

# المقتطف



# المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثاني والتسعين

٢٩ شوال سنة ١٣٥٦

١ يناير سنة ١٩٣٨

## العلم والمال

ليس هذا البحث بمقالة بين قيمة العلم وقيمة المال على نحو ما قال الشاعر العربي « لنا علمٌ والجهال مالٌ » ولكنه تحقيقٌ في النزعة الحديثة البادية بين طوائف من العلماء وأرباب الجامعات الكبيرة ، ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية ، الى التوسل بالمكتشفات والمخترعات العلمية الى جني الربح منها بتسجيلها واستغلالها ، وعلى قاعدة هذه النزعة تربى على ضررها ، او ضررها يربى على فائدتها . فتنة فريب من الكتاب يرى ان الاكتشاف العلمي على يدي باحث في جامعة اشبه ما يكون بمؤلف بائع يؤلفه اساتذ الادب وينشره ويحتفظ بمقوق طابع ويهيئ منه قليلاً او كثيراً . فهل هناك ماخذ يؤخذ على الباحث العلمي ، اذا هو سجل مكتشفاً او مخترعاً جديداً له وحده منه ما يستطيع ؟ هذا هو السؤال !

كان الرأي بين العلماء في القرون الماضية ولا يزال سائداً بعض دوائرهم حتى الآن ان العلم يطلب لذاته ، لا لغزوة التي قد يقضي اليها . وقد اترعن بعضهم اقوال في هذا الموضوع جديدة بالترداد . فالعالم المواليدى الاميركي ، لويس اجاسيز ، اجاب صديقاً يسئله سيلان من سبل النفع المبرور بأنه لا يجب متسا من الوقت لجمع المال . ولما اقترح على باستوران تسجيل مكتشفاته في علم الجراثيم ويخرج بها شهادات تهمر استغلالها فيه او ان يسمي الى جني الربح منها بيها اجاب : « ان رجال العلم يحسبون ذلك حيلة من شائهم » . ثم كان يحدث لا يدي

كأفنديش فقال : « لا ينبغي أن اعمل في سبيل المال ولكنني أستطيع أن اعمل دائماً في سبيل العلم »  
 ذلك أن العلماء يرون أن الوقت ثمين ، وأن المال في المقام الثاني بين مطالب الإنسان ،  
 وأن المنافسة في سبيل الكشف عن أسرار الطبيعة أجدي على النفس تحيطة ولذة من السعي وراء  
 الثروة . ثم إنهم يقولون أن السعي للكسب المادي لا ينفق والإمالة الطبية  
 إلا أن المشاهد أن السبل في سبيل العلم يفضي بحكم الطبع والتقدم إلى السبل في سبيل  
 المال . ومما يكن البحث العلمي مجرداً ، فإنه على الطالب ينتهي يوماً ما إلى التطبيق العملي . إن  
 جميع الفنون اللاسلكية زُند إلى معادلات مكسول الرياضية وتحقق حُرر لصحتها بالتجربة .  
 وجميع الأساليب المستعملة في شركات النفط لتكرير والتعظيم ترجع إلى المعادلات الرياضية التي  
 استنبطها باقة جامعة يابل السلامة ولترد جيس Willard Gibbs . ولو كانت الشركات الصناعية  
 تتأثر بمرقان الجليل لوجب أن تقيم لمذنب الفيلسوفين الرياضيين المصائب من الذهب الأبرز  
 يضاف إلى هذا أن العلم وتقدمه وهن التأييد الذي يناله الباحثون من رجال المال في سبيل  
 البحث لأن المختبرات الحديثة والأجهزة العلمية التي لا بد منها ، تفضي نفقة كبيرة . والباحث  
 العلمي في حاجة إلى الاطمئنان والاستقرار على أسباب معيشته وميشته من يلوديه ، لكي يفرغ  
 للتأمل والبحث . فإذا كان العلم يخلق الثروة ، أفلا يجوز لعالم أن يجني مما يكشف ويستنبط لكي  
 ينفق ما يجني في سبيل البحث العلمي ؟ وإذا كان من المتاح للمهندسين وأصحاب الأموال أن  
 يتداولوا مباحث فراداي ومكسول وجيس الأساسية ، وينبوا على أساسها الشركات الصناعية  
 الكبيرة التي تدر بدرات الأموال ، أفلا يصح للكاشفين انفسهم أن يفعلوا بنبات أفكارهم  
 وثمار جهدهم ما يفعله بها غيرهم ؟ إن الجواب عن هذه الأسئلة ، بالنفي حتماً من الناحية  
 الشرعية ، إذ ليس ثمة قانون بمنهم أن يفعلوا ما يفعلون بمكتشفاتهم ومستنبطاتهم ، ولكن هناك  
 دوافع عملية أساسها تمذر الناية بالبحث والاستغلال المالي والصناعي في آن واحد ، وأخرى  
 نظرية وعمرانية مستمدة من طبيعة البحث العلمي والحرية الفكرية واخوة العلماء

\*\*\*

في سنة ١٩٠٥ كان مدرس كيمايوي شاب في جامعة كاليفورنيا ، يبحث عن عمل اضافي  
 يزيد به دخله لضيق ذات يده ولقلة مرتبه الشهري . ولو كان هذا الشاب ، مدرساً في قسم  
 الادب ، لألف كتاباً أو أنشأ رسائل يحجزه عليها الناشرون أو اصحاب الصحف جزاء  
 لا بأس به . ولو كان مدرساً في قسم القانون ، لاتفصل بمكتب أحد المحامين ، واتفق معه على  
 إعداد بعض المذكرات القانونية . ولكن كوترييل F. Cottrell كان كيمايوياً فإذا فعل ؟  
 اتصل ببعض الشركات الصناعية لطلبه بمجد فيها مديراً يهد إليه في الاشراف على بعض

الاعمال الكيماوية فيها ، فاتفق له أن عرف في أثناء بحثه مديرسبل بصنع الحامض الكبريتيك وكان هذا المدير يشكو ضياع بعض الحامض ، لأن ابخرته تصعد من المدخنة في أثناء التكرير . فطرت لكوتريل طريقة تمكنه من ترسيب ابخرة الحامض قبل ضياعها . فصنع شبكة من القضبان المعدنية ووضعها في المدخنة ، ثم وصلها بشبكة كهربائية ، فوجد أنه إذا شرعت الابخرة تصعد في المدخنة ، وكانت الكهرباء تجري في قضبان الشبكة ، اخذت ابخرة الحامض تنفص على القضبان فتتكون قطرات من الحامض لا تثبت حتى تعود الى الرجل . ثم ثبت ان هذا الاسلوب الصناعي الجديد يصلح للاستعمال في صناعات مختلفة

وقضى كوتريل هو وزميلان له في استغلال هذا الاستنباط ، خمس سنوات متوالية ، أصابوا في نهايتها النجاح المطلوب بعد اتفاق اربعة آلاف جنيه . ولكن هذا النجاح حيرهم . لأن الشبان الثلاثة علماء وطنوا النفس على البحث العلمي لاعلى الاستغلال المالي فإذا فعلون ؟ كانوا قد تعاهدوا عندما اقدموا على هذا العمل ، أن يخصسوا الجامعة التي يدرسون فيها ، بتصيب من اسهم الشركة التي انشأوها وما تدره من الربح ، اشتراكاً منهم بمجملها عليهم ، ولأنها سمحت لهم ان يجروا المباحث اللازمة في معاملها . فمضوا ذلك على مجلس الجامعة فشكر وأن عرضهم لأن المصاعب التي تحول دون اشتراك مهند طبي في عمل تجاري ، كانت في رأي مديريها ، مما يمدد التفلسف عليه . فضايق الثلاثة ذرعاً ، بما يفعلون ، فمضوا على الجمعية الكيماوية الاميركية ان تتولى الاشراف على استغلال هذه المستنبطات المدرة ، فأبت ، وكذلك فعلت غير واحدة من جمعيات المهندسين . وأخيراً ذهب كوتريل الى واشنطن بدعوة من مديرة مصلحة المناجم لاستشارته في موضوع طبي . وهناك اقبل مدير المعهد السنوي المشهور ، فاستقر الرأي اخيراً على انشاء شركة كبيرة مستقلة تقوم بقرأ من كبار رجال الاعمال وطائفة من العلماء ، لتشراف على استغلال هذه المستنبطات ، وغيرها وما يمنحها المستنبطون حق استغلاله ، على ان لا توزع هذه الشركة ربحاً ما على جهة اسهمها ، بل يوزع المال الذي تجنيه على ماهد العلم وطوائف البحوث تشجيعاً للبحث العلمي ، أي ان تصبح الشركة محسناً كبيراً قائماً على اساس التعاون ، بدلاً من الاكتفاء بالجود الخاص من اموال آراء افراد كروكفلر وكارنيجي ولورد فيلد

وقد بلغ ما وزعت هذه الشركة من المال ، على ماهد العلم والبحث ١٥٠ ألفاً من الجنيهات حتى بداية سنة ١٩٣٦ ومن اشهر البحوث العلمية الحديثة المدبنة لها بحوث لورنس الاميركي في تهشيم القذرة بجامعة كاليفورنيا ، وكذلك بحوث دم جراف في معهد باستشوستس الصناعي ، وهيزنبرج في جامعة ليطسج ، وبحوث المعهد السنوي في ما للاشعاع من التأثير في الحياة وغيرها وقد السع عمل هذه الشركة ، اتساعاً عظيماً فظلت فرعاً مستقلاً عهدت في ادارته الى



كوتربيل نفسه ، ومهنة البحث العلمي في علوم الطبيعة والاحياء والاجتماع والاقتصاد وقد عثت جامعات كثيرة في اميركا بهذه الناحية من البحث فانشأت اماركات مستقلة منحت حق استغلال المكتشفات والمستنبطات التي تكتشف وتستيط في الجامعة ، وغيرها مما يمكن الفوز به ، واما نقب رجالها في نصوص قوانينها الاساسية لطمح يجدون فيها ما يسمح للجامعة باستخراج امتيازات التسجيل والاستغلال باسمها الخاص ثم تنشأ لجنة خاصة من رجالها للاشراف على استغلال هذه الامتيازات استغلالاً مالياً

ففي بدء سنة ١٩٣٦ كان في الولايات المتحدة عشر جامعات لها شركات خاصة أنشئت للعمل وفقاً للنهج الاول . حالة ان النهج الثاني اتبع في جامعة تورنتو عندما اكتشف الدكتور باتنغ الانسولين فهد في الاشراف على استغلاله لمصلحة الجامعة الى لجنة من رجالها . وحذت جامعة سانت لويس ومعهد الامراض المعدية بشيكاغو حذو جامعة تورنتو

وقد يقال ان تسجيل الاساليب الخاصة بالمقايير الطبية وخلاصات الندد وما اليها والاشراف على صنعها عمل واجب لان فيه وقاية للجمهور من بعض الشركات التي لا تتوخى الدقة كل الدقة في صنعها بحسب الاحوال الطبية فيعرض مستعملها لخطر الموت على نحو ما حدث من عهد قريب في مادة « السلفانيلايد » (١) . وهذا القول وجيه ولكن تسجيل اكتشاف او اختراع لوقاية الجمهور من مضر التعطيق الناقص ، شيء والتسجيل رغبة في الربح والاستغلال شيء آخر مع ان الفرض الواحد قد يفضي الى الآخر على الراجح

ومع ذلك ، ومع ان الازمة الاقتصادية قد حالت دون امداد معاهد العلم والبحث بأموال هي في أشد الحاجة اليها ، ومع ان حق العلماء في استغلال ثمار بحثهم لا راع فيه من الناحية القانونية ، ومع ان مرتبات الباحثين لا تقابل بمرتبات الكتاب في الصحف ووكلاء الاعلانات وكواكب الصور المتحركة على الرغم من ان « كل مبلغ مهما ينظم يمد شيئاً ازاء عمل هؤلاء الرجال الذين يملكون قوة الابداع والثبات على رغبة الفكر العلمي خطوة خطوة حتى يصلوا به الى البيوت فينشرونها فيها اسباب الصحة والراحة والرفاهة . . . » (٢) — مع كل ذلك لا يزال بين العلماء فريق كبير يمارض في الاستغلال التجاري لثمار البحث في معاهد العلم العالي

ولسا في حاجة الى اقامة الدليل المنفصل على اختلاف الرأي في هذا الموضوع . وحسبنا ان نشير الى ان مجمع تقدم العلوم الاميركي عني به في سنة ١٩٣٣ فبين لجنة من اكبر العلماء لدراسته فوضمت اللجنة تقريرها في أربعين صفحة كبيرة ملخصة فيه ما يقال تأييداً للاستغلال

(١) راجع ملقطف ديسمبر ١٩٣٧ صفحة ٦٦١ (٢) المستر هوور رئيس الولايات المتحدة السابق

المالي « لثمار البحث في معاهد العلم المالي » واعتراضاً عليه . ولكن المسألة لم تنتهِ عند هذا الحد ، وما زالت الصحف العلمية تنشر الفينة بعد الفينة مقالاً لعالم كبير ، أو لدير مرموق علمي في تأييد هذا الرأي أو نفيه .

\*\*\*

والغالب ان تكون الناحية الادبية في الموضوع في مقدمة ما يستند اليه الممارضون . فهم يذهبون الى ان الجامعة تعتمد على تأييد الشعب لها . فاذا كانت جامعة حكومية كان هذا الاعتماد غير مباشر ، لان الاتفاق عليها من خزينة الحكومة يعود في آخر الامر الى المال الذي يجمع من الشعب وتوسع الهيئة التشريعية باخاقيته عليها . اما اذا كانت جامعة خاصة فاعتمادها على ما يعود به الاسقياء من ناحية وعلى اعفائها من ضرائب معينة تبلغ الوف الجنيهات من ناحية اخرى . وطالما دافعت الجامعات الخاصة عن وجوب اعفائها من الضرائب على ممتلكاتها الواسعة من ارض وبناء ، بقولها انها معاهد عامة لا تبني الربح ، وان اعمالها وقف على الخير العام . فاذا شادت الجامعات ان تنزل الى حلبة الاعمال المالية ، ونجني الربح من مكشقات رجالها ومحترميهم ، ايما كان سيل الخبيث ، فهي تناقض ذلك البدأ الادبي المالي الذي تستند عليه في استمداد المونة من الجمهور والحكومة .

ثم ان الجامعات مرتبطة بمهده غير مكتوب مع الاسقياء الذين جادوا عليها بالمال لتشييد المباني وتجهيزها بمعدات البحث وتوفير المال لمرتبات رجالها . هل كان قصد هؤلاء الحسنيين سواء افراداً كانوا ام جماعات ، ان يهيئوا للجامعات السبيل للتنافس التجاري ؟ بل هناك عهد آخر لا يسع الجامعات ان تخرج عليه بصلها المالي من دون ان يوصم جيبها بوصة ادية . ذلك هو العهد الضمني بين رجال البحث في هذا العصر ، او في اي عصر ، والرواد الذين سبقوهم ، الى تمهيد الطريق واستجلاء التامض . فليس في العالم اكتشاف جديد او استنباط حديث لا يمكن ان ترتد به خطوة خطوة الى مباحث عشرات من العلماء الذين جهدوا وشقوا في اكتشاف الحقائق واحدة اثر اخرى . فكيف يجوز لمباحث حديث ان يسجل طريقته ويحصر استعمالها لخص الربح منها مع ان صاحب الركن الاساسي لم يفعل ، ولو فعل لما اتبعت له الاركان التي تقوم عليها طريقته . قد تقبل هذا من صاحب شركة تجارية ، ولكنه من عالم او باحث في جامعة ، بحسب نضج ذلك العهد الادبي المتفق عليه بين العلماء على ان العلم « شاع » خذ مثلاً على ذلك اكتشاف الطريقة الحديثة في معالجة الانيميا الخبيثة بخلاصة الكبد . فقد توصل مينو Minot ومرتني Murphy الاميركان الى اكتشافها باعتمادها في ما اعتمدوا عليه ، على مباحث هويل Whipple في معاهد مختلفة . وهويل اعتمد على سلسلة متعددة الحلقات

من الباحث في الفسيولوجيا والكيمياء الحيوية . فلو شاء ميتو ومرفي ان يسجلا طريقتهما وبمنا استعمالهما الا عمن يوتي الحقن الذي بطلانيه او تطلبة الجامعة التي يشتلان فيها ، لكان لها وللجامعة ذلك من الناحية الشرعية ولساء عملها عملاً من الناحية الادبية . ومن يواثي نغرها ان الطريقة اصبحت للعالم بشر قيد ولا شرط . ولذلك ترى ان المعهد الذي عليه توزيع جوائز نوبل العلمية اشرك هويل معها في الجائزة من بضع سنوات

هذا من الناحية الادبية . ولكن لسالة ناحيتها العملية ايضا . ومن حق الباحث في شؤون العلم والزيرة والاجتماع ان يؤكد من دون ان يخشى لوماً ان مصلحة الزيرة مرتبطة اوثق ارتباط بمصلحة البحث العلمي ، وكل ما يقضي الى تعزيز الجامعة ومكمل البحث يقضي حتماً وعلى المدى الطويل الى ارتقاء الانسان والحضارة . واذن فستقبل معاهد العلم ونجاحها في تأدية مهمتها امرهم الناس . ومع اتنا نسلم بأن مسألة الخلاف على الناحية الادبية في موضوع العلم والمال ، قد تكون خاصة بالعلماء افسهم ووجهة نظرهم الى الامور ، لا يستأ أن تغفل العناية بنواحي كفاية المعاهد في ابداع الجديد وما يمكن أن يكون لهذا الجديد من ثبوت وفائدة . فهذه المسائل الاخيرة ، وان كانت في صميمها من شأن فلسفة العلم ، الا انها من ناحية التطبيق امور عملية كاخس الامور العملية

لا ريب في ان تجهيز معامل البحث بكل ما يلزم لها من الادوات اللازمة للبحث من أهم وسائل الارتقاء العلمي في هذا العصر . وكثيراً ما يكون استنباط جهاز جديد للبحث وسيلة عظيمة الشأن للكشف عن حقائق خفيت عن انظار الباحثين لقصور وسائلهم . ولعلنا لا نخطئ اذا ضربنا على ذلك مثلاً بالسكوترون في مباحث القدرة <sup>(١)</sup> فمعامل البحث الطبيعي في الجامعات والمعاهد المختلفة تمسج من الذي في بحث ناحية من قلب القوة اذا خلعت من هذا الجهاز ، وقد انكر لورد وذر فورده المظيم ضرورته فيلأ في معمل كافنديش بجامعة كمبردج ، ثم غير فكره

ولا يخفى ان تجهيز معامل البحث ، بهذه الادوات الحديثة اللازمة للكشف العلمي ، يقتضي ثقافة غير يسيرة . ولو لم يقض للورنس الاميركي : من يتفقه بمشاكل كهربائي كبير بلا مقابل ، ومثال من جماعة كوتريل (الذي تقدم ذكره في هذا المقال) ليتفقه على سائر ما يحتاج اليه في اقتان هذا الجهاز ، لا أتبع له ان يصل بمباحثه الى مرتبة مكنته من مجاراة الطبيعة بضم المجاراة ، وذلك بتوليد المواد المشعة على تخط الراديوم من مواد غير مشعة

ومن الحقائق التي يجهر بها العلماء وحكماء الحكام كالرئيس هوفر والرئيس روزفلت ان ما نجود به الامم على دور البحث ، لا يبلغ عشر مئشار ما تتفقه على البوارج والنواصات

والمطارات والمدفع والقاذات ، بل لا يقع مشار ما يتفق على الحيوانات الطرية كل سنة وقد قال عالم يدعى شفيدر وهو مدير معهد البحث في جامعة ستاني الامريكي ، ما ملخصه : وماذا في وسعنا ان نفعل اذا كان عندنا برنامج واقرب بحث جذر بالنباتية ، فنستخرج عن المضي فيه لفقة المال ، اننبذه ام نفعل كما فعل كورنيكوس ، قمارس الشجيم ، ام نحذو حذو باستور فنشغل لحساب الحمارين . لقد بذلت الجهد في سبيل الفوز بالمال اللازم من الافراد والمؤسسات ومن ميزانية الجامعة نفسها ، فاحفظت . ولا اعلم ما فعل الجامعات الاخرى ، ولكنني اعلم ان استثناء الاكف عمل شاق ، وعند ما أردت احس اني اود الأرض ان تنشق وتبتلي هذا بعض ما يقوله شفيدر . ولقد كنت عمد الى تسجيل بعض المكتشفات التي اكتشفها سبرني Sperry ، لكي ينجح منها المال اللازم لتأدية برنامج البحث الذي وضعه . ولو اتبع له المال الذي يحتاج اليه ، لكان في ذلك غنى للانسانية ، ذلك ان سبرني اجري بحثا دقيقا في الطاقة على اساس من نظرية المقدار « الكونم » فتوصل الى اسلوب مكنته من تغيير انواع معينة من الاشعة توك قينامين (ا) في الطعام الحالي منه عند تريضه لها . ولو لم يكن شفيدر وسبرني في حاجة الى المال لتأدية البحث ، لما سجلنا هذه الطريقة ، فكان في تسجيلها وبها لشركة معينة خسارة طامة وليس بالصير ان تعدد الامثلة . فالوقوف الذي نفقه طامة الصعب من معامل البحث ومعاهد العلم العالي ، مشوب بروح من التماهي مردحا الى هذا السؤال — وما الفائدة من كل هذا . بل ان هذه الروح لا تقتصر على طامة الناس ، وتندأها الى فريق كبير من الخاصة فلا نحدثهم في الموضوع الا وترسم على شفاههم بسمة ازدياد . وتطلق منها هذه الكلمات او ما هو شبيه بها : ما الفائدة العملية ؟ وم لو كانوا على الامام يسير بتاريخ العلم لما اكتشفوا عن جهلهم بهذا السؤال ، والآن لكانوا وجدوا في جميع الجوانب اللاسلكية فائدة عملية من معادلات مكسويل ؟ وتذكروا قول فراداي عند ما ردت على سيده سألته : ما الفائدة بقوله : وما الفائدة من الوليد ما الفرض من معاهد العلم العالي ومعامل البحث وما الصلة التي تربطها بالعالم . ان البحث عن الحقيقة بصرف النظر عن فائدتها العملية ، هو سر وجودها وبقائها وصلتها بالاجتماع . ثم ان البحث العلمي يتدجج في الفن او أن الروح التي تحرك الباحث العلمي والرجل الفني روح واحدة . فالعالم يقبض ، والفنان يدع . ولكن كلا منهما يصل لا ليضع رغبة الحياة ، بل لكي يصل ويتقن . كل منهما يحاول ان يصل ما لم يصل قبلا ، وفي هذا ضرب من النزعة الفردية المتطرفة . وفي معاهد العلم العالي ، ومعامل البحث ، ترقى هذه الطريقة من طرق التفكير والظفر الى الوجود والحياة . ولكن البحث العلمي لا يصل يصاحبه الى التطرف في النزعة الفردية فقط ، بل يفرض عليه قيدا من التضافر العالمي . ذلك ان العلم ليس مجموعة من الحقائق

المنعنة والميوعة بحسب، بل هو اخوة دولية باخص ما في الاخوة، فنتائج البحث في جميع ميادين العلم تجميع وتفسير بلا قيد ولا شرط يأخذ منها ويستفيد بها من يستطيع. قال لك العام هو روح العلم او قل ان العلم هو الشبوعية الكبرى

واذن قيل الجامعات والمعاهد الى تسهيل المكتشفات الجديدة وتقيدها بقيد الملكية الخاصة بخمد تلك الروح. ثم اننا نقضي الى التكم في النشر بدلاً من الصراحة، ونصبح المعاهد العلمية ورجالها، في حلبة يتنافسون فيها الى السكبان بدلاً من ان يتنافسوا الى السبق في النشر واذا عنة النور. وهناك من الحوادث ما يؤيد هذا القول. فقد روي عن عالم بمحنة انه زار جامعة غير جامعتيه واطلع على بحث بحث باحث شاب في موضوع من اختصاصه. فلو كانت تلك الجامعة من المعاهد الحرة، لاطلع الاستاذ ذلك الشاب على ما يعلم في الموضوع ولا ففى الاشتراك في الرأي الى غير كبير. ولكن تلك الجامعة كانت من المعاهد التي تسمى الى الكسب المالي من كل كشف يكشف فيها، فامتنع الاستاذ عن الافضاء، وكان العلم هو الخاسر

ويضاف الى هذا الخطر الموجه الى التناون العلمي، خطر آخر وهو ان العلم بأن مجلس الجامعة يجزي الباحث الذي يكتشف او يستبط شيئاً منه قائدة مادية مسجلة، يؤثر في ذهنية فريق من الباحثين على الاقل، فيصرفهم عن تناول المباحث الاحدية الاساسية، الى الاهتمام بما يعلق به آمل في الربح المباشر. ولما في حاجة الى ترديد القول، بأن البحث في الاصول هو ركن التقدم العلمي، دون غيره. فالباحث في أسرار الكون والطبيعة والحياة، يجب ان يكون حراً مطلقاً، ان يسير في الطريق الذي يرى، حراً في الاعتماد على مباحث غيره لانه يعلم ان في هذا الاعتماد لا يمكن ان يوصم برغبة الكسب الخاص. والاجتماع الانساني يمنع الجامعة ورجال البحث فيها هذه الحرية بلا حد ولا شرط، ويتنظر مقابل ذلك، ان يهب الباحث نفسه لهذا المعنى المالي الذي أصبح لازماً لمعنى الجامعة، بلا حد ولا شرط كذلك

ان قراء اميرة بير وكودي وزوجته ماري يعلمون ان موضوع الكسب المالي من مكتشفاتهم في ميدان الاشعاع والراديوم عرضت لها فانيا، وقد اشارت مدام كودي في سيرة حياتها الى هذا الموضوع فقالت ما ملخصه... وكذلك ضحينا بضرورة كبيرة لامتناهنا عن استغلال مكتشفاتنا. وقد زعم اصدقاؤنا اننا لو فعلنا، لما خلقنا لآيتنا بالآلة امتدان عليه فقط، بل لتسكتنا من انشاء معهد لراديوم فلا أعاني في بعثي قوة ما في يدي منه. ومع ذلك أعلن اننا كنا على صواب. ان الانسانية تحتاج ولا ريب الى الرجال والنساء العاملين... وانكم في حاجة كذلك الى اصحاب الرؤى والاحلام، الذين يسبرون غامس حق وراء رؤاهم واحلامهم فينسون الضاية بمصلحتهم الخاصة... ومن يشك في ان مدام كودي كانت على حق!

# الانسان المجهول

لسماعيل مطهر

مطهر

في سنة ١٩٣٥ ظهر علامة «الكسيس كارل» كتاب ضوائه «الانسان المجهول» احدث في دوائر الثقافة العالمية أثراً، لعلنا لا نخطئ. إذا قلنا إنه لا يقل عن الأثر الذي خلفته مؤلفات قلائل ظهرت في خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ولعل ذلك الأثر السابق راجع الى ان الكتاب شامل الاغراض، غير مقتصر على ناحية بعينها من نواحي العلم بالانسان. فهو ان قام في اساسه على فكرة اجتماعية ورمى الى اصلاح اجتماعي، فان بمحونه قد قامت على دعامه من علم الاحياء — Biology — والى تأملات فلسفية استخلصت من العلم بطبيعة الانسان، طمأ اقل ما نصفه به انه عميق كل السبق، واضمح كل الوضوح. والجمع بين السبق والوضوح، صفة قلما يمتاز بها كاتب نشأ عالماً وربي عالماً والأف والزرقة العلية تكتنفه والاسلوب الاستقرائي يقوم من وراء كل ما حصل من علم بالانسان الذي فسر ذلك الكتاب على بحث النواحي المجهولة من حياته، تلك النواحي التي يستند ذلك العلامة الفارسي ان العبدّم بها ينبغي ان يتخذ اساساً لاصلاح حالات الاجتماع. وكأنه يريد بذلك ان يقول ان الجهل بالانسان قد اقام النظامات والمعاد الحاضرة على اساس يبعد عن ان يكون الاساس الامثل، وسدك بالاصلاح الاجتماعي نهجاً يبدأ عن ان يكون النهج الواضح السوي أضف الى ما تقدم ان الكتاب في مجموعه نتيجة لظاهرة ثقافية ندر ان تقع عليها في كتاب آخر من الكتب التي طالمت الانسان وحالاته. فقد لايس الكتاب روح فلسفية عالية، ولكنها روح فلسفية قامت على العلم، بقدر ما بددت عن التأمل والفرض. بهذا تخرجت من المذهبية ووجهت كل قوتها الى تحرير الفكر وتوير الفن، ولاحت عليها سمات الهدوء الذي يكن من ورائه كل ما في الثورة من قوة الشك، ورمت في اول ما رمت اليه الى القضاء على كل ما اتاخذ به الظلامية وعمل له الظلاميون من المبادئ التي افسدت الاجتماع الانساني

فلا يجب اذا فكر الاستاذ محرر المقصد في ان يُلخِّص الكتاب في مقالات تظهر مثاليه على صفحات المقصد ، ولا يجب إذا لبت دعوته ، راجياً القراء ان يستنبوا بالصرح حتى فهم سدي ومشاكل ، هي في الواقع اقرب اليهم من حل الوريد . مبادئ ومشاكل ومبناها الاساس ، وكفى ذلك دليلاً على حلاوة موضوع واثره البالغ

تقدم علم الاحياء ابسطاً من تقدم

علم المادة الخامدة ؛ جهتها ما غشنا

— ١ —

بين علوم المادة الخامدة ، وعلوم الاحياء ، تفاوتاً كبيراً يحتاج الى السبب ولنا أمل . فعلم الفلك وعلم الآليات وعلم الطبعة ، قامت جميعها على تصورات يمكن التعبير عنها تصويراً دقيقاً قوياً بلفظ مستمدة من علم الرياضيات . ولقد افادت هذه العلوم كوماً من الآلة والتماس ما نألس في الآثار الحولية التي حلتها إعريقه القديمة ، ونسجت من حول ذلك الكون شكلاً باهرة من استديرات والعروض ، كما عمدت الى البحث عن الحقيقة في عالم يقع من وراء ذلك العالم الذي يحرم فيه الأفكار العادية ، عدلت الى عمرات قواها معادلات مكملة من رموز أما علوم الاحياء ، فالحال فيها على خلاف ذلك . فان الذين يخالجون البحث في طاهرات ، حياة ، يحشون كأنهم في نيه عام من مبهم ، او كأنهم في حرجة سحرية مغلقة المسالك ، لا تستقر شعاعها في مكان ، فهي دائمة التفل ، ولا تنقضي على صورة واحدة . فهي دائمة التغير يحشون ان يكون علمهم تكاد توه ، فانقل من الحقائق . حقائق يستطيحون ان يصوموا ، ولكنهم طاحرون عن تحديداتها وتسميتها ، فمراقبها في معادلات جبرية

من الاشياء التي صادفها في عالم المادة ، كالذرات او النجوم او الصخور او السحاب او الصلابة او الماء ، أمكن استخلاص بعض صفات عامة نسلها جميعاً ، كاللحم والامتداد في الفراغ . وهذه المخرجات ، لا الحقائق الخامدة ، هي موضوع التفكير الطبيعي فان مشاهدة أشاء الطبيعة ، والاقصار عن مشاهدة وحدتها ، غاية من صورة من العلم دينة بداتها وطبيعتها ، تلك هي الصور . بوضعية من العلم . فالعلم الواسع يصف المظاهرات أو العلاقات التامة القائمة بين الكليات المتغيرة ، والمجري السن لحيه ، فلا تلوح في أفق العلم ، إلا عدد من ردود صفة التغيرية . من أحد ان علم الطبيعة أو بياء علوم محددة ، وهي فوق ذلك كبة ، هي تتعلق بالكميات ، صاحبها التمحاح لتسريع الماهر . ومارع من ان هذه العلوم لا تدعي القدرة على لكشف عن غايات الاشياء ، انهي عن الصيغ النهائية للاشياء ، فاما روادها بما يستطيع به ادراك حوادث مستقلة ، و من بين ما حثير ما في الغالب وجه حدوثها . ودرس سر للمادة وتكوينها وحسباً ، أمكن ان سيطر على كل ما هو موجود في كرة الارض ، اللهم الا شيئاً واحداً : هو أنفسنا . ان علم الاحياء ، على ملحه . وبخاصة ما تعلق منه بالمرء من بي الانسان ، لم يتقدم بمثل

تلك الحصى الكبيرة . أنه ما يزال في الطور الوسي من درجات العلم . والإنسان كلُّه بالغ التفيد لا يمكن تجريته ولا يستطيع أن يمثل له شيء بسيط التكوين . وليس لدينا من أسلوب يمكننا من أدراكه دقة واحدة في مجموعه وفي أجزائه وفي علاقته بالعالم الخارج عن حيزه . ومن أجل أن نحدّد اقتناء ، يعني لنا أن نلجأ إلى وسائل علمية شتى ، وأن نستخدم ، شاء على هذه علوماً متفرقة . وطبعي أن تلك العلوم تختلف من حيث التصورات الثابتة التي تكونها في درس الموضوع العام الذي تفكّف على درسه . فهي لا تستخلص من الإنسان إلا ما في مقدورها أن تستخلصه بأساليبها الخاصة . وما تستخلص تلك العلوم ، وعلّة الفلسفة ما تجرّد ، من الإنسان ، يظل حتى بعد أن نضم بضعة إلى مصف وجرع في قالب كامل ، أقلّ غناء من الحقيقة الحامدة . فلا شكّ في أنها تختلف من ورثتها حتالة أو قبة ، هي مطمح أعظم من أن تهمل . فالتفريح والكيمياء وعلم الوظائف وعلم النفس ولتربية والتاريخ والاجتماع والاقتصاد السياسي ، جميعها لا تسمى به صاعداً درساً . فالإنسان كما يبرحه الاختصاصي . بعد عن أن يكون مدانيه الإنسان الحقيقي أنه يس أكثر من صورة تألف من صور أخرى تبينها الوسائل العلمية الخاصة بكل علم على حدته . فهو عند المشرح تلك الحيلة التي يظلمها أرباباً ، وهو الوعي والشعور عند العلم النفسي واللاهوتيين بالحياة الروحية ، أو هو الشخصية التي يظهريها الاستبطان لكل إنسان ، قارة في صميم دانيه . وهو عند الكيمائي تلك الحوار الكيمائية التي تؤلف الانساج واحلاط البدن . وهو عند الوطني ( العالم بالوظائف ) تلك المار الحارة من الخلايا والوسائل المدية التي بهت على درس قواعدها ونسبها . وهو عند رجال الصحة والمربين ، إن تلك الانساج المركبة . أما تلك القوة الشاعرة الواعية ، التي تحاول هؤلاء مجتهدهم أن يرصوها إلى الست الأعلى من النظر والعشوة على من الارسان . وهو عند أهل الاقتصاد ذلك «الإنسان الاقتصادي» *l'homme économique* الذي ينبغي له أن يستهلك ، على التوالي وبغير استطاع ، تلك المدوعات التي يؤدي استهلاكها إلى مياه الآلات التي استحدثته ورددته ريفاً ، تسيل الليل مدائنار . لم يبق للإنسان في اعتناؤنا ذلك الكلّ البالغ التفيد الذي يحمله الوسائل العلمية لا غير ، بل هو فوق ذلك الشاعر والطفل والمديس . هو تلك الميول والخواطر والآمال التي تسرق مداسه بعد امتزجت تصوراتنا عن الإنسان بالقياس وما بعد الطبيعة . لقد قامت هذه الاشياء عامة على أسس يموّزها الصط والتحديد ، حتى لقد أصبح الاعراء في اعتبارهم زلزلنا ، علماً قوياً . لهذا رى أن فكرت في الإنسان مختلف بمقتضى مشاعرنا ومعتقداتنا . فاللادي والروحاني كلاهما يمثل التعريف العلمي الذي يحدده بلورة من كلوريد الصوديوم . مؤس به . ولكنهما مختلفان أراء الإنسان . والنفساني الذي يؤمن بالمداء الآتي ، لا ينظر إلى السكان الحيّ من النظرة التي يراها النصابي المؤمن بالمبدأ الحيوي (أي الروحاني).



فالكائن الحي الذي يراه « جاك لوف » يحلف جهداً الاختلاف عن ذلك الذي يراه « هنري دريش » ، لاشبهه في أن الامن قد سجد جهداً أحاراً لكي يمد يداه وعلى الرغم من أنها تلك كموز شهادة التي ارجعها لعمدة والفلاسفة والشعراء ، أنه تأسسون على مدى الاحقاف والذهور ، فالتالم فعده لأن بعض نواحي حاميته من احسنه ، ولم يدرك الانسان في مجموعته عرقته شيئاً مذكوراً ، أحراء متعة . وحتى تلك الاجراء قد حلتها بأساليبنا . فكل ما انما هو بمثابة جبهة من الحلات والاشباح ، تستقر في حوزها حقيقة مبهمة .

ولواقع ان جهلنا عميق . فان اكثر اشكلات التي تقوم اسم اولئك اما كفيين على درس الانسان تظل غير محلولة مرضية . فان آفاق واسعة من عالمنا الداخلي لا تزال مبهمة فكيف تتعد جريئات الجواهر الكيميائية لتؤلف أعضاء الخلية المعقدة ؟ كيف ان امور ذات ( Gene ) التي تكون في نواة الببتيدية الملقب تميز خصائص الفرد الثاني . من تلك البنية ؟ كيف تنظم الخلايا انفسها بمجهودها الذاتي في حجاب فتكون اسماحاً أو اعصاء ؟ ومثل الخلايا في ذلك كتل العمل والنحل ، لكل منها معرفة تامة بالدور الذي ينبغي لها ان تمتد في حياة الجماعة . في حين أن قدرتها لا تلبه الحيلة عليها كما س ان تعي كاشاً عسورياً ، إذ هو معقد ، تراه بسيطاً . وما هي طبعه ما تات ، أي جمعية أعماره ، من حيث الزمن انساني والزمن الوطني ؟ نحن انما نعلم اننا نركب من الاسعد والاعصاء والسوائل والوعي . غير ان العلاقة بين الوعي والوعي ، لا تزال سرّاً ، وأما على جهل كامل بطوائف الخلايا النسية . وإلى أي حد في استطاع قوة الارادة أن تكبح من حالات الكائن الحي ؟ وكيف يتأثر النسل بالحالة التي تكون عليها الاعضاء ؟ وعلى أية صورة تعتبر الخصائص البصرية والصلبة متأثرة بأسلوب الحياة والجواهر الكيميائية التي يتصنها البداهة ، وطبيعة الافلام والنظائير الوطنية والادوية ؟

سعد علينا أن نعرف ما هي العلاقات القائمة بين الهيكل والصلات والاعضاء ، ومن اوجه النشاط العقلي والروحي . نحن على جهل تلك العوامل التي تسحدث لتورن العصبي ومقاومة التعب والاحقاد ومقاومة الامراض . نحن على جهل الطريقة التي تدب بها في احسان صفات الحسن الادبي ودقة الحكم والشجاعة وما هي البنية مسببة القائمة بين النشاط الانساني والعقلي والحيوي لتأليفه ؟ وما هي قصة الحسن والحسن والسر ؟ ر . ه . ح . نق . القائمة التي تحدث الاتصال الفكري وتقلل الافكار بين الافراد ؟ وبما لا شك فيه ان هناك عوامل وظائفية واخرى هسية تقدر السعادة أو الشقاء ، التعاضد أو القتل . ولكننا لا نعلم ما هي . اننا لا نستطيع ان نبيء فرداً من الافراد بانفسه على طوع السعادة ، كما اننا لا نعرف أية بنية هي انسب البنيات ليلعب الانسان في طلبه لحد الاعلى من النضار والنشوة باعتباره كاشاً مديناً . أي مقصوراً ان كاشاً الصراع والجهد والالتم عن أن نعمل في كياننا الوطني والانساني ؟ كيف نستطيع ان نحول بين

الانسان وبين الفساد في المدينة؟ انا نستطيع ان نضع كثر من الاسئلة الجيدة في مسائل من أحسن ما يتعلق بمصالحنا؛ ولكنها تظل في حجاب وطهر حلي من كل مستعدنات العلوم التي أتحدث من الانسان موضوع دروس ونجس، وقد طرأ على كادته، وان علمنا بانفسنا لا يزال من البديايات

جهتنا انما يرجع الى اسلوب الحياة التي طائها اسلاما،

وإلى تفقد تركيب الانسان، وإلى تكوين عقولنا

قد يبنى جهتنا، مع ما تقدم الى اسلوب الحياة التي طائها اسلاما، وإلى تفقد طبيعتها، وإلى تكوين عقولنا. كتب على الانسان ان يبشر أول شيء، وإعانة إلى أمش نطقت غرو العالم الخارجي، أي العالم المحيط بنا. كان لزاماً ان يحصل على الموت والحيوة. وان نقاتل الوحوش، كما نقاتل غيرنا من الناس. ولقد ظل اسلامنا عصوراً متطاولة لم تتح لهم الفرصة، ولا عرض لهم الميل لدروس احسن. ذلك أنهم قد صرعوا دكانهم في حي أخرى، كصناعة الاسلحة والادوات واستكشاف النار وتدجين الهائم، والحيل لها خاصة، وادوية البولاب (السعة)، ووراعة الحبوب الى غير ذلك. وعمل ان يحسن امره من ملاءمة الماشيت في تكون جسمهم وعقولهم بأزمان طوية، اصرعوا الى التأمل في شمس، وسم وسحرم والمذبح وقير الفصول. ولقد تقدم علم الفلك تقدماً كبيراً، ارسن كان علم بطليموس في الاشياء المجهولة كل الحيل آية ذلك ان «غليليو» قد رد لارض من مركز للكون، سياراً صغيراً حقيراً تماماً للشمس، في حين ان معاصره لم يدركوا ان الارض سلم شيء من تركيب الدمع وحصاصه او الكد او الندة الدرقية. وكما ان تركيب الالوان بدوي بدمر طاملاً غير ان يصبه اضطراب ما طلت حالات الحياة ملائمة له، كذات العلم، فانه يمار في الناحية التي لا تمت ناحية التطلع في الانسان، أي الى العالم الخارجي

بين مرة وأخرى، ومن بين البلايين البديدة التي تصاف وجددها على دروس من بي الانسان، برر امراض قلائل خصوصاً قوة مادية، وحبثوا مقدرة غير عادية، وحصولهم يستعبر المجهولات، وتصور يخلق السوائم الجديدة، وكما به تحكمهم من كذا العلاقات الفظة بين طاهرات مبية. وكان من صيب هؤلاء ان يستكشف الكون بمرى ونه من الذي يسيطر التركيب. لهذا أراد قد خضع وشيكاً لحيات الفناء وأعطى انهم سر صفة من الاماميس. ولقد مكنتنا المعرفة بملك الواميس، من ان يستقدم علم المادة في تصاويرها، وتطبيق المستكشافات الطبية تطبيقاً عملياً شيء مريح لاولئك النفس عارسة، فانهم يسألون نداء للصميم، ويرصون الخافير بأن تزيدوا من راحتهم وهنائهم. ومن ذلك في ان كل فرد قد اصبح يحكم عليه اكثر تطلماً الى المحترفات التي تعص مقدار الجهد الامس في العمل على

العامل ، وتريد من معرفة الاتصال والتشغل ، وتلطف من حسونة الحياة ، منه إلى المستكشفات التي قد تلي بعض الضوء على المشاكل المعقدة التي تتعلق بتكوين جسمنا أو حقيقة الوعي . هذا ترى ان عمرو العالم المادي ، ذلك الصرو الذي استعد كل انباء تاس واستحو على اذهنهم ، قد ادى الى ان يطل العالمان المصوي والروحاني مهملين كل اجمال ، مستحيين كل استعلاء . وفي الحق ان علمنا بما يحيط بنا من الاشياء كان ضرورياً ، ولكن علمنا بطبيعتنا قد طهر لنا اقل استعابة لمصالحنا البائسة وفوائد الملحة . ومع هذا كله ظف المرض والالام والموت ، وموق ذلك الآمال الفاتمة التي عقدناها في قوة حفة نستطيع على كل ما في الكون المنظور وتبين عليه ، طامة ادا وجهه انشاء الانسان فدر ما ، الى العالم الداخلي الفار في جسمنا وفي عقولنا . هي اول الامر حصر الطب همه في مسألة عملية ترمي الى شفاء المريض بوسائل تجريبية . ولعدد حق الطب ، ولكن حديثاً ، ان امتل الطرق في منع الامراض او علاجها هو ان يعرف الانسان ، معرفة محقق ، طبيعة الجسم في حالتي الصحة والمريض ، فاصطر الى تكوين تلك العلوم التي نسبها للتشريح والكيمياء الحيوية والوظائف والامراض . ومع هذا قل سر وجوده ، والآلام الادية ، وشبهونا الى استعلاء المجهول ، والظواهر الدقة ، كل هذا قد طهر لا اثنا أعظم شأناً من الآلام الحسية والامراض . ودرس الحياة الروحانية والفلسفة قد احدثت نتائجها عدداً من الباحثين اعظم بما اجتهد الطب . ومادى . اناله وطرائفه قد عرفت قد ان يعرف علم الوظائف غير ان مثل هذه المادى لم ر الثور الا بعد ان نشأ في الانسان ميل كافر وجهه اتقاه الى اشياء اخرى غير خروء العالم المادي

هناك ، مؤثر آخر قد مرى اليه السبب في هذه التقدم لدي ذل معرفتنا ماها . فان عقلاً قد ركبت بحيث يرمي بالتأمل من الحقائق الناحية . واما لتسرع بعبور من ان نهاجم مشكلات معقدة كتنكون الكائنات الحية او الانسان . فالثورة المادية . كما قال « رخصون » قد خصت نصف طبيعي ينمها من ادراك سر الحياة . وعلى العكس من ذلك ، رى اما يجب ان نكشف من الكون عن تلك صورة لرؤية الهندسية التي تسرع في اعماق وعينا . فان ما في آثارنا القديمة والحديثة من اثر الضبط وطابع الاحاط ، وما في آلتنا من محلي الدقة ، كلها اشياء تفسر اصديق تميز عن حقيقة علمنا ان الهندسة لا وجود لها في عالم الارضي . لقد حققت في هوس وأسايب الطبيعة لن تلخ من الدقة ملح الاساليب التشريد . فاننا لا نجد في الطبيعة ما يشبه ذلك الضبط ودالك الهاء ، الذي نأمنه في افكارنا . لهذا نحاول ان نحرد من تفيد الظواهرات قليلاً من التظامات البسيطة التي ين من اجرائها المؤلفة ، ومنع علاقات محض تقيان عنها بطريقة آلية . وإلى قوة التحريد في العقل الانساني ، يرجع ذلك التقدم البار في علمي الطبيعة والكيمياء . ولقد كان لهذا الصاح ، مثل في درس الكائنات الحية درساً قائماً على اساس طبيعي كيميائي . وروايس

الكيمياء والطبيعة واحدة سواء أتي الاشياء الحية طهر أترها أم في الاشياء غير الحية ، على ما قال « كلود برنار » من قبل ولعدئين لنا هذه الحقيقة لم تكشف علم الوظائف الحديث مثلاً عن استمرار قلبية الدم وسه المحر ، انما ترجع في كلتا الحالتين إلى بوابس واحدة . ومن الناحية التي تدلنا سميتها لنفسها بعدد تحوّل السكر في الجسم ، إلى غير ذلك . ان في بحث المظهر الطبيعي الكيمياء في الاسان من السهولة والبساطة ما في بحث الاشياء الاخرى التي يتصنفها طالع الارضي . وذلك هي المهمة التي يحجج علم الوظائف السام في الاصطلاح بها

ان بحث مظاهر الوظائف الصحيحة — اي تلك التي تنشأ من نظام لمادة الحية — تواجدتها نسات أعظم من التعديلات في تواجد غيرها من البحوث . فان الاشياء موضوع البحث والتجسس في هذا العلم اذ هي صغيرة جهد التصغر ، يتدرج علينا ان نتحدث لادوات البلية في «عديمه» والكيمياء دراسة للجسم عامة أداة من أدوات العلم وجهرته في استطاعها ان تظهرنا على سبيل الكيمياء في صورة خلقة الناسله أو صيغاتها — Chromosomes والمورثات التي بها تدور تلك الصفات لا ومع هذا فان هذه الكتلة الدقيقة المكونة من جواهر كيميائية لدات حصر عظيم ذلك ان بها يكمن مرد الصدر ، وسلامة المستقبل وكذلك هشاشة الساج . كذا ، كذا لا ساج مصعب . هيبة بعدد عليك ان تدرسها في حالة الحياة . وليس لدينا من وسائله ، نحترق جسمه مع فصل إلى أسرارها . وإلى تألف خلاياه ونحسبها ان عبقنا ، ذلك يعمل لذي يحس الطحال السدج الذي بأفسه في المفادلات الرياضية ، ليعار ويهر ادا مدعى يات من تلك الكتلة الطليعة المكونة من خلايا وأحلاط ووعي ، تلك التي يتألف منها الفرد الحي . هذا محمود امتنا في ان يتفق على هذه الاشياء المركبة ، تلك الصور التي انصهر أنها مبنية في الكشف عن عوارض الطبيعة والكيمياء والآلة ، والاداءات الفلسفية والدينية غير أن مثل هذه المحاولة لم تنجح نجاحاً كبيراً ، لاسا لا يتكرر أن رتد إلى مجرد نظام طبيعي كيميائي ، ولا إلى شمسها روحانية لا غير . وحده ان علم الاسان علمي ان يضع بكل الصور التي كواسها علوم اخرى وانما بهما هذا ينبغي له ان يسي من تصورات الخاصة لأن ذلك العلم جوهره كسام الفرد وحركاته وكهجات

على الحياة . . . . . في . . . . . لا . . . . . ساء بالارتقاء القاهر في علوم الطبيعة ، والذلك بركمها والآلة ، ما رجح إلى بعض الملل في اسلامنا إلى بحثه ، وإلى تعدد الموضوع . . . . . إلى ركب عموماً . . . . . ولا تلك نسات كباو ، فوق أنها حوهرية . ولا أدل لنا في التحصن بها . انها عوارض ينبغي لنا ان نصدى عليها ساهد لمرط وطعامنا لن يسبح حد السهولة الخسة والخمر . وانحدر . لذي يحده في علم الطبيعة . والاداء التي سست تاحره ، . . . . . ولا تزل . وعينا . . . . . ان علم الاسان هو اصعب العلوم جيباً

# حكم انكارية روافد

يُزَلَّ الحُجُودُ إِذَا سَمِنَ جَارُهُ  
كَلِمَةُ الصَّادِقِ حَبِيبَةٌ  
قَدْ نَحَرْتُ سَاعَةً مَا قُتِرَ فِي حِيلِ  
دَرْجَتِي مِنَ الْحِكْمَةِ حَيْرٌ مِنْ رُطُلٍ مِنَ الْكَوْ  
مِنَ الْكَدُوبِ مَخْدَاحٌ عَيْبُهُ وَيَتَنِي بِمَخْدَاحِ حَبِيبِ  
الْحَوْلِ بَلَا طَهَارَةَ كَيْفَرٍ فِي حَقِّهِ مِنْ دَهَبِ  
الْحَصَاةِ وَالْخَوْعَةِ سَيَانٌ فِي نَظَرِ الْأَعْمَى  
لَا تَنْقُ صَدِيقٌ بِمَادِيكَ تَمْ بِصَالِحِكَ  
خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْسَدَ مِنْ أَنْ يُرَى لَهُ  
مِنْ كَيْفَرِهِ مَطْمَئِنًا بِأَمٍّ وَأَرْغَمُودٌ نَقِصَفِ  
فِي الْحَالِ الطُّوبَى لِلْمُضِيعِ الْحَقِّ  
الْأَمْرُ حَوْلَ ذَلِكَ لَدَيْ نَسَمٍ سَلَسَةِ الْفَصَائِلِ  
كُنْزُهُ وَبَلَوُ الْيَدِ الَّتِي يَرِيدُونَ قَطْعَهَا  
بِشَرِّ الْحَيَاةِ الْهَلَاكِهَ سَحَابُهُ مِنَ الْحِكْمَةِ  
مَوْرِدُ الْمَوَدَّةِ إِذَا كَانَتْ عَلَى حَقِّ  
مَنْ مَتَّعَكَ لَمْ يَحْبِلْكَ أَحَدٌ

\*\*\*

اسْتَمَّ جَارُكَ وَأَحْمَرُ قَرِينُ  
تَدِيدُ الصَّابِ بِالْأَرْوَاحِ مَحَالِ  
بَاهُ جَسَرٍ يَصِلُ إِلَى السَّحَابِ مَحَالِ  
عَرَفَ الْبَعِيرُ بِالصَّدْفَةِ مَحَالِ  
الْكَلْبُ جَسُورٌ عِنْدَ بَابِ صَاحِبِهِ  
الشَّاعِرُ يَرَى الْعَالَمَ أَجْمَعَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ  
عَرْشُ الْأَلْهَةِ عَلَى جَيْنِ الصَّدِيقِ

# مصنع المثل الأعلى

لعين الربحاني



ان الحياة ، على تنوع اسبابها واغراضها ، وعلى اختلاف درجتها في امدتها ، ليست اشد كبراً او صغراً ، هو الصانع لسلامتها ورفيها ، وهو الصانع لدوامها ، وان لهذا المثل الأعلى هو مل شق تبدأ بذكر المصالح والمخترع ، وتدرج في هذا الزمان الى افكار ارباب المثل والربح اما افكر فلا كان له بذكر بدون الالف ماء والصناعة التي تحمل الالف ماء فهو المجدد في الاولى ، ويتخذ من الثانية اجنحة للطيران وكلمة اخرى اقول ان الفكر البشري ، في نشوئه وتطوره ، وفي ارتفاعه وانتشاره ، هو ابن الطاعة ، وهو كذلك سبدها

فقد بدأت الطاعة بالحرف الخشبي والصناعة الصغيرة البدوية في منتصف القرن الخامس عشر ونمت بعد ذلك على سعة النشوء والارتفاع ، فاصبحت المنظمة في تعدد اقسامها وادائها ، في عمليتها التي تؤدي ، كالاسان ، لا ينفصلها غير الفكر المولّد المخترع ، بل هي في عمليتها ، وان كان محدوداً ، ترى ولا عين لها ما لا يراه الاسان ، وتقبل ولا يد لها ما لا يستمع عماله ، وتسيطر فوق ذلك عملها ، ولا فكر لها ، سطواً تاماً فمحر دونه اليد البشرية

هكذا ر — اعود الى اوليتي — فكر الاسان المخترع فقد جلتنا ، بعد رادنا من الاحتراع لاور ، ما عظم آله للطاعة واعجبها حتى اليوم هي منصة آلات وتآلفت من اللوحات من الحرف من ١٠٠٥٠٠ ، في الحرف البشري كان الاسان في الاقتصاد تدرجت الى السهر الفرد ، ومن صندوق الحروف انتقلت الى مودقة الرصاص لسكر الحرف ، وهذا الاوج الذي ادركه الطاعة في هذا الزمان

لست بمكاشفي ، ولا علم لي باليكانيكات ولا كسي اتق دهنًا مسحوراً امام آله عجيبة كما اتق امام صورة رشة نشور من المصورين ولقد سخرني منصة الليوتنت التي تكاد تكون صفة رشدة كالاسان الباقل الرشيد ، هي آله كبيرة كثيرة السوائل والاسان ، وسكبها للامل بها سيظهر في عملها سيطرة الالف ماء وفيها مع ذلك اسرار تخشعها وتطويها ، وآيات يتعقها

الجديد ان لها في الحديدية يد ، ومنه عين ، تعدل جميعها ، بنظام يفوق التصور ، عنها المحجب  
 ومن اعجب ما فيها مثلي ولعمراء عبر اليكايكين الطريقة التي تلي بها المنصد الناقر على ما سيج  
 الالف هـ - النادية امامه . فهي ترسل الامهات من مستودعها وتضعها صفاً متساوياً متراصداً متقفاً  
 كل الاسان . وهذا السطر من الاحرف ، بكثافته وهو اصلها ، يمضي بعد ان يتم الى قالب يدور  
 به امام الباب او المتعد الذي يتصل بمودة ارضاص انصبور ، فيجري سائل الرصاص منها  
 وينصب في الامهات المصوبة احرفاً باردة . ثم يخرج السطر قطعه واحدة سادة عظيمة مصهولة  
 ويسقط مكانه من عمود الخريدة او صفحة الكتاب السطر الفردي بدل الحرف المراد هو اليوم  
 اساس المنصد . واعجب مما ذكرت الطريقة التي تصاد بها الامهات الى المستودع ، وتورع آلياً  
 بعمل ديني كما يورع المنصد الحروف في الصاديق على انها في عملها اسرع جداً . واكثر  
 تدقيقاً فهي ترسل كل حرف في بيته وتلقا تحيطه آلة عاتقة رشيدة ، احراع مدهش تحجب ا  
 هدي هي منصدة القيسوترب التي يجلس اليها السائل كما يجلس الى آلة كتابة ، ولها  
 الالف هـ - الالف هـ التي يتكون منها الفكر لحده الاسان ، بل لعنر المثل الاعلى في حياة  
 الانسان وحياة الام

### المختطف هـ - المختطف هـ

منذ ارمشة سنة ، بعد ان اخترع عوتوروع مطننة اليدوية وحروبه الخشنة ، كان الرهان  
 وحائنة صبرة من العلماء حارح الاديرة يتنمون وحدهم بحبر ذلك الاختراع اما اليوم فللمنصدة  
 لمطننة هي شبيهة بالآلة يتنحر حيرة في التاس جيباً وفي أقطار العالم المنشدن جماء والنفس في  
 الاختراع لتاب ، مثله في الاختراع الاول هو رجل الماني . ان قصة الاول من صفحات تاريخ  
 انطومة . سأنقص ادق قصة الاختراع التاب ، وهي تدأ في المجلس النيابي الاميركي بواشنطن  
 ولا تحجب . فالكلام حبة المجلس النيابي في العالم . والتواب ، اميركيين كانوا او شرقيين  
 لا يشتهرون الا اكثر واكثر كلام ، واحسنوا منه ما يدعى المركب المفيد الا ان للكلام  
 التواب ، مركباً كان او غير مركب ، مفيداً او غير مفيد ، حق الخلود في سجلات الحكومة .  
 اجل ، يجب ان يستعمل ومن يستطيع من كُتّاب المجلس ان يفتح النائب الفصيح اذا ما طلق  
 يتدفق بكلامه عوفاً واسع النعم والاختراع . حوكم ، او نصيب دور قصصه واسرارها وحكمه  
 حـ المختطفون بله الاحرار ، فانتطاع المختفل ان يبدو والمخطف - هذا يتردد ان يندب -  
 دون ان رُفع غالبية من عوالي الخطة على ان التسهيل في حرية الحكومة الرسمية من  
 القرويات ، فوجب على الكاتب ان يمد كتابته الخيرة لجنة يجهزها منصد الحروف ، وقد كانت  
 الخطب تصد يومئذ بالطريقة القديمة - حرف من هذا اليع ، وحرف من ذلك ، ولصندوق

كثير البيوت والمحس، يألفها من طريقة مطبوعة مرصعة شائعة، أن تستطع والحالة هذه أن تصدر الجريدة الرسمية كل يوم. الجريدة المرء التي يتروها التواب ترتب الصائم لطلاب العيد، أما ما أن سارهم في سرعة العمل وهم دوماً يخطون؟ ويعصب إذا غص من الخطبة كالم وأعدت بل كان النائب الخطيب، وهو راجع مسودة حصه، يصعد إلى ما فات الكاتب مر، ولا بما نيك الكلتين بين الهلائين (تصديق حاد) في مناقشة الزادة المفعلة، أكراماً تشجيعية في الأقل يقرؤها في جرائد المحلية ويهتمون: هذا نائب! ويبدون استعجابه بتمجس.

علي ن كذات الخطب مشوا عمالم المردوح المزعج، وكان ما من الجريدة الرسمية، تصعب من تراكم المود في ادارته، والتواب الخطباء شجعت من غير جريدة لتأجيل ومردوهم المرء، ولا حصارها في بعض الاحايين، ما العمل وما اندير؟ ردت كذات كذات محار، ربه فريجه من الحنة أو غصمها. أليس من الممكن أن تصعب يوماً خيرة مباشرة على آلة مصددة؟ عوسكم، نوازع الاحتراع، حال بعض كذات المجلس حرة من يد الاحتراع، ر دو انديس وفي تلك الايام، أي مند محس وحسين منه كان في واشتظون شباب ينص أطعمر مدرع شائر، جاء من ورتوج، مايا، بدعه تصدح، وفتة، الشهرة ونزوء، وكان له ابن عم «سأني» بعده إلى اللاد الاميركية، فاستخدمه في دكاية، ان في التذاب، ورونها الدقية عدا، عمل المخترع عبي كان «أطمر» يشتمل في النكان كان ذكره بحور في ماء الاحتراع وقد كانت المادة في عمل هذا الشاب شبيهة بلك نتي ماتت عمل ان ملاه الذي قدمه مارسة سنة، أي، المخترع الاول للطاعة جوهان غوتنبرج.

سمع كذات المجلس الرباني هذا الشاب، وأنه لمخترع احتراعاً للطاعة جوهان غوتنبرج، إلى المجلس مستلمين حقيقة الخبر، سره ما علموا. وساء التواب أدت، ثم توجهوا إلى من صاعد، ردتاً فانتجت تجربته في ١٨٦٠ لادريغ، ردتاً لمصددة ردتاً.

هو الحادث الثاني العظيم في تاريخ انشاعة

أما لشكر لارصى ياكودة عمله، ولا دور المخترع عند حذر في حراية، نيل الاحتراع قصة في الذوق، والارتقاء، تبدأ بالفكر المأد، ولا سحر مازن ذلك الفكر حراً حبيباً مولداً، اختراع مرعشار مصدته، فقولت شركة معه، وعما، وطل أنكر المنته مولد، يسس فيها حتى أصبح مصددة اليوم إذا قبست المصددة الأولى كالمسة الاسطوانة، دافيتت بالمطبعة اليدوية، المخترع هو هو، والمصددة تحمل اسمه، نسي صبح حاداً مثل اسم مرد حة عوترت يدان لفرق بين الاثنين هو ان مرعشار آخر في آخر عة فوق الشهرة، مليد ر دولار الدباب هما كوكبان في عالم الالعبا، المطبوعة، وفي سماء الله ر لمشور وان بين آل وكين



مسافة لا تعد بين الكواكب طويلة . على أنها في حياة المثل الأعلى وبدون محارقات في شرور وتمييزه لا عجوبة من اعاجيب الزمان

فإذا عسى أن يكون من أمر الطاعة مد ارمثثة من عهدنا هذا عهد اللاسكي ولطيرس ؟

### التحسين ونوافله

دع علك الماضي والتحكم بما عسى أن يكون في المستقبل . ن لثلل الاعى اليوم مصمماً كبيراً في بلاد الاميركية قد أصبحت مصنع المثل الأعلى لاما عدم يابه فقط — لا لاما من العوامل الكبرى في نشر المعارف ، وتعيم التدف — بل لاما مؤسس على مبدأ المثل الأعلى في الارتقاء الدائم الذي يشمل العامل والآلة والانتاج معاً

كان العمل في الماضي مؤسساً على قاعدة واحدة اوله هي قاعدة الارباح . وكان العامل في سبيل الارباح ، لاصحاب العمل وحامل أسهمه ، كآلة لهباء ، بل كالرفق فكود له بخره ، يعمل اثني عشرة ساعة في النهار راتب ضئيل ، ويبقى وفائته في بيته تتعجج من الندى والسير والجهل ، وما يصحبها من المآثم والامر من قدر المصلحون الاجتماعيون على هذه الحال ، ولست الحكومة تدبرحاً مطالبهم او مصعبها ، فاشترعت الترفاع لتحسين ادمال ، وتحسين ادم ان الهال فيها . وقد أصبحت هذه الاصلاحات من الامور العادية المرجية في ادمال الاميركية . يد ان هناك من التحسين ما لا تعرضه الحكومة ، وما يطا يحظر في مال المصلحين هي برامج التحسين التي يقوم بها اصحاب المعامل من طفاء اسهم

رب قائن قال . ليس الدافع لهذه اتوافد مجرد الحب الانساني . هو قول مقول . فقد يكون الدافع لها حب التقوى الصاعمي ، اي التماس بين أرباب الصناعة الواحدة . قد يكون الدافع لها دعة زيادة في الارباح على أنه في كلا الحالين لا يحلو من الحب الانساني الذي بوجهه ان يعل في العمل ، مدخل على قف ادمال الصفة الاجتماعية الاقتصادية هم رايال احوال وشركاء هدي هي نوافل التحسين التي لا تعرضها الحكومات ولا تمحصر في تحجيج لارباح المدة واما ان بعد في انصنع الذي أحدثك الآن عنه شيئاً كثيراً منها . قال رده عبي ، فتشاطرني ولاشك السرور والاعجاب — اخا في طريقا الى القسم الاداري منه . وهذه الصور الرتب على الحدردن تمتد اربح كسابة وحبادة ، مدهش الاثوريون سر نوتهم وآههم في احذر ادمال الكثر حصاً على ابردي ثم على الرق ، ومن عهد عو سورع الحثي الى عهد دس الكبريات وما رومك في الطابق الذي يحتوي على القسم الاداري هدسته الاورمة المدممة . قال ااق

فيه شبه بأروقة الاديرة في القرون الوسطى . هو العلم والذكريات الحلية عهد سر في اورما وهل للتجاح في الصناعة والتجارة غير العلم سبيلاً ؟ هاك لي جاني دواق مله رتي المكتب

التي تقوم بشؤون العمل الادارية والتجارية . وفي احد هذه المكاتب يرحب الرئيس شا ، ويصحبنا بدليل لطواف بالمصنع الكبير الكثير الدوائر ولا تناسم . الذي يصل فيه اثنا عشرة مائة من العمال رجالاً ولساً

ان دليلاً مدير المصانع نظام يملوف حكيم يحدّثنا ، وهو يطوف بنا بيت عجائب الحديد والحامس ، عن عجائب العقل البشري ، وأسرار الصنع والقوة في الانسان البشري ، والانسان لمفكر . اني اذكر قوله : « المرء يبذل طمعا الى السهل من الامور . ونحن نسعى دائماً الى تسهيل العمل على الآلات ، ولازلة اخطارها » . وذكر كذلك هذه الكلمات : « عينا الاولى هي ان نحول العمل من الصلابة الى السهل » . سري اذن كيف ان الاعمال الدوامة الشاقة اصبحت اعمالاً عقلية دقيقة مستحقة

### سيرة الحرف اليدوي

في كل ما اخترعه العمل البشري ، وصنعت اليد البشرية ، لا اطلق نجد شيئاً صغيراً حقيراً كالخرف الواحد من احرف « الابعاء » داسيرة عجيبة كبريتية . فان في حجمه ، منذ يرسم على الورق الى ان يصنف في الوفاق الكهربائي ، يخصص ما تاطور المنكر ، ويعطى الشهادة انه صالح لتوليد مليوناً مثله من الماروف ، ان في صنعه آية من آيات التيسر والتعلم والتوحيد في الصنعة اجل ، ان هذا الحرف الواحد يمر في تكوينه على اثنين وحسين عاملين ، يعمل كل منهما عمله مهما يكن صغيراً ، ويدويه لا يتم

ها نحن في دائرة الرسامين وأكثرهم من الحسن الطفيف . هو الفصل الاول من السيرة المدهشة . فالخرف يرسم على الورق رسماً صحيحاً هو اربعة عشر مرة اكبر من الحجم النهائي . وهذه الرسوم ترسل الى دائرة الفن والتصوير لتظهر والفد ، فلا يخرج رسم منها وفيه نقص او خلل ما تناسب الفني

ثم ترسل الرسوم هذه الى دائرة الحرف في النحاس ، وفيها آلات صعبة صقلية ، تسيرها اليد بسوية دقيقة ، فيحفر الحرف على قطعة من النحاس ربع حجم الرسم بحيث ان سر البسط في هذه الآلات لجيب . فليس على الفنان ان يتجهد غير عيها بين ان يدها تحرك ابرة على « م » كأنها تبتدئ رسمه . وهذه الابرة تتصل بأداة محبورة بركة تكبيراً دقيقاً بحسب الاقاس الهندسية والرياضية ، فتتحرك ابرة من القولا على قطعة النحاس ، فيحفر الحرف مصغراً ليكون حجمه ربع الحرف المرسوم وأربعين مرة اكبر من الحرف المطلوب ثم يحفر ويحبل كل ما حوله فيبقى الحرف وحده منفراً على النحاس

بعد ذلك يرسل هذا الحرف النحاسي الى دائرة الانهاء ، وهناك صف من العمال ،

في اثواب من الحرير ، جالسات امام آلات صغيرة الحجم كبيرة لعل ، شدة اصلاً بالآلات التي تصنع الحروف المتحانية . وكل هذه تحرك اربعة امام على حرف الحوس ، فتتحرك الآلة ونحفر في جوف امراءها الحرف الصغير المطلوب ، الذي يدعى الطابع

ومن هذا الطابع الدوار تصنع الامهات ، وهي تتحرك على سطح اصبع احرف في القعدة التي تدعى « الام » ، والتي تناع الطابع . ولكي هذا العمل لا يتم غير الصلابة الشديدة لذلك يشوى الطابع في حاف كهربائي حراره الب ودرجة حرارة ثم يغمس في الماء فيكتسب الصلابة وقل المتانة للارمه لعله ، فلا يتصدد في الكس ، ولا يسكس تحت اشد لادوات اما الام التي تصنع من الطابع فهي كما اطلقت التبر مخدرة محوطة في قطعة من النحاس ذات اسان ونحوها في لفك المنصدة من النحاس بينها ورسح لها في السبيد ، وفي سكب الرصاص والتوزيع . وهذه الام ، فل ان تصنع صانع مع براد وحرارة ليكتب تمر كما قلت على اثنين وحسين عاملاً كل يعمل فيها عمله سكاكي او سكاكي راعي . ان في هذه الدائرة حسيمة عامل وعامة ينحرون في الاسرع او خمدوا واحداً من الامهات بقي ان اقول ان آخر الاعمال يقوم به القاصرون او بالحرفي القاصصات الجالسات وراء الناظور المكبر في حجم صغيرة ، فترى القصة الحرف الذي مكس على الرمدج واصحاً امامها ومن اعرب طرق القمص واسهلها ما تراه اي بين القاصد والى اسرها ذلك رندان ينصلان بالآلة التي تدفع الامهات في احد طرفي الناظر فتكس في العود الآجر مكبرة امام القاصصة فاداً كان الحرفي سالماً من الشوائب حركت يد اليمين ، واداً كان به حركت زناد البشار فالحركة الاولى ترسله الى صندوق الاتاج الصلح للبع ، والحركة الثانية تسقطه في صندوق آخر للإصلاح

قال المدير دبرلي العالم بأخلاق الناس عليه منة وداره « نو » دار للحيثية على غير هذه الطريقة ، او بالحرفي يدونها بالمرحوك ، لاسيرين بوقت الطويل ، ولكن الصطرين مع ذلك ان يقيم لهم حصص على القاصصات ، فلا ينهاون في سكر في غمهم المردد حلتا طريقة القمص مفيدة مهدد الرمدج ، وحركة او احد صوب تحركة الآخر فلا سبل التوصل او للتأويل فتمت جميع الاعمال ان تحرك كاهلها على السراة " في ركابها قلت : « وبصيرها » فقال : « اذا سهل العمل شتاه بصيرة »

### آلات تصنع آلات

لو حاولت ان اصور لغاري صورة من الحاضرة والا فرم في عمل واحد ، بل من الافعال في السبل ومن القتل ، وأخجل الوحدة المنظمة محوذة كما يدعي ، فتدبر الصلابة في الاعمال



## السكة الحلقية

قلت ان اجراء المصدة تقل اثناء صمتها من آلة هائلة الى اخرى وقد نزل بشرين مرة في الصديق الواحد الذي يبلغ طوله اربعة قدم . على ان يقل هذه الاجزاء باليد ، وسماها هو صمغ "ايد" مختلف ورقة من النحاس الى الازمة القاطرة ، ضمن عدداً كبيراً من الهال ، ولا يحلو من خطر ، فضلاً عن الخطر فيه والمثقة . وهي تلك تقل على المحلات ، وقد أعدت لها سكة من حديد . هي الطريقة المثبتة المألوفة في المصالح الاميركية

اما المتعقب في سكة هذا المصنع فهو انها معلقة في السقف اعلو مدّت على الارض صيغت على الآلات ، وسببت الازدحام والتلك . الازدحام — في الآلات او في عمالها — اما هو عدو النظام ، والنظام صفة ملازمة للايمان ، وفي الاتقان الطريق المستقيم الى النجاح والازدحام . ادن ، سبب الازدحام ، وسبب السكة في سقف البيت

هي دي آية اخرى من آيات العلم والاختراع — سكة في السقف من حديد . وقد بُنيت هناك بكتلات الحديد هي خطوط ذات ادوات رابطة تتصل بها ، وعجائب كالمقاطع تتدلى منها بكل حلل يدور طرفها من الارض ، يعيش العامل احدها فنزل الآلة رابطة وتعض بحالها على قبة الحديد التي يراد عملها ، ثم يشد العرف الآخر فتصد وقد حلت محلها ، وتسير به مدفوعة بقوة الكهرباء ، فتجري على المحلات فوق رؤوس العمال وفوق الآلات

هذا ما اراده ان يري دليلي بقوله ان النهاية القصوى في المصنع هي ان يتنازع الاعمال العميلة السهلة عن الاعمال الدوبة الشاقة . وقد شاهدت في الطابق الثالث مثلاً آخر ، هو رأس هذه الامثلة هناك شمع وتركب اجزاء المصدة ، تصف صفّاً من طرف المكان الى الطرف الآخر ، الجزء بلو حجر ، كما يتنصّب التركيب . يبدأ العامل بهرش أرض المصنة على مائدة ذات محلات ، ثم يتسرع بدفعها امامه ، فيصحبها عند كل جزء يصيغها بها حتى تتم المرحلة وتكمل المصدة

وبتركيب الاجزاء ثم يرمى دقة الذي تقدم ياتها في الكلام على شخص لا يهتم بالجزء يرتبط بالجزء بطريقة محكمة ، صوطة « على القشرة » ولا يبعد من « دققت في التمييز » فهي تصب « حتمه » ثم ورقة « السبكورة » . هوذا العامل والورقة الرابطة يده ، صمما بين طرفي حريين وستلوا ، « ثم يحكم تطايرها » في « ربع ساعة او اربعين في » « السلك » حتى يمتلي « الورقة » من بين الحريين المتصلين مستجلاً ، ان هذه الطريقة في التصط تقضي « صفة احزاب » عشرة آلاف جزء من البوصة

« غابتنا القصوى ان نستعي ما استطعنا عن الاعمال الدوبة الشاقة »

وبك ، قل ان نزل من الدوائر الميكانيكية ، يمثل آخر من هذه الامثلة الصناعية الباهرة ،

في الطابق الاول تولد القوى الحارية نواحة لعمل والدفء هناك صف من الحرائق الكبيرة، ولكل حزن وحاق حياته النعم، يمكن ينعم في الماضي بالهدوء والحرى بالشمس، وقف الوقاد اذ لم يتعد برش النعم، وحرى بحر بينى، اذ بد الوجه، وقد لصقت قبضة بحسبه من سرقى ساعد واحدة من هذا النمل تمثل للعامل الموت والحجم

سواء ينسكات حاد خارج النمل مستودع النعم وقد ربح طالياً، فتندمى حال الحديد بحري عذرا، بل الملاى بالنعم فعدى به الى الوجاق عملية ميكانيكية يقوم بها رجل واحد، وهو يمد عن انوار وشرها، فلا تخرض عيناه، ولا تخرق بداه، ولا يرق ويشقى

قد ينظر مزارى، ان الاحطار حقوق النمل في هذا المصنع الكثير الآلات والادوات، وهي تدرى بحرية والكهربائية من ليدى من يبي هذا الظل الا انى علمت ان الشركة احترمت حيز سلامة من دائرة الحكومة لفحص المصانع، لان حوادث الخطر في السه الواحدة لم تنمور لثمن في الكه وقد روت المستشفى فيه المتعد للاسعافات الاولى في مثل هذه الحوادث، فريت حريه من يدع كدأ، وما رأيت شخصاً في سرور

### ومع السعادة المصنوع والمرضى

اي سبب في وصف هذا المصنع وسائر دوائه اكراماً لاحواني الشرفيين الذين ينمون لأوطانهم ما تمنع به الغرب من ثمار الط والصناعة. فماكم النمل الاعلى في الاتيين، لا روة بلا علم، ولا علم بلا عمل، ولا عمل بلح بدون النظام والنظام لقد شاهدنا في ما تقدم مظاهر باهرة من مظاهر العلم والعمل والنظام

من نصاب السعادة الوقتى مع انما هي العدل، وكل هي اشراك الهال واصحاب المال في ثمار الايج اشترى كأ عادلاً من الاقوال المتعدلة أحسن جامعة اسامل بحس عمله وفي احسان السادة الارواح لك وله قاد عمل بالنمل انسد صار قديلاً دهيلاً، لقد اسلفت الذكر لما كثر من المصانع بعدى بسعة الحكمة، اشترى الى وامل التحسين التي يقوم بها اصحاب المصنع من انفسهم فيما كان الخاضع لهم الى تلك الاعمال. وأي مصنع هو أجدر بالتحسين القائم على هذا الذي يصنع لادوات لتزويد المصارى، وتسمي الثقافة الحديثة في العالم. ان خبره لصديق حريه من نجر الله بالارادة من الايمان ويقول القريون قولاً شبيهاً به بقرن النظافة بالابو حبه، انما يشعرون القول بالعمل، والنمل بأمنته من النظافة وهي تهاجر بتنامى

انثلاث: الصحة والاقبال والسعادة

سبب مصححاً شئ من تلك الآلات الصحية، ذات الاسرار المخبوءة، انجاني بالثقافة فيها، وحوطها وتحميها، وفوقها ارض من الخشب المصقول كلها كمت وتغلت ساعة دخلنا المصنع—

ضاديق تلكماسة في كل مئة ذراع من اسكان ، أعجب جنت بدعة يد ، وتقبل عمل ذاتي —  
 حرمت من حديد لانوب ايجال ، عامل سيرة ، أبايب مرتفعة ، ترش المياه وشأ أقبيا ،  
 بسن من بعض الماء حارة ، لا كما كان يصلون في ، صافي والاخرن اخايع للادولت  
 و حل تم من حفات يهدف الى تلاء مائة سرود ، فيشرب المزة دون ان تنس شقاء الحففة  
 ( هي طريقة من رجة الملايق لذي سرب به في لبنان ) اما الآلات هها فلهاها لا يروله ،  
 وحسم لا يحول . يخلص بها حسن في أنياب من حرير ، وعهد يوم من يصل يمدن الى  
 بيوس " كما عدون منها ، كما هي " طندت من دور السبا . ما لك نافحات بين الآلات وعملها ،  
 و ، حدران ، التي تكاد تكون كلها بواحد وسامك قصير المكل بعض من الشمس ، وبدورة مستمرة  
 من الهواء ، التي أصعب الى ذلك سمه بكرى . لا روائح ، ولا صمغ ، ولا أردحام

ان العلم والاخراع والنظام آيات في كل مكان . فهذه الآلات الصاقية لبعض أجرام من  
 المنصدة . ان عملها ينشر دقيق من المعادن لو طل " هاك سلق باهله وأصدده ، فاحرج به احتراعا  
 هو بمشاحات وما أدراك ما هي . أبايب كبيرة تختص من أمام الآلة الصاقية الى الخارج ، فتتص  
 دقيق المعادن وسبع به لي رمايل على السطح نزع كل يوم

بواحد اثني عشر من أهم مروع لعمل الميكانيكية ، وحان وقت العشاء ، فدعوة الرئيس للاكل  
 لا تُرد . ما خرجنا من المصنع لهذا الغرض ، لشرب ، بل عسا المظم فيه ، وهو كبير عاوي وعرضه ،  
 مواثده لا تعد ، يخلص الى مصفا سنة والى غيرها عشرة من المال او امديرين ، وحالا وساء .  
 وهم جميعا — الف ومثلان عدداً — يؤمون المظم في ساحة مبية ، فيتناولون الطعام في وقت  
 واحد . لا حاجة الى وصف النظام هاها . انما نقب بالمأري . عند المطح . الفصل الرابع  
 صبط ، ميري بمدايره ، ويوقف العالم في السقيم . كان تلك الوحقات الكهربائية ، وأبواعي ،  
 وأدولت مائدة ، مروضه كلها صبح ، لا مودة للعمل . وما كل مروض صبح في المخارن بأصطف منها  
 عه ، أنها مأري البربر . بي مطب بما أقراء من الكمال في الغرب المادي ، لعلنا في  
 هذا نشرق نفس شيئا منه ، مدغم به استعلائنا ، ونحس به من أحوالنا . النظام ،

بقول ، من الابان . وما قولك اذا كان ايمانا منه يحتاج الى التنظيف والتحديد ؟ — ان  
 علومنا الروحية لي حاجة الى العلوم الاجتماعية والاخلاقية والفسيه والفعلية ، فتحيتها ، وتشمل  
 نور الزمان الحاضر فيها . النظام في كل مكان — في السوق وفي العمل كما في المحرور وبيت .  
 في الكبير من أمرها ، وفي الصغير على السواء . وهناك من الصغير التل الاعلى في المصح الذي  
 طوئك به . ان فيه الدليل على اجتهاد مدبري المصنع في درس الاخلاق البشرية والعمل بما  
 تقتضيه . ان الاشارة لحبر من الامر . بل ان الاشارة لحبر من القول المعروف — لا تصق على





يحصره الشئ واشتات من المال، وعم يدهمون من مالهم أجرة الموسمين هي القاعدة الامبركية  
باصط. كأن الشركة تقول لهما قاعة لرخص مي، والموسميون سكم ولا حاصل ولا مدة  
سأب، رئيس « هل تخص الشركة المال بشئ من الارباح السنوية »

« صاحب قائلًا . « كلاً . ان في ذلك شئاً من المدد الا بوي »

فمت : وهل تساعدون من يمرض ، و بصاح في حادث أثناء العمل ؟

قال مساعدة بسيطة في منشئ العمل فقط . بعد ذلك يُسفل للرئيس او الجريح الى  
بيته وان احد المستشفيات في المدينة ، فيعالج ويمرّس هناك على مفتته ، او على بعد ، لحمية  
قلت : « اية حمية ؟ » قال . حمية التماس المؤسسة من المال ولهم . اما انا ، بعد المال  
من صندوق الحمية هم يشيرون ما فهمهم

— وهل من منافع مادية تخصهم بها ، وهم في احلاسهم واجتهادهم يريدون إنتاج  
المصنع وزرته ؟

— « لكل عامل من المال الحق ان يشتري ما يذخره من راتنه اسهماً في الشركة ،  
فيشارك اذ ذاك في الارباح . هو حق الجميع رجالاً ونساء »  
— « وما هو عدد المسكرين ؟ »

— « لربع المال بالتفريب اسهم في الشركة »

وهي فوق ذلك تخص حاة المال ، كل عامل وعامة ، بألف وخمسة دولار ، وتدمع  
الى شركة الدخان المسط السنوي عهم حياً . ولا تحسه من رواتهم  
قد شعد هذه الطريقة انشده في أكثر المعامل الامبركية ، من الابويوت . وسكها في  
الحقبة من باب التدوين والخصاص ان لصاحب العمل حصة ، وللعامل حصة ، وان دسسه كليهما  
موزة ثلاثة هي : سان المال ، واحسان الجراء ، والاقتصاد . فالعامل المحمّد من عمله ،  
المصعد ان عدده ، يصبح من الشركاء في المصنع . اما اذا كان من غير المحمّدين امصعين حقه  
يحصرون رسته ، في حكت المال المخصص به اكراماً لعائلته ، فادامات فديرات عدت الشركة  
طائله في حمت حياه فبيدها ، اي بألف وخمسة دولار

« فريدن » « هي الشركة راجد شيه تفت ، هي ان رصي محمد . ور سه ،

وحاملي اسهميا »

ا اعمال فقد شاهدت ، تعوم به الشركة من اعمال النحسين خبرهم وحيرها . هي لانها لم  
حير ، عرهم من علم ومعدرة واجهاد ، بل تعد الاسباب ، ونمهد السبل المشبعة على ذلك ،  
فيستدكها العامل لسهولة مسروراً عمله ، راجباً بشرته

ر هذه الحال تمكن الشركة من القيام بالواجب الآخر . فان في ايمان العدل وصى الشورى ومصالحته ، وفي الاقل والارباح وصى الشركة حاملي الاسهم . فلا تهاون ، ولا افعال ولا دد . في التحسين مهما اقتضاء من العلم والتجربات ، ومن التفات

### ومع التعاون في الاختراع

١ - شركة تجمع حارة مالية لكل عامل بحيثها فكرة جديدة ، او اقتراح مفيد ، للتحسين الميكانيكي والعلمي او الاداري في المصنع . قرأت الاعلان للشورى على الحدردان التالي . هذه اسامره . ونحت لسوان صندوق وأوراق الكتانه ، فيكتب المائل اقتراحه ، ويضعه في الصندوق . هذه عراشات تجمع مرة في الشهر ، وتقرض على لجنة من المديرين تقرر هب ، فتعبر صاحب الاقتراح عيوس بما يستحقه ، بعد ان تقدر ما قد يكون من الفائدة في العدل بذلك لاقتراح . ست مدير . وكل هي قيمة اكبر حارة منحتوها 1 « فأجاب : « الف دولار »

### تميزة من لبنانه

تعد ، وقد دوت من نهاية هذه الرسالة ، الى المصنعة التي أوجها الي . فقد طدا ، أياها الفاردي . عصمها الكبير ، الكثير المحاسن الميكانيكية والفنية والادارية . ومن أهم ما طدا ان من اركان النجاح في الصناعات وكبير اساليبها صحة المائل ، وصحة الآلة التي يديرها . ولما ان هذا ر الركبي الاول والاكر هو العلم بالاحلاق العنبرية ، وبلاسرار الميكانيكية ، علماً مقروماً بأسبل والاوصاف . علنا ذلك ونحفاه في ما شاهدنا

في ن علمك ان مصنعة القنوبت اصحت تطلق بحسبى لمة من لمت العالم ومنها لمة الصاد ، في جامعة برستون بأمر كات ثلاث مصنعات عريات لطبع ما تختاره من المخطوطات المدة . في مكتب العرية التادرة ، انشرا في قيسها العالم الفاضل مواطناً الأستاذ فليس حقي . حصل في اختراع مصنعة القنوبت العرية ؟ قد علمت ان مخترع مصنعة الاكبرية هو اماي حاجري صاه الى اميركا اجل . ان طمر مرفشتالرس للمهاجرين حق للمهاجرين وأسمهم : تلك البلاد المنظمة من مخفروا وباخفروا به ، ونحب ان احرك ان مخترع المصنعة سر . نصاس المهاجرين هو سب من الفريكة ، هو من قريو الاستاد سلوم بكرور .

حق لامة عرب اللدابين ، المهاجرين والمتخلفين ان يخفخفوا به

اما ثوث الثلاثة فهو ، ولاخر ، كات هذه الرسالة . لناي مخترع المصنعة الناطقة بالصاد ولساي يثرف على مطوطاتها الدمية في اشهر جامعة اميركية ، ولساني بعض قصصها على ابناء هذه الد . اشرفة . هذا واجب . هذا حق . فان في لسان الخالف -- غير سياساته وروساته -- دوحه لائم والادب اصولها عرية ، وعروها شرقية عرية ام

# للنبات والمعدن

شعور نابض

سيرة المشهور الهندي بوز

وطرف من مباحثه العلمية

في أواخر العقد الثامن من القرن الماضي وضع أحد العلماء الفرنسيين كتاباً يس فيه أن  
بين حياة النبات وحياة الحيوان وجوه شبيهة متعددة . فالتأت الاحضر الورقي يطلق ثاني اكسيد  
الكربون في اقبل وبأخذ الاكسجين ، اي انه يعمل ما يعمل الانسان عند ما يتنفس . ثم ان في  
التأت حائل خاصة تحول النشاء الى سكر . وله معدلات كذلك ولكنه لا يفرزها الى  
الخارج بل يعود يستعملها في شؤونه الحيوية . واد اقبل ان التأت ليس فيه عضل قبل لم ولكن  
النبات منصف المقدرة على الحركة فالأزهار تنح احياء الى الشمس ونحي اضافها عد ما يطل  
المطر ورؤوس اقمائها في حركة دائمة . بل ان بعض التأت يقوم بصروب عجيبة من الحركة ،  
كأن له عضلاً يأمر وعصلات تمد الامر كالسلط الحس وس «مذنة دهرة» وغيرها  
لم ينهض بين علماء الاحياء عالم يتوفر على هذه التاجية من حياة التأت نوعاً عظماً ، الا في مسهل  
هذا القرن . وهذا العالم هو الاسناد السرحا عا ديس شندرا بوز الهندي الذي حلت الينا الاساء  
البرقية حبر وفائيه من عهد قريب

بدأ بوز حياته العلمية اسناداً رقيق الحال في جامعة ممد ، فاستوفعت مساحته نظر طالع  
تكبير بين كيون ها الذي جيس ديوار والهورد راليه ، فاستدعه الى بريطانيا وامسحاله محال  
العلم والبحث في سمل مراداي بالمعهد الملكي في لندن . وفي اتاء اقامته في انكرا طار صيته  
واستقرت مساحته اطار الصحف فعملت تنشر اسامها لما رآه فيها اصحابها من عراية وعجب . ثم  
عاد الى ممد وفي عشرين سنة في بحث متواصل وذات مستر ولا عقد مجمع تقدم لموم  
البريطانية احتجاجاً المثوي رأسه البريس اوقوبلز في جامعة اكهورد سنة ١٩٢٦ دعى السرحا  
عا ديس بوز اليه فالتى فيه محاضرة على اكر علماء مصر وكان ابنتين معه في طليتهم فلما  
اتمت المحاضرة صرح ابنتين انه يجب ان يقام لوز تال بنصب في جامعة الامم . وقد  
وصعه أحد العلماء وهو يحاضر بقوله : ان روح الحمال الحق يتنق منه وهو يتكلم

ولماذا تأثر إشتين بمحاضرة بور؟ بل لماذا داع اسم بور في جميع أنحاء العالم. ثم يقتصر على دوائر العلماء المختصين شأن مريق من العلماء؟ ذلك ان بور أثبت وحدة الحياة. أنه دل بالتحربة على ان الصلب وغيره من العناصر ذات شعور، وان كانت اصالات، وان كل ما خلق بحيا ويموت، ولو كان ججاءاً. وبور لم يقتصر في مساحته على مراقبة النبات بالمعدة المسكرة ولكنه استبط طائفة من الاجهزة الدقيقة لقياس الاصل لصحة السكية في النبات. لعد وصف بأنه صوفي، ولكنه اذا صح حد الوصف عليه، كان صوفياً بعبس جرباً من مليون جزء من البوصة قد يكون حيلة مستنداً من امه الثري، وسكته أصاف إليه الدقة السعية التي تصف بها العالم الغربي — بل كل عالم على الاطلاق

ومع ذلك فان في مكنشمايه من السحب السحاب، ما يحمل كثيرين على الشك فيها والاحكام عن التسليم بها. قالها أقرب الى ثبات الخيال منها الى أصول الحدائق العلمية. واليك ما يقوله في صدره. لقد كما حق الآن حسب الثبات والاشعار بميدة الصلة ما ادا صوت لها، ثم به، ولكنه سائمت لكانها محوقات عمن، وأنها تستعيج ان ترد على الاسئلة التي يوجهها اليها. فورقة السط الحساس ضد ما تحس صدرة تستجيب لها بالامساس والانعناء على اضافها، وقد استطاع جهازاً بكتنا من تحويل هذا الحجاب الى خط يرى. ثم وصف الطهار والتحرمة والواقع ان الاجهزة التي استطاعها بور لقياس احساس النبات دقيقة كل الدقة. ولا يخفى ان حركات النبات، بطيئة على الناس، فلهذا الطيئة تسرع في حركتها من عو النبات سنة آلاف صف. اد لا يريد متوسط عواشات على جرد من مليون جرد من البوصة في الثانية. ولكن من النبات، كالخردان، ما هو أسرع جداً في عو من معظم النبات وليس بالتأذر ان ترى عصاً من نصان الخردان ينمو من تسع بوصات الى اثني عشرة بوصة في اربع وعشرين ساعة ومع ذلك استطاع بور جهازاً لقياس عو النبات قوامه عتقة منضبطية وارة لا تأثر بمنضبطية الارض وبخه من الضوء تمكن على سناوة من مرآة صغيرة ومجهر وللدلالة على قوة هذا الجهاز يقول انه اذا طبق على حركة البراقة ظهرت وكان سرعتها حتى مليون قدم في الساعة قال بور: ثنانات قلوب. وقد ان استطاع الكريستوجراف (اي مقياس عو النبات) كنت واثقاً بان عضير النبات يجري في عروقها بجوار يشه في اصوله جهاز الدورة الدموية في جسم البشري اي ان وسط الصير في حركته لم يكن على خط واحد بل كان رداءة وصحة تنص صاعاً منظماً. وقد ايدت آلة الكريستوجراف طسي هذا

وقد طاني بور في سبل اعلان اجهزته عرق القرنة ولكن شمه بالبحث سهل عليه كل مشقة. وعلى مقربة من مدينة كالسكتا اثنى مهد بور. هناك هو متبع للمعاصرة وميل للبحث فحيط به حديقة عشاء. وبحف بالحديقة مساكن الطلاب من هود وضريين وكل ما

يستعمل في هذه الأجهزة بصنع في المهد نفسه . ومع أنه لم يكن كثيراً تسجل مكنشعته انبع له جمع ررة غير يسره فوكت شة الف حنه مها على هذا المهد

من التعرّب للمجيه التي جربها ، ما نه صلة تأثير السم في النبات وذلك ضمن جذعها في مركب انرومور ثم يصل اوراقها فأجهته الدقيقة ، تبدو بها خطوط مترجة اذا فوكت بمحطوط التند وهي سليمة سوية ، فثبت فيها ما يدل على اضطراب التندة وحفظها تحت تأثير سم كإفعل الحيوان . وأعرب من هذا أن أطباء اليهود الأقدمين كانوا قد اكتشفوا أن قدراً يسيراً من اسم من ايااب السكورا قد يعمل في المريض المشي بعيد إلى الحياة . وهذا يصير عادة قديمة عندهم وهي امتاعهم عن دمن من ماث طبع السكورا مل يوضع على روث في التبرطاً منهم من الحياة قد تعود إليه . هذا وقد اثبت بور أن سم السكورا يريد حفظان الشعور الناض في النبات

ولم يكتف بور بحصر بحثه في النبات ، بل فعداه الى المادان فثبت له أن في المادان أيضاً قوة حيوية فالصاع الفس يتناولون المادان والفترات يعلمون أن الفترات نصاب مظاهر تشبه التسبب في الانسان . ولذلك قيل أن خلق الفس يقتضي ألا تستعمل شعرة الموصى يوماً بعد يوم . بل يجب ان ية بين الشعرات حتى تتريح . وقد اثبت الفحص بالاشعة السينية ، أن فترة الراحة تتيح لخريشات الفلز أن تعود الى وضعها الاصيل وقد استعمل بور جهازاً كهربائياً يدمى « غلماؤمتر » ليعاين ما نصاب به الفلزات من التسبب ، فثبت له أن احساس الفلزات يصعب بتوالي الحافز الكهربائي عليها ، ثم اذا استراحت فترة ، عادت اليها قوة احساسها السوية

بل ذهب الى ان من فكت أذ اثبت تحت الفلزات تأثير الحرارة والبرد فيضع احساسها في البرد وأدهى من ذلك انه بين انها تتأثر بالمعدرات كما يتأثر السماع بها . ففحص قطعة من القصدير في محلول بروميد لوبو ناسيوم بفعدها قوة الاحساس البادية . ولا يخفى أن جرعة كبيرة من الاميون تهدر اعصاب ، لسان وفت حرفة صغيرة تهيجها ، والفترات تستجيب بالطريقة نفسها . بل ذهب الى ان لسوم تحت الفلزات كما تحت الخلايا الحية ، هذا أخذ قطعة من المعدن وامتصها بمحلول بوتر فوجدتها سوية الاحساس ثم طأطأها بالحامض الاوكساليك ، فظهر في آثار الخلفاء ثم ديد الاضطراب فيها ، ثم صغت الحركة رويداً رويداً الى أن كاذب تبطل تماماً ثم طأطأها بترياق صاد شعورها رويداً رويداً . وعند فترة من الراحة عادت القصة سوية ثم طأطأ هذه المرة فائق الفلز سموراً بالملم الى ان سطت دلائل الشعور تماماً فاستخرجها وطأطأها بترياق وابعاده ولكن الموت كان قد ادركها فلم ترفق

هذه النتائج الفرية لا تزال محور البحث والتجربة في مختلف اعحاء العالم ، وقد وجد اليها مدد علمي من علماء محرمين ( راجع صول في التاريخ الطبي ص ٤٥ - ٥٥ ) . أما ما لا ريب فيه فهو ان بور قد فتح ابواباً جديدة على وحدة الوجود

# اصلاح النسل

مدخل الى هذا العلم العظيم الشأن

للكاتب شريف عسيران



## مقام وثاني

ان موضوع اصلاح النسل من الموضوعات الاجتماعية المهمة الحديثة بالبحث به يتناول  
نواحي الحياة المختلفة من شخصية واجتماعية واقتصادية وسياسية وطنية وتهديد وغير ذلك مما  
يهم الفرد والمجتمع ويؤثر الى خيرها واسعادها

قال الاستاذ مانسون رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩١٤ ان المسائل السياسية  
التي يقتضي حلها معرفة الحقائق البولوجية كثيرة ومنها مسائل التعليم والفنواحي الجنائية وجميع  
مروع الادارة والسياسة وكثيراً ما تفرص لاهل السياسة مسائل يحكمون فيها بما يمكن عمله او  
ما لا يمكن عمله لاحداث تغيير مطلوب في فرد مخصوص او في شعب بكامله ولا بد للحكم في هذه  
المسائل من التعرف على الحقائق البولوجية ولا تعد المعارف البولوجية من المعارف الضرورية لاهل  
السياسة والاحكام في الوقت الحاضر . لكن سوف يأتي يوم يضطر فيه الملوك والسياسيين والحكام  
والسياسيين الى الاشتراك مع البيولوجيين في معارفهم التي تتعلق بصياغة الشعوب<sup>(١)</sup> وقد اهتمت به  
الامم الرافقة في عصرنا الحاضر واحلته محل الزرع فست له الفرائض والاصطناع وطول وعشرات  
لا يلح مثاب من الكتب فيه لاشهر علماء العصر وكثير نصاره والمصورون تحت نواته  
والداعون اليه مع انه لا يرد طملاً بزعزع وسدوسة على صوء الحقائق لطبيعية المجرمة  
عن العاطفة والشارع وسدوسة في الاقوال متبدلين على اوتق المصادر المعترف بها في عالم العلم .  
وساعد فيه لغة برعاً شيئاً ففقد التواقة الى المعرفة

(تاريخه) ليست فكرة اصلاح النسل من متكررات عصرنا الحاضر بل سبقها اليها  
الاقدمون فقد ذكرها الشاعر اليوناني تيوجيس في النصف الاول من القرن الثاني قبل المسيح  
وبعضها املاطون بحورن سده واقترح ان تتدخل الحكومة في الامر بوضع الاحسن للاحسن  
والاردي للاردي وتشجع تامل اقته والادى وتولى زرية اولادها وتقدم اولاد الفتاة الثانية

(١) العلم والسران منه للمتطف السه ١٩٢٥ من ٢١٢

في ٤ مل غير معروفة<sup>(١)</sup> وان لا تأتف جمهوريته من اكثر من ٥٠٤٠ وطيباً Citizens وأشار  
بتحديد النسل لحفظ مواودة هذا البلد<sup>(٢)</sup>

وقد طرق رسطا طائلس هذا الموضوع من الناحية الساسة والاقتصادية وابدع منهج  
تدخل الدولة في النسل<sup>(٣)</sup> ويصب في القول الآتي: اذا ولدت امرأة عدد الاولاد المحدد لها  
ثم حلت محلها طرحت الولد منها قل ان يدب فيه نسيمة الحياة<sup>(٤)</sup> وروي لنا التاريخ ما كان يفعله  
الاسرطون في سفل تخشى انهم يتدبرهم على القروية وتعرضهم لعارس الرد ولا يصح الحر  
ليحلوا منهم رجالاً اولي نفس وقوة يكافون في ميادين القتال ويتصرفون على الاعداء

(احل اللفظة) ان لفظة يوجينيكس Eugenics يونانية الاصل ومعناها الاصل او الجيد  
الولاية<sup>(٥)</sup> Weibull واول من طبعها طابع العلم الحديث العلامة الانكليزي ادفع السير  
فرانيس غالتون صاحب المصنفات النيسية في الوراثة واصلاح النسل ومقياس الذكاء وصمم  
الاصابع وغيرها من البحوث الاحيائية لاجتماعية النسل ولا يلقى بنا ان عمر شخصية مدة كهده  
من دون ان تتوسع قليلاً في دراستها

### المقدمة فالتور

ولد غالتون (١٨٢٢ - ١٩١١) في نفس السنة التي ولد فيها مدلل ولم يعلم شيئاً عن ابحاثه  
التاسلية في انساب ولكنه طرقي الموضوع من ناحية اخرى احصائية وظهرت رسالته على رسالة  
مدلل مشهور ورهن في كتابه النوع الوراثي الذي منشور اليه فيما صد على ان السوع وتكون العقل  
وغيرها من المواهب جميعها وراثية وعرف اصلاح النسل بما يلي: اصلاح النسل هو درس المواهب  
التي تحت سيطرة المجتمع والتي تمكن بها من اصلاح النسل او افساده جديداً وعقلياً<sup>(٦)</sup>.  
نشر غالتون مقالة الاولى في هذا الموضوع في مجلة مكلان سنة ١٨٦٥ وبين فيها انه من الممكن  
تحسين نسل البشر بتعدد ابناء حدهم وتوسع في هذا الموضوع في كتابه النوع الوراثي  
Hereditary Genius<sup>(٧)</sup> وقد تقع له ٤١٥ مشهوراً من مشهورين انكليزاً ممنون الى ٣٠٠ اسيرة  
وجد فيها ما يعرف من الاف مشهور<sup>(٨)</sup> منهم ٨٥ قاصاً و ٣٩ سياسياً و ٢٧ قائداً و ٣٣ ادبياً  
و ٤٣ ملاناً و ٢٠ شاعر و ٢٨ قساً و ٢٥ فيلسافاً<sup>(٩)</sup> وقصده ان يبرهن على ان السوع وتكون المواهب

(١) اصلاح النسل التطبيق

(٢) Abortion Spontaneous and Induced, Dr. Frederick Tausung 19١٠

(٣) About on Spontaneous and Induced (4) Applied Eugenics, p ٢٤٣

(٤) دائرة المعارف البريطانية الطبعة الخامسة تحت لفظة Eugenics

(٥) دائرة المعارف البريطانية الطبعة الخامسة عشره (٦) Applied Eugenics p. 344

(٧) Hereditary Genius p. 1٠7 (٨) Applied Eugenics p. 344 (٩)





لا يتجرأ ١. والتشجيع على التخصص في المدارس العالية كالكليات والجامعات (٢) تمهيم الارشاد لـ ٢ في عن حمايق هذا الموضوع بواسطة الصحافة والمحاضرات والمدارس والكتيبات والنشرات الخ (٣) تشجيع الابوة والبحث عن الصفات الوراثية الدخلة للامة (٤) تشجيع تزويج من ذوات صفات وراثية جيدة وذلك بما يلي .

(١) انتقاء سيرة ذوات ذوي المواهب المتفوقة

(ب) البحث على قبح اسباب الاسر ودرس الصفات المتأصلة فيها

(٥) مع زواج المصاين بملكات وراثية كالتقوى وما أشبهه وس شرائع خاصة لهذه الغاية

(٦) عزل - ناموالامهات المصاين ملكات وراثية (٧) سن قوانين خاصة للزواج من جهة تحسين

النسل تشمل الامور الآتية :

(١) جعل الحد الأدنى لس الزواج ١٦ سنة

(ب) تأخير اجراءه لزواج ثلاثة ايام من تاريخ الطلب ونشر اعلان عنه في الصحف او غيرها

(ت) عدم منح الاجازة الا بعد الحصول على شهادة طبية تثبت سلامته طلب الزواج من

الامراض الوراثية والزهري

(ث) ر تزويج الاشخاص المبيدي للمرأة

(ج) ان يدخل من موحدات الصلابة عدا الرما الحنون الوراثي وصفه العقل والمحر والعم

(٨) سن قوانين تمنع هجرة من هم صفات وراثية غير مرغوب فيها (تمهيم ارشاد الناس

في طرق منع الحمل تحت اشراف اطباء اكفاء في المستوصفات العامة

### منهج الامم المتدانية

تأسس حركة تحسين النسل الالمانية سنة ١٩٠٥ وشطت هذه الحركة في اياما خاصة بعد

الحرب العالمية الاولى . مدحس حطها مقابلة للحفظ الامبركية

(١) الحرس الرئيسي الذي يتبرص له الامم هو العباد الناشئ من وديان العناصر

القوية لصحة (٢) ان الامم التي تستطيع ان تارخ غيرها القاء هي التي لها نسبة كبيرة من

رجال ولده ذوي مواهب عقلية وصحية واحلاق وآداب صالحة (٣) ان صحة الامة

وحيويتها . . . . . لا تنوء على عيط هذه (كالعداء والتهديد لـ الامر من الخ) بل على

قابليتها ابورثتها التي قد من الامس الحوهرية في كياتها (٤) ان ميراث الامة الوراثي عرضة

للفساد . . . . . بين لاوى تقديم العناصر العائدة على الصالحة والثامة افساد السلالة ماد حال عناصر

منحده لها (٥) عند الشعوب المتدنية في الوقت الحاضر اختيار قاسد يؤول الى فساد النسل بمقدار

كبير (٦) من سوء حظ أن يرافق الصعود الاجتماعي قاء الاسر (٧) ان تشجيع تكثير نسل

دوي المواجه الوراثية المتوقعة الذين يصلحون لقيادة الأمة من حرة اوسائل شخصي السلالة (٨) من أهم مشكلات حفظ صحة النسل الاحتفاظ بالاسر المهمة اجتماعياً من كافة الطبقات (٩) إن النسل الذي لا يصلح يتوقف على سبه أكثر مما يتوقف على تحب اسابه (١٠) لما كان جميع المواليد لا يملكون مستوى الإنتاج المنعوق لحظه الاكتفاء بولدين ليست جيدة لاسها تؤول الى امر ط الاسرعف احياء قبلية ويكاد معدل ثلاثة أولاد لا يكفي لحفظ كيان الاسرة (١١) ان اسباب تسمد منع الولادة اجتماعية اقتصادية فيجب تشجيع عرصة السلالات بتكثير الحيد وتقليل الدرر الناشئ عن تكثير نسل مثل هؤلاء (١٢) يجب أن يأخذ التشريع بعين الاعتبار حجم العائلة ويجزئ الارث لغاية الضربة الى اكبر عدد ممكن بحسب افراد الاسرة (١٣) يجب أن تنص الاسرة المؤلفة من ثلاثة أولاد أو ولدين من صرية الارث وتنتفى الزكات الكبيرة من هذا الحكم (١٤) يجب أن تنص أنظمة خاصة لحماية الضرائب من سكان الارواى حتى لا يمحى سكانها حوقاً من قبله لأولاد الصرائب (١٥) يجب أن يراعى في انشاء القرى احتفال قائل المزارعين وتشجيع سكى الارواى واشاعها مهم من وجهة صحة السلالة (١٦) ان سياسة تقليل النسل واسع نظرية مثبوت يخرج موقف محبين النسل لان التمس يحصل حتى بن احسر الاسر (١٧) ان الاتحاد على مجرد زيادة النسل بقطع النظر عن اعتبار العناصر ذات الوراثة الصالحة أمر لاه فصح المجال لتكاثر العناصر المحطة

### تطبيق اصول اصلاح النسل

معنى الآن هل موضوع اصلاح النسل قابل لتطبيق أو انه من الموضوعات النظرية الفلسفية التي يتلذذ المرء بحرفتها ومايل بين آراء المنحصرين الذين يندمرون سبه في خلق حل كامل من الناس والزجيين الذين يمدون التدخل في الامور الطبيعية بحداً بفرد لاهيك كما قال المستر دارو « من هو ذلك الاهوج الذي يجرؤ على تغيير طرور الانس لحدي »<sup>(١)</sup> في العالم، دكباء واقوياء وصالحون وساء وعيرهم من دوي يمدون سبه خلق سخرة دويه صمداء وانبياء والنقصو امقل والمحمرون والاعلاء وعيرهم من اصحاب لصدات لفسفة والفرايين والانظمة والثقافات والمذنبات والتهديد والتعالم والعادات والتعديد وعيرها من ظاهري حياة وليدة هذا الحرم الصغير الذي ندى في العالم الاكر تصلح صلاحه وتسمد سبه فمد لا انفس الفريق الاول، فريق ثاني وصير كوكنا حنة عن ومثوى كمد رمد ، الذي يشقيلة السلاسة واصلحون هذا يحكم به دة هذا المذهب ومدعاء رئيس حمية اصلاح لنسل الامبركة بقوله يجب أن نعهد ان نعلم ان اصلاح النسل (يوجد) من المنع رمد من لحل مشكلات

التي يتطلبها الاطباء ورجال الصحة والاجتماعيون والفسوس والمصلحون، مشكلات مكافئة الجبر والباطالة والنقص المعنوي والاحلاقي، العشاء على الرذيلة والاحرام<sup>(١)</sup>

يستطيع الانسان أن يكيف النشأت وفقاً لرعايته حيث الخطئة ذات الحب الكبير والصغير والبيضاء والسمراء ويولد أنواع المواكبات الطم السكتية الانشاج وحسروب الورد المواءة يستطيع ان يوحد السر الحلوب والسبين الصالح للاكل والموي الصالح للفلاحة. يستطيع ان يبحار جبل الساق وجبل الرك والقدحاج الكثير البيض وكلاب الحراسة والصيد وغير ذلك مما تراه من صروب النشأت والحيوامات وهما لرعايتنا طرادا لا نطلق نفس هذه الحقائق على الانسان وهو يعيش في جس المحيط وتوزيع المواصل التي تؤثر في النشأت والحيوان ويخصص لنفس التوابيس الطبيعية التي تخصها

يقول العلامة عائنون في كتابه التوغل الوراثي كما انه من السهل توليد سلالة دائمة من الكلاب او حياء الساق او غيرها متصفة بالصفات المرعوب بها اذا بدلنا اساية في اختيار تاسلها كذلك يمكننا عملياً ان نخرج سلالة من البشر ذات مواهب فائقة نراوج احبا لها المتعاقبة<sup>(٢)</sup>

وبقول هومر في كتابه « مشكلة اصلاح النسل » من الممكن توليد صروب الناس من بين سلالات البشر المرحودة الآن بالناسل الاتحادي، الاعشى (دوست اصام) والفتوح الكف والاشقر والاصلع والادرد<sup>(٣)</sup> والاصم والاعمى والعمى والفرم دي الرأس الصخم وأواع درجات الذكاء من الاله الى السفري<sup>(٤)</sup> وبقول ليو نارد دارون الشهير في كتابه « ماهو اصلاح النسل » : حينما يعزم امرؤ على الزواج يتم تقدير الميراث التالي ولكنه قد يفتقر الى التمييز الجيد والخطي<sup>(٥)</sup> هذه لحظة صعبة من نصارب الآراء في هذا الموضوع الجبوي ومنع حطة مضلة في مجر مجرته وبجيرة مستبد على أقوال التدة المتدلين ان خير تدبير حدث لهذا العلم هو تعريف الطبيب الهولندي الشهير فان ده فلد Van der Velde في كتابه الدم والنسب في الزواج : ان النسل الاعلى في ماسل البشر المحدد سكان ماسين مع مواد دمه الطمعة والتغاية تردد في كل جبل قابليتهم واهم الطمعة ونقص عديم علمهم<sup>(٦)</sup> وقد جمع هذا التعريف على اختصاره فأوعى نهاية محسبين النسل تمسح الصفات الجيدة ومنع السبب وما لا شك فيه ان كل امة تسعى ان يكثر فيها عدد النشاء والمخترعين والافوياء والادكاء ونقص منها المجرمون والله والضحايا

(١) H. S. Jennings: The Social Basis of Heredity, New York 1930, p. 140

(٢) Hereditary Genius p. 1

(٣) الفرد — وهو ان سقط الانسان كلها وقد جرد درداً هو ادرد والاني فرداء ( ابن سيدة )

(٤) The Science of Eugenics (Hollins) 1908, p. 11

(٥) What is Eugenics? by Leonard Darwin p. 1

(٦) Stenety and Fertility in Marriage Van der Velde 1431 p. 49

واصرارهم . وما لاريد فيه أن الانسان كسائر المخلوقات الحية تابع لسه التطور . ويؤكد العلماء بناء على ما استنتجوه من المتحجرات أن الانسان الحالي يختلف عن الانسان الاول . ولا يستطيع أحد أن يحزم مدى قدم الانسان ويرجعون أن قدمه لا يدل على النصف مليون سنة وقد اقررت أكثر أنواع الانسان ولم يبق إلا النوع الحالي أي الانسان العاقل (Homo Sapiens) الذي لا يقل تاريخه عن خمسين ألف سنة . وقد مرت به أطوار عديدة سكن في خلالها عرصة الطبيعة تنصرف به كما تنصرف سيره من الحيوان ولما ارتقى دماغه أحد بمجموع المحيط فاستطاع التغلب على كثير من الامراض واكتشف سلاسل قشريات والوقاية من الحر والبرد وغير ذلك من مستندات الانسان التي استطاع بواسطتها ان يملك على كثير من الموائل المحيطة به ولا يزال جاداً في هذا السبيل مما فيه خيره وسعادته

يؤكد العلماء أن مواهب البشر الوراثية لم تتغير وإن التغير الذي حصل انصرف على محيط الانسان ولكن صفاته الاحيائية ( البيولوجية ) لم تتطور ولا تزال على ما كانت عليه منذ الوف السني . وليس من مقتضيات المديفة تقدم الناحية الاحيائية . وسيان لدى الطبيعة إن كنا حشرات أو أرق طغفان البشر فالذي يهبها تحبلد الحياة وليس نوع الحياة التي تهبها . فالتطور يؤول الى التقدم او التأخر او يدها " فمتأجيل من الناس مواهب الوراثية ارق من الحيل المحاصر بالمباس الى عصرهم . فقد ذكر غالتون في كتابه النبوع الوراثي ان اقدم سلالة في التاريخ هي سلالة اليونان الاقدمين اذ لم يسبقهم احد فيها اخرجوه من الآثار التي تحتاج الى مواهب عقلية متناهية ولان السككان الذين يحددهم هؤلاء التوامع كانوا غلبلي العدد مسكن انيك (Attica) اقدر ارداد السلالات اليونانية بعد تأسا فيها خلال قرن اي بين ٤٣ و ٥٣٠ ق.م صدفة دون نمد كوكبة من المتنازي بمواهب العقلية بلغ عددهم اربعة عشر مشهوراً اي واحد لكل ٤٣٠٠ من السكان الاحرار البالغين وفي القرنين ما بين ٣ - ٥٠٠ ق.م أخرجت هذه اللاد الفاحلة التي لا تلغ مساحتها مساحة جزيرة رودس اليوم وسكانها اقل من الخمس ما يقرب من ال ٢٥ مشهوراً من الاحرار الخلفس منهم :

ثيمستوكليس وميثياديس وارستيديس وركليز من الساسة والفواد . وسقراط واملاطون ورسوطا ليس من الفلاسفة . وسكليس وبوريديس وسوموكليس وارستوقليس من الشعراء . واكتيس وجديس وبرا كيتيليس من النائيين والمثاليين . وغوسيديس وكريمون من المؤرخين . وديموسينيس وابيسوقراطيس من الخطباء<sup>(٢)</sup> ( القى في حب الاحار عليه )

(١) Hooten. The Eugenic Predicament p 4-5

Heredity and Environment 1930, (Conshap). 299 Hereditary Genius p. 329 (٢)



# قصص غيقرية

المصراع بن أبي جعفر المصور

وأبي مسلم الخراساني

على ادهم

يقع مدون التاريخ الاسلامي وقعات طوية جبال الخلافة المشهور الذي تار بين ابي مسلم الخراساني وأبي جعفر المصور وأسفر عن قتل ابي مسلم ، ويكثرون من تفصيل حوادثه واختصاه اسامه وسرد مختلف الروايات التي تدور حوله وتصل به ، وعذرم في ذلك واضح مقبول ، فقد كان الرجلان من الشخصيات النابه المبدعة التي ارنعت تاريخها حوادث عصرها اشد ارتباطا . و أبو جعفر هو رجل الباسين الذي تمت لهم الخلافة ورسي قواعد الملك وكان واحد عصره في قوة الشكيمة ومضاء البرعة وحاد النظر وإحكام التدبير . وأبو مسلم فادرة من نوادر التاريخ وتاج عرب لاحتكاك الاسلام بالحصارة المارسية ، وقد اعتمد على الاعلى من صلب بزرجهر بن السحكان وزبر كسرى ابوشروان فهو من اصل فارسي شريف تلتب فيه الروح المارسية تحت علامة الاسلام ، وتلمح في تصرفاته سطوة الارستقراطية وقسوتها ودهاؤها وشمائل الملك وعزة السلطان ، وقد استطاع بصادق حماسته ومارع قيادته وفائق تدبيراته ان يبير بحرى التاريخ الاسلامي ، يضرب ملك بني مروان الصربة الفضية ويرفع على اقاصيه بيت بني العباس ، وقد تمكن من ابحار ذلك قل ان تلحق منه الحاسية والثلاثين

وقد كان في بني العباس طموح ودهاء وحرص على طيات الدنيا وزرع الى السلطة وحبرة جيدة بالقوانين الانسانية . وقد احسنوا تدبير الفتوة واخيار الارض الصدهاء الصالحة لاستنات مذورها وعرفوا الفرصة اساسية لظهورهم والظهر بدعوتهم . ولم تكن معهم تلك البرعة الصوفية المشهورة بالزهد والسر في الحياة المليية التي تميز بها السلوبون وجرت عليهم الاحقاق في كل محاولة وصبرت باربعهم سلسلة من المآسي المتعده ستوجب الاسف وتستدر الدموع وحملت الرجال الصليين يعضدون عن نصرتهم لانهم لم يجدوا عتدم ايلة الملك ولا صباه المال ولا مكدية

الحرب كما قال أحد هؤلاء الرجال وهو، الاحتماف بن عيسى ولكن كان يمتنع بي الناس القائد الحربي الموهوب المدرب على وضع الحفظ وتدريب السارك وسطيح مدافع . وقد اصابوه في ابي مسلم فلولاً براعته الحربية وأسلمه سجدة لأتباعهم اسرع من ان يترسوا ملك الامويين وعلى رأسهم حيلة من اعداء رجالهم مثل مروان بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم من مرياه اخرية ولم يتسح التاريخ ان يتكر عليه همة العداية وموهبه الشجاعة

والذي يتدبر اخلاق هذين الرجلين يعرف انهما شخصيتان قديمتان من ايام فكلاهما انابي لي انفسى حدود الانامية لا يطبق ان يرى الى جانه مباح في سوره وفسما له في ملكه ، وكلاهما ميكافلي من فرعه الى احصه لا يعرف معنى للمواظف التسلة او سادى سامية اذا وقعت حجر عثرة في سبيل اعراسه ، فأبو مسلم لم يتورع عن السرب في لقتل على الشبهة والتدبر بأعدائيه وأعدائيه على السراء ، وانصور اوب من قتل في الاسلام على الملك عمه وابن ابيه وأظهر قسوة ماله في معاملته لاساء عمه بطويين

ومد كان أبو جعفر متبحراً في دراسة الفقه الاسلامي ، وكان لهذه الدراسات تأثير كبير في تشكيل عمله وصقل تفكيره ، وقد مكنته من ان يدرك في سهولة أوجه الشبه بين دنياء دون ان تيب منه اختلافاتها الدقيقة ، وشجعت رغبته في بحث والنهي والصبر على الشك والتربس في التفكير والاستعداد للمراجعة ، وقد كانت حاسة الطعام والريش في حبه أقوى من حاسة ادراك الجمال ، ولم يكن بطبيته شديد الميل الى النساء والهاك على القلوب وعالياً في التأني ، ولم يكن شديد الولوع بالشرفان أنجب بشيء منه قائم بحسب الحجاب سلمي فيه وبما قد يتصفه من مأثور الحكم وباصح التعاريف وما يمكنه ان يستخرج منه درساً سياسياً او قاعدة عملية . وكما رادته دراسة الفقه استفادة في التفكير وإثارة في اصدار الاحكام فكذلك طول صحته للملاء رادته سداً عن الاسراف في الزحف والانفاس في القهر

وكانت نشأة أبي مسلم سياسية عملية حادة ، ومدحج بين راعه كاسي زهرة القائد ، وكان يطر الى ابي جعفر نظرة متأثرة بذلك الادراء الحفي لذي بصيرة رجا الحس وأبطال المبادئ للملاء ، وهذا الاحتعار المتصور كثيراً ما يمتسي بعد الناس نظراً وحيثهم من سعة عن مشاهدة مرما الصبر وتقدير المباح . ولذلك لم يتسر لاق مسام تقدر ، حيث تعدوا دققاً ولم يستمتع هو في زمان تقوده وعظم من بصره ان يدرك ان هذا برسل هو ، انه قومه وناقمة عصره ، ورجل العمل والكمج في حجة مدة الى ان يكون مله من طرار أرسطو معلم الاكسبر ليوفر الملاء ولم يلق بو مسلم انه الى تأثير الحوادث في المتصور وكيف أفاد تجربة وحكمة . وقد عاش أبو جعفر في العمل والحماء . واضح في الصوة الداطع . عطته الإقامة





يشاور فيه العلماء ردحاً من الزمن حتى رصبه وإطمان إليه ، ثم اخذه الى ابي جعفر فأخذه الى ابي التماس فأمره بامصائه . وكان من رأي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه ولكن ابا التماس استشار ابا مسلم وكانت فرصة لتوحي رأي ابي جعفر فانتار على السماح بقتله لان الطريق السهل اذا التفتت فيه الحجارة صد ولا يصلح طريق فيه مثل ابن هيرة . وطارض ابو جعفر في ذلك معارضة شديدة فألح عليه ابو التماس حتى اضطر الى تنفيذ امره واستطاع ابو مسلم في هذه المعركة ان يقتل على ابي جعفر ويبرزه ملوكاً بدم الندر موحشاً ببعض مرمي اليهود

ووجه ابو التماس اما جعفر عقب ذلك والياً على الجزيرة ، وكانت يده وبن اهلها وقوات وحروب شديدة ، ثم صالحوه واستعام أهل الجزيرة وحددت هدنة اصطرابية بين الرحلين انصرفوا حللاً كل منهما الى معالجة شؤون ولايته واحاد القن ورتق الفتوق ، وبعد انقضاء أربعة اعوام عاد الخلاف بينهما على أشده وذلك لان ابا مسلم كتب الى ابي التماس يستأذنه في القدوم عليه للحج ، وكان ما يرسم اليه من وراء ذلك هو ان يظفر بشرف ولاية الحج فوطئاً لمركزه وتوسيحاً لعموده ، وأندرك ابو التماس قصده ورأى في ذلك ما يريده علواً وتكبناً ، وسد أعمال الفكر للحيلولة دون ذلك كتب الى ابي جعفر يستأذنه ان يستأذنه في الحج حتى لا يسع ابو مسلم في تقدمه عليه ، ورحب ابو جعفر بهذه الفرصة التي ضلت له لمراعاة نفسه فلي الطلب وكتب الرسالة ، ولما علم ابو مسلم بذلك اصطفاه على ابي جعفر

وقدم ابو مسلم الاربعة فأسر ابو التماس ان يتلقاه الفواد واحبات الدولة وسائر الناس ، وأعظمه وأكرمته ، وقدم ابو جعفر من الجزيرة ، واتفق اتمام وجودهما بالابار ، ان دخل ابو مسلم على السماح واو جعفر حاضر فسلم على السماح ولم يسلم عليه فاستمرى ابو التماس التفاته الى ابي جعفر فقال ابو مسلم « اني قد رأيتك ولكن هذا معام لا يقضى فيه حق ميرك » وهو تحصل لقى كئيب به ابو التماس الذي كان لا يرى كبير بأمن في خفاء ما بين هذين المعجلين متاهداً ، وصاد ابو جعفر يلح على أخيه في ضرورة القضاء على ابي مسلم وأعرأه ماغياله ولكن أبا التماس كان لا يزال يتخوف الاعداء على ذلك

وساراً بعد ذلك في طريقها الى الحج ، وكانت ماراة معتمدة ومماصة مكشوفة استطاع ابو مسلم ان يكون فيها صد صوماً وأحلب مظهر من ابي جعفر ، وقد تحرى سنصلاح الطريق وجفر الأبار وكسو الاعراب وأعدق عليهم البطايا وتمهدم بالطعام ولم يكن ابو جعفر بطبعه ميالاً الى الخلود واجتذاب القلوب وكان يؤثر على الدوام ان يكون محشي الخلاب مرعوب السطوة . ولما سجدوا من الحج رامت اليهما الاماء بوقاة الخليفة ابي التماس فعدا ابو جعفر الناس الى البيعة ، وبابسة ابو مسلم صد تفتكؤبير ، وأظهر ابو جعفر لابن مسلم فتوحه من شر عمه عبد الله

ابن علي وشيخته . ولما اخذ عمه البيعة لتعصيبه اشار ابو جعفر على ابي مسلم بالتوجه الى قتاله لان طاعة جده ومن معه من خراسان . وكان ابو مسلم يحاول جهده الاسراع في العودة الى خراسان ويؤثر ان يحل ما بين ابي جعفر وعمه عبدالله ، وكانت الحجة التي ابداهها للنصور هي ان امره لله قليل الخطر وان امر خراسان اعظم شأنًا وأحوال خطراً مما يستدعي قتاله هناك ، ولكن ابا جعفر ألح عليه وأصرى بعض رسائل بنحويلو عن رأيه حتى قبل اختياراً بالتوجه لاجراء حركة عبدالله ، وقد استلزم القضاء عليها مجهود ستة أشهر انتصرت في نهايتها حركات ابي مسلم المؤممة القوية على حركات عبد الله الضعيفة ، وفي خلال هذه المدة أتم ابو جعفر تدبير الخطة للقضاء على ابي مسلم . ولم يكن ابو جعفر يجهل حاجته الى قائد عظيم ووزير قدير مثل ابي مسلم والدولة في طاعة امرها والمترصون بها كثيرون والعامسون فيها لا يحلون من قوة وبأس ، وكان يعرف ان الامم هو مدر المؤامرات الناجحة ورأس المخطئ الثمرة ولكنه وارث بغير الحسب بين السرور والنعمة ولما قطع بالرأي لم يزد في تعبه لان الرجل كان لا يعرف الهواة ولا ثقله العاطلة في مواقف الخطورة ومواطن الحد . وقد كان ابو مسلم كلما سمع بمصادمة وطني غوذه اصبح حطراً كبيراً على هوذا الخليفة ، فليس هو الآن منقذ بينه وراعي دعاته ملكه والحاكم المنيح حد التورات ، وانما هو مناظر عيوف الجباب يستطيع ان يفسد عليه امره ويسلبه ملكه . وكان المنصور قد حكم منذ زمن على ابي مسلم بالاعدام بينه وبين نفسه وهو حكم اتبعه التفكير الهادي والنطق الذي لا يلين ولا يرحم ورادته الايام ايماناً صعبة ذلك الحكم وضروته

وكان ابو مسلم خلال اداء تلك المهمة التي اناطها به المنصور — وقبلها مضطراً كارهاً — نافقاً على المنصور ، ولم يستطع ان يضع استخفافه به وموجدته عليه ، فكان يأتيه منه الكتاب فيقرأه ، ثم يلوي شدقه ويرمي بالكتاب الى صديقه الحميم ابي نصر (مالك بن ابيهم) فيقرأه ويصيحكان استهزاء . وقد ساء ذلك القائد النارع الحسن بن قعطبة فارسل الى ابي ابور الموراني وزير المنصور رسالة شفهية خاصة صنها ارفياها بابي مسلم

وكان المنصور يحاول الآن — وقد اتوى ازاحة ابي مسلم من طريقه ألا يبدو قتله في صوره العذر الانم والحببة الصارحة ، والوسيلة الوحيدة لذلك هي ان يستعزاه — يثير عصبه حتى يخرج عن طوقه ، ويحبذ المنصور اذ ذلك مسوعاً لقلته امام اتاعه علما انهم عدائه بن علي وكتب ابو مسلم الى المنصور بذلك ارسل المنصور رسولا من قبله لاحياء الفاشم وتفصيل الاموال ، وكان يعلم ما في ذلك من الاساءة الى ابي مسلم الذي تعود الاستمتاع بالسلطة المتعلقة بلا رقيب ولا حسيب فلما قدم عليه الرسول وعلم بجهته لم يستطع ان يكظم عصبه

وسط لسانه في أبي جعفر ومم بقتل الرسول لولا تدخل اصحابه . فناد رسول الى أبي جعفر وأخبره بذلك . وكان المصور يحاول جهده ان يحول بينه وبين خراسان فأرسل إليه رسولا آخر معه كتاب بحجته فيه بأنه قد ولاء مصر والشام وأنها أحسن لهم خراسان وان يوجه الى مصر من يشاء من قبله ويقيم هو بالشام ليكون قريبا من الخليفة . فلما جاء هذا الكتاب عرف عرض أبي جعفر وعصب واعتزم المضي الى خراسان وأقل من الحريرة محمداً على الخلاف . والواقع ان امامنا لم كان قد تمرد السلطة وان يقطع برأيه وينصرف بحسب هواه وان يأمر بقطاع ويستشار ويستصح بعمل مشورته ويؤخذ شخصيته ، ولم يكن يستطيع الآن ان يصانع ويثقل بالود ويتنسى الرضى وعبر عريب ان يتعدى ومناصب . ومن انصب على الامان ان يصل الى دروة السلطة المطلقة والسيطرة الكاملة على الناس ثم يتناول عن ذلك كله في يسر وسهولة وعند اول اشارة ، وقد تحول الامر بأبي مسلم من عدم الاكتراث لأبي جعفر الى الصاد والاصرار ومن الصناد والاصرار الى التجدي لظاهر والمخالفة للصريحة وقد راده الانتصار الاخير اغياراً رأيه وادلالاً بمكانته وشدة شعور شخصيته ، وكان المصور من ناحية أخرى يريد النظام ويأمن العوضى في أية صورة من الصور ومثل هذا الرجل لا يطبق ان يرى ما طرأ له في سلطانه ولا يسمح ان يعيش في ظل ملكه المورث موارثاً واحداً هادئاً النام مصون الدماء

وخرج أبو جعفر من الاسار الى القدان وكتب الى أبي مسلم في المصير اليه . فكتب إليه أبو مسلم وقد رل الرب وهو على الرواح الى طريق حلوان « انه لم يبق لاميير المؤمنين اكرمة الله عدوة الا اكرمة الله منه » وقد كنا نروي عن ملوك آل سامان ان أخوف ما يكون الزوراء اذا سكنت الدهماء ، فضعنا ما فروا من قريك حربصون على الوفاء عهدك ما ومنت ، حربون ما سمع والطاعة غيرنا . من بعد حيث توارثنا السلامة ، فان ارضاك ذلك فأما كأحسر عندك وان آيت الا ان تعطي منك ارادتها فقتت ما أومت من عهدك صفاً نفسي »

ولما وصل هذا الكتاب الى أبي جعفر كتب الى أبي مسلم « لقد فهمت كتابك وان كنت صحتك دعه اولئك الزوراء النشوء ملوكهم الناس يتمنون صطراب حل الدولة لكثرة جرائمهم ما رخصهم في نشر رذم جماعة فلم سويت نفسك منهم وانت . طاعتك ومناصحتك و صطلاحك بما حملت من أعداء هذا الامر على ما انت به ؟ وليس مع التمرطة التي اوجبت منك سباع ولا طاعة واسأل الله ان يحول بين الشيطان و زرعائه ويذك قاه لم يجد دأياً يصد به يثك أو كسد عسده وأقرب من طيئه من الناس الذي تنحى عليك » . اختار أبو جعفر من رجاله اما حميد المروزي يسهل الكتاب الى أبي مسلم ورسم له الخطة التي يسلطها به تقديم الكتاب وهي ان يدا فكلهم

أما مسلم فأبلى كلامه وبلوط له ما يعود ويحبه الأماوي يستفرغ في ذلك جهده ويحذره عاقبة النبي قال أصر على الخالعة وصريح نصيبا ويثنى منه يشبه هذه الرسالة الشعبية وهي أن أمير المؤمنين يقول له « لست لخاص وأما يري من محمد أن مصبت مشافاً ولم تأني أن وكلت امرئ إلى أحد سواي وإن لم ألق طلك وقتك معي ولو حصت البحر لحصه ولو اقتضعت النار لاقتحمها حتى أفتلك أو أموت قبل ذلك » وأوصى النصور من حذره من بني هاشم بأن يكتبوا إلى أبي مسلم يظلمون امرء ويشكرون ما كان منه ويحذرونه طاقة الصدر وبأمره بالرجوع إلى أمير المؤمنين وأن يتنسى وصاله

\*\*\*

وسار أبو حنيفة في جماعة من أصحابه عن يثيقهم حتى قدموا على أبي مسلم بمحوان ، فدخل أبو حمزة ومعه أصحابه وبيع الكتاب إلى أبي مسلم ، وقال له أن الناس يلقونك عن أمير المؤمنين ما لم يعلمه وخلاف ما عليه وأنه به حذراً وضياً يريدون إزالة التهمة وتغييرها ونصح له أن لا يفسد ما كان منه ، فحسب هذا الكلام على أبي مسلم لأن أده لم تعود سماع النصائح فأنتمت إلى أبي حنيفة وقال له في كبرياء وأعه « بقى كنت تكلمني بمثل هذا الكلام » فقال له أبو حنيفة « لقد دعونا إلى طاعتهم أمزيد حين بطنا منتهى أمك أن تصد امرأاً وتفرق كلنا ، وقد قلت لنا من حالكم فاقبلوه وإن حالكم فاقبلوني »

وكان إلى حاس أبي مسلم صديقه الحميم مالك بن الحنم ، فأقبل عليه وقال « أما تسبح ما يقول هذا ! ما هذا كلامه يا مالك »

فقال له مالك « لا تسبح كلامه ولا يهولك هذا منه ولمسري لقد صدقت ما هذا كلامه ، ولا صد هذا أشد منه فاهن لأمرك ولا ترجع فواقه ألق بينه ليمتلك وقد وقع في فيه منك شيء لا يأمئك أمداً »

ورأى أبو مسلم أن يحلو بسببه صرف القوم وأجد يحكر ويطلب الأمر على وجوهه ، وما تسمه التفكير استعصى بوزك وكان موضع تهنه وكانهم سره . فلما أذل فهو برك التمت إليه . ثم وهو يحاول أن يحكي لغيره حواطره وتنه « في الاحتياض وقال له « يا برك أني والله رأيت طويلاً أغفل بك لما ترى ؟ فقد جاءت هذه الكتب وقد قال القوم ما قالوا » فقال له برك « لا أرى أن تأني وأرى أن تأني الذي فهم بها وبصير ما بين حراسان والري لك وهم حذرك ما يحملك حد ، فإن استعصم لك استعصمت به وإن نفي كنت في حذرك وكانت حراسان من ورائك ورأيت رأيتك » واطمأن أبو مسلم إلى هذا رأي وعوّل على الاحتياط

ودعا أبا حميد وقال له « ارجع الى صاحبك فلبس من رأيت ان آتية »  
 فقال له أبو حميد « اوفد عرمت على خلافة ؟ فقال له أبو مسلم « سم »  
 فقال له أبو حميد « لا تفعل » فقال أبو مسلم وقد بدت على وجهه علامات الاصرار  
 « ما أريد ان ألقاه »



وهنا لم يجد أبو حميد بداً من ان يلفه رسالة ابي جعفر الشفوية . فلما سمعها أبو مسلم وحم  
 طويلاً ، وأحدثت تكشف له طبيعة الرجل الذي يريد مخالفته وكانما رجع عن نصره الفطاه  
 في تلك اللحظة وأدرك انه أمرط في تحدي أميره ، وكان أبو مسلم يعلم جيداً ان سلطان  
 ابي جعفر قائم على دعامتين قويتين ليس من السهل هدمهما وهما قوة الدين وشرف النسب . وقد  
 حاول أبو مسلم من قبل ان يتزعج جانباً من هذا الشرف ويحطه على حبه وذلك بأدائه مرة  
 انه من ولد سبط الذي كان يجب الامويون الى عبد الله بن الساس ومحاولته مرة أخرى ان  
 يخطب الى المنصور عنه أمانة عن علي . ورواه هذا التهديد المكشوف الذي بشف عن صدق  
 العزيمة والاستهانة بالخطر ، وكان أبو جعفر عندما حاول استفزاز ابي مسلم قد احتاط للاس  
 وأخذ يهزك الناعسة والحسد في قلوب مناظري ابي مسلم وحاسديه ، فكتب الى ابي داود  
 خليفة ابي مسلم على خراسان بولي امر خراسان ما بقي ، فكتب ابو داود الى ابي مسلم  
 من رسالة انما لم يخرج لمصبة خلفاء الله وأهل بيت جبه سلم ، فلا تخالفن امامك  
 ولا تزعجن الأئمة ووافاه الكتاب وهو في تلك الحال من تلبس الفكر وتضخم الهم فزاده  
 همّاً ووعماً ، وما ارتفعت اعصاب الرجل ونحلت عيته فاستدعى رسول ابي جعفر وصديقه  
 ملكاً وقال لما « ان قد كنت مستقراً المضي الى خراسان ثم رأيت ان اوجهه ان اسحق الى أمير  
 المؤمنين دأني رأيت فانه يمر اثني يه » ولما قدم رسول الله على المنصور تلقاه نوحاً هاشم بكل ما يحب  
 وقال له ابو جعفر اصرفه عن وجهه ولك ولاية خراسان وأجاره مرجع ابو اسحق الى ابي  
 مسلم وقال له انه لم يجد من القوم ما يكره واسم مطعون لحقه وأشار عليه ان يرجع الى أمير  
 المؤمنين فيستد الى بما كل . وكان أبو جعفر قد نجح في ان يهز قوة الرجل بمسه وان يسطل  
 قوة رايه لدمع فجمع على الودع الى الخليفة لانه لم يجد من ذلك وحاول يرك ان يتليه عن  
 الرجوع ولكر اما مسلم كان يشر بقوة القاهرة فيجبره على الفناء ، ولما اطاع عليه يرك تمل  
 ابو مسلم قائلاً

ما للرجال مع النساء عالة ذهب النساء بحجة الاتوام

فقال له برك وقد عجز عن إقناعه « أما وقد عزمتم على هذا فاحفظ عني واحدة ، أدا دخلت عليه فاقنته ثم تابع لمن شئت فإن الناس لا يحالفوك » وكتب أبو مسلم إلى أبي جعفر بحضرته أنه مصروف إليه ، ولما طوى أكثر الطريق تلقاه رجل من قدامه وحده ونصح له « العودة فاشتدت به المحاولات وكثرت حواجبه وخيلته فكرة العودة فردد وتلبث ولكن أشكك المحكة لم تمسكه من الاعلات واحس بشدة وطأها وعجزه عن التحاة فاستسلم للقضاء ، وكان المنصور الذي لا تغد حيله يدعى عليه رجالاً ليلفوه ما ينمي عنه الوساوس ويوحى إليه الطمأنينة ، ولا شارف المدائن أمر المنصور الناس فتلقوه واحتق بمعه القواد والرؤساء وأعيان ساسين ، ولما دخل الدين كان التهاود أدبر وارضى الليل سدوله وجلس أبو جعفر يسطر قدومه وقد حقه صمت عميق ووقار رهيب ، ودخل أبو مسلم على المنصور وسلم والتقى رجلاً رجلاً لوحه على صوة الشموع ، وكان أحدهما وهو المنصور اسم القوم رقبى السرة طويلاً نجداً خضف أنارصين عليه أنه الملك وجلال الأسك ، وكان الآخر -- وهو أبو مسلم -- قصيراً اسمهم أحور العين مريض الحية وأمر الحية سام الوجه شارد الفكر يحاول جهده أن يهاسك ويتعبد ، ولم يعب عن من المنصور ما يجابه أبو مسلم من الاضطراب الحفي فملطف معه ، رفق به واحتق بمعه وتلبث في وجهه المريب القدام الصوص تلك الانشامات التي يتجدها أناسه قداماً يسترون به مهم النبات وخفي الأعراس . ولم يطل قيام أبي مسلم عند أدل له الحفاهه بالانصراف ليعض شئ عباد السر ورتاج من وعثاته ، وقد حاول كل منهما خلال تلك اللامحظات انصاراتي قصاصاً معاً أن يتطل نظرانه الحادة إلى سريرة صاحبه . وخرج أبو مسلم وقد ذهب به الفكر كل مذهب ، ولله لم يشعر تلك الآية بما جعلت يد مدش من اصواب لشار وبعما اقيم لقواده ورجال حاشيته من الحملات والولائم ، وأوى إلى فراشه مبكراً ، ووسطح أن تصور أنه مسلم في تلك الآية متعللاً فوق فراشه لا يفر له قرار ، لاهداً له من ، ولم تسطع مظاهر الحفاوة والتكريم التي تولى بها أن تدع محاولته ونسي عنه الامكار السود ، وأحدث كلمات التحدير التي قلها له صديقه أبو نصر وصاحبه برك تدوي في اذنيه دوية مصلا وترن ريباً محزناً ولله أحد يصعب من قسبه وكيف جاء إلى المدائن وسمى إلى جعفر رئيس جندته شجاعةً والتوى عليه لرأي وهو الحدي السمل وانسياسي خصب ، وكان يشعر برئته وأنه وحيد في عالم غريب وإن الخطر الذي يهدد حياته قد صار على كتفه ، ولما مضى المربع الاول من اقبل عدات الحركة في المدائن وهدمت الاصوات ، ورس الكرى على الحفون ولكن بقي رجلاً ساهرين أحدهما أبو مسلم الذي كان يكر في مصيره وما تحبته

لهُ الاقدار ويحشى ان يهدر الخليفة بأقدر رجاله وأعزل وزرائه ، والآ خر المصور وقد اخذ  
 يلوم نفسه لأنه لم يهتل الفرصة ويقتل امامه عند ما ملا عينيه منه ويرى حسه ويشي عليه  
 وصار يستعيل الليل ورقب ياتير الصباح في طلق وحذر



ولما اقبل الصبح استدعى المنصور اربعة من رجال حرسه الاشده وعرفهم باسمهم الموكولة  
 اليهم فهاهم الامر ولكنهم لم يجزئوا على الخافعة وأوصام بالوقوف خلف الرواق وان يبرزوا  
 اذا ارتفع صوته وصفق يديه ويقتلوا الماء مسلم  
 وأصبح ابو مسلم متنبأ حرباً لما عااه من ارق وتسييد وما ساوره من اوكار وهموم وكانت  
 بينه وبين عيسى بن موسى ابن اخي المنصور صداقة ومودة فاق منزله وتناول عنده الغداء وفي  
 خلال الحديث أنشد عيسى

سبائك ما افنى القرون التي مضت وما حل في اكاف ناد وجرم  
 ومن كان انامى منك عراً ومغزراً وانهد ما طينى القمام المرصم

فالتفت اليه ابو مسلم وقد امتنع وجهه وقال له « هذا مع الامين الذي اعطيت » فقال له  
 عيسى اضيق ما امك ان كان هذا لك شيء من امرك وما هو الا خاطر ابداء لساني » فقال ابو  
 مسلم فئس الخاطر وافقه اذن « وبعد قليل وافاه رسول الخليفة يدعوهُ الى الحضور فقال له عيسى  
 لا تسجل بالدخول حتى احضر وادخل منك ، فابى عيسى بالوصوء ومعنى ابو مسلم فقام  
 بالدخول على الخليفة جرده الواب من سلاحه فدهش فلنك ، ولما مثل بين يدي الخليفة شكاه  
 اليه ما صنع به فطيب المنصور خاطره واقل مد ذلك عليه بانه ويحصى عليه دونه وينمي على  
 زلاته وشدد التكبر على سلوكه نحوه وكيف كان بتقدمه في طريق الحج وكيف كان يكتسب اليه  
 فيبدأ بنفسه وكيف أقدم على قتل سليمان بن كثير مع ثلاثه في دعوتهم وكان ابو مسلم يرد على  
 ذلك بكياسته المهودة ، ولما اكثرت عليه المنصور أخذته المرة فقال له « لا يقال لي هذا سد  
 بلائي في دولتك وما كان مني » فنصب المنصور وقال له « لو كانت امة مكانك لا أجرت ناحيتها  
 انما عملت ما عملت في دولتنا ويربحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت قبلاً » وسبه بمد ذلك ودكره  
 كيف تظاول الى خطوبة عمته وادعى انه من ولد سليط ، وعلت مراحل المنصور واغتقت في  
 حسه شهوة الاتمام ولاحت في عينه بوارق النصب والحقد ولوانح الندى وأدرك ابو مسلم خطورة  
 الموقف فأخذ يترك يده ويغلبها ويحاول تهدئة ثأرته ، وترابيد غضب المنصور وصفق يديه فبررت

الرجال بالسيوف ولم ترد أول ضربة على أن قطعت حائل سيمه فقال « يا أمير المؤمنين استبقى لمدوك » فقال له المنصور « لا أبقي الله أذن وأي عدو أعدى لي منك » وصاح برجاله « أصروا قطع الله أيديكم » ولما توالى على أبي مسلم الطعنات حارت القبة الباقية من شعاعته وأعطى لماؤه وأرتجبت من الموت هذا الرجل الذي أداق الألوف طعم الموت وجرعهم مرارته وصار يلتمس الصوفي ذلة وضراعة حتى عجب المنصور وقال له « الفؤ وقد اعتورتك السيوف »

ووقف المنصور أمام قريسته كالوحش الصاري يشد

زحمت أن الذي لا ينقضي قاسنوف بالكيل أبا محرم

سفت كاساً كنت نسي بها امرء في الخلق من اللقم

ودخل بعد ذلك عيسى بن موسى وسأل عن أبي مسلم فقال له المنصور « ها هو ذاك في البساط فأبدي عيسى اسمه ونعجه وذكر احتلاص أبي مسلم وطاعته فقال له المنصور « خلع الله فلك وحل كان لكم ملك أو سلطان أو امرأوس مع أبي مسلم » وأمر المنصور فخلعت بقايا أبي مسلم ورمى بها في دجلة وبعث إلى عدة من قواده بجوائز سنية وأعطى جميع جنده حتى رضوا ورجع أصحابه وهم يقولون لقد بنا مولانا بالفرام

ومررت على هذه الحادثة أعوام وبينما كان المنصور ذات ليلة يسهر مع جماعة من خاصته قال لهم : « ثلاثة كثر في صدري شيء الله مما كتب أبي مسلم إلي » وأنا خيفة فأفانا الله وإياك من سوء ، ودحول رسوله عليا وقوله إياكم ابن الحارثية وضرب سليمان بن حبيب ظهره بالسباط »

وطوى عصر المنصور ودارت الأيام دبرتها وأصرت القهر صرمانه وتسم عرش الخلافة أحد أحماده وهو عبد الله المأمون وحلست ذات ليلة يسهر مع رجال حاشيته ودار الحديث على أبطال التاريخ فقال لهم أجل ملوك الأرض ثلاثة وهم الذين قاموا بعمل الدول الاسكندر امتدوي وأودشير وأبو مسلم الخراساني ١

وقد كانت قتل أبي مسلم ضرورة سياسية ومحاولة حادة قام بها المنصور لصد تيار النفوذ الفارسي وأطاحها بسدة الرشيد بأبغاعه ، لبرامكة يكررها المأمون بأغياه الفضل بن سهل ولكهم لم يوفقوا في تلك المحاولة الشاقة التوفيق كله لأن تسيير مجرى الحوادث في كثير من الأحوال من وراء قدرة الرجال ولو كانوا من طراز المنصور والرشيد والمأمون



# الادب العائلي

لنائل محمود ميسب



- ١ -

## ليبي والرواية

أدرك ليبي بنشوق الرواية ويفرؤها ويكف عنها وهو الرجل الصلب السداسي الذي عاش عمره تصرب في نفسه فكرة واحدة سيطرت عليه فسلته من كل فكرة أخرى ، طارئة أو قديمة التي أحدها على طائفه ان يقوم بها ويوفر عليها جهوده ؟ أمكان يجحد في نفسه هو كى للرواية . ومن رى فيها مسلاة وملهاة فعلا الفراع وتطلع الوقت ، وهو . . . هولينين رجل الصل والحد ؟ نعم ، لقد قرأ بين الرواية وانغم بها ، رواية واحدة كان يجحد فيها الاستاد والعلم والمرشد ، والنبراس الذي يتهدى بهديه ويستلم منه الفكرة ، تلك هي « طيب القرية » لبرك والسكن اي فكرة سامة في هذه الرواية فتجذب اليها ليبي فيفرؤها ويفرؤها فقط ؟ إن طيب القرية ( يباسيس ) الذي صورته بلزلك بقلبه الراقع واسلوبه الخذاب ورجل عاش في الزيب ، أي من كل ، يشعل الناس ويمقت فيهم روح الساحر الدائم . عاش هناك ، عمر خمس أميال جريمويل ، ليصرب تناس مثلاً طالباً في تلك كاتنورية الصالحة التي تنهض بها - اول - يباسيس . ثم أحد الصيبي يباسيس نفسه بأن يدر في هوس الناس الذي عاش فيهم ما يدرهم . يباسيس في هوس تلاميذه الصغار من عراس الخلق الطيب والعلم الصحيح . مراح يظهر ساجية من أدران الجبل والكنس والدمور ، وهب يرفع من اسباب ليبي وسنوى الحياة « حسن » . ثم الى اشياء ، وهو يقول « إن الذين لا يستثمرون الفاقة هم الفراء حقاً » . وادبت ساجية من صحابته فاندسوا يستدلون مع الاجاب متاعاً متاع . وحين بدا هو في اعينهم شيطاً - ذوباً مقدماً . صدحاً ساقوا اليه يولونه قهقهة ومعنهم فأخرج منهم ناساً فيهم الادب والوظيفة وجاء جيستاس ، وهو رجل حرب ، ليرى الطيب ، فزل صيفاً مكرماً في دره . وراح

الطيب يكشف له عن بعض ما كان منه ويوسط امامه حواطره وآراءه .  
وعلى حين خاتمة مات الطيب

واسارى، يرى في الطيب رجلاً بارزاً لا يتسع له ان لا يفهمه حوله . ولا يرى  
تدعاه المصلحة والمفعل معاً الى الغاية التي ينبغي . ثم يكى لين . ثم يرى في  
روح الطيب فتشيع في نفسه مبادئه حين يقول : ان الذي يعيش طاملاً هو ليس « سراسي »  
وحين يقول : لا بد ان يعيش الرجل بين الناس ربيعاً ، او حين يقول : ان الذي يدرك معنى  
الحكم ، ويجد في هذه القوة على حل اعبائه ، نجب عليه حين يمسك بالثمة . ويرى في  
هزم وصمت ؟

وروعة الكتاب تبدو في مواضع كثيرة نوضح بها ان ابدعة هي شعاع الشمس .  
اراد الطيب ان يهب هذه المافية صلاح المرم فاضطر . ثم رآه . ثم يمشي . ثم  
طبعاً يدري عليهم ويحس عليهم لم هو يسمى جهده ليد بهم للسلام . وهو . ثم يمشي .  
فيكون طيباً او سيئاً ؟ وحصيل اليه ان . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
ما يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
يكنح عمره ليل قوت يومه . وسكن الانبياء . ثم يمشي . ثم يمشي .  
بالذات ، هو الطيب الذي يمشي في حزم الجهاد . ثم يمشي . ثم يمشي .  
بالنفس في عروس الشعب . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
ولعل لين نفسه شعر . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .

ثم نهي . الفكرة الدينية تصل دائماً . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
كتلة من التصب والخرافة تألفت في إقن وذوق ، يستطيع الفعل الخصب . ثم يمشي .  
والاصلاح . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
في اصحاب كرم . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
وان الذين لم يكن في يوم ما — ملو — يستمتع بها ثم يمشي . ثم يمشي .  
دائماً . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
المفهوم . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .

ولقد حذر كل من روسية ولمايا وابطاليا المندل الذي رسمه طيب . ثم يمشي .  
اخلاط الشمس عم سلة لعموم الفن يهرون على حماية الامم . ثم يمشي .  
الاصلاح . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .  
والبر . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي . ثم يمشي .

يا عجباً ! كيف يجلس قوم يتنازعون بينهم الرأي ، والخطر على خطوات منهم بخطهم نظرات يتطأر منها الشرر فلا يستطيعون دفعه ! لا بد أن تكون المسطة وثاقون و . . . أشياء تقبض عليها يد واحدة . . . يد واحدة فقط »

واخيراً نشر امام أعيننا رسم الدكتور الصالح الذي نادى به بركات قائداً وحاكماً ، والذي سار على صوته لبنين ومن بعده الزعماء ذوو الحرم والحرم مثل هنر ، موسوسي وستالين . . . : « أن يكون بيد النظر ثاقب الفكر ، لا يطيش ولا يذهب عليه الفرور والخذع ، وأن يترفع عن غسه شهواتها وأطماعها ليسيطر على مواهبه في ربه وعدل ، في عزم وقوة ، وأن ينفذ أوامره في صرامة وشدة فلا يصطرب ولا يحتلج ولا يرحم ولا يصفى إلا لبداء صبره هو ، وأن يستلب عن قلبه الشك والثقة المصاة فلا يطمش إلى دفاقه وعوانه دون تجربة ، وألا يكون سهلاً كياً ولا صلباً جامداً ، وأن يكون على أعدة فلا تدمره الحوادث فيضطرب لها ويفزع وينزلول ولزلاً شديداً ، ثم هو يجب عليه أن يحول بين الناس بشع عليهم من عقريته وينعد إلى قلوبهم من خلال أحاديثه الرفيعة وفطرائه العادة ، وألا تشبه الصغار بل هو يعي دائماً بالتنازع . . . ذلك هو الرجل الذي يرقى درجة فوق الامساكية »

فك هي المبادئ التي يدر بركات عراسها في عمل لبنين فائز بها وشغته حباً . . .

## — ٢ —

### اللمح الضائع لسافو

في الاربعين السنة الاخيرة انحسرت ومال الصحراء المصرية عن أطراف من الشعر الاعريقي فيها الروعة والحل ، طوّحت بها المسيجة الى أعماق النيان ولاهمن حين راحت تحصد من قبة الأدب اليوناني في عين الناس ، فكشف كل من خربعل وهب عن مقتضيات من شعر سافو ، وعز العالم الابطالي ميدباورسا على ارجح قطع وصف من لشعر كبرت في شهرن الثاني قبل الميلاد على قطع من الفخار . عرف هو عندما قابل بها ربيب الناس أحراراً لها اسأوو . وهي قطع من رائع الشعر نصف حلالاً حشد في إقليم كاشة الفردوس به ماء والزهر والاشجار وفي اصنافها دعوة الى فردويت معاصرة سافو لتعبر الحمل مكلفة بالعار وفي يدها ككاش دحية ميا الرحيق

والاسطر الاربعة الاولى مصطرية غير ان القارئ المدقق يستطيع ان يستشعر من ورائها

امر بن : الاول ، انها نصف ، رآ تألق في السماء علامة يستشرون بها كلاً ثم الناس يصل ذي خطر ولعل المصل هو حمل رفاق والنار هي علامة رصا الآله ، قللاً كانوا يستقدون ان النار والبرق و رعد سمات النشري رسل الآله الى الناس . والثاني ، ان سافو تمل عن حبها امام الزمر في كريت . ولكن كيف ذهبت سافو الى كريت ومتى ؟ إن التاريخ يقول انها بقيت من وطنها وهي طعة الى سلبسيا ولعلها لفتت في هذه الغررة عمراً من عمرها في دهاها او في اياها ١ ومها يكر في الامر من شيء ، فهي التي مرل « على سم الموسيقى وحول المدح لمعدن اندمع فتيات كريت برقص في ارجل لده ويسان « الارهار الحية الباسة في حقة . » وفي هذا النص محمد سافو تذكر حمل كريت في حين وشرق

واذا اعلنا الاسطر ثعلبة المصطر ، استعصا ن ترجم ما بقي من النص « . . ما اجل اشجار التفاح المتشاككة والحدود تصاعد سحاً عطرية من اسعد ، ولما الورد يندفق في صخب بين الشمام ، والظلال تشرتها الرمق على امكان كله ، وحبيب الاشجار يبعث كأنه صوت الناس المنفس ، والحبل ترعى في الرياض المزهرة ومن فوقها ، كام دهر البلوط ، والنسيم يهب رقباً يتفتح ريحه البطر القدي . . . . . قال الآن ، ايها القبرصي . . . . . قال لتأخذ زهرتك ، ولتصب في دق رحبت الشهي في الكأس الذهبية ، ثم ائت بها القدة والسادة ا »

وهذه اخية ترددت — ولا ريب — يوم رفاق سافو قسها . والاستاذ ميديا يقول انها اخية خاصة لم ترفع بها الاصوات لدى اسد بل كانت ترقم بها هي ورفيقاتها . وحجته في ذلك ان اعلى العرس كثيرة وعديدة ، ووصات البرق تميد الى الشمس ذكرى ايولون وهو يسلم هيرا المشاعل لتحملها في عرس ميلا وتيس آوي « أحيل » اوهي تذكر الناس بانار التي شبت من جانب السماء حين ربط بين زيدو وإينوس بالرباط الوثيق في الكهف . ولعل حديقة التفاح المقدسة هي حديقة امروديت فهي كانت قدس انداج لامة شدها علامة انتهاء عهد العروبة وانداء عهد الزواج ثم هي ذكرت سحب البحور وهي تتعد في سماء الحراب علامة مجاج الحبل . ولقد حاطت سافو الكريتين لانهم رفاق زوجها فهي لم ناد واحداً منهم بل كانت تتادي زوجها وحده

واما ليهب تف النظر ان ترى . . . . . اترريت الى المرحاض رعل رأسها الباروي يدها الكأس الذهبية مزرعة بالرحيق لتقدمها هي الى الزوج حبسها وعلى شفته اقبامة علامة الرما والترجب بجمانه الحديدة ، فلقد كان يحبل الى سافو ان الآله يحفون من حولها وأنها تتحدث اليهم ، فهي تدعو امروديت رده الزهر قصوم لها بما يوم يهبر من في اعراس الاولم ، او لعلها كانت تاجي زهرة من بين الارهار البديده التي مؤتها في ارجاء المكان كأنها هي دة الزهر



أسطرها ما كان من امر مدينة ارسينو ، وهذه المجموعة جمعها الارشيدوق رايمر النمساوي وجاءت سنة ١٨٩١ تحمل في اصنافها جزءاً من ورق البردي فيها الادب وفيها العلم مما فطنت دار الآثار الاثنية المصرية نصبا وهي رسالة رسطرخود في تاريخ اثينا ، والاشعار لهرودس ومضى خطب هيريدس ، ورسالة مستغنى في الحب ، ثم بعض ما كتب هوميروس وديموستينيس واسوكرايتس ، وفي ذلك الحين كشف عن وثائق بين شعرات لومبروس واغلاطون ثم المأساة المفقودة ليوريديس

فابتدأ حب الاستطلاع بدمع الباحث لي دراسه ما يترجيه اليها البردي من الادب والتاريخ ، فترجمته الايدي بين برلين ولندن ومينا وجيف ، وسأولته العدل بالبحث في نواحيه المدينة ..



ومد ارسين سنة تدفق جبل من اوراق البردي فاصم مكتبات أوروبا ومصر وأمريكا بمئات من القطع الادبية وآلاف من غير الادبية ، ذلك عدا ما كتب في اللغة المصرية القديمة وسخنة اقرب من الكتاب المقدس سبق كل ما بين ايدينا من هذا الكتاب ثماني سنة ولعد افادنا البردي من الحاجة الادبية فائدة عظيمة ، فهو قد كشف لنا عن بعض ما كتب عطاء الفلاسفة والكتّاب والشعراء مثل : رسطو وهيريدس وهيرودس ومباندرونيوتيس ، وقطع لسقراط وبيدار ومأساة سوفوكليس ، ثم هو قد شرع على اعنا كل ما لم نعرف الا ان من الادب والعلوم عدد قدماء المصريين ، والتي بين ايدينا بعض المعصومات المبجلة التي اوصحت لنا عن الفكرة الدينية الصحيحة ...

وجاءت الوثائق غير الادبية تهدينا الى اسهل الدرب اصناف الذي يتعرف منه كل ما نصو اليه التمس من الحقائق عن تاريخ حكم الفراعنة ، والبرديين والغرب في مصر ، ثم الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصري ...



وبالبحث في القانون بمئات من الوثائق نعلم ان ثماها ابداعات قانونية والمحاكمات الهامة من عهد المصريين القدماء حتى العهد الفرعوني ، اخرى تشمل سجلات خاصة تم على انبياء في عصور المدينة السحيمة

افليس في كل هذا ما يبعث على ان نحتاج الى تشاد المعاهد العلمية لدراسة ما جاء في اصناف ورق البردي من ادب وتاريخ وعم ؟

# الدهن وأنواعه

بحث لمؤيد خيري

لرب الناس ماسي الكرملی

أحد أعضاء جمع اللغة العربية الملكی

## ٩ - تفسير

في مناجم لنتا لليفة ، شابة شوهت حنفها الناصع ، وكادت تدعى بما في سائر جسدنا وقوامها من الخناس والبذائع وهذه الشائنة هي التي تجد أحيانا في تلك المنوارين - على اختلاف مؤيديها وعصرهم - مثل هذه الكلمة (معروف) عوض التعريف . وإن لم تذكر هذه لكلمة نصها الواضح لصريح ، فإنه يلحق اليها لمبيحا ، يمت في صدرك السأم والبأس ، بحيث تنشط عصا على من وضع السرير الذي يدك وترمي بيديك علىك

التي لا تستطيع مثلاً أن تعرف معنى (السرير) معرفة صادقة تامة ، مهما بحثت وبحثت وصرفت نساك الطوال للإهداء إلى حقيقة أو صورته . وكذا قل على (البحر) و(الكهف) و(السكاه) و(التحج) و(الهدوء) إلى غيرها . بل هذه كلمة (الدهن) التي ذكرها للمؤيد قولهم : (شعرة مروة) هي أجمل المحملات وأقربها إلى ما هو في كلامنا من ذلك عرائضا ، فإنها تقر أدلك من مناجمها حال بلوغها اليها بل نوب من لأخذ في طلب مناجمها ، إذ قد اجتمع فيها شيان غرابان تركها وورثها . وكذا قل عن عشرات كلم التي كانت (مروة) في عهد الصنفين ، لكها اليوم لا تكل . (عرف) عرف من المعروف ، سمع السكاه إلى حسن ونداءه من غير حاشية ، ووعود مناجمها من أول ندوتها في مناجم لما وقع عليها التعاش والتعار والتعار

ومثل هذه الشائنة لأتصيفا في مصنفات أهل التريب على اختلاف ألسنتهم وأقوامهم وديارهم

من جملة الحروف (المروة) الدهن الذي أرصدنا له هذا المجال فاجه ٧





منه كذا) كلاً لا يخفى على من له اطلاع على اللمة، ومصطلحاتها  
ثم إن هذا «الايض» إلى آخر ما قال فيه، كان في غي عنه لو قال «الشحم» أو  
الدهن وظهر أنه «لم يعلم أن الدهن» بالذات المبهمة المكسورة هي تصحيف الدهن،  
بالدهن المعجمة المكسورة، وكان عليه ربه على ذلك لينته القائل ويعلم المولد أن التصحيف  
بين اللفظين هو من قبل لغويين من العرب الأقدمين والمحدثين

ومحذو اللسان أحد كلام محيط المحيط وحدث منه العبارة الأولى المتلفة بالدهن (المكسورة  
الأول) وقدر في الدهن، المصنوم الأول «الدهن» بالضم، الاسم من دهن الشيء: إذا  
بُلِّغَ دهنه (كذا ما جاء المعجم) وحرماً طبع لا أدنى ريب، وما كان ينبغي أن يقع  
مثل هذا الخطأ في معجم لغة من شأنه أن يرشد الباحث فيه إلى الصواب، الشريح دهن  
السمسم زيتة ج دهان وادهان «أه

فقر مبتدئين» دهن الخُلّ «شريح» حصاً، لأن الخُلّ هو الشريح صفة، فكيف  
يجوز أن صار: دهن الخُلّ الشريح فكذلك فعل: «دهن القبرج» انشريح «وهو كلام  
لا معنى فيه ولا فائدة

ولرب كلف تعال على كل دهن وهي (الاحالة) وتصدق على كل صرب من صروب الدهن  
قال في اللسان في (أهل): «الاحالة» ما ادب من الشحم. وقيل: الاحالة: الشحم والزيت.  
وقيل: كل دهن يؤتم به إحالة والاحالة التودك. وفي الحديث: «أمة كان يُدعى إلى  
خبر الشير والاحالة السجدة فيجب» قال كل شيء من الادهان مما يؤتم به إحالة، وقيل،  
هو ما ادب من الآلة والشحم. وقيل: «سهم الحامد» والسفة: المتبردة الريح، وفي حديث  
كعب بن صفة النار (يحاه يحوم يوم القيامة كأنها من إحالة) أي طهرها. قال: وكل ما  
أؤتم به من زيد وودك سهم ودهن سسم وغيره فهو إحالة. وكذلك ما علا القدر من وذك  
الاسم (إحالة) رول الآلة «سما» والشحم المذاب: (احالة) أيضاً. ومنشئ  
الاحالة: «سكت في الآلة» عنه لم يكون جهنم قل أن يصير الكفار فيها

### ٣ الرقص وتفسيره على ما يحصل من كتب الفوم

وأب من ندهن في كتب الله اسم مصدر لداهن الشيء: إذا بُلِّغَ. فكل ما بُلِّغَ شيئاً  
يسمى دهن، أي كل ذي إحالة يسمى دهن. وهذا من باب التميم، وأما من باب تخصيص  
وعلى ما يحصل من كتب الأدب والعلم، بل من أسفار الفقه قسماً فإن (الدهن كل مادة  
دمية) بل كل اسم يوجد في الحرر والشت والحداد، كان قريفاً الدهن: كل جوهر  
ومادة رقيقة من حيوان ونبات وحاد) رخص في هذا القول بالقل عن الأئمة:

## ٤ - الرغن النباني

الدهن نباتي ما يستخرج من عصر بعض الالبنة التي فيها زيت كاللبن والزيتون والزبدق والخردل والسسم والحور واللوز والجشور وشندوز وهي كثيرة حبة العدد واحسن دليل على وجود الدهن في نبات ما جاء في سورة المؤمنين : « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين » فليس شيء اوضح من هذا الكلام عن وجود الدهن في الزيتون . ولا جدل في هذه المسألة

وسمى العرب دهن اللان . ( النسون ) على ما صرح به صاحب المحكم وغيره وسموا دهن الزبدق ودهن الخردل ( السبط ) . ونطبق لطلوخ ( الزبدق ) ( الدهن الممتت ) وسموا الدهن الذي يتخذ من الزيت بأفأويه ( الخطار ) ولاحظ حساً هذه الكلمة ( الدهن الذي يتخذ من الزيت ) ، مما يدل دلالة صريحة جلية على ان هناك فرقاً بين ( الزيت - الدهن ) قالواحد غير الآخر من باب التخصص ، بخلاف ما ذهب اليه بعضهم ودونك عبارة اللانوس ، ليطعن ذلك الى ما نورده عليك قال الحمد الفيروزبازي : « والخطار ، ككتان . دهن يتخذ من الزيت بأفأويه الطيب » وفي اللسان « الخطار - دهن - زيت دوافأويه » وكذلك يروا بين الاتيين في كلامهم على « الممتت من الزيت » . قال الحمد : « زيت غسقت - طبخ فيه الزبادي او خذيطة بأدهار طيبه » فهذا صان يثنان على ان « الزيت غير الدهن » وان الدهن مادة دسمة تدخل في بعض الزيوت ، قالواحد عن الآخر

وذكر صاحب اللسان في مادة ( ن ش ش ) : « هذا مصداقه » . « روى الارزهرى عن الشافعي ، قال : الادهان : دهنان دهن طيب مثل نال المشوش الطيب ، ودهن ايس بالعبث ، مثل سلخنة اللان غير مشوش . وثل اشيرق قال الارزهرى : المشوش : المراد بالطيب ، اذا رُبب بالطيب فهو مشوش . والسلخنة : ما اعتصر من ثمر اللان ولم يرتب بالطيب » اهـ وهناك غير هذه الأدلة المتقدمة من كلام ائمة الفقيهين واجبراً ما بهذا الوشل ، ان ما ردد على هذه الشواهد ، او على هذا القدر ، لا يربينا فائدة رطفاً على ما ذكرناه

## ٥ - الرغن الجبواني

وحده الدهن في الجبوان امر لا ينكر قال ابن القيم في ترجمته ( الفاويدة ) « ان الباص الحافظ . هو دهن معروف لونه مثل لون السمن ، وقوامه في الجلود كذلك وهو معروف بالحمار . يؤتى به من اليمن ومن بلاد الحبشة » منهم من يحدد الى آخره قال ودون لا يريد زيت الزيتون ولا غيره . ان الدميري يقول : « الفاويدة طار يتحد وكره على ساحل البحر .. »

وهذا الطائر المنفذ منه «شحم» العاوند المعروف ، وهو يقيم المقعد .. الى آخر ما قال .  
فما سماه ابو الماس الحافظ «دهناً» سماه الدميري «شحم» لأنها شي واحد  
وهذا أين دليل على ان «الشحم والدهن» من جنس واحد فهو «شحم» اذ كان  
جامداً . وهو «دهن» اذا ماع او لم يجم

وأهل بغداد يسمون «السمن» : «دهناً» ومنهم من يقول : «دهناً حراً» لتمييزه عن  
سواه من شحم وزيت الى غيرها . ويقولون : «هذا اللحم دهين» ، اذا كان كثير الودك  
والشحم . فنزل الاطباء والكثبة . «المواد الدهنية» اصح من قولهم «المواد الشحمية»  
لشهرة اللفظة عند جميع الناطقين «لضاد» من جميع ديار الناطقين بها ، من مصريين وسوريين  
وعراقيين الى غيرهم ، ولان صحة الدهن لا عار عليها ، اذ نسي الشحم والزيت وكل مادة  
دسمة ، واد في الالة دهن وشحم ، وفي الانسان دهن وشحم ، وفي الامماء دهن وشحم .  
هذا فضلاً عن ان الشحم كله مستدة سارت اليوم من لغة النصارى واليهوديين والشعبيين  
ومن تميز العقويين للدلالة على ان الدهن يكون في الانسان ، شرحهم للكلمة (البيطرة)  
فقد قالوا فيها : خرقه (تكون دون المقدرة) توفي بها المرأة حمارها من الدهن (ق) . وقالوا  
مثل ذلك في (الصقاع) والصوفة (ق) وليس المراد هنا الدهن الذي تستعمله النساء للتطيب ،  
بل الدهن الذي يهره او يقدحه ابرأس ، اذ لو كان من دهن التطيب ، لما علم القويون الكلام  
واطلعوهم على كل امرأة تستعمل الحمار ، وانما خصوا به النساء لان الرجال اقل استعمالاً لما يلبس  
على الرأس من النساء ، ولانه يلازمه لبس بهار ، والأفروؤوس الرجال تقذف الدهن كما  
تفيض به رؤوس النساء

## ٦ الدهن المصري

سأني في العودة الى الكلام عن (الاهالة) اها . استعملت للزيت المذني على ما ذكره  
استرابون ، وهو من اعظم شفاء الاناث وافدهم ، فهو نعمة دونه كل نعمة لانه من الاطعم  
ونحن في حاجة الى صحة في لسان العربية ، ولما كان لدهن مترادفات عدة ، اخترنا من حذرها  
واحداً من عشره وهو (اسهل) (اسهل) (اسهل)

قال في لسان العرب «المُهْد» اسم يجمع معديت الحواهر والمهل ماديب من صغر  
او حديد . وهكذا قسر في التبريل . واهه اعلم والمهل والمهقة : ضرب من الفطران ماعية ،  
رفيق يشه الزيت ، وهو يسرب الى الصخرة من حهاويه . وهو دسم تدهن به الاكل في الشتاء  
قال : والفطران الحار لا يها به . وقيل : هو دردي الزيت . وقيل : هو السكر المصلى .

وقيل : هو رقيق الزيت . وقيل : هو طائفة واشد ابي ري للأموه الاودي .  
 وكما أسلفنا منسوبة مأثمة من مدب الكلام اذا جرى  
 شبه الدم حين يسي بدردي الزيت . وقوله عز وجل : « ياتوا بماء كالمهل » قال : هو  
 النحاس المداب وقال ابو عمرو : المهل دردي الزيت قال : والمهل ايضاً الملح والصديد .  
 ومهلت النير : اذا طليته بالخصاص فهو مهيول . وقالت العامرية : المهل عندنا اسم  
 إلى آخر ما جاء هاك ، فراجعهُ ان شئت التطويل في التفصيل  
 فقد رأيت انه مفسر المهل ولهذه بالخصاص ثم اطلق عليه اسم الزيت ايضاً والخصاض  
 على ما قال صاحب اللسان ، خلافاً عن ابي منصور الارهري « صرب من النفط أسود رقيق  
 لا حثورة فيه وليس بالقطران . ( وهو ) ديسم رقيق يجمع من عين تحت الارض . . » اه  
 وقال ابن مكرم في ( خط ) « التلمط والتفط دهن . والكسر افصح . وقال ابن  
 سيده : والنفط والتفط : الذي تطلق به الابل هجرت والدسير والفردان وهو دهن الكعبيل ..  
 والتلمط والتفط حلافة حل في قمر تر توقد به النار . والكسر افصح » اه  
 علو لم يكن في ايدينا الا هذا الشاهد المذكور في افسان ، لكننا دليلاً على ان ( الدهن )  
 قد يكون لسائر مددي ولم يكن ابدأ محصوراً عند العرب بما يحصل من عصر بعض الائمة  
 الحاضرة ريثما .

## ٧ - أصل الالهة

من قريب تركيب أحرف هذه الكلمة ، انها لا تتصل بما بوجه احاطا الى الدهن او الشحم  
 او الزيت او اشياء هذه المعاني ، لكننا تراها صارعة لبوابة Eiaia جمع Eiaon ومنها في  
 اول وصفها « زيت الزيتون » ثم اطلقوها على جميع الدهان التي ذكرها نقويو العرب بمخاطبها .  
 لا بل ذكر استرابون الاغامي من علماء وُصَّاف البلدان اقدمين ( وكان في سنة ٦٦ قبل  
 المسيح الى ٣٤ بعد الميلاد في كتابه الذي نشره ج . كرامري في سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٥٢  
 في الفصل الحادي عشر والقطعة الخامسة ) : ان الالهة يراد بها الزيت المدني ايضاً وكان بعض  
 الفقهاء بطليونية وينسبونه آهة أو ادماء لهم . فصحت الالهة على ان تطلق على كل زيت من  
 مددي وباني وحيواني

والله المرية لا تأتي هذا الاطلاق ولا تعدد ولا تباين ، او بشرط في ( الالهة ) ان تكون  
 « مادة دسمة وان يؤتم بها »  
 ونعرب « الاية » البوامة صورة « آهة » غير سيرة . لانه كان لبعضهم لغة يحملون



ولما كانت الدال اليونانية تنقل مرة دالاً مهملة وأخرى ذالاً معجمة، جاءت في العربية الدُهْنُ (بالضم) والذَهْنُ (بالكسر) وبين الصم والكسر تمايز غير محجوز. والظاهر أن اليوناني هنا هو العبرة (أي الأصل الأول الذي ترد إليه التناظر) دون غيره. والدليل على هذا، أننا نجد في العربية (الدموم) بمعنى المنتهي السس للمنتهى بالشمع، وفي اللغة العربية (دمم) عود إلى المصدق اليوناني من غير أدنى تعديل أو تغيير أو تبديل.

قال في القاموس (دمم): المدموم المنتهى. تحملاً من المير ومحوهم. وقد دُمَّ بالشمع أي أودر. . والمدموم المنتهى السس، المنتهى شحماً كأنه طلي بالشمع. . ويقال للشيء السمين: كأنه دُمَّ بالشمع دماً. ودم البعير دماً إذا كثرت شحمته وطمته حتى لا يجهد إلا من مس شحم عظم فيه. اهـ

### ١٠ - تأثير وفائدة

ظهر لنا من بسط هذا الموضوع، أن (الدهن) يعني كل مادة دهنية، معدنية كانت أم بآنية أم حيوانية، سائلة أم صلبة، ويخاطبها في العربية Corps gras ou grasse التي توافق هذا التسميم وهي بالانكليزية Fat or grease. أما (الزيت) فهو كل سائل أو مائع دسم أو دهني وهو Huile بالفرنسية وتشمل الزيت الثاني والمعدني والحيواني وهو، في الانكليزية Oil. — وأما (الاهالة) فتشمل الدهن والزيت وكل مادة دهنية يؤتمد بها،

وهي بالفرنسية Toute matière grasse ou huileuse avec laquelle on mange le pain وبالانكليزية All fatty or oily matter eaten with bread

ومن الغريب أن ليس كلمة واحدة في لغة من ساءت النظم تؤدي معنى (الاهالة) الذي وصفت لها اسم. عدنان، بل يصطرون أصحاب تلك اللسان في اتحاد عبارة للدلالة عليه كما مر بك. واقفة اليوم مع عاصها، واللافتة مع شعوعها وديوعها بين طبقات العلماء من جميع البلاد، لم ترصد كلمة واحدة تلويحاً إلى أنهما إلى ما كرم لغة تتحدث ألسنة الديابكها معها وأداه أفكار ابنائها ودقائق مساياها في جميع الصور وفي جميع الفنون والعلوم والصنائع (والمهمل) أو (المهمل) (المهمل) يجمع كل سائل أو مائع<sup>(١)</sup> على اختلاف أنواعه وضروره، جامداً كان أصله أم غير جامد، حتى من المعادى الصلبة إذا مرست، يقال (المهمل) (المهمل)

(١) الفرق بين السائل والمائع أن الماء مائع جامد ثم أدب بحري، والسائل ما كان أصله سائراً. فلما والزت من السوائل والجمع والشمع والالفة إذا تدبر من اللغات. وقد يتوسع فيها والاسلوب أن يحافظ على وضع العرب الأصل

# شدة الاحساس

بأشياء ومواد معينة

والاستعداد بسبب لحالات مرضية متنوعة

يعرف كالف هذه السلطور سيدة اميركية طالبة الثقافة جميعه الراي شديدة السالبة مشغون مبعثها ومبيضة اهل بيتها ، تفضل صاحبة المادي قرب القاهرة ، ولكنها مضطرة الى مفادونها مع اغناطها بكل ما حوالها لاما تصاب كل سنة ، صد ما تنسم الارض في الربيع ، ونخرج الازهار من اكادها بمرض يعرف « بحمى التين او القش » ، فتشبه جمونها وتدمع عيونها وبسيل احها ونصاب احيا ما يصيق النفس وليس لذلك سبب ظاهر . فاهلها يأكلون ما تأكل ويشربون ما تشرب ويتقصون الهواء الذي تنفس ولا يصابون بما تصاب . وسر هذا الامر ان هذه السيدة شديدة الاحساس بحبيبات الفلاح التي تطير من ارمال الحقل ، فتستهدف هذه الاعراض وقد مرى كذلك سيدة أخرى كانت اذا اكلت الكركند والشائك والسرطان النهري (Lobster) أو السرطان (Urab) تصاب بما يشبه التسمم مدة اربع وعشرين ساعة ، وقد اكلتهما هنا وفي اوربا وفي سان وكامت تصاب دائما بالاعراض فيها

في سنة ١٨٣٩ كان العالم الفسيولوجي الفرنسي مرسوى « ماجندي » Magendie يجرب بعض الثعالب ، لسكلاب لحم كلباً بقدر صغير من دلال البيض فلم يبد على الكلب آثار تدل على انه اصيب بمرض من هذه الحظفة ثم بعد فترة وجيزة حصل الكلب ثابة بالقدرة منه من دلال البيض فان حذاء فتعجز « ماجندي » في ما رأى لانه كان يعلم ان زلال البيض يسبب ممّا ومع ذلك فعمل صل السم في الكلب فمضى عليه

بعد ذلك برح فردي ذهب حدث من الاحداث الى اجماع في الريب ، وبعد ما فحشى اكل قطعه من الحلوى التي قدمت لزوار وكامت مصنوعة من الحظفة السوداء ، وما كاد يزدردوها حتى احس ناراً تتأجج في حلقه وسدته . ثم احترت مقلته وتوردت وجته وطهرت على شفتيه اورام حمراء صاوره خوف عظيم . وعزم ان يسير الى بيتو على قدميه وسدما صار مسافة ثلاثة ابدال في التيج خضت وطاة الاعراض التي احس بها وعندما وصل بيتو كان قد

تمت في دمنه ان الحلوى المصنوعة من الخنطة السوداء هي سبب اصابتهم وبعد سنوات اكل هذا النقي كمكة مصنوعة من الدرة فاصيب بالاعراض نفسها . طما تخرى المسألة طهر ان الدرة كانت قد طمخت في مصحنة طمخت بها الخنطة السوداء فانصلت حبيبات منها بدقيق القدرة

وانصت سنوات ، وبلغ الغنى من المراهقة . وحدث له ما حمله على الاعتقاد ، بأن دقيق الفلفل الاسود يسبب من الاعراض التي يسببها دقيق الخنطة السوداء ، اذا درة على طعاميه . ولكنه وجد انه اذا اشترى حبات الفلفل وسحقها في ينه ودونها على طعاميه ، لم يصب بها . فحمله ذلك على الظن بأن دقيق الفلفل الاسود الذي يباع في الاسواق مدحول فيه ، فعمل ينقب ويبحث حتى اتصل بمدير احدى الشركات التي يعمد دقيق الفلفل وتبته وعرف منه ان شركته ستع قشور الخنطة السوداء وتذهبها وتخلطها بدقيق الفلفل

والى مع الحامسة والاربعين من العمر ذهب الى مستشفى جامعة جور هكنر وكان العلماء في خلال ذلك قد جمعوا حقائق كثيرة عن هذه الظاهرة الغريبة ، فقصروا قوتهم من دقيق الخنطة سود . وحدثوا دراعه ووسعوا على الحديث فطبرات من النوع ، فاصبحت عليه حسن غير دقيقه ، حتى صاح « ان الخنطة السوداء قد شرعت تقبل صلها » وحصل يشكو صبي في ابصر واحد يصل كما يصل المربو ( المصاب بالمربو ) وطهرت على وجهه وجسده . طرأ به مع حر ، لم يسه الا ان يحكمها حكاً صعباً

ثم سرعت هذه الظاهرة انظار طبيين من اطباء بنها كديس فون بيركه Pury et Wilk شيك ولا يحسن ان فون بيركه اصبح في ما بعد من اشهر الاطباء المتفرسين على امراض الاطفال ، فاما شيك فاستندط الكاشف النسوب اليه لامتحان الذين شدة في اصابتهم بالدفتر . ان هذان لصيان بالحقان اطعماً مصابين بالحقى الغمرية يصل حدد استندط حدثت مع المرض وكاشف لا بد في هذا العلاج من استعمال مقادير كبيرة من اصل الحظ ان بعض الاطفال اصيب حدة بحصى وقشعريرة وقط حور على الجلد والى في ان هذا المرض اعصاب نحو اسرعين على الحمة . فواليا البحث ووجدوا ان الاطفال الذين لم يصابوا بالاعراض بعد الحمة الاولى ، كانوا يصابون بها حتماً بعد الحمة الثانية فاطلما على حدة الحمة « مرض اصار » وسماء اخرى منها القبط وديليج ودي تعرف في رسائل الاطباء من صوب بربو ما يعرف « بربو الحياء » والذين يصابون به تدور عليهم اعراض الربو عند . يكونون على معرفة من حواد او عند ما يصل بهم شع من شع او عار كان عاماً في على حو ، يصب بعض الناس « بحصى التبن » عندما تفتت حبيبات القمح « سبابي في الهواء » هؤلاء الناس في المصنعات التي يواجهها الاطباء عند ، بحرصون ويتفدي المرض حقهم يصل .



لأن طائفة كبيرة من المصول تولد في دم الخجل فاد، أصيب احد منهم القديرا وحب حقة بالصل  
المصاد لها، وهذا الصل يؤيد في دم الخجل، مصاب المهدون، أعراض الربو - ثم إلى ارتفاعه،  
وسائل التعل بقوة البخار المحركات الذرية كمحركات السمك الحديثة وسدات، هذه كانت  
التي محررها الجباد، قد أزال تماما من عوامل هذا المرض من الربو وسكن بدمه في  
استعمال المصول عر من بعض الناس له من جديد

ومن الناس من يتأثر تأثيراً خاصاً قريحه من الدم أو اختار، الكلاب والحررة والارباب  
والجردان والدجاج والبط والاوز أو بأكلة قصصها على نحو يتأثر مصهم بالحديد من أن بعض الناس  
يتأثر برش الدجاج فلا يكاد ينام على وسادة مخموشة هذا الرشح حتى يصاب شربة من الارم الشديد  
ويمكن أن يقال بوجه عام أن المواد التي تصب هذه الاعراض هي ا. ا. ع من طعام،  
وحبيبات القمح والقار، وشعر الحيوان وفشور وحذور لاوريس (وهو نبات اسمه علمي  
إبريس فلورثينا وإبرس جردبكا ويستعمل دمن حذور، دول أو كشوة في تدهين بعض  
مستحضرات الحلال بيطر نفسي) وبعض الكثيرا وبذهب بعضهم إلى أن البرد عر قد  
يؤثران في الجسم فتعمل بعض المواد الزلالية في الجسم تصح من طعة الماء « لا يبرحه » .  
وتقسم المواد التي تحدث هذه الاعراض الى ثلاثة أقسام عامة منها : تصل بادح ادم من  
طريق الاكل واخرى بالسس وغيرها بالاستنشاق

وهذا يعود بنا إلى مثل الذي صرناه في مثل هذا المثال . هي « حتى تنصرا vera » .  
وهي نادرة في مصر فقد وصف الطبيب الانكليزي جون بوسوك Bostock هذا المرض أولاً سنة  
١٨١٩ وكان يصاب به في الصيف فطلق عليه اسم « زكة الصيف » واقتضى القرن التاسع عشر  
والظن الأرجح أنه مرض نادر

كان الطبيب وليم دمار Denmar اول من دراسة علمية في اواخر القرن التاسع  
عشر وكان رأيه أنه نتيجة من نتائج الحساسية الحديثة قال ان الحال في الامم هو المحصورة  
لا يصابون به، او ندر اصابتهم به حال في الامم النافذة تأو عانياً من الحساسية تكمن فيها  
الاصابة به وبين ان الاعراض به في امريكا الشمالية كثيرة وقد كانت قبل « صردن » مرة  
فاصبحت الآن ماثوفة ويبلغ عدد حوزنها نحو المليون كل سنة

لأن الطبيب الانكليزي شارل بلاكي « أبحارته في مسجع به » صر في حوز  
اربعين سنة قبل ماحدث دمار، فثبت له أن حبيبات القمح الثاني تسبب هذا المرض، و« صر  
بلاكي » سنة معرضاً للاصابة به، فجمع حبيبات القمح و« صر بها في عبيده، أنه فاجدت فيه « اص  
هذه الحمية وكان السلاطة الاثاني حلهلر معرضاً للاصابة به كذلك، فاجد بعض « صر وت أعطه  
وهو مصاب أعراضه وحسها فوجد فيها بكتيريا لا تكون فيها عدداً يكون سائياً وكذلك ظلت نظرية

الكثيره في سب هذا المرض سائدة سنين متعددة ، لان معام هلهلر النملي كان في الطمعة العليا  
 الا ان دمار ، مع دهائه في تصير هذا المرض الى استادر في الحجرة ، دانه في  
 اقول بلاكلي شيئا من الصحة . لجعل مجمع حيدات الفعاح الثاني ويحمرها في الداس المرصين  
 على التين . ثبت له الصلة بين الحبيبات والاعراض

وعن انواع هذه الحمى يشأ عن علاج بائين احدها يعرف باسم العود الذهبي ( وهذا  
 ترجمة الاسم الانكليزي Golden-Rod كما جاء في معجم شرف وهو خردسوغون  
 او د-نس : يونانية في معجم اسماء النبات لمبى ) وكلاهما يفر حيدات لصبغ في الصبغ .  
 وقد أثبت لبحث ان حيدات الفعاح في النبات الثاني ( Engwood او عشب الحرق : شرف )  
 يمكن ان نثر الى مسافات خمسة عشر ميلا وان سنة واحدة منها تستطيع ان تفسد ملايين من  
 الحبيبات في اليوم

وهناك نوع آخر من هذه الاصابات يعرف بالحقاق او الحساق وهو شبه الحديري يتعط  
 به البدن ويبرق عادة باسم «النري» . واعراضه ظهور بضع وامة حول العين في الشفتين والبدن  
 والبدن ولو اقتصر عليها لكان الامر ولكنه قد يحدث في الحلق والحنجرة بمعنى الى الموت احتناقاً  
 وهذا هو تصير هذه الاصابات ؟ ليس ثمة رأي واحد يمثل جميع طاهراتها . ولكن منها  
 رأي فوغان ( Vaughan ) فهو يقول ان الحلايا في الحبيبات السوي تخصص قادا  
 دخل الطعام الجهاز الهضمي ووصل الى الامعاء امرت حلايا الامعاء بمرزات خاصة تختص  
 الطعام وتحلله . قادا حقن احدهم تحت الجلد يحمل مستند من دم حواد ، عمدت الحلايا المختصة  
 الى امر حار تحمل مادة المصل . قادا امرت بمقادير كبيرة من هذه الحواد بعد الحقنة الاولى  
 كان الجسم مستعداً لتحل هذه المادة عنه ما يحسن بها ثابة ، فتوفد . و د سامة تحدث اعراض  
 هذه الاصابات ويقول بعضهم ان مادة الهيبستامين Histamine - وهي مادة أثبت الصيب الانكليزي  
 ديل Dale ، H . تكثر في معظم اساج اللحم - هي التي تصب هذه الاعراض والهيبستامين نفسه  
 اذا حقن في معادير بسمية سب الاورام وهو طاق في وسط الدم وبعض اعراض الصدمة التي  
 تحدث بها الامراض « الالبرجية » ومن بواعث الملق لولا حكمة الخلق - ان يعرف  
 الانسان ان في اساجه من هذه المادة ما يكفي لقتل عشرات من الناس

ويذكر سبب ان المواد « الالبرجية » اذا دخلت بمقادير كبيرة منها الجسم او تحرب الاساج  
 عن حل ، يدخل الجسم بالسرعة اللارمة سنت اعراض الاصابات التي تقدم ذكرها ويمر  
 تحرب الاساج عن حلها بسرعة الى بعض في بعض معدرات القدة الصم فعضهم يذهب الى ان  
 النقص هو فقط في معدرات الكظرين وآخرون الى بعض في معدرات الحلوثة وثمة تفاوت  
 طبية عنه وصف بها استعمال حلاصات لدربه او الكظرين او الميصير في علاج هذه الحالات

# حيوانات مشهورة

وصحة اسمها

للفرج المكنز ابن الخلف

أوردت في مقتطف ماضي شيئاً عن الحشرات وأب مود في ما يلي غيرها مما عثرت عليه في مؤلفات القوم بها الكلمات الآتية وهذه الحشرات لم أذكرها فلا

Ant lion Myrme

لبيث عيرين

بقرة بني إسرائيل . أم قيس . أم عوب . أبو عوب . دودة من عصية الاخضعة يأكل دموعها الحمل قائم يحفر تنميه حفرة في شكل مخروط في الأسفل وقاعدته الى الأعلى ويندس فيها فاذا مرّت على فوق الحفرة تدهورت الى أسفلها بعض عليها مخيخ ويهوس بها في التراب ويفترسها . وهو يسمى لبيث عيرين وبقرة بني إسرائيل وأما عوب . أي كان دموعاً فاذا بنيت جحشها وطارسمي أم قيس وأم عوب . والعيران في مصر يسمون دموعاً عرالة ولا أذكر ما كنا نسميه في بيروت

وهالك ما جاء من هذه الدويبات من الخصاص من مصبات عيرين ١٣ ٨ لبيث عيرين مثل القصبنة لونه لون التراب يندس في التراب وفيه ١١٦ ٨ أبو عوب دودة عراء حمر يذسها وقربها لا تظهر امدأ . وهذه الدوية عراء حمر يذسها وقربها لا تظهر . كما يقول كل من يمر بها ولا يحق أن عوب قصير عوب وهو الاس . وفي حياهم الحوان ٥ بقرة بني إسرائيل هي التي قال لها أم قيس وأم عوب وهي داء صغير لها قرمان دكون في مل فاذا أردت أن يخرجها فاطرح في موضعها فته تخرج . وه أحسن وصف لها وقد كنا لبيثها في بيروت ونستخلص عن القصة سمة فإن امهاتنا لم يردوا فلا لاحتنا السور . ولم يذكر احد من اصحاب الماحم هذه القوية على صحتها

Aphid. A plant louse

أرقة . واحدة الأرقي الآتي ذكره

Aphidae. Plant lice

أرقي

قصبة من الحشرات تصيب الزرع فتحدث فيه الآفة المعروفة بالأرقات

Aphis Pl. Aphides

أرقة

جنس من الأرقى يحدث الآفة المعروفة في السودان بالسمل وفي مصر بالدودة السلبية وتضيق الأرقان

A. gossypii

أرقة القطن وهي تحدث في أرقان القطن أي الدودة السلبية

A. mali

أرقة التفاح

A. sorgho

أرقة الدرة

الأرقى والأرقان والأرقان والبرقان وفي نبات غير هذه آفة تصيب الزرع والناس ينسب منها اللون البني في الناس فاشتهر بها البرقان وهو داء معروف عند الأطباء وعند العامة بهذا الاسم. وثمة الآفة التي تصيب الزرع فتسمى في السودان بالسمل وفي مصر بالدودة السلبية وفي الشام بالـ وسمها حشرات صغيرة تعرف عند العامة بالـ ولا كانت الأرقى والأرقان والبرقان ومرادفاتاً صحيحة بهذا المعنى فقد أخذت الكلمة الأولى أي الأرقى لهذه الحشرات وجعلت واحداً رقة قياساً وتركب سائر المرادفات لآفة الزرع خلا البرقان وهو مشهور بمسمى الداء المعروف الذي يصيب الناس. أما تسمية العامة لهذه الحشرات بالـ فهو لأنها تحدث هذه الآفة الحلوة الطعم مسممة العامة بالـ. وأما مادة أخرى تكون على شجر الخيلوط والطرقاء والبقول وهي غير هذه

وسمها حشرات أخرى غير الأرقى See Coccidae

هذه العنكبوتية لما يعرف عند العامة بالـ ولا اظني محطاً قليل فامة بهذا المعنى

Aphis Leon. Laccewing fly اسد الأرقى أو الملى

Coccidae. Scale insects or Mealy bugs

ككيدة حشرات المعابر

نصبة من الحشرات تحدث المعابر في الشجر كالذي الذي يؤكل ومنها حشرة القرمز المعروفة بدودة القرمز. الميغز والمعشور في. ينضج الثمام والسفر والرمث مثل الصنغ وهو حلو كالسمل يؤكل وربما سال ثناء على الزى مثل الدس وله ربح كريمة ج مغاير. ومثله الميغز والميغز والمعشور. ولا شبهه أن المعابر هي هذه أي التي تصح الملى

Coccinella punctata Ladybird

دعسقة

جنس من حشرة مرقطة تعرف في مصر بالـ

Coccinellidae

نصبة الدعاسيق. نبات الد

نصبة من الحشرات صغار مرقطة بالوان مخففة

قلت وقد ذكرت المعابر هذه الحشرة فسم ابني الد و لم تذكر الدعسقة وقد أخذتها من التاج قال: الدعسوقة داء دوية والدعسوقة الدية المحمد دوية ويغال نصبة والمرأة القصيرة يادعسوقة تشبهاً لها تلك الدوية أو هي شبه الحنصاء وفي حياة الجوان الدعسوقة تنح الدال دوية كالحنصاء وربما قيل نصبة والمرأة الصغيرة تشبهاً بها قاله في المحكم وفي مختصر ابن

لزيدي أيضاً ألا أنه صبطة بالقلم فتح الدال في نسخة صحيحة . قلت وقولهم يا دصوق مثل قولنا في بيروت يا ابو طيبة والاو يطبق طائر سمى يؤكل كله دفعة واحدة فلا تنطبق نسخة . دودة تنفق عن دباب يتطفل على الحيوان والاسان جميعها نفس .

Body of the camel . *Oestrus oris*

دباب يتطفل على الهم والابل والفر والحيل فيتولد منه النغف والعر لا يتلسع راعا يبيض تحت الجلد ويخرج منه نفث أمد في الجلد أو في مجاري الانف أو في المعدة وما كان النغف لا يلدح قالوا أنه دوية اذا دبت على المبر تورم جلده واتسع وربما يكون ذلك سبب هلاكه من ثم لم يتحمل على اسم فيتولد النغف في نومها *Oestrus oris*

Body of the camel . *Cephalomyia macnata*

يتولد منه تحت جلد البعير فيتورم

Body of the horse . *Gastrophilus equi* من الحيل يتولد منه في معدة القرس

Body of the ox . *Hypoderma bovi* and *H. lineata* من الفر

يبيض تحت جلد الفر فيتورم جلدها

Bots, Botta.

نغف

دود في ابواب الابل والهم أو تحت جلد الفر والابل أو في معدة الحيل واحدة أو ثلثة

Gaully Syn Horsefly or Breeze fly Any of the Tabanidae

لهرة

دباب من صفة النحر وهو دباب كبير له خرطوم طويل يلسع به النواب ويقولها الماء شديداً . وانحر طار دخل الثعرة في احمه فاصطرب فهو ليصر والعامه في الشام تقول نوحصر وتسمي النحر بعض الحادكا بنحر الثعرة واسم الثعرة في السودان السروروت وهي كثيرة في اعالي النيل ولا يلسع الذكر من الثعرة بل الانثى وقد يطلق الاسكندر هذه اللفظة على دباب آخر من النحر بالمرية وقد تقدم ذكره

*Tabanus dorsivitta*

سروروت في السودان

(See Botfly, Oestridae, Tabanidae)

Tabanidae. Gadflies

صفة النحر الواحدة ثعرة

دباب كبير طويخر خرطوم يلسع لساناً ولما يمتص دم الملسوع والانثى هي التي تلسع ما المذكور بمقتات الازهار وقد تعدم الكلام على الترو وهو انواع كثيرة

*Tabanus Gadfly*

نحرة

ولا يخفى ان الحشرات كثيرة تسمى بالانوف في بعض القضايل نحو عشرة آلاف نوع وقد ذكرت بعضها فقط

## الحب الصوفى

٣ - الشك

كنتُ مؤمناً من قبل ، والآآن ليس لي إلا الشك ،  
أراني أقلّ جنوحاً وأدنياً وقوةً لئيل .

شجرة العلم هي شجرة الموت  
ومخارها مرة المذاق للتذوق .

هذا النور الحار في هذه السماء الزرقاء  
يجعلني أرى أن ظنرة أو هبة الإله .

أين يتوي في الشتاء ؟

ومن أين يمتحن حنا الآلهة الملهب حناً حيناً بمنى في الصب ؟

وأنت أيتها المصور الآلهة الذي — على حوائط الأبدية وفي أعماق الفناء —

ينم صور السماوات والأرض والأكوان الحية

قل لي : هل أملت الإنسان من بين الأكوان ؟

لماذا يظهر الشك الروح دائماً ؟

وحير من جناب محطته العذر ؟

وما يشده الحب يهدمه الموت .

أي صاحب حلقته ، وأي هدو حرقته ؟

آه ! ما هو هذا الحسد الذي ينحدره القود سريعاً ؟

والحب الذي يموت عليها بهذا الصعب الصغير ؟

إذا قدوت يا الهة على أبداع الوجود مرة ثانية

فكيف تتأخر حلقك فيه غير كامل ؟

كنهر يجمع الرمل ويغرقها ،

يجمع الزمن ويغرق طوراً بعد طور ، من يستقيم الحب ويؤلف بينهم

غير مرگيب أبداً ما لا يفنى .

ينجّل أن السهء تقارن السداء في الحياة ؟  
 أنا لم أحلم أبداً بالقاء طويلاً .  
 هن رون الكهول يصحكون ويسرون بها .  
 أن ملاءم القاتم لا يولد في خسي شيئاً من النيرة .  
 أمك خلقتني يا الهّي بدون رأيي !  
 وها أنا داهب لأهوي في الهوة المجهولة ،  
 من قبل أن ادرك أسرار وجودي الذي نذهلي عطشه أكثر من الماء !  
 الحلم الذي نخاله حقيقة حين تمام .  
 واد بتلاني في ساعة بقطتك ترى أن روحك قد هضت حقيقته  
 كذلك الاموات يشكّون في حياتهم النائرة .  
 أنا أنا نمشي تأمين كالحامين  
 ونحن يشزق شملنا على الدروب .  
 أية غبطة تمروك من ذلك ؟  
 ولماذا التزميك بغضي علينا مالك ؟  
 المعركة انتهت ، والموتى — هناك — واقدون .  
 وقد همدت جميع اصوات الحصى والشفاء .  
 وهذا السكون الذي يتلو كل ناعمة بشرية كم يملق قوة هذا العناء !  
 والبناء الخلية التي قد وثّجت ؟  
 ما عسى يتنها أن يتأم الناس أو أن يتنوا من ألهم ؟  
 وفي هذه الهوة السيد قرأها ، هوة الزمن والنقاء  
 ما قيمة شعاء حدة طارة ؟  
 وامت خاضع لهذا القليل الذي هو كباك  
 إذا املك الموت فلا نصح ،  
 فلما الارض صرّج نصيب وسادة لنا ،  
 نعيشنا على أن نحلم لحظة قبل الرحيل .

ان هذه الالة التي ربما كانت محمولة  
من رفات عمر ، أو ميربدون ، أو الاسكندر الكبير  
قد تجمعت في تشييد قصور للاحياء ،  
سعيد الريح شعبة آثارها ، ومثر ترابها .

اتنا بأبدي القدر شهبون بالدمى الصيرة ،  
أو بكلمات وإشارات باطلة .

مخلط ، وتتحرك وتدور مصددة اصواتها  
ثم يسرها الصمت ، ثم يلها الجبل المدطم !

أيتها العمدة السرية بين الدم والوجود !  
آه لها الحب لماذا دعوتني الى الظهور ؟  
أيتها الحياض الخائمه بين الاحياء المختلفة  
والمعجب — مثلها — بهذا العالم المبهم ؟

إن سر الآلهة كامن في كل خفة . . .  
والصوان يوارى في اعماق كراه كالببل في سكوه  
هذا السر الذي تخفيه هنا الشمس .

فق لناعد قصر الوجود المتوجه  
غداً أو بعد غد ، هل أدري ؟  
والـ . . . سندور رفاقاً مهملين في الرماد المحذب لكل الألى ذلك  
الموت منهم الحياه !

الارض والصخور والبحار  
وعدة سكواكب الباطنة !  
والنفس البشرية مع آلهها وأحلامها وعفريتها وجنونها  
كل هذا ينبغي له أن يتلاشى في صدر الهباء القسح !



جلبي وحده هو الذي ينطق بالخال والصماء  
 هذه الشمس الفعيلة المدوية التي توط في القرار .  
 ولكن عندما يقهر الوعي الانساني على أمره  
 قد نستطيع ان نشغل بدمه لامة ، ولكن صفاءها يبدو باطلاً .

نضدية جوده ، واصنام كيه ، وسروره بتخليد القضاء والشقاء بلا نهاية .  
 ألا ما هو كل هذا القضاء ؟ وماذا يدعوه الحياة ؟  
 ليسرع الموت الذي يتقدنا ا

رجل طافل أوحى بسر تكون الآلهة  
 على أنهم لم يكونوا قبيل الالهة الاولى ، ولا قبل الاصاح الاول ،  
 ولا قبل الانسان الاول . . .  
 وإنما الخوف او الحب عمرا السماوات بالآلهة .

اشقانا من قبل — في الايام الماضية . . .  
 السأم والخوف ، التفرز والبض  
 وازدراء الدناءة البشرية  
 لمخشي الموت أقل مما نحشاء فهو وحده يشقي كل شيء .

سليمان الذي كان مرشده مرصاً  
 يأمر اذواح الارض والماء ا  
 ولكن السأم القاسي على القضاء  
 قد أكله في قمة مجده .

اتنه ساعة أعلن فيها ان كل شيء باطل .  
 حتى الحب الانساني والحب الالهي —  
 ووجد ان الخير للانسان ألا يكون .  
 فبادا يحكر البعد اداً — وهو دمية في يد مولاه ؟

مع الموت وأدناحه  
كل شيء يحيا ويتجدد — وهذا نظام دائم  
الفرسة والزهرة والحيوان  
والخير النادر والشر.

إن غررتك البسيطة للحياة كثيرة منك  
وإذا كان — لا شيء — يوقظ من الآن فقلتك  
والأشياء — عندك — يبدو لا شيء ، ولا يتبر منك عبدة  
فأنتلع من هذه الحياة غير آسف ولا حاتف .

سيحل محلك من يولدون ،  
أباؤك الفنان الأشداء  
هل نخس اسم باراحتهم إليك طامعون جدلون بما صاروا إليه ؟  
قال لي الموت « اطلق اسمك زحمت أباؤك » !

أبني انسى ، وأكره . . . بل كنت ربما سكران بالنفس .  
وكنت استبين إذا وقعت على الفاحشة العامة بجائر يحطم هذه الطوام البشرية  
ولأن صرت أخجل من مدري المثوم الذي يدوته .

وعند ما نخس — في الحالة التي تصم فيها عن أصوات اصحابك الكتب —  
نخس مرارة الحياة وشقاءها  
وعند ما نشأ فاحماً لأن الحياة جرحتك  
لأحلم « بلا نهاية الأزمان » التي لا يحبس عنها .

السوالم المصورة في أهديتك ،  
انتلاشية منك ، ماذا سيحل بها ؟  
أنحول إلى حلم ، أو شعاعة برق ومصمت ومهتت ؟  
لماذا هذا الاضطراب الناطل — لحظة — بهذا القضاء ؟

الشر الأديب يا الهسي قد أخذ المادة عيدة  
وأحبها جعلها يوماً أمّا  
ولكنه الأبي هذا الذي ألت به وشجته  
مقيداً بقيود هذا الحب القريب ؟

روحك ظهرت لي يا الهسي في الشمس  
جياً رقيقة ، واكثر أحيائها مشقة .  
ألا أسها كيف تألم ونحقق دابة  
في ماض أسيات في التروب العرمري ؟

أهو ذلك الالهية شبيه بأهواتنا ؟  
فلماذا تركس في رأسك هذه التحوم المحزنة ؟  
أولست حسك التي لا تتأهي — يا الهسي —  
عبر هذه نفس التي اضطرب دلفة بينا ؟

مد ذلك الوم الزرع ، يوم ولادتك يا آدم  
بصير ، ذات الشماع في الإنسان والشمس  
وجودي والكون هما من كنه واحد  
ونفس واضطرابها أجدها فيه .

أيها المسح الذي تحركه نفس مظنة  
أيها المسخ الآخرى . يا أمي الطيبة !  
هل أنا صيرك وفلك ؟  
وذاً محبب لي " لك لا مكس ولا تطيع الأبي ولي ؟

أيها الشابة دائماً ، أيها الأم دائماً  
أيها الحليقة القدسة والمقدسة حيناً

يا مصاعبة المشهد دائماً — أبها الطيبة !  
اني اراك قاسية كما انت مشبعة وعذبة كما انت مرّة .

قد نهمت نفسي جبراً من قل حينا لاحظت منك ؟  
وفي قلب ابائك الفاحشين ما وجدت الاً اباك :  
ولا خطيئة فيهم الاً كنت انت مصدرها

ابها القبل المزي للانسان !  
ابها القبل : يا حلم ابن الكرى وراحته '   
ابها القبل الهادىء الذي تسكن الاعمال فيه .  
ابها البحيرة السوداء ، ويا ابها القبر الساكن الذي نظلم فيه عقولنا '

اك وانت حي — انما نجيا ونسمن بموت قوس  
وارثشاف دماء اجدادك الفانين !  
ضع ما تأخذ !

وادخل بلا ضاء كهربي بحر ، بحر الاكوان .  
وفي حد الكون المحسوس الذي صنعه ( مايا )<sup>(١)</sup>  
تجد من قادم الحب يتدحرجون خلال الاشياء  
ويضطربون لها بدون سبب ، يسيرونها حقائق مشوذة

الست مروّماً بالدم المضم ظلاماً ؟  
حيث تلامي فكرتك وانت تعلم كثيراً  
اصمد من الدم ، قلحبه وحده يتقدك  
ويأخذ يدك ويهتف بك الى حياة جديدة !

ألا بالرمع عن القعر وعن الشفاء الذي بصنا  
لا تزال — هناك — لحظات سعيدة في هذه الرحلة الكونية  
فالحدوة في طرف الدعوة الثانية  
والسلام الأكبر تلقاء تحت مظلة الموت .

في بعض الأنسيات حيث تذهل الحواس  
يدو لك الوجود كأنز السهي رائح  
وقطرات الريح لها حلوة الاشارة  
ولسات الساء تشبه الاطمان . . .

في فؤادي حفظت ذبول عينيك  
الشبهين بالارحار التي تطلها النفس طينا  
وفي فؤادي صنت شذا كيانك .  
وعذوبتك تركني وسجاً .

انك تدري الفدة والفصل الاخير . . .  
حيث لا انظر ولا كلام ثم لا شيء . . .

تذوقني — لحظة تاية — هذا التور وارشفه  
تأمل واحلم  
اعمل دائماً . . .  
واضح الخير . . .

خليل خنداوي

# الوحدة العربية

لجانين

نشأت في السين الاخيرة طبعة جدية الى الوحدة العربية . وحل دعاها بنادون بها في الادبية وفي الصحف ، مستشرق او مدشر تآلف الاقطار العربية ونحاهما ومخالفها ووجدتها وقد تجاوز بعضهم هذا الحد الى التصريح « بالامبراطورية العربية » كما هو في حين الامكان

وكان قد سبق قفح بالوق هندي التمة الحجة المرحوم عبد الرحمن الكواكبي بكتابه الشهير « ام لقرى » وذلك قبل نحو نصف قرن . وحقت ذلك الصوت مدحا ، الى ان نجد في آخر عهد الملك فيصل الاول ملك العراق ، ظرمع صوت دوية بالتداء بها على اثر عودته من لندن . ولتأس في تمثيل ذلك مذاهب متباينة والذي اعطى ان الدكتور قدري بك سفير العراق في باريس ، وفارس بك الحوردي رئيس مجلس النواب السوري ، ورسم حيدر بك ، وضرم من امثالهم ، يرون ان تلك الوحدة لابد من تحفها ، واسها بكرة طيبة لتحرر الامم العربية من السلطة الاجنبية . فان كل امة حرة هي واحدة في حكومتها ونظامها ، كابطاليا ومانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان وروسيا وغيرها من امم الدنيا . وكل عربي صميم يود من كل قلبه ، حلول اليوم السيد ، الذي به تكون الامة العربية متحدة متوحدمة منضوية تحت علم واحد . واذكر اني كنت احادث الاستاذ عبد الرزاق المالبي ، الزعيم التونسي الكبير ، في امر الوحدة العربية . فقلت له ان حصول ذلك يقتضي الرمن الطويل . فاجابني قويا « وما هو الرمن ؟ ليس الزمان الا انت وانا . فني انفقنا على امر من الامور قد حان وقته » : وجه هذا القول نظري الى ما لقوة الروحانية من التمرد في مصير الجماهير . على انه لم يسمي عما يتنص الوحدة العربية من العقبات . فيها تثر في غوسا عبة الوحدة لا يمكنها ان تحف صموية ما يعترض تحفها من العقبات . ولا اداني ارمي الى شيط عرائم بي امي اشارني اليها . اما هي نظرة طيبة لا بد من الناية بها اداء ما فسمع وزرى كل يوم من اعراض يفتلتنا المباركة ، ورغبنا في ادراك شاد الامم الزاوية في مشارق الارض ومسابرها . وسأطالع الآن العقبات على ان امرد فصلا حاصلا للاساليب والوسائل التي يجب ان نتخذها لتدليل هذه العقبات في سبيل ذلك الهدف السامي

## ٦ - الوضع الجغرافي وصعوبة المواصلات

نظرة الى خريطة العالم العربي ، فلها تترك حالاً ان تلك الاقطار غربية الوصح ، لا مثيل

لها في بلاد غير العربية من الأمم . بلاد تمتد من الأوقيانوس الاطلنطي غرباً الى حال كردستان شرقاً . ومن جبال طوروس شمالاً الى بحر الهند جنوباً . وفي وادي النيل تمتد الافطار العربية الى قلب افريقية . واكثر هذه الاصقاع صحارى ولاقع ، يزرع فيها الزرع والتمرع ، من هناك ما هو اكثر من ذلك نكداً ، وهو انها تمر بها المواصلات وتمتد الخطوط الحديدية ، الا ما كان من منشآت الاجانب . يستقى من ذلك الخطوط الحديدية في مصر . على ان تلك الخطوط محمية لا فصل قطراً فطر آخر من الافطار العربية الا ما يصل مصر بلسطين اذا صح القول بانه خط واحد . ثم ليس في كل الافطار العربية نهر يصلح لخر السمن فيه الا النيل والدجلة والفرات . على ان المواصلات فيها محدودة وسر الكاب قليل ان تعارب الافطار ، وسهولة المواصلات فيها وتوافرها من اول الشروط لامكان وحدتها . قابل الافطار العربية بأي بلد آخر ، كايانان او المايا او فرنسا ، نجد اللون التاسع بين هذه وثالث . والافطار العربية ليست منتشرة في قارتين فقط ، بل انها في القارة الواحدة مبددة المدى حصة المراس . مثلاً ، الافطار العربية في افريقية تمتد من الاسكندرية الى قلب السودان نحو ثلاثة آلاف كيلومتر . ولكن امتدادها من بورسعيد الى الدار البيضاء في عربي مراكش هو اطول كثيراً كما ذكر . كذلك الافطار العربية في آسيا فانها عبر متآمة ، ولا متداية ، فيها الشام ، والراق يسهما صحراء سورية ، ثم الحريرة العربية بصحارها ورمالها ، وجفاف بقاعها

ومن المعلوم ان الافطار المتباعدة ، الصبة للساعات ، القليلة المواصلات تنشئ في اقوامها تافراً في المشارب وتبايناً في الاذواق . لان الانسان ابن الطبيعة . ولكل اقليم تأثير خاص في قوس ساكنيه وفي اخلاقهم . فترسخ مراياكل قطر في قومه على مدى الاجيال ، فتصير فيهم ملكات بتدريج زرعها او ينمسر . وهذا يحول دون قوامهم وتساعد في اتحادهم لخر الممان ودفع المفارم ، فكيف يهون عليهم انشاء امراطورية على ما ينهم من بعد الدار ، وتباين الآراء والميول ؟ فان الوحدة السياسية اذا لم تكن اختيارية ، واذا لم تكن عمرة التعاقبة الواحدة والصبة الروحية الواحدة ، فاما ان تكون مستحبة ، واما ان تكون ، اذا امكنت ، بلاء على الناس ، كما كانت حال الافطار الخاصة للدولة النمائية

لكل قطر من افطار العربية مراياه الخاصة ، وطاداته ، وتقاليد ، وميوله . ولدى محاولة جمع هذي الافطار لتأليف ، وحدة او حلقص بينها ، يبرز التباين بين مراياها ، وتندو صعوبة انصوائها تحت علم واحد . بل ان هناك قسراً أوسع ، وأدواء أشنع . حتى في اقسام القطر الواحد . مثلاً : بر الشام ، وهو اسنر الافطار العربية ، وأظهر حلقاً . ففي هذا القطر من تباين الآراء ، وتامر الاذواق ، ما ليس له مثيل في قطر من افطار الدنيا . فالتباين النفسي

بين الشمال والجنوب أمر تحفظاء ، في معاهد العلم التي صمت أبناء البلاد من جذرائها . وهناك عناصر لا يهون امتزاجها معها يعض . كالتدوير والموارنة والتبصرية وأعراب الدابة . وعلاوة على ما ذكر هناك « اليهود » وهم ساميون بظننا ، ومع ذلك ، فإن بينهم وبيننا صنع الحداد . وقد صاغت حكمة اساطين السياسة في أوروبا وأمبركا أمام المشكلة اليهودية في فلسطين وارجو العارء . المرير أن لا يذهب عن فكره أن في القطر السوري من الادعة والمهم الشفاء ما يميز نظيره في أقطاري أوسع مساحة وأكثر سكاناً . تلك حقيقة لا مرء فيها ، تؤيدها شهادات قطاب العالم المتعدد . ومع ذلك طأت نرى ما فيها من الاضطراب وتامر الادواق ، وعدم التوافق . فإذا كان هذا هو الواقع في قطر واحد صغير ، فما ظنك في الاقطار المتباعدة كعصر وحضرموت أو الجزائر والمراق ؟ مهدي أول عنة في سبيل الوحدة العربية

## ٢ - انفر

هو الداء العصال الذي لا ينفع فيه دواء ، ولا رقية ولا نمودة ولا حبة . انفر أعطل الادواء البشرية وأعصاها على نفس الاجتماع والسياسة هذه الاقطار العربية ، على جودة اقليمها — مصها لا كلها — وموضعها الجغرافي المنابر ، قنيتها صلة الوصل في العالم ، وبالرغم من ذلك ، اتزامها وصماء مطرهم ، بالرغم من كل ذلك يحيق بها انفر المدفع ، انفر الاسود وكيف يمكن أن تصان الوحدة والامة عاجزة عن الدفاع ؟ هذي هي تحاربا بحر العرب وحلج عمان ، وانهر الاحمر يخلجبه المنية والسويس ، والبحر المتوسط ، وبوعاز جبل طارق ، وشرقي الاطلنطي . هذي هي البحار التي تفصل الشطوط العربية ، فكيف مارجح فيها لنا ولكم لسانة ولكم طراد ؟ هل نفرض جدلاً أن الوحدة العربية ، التي نحيا ونحلم بها ، قد حصلت فإذا في طوفنا للدفاع عن الشطوط . وهب أن الحكومة حاولت أن تقعد قرصاً داخلياً فكم مليون حية ؟ لها أن نفترض ، وماداً عساها أن تفعل تلك المبالغ ؟ أذكر ولا أسي يوم أعلن الدستور الثماني سنة ١٩٠٨ ، وهبت الامة لتتولى الدفاع عن نفسها . فأدعت جمعية الاتحاد والترقي ، وهي يوم ذاك حكومة ضمن حكومة ، ادعت هذي الحملة بداه في عرض البلاد بضرورة الترع لانشاء اسطول عثماني يتولى أمر الدفاع عن شطوط الممالك المحروسة وتبارى رجاء في كل يد هذا المصار . فكانوا يدعون الاعيان والأغصاء ، ويسنصرون معهم لخدمة الوطن ، « قررنا انشاء اسطول عثماني ، مهاتوا أروما غيرتهم » . فكيف جئت لملك المحروسة بعد بدل الجهود الحثارة ؟ الذي أذكره أنها جئت نحو نصف مليون حية . فإذا عساها أن ننشئ هذا الملتح ، والارحية من الطرار الاول تكلف ثمانية ملايين حية ؟ ولكم سببة حرية يلزنا لحماية شطوط الامبراطورية العثمانية التي نحلم بها ؟ . ولكم مليون يلزنا لانشاء جميع تلك لوائح



والطرادات وغيرها من السبل الحربية، لا لنزوء، بل للدفاع ؟

وإذا عجزنا عن ذلك فإني أستند بمتقد في إنشاء امبراطورية أوسع من كل دولة في الأرض وأطولها شطوطاً وما قبله في الاستعول حال في الجيش البري فيرمه من الاموال مالا يستهان به . وإليك شاهداً محسوساً « مصر » اليوم . قلنا بناء على فلسفته الحديثة فيها وبين انكفازا صار يحق لها ، بل يجب عليها ، زيادة الجيش للدفاع عن بيضة ملكت واجتمع الوزراء مراراً وتنادلوا الافكار ، وصحروا اقوال الخبراء ، وانتهوا الى نتيجة مبسطة وهي : أن إنشاء جيش مؤلف من عشرة آلاف يكلف الدولة عشرين مليون حبة او أكثر . و « مصر » مع ما يستدعي موقعها الحاسر لا تكاد تقدر ان تحدد في العام القادم ثلاثة آلاف . فكيف يلزمها لتسعة نصف مليون ؟ . ولو أنها تولت الدفاع وحدها لما كفاها نصف مليون . ويلزمنا للدفاع عن الامبراطورية العربية أكثر من ذلك كثيراً ، فإن الاموال ؟ ان فقر العالم العربي بفلسفته من إنشاء الوحدة لانه يرى حصة عاجزاً عن الدفاع . اللهم الا أن تكون وحدة زائفة حالية من مؤهلات الاضرار والاحترام فتدو السوبة في ايدي الاعداء

### ٣ - ضعف الزراعة والصناعة

الزراعة اول حصر في ماء الاحتياج للنشري ، وهي استغلال الطبيعة . ومسح الثروة بالنمي الصحيح . والصناعة هي الخطوة الثانية ، وهي ثمرة تصريف العقل بالمادة . والارتقاء الصناعي لصيق العلم ومظاهره المدنية . وقد جعل اعلاميون الزراعة والصناعة ، في كتب الجمهورية ، أسس العمران ، وصامن السكان . وعلى نادل المناهج بين الامراء والمحاجير تدور ربحي المدينة والسياسة والارتقاء . وارتقاء الزراعة والصناعة في طرأ أوامة عنوان لارتقاء . ولا يمكن أن ترقى أمة وزراعتها منحلة وصناعتها منقهرة . فإني أحوال حبيب اركبيس - الزراعة والصناعة - في العالم العربي ؟ . ليس ثمة من يجعل ان الاقطار العربية متأخرة في الامرين . وذلك أهم اسباب الفقر في بي صحصان ، لان الصناعة والزراعة مورد ثروة لا ور . حل ان انظر المصري ، وهو أسبق الاقطار العربية مديناً ، فيه هبة زرعية وصناعية أيضاً وقد حط في مساعي الري خطوة كبيرة الى الامام . وقد صعب ذلك نوع مهندسين وطبيين كبار ، عدا الخبراء والاختصاصيين الاحصاء المستخدمين في مصلحة الري برر . شمال . فصر بهذا الاعتبار جادة في اثر الامم الحية . وأرى ان العراق يسير في اثر مصر ويستند في نهضته اليها نوعاً . وذلك طاهرة حياة في مصر والعراق ، ومقدمة ارتقاء في العالم العربي . إني أقدر ذلك قدره ككودح نبيه هبة الريية على أن زراعتي لا تأذن لي ، لناسي ظلاله . فلست أجعل ان هبة مصر والشام والعراق محلبة وابتدائية . فلم يقع قطر من هبة الاقطار

مصاف الاعم الرافية في احد ركني الحصاره . فلان ، بحالها ، لا يمكن ان تكون  
 وبمصاف الصناعات التي الكثير ، كصانع ماء للشرب ، والاسلحة ، والسيارات والطائرات ،  
 والسيارات والطائرات ، والفواحات ، والاسلحة ، والسيارات والطائرات ، والفواحات ،  
 الفسح والآلات عمل الجوارب ، والآلات الطيريه ، والآلات عمل الجوارب ، والآلات  
 كالمرايا والادراج والابر والشمع والشمع والشمع ، والآلات الطيريه ، والآلات  
 وغير ذلك من الصناعات التي لا بد منها للاستقلال . هذا ، اقله في قريتنا ، فاما اذا  
 ترى في الجزيرة العربية والسودان وبعض اقطار العرب ؟ هل هناك صناعات ومنتجات  
 مدمجة في هذا الاعم الرافية ؟ لا ارى مطلقاً ما لا يجوز ان يكون له اليد في صناعات  
 كنت في البلاد احدث لرؤيتي سطح العموم الزراعي ، وقد كنت في ذلك حين كنت في  
 وكذلك في صناعاتها . فلما اشرقت على اوسا كانت في ١٩١٩م ، ذلك حين كنت في  
 ورأيت مداهم المامل في طاهر المدينة ، ودخانها يكاد يهيج نور الشمس ، في شدة ديمت  
 مع النهضة الحديثة ، وتبنت لشيء الرعي هبة نظيرها . وقد على هذا ، في هذا الصنف والعام  
 في السنين الاخيرة لما غمرت المنتوجات اليابانية اسواق العالم . رأت اياماً في هذا الصنف والعام  
 الخيرية اليابانية ، والحدايد اليابانية ، هذا هذا الخردوات والباراج اليابانية ، في هذا الصنف  
 مصوغات اليابان . وما قوله في اليابان اقول اكثر منه في الولايات المتحدة . في هذا الصنف  
 واكثرها والمبايا وابطالها . ولا اجهل ، ولا انكر اننا مسروقون في هذا الصنف ، بشراً  
 وروحاً . فاني يارضي ، ما علاقة تخدم الزراعة والصناعة بالوحدة الاقتصادية . في هذا الصنف  
 كل العلاقة . فالتقدم الزراعي والصناعي شرط لازم لاي مكان الوحدة الاقتصادية . في هذا الصنف  
 وزراعي دون حصول الوحدة . ولكن الوحدة لا تكون بدونها . لان الوحدة الاقتصادية  
 شعبة . والارتقاء الزراعي والصناعي اول طاهرات الحياة . في هذا الصنف ، في هذا الصنف  
 منها . ثم ان الزراعة والصناعة ادوات الوحدة . فليس يمكن ان تكون الوحدة الاقتصادية  
 ولا يمكن ان تكون في ايم الارض ان تدرك وحدتها . في هذا الصنف ، في هذا الصنف  
 كانت الوحدة . وتأخرت في الزراعة والصناعة صنعت . في هذا الصنف ، في هذا الصنف  
 فنشأ وتفرق ايدينا ، شاهدك المحسوس . في هذا الصنف ، في هذا الصنف  
 ولكن تأخرها صناعة وزراعة انتهى بتكك اوصافها ، وتفرق وحدتها . في هذا الصنف  
 ايها علة ذلك الانشغال بل نتيجته ، كما ان عروا تترك الاضطراب العربية ، في هذا الصنف  
 بمالك الادلس العربية ، لم يكن علة الانشغال في الحزم العربي بل مدججه . في هذا الصنف  
 والاستعداد ثاباً . واري — وكلامي هنا سابق وقته — ان كل جهدي في هذا الصنف

هو خطوة الى الامام في بناء الوحدة العربية

يتبع ذلك ، او يشأ منه « تادل المتافع » بين الاقطار العربية . وتبادل اسامع هو لرايط الاجتماعى العظيم . وتم الوحدة العربية والكوثة حتى يكمل نظام تبادل المتوحات على الوجه الاتم . وليس الخلل والشماء في سائر الامم والديوب . في مصر ما وفي كل عصر ، الاظاهرة ، او نتيجة عدم الاصاف في تبادل المتافع . فتادل استعاب ، في صورته السكامة هو محلى حياة ومعد اشراق تلك الحياة . ترى ذلك في الجسم العضوي كالاسان مثلاً فان نظامه الفسيولوجي صورة مصفرة لماء الدولة والوحدة التجميعية فادام اجسم سليماً من الآفات ، والحياة آمنة في عرشها والصحة مالمكة زمام الاعضاء ، كل التاون وتبادل الاناج بين الاعضاء ، على آتمه يقوم كل من القلب والرئتين والمعدة والكبد والكليتين والدماع بوظيفته الخاصة وبعد الاعضاء الأخرى ما يلزمها . فاذا اعتلت الاعضاء احتلت علاقاتها ، وانصرفت المواصلات ، وتعتل التبادل ، وجدت على الجسم امراض الموت . هذا هو حال امم اوربا واسيا واميركا ، وهو حال المجموعات القبلية ، وحال الوجود في ما اعتمد . فاهي المنتجات التي تتبادلها الاقطار العربية ؟ ارجع الى لأمة المصدر والوارد في مصر وسورية والعراق واليمن وغيرها من سائر الاقطار العربية ويدخل في ذلك الاصطياف والاشق والسباحة ، وكل انواع التواصل والتاون الاجتماعى وحلاصة ما أقول في هذا الفرع هو ان تأخر الزراعة والصناعة والاتاج ، وقلة التبادل في المنتوجات ، عفا في سبيل الوحدة العربية المرعوبة

## ٤ - اختلاط اللغائيس

يدخل هذا البحث تحت التاب في الحالة التجميعية . لكي احصه بالذكر هنا لما له من شأن كلما نلم ما حدث في المحار بين المصريين والوهابيين في امم المحمل المصري وكيف اشقت العربان في القتال ولولا انك عد المرر احد الموقف تحكى له ان ساقه على أنه مع ما ابدى الملك عد لمرر من خبطة والهة ، ومع احاد الموقف طاعة وتشم يسحق عليها قدر الناس اياه قدره ، مع ذلك نصرت العلاقات بين العنصرين الشيعيين ثم شرسين ولماذا كل ذلك ؟ العربان عرب والعربان مسلمون ونصر في المحار ابادر بعض قائلها نعم هناك كل سبع عشرات الالوف من الخبيثات وليس ثمة قطر عربي اوفر سخاء من المحار من مصر فلو ان ضالك امة محبة الى قاب آل محمد ، فذلك الامه هي الامه المصرية . طماداً كان التحافي والتامد بينهم وبينها ؟ الامر واضح انه « اختلاط اللغائيس » مصر تحب الموسيقى ونحسها طاهرة حياة قسية طالية . والوهابيون يكررون ذلك ويحبسونه طاهرة حلاعه وجناية على الروح المصري يرامل زوجه الى السينا . وقد يصحب صاره أيضاً ، والوهابي يرض ذلك ويقاومه المصري يرسل باته

الى المدارس الوطنية والاجنبية لتخصص في العلوم والفنون . والوهابي يحسب ذلك ماراً . المصري يخلق عارصه و لوهابي رحي لحينه . المصري يدحس وذلك ينكر التدجين . أقول ان اختلاف المعاييس هو كل السبب في رزع الاخرون ونجاحهما . وهو اس التباين بين الشرق والغرب ، وبين شيوعيين والدكتاتوريين ، وبين انفس والحسد ، وبين الارض والسماء . فكيف تنس الوحدة مع اختلاف المقاييس والقيم ؟

هنا يدخل توحيد الثقافة ، والكلام فيها ليس من اختصاص هذي المقالة ، فاكثني بالاشارة ان تعاوت الاقوام في المستوى الاجتماعي والسمراتي والمدني والعلمي يقم في سبيل وحدتها اصعب السمات . فاما كان احد المربيين ينكلم الانكليزية والمربيق الاحر الروسية فلا تاهام بينهما . واداراهم التاهام لزمهما الزوجان او العاموس . هدا هو موقف ام هي على درجات متفاوتة في سلم الارهاق . فلكي يمكننا توحيد الخطة بحسب اما ان اصعد البك او امك نزل الي . ولما كان منهج الصبح الارضاء ، كان زوكت الي غير مشروع ، فوجب ان ارقى اليك . ومنى كنا في مستوى واحد فهداك ، فليس الا ، يمكننا ان نسير معاً جنباً الى جنب وكنتاً الى كنت

ان ما قلته في اهم الاقطار العربية يصح في العائلات ، وفي العلاقات الزوجية . فادامت المقاييس في عين الزوجين متباينة لا يمكنهما ان ينتميا بسعادة الاتحاد . فالزوجان السيدان هما اقدان عندهما مقاييس واحدة . فما بقدرته الزوج تقدره الزوجة ، وهكذا . فاما تباينت مقاييسهما حل بهما الشقاء

### ٥ — الميل الى الانشقاب

عرف هذا الميل في اليونانيين القدماء . فتعذر عليهم الاصنام تحت علم واحد . فكانوا يملك مدينة ، حتى في بصها كانت كل مدينة مملكتك فلكك لما تكلم اطلاقون في الجمهورية مثل عليها بالدية . لان المدينة في عرف اولئك المتمدنين هي الدولة . اما في تمدن اورا الحديث فليس الامر كذلك ، بل نرى فيها كل امة تحت علم واحد ، فجميع الفرنسيين يخضعون لحكومة باريس ، وجميع الانكليز لحكومة لندن . وهكذا الالمان والروس والابطاليون وغيرهم . اما في العالم العربي فليس كذلك ، فلما دول مستقلة متباينة في امة واحدة . هذي اليمن . والى جاسها حصرموت ، ثم الحجاز ومجد ، ثلها المراق قسورية حصر . يأتي بعد كل ذلك المغرب بقسامه تونس والجزائر ومراكش ، ولا عسى طرابلس والسودان . وقد بلغ من نصهم الاعتصام بذلك حداً حسب عندهم السعي في الوحدة افتتاكاً وحياة !! والسبب في ذلك ميل الجنس العربي كما كان في الجنس الاغريقي الى الانشقاب

والانشقابات اسهل على الحياة الفطرية من الاتحاد . ففي الحياة المادية التقدم من الواحد الى التعدد . فالتفت اصله واحداً ثم انشعب . والنتيجة اصلها واحد ثم تعددت . هدا هو منهج الفطرة .

١٠٠٠ ... فالتقدم هو من التمدد الى الواحد - الاصل في بني حواء فرادى فادا  
 ١٠٠١ ... ثم تفرقت افرادهم وواصلت فتدالت الحياة ترى ذلك كله في الجسم العضوي  
 ١٠٠٢ ... وكنت به براميس انادة تميز وتشتت احراؤه حتى صار زواجا - اما اذا  
 ١٠٠٣ ... فان عراة تفرط وتضامد ، فالاحتباس التي ما رالت على الفطرة بمن عليها انشاء  
 ١٠٠٤ ... في دور الامم : الدور الاول الى عشار متباينة متباينة - وفي جزر مبسب لكل  
 ١٠٠٥ ... هكذا في انتشار الافريقية ، فتعداد الاممات في امم اوربا هو كالحروب  
 ١٠٠٦ ... والارهاق آدن متوحيد الله لا يتووعها - فالامم العربية اقرب الى  
 ١٠٠٧ ... ومع ان بعض انظارها لاس المدينة وحسد في سلم الارتقاء ، مزال  
 ١٠٠٨ ... في احوالها فهي بكر الرصيع لا يزال يصو الى التهد وترى في اكبر الشيوخ  
 ١٠٠٩ ... في كبرج والكاء والشهوة والرتاع - فانشاء الوحدة العربية عمل تقدم  
 ١٠١٠ ... الى الاممات فان الدوي لا يفرغ الخسوع لتنظام في دائرة واسعة .  
 ١٠١١ ... من في سبل حقوق الغير لدا كان المروءة مشروعا - وعن الحصر احواله  
 ١٠١٢ ... كانت افرا كتاب تاريخ ابن هلالمة الشيخ عبد الواسع  
 ١٠١٣ ... داعيا في الوقوف على شي من شؤون اخواتنا في قلب الحرية يصح  
 ١٠١٤ ... الاستناد اليه فاستوقف نظري فمداد العثار في نهاية الى حذر  
 ١٠١٥ ... فقد شمل ذكر العثار المتباينة اكثر من ٤ صفحات ، ولكل عشرة  
 ١٠١٦ ... بقم ذلك صموة كاداء في سبل الوحدة العربية كتنظام سياسي  
 ١٠١٧ ... في تاريخ رومة - وكانت عثارها وحدات متباينة بحارب بعضها  
 ١٠١٨ ... بعد سقوط الامبراطورية العربية في عهد شارلمان طادت  
 ١٠١٩ ... الى قالم عديدة - وفي بعضها الحكم لدبنة واحدة كالشدية  
 ١٠٢٠ ... وطول الانشباب الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث  
 ١٠٢١ ... كادور وعاريطدي ومازني وغيرهم - وقد ضم مصمم ، ونامهم ،  
 ١٠٢٢ ... الى وحدات صغيرة يسهل ازديادها - فوجدوا ما يدعونه شرق  
 ١٠٢٣ ... نحو الاسكندرية - وهكذا - على اني لا انكر انه ثولا الميل  
 ١٠٢٤ ... في ذلك شواهد لا عمل لانها هالسبق المقام  
 ١٠٢٥ ... وقد تخبثت فيها ايراد التواحد - وعندي ان  
 ١٠٢٦ ... الحطة الموية التي نختها في سبل التلب على هذه المعبات ،  
 ١٠٢٧ ... وهو موضوع مقالة على حدة ، ان شاء الله

# روسيا

## على مفترق الطرق

مستسة وصف سنة وروسيا السوفيتية تعاني أزمة داخلية شديدة ، بدأ بعض مظهرها في محاكمة انقلاب الثورة الواسعة ومريق من أكبر قواد الجيش واعدائهم ، وما لازم تلك المحاكمة ، من اعتراف المحاكمين اعترافاً ليس فيه أثر من الرحلة بل كل أثر من الصف والتمخاذه ، وما كشف عنه التحقيق من تهمة الجباية والتدبير موجهة الى الرؤساء في اعل دوائر الحكومة ، وما تبعها من صد روسيا حاسماً كبيراً من الثقة التي احزتها في العهد الاخير في اوربا وابركا ولا سيما صد اعتراف حكومة الولايات المتحدة الاميركية بها وانتظامها في جامعة الامم في حريج سنة ١٩٣٤

هل ستاين دكتاتور روسيا مصاب بمحور الاصطهاد ؟ ألم تحض الحوادث الاخيرة الى دعمة الادكن التي يقوم عليها النظام السوفيتي ؟ وهل من المحتمل ان يبق ظل حكمه الدكتاتوري مبسوطاً على روسيا ؟

لنصرف النظر عن السؤال الاول . فليس في ما يبرى من اعمال ستاين وحالته ما يكفي لتاور دعه وحالته النفسية بالتمثيل البيكولوجي والطبي الجدي . ثم ان الهامس السبل الثعبية لتطورات السياسة المعقدة ، قد يصل بالمبحث من طريق الصواب حتى في البلدان التي تحكم حكماً دكتاتورياً

الا ان السؤال الثاني ، رعى الى نبيس اثر الحوادث الاخيرة في مكانة ستاين وهل عززتها او دهرعت من ارسكانها ؟ وبخول مبحث متكرر في محبة الكومشوروي وهذه تنقل — ان اردت على هذا السؤال لا يمكن ان يكون ايحاً صريحاً ولا سلباً محضاً . ذلك انه اذا نظرنا الى ستاين على انه زعيم شيوعية ، وقائد لحركة التي رعى الى احداث الثورة العالمية ، فلا ريب في انه قد صد حاسماً كبيراً من سلطته وقوته وفتحه مصعب وهذا يفسر ما يشاهد في الاحزاب الشيوعية في مختلف البلدان من اقسام وزراع ، ولذلك عدت موسكو صد مكات الى عهد قريب محبة جميع اشوعيين المستقيمين الراي في العالم ، وهي غير ما كانت عليه . ولذلك يرى السائر في هيد بلدن خطيين شيوعيين يخطان ، احدهما في جوار الآخر ، اولها تحت علم ستاين والاخر تحت علم ترونسكي واتابعي . ولذلك يصح القول بان التهمة التي يوجهها ترونسكي في مقالاته وكتبه الى ستاين ، بانه خان الثورة الشيوعية العالمية ، لها ما تستند اليه

والواقع ان ستالين اليوم غير ما كان عليه سنة ١٩٣٣ او في السنوات التي تلت وفاة لينين . بعد ما كان الرعيم الثوري للاشتراكية الدولية اصبح الحامي الحاكم ماره لمصالح روسيا القومية . فادا نظرتا اليه على انه الزائد للمرحلة التالية من الثورة لولشبهه التي يصح ان نسميها مرحلة البولشفية الوطنية ، وجدنا انه عزز مقامه وأيد سلطته منيعة لحوادث الحسام التي وقعت في روسيا في العام الماضي . ولله غير مدرك تماماً هذا التحول الداخلي في هسه . بل لعله لا يزال يستقد انه الامين على ميراث لينين . ولكن الواقع ان ستالين رعيم الثورة لعالية قد اُغلب رجلاً آخر هو زعيم البعث القومي في روسيا . هرفه الآن من الوجهة النظرية ، هو الموقف الذي يستلخصه الباحث من حديثه مع ولز حيث وصف بأنه رجل يواجه حقائق الحال وقد اضطرته رغبته هذه الى تعديل خطته وصفاً لتحول احوالة الدولية . اما هل يعود بعد ذلك الى موقفه الاول موقف رعيم الثورة العالمية ، في الصم الحكم فيه وهو غير محتمل على الارجح ان هذا التحول في قضية ستالين ، وفي تطور روسيا السياسي ، ليس من نتائج المصادفة بل هما مظهران من مظاهر الخطر الخارجي الذي يحف روسيا السوفيتية . فقيام المرح هنر في ألمانيا ، وأمله المقنود على توسع ألمانيا في شرق أوروبا ، قد أثرا في انجاء الفكر الروسي وسياسة روسيا الداخلية . ثم ان مطامع اليابان في الشرق الاقصى أبدت هذا الانحاء . وقد كان للحروب الخارجية ، في تاريخ روسيا الحديث ، تأثير كبير في نظامها الداخلي . لذلك قال لينين ان الشيوعيين لا يستطيعون ان يبدلوا في جغرافية روسيا . فانشاء روسيا الحديثة على يدي طرس الاكبر ، كان نتيجة التراخ الطويل مع مداه السويدي . والاصلاحات الثورية التي دحها على البلاد ، لم تكن وصفاً لبرامج أعداء للاصلاح ، بل كانت أعمالاً قضت بها الحاجة لمواصلة الحرب . ثم ان حرب القرم أفضت الى الفناء الرق الزراعي والحرب الروسية اليابانية الى وضع الدستور ، والحرب العالمية حولت روسيا القيصرية الزراعية المتأخرة في شؤون الصناعة الى الدولة الشيوعية الاولى في نطل دكتاتورية العمال

اما اليوم فان عتاطر الحرب التي تهدد روسيا من الداخل والخارج تؤثر في تشوئها الداخلي قبل وقوعها ، لان الدولة ترى حتماً عليها ان تبدل كل جهدها لتأهب لها ولو كان في كل عمل لعله في هذا السيل ، ما يناقض برنامج الحرب الشيوعي وحقته

ان نظام الدولة السوفيتية نفسه قد بدأ يتغير وصفاً لمتعضيات الحالة الدولية . حتى يحقق برنامج السنوات الخمس الاول والثاني ، يجيء في المقام الثاني بالقياس الى الاصلاح الدستوري في البلاد . لقد عدل الدستور الاميريكي الذي وضع من قرن ونصف قرن احدى وعشرين مرة . ولكن الدستور السوفيتي الذي أنشأ من اربع عشرة سنة قد جع كل سنة تقريباً . والمرة الاولى في

المئات الاربع عشرة الماضية، فسح المجال في الإصلاح الدستوري الذي تم في السنة الماضية، لمثل  
الاحرار والديمقراطيين . وكان ذلك على اثر الحطة التي خطبها ستالين في ٤ مايو سنة ١٩٣٥  
عندما يسي قيمة « الشخصية » التي ظالما أنكرتها روسيا الشيوعية

ان الحكومة الروسية القائمة ترى انها في اشد الحاجة الى توسيع الاساس الاجتماعي الذي  
تقوم عليه سلطتها رغبة منها في تمرير قدرة البلاد على الدفاع . وادى لا بد من مساهمة العناصر  
التي كانت تعادها قلاتاً . ولذلك نص الدستور الجديد على أن جميع الروسين ماعدا المصايين  
في عقولهم سينتمون حق الانتخاب عندما يلغون السنة الثالثة عشرة من العمر . فلا ينظر بعد  
الآن الى نشأة الرجل او المرأة في بيت من بيوت الاشراف او الارستقراطيين . لان روسيا  
الجديدة ستتم من الوجهة النظرية على الاقل ، « جميع الرايين وجواسيس البوسس » اسوة  
بالعمال . ثم إن الخدمة العسكرية والانتظام في الحاميات لن يكونا مبررة مقتصرة على ابناء  
على الصد من ذلك اصبح انقلاب الحكومة بصريحون بان الخدمة العسكرية ، عمل شريف يجب  
على كل روسي . ومن مظاهر هذا التحول ان قران الموراني لنين كانوا من أعد خصوم  
الولشمية ، قد أعيدت اليهم اعتباراتهم وملابسهم الخاصة . ذلك ان الحكومة تريد أن نتم تحت  
لوانها جميع القوى في سبيل الدفاع عن « الوطن الروسي » !

إلا أن ما تقدم لا يكفي لامة بتصل بظهر الدولة فقط . وسكن الممول والنفوس يحسان بغير  
ما بها ، وتعد للبروض بالاماء التي تواجها . واداء بحث مات في الصحافة السوفيتية الآت  
حمله على الدهش ما يراه فيها من تبدل في اللغة وأصالب التفكير . فهي تستخرج الآن من  
دقائق الماضي العاطف كانت الثورة الولشمية قد حظرتها هو دأكله « الوطن » يجب أن تظهر  
في كل مقال افتتاحي « والوطنية » صفة نحمد بكل أسلوب من أصالب المجد . قالت  
الاسفينايا في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧ : « الوطن اما اعظم ما تعوي عليه هذه اللفظة البسيطة  
من المادي ثيرها في غنى شكل روسي لها قمر عن أحل وأعلى وبل شعور بحول في  
فلس الوطني السوفيتي . محبة المرء للبلاد ، والتناهي بقوم ، والشعور بقوته التي لا تمل ،  
والاستعداد للخدمة ، والصعبة بالحياة اذا اختفى الامر ذلك »

لقد قل بل بدر ما يذكر الآن في الصحف عن الهال الروس وأنهم رؤاد الثورة العالمية .  
وحل محله العول في عطية الشعب الروسي وبعدهما تحرير القومية . فالصحافة الروسية ترسخ  
في أذهان الشعب الروسي المباهة تاريخه وادبه وقه وعظماؤه . وكتايبها يصدون الى  
التقيب في التاريخ الروسي فيستخرجون منه صفحات المجد ويثيرونها على الناس  
حتى لادب الروسي غدا يستعمل وسيلة لشر الدعوة في سبيل جمع القوى والتأهب



للدفاع . والمؤلفون الروس يُحَثِّون على مسالحة مشكلات الدفاع عن الوطن وتمزيق حبه روح  
التصحية في سبيله في حوس القراء . وقد بُنيت الانشيد الوطنية ، الحماسية التي كانت شائعة في  
المهد القديم ، لاسيما مرتبطة بكتير من الاساطير التي تمجد اساطير الدفاع عن الوطن في مختلف  
عصور التاريخ . بل ان الدعاية الوطنية في روسيا قد احدثت قسم بسمه القلوة في الوطنية .  
فالشاعر الروسي لوجوفسكي ، حدث من عهد قريب بطرده من جماعة المؤلفين الروس لانه يحاول  
ان يخرج طليعة جديدة لانشاءه القديمة التي يصف فيه كآبة القرية الروسية وجفاء الطبيعة فيها .  
ثم هناك تعليم التاريخ . وفي هذا الميدان محمد ندلاً طاهراً . فقد قال احد الرحالين الاسكندر ،  
انه عند ما برور البلدان الايجابية ببنى حاية خاصة بمطالعة كتب التاريخ التي تدرس في المدرس  
لانه يحيد فيها ببلغ دليل على انجاء الفكر في تلك الامة

ولا ينبغي ان انطاب الثورة البولشفية في روسيا محمداً بيد الثورة الى تغيير كتب التاريخ التي  
تدرس في المدارس ، فامروا ستاراً كتباً على مكانة « الشخصية » في التاريخ ، مع ان إجلال  
شخصية لينين حينئذ كان قد بلغ مبلغ السادة . وحلوا يصرون في حادث تدريجي ، بأنه مطهر  
للراعي بين انطفاة . ولكن هذه القرعة قد احدثت تبدل . وعدت كتب بوكروفسكي الثلاثة  
على تغيير التاريخ تصيراً اقتصادياً بحسب مذهب ماركس — وهي كتب أنشأ عليها لينين ، وطبعت بها  
ملايين النسخ وورعت في المدارس — عدت هذه الكتب في نظر الحكومة السوفيتية الآن  
مناخسة للاسلوب التاريخي السليم . كانت كتب التاريخ تمتد الى تمجيد عهد الوئمة الروسية قبل  
دخول المسيحية ، ولكن الكتب التي تؤلف وتدرس الآن تشير الى دخول المسيحية البلاد كاملاً  
من عوامل الارتفاع . ويطرس الاكبر الذي كان بوصف بأنه طابعة مستند ، لمجاهير الروسية ،  
عدا قصيراً حكماً للارتفاع . والامثلة على هذا التحول في كتابة التاريخ وتدرسه كثيرة  
فاكتفينا بها بما تقدم

هذا الذي الى امراة حياة الشعب الروسي العظيمة ، في قالب القرعة الوطنية القوية ،  
يصحبه سمي آخر الى الوئمة بالحياة الاجتماعية الى حالة الاجتماع « البورجوازي » . فالقرعة  
الحرية مادية الأرض في الدستور الجديد ، حيث يترف بحقوق الامسان على مثال ما بسطت في  
الدستورين الاميركي والفرنسي

ثم هناك تحول عظيم الشأن في النظر الى حياة الاسرة ، رجي منه أن تحول روسيا من  
بلاد « الحب الحر » الى بلاد الاسرة المتناسكة . وقد صدرت قوانين متقدمة عرستها ملكة  
الموقف الحررة عن الشعور بالمسؤولية نحو الاسرة وواجباتها  
فالطلاق الذي كان سهلاً جداً وضمت في سبيله القيود . وبمدا كان الرافق فيه الى عهد

قريب ، يكسني ككتامة ورقة بقرر فيها هذه الرغبة ، فيضع الطلاق ، اصبح كل من يريد ان يتقدم من طالبيه للحصول عليه ، دفع مبلغ اصافي من المال للدولة ، يريد ريادة دولة ، وكان الاحياء من عملاً شرعياً خلال ست عشرة سنة ، اما الآن فهو محرّم لانه صوّت في دولته ومن يدعوهُ او انضم اليه يعاقب عذاباً شديداً . فالامومة اصبحت في هذه الدولة من اجلها الحديده « واجباً عظيماً » والوالدان اللذان يلدن منه اولاد او اكثر تمنحهم الدولة اعانة خاصة على مثال ما فعلت الحكومات الفاشسته

وما يتبداه من اثر الاتحاد الحديدي في الاطعمة السياسية والاجتماعية عند ككتامة التعليم ولذات هذا استرد المطورون سلطانهم على الطلاب ، وعادت الحداثة والرتب لعمية على مستحدها . وزاد الطلب على المؤلفات الكتاب الزمير ان الناري الروسي قد أخذ ينصرف عن « الادب الاشتراكي » التزمير ، والدراسة ، وثقافتها ، والاشعراء الروس الذين احرروا عن قضايتهم كيوشكين ونوروجيف وتولستوي وغيرهم

وهذه ددت روية « آما كارينا » تأليف تولستوي ، اوسع الروايات التي صدرت في العصر الحديث ولا يقل الطلب ككتامة على مؤلفات الشعراء والادباء الاحياء وهي ولذا ، ان مسرحيات شكسبير ، نجحت « قلة الدراما الكلاسيكية »

ان حماسة الروس الثورية قد بلغت ، على ما يظهر ، مرتبة الطوفان ، ومن ثم انهم قد اندفع الى بعض حدودهم في حاجة قد اُخذت الى الحاجة المباشرة . وهذا كله في مادة في حميم مسالك الحياة . فالعبرة الى مواجهة الحقائق اليومية أحدثت تحزناً عميقاً فيهم . وكذلك يمكن ان يقال ان الثورة البولشفية قد طفت المربة التي تلتها ، فالتحولات

في الافكار والمبادئ الثورية — بل وسدعي تلك الافكار والمبادئ — فالتحول من الثورة والاشعراء الى سبيل الشرعية . نستقيم الى مسالك « الزمان » ، وكان ثمر ان يتم تغير زراع عصف ، عام وخاص . وقد كلل السعي في هذا السبيل بنجاحاً تاماً ، ككاتب المصحف ، لانهم على ما قالوا عاجزون ان يجدوا سبيل الى الكلام

التفاهة العموية حانة انهم نشاوا ورسخ في ادعائهم معهم واحرارهم الثقافة الحداثية الانصراف عن سمي الى بث الثورة العالمية ، حال بعض اعطاهم باعترافهم عليه . وهذا هو السبيل الذي سلكه الحديدي ، يقتضي ازالة التورع الثوريه من سبيله . وقد أصدر سائر دولته في هذا بعض جماعة البولشفيت القديماء . ومن المعارفات ما روي الآن ، من ان ستالين ودوسكوفا الحزب الشيوعي يسوي ان يقتضي على الحرب في شكله الحالي . وما يلحق بهذه التورع ، فبدر لحكومة

الروسية في استقبال الشيوعيين الاحباب الذين يجيئون موسكو حجاجاً أو لاثنيين . ان معظم هؤلاء ، يرون في روسيا الحامية ، هكل احلامهم لا غير

اما اعدام امارشاش توحاتشفسكي فلا يمكن ان يسر سيراً بمفعولاً بما تقدم . والذي يرمونه يؤكدون ان تهمة الخيانة والتراحم مع ، دا روسيا ، وهي التهمة التي وجهت اليه رسمياً ضد محاكمته ، ليس لها ما تستند اليه والراجح انه سلك سائلاً معيناً ملته عليه وطنيته . فالجماهير بين الحكومتين الالمانية واروسية الا ان لاجلة نه عما بين الشعبين من تآمر في الدوق والطبقة . ومرددة الى عداوة مفضل بين العاشية والشيوعية . ومع ذلك في اربنخسهر ، في عهد اربنخ الثالث اسوة بمهد الجمهورية ، مرق مع لادهاب من رأيهم لانفاق مع روسيا . وقد كان توحاتشفسكي في المنصب الذي يكفه ان قدم الخطر الذي يمس له رطبه اذا اضطر ان يحارب دولتين عسكريتين عظميين في الشرق والغرب في آن واحد . ولعله حاول حينئذ ان يصل بذلك لغرب من اربنخسهر الذي يؤيد فكره كنه مع روساء باعث من شعوره الوطني وادراكه للمعبر الذي يحف روسيا . وليس من المستحيل ان تكون مساعي من هذا القبيل منصوبة على فكرة تراعي داخل ارمؤ مرة على ستالين . والواقع ان تطور روسيا الداخلي ، الذي وصفناه في ما تقدم كان قد انشأ جواً صالحاً لاحداث انقلاب على يد قائد كبير . ولو وقع هذا الانقلاب ونجح لكان من شأنه تمرير الفرقة القومية في روسيا . ولكن ستالين علم بما يدور فتمرب صرته الفاضية ، وباعدام توحاتشفسكي فقد الجيش الاحمر قائداً من اعظم قواده واعظمهم جرأة

والآن هل يتحول حكم ستالين ؟ وهل يدوم حكم هتلر ؟ وهل تخرج اوربا سليمة بوجه عام من حرب طالية اخرى ؟ هل ثمة امد ما في احباب هذه الحرب ؟ بها اسئلة من صنف واحد ، وهي متصلة بعضها ببعض وثق بعضها . ومن ليس له محاولة لتتو بما يقع في روسيا متصدراً ولا سيما وهي تختار ازمة دولية عظيمة ونحولاً اسلوباً صدادياً وانما يمكن ان يقال ، ان ستالين قد حرر سلطته بموة ونخش ، وان لا ريب في الحجابة رويداً رويداً الى ناحية لتربين الرششي ارمي . انما التربة الحجابة التي تروى في ريدادي للاجئين المحررين عن الهوى الآن ، ان دكتاتورية ستالين اقل فمرحاً للسلطة الآن من ارث لينين . ارث الشيوعية الخالصة والثورة العالمية

ان مقبرة لينين النجمة لا تزال قائمة في الميدان الاحمر بموسكو ولكن هل يثبت منها الآن ، كما كان يثبت في الماضي ، بورجوازي فدي وايمان واضح ؟ لقد لحما التاريخ ، ان الانصاب كثيراً ما تعقد تأثيرها في العوام باضواء قليل او كثير من الزمير عليها

مدرسة عجمه حيث يعلم الطلاب  
كيف يشرب وكيف يتكلمون

## التعليم على قمة جبل

في هذا المقال العجيب ملخص واث ثجربة حطيرة في ميدان  
التربية وصاحبها الكاتب الاميركي الكبير لويس اداميك في مجلة  
هاربر الاميركية وبقائه ملخص الرابطة فيجست كمد سعد فوري

ليست بلدة «بلاك ماونتين» — أو الحبل الاسود — إلا بلدة جبلية صميرة يحيط بها  
الاخودود الاررق الكبير من جهة وسلاسل الجبال الشاهقة من الجهة الاخرى في ولاية  
كارولينا الشمالية مايركا وعلى منسط من شياها قامت «كلية الحبل الاسود» في ماء على طرار  
الغدادق الصعبة تملكه جميعه الشان السبعة ولا تزال تستعمله الى الآن في شهور الصيف  
كمسكر لكشفافة الشبان

عندما اجرت ردة الكلية لم يكن في بقى ان امكث فيها الا ما يقضي الزائر العادي —  
ربما ساعة او بض ساعة . ولكي ضبت فيها شهرين ونصف شهر ادرس ما يمكن ان يصحى  
اهم المتكرات القرية في تاريخ اميركا الحديث

ان بداءة كلية الحبل الاسود سنة ١٩٣٣ انمحدث شكلاً بصص تصديقه . ولست الملح في  
قولي هذا الى الدكتور جون رابيس الذي كانت حاضرة رويس جيلادنيا قد طردته لانه كان  
مصدر قلق دائم بها لما انصفت به آراؤه في التزية والقلعة من المرأة والخروج على المألوف ، ولا  
الى ذلك الفريق من المدرسين الذين ايدوا رابيس وضدوا منه وطاقتهم ولكنني لا ارال  
اذكر وأنجب بنظر اولئك الشان ، وكان عددم خمسة وعشرين بين شاب وفاة وهم لا يزالون  
في العشرين من العمر تعجب بمظرم وقد اصبوا بلاء اختارهم الى اولئك الاساتذة الثوار في  
مشروعهم الكبير لتأسيس كلية حين كان كل مجهل طريقة الابتداء في الصل او على اي اساس  
من الناحية المالية يقوم

ولقد نصح المشروع . فقد تمكن الطلبة ما كتاب تام من مساعدة اساتذتهم على جمع مبلغ  
يسير من المال يكفي لاستعمار المكان المذكور عدة شهور وشراء بعض اللوازم للمدرسية  
وتحزين بعض الاطعمة لتكفيهم صفة اشهر . واحضر كل طالب معه وكل مدرس كنهه الخصوصية  
وجمعوها في غرفة واحدة وسموها «مكتبة الكلية» واتفقوا على ان يقوموا بالاعمال اليدوية  
فيها بالتناوب . وعند انتهاء السنة الاولى كان كل مدرس قد سحب من «الخزينة» مبلغاً قدره

سعة رياضات وسعة وعشرين سنًا في الشهر أي نحو جنه ونصف وذلك لشراء الضروريات من ملابس وغيرها. واحد عدد الطلبة والمدرسين بزيادة تدريجاً ويمكن القول أن العدد قد يصل في ثلاث سنوات القادمة إلى مائة وعشرين طالباً وطالبة وثلاثين مدرساً، وهو أقصى ما يمكن.

يبنى بكلية مجلس أمناء ولا مجلس إدارة ولا مبدولاً أي مدير يمكن أن يتدخل في عمل الإدارة. وما كان حوث رابن هو الذي أنشأ هذه الكلية فهو في منزلة المدير ولكن جميع قرارات الكلية تصدر من اللجنة التي قوامها بعض المدرسين يختارهم وملازم ومسؤول أو أكثر من الطلبة. والكلية حارة من دولة صغيرة أساسها الديمقراطية والمساواة التامة بين جميع الطلبة. يقومون على قدم المساواة مع مندوبي هيئة التدريس. والمدرسون يجتمعون مع العامة للمدرسة في مسائل الكلية العامة ومشاكلها كل شهر مرة أو عند ما تقتضي الحالة عقد هذا الاجتماع.

وبعد انتهت سياسة التدريس أول الأمر على طاق الدكتور رابن. وزعم طريقته الفلسفية في تعليم أن يخرج شأن ناصحين عملاً وطالعة وهو يقول في ذلك «إن مهمة المدارس هي تخرج طلبة لا علماء ولا علماء فقط، ولكن بما في استطاعتهم أن يستفيدوا مما تعلموه. وكيفية تخرجهم من أن الحياة ما هي إلا سلسلة تباين بحكمة الخلفاء»

وطل حوث رابن في جنوب كارولينا وهو ابن فبس ويبلغ من العمر الآن نحو سبعة وأربعين عاماً ويتصف كثير من النشاط الحسي والعقلي. أماسر أخته وإخلاصة ملازم في إليها الشك. وهي كثير تنصب مهنه. ولقد استوفت نظري شخصيته أولاً وتملكني حماسه ولكنني رست في نظائره المتعددة إلى مشروعه الكبير. ثم استوفت عدد المدرسين والتمحيص من أن طريقته العملية لا - وأن قال محاماً صلياً في المستقبل القريب

رأيت ب الملك لكلية ينحصر ويتركز في شيء واحد - - التحررية والاختيار. فطالب - - له نسبة من العلوم المادية ومن بينها الموسيقى ودراسة الفنون والصون الحلية وهو يصطر أن يعيش كحد في هيئة اجتماعية مشدود عراها. وإذا استقيا اثنين من الاساتذة بهيئشان - - أها في جناح خاص، فإن باقي الاساتذة يسكنون مع الطلبة في ساو واحد ويتناولون في عروجه ويقيمون بقريناتهم الصاحبة ماً في صحن المدرسة الواسع ويتناول الجميع الطعام في أوقاته المحددة في حجرة الطعام الكبيرة حيث ينضم اليهم الزميلان المترواحان مع زوجتيهما والأطفال

وبس في الكلية موظفون. وإذا استقينا الطباخ ومساعدته وحامدين ورحلاً بهم المندفة

في شهور الرد العارض ، فان الأعمال اليدوية جميعها تقوم بها الطلبة والاساتذة معاً امير فارق في أوقات الطعام يخدم الطلبة الاساتذة دوراً وهؤلاء يخدمون الطلبة دوراً آخر واهل حراً والطلبة الذين يدفعون أقل من ائمة المقررة قد كلة أو الذين لا يدفعون شيئاً قط لا يصاب بهم العياف يأتي عمل إضافي في حصة الطلبة الآخرين والحكمة في ذلك سامية وهي أن الطالب الذي يدفع أقل من غيره يقصر بخاصة تخرج حصة منه إذا خدم طالباً آخر يبرف أنه يدفع أكثر منه ، ومن الناحية الأخرى فان الطالب الآخر قد بداخله القصور وتلا منه النفقة الكاذبة



ويبلغ عدد طلبة المدرسة الآن سبعة وعشرين شاباً وفتى وعشرين عدة مختلفات اعمارهم من ائمة عشرة إلى الخامسة والعشرين وليس في نظام الكلية ما يحتم قبول الطلبة في سن معينة ، والكلية لا تتم مدرجات الاسيار التي ياتها الطالب في المدارس الثانوية بقدر ما تنمها شخصته وهدى اعتماد ده لفهم مبادئ الكلية وقبولها أما شروط لانعام فائز القدرة على الاستعانة من الميشة في وسط كوسط الكلية ثم لكلاء النسي ، وهم يحصلون أن يكون الطالب شجاع الرأي ساسي الاخلاق محسناً فالحق دائماً عنه وكثيراً ما يدل انكسرية نظام بعض المصالحين بناس في عوالمهم في تلك الطلبة وأصدعها من ذلك هو محاولة اصلاح امهم من جهة ومن الجهة الأخرى ناحية الفرصة للطلبة المادييين لتعلم كعبه الميشة والاحتلاط مع من هم اهل منهم نمواً في العقل

ولما كان المطلوب من الطالب هو أن يتعلم كيف يعيش بنفسه وكيف يقرر ما يراه حاسماً نفسه بنفسه فان الكلية لا تفرض على الطلبة مواد معينة ويمكن على الطالب أن تقدم الى امتحانين الاول عند انتهاء سنتين من دخوله الكلية وثاني مد أربع سنوات . أما المواد التي يختارها الطالب والطريقة التي يتقنها في تعلم مدته راجع له أولاً وآخراً . وفي امكانه أن يدرس نفسه ونمته ا شاد مدرس أو يحدس المحاضرات اليومية المختصة للاتي الطلبة . ولكن المذهب عليه أن يواظب الطالب على حضور المحاضرات في بدا دخوله المدرسة أما بعد ذلك فالعمل كله يقع على طاقته الشخصية

وطالب قسم الاعدادي في الكلية يجد امره ناحية لتعرفه عدة مواد حتى يستوثق من المادة التي يات إليها كقوة من غيرها . ولا تبال من القسم الاعدادي الى القسم العالي يتوقف على الطالب فهو الذي يقرر متى يكون ذلك وليس متى ذلك هو ترك الطالب وحده على عاويه

لأن الاساتذة مستعدون دائماً للإمداء التصح إلى الرابع فيه . أما الطالب الذي يعتمد أنه  
 «تم» دروسه العالية ويريد التخرج فليس عليه إلا أن يمل الكلية بذلك في صورة الناس  
 باعطائه الاحارة ويكون ذلك مشغوعاً يخلص واحداً يعرف من المواد التي درسها . واداراً  
 الكلية بعد استشارة الاساتذة أن الطالب يستحق اجازته قلنا تدعو بعض المبرزين في هذه  
 المواد من الخارج لامتحانه

أما في أيام العطلة الصعبة فذهب الطلبة إلى منازلهم وفي أذانهم يدوي صوت أساتذتهم وهم  
 يحثونهم على ريادة المنشآت الصناعية المختلفة والامتراج باليئات السياسية والاجتماعية ويطلب  
 منهم عدم رجوعهم كثرة التعابر المصصة عما شاهدوا وتعلموا

ولعل أقرب ما شاهدته في الكلية هو تعاون الاساتذة والطلبة واعضاء الفوارق بينهم  
 اجمعاء تاماً . فلقد شاهدت الاساتذة يشركون مع الطلبة اشتراكاً صلباً في جميع الاعمال  
 التي تتطلبها الحياة اليومية في الكلية من عمل الصحون ومسح الارض إلى قطع الخشب واصلاح  
 الطرق وتجهيد منب « الشمس » وغير ذلك

ويمتنع طالب كلية « الجبل الاسود » بحرية قلما يستع بها طالب آخر فله الحق كل الحق  
 في ان يهجي على اعمال مدرسيه بالنقد كما يفند هؤلاء اعماله . وله مطلق الحرية في ان يقول  
 « يشاء من أي شيء في أي وقت شاء مع تحمل النواقب بالطبع . ويحصر بعض الاساتذة —  
 ومن بينهم جون رايس نفسه — بعض النصول كحكمة ويحفظون مع الطلبة ولا يفرق  
 بينهم مطلقاً

ومعظم دراسات الكلية تم خارج النصول . وكثيراً ما رأيت الطلبة يجلسون مرفأ مرفأ في  
 صحن المدرسة ورايس ينتقل بينهم فهو هنا يشرح مسألة صعب مهمها وهناك زراً حاسماً  
 ككتاب مؤدب فادي ثم هو هناك يناقش الطلبة في مبادئ الكلية وأغراضها . أو في  
 مشكلة اجتماعية أو سياسية . وأحياناً يصمم جميع الطلبة والاساتذة لمناقشة احدى المسائل العامة  
 ويؤوون النقاش أثناء تناول الغذاء والشاء وكثيراً ما تمتد المناقشة إلى وقت متأخر من الليل  
 فيتفق الجميع على ارجائها إلى الغد حيث يستعد كل فريق بمحججه وأدله إلى أن يصلوا إلى  
 القرار الاخير

وقد تكون اهم اعراض الكلية هي اعداد الطلبة لمواجهة الحياة الصحيحة بزم وشجاعة  
 وتغريهم حيرين الطبيعة الشريفة رجالاً وساء يستمدون على انفسهم ولا يضمنون في حياتهم في اخطاء  
 في ربحانهم أو علاقاتهم الشخصية صيرم أو ما انه ذلك أو تكون اخطاؤهم في ذلك أقل  
 من اخطاء غيرهم . وبيئة الكلية تظهر قضية الطالب تماماً فبراه الجميع على حقيقته حكماً

رى هو فريدة منه في وصوح وجلاء وربما لم يكن يعرف ذلك من قبل . والطالب الذي يريد ان يمدح منه يجد الفرصة مؤاتية له فليس هناك قوايين ولا لوائح . ولكنه لا يلبث طويلاً حتى يرى الفرق بين سلوكه وسلوك احواله الطلبة فان التقف الذي عامل به اعماله تجعله يحصل من عسره ، وهو قد حال دائماً من المرض او القمع الاليم . والرغبة في مساعدة الغير متوامرة ودائمة وقوية وبيبة . والطلبة القدماء يحاولون جهدهم تقوم اخلاق الزيل الجديد واصلاح اعماله



ومن المواد الاساسية التي يدرسها الطلبة في الكلية دراسة الدراما والروايات التنبؤية وهي ذات فائدة عظيمة كما سيجيء بعد . ويقوم الطلبة مع الاساندة بتأليف خمس روايات تنبؤية كل سنة وتمثيلها واحراجها . وفي ذلك يقول جون رايس :  
« عابتنا — إذا أردت مثلاً — أن يظهر شاباً مثلاً نفسه محررة الطغيان في دور انماعية حيث يرى عواقب طغيانه واصحة جلية . ونحن نخلق لفظاً دوراً يناسبه وللمنى عملاً يؤديه ومن الناحية الاخرى فتحت لىن للطلبة أدواراً نحالف طبيعتهم كل الجماعة فانطاب لىمى يقوم بدور رجل قد هذه الفقر وحطمة . ونصح الفناء الفقيرة في مقام امرأة غنية نفس . أما دور اشاب الخائر المنشكك فيوحى اليه معنى الكفاح في الحياة ولقد النصر وربه كيف يموت المرأة راضياً دفاعاً عن مبدأ إحتقه . »

وموارد الكلية محدودة وهي لا تكاد تكفي لاهاء العام الدراسي . وربما يدل الجميع ان مبط طيبهم ذات يوم ملاك من السماء ويرمىهم ثمانية الف جنيه مهم في اشد الحاجة الى مكتة عصرية كاملة ومعدات كثيرة . ولكنهم في الحقيقة يحشون النى المفاحي . ويفعلون حاشهم الحاصرة مع ما فيها من عت . ولا يفل أحد منهم ان يتقدم لتوليهم عى ما اذا عى له املاء شروط خاصة على إدارة الكلية

قد تكون عظمة الكلية في الوقت الحالي أنها محاولة لا تزال في المهد ولكن الفكرة بها على كثير من السمو . ويفكر كثيرون من حريجي الكلية في انشاء مروع اخرى على عرارها في انحاء لولايات المتحدة . والسائد انه في نهاية العام الدراسي الحالي يكون لدى الكلية هيئة تدريس تصلح مع من ينعم اليهم من العلة القدماء كنواة لانشاء فرع جديد . ولما اعتقد اعتقاداً حارماً ان عشرين كلية من ذلك الطراز ندم كل منها مئة وثلاثين طالباً وثلاثين مدرساً في امكانهم ان يملوا طرائق التعليم الحالية رأساً على عقب . واعتقد ان الف طالب ينتخرجون منها يتند ائرم الى جميع المرافق في حياة العالم الجديد



# الخدمة الاجتماعية

افتتاح مدرسة لها في القاهرة

— ٦ —

زكاة الثقافة والعلم والنبوغ

خطبة الاستاذ محمد الشماوي بك

وكيل وزارة المعارف

طلما عيبت ان اقص مثل هذا الموقف مبدأ من دائره عمل الحكومه ، في ميدان حر ،  
ارحب مشروع حر كهذا المشروع الذي يحمل في اليوم لهذا احد الله ان هيا في هذه الفرصة  
لتي اناحت لي ان ابدي عنكم الاعجاب بهمة هؤلاء العاملين الذين اخرجوا هذه مؤسسة ،  
متمسدين على انفسهم وعلى الجمهور ، يستمدون منه نشاطهم وقوتهم ، ثم يكسبون عليه استمداده  
منه ، مبهثونه لأعمال الصالحة ، ويرشدونه الى الجمع وسائل الرقيه والثقافة والاحسان  
ومن هذه الجهود انثرت بين الشعب لاشراذ الفعلي في المبادئ الاجتماعية ، تقوم سبل  
للوصول الى هذا الرصد هو ان يتولى الله كرون ارشاد الناس الى انبائهم والاحتذاء بهديهم .  
ونعتقد ان للمجتمع كل الحق في مطالبة هؤلاء المفكرين بتقديم حرج من تفكيرهم وثقافتهم للجمهور  
وهذا الحرج هو الزكاة التي يحب ان يؤدوها لمواظبتهم على اكتسابهم من ثقافة وعلم ، وما حاسم  
به الله من تفكير ورأي

وانني لأعلم انهم يحرصون في نفس البلاد على كل صاحب عمل منتج ان يحصل حرج من  
جهوده ، بدون معاملة ، للأعمال البائسة التي تعود بالنفع على المجتمع . وهذا هو ما اسميه زكاة  
الثقافة والعلم ونسوع ، وهي لا تعد ثأناً عدي عن زكاة المال  
وسبل اهم هذه الجهود ، وحصرها في مصر ، هو - من بينها في سبل اصلاح المجتمع .  
واول جدوة في هذا السبل هي تنظيم الخدمة الاجتماعية

مع الكثيرين يتسائلون عن ماهية الخدمة الاجتماعية ، وافضل تعريف الملتصق عليه هو  
انه " خدمة مؤمنه ولي عدد " - ١ - الاخرى لبحث وجود هذه الخدمة ، هذه هي ما فيها  
هي مجموع الجهود التي يقدّمها المؤمن في التواحي لآية : -

١ - تخفيف الآلام التي تنشأ عن الوؤس وهذه التاجية يمكن ان يطلق عليها تاجية  
« الخدمة اللطيفة »

٢ - وضع الاشخاص والاسرى ظروف طيبة لانهم وهذه تاجية هي تاجية « الخدمة شافية »

٣ - مع وقوع الوبلات الاجتماعية . وهذه هي ناحية « الخدمة الوقائية »

٤ - تحسين حال المجتمع ، ورفع مستوى المعيشة : وهذه هي ناحية « الخدمة الاجتماعية »  
تتطلب أثر المصائب ، وشعاع الأشخاص بما يتألم من المثل ، ووقايه المجتمع من أخطار ،  
والإشياء النظم التي تحسن حاله ورفعه عنه . تلك هي أعراس الخدمة الاجتماعية

ولأصرب لحضراتكم مثلاً تظهر فيه هذه الأغراض . تصوروا الفلاح ، هو عماد المجتمع  
المصري ، إذا أصيب بمرض خطير يفقده عن كسب الرزق له ولعائلته ، مما تدخل الخدمة  
الاجتماعية لتقدم لأمومه الطعام والشراب والسكن وما إليها ، وهذه هي « الخدمة المباشرة » ثم  
يجب ألا يهمل علاجه ، وأن يوفر له ما يحتاج إليه من دواء حتى يشفى ويستطيع أن يشتاق  
عمله : وهذه هي « الخدمة الوقائية » . ثم إذا شفى من مرضه ، وجب أن تدر له ولأولاده معيشة  
صحية تنمى شر الوقوع في الأمراض مرة أخرى : وهذه هي « الخدمة الوقائية » ثم يجب  
أن يبدأ هذا الفلاح وأمثاله بنظم معيشة عائلته وحياتهم ، وأن يوفر لهم ما يحتاجون إليه من  
ثقة ونسبة ورياسة وما إلى ذلك : وهذه هي « الخدمة الاقتصادية »

هذا بعض ما يمكن أن تؤديه الخدمة الاجتماعية . فهلاً تزودون حذراتكم من « الخدمة الاجتماعية »  
الحاجة إلى أبدي كثيرة تقوم بهذه الخدمة في مختلف المرافق ؟

صرفت لحضراتكم مثلاً بحاجة الفلاح إليها . ولقد حطرت هذا المثل دليلاً على  
بحر مشروع المجموعات القروية الذي اقترحه حصرة صاحب الربة الدكتور محمد عبد الوكيل  
ملك أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، التي يجتمع يوم الاثنين ، وسنينا  
حدثت فمكر تناء دراسي لهذا المشروع الجليل ، الذي قصد به تحسين حال الفلاح ، مما  
يحتاج إليه من أبدي طاعة ، لأن نجاحه يتوقف على الجهود التي يبذلها أعضاء المحررة ، التي تأسس  
تحسين حال القرية . ويجب أن تنص كل مجموعة طاملاً اجتماعياً ، فكم مثلاً ، هؤلاء  
الاجتماعيين يحتاج إليهم بلادنا بلاشك في رفع مستوى القرية من الجاهلين منه . وقد  
كنت أود أن أبيع لبلد البلاد صيب كبير من ثقافة الاجتماعية ، كما هم من المساهمة في  
و داركنا الفلاحين ونظرنا إلى العالم أو المحرمين من أحداث وكبار أو إلى الأطفال ونشر دن  
أو إلى طردت الفقيرة بصفة عامة . ووجدناهم جيباً في حاجة كبيرة إلى من يمد لهم يد العون ثم دفعهم  
مها ومنهم من لوقوع فيها مرة أخرى ثم يشقى لهم نظاماً ثانياً وحياة رعدة هائلة

وليس المراد الشعب فقط هم الذين يحتاجون وحدهم إلى الخدمة الاجتماعية بل أب كثر آ  
من أهليات والمرافق العامة كالاستشفيات والملاهي والمدارس ، في مسير الحاجة إلى طائفة من  
الأخصائيين الاجتماعيين ليهضوا بمستواها ويحففوا لها الوصول إلى المرض الذي أشتت من

أجله . على أن هذا العمل لا يمكن أن يؤدي على وجهه الأكل إلا إذا درست أساليه الصحيحة دراسة طيبة . وهذه هي الدراسة التي من أجلها تنشأ مدارس الخدمة الاجتماعية في الأمم المتقدمة واني لأرجو أن تقوم لمدرسة التي ندرس الدم افتتاحها ، برحمتي عما يؤمله فيها من تخرج إحصائيات وإحصائين في الشؤون الاجتماعية بدور المصن سكير الذي يشعر به الآن في الميدان الاجتماعي . وانهر هذه العرصة لاوجه نظر الثامات والشان الى هذا المجال الفسبح ، في الاشتغال به ما يقلل الحالة ويوفر عملاً شريفاً ماضياً طائفة كبيرة من المتعلمين ولم يفت وزارة المعارف ، للدراسات الاجتماعية من كيرشان في المجتمع ، فأودع بشة منذ سدين الى اورما لهذا الفرص وهي تمكر الآن في ايجاد مئات اخرى . كما انها عملت على اثناء عبادة حسابه ( سيكولوجية ) في معهد التربية لمعالجة الاطفال الشرد مدنيين اسباب شذوهم وهذه ناحية هامة من نواحي الخدمة الاجتماعية المدرسية . كما انها تدرس الآن مشروعات اشياء معهد خاص بالشواد ودوي الباهات . وما كادت تلم بأنيس الحبيسة المصرية للدراسات الاجتماعية وقبائها بامشاء مدرسة للخدمة الاجتماعية ، حتى رحلت هذا المشروع الحليل كل التزجيب ويسرني أن اعلن اليوم ان الوزارة لم تقتصر على التزجيب الادني ، بل شعفت بتشجيع مادي ، إذ قررت مع الحبية هذا العام مبلغ ٣٠٠ جنيه لاجائها على القيام بعد بعض هفتها وشراء ما تحتاج اليه من كتب في الشؤون الاجتماعية كما قررت ان تدرج لها في المبراة مبلغاً ثامناً يجمع لها . ومنتظر الوزارة في تدبيرة المعلوم ، التي تمنحها المدرسة ، كما ستطر ايضاً في وضع نظام تفصيل الطلاب الذين يتنون الدراسة بهذه المدرسة ، وتوافر لهم المؤهلات المطلوبة في شمل وطائفة الاشراف على النواحي الاجتماعية في المعاهد والملاجئ . وفي تدقيق الطلبة بعض الموضوعات المتصلة بالدراسات الاجتماعية . كذلك وأصحت الوزارة على تكبير طلبة معهدي التربية للبنين والبنات وطاسها ، وبعض المدرسين والمدارس المتشغلين بالنواحي الاجتماعية من حضور مقررات المدرسة كلها او بعضها مقابل رسم تدفعه لوزارة عنهم لهذه المدرسة . ولم تحط الوزارة هذه الخطوات إلا بعد أن تبينت حاجة البلاد الى تشجيع هذا النوع من الدراسات ، وبعد أن اطأمت الى ما تدلله هذه المدرسة مع حداثة عهدها من جهد كبير في سبيل اداء مهمتها ، وما يسودها من نظام

وانه ليس لوزارته أن ترى أن الحاسة المصرية لم تهمل على هذه المدرسة بالتمضيد قدمت لها كلية الطب مكاناً للمعاصرات والمسكنة وها نحن الساعة نرى هذا التضيد طاهراً في إقامة هذا الاحتمال في صاء الكلية ولا يهوني أن ابوء في هذا النعام بما قام به حضرة صاحب المعالي احمد نجيب الهلالي بك من جهود حيارة موفقة في سبيل الاصلاح الاجتماعي في مصر

وهاهي الخدمة المصرية لدراسات الاجتماعية ومدونة الخدمة الاجتماعية وراطة الإصلاح الاجتماعي وغيرها . كلها آتية حية ، تطلق بخصه السيم في الميدان الاجتماعي وأن لا تحي هذه الروح الاجتماعية في ماله وفي كل من اشترك معه في هذه الاعمال الحلية ، وأرجو أن تكون المدرسة التي تفتح اليوم بوابة طيبة لامداد المجتمع المصري بايد عاملة رشيدة تعمل على اصلاحه وتحفيف ما يعانيه من ويلات ودور ما قد يتعرض له من اخطار وأنه لعل حس أن تفتح هذه المدرسة في مسهل هذا العهد السعيد الذي تسيد فيه البلاد شبابها اذ يتسم عرشها ملكها الشاب المحبوب جلالة مولانا المعظم فاروق الاول حافظة الله ورعا فستمد منه روحاً قوية وعزماً قوياً لتسير الى الامم حبل الله عهد ملكنا المعظم عهداً مديداً سعيداً ينعم فيه المجتمع المصري . بكل طبعاته باور السادة والرقبة وتلج في حياتنا الاجتماعية اسحق درحات السكال

—٢—

### تاريخ خير وأخراضي نبيد

السيدة انصاف حرم الدكتور منصور همي بك

لقد شرطي الخدمة المصرية لدراسات الاجتماعية ، فرأت أن أتحدث إليكم في افتتاح اول معهد القاهرة للخدمة الاجتماعية . وأن اتهر هذه الفرصة لأحييكم أطيب تحية ، وأشكر لكم تلبية دعوتنا ، اذ خدمتم لهذا العمل المبارك حرصاً على المساهمة في الاعمال النافعة التي تعود على الوطن وبنه بالخير فجزاكم الله خير الجزاء

ايها السادة : ان الصور بما تحتاج اليه الامم من اصلاح ، والرعة الصادقة في الفهم والخدمات الاجتماعية ، لا يكونان الا في الحاطات الراقية التي يسودها روح التعاون والتكامل ، ولا تسود هذه الروح الا حيث تجعل الصفة الانسانية في اروح مظاهرها واحلاها . فالامر الذي تروج فيها الدعوة للتعاون بين الامراء لترقية شؤونهم وتخفيف آلامهم فتميز بحق في مصاف الامم الحلية الراقية سادتي ان البلاد التي تحضو حقدوها في ميادين التقدم قد سفتنا الى الاهتمام بامر الخدمات الاجتماعية ، والى اشاء معاهد ضد الخيرين بهذه الخدمات . وان نظرة عجيلى الى تاريخ الخدمة الاجتماعية تبين لنا ان النهضة تنشأ في اول امرها صغيرة تقوم على جهود حر من البورين ، وتدو كالدائرة الضيقة تنبع بمقدار ما نجد من تأييد الاعوان واصحابهم اليها ، ومعهد ما تنتج من صالح الأثر ، حتى يشمل محيطها الامة جميعاً

في البعثك من نحو ارسه قرون شعر المصلح الاجتماعي العجيبى جان لويس بفب بحاجة المجتمع الذي كان يبش في الى المومة ووسائل الإصلاح ، فاهم يشان الامرة ووجه اول

خدماته إليها ، لأنها ساس المجتمع ودماعته ، تخصص لكل حي من أحياء المدينة مندوبين يدرسون أحواله ويقعون على ما يصوره من وسائل الإصلاح ، فيحصى الفقراء وتعرف اسباب عوزهم ويعين في هوض الاسر مادياً وصحياً وحنقياً . ولقد جرت هذه الداءة وتطوراتها الى أن أصبحت في مستهل القرن العشرين عمادة لمعاهد الخدمة الاجتماعية يخرج منها الخيروون ويعتمد لحكومه شهاداتهم

وفي فرنسا من نحو ثلاثه قرون نشر الراهب الفرنسي « سان فيسان دي بول » دعوته لأعمال البر والاحسان بين سيدات الطبقة الراقية للمساهمة في تنفيذ شؤون الناس ومد يد الامونة اليهم ، فانتهر بعده الدعوة وصاعدت من حوض المتطوعات الخيرات قولاً وافعالاً . ترب على ذلك أن تأسس عدد اراخه بالقطاعات المنقطعات من الراهبات اللاتي وفن حياتهن على عمل الخير والاحسان وسميت حداثهن المديدة المنتشرة في اعاء العالم باسم ذلك الراهب العظيم . ولم يتض مد ذلك زمن طويلاً على تأسيس جمعيات الخير النسوية حتى امتدت الدعوة الى لرجال كذلك لتأسيس جمعيات شبيهة سادت على المصالح خذمت بشكورة ولما حلت الثورة الفرنسية ثمنت في فرنسا تعظيم أعمال البر حتى وجدت لا محلو حاجة في هذه البلاد من مؤسسة تقوم بمخاضات المورين من أهلها ممن لا قدرتهم على العمل ، وبمخاضات الارامل واليتامى وأناه السبل الى غير ذلك من أعمال البر والاحسان . انتهت اعترافاً في مستهل القرن التاسع عشر الى ما تعددت الاحتياجات من طرب الاثر في فرنسا أربعين سبع عام وكل حي أن يلجأوا الى كتبة ذلك الحي لطلب الامونة والارشاد ثم ظهرت الجمعيات الاجتماعية فلور من يتعجل عجزها الشفعة على الرضى الى السابة بأمر ائمة فرنسا ولى تعيين دائرة المستشفيات ، وعلى الخطة الى تنظيم كل عمل بحسب وطأة الآلام ثم ظهرت في فرنسا « ومة طائفة من الخادمين المتدين الصادقين ، فاستوطوا أضرأحاء سدر من طرب سرقى وانثوا في عمار الشب هديوة ويشملونه في أوقات درعه ، وذلك لكي يسهل على السليم من جهة الاخلاق ومن جهة الصحة والآداب ومد ذلك أحدثت حركة الجمعيات الاجتماعية بطوائف واسعة ، فأنشئت لها ادارة ومساعد خاصة ، ولحققت هذه الجمعيات في أميركا قام المصلحون في بعض الولايات بإنشاء مؤسسات الاجتماعية ، وكان راسها في فرنسا في عاصمها جورجين شولول المصلحة الكبيرة ، وتعددت هذه المؤسسات حتى أصبحت في فرنسا في القرن العشرين أنشئت في مدينتي بوبورد و بوسن من منحة لخدمة الاجتماعية . كتبة لدراسة وتتل الاحصاءات على أن عدد مدارس الخدمة الاجتماعية بلغ نحو ٥٠٠ في سنة ١٩٥٩ م بدأ ولحيزة ، ومع ذلك فإن عدد المتخرجين من هذه المدارس دون حاجة البلاد وحاجة الناس الى الخدمات

ولكن كيف الآن أيها السادة بذكر ما تقدم من الشواهد خوف الاطالة والأهمالك بلاد أخرى كالألمانيا والسويد وسويسرا وإيطاليا واسرائيل وكندا واليابان وغيرها مما أرجو ألا تكون البلاد العربية وبخاصة مصر دوماً حطاً في هذه النهضة الإنسانية . وإن لنا نحن الشرقيين في القادوق عروب الخياط وعائنه بالعمراء والمساكين ونفقته دمه أحوالهم أسوة حسنة وذكرى مشرفة . فإن سيرة هذه الخليفة العظم وسيرة أصحابه في أعمال المؤسسات ومداومة الأثرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما تمخرها صفحات التاريخ في الأعمال الاجتماعية والصعات الإنسانية الخالدة . وإن لتعلم الأسلامية في تطورها قد استقت السنن الصالحة في سبل الخدمات الاجتماعية ، فكان في سلف المسلمين ومن نحا محوم من بحس الأموال بحسرم مؤسسات دوي الماعنات أو بنقها لإنشاء المستشفيات والمطاعم أو لتسبل الماء وتيسر الاتفاع به أو لمر الحلبوان وغير ذلك مما كان يسجل في الأوقاف . ولم يدرك ذلك الخدمات الاجتماعية عليها أدى في تعاليدنا تاريخ مأمور وأثر مسكور

أيها السادة : إن الله التي قدمتها في تاريخ الخدمة الاجتماعية زبنا ان كثير من أعمالها كان نتيجة لجهود دوي المادى السادة المنس تدمهم ونعمهم في الإصلاح الى التصحية براحتهم في سبل تحقن هذه المادى . وانى ليسرني أن أعلن بأن انتصر انسوي كان له فصل عظيم في هذه النهضة وحديث بهذا النصراً أن يواحه مستقلاً حاجة الخدمات الاجتماعية ويتعمل أعماها ، عيبس من نهي اقرب الى قلب المرأة الصالحة من أعمال البر وليس من نهي . دنى الى طيفها من العدل لمو ساء الغير . وليس من نهي . اشد تقرباً لها ضدائه ، وانشد تأثيراً في تدميم السلام من امومة المرأة وعملها في زينة حيل صالح ينطع على بدل التعاون ، وبسبب روح الحق وعدم اسباب السلام . وانى ليريدى حطة ان ارى بمصر الآن حداثاً من المؤسسات الخيرية كان للمرأة في نجاحها اكبر الأثر . وها هو ذا عدد السيدات اللاتي يصلن الخير لخرمد الخير أحمد في الاردباد . وانى ان كنت ارى ان أعمال الخدمة الاجتماعية تحتاج الى جهود مثركة من الرجال ونساء . انى ان المرأة يجب ان تكون اسقى من الرجل في مدان هذه الخدمة ، ولا وهما الله من حسن الاستعداد لذلك ، عني التي تستطيع ان تطبق اليها ربات المنازل ليصبن اليها جهودهن ، وهي التي تمنح اليها الفناء المائس لنها الشكوى وتدلي اليها بالآمالها وأحارها ومتارعا ، وهي التي تسهل عليها ان تغفل في صميم الامر سحت وتنب . شد وتدعو الاحلاق والتودق وشهد اواصر لامرأة . وانى احيب بالسيدات المصريات ان يساهمن في بواجب من الخدمات الاجتماعية المبسوودة الشريعة التي لا تصعب حق متارهن في أعمال البر مسع ان ريد انسل . ونى الخ في رساء كل ام اثنت الله على اناسين في عوس اولادها . مد الصبر ، -ق نهي . بذلك لمصعب

جيلاً جديداً تصالح فيه زعات الامية وبسول عليه أن يصل للغير تمام  
 ايها السادة : ان النهضة المصرية العامة تناولت في هذا العصر الحديث عدة بواح في الاصلاح  
 حصل جهود الموفقين من ولاية الامور وحصل الفؤوس من اماء مصر على مصلحة البلاد  
 ان من مبادئ بلدت بلادنا من الرقي في النواحي الاقتصادية والصناعية وغيرها فان صن النواحي  
 الاجتماعية عندنا لا يزال في طور نشأته الاولى ، وفي مقدمتها رعاية الطفولة والامومه ، ورفع  
 مستوى الاسرة وتوطيد اركانها ونهضة روائطها ، وعناية مدوي العاهات ، والنظر في ادوار  
 المراهقة ومشكلاتها ، وحماية الفتيات ونهتائين من المعاصد والمخريات ، وتطعيم اوقات الفراغ ،  
 وما شاكل ذلك من وجوه الاصلاح مما يحتاج الى السامعين الصادقين على ان العمل في هذه  
 النواحي جد خطير ، وذلك لاتصاله بالنفوس البشرية المخلفة في ادق الحالات واحرج  
 امواقف ، فهو من الاعمال التي تتطلب حمة وصعات حلقية مامية ، في مقدمتها ان يكون المرء  
 صبوراً ، قادراً على صطحه ، محباً لاجبيه الانسان مصححاً بوقته وجهده في اسعاد غيره ،  
 وان يجهد في بدل الخدمات غبطة وارباحاً ، وبموجب هذه الاخلاق يجب ان يكون للمسا بئوع  
 من الدرايات تفق وطبيعة الخدمات التي يؤديها ، كدراسة علم النفس وعلم الاجتماع وعلم  
 الصحة وطبائع الطفل وعلاج الشذوذ واساب الاحرام والتشرد والمطالة وغير ذلك من الوسائل  
 الثقافية التي تبيها على اداء ما يصطبح به من الخدمة في الجماعة التي يعيش بها

ولايجاد الاحصائيين الاجتماعيين الذين يملكون ان تستعيد بمجهودهم اللاد على الوجه الصحيح  
 فيما هو قائم الآن من المؤسسات الاجتماعية ، وفيما يامل ان ينشأ منها في اقل ، احتست الجمعية  
 المصرية للدراسات الاجتماعية ، بانشاء المعهد الذي تنتهه اليوم رسمياً وللمهرة صاحب المالي  
 الاستاذ احمد نجيب الحلالي بك يد يذكر فشكر على هذا المشروع الخليل بما بدله معاليه من  
 جهود في توجيه التوجيه الصحيح . كما اننا نسدي الشكر لمن ساهم في من حصرات اصحاب  
 المعالي وسعادة والمررة المترعين وصاحبات المصصة المبرهات من مصريين واحباب

و بعد ، فاسمعوا لي ايها السادة ان ادكر الآن مدة قصيرة عن المعهد الذي اجتمعا  
 اليوم لافتتاحه :

دأت الدراسة فيه في اليوم السادس عشر من شهر اكتوبر سنة ١٩٣٧ ، وروعى في  
 اختيار طلبة ملهم للخدمة الاجتماعية واستمدادهم بتقي ادراسات المنصة بها . بالمعهد ٦٤  
 طاباً وطالبة من الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية ( قسم ثان : الكالوريا ) ، واكثرهم من  
 ابوطمن المشغلين بضم التعاون بوزارة الزراعة ومصلحة المساحة والسجون ومن الحوالة ومن  
 الآيات الثقافات وحولاء الطلبة وإن كانوا من طبقات مختلفة الا أنهم مجتهدون على عاية وحدة

هي أعداد اعظم للهوس مصر وان الروح السامية السائدة بين هؤلاء الطلبة الخديرة بتشجيع ويوم «امام» المحاضرات احصائيون واحصائيات في امواد التي يدرسونها ، وكثير منهم من اساتذة الجامعة ومدرسيها ومن كبار رجال التعليم بوزارة المعارف . ومن عبرات هذا العهد انه يمد على دعوة الاحصائيين النادرين في الشؤون الاجتماعية من الزائرين الاحباب ومن المصريين لانقاء المحاضرات العامة . وسكي يتوافر لطلابه الجو النقي الملائم والمتاح والمعامل التي تسمى مستوى طالباً من الثقافة والتحصيل ، وفي أن يلجأ الى كلية الطب . وقد تحصل عيها حاضرة صاحب السعادة الدكتور علي ابراهيم باشا فادن في ذلك

ويستعد للمهدس مكتبة كلية الطب . وعما سي استحصاره من الكتب الاجتماعية والنفسية ونشرت الدورية المستندة من الخارج للعائدة الدراسية . وبني المعهد بالناحية الشمالية من الدراسة كلياته بالاجابة النظرية ، تخصصت ثلاثة شهور من العام الدراسي لتدريب الطلاب تدريجاً علمياً في المؤسسات الاجتماعية على اختلاف اوعها

للمعهد روح قوية مستمدة من حكمة السيدة السيدة بر ، كمال فهمي الاحصائية في علوم الاجتماعية وهي لا تألو جهداً في العمل على رفع شأن هذا المعهد وتوطيد دعائمه

سيداتي . سادتي : ذكرت لكم مدة قصيرة عن اوان معهد للدراسات الاجتماعية بشأني مصر ، ويبرني انه اول معهد من نوعه في البلاد العربية ، وان في بواكر نشأته . يدشر بضاحه ولربما يباح لنا ان قطعنا الى امل مشروع ، ذلك ان سيرة الحكومة ادارة قوية منظمة لرعاية الخدمة الاجتماعية اسوة بالحكومات التي اضطرتها شؤون الحياة المصرية الى تنظيم الجهود وتنميشها كلها . ولعل الحكومة ادا هي جمعت في يوم من الايام ما فادله ونسائه متحد في حربي معهدا ادوات صالحة ينفع بها في مختلف نواحي الإصلاح كالمدراس والمعاهد الخيرية والملاحى . ومراكز رعاية الطفل والاصلاح . ومحاكم لاحداث الى غير ذلك

ايها السادة : ان كل رعاية لشؤون المجتمع بشري هي رعاية اسمى من ان تسمى اختلافات الاجساد او العقائد او الآراء ، اذ في طية الإصلاح الاجتماعي ما يربط بين الناس جميعاً ، بها احتلت الوانهم وتباينت اجناسهم

وهل لتأرجع البحر ، ما اصب الاحبار حديد في الارض عنها او حواجر بين الناس تصدها وردها لا حد للاعمال الانسانية العجبة الا عند مرضى القلوب وصغار الاحلام الا ان ميث هذه الاعمال صفاء القوس ومدادها عظمة المهيم . الا ان مردها واسع الرحمت ونشأها الى راض السموات . اسأل الله تعالى ان يحقق آماني ، بحرية في ظل حضرة صاحب الخلافة المرتضى لخير البلاد فاروق الاول ايده الله



# بَابُ الْأَجْبَلِ الْعِلْمِيَّةِ

## عمر القمر

ومرور الاحتفال بزواج جلال الملك العظيم

المراد معرفة عمر القمر فيه مع العلم أن :  
(١) عدد اليوم هو تاريخ اليوم من الشهر  
(٢) عدد الشهر هو العدد الوارد إزاء اسم الشهر في الجدول الآتي : —

٤	يولي	٠	يناير
٦	أغسطس	٢	فبراير
٧	سبتمبر	٠	مارس
٨	أكتوبر	٢	أبريل
٩	نوفمبر	٢	مايو
١٠	ديسمبر	٤	يونيه

(٣) عدد السنة يستخرج هكذا :

أعتبر أن سنة ١٩١١ تساوي صفراً وكل سنة بعد ذلك يطرح منها العدد ١٩١١ ويصرب الباقي في ١١ ويسم المجموع على ٣٠ فيكون الباقي هو عدد السنة ويستعمل طول أيام السنة وإذا احتبرنا هذه القاعدة بمضاهاة تأمينا على ما هو وارد في التقويم السنوية وجدنا أنها مضبوطة تماماً مع فرق يوم واحد في بعض الأحيان. ولنصرب لذلك مثلاً لنقول ما هو عمر القمر في يوم ٢٠

طالما وجدنا من أقدم الفروبيات معرفة عمر القمر في أي وقت تريد لهندي بوجوده في طلعات الأبدية أو لنذهب على صوته ليلاً إلى كوخنا وهو « يمت النوري الظلام دليلاً » ومن محاسن الصدق أني وجدت طريقه مختصرة طريقة سهلة يمكن حفظها بسهولة يعرف بها عمر القمر ليس في أول السنة فقط كما هو الحال في نظام ال (Ephemeris) لا بل في أي يوم من أيام السنة الأفريقية. واحتراقاً بالعسل لنؤديه أقول أنها للعالم الفلكي الانكليزي جورج فوربس (George Forbes) حاشيت في كتابه The Wander & The Glory of the Stars (وهذه الطريقة تتخصص بها يلي : —

أحذف عدد اليوم إلى عدد الشهر إلى عدد السنة إلى العدد واحد واقسم المجموع على ٣٠ ثلاثين الذي هو أقصى عمر القمر « الباقي يصكون هو عمر القمر في التاريخ المطلوب

(١) ال Ephemeris عبارة عن عمر القمر في كل يوم من السنة الأفريقية أو هو عدد الأيام التي سبقت مولد القمر الجديد مبدأ السنة الأفريقية

$$1 = \frac{28}{7} = \frac{1 + 27 + 0 + 20}{30} \text{ اذن}$$

والثاني ١٨ وهو عشرين القدر يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨

بدر رفيق ومنظم للوقت دقيق المستحبات  
الهم يا مدح الكائنات ومرتب لافلاك ومنظم  
الصكواك وسير النجوم وديار الشمس  
بواطرنا ولبي أن درة واحدة من هذا  
الكون الفسح هي آية من الآيات  
تطيق بظلمتك وقدرتك جل جلالته  
الهم يا من طشتا ما لم نعلم . واليك يا العلامة  
غوريس تحية شاكر لفضلك وطاعة لمحكمتك

محمدي حابي

بسم الله الرحمن الرحيم

يناير سنة ١٩٣٨ وهو اليوم الذي فيه  
حتمرة صاحب الحلالة المنظم طروق الاول  
لمقد زواجه على حتمرة صاحبة المجد والترف  
الآمنة الثنية فريدة هاتم دو الفقار مارك  
الله هذا الزواج وجهه طالع سعد ويم  
فالجواب على ذلك هو : —

(١) عدد اليوم ٢٠

(٢) عدد الشهر صفر

$$(3) \text{ عدد السنة} = \frac{11 \times (1911 - 1938)}{30}$$

$$= \frac{11 \times 27}{30} = \frac{297}{30} = 9 \text{ والي ٢٧ وهو}$$

عدد السنة

### جائزة نوبل الطبيعية

لدايفسون الاميركي وطلس الانكليزي

الكوريات ( الالكترودا . هذا من  
أمواج الضوء أو موج الانارة سنة  
( اشعة اكس )

فقد اثبتا كل منهما على حدة اناس -  
تغرق الكوريات على عطف بركتها في اوج  
الضوء . فأيد بالنحو . نظرية الكاكت  
الموجية التي وضعها العالم الفرنسي ابراهيم  
برولي وبالعليها حائزة نوبل لسنة ١٩٢٩

وتبلغ قيمة حائزة نوبل هذه السنة  
نحو ثمانية آلاف جنيه نصفها لدايفسون ونصفها  
لطلس الصغير

أذاعت لجنة جائزة نوبل أن جائزة  
الطبيعة عن سنة ١٩٣٧ منحت للباحث  
الاميركي الدكتور دافسون واحد علماء  
شركة بل للنفوية الاميركية والعالم الانكليزي  
الاستاذ جورج طلس الاساذ بكلية العلم  
الامبراطورية بلندن ونجل شيخ علماء  
الطبيعة في هذا العصر المر جوري طلس  
مكتشف الالكترود وهو الكهروب أو الكورب  
بحسب وضع مجمع اللغة العربية للملكي

والاكتشاف الذي منح هذا العالمان  
جائزة نوبل من أجه هو اثباتها أن

جيشدر في جامعة إردن، ماكتلندا وكان  
قوام تجارته كبريات قطنة - بطاشيا  
ملحة. ووجهة إلى ورق رقيق جداً من  
الذهب الخالص

وبلغ طمس السة العاسدة والثلاثين من  
التمرأما دافيسون في السادسة والأربعين. وقيل  
أنه لما نشأ بأ الحائرة وقابله الصطحبون لمحدثه  
أصر على وجوب ذكر مساعده الدكتور  
جرمي مقروفاً باسمه عند النشر

### جائزة نوبل للكيماوية

وكانت حائزة نوبل للطبعية لعامين  
أحدها انكليزي والآخر اميريكي سمحت  
حائزة نوبل للكيماوية عن سنة ١٩٣٧ لعالمين  
كذلك أحدها انكليزي والآخر سويسري .  
أما الانكليزي فاسم الأستاذ هاورث أحد  
أساتذة جامعة برمنهم وأما السويسري فاسم  
الأستاذ بول كارر أحد أساتذة جامعة زورخ  
كان مدار البحث الذي قال من أجله  
الأستاذ كارر هذه الحائزة التركيب الكيماوي  
لجزي. فيتامين H وهو لمعروف فيتامين الفو  
و. في رمت السك والرودة والحر وغيرها  
ومن نتائج ما ثبت للأستاذ كارر في أثناء بحثه  
أنه في الفيتامين دقيق الصلة بمادة كيماوية  
تسمى «ايونون» وهي المادة الاساسية  
في عطور البنسج

ثم حوّل الأستاذ كارر نظره هدد ذلك إلى  
فيتامين B الثاني وهو ضرب من فيتامين B

أن وجه الخطر في اكتشاف الحقيقة  
التي اكتشفها أي اب لوروات تفرق  
الكوبريات عن عطمين قائم على أن هذه  
الحقيقة الطبيعية الجديدة سمحت وسبب مائة  
دقيقة من وسائل سمحت الطبيعي وهي نشأ  
بأكتشاف أشعة أكس أن تفرق هذه الأشعة  
عند تسديدها إلى لوروات مكن علماء الطبيعة  
الجديدة من التعود إلى مهم المادن وكيف  
تركب درتها وجربتها ومن مهم اللوروات  
وما اشكالها وكيف يجمع فتكون منها كتل  
بلورية كبيرة. ثم أنها تصلح لدراسة الاعشبة  
الرفقة جداً وقوامها من درات وجربشات  
وفي جميع هذه الاحوال - أي المادن واللوروات  
والاعشبة - لا تسدي أشعة أكس حدة  
لأنها لا تفرق هذه المواد معمل الكبريات  
عملها لأنها تصطدم بالذرات والحريشات وتفرق  
يعرف من تفرقها وشكله قوام المادة المتفرقة  
وهصل دافيسون وطمس قائم على اكتشاف  
هذه الحقيقة أولاً ثم تجري ساليب استنهاها  
ومن عهد قرب اقترح أحد الباحثين  
الاجبايين أنه يمكن استعمال هذه الطريقة  
دراسة لاعشبة الحيوة ارفقة لي تصل حالاتها  
الحجم الحيي بعضها عن بعضها ومعرفة قوامها  
أكتشف هذان الباحثان - كل على  
حدة - هذه الحقائق سنة ١٩٢٧. وكان  
دافيسون يشتغل بكبريات سزمية بوجهها إلى  
بلورة من معدن البسكل. وكان يساعده  
الدكتور جرمي. أما الأستاذ طمس فكان

### جائزة نوبل الطبية

وقد سبق لنا أن أشرنا في هذا الباب الى ان جائزة نوبل الطبية عن سنة ١٩٣٧ منحت لعالم المخاري الأستاذ البرت سانت جورجى. وقد راعى عدمنا أنشرنا الى هذا الموضوع ان الجائزة منحت له جزاءً له على اكتشافه فيتامين P المعروف باسم السزرن الذي يوجد في ثمار الموالح واللبريكا (وهي نوع من الفلفل) ولكن الجائزة منحت له لأنه كان اسبق العلماء الى الحصول على فيتامين C ببلوراً وهذا الفيتامين كما لا يخفى مانع فعاء الاسكرووط. وثم فيتامين P الذي اكتشفه الأستاذ سانت جورجى من عهد قريب فوثق صلة القرابة به ألا أنه ينقص عنه

يشير الشبهة فكتشف عن مركبه الكيماوي وقد تمكن احد بيوت المعاقير ان يصنع هذا الفيتامين بالمركب الصناعي باشراف العام السويسري. وتقول احدى الصحف الطبية الاميركية ان فعاء أميركا أتبع لهم رؤيه هذا الفيتامين المركب بالتأليف الصناعي في الاجتماع الذي عقدته الجمعية الطبية الاميركية سنة ١٩٣٥ وكان كل ما ركب منه ستين فمعة جيند

أما مدار البحث الذي أحرراه الاساد هاورث فكان فيتامين ١ مانع للاسكرووط وطائفة أخرى من المواد الكيميائية هي اساس المواد النشوية والسكرية فعند من عنده هذا الى أسرار تركيب لسلولوس وهو المادة الاساحية في الخشب والفطر والكتان وغيرها

### الولايات المتحدة الاميركية تخسر تفوقها في بياض الطيران

ولعل ارتقاء روسيا من احرارها ورقاً قياسياً واحداً في الطيران الى احرارها ١٥ ورقاً قياسياً في سنة واحدة اكثر استيعاماً للنظر من ارتقاء ايطاليا من المكاة الثانية الى المكاة الاولى وزيادة الارقام القياسية التي احرزها طياروها من ٣٧ ورقاً الى ٤٥ ورقاً قياسياً. وقد كان الخامس على اشدّه بين اسكترا واطاليا على الرقم القياسي لتحليق في الجو وهو الآن لطيّار البريطاني آدم اد حلق الى ٥٣٩٣٧ قدماً

كان التفوق في ارقام الطيران القياسية في سنة ١٩٣٦ لاميركا فكان لطيارها ٥٤ ورقاً ويطياري فرنسا ٣٧ ويطياري ايطاليا ٣٦ ويطياري انابا ٨ ولكل من بريطانيا وروسيا رقم قياسي واحد اما الآن فقد اصبح ايقام الاول لاطاليا لطيّارها ٤٥ ورقاً قياسياً وتليها الولايات المتحدة الاميركية (٤٣) فرنسا (٣٥) فروسيا (١٥) ألمانيا (١٤) بريطانيا اربعة ارقام قياسية



## المخلوط ملوثة من الزهَب

لون الذهب معروف لا يحتاج الى وصف ولكن لتعارف الحديثة اتمت انه اذا خلط بمقادير اخرى تغير لونه فيصبح له شأن آخر في ما يستعمل له بعد الزينة. والغالب ان يكون لون الخليط الممدى بريحا من ألوان المواد الداخلة في الخليط الا ان الباحث يجد أحيانا ان خليطا جديدا من مواد مبهية يظهر في لون غير اللون الذي يتوقعه

والذهب من هذا القبيل فادا خلطت ٢٢ جزءا من الالومنيوم بـ ٧٨ جزءا من الذهب كان لك خليط ممدى أرجواني او في لون الباقوت الاحمر. والريب الذي يمت على الاعف ان هذا الخليط قسم سهل الكسر ولا يمكن شده اسلاكاً ولا طرقه ورقاً رقيقاً ولا يعلم الآن هل يمكن في المستقبل ان يستعمل بعد الزينة

اما اذا خلطت الذهب بمقادير عشرة في ائنة من الالومنيوم كان الخليط ابيض فادا راد منه الالومنيوم في الخليط رويداً رويداً تحول لونه الابيض الى وردي فالى ارجواني

\*\*\*

ولا يعرف علماء للمعادن خليطاً ممدياً آخر هذا اللون لا خليطاً قوامه ٥١ في ائنة من النحاس و ٤٩ في ائنة من الاقسيوم وسن لونه لارجواني هل ردهاء من وزن خليط الذهب والالومنيوم

## اصطلاح السبل

تتمة المنشور على الصفحة ٣٩ الدكتور ترومان... وكان يقع عدد سكان اتيكا ٩٠ الفاً من السكان الخلفين و ٤٠ الف اجني عن البلاد وأومانية الف عدد من الهال وأصحاب الحرف وتولد الثوايح الذين سرّ ذكرهم من القسعين الف الاولى والسبب في ذلك ان الانبيس فضوا الباب على مصرعيه لظهرة عناصر جديدة وأوصدوه في وجه الفاسدة وحملوا ما لبث مركزاً لاولي المهدورة الفاضلة والتعصب... بحلق وسائق لم تتوأم في غيرها من المدن واستنتج عالتون من ذلك ان معدل مقدرة السلالة الانيمية في ذلك العصر يعوق على حل تعديل السلالة الاكثيرة المحصورة بمساحة موهما على سود امريكا. يقول هالدين: ليس هناك دليل على ان مواهب الانسان الوراثية محسوبة في الثلاثين السه المتأخرة مع العلم بان مادته وعلمه تحسنت بمدى واسع. والانسان الذي اكتشف النار لا بد كانت عالي الهمة شديد الذكاء. والارواح انه لو عاش اليوم لهرق كم يسبحرح التط من الطائير والماء وقوة الريح. وكذلك لم تقدم وراثية الامة البرية وانما حصل تغير في محيطها فاسلما كما كانوا اصعب منا مسة. علماء وأدباء ومدينة وثقافة والمخيط مهما ارتقى لا يحسن الوراثة البيولوجية ومن الممكن تحسين وراثية نبات والحيوانات ولكن تجارب آله السوات علما ان ما ينطبق عليها لا يطبق على الانسان

# مكتبة المتقطف

هدية الكون بحسب ناموس النسبية

عدد ٢٤ لا، المجلد ١٩٨٠، سنة ١٩٣٧، القطع ٢٤ × ٧ سم، أصبغته دار النشيط وعددًا خاصًا من النشيط في شهر أغسطس سنة ١٩٣٧، القاهرة — الثمن ١٥٠ مليمًا

لأديب البعثة هؤلاء الحداد من رجال الفكر الذين بنون تسيط مصصات مباحث  
لهور، الحديثة وخاصة ما اتصل بها نظريات البرت ابشتين في مدأ النسبية، والكتاب الذي  
عن تصدده تسيط لاوليات نظرية ابشتين، سوق الى الاهتمام العامة. وهذا الكتاب يشتر الاول  
في موضوعه في اللغة العربية، والمبحث الواحد الذي كتب في هذا الشأن. وان كنت  
شخصيًا قد وصفت دراسة مصصة عن نظريات ابشتين في محليين في اكثر من حصة صعدة  
في العربية تلخيصاً عن كتابي Die Grundlagen der Relativitätstheorie, Leipzig 1904  
التي تسمى النسبية في اللغة الألمانية. إلا أنني لم أنشر من مراجعتي العربية شيء سوي  
عملة « ارسالة » مسلسل على عدة مقالات، وهذا الحظ يعرض لقرارات « النسبية الخاصة »  
التي تعومت بمحمد لورانت وبيوانكاره وابشتين ومينفومسكي دون « النسبية العامة ». ولا كنت  
قد سمعت في دراساتي النج الرياضي الصرف عند كانت الفائدة قاصرة على الدين في مكنهم ان  
يسيروا في الزمان الرياضي العالي. لهذا وحده يمكنني ان أحمل حساب ما كنت في هذا الشأن  
واقدر ان كتاب البعثة هؤلاء الحداد الاول في موضوعه مألوفه وسيظل مريداً في ما به عميقه.  
غير ان مدأ لا ينبغي بحكم نوعي الطويل على دراسة النسبية والقيام بتدريسها في وقت من  
الاقوات ضمن دروس الفوريقا النظرية بمعهد الطبيعات الروسي التابع لجامعة موسكو ان أوجه  
هذا المؤلف الى بعض الاحطاء التي وقع فيها نتيجة الخلط بين النظر الكلاسيكي والنظر الحديثة  
التي تعومت بمحمد ابشتين ومينفومسكي

ذهب انما لمذهب لورانت في تفسير ظاهرة حلق الاجسام في اتجاه مرجعها واعتبر  
هذا التفسير حقيقة فيزيائية. ولكن قل كل شيء يجب ان عرف بين ما هو داخل في  
على سوريت - به ما هو جمع لأعداد مساوي وبين ما هو ضمن الفوريقا الاولى، هو يعرض  
لعالم الطبيعة من حيث هي، لان موضوع الفوريقا الثانية يتصل بنام المظاهر بينا موضوع الفوريقا  
الاولى يتصل بما هو واقع. إذن قلنا ان سؤال هل ظاهرة التقلص في الاجسام في اتجاه  
حركتها حقيقة واقعة ام حقيقة تتصل بنام المظاهر؟ فان كانت حقيقة تتصل بنام المظاهر فهل  
يصح تفسيرها تفسيراً واقعياً؟

لقد كانت انبوريها العديدة ترى هذه المظاهرة حقيقه واقعه حتى ان لورانتز صرحها بتظريته في الالكترون - انظر Hendrik Antoon Lorentz: *Ernscheinungen in einem System, das sich beliebig gegen das Lichts medium bewegt* (Leiden 1895).

وقد نافع المؤلف لورانتز في تفسيره . ولكن انبوريها الحديثة التي تقوم بمجهود ابشتين وتكملت تماحت بمعمومي يثبت ان ظاهرة التقلص طاهرية مانسة للالسان وحقيقتها تصل بطالم انباهر ، حتى ان الاب مورو Morua يرى ان الاثر الوحيد لابشتين في النسبية الخاصة ينحصر في هذا وحده . ولقد نستطنا في شرح هذه المسألة رياضياً في المقال المنشور بمجلة الرسالة العدد ١٣٨ ( سنة الراحة — ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٦ ) وقد جاء في ختامها :

« مسئله تقلص الاطوال شيئاً مثبتاً كما نمرره ميكانيكية لورانتز ليست راجعة الى تقلص الاجسام في انحاء حركتها وانما هي شعبة لنسبة الاطوال . وليس هذا التقلص حقيقياً بل ظاهري حيث ان الراصد لا يمكنه ترتيب حدوث الحوادث كما تقع في عالم الواقع وانما يربها بحسب ما يتردى له . وتقسيم الزمان والمكان نظرياً مطابهاً لموضوعها لا يمكن اجراؤه في صورة مستقلة . فبما ان سرعة البذراع الحتم ادا بلغت سرعة انتشار التور او قاربها يقع التقلص انقضاء — ولم يصبح للحجم عمق لدى النظر . لان الاجسام عند ما تبلغ من السرعة هذا الحد بلوح كصعاقم رقيقة » . ادا فاعتبار المؤلف تقلص الاجسام في انحاء حركتها عملية واقعية ، خطأ لا يتفق ومواعيد نظرية النسبية لان هذا التقلص ظاهري بالنسبة للراصدين . ومسير الذي قدمه المؤلف لتحليل التقلص لا يتفق ومسبق النظرية التي يشرحها

عرص المؤلف نظرية النسبة كما هو كوبي . وقرر واقعية مبادئه وعاب عنه ان انسيبة نظرية تدخل في اطاق انبوريها الثانية ، وعرض عليها بالنسبة الكثير الذي يحمل التزيت في بناء نظرية كوية امتداد اليها ، شيئاً محدوداً في نظر الم

يعرر مدأ النسبة الكلاسيكية ان الحوادث حدث في العالم مطلقة سواء كانت نسوية الى كيانها الوعية . *and so on* . ثمة ثمة او كانت تحركة ارادها حركة مستقيمة متقطعة وتجريه « ميكسون — مورلي » تثبت ان للتور سرعة ثامة مهل في الامكان التوقي بين مدأ النسبية الكلاسيكية التيونوني وستة ثمت انتشار الضوء في الفضاء ؟

ان الاجابة عن هذا سؤال بحسب مسبق نظرية النسبة رجعنا الى مسألة التوافق التي نوحى اليها ان الزمان ليس يفكرة أية *a priori* كما تقرر الميكانيكا الكلاسيكية ، وان مفهوم السرعة مشتق منه ، بل ان سرعة التور ثمت هذه السرعة مفهوم أولي ، وسما يشق مفهوم الزمان



فكانت تراصد الحوادث مقيد بالآلة يمرر حسب تراءى له الحوادث ، والزمان بالنسبة له ليس شيئاً وحيثما لدى القياس كما هو في ميكانيكية لورانتز نه جمعية موضوعية  
هذا الامراض حققه ايشتين عن طريق ردّ مدّائي مطلقية الزمن والمكان ورجع بها الى هيئة بعباس ، أعني الى مدّأ عام جسهما الى الهيئة التي نحاسان بالنسبة لها . وهذه الوجهة من النظر هي قراءة نظرية ايشتين في النسبية الخاصة

ولمجد حلص ايشتين الى هذا الامراض من تحقيق رياضي عرّض له المؤلف في آخر القسم الثالث ، الفقرة ٤ من الفصل التاسع من ٨٧ — ٩٠ ملّزاجع هناك . غير أنه من المهم أن املق على هذا بأن هذا الامراض خطأ من الوجهة الصورية والرياضية ، أما الوجهة الفيزيائية فلأن نحقق ذلك قائم على الخلط بين نظريتين من حيثات القياس

وعندكان بودّي أن اشرح هذا الخلط ولكن تحقّقه رياضي والمتطاب لا يتسع لثل هذا التحقّق ، غير أن هذا لا يميّز انبأ أعلى قرأتني اني أرحب بتكتائهم اليّ بشأني إذا أرادوا لتوسع ، وكل ما يمكنني أن أقوله من باب علمي صيد عن الاحلوب الرياضي أنه في الترح الذي قدّمه المجانة بقولا الحداد من ٦٦ — ٦٩ من كتابه كان الزمن متوافقاً ، نظر المرصد الذي نافطة (ب) ومتطاعاً بالنسبة لمرصد (ن) ، وذلك لان اختشار الدور سيكون ثابتاً لمرصد (ب) ومتطاعاً بالنسبة لمرصد (ن) والى هنا تنق مع ايشتين ولكن نحذف منه في أن التحطاب سيكون بالنسبة لمرصد (ب) بالنسبة لمرصد (ن) ؟ أم بالنسبة لمرصد (ن) ؟ وان الحادثتين اذا كانتا متوافقتين بالنسبة لمرصد (ب) فمن الذي سيحكم صدم توافقهما بالنسبة لمرصد (ن) ؟ ومن الذي سيفتنع هذه الوجهة من النظر ؟ ان الذي صفتع والذي سيحكم طبيعة الحال هو المرصد (ب) ! فكان بالنسبة لوجهة نظر المرصد (ب) هناك حادثان متوقفتان له غير متوافقتين بالنسبة لمرصد (ن) ! ولتحقّق هذا يجب ان نعرف بامكان معرفة المرصد (ب) وجهه نظر المرصد (ن) ، ولكن ايشتين يسوق كل بعريته ويمدّي في استدلاله الرياضي دون أن يكون هناك اثبات لهذه لدعوى فكان ملاحظة ايشتين إذن نافطة

لعدّ اصل المؤلف الكلام من ميكانيكية لورانتز التي هي نتيجة من نظرية النسبية ، لان استخراج معادلات التحويل الفورانوية ستلزم قبول ميكانيكية لورانتز ، ولعدّ أحد ايشتين بهذه الوجهة من النظر غير أن المؤلف عرض عن هذا مع أنه في معرض الكلام عن نظرية ايشتين وكان نتيجة هذا مرة وأسمه من نطاق النسبة الخاصة الى النسبية العامة لا يتأتى ادراكها الا في صوء الكلام على الميكانيكا المحددة والديناميكا التسمية

فادّصرها صفحاً عن الاحطاء الاصطلاحية وهي كثيرة في الكتاب وهي ، وصرح بحث

خاص فإن الدراسة لم تحصل في أكثر مصوغها من الخاط بين النظريين الكلاسيكية والحديثة من ذلك ، فقدم الكاتب من قليل لسبب انحراف شعاع النور ثائرة على مخرجه من الشمس من ١١٠ ، والذي يناقش أعمال البتاني الفلكيين . انظر J W Dixon & S. Eddington and C. L. F. - A Determination of the Deflection of light by the Sun's gravitational field . The Philosophical Transactions of The Royal Society of London Ser. A Vol. 201 (1920) p. 291-315 . H. Lorentz & J. A. Lorentz, Die Naturwissenschaften (1920) , p. 67-68 -

كذلك عما كتبه في «تعهد الاساق الايسة» من ١٣٦-١٣٨ . فادأخرنا عن كل هذه المآخذ وهي لا تقص من قيمة الكتاب اذ لا يخلو من مثلها اي كتاب منسبط في نظرية النسبية ، لا يسنا الا ان لشكر صاحب الكتاب على ما نهضه من مشقة في وضع هذا الأثر الاسكندرية  
اسماعيل احمد ادم

### الصيد في البلدان العربية في العصور الوسطى

٥٥ صفحة و ١١ لوحة للدكتور ركي محمد حسن

Hunting as Practiced in Arab Countries of the Middle Ages

رسالة أتيقة في موضوع طريف كتبها باللغة الانجليزية الدكتور ركي محمد حسن . من دار الآثار العربية في مناسبة انعقاد مؤتمر الصيد الدولي في برلين . وهي بحلة محدودة . تصور الفنية مثلاً من الثقوش المدنية والحربية والمنسوجات الاسلامية والاحشاش اذربة المودعة في دار الآثار العربية وغيرها . في هذه الرسالة تناول الدكتور بحث الاساور التي دعت الاعراب الى الاهتمام بالصيد قبل الاسلام وكف ان طبيعة مبحثهم في الصعراء والذئاع من انفسهم قد وجهتهم الى الفرص بالصيد . كما تكلم عن أسلحة العرب التي استعملوها في لصد قتل انفسهم المعدي في شبه الجزيرة العربية وتطورها فيما بعد اكتشاف للمعادن

واستشهد الدكتور حسن وقائع ما كتبه ضمن قصص الصيد المشهورة في الاسلام . ولا سيما عند ملوك السلاجقة والفرس والتار وسلاطين الفاطميين والايوبيين وسلاطين المماليك الذين كانوا يقتلون أعمال الصيد بصاط كبير باسم « امير شيكار »

ولم يكن لدى حلفاء بني أمية في دمشق والاندلس او بني عباس في بغداد والطورانيين وآل إحييد والفاطميين والايوبيين وسلاطين المماليك في مصر أعز وأحب من الخروج في الصيد على متنو حياهم السكرية وحيولهم الصواص يحيط بهم رجل ميسم يحملون أسلحة الصيد البراقة وهم في أريائهم الملونة الدمعية . والرسالة أتيقة كما قلنا وطريقة الى حذر جيد . وقد أحرستها العتبة الاميرية ببولاق في ثوب قشيب  
عبد الرحمن زكي

## القضية الفلسطينية

ترجمة الدكتور يوسف هيكل ، في ٣٠٠ صفحة ، ص ١٩٢٧

تاريخ اليمام ماموس عام في عالم الاحياء . هذه هي منارات رومة وفرطاجية ، وابل وشور ، والفريس واليونان ، والصين واليابان ، وهذا ما جرى للأوربيين في قارتي أميركا . فقد أنفوا سكانها الاصليين وحلوا محلهم ، كما حل الأتراك بالارمن . هذه سنة الكون النافذة وحينئذ أم لم رضى والكون بحسب نظرية دارون ، وتكثير شوبهور ، زارع في زارع على هذه الصورة أرى امامي في مشهد كتاب هيكل ، اليهود والعرب يقارنان اليهود طائفة معروفة ، من دريه ابراهيم الحليل ، طائفة مشتقة في جميع فضاء اقدبا طائفة قديرة ، غنية ، مصطنعة متسائدة ، مشودة في كثير من البلدان . لها تقاليد دينية وجسدية تربط قلوبها بفلسطين طمر اليهود الى فلسطين حافران ، هما التوراة والاصطهاد العالمي . فهوا للسمي في المودة اليها . ونفوا الحجة الصهيونية في أواخر القرن المنصرم لهذا المقصد . وفي واقع الامر جاء كثيرون منهم الى فلسطين في عهد عبد الحليم . واحتلوا تل أبيب ورامات وغيرهما وشتت ما الحرب الاوربية الكبرى سنة ١٩١٤ . وهذا يقول المؤلف هيكل في صفحة ٤١ « كانت نتيجة الحرب أوائل عام ١٩١٧ غير مطلومة . ووصية الحلفاء حرجية وكان العالم اليهودي قوة هامة . سميت دول الحلفاء ( من جانب ) ودول اوربا الوسطى ( من جانب آخر ) لاحتياجهم . فظهرت المايادنة شديدة في الاحتفاظ بيميل اليهود وربطهم برباط صداقة جديدة . وتوسعت لدى الدب العالمي ليمسح لليهود بسكنى فلسطين . . . وأخذت على صديقتها تركيا « تسامح مع الصهيونيين للاحتفاظ بصداقة اليهود . . . وفي تلك الاثناء أحد الحلفاء يمشرون افراحات الصهيونيين وعملوا على ارضائهم حوفا من انضمامهم الى الالمان . فتساهلوا معهم ، وانعموا ، وياهم على « تصريح بلفور » . وص ٤٤ . كانت نتيجة الحرب متوقعة على الولايات المتحدة . اد لم يكن للحلفاء أمل في الانتصار دون مساعدتها . وتأكدوا انه من الصعب جدا ادخال الولايات المتحدة الحرب في صفوفهم ان لم يجذبوا اليهم قلوب اليهود الذين يها ، فكان تصريح بلفور »

ويذكر الكتاب في صفحة ١٧ - ٢٥ اتفاق الحسين بن علي شريف مكة يومذاك ، والحلفاء على خروجه على الترك ، والاعجار الى الحلفاء واعدين بتحرير البلاد العربية واستعلاها فلما انتهت الحرب وقاد الحلفاء وكثر اليهود فلسطين وتازعوا والعرب ، ذكر العرب اسكترا مواعدا الحسين التي ماعدا استغلال فلسطين عربية ، ونشبت اليهود بتصريح بلفور

« ان يكون لليهود وطن قومي فلسطين » . فكانت اسكترا بين قوتين متصادبتين تغيرها الى حهتين متقابلتين بهذا الاعتار يقول المؤلف في صفحة ٧٢ : وحاطت الحكومة البريطانية رعاها الصهيونية قائلة : ليس من الصواب ، ولا من الحكمة ، ان يتناحوا الصط على حكومة جلالتهم ، لتنع سياستهم في مسألتي المهاجرة والاراضي اذ متى عملهم هذا اهم يتعاملون واجب الحكومة نحو سكان البلاد من غير اليهود

ثم قال المؤلف في صفحة ٩٩ « وقد ان درست وزارة المستعمرات ( الاسكتلرية ) تقرير لجنة شو ، وتقرير سمبسون ، وصحت حكومة جلالتهم الكتاب الايض لدم ١٩٣٠ وبه اصغت الرب بعض الاضاف ٠٠ و ص ١٠١ « وحاه الرب المشروع بقرور وامان فكر ، وأجبراً قلته مدنياً اكثر منهم ٠٠ اما اليهود حملوا عليه حجة شعواء « الخ . ويقول في ص ١٠٠ « وأجبراً أعدّد الصهيونيون حكومة جلالتهم باعلان حرب اقتصادية عليها ان قامت تشديد محتويات الكتاب الايض لعام ١٩٣٠ « وفي ص ١٠٢ « حاول وزير المستعمرات الدفاع عن المشروع ، فبر أن اصاء المجلس ( البرلمان ) المنشعب بالاخوان الصهيونية لم يبروا براجه اذناً صامية . فحسبت حكومة يهودي تأليب النواب عليها ، فصدت عن مشروع تأسيس المجلس التشريعي ، وأودعت الى مدوبها في فلسطين ان يتمهل ٠٠٠ فظهر للعالم بكل جلاء أن هود الصهيونية دخل وتمكن في البرلمان البريطاني »

وحاه في ص ١٠٤ « ريدولاسف أن الحكومة المتقدمة لم تقدم خطوة واحدة في سبيل زنية الحكم الذاتي في فلسطين ٠٠ ليس لانها لا تريد القيام بواجباتها ، ولكن لانها عاجزة عن مقاومة الصهيونية »

بنيس العاري من هذه الافوال واناطها ، وهي كثيرة في الكتاب ، أن المؤلف بعهد للحكومة الاسكتلرية بحسب التية نحو الرب . ولكنها غير قادرة على ان تعام الصهيونية ذات الحول واطول في اسكترا او اميركا . وذلك انق دفاع قال في فلسطين عن الحكومة الاسكتلرية ثم أتى في صفحة ٢٤٩ على « الحل السلي البادل » لمشكلة فلسطين ، وقد ما مهد له بكلام حكيم قل في ص ٢٥٣ و ٢٥٤ ما صة : « خير حل لمشكلة اليهودية هو ٠٠٠ ايجاد وصية دولية خاصة باليهود ٠ اي لأن يمش اليهود في البلاد التي هم فيها وان يكونوا محصين نحو حكومتها ويوموا بحسب الواجبات التي يقوم بها اهل البلاد . وان تتعرف لهم الدول بحقوق خاصة في ما يتعلق بديانهم وعاداتهم ولشيم وان تكون هذه الحكومات مسؤولة عن ذلك أمام مجلس دولي ٠٠ وتكون فلسطين مركزاً روحياً وثقافياً لهم »

وهو حل بدع لو يصح

ولا يعط من قدر المؤلف من اعلاط وردت في كتابه، ارى من وجب المراجعة الاشارة اليها قال في صفحة ٤٧ « حلف يعقوب ١٢ ولداً صيرهم يوسف » وهو خطأ والصواب ان صيرهم ثمانية وقال في ص ٤٨ وعد ان « يعي عليهم خمسة قرون ( في ارض كتمان - امي يهود ) » الى حصاره واحاروا ساون ملكاً عليهم . والصواب ان عصر الفصاة ، الذي كان يهود يعي في بني من الدابة ، لم يرد على ٢١٥ سنة بصاد اليه عصري يشوع بن بون وصوتين ٨٠ سنة وقال في ص ٥٠ دخلت فلسطين حين امراطورية الاسكندر عام ٣٣٢ ق م اى ان دخلت حين الامراطورية الرومانية عام ٦٤ ق م هنا خلل المؤلف عصر المكابيين وهو بعد سطر في تاريخ اليهود وقال في ص ٥٤ عدد المسيحيين اكثر من ٤٥ مليوناً وهو خطأ وانه انهم اكثر من ٧٠٠ مليون . منهم في اورشليم ٤٥ وفي اميركا ٢٦٠ عدد من في اوسية اليا واربعة واسيا وحرر النصارى اقتصر على القليل وهو من الكثير بدبل ثمة عن رايه المؤلف وسنة اطلاعه القاهرة هنا خاض

### اصول الطب البيطري

تأليف الدكتور محمد محمد محمود مدرس الطب البيطري في كلية الزراعة في جامعة مصر .  
طبعة الامم المتحدة عام ١٩٦٠ م . لا كمر واتس مطبعون لبرنت

الكتاب يشرح الناحية ان يفقد كتاباً مثل هذا الكتاب فهو كتاب مدرسي حسن التأليف والطبع مرأت ان احد من اصوله لا يبين الفوائد من مناهيه فالباب الاول في الحيوانات الالهاء كالقرد والابل والخيول وعوها وقد بين المؤلف سمعته بالصورة المتخذة القديمة واورد دم حذاء الجسم في كل منها وكتب اسماءها ثمانية عربية صحيحة في اجزاء الفرس مثلاً ما يأتي: راس والحلقة والاذن والاذن والعين وحررة العين والناحية والمنخران والشفة العليا والشفة السفلى والذليل والذنب والذنب والوحية والرحمة والبيبي اى العرق وشفة الساق ثم الصدر ثم حوض وبقية الجسم والظهر والذنب والحلب والاذن اى الصدر والبطن والخصرتان والكفلى يتوسطه الصدر وحوض داحله العصب ويقال له حجاب العصب ثم البطن داحله الخصيتان ثم ثائرة الجرصة ثم دحمة الامامه وهي الكف ومفصل الكف والحد والمرفق اى السكوع والساعد والبرقعة والرسغ والركبة والوطف ( المدمع الامامي ) والزر ( الرسغ ) والقبض والشرج والامامه اى منه ولاكلل والحمار ثم القاعه الخلفية وفيها مفصل الورك والفخذ والساق والشرج ووبرور المرقوب والوطيه الخلفي والزائدة القربية الخلفية والرسغ الخلفية والرسغ الخلفية اى منه واليد الخلفي والاكليل الخلفي والحمار الخلفي والذليل والشرج الخلفي وفي الاخرى دحمة حجاب اى حجاب الخشاء في اسفل الشرج . ثم اورد احزاء الفرس والابل

وكلمة بصفة قصيدة وقد سرني في تصنيف هذه الحيوانات قوله البومة قالتا اصلح كثيراً من  
التدبير فليس كل نون مدني على ان جمع الحق لا يزال على مدني او انت الموكل بالتصا  
مصطلحات علم الاحياء لا يزال في القرن التاسع عشر او انه يرضى بالحيوانات البومة من  
بعض سنوات حتى ينسى من اقترح البومة

هذا في القرن ثم ذكر المؤلف الحيوانات الاحلة المشهورة في مصر واورد رسومها  
واسماها العربية النصيحة في غاية الدقة والاختار هذا في فصل واحد من الفصول وكنت  
اعمل ان يهمل ما هو اعمى في بعضها يقتصر على الوظيف مثلاً اما اصابة الدمع اليها فانجمي  
لا روم له فالدمع انكبري والوظيف عربي وهو يكتفي وهناك مسألة اخرى احب ان اشير اليها  
فقوله لجمال ولا غنام والماهر كنه مصبح واطل لو قال الابل فالامل تشمل الجمال وهي الذكور  
والنوق هي الامات . فالغنام تعنيها وهي اذق في التير ولماذا غنم الاغنام والنم افضل وهي  
جمع وتشمل الصان والمر والنم شائعة في السودان والراق وبادها دوات الصوف ودوات الشعر  
اما الباب الثاني في تركيب الحيوان فانه ذكر فيه الشحم والدهن وقال ان الشحم يقبه  
الدهن في دوماه وقد يمت قليلاً في المتكف ان الدهن مادة سائلة وان الشحم هو ما يسمى  
بالانكبرية Fat لا كما زعم العامة ولا كما جاء في لغة علوم الاحياء والماديات هما بالانكبرية  
والعربية كما يأتي fat and oil

( المتكف : في هذا الجزء من المتكف بحث للاب استانس ماري الكرمل في هذا الموضوع )  
ثم الباب الثالث وعبره الى آخر الكتاب . فالكتاب مؤلف دقيق اورد فيه المؤلف الاسماء  
عربية النصيحة كما تقدم فهو كتاب حبيب واني اشير بالاعتناء عليه لمصاحته فهو من جهة الكتب  
التي احبها الله لتوحيد المصطلحات الطبية

امين الطوف

مصر الجديدة

### الثورة العربية

لا نور رعد — وارجاع مطبعة الحدة — في ١٣٠ سنة

في دراسة التاريخ القومي اكبر عون على الفجر بالانساب الى وطن عظيم . ومن أجل  
هذا سكات عابة جميع الأمم الحية بدراسة التاريخ الوطني طاماً ماها حير سيل لكي  
يعرس في هوس النشء روح الاعرار بالوطن والبل على احياء تراث الماضي الهيد . وكانت  
الوسيلة التي تبينها تلك الأمم الحية لايهاض الثصور الوطني انها استعادت من كل صفحة من صفحات  
تاريخها المضيء مستخراج ما فيها من دروس وطنية

والروح التي كتبها الاستاد المحامي « نور رعدة » كتابه الاخير الثورة العربية هي التي

عنتاح إليها في معظم كتب التاريخ التي يجب أن يتداولها الطلبة في المعاهد الطبية مد الحول الفكري الذي أصاب معظم الكتاب والمؤرخين الذين اتدبوا « رميًّا » فكتابة عن بعض صفحات تاريخية لمصر فسدوا بها عن قصد أو غير قصد الخط من قيمة تاريخها وذكرى أبطالها فكسبوا ما كتبوه من الكتب وهي حالية من ذكرى الأعمال الطبية التي أتمها الجيش المصري في فتح البلاد الآسيوية بقيادة هوتمس الثالث أو ملوك الرامسة. وفي محاربة الصليبيين أمام دمياط والمصورة ودارسكور وفي القضاء على الحيلوش النهائية في سورية والأناصول بقيادة الحندي الطل أراهم . وفي القضاء على مآرب الفرنسيين في مصر وفي مقاومة الحملة الإنجليزية في المثنى السنة الأخيرة من التاريخ المصري الحديث حافل بحوادث الأبطال المصريين — هؤلاء الأبطال الذين يحب علينا أن ندرس تاريخهم يتوسع . فلا يقال عنا أمانة نكر الحبل ونجحد فضل أمتنا الذين ماتوا في سبل رقيها — ومن هؤلاء الرجال . . . عرابي باشا وهو وإن كان قد حاب في مساهمته إلا أننا يجب أن نذكر أن حينه لا تحط من قيمة عمله بل يجب علينا أن نذكر من درس سيرته لنعلم أسباب الأخفاق فتجنبها وأصاب الرقي فتأخذ بها

هذا المبحث يقدمه البنا الأستاذ « أورد زقه » في كتابه « الثورة المصرية » بعدما راجع من الكتب والمصادر القيمة ما راجع وحلل ما ورد فيها من الآراء المتنافسة لخص المؤلف أهم حوادث مصر منذ حكم محمد علي إلى أيام اسماعيل العظيم . وتناول الكلام عن تسرب النفود الأجنبي إلى الإدارة المصرية وأساسها البيئية في قيام المناصفة والثورة على الصبان القوي وقيام هراي يدامع من الظلم الذي لحق بالجيش من جراء نصف الصايط الترك وانتقل المؤلف إلى الكلام عن التداخل الإنجليزي بين الحديبو وشمه بمحنة الدفع عن عرش سيد البلاد. ثم وصف الحوادث التالية للثورة التي فتوب الحرب بين الجيش المصري والإنجليز . وفي الفصلين الحاميين لخص أهم أسباب الثورة وتأثيرها فتجده يقول . « لقد أخرجت لنا الثورة جمع رعماء النهضة الحديثة في مصر ويكني أن الزعيم محمد رعلول كان أحد الشبان الذين تخرجوا منها » ومنهم نسي . الأستاذ زقه بمؤلفه القميس وأمل أن يكشف الستار قريباً عن صفحة تاريخية ماضية ليلاً بنورها هراغاً آخر

عبد الرحمن

### مؤاد الأول

من الصفات الثيبة التي خلفها العالم على المصريين أنهم كرام ولنا بدرى أن كان معث ذلك طيب مناخهم ، وصفاء سماتهم ، أم أنهم من سلافة أولئك العرب الذين أعتنوا علينا أنهم مددن السكرم ، فاحتفظت صفحات التاريخ بذكريات رائمة لهم ، ما زالت تير مسير المثل ونهب هوب المرفى الشذى . ولئن كان المرحوم شاعر النيل نسي عليهم أن يتالوا في تلك الحلة التي

حوت عليهم في سبيل الحياة ذلك الزحام، فان مما لا شك فيه انه لم يجد هو او غيره ممراً في ذلك الخلق البيل : خلق الوفاء الذي انتظم حاشته وعامته . وظهر ذلك جلياً في لبالي خطوبهم كما وصح في مباهج أعبادهم<sup>١</sup> . ولئن كان مظهر الكرم رافقاً بهم على الرغم من انه لم يبد يناسب الاوضاع الاجتماعية فان مظهر الوفاء فيه ما زال أروع ، اذ لا مصدر له إلا القلب ، بخلاف الكرم فقد يكون لدواع لا تمت الى جوهره الا ما وهى سبب !! فقول هذا على ذكر المؤلف الضخم الذي قام بإليه ثلاثة من رجال الترية في وزارة المعارف . أما الكتاب فهو « مؤاد الاول » . وأما المؤلفون هم الاساتذة الافاضل : عبد البرز الازهري وعلي سرحان ومحمد مجاهد . لم نكد نلمح صفحاته التي تشارف الحسنة من القطع الكبير حتى راها حس نسيقه ، وجبل تبويبه وومرة صوره هذا الى اغايب من الاسلوب السهل المتسع ، والبحوث القديمة المدعومة بالارقام ، والسطر الوافي بكل ما له علاقة بجملة الملك الراحل وليداً وطالاً واميراً وروحاً وولداً وسلطاناً وملكاً . . . او ما له صلة بمصر الحديثة ما بين سنة ١٩١٧ التي ولّى فيها حكم مصر سنة ١٩٣٦ التي حاور فيها الرقيب الاعلى . فدخلهم هذا الى ان يستلردوا في دقة وبراعة التهصات المصرية . عفية وسياسة ودبية واجتماعية واقتصادية ... وما يشكره لخصرات المؤلفين اهتمامهم بامر الصحف والمجلات في بحث شائق استغرق ست صفحات كاملة فوجدوا عن مباح شؤونها واثرها ومنزلها صكينة محترمة بين الهذات التدريبية والفصائية والتعبدية وأقدم الجرائد الاوربية والعربية وكان ذلك من حذر انهم تمهداً لجلالة الملك الراحل بالصحافة : أميراً وسلطاناً وملكاً

وكما أن المنطق نوحى الى المؤلفين أن يحملوا راحة الاستهلال في كتابهم أن نجدوا عن الاسرة المحمدية العلوية واتصاف محمد علي والياً والحديو اسماعيل وسيمه لحمل مصر دولة مستقلة فكذلك كان توقيتهم في الاحتتام إذ نجدوا في آخر اقسامه عن ساعات الغروب فتنبوا صحة الملك الراحل في ترتيب منسقى وهارات رائعة ، مؤثرة من سنة ١٩٣٣ م حتى عرت شمس حياته التي طامنا ملأت الشرق بهجة ونشاطاً . . . ولم يتركوا العاحمة الحارة نعت بالقلوب الدامية طويلاً بل واسوا تلك الطراح بما كان من تصيب الملك الشاب المحبوب طروق الاول على عرش العراغة وتناوله عن تلك عصفاته السنوية

هذا هو الكتاب في جملته . وعندنا ان المؤلفين احسنوا التبرير عن ولائهم لادب الملكية وكان التوفيق رائداه في كل ما سطوه في كتابهم الحامل عن الملك الخالد وعصره الذهبي وحسبهم ان التقرير الذي رجع الى جلالة الملك طروق عن كتابهم انصفهم وشهد لهم بمجهودهم ولكنا نهم بأنه طيب وأنه أوفى كتاب صدر الى الآن عن جلالة الملك الراحل طيب الله رآه . \*



الشاعر وردزورث  
في شيخوخته



كوخ الحانة—بيت الشاعر وردزورث  
( ص ١٠٠ محمد عبد الحميد حسن )

# جَذْبَةُ الْمُقْتَضِفِ

---

رباعيات الفزالي

لقد نشره المراسي بهانه المصنوع

احب اصوي - الشا

بم - مدي



# مَسِيرُ الزَّمَانِ

---

## الوحدة العربية

لحنا خار

---

ورثياً

على مفترق الطرق



# باب التربية والخدمة الاجتماعية

التعليم على قمتي جبل  
الكتاب الاميركي لويس اداميك

زلفه الشان والعلم والبرغ  
خطبة الاستاد محمد الصباوي بك

تاريخ مجيد وأعراس نبيلة  
للبيدة محمد بن عبد الرحمن بن

تتم بحجة المقطع هذه الفرصة السيدة فرصة  
القران الماسكي الميمون فترفع الى مقام جلائيتهما  
السامي مروض الولاء الصادق والتهنئة الخالصة  
وتصرع الى الله ان يجعل عهدهما عهد يمن واقبال

تم عقد القران الماسكي الكريم يوم  
الخميس في ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨  
الموافق ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ



# فهرس الجزء الاول

من المجلد الثاني والثمين

- ١ العلم والمال
- ٩ الامسان المجهول : بحث العلامة الكسيس كارل لاساميل مظهر
- ١٦ حكم انكليزية وبابية
- ١٧ مصنع التل الاعلى : لامين الرماني
- ٣٠ لثبات والمدن شعور قابض
- ٣٣ اصلاح النسل : لعدكتور شريف عبيران
- ٤٠ بيت الشاعر ( قصيدة ) : ل محمد عبد النبي حسن
- ٤١ قصائد صبريين الصراخ بين ابي جبر المنصور وابي مسلم الخراساني لعللي آدم
- ٥٢ اوراق من الادب العالمي : لكامل محمود حبيب
- ٥٨ الذهب واوعاه : للاب استاس ماري الكركلي
- ٦٦ شدة الاحساس بأشياء ومواد معينة
- ٧٠ حيوانات مشهورة وصحة اسبابها : لفريق امين المطوف
- ٧٣ حديقة المختطف \* رماعات المرالي الحب الصوفي - الشك : لملاحليل هداوي
- ٨١ سير الزمان \* الوحدة العرية : لحننا جاز . روسيا على معترك الطرق
- ٩٥ باب الترية \* التلميح على قفة جبل : لكاتب الاميركي لويس اداميك زكاة النعافة
- والعلم والتبوع : للاستاد محمد المشاوي بك . تاريخ محمد وأغراض بيته : للسيدة
- المصاف مشهور فهمي بك
- ١٠٨ الاحاد الطبية \* عمر القمر وموعد الاحتفال بزواج جلالة الملك : لصحفي حليبي .
- جوائز مودل الطيبيه والكيمياوية والطية الولايات المتحدة الاميركية بحسرهوقها
- في مبادي الطيران العلم والدمقراطية : قصة عالم فرنسي . اماريت البيرا من الرحاج .
- اخلاط ملونة من الذهب
- ١١٤ مكتة المختطف \* قصة الكون - تاموس القسبة . الصيد في السودان العربي .
- الهمية المنطقيه . الثورة القرابية . مؤاد الاول

# المقتطفات





# المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثاني والتسعين

١ ذي الحجة سنة ١٣٥٦

١ شباط سنة ١٩٣٨

## الاشعاع

قديماً وحديثاً<sup>(١)</sup>

موضوع الاشعاع موضوع عريض وواسع الطاق في آن، فلما يعرف الباحث، اذا حاول ان يلقي محاضرة واحدة فيه، ان يتدبّر ما بين يديه قاموج الاشعة المرئي منها والتي تحيط بنا من كل ناحية، وتؤثر في منظم وجوه المعرفة والفعل والحياة. من الامواج اللاسلكية الصوتية ونهضيرة، الى امواج الحرارة الحفية، الى امواج الطيف المرئي، الى امواج الاشعة التي فوق البنفسجية، الى الامواج التي وراءها كالاشعة السينية، واشعة غاما، الى الاشعة الكونية، التي استطاع ان تنفذ من خلال النوح من ارضنا كائناتها عنثرون قديماً او زبد

هذه الاشعة؟ وكيف تنشأ؟ وكيف تختلف؟ وكيف تمت؟ وكيف تعمل في انحاء؟ وما صلتها بالمادة؟ وكيف يمتص فصل العناصر التي تطلق اشعة؟ وما العلاقة بين ما نعرفه عن هذه العناصر وبين المادة الاساسي؟ وهل في المستطاع عمارة الطبيعة بفتح اللسان ان يخرج من المواد الخامدة، غير المشعة، مواد تاحج في احداثها الطاقة وتشارك بها الدقائق والامواج؟ هذه هي بعض الاسئلة التي نطرحها كباحث عندما يهترب من موضوع الاشعاع. والبرض من هذا البحث محاولة الاحاطة ببعضها، على اساس من الايجار والتبسط، فالطويل تمتع بالمعاد المصروب للمعاصرة، والتسقي الرئيسي ليس هذا بحثاً وهو على كل حال موق طائفي

(١) من محاضرة اعدها وشرحها ر. د. هب تقي في الجمع العلمي لجمعية العلماء عام ١٩٣٨

## ١ - مدى لطيف الاشعاع

ولعلَّ خبراً ما سهلَ به البحث ، فحين مدى الاشعاع في الطبيعة ، وحواس الامواج في كل قسم منه . ولعلَّ خبر تقسيم ممتد عليه في هذا الصدد ، مع انه مبنيٌّ عرْفِيٌّ ، هو اتحاد القطب المرئي اساساً ثم البحث في مدى الامواج التي على حاصيه

عرف من عهد يونان في القرن السابع عشر انه اذا دخلت شعاع من ضوء الشمس حجرة معتمة من ثقب ، في جدارها او في ستار اسودّ سدل على ماعدنها ، ووصت هذه الشعاع على مشهور رحاجي ، عدت منه في التاجية انماطية ، وفدا عجلت الى الوان سمة هي الاحمر فالبرتقالي فالاصفر فالاخضر فالارزق فالنيلي فالنمسي . الاحمر اطولها امواجاً والنمسي اقصرها امواجاً ، وامواج الالوان الاخرى بينها متدرجة فصراً من الاحمر الى النمسي

الا ان مدى الاشعاع في الطبيعة لا ينتهي عند الاحمر من ناحية ولا عند النمسي من ناحية اخرى وراء الاحمر اشعة تعرف بالاشعة التي تحت الاحمر وهي اشعة حرارة لا تبلغ امواجها في سرعة تواليها للبلع الذي تأثر به عين الانسان فتخرج عن رؤيتها ، ولكننا نحس حرارتها وريح الفخري اكتشاف مثل هذه الاشعة الى العلامة هرشل ، السروليم هرشل مكتشف السيار اورانوس ، فقد كان يجرب المرايا بالامواج التي يتألف منها لطيف الشمس المرئي وما لها من تأثير في مقياس الحرارة ، فكان يحمل شعاع الضوء ، بالطريقة التي تقدم ذكرها ، ثم يقبل المقياس الحراري ، من النمسي الى الاحمر ، في مسحات متساوية من الوقت ، ويدون تأثير اشعة الالوان المختلفة في وضع درجة الحرارة فيه ، فلاحظ ان اشعة اللون الاحمر اشدها لدرجة الحرارة في المقياس وان اشعة اللون النمسي اقلها ثم حطوا الخطوة التالية ، وهي خطوة يحتمل اسطق ، اد وضع مقياس الحرارة في المنطقة التي نلي اللون الاحمر ، وهي منطقة لا تدب السيل فيها لوناً ما ، فوجد ان درجة حرارته ، رقع وهو فيها ، اكثر من ارتفاعها اذ يكون المقياس مضوراً بالامواج الحمر . فثبت له ان وراء اللون الاحمر ، امواجاً خفية ، تمت حرارة في الجسم الذي يقصر بها . ثم طبق هو وطائفة من الباحثين الذين لموه ، ما كان مبروحاً عن خصوص امواج الالوان المختلفة ، لغوا بين الانعكاس والتكسر والاستقطاب والتداخل فثبت ان طبيعة هذه الامواج الخفية من طبيعة الامواج المرئية

ولم يكف هرشل باستكشاف المنطقة التي وراء اللون الاحمر بمقياس الحرارة ، بل حاول كذلك استكشاف المنطقة التي وراء اللون النمسي ، فوجد العمل مختلفاً ، اي كان كلما مد بمقياسه عن امواج اللون النمسي يرى الحرارة فيه وقد هبطت . وكان ذلك مما توقعه وتوحد اليه بالاستنتاج

من مشاهدة التدرج في هبوط درجات الحرارة في المقياس ، بالاتصال به من وراء الاحمر او تحت الاحمر الى الاحمر الى ما يليه من الالوان

وكان الكيميائي السويدي شيل ، قد اكتشف ان املاح الصبة تتغير لونها اذا عرست لصورة الشمس . فساءل الباحثون ، هل للاشعة التي فوق اللون البنفسجي تأثير في املاح الفضة ؟ وفي سنة ١٨٠٢ جرت ولانس التحرية التي اسفرت عن الجواب . ثم اثبت بولت ان الفعل الكيميائي الذي تصف به الاشعة التي فوق البنفسجي سببا امواج انجريد ، لانها تتكسر وتتكسر وتستقطب كأموال الضوء . ونحن علم الآن ، ان هذه الاشعة هي التي تؤثر في املاح الفضة التي تغطي طبقة الاملام والواح التصوير فتجعل التصوير الصوتي ممكنا . وسلم كذلك ان تصف به هذه الامواج من الفعل الكيميائي يستعمل الآن لتوليد مضى اوع الفينامين في مواد حالية منه . وليس حال التوسط في ذلك

ولم لا أخرج كثيرا عن الموضوع ، اذا قلت ان الباحث الاميركي مير Allen اثبت من عهد قريب ان الاشعة التي تحت الاحمر ، وهي اشعة حرارة كاقدمت ، تؤثر تأثيرا كيميائيا في بعض المواد ، صنع ألواح تصوير فضحاها المادة التي تاتر بالاشعة التي تحت الاحمر ، وهي مكواة ووصفها في حجرة مظنة ، لم يرها مبنية ولكنه استطاع تصويرها ، لان اشعة الحرارة المنطلقة منها أثرت في لوح التصوير فوسمت المكواة عليه

وكذلك امتد طيف الاشعاع من البنفسج ومن البارد ، أو من تحت ومن فوق ، فعمل من ناحية اللون الاحمر ، اشعة الحرارة ، ومن ناحية اللون البنفسجي الاشعة الكيميائية ، فالاولى تعرف باسم الاشعة التي تحت الاحمر ، والثانية بالاشعة التي فوق البنفسجي . وكذلك ثبت ، ان بين الضوء والحرارة صلة وثيقة . فهل ثمة ظاهرة اخرى من مظاهر الطاقة تصل بينهما ؟ هذه مسألة تسهوي العقول التي بشطها وبحيرها ما في الطبيعة من اسرار ، ويغنى الشوق الى الفهم والتحرية . وكان من الطبيعي ان يتجه مراداي الانكليزي وهو امير العلماء المجرى في عصره ، الى هذا السؤال . ففي سيرته ما ينشأ انه كان في سنة ١٨٤٤ مبيبا بالبحث عن الحلقات الخفية الناقصة ، في سلسلة المظاهر الطبيعية وكان يعتقد اعتقادا راسخا في ان الاشكال المختلفة التي تظهر فيها قوى المادة ترتد الى اصل واحد ، وكان طبيعة مباحثه الاخرى ، بهم بالصور والمناطية والكهرمانية وكان الضوء المستقطب يحججه . وكان يحس وبسبب ذلك دليل ، ان هناك صلة بين المنطية والكهرمانية . فامر شاعرة من الضوء المستقطب بين قطبي مضطرب كهربائي قوي ، فحين له ان شعاع الضوء تدور ضدها بحري التيار الكهربائي في المنطيس . فاذا انقطع طادت الشعاع الى وضها الاصلي . ثم اخذ لقمة من السلك بدلا من

مقاطيس واخرى فيها تياراً فكان تأثيرها في شناعة الضوء المستقطب كالتأثير المقاطيس الكهربائي  
تفلس فراداي من هذه التجارب الى النتيجة المحتومة بان للضوء خواص كهربائية وساططية  
وفي سنة ١٨٤٦ سما فراداي ثأته لا بد ان يجيء يوم ثبت فيه ان ثمة صلة بين الضوء  
والاهتزازات الكهربائية للمنطبية (الكهرطيسية) في الاثير . وكان فراداي مجرباً عمرياً  
ولكنه كان غير راسع العلم في الاساليب الرياضية ، وهذا النبوه الجريء ، لا بد له من سحر  
الرياضة ليحوّله من حاطر ومشاهد الى حقيقة طيبة

ومن عحاس الاتحاق ، او من اسرار الخلق ، ان الصر الذي احبب فراداي ليكشف هذا  
الكشف ويفيد بهذه النبوة الحريثة ، احب كذلك اميراً من امراء البحث العلمي الرياضي  
في جميع العصور اعني جيمس كلارك مكسول كان مكسول محرباً لا يستهان به ، ولكن قل  
من محاربه في عفرته ارياضه . فطر مكسول في نتائج التعارب التي اجراها فراداي وقال  
في ذات نفسه لا بد من وجود تفسير لما ينصف به الضوء المستقطب من الخواص الكهربائية  
والمنطبية فكف على التحليل الدقيق ، وخرج منه بمعادلات رياضية ، تدل على ان في النضاء  
اصطوانات كهربائية منطبية تنصف بصمات الضوء فكان مكسول قال : ان الضوء يظهر  
اضطراب موجي في الاثير ، وكذلك الاصطوانات الكهربائية الناشئة من شرارة كهربائية تبدو في  
مظهر امواج في الاثير ، لا راها ، وانكها هناك كالمواج التي تحدث النور والحرارة والطاقة  
الكيميائية تسير جميعها بسرعة واحدة ، هي السرعة المعروفة للضوء اي ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية  
وقضى مكسول ، في سنة ١٨٧٩ وهو في الثامنة والاربعين من عمره ، ومعادلته الرياضية  
لا تزال ارقاماً ورموزاً على ورق ، ولكن لم نكده تنقي سيع سنوات على وفاته حتى حقق  
هينريش هرز الألماني بالتجربة ، ما كان طمناً في ذهن فراداي ومعادلة رياضية في بحوث  
مكسول . في يوم من ايام سنة ١٨٨٦ كان هرز يجرب التعارب في ممطه ، ملغين من الاسلاك  
الممزولة ، واد هو يحرب لاحظ انه اذا امرعت جرة ليدن في احد الملغين احدث امرامها  
تأثيراً في الملف الآخر البعده . فدهش لذلك . ومعنى في التجربة غية الاستيثاق ، قنت  
له ان التأثير في الملف الثاني لا يقع الا اذا كان في حلقة الملف الاول فراع صير بين طرفيه  
اي متى كان الملف كالحاتم وقد احدثت به فترة صغيرة . ثم نعت له كذلك ان فريضه جرة  
ليدن في الملف الاول يحدث تأثيراً في الملف الثاني ولو ابعد عنه بدءاً لآمن به

ثم نوع التجربة ، فحدث فترة في الملف الثاني كالتثيرة التي في الملف الاول ، ثم  
امرع جرة ليدن في الاول فقمرت شرارة بين الطرفين ، وقمرت شرارة مثلها بين طرفي  
السلك الثاني مع انه لم يكن ثمة اي اتصال بينهما وصير ذلك ان ضر شرارة بين طرفي الحلقة الاولى

احدث اضطراباً أو دذبّة في الفضاء ، فاقبل هذا الاضطراب أو الدذبّة الى الملف المتذبذب  
فاحدث فيه تياراً كهربائياً مؤثراً *induced* فعبر شرارة بين طرفي اخطفه حيث تقوم شرارة فكان  
ذلك الجهد اللاسلكي الاول في اسطى اشكاله

وكانت الخطوة التالية ، ان عُي هرز بدراسة الاضطراب الذي يحدث في الفضاء ، اي  
الذبذبات او الامواج التي تتخلل من الملف الاول الى الملف الثاني فانت ان هذه الاسوج  
تكسر ولستقطب وقاس سرعتها فوجدتها كسرعة الضوء تماماً ، ثم بين انها تتداخل *interference*  
كامواج الضوء . ان هذه الامواج التي تتخلل في الفضاء على اثر تهرج حرة بدون تصعب  
بجميع صفات الامواج الصوتية ، والفرق الوحيد بينها وبين الامواج الصوتية ، انها كانت  
اطول كثيراً من امواج الضوء

وكذلك تحففت بوفرة من اعظم البؤات العلمية في العصر الحديث ، فاقصى محيها الى  
تقدم علمي عجيب في الحطاطات اللاسلكية

كان هرز في السابعة والثلاثين من عمره ، عندما أصيب بنسب في دمه وفي وركبته  
كان قد طبق جميع اساليب البحث على الاشعة الكهربائية المسطوية — وهي المعروفة باللاسلكية  
الآن — بعرف هل هي من نوع امواج الضوء فكسها وكسرها ودمرها ودخل دمجها في سس .  
ومن المعروف الآن انها تتخذ من حيث طول موجها عشرات الالبال الى حيث طولها يمد  
سنتمترات . وهي من حيث المدى بين اطولها واقصرها اوسع مدى من طيف الضوء المرئي ، ألوف  
المرات ، حتى ولو اصمت اليه الاشعة التي فوق البنفسجي والاشعة التي تحت الاحمر

وادن ، كان مدى الاشعاع ، عندما تمت هرز في منتصف النصف التاسع من القرن الماضي  
وجود الامواج الكهربائية طيفية ، بشتل على الضوء المرئي ، وما يحيط بطرفيه من الاشعة الكهربائية  
وأشعة الحرارة — التي تحت الاحمر ، والاشعة الكبدبوية — التي فوق البنفسجي . ولكن  
الفرق بين اقصر الامواج الكهربائية واطول الامواج الحر كان كبيراً في البدء ، لكن  
المباحث الحديثة كشفت عن امواج كهربائية قصيرة جداً تساوي في طولها او تقاربها طولها  
الامواج الحر . وكذلك يمكن ان يقال ان طيف الاشعاع من اطول اشعة الراديو الى اشعة  
التي فوق البنفسجي ، اصبح بالبحث الدقيق والتحريرة الداعة « مكشوفة » فلم ولا شرة فيه .  
ففي الناحية الواحدة امواج يقاس طولها بالالبال ، وفي الناحية الاخرى امواج يقاس طولها بحراة  
صغيرة من السنتمتر او الملمتر

ولكن ايقف طيف الطائفة عند هذا الحد من ناحية الاشعة التي فوق البنفسجي ؟ ليس  
وراءها اشعة اخرى ، امواجها اقصر من هذه الامواج التي تؤثر في املاح الفضة ؟

هذا سؤال لم تُنر الطريق إلى الجواب عنه إلا بعد اقضاء نحو عشر سنوات على اكتشاف الاشعة الكهرطيسية أو اشعة الراديو أو الاشعة اللاسلكية

ففي سنة ١٨٩٥ كان وليم رنتجن في فرتريج . وكان في أحد الأيام يبحث في حجرة مظنة ، وكان من ادوات بحثه ابوب استعطف السرو ولم كروكس الطبي الكبريتي مذهب إليه ، وكان رنتجن قد غطاه بورقة سوداء . فلاحظ في أحد الأيام ظاهرة غريبة استرعت نظره واستوقفت فكره . ذلك ان نياراً كهربائياً كان منطلقاً في ابوب كروكس ، وهو مغطى بالورقة السوداء . وعلى بصع أقدام منه كانت لوحة مغطاة بشفرة من مركب (بلاتينو سيانور الناريوم) ، فتألفت اللوحة تألقاً غريباً . ففطن أولاً ان اشعة المهبط احدثت هذا التألق . و . يمكنه بعد تفكير عرّف ان هذه الاشعة لا يسها احتراق زجاج الاسوب . فعدل عنها إلى البولي بان هناك اشعة اخرى تخترق الزجاج والورق الاسود وطيفة من الهواء كثافتها تضع أقدام — المسافة بين الابوب واللوحه — وعندئذ جعل يجرب التعاطب ليعرف قدرة هذه الاشعة الخفية على اختراق الاجسام والتعود من خلالها ، وذلك بوصف اجسام مختلفة الكثافة والصلابة بين الاسوب واللوح ومن حلة ما وضع بدأ شريحة وراءها لوحة فوتوغرافية حساسة . ولشدة دهشته وجد صورة اليد وعظامها قائمة في الصورة حاله ان الانساج المحيط بها كانت رمادية إلى الباهض فكانت هذه الاشعة اخترقت اللحم والدم ولم تخترق العظام

وفي ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٩٥ أعلن رنتجن اكتشافه لهذه الاشعة الخفية في رسالة تابعت على جمعية رلين الطبيعية . وصحبها بحرف \ الذي يرمز به إلى المهبط في علم الخبر . وعندما دعيت بالبرية اشعة اكس واشتهرت بها رأى مصمم اطلاق اسم الاشعة السببية عليها لان الحرف «س» يمثل محل الحرف \ في الخبر العربي ويسهل استعماله . مسووماً إليه

بعد ذلك أحد العلماء بأول . حل امواج هذه الاشعة من نوع اشعة الضوء واداه الحرارة والاشعة الكهنيابوية ، والاشعة اللاسلكية . واعصت ست عشرة سنة قبل ان غار العلم بالجواب الاول . ففي سنة ١٩١١ تمكن العلامة الالماني فون لاو ٧٨٨١١١ من طريق بوساطة لوحة محترقة تم حراءه ولم راج الكبريتي في هذا البحث فمكسها ومن طول امواجها وجد ما قصه من امواج الاشعة التي فوق السمعي ، واصغر الوي المرات من اشعة الضوء التي يرى . وفي سنة ١٩٢٥ كسرت ، فاختتمت الادلة الواجة ، على انها جزء من ذلك لطيف لطيف الاشعاع التي جميع اشعة الراديو واشعة الحرارة واشعة الضوء والاشعة النكسبية وبة هل ينهي الطيف عند هذا الحد ؟ هوذا السؤال هسه يتردد ثانية وثالثة . وايس وراء الاشعة السببية اشعة اخرى ، اقصر امواجاً واعظم قوياً واختراقاً للاجسام ؟ في الرد

عن هذا السؤال تنطوي جميع المباحث الخاصة بالمواد المشعة التي مهد لها مكريل الفرنسي الطريق وعندها بيركوري وروحة ماري ماكتشاهما عصري الولوج يوم هو الراديو يوم ما تلا ذلك من مباحث عنثرات من الطاء الاعلام النفس اختوال انواع المصدوعات اسقطه من الراديو يوم ثلاثة، هي دقائق انما ، ودقائق ينما وهي الكوبرات، واثمة عمّا . واثمة عمّا هذه اقصر امواجاً من الاشعة السبعة واثمة حوداً من حلال الاحام المادية . وما كاد التار راج عن اثمة عمّا حتى بدأ البحث بقصد معرفة طبيعتها وهل هي ناعمة لطيف الكهرطيسي . وكانت اقامة الدليل على ذلك من عصر الامور . ولكن قبلار اتت انها تكسر وتكسر وتسير بسرعة الضوء وفي سنة ١٩١٤ تمكن ردمورد وانداده من قياس طول امواجها فتت انها اقصر امواجاً من الاشعة السبعة وادن مقدرتها على احتراق الاحام اعظم من قدرة تلك ، هتت الى الطرف القصير الامواج من طيف الاشعاع

وما كادت هذه الحقائق تعرف او يعرف بعضها ، حتى سطت في افق علم الطبيعة الحديثة علامة استعظام قديمة . وذاها ، هل يتري مدى طيف الاشعاع عند هذا الحد ؟ وكان من المتدر الاحابه قبل التجرية والامتحان ، اذ كان يصير على البعض لشري ان يصور اشة اقصر امواجاً من اشة عمّا المتطعة من الراديو يوم ، وسطيع لقصرها ان يخرق لوحاً من ارضاص سماكتها اكثر من بوصين . ولكن هذا الذي كان يصير تصويره ويشدّر توفقه اصبح حقيقة واقعة ، ماكتشاف الاشعة الكوبية . وقد سبق لي ان قشرت انباء محاصرة في موضوعها في هذا المجمع الموفر شرت في كتابه السادس فلا اعيد ما حة فيها وانما اكتفي بالقول ان اقصر الاشعة الكوبية التي نيمتها اجهزة العلماء الدققة تخرق ما سماكتها ٢٨٠ قدماً من الماء او ٢٥ قدماً من ارضاص ! مع ان الاشعة السبعة لا تخرق الا ما سماكتها ٢٥ قدماً فقط ! بقي علينا ، ان نحول كله في وحدة القياس التي يتبعها الطاء في قياس امواج قصيرة من هذا القيل ول الانبان على هذا الحالب من المحاضرة وهذه الوحدة التي اضدها الطاء في قياس طول الامواج القصيرة تعرف بالانجستروم ، وهي جزء من عشرة ملايين جزء من المتر على هذا الاساس من القياس تكون اطول الامواج في الطيف الكهرطيسي ، كما يلي

#### اطوال الامواج

#### ضرب الامواج

من عدة كيلومترات الى عشر المليمتر ( مليون انجستروم )	الامواج اللاسلكية
من مليون انجستروم اي عشر المليمتر الى ٨٠٠٠ انجستروم	الاشعة التي تحت الاحمر
من ٨٠٠٠ انجستروم الى ٤٠٠٠ انجستروم	اشعة الطيف المرئي
من ٤٠٠٠ انجستروم الى ١٠٠ انجستروم	الاشعة التي فوق البنفسجي

## ضرب الامواج

الاشعة السينية

اشعة غاما

الاشعة الكونية

## اطول الامواج

المجستروم واحد

من صفة اشعة راديو الامتصاصية وسما حرمة من الد حرمة من لا المجستروم

اقصر من ذلك كثيراً

## ٢ - طبيعة الاشعاع

نستطيع في الصباح فاذا الضوء يمر الكاثات . فلا يحطر للذهن المشتري ان هذا الضوء يصدر ويسير ويستغرق في صدوره وسيره ووصوله وقتاً . فكان لا بد من خيال متعطل يتصور ان الضوء يتحرك وانه يتحرك بسرعة ثابتة . وليس في تاريخ العلم ذكر من سبق الى فكرة انتقال الضوء والكل اول من طلق هذه الفكرة نظيفاً علمياً على ما علم هو الفيلسوف الديماركي ديمر . في سنة ١٦٧٦ كان ديمر يرافق حركة الافكار الارصة التي تدور حول المشتري ، وفي دوراتها حول هذا السيار ، يحيط عليها فترات قيب عن النظر ورائه . ثم تردد لبيان وكان كل قر بسبب فترة مبيتة من الزمن فديمر مدى عبات كل منها في ارماد مخطئه مدعش عند ما رى ان مدة عبات القمر الواحد ليست واحدة ، فحده ذلك لانه لم ير كيف السبل الى حساب سرعة دوران المشتري على محوره سرعة متغيرة ولا كان في وسعه كذلك ان يسام بأن هذه الافكار تغير سرعتها في دوراتها حول المشتري . ثم لاحظ ان هذا السير في مدى غياب الافكار ، او في سرعتها الظاهرة على صلة بحركة الارض ما يماس الى حركة المشتري . فالمشتري تما لحركته وحركة لارض حول الشمس ، يكون آناً مقرباً من الارض وآناً متسداً عن الارض . فاذا مرصداً ان المشتري ، آخذ في الابتعاد عن الارض . وانه كذلك رصد احد اقرب مرصديه سب ورائه ثم مظهر . ولكن في الفترة بين عابيه وظهوره يكون المشتري قد امتد عن الارض . وذن فالصورة الواصلة اليها من القمر بعد ظهوره ، يقطع مسافة بعد من المسافة التي كان قد قطعها قبل عابيه ، لابتعاد المشتري في أثناء ذلك . واذ كان المشتري آخذاً في الاقتراب كانت المسافة التي يقطعها قبل المشتري بعد ظهوره اقصر من المسافة التي قطعها قبل عابيه ، لان المشتري يكون قد اقترب من الارض في أثناء ذلك . فاذا كان الضوء يسير في مسير مستقيماً في اقترابه الفضاء او اجتارته المسافات ، فلا يمكن ان تكون الفترتان اقلان يستغرقهما القمر بين العبات والظهور ، في حاتي اقتراب المشتري وابتعاده واحدة . وكذلك حل ديمر المسئلة التي حيرته بقوله ان الضوء يستغرق زمناً في اجتياز المسافات . وحسب حساب سرعتيه فاذا هي ١١٢ بل في ثابته وقد صبح هذا الرقم في خلال الزمن الذي انقضى على حساب



رويمر ، وتصدت التجارب واساليب القياس ، والرقم المقبول الآن هو ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية . وعلى هذا القياس يستغرق ضوء الشمس في الوصول اليّا نحو ثمانى دقائق هذا القياس الذي قام به رومر في العقد الثامن من القرن السابع عشر ، اثار سؤالاً كبير الشأن ، لا يزال حتى يومنا هذا يحجز عقول العلماء الى الرد عليه . ماذا يحدث خلال سير الضوء في الفضاء أي ما طبيعته وكيف ينتقل ؟ والصر الذي انجذب رومر بقياس سرعة الضوء واثار بقياسها هذا السؤال ، انجذب كذلك بيوت وهوجنس فذهب كل منهما مذهباً بخلاف مذهب الآخر في طبيعة الضوء وسر انتقاله . أما بيوت فذهب الى ان الضوء دروات او دقائق تتطلق من الجسم المنبع ، بالسرعة التي قاسها رومر وفي خطوط مستقيمة فكأنه تصور الاشعاع حركة من حركات المادة . وأما هوجنس فتصور الضوء والاشعاع حركة تموجية . أي حركة الطاقة لا حركة المادة . فكأنه قل أن امواج البحر تنتقل بتسوح الماء . وامواج الضوء تنتقل بتسوح الهواء . فلما قبل له أن الضوء يحترق الرياح الشاحبة بين الاجرام حيث لا هواء بتسوح وانه ينتقل كذلك في الفراغ ، عرض وجود الاثير ، على انه وسط شفاف لا وزن له يملأ رحاب الكون وهجواته

كانت الغلبة في البدء لمذهب بيوت ، لما كان له من المقام العلمي العظيم ، ولأن الظاهرات الصوتية المعروفة في عصره ، امكن تمثيلها بمذهب على اوى وجبر . ولكن ظهرت ظاهرات صوتية اخرى ، لم يمكن تمثيلها بمذهب البيوت ، وامكن تفسيرها بالمذهب التوحيجي فمقد لهذا اكبل التصر وظل مذهب العلماء الى اواخر القرن التاسع عشر

ولكن طهر في اواخر القرن الماضي حقائق تتعلق بالطاقة ومنها الضوء ، اثبتتها التجارب ولكنها جاءت مناقضة لنظرية التوحيد . فاندعت نظرية جديدة ، اصح لها الشأن الاول في مباحث الطبيعة الحديثة ، ومعنى نظرية المقدار (Quantum) وقد كان مولدها الرسمي يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٠٠ وهو اليوم الذي قرأ فيه العلامة الالماني ماكس بلانك رسالة في الطبيعة الطيفية الالمانية ضمنها قواعد هذه النظرية

ومجدد بما قبل ان تصف الصورة الحديثة التي رسمها العلم الحديث لطبيعة الاشعاع ان بولطيه للوصف بذلك عن فكرة الاتصال في الطبيعة . ففترض اننا نملك متجماً للفضم وان في هذا المتجم ارمائة حامل . وانه ينتج في الاسبوع خمسمائة طن . وتفترض ان الاحوال الاقتصادية قصت بقص عدد اليال . فالتقص لا يمكن ان يتم في وحدات اقل من حامل واحد . أي اننا لا نستطيع ان تقص عدد اليال من ٤٠٠ حامل الى ثلاثمئة حامل ونصف

عامل . بل يجب ان يكون اما ثمانية عامل واما ثمانية عامل وعامل واحد . ان مقدار الانتاج فيمكن ان يريد او ينقص بكسور من الطل

وكذلك في الطبيعة . هيها كيات ، تنبر تغيراً متصلاً و اخرى لا تنبر الاً تغيراً متصلاً . فانوقت والمسافة من النوع الاول وان كما يفسان بما يفس تنقل قراً من أصغر وحدتها الى الوحدة التالية . ولكن عند ما نسال كم ذرة من الايدروجين في لتر من هذا الغاز ، لا يمكن ان يكون الجواب الاً عدداً كاملاً من الذرات . لا كسور فيه . اذ لا يمكن ان يكون في اللتر كذا مليون من ذرات الايدروجين ونصف ذرة او ثلث ذرة منه . فالطبيعات الكلاسيكية كانت تتناول الكيات المتصلة كالوقت والمسافة والكثنة والقوة والطاقة

ولكن نشوء النظرية الذرية في القرن التاسع عشر ، احدث التغير الاول . اذ اثبتت ان المادة منفصلة لا متصلة . فالايديوجين المحصور في وعاء يحوي على عدد كبير جداً من الذرات الكاملة . وهذه النظرية القائمة على مبدأ الاحصال مكنت العلماء من تعيين كثة ذرة واحدة من الايدروجين . وكانت النتيجة الاولى ان اتهازت فكرة الميكانيكيات الكلاسيكية القائمة على اتصال الكثنة . اذ ليس في الامكان ان نصيب الى وعلو يحوي غار الايدروجين مليون ذرة ونصف ذرة من هذا الغاز ولا ان نزيل منه مليون ذرة ونصف ذرة

ثم اتصل اثر ذلك بالكهرمانية فيها . ذلك انه لما تبنت النظرية الكويرية ( الالكترونية ) القائلة بان الذرة قوامها بروتونات والكترونات ، وان هذه الوحدات هي وحدات الكهرمانية السالبة والموجبة ، ظهر ان الشحنات والتيارات الكهرمانية ليست متصلة فلا يمكن ان تنقص ولا ان تزيد الاً بوحدات كاملة

واذا كان ذلك كذلك فلي جديد انت به نظرية المقدار ؟ الحديد الجريء في نظرية المقدار ، ان السلامة بلامك ، قال بان جميع ضروب الطاقة منعقة القوام . اي انها غير متصلة ، وانها مجموع وحدات اطلق على كل منها « كواتوم » وقد ترجمها بخط « مقدار » والمجمع « مقادير » . فاصبح هذا المقدار الاساسية في لنادة وهي الذرات ، وللمقادير الاساسية في الكهرمانية وهي الكويرات والبروتونات واليونات ، ومقادير الطاقة

تطلق الاجسام المضيئة اشعاعاً ، وتمنح للمادة هذا الاشعاع او تمسكه او تحرقه قال بلانك : كل ما تطلقه الاجسام للمضيئة من الاشعاع وما تمتصه المادة منه لا يتم الاً في « مقادير » . فالعلم يطلق عدداً مبنياً من المقادير الكاملة والاخر ينقص حين ينقص عدداً مبنياً من المقادير الكاملة هذه نظرية « المقدار » في امسط اشكالها ومن الطبيعي ان يكون اول سؤال يقاد الى ذهن في هذا الصدد ، ما حجم المقدار . فمتمد الى التشبيه في التوطئة لرد على هذا السؤال الوحدة الاساسية في المبراية المصرية هي الفلم . فلا يمكن ان تريد الميزاية او تنقص الاً

ملايم معها يكثر عددها . ونفرض ان الوحدة الاساسية في الميراثية الانكازية هي « النس » . فلا تزيد الميراثية البريطانية ولا تنقص الا « بنسات » . وان الوحدة الاساسية في الميراثية الفرنسية هي « السنيم » فلا تزيد او تنقص الا « سنيتات » . كل منها وحدة اساسية ولكن قيمة هذه الوحدات الاساسية الثلاث ليست متساوية

فاذا كانت هذه الوحدات هي « المقادير » الاساسية في الميراثيات الثلاث ، فالمقادير مختلفة القيمة أو الحجم . وهي كذلك في الطبيعة . ان « مقدار » الضوء الاحمر يختلف عن « مقدار » الضوء البنفسجي . والمقدار يرد كبراً ماعباس إلى قصر الموجة في الطاقة التي يمتلكها . فطول الموجة في الضوء البنفسجي نصف طول الموجة في الضوء الاحمر . وإذا قدر مقدار الضوء البنفسجي نصف مقدار الضوء الاحمر وادن يتحول سؤالنا ما هو المقدار أي الكوانتم الاساسي لطاقة إلى سؤال آخر : ما هو المقدار الاساسي لضرب معين من الطاقة في طول موجة واحد وفي الرد على هذا السؤال لابد من استعمال كمية ثابتة استطاعها بلانك ونسرف في علم الطبيعة الحديث « ثابت بلانك » ويرمز اليها في المعادلات بالرمز  $h$  بالحرف  $h$  الصغير فلنرمز اليها بالحرف  $(h)$  . وهذه الكمية ليست من ابتداء الفيلة وإنما توصل اليها بلانك من تجارب ومباحث دقيقة كل الدقيقة . ومن طريق هذا الثابت  $(h)$  نستطيع ان نعين « مقدار » او كوانتم كل ضرب من صروب الاشعاع اذا عرفنا طول موجته بحسب المعادلة التالية

مقدار لطاقة  $= \frac{h \times \text{سرعة الضوء}}{\text{طول الموجة}}$  ومن هنا يتبين انه كلما قصرت الموجة زاد المقدار .

ويجب ان نتكون جميع الكميات في هذه المعادلة بالسنيمتر او بأجرام منه

ولا يحسن على حصر انكم انه اذا رفع ما وزنه كيلوغرام مسافة متر اقل على هذا الزرع قدر من الطاقة . فاذا قسم هذا القدر من الطاقة مائة مليون جزء دعي كل جزء منها « ارج » هذه الوحدة الصغيرة من وحدات الطاقة يمكن ان يخاص بها العمل الذي تملكه الفيلة الصغيرة في بناء قريتها فاذا سألنا ما عدد « مقادير » الضوء الاحمر في « الارج » افعى ما الحساب الى انه ٤٠٠ مليون مقدار في الارح الواحد وكان عدد مقادير الضوء البنفسجي في الارح الواحد ٢٠٠ مليون مقدار وعدد المقادير تنقص في الاشعة التي امواجها اصغر مما تقدم كالاشعة السينية واشعة غاما وفي سنة ١٩٠٥ نشر عالم شاب في « انال در فيزيك » بحثاً في تطبيق نظرية « المقدار » على الضوء . وكان ذلك العالم البرت اميشتين . فتقدم بالنظرية التي اخرجها بلانك خطوة الى الامام . اذ قال ان الضوء ليس موجياً وإنما هو « مقادير » دماها فوتونات ( وقد ترجمها احد اعضاء معهما الاستاذ امبايبل مطهر بنفويثات فباساً على حريثات ) تسير بسرعة الضوء . فكانه أحياناً نظرية بيوس الدرية في طبيعة الضوء ، بدلاً منها التبدل الذي يقتضيه تقدم العلوم الطبيعية في

هذا المصير . ولكن ادا اثبتنا النظرية التوحيدية في الضوء ، حدثنا من علمنا صورة « طول الموجة » فاداً يحمل معها ؟ يقتضى هذا التمييز بصبح علينا أن نقول « الطيف المرئي قوامه صيغيات مختلفة الطاقة » بدلاً من « الطيف المرئي قوامه أمواج مختلفة الأطوال » . و « أن طاقة الضوء في المنطقة الحمراء من الطيف نصف طاقة الضوء في المنطقة البنفسجية في الطيف بنفسه » بدلاً من « أن طول الموجات في الاشعة الحمراء ضعف طول الامواج في الاشعة البنفسجية »

وليس خروج المساء على نظرية الضوء التوحيدية نتيجة روعة من الروايات ، ولكن لان النظرية الجديدة تفسر مظاهرات عجوزت النظرية التوحيدية عن تفسيرها ، وتنبئ محقق أثبت البحوث صحتها

الأ « أن نظرية « المقدار » لم تحل جميع المصاعب التي تفرض الطاء في بحث الطاقة . ففي دراسة الضوء ظاهرة تعرف باسم الفعل « الكهربائي الثوري » أو « الكهرومغناطيسي » لا يمكن تفسيرها بنظرية الضوء التوحيدية . ويمكن تفسيرها أحسن تفسير نظرية المقدار . ولكن هناك ظاهرة أخرى تعرف بظاهرة « التداخل » لا تعجز نظرية المقدار في تفسيرها ولكن النظرية التوحيدية تعجز . وهذا مما يجبر . فقد تمودنا ان نحسب الضوء نوعاً من الفوج . ولكن بعض المظاهرات تقتضى ان يكون تياراً من المقادير بحيث الصيغيات . وتمودنا ان نحسب المادة مجموعة من الدقائق . ولكن بعض التعارض يثبت ان دقائق المادة تتصرف كأنها امواج . وقد منح جيمس الاميريكي وطمس الاسكيري - نجل السير جوردون طمس - جائزة بوبل الطبيعية سنة ١٩٣٧ لاثباتها ذلك بالتحربة ولقد سعى العلماء في العشرينات الاخيرة ، الى الجمع بين الرأيين في صورة جديدة ، أطلق عليها اسم « الميكانيكيات الموجية » . فبقتضى هذه الصورة الجديدة يكون الكهر بمتصلاً حين يطلق او يمتص من الامواج . ولكنها ليست امواجاً طبيعية ، وكأنها امواج غير مادية كأمواج الصلابة أو الحزن او الحاسة التي تكفح شمساً من الشعوب لا تزال هذه النظرية غير معروفة تماماً إلا أنظر بسير من المساء لانها لا تزال في دور البحث الرياضي العالي . ولان مقتضياتها ليست مما يسهل مراعاة في صور قريبة من الدهن ، ولا سيما الدهن الذي تمود التفكير الطبيعي على أساس الطبعة الكلاسيكية

ومثل طالبا الطبيعي الكبير الدكتور مشرفة يسطر لنا في محاضرة خاصة الفكرة الحديثة في ثنائية المادة والطاقة ، فانه من الاعلام الذين أضافوا اليها إضافات سجلت له في الطبعة المديكية البريطانية وأشار اليها غير واحد من العلماء في مؤلفاتهم الحديثة . قال السير جينز جينز في كتابه « الكون الخفي » ، « على صفحة ٧٧ » وقد اقترح مشرفة وغيره ان السرعة قد تكون الفرق الوحيد بين الاشعاع والمادة ، فالمادة نوع من الاشعاع لانه يجد سائراً بسرعة أقل من سرعة الضوء

## ٣ - النشاط الإشعاعي الصناعي

استعملنا لفظ الاشعاع في ما تقدم من القول معابلاً لفظ  $Rad\ ion$  الاصمعي ولكن هناك لفظاً آخر لابد من وضع مقابل خاص له لتمييز وهو لفظ  $Rad\ o\ activity$  وقد رأينا ان نختار له مقابلاً عربياً فاختارنا «النشاط الاشعاعي»

هذا الفصل من البحث ذو مشهدين احدهما بدأ عند ما كشف بير كوري وزوجه ماري سكولودوفسكي البولندية الاحل، عصر الراديوم قبل نهاية القرن الماضي. وقد دام هذا الدور حتى مستهل العقد الرابع من القرن العشرين. اما المشهد الثاني فيشده اسم كوري كذلك، ولكنه اسم ايرن كوري كريمة مكتشف الراديوم وهي الآن زوج الاساذ جان فردريك جوليو، وقد قبل زوجها ان يضاف اسم كوري الى اسمه، تحليداً لتلك الاسم الكريم اللامع في تاريخ الطبيعة الحديثة، لان الاساذ بير لم يصف ذكراً، فاصح الاساذ جوليو وفريته بيرفان باسم مركب هو «كوري، جوليو»

ما اعجب اسرار الخلق! تهرئة بولندية من وطنها امتداداً عن الاستعداد فتؤم باريس، وهما يلتقي باحث وديع، وبروحان، فيتاح لهما كشف خسر الراديوم المشع جبالاً حائرة بويل الكيمياء ١٩٠٣ ثم يصاب الزوج بمحاذنة اودت بحبائه فتعمل فريته محله في السوربون، ونوالي تحتها قصد استمرار ذلك المصير السعيد، فتال حائرة نوبل الطبيعة وحدها، ومدام كوري مذة في تاريخ جوائز نوبل في ان احداً غيرها من العلماء لم ينل حائزين منها. وهما في ذي ابتها غني خطواتها، فتكثف في هذا الميدان ما يحملها جذوة مجازة نوبل ابصاراً فتبناها هي وزوجها من ستين (١٩٣٥)

انار المشهد الاول في تاريخ النشاط الإشعاعي بدراسة ما بقوى من الراديوم. فإذا هو ثلاثة انواع، دقائق الفا وهي بوى ذرات الهليوم، ودقائق بيتا وهي الكوربات، واشعة غاما وقد تقدم ذكرها هذه المقدوفا تطلق من الراديوم انطلاقاً دائماً لا يؤثر فيها ضغط ولا حرارة عالية او واطئة، فالاسان طاجر عن ان يريد ان يطلقها سرعة و بطاء فكأنها خارجة عن لطاق إمكاناته

اما المشهد الثاني، فينتار ماكتشاف الطريق الى توليد الناصر المشعة من الناصر غير المشعة. ان عناصر ماكنة مستقرة كالفضة والنحاس والكربون، وهي ابد ما يكون طبيعة عن عنصر دائم الاضمحلال كالراديوم، يمكن ان نوجها فتشع. فكأنك اخذت مقدراً مثلولاً وضخت فيه روحاً جديداً او حققت سقار قوي، فتفر عن سريره وامر على ان يشترك في الالامب الاولى

العناصر المشعة نادرة في الطبيعة . ولقد نحددها غالباً التي حتى ان الثرام الواحد من عنصر الراديوم يزيد ثمنه الآن على عشرة آلاف جنيه . وقد كان قبل عقدين من انئين يبلغ ثلاثين الفاً او نحو ذلك . ولقد أصبح القول بأن الكشف الحديث عن تحويل العناصر عبر المشعة الى مواد مشعة ، تقدم عظم الشأن في علم الطبيعة ، وقد يكون ، بل لا يعد ان يكون ، قفزة جليلة اخرى من فصحات العلم النظري لتلوم الطب العملية . اذ لا يخفى ما للعناصر المشعة من فائدة في بعض انواع العلاج

هذا الكشف الجديد ، الذي اثبت ان الانسان يستطيع ان يحول بعض العناصر غير المشعة الى عناصر مشعة ، بأساليب صاعية ، وبمقدورات لا بد للطبيعة في اطلاقها ، نتيجة النشاط المعجب ، الذي بدا في علم الطبيعة التجريبي ، ودار حول نواة الذرة ، عن طريق تهشيمها بنية الوصول الى معرفة قوامها . عند أدبت الاسماء الاولى عن هذا الكشف في ١٥ يناير سنة ١٩٣٤ في رسالة للاستاد كودي جوليو وزوجه ايرين كريمة مكتشفتي الراديوم . وداع النبا الذي انطوت عليه رسالتها حتى اكدت عليه طائفة من الهيئات في مختلف البلدان ، فتوسعت فيه ، وأيدت بنحائها الحقائق التي كشفها . وفي مقدمة الفين تناولوها وأصافوا اليها ، اللورد رذرفورد واعوانه — وقد كانت وفاة رذرفورد في السنة الماضية حسارة علمية فادحة — والاستاذ ارنست لورنس الاميركي وغيرهم

\*\*\*

فلما ان هذا الكشف الجديد ، اي ان هذه المرحلة الجديدة في دراسة النشاط الاشعاعي ، نشأت عن الناية بدراسة نواة الذرة ، والتوصل بهشيمها الى معرفة قوامها ولا يخفى ان تهشيم الذرة ، او الحزري تهشيم نواتها ، يقتضي أولاً — قفزة تطلق على نواة الذرة فتتحرق انشطاراً كهربائي الذي يحيط بها قشورها . وثانياً — وسيلة صالحة لاطلاق تلك القذبة بزخم كافٍ لتهشيم . وثالثاً — هدفاً يحوي على النويات التي نهي تهشيم نواتها كلوح رقيق من البورون او الألومنيوم او المنسجوم او الصوديوم — وليس بضروري ان يكون الهدف لوحاً — فيوضع الهدف في مسار القذبة فتصطدم به . ورأساً — اسلوباً يمكن الباحث من معرفة نتيجة التصادم

تطلق هذه القذائف البديدة على الهدف فلا بد ان يتفك لاحداها ان تصطدم بذرة من النويات التي في الهدف فتشتم نواتها وقد تتحد بمجرد منها فينشأ من هذا الاتحاد مادة جديدة او قد تلتصق بالنواة هير ان تهشيمها فينشأ من ذلك جسم اكبر وزناً من جسم الذرة الاصلية . ويكون هذا الجسم غير مستقر التركيب فلا يلبث حتى يشعل فتطلق منه دقائق ذرية وأشعة

عَمَّا وهذه الحالة الأخيرة هي ما يعرف بالنشاط الاشعاعي الصناعي لان النشاط الاشعاعي الفأى في الراديوم ليس في الواقع الاً استلاق دقائق وأنشئة من ذلك النضر كانت القذائف التي استعملها اللورد ردمورد أولاً في تحويل الناصر قذائف تستمد طاقتها ورخها من لطيفة ، اي الدقائق المتطلقة بسرعة عظيمة من الناصر والمواد المشعة كالراديوم والولوسوم والتوربيوم وغيرها . ولم يكن له يد في اطلاقها أو في زيادة طاقتها . الا ان الماء مقسمون كقطاب السكرين بالهائذة العظيمة التي نجى من استنبال الاجهزة اميكابكية . وللك عمدا الى استنباط الوسائل والاجهزة التي تمكنهم من ان يتاولوا دقائق مادية موزعة ، يطلعوها بواسطة اجهزتهم ، بزخم عظيم

أما الوسائل المستعملة لهذا الغرض مختلفة . واضلها جهاز لورنس المعروف باسم السيكلوترون او الجهار الرحوي . وجميع الاجهزة التي سبقت اطلاق طريقة لورنس ، تصف بحزن مقادير كبيرة من الطاقة الكهربائية واطلاقها بين قطبين صخين . ولكن ظهر بعد التجربة انه إذا ارتفع الضغط الكهربائي في القطبين وبعدت المسافة بينهما ، تدر وجود المايك يصلح لمرور الشرارة العظيمة بين القطبين وقد صنع فصلاً جهاز عظيم في معهد ماستشوسنس التكنولوجي قبل اربع سنوات ، بحيث تطلق الشرارة الكهربائية فيه عندما تطلق بقوة سبعة ملايين فولط ولكنه لم يستعمل لانه تدر حتى الآن مع ابوب صالح لذلك

ولكن ارلست لورنس الاميركي ، احتال على تحقيق الغرض نفسه بأسلوب بارع . فقد كان في سنة ١٩٢٩ — وهو حينئذ في الثامنة والعشرين من عمره — يطالع رسالة لباحث الماني عبر مشهور فوقع فيها على وصف لما يتحدث للابونات عندما تكون في حقل مغناطيسي ، وكيف تمكن من ان يحمل طاقة الحركة في ابونات البوتاسيوم ، صني الطاقة الاصلية التي قدفت بها . خطر لورنس ، ان يسعى الى صنع جهاز ، الفصمه ان يطلق فيه الدقائق بتدر مبس من الطاقة واطىء الضغط بالقياس الى الطاقة العظيمة في الاجهزة التي تقدم وصفها . ولكنه يحمل الجهار بحيث تؤثر هذه الطاقة مرة بعد اخرى في الدقائق ، فتزيد سرعتها رويداً رويداً حتى تصبح طاقة اطلاقها اصناف الطاقة الاصلية التي اطلقت بها . وقد شبه الاستاذ كارل كمط مدير معهد ماستشوسنس التكنولوجي هذا الجهاز تشبيهاً لطيفاً يقرب منه . قال انه اش ما يكون حتى واقف على طارئة ارجوحة ساكنة يطلب الى احد رفاقه ان يدفعه الى الامام . فيصل . ولكن التقى بسطح ان يبلغ علواً عظيماً وزخاً كبيراً اذا عرف كيف يرتب حركة قيامه وضوده في الارجوحة . وقد استطاع لورنس فصلاً ان يبدأ اطلاق القذائف في جهازه بقوة تبلغ صدها خمسين الف فولط معط صانع طاقة حركتها ستة ملايين من الفولطات .

وأحدث الانباء من كاليفورنيا تشير الى انه سمي الآن بصنع جهاز بمكة من ان يمدى به قذائف معينة بطاقة ١٢ مليوناً الى ٢٠ مليوناً من الفولطات ودقائق اخرى بطاقة ٣٤ مليوناً الى ٤٠ مليوناً من الفولطات

قلنا ان القذائف الاولى التي اعتمدها لورد رذرفورد كانت تطلق انطلاماً دائماً من الماصر المشعة ثم استعملت البرونونات وهي نوى ذرات الايدروجين . ولكن في حلال المدة التي اخضت واللماء بحثون عن استحداث جهاز لاطلاق هذه القذائف بطاقة عظيمة ، اكتشف الباحثون دقائق مادية جديدة ، هي اصغر من البرونونات لاطلاق . ففي سنة ١٩٣٢ اكتشف شك الانكليزي ما يعرف باسم « التوترون » — ومناه الهابذ — وهو دقيقة وزنها واحد اي كوزن الروتون ولكنها لا تحمل شحنة كهربائية وادى بسهل حلها اختراق التطاق الكهربي حول التواة لعدم تأثيرها بعمل الحذب والضعف الكهربائيين . وحوالي ذلك الوقت ايضاً اكتشف يوري الاميريكي الدوتيريوم او الديوتريون ، وهو الاسم الذي يطلق على الايدروجين الثقيل ، اي الايدروجين الذي كتلة نواته صف كتلة التواة في الايدروجين العادي . ولما كان البروتون من القذائف المستعملة في هذا البحث ، فلهوتون أو الديوترون خير منه لان كتلته صما كتلة البروتون ، واداً مزجه عند اطلاقه يجب أن يكون اعظم

وكذلك توأمرت فالحث الفديحة . والجهاز الارزم لاطلاقها زخم عظيم . فتشهد الطريق لاحداث النشاط الاشعاعي في عاصر عبر مشعة . وفي احدث ما لقي من المصادر ان اربعين عنصراً غير مشع استحدثت فيها النشاط الاشعاعي باحدى الطرق المتقدمة

ومن اعجب ما تم في هذا الميدان صنع الصوديوم المشع باطلاق الدوتونات عليه . فعندما يصيب الدوتون ، وهو منطلق بطاقة ١٧٥٠٠ و ١٧٥٠٠ فولط نواة ذرة الصوديوم يندمج فيها ويطلق منها بروتوناً ، ولكن الدوتون صفا كتلة البروتون ، اذن يزيد وزن نواة الصوديوم واحداً فتصبح بذلك ذرة صوديوم مشعة . وهذه الفترة تطلق اشعة غاما تطلق اشعة غاما المشعة انطلافاً دائماً من عنصر الراديوم . الا ان صفا حياة الراديوم ١٦٠٠ الى ١٧٠٠ سنة ولكن نصف حياة الصوديوم المشع خمس عشرة ساعة . ويمتاز الصوديوم المشع على الراديوم في انه لا يطلق الا اشعة غاما حالة ان الراديوم يطلق دقائق الفا ودقائق بيتا كذلك . وادى فاستعمال الصوديوم المشع في الطب قد يكون اسهل من استعمال الراديوم

هذا انما السادة ما اتسع له المقام من القول في الاشعاع من فاحشه الطيعة فقط دون الابواب المتعددة التي فتحتها بحثه على العلوم الاخرى ، وحسي ان تلقوه بحكمكم ونصوا الطرف عما فيه من تقصير





# العوامل الفعالة

في

الادب العربي الحديث



عن حضرة العلامة الاستاذ اجس المقدسي استاذ  
الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية باعداد بحث خيس  
ضوانه « العوامل الفعالة في الادب العربي الحديث » وهو  
دراسة تحليلية فخرطت المنجنية في آداب النهضة العربية الحديثة  
وبواعثها السياسية والاجتماعية والفكرية . وقد اتبع  
المحقق ان ينظر بهذا البحث . فثمرنا في ثمر الحفنة  
الاولى التي طاج فيها المؤلف « العوامل السياسية في المواطن  
الرئيسية لفهضة اي مصر والمراق والافتطار السورية من  
منتصف القرن الماضي الى الوقت الحاضر » . والاستاذ  
المقدس يسلّم « ان هذه طريق وعرة لا يأمن سالكها  
الشار او الضلال . فاذا كما يحاول سلوكها فان جلت هما  
ان لتقها شقاً واضحاً لن يسلكها بدء فيمهدا ويسدّها  
حتى يصل بها الى التاية القصوى . وما عن لمرض هذه  
المراسات التميدية في القتحف — المرض العربي الطبي  
السام — راجين اولي الاطلاع النظر فيها والتكرم بكل  
ملاحظة تبيدكانها وتخدم الحقيقة الطبية المفشودة »

# النزعات الأدبية

العامّة قبل دستور ١٩٠٨

لـنـفـيـسـيـ المـفـرـسـي

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

— ٩ —

« الزايلة النهاية » ظلت زكيا الى عهد قريب صيدة الام العربية من الناجية الباسية، وظلت حاصتها الاستامة مفرطة سلطة متزامية الاطراف، وخلافة دجينة واسعة النفوذ ورغم ما بلغت في اواخر عهدها من فساد اداري واحتلال اقتصادي، وبرغم الدمايات<sup>(١)</sup> الواسعة التي كانت تقوم بها الدول الاوربية، وأخصها روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا والمابا والنمسا، لا ترى في الشرق العربي منذ ايام ابراهيم باشا المصري حتى اواخر القرن التاسع عشر حركة جدية للاخصال عن السلطة النهائية والاستقلال بكيان سياسي منظم. ولم يكن لظفر عربي من الاسباب المهيمنة لظهور ادب قومي عربي النزعة ما كان لمصري القرن التاسع عشر ففي اسق البلدان العربية الى انحاء وحدة ادارية ذاتية، بل هي اول مكان بنت فيه الروح العربية الاستقلالية، كما يستدل من سياسة ابراهيم باشا التي كانت ترمي الى فصل بعض الافطار العربية عن جسم السلطة وتأسيس مملكة عربية كبيرة<sup>(٢)</sup>. كان ابراهيم باشا يحلم بالاستقلال حينما صرح لبارون بروكسوت بقوله<sup>(٣)</sup> « ما انا بتركي بل انا ابن مصر ان شمسها قد عبرت دمي فجلتني عربيا فعلا » وقد سارت مصر بعده بخطى ثابتة في ذلك السيل ومع كل ذلك ظل الادب العربي فيها غائيا الروح. والذي راجع قتات الادباء المصريين في القرن الاخير كابي النصر علي، والشيخ علي القلي، وسامي باشا البارودي، وعبد الله مديم وسواهم يتجلى له ما قصد اليه

(١) الدمايات لفظة غير قاموسية. ولكننا آثرنا استعمالها لشيوعها بين الكتاب السياسيين ولا سلطانها على قاعد ذكرها، ان جي في المصانف تحت باب التصريح

(٢) Rustum, The Royal Archives p. 92-96

(٣) Douin, Mission du Baron Boissle Comte p. 249

وسبب ذلك ، على ما يظهر ، ما كان للخلافة ودعائها من تأثير في قوس المسلمين فكان سلطان تركيا المثل الأكبر لسلطة الشرق والاسلام . وإذا سمعنا الشيخ البلي شاعر الحديو اسماعيل يقول في السلطان عبد العزيز ( على الطريقة الشعرية في ذلك العهد )

دع ذكر كبرى وقصر إن اردت تا عن قصر الروم حيث النفع مفقود  
واشرح ما أثر من سارت بغيره وكاتب الجود تحبها الصناديد  
ملك الملك الذي من بين دولته طل المداة في الاطلاق ممدود

فإنما قوله نموذج لما كان يقال في الرش السني وخلافة الاسلام . وقد طلت الروح الثمانية شديدة البروز في مصر حتى حدث ما حدث بعد الحرب الكبرى من سقوط الخلافة واختلال السلطة الثمانية الى دولة تركية صرفة . وكان قادة الحركة الادبية على اتصال بمقر الخلافة . فتمسك التمس السلطانية كمل ابي النصر المتوفي سنة ١٨٨٠ وجد الله فكري ١٨٨٩ وعبد الله نديم ١٨٩٦ وارايم المويلحي ١٩٠٦ ومصطفى كامل ١٩٠٨ ثم المتأخرون من هؤلاء بالوفاة كاحمد شوقي وحافظ ابراهيم واسماعيل صبري وسوام

وشوقي على ما يظهر هو اعظم من نفي شمرها بمحامد الخلافة وتمظيم رجالها . فان له في ذلك قصائد سائرة . ومن اشهرها ما نظم في وقائع الحرب الثمانية اليونانية سنة ١٨٩٧ وكان في اتيان شابه كقوله في مائتيه النباه (صدي الحرب) يخاطب السلطان : —

سبعك بطل الحق والحق اطب وبصر دين الله اتيان تفرب  
وما ليل الا آية الملك في الوري ولا الامر الا الذي يتلب

ونها في وصف معركة ملونا وباني الاتراك الطافريين : —

هل من ملونا ، وقف وسامع ومن جالسها رنبر في فاختب  
فاسأل حصبا الجبين في الوري ومدخلها الأعشى الذي هو أعجب  
واستشهد الاطواد ثناء والدرى بواج تلوي بالنجوم وعجذب  
هل الباس الا بأسهم ونازهم ام العزم الا عزمهم والتلب  
أم الدين الا ما رأيت من جهادم أم الملك الا ما عزوا وحبوا

والحق يقال ان هذه القصيدة ملحمة حرية . بل هي عرض من الواطف الثمانية . وكذلك كان كثير من شعر شوقي في كل ادوار حياته . فقد نشأ على حب الثمانية وغلل من اكبر القدوة لهم . ومن أراد ان يتحقق عمية هذا الشاعر الكبير طيراج من قصائده ما يلي : —  
عمية الترك ومطلها :

محمد الله رب العالمينا وحدك يا امير المؤمنين

ضيف امير المؤمنين ومطلها :  
 رضي المسلمون والاسلام فرح عثمان دم مذاك النوام  
 نجاه امير المؤمنين ومطلها :  
 حيثما امير المؤمنين قائما نجاتك للدين الحبيب نجاه  
 الاسطول الثماني ومطلها :  
 حزّ الوداء بمزك الاسلام ومنت لقائم سبكت الايام  
 في سيل الحلال الاحمر ومطلها :  
 يا قوم عثمان والدنيا مداوة تاوروا بينكم يا قوم عثمان  
 في سيل الحلال الاحمر ومطلها :  
 جريل هذل في الساء وكبر واكتب ثواب الحسين وسطر  
 الالاندلس الجديدة ومطلها :  
 يا اخت اندلس عليك سلام هوت الخلافة منك والاسلام  
 نحية لترك ومطلها :  
 الدهر يظلمن والايام لم تم ها رقادكم يا اشرف الامم  
 رتاه الخلافة ومطلها :

عادت اعالي العرس وجمع رواج ونبت بين معالم الافراح  
 في قراءة هذه القصائد وسواها يتبين لك ما كان للخلافة النابية من مقام في قوس المصريين  
 اما في الادب المتورق اكثر ما ترى ذلك في خطب السيد عبد الله نديم ومقالاته . ثم في  
 الحركة الوطنية التي قام بها مصطفى كامل وفي كتابات السيد توفيق البكري . ومن افنته قول  
 الاول في خطاب<sup>(١)</sup>

« هذي يدي في يد من اصمها ؟ صمها في يد وطنك واعتد خصرك على حجة امير المؤمنين  
 الحليمه الاعظم والآن فقطعها خبر من وصمها في يد اجبي يستبلك اليه بوعود كاذبة وجبل  
 واهية لتكون صوبه الاكبر على صياح حقوقك واذلال اخوانك وزرع سلطنة اميرك وسلطامك »  
 وهذه الروح بارزة في كثير من اقوال هذا الخطيب

وكان مصطفى كامل ( وهو زعيم الحركة الوطنية قبل الحرب الكبرى ) يرى ان مصلحة مصر  
 مرتبطة بمصلحة الاسلام على العموم . فكان كما قال زيدان « شديد المدافعة عنه كثير السعي  
 في نصرتيه . وقد كان يخدم مصلحة الدولة النابية من طرق كثيرة قائم عليه السلطان بالرب

(١) راجع مقالاته المنشورة على صفحة المطبعة الجديدة ( مصر ) ولا سيما الثالثة والتاسعة

واللقاب<sup>(١)</sup>» ومن قرأ خطه تحقق صدق هيأته . ومن أمثلة ذلك قوله من خطاب القاء على المصريين في باريس سنة ١٨٩٥<sup>(٢)</sup>

« حقاً ان سياحة التعرب من الدولة البلية لاحكم السياسات وأرشدتها . فضلاً عن الاسباب العظيمة الداعية لهذا التقرب قل المدوّ واحد . ولا يلحق بنا ان نكون في فشل وشقاق في وقت يصل فيه اعداؤنا على مخزئة دولتنا . ولا غرو ان كما تألم لآلام الدولة البلية فما نحن الا اهاؤها المستظلون بظلمها الوريث المجنسون حول رايها » ... الى ان يقول « وفصاوى القول ان الراية الثمينة هي الراية الوحيدة التي يجب ان نخضع حولها . ولا نتحقق وحدتنا بغير الاتحاد والاتلاف فلتتحد قلباً ولساناً وتكن بدأ واحدة في خدمة الاوطان واسعادها . ولتقل اليوم جميعاً من صميم اقتدنا ليحي جلالة السلطان عبد الحميد وليحي الباس ولنحي الثمينة ومصر »

ولا نستطيع الآن البت في حل كان مصطلح كامل يستخدم الدعوة الثمينة متوافقة للاحتلال الاكبري في مصر او كان يستخدم متوافقة الاحتلال اداة لخدمة الخلافة . على ان الذي لاشبهه فيه ان كنا الثمينة والمصرية بارزتان في حياته وادبه ، وانه كان من اكبر الدعاة في مصر بل في الشرق لتوطيد دعائم الخلافة الثمينة في ظل الخلافة الاسلامية

وقد نشأ قبله اثنان كان لها يد طولى في هذه الدعوة واحياها في الادب العربي . الاول احمد فارس الشدياق ١٨٨٧ وهو نشأ في الاصل لكنه اتم علومه في مصر وعمل فيها فتولى كتابة الوقائع المصرية . ثم حال في اوروما وأقام فيها بضع عشرة سنة . وبعد ذلك اتم تونس حيث احتق الاسلام ثم طلب الى الاستانة وهناك انشأ الجوائب وحكائت واسعة الانتشار في العالم الاسلامي وفيها يجد الباحث كثيراً من القصائد والمقالات التي تدور على عظمة الدولة ومدح سلاطينها ورجالها . كقوله من قصيدة في عبد العزيز<sup>(٣)</sup>

للسدرة البلبا على وما تر يعضو بها يوم للفضار الآثر

صاحت بمالك ليس يعلم حدّها ولناها الاّ المليم القادر

سرحيت شفت من البلاد ملا ترى إلاّ التسم وما اشتهاء التاخر

والثاني جمال الدين الافغانى ١٣١٤ « ويصل نسبة مال البيت . كان زعيماً اصلياً كبيراً . وقد اضطرته لاحوال السياسة ان يغارق بلاد الافغان ويقتصد الاستانة فاستقبل هناك بمحابة

(١) راجع متاهير الشرق ١ - ٢٩٧ و ٢٩٩ (مصر ١٩٢٢)

(٢) راجع في كتاب مصطلح كامل لنا (الطبعة الاولى مصر ١٩٠٨) ج ٣ - ١٩٧

(٣) منتخب الجوائب (١٩٢٢) ٣ - ١٥٢

واقام بها مدة . ثم اتم مصر وكان فيها محبة العلماء والمفكرين . ولطال الدين حطط وماليم  
سياسية ويؤخذ منها « ان الترض الذي كان يصوت عموما عماله والمهور الذي كانت تدور عليه آماله  
توحيد كلمة الاسلام وجمع شتات المسلمين في حوزة دولة اسلامية تحت ظل الخلافة العظمى »<sup>(١)</sup>  
ولا شك ان للاصافي ولشدياق اثرا كبيرا في الادب السياسي بمصر

\*\*\*

ونحن إذا قلنا ان الادب المصري كان متشبعا بروح التشبّع بالثقافة والحامسة النماية لحكما  
يتناول المصريين الاصليين ولا سيما المسلمين منهم . اما نزلاء مصر من السوريين والعراقيين فكانوا  
فثنين منطقتين ، فئة تجاري المصريين في غنايتهم وفئة تكرر عليهم هذا الاندفاع نحو تركيا  
ومن الفئة الاولى سليم قنلا مؤسس جريدة الاحرام . واليك بعض ما كتبه سنة ١٨٩٩  
في « الوطنية النماية » قال — (٢)

« ان في ممالكها المحروسة عناصر عديدة بين تركية وعربية وارمنية ويونانية وغيرها .  
وكذلك مذاهب مختلفة . ولكنها تجمعها كلها جامعة واحدة وطنية هي الحامسة النماية وهي  
دون استثناء تخضع لجلالة سلطانها وتصدق بامر . وتصاع لاحكامه . وهذه الحامسة كانت وتكون  
الحصن الحصين لجمعية دون اطماع الدول ، وما وراءها التمس بها الا الخسران والضياع وادانيس  
هذا ، وهو الحق الصراح ، كان ابن مصر وابن الحجاز والراق والشام اخوة لأم هي دولتهم ،  
وأب هو جلالة السلطان »

وتجلى هذه التزعة النماية في شعر خليل مطران . وفي ادب مطران وسيرته ما يدل  
على محاراته الوطنيين المصريين في آمالهم ورتباتهم . فلا يستغرب ان لسمعة يقول في قصيدته  
« فناء الحبل الاسود » وكان قد نظمها قبل استعمال ذلك الحبل<sup>(٣)</sup> —

ظفت امة الحبل الاسود على حكم قائمها الايتد  
ومنها — وما التزك الاقول الحروب وصيو لظاه من المولد  
اذا لقصوها الدمة فلا تاج سوى القهر والسودود  
سواء على المجد ايتا تكن هواقب مسام نحمد

وتظل هذه الحامسة النماية فيه الى زمن متأخر كما ترى في القصائد التي يذكر فيها حرب  
طرابلس الغرب ومعانات الحلال الاحمر<sup>(٤)</sup> في هذموها بما ظاهرا بظهور ميله النماي وتشيعه لوطني مصر

(١) راجع شاميد الشرق (ردان) (مصر ١٩١٠) ج ٢ — ٦١

(٢) بحالي العدد ٧٣ (٣) ديوانه ص ١٥٤ (٤) واحسا في الشراء الثلاثة للسودني (١٩٢٢)

ص ٣١٤ و ٣٣٤ والمورد الصافي ٣ — ١٨٣

ويمثل الفئة الثانية المناوئة للسياسة النيابية سليم سرخيس صاحب جريدة المشير فهو شديد التمسك على هذه السياسة وعلى دعايتها ، وما يبين لك ذلك مقالة له موضوعها «هل مصر عثمانية» قال فيها<sup>(١)</sup> «لم اجد في حياتي ولا قرأت في مطالعاتي عن امة تريد الاتصال من بور الاستقلال الى ظلمات اليهودية الا هذا القسم من الامة المصرية الذين يريدون التحك بأذيال العرش العثماني» ومن شعره قوله<sup>(٢)</sup> —

نرجو صلاح الترك قد خانت امامنا الكواديب  
هي دولة طلعت وليس السعدل عن ظلم بذاهل  
قالسعد مني قولاً تردده المشارق والمغرب  
ليس النجبة فضحا بل عيشها احدى النجائب

ومثل سرخيس كثيرون ممن بلغ بهم اليأس هذا الحد من كراهة الادارة التركية على أن ينسحبوا الى فئة ثالثة تتوسطهما وتتصل بكليهما ، وهي فئة المعتدلين الذين لم يسمهم التفرغ عن سببات تركيا — ومنهم من حصرها طلباً لحرية الفكر — وكان مع ذلك كله يحرص على بقاء الحامية النيابية . نذكر منهم مرح انطون فقد أصدر في الاسكندرية سنة ١٨٩٧ مجلة (الحامية النيابية) ومن اسمها يتضح مذهبه السياسي وخلافته<sup>(٣)</sup> ان الامم الشرقية يجب ان تحافظ تحالفاً متيناً جداً حتى تستطيع ان تنبذ مع التيار الغربي فلا يدوسها ولا يستطيع ان يهضمها فهو منذ بدء حياته الطبية يدهو الى جامعة شرقية واسعة ومن اقواله في العدد الاول من مجلته مشيراً الى المدارس الاجبية — «فلنبدأنا ايها النيابيون بإزاء تلك المدارس مدارس جديدة يكون اساس تعليمها حب الوطن والامة وتعليم ما هو الوطن وما هي الامة . لنؤسس مدارس جديدة يدخل اليها طرق التعليم الحديثة ووسائل التربية الحديثة . وندخل اليها قبل ذلك عناصر الامة كلها فربما يها على مقاعد واحدة وتعلمها دروساً واحدة ومبادئ واحدة حتى تكون بعد خروجه من حياة المدرسة الى حياة الرجولة بقلوب واحدة وأفكار واحدة فان هذا هو السبيل الى تقوية جدار الوطنية النيابية ووقايتها من التلثم والهدم»

وقد خلق على ذلك الشيخ رشيد رضا صاحب المنار الاسلامي قوله<sup>(٤)</sup> «فشكراً لك ايها الكاتب الفاضل ، ونحج الله تعالى الحامية النيابية بمبادئك الصحيحة» وما لا ريب فيه ان الشيخ المذكور كان من دعاة النيابية وكذلك الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد وغيرها من رجال العلم والدين

(١) راجع في المنبر عدد ١٠٣ (٢) المنبر ٢١ أبريل ١٨٩٩ (٣) «مرح انطون» ملحق

مجلة اسيدب والرجال ١٩٢٣ ص ١١ (٤) المنار مج ٢ — ١٧

ومن المتدلين الناطقين إلى الأمور بين الروية جرحي زيدان مشيء الحلال فهو من طلاب الإصلاح السياسي ولكنه لم يكن مناوئاً للنهاية . والذي يطالع أعداد مجلته ولا سيما في السنين الأولى يراه عطوفاً على الدولة ولمه كل من يرى كما كان يرى أدب اسحق واصحاب المقلم واما لهم ان الرسالة النهائية لازمة للشرفيين وان طلب الإصلاح لا يعني القضاء عليها او استبدال رابطة أخرى بها

واذا صح ان نجد ولي الدين يكن ثريلاً في مصر لنشأته في الاستانة واعتباره اياها وطنه الاصلي فهو من أبرز المتبعين إلى هذه الفئة الوسطى . بل هو يجمع في نفسه نظرف الفتيين الاولين — شدة التقية على سلطان تركيا ، وشدة الحمية للوطن التركي . فلما كان في مصر ورأى بعض الجرائد الانكليزية والحرية تعامل على الجنس التركي لسي قسسه على عبد الحميد وحكومته وخام يدافع عن الاتراك غير مبال بمحاداة كثير من خلايا الاحرار<sup>(١)</sup> . وهو القائل « لوطي مني جاني وكل ما كان دونها على ان اعيش هنا بيا وأموت هنا بيا »<sup>(٢)</sup> ومن اقواله في وطنه النهائي ويصعد قلباً فيك حيي واخلاصي اقمي في الناس شاما

وفي مراثيه لادم باشا بطل الحرب البونابية يقول

وبلاد الفتى تمز عليه وعظام الآباء فيها عظام

وعهود الصبا عهود غوالي وغرام الوفي ذاك الغرام

وكيف انتهت إلى ولي الدين نهجده في أدبه ذلك النهائي الخالص الذي يحسره الاستبداد واسكنه بحب الوطن ، بمدح اللورد كرومر لحمايته الاحرار في مصر<sup>(٣)</sup> ولكنه ينفض على مشايخي غلادستون المتعاملين على تركيا والاتراك<sup>(٤)</sup> وحتى في أيام محنة وقبه إلى سيواس لا يذكر بلاده إلا بالخير فيقول<sup>(٥)</sup>

ايها الركب سر قلن اناي لباعداً مرأ وعيشاً امراً

غربة هذه وقد سكنت ادري أن سأرى بها لحد كنت حراً

فاللحمي يا دواسي الارض نارا وأفصي فساد الارض بحراً

واقصعي يا ربح الشمال سموما واقذفي يا سوائر الامق صفراً

انا ارضي بدا لحب بلادي وارى في سيلها الموت غمراً

(١) المعلوم والمجهول (١٩٠٩) ١ — ١٠٧ (٢) المعلوم والمجهول (١٩٠٩) ١ — ١٣٩

(٣) المعلوم والمجهول ١ — ١١٠ (٤) المعلوم والمجهول ١ — ١٠٧ (٥) المعلوم والمجهول



وإذا ذكر الخلافة النباهية ومحمد الماخي وكيف أصبحت في أيام عبد الحيد قرن ذلك بمذوع  
الاسمي على الوطن فقال<sup>(١)</sup> —

خلافة قد مضى عنها خلافتها من آل عثمان من سادوا ومن شادوا  
ابقوا بها المجد للاخلاف بدمهم والمجد يبقيه للاخلاف اجماد  
حتى انتهت لامير في تسلطه يحنى مظله عاد وشداد  
يا وبقا انما سكي لا وطناً يكيه في الزب آناه واجداد

فولي الدين مها يكن موقفه من الادارة الحيدية عتاني عخلص شديد التعليق بالحكمة النباهية  
ولعله يفوق سائر الاصلاحيين في ذلك

وما يصدق على المهاجرين النباهيين في مصر يصدق عليهم في سائر المهاجر الا انه لما كان  
اكثرهم هناك من السوريين والقبائليين التازحين من بلادهم اما رغبة من الاستعداد وإما رغبة  
في طلب العلم ، ولما كانوا يدينون عن تأخير الدعايات النباهية كما كانت حال اخوانهم في وادي  
النيل ، فقلما ترى منهم من يخط على الحكمة النباهية او يهتم بقائها . على انك قد تجد منهم  
من نهى النصيحة الشرقية أحياناً فتظهر النباهية في شره او مزه ولكن ذلك قليل اذا قيس بسواه



ولما خرجنا من مصر الى سائر الاقطار العربية ولا سيما سوريا ولبنان والعراق في  
العليبي أن نجد معظم الادب السياسي فيها متلصاً بملابس الحماقة او الترف الى السلطان  
ورجال دولته

ولا ينكر ان من الشراء في هذه الاقطار من كان صادق العقيدة النباهية إما لتأثيرها  
الديني في نفسه وإما لاسباب اخرى على ان الرعة من الاستعداد او الرعة في حراً المعانم  
كانت قبل العهد الدستوري من أهم الدواعي الى تبوع الرعة النباهية في الادب العربي وليس  
على طالب الحقيقة الا أن يراجع دواوين الشراء في ذلك العهد كي يطمئن كرامه ، وعبد الباقى  
العمرى ، وناصيف اليازجي ، وعد الصار الاخرس ، وهارس الشدياق ، ويوسف الاسبر ،  
واراهيم الاحدب . ثم محمد حسن المحوي ، وعبي الدين الحياض ، والباروي ، وعد الحيد  
الراسي ، ومن ماصرم . فانه يجد في جميعها ما يخالف قول اليازجي الكثير في السلطان  
عبد العزيز : —

خليفة الله طلع في خلخته      ظلت به تنسى الدنيا وتستتر  
لا ترضي غيره الدنيا لها ملكاً      لو كان جبريل يأنيها أو الخضر  
مقتد فوق اثواب مصاعفة      من خشية الله سيماءه القدر  
إذا طلنا من الناري لنا وطراً      فليس إلا خفاء عندنا وطر

أو تقول عبد الحميد الراصي في أبي الهدي الصيادي شيخ السلطان عبد الحميد  
سألوا يأسمدُ أين المبنى      قلتُ حيث الشمسُ في رَجِ الأسدِ  
حيث لي من آل طه سادة      ملأوا الدنيا بأبوار الممددِ  
ودنوا من ملجأ الملك لدى      مقدم الصدق ومرق المصمدِ  
ورد ذا الدهر حديد الخلفا      دام في حطير من الفرد الصمدِ

وباب مديح النظم في ادب ذلك العهد واسع ، بل هو أوسع الابواب الشعرية وكثير منه شخصي له علاقة له خاصة بالأحوال السياسية . على ان منه ما يتعلق بالسياسة الداخلية او الخارجية . فدراسته من هذا القبيل مفيدة للمبحث ومن أمثلة ذلك قصيدة رعت سنة ١٩٠٣ الى مظفر باشا منصرف لثان عند توليه الحكم يحاول فيها التماهر<sup>(١)</sup> ان يمرر عن أمانى اللاديين المهاجرين فيصف حال الحل في ذلك الحين وأحوال المهاجرين ثم يلتفت الى المنصرف الجديد فيحذره من تدخل القناصل في اداوته . ويطلب الى بواب الاقضية ( اعضاء مجلس الادارة ) ان ينشطوا الى ما فيه خير البلاد وان يمحوا سبقات الماضي في هذا العهد الجديد . ويحثها راجياً من المنصرف ألا تكون وعوده كوعود أسلافه كلاماً في كلام فيقول —

أمظفر الجليل الذي صنت لنا      أقواله بمنأى برء مثانه  
كم حاكم ابدى لأول حكمه      وعداً فكان وفاءه اخلاؤه  
حاشاك لإخلاف الوعود قامت من      شرف المبادئ والوفاء خيلانه  
تركوا لنا التاريخ مودعاً مكن      تمن نحمد ما لجبل هاله

ولو رجساً قبلأ الى الوراء وراجعنا مثلاً مدائح ناصيف البازجي وحليل الخوري في مؤاد باشا لفرأنا في حلال سلطورها كثيراً من حوادث السنة السنين في سوريا ولثان وقس على ذلك كثيراً من شعر المديح المطلق بحوادث سياسية اتارت خواطر الناس في مختلف الاقطار العربية

# الانسان المجهول

لإسماعيل مطهر

٣ -

آر علوم الآلة والطبعة  
والكيمياء في تكيف بيتنا

إن البيئة التي كوّنت أجسام أمائنا الأولين وكيف أرواحهم ، طوال الآلاف المؤلفة من السنين ، قد استبدلت الآن بغيرها . ولقد مرّ بما عدا الانقلاب الصامت من غير أن يحسّه غالباً . وكذلك لم يدرك ماله من الثأّن . ومع هذا فانه أحد المآسي الكبرى التي رويها تاريخ الانسان ذلك بأن تقيماً ما يصيب المحيط الذي يشمل الاحياء ، انما يترتب عليه اضطرابات لها اعلى الأثر لهذا ينبغي لنا ان نحقق مدى تلك التحولات التي فرضها العلم على أسلوب الحياة التي عاشها أسلافنا ، ومن ثمّ علما بالذات

فقد بدأء المصري الصاخي ، اصطر فريق كبير من الناس ان يعيشوا في مساحات من الارض صعبة محدودة فان الهال قد سبقوا الى التجمع إما في صواحي المدن الكبرى ، وإما في قرى اقيمت لهم . وهم يسكنون في المصانع مساحات محدودة ، ويعومون بأعمال سهلة وعلى وتيرة واحدة ، وينتقدون أجوراً حصة . وكذلك ترى المدن وقد اكتظفت بمال المكاتب وحداام الحوايت والمخارن وكتاب المصارف والادارات العامة والاطباء والمهامين وسطي المدارس ، عبر تلك الحجوم الضخمة التي تكسب قوتها ، بالذات او بالواسطة ، من التجارة او الصناعة . وما العامل في الواقع إلا مكاتب كبيرة ، حصة الإضاءة تامة النظامة . ودرجة حرارتها واحدة لا تعبر تقريباً . واحجرة التدفئة والتهوية ، ترفع درجة حرارتها شتاءً ، وتخفضها صيفاً . في حين أن المطر حار (ناطحات السحاب) التي تشاهدها في المدن الكبرى قد جعلت من الشوارع والطرق ما يشبه الاغوار السحيقة . وقد استبدل ضوء الشمس في داخل المآثر بأصواء كهربية غنية بالاشعة فوق البنفسجية . واستبعد عن هواء الشارع المشع بأدخنة التروايل ، في المكاتب

والمعامل ، الهواء التي تجذبها اليها جهازيات التهوية المركبة فوق الاسطح، من طبقات الجو العليا . وقد عمل على حماية سكان المدن الكبرى من كل ما قد يحدث ان يزلهم سهم تغير الطقس من المكدرات . ومع هذا كله ، فهم عاجزون عن ان يبشوا كما عاش اسلافهم ، بمقربة من معاملهم او محازتهم او مكانهم . فالاعياء يحتلون البنايات الضخمة القائمة على جواس الشوارع الكبرى . وعلى قم الابراج العليا يبش «ملوك السمل» في صروح عملاقة ، تحيط بها الاشجار والحشائش والازاهير . يبشون هناك ، محصين عن أن يصل اليهم رُعاع أو لقط أو تراب ، أو أي من المكدرات الاخرى ، كما لو كانوا يبشون في قم الحبال الشائعة . يبشون في عرلة عن العامة اين منها افراد امياد القطاعات خلف اسوارهم وقلاعهم في قصورهم الحصينة . اما متوسطو الحال ، والحرى الذين هم أقل غنى عن اولاء ، يبشون في شقق فيها من التناغم ما لم يحيط مثله لويس الرابع عشر ، أو فردريك الأكبر . وكثيرهم يبشون مبدأً من المدن ، فتحملهم قطارات سريعة مساء كل يوم زرافات عميرة الى حيث يحدون الطرفات المتسعة تنشق رقاً من الارض اخضوصرت بالحشائش ، وارتال من الاشجار تقوم صفوفها ، وعلى جانبيها يوث حمت كل اسباب الراحة والهناء . أما البها وصغار المستخدمين ، حياتهم ارقى من حياة الاعياء في قارط الزم . لجهازيات التدفئة التي تنسق درجة الحرارة آلياً في القارط ، والحرمانات ، والمبردات ، والمخامى الكهرية ، والادوات الكهربائية التي أعدت لقطع وتنظيف المحركات ، نصي على مسكن كل انسان ، لاي في المدن ولصواحي وحدها ، بل في الريف ذاته ، طاباً من الهناء ، وتزودها بموايل للسلادة ، ما كنت تمنع طلبها في غير ماكن قلة من الافراد ذوي الامتياز

مع تغير المسكن ، تغير أسلوب الحياة . والسبب في هذا التغير راجع في أكثر الاصر إلى الزيادة في سرعة المواصلات . وفي الحق إنه يظهر أن القطارات الحديثة والديواخر والقطارات والسيارات والبرق والتلفون ، سلكياً ولاسلكياً ، قد كسبت العلاقات القائمة بين الافراد وبين الامم في انحاء الارض جميعاً . فان الفرد الآن في استطاعه ان ينحرف من السمل أكثر مما كان في استطاع ربه الاول اصفاً . ويشترك في عدد أكثر من الاحداث ، وفي كل يوم يصل بخلائق جدد . وفترات التي يقضيها في حدوده او عطل من السمل ، إما هي فترات نادرة في محرى حياته و شيرة الصيفة الحدود ، عشيرة الاسرة او عشيرة الأرضية ، قد تمخرت وزالت ، فالانفال على عتيان دور الحياة والمسارح ، أو العيام ماعمال الرياضة الدينية ، والادبية والمختصات بأواعها ، ناهيك بالمحاضات النظرية والمعامل والمخازن الكبيرة والفنادق ، عامة ما قد أدى الى توثيق عادة لبش في جواهر . فالتلفون والراديو والحاكمي بما تسجل من حوادث ، تقفل بغير اخطاع طامية السهور وهذائعه ، كما تقفل مسراته وصوره التسمية الى كل بيت ، مهما كانت عرلته

واضطامه عن العالم المتحدين . وعلى الحلق فقد أصبح كل فرد ذا اتصال ، سواء مباشرة ذلك كان أم بالواسطة ، غيره من الخلائق البشرية ، واقعاً على جميع الحوادث كبيرة كانت أم تافهة ، سواء أقي القرية التي يعيش فيها وقعت أم في المدينة المجاورة ، أم في طرف سبيل من أطراف الدنيا الممتدة . في استطاع من يخيم في ركن متزل من أركان الربيع العربي أن يستمع إلى الأنغام التي تتجاوب بها جنات ونسيم ، كما أن ملاحاً في « ميرموت » قد يسمي أن أراد ، إلى خطيب يتكلم في رلبي أو لندن أو باريس .

حيثما ولبت وجهك ، في المدينة أم في الريف ، في المساكن الخاصة أم العامة ، وفي دور الساعة والطرق والحقول والصحاب ، ترى أن الآلات قد اقتصت من مقدار الحمد الإنساني . حتى لقد أصبح من غير الضروري في هذا العصر أن تخشى . واستفيض المراقبة عن السلم ، والسيارات العامة والبركات والمتحركات بأنواعها أصبحت مادة الجمع ومتنفسهم في الاتعال مهما قصرت المسافات . كذلك ترى أن ضروب الرياضة البدنية الطيبة كاللدى والحري على الأرض الخشنة وتسلق الجبال وإثارة الأرض بالسل اليدوي وقطع الحراحت بالقفوس والعمل مع التمرص للطر والدمس والريح والبرد والحجارة ، قد استبدلت بأنواع من اللعب مصقفة بحيث تعدد من الخطر ، ويصنف من الآلات تمنع عليها القيام بأي جهد عضلي ولقد رى في كل مكان ملاعب للتنس والحدوف وحلقات الترحلق الصاعدة وحمامات اليوم الدافئة والملاعب التي يقوم فيها الرياضيون بجراتهم ومصارعتهم ، وجميعها مدارى تمنع التضرع لتغيرات الطقس . وبهذا الأسلوب يستطيع أي من الناس أن ينمي عضلاته من غير أن يمرض نفسه لثقل أو الصدمات التي استلزمها الحياة في العصر البدائي .

أما الأطعمة التي نلذذ بها أسلافنا ، وكانت عبارة عن دقيق الشعير الخشن واللحم والمشرومات السكرية ، فقد استبدلت بأطعمة غيرة فيها من التنوع ، غدر ما فيها من التمتع . ففديد لحم البقر والقمح ، ليس في عصرنا ، كما كانت في سالف الصور ، النداء المتباد . فإن العناصر الأساسية في الغذاء الحديث هي اللحم والقمح والبرد والبقول والخلل مبرأة من القصور وفواكه المنطقين الاستوائية والمنتجة ، والحجر النصبة أو المحفوظة والمشهات ومقادير كبيرة من السكر مصنوعة فطائر أو حلوى . ولم يبق عمنطقاً مقامه الأول غير السكر . كذلك ترى أن غذاء الأطفال قد انما تغير كبير ذو أثر يس . فامه الآن في الاكثرتاعي وعزر وعداء البالغين لا يقل عن غذاء الأطفال كثرة وحرارة . وانتظام ساعات العمل في المكاتب والمعامل ، نظمت وقت الوجبات استيعاباً . ونظراً إلى ازدياد الثروة ، وقد كان هاماً

حتى عدد يسير من السنين ، وإلى الصف الذي أصاب الروح الديني ، والاختلال بمراعاة  
مراعاة الصوم ، لم يمر بالإنسان وقت انتظمت فيه التغذية فحدثت أوقاتها وروعت ، كوقتنا هذا  
و إلى إردياها الثروة وتورعها في الصر الذي تلا الحرب النظمي ، يرجع السبب في الأقبان  
على التعلم ، ذلك الأقبان العظيم . فقد أقيمت المدارس وشيدت الكليات والجامعات ، وأما من  
طلاب العلم مجموع غفيرة ذلك أن شاب هذا الصر قد أدرجوا ما تعلم من أثر في ديانا  
الجديدة . وقد قل « ما كون » - « المعرفة قوة » - لهذا فصدت جميع معاهد التعليم ونشر  
المعرفة إلى نشئة الشبان والأولاد نمشة عظيمة ، وإلى جانب ذلك عبت بحالاتهم الجسدية  
والتكوينية . ولا حياء أن المرض الذي تنطلع إليه معاهد التعليم إنما ينحى إلى تنمية القوتين ،  
العقلية والبدنية . و يرى من جهة أخرى أن العلم قد أخت قاعدته في حياة الناس بحيث شغل من  
برامج التعليم المرفعة الأولى ، وأن عدداً كبير من الفتيان والفتيات قد تطوعوا له عتاربن الخوض  
لنظمه الجديدة . وآية الأمر أن المعاهد العلمية والجامعات والانحدادات الصناعية قد عبت جميعها  
تأسيس معامل للبحث يتسبى معها اكل باحث علمي الاستفادة من علمه الخاص

أن أسلوب الحياة الاسابية قد تأثر تأثراً عميقاً بالغ المدى بما استكشف من قواعد علم  
الصحة والطب والمادى. التي استخلصها « ماستور » ولا ريب في أن دبروع « المبادئ » الاستورية  
كان مدانه حادثاً من اكبر الحوادث أثر في حياة الاسابية

ويكفي أن نعرف أن تطبيقها قد أدى دراكاً إلى صد نيار الامراض الممدية التي كانت  
تكفح العالم المتمدن بين حين وآخر ، كما قصت على كثير من الامراض التي كانت مستوطنة  
في كل بلد مدانيه . وبذلك أدرك الناس فائدة النظافة ، وقل « مدد » وميات الاطفال ، وزادت  
متوسط العمر زيادة أدت إلى الصحب. حتى بلغ في الولايات المتحدة ٥٩ سنة و ٦٥ سنة في بريطانيا  
الجديدة . وليس معنى هذا أن الناس قد طالت أعمارهم من دى قبل ، إنما معناه أن عدد الممررين  
منهم قد زادت بسبب . ومادى. علم الصحة قد صاعب عدد الناس . أضف إلى ذلك أن « الطب »  
وقد أدرك طبيعة الامراض أدراكاً أقوى ، واستطاع أن يطبق العمل الجراحي تطبيقاً أدق ،  
مدد يده إلى إيقاد كثير من الضعفاء وناقصي التكوين ، أولئك الذين قدرت الطبيعة أن يكونوا  
نهياً للعدوى الميكروبية ، كما ساعد أولئك الذين قصي عليهم ، قبل أن يجد إليهم « الطب » يده ، أن  
يسجروا عن مقاومة أسلوب من الحياة فيه خشوة بعض الشيء . وعلى أطلحة قول إن الطب قد  
استطاع أن يزيد رأس مال المدينة من حيث عدد الفتيات وزيادة فصاعبة عظيمة . وفي الوقت  
ذاته أمكنه أن يهب كل فرد وسائل يأمن بها الالم والمرض

أن يثاقنا العلمية والادبية التي يعيش مغمورين في عمرها ، قد حوّلها العلم . وأن العلم هو الفارق العظيم

بين الدنيا التي تنشئ عقل الانسان الحديد ، والدنيا التي غشت عقول أسلافنا الالفين . فقل ان تلك الانتصارات العظيمة التي حققتها الزودة والراحة والهواء ، حلت الفهم الادبية محل غيرها من القيم . ولقد كان ذلك طبيعياً وملائماً لفطرة الاشياء . أما اليوم فقد اكتسح العمل العفائي القديم ، واصبحت المعرفة بالسل الطبيعة والقوة التي استحوذنا عليها معرفتنا هذه واستقويتنا بها على النائم المادي وعلى الحلات البشرية معاً ، وحدها الاشياء ذات القيمة الاولى في اعتبارنا . فالمصارف المثابة والحاسبات والمعامل ومساعد البحث ومدارس الطب والمشافي ، قد حارت في نظرها من الجمال والظمنة ، ما كان للمابد القديمة والكائنات النوظية وتصور البوابات ، في الزمن الحالي . وحتى بدء الارمة للمابة الحديثة ، كانت رئاسة المصارف وشركات سكك الحديد ، حرمى نظر الشبان ، وفقة آمالهم ومطمح جيلهم

ولا يزال لرؤساء الحاسبات من الاعتبار والتعدي في فطر الناس مرة عدة . ذلك بأنهم يديسون العلم وينشرون المعرفة . والتم مع الزودة والهواء والصحة . ومع هذا فلا نكران ان الجو البشري الذي يعيش الانسان الحديث مسموماً في حياته ، قد مضى بتبر سرعة كبيرة . فان عواهل المال والاساندة والطواء وخبراء الاقتصاد بدعوا يفقدون ما كان لهم على الناس من سلطان . فان حاميصر العصر الحديث قد نالوا من التلم قدراً يمكنهم من قراءة الجرائد والمجلات ، ومم فوق ذلك يتممون إلى المحطب التي يديها آتسياسيون ورجال العمل والدعاة وأصحاب الرسائل المختلفة . وقد تشبعت هوسهم بقدر عظيم من الدعايات التجارية والسياسة والاجتماعية . تلك الدعايات التي اصح لها في خاص معروف أحد في التمدد نحو الكمال . وكذلك هم يرمون في الكتب حصولاً بمطامها العلم ودقت الفلسفة . ولك ان تعرف ان الكون القدي فبش فيه قد نال من الظمنة والجلال ، بفضل ما استكشفت علم الطبيعة وما امكنه علم الفلك ، فسطاً ومبراً . ومع هذا فان أي انسان ، يستطيع ان اراد ، ان ينسج الى شيء من نظريات لافنتين ، او يقرأ كتب إدنجتون وجير ، ومفالات شابل ومكلى . فليجهر الحديث مشعوف بالاشعة الكونية شعماً بهجوم السبنا ولاعي كرة القدم . والكل يرمعون ان المكان محدود ، وإن الكون مؤلف من قوى عمياء محبوة ، وإن دواتنا ليست ما كثر من درأت حيرة تدب على سطح دقيقة من التراب مسمورة في سمة الكون ، وإن ذلك الكون على سفيه وراسي نواحيه فاقد الحياة ، فاقد الشعور ، فاقد الوعي . هم يرمعون أن كوننا نظام آلي ولن يكون كوننا غير ذلك ، ما دام أنه خلق أساسه مجهولات فمرها علم الطبيعة وعلم الفلك . على هذا يقوم محيط الانسان الحديث ، فانه ليس اكثر من كون عجيب نمته علوم المادة الجامدة

## ٤

التأنيج للترتبة على

مثل هذا الاقلاب

ان الاملاءات الباقية التي انامت ماداد الانسان تطبيق مكتشفات العلوم ، حديثة العهد . والحق انما نزال في عمر الثورة الصناعية . لهذا بصفتنا ان نعرف معرفة تحقيق ، كيف أثر في خلائق المديفة الحديثة ، تبدل وجودهم من طراز طبيعي الى طراز اصطناعي ، واقلاب البيئة التي تشلمهم اصلاً ، تماماً ، انما نحن على يقين منه فهو ان احلاباً كهذا قد وقع بالفعل . ولما كل كائن حي انما يستند في حياته على حالات محيطه ، وبناؤه في الواقع مرهون بالتأثير الطبيعي لاحتمال كل ما يفتت بحظه من الاقلاب ، ابني لنا ان محقق بأي أسلوب تأثرت حياتنا وحادتنا ، وأطمعنا وتنبهنا ، بل ومتحجراتنا الطبية والادوية ، التي مرصتنا عليها المديفة الحديثة . أأصبنا فائدة من هذا الارتقاء ؟ إن الاحابة عن هذا السؤال الهام لا تأتي الا بان يبعث بحثاً مستفيضاً كاملاً حالة الامم التي كانت اول الامم استتلاً واستعادة من المستكشفات الطبية

ليس يحس ان الناس استشروا المديفة الحديثة واستغلوا فريحتي مهلين ، تركوا الربف وبدوه الى ابدن والمعامل ، فاكنتظت بهم . وقد عملوا حادين نبيين ان ينهلوا الاساليب والطرائق التي اقتصاها لعصر الحديث ، عملاً وتفكيراً . تركوا مادتهم القديمة بنهر تردد ، لان تلك الماديات كانت توجب عليهم جهداً اكبر مما لاشك فيه ، تلاً ان العمل في مصنع أقل تعباً للعهد من العمل في الحقل . عبر ان العمل ذاته قد ادركته الوسائل المصنعة تخففت من خشومة العباءة ومحت كبراً من متاعها فيه . والمساكن الحديثة قد هيأت للناس حياة أتم وأرفع من ذي قبل . فان ما فيها من الراحة والدفء والانارة الناعمة ، قد أضفت على سكانها شعوراً بالراحة والرضا ، ومُعدتها الرئيسية قد أضفت كثيراً من الجهد الذي تطلبته من النماء مساكن الاولين . وفي جانب ما أنس الناس من امان الجهد الضلي واردياد التمام ، قد احلوا فريحتي الى حياة الجماعة ، فانهم قما يتركون مُراداً في منزلي من الناس ، وانضموا في مشيات المدن وملاهيها ، والعيش في عمر الحاضر ، والند من التفكير . كذلك تراهم يهيمون بالعكاز ، بما غرس فيهم من تاج الربة المصنعة ، من العود الادوية التي مرصها المستحوصون (Parasites) والمادى التي مرصها الدين . وفي الحق ان الحياة الحديثة قد ردت الناس أحراراً . فقد فتحت لهم سبيل الحصول على انؤوة بكل سبيل مستطاعة وبكل وسيلة ممكنة ، طالما انها وسيلة لا تؤديهم الى السحق . لها فتحت لهم بمالك الارض وحاجها . إنها حررتهم من الاساطير وطهرتهم من الاوهام . انها مهدت لهم سبيل استقارة شهورهم العصبية كبها شأؤوا ، وسهلت لهم سبيل ارضائها . انها تحت القيود وفككت اغلال النظم وقفلت من الجهد الحسي ، بل ومن جميع الاشياء التبة او المكثرة . وعلى



الحياة فان الناس ، والذين هم من الطبقة الدنيا خاصة ، اكثر سعادة وهدوءاً ، من الوجهة المادية ، مما كانوا في الايام الاولى . على ان فئة من الناس قد اُخذوا بمكرون ، ولكن تدرجاً ، من ان تستهويهم ملهيات الحياة الحديثة أو يأخذوا بمذاهب الفلطة . وهؤلاء في الغالب هم الذين يجهلون صنف صحتهم دون الاستمرار في التورط فيما هيأت لهم حياة المدينة من صاوم كاللاكل والشراب والتخلف الحسي . تلك التي مهد السبل اليها نحو النظم لادوية وكسر اصعاده . هذا إلى جانب انهم يجهلون مهددين بجمدان السبل الذي يسلمون فيه او موارد مجبتهم او مدحراتهم او ثرواتهم . انهم عاجزون عن ان يرسوا حاجة النفس الى الشعور بالانسان والطبيعة ، تلك الحاجة التي تحس جيباً انها كانت في اعماق هوسنا . وعلى الرغم مما ينجف بالناس من صروب التأمين الاجتماعي ، فانهم يشفقون من مستقبلهم . اما الذين هم قادرون على التفكير ، فانهم يقبلون بمنضين ثأرين

من الحقيق مع هذا ان الحالات الصحية تتقدم وتتحسن ولم ينف نفيس الصحة ضد نقصان متوسط الوفيات ، بل ان كل فرد قد اصبح احملاً تكوياً واكثر سعياً واشد ميرة . فالاطفال في عصرنا الحاضر اكثر طولا مما كان آماؤهم ، ووفرة الصداء والمراة الطيبة قد ادنا إلى زيادة حجم الجسم وقوته الصحية . واكثر الرياضيين المتبارين في الملاعب الدولية يجدون من الولايات المتحدة . وفي الفرق الرياضية الباقية للعالمات الامريكية ، تقع على افراد هم في الواقع نماذج عليا لتكوين البشري . والتعليم الحديث اصكبر عامل على بناء النظام والصلات عامة كاملاً . ولقد استطاعت امريكا بطرفها الخاصة ان تستحدث من نماذج الحماة ما يصارع نماذج الحماة القديم في الصور الفارطة . ومع كل هذا نجد ان طول العمر ، مع ما يبدل من جهد رياضي وما يتمتع به من مزايا الحياة الحديثة ، لا يرد عن طول عمر أسلافنا ، بل ربما كان فيها أقصر منه فيهم . فان قدرتهم على مقاومة التآكل والكدر قد خضت . والظاهر اجمالاً ان الاراد الذين اعتادوا معالجة المراة الحسية الطبيعة ، واحتمال التآكل والتعرض لتقلبات الجو ومكدراته كما كان اسلامهم من قبل ، هم اقدر على بدل الجهد وتحمل التآكل من رجالنا الرياضيين . وإما لنعلم ان محصلات التعليم الحديث تتطلب من الفرد أشياء أساسية منها كثرة النوم ووفرة الغذاء واتظام العادات . بذلك اصبح المحسوخ الصحي هدفاً صعباً ، حتى غذا الناس عاجزين عن تحمل اسلوب الحياة الحديث في المدن العظمى ، والاحتباس في المكاتب ، ومشاعل السبل ، بل اصبحوا غير قادرين على مواجهة المصاعب والآام الحياة العادية التي عليهم ان يواجهوها كل يوم . لذلك هم يشعشعون مراعاً . وربما كانت انتصارات علم الصحة والطب والتعليم الحديث اقل قيمة لناس مما يعتقد في العادة

وإن لنا أن نساأل أنفسنا : أليس هناك من مائص عملية متعلقة بنقصان متوسط الوفيات أثناء طوري الطفولة والفتوة ؟ الحقيقة أن الضعيف في عصر ما من فرص الحياة ما لهوي . ذلك من الانتحاب الطبيعي قد منع عليه أن يؤدي رسالته ولا يمكن لأحد أن يتكهن عما يكون مستقبل سلالة احتمى أفرادها بالطب . غير أننا نترك هذا الشكل إلى مشاكل أخرى أعظم وأدروع تتطلب ما حللاً سريعاً شاملاً . فيما نرى أن الطب قد استطاع أن يقضي على مرض الاسهال الاحصر في الاطفال ، وأن يقف مع السل والذئبة والتبوء ، بل ويقضي عليها قضاء ، نرى أن هذه الامراض قد استبدلت بأمراض أخرى ذات طابع اعطالي أصف إلى ذلك ازدياد عدد الاصابات بالامراض تصبوية وأمراض العمل في بعض الاقاليم نجد أن عدد المهاجرين في مشفى ما ، يزيد عن جميع عدد المهاجرين بأمراض أخرى في بقية المشافي جميعاً . وليس يقف الأمر عند الجنون ، بل أن الاضطرابات العصبية ومظاهر الصطف العقلي قد أصبحت أكثر ديوماً من ذي قبل . وأنها لا كبر العوامل تأثيراً في أحداث التماس في الامراض والاعطال في الاسر . ولا شك في أن الاحتياط العقلي أنكى خطراً على المدينة من الامراض المعدية ، تلك التي حصر علماء الصحة والأطباء مهمهم كله في بحثها ومقاومتها



بالرغم من المبالغ المالية الطائلة التي تنفق في الولايات المتحدة على تعليم الاطفال والناشئين فإن الطبقة المنتفعة من ذوي القفل المتأثر لم يزد عددها . ولا شك في أن الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة ، رجالاً ونساء ، تلقى تعليمها أدنى ، وتعيش عيشاً أوفق مما كان أولاً ، والرغبة في القراءة والاطلاع أصبحت أكبر وأعظم ، والجمهور يشتري من المجلات والصحف أكثر مما كان يشتري جمهور الحليين السالمين ، والمشتغلون بالعلم والآداب والفنون أكثر عدداً . غير أن أكثرهم مشغول بأحط صور الأدب ، ومن يعمل منهم في العلم والفن يمكنه على ما يشه العلم والفن ، لا على ضروبها العليا . ويظهر من ذلك أن الحالات الصحية المتنازعة التي يعيش الاولاد مشمولين بها ، والساية التي تهدد المدارس والمعاهد في سبلهم ، لم تصف شيئاً إلى صحتهم أو عاداتهم العقلية والأدبية . وقد يمكن أن يكون هناك تناقص ما بين عناهم الجسمي ، وقدرتهم العقلية<sup>(١)</sup>

« الحقبة في باب الاسرار العلمية »

( ١ ) يريد الكاتب من قول ان المدينة الحديثة تحقق بها فيها قول القائل : « اسرر الحسد

# لماذا يغرد الطير

ألطرب ام للمراوجة ام للتخاطب ؟

في حياة الطير نواح متعددة تنوعت الناية<sup>(١)</sup> ولكن التغريد أشهرها وأعظمها ، فقد يكون بين قرّاء هذه الصفحات من لا يمتيز نوعاً من نوع من الطير ، ولكن يندر أن يكون بينهم من لا يطرئه تغريد الليل والكفار والحسون والفرقة . ودواوين الشعراء حافلة بوجوه وأقرب في غموس الشعراء . وهذه الناية بالتغريد حلت طلاء الطير على البحث في سببه فاصبحوا في شغل من الطرب بما هم فيه من البحث . ولكنهم على كل حال يتكرون بوجوه عام أن الطير يغرد طرباً لأن ذلك الرأي القديم في نظرهم ليس رأياً طيباً

أن العلماء الذين عتوا هذه الناحية من حياة الطير ، فريخان وربق بقم رأية على أساس مادي ، والآخرون يقيمها على أساس غير مادي . والرأي القالب الآن هو الرأي الاحيائي ( البيولوجي ) ورجمه ، المستر نيكولسون E. M. Nicholson . أن اصحاب هذا الرأي يقولون ان سلسلة الانعام التي يمر بها طائر سواء اصبحت كات ام مركبة ، يستلها الذكر في فصل المزاوجة اعراضاً عن استقلاله وسيادته في المنطقة التي رز فيها . وأنه لا يغرد خارج تلك المنطقة فاما هل لم يكن ذلك تغريداً حقيقياً بل شيئاً به sub-song ثم اوت للتغريد مسوّمات يولوحة علاة على ما تقدم . فهو في مفهومه وسيلة يسرع بها الذكر الانثى الماتمة في الربيع وعدم ان الذكور فصل اولاً الى المنطقة الجديدة ، فتزل فيها ، ثم تلمها ، الاناث غير المتروحة ولما كان معظم الطيور الفريدة صغير الحجم ، لا يمتاز ريشها بالالوان متعددة ، فالتغريد وسيلته لانعام المزاوجة متوجه غاية الاناث اليه . ثم ان التغريد رسالة تحدير يوجهها الذكر الى غيره من الذكور أن لا يمتدوا على المنطقة الخاصة به . فاما لم يغرد فقد يفضي عن مسقطه وقد لا يجرد زوجاً . فالتغريد في رأيهم ليس اعراضاً عن شعور ، وانما هو ضرورة بيولوجية هذا هو الرأي البيولوجي في تفسير تغريد الطير محلاً . ولكن عند التدقيق فيه ، يجد الباحث

خطأين أولهما أن التفريد لا يقتصر على فصل المراجعة ولا يقتصر فيه وقول المستر اليوت  
 هوارد Enot Howard أن التفريد محصور في فصل واحد من فصول السنة وهو فصل  
 التوليد مردودٌ بمشاهدة طيور السنة فصل واحد لا تبيض به طيور بالشيد. فان الخفاء  
 Robin (مجم الحيوان من القزوي) والصَّغْوَة Wren (مجم الحيوان ويرف في الشام باسم  
 سكموكة ونخنة ودعوية) والسنة تفرّد في غير فصل التوليد. وقد رد أصحاب المذهب المتقدم  
 هذا الاعتراض بقولهم أن هذه الطيور التي تفرّد في غير فصل المراجعة، تحتلُّ أرضاً خاصة بها  
 على مدار السنة ثم هناك خطأ آخر. فقولهم أن تفريد الذكر يجذب الانثى الثانية إليه يعني أن  
 الانثى تنجبه إلى أطرب الطيور تفريداً وهذا مردود بقول اليوت هوارد صبيحاً أدت مساهمة  
 في ما يتعلق بصريين من الطير من نوع الدُّرْسَة Bunting المعروف بمصر باسم «الصفو» مع  
 أن الصفوكا تقدم يقال (Wren) (راجع مجمع الحيوان مادة Bunting)

وعلى الرغم من هذين الاعتراضين على الرأي المتقدم لا يزال هذا الرأي قائماً. ولكن كلما  
 أُنس الباحث تدقيقاً فيه نين أنه غير دقيق وغير شامل. فقولهم أن تفريد الذكر أعراب  
 عن سيادته في منطقته وتحديد موجه إلى ما فيه مردودٌ بما يشاهد في أثناء الربيع من القتال  
 الكثير بين الذكور. راقب الذكر وهو يفرّد. فدعس أنه يهرب في تفريده عن استقلاله  
 وسيادته، ولكنك لما نقتع، وأنت فتأهده مسترقاً جسماً وعظلاً وروحاً في التفريد أنه  
 مهملاً صبره ضد تحدّره. وقد قال الأستاذ بيري فرجيرالد في مجلة السكوتسمورري — وصيه  
 مدخس — أنه كثيراً ما راقب الدُّجّة أو المراجعة أثناء التفريد، فمجر من اقتاع نفسه بأن  
 فيه تحذيراً وأنداءاً لسائر الموازج

ولو كانت الذكور لا تفرّد خارج المناطق الخاصة بها لكان الباحث مضطراً أن يسم بهذا  
 الرأي ولكنها تفرّد فيما تكون. في الربيع تفرّد الموازج القواطع في أماكن لا توي  
 مطلقاً أن تنمي بها عشاشها. وقد كان للأستاذ مري فرجيرالد حديقة، في منطقة تجنّارها  
 هذه القواطع، فكان يسمع في الربيع تفريدها مع أنها لم تكن ممتعة فيها ولا في جوارها  
 بل أن الشجرة الواحدة كانت يمرلة منير تشدو من فوق ستة أنواع أو أكثر ثم كان يبحث  
 عنها في اليوم التالي فلا يصف لها على أثر. ثم يسبحا شاديه، عند عودتها قاطعة في الحريف.  
 طيس ثمة صلة بين التشدو والمنطقة. ثم أن هذه الطيور قلما تشدو كثيراً خارج مسطقتها، بعد أن  
 تنوطها. ومع ذلك فكثير من الباحثين غير متفق بأن هناك صلة بين التشدو والمنطقة في عقل الطير  
 في حالة المنوط بها والامثلة على ما تقدم كثيرة. أما المستر كونسون فيرى أن هذا التشدو  
 خارج المنطقة ليس شداً صحيحاً وإنما هو شيء به يطلق عليه اسم (sub song) أي أنه

اصوات لم تسم إلى مستوى الشد أو التبريد ، مبردة عليه مبرزي فتر جيرالد بأنه جهد نفسه في العريق والتغير بين التبريد في المنطقة المتوسطة والتبريد خارجها فلم يتبين أقل فرق اما الوسيل بالتبريد لجذب الاناث فظانهم على الرأي القديم بأن الطيور الزاهية الالوان قلما تجيد التبريد . وان الطيور المتوسطة الحجم قلما تحسب في عداد الطيور المبردة . ويذهب نكولسون الى القول بأن الطيور التي لا تعيش في حافات ، تحتاج الى قدرة التبريد ، لتتناص بها من حافاتها الناشئة عن صفر حصبها او عدم ازدهانها . ففي فصل للمزاوجة — على رأي — يحتاج الذكر الى ما يمكنه من اعلان وجوده ورجعة منه في جذب الانثى اليه وكذلك في انقضاء المستدين عن مسقطه لكي يكمل ارضا مخنوي ما يحتاج اليه صواره من الصداه . قادا كان صمبر الحجم او قليل اللون كان لا بد له من الاعهاد على الصوت وإن لم يكن ذلك الصوت قفريدا دائما وفي الرد على هذا يقول الاسناد ميري فتر جيرالد انه قد يكون التبريد في بعض انواع الطير وسيلة لاجذاب الاناث ، مع انه ينكر صدق ذلك على اي نوع . ويستشهد بقدرة طيور غير خريده على الفوز باناثها ولكنه يلم جدلا بأن التبريد قد يكون له هذا الغرض في بعض الانواع ثم ينكر ان البحث عن الروح هو الغرض الاول او الوظيفة الرئيسية المتفصدة بالتبريد . وقد أقام الدليل على ذلك بالإشارة الى طائر يعرف باسم حاطب الدباب ( Jay-larcher ) ( مجمع الحيوان من احمد قارس وشورب وهي طامة في مصر عن حلي السماع وبوامة طامة في لبنان ) . فالارقط مثله يستوقف النظر بريشه وطائيه ومع ذلك ينصف بتبريد شعبي والطالم او الصنح ( chatlanch ) ( مجمع الحيوان الاولى طامة في الاسكندرية عن حلي السماع والثانية طامة في لبنان من بوست ) حسن الصوت ويستوقف النظر بشكله في آن واحد . وكذلك الصغارية Golden Oriole ( مجمع الحيوان ) يستوقف النظر بلونه الاصفر وصوته الحسن

وهناك فريق ثان يذهب مذهباً آخر في تفسير تبريد الطير . ورجعه المستر ريتشموند ( W & E Richmond ) وهو يستند أساساً على رأيه من المذهب اليوناني ، ويقول : لما كان معظم الطيور يبرد في فصل المزاوجة ويصح القول بأن التبريد كان اصلاً مرتبطاً بالمزاوجة . ويمكن التسلية كذلك من الناحية العلمية ، بان ارباد التبريد في الربيع مرتبط بنمو الاعضاء الجنسية في الذكر وان جفوته مرتبط بظهورها ومن الصحيح ايضاً ان الطيور قفريدا عندما يكون نشاطها على اشد ، فادا اتجه النشاط الى اعمال أخرى كتنذية الصغار او تعديل الريش قل التبريد . ثم هناك عامل آخر وهو توافر الاحمال المؤانية . فاداً حرم الطير الطعام او هبطت الحرارة طاعة تفر ذلك في قفريدها فادا استمرت الاحوال غير المؤانية انقطع التبريد ، ولكن حماية الطيور المبردة في الربيع تتلصق على احوال الجو ، وكثيراً ما سمعت أبا قلنسة ( الحوري والشماس ذكره واتاه

في لبنان عن مجمع الحيوان) والموازي وهي تفرد غير اعتيادية عندما كان الثلج يغطي الأرض ثم ان رنشموند لا يذكر التفريد على الطيطوى Sand piper (مجمع الحيوان عن ترجمة كلية ودمنة لوكير) والترزور Starling لأنه يعلم ان التفريد الطيور نواحي متعددة . وقد ضرب المثل على ذلك بطائر الحبراء Redstart فقال في وصفه ما يلي : لقد شاهدت حبراء وهو يشدو شدواً كله قوة وكبر .. وكانت كل حركة من حركات الطائر وكل لفظة من لفحات شدوه تدل على طبعه ضيق وغد . ولكنني رأيت نفس الطائر بعد الظهيرة وهو اهدأ مألماً عما كان في الصباح وكان يهرج هزجاً رقباً يدل على رضائه وفنائه في هزجه ثم يقول ان الطيور تفرد عندما تصاب بدهى او حتى عندما تكون على وشك الموت . ومن هذا يخرج رنشموند الى ان التفريد في الطيور اعراب وانها تفرد لا لأنها مدعوة اليه بحاجة قاسرة يحرصها عليها الانتخاب الطبيعي ، بل لان التفريد منعد لنشاطها الفاضل «فهي اما ان تموت ، واما ان تتفجر» . والتفريد في رأي رنشموند هو الاعراب الانساني عن حياة الطير

قد يكون هذا الرأي في هذه الأيام ، أيام التصبرات الطبية والكشفية بالملبية ، غير مقبول لأنه غير علمي . ولكن من الخطأ ان نتجاهله لكونه غير معرعر في قالب علمي فالستر ورنشموند باحث محقق دقيق الملاحظة . وهو اقرب في نظر ميري فريديلد الى الحقيقة من اصحاب الرأي الحفري العالم على ان التفريد اعلان الطائر استقلاله في سطقته وتحريره غيره من تعدي حدودها ولا بد ان يكون رأيه الحقيقة كلها

ومذا لمي بتفريد الطير ؟ السنة تفرد والغراب ينفق ومع ذلك فطغرات لحاة مرتبة الزحكيك ومدى من الاصوات اذا شهاها بالفاظ الانسان قلنا ان ثروته اللفظية واسعة . والطاهر اننا بقصد التفريد تلك الاصوات التي ترفع وفقاً لمطامع آدانا بل ان اصحاب الرأي الحفري ، ينكرون ان الطيور تفرد خارج منطقها الخاصة بها وما يصدر منها من الاصنام خارج هذه المنطقة ، بوصف بأنه شيء بالتفريد . فاداءات اصواتها غير منظمة تجاهلها اطلاقاً . ولكن هذا التفريد الصبق لا يتسع لكثير من الاصوات التي وصفها هندي Hedy بأنها « كلام الطيور » اذاً ما تفريد الطيور ؟ لا بد من القول بأن تفريد الطير ليس مسألة واحدة بل مسائل متعددة . ويمكن ان نقسمها لثلاثة اقسام تدور حول اصل التفريد ، وعمومه ووطئته . وكل منها مسألة قائمة بذاتها . ثم ان موديس Morris يمد في كتابه عن « التفريد » الى تحصيله بحسب الفصول ويمد منها تفريد الربيع والحريف والشتاء . ولكن التغير بين ألوان التفريد الخاصة بهذه الفصول شاق او محدد ومع ذلك يمكن ان يتأدى الباحث في تصنيف التفريد ، فيميز بين التفريد قبل الزواجة والتفريد الذي يقصد منه الطراب الاتي وهي خاصية البيض . وهذا يدلك على سمة الموضوع

لا ريب في ان الفزعة الحفسيية في الطير تأثيراً كبيراً في تفريده ولكن من الخطأ الخداع الى ان تفريد الطير ليس الا أسلوباً من اساليب التحدث الحفسي لان الحقائق تدل على ان التفريد اشد مدى من مجرد الاعراب الحفسي . وعلماء الطيور يرمون طائفة كبيرة من الطيور بتجديد التفريد بيد ان قصي منها الشهوة الحفسيية

ان التفريد الذي نشأ اسلاً للاعراب عن الرعة الحفسيية قد تطور حتى اصبح لغة او وسيلة للتخاطب . ولا بد لنا اذا شئنا ان نفهم تفريد الطير من ان ندرك ان ما نطلق عليه وصف « التفريد » او « شدو » هو في الواقع لغة الطير ، ولغة بواحي متعددة ، بتعدد التواحي في حياة الطير وآداته ليست بمدة تتأثر بجميع ألوان الصوت الصادر من لحي الطيور . وقد قال الأستاذ حارستانج في وصف هذه اللغة « انها تقرب عن الشهور والاضال لا عن الاشياء والافكار ، وهي في آخر الامر متصلة بالسلوك وتتمثل على الدعوة والتحية والتعذر والتعجب والتشجيع وقما تشمل غيرها » وهذا الذي قاله حارستانج لا يشك فيه احد من مراقبي الطيور . وكما ان الاضال في الناس تصحبه الحركة كذلك يصحب الرقص ورفرفة الاجنحة والتعليق الاعراب عن اضال الطير بالتصويت . ولا يخفى ان وردوروث الشاعر الانكليزي الذي كان يصف طبائع الطير وصف طبع الشاعر كأنه يصف طائراً بعد ما قال : « ثم يعمل قلمي بالنقطة فيرقص مع الدخلة »

إن ارتقاء القدرة على التخاطب بالتصويت في الطيور يختلف باختلاف انواعها . ولكن هذه القدرة تمتد من سيق الغراب الى الشدو الموسيقي الصافي في صيغة السمة ، ولغة كل نوع لا يفهمها الا ذلك النوع

اذن ، هل تفرد الطيور كما فهم التفريد ؟ هل تفرد اعراباً عن غطة الحياة ؟ انها ولا ريب تفعل ذلك ولكن اصحاب المذهب الحفراقي يصمون تفريدها هذا بأمة شبيهة بالتفريد sub-song الا انه اتيح لي ( فيري فريجارد ) ان اراقب الشحورور يجرع قلبه في صياحه وهو جاثم على فصن . ثم شاهدته بعد قليل وهو لا يزال على ذلك النص يشدو شدواً رخيماً رصياً . وسد ذلك اليوم لم يحاصرني شك في حقيقة التفريد . اذكر ايها القارئ حبراء وتشويد . او تذكر الضنح Chaffinch جاثماً على سور الحديقة وهو يهزج . او الرورور على فة المدخلة او التفاحي Linnet ( معهم الحبوبن عن حلمي السماع وهو عند طامة المصربين التفاحي والزقيفة وعد طامة السورين الرقاقية والتجمحة ) او السنة ليس ثمة ظل من الشك في ذلك . والواقع اني لا انكر قدرة التفريد على اي طائر . البس الصرد shrike من ارحم الطير شدواً مع اتاقودنا ان تكرر عليه التفريد ان اصوات الطير التي يصفها بعضهم بأنها « شبيهة بالتفريد » هي التفريد الحقيقي ، المجرد من قيود التخاطب والمنطقية والجوع والسل ، مجرد من كل شيء الا من الطرب

---

---

# في تاريخ العرب

للدكتور زكي محمد حسن

على هامش كتاب History of the Arabs  
للدكتور جيليب حتى الأستاذ بجامعة برنستون

---

---

كتب المستشرقون وكتب المسلمون أنفسهم المؤلفات الكثيرة عن تاريخ العرب والمسلمين عامة، وتصاريت الآراء في قيمة هذه المؤلفات، ولعكس الكتاب الذي ظهر حديثاً للأستاذ الدكتور جيليب حتى يختلف عن كل ما كتب في هذا الموضوع، ويميزه في المادة والأسلوب وطريقة البحث ولنا حصد أن نعرض أو أن نغير إلى الأبحاث والكتب التي أمنت في شتى موضوعات التاريخ الإسلامي وعروجه، فإن مثل هذه الكتب، بطيئة حجبها وكون كل منها موقوفاً على دراسة ناحية أو مشكلة من مشكلات التاريخ الإسلامي، تكون أوفى غرضاً وأوسع مادة وأدق منهجاً، ولكننا نريد الكتب التي عقدت فصولها للكلام عن التاريخ كله أو جله في تركيز وإيجاز لا يمكن مدحهما أن يلم المؤلف بتاريخ المسلمين أو العرب في عهد واحد من القطع المتوسط ولم تكن هذه الكتب إلا جبرة كثيرة في شتى اللغات وليس بالإنجليزية إلا كتاب مور<sup>(١)</sup> والسيد أمير علي<sup>(٢)</sup>. ومن كتب أخرى مختصرة جداً وليس في الفرنسية إلا كتاب هوار<sup>(٣)</sup> فضلاً عن بضعة مؤلفات موجزة لا تقي للموضوع حقّه. أما الألمانية فمذكات أغنى من اللغتين السابقتين بل كانت في التاريخ العلمي الصحيح أغنى من اللغة العربية نفسها فؤلفات

---

(١) W. Muir The Caliphate وقد طبع سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٩١ وسنة ١٨٩٨ وظهرت

١٠ طبع جديدة منقحة على يد T. H. Weir بإديره سنة ١٩٢٤

(٢) Syed Ameer Ali A Short History of the Saracens (London 1321) وقد ظهرت

بعض مؤلفات أخرى بالإنجليزية في تاريخ العرب والمسلمين للسيد أمير علي من المؤرخين اليهود

(٣) G. Hart . Histoire des Arabes (Paris 1902) (٣)



فون كرمير<sup>(١)</sup> وقبل<sup>(٢)</sup> ويكر<sup>(٣)</sup> لا تزال مراجع قيمة في التاريخ الاسلامي عامة وليس في اللغة العربية كتاب واحد يضم بين دفتيه تاريخ العرب او المسلمين على نحو علمي صحيح<sup>(٤)</sup> وهكذا يرى القراء أن كتاب الدكتور حتى سد ثغرة في عالم التأليف . على أن المؤلف يبدأ مقدمته بأن كتابه «محاولة متواضعة لحكاية سيرة العرب والشعوب التي تكلمت العربية منذ المصور الاولى حتى الفتح النهائية في بداية القرن السادس عشر» ، ولكن الحق أنه عمل جليل يشهد بلم وافر واطلاع واسع وثائرة مصيبة ، ولا عرو فانؤلف يستوفى في المقدمة بأن هذا الكتاب ثمرة عمل دام سنوات طويلة قصاها في الدرس والتدريس بجامعة كولومبيا والجامعة الاميركية في بيروت وجامعة برنستون باميركا

وينص الدكتور حتى في المقدمة على أن الكتاب أعد لبني بحاجة الطالب وبحاجة انقاريه . المتفقد من غير الاختصاصيين . والواقع أن هذا الكتاب وديق طيب لا سائدة التاريخ الاسلامي ، وإن كنا لا نذهب الى حسابه مصدراً حاسماً شاملاً يمكن الاعتماد عليه إلى حد كبير . وسينحله ذلك في المآخذ القليلة التي سعرض لها في آخر هذا المقال

ولعل خير وسيلة لتبين ما لكتاب الدكتور حتى من شأن خطير أن نستعرض اقسامه وفصوله قسم المؤلف كتابه خمسة اقسام ، عند الاول للكلام عن العصر الجاهلي ، والثاني عن قيام الاسلام وعصر الخلفاء الراشدين ، والثالث عن البصريين الاموية والساسية ، والرابع عن العرب في اسبيا وصفية ، والخامس عن آخر الدول الاسلامية في المصور الوسطى وعن الحروب الصليبية . أما القسم الاول عند بدء المؤلف «لتحدث عما لتاريخ العرب من شأن خطير ، على الرغم من أن المعروف عن بلاد العرب لا يتناسب وكون المسلمين يبلغ عددهم الآن نحو سبع سكان العالم او سدسه ، ولا يتفق مع عصبة المسلمين ، الذين لم تكن لهم قبصرية مزانية الاطراف فحسب ، بل ورثوا المدينيات التي قامت على صفاء الدوحة والفرات والنيل ، واقتسوا من العالم الاغريقي الروماني القديم ، وكانت لهم ثقافة عظيمة اثرت في أوروبا في المصور الوسطى ففتت اليه فيها . وكان التراث الذي خلفه العرب والتألفون «صاد اكبر من ثراث أي شعب آخر

(١) A. von Kremer : Culturgeschichte des Orients unter den Chalifen Wien 1873-77

(٢) G. Weil : Geschichte der islamischen Völker von Mohammed bis zur Zeit des Sultan Soudi, (Stuttgart 1866) , G. Weil : Geschichte der

(٣) G. Weil : Geschichte der Chalifen (Bd. 1-3, Mannheim 1846-1851)

(٤) G. H. Becker : Islamstudien (Bd. 2, Leipzig 1902)

« أن تاريخ الاسلام السياسي للأستاذ الدكتور حسن اولدم حسن لم يظهر منه لا بحسب الاستاذ عند اخذ اسامي في كلية الاداب لم يلق به . « كتابه عالم ، كماله مؤرخ وقاص ، ومما يولي به يرى لم تاريخي ، لها من « من اسامي « مع

ثم تكلم الدكتور عن الاستكشافات الحديثة في بلاد العرب، وعن الشعوب السامية عامة ومهداها في شبه الجزيرة - وعندئذ ذلك مصلاً عن بلاد العرب : طبيعتها ومناخها ونباتها وحيوانها، ثم وصف الحياة البدوية، فتكلم عن الترو والحامة والروضة والصية والقيية وشيخها. على أن أبداع صول القدم الاول من كتاب الدكتور حتى انما هي الرابع والخامس والسادس، فقد لحص الدكتور في الفصل الرابع العلاقات المتولدة بين العرب وجيرانهم في الصور القديمة : علاقاتهم بالمصريين القدماء وبالسوريين والبابليين والاشوريين والفرس واليهود والعالم الاوربي القديم . وكان فوام هذه العلاقة بحارة الخور والبيان والتوابل وماسج الذهب والفضة . اما الفصل الخامس فقد شرح فيه المؤلف احوال الدول القديمة التي قامت في بلاد العرب الجنوبية الصينية والسبائية والحيرية وتكلم في هذا الصدد عن بحارة بلاد العرب الجنوبية وعن الغزوش السبائية والحيرية ومكتشفها بيهـ Niebuhr وهالنـ Halévy وجلازير Ginsberg، وعن مأرب وعن العرب الذين هاجروا من حصر موت والهمس الى شرق افرقية، حيث أسسوا دولة الحبش، السامية الاصل والتي أتبع لها ان عديسلطانها الى بلاد العرب الجنوبية في القرن السادس الميلادي، حتى هب لطردهم منها سيف بن ذي يزن بطل البيرة القسبة المشهورة، وعاونه الفرس ولكنهم انحدوا ذلك سلباً لحكم الحبش، وطول حودهم قائماً بها حتى اعتنق الاسلام ما دان خامس ولاهم بها، فأصبحت الحبش جزءاً من الدول الاسلامية وأصبح شمال بلاد العرب أخطر شأناً من جنوبها

وعند المؤلف الفصل السادس للكلام عن الولايات التي قامت في شمال شبه الجزيرة قبل الاسلام مكتب عن التبط الذين تزحوا في القرن السادس قبل الميلاد من شمالي اعظم شرقي الاردن الى جنوبيه واهموا مدينة البتراء Petra عاصمة لهم فحدثت من أعظم المدن في الطريق التجاري بين سواحل البحر الايض المتوسط . وكان التبط يتكلمون اللغة العربية ويستخدمون في كتابتها الحروف الآرامية كما كانت اللغة الآرامية لغة العلم عندهم ثم تطورت الكتابة التبطية في القرن الثالث الميلادي الى الحروف العربية القديمة التي تم استخدامها في العالم الاسلامي، اللهم الا في الصور الاولى حين استخدم الخط الكوفي في كتابة المصاحف وفي كتابة بعض المستندات الرسمية الخطيرة وفي العملة وعلى التماثيل والمساجد

وقد شرح المؤلف في هذا الفصل كيف تطورت الرموز الهيروغليفية على يد سكان شبه جزيرة سيناء حتى وصلت الى الحروف الابجدية الحالية، التي كان النبطيون اول من عرفها . ثم تحدث عن مدينة البتراء عاصمة التبط المحفورة في الصخر والتي بلغت اوج عظمتها تحت رعاية الرومان في القرن الاول من الميلاد، وعن مدينة تدمر التي كانت من أغنى مدن الشرق الادنى في القرن الثاني والثالث بعد الميلاد والتي سهر العرب ما تارها حتى ذعموا انها من بناء الجن

لسيدنا سليمان ، وص بي عمان الذين كانوا يفتقون جنوب شرقي دمشق عند آخر الطريق التجاري بين مأرب والثمام والقرن اعتنوا المسيحية وتقلدوا الارامية لغة السوريين بدون ان تقطع صلهم باللغة العربية ثم اسسوا امارة حلبعة لبرطة تشملهم رعابنها نظير قيامهم بمهمة حدود يملكاتها في الثمام وحد الفائل العربية عنها ، كما اسس الصعبيون في الحيرة امارة انحدها الفرنس حلبعة لهم تحمي حدود العراق من غارات البدو

وختم الدكتور حتى القسم الاول من كتابه حصل بمنع عن بلاد الحجاز قبيل الاسلام ، شرح فيه ايام العرب وحروبهم ولغتهم وأدبهم وشعرهم من سجع وقصائد ومطافات واحوالهم الاجتماعية وديانتهم وما ينصل بها من اعتقادم في الجبل ومن جمعهم الى الكعبة كما تحدث عن اشهر مدنها في ذلك العصر : مكة ويثرب والطائف ، وعما كان لبلاد العرب الحنوية والحبيشة وابران من تأثير في بعض بواحي الحياة في الحجاز فصلاً من اثر اليهود والنصارى في تهيئة النفوس للدين الجديد

وفي اعتقادنا ان القسم الاول من كتاب الدكتور حتى أقس ما في كتابه . ولعل السر في ذلك ان سائر الكتب التي عرضت لتاريخ العرب والمسلمين لم فصل الى تلخيص اهم ما اتخته الابحاث والحفاثر والدراسات العلمية من بيانات عن حال العرب قبل الاسلام ، وبما خبت ماخبار العرب في العصر الاسلامي ، ومصادرها كما نعرف كثيرة الى حد كبير وان صح ان جورج ص زيدان جمع في كتابه عن بلاد العرب قبل الاسلام شتات ما تآثر من الاخبار في هذا الموضوع ولخص كثيراً مما جاء في الكتب التي الفت بالفتنات الاوردية عن العرب في الجاهلية طن تاريخ تأليف هذا الكتاب ( ١٩٠٨ ) سابق على كثير من الابحاث والمكتشفات التي أماطت اللثام عن بعض مصبات هذه الحقبة من تاريخ العرب

اما القسم الثاني من كتاب الدكتور حتى ، فقد تحدث فيه عن قيام الاسلام : عن سيرة محمد رسول الله وعن طيعة الدين الاسلامي وعن عصر العقلاء الراشدين وعن الفوحات العربية وإدارة الاقاليم المنفردة وعن التراجع بين علي ومعاوية ، كل ذلك في دقة علمية نستحق الثناء والاعجاب وأسلوب جذاب بمنع وسعد عن التخص الذي يشوب كتابات كثيرين من المؤرخين المستشرقين والمسلمين القدماء وقد أسدى المؤلف بدقته خدمة جليلة الى الذين يودون الوقوف على الآراء العلمية الصحيحة في هذا الميدان بدون قراءة الكتب المطولة في شتى بواحيه

وقد عمد المؤلف القسم الثالث من كتابه لمحدث عن الدولة الاموية . عن قيامها ، وعن علاقاتها لعدائية بالبريطيين ، وعن اتساع ملكها ، وعن الحياة السياسية والادارية والاجتماعية والعقبة وتقنية في عصرها ، ثم عن الدولة العباسية ، والنهضة العقلية التي حملت لواءها ، وعن نظم

الحكومة وطبقات المجتمع والتقدم العلمي في عصرها ، حتى انه عقد صلاً للعديد من مراحل التعليم وعن المكتبات والورق والوراقين ، كما عقد صلاً آخر للكلام عن الفنون فتحدث عن العمارة وأشار الى تشييد ساحرا وما كان فيها من رخارف جصية وخوش وموتة بمشعات لقنول الفرعية المختلفة كالمنسوجات والحرف والرخام والمخطوطات المصورة . وهذا تجريد في تأليف الكتب التاريخية هذا الحال لوعي به المؤلفون حق الثابتة

ومن ابداع فصول هذا القسم فصل الفرق الدينية في الاسلام وقد لخص المؤلف فيه تلخيصاً طيباً سادى كل فرقة وما أتم بانواعها من الاحداث البانية . وكان طيباً ان يهتم المؤلف حديثه عن الدولة العباسية بما جله من ارامي اطرافها وصف حضارتها ونمو سلطان الخلد الترك فيها من اصعلاها ، واستغلال اجرائها الثابتة فيها ، وقام دويلات صغيرة على اخصها كني ادريس في المغرب الأقصى ، وبن الاغل في افريقية ( تونس ) ، والطوليين والاحشيديين في مصر والحدادين في الحريرة ، والمطهرين والصاريين والساميين والفرزيين وبي بويه والسلاجقة في ايران وغربي اسيا

وشرح المؤلف في نهاية هذا القسم كيف سقط بيان الدولة العباسية وتهدمت فاصمتها سنة ١٢٥٨ على بدجوع الثمول بقيادة هولاء كو حيد حنكر حال

واوجر الدكتور حتي في القسم الرابع من كتابه الكلام عن تاريخ العرب في اسبابا وفي جزيرة صقلية مدأ بنح الادلس ونطرق الى عبور العرب جبال البرانس ونوعلم في جنوب فرنسا تحت لواء عبد الرحمن بن عبد الله النافقي ، حتى حرمهم القرمج بقيادة شارل مارتل في واقعة بلاط الشهداء سنة ٧٣٢ بين تور Tours وروانيه Rouen

ثم كان سقوط الدولة الاموية في الشرق ، ومرار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الى المغرب في الادلس ، حيث أفلح في الاستيلاء على السلطان وتأسيس امارة اموية عربية فيها ، واردهرت هذه الامارة في عصر عبد الرحمن الناصر ، الذي اتخذ لنفسه لقب الخلافة سنة ٩٢٩ . وكان حكمه الممر الذهبي في تاريخ المسلمين بالادلس ، فاسترد ما كان للمسلمون قد خسروه من املاكهم في شبه الحريرة ، ووطد دعائم حكمه فيها وشيد مدينة الزهراء ، ووقف حجر عثرة في سبيل تقدم حركة ال Reconquista واستعادة لمسيحيين سلطانهم في شبه جزيرة اسبانيا

وعقد المؤلف صلاً خاصاً للكلام عن النظم السياسية والاقتصادية وعن المؤسسات النبوية الاسلامية التي ازدهرت في الادلس وحملت قرطبة اكثر مدن اوربا طمناً وثقافة ، وأحد المراكز الثلاثة للحلم والعمران في ذلك العصر ، ولا عرو قاتها كانت لا تفل بها من زميلتها ' المدعنية وسداد ، وكانت تفجر أنيال من العراقات المروية والمصاة ، في ينما

لم يكن في طرقات لندن مصاح واحد من هذا التاريخ بسبع مائة سنة ، وكانت المعامات أمراً مألوفاً في قرطبة إذ ذاك ، بينما كانت حامية أكسبورج تطل إلى الاستحمام بكمادة وثنية ، وشرح المؤلف النظم الحكومية وأساليب الزراعة والثمارة في الدولة الأيوبية بالأندلس ، ووصف ابنه الخليفة والأردنار العلمي في عهده ثم تكلم عن دكتاتورية المنصور ابن أبي عامر في عصر الخليفة همام الثاني ( ٩٧٦ - ١٠٠٩ ) ، قبل أن ينتقل إلى سقوط الدولة الأيوبية ، وقيام ملوك الطوائف ، وتاريخ الولايات التي بقيت في يد العرب بعد ذلك ، والمآثر التي شيدت فيها حتى تفصل سلطان المسلمين ، وسقطت غرناطة سنة ١٤٩٢

ومن أبداع فصول هذا القسم ما تحدث فيه المؤلف عن تراث للمسلمين في أسبانيا وما خلفوه للعرب ، فتكلم عن لغتهم وأدبهم وشعرهم وما استحدثوه من أوران ومعارف ، ثم عن أساليب التسليم هذمهم ومحوها والكتب التي كانت تردمها حوايت وردافهم ، وعن سجع بينهم من المؤرخين وكثبان التراجم . كما في الفوطية وابن حبان وابن الفرسي وابن مشكول وسعيد ابن أحمد الطليطلي ولسان الدين بن الخطيب وعدد الرحى بن حطرون ، ثم الحمرايين والرحالين كالبكري والادريسي وابن جبير وأبي حامد محمد المازني الذي زار روسيا سنة ١١٣٦ . وكتب المؤلف عن الفلك والرياضيات والطب وعلم النبات والفلسفة في الأندلس وعمما كان للمسلمين من تأثير في تقدم هذه العلوم على يد الأوربيين بعد هذا التاريخ ، وأثنى المؤلف سنة حميدة مفيدة صلاحياتاً للكلام عن الفن والمهارة الإسلامية في الأندلس وما كان لها من تأثير في أوروبا<sup>(١)</sup> وحنم الدكتور حتى هذا القسم من كتابه فصل عن جزيرة صقلية : فتح العرب أياها على يد بني الأحمر في منتصف القرن التاسع الميلادي ، ثم اتحادها مركزاً لمعارات كان المسلمون يشوبها بين حين وآخر على الشواطئ الإيطالية ، حتى سقطت الدولة الأعلى وأصبحت صقلية جزءاً من قسرية الفاطميين ، وظلت كذلك حتى استولى عليها النورمانيون ، ولكنهم سادوا فيها على سياسة التسامح الديني وأمرار المسلمين ورعاية مصالحهم<sup>(٢)</sup> وكانت صقلية ميداناً حصيلاً لتبادل الثقافة بين الشرق والغرب ولا غرو فقد كان سكانها خليطاً من الأفرنج الذي يتكلمون برمانية ، والمسلمين الذين يتكلمون بالبرية ، والمسلمين الذين يستخدمون اللاتينية

في الحرف ، الحاسب والأحبر من هذا السفر الضخم وقد عقده المؤلف للكلام عن آخر الدول الإسلامية في المصور الوسطى وكتب عن دولة الفاطميين الشيعة في مصر تاريخها السياسي وحياة المجتمع في عصرها وما أزهريها من علوم وفنون ، ثم عن الدولة الأيوبية

(١) راجع كتاب راث الإسلام The Legacy of Islam الذي طبع في أمريكا سنة ١٩٥٠ ميلادي

المجلد (٢) راجع كتاب الدكتور الطليطلي ص ٧ و ٨ و ١٠٣ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣

والتراخ بين الشرق والغرب في الحروب الصليبية وحَمَّ الكتاب بالمتحدث من دولتي المالك  
وحضارة مصر في عصرها

ذلك عرض سريع لما جاء في هذا الكتاب التيمس من موضوعات وبحوث وأما لتحرص  
الحرص كله على أن نوه بالكشاف الطويل الذي ألحق به ، وبأسلوب الكتاب الزائع ، ودقة  
العمية ، وربطه بين الفنون والآثار وبين سائر نواحي التاريخ الإسلامي ، به أن الصور الكثيرة  
التي ترين الكتاب تساعد على فهم الحاضرة الإسلامية الطيبة ، وتقرب إلى الفهم كثيراً عما  
يستعصي تصويره من الكتابة والوصف . وأما ما به من رسوم وخرائط فيشهد بطول الناع  
في الدقة والتحقيق

وان كان ثمة ما نأخذ على الأستاذ المؤلف فهو قبوله أن نهدف المراجع في نهاية كل  
فصل أو قسم ، فإن الإيجاز في شرح مضى النظريات والمسائل يجعل الإشارة إلى المصادر التي  
توفيقها حقها من الدرس اسماً لازماً ليستطيع القارئ أن يفي حاجته من التحصيل وإن يكون  
وقياً على المؤلف ، بقرء أو يتخذ له رأياً آخر ، ولم يمكن فصلاً عن ذلك أن يمد الكتاب  
مصدراً علمياً صحيحاً يتخذ حجة ويشار إليه في المؤلفات المنطوية

وثمة شيء آخر لا نجد معرراً من الإشارة إليه متيسرين للمؤلف الخليل عنراً في وقوعه :  
ذلك أننا لاحظنا أن بعض الموضوعات الخطيرة لم توف حقها من العناية فأنها من صفحات الكتاب  
أقل مما بال غيرها من المسائل التي لا تساويها خطراً ، ولكن هذا راجع طبعة الحال إلى حجم  
الكتاب وطول الخطة التي عرس لها . كما أننا لاحظنا في بعض أبواب الكتاب أن الأستاذ  
المؤلف لم يستخدم المؤلفات الحديثة في بعض نواحي التاريخ الإسلامي . وربما كان السبب في  
ذلك أن أبواب الكتاب المذكورة أعدت قبل صدور المؤلفات المشار إليها وقد سمعت مثل هذا  
التفرد من بعض أقاصي المنسذين ، كل في التاجية التي وقف حسه على دراستها



على أن الأستاذ الدكتور حتى قد وفق إلى إبعاد حدود التوفيق في قص تاريخ العرب في  
زهة سمانية صحيحة بطريقة طريقة مع الدقة، وعلية مع السهولة . ولا مانع في شيء إذا قد ان  
كتابه القيس أنزم عدة لكل من يريد أن يدرس تاريخ المسلمين بدون أرهاق وعلى نحو علمي  
صحيح ولا عرو فقد قام الدكتور حتى بالتدريس في الشام وفي أميركا وأعداد أعداداً طياً لاخراج  
هذا المؤلف الخليل وانبعت له عرس قد درس والتحصيل لم ينم بها غيره عن كتبوا في  
التاريخ الإسلامي وحسب غراً أن ينسب إليه هذا السمر الصمخ الذي يدل على علمه لتبرير  
وضعه الواسع

# التوائم

## وآثار الية والوراثة فيهم

لقد كتبه - شريف عسبرامه

كنت قد نشرت في المقتطف الاخر بحثاً عن التوائم والمحيط<sup>(١)</sup> وعُذرت الآن في المجلد ١٥٧ الممدد الثاني الصادر في أغسطس ١٩٣٧ من مجلة السيفتك أميركان على هذا المقال العجيب فلم يسبل ريف احد اساتذة جامعة اوهايو فرأيت ان اخذه اتماماً لفائدة لامة بنهج غس السويج الذي نهجته في مقالتي وللاوراثية والمحيط شأنها الكبير اليوم في عالم العلم . واليك المقال كنت في احد الايام سائرة في الشارع اذ لمحت على مسافة قصيرة مني شائاً منظره البف اليّ فلهجت به ولما ادركته اخذت احده كس يرمعه حتى المعرفة ولكن كان موقفه مني موقف المستغرب فالتفت اليّ وقال لاشك انك تطل ابي احيي التّم وكان قوله صحيحاً لاني ظننته اُخاه . وقد دلت التجارب ان التوائم غير المتولدة من بيضة واحدة لا تتشابه صفاتها . لا كواحد في ربع مليون . ويتبرر آخر دلت هذه الحادثة على ان هذين للشبين من النوع المتماثل وقد اخذنا التجارب المذكورة قاعدة تصنيفية للتوائم استندناها في مختبرات علم الوراثة بجامعة ولاية اوهايو وهي تشمل فرق الدموصم الاصابع ولون العين والقامة وصفات تفاعلات حسنة الذوق وحاصل الذكاء فيحتا كل صفة من صفات التوائم بالمقابلة بينهم والمقاييس الى آئتهم واخوتهم واخواتهم . ثم استخرجنا احوال التشابه بين توائم كهذه مشقة من يصات ملتفة مختلفة . ان الشابين المذكورين آخاً يمتان الى عرقه دم واحدة ولا فرق يذكر بين شعرهما ولون اجنبهما والفرق بين قامتنيما لا يتجاوز ربع الرصة (انص) وبين وزنهما الا اربعة الواحد وبعصات اصابعهما متشابهة حتى لا يفرق بينهما الخبير البارع وهما مصانان بدرجة واحدة من عوى القون الاخر والا حصر وينبيان احباًماً ساً احدهما صوت منخفض والاخر صوت عال ويتبادلان الصوت دون ان يلاحظ السامعون . ودرجة ذكئتهما واحدة بحسب امتحان Stanford Binet وفي الشرين

من عمره، أصيب كلاهما مالم في نفس الس ودعا الى طيبين مختلفين عالما من كل منهما السلاج حسة  
بكد كل اسان يصادف توائم متماثلة تطبق عليها وجوه الشبه التي ذكرناها كل الانساق .  
ومع انه من المحس ان يتولد ثمان مائتان اشد البائل ذكران او اثنيان من يمتين مختلفين  
(ملمعتين) فالأرجحية الاولى المرات للمرة الواحدة ان تثبت من هذا القبيل يتولدان عادة من يصة  
واحدة . ومن لمقول جداً ان يكون الثمان اللذان يصيب التغير ينهما على الاقارب والاصدقاء  
من يصة واحدة ترى على صفحات هذه المحلة ( بقصد البتة اميركان ) يمتين تثبتين حريت  
لها عملية رائدة الدودية في السنة الخامسة من عمرها خلال يومين بين الاولى والثانية وقد بلغت  
الزائدة طولاً واحداً تقريباً وكانت حالتها بعد العملية واحدة أيضاً

ان مقدار ٢٠ - ٢٥ مائتين التوائم الشريفة متماثلة تماماً . اما التوائم الاحوية فلا تشابه  
أكثر مما تشابه الاخوة والاحوات في صفاتهم الوراثية . وقد تكون التوائم ثلاثية او رباعية او خماسية  
وهي اما متماثلة واما حليط من متماثلة واحوية والتوائم المتصلة Siamese هي المتماثلة التي  
لم يفصل احدها عن الآخر ان نوع التوائم يبيء لنا مادة للبحث في مكانة الوراثية والمحيطي  
تكوين الصفات فالفرق بين التوائم المتماثلة لابد ان يكون غير متولد من الوراثية لانهما من يصة  
فادأزوج احوان ثمان مائتان اختن تثبت مثلها تشابه صفات اولاد لامام مشابهة صفات  
الاحوة والاحوات العاديين ولا يعني هذا انه من الضروري ان تكون الفروق بين التثبتين وراثية  
فخاله لا يدي يحصل عالياً في بعض التوائم المتماثلة ولكنها لا تحصل في أغلبها ( اي ان يكون  
احد التثبتين أمين والآخر أصغر ) ومع ذلك لدينا أدلة تثبت ان تكون الايدي أساساً وراثياً  
وتمثل هذه الظاهرة ان محيط التوائم المتماثلة يختلف حقيقة من محيط الفرد غير التوائم وقد يؤثر  
وضع الحين في الرحم في العالمة الوراثية . ولتفخذ التوائم الاحوية صامساً في تحت من التوائم  
المتماثلة<sup>(١)</sup> وبمكسا ان قول مؤكدين ان التوائم التي تنشأ معاً يكون لها نفس المحيط فالمشاهات التي  
تكون اكثر بين التوائم المتماثلة من عكسها يجب ان يكون لها أساس وراثي على شرط ان يكون  
محيط النوعين متماثلاً . ولا يجب ان يفرغ عن بالنا انه دعماً عن انه ليس للتوائم الاحوية  
قابلات وراثية متماثلة وهي تشابه بعضها بعضاً مشابهة الاحوة والاحوات . ففالمثلنا نوعي التوائم في  
المحيط البائل لا تحمل المشكلة ادلاً لانهما تظهر شرطاً فقط من تأثير العوامل الوراثية

وقد استرشد عدة علماء هذه الطريقة في تتابعهم عن تأثير الوراثة والمحيط وذكروا على سبيل المثال  
ديبل Diehl وهون هيرشور von Verschuer الاثنايين القديس أنجر امندعهن قريب درس ٢٠٥٠ ارواج

(١) دليلاً للالتباس يقول ان التوائم المتماثلة تتولد من يصة واحدة وفيها من الصفات الوراثية والاحوة  
من يمتين مختلفين وصالها الوراثية مختلفة ( المغرب )



توائم في كلا الشين او في احدهما قابلية للسل واستغرق دوسهما عدة سنوات . ومن هذه التوائم ثمانون متماثلة و ١٢٥ أخوية نئين ان قابلية السل كانت ثمانين للمائة في التوائم المتماثلة و ٢٥ للمائة فقط في التوائم الاخوية . وتدلنا هذه النتائج دلالة أكيدة على ما لفظيات الوراثة من أثر مع العلم ان المدى ضرورية لاحداث المرض

وقد حذا حذوها في استقصاء عدة امراض طلاء مختلفون مسترشدون بنفس الطريقة فبعض انواع الفئوق والجحوظ والصرع والخنون تكون شديدة الشبه في التوائم المتماثلة وضيقة في الاخوية مما يدل على ان الوراثة عامل قوي في حدوثها وعكس ذلك الحصبة والسعال الديكي فثما يصيان التوأمين على السواء مما يدل على ان تأثير الوراثة في قابلية المرض للمدى ضعيف فيها

وهناك ملاحظات وتقاير عن عدة مشاهبات نستوقف النظر بين التوائم المتماثلة لأمراض أقل شيوعاً من الأمراض المذكورة أعلاه . وقد اكتشفنا حديثاً رجلين تميم عمر كل منهما ٥٢ سنة طاشا مدة ٢٥ سنة يبدى أحدهما من الآخر مسافة ١٠٠ ميل أحدهما عامل في السكة الحديدية والآخر عامل في إحدى الموانئ البحرية فمرض الأول في أبريل سنة ١٩٣٣ وأجريت له عملية حصى المرارة الساعة السادسة مساءً وفي منتصف الليلة فمضاً مرض أخوه وأجريت له العملية ذاتها . ومنذ أقل من سنة أوردت من المجلات المرفوعة حادثة عن سرطان المعدة نفعه هذه الحادثة . مرض ثم عمره ٧٠ سنة وأدخل أحد المستشفيات وطهرانه مصاب بسرطان في المعدة وفي خلال اسبوع مرض أخوه الذي كان يسكن ببدأ معه ولم يعلم شيئاً عن مرض أخيه فأدخل مستشفى وتبين أنه مصاب بسرطان المعدة أيضاً . ومن الواضح ان مشاهبات كهذه بين التوائم المتقدمة سناً والتي تعيش بعيدة مصفا عن مص هي اعظم شأنها مشاهبات التوائم التي تعيش معاً . والحادثة التالية التي نشرها Charnaplin في مجلة المجمع الطبي الاميركي سنة ١٩٣٠ تزيد البحث وصوحاً . أصيب فرد ثم بلطة من فدة خشب في خصيته اليمنى فظهر ساركوما<sup>(١)</sup> في موضع القطة ومات وكان عمره ٢٤ سنة بعد سنتين من اترها . وطهر في خصية أخيه التّم عند ما بلغ الحادية والثلاثين من الورد مع أنه لم يصب بأي لطة في الواضح ان القطة لم تسبب الساركوما وانما عجلت ظهوره ان لمعانة الفحص القلي بين التوائم المتماثلة وغير المتماثلة لقد حاسة مصبتها بين الأولى ٩٦ للمائة وثانية ٢٥ للمائة . ومن عدة سوات درس Lange ١٣ توائم متماثلة في ألمانيا من ناحية ميلهم بالاجرام فاكشف اجراماً في سيرة كل منهم ما عدا ثلاثة حالة ان هذه النسبة كانت في ١٨ توأماً أخوية ثلاثة فقط فدهست هذه النتيجة عبره من الباحثين ان يحدوا حدوده فدرسوا ٦٦ زوج تم مائة و ٨٤ أخوية فكانت نسبة المزمين في المتماثلة ٦٨ للمائة وفي الاخوية ٣٨

وهناك عدة صفات انسابية Anthropological كغرف الدم ولون الشعر والعين والجلد وعدة شذوذ وراثية كالسنن<sup>(١)</sup> (Polydactylism) والظهاق<sup>(٢)</sup> (Auburn) والمُصَنَّة<sup>(٣)</sup> (Hareap) والصلع وعمى اللون لا تتغير النية في التوائم المتماثلة حالة أن يصاب الأصابع والكف وشكل الأسنان والقنات والنية والصوت والمظاهر الخارجية تختف اختلافاً عظيماً ولكنها قد تختف أو لا تختف في التوائم الإخوية . وفي بعض التوائم المتماثلة وليس في جميعها نجد الشبه بين البدن وأصابعها في الشين أشد منه بين الجنى والبسرى في الثمن الواحد

وأعظم ما يؤثر إحصائياً في درس مقابلة التوائم هي الصفات المعية . إن تأثير الوراثة والمحيط وأبها أصل في حياة الفرد كل ولا يزال شغل العالم المتقدم الشاغل وموضوع محادثات خفية . مهمل بلقي درس التوائم يورأ على هذا الموضوع الذي تنحصر مختلف الباحثون وبدوا الجهود الكثيرة في سبيله ٢ وبجانبه المرء . بعض الصعوبات في البحث من الصفات المعية لا يحاسبها في دراسة الصفات الجسدية . ولا يستطيع أن نستوثق من امتحان الذكاء وحل يقين معط قابلة المرء الطبيعية للتعليم أو أن حل بعض الاشكالية نتيجة التهديب والتدريب . ويجب أن نذكر أن المستحسن يستطيع أو لا يستطيع أن يحجب به أقصى مقدرة

وقد درس علماء النفس بعض مقاييس الذكاء كـ Simon Binet وتضيحاته درساً وإبياً زمنياً مديداً ووجدوا نتائج هذه المقاييس مرجحة في التوصل إلى قياس قابلة درجة النظم بصورة عامة . فإذا تمهد هذه الامتحانات (المقاييس) أناس مدربون استعصفت أن تكون دليلاً في معرفة درجة الذكاء وسارة أخرى أن مختلف المنحصرين يتوصلون إلى حاصل ذكاء متساوياً تفرساً في الشخص الواحد أو إذا امتحن الشخص الواحد في فترات مختلفة بين سنة وأكثر في حاصل الذكاء متساوياً في مختلف الفترات

وقد تناول مختلف الباحثين درس درجات ذكاء التوائم المتماثلة فكان الفرق خمس نقطة بين مضاهي حاصل الذكاء وهو فرق لا يؤبه له وعكس ذلك الفرق بين التوائم الإخويين أو يبلغ ١٠-١٢ نقطة وهو فرق محسوس . والنتيجة الحاسمة من هذه المقابلات أن الذكاء وراثي إلى حد ما . وقد حاول بيوس أن يبرر مدى تأثير المحيط في تكييف الشخص فدرس عشرين زوج ثم متماثلة رباهم منفصلين عنهم عن بعض في أماكن مختلفة فوجد حاصل ذكائهم تقريباً كالحاصل توائم إخوية تربوا معاً أي في محيط واحد . هذه التجربة تدلنا على أن للمحيط والوراثة أثرأ يئناً في حاصل ذكاء الفرد . وهناك من الصعوبات في قبول صحة هذه النتائج لأن المحيط المتشابه

(١) إن سموت أصابع أو أكثر في الكف والراحة والاعش منه من له ست أصابع

(٢) الظهق والظهاق — لا يثنى اللسان الأبيض ( ابن سينا )

(٣) النم والمائة والمسم — وهو شق في وسط الشفة العليا مثل شفة العير ( ابن سينا )

وغير المتشابه ليسا إلا تمييزين بسيين اذ لا يمكن ان يكون لفردين محيط متماثل او مختلف بالمعنى الحرفي . ويقول المتعادلات حتى لو دينا نوعي التوائم معاً فمحيط المتماثلة يكون اكثر تشابهاً من الاخوية لان الاسماء والافريق صط يستطيعون تمييز فردي التوائم المتماثلين يقف الناس منهم موضعهم من شخصية واحدة . واما التوائم الاخوية فتختلف اختلاف الاخ والاخت ولهذا يختلف تأثرهم بالناس والطريقة المقولة لتحقيق هذه القضايا ان تأخذ نوعاً واحداً أي توائم اخوية ترى بعيدة بعضها عن بعض . فاداً كانت مقاييس الفروق بين التوائم المتماثلة والاخوية التي ترى معاً اكثر من التي ترى متباعدة بعضها عن بعض فيمكننا حينئذ ان نوفي بأن هذا الاختلاف ناتج عن ان محيط التوائم المتماثلة التي ترى معاً اكثر تشابهاً من التوائم الاخوية التي ترى معاً لان الفروق الوراثية متشابهة في كلتا الحالتين . واداً كان الفرق بين نوعي التوائم التي ترى كل على حدة مثل التي ترى معاً او اكثر كان في وسعنا ان نقول حينئذ بأن الفروق المحيطة بين نوعي التوائم التي ترى معاً لا يؤهب لها من وجهة الدكاء.

ومن الممكن ان يختص فردان نفس امتحان الدكاء باحدى الطرق النعمة وبمجاوب كل منهما عن اثنتي من الامتحان اخوية تختلف عن التي يجاوب بها الآخر . وبمجاوب اخوية صحيحة تختلف عن اخوية الفرد الثاني . وكل من له خبرة كبيرة في نفس التوائم الاخوية يعلم ان للفرد الواحد بمجاوب اخوية صحيحة تختلف عن اخوية الآخر حتى اذا حاولوا اجوبة صحيحة فان طرق احوتها تختلف . حالة ان اخوية التوائم المتماثلة تتشابه تشابهاً كلياً في صحة الاجوبة ونوعها . وقد دلت الاحصاءات ان درجة الاختلاف كبيرة في نوعي التوائم وبمادة اوضح ان التوائم المتماثلة التي ترى معاً تتشابه نوعياً في اجوبتها اكثر من تشابه الاخوية التي ترى من التورية . ولا نعلم هل منشأ هذه الزيادة زيادة مشابهة المحيط او ان هناك سبباً وراثياً لنوع الدكاء المقدس . امتحانات كهذه ، ويجب ان تتوصل الى حل لهذه القضية اذا قلنا توائم أخوية ترى متصلة مع توائم متماثلة ترى متباعدة فاداً تمت وجود فروق نوعية كهذه متساوية بين نوعي التوائم فلا يجامرنا شك حينئذ في ان حاساً على الاقل من نوع دكاء الفرد ودرجته يتوقف على الوراثة . واداً كانت هذه الفروق معدومة بين نوعي التوائم التي ترى متصلة أمكننا ان نسب لفروق النوعية بين التوائم التي ترى معاً الى زيادة مشابهة المحيط في التوائم المتماثلة . لقد أوجرنا في معالنا هذا بعض الطرق الوراثية في البحث عن التماسل . ولا ينبغي اننا لآزال في اول الطريق للاستفادة من الممكّنات المبسوذة لنا وكل من يعرف شيئاً عن توائم مختلفة و متماثلة ريت بمبتدة بعضها عن بعض يسدي مساعدة حقة الى علم الناس اذا اتصل بالباحثين الشغوفين بهذا الموضوع

# الدكتور محمد اقبال

أكبر شعراء الهند المسلمين في العصر الحاضر  
رسالة شعره



لتعريف ابنو النصر الممهر الحسيني الهندي

— ٩ —

ان للشعر في حياة الامة وسائل ووظائف تتوخى على حسب ادوارها المختلفة . لذلك قالوا ان الشاعر دائماً يمثل لاحوال زمنه وصورة لحوادث عصره . وان الزمن هو الذي يخلق الشاعر على حسب احتياجه وصوراته . ففي دور القروية حين لا تعرف افراد الامة دعة ولا نستوطي . راحة ، بل كل واحد منهم يريد ان يمحوش حائل المرات ويحبوب وطيس الوضعات ، لا يبالو اقداماً ، ولا يتكهن احكاماً ، لا يبشر للشاعر شعره لآله الحديث تستبد الاسباع ونفذ الالهس فتليهم ، ونجليهم من قسدم ، وتصدهم عن بيتاهم ، بل ان شعره في هذا الدور شرار من الاله تلعب مار الشعاعة في قلوبهم ، وتفتح روح الحاسة في قلوبهم . تدمرهم للحرب ، وتبجهم للظمان والصرب . وتعلمهم الفراع وتؤجهم للصاع . وفي دور المروج حين تطلب الامة وتحكم توجهه الى تديرشئون البلاد وتنظم ادارة الحكومة . فتكف ارادها عن القتال . تصد عن النصال . فتصمم قوى الحياة وبشير الطلب بالقناعة ومحل السكون محل الحركة والاستعداد محل الجهاد لان امور الامة تنظم فيه فتصليح حالها ، وتضاعف يسارها ، وتمرغ جناها ، يجمع اعيانها في الطغش والرفش<sup>(١)</sup> . فيتج للشاعر طيبة الحال في هذا الدور على الاكثر ، انقصائد في المدح والفرل والسبب . وفيه يندى الشمران بتبع دمة وينحط حقيقة وبسقط مبرة . وفي دور الاحتياط حين نخذه الامة الى الكسل ونطش الى الحمول فتصبح بيثة الحس لا تحمزا الحاجة ولا تستعنها القافة ، فتبيل دعام عزها ، وتهاوى كواكب سدها ، فتفتوض سراقق عدها يستصدها الاجني وتستلها البر ، يمنح على ارادها ابواب الظلم والخذلان . ويطلق

(١) قال ابن جالوت . ومع فلان في الطغش والرفش ي في الاكل والهوى

عليهم عقاب الجور والخوان . يبرصون بها ، ويركتون اليها ، ويمدون هذا الجور عدلاً ، والخوان  
كرامة ، والصف قوة ، والاعطاش عروجاً . في هذه الساعة تتحرك القدرة الالهية لايجساد  
التوارى في نظام الطبيعى تتحرج الحياة من الموت ، وتمت اليهم رسل الشمر ، معجري البيان ،  
محكمي المنطق ، سلسي الأسس . يجيئون بشعرهم مواتاً ، ويهدون رأيهم حالاً ، ويمدنون يصيرونهم  
زيفاً ، ويصلحون بنظرم فاسداً تندب الحياة في عواطمهم وتسببط عيرتهم وتجنس كلتهم وتبث  
روح الحاسة في قلوبهم يفقومون قومة واحدة لاتادة محدم واستعادة كرامتهم  
ومن هؤلاء الرسل شاعرنا الدكتور اقبال . فرسالة شمره في الحقيقة صفحة صور تمت  
الحياة في العالم الاسلامي خاصة والشرق عامة من جديد وتسمى لاحراهم من النطقة الى التور،  
ومن النضة الى الرصة ومن الخوان الى الكرامة ومن الاشقاء الى الثرم ومن الضف الى القوة .  
وإدأ فدعوته تخلف عن دعوة الشراء الآخري لان دعوتهم وأن ماشرت بعض مواحي  
الحياة ، قد لا تباشر الحياة حسها ومن أساسها . فشمرة في الحقيقة دواء ناجح لمرضى البرمة ،  
وحياة جديدة لموت البأس ، ودليل ناطق لحاوي الضف ، وبشارة عظمى لكلا الهمة وقد  
اشار الدكتور الى رسائله هذه في دوايح « ملك در » حال .

« ان رسالة خيرى شيء ، ورسالتى شيء آخر »

ان أسلوب الكلام لم يأتى الشق (حقيقة) شيء آخر

اسم قد سمعتم يا حبة الطير المحوس

ولكن اسمعوا ان يا حبة الطير الذي على الفضة شيء آخر »

وما تلك الرسالة الا « مر الحياة أو طريق الكمال الذي يدل الدكتور في معرفته حياته فلم  
يدركه الا بعد ان غفله التعب ، وشكله التعب ، ومسه الغيوب ، وناله الروح ، ولحقه الطلوح .  
فما عرفه لم يجد من جهه ولا من بسمة كما قال في بيت :

« ابي وان كنت قادراً على التبر قام لیس هاک من بهمه »

واصرناه ا على من في صدره سر وليس له رفيق ا »

وقال في بيت آخر .

« ابي جئت بمحدث جديد ولا يصنى اليه أحد »

ان اتوركك ان بيب ولا بعد نحوه احد بصره »

بضيق بنا المجال عن ان خدم الى القراء جميع العالم في رسالة شعر اقبال لان صاحب تلك  
الرسالة قد مسطها في سبعة دواوس ظهرت الى الان اي في اثني صفحة تقريباً . وما صدر عليه  
هنا هو ان يقدم اليهم بصها بالابجاز مقول :

أولاً : ان أهم ما يحتوي عليه رسالة شعره هو الدعوة الى الجهد والجهاد فقد أنان في دواوينه مرة بعد مرة بطرق مختلفة ، وأفكار دقيقة ، وأسلوب كثيرة ، وأسلوب مؤثر ، ان المصائب والآلام في حياة الانسان ان هي الا أشياء اعتيادية ، وان تحملها من اكبر الواعث على بلوغ الانسان الكمال المنشود الذي به يال الدوام والخلود . وان عيشة النعم التي تشل قوى الانسان السلبية في الحقيقة تدمير لحياته وموت له . وإدراك كل من زاد بلوغ الكمال وييل الى الخلود يجب ان يجتهد ويجهد ويحوض غمار الآلام والمصائب وبجهاه الراقيل في سبيل ذلك بالبسالة والشجاعة . وقد بسط الدكتور هذه الدعوة في جميع ادواوينه فنتطلع منها بعض الايات هنا قال :

« ان الحياة هي ان تخلق الأول في صدمتك

وان تمرد في الهيب ولا تذوب . »

وقال في بيتين آخرين : —

« يامن جلست على الساحل جللة الناعة والمدهود

قم ! لامة لا يران لك شغل مع الدردور والنساج

ان امراسك من القدوم ليس من شأن الناقل

لان كثيراً من الموهرات لا تزال في قلب الحجر . »

وقال ايضاً : « لا ترين محضتك على الساحل لان هالك صوت الحياة منخفض

نفس في البحر ! وجهاد امواجه

لان خلود الحياة في الجهاد »

وقال ايضاً : « سألت صاحب النظر ما هي الحياة ؟

فقال . هي الحمر التي امرتها احسها »

وقال ايضاً . « قال الساحل الساكن : آنا عشت طويلاً

ولكن واحسرتاه ؟ انا لم أعرف من انا ؟

فلم يتناك الموج وجري بالسرعة اليه وقال :

ان وجودي من الطيران قال لم أحر فلا وجود لي

وقال ايضاً : « الى متى تكون نحت اجنحة الآخرين

تلم الطيران الحر في هواء الحقيقة

اخرج من عزلة البرعوم مثل الشذى

واخرج مع سيم السحر وتلم المبوب »

تأباً ومن ملأ رسالة شعر اقبال الدعوة الى استمرار الجهاد فالنفل بين اعطاف السكون،  
والتمؤ في ظلال الراحة، والاحلال الى الدعة، عدم مرادف للسوت، فذلك قد وصح  
في دواوينه طرق محضنة مؤثرة ان لا يسمى للانسان انت يمكني بحالة واحدة ويرضى  
بما هو فيه، ويفتح بالكفاف، ويحترق بالنفور ما دامت ابواب الرقي عليه مفتوحة، وطرق  
التوقل في أعلى منها ممكنة لان الحياة ضده هي الحركة الدائمة والجهاد المستمر. وقد عبر عن  
ذلك بايات كثيرة مختار منها ما يلي قال :

« ان الحياة تعنى في كل لحظة شئاً جديداً

ولا قرار لها في صورة واحدة

لو كان يومك هذا قس صورة البارحة

فليس في ترايك شرار الحياة »

وقال ايضاً : « انساني من ابن انا ومن انا ؟

اني اموج حول قسي قاعيش

اني مضطرب في هذا البحر مثل الموج

فان لم اضطرب حول غسي فلا وجود لي »

وقال ايضاً : « لو نعت عن رسم الحياة لا نحمد الا في الاضطراب

ان في الاحتراقة في البحر طراً على ماء الهر »

وقال ايضاً

« ان حياة الفطرة تعلم اسرار الحياة

فانها احباً أصبحت لؤلؤاً، ونارةً بدى، وطوراً دسمة »

يغترط الدكتور اقبال اصطفا ب هذا الحد المستمر بالعلم . لان العلم مفتاح الخناس وصاح  
المحمد اذ لا شرف الا وهو السبل اليه ، ولا خير الا وهو الدليل عليه . ضدت الدكتور  
منركه وفوائده في الدواوين بايات كثيرة وحت على التحدي به مكتني منها ما يلي قال

« ان الحياة جهد وليس الادعاء

ولا سبيل لذلك الا بلم الاقن والآفاق

ان العلم يسطي الجناح فحرف والصوت وبهاء أهؤل لما تبس بلؤلؤ »

وقال ايضاً : « ان دواء امراض الامة في هذا الصرعلم

لانه كالفصد قدم القاسد في جسمها

ان الله قد قال في الحكمة انها خير كثير

نخذ هذا الخير ايها محمد »

ولكن ينكر اقبال العلم الذي يوهى الحرية مبدد نشاط الاصطلاح بإعلاء المهمات ، ويقر  
الهمة بتلف شهامة الركوب على ظهور السائق ، ويصعب الجلوس في صولة الناس في ارتطام  
المهاكنه ، فقد قال فيه ما يلي ترجمته :

« نأ لا آخذ خطة من الحشيش ذلك العلم والقراءة  
الذين يحصلان الرجل الفاري عن سيمه ودرعه غريباً »

وفي هذا البيت أيضاً إشارة الى ان العامة او الحرية التي لا تلامس ريشة الانسان وطبعه  
وماداته وتعاليد بل تقطع صلته بها ليست ذات قيمة تستحق الاعتبار .  
وينكر اقبال أيضاً العلم المجرد عن الروحية ، ويرى انه يحط دأب على الانسانية . فالتفاحة  
الحرية التي تسلط يوماً بيوماً على من الانسان وعقله عنده غير مفيدة للعالم لانها تشل الروحية  
وتقتلها . وذلك لان اساسها العلم المجرد . صيون غفلاء الغرب بقطة ولكن قلوبهم ميتة وأرواحهم  
راقدة . وهم يشاهدون في تقدم العلوم والفنون والحضار انحطاط الروحية ورواها ولا يقدررون  
على ايجاد موقف . وتقدم العلوم الطبيعية الذي تار في اطرائه الآن صجة وأن كلف ايجاد  
الانسان من ضمن الوجود غل وبلائه عليه اشد من ذلك لانه الوسيلة الوحيدة لصنع الآلات  
المهلكة له وللاتيان بالدمار عليه . ألم تركب ان اصوات الحرية المرتفعة في الغرب المتقدم في  
العلوم والفنون ان هي الا اصوات السلاسل لاسترقاق النير من ابناء البشر . لذلك يدعو  
اقبال اهل الشرق عامة والمسلمين خاصة الى اخذ انفسهم من الوقوع في مثل هذه الورطة اي  
اهمال الروحية . وهو يرى ان اساس العلم العمل واساس الروحية عشق . فركز عقل الانسان  
دناعه ومركز عشقه قلبه ، والرب قد اعمل القلب . وقد وضع دقت في قصيدة طويلة كقها رداً  
على الشاعر الفيلسوف الالماني جوبته ونشرها في ديوانه « رسالة الشرق » . والقصيدة آية في  
البراعة والاعمال تلك العلوب ونسرق الاعمال ونستمد الاسماع كما انه امان ذلك في دو وبه  
الاخرى ونحن نترجم مضي الايات المختارة منها هنا قال :

« لو قرأ العلم من حرفة القلب فهو شر

ونوره طلعة البر والبحر

ان العالم من ظله اعمى واذرق

وملكه يسقط أوراق القناء والبفاء

فالنهر والصحراء والحبل والحديضة والمرج

متأثرة بتقابل طيارته



« ان النار في صدر الاقرب منه  
وقد الهجوم عنده منه  
هو بطي الايام السير الموج  
وبسبب رأس مال الاقوام  
ان قوته صاحبة ابليس  
والنور يصبح النار بصحة النار  
ان قتل ابليس أمر صعب  
لانه متوالف في اعماق القلب  
فلاحسن ان نجعله مسلماً  
ونقتله بسبب القرآن .

الامان ا من الحلال المرد من الحلال  
الامان ا من افراق المرد من الوصال  
ان العلم بهير الشق من الطافوت  
ان العلم مع الشق من الملاحوت  
وقال ايضاً : « ان اساس العلم على الخوف والرجاء  
وأما المشاق فلا رجاء لهم ولا خوف  
ان العلم يحاف جلال الكائنات  
والشوق يحرص في جبال الكائنات  
نظر العلم الى الماضي والحاضر  
ولكن الشوق يقول : انظر الى ما يأتي  
إن العلم قد طاعد قواين الخير  
فليس لديه علاج إلا الخير والصبر  
ولكن الشوق حر وغور وغير صبور  
هو قد جاء في مرض الوجود جسوراً  
ان عشقنا لا يرف الشكوى  
وإن كان سكران باليكاه  
وقال في التصبية التي كتبها رداً على جويته

« ايها الريح ! بلقي عني فيلسوف الافرنج  
 ان الفضل كلما يكون مدققاً يكون اكثر اسراً  
 انه يحرق هذه الكبد وبأسر الاخرى  
 ولكن الشوق اكثر محافظة على الكبد من الفضل الفتان  
 ان العين لا ترى إلا لون الورد وشقائق النعمان  
 والأفندي تحت قناع اللون اكثر ظهوراً  
 ليس السجب من أن عندك اعجاز السيج  
 ولكن السجب ان مريضك اكثر سباً ( سبك )  
 امك قد جعت الحسكة وبدت القلب من الكف  
 واحسرتاه ! على القدر الثمين الذي نبذته  
 وقال فيها ايضاً مشيراً الى ما اتبعت الحصاره الثرية المؤسسة على العلم المجرد :  
 « ان الشوق اصبح طمعاً فتجذمت الرى  
 والامنان صار من فتنة في النفس مثل السمك  
 انه قد اختار الحرب على السلم وحقق الخيش  
 ولم يزل سيفه الأعلى رؤوس الاصدقاء وصدورهم  
 والمقصود التي أسسها سماها « تميز العالم »  
 وعلم سيادته قد كسر ظهر التامل  
 انه يرفض على صوت الذي والتاي جبر الحياة  
 وفي يده كأس من دم اقاربه المساكين »  
 ( بنم )



---

---

# مكتشفات العلم

في غور اليم  
حوالم جديدة في قعر البحر

لمؤلف مجهول

---

---

سينشرح عما قريب في علم من أخطر الأعمال البحرية ، وذلك على بعد اثني عشر ميلاً بحرياً من النعم الحنوبي لجزيرة أرندة الشبه بيضاة الأصح في غور المحيط الاطلسي ، تحت أمواجه السجانية . وسيصطحب به رجال شجبان حيث يارسونه على عمق ٢٠٠٠ متر على ثلاثة أقدام في جوف البحر ، متفرعين الى بينهم ، بأجهزة علمية بدية الصنع للنوم . وبشي بذلك العمل الطريف الشاق ، أغشال القصب الذي غرق مع البخرة فوزيتا . ثم يكمن على تصوير اللقائ التي يلقونها ، صورا سينمائية تعرض في مدارس الصور المتحركة الناطقة ، نداع ابائها بالراديو في الوقت نفسه ، ليقف الملا على ما يبلغ المكشفون من أسهم المشودة في قعر المحيط ، رويداً رويداً ، حيث يحفون فضلاً ما جاء بالأساطير وحماً

ولذلك القصد جعل قواصان اميركاي مشهوران ، بتأهبان لتنفيذ هذا المشروع الدال على الاقدام على مكافحة الصيغ في بحيرة متشيمان الساكنة ، ثم في حياض الصمط الناسة للبحرية الاميركية في واشنطن ، حيث جربا جهازين من اجهزة النباضة الحديثة ، اخترتا تلك العاية . ويبلغ ثقل كل منهما ٢٨٨ رطلا . ويمتاز ذلك الجهاز بتجده من حرطوم الهواء إذ يستشعر النواص الذي يحس به ، الاوكسجين الذي يلزمه ، من مسودات تونق بيور جلدية تشد الى كاهله محتوية على اوكسجين مضغوط صمطاً شديداً . وفي ذلك الجهاز ايضاً لوحة مثبتة بها آلات دقيقة ، تدل على مبلغ عمق الماء ودرجة حرارته وصمطه ، وثمين مقدار الباقي في المستودعات من الاوكسجين المضغوط

ويتم على النواص في أثناء زوله في البحر ، ميكروفون مودع في باطن جهازه يضخم حركاته وسكنايه ويلق البخرة ، ( التي يرل منها ) اياها . ويضف له سلك في الصيغ ، مصاح كهربائي مثبت بالبخرة مشبك بمضخ جهاز النواص تبلغ قوته ٤٠٠٠ شمعة من المصابيح القوية

( قام باختراعها مهندسو شركة الكهرباء العامة الاميركية ، خاصة لذلك المشروع العظيم ) وتمشاعها طفلة كتيعة من الصنخ المرن «كلوتشوك» وقاية لها من المياه فتحمل صمغها حتى ٥٠٠ رطل على القعدة الواحدة المرة ، وهذا يزيد على ثلاثة اصاف صمغ المياه في عمق الـ ٣١٢ قدماً المراقطة في الباخرة لوزيتايا التي غرقت في ٧ مايو سنة ١٩١٥ على اثر اطلاق الطوريد عليها من احدى قواصات الالمان اهل الحرب الثانية

ويبلغ أجل هانك المصايح الكهربائية ، وهي مضخة في باطن الخضم حيث تبرد مياهه ، نحو ٢٥ ساعة. على حين انها لو أصيبت في الهواء الطلق لأحرقت من شدة حرارتها في بضع دقائق وسيتوسل اولئك المكشفون إلى إضاءة غور البحر ، عند التصوير بالمصورات الصوتية باثني عشر مصباحاً يبعث قوة نور كل منها ٢٠٠٠ شمعة . وهي من المصايح المملوءة زجاجاتها بنازي النروجيين والادعوى . وستقام على منصات خاصة في قمر ايم للإضاءة عند التقاط صور المخلوقات البحرية

وتفتك في انقاد وسق لوزيتايا ، شركة انكليزية ، سينفذ عواصوها الى النياصة بأجهزة من طراز ترينوبيا Tritonia الذي يبعث ثقل الجهاز منها ٩٠٠ رطل ، وله عطاء ذو مفاصل من حليط معدني منين جداً يقي الجهاز في قعر المحيط من الصط المائل للمياه عليه ويهون عليهم النياصة عشر ساعات كاملة بلا اخلطاع ، ويتيح لهم ايضاً تناول طعامهم من دموع صغيرة مرتفعة تجاه صدورهم في الجهاز عينه وقد ثبت من امتحان تلك الاجهزة في المختبرات العلمية انها تصلح لقوص الى عمق ٢٤٠٠ قدم تحت سطح البحر لان الضغط لا يثير على ذلك الجهاز . يتسنى انتشار النواص مباشرة الى سطح الماء . وادا بلغ النواص الباخرة الفريق لوزيتايا ، أمكن استخراجها رأساً في ثلاث دقائق بينما يستغرق رفعها ساعتين ، متى كان مرتدياً جهازاً عادياً . وفي أثناء تنك الساعتين لا بد من وقف السبل في فترات مدودة لكي يتودجسم النواص ، تقب الصنط وفي خريف سنة ١٩٣٥ تمكّن حم جرات Jim Jarrold النواص البريطاني من بلوغ جسم لوزيتايا لاساً جهازاً من طراز ترينوبيا فاستطاع تحديد موضعها بالضبط بالباس الى رأس Kinzalo كينسيل الكبير في أرتمدة وبرى الحيدرون ان أولئك المستكشفين الجريئين سيقضون ، بأحدث الوسائل ، العلمية التي لديهم ، ما يحويه وسق لوزيتايا من السائل القهية والقصبة التي تساوي ١٥ مليوناً من الريالات عدا التمود الثمين والحواهر الثمينة التي كانت تحملها تلك الباخرة المنكودة الحظ ولا جرم ان هذا المشروع المقصود به احراز غيبة عظيمة من البحر عاجلاً ، يوجه النظر مرة اخرى الى اقصى حدود الارتياح ، في غور المحيط

ولقد جاء تا الاباء حديثاً بأثر العائزات قد حانت في جو العطب النهائي ، وان اللوات

قد بلغت في مطرائها منطقة الطبقة الطغرووية ، وإن السيارات تقطع طرق أشد مماهل افرقية عوصاً . ومع ذلك فإن عور المحيط ومساحته تكاد تبلغ ١/٣ العالم قاطبة ما زال حصناً حصيناً لا قبل لأمرهم بالتصاميم وكشف ما يستوعبه من الفرائ

ولا عرو فسطح البحر الازرق اللون ، بمنزلة سور شبح يحجر وراءه ديووات سابعة من الخلائق المائية التي لا فم عنها غير القليل ، فيما توافى مرساً طليجاً واسع الارحام . وفي غور المحيط كنوز من الذهب وبراكين ومناخ لعمق وعبرها من مصادر الثروة الخفية الضراء

وربما تنشب حروب المستقبل في تلك الانوار الخالصة ، بل ذلك العالم المدهش الواقع على صد

نصف ميل تحت سطح البحر الذي لم يصل اليه إلا الدكتور ويليم بيبي Dr. Willem Beebe

ورفيقه اوتيس بارتون Otis Barton ومساعدوها . وذلك في كرة فولاذية جوفاء يطلع قمرها

ست أقدام وزيد فلها على طين اطلق عليها اسم الترفة التواصة أو «كرة الامحاق» Bathysphere

وما لشوا أن شقوا عباب البحر بتلك الترفة السابعة ، حتى احدوا بشاهدون من وافتها

التي صنعت من اللور الصخري ، حلائقها العجيبة — وبينها البراغيت البحرية المضينة وهي

المروفة عندما يلمس الحبري « وما تطلقه من غيوم أو دخان مصير يسمي عبور اعدائها ويمرقل

سيرها حيناً تدبو منها محاولة اغتيالها <sup>(١)</sup> وقواقع طيارة ذات اجنحة جلدية تسهل لها العوم

وسمك ذو اجنحة واذناب ميرة بوراً صليلاً مجرداً من الحرارة ، وحشرات — أم الحبر —

تشمع صوا برنمالي اللون وسمك التجموم وسمك آخر مزدان بقع ذهبية منيرة تخدمها غوايس

أرجواية ، وغيرها من الخلائق البحرية المبهمة التي ينبثق منها شرار يبلغ حجم القروش ،

تبرز وتأنق في هنية

وقصارى القول ان ذلك العالم الخالك ، للشرب بالزرق ، المكتظ بالخلائق المضينة ، يستهوي

المكتشفين والبلهاء بسجائب مخلوقاته

ولقد اقترح الدكتور بيبي البناء خطة بارعة للهجوم على أسرارها العجيبة الحية . وهي إقامة

سلسلة مراصد بحرية في عور البحر . كما تقام المرصد الفلكية فوق قن الحبال قشيد من الفولاذ

والزجاج والخرسانة ويحيط اليها المرء بسلام ومساعد وذلك من منصة تقام عند سطح الماء حيث

يمارس البلهاء مساحتهم على مدى السنة فيتاح للزائر ان استجلاء عواض ذلك العالم العجيب الذي

ما يرح محمولاً

وإذا شئت ان نصف لك تلك الحبيرة التواصة — فنخيل فمك نارلاً في إحدى هاتيك

المرائب البحرية المتيدة ، اذ تنزل فيها طاجلاً في مصده تقلك الى عالم آخر تكاد عجائبه

تبلغ عجائب كوكب المريخ (إذا استطعت بلوغه) - وفي الحجارة معامل كيميائية لمباحث العلماء ومناصب طمع التعحف البحرية - يدان أم ما فيها - واعدادها المصنوعة من البلور الصخري وهي التي ترصد منها عن كتب عجائب المخلوقات في صحر البحر

فتبصر من ناعمة أخرى، في معرض عام لا نهاية له، الخلائق الماثية تفرح في ادغال المرجان بين الاعشاب البحرية التي تكاد تشبه للسوجات المطرزة التي ترين بها الحيطان في البيوت. وتلهج السمك الملاهي المسمى قنديل البحر<sup>(١)</sup> يمدو ويروح زرافات ووحدانا. وترى القرش<sup>(٢)</sup> يسبح على هدائي مشرق قدماً من الناعمة البلورية وتلمح من فوقك السمك الكبير يهيم كآفة الكواكب السائرة في كبد السماء. وترى عن كتب كثيراً من المخلوقات لماية المعية عند ابوقها تجاه الناعمة الزجاجية ونجد في بها وفي القبل رسل المصايح الكشافة ابوارها الباهرة على شكل قطع مخروطي متتالاً امامك وحظك فتكشف لك هانك الحيوانات التي تجول ليلاً معتشة من غرائسها

ويقول الدكتور بي. إيه. م. نصبت تلك المراصد في بضع مستورة على امتداد شاطئ. فلوريدا الجنوبية، استطاع العلماء إقامة مساعد لمائة عشرة آلاف نوع من الاحياء الماثية التي لا يعلم منها الا اليسير بالنسبة الى تجربها

وما اخذك الأستاذ ريمبالد ترويت Prof-Riegels Traut ومساعدوه في المختبرات البيولوجية في خليج تشرايك يقومون بالاكشافات البحرية في ذلك الخليج، ضبة البحر في علم طريقة ميسرة السمك في الاعماق، متوسلين لذلك بأسطوانة فولادية مسددة القوائم، ذات نواد من الزجاج الثميل مثبتة في حوامها ورأسها. ويسمونها بنار يوم Benthos am وهو لفظ افرقي معناه «حجرة في صحر البحر» وتزل الاسطوانة الى الصور، من مؤشنة في رمت قائم، وتسمع راصدين، وبها تمكن العلماء عشرات المرات من الخوص خلال حياض الاصداق والبعاع الملائي بالحشائش المكتظة بالحيوانات البحرية الماثية في ذلك الخليج. وقد حفظوا كثيراً في آباء الليل والخراف النهار، قريباً من الشاطئ، وبمبدأ عة وهي فصوص المواصب ايضاً ثماس من عهد قريب طاسوا في المصع قبل الصحر ليتحققوا كيفية مظهر شروق الشمس عند السمك ان المرض الخامل بالالوان الذي خبره اولئك العلماء، لدليل على ما سوف يلاقه في

(١) سمكة كصورة القنطرة، تنسج كدلفوف الزجاج، تنسج بالهونة ولها اربعة اجرام في وسطها، ترى في القبل مصبة كالنسر اد حده السحاب افرقي ولها ضوء يشرق على ملحوظ في البحر ولونها ازرقي سجاوي  
(٢) سمكة في البحر لها خرطوم كالنفاث تقترن وربما انقست اس آدم واصله صنف وة ن لها اللحم والكوسج ايضاً وتغذيها دواب البحر كلها. عن مجمع حيوان المرقى الدكتور بي. هيد السوف بات

اعماق البحر حينما يصبح الارتحال إليها أمراً مأسوفاً مألوفاً ، حيث أصر الرقاص من حصرهم الفولادية النافذة في المياه المالحة ، قبل بزوغ الفجر ، من مواعدها الزجاجية ، الماء ينقلب من حالك الى ادرق فقرحلي ، فأمر برتالي ، منه احصر شعاف ثم بظل على ذلك طول النهار وقد اطلوا مرة من التافذة المليئة مشاهدوا اعظم للمشاهد البحرية اذ بدت لهم اشعة الشمس تنزل عليهم من علو كأنها كرات كبرى مارية حر ، مخترقة المياه البرتقالية اللون ، وحيث كانت الشمس قد أمارت الافق جعلت سطوح الامواج اللوردية اللون الجارية هوقهم ، تمكس صور الاشباح الى اسفل ومن الموصوعات المبهدة في الاستكشاف البحري ، دراسة الثور صه . ففي الطبقات الصخرية تلك السهول والادوية وسلاسل الجبال المسورة دائماً بالماء . معانيع ما أعنف على العلماء من الافراز الجيولوجية منذ اقدم العصور . ولا غرو فالطاء في هذا الزمن مرقان واسكل منها رأيتي مخالف فلا آخر في مسألة تكون القارات . فأصحاب المذهب الاول يقولون ان القارات كانت ذات يوم متصلة بعضها ببعض بجمار اوصية ثم عثرها المياه من زمن بعيد . ويذهب الفريق الآخر ان القارات بمثابة طبقات من الحمد مائة على سطح الماء ، رحل من مكان الى آخر ترسالاً وئيداً ، محمولة على مادة من المعادن المصهورة التي في باطن الارض

والوجه ان المرجح في معرفة اصوب ذبلك المذهب ، سيكون في المواد التي تتشكل من سلاسل الجبال الفائرة في المحيط . فان كانت تلك السلاسل قد كومت في زمن ما ، سابر اوصية لربط القارات ، كانت الحاجج الصخرية التي تؤخذ منها محتوية على الحيوانات والنباتات المتحجرة التي يمتاز بها مناطق المياه الجارية فوقها الآن

وقد أعلن حديثاً الدكتور تشارلس پيجوت Dr. Charles Piggott احد علماء معهد كاريجي في واشنطن ، وسيلة جديدة تساعد على كشف اسرار الجيولوجيا في غور البحر ، وقواها منقب صمم محو ، يطلق مباشرة للواد المرفقة الى قعر البحر ، ثم يمشل الى سطحه محتوياً على اسطوانة من الصخر من غور البحر . وهذه الوسيلة نسي في العالم لشار اليه النظر بنودح طوله ثماني اقدام من قلوب الصخر الزكامن في عمق ٧٢٠٠ قدم تحت سطح البحر

هذا وقد وافتا مض اياه اخرى خطيرة باللاسلكي من اكتشاف عالم غور المحيط في القطب الشمالي ، حيث قام من عهد قريب اصحاء المثل الروسي بسبر غور اياه هناك فاداهي تبلغ من العمق ١٤٤٠٠ قدم وتبينوا ان ارض البحر في ذلك المكان مؤلفة من قدرين اسمر مشرب باللون السنجابي

وأول لقب من هواة الصون الحرة والمصيد بالاكتشافات البحرية في مياه البحر الايض المتوسط المبهمة . ويرأس تلك الجماعة الميوجان بنيفه Jean Paralevé محبل رئيس وزراء فرنسا

السابق وقد شرعت في إنشاء أمدية لها أطلقت عليها اسم « أمدية تحت سطح البحر » واعمالها ناجحة . وينصوي تحت لوأها بصح مئات من الاعضاء يرتدون وجوهاً مستارة خاصة ويلقون باكتافهم احوالاً صعبة الهواء المصنوط مربوطة بسور جلدية تكفيهم لرحلة ربع ساعة تحت الامواج ، متسلحين برماح مثثة الثعالب وبنادق هوائية لصيد السمك في الآجام المائية على عمق ١٢ قدماً أو أكثر تحت سطح الماء .

واحدث ضروب التحسين في تلك الرياضة الدبة ، البحت من المدن للفرقة على ساحل البحر . فقد عزز احد الاعضاء القبر من تلك الحمية ، من زمس قريب على بخار روماني نادر من قرية كانت واقعة على الشاطئ الجنوبي لقرسا ، وقد طمت عليها مياه البحر من زمس بعيد . ومن اليسور لأولئك الهواة المتأربين التزل تحت سطح الماء الى عمق يتراوح بين ١٥ قدماً و ٢٠ قدماً ، حاملين عنادهم المؤلف من الوجوه المستارة ومنسودات الهواء المصنوط وعلى رؤوسهم خوذ مثبلة . اما العالم يبي فقد وصل الى عمق ٦٠ قدماً ، وهذا أقصى ما يستطيع المرء بلوعه دون التذرع بمجهز القوس الكامل .

ولما تمسق الدكتور يبي اول مرة في غرته الفواصة الاصلية ، اكتشف اكتشافاً عجيباً فأدأه ، وخواه ان الاحياء في أغوار المحيط لها مناطق مكتظة يسكنها مثل طمعات الفطيرة ، يلو بعضها مصاً . ثم أعلن من عهد قريب اكتشافاً آخر احدث من ذلك ، وهو تأثير الاشعة التي فوق البنفسجية في سمك المياه الملحة . وذلك انه توصل بمصاح كفاف من مصابيح الاشعة التي فوق البنفسجية فأطلق منه تلك الاشعة الخفية في جباب البحر من طرف امرز احد المراقبي فاصطادت شباكاً محكماً أكثر مما كانت تصيد في الاحوال العادية ، اذ احتشد السمك في تلك البقعة احتشاداً كبيراً كماه يندف تلك الاشعة القوية فيسارها حيث تنبثق ، وقد تبين له في عدة حوادث ان الخلائق البحرية تألق تألقاً باهر أعلى ألوان مختلفة مثل بصس للمادن حيناً ثم رخص لصوصه الاشعة التي فوق البنفسجية .

ويسمى هذا العالم ، في هذه الآونة ، بتجارب جديدة في مفرج بحريرة برمودة متوخباً بها التحق من علّة هيام السمك بالاشعة المعمار البها . وما زال هذا سراً من اسرار شتى ينطوي عليها عالم البحر .

وما ذهب لوريتانيا وغيره من كسور البواخر النائرة المنتشرة شذر مذر في قرار المحيط الا حامر وحيد على الاكتشافات البحرية . اما المشاهد المعجبة والاكتشافات العلمية الطريفة فستكون من نصيب طلاب المراتدين . ويستعد الدكتور يبي ان ين قرار المحيط وسطحه ، تمتد آخر ميادين المتاعرات العلمية (من مجلة العلم العام)



## أيتها الارض

أيتها الحياة الرحيمة التي حملتي حتى اليوم وأنا ابن الرجل الذي طرده الله من جنسه  
أيها الصدر الرحيم الذي أحوسه وفي دمي عداؤه . . .

أيتها الكريمة الحليمة التي أمزقها بمعراتي مزق زادها ومائها ما فتفه في الزمن  
أيها التدي الكبير الذي تدفق منه البنايع . .

أيتها الفاتحة دراجيا لموتاي ، الحارة في اعناقها دمي ، الشابة سموم الافاعي  
تنقبى شرها ، الصائمة صمت الحياة لتكسر حدة الموت في ياني ، الحاملة جبالها  
لا تخلص أشواق العبر ، الباسطة صحاريها لتسع نطاق أحلامي ، وحدانها  
ومروجها لأحفر على رأس الحبيب أكليله الزاهي ، المتبرعة بشجارها لأحي تخاري ،  
المرتدة ثوبها الثراب لا طلع عي حلال الحرير والدمقس وأرضي بأطاري ، الفاتحة  
بأهل مصراميه للعبار والمسلوك والنبي والفقير والمحنون والدغل والدكي والابله  
لأشحق كبرياتي وآخذ منها درس المساواة ، الطاويزة كبدها على النار لتنهيمي أي  
خلفت للألم ، الباسطة حكمها قهوت وقوره لأفعل جبل شروري وآتامي ،  
المتبلجة في الصباح لتفدني من راس البأس . الفاتحة صدرها لتصحبني وجرني  
وجدي ، المستبينة دمعها لتكسر الاشلاء فاستطع مظالي ، الحاملة ثنائي لأرى  
النظرة في أقراني وهياكلي لأصاح الرحمان وخزائني لأتجمل بالماضي ، الناطرة  
لروحها الى الاموات نظرة الزميل الى زميله ، التمتة لمربدني لأطل عملاً بالحليفة  
أكرع كؤوسها ، التوجة بالامق لكي لا يجاورها عوفي عرشها سلطان ، السائرة  
في مواكب الاحيال ، المستنظرة راية الرمان ، الرافدة في احضان الجبال ، المشرقة  
الفضاء ، المتحفة بحلال الخالق ، السابحة في بحور النور ، المعسة بالاثير ، الرافدة  
بمحل التاريخ ، الحارة بين اليهود والنصارى ، المتكئة على وسادة اقد الباسطة بفارأها  
بدها ذات الاصابيح المحس ، الزاحية في طريقها الى حيث لا تدري ، الحاملة اعاء  
الانسانية على طهرها الحديدي الذي لا تقوسه الايام ، الفائرة على نفسها كأنها  
تحاول أن تفلت من حجارة الاساس ، المارسة قرعها الفاتحين وبجوها لطامسين  
وبجورها لياثين وتابها لفرطيس الموهوبين وحراجها للظالمين الفارين  
وساحتها للمصارعين ويلايها للفرورين المتجبرين واعادها للجادين وشلا لأنها

لم أصيب بالقم ونحسّر قلبه وعلقت كبده، واحواها للحلفين وزواياها للقاصين  
وتواقيسها للقاسكين ، القائمة على فة حرمها الأبدى الذي يؤلف جوابه الثلاثة  
اسمها ويومها وعدما ، الحاقة على الاسكندر وهايمال ويوليوس قيصر وابلون  
الذين حاولوا أن يتسلكوها ، المزقة بحمل كولمس الذي اعتدى الى شطرها المفقود  
أيتها الأرض ! يا مسرح الوجود وبأولدة الرحم ، أيتها التائهة في صحراء  
أمة السابحة في محور حلها الأكبر التي عابت عنا أسرارها . . .

أيتها الأرض ! أنا من صيوتك النين القتم في احضانك يد الحب القاهرة  
أنتك ما كبر وما جئت دمعي مد . .  
أنتك حائراً وما تزال في حيرتي . . .

ورأيت الناس يموتون وأنت تتعجبين يدك أبواب لحدودهم قلوبهم الرعب في  
قسي وجهك مستجيبة استعطفت بمسجراتك أن لا يكون نصيبي نصيب وفقائي  
يطول بقائي الى أبد الآبدين . . وأنا إنما أحب الحياة في طلائع والخلود في  
حالك لكي لا يقال أهي صبعك الذي اضالته رايك وأنت تتعجبين باللاجئين اليك  
المستدرسين كرمك ورحاك . . . ولكي أحاربك في سيرك الى يومك الأخير . .  
أحب ان أرافقك أيتها الأرض الى نهاية الطريق الذي رسمته لك الساء وان  
أكون ثابتاً على مسرحك ثابت شمسك التي لا تطفى وقرئك الذي لا يموت ونجمتك  
التي لا تموت ولا تتوارى وبياضك التي لا تحجب وسابك التي لا تفي . . .  
أحب أن لا أزل وفي رأسي فكرة واحدة وفي صدري طفلة واحدة . .  
أحب ان أبقى لأظل من البائسين فلا يهدم البناء باني . . وأن اظل حياً  
لاستكشف اسرارك واسراي . . .

لقد رصيت بألمك وشربت دموعك وحلل قلبي لجراحاتك ها أنا ناعم منك  
ولا أنا حائق حبيك . . .

ليطل جبل شامبي ويأبني الحرم في الساعة الأخيرة قبل يومك الأخير . . .  
أحلبني على أجنحتك الى حيث تريدن ولكن ربك لا يبلي علي رايك اللبد في  
ذلك انتقام بليدات أكبر من أن تتسلحني به أيتها الأرض الحياة الشريفة المكرمة  
إن بساطك فسح جداً فلا تخافي أن لا أجد بك مكاناً على نوالي القرون . .  
أنا لك أيتها الأرض . أنا لك على علائك ملا تطردني من بيتك . إن  
حق الضيافة مقدس ولا يطرد ضيوقة الا الوقع الزيم . .

## عمر بن العاص<sup>(١)</sup>

لحسن حسن علي

— ١ —

يقول المؤرخون ان عمرو بن العاص داهية من دواهي العرب، والداية : هو الرجل ذو الدهاء والفكر الناصح والعقل المتنازع ، فإذا قلنا ان عمرو بن العاص داهية من دواهي العرب ، فمضى ذلك ان عمرًا من أشد العرب دهاء ، وأوسمهم حية وأوفرهم ذكاء ، وأحدم دهًا .  
دعني لن نعرض لتاريخ عمرو بن العاص من مبدأ حياته الى منتهى اجله ، فان ذلك امر يطول شرحه علينا وعليكم ، وأما ريدان نعرف كيف كان عمرو بن العاص داهية من دهاء العرب وما هي الحقائق والوقائع والحوادث السنية والنظرية التي جعلت عمرًا من دهاء العرب امتنازين ولده عمرو بن العاص في مكة ، وكانت تسكن مكة قبة صخرة تعرف بفريش ، ولم تكن فريش في مكة ذات حكومة منظمة وقوانين موضوعة كشأن الحكومات المعروفة في عصرنا هذا ، وإنما كانت فريش نفسها الى عشائر وطلون وأقسام ينوب كل قسم منها فرعًا من فروع الحكم ، فكان منها جماعة يعرفون ببني الحارث ، وكانوا يتولون حل الزبارة في وقت الحرب ، وكان منها جماعة يعرفون ببني هانم ، وكانوا يتولون سدانة الكعبة ، وسفاية الطحيج ، وهؤلاء هم رهط النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان منها جماعة يعرفون ببني سهم ، وكانوا يتولون انقضاء الحكم فيما يقع بين الناس من الخصومات ، وهؤلاء هم عشيرة عمرو بن العاص ، ولا بد ان ببني سهم هؤلاء كانوا على شيء كبير من الدهاء والذكاء ، لان القاضي يحتاج بحكم وطبقته الى عقل ذكي حاد حتى يعرف به موضع الحق من موضع الباطل ، ولا بد ان يكون ذا لاقة وحصافة ومقدرة على التصرف في الامور حتى يداري المحكوم عليه اذا كان ذا سطوة وشوكة وخوذة ، ولا سيما في هذا الزمان البار الذي لا يدين الا بالقوة

(١) من المفاخرات التي على في هو المفاخرات بمدرسة الخليل الابتدائية لدمرية

وعلى هذا منسوبهم آجداد عمرو بن الناص وآؤه وأخوه وعشيرته كانوا ذوي ذكاء ودهاء بحكم مركزهم القضاة في قريش ، فلا عجب ان يأتي منهم عمرو بن الناص الذي الداهية ، ومن يشابه آباءه وأجداده فلا ظلم

وبما راد هذا الذكاء حدة وهذا العقل فصوحاً واتساعاً ، ان عمرو بن الناص اشتغل منذ حداثة بالتجارة ، فكان يذهب في رحلة الشتاء الى بلاد اليمن وبلاد الحبشة فيشتري من هذه الاقطار الطيب والخلود والطور ، ثم يذهب بها في رحلة الصيف الى مصر وبلاد الشام ، فيبيعها هناك ، ويشتري من هذه الجهات الحطة والمسوحات والمصنوعات والزيب ، وبلاد الشام حتى هذه الساعة مشهورة بالزيب

ويقال ان اول رحلة قام بها عمرو بن الناص الى مصر ذات سبب عجيب ، وذلك انه خرج مرة مع جماعة من اصحابه الى تجارة في بيت المقدس ، فكانوا يحملون بضائعهم بالضرورة على الخيل ، وكانوا يسافرون من بلادهم الى بيت المقدس على الخيل ، فاتفقوا ان يخرجوا وهم في بيت المقدس الى الاسواق لبيع والشراء ويتحلف في كل يوم واحد بالتناوب ليرعى هذه الخيل في المراعي بين الخيل ، وجاء عمرو بن الناص برعى الخيل وسط الخيل اصبر شماساً مصرياً ، وانشأ راحل له وطبعة دبية صميرة بالكثينة اصبر هذا الشماس وقد اجهده التعب ، واصناه الحر وأهلكه الظما ، فلما رآه عمرو يكاد يموت من العطش اسعه بقدر من الماء ، فأحيا بذلك مواته ، ولما انس به الشماس بالمقرب منه ، الا ان الشر والنمى كان يلاحقه ، فقد خرجت حبة كبيرة من جحرها وانجحت فهو هذا الشماس القاتم لتفتك به ، ولكن عمرو بن الناص شكها بهم صائب فقتلها ، ولما استيقظ الشماس وعلم بذلك قام الى عمرو ف شكره وقبل رأسه ، وقال له لهد احبائي الله بك مرتين مرة من العطش ، ومرة من هذه الحبة ، فلك اليوم عهدي ديتان والدية الدديار ثم قال الشماس لعمرو ولكي الآن رجل عريب فقد سافرت من الاسكندرية الى هنا لاني قد ندرت لله ان اصلي في بيت المقدس وان اطوف في جبالها شهراً ، وقد وفيت بذري وانا الآن صغر الكف وبني حاية من التفود ، فان امنت معي الى مصر فلك عهد الله وميثاقه ان اعطيت الي ديار حرا لك على ما صلت ، فلما احسن عمرو من كلام الشماس الصديق ووثق من كلامه ، استأذن من اصحابه وسافر معه الى الاسكندرية ، فأكرمه الشماس غاية الاكرام ، ونسبه ثوباً من الحرر ، وقدم له المبلغ ، واتفق في ذلك الوقت ان اهل الاسكندرية كانوا يومون باحتفال عظيم سنوي ، اذ يمنح الحكام والظلاء والقواد في يدان كبير ، ويتقادرون بكرة مرساة من الذهب ، ويلفون بها كرامهم ، فاذا استقرت الكرة في كم واحد منهم فلا بد ان يأتي عليه يوم يكون فيه حاكماً على مصر ، وفيما كان عمرو مع الشماس يشهد هذا

الاحتمال اذ بالكرة تخط ويستقر في كم عمرو بن العاص ، ودهش الناس وتبعوا وقالوا ادا كانت هذه الكرة قد صدقتا في أيامنا انصابت ، فقد اسطأت هذه المرة خطاً طاهراً لانهم استمدروا ان يكون هذا التي الدوي الصبر اميراً عليهم في مستقبل الايام  
وم يروى انه عمرو بن العاص الفاض العظيم الذي سبوا ملاذهم مرتين مرة قبل الاسلام ومرة في الايام علي

وعلى كل حال فان هذه الرحلات التجارية التي قام بها عمرو بن العاص في الجاهلية قد رادت دكاها حدة ، وعنده بصوحاً ، وامتدته بكثير من التجارب والمطومات ، لان اختلاطه بالاجاس الاخنية ، واطلاعه على ملاذهم واختلافهم وعاداتهم امدته بكثير من الافكار والتجارب التي لم يكن ليتيسر له ان يبرنها في بلاده

ولما ارد ان ينصر في بلاد الحبشة ركب البحر في سفن تجارية مع شريك يقال له عمارة وقد ركبوا السفن ليعبروا البحر الاحمر ، ووصلوا الى الحبشة لدى نشاطهم الاثري ولكن عمارة شريك عمرو كان رجلاً صعباً قاسداً الاخلاق ، وكان مفرماً بالتحدث مع النساء ، فأراد مرة ان يتحدث مع زوجة عمرو ولكن المرأة احتقرته ولم تحدثه اما عمرو بن العاص فقد اعتبر هذا من عمارة اشارة عظيمة لا بد ان ينتقم بسببها منه انتقاماً رادعاً ، ولمكة مد يده لعمارة وهما بين الماء والنساء ابغده في البحر ؟ اختله بالسيف ؟ انه لو فعل ذلك لتقدمت اليه عشيرة عمارة بسيورها لتقتله حتى تأخذ ثأر عمارة ، فكأنه قد قتل خسه حين قتل عمارة ، إذا فليصبر عمرو سائراً يحفظه والايام وحدها هي التي تنبه له الفرص المناسبة للانتقام من شريكه السفه ذهب الى النجاشي في بلاد الحبشة فعدا اليه احسن التجارة فاشترى منها ثم اغتصبها الى الرمية ، عاباً واشترى وكثرت بهما وزاد مالهما ، ولكن عمارة شريك عمرو كانت اختلافه السيئة تلامره اينما حل ، فراهى زوجة النجاشي فحدثها حديثه ، وصار في كل يوم يذهب ليها ليجدتها ثم يأتي الى عمرو بن العاص فيجبره بذلك فيقول له عمرو ان هذا امر لا اصدقك واطل امك ماله في خربك ، وان زوجة الملك لا تحدث اثنائنا فيؤكد له عمارة القول ، ويقسم له عاهة لا يمان انه يحدث زوجة النجاشي ، وها يصطد عمرو على اسنانه ويواجهه لانه وجد الفرصة السانحة للانتقام من عدوه ثم يقول له إذا اردت ان اصدقك فيما تدعي فاحصر لي شيئاً من بيت الملك بما لا يستعمله الا الملك ، فان فعلت عرفت امك حقيقة تدخل في بيت الملك ، فعاد له عمارة : ما اسول هذا الامر علي ، وما اهو به ، ثم اطلق الى زوجة الملك وحادثها كما دت ، ثم قال لها طيبني من الدهر الذي يصبر ، انه الملك ، فطيقته ثم قال لها اعطني قارورة من هذا المطر حتى ادخن منها ، ادا كسب في الخارج ، فاعصته قارورة من النصر - مذهب عمارة وهو ماصع اوداجه

بنيه عجباً واختيالاً عما فعل ، ثم تقدم الى عمرو بن العاص وقال له هذه ثيابي فقمها ، وهذه قارورة من المطر الذي لا يدهس به الا النجاشي حذها هدية مني اليك ، فقال له عمرو حقاً انك تحدث روحه امك وقد اقررت لك بالمقدرة وحسن الحيلة

ولما انصرف عمرو من محله ، ذهب الى النجاشي وقال له ايها الملك العظيم ابي اخشي ان يصلي سوء منك بسب شريكك العربي فقال له النجاشي وما سب ذلك ، فقال عمرو ان عمارة شريكك رجل سعي شرر ، وكثير ما احببني انه يذهب الى روجة الملك ويتحدث معها ، ولكي في يديه الامر لم اصدق دعواه ، فلما احضر لي من الملك قارورة المطر التي لا يدهس منه الا انك ايقنت من الخبر ، وحثت اليك متبرئاً من عملي ، وهذه هي قارورة المطر ، فلما رآها النجاشي عصب غصاً شديداً ، واتى بمارة منهم في اتوايه رائحة المطر فأراد ان يسقم منه انتقاماً مرأً ألياً فاداً يجعل به . انه امسك له بعض اعضائه وهو حي ، واتلف له هذه الاعضاء ابتلاءاً تاماً ، وكان جراًؤه من جنس العمل

وعندما انتقم عمرو بن العاص من خصمه انتقاماً مرأً ألياً من خبر ان يلقيه في البحر او يقتله بالسيف او يمرض به قتل ، وهكذا أتى على عمارة درساً فاسياً في الاخلاق لم يسه طول حياته ، وهكذا استطاع عمرو ان يصرع خصمه بحيلته وبقدرته وذكائه

ولما هزم الله الاحزاب في عروة الخندق ، وسلط عليهم رماحاً ماصعة فوصت خيامهم ، وكنات قدورهم ، وتفرقوا الى بلادهم ، فكر عمرو بن العاص في هذا الامر فأدرك ان التي صلى الله عليه وسلم ، لا بد ان يتقم من قريش ، ولا بد ان يحاربها حرباً بمر ، وتكهن بفتح مكة قبل ان يدهاها النبي بأرمه طويبة ، فقال في نفسه ادا وقعت هذه الحرب ، واتصر محمد على قريش فلا بد ان يرد عريزها دليلاً ، فلا دعوت الى النجاشي في الحنة فان اتصر محمد فانا بمنعة من الشر ، وإن نصرت قريش فليس لي عدو قوي الا الخبير

ثم احده دية الى النجاشي وهدمها اليه ، فقبلها قبولاً حسناً ، ولكن عمرو رجيد عند النجاشي رجلاً من اصحاب النبي محمد في شأنه فقال له النجاشي ان هذا الرجل آت من النبي الذي نزل عليه الملائكة وبأتمه الوحي وإن دبه لحق ، وهذا نصر وأي عمرو قسراً تاماً لانه يمكن لعمه ان يهدد ان يحرق الحصب ويسابق التاريخ ويستغفل المستغل من وراء حجاب فقال في نفسه إذا كان هذا الذي على حداثة عهده قد آمنت به للملك فضلاً عن الرعية ، وإذا كان قد وص الى البلاد الخارجية فضلاً عن جزيرة العرب ، فلا بد ان يعم هذا الدين البلاد العربية ولا بد ان يدين اهل مكة طوعاً او كرهاً عدلاً من ان ادخل هذا الدين كاهناً فلا بد من ان ادخل طائفاً ، وعلي ان اسرع في ذلك حتى اكون من السابقين ، ثم اقلب عمرو راجعاً الى

بلاد الحجاز لم يرجع عمرو الى مكة مقر عيشته ، وإنما رجع الى النبي فأسلم على يديه وحس إسلامه

وهكذا لم يسلم عمرو كما أسلم غيره من العرب بل أسلم بعد مواعيد شتى ، وبحوث مستعينة ، ومقارنات ذهنية كشفت له ما يكنه مستقل الاسلام الباهر . ولما أرسله ابو بكر رضي الله عنه على رأس جيش من الجيوش الاربعة لفتح بلاد الشام اشتمل في هذه الحروب بهمة وبشاط ، ولما توفي ابو بكر رضي الله عنه رأى عمرو بن الخطاب ان على فلسطين قائداً من الروم لم يسمع الناس بمثله في الدماء والمكر وسعة الحيلة ، وكان يقال له ارطون ، وكان ارطون في الروم بمرلة عمرو بن العاص في العرب فأسر عمرو بن الخطاب عمرو بن العاص ان يسجعه الى فلسطين ليحارب ارطون ، وقال : ربما ارطون الروم بأوطى من العرب ، فلننظر ثم تفرج . ومع ذلك اتانا ارسلنا الرجل الماكر من العرب ليحارب الرجل الماكر من الروم وسننظر انقلب الماكر الروم ام ماكر العرب



اما عمرو بن العاص فقد وجد ان ارطون قد وضع لفلسطين خطة حربية محكمة ومن الصعب ان ينقلب عليها اي قائد حربي ، وذلك انه عسكر بجيش كثيف في مدينة اجنادين مركز فلسطين وجعل في كل مدينة حامية قوية تدافع عنها اذا حاصها العدو ، وانما بين هذه البلاد مراسلات سريعة ، بحيث اذا اثار العدو على اية مدينة في الحال ينقل الخبر بهذه المراسلات السريعة ، ويتوالى ورود المدد على المدينة المحصورة ، فيصبح الجيش المهاجم بين قوة المدينة الاصلية ، وبين الامدادات المتوالية ، فتعجز الحسارة ، وهذه الخطة الحربية المحكمة تمكن الارطون من الوقوف امام المسلمين وصددهم مدة طويلة

ولكن عمرو بن العاص لا يذآن يقعد على الارطون حطة فاداً يجعل ، انه اتى بفصائل حبيبة قبية المدد هي اشبه بالصوابات ، وسلط على كل مدينة نصيب من هؤلاء الخند ليقيموا عليها حتى يشغلوا امرها عن غيرها ، لانها تعرف انها لو ذهبت جنودها لتعجز غيرها ، فان الاعداء الذين يهاجمونها لا يذآن يحلونها في الحال ، وبذلك تمكن عمرو بهذه الفصائل من ان يشغل كل مدينة بنفسها ، ثم تفرغ هو للمقارعة ارطون في اجنادين ، ولكنه تقدم اليه حذراً متوجساً محترساً ، لانه لا يحارب قائداً عادياً ، وإنما يحارب داهية الروم

فأرسل اليه رسولا يظهر بأنه يريد ان يعاونه في شروط الصلح والحرب ، وامره عمرو ان يتفقد القلاع . ويبرف شكل الحصون ، ووسائل الدفاع ، ونظام الجيش ، ولكن

ارطون داهية الروم احس عن الرسول كل امره وقطن الى مهته الحقيقية ، فأرسل عمرو رسولا ثانياً وثالثاً فلم يهتد احدهم الى شيء ، فصرم عمرو ان يذهب بنفسه ليتعقد جيش عدوه وحصونه فتذكر في ري رسول من الرسل ، فاراد ارطون ان ينجي عي عمرو كل شيء كما صل مع الرسل السابقين

ولكن عمرو بن العاص ما زال يحاوره ويداوره ، وبفؤده الى موقع الحصون حتى يسطق شروط الصلح على طيبة المدينة ، وما زال يحمره من موضع الى موضع وهو يحوس خلال الجنود ، ويطلع على اسرار الجيش حتى احتدى الى معرفة كل شيء . ولكن هل تظنون ان الارطون رجل ابله انه تعرض في هذا الدكاء ، وهذه السياسة ، وهذه القدرة فخرم بان الذي يحدته انه ان يكون عمرو بن العاص دانه ، واما ان يكون المشير الذي يشير على عمرو في الامور ، فيأخذ عمرو برأيه

وقد وجد ان الفرصة سانحة لتخلص من عدو خطر عظيم المكر والدهاء ، فاشار الى احد اتباعه ان يكن مع جماعة لهذا الرجل في الطريق اتاه رجوعه ، قادا مرء عليهم فلوله ، اما عمرو ابن العاص فقد عرف كل شيء وادرك انه وقع في الشرك ، وانه لا محالة مقتول



ابن حيتك ، ابن عطتك يا عمرو ان يبك وبين القتل ان تسير في الطريق الى حيتك ، ولكن عمرأى اقل من لمح الصراخي بالخدعة المدهشة ، يحاطب الارطون في هدوء وثبات ويقول انما الارطون ابي اصارك القول واطك ابي مع نسمة من الرب اصحاب رأي والمشورة في هذا الجيش العربي الذي امامك ، وان عمرأ لا يسل شيئاً إلا اذا وافقنا عليه ، وقد سمعت حديثك ، وعرفت شروطك ، وصفت رأيك ، وسأذهب الى اصحابي قاتني بهم جميعاً ، ويسمعون حديثك ما دانهم ، ورون شروطك باسمعهم ، فان وافقوا عليها فقد وافق عمرو بن العاص . لانه لا يسل إلا برأيه ، يطلع الارطون ان يتل عشرة من اصحاب الرأي ، ويصل ذلك ان يتل هذا الرجل الفكي في الوقت والساعة ، وفي الحال ارسل الى انكبين الذي رما به بالعريق ان ينحلي سبل الرجل إذا مر به

ولما مضت الايام ولم يمد الرسل ، وعرف الارطون خدعة عمرو قال خدعي عمرو هذا ادهى العالم اجمع ، ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال غلبه عمرو وقد عمرو . اما عمرو بن العاص فانه درس حصون الروم واسرار الجيش ، ثم قاجأ الارطون واتاه من المورات وتمكن من التلب عليه ومن فتح اجنادين وجبة بلاد فلسطين



# مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمد مصطفى الدربالي

— ٢٠ —

## الإجاص البادي<sup>(١)</sup>

ويقال له في بلاد الجزائر (العين) وفي مصر وبلاد المغرب (البَرْفُوق) وفي الشام (الطُوح) ترتفع شجرته الى ٢٠ قدماً أو أكثر وهي من النوع المتساقط الورق غير شائك الفروع ووقتها يصب الشجر أو إهليلجة منساة من وجهها العلوي وعلى وجهها السفلي شجيرات دقاق مسنة الحافة خشنها أروعها يض تخرج صف الأوراق أو منها . ثم ثمرتها كرية الشكل جلدتها مختلفة اللون لها اصفر وتواتها اما لاصفة بي او منتصبة

اسمها العلمي ( *Prunus domestica*, L.) (برونس دومستيقا) من القصبية الوردية وبالانجليزية (damson-tree, prune-tree, common plant-tree)

وبالفرنسية (prunier cultivée, prunier domestique) أصل موطنها بين البحر الاسود الى غرب الصين ولاسيا جبال القوقاز وآسيا الصغرى وينسبها علماء النبات اصلاً لا غرس منذ ٢٠٠٠ سنة في بلدان حوض البحر المتوسط وتبع عنه الاصناف الحالية الكثيرة التي بلغت زهاء ١٠٠ صنف في فرنسا وألمانيا و ٩٥٠ صنف في الولايات المتحدة من امريكا وأشهرها حمية :

(١) الإجاص الأبيض ويقال له (الشاهلوج) بالمارسية وبالانجليزية (green gage plum) وبالفرنسية (prune reine olande) معروف في اوربا وأمريكا للأكل فاكهة ممتازة عن أي صنف آخر طعمه اللذيذ ثم ثمرته متوسطة الحجم كرية الشكل خضراء او ذهبية

(١) يذهب كثير من علماء النبات الى ان انواع شجر الاجاص الآتية انما هي نوع واحد وهي شجر الاجاص البادي المذكور وشجر الحامض من اوى واسمه العلمي (prunus spinosa) وبالانجليزية (sloe tree, black thorn) وبالفرنسية (epine noire, prunellier, prunier épineux) وشجر الاجاص البري واسمه العلمي (Prunus insutia) وبالانجليزية (bullace-tree) وبالفرنسية (prunier sauvage)

(٢) الاجناس الاسود ويقال له (عَبُونُ البَقَر) <sup>(١)</sup> واسمه بالانجليزية (damson) وبالفرنسية (prune de Damas) ثمرة كبيرة الحجم يصبى الشكل مفلطحة على نوع ما جلدها زرقاء أو أرجوانية ولحمها متماسك اخضر أو اصفر أو ذهبي وهو صلب متى كان فيه مقدار كبير من السكر حاد صالحاً للتجفيف تصنع منه (الفراصيا) <sup>(٢)</sup> المروفة المستعملة مطبوخة وقد يباع كما كانت زرد الفراصيا الجيدة من دمشق أما الآن فن نراها

وخشب شجر الاجناس مرغوب فيه لصنع الآلات الموسيقية وله استعمال في الحراطة المتعارفة والقلع من سوقه يدخل في الصبغة باللون الاصفر

الاخضر يفض أو المصفر

ويقال له (الزعفران الكاذب) و (قِرْطِيمُ الصَّبَاغِيَس)

عشب يرتفع الى ثلاث اقدام جميل المنظر يزور سوباً ساقه ملساء وورقه يصبى الشكل دات حافة شائكة وبورته برتقالية اللون وثمرته عريضة في اصطلاح التانيين

اسمه العلمي (carthamus tinctorius L.) (قارثاموس تينكتوريوس) <sup>(٣)</sup> ونصبته المركبة وبالانجليزية (official carthamus, safflower) وبالفرنسية (carthame, safran bâtarad)

موطنه الاصلي مصر تمتد الى الهند والآن يزور في كثير من الجهات في أورده والشرق وتصدر من ازهاره مقادير عظيمة الى انجلترا للصبغة والتلون اذ يحصل منها على صبغ يتفاوت

لونه من اصفر الى وردي الى غير ذلك حسبها يجمع من مواد ، والنضار لعتالان في هذا الصنف هما القارثامين (carthamin) والقارثاموس الاصفر (carthamus-yellow)

والصبغيون يستعملون زهرات الاحريص لصبغ الحرير باللون الوردي الجلب والفرمري والارجواني والبنفسجي وذلك بوضعها في منقوع بعض الفلويات وتركها حتى تلبس ثم يستخرجون الاصاغ

مها بضاة عصر اللبسون او اي حامض نباتي آخر ينسب تنوعة . وزرع الاحريص في اسبانيا في الحدائق كما يزرع القوقعان <sup>(٤)</sup> في انجلترا وتتمثل ازهاره في تلوين الحساء (الشوربة)

والزيتون وبعض المواد الغذائية الاخرى وفيهود في بولندا دغة في هذه الازهار فيضفون

(١) وقيل ان عبون القر ضرب من عنب الشام . قال ابو حنبله : هو عنب اسود لبس لهالك عظام المتدمرج ربـه وليس بمادق الخلاوة

(٢) وفي بلاد الجزائر يقال للكرمر عتدا (مراسيا) و (جراسيا) و (حب الملوك) وهو غير هذا الصنف من الاجناس واسمه بالانجليزية (Cherry) وبالفرنسية (Cerase)

(٣) غير ان (قارثاموس) اشتق من قرطيم اسم السات بالفرية وان معناه يصحح لما نتججه الازهار من صبغ جميل

(٤) واسمه العلمي (Calendula officinalis, L. : كالدولا اوفيسيناليس) وبالانجليزية (marigold) وبالفرنسية (Souci ou calendula)

بصاً منها الى خبرهم ومظم علوم عدائهم . وفي الهند يزرع الاحريض من اجل تلك الازهار ومن اجل ربه فيحصل عليه باعتصار الحب المعروف بالقرطيم هذا ويغال أن الفراخ الرومية والاورز هب في اكاه كثيراً فتمس به جداً

### آرميليس

ضرب من الشجر يقال له في بلاد الجزائر (الصفياء) وفي الشام (التبق المزادف) او (الزقربن) ذكره ابن اليطار<sup>(١)</sup> في مفرداته وقال انه اسم بربري في بلاد المغرب الاقصى ترضع الشجيرة منه الى ٢٠ قدماً او اكثر اورانها اهلبيعية الشكل مديارية الحافة حادة القمة متفرجة القاعدة وازهارها خضر مناسقة

اسمها العلمي ( *Rhamnus Alaternus*, L. ) ( رامنوس الاترنوس ) وفصلها السائية او السائية ( *Rhamnaceae* ) ( راسانية ) وبالانجليزية ( *broad-leaved alaternus* ) وبالفرنسية ( *alaterno* ) موطنها بلدان حوض البحر المتوسط وهي دائمة الاخضرار مريضة القو ولذلك تفرس سياجاً للزينة ولكون زهراتها رحيقة كثيراً ما ترد اليها التحل لتكني به

### الانثراو او الزرشك النادي

اسمان فارسيان يطلقان على شجيرة تعرف (بامير لريس) و(بربريس) كما جاء في مفردات ابن اليطار وغيره

ترضع الى ثمان اقدام اورانها من النوع المتساقط خضر تصرب الى الصفرة او الزرقة يضيء الشكل مسدة الحافة ازهارها صفر مجتمعة في نورات عقودية بسيطة متدلية رائحتها مريرة مقبولة من قرب ولكنها مقولة من يمد نالها اصناف مختلفة من الحشرات وثمارها خضراء عديدة المجموعة لانتمائها الطيور الا نادراً اوراقها او ارجواية او صفراء فائحة

اسمها العلمي ( *Berberis vulgaris* L. ) ( بربريس وفافويس ) وفصلها البربرية او الزرشكية ( *Berberidaceae* ) ( بربريداسية )

وبالانجليزية ( *common barberry or berberry-bush, paperidge-bush* )

وبالفرنسية ( *épine-argrette, épine-vinette, épine vulgaire,* ) شائعة في اوربا تفرس

(١) هو ابو محمد صبا الدين عبد الله بن احمد انما في الادب العربي عرفت باسم اليطار وبالنسبة صاحب كتاب الادوية المفردة لم يصنف منه ومعرفة بمفردات ابن اليطار نقل في الفرنسي وطبع في باريس سنة ١٨٧٧ و ١٨٨١ و ١٨٨٣ ميلادية في ثلاثة مجلدات بمخطوطة بدار الكتب المصرية والله اعلم بحقيقة الدت ومحقق واسمائه سافر الى اقصى بلاد الروم وأخذ في الدت من جده وكان ذكياً فحسب له ايضاً كتاب اسني في الطب وغير ذلك توفي بدمشق سنة ٦٤٦ هـ

سياجاً للزينة لجمال منظرها مزهرة في الربيع ومثمرة في الخريف وهذه الثمار اما تحفظ في الخل لتؤكل كالعصا وإما تقلى مع السكر لصنع شراب او قلوذج لذيق الطعم وإما تصنع منها حلوى مسكبة بمفردها او مع الأجاص او قاصصة اخرى او يتداوى بها قاضية لطيفة ملائمة للمعدة او تأثيرها القوي في الاضطرابات الصراوية الى غير ذلك

وتدخل الخذور اذا غليت في محلول قروي من الصودة او البوتاسة في الصباغة باللون الاصفر وفي بولدا يدخل القنفذ من الخذور في صباغة الخلد باللون الاصفر الخليل كما يدخل القلب الداخلي من السوق مع الشب المعروف في صباغة الانسجة الكتانية باللون الاصفر الخليل. ويقال ان البقر والغنم والماعز ترغب في الاكل من هذه الشجيرة على خلاف الخليل والحقاير هذا ولا يعوتني هنا ان اذكر علاقة الاضرار المادي بالمرض المعروف عند النانيين بالصدأ الاسود الذي يوجد على القمح والتانينات التيجلية الاخرى ذلك لان القنفذ المسمى (*Puccinia graminis*) ( بكيبيا حرامبليس ) او (*Aecidium berberidis*) ( ايسيدوم بريديس ) يقطع طويدين متبادلين ثم بهما حياته طويلاً على بات القمح او غيره من التيجليات واخر على الاضرار المادي بحيث اذا لم توجد شجيرات اضرار هادية في منطقة ما كان ذلك في الغالب حاملاً مهماً في عدم اصابة القمح وغيره من التيجليات بالصدأ الاسود

### آسكتا

اسم بربري لنبات (جوز الارض) او (جوز ارقم) وهو الذي يقال له في رقة وبلاد الفيروان (تلسوطة) كما جاء في مفردات ابن الطيار بات دري الجذر مستقر ينبت برماً الى ارتفاع قديم اوراقه منتظمة وأزهاره بيض

اسمها العلمي (*Carum Bulboestantum, Koch*) ( قاروم بولبوستانوم ) أو (*Bunium Bulboestantum, W*) ( بونيوم بولبوستانوم )<sup>(١)</sup> وفصيلة الصويابة أو الحبيبية وبالانجليزية (*grat earth-nut*) وبالفرنسية (*banion bulleux, noix de terre, terre-noix*) موطنه وسط اوربا وجنوبها وشمال افريقية ووسط آسيا الى بلاد كشمير كثير الوجود في زينة الارض الحيرية المروعة حتى ما ارتفع منها الى ٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ينتفع بمجذوره الدرية (جوزانه) بمحرق عليها الفراء وبأكلونها بيضا او مطوية لاحتوائها على نوع من الدقيق وما فيها من حلاوة الطعم ولذا يقال انها مغذية جداً وقد تغطي اوراق هذا النبات للاكل ايضاً وثماره تستعمل من ضمن الاطازير

(١) اشتق اسم ( بونيوم ) من كلمة ( بنوس ) اليونانية ومعناها ل ذلك لان هذا النبات يتلائم المواضع الجافة المرتفعة

## أبولون ودفي

كانت «دفي» أول من أحب «أبولون». على أن هذا الحب لم يأت عمو  
الحوادث، وإنما كان نكابة من «كوبيدوس» وكيداً، استطاع به آله الحب الصغير،  
أن يلتزم لنفسه من ابن «زفس»، بل من آله من أكبر الآلهة الذين عرفهم  
المقام الأولي

فقد رأى «أبولون» الصبي «كوبيدوس» يلعب بقوسه وسهامه وكان «أبولون»  
قد انتصر في ذلك الوقت على «فوتون» وما زالت لشوة الانتصار تأجج في صدره،  
وتضطرم سورتها في قلبه، فراح تباحاً غوراً. فلما رأى الصبي في الهواء، أكبر منه  
أمر السب بالقوس والسهم وقال له:

«مالك ولاآلات الحرب، وماأنت صانع بها؟ إنما يجب عليك أن تتركها  
للأيدي التي تحسن حملها، وللأبطال الذين يرمون كيف يحسنونها! أيها الصبي  
الثاني». أترك هذه الآلات للذين هم سنادون أن يحتجوا بها المارك وبشفتون  
بها طريقهم إلى النصر. انظر إلى النصر التي نوجت به جيبتي، وإلى فتح العظيم  
الذي نلت به نصاري على الحية «فوتون»، وكانت قد تشربت جسمها السم على  
ما شئت من فضاء الأرض. ألا فافع أيها الصبي عشتك فأوقده وأرسل لظاه ووجه  
رأسه إلى حيث شئت، ولكن حذار أن تتخذ من أسلحتي الهوة تلقي بها»

فلما سمع ابن «ميسوس» هذا الكلام التفت إلى الآلهة الكبير وقال له:

«إن سهامك قد تصيب حيث شئت أنت تصيب بها، ولكن سهامي سوف

تصيبك في الصميم»

وما أن فاء بهذه الكلمات ، حتى اضل صخرة من صحور «فرتاسوس» ، واستل من جيبه سجين ، كلاً منها مختلفاً عن الآخر ، فأحدهما يشير الحب ، والثاني بقصة . وكان الأول مصنوعاً من الذهب حديد اللسان ماضي الطين ، أما الثاني فكان كليل الخلد مطوياً بطفة من الرصاص ، وبه طمس الجودية «دفي» انة «بنوس» آله النهر ، وبالسهم الذهبي رشق «أبولون» فشك مؤاده

وكانما ذلك السهم الذهبي كان ليلاً أقصرم في قلب «أبولون» لظى الحب ، فراح يوم «بدمي» حياً وبهرم بها غراماً . كان في قلب «دفي» من النقص له والاشفاق منه ما يبادلُه وبزيد . وأما كان لهدء الجودية الحبيبة غراماً بالحراج والنبات المتلئة ، وبالالباب التي تجدي سكون تلك النابات مقسماً لها ومحالاً يكعبها . وقد نمعا كثر من المحبين ، ونفقا عديد من المفرمين بها ، فأقصتهم عنها وهرت منهم غوراً ، ومصت تجول في النابات متفقه في صائها ونفحت خائليها ، كأنها شعاع الشمس المصبغة في عهب من اقبل البهم . ولم تنكري «كوييدوس» ولا في سباهه التي يصيب بها العلوب ويصرم بها الاحشاء .

أما أبوها فكثيراً ما سهاها عما كانت فيه ، لم تنه ، ولصحبها لم زعمو . وذات يوم أقبل اليها بحدنها بلين وورق قاتلاً «يا بني : ان لي في صلك حبيداً ، بل حدة» . ولسكها كانت ترى ان الرواح حرمه كبرى . بل مصبة عظمى ، فاحمر وجهها الحليل ححلاً ، وألفت بدراعها حول عنق أبيها قائلة . «يا أبي العزيز : هي الهبة التي أطلبها ، هي الحريد في أن اطل عذراء ، وان أتني بغير زوج ، كما بعيت «ديانا» . ثم يسمه الأالر صوح لمشيئها ، وانصرف عنها وهو ينتم . » ان وجهك يأبى ان تظلي كما تريدن .

كان «أبولون» قد أحبا ، ورغب في ان تكون له . غير ان «أبولون» ، ذلك الذي كان يضم الخطوط على الدنيا بأسرها ، قد أس السحر في ان يصرف حظه عنه ، وان يسمد بأمنية قلبه . ولقد رأى ذات يوم شعرها الفاتح مرسلًا من فوق كنفها الحليتين فأهاب بها . «اذا كان هذا مقدار ما في جمال شرك مُرسلًا ،

فكعب به إذا مهدته اليد الصاع ، فأحس عليه الفن جلالاً فوق جبال « . ورأى في صيها ريق التجم المؤتلف ، ورأى شفتيها العائنين ، ولم يفزع أن يتبع بمرآها . ولعد حين يديها المسوأتين ، ودواعيها اللتين أخذها الفن مثلاً يسبح عليه ، وكخبها المارين الصنّين ، ولعد خيل إليه أن ما احتجب عن ناظره من جسمها كان أوفى جلالاً ، وأعظم فتنة مما طهر فيه .

ونمتها « أبولون » وهربت « دني » ، فكات أسرع من الريح ، وأعجل من السهم الصال ، ولم تن عن التفل مرة حادثة لتستريح إلى شيء من نوسلاته . « في يا أمة » بنوس » ، فلت صدوا ولا متغماً حياراً . لا تخزي مني فرار الشاة من القذب ، أو فرار الحمامة من الباشق . أعا ابتك مسوقاً للحب . أن يدك بتسني ، وفرادك يؤلمني ، حذار أن تزل قدمك فيصيبك من هذه الصخور أذى . أنوسل بك أن تكوني في فرارك أكثر تريثاً وأقل سرعة ، وأنا أعدك أن أكون في مرادي كما تكونين في مرارك . أن أبي « للشري » ، وأنا سيد ديلموس وتندوس . أني علم بكل الأشياء ، شهادة وغياً . أني آله الاغية والايفاع . أن سهام لي تخطي . الفرض . وأنساء اظن سباً أشد من سهام فنكا وأعدضلاً ، أخزق قلبي . أما آله الطب الذي يعرف خصائص جميع العقاقير الشافية . ولكنني أشكو مرضاً تسبب جميع الالباس من أن تبرته »



غير أن الحورية كانت تنام الفرار ، تاركة نوسلاته إلى الريح ، تتولاها بالفتات والتبديد . على أن فرادها كان مبعث إعجاب في قلب « أبولون » . فقد كان الهواء يبت بفضل ثيابها ، ويمر شعرها الخليل مرسلان من ورائها . غير أن الآله ذهب صيره وقلت حيلته في اغرائها بالتوصل وشفاقة الحب ، فأسرع الخطي ، مسوقاً بسهام « كويدوس » ، ليحقق بها ويقطع عليها شوط الفرار الدائم . فبها كما يتبع السلوقي مربسته ، فأنما ذراعيه ، فأقرأ قائ ، مدياً نواجده ، والفريسة الصمغة حادة في الحرب ، معلقة للريح ساقها ، تطلب الصحة . وعلى هذه الصورة كان الآله يتبع

الحورية الربانية — هو بطير ورائها ، على أجنحة الحب ، وهي تمر منه على أجنحة  
الحرف والاشفاق

ولاحت بداية النسيء ، لما ان ادركها « ابولون » ، ولحقها فكانت أغاسه  
في ظهرها ، ثم مدّ يده فكانت في قبضه . وتراخت معاصلها ، وانحلت فواها ،  
مزغمت وكادت تسقط على الارض إعياء ورعاً ، ولكها وجدت قوة من قوة اليأس  
فصاحت بأبها — « أدركني يا بيبوس ! اضع الارض لتشقق فتبتلي ، ثم نسوي  
علي ! » او عبّس جاني التي كانت سباً في ان تقع مريسة هذا الدوان «

ولم تذكر ثم صبحتا حتى يست معاصلها ، وانقلب صدرها الى جذع شجرة  
كبيرة يكسوه لحاء خش خش كثيف ، وتطوّر شعرها فأصبح أوراقاً ، ودراياها فصارنا  
أعصاً ، وعامت رحلاها في الارض فأصبحت جذوراً وشُجَرَات ، ونحول وجهها  
الى قبة شجرة ، فلم يصح فيه من شيء ، بما كان ، اللهم الاّ مسحة من الخيال تذكر من  
بمعهدا بحال من كانت قل ان تغلب ذلك الاغلاب السحري ، فتصير شجرة

ووحم « ابولون » ، ينظر تنصب فيها يرى . وليس الجذع يده . وأراد ان  
يتحقق الامر ، فليس الارواق منه ، فكانت مائة لا أثر للحبواية فيه ، بل تذوق  
فيها طعم مات لم يمهده . ونهرس الشجرة ساعة ثم مضى بهمس بكلمات خافتة :

« أما وقد فاني ان تكون لي زوجة ، على يوني ان تكوني شجري . سأخذ  
منك كلباً ألسه فوق رأسي سأجلدك فيثاري وجمة سهامي . فاداء الوقت  
الذي سوف يفود فيه اسان الرومين يجعلهم قاطين الى ابولون أثر انتصاراتهم  
التي سوف يشهدونها ، فهاتك بقدر من اعصاك اكايل توج رؤوسهم . وكما  
اني قد خصصت سيرة الشباب الابدي ، فكذلك ستكون اورك دائمة الاحمرار ،  
ولا تمنح ولا تكون حشياً . انت يا شجرة النار »





# الحب الصوفي

٤ — عاقبة الامتسار

ايها القلب المريض الذي اقتنع بحال المرأة  
ابحث هناك — في مكان أبعد  
وصح اماميك وسرايك في مثل اسمي  
ونشد الطيبة الكاملة ان تمنح نفسك  
حباً اوسع آفاقاً، يليق برضاك

لتبدأ حياة حبية جديدة في نفسك  
مكثرة بك الفرح والشفاء .  
وانظر الى الامسية كأنها كوكبك الواسع  
واحمل نفسك آمله وسكره ودموعه

في هدوء الخواص وصفاتها  
يعرف العاقل ان يزدرى التأثير القبيح الذي يحمله البنا الحمال المروع  
بواسطة الانحداد الصافي للالوان والخطوط .

حارب بدون أمل ولا سأم من نفسك،  
وانها كل كيانك على بلوغ التل الاعلى .  
واذا ما عُلِمْتَ على أشرك مص دائماً نون الكبرياء في عيبك  
لايك فصل عملاً معدساً، وتعمل عمل الآلهة .

يرسمون مثل سلمان حكوا طوراً مد طور  
— قيل ان يولد آدم — على جمادات لا عدد لها يحبل كل حب  
كأنت تلك الصور يضربها ظل من الابد الكثيف البعيد .

ثم ظهرت درية آدم ناصية عنها كثيراً من الوحشية الاولى

ولكن الفريزة الحيوانية لا تزال تجري في حرونها .  
طبعتها حالت زراباً ، ثم أصبحت سامية ، خلف آلتها .

على أنها تفوقت بقوتها وعظمتها على الاجداد  
برغم جيلها المخلوقة من طين ، ومدمها المائل لها .  
فتلك يوماً احلاً لتكون خليفة في الكائنات ،  
ولتبدع حسها على صورة آلتها الطاهرين

المائل يصرا ان قايل مع هايل ،  
والنضبة مع الرديبة بخرحان من نيمة واحدة .  
والمائل — على عجب بهذا السر المهم —  
— وعلى رغم دنس الوجود — يظل قلبه صيماً .

ألا اين الراحة ؟ وكل شمس من هذه الشمس السابحة في الفضاء  
يسوقها رفح أزلي ،

وهذه الاطير من حب وغوة وصفاء  
تندرج غلوة الحياة حيث تحط زواجرها .

الحواء والماء ، الصخر لحد والكائن القاطن بالحياة  
التات والحيوان انما . بحرة متحدة .

ولكن من اين ظم ؟ من اين ؟  
ومن اين املت افكار ؟  
أكانت أغبرة الشمس من قبل ؟

رابطلة الشفقة تزيد . في الاشياء  
رابطلة الحية سرور . لا يعني ان تقطعها  
في الخطيئة وتضمها  
عمل منك قبة ا في المحروين

من يضحي بحياته . الحدود ،

وبصرف الموت في سبيل ملكوت الوجود  
هو السلطان الذي أنجبه

ومن يتقل الألم ليحصل فيه أكثر صفات وقوة ،  
ويتصبر على سر الحياة وهو محب سعيد .

ذهولك في الموت أعطك عليه دائماً ،  
أيها المؤمنون المراعون للحب حتى العذاب  
وأي من تعرفون تفوق الذات المرة  
لتكونوا شهداء جميعكم

امزج نفسك التأثير بالكون  
وتابع الحياة في كل مكان ، في اعماق الهوات السحيقة  
أو الحياة المصبغة الصافية الهادئة على رؤوس القمم  
ثم اسقط هادئاً نسيجاً في « السل » ١

امر الفقير — ملك لفراء ١  
الذي يستريح قوته  
ولكن نفسه الحية مشقة من نار ١  
هناك توابون شهبون بالأسود ،  
وتوابون شبه عصم غصب الكون ونمرده  
وتوابون ترنجيب امامهم الملوك

ماذا تستطيع ان تسمى ايها القلب الاكبر من الوجود  
شيئاً جبر الحب ، وعبر الحنون فيه ، وغير مؤاردتك بدون نهاية لشقاء الذي  
يدوي ، شقاء من في قوسهم طناً  
وفي اجسادهم جوع

إذا كان الملكوت الحقيقي هو في المعرفة ،  
وإذا كان العاقل متدرعاً مثل هذه القوة ،

سيداً على نفسه وسيداً على الاشياء ،  
 فان الكثر الحظي الرائع هو في افئدة الشاعرين ،  
 يعني له ان يسطي عليه ، ويجود بنفسه ،  
 ويودع شغفه ويسمح بدمه وهواه وناره ،  
 ويسطي نفسه كلها كما تطل الشمس  
 قبل ان يغرق في التماس الازلي  
 الصوفي يعلم الرعية المتأجعة في صدور الناس ليكروا سداً ،  
 ويعلم ان في سبائهم سبائات الاجداد  
 ولكنَّهُ رفيق محب متعمق عليهم  
 يورع هات قلبه وحده على جميع الكائنات .  
 وراء مهدائك لا تزال لك مقدة اخرى :  
 ان تذهب فقيراً حقيراً مأخوذاً بمجنون الحب نحو المتألمين  
 تلتهم بكل نفسك وقلبك ،  
 اولئك المتألمين الاموات المرثسين في اقبل البارد الذي يبرخي سدوله عليهم .  
 اجعل حملك أليفاً مع الابدية  
 وعود عيبك النظر في حوة الفناء .  
 وفي كل هذا السر المجهول الذي تتضاءل عنده جرأة الانسان المحدودة  
 وهكذا تدهرج المائدة كنهر كبير .  
 وكل شيء يتبدل . ولا شيء يموت .  
 في الهاوية السيقة تدور الاسباب ، وتتحول الاعمال  
 والاشياء تألف وتمسك بلا انتهاء !  
 ان التأمل في الحياة الخالدة القاهل في مادتها كأنه متلاشي فيها ،  
 يري القد لا شيء عنده ، ولا الامل ولا اليوم .  
 ومحمد ان الحياة والموت كلمة لا معنى لها

# الرئيس ماساريك

سأيه في الديمقراطية والفاشية

علي آدم

في ١٤ سبتمبر من العام الفارط مات توماس ماساريك رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا السابق  
تطويع بموت حياة سريّة وحسّت سيرة خاطرة وعاب عن ميدان السياسة الاوربية سياسي من  
أعالي الانطال حانسي التاريخ وداة الدول . ولعل اكر عرا لامتة عن فقدته انه مات بعد ان  
نضجت منه ودي واجه وأبلغ رسالته على انهم ما يآون اداء الواجب وتبلغ الرسالة وارتقى  
ذروة الهد الخالد وظفر بالتمدير القمين مثله والحدر عما تم على يديه

وقد استطاع ماساريك خلال تلك السنوات المليئة بالحوادث العاصفة التي فلت الحرب لكبرى  
وبين الاغلاقات الهادئة والتميرات الطارئة ان يحتفظ بتشيكوسلوفاكيا واحة مزدهرة طليقة في  
وسط صحراوات جرد من الديكتاتوريات وحكومات القمع والظلم ولعد كان في سعيه الى  
تأسيس الجمهورية وتولي رآستها مثلاً من انفة المرم الصارم والشجاعة العظيمة وقد اثبت في سنوات  
التي تولى فيها الرآسة وأشرف على مقابله السلطة انه سياسي بعيد النظر رحب الاقبي ميل المقصد  
وقد ولد ماساريك عام ١٨٥٢ في قرية صغيرة وبدأ حياته معلماً بمبلغ الصير وحيداً من  
الحلال وزاول في صدر حياته بعض المهن الشاقة والحرف الكاسدة ثم جالس التدريس بمصل  
صبره وقوة اجتهاله وسد جهده شاق استطاع ان يحرز احازرة في الفلسفة وقد مكنته سمة المامه  
بمداهب الفكر وتضلعه من الفلسفة من ان يصل وهو في سن الثانية وثلاثين الى منصب استاذ  
الفلسفة في جامعة براغ وهناك نخلت مواحه وبه شأنه وصحت مكانته

وأتاح له ذلك فرصة التوفر على الحمت والتحرر فكثافة قاعد يصع غرر التصانيف ويشر  
روائع المحوث في الادب والتفد والفلسفة والسياسة ويطبق شائق المحاصرات وبصنها شديد الأراء  
وناصح الافكار وامتاز بمخلصين بارزين مبله الشديدي الى العدالة الاجتماعية وشدة تأثيره في هوس  
تلاميذته ويريد به حتى صاروا يتخذونه قدوة لهم ويتأثرون بخطواته في طلب الحق العليا وبشدة  
الكمال . وبعد له ذلك السيل الى دخول مجلس النواب، وحدثت محاكمة هلسر اليهودي لانه  
بقتل فتاة يوحبة واقنع ماساريك بمد بحت تلك القضية ونفضه الى دقاتها براءة هلسر قامري  
قدفع عنه وسدد ذلك في وجه التهم والا قاذيل التي كانت تهاج عليه جرأفاً وقد اثبت موقفه

التبيل في هذه المحاكاة انه كان يجمع في نفسه بين الساطعة العوية والبصرة الناعمة، وعارض السياسة المساوية التي كانت ترمي إلى اصاب شعبيته أنه وإدماجها في النصر الألماني وفي سنة ١٨٩٠ حمل لواء الحركة الوطنية التشيوسلافية ونس روح قومه واحد يميل على اثبات كيانها وتعميق وجودها، وثارت الحرب الكبرى فثبت به بلاده وجاب الاقطار حتى انتهى به المطاف الى لندن حيث احتارته فكرة الملك ليكون صر اسانديا وهناك ثبات له الفرصة لتدبير أمر استقلال بلاده وتظيم حركته وكان يؤيده في ذلك وبشداره صديقه ينش، وترأدت عليه المناصب واعترضت طريقه الصواب فلم يتداركه ومن قلب بنافب عزمه على القبات المتفرقة وقد كان انتصاره انتصار رجل ملحق الاحلام بعيد الآمال ونسكه أو تي قوة السرعة على تحقيق احلامه وتصديق آماله

وكان من الطبيعي ان لا تنس له أنه بعد ذلك ساقى خدماته وسالف تصحياته وكده في بل حريتها وتأييل سكانها فاصطفت لرئاسة الجمهورية ولم يكن ذلك من حين الامور فقد كان عليه أن يستد لقومه الطريق الوعرويفيم لهم الحدود ويرسم لهم الخطط وينكر مستعذات التعاليد وكانت هناك اقلبات عليه أن يحسن السياسة معها ويلزم القصد ليربل هووها ووحشها وبؤاها بين قلوبها، وكان عليه أن يبت حاشته في الاعمال الادارية وأن يبيض من صوه يقربته على التفاصيل اليومية الدارحة وررم ما يؤخده عليه من خاد سياسته من الاخطاء ووجوه التفسير فان الذي يأتي نظرة شامة على سياسته لا بمخاله شك في أن ماساريك قد اجد وضع الاساس وأحسن تشييد البناء حتى اصحت تشيكوسلوفاكيا هضل سياسته ومبادئه السامية قوة ادية يلوذها طلاب الحرية

وفدنه من التعليم بهمة صادقة ورفع متواه حتى حارت معايير التشيوسلافيين الفكرية محلاً للتقدير وسما للنشريع حتى اصحت قوانين بلاده تصارع قوانين أرق الامم وأعرفها حصارة وتغديماً وقد لقى قومه حب الحرية السياسية وعلمهم اذا اقتضى الامر ان يهودوا بأرواحهم في القود عن حياضها

والبل الذي قام به ماساريك ماهر راجح من اية ناحية تواجهه وما يمران تحاول وره، وإذا عرونا مجاحه وتوفيقه الى قوة الظروف والملايسات والى ان اسباطورية الحما الشبهة المهدمة قد طومت له الفرصة السانعة وافسحت له مجال السبل ثم جاءت الحرب الكبرى فكنته من أن يحين الظروف المؤانية والى أنه قد وجد في صديقه ينش خير عسده، فانه لا نزاع بعد ذلك في أن الرجل قد راس قومه على اساليب الحكم الصالح وصرب لهم حبر الامثلة وعودهم الديمقراطية الصحيحة الخفة، فالامتحانات في تشيكوسلوفاكيا حرة والتعلم هناك

يفتح المجال للاستاق في مضمار التبوع وحرية الاجتماع كمعولة وحرية ابداء الرأي والتقد مصونة وليس بين من نخرجوا في مدرسة ماساريك من يكر في الاعلاب على الديمقراطية والتسك لمبادئها ، ومن اقوى الادلة على اقتداره انه استطاع توطيد مبادئ الديمقراطية وتعمير مكانها في الظروف الاليمية التي يباها هذا العصر المضطرب وفي تلك الاليالي الجبالى لكل عجيبة

وقد ظل هذا الاستاد الاديب والسياسي الفيلسوف ياتي التشرير ويواجه الاعجاب من مختلف اطراف الارض وهو مع ذلك مؤثر لسلطة في عاداته واحلافه لا يرحى ولا يتكبر ولا تأخذه لشوة الشهرة ولا فضة سطوة الحكم وظل كدانه ولوعاً بالدرس عاكفاً على مطالعة الروايات والفني من فنون الادب وفي سومات مراعي واستجابه يرتاض في الحلوات مشأاً على القدم او معتطياً صهوة جواده ولا يمتنع عنه الناس ولا يقصيه عنهم الحجاب ولم ينس به شيئاً من سواد الشعب وان قوته قائمة على تصديقهم مثله الاعلى ومشاركهم به في الايمان به فهو في العصر الحديث حير نموذج للحاكم الفيلسوف الذي تصوره افلاطون

ورى الاستاد لاسكي ان البر في محاح ماساريك يرجع الى شخصيته الخدابة المحسة واحلافه المثينة الرصية وحمة بين الفعل والفكر الرزين واساطفه الخادرة الفوارة وتراوج لرأي «اشعاع» ولم يكن ماساريك مطأ غلظ القلب فينمى من حوله الاصار لى كان احلاصه النام وقاويه في خدمة مبادئه وافكاره بدلى منه قلوب طرفيه ويمكنه من قيادهم عتارين متشطين لانهم يستظلون بدوحته ويستنتون بأمايض آرائه ومثوره حكيمه ، ولقد كتب الحرية لمواطيه وحرجه بعوسهم واجراها في طلباتهم ولم يفس شيئاً الا اصابه بدكانه المشرق وهاء من الاوشاب بصاء فسه وراحة اعراضه

### ماساريك والفاشية

وانقل هنا رأيه في الحكومة الفاشية ودفاعه عن الديمقراطية لأعرض على القاري مثالا من تفكيره وحديد نظرائه معتمداً في ذلك على احاديثه مع الكاتب المعاصر اميل لودميج أحد بوابج كتاب الزاجم في العصر الحديث وهي احاديث امينة الرواية صحيحة الاستناد — قال عن الفاشية «ليست الفاشية كتاباً للسياسات العملية والادارة لحكومية وانما هي مذهب من مذاهب الحياة وأسلوب من اساليب تفكيرها فهي علمة اقرب ما تكون الى فلسفة الاخلاقية . لقد عتبت نظرة الفاشية الى الحياة فاقوسمتها بحتاً من الوجهة النظرية واقتضيت آثار سياستها ولقد شرح موسوليني المذهب الفاشي في دائرة المعارف الابطالية شرحاً شائفاً وأما اقراء على بعض ما ورد فيه واحالفه في بعضه وانما اريد الموازنة بين المبادئ

الديمقراطية والمبادئ الفاشية ، لقد اعلى موسولبي عداوه للعادية والوصية واكد روحية نظريته الى الدنيا والحياة دون ان يصف في شيء من التفصيل أفكار فلسفته الاساسية ، وقد دارت اكثر احاديثه وكتاباتاته حول مسألة الدولة والوطن . والفاشية مثل كل نظام سياسي يعيها ويشملها تحديد العلاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي ، وموسولبي عدو للفردية وهو لا يصر الفرد الا باعتباره جزءاً متبناً للدولة والدولة في نظره تطور تاريخي وهي الصير العام ولارادة الشاملة ، وأنا من الوجهة البعيدة ومن الناحية التاريخية ومن الحجاب الاخلاقي كذلك لا استطيع التسليم بان الصير الفردي مستغرق في صير عام مغفوف في تصاعيفه ولا اصدق موجود ما يسموه الصير العام او الارادة العامة طيس هناك سوى ضئيل فردية ومن الوجهة السياسية فاما لا نرى اماما سوى مجاميع من الافراد وهؤلاء الافراد يمكن ان تكون منهم وحدة ويجمعهم نظام مختلف الاشكال والفاشية أسلوب من اساليب

والاشغادي ، الفردية لا استطيع ان اقل فكرة ان الحكومة او الوطن او الشعب يتجسم في افراد غلائل او يمتنع في فرد واحد ، واعرف ان بين علماء الاجتماع واصحاب اسطريات السياسة من يؤمنون بوجود صير عام ويتكرونها الصير الفردي ولكن هذا التصور لا يقوم على اساس علمي وهو مشتق من نمط الفكرة الارستقراطية في السياسة

والدولة عند الفاشية هي جماع كل شيء فهي اعرق من الوطن والشعب وهي تكون الوطن والوطن لا يكونا فهي صير الوجود وروح الروح ومعنى هذا ان صير الدولة وهو الوحي الذي يستلهمه جميع الافراد من حاملين وارثين ويسمل مختصاء القانون والمفكرون والسياسون ، وليس عمل الحكومة الفاشية مصوراً على سبيل الفواين ووضع الشرائع وادارة دمة السياسة وانما يشمل تنظيم الحياة الروحية ورسم القواعد الاخلاقية والدولة هي السلطة الوحيدة لشعيرة المهادية ولا حدود لعموها لانها غير محدودة وانما لما يروق وبصمان يترسل الانسان في سطر تماريف الفاشية ويان اعراضها ومتازعها واكتفي ان نلاحظ انها من ثمرات الخيال اكثر مما هي من نتاج العقل

والدولة الفاشية لا تروم تفكيك صور لوجود الانسان على اعماق جديدة فحسب وانما ترسم الى تجميع مخنويات ذلك الوجود بما يبع من دخال واحلاق ومتفقدات ولهذا الناية تحاول ان يكون لها سلطة تامة تيسر لها على القول وتسيطر على الاخلاق بلا ممارسة ولا تعقيب ، وفي رأي الفاشية ان عصر الديمقراطية قد انتهى بالحرب الكبرى

ويبدوني ان الدين والكنيسة قد كان لها شأن كبير في تكوين عقيدة موسولبي وصياغة افكاره واثراهم اكثر مما اثرت النظريات السياسية والآراء التي يتلقاها الانسان في امان مشأته من



المدرسين الذي يحسمون والديهم لها تأثير كبير ، فآلروح الدينية الصارمة والقول بنزبه السكتيسية من الخطي وتسونج سلوكها في عتقت الشؤون لعداسها وارتاعاعها عن التقد تصبح تنزها للحكومة والامة ومحيطها بقداية تحرم التقد وتحرص الطاعة والولاء فرصاً ، وقد اقتنست الفاشية من الكاثوليكية مظاهرها ورموزها ونظامها ، وتظاهر الفاشية بمحاصرة الدين المسيحي ولكنها ترمي من وراء ذلك الى غاية سياسية لان المدائن المسيحيين الهادين وهما مبدأ حب الناس بعضهم لبعض ومداد الاحياء النام لتتبع الاماني مما يحجر الفاشية وبربكها وهما في نظرها اوهام وحالات سبادير والفاشية تنبذ المثل الاعلى للسلام لان الحياة بعدها معركة ابدية ومن ثم تديرها الشان وتلقيهم الروح الحرة

ومحاولة الفاشية احياء الروح الرومانية جدير بالتساؤل اذ يشك في قيامه على اساس ديني معين لان كبار ملاحة الرومان واليونان كانوا ييشرون المثل الاعلى للباسية وأصبح العول في روما وأهل الشخصيات كانت تقاوم الرعة الحرة والروح الاستنارية ولم تستطع الفاشية السائدة ولا الرعة الالمانية المتطرفة ان يرعرا ايمان بالديمقراطية ، ولتجلب الفاشية يلزم طبيعة الحال ان نظر الى منشأها وتطورها وان تكشف عن هوائها المختلفة وقد ذكرت تأثير الكنيسة وعكسة احياء الاسرطورية الرومانية ورغم محارسة موسوليني للمركبة او بسبب ذلك فان في تمايله قدراً كبيراً من المركبة من امثال ذلك محاولة نقل المحطات الى الدولة وعكسة إقامة الديكتاتورية

### الديمقراطية والديكتاتورية

ولقد سألني<sup>(١)</sup> عن الفاشية لتوازن بينها وبين الديمقراطية من ناحية مسألة السلطة والحرة وأما اقول ان الديمقراطية تترافق بالسلطة ولكنها تحرص على ان تجمع بينها وبين الحرة ولعد كانت الحكومة الدينية ساعه للديمقراطية وكان هذا النظام النيق نظام السلطة التيقراطية يترافق باستمداد السلطة من الله أو من الآلهة ويقول بان القساوسة والحكام ورجال الدين على اختلاف طبقاتهم يستمدون سلطتهم من ذلك المصدر المقدس وكانت الانظمة التي قامت على هذه العقيدة اظمة دينية ارستقراطية مطلقة ، ولكن الحكومة الديمقراطية ليست من نوع الحكومات المطلقة فهي تسمح بالتقد وترحب به ومن مزايها الاعتدال وهي ترتكز على

(١) الحديث موجه هنا الى اميل لودفيج

الاحلاق لاعلى الدين وتقوم من الوجهة الفكرية على العلم والعلمية لاعلى اللاهوت والفقه الديني ولعدكات الحكومات في سائر الزمان تسبق بظربة السلطة المطلقة تحرس النفس ونكم لاهواء وسكن الحكومة التي ياتر اعمالها في العصر الحديث اعطاء يستمدون سلطتهم من الامة لا يمكن ان تدعي الصفة لاعمالها ، والحكم القائم على الارادة المطلقة ونظرية الحق المقدس ادى الى قيام الثورات وسبب آثاره السيئة لا تزال روح الثورة تحتل في النفوس ، وكل من يستطيع ان يكرر تفكيراً سياسياً منظماً يعترف بنظرية السلطة وبصبر على ضرورة الولاء للدولة ولكنه يفت في نفس الوقت الى حاج حقوق الحرية والحرية مساها حق التحديد والابتكار في كل فرع من فروع الحياة وكل حاجة من حاجتها وبخاصة في العالم السياسي . وهي تستلزم قبل كل شيء عرض الافكار والنظم والملك السياسي على محك النقد ومن ثم فان اول ما تسلم الديمقراطية على ايجادها هي صفة التسامح والاعتدال وبذلك تستطيع ان تتلب على روح الثورة المتمكنة من هوس العوم في العصر الحديث ونمحو الاسباب التي تدعوا الى الصراع والكفاح بين الديمقراطية والنظم الارستقراطية التي احلقت جذها ودبلت صارتها ، بل اي اقول الصبر بدلاً من الاعتدال واقصد به الصبر السياسي والصبر لازمة من القوازم لنجاح الديمقراطية وتوفيقها ، ويظل ماساريك الاخلاق الذي نيت به الديمقراطية الجديته بقوله : « ان الديمقراطية الحديثة لا تزال في دور الحداثة والنظام القديم قد استغرق آلاف السنين ليستقيم به » وبكشمل بضجه وقد تأملت جدوره واستطالت مروعه في حين ان الديمقراطية نشأت مع الثورة الفرنسية فهي في دور النشوء والنمو والمستقبل لها . وادنا نظرنا الى خريطة اوروبا وجدنا ان اكثر دولها جمهوريات او ملكيات دستورية فلا يزال اعلمها مستسكاً بالديمقراطية ، وليس مما يزري بالديمقراطية ان اصرح بانها لا تزال بعيدة عن الكمال ولا تزال يتوردها نقص وهل كانت حكومات المانيا والجمهورية الروسية الملكية كلمة من الوجهة الديمقراطية ؟ وما الذي احدث الحرب الكبرى ؟ ومن الذي فقد الحرب ؟ هل هي الديمقراطية ؟ وما الذي ادى الى الازمة الاقتصادية ؟ هل هي الديمقراطية ؟

اماعى الديكتاتوريات طانتظر وستتم حافتها ، وأوروبا رغم ذلك كلة آخذة في بد النظام القديم فليس هناك امة تحاول قبول النظام القديم مهما كان رأيا في الديمقراطية ، واني احرص على ضرورة التفريق بين الديمقراطية والعوضى وان اميز الديمقراطية السلبية من الديمقراطية الايجابية ، وقد كانت بعض الامم تستجيب لاسمى مبادئ الديمقراطية في مقاومتها لنظام الصقي ولحلتها عند ما اسقطت ذلك النظام وحاولت تطبيق الديمقراطية اي القوة السياسية والحكم برادة الدم لا ارادة الله شاب تفكيرها وعلقت بأساليبها طرائق التفكير القديم وجرائمهم المهد

البائد وليست الديمقراطية مجرد نظام سياسي واسلوب من اساليب الحكم وانما هي فلسفة حياة يحترم بمقتضاها كل مواطن رمية وصوء وسعى الديمقراطية هو تساوي الحقوق ومن شأن النظرات السياسية المتعددة ان لا تصيب الهدى عند أول محاولة وقد كان هذا هو حال الثورة الفرنسية وردود الصل المختلفة والانتكاسات التي تمثت الثورات ليست بالشيء الحديث . وهي لا تقدر في البرنامج ولا نصيب النظام وانما هي تال من سياسة اعطاله والموكل اليهم امر طبيعي ، ولقد كانت اوروبا مصلاً لتعارب السياسة وستظل كذلك ردحاً من الزمن وهذا واضح الوضوح كله لكل من له ادنى الفهم بالسياسة ، ونحن نعيش في عصر انتقال كبير والنظام القديم يتحول من جميع نواحيه الى نظام جديد ، وعد ما ينادي موسوويي وحيلن بأن انظمتها هي احدى انواع الديمقراطية ارى في ذلك اعترافاً بحمل الديمقراطية التي انحدثت بها واحل ما في الديمقراطية ان اعمالها لا تحاط بالاسرار ولا تنحرف في الظلام وانما نبحث في وضع السار وعلى مسرع من المد والصدق ، وفي النظام الديمقراطي لكل مواطن الحق في اعطاء صوته ويكره ذلك ان يكون على حجة ودعاية بسير الاحوال ومن ثم ضرورة الصحافة الحرة الرافقة للرأية والمخالفات والديمقراطية طبيعة الحال ككثير انواع الحكم في حاجة الى ادارة فديرة وحكومة مستنيرة ورجال تقدم وعرفان لهم قدرة على التوجيه وحسن استمداد للبناء ولهم تجربة صحيحة وحرية مستفيضة بتصرف الامور ومطالعة الشؤون المختلفة ونظرة سياسية منحة المدى والى اقول لمن يشكون الحرية السياسية ويتكرونها على الصحافة حريتها ان العلاج الوحيد لذلك هو الاكثار من الحرية وليس معنى الحرية تمهيد السبل للفوضى والاحول والسجور

### طريق الحق

لما شاهد المسافر الطريق الى الحق  
احذره السجور لانه رأى الاعشاب تقطيع  
معال . اوى ان احداً لم يسر عليه منذ زمن  
طويل . ثم تبين ان كل عشة سكنين حادثة :  
فقال لا بد ان يكون هناك طرق أخرى  
ع : سقي كراب

# الشؤون الدولية

في سنة ١٩٢٧

إذا خلا الباحث الى نفسه ، وارند مذمبة الى حوادث العام الماضي في حلية السياسة الدولية ، تبين انهماجين طامس ، ينظران معظم هذه الحوادث . اما الانباء الاول فنجذب ودفع بين قريتين من الدول احدهما فريق يريد تعديل الحلة القائمة ، وحكومات دولية قائمة على مبدأ الزامة فهو في شئون السياسة الخارجية ، يقدم بسند الى امتحان قوة الدول الاخرى بالهديد أما وبالطالبة بتفتح بعض الاتفاقات والمعاهدات أما آخر ومن هذا الميل تقرر محور روما برلين ونحوه الى مثلك انصام ايطاليا الى الاتحاد الالمانى ضد الشيوعية ، وامداد قوات الجبرال مراكو في اسابيا ، وتأييد موقف اليابان في الشرق الاقصى داخل مؤتمر بروكسل وخارجه ، وخروج ايطاليا من الصلة واعتراضها بمشوكو

اما الانباء الآخر فهو سقوط هيئة التعاون الدولي والعرف المتبع في العلاقات الدولية ، وقد اشار الرئيس دورط الى ذلك في خطبته المشهورة التي ألقاها في شيكاغو في ٥ أكتوبر الماضي اد وصعاً بوا ، يجب كفاحه هرس الجبرال الصحي - طبع . وهو متمثل في غزو اليابان للصين خارجة في ذلك على معاهدة الدول التسع وميثاق محرم الحرب المشهور بميثاق كيوج برين ، وفرصها الحصر البحري على سواحل الصين مع ان حرباً لم تطل . ومن هذا القيل حادثة اصابة السفير البريطاني في الصين ، واعراق المدعية الاميركية باناي في نهر الينجسي ، ونقشي القرصة في البحر المتوسط ، الى ان وصفت مرارات مؤتمر بيون حداً لها

## الحرب الأهلية الصينية

يلخص ماتم في اسابيا من ناحيتها الداخلية ، في مور قوات الجبرال مراكو في شجان اسابيا وسقوط طائ وسنشر وجيكون في التمان ، ومالقة في الجنوب في يديها ، صدار الحكم الفعلي في نحو ثلاثة أحماس اسابيا للجبرال مراكو وصحة . وكان الظن انه بعد هذا الفوز في التمان تطلق قواته التمانية او سطمها تنضم الى سائر قواته في هجوم حربي عام في منطقة مدريد ومنطقة اراجون وترويل ، ولكن وصل الشاء اقبل برده ودميره وهذا المحوم لم يقع

ولذلك قدر الكتاب الحريون ان ساعة الحسم في الحرب الاحلية الاسبانية لا بد ان تأخر الى الربيع القادم عندما يصبح الجو الاسباني في السحبين القتالي والاراجوني صالحاً مواتياً للأعمال الحربية الواسعة النطاق

اما في ناحية الحكومة ، فقد سقطت حكومة كاثالون ووالث ودارة نجرس يؤيده فيها السيوراندالسيوريتو فأنجحت الوزارة الجديدة الى حددين ، الاول تمرير مكانها الداخلية بعم الصاصر المستقلة اليها ، وفرص النظام والقانون على العناصر المتطرفة الى اليسار واشراك قطلوبة في أعمال الدفاع ، ولهذا الغرض انتقلت الوزارة الاسبانية من بلنسية الى برشلونة . هذا هو الهدف الاول ، والكتائب الفين راووا اسبانيا في العهد الاخير ، يحمون على ان وزارة السيور بحرين قد حققت كل ما تنبى في هذا المدد او مضطه على الاقل

اما الهدف الآخر فهو تنظيم جيش قومي مدرب يشند على نفسه ، وكذلك تنظيم مصانع الاصلاحه حتى تستطيع ان تعد ذلك الجيش ما كثر ما يحتاج اليه والمعموم الميشف الذي قامت به قوات الحكومة على زوبل في الايام المشرة الاخيرة من السنة الماضية دليل على مبلغ ما أدركته الحكومة الاسبانية في هذا المعيار

وسكن هذا لا ينبغي أن جيش الحكومة في حاجة الى استيراد المدامع الصخمة والذباب والمدايح المقاومة للذباب والطيارات ، علاوة على حاجتها الى مواد الطعام لان ما تنتجه البلاد التي لا تزال في قصتها من الطعام لا يكفيها مقداراً وموعاً . ولا سيما اذا مكثت قوات الحمرل فرانكو من مرض الحصر البحري على سواحل اسبانيا الحكومية . وهذا في نطاق قدرتها من الحاجة البحرية لان معظم الاسطول الاسباني موال لها ، ولها في جربة مبورقة من جرير البليار قاعدة لا عوقها قاعدة عظيم هذا العمل . ولكن يلوح أن انكفرا لن رسي بالتخلي عن حقونها في هذا الصدد راعمة أن عاون الدولي لا يجبر لجزائر فرانكو عرض حد الحصر وهو لم يمح بعد حقوق المحارين وليس في وسعه أن يجمله حصراً صلاً . وقد أرسلت وزارة البحرية البريطانية التلميحات الى أسطولها في البحر المتوسط أن لا تدع سعة لما يصدر من سفن الجزائر فرانكو الحربية الى السفن البريطانية التجارية

\*\*\*

### منطة هوم اترخل ومموبسارها

كانت سياسته عدم التدخل التي اترحتها فرنسا وايدتها انكثرا وتلك كانت إيطاليا وألمانيا في قبولها ، بدعة في السياسة الدولية لانه من المروض عملاً وقاوماً دولياً الامتناع من

التدخل في شؤون دولة احيية إذا وقع فيها خلاف داخلي . بل من المفروض ان تؤيد الحكومة الشرعية القائمة حتى تسكن من حصد شوكة المنتفضين على سلطتها . ولكن اسبابا واثمة عند مدخل البحر المتوسط وملك جرائر النار ، فوقها الحراقي والحربي ، وماني شبه الجبرية من مصادر المواد الخام -- كل ذلك دو شأن عظيم في نظر الدول الأوروبية المتنافسة ، ولذلك أصبحت بديناً لتراجع ايدى يولوحى بين الفاشستين والشيوعيين حالة ان انكثرا وفرنسا زرعان في ابقاء الحال فيها على ما هي فاقترحت خطة عدم التدخل ، لكي تكون واثياً لاوروبا من خطر التدخل لرسمي ، وحتى لا يمتدى النزاع الدولي في اسباب حدودها يصح راعاً اورياً

فإذا أخذنا خطة عدم التدخل على انها رمت خلاً الى مع التدخل في شؤون الحرب الاهلية الاسبانية ، فالحكم انها احدثت كل الاخفاق ، وحسبنا ان نشر الى ما نعترف به المصادر الرسمية من وجود عشرات الألوف من المتطوعين الاحباب الذين اشتركوا مع الفريقين المتنازعين علاوة على الاسلحة والدخائر الاحيية . اما اذا نظرنا اليها على انها ستار يحمي وراءه التدخل ، فلا يومم بالسمة الرسمية ، لمنع خطره الدولي ، فالخطة قد حققت ما قصد اليها

وحتى اذا نظرنا الى أعمال اللجنة الدولية لدم التدخل بطنين ، خلال السنة الماضية ، وما دار فيها من النصال والاخذ والرد ، والنزاع بالتم ، تمت لنا انها كانت بمنزلة سهام لتفتيس من الصفات الدولية ، ولاسبابا ما كان منها ايدى يولوحى

وقد غيبت اللجنة خلال السنة الماضية بمشروعين كبيرين ، أحدهما الرقابة البحرية على سواحل اسبانيا ، لمنع وصول المدد الى الفريقين المتنازعين من الدول التي اظاها . وصلاً اشتركت اساطيل انكثرا ، فرنسا واطاليا والمالبا في هذه المراقبة ، وظلت قائمة خلاً الى ان حدثت حادثتا الطرادين الالمانيين -- الدويتشلند (مايو) -- والليسنس (يوليو) -- فقد لعبت على الطراد الاول قتال من الجو ، اصابت دكتة وقتلت ماض بحارته ، فارت المالبيا نفسها بصرب المربة وتهديم بعض ماسها . وخرجت من اللجنة ثم عادت اليها صد معاوصات دقيقة ، وما كاد الامل يتحدد بإمكان التعاون ، حتى حدثت حادثة الليسنس ، وملخصها ان غواصة اطلقت عليها قبلة تحت الماء اصابتها ولم تحدث فيها عطلاً ، فطلت المالبيا اجراء مظهره بحرة مشتركة امام بلدية بحسب الاتفاق الذي طادت الى اللجنة على اسامه ، فأبت انكثرا وفرنسا وروسيا ذلك قل تحقيق الحادث وتبين التهمة فخرجت المالبيا من نظام المراقبة . وحارثها ايطاليا . وطلت اللجنة تجمع ، والتقاش بدور فيها حامياً ، الى ان بدأت حوادث الاعتداء على السفن التجارية في البحر المتوسط ثم استعطت وهاج الرأي العام الدولي من جرائها ، مستعيداً ذكرى الفرصة في

بعد ذلك رأت فرنسا وأังกฤษا وحول القيام بعمل حاسم لحماية الطرق التجارية البحرية من اعتداء افرسان ، فدعا الى عقد مؤتمر بين ، في الاسوع الاول من سبتمبر ، قامت ايطاليا الاشتراكية ، بعد مذكرة من روسيا انتهت فيها بان المواصلات الايطالية هي الممتدة ، ولكن المؤتمر اجتمع ووضع قراواته بسرعة وحزم وهي قراوات فنية لادخل المصير السياسي فيها وترك المجال فيها مفتوحاً لانتقام ايطاليا ، «تت أولاً ، ولكن بعد معاوضة طويلة ، قبلت ان ترسل خبراءها الى مؤتمر ثلاثي يادرس يشمل خبراء انكلترا وفرنسا وايطاليا الحريين ، فتم الاتفاق هناك على نصب ايطاليا في مشروع الرقابة وحماية المواصلات في البحر المتوسط . وكانت انكلترا قد اعلنت بعد مؤتمر بين انها ستكف عن اعمال المراقبة على سواحل اسابا لسكني ، سببها لحماية المواصلات البحرية بحسب مؤتمر بين ، فكان في ذلك ختام المشروع الاول الذي حاولت به لحمة عدم التدخل الدولية تمديد خطة عدم التدخل في اسابا

\*\*\*

اما المشروع الثاني الذي حاولته لحمة عدم التدخل ، فهو سحب المتطوعين الاجانب من اسابا ، وكان الرأي اولاً ان نجاج المؤتمر الثلاثي في باريس من شأنه ان يقوي الامل بنجاح مؤتمر ثلاثي آخر يحصره سدوو انكلترا وفرنسا وايطاليا لحمة مسألة المتطوعين ، ولكن ايطاليا أبت ان تشترك في مؤتمر لا تدعى اليه المانيا ولا تشترك فيه ، ودعت الى ان لحمة عدم التدخل هي الهبة التي يضع على طاقتها معالجة هذا المشروع . فامضى هذا الرد الى هياج الرأي العام الفرنسي ، وجعلت الصحف تطالب بفتح الحدود الفرنسية الاسبانية ، ولكن السياسة البريطانية خففت من ادفاع الرأي العام الفرنسي واسبق الوراثة الفرنسية في تبارده ، صادت المسألة يرمتها الى لحمة عدم التدخل وسد بحث طويل ، ومقترحات تقابلها مقترحات ، اتفقت لحمة عدم التدخل على الرضى ، بعد السحب ، وانه عندما يبلغ سحب المتطوعين مرتبة كافية — بمرورها المصلحة يتوقف للجنرال مرصكو بحقوق المحاربين . وقد ابلت خصوص هذه القرارات الى حكومتى الفريقين الاساسيين ، فقلنا المبدأ واعتصنا على بعض اساليب التطبيق ، وحتى آخر السنة لم يشرع في تعيد القرار

### اليابان والصين

ان بواعث النزاع النيف بين اليابان والصين — ولا يدعو حرباً لان حرباً لم تكن بحسب قواعد القانون الدولي — ليست بوليدة الهمد الاخير ، وانما هي زائدة الى اواخر القرن الماضي ، عندما اصححت اليابان دولة صناعية ، لا يقوم لشبابها اود الا بالصناعة والتجارة

الخارجية ، وهي لذلك تحتاج الى المواد الخام من ناحية وإلى الاسواق تبيع فيها منتجاتها من ناحية أخرى

وقد اضطرت اليابان من الصبي الكبرى كوديا أولاً ، ثم رسخت مصالحها المالية في منشوريا بعد ثمت الحرب الكبرى وانصرفت دول الغرب عن الصاية مانصب ، غنيت بها اليابان ، وقد حاولت ان تهرس عليها سيطرتها في مطالها المشهورة فأبوت عليها الدول ذلك فاستردتها . ولما عقد مؤتمر وشطن الحرى سنة ١٩٢٢ اعتمدت انكلترا وامريكا واليابان على تحديد قوة البوارج في الاساحين الثلاثة وفقاً لمسة ٥ : ٣ وصحب ومع المعاهدة الحرية المدسكورة ومع معاهدة الدور التسع ، وبها قطعت الدول عهداً باحترام وحدة الصبي الخارجية والسياسية ، ولترم سياسة ثاب المنوخ في علاقاتها المالية والاقتصادية بها ، وطلت هاتان المعاهدتان قاعدة النظام السائد في الشرق الأقصى ، الى سنة ١٩٣١ هذا ما شرعت اليابان في اقتطاع قطعة أخرى من الصبي فاحلت بمشوريا وجيهول ستي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ وأنشأت منها دولة منشوكو وأقامت امرامطوراً عليها هو آخر أنطمة الصبي فأصغت هذه الحوادث الى تحقيق لجنة لينون المندوبة من قبل عصبة الأمم ، فلم يرق هذا التقرير حكومة اليابان ، فشرعت بما أعطوى عليه من الحكم ضدها الى الخروج من عصبة الأمم

الآن منشوكو لم تحقق غايات من الناحية الاقتصادية ، كل الآمال المفقودة عليها ، حدثت المساعي ، الى تنشيط حركة الاستقلال الذاتي ، في الولايات الصبينة الشمالية ، مما يلي منشوكو ، وهي غنية المناجم فيها الفحم والحديد والنفول ، علاوة على كونها سوقاً واسعة بقصها نحو ثمانين مليوناً من الصبنيين فحطت هذه المساعي على الفالب ، وصحب ذلك تركز الحكومة الصينية المركزية زمامة الماوشال شامع كاي شك فافضت اليابان مرحلة المشال الدول الاوربية التي لها مصالح كبيرة في الشرق الأقصى منشون أوروبا في السنة الماضية ، ففقدت الى تحقيق فكرتها العريقة وهي إنشاء شركة اقتصادية كبيرة في الشرق الأقصى ، تكون هي فيها الشريك الاكبر ، وكانت قد عذرت مكانها آراء روسيا بضدها الاتاقى الالمانى الياباني لمقاومة الشيوعية في شهر نوفمبر من سنة ١٩٣٦

لذلك لما حدثت حادثة جسر ماركو بولو على مغربة من بكين في ٧ يوليو من السنة الماضية ، تبادرت نسبوتها ، لان اليابان أبوت أن نسبوتها مع حكومة الصين المركزية ، واضرت على نسبوتها مع السلطات المحلية ، وأست حكومة بكين ذلك لانه بعد تارلاً على سيادتها على شمال الصين ، ضد القتال وازداد قد تنموه في الصحف اليومية ، فاحذلت الحيلوش اليابانية الولايات الخصى الشمالية وهي شاهر وهوي وشاسي وسويان وشاتق أو مظهما ، وسارت جيوشها من شخاي



حيث ليست معارضة عيقة ، الى سكن وهامتشو ، ويقال ان في النية الآن الزحف جنوباً الى كاتون  
ولكن حكومة شام كاي شك اسفلت الى داخلية البلاد ويقال ان عزمها على المقاومة  
لا يزال قوياً

وكان من الطبيعي ان يعنى لطفل اليابانيين في الصين ، الى الاصطدام بالمصالح الاجنبية  
فيها ، ففشأ عن ذلك حوادث متفرقة اثار الرأي العام الاوربي والاميركي ومن اشهرها حادثة  
الاعتداء على اسير البريطاني السرمانشول هوجيس واصابته بجراح خطيرة ، واهراق المدعية  
الاميركية داي في نهر لينتشو امام نكين

وقد توسلت الصين مضويتها في عصبة الامم ، والدول الموقعة لمعاهدة الدول التسع ، فعدت  
الى تعبد ميثاق العصبة في مساعدتها . ولكن العصبة رأيت وهي لمزل تمانى آثار الاحقاق في  
فرض المقومات على ايطاليا ، ان تكرر التعرمة في عرضها على اليابان بمرصها حتماً الى اخفاق  
آخر . فاصدرت قراراً بلوم اليابان وتدرعت بموقف لولايات المتحدة الاميركية واهتمامها بشؤون  
الشرق الاقصى الى عقد مؤتمر روكسل ، حتى تعد المسألة من محيط جيله وكان حوطه منوطاً  
من قبل اجتماعه ، ولكنه دعي الى الاجتماع ، فثقت فيه ايطاليا وأبت اليابان حضوره ، وحجتها  
ان معظم اعصائه دول اشترك بمثلوها بحجيب في لومها قبل الدعوة اليه . واصرت على وجوب  
حل المشكلة بينها وبين الصين غير تدخل اجني . وحاول المؤتمر في غير قرار واحد ان يحل  
اليان على حصر المؤتمر او قبول التوسط طابت ، واتخذ على ذلك  
وقد دعت اليه المانيا كذلك ، ولكنها امتنعت بحجة انها ليست من الدول التي وقعت  
مساعدة الدول المتع

وبما يتصل بمشكلة الشرق الاقصى اهتمام ايطاليا الى الاتحاق الالمانى الياباني لمقاومة الشيوعية  
في اوائل شهر نوفمبر وقد اسر هذا الاصمام من اصراف ايطاليا بدولة مشكوك ووقوفها موقف  
المؤيد لليابان في الملامات الموجهة الناشئة عن حربها في الصين

### الاستهانة بالافاق الدولية

ليس الدور الدولي بقانون في ادق معاييه . اي انه ليس اعزاً عن مشيئة سلطة ذات  
سيادة تلك تهيده ومساغبة الخارج عليه . وانما هو عرف ، مستفزع من القواعد والمبادئ  
امقررة في المعاهدات المختلفة ، ليس له سلطة القانون من الناحية الشرعية ولكن له سلطة  
القانون من الناحية الادبية . وقد جرث الدول على احترامه وحساب الف حساب لما ينشئ  
الخروج عليه او الاستهانة به من اثر سيء في الرأي العام الدولي

وقد طاعت الآداب والقوانين الدولية في السنة الماضية سقوطاً في حينها ، واستهاناً في نفسها ، حتى وصف الرئيس دورملت هذه الحالة في حجة شبلكو المشهورة « بوباء الاستهان بالعاون » — والامته على ذلك كثيرة

حد مثلاً على ذلك الحالة في الشرق الانسى . ليس في التاريخ الحديث — حالة — عقد لصاتها من الموائيق والمعاهدات ما عهد لصهان الحالة في الصين . سياسة الباب المفتوح ومما عده اندول التسع وميثاق تحريم الحرب كل اولئك جهود دولية قطت ودونت في وثائق رسمية وعهدتها الاحتفاظ باستقلال الصين ووحدتها والحيولة دون تميز دولة على أخرى فيها . والنتيجة ان اليابان تماعلتها حجة فاقنطت منشوريا وحيهول سنن ١٩٣١ و١٩٣٣ وها هي الان في عمار حرب غرضها الاول اتراع شمال الصين ولا يعلم احد الى اين ينتهي

ومع ذلك كله لم تفلح حرب حتى يعرف للعنال قواعد يجري بمقتضاها وذلك لان «الصين لم تفهم معاهد اليابان مبجوب ان تفهمها — او — ان تؤدب حتى تفهم على ركبها » على قول الرئيس كونوي او خد الاعتداء على سفير اسكندرا في الصين ، ليس نمة من يقول بان اليابان قصدت الى الاعتداء عليه ولكن الاقوال اليابانية الاولى في هذا الصدد كان مؤداها ان الطيارين اليابانيين ظنوا ان المارشال شان كاي شك في القيادة وان العلم البريطاني كان صغيراً لم يروا ان القيادة اليابانية لم تقشاً انتقال السفير البريطاني على تلك الطريق . ومن هذا الفيل ضرب المدن المكشوفة بمقابل العبارات واعراق المدعية الاميركية ماناي

او انتقل من الشرق الانسى الى البحر المتوسط وقت قليلاً عند حوادث الاعتداء على السفن التجارية والحربية . فهي انتهاك لحرمة الملاحة والقانون الدولي والمعاهدات القائمة . فعند سمي دام ستة عشر عاماً قلت الدول البحرية المادة ٢٢ من مساعدة لندن البحرية وغرضها مستند مما طاشه الدول اثناء الحرب الكبرى من احوال الفواصات وهو انه لا يجوز لقواصة ما في اثناء الحرب ان تخرق سفينة تجارية او تسلبها من السرا الا بعد اذارها وتأمين سلامة ركبها وملاحها واستعداداتها . وادان ذلك متفقاً على صراخاته في الحرب فأحرى به ان يراعى اiban السلام ولا سيما مع سنن دول محايدة تقوم باعمال التجارة المشروعة

هذا الاستهان بالقوانين الدولية والآداب الدولية ، ظاهرة خطيرة ينصف بها هذا العصر كما انصفت به من صور الاعتباط الماسية ، وهو منبع طائفة من المشكلات التي تكا بها الامم ومن البت ان تبالغ بعض هذه المشكلات على حدة اذا لم يصدم مد هذا التيار . فكيف ان الدولة الواحدة لا تقوم له الا بنية القانون واحترامه احتراماً ناشتاً عن الاقتناع بانه لارم لمصلحة الفرد والمجاعة اكثر من ميثوئيه عن خوف العقاب

## نزاور القطاب

وقد امتازت السنة الماضية في حلبة السياسة الدولية ، بانصال اقطاب الدول زطوة ومكانة ، وفي مقدمتها تادل الرسائل بين المسر تشبرلين والسيور موسولبي ، واساسها الرعة في تصفية المسائل المعلقة بين الدولتين ، بحيث يحمل « اتفاق الكرام » الذي عقد في مسهل السنة ، اتفاقاً ذا شان عملي ، وزيارة موسولبي لالمانيا حيث استقل محاولة عطية فاسعرت زيارته من تعزيز محور برلين روما والتا كيد مانه غير موجه ضد دولة بينها وانه ليس ، بحالفة ولكنة تخيق لموقف الدولتين اراء مشكلات اوربا العامة وفي طليعها المشككة الاساية ومكافحة الشبه ، وبتظيم قلب اوربا على اساس من التاون الاقتصادي ثم هناك رجة لورد هاليفا كس الى ألمانيا و - بامعه بالمر هدر لاستكشاف بة ألمانيا في ما يتعلق بالمنمرات وشرق اوربا وبنطاق اوربا الغربية وغيرها وبرعم بعض الباحثين ان زيارة موسولبي لالمانيا اصت الى تحويل محور برلين روما الى مثلث برلين روما طوكيو . وان زيارة لورد هاليفا كس لالمانيا عجلت في خروج ايطاليا من حصة الامم وقد عقب زيارة لورد هاليفا كس لالمانيا رجة شوطان رئيس الوزارة الفرنسية والسيو دلبوس وزير خارجيتها الى لندن حيث اجتمعا باقطاب الوزارة البريطانية وتباحثا مبنيًا في المشكلات الدولية القائمة على ضوء الحقائق التي تبينها لورد هاليفا كس في رحلته الألمانية ثم تلا ذلك رجة السيو دلبوس الى حواسم جوتدة ورومايا ويوحوسلايا وتشكوسلوا كيا لتعزيز اواصر الصداقة بين فرنسا وهذه البلدان التي كانت في ما مضى والى عهد قريب من اخلص اصدقاء فرنسا واوقفها ارتباطاً بها ومن هذا القيل ريارات اخرى قام بها اقطاب السياسة كالحمران جورج والمهر مون رينفروب لايطاليا ، وستويادشوفتش الى ياريس ولندن وروما . وليس امامنا منسع لتصيل هذه الرحلات وانما العرض الاشارة اليها لتبيان الناية الكبيرة التي تمثلها الحكومات الآن على اتصال اقطابها باقطاب الحكومات الاخرى

## مرادى واتجاهات متفرقة

في حلال السنة الماضية احتفل بتويج الملك جورج السادس ملكاً على المملكة المتحدة وامبراطوراً على الهند والممتلكات البريطانية وراء البحار وتوالت المساعي الى تصحيح احوالة الدوله الاقتصادية ، لتحفيف بعض القبود التي تقيدها التجارة الدولية وعهد الى السيو فان ريلند رئيس وزارة بلجيكا في دراسة الحالة ووضع تقرير يضمنه معرعاته في هذا الموضوع وقد انجزه التقرير وكان تقديمه الى حكومتها اكثراً وفرنسا استظرأ قيل نهاية العام ومضى ستالين في اصطلاح حصونه واعدامهم ، كما انه وضع الدستور السوفيتي الجديد موضع التنفيذ فخرت

اتصالات عامة في ١٢ ديسمبر وبخلاف في تفسير هذا وذلك ان ستالين مرغم بمسطق الحوادث الدولية ان يرند عن ارث تين في القيوعية الدولية ، الى تعزيز الزعة القومية في روسيا لتتمكن من التاهب لمواجهة اعدائها في الشرق والغرب — واشتدت مطالبة المايا بمستمراثا السابقة حتى اصبح هذا الموضوع من الموضوعات التي تسي الحكومات به ولا سيما الحكومة البريطانية. وبريطانيا اراءه قريقان، فريق متصل برى الامتاع بانأا عن ارجاع مستمرات المايا السابقة اليها وآخر يوافق على ارجاعها على ان يكون ذلك جزءا من تسوية عامة — واسقطت وراوة بلوم في فرنسا على اثر اختلاف وقع بينها وبين مجلس الشيوخ على مسائل مالية ، فانفت وزارة جديدة برئاسة شومان وانظم فيه الاشتراكيون برئاسة زعيمهم بلوم ورئيس الوزارة السابقة وحفظ الترتك تمصيا كبيرا

وعظم شأن الاضطرابات في المغرب الأقصى ، ففصلتها الحكومة بالشددة وعينت المسيو سارو وزير الدولة في الوزارة القائمة للاشراف على دراسة الحالة ووضع النظام اللازم لمعالجتها — ووقع انقلاب حكومي في البرازيل اذ أقام السنيور قارحاس قصة دكتاتوراً بني ان يجعل البرازيل دولة نقاية بغير ان يندم الى فريق ايدجولوجي دون آخر في السياسة الدولية — وشرفت اللجنة الملكية التي عجت لبحث مشكلة فلسطين تقريرها الذي اقترحت فيه تقسيم البلاد، الى مصلتين رئيسيتين احدهما يهود واخرى عرب . فاشتد الاعتراض على هذا الاقتراح من العرب جميعاً ومن بعض الانكليز — وتمت الانتخابات في الهند وفقاً لدستور الجديد ، وبعد ما امتنع حزب المؤتمر عن نولي الحكم في الولايات التي فاز فيها بالا كثرية تم التامم بينه وبين الحكومة البريطانية على تغيير بعض نصوص الدستور قبولي الحكم في مذهبها — واعلنت انكلترا وفرنسا ( ٢٤ ابريل ) والمابا ( ١٣ أكتوبر ) ضمانها لسلامة المحيط — واعلن تعيذ دستور اولنده الجديد ابتداء من منتصف ليل ٢٩ ديسمبر الماضي

### وفيات

وقد توفي في خلال السنة الماضية خمسة من اكبر انطاب السياسة العالمية هم السر اوسنر تشمبرلين السياسي البريطاني المشهور واشترأكه في عقد معاهدة لوكارنو ، والنسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية سابقاً ، والنسيو ماساريك مشيء جمهورية تشكوسلوفاكيا ورئيسها الاول والمستر ومري مكدمولد زعيم العمال في بريطانيا ورئيس وراثةهم في سني ١٩٢٤ و ١٩٢٩ والمستر كيلوج وزير خارجية اميركا سابقاً وصاحب ميثاق تحريم الحرب المشهور مادم ميثاق — كيلوج برين

## يوم الطفولة

للدكتور محمد هير القمم برياض بك

في مثل هذا اليوم من العام الماضي دعت رابطة الإصلاح الاجتماعي الى عقد مؤتمر للطفولة بحث فيه اهم المسائل المرتبطة به وقد لاقى هذا المؤتمر نجاحاً كبيراً اذ وجهه النظر الى ما لهذا الخلق الصبي من اثر كبير في تكوين الامة قادا قبل ان الطفل هو أبو الرجل او ابن نسل هو عماد المجتمع حتى انه يلقب «صاحب الحلالة العقل» فلتصدق هذا القول ولتؤيده بالعمل على حماية الطفولة من جميع الاخطار التي تهددها حتى ننقي المجتمع بأبدر طائفة قوية وأدمية مجهزة متزينة . هذا هو اهم ما تمى به بلاد العالم المتسدين في الوقت الحاضر والذي صبح من اهم غير .

دراسة الاتصال والعمل على اسادهم حتى يخرج منهم جيل صالح سليم العمل والحلم ولهذا سمي هذا العصر بعصر الطفل The Century of the Child ولقد تغيرت في السنوات الاخيرة المواعيد الخاصة بتربية الاطفال ورعاية صحتهم عما كانت عليه من قبل فيما كان الاطفال ينامون أولاً معاملة الكبار وتطبق في تربيتهم وتهديبهم وعلاج أدوائهم من الوسائل التي تطبق على من كعدوا من الطفولة أصبح للعصر الآن كيان خاص ومقام يختلف كل الاختلاف عن مقام الكبار وللاطفال مشكلات خاصة تحل بوسائل تصلح لهم ولتربيتهم أساليب خاصة ولعلاجهم مما ينالهم من أمراض طرق علاج خاصة ، نجدون هذا طاهراً في بواحي متعددة في الطب أصبح علاج الاطفال اختصاصاً قائماً على حدة له من القواعد والاساليب الحديثة ما لم يكن معروفاً من قبل وفي التربية وتعليم وصحت طرائق تربيتها للاطفال بل وصحت طرائق لتكامل طائفة منهم لتأير الطرق الحديثة فانتهى عهد التخويف والتأديب الحسباني ولم يعد المعلم يدينق ما كان يفعله الآباء من قتل في سبيل التنويع على أولادهم «أصرب وأما أدوي» بل أصبح هم المعلم ان يفرس في غرض الاطفال ثقتهم فأخسهم وعجبتهم للفم والمدرسة — وكذلك تغيرت معاملة الاطفال ادا ارتكبوا جرماً يستدعي عماكتهم او عقابهم فاعدت لهم عواكم خاصة لا علنة فيها بل اشبه ما يكون بمجانس طائفة يتبين منها القاضي حالة الطفل وخروفه ويثته ولاسبب الي دعتة الى الاجرام ويبحث عن طريق لاخاذه واعادته الى الطريق السري ولا ينف في سبيل القاضي للوصول الى هذا الغرض اذ تباطى العقل ماسرته بل أصبح هذا الارتباط مبروراً اذ به انما به التي تشدد من اخاد الطفل فيسطيع القاضي في اللاد التربية ان يتبرع الطفل من سلطة الابوية غير الرشيدة ويقضي بسقوطها وهذا نظام لم يقتس بعد في مصر مع شدة حاجتنا اليه اذ كثيراً ما ترى ان السبب في مصاد كثير من الاولاد او صلالهم يرجع الى القدوة السيئة التي يجذبونها من اب

بحرم أو غير صالح للابوة . وإذا ظهرت حاجة الطفل الى الإصلاح أو التهذيب فانه يوجه في دور حاسة لذلك هي دور الإصلاحيات ولا يرسل الى سجون عادية كما كان الامر قديماً وكذلك اصحت للاطفال نظم تنفق وحاجتهم . على ان هذه النظم دأبها اصحت بمختلف باختلاف طبقات الاطفال اذ اصبح لكل نوع من الاطفال اسلوب خاص يتلاءم مع احوالهم فهذا طفل شاذ لضيق في عقله أو قوة تفكيره أو لضيق في صدره أو سمعه أو لمي في لطفه وبذلك لا يمكن ان يكون في مستوى واحد مع غيره من الاطفال الاقوياء بل يجب ان يدرس سبب شذوذه ويصلح من اساسه . سنسمون الآن ان ايماناً في شؤون بعض انواع الطفولة المدنية وستبينون منها أن لكل حالة علاجاً خاصاً — وما المشكلات التي تنشأ عن طائفة الأيتام قليل من كثير والمرضى من عرصها اثاره اهتمام الجمهور بمسائل الطفولة فقد آن الوقت أن تنظم دراساتها في مصر تنظيماً صحيحاً ويا جبالو اشئت ادارة خاصة تضم كل ما يتعلق بشؤون الاطفال من صحة وتدريب وقضاء واصلاح وينولى العمل فيها اخصائيون يستطيعون بحث مسائل الاطفال بصرف عنيه صحيحة — وليس هذا بأمر جديد بل قد قامت بعض الدول مثل ايطاليا بالنشاء مثل هذه الادارة لتجمل جميع شؤون الاطفال في يد من يحسنون فهمها وعلاجها حتى ان الدفاع عن الاطفال في القضايا قصر على طائفة خاصة من المحامين لهم من الخبرة والدراسة والاستعداد ما يمكنهم من فهم الاطفال وعرض مسائلهم عراضاً صحيحاً على القضاء . وقد انشئت في اوروبا في هذا العام لجنة دولية تسمى بالحزب الاجتماعي للطفل Social Party of the Child بمقتضى قرار أصدره مؤتمر دولي عقد في صيف هذا العام في كوبنهاغن وبمقتضى هذه الهيئة اراد مقام الطفل وما له من شأن عظيم والعمل على إيجاد اخصائين يتولون شؤون الاطفال ويدافعون عنها في الحكومات وفي الهيئات التشريعية المختلفة كالمجالس النيابية حتى يأتي اليوم الذي تنشأ فيه في كل دولة وزارة للطفل هذا هو مبلغ اهتمام القوم في اوروبا وقد آن الوقت لمصر ان تشارك به في هذه الحركة حركة الساية بالطفل واني لا ارجو ان يتاح لنا في القريب العاجل عقد مؤتمر بل جملة مؤتمرات تمثل فيها جميع الهيئات المشتقة بمسائل الاطفال من حكومه وغير حكومية وتقوم بمباحث منظمة في أهم المسائل المتعلقة بالطفولة في مصر ثم تقدم اقتراحات عملية للعلاج ما يحتاج الامر الى علاجه وتقسيم لنواحي التي لا تزال في حاجة الى التنظيم وهي كثيرة فاطفال القرى واطفال الشوارع في المدن واطفال الشوارع وغيرهم — كل هذه مسائل تحتاج الى درس بل الى درس عميق طويل حتى تكشف اسبابها ويوضح لكل منها علاج ينجت النعم من اصوله قادا وصفت راسطة الإصلاح الاجتماعي الى تباريح الساية بالطفولة في مصر فانه تكون قد اسدت الى البلاد خدمة جليلة في ناحية من أهم نواحيها الاجتماعية بعد ان قد حطى السالطين لرصة الوطن وهداهم سواء السبيل

# الطفل الشرير

## لأم كلثوم

سيداتي سادى : اتأذون لي — متصلات ومتصلين — في أن أمارحكم ، فأفص عليكم من أمري حديثاً عجيباً ؟ لقد شررت بحيرة عجيبة حين صبت امكر في هذا الموصوع ، ونشمت امسي اطرافه ، وكادت تتوي طرائق اليان له ، وأسابي التكبر فيه ، على لرعم من وصوحه ، وأكاد اقول على الرغم من بداحته

ولقد قلت في نفسي اي طفل شرير يشون ؟ واي طفل طريد يدوي على التحدث في مره ؟ أن كل من في الحياة — اذا امتنا في الفكر ، وأطلقا التأمل — ليس الاً طفلاً شربداً ، فاذا ابن أحد واستكر ، ولم يرض أن يكون طفلاً ، فهو رجل طريد شريد

فأي هؤلاء الاطفال والرجال يشون ، والى اي نوع من التشريد يقصدون ؟ قال ضروب التشريد — في بلادنا الناصية — آباين اعدنا مشردون في النعافة ، ومشردون في الاحلاق ، ومشردون في المعائد ، ومشردون في كثير من أنواع العيش وأسباب الحياة

كلاً لى يقتصر التشريد على الصالحات والفلوكن ، كما يتوهم الفكر أول وهلة ، بل ان تشرد هؤلاء هو أيسر مراتب التشرد ، أما عليا مراتب الناصيين المشردين الغرباء في هذا العالم ، فهي وقت على اعداد الفكر ، واساطير المرفة من عاقرة الحبس الانساني لحاحد الكنود

وقديماً قال شاعر في وصف عبقرى من أولئك الأعداد : غرته اخلافه الزهر بهم . . . . . وقال أبوالملاء : أولو الفصل في اوطانهم غرباء فقد وتأى بهم الغرباء ثم قال وأبدع : متى ما يأتي اجلي بأرضي فهي على الخنازة هرب

ولمستم تذكر ان ابن الرومي قد جمع في حياته بين تشريد النفس والجسم ، وقضى حياة اليرب وهو في أهله ، وعاش عيشة الناس وهو في وطنه وعشيرته حتى بنت صبحاته آذان العالم العربي في عصره وما تلاه من الصور الى اليوم ، وان لم نجد سيمياً من أقرب خلصائه وأصحاه الأديين في أيام حياته . أقبس هو الفائل :

حرمت في سني وفي ميقي	قراي من دنيا تصبها
لني على الدنيا وهل لفة	تصف منها ان تلهمها
بلى او هو الفائل : ألا ابن عي الصاتون لصحتي	عاهي قد اصحت أدل من قتل
بلى ا وهو العائل . لاصح من روقي أخى هوج	حظاً نخضل اصيل اراي طراقا
خالق الناس اعراء بلا ور	كاسي الهانم أولراً واصواقا

ثم هو القائل المدح ان للحفظ كيباء ادا ما من كلاً أحواله اسما  
 مددا ؟ آرائنا احاسركم في ان الرومي الشاعر الشريف في هذه الآية ؟ لا ، فلتعترى يدا  
 لعدو ، ويشرد بنا المولوجهة أخرى ، علما يصل الى الطفل الشريف الذي جعلت له الراسطة  
 صبح دقائق للحديث عنه ، فاصمت اكثرها في غير ما ارادت الراسطة  
 سيداتي سادتي - إن الطفل الشريف الذي نحدثكم الآية في أمره ، هو الطفل الدائس الذي  
 حرم نصيبه من مائدة الحياة ، وعمل حقه في طبائها ولدتها ، وإن ظفر من صنوف لشهوة  
 فيها بأور قسط ، وأوفى حظ ولعل أسعد هؤلاء المشردين حظاً من ينظر بركن مظم في  
 في «مارح الطريق يام بها آمأ لا ياله من الشرطة الست والتعريب  
 وعدني أن كل وصف لهذا الشريف الذي ترونه حاراً بمدججة الطريق ، لن يعبه حقه مهما  
 نحن الواصف وأبداع ، واستند ماشاء من التمثول والأوصاف  
 وعندي كذلك أن كل بداء يتوجه به دالة الاصلاح الى استدوار عطف القادرين ، هو مدالا  
 قليل عناؤه ، صعب ثره ، غنيا بمجدي الوعظ المحرد من إشار السامع بالمائدة الصلي التي يجتنبها  
 من اناعه لما يراد عليه ، أو الحارة المادية التي تدفعه اذا حان الواصل الى ما يعني عنه  
 فواجب الداهين الى الاصلاح - فيما أرى - أن يتكروا الوعظ قليلاً ، وأن يوجهوا  
 جهودهم الى شرح الفوائد التي تعود على المنفع من إغانة العمل الشريف ، والمصار الهائلة التي  
 تهدد الوطن من جراء إهماله وإهمال شأيه . واليك قصص صغيرة تمثل لكم ما فيه :  
 كان عند أحد الملوك ورة من حالص الذهب ، عياها ثلوثان ، من أغص اللآلى . وص  
 له ان يتعكه متفتناً في هذه الوردة من بغض عليه قصة معكوبة على أن يرعه على ان بصارحه  
 مانه كادب فيما قص حواء رجل يحمره نه ركب جلاً ذات يوم ولم يكن معه إلا ثمرة واحدة ،  
 فأصكلها ، وفي باله انه ، فبقت على رأس الحبل ، فاذا هي لساعها ثمرة ماسمة ، وإذا ثمرها  
 حي ، فصددها . وطل يأكل ما شاء ، ويلقي بالتوى في الصحراء بينه وبصرة ، فلما عاد من  
 رحلته وجد الصحراء حاشدة بالبحيل الشر ، فابتم الملك ، وقال : جلت قدرة الله ! . فرجع  
 لرحل يائساً ، جاءه تان بحر الملك مانه خرج للصيد ذات يوم ، فأبصر طية شاردة ، فصوب  
 اليها سهماً فاعتبل بنية ، فناد بها السهم ، فاستل يسره ، فسايرها السهم ، فميرت ما صاها أسهم  
 قاعراً ، ثم سقطت فهو السهم اليها فأصباها ، فقال له الملك : ما أبرك صياداً . . . ! وحاء  
 ثاثة ورايع وحاس وآخرون رجعوا من قصصهم يحفظي صاحب الحبل والصيد ، وبعد حين جاء  
 الملك رجل أطلق حبير ماقتاص الفرص ، ومعه جرة كبيرة . فأخبر الملك بأن به مكان صديقاً  
 حبيباً لو لد خلالاته ، فلما نشبت الحرب بين هذه الدولة والدولة المجاورة ، وأغور الملك الراحل



المال ، اقترض من أبيه مئة هذه الحرة ذهباً ، على أن يردّها إليه ، فان لم يفعل كانت ديناً في ذمة ولده . فلما انتهى من قصصه لم يستطع الملك ان يخرجه على ما قص ، كما اقر الكذبة السابقين ، صاحبه بقوله : أنت كاذب ! فقال له الرجل من مورم : عليّ بالابوزة ! فقال الملك : دوت غنّدها . وعصكدا مرف هذا الرجل من ابن يؤخذ الاور ! .

ومرّى هذه الاسطورة الطريفة ان امره - كما طلت لكم - لا يبالي الامر ، مهما يحل خطره ، إلا اذا اتصل بالامر بدات حسه ودات ماله من قريب !  
وأي جدوى تعود على السامع حين اشدّه قول للمري

لقد جاءنا هذا الشتاء ونحنه فغير ممرى او أمير مدوّج

وقد يرق المهدود أفوات امة ويعرم قوتنا واحد وهو أخرج

أو قول لقائل كان يحكي ميا من عطش فصل ما أوبق مينا من غرق

إبه ليتأثر دمتا طال أو قصر ، ثم يذهب تأثره بعد حين الى غير عود !

ولا شك ان الأحسن ان يسلّك القادة الى الإصلاح طريقاً أخرى ، هي - عندي -

احدى واقوم ، ولا نصرب لخصرائكم مثلاً بوصح ما اعني :

يقول بعضهم : لقد انشأت الحكومة جمعية لرفع الجوان ، فهلا فكرت في انشاء جمعية

لرفع الانسان ؟ حتى يؤوي أولئك المشردين اتباعين . ولو شئت ان يجاري لومظ والدماء في

هذا الاسلوب لاريما ، وقلنا : ولقد انشأت الحكومات لرفع الملبات وحفظهن الآفات ،

وإيقادهن من غوائل الحراد والحشرات . فلما انصصوا على هؤلاء الاطفال المشردين ولا تحمي بأمرهم

هذا أسلوب - كانوا - جبالي فاص بالشعرية ، وليكتنا سأل احسا ، اذا نوحينا

الجذ : هل نحمي الحكومات الثبات رحمة به ؟ ام نحميه لأنه عماد العدا ، ومصدر الثروة ،

فاذا استولت عليه الآفات وضكت به ، كانت الحماة الخيفة ، وكان الفلك الخريع بالاحلين ؟

الجواب من الوصوح بحيث لا يحتاج الى بيان ، فواجب المصلحين ان يتجهوا بمجهود المخلصين من

القادرين الى العناية بالعمل الشريد ، بحجة ما يهدد المجتمع الانساني من الاخطار الهائلة التي يحل به

اذا لم يمس اشد العناية بحماية الامة من شر المشردين . فلا بد من تأييد الحمل الأدمي من اخطار

المشردين ، كما أمنت الحقول الثمانية من اخطار الحراد والوداد اذا جار للمري ان يقول :

شر اشجار علمت بها شجرات اثمرت غاسا

جاز لنا ان نستبر تميره الطريف ، فنقول ان اول واجب على الحكومات ، هو ان تؤمّن هذه

الشجرات التي اثمرت الناس ، وأن تحوطها برعايتها من خطر الشجرات السامة والآفات الراسية الاخرى

وأي سم أفك من سم تلك الجراثيم الاساية التي اذا اهلقت امرها ، وص عليها القادرون

منافسات المائدة . وسدوم من المجتمع ، وشردوم في الطريق ، ولم يضاو بأمرهم صنواؤا ، أحفظهم كثاراً على البث الاسابية ، وترعوا من صدورهم حب الخير ، وعرفان الحيل ، غاملات فوسعهم حقداً على اله باكله . ومن ثم نشأ الحوادث التي نروها كل يوم في صحفنا ، وهي متشابهة ، تكاد تدور حول محور واحد وهو معاملة الاحسان بالاساءة ، من صيف يقتل من آواه ، ومن خادم يهتك بمولاه ، ومن أفاق وشريد يحترقان السطو والنهب والاعتداءات المتكررة ، وما الى ذلك من آفايق الاجرام والفساد . واني لا اعتل في كل طفل شريد قصة الحبي التي احبها لكم فيما يلي : كان من مادة صباد طاعس في السب ان يرمي شكته كل يوم في الماء ، ويرجع فرحان بما يجيء به ، ففي صبيحة يوم طرح شكتة على طادته ، طما جديها وجدها ثقيلة ، فدل أشد الجهد في إخراجها حيث تمكن من ذلك مدعاه لا يريد عليه ، فادا بالشكة فقم من محاس اصبر مرصص ، فدل في غصه : ملأ في الفم كبراً ، ثم جال الرصاص حتى رعه فارتفع غطاء القمقم من دحان كتيق لم يلبث ان تجيع واكتنل ماوداً يروع الساطر ، فقال للصيد . اختر لك منة ! فقال له : احدا جراه احسان اليك فخرجك من القمقم والطلائك من الحبس ؟ فدل له : لقد حمسي وزر التي سلها لصياني اياه منذ اعوام مئات ، فقلت في اناء المائة الاولى من اطلفي تكلمت له بكنود الارض اصدا بين يديه ، فلم ينعدي احد ، فقلت في اناء المائة الثانية من اطلفي احبته وكعبته وما تركت له حاجة الا قصبتها بها تكلفي ، فاجابني احد ، فقلت في آناء الثالثة وقد جبل صري ، وامتلأت عيظاً من الناس : من اخذني فنته انتقاماً من بي آدم اجبين !

هذه هي قصة الحبي ابا السادة وابنها السيدات ، وما أشبهها بقصة الشريد ، يقول لنا في طفولته . اخذوني اكل لكم خادماً حياتي كلها ، اقبلوا هزة والذي بي ، فلي اكون في مستقبل مقبلاً عزات الامة في احقر المراتق . ثم لا يزال الطفل الشريد يصيح لسان حاله بهدا ، حتى اذا لم يعد منقداً له ، ولا مقبلاً اياه ، امتلاً قلبه بالخمد على اللسان ، وعلت في دمه معاني الاتقام لطفولته المصيبة ، يكون رجلاً كل حواطره حرب على المجتمع ، واغتيال لما قتله بداء منه . واول واجب علينا وعلى كل من يتصدى للإصلاح ، هو ان نسي باصر هؤلاء المردة المشردين وهم في اول مراحل الحياة ، فل ان يستعمل الشريد في سدورهم ، ويكر الانتم بين حوسهم ، ويكفروا بكل معاني الرحمة والنداة ، فيسبوا ليقتل كل من استطاعوا له قتلا ، ولينشؤن أسواق الناس اعتداء وسلباً ونهباً . فلنا ان نصل على ان يكونوا قوى مائة على حير الامة واسماها ، بدلاً من ان يكونوا أدوات شريرة فتاكة

أمامك فانظر : أي نهجيك نهج طريقان شق : مستقيم واعوج ...

## الطفل اللقيط

للكنتور علي قزويني

مدير قسم رعاية الطفل بوزارة الصحة

سادتي — سمعتم القصة الشريفة فهرت مشاعركم واستندت دموعكم، والآن احذنكم عن طفل آخر فاق زميله الاول في الشقاء لا يعرف أباً ولا أمّاً ينتسب الى احدهما بل كل آماله ان ينتسب الى الاساية الظالمة المخطئة . ينصرخكم هذا الطفل من ساعة ولادته ويسنزل بالآلام ومحنة النضب والمقت واللثة على من كانا السب في شقوته وتماثته

سادتي — اللقيط احق من ينزل بيت ابي الملاة حيث يقول : —

هذا جناه ابي علي وما جيت على احد

ألم يبدد التواة من ام قسا قلبها مزكنه في الطرقات عديم الحول والقوة ؟

ألم يحرم من حنان الاب وعطف الاسرة ؟

ألم يفقد حيور الاحوة والاحوات، والاصدقاء والصديقات ؟

ألم يفقد صلته بالمصنوع وانسابه لشرف ؟

ألم يسبغ عليه لف مردود مدمي ابن السحاح ؟

هذا هو اللقيط الذي عرفته حكومتنا بانه كل من وجد على قارعة الطريق، وابن سحاح ووليد حطائه ومهدد الاول ارضعة الشوارع والطرق وصناديق العامة . كل حنه على الحكومة ان يسلمه من يجهده للوليس في المدن او لخدمة في الارياض كي يجرى بشأه المحصر الارام فان اخذت الرأفة به من وجدته اعطى اليه والا فانه يسلم الى احد المحسنين ممن حسنت سمعتهم وكان قادراً على رعايته والا ارسل الى احد الملاحين للاهتمام به الى حين .

سادتي — اكمل لقيط سره الخاص . ولكن قصة الجميع تمحصر عن اصل ثابت ورواية تكبر ونقص بحسب ما وصفا مؤلفها سلاها رجل وامرأة دفنهما عواطف لشباب والشهوة الجاهعة الى تيار ينتهي الى حوة النار والتساسة والشقاء والدلة والمسكنة لهذا الطفل الذي من يوم ولادته تملأه المراضع وتحكم في اطعامه تديها بدون رحمة ولا حنان هي مكرهة اذ لولا الحاجة ما كسفت عنها لغيرائها، ولا تنطفئ الا مضطرة حتى الماء الذي يلائم لا يباله الا بعد ان تأخذ الرحمة احد المارين به . بيعت الليل ليكي فلا يجهد من يواسيه . حتى اذا كبر وترعرع ترعاه القوة الرحامية

حاف أقرابه منه فابتدوا عنه لما يسمونه من تسميته بان الحرام. وكذلك في المدارس سادني — لا تصوروا أني أمانع في ما قلته بل لم تحدثكم أن مصهم يتصورون أنه إذا أصبح الصباح عليه ونظر في وجه أحدهم كان يومه يوم شؤم عليه. بل ينتقد البعض أنه إذا وجد في منزل جلب إليه الخراب

طفل هذا حاله كان فيما سبق يتجنب عيبه أن يخرج إلى الشوارع لا يلوي على من يؤويه فيكون من المتشردين البؤساء. لا من المتشردين فقط

أسألكم. من المنسب في شفاء هذا الطفل لدي لا يحصل من أشرف الأمانه نقطة واحدة هامة هي الزواج ليكون ربة الحياة الدنيا وعطآب أسرة واعزر أحوه ومفخرة أصدقاء أسألكم عن الحائي. هل هو الرجل أم المرأة؟ يقول البعض هو الرجل اد يدويه لا نلد المرأة. وسيفون مربي هي امرأة اد مدونها لا يكون حمل. ومربي ثالث بشرك ارجل وامرأة في الحرم دون أن يبين أيهما اكبر ورأ وأعظم حريرة ولكي لا أردد فيها أصارحكم به من رأي فأقول : —

حقيقة أن الرجل شريك في الحرم فلهذا منسلاهما وصف ارادتها وحلتها وطبشها وعدم تبصرها واستنارها مكنت احد الثقات الشريرة من جرعة يذهب صحتها طلع بري. هذه الام وهذا الاب محرمان في حق الانساب والاميرة والطفولة. وتكمل عصابه في الدنيا وعقاب الام يبدأ من يوم شعور المرأة بالحين فهي لا تفقا تعمل ساعدة للحلاص منه. نجته في اشهر حملها الاولى في ازاله بشق الوسائل من دواء من الى اشربة صارة ومن دق على البطن وقفز ووثب واجهاد في حل افعال الى تعرض للهرد والحرمة مرضها لكثير من الاخطار. فادا نشبت الطفل بمكايه وأبني ان يبادره راحته كل هذه الجهود عتأ

ماذا تعمل هذه المرأة الآن وشح النار واقب بالمرصاد انها تعاني من الآلام النفسية فوق ما تحمله اعصابها وقواها متعدد لامراض: الامكار السوداء سبلا اليها وينير تعأ لذلك نظرها الى الحياة فكثيراً ما تقدم على الانحمار اصع حداً اكل ذلك ولكن الطبيعة تقسو عليها فتمسها بزوال آلامها ومحاربتها عند الوضع اذا عرفت كيف تنجي عن العيون سرها. لذلك راما ترجع عن فكرة الانحمار ومد في حق الانساب الامداد من الدم وتتعاشى مقابلتهم فتزوي بين الحدران. تشد بطنها بالاربطة وتتم في الحطة وتبالع في كتمان امرها الى اقصى حد تستطيع منه اخفاء حملها عن المحيطين بها كما سأقته لكم بالحوادث — الواقعة الحقيقية. هذه الآلام المبرحة تستمر شهوراً طويلة ليمسها ما هو شر منها حين يأتي الحامض. في هذه الساعة الهمية ستجتمع كل مواها الباقية وتدرج بالمادبر نلد في مكان يبد لا يتم على نعلها.

تكتبت الآمال فلا تأوه ولا تن خوماً من سماع صوتها واكتشاف امرها . فإذا انتهت هذه الآلام المبرحة وهذا العذاب العسافي أخذت تمسك في أحشاء مارها فألقت به في سواد الليل وغصة الميوس على قارعة الطريق وولت هاربة تفل في كل طرفة على الباب يد البوليس المؤذنة بالقض عليها . أما المجرم الثاني فله من عذاب الصمير أكبر عذاب طول حياته ومن لساناته إليه حتى يمد حياته ما فيه الكفاية .

سادني — هذا ملخص سبط حياة حل مستكن قدر له أن يدعى لقيطاً . والآن اتفل لسألة تحري على جانب كبير من خطر الشان وهي —

ماذا اعدنا هذا الطفل البريء وكيف نخوضه ما سلته يد الشر والنحور هذا السفل بريء لا ذنب له وهو ان كان عرياً عن المحتج لما يحوطه من سر فهو على كل حال ابن الالسانية له حقوق احبها : —

اولاً - ان نعمل على مث روح النضية في قوس الشباب وورع بذور الدين لثمر ثمرتها فلا تقع امثال هذه الجرائم العظيمة مستعلاً .

ثانياً - هذا الطفل له استمداد جميع الاطفال الآخرون فهو مساو لهم في العود والعكر والذكاء فيجب ان نضع له طريقاً بين الآخريين .

ثالثاً - هذا الطفل البريء يجب ان يوصى ببصام الاغنياء وأهل البر في رعايته الى جانب ما تقدمه له الحكومة من ملجأ يأوي اليه فيعلم ويبش عبثه قاصدة .

رابعاً - يجب ان يكون هذا الطفل محل عطف بمد ان قد كل شيء يجب ان نحميه عطفاً ورعايتنا .

وبسرنى جداً ان اقول لكم ان كثيراً من هؤلاء الاطفال في الملجأ الذي اشرف على اطلاله بمجد من عطف اولي الامر ما يحسده عليه الآخرون وكثيراً ما يتبى بعض اهل اليسار لقيطاً وينزل له محض ارادته عن املاكة الواسعة بمد ان يدل الناية في رعيته ان في بعض هؤلاء الفطاة ذكاء يجب ان يستمر وقوساً غضة يجب ان تغشا على الخبر

والفصيلة فالواجب بحتم علينا ان نهم بهم لكفر بسلنا الخيري عن جريرة الآخريين ولا نأقدم لكم ملجأ سيئاً عن اطفال الملجأ بين حضراتكم مبلغ ما نقوم به نحوهم اسأل الله ان يوفقنا جميعاً للخير والسلام

## الطفل اليتيم

### السيرة جبهة على

سيداني . آسماني سادني : قد فصل من سقوي محاصرتكم البيلة مذكروا الكبير عن الشريد والقطب من التواحي الصية واللمبة والصحة وأفاسوا في يان ذلك التشرّد وقد وقوا الموصوع حقه . لذلك رأيت ان أحصر محالة نستحق التطويل لولا صيق وقتكم الثمين . تلك الصعالة عن اليتيم الذي هو أقوى اسباب التشرّد والاحرام فالقطب ثابته ملاحية حكومية ترعى مهد طفولته ونهيه له عيشة صالحة . أما اليتيم المقبر فلا ناصر له ولا معين غير الله تعالى الذي جعل في قلوبكم الرحمة وأرسل بها الحنان فتشعلوه بمجهود عليّ لموسر بفيه التشرّد والاحرام . ويحذف من ألم عبيد يصرفها عن الطالع ويُفديها بحب المبرر ولعل الخبرم . قال تعالى ( يسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ) صدق الله العظيم

حقاً ان يان القرآن لحرّ حلال — إعمار كلّ حث وأمر لإصلاح اليتيم عبا كان أو فقيراً لان الآية الشريفة لم تحدّد نوع اليتيم فاليتيم الذي يحتاج الى اصلاح حاله وزينته وقد حاء الشرع مثلاً في المجالس الحسية . اليتيم الفقير البائس فلا حول له ولا قوة ولا معين سوى محسن كريم ومطوهر رحيم . ودبّ دي يتمّ لأم او أب ادا وصيّة عليه من بخاف الله لم يدي في يديه لومة الاسبى كما دافها حرّى يتيماً العفر

ودّ اليتيم لو رده من امه او ابيه بما يستطيع عائلة الموت حتى يترى في طلبها ويبش بمجهودها وحتى لا يكون كلاً على المجتمع يستجدي الا كفّ لان ذلك كبير على نفسه رأيت طفلاً مرة يكنى محمداً وحرفه في وحدة فارمجت عليه خلوته وسألته « ما الذي يُسبّك اباها الصبر ولا ينقصك شيء في الحياة ؟ » فقال « يُسبّكني نسبُ أبي وصالحا في الحياة لا استكمال مطالبي واستندار عطفه من يدي الامر لا يتيماً ! ! ويؤذي حدّك اسمع ابي يتيماً » فشاركته بدمة احبها عنه وطيبت خاطره قائلة « اعد على اجتهادك وسنصنع رحلاً في المستقبل فترى بها من هذا النسب وتوصي عليها ما فقدته من راحة وسعادة عيشة راضية هادئة مطمئنة تلك التي ييشها الطفل النصح راحة الابوين الصالحين المتقين فبشاً ثابت الحنان مطمئن النفس كامل العقل نشيط الجسم متوقد الذكاء يعيش في جو كلّ مرح وسعادة هنيئاً لهذا العقل الذي حاء ربه بقلّة الكم . وما أشق وانس حياة اليتيم . اليتيم عضو الامة المسكين الذي فست عليه الحياة قسوة ثانية صدمته بموت امه او ابيه او كليهما فانزعته من مصدر الرحمة ويبيع الحنان والرفقة . ويدلّت سعادته بؤساً وبسبه شقاء قاصح يصعرب ويقسو وتذهب في نفسه جدوة الانتقام وتجب في صدره بذور الحمد والشكر لا سيما إذا دخل عليه دحيل

مد فقد أحد الأبوين فتور نفسه ، فلما ان يصير ختوعاً دليلاً كبيراً القلب صعب الارادة .  
وما ان يصبح منرداً وقد يحرقه التمرد الى التشرذم والاجرام . وقد يرجع أحد الأبوين  
الذي لم يمت كثيراً من النعابة الى من اليتيم بما يدي من عطف وريادة في النجابة به والسهر  
على مصلحته مهدياً حمة ويحبب من ألمه ولوعته . ولتيم الذي في ذلك حظاً أوفر من اليتيم الفقير  
ولو عشنا في اسباب اجرام من آوتهم الاصلاحات . لوجدنا اكثر الحالات هناك ناشئة  
عن فقدان أحد الأبوين والابان مدحبل على الطفل يسلمه حنان الوالد الباقي له . فيتم على  
المجتمع ومحاول لا تنام منه من طريق الاجرام

وب من طر سبلر قط او سائر في طريق من طرق الناصرة . إلا وأسد عليه جمال  
العريق . إما جمع من اماء النارع وإما شردمة من بيته . ولبت القبح مظهرهم حسب . إما  
او لثك هوح منهم الرديئة واعطيت مداركهم مد إد تدهورت اخلافتهم لحاسوا سل الصلال .  
وسبروا عور كل قبيح وبد اصبح هذا التث الثاق وذاك الفراص الميب خطراً داعماً على  
مظهر الامة ومديب اللاد — هم اولاء الناس التي لا طائل لهم . أو من حكنا طرود الفقر الفاهرة  
ما تعرفه بهم وبين اجورهم . فهل يكون لهم او عليهم ؟ وهل تركهم حائمين على وجوههم بتصورون  
جوعاً وعرياً او لعل على ايوانهم وممرتهم ؟

انتم وازواجكم واولادكم في طلال بيوتكم . على الازناك تتكثون . لكم فيها دية وبسم  
مهم . لكم في حدتها فاكهة ولتكم ما تشتهون — إذا كان هذا حفظكم السيد من الحباة  
الديا فادحروا صل الخير للآخرة عملاً بقوله تعالى « ولا الآخرة خير لك من الأولى  
ولسوف يعطيك ربك فترضى » ألم يجحدك بنينا ماوى ووجدك صالاً مهدى . ووجدك طائلاً  
فاضى فاما اليتيم فلا نهر واما السائل فلا نهر واما بنمة ربك تحدث « ما كان اليتيم يرضى  
نفسه اليتيم والحرام لو كان محيراً ولكن ذلك تقدير العزيز العليم . (ليلوكم ايكم احسن عملاً)  
فاسمعوا الى البر . واجموا شئنا الناس واسفوم كاشى السقف مترحاً . وكروا لهم آباء  
وصوا رُصب اعكم صل الخير كما صل الرسول ادم اتى صلى الله عليه وسلم في يوم عيد  
بصية يسمون ويمرحون — ووجد يدهم حبيلاً ينعى عنهم حاجة ولمح على وجهه لكابة  
مسانة « لم تشاركنهم مرحهم باليد ؟ » فقال « لا ييتيم » . صبه الذي صلى الله عليه وسلم  
الى صدره وقاله « اربصك ان اكون اباك واثنتك امك وقاطعة احتك ؟ » واحده وآواه ورباه  
ورحناه لليتيم ان لم صد بتذوق فرحة مذاقاً . ولا يستمع لخطب طمأ ان يحمل بين  
جنبيه من المذاب الوانا ومن الشفاء اواعاً . وما ذلك الا لموت طائله . لقد قطعت به الاسباب  
واعودته الوسائل وسدت في وجهه السبل ولم يبق منها الا سيل احسانكم . يصرف جل

وقته في بكاء وحزن وامل ورجاء . يبكي عائله الذي كان بالامس واليوم يطويه ارمس . تراه يلاعب قريبه ويضاحكه وما بقلبه شعاع للفرح لقد ابى عليه فقر الزمن الابتسام له فاخطف حائله وعماده في الحياه . لقد عابت شمس سعادته في أمق من دمي . صد ان كانت في أمق من نور ثلاثي وصاح . فبا ايها الاله اسعوا دموع البتاس البؤساء ورحوا من في لارض برحكم من في السماء . ولو زاحم الابس ما كان بينهم حاتم ولا عريان ولا مظلوم ولا مسون . ولا فتمرت الحور من المدامع والهاث الحنوب في المصاحح ولحت الرحمة الشفاء من المنع كما يحو الصبح مداد الظلام . ولقد أعجبي قول الشاعر المرحوم الشيخ عبد المطلب في وصف اليتيم

يقول يا رب عجل صبري      هل درى ما لقيت حاري  
يا حارثا لو آتيت احدى      ادبك من ظاهر السار  
سمعت خفت النار      صوتاً يبيت عن صية صدر  
نكسو اليك بالنهار لا      امضها الجوع بالنهار  
ولو سألت الظلام عنها      نحيب الانعم السواري  
هل درى حارثا عيالاً      عرفني إلى كسرته فحاري

بعد هذه الايات لا يسي الا ان اقول لكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ضم يتيماً من بين بني المسلمين الى طعامه وشرا به حتى يصبه الله تعالى اوجب الله له الجنة البتة الا ان يسل عملاً لا يضره الله له » .



وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه قسوة القلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « إن سرّك ان يلين قلبك فامسح برأس يتيماً وأطعمه »

الكلام في وصف اليتيم كثير وجراء الله للمحسن متكاثر وتناوبت على إغالة اليتيم من ألم يشبه وتسرع احراره من وحدة شفافه وخير البر عاجله واحصل ما يمل لهؤلاء الياس ابتعاد منازل لا يوائهم وإطعامهم وسد حاجتهم . اما امر قليهم فيوكل الى ودررة المار . واحصل ما يكون من امر قليهم ان يملوا مع ابناء الشعب حتى لا يشعروا ألم اليتيم واختلاف حالهم عن غيرهم والطفل شديد الاحساس سريع التأثر . يملون نهاراً في المدارس السمة ويلعبون ليلاً الى منازل معدة لراحتهم . يجنون فيها من الحنان ما يوص عليهم ما فقدوه بفقد نوالدين . هذه المنازل لا يمكن ان توجد قسماً ولا ان تدبر المال اللارم بلاهاق عليها ولما جودكم واحسانكم وعظكم على الاماية هو السيل الوحيد لانشاء تلك المنازل لجودوا بركم الله من خيره ( وهو ولي التوفيق )



# الطفل الاعمي

الدكتور محمد عزمى اضطره بك

سيداتي وآساني وادني . لا اري امصح في التميز عما يمكن عمله لرفيه عن الطفل الاعمي وتدرجه في مراحل التعليم من ان اعرض على حضراتكم شريطاً سينمائياً لمهد القبان الرئيسي بمبركا المعروف بمهد برنكر Perkins Institute بالقرب من مدينة بوسن بالولايات المتحدة الاميركية وسنرون فيه طرق التعليم من رياض الاطفال الى درجة الكلية ونظم الميشة والالتاب الرياضية والتعليم الصناعي مما يدعو للاعجاب حيث برز الطفل الاعمي ويتدرج في التعليم حتى يحصل على نسط وامر من الثقافة بحمله في مستقبل حياته صواً ماصاً للمجتمع . وكم كان شعوري عليه ملاذنا من التصبر نحو البيان الصريين عند ما اطلعت على ما تمهله تلك اللاد للقيام بالواجب نحو عيانيا . وما يجعل المتابعة اشد ألماً ان نسبة العيان في مجموع تعداد الفطر المصري اكتر بمراحل من اي نسبة اخرى ولم يكن بمصر حتى القريب اي عمل جدي نحو رعاية العيان الى ان نشئت الجمعية المصرية لرعاية العيان في عام ١٩٣٢ برئاسة المصور له الدكتور محمد شاهين شاعراً است معهد البيان الصريين بالربتون ولا إحالكم إلا قد شاهدتم شريطاً سينمائياً من هذا المعهد في دور السينما حديثاً اخر حقه شركة نك مصر . وسمت الجمعية لدى وزارة المعارف المصرية فتكرمت الورادة بأن تقوم بمقتات المعهد المذكور وهو الآن تابع لها كنواة لمتسوية من تعليم العيان بمصر على الطرق المستحدثة . وقد أحدثت الجمعية على طاقها ان تعهد العمل الخريجي معاهد العيان عدت امشاء المصنع الحالي التابع لها بجهة الربتون ايضاً حيث يقوم اول فوج من خريجي معهدنا القديم بصنع الفرش من كافة الاصناف بجراح عظيم بشتر بالخير هذه الفئة المسكينة . وقد اصدت الحكومة الى سخائها السابق ان اعطت للجمعية أوصاً في جهة الدقي بالجزيرة مسانها ٦٠٠٠ متر مربع لكي نبي عليها مصنعاً ومصناً للبيان يتسع لأكبر عدد ممكن من الصناع المتخرجين من معاهد الورادة الحانية والمستفلة . والجمعية لها كير الامل في ان يصدها الجمهور بالاشتركاكات والتبرعات لكي يمكنها القيام بهذا المقترع الكبير

وما لا شك فيه ان مكافحة السبي خير بكثير من ان ندوس الوسائل التي تكمل بها هؤلاء المساكين سد وقوع المصائب . ومن الممكن بواسطة التعاون الاجتماعي ان نمنع السبي عن الكثيرين من مواطنينا الفقراء وهذا من حدود الواجبات التي تأسست من اجلها الجمعية المصرية للمقدمة الاجتماعية التي كانت اللاد في اشد الحاجة الى مثلها من زمن سيد . وادا اردنا للادنا حياة عريزة وجب لسكل فرد منا ان يسى حه لخدمة المجموع والواجب على كل فرد منا ان يكون حندياً يدافع عن الامسية للمدعة في هذه الديار وعليه ان يقدم حه الى القيادة العامة التي تمثلها هذه الجمعيات المباركة فلا يجعل عليها ياله او عليه أوجهوده على السبل منذ الآن

# بَابُ الْمَرْاسِلَةِ وَالْمِنْجَاظَةِ

## الدهن والشحم

والقول الفصل فيها

Oil and fat

للفريق امين المصروف

في مقتطف يناير الاخير مقالة مختصة للاب السنان موضوعها الدهن حكا فيها ما يأتي الدهن في كتب اللغة مصدر لدهن الشيء اذا بلكه. فكل ما يبل شيئاً يسمى دهناً . هذا من باب التسميم واما من باب التخصيص وعلى ما يتحصل من كتب الادب والعلم بل من اعمار اللغة نفسها فان الدهن كل مادة دسمة

ولما كان التسميم يوجد في الحيوان والنبات والجماد كان تسمية الدهن كل جوهر دسم من حيوان ونبات وجماد وعلى ما يؤيد هذا القول ما نقل عن الآية وجاء في هذه المعالة الدهن النباتي ما يستخرج من عصر بعض الالبنة التي فيها زيت كاللبان والزيتون والرمق والجرذل والسسم والحوز والقور والحوز والمشوز وهي كثيرة جنة البدن واحسن دليل على وجود الدهن في النبات ما جاء في سورة المؤمنين ٨ وشجرة تخرج من طور سيناء ثملت بالدهن وصحح للآكلين «فليس شيء اوضح من هذا الكلام على وجود الدهن في الزيتون ولا جدل في هذه المسألة — انتهى كلام الاب المحترم ثم زاده على ذلك وصف الدهن والزيت وقال ما يحسنه ان الدهن غير الزيت وانه مادة دسمة تدخل في بعض الزيوت . قلت وقد ذكرت هذه الآية في مقتطف ابريل من سنة ١٩٣٦

الى ان قال: وجود الدهن في الحيوان امر لا ينكر . قال ابن اليطاري ترجمة ( الماويد ) : أبو الباس الحافظ : هو دهن معروف لونه مثل لون السمن ، وقوامه في الجمود كذلك . وهو

معروف «طبخار» يؤتى به من اليمن ومن بلاد الحبشة . ويأتينهم من الهند « الى آخر ما قاله وهو لا يريد زيت الزيتون ولا غيره . أما الدميري فيقول : « الفاوود طائر يتخذ وكراً على ساحل البحر » . وهذا الطائر المتعد منه « شحم » الفاوود المعروف وهو خيم المتمد . . « الى آخر ما قال . فاما سماء ابو الناس الحافظ «دهاء» سماه الدميري شحماً لانها شيء واحد . قلت ليس بها شيئاً واحداً فادا دققنا كان الصواب في حاشي الدميري لان الدهن على التدقيق لا يكون في الحيوان بل عادة في الثبات وهذا حيوان . الى ان قال الالب اسناس وهذا آيين دليل على ان الشحم والدهن من جنس واحد فهو شحم اذا كان حامداً وهو دهن اذا ساع او لم يجمع . قلت فقولهُ من جنس واحد كقولنا انسان والممر من جنس واحد فالصان من دوات الصوف والمز من ذوات الشعر وكلاهما غنم ولكنهما مختلفان فالدهن مختلف تمام الاختلاف من الشحم في الفصح من الكلام كما سيجي .

الى ان قال . وهل يمداد يسمون اسناس دهاً ومنهم من يقول دهاً حراً القبيصة من سواء من شحم وزيت الى غيرها ويقولون « هذا الدهن دهن » اذا كان كثير الودك والشحم فقول الاطباء والسكنة المواد الدهنية اصح من قولهم المواد الشحمية لشهرة اللفظة عند جميع التاليفين بها من مصريين وسوريين وراقين الى غيرهم . قلت فليصح في الالب اسناس ان اقول ان هذا الكلام فيه شيء من مخالفة الواقع فالمرافبون لا يقولون دهاً بهذا المعنى بل يقولون دهنياً كما مرّ والدهن غير الدهن الى ان قال الالب اسناس لان صحة الدهن لا عار عليها اد تمي اشحم والزيت وكل مادة دسمة اد في الالية دهن وشحم وفي الاسان دهن وشحم وفي الاسماء دهن وشحم ، قلت هنا فيه شيء من مخالفة الواقع ابساً وخطأً فيولوجي والصواب ان يقال الشحم فقط في جميع هذه المواضع اي يقال ان في الالية شحم وفي الاسان شحم وفي الاسماء شحم فلماذا دهن وشحم قال كاتب دهن هو ما يريدهُ الالب اسناس فليحدف منه اشحم وإن كان الشحم فليحدف الدهن اي يحدف واحدة منها ولكن الالب اسناس لا يزال يسعد ان الدهن بلغة مصر والشام صواب ويصعب زحزحته عن هذا الاعتماد عليّاني بشاهد واحد من كتب اللغة ان الدهن متناه للشحم ولكنه لا يحدف الا نرى ان أحمد فارس وقد رأى

اميرة لبنانية في صومعة راهب « في مار الياس » شويًا قال قد ملأت الطنفة شعراً ولحماً ولو تكلم بشفة لبانت وهو لسانى لقال لقد ملأت الطنفة دهناً ولحماً ولكنه أثر اللفة الفصحى فقال شعراً ولحماً . الى ان قال الاب السامى هذا فضلاً عن أن الشحم كلمة مبتدلة صارت اليوم من لغة الفصّائين والمصنّعين والشعائين فأقول الاب المحترم في آية وردت في سورة الانعام والآية هي « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي طمر وس البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورها او الجوايا او ما احتلط بسظم ذلك جزئناهم ببعضه وما لصادقون » الآية . ولا اطلق الاب المحترم يقول الآن انها مبتدلة وس لغة القوم الذين ذكرهم ولا أهم كيم يفعل عن ذلك وهو لا يفعل عن شيء ثم إنه لم يأت بشاهد واحد يثبت ان الشحم هي الكلمة الفصحى ولكنه وجه كل ضايته فقط الدهن وس الصب زحرحته عنه فالشحم هي الكلمة الصحيحة لهذا المعنى والدهن طيبة بشفة مصر والشام ولهم عدد في الشام لانهم يستعملون الدهن في ثنان ويمض قري الشام يسمى الشحم المذاب اي الاحالة وهو حطب خطأ أهل الشام في ما اطلق

هذا وقد ورد ذكر الشحم مراراً عديدة في التوراة وهو يسمى الشحم في القرآن الكريم وانكليزيته Fat or grease وفرنسيته Corps gras ou graisse وقد ذكرت هذه الالفاظ خدمةً لخدمة الطبي في دمشق حتى بأخذوا بها

اما الدهن والزيت فورد مراراً في التوراة وما بحثها في القرآن الكريم على ان الدهن معناه في التوراة وفي بعض الاماكن منها المطيبس الزيت والزيت في اماكن اخرى مكلّة زيت . اما الدهن فانكليزيته وفرنسيته Oil or huile ومن قال غير ذلك فليقتني بكتب اللغة لا يبرها ان كلمة دهن هي الشائمة في جميع انحاء الشام للشحم واريده بالشحم ما هو وارد في لقرآن الكريم اي ان الشحم هو الودك حيه لا كما يضل العامة هو شحم الاساء فقط ولكنهم يقولون في لبنان وجميع قري الشام دهن للشحم المحموط ويسمونه قاورمة وهو الشحم بعد قطعه مطاً صغيرة واصافة شحم الالبية وغيره من الشحم وطبخه وم يسمى قاورمة ايضاً قاورمة واطلها تركية وهو السب على ما اطلق في تسمية الشحم بالدهن والله اعلم

## هندسة الكون

بحسب ناموس النسبية

ود على نقد

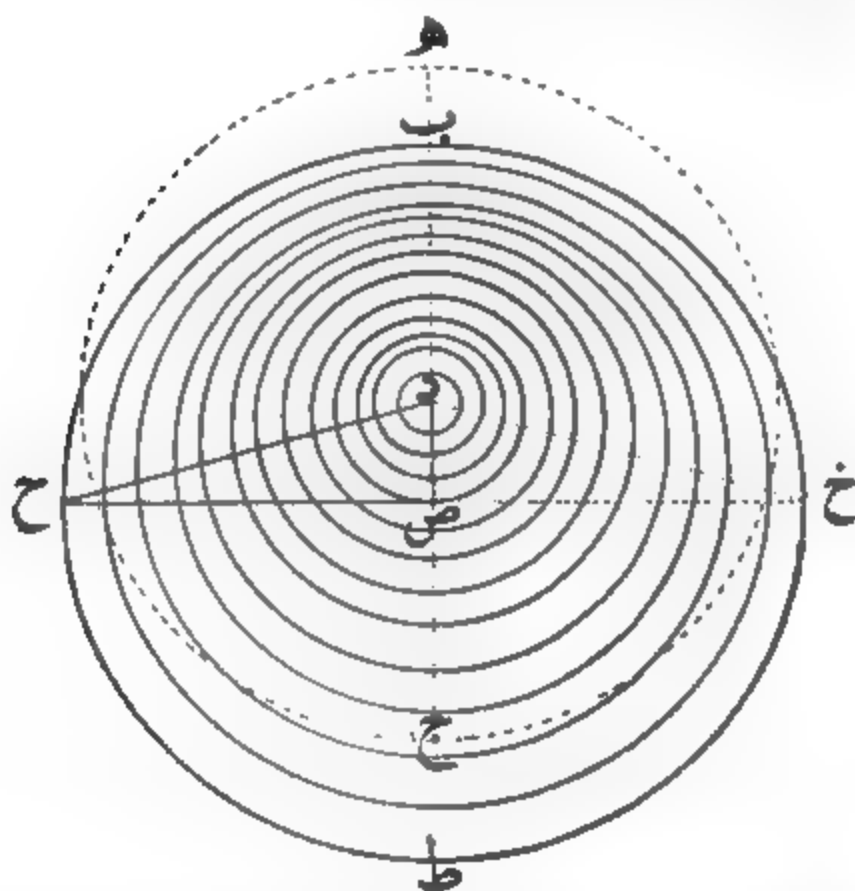
لفريد المهراد

اشكر لمصرة المحانة الدكتور استميل احمد ادم عابته عند كتابي « هندسة الكون بحسب ناموس النسبية » في مقتطف يناير الاخير ( صفحة ١١٤ - ١١٧ ) وارجو بالاحاطة القيمة لرحاب المفكر والنبهر في كل فكرة دقيقة عميقة واشكر له ايضاً ثناءه وتقديره قيمة نجسم المشتقة في بحث موضوع النسبية الذي يُعَدُّ اعوس الموصوبات العلمية في هذا العصر وأتم ما في قدر ملاحظته بشأن تفسير طاهرة تخلص الاجسام في اتجاه سرعتها وقد فهم من تفسيري لما ابي اعتبر هذا التخلص حقيقة مورجية اي حقيقة طيبة واضحة . ثم بوعد بوجوب التفريق بين الواقع والظاهر بقوله صروعي : — « يجب ان حرفي بين ما هو داخل في نطاق الفوريقا الثانية مما هو راجع لاعتبار انساني ، وبين ما هو منس الفوريقا الاولى مما يمرض لعالم الطبيعة من حيث هي . لان موضوع الفوريقا الثانية يتصل بمالم المظاهر ، بينما موضوع الفوريقا الاولى يتصل بما هو واقع ادن ملنا ان نسال هل طاهرة التخلص في الاحسام في اتجاه حركتها حقيقة واضحة ام هي حقيقة تتصل بمالم المظاهر ، فان كانت حقيقة تتصل بمالم المظاهر فهل يصح تفسيرها تفسيراً واقعياً ؟ »

يوجد حصرت جوابي من هذا السؤال : أولاً في اسفل صفحة ٢ وأعلى صفحة ٣ ثانياً في الفصل السادس ولا سيما في اواسط صفحة ٥٩ حيث حتمت الفقرة بهذه العبارة . نقرر ان هذه المسافة تعتبر منقصة : اي انها في نظر عمر اقل مما هي في عين ريد . اي ان هذا التخلص حقيقة طاهرة في نظر عمر . ولكنه غير حادث بناتاً في عين عمر . وهذا هو المراد بالنسبية وفي فصل التوافق ( السابج ) يتضح جيداً هذا الفرق بين الواقع في عين احد مراقبين والظاهر في نظر المراقب الآخر

والظاهر لي ان حصرت بشير بالخلط بين الواقع والظاهر الى تفسيري لتخلص في الفصل الثاني ( صفحات ٣٥ - ٤١ ) ، او انه بحسب ذلك التفسير تفسيراً لتخلص الظاهر كانه تخلص واقع حقيقة

على أن ادبشتون نفسه التي حيث تصيري ذلك على قوله الموجر في تحليل التقلص بسأل  
فلس السؤل الذي يدأله حمزة الدكتور اسمعيل . ثم يقول ادبشتون : أن هذا التقلص حقيقي  
واقعي Real وحقيقي بغيري True وليان الفرق بين الحقيقتين تظهر لظرة الى الرسم الذي  
صدرت به التقلص تصيراً وصيحاً ورياضياً



لنر من أن ريداً يقع في النقطة (ص) وهي تنتقل به الى الغطة (د) فالواقع عدم Ready  
أن المسافة التي ينتقلها من (ص) الى (د) لا تقلص . وأما عمر المراقب وراء (ج) خارج الرسم  
مثلاً فالخفة Trny في جته أن تلك المسافة متقلصة . — لان الامواج الكهرومغناطيسية التي تملكه  
حيز انتقال ريد لا تصل اليه إلا بعد أن يكون زيد قد تجاوز النقطة التي كان فيها حين صدرت  
الموجة منها ورجلت الى عمر

اذن التعليل الذي علته هو حقيقي *true* في يقين عمر وان كان مجرد واقعي *not Res.* عند ريد . وعلى هذا الاعتبار قامت النسبية

ولو اتفق عمر الى حذب ريد ستة لاتفقت هذه الحقيقة عدده والاكثور اسماعيل نفسه يعترف ( في وسط صفحة ١١٥ ) بان « الراصد اذا نظر الى جسم مسرع بسرعة التور لا يعود يراه الا كصفحة رقيقة » . وايد على قوله ان الجسم اذا تجاوزت سرعته سرعة التور لا يعود الراصد يراه بتأناً ، لان التور لا يدرك الجسم المسرع لكي يتمكن عنه الى الراصد . واذا كان الجسم المسرع نفسه شيئاً فلا يصل نوره الى الراصد الا « احمر او ما تحت الاحمر *infra-red* » . وان رادت سرعته ايضاً فلا يعود الراصد يشعر بيوره بتأناً لان امواجها تصبح من طيف *Octave* غير الطيف التوراني التي يحس بها البصر الانساني

فهل يا ترى تقلص الجسم المسرع ( كسرعة التور ) الذي اصبح ككوة رقيقة ، ثم استعاره ، ثم اختفاء شعاعه ، بتأناً من حين الراصد — هل هذه الحالات الثلاث اوهاج في خيال الراصد بحاللة الواقع ؟ ام هي حقائق يقينية له ؟

لا ريب انها حقائق ( *true* ) يقينية له . اذ الجسم المسرع تقلص تقلصاً حقيقياً في يقين الراصد ، وغير متقلص في يقين من هو راحل معه ( اي مع ذلك الجسم ) وعلى هذا الاعتبار قامت نظرية النسبية

وحاصل القول انه ليس في مباحث الكتاب ما يثبت اني لا افرق بين النظريين — نظر المراقب البعيد للجسم المتحرك ونظر من هو مراقب للجسم المتحرك ، خلاف ما توهم حصره الناقد بقيت ملاحظة حصرته في قضية « التوافق » واعترف بكل نواصب اني لم اهمم مادام يعني بها . وقد راجعت ما كتبت في صفحتي ٦٨ و ٦٩ لم اجد التماساً ولا عموماً فيه يوم ما يخالف نظرية اينشتاين . بل بالعكس فيه صراحة ووضوح بواقفان النظرية

وقد اشار حصرته اشارتين الى قضية انحراف شعاع النور ضد مرورها على مقربة من الشمس ، وقضية تعذب الابعاد الاربية . ولم يخصح فيها عن ملاحظتي « وضرب حصرته ضحكاً عن الاحطاء الاصطلاحية وهي كثيرة في الكتاب » في رأيه . لهذا لو ارشدنا اليها ودلنا على تصحيحها في متون لنتنا المرية او في اعمال المجمع العلمي القوي الموقر ، فزيد شكرنا على شكر

واخيراً ارجو من حصرته ومن كل من يطلعون على الكتاب ان يتعوا اني لا ادعي الصفة — معاذ الله — ولا اتبرأ من الخطأ في بحث النسبية الموهب ، الا اذا قدر لي ان اكون اينشتاين نفسه او احد اعداده . وهو الامر لتستحيل

# مكتبة المقتطف

المثيرة المقدمون في تاريخ الفكر العربي

قراولة الحكيم

اجتمعت اللجنة في تمام الساعة الخامسة من مساء الجمعة ١٤ يار سنة ١٩٣٨ وحضر جلستها كل من الاستاذ ا. ه. ر. ج. استاذ اللغة العربية بجامعة اكسفورد وعصو معج اللغة العربية الملكى والاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق استاذ الفلسفة الاسلامية بالجامعة المصرية والاستاذ احمد امين استاذ الادب العربي بالجامعة المصرية واسماعيل مظهر سكرتير الجمع المصري للثقافة العلمية ومؤيد صروف محرر المقتطف ، وقررت الرسائل وعددها خمس ، وقد رأت اللجنة ان رسالة منها غير مستوية لشروط المسابقة وهي الرسالة التي دمر صاحبها لاسمه بحرفي « ك . ن » أما الرسائل الاربع الاخرى التي استوفت شروط المسابقة فقد رأت اللجنة ان كاتبها لم يلحظوا تماماً الاسلوب الذي احتير لكتابة الرسائل ، ورأت موق ذلك ان اصحابها اعتدوا على الترجمة في الاكثر دون الرجوع الى المصطلحات الاصيلة ، فوفت اخطاء في بعض الاسماء المشهورة وخطا اخرى في اسماء كتب عربية معروفة ، وانهم جروا على طريقة العرض لاعلى طريقة التحليل الفلسفي او الأدبي الذي يظهر من العبارة والظلمة في شخصيات من اختاروهم من المظاهر.

وبعد البحث والمناقشة قررت اللجنة ان لا تمنح الجوائز التي نشرها لآحد من الكائين واحتفظت بالاطراف المحتوية على اسماء حصراتهم غير مقصودة ، وقررت كذلك ان توجه الشكر الخالص الى حصرة صاحب السادة اسد ياسيني ماشا وان ترغب اليه ان يقي هذا المبلغ من المال ومن عمل ادي آخر رأت اللجنة ان يكون على غير اساس المنارة بان يهدى الى كتاب مختصين في كتابة فصول في موضوعات مختلفة وأن يوزع عليهم هذا المبلغ مكافأة لهم ، ثم تقوم لإدارة المقتطف بطبع هذه الفصول في حركات تهديه لمشتركها باسم سادة الواهب لذكرى الدكتور مقوب صروف وبلي ذلك : التوقيعات



## في منزل الوحي

تأليف الدكتور محمد حسن هيكل بك

كثيراً ما تخيلت لو أن المشتغلين بالتصنيف الفني السابق من كتاب العربية الذين زاروا الحجاز وهرغوه، يمشون بهذه الناحية كناية علامة الهدى البديان الدؤوي في كتابه (أرض القرآن)، وكناية شجع مستشرق هولندا هرغوه في كتابه الكبير عن مكة والحجاز ولما قف في مكة والحجاز شطراً من سنوات الحرب العظمى أخذت أستاذ هذه المهمة، وجمعت لها مواد أغضب بها<sup>١</sup>، لكي يمت أبحاثها في كتاب الرصد، لأن الموضوع أعظم من أن يلم به محب الكمال ما لم يقطع له. ولما الآن لا تزال المكتبة العربية مغمورة إلى الكتب الجيدة عن بلادنا المقدسة، وعن سائر بلاد العرب وأفطار المسلمين، وكان من حق قراء العربية على كتابها أن يملأوا هذا الفراغ وينقشوا فيه، لولا أن المشتغلين بالتصنيف، محدود في الحمة الأخيرة وسيلة للاستئلال والكسب وقل من ينقطع منهم لخدمة العلم لأجل العلم وحده

أما كتاب (في منزل الوحي) الذي أخرجته هاس في هذه الأيام، مالي الدكتور محمد حسين هيكل بك، فإن أثر الساية والبحث والتفكير مادية الفأري في كل فصل من فصوله. وقد قال في مقدمته بصف ما نواجه فيه: «لقد وجهت أكبر عنايتي إلى آثار الرسول الكريم في البلاد المقدسة، وجعلت جل همي أن أسبر حيث سار، أفحص ما في حياته من أسوة وهجرة، وأرجو أن ألق على شيء من السر الذي بدأ هذه البلاد لتكون منزل الوحي إلى النبي العربي خاتم الأنبياء والمرسلين. ولم أفتد في تفكيري وتأملتي أمام شيء مما رأيت بنبر منطقي وعقلي الدائبة الذين كوّنتهما الطريقة العلمية الحديثة. فأنا لا أسلم بالبقية الموروثة إذا لم يكن لها أساس غير ما وجدنا عليه آباءنا، ما لم امتحنها وأعحصها، وما لم أصل من أمرها إلى الإيمان بأنها هي الحقيقة كما يسبجها عقلي ويصدق إليها صديري. ولقد جعلت السر في أثر الرسول غرضي من يوم أتممت مناسك الحج. وأخفق أبي لم أجد مشقة في تعرف الآثار التي هدم الوهايون قبائلاً، لكي أبدأ وأحدث المشقة في الاهتمام إلى آثارها في تاريخ المسلمين الأولين أثر بالغ. من ذلك اختلاف الأقوال على موقع حنين حيث كانت الفرة التي تركت في تاريخ الإسلام أثراً قل كنهه أثر. ومنه اختلافهم على موقع عكاظ سوق العرب جميعاً في الحاضرة وفي صدر الإسلام وأما سوغ

(١) نشرت منها في السنة الثامنة من مجلة (الزهراء) فصلاً عن عهد جدهم في الحجاز، وشرت في السنة التاسعة من مجلة السلفه فصلاً عن كبار أدباءه على صدر عذار الطائف وفي حريق الطائف أي مكة

الجهل الذي خيم على بلاد العرب من عصر الباسين هذه الحاية التكرار ، كما سوع امرأ لا يقل عنها تكراراً ، ضد اقيمت آثار لحوادث وقت وليس في التاريخ ما يدل على أنها وقعت حيث تقوم هذه الآثار ، واقامت آثار لحوادث لا يعرف التاريخ الحق من امرها شيئاً . وتحقق ذلك كله ويان فينه التوبة امر جدير بكل من يريد الحظيفة وقد حاولت من ذلك ما استطعت ، لكن هذا التحقيق يحتاج الى أصناف الزمن الذي نصيته بالحجاز . وكان حديث الآثار الصحيحة التي وقعا بعدها كله البلافة في التبرع ما تدل عليه وتوجيه الى النفس من أي الحلال والظلمة . محل حراء والماء في قته ، ومسجد عذاس بالطائف ، ومسجد القبة وحجرتها ، وجل نور وغنبا رسول الله وابي بكر بالمدينة ، والطريق الذي سلكه النبي الى المدينة في هجرته من مكة ، ومسجد قباء ، والمسجد النوي والآثار الكثيرة بالمدينة ، وميدان بدر حيث وقعت الفروة الاولى بين قريش والمسلمين ، هذه المواقع وما اليها كانت تثير امام ذهني ذكريات مليئة بالحياة كما حدثت بالامس ، وكانت توحى اليّ ساني الآثار والاعظام وزيدني اجلالاً لهذه الاماكن في صمها الصيق لم يثيره نوالي القرون .

اي ان قال « ليس هذا المكتناس مرجعاً من مراجع التاريخ الاسلامي ، ولا شيء فيه من تفويم بلاد العرب . اما هي وقعات وقصتها في بلاد الوحي ومروءة استوحى فيها مواقف محمد عبد الله وبيه ورسوله وهناك في هذه المواقف تجمعت نفسي وسمعت روحي وكررت بالصور والقرون الطوبى ورحمت اتمل هذا الهادي الكريم ، وانتمل المسلمين من حوله النفس في ذلك الاسوة والعبوة آملاً ان اشرك فيها احوالي . لم اتفقد في هذه المواقف بما جاء في كتاب غير كتاب الله ولم أخضع تفكيري لحكم صيري . لقد تركت نفسي على صحتها ، توجهت بروحي بروحي وولستهم الحق من حولي ، ولستهم ما نزلهم على حكم عقلي وتقدير صيري ، ثم سطرت ما اجتمع من ذلك لا اجبي الا رضاء الله وحسن نوابه .

ثم قال « كيف نستطيع ان نتقل ثقافة العرب الروحية لنهض بهذا الشرق ، وبنينا وبين العرب في التاريخ وفي الثقافة الروحية هذا التفاوت العظيم . لقد حي هذا الكلام عي سنوات كما لا يزال حياً في كثيرين . وقد حاولت ان اقلل لآباء لتي ثقافة العرب الضوئية وحياته الروحية لتتقدما جيباً هدي وبراساً ، لكسي ادركت حد لا ياتي اصع البدر في غير منيته فاذا الارض نهضت ثم لا تنهض عنه ولا تبث الحياة فيه . واخليت النفس في تاريخنا المبدى في عهد الراعين مؤثلاً لوحى هذا العصر بشيء فيه لشارة جديدة ، قدا الزمن وادا الركود العقلي قد قطعاً ما يقا وبين ذلك الهدى من سب قد يصلح بدرأ لهضة جديدة . وروأت مرأيت ان تاريخنا الاسلامي هو وحده الدر الذي يمت ويشمر ، فيه حياة تحرك النفوس وتحييها نهراً

وتربو ، ولأنه هدا الخيل في الشرق تقوى قوة خصبة تنمو فيها الفكرة الصالحة تؤتي ثمرها بعد حين .



هذه ، ما طع من كلام المؤلف عن موقفه من موضوعه ، وصفه المثل الذي أقدم عليه ، وهو يستره تمهيداً لبعث حامية يؤمل في أهل البحث من رجالنا أن يقوموا بها ، لأن زكاة السلف لا تزال بكرة وفي حاجة إلى الأيدي الربيعية من أصحابها لتنظيمها وبث الحياة فيها واستمداد الحياة منها

وهذا السمر القبيح الذي تقدم به هيكل بك إلى قراء العربية في هذه الأيام يتألف من ستة كتب أوها في مرض الملح ولراحة إليه حتى وقعة عرفة وإمام التنزيق . والثاني من اللذ الحرام وصف فيه مكة الحديثة وابن السموذ بمكة والجمعة في الحرم وجوف الكعبة وآثار مكة وعار حراء وعار ثور وطاهر مكة . والثالث عن الطائف وآثارها وادبها وما كان للرب فيها من أسواق وأريج عن طريق المدينة وروحي المدينة . والخامس في المدينة ومسجدها وآثارها وقبورها وطاهرها . والسادس الأخير عن بدر وشهدتها وأونة الزمان . ثم تساءل في حاشية كتابه : ما مال قوم في عصور وبلاد مختلفة صنعوا الحياة الروحية وكفروا بفصل الإيمان ؟ وبمثل الدكتور ذلك بأن تعاليم عصور الاعمال أصرف الحظ الأمور بها إلى الحجاب المادي من الحياة وإلى تنظيمه بكتب العقيدة وقواعد الشرع ، فبدأ من ذلك تمهيد في جانب الحياة الروحية التي تصورهما صورة مادية لا يزيد مداها عما يقع عليه الحس وينحصر في حدود ادراكه . فخصت الأمم الإسلامية بغيرها بسبب ذلك التفرط وادعت لسلطان من آتاهم العلم معانيع السلطان . ولا مفر من الحياة في الأمانة من تصادم مقررات العلم ومقررات الإلهام لتنظيم الحياة ، ولا مفر من الإحاطة عن طريق انسام والإلهام جميعاً بحياة الكون إلى غاية ما يدركه من مدى الزمان والمكان ، ثم وضع الأساية منها وما تطبقه من نشاط فيهما ، لتؤدي رسالتها في الكون على خير وجه ، بأن تذل في الاتاج العقلي والروحي الخصب بمجهود واحكمه واعظمه ، ولتؤدي هذه الرسالة عن إيمان بها هو الحافظ الصحيح فعمل البشر



إن كتاب ( في منزل الوحي ) لا يقتصر على أنه وصف للاضطرابات التي شعر بها الدكتور هيكل بك وهو في منزل الوحي ، بل هو فوق ذلك حلقة من تاريخ التطور الفكري عند المؤلف قد يكون لها شأنها فيما سيصدر عنه من اليوم من أعمال هبة أخرى . وهو كتاب خليلي بأن يقرأه الشباب المقتطف من قراء العربية في جميع أوطانها

عبد الله الحبيب

## كتب شرقية باللغة الفرنسية

— ١ —

E. Duclot et El Hadj Sliman Ben Ibrahim: La vie de Mohammed,

Prophète d'Auliah - Paris, G. - P. Maisonneuve, 1937

## أ. دينيه والحاج سليمان بن إبراهيم

## سيرة محمد، نبي الله

قد كثرت التأليف عن سيرة النبي العربي في السنين الاخيرة سواء في الغرب او في الشرق وهذا الكتاب يمتاز عن غيره بأن احد صاحبه فرنسي أسلم وحس اسلامه فراح يكتب في شؤون الاسلام كتابة المهترقلة المشرحة صدره

نصم هذه السيرة أهم اخبار النبي وهي مسرودة كأنها صور متلاحفة ، ويرجع ذلك الى ان المؤلف الفرنسي رستم ومصادر هذه السيرة لا يخرج عن المعروف من طبقات ابن سعد وسيرة أن هشام والسيرة الحلبية . وقد التزم المؤلفان المنقول في تلك المصادر ولم يذهب في السياقة مذهب الناقد ولا المنقب لانهما يبدان مثل هذا المذهب مدرجة للخطأ والتعامل

وربما هم نقارىء العربي ان يعرف رأي ( ١ ) دينيه في صيرورة الاسلام . فقد ذكر ارجل في حاشائه ان كتاب ان اسباب انحلال شوكة الاسلامية ترجع في رأيه الى ثلاثة امور . اما الاول فانهاد جمهور المسلمين منذ القرن الاول من السة المحمدية . واما الثاني فهجوم حوارج الائم المداخلة في الاسلام على الدين الحنيف وانتشار مغالاسها . واما الثالث فافلاج المسلمين في النهي الحديث عن نظام قائمة المال دهاياً منهم انها تدخل في الزنا . مهوم هذه الامور نزول اسباب انحلال شوكة الاسلام . واما ما ينسب اليه الاسلام من انه مبني على التنصب وتعدد الزوجات والاعتسلا فمدر فكلهم لا يحصل له في الواقع لان في الاسلام الصحيح ما يتي بتشييع لدين على دين ولا تعدد الزوجات من طريق الشرع خير من الزنا ولان الاعتسلا فمقدر اسلام لمشيئة الله وليس ثوان وقعود عن العمل ودليل هذا الجهاد

ثم ينتم المؤلفان كتابها يسط الآمال الحبيمة المعلقة على الاسلام بعد ان ينقض المسلمون سياهم . لموقت عن اعينهم

## — ٢ —

Out el Fanlouh. Harem, Librairie Gollimard, Paris 1937

هذه مجموعة قصص قصيرة القها السيدة الحليّة قوت القلوب عالمة العربية وشهرتها في فرنسا الحديثة مما تشتهر من المؤلفات المستغلة الخاصة بالافصوصة الحديثة . وقد عمل الكاتب الفرنسي الشهير پول موران مقدمة لهذه المجموعة اشار الى خصائصها . ولا شك ان هذه القصص القصيرة تروق قراء الغرب لما فيها من الوصف الدقيق والبيان الواضح والتجديد النفساني الصادق لعادات الامة المصرية المنتشرة قبل تحرر المرأة في المدن . وكان يحس باحدى النساء الفطيات ان تدون ما يتعلق بكل هذه العادات قل ان تبيد فتبقى على تحول السبر مرجحاً اميناً لمن يجب ان ينظر الى ما كان

فلهذه المجموعة ادب مبرزان . واسلوب الكتابة فيها سهل بسيط مطرد ، لا اغراب فيه ولا نفس الاثارة عما ابدس في مواجيه تمايز مربية مقولة الى الفرنسية من غير تبديل فتدخل في الاسلوب الفرنسي شعاعاً شرقياً لا يحلو من الغرب  
واخرى قصص هذه المجموعة حقة الحليّة ومدير القرية والذكر في جامع سيدي الفرنسي ويوم قسم النسيم

## — ٣ —

## الوحدة السورية والصيرورة العربية

يقدم ادمون رباط من رواب سوريا

Edmond Rabbath, Unité Syrienne et Devenir arabe, Paris 1917.

هذا مؤلف فطيس يبحث في النظام السياسي القائم في سوريا نظراً الى وصية لتقوم وحيث الدولة وشكل المعاهدات وفي الامة العربية من حيث انها مجموعة افراد يحسون احساساً واحداً بالقومية القائمة على وحدة الارومة والحضارة والاقتصاد من جهة، والارض والدم من جهة اخرى . ثم يبحث في نشأة الاستقلال الهناني وشكله وتضخموا عرابعه مع ما يكتسبه من التراتب الاقليمية كترات الدور والطين واهل اسكندرية ثم يمرض لفكرة الولايات العربية المتحدة بمعص عن النظام لتي تقوم عليه من ملزمات حيوية ومعاهدات تجارية ووحدة « حواك » ثم يحتم البحث باستعمال في الكشف عن سياسات الدول الاوربية اذاء الشرق العربي مع الوقوف عند السياسة الغربية . وهنا ذهب الاستاذ ادمون رباط مدعياً فيه صراحة وقوة اذ لم يحظ ان الحركة العربية سائرة في طريقها لا محالة بفضل العناصر المستقرة وحصل تكون الفكرة القومية فالحكمة ان تسلم فرنسا بالواقع عزعى هذه الحركة بدلاً من ان تميل لحثها

## المعجم القضائي — الجزء الاول

تأليف طين شيوب — صمعا ٣٧٣ قطع المقتطف — مطبعه البصر بالاسكندرية

عرف قراء المقتطف خاصة ، واداءه المضاد عامة ، شاعر القصر الاول ، خليل شيوب ،  
ظفروا في شعره صدق الملاحظة ، ولجوا دقة الحبال والتصور ، كما عرفوا به الدعاية المشرفة ،  
وها هو يطبع على قرائه من حاجة جديدة كما ما زال في حاجة قصوى الى ارضها ، فوضع للدوائر  
القضائية معجماً اصدر منه الجزء الاول الذي بداه من معنى A الى منتصف الحرف D والذين  
يعرفون سمة اطلاعه على آثاره انه يدركون الدقة التي راعاها المؤلف في نقل مصطلحات هذا  
المعجم . والى القاريه جاءاً من توطئه التي اجمل فيها اعراسه وطريقته .

هذا الكتاب امانة حقه لا لها في قسي صدى شعور عميق بالحاجة الى مرجع بصيب منه  
المشتغلون بالامور القضائية قولاً شارباً . يكون جامعاً جامعاً . يقوم به من معاني اللفظ عدد  
حدوده . ومن دلالاته عند المقصود على مقصوده . ولا يفي بمثل هذا الغرض الا معجم وجيز  
تيسر فيه الاطلاع القضائية كافة وتشرح شرحاً دقيقاً يستوعب منها . ولا يمتداه الى سواها  
ولا تزال اللغة العربية فنية صلبها القانونية الحديثة إذ لا يرجع عهداها الى اشد من  
خمسين سنة . وهي فترة المهد مثل هذا العلم اذا عرفنا ان غربا من الامم عالم موصوفاته وصيغته  
منذ عشرات القرون

يبد ان اللغة العربية جعلت فرع من فروعه لا يتعدى للموصوفات الفقهية المعروفة فزحرت  
كتبها بالتميزات الاصيلة والمواهب الثلاثة الطريفة . حتى ان المطالع المتريث لا يرحم مقتون  
اللب من مرونها على نصريف أدق المعاني . واتساعها للاعراب عن أبسر خطقات المفاهيمات  
والمواصفات . ولكن الاكابر على اكثر هذه الكتب . والايمان في استنباط دقائقها أمر شاق  
مرهق . لما به من تطويل في التون . وشرح في الحواني . وتطبيق على الشرح . وشرح  
على التعليق . كما يذهب بالصبر . ويصيق به الصدر



أما المؤلفات الحديثة فقد جعلت فروع القانون كافة ولم تفضل منها شيئاً ومنها ما يُعد بحق  
آية من آيات هذه الصناعة . وبرأساً يندى به في حلك الإيهام . والتغيب عن مستحق القطع .  
ولكنها تله الى جانب السكوة . والمؤلفون الاعلام ما يرحوا بقتسون طريق اللغة الى المعاني  
لأن السجدة طاعة عليهم ودقائق تلك المعاني مسافرة مع عقلية الفصحى اذا صح هذا التعبير

فلما عقدتُ التزيمة على وضع هذا المعجم عثت لي طرائق ثلاث لم أر مدوحةً عن تحرير أحداها :

أما الأولى فكانت توجب عليّ الرجوع إلى كتب اللغة والفقه . واستيعابها كافة لاستخراج اللفظة المرية الصحيحة التي لا يمكن تبديلها ولا تحوِيلها . ولكنني رأيت السر أصبغ من أن يتسع لثل هذا العمل حتى ولو تفرغ له كل الوقت وجار الافتراض بأن قلماً مفرداً يقوى على التهوؤ بمثل هذا السبب الكبير .

أما الثانية فهي الرجوع إلى كتب القانون الحديث واستخلاص هذه الالفاظ من مظاهرها وإقرارها على ما هي عليه في مكانها من الترتيب المجباني . إلا أن هذه الطريقة أدنى خصائصها المعسر والكسل بل هي أدنى خطئة واحطُ مهاجاً . ولا أكذب الله أني لا أقر كثيراً من الصيغ والالفاظ التي درج عليها التبرّاح الحديثون . فما إلى هذا ذهبت . ولا في هذا رجعت . فلم تبق أدنى إلا حُريفة وسط يساق العلمُ فيها قدماً بين هاتين . وهي التي ذهبت إليها . ودرستُ فيها . فقد راجعت كل ما توفر لي من كتب التزيمة الفراء واتفقت منها اللفظ الذي رأيتُ ملائماً للصافي الحديثة . ثم راجعت عدداً كبيراً من كتب القانون الحديث . واستنت على كثير من الالفاظ بكتب الادب وما استفام لي من معرفة فائدة أصبغت من اشتغالي بها سنوات طويلةً فثلاً وفزاً

ولقد عملت على محاراة العرف في كثير من اللفظ حتى يأنس القاري بما ألفه على أن يكون صحيحاً أما إذا عرست لفظة أصح مبى ومضى فقد رأيتني ملزماً بذكر اللفظة المشهورة إلى جانب التي أراها أقوم في التعبير . وأقصد في أداء القصد

وأما الترتيب القانوني فقد اعتمدت فيه على إصدق للمراجع الفرنسي وأخصها القانون الذي وصمته حديثاً بحجة من جهة العلماء برئاسة الأستاذ هنري كاييتان . فذهبت نهجه واعتزفت منه . ولكنني لم أنقيد به ولم أضرمي عليه . بل كنت أطوف باللفظة على مساح كثيرة . وكتب وعبارة . ثم أسهب في شرحها حيث القائمة في الأسهاب . وأوجز حيث الحاجة إلى الإيجاز . وربما استغيت عن اللفاظ حجة لا حاجة بنا إليها في مايقينا وأبطلنا . ثم أسي تحرير كل التحري تسط المريجيات حتى ينفع بها كل من له صلة قرية أو بسيدة بالحياة القاموية

\*\*\*

وعني عن اليان أن هذا المعجم من المراجع التي لا تستغي عنها دوائر القضاء والمحاماة ولاسيا وعن مملون يد عقد أخاق موقرو على عهد يتحول فيه النساء وطنياً يحنأ

## عشائر العراق

## المجلد الاول

تأليف المهامي الأستاذ عباس الراوي

اعتاد الأستاذ المهامي ، عباس الراوي ، في ضداد ، ان يهدي الى قراء العربية ، كتاباً  
مبتكر المصوغ ، وقد كتب في هذه السنة : ( عشائر العراق ) ، واصدر منه المجلد الاول ، وهو  
يحتوي على العشائر التي احتلت العراق ، منذ اقدم العهد الى يومنا هذا ، وما يتعلق بسوقها ،  
وانقسامها ، وسائر اصولها ، موقع في ٥٢٤ صفحة قطع النصف الكبير ، وزينه بست وعشرين صورة  
لشعير المشايخ الذين في عهدها

ووضع له ستة فهارس ، وحسبنا ذكر عناوينها ، لتحكم على محتويات الكتاب ، وهي : ١ -  
فهرس المواضع - ٢ - فهرس الكتب ( وقد راجع منها ١١٥ تصديداً من مطبوع ومخطوط ،  
ومن قدم وحديث ، ومن عربي وفارسي وترك ) - ٣ - الامكنة والبيع - ٤ - الشعوب  
والقبائل - ٥ - الاشخاص - ٦ - الالفاظ العربية ( من عربية واعجمية وردت في تصانيف  
الكلام ) - ٧ - التصانير

وقد استفاد من الكتاب ، المراجع التاريخية التي وفقت يده ، واستند منها ، وليس ما فيها  
من الماسر والمحاسن ، ومن الاطياب والشوائب ، فظهر من سعة طيفه في الموضوع الذي جال  
في مباديته ، ما يدل على انه طارها التوار وعلى رسوخ قدمه في ركابه ، وحسن نظره وتدبره  
للكلام من سقته ، فافاد علماء التاريخ فوائد جمة لا يستغنى عن الوقوف عليها ، كل من يحاول  
بدنه معالجة هذا البحث

زد على ذلك انه طمر بمخطوطات قذة ، بل خطبات لا وجود لها في خزانة شرقية او غربية ،  
بدل منها لدرهم والدينار ومن بدر سخية ، وجال في ديار تركمان والتمسا وسورية فبحث عنها ،  
فلمحس كل ما اصابه فيها ، ومن القشور عن كتابه ، ولم يودعه الا الباب والحواشي  
وقد قل من هذا الصنف من التأليف ١٧ في المقدمة التي صدر بها سفره الحبل . لجا  
نك - حراة نية حوت كل ما قد وطاب في هذا المعنى الذي طالحه براءة سهلة بمتمة



ومن يقف على هذا الفكر الدين ، يتحقق ان المؤلف من اصل عربي بدوي قد تبحر ،  
وهذا تراء امل القام عن امور لا يشته لها الا من كان من صميم الاسرة البدوية ، ولا يمكن



لمصري ان يتوصل اليها ما لم تكن صفة تلك المذكورة وبالطبيعة ان « الراوي » الجليل يسمى الى المرة من فيه دويح

وترى في هذا الدبوان ايات شعر كثيرة مع شرحها في اغلب الاحيان ، مما يدل على ان المؤلف — حفظه الله — جوت عويلاً في مشارق العراق من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى الغرب . ولم يخجل بضعفات الثقل ليكون ما وضعه حجة تبتاً يد الباحث ، يعف فيه على اصدق الروايات واوثق التواريخ

\*\*\*

وما يحس با ذكره هنا ان الانكبر وصموا عدة تأليف عند احتلالهم العراق وهي تحوي اسماء انصاف وشيوخها وما نكت ايديهم من المال ، والكراع ، والسلاح مع ذكر الاراضي التي هم فيها ، والامكنة التي يرادونها ، وامراعي التي ينجمونها

وقد وضع هذه التأليف سيدة انكليزية اسمها جيرزود لويث بل M<sup>me</sup> Gertrude Louan التي وكانت تنقش العربية وجاشت حلال ديار العرب ويوادها ودوت امورا كثيرة لم يسما احد اليها . لكن لا يطلع على هذه الكتب احد ، اللهم الا فر قبل من الموظفين ، لانه كتب على ظهر كل محفة بالغة الانكليزية « لا يمس » إلا الموظفين الانكليز » وعلى عجلات آخر . « من كتب اسرار الدولة المحتة ولا يمار لنير الموظفين البريطانيين »

والظاهر ان الاستاد الراوي رأى شيئاً من مؤلفات الآسة ( بل ) ، لكنه لم يتمكن من الوقوف عليها وقوفاً تاماً ، ان يقول :

« وهذه الرسالة ( التي وصفا السيد جرجيس حمدي في سنة ١٨٩٥ م ) كالكتبت الاخرى للس بل وغيرها من كتاب الغربيين ، فابها كلها تقريباً بصحت على هذا السلف في تأليفها ، وان كانت اشارت احياناً الى بعض الاحوال التاريخية عرساً ، او لم تمكن منه تماماً ، وانما اكتفت بالنسبة اليسيرة عن الماضي الغريب وبصحت . وخير هذه المؤلفات ما اوردت اسم القبية بالحروف العربية كما صلت المس بل »

وقد جعل المؤلف في الكتاب زجيداً بالياس الى صحبه وحدة ساحته اي ٢٥٠ منها او فلماً ليشكل كل انسان من ان ينزفه . ونحس في انتصار الجزءين الباين وما الثاني وبصحت في ادب البادية والثالث وهو في القبائل الرمية . وهناك جزء قائم بسبع هو عشائر العراق غير العربية اي قبائل التركمن والكرد . حقق الله الاعمال واقام لنا في العراق اماماً يصارعون الاستاذ الراوي في قمع الوطن والفتنة والامة !

الاب امتاس ماري الكرمل

## الكاتب واللغة العربية

رسالة بالفرنسية — المذكور بشر فارس — ٢٤ صفحة من القطع الكبير

نشرت مجلة «الدراسات الإسلامية» التي تصدر في باريس باللغة الفرنسية مقالاً مسهباً تصديماً الدكتور بشر فارس في موضوع «المصاحب القوية والثقافية والاجتماعية التي يما بها الكاتب العربي الحديث ولا سيما في مصر». وقد جاءت نسخة مستقلة من هذه الرسالة ظاهراً في أربع وعشرين صفحة كبيرة، حسنة التوثيق دقيقة التلخيص كاملة الأسايد. والواقع ان الكاتب راد معكروه ثفاف الهمة العربية الحديثة في ميدان الكتابة والتأليف، وخرج من ريادة بصورة واضحة لما يمايه الكاتب من المشاق، سواء أفي اختيار الالفاظ والاساليب كان ذلك ام في التحرر من اساليب الكتاب القدماء واحوال السياسة والاجتماع السائدة في هذا العصر وقد ضرب على كل ذلك الامثلة المترعة من الكتب والمجلات والصحف. ولكنه لم يكتب بذكر المصاعب، بل عمد في القسم الثاني من رسالته الى بيان الذين جاها هذه العقبات، وكيف تحطسوها او سحوا الى تحطيطها وما لهم في ذلك من الأثر. ففي وسعك بعد قراءة هذه الرسالة التعمية، ان تستل مواكب الكتاب والشعراء والبلغاء، تلها مواكب الكتب والصحف اليومية والاسبوعية والشهرية، ملوة امانك، تصرف ما لكل مهم ومنها من أثر في هذه الهمة، الماركة ولو كانت لأثران في مهدها، وفي اثنا ان يسي المؤلف بقل هذه الرسالة الى العربية لغايتها

الشرق في الآداب الفرنسية بعد الحرب

١٩١٩ — ١٩٣٣

أليف يوسف دغر — صفحات ٣٠٤ من القطع الكبير — طبع بيروت — سنة ٥٠ مريكا

كتاب عيسى وصحة باللغة الفرنسية الأستاذ يوسف داعرا في دار الكتب المساعد بيروت بدل حصونه في اعداداه واخراجة وتبويه بهذه الصورة جهداً عظيماً وصراً طويلاً، فبعد فيه الباحث كل ما كتب من بحث طويل او رسالة موجزة او مقالة مقتصة من الشرق باللغة الفرنسية من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٣ مع ذكر مقامها من حيث الموضوع الذي يخالجها وطهر عليها في كبرى المجالات الفرنسية من نقد وتخليق. يبدأ بمعرض الابحاث نملاً لاسماء مؤلفيها على الطريقة الابجدية ثم انتقل الى جدول مرتب وفقاً للمواد المدرسية ذاكرة المعلومات العامة من مصادر الابحاث والمكتاب والمحطوطات ومن علوم مساعدة للتاريخ كالآثار والتفوق والوثائق وارقم ومن دلائل وفنون ونواحي عامة لاهتمام الشرق فخرج السعر موسوعة كبيرة لا يستنى عنه باحث في شؤون الشرق

## المريد

تأليف بول بورجيه - ترجمة سليم سعده

فرحت فيما معنى يكتب مترجمة قرائتها بلهفة وشوق اذكر بها ، التجربة ، سر تقدم الانجيل ، روح الاجتماع ، محاورات ريان ، الاطال ، فلسفة الملامس ، فلسفة النشوء والارضاء ، ساحت في الاخلاق ، الامير ، سر تطور الامم ، الاسرار الروحية ، روح التزيه ، الاخلاق ، وأحسب ان هذه أحسن الكتب المترجمة لأكملها ، وها انا امرح اليوم وأحتل لكتاب « المريد » الذي نقله الى العربية حديثاً الاستاذ سليم سعده

امرح به لسبعين امين ، الاول لانه الكتاب الادبي الثاني الصادر في فترة الرصكوود ، والثاني لان مؤلفه « بول بورجيه » قد محاميه محوياً مريداً في إضمار العلوم والمعارف في فن الرواية ، وفي سطر تأثير التاليم الفلسفي في القول ، وفي استصرار اساء جسد صراحت صادقات لا تصدور عن غير قلب مصمم بالحبية الصادقة والاخلاص الطاهر حين يحاطب انشاب الفرنسي قائلًا « وليس الامر الآن ان تكون خبيب الروح ، طائشاً او ملجداً ، مهذاراً منشككاً او سوباً ، فكيف عن ذلك ودحاً من الزمن ، فان الله والطبيعة ، والعمل ، والزواج ، والحب والنسل ، كل اولئك من الحقائق المحلوة ، وهي تمتص ايمانك ، فيجب ان تتجلى كلها وتحميا او تموت أنت »

ولقد استطاع بورجيه بذهنه المتوقد ، وموضات عبقريته الخلافة ، وجلده الحار ان يلفت العالم الى صرحه وبمجمله يصنى الى كلامه ، معد لتي فيه المؤمن والملمد موتلاً ، ولعصري والرحمي بصراً ، والثوري المتوقر والفاحم المستكين ملاذاً ، والفرنسي وعبر الفرنسي سمياً ، ولا عرو في ذلك لانه قد عرف على احوال كوامس الحياة وعاصرها في كل انسان وهرها بنفسه ، ثم واجهها بصروف العقل ، وبوارد العاطفة ، وجبروت الفرزة ، وأغابن المدية ، وتأثير التهديد ، وترك لاعتنة للتحصيل والرايا تطاحن في مبدان التجارب ، يد انه لم يتباعد عن التدرى ، ليصدق للتمصر ويضحك من المفكر اعشاشاً بل وقف الى جانب بدله على مواطن الضمف التي اوجبت الانكسار ، وبواعث القوة التي موحته باكليل الظفر

هوذا لمحات من مواضع رواية « المريد » التي ليست رواية ولا كتاباً بل خلاصة حاميته لدائرة معارف الحياة الاساسية ، جميعاً وحتمها بول بورجيه العالم الاديب ونقلها الى العربية سليم سعده نقلاً أميناً

بقي لي ان اقول كلمة في ترجمة الرواية . ولما كانت ترجمتها لا تختف الا قليلاً من الروايات التي سبق للاستاذ سنده ترجمتها فاني اعيد ذات الرأي الذي ابدته فيه عند تعديل يسير . قلت انه « بهم جيداً مراحمي المؤلف واعراسه فيما شأها في الترجمة كله فكلما وحرماً عرقاً ، لا يقدم في بناء الجملة ولا يؤخر ، وفي وسعك ان تعيد الكلمات والحل إلى أصولها الرئيسية بدون عناء ولا جهد » وأريد على ذلك أن المترجم الذي يضبط الكلمات والحروف ، ويقيد حسه بروابط الجملة وفق المواعيد النحوية والاصطلاحات الفرنسية إنما هو أمين لا يمارع على أماته ولو توافرت لهذا المترجم المقدرة اسباب التي يوردات افنة والاسلوب السلس تهين بالجملة الحرية فتكسوها حلة غنية كائني ألتها إياها « بول بورجييه » العالم الاديب القدير لكان يبع مبلغ المترجمين الموهوبين

توجب الترجمة العلمية المترجم على التقيد بالمصطلحات أما الترجمة الادبية فأول موجباتها الروح الادبي ، والفن التلقيني ، والسلاسة في الاسلوب ، والنق في اختيار الكلمة التي لا سبل لمرادقاتها ان تقوم مقامها  
القاهرة  
حبيب الزحلاوي



ترجم الاديب سليم سمعة قصة التليد للكاتب الفرنسي الكبير « بول بورجييه » ورأى ألا يسميه التليد والكلمة صحيحة وجيدة ودقيقة الترجمة فيها « المريد » وهي كلمة لا تمت إلى التليد صلة ولا أهم من لها في هذا المقام فهي لذلك ليست صحيحة ولا دقيقة الترجمة . وفي المصحات « المريد اسم فاعل من اراد وصعد الصويرة المتحرّك من ارادته او الذي احرص قلبه عن كل ما سوى الله او من يحفظ مراد الله »

وهي مصدرية مقدسة من فم الاستاذ ابراهيم المصري ومهداة الى الاستاذ خليل مطران لانه اول من عرف المصريين الى شخصية بول بورجييه

وكان الاستاذ عبد الحيد بايع قد ترجمها ملخصة وقلت كلتي فيها على صفحات المظلم وما قلته حينذاك قوله الآن فيما سوى أن الترجمة الملخصة أقل خطاء من هذه المطبوعة . وإن في الاولى غناء لليب عن الثانية وإن في افصاح الثانية ما لا تحه للشبان والشابات الذين والقواني يقع في ايديهم وأيديهم . وما كان اعتراضنا على المصحفة الناقصة الا لأدبها المكشوف

نجيب شاهين

## الإنسان المجهول

تاج المنشور على الصفحة ١٥٨

وعلى الجهة قول إننا لا نرى: آتد زيادة الحجم الحسي والسيون من رتد  
كما يُعتقد اليوم، أم على حالة انحلالية؟ وليس بنا من شك في أن الأولاد أسعد حالا في المدارس  
التي اُغت بها طرق الإلزام، حيث أتيح لهم أن يدرسوا من صوف المعرفة هو أكثر ملاذ  
ليولهم، وحيث قصي على الجهد العقلي والانشاء الإرادي. ولكن ما هي النتائج لمرنة  
مثل هذا الصرب من التعليم؟ إن من مميزات الفرد في المدينة الحديثة كونه ذا نشاط عام  
يوجه تكليله إلى الجانب العملي من الحياة، ولكن مع جهل شامل ومع فروع  
المسكر والتعايل، مزودين بصنف عقلي بتركه نجا لمؤثرات أي محيط. إن  
ذلك الفرد تحت سلطانه. وما يلوح لي أن ذلك، هبه، يصحح دور  
الخلق. ولقد نرى أن المثال العقلي في الولايات المتحدة، ما يزال ديباً بالرغم من زيادة  
المدارس والجامعات



يلوح لي أن المدينة الحديثة طاهرة من إعجاب أفراد رؤودوا مقدرة التصور لذلك ونشدها  
وإنا لشهد في كل مكان ضاعاً ظاهراً في «المبار» العقلي والادبي لا وثلث من علوم  
مسؤولية الحكم وتصريف الأمور العامة كدفعه على أن المحفوظات المالية والصاعدة والبحر  
قد بلغت سمة عظمى، ولقد تأثر هذه المحفوظات، مما يقف تأثرها على حالها  
تنشأ منها، وإنما بأنها التأثير أيضاً من حالات اللاد المجاورة لها في اتجاه الأرض  
الاقتصادية والاجتماعية في جميع أم الأرض، فتتأثر تغييرات سريعة وتضخم الحركة في  
بقعة من جماع الأرض لا يلبث أن يستقر، حتى تبدأ المناقشة فيه والتساؤل عن، ومدى  
والديمقراطيات العظمى في اتجاه العالم إنما تقف الآن لتواجه مصلات عظمى  
تتناول وجودها وكينائها، وإذا فهي تطلب حلاً سريعاً فاصلاً. من جماع هذا قد نشأ  
بالرغم من الأدل المعظام التي عطفها الإنسان على المدينة الحديثة. إن هذه الأدلة في حجر  
عن تكوين رجال منهم من الذكاء وصلابة الخلق وقوة الشكينة ما يكفي لقيادتها في ذلك السرب  
الشائك الخطر الذي تتوهمه وفي ذلك دليل على أن الخلائق البشرية لم تهم مدة السيرة  
التي نمت بها النظم التي خلقتها عقولهم. والحق أن الثقافات المعيلة والخلق التي يتعصب  
زعما السياسيين وجهلهم، هي أسكى ما تعرض له الأمم من الاضطراب



ارست نورفي سلفه و البكتورون ،



الا ناد كودي و دروجه مكتملا الساط الاضاعي المساعي



الدكتور فليپ حني  
مؤلف كتاب *History of the Arabs*

# جَذِيْقَةُ الْمُقْطِيفِ

---

أبولون ودُفْنَى

من أساطير الأدب اليوناني

---

رباعيات الفزالي

للتأخر الفرنسي جاك لافور

الحب المموي — عاطفة الإسلام

تتأثر خليل مندوي







ایرانی و دینی

# مستقبل الزمان

---

الرئيس هاسداريك

رأب في البرمجة والطب

للأدم

---

## الشؤون الدولية

في سنة ١٩٣٧

حدث ودفع — امتحان القوة — الحربان في  
سايبا والصين — سقوط هيئة القانون — الفرصة  
رؤسمايون — روسيا تترد إلى القومية — من  
عبر إلى مثلت ضد الشيوعية — تراور الانقلاب  
المابا والمتحركات — إيطاليا والصمة

رَبِّهِ  
الْمَدْرَسَةُ الْمَدِينِيَّةُ



يَوْمُ الطِّفْلِ  
الدَّوْرَةُ الثَّانِيَّةُ

سَنَ ١٩٣٨

# فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والتسعين

١٢٥	الاشماع قديماً وحديثاً
١	— مدى طيف الاشماع
٢	— طيعة الاشماع
٣	— القفاط الاشماعي الصناعي
١٤١	المواهل الفساة في الادب العربي الحديث : للإستاذ ايسن المعدسي
١٥١	الانسان المجهول : لاسماعيل مظهر
١٥٩	لماذا يفرط الطير ؟
١٦٤	في تاريخ العرب : للدكتور زكي محمد حسن
١٧١	التوائم وأثر البيئة والوراثة فيهم : للدكتور شريف عبدال
١٧٦	الدكتور محمد اقبال رسالة شعره : لسيدي ابو الصبر احمد الحسيني الهندي
١٨٣	مكتشفات العلم في غور اليم : لموض جدي
١٨٩	ابن الارض (قصيدة) لراحمي الراحمي
١٩١	عمرو بن العاص : لحسن حسن علي
١٩٧	ممرات النبات بين الله والاستعمال : لمحمود مصطفى الدبباطي
٢٠١	حديثه المقتطف * ابولون ودعي : رابعات الترمالي — الحب المصري — عاطفة الاسلام : خلتا خليل خنداوي
٢٠٩	سهر الزمان * الرئيس عساريك رأيه في الديمقراطية والعاشية : لملي ادم . طريق الحق الشؤون الدولية في سنة ١٩٣٧
٢٢٥	باب الزينة * راعلة الاصلاح الاجتماعي الدورة الثانية : مقدمة : سيد مصطفى . يوم الطفولة : للدكتور محمد عبد المنعم رياض بك . الطفل الشريد ، سكامل كيلاني . الطفل القبط : للدكتور علي مؤاد بك . الطفل اليم للبيدة سيدة علي مظهر الاعمي : للدكتور محمود عزمي القطان بك
٢٣٨	باب المراسمة والتأطيرة * الدهن والشحم والقول الفصل فيها : للفريق ' بن المظفر . هندسة الكون بحسب ماموس النفسية رد على ضد لتعولا لحداد
٢٤٤	مكتبة المصطفى * الشعر المدموم في تاريخ الفكر العربي . في منزل الوحي : سهر محمد بي الله . مجموعة قصص الوحيات السورية واليهودية العربية . المنجم الصناعي : لجزء لاول عشر الترمالي : المجلد الاول . الكتاب والقيمة العربية : الشرق في الادب الفرنسية بعد الحرب ١٩١٩—١٩٣٣ . للريد

# المقتطفات



# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثاني والتسعين

٢٩ دي الحجة سنة ١٣٥٦

١ مارس سنة ١٩٣٨

## أئمن من البراقيت

أو الزجاج والحفارة المبرقة

قد يبلغ من حبر واحد من الالاس اذا كان ورده دطلاً نحو مائتي ألف جنية ولكن الزجاج لا يريد من الرطل منه على اربعة قروش . ومع ذلك فالفرق بين الالاس والزجاج من حيث فائدتهما للمصارة كبير لان الزجاج من اعظم المواد فائدة للناس وترا في العمران . فهو في ذلك يفوق اي حبر من الحفارة الكريمة . ولا ريب في ان قبة الزجاج ستلو شأنها عندما ينتهي اللهاء والمستنطقون الى صنع اصناف جديدة منه .

كان الزجاج قبل ان تعالجه ايدي اللهاء مادة شفافة قصبة تصلح لتواعد لانها تحجب الهواء والمطر وتادون للضوء في احتراقها . اما الآن فقد اصحت اصناف الزجاج متعددة ، وخواصها كثيرة ومتباينة . فمثلاً زجاج يؤخر سحر الحرارة فيه فتصنع منه لسان للواء ومداخن لابريق الشاي والقهوة ، وزجاج مقاوم لتيار الكهرباء في يستعمل في صنع السوارل الخاصة باعمدة التعمور وكذلك الانابيب المفرغة . ومن اصنافها ما يصلح لصنع اجهزة لقلو البيض او لسج نسيج غير قابل للاحتراق او لصنع الواح تستعمل في احواض الساحة للقفز في الماء . بل هناك نوع متين من الزجاج اذا صنعت منه مكبة صلبة يوحسان ، استطاع ان يتحمل ضغط قطار بضائع كبير من غير ان يتكسر مع ان ضغطاً من هذا القيل قد يكفي لكسر مكعب

منه من اية مادة اخرى . ونحوه صنف آخر من الزجاج يصلح لصنع الواح منه لا تخزنها  
رحاحات مدفع رشاش اذا كانت سماكتها بوصة واحدة . وآخر تصنع منه الواح رقيقة اذا  
وقعت عليها لم تنزك رعشة كهربائية ولو كان صفت التيار المتصل بك عشرة آلاف فولت . اما  
اللسات التي تصنع من الزجاج الخاص ببناء الدور فلا تعذبها الحرارة ولو كان الجو في الخارج  
قارس البرد ، الا بمقدار خفيف في المائة من احتراق الحرارة لجدران البناء العادي

فلا بدع وهذه خواص الزجاج الحديث ، في كثرة توتعها وعظيم قوتها ، ان يبلغ المصنوع  
من اصنافه المنسقة في اميركا في سنة ١٩٣٠ ما يزيد على ثلاثة ملايين من الاطنان

قد يقال ان الالامس منصف معظم صفات الزجاج ، وانه علاوة على ذلك اقوى منه ، فهو  
لذلك اعظم قسماً . ولكن الزجاج منصف بصفة لا قبل للالامس بها ، وهي انصهاره وسيله كالمسل  
آما تم تجهيزه في فوالب بفرعه فيها الصانع كما يشاء . والزجاج من الناحية الطبيعية ليس جامداً  
كالصلب او الخشب ، ولكنه يغل عندما يكون حرارته عبر مرصعة ، كانه مانع رد علم يجرى .  
احد ريع الحرارة يصح مئات من الدرجات يصبح قابلاً للإمراع في أي قالب تريد . ثم ارفع الحرارة  
قليلاً بسل كالشراب ( Syrop ) ثم برده قليلاً يصبح لزجاً . والمبحث يمكن الوصول الى درجة  
متوسطة من الحرارة يكون الزجاج عندها قابلاً لتنع والوسط والامراع والمدة واللمس

ان الواح الزجاج المستعمل في النوافذ يمكن ان تصنع تنوع الزجاج . وقد ارتقى هذا  
الاسلوب ارتفاعاً عظيماً حتى صار في امكان الناصح ، بعد المراته الكثيرة ، ان يأخذ بأبوابه من  
الزجاج المصهور ، كتلة تكفي لتنع فتاحة كبيرة فطرها ثلاث اقدام . وعندئذ تبرد هذه الفتاحة  
تكسر صفها ثم تنهر من جنبها بالمالسة ، ثم تحمى قليلاً فتلين فتبسط على سطح مستو . ولكن  
الزجاج المبسط على السطح قد لا يكون متناسق الباكاة في كل جزء منه ، وهذا يظهر في زجاج  
النوافذ الرخيص اذ يبدو سطحه متموجاً قليلاً لا مستوياً تماماً . وأما الطريقة الحديثة فهي بسط  
سطح طويل مستو من الزجاج المصهور غير محمى اولاً ثم يُدعى حتى تصبح سماكته واحدة في  
جميع اجزائه ، وكذلك تصنع ألواح تلح مساحتها ملايين من اقدام المربعة كل سنة في اميركا  
والزجاج يمكن ان يصنع من مئات من المواد تختلف من الرمل على شاطئ البحر الى  
السكر في حاويات الدال ، إذ كل مادة يمكن ان تنهر ثم أن تجبّد من غير ان تتلور فتصلح  
لصنع الزجاج . ولكن الزجاج المألوف يصنع عادة من بلورات الكوارتز في الرمل مد حلتها  
بالجير والصودا ثم تنهر جيماً وعندما تبرد تبدو شفافة قاسية معاومة للحرارة والكهربائية ،  
وهي خواص ثبتت قانيتها لمصنعة ولولا حلالها بقت الحصاره الشاو الذي يلبنه في هذا المصنوع  
إن قراء المتعطف يعلمون ، ان الاشعة السينية تستعمل الآن لمعرفة تركيب البلورات في

الجسم المتطور. فإذا درسنا الأجسام المتطورة كالخديد والالاس بهذه الطريقة ظهر لنا ان البلورات فيها مرتبة في صفوف مستمرة وقائمة وقاطعة لمزوايا، فكأنها حرفة سائرة من الخنود زارها صفوفاً مستمرة وقائمة ومتقاطعة وفقاً للزاوية التي تنظر منها إليها. ولكن البلورات في الزجاج ليس لها تنسيق معين مبرور، ومعظم الخواص المتارة التي يصف بها الزجاج ناشئة عن كون جزيئاته لا تتخذ صورة معينة عند تجمدهم.

وخير أصناف الزجاج ما صنع من مادة «السليكا» النقية المصهورة إلا أنه يكلف حرفة كبيرة ذلك أن صهره صعب وتاوله وهو مصهور أصعب. ولكن عندما نحتاج إلى زجاج خاص لصنع مرآة المراقب، فلا بد حينئذ من الاعتماد على هذا النوع من الزجاج لأنه خير ما تصنع منه هذه المرآة. وإذا شئنا أن نصح من طاقاً لتلاكل معد يبلغ عن الطلق مائه جنبه أو طس العلماء أنه قد يتاح لهم في المستقبل صنع هذا الزجاج الأمثل بحيث لا يكون منه مرهقاً، وأذن يجب علينا أن نسكني الآن بأبواب أخرى من الزجاج إلى أن يحل ذلك اليوم المنشود.

إن صناعة الزجاج الحديثة، قد استبدلت أسلوب قبح الزجاج بأجهزة مكايكة تفرع الزجاج في أي قالب تريد أو تصمم من غير أن يتفخ فيه ناصع وقد ترى شريطاً نخباً من الزجاج المصهور في قوالب السيل، خارجاً من الاتون، يقطع قطعاً من حجم معين، تدور كأنها شهب نارية، ثم يحملها آلات خاصة تنوزعها على الآلات المختلفة فتخرج في القوالب المطلوبة أو تطبع المطابع، فإذا تم ذلك بعثت إلى أتناين خاصة لسحبها وهو عمل لا يفي عنه، لأنه يمنع حدوث التشقق في الزجاج بعد ما يبرد. فإذا أخذت كتلة من الزجاج المصهور وزكيتها حتى تبرد من تلقاء نفسها، برد خارجها أولاً ويتحدد ويصط على داخلها الذي لا يزال حياً غير متحدد فينبشاً من جرائه هذا الصلص، صديق حفية قد لا يدور آخرها مدى سنوات، ولكنها تكون أشبه ما يكون بالزبدك المصعوط، إذ أرخي الصلص الواقع عليه قليلاً فز ققرأ وكذلك هذه الصدوع فإنها قد تخفي خفية ثم إذا حدث ما حدث الزجاج حدثاً كبيراً في مكان معين رأيت أنه قد تشقق ثم نهاوى شطاباً أن لم يتطير في وجهك فمصلحة «الستي» ريل الصلص الخارجي على الكتلة الداخلية فتتبع حدوث الصدوع وذلك بأبواب كتلة الزجاج كلها على درج من الحرارة مدة ثم تبريدها بروبداً وهذه العملية سيئة، وينتهي حفة غير مسيرة ولا سيما إذا كانت كتل الزجاج كبيرة. فإيا المراقب الكبيرة قد تسرق عشرة أشهر حتى يتم تبريدها. وحرارتها يجب أن تنفي نحو ٤٠٠ درجة مئوية خلال مدة طويلة، فالتففة على الوقود اللازم لتوليد هذه الحرارة لا يمكن أن تكون حفة مسيرة. وكان الاعتماد في «ستي» الزجاج إلى عهد قريب، على الاختيار. ولكن العلماء استنبطوا ما يمكنهم من رؤية الصدوع وتصويرها وبذلك برهمن أن تبدأ هذه



الصدوع في الظهور يمسونها، ومتى يصبح الزجاج صالحاً للاستعمال يخلو منها  
 ان السمي الى صنع زجاج جديد، كثيراً ما تكون طيبة سعة من عمل الطاهي. بل اذا  
 نظرت الى الاوراق التي دوت بها التطلعات اللامعة لمزج انواع مصفا بعض، لم تختلف في  
 لظرك عن وصفه لنصف حصص من الطعام. هذا قدر كذا من كوارثر الرمل وثلاث رطل من  
 الصودا وحركها معاً في دلو من الحبر. اما الكوارثر فيصح الزجاج قوياً ومثابة. واما الصودا  
 فتساعد على الانصهار. واما الجير فتمنع من القوامة في الماء. هذه هي المواد الاصلية. ثم بعد  
 ذلك يصبح للخبال شأن وأي شأن. فأما طائفة كبيرة من الصاير. ان اضافة قليل من هذا  
 المنصر او من ذلك يمنع الزجاج الشديد خواص سيئة. أضع فيه قليلاً من الورد فيتحول دون  
 تصدع الزجاج عند احمائه؟ ام نصيف قليلاً من الرصاص لمنع الاتمة السببة من اخراجه؟ ام  
 حصة من الباروم لكي يتأني؟ وبعد ذلك يأتي المرج الدقيق، ثم يوصع المريج في انون لينة  
 كالماء وفي الصباح يُصب في قوالب من القطن ويترك حتى يبرد تدريجاً ثم يمتحن

ها يدخل عالم الطبيعة الحديثة ميدان صناعة الزجاج. يدعه وفي دهنه استة كثيرة يريد  
 ان يعرف الحبوب مما يعرف قيمة الزجاج. ما قرب هذا الزجاج من ذلك الزجاج الامثل  
 الذي لا يتصدع عند ما يحمى ولا يتفكك — واذا هو لا يتصدع — عندما يبرد؟ هل يبقى  
 صافياً متألماً اذا طُلَّ؟ مرصاً لموايل الحوت ستة اشهر؟ واية درجة من الحرارة يجب ان يلع  
 قبل ان يصبح قوامة كقوام السل الكثيف، عندما يسول السل فيه اقراغاً وشفاً وحفرأ؟  
 وهل يصبح ماتي لقوام بسرعة؟ هذه بعض المسائل التي يجب ان يجاب عنها، قبل ان يلم  
 صاحب الوصفة السافعة، هل هي جديرة بالحفظ ام تنفذ بد اللواة

ان المرض الاساسي من الزجاج ان يكون شعاعاً يتخذ الدور من خلاله. والذين كالا ينفج  
 جهاز دقيق، ولكنه كثيراً ما يصيبها شيء من الخلل. فاداً وصحت امام العين قطعة زجاج  
 موافقة اصلحت ذلك الخلل فيها. ولا يحمى ان احد السيون نظراً لا تستطيع ان تبين الاشاح  
 البعيدة. وسواء اعدسات نظارات كانت هذه القطع الزجاجية التي تصفها امام العين، ام عدسات  
 مراقب ام عمار، فأما تصلح لما تستعمل له لأن الزجاج يطلو سيرة الضوء عند ما تمرقه اشعة  
 تسير شعاعاً الضوء، في القضاء الخلاء بسرعة ١٨٦٣ ميل في الثانية. ولكنها عند ما تخرق  
 كثرة من الزجاج تربط سرعتها الى نحو ١٢٠ الف ميل في الثانية. وهنا يخطر لنا سؤال يثيرنا  
 وهو لماذا تمكنت هذه الخاصية، خاصة ان سرعة الضوء في الزجاج، من استعمال الزجاج لاصلاح  
 حائل البصر. ولماذا يستطيع رجل مصاب بالحسر (قرب البصر) عاجز عن ان يرى الاجسام  
 واصحة اذا كانت على امد من ثلاث اقدام منه، ان يراها واضحة جلية اذا وضع امد

صبي قطع زجاجية من تحديق مبيس ؟ ولماذا تمكنتا عدسات المراف من رؤية كواكب لا تبين بالعين المجردة ، وعدسات الماهر من رؤية اجسام دقيقة كثيرة في قطرة من الماء لا تريد على رأس البوص ؟

ما نرى الاجسام بما تمكس خط مختلفة على سطوحها من أمواج الضوء الى العين وشعاع الضوء تسير - في حدود هذا البحث - في خط مستقيم ، ولكنها تعرف عندما تدخل جسمًا كالزجاج يبطئ سيرها . ثم تعرف أيضًا عند خروجها منه في الجانب الآخر فاداك ان سطوح الجسم الزجاجي باثنين أحدهما على الآخر ، كان انحراف شعاع الضوء بعد تفردها ، في اتجاه مخالف لانحراف داخل الجسم الزجاجي . ولكن العين لا تميز هذا الفرق . بل ترى الجسم الذي صدرت الشعاع منه ، وافيًا في الاتجاه الذي يبدو لها ان الشعاع قادمة منه . وكذلك يمكن ان تعرف العدسة بأنها جهاز يمدد العين ، فيجعلها على التأثر بالصورة تأثرًا يجعلها تظن ان الاشعة صادرة من جسم أقرب اليها وأكبر حجمًا مما هو حقيقة

وتقريب الاجسام بين حافة العدسات القريبة ، ولا هو أم حواسها . ذلك أن العين لا تعرف إلا بالصورة التي يدخل بؤبؤها ، فاداكات العدسة كبيرة ، استطاعت أن تجمع قدرًا كبيرًا من الصورة ، وكذلك يدخل البؤبؤ قدر من الصورة صادر من ذلك الجسم ، أكبر مما يدخله عادة ، فتراه العين أوضح مما تراه عادة . واكبر عدسة صنعت حتى الآن هي العدسة التي صنعت لمرفق مرصد بركنيس باميركا ويبلغ قطرها اربعين بوصة ، وبها يرى الفلكاني على مائة ميل منا فقط . مع أنه على هو ٢٠٠ ألف ميل منا ، وليس مرفق مرصد بركنيس بأكبر مرفق صنع . بل هناك مراف أكبر منه . ولكنها تمتد على مائة مائة كس لا على عدسات كاسرة ، منها مرفق مرصد جبل ولس الذي قطر مرآته مائة بوصة ، والمرفق الذي يصنع الآن وقطر مرآته مائة بوصة . وصنع عدسة كعدسة مرفق بركنيس ، بقدر كثة كبيرة من الزجاج الصافي الذي لا شائبة فيه . فزجاج الذي يصنع للآلات البصرية ، يجب أن يكون خاليًا من اللون والعيوب والموافيق الهوائية ، معها يكن اللون خفيفًا والفتاقع صيرة ، لان ذلك يجعله غير صالح لما يصنع له ، فاداك اتفق وجود قليل من الحديد في كتلة من الزجاج البصري ، كان ذلك كافيًا لتده

، بعد ما تصنع كتلة من هذا الزجاج في حجم قريب من حجم العدسة المطلوبة ، يصفى سطوحها أولاً بتركها بسطح مدني من شكل معين بعد ان ينفذ فيه حيدات من مادة الكاربورندوم ، فاداك أصبحت في الشكل المطلوب يوالى صقلها بمحبات متدرجة صغراً وحرراً تصل بمحبات المادة الجراء التي تدعى بها النساء شفاهن

وقد أدانا الدكتور جويت العالم الاميركي ، ان الصقل النهائي بهذه المادة الجراء لمرآة

المرقب الكبير وهي المرأة التي قطرها مائتا بوصة ، قد يستغرق نحو ستين  
 ومن غرائب ما يروى في صدد المعدات المنسقة في التظاهرات أنه في الامكان الاستغناء  
 بعدة توسع على المعلقة فلا يراها أحد ولا يحس صاحبها . وتكون في الوقت نفسه صالحة  
 لتصبح الصرير الحاجة الى استعمال التظاهرات ، وهي طمعا أعلى من التظاهرات العادية ،  
 ولكنها قل نمرحاً بها للكسر ، وتدل الاحصاءات الاميركية على ان ألوفاً من الاميركيين يستعملونها  
 من بواحي التقدم الحديثة في صناعة الزجاج ، حاجة نشأت عن شكوى فريق من عمال سكك  
 الحديد . ذلك انهم يجدون موايس لها كوى يشع منها اللون الاحمر أو الاخضر ، او الضوء  
 العادي . فادا سقطت قطرات امطر على موايسهم واصابت زجاج هذه الكوى ، تكسر الزجاج  
 لتصلح المماحي الناشئة عن الرد الذي تحدثه قطرات الماء . فبني علماء إحدى الشركات الاميركية  
 المعروفة باسم « شركة كورنغ » بالسعي الى صنع زجاج لا ينفص أكثر من عشرة في المائة  
 من مبلغ التفلص الحادث في الزجاج المنتمل في هذه الموايس ، عند ما تتغير حرارته تغييراً  
 فجائياً . وكانوا يعلمون ان زجاج الكواوير التي يصلح لذلك ولكنه غالي جداً لا يصلح  
 للاستعمال التجاري . فاحدوا يبحثون عن مواد تمكنهم من صنع زجاج قليل التمدد والتفلص  
 فوجدوا انهم اذا اصاموا الورق الى مواد الزجاج العادية تخفت انبساطهم . ولكن الزجاج  
 الاول الذي صنوه على هذا الاساس ، كان يذوب في الماء كالسكر . وبعد بحسنه دام سبع  
 سنوات ، تمكنوا من صنع اصف جديدة من الزجاج ، متصفة بقلة تمددها وتفلصها ، وبثبات  
 مقاومتها لمواد الطو والحرارة والكبرياء . وهذا الصنف من الزجاج مشهور الآن في أسواق  
 العالم باسم زجاج « بابر كس » Pyrex ولا ينبغي ان اطاق الزجاج العادية وكذلك الاكواب ،  
 تتطار شظايا اذا اجت احدها فجائياً ، ومن أول ما تلحظ ان لصق ملقة من المعدن في كوب  
 من الزجاج اذا شقنا ان مسكب فيه ماء مغل ذلك أن اللقطة المدية تنص جاباً من حرارة الماء  
 فتحول دور تفرغ الزجاج اما اطاق الزجاج الحديثة Pyrex فلا تكسر حتى ولو وصفتها  
 في الفرن ، وفي وسع رؤيته ليت ان نطهي بها ما نريد من طعام أو كك

وكان ام عمل قامت به هذه الشركة في صناعة الزجاج ص فرصه صغير من الزجاج  
 مما كنه قدمان وقطره ست عشرة قدماً تصنع منها مرآة المرقب الكبير بكاليفورنيا . وزجاج  
 المرأة في المرقب يختلف من زجاج العدسة في ان الاول لا يجب ان يكون شفافاً كزجاج  
 العدسة . ذلك ان زجاج المرأة يستعمل اساساً مد صفه لطلانية لطقة مدية تاكدي ولذلك  
 يجب ان يكون قابلاً للتفلص والتمدد . وقد ملق من كبر هذا القصر  
 الزجاجي الصمغ — اللع عنبرين طناً ورناً . ان اصطر صامو ان ينفلوه بطريق غير

سأثر الى كاليهوريا لكي يختنوا الاحاق والحدود التي يختارها الفطار حرصاً على انقراض من ان يصاب بآفة اذ لندسة الكيرة من اتق الامور الحصول على قطعة من الزجاج بلنغ فطرها اكثر من ارمع اقدام وهي حالية من فمابع الهواء منها تكن دقيقة ، ومن آثار الضغط الخارجى على داخلها عند تبريدها وهذا كما تقدم يحدث فيها قابلية كاملة للتشقق والتكسر فلما عدل عن اندسات في لراف الكاسرة الى المرائي في المرافب العاكسة اطرد التقدم في صنع هذه حتى مات في الامكان صنع مرآة فطرها ٣٠٠ بوصة ، وبها ينطبع الراصد ان يبين شمعة واحدة ولو كانت على اربعين الف ميل

هذا في ما يتعلق بالراف ، اما في ما يتعلق باندسات الجاهز ، فقد بلغ العلماء فيها أقصى حدود الانداس ، واد اصبحوا يستطيعون ان يكروا قطر جسم صغير دقيق اربعة آلاف مرة . فاذا شأوا تكبيراً اعظم من هذا وجعلهم ان يشهدوا على امواج من الطاقة عبر امواج الضوء المرئي وانقصوها ، اي على امواج الادمعة التي فوق البصري . ولكن الزجاج العادي غير شفاف لهذه الاشعة ، اي انها لا تخترقها كما تخترقها امواج الضوء المرئي ، ولذلك انجبت انظار الباحثين الى صنع زجاج يأذن للاشعة التي فوق البصري في اختراقه . وقد تم لهم بعض ما يريدون ، أصبح في الامكان رؤية اجسام اصغر حجماً من الاجسام التي نراها بأقوى الماهر المادية واستعمال كلمة « الرؤية » هنا ليس بالاستعمال الدقيق . ذلك ان عين الانسان لا تأثر بالاشعة التي فوق البصري واداً فالجسم الذي يمسها لا يمكن ان تقيمه العين البشرية . فنشد حيثشر على الواح خاصة من الواح المصورات الصوتية ( Cameras ) . الا ان هناك صعوبة اخرى . وهي ان الهواء يمتص حاشاً كبيراً من الاشعة التي فوق البصري الصغيرة . وبين الجسم الصغير الملقى على شريحة المهر والمسة ، طبعة من الهواء لا بد ان تمتص حاشياً من هذه الاشعة المعكوسة من الجسم الى عدسة المهر . ولذلك ذهب علماء الطبيعة الى وجوب وضع المهر كله في صندوق مغرع . فاذا تمكن العلماء من كل ذلك وصموا في أيدي علماء الطبيعة والكيمياء الطبيعة والجيولوجية أداة للبحث لا تقوّم بمال

ولا يخفى ان لرجاج يبدو شعاعاً لان الاشعة التي رى بها الاجسام عند ما تتمكن من سموحها ، هي الاشعة التي تخترقها . ولو كانت عبوراً رى بالاشعة التي فوق البصري ، بالاشعة الضوء المرئي ، لما كان الزجاج شعاعاً . بل لتذهب الى ابد من ذلك صقول اية لو كان في امكاننا ان نرى بالاشعة التي تحت الاحمر لكان الورق الاسود والمطاط شعاعاً في نظرها وما كان الزجاج شعاعاً لان الاشعة التي تحت الاحمر تخترقها ولا تخترقها وتسير المواد التي تدخل في تركيب الزجاج يمكن ان يجعل اقصى من الصلب او اكثر

ليلاً من الطلاء الذي يطل به الحشب فض اصاف الزجاج التي تصنع منها مرايا المرايا  
و حاق الطهي تقاوي الاستعمال وما يلازمه من الفرق اكثر مما يقاويه الصلب . فاذا استطاع  
البهاء ان يصنوا حيطاً راجحاً مرماً يصلح للمصنع ، اخرجوا العالم مادة اقوى وامنى من  
حيوط الحرير

وقد استندت وسيله حديثة في صناعة الواح الزجاج لنفسية الزجاج نجده اقوى وامنى من  
الزجاج العادي حصة اصاف وذلك بصنع الواح تعرض تحت الهواء فتبرد سطوحها قبل ان يبرد  
داخلها فيصطب حارجها على داخلها ولكن بدون ان يتشقق داخلها . الا ان الطبقة الداخلية  
تكون شديدة التأثير بما يصيبها من خدش او حرر . واما الطبقة الخارجية فاقبل تأثيراً منها بذلك . وهذه  
الحقيقة تمكنهم من صنع الواح مثبته من الزجاج تشمل في واجهات السيارات ولكن كل لوح  
مها يجب ان يصنع على حدة . اذ لا يمكن حرر لوح كبير لصنع الواح صغيرة منه ، لانه عند  
حرر تتأثر طينته الداخلية تنهار كانهاتها حيمات من الرمل اللين كانت متماسكة فتفككت . ولهذا  
السبب فائدة كبيرة في استعمال هذا الزجاج في واجهات السيارات ، فاذا حدث اصطدام واصاب  
زجاج الواجهة ما كسره او حرر ، وانصل اثر ذلك بالطبقة الداخلية ، فان اللوح لا يتشظى  
ولا تتطاير شظائره ، بل ينهار ألواً وألواً من الكسر الصغيرة

وفي الاستعانة الآن . هذا الزجاج حيوطاً دقيقة ولكنها لا تصلح للنسيج بل هي تشبه عدد  
حروجها من المصنع ذلك النوع من الحلوى المعروف « برل البات » . وفي أحد مصانع الزجاج  
الاميركية ثلاثمائة نصف يجرح منها كل ثانية ما طوله سمون ميلاً من هذا النوع من الحيط  
الزجاجي فيراكم بمصه فوق مصه يبدو كأنه كتلة حشنة من الصوف المتدوف ، فتشمل قطع  
منها في الرمل من الكهرمانية والحرارة في المائي والتلاجات ويجرها . ولا يريد وزن قدم مكعبة  
من هذا الزجاج المعروف « بالصوف الزجاجي » على أربع وعشرين أوقية ، ومن خواصه ان  
الرطوبة لا تؤثر فيه ويجمع انتشار الحرائق واذا وضع في جدار البيت وقاه من البرد القارس في  
الخارج كما لو كان جدار البيت من الاسمنت المسلح وصماكته عشر اقدام

وقد استعمل الحيط الزجاجي في صنع الملابس له ولكنها لا تزال حتى الآن غير ودية  
بالمرام . ذلك ان الحيط الزجاجي لا يزال تموزة المرونة اللازمة لكل حيط صالح للنسيج .  
ولذلك لا بد من ان ننظر صابرن اليوم الذي يحقق فيه صنع حيوط زجاجية دقيقة مرنة  
تصلح لصنع الملابس ، ان كان ذلك مستطاعاً على الإطلاق

ان المعام لا ينسج لتمديد التواحي التي تعتمد فيها الحضارة على الزجاج وما يجتمع فيه من  
خواص مددة ، وقد اقتصرنا في ما تقدم على بعضها وما تم فيها من التقدم في العصر الحديث

# الطفل المتأخر

للكنتور امير بقطر

ليس هذا المقال تمريضاً للمعطل الكبير الذي تقدمه لقراء ، وليس هو تلخيصاً للسادة الفريرة التي جعلها المؤلف من ناحية ، وتوصل إلى نتائجها من ناحية أخرى . وإنما عرض عام لمسائل علمية عظيمة الشأن قتها الدكتور سيرلرث <sup>(١)</sup> ، استاذ علم النفس بجامعة لندن ، بحثاً واختباراً ، وسبقه إليها غيره من علماء التربية والنفس . وقد رأينا ، بإقادة لقراء المقتطف عامة ، والوالدين والمربين والنواسب على شؤون الاطفال خاصة ، أن يصح بين السطور ما ينبغي أن يعرف مما لم يترص له المؤلف ، إذ أن لغة الكتاب ، وممراته العلمية البحتة ، وأسلوبه العلمي ، لم يراع فيه التبسيط ، لأنها وجهة إلى الخاصة إلى العامة ، وإلى اشتغال علمي النفس والتربية لا إلى عيرهم وقد يتساءل البعض ويسحب ، إذا علم أن مؤلفاً هذا صم بين دفتيه نحو سبائة صفحة منها الكثير بالخط الدقيق المعنى للمعطل المردة ، وأنه تسة لمجد آخر لا يقل عنه ضخامة موصومه «الطفل المدب» ، ويذهب المجداداً أدركنا أن علماء لاقل صابنهم بالطفل الشاذ ، وجميع الموصولات التي تدور حوله ، منهم الطفل المادي ، وما ذلك إلا لأن العمل البشري لا يستطيع أن يفهم الحلال غير الفصح ، ولا السادة غير الشقاء ، ولا الحكاء غير الصاوة ، وبصدها تسير الاشياء . وحير الجهود التي ملها علماء التربية ، واهر النتائج التي توصل إليها علماء النفس ، ففأت في معاهد الشواد وصافى القول ، وترعرعت في معامل الحيوان بين المردة والكلاب والقنصط والمجردات ، وأكثر مدارس انالام شهرة فتحت أبوابها أولاً لقول التلاميذ الشواد ، مثال ذلك مدارس دكرولي التي نسب إليها طريقة دكرولي والمعروفة اليوم باسم مدارس «لوميتاج» في مدينة بروكسل (Bruxelles) .

وقد ظل العالم رمتاً لا يبر الشواد التعاناً ، كأنهم من سمط المتاع ، وكان الناس فوق ذلك يسيئون معاملتهم كأنهم لا عواطف لهم ولا حسانية ، كما كانوا يقيدون الصاين بالامراض العصبية ، ويسومونهم المذاب ضرباً بالباط ، وكباً بالثار ، وتكبيلاً بالسلاسل العولادية الثقيلة .

ولم يقبّه أولو الامر لهذه الفسوة الوحشية إلا مؤخرًا ، حينما برهن علماء النفس على ان الذكاء كلمة نسبية كالحرارة والضغط الجوي والحال والصلاح . وابتداءً للشر ( والحوان ) يتفاوتون في الذكاء بين المتوء ، والسبع ( وترجمه كما في التسمية الاسلامية من يفتن في المساملات ) والابله ، والمتوسط ، والعائق ، والمنتار ، وموق المنتار ، وأخيراً البفري . والطفل يولد بحدود محدود من الذكاء ، يبقى فيه غير قابل للزيادة والتقصان تقريباً طول حياته ( إلا إذا كان سبب قصه مرضاً قابلاً للشفاء كاحتلال في التندد العم ) . وطالما كان هذا القدر موروثاً ، فليس ثمة من دسب على الطفل إذا لم يستطع الانتقال من مرحلة الدراسة الابتدائية مثلاً بفت جهوده وجهود معلميه ، بلقت ، كما أنه ليس ثمة من دسب على رجل لا يستطيع ان يعمل قطاراً من الحديد . وعلى هذا للبدأ بثلاث نظرية الفروق الفردية التي يمتصها تنوع الدراسات تنوعاً بين كل طفل على تخير المواد التي توافق حالته ، كنية وصعوبة

بني علينا أن نعرف ان المجهول لا يقاس بمقاييس الذكاء التي يستطاع بواسطتها تحديد مكانه من المتوء أو الابله ، أو غيرها من صفاء العقول ، لان المجهول مريض ، كالمصوم والمجذوم ، وليس من العدل أن يقاس ذكاء المرء وهو في حالة مرض . فإذا ما شفي المجهول ، فهو كغيره من المرضى ودوي العقل ، يمكن أن يكون عبقرياً أو ممتازاً ، كما يجوز أن يكون أبه أو مشوهاً . وكما أن المصوم لا يصفى ولا يجهل إذا ما استزل في الهديان ، كذلك ليس من الانسانية في شيء ان يمدب المجهول أو الفاهب العقل إذا ما استزل في الهديان أو التمدد على الضيق ولا أو عملاً ولم نسا انجيزنا بالاطفال الشواد إلا حديثاً ، وقد سقطنا في هذا المصير اميركا والمالبا وبلجيكا وفرنسا . بيد أنها أخذت أجيالاً تحطو خطوات واسعة في هذا السبيل . وما هذا المؤلف الذي هو في صدره الأدب على قفزات انجيزنا السريعة . وقد خيل لي وأنا أصفح الكتاب أن مؤلفه أميركي ، لأن الأميركيين أكثرنا من التجارب ، ودونوا من نتائجها ، وألعموا وصنعوا ما لم يصنفه غيرهم من الامم . كما ان الطريقة التي اتبعها فكاد تكون أميركية بحته لأن الأميركيين كما لا يخفى ، اذا كتبوا تيسطوا وأصبوا ، في حين ان الانجليز اذا كتبوا أوجروا وتركوا الفاريه لقائده يقرأ بين السطور

مود الآلى الكتاب الذي نحن في صدره معول ان المؤلف قسم الاطفال المتأخرين الى (١) صنف العقول و (٢) المدين أو المشايخ و (٣) الكجري الباب من المدرسة (٤) والمتقدمين في جميع المواد الدراسية ما عدا بعضها كالحساب أو الهجاء أو المطالعة . والفرض من هذه التفرقة علاج كل طائفة علاجاً يناسب مقتضى الحال لانه ليس من شرعة الاصاص ان يتلقى جميع الاطفال ولا المتأخرون منهم مواد الدراسة الواحدة كنية ووعاً بغير تحريق او كما

يقول المؤلف ليس من شريعة الانصاف ان تقدم طاماً واحداً لجميع الحيوانات في الحديقة على السواء

وعمد صاحب الكتاب الى تقسيم آخر هرقى (١) بين التأخر ذهنياً وخلفاً و (٢) التأخر الموروث والمكتسب و (٣) التأخر العام والخاص و (٤) أجبراً التأخر المؤقت والدائم . ويحتاج التقسيم الأخير الى شيء من الايضاح :

من الطائفة الأولى من المتأخرين ، يقال ان الطفل متأخر من الناحية العقلية اذا كان قد ادراكاً من أمثاله الذين ينتمون معه عمراً وقد استنطق علماء النفس كما قلنا مقاييس او اختبارات للدكاء ، وهي أسئلة تتعلق ببنة العقل ولا دخل لها بمواد الدراسة ، يطلب من الطفل الاجابة عنها وهذه الاسئلة تتنوع بتنوع الاعمار ، وقد وجد بعد تجريبها عشرات الانواع من الناس ان طائفة من هذه الاسئلة مخصص لمن عمره تسع سنوات مثلاً وأخرى لمن عمره اثنا عشرة سنة وأخرى لمن عمره خمس سنوات وهكذا ، فاذا استطاع طفل في السادسة من عمره ان يجيب عن طائفة الاسئلة المخصصة لمن عمره ست سنوات ، قيل انه متوسط الدكاء اي ان سنة العقلية تساوي سنة الزمنية . واذا لم يستطع ذلك ولكنه أجاب عن الاسئلة المخصصة لمن عمره خمس سنوات فهو دون المتوسط لان سنة العقلية خمس سنوات ، في حين ان سنة الزمنية ست سنوات . واذا استطاع الاجابة عن الاسئلة المخصصة لمن عمره سبع سنوات فهو فوق المتوسط في الدكاء لان سنة العقلية سبع سنوات في حين ان سنة الزمنية ست سنوات وهكذا . ويمكن استخراج رقم الدكاء لاي طفل بعد اختباره بواسطة الاسئلة التي تلائم سنة الزمنية ويثته بعملية حسابية بسيطة ، وهي :

$$\frac{\text{الس العقلية}}{\text{الس الزمنية}} \times 100$$

مثال (١) الطفل يوسف سنة الزمنية ١ سنوات وسنة العقلية ١٢ سنة فيكون رقم ذكائه ١٢٠

مثال (٢) سمير سنة الزمنية ١٠ سنوات وسنة العقلية ٨ سنوات ، فيكون رقم ذكائه ٨٠

مثال (٣) حيدة سنة الزمنية ٨ سنوات والعقلية ١٢ سنة فيكون رقم ذكائها ١٥٠

هذا عن الناحية العقلية ، أما عن الناحية الاخلاقية او المراجعة كما يسميها المؤلف أحياناً

فستالجها فيما بعد

وعن الطائفة الثانية من المتأخرين يكاد يكون العلاج عديم الجدوى اذا كان التأخر موروثاً.

وهل يستطيع اخراج بدلة متقنة بدية الهندام من قماش مادته الخام من النوع الرديء ؟ اما اذا كان مكتسباً فالسؤال من السهولة يمكن ان يكون مثل العقل كالموسى التي لا نبار عليها سوى



إنها في حاجة الى السنن ، أو كقوة المحوطة بياج من الصدق والاعشاب والافذار ، لا غبار عليها سوى انها في حاجة الى الصانع الفنان الماهر

وعن الطاقة الثالثة يقال ان في ٩٠٪ من الحالات، اذا كان للطفل ( وسائر الناس من الكبار ) كفاية في شيء قامه يكون عادة كمؤا مقدرأ في جميع الاشياء وهذه القدرة العامة وراثية لا مكتسبة ومهما حللناها الى وحدات وعناصر قامه يمكن جمعها في كلة واحدة وهي كلة « الذكاء » . اما العشرة في المئة الباقية فيكون الطفل مقدرأ في مواد ومتأخرأ في مادة او اكثر منها ويغال حينئذ ان عدده كفاية خاصة في مواد وصفاً في غيرها . ولهذه النظرية انصار على رأسهم سبرمن من اكبر علماء النفس في امجلترا ومن خصوصها نورنديك اكبر علماء النفس في اميركا ووليم براون في امجلترا . وليس هنا المجال لدخول في تفاصيل هذه النظرية . والذكاء بحسب تعريف المؤلف هو « كفاية ( مقدرة ) عامة عقلية موروثة »

والطاقة الرابعة لا تحتاج الى كوة ايضاح فالتأخر المؤقت يرجع الى اسباب لا تثبت ان تزول او يسهل ازلتها ، اما التأخر الدائم فيرجع الى علل خطيرة لا سبيل الى شفاؤها ولطفل المتأخر كالمرضى يحتاج اولاً الى تشخيص الداء وثانياً الى وصف الدواء . ويتم الاول بمقاييس الذكاء التي سقت الاشارة اليها والاختبارات المدرسية المعروفة . اما الثاني فيحتاج الى ادارة منظمة وعناية عظيمة وخبراء او مسلمين مدربين . ويتضمن العلاج الكشف الطبي الدقيق وقياس الجسم الانساني (ازروبومتر) وحط سجلات واقية بتاريخ الطفل وتاريخ أسرته وحياته المنزلية والمدارس التي سقى انتظامه فيها وتقارير طبيه الخ الخ . ويدعى هذا السجل الشامل والمدرسة الراقية يلزم ان يكون فيها محلل قسائي ( وفيها في اميركا علاوة على ذلك طبيب اطفال وطبيب امراض عقلية ) والا فيلزم ان يكون المعلم ذاتية ممتازة

ويبلغ الاطفال المتأخرون في المتوسط ٩٠٪ من مجموع التلاميذ وقد وجد المؤلف ان هذه النسبة تبلغ ٢٠٪ في الريف ، وهذا على ضد الرأي الشائع خطأ من ان اطفال الريف يتأخرون عن احوالهم في المدن . وتتمق هذه النتيجة مع النتائج التي نعرفها في اميركا ، فقد اتضح من تجارب العلماء هناك ان اطفال المدن اشد ذكاء من اطفال القرى والارراف . وقد احصى المؤلف امسحربين ودارين بينهم وبين صفات العول فوجد ان عدد النوع الاول سبعة امثال الثاني وان عدد صفات العقول في امجلترا وويلز مئة الف تخيذ

### اسباب التأخر

رسم المؤلف حريجة لمقاطعة لندن مفسمة الى ستين وحدة جغرافية ودرس الارقام الاحصائية التي جمعها من كافة مدارس هذه المقاطعة درساً دقيقاً للوقوف على توزيع المتأخرين

من أطفالها في هذه الوحدات الخيرية . واستدل من اعطاه على ان التأخر والفقر يسيران جنباً الى جنب ، وبلي الفقر ازدحام السكان . ومن القريب انه وجد ان التأخر يتفق واحصاء المواليد والوفيات . وتتقدم هذه الاحصاءات الوفيات ، اي انه كلما علت نسبة الوفيات في حي من الاحياء علت نسبة الاطفال للتأخرين تبعاً لذلك . وتلى الوفيات المواليد ثم عدد افراد الاسرة . ووجد ان الاحياء التي تكون أعلى نسبة من غيرها في اطفالها للتأخرين تكون أسرعها في ازدياد عدد السكان ، وان نسبة وفيات الاطفال قبل بلوغهم سنة واحدة في حي من الاحياء تتشعب مع نسبة الاطفال للتأخرين في ذلك الحي الى حد كبير . ولا عجب في ذلك فان العوامل التي تؤدي الى وفاة الاطفال مبكرين هي بينها التي تؤدي الى نقص العقل والبدني

وقد فحص المؤلف بطريقة دقيقة ١٩٣ صبياً و ١٩٣ صبية بواسطة (١) الكشف الطبي و(٢) اختبار الذكاء ، و(٣) الاختبارات المدرسية الخ لم يوجد ان ٢٠ ٪ من المتأخرين من هؤلاء من الاسر الفقيرة المتدنية ، و ٨ ٪ منهم من البيوت الحالية من الوسائل الصحية ، و ١٩ ٪ من البيئة الثقافية المنحطة و ١١ ٪ يرجع تأخرهم الى اسباب مصدرها البيئة والاخلاق والشعور . ولا يهوتا ان يذكر ان في عدد ليس بقل من الحالات تكون المدرسة (ومطرحها) الملوثة لاسيما لم تستطع التوفيق بين طرق التدريس ومناهج الدراسة وبين حاجات العقل المتأخر . ويهتم المؤلف البحث في هذه الناحية بقوله ان اسم اسباب التأخر التي تمرى للدرول هي الام التي تنفصها الذكاء وتسورها قوة الشخصية وحسن الخلق واتزان الطباع ، والام التي لا تكثرث بتقوؤف للدرول ولا تمأ بمطالب بنها وماتها والتي قتلها الهوم ، أو يكون إدتها العقل صعباً

### القائمة والمؤلف

تتناسب القائمة والوزن تناسباً طردياً مع سنة النماح في الاعمال المدرسة ، لان العقل غير الناصح أي الذي أجب نمو او وزع لسبب من الاسباب يكون متأخراً تبعاً لذلك . وبعد ان بين المؤلف هذه الحفظة سرد الارقام الكثيرة الممررة لها ، فترض مسألة اخرى جديرة بالذكر ، وهي ان كثيرين من الناس يزعمون ان الطول دليل المساواة وهو قول مكوس ، لان الطالب الذي تريد قامته على قامة غيره في التفرقة الواحدة يكون عالماً اكرم سناً . واد يكون متأخراً عادة فان الناس يظنون ان تأخره يتناسب وطول قامته ولا يصحب العارء لصاية هذا العالم صاحب الكتاب بهذه التفظة اداع ان مساعد التعليم في العالم العربي يحرص على سجلات التلاميذ التي تبين القائمة والوزن وغيرها حرص وراوة الثمار الممرية على سجلات المدرجات والامتحانات العامة - وقد ورد الي من وراوة معاوي اليان احيراً تقرير يدع اصدرة بالامة

الإنجليزية عن حالة التلميح حاك ، وما يسترعي الاضطرار فيه جداول متقنة بخطوط مرصاة ملونة بدنية سحو خضعة عشر مليون طالب وطالبة وتبين هذه الخطوط عبارة جلية الزيادة المستمرة المعتمدة في طول العامة والوزن ومحيط دائرة الصدر من سنة ١٩١٤ — سنة ١٩٣٥

### عجيب الحواس

تتعرض حيو الحواس بين الاطفال مادة في النظر والسمع والحركة ( في اليد واللسان ) . وليست هذه امراضاً في غالب الاحايين ، ولذا يخصص لثناية بها العالم العصبي او العلم الحادق لا الطيب . وانه من العلوم انا اذا دققنا البحث فيها أن العيب في الحس والحركة عسائي لاجسائي . وفي الحالات البادرة التي يكون فيها العيب جسمائياً يحال الطفل الى الطيب المختص . وكثيراً ما تكون هذه العيوب سنأ في إحفاق التلميح لان العلم لا يحمل طريقة التدريس ملائمة لهذه العيوب ولا براعي الفروق الفردية بين أفراد الفقرة الواحدة فلا يملق بالنظر والسمع وحركة اليد واللسان واحراج الحروف التي يستحق تمييزها من عارحها . ولا يحس ان الجهاز الذي يدير الادراك ( العقل ) هو حسي حركي ( Sensori-motor ) أي إن المعلومات تصل الى المخ بواسطة الاعصاب الحسية ، ومق كيمها الح أرسلا بواسطة الاعصاب الحركية الى عضو من أعضاء الجسم للقيام بما تتطلبه هذه الرسالة . وكتب الزينة وعلم النفس فنية بالطرق التي يستطيع العلم اتباعها لفحص هذه العيوب الحسية

### الطفل البصري

من أقوى أصول الكتاب وأدتها ، بحث مهت بمنع عن الطفل الايسر أي الذي يستعمل يده البصري في المواضيع التي يستعمل فيها غيره الجعي ، أو أكثرها ومن السهل فحص الوليد بين سن سنة شهور وخضة عشر شهراً لمعرفة ذلك ، بوصح عصا من الخولى ملفوفة في ورقة ملونة آدم عبيد ، ومرافقة اليد التي تحاول القبض عليها . ومن الصعب تحديد البصر لان بعض الناس يستبنون باليد في مواطى والبصري في أخرى . فلاحظوا « الكركت » من المذكور البصر مثلاً يستعملون اليد الجعي فكس الامات البصر فاقن يلعبها باليد البصري . وينضح معي هذه الطاهرة من الاسئلة الآتية التي وجهها المؤلف الى حشمة من التلاميذ البصر ، وهي : —  
ما الد التي نستعملها في (١) الكتابة (٢) الرسم (٣) التصوير (٤) اللعب بالصا (٥) القبض على مكبة (٦) قص ورقة من الثياب (٧) حل كواب او فتجان للشرب (٨) تنظيف الاسنان (٩) ملء الساعة أو القو بوغراف (١٠) تناول كتاب أو طبق موضوع فوق رف يصعب الوصول اليه .

وقد قسم المؤلف الاعمال التي يستعمل فيها الناس ايديهم قسمين أحدهما يتطلب دقة ومهارة والثاني لا يحتاج الى ذلك فأولئك الذين يستعملون اليدين في الاعمال التي تتطلب مهارة ودقة يقال للواحد منهم أيمن وإلا فهو أيسر اذ أدى عمله الاعمال بيده اليسرى، وإن أدى غيرها باليمنى. ويقال بالاجمال ان ٢٥٪ من تلاميذ المدارس (وعيرهم) يسر

وقد استعان المؤلف بعدد كبير من معلمي المدارس لفحص خمسة آلاف تلميذ في لندن فوجد ان توزيع اليسر بين الاطفال الماديين والمتأخرين وناقصي القول كالآتي :

### بيان التوزيع الموزون لليسر

#### بين التلاميذ الماديين والمتأخرين وناقصي القول

ناقصو القول	متأخرون	مادون	ذكور
١٣ر٥	٩ر٦	٥ر٨	
١٠ر٣	٩ر٠	٣ر٧	إناث
١١ر٩	٧ر٨	٩ر٨	متوسط الاثنين

ويبين من هذه الأرقام ان اليسر اكثر انتشاراً بين الذين منهم بين الناث، وبين ناقصي القول منهم بين المتأخرين، وبين المتأخرين منهم بين الماديين. ويقدر جداً ان يكون الواحد أيمن وأيسر في وقت واحد غاية ما في الامر ان تتساوى اليدين قوة ولكنهما قلما تتساويان مهارة في تأدية الاعمال

وقد وجد علماء الاطباء انهم يصيبون جداً معرفة هل الطفل أيمن او ايسر قبل بلوغه الشهر السادس من عمره. اما بعد هذه السن فتأخذ حالته في الظهور تدريجياً حتى الشهر التاسع إذ دلت الابحاث ان في هذه السن ٩٠٪ من الاطفال يؤثرون استعمال اليد الواحدة على الاخرى. ويحدث أحياناً في حالات مادرة جداً كما قلنا، ان مهنة المرء تدعو الى استعمال اليدين في اعمال تستدعي الحذق والدقة، فاداك كان لديه الاستعداد الطبيعي السكاني أصبحت اليدين متكافئتين، كما هو الحال في بعض كبار الجراحين ويذكر لنا التاريخ من هذا القليل ميشيل أنجلو وليوناردو دي فنشي، وسستيان دي ميرو. وقد دل الاحصاء على ان هناك تناسباً كبيراً بين اليسر والسماحة وعدم الاتزان وسرعة التأثر وحدة الزواج. ويظهر من ابحاث المؤلف الذي نحس بصده وغيره من المؤلفات التي نقرأها ان علماء النفس يحسمون على ان اكبر اسباب التلعثم، والبافاة، والتأناة، واللا لآفة ترجع الى اليسر. وما ذلك الا لحمل الوافين والمطمين طرق التربية في هذا الشأن، لان تأييد الطفل او زجره او تمييزه او السحرية به لاستعماله اليد اليسرى، يكسبه

شعوراً بالضة وعدم الثقة بالنفس ، وسرطان ما يتقلب الشعور الى عذبة خفية تمرقل حركة اللسان وقد وجد المؤلف ان  $\frac{1}{3}$  من البشر يتلثمون أو ينفثون الخ في حين ان هذه النسبة لا تتجاوز  $\frac{1}{10}$  بين الرئيس وهذه النسبة ضئيلة اذا قيست بالتأنيج التي توصل اليها عبره من العلماء الذين قرعهم . ولا بد ان يكون هناك شيء من الاضطراب العصبي في البشر والذين يستعملون اليقي في اشياء والبسرى في غيرها . ويكرر القول ان معظم النتائج السيئة مصدرها الوالدين والذين يحاولون تدريج القتل الابسر على استعمال يده اليقي بأصابعه ، صفة عنيفة ، وم لا يملكون ان هذه الاساليب تؤدي الى صيوب كلامية وقد تكون سبب حول في إحدى البنين أو كليهما

وهنا يتساءل القارئ : هل البشر ورثوا او مكتسب ؟ هنا يختص العلماء . يقول جون ب. واطس زعيم مذهب السلوكية كعادته انه مكتسب ، ويقول جريل (Gosell) انه ورثي . ويقول غيرها أن القتل في السنة الاولى من عمره ينسوي دراهم طويلاً ، غير انه بعد قليل تكون عظام الذراع اليقي أطول منها في البسرى ، ومن هذا يستدلون على أن القتل نتيجة استعمال اليد اليقي بالمادة . وذكر اليوت سمحت ان أقدم سكان لندن تدل بها بانهم على أنهم كانوا يمتصون وكذلك الانسان الفردي (ape-man) يد أن عبر هؤلاء من العلماء يقولون أن الحردان تؤثر اليد اليقي على البسرى ، ومنه يستدلون على ان استعمال اليد اليقي يرجع عهداً الى ما قبل التاريخ او قبل الصور البشرية (pre-human times) على أن الامرة التي يظهر بها البشر تنشر فيها هذه الظاهرة جيلاً بعد جيل . وقد أحصى العالم الانجليزي تشمبرلين ١٢ لقب من السكان فوجد أن  $\frac{1}{12}$  من دربة الولدين البسر (أو أحدهما) بشر . ولا يجب في ما توصل اليه من النتائج في إحصائه الا انه يبي اعانه على الكتابة في حين ان الكتابة وحدها لا تتخذ دليلاً كاملاً على البسر او البسر . ويؤكد بتق تشمبرلين مع المؤلف فقد تبين من ابحاث الاخير أن  $\frac{1}{14}$  من الاطفال البسر من والدين بشر و  $\frac{1}{31}$  منهم لهم قارب (بيدون) بشر . وفي هذا دليل على أن البسر ورثي ولكن ليس من النوع المحط او المرتد الذي أشار اليه تشمبرلين كما زعم بعض العلماء

ومن أغرب ما قيل في هذا الشأن ان العالم الفرنسي Anné Parré (ايميه بير) وجد في أسرة واحدة ٢٥ أبسر . وليس من الغرابة في شيء ان نجد التوائم المتماثلة<sup>(١)</sup> تتفق في إبتداء إحدى البنين على الاخرى وان اتوائم غير المتماثلة أو الاخوية<sup>(٢)</sup> تكون أقل اتفاقاً في هذا الاشارة

(١) وهي التي تولد من بيضة واحدة identical or uncellular

(٢) وهي التي تولد من مبيض fraternal or bi-cellular

واصحاب مذهب السلوكية ( وعلى رأسهم وطون الذي سميت الإشارة إليه ) يعتقدون ان تشابه الابن واهيه في احتمال اليد اليسرى لانهما دليلًا على صل الوراثية ، لان الابن يقلد آباءه عادة في كل شيء ومن شابه ماء قاططه . وهذا تمرير لمدى اليد الوراثية وهناك نقطة هامة جدية المصانة لم يمت المؤلف الإشارة إليها لانها تتفق مع اقوال علماء النفس والاعصاب ، وهي انما اذا سلمنا ان بعض البشر متشابه الفادة أو الصدفة ، فان الكثير منه يرجع الى اختلاف في وظائف الجسم التشريحية من المروفي في عظمي النفس والتشريح ان الناحية اليمنى من الدماغ تدير دفة الناحية اليسرى من الجسم والعكس بالعكس . ولذا يقال ان الرجل الايمن بدأ يسر دماغاً ومن هذا يتضح ان الحالات التي يكون فيها الرجل أيسر شبيهة بالحالات التي يكون فيها القلب في الجهة اليمنى والعكس في اليسرى . وفي معظم حالات اليسر تكون الاعضاء في الناحية اليسرى من الجسم اقوى منها في اليمنى . فقد لاحظ المؤلف من إحصاء قام به بين ثلاثين الذين فحصهم ان ٨٢٪ من الذين يؤثرون اليد اليسرى ، يؤثرون كذلك القدم اليسرى ، و ٩٤٪ من الذين يؤثرون اليد اليمنى يؤثرون كذلك القدم اليمنى ، وأن ٩١٪ ( ٥٧٪ من المذكورين ) من اليمين ( ٦٥٪ من اليمين ) يؤثرون اليد اليسرى ، يؤثرون كذلك اليمين اليسرى على اليمنى ، و ٧٣٪ من الذين يؤثرون اليد اليمنى ( ٧٠٪ من المذكورين ) يؤثرون كذلك اليمين اليمنى

ولكن لسري لم يؤثر اثنا عشر اليمين على اليسر لان اليمين شاد. ربما يقول البعض ان نصف الملح اليمين يريد ورثة عن اليسر مقدار ثلثي اوقية . غير ان ما الملح من شأن اما هو في القشرة او المادة السخاوية وهي اكبر مساحة في النصف اليسار منها في اليمين . ولما كان النصف اليمين من الملح هو الذي يدير اليد اليمنى كافقاً ، فاستمال اليد اليمنى يؤثر على اليسرى . غير ان هذا دليل ضعيف مشكوك فيه ولا يصح اتخاذه حجة يقول عليها

( العلاج ) لا شك ان الظل اليسر مخرجة لان يكون متأخرًا ليس في الخط والرسم والاعمال اليدوية وحسب بل في القراءة والكتابة والحساب ، لان يبل الحروف وكتابه الاعداد وإجراء عمليات الجمع والرح والفرق والقسمة الخ كلها محتط عليه فيكون مخرجة لخطأ بعضه الحركة . وقد وجد المؤلف ان اليسر يكاد يكون اربعة احواس اليمين مخرجة في العمل اي انه عند تساوي جميع العوامل الاخرى يسبق اليمين اليسر بمقدار ٢٠٪ في عمل

ولكن ليست هذه الا امراض الفاء للظنونة اما الطامة الكبرى في الظل التسمية البدئية الكامة التي تنشأ عن استمال اليد اليسرى . هي ذلك الشعور بالفضة والاختلاف من سائر الاطفال في كل شيء ، في الكرامة والعب والتفض على الاشياء ، في مخرجة المائدة ، وساحة

القلب ، في المكتبة وحجرة الدراسة ، وغرفة النوم . وفوق ذلك كله عامة على الدوام حدى لسهام الملام وقوارص الكلام من مطبوع ورقاقه واقاربه ، الذين لا يتناولون يسهونه ويفرغونه وينهرويه ويصلحونه «خطاه» مبحر حون احصاه ، ويطنونه في عرته وكراته طنه محلاء . مهل تسجب اذا كره . بعد ذلك مطبوع واهله ورملاءه ودروسه والمدرسة وكل ما يتعلق بها ؟ وهل لسجب اذا شب معاً شاذاً ، خمولاً ، غريب الاطوار ، عصبي المزاج ، انايياً ، محملاً للوحدة . منقلباً ، ثائراً على غيره وكل شيء حوله ؟

والمؤلف يختلف مع كثير من العلماء في العلاج . فينظم طعام النفس الذين اطمسوا على مؤلفاتهم يؤثرون ان يترك الايسر يستعمل يده اليسرى ولا يجهدون في هذا غصاصة ويستقدون ان كل محاولة للاصلاح تؤدي الى نتائج وخيمة . يد أن المؤلف يفرق بين حالة وحالة ، ويقول ان العمل وهو في الهندسي نام الاطمار ينبغي ان يدرب على استعمال اليد اليمنى وذلك بوضع جميع الاشياء التي يريد القبض عليها في التاحية اليمنى . ويدكر حكاية طبيباً لصديقي له تمرق حبيه الايمن مرة فتقل فتوده الى الجيب الايسر . وظل الجيب ممرقاً ومناً طويلاً ولم يخطر لزوجه ان اصلحه ومن ذلك الحين أصبح صديقه ايسرى هذه التاحية وحدها ، أي ظل يتناول نقوده يده اليسرى من الجيب الايسر ، حتى بعد اصلاح الجيب وتغيير الشرة تغييراً كلياً . ويزيد المؤلف على هذا ان ائلم عليه مراعاة من الطفل ومراحه ومقدار تلك عادة استعمال اليد اليسرى منه والعمل الذي يغلب ان يتخذ الطفل منه له ، وعصر الوراة فيما يتعلق بهذا الامر فيه . فالطفل بعد من السادسة يكون قد تأصل فيه الداء ويكون من التمت ان يحاول انزاعه منه . وكذلك الطفل الذي تدل الدلائل على انه وقد كذلك . والمؤلف حريص جداً على ان يحاول جميع من يهتمهم أمس الطفل منذ نعومة أظفاره ان يدربوه بكل حكمة وحذر على استعمال اليد اليمنى ، ويقول ان الطفل متى شب رجلاً بقي طول عمره مديناً لكل من ساهم في علاجه . والدليل القوي الذي يتخذ المؤلف سلاحاً لهذا ان أجرة المدينة كلها — آلاها ووسائلها — صنعت بحيث يقف أمامها الايسر مكتوف اليدين . قلفانج وسلام الثمرات والبيارات وآلات الحياطة والحماكي وكل شيء آخر وصمت على هذا الاساس

ويقول العالم الاميركي تزمان Terman ان الايسر يجب ان يترك كذلك ، خصوصاً فيما يتعلق بالكتابة ، لان التدخل في أمره يؤدي الى عيوب في التطق (كالعامأة) وهذه أشد وطأة من تلك . غير ان المؤلف لا يمتدح هذا الرأي لان العامأة بين اليسر ليست من الخطورة بهذا القدر ، فان النسبة المثوية بين هؤلاء في اليمن واليسر هي ٤٣٪ و ٦٠٪ على التوالي . ويقول العالم ترايس Travis بطل ما قال به زمان وذلك بناء على هذه النظرية ، وهو ان الايسر

يكون نصف دسعه الايمن هو السائد يمسك الايمن فان نصف دماغه الايسر هو السائد . والطفل عند " يتكلم يستعمل التصنيص ماً لانه يسمع بأذنيه ويحرك الجزء الايمن والجزء الايسر من الوجه والعم ماً ، في حين انه عند الكتابة يستعمل أحد الجزئين فقط ، فإذا كذب يده اليمنى فإنه يستعمل النصف السائد من الدماغ ولا يتدخل في أمره أحد ، وإذا استعمل اليسرى فإنه يستعمل النصف السائد أو القوي يتدخل في أمره الناس ويضطر الى استعمال الجزء الضعيف . وهذا يؤدي به الى اختلال التوازن في طباعه وعواطفه ويدفع في نهاية الامر الى القهقاة ، ويمتدح المؤلف بوحدة هذا الرأي ولكنه يؤثر انه يحتمل حكمة الى ان تقرر هذه النظرية بأدلة علمية أخرى

### المعيوب الكلامية

كما ان النظر والسمع هما الحاستان الرئيسيتان في الانسان ، كذلك حركتا اليد واللسان هما الآلتان الرئيسيتان في الأولى فتودها العين والثابتة الالفت . وبين الاثنين اللسان اهم من اليد وقد وجدنا الاحصاء ان العيوب الكلامية طالبت لسانها المتوية بين الاطفال صاف استول . وهناك بيان رئيسيان في الكلام وهما (١) التلمم و (٢) استبدال حروف بحرف آخر اما التأتأة فتطلق على من ينطق لثاء بدلاً من السين . والالالة فتطلق على من ينطق اللام بدلاً من اراء . اما الوقوف فهو تكرار الكلام او الحروف ، والتلمم هو عدم استطاعة الاستمرار

نحو ٢٥ / من ماضي القول في المدارس التي غصت في لندن بعدم عيوب كلامية . وتبلغ نسبة اثنين ثلثات في هذه العيوب الضعف . ووجد المؤلف من فحص مائة ان نحو ٥٠ / من جميع التلاميذ مصابون بعيوب كلامية ، وان معظم ثقافة وجدوا ان التلمم والوقوف ، بين الضبيان ، مثاله بين الالاءات . والتأتأة والالالة صفة فقط والسبب الاول ان المرأة بطبيعتها فياضة في الحديث ، وشبهة في جميع حركاتها ، والكلام هو حركة اللسان . والسبب الثاني ان الناس يعاملونها بمد الطويلة فالتين يمسك الذكر

وتكثر العيوب الكلامية في سن الرأفة والحفاصة ولكنها تتضاءل مع نهاية الدراسة الابتدائية . ولوحظ ان بين سن ٧ — ٨ تفرق النسبة المئوية لاسباب (١) لكثرة أمراض الاطفال في هذه السن كالحال الديكي والحفصة والزكام الشديد لانها نصف الجهاز التنفسي والسمع (٢) لانها سن التسنين dentation

وقد أفاد المؤلف في العلاج ولعل اهم ما ذكره ان صاحب العيوب الكلامية ان يستقيم حاله ما لم يتجنب أهله كل سخرية وعرض ، وما لم يراعوا إحساسه ويشجعوه على الكلام ولا يلومونه ،



مع عدم ارجاعه بالدروس أو السبل، ومع إمكان امره الى معلم حكيم حليم صور يستطيع ان يجره على الكلام بأساليب يداوجوية حسنة  
هذه نظرة مربية اعملاً فيها فضلاً كمالاً من الذكاء. مكتفى بما سقت الاشارة اليه من  
هم القارىء، معرفته عنه وقد ذيلنا البحث بالمردات التي استعملناها وما يطابقها بالانجليزية (إن شاء  
القائدة). وحذا لو اطلع على هذا المؤلف الجليل كل من يبت الى شؤون التربية بصحة

delinquent	مذنب	psychanalyst	المحلل النفسي
backward	متأخر	psychiatrist	طبيب الامراض العقلية
abnormal	شاذ	neurologist	طبيب الاعصاب
defective (mentally)	ناقص العقل	pediatrist	طبيب الاطفال
genius	عجري	left-handedness } sinistro-dextrality }	اليسر أو اليسر
moron (١)	ابه	right-handedness } dextro-dextrality }	اليمين
feeble-minded	ضعيف العقل	left-handed } sinistro-dextral }	اليسر
imbecile (وهو من بين في الماملات)	سفيه	right-handed } dextro-dextral }	اليمين
idiot	متوه	ambidextrous	الاضبط
normal	عادي	receptive	مرئد، منط
subnormal	دون العادي	behaviourism	السلوكية (في علم النفس)
chronological age	السن الزمنية	substantia grisea } gray matter }	امادة النخاعية (في المخ)
mental age	السن العقلية	stammering	تلعثم
cumulative record	السجل الشامل	stuttering	تلعثم (تكرار الحروف)
psychologist	علم نفسي	laping	التأناة (نطق التاء بدل من السين)
		lolling	اللا لاة (نطق اللام بدل من الراء)
		identical twins } unicellular twins }	توائم متماثلة
		fraternal twins } biocellular twins }	توائم متشابهة أو أخوية

(١) يعتبر moron عند علماء النفس الاخصاء من

الذين يكون ذكائهم اقل درجة من

وأعلى درجة من imbecile (سفيه)

---

---

# التعليم

بين المؤثرات التاريخية والأخطاء الوردجوازية

---

لعبد الرحمن سُكُرى  
المفتش بوزارة المعارف

---

---

يردد عدد الشبان الباطلين يوماً بعد يوم على الرعم بما حاروه من الشهادات وكان الناس يظنون ان التلمن تجمة نبي صاحبها شر الطائفة لان ابواب الررق كانت تمنع ادم المتعلمين لتبليين فلما راد عدد من صاقت هم ابواب الررق نظر بعض المعكرين ان سب ذلك فقه نصيب المتعلمين من الثقافة وان نصيبهم اقرب الى ان يدعى فتشوراً وانهم اذا راد حظهم من الثقافة اني هي دواء لكل داء مثل اكسير الحياة، لم يصهم حتى داء البطل من العمل

هل ان هذا الشاب المتعلم الباطل من العمل عبر مقصود على مصر بل هو ايضاً في الدول الغربية وبعض هؤلاء الباطلين نصيبهم من الثقافة الفكرية نصيب عظيم ، وقد يعجب المعكر من وجود البطل من العمل في الدول الغربية . فانه يقول هذه بلاد نوارث الناس فيها المدركات العملية ويوطأ جيلاً بعد جيل ثم تمنحوا بيضة مربية وغير مربية تساعد على تمكين الطائفة المسبية في النفوس ثم وجدوا مرصاً كثيرة تريد هذا التمكن من العرض والمؤهلات والمؤسسات والاسواق الاقتصادية والمنشورات علم فكل جميع هذه العوامل دون انتشار عمل المتعلمين بينهم . ولا مراة في ن مرط من سنة العرض والطلب الاقتصادية كان لها اثر في هذا الانتشار وكانت هناك اسباب ليس هذا الحال بل بعضها ولكن بما لا ريب فيه ان سياسة التلمن وحطته لدمه كان لها اثر ايضاً لا " دمة الررم " على اختلاف درجتها عدما طمرت بالحكم والناطة في دول عرب اوربا في الغرب التاسع عشر حطت حطة التلمن العامة مؤسسة على الثقافة النظرية، وتقديس ( الوردجوا ) لهذه الثقافة وسعهم في طلبها يشبه سمي أهل القرون الوسطى في طلب اكسير الحياة وحجر الفيلسوف وقاتم ان طبقتهم نسبت في الحنيقة طرفة واحدة متجانسة وليس جميع أفرادها ولا كل من ينظر بحسب خطهم التماقية ( ان صم " اهم كانت هم خطه لا بعض

اتجاه فكري) ممن يستطيعون أن يعيشوا بالتفاه الفكري دون سواها . وقد بدأوا الآن يدبرون حفظ الطائعين ممن يسمون مدوي «الياقات» ليس . ومن اغلاطهم أنهم لم يدركوا فائدة الانتفاع من زيادة تمكين الطائعين السلية من النعوس بالوسائل التعليمية المصطنعة في المدارس إلا في العهد الأخير وربما كان السبب في ذلك انقراضهم رتباً بعد عواصم الوراثة والبيئة والفرص الاقتصادية في بلادهم على تمكين هذه الطائعات وقامهم أن مثل الوسائل التعليمية المصطنعة التي تتخذ لزيادة تمكين الطائعات والميول السلية في النعوس وتربية ما يندأ عنها من صفات في العقول والجسوم كمثل الوسائل العلمية الحديثة في الزراعة فإن حصب التربية لا يفي عنها وكذلك النعوس السلية بالميول العملية المخصصة بها لا تنهي عن الوسائل التعليمية المصطنعة لمطعمه التي تتخذ بلاسقباق من تمكين هذه الطائعات والميول السلية

ولما كنا نحاري دون عرب أوروبا في حفظها التسمية فقد وقفنا فيما وقت في من أخطاء وكانت هذه الأخطاء أشد ضرراً منا لأن المؤثرات التاريخية والاجتماعية في قوسا غيرها في هوسهم ولا فصل كثيراً على نواصر هذه الطائعات وميول السلية في هوسا ولا في البيئة عندنا مربية كانت أو غير مربية لا تعمل أيضاً على بواصر هذه الطائعات ولا في الفرص والمؤسسات الاقتصادية التي من شأنها إعلاء هذه الصفات ليست متوافرة عندنا كما هي متوافرة في هذه الدول التي نحاريها



والذي ينبغي خطة التعليم في مصر في الحيل الماضي يجد أن محورها كانت زيادة القاطع أو انصافها وزيادة مرحلة التفاه العامة أو انصافها . وما عدا ذلك من أوجه الإصلاح كان عرضاً لا جوهرراً ولا محوراً لخطة التربية والتعليم وما كان منه صالحاً لم يسعد منه فائدة يذكر لأن واصل حطط التعليم كانوا يدبرون تقيدة الاكثار من التماهة العامة من غير تغيير في المنطق وحاجتهم وطائفتهم وكان فقط تماهة محور التفكير والحديث والكتابة والقهر وكانوا يقولون أن المرء اذا تمت تربية عامة كان صالحاً للحياة وكانت الحياة صالحة له وانما كانوا يحذرون في مدن تحقيق هذه التماهة فمضهم كان يرى نواصرها في اطالة مرحلتها في التعليم أو في زراع مناهجها وشياعها ونصهم كان يرى نواصرها في تخفيف القاطع مع تشدان الخبرة . وكان اتجاه كل فريق من الاتجاهات الفكرية عند الحكماء «البرجوا» في دول غرب أوروبا ومن المتصلين منهم بطقه الاشراف الاعيان وتقديس «البرجوا» للتماهة تقديساً يصرف النظر حتى عن ميثاقها هو أمر بديل وهو ضرورة لهم لحطط السلطة في يدهم ولكن لم تكن جميع اسبابه عالية قيمة فقد كان من اسبابه حشد الاعيان من «البرجوا» للمتصلين المستعبرين من اعضاء الاشراف الذين كانت في يدهم مقابله الحكم قبل مور

«البورجوا» في القرن التاسع عشر ولكن الثقافة كانت ضد أكثر الاشراف لذة عقلية لا عقيدة وديناً كما جعلها «البورجوا» كي ينفخوا من الاسباب الحقيقية التي جعلتهم يأخذون بها



وكثرة التحدث بالثقافة ومرايا الثقافة قد صرحت المفكرين عندما عن سبيل تحقيق الثقافة فان خورهم من ان يجوز التخصص على الثقافة فينتج لشئ ناقصاً قد جعلهم لا يعمرون بين وسائل يمكن الطائعات السلبية من النفوس وبين التخصص فكلاً جدا اقترح من شأنه تمكين الطائعات السلبية أثناء مرحلة تعليم الثقافة قبل هذا تخصص في عمل من الاعمال لا يصح ان يدرب عليه أثناء مرحلة الثقافة وبهذا التفكير جوا على الثقافة التي يشدونها لان الحواس هي ابواب النفس واداء لم ترب ولم ترب الطائعات السلبية كانت النفس مغلقة او شبه مغلقة لا تقبل كل ما يرد اليها من المعلومات وهذه الحواس والطائعات السلبية والتخصصات التي تنشأ عنها، وبها حصول الذهني والبطانة الفكرية وسرعة الحاطرة ودية الحكم على الحقائق وإقدام الواثق المؤهل ، امور لا تنسى الا يسمح فيه كثير من يرصه الدائرون بالثقافة قبل كل شيء وبفولون برض كل ما يطل انه مختص في أثناء مرحلة الثقافة . ومن أجل ذلك لم ينس ما يدعى بالنشاط المدرسي كل ثمرته لانه لم يكن بالجوهري بل كان العرض في المدارس فكان مقصوداً على عدد قليل من الطلبة وعلى ابواب محددة من النشاط ولم يمد له كل ما يحتاج اليه من حصرات او عمل او اختصاصي او ادوات او فراع ولم ينظم بطريقة المنهج الواسع النطاق المدرج الذي يراد به ما يراد من الصفات والطائعات السلبية ولم يتضمن نتائج ابحاث المتعلمين بالثرية ولا مهجاً لثرية الحواس والملكات كما ترى على طريقة منسوري مثلاً ولا نظاماً لتدرب على اعمال الحياة الحقيقية ، كما في المدارس التجريبية الامبركية ولا على غير ذلك من نتائج حيرة المتعلمين بالثرية الحديثة ومختمهم — وقد يترض منترض يقول ان طرق ثرية الحواس والملكات من امثال طريقة منسوري انما تراد لناقصي القول والملكات وهذا وهم فان ثمرتها تكون اتم وأعظم في غيرهم . وقد يترض منترض يقول ان المدارس التحريية في اميركا وغيرها ما هي الا تجربة فحسب وهذا وهم فان هذا الانجاء العكري قد اثر في المدارس عامة وكان من اثره ما يسمى بالنشاط المدرسي

وإذا نظرنا الى تاريخ الامم وجدنا لكل منها حصاريتين او ثقافتين فلها ثقافة في ابان نهضتها من الداوة او ما شايد الداوة من انواع الميمنة وهي الحصاراة التي تكون للام عند احدها بأسباب الثقافة ، قل ان تفقد الطائعات والميول السلبية التي هي أكثر في ميبتها الاولى قبل ان تنمورها رعاوة الحصاراة وطراوتها . ولها ابصاً ثقافة اخرى او قل هي شكل يدحل

على الحضارة والثقافة الأولى مدان تالها ، حياة الحضارة وعوامل النضج الاجتماعي المختلفة سواء أفس صنادق القوانين والنظم الاجتماعية نشأت أم من ركود التحدية والصناعة والأعمال العامة لأسباب أخرى . وهذه الثقافة الأخيرة قد تكون في بعض الحالات راقية من لتأجبة الفكرية نظرية وممكنها فلما تكون منسرة لاعتقاد المول الصلة والصفات الناشئة من طائفتها والتي كانت لها في حضارتها الأولى

وفي مثل هذه الحال لابد أن نحاول الأمل أحياء تلك الطائعات الصلبة وإعادة تمكينها من النفوس بالوسائل التربوية التعليمية المنظمة وهذه المحاولة هي ما ينبغي أن يكون محور خطة التعليم وأساسها ، يستدعي تفكيراً وسبقاً قبل كل شيء حتى قبل التفكير في الثقافة فاما إذا فلما ذلك كان أمر الثقافة مد ذلك حياً وكانت أم وأحسن وأكثر نعمة

\*\*\*

وكأن في حياة الأمم وتاريخها وحضارتها التي ذكرناها عظة وحجة وعبرة فلما في حياة الإنسان الفرد أعظم حجة وكبر عسى . فمثل لابد أن تتفتح حواسه وترتقي في طفولته ، وهي عادة ترتقي في المول والبث عمراً بطرق غير منظمة ولكنها تربوية على أي حال ، عل أن يسمو ويستند بمول لتأمله النظرية الفكرية وتربية الحواس المنظمة تصحيح وتساعد تربيتها غير انفسودة والخطر كل الخطر في الأمة المتمدنة بالحضارة الأخيرة من حضارتها أي الحضارة التي فقدت فيها الطائعات الصلبة إذا كانت الثقافة هي محور التعليم أن تزيد هذه الثقافة النظرية الفكرية أحياء هذه الأمة عمجراً على عمر وتفريرهم بالحلام البعثة وتشتت ذهنهم وتقلل مساهمهم فتكون تلك الثقافة أشبه الأشياء بالحدود لا أقل ولا أكثر

\*\*\*

وقد يمتزج من مفرص يقول إذا كانت الأعمال ممكن الطائعات والمول الصلبة من النفوس وتؤهل للتصالح فيها فلم لم تصل ذلك في مدارس الصناعة والزراعة وهذه ملاحظة ، فلما تحمل ذلك وأما يكون أثره أعظم لو أن طلاب هذه المدارس قد نشأوا من صغرهم على خطة من التعليم محورها تربية الحواس والمسلكات بالطرق اليداوجوية المنظمة الحديثة وتمكين المول الصلبة من النفوس وإحياء صحتها التي تؤهل للتصالح في الحياة التي نعيش الآن أكثر اعتماداً للإنسان بالثقافة العقلية والخلفية أن بعض طلاب الثقافة ينحسرون الثقافة ويصلون طريقها كما يصل طريق السعادة أو الصحة من ينون أنفسهم ويشقونها بالتفكير فيها في كل لحظة

# اساليب المخاطبات

الكهربائية واستفادها في العصر الحديث



من تفراف مورس الى تلفاز ورد

واليوم أسطفا تكون رسالة  
حل ألوكنتك القناه يؤدما  
فالجو بالقطبين طرس دائر  
والبرق أصرع ما ترى من مرفر

بمذه الايات البليغة وصف خليل مطران المخاطبات اللاسلكية الحديثة . وليس يخاف  
ان وسائل المخاطبات بين القنر طلقت ببطة لارتياعها بانظر بضمد على سرعته في السير كرسول  
او قطار او حمام راجل طامعك القناه من استهلاك التيار الكهر بال الساري في سلك من المدن ،  
ثم لا يمكنوا من تحميل الامواج الكهرطيسية الخبه رسائهم المتنوعة ، ارتقت اساليب التخاطب  
ارتفاعا عاليا وانتشرت انتشارا واسفا ، فربطت البلدان باسلاك من حديد واسباب من نحاس  
اولا ، ثم بامواج حية قصيرة وطويلة ، صار في الاسكان ان يمت رسالة برقية بالسلك التلفازي ،  
أو الموجج اللاسلكي في ثوان ودقائق ، بل غذا في مكنة الانسان ان يحدث عملة أو صديقه  
في أنأى الاقطار منه فينقل الحديث « شررا الى اقصى مدى متبسم »

وقد حدث في خلال القهر الماضي في مصر حادثان استوقفا النظر ووجها الناية ، الى ما فعا  
به العلم من اسباب التخاطب السلكي واللاسلكي ، أولها اجتماع المؤتمر الدولي لقواصل السلكية  
واللاسلكية في القاهرة ، وقد حضرته وفود من نحو ستين دولة ، والثاني اداة لاسلكية في  
الولايات المتحدة الاميركية ، كان صدرها من حجرة الملك في هرم خوفو الكبير بالجيزة .<sup>(١)</sup>  
فذلك رأيا من حق القراء علينا ان نوجز لهم في مقال واحد ، ارتفاع المواصلات الكهربائية  
الحديثة من تفراف مورس الى تلفاز بل الى التلفاز والتلفون اللاسلكيين وما يتصل بهما من  
قنن الثقيل اللاسلكي كتنقل الصور والثقل التهوذي والتلفزة

(١) راجع وصف ذلك في باب الاسار البلية من هذا الجزء

## التلغراف السلكي

في أواسط القرن الثامن عشر حظر بعض المشتغلين بالكهربائية أنه في الامكان نقل الاشارات الكهربائية من مكان الى آخر ثم اكتشف ستيفن غراي وغراشل هويدر أنه يستطيع نقل الكهرباء من رجاخة لندن ساعة طويلة على سلك موزول . ثم اقترح أحدهم سنة ١٧٥٣ في الحقبة الاسكتسية نقل الاشارات الكهربائية على سلك موزول قوامه ستة وعشرون سلكاً موزولاً كل سلك منها يقابل حرفاً من حروف الهجاء الانكليزية

على ان المصاعب السببية التي قامت في سبيل تحقيق هذا الفكر او ما يماثلته كانت حجة لم يستطع تدليلها قبل سنة ١٨٣٧ . ذلك أنه كان لا بد لزعماء الباحثين في الكهربائية كخطاني وفولطا وأورستد ومراداي من كشف أسرارها ومعرفة قواها قبل ان يصير التحكم بأعمالها مستطاعاً . ثم توالى المستنبطات وكل منها خطوة في طريق الكمال . ثم قام مورس في اميركا وستاهيل في بافاريا وهويتستون وكوك في اسكترا فصنع كل منهم تلغرافاً خاصاً مخالفاً لتلغراف الآخر وحسب أنه مال فصب السبق في هذا المعمار ولكن فصل تلغراف مورس لبساطته وسهولة العمل به صنع مورس تلغرافه الاول سنة ١٨٣٢ ولكنه كان معدماً لا يستطيع ان ينفذ على اذاعته حتى يشتغل بتقايه الى ان تسمى له عرصه لناس سنة ١٨٣٧ في جامعة ميوبورك فأرسل حينئذ الاشارات الكهربائية مسافة ١٧٠٠ قدم على سلك نحاسي . ثم منحه الكونغرس ( مجلس الامة الاميركي ) ٣٠ ألف ريال فانفق اول خط تلغرافي تجاري سنة ١٨٤٤ بين واشنطن وبنسليور . وهو الذي وضع نظام الاشارات التلغرافية المتمثل الآن والمعروف باسمه ( Morse Code ) وتوفي سنة ١٨٧٢ قبل انتهاء المقطب

شاع تلغراف مورس في اسكترا واميركا وانما انما عظيماً في صبح سنوات ومدت اسلاكه حتى صار في الامكان ارسال الرسائل التلغرافية مسافة مئات من الاليال سنة ١٨٥٠ . ثم جعل الصاع يمتحنون عن امكان مد الاسلاك التلغرافية تحت البحر فمد السلك التلغرافي البحري الاول بين كاليه بفرنسا ودوفر بانكلترا سنة ١٨٥١ وغلاء مد الاسلاك التلغرافية بين اسكتلندا وارتندا وبين اسكترا وارتندا وكان الهندسون الكهربائيون حينئذ بطمحون الى وصل اميركا واوروبا بالتلغراف فتألفت شركة في بلاد الانكليز سنة ١٨٥٦ لمد سلك تلغرافي في المحيط الاطلنطي فتم مدّه سنة ١٨٥٨ الا أن الاشارات التي ارسلت به لم تكن واسعة كل الوضوح فعمل استعماله فتألفت شركة أخرى لمد سلك آخر وكان مستشارها السير وليام طمس ( لورد كلفن بيدنر ) فتمت عملها سنة ١٨٦٦ مد مجاور كثيرة أبدي فيها السير وليام طمس من البراعة في العلوم

النظرية وتطبيق مبادئها ما جعل اسمه مرتبطاً بكل الارتباط بعدد السلك التلغرافي بين أوروبا وأمريكا وحاول بعضهم بذلك أن يرسل رسالتين تلغرافيتين على سلك واحد في وقت واحد فتصبح المستر ستر واحد مكان بوسطن في ذلك . ثم سعى رجل يدعى ستارك إلى إرسال أربع رسائل تلغرافية على سلك واحد فلم تسر نجاحه عن النجاح وتلاه أدبسون السنبط الأميركي المشهور فأصبح في ذلك ولا يزال أسلوبه متبعاً إلى الآن

ومن ثم أخذت الشركات والحكومات المختلفة تعد الأسلاك التلغرافية بين مختلف البلدان والقارات فوق الأرض ونحت الأرض ونحت البحر فتكثرت شركة الأيسنر التلغرافية في سنة ١٩٢٤ من إرسال رسالة تلغرافية من لندن حين افتتاح معرض وسلي عداوت حول الأرض ورجعت إلى لندن في دقيقة وثلاث دقيقتين

وبناءً على عدد الأسلاك التلغرافية في مختلف البلدان علاقات دولية انضمت لها مؤتمرات تنظيمها ووضع قانون لها تجري عليه قالت مؤتمرات في باريس سنة ١٨٦٥ ونيشاً سنة ١٨٦٨ ورومية سنة ١٨٧١ وبطرسبرج سنة ١٨٧٥ ولندن سنة ١٨٩٧ وبرلين سنة ١٨٨٥ وباريس سنة ١٨٩٠ ويوفاست سنة ١٨٩٦ ولندن سنة ١٩٠٣ وغيرها . وأنتهى مكتب دولي لإدارة التلغرافات في برن عاصمة سويسرا سنة ١٨٦٨ . هذا وقد بلغ طول الخطوط التلغرافية المستمرة في سنة ١٩٢٠ سنة ملايين ومائة وسبعين ألف ميل منها ٣٠٠ ألف ميل بحري من الأسلاك التلغرافية البحرية

### التلفون السلكي

لا يخفى أن الصوت شعور نفسي به الأذن من أمواج في الهواء تصل إليه من الجسم الصائت فيقلها إلى الأذن . وهذه الأمواج تخضع في عددها وسعتها واتصال أمواج أخرى بها وقت حدوثها فيكون من ذلك علو الصوت وشدته وكميته . فإذا أريد نقل الصوت الشفوي بآلة من مكان إلى آخر وجب أن تنقل الأمواج بحسب عددها في الثانية من الزمان وبحسب سعتها واتصال غيرها بها لكي يكون منها صوت مسوع مثل الصوت الذي نُقل تماماً . وهذا ليس بالأمر السهل كما يظن لأول وهلة ولذلك تدر على العلماء زماناً طويلاً . وأول من خطب على جانب منه الأستاذ ريس من مراكش فانه صنع عشاء من الكلودويون سنة ١٨٦٠ وأوصل به مفتاحاً معدنياً متصلاً بسلك كهربائي فكان الصوت يهز هذا العشاء فيتحرك المفتاح بهتزازاً وينقل المهزى الكهربائي على السلك ويقطع عنه بحسب اهتزاز المفتاح . وفي الطرف الآخر من السلك مفتاح آخر مثل هذا يصل به عشاء مثل الأول فيهتز بحسب سريان الكهرباء واقطاعها ويهز العشاء فتولد صوت من اهتزازة مثل الصوت الأول في حدد أمواجه ولكنه ليس مثله في سعتها وكميتها فلا ينتقل به الكلام ولو نقل به بعض الأصوات الموسيقية



ثم استتب للستر غرامي من شيكاغو أن يقل الصوت بحد اهتزازته وانساعها أي علو وشدة وذلك أمانة أعدل النشأة التي هزه الصوت بغير مدني ينمى في الحامض الكبريتيك الخفيف فربد المقاومة لتيار الصكهربائي بحسب انسياسه في الحامض ولذلك بقوى التيار الكهربائي أو بصف وفقاً لقوُج النشأة أو وفقاً لارتفاع الصوت وانخفاضه . ووصف غرامي تليفونه هذا في كتاب قدمه إلى «ديوان الانتياز بالخرطاط» في الولايات المتحدة في ١٤ فبراير سنة ١٨٧٦ وفي ذلك اليوم عينه قدم أسكندر بل Bell الانكليزي الاصل والاميركي النشأة رسم تليفون إلى ديوان الانتياز مؤلف من غشاء رفيع متصل به قطعة من الحديد الابن موصولة بدم قطعة من المنطيس الكهربائي لكي تنهز أمانة مع النشأة بتوُج الصوت ، فتقوى الكهربائية أو تصف ويقتل هذا القتل على سلك مدني إلى منطيس كهربائي آخر أمانة نشأة كالاول مهنر بالحرى الكهربائي كما اهتز النشأة الاول ويصدر الصوت من اهزازيه . ولم يضر هذا التلفون بالحرص ، فجعل الاسناد بل يزيد قطعة الحديد انسياساً حتى جعل النشأة كله صفحة دقيقة من الحديد الابن وأبدل المنطيس الكهربائي بمنطيس دائم فم التليفون على ما تراه في الجهاز الذي يسمع الصوت به الآن

ومن ثم أخذ المستنبطون يشتغلون بانقان الجزء المرسل والسماعة حتى يكون الصوت جلياً والكلام واضحاً وأشهر المفتلين بذلك ادريس والبشا غرامي وحيوز مستنط المكهروهون وغيرهم ولقي بل صوبة كبيرة في اول جهده باستنط التليفون في اقاع الجمهور باندته . ففرض تلفونه في المرض المتوي الاميركي فر « به الفضاة قرب القروب وقد أنهمك التس مر الكرام ، وسأله احدهم متبكاً « وماذا ينشأ لو قل الصوت على سلك أو لم ينقل . واذا بمحادثة من الحوادث التي يسوقها القدر كثير محرى التاريخ فاحطت الحال بين حمضة عين وانفاسها إلى حال اخرى ذلك انه حيناً تم الفضاة بالاصراف اقرب من مائدة بل رجل في جماعة كبيرة من الانباع كان ذلك الرجل دوم يدرو امراطور البراريل وكان قد حصر إلى الولايات المتحدة قلاً وتعرف إلى بل لما كان مدرساً صرعه الآن وتقدم إليه وصاحفه فصرع بل بسط له استنباطه والفضاة يصون إليه . وبعد ما انتهى من مسطه اخذ الامراطور السباحة واصفى إلى ما يقوله بل في الطرف الثاني فصاح « يا الهي انها تكلم »

كانت هذه الحادثة حاتمة المصاحف التي لقبها بل في سيل نشر اختراعه . فانتهم الامراطور نحرته حتى اقترب الفضاة واحداً واحداً يريدون ان يحجبوها وكان بينهم السر وليم طيسن (لورد كلن) وجورج هنري العالم الكهربائي . حال طيسن بعد ما حجبها « ان هذا الجهاز اعجب ما رأيت في اميركا » فداع امم بل بين لية وصحاها وفي صباح اليوم التالي قل تلفونه من

المكان الزرني الذي كان فيه إلى أظهر الاماكن في الموضع  
ومن ثم أخذ التلفون في الشبوع حتى بلغ عدد التلفونات المستعملة سنة ١٩٢٨ نحو ٣١  
مليون تلفون في كل العالم منها نحو ١٨ مليوناً في الولايات المتحدة الاميركية وهو آخر احصاء  
عرفنا عليه في دائرة المعارف ويظهر من مقابلة التلفونات التي كانت مستعملة سنة ١٩٢٠ بما كان  
مستعملاً منها سنة ١٩٩٠ ان عددها تضاعف في عشر سنوات ثم انه زاد اكثر من حين في المئة  
بين سنتي ١٩٢٠ و ١٩٢٨ . وقد تمت في الحصة الاخيرة اصلاحات هامة في التلفون أهمها آلة  
استنبطها الاستاذ ديون من اساتذة جامعة كولومبيا جعلت المحطات التلفونية سهلة على مسافات  
شاسعة . فدت الاسلاك التلفونية من شرق الولايات المتحدة الى غربها واستعمل لخط التلفوني  
التجاري بين نيويورك وسان فرانسيسكو في ٢٥ يناير سنة ١٩١٥ ثم مدت اسلاك تلفونية تحت  
البحر الى كوما سنة ١٩٢١ وتمكن المهندسون المنقطون للتفون من مد خط تلفوني بين باجمبور  
وبسبرج سنة ١٩١٨ بحري عليه أربع محاديات في وقت واحد  
ومن الاجهزة التلفونية التي نشأت حديثاً ما يعرف بالتفون الذاتي ويعبئ بمشترك التلفون  
من الوسيط في « الشزاز » يحرك القرص حركة خاصة تفتح امامه الخط الذي يطله من غير  
ان يوسط احداً في ذلك

### التلفراف اللاسلكي

يسمى هرنس العالم الألماني الشهير سنة ١٨٨٧ ان الكهرباء التي تنطلق من مكثف كهربائي  
تسبب تيارات قوية تتوج الاثير الذي حولها كأنها حجر رسي في رآكد الماء فيحدث فيه دوائر تنتشر  
الى كل جهاته وقد سميت هذه التموجات تموجات هرنس نسبة اليه لأنه اكتشفها وقاسها وأثبت  
انها حربية جداً وقد كان عمله هذا نتيجة لبحت مكسويل الرياضي على ما يتسا في سيرتي  
مكسويل وهرنس في « اساطين العلم الحديث » . فقد استنبطت آلة تتأثر بهذه التموجات وهي  
منتشرة في الفضاء اصبح التحكم بها مستطاعاً فتقل الاشارات الكهربائية في الفضاء من غير  
سلك وتلفظ بالآلة المستقبلة فاستعمل حررر اولاً حلقة من السلك لاتقاط هذه التموجات  
ولكن لم يلبث ان اهملها لان آلة هيوز كانت اقوى منها وادق تأثراً ثم استنبط الاساذ  
كلركي اوستي الايطالي آلة تتوق آتني هور وهرتز وحسنها برايلي الفرنسي ولُدج الاكلبري  
وقبرها ودمها لُدج الجامع او الرابط Coherer

واهم مرصوتي بالاساليب المستعملة لكشف التموجات الكهربائية في الفضاء من سنة  
١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٦ صنع جامعاً مؤلفاً من ابوب صغير من الزجاج مفرغ من الهواء طوله

نحو أربعة ستمترات وفقطه نحو ٤ مترات وفيه قطبان من الفضة بينهما مسحة مملوءة بمرادة النكل والفضة ٩٥ في المائة منها نكل و ٥ مسة والقطبان متصلان من طرفيهما بسلكين من اللاتين في طريقة محبلة . و مرادة النكل والفضة تفصل التيار الكهربائي الخارجي من هذه البطارية . ولكن اذا ملئت فيها بموجات هرنسي المذكورة آخاً اجتمعت دقائق البرادة بمصها مع بعض وصارت موصلاً كهربائية فتم دائرة البطارية المحبلة ونفى البرادة عتمة كذلك الى ان نهز وتفصل وتعود الى مقاومتها الاولى التيار الكهربائي كما كانت وبفقط النار

ثم كشف مركوبي حفيظة كبيرة الشأن في تحقيق التفراف اللاسلكي اد وجد انه اذا وصل احد السالكين الذين في طرفي حامي بلوح من المعدن ودفع في الارض ورفع الآخر على عمود فمك حامي من النثر بموجات هرنس ولو كانت صيغة لقومها من مكان بعيد ثم صنع جهازاً مرسلاً لاطلاق الموجات الكهربائية المتتامة في الهواء واستعملها بجهازه المستقبل او اللاقط ومن أجزائه الجامع وآلة تدون علامات مودس التفراف فكان ذلك اساس التفراف اللاسلكي التجاري المتصل الآن

ولا تنولى هنا وسط التحين الذي طرأ على أجهزة التفراف اللاسلكي بل نكتفي بالإشارة الى أهم التواريخ في شيوخه كوسية المختاطب

مجمع مركوبي في يوم عيد الفصح سنة ١٨٩٩ في ارسال رسالة تفرافية لاسلكية بين مرسا وانكفرا فوق بحر المانش ثم فعل مثل ذلك بين سف في عرض البحر ومحطات لاسلكية قائمة على الشواطئ . فاستوف هذا العمل نظر العامة والخاصة الى هذا النوع الجديد من وسائل التعاطب فأقبل عليه جمهور من العلماء والباحثين زادوه انخافاً بمباحثهم النظرية والعملية واستعمل اسلوب ماركوبي اللاسلكي في المناورات التي اجراها الاسطول الانكليزي في يوليو وأغسطس سنة ١٨٩٩ فثبت ان سيكون له شأن كبير في الحروب البحرية موحتت الامبرالية الانكليزية وعادة الاحاطيل الاخرى اهتمامها الى ارتفاعه

وكان مركوبي يطبع الى ارسال الرسائل اللاسلكية فوق المحيط الاطلسي وشخصه على ذلك بحاجة في ارسال الرسائل اللاسلكية بين جزيرة ويت وجزيرة لارود في يناير سنة ١٩٠١ والمادة بينهما مائتا ميل . فاستار مكاناً لمخطة اللاسلكية المرسلة في بولدو بمجنوب بلاد الانكليز وأقام فيها آلات كهربائية قوية لكي تكون موجات هرنس التي تحتها في الاثير قوية وانم فاء هذه المحطة ونحوها بالمدات اللازمة في ديسمبر سنة ١٩٠١ ثم اجتاز المحيط الاطلسي الى جزيرة يوفدقد وجعل يستمد لاستعمال الاشارات اللاسلكية التي اتفق عليها مع مساويه وفي ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ التفتت آلة المستقبلة اشارة « S » وهي ثلاث قطع متتامة

بحسب نظام مورش التفرافي وكان قد اتفق عليها مع ماونيه ليرسلوها في وقت مبين دقاً لكل ريب<sup>(١)</sup>. مدعش العالم لما داعت الاسماء بنجاح نجمة مركوي وثبت للمارس انب التفراف اللاسلكي يمكن استعماله على مسافات شاسعة جداً ثم أعاد مركوي تجربته في فبراير سنة ١٩٠٢ وهو على الباخرة هلاوليا وكانت على ١٥٥٧ ميلاً من المحطة المرسة فدوّن المستفيل رسالة طويّة بحسب نظام مورش الدولي ثم دوّن حرف B والباخرة على ٢٠٩٩ ميلاً من المحطة المرسة. وثبت له من تجربته هذه ان الاستقبال في اهيل اوصح منه في النهار. وفي ١٩٠٤ أنشئت شركة لنقل الاخبار الصحافية باللاسلكي بين أميركا وأوروبا وكانت جريدة التيمس بلندن تتلقى أخبار الحرب الروسية اليابانية كذلك وما وامت سنة ١٩٠٥ حتى كان كثير من الواخر ومعظم الاساطيل قد جهزت بالآلات التلراف اللاسلكي

### التلفون اللاسلكي أو الراديو

ان اداة الاحار والحطب والالخان الموسيقية والاعاني بالتفون اللاسلكي الى ابعاد شاسعة واستفادها مار الآن امرأ. ألوماً وهو قائم على مبدأ علمي بسيط مداره ان أمواج الصوت تؤثر في القوجات الكهربائية التي يولدها جهاز الارسال فتختلف في قوتها وصفها باختلاف امواج الصوت ثم تنتقل في الفضاء بسرعة التوردي أن تلاقى اسلاك جهاز مستفيل أو لاقط فتتبر فيها تياراً كهربائياً متتابعاً تطفاه الا نابب المعرفة ونحوه الى تيار مستمر وتقوي ثم يتصل بساعة التفون فيعاد صوتاً مسموحاً

ونحقيق هذا المبدأ العلمي لم يكن مستطاعاً لولا استنباط الانوب المفرغ — ويرف علمياً thermionic valve — الذي يتأثر بالقوجات اللاسلكية مما تكن صبغة يقويها وهو لها الى تيار كهربائي مستمر. وقد كشف بمده العلم المسر توماس ادبص سنة ١٨٨٣ اتفاقاً ثم اختل به ملنغ الانكليزي وتلاه به فرست الاميركي فاخته

وآلة التفون اللاسلكي قوامها جهازان — جهاز الارسال وجهاز الاستقبال

اما الاول فيتألف من آلة كهربائية تولد تياراً كهربائياً سريع التتابع يحدث في الهواء القوجات اللاسلكية المطلوبة، وآلة تلفون عادية يتصل فيها الصوت بالتيار المتتابع فيقويه او يصفه وفقاً لقوة امواج الصوت او صفها، واسلاك مرتعة تعرف بالهوائي ترسل القوجات اللاسلكية في الاثير وأما جهاز الاستقبال فغيبه أولاً — تلك الهوائي الذي يلتقط القوجات اللاسلكية من الاثير. ولا يلزم ان يكون خارج البيت بل قد يكون في داخله. وثانياً — آلة تتأثر به القوجات التي يلتقطها الهوائي فتحوّل التيار المتتابع الى تيار مستمر وهي الانوب المفرغ

(١) راجع وصف هذه التجربة المنسل في كتاب «تقنيات العلم الحديث» ص ٢٠٢

ومن خصائصها فتوة التيار أيضاً - وذلك - وسبب قسبط حتى لا يلتقط الجهاز من الفضاء الا امواجاً من طول معين . وراماً - مائة تفون مادي يتحول فيها التيار الكهربائي صوتاً مسموحاً وحامساً - الارض لتلك الدورة الكهربائية

هذه ماديء التفون اللاسلكي وقد طبقت في اميركا واوروبا والشرق العربي تطبيقاً واسع النطاق تألفت شركات او هيئات كبيرة انشأت محطات قوية لاداعة الالباء والخطب والاعاني والفصص والاماء التجارية والجوية وكل ما بهم الناس مرفعة في ساطع مدينة من النهار والليل

وبين التفون اللاسلكي من مرامي التفون السلكي بل كل منها مكمل للآخر . مثال ذلك . ان ماخرة كانت تخمر المحيط الاطلنطي على مئات الامبال من شاطئه اميركا الشرقي مكلم احد رجالها مع رجل في جزيرة كانالينا في المحيط الهادي والمسافة يسبحا نحو أربعة آلاف ميل وكان الكلام واضحاً كل الوضوح ذلك انه تكلم مع محطة لاسلكية على الشاطئ الشرقي من الولايات المتحدة وهذه اتصلت بمركز التفون السلكي فانتقلت الرسالة به من شرق اميركا الى غربها ثم اتصلت بالتفون اللاسلكي الى الجزيرة المذكورة . وقد تم الآن الاتصال بالتفون اللاسلكي بين معظم بلدان العالم وقد عطينا ونحن نكتب هذه السطور ان احد اعضاء الوفد الاميريكي مؤتمر المواصلات الدولي اتصل بزوجه في اميركا هدها مدة ثلاث دقائق من جبرته في فندق هليوبوليس بالاس

ومن الامور التي اجمعت اليها التحوث حديثاً توجيه الاشعة اللاسلكية في ناحية خاصة حتى يكتم ما فيها من الكتمان فلا تلتقط الا المحطات التي في تلك الناحية وكان مركوبي يجرب قبل وفائيه استعداد موج لاسلكية قصيرة في التفون اللاسلكي . ادلا يحس ان طول الموجة اللاسلكية من امواج المحطات التلفزيونية بين اوروبا واميركا يزيد على الف متر وقد يبلغ بضعة آلاف متر وتوليد هذه الامواج يجب بناء آلات ضخمة قوية تقضي نفقات طائلة فالتحاح في استعمال الامواج القصيرة بمر كثير آس الاموال والطاقة التي تمنح في المحطات اللاسلكية الكبيرة واجمعت لاهظار في العهد الاخير الى ارسال الصور باللاسلكي عوصقنا ذلك في غير مكان من المفتتح ونشرنا بعض الصور التي نقلت كذلك . ومن اماء اميركا ان احد الاطباء استطاع ان يبالغ كسراً في يد امرأة سد ما علت اليه صورة الكمراشة اكس لاسلكياً . ثم هالك النقل ليوحي وهو قائم على مبدل نقل الصور ويستصل خاصة ثقل صور العقود ولتحا ويل كما هي بدلاً من نقل كلامها فقط . ومن واهي الارتفاع في النقل اللاسلكي التلفزة وهي تختلف عن نقل الصور في انها تنقل المشاهد الواقعة لاصورها القوتقرافية . ومن شاء التوسع في ذلك فليطه في كتابي « فروع العلم الحديث » و« أساطير العلم الحديث » ومجلدات المفتتح

# النزعات الادبية

السامية قبل دستور ١٩٠٨

للمنبرس المغربي

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية



—٢—

(الوادع الثورية الاصلاحية) رأينا بما سبق ان « الثمانية » كانت قبل الدستور مارة في الشعر المصري عموماً . وفي كثير من الشعر العراقي والسوري والهندي على ان الشعر العربي لم يكن كله كذلك . فقد كان في الشرق العربي كما اسبقنا احرار يهاجمون السواد ويحلمون على السياسة الفاشية التي كانت تدفع بالبلاد الى حوة الانحطاط . وبرز ما رى ذلك في عهد مدحت باشا ابى الاحرار الثمانية . فانه لما تولى ولاية سورية طهر في بيروت ودمشق حركة ادبية رعى الى احياء الثمود القومي والتظم من حفظ الاستانة . ولا مدري تماماً سر تلك الحركة اكان مبنيها كما يقول البعض مدحت باشا نفسه طمناً بجعل سوريا كصر والجلوس على اربكة الحكم بها (١) ام لان وجود ذلك الحاكم الزورع الى الاصلاح انشأ في سوريا ( كما انشأ من قبل في العراق ) جواً ادبياً حراً استطاع به امة الصم ومرحوا الاحساس ان ينشأ بعض خواصهم ويرجعوا عن كرههم . ذلك ما تركه لتحقيق التاريخي

وسواء أهدأ صح أم ذاك فالواقع ان الادب العربي في ذلك العهد اخذ يادي بالاصلاح وحملت الحماسة بعضهم على نشر فرائد نارية المصقوها (غلا من التوقيع) على ابواب المساجد والكنايس وفيها السينبة المشهورة — دع مجلس القيد الاوانس ، والحانية — يادولة التذك اركي عنك السناد وبشري الاصلاحا — وسنود اليها في غير هذا المقام

وقد اهتمت حكومة الاستانة بهذه البوادع الثورية واخذت تسمى بحرفة اصحابها فلم تفر بطائل واقتضت السياسة ظل مدحت سنة ١٨٨٠ الى ازمير ثم محاكته بتهمة قتل السلطان عبدالعزير

(١) كتاب سر مملكة سليم مركيس ص ٦٣

فتخلص عبد الحميد منه وبوقت قصير استطاع ان يطعن رجال الحرية والسنور وان يرجع بالبلاد الى عهد الاستبداد المطلق فهو بعد ان بدأ حكمه بعلان الدستور وبمجاراة والده عبد الحميد في طلب الاصلاح يكس على اعصابه وهاد كما يقول روجي الخالدي الى سياسة جدته السلطان محمود خان في استعمال الخبر والاستبداد متقدماً ان الشوب التي وصفا الله تحت يدي جلالته لا يمكن تسييرها الا بالقوة «<sup>(١)</sup> غنثت في أيامه الروح الاصلاحية داخل البلاد لكن بعض الاحرار من الترك والرب حلوها الى الخارج وهناك تمت وزعرت فكاث من السوائل الفتالة في اغلاب الحكومة الحميدية . وفي هؤلاء الاحرار المهاجرين يقول المشير «<sup>(٢)</sup> هم اخواننا في الاساية، ورفاقنا في الحرية . علوا ان المجد لا يال الا على جسر من التيب . فهم يتجربون في السمي وراء حدة بلادهم وارواحهم بعد ملكتهم القدي اعطت الى دركات الحؤول باعمال الامام الذي حار في احكامه والاعوان الذين صاروا بلية على الامة » . . . الى أن يقول . . . « وقد انقسم اليهم بعض اعداء سوريا ومصر وهرب البعض منهم من عالم الجود والظلم الى مصاء الحرب والاساءة فانتشروا في بارز وسوريا وانكفروا وأميركا وأنشأوا الجرائد « الخ فظهر من هؤلاء المهاجرين طفة من حامل شعة الادب وأكثرهم الآن في عالم الارواح منهم فتح الله مرائش — رزق الله حسون — عبد الرحمن الكواكبي — خليل طائم — محمد قنري — لويس صابوني — أمين محمد ارسلان — حبيب طلموني — خليل سادة — سليم سركيس — نجيب الحداد — ولي الدين بكى . ولا يزال حياً من هذه الطبقة فارس عمر ( الدكتور عمر ماشا ) ومن أراد الاطلاع على نبات افكارهم فليرجع الى مؤلفاتهم ( وأكثها معروفي ) او الى صحفهم كالمشير والمفظم ولسان العرب ومرآة الاحوال والمحة وتركيا الفتاة والنحلة والشورى وصياء الخافقين ورجع الصدى وكشف الثغاب وسواها «<sup>(٣)</sup> وكلهم كما يصرح الدكتور يقوب صرغوف قد انحدروا على التدبير الادارة السيئة الضاربة أطنابها في ملادوم «<sup>(٤)</sup> على انهم في ذلك متفاوتون . فبهم المشدد ومنهم المعتدل . ومنهم من بلغ به فرط التشاؤم حد الانس بالاصلاح مصار لا يرى اصلاحاً الا بهدم كيان الدولة او وقوعها تحت مراقبة الاجانب . وأقدم ما رأينا من هذا القليل قصيدة لرزق الله حسون نظمها في الحرب الروسية النهائية واستيلاء الروس على القرم ومنها : «<sup>(٥)</sup>

كم حروب للروس دارت على السمرتك رحاها ضايرتها طحينها

(١) ايلول ١٢ — ١٩١٥ (٢) عدد ١١٣ (٣) في المعلوم وامير لولي الدس ص ٦٢ ٧٤  
وصف لبعض هذه الصحف وأصحابها فليراجع . (٤) المقتطف ٣٣ — ٨١٣  
(٥) راسع القصيدة في المشير عدد ٣٩ (ولي بعض آياتها اضطراب في الوزن)

عَلَّمَ الروس ينفق اليوم فوق السُفوس وَلَّى الأتراك في النابينا  
 مَحْكُوداً هَكَدَا تدور على البساطي النواير<sup>(١)</sup> وبهك المحرمونا  
 ما عليهم لو طاملونا بحصى ونساور او انهم أصفونا  
 قال الدكتور فارس عمر ماننا من خطبة له في النهضة السنورية معبراً الى فتح الله سرائ  
 ورزق الله حسن<sup>(٢)</sup> — « مهدان العُمران الحليان اللذان قاتا الاقران بحب الحرية كما قاتا  
 الاقران محابها السحرية ومحابها المسجدية قضيا ردها من الزمن برسلان شعاع الحرية الى  
 ابناء سوريا من قلب أعظم ماصتين اشهرتا في اورود بالحرية والتطامات السنورية ( اي لندن  
 وباريس ) ولكنهما مزحا بلافها بملغم التفريق بين الترك والمغرب فأصاها بإيقاط النفوس لطلب  
 الحرية وأخطأ بتزويق الجلاسة الثمانية »

ويستدل من شعر حسن انه لجأ الى روسيا حيناً . ومدح فيصرها بقصيدة جمل القسم  
 الاول منها وصفاً لفساد الاحوال في تركيا فقال : —

جُلت السَّامُ وغَسَّامًا وعُجبت على فببقبا وكليصكتبا كضمر  
 ودرعاته وطفاه وتُدْمر في صحراء خالية كالبحر من شجر  
 اذ لم أجده غير امصار مقلد ورسم اجيد تبكي على الزمر  
 ونفت ألمي خراب الملك من مدد في الحصر والوعف يبي للراء بالحصر  
 وهو يبرو ذلك الخراب الى سوء ادارة السلطان ورجال دولته ثم يقول بد ايات  
 لها ولغف بني الاحرار كلهم على التساوي بالصفى مدى السمر  
 ومنها : حتى دخلت بلاد الروس متجسداً بالسنجار محباً الله والبشر

ومن هنا يتقدم الى وصف ما وجدته في روسيا من عدل وامن وبغايه بسوء الحال في تركيا  
 مؤلة العامة ويصبح من قلبه منحصر<sup>(٣)</sup>

وان تذكرت اوطاني بكيت دماً من مهقر طمعت جرياً بمنهم  
 ومثل حسن في النعمة على الادارة التركية وحب التخلص منها عدد من الادماء ( وجلهم  
 من مسيحي سوريا ولبنان ) وقد سبقت الاشارة الى احدهم سليم سرقيس . وهو من الذين  
 رزوا في هذا المنابر وله في ذلك كثير من القصائد والمفالات . منها قصيدة موضوعها « ثلاث  
 حبات » وصفا على لسان ارمني يموت جوعاً<sup>(٤)</sup> وقصيدة غير سوريا التي مطلعها<sup>(٥)</sup>  
 يا اهل سوريا القساود من كل مفسوخ وقاخر

(١) هَكَدَا ووايه المتبولو استدلت النواير بالرومي - لاستقام الورق . (٢) المختطف ٣٦ - ٢٨٨

(٣) راجع القصيدة في ديوانه المقتطفات ص ٧٤ (٤) راسحا في المنير ٥ ابريل ١٩٩٦ (٥) اشير



أفزع صوت صغارة لم يرضها في الناس ما غر

وله نصيدة أخرى مرّ ذكرها في كلامنا على موقف السوريين من الدعاية النهابية في مصر وهي شديدة الوطأة وكذلك أكثر شعره وجزءه. ويمكن أن نخلو أنه صاحب جريدة المشير التي اشتهرت عدائها لدولة النهابية ولاسيما لباسة عبد الحميد

والذي تراجع الحرائد الحرة التي كانت في ذلك العهد تصدر خارج تركيا أو في جوبعيد من السيطرة التركية بعدما لا استطاع حصره هنا من مئات الكتاب والشعراء الذين كانوا يحملون على عبد الحميد ويتأثرون بساته. وقد كان تلك التفات تأثر ملهوس في التمسبة العربية بل هو الحميرة التي خربتها وجهتها للهمة القومية التي نلت ذلك العهد

وإذا كنّا السوريين والقبابون قد اضطروا قبل الدستور إلى هجر تركيا، ولم يستطيعوا الجهر برغائبهم الأخرى. من الأصف أن يذكر هنا أن الشعر الاصلاحى في العراق كان طالي الصوت حتى في مقر البلاد. وأرد دعاه هناك اثنان—جبل الزهاوي ومعمود الرصاص. فلكلبيها ما يستوجب الظن من الحملات السبعة على سوء الادارة. ولقد يستغرب الانسان هذا العنف وصبر أولي الامر عليه دون عفا بميت ولكنه الواقع كما يتبين من بطالع فصائدها القديمة وما في حفران الشباب والقوة. من ذلك نصيدة الزهاوي قالها في الاسانة (حوالي سنة ١٨٩٧) وهي كما سنرى من أشد ما حوحت به ادارة ذلك العهد وقد كان عفاه التي من الاسانة الى وطنه بغداد. ومطلبها

أما طفتك الحال ما كنت تجهل	ألا فاني للأمر حرام فعل
عليها عوام للدمار تعجل	أعيت بلادها لثبات فقد عدت
تؤمل اصلاحاً ولا تتأمل	ومنها— وما رأيي إلا غرارة ونبية
ألا باطل ما رنهي وتؤمل	تؤمل اصلاحاً وترجوا سادة
تبوس بما يقصى هواها وتقص	وما هي إلا دولة هجيبة
وتحمض بالادلل من كان يغل	وتزعم بالاعزاز من كان حاعلا
يحمته من جور ما يحتمل	ومنها— لقد عنت بالشعب اطاع ظالم
الى ملكه من صله ليس يسأل	ميا ورج قوم فوصوا أمر خشم

وهي طويلة وأكثرها على هذا النسق<sup>(١)</sup> ومثلها نصيدته «الصارخة» وهي بحسب وصفها حكومة عبد الحميد ونشرها يومئذ في المقطب<sup>(٢)</sup> ومن قنانه قوله من نصيدة يحا طيب السلطان<sup>(٣)</sup>

(١) راجع ديوانه (مصر ١٩٢٤) ٢٨٠ (٢) راجع ديوانه (مصر ١٩٢٤) ١٩٦ (٣) الباب

(له بغداد ٩٢٨ ص ١٤)

ان الرجبة أغانم يحسد لهم  
يا عدلُ ان الثقات منك يسمدا  
ما جاتنا الشرُّ الا من نهاوتنا  
لا بد من فك ما قد شد من عتد  
ان الذين استعجبوا قتل اعصم  
وقوله يصف حال وطنه

ألا رعى الله اوطاناً لنا اتهمكت  
قد أضرم الجور ناراً في جوانبها  
عجوبة السهل والوديان والكفر  
واهلها بين قحاح وعنطير  
وعلى هذا التوال يسج في كثير من شعره السياسي القديم. وكجراً آخر جرأة زميله الرضائي  
ولاسيما قبل ان يؤم الاسانة ويشمل منصباً علياً فيها. ومن قصائده الجريئة بحس طويل  
موصوغة « باخط الرقود » جاء فيه : —

حكومة شبتا جارت وصارت  
فلا أحداً دعت ولا استعارت  
علينا تنبد بما اشارت  
وكل حكومة ظلمت وجارت

فتشرها بتزيق الخلود

اقول وليس بمش القول جدّاً  
نعدى في الامور وما استعدّاً  
لسلطان نخير واستبدّاً  
ألا يا أيها الملك القدي

ومن لولاء لم تك في الوجود

أرم من أن نوسن الملك طرّاً  
أطل نكر الرجبة خلّ حرّاً  
أقم ما نشهي زمرّاً ومزناً  
سُم البهتان مهاشقت خفّاً

وأرسل من تشاه الى القهود

وتجعل لنا هذه الجرأة ايجاً في قصيدته « رية الصريح » التي مطلعها

يا عدلُ طال الانتظار فجل  
يا عدلُ صاق الصبر عنك فاقبل

ومنها : كيف القراء على امور حكومتي

حدثت بين عن الطريق الامثل

ومن ما يأخذ بوصف مصاد الادارة واستبداد الخليفة منادياً بسقوط الحكومة الفردية

وجوب استبدالها بنظام جمهوري او دستوري. ثم يقول غير هياب

حنام ببق لبنة لحكومة  
دامت تبحرنا قيع الحنظل

تصو بنا طريق البوار نحيلاً  
وتسومنا سوء العذاب الاحول

ما باننا منها نخاف القتل إن  
قتا أما مشوت ان لم يقتل ؟

وفي ديوانه الاول المطبوع سنة ١٩١٠ كثير من هذه الحلالات الضيقة نظم بعضها في العهد الاستبدادي وبعضها في عهد الدستور . وقد صدق بحج الدين الطباطبائي (١) « من هؤلاء الاعداء الذين طغروا على عدم الاستعداد قصيم والنحافى عن مصاحف الدل وعدم الاستقامة للحوادث . وقد كان يقرع قومه في اشد ايام الاستعداد بمثل قوله : —  
 هجيت لقوم يخضمون لدولة بسومهم في الموبقات عبيدها  
 وأعجب من ذا أنهم يرهسوها واموالها منهم ومهم جنودها  
 وعذان اليان من قصيدة موسوعها « تنبيه التيام » وهي حصة وتلاتون بيتاً وكلها تنقد بمثل هذه التيران القسية.

\*\*\*

وقد كان في البلاد العربية النهائية غير من ذكر ما من اصحاب الوجدان الحر والبرعة الثورية ولكم فلما كانوا يهرؤون على الحبر بما تكنه صدورهم لحرص قلم المراقبة ان لا ينشر في الصحف او الكتب الا ما يوافق مصلحة الحكومة ويشدد بذكر رسلها . فاحروا افلامهم في غير الاصلاح السياسي وبلغوا في ذلك كما سئرى بعد شأواً يذكر

\*\*\*

على انه لا بد لنا هنا من العودة الى وفي الدين بكى ضد اسلفا انه كان من دعاة الجامعة النهائية ومن أبناء الوطنية التركية لكنه كان أيضاً من دعاة الاصلاح التافيق على الدولة استعدادها وسوء ادارتها وقد شرع بمحاكمة سادها منذ كان في الاسنانة . وفي ديوانه باب خاص بالسياسيات نجد فيه عدة شواهد على زعمه الحرية . وأولى وطنياته قصيدة « نشاق حرية فؤادينا » (٢) ومنها

يا وطناً قد جرى الفساد به      في ربنا اصلاحك الرن  
 دُفنت حياً وما دنا أجل      ما صرت لو دافنوك قد دُمر  
 دملأ أبتائك الكرام حيرت      مجراً ما شلاؤم لها سمن  
 وكذلك قصيدته « الوطن يشكو أهله » (٣)  
 في دمة الله وحالة فضا      طال بهم تحت العصور القوية  
 لا التاج ذاك التاج من صدم      ولا بهاء الملك ذاك الاله  
 يا أرض مبدي أنها دولة      مادت وأنت اصطري يا سماء

(١) مقدمة الديوان الاول ص ١٩ (٢) راجع استيعاب يناير ١٩٩٨ ص (٣) في جريدة التاتون

وسها — أقول والظلم بآقائه يحنت للثقت مطايا انقاء  
لا يئس المسكروب من فرجة ولا عليل أبداً من شفاء

وعما يذكر له ها قصيدة « درمة من درما » قالها عندما بقي الى سيواس سنة ١٩٠٢

وسها ارى سيواس تُغمدني كآثي حارم ذكر  
صدأت بها واحصي ساعداً ما جرى السر  
موالني على سرير تولي رعيه التسر  
غدا في ارض مسمة حفاها الثبت والشعر  
وسها : عداة الحق قد رحوا واهل الحق قد خسروا  
ونحن اماننا وطن نراه اليوم يُختصر  
جا افق التهب حرماً وجُدْ بالدمع يا مطر

« الترة الشرقية في الادب الحديث » ظهر لنا في السواطف الشعرية العربية السابقة لهد  
الدستور محريان رئيسيان — المحري الثاني ( او الدعوة للعرش الثاني ورجاله ) والمحري  
الاصلاحي ( او الحمد على ذلك العرش ودعائه ) . وظهر لنا ايضاً اثنان للاخير فرعين مرمع  
المنظرين الداهين الى هدم السكبان الثاني ومرع المتبدلين العائلين بوجود الانقلاب مع  
الحامطة على الحامطة الثانية . والذي يلوح لنا ان هؤلاء هم الاكثوية بين الاصلاحيين وقد كان  
هدفهم تحديد السلطنة ووضع منوهاها لتكون وطناً حراً خليفاً بأن يحب وبخاخر به . فالشرقي  
والغرب عديم لا يجتمعان ولا ينحي الشرفيين من رائي الاستعمار أو يحفظ كيانهما الشرقي إلا  
العرش الثاني اذا قام على اسس الحصار الجديدة ومن الطبيعي ان يكون المسلمون عموماً أعصف  
على الدولة الثانية وفيها خلافتهم ومعدم يدك على ذلك ما اظهروه في الحروب التي خاصها  
قبل الدستور وعده كحرب روسيا سنة ١٨٧٨ والحرب اليونانية ١٨٩٧ وحرب طرابلس ١٩١١  
وحرب البلقان ١٩١٣ . مل وفي الحروب التي لم تحضرها ولم يكن لها فيها مصلحة مباشرة كحرب  
روسيا واليابان ( ١٩٠٤ — ١٩٠٥ )

وفي هذه الحرب كان العالم الاسلامي الرقي بحجاب الابل لا لسبب الا لان اليابان دولة  
شرقية ثم هي تحارب روسيا عدوة تركيا التاريخية وقد اتارت هذه الحرب من السواطف الشعرية  
في ادبنا ما لا يجوز لاحت الاعضاء عنه . فمن ذلك قصيدة مشهورة لحافظ ابراهيم مطلها :  
« لا نلم كفي اذا السيف با » ومما يقول مادحا امير الخور البايين ( الميكادو ) ووطنية شبيهة

هكذا المبكادُ قد علّنا ان نرى الاوطان اما وانا  
ملكٌ يكفيك مهة انه انقض الشرق فهزّ المغرب  
وكذلك قوله من قصيدة موضوعها « الاقسام آفة الشعب »

قاهضوا التوم وجدّوا للملّ قائل وقبّ على من لم يهن  
واظفروا اليابان في الشرق وقد ركزت اطلالها فوق الامم  
حاربوا الجهل وكافوا قسما في دجى عبائيه حتى اتهم  
قاسلوا منها التزيّا لا الذي انها نحصل ابراج الهمم  
وقوله من قصيدة « اساحة الموت أم محشر » يشير الى ما نال الشرق من انتصار اليابان  
تسوها الحرب وان أصبحت تدعو رجال الشرق أن يصحروا  
آتى على الشرقي حين اذا ما ذكر الاجابه لا بدكر  
حتى اتاد الصغر أيامه قاتصف الاسود والاسمر

ولعلّ قائل يقول ان شعر حافظ في الحرب الروسية اليابانية بل شعر مصر عموماً اعما هو  
لما في قوسهم من الطب على النهاية لا لتمرّة شرقية تستمرّ الى تحديّ الفريين . فنقول  
ان اليابان كانت يومئذ حليفة بريطانيا وفي الاشارة بمساعدتها ومع من الدهاية لبريطانيا . ومع  
كل ذلك لم يمتنع حافظ ورملاؤه<sup>(١)</sup> وهم من محاربي التموز البريطاني في مصر عن ان يستلوا  
لمواطنهم الشرقية ويظهروا صفتهم على دولة شرقية رغم ما يربطها من الصداقة بمحتلي مصر  
واذا ألفيا لطرة على غير مصر وجدنا ان الشعراء حتى الاحرار الناقين على تركيا يضربون  
على هذا الوتر الشرقي كأفضل الرسافي في قصيدته « معركة قوشيا »<sup>(٢)</sup> اذ قال

سروها في الحر حرراً صروساً تأكل المال نارها والتفوسا  
يوم طوغو<sup>(٣)</sup> دها بأسطوله السروس قتالاً وكان يوماً عبوسا  
غداها بوارجاً عملاً البحر وقاراً طوراً وطوراً بوسا  
فكسوم من المهران لبوساً وسقوم من التون كؤوسا  
هكذا شيدوا بناء المظلي هكذا أحسنوا لها التأسيسا

(١) كصطفى الرافعي واحد منهم

(٢) وهي معركة بحرية بين الاسطولين الروسي والياباني تأسى نصرهما بهراً للابان

(٣) اميرال الاسطول الياباني

ولشاعر الياباني امين ناصر الدين في الحرب الروسية اليابانية قصيدة <sup>(١)</sup> موصوعها «الياباني وسشوقه» جعل سداها وخطتها شعاعه اليابان وحبيهم الوطنية وطهرهم الناهر ومن ذلك ما وصفه على لسان المجاهد الياباني : —

هجما على مباء «أرتور» همة زرد ابن علم وهو بالخوف أشبب  
بيض يلوح النصر أيا جردت وتتم لها بين القلوب تقبب  
وكنا اذا اتل الرصاص كأنما من اليد بالتفاح زسى مطرب  
وعدا وهاتيك القلاع بأمرها مهدمة قد حل منها المركب  
وقاتنا في الحركات عجيبة ولكها في لفة البحر أنجب  
وها يصف معركة نسوتها وانتصار طوعو ثم يقول : —

ورجعت الانتصار صوت انتصارنا في الشرق هراج وفي الغرب مدب  
وقد أصاب الشاعر قال الشرق الادنى العربي او بل العناني عرته حرة وطينة طامة على أثر  
انتصار اليابان وقد ردها الادب العربي عدة سنين بعد تلك الحرب . وكان كلما أراد أن يهز  
الامم الشرقية ذكرها بآياتها ونهضها كقول كاتب هذه السطور سنة ١٩١١ من قصيدة موصوعها  
الحياة الجديدة في المشرقين <sup>(٢)</sup>

معاد افة ان بنى باما يهبط لنا الظلام ولا ظلاما  
أرى التيران تضطرم اضطرابا وآسيا نهضت من المحمود

ومهم الحد في اليابان يسطع نحرهم كواكبهم <sup>(٣)</sup> ونصنع  
أصاء على الملا الشرقية اجتمع وأهمهم جسمهم متى الوجود

\*\*\*

ولو اردنا تعداد القصائد والمقالات التي أنارتها هذه الحرب او ذكرياتها بصافتنا  
الصعوبات الكثيرة . وليس عروضا من الاشارة اليها وضرب الامثلة عليها الا اثبات حقيقة  
قد تصعب في معاوي الايام ، او مذهب مذهب الذين عروضا بالاختيار وهي ان الهمة اليابانية  
التي ملئت أوجها في حرب ١٩٠٤ — ١٩٠٥ قد حركت عواطف الوطنيين في مصر والشام  
والعراق فظهر ذلك في ادبهم المتلوم والمتثور ، وكان من الاسباب الممهدة لتلك الاتحاد الوطني

(١) راجعها في حدى المأخر (١٩١٣) ص ٣٤ (٢) راجعها في المورد الصافي ج ٣ ص ١٧٣

(٣) الصدير في كواكبهم رجع الى المريد

الذي عقب اعلان المنور النهائي فمرز الروح الشرقية في جميع الاقطار العربية  
(عوامل اقليمية) بقي علينا في هذا المقام ان نوجه النظر الى حوادث سياسية رُكبت في  
الادب صحتها الخاصة وهي كثيرة ومتفاوتة الاثر على ان اهمها اثنان وهما :

١ - حركة السنة الستين ( ١٨٦٠ ) في البلاد السورية وما عنها من استقلال لبنان  
الداخلي . ولغزة الحركة في الادب العربي ظاهرتان كبيرتان - الاولى تأصيل الحركات  
الدينية بين أبناء سوريا - تلك الحركات التي كانت ولا تزال من أهم بواعث الشقاق في لشرق .  
والثانية انفصال لبنان عن السلطة النهائية بكتابان سياسي خاص مصبون من الدول العظمى  
فصار الثاني بشعر بكرامته الذاتية ويتدفق حلالة الاستقلال

وفي نيتك الظاهرتين نكوّن في قسمه ذلك الشعور الاقليمي الذي وقف في سبيل الوحدة  
العربية كما سيجي .

ومن راجع دواوين الادباء السابقين في هذه المحبين السنة الاخيرة يرى شوع ذلك  
الشعور رغم جميع الوسائل التي كانت تستخدم لاصحائه ولا ينكر ان بعض السابقين قد اخذ بعد  
الحرب الكبرى ينزع ردة وطنية عامة ، لما تحت اسم القومية السورية ولما تحت اسم الوحدة  
العربية ، ولكن الشعور القديم الموروث عن آباءهم والمستمد من استقلال لبنان بعد السنة الستين  
لا يزال قوياً ، وسيظل الادب اللبناني مصطبغاً به مدة طويلة من الزمن

٢ - الاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢ . وهو من الحوادث الاقليمية الكبرى  
التي تكاد لحظورتها ان توضع في مصاف العوامل العامة . ولا تعرض هنا لبحث في اسباب  
الاحتلال او النظر في مساوئه وحسناته فنكث من خصائص التاريخ . ولكننا نقرر ان هذا  
الاحتلال كان مهبطاً لادب مصري ضيف ، وكان له صدق لا يزال يتردد في أنحاء البلدان العربية  
ورغم تضارب الآراء فيه فإما نرى ان أكثر الشعراء والمخطباء في مصر كانوا ينظرون  
الى الاحتلال نظرة العداء وينادون بالاستقلال والمنصور . وقد أدى ذلك الى احياء الشعور  
الوطني فيها ثم الى تدرجها في مراتب الاستقلال حتى بلغت ما بلغت في هذا العهد  
ولما كان هذا الادب المصري الوطني شديد الارتباط بما مضى منه بعد المنصور مستزك  
الآن على ان يعود اليه مفصلاً في مقام آخر

\*\*\*

ومن هذه العوامل الاقليمية - حوادث ارمينية ، وحوادث ، والبن وكثير من حوادث  
الوراق المحلية . ولما كانت فائتاً هنا وصف الانماط الحاطية العامة فإنا نقف عند هذا الحد  
من الكلام على الشعر قبل المنصور تاركين العوامل المحلية لمن يجب التخصص فيها

---

---

# الفلسفة العربية

ما أخذت وما أعطت

لطهيرة القوسى

---

---

— ١ —

ليس هناك في ما اعتقد شيء من جميع ما ترك أسلافنا العرب من تراث خالد، هو آدمي للامحار والفساد من ان ترى تلك الفتن البيرة من أقطاب الفلسفة العربية تحتل مكاناً بارزاً في مصاف فلاسفة العالم وان تنقش أسمائهم على لوحة الخلود الى جانب أشهر روائع العالم ورجالهم المبرزين. فاسماء ابن سينا والفارابي والقاراني وابن رشد وابن حبرول وابن الطيفل ستظل مقرونة أبداً الى اسم فيثاغورس وأفلاطون وأرسطو والفديس توما واثيرت الكبير وغيرهم من أساطين الفلسفة الخالدين. بل ولسوف يسمو ذكر أولئك توالي القرون ان تدرك الشعوب انه لولا جهود العرب ورعتهم النادرة في نشر الفلسفة والعلوم واحتفاظهم في ظلمات تلك الاجيال بكمور علوم المتعدين لتأخرت النهضة العلمية في بلاد الغرب قروناً عدة لا محالة.

وأي عربي لا تأخذه هزة العربة والارتياع الشديد عند ما يذكر كيف كانت تتقاطر قواهل طلاب العلم والفلسفة من متفرق الانحاء الى قرطبة بالاندلس مدينة العلم الراهنة وكعبة الفلسفة في ذلك العصر ليتلقوا من أبي الوليد ابن رشد أمرار الحكمة المشرقية وآيات الفلسفة العربية وكيف كانت الملايين من ذوي المعرفة والاطلاع في أرقى الممالك يترقبون معرفة آرائه وأفكاره ليسترشدوا بهديه ويستنبطوا بتراميه.

نشأت الفلسفة العربية في زمن نشأه أحواله وعوامه الاحوال والعوامل التي دعت لقيام الفلسفة اللاهوتية Scholasticism وقد كانت كتاباتها تستقي من مصدر واحد هو الفلسفة اليونانية القديمة ولافلاطونية الجديدة Neo-Platonism وترميان الى غرض واحد هو تطبيق



التسايم الدينية على أحكام العقل أو التوفيق بين مذاهب الفلسفة وعقائد الدين . وقد تقدم معنا في مقال سابق تحت عنوان « أدوار الفلسفة الثلاثة » ان الفلسفة اللاهوتية لم تطلع بمذهب جديد في عالم الفلسفة وهكذا كان شأن الفلسفة الغربية ذلك لان زعماء الفلسفتين الغربية واللاهوتية لم يكونوا طلاب حقيقة لان الحقيقة الواحدة العظمى أرلت لهم وحيأ في الكتب السبوية فلم يكن ثم من حاجة الى مزيد . ولولا ان اعداء الدين من فلاسفة الوثنية قاموا بمحاولون قفض الاديان الالهية الجديدة وحفظها في المهد ربما لم تكن هناك فلسفة لاهوتية ولا هرية . ولما كان سلاح خصوم الدين الحديد مادي . الفلسفة القديمة التي كانوا يمسرونها ويؤولونها حسبما يوافق غرائصهم كان لا بد لفلاسفة اللاهوت من انقاذ الفلسفة اليونانية ومنحصرها لمهارة 'ولكن القوم بمن اسلحتهم وردم على أعقابهم حائين وقد طغ فلاسفة العرب في اهلان فلسفتهم الدينية حدا جعل العلامة الفيلسوف الفرنسي ليري يقول ان الفلاسفة العرب قد دور في فلسفتهم الدينية نظراهم من فلاسفة التصارية . وهو اعتراف له قبت الكيرة عد اهل العلم والمعرفة يد انه وان يكن الفلاسفة العرب لم يعيشوا مذهباً خاصاً جديداً في الفلسفة فاهم تمكنوا من ان يحصلوا لفلسفتهم شأماً يذكر في سائر الانظار . وذلك طائد الى ذلك . العربي الغربي الذي استطاع ان يمثل الفلسفة اليونانية تمثيلاً يفرها كثيراً من الازعاج ويجعل تناولها سهلاً سائفاً لجميع طلاب الفلسفة والعلم . وان من بس النظر في رسالة « حي بن يقظان » للفيلسوف الابدلي الكبير ابن الطليل يدرك الحد البعد الذي بلغه فلاسفة العرب في اجتلاء عوامض الفلسفة اليونانية وحك طلاسمها وكشف حباياها



قلت ان القصد من الفلسفة الغربية كان تطبيق مادي . الفلسفة على تمام الدين والتوفيق بينها وقد جرى القوم على ذلك في كافة شرائعهم وسبقهم بإيمان خالص وتسلم تام . يد ان مريفاً منهم ممن اطلقوا لاهجهم حرية التفكير الفلسفي رأوا في بعض عقائد الدين ما لا ينطبق تماماً على أحكام العقل او مقتضيات مذاهب الفلسفة مخالفتوا الجماعة في تلك المعائد وأنشأوا لاهجهم مذهباً خاصاً وكان منهم مركة المنة

بد ان أول الآثار الفلسفية التي تذكر واحدا في تاريخ الفلسفة الغربية هي « رسائل اخوان الصفا » وهي احدى وخسون رسالة وضها اصحابها وكلهم من أهل التقوى والاعللاج الواسع افرعت في شكل دائرة معارف لتكون مجموعة الفلسفة والعلوم منذ الصور القديمة الى ذلك العصر . وقد كان لهذه الرسائل شأن خطير وتأثير قوي في جميع انحاء العالم الاسلامي لا سيما وان واصبها

من انصرفوا الانصراف التام الى الامور الدينية والتفكير الفلسفي . أما الفاية الرئيسية التي ترمي اليها هذه الرسائل فهي ترقية النفس البشرية بالواجب الروحية الى أن تبلغ حد الكمال الانساني بما يماثل الكمال في الذات الالهية وذلك بواسطة التأمل والتفكير الفلسفي . وانها لمعري فكرة جديدة بكل اعتبار . ولا نقول ان الفلاسفة اليونان لم يدركوا هذه الحقيقة او لم يقولوا بها لسكتهم لم يبروها الاهتمام اللامع ولم يخلوها المنزلة التي احلها فيها فلاسفة العرب حتى في بدء عهدهم بمباحث الفلسفة ومدايحها وطرقها ثم إن المحور الذي تدور حوله ابحاث الرسائل هو نظرية البض الالهي التي اخذها العرب عن المذهب الاغلاطوني الحديدي وآثار هذا المذهب طاهرة في كل موضع في الرسائل تقريباً وخلاصة أن كل شيء في الوجود صادر بطريق القبض او الامساك من الذات الالهية السطوى والى وحدة تلك الذات الالهية مرجعاً ومعاداً وان عمل الانسان ان يحرر نفسه من عبودية المادة ويطهرها من ادرانها لتعود النفس طاهرة خالصة الى بارئها والمصدر الذي كل عمل وجودها . وقد كان لهذه الرسائل شهرة واسعة وتأثير كبير في كافة الاوساط على الرغم مما يحتفلها من افوال ومباحث كثيرة في الترافة والسر والتعجب وغيرها من الابحاث العقيمة

ثم ان جماعة الاخوان اصحاب الرسائل يؤمنون بانهم مدرسة خاصة مستقلة وفلسفتهم صفة دينية بحتة ولا عروهم قوم انصرفوا بالاكثرا الى الامور الدينية طيلة حياتهم فلم يكن بداً من ذلك الانعفاء الديني الصرف



على ان هناك فريقاً من اهل الفلسفة يرجعون في مبادئهم الفلسفية الى قواعد المنطق واحكام العقل وينسبون آراءهم على حوادث الطبيعة وواجباتها وهم يؤمنون بانهم مدرسة خاصة تعرف بمدرسة الطبيعيين او العقلين لاعتمادهم احكام العقل وقواعد المنطق في بناء آرائهم ونظرياتهم . ويمكن قسمة هذه المدرسة الى قسمين المدرسة الشرقية التي زهت في طائفة الخلافة العباسية في اوائل العهد العباسي اي في القرن العاشر والحادي عشر والثانية التي قامت في عهد الخلافة الاموية بالامدلس . وقد كان ام اركان المدرسة الشرقية ابو اسحق الكندي (توفي سنة ٨٧٠م ٢٥٧هـ) وابو نصر الفارابي (٩٥٠م ٣٣٩هـ) والشيخ الرئيس ابن سينا (٣٧٠م ٤٢٩هـ) وجميعهم من القائلين بان الفلسفة يجب ان تنبى على العلوم الطبيعية وذلك بدراسة الطبيعة نفسها ومراقبتها وتطبيقها وواجباتها . وهم يستمدون قواعد المنطق في وضع آرائهم واحكامهم وهذا ما يميزه عن ابناء العصر الحديث بالطريقة العلمية الحديثة وهي الرجوع في كافة

المذاهب والآراء العلمية والفلسفية إلى مواعيد الطبيعة واحكامها. إلا أن النظر العلمي عند رعماء هذه المدرسة يختلف كثيراً من رأي أهل هذا العصر فهم يدخلون ضمن دائرة العلم الطبيعي ويحفظون له أبواباً وقوانيناً عربية ليست من العلم في شيء كعلم السحر والتنجيم وتفسير الاحلام وغير ذلك. وكانوا يبتزرون هذه جميعها أبواباً أو مروعاً حقيقتية من مروع العلم ولها من الشأن ما تغيرها من العلوم والفنون الطبيعية. وكانوا يبتعدون بوجود رواج تطوف أنحاء البصاء وتقطع التحوم ويزعمون أن من هذه الارواح الملائك الوارد ذكرها في القرآن والتوراة



أما في ما يتعلق بمخلق العالم ومادة الكون الاصلية فإن الفارابي وابن سينا بدلاً من مراعاة التعاليم الدينية رأي اربسطو القائل بازلية المادة ويتخلصان من الوقوع في نظرية الخلق من الدم بقسمة الوجود إلى قسمين واجب وممكن. فالواجب هو السكأن أو الموجود الاول وهو ما يوافق الفارابي وابن سينا في رأي اربسطو بأنه العقل الاول أو الفاعل أول وأهم المصادر رباً عن الذات الالهية العظمى. وهو أولي أبدي وكل ما عداه هو مسبب عنه متولد منه "ما كيفية نشوء العالم من مصدر وجوده هي بطريقة النفس أو الايضات emanation theory وبذهب الفارابي إلى أن المادة هي أحد الاشياء المنسوبة أو الصادرة عن الذات الالهية. أما ابن سينا فيقول بازلية المادة والعالم. ولكن كليهما يعتمدان الخلق بماء رزق الصورة في اعادة أو خروجها من حيز القوة إلى حيز الفعل مكان التاري حل وعلا يصع في المادة قوة كامنة لها الاستعداد السكافي للظهور بالصور المختلفة عند حصول الظروف أو الاسباب الملائمة لظهورها

وبذهب الفارابي وابن سينا — وهو مذهب اربسطو فيه — إلى أن العقل الاول أو العالم هو الذي يتحد بالعقل الانساني في الافراد فيتولد منه المعرفة والعلم. ويزعم الفارابي أن العقل المتولد في الفرد من هذا الاتحاد هو حالك أبدي وهذا يوارى القول بخلود النفس. أما ابن سينا فيذهب مع اربسطو إلى أن الخلق إنما هو العقل العام أو عقل الاسانية معط دون الافراد

وفي أواخر القرن الحادي عشر ظهر كتاب «نهاية الفلاسفة» للإمام الأكر الفيلسوف ابن حنبل الغرالي مؤهل بظهوره نجم الفلسفة في بلاد المشرق. ذلك أن الامام أما حنبل يحاول في كتابه «النهاية» نقض مذاهب الفلاسفة العرب كلبن سينا والفارابي وغيرها وذلك انتصاراً للدين ومراعاة لحرمة التعاليم الدينية فجاء كتابه صدمة للفلسفة في ذلك العصر وكان من أثر ظهوره أن تسطت هم الفلاسفة العرب عن مباحث الفلسفة وقضى أبواب السلطة باحراق كتبهم

الفلسفة ولكن لم يتعرض البرالي في أبحاثه لسألة الخلق وظلود النفس وهو تخلص غير جذير  
بأهل الفلسفة ورجال العلم

يذكر أنه لم تذكر تقرب شمس الفلسفة العربية في طائفة الباشيين حتى طلعت في سماء الغرب  
في تلك النخلة العربية الصغيرة في الأندلس، ولكن لمعان أبي وصياء أسطع اذ قام بحجة من أهل  
الشرق الشرقي والذكاء العربي النادر فاقاموا معالم الفلسفة وفسحوا بها مسطراً ربيعاً وداعت شهرتها  
في الأفاق حتى غدا طلاب العلم يتوافدون بالآلاف من مسلمين ونصارى ويهود الى قرطبة  
كعبة الفلسفة والعلم في ذلك الوقت لاستماع اقوال أبي الوليد ابن رشد وتلقي مبادئ الفلسفة  
ومبادئه منه وقد كانت طريقة ابن رشد في التدريس من موع الغناء الخطيب والمحاضرات في  
شئ الموضوعات الفلسفية والادبية والأدوية ويستند الافرنج ان الذكاء العربي بلغ في ابن رشد  
أقصى مداه



كان أبو بكر محمد بن راجة يستند مخلود الفيل السام دون الحاصل وهو عمل الاساية التي  
يبدو ماهيته وآثاره في الامراء وكان ينكر الصوغة ( *mythicism* ) والاعتقاد بالناء او الابدعاع  
في ادات الآلية بواسطة الكشف والصلاة او الهيام والاستراق ( *ecstasy* ) بل يقول ان هذا  
الاتحاد يمكن بواسطة رغبة قوا العقلية ومواجهتنا الروحية الى المراتب السامية التي يمكن ان يتم  
بها ذلك الاستراق والاتحاد . وقد وافقه على ذلك أبو نصر ابن الطيفيل في روايته الفلسفة  
المشهوره «حي بن يقظان» التي تمثل فيها كيفية نشوء القوى العقلية والروحية في فرد بشري في  
جزيرة بعيدة معطلة عن التمران وكبب توصل أخيراً بالارخاء المنلي الطيبي والرياسة الروحية  
الى الابدعاع في القاد الآتية وهو غاية مساهمة . وان من بطالع هذه العصة الفلسفية السامية  
يدرك ان الفلاسفة العرب لم يتركوا باباً من ابواب الفلسفة الطبيعية والعقلية لم يبالحوه ولم يتنادروا  
موضوعاً لم يؤمروه حقاً من البحث والتفكير

أما الفيلسوف الكبير ابن رشد وهو الذي يعرفه الأفرنج باسم Averroes فقد كان مسلماً كل  
الاعجاب بالفيلسوف اليوناني أرسطاطاليس وكان يستند ان الذكاء الشرقي بلغ في هذا  
الفيلسوف أقصى مرأته

كان نصارى هم ان رشد شرح عشرة ارسطو وتمثيلها تمثيلاً صحيحاً شاباً بما يقرب كل  
العرب من الاصل اليوناني فيعزده وحده بذلك الشرح والتفسير . ولكن من المحقق انه لم

يستطيع ايجار مهمته هذه وذلك لئلين الاول لان ابن رشد لم يدرس فلسفة ارسطو في كتيبه الخاصة وبالأصل اليوناني لانه كان يجهد الفقه اليونانية بل في الكتب الغربية التي ترجمها علماء النساطرة والسيرين في الشرق والغرب وهؤلاء احدثوها خلافا عن دعاء المذهب الاعلاطوني الجديد ومن شروحه لفلسفة ارسطو التي اصطلحت بين ايديهم بشيء كثير من نظرياتهم وآرائهم الخاصة . لهذا رى في شرح ابن رشد وتعليقاته على فلسفة ارسطو مذاهب وآراء ليست منها كسالة النقص الالهي ومسألة عمل الانسانية العام وغيرها . والثاني لان ابن رشد كسار ملامفة القرون الوسطى كان لا بد له في وضع آرائه الفلسفية من مراعاة حاسب الدين خشية الرأي العام وسخط الرؤساء والحكام

\*\*\*

ذهب ابن رشد في قصة الصورة والمادة الى ان الصور كاتمة بالقوة في المادة نفسها غير مصافة ليها كما دعم الفارابي وابن سينا ويحصل ذلك بواسطة قوى او صور اسمى منها والتي اسمها العقل الالهي لذلك مسألة الخلق حسبها ينمدها المجهول لا تفعل ، ويقول ان هناك عملاً واحداً عاماً هو عقل الانسانية وهذا العقل العام يعمل في العقول الخاصة في الامراد فيرشدها الى المعرفة . وهذا عقل ابن رشد هذه الكيفية : ان في حوص الامراد استعداداً طبعياً او قابلية لتأثر بهذه المؤثرات فانحد العقل العام بنفس قابلية التأثير بهم عنه نفس مردية مستقيمة . كما ان النور لا يصير شيئاً محسوساً الا اذا صادف جسماً مادياً تمكس عنه أشته كدفع شأن النفس التي فيها استعداد لتأثر بمؤثرات انفس العام ثم انه يتوالي تأثير العقل العام في الخاص او عقل الفرد فان المعرفة الكائنة في الاخير نصير طاهرة باردة وتأخذ بالارتقاء تدريجياً الى ان تبلغ اسمى مراتب الشعور القداني او معرفة الحقائق وتصير اذ ذاك واحدة مع الروح الكلي وبصارة اخرى تندمج او تندمج فيه وتصير جزءاً من العقل الكلي المعتركين اثناء الاساسية . بهذا المعنى فقط يمكننا ان نقول ان الارواح حالمة لا ان النفس البشرية حالمة بذاتها كما يعتقد عموم المشرك اما الخالق هو الروح الكلي فقط

\*\*\*

وانهم ابن رشد في سفيه الاخيرة بشر مبادئ وتعاليم تضاد عقائد الدين فأمر الخليفة النصور بنيه من ديوانه الا انه ماد صما عنه لما عرف من سوء حاله في متفاه ولكن لم يثن ان رشد بد العفو عنه الا سنة واحدة ثم توفي في عام ٩٥٠ هـ هجرة وله من العمر ٧٥ سنة

# الذرة وبنائها

## الكهربائي

The Electrical Structure of the Atom

للكونتور اسماعيل احمد احمد

— ٩ —

يكاد يكون أسماء علم الطليعات الحديثة في سمعة الذرة ان القصة الاساسية التي نرى منها الذرة موجية ، وذلك من بعد ما فتح العالم الفرنسي « لويس دي بروي » Louis de Broglie والاساذ « هايزنبرج » Heisenberg في وضع مبادئ الميكانيكا الموجية . فتمس علم ان نظرية « نيلز بوهر » Niels Bohr مع نظرية للقياس القديمة The Old Quantum Theory — كانت تستعمل في الادعاء حينها تقدم للناس « لويس دي بروي » عام ١٩٢٣ م مقراً ان الالكترونات وهي دقائق كهربائية مادية ذات شحنة سالبة تحمل ما يبين فيه خطأً وحسباً ، وأن أشعة « اكس » لا تظهر في شكل من الطاقة خاص بالذرة . غير ان ملاحظة « لويس دي بروي » لم تحظ بتأييد أحد غير العلامة « شرودنجر » Erwin Schrodinger — ولكن حدث ان فتح الاساذ « دافيسون » Davisson — وزميله « جيرمر » Germer — في اثبات ان الكيرب « الالكترون » وهو دقيقة مادية ، يخضع لقوانين الفرق الموجي . فتمس علم ان مرور موجة ضوئية في ثقب دقيق يسفر عما يعرف بانعكاس الامواج وتفرقها — إذ بدلاً من ان تسير للمواجات الصوتية في خطوط مستقيمة فان اجزائها تنفك — وذلك مما يحدث اذا مررت في مبدن متلور او صفائح فلزية حيث تقوم دقائق المسن او الفلر معام الحائل دون الضوء المرئي . وقد نجح عدان العالمان في امرار الالكترونات من خلال صفائح فلزية من الذهب ومعادن متلورة فكانت النتيجة التي انتبها اليها ان الالكترونات تصرف كالمواج ، اذ تنفك اجزاؤه وتتداخل . ومن ذلك الحين احتلت الميكانيكا الموجية مكانها اللائق في عالم الفكر العلمي الحديث وقد استند « لويس دي بروي » الى ظاهرة تصرف الالكترون ككوج وقررو انه عبارة عن موجة كهربائية تجسست في حيز صغير ، ورغم ان فرضه كان يوافق النتائج التجريبية التي انتهى

إليها الأساتذة «دافس» و«جرس» و«طسن الصغير» G P Thomson كان مبدأ «عدم التثت» — uncertainty — الذي كشفه «هيزنبرج» كان يخبى عبثاً دون قبول هذا الرأي. ففحص لملم من نظرية المقدار القديمة أن إطلاق المادة لفوتونات الطاقة تكون كاملة وكذلك انصافها لها ، وأن عملية انصاف فوتونات والحالاتها تير منقطعة غير متصلة ، وذلك يرجع لكون نظرية «ماكس بلانك» Max Planck قامت لتشد كل قوتها من التحولات الدورية periodio في الاعتزازات التي تميز خط شعاع الموجة ، متيرة هذه التحولات ليست مستمرة بل وئامات متباعدة متساوية المسافة الفاصلة بينها ، كما أن الزمن الفاصل متساوي ، فتكون بناءً على ذلك هذه التحولات الدورية واجبة إلى وحدات ثمانية لا تقسم اصطلاح على نفسها ثابت بلانك  $E = h \nu$  في الرمز الرياضي فإذا أخذنا موضع النظر الحليفة التي قررها جيس كلارك كسويل James Clark Maxwell — في أن الأمواج أياً كانت تنقسم في دوائر باستمرار في جميع الجهات ، فكان موجة صوتية تصدر من أحد القدم تصل الأرض بعد سنين من صدورها ورؤيتها بحمل في «علم المقدار» على أن مقداراً Quantum أصاب العين ، مع أن المقدار المنطلق من إحدى ذرات السدم يجب أن توزع طاقته على صدر قوس موجته ، حتى أن السيتير من سطح الأرض الواقع في دائرة شعول الموجة لا يصبية إلا جراً صغير جداً من المقدار وهذا يستلزم انقسامها وهي لا تقسم وهذا خلق أو تناقض — contradiction —

ولقد فرض «هيزنبرج» لحل هذا الاشكال أن الأمواج لا تحمل اقداراً من الطاقة متساوية في صدرها ، إنما تحمل احتمالات متساوية بوجود الطاقة متراكمة في إحدى النقاط الواقعة على صدر الموجة . والمذكرة التي قدمها «هيزنبرج» في هذا الشأن خريف عام ١٩٢٥م تطوي على هذا البدء الذي تستر وراءه حقيقة من أهم حقائق الكون الحفية

وقد نجح العلماء من بعد «هيزنبرج» في اثبات هذه الحليفة ، وقد كنت أنا من أوائل هذا الفرع ، فقد وثقت تجاربنا بمامل البحث الطبيعي في موسكو اتألو اسنط حزمة من أمواج الحرارة على طبقة معدنية من المنغنسيوم ، فبطيئة الامر سبطاير عدد من الكهارب ، وعن طريق قياس السرعة لسقوط أمواج الحرارة وعدد الكهارب للتطيرة ومرض للموجة ، تمكنا من حساب مشقة تركر الطاقة في نقط معينة من صدر الموجة أو توزعها ، وكانت نتيجة هذه التعارب أن الطاقة في أمواج الحرارة متجمعة في أجزاء على صدر الموجة وبدا تؤثر في الكهارب التي تصدها وإذاً يمكننا أن نتفق رأي «لويس دي بروي» وأنت قرض مع الأستاذ «أروين شرودنجر» أن الكهرائية في الذرة ليست مركزة في خط معينة من الذرة هي الكهرمات إنما موزعة على السواء في محيط ذرة . وتفسير هذا التوزيع بشكل أهم مشقة في الطبيات الحديثة

## — ٢ —

لقد كان أثر نظرية اللقدار في تفكيرنا العلمي من بناء الذرة كبيراً ، إذ لم تعد تعتبر سير الكيوب في فلكه حول التواء مستمراً بل متوتراً ، ويكون بذلك شكل الذرة الخارجي متعدد الاضلاع نظراً لأن الكيوب يرسم حدود الذرة وتياً في سيره من حول التواء ، وكذلك فخرت من التصور الذي وضعه « فذرة » « جيلبرت نيوتون لوس » G. N. Lewis عام ١٩١٦ وهو الذي اعتبر أساساً لبناء الذرة المستقر

وهذا التمسك بوضع حداً لـ « ذرة بوهر » خصوصاً وأنه كان يرى المسارعة في الذرة ، مسارعة الكيوب ترجع الى قوانين النشاط الكهربائي Electrodynamics الكلاسيكية ، بينما اشاعات الذرة لفوتونات ترجع الى قاعدة « ثابت بلانك » في « علم اللقدار »

ومن المعلوم لنا من طريق التجربة ان المسارعة أي التحميل من جهة واطلاق اندرة لفوتونات من جهة أخرى يمكن ان يخضعا لقوانين النشاط الكهربائي الكلاسيكية ولكن . . . . . ذلك إذا بلغت عدد المقادير — ثوابت بلانك — اللانهائية أو قاربها

هذا الى أنه من المستبعد على الباحث في الحقائق القريبة Sub-Atomic ان يمسس مكان دقيقة دربرية وسرعها في آن واحد ، قادا عرف المكان تضرر على الباحث تعيين السرعة وإذا عرف السرعة تضرر عليه تعيين المكان ، وقد كانت تأخر هذا المبدأ ، مبدأ عدم التشتت ، كبيراً لانه هدم ثقة اسماء المجربة determinism في علم الطبيعة

غير أن من المهم ان نلاحظ ان هذه الاستحالة أو عدم التثبت كان ينكس في المقادير الكبيرة الى نوع من التشتت والختبة ، وهذه الخفية محاسب أوليات حسابات الاحتمال مهدت السبيل للعلامة « ارون شرودنجر » ان يضع نظرية جديدة في « علم اللقدار » تصافر معه على تحقيقها « ماكس بورن » Max Born و « جوردان » Jordan و « ديراك » Dirac وفي هذه النظرية الجديدة لم يستمر « شرودنجر » الكيوب دقيقة مادية ركزت فيها الصفحة الكهربائية . انما اعتبرها شعنة كهربائية موزعة على تلك الالكترون على السواء ، والتوزيع هنا متساو احتمالي محض . وقد احتلفت وجهات النظر في تفسير الاحتمال ، فهو ضد « شرودنجر » ليس في ساحة فراعية انما في ساحة رياضية صرفة ، بينما هو ضد « جوردان » و « ماكس بورن » قياس لا لكمية واحد او عدد من الكميات وانما مظهر من مظاهر عدد لا متناهي من الكميات الممكنة المنتظمة . أما « ديراك » فيرى التوزيع رمزاً symbol ولكن بدون أي امكان لتفسير عددي حيث يأخذ بالوجهة التي تربط سرعة الكيوب بمقدار طاقة حركته

إن فكرة الاحتمال التي دخلت ساحة الطيبيات الحديثة نبقت من الحقيفة التجريبية في انه



إذا بلغت عدد المقادير أي ثوابت بلائك اللانهائية أو قارنتها فان مساهمة الكيوب واطلاق  
 القوة للفوتونات بمضامين لقوا بين النشاط الكهربائي الكلاسيكية ومن المعلوم من حسابات الاحتمال  
 ان لاتساع الدائرة التي تخضع للاحتيال يؤدي الى تكيفات حتمية او في شبه الحتمية، وذلك راجع  
 الى أنه في حالة اتساع الدائرة تتساوى نسبة محيى الحادثات والطرادها في تناسبها . وبيان هذا:  
 لو افترضنا ان معنا نقطة من الضد . فهذه نقطة لها وجهان بطبيعتها ، واحتمال محيى أحد  
 هذين الوجهين يعادل لاحتمال محيى الوجه الآخر ، فالاحتمالات الممكنة اعني الخمسة هنا هي :

١٤٢

٤

٢٤١

ويكون احتمال كل من الطرفين المتضادين بنسبة احدهما الى الاخرى :

$$١ - ١ = ٢ - ١ = ٣ - ١ = ٤ - ١$$

اعتبار ان الوص ٢٤١ = ح، والوضع ١٤٢ = ح، فاما تكررت هذه الاوضاع  
 ن من المرات ، فالاحتمالات الممكنة ثابتة في التتابع ويكون وجه احتمال محيى الوص ح،  
 راجعاً للمعادلة :  $[٢ - ح] - ح$  التي تحدد من امكان الوص الاول  
 وهنا التعامل بين ح - ح، اصغر من الواحد ، فاما كل مقدار ن ، فالتأ اللانهائية

فان امكان الوصين يقترب من التعادل حتى يساويه في اللانهائية

واستناداً الى هذه الفكرة الرياضية الهضبة امكن تخصيص مضمض الطلاق الفوتونات وتفسير  
 القدرة لموازنتها الكهربائية . فنعن نعرف في ان كيوياً بنطلق من القوة اذا بلغ عدد المقادير  
 اللانهائية وذلك في صورة متعاضدة مع المبادئ الكلاسيكية ، والطلاق كيوياً او تفسيره لتلك  
 يحدث اختلافاً في موازنة القوة ، ويحدث في بناء القوة رد عمل ينجم عنه موارد جديدة  
 لا تأتي الاً بالطلاق بمقادير من الطاقات تعرف بالفوتونات . واطلاق القوة لهذه الفوتونات  
 يرجع لمثلها حالة طقس جديدة تقوم على عدد لا نهائي من المقادير . وهذه اللانهائية في عدد  
 المقادير هي التي تغطي الاطراد في اطلاق الفوتونات بالنسبة لتغير الشحنات الكهربائية موارثها في  
 الذرة ، لانه في الوص اللانهائي تتساوى جميع الحالات الممكنة واطراد اطلاق الفوتونات في تناسبها  
 ونفس النظر الاحتمالي مصر مفهوم مبدأ عدم التثنت ، لان هذا المبدأ في اسط صوره لم  
 يخرج عن استحالة تعيين دقيقة ذرية في مكانها وسرعها في آن واحد ، فاما امكن تعيين  
 السرعة استحالة تعيين المكان واذا امكن تعيين المكان استحالة تعيين السرعة ، ولكن هذه  
 الاستحالة وعدم التثنت سرطان ما يشككنا كاعتنا في المقادير الكبيرة ، وليان هذا حول :  
 ان نقطة التقاء المؤلفين من وجهين ، وجه مرسوم عليه روم الملك ووجه آخر عليه المبتلع  
 ولرمز الى الوجه الاول بالرمز ح ، وللوجه الثاني بالرمز ح ، فان امكان تعيين أحد الوجهين

متبادل واحتمال بحيث يتساوى بحكم الطبيعة. فإذا رسمنا قطعة التقدر عدداً من المرات من المحتمل في هذه المرات أن يأتي كل وجه في دورة واحدة كما أنه لا يستبعد أن يأتي أحد الوجهين عدداً من المرات ولا يظهر الوجه الآخر إلا مرة واحدة ... ..، ولكن هذا التحالف مرهون بما يتناقص مقداره ويأخذ في الانقراض من الصفر إذا رسمنا قطعة التقدر ٥٠٠ ألف مرة لأنه في مثل هذه المرات الكثيرة، يسطي اتساع المدى تساويًا لتتابع الاوجه الممكنة وأطرافها وهي وجهان هما يأتي هذا الوجه الذي يحصل موسم المثل ٢٥٠ ألف مرة وكذلك الوجه الآخر. ونفس هذا يحدث معنا في ساحة «علم للفترة» وعلم «المقدار» ولشرح هذا نقول : إن المشاهد في عالم الفترة أن النتيجة التي يخلص بها الباحث من تعيين أوضاع نتائجها غير حتمية لأنه النتيجة التي يخلص بها الراصد والباحث في زمن ووضع معين يخرج بغيره ماحث آخر في غير «ذا الوقت والوضع» ولو جرت التجربة في عين التوافقات التي جرت وفقاً لهذه التجربة الأولى . ولو أجريت التحارب عدداً من المرات فلي عدده هذه المرات تكون النتائج معاً، عبر أن هذا العدد إذا بلغ حداً كبيراً، فسنجد أن النتائج الجزئية تسطي وجهاً عاماً في احتمال لا نهائي، وهذا الاحتمال يمكن الباحث من حساب النتيجة التي تأتي معه في وضع رياضي ولكن يحصل عنصر القزوم والحتم في طياته . وهذا نفس ما يحدث معنا إذا رسمنا قطعة التقدر مراراً فإن النتائج تتباين في كل رمية ولكن هناك في اتساع المدى تساويًا في تابع هذه النتائج وأطرافها هذه الأوليات تفسر لنا أوجه تفسير «التوزيع» عند كل من «شرودنجر» و«جوردان» و«ماكس بورن» و«دبراك» من وجهتي الطبيعة والرياضية

— ٣ —

لقد انتهى «دبراك» بمباحث النظرية في تفسير التوزيع، إلى أن هذا التوزيع رمز ولكن بدون أي إمكان لتفسير عددي أخذاً بالوجهة السلبية من المعادلة الأساسية لنظريته «المقدار» الجديدة . أعني بالوجهة التي تربط سرعة الكيوب بمتغير طاقة حركته، وكان نتيجة ذلك أن انتهى إلى أن هناك ضربين من الكيوبات موجبة وسالبة الشحنة الكهربائية، والكيوبات ذات الشحنة السالبة من الكهربائية هي الإلكترونات، أما الموجة فهي وراء، تناول تجاربنا، فكانها والحلاء سيان

وامتحان نظرية «دبراك» من الوجهتين الرياضية والفيزيائية عن طريق دراسة تدفق الاشعاع المادي واستناداً إلى معادلاتي «كلاين» Klein و«نشيكا» Nishina تنبئ بالباحث، كما انتهت بنا، إلى حقيقة فيزيائية مهمة : أن الطاقة السالبة والطاقة الموجبة التي ترتبط بدقيقة الكيوب متساوية وأن الاختلاف في دلالة الإشارة الحيزية على نوع الشحنة، وهذا يؤدي حتماً

الى فرض كهوب موجب الشحنة الكهربائية يخالف الكيوب السالب الشحنة الكهربائية . وهذا التفتيح في نظرية « ديراك » يفتح لنا المجال حيث اخفق غرنا ، مثل اوبنهايمر Oppenheimer ومن انهم ان يقول ان « لويس ده بروي » يواظب على هذا التعديل وقد كشفت للمباحث الفيزيائية الاخيرة عن وجود دقيقة مادة ذات شحنة موجبة وتقابل الكيوب اصطلاح على ترميزها باليونون . وكان زيبكا العالم الروسي « سكوبلزن » Skobelzun اول من انتبه الى هذه الحقيقة أثناء تصويره مسارات الاشعة الكوبية Cosmic Rays عن طريق ما تركه من الاثر في المسار الذي تسلكه وذلك في خريف عام ١٩٢٩

وكانت تجارب الاساندة « اندرسون » Anderson و « بلاكت » Blackett و « أوشاليبي » Ooshalibi في الذرة المتسبجة تحت تأثير الاشعة الكوبية قد انتهت الى حقيقتين تجريبيتين في ان كتلة هذه الذرات المتسبجة تحت تأثير الاشعة الكوبية تعادل كتلتها في حالتها الاولى . وقد تبين خلال هذه التجارب ان هناك خطأ في احداهما متعرف قبيل والآخر للبصار ، اعني ان احدهما موجب والثاني سالب ، وتبين من ملاحظتهم ان الخط الموجب هو صنو الكيوب نظراً لان الخط السالب هو الالكترتون نفسه . وان كتلة الدقيقة الموجبة متادلة لكتلة الدقيقة السالبة ، فكان « الورديترون » صنو الالكترتون وليس البروتون هو الذي صنوه

وهن لملم من نظرية « بلز بوهر » العالم الدانمركي ان التواء في الذرة تعادل كتلتها كتلة الذرة وانها مكونة من روتونات ، غير ان المبكيات الموجبة وتجارب « دمستر » A. J. Dempster . بيت ان البروتون لم يخرج عن كونه موجبة كهربائية ولكنها ليست مركزة في قلب الذرة كما ارناى « دي بروي » وانما موزعة توزيعاً رياضياً في كرة الذرة الداخلي

هذه الحقيقة التي تتسجم مع المادى النظرية في الفيزياء الحديثة لها ما بعدها في عالم النعرة ، وقد كان لي عام ١٩٣٣ فكرة في ان كرة الذرة الداخلية ، موزعة هي الشحنة الموجبة توزيعاً رياضياً ، وان هذه الشحنة تتركز في بعض التفتيح ، وهذه التفتيح هي الالكترونات الموجبة او « البوزيترونات » حسب الاصطلاح الحديث

والآن ونحن في سهل عام ١٩٣٨ يجعل ابناء التجارب العلمية الحديثة ان البرومسور « سكوبلزن » قد نجح في ان يخلص بيرونات من تيار من البوزيترونات تحت ضغط عالي ، — فاد اصح هذا — سيكون معنا في الذرة لفتان اساسيتان — الالكترون والبوزيترون . وهكذا يتحقق معنا الفرض القديم الذي قلت به منذ خمس سنوات في مذكرتي الى معهد الطبعات الروسي وهي ان الذرة مكونة من موجتين — ذات شحنة موجبة وذات شحنة سالبة ، وأن هاتين الموجتين في توزيعهما الرياضي في عالم الذرة يختلفان لتلك الشيء الذي نصرف اليه اصطلاح « الذرة »

# العلم الوراثية

الجسمية والعقلية

للكونتور شريف هجران

لنحسب النسل طريقان رئيسان سليمة وإيجابية ومعنى السلية سلب الصفات الفاعلة أو نزعها لتبقى الصفات الصالحة، والابجائية تشجع الصفات الوراثية الجيدة وإصلاح الحال لتكاثرها وانتشارها بمخلق حيل جيد الصفات سالم من الطل التي تحط من جودة النسل . ونشمل الأولى نزع الطون والله والصرع وغيرها من الطل التي سنمرنا فيها بعد ونحسب المخطو واختيار الصالحين من ابناء الامة لكثير لمسلم وتحديد النسل القاعد ومحسب طرق الزواج والتنظيم والتطبيق وغير ذلك مما سير بنا بالتفصيل وقد حص جزر الطرق السلية بما يلي (١) طرق العلاج كعلاجه الله الناشء عن علة في التداء الصم والمصابين بالكاح بأصطافهم الثباتين وما أشبه (٢) اصلاح العائقة بالقضاء المصابين بأعاقات وراثية من اباؤهم بمنهم عن الزواج أو اختلاط تلك العائقة بأخرى اصلي منها وراثية ومنع زواج اعراسها بمنهم من نفس وغير ذلك (٣) اصلاح السلالة بنزع العوامل الوراثية الردية<sup>(١)</sup> منها . وسنحاول الطرق السلية بالبحث أولاً لأنها عملية أكثر من الابجائية ولأن مشكلاتها أوسع نطاقاً . وأكثر مشكلاتنا الاجتماعية متعلقة بالاحبة السلية . وإذا كان موضوع اصلاح النسل لا يزال بعد نظرياً من الناحية السلية فبالأحرى ان ينطبق هذا الوصف على الناحية الابجائية من طرق تحسين النسل لأنها نظرية صرفة

(اصلاح النسل والوراثية) من الحقائق الاساسية ان من لا يعرف بسائط الوراثة لا يستطيع فهم اصلاح النسل فهماً صحيحاً لانه النتيجة السلية للوراثة وقد بحثنا في اعداد العتقف السابقة بحثاً مستفيضاً في اهم موضوعات الوراثة<sup>(٢)</sup> . وسنلخص هنا في عبارات موجزة اهم حقائق الوراثة ليستبين بها القارئ الكريم على فهم اصلاح النسل . تشتمل الصفات الوراثية بطريقتين رئيسيتين الأولى طريقة مندل بصفة ٣ قالب الى واحد كامن والصفة المتعلمة هي الاحسن

بالاجال ولكن قد تنكس الحقيقة. يقال الولد نصف وراثته من الاب ونصفاً من الام قادراً  
 اتحدت عوامل الاب الصالحة بصورها من عوامل الام حاة النسل صالحاً والعكس بالعكس. فأنحد  
 نوع من العوامل باخرى مثلها يخرج املاطون او المري او بيوت او ابنشين وأنحد ميراثا يوجد  
 النجابين والحقى والده وضفاف القول. اما أي نوع ينحد بالآخر فيتوقف على المصادقات .  
 قادراً اتحد القاسد بالحيد فالآخر بدلي البب ونكته ببق كاساً في النسل فقد يخرج من الصالح  
 طالح ومن الطالح صالح ولكن الارجح ان بدل الصالح اكثر انتاجاً للصالحين والعكس  
 بالعكس. والطريقة الثابتة للوراثية هي الاتصال الشقي او الحسي فتتبع صفات الاب الى الاناث  
 وصفات الام الى الذكور بواسطة العامل الوراثي الشقي كرى الدم الوراثي (جسوديا) وعنى اللون  
 وغير ذلك. وقد يينا علاقة الوراثة بالمحيط ففضلا لا تظهر الا في محيط خاص فالمحيط والوراثة  
 مفترقان وتأثير الوراثة يرجع فعل المحيط. اما الصفات المكتسبة فلا اثر لها في تكوين الفرد  
 بهول المرء ان يعرف مبلغ انتشار الامراض الوراثية في جميع الامم نخط من جودتها  
 ونفسد نسلها. والامم التي نتم اصلاح نسلها تصح الاحصاءات المصنوعة التي ترشدنا الى الحقائق  
 وتساعدنا في مكافحة مشاكلها الاحيائية على صوء العلم الصحيح. ولا نستطيع ان نستوعب  
 جميع العلل الوراثية في مقالنا هذا لان الاحاطة بهذا الموضوع نحتاج الى كتاب خاص. وسندكر مادج  
 اهمها لتكون مرشداً لنا في بحثنا ونبحثنا فقدر العلل الوراثية المنتشرة في الامم وخطرها العظيم  
 (العين) ان في خصوصية كالمين ثمانين السبب الوراثية كالمى الثاني من صور عصب  
 العين والماء الاررق Cataract والسوداء glaucoma<sup>(١)</sup> والمعو (عدم النظر ليلاً) وعنى اللون.  
 وقد احصى الدكتور لوسين هو Luosen Howe احد الاخصائين الاميركيين بامراض العيون  
 ما يربى على الثمانمائة عيب من السبب الوراثية<sup>(٢)</sup>. وتقع كارل بيرسون Karl Pearson وعيره  
 ارومة سببها اسرة انصح له منها ان فقدان لون العين وراثي واكثر العيوب البصرية كقصر  
 النظر وطوله وراثية. ومع ان أكثر الكتب الطبية يمزو حصر النظر Myopia الى كثرة  
 القراءة والتحديق الكثير واجهاد النظر وغير ذلك فقد ثبت مؤخرأ أن سبب استمداد وراثي  
 لانه يصيب الاشخاص اقرب لا يترصون لعوامل المذكورة ولا يصيب غيرهم ممن يترصون لها.  
 وهو وراثي بصورة كائنة اي بنسبة ٣ : ١ ويظهر ايضاً كصفة متفلة<sup>(٣)</sup> دع عتث كثيراً من  
 العيوب البصرية التي لا يتبع الحال فذكرها

(١) لتعصب : في سبب شرف استعمل الماء الاررق ( مصر ) - glaucoma

(٢) The Eugenic Predicament p. 14

(٣) Human Heredity, Bauer, Fisher, and Lenz 931, p. 230-31 الورثة المنتشرة

﴿ صوب السمع ﴾ ان صوب السمع الوراثية كثيرة العدد وقد نشر بل مخترع التلفون رسالة في سنة ١٨٨٤ يبين فيها ان الصمم وراثي في بعض الاسر الاميركية واثبت غيره ان الصمم اليكم ينحدرون من اسر مصابة بهذا المرض ويحدد عدد الصمم اليكم في ألمانيا بمحسين العالمين العائليين في اكثر من ربعهم للوراثة<sup>(١)</sup>

﴿ الامراض الجلدية ﴾ وثمة كثير من الملل الجلدية الوراثية كالبق والبقش والتقرن Keratosis والصلع وغيرها

﴿ الميوب الحلقية ﴾ صكتيرة منها المش Polydactylism<sup>(٢)</sup> والاصابع المخبوكة كالبلط Sydactylism<sup>(٣)</sup> متصل اصابع (او اكثر) ويبقى غير متصلين والكرم brachydactylism<sup>(٤)</sup> والصدف Knock Knee<sup>(٥)</sup> والفتحة Bowleg<sup>(٦)</sup> والقفص Flat foot<sup>(٧)</sup> والطفالة Infantulism والحدب Kyphosis وكثير غيرها

﴿ الاستعداد للأمراض ﴾ اما الامراض التي يرثها المرء استعداداً فكبيرة منها التهاب الفم والكساح وزف الدم الوراثي (حبوبيا) ونصلب الشرايين والبول السكري وداء التقرص وتأثر بالمواد الغذائية والادوية والروائح المختلفة بعض الناس يثر بأكل البيض او الحن وغيرهم يثر بالسكنج او غيرها ويصاب آخرون بنوبات ربو حينما يشمون رائحة ربل او غيرها ، واليرقان المرص وبعض أمراض القلب ورائحة الالف الكريهة المروعة (بالاوزنا) والاستعداد لسل الزئوي والظهي والسرطان ومثالث غيرها تدخل تحت هذا الموضوع

﴿ الامراض النفسية ﴾ ان الامراض النفسية هي بيت القصيد في بحثنا ولهذا ستوسع قليلاً في البحث فيها لانها تؤثر في عقول الصائين ونتاج الامة الاتعافي. ولا يستطيع ان تصور عدد الهامين والبه وصفاء العقول والشرع الذين هالة على الامة يحيطون من جودتها وبكفونها التفقات الباهظة ويقفون اتاجها المادى والثقافي وينقلون كاهل دافع الصيرية فيها . والامراض العقلية صروب كثيرة وهي درجات من احتلال بسيط الى أعلى مراتب الخنون . ولما ترى امراً حالياً من الاضطرابات العقلية . فالصعوبة الشديدة والاحمال الذي يحمل المرء ان يأتي بعمل يادها العقل السليم كالقتل والتعريب والتسلل بالاحمال والاقوال وأمثالها ، جميعها صروب من

(١) Human Heredity p. 282 (٢) الاعشى من لست اصابع . القسط . الزم . في معجم شرف . والاربع في معجم المحط . ي . رائد الاصابع (٣) امر الاصابع (٤) عمال لمدى الركبتين على الارض (٥) تداي صدور يديه وترعد يديه نحو الخج (٦) لا مد من شي على صدور تديه ولا ترفع قدمه لارض

الاضطرابات العقلية الوراثية . وشتان بين من يتلقى الحوادث رابطة جأش وعقل رزين ، ومن يتأثر بأفقه الامور ويفقد توازنه ويضيع صوابه

يقدر عدد المصابين بالاسراض العقلية الذين يدخلون مستشفيات الولايات المتحدة سنوياً بثلاثين ألفاً . وقد طهر من الاحصاءات ان عدد الذين أصبوا في الماضي والمصابين حالياً والذين يصابون في المستقبل من هذا النوع اي الذين يدخلون المستشفيات المخصصة لهذه الامراض يبلغ مقدار خمسة المائة من مجموع السكان . فاذا أضعنا اليهم عدد الذين لم يدخلوا المستشفيات الخاصة بهذه الامراض يبلغ معدل المصابين ما يقرب من عشرة بالمائة من مجموع السكان<sup>(١)</sup>

وقد أبدت احصاءات كثيرين من الباحثين ان الحنون وراثي في الاسر ينتقل انتقال القامة ولون الشعر والعيون وغيرها من الصفات الجسدية . ومن رأي يرس اننا اذا قمنا باصابات الحنون تبعاً كاملاً لم يكن مبالغ ادا قلنا ان اربعين بالمائة منها تأتي من آباء كانوا مصابين بهذه الطفة<sup>(٢)</sup> وتقدر الصفات التي تصكبهها مستشفيات الولايات المتحدة سنوياً في معالجة المصابين بهذه الامراض بثلاثة أرباع مليون دولار قرص واحد منها وهو الحرف قبل الاوان (Dementia Praecox) يكلف مليون دولار بونياً<sup>(٣)</sup>

ومن رأي بعض ائمة الذين يؤمن على آرائهم ان حرف الشبحوخة ووهن القوى العقلية الذين ندمها من المظاهر الطبيعية وراثيان لانها صبيان بعض الناس ويمعان عن آخرين ويظهر ان باكراً في فترة ويتأخران في غيرها ويكونان شديدين في البعض وخفيفين في آخري<sup>(٤)</sup> ولا يجب ان يشادر الى القبح ان الوراثة هي السب الوحيد في الامراض النفسية . بل هناك عوامل اخرى كالحلق (الزهرى) والكحول وغيرها مما لا مجال لتمداده ولكن الوراثة من العوامل المهمة وقد حصرنا بحثنا فيها بشلق موضوعاً فقط

(الصرع) ان الصرع اسماً كثيرة منها أذى يصيب الدماغ من جرأه لطمة او صدمة او كسر وداء الزهري وغير ذلك . ويؤكد الاختصاصيون ان بعض هذا الداء ناشئ عن استعداد وراثي . وأغلب الصرع مرسون لاي نوع الاختلال العقلي ، ومعو عشرة بالمائة من الصرع متولدون من آباء كانوا مصابين بهذا المرض وعشرة بالمائة من اولادهم مصابون به<sup>(٥)</sup> وبصرف النظر عن الوراثة فالمصابون بهذا الداء غير صالحين ان يكونوا آباء وأمهات لاولاد أسوياء الخلق

The Eugenic Predicament (٢)

Applied Eugenics p. 123. (١)

Human Heredity 441 (\*) Human Heredity p. 435 (١) Applied Eugenics p. 124 (٣)

(النقص العقلي) (Mental deficiency) ان هذا الداء من اكثر الادواء انتشاراً ومدى انتشاره أكثر من مدى انتشار كل مرض عقلي . وستهولنا كثرة انتشاره وهو يهيم الآباء والمربين والعلميين (Psychologists) وأساقفة المدارس والسلطات الصحية لأنه من المشكلات المهمة في حياة الأمم . ولهذا سندخل في تفصيلاته من التفصيل

يجب أن نميز بين النقص العقلي والتأخر العقلي . فالثاني مريض يتولد من حادث جسدي او عقلي او محيطي كعلامة على الرأس او كسر او صطحن الولادة . ويتولد ايضاً من مرض الزهري الحاد وقفر الدم وعدوى الطفيليات وامراض القلب والكلى والتهاب اللوزتين والحصيات واجهاد العين والبل والكساح وغيرها . ومن رال السبب عاد العقل الى حالته الطبيعية . أما النقص العقلي الصحيح فلا يرول وهو درجات مرتبة بحسب شدته وضعفه واليك درجاته -  
الاحق (Idiot) وهو شخص سيف العقل لا يستطيع وقاية نفسه من الاخطار ولا القيام بمهامه الجسدية وذكائه لا يتجاوز ذكاء ولد عمره ثلاث سنوات وحاصل ذكائه أقل من ٢٥ الاخرق (Imbocile) هو غالباً من يمكن تدريبه على قضاء حاجاته الجسدية واعمال يدوية في منتهى البساطة ولا يمكن ان يحبه يستند على نفسه وعمره العقلي بين ٣-٧ سنوات وحاصل ذكائه يقان من ٢٥-٤٩

الابه (Moron) : هو من يمكن بالتدريب والتأهيل ان يستند على نفسه بعض الاعتماد ولكنه ان يستمع ان يجاري رفقاءه الناديين وعمره العقلي لا يتجاوز عشر سنوات وحاصل ذكائه ٧٤<sup>(١)</sup>

وقد توصل العلماء الى ترتيب هذه الدرجات اي درجات شخص العقل بواسطة امتحان الذكاء الذي يجرى بها ان يذكر شيئاً من اهميته وصلاحه

(امتحان الذكاء) Intelligence Test هو واسطة لقياس ذكاء الانسان والحيوان ويطلق به بعض العلماء شأناً كبيراً في الحياة الاجتماعية في المروزي ان يعرف مثلاً هل تأخر الولد ناشئاً من عدم قابليته الطبيعية او من عداد طريفة التعليم او ضعف دعيه او غير ذلك<sup>(٢)</sup>

(١) Usher, Modern Medicine vol. VI p. 918 واه في ماج امروس : بحق قبل العقل

وحققه الحق وسدتيه في خبره مع العلم بضعه والمري حول

ادا كان لا يحصى ررنك ظلم وتورق محتواً وتورق حنفاً (للى آخر لايات)  
مما يدل على ان الحق يأتي بعد الجور . واه في الاصحاح في نقد الله الاخرق فوق الاله ولا اله الا الذي ادى من (الاصحاح من ٨٨) . فلتاوعب البلية والهمزة تنطق مع ما ذكرناه من عرية هذه الاماظ

(٢) قياس ذكاء (The Measurement of Intelligence by Lewis Terman y



ولا يتكر باحث مبلغ تأثير القصر العقلي في أحداث الرذيلة والخيانة والانحطاط<sup>(١)</sup> . وقوام امتحان الذكاء أسئلة للاجابة عنها أو إشارات للصل بموجبها . والمقياس الممول عليه هو مقياس بينيه سيمون ( Binet and Simon ) وهما طائفتان فرانسيتان من طلاء النهرس لما الفضل الاول في هذا الموضوع وحبر من شرحه وقصته الاختصاصي الاميركي الشهير الاستاذ لويس نيرمان ( Lewis Terman ) اساعدتم لنس في جامعة ييلاد سنا هورد بكاليفورنيا وقد طعنا عنه بشكون مقياس « بينيه » من مجموعة امتحانات معرفة في اسئلة تطلب الاجابة عنها إعمال موهبة الذكاء هي أربع وحسون امتحاناً مندرجة في صحتها ويتكس ولد سوي<sup>(٢)</sup> ( normal ) في الثالثة من العمر من الاحاطة عن اسهلها . ويتطلب اصحابها اجهاد ذكاء معدل الشخص البالغ والقصد الاول من الاسئلة امتحان الذكاء الطبيعي لا العلم المدرسي ولا التمرين الييني والتسكن من معرفة درجة ذكاء الولد لان « يتلوه يتورنا في معرفة قابليته لزيادة التعلم وقد ادرك « بينيه » تمام الادراك ان لذكاء غير موحد الحمة بل له نواح متعددة ولا يمكن ان يحل حقيقة نوع واحد من الامتحانات وعليه وضع اسئلة مختلفة الانواع فيها ما يجبر فروع قوة الذاكرة والعقل ( rousso ) والمقدرة والفهم وتقدير الوقت والسهولة في تقدير قيم الاعداد والتسكن من استنباط معنى كامل لختلف الافكار وضوح قوة التدبر وعى الافكار ومعرفة الاشياء العادية وغير ذلك « كبقية استنباط المقياس » رشت الامتحانات بحسب درجة صحتها بعد ان جربت على ٣٠٠ ولد اسوياء ( جمع سوي ) أي الولد الطبيعي لا المتفوق ولا المتخبط ) من مختلف الاعمار بين سن ٣ - ٥ فوجد « بينيه » مثلاً انه لم يجز امتحانين من الامتحانات سوى عدد يسير من صفار الاولاد وتقل عن ٣ في الخامسة من العمر ثم اخذ يزداد عدد الذين حازوا هذا الامتحان بتتابع السنين الى ان جمع جميع الاولاد تقريباً بين سن ٧ - ٨ . فلو جمع  $\frac{1}{2}$  -  $\frac{1}{4}$  الاولاد الاسوياء الذين بلغوا السابعة من العمر في الامتحان الذي ذكرنا لحسب « بينيه » هذا الامتحان امتحان ذكاء . وقد عمره مع سنوات . والامتحان الذي يجوزه ٦٥ - ٧٥ من ٣ في السنة من العمر امتحان ذكاء ولد عمره ٦٥ - ٧٥ سنوات وعلم جراً . وبعد ان جرب عدة امتحانات بهذه الطريقة استخلص خمسة أسئلة لكل امتحان تمثل كل دور من ادوار العمر من سن ٣ - ١٠ ( ما = السنة الرابعة التي حصل لها أربعة أسئلة فقط ) ووضع خمسة أسئلة لس ١٢ وخمسة لس ١٥ ومثلها هالين حتى بلغت الاسئلة اربعة وخمسين وذكر بعض هذه الاسئلة على سبيل التمثيل :

(١) Terman p 8.

(٢) السوي : غلام سري لا يجب فيه ولا داء ج اسوياء

(الس الثالثة) (١) يدل الولد على افعه او عيه اوفه (٢) يردد عددين (٣) يعد الاشياء التي يراها في الصورة (٤) يذكر اسم اسرته (٥) يردد حقه ذات سبع مقاطع  
(الس الخامسة عشر) يردد سبعة اعداد (٦) يذكر ثلاث سمات (rhymes) لكلمة من الكلمات (٣) يردد حقه ذات ٢٦ مقطعاً (٤) يصر صوة من الصور (٥) يشرح بعض الحقائق المعطاة له

ويمكن العلماء بواسطة هذه الامتحانات من تحريق درجات الذكاء من اعلاها الى ادناها. ويمبرون عن العمر الذي يمتاز فيه الفرد هذا الامتحان بالعمر العقلي (ع.ع) عندما يعرف عمر الشخص العقلي تمكن من تعيين درجة ذكائه. وحاصل الذكاء هو العمر العقلي مقسوماً على العمر الزمني (ع.ع) مضروباً في مائة :

$$(ع.ع \div ع.ز) \times 100 = \text{حاصل الذكاء}$$

فلنترض ان عمر ابيك ١٠ سنوات وعمره العقلي ٧ سنوات فقط فيكون حاصل ذكائه  $(10 \div 7) \times 100 = 70$  اي بدرجة احرق (moron). ولنترض ان عمر شخص آخر العقلي ١٧ والزمني ١٠ فيكون حاصل ذكائه :  $(17 \div 10) \times 100 = 170$  اي عبقري واذا كان حاصل الذكاء دون العشرين كان الشخص احمق ودون السبعين ابله الخ. (١)  
ومعدل درجة الذكاء مائة فاعوقها يكون فوق المعدل وما دونه ولا يفيسون الذكاء بعد سن ١٥-١٦ اد يستند اكثر العلماء ان المواهب العقلية لا تنمو بعد هذا السن وانما تنمو قوة الحكم (Judgement) لا موهبة الذكاء ولا المعرفة الحسية (٢)

وقد اتفق بعض العلماء هذه الامتحانات بأنها لا تميز الذكاء العقلي من المصطنع المتولد من التلميم والتدريب وان اللغة والمهبط عاملان في تباعد الشقة بين المستبحين وان المستبح ينموها، وأكثرها يتطلب مجرد معلومات ولا تدل على ذكاء البره العقلي ثم يتوقف الامتحان على اختبارات الشخص وإلمامه بالمواد المنتح بها وغير ذلك (٣)

ورعماً عما يوجه الى هذه الامتحانات من الانتقاد والاعراض فانها أصل طريقة معروفة حتى الآن للوصول الى نتائج تقريبية في تحريق درجات الذكاء. وقد وقع تيرمان هذه النجارب ووسعها واستطع معايبه لس المنب تماماً قادا كان الولد في الخامسة من عمره قاص هذا السن فقط. وهكذا اذا كان في السادسة والسابعة. وجعل الاسئلة ستة عوصاً من خمسة لكل امتحان

Scientific American, Jan. 1937, p. 18 "Ourselves and the Feeble-minded", (١)

Science of Life p. 1332 (٣) Scientific American, Jan. 1937, p. 18 (٢) by Estabrook

لكل شهرين سؤال يبلغ مجموعها ٩٠ ويقيس الذكاء من السنين الأولى لا من السنوات الثلاث الأولى كما كان سابقاً

وقد وضع نيرن وميريل ( Merrill ) هذه الاسئلة في الطبعة الجديدة لسنة ١٩٣٧ قبل الامتحانات ١٩٢٩. وقد تطورت هذه الامتحانات تطوراً عظيماً في العهد الاخير فصارت تشمل شهور الحياة الاولى الى سن اللوغ وتجاوزت ما بعد هذا السن ولم تعد الامتحانات تقتصر على قياس الذكاء وتعميق الحقي وصاف القول بل تناولت شخصية المرء هل هي سوية أو غير سوية فيدرس العامة قوة إرادة المرء وثباته وصبره وغيرها من المبررات والاختصار يحاول معرفة نوع شخصيته

تقتصر على هذا القدر من الموضوع لأنه ليس من اختصاصنا ومن شاء أن يتعرف على المذاهب الجديدة فليراجع كتاب بهر امتحان عشوة الاولاد سد ولادتهم حتى السن المدرسي<sup>(١)</sup>

( الاحصاءات ) نستطيع الآن الاحصاءات عن عدد ناقصي العقول عند مختلف الأمم. يستدل من تقرير طبيب مدارس لندن لسنة ( ١٩١٤ — ٣٠ ) ان ناقصي العقل فيها موزعون كما يلي حتى ١٩١٧ بالمائة. بلغ ١٣٣٧٨ وصاف العقل ٨٥١٥ وخرب هذه النسبة بما توصلت اليه لعله استقصاء النقص العقلي في مدن انكلترا وهي حتى ٣١ بالمائة حُرقي ١٦٦ بالمائة وصاف العقول ٨٠٣ بالمائة<sup>(٢)</sup> ويظهر من تقرير لجنة البحت عن النقص العقلي في ادارة المعارف البريطانية ان ناقصي لعقل زادوا في انكلترا خلال سنة ١٩٠٦ — ١٩٢٧ مائة بالمائة بينما لم يزد عدد السكان سوى ١٤ بالمائة. وفي سكان انكلترا الحاليين عشرة آلاف لكل مليون مصابون بالنقص العقلي<sup>(٣)</sup>

بلغ عدد ناقصي العقل والصرع في مؤسسات الولايات المتحدة في أول يناير سنة ١٩٢٩ فقط ٦٤٢٠٤٣ من مجموع ١٢ مليوناً وهذا الاحصاء لا يبين الحقيقة، لأنه لا يشمل إلا الذين هم تحت رعاية المؤسسات الخاصة بهذه الامراض فاذا اصحاب الهمم الخارجيين عن هذا النطاق ارتفعت النسبة كثيراً<sup>(٤)</sup> وقد قدر مؤتمر اليك الايمس لسنة ١٩٣ أن نسبة ناقصي العقل في الولايات المتحدة ١٥ مائة من مجموع السكان ( أي ما يقرب من العشر من مليوناً ) ونمين من امتحان ذكاء ما يريد على المليونيين من جنود أميركا أثناء الحرب العامة أن حاصل ذكاء ٦٢ منهم دون السنين

Testing Children Development from Birth to School Age, by Charlotte (١)  
Buehler translated to English by Henry Beaumont

The Science of Life p. 1468 (٣) The Eugenic Predicament p. 37 (٢)

The Eugenic Predicament p. 151 (٤)

ومع أنه لم يثبت أن الحرام وراثية فالأرجح أن مثل هؤلاء ذوو امزجة عصبية ضعيفة تسيطر على إرادتهم وتدفع بهم إلى طلمات السجون ونصلمهم طاعة على الأمانة . وبمكثنا أن هذا المنسولين من هذه الطبقة غير المرغوب فيها

روى تيرمان عدة شواهد عن مرض الأسر الأميركية المشهورة بالتقص العقلي وتأثير ذلك في النسل ومن أبرزها أسرة « كالليك » . وهذه قصتها . كان مارتن كالليك ( Martin Kalikak ) شاباً حندياً في الثورة الأميركية فاقى أن التي في الحانة التي كان يرئادها الحدود جنة عصبية العقل فتزوجها فولدت منه حفيداً صعب العمل وبلغ صلب هذا القران الموقت سنة ١٩١٢ ( ٤٨٠ ) منهم ٣٦ غير شرعيين ٣٣ فاسماً و ٢٤ مدينناً للمجر ونجاسة تجار اعراض و ١٤٣ صاب العقول والناقي مشكوك في صحة عقولهم . وعقب رجوعه من ميدان الحرب بسنوات قليلة تزوج فتاة من عائلة عريقة النسب فاقم هذا القران ٦٩٦ مرداً ليس فيهم لعماء ولا موسسات ولا محرمون ولا مناجرون بالاعراض ووجد بينهم فاسق واحد ودينان ولم يظهر فيهم أي نقص في العقل بل نشأ منهم أطباء ومحامون ونساء ومربون ونجار وملاك<sup>(١)</sup>

قال جنتز أن ضعف العقل منتشر في ثلث من واحد في المائة من الأمانة . فالأمانة التي عددها مائة مليون يبلغ صاف العقل فيها ٣٣٠.٠٠٠ وهذا العدد يشمل الذين يكون هذا النقص دوراً فيهم . وإذا تذكرنا أن الصفة الوراثية لا تظهر إلا إذا كانت في زوجي الأب والأم فإذا كانت في زوج واحد وكان الآخر سليماً فالسليم ينطلي للميب فيكون التقص المستر هائلاً فتجد في الأمانة نحو ٩٠.٠٠٠.٠٠٠ يحملون هذا العيب ولا يد من ظهوره يوماً من الأيام<sup>(٢)</sup>

ولا تقتصر الامراض الوراثية على التي ذكرناها بل هناك امراض كثيرة رثت اثرها فيها استمداداً لقبولها كالسرطان وتضخم البدة الدرقية وغيرها . ومن رأي دافنورت D. Davenport مدير معهد كاريجي التناسلي أن المانة ضد الامراض والاستمداد لقبولها وراثيان فحين ما ينتشر وباء من الاورث كالتيفويد مثلاً يصاب به البعض وينجو آخرون بسبب مناعهم فالذين يتحصون للدوى ولا يصابون تكون فيهم مناعة مورثة<sup>(٣)</sup>



نقصر على هذا القدر من السل الوراثية وسنذكر غيرها حيناً نتطرق إلى بحث التقييم

(١) The Measurement of Intelligence, Lewis M. Terman p. 10

(٢) The Biological Basis of Human Nature, Jennings p. 241

(٣) Scientific American Oct. 1933 p. 162 The Inheritance of Diseases

---

---

# معركة الكلام

أو التنافس الدولي

في النزاع البريكبي

---

---

- ١ -

لما مرض الملك جورج الخامس من بعض سنوات ، وهو الممرض الذي سبق مرض وفاته ، كانت الاداعة التي يديرها ابناءؤه كل لبة عن حالته الصحية ، تطرق اجتماع عشرات الملايين من الناس في مختلف أنحاء المعمورة . فتنتشيت روح النصف على الملك الكريم وهو يبالغ الموت . ويسعد لمصر سعدن دحان مدير المهد الدولي للترية ، ان اعراب اقطاب الحياة العامة في اميركا ، سواء اقطاب الحكومه كانوا ام اقطاب الصحافة والمجاهد العامة ، عن عظيم على الملك واسرته وشعبه ، جعلت من حدة الشعور السياسي ، الثاني ، عن اختلاف الحكومتين الاميركية والانكليزية في بعض المشكلات اليابنة والاقتصادية . وفي هذا دليل على ما نستطيعه الاداعة اللاسلكية ، من بت شعور التعاطف والفهم وتأثيرها في العلاقات الدولية

يقابل هذا ان اجانب الاول من سنة ١٩٣٤ كان حائلاً ، في أوروبا الوسطى ، باداعات لاسلكية ، صادرة من محطة في جنوب ألمانيا ، ووجهة الى الشعب المصري ، منطوية على التعريض على الحكومة المصرية . وكان من نتائج هذا الصرب من الاداعة ان حدثت حوادث النساء المشهورة في يوليو سنة ١٩٣٤ التي تحيل فيها المستشار دولفوس ووقت أوروبا الوسطى ياماً بيد اعدائهم وهي على شعاع حرفي هار — شعاع الحرب الاوروية . وفي هذه الحادثة دليل على ما قد يكون للارادة اللاسلكية من اثر في احداث الحفاء والقطعة في صلات الدول بعضها ببعض

كان الاصل في الاداعة اللاسلكية ، ان تكون وسيلة من وسائل التسلي ، باذاعة الموسيقى على اختلاف ضروبها ومرارتها ، والاحاديت الفككة والروايات القصيرة ثم ضم اليها استماعها للتصنيف العام ، باذاعة احاديث الكتاب والطا ، بمعنى كل من شاء الى أحدث مبتدعات العلماء وآراء المعكرين

ولكن الاداعة اللاسلكية كالصحافة ، هذه ليس وتلك للادن ، في وسعها ان تهي روح  
 ابدودة والتغام بين الاثم وفي وسعها ايضاً ان توسع شعة الخلق وتبدر بدور الشفاق . والتمة  
 الواسعة على عظمات الاداعة للاسلكية اعظم من تلك الواقعة على الصحافة . ذلك ان جمع الاسام  
 الصحفية وعصيب وجعها وطبها وتوزيها ، يسرق وقتاً ، والوقت يسهح المجال لكون الواطف  
 التائرة بين الكون ، وتحكم العمل بعض التحكم . ولكن ليس بين المديح وسجاعة حاجر ما ،  
 فلياسة بين المديح والسامع ، كاتماً بعدها ما كلن ، تجنازها الامواج اللاسلكية اسرعة الصوء  
 اي في جرم من التابة مشهور الحقد والغش الذي يبره المديح بما يقول ، قد يعمي الى نتائج  
 خطيرة ساعته بل لديمته . ثم ان البلدان الديمقراطية فيها ، صحت تنابه الرئي ، محتملة النظر ،  
 ونابها هذا ، يحمل على المعالجة والترتب والتاني ، وبصم من التحمل والادفاع . أما الاداعات  
 اللاسلكية ، المحصورة في عظمات خاصة في كل بلد لسلطة واحدة على الناس ، ما عدا البلاد  
 الاميركية وهولندية ، فالحال لاختلاف الرئي والمعالجة بين وجوه النظر صيق محصور . حق في  
 الولايات المتحدة الاميركية ، لا محبذ الا نظامين كبيرين لما مقام في طول البلاد وعرسها

— ٢ —

من محوسنة اعل السرجون سيمون . وكان ورراً لداعلية ، ان الحكومة البريطانية  
 طلبت الى شركة الاداعة البريطانية ، ان تتخذ الوسائل اللازمة لانشاء برنامج اذاعة صيد للدهي  
 وان يمتد اجراءه لملئ الحكومة البريطانية اسرع من ضرورة استعمال اللغات الاسايه والبرتغالية  
 والعربية في هذه الاداعات

وبس ثمة ريب في ان الاداعة الى البلدان الاجنبى بلانها ، مشكلة حلت وحال الاداعة  
 اللاسلكية واقطار الحكومات على كثير من التفكير في الستين الماصتين . ولا ريب كذلك في  
 انها تطوي على كثير بما لة صفة بمنعزل العلاقات الدولية ، امان السلم والحرب وما عزم  
 شركة الاداعة البريطانية ، على الاذاعة باللغة العربية — وهي الاداعة التي بدأت من نحو شهرين —  
 الا من قيل لرد على النشاط السياسي ، الذي عمدت اليه بعض الحكومات الفاشستية بواسطة  
 الراديو . فالراديو اصبح في عرف الدول الديمقراطية والفاشستية على السواء ، سلاحاً لا يمكن  
 اجماله في الدفاع عن المصالح القومية

ان السيطرة على محطات الاداعة اللاسلكية مركزة في يد الحكومة او يد مجلس خاص  
 في معظم بلدان أوروبا ، وذلك على الصد من الطريقة المتبعة في الولايات المتحدة الاميركية .  
 وتركيز السيطرة ، تختلف اعراضه باختلاف البلاد . ففي بعضها — وهي البلدان الديمقراطية —  
 بوجه عام — يقصد به الى تنظيم الاداعة بدلاً من تركها ولا سايطتها اولاً ومع الاداعات

التي قد تسمى إلى الرأي العام داخل البلاد أو في البلدان المجاورة ، كما في البلدان الغائمة حكوماتها على مبدأ الزعامة فاعرضت الدولة في الداخل لأمر الرأي العام في قالب واحد ، وفي الخارج لبسط رأي الحكومة ونزعتها السياسية في الدعاية والترويج بحملات الدعاية اللاسلكية الخاصة بالحكومة وأما في هولندا فاعمال جميع لشاغل الشركات الخاصة . وأما في ايطاليا وروسيا فتدار حملات الدعاية كأنها مصالح حكومية . وأما في ايطاليا ، فقد أنشئ ، للدعاية شركة كبيرة ، وكل من رؤوس الاسواق الخاصة وتخضع لسيطرة الحكومة .

والكن انكلترا تجري على نظام خاص وسط ما نشأت لذلك شركة الدعاية البريطانية B.B.C. وهي هيئة صدر بأعضائها مرسوم ملكي ، تدير حملات الدعاية لخدمة الأمة لا بمصد الربح . فلا تخلف في قاعدتها وطريقتها عن كثير من الهيئات العامة في انكلترا كالهئية التي تدير مرفأ لندن أو الهيئة التي تدير اعمال سبارات القفل الكبيرة ( الاونوموس ) وبمست هذه الهيئة وفعا على حرب سياسي دون آخر ، بل هي تمثل التراتب السياسية السائدة في البلاد بوجه عام . ولأنعارس الحكومة عليها صمطاً ، وأما عملها يمتد في عهد الحكومة التي أصدرت قانونها . ولكن ما لا ريب فيه انه اذا مالت حملة الدعاية البريطانية أكثر مما يجب أن تميل ، إلى ما حابة الحكومة ، ارتفعت أصوات الاحتجاج في البرلمان والصحف ، فيُضْطَرُّ إلى ما نقول ، لأن المعارضة اليوم قد تكون حكومة جلالة الملك في المد . فالأثران في مصلحة الجميع على السواء .

ونسير فرساً على خطة تسمح بين حملات تحملها الحكومة وحملات تحملها الشركات الخاصة . أما المحطات الحكومية خاصة لوزارة البريد ، وإدارتها في يد مجلس للحكومة فيه يمثلون للحكومة ولأصحاب مصانع الادوات اللاسلكية والصحف كذلك . والمحطات الخاصة تدار على نمط المحطات الاسيركية ونهجي المال اللازم من الاعلامات اللاسلكية . أما المحطات الخاصة للحكومة في فرنسا وانكلترا فهي حققتها من مال يستوفى من أصحاب الأجهزة الملتصقة

وتختلف هولندا عما تقدم في ان فيها خمس محطات للدعاية اللاسلكية وهذه المحطات لا تدار لربح بل لنفع أعضائها . فثلاث من هذه المحطات رعه دية خاصة ( كاتوليكية وبروتستانية والثالثة مسيحية فقط ) ومحطة طارعة خاصة اشتراكية وخامسة عامة محايدة عطاية . ولكل جماعة دائرتها الخاصة ومدبروها ومذياعها ، وهي تنقسم بالاهاق بينها الوقت المتاح للدعاية من محطات الامواج الطويلة وتدفع الاخرى عن استعمالها من المحطات للشركة التي تديرها . وهذه الشركة مستقلة ولكن أسهمها موزعة على الحكومة والمحطات الخمس وقد أُنشئت الاختيار أن هذا النظام سائر على حبر ما يرام خير جاء أو اختلاف ما والسبب في أمره تبرع الصانع للمحطات بلا قاصر أو قانون . فليس في هولندا قانون ما يقتضي ما ناهى من يملك





اللاسلكية السياسية في الاتحاح القادم ما يتاح لحرب المحاضرين وهم أكثرية

وعلاوة على ما تقدم يسمح مجلس شركة الاداعة البريطانية ، بالمناظرات سياسية بين اقطاب السياسة والكتائب السياسيين ، ولكنه يشترط ان تقدم اليه نسخ الخطب لراجعتها ، وسعرفة هل يصوم الخطبة محصورة في الموضوع ، وهل هي متفقة مع الوقت متاح للاداعة ثم لحذف ما قد يكون فيها خارجاً على المرفق الادبي . وكل ذلك لحفظ التوازن في المناظرة ، فاداعة ربي معين تنوء اداعة رأي مقابل له . وهكذا . ومن هذا القليل مناظرة في « العاشية » ، فمركز فيها السر اوردوالد موزلي زعيم الفاشيستين البريطانيين والمس ميشال لويد جورج كريمة المستر لويد جورج وأحد أعضاء مجلس النواب . أما الكتائب المشهورون كمرارد شو فينجنون الحرية المطلقة في اداعة ما يشاؤون ما رار الكلام في نطاق الادب العام - في رأي المديح

وتقتصر سائر دول أوروبا الديمقراطية في الاداعات السياسية على موضوعات وأقوال غير حرية إلا في الرويج والديمقراطية والليبرالية ، فاما تمنع حظه أقرب الى الخطبة البريطانية . وأما في هولندا فتتمحور من المحطات الخمس تسبح بالخطب السياسية ، وهما الجماعة الكاثوليكية ، والجماعة الاشتراكية . ولكن المحطات الثلاث الباقية تحظرها . ولا تأذن حكومتا السويد وسويسرا إلا في اداعة الخطب السياسية التي لا تعبئ حربي فيها . ولكن تشكولوفاكيا تحظر الخطب التي فيها نقد للحكومة ، مع انها من خير الامته على الحكم الديمقراطي في أوروبا . ولذلك لا بد من وضع تشكولوفاكيا - في ما يتعلق بالاداعة - في صف الدول الدكتاتورية ، لولا انها تعبر وربما في اداعاتها للاقتليات التي ضمن حدودها وما لها من ثقافة قومية خاصة بها . وهي تمندرها بفرضه من الرقابة على الاداعة السياسية ، بموجبها الحزبي السياسي لانحطة واحدة قد تنشأ . هاهنا مشكلات دولية معقدة . فاما انجها بنظرنا الى الحكومات الدكتاتورية ، وحداثها تستعمل الاداعة اللاسلكية لتعبر مقامها داخل حدودها الجغرافية والمصرية ، وداعة رأيا السياسية ، أرى سمحت اداعتها فالاداعة اللاسلكية أصبحت في أيدي رجالها أقصى سلاح عرقة عالم فاما أصبح . الى ذلك براعة أقطاب الدعاية في استعمال هذا السلاح بحيث يؤثر في العوم ويستولبها ، عرف مبلغ الخطر الذي ينجم عن استماله لتحقيق بعض المآرب القومية

وهذه الدعاية تتخذ أشكالاً متعددة ، بحيث أصبحت الخطب السياسية من خطب روبرت لازمة ، ذلك أن كل ما يذاع بطوى بطريقة خفية على مفرى سياسي سواء أقي التاريخ تحدثت المحدث أم في المم أم في النفس أم في الأعمال العامة . ويضاف الى هذا اداعة أسماء الحوادث وقد لوت باللقب السياسي الخاص ووصف الاحتمالات الشعبية العامة ، ولا سيما الاحتمالات السياسية ، وصفاً يؤثر في النفس مخافتة وليس من نتائج تصادقات ان لا الهزتلر ولا السديور موسوليني ،

يدفع خطأً سياسياً من حيزه الخاصة ، بل من مجرد ام او من شرفة قصر رسمي او من دكة مدفع صمغ ، وذلك لان اداعة الخطبة يسبقها وصف الجماهير المحتشدة والفتايات الصاعدة في اجواز القساء والاعلام والنود المرموعة . وهذا كله من نواحي التقدم في فهم طبيعة الجماهير وتطبيقها في الدعاية الاشتراكية

وعندما نتكلم هنتر في ألمانيا ، تداع حطته فيجب ان يصفي اليها كل الذي . فتتبع الصدأ رار في التعامل مع السكون ثم تطلق صوت الزعيم من الابواق المصحفة وتصب مثل هذه لا يوق في اشددي العامة ، فتتشدد الجماهير للاصغاء ومن يتخلف عن الاصغاء كان ذلك طمناً في وطنيته وولائه . اما في الانتخابات العامة فتتحول البلاد الى احتفال ، تتحاني طام بدوم بصفه امام وتسوده الخفاش الشديدة ، مع ان نتيجة الانتخابات فلا تكون في معرض لشك — ع —

ولا يخفى ان تخصيص دورا للحزب في السياسي ، يجعل من المنذر ان تقوم محطات الاداعة اعصاراً للحزب في السياسة . ذلك ان حصر الاداعة في نطاق الحدود الخاصة بدولة من الدول غير مستحيل . من المبرر مثلاً على محطة في جنوب ألمانيا الى الشرق ان تدفع ، تدفع من دون ان يستمع ما تدبعه في تشكوفوا كيا . ثم هناك حدود اللغة وهي مختلفة ايضاً ، فمحطة الاداعة في ستراسبورج بالانزاس تدفع باللغة الألمانية لان لغة السواد من سكان الاراس هي اللغة الألمانية فيستمع ما تدبعه في حاش كبير من غرب ألمانيا . وروسيا تسوع ما تدعه باللغة الألمانية بوجود جمهورية لفلغا الألمانية في الاتحاد السوفيتي وما يصدق على ستراسبورج يصدق على بلدان اوردية كثيرة . هذه المحطات تدفع امام الحوادث من ضمن ما تدفع فالحطة الروسية تسي عناية خاصة باداعة اماء المهر هنر والرخ الثالث وابطاليا والتعلق عليها وتعرعها في قالب نفسه لاداب دعاء صده . وهي على حق في ذلك . ومحطة موسكو لا تكتفي باداعة الاباء والتعلق عليها ، بل تمتد الى قدم ما يداع من المحطات الألمانية ، ولا تصححها على فريدها . وتستجدم لذلك مديبن محيدون اللغة الألمانية كتابه ولغة ، وليس ما نادر ان تمتد التعلق والتمدد الى صروب من الكلام الخارج

ان مح ر صرية بلا عري على محطة موسكو في داعة الاساء على تدعى عدم التحيز . ولكن ذلك لا رصي السلطات الألمانية لان ما تدبعه يختلف عما يداع في اماريا نفسها في الصحف لا يابو الاشتراكية ومن أعيد الامور على الحكومة الادبية اطفال مثل هذه المحطة . هم انها أصدرت قوانين تمنع الاصغاء الى محطة ستراسبورج ، ولكن مراقبة جميع الذين يملكون أجهزة متعلقة ، مهما تكن دقيقة ، لا يمكن ان تكون شاملة



— ٥ —

إن المتأمل لمقطع، الهادي في الذوق، يستطيع أن يتجاهل أو أن ينكر أن هذا التناقص في إنشاء محطات الاداعة اللاسلكية إنما هو حجة من الاستعداد للحرب، لأنها وسيلة الدول المختلفة للتأثير في صفوف العدو المحروب واصحابها وحكمتها من الناحية المصوية. وليس ما رآه حادثاً في أسبانيا لا صورة مصغرة لما يمكن أن يحدث في حرب عامة. فذلك قرأنا أن السلطات العسكرية استولت على محطات الاداعة في مقدمة ما استولت عليه واحتضن أحد قواد الثوار مداعة لاسلكية من شأنها أن تصعب المقاومة وتكررها في أرض الحكومة. صرف الجوال كيبوده لا يوصف «بحرارة اندبوع» ثم إن الحكومة من ناحيتها شوشنت جميع الرسائل المدعة الى حامية «صراكي» لا تمنعها ما المدد العسكري الواعد عليها كما أنها صحت الى بدر بدور الفلق في صفوف المطوعين لا يطالبين بوصفها ما أصيب به احوالهم في ميدان القتال وفي الأسر. وكلا الفريقين يحاول أن يشوش اداعة الفريق الآخر.

وليس ما تقدم إلا ناحية بسيطة من نواحي استعمال الاداعة اللاسلكية في الحرب. هي مستهل الحرب. لكن كانت المواصلات اللاسلكية لا تزال في مهدها وكان اعتماد الدول على المواصلات التلفزيونية السلكية، وكان معظم الاسلاك البرقية البحرية حاصلاً لبطرة اسكوتلواند وبركا، فلما قطع الاسطول الروسي الاسلاك اللاسلكية في بدء الحرب فقدت ألمانيا مروة عن العالم وبذهب احد الكتاب الى ان حاسماً كبيراً من حرية ألمانيا في الحرب الكبرى يمكن ان يبرى الى ايجاد ابواب الانباء والدعاية في وجهها، علاوة على التناقص رسالتها المرسلة بالاسلاك الدولية وحلها. أما الآن فلم يبق حرق المحطات الدولية، تشق الانبرولا تعتمد على الاسلاك. ومع انه من المستطاع تشويش الاداعة اللاسلكية، لا يمكن ان يقال الآن ان قطعها مستطاع. ذلك ان التشويش يقتضي عدت اوضاع كهربائية فوسها كعقوة الامواج التي يراد تشويشها، وبقتضي كذلك معرفة تواليها. فلا بد من سهر دائم ومعرفة سابعة بالمعاينة التي يقوم عليها توالي الامواج. واذن من المستطاع في المستقبل، وفي حالة شوب حرب، ان تلتقط جميع الرسائل المداعة وان يهل «دع عك قد تشويشها» تماماً. اما توجيه الرسائل الى الوكلاء والحواسيس في بلدان الاجبية ليس حاصلاً من الصعب معه. لان الاجهزة المتقطعة قد بلغت مرتبة من الاتقان، بحيث يستطيع الجهار ان يقطع رسائل موجهة الى منطقة ما، بالاشعة القصيرة ولو كان مصدرها يمد ألواناً من الابال. ويكفي في هذه الحال ان يقطع الجهاز جزءاً من نظم موسيقى او عارة مفتحة من كتاب ادبي مشهور، لكي يؤدي ذلك معنى حاصلاً عجاسوس ان هذا الميدان واسع جداً ومن المستطاع التكهن بما يمكن ان يتم فيه من الثرائب

# الدكتور محمد اقبال

أكبر شعراء الهند المسلمين في العصر الحاضر  
رسالة شعره<sup>(١)</sup>

للمبشر أبو النصر محمد الحسني الهجري

— ٢ —

ثالثاً ومن معالم رسالة شعر اقبال التمسح . مدعوة رسالته لا يخص طبقة دون طبقة من  
تشمل نوع الانسان بأجمعه وتسمى لتحويل العالم الانساني الى كنهه واحدة . وذلك لانه من  
اشياء الدين الذي من تعاليمه الخلق عيال الله ، فأحب الخلق الى الله من احسن الى جيله<sup>(٢)</sup> ، وبها  
عليه من اهم مبادئه احب العالم وكراهة افروق الحسبة والدوية وتمييز الالوان والاطنان قال  
« ان التمييز الحسبي والقبائلي قد أباد الشعوب

فهل يعرف اهل وطني ذلك ويحكرون فيه

فلا يكون لسانى مقيداً بلون خاص

فليكن نوع الانسان شعبي والعالم وطني »

وقال بصاً : « لسانا من الاصان ولا الترك ولا التار

انا ولدتا في الحديفة ومن خصن واحد

ان تميز القرون والراحمه علينا حرام

لانا تريثا في ربيع واحد »

ولا يحنس حب اقبال سوع الانسان فقط بل هو يحنو على غير ذوي الارواح كذلك . قال :  
« اذا صدم المولود ورفقه الورد

فلأثر يقطر دسة من عيونى »

يرى اقبال ان وجود الفرد وجود اعتباري فاما اجتماع الافراد ونشأوا لانفسهم  
اجتماعاً خاصاً يردادون قوة ، ويتعمرون هبة . ويتصاعفون ثقة بموئالاتهم في قسماً واعراض

١ - راجع « طلب فرار من صعب » ١٢٩ فقد كتبت هذه الرسالة على ذكر بعض مكرهم شاعر هند  
في ٩ من رجب ١٣٣٨ هـ في عمره (٢) من الاحديت السويه

التقدم لا يقدر الفرد أن يملئه في حالة الاحراد . ولا اجتماع عدة اشد اركاماً ، واغوى اساماً ، وأثبت قواعد ، وأرسى دعائم من الذي نبت وحدثه وتناكدت اواحيه موحدة الدين ، ووحدة الفكر ، ووحدة الناية . ويرى ان الاجتماع الاسلامي من هذا الصنف . وان اعظم خطر يهدد هذا الاجتماع في العصر الحاضر هو سد الروح الديني الذي كان اساس التكوين لوحدة ، وحوض امراده عمار التصب الوطني والحسي الذي قللوا نسياناً من العرب لتلك بحاطهم .

« ان شعكم بالدين فاذا ذهب الدين ذهبتم »

لانه اذا لم يكن هناك التعاهد لم يكن يعمل الاجمع »

وقال ايضاً : « ان الدين اذا ملص ديه من البد فلا رابط هناك »

واذا ذهب الرابط ذهبت الامة . »

وقال ايضاً : « لا تقس آنتك على أم العرب »

لان نظام أمة الرسول الهاشمي خاص

ان اجتماعهم ينحصر في امك والنسب

ولكن اجتماعك يستحكم بقوة الدين »

وقال ايضاً : « كل من يختار فرق القوم والدم يمي »

ـ وانه أتركاً اكان أم واحلاً أم عربياً شريعاً

ان نسب المسلم اذا قدم على الدين

طيرت امت من هذا العالم مثل غار الطريق »

وقال ايضاً : ان الانتصار بالنسب جهل

لان حكمه على اللحم والحم كمن . »

يرى أنبال ان ليس في العالم نظام اجتماعي يضمن حرية الفرد التامة كما يصممها نظام الاجتماع

الاسلامي . فالفرديال حريته الكاملة غير مدل اي جهد حالاً عند دخوله فيه . لان من أهم مبادئه

الاساسية « ان حكم الآفة » و « لا طاعة لخلق في معصية الخالق » لذلك يحاطب المسلم .

« لانهم مفرزك الحرية بالسودية ( أيها المسلم )

انك لو اخفرت برمن<sup>(١)</sup> فك سيداً قات أكفر منه »

ان المسلم ليس بيد لا أحد سوى الله

فرواه لا يمتنع لفرعون ما . ١

وهو ينتقد ان المسلم لو أصبح مسلماً حقيقياً لا يمكن ان تشدخه عمرة اي قوة مهما يكن

(١) لقب الرئيس الديني في الحياة الوثنية الهندية

جسماً وتدوسه شدة أي سطوة مهابك شأها . فإن التاريخ شاهد على أن عدداً قليلاً من أهل  
الادب يبرهن أن يكون لهم حجة كافية وأنها شامة أو سلطنة منظمة دوحو العالم بقوتهم الروحية  
والتحامهم الديني . فقلت يقول :

ما الذي أباد استبداد قبصر وكسرى ؟

إنه قوة حيدر وفقر أبي در وصدق سلمان

هل يمكن لأحد أن يقدر قوة المؤمن

إن القدر يتغير بنظر الرجل للمؤمن

وقال أيضاً : « إن راحة المسلم وراء السماء الزرقاء

أنت الغافة التي ذرات طريقها النجوم »

وقال أيضاً : « أنت يد الله ( العليا ) ولسانه ( الصادق )

اجمل ( في قسك ) اليقين أبها الفاعل لا بك مطلوب الظن .

راماً : ومن معالم رسالة شعر أنبال الدعوة إلى الاعتماد على النفس . فإن أكبر داء الشرق

طامة والمسلمين خاصة فقدان عزة النفس وصياح علو الهمة وعدم القصد لحسام الأمور فأصبح

الرماء بالذلة شعارهم والصبر على الهوان دثارهم . فقلت يخاطبهم :

« اعرى حقيقتك أبها الزادع

لا بك أنت الحب ، وأنت للزرعة ، وأنت للماء ، وأنت الموصول

هل يرمش قلبك من خوف الطوفان ؟

مع أنك أنت الزمان ، وأنت البحر ، وأنت السفينة ، وأنت الساحل

وأأساء على جهلك ! لا بك أصبحت محتاحاً إلى السائق

مع أنك أنت المحرم ، وأنت الدين ، وأنت السائق ، وأنت الحمل . »

وقال أيضاً : « كئ لهما وأحرق القش ، ما سوى الله

لم تخاف من الباطل ؟ أنك أنت المبدع . »

وقال أيضاً : « اعرى أسك أبها التافل !

لا بك وإن كنت قطرة ولكنك غير محدود مثل البحر

إن المدة التي يمكن أن يفتح بها العالم بمر السيف والمدفع

لو تقهر قتلك المدة <sup>(١)</sup> في حوزتك

لم أنت أسير طغى اللاتشي ؟

أنظر ( الى منك ) لأن عظمة الطوفان فيك عظيمة »

وقال أيضاً : « أنت مسلم اضمّر صدرك بالاماني  
واجعل مصبح نظرك في كل زمان « لا يخلّف البعاد »

وقال أيضاً : أنظر الى منك ، لم تشك من العالم ؟  
أمك لو غيرت نظرك فالعالم يتغير لك . »

وقال أيضاً : « أنت عصمت عيوبك وقلت ان هذا العالم حلم  
اتح عيوبك فان هذا الحلم حلم اليقظة . »

وقال أيضاً : « ليس ذلك الناشق الذي يحرك شفتيه قنأوه ( من ألم الحب )  
ان العاشق هو الذي يحمل الألم على كفه  
ان العاشق هو الذي يخلق العالم تنمسه بقسه  
ولا يرضى بالعالم المحدود . »

حسناً ومن معاني رسالة شمر افياح الدعوة الى محاربة الجود والجهود . اما الجود فان  
لكل من متعباته وضروراته والزمن يتغير . فتعباته وضروراته أيضاً تتغير . ولذلك  
فالجهود او الاستمرار على حالة واحدة واهمال دواعي الحال ومطالب الزمن عنده من اكبر  
الموانع في سبل التقدم الانساني . وهو يعتقد ان القرآن ما دام يدعو الهداية للسان فهو  
يقدر ان يخلق له طائفة جديدة على حسب الاحوال والدواعي في كل مكان وزمان ويهدي الحياة  
الانسانية في جميع الاحوال فذلك يقول :

احدم القديم واقدم على بناء الجديد

فان كل من بقي في ورطة « لا » لم يصل الى « الا » (١)

وقال أيضاً : « بكل نفس نخرجه غير السالم »

واضح في هذا الرباط القديم كالزمن »

وقال أيضاً : « ايها الشاعر احش املك احترت السك في الحديفة

لان هو ادها يحمل جناحك فاحرس عن الطيران »

وقال أيضاً : « عبر سهر الحرة (٢) واجر ردة السماء ( ولا تُقيم )

فان القلب يموت بالاقامة وان كانت في الضر »

وقال أيضاً : « لو كان في قلبك عالم جديد فأت به

فان الامر مح قد وقصوا مسحة جروحهم الخفية » ( يبيع )

(١) اشارة الى كلمة التوحيد « لا اله الا الله » (٢) بحوثة النجوم في السماء



## عمرو بن العاص

الحسن بن علي

—٢—

لما ذهب عمرو بن العاص لنزع مصر ، واستولى على الفرما وطيس وأم دبن وأراد ان يفتح  
فصر الشيع أو حصن بالبيوت ، وجد ان الحصن منبع ، وأسواره قوية عالية ، وجنوده كثيرون ،  
وهم مروضون بالسلاح والقتال الوافر ، صرف انه اذا حاجهم في هذا الحصن على عددهم الحزم  
تعرض بمحيشه لصبراتهم ، وسهام قسهم ، وحجارة منجنيقاتهم ، وهم وراء الحصون فحسبهم  
الاسوار ، فراجع امامهم فظن " يودوروس قائد الحصن انه يستطيع ان يخرجه من أم دبن لخرج  
ليه في جيش كبير أما عمرو فانه أني هتة من جيشه وعلى رأسها خارجة بن حذافة ، وجعلها تكن  
عند الجبل الأحمر ( في تسمية الآن ) ، وأن هتة أخرى ، وجعلها تكن عند أم دبن بالقرب  
من الجبل ، ثم قابل يودوروس بقية الجيش ، فابتدأت المركة ، وانضم الجيشان واستمرت  
الموقعة حتى كل الفريقان ، ولما أدركهما القنور والخور كرك خارجة بن حذافة من الجبل الأحمر  
واقصت بحيشه على يودوروس كالمصاعفة ، ورحاله أقوىاء أشداء لاسهم لم يشتركوا في المركة فراجع  
أمامهم جيش يودوروس وأخذ نظامه ، فحوى ذلك من عزيمة جيش عمرو واشتدت حماسته ،  
فراحاد ملك في صدر جيش يودوروس ، وفي اختلال صفوفه ، ثم انقض الجيش المرافق عند الجبل  
في أم دبن على جيش يودوروس من الناحية الأخرى فأصبح جيش الروم محصوراً بين  
ثلاثة جيوش و عامه الخفاصة ، فتسكن عمرو من ان حنه عن آخره ولم ينج من هذا الجيش  
الأشردمة قليلة وهذه الخطة الحربية وان كانت تربا دقة عمرو في وضع الخطط الحربية  
المتقنة الفريدة ظاهراً تكشف لنا عن عقلية عمرو وبيله الى الترشد والناعمة ، وريتنا كيف  
كان يحب ان يجمع حصه ، ويدي له شيئاً بشبهه به ، ويحني عنه شيئاً آخر ، وسد ذلك  
بهاجته بأمر غريب لم يكن في حيابه بوفه في الحيرة والقهول ، وفي أثناء هذا القهول  
يتسكن عمرو من القضاء على حصه بأيسر الجبل

ولما تم فتح مصر لعمرو بن العاص، صه عمرو بن الخطاب والياً عليها، فلما تولى عثمان ابن عفان صرفة عنها ودولى مكانه عداقة بن أبي السرح، نصب لذلك عمرو بن العاص، وهو على عثمان، وحق عليه غاية الحق، ولكنه نظر في المدينة بعباً وبساراً فوجد أن الخطر قريب وأن الثوار يترأسون، وأن الثورة نوشك أن تمعجر، فأدرك أن الحليلة لا محالة مفتول، وأنه إذا بقي في المدينة اتهمه الناس بأمر عثمان، لما شاع بين الناس من بغيته وحقه عليه، فخرج إلى فلسطين وأقام بها، ولما قتل عثمان وجد عمرو السمين قد انصموا أربعة أقسام

١ - القسم الأول وهو قسم الثورعين المتدينين، وهؤلاء حصوا أيديهم من الفتنة، تركوا الثوار والثورة والقتال والفتنة، وأزودوا في بيوتهم يمدون فيها ذهب ولا يرمي عمرو مطلقاً أن ينضم إلى هذا الفريق، لأن ذكائه وحسنه ومشاطة الوعيد تهمته من أن يكون كماً مهملًا، وتبته على أن يناصر في هذا الأمر حتى يستمد من هذه الحال الجديدة

٢ - القسم الثاني وهو قسم طلحة والزبير، وكان يرى هذا الفريق أن الثوار هم الدين أحرو الناس في المدينة على مائة على، وهم يرون أن بعة على، طاعة، لاها تمت وسيوف الثوار مشهورة على رقاب الناس، فيجب أن تنقص بعة على، وأن يترك الناس وهم أحرار يختارون من شاءوا، وقد رأى عمرو أن هذا الفريق صلب، وأنياعه قبلون، وحيشه لا محالة مهروم، وهو لا يضم إلى فريق سيؤول أمره إلى المريعة المحفنة

٣ - القسم الثالث وهو قسم علي بن أبي طالب، وكبر عمرو في هذا القسم طويلاً، فرأى أن هذا الفريق كثير الاضطراب، وأنه يحوي حماء من الشداد ذوي الرؤوس الصلبة وهم في كثير من الأحيان لا يبعدون إلى رئيسهم ولكنهم يحررون على الأخذ برأيهم ورأى أن علي بن أبي طالب في جميع أعماله وأمواله آخذ بأحكام الشريعة والدين، تارك لأمر الرأي والسياسة، رأى أن ما عدا علي من العلم بالدين أكثر مما عدا عمرو، فأدغم عمرو إليه، ولم يحذره ولا مشيراً ولا صاحب رأي، لأن الكلمة العليا عده للدين وحده، إذا لا يعرفه من أن يضم إلى الفريق الرابع وهو فريق معاوية بن أبي سفيان ذلك الرجل الحول القلب الذي توافق طامع عمرو

رسد معاوية إلى عمرو يطلب الانضمام إليه، ويستشير في أموره، فأشار عمرو على معاوية بأن يطلب منه أن يقتل من قتلوا عثمان، فإذا حصل ذلك فقد أوهى نفسه، وقتل أنصاره، وأمهضه لأن أكثر الناس على عثمان كانوا قد انضموا إلى جيوش علي وإذا قتلهم علي فإنه يوقع الفتنة في حبشه، والاختلاف في صفوفه. فإذا أتى أن قتلهم حاربة بخنود الشام، وهكذا أصبح عمرو بن العاص من أشد الناس ماصرة لعثمان صدوقه بعد أن كان من أعظم

الحاقدين عليه وقت حياته كيف ذلك يا عمرو؟ أم تكن حاقداً على ضئان كل الحقد؟ يجب عمرو من ذلك دعني أدور مع الزمان كما يدور، ودعني ألس لكل حال لوسها، فإن السباسي لا يستقر على حال واحدة

أخذ معاوية برأيه، وآتى الفبيص الذي قتل فيه عثمان وهو مصرع بدمه، وشده بأصابع روجه نائلة التي قطعها التوارحين دامت من روحها، ثم نشر هذا الثوب على المنبر، وجعل يحس الناس على الأخذ بتأر هذا الخليفة الذريح المظلوم، وسارال هم حتى تكوا، وطاهدوا الله على الحرب والانتقام لهذا الخليفة ما بقيت فيه قطرة من الدماء

ولكن ماذا يجدي الخطب وماذا يضل التهديد، وهناك علي بن أبي طالب وهو قائد حربي عظيم محنك، وشجاعته وفوته الشخصية مصرب الامثال أسرع على عيشته الى البصرة وقابل جيش طلحة والزبير فتغلب عليه، ثم سار في بلاد الرافق نحو الشمال بجيش كبير يبلغ نحو تسعين ألفاً، ووجد أن معاوية مد حسكر عدد معين بجيش يبلغ عدده نحو خمسة وأربعين ألفاً. ابتدأ القتال مناوشة، والاطالت المدة زحفت على بجيوشه على جيش معاوية، وأمس قائده الفد الاشتر التضي في جيش معاوية فتكا وقتلا وتكبلا حتى راجع جيش معاوية ورجعت كفة علي، واوشكت جيوش معاوية على الهرمته، فركب معاوية عرسه، والتجأ الى عمرو وقال لقد حاكنا يا عمرو إن لم تجدنا برأيك، وهنا تحيل عمرو مصرع طلحة والزبير، وأدرك أن الأمر يشظرو، والقتل يترصده، وأحسن حرج الموقف فأدار رأسه، وقلب أفكاره، وفي الحال آتى بالخدمة الصماء والمهاجرة الذهباء والفكرة الخالصة السوداء آتى بالخدمة التي ارجعت لها الدنيا، والتفت لها الدهر، وتغير بها عمرى التاريخ، واعلمت بها الحوادث. نادى بأعلى صوته في جيش معاوية من كان معه مصعب فليلقه على سنان رحمة، ثم نادى في جيش علي والحيش في شدة حمايته وفوته: هذا كتاب الله هو الحكم الفصل بيتا ويحكم، فإن كنتم على حق انما كنتم، وإن كنتم على حق يجب عليكم أن تقوموا، إنكم اخواتا في الدين، والاخوة لا يهدر بينهم الدماء، وبمثل هذه الكلمات تأثرت جيوش علي وكفت عن القتال وقالوا إفرنا في الدين طلبوا صلحا. وأرادوا حمل الدماء، أقتلهم وقد رجوا الى كتاب الله، ومذك أحبروا عليا واكرهوه على أن يترك هذه الموقعة بعد أن رجحت به حكفته، وأصبح قاب فوسين من النصر، وألحاهوه الى اختيار أبي موسى ليرى حكم الله في هذه الفتنة مع عمرو بن العاص

ولا يجوز لنا أن نستبين بمخدة رضع المصاحف فقد كان لها آثار تاريخية عظيمة لاها أولاً. سمعت علي بن أبي طالب من أن يجي نجرة انتصاره هو لم يفتح الشام، ولم بأسر معاوية، ولم يقض على الفتنة تابياً: أن معاوية تمكن بعدها من تزيير جيشه وضم صفوفه،

وتظيم وسائل الدفاع . ثالثاً : أن علي بن أبي طالب يمد أن كل يهود جيشاً متوحد الكلمة منعماً للقتال خرج عليه جماعة يرمون بالخوارج ، وكانوا يقولون إنا على بصيرة من أمرنا ، وعلى يقين من ديننا وإن الله قد أمرنا أن نحارب العصاة حتى يجيئوا إلى أمر الله هذا حكم الله الواضح اليقيني فكيف نترك حكم الله وننتظر حكم عمرو وأبي موسى هؤلاء الجماعة أصبحوا حرباً على علي وعلى الدول الإسلامية التي ظهرت بعده ، وإن عشرات الآلاف الذين قتلوا منهم وفي سبيلهم كانوا صغافراً هذه الحادثة السوداء المجهنية التي احتارها عمرو في لحظة . رابعاً : أن بقية جيوش علي لم تقبل على ما كانت عليه من الخيانة وحرب الحرب ضد فترات حمايتهم بهذه الحادثة ، وأصبحوا يرون أنفسهم يحاربون إخواناً لهم من المسلمين ، فهم لم يبالوا خوفاً على عدو القتال التي رحق في أرواحهم ، وأصبحوا ينساقون من مسكر علي ، وهكذا تمكن عمرو بحيلته ودكائه من نشبت جيش علي ، وبغضه عليه للعصاة المرم ، وبحمله إلى جماعات ممككة لأثرها ولاعنا ، فيها بعد أن كان جيش علي في أوج صوره ، وفي لشوة ظفرو ، وفي منتهى حمايته ، وبعد أن محرت عن رده هم الرجال ، وعزائم الأبطال ، وشعرات السبوف ، وأسنة الرماح استولت عليه حيلة عمرو المدحشة فرقة شدر مدر ، وقطعته إرماً وإرماً وجعلته هباء منثوراً

اجتمع الحكمان أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص فقال عمرو لأبي موسى إن أهل الشام بكرهوني علياً ، ولا يمكن أن ينصبوه خليفة عليهم أبداً . وإن أهل العراق بكرهوني معاوية صلينا أن تقف الناس من القصة التي نوتك أن نفعي على المسلمين جميعاً ، وعلينا أن بعد معاوية من هذا الأمر ، ونخلص علياً من الخلافة ، ونترك الناس أحراراً يختارون من شاءوا خليفة عليهم ، فوافق أبو موسى على ذلك ، ثم قدم عمرو بن العاص أما موسى ليلكم أولاً تكريماً له واعتزافاً بهضه فخلع أبو موسى علياً وأقره بعد ذلك عمرو ولكنه ثبت صاحبه ، وبذلك ضرب علياً المصرية الأجيبة القاصية ، وباع أهل الشام معاوية بالخلافة ، وبكت علي مدة حاول فيها أن يجمع شتات جيشه ليبدد الكثرة على معاوية ، فلم يطل الله في أجله

ثم تامت الحوادث قتل علي بعد أن ذهب عمرو إلى فتح مصر ولما اقتضاها جعلها له معاوية طعمة فاقام بها حتى مات فيها . فعن ادا تصفحنا تاريخ عمرو بن العاص ، نجد أيضاً تنقل من فكرة ناصحة إلى فكرة أفسح منها ، ومن حيلة غامضة إلى حيلة أعمق منها ، ومن خدعة ملتوية إلى خدعة أكثر منها إتواء ، وهكذا نجد عمرو بن العاص فاش طول حياته دا دهن حيار ، وهقل فاضح ، وحيلة متقطعة الظاهر

# بَابُ الْإِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

## المؤتمر الدولي للمواصلات

### الاسلكية والبرسلكية

محبرة باجهزة لاسلكية للاذاعة والالاتصالات  
وهي تتلقى من المحطات الارضية اهتماما في  
المطارات وغيرها ابدا، الجو وقلة في كل ساعة  
من ساعات الطيران وتمت رسائل من قبلها  
تسلم بها مما تريد من الشؤون الفنية وهي في  
الحال لا تسنى من الاذاعة والاسقاط حرصاً  
على سلامة الركاب . وقد اتسع لطاق الطيران  
تجارياً في السنوات الاخيرة اتساعاً عظيماً  
وينظر ان يطرده هذا الاتساع بل ان السانور  
هوايت رئيس الوفد الاميركي يقنع الاقتناع  
كله بان اتظام السفر الجوي فوق الخط  
الاطلطي قريب لتحقيق ولا بد لاثاثرات  
الخط الاطلطي حيث من الاعتماد على الراديو  
في تأمين سلامة الركاب

واذن فالتلطة الخاصة لطيران من الاوج  
لللاسلكية "السيرة" قابلة للاتساع لا للصق  
وذلك لاستعمالها في المدة على حياة الناس  
وهو أهم من الاذاعة لتسليّة او الدعاية او  
حتى لتسلم  
وما يقال عن الامواج الثلاثة لطيران

الأم في القاهرة في اواخر يناير المؤتمر  
الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ،  
وقد ايجتاجت مقابلة بعض اصحابه من رؤساء  
الوفود وحرثتها لفتيح خلاصتها من الحديث  
مهم الى الحقائق التالية

للمؤتمر في الواقع مؤتمران احدهما للمراسل  
والآخر للراديو لاوهما ختان ولثاني ثلاث  
جان تتناول في بحثها جور الرسائل وقواعدها  
وتوزيع الامواج لللاسلكية على الاعراض  
للمختلفة التي تحتاج اليها

### مشكلة مؤتمر الراديو

و لمشكلة الكبرى التي يواجهها قسم الراديو  
من المؤتمر هي توزيع الامواج فتناسع نطاق  
الاذاعة اللاسلكية لاعراض التسليّة والتفكير  
والدعاية زاد الطلب على الامواج القصيرة  
وهي اصلح الامواج للاذاعة - لاستعمالها  
في هذا الباب ولكن هناك اعراضاً اخرى  
لا بد لها من عدم الامواج . فثمة الطيران  
التجاري ومظم الطائرات ان لم حل جميعها

الخدمة التي تسديها للأمم أد تراعها بعضاً  
بعض بطرائق اغاطبات السريفة المكتومة  
المصبوطة جاهل هذا ان هناك عتبات مائة أخرى  
كوتة مراسلي الصحف وعتبة ارباب الاعمال  
وعيرها ينها ان تكون أجور هذه المغطات  
أقل ما يمكن ان تكون حتى لا يرهق عملها شعاع  
كبيرة، فمة الهضة الاولى من مؤثر التلغراف  
هي التوفيق بين مطالب هؤلاء ومطالب هؤلاء  
وقد تفصل السنا تورهوايت فسط لكتاب  
هذه السطور نادا احييت اميركا حتى الآن  
عن توقيع اتفاق التلغراف الدولي . ذلك إن  
جميع اعمال التلغراف في اميركا في أيدي شركات  
ترك لها الحكومة كامل الحرية في تصيب  
الرسائل التلغرافية وتبيع الاجور وكل ما ينطبق  
بأعمالها الادارية وانما للحكومة سيطرة رقابة  
عليها فقط فلا تدخل في أعمالها الإدارية  
مما ميلا إلى التحكم ولا استغلال الذين يحملها  
في مرتبة الشركات المتكرة فتوقعها عند حدها  
وترفعها إلى الصراط السوي أما اتفاق لتلغراف  
الدولي يتدخل في تفاصيل الاعمال الادارية  
التي تأتي الحكومة الاميركية وفقاً لمبدأها ان  
تعرضها على الشركات الخاصة . ولو استكن  
الاتفاق الدولي بقرار المديى العامة لما رأت  
الحكومة الاميركية دماً يحول دون توفيقه  
هذا من الوجهة النظرية . أما من الوجهة  
المسيلة فجميع شركات التلغراف الاميركية تصب  
وفقاً لقواعد الاتفاق الدولي عندما تكون أعمالها  
خارج الولايات المتحدة الاميركية

يعال بوجه عام كذلك عن الامواج اللازمة  
للسفن التي تجوز البحار . قل سلامها وسلامة  
ركابها فتدعى ان يخصص لها منطقة معينة من  
الامواج اللاسلكية القصيرة تمنع الاعناد  
عليها وتكون دائماً في خدمتها

\*\*\*

ولكن منطقة الامواج اللاسلكية القصيرة  
محدودة . وهذا لب المشكلة القبة التي يواجهها  
المؤتمر فالمطلوب لمحات الاداعة لمائة من  
هذه الامواج لا يمكن ان يتاح لها الا من احد  
طريقين إما ان يؤخذ من الامواج المخصصة  
لخدمة الطيران والملاحة وما شاكلها وهي  
تصرف باسم « الخدمات المنقحة » وأما أن  
يتوصل العلم الى توسيع منطقة الامواج القصيرة  
ولا يمكن ان يقال ان العلم عاجز اطلاقاً عن  
ذلك . ولكن الحالة كما هي الآن فصل التوفيق  
بين طلبات محطات الاداعة العامة ومقتضيات  
الاداعة الخاصة بالخدمات المتدة والتوازية يما  
عملاً دقيقاً . وهو لب المهمة الملغاة على الهبة  
الثالثة من لجان مؤتمر الراديو

### مشكلة مؤتمر التلغراف

أما في مؤتمر التلغراف فالمشكلة الباردة  
تختلف عما تقدم لانها مشكلة مالية اقتصادية  
في العام الاول اي أنها مشكلة مية فقط بالمى  
الاقتصادي . ذلك ان القائمين بأعمال التلغراف  
سواء أكانت الهيئات القائمة بها هيئات حكومية  
ام هيئات خاصة ينها ما يمكن ان ترجع من

## الطائرة بيمبره وبرو

من متع الحياة مصحافية أن توالي الكتابة عن قطاب طيبين متروكي لمرثت ما تيسر من أعمالهم ومباحثهم ونطالع في الكتب والمجلات آثارهم وآراءهم ثم نتاح لك فرصة الالتقاء بهم فترفع الكفة اذ يلتقي النظر بالنظر لا لك في الواقع كنت تفرهم حقاً ذلك ان معرفة رأيي والخلق أعرق وأعم من معرفة الوجه والقباهات

لذلك كانت الاسبة التي فصباها في حديث مع السيد يلان المخرج الفرنسي المشهور والسيد بيرو العلامة انثورولوجي الكبير من عرض الحياة النادرة فالاول مخزج لطريقة الاولى لعل الصور المتفرقة بالتفراف وهو احزاع يرتد الى ثلاثين سنة وقد وصفناه في محلتنا المنطق فاقدمت اليه على المين حتى ارتفع حاجز الكفة ينشأ وجلسنا نتحدث في ذلك الاحزاع الطريف ونواحي استعماله في الصحافة المصرية

والثاني من اولئك الافخاذ الفرنسيين الذين يدرسون في الوقت الحاضر قوام الجو الكهرمائي بواسطة الامواج الاحلالية يطلمها في الجو فترفع في الفضاء ثم تمكس مرتدة الى الارض فتلتقط في مواضع مختلفة فاذا خصائصها قد تغيرت ، ومن وجوه التبر التي تصيبها يستنتج بعض خواص الجو في طعته الدنيا ولا يكتفي بذلك بل يمد أجهزة مختلفة لتدوين الحرارة والارتفاع وغير ذلك

من خواص الهواء وبصمها في بلونات تطلق في الجو فترفع وجمع حتى تنفجر البالونات تنسقط الاجهزة الى الارض معلمة منطقة فيها خطر التحطم عند السقوط وحامة المعلومات التي دوت فيها في اثناء الصعود ، وبطاقات عليها نئون التي يجب ان يرسل اليه وقد بلغ ارتفاع اعل هذه البلونات مئلاً ٢٥٠ قد قدم او اكثر

بل أغرب من ذلك انه وضع في بعض هذه البلونات جهازاً لاسلكياً للإرسال ووسله بالاجهزة المتورولوجية فأصبح بلون يرسل الى الارض المعلومات التي تدونها الاجهزة من تلقاء نفسها ويبدأ روبداً فتدوّن على الارض وتدوس

## نقل الصور التفرافي

وقد انبأ السيد يلان بالساح نطاق الاستعمال لجهازه المعروف باسمه ( يلاوهرام ) في الصحافة في فرنسا وانكلترا وغيرها ، ومن محاسن الصدف اناعده الى انيت بعد الاحتياج به فاطلسا في جريدة النيويورك تيمس الصادرة يوم ٢٣ بار على صورة حصرة صاحي لحلالة الملك فاروق والملكة فريدة عبدالرفاف ، مقولة بالتفراف من احدى مدن اوربا الى نيويورك ورجع ان الاصل خل من القاهرة الى لندن او الى غيرها من مدن اوربا بالقطار

وما روي لنا أن صورة مصرع الملك اسكندر اليوجوسلافي والسيد مارتو برليني في جرسيليا سنة ١٩٣٤ نشرت في صحيف باريس بعد الحادثة بخميس وعشرين دقيقة

وسألنا المسيو بيلان عن سبب تأخر التفرقة في قمرها عنها في انكسارها وايركا فقال ان كل اختراع جديد ناجية من التقدم يخص بها البلد الذي يتم فيه الاختراع ولا يتاح للبلدان الأخرى مجاراته فيه إلا بعد زمن.

وعلى كل حال كان اساليب التفرقة المستعملة الآن على ما فيها من البراعة والافتان قد لا تكون السبل الأولى الى تحقيق التفرقة على أتم وجه واداعة استعمالها. ومن هذا القدر البغات الفنية التي لا تزار تحول دون ذلك كوجوب تقبل الجمهور المرسل الى مكان الحوادث الكبيرة التي ينتظر الجمهور مشاهدتها وأخرى اقتصادية كملاحة اسعار الاجهزة وحدا الرأي يطابق في عمله سمعه من خبراء الراديو في الورد الأميركي في المؤتمر الحالي.

وقد قال لنا المسيو بيلان انه كان مرة في رابن فانتس صديق له بليزج بالتفوق التفرقي مرأى ساحته وصاحته وآه فاجبى كل منها فلا حرج وهو يكلمه ويشاهده وأراد المسيو بيلان ان يقدم زوجه جته الى صديقه ودعاها فأبقت قائلة « إن ذلك يجهلي »

والدسب ان عاهه المسيو بيلان بالمؤتمر فاشته عن عذائته عما يتطران يصيب احور النقل التفرقي الحارس بالصبر من تفسير ومديد

#### خارطة لتجربو المختلج

تساعيا المسيو بيلان به فأعرق وأوتق ذلك انه على كونه باحثاً علمياً في قوام الجو الكهرمائي برئس اللجنة الدولية للظواهر الجوية الخاصة

بالطيران التي مقرها باريس ومهمة هذه اللجنة ان تعد خارطة للجو الدائم التغلب على عدة مرات كل يوم ثم تذهبها في فترات قصيرة الراديو تتصل بمعلوماتها بالظواهر ونظائرات الخدمة تتعرف حالة الجو في مسارات الطيران المختلفة ولا بد لهذا العمل من تبادل المعلومات الراديو بين محطات متباعدة المواقع لجمعها واعداد الخارطة الجوية ثم اذاعتها

ان القيام بهذا العمل الجوي بالباريس يقتضي أن تخصص له منطقة من الاراج الجوية تكون خاصة به دون غيره من الاعمال حتى لا تختلط الادعاء ولا تتوشى وقد بلغ التقدم فيه في العهد الاخير مبلغاً عظيماً فتدع خارطة جوية كاملة مرة كل ثلاث ساعات ويبلغ عدد السجلات او مجموعات الماروف التي تتادها محطات الظواهر الجوية كل يوم نحو خمسين ألف كذا فهو هنا ليدافع عن استقلاله من لدى بشرى عليه بأموال خاصة به واتوسيع نطاق هذه الامواج قليلاً اذا أمكن

\*\*\*

#### مدينت الركنور - جويوت

من جهات المؤتمر الدولي للتواصلات السلكية واللاسلكية - كان اجات على صوم طائفة كبيرة من العلماء والمهندسين باحث العلمي تمهيدا وادارة الى مصر. وقد سبق ان اشرفا في ما تقدم الى العالمين الفرنسيين بيلان وجيرو وموضوع هذا الحديث رجل يرجع ليدرجه كبر من الفصل في الملوغ وسائل المحطات الكهربائية ولا سيما التلفزيونية



الحياه ، المبسط لادق المساحات الكهربائية  
بأقوال وتشبيهات تقرها من الذهن من المتع  
القاهرة التي قلما يلبسها

### الرسائل المتعددة على سلك واحد

سألت الدكتور جويت في مقدمة الحديث  
عما بلغه ارسال الرسائل التلفوية المتعددة على  
سلك واحد دعاءً وإياداً من الارتقاء قائلا: اني  
كنت قرأت عن خط انشء من سوات بين  
مدينتين من مدن اميركا يعمل اربع محاطد  
تلفوية على سلك واحد في وقت واحد  
فاقسم وقال: اتنا قد نمطين هذه المربة الآن  
وصار من المؤلفات هنداً نقل محادثات ثمان  
عدها بين اثني عشرة محطة وست عشرة محادثة  
في وقت واحد بل ليس ما بين ان تنقل محادثة  
محادثة في وقت واحد بولا ان التفة باعطه  
الآن نمون دون شيوع الطريقة الخاصة بها  
فلما أفي وصر احدث الكريمن ان يبسط له  
بكلام قريب من الفهم المراد الذي يتبع لكم  
مثل هذا العمل الجليل

صعد الى تشبيه . قال اعرص ان اها من  
طريقاً وان عند طرفي الطريق سلسلة من  
الأبواب . فمن باب واحد يدخل هم لون  
صوته بالون الأحمر ومن باب ثان يدخل  
عنهم لون صوته بالون الأزرق ومن الثالث عنهم  
لون الاخضر ورابع بالاسود وهكذا . فكل  
باب من هذه الابواب لا يسمح إلا بدخول  
صنف من الفم ملون بلون خاص ولكن عددا  
يجوز الفم الابواب ويسير في الطريق حيث  
لا حوائل ولا حواجر يحتلج الاحمر بالازرق  
الاحضر بالاسود . ثم قبل الفم على آخر الطريق  
فلا يستطيع ان يخرج كله من باب واحد

مها في ولايات المتحدة الاميركية على مراتب  
الارتقاء . اعني الدكتور جويت وكيل شركة  
التلغراف والتلفون الاميركية

واذا علمت ان هذه الشركة تملك بواسطة  
الشركة المركزية في نيويورك وروفرم  
السبعة عشرة والثمانية عشرة في سائر أنحاء  
البلاد الاميركية نحو ثلاثة ارباع أجهزة التلفون  
المستعملة في اميركا وهي يرسل على عشرين  
مليوناً ، ومن الدكتور جويت هو الذي  
انشأ قسم البحوث الطبية فيها ونظمه ورقاه  
حتى صار يضم خمسة آلاف من الباحثين  
وساعهم بعضهم من الباحثين المتفرجين في  
كليات العلوم من شتى جامعات اميركا —  
اذا علمت ذلك أدركت ان لهذا الرجل مقاماً  
فذاً في هذه الناحية من واهي الحضارة الحديثة  
وان ما نكرم به من اخلاق عن تقدم التلفون  
ومثل الصور التلغرافية والتلغرة في اميركا  
جدير بأن يبسط ويقرأ

وهو علاوة على ذلك صديق لطيفة من  
أكبر علماء اميركا ورئيس لمعهد فديكن  
المشهور في مبحث الدرر والاشعة الكونية حده  
واعز صديق له ، وذلك كان ميكلس الذي  
قاس سرعة الضوء في العصر الحديث اذق  
قياس وقام تلك بحيرة المشهورة التي بت  
عبيم نظريه ابشتين ، ويون الذي جعل التلفون  
معدن لى محكاً ، ودنيس جي عن الترميز  
ثم ان دافسون الذي دل حائر بول الطبية  
في السنة الماضية من القطب وجال البحث في  
قسم المساحات الذي انشاء جويت ونظمه  
لذلك كانت الساعة التي قصباها في الاصضاء  
ان هذا العالم الخواصع في حديثه الى حد

وجه خاص ان اعلم ما بلغه قل الصور  
التفراحي في امير كامس الارقاء . وفي هذا  
الموضوع كان حديث الدكتور حوت حديثاً  
مخفاً ذلك ان هذا نصرت من المواصلات  
الكبرياء لمع في الولايات المتحدة اعل  
مراتب الارقاء . شركة ( الاسوشيتد برس )  
مثلاً تلك سلكاً خاصاً مد له شركة التفراحي  
والفنون الاميركية وهو منطلق الولايات المتحدة  
كله على من يرب من ذبح المسافات مستقبل  
للصور المرسلة اليها ورسبها اي فروعه  
وعملاتها من الصحف في كل سنة من في كل  
دقيقة من ساعات النهار والليل ودقائقها .  
وهي لا تختطف عند التقاطها عن الصور  
القول تراصد روصوحاً . وقد طما اعل  
من ارسالها بتردد والطار وسكن الاخر  
ليس فاحشاً . ولما حكمت شركة التفراحي  
والفنون تنامي من الاسوشيتد برس  
بجلاً معيناً في السنة على استعمال السلك فلم  
يكن في مستطاع الدكتور جويت ان يذكر له  
ما يكفه بل البوصه المرمية من الصور العادة  
تم هذا نظم آخر لعل الصور يعرف  
بانظام التايوي بدل من الصور على سلاك  
التفون والتعرف العديدة ومبر هذا نظم  
في أن احرة الفن فن وسكن الصور لا يبع  
مبع الصور المعولة سلك الخ من من « صوح  
ولكنها واضحة وصوح كفاً لاعراض  
الصحف

والخطبة التي تجري عليها شركات الصور  
الصناعية ان ترسل صورها « بريد » اقرب  
عملها و لطيارة الى من كان أبعد من هؤلاء  
ثم بالتفراحي الى ابد من مفرها

ولكنه لا بد للاحرمة ان يخرج من الباب  
الخاص به وكذلك الاخصر والاروق  
والاسود قامت اذا طرت الى الطريق حبه  
ورأت الفم فيه رايه محتطاً بحبه بعض  
ولكنك اذا وقعت أمام الابواب في في منى  
الطريق رأيت كل صف خاص خارجاً من  
الباب الخاص به

وكذلك في المظاهرات التفوية المتعددة  
السائرة على سلك واحد . فكل رسالة منها  
منقولة بياردي موجه ذات تدب خاص  
تدخل السلك من باب اي من جهار معين فدا  
أصبحت جميعاً سردي السلك احتط معهم  
يخص حيث اذا وصحت سماعة تفوية بمصنف  
السلك لم تسمه الا « سلكاً مشوشاً لا معنى له ولا  
قائد فيه ولكن اذا انتهت الرسائل جميعاً الى  
آخر رحلتها أصاحت احرة بمرلة الابواب  
كل جهار منها لا سمح الا « نوع واحد من  
الذدات الكبرياء بالمرور وكذلك بمصل  
الرسالة الواحدة من الرسائل الاخرى وتسم  
توا الى الجهار التوي الذي وجهت اليه

وليس هذا النوع من الارسال خاصاً  
بالمظاهرات التفوية ومقتصراً عليها بل هو  
صالح للربل التفراحي كذلك ولعل الصور  
التفراحي بل ليصلح السلك الواحد لعل مظاهرات  
تفوية ورسائل تفراحي وصور التفراحي  
في وقت واحد مدامت جميع هذه العمليات  
نحول الى صرب واحد من الطاقة هو الامواح  
الكبرياء المخططة الذبقات

نقل الصور الفوتوغرافي

وه كنت مشتغلاً بالصحافة فقد هني

## عوائق تحرم التفرقة

وسأله عن التفرقة والرؤية عن بعد فقال  
ان العائق دون اختراقه الآن عائق اقتصادي  
على الالب فان مجرد رؤيته يعني اولي الحديث  
يقضي اتفاقاً اضافياً على البرامج لاعداد  
المشاهد والملايين وهو ما لا يقتضيه  
الاداءة اللاسلكية وهذا يجعل حصة نصيب  
البرامج كبيرة. اما المشاهد العامة كمحطة ملاكمة  
او مصارعة او سباق او تصويب الرئيس او  
ما كان من قبيلها فتتصل في حلها طريقتان:  
الاولى من التفار المرسل الى مكان الحادث  
واداعة مشهده وهي حادثة ميراها اصحاب  
التلازم اللائقة سد حدودها "اما" وإما ان  
يؤخذ من علم سببتي ثم بعد انهاء الحادث  
يقبل يداع هذا العلم من التفار المرسل مراه  
اصحاب التلازم اللائقة وهذا ليس بالتفرقة  
الصحيحة لانه لا يذبح المشاهد عند حدوثها  
"اما" ولذلك يمكن وصفه بالتفرقة "الناوئة"  
ومن الواحي العلمي الخاصة بالتفرقة ان  
اللوحة المستعمل كان في عهد التفرقة الاول  
تتضمن في مساحة متعددة شكل مصباح  
عالم كل معه صغيرة من الورق مع على الجسم  
التلفر (تحت الماء) عندما تقع شحاعة الورق  
على جره صغير من الخد مثلاً ينار في لرح  
الجهر اللاقط مصباح يابا وهكذا الى ان  
تم الصورة بسرعة يجب ان تكون عظيمة  
وقد قال لي الدكتور حويت اهم جرحوا  
في عهد التفرقة الاولى من المشاهد المتفرقة بين  
وشطري ويوحور كمن عو ١٢ سنة فكان في لوح  
الجهر اللاقط ستة آلات واربعاء مصباح  
ولكنهم الآن استدلوا باللوحة المؤلف من

مصايح متعددة بلوح متألق لما يقع على بقعه  
منه شعاعة الضوء او شعاعة من الكهربيات  
حتى تأتي مكاب. وراحتت الف من  
هذه سمع المتابعة سرعه معلقة شأت على  
الروح صورة هي طبق الاصل للاصل للتفرقة

## اقدمت العامة السريعة

والدلالة على صميم ما دركته شركة التفرقة  
والشعاع الذي يتأمر كاس الشؤري في  
تحقيق حرصها وهو الخدمة العامة للمشتركين  
ومجهر التكملي بدون ان يحدث اي تأخير  
في عاداتهم ووكات امده بيء استطاع  
ان يطلب رقم واديه التلفوني — وهما في  
كاليفورنيا — قبل سفره من نيويورك فتم  
الانصاف التلفوني بينهما في ثلاثين ثانية مع ان  
الساعة تزيد على ثلاثة آلاف ميل وروى لي  
قصة اخرى من حارة ذهبت روحه في مهمة  
الى لند صمير في احدى الولايات المتوسطة  
التالية ولما تأخر بأرصولها والخلد لا يجاور  
مدد سكانها المائتين — ان الدكتور حويت  
يمكن ان — كان يحاول الاتصال بها  
تتمون ولم يعص دهمه حتى كان الزوج  
حدث روحه مع امها — ب عقيمة عند احد  
اهم في باب محفل بعد عشرة اعاشا عن  
ذلك البذاء الصغير.

هذا التقدم العلمي الرائع الى اسحت العلمي  
لديق وهذا سيم مكامل وهذه الخدمة العامة  
المرحمة للمواصلات التليفونية في اميركا  
اكبر شأن في حياتهم الخاصة والعامة وقد كان  
الدكتور حويت ولاعواؤه وانضم المباحث  
الذي نظمه اكبر الاثر في كل ذلك. فالساعة  
لتي قصتها هنا يخفي اليه كانت من — اعانت العمر

# مكتبة المقتطف

تأليف اليهودي يوسف بن كبريون

Geschichte der Juden des Josef Ben Gorion

آخره ووقف على مسطحة وترعه وطمعه ، من مخطوطات رئيس لندن واكرمورد وار من  
واستراسبورج الدكتور مراد كامل معرب المأتمه انصري في ١١  
( اقدمه بالامانة في ٤٨ صحيفه ، وانب والتمارس في ٢٣١ صحيفه عالمه الخشيه ، ومن مطع  
المقتطف . وعدد الاوصاف اسوره ١٢ - تاريخ Augustin J. لى مبربورك )

عمل جليل لم يكن عدم على مثله حتى السنين الاخيره الا شيوخ المشرقين ، ولكنه  
اليوم ثمره جهود رميل مصري ، به هو الدكتور مراد كامل ، الذي اودعته اجمعه ان أوربا  
مدرسه ست سنوات ليتخصص في دراسة اللغات السامية على استادها في ألمانيا ، وعرف  
القراء اهم على المشرقين كماً وغررهم علماً في هذا المداين

درس الدكتور مراد في جامعة توبنجن Tübingen على الاستاذ الدكتور ليان Lahn and  
مدير القسم الشرقي فيها وعصو جميع اللغة العربية الملكي كما درس في جامعة برلين على الاستاذ  
Mitwoch ، وفي عهده من جامعات ألمانيا ، واتصل بعمل الاساتذه المشتطين باللغات السامية ، ثم  
اختار موضوعاً لرسالته في الدكتوراه نشر الترجمة الخشيه لكتاب يوسفوس في تاريخ اليهود  
ويعرف كثير من القراء ان يوسفوس هذا - او يوسف بن كبريون - مؤرخ يهودي  
مشهور ، وُلد في ست المقدس سنة ٣٧ او ٣٨ ميلادية . وكانت أسرته من كبار الكهنة  
صنعت بتعليمه ، وكان ذكياً سريع التعلم وتحصل على حق فنه كان حجه في علوم  
الدين اليهودي منذ كان في الرابعة عشرة من عمره وقد اتبع يوسفوس في التاسعة عشرة من  
عمره مذهب القريسيين ( وهم شيعة يهودية نشأت في القرن الثاني قبل الميلاد وامتاز اتباعها  
بشدّة تمسكهم بوعايد الدين وبالتقيد القديمة ونظاير الخارجية للصاده والتقوى ) وسافر  
الى روما حين كان في السادسة والعشرين من عمره لسعى في الافراح عن بعض الفسوس  
الذين قبض عليهم والي الشام وأرسلهم الى روما لمحاكمتهم في هم ليست خطيئة الشان ،  
ولقي يوسفوس حظوة لدى صدقه للامبراطور يرون فشعت له عند العاهل الجبار حتى  
أطلق سراح الكهنة ، وأغدقت الهدايا على يوسفوس ، ثم عاد الى الشام فوجد ان اليهود  
قد عقدوا العزم على التخلص من حكم روما ، ولم يقبل في البداية ان يشجع هذه الحركة لعلمه  
بسلطان روما وصوبه التطلعيها ، ولكن لم يلبث ان جرحه تيار فاضم الى اثوار وولاه

جمع اليهود في بيت المقدس على عقاظة الجليل ، وحارب الروم في صروء في مدينة بوناباط ،  
وما سمعت المدة في أدهم ووقف يوسف أسيراً في يديهم . يوسف قائد الروم ، قال  
له رسول أوقفته المدينة . لرباية أسيراً لئلاً للقائد ، سرى ريش روما بعد مرون ،  
وأبقاه القائد حتى تمعت بيومه فأكرمه واستصحه إلى روما حيث عاش وعكف على التأليف  
حتى توفي في أول القرن الثاني الميلادي .

وكتاب تاريخ اليهود الذي نحن بصدده الآن ، مكتوب بالعبرية وله ترجمة عربية ( تاريخ  
يوسفوس اليهود - المكتبة العمومية لسنيم اراهيم صادر بيروت ) كما ان له ترجمة حبشية .  
على ان السبعين العبرية ، والعربية ليستا متعتين عام الا حاق ، وأكبر الطل ان السبعة الحبشية  
ترجمة عن السبعة العربية لاها تكاد ان تكون ترجمة حرفية لها .

وكانت حاجة الدوائر العلمية المشتغلة بالغات السامية إلى نشر النص الحبشي ، فقد كان  
المطبوع من لا يتجاوز صفحات معدودة ، على الرغم من ان له شأنًا تاريخيًا حطيراً .  
أما الدكتور مراد فقد نشر اليوم هذا الكتاب شرحاً علمياً صحيحاً ، فراجع سبعة  
المختصه ، وقارن بعضه ببعض ، وأنت تأخذ مراجعته في هامش الكتاب بعد ان رجع لكل  
سبعة حرف من حروف الابدانة ، بل انه كتب له مقدمة تبه بالالامية ، أثبت فيها التبع  
في وصل اليها من معاربه السبعة الحبشية من كتب يوسفوس لسبعين العبرية والعربية .  
وهذا العمل حديف الدكتور في مقدمته هذه ان مخطوطات هذا الكتاب في الحبشية ترجع  
إلى القرن السادس عشر الميلادي وذكر الطل انها تمت عن العربية في نهاية القرن الثالث  
عشر او بداية القرن الرابع عشر الميلادي ، قاله وف ان النهر الذهبي لترجمة المؤلفات  
العربية إلى الحبشية كان بين سنتي ١٦٧٠ و ١٤٣٠ قرناً .

وألقى الدكتور مراد الكتاب في هاتين للاعلام ومدرس لاثما كن وبياماً رؤوس  
الموصوبات وقصيرى القول ان نشر هذا الكتاب على النحو العلمي الصحيح دليل قوي  
على ان كلية الآداب تؤدي رسالتها الطبية على أطيح وجهه في آخر السنة الماضية أصدرت  
لجنة التأليف والترجمة ونشر كتاب أخبار أبي عام الذي شره وحفمه وعلق عليه الزميلان  
حبيب عساكر ومحمد عبده عزام من حريجي كلية الآداب ومعها الاساد المهدي نظير الاسلام  
وقد كتب الاستاذ انجيل أحمد أمين ان هذا الكتاب حجر الامثلة لما ينبغي ان يكون عليه  
النشر ، واليوم يظهر في عالمنا نسخة قبيح كتاب تاريخ اليهود الحبشية على يد من مراد كمال ،  
وقد سمعت عن عمله في نشر هذا الكتاب ثناء ليس منه نداء ولا سيما من سناده ليمان  
وان كان ثمة ما أحده على حديف الدكتور مراد فهو انه لم ين في مقدمته حتى العاية  
بمعريف المؤلف ويدين ما لكتبه من خطير الشأن

## اعتقادات فرق المسلمين والمشرىين

للإمام علي بن الرزي — بمراجعة ونشر علي سامي النشار — ومما بحث في الصوفية والفرق الإسلامية قصة الأستاذ الشيخ مصطفى بك عبد الرزاق — ١٠٠ ص ١٦×٢٤

إن ميرة رسالة الرزي أن صاحبها — علي قول نصيلة الأستاذ مصطفى بك عبد الرزاق — عني بتمييز مذهب الصوفية باعتباره مذهب مرفق مستقلة وبتيبين فوفهم الفرعية بعد ذلك فسدت نقصاً وتدارك ما فات من ألف قبله في الفرق الإسلامية. قد ورد هذا القول في سياق البحث الذي عمله الأستاذ مصطفى بك عبد الرزاق (ص ٦ — ١٦) وهو بحث دقيق يشعب عن دراية واسعة بما يتصل بالصوفية ومن اطلاع شامل على ما قبل فيها من بحث أنها مرفقة من فرق الإسلام. وكان نصيلة الشيخ عبد الرزاق تذاقي هذا البحث معاصرة في مؤتمر تاريخ الأدب المنعقد ببيد سنة ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) ، جاء دلالة حافقة على براعة أستاذ من اساتذة الجامعة المصرية في معالجة المسائل الإسلامية اللاحقة بالشؤون الدينية

والأستاذ مصطفى بك عبد الرزاق من بسل نظم الخالص في جد وأسنة ومن حسات هذا العالم أنه أول من نظر في رسالة الرزي معطوطة فوقف مضمونها واستخلص ما فيها ، ثم جاء تلخيص من تلاميذه من بعده بنشرها إماماً لهاثدة وتميهاً لها . وقد اعتد الناشر وهو الأستاذ علي سامي النشار على معطوطتين أحدهما مخروطة في الحراة التيمورية في القاهرة والآخرى في خراة مدينة بيد في هولندة . وهو يصنها لاً في مقدمة موحدة ( ص ١ — ٥ ) ثم يسط لنا المنهى الذي انتقاء في التدقيق فالتشر . ثم رأى مد هذا أن يدون ترجمة غير الدس الرزي ويثبت تصاميمه (ص ٢٦ — ٣٤) مستنداً إلى أوثق المصادر المرفقة

أما الرسالة فمضاهاة على قة صفحاتها وإبحار عباراتها وقد شرها التأثير على حسن وجه ، لولا سقطات أستاذة في التبية على مصها

ص ٦٠ ، ص ٩ : ودعى الخلق إلى مبه — والوجه . ودعا ( طرس ص ٦٣ ، ص ٦ )

ص ٦٢ ، ص ١٣ : لما علم المختار إياه — والوجه : أنه

ص ٦٧ ، ص ٦ : وهو فرق كثيرة — والوجه : وم ( طرس ص ٧٢ ، ص ٦ )

ص ٧٤ ، ص ٥ : وهو الأثر من الطوائف — والوجه . وهؤلاء شر الطوائف ( انظر

روايات الحاشية )

ص ٧٧ ، ص ١٠ : وأول عثقت مهم عصر — والوجه : وأولس . ( انظر رواية الحاشية )

ص ٨٣ ، ص ١١ : وما عداهم من اليهود يؤمنون بالتوبة وغيرها من كتب الله —

والوجه : بالتوراة ( انظر رواية الحاشية )

ص ٩٢، ص ١١ : ولمزل تلامذتي ولا تلامذتي والذي - والوجه : تلامذتي وتلامذة (انظر رواية الحاشية)

ص ٩٣، ص ٦ : لما كان كلم الله . أن مع صحبه الباهرة يقول . . - والوجه : حذف « ان » ( كما في رواية الحاشية )

ثم ان الناشر عمل للاعلام مهرياً (ص ٩٥ - ١٠١)، فأخرج بكل ما بدل كتاباً يدخل في جانب المؤلفات الطبية ب. ف.

المجموعه السنوية لمراجع علم الآثار والفن لاسلامي

Annual Bibliography of Islamic Art and Archaeology

الجزء الاول ٦٤ صفحة لعام ١٩٣٥ بيت المقدس

بشرها الاستاذ ا. مابر وقد عمل بمحرره الاساعده حيدر عبد القادر وقد أضافوا الدكتور زكي محمد حسن وغير كراسكوفسكيا والدكتور كلرل لام وعبد الرمان لطفي وقيل دي بونت وفوجل وداكر وغيرهم

اهم ما يحتاج اليه الباحث والمؤلف وعلم الاطلاع ان يجد بسهولة وبدون هذه المصادر العبية التي يستقي منها مادة كتابه . ولا سيما عند ان توصلت مواد المعرفة وعمت الدراسات الطلاء والفنية والادبية عموماً كبراً كما فصحت وسائل البحث والاطلاع . وآية دأكرة مهما تكن قوية لا تتسع لاستيعاب كل ما كتب في موضوع خاص ؟

لذلك انجبه فريق من الباحثين الذين وهبوا فصة الصبر وسعة الاطلاع الى جمع اراجع وتنظيمها بحسب اقسامها للاعتماد عليها والرجوع اليها

ولقد اخذ الاستاذ المستشرق مابر ( L. A. Mayer ) على عاتقه اخراج مجموعة سنوية لمصادر علم الآثار والفن الاسلامي ظهر منها الجزء الاول لتسهيل كل ما يكتبه العلماء والهواة والباحثون من كتب ومقالات ومحاضرات . الخ في البهارة الاسلامية وتخطيط البلدان والمحفوظات نصية والمخطوطات والصحة والملابس والاسلحة واروك والتأثيرات الاسلامية والاشوجرافيا والحضريات . الخ مما يشتر في المطومات العلية التي تبحث في تلك الموضوعات وقد طرأ في اخراج هذا العمل القريد محبة من علماء الآثار والقصور الاسلامية انتمنا اليهم في صدر هذا الكلام من مصر وايران والعراق ولبنان وسوريا واسبانيا وتركيا وهولندة والسويد وألمانيا وانجلترا . الخ

والآن فالت ترى قبة هذا المجهود العلمي القادر الذي يبدله الاستاذ مابر وزملاء الافاضل ... فاتهم بهذا العمل الحميد قد طاروا كل مؤلف وفري وعجب للقصون على تسهيل مهنه عند الكتابة والبحث . فنشكر للاستاذ مابر وزملائه هذه الحففة النعيسة وأأمل ان رى المجموعة السنوية الثانية لعام ١٩٣٦ قريباً جداً  
عبد الرحمن زكي

## سارة

أليف عباس محمود العقاد — مطبعة ١٩٢٢ طبع وسط — نم ١٠ قروش

للاستاذ عباس محمود العقاد مكانة ممتازة في أدب اللغة العربية في العصر الحديث نظراً لما اجتمع له من طبع متوقد وخس مرحة وعقل يميل إلى النقد والتحليل وينحذرها معية إلى الحكمة وهي صالة الأدب . وهذا كله من السجايا الفكرية والنفسية التي قلما تجتمع في إنسان ، فإذا اجتمعت وأصبحها قلم بليغ ، كان لصاحبها المكانة العالية المرموقة

في شعر الأستاذ السعاد ومضات من شعور نفسه المرحفة ، وقلة الحقائق ، وتأمله الحكيم ، وفي « مصوليه » و « ساهاتيه » و « مطالعاتيه » آثار ذلك العقل الذي وهى من طرائف الآداب الشرقية والغربية ، وطائفة الشعوب ، وأنماهاث النفوس ، وتأنج الباحث العالمة في العلم والتاريخ والاحصاء ، ما يوحى اليك وأنت تظلمها أن « واكلب الفكر العالمي سارة أمامك وهي مرفوعة الاعلام زاهية النود . ثم اخلب إلى « إن الروس » و « سعد زغلول » محمد المزجج الموفق لشخصية أديب شاعر ، وشخصية زعيم مصلح ، فأد توغلت في مطالعة فصولها ، رأيت قلم العقاد فيها قلماً متفاداً لمقل متشكك ، كل خطوة بخطوها في التحليل والتيسير ، خطوة راسخة ، صاحبها على ثقة من الطريق الذي يسير فيه ، والمهجة التي يقصد إليها

الآن أن الأستاذ العقاد في كتابه « عالم السود والقبود » ثم في « سارة » — وبخاصة في سارة — هو الكاتب الذي اجتمعت له فنون الشعر والأدب والسلم في نطاق كتاب واحد ، ثم أصى عليها علامة من « اختبار الحياة » فتجلت في « سارة » تلك الموهبة الموحدة موهبة الأديب المنار التي تطوي فيها وتدسج ، جميع مواهب الشعور والفكر والتأمل التي تقدمت الإشارة إليها قد يجتنب مص القبح قرأوا « سارة » في حل هي قصة ملهى المتواضع عليه ، من حيث حوادثها وأشخاصها ، والمؤلف لم يقل أنها قصة أو رواية ولو قال لما صار ذلك عادا كانت حوادثها قليلة فإن فيها من الحوادث ما يكفي وسية لما يريد من الوصف والتحليل والتفصيل في النفوس والفرائز . وأشخاصها الارسة ولاسيا سارة وهام وأمين ، أشخاص أحياء ولو كانوا من بئس الخيال ، رسم الأستاذ العقاد صورهم رسماً دقيقاً لانه طفل في حسانهم فاكشفت له حقيقتها ولكن القبح قد يجتنبون على ما نعدم لا بسمهم أن يجتنبوا في ثلاث مزايا تمار بها « سارة » .

أولاً — توقد الشعور بقياس أولى صفحاتها إلى آخرها . وهذا الشعور المتوقد هو الرابط القوي بين أجزائها جميعاً سواء اعتمد الكاتب إلى وصف المقابلة بين سارة وهام أم عمد إلى وصف الصراع الذي يحسه هام في حياته عندما لا يقابلها . وثانياً — التحليل العميق الدقيق النليخ لحالة الحبيب والحبيبة في ساعة الرضى وساعة الغضب ، أو في فترة الهزل وفترة الجد ، أو عندما يمر قلبه



اليقين بمهما له وعند ما تساوده الريب في انحرافها . وثالثاً ذلك التطبيق الفلسفي الحكيم على جميع هذه الحالات ، وهو تطبيق مرده الى العقل ولكنه مصحح ومفيد بنتيجة الاختبار . ومن المتعذر ان لسوق للقارىء صرات محتارة لتلج بها على ما تقدم ، قصصات الكتاب مترابطة وليس بالسهل ان يحك رابطها وتقصم وحدتها . ولكننا نقول اننا قرأنا الكتاب مرتين فلم تكن القراءة الاولى بضية عن الثانية شدة وفائدة . رأيت ان نقارىء هذه السكتات ان يقرأه

### الرد على مستشرق

قد كان المستشرق الفرنسي لويس جوفليه الق كتاباً في سير الحوادث الجارية منذ ١٩٣٠ الى ١٩٣٣ في البلاد العربية . وعنوان الكتاب

Louis Jovelet. L'Evolution Politique et Sociale des Pays Arabes  
Edition Geuthner, Paris

وقد نشرت المحلة الالمانية Die Welt des Islams ( العالم الاسلامي ) في عددها الاخير قدماً باللغة الفرنسية لهذا الكتاب بقلم الدكتور بشر فارس . والذي حمل الدكتور فارس على قد كتاب ذلك المستشرق انه اصاب فيه بالاجباري الحقيقة . ومن ما آخده عليه قول المؤلف ان مطاسة مصر بالبناء الامتيازات الاجنبية مظهر من مظاهر بعض الاجاب Xenophobia ، مردد ان هذه المطالبة انما هي ترجع الى حقوق المساواة والكرامة القومية . ومن ما آخذه ايضاً قول المؤلف ان التمكير العربي الحديث حقير الشأن وهذا اجري الدكتور بشر فارس بسط مسائل ادنا الحديث ، وذكر اسماء الكتاب والفرع المبرزين امثال خليل مطران والزحايوي وامثال طه حسين والريحاني وجبران وميخائيل نعيمة والاب السامس الكرواني ولمقد وهيكول وماروني مثيراً الى خصائص كل واحد منهم . وقد ذهب الناقد الى ايد من ذلك ادسه على السمطات التاريخية القنوية التي تجول في كتاب المستشرق . والذي يقرأ هذا النقد يأخده احلوه الانشائي المتدفق الدمع بالطريقة العلمية

### محاضرات ديبية

الارشمندريت يونس الخوري . ص ٣٠٠ من مطبع المصطفى — مطبعة كبرى بمصر

احد ريادة الارشمندريت يونس الخوري رئيس كنيسة رؤساء الملائكة لروم الارثودكس بمصر كراسة تتضمن ست محاضرات دينية كان قد القاها في الكنيسة على الشعب في موضوعات مختلفة من دينية واجتماعية وأدبية نتج فيها منها حديثاً في فهم حقائق الديانة من الوجهة العلمية وبث روح الفضيلة والاخلاق السامية في الجمهور

## المسألة الجنسية

تأليف الدكتور أوجست فوريل - دكتور في الطب والفلسفة والقانون - صدر لامرأى الصحة  
ومدرسة ميخائيل الخادب وروم «سويسرا» سابقاً - فقد أنجزه من الدرجة الاكاديمية لجامعة الألمان  
الدكتور هنري جريش - وهو في عهده ١٩٢٩ ص ٢٥٠ و ٢٥١ على التوالي

تعد المسألة الجنسية من أعقد أمثالك التي تواجه الحضارة الحالية وأكثرها تعقيداً وأعمرها  
حلاً لأنها تصل بالحياة الانسانية في صميمها . وقد حاول المؤلف أن يبرهن لها من جميع  
بواحيها ووفق في ذلك توفيقاً يديماً وكان في أسلوبه واضحاً وصريحاً وحريصاً . وتلك مبررات  
أكبت كتابه تلك الاحمية التي يحظى بها في جميع أنحاء العالم المتدين

ولست أريد أن أدلل هنا على أهمية المسألة الجنسية في الحياة الانسانية ولا على ضرورة  
بحثها بحثاً جدياً على ضوء العلم الحديث تلك أمور أصبحت من الدينيات التي لا تحتاج إلى  
الذكر والتوبيخ . ولكنني أقصد بنقل هذا الكتاب الى العربية أن أعرض أمام القارئ ثمرة  
تجارب رجل يبد من الثقات في علم التناسليات . ولست أطلب من القارئ أن يوافق على كل  
النظريات والآراء التي يبرهنها المؤلف في كتابه ولا أن يأخذها كمصبة مسلم صحتها ولكنني  
أريد أن يجعلها موضعاً للتفكير وقده

ولعل الميزة الظاهرة لهذا الكتاب هي أنه يناقش الموضوع من مختلف نواحيه ولا يقتصر على  
بحثه من ناحية واحدة . وهو لهذا السبب جيد للقارئ الذي يريد أن يلم بمسألة الجنسية من  
جميع وجوهها . هذا فضلاً عن أنه يبحث هذا الموضوع الدقيق في صراحة لا نخدش الحياء  
وبأسلوب علمي سهل واضح

وأذا كان المؤلف قد أراد هذا الكتاب أن يدرس الطبيعة ويبحث غيبه الانسان في حالتي  
الصحة والمرض فإن المترجم قد أراد فضلاً عن ذلك أن يؤدي واجباً يشعر بضرورة القيام به  
نحو الثقافة الجنسية في مصر . فإن اللهفة العربية طلعت الى عهد قريب محرومة من كل ما يتناول  
المسألة الجنسية مذكر غريب أو بعيد وبقي الشباب من الجهتين جاهلاً بثقافة الجنسية الصحيحة  
مع تقديم في مختلف بواحي التفكير الاخرى

والمترجم قد يقدم هذا الكتاب الى الشاب ليدرك تمام الادراك أنه يمرض في الفصول  
الاحيرة منه بعض الآراء التي تخالف التقاليد السائدة ولكنه يرجو أن تكون هذه الآراء  
موضح الناية والتسجيع من القارئ فلا ينصب لها أو عليها دون تفكير أو بحث

وفي ختام هذه الكلمة يجب أن أعترف بالخدمة الحليمة التي أئداها الدكتور محمد بك شرف  
الى اللهفة العربية فقد كان « قاموس المصطلحات العلمية » هو دائماً لي في اختيار اللفظ المناسب  
لكثير من المصطلحات العربية أه من مقدمة المترجم

### عشرة الملوحة

رسالة محمد — المال في الاسلام — عن الدكتور أبو شادي

لا يذكر الدكتور أبو شادي إلا ويذكر بحاميه النشاط الفكري والعقلي والبدني انصاف بهما والادان لا يقعان به عند حد واحد أو اتجاه بدائي. وها هي رسائله ثلاث الأخيرة تشهد له بسعة اطلاع في مواضيع دينية، ولكن يعمل العالم وصيرة الباحث الذي يريد ان يتقصى الحقيقة من وراء المحدث والاستفراء. فقد لاحظنا كثيراً من الاطباء تترعرع بمبادئهم لمجرهم من التوفيق بين الدين والعلم وذلك راجع لاصحاب ايمانهم الفطري وسطحية نظرهم ولأن اريدوا تقديم الطوم، صبح منه التبدل الموروث على وجود الله لا يمنع عقل الباحث انكاره في حين أن الاسلام لم يحدد الادلة العلمية الخبيثة التي لا تحالف العلم السليم ولا الاحساس القوي التي لانها تقوم على ركبتين أولهما الاحساس الصوفي الفطري : إحساس الحره بالكل وتاسمها وحدة الوجود. وقد دلت الدكتور أبو شادي على ذلك في رسالة عبدة الالوهة تدليلاً علمياً

أما « رسالة محمد » فهي رسالة تمجيدية لبي الاسلام الكريم أظهر فيها الكاتب ديمقراطية الاسلام وعبان حرية الفكر والنسابع وما كلفه النبي الكريم للمرأة من حقوق رفعت من شأنها ونهضت بالقرب من جرائها والحسن على العلم والمعرفة واصل وحسن التصرف في نظام الحياة وانتهى من كل ذلك الى أن « رسالة محمد (علم) هي رسالة انسانية تقوم على الديمقراطية والبر والتفوق والاحياء الشامل، ولها في ثنائيتها الربعة جناحان أحدهما وجداني والاخر علمي يأخذ بقوانين الحياة، وفوقها منحة بالتعمير والاصلاح وزينة الانسانية وتآخيا. فكل ما يتاتي هذه الغايات فهو منها، وكل ما يناقضها فهو غريب عنها، ولذلك قيل في صدق تام إن العلم روح الاسلام »

أما الرسالة الأخيرة « المال في الاسلام » فهي من الرسائل التنبيهية التي لا يمكن ان تتناوها سطور فلائيل فقد هالج فيها اقتصادية الاسلام واحكامه ويتر فضل هذا الدين في الإيجاء الاقتصادي لاوروبا بهذا التنظيم الجديد مما جعل راسخو على الاشارة بصلاحيه تعاليم الاسلام لاوروبا الحديثة

وبالاطلاع على هذه الرسائل تصح للفارسي جهود المؤلف في إعرار ديد القوم ومحاولة التفرير بين احكام العلم واحكام الدين مما يشتت العقائد على اساس صحيح في زمن يحتاج فيه الدين والعلم الى كل هذا التفرير وإلى جيع هذه الجهود حسن كامل الصيرفي

## الرابع

تصه مصرية بخدمة في ١٩٢٢ مبعوث من القطيع السليم غير متولا يوسف

لم ينفذ المؤلف بوضع هذه القصة الى القصة لاصلاح اجنابها معين أو علاج ناحية من النعائس المألوفة بعدد مدعي صاحبها القبة التي ينفذها التحليل والتصور ولذا فهو لم يضع طريقة المرد الروائي الذي ينفذ في النقص الشخصية المطولة التي يسبب مؤلفوها في احتراق الحوادث والمفاجآت الأخيرة بل كان مؤلف هذه القصة شديد الاهتمام بالتحليل اسبكيولوجي وتصور الشخصيات فهو في سياق الرواية يصور لنا عدداً من الشخصيات المتباينة الطباع والخلق من لساء ورجال وبمعل على تصديق مروع علم النفس في استعلاء الحفايا العصابية فيتمثل الى محامل النفس البشرية ويصور مكتوباتها وعلى الملوك الحساسة يرسم حناها وهو في هذه الناحية يدرس الخواطر التي تنساب في الرأس بلا ترتيب في بعض الظروف

وفي القصة عدد من الشخصيات المختلفة الا ان انطالها من الشباب الذين يتبرون بشهور قوي وملوب، تنبه تبدل عليها حتى الاضمت العصابة تريد من محارب في الحياة وقوة في الشخصية — كما ان بها عدداً من المناظر المصرية طيبة واجتماعية صورها المؤلف بأسلوب سلس واضح فلا يمل المرء نقدها والاستماع بها مهد صورة ثم النسيم، وصورة الريف المصري في مختلف أشكاله وروايقه، وصورة كاس مصري يكافح في الحياة بطله وبلاقي العنات فينصاعها نارة ويتورط بها نارة أخرى، ورافضة «الهدم» التي تظف حيرى بين الفس الذي وفقت عليه حباها وبين الزواج والبيت الطاديء. والحسناء ابريس التي تعيش في جنات القبول تقطع أوقاتها في الموسيقى والمطالعة وهناك صور الغر والتشرد واليثة التي تدفع الحرم الى اذراف الآتام. ولا يخلو القصة من مواقف يتصر فيها العمل على الناطقة الحاسنة ومواقف يتصر فيها الخير على الشر. والنفس البشرية التي لا تملو مطلقاً من نصبة مستترة أو حيلة فصائل تختفي في محامل النفس ثم تظهر كصيص من نور وسط ظلام. وتصلب هذه الناحية القصصية من جميع مكاتب القاهرة ومنها «قروش»

## البرق

بين ايدينا العدد الاول من مجلة البوق استنها الثانية وهي صحيفة مدرسة فؤاد الاول الثانوية بحرها طلبة المدرسة عما تمود به أقلامهم احاديثهم اطرفة وحوادثهم الطريفة وقد استلوه بحدث تمتع لحضرة صاحب العزة فاطر المدرسة ضمته صمغ خيمة منها قوله «النظام والطاعة والصدق» «أحوال النظام في اعمالكم والطاعة لاسانذكم والصدق في قولكم وصتجدون مني أأبهر على راحكم وامكم ويدأب بلاكل على ما به ردمه شأكم ورجل ذكركم وحير وطاكم. والحمد لله ما وقة على ورق مهة ول طباء متقماً لى طلبة مدرسة فؤاد الاول انقوة بحديثهم الاديب ودمى لهم اطراد التقدم والتجراح

## فهرس الجزء الثالث

من المجلد الثاني والتسعين

٢٥٩

أمن من البواقيت أو الزجج والحصاة

٢٦٧

الطفل المتأخر : لداكتور امير قطر

٢٧٩

التعلم بين المؤثرات التاريخية والاحطاء البورجوازية . لاسد الرحمن سكري

٢٨٣

أساليب المحاطبات الكهربائية وارتدادها في العصر الحديث

٢٩١

النزعات الادبية العامة قبل دستور ١٩٠٨ : لابس القسبي

٣٠١

الفلسفة الصرية ما أخذت وما أعطت : لفليمن الحوري

٣٠٧

الذرة وبنائها الكهربائي : لداكتور امبايل احمد آدم

٣١٣

لملح الوراثة الحسية والمعدية : لداكتور شريف صيران

٣٢٢

مركة الكلام أو التماس الدولي في الاداعة اللاسلكية

٣٣٠

لداكتور محمد اقبال رسالة شعرية : لسيد ابو النصر احمد الحسبي الهدي

٣٣٤

عمرو بن العاص : لحسن حسن علي

٣٣٨

باب الامور النفسية في المؤتمر الدولي للحوارات النفسية والاسلكية . لـ سكه . دؤمر ر ر د و .

سكه . دؤمر التفرغ . العالان ويلان وجر . لـ لصور ستراني . حارة للحدو اسب .

حدثت الذكاء وحب . الرسائل المتعددة على سكه و حد . لـ لصور المورعراي عوائق

تقدم التفرغ . الخدمة العامة الصرية

٣٤٤

مكة . الفطاف . تاريخ اليهود : ليوسف بن كريبون . اتحادات فرق المسلمين والشركيين .

نصوصه السوية مراجع علم الآثار وتلقى الاسلامي سارة . الرد على مسشرق . محاضرات دليقة .

المسألة الحسية . حقيقة الآلوهة . الطام . البوق

# المقتطفات



# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثاني والتسعين

٣٠ محرم سنة ١٣٥٧

١ أبريل سنة ١٩٣٨

## المجرات

بحث في اجزاء الكون الكبرى

— ١ —

وصف أحد الكتاب الارض بقوله «ان الانسان يبش على درة من النار الكوني تحيط بها قطعة من الهواء ورشة من الماء وعلى سطحها مسحة من الحياة» الا ان الانسان على مجره من الاملات من هذه الدرّة ، سمى قروماً طوالاً الى التفتل في أسرارها من ناحية وفي خطايا لكون العظيم الذي يحيط بها من ناحية أخرى . وكان في عهده الاول مولماً بالتخيّل فصور الكون صوراً متباينة . فقد كانت الارض في نظر طائفت فرماً ساعماً في محيط من الماء . وذهب اناكسيندر الى ان الارض مسطحة وانها في مركز الكون وان الشمس ليست الا نخباً في قبة الجلد الصلبة تفيض منها نار الآلهة التي ورائها . الا ان اناكسيس رأى صورة أخرى إذ خيّل اليه وهو يرفب السماوات من سطح الارض ان التجوم مساير نصبة مدفوفة في الفة الصلدة وتهاوت هذه الصور القديمة صورة إثر صورة ، اذ كثر عدد الرصاد فكشفوا واحد بعد واحد حقائق عن حركات التجوم والسيارات ، فتحت لهم الباب الى معرفة شيء من هندسة هذا الكون العظيم . فبينما غوراس علم تلاميذه ان الارض ككرة تدور حول الشمس فلم يؤه له قوله . وارسطرخس ذهب في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد الى ان الشمس مرصكز الكون وحاول ان يقيس المسافة بين الشمس والارض الدائرة حولها فلم يصع احد الى ما يقول .

وانقضى نحو ألفي سنة قبل أن ولد علم الفلك الحديث . في ٢٤ مايو سنة ١٥٤٣ كان كوبرنيكوس يمانى سكرات الموت عند ما حمله اليه بضعته من كتابه « دوران الاجرام السماوية » وهو الكتاب الذي ذهب فيه الى ان الارض كرهة ، ليست ثابتة كما قال بطليموس ، بل متحركة دائرة حول الشمس كما قال فيثاغوراس وأرسطرخس .

كان الكون الذي تصوّره كوبرنيكوس كوكباً صغيراً لا تعدو حدوده أحد البارات المعروفة حينئذ . إلا أن التعوم التي طها أرسطرخس قلبه ، والتي لم يحصر منها بطليموس إلا ألفاً ، أخذت دراساتها نموالات الرصد الحديثة بمد ما صنع عليو المرقب ( التلسكوب ) الاون في القرن السابع عشر . فأحصي منها أولاً نحو خمسمائة الف نجم . وعدنئذ بدأ علماء الهيئة بدركون ان الشمس ليست إلا « جندباً في جيش السموات » . وكذلك بحث علم الهيئة في نهرن السابع عشر وتراجعت الآفاق الكونية من حدود النظام الشمسي الى حدود المجرة وويداً وويداً . ثم جاء اسحق برون ، وهو أن ملاح انكليزي وكمد ميد وفاة والده ، وكشف عن هاموس المجادية الثامنة ، صُغر به املاك الاجرام الملكية وحركتها . وهو موضوع عجزت جغرية فالبليو عن ادراك كنه

هذا . لكشف بحث حياة جديدة في علم الفلك . فأقبل الرصاد على دراسة التعوم للتلاثة وراء أبعد السيارات وعجنوا بمد عناه كبير مواقع مئات منها . وكان بين هؤلاء العلماء رجل الماي انكليزي يدعى وليم هرشل ، نشأ موسيقياً وحاجر الى انكنا اراداً من وبلاات الحرب الدائرة حينئذ ، ونحوه وهو يعلم الموسيقى في سبيل الرزق ، الى الملك ، اذ كان في الخامسة والثلاثين من العمر . ولو لم ينح له في ليلة ٣١ مارس سنة ١٧٨١ اكتشاف الببار أورانوس لظل على الراجح موسيقياً طول حياته بسترى العفظ الى الهوات في ساحات المراع اشباعاً لرغبه الخاصة . وسك اكتشاف الببار أورانوس اقصى به الى حاية وجهت اليه من الملك والى زواجه من صيدة ذات ثراوومل

ومضى هرشل وقد كفي مؤومة البش ، بنق صنع المرايا للراقب السماكة ، وشغف بصله هذا شغفاً عظيماً حتى روي عنه انه كان لا يتوقف عن عمله لتناول الطعام فكانت شقيقته كارولين تلقمه يدها وهو ماضٍ في عمله . ولما تم له صنع مرقب قطر مرآته تسع عشر بوصة وجهه الى السموات فكشف ما يعرف بدرب التبان أو المجرة . وقد وصف المجرة هذه في الحنية الملكية سنة ١٧٨٤ بقوله « انها طبقة ممتدة من النجوم وليست الشمس ومجموعتنا الشمسية إلا جزءاً منها » . والواقع ان الراصد على الارض يرى المجرة كأنها شيء متصل هه ولكنه عند التدقيق قريب من مركزها . وهي هرشل هذه الناحية من الموضوع لحسب ان الشمس منحرفة قليلاً



عن مركز المجرة، وإن المجرة شبيهة بقرص قليل للتسطيح أو ساعة جيبية وأن قطرها ستة أضعاف مما كتبها. ولما قضى هرشل نحة آخر على شاهد فيرم « أنه قد أتى إلى السموات »<sup>(١)</sup>.  
ثم جاء على علم الملك الحديث فترة من الجلود. ذلك أن الأمم لم تعجب خلالها مطلقاً على اكتشافه وشاح هاليو وبون وهرشل، فيستطيع أن يتخذ من المجرة إلى ما ورائها إلا أن ذلك كان يعني أولاً، معرفة أبعاد النجوم على وجه من الدقة. ولم يكن قياس أبعاد النجوم بالأمر السهل. حتى هرشل نفسه كان قد حاول قياسها وأخفق. ولا يخفى أن أقرب النجوم إلى قسنا هو النجم المعروف باسم « بروكسيا سنثوري » وهو يبعد عما أرفع سنوات صوتية وخمس سنة أي أن الضوء يستغرق هذه المدة في سببه منه التنازع أن مرعته ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية. فالتمس على هذا الأساس تمدد عما تأتي دقائق. فليس من الغريب أن يعمد علماء ذلك العصر على قياس أبعاد النجوم، وهذا التعم هو أقربها بنا يبعد عنا ٢٥ مليون مليون ميل بقاؤه أن الشمس يبعد عنه ٩٣ مليوناً فقط.

الأمة لم تقض ست عشرة سنة على وفاة هرشل حتى اجتاز علم الملك مرحلة جديدة كبيرة الشأن ذلك أن ولم هرشل كان له أن يدعى جون ترسم خطوات أليه. وإذا كان جبراً معتباً بتصنيف النجوم التي في غيوم محلان البادية في نصف الكرة الجنوبي جاءه في سنة ١٨٣٨ كتاب من باحث يدعى مردريك بيسل Bessel. وكان في هذا الكتاب أن بيسل تمكن من تعيين « النجم المرفوم رقم ٦١ في صورة الدجاجة » بأسلوب جديد سمّاه أسلوب راوية الاختلاف المثلث Trigonometrie Parallax وأساس هذه الطريقة أن النجوم تبدو ثوابت لبعدها العظيم عن الراصد الأرضي. إلا أن مراقبتها تسر من أنها ليست ثابتة بالقياس إلى نجوم أخرى أبعد منها. فإذا فُتت الزاوية الخاصة من مراقبة كل من نجمين من موقعين محددين على الأرض أو من موقع واحد في مكانين مختلفين من فلك الأرض حول الشمس أمكن أن يسل حساب لبعدها فيرهما بنا بطرائق علم المثلثات. وهذا العمل شبيه بما يصطلح المهندسين الذي يقبض بعد جيل من مكانين لرسم متتلاً يعرف به بعد الجبل من معرفة البعد بين المكانين والزاوية التي بين خطي النظر.

وكان بعد التعم ٦١ في صورة الدجاجة بحسب طريقة بيسل ٦٠ مليون مليون ميل من الأرض. وما انقضت شهور على ذلك حتى أعلن توماس هيدروس وهو اسكتلندي كان يشتمل بالرصد في مرصد رأس الرجاء الصالح أنه قام بعد القاطع قطوروس فأدا هو ٢٥ مليون مليون ميل أي نحو أربع سموات صوتية وثلاثة أعشار السنة ثم قام سنزوف بالطريقة نفسها « القاطع السيلاق »

(١) جامع مورس جيه. وآثاره الطبعة في الطبعة الأولى لمجلة الحديث صفحة ٣٤ - ٤٠ من الطبعة الأولى

الأ<sup>١</sup> أن الطريقة كانت مبنية ، ولذلك كان عدد النجوم التي قيست أبعادها بها حتى مستهل القرن العشرين لا يزيد على ستين نجماً . وكان منها أحد عشر نجماً فقط بعد عتا إحدى عشرة سنة صوئية أو أقل ، والباقي كان أبعد من ذلك .

غير أن العلماء ظلوا مكثين على هذه الطريقة على الرغم من صحتها ، ولكنهم تولوها بالتحسين والافتقار فشرع علماء مرصد ريكس في استعمال التصوير الصوئي سنة ١٩٠٣ فهدت هذه الطريقة أدق مما كانت ثم كشف العلامة ولتر آدمز — مدير مرصد جبل ولسن — طريقة طيفية لتعيين زوايا الاختلاف من دراسة خطوط الطيف المختلفة وقوة الانشراق فاستعمل هذه الطريقة العلمية من سنة ١٩١٦ إلى ١٩٢١ عن قياس أعداد النجوم من النجوم . ومع ما أصعب إلى طريقة راوية الاختلاف من التحسينات على أيدي فان مان ورسل وشابل طل<sup>٢</sup> عدد النجوم التي قيست أبعادها قبلًا جدًا بالمقاييس إلى الوف الوف المتوفرة في رجاب النصار



قلنا أن الشمس والسيارات وسائر الأجرام الناحية في مجموعها جزء من تلك المجموعة النجمية التي أطلق عليها اسم المجرة . فهل وراء المجرة عوالم أخرى ؟ يرى الناحي في نواح شتى من الفضاء « لطفًا سحابة » مضبوطة يبدو لها أنها وراء المجرة . ما هي ؟ وهل هي مجرات أخرى ؟ وهل تشبه مجرتنا ؟ ليست هذه الحواطر شتى جند في العلم . بل أن الفيلسوفين كانت وسيطوا اشارا إليها وكنا فيها . هؤلاء ان وراء آفاقنا عوالم لا حد لها ولا عدد . بل استرعت نظر أب

الحسن الصوري الفلكي العربي قبلها فوصفها

وكذلك وصف العلم هيئة عند حدود مجرتنا ، بعد عدته ويحشد بحارته وربابته لرحلة جديدة في رجاب الكون الشاسعة وراءها . في سنة ١٧٨٢ كان الفلكي الفرنسي ميسيه (Messier) قد أحصى مائة وثلاث نبتة من هذه النبتة السحابة المضبوطة . كان بعضها أشبه ما يكون بأقراص السيارات ، وكان بعضها لا شكل خاص له كأنه قطعة مشتملة من اليوم . ثم في ١٨٤٨ تمكن لورد رومس من رؤية أول لطفة من هذه القطع الحلزونية الشكل . وكان سببه إليها مرقبًا قطره ست أقدام وطول أسويه خمسون قدمًا . ثم تمكن العلامة هجر Huggins في أواخر العقد السابع (١٨٦٧) من استعمال المطباف في دراستها . قال : وحدهت المطباف إلى أحد هذه السدم Nebulas الصغيرة ، ولعل الفاري يستطيع أن يتصور شعور الرهبة والتطلع الذي حالني عندما وضعت عيني على المطباف . فكانت هذه الطريقة الجديدة في البحث الحقاولة الأولى إلى هذه « العوالم الخفية » السكاسة من وراء المجرة ، ومعرفة تركيبها ، وليس ان بعضها مجموعات كبيرة من النجوم تدور نجمية . مضبوطة لبعدها ، وإن البعض الآخر عازي على الأكثر

كانت السدم مبددة عما يبدأ يجعل قياسه متنفذاً بطريقة راوية الاختلاف لا تحدي .  
لان الاختبار كان قد أثبت ان هذه الطريقة لا يمكن تطبيقها على نجوم تبعد عما اكتر من مائة  
سنة ضوئية . فكان لابد من طريقة اخرى تقوم على قاعدة جديدة . وكذلك انقضى السون  
وعلماء الفلك يبحثون من هذه الطريقة . اما كيف كشفت عن روائع العلم الحديث



من انواع النجوم التي ترشح الفلكية نوع يرمز باسم « المتغيرات البياضوية » وقد  
دعيت هذه النجوم كذلك نسبة الى نجم « دلتا قيفاوس » هذه النجوم تتميز انشراقاً كبيراً  
دورياً فاد تكون خافية الصباح تراها وقد اخذت تردد انشراقاً ثم تأخذ بعد ذلك بالطبوع حتى  
ترجع الى حالها الاولى . وقد شبهها جنز بار الموقد الحامدة وقد التي فيها قدر من الفحم لما لبثت  
حتى اشتدت سميحها . وقد وصفها في مقتطف ديسمبر ١٩٣٥ مقلنا « هذه النجوم قد تكون حمراً  
او مياضية او صفراً ، وسكها على اختلاف ألوانها تنضج بصباً منتظماً كأن كلاً منها قلب كبير  
ينقبض وينبسط او كأنها شعلة من الغاز تمدحها حمية تفتح وتغلق في فترات منتظمة فاداً فتحت  
كبرت الشعلة واداً أضلت صولت القمة حتى تكاد تقطع » . اما فترة التبر هذه لمختلف  
باختلاف النجوم من خمسة ايام الى شهر او اكثر

والفصل في كشف الطريقة الحديثة لقياس ابعاد النجوم لسيدة أميركية تدعى المس هنريش  
نصبت Lenoire . كانت هذه السيدة تفتل في مرصد جامعة هاربرد سنة ١٩١٢ وكان قدمي عليها  
سنوات وهي تدرس الألواح المصورة لتوابع مختلفة من السموات عية ان تكشف ما تنطوي  
عليه هذه الألواح من حقائق جديدة عن النجوم معقدة ومحتمة . واد كانت مكسبة على صورة  
لاحد القنوس النجمية التي على حدود المجرة ، نبيئت فيها شيئاً جديداً ذلك ان طاقته من  
المتغيرات البياضوية كانت قد ظهرت في تلك المجموعة النجمية . فلاح لها من دراسة للصورة ان  
المتغيرات البياضوية الكبيرة المشرقة كانت أصلاً خبيثاً من المتغيرات البياضوية الصغيرة الخافية .  
فالفترة التي تنضي بين خفاء البياضويات الكبيرة وبلوغها ذروة انشراقها ثم رجوعها الى ما كانت  
عليه كانت أطول من فترة التبر في البياضويات الصغيرة . فأسررت ذلك الخاطر وعمدت الى  
ما تجمع من الصور الضوئية للسدم الاخرى التي صورت مد استعمل تلك الطريقة الفلكي دواير  
في سنة ١٨٨٠ وخرجت من بحثها الفائق المستفيض بأن طول فترة التبر متصلة صلة وثيقة بقوة  
الانشراق . فأعادت هذه القاعدة الجديدة في علم الفلك

ولكن الانشراق الناجي نجم من النجوم مختلف من انشراقه الحقيقي . لان ما يبدو من انشراق أحد النجوم يتوقف على بعده . فقد يكون نجم عظيم الانشراق ولكنه عظيم المد في الوقت نفسه فيبدو لرأسد الارضي نجماً ظاهراً . فاذا كان حاله نحائلياً فيمد على مد واحد من الارض وكانت فترة التبر في أحدها اقصر من فترة التبر في الثاني ، فالاول أقل انشراقاً من صاحبه

فلما وصفت هذه القاعدة هذا الوصف ظهرت فائدتها في قياس ابعاد النجوم . ولنعرض أن أماننا بحجب قياسين فترة تقيسها واحدة . ثم لنفرض أن انشراق أحدها البادي بفوق انشراق الآخر مائة ضعف . فالنتيجة الحتمية التي نخرج منها — إذا صحت قاعدة المس لقيت — أن أقلها انشراقاً يجب أن يكون أبعد من الآخر عشرة اصاف لان الصياء الصادر من جسم متباعد يقل كمرجع المسافة . ثم لنفرض أن أحد هذين القياسين واقع في مجموعة من النجوم عرف بعدها من الارض ففي هذه الحالة يمكن استخراج مد الآخر استخراجاً دقيقاً وكذلك تم للمعلم أسلوب جديد مارع لدرج النقاء<sup>(١)</sup>

هنا دخل هارلو شابلي Shapley الميدان . كان شابلي قد توهم على علم الحيوان ، ثم انقلب الى الصحافة واخيراً استواء علم الفلك فأقل عليه . فلما علمت المس لقيت قائمتها الخاصة بسلامة فترة التبر في النجوم القيفاوية المنتيرة بقوة الانشراق كانت في مرصد جبل ولس بكاليفورنيا برصد القنوان السكروية Globular clusters لما بدا له فيها من خواص تجعلها عرالم قائمة بذاتها وفي الوقت نفسه جزءاً من المجرة ، فوجد في بعضها طاقة كبيرة من النجوم يبلغ عددها ٣٥ ألفاً . فلما تمت له ما لقاعدة المس لقيت من الشأن جعل شغل الشاغل البحث عن المتغيرات القيفاوية في هذه القنوان . وقد بحث رياضي دقيق تمكن من استخراج طريقة سهلة من قاعدة المس لقيت تمكن الباحث من معرفة ابعاد هذه النجوم الحقيقية بدلاً من معرفة ابعادها النسبية واستعمل طريقته هذه في قياس بعد قنوان هرقل — وعدد نجومه ٣٥ ألفاً — فوجده ٣٦ ألف سنة ضوئية . وادرك بهذا القنوان جزءاً من المجرة ولا يمكن أن يكون خارجها لان فطرها نحو مائة ألف سنة ضوئية . ثم استعمل الطريقة نفسها في قياس ابعاد مائة من هذه القنوان السكروية فوجد ان ابعادها — وهو المتوسط NGC 7006 — بعد ٦٢٠ ألف سنة ضوئية ، عن الارض ومن عرائب هذا الباحث انه كان في أثناء بحثه الفلكي يرتد الى البحث في الحيوان ليربح دهنه بعدد رسائل في طائغ بعض الحيوانات ويبلوها على اكااديمية العلوم الاميركية

هوذا طريق جديد رسمته الشمس أثبتت وسار فيه شابي الى بعد ٢٢٠ ألف سنة ضوئية، فمن يجرؤ على ان يفود مواكب العلم الى رحاب الفضاء حيث السدم اشبه ما يكون بالنائر في بحار الكون القاتمة توميء الى الرواد

وجد علم تلك هذا الرائد المقدم في شخص باحث يدعى ادوين هبل Hubble ولد هبل في مارشيلد بولاية مسوري الاميركية وتلقى علومه العاليه في جامعة شيكاغو فكان ملكا للطبيعي مدرّسه وهابل الفلكي مصدر إلهامه. وكان علم الملك اقرب العلوم الى قلبه فله انرياسة العاليه وطهر بوعه وهو لا يزال حدثاً فكاهياً وهو في الحادية والعشرين من الفؤز بجائزة هـ دت له سبيل الدراسة في جامعة اكسفورد. والريب فيه انه بقي في اكسفورد علوم العاينون وعندما عاد الى اميركا درس الهندسة في مدينة لويستل بولاية كنسكي فلما احس انه سيمر بقواين الناس ارتد الى قواين الكون مبسّداً بحثاً في مرصد بركيس ثم استعاد هابل الى مرصد جبل ولسن بكاليفورنيا في سنة ١٩١٩

هناك شرع هبل في دراسه السدم وكان قد سبق له ان صورها في سنة ١٩١٧ وسأل هبل وهو يصورها هل هي جزء من المجرة. وكان اقرب هذه السدم يبدو لطيفاً خفيفاً الضياء في حجم قرص القمر. موجه نظره اولاً الى السديم المرقوم Messier 31 وهو سديم حلزوني في صورة المرأة المسلسلة Andromeda وصعد اولاً ابو الحسن الصوفي أحد كبار علماء الهيئة عند العرب بقوله انه «لطخة سحابة». ثم صرف عينه الى السديم Messier 33 في صورة الثلث. فوجد ان السديم الاول — اي M 31 — أصف اشراقاً من اجرام سماوية أخرى معروف بعضها عن الارض. ولكن ذلك لم يدلّه على اشراقه الحقيقي. فحبل بحث عن متغيرات قيفاوية فيه فوجد طائفة منها نحو المثرة او أكثر قليلاً وطهر له ان فترة التغير فيها تماثل فترة السير في بعض القناريات التي في المجرة. فاستند الى قاعدة الشمس لثبت كما مرعها شابي واستخرج الاشراق الحقيقي لهذا السديم فاداهو بريد على اشراق الشمس أربعة آلاف ضعف. وعلى هذا الاساس قال ان السديم M 31 يبعد عن مجرتنا ٩٠٠ ألف سنة ضوئية. وادى به خارج المجرة. وقد أسفر البحث الدقيق في هذا السديم المعروف باسم سديم المرأة المسلسلة علاوة على سمته اللبية M 31 قاداهو شبهة بالمجرة شكلاً وتركيباً

بعد ذلك انصرف الى السديم الثاني M 33 فبحث فيه عن متغيرات قيفاوية فلما وجدها اعتمد عليها وعلى قاعدة الشمس لثبت في قمين بعد هذا السديم عن مجرتنا فاداهو خارج المجرة كذلك ويعد عنها مليون سنة ضوئية

وكذلك شرعت سببة لهم في رحلتها خارج حدود المجرة . لقد أثبت هبل وجود عوالم أخرى هناك ، وأشار الى أنه من الخاطئ وجود الوف منها إن نظرية « العوالم الجزرية » التي أشار إليها هرشل ثم اعملت ، عادت الآن وحلست على عرش الملك !

\*\*\*

كان بحث هبل للتقدم فائحة فصل جديد عجيب في الريادة الفلكية . وما مهدت السيل حتى أقبل الرواد من كل جانب يحثون عن عوالم جديدة في ارجاب التي خارج المجرة . هو ذا المراقب الكبيرة مسددة الى صدر السماء . وها هي دي « الاصبع السحابة » تجعل هبل المرقب والمصورة الصورية والمطياف الى محوم تامة التكوين وسحب مصبغة لا تزال في حالتها البدائية . هنا وجدت متغيرات قيفاوية مكنت الراصد من تعيين ابعاد هذه السدم بل وجد في بعضها نجوم جديدة Nova تدعو حدث لم يكن ثمة نجم او حيث كان هناك نجم عار ، وإذا النجم الجديد يبتنى مشرقاً كانه نازحت فجأة ثم لانثت سد اشتغالها حتى تتمد وتطوى . كان الصيبيون قد رصدوا بعض هذه النجوم في الزمن القديم ويرى عن هبارس انه صنع زيجها لانه رأى نجماً جديداً عظيم الثاق . فأراد ان يعرف هل هو طاهرة نادرة او كثيرة الوقوع فجلل يحصي النجوم ويدون مواضعها ليظهر على ظهر نجم يحس جديداً ، بالقياس الى النجوم الثوابت . وكان اول نجم جديد ظهر في الصرا الحديث فاستمرى غاية العلماء نجماً رآه نيفو براهي في صورة ذات الكرسي Cassiopeia سنة ١٥٧٢ وقبل انه بلغ درجة من التألق جعلت رؤيته مستطاعة في رابعة النهار . وظل على ذلك سنة اشهر ومن احدث ما رصد من هذه النجوم الجديدة نجم جديد في صورة هرقل سنة ١٩٣٤ راد اشرافه خلال شهر واحد مائه الف ضعف وكان اشرافه قبيل اختفائه مثل اشراف النجم القطبي وليس في تاريخ الفلك منذ سنة ١٥٧٢ الا ذكر ثمانية وأربعين نجماً من هذه النجوم الجديدة ولعل نجم بيت لحم الذي استدل به الرعاة على ولادة المسيح كان حدها ولكن العلماء لا يزالون في شك من اصلها وبشأها ويذهب بعضهم الى انها نشأت من اصعدهم نجم عار ما آخر مظلم ويقول آخرون انها قد نشأت من انفجار النجم بما يحشد في داخله من الطاقة

هذه النجوم الجديدة ، من الوسائل التي تمكن الباحثين من تعيين ابعاد السدم لان البحث اسفر عن ان معظم اشرافها يدل بوجه عام على سد الصورة التي تظهر فيها عن الارض

[ موضوع الفصل التالي في  
سد البحث « الخلاب » هرق  
السدم وتعدد الكون » ]

الشيخ أبو علي

## ابن سينا

بفلم منشور مؤلفه تارخه

صاحب جهرة عا الايرانية

— ٩ —

الشيخ الرئيس ، حجة الحق ، رئيس الفلاس ، شرف الملك ، أبو علي حسين بن عبدالله ابن سينا هذه هي الالفاظ التي لمره بها غير أن لقب ( الشيخ الرئيس وحجه الحق ورئيس الفلاس ) ليست ألقاباً سلطانية أو أميرية بل هي ألقاب لقها العلماء وعرف بها بينهم وزى أن كلمة ( حجة الحق ) قد استعملت من صده لفاً لبعض أعظم الفلاس كاطياف مثلاً أما الشيخ الرئيس فهو من ألقابه المخصوصة وقد يقال له ( الشيخ ) اختصاراً فأبنا استعمل هذا اللقب في الكتب الفلسفية وهو المقصود به . وأما كلمة ( الرئيس ) فكانت تستعمل في ذلك العصر لقباً لأعظم الرجال وكانوا يصيرون إليه من الاحيان ألقاباً كالاستاد والفاضل وما أشبه ذلك من الالفاظ لدالة على ريادة في الاجلال والاكرام . ومنها لقب ( الشيخ الرئيس ) الذي تكرر به ابن سينا وأصبح علماً له بعد ذلك

وشرف الملك من الالقاب السلطانية التي عرف بها الشيخ . ويظهر لنا أن اشتغاله بالمناصب الملكية والقصدي لأمور الوزارة قد شجعه هذا القاب . وزراء مذكوراً في رسائل كنت للشيخ من معاصريه وصرح به القاضي ابن حنكل في كتاب وفيات الاعيان ايضاً ولكنه ليس من الالقاب المتداولة كثيراً بين الناس

وأما لسه فاشهور هو ما ذكرناه ولكن طائفة زعم غير ما قررناه ويجعل سينا جدياً ثالثاً للشيخ أبي علي ، ويذكرون لسه كما يأتي : أبو علي حسين بن عبدالله بن حسن بن علي بن سينا

وكان أبوه عبدالله من مدينة بلخ وقد هاجر في أيام بوح بن منصور أحد ملوك السامانية

(من سنة ٣٦٥ - ٣٨٧ هجرية) إلى مدينة بخارى<sup>(١)</sup> عاصمة الحكومة السامانية وفي زمن نوح ابن منصور المذكور توطّف في دوائر الحكومة واشتر أعمال الدولة وكان طالباً في إحدى قرى بخارى تسمى حَرْتَسْتَبَس (مع الحاء المعجمة وسكون الزاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء وفتح التاء المثلثة قريبة من قرى بخارى - معجم البلدان ص ٤٢٤) وقد تروّج من فتاة من أهل قرية أَفْسَنْتَه (وأمنته فتح الهيرة وسكون الفاء وفتح الشين المعجمة قريبة من قرى بخارى. - راجع معجم البلدان صفحة ٣٠٥ من المجلد الأول) تسمى ستاره - حسبما ذكرها ابن حنّكَلان - فأولدها أما علي (وستارة لفظه فارسية بمعنى كوكب). وقد احتلما في سنة ولادة الشيخ قنهم من قال أنه ولد في سنة ٣٧٣ هـ وقد نظم فيها بعض الشعراء بالفارسية ما معناه أن حبيبة الحق أبا علي ابن سينا ولد في (شعب ٣٧٣) ودرس كل العلوم ومارسها في (شعب ٣٩١) وتوفي في (نكر - ٤٢٧)

ومما يستفاد من المقدمة التي كتبها لمفيد الشيخ (أبو عبيد الجورجاني) الآتي ذكره على كتاب «الشفاء» أن أستاذه كان يبلغ من العمر ٣٢ عاماً سنة ٤٠٤ مما يدل على أنه ولد عام ٣٧٣ ويقول الشهرستاني أن ولادة الشيخ أبي علي كانت في سنة ٣٧٠ ويوافقه جل المؤرخين الفاتنين أن وفاة ابن سينا كانت في سنة ٤٢٨ وكان إذ ذاك يبلغ من العمر خمسين سنة وهو مطابق للتاريخ المذكور أيضاً

ويقول لنا ابن سينا في رسالة كتبها عن نفسه وأودع فيها سيرة حياته ما ترجمته: «أبوه هند ما تخرّج من الطب وأنتم دراسته كان لا يبلغ من العمر أكثر من سنة عشر عاماً ثم دعاه الملك الساماني نوح بن منصور لمعالجة مرضه الذي أصبى الأطباء واستنصر عليهم وكانت وفاة نوح في سنة ٣٨٧ هـ إذا مرضنا أن ولادة ابن سينا كانت في سنة ٣٧٣ كما يدّعون تكون سنة عند ما توفي نوح بن منصور لا تتجاوز الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة وهو يخالف كل الخالفة ما ذكره

(١) وكان بخارى في ذلك العصر عاصمة لدولة السامانيين التي بقيت سبياً إلى بهرام جور الساماني وكان لهم اهتمام بالشر والادب الفارسي الذي أخذ يشوب بعد أن أخذت حيوته الفسوخ للاستلاية فأكرموا الشعراء واصطفوهم وأسماوا عليهم سببهم وعلموا لهم الصلوات والهايات قرعوا الشعر الفارسي ومما وأرهم وأبلغ وصارت بخارى مقصد الشعراء ومعد رحلتهم فكثرت الشعراء والادباء حتى لم تكن مدينة أو بلد أو قرية لم يجم منها شاعر أو أدب من الأبرياء وقد أمر ملوك بني سامان بنقل كتب من لغته الفارسية إلى الفارسية نفسها. ومن أهم ما نقل في هذا العصر كتاباً التاريخ والتفسير للطبري ومما اليوم أحسن أثر ودليل على النظام الأدبية الأيرانية في ذلك العصر الذي يعد بحر النهضة وسلاسة الاندماط والصداقة التي تظهران في عديد الكتب وتدلان على ذلك الاستعداد العظيم الذي هو من بلاد الأيرانية التي لم يكن يتطهرها التاريخ



الشيخ عن نفسه فانه يقول أنه أم دراسة الطب في السادسة عشرة ولا بد ان يكون قد اشتغل قبل ذلك بالطب وارتفعت شهرته وعلا صيته حتى دعاه الملك الساماني لمداوانه . ولكن اذا جئنا تاريخ الولادة سنة ٣٧٠ خرجنا من هذا المأرق . أليس من العجيب ان يكون الراوي لهذه الرسالة والمبدل لها هو أبو عبيد المذكور مع ذلك زراه يقول في مقدمته على كتاب «الشفاء» ان استاده كان ياتح من العمر اثنين وثلاثين طناً سنة ٤٠٤ ؟

في ما ذكرناه ما يكفي لان نقول ان ولادته على أصح الروايات كانت في سنة ٣٧٠ والآن نعود الى سيرة حياته فنقول : —

ولد أبو علي في امشنة اتمل به والده الى مدينة بخارى وسكنها وأرسل ولده الى احد الكتائب ومن هنا تندى حياته العلمية ونعاقته النادرة فانه لم يبلغ العاشرة حتى كان قد حفظ القرآن الكريم ودرس أكثر فنون الادب

وكان وهو من الشيعة الاسماعيلية الفاتلين باسامة اسماعيل بن الامام جعفر الصادق وكان يراجع رسائل احوال الصفا وأبو علي بسع ما يدور بين أبيه وأخيه وما يتدكران فيه من المسائل الفلسفية الاسماعيلية في مبحث العقل والتعقل وما أشبه ذلك فتأثرت فيه عاممة منهم وتمكن حب الفلسفة من نفسه وحب في دراستها . ولكن أباه أرسله ليعلم الحساب فاشتغل بدراسة وفنه على احد سائفة هذا الص . وأحق ان أما عبد الله الثاني وار مدينة بخارى في تلك الايام ( واثق بلدة قديمة من بلاد طبرستان ) وأبو عبد الله هذا هو أحد فلاسفة القرن الرابع وكان من جهابذة من الاطبيات وعن بشار اليهم بالبنان في هذا الفن وقد ألغى كشفاً في الفلسفة ومنها كتاب في بيان «مدى العمر الطبيعي» وقد نقل عنه البيروني في كتابه المسمى بالآثار السابقة ص ٨٣ . ومنها كتاب آخر في شرح الوجود ورسمه وقد شاهدته الشهرزوري وارتضاء وكانت عمده بسعة منه

وقد ان برور أبو عبد الله الثاني بخارى كان أبو علي يقرأ الفقه على اسماعيل الزاهد ولما ورد أبو عبد الله محمدي أحده عبد الله أبو الشيخ في علي بن سيابة الى بيته وأصاحبه عنده ليدرس أبو علي عنده الفلسفة فقرأ هذا على الثاني بصاً من المتطقي وقباً من هندسة فليدس ولكنه بعد ان درس سنة من الاشكال الهندسية ومهم طريق حلها استخرج باقي الاشكال ودرسها من جديد وقرأ أيضاً بعض المحسنى عند الثاني ولم يشكل عليه مهم بقية الكتاب ولكن أبا علي لم يقدر هذا الاسناد حق قدره فهو يحتقره فيما يقول عنه وما يقول فيه انه قرأ عنده طواهر المتطقي وأما الدقائق فلم يكن الثاني للإمام بها ، ويقول ايضاً «عندما شرعت في قراءة المحسنى قال لي اقرأ الكتاب وأوصح مسائله ثم أعرض علي أفكارك لأصلح

لك الخطأ ولأدراك ذلك على الصواب ولكن هذا الرجل (أي الثاني) لم يكن يفهم الكتاب، فشرعت أنا في المطالعة والدرس وأوضح ما أشكل من القضايا والمسائل وما أكثر القضايا التي لم يفهما حتى عرضتها عليه وأوضحتها له.»

ثم سافر الثاني بعد ذلك إلى مدينة جرجاج وظل أبو علي يطالع الكتب الفلسفية ويدرسها وحده وقد نجح في إدراك أكثر مطالعها وإبصار معظم مسائلها المشككة المويضة

ثم أقبل ابن سينا على دراسة الطب وهو ينتقد أن هذا العلم ليس من العلوم الصعبة ولذلك تمكّن من إتمامه في زمن قليل واشتهر فيه مقصده علماء هذا الفن وأخذوا بقبولن عليه للاخذ عنه فأصبح مقصداً لعلماء هذا الفن ومحطاً لرحلتهم. وكذلك قصد المرضي جليل يداوي من قصده حتى برع في الطب ووقفت له عجائب ذات شأن ربما لم يصعبها من كان قبله. وكان اشتغاله بالطب بينما كان يدرس الفقه وهو لم يتجاوز السادسة عشرة ثم عاد إلى دراسة المطلق والفلسفة وأخذ يدوّن قضايا الفلسفية ثم يعرضها على الفواريين المتطيفة واشتهر مثاراً على عمه هذا زماناً لا يقل عن ثمانية عشر شهراً لم يتم فيها إلا قليلاً طرماً من الجليل فأتقن المنون المنطقية والطبيعية والرياضية وفهماها وأوضح ما أشكل منها ثم شرع في دراسة علم الآسميات وقرأ كتاب (ما بعد الطبيعة) لأرسطاطاليس وأعادته أربعين مرة حتى حفظه عن ظهر قلب ولكن مع ما بذله من الجهد لم يتمكن من فهم ما حواه الكتاب من المطالب فتطرق إليه اليأس وربما أراد الانصراف عن علم الآسميات ولكن إقامه الحظ وقتاً ما عثر على رسالة لابن نصر الفارابي كان قد كتبها لبيان أعراض أرسطو في (ما بعد الطبيعة) فكانت هذه الرسالة أحسن سبب في فض ما أشكل عليه من علم الآسميات فهبته وأتقنه كسائر العلوم. ثم أرسل إليه نوح بن منصور ودعاه ليداويه فأنجز الشئع هذه العريضة ولم يضيها وطلب من الملك الساماني أن يسمح له بالدخول إلى المكتبة الملكية فأذن له وكانت هذه المكتبة من المكتبات المطبوعة تحتوي على كتب ومخطوطات قيمة نادرة البوحود مدحها ابن سينا وأقبل على المطالعة والفرازة وأكب على الاخذ من كتبها النفيسة وأعمل حافظته فأخذت تظم ما نجد إمامها من فنون وعلوم وعصر هناك على كتب لم يرها أحدٌ قبله فشرع يكتب فيها مذكرات خاصة قيمة ذات فوائد عظيمة ولم يبلغ الثامنة عشرة حتى أتقن العلوم الفلسفية أي أختار وارنوى من منهاها المذهب وبله. واتفق أن تطرقت النار إلى هذه المكتبة العظيمة واحترقت ما حوت من الكتب وذلك بعد خروج أبي علي منها فرماه أعداؤه بالنهية ولمسوا إليه أحراق المكتبة بغيره بالعلوم والكتب التي أكتسبها منها وليشتهر بهذه العلوم ويصحبها إلى عهده ولكن مؤلفات هذا الطامس العظيم التي حوت العلوم الفلسفية والحكبية قد ملأت الفراغ الذي أحدثته احتراق المكتبة وصدت تلك اللغة التي

حدثت من جراء ذلك . ثم شرع أبو علي في التأليف وصنف كثيراً من الكتب واتفق أن توفي والده في تلك الأيام - والظاهر أن وفاته كانت سنة ٣٩٧ هـ - فتصدى الشيخ مد ذلك للأعمال السلطانية التي كانت لآبيه واشترى في ذلك السبل حتى اضطرت أحوال ما وراء النهر واحتلت الأمور فسافر إلى خوارزم اضطراً وازل صيفاً كريماً على أبي الحسين السبيلي وبرز علي بن المأمون خوارزمشاه فأكرم مثواه وتلقاه بكل ما يليق بمقامه وطلب إليه أن يصنف الكتب - وكان أبو الحسين السبيلي هذا من جلة أهل الفصل والادب في ذلك العصر وكان ينظم الشعر وله اشعار عربية رائعة ذكر صاحب معجم الادباء في كتابه . وكان وديراً للحوارزمشاهة ، وفي سنة ٤٠٤ هـ أي في عصر المأمون بن المأمون سافر إلى بغداد دار الخلافة العباسية وعاش فيها إلى سنة ٤١٨ هـ - وأما أبو علي فقد طاق في سنة ورجاء في البلاط الخوارزمشاهي ونال من علي بن المأمون والمأمون بن المأمون معه كل الأكرام وتآثر من أهل الفصل واحتاط بمجلة سماه كاتب ربحان البروني وأبي نصر بن عراق وأبي سهل المسيحي - وكان أبو سهل جليبي بن يحيى المسيحي الحرجاني من أطعم عطاء هذا العصر وله تأليف كثيرة منها كتابه المعروف ( المائدة ) في الطب . قال ابن السري في كتابه تاريخ مختصر الدول « ودرس أبي سينا الطب على أبي سهل المسيحي » وهو مراتب فيما بقوله والظاهر أنه قول لا يمتأ به لأن أبا علي لو كان متطداً عليه لذكره في رسائله ولو اعتقد فيه كالتأني لذمه أيضاً ثم من أين علم أن أبا سهل كان في مدينة بخارى ؟ وهذا كله قلنا أما علي فقد صرح أن الطب ليس من العلوم الحرجية وأنه قرأه على نفسه ولم يدرسه على أحد ولم يشر أحد من المؤرخين إلى ذلك فكان أبو سهل من أساتذة أبي علي لا يخلو من تأمل

وفي سنة ٤٠٣ هـ سافر أبو علي من خوارزم لسفح غير معلوم ولعل عدم اكترات حوارزمشاه لأبي الحسين السبيلي الحامي لأهل العلم والادب وعدم الاهتمام به كان هو السبب . وقد ذكر صاحب كتاب ( جواهر مقاله ) في السبب الذي سافر من أجله أبو علي حكاية لا ريب في صحتها حيث يقول إن مراره كان خوفاً من السلطان محمود الغزنوي حين الدولة وقد عدل القاضي بورقة في كتاب محاسن المؤمنين ذلك وقال أن تشيع أبي علي وتمثت السلطان لمذهب أهل السنة كانا سبب هذا الخوف فأراد أبو علي أن يذهب إلى شمس المالقي قابوس بن وشمكير الذي كان من السلاطين المنتهية والظاهر أن أبا علي لم يفسد قابوساً لنقشه بل لأنه كان من الفلاسفة والادباء وكان يحب أهل الادب ويهتم بهم فقصده لذلك . غير أنه لما كان على وشك الذهاب إلى جرجان سمع أن قابوساً قد قبض عليه وسجن ثم قتل فاضطر إلى التوجه إلى دهستان ومرض هناك ولما طادت إليه صحته وتماهى من مرضه ذهب إلى جرجان وفي كتاب ( جواهر مقالة ) رواية

عن رواية الشيخ لعابوس بن شاذان والطريقة التي دأى بها الشيخ أحد أقارب هذا الأمير وقد  
نظمها مولانا جلال الدين الرومي في الجزء الاول من كتابه المسمى بالشوقي غير ان المستفاد  
من رسالة أبي علي أنه لم يلاق قابوساً فلا بد لنا ان نذكر ان الرواية المذكورة في كتاب  
(جهار مقالة) سقيمة لا أصل لها

ويقول أبو الفداء في تاريخه ان أبا علي قد ذهب الى قابوس بعدما أقام عند محمد الدولة  
التوبسي وخدمة مدة ولكن الذي نلناه هو ان أبا علي سافر الى الري في سنة ٤٠٤ هـ ولم يكن  
قابوس حياً في ذلك التاريخ وعند ما كان أبو علي معها في جرجان استأجر له أحد الصلاء يتأ  
الى حبس بنه وأزل أبا علي فيه وكان يولى أموره ويمنعها عنها. فصل به أبو عبيد الجورجاني  
المشار إليه آخراً الآتي ذكره في محله وكان هذا بمرص الشيخ وبسترهته في التأليف والتصديق  
وكان الشيخ يتصدى لبعض الاعمال السلطانية في جرجان أيضاً ولم يكن لديه متسع من الوقت  
للتأليف والتدريس ومن الكتب التي ألفها في جرجان المجلد الاول من كتاب العاوي  
ومختصر المحلى ومضى رسائل الرعا لابي محمد التبرازي ويستفاد من مقدمة هذه الرسائل  
ان الشيخ قبل وصوله الى جرجان أصيب بمرض صعب كان أبو محمد الشيرازي سبياً في نصيب  
وطائفاً. ومن جرجان قصد مدينة الري وخدم محمد الدولة وانه المروعة ماسيدة والمساء زبيدة  
ودأى عند الدولة وكان مرصه السوداء ثم سافر الى قزوین ومنها الى همدان وأصل بكديناويه— ولم  
نعرف من هي— وورد على شمس الدولة من غير الدولة حاكم همدان في محله وشفا من مرضه  
الذي كان يشكو منه وقد اختفوا في السنة التي سافر فيها الشيخ الى همدان فالشهر روري يقول  
في كتابه سافر قل مدرن حسوبه (وحسوبه هذا كان بحكم بعض ملاك كردستان) وقال أبو  
عبيد في مقدمته ان سمر هذا كان مدمم قتل هلال بن مدرن حسوبه. وأما علم حق العلم ان  
بدر بن حسوبه واهله هلالاً قد قتلوا (سنة ٤٠٥ هـ) على قول الشهر روري يكون سمر الشيخ الى همدان  
قبل سنة ٤٠٥ هـ أو بعد هذه السنة على ما قال أبو عبيد في مقدمته. والطاهر لنا ان الثانية أصح  
لان الشيخ قد طالت اقامته في جرجان وذهب من هناك الى الري وقزوین. ثم ان روايه أبي  
عبيد أصح ولعل الاشتناء الحاصل للشهر روري هو من نصيبه كلاً (قتل هلال) اذا كان قد  
قرأه (قتل هلاك) بدر بن حسوبه قتلها كذلك. وأما أبو علي فقد أصاب بحلة ربيعة عند  
شمس الدولة التوبسي ولارمته في اسفاره فاستوزره ومضى الامور اليه ويظهر ان تصديه للوزارة  
كان من سنة ٤٠٥ و ٤١٢ لان حوادث سنة ٤١١ تذكر لنا تاج الملك بهران وريراً لشمس  
الدولة وما قبل ٤٠٥ فلم يكن قد سافر الشيخ الى همدان. وكان قد وصف امر الديلة وامل نجم  
سماعتهم ولم يبق لهم في بلاد الحيات ما كان لهم من القوة وحاج الحقد ونهبوا دار الشيخ أبي علي

واحتق هو حوقاً على حيه ولم يصح هذه الفرقة فاشتغل بالتأليف في أيام احتفائه ولم تحض ٤٠ يوماً على ذلك حتى أصيب شمس الدولة بالموت فتحسب أن علي بن إيدويه وفي بعض الروايات أنه استورد الشيخ ثابة وفي سنة ٤١٢ توفي شمس الدولة وحفظه من مده أنه سمى الدولة وقضى على الشيخ وحسن في قلعة مردخان ونفى محبوراً عليه وله في هذه القصة قصيدة مخطها : —  
دحولي في البين كما رآه وكل ذلك في إصر الخرج

ولم يفته أن يستغل هذه المدة وينظم هذه الفرقة فصاحا في التأليف والتصنيف تألف بها شطراً من كتبه وتآليفه وفي سنة ٤١٤ هاجم همدان علاء الدولة أبو جعفر كاكويه حاكم أصمهان الذي كان أبو علي منهاً بمكانته وحسن لاجله صراً تاج الملك وسماء الدولة من همدان ولما رجع علاء الدولة عنها طادا إليها واحداً في استمالة الشيخ ووعدها بالحسن . ولما يئس من اعاز ما وعداه به سافر مستتراً إلى أصمهان . والذي يظهر لنا من رسائله وما يرويه غيره أنه لاقى شدة وعمة في همدان وإن الفجاليين من أهل العلم والادب قد آذوه وناصبوه التداء وانهم يصمم بمدرسه القرآن الكريم واهمدوا بعض حطب الشيخ في التوحيد والالاهيات دليلاً لدعائهم ويظهر من كتاب أرسله الشيخ إلى أبي عبد الجورحاني أن بعض الفصلاء قد رشا بعض الدجالين ليتهموا الشيخ في مبدعه ومدهه ومن لحظب التي استدل بها أعدؤه على ربه هي الخطبة الشهية بالبراء وقد شرحها الحكيم عمر الجياحي في سنة ٤٧٢ بالفارسية وكان أحد مصلاء همدان يقول أن الكل الطبيعي له وجود في الخارج وكان الشيخ صارحاً له ويظهر أن هذه الممارسة قد اشتدت بينهما حتى اضطر أبو علي أن يستغي علماء بغداد ويرضى المسألة عليهم ليحكموا فيها



ولا نعلم على وجه من الوجهة السلة التي سافر بها الشيخ إلى أصمهان ولكن المظنون أن سفره هذا كان بعد ٤١٤ والذي نستفيد من مقدمة أبي عبد الجورحاني على كتاب «الشفاء» أن هذا الكتاب قد تم تأليفه في أصمهان وكان الشيخ في ذلك الحين قد بلغ من العمر أربعين سنة ولكن لا يمكن الزكون إلى هذا القول لأنه ينقصه في شرحه لسيرة أبي علي حيث يقول أن أبا علي لم توجه إلى أصمهان إلا بعد أن أخذت مدة طويلة على وفاة علاء الدولة ومهاجرة همدان فإذا كان ما يدعيه أبو عبيد من أنعام تأليف كتاب الشفاء في أصمهان وإن عمر الشيخ كان في ذلك الحين أربعين سنة فيلزم أن يكون الشيخ قد توجه إلى أصمهان قبل الواقعة سنين حيث شرع هناك بأنعام التأليف ولكن إذا عيّد قد «ص» هذا القول . وأقام أبو علي في أصمهان عند أبي جعفر كاكويه

فأرعى لئلا منهم الحال وتعرض الى التأليف والتصنيف فأظهر دور ضائقه ودون غرضه  
وأودعها بطون كتب لا يرل البشر يستفيد منها ويرتوي من منهلها العذب . قال ابن الاثير « أبو  
جعفر كا كويه كان ملجداً رديفاً ولذلك صنف أبو علي كتبه في الرمدفة والاحلاد وردة الانبياء  
عنده » ولكنا لم نعلم حتى الآن اي كتاب لابن علي كتب على رد الانبياء على انا نقول ان  
الرجل قد أيد الانبياء وأخذ بحاسمهم الى حذر ما وكان أبو جعفر يعتقد في كل ليلة من ليالي الجمع  
محلياً ويدعو اليه المراء فكان أبو علي يتكلم ويتكلمون ويناجون في شق المسائل . ومن  
الامور التي اقترحها علاء الدولة على الشيخ فأجاب طلبه وقام بما أراد هو الرصد الذي اشتغل  
به الشيخ مع تلميذه أبي عبيد الجورحاني مدة لا تقل عن ثمانين ولكننا وبالأسف لا نعلم من ذلك  
الرصد والامر الذي انتهى اليه شيئاً . وكان أبو علي ملازماً لابن كا كويه في جميع افعاره ومنها  
التي دارت فيها الحرب بين علاء الدولة وحيث حرسان في سنة ٤٢٣ وقد حصرها أبو عبيد وأصيب  
بالعولنج وكان يحب مصاحبة علاء الدولة وعدم التعلق عنه فاستعمل ادوية حارة أثرت فيه  
فأعرجت صحته وصار مزاجه فاعثلاً وقد نشاطه ولم يقدر على القيام بالامور كدوى قل وراة  
احسن بأنه ما تركه بعض الاطباء وعلماء من ذوي الاغراض حتى استعمل من الادوية اكثر  
من اللازم فأحدث له ذلك مصاً في الامعاء وأدى الى وفاته وذلك سنة ٤٢٨ وهذا قول أجمع عليه  
المؤرخون وكسأ أبو عبيد أيضاً هل هذا يلزم ان يكون الشيخ قد عمر ٥٨ سنة . ولكن أما عبيد  
قد احتاط عليه الامر فهو يقول ان الشيخ في سنة ٤٤٤ كان يناهز الثانية والثلاثين من عمره فعلى  
هذا القول تكون ولادته في سنة ٣٧٣ ويكون عمره عند وفاته ٥٥ سنة بيد ان أبا عبيد مع انه يتفق  
مع غيره في سنة الوفاة يقول ان عمره كان ثلاثاً وخمسين سنة وهذا سهو منه

\*\*\*

ولكن هناك ملاحظة أخرى وهي انا اذا جئنا كلمتي ( شمع ) و ( تكرر ) المذكورتين  
تاريخاً للولادة والوفاة فكلية ( تكرر ) تساوي ٤٢٧ وعلى هذا يكون عمره ٥٤ سنة وهذا  
لا يطابق ما كتبه أبو علي عن ضيه في سيرة حياته . وقد اختلف المؤرخون في محل وفاته  
وقبره أيضاً . قال ابن الاثير في وقائع سنة ٤٢٨ « وبها توفي أبو علي بمدينة اسمهان » وهناك  
قول آخر بان الوفاة كانت في همدان وحمل جثته الى اسمهان ودفن فيها . والصحيح انه توفي  
في مدينة همدان ودفن فيها وقبره معروف هناك يزوره السامعون والناس

[ لبحث تته ]

# الشعلة الدستورية

لنخبة المفكرين

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية



الشعلة الدستورية سنة ١٩٠٨

واقضاء العهد الجديد

أدرك أحرار الأتراك حرج الموقف السياسي، وكانوا يظفرون بلحظ السبب الى الواقع  
السيئة بل الى الاستمرار للتوقع من استمرار الدولة على مبادئها صموا الى اصلاح الحال وتمكنوا  
ان يحصلوا السلطان عبد الحميد عند تسلمه العرش سنة ١٨٧٦ على اعلان الدستور والحكم الثباتي  
لكن ذلك الدستور لم يلبث — كما رأينا — ان حقق في العهد. وطادت الدولة الى نظام  
الحكم الفردي فكان ما عرضناه من ثقافة الاضطراب السياسي والاجتماعي طيلة العهد الجديد<sup>(١)</sup>.  
ولعل الايات التالية لولي الدين يكن ترسم لنا بصورة سوداء ذلك العهد قال<sup>(٢)</sup>

يكي بوك ويضعك الزمن	ماذا أصابك أيها الوطن
ما أوشكت ان تنتهي عن	الآ وجاءت بعدها عن
أما الرسوم قلنا درست	أما الرجال قلنا دفنوا
النصر راجت سوق ماطلة	قلق فيه ما له من
يا قوم هتوا من مصاحمكم	طال المدى حنّام دا الزمن

وما رآه ولي الدين في تركيا حسا رآه حبل الزهاوي في المراق ضال من نصيدة موضوعها  
«نحن في غفلة»<sup>(٣)</sup>

(١) راجع وصف هذا الاضطراب في مقالات الاثبات السياسي — ايلول م ١٧ ولا سيما  
من ١٥٢ — ١٦٣ (٢) ديوان (الطبعة الاولى) ٣٢ (٣) ديوان الزهاوي (مصر) ١٩٢٤ ص ٢٩١  
جزء ٤ (٤٨) مجلة ٩٢

نحن في غفلة يامَّ وعنا  
نحن في دوة تداركها الله  
وعدها بالاصلاح جم ولكن  
نحن قوم قصت ارادة شخص  
ناثات الزمان غسير نيام  
نجيع المحذور بمصككهم  
لا يجوز الاصلاح حد الكلام  
واحد ارباب مبني كالاعمال

ومن الطبيعي ان يصحب الاضطراب الاداري اشتداد العوامل الهدامة من الخارج ومن الداخل . وقد صدق روجي الخالدي اذ قل <sup>(١)</sup> « فبسبب تشويش الادارة وتدبيرها لم يمد للحكومة قاعدة مصطردة ولا أصول مرعية لا في سياستها الداخلية ولا الخارجية ولذا سقط اعتبارها عند الدول الاجنبية حتى نجروا على نهجها في المسائل العظيمة المادية وسقط اعتبارها أيضاً في نظر رعاياها وصار أكثر الموجودين منهم في الخيار الاجنبية يأخون من دخولهم في التابعية الثمانية » فلا عجب اذا رأينا ممتلكاتها اللقائية تنقل عنها واحدة بعد واحدة فضلاً عن كريت وقبرص وسواها . وفي الشعر العربي اشارات كثيرة الى ذلك كقول الزهاوي <sup>(٢)</sup>

دعي الله شعباً أحمته رمانه  
تقطع سه كل يوم مدينة  
وكف عبيدة في جريدة المشير مطلها <sup>(٣)</sup>

ذهبت وما فهول أرض كريد  
بصائبه حنكت سائر اليد  
وكلمها طس في عهد الحميد وسياته التي أدت — بزعم الشاعر — الى تجرئة الملكة وزعزعة أركانها . وكثيراً ما رى هذه الاشارات الى صف السلطنة مقرونة بشمور الاسى والخزع  
كقول ولي الدين في مقام الى سيواس <sup>(٤)</sup>

يقول أحبتي صبراً  
ونحن أماننا وطن  
من يجرع فسنور  
فيا أفعى الهب حزننا  
وهل في النار يُصطبر  
زاه اليوم بمحصر  
ولكن قل من هنروا  
وجد الجمع يا مطر

ففي مطلع القرن العشرين رى السلطنة الثمانية بين للطامع الاوردية والفساد الداخلي في موقف شديد الدقة . وكان يمكن الاحرار في مثل هذا الموقف سنة ١٨٧٦ من اعلان الدستور مادوا بعد اثنتين وثلاثين سنة تحت لواء « الانقاذ والترقي » قاصطروا عبد الحميد الى اعلايه والشروع في انتخاب نواب الامة . وهكذا كان يوم ٢٤ محرم (يوليو) ١٩٠٨ يوماً عظيماً في تاريخ السلطنة

(١) الهلال ١٢ - ١٩٢ (٢) القاب ١٣ (٣) اشهر ٢٧ فبراير ١٨٩٧ لاسد حمادي  
(٤) دوايه ٥٦



التيابة أدت إلى زعماء الأمة بالحريّة والمساواة والأخاء فتجاوبت أصواتهم في أنحاء البلاد وكان لها دويّ مظم بين أبناء الشرق العربي

(١) الاستيثار العام بالهد الخديدي وبإعلان الدستور سرّ في عوس التيابين عموماً وأبناء العربية خصوصاً نشوة حور لم يُحمد لها مثيل فقدوا الحفلات الناهرة في الوطن وفي المهاجر. وأبى خصاؤم وشراؤم يشيدون بحسّات الاخلاب وأعمال القامخين به (٢). ولا بالغ إذا قلنا أنه ما من حدث حرك الأقاليم العربية كهذا الحدث العظيم فتولنا قول من شهد بينه تلك الحال وعرف باختياره شعور الناس وشاركهم في غصتهم العامة وأماهم الواسعة خدسوريا ولبنان مثلاً وراجع صحفهما لذلك العهد فتدرك عمق ذلك الأجلاب الأدبي بها. ويكفي أن نلح هنا في قصائد عبد البستاني، وعبي الدين الحياط، وشكيب أرسلان، واليحيى فياض، وقولا فياض، وفارس الخوري، وأمين ناصر الدين، وعد الرهن سلام، ومصطفى الفلايبي، وشلي ملاط، ومشار الخوري، وسوام من شعراء الوطن، وسيد شفيق، وأسمد رستم، والشاعر الروي، وشلي دموس، ولوم مكرزل وأمثالهم في مصر والمهاجر العربية. هذا فصلاً عن عشرات الأماشيد الوطنية والأرجال التيابة التي ليست من البيان مسحة لم لهدها في جهود الاستبداد

وما يصدق على سوريا ولبنان يصدق على العراق أيضاً. وهماك الزهاوي، والرساقي، والدجيل، والمبادي، والشبيبي، والهداوي، والأزري، والمسيدي ممن شهدوا هذا الاخلاب وكان كلامهم مبرراً عن عواطف الأمة

وقد رسم لنا الزهاوي بوشير صورة لبداد تُعد مثلاً صادقاً لجميع المدن التيابة. قال (٣)

وقفتُ واليحيى تكي من سرّتها أمام ضمير من الأفراح عجتاج

أمام بحر من الأفكار مضطرب أمام جيش من الأصوات رجراج

إن الشعوب إذا حاجت عواطفها كالبحر يدرب أمواجاً بأواج

أراء هذه التعدي الدستورية لمي شاعرنا ما كان يثير انتباهه من مساوي العهد الماضي —

عهد الظلم والجهل والعوضي — كما كان يشته قلاً، فقال والامل غلام مؤاده (٤)

البرق أهدى ما تُشرى به أحداثُ أرواحنا بعد طول الخوف والرهيب

يُشرى كما ينتهي الآمال صادقة أجلبها الناس من قاصر ومغترِب

لعد أقر لمري أعيناً سحقت ما ناله قلة الأحرار من لوم

(١) قال المنتطب (٣٣ — ٩٠٥) كل إعلان الدستور أعظم ومع في عوس التيابين فقدوا له حفلات ناهرة في بلادهم وفي كل المدن التي ماحروا التيابة معها من الخصب والقضاء ما لوجع للأحداث كسبة (٢) ديوانه (١٩٢٤) ٢٧٤ (٣) ديوانه (١٩٢٤) ٢٧٥

وقال آخر يصف شعوره وشعور الناس في إحدى جلسات الدستور في بيروت <sup>(١)</sup>  
 « هذه أول مرة شعرت بها بالوطنية التي يشمر بها كل من قدر الوطنية قدرها . ويراور  
 الناس من جميع الطبقات وهم فرحون متتبعين الصدور فالיום شعر الموربون بطيب الحرية  
 وأدركوا سوء مقسة الاستبداد والفتن وعرفوا ان التصب الذي يرق الكلمة يفرق القلوب .  
 اليوم دروا ان أوروبا لم تستعمل صوتها إلا بالانحاد ، ولا انحاد مع التصب »  
 وليس في هذا الكلام شيء كبير ولكنه شعور الناس يومئذ . وقد كان ذلك الشعور يتدفق  
 شعراً ومثلاً على ألسنة كبار الادباء وعلى ألسنة صغارهم وكان للشعر الثامن نصيب واغرم منه  
 ولا سيما في لبنان وساحره ومن أمثله قول أحدكم ارتجالاً <sup>(٢)</sup>

يا اسلام وشيخه اسمعوا لي ها القصبة  
 اهل الارض بطول وعرض يقولوا نجبا الحرية

\*\*\*

أهل الارض بطول وعرض يقولوا نجبا الحرية  
 مليحبا باردي وأود والحيوش الشاحابه

\*\*\*

أهل الارض بكاملها من أولها لاخرها  
 تركيا افه بسترها بجاه رب البرية

\*\*\*

بطل روح الاستبداد نادوها بكل البلاد  
 زمان الماضي ما ينماد الظلم نجومه مخفيه

وقد اشترك في هذا التهلل اشهر قوالي ذلك الحين تكليل النفاي الشعروزي والباص الفران  
 وسواهما وللأول خمس دعاء صوت الحرية ومطلعه

صوت البرى من قاع بوسعور السبق لما وصل قة من أقوم طريق  
 الحمد طلل حرب تركيا الفتاة واتصر عهد الحديد على الصيق

\*\*\*

الحمد لخلل حزب تركيا الفتاة والروح لبستها ببدادك المات  
 والرب أوهها ملا ونصر وحياة من بد ما كانت حرقة لائه  
 وللغالم راح بتحقيقها حقيق

(١) جريدة سان ايجال ١ آب ١٩٠٨ (٢) لأدب في الفرق التاسع عشر (شبحو) ٢ - ١٦٢

وقد ذكره الاب شيخو في منتخباته الدستورية . وكذلك ذكره « قرآنية » فخران مطلقا

كنت بأصغر بلده بسجن البوذية

وبعض أقوال المهاجرين فتراجع<sup>(١)</sup>

ولم تقتصّر مصر في مشاركة سائر الاقطار النهائية بهذا الاتجاه العام على أنه لا ماص للناظر المنصق في الخواص العشرية بوشيد من ان يلح هنا كالمح من قبل شيئا من التماوت بين الزعة المصرية الصميمة وغير الصميمة . فيما ترى الاخرة تهرن الفطة الدستورية مذكرات المهد البائد وماثر رجال الاتحاد ، وتحموم دائما حول ما كان يقا به الناس من ظلم واصطهاد . ترى الاولى هزجة بالعرش النهائي داعية الى توثيق عرى الاحلاس له . وقما ترى فيها ما يشير الى اصطرا به أو عساده ، وحال الرعية في أبنان استبداده . وهذه فصيدة شوقي في الدستور الثاني<sup>(٢)</sup> ومطلقا

بشرى البرية قاصيا ودابها حاط الحلاقة بالدستور حاميا

فهي بعض من الحور ، وبشرى وصاءة مستقبل زاهر ستر له عيون النمايين ولكنها ضد التحقيق فلاة درية بعضها في حق السلطان . اثنان وحسون يتأ آكؤها يدور على السلطان وعمه المظلم في اعلان الدستور من مثل قوله —

أصدى اليا أمير المؤمنين بدا جلّت كما جلّ في الاملاك مديها

وليس متظنا فضل ولا كرم من صاحب الكفة الكبرى<sup>(٣)</sup> ومديها

إنّ الندى والرضى به واسرته واهه المختير هاديه وعادها

خلافة الله في احصاف دولتهم شاب الرمان وما شابت بواصها

بل هو يبرو الى عد الحميد قول الدستور راصيا مرصبا واهه لو أراد لرضه وأحدث حربا أهلية عظيمة —

حفتت عند مسادة الحياوش بها دم السبرية ارضاء لبارها

وهكذا يجرى في مدحه وتبان فصله ولا يشير الا بيت واحد بها الى رجال الدستور وفي نهايتها بهي النمايين وبشير الى حال مصر والى أمانتي المصريين يقول —

ياشمع عثمان من ترك وس عرس حبك من يمت الثوى ويحيها

صبرت للعق حين النفس حازقة واهه بالصبر عند الحق موسيها

ما بين آمالك اللاني ظفرت بها وبين مصر مطان أنت تمدحها

(١) لا أدب في القرن التاسع عشر ( شيخو ) ٢ - ١٦٠ - ١٦٢ (٢) التوقيعات ١ - ٣٥٨

(٣) إشارة الى السكة الحديدية المتجارفة

ومثل شوقي حافظ إبراهيم في قصيدته « نعمة الاخلاص »<sup>(١)</sup> تلامذة النهاية الدستورية فيها يمدح السلطان عبد الحميد لاعلانه الدستور ومدته سكة الحجاز . وينتهلها بقوله —

اننى الحبيج عليك والحرمان  
أرعبت ربك إذ جعلت طريقه  
ووجدت بالدستور حوكمة آمنة  
ومنها مشيراً الى سرور اقامته بالحربية —

نطعت صدورهم وفر فرارهم  
يا يوم طاد التارحون لارصهم  
فكم اطعائاً من تار دكت  
هدا يطير الى « مروق » ومن بها  
خلفوا الشباب على البعير وأخلفوا  
ما حلفت طوقى الأيمان

وينص باللائمة على شريف مكة ويحمل عليه وعلى أعوانه حق شعواء . وفي القصيدة وصف للحرية مشوقة الطبع وذكر خاص لشهر تموز ( يوليو ) شهر الدستور وتميز أن يكون مصر نصيب منه —

تموز أم أبو الشهور جلالة  
هلا جعلت لنا نصيباً حلماً  
ابود منك الآملون بما رجوا  
نعموز أم ملى الاسير العالي

وهي تدعو الى الوثام والانهاد في ظل الحلال

وعلى غرار شوقي وحافظ أكرر غنائات المصريين الدستورية . ويقابلها غنائات الذين دافعوا مرارة المهدي . منها كما أسلفنا بغزل الحبور مذكر الماضي ، كما زى في شعر دلي الدين يكن ومنه قصيدة في امتاح البرلمان النهائي يقول فيها<sup>(٢)</sup>

« لاس صكنا مشيراً  
تتادما الابدى الائمة للجون والمقار  
ويصول أنصار المليك على الاكابر والاصاغر  
ومنها مشيراً الى المجلس القباي : —

فقه قصر شامخ مد التواظر عنه قصر  
فصر به يملو التساوي رأس مأمور وآمر

ونحش عاقبة الشكر في سبيل يقول

يا دهر شكرك واجب يا دهر ما في الناس كافر

لم يبق ظلم يتنى دارت على الظلم الدوائر

هذا الميل الى مقابلة العهد الحاضر بالعهد النائد الى ذكر المساويء التي كانت ترجع الناس وتؤلمهم تعظيماً لحسات الدستور وبما كانت تكلمة الصدور تراء شائناً في المنظومات الدستورية خارج الحلفاء المصرية وقد ذهب الشعراء في ذلك كل مذهب وهاموا في كل واد ولا بدع فمهم يبرون عن شعور أمة كانت ترسف بقيود القيل فجاءها فجأة من حطم تلك القيود، وأطلقها حرة تم سمادة الوجود. ولو أردنا صرب الامثلة على هذه الظاهرة الروحية للملا ما صفحات عديدة من قصائد الشعراء وحطب الخطاء ولكننا نكتفي هنا بأعوجج منها وهو آيات من قصيدة لسيد باشا شقير قال فيها يخاطب الحدادين ثم على أيديهم اعلان الدستور

اليوم عرج احراراً بظلمكم قدود ونمسي ولا ثم ولا نصيب

قد أطلق الحر من سجن احين به وطاد للوطن المحبوب مقرب

ولا جواسيس نخس من وشائهم ولا جراند تأنيباً عرتب

تنام في القيل لا الاحلام تفلقتا ونهض الصبح لا خوف ولا رعب

كم بين حال اتنا كلها طرب وبين حال عدتنا كلها رعب

ومثلها قول نفولا رزق الله من قصيدة مظلما<sup>(١)</sup>

يا ايها الناس حيوا ذلك التلما وسبحوا مانع الحرية الانما

وفيها يطلب من الناس ماصرة عصبة الاحرار القين احبوا البلاد، وحرروا البلاد

والدهاء لهم بالنقاء حتى تدوم للوطن هذه الآلاء. ثم يلتفت الى العهد الماضي يقول

سواكم العدل اخواناً سواست طيس يظلم فيكم غير من ظلمنا

وليس يضى ادب من مواظنه ولا يصام عليهم قال ما علمنا

ولا يكفأ ذو مال لثرونيه ولا يجارى ظهير فخره آيسنا

ولا يقوم على القيل للبربر كن قد شفه الداء حتى طاشر السما

لا يبق بحق من حقوقكم دو سلطة جائز منها علا وسما

\*\*\*

وسواء أكان الشعر العربي مائلاً لعرش السلاط أم غير مائى، فإن الدستور اتى عليه عموماً

مسحة طاهرة من الزهو والاستشاراد فتح الناس أبواب الرجاء فأصبحوا ينظرون إلى المستقبل  
بنظر الوثوق والتفاؤل . وكان الدستور عديم شعار السعادة الفردية والقومية ومفتاح الرقي  
الاقتصادي والاجتماعي شعور لتزيد هزّ القلوب حيناً ولكنه لم يزل

(أحلى عبد الحميد) والذي يلاحظ من دراسة الشعر أن هذا الجبور العام الذي عذب إعلان  
الدستور كان في أول الأمر مفروماً بالثناء على عبد الحميد . ذلك لأن الذين أحدثوا الانقلاب  
لم يسوا بأدى دي بدم عرشه مظلماً حيناً يندفع بنفوذ عظيم . على أنه لما حدثت الفتنة الرجبية  
سنة ١٩٠٩ رأى الدستوريون أن في بقاء ذلك السلطان خطراً على نظامهم فخلعوه في ٢٧ نيسان  
من تلك السنة واجلسوا على العرش إسماعيل محمد رشاد . وبجملته سرّت هزة شعبية لا تقلّ عن  
هزة الدستور : فتفجرت القلوب بما كانت تكبته لشخصه ولهمده ، وأخذ الشعراء في سوريا  
والعراق والمهاجر يتأرون في تعداد مساوئيه . ومن أمثلة ذلك قصيدة لفارس الخوري<sup>(١)</sup> مطلعها

الله أكبر فالظلام قد طموا لائي متقلب بنفسى الأولى ظلموا  
لقد هوى اليوم صرح الظلم وانتفضت أركانهُ وتولّت أهله التقمُّ  
ومنها يحاطب عبد الحميد ساخراً به ذا كراً مجد اسلافه

شادوا لك المرأة القضاء من قدم حثت تهم ما شادوا وما رسموا  
كانت لهم دولة باليف ناضجة وفي رمايك لا سيف ولا قلم  
حصدت ما زرعوا فرقت ما جموا هدمت ما روضوا بئرت ما نظموا  
وهي طوبى وكلها من هذا النفس اللبج . وأشد منها تشبهاً قول أحد شعراء المهجر من  
قصيدة نشرتها جريدة مرآة القرب<sup>(٢)</sup>

مضى عبد الحميد إلى مكان رمت فيه أم فتشم الرحا لا  
معى وله جعل الشر ذكركم بما ذكر الالى كانوا مثالا  
ملك قد تسربل بالحقاري وعم الارض غدراً واحتيلا  
امير المؤمنين دعوه زوراً فكان الذئب لم يعرف حلالا  
عدو الدين والاسلام حلا علمت بان في الدنيا ذوالا

ولمرو الرضائي في ديوانه قصيدة معروفة يصف فيها رحف الجيش من سلايك على  
الاستامة وخلفهم عبد الحميد تأييداً للحرية وحفظاً للدستور . ومطلعها —  
لقد سمحوا من الوطن الاينا فضجوا باليسكاه له خيما

(١) فارس بك الخوري (رئيس المجلس النيابي السوري الآن) راجع القصيدة في المقتبس ٤-١٣٧

(٢) الآداب العربية في القرن التاسع عشر (تيجر) ١٨٠

وناداهم لتصريه فقاموا جميعاً للدفاع مُتَلَبِّحاً

ومنها مشيراً إلى رجب الحيش وأرغاهم أبوف الرجيس

أينما دار قسطنطين صبحاً وقد فتحت لهم فتحاً مُبِيناً

وطول الحيش جيش الله يفتي محمد سيوفه الداء الدوبيا

فأرحم أخص الطاعين حتى مقام من عدائهم الموما

وحطوا قصر يلدز عن مقام له قاعط أمل ساعليا

هوى عد الحيد به هويّاً إلى درك الملوك الطالميا

وفي حتامها — واسقط ذلك الحيات قهراً وأماه صارمه العينا

فترت أمين السور أنا وشاعت أوجه الترديا

وله في ذلك قصيدة أخرى اسمها « وقعة عد يلدز » وهي لا تفلّ عن احتها ص ٤٠ . وفيها

يحاطب الشاعر قصر يلدز مد أن سقط صاحبه ( عد الحيد ) وأرسل سعيّاً إلى سلايك ،

يذكر ما كان له من ماوى ومطالم ويحتم القصيدة بنفث غريبة حامية يقول —

إنما نحن أمة تدرأ الصميم ولا ننسكب لوالد

أمة سادت الانام وطابت عصراً من أواخر وأوار

فاذا ما علا النجوم هضنا ففقدناه ساعلاً من تالو

نحن من شمة الحبيب خلقنا لألي الخور لا من الصلصال

وهنا نحمده الخاسة إلى أقصى مدى فيهدد طغاة الانام جميعاً منذراً إياهم بسوء المصير يقول —

يا ملوك الانام حلاً اعتبرتم بملوك تجور في الامال

فتركوا الناس مطلقين والا عشم موتهن بالاووال



لك كانت عواطف الشعر العربي في العراق والافطار السورية والمهاجر أما في مصر أو

في الاوساط المصرية الاصب من الطيحي ان لا توضع هذا الادفاع في الحبل على عد الحيد

والتهليل لسقوطه . فالصريون او بكلمة اصح فالشعر المصري قد قابل حلمه برعشة مقرونة

بالعطف والشفقة . وذلك على ما يظهر لسيد رئيس . (١) لما ذكرناه سابقاً من ان المصريين

الحديثين لم ينشقوا من الادارة الحديدية ما دأه احوالهم في الافطار الاخرى . (٢) لاسهم كانوا

ازاء احتلال اجني قد أثار حماطهم العدية والجنسية فليس من الوثقة الوطني وقد جاهرنا

مراراً بمودتهم لثباته ان يعملوا على الخليفة الآن ويعطوا من شأنه اسم الاجاب وقد كانوا الى الامس يظنونه ويدعون له . وليس غريباً ان نظل علاقتهم برش الخلافة حية مسألة ، وان يكونوا أعطف على الهاوي عنه وأقرب الى الصفع من سبانه . وعلى ذلك رى شوقي بقول في قصيدته « بل يهزادات القصور »<sup>(١)</sup>

خطب الإمام على السطيم برّ شراً والشير  
شيخ الملوك وان تضعض في الفؤاد وفي الضير  
ستفرقة له واهة بمو من كثير  
وزراء عند مصايح اولى ياكّر او عذير  
واسطر الى روح السيف كيف يظهر في قوله مخاطباً عبد الحميد

عبد الحميد حساب منك في يد الملك النصور  
ماذا دهلك من الامور روايت داحية الامور  
دخلوا السرير عليك بمنكون في رب السرير  
أعظم بهم من آسرس والخطيفة من اسير

وكما كان طبيعياً ان يلتصق شعر شوقي بنوب الوفاء للسلطان والسيف عليه كان طبيعياً ايضاً ان رى شاعراً كولي الدين داق ما داق من أهوال الاستبداد يمارض قصيدة شوقي فينظم قصيدة<sup>(٢)</sup> على ورثها وروبها ، نذراً صد الحميد ممدداً سيئات حكمه كقوليه : —

ان الثلاثين التي مرّت بنا من الصور  
وهيئة تجربة الامور فشت في جهل الامور  
من كان يدهوك الحيرة فلت عذري بالخير  
ويقول مشيراً الى شوقي وطبقته متأثراً من عظمهم ومسبباً الظن بمواطنهم  
لما أدبيل عن السرير بكاه عباد السرير  
أسفوا عليه واعا أسفوا على المال الدرير  
طلبوا له هو النصور وشدة من هو النصور



وما رآه في شمر شوقي زاه في شمر حافظ واستاعيل حبري واحد بسيم وسوام وبود  
ان لشير هنا اشارة خاصة الى نصيدين لحافظ (١) قالوا لي مطلقا

لا رمى الله عهدا من جدود كيف أميت يا ابن عبد الجيد  
ومها — شمت الملحون قل التصاري بك قبل الفروز قل اليهود  
شتموا كلهم وليس من الهبة ان بعث الوري في طريد  
امت عبد الجيد والتاج مفود وعد الجيد رهن الفبود  
خالق انت رغم اقب الهالي في حكايا الرجال أهل الخبود

وعده النصيدة ، رغم ما ينحطها من دسكس بعض السادىء الجديدة ، مرتطة بشعور  
واحد هو شعور النطق والوقاء الخليفة

ولي الامر ثلث فروع بنادي باسمه كل مسلم في الوجود  
على ان هذا النطق احد بنح في شمر حافظ وحانح راء في البد الدستوري الاول  
بشعر نصيدته التي مطلقا « اجل هذه اعلامه ومواكبه » يذكر محمد الدستور وما في محمود  
شوكت وباري وابور. وينح على بلذر واصفا ما اصانه ، مددأ او هام صاحبه واحطاه ثم يقول

سلوه ائمت عنه في يوم خطبي عجايبه او احزنته رغانه  
واخرجه من طير رب بلذر وجروقه من سيف هنان واجبه  
واصبح في منقاه والحبش دونه بنالي ذكركى ملكه ونقابله  
بناديه صوت الحق ذق ما أدقتم فكل امرىء رهن بما هو كاسبه  
معى عهد الاستبداد واحدك صرحه وولت اقبه ومات عقاربته

واذا ناسا حافظا في نصيدته هذه التي نطقها بعد طلع عبد الجيد نفعو ثلاثة أشهر وحدا  
ان تحول عطفه عن ذلك السلطان لم يصرف من ولائه قمرش الناني والعلامة الاسلاية هذا  
اليد يستعنه لدح السلطان الجديد محمد رشاد ونظم عرشه يقول —

لبي امير المؤمنين محمدا خلافة فالمرش سعد كواكبه  
ستك امواج البحار سعيه كما ملكت ثم الجبال كتائبه  
تمالكه محروسة وقوره ركانيه منصوره ومراكبه

[موضوع الحلقة التالي من هذا البحث النيبس — الدستور والروح الوطنية - ]

## حواء الخالدة

نمبر الرحمن مكرى

أنتِ يا من ألفتِ بين الفنون  
دوحة الشئ التي تهوى الورى  
كل لحن أو قريض أو دُمتى  
كل من قد طلبت لب الرصين  
كثنتها في الناس حالاً بعد حال  
علقت الحس شكلاً بعد شكل  
ودأبت الكون في صحوته  
كنتِ أمّا كنتِ أخاً كنتِ زوجاً  
ملى صدرك بكى همه  
كم موس وقلوب سطت  
مرفت لعل ما يشده  
وقرأت الروح دهرأ بعد دهر  
أي قلب مطلق لم تمنحي  
كُنتِ حواء الي من جلها  
وقليل لك يا حواء أن

وهي لولا ما جنت منك طنون  
بجناها من قطوف الفاطنين  
نُحيت أوصورة منك تكون<sup>(١)</sup>  
من حسان جنت شعر الفنون  
نحفت فاقمة لاطربين  
ولجرت الحب جناً بعد حين  
ونهمت الناس في صبق ولين  
كنتِ في الوس عزاء البائسين  
وأساء موجع القلب حزين  
ك ما نضمر في ماضي السين  
وعرفت القى والسر الكين  
وبوت الخلق في مرّ القرون  
أي سر الورى لا تمرين  
يندب الفردوس كل السالين  
يفقد الخلق جنان الخالدين

آدمٌ مكانٌ مجهولٌ قائماً      ناعماً بالخجل في حضن ولبس<sup>(١)</sup>  
 ليس ينطلق امرأ غامضاً      في ثمار البيت والسر المصون  
 بكـ شام الكون غصاً زاجياً      احسنا الذين قيامهم الفين  
 جدوة التملذة في الهب وفي      حسه من حك النض، شؤون  
 كتمري في الفصل عن ثم معنى      وتقي ناقة حبر النافوس  
 لم يكن إنك الأ قدراً      كي يد الناسُ سداً اها الكين  
 لا يحوس السعد الأ حالاً      قد أحسُّ اله في اللب الحرب  
 كنتَ هيلين التي من أجلها      حرب طير وادة دات الحصون<sup>(٢)</sup>  
 وقيلد لك يا هيلين ان      بهك الأقبال في الحرب الزبوس  
 حكنتَ شيرين التي قد دلت      عشق كسرى وهود وملك الكين<sup>(٣)</sup>  
 كنتَ تاييس ادا ما حطرت      خلق القلب كطير في وكون<sup>(٤)</sup>  
 كنتَ سيمو ادرمت بالشعر كالسجمر نذ كي لفظه لدامين<sup>(٥)</sup>  
 كذت اسريا التي قد منفت      ماقران الحس والنهم الفطين<sup>(٦)</sup>  
 كنتَ ليل كنتَ بنشا كنتَ عرا      باصاات الوجد والعمر المين<sup>(٧)</sup>  
 كنتَ ما كنت ولكن امتامت      لك سحر الصوء والبل الدجين  
 وغداً كيف تكونين وما اسحك بين الناس في الآتي الشحون<sup>(٨)</sup>

(١) خفص البيت حسه وكذا لك الذين والمراد بهم حواء المذكور في القصيدة أسكتها من  
 التهجرة الهرمة وحت آدم على الأكل منها (٢) هيلين الأمريكية الحسنة التي كانت سبب  
 حصار وحرمت طروادة كما جاء في القصص (٣) شيرين من حسان الفرس (٤) تاييس  
 ممثلة اغريقية تات (٥) سيمو شاعره اغريقية اشتهرت بالغزل (٦) اسريا حسنة في  
 عهد ركليز اشتهرت بالمثل (٧) غتا هي بنته التي نظم جميل من ممر شيا الشعر وعزا  
 هي عزة التي نظم فيها كثير وقد وردت ما كان الصيغتان في شعر جميل وكتب (٨) الشحون المبد

# فكرة التقدم

ماكن منها وما آلت اليه

على أذهانهم

لكل عصر من عصور الحضارة فكرة خاصة تسيطر عليه وينسجم انماها ومحدد نجاحه وتبر من عمل المجتمع الذي نشأت فيه وتبين مدى ادراكه وتدل على تصوراته للحياة وموقفه من مشكلاتها وفي ان قوة هذه الفكرة واستعداد سلطاتها وشدة استيلائها على النفوس تسمو على البحث وتبره من النقد لانها تنبر في ذلك الوقت من انمايها المفرقة والفصاء التي لا يرتقي اليها الشك ، فلا ينظر اليها من حيث هي فكرة سائدة فهي من أجل ذلك عرضة للدور والبقاء لانها ولادة ظروف متعددة ومتتلاسات لا نبي تنبئ وأما ينظر اليها من حيث هي حقيقة حادثة معشوقة في صفحات الكون مسطورة على حياة الاشياء فهي من الوضوح والابانة بحيث لا تطلب تفكيراً ولا تستلزم بحثاً ولا محققاً

وفكرة التقدم من قبل هذه الافكار التي شطت مكانة كبيرة ولست دوراً هاماً في سبر الحضارة الغربية ، ولم تكن مجرد زرع طارئة او فكرة فلسفية رائجة وانما كانت عقيدة تامة مدة تعارب الغربيين سبر الناس في مدارجها ويتصورون باناسها وكانت في الواقع هي الايمان بالحرك والقوى لداية في الحضارة والحكم الذي يقدر به صلب المدايح الاجتماعية من الصلاح والفساد وسع والذمر ، وكانت جميع النظريات التي نشأت في ذلك العصر تستمد بها وتعلق بأدائها لفئة الاعتقاد بأن النظرية السبابة او الفكرة الاجتماعية التي لا توائم فكرة التقدم لا تستطيع ان تستنمع عناصر البناء ولا تتواءم لها دواعي الحياة

وقد كان السواد الاعظم من الناس في العصور الوسطى يتجهون بتفكيرهم ويعرجون بانفسهم الى احياة وراء الغير ، وكانت الدار الآخرة هي مجال خواطرهم ومهوى أفتدثهم وكانوا ينظرون الى الاشياء بمحظار هذه الفكرة وينابرون الامور بمايرها ، ثم حدثت احداث زعزعت الامة بهذه الفكرة وأثارتها من مكانها الحالية فهي وان كانت لا تزال طالقة بالنفوس ولكنها أصبحت في العصور التالية فكرة غير رئيسية وأخذ الاعتماد بحياة سيدة حاققة في هذا الكوكب

الأرضي قد تسمر أساسها وتندثر قطوفها للأجيال القادمة يحمل يحمل فكرة السادة المنشودة في العالم الآخر والكمال المرتب وراء الموت وبذلك التحقت فكرة العالم الآخر بتلك الحكم الأخلاقية والمواظب الدينية التي يرددتها الناس فأسندتهم ولكنهم لا يستجيبون لها في أعمالهم ولا يدور عليها أساس تفكيرهم وليس لها أثر مذكور في وزن الأمور وتهدير اليوم



وقد قامت فكرة التقدم في الصور الحديثة مقام الأفكار الدينية ، ومعلوم أن الدين في طبعة القوى المحركة للحضارة ولكن الدافع إلى الدين قد يبدو في صورة التفصيص السياسي والإنهاء الفلسفي

ومفكرة التقدم في مضاهيها الواسع تنص لا اعتقاد بأن العالم يتدرج في سبيل الكمال تدريجاً شاملاً وينتقل على الدوام من حسن إلى أحسن ويرتقي من مرتبة إلى مرتبة أخرى ، ولكن المعروف أن أشياخ فكرة التقدم كانوا ياقين على حصرهم رمي بما في القوايين من حسن ومحجوب وما يسم الحماة ويمتثل به جنباتها من ضروب الفسوة وألوان الظلم ، ولما كان المستوى الذي يلمته الإنسانية هو نتيجة تطورات قصي المدى بيد الأصول اسرق مصوراً غير محدودة فانا خلفاء ان نستخلص من ذلك ان حركة التقدم جد بطيء وان بلوع الانسان مرتبة الكمال المأمول مسألة موصولة بالمستقبل البعيد الذي يصعب علينا تصويره وإدراك كنهه ، وكان ذلك قنباً بأن يكلف من حماسهم وبطامن من آمالهم

ولكن مفكري القرن الثامن عشر والتاسع عشر لم يلجأوا التقدم من هذه الناحية ولم يغيثوا مداه بألوف السنين ، وإنما كان ينهل عليهم الأمل في قرب أقبال عهد جديد للمدالة والاستنارة تتحقق فيه آمالهم ، تصدق طنونهم ولم يكن للتأويلين الذي تمودوا افتضاء أثر الإنسانية واستفراء تاريخها فصل كبير في توطيد الفكرة والإشادة بها وكان أكثر اصارها من التفكيرين السياسيين واصار المذاهب الثورية والأخلاقيات الاجتماعية وكانت أظفارهم مشحونة صوب المستقبل القريب يحكم مداخلهم السياسية والغايات التي كانوا يصلون لتحقيقها وكانوا يستنبطون بهذه الفكرة على مراودة الكماح وينفون بها آلام الحرية ، وكان يمل على مصلحي القرن الثامن عشر والتاسع عشر الاعتقاد بإمكان اصلاح المجتمع وعلاج عيوبه واستدراك هائضه والاتقال من الفساد العاصي والاضطراب المستحكم إلى الصلاح التام والاستقرار الكامل والخروج من الظلمة الخالصة إلى انوار المشرق للتلاشي . وكان هذا الإيمان القوي فكرة التقدم منطقياً في الحقيقة على حسن طن بالصفة الابدية وقابليتها للرفق والكمال

أما حكمة الناس فكانت فكرة التقدم تدور في أذهانهم بالتميز الاقتصادي الذي بدأت طلائمه وظهرت مقدماته في العرون الثامن عشر وبداية الرقي الصناعي الذي توالى انتصاراته وبعثت مواصفه وبسر لم يستحال السارات واللاسلكي وللدباج والصور المتحركة وبكثرتهم من الاقتان في الاختراع والكشف ، وقد يبدو لنا أن سحر من هذا التقدم الذي تعتبر دلائله وسماته ، مثال هذه المظاهر البراقة والمرآبي الخادعة ولكن لا نزاع في أن الغربيين الاحبرين قد شاهدوا براعة منقطعة النظير في تسخير قوى الطبيعة وترويض عناصرها وتطبيق العلم على الحياة البوية وأحصاه مستلزماتها وكان من أثر ذلك ان ظهرت حضارة علمية صناعية يبس لها مثل في سائر الصور وتاير الحصارات وقد أدى ذلك الى استفاضة الزوة وتكاثر السكان على مثال غير مسهود وانتشار الثقافة وتيسير اسبابها



وفي القرن التاسع عشر سيطت الحضارة الغربية سلطانها على العالم وكانت الحصارات الشرقة القديمة قد استمرت قوتها وصفت شأنها لم تنطع ان تحت لها وتقاوم تأثيرها ، واستملت الحضارة الاوربية كوز نظام الحديد لتضخم روتها وتكثير مواردها وتمكين أهلها من العيش الرغيد والمنة الساسة ، واحدت الافكار السياسية والاجتماعية قسر الحمار ونجوب الانتظار وتعمل عملها وتسري سرها في المقول ونسج الافكار القديمة والآراء البالية وداعت مبادئ الديمقراطية واشتت التهمات القومية وفتشت الامم تطالب بالحكومة الذاتية وتحقق حرة الرئي الى مدى بعيد وكعلها القانون وصحت الفعكرة الانسانية وناهضت فكرة ارق والمودية وعلت عليها حرباً شعواء وطاردتها مطاردة عبيد وطلت المعونات القاسية التي كانت تشوب الحصارات القديمة وترزي بالظلم الانسانية واخترت العلم وشمل تحتها الطمعات وحذب عقبة الحماقات وصعل مداركها ، فالتقدم من هذه الناحية خفيفة لا سيل الى بكرها وامباراة فيها وليس حلم حالم ولا خيال وهم

ولكن لا ينبغي ان ينسينا ذلك ان هذا التميز المعحوظ والتقدم المشهود الذي نتميز به هو في ذاته محمول سبي وليس شعبة ختية لتطور جبوي طام شامل الحياة الانسانية حماء هوو تقدم خاص موقوف منوط عرجة من مراحل الانسانية ودور من ادوار التاريخ وحذف من صنوف الحضارة ولا يقتضي ذلك ان يكون أكثر جلاء واشد استنصاء على عوائل التقدم ودواهي القمامس الحصارات القديمة وهو لا يميننا من ان نساقل اقتنا على التقدم في صروب الحياة المادية هو تقدم في اسس الدقيق والتفكير الصحيح لكلمة ؟ وهل الانسان في العصر الحديث اسعد حالاً

وأسمى بالآ وأسمى قسماً وأرجح عقلاً من الإنسان في سواك الصور ومؤتلف الحضارات ؟  
كثير من كبار المفكرين لم تقتهم الحصار الحديثة ولم يحمل آلابهم ربها وقد حددونا عواقب  
الابداع في الكثير من زمانها وما بوا عليها الكثير من الاخطاء والعيوب وتعرف بعضهم فآثر المودة  
الى الماضي أو بد الحصار والفرار من مبرها ، وبض للمفكرين الذين أطالوا النظر وأجادوا  
البحث في أحوال تلك الحصار تكشفت لهم صيوبها ودخائل ضمها وراعهم ما قد يؤدي اليه تقدم  
الصناعة والاختراع من ارقاق للاجسام واصناف للمقول واقناء للشخصيات وهبوط بالقر الرميح  
والثمالة المالية ، وانار عظامهم الاقراط في استغلال موارد الطبيعة واقناء ذنأر الارض للريح  
الماجل والحاجات المأونة ، وقبل من المفكرين الآن من يجيزى على أن يرجع الرفه المادي  
بالقدم لآنا مرف حق المعرفة ان حصاره من الحصارات قد تكون في مظهرها الخارجي شاذة  
البيان صفة الزوة موهورة المراقق والموارد في حين أن صيوبها الاجتماعية وفونها المنوبة  
في هبوط واعلال وندهور وهي تفقد في كل لحظة جزءاً من مدخر تقاليدها المالية وثقافتها السامية

\*\*\*

ولم تساور أسنان هذه الشكوك أهل القرن الثامن عشر لانهم كانوا يشعرون ثقة تامة بمبادئهم  
وساعد على تقوية تلك الثقة وحماها غوائل الشك انتشار فلسفة ديكارت ، كان طرامة فلسفته  
قائمة على انه يحمل العقل قوة منفصلة فاضة بداتها لا تخضع لاحكام الجسم ولا تتأثر بمؤثراته  
والعقل عنده في مكنته ان يحصل المعرفة التامة الاكيدة من الحقائق الواضحة البسيطة المودعة  
فيه والسكاسة في كياء والتي يستطيع ان يدركها بالبداهة المباشرة دون ان يركن الى السلطة  
والثقلايد او يرجع الى التجربة والمشاهدة ، وهذا هو الاساس الذي يستنبطه ديكارت ويشير  
مامادة النظر في مختلف العلوم في صوته ، ويرى ديكارت أن ذلك العلم الثمر والمعرفة  
المنقبضة والثقلايد الحلة التي يتكون من مجموعها تراث الثقافة الغربية وجميع لامكار والاعتقادات  
التي أقادها الناس من التمارب وانزعوها من المشاهدات لا قيمة لها ولا غناء فيها فهي معرفة  
مدحولة يلتبس فيها الحق بالاطل ومختلط البت بالسين وهي لا تستحق أن تولبها عنايتنا وموتف  
عليها بحثا وعليها ان محل عملها المعرفة الحديثة التي لها دقة الرياضة وأحكامها والمنسندة من أشعة  
اعمل الذي لا يبرص له الخطأ ، وتكميل الرجل الكيس الاربب له من القيمة والصحة أكثر  
مما في العلم المستقى من الكتب والمدارس لانه قائم على الادراك البديهي المباشر المدلول على  
الصواب والموكل بالصواب

وقد آثر هذا الاسلوب في التفكير تأثيراً سيذا وفي طلائع تعرضت الامكار المخرطة عن

الحصارة والتقدم والعلم والعقل ، وهذا الاعتماد غير المحدود بقوة العمل طاهر في أكثر ما كتبه فلاسفة القرن الثامن عشر من المسائل الاجتماعية والسياسية وفي اعتقادهم ان الآداب لم يكن لها تأثير ذو مال في تقدم الانسان وانما الفصل كل الفصل للعقل والاختراع ومن ثم تحامل مفكري القرن الثامن عشر على الادين وتشديد الكبر عليها واعتبارها حرافات لموق التقدم وتردد بالانسان الى الوراء وانها قائمة على الخديعة والنسوة ولم يحظر لهم انها صادرة من اعماق الضمير وانها صدى لاطافة تملأ في أطوار العصر وحاجة من حاجت القلب الانساني وادان كان تاريخ الانسانية القريب والبعيد ممتلئاً بالسخط والتمكرات حاشداً بالصعاب البريئة فاحرانا بالشك في حركة التقدم والباس من طبيعة الانسان ولكن الخليفة أن مفكري القرن الثامن عشر لم يستقدوا بالتقدم المستمر المنتظم الحركات المتتابع الادوار وانما كانوا يؤمنون بتقدم غائي للعقل الانساني مصدره الثورة الفكرية التي أحدثها ديكارت ، واستجاب سلطان العقل كان عندهم دليلاً على اقبال عصر كله سعادة وخير ورحاء تحطم به الانسانية قيودها الموهنة وقسوا على أحكام المصادفات وتطلق في سبيل الحق والخير ثمانية الخطوات موعمة السعي ، وقد أوحى ذلك الى رجال الثورة الفرنسية محاولة إعادة بناء المجتمع على أسس جديدة عمادها العقل وألهم مصلحي القرن التاسع عشر الاجتماعيين الاعتقاد بإمكان تغيير نظام المجتمع

\*\*\*

وقد كان لاحماق الثورة الفرنسية رد فعل في عالم الفكر والسياسة ولكنه كان رد فعل وفتي وظل أكثر المفكرين السياسيين امانة لمبادئ عصر الاستنارة وطلوا بتقدون بفكرة التقدم وفكرة الحصارة المطلقة القائمة على مبادئ صالحة لجميع الناس وجميع الصور وقد امتاز النصف الاول من القرن التاسع عشر بمحاولة اثناء علم الاجتماع وحمله طملاً مستعلاً بتوج جهود سائر العلوم وكان أفقر ممثلي ذلك العلم الحديث الفيلسوف اوجست كومت وهو أول من تناول بالتفصيل والاسهاب العلاقة بين علم الاجتماع والعلوم الاخرى وعنده أن هناك تطوراً متتابع الحلقات مستر الخطوات من العلوم التجريدية كالرياضة الى العلوم الاوهر نصيباً من التمييز والتخصيص مثل الفلك والكيمياء وعلوم الحياة وعلم الاجتماع ، وتقدم علم الاجتماع يوضح المرحلة الاخيرة لتقدم العلمي ويجعل من الممكن ان تكون من صروب المعرفة الانسانية كلاً عسوي التركيب منسق الاجزاء وهذا العلم الوصي الذي يشمل علم الانسان وعلوم الطبيعة الخارجية في علاقتها بالانسان يجعل محل المذاهب القائمة على المعتقدات الدينية او نظريات ما وراء الطبيعة التي كانت لها العلة قبل أن تستم الروح العلمية قوتها وتأخذ أهبها ولذا



استد كوت في نقد آراء القرن الثامن عشر وعمل على قضائها لأنها في رأيه منشئة بأفكار ما وراء الطبيعة وهي حادثة وغير صالحة لبناء وكان التطور أن يؤدي به ذلك إلى بذل الابتكار المجردة أمثال فكرة التقدم وفكرة الانسانية وفكرة الحضارة وأن يحصر تفكيره في الأفراد والمجتمعات الخاصة ولكنه على النقيض من ذلك أصر على أن الانسانية هي الحقيقة الفذة وأن الفرد في ذاته محض تعبير وأن جميع التغيرات التي تطرأ على المجتمعات خاصة لقانون التقدم وهو الحقيقة النهائية فلم الوضعي الاجتماعي

ولما كان هذا الكلي المركب العلمي ثمرة الفلسفة الوضعية اجتماعياً في صلبه فقد نزع ذلك أن الطبيعة كانت تحصر بموجه تفسيراً يلائم حاجات الإنسان ويتجاوب مع مطالب المجتمع ولا ينظر إليها من حيث هي كل شئ المجتمع نفسه جزءاً منه ووظيفة العلم عند كوت، مقصورة على خدمة الانسانية وقد أدى ذلك إلى تفويض الطبيعة بالقيم الانسانية ولبسها بلباس الانسانية ولم ترق هذه الترجمة الدينية ممكري القرن التاسع عشر وأثارت شكوكهم في صحة فلسفة كوت

وحوالي سنة ١٨٤٨ أخذ تأثير الفلسفة المثالية الألمانية بتجسرس شيئاً فشيئاً وأخذ يثار الفلاسفة المادية بفقد ديملو وراجت أفكاره بخبر وظهرت نظرية التطور وأثرت تأثيراً شديداً في التفكير الاجتماعي وبدؤ ذلك واضحاً في فلسفة هربرت سبنسر أكبر ممثلي علم الاجتماع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ضد الكثيرين ، ونظرية التطور هي محور بحثه وأساس تفكيره وهو يعتبر التقدم الاجتماعي فرعاً من فروع قانون التقدم الكوني العام ورفي الحضارة هو أحد مظاهر ذلك القانون الذي يشمل الخليفة بأسرها ، وهنا ترى فكرة التقدم في أقصى امتدادها وأوسع تطبيقاتها وهي لا تشمل حياة الانسانية وحدها وإنما تشمل نظام الطبيعة بمرته



وهناك شيء من التناقض بين تصور ممكري القرن الثامن عشر للتقدم والتفسير العلمي الذي فسره به مفكر القرن التاسع عشر فقد كان فلاسفة القرن الثامن عشر يصورون لاسان في مرتبة اسمن من مرتبة الحيوان وينظرون إليه منفصلاً عن الطبيعة ومجبولون العقل مدأ تطور الحضارة ولكن نظرية النشوء والارتقاء طادت اللسان إلى احصاء الطبيعة وفست تقدمه إلى عملية آلية تقوم بها قوى الطعمة الميابه ودوامها الحية التي تسيطر على العالم المادي في مختلف صورته والعقل نفسه عضو كسائر الاعضاء تكامل تركيه وتطور نموه تحت تأثير جهاد الانسان في الملاءمة بين نفسه وبين البيئة والتقدم هنا لا يعرف الاخلاق ولا الرحمة لانه قائم على تنازع البقاء وتطبيق ذلك على حياة الانسان يهدم الكثير من مبادئه الميابه ويبدد أحلامه في العدالة

والمساواة وهي من خصائص فكرة التقدم القديمة ويؤدي إلى الجمع والائابة وكان على المفكرين الذين قبلوا بطريقة دارون في الانتخاب الطبيعي ان يواجهوا نتائج التناقض العميق بين اعتقاداتهم العلمية ومثلهم العليا الاخلاقية وكيف أن الانسان ذا الآمال العيدة والاحلام السامية هو اس الطبيعة الشاعرة السلاح المؤلة الاباب التي تأكل أبناءها وتضحي بذريتها ، وقد عي بذلك التناقض الملامة حكلي والتقدم في رأي يقوم على تعطيل عمل التطور الكوني في كل خطوة من خطواته ومرحلة من مراحلها الاخذ بالتقدم الاخلاقي ، وطبيعة الكون عنده مناهضة لطبيعة الاخلاق والحركة الكونية لا ترمي الى خير الانسان والطبيعة لا تعرف فكرة الواجب ولا تفعل بالآداب ، والحقوق عندها قائمة على القوى المفرزة المستمرة

ولكن اذا كان الامر كذلك فان الامل صيف في قلب الانسان على حركة الطبيعة المستمرة وخطتها الابدية ولا مناص للانسان في هذا الموقف الا في المودة الى الاعتماد بقوة شاملة صمدية خارجة من حدود الزمان والمكان او الانطواء على اليأس الاليم وتوديع الآمال الخلفة وتوطين النفس على احتمال الحياة والصبر على أحداثها حتى يقبل الموت وتنتهي اللمسة أو يعمل على الاستعادة من الشروخ جهد الطافة ومباري سائر المخلوقات في الاخذ بقانون المحافظة على الذات دون أن يتورع عن الاجرام او ينف من الشر



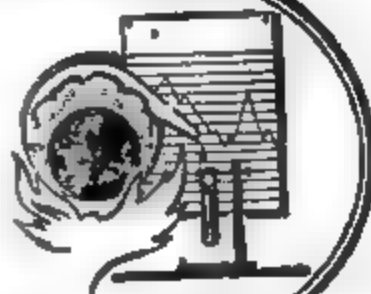
وهكذا كان مصير فكرة التقدم التي اوحى الآمال الكبار والاماني الحسان وانهت بحلافي الظنون وخيبة الآمال وتبعها الشك في مقدرة العقل ضمه على الاصلاح والحلاص من نواثر الاحواء وبوامر الفراز وقد شجع ذلك انتشار التزعات المتمردة على العقل التي بدأت في اواخر القرن التاسع عشر

وعلى هذا الاساس قام مذهب الفرائع ( البراجنزم ) والمذهب الحيوي ومذاهب تحليل النفس وكلها ترمي الى اصناف ائفة مالفعل وعلم الاجتياح ضمه اخذ يوجه التفاته الى هذه الناحية التي ندو واصحة في خيبة الحماقات وغريرة القطيع . وقد كانت الحرب الكرى آخر صدمة عنيفة اصابت فكرة التقدم وهدمت السيل لانتشار المذاهب القدرية التي رى ان الحضارة الحديثة مشرفة على الانحلال والزوال وانها ستلحق بالمصارات النائدة مثل مذهب شبنجار الذي فومل بالترحيب وآثر تأثيراً كبيراً في التفكير التاريخي

# فريتز هابر

Fritz Haber

طعن السفاح



في عام ١٨٩٨ كان الرئيس لمجمع تقدم العلوم البريطاني العالم الكبير السير وليم كروكس، فاختار السير وليم موضوعاً لحظية الرئاسة « الجبر والعالم » ، لأنه كان يعتقد ان البشرية لا بد ان تلحق يوماً نسم العالم في محنة كبرى ذلك لان الجنس الابيض الذي يعيش على الحظيرة يزداد طاماً بمدام زيادة مطردة بينما مجموع الاراضي الزراعية في العالم محدود وزيادة مقادير الحظيرة المستنقصة في تلك الارض تنقص طاماً بمدام فإذا ما رأيت تلك الزيادة وهذا النقص غلب يحمل عام ١٩٣١ حتى تظهر اولى بوادر المحنة السامة ولن تمر عشرة اعوام على هذا التاريخ حتى تكسح المحنة جميع انحاء العالم

ويسند كروكس على رأيه هذا بالادلة التالية ان الاسمدة وهي العامل الاساسي في زيادة مقادير الحظيرة والحبوب الاخرى ، على نوعين الاسمدة الطبيعية — اعي الاسمدة الحيوانية والنباتية وهذه تشمل لتسميد الاشجار والانهج والحضر ، والاسمدة الكيمياءية التي يكثر استعمالها في تسميد الاراضي لرعاة الحبوب فالاسمدة الاولى محدودة المقدار وتزوججها بفصل عنها عند ما تحلل ، اما الثانية فتتفادها لا تكفي لما تحتاج اليه الارض مدداً طويلاً ، وهي املاح النتروجين المستخرجة من تفطير الفحم الحجري او من الارض ذاتها في بلاد شلي . وبما لا ريب فيه ان املاح النتروجين سواء اكبرينات الامونيوم كانت ام نترات الصوديوم نافذة مهما يطل عليها الزمن ويزوالها سبيل الجز وهو الطعام الاساسي للناس ونعمي الماشية ، وتنتشر المحنة بهذه الناس وتناحد المدينة بالزوال . وقد مر عام ١٩٣١ على العالم سلام والمحنة لم تظهر ، وربما لن تظهر بمد اليوم . فكيف نوفق بين ما ذهب اليه كروكس وبين الواقع ؟ كان كروكس محطاً في احصائه وتدقيقه ؟ أم حدث في العالم ما غير محرى الحوادث ؟ ذلك ما سنهت من دراسة حياة الكيمياء الالمانى المشهور فريتز هابر

في التاسع والعشرين من شهر يناير ( كانون الثاني ) عام ١٩٣٤ اتعلم من هذه الدياعظيم من صفاء

النصر ، وقائد من قواد العلم الحديث وأحد الواصين لأسس الصناعة الكيماوية . توفي فرز هابر في وطن غير وطنه وبين شعب غير شعبه . وحدثت شعة حياة هذا المخاض في سبيل العلم دون أن تخفل الأمة التي أمت حياتها من أجلها بذكره ، مع أنها تنتم بثمار جهوده وستبقى مدينة له ما زالت المدينة قائمة . لكن العلماء أبناء البشرية جمعاء وليسوا أبناء أمة واحدة ، فإذا ما قصرت أمة من الأمم في ما يحتمه الواجب عليها نحو علم من أعلامها فإن تلاميذ ذلك العالم والمحققين بعلمه في مشارق الأرض ومغاربها لا يدان بغيره ، بل يقيموا له محمداً في قلوبهم وإن يتذكروا دائماً الخدمات الجليلة التي أسداها لأبناء البشرية عامة .

بعد هابر ولا ريب من العلماء الخالدين القس يبقى أثرهم ما بقيت المدينة الحديثة . فقد حقق صاعه طلبة وسبقوا العالم محتاجاً إلى هذه الصناعة ما زال عدد هوسه في ازدياد وما رلت الصناعة سائرة في طريق التقدم صيراً حثيثاً . يفصل هذا العالم بلغ مجموع ما أنتجه العالم من الامونيا الصناعية خلال عام ١٩٣٥ ثلاثة ملايين من الأطنان . فامقدار ما يستجده ضد ما تستخدم جميع مصادر الطاقة الكهربائية ؟

وله هابر في التاسع من شهر يار ( كانون الاول ) عام ١٨٩٨ بمدينة رسلو ، وأكمل دراسته العالية على يد العالم الألماني الكبير لايرمان Lieberman أحد المكشفيين لصنع الابرارين الصامعي وقد شارك أستاذة في بحوثه واتخذ الابرارين موضوعاً لاطروحته التي نال بها « الدكتوراه » . ولكن ما إن ترك حجرة الدرس حتى استقل في بحثه خوفاً من أن يثار رأي أستاذته والمصرف لدراسة ما لم يحل من مشكلات الكيماة الكهربائية والكيماة الصناعية . ولم يستقر على بحث ما حتى قادته الصدفة إلى الاجتماع بفرز بوت Bunte عام ١٨٩٤ في مدينة كارلسروه Karlsruhe وكان سبكاً مع رفيقه أنكر Bagler حينئذ في بحوث صناعية متعلقة بالوقود صُنع الكيماوي ولهم أستاذة العلماء فيزيين مريضين الاول ويشمل أولئك الذين أتعوا في مستهل حياتهم ثم خست ثارهم عندما تقدموا في السن أمثال لايبج وجرحارت وورز . والثاني ويشمل العلماء الذين أتعوا في مختلف مراحل أعمارهم أمثال مراداي وأديسون وجب وهلمولتز وأصراهم من القس لم تنطفئ نار جفرتهم الأبحرود أخاسهم . أما هابر فإنه يصعب علينا أن نضعه في أحد الفريقين ذلك لأنه قد في الشطر الاول من عمره دون أن ينتج للعالم إنتاجاً يستحق الذكر ولكن برزعت شمعة عندما بلغ منتصف العمر وقام بجلائل الاعمال مما برزها السكان اربع بين كيماوي العالم

للمواد العضوية بوعان من الجزيئات ، الجزيئات السلبية Straight Chain Molecule والجزيئات الدائرية Closed Chain Molecule . فليزيت المدينة ومشتقاتها مكونة من جزيئات

سلسلة ، وتمتاز هذه المركبات بأن حالتها الطبيعية متوقعة على طول السلسلة ، فإذا طالت السلسلة اشتدت كثافة المادة وتماكنت جزيئاتها والحالة على صدق عدد ما تمل ذرات الكربون في السلسلة كانت هذه الحقائق معروفة لدى الكيميائيين ، ولكن ما لم يدرك أحد منهم كان العلاقة بين أفراد طائفة الهيدروكربونات . وقد انكب هابر على دراسة هذه العلاقة دراسة علمية ، وبعد تجارب دقيقة متتدة عرف أن ذرات الكربون في المواد الهيدروكربونية متعددة بعضها بعض وبالهيدروجين فالبين مثلاً وهو أسط المواد الهيدروكربونية تركيباً قواماً أربع ذرات هيدروجين تحيط بذرة كربون فيها الاثنى قواماً ست ذرات هيدروجين يحيطه مدرتين متساكنتين من الكربون وهكذا إلى أن تصل إلى سلسلة مكونة من خمس وثلاثين ذرة كربون كل ذرتين منها متساكنتان ويحيط بهذه الذرات الكربونية اثنتان وسبعون ذرة من الهيدروجين . وهذه المادة معروفة باسم بنتاناري — *Pentatriacontane* ، وهي مادة صلبة تصهر عند ما تبلغ الحرارة ٧٥ مئوية وتغلي عند الدرجة ٣٣١ مئوية .

والمهم في هذا أن هابر هو المكتشف الأول لطرقه تحطيم جزيئات المواد الهيدروكربونية بفعل الحرارة . فقد تمكن من تكوين مواد هيدروكربونية قصيرة السلسلة من أخرى طويلة مثلاً عند احاء المادة المعروفة بالمكسبي وهي مكونة من ست ذرات كربون وأربع عشرة ذرة هيدروجين دون ترميضها للهواء ، تكونت لديه عدة مواد هيدروكربونية بسيطة السلسلة بعضها مشبع وبعضها غير مشبع . وتدعى هذه الظاهرة « بالتحطيم » *Cracking* والتحطيم كبير الشأن ولا سيما في صناعة البترول ، إذ لا يحق أن البترول الخام سائل كثيف قواماً عدة مواد هيدروكربونية مغطاة بتفاوتات سلاسلها طولاً عند التقطير تفصل هذه المواد بعضها عن بعض وتجمع في أباريق خاصة بها بحسب درجة غليانها . ولما كان بعض هذه المواد كبير الشأن من الناحية الصناعية كالفارولين مثلاً فحضر عامل تكرير البترول أن يحلّلهم جزيئات المواد التي تلي الفارولين في الكثافة لتحصيل منها

ومن التريب أن هابر لم يشتهر ببحثه في هذا الموضوع ولا ببحثه في طرق أكسدة المواد الضوية واختراؤها بالاساليب « الكهركيماوية » *Electrochemical* ، ولكن شتهر وعرف في العالم أجمع باكتشافه طريقة تحصيل الأمونيا الصناعية من نروجين الهواء .

كان هابر يبحث في التوازن بين جزيئات الفارات عدد ما أدرك أن للضغط علاقة كبيرة بالتفاعلات الكيماوية الحرارية بين الفارات أو بين الفارات والمواد الصلبة والسائلة . وكانت غايته من بحثه هذا أن يحقق بعض الصايا المتلفة بالحركة الحرارية *Thermodynamics* وكان في هذا الاتجاه يؤلف كتاباً عنوانه « الحركة الحرارية لتفاعلات الفارات الصناعية » . ولقد

نشر كتابه هذا عام ١٩٠٥ وما زال يعد من خير ما كتب في الموضوع ، ومن بطالته يستوثق من أنه لو لم يكتشف نيرلست القانون الثالث من قوانين الحركة الحرارية لاكتشفه هابر عندما اشتهرت بحوث هابر في البلاد التي تتكلم الألمانية ، وجه إليه شقيقان مهتمتان بالصناعة الكيميائية فينا سؤالاً استصراحيًا من إمكان تحصيل الأمونيا من تتريدات والهيدريدات وكان هذا السؤال كان وميض برق أعاء له سبيل البحث عن تحصيل الأمونيا بالطرق الصناعية. فسمى أولاً لتحصيل الأمونيا مآحاته الهيدروجين والتروجين معاً حتى تبلغ درجة الحرارة نحو ألف مئوية بسنملاً عناصر مختلفة كمواد مساعدة ، أهمها الأورايوم والاسمسيوم ، فكانت نسبة الأمونيا المتكونة من الفقه بحيث لا يمكن الركود الى هذه الطريقة من الناحية الصناعية . ولما كان التفاعل بين الهيدروجين والتروجين ماعثاً لحرارة Exothermic بمكس كثير من التفاعلات الكيميائية فاستعمل الحرارة وحدها مما يخالف القانون الثالث من قوانين الحركة الحرارية . فلم يبق أمام هابر عندما أدرك هذه الحقيقة إلا أن يستعمل الضغط كاملاً بلا تفاد . وتحققاً لفكرته هذه صنع جهازاً مكوناً من اسطوانة معدنية مبطنة داخلها أخرى من الكوارتز ، ويحيط بهذه ملف لاجلها على أن تكون بين الاسطوانتين مادة عازلة . ويتصل بالاسطوانة الصغرى أسطوانة متركزان أحدهما لارسال المريج من عاري التروجين والهيدروجين والآخر لإخراج غاز الأمونيا المتولد داخل الاسطوانة الصغرى ، ويمر هذا الأمونب عنكثف لتكتيف الأمونيا . وقبل إمرار الغازين بضغطان ضغطاً شديداً لا يقل عن مائتي ضغط جوي على أن يحمى الأمونب المصنوع من الكوارتز حتى تقرب حرارته من حمائه درجة مئوية وقد جاء هابر لأول مرة مصاحب كثيرة أهمها أن التفاعل لا يتم ما لم يكن كل من الغازين نقياً حتى لا تحول أي مادة دون التفاعل . والصوبة الأخرى أن الأجهزة المستعملة لا تحصل الضغط العالي مدداً طويلاً . أما عازلة الغازات فقد تطلب عليها بتحصير التروجين من الهواء السائل وبتحصيل الهيدروجين من الغاز المائي ، وأما الصوبة الأخرى فقد تطلب عليها ميكانيكية الحديثة

كان هابر يرضى الحرب لأنه تمكن من القس آسوا بأنها سبيل من سبل تدهور المدينة الحديثة. ولكن ما إن اشتعلت نار الحرب بين بلاده والحلفاء ، وأدرك أنها حرب صروس شوم أكثر مما كان يظن ، وأن حكومته في أسس الحاجة الى الرجال العاملين ، حتى تقدم عارصاً علمه ومشاعله على حكومته وأتظم في خدمة الجيش واشترك في المعارك الحربية اشتراكاً صلياً . كانت ألمانيا تستمد لتلك الحرب قبل وقوعها بمدة طويلة ، على عكس حلفائها الذين حاصوا عمارها دون سابق استمداد طائنين أنهم بمساعدة حليفهم الكبرى ألمانيا سيكسبون الحرب وأنها وإن ظالت على ندوم

أكثر من عام واحد . ولكن ما ان اخصى عام ١٩١٤ حتى ادركت جميع الائم التي اعطت الحرب ولا سيما حلفاء المانيا ان الحرب سندوم عدة أعوام وانهم سيهرمون شر هزيمة ان لم يستدوا لها ثم اعتماد . وسيهي أنهم يصدون بالاستعداد التروود بالمقادير الكافية من المفرقات والمتفجرات . ولا يخفى ان المادة الاساسية في صناعة حمس وتيسين المائنة من مختلف انواع المفرقات والمتفجرات تحصر باستعمال الحامض النترك ولا يمكن تحصيلها بغيره . ومعنى ذلك ان الفوز في الحرب السطحي كان حليف الامة التي تمتلك اكبر مقدار منه .

كانت الحكومتان الالمانية والنسوية قل الحرب تحصران الحامض النترك من تعامل حامض الكبريتيك مع ترات الصودا او ملح شيلي . ولكن عندما اشتعلت نار الحرب وحوصرت المانيا حصاراً بحرياً فهدر على المعامل النسوية والالمانية تحصيل المفرقات اللازمة للجيش ما لم تنهم الحكومتان باسكار طرق اخرى

ولو لم تساعد الصدوف الجيوش الالمانية فتفتح احدى اسدس الطعيجة انتورب وتستولي على خسين الف طن من ملح شيلي لاهرمت العيوش الالمانية في مبادي الحرب قبل انقضاء عام ١٩١٥ . ومع هذا ظن الحكومة الالمانية لم تحدد بدءاً من تأسيس ممثلين كبيرين لتحصيل الامونيا بطريقة حابر احدهما في اوبو والاخر في مرسبرج وتبلغ المقادير المحصورة في هذين الممثلين رصانة وخسين الف طن في العام الواحد . وتلك استطاعت المانيا ان تتابع الحرب حتى عام ١٩١٨ . وما يحب ان لا يهرب عن البال ان اعداد المانيا وحلفائها لا يبرى الى قلة عنادها وانما لقله المواد المفدزة فيها

هذه طريقة حابر في تثبيت تروحين الهواء وما كان لها من الاثر في الحرب الماضية وما قد يكون لها من الاثر في الحروب القادمة ، أما شأنها في حالة السلم فلا تقدر ، لان مجاح الائم زواجها متوقف على معادير الاسمدة التروحية التي يمكن الحصول عليها والاستفادة منها . وما لا ريب فيه ان العالم سيقبل على طريقة حابر عند هود ملح شيلي وغيره من الاملاح التروحية وعند تمكنه من الاستفادة من جميع مصادر الطاقة الكهربائية

وبعد انقضاء الحرب عاد حابر الى دراساته وبحوثه العلمية فترأس خلال عهد الجمهورية الالمانية جسيات علمية متعددة اهمها جسية القصر ولهم نلابحاث الكيمياء والطبيعة ، وبقي رئيساً لها حتى اضطر الى مناصرة يلاذه في عهد الريح الثالث . ونشاه الظروف القاهرة ان يصي بضعة أعوام مريضاً علبلاً في بلاد التربة ويواجه الاجل وهو سبد عن التربة التي شب بها وزرع ، والتي احبها واخلص لها وصرف جميع ما يملك من اهلها ولاكن ذكره ستنى في قلوب طلاب العلم الذين لا يعرفون عروفاً بين عالم وآخر

— الصرة —

براع عسكرية وجغرافية في عصر اسماعيل

# الجيش المصري

واستكشاف في أفريقيا

لللازم الاول عبد الرحمن زكي

- ١ -

لما أراد الخديو اسماعيل إعادة تنظيم الجيش المصري رأى انه يورده الأكفاء من الصباط الحريين والاداريين والمهندسين . فوقع اختياره على ليف من الصباط الاميركيين لتأليف هيئة اركان حرب الجيش وعين الخمرال « ستون » رئيساً لها . فالتحق بمحو اربعين صابطاً منهم « لوريج » و« داي » و« شايه لوج » و« بروت » و« بوردي » وسد قبل من الزمن تمكن « ستون » وزملاؤه من تخرج فئة من الصباط المصريين لهم من المهارة والتدريب على الاعمال ما ملأ صدر الخديو والامة غوراً وإعجاباً . ومن هؤلاء الصباط مختار وواصف وحدي وموري وغيرهم ممن اصابوا صحيفة تاريخ مصر الحديث في السودان<sup>(١)</sup> كانت باكورة اعمال القسم الجغرافي من هيئة اركان الحرب في الجيش المصري استكشاف الصحاري المصرية

ففي اوائل عام ١٨٧٠ اصطحب الكولونيل ميسون Mason و معه بعض الصباط المصريين بحملة استكشاف الطرق والدروب الموصلة الى واحة سيوة . وقامت هيئة الكولونيل بوردي "Purdy" عام ١٨٧١ رسم صواحي حوان واستكشاف المنطقة التي بين النيل والبحر الاحمر ابتداء من الخط الممتد بين المقطم والسويس الى خط يوازي القصر . وقد استقرت اعمال هذه الهيئة عاماً . وعادت بمقتضى واجبة عن طبقات الارض وما فيها من مناجم المعادن والمخارج ومروقات الذهب التي عرفها قدماء المصريين في تلك الجهات<sup>(٢)</sup>

وفي عام ١٨٧٣ قام الكولونيل كولستون Colston بكشف الطريق الموصل بين قنا وبريقه Beronice على ساحل البحر الاحمر جنوب رأس بناس . وفي هذه المدينة التي مائكونيل بوردي

(١) قسم الجغرافية في عهد الخديو اسماعيل للاستاذ محمد ردت (٢) مصر والجغرافيا تأليف الدكتور ممدوك سولانك وزعمه محمد زكي دنا - طبعه الاميرة بولاق سنة ١٣٩٠ هـ



قادماً عن طريق البحر الأحمر فاستنصحه معه في التحول بالقصة الواقعة بين بيريقه وبربر لتوفيق بين أبحاثه الجديدة وبين أبحاث لبنان دي بطون التي بدأها فيها قبل ذلك بأربعين عاماً<sup>(١)</sup>

### الاستكشاف في كوردفان ودارفور

ولما امتت القوات المصرية فتح كوردفان ودارفور ( ١٨٧٤ ) أصدر الحديو استاميل امره الى الجنرال ستون متظلم منه كبره لاتمام الاستكشاف في تلك البقاع . فأشأ ثلاث بعثات من الضباط كان على رأس البعث الأولى منها الكولونيل كولستون لارتداد كوردفان ثم الانضمام الى البعث الثانية بعد انتهائه من أعماله . وتأنقت البعث الأولى من الضباط المصريين :

١- ملازمين الأول عمر رشدي (باشا) ومحمد ماهر (باشا) وأحمد حودي (باشا) ويوسف حلمي وحليل هوري وأربعة ضباط آخرين . وقد لازم هؤلاء القادة ام الاميركي ريد لثكنته لم يصبر على مناعه الرحلة صاد الى القاهرة . وقد اصطحب رجال هذه الحملة العالم اللوالبدي الدكتور هوبند Pfund ونمسين رجلاً . طادت هذه البعث القاهرة في شهر ديسمبر عام ١٨٧٤ وسلكت طريق النيل الى وادي حلفا ثم سارت بحام الشاطئ الى ايسر الى مدينة الدقه ثم تجولت في وادي ماتول عن طريق إبلاي وبلغت مدينة الايض في ١٢ يوبه سنة ١٨٧٥

في هذه الرحلة اصيب الكولونيل كولستون بمرض شديد فاضطر ان يهد بقيادة الحملة الى المبحور بروت Major Prout قائد الحملة الثانية . وقد ألف كولستون كتاباً نشرته مجلة اركان حرب الجيش المصري كما نشرت له مجلة الحملة الجغرافية الحديوية وسانتين ارفقت بهما خارطة عن بيان خط السير الذي اتبعه<sup>(٢)</sup> ثم تعد بقيادة البعث المذكورة الماحور بروت . وكان عرصه الوصول الى الايض عن طريق سواكن والخرطوم ورسم الطريق الذي تخترقه البعث . وقد انجز مهمته وسافر في يوم ٢٩ مارس سنة ١٨٧٦ الى دارفور للعاق يمينه الكولونيل ردي . وفيها يلي ملخص اهم الاعمال التي انجزها الكولونيل بروت وفريق الضباط المصريين الذين كانوا معه<sup>(٣)</sup>

- ١ - رسم خط سير طوله ٦٠ كيلو متر عمل بواسطة جميع الضباط متفرقين
- ٢ - خارطة عمومية لالتيم كوردفان بمقياس  $\frac{1}{400,000}$  رسمها بروت والملازمان ماهر وهوزي
- ٣ - خارطات تفصيلية اهمها خارطة الطريق من سواكن الى بر بمقياس  $\frac{1}{80,000}$  رسمها « بروت » ماهر . وأربع مناطق من الطريق بين النيل الى الايض

(١) رسالة كولستون صدرت يوم ٢١ ابريل سنة ١٨٧٤ في بيريقه وبربر المنشورة في العدد التاسع من القسم الثاني من مجلة الجغرافية الحديوية

(٢) تقرير عن كوردفان الشمالية والوسطى في عهد واحد محطة اركان حرب بلقنة الانجليزية

(٣) راجع اطار في « تاريخ مصر » في الايض في العدد الرابع من القسم الثاني من مجلة الجغرافية الحديوية ١٨٨٨

- ٤ — أمين سيرة مشرموشاً بالأوصاف الفلكية  
٥ — خارطة مدينة الأيض بمقياس ١ : ٢٠٠٠ رسمها الصاط خليل فوزي وعمر وشدي ويوسف حلمي

- ٦ — رسوم شتى وصور متنوعة أهمها خارطة نين توريح المات في كوردغان  
٧ — ملاحظات وياتات علم الجغ وطمعة الاراضي  
٨ — مجموعات نباتية وجيولوجية جمعها الدكتور هويد  
٩ — رسائل مفيدة جداً في الكلام عن السكان والتجارة والاخلاق والمادات<sup>(١)</sup>  
وقد اتم الاميرالي بروت اعمال حملته في ثلاث سنوات . ثم قام من الايض قاصداً الى  
القاهره فلما في اليوم الرابع والعشرين من ابريل بعد ان رسم الطرق والمسالك التي مر بها<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

اما الحملة الثانية بقيادة الكولوبيل يردي Col. Purdy فكان قوامها الثمانمقام ميسون بك  
Col. Mason الفانكي والاربعين الاول محمود صري (مانا) ومحمد سامي وسعيد اصر (مانا)  
من صاط هيئة اركان الحرب (قسم الجرافيا) والملازم الثاني خليل حلمي والطبيب محمد امين  
واثنى عشر صف صابط وجندي من اركان الحرب. وقد سارت هذه الحملة من دقة البحور الى  
العاشر من طريق جديدة احتلته ورسمته حملة الكولوبيل يردي في سنة ١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م وكانت  
محمولة في مكتبة اركان حرب الجيش<sup>(٣)</sup> ولم تنشر نتائج هذه الحملة العلمية مفصلة . وان كان  
الكولوبيل ميسون قد كتب بحثاً ملخصاً لاعمال الحملة لم يجر منه طلاء الجرافيا قائمة كبيرة  
وقد قصت اسفلة في رحلتها ٦٥٠٠ كيلو متر واستكشفت كل ما حوت به اثناء سيرها وحينئذ  
٢٢ موشاً فلكياً وقد توفي اثناء هذه الرحلة الدكتور نفوند في اليوم الثاني والعشرين من  
اغسطس ١٨٧٦ . وترك مجموعة نباتية واخرى جيولوجية وكتباها حفظت بالجمعية الجغرافية  
ورسمت الحملة الطرق الآتية .

اميرالي يوردي من دقة الى القاهر الى حفرة النحاس  
١ ميسون من القاهر حوالي جبل مبدوب . من القاهر الى جبل مرة . والى

(١) راجع تقرير العام من مدير كوردغان . هيئة الانجندة مطبوع مطبعة محمود اركان حرب عام ١٨٨٧  
(٢) راجع خارطة الطريق من الايض الى القاهر رسمها الصاط خليل ماهر وفوزي بمقياس ١ : ٢٠٠٠  
فيها خمسة مومع فلكية والارتفاعات وخارطة الطريق من موجه الى الايض ي رسمها بروت  
مقياس ١ : ٢٠٠٠  
(٣) راجع خارطة خط البر من دقة للبحور الى القاهر عن طريق وادي محال الى سكرك  
بمقياس ١ : ٢٠٠٠

الحدود الغربية للترجة وغربي جبل مرة من دارا الى شكا والطويشة  
حول منطقة جبل مرة . وفي جهة الشمال عند قوم الرطارة وقد رسم

خارطة لها بمقياس  $\frac{1}{100,000}$

الملازم محمود صبري في الشمال بحساب مخوم دار تاما في موحه وقد رسم خارطة للمنطقة  
د محمد سامي شرقي الناصر والطويشة والمودة مبها ورسم خارطة<sup>(١)</sup>

اما النصف الثالثة فقد كانت برئاسة المهندس الاميركي ميتشل (Mitchell) الملقب بقسم اركان  
حرب الجيش المصري<sup>(٢)</sup> وصحته الضابط عبد الفتاح حلمي . وكان غرض النصف ككشف المادان  
بين النيل والبحر الاحمر وقد كشفت مناجم الذهب في « الحماة » شمالي قائم مرحبت بشفور  
البحر الاحمر وخليج عدن كالتصبر ومصوع وتاجورة وذبلع . وأرسلت في الداخل ثم هادت  
الى مصوع وكشفت الجهات الشرقية من الحبشة<sup>(٣)</sup>

ورسم البكاشي محمد عرت احد ضابط حقه من نجر ماما خارطة للجهات الواقعة بين تاجورة  
وبهجرة عوسا بالحبشة

### فتح هرر واستكشاف اقلامها

وبينا كانت اعمال الاستكشاف الحمرارية سائرة مشاط في غربي السودان كانت القوات  
المصرية قد احتضمت هرر فأصبحت متعداً للحصارة الحديثة الى اواسط افرقيبا . ولاسيما بعد  
ما دارلت تركيا للحكومة المصرية في منتصف عام ١٨٧٥ عن مدينة ريلع مقابل اثاوة سنوية  
وفي العام المذكور كان اللواء رؤوف باشا قد اعذ حقه عسكرية بحيث في اخضاع اقليم

هرر وطل العلم المصري بمحقق على ربيع تلك البلاد الى مارس ٨٨٤<sup>(١)</sup>  
وكان لزم ما عقب هذا الفتح العسكري ان تمهق القوات المصرية لدراس تلك الاقطار الجديدة

وارتياد طرقها وجاها واوديتها وخبراتها الطبيعية

ولسا نابع مطلقاً اذا قلنا ان نصيب مصر من الاعمال التي تمت في ميدان البحث الجغرافي  
في افريقيا الشرقية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر مجهول لدى الباحثين لاوربيين  
الذين ضوا تاريخ الكشف فقد حلف لنا رجال الكشف المصريين زائناً نقيضاً من الاعمال

(١) راجع مصر والمصري ص ٤٤ والتلقات المذكورة رقم ٢٦٥ و٢٦٦

(٢) راجع تقريره عن أعمال هذه النصف في مجلة الجمعية الجغرافية الجديدة مجموعة ١ عدد ٦ - اكتوبر

سنة ١٨٧٩ ص ١٥٧ (٣) عبد الرحمن الراسي - مصر سباعين - الجزء الاول - ص ١٧٨

(٤) راجع السكندر على سيادة مصر في بلاد هرر من المؤرخ الوندلي « بوليتيك » في السند الحادي

عشر من القسم الثاني من مجموعة الجمعية الجغرافية الجديدة

الجغرافية التي لا تشتر أي حال من الأحوال قبله . وتحت هذه الأعمال لنا بدون أدنى شك سبق الرواد المصريين الى فتح داخلية بلاد السودان وحصولهم على معلومات جغرافية غنية فانه لما خصت ميناء ربيع الرقابة المصرية سئل لمر ان تصل بسكان داخلية البلاد ، وتم لها احصاء حرر فأحدث مع الطرق التجارية القديمة فكانت النتيجة ان أصبحت مصر على اتصال قريب بمحوي شرقي الحلة . وهذا يشبه ما تم عندما أحلت مصوع فأخذت السيادة المصرية تنسرب ايضاً الى الجزء الشمالي الشرقي من تلك المملكة . وفي ذلك الحين كان النفوذ المصري يمتد بطول الى الجنوب حتى أصبح ، خاضعاً في النهاية الرقابة على كل ساحل السودان الى الجنوب حتى مياه كينيا و زهر جوما وفي جميع المحطات كانت التعقيدات الطيبة تسير بحجاب العمليات الحربية المصعبة ، انتفض الليبي . وقد سعى رجال القسم الجغرافي من هيئة أركان الحرب في الجيش المصري ليجعلوا اسم مصر وحاجاً في العالم الليبي وللاحد يد الحصار في فتح بيادين جديدة للنوع<sup>(١)</sup> ولم تكن جهود هؤلاء الصراط الثبان الحريثين مقتصرة على شرقي افريقه بل أنها امتدت واتخذت سلا ، متعددة الى داخلية مناطق السودان الشاسعة والى المناطق المجهولة حتى الآن من عالي النيل . ولقد سجلت معظم أعمال الكشف الاولى ما تركه لنا هؤلاء الصراط من تقارير ورسائل وأبحاث وحارطات لم يشركها . وإن كانت الجمعية الجغرافية نشرت منذ سبعين<sup>(٢)</sup> بحثاً مبسّلاً لأعمال مصر الجغرافية التي تمت في القرن التاسع عشر . وعلى الرغم من خلق هذا البحث من النجس لاختصار الأمانة التي صوّها على ما يدل من النشاط في ميدان الطبوغرافيا ورسم الحارطات ورسم صورة واضحة لعمل العظم الذي تم في البلاد التي كشفت ومسحت

ولتبدأ أولاً بالإشارة الى الدراسات الجغرافية الحديثة التي اشترك في القيام بها الصابطان المصريان الكاشي محمد مختار والصاع عبد الله موري في حرر وساحل السودان للشطع الحكم على نوع العمل الليبي الذي اتم الاتان جزءاً كبيراً منه في ذلك الوقت لولا انه اوقف لجأة تنسبه للحوادث السياسية في مصر عام ١٨٨٢<sup>(٣)</sup>

ومما فانه يظهر لنا ان الكتاب الاوربيين لا يظنون شيئاً عما انجزه المكتشفون المصريون في افريقه وذلك على الرغم من ان معظم بحوث الصراط نشرت في المقتطف العربية والفرنسية في حينها وكان

(١) Mustafa Amer Some Unpublished Egyptian Maps of Harrar المجلة الجغرافية المكتبة ، جلد ١٩ ، ص ٢٨٩ — ٢٩٩ عام ١٩٣٧ . وهذا البحث مرجع الاساسي في كتابه مدع الموضوع

(٢) F Bonola Bey . Le Egypte et la Geographie Le Cairo 1890 مرجع الى اللغة

العربية أيضاً بقلم المصور له بعد ذلك لنا

(٣) راجع مقالاتها في مجلة الجمعية الجغرافية الحديثة : بالنسبة الفرنسي ( وجه أركان الحرب العامة لجيش المصري ملحقاً بالبرية

هؤلاء لكتاب قد ارتبطوا بمسألة الصحة وعدم التحدث بها أو أنهم يمتدنون الحبل بها ومع ذلك فلا يفقد الحق مناصره لأننا نسنى من هذا الحكم أوريثين شهدا بالجهود العلمية التي قامت على اكتشاف صباط الجيش المصري وأولها الدكتور بوليتشه (Dr P. Paulitsche) <sup>(١)</sup> الذي زار هرديس خروج القوات المصرية منها مباشرة وأصف الإدارة المصرية في تلك البلاد كما يوه في كتاباته بما للمل احترام في الذي أعجزه الصاط المصريون ولا سيما الكاشي عتار من الشأن الكبير وتامها العالم الإيطالي روبيني بريشي (Lu. Robacchi Bricehetti) الذي زار هرديس بعد وأدرك عمل عتار وأعوانه <sup>(٢)</sup> ولقد ترك لنا الصاط المصريون بحاج ملاحظاتهم وتقاريرهم وأوراقهم مجموعة هبة جداً من الخارطات ما زال البعض منها محفوظاً للآن وهي بدون أدنى شك ليست الخارطات الأولى من نوعها لكنها في الحقيقة هبة ثمة في علم الخارطات فقد كان كشف المنطقة الواقعة بين مصوع وحضنة الحفشة والصلبات الحربية ضد الحفشة حير وسيلة لإمداد علم الجغرافية بأنواع المعرفة المقيدة وأهمها عدد وقبر من الرسوم والتخطيطات الكروكية. ويذكر في هذا الصدد بأن خط السير إلى بحيرة عوسا الذي عمله الصاط محمد مرث سنة ١٨٧٥ <sup>(٣)</sup> وعمل الصاط صياء ونظمي ومحمدي على حدود الحفشة في عام ١٨٧٥ <sup>(٤)</sup> ويذكر أيضاً خارطة المكتشفات العسكرية على الحدود الشمالية للحفشة التي اشترك في عملها سنة من صباط الجيش (١٨٨٠ - ١٨٨١) كما كان اللواء راشد باشا حاكماً لمرافق الحدود <sup>(٥)</sup>

ومن الخارطات المهمة — خارطة زيلع وصواحبها التي رسمها عتار وعوري (١٨٧٥) <sup>(٦)</sup> وخارطة ربر وصواحبها التي رسمها الصاط عبد الرزاق مطي وآخرون <sup>(٧)</sup> ثم خارطات البكباشي عتار الخاصة برأس جردفوى بمقياس ١ : ١٨٨٠ (وادي طعين ومالحق هندوساً <sup>(٨)</sup>) وأخيراً تخطيط مير جوما وتصحيح خارطة ساحل الصومال الذي تم على يد الصاط حسن واصف وعبد الرزاق وصديق وحجيم كانوا من صباط حجة ماكيلوب باشا

(١) P. Paulitsche Le Harrar sous l'Administration Egyptienne (1875-1885), Bull. de la Soc. Geog. L. Cairo, No. 10, pp 575-591.

(٢) L. R. Bricehetti Nelli Harrar, Milan 1896, pp. 28 and 114

(٣) Dor Bey : Werner Muusinger Pasha. Bull. 1876, Serie L. No. 1 pp 124-127; Bonola : p. 61

(٤) مجلة الجمعية الجغرافية الحديثة — المجلد ١ رقم ٨ من ٣٨ عام ١٨٧٦ ورقم ١٠٩ من ٤٣ — ٧٦

(٥) Bonola — من ٧٤ — خارطة بلاد العربية ويحتوي على ثلاث لوحات مطبوعة في المطبعة الأهلية بالإدارة

(٦) مجلة أركان العرب — المجلد ١ — جلد ١ — حر. ١ — القاهرة ١٨٧٦ من ٢٩ — ٣٥

(٧) مجلة الجمعية الجغرافية الحديثة — المجلد ٢ — رقم ٧ من ٣٤٩

(٨) مجلة الجمعية الجغرافية الحديثة — المجلد ١ — رقم ٨ من ٢٩ — ١٢ ورقم ١٠٩

والكولونيل شايه لوج<sup>(١)</sup> وكان من نتائج تهديد لورد دربي للحدود اسماعيل (يناير ١٨٧٦) ان اعمال هذه الحملة لم تتم كما كان يتظر

وكان قوام هذه الحملة بارجنتين حريتين، مصريين ومها محمد علي ولديهم وسبعين نقالين — طسلا ودسوق — وثمانية بلوكات مشاة وبلوك خيالة وآخر من المدفعية وقد انقضت السفن المذكورة من السويس في يوم ١٧ فبراير ١٨٧٥ فوصلت الى مصب بحر جوبا وتمكن شايه لوج من استكشاف ليلاد الكاتبة على صفى النهر مسافة ١٥٠ ميلاً برورق بحاري ورسم اليوزباني حسن واصف الذي كان رفقته بحرى النهر. ووضعت هذه الحملة لتصحح خارطة سواحل الصومال واستكشاف ميانى كسهايو (بور اسماعيل) ودهورد على المحيط الهندي وسر اعماقها بمعرفة الكولونيل وارد واليوزباني صديق وصاحب آخر من اركان حرب الجيش<sup>(٢)</sup>

وقد تعاون صباط القسم الجغرافى بمصمم مع بعض فاحرجوا حارطين فامين عن مصر وملحقانها: كان مقياس الخارطة الاولى ————— وقد عرصها مندوبو مصر في المعرض الجغرافى الدولى الذى عقد في الندي في سبتمبر ١٨٨١<sup>(٣)</sup> والخارطة الثانية مقياسها ————— احتوت على جميع المعلومات التى جمعت في خلال الاعوام الثمانية عشر لفتوحات والاكتشافات والدراسات المصرية وما يؤسف له ان هذه الخارطة قد صاغت لما سمعت الخرطوم في ابدي الميديين<sup>(٤)</sup> ومن الآثار النبسة التى حملها التسم الجغرافى ذلك المصور العظيم لافريج (Carte Generale de l'Afrique) وليس هناك ادنى شك في ان هذه الخارطة المعصلة النخمة خير ما اتجه صباط اركان حرب الجيش عام ١٨٧٧. وهى أدق خارطة عرفت الى ذلك الحين اشترك في رسمها كل من الامير الاي لوكيت والذائقام مختار بك والصاع عبد الله هوري وعبد الرزاق نظمي والصباط محمود صبرى وأحمد فائق (باشا) وأحمد فهمي وحسن حارس (باشا) وحسن صفوت وإبراهيم حلمي ومحمد جودت ومحمد خير الله وبوصف صباه (باشا) وعلي حيدر (باشا) وأحمد رشيد<sup>(٥)</sup>

ومن حسن الحظ انه ما زالت النسخة الاصلية لهذه الخارطة محفوظة في قصر طابدين في احد ابنايت الطليحة. وكان المصور له جلالة الملك مؤاد قد اسر باعادة طبعها واخراجها في نصف حجمها الاصلى فتمدت ارادته بهمة رجال مصلحة المساحة المصرية واخرجت الطبعة الاولى عام ١٩٣٠ ثم اعيد طبعها بهذيب وتحسين واخرجت عام ١٩٣٤

لعبت به

(١) Bonola, 65-66 et 72, M. Sabry, L'Empire Egyptien sous Ismail, Paris (١) 1933, p. 397-398

(٢) من مذكرات مخطوطة أرسلها الكولونيل لوج الى الدكتور بونولا. ومقالة أخرى نشرها له الجمعية الجغرافية الاميركية تصدره سنة ١٨٧٨ وعنوانها على بحر جوبا (٣) عمله جغى حربية للكتبة بالقاهرة ١٨٨٢ — المجلد ٢ رقم ١ ص ١ - ٢٩ (٤) Bonola : p 73 (٥) من الرضى الرسمى — مصر اسماعيل — الجزء الاول ص ١٨٠

## الى وكرك يا قلبي !

لمس كامل الصبري

الى وكرك يا قلبي من وكرك أحلامك  
تُحايي عي ما يُوجب من شريك إلهامك  
وتغنى في حلال السوي والأحلام آلامك  
وتزجر عي اصداءك بالحنوى وأصامك  
فقد تسحر الديا فتبسط آلامك  
إذا ما حدث عن وكرك أو عرفت أو هامك

الى وكرك يا قلبي ضد حاصر ما اليل  
وجئت حول الديا ملا وحدي ولا عقل  
وجئت رمر الشا قو كالأحلام تنسل  
دعنا الشهوة البيا كالساق بها الرحل  
وحات في صلاتها بكلي فلما نخلو  
فلذا بالوكر يا قلبي حنسك ذك الظل

الى وكرك يا قلبي لتخرج عنك أصابعك  
وتسمع في سكون الليل من حارك اصداءك  
ولا تمنأ بأصواه بنبجك أضواءك  
صلمك لم يرزل بظلمة يستلم إضاءك  
يطر عليك من مرقصاء يستطيع إضاءك  
ولا تحمّل من قلم أو ترمح إضاءك

لى وكرك يا قلبي قارب الليل حداع  
تري الاضواء ساحرة وهذا السحر إيقاع  
وهذي القنة الحبري عوايت وأطباع  
وهذا الحب يا قلبي ممدات وإستباع  
وهذي حبة الحبات تلو بالألى أصابع  
فد الوكر يا قلبي فني وكرك أسباع

# بعث الثقافة

## وأثره في النهضة العربية

نصري حافظ طوقان<sup>(١)</sup>

وطد المحاصر للمحاصرة ذكر ما أدركت أمم العرب ومن أمم الشرق من أن  
بعث الثقافة أهم الوسائل التي تسلكها النضالات السياسية والحركات الاستقلالية وإن  
الامة التي تنفي مجداً وتؤدداً عليها أن تنطلق في الأفراد روح لايمان يقاومهم على  
الاستدراج وأن تنهض فيهم الشعور بالذمة القومية وتلك الالهة بما فيها ووسطها بحصرها  
وتعرب الناشئة بجهود أسلافهم وما تركهم في ميادين العلوم وماكلهم من أثر في تقدم  
المحاصرة . ثم أشار إلى ما فعلت الامتثال البوذية والارلندية في هذا الميدان . ثم  
وجه الكلام إلى الامة العربية وتراثها الفكري العريق فقال : — [ المحدث ]

إن الامة العربية من الامم التي خلطت آثاراً جليلة في ميادين المعرفة طادت على المحاصرة  
بالتقدم والارتقاء . وقد لا يكون هناك امة لها ما للامة العربية من زلات حاله وأثر بدع في  
سير العلوم فلولا تاج الفريجة العربية لتأخر سبيل المدنية بمئة قرون  
وما يؤسف له حقاً اننا اهتمنا زراتنا ولم نلتصق اليه ، وأنه ما هالنا هذا وعدم الالتفات إلى ما ترك  
أسلافنا أصبح لدى الكثيرين اعتقاد في عدم قابليتنا وأنه لم يكن لأجدادنا أي جهد فكري  
عالمي ، وأنه لم يبق بين العرب من استطاع أن يفتح في ميدان العلم مبلغ طلاء أوروبا وعافرتنا  
ومن أغرب ما نشاهده اليوم أن عهد كثيرين ينكرون على العرب ما تركهم في مختلف العلوم  
والفنون وقد يزيد استراكم إذا علم أن هذا الانكار سائد ومسيطر على المثقفين وأصحاب  
الشهادات والالفاظ العلمية ، وليت الأمر يحق عد هذا الحد — حد الانكار — بل يتعداه  
إلى الاستنصاف بكل ما هو شرقي عامة وعربي خاصة وإلى التفتيش من جهد السلف  
وفصلهم على المدنية ، سيما عهد في الغرب من قام يدافع عن الحقيقة لأنها حقيقة ومن قام بظهور  
الحق لأنه حق . وقد دفعهم الاحلام للحقيقة أن يصوموا المحاصرة العربية بعض الاصناف  
ظاهري غير واحد عما تهدية العربية من فصل على مدينة أوروبا التي يتسمون بها . وقد تمت لهم

(١) من المحاصرة النبيلة التي ألفها نخري حافظ طوقان في منتدى حمية الشبان المسيحية بالقدس  
رئاسة الأستاذ احمد سامح الخالدي عميد الكلية العربية بالقدس



أما كلاً نعدم العلماء في البحث من تاج فرائخ العرب فجلى لهم فصل العرب على العلم والعمران بصورة أوضح ونظير لهم أن العرب سبقوا الغرب في وضع النظريات الفيزيائية والفلكية والفلسفية وقد قال أحد علماء الفروع أن بعض ابتكارات واختراعات حسانها من عملائنا ثبت بعد قليل أن العرب سبقونا إليها واعترف بعضهم بطول كعب الحضارة العربية وبما أسدته من خدمات جليلة إلى المدنية . قال فلوريان : « كان للعرب عصر مجد عُرفوا فيه بامتلاكهم على

الدرس وسعهم في ترقية العلوم والفنون ، ولا مبالغ إذا قلنا أن أوروبا مدية لهم بمخدمتهم الصبية تلك الخدمة التي كانت الباعل الأول والاحكبر في هذه القرون الثالث عشر والرابع عشر للبلاد . . » وقال ( ولز ) عن حضارة العرب ما يلي : « وكانت طرفة العربي أن يمشد الحلقه بكل استقامة وبكل ساطه وأن يجلوها بكل وصوح وبكل تدقيق عبر تارك منها شيئاً في ظل الإبهام . هذه الخاصة التي جاءها من الأوروبيين من اليونان وهي شدان النور إماماً جاءها من طريق العرب ولم ينسب على أهل مصر الحاضر عن طريق اللاتين . . » وبما لا شك فيه أن الحضارة العربية هي حلقة الاتصال بين حضارة اليونان والحضارة الحالية مهم الذين حفظوا علوم اليونان وعبرها من الصياع وهم الذين خلوها ونقلوا منها أصنافهم الكثيرة إلى أوروبا عن طريق الأسمان ، ويمتد ( البارون دي فو ) بأن الرومان لم يحسنوا القيام بالمبرات التي تركها اليونان ، وبأن العرب كانوا على خلاف ذلك فقد حفظوه وأثقفوه ، ولم يبقوا عند هذا الحد ، بل تمدوه إلى ترقية ما أخذوه وتطبيقه بأذنين العهد في تحسينه وإمانيه حتى سلموه للصور الحديثة . وهم فوق ذلك أساندة أهل أوروبا اعترف بذلك الذم الأفرنسي الكبير ( سيدو ) حيث قال : « وأن نتاج أفعالهم الفريدة ومختراتهم العبدية تشهد أنهم أساندة أهل أوروبا في جميع الأشياء . »

هناك أناس يسمون على لمة جديدة اقتبسوها عن المحاحدين لفصل العرب والاسلام ، وهذه لمة تدور حول قولهم أن العرب لم يكونوا عبرة لعلوم ، ومن الغريب أن لا نجد من العرب من ردد عليهم ، ومن الغريب أن يكون الرد عليهم من عالم أميركي أشهر بالبحث والتقيب قال الدكتور ( سارطون ) « أن بعض الغربيين الذين يجهلون أن يستنصخوا عما أسداه الشرق إلى الغرب أن يصرحون بأن العرب والمسلمين نقلوا العلوم العبدية ولم يصيروا إليها شيئاً ما . هذا الرئي خطأ . لو لم نقل إليها كبر الحكة النومية لتوقف سير المدنية بضعة قرون » ويمضي الدكتور في كلامه فيقول : « ولذلك فإن العرب كانوا أعظم معلمين

في العالم في القرون الثلاثة الثامن والحادي عشر والثاني عشر للبلاد . . »

في الغرب علماء عاقرة استطاعوا أن يسدوا جليل الخدمات إلى العلم كالماني أسداها بيون وقراداي ودرتس وغيرهم من بوايع الغربيين . وقد اعترف ( ويدمان ) بأن الغرب أخذوا بعض النظريات

عن اليونان وفهموها جيداً وطبقوها على حالات كثيرة مختلفة ثم أنشأوا من ذلك نظريات جديدة وبخوضاً مبتكرة « فهم بذلك » يقول ويدمان « . . قد أسدوا الى العلم خدمات لا تقل عن الخدمات التي أتت من جهودات ميون وفرايدي وورتنس . . والذي لا أشك فيه ان طائلاً له مقامه العلمي المنار كالاستاد ( ويدمان ) لا يلقى الكلام جراحاً وهو يعرف ما يقول ويزن كل كلمة يقول بها بعمران الحفظة والاحصاف . اما أولى من جرحاً بحجة عابرة وتواشاً . انه لو اوجب مقدس علينا ان نهنم جرائنا وبما أوردته أسلافنا الى الاحياء . أليس من اللب الصبح علينا ان لا نعرف ان الحوارد رمي هو من كار رياضي العالم وانه أول من وضع (الجبر) بشكل مستقل عن الحساب وقد بوبه ورته وزاد عليه رياضات هامة تعد اساساً لكثير من بحوثه وعم الجبر — يا سادتي — من اعظم اوصاع العمل لما فيه من الدقة واحكام في القياس

ونقد جمع العرب بين الجبر والهندسة وطبقوا الهندسة على المنطق كما طبقوا اكثر العلوم على مختلف مرافق الحياة واعترف (كاجوري) بفصل العرب على الجبر فقال « . . . ان الفل ليدهن عند ما يرى ما عمله العرب في الجبر . . » وقال ايضاً « . . . ان حل المعادلات التكميلية بواسطة قطوع مخروط من اعظم الاعمال التي قام بها العرب . . . » ويمكن القول ان بحوث العرب في الجبر والهندسة وفي احكام العلاقة بينهما كانت ساحة لبحوث (ديكوت) (وحرما)

أليس غريباً ان لا يعرف كثيرون ان العرب هم الذين مهدوا الارقام الهندية التي نستعملها الآن والتي وصلت العرب واسطة الكتب العربية . وليس المهم هنا تديب العرب للارقام بل المهم ايجاد طريقة جديدة لها ، طريقة الاحصاء الثمري ، واستعمال الصفر لقاية التي نستعملها الآن ووضوح علامة الفاصلة لكسر الثمري ان اذكر في تقدم الرياضيات والعلوم الاخرى وارتقاء الحضارة في مختلف بواحيها ليس مما تسهل البالغة فيه

هل سمعتم شيئاً عن الثاني الذي اثار على غيره عواحه وقد نمواً مركزاً عالمياً في ميادين العلوم ولاسيما في تلك وانتقالات الجبر والهندسة . ولقد اطلع (لالاند) وهو عالم غربي لمع في سماء البحث والاستقصاء والانتاج ، اقول اطلع (لالاند) على ما اثر الثاني فكان ان عدّه من العشرين فلكياً المشهورين في العالم كله . وكان من العرب علماء آخرون ادهشوا الاوربيين وحلّوهم على الايمان صرة الفضل الثمري وابداعه ، ومن هؤلاء العلماء ان سينا الذي قال عنه (سادهون) انه من اشهر مشهورى العلماء العالمين والكندي الفيلسوف الذي سرى ذكره في كل ناد ، وهو من الذين امتازت مواهبهم بواحيها العديدة ومن الذين عدهم (كاردانو) العالم الايطالي الشهير من الاثنى عشر عبقرياً الذين هم من الطراز الاول في الفلكاء في العالم كله . ليس من المؤسف حقاً ان لا يعرف الناس الثمري ان اجداده تعلموا الكيمياء وانهم

أبدعوا فيها وأنهم سقوا غيرهم في الانتباه إلى التحفة ليشعروا من صحة بعض النظريات .  
 وبهم يرجع الفضل في استحضار كثير من المركبات والاحماض التي تقوم عليها الصناعة الحديثة .  
 فلقد استحضروا مركبات تستعمل الآن في صنع الصابون والورق والحرير والمفرغات  
 والاصبغة والسبائك الاصطناعية وقد يجعل كثيرون أن جابر بن حيان هو من أئمة علماء  
 الكيمياء العالمين ومن الذين أضافوا إضافات هامة إلى الثروة الاسماوية العلمية جعلته في عداد  
 الخالدين المقدمين في تاريخ تقدم الفكر

وقد ندهشون (أيها السادة) إذا علموا أنه وجد في الامة العربية من اشتهر في كثير من  
 العلوم كالبخري وأبو كان دأكت طالع فيها . صاق علماء عصره وعلا علمهم وكانت له مبتكرات  
 كبيرة الشأن وبحوث قيمة في الرياضيات والفلك والتاريخ والجغرافيا وقد توصل (شار) تمام الاماني  
 بدراسة حياة البخري وبعد اطلاعه على مؤلفاته إلى الوقوف على حقائق لم تكن معروفة  
 خرج منها اعتراف جليل وهو « ان البخري اعظم عطية عرفها التاريخ » . ولو أن هذا  
 الاعتراف صدر عن باحث عربي لرسمي بالتمجيد والثناء ، لكنه بمحمد الله صادر عن  
 عالم برن كلامه ولا يبدى رأياً الاً بمدح وتمجيد (شار) هذا يقترح ان تؤلف جمعية لتعبد  
 البخري واحياء مآثره . واني اقترح على الاسناد الخالدي - ونحن في هذا الصدد - ان يميل  
 على احياء ذكر البخري باقامة مهرجان (على غرار مهرجان الجاحظ) يدعو اليه العلماء من الافانار  
 العربية ليتكلموا في تاج البخري في مواضيع متعددة ، وذلك بنصف عاماً كبيراً اسدي الى العلوم  
 والمدنية اجل الخدمات . ومن بحاث العرب من جعلته دراسته لتاريخ الجغرافيا على انقول بان  
 مقدمة ابن خلدون هي اساس التاريخ وحجر الزاوية فيه وان كتاب مجمع البلدان لأبي سعد الله  
 ياقوت هو مجمع غني جداً للفرقة وليس له من نظير في سائر اللغات

لولا العرب لما كان علم التفاضل على ما هو عليه الآن ، فاليهم يرجع الفضل في وصفه بشكل  
 مستقل عن الفلك وفي الزيادات الاساسية الهامة التي جعلت الكثيرين يتبرعون علماء عربياً .  
 ولا يخفى ما لهذا العلم من أثر في الاختراع والاكتشاف وفي تسهيل كثير من البحوث الطبيعية  
 والهندسية . ونظرة إلى بحوث الصوء ونظرياته تثبت أنه لولا العرب لما تقدم هذا العلم تقدمه  
 الحاضر . يقول (ماكس مايرهوف) « ان العرب اسدوا حليل الخدمات إلى هذا العلم الذي جعل  
 لنا فيه عظمة الابتكار الاسلامي .. »

وقيت كتب ان الهيم في البصريات سهلاً ينهل منه أكثر علماء الفروع الوسطى كروجر  
 باكس وبول وانيلو وليونارد هوشي وكوبرنيكس وكبلر وغيرهم . ونصنف دائرة المعارف البريطانية  
 بان كتابات ابن الهيم في الصوء أوجت اختراع النظارات . ويمكن القول ان ابن الهيم هو من

صافرة العلم القوي أسدوا الى العلوم خدمات لا تثنى ومن بطلع على مؤلفاته ورسائله تتحل له المآثر التي خلفها بما ساعد كثيراً على تقدم علم الصبغة الذي يشمل مراحلاً كبيراً في الطبيعة ولذي به اتصال وثيق بأهم المخترعات والمكتشفات والذي لولاه لما تقدم علم الصبغة والطبيعة تقدمهما العجيب ، نهداً مكسب الانسان من الوقوف على مص أسرار المادة في دقائقها وجواهرها وكهاربها وعلى الاطلاع على ما يجري في الاجرام السماوية من مدحشات وعجرات. وأتمت التحريات الحديثة بأن العرب هم الذين اخترعوا الرقص والاسطوانات واكتشفوا الخلل الثالث في حركة القمر. وأنهم من الذين مهدوا لاجتراح التلسكوب والتفاضل والمعادنات ، وأنهم من الذين قالوا بدوران الارض كأن أرسادهم نعيم الدليل على اهتليحة تلك الارض وقد سموا (فابليو) في وضع مص قوانين الرقص. ولماذا شئت المعنى في تعداد مآثر العرب في العلوم والفنون طال بنا القول وقد نخرج عن موضوع المحاضرة

أبها السادة — يظهر مما مر أن في العرب مصنفين ، وان في العرب من حفره الانصاف والروح العلمية الصحيحة الى الاهتمام بالاثاث العربي والاعراف منظمة التناج الذي خلفه العمل العربي قلم والعمران ، وقد ثبت لهم ان المدينية العربية مدينية يردان بها التاريخ وبحق للدهر أن يحاربها. وأرى ان هذه المدينية لو لم تكن حافلة بالمآثر مليئة بالمعالم، سامة رائحة لها طابها الخاص وخصائصها المنازة لما اشتغل بها الريبون ولما كتبوا عنها المجلدات ولما اهتمت جامعاتهم بالبحث عن آثارها والقوس على كتوبها. فلقد قدرت جامعة (برستون) الاميركية خدمات العرب وأصلهم على الاساسية والثقافة فراحت تخصص أنظم ناحية في اهل ابلتها لما أثر علم من اعلام الحضارة الخالدين - الزاري - كما راحت تنشئ داراً لتدريس العلوم العربية والبحث عن المعطولات واهراجها ونقلها الى الانكليزية حتى يتمكن العالم من الاطلاع على اثر الاثاث العربي في تقدم العلم واردها العمران وعلى الزعم من هذا الاهتمام ، وعلى الزعم من البحث التي قام بها العلماء في زمانهم لا تراه هناك واضح لم تخطفها من البحث والاستقصاء ولم ينص عنها بعد صار الاهمال وما لا ريب فيه أن مثل هذه الحوث والموصوفات ليست بالتي يمكن اعطاؤها حقها بسهولة ولو لم يتمكن الباحثون والمنقون من الوقوف على تاج النقل العربي كاملة وخدماته للانسانية لا اذا قاموا استقصاءهم وواصلوا تعميمهم ، وعندئذ يشككون من ازالة السحب الكثيفة المحيطة بزماننا ومآثرنا وادراكنا في العرب مصنفين كان فيهم كذلك من هو غير منصف او من له مطامع وأعراض لا تسبق وهو من العرب عشوة كثير من الحقائق ، وقلب العنق الآخر ، وا دخلت الشكوك والزب في كثير من الحوادث التي تمجد العرب ، وفوق ذلك أخذ بعض النظريات والاختراعات العربية وأُسبب الى غيرهم وقيل باسم العلم والحقيقة ان العرب غير مستحقين وأنهم لم يكونوا غير

نقطة ، وإن الحصار البرية لم يكن لها أثر يذكر في سير المدينة المحاصرة ، ووصم القتل البري بالحدود ويكون دائماً مآلة على غيره . وقد بدأ البعض حل من صدوره ذلك ؟ والحوار على هذا أن الصمد التثبيط من عرائنا وإدخال الناس إلى قلوبنا من محاسن ومن المؤسف حقاً أن تتحقق بعض طيات هؤلاء وبعض ما يرمون إليه ، إذ كان لذلك كله الأثر الكبير في عملية طلائنا وكتائبنا واخذ الاعتقاد سدم قابليتنا بنسب إلى الكثيرين ما واصحها هدامين لصكباتنا ، مكرين ، بمرائنا لا يرى مبدعاً ولا جمالاً ولا متاعاً ولا امتعاضاً ورحمنا مقتولين بالحصار البرية طاكمين عليها مهملين تاريخنا وحصارنا واصحنا صرف عن تشكيير ودائتي وحجتي ومر داي وبون واديسون وبنسور أكثر مما نعرف عن المنفي والمري واليوناني والورحاني والمواردي وابن الهيثم والثاني وجابر بن الأطلح وابن رشد والكندي والمغربيني . . . وغيرهم . واصبحنا نرى في المدينة الأوروبية كل الخير وكل الجمال وكل المتاع وكل الاشباع

أبها السادة — قد بسىء بصكم الظرف مبرى في أقوالني هذه دعوة إلى اقبال العلوم الأوروبية ونبت الحصار البرية . أنا لا أدعو إلى ذلك ، ولا أطلب معاونة تيار المدينة الحالية من كل النواحي . أنا أقول وأطلب أن يدرس إلى جانب المدينة الأوروبية ثقافتنا وتاريخنا أنا أقول يدرس ما يأتي به الغرب والتعرف على سببه ومسالكه وأن صيف إلى ذلك ما في حصارنا وثقافتنا من عناصر خالصة . نريد أن يعرف الفقه البري ما أثر أجداده في ميادين العلوم والفنون ومكتشفاتهم فيها . نريد أن يفهم الناشء البري أن أجداده كانوا شيئاً في هذا الوجود ، وأنهم بالمثل الحدي استطاعوا أن يعبثوا حصاراً شرقية عربية لا تزال أوروبا تتم بما نزلها . نريد أن يفهم البري قابليته وأن يؤمن بنفوذه وأنه في إمكانه أن ينتج وأن يبدع

سادتي : إن في استطاعة علماء الغرب ومفكرهم أن يمهّدوا لهذا كله مقدّمات العلوم البرية ( كما اقترح الدكتور مشرفة بك ) تنحصر طائفة في صمت الثقافة البرية وأحياء الآثار البرية بمختلف الوسائل : كالكشف مجمع دائم للدراسات البرية والاسلامية يصل على نشر المؤلفات البرية مع شرحها وبها ثمان متدلة حتى يتمكن الجميع من الاطلاع عليها والموقوف على ما أثر السقف وتراث الاجداد ، والميل أيضاً على ادخال تاريخ العلوم البرية في برامج التدريس في الجامعات والكليات في الاقطار البرية ، وبذلك تستطيع هذه المقاهد أن تقوم بواجبها القومي والوطني ويصبح عندئذ معنى لوجودها . وقد اتصلت بسيد كلية العلوم في الجامعة المصرية الدكتور مشرفة بك وطلبت منه أن تقوم كلية العلوم بهذا العمل الخطير وأن تتولى الدعوة لهذا المؤتمر ويسرّكم أن تلمحوا أن هذا الطلب تحت الدرس ومحل غاية السبب . وأملنا وطيد بأن فكرة صمت الثقافة عن طريق عقد هذا المؤتمر ستخرج قريباً إلى حيز الوجود

لا طين ان أحدًا يحالفي في ان الحكومات العربية والحلطات وفض الامراد في لاعتبار العربية بدأت تسعى لسد النقص الذي لارم الحركات الوطنية والقومية مدة طويلة . فمعد يدأب النهضة الثقافية تسير خفياً وتستود على الامة بالبطة وعلى ابناء الجيل بالاعتزاز . وما عن اولاء محاربا المهاد وبض الفناجين بأمر الحكومات العربية يبنون ماحياء رأت العرب وطهار ما ترم وما قدموه من حبل الخدمات الى المدينة من منا لم يسمع عن المهرجانات المدينة في مصر والعرب وسوريا التي اقيمت احياء لذكرى شاعر العرب الخني ؟ وقد كانت هذه امهرجانات موفقة وراقية ، بية المقاصد سامية النيات كشتت عن بض النواحي التي كانت محاطة بيوم السوض والابهام

ومن منا لم يقرأ عن اسوع الحاحط الذي اقامته كلية الآداب في الجامعة المصرية وقد نكلم فيه قريق من تحول الادب وأئمة البيان ؟ بل ومن منا لم يلحج الحركة الجديدة نحو احياء الكتب لخدمة وطهارها الى الناس والسعي لنقص عار الاهمال بها ؟ وما هي دي الحكومة المصرية لتشارك مع الامراد والحلطات في بنت الثقافة العربية عن طريق احياء ذكرى كثار الادباء والشعراء وبوامج رحا لطم والفس ، وعن طريق اخراج المخطوطات وطبها ونشرها . وما هي دي الحكومة السورية تعمل على اقامة مهرجان كبير احياء لذكرى المري بماسة مروو الف عام على وفاته وقد انتهت من وضع نصيب لبناء صريح الشاعر الفيلسوف في مسقط رأسه ( المرأة ) من ولاية حلب

ومن المصح ان بعد هذا التوفر نحو بنت الثقافة العربية لا ينحصر في جهة واحدة ، بل يشمل جهات اخرى فقد احرب الدكتور مشرفة بك ان في بية اقامة مهرجان لاحياء ذكرى ابن ادم في عام ١٩٣٨ اذ يكون قد مر على وفاته تسع مئة عام ولا شك ان هذا الاتجاه الجديد سيدفع بالحكومات العربية والحلطات والامراد الى اخراج مؤلفات بوامج ارباصين والطبيين ورسائلهم وجملها في تناول المنطيين ولست بحاجه الى القول ان هذه النهضة لا تروى في اولي مراحلها وعن لم يقطع عنها بشيئا جديراً بالاعتبار . ولكن ما راء من الشروع في الاهتمام بالراث ليري لما يؤكد لنا ان العرب أصبحوا يدركون ان بنت الثقافة واحياء القديم وراثة ماحاصر من قوى المصطنع التي عليها يبنون كباتهم ويشيدون استقلالهم

وأحم كلامي بأمة ما من أمة تستطيع احترام حاضرها وتحقق مثلها العليا ادا لم تنك على صلة عاصها محترمة له واقفة على ما به من جلال وبهاء ، وعلى الامة التي نبني عراً ونبني سؤدد ان تصد عاصها محاضرها وان تبني حاضرتها على حضارة اسلامها ، وبذلك لا سيرة نستطيع نك الامة ان نسر ناشتها بأن لهم كياناً محترماً وشخصية مستقلة ، وهذا كله يدفع بالامة الى ، حيث المجد والمطنة

# الفلسفة العربية

ما أخذت وما أعطت

لجمهور موسى

— ٢ —

لم يكن بد قبل الدخول في قلب هذا البحث من الإشارة الى القرن شادوا أركان الفلسفة العربية وكأوا بناة عهدها وشهرتها وما كانت اشهر آرائهم ومذاهبهم وقد أتينا على أهم تلك الآراء في القسم الاول من هذا المقال بقدر ما سمح به المجال  
أما موضوع المقال وهو « ما أخذت الفلسفة العربية وما أعطت » فقد تقدم القرون أن الفلسفة العربية كنظيرتها الفلسفة اللاهوتية ( Scholasticism ) في بلاد الغرب لم تطلع بمذهب جديد ولا اتخذت لنفسها طريقة خاصة بل كان ما جاءت به منقولا عن فلاسفة اليونان . وقد أخذ العرب عن هؤلاء جميعهم فلم يدعوا فلسفوا لم يقلوا عنه من طاليس الى أرسطاطاليس الى افلاطون وروكس من زعماء الاملاطونية الجديدة . ولكن حل أمتادهم كلف على المذهب الاملاطوني الجديد لانه أكثر موافقة لقرنهم القديم

على أنه وإن كان الفلاسفة العرب لم يستقلوا بمذهب خاص يرمون به فقد كانوا كما تقدم أعظم الشارحين لفلسفة اليونانية وأكثرهم دقة وتحقيقاً . وإنما كان حصل شروجهم هذه ان انتشرت الفلسفة وداعت في الانظار شرقاً وغرباً كما نمت على أيديهم من مرقدها فكان عليها الممول في كثير من معاهد الفلسفة والعلوم طيلة القرن الثالث والرابع عشر الى أواخر الخامس عشر تقريباً حين بدت طلائع الفلسفة الحديث والعلوم الحديث في منهل القرن السادس عشر فضربت حجاباً كثيفاً على جميع العلوم القديمة والوسطى والنسب معظم مذاهبها ونظرياتها  
لأن من راجع آراء فلاسفة العرب ومذاهبهم المختلفة يجد فيها كثيراً مما له قيمة فلسفية كبيرة ولكن الفلسفة الحديثة وبكتشفات العلوم الحديث نصت على معظمها كما نصت على كثير من نظريات الفلسفة اليونانية . إلا أن من يشم النظر يرى فيها ما يشير اشارة واضحة الى أهم مبادئ

الفلسفة الحاضرة وأشهر مداخلها. وهذا ما قصدت بالإشارة إليه بقولي «ما أعطت الفلسفة العربية»  
صارفاً النظر عما لا أثر له أو صدق في الفلسفة الحديثة

في هذه الآراء ما ذهب إليه زعماء المدرسة الشرقية، مثل الفارابي وابن سينا من وجوب  
تقرير الحقائق الفلسفية بناءً على درسي بوايس الطبيعة ومراقبة عمارتها وأحكامها. وهذا ما يبروه  
عضاء المصير المحدودون من أهل القرب فيلسوف الانكليزي ما كونه مع انه تقدمه فيها كثيرون  
غيره مثل روجر باكون وأوكام وعطيلو. ولكن الفارابي وابن سينا سموا جميع هؤلاء الى  
تقرير هذه الحقيقة بثبات السنين

ومنها قول أبي الوليد ان رشد بأن في المادة فيها قوة طبيعية تولد صور الاشياء  
(forms) أي ان هذه الصور تحصل بسبب قوة كائنة طبيعية في المادة فيها، وهو مخالف  
بذلك مذهب أرسطو الفاعل ان صور الاشياء تحمل في المادة بقوة من الخارج. آيس في رأي ابن  
رشد هذا من النظر الذي ما به ولا سيما لم يعرف شيئاً من الفتنو الطبيعي في مذهب المتأخرين  
ومنها رأي ابن سينا والفارابي في الكون ونسبة الوجود الى واجب وممكن. وهذا من  
البراهين التي اعتمدها الفيلسوف الالمانى الكبير كانت (Kant) وأطلق عليها اسم البراهين  
الكوبية<sup>(١)</sup> (cosmological proofs) على وجود الخالق جل وعلا

برغم ان سينا والفارابي ان الاشياء الطبيعية ليست من الامور الضرورية حتماً اذ من  
الخائر ان يوجد غيرها بدلاً منها. فهي اداً من الاشياء المسكحة لا الواجبة الوجود. والمسكح  
يستدعي او يقتضي بطبيعته الحال وجود ما هو واجب الوجود بذاته وليكون شيئاً او علة لوجوده.  
فالواجب الوجود بذاته هو الخالق جل جلاله ولا احد سواه وكل ما عداه فهو في دائرة  
المسكح. وقد افاد هذا الرأي الفارابي وابن سينا كثيراً اذ تخلصوا به من القول بأولية المادة تباعاً  
لرأي أرسطو وهذا مناهز لمقتضى التعاليم الدينية كما تقدم

ولان جبريل الفيلسوف العربي (١٠١٠ - ١٠٧٠) الذي اشتهرت فلسفته عند علماء  
الغرب وكان له المناظرات الشديدة الهبة مع اعظم ملاحقهم فكان له منهم الانصار والخصوم،  
آراء ذات قيمة فلسفية كبيرة تدل بأدنى بيان على أصح مبادئ الفلسفة في هذا العصر  
من تلك الآراء ما ذهب إليه من اتحاد المنصيرين العقلي والمادي في مادة واحدة عامة اذ

(١) كما البرهان الذي من هذه النوع الذي اعتمده كانت فهو مذهب أرسطو من حيث السبب او المحرك  
الاول. يقول أرسطو ان كل حركة في الكون لا بد لها من محرك. فإذا تنبنا على الاسباب او المحركات  
وجدنا لا بدك من التعرف على السبب او المحرك الاول غير المتحرك. فالمحرك الاول في اعتقاد أرسطو  
هو البارئ جل جلاله



قال أن المادة الهولية والمادة الروحية ليستا سوى جريئين من لقادة العامة وقد أثبت على ذكر هذه النظرية مفصلاً في مقال نشرته مجلة المقطف القراء في عدد حزيران (يونيو) من السنة الماضية تحت عنوان « بين أسينورا وابن جبرول » وفيه إشارة كافية إلى وجه الشبه في مذهب الاثنين في المادة الأصلية<sup>(١)</sup>

وقد ورد في المقال قسم أيضاً نظرية ابن جبرول في الارتقاء الطبيعي وكيفية ذلك الارتقاء وهو بحث لم يتناوله أهل الغرب إلا بعد القرن السابع عشر . قال ابن جبرول « أن المادة الطبيعية (يريد مادة الكون الأصلية) أي الجوهر المنتشر يتحرك لينتج صورة العناصر الأربعة ثم يرض في اتحاد صورة الاتحاد ثم النبات ثم الحيوان ثم يطلع إلى الأمتزاج بالفل والارتقاء إلى ذلك الفل العام الذي هو متعنى كل الارتقاء واليه تنتهي كل حركة » . وأت أدتاً لنا هذا القول على ما فيه من بساطة المعنى والتركيب واحترام الوقت الذي قبل فيه لم يستألاً أكابر هذا الرأي وأر له منزلة من المكانة والاعتبار

ولأن جبرول فكرة أخرى جذرية بكل الإعجاب وهي اعتماد في الإرادة وإبراده إليها كاحدى عدل الوجود ومبادئه . فقد جاء في حلاصة مذهبه قوله « أن يكون ثلاثة مبادئ . الوحدة الخالصة وهي الخالق . ثم المادة والصورة وهما العالم ثم الإرادة وهي الواسطة بين الله السامية ومعالجتها » . أن الإرادة كما يعلم المطلقون هي المبدأ الأول للوجود في مذهب الفيلسوفين شوبنهور وهارتمان وغيرهما من ملاحمة القرن التاسع عشر ( ١٧٥٠ to ١٨٥٠ ) أو ليس أن إرادة أو حب الماء ساء في نظر المحدثين وطاء النصر تازع الماء ؟ أما أن تكون ظهرت هذه الفكرة في عصر ابن جبرول على يدرة المادة العلمية في ذلك العهد فذلك أمر يستحق الفكر بل الإعجاب ثم ولئن كان طرأ على جبرول في الإرادة يختلف عن وجهة نظر هارتمان وشوبنهور فجوهر الفكر واحد والفصل للمقدم ولا حاجة بنا إلى القول أن نظرية شوبنهور هذه في الإرادة هي من أشهر مذاهب الفلسفة في وقتنا الحاضر

ومن ماثور أقوال ابن جبرول القوي عزمه الأمرج باسم ( Arempace ) قوله في الخلق الاجتماعي في اللسان فضلاً عن كتابه تدير حياة الممتل « أن بين الأسان والحيوان مسة كما بين الحيوان والنبات وبين النبات والحيوان . فما اختص من الأعمال بالأسان وكان صحيح النسبة إليه هو ما صدر من إرادة مطلقة أي عن أداة مصدرها التبصر لا ما صدر عن مجرد الهداية الطبيعية كما في الحيوان . مثال ذلك : إنسان كسر حجرأ ككوبه صدعه فهو عمل حيواني

(١) أن هذا الرأي منه الفريوي إلى الفيلسوف الهولندي سيور ولكن جبرول تقدم فيه معات السبق كما اشرنا إلى ذلك في المقال المذكور

فلو كسره كي لا يصدع غيره لكان عملاً انسابياً . وتعامل الانسان اصلاً حيوانية محضاً وكثيراً ما فعل اصلاً انسابية محضاً صلى المثل ان جعل ما كان من النوع الثاني ويخترز من مطاوعة النفس الحيوانية ولا يكون دليله الا النفس المدركة ، ويصل الاصل المستقيمة على النافذة حتى اذا تبارت فيه النفس الفلية والحيوانية تسق الاولى للثانية سقائيناً . ويستقي ماصلاح صفاته الادبية فتصير اعماله اقرب الى الآسية منها الى الانسانية ، فاداً جرى المثل على هذا السلف طاعة يندرج في الوصول الى معرفة العالم الروحاني وهي غاية سبيه »

الا يجد القارئ في هذه السادة اوضح دلالة على سدا الفرية al-furism في حياة الانسانية

الاجتماعية والفربية هي اطهر صفات الخلق لاجتماعي في الانسان كما لا يخفى هذا ثم ما وقعت عليه في نظريات فلاسفة العرب وآرائهم عماله اُر يس في الفلسفة الحديثة وكان من وصمهم ولا أصل له في الفلسفة اليونانية . وما أدراك ان الفلاسفة المحدثين من أهل الغرب لم يأخذوا بعض الاصول والمبادئ في فلسفتهم الحاضرة من الفلسفة العربية . فرب فكرة صغيرة نظيت مع الأيام صارت مدهماً خطيراً . ورب حادث يسير حول محرق تاريخي مملكة بأسرها . حتى ان يوافينا بعض ذوي الاطلاع مني من هذا النوع اسئفاً للبحث ونميباً للفائدة . على اني أرى أديبنا العربي يستطيع ان يروي من الذاكرة مئات الايات من الشعر لشاعر واحد وقد بقيت الساعات يحلل بيتاً من الشعر ليقين موطن القوة والصف فيه . انه قد جعل ذلك وربما كان لا يعلم انه قام في تاريخ الامة العربية أفراد كالقارابي والبرالي وابن باجة وابن الطيلى من اعلام الفكر وأقطاب الفلسفة . فهل يخلب لنا المستغل صفحة جديدة من الحد والاهتمام فتقبل على ذلك المورد العذب من آثار فلاسفتنا الاعلام نستقي آيات الحكمة لشرفية ومعنى ثمرات تلك الضول الفياضة بالمعرفة والاختبار . هل فعل ذلك انصافاً لانفسنا واحباءاً لذكر فلاسفتنا العظام الذين عرف ابناء العرب قدوم ما جلوه وأكرموه وجهتهاء نحن فكان جهتنا علينا حساراً



ان القرن العشرين هو عصر التنبط والتسامي لمعرفة حقائق الكون الكلية وعدم الركون الى الامور السطحية او التاهي والاشتغال بالاشياء الفلية الجدوى . هذا هو الطامع الفلنسي العلمي لقرن العشرين فسي ان يكون لابناء الافطار العربية حظ من هذه البقطة البامة كما نستطيع ان نمجا أفراداً وجماعات الحياة المستبيرة المثلى وتكون اعضاء حاملين حقاً في جسم هذا المجتمع العظيم

# الدكتور محمد اقبال

أكبر شعراء الهند للسلطين في الوقت الحاضر

رسالة شعره

السيد أبو النصر احمد الحسيني الهندي

—٣—

اما المجهود وهو ترك الهن الذي هو عمدة عملة الروح في جبل الاجتهاد الاسلامي أو  
الاسلاخ عن الماضي ، والاعراف في سل العرب ، يرى انه خطر مهدد لكيان الهبة  
الاجتهادية الاسلامية واكبر دليل على السحر وفنور العربة ، اد به رددي المره ماضية ، ويحضر  
متاعه ، ويصغر نفسه . فتملاً أرحاء فله بقطعة النير ، ويحتل حواس نه اعمال الاجني فلا  
يرى الخبر الا في محاكاته ، ولا التحاح الا في تقليده فيموت استعداده لخلق ، وتبقى كماء ته  
للابداع . فلنك ينقدم :

« اني ارى عند المسلم التقليد والظن

فروحي ترقش في جسي في كل وقت

خفية ان يحرمه ( الله ) يوماً

ويبقى حرقة ( جه ) في قلب النير »

وقال ايضاً : « وان كان عبد المرحمي اساليب كثيرة

ولكنني لم استخدمه الا البرة

ياس اصبحت اسيراً في تقليده اكن حرّاً ١١

اسك ذيل القرآن وكن حرّاً ١١ »

وقال ايضاً : « مزق قبض التقليد

لكي تعلم به التوحيد »

وقال ايضاً « ان صاحب القلب الحي يخلق الامصار والدهور

ولكن روحه فصيح من التقليد محرومة من الحضور<sup>(١)</sup> »  
 وقال أيضاً : « أنه يُنقل على اليد الحر  
 أن يعيش في عالم الآخرين »  
 وقال أيضاً نتيجة التلميم الغربي :

« وأن كنا مسرورين بتعلم الشأن ولكن  
 نخرج من شغفنا الضاحكتين سروراً ، اللهم كنك  
 لاذا كنا هم أن تعلمهم سبأً بالرخاء  
 ولم نك تعرف أنه يأتي حة الإلحاد  
 وقال أيضاً مصوراً حالة الشاب في العصر الحاضر  
 « أنه قد أصبح من حب الظهور عبداً للامرنج  
 فيأخذ منهم الرقص والثناء  
 هو يبيع نقد حياته باللهو  
 وقد أصبح العلم عليه صعباً فيهم باللهو  
 وقدت غطرته قبل ذلك  
 أن البحث من السهل في هذا الدبر القديم  
 دليل على أن الحياة قد دعت من الحميم »

\*\*\*

وعلى ذكر اليهودي الشاعر فيه أذكر أنه لما رل الدكتور مصر من سنوات حاه شاب مصري  
 من المشهورين بالعلم والادب فسأله وأنا جالس ضده رأيه في مصر فقال  
 — « لم اكن من الأخصاء ولكن ما وصلت إليه بملاحظاتي هو أن مصر تحتاج الى قيادة  
 اخلاقية قوية اشد الاحتاج فكنت بالأمس امرة في جهة الحيرة ادرأيت هالك مدينة الملاهي  
 فاستغربت جداً ، بانه عليك قل لي يا سيدي ما هي الواجبات التي فتم بها حتى وجدتم منسجماً من  
 الوقت لأسيس مدينة الملاهي وصباغ حياتكم فيها ثم انا أرى انكم تحبون تقليد أوروبا أكثر  
 من أن تحلموا انتم طالعكم لاعمكم بأنكم  
 — نحن غلة أوروبا لان نهضتها لم تم إلا تقليداً نهضة الاسلام . قالتورة الفرنسية في أوروبا  
 في الحقيقة كانت حدى الحركة الاسلامية

ما دمتم تشقون ذلك علم لا تقلدوا الاسلام عوضاً عن تحليل أوروبا ؟

- وما رأيك في مصطلح كمال ؟

ان مصطلح كمال لم يأت شيء جديد بل كل عمل باسم التجديد انه قلد أوروبا ولا غير .  
وعندي الحركة الفاشية خير من حركة مصطلح كمال ، لانها تخلق من الابطاليين طاماً جديداً  
وبدون اي تقليد كما خلق الاسلام من العرب

لم يكن اعتماد الدكتور مبدأ على سوء النية بل على ما وصل اليه فكره وبصيرته بعد دروس عميق  
للمعاصرات القديمة والحاضرة وعلى ما ينشئ لبلاد الاسلام من الخير والهدى . فهو رجل مفكر  
يرى مفكره اتفاق ضرورية تجرد التهافت في امان قيامها عن الفنون والملاهي الصارة لها . وهو  
عدي ري سديد . وقد وصفتها هو منذ عشرين سنة في مجلة الهدى الجديد وعنى تلخيصها هنا قال

« ان الغاية القصوى لجميع الاعمال الانسانية هي الحياة . فما يريد الانسان من أعماله وجده ،  
وما يبيح من عنائيه وكده ان هو الا ان تكون حياته ذات حسب ومجد وقوة لذلك يجب ان  
يكون جميع الفنون لاساية قاصدة هذه الغاية العظمى ومصورة الى هذا الهدف الجليل ، وان  
يقدر كل شيء في هذا العالم على حسب كفاءته لتحقيق هذا الغرض وللغرض هذه الغاية - الحياة .  
وعليه فليس الذي يدر ان يوسط قوتنا الارادية الرائدة وينص بنا روح المبرمة والهدى للحياة  
هي الحياة وآلامها بالطولة والصعولة ويمودنا على هذا الخط نحو عهد الحياة وقوتها ، أربع وأعل  
ونحذر بالاهتمام والغاية . وما سواه جميع تلك الاشياء التي تمننا ونحملنا على محض عيوننا من  
الحقائق المحيطة بما التي على سيادتها توفى الحياة هي في الحقيقة بلاغ الزوال ورسول الموت .  
وعلى هذا يجب ان لا يكون الفس مسكر آكلية الاميون نحدّر الاعصاب فتوهن المزينة وفقر الهمة  
فتعطل الاماني ونحيل الانسان ينسى واجباته نحو نفسه وجيره ويقع في هاوية الخمول والضعف  
وأما لقول ان « الفس لا حل الفس » فهو من إجماع التدهور والاضطراب قد اخترع لخدعنا  
ولا يبادنا من الحياة والقوة » انتهى

لذلك يرى الدكتور اقبال ان المسألة التي عامل بها الاسلام الفنون والملاهي هي في المسألة عين  
الرشد ونفس الهداية تنوع البشر قاطبة في كل مكان وزمان

\*\*\*

سادساً ومن معالم رسالة شعر اقبال الدعوة الى غرس الامة<sup>(١)</sup> وتربيتها ونيل الكمال .

(١) مرادها « بالانانية » هنا الانانية المبردة عن صفاتها الحسنة والسيئة وليست كما هي معروفة عند العامة بصفتها سيئة وبخس قد اعتدنا في ربح هذه الكلمة على رأي الدكتور اقبال عنه لان الدكتور يعرف الحرية ولان صاحب القول أقدر بما يقول

وهو موضوع فلسفة الخاصة ، بسط سادها في جمع دواوينه وعلى الاخص في اثبتين منها اي «أمرار خودي» و«رموز ينفودي» في الاول قد وصح طريق تزية الانامية وتكوينها، وفي الثاني طريق بل الفرد الكمال وذلك بدخوله في نظام الاحتياج الاسلامي وهو عنده المثل الاعلى في جميع النظم الاجتماعية في العالم . فالاول يشمل المبادئ والاصول لتزية الانامية ، والثاني يحتوي على الاركان والاسس لنظام الاحتياج الاسلامي التي بالمخصوص لها يقال الفرد الكمال لذلك سمي الاول «أمرار خودي» اي أسرار الانامية والثاني «رموز ينفودي» اي رموز اسرار الانامية لان المخصوص في الحقيقة اسرار الانامية . ونحن نقدم اليك أولاً صورة موجزة لفلسفته<sup>(١)</sup> ثم رى اليك ترجمة بعض الايات المختارة التي نفس الموضوع من دواوينه المختلفة

ان الحقيقة عند اقبال عبارة عن عمل مستمر لتكون والتبصر وليس معانها حالة الوجود الساكنة او الوجود المفيد والمعين . وما يريد به يجعل من نفسه ، ووجدات<sup>(٢)</sup> من برها<sup>(٣)</sup> والصوفية من قوله روح سارية في الكون ليس الا صورة من تصوير النفس او حيلة من جولات الفكر . واما هذا التسمي لجعل وبرها لوجدات وتصوير الله للصوفية رى اقبال ان المراكز المينة لتجربته هي الحقائق الاساسية المكاثات . وطك المراكز تتحل في الانسان في شكل الانامية الملية شخصيته على صفحة الوجود . فالحياة عند اقبال شيء مفرد خلاف ما يصورها يجعل او ويداتا او الصوفية بأنها القائمة السارية في الكون . وعلى هذا فانه عنده فرد واحد اعلى واسمى ليس كغيره شيء . تتنح صفاته الامراء الاخرى . ثم الحياة عنده عبارة عن حركة مستمرة في التعدم تحدث المكاثات الملية على مشاكلها الى حسها ( أي الى مركزها الانامية ) كما يحدث الصفات الالهية الى نفسها ( اي الى مركزها الانامية ) والانامية هذه تتقوى بالعشق الذي هو أسمى صورة للحركة المستندية في الطلب والسعي في بل المطلوب غاية الحبة . واما المقياس لمعرفه الخير والشر في الطلب فهو ان جميع الطلبات التي تقوى الانامية خير ، والتي تصب الانامية شر . فالعشق جبر لانه يقوى الانامية ، والاستعداد شر لانه يصب الانامية . فكما تتقدم الانامية على هذا المتوال تقرب الى الانامية الظلمى ( اي الله ) ويبال صاحبها الكمال . ولا يريد اقبال بذلك التعرب او الكمال ان يكون نهاية الانسان الفناء في تلك الانامية الظلمى او الانسجام اليها كما يفعله الصوفية او يبيته لنا ويداتا ، بل الانسان الكامل

(١) وقد كنت قد نقلت مقالاً مختصاً في فلسفته نشر في الرسالة في عدد ١١٨ من سنة ١٩٢٢ من أراد الاتصال بغيره اليه (٢) اسم الكتاب المقدس عند ديانة البرهمنية وهو أساس فلسفتهم (٣) اسم هم عندهم الله تعالى

منده هو الذي يجذب تلك الانانية البطي الى قساي بتصف بصفاتها وينخلق بأخلاقها .  
وهذا الكمال لا يمكن ان يناله الفرد الا بالدخول في مثل التنظيم الاجتماعي وأعلامها وهو عند  
الدكتور نظام الاجتماع الاسلامي كما قلنا

نقتضب من محمد ديوانه « أسرار خودي » بعض الايات التي ترجمتها في ما يلي قال :

أنا أنظر قائمي الفجري  
سعداء عباده ناري  
أنا التمة ولكن غير محتاجة الى الصراب  
أما صوت شاهر الند  
ان عصري لا يعرف الاسرار  
ويوسني ليس لهذه السوق  
أنا قاطع من اصحابي الفداء  
ان طوري يهزق لأجل موسى القتل  
إن يهر اصحابي ساكن مثل القدي  
ولكن ندائي يحمل طوفان البحر  
ان تسقي من عالم آخر  
إن هذا الجرس لقافة أخرى  
كم شاهر ولد بعد موته  
هو فمض عينيه وفتح ميوته  
ودخل البنا من الدم مرة أخرى  
واردهر مثل الورد من تراب قبره  
أنا الماشق والمصراخ ايجاني  
وضجيج الحشر مصفوق .

وقال في ان أساس نظام العالم الانانية وان تسلسل حياة الافراد يتوقف على توطيد  
الانانية واليك ترجمة بعض الايات المختارة :

إن مظهر الكائنات اثر من آثار الانانية  
فكل ما تراه سر من أسرار الانانية  
ان الانانية متى ايقظت حسها  
كشفت عالم التكر ( لها )

إن مئات من السوالم عتية في ذاتها  
 فان الاعتراف « أنا » يبط اتمام عن « غير أنا »  
 وقال أيضاً : على أن حياة السالم قائمة خوة الانابة  
 فالجياة ميه على حسب تلك القوة  
 وقال أيضاً : ان الفطرة حين فهمت الانابة

حوّلت وجودها الثاقه الى الهول  
 ان الخيل متى اهدمت أنابته أصبح الصحراء  
 وأن من شدة جبرّتان التهر  
 وقال أيضاً : ان الموج الى أنه موج في البحر  
 حقيق بان برك اكناف البحر  
 وقال أيضاً : ان الشب متى مال قوة الهوى من أنابته  
 قلّست منه صدر الحفيفة

وقال في ان حياة الانابة قائمة من خلق الآمال وابعاد المفاسد ما يلي ترجمة بعض الايات منه : —

ان بقاء الحياة من الآمل  
 ان قائلها تسير بحرس الآمل  
 وقال أيضاً : أحبي الآمل في قلبك  
 لتلا نصيح حنة زابك فبراً  
 وقال أيضاً : ان التي هيجان الانابة  
 انه موج مضطرب من بحر الانابة  
 وقال أيضاً : ابها القريب عن سر الحياة اقم  
 قم اسكران من خمر الآمل  
 فان كنت ذا آمل فأنت مشرق كالصبح  
 ونار محرقة لسير الآمل -

وقال في ان الانابة تقوى من الشق ما يلي ترجمة بعض الايات منه : —

ان لحظة القور التي تسمى الانابة  
 في رابنا شرار الحياة  
 هي نصيح من المنق اكثر ثباتاً  
 وحياة واحترافاً ولساناً



وقال أيضاً : قلم الشق واطلب عجباً

ونظر نوح وقلب أيوب

وقال في أن الأناية تصف من الاستعداد ما يلي ترجمة بعض الآيات منه :—

يا من جئت الصرايب من الأسود

وأصبحت تطلب الطبع من الاحتياج

إلى متى تكون مائل المنصب

وتركب الصا مثل الأولاد

وقال أيضاً : أن العفر يزاد دلة من السؤال

أن السائل يزاد فقرأ من السؤال

أن أجزاء الأناية تنك بالسؤال

ومحرم به نجعل طُور الأناية من التجلي

وقال أيضاً : أن القمر يأخذ قُوتَه من مائدة الشمس

لذلك يحمل التديّة في قلبه من أحاسنها

وقال أيضاً : أن تحت السماء ذلك الشاب الشريف

يمشي طالي الرأس مثل المنور

الذي يحاط على مرة نفسه أكثر عند صبح البد

وإن كان حظه راقداً ولكنه أكثر بقلّة

وقال في الحياة ما يلي ترجمته :

« أن الحياة شرح إشارات الأناية

أن « لا » و « إلا » من مقامات الأناية <sup>(١)</sup>

وقال أيضاً : أن الحياة هي تزيين الأناية بالذات

وطلب العبادة على وجودها من الغير

\*\*\*

طاعور واقبال

هذه أم العالم لرسالة شعر اقبال . وفي الآخر نحب أن نول كلمة في الفرق بين رسالتي

الشعر للشاعرين العظيمين الدكتور السر محمد إقبال والدكتور السر رابندرانات طاغور

(١) « لا » و « إلا » إشارة إلى كلمة لا اله الا الله

الذين هم كفرنسي رمان في العصر الحاضر تفرز بمفرئتها الهند وتغشى لانتها ريكها امومتها ورضيها لانا . ولا يساعدنا المجال ان نصيب عُدَيْه ولا الوقت ان نواي جِدْ يله هنا برسم جميع معالم الفرق بينهما لغاري . فما قدر عليه هو ان تتحفة بصورة مصفوة لكل منها فينصح له الفرق فتقول :

ان ام الفرق بين رسالتي شعرها هو الذي بين السكون والحركة . فروح شعر طاغور كلها هدوء وسكون وهما من لوازم التفكير السيق قبا وراء الطيعة الذي لا رال الصفة المميزة والمطبع الرئيسي للديانة الهندية وتغافها من القدم . لذلك جولان فكر طاغور لا يتعدى هذا الندى . فهو يقدم لك مناظر أليفة نسط يكاد سنا صونها يحلب قلبك ومشاهد راقية بأسلوب يكاد بهاء حسبا يدخل نفسك ، فيقص به جناح فائرك وبطمس معالم نائرك ، ويدفئك الى الترام الهدوء والسكينة والتفكير . وهذا الهدوء والسكينة الهذان يشتاها المرء كثيراً ويصن اليها في معام الحياة وحله الاممال حينئذ قد قدما القرب منذ زمس بيد . لذلك عندما سطع نور شعره مرخ به القرب وأسع عليه جائزة بول فأصبح سباً هاماً في ذبوع شهرته في العالم مالم تلبث شهرة انبال بعد . وقد يكون السب لذلك اختلاف طبعه ايضاً من طبع طاغور . فانه يكره الظهور<sup>(١)</sup> وطاغور لا يكرهه كما يدل عليه ترشيحه نفسه للجائزة . وعلى كل حال ففكر طاغور صورة جوية لمناظر الطبيعة وجمالها وهدوءة مؤثرة للتفكير من سمارك الحياة ومشاكلها ، ووحى السكينة للقائدين طمأ ينشهم في مناصات الحصاره وسواها

واما روح شعر انبال فكلها حركة وإقدام . وهما ايضاً من الصفات المميزة لهدوء الاسلام وثقافته . ففكره ثورة تتأجج لهدم السكون ، وركان مار يتهب لحرق الجلود . هو يوقظك بشعره من العموة ويصهك على الهفوة ويسبح بك الى الصلاة سحاً ، وينفخ بك به روح الصرعة ويهذرك من فتور الصرعة ويسبح بك الى المجد سحاً . فذلك رسالة شعر انبال رسالة تحتاج اليها الحياة الانسانية اشد الاحتياج في حين قد وهت علائقها بأسراف القرب في الاقدام على غير الهدى ، وتصبصت دلائقها بامعان الشرق في الاحجام على غير الصيرة ، خلافاً لرسالة شعر طاغور فانها علاج وتقي لها لا يتعدى اثره طروراً وأحوالاً خاصة كما لا تنسها ايضاً الحاجة الى تلك الرسالة في كل حين وآل . وعلى هذا ففكر انبال روح الثقافة وصُور التقدم وجرس الرحيل الى رضة لا تعاول وقوة لا تضام ، وهذا هام لتسم الى دروة الشرف والتوقل في سمارج المجد

(١) وقد صور الدكتور طبعه هذا في بيت رجه « أنا لا أقبل دلال الملوك ولا مخرج لاسمان .

يا من اتخذت بالطمع اضطر الى حمة هذا الفقير »

# مقام الكربون

في الافل الحيوية

والتراب المعضى

للكربون مقام خاص بين العناصر لانه يدخل في مركبات متنوعة متعددة يزيد عددها على مركبات جميع العناصر الأخرى . فمن المسلم به عند الكيميائيين ان جميع العناصر ما عدا الكربون ، تدخل في تركيب عشرين العنصر إلى اربعين العنصر من المركبات مع انها لم تتركب جميعاً منها . يقابل ذلك ان الكربون يدخل في تركيب نحو ٣٠٠ ألف مركب ، ولا يعد ان يزداد هذا العدد في السنوات المقبلة حتى يصبح ٦٠٠ ألف . فليس ثمة حد من الناحية النظرية للمركبات التي يمكن تركيبها من الكربون . ولعل الصفة المبرزة لقدرات الكربون قدرتها على توليد مركبات ذاتية . وهذا يحصل للمركبات الكربونية مما لا عد له ، وقد اثبتت التجربة في احوال متعددة وجود مركبات كربونية كل الدليل اليها البحث النظري فقط . وعلى ذلك نرى ان تغيير سيراً في بناء الجزيء الكربوني من الناحية الكيميائية ، كما بدال ذرات بذرات ، او بمجموعات من الذرات بمجموعات أخرى ، يمكن الباحث من احداث تغيير في الخواص التي يتصف بها ذلك الجزيء . وهذا حمل الظاهر على الاعتماد بان هذا العنصر هو اساس لا غنى له لأعظم مظاهر الطبيعة ، لسي ظاهرة الحياة وقد عرفت الكيمياء الضوئية بانها « كيمياء مركبات الكربون »

اثبت العلماء « لبحث الطيفي الدقيق ان نحو ٦٠ عنصراً من العناصر الاثني والتسعين موجودة صلاً في الاجرام السماوية . والكربون منها . فليس ثمة ريب الآن في ان هناك كربوناً غائباً في اكليل الشمس ( كروموسفير ) ولما كان متوسط درجه الحرارة في الاكليل يبلغ مئة آلاف درجة مطلقه ، فمن المتصور على القالب ان يدخل الكربون هناك في تركيب مركبات كربونية . وما يحد ذكره في هذا الصدد ان الكربون يدخل في بعض مركبات شمسية فلما راحا على الارض ومنها ثلاثة غازات احدها يعرف باسم داي كربون Dicarbox وغازاته الكيميائية  $CO_2$  — كـ والثاني اسمه مونسيان Moncyan وغازاته الكيميائية  $CN$  — كـ والثالث ميثانيس Methane وغازاته الكيميائية  $CH$  — كـ يد . وهذه الغازات معروفة عند علماء الفلك وقد وجدوا آثارها في اجواء الشمس او النجوم التي من قبل شمسا . ولوح علامة الالمانى بوداك Noddaek

ان هذه المركبات الكربوية الثلاثة هي الاكل التي تقوم عليها الكيماة العضوية، وقد ظهر من دراسة التبارك ان بعضها يحتوي مركبات عضوية ويبحث هذه المركبات لازال في مستهلها ما امكن استخراجها منها من التبارك الادوية لاجراء البحث عليه ووجودها في التبارك يثبت على الاهتمام ذلك ان المسلم به ان التبارك لا اثر للحياة فيها وادنى هذه المركبات نشأت فيها بالتركيب الكيماوي قد يظن انه يسهل على البعاث والطلاب ان يروا بأنهم يحول المواد غير العضوية الى مواد عضوية على الارض ولكن هذا ليس في الواقع بالامر اليسير . ذلك ان دهوراً طويلاً انقضت على الاحياء وهي السائل الفعّال في انشاء المواد العضوية على الارض ، حتى لصعب اقامة الدليل على ان بعض المركبات العضوية المقدة نشأت من اصل غير عضوي

والكربون عنصر واسع الانتشار ولكنه ليس اكثر العناصر معداراً في كرة الارض ، والغالب في رأي بوداك ، ان متوسط مقدار الكربون في الارض يبلغ ثلث واحد في الاسب يستدل بنتائج المباحث الجيولوجية على انه كان على الارض من نحو الف مليون سنة احياء كثيرة . والظاهر ان الحياة على الارض بدأت على سطحها بعدما برد برداً كافياً ولكن العلماء لا يملكون على وجه من الصحة كيف بدأت الحياة ولا متى . وما بدأت الحياة على الارض وغطت سطحها حتى اصبح لعصر الكربون شأن في تطور الحياة على سطح الارض اكبر جداً مما يمكن ان يؤخذ من متوسط مقداره في قشرها

والراجح ان الافعال الجيوية في مختلف الصور كانت على نمط واحد ولكنها كانت متفاوتة في شدتها . وهذه الافعال بعضها عادة تكلمين منهاها « دورة الكربون » ولا يخفى ان كثيراً من العناصر والمواد على سطح الارض بطراً عليها وجوه من التغير تنتهي بها الى المرحلة التي بدأت منها ونشهر الامثلة على ذلك الماء . فغالب منتشري في الجو محاراً ثم ينسد مطراً ويسقط على الارض ويجري جداول وأنهاراً الى البحر ثم يتغير بفعل حرارة الشمس فيجود بخاراً مائياً في الهواء أما الميزة التي تمتاز بها « دورة الكربون » فهي اشتراك الاحياء في انماها منصرف الكربون موجود في قشرة الارض في الصخور الكربوية وأطباق الفحم وماء المحيط والمياه والاحياء . والاحياء قسماً طمان الثبات والحيوان ومن سمات انشآت الاساسية قدرته على تناول ثاني أكسيد الكربون من الهواء ثم تحويله لجعل القصور الى مركبات عضوية وأوكسجين

ثم يتناول الحيوان هذه المركبات الكربوية طعاماً فيحوّلها ثانية الى ثاني أكسيد الكربون بعد ان يستعمل بعضها في توليد الطاقة . فالتنات يطلق في الغالب ثاني أكسيد الكربون في الهواء . وقد لوحظت تحلل الاجسام العضوية فيطلق منها ثاني أكسيد الكربون وادنى فحص أمام دورة ثامة لعصر الكربون تشترك فيها الاحياء اشتراكاً هائلاً فتنتقل ذرات الكربون من الهواء الى التات

ومنهُ إلى الحيوان ثم تعود إلى الهواء . إلا أن حاساً من ثاني أكسيد الكربون الذي ينطلق من أجسام الحيوانات لا ينطلق في الهواء حتى تتناوله النباتات ويمتله.

أما النباتات البحرية فتناول ثاني أكسيد الكربون من ماء البحار . والحيوانات البحرية تطلقه في الماء ، حتى يدمونها ويحرقها وينطلق منها هذا الغاز ويدوب حاسب كبير منه في مياه البحار إلا أن « دورة الكربون » لا تسير دائماً هذا السير المنطلق . لأن بعض الحيوانات يستطيع أن يحدث تفاعلاً بين ثاني أكسيد الكربون وعصر الحير فتولد مركبات تعرف باسم « الكربونات » وفي هذه المركبات يجرى حاسب غير يسير من عنصر الكربون في الأرض . أو قد تعرف « دورة الكربون » بتولد اطلاق الفحم . ولكن اطلاق الفحم أقل من رواسب « الكربونات » الحيرة مقداراً . وكلا الصليين يزيد من الطليعة حاساً من الكربون الذي تتناوله الأسماك الحوية على المواد المتقدمة ، لاسيما لأن هذين المديين - الكربونات الحيرة والفحم -

من المواد التي تعاد التفاعل الكيماوي والبريب مع هذا أن التحوث الجولوجية أثبتت أن مقدار ثاني أكسيد الكربون في الهواء والماء ومقدار الكائنات الحية كانت مقداراً ثابتاً مدى ملايين من السنين . والظاهر أن انقراض بدأ مما ينطلق من ثاني أكسيد الكربون من الطبقات السفلى من الفترة الارضية ومن تحت الصخور البركانية

وأذا بحثنا هذا التوازن بين ثاني أكسيد الكربون والنباتات والحيوان وجدنا أنه لا يستند فقط على كون مقدار ثاني أكسيد الكربون طلقاً ثابتاً دهوراً طويلاً ، بل ويستند كذلك على تركيب الاجسام كذلك ولذلك يصبح أن ندعو « التوازن الضوئي »

فلما ان النباتات تستطيع ان تحوّل ثاني أكسيد الكربون بجل ضوء الشمس وحيوانات الخضير ( الكلوروفل ) إلى مواد عضوية وأوكسجين . وان الحيوانات تأكل النباتات فتأخذ مقداراً من الكربون المثبت فيها وتحوله إلى ثاني أكسيد الكربون . ولما كانت النباتات لا تستجيب من ضوء الشمس لتركيب المواد الضوية ضوء الشمس اداً طبل لا هي عنه في حفظ التوازن الضوئي . ولا يعني أن معظم الطاقة في ما يصيب الأرض من ضوء الشمس يستند في تدفئها مما يجعلها قابلة لسكن الانسان ، وان غلباً منها فقط يستند في التركيب الضوئي

والكربون الذي يجرى في النباتات كل سنة ليس كل الكربون المثبت في اجسام النبات لأن كثيراً من النبات يثمر ، وكثيراً منه تأكله الحيوانات ومنها ما يثمر أيضاً فالحاصل الاكبر من الكربون المحروق على هذا المتوال محروق في الاشجار المثمرة وما في الحيوانات من الكربون يبدل تقريباً مقدار الفحم الذي يحرق كل سنة . ويقدر نوداك أن مقدار الكربون المثبت في اجسام النبات والحيوان يبدل نصف مقدار ثاني أكسيد الكربون في الهواء .

وإذا قارنا بين مقدار الكربون الذي تثبته النباتات كل سنة بمقدار المحروقات في الأرض كان الثاني أعظم جداً من الأول . وسبب ذلك واضح وهو أن الوى الألوف من السنين انصبت والنباتات تثبت الكربون في جسمها جعلها الجبوي ثم قُبر في الأرض . ومع ذلك فإن مقادير الفحم وكربونات الجير المدفونة في الأرض بصفة جداً إذا قيست بملايين السنين التي انصبت على صل النباتات في تثبيت الكربون وهذا يدل على أن جساماً قليلاً جداً من هذا الكربون أثبتت تحولاً شاملاً وكربونات . والبحث يدل على أن النباتات تأخذ من الهواء مقداراً من الكربون يكاد يعادل تماماً المقدار الذي تطلقه الحيوانات بالتمس . أما ما يتحول إلى كربونات الجير أو الفحم فلا يريد على حس واحد في المئة . إلا أن هذا التوازن قد ينحرف إلى ناحية النبات لأن في الهواء من ثاني أكسيد الكربون ما يكفي لمقدار من النبات هو ضعف مقداره الحالي مدى ثلاثة قرون . وهذا إذا تم بقي نشوء حراج كثيفة على نحو ما شهد السالم في بعض الصور الحالية . وأما انحراف التوازن إلى ناحية الحيوان فلا يدوم - إذا تحقق - لأن الحيوانات لا تثبت حتى ترى أن ليس أمامها نبات يكفي لغذائها . والريب أن الطيعة تحتفظ بالنورن الصوي وتحافظ عليه بحافظة دقيقة تدعو إلى لسبب الملوارة بين الحيوان والنباتات تشمل عصوراً طويلة . ولا يعلم الباحثون كيف يحتفظ بهذا التوازن الصوي . ولكن لا ريب أن هناك وسائل طبيعية لا نعرف إلا شيئاً يسيراً من بعضها

فهل يمكن الاحتفاظ بهذا « التوازن الصوي » إلى ما شاء الله ؟ سؤال عظيم الشأن ، فإذا حاولنا أن نجيب عن من ناحية العوامل التي تجعل هذا « التوازن » مستطاعاً فنجزم من ذلك لجهلنا بمظم هذه العوامل . ولكن إذا نظرنا إلى الموضوع من ناحية الكيمياء الحيوية استطعنا أن نجيب بالإيجاب ذلك أن الحياة تعتمد على إشعاع الشمس ووجود ثاني أكسيد الكربون في الهواء والماء . وليس ثمة ما يدل على أن قوة إشعاع الشمس قد صحت في الصور الجيولوجية التي درسناها . ولا ما يدل على أنها قد تضاءل في المستقبل القريب . أما في ما يتعلق بثاني أكسيد الكربون في الهواء فالمسألة تختلف قليلاً . ذلك أن النباتات والحيوانات حوّلت أثناء تطورها مدى ملايين ومئات الملايين من السنين ، مقداراً عظيماً جداً من كربونها إلى لحم وكربونات الجير . فالكربون الذي في هدى للتدين تثبت فيها لا يعود منه إلى « دورة الكربون » إلا مقدار يسير لا يريد على الرمح على الأكثر . وعلى هذا الأساس ومن هذه الناحية وحدها ، لا يمكن أن يفتر مدى التوازن الضوي - كما هو الآن - بأكثر من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليون سنة . أما هل نستطيع الإجابة أن تتحول تحولاً عجيماً يمكنها من إطلاق كربون الفحم وكربونات الجير ، هي أسرار المستقبل وحده

# أمر حدون

ملك أشور أو وهره الحياة

لهرواني الروسي تولستوي

غرا أمر حدون ملك أشور ديار لك ليلى ، ودعى بلاده تدبيراً وتركها طعمة للبران  
واستأسر سكانها جميعهم وساقهم مصفدين في الاغلال، وأطاح رؤوس المعانقة وأهلك بعض الرعماء  
وشل بالباقيين انطع تجل ، وجلس الملك ليلى نفسه في قصر  
وبينما كان الملك أمر حدون مستلقاً في فراشه وهو يحكى في ابتداء طريقة لعل الملك ليلى  
يجمع نخاة رجسراً على مفرقة منه ، ولما فتح عييه أبصر شبحاً طاعاً في الس دا حية يضاء  
منسودة تشع عينا وداعة وحاماً

وقال له الشيخ « أنت تفكر في قتل الملك ليلى »  
فاجابه أمر حدون « نعم أريد ذلك ولكني لم أجد بعد الى طريقة لتفذه »  
فقال له الشيخ « ولكن أنت قتلت ليلى »  
فاجابه الملك « كلا هذا غير حق ، إن ليلى هو ليلى وأنا أنا »  
فقال له الشيخ « أنت وليلى شخص واحد ، وإنما أنت توهم أنك لست ليلى وأنت  
ليلى ليس أبك »

فقال الملك أمر حدون « ماذا نفي بذلك حاداً مستلق على فراشي الوثير وحولي من  
رجالي والموالي عبيد حاصون وأمه طائعات ، وغداً سأولم ولعبة لاصدقائي كما فعلت اليوم في  
حين أن ليلى محبوس كالصعور في القفس ، وغداً سيفنشق ويظل في وصو ، نفاق اللسان حتى  
ترحق روحه وي طرح للكلاب نوسع جسده تمزيقاً »

فقال له الشيخ « ليس في تناول قدرتك أن تهلك بحياته »  
« ولكن ما حال الاربعة عشر الفاً من جيوده الذين انقيهم ورفعت من دمهم تلالاً ،

وأنى ما اراد جياً ولكنهم الآن لا وجود لهم ، ألا ترى في ذلك دليلاً واضحاً على أنى  
استطاع ان أنهم الاعمار وأعو الحياة ؟

« ولكن من أين جاءك أنهم غير موجودين ؟ »

« لاني لا أراهم ، وموق ذلك أنهم قد تمذبوا وذافوا العصص والآلام ولكي لم ألق عدائاً  
ولم أكابد الماء ، ولقد كان ذلك نعمة طيبهم وصلة لي »

« هذا يبدو لك كذلك ، وامت اتما عذبت منك ولم تمنهم »

فقال الملك « أنى لا أهم حديثك »

« أتريد ان فهم »

« نعم أريد ذلك »

فقال له الشيخ « اذن تفهم هنا » وأشار الى حوض منيع مناق الماء

فنهض الملك ودنا من الحوض

« اخلع ثيابك وادخل الحوض »

فصل آسرحدون ما أمره به الشيخ

وقال الشيخ وهو يملأ الحجرة ماء « عندما أصب عليك الماء عطس رأسك » وأما الشيخ

الحجرة على رأس الملك وأحى الملك رأسه حتى صار تحت الماء



أخذ الملك آسرحدون بعد ذلك بشمر بأنه أصبح شخصاً آخر غير آسرحدون ، ولما أحس  
بأنه ذلك الشخص الآخر رأى نفسه مستلقاً على فراش فاخر والى جانبه امرأة حسنة لم يكن  
قد رآها من قبل وإنما أدركها زوجته ، وهمت المرأة وقالت له

« روحني المرر ليلى ! لقد انتهكت عهد الامس وقد تمت أكثر من المتاد وقد حرصت

على راحتك ولم أيقظك ، ولكن الامراء ينتظرونك الآن في الهوى ، فلبس ثيابك واحرج لهم »

فهم آسرحدون من هذه الكلمات أنه ليلى ولم يستغرب ذلك وإنما عجب كيف لم يدرك ذلك

في ظلامه من قبل ، ونهض من فراشه وارتنى ملاسه وخرج الى الهوى حيث كان الامراء ينتظرونه

وحياً الامراء ملكهم ليلى وانصفوا حياهم بالارض ثم رضوا رؤوسهم بعد ان اتى

عليهم كلمة ، وجسوا نامة وشرع أكبر الامراء شأ يتكلم قائلين أنه أصبح غير ميسور احتمال

اهامات الملك آسرحدون وأنه يلزم ان تملن عليه الحرب ، ولكن ليلى خالفهم وامر « بهاد

الرسل للاحتجاج على أعمال الملك آسرحدون وصرف الامراء من حصرتة ، واختار بعد ذلك



حاجة من الاعيان ليكوبوا سفراء واقفهم ما يقولونه للملك آسرحدون ، ولما اعجز آسرحدون عمله — وكان يشعر — بأنه ليلتي — امتطى جواده والطلق بصطاد الحر الوحشية ، وأصابه التوفيق فقتل بديع حارين وحشين ، ولما عاد ادراجه الى قصره اولم ولجى لاصدقائه وشاهد رقص الحواري ، وفي اليوم التالي ذهب الى البلاط حيث كان ينظره مدمو الرائس واصحاب الدماوى والاسرى المجلوبون للمحاكمة ، وهناك فصل كادته في المسائل المعروضة عليه ، ولما اتم عمله وقام بواجبه اقتعد صهوة جواده وتوجه لصيد وكان رياسته المحصورة ، واسمه الحظضاد لبوة عجوزاً منها شبلاها ، وبعد الصيد اولم ولجى لاصدقائه وشاهد حلالها الرقص وسمع عرو الموسيقى ، وقضى ليلته مع الروجة التي يحبها

وهكذا كان وقته متقاسماً بين واجباته الملكية والمتع والمسرات ، وقضى اليماً واسابيع ينظر عودة رسله الذين اودعهم الى الملك آسرحدون الذي كانه يوماً ، ولم تعد الرسل الا بعد مضي شهر ورجعوا وقد جددت اوعهم وصلت آذانهم ، وامرهم الملك آسرحدون ان يلفوا الملك ليلتي ان ما صنع هم سيصنع الملك ليلتي فانه اذا لم يبادر بارسال الحرية من الفضة والذهب وحشب السرو والحصور بنفسه يقدم المطاعة للملك آسرحدون

فجمع ليلتي — آسرحدون ساجداً — الاعراء وشاورهم في الامر فاشاروا عليه جميعهم بان لامتناس من الحرب ومهاجمة الملك آسرحدون قبل ان يفروهم في حفر دارهم ، وافرهم الملك على ذلك وسار في طليعة الجيش وبدأ الجهاد ، وكان بركه كل يوم لمستنصر عزيمة رجاله وبثير جنينهم ، وفي اليوم الثامن من ميرة التي حيدته وجيش الملك آسرحدون في واد متسع يشقه نهر واستمر القتال واستبدل جيش الملك ليلتي ، ولكن ليلتي — الذي كان آسرحدون سابقاً — رأى جيش المدوزحج من سفوح الحال في عدد الحمل حتى غص به الوادي وفتاب على جيشه ، فطار في عربته الحرية الى هرة المركة وانقض في المدوا انحاءاً واطش بهم مصداً دريماً — لكن جيش الملك آسرحدون كان يعوق جيشه عدداً وشمر ليلتي ، فانه قد جرح ووقع اسيراً وطوى نسمة ايام في سفر مع سائر الاسرى مكملات القنود وحوله حدد آسرحدون ، وفي اليوم الثامن دخل بنوى ووصح في قصص وكان لا يبالي السنب ولا ام الحراج وان كان يحمر في نسمة عار الحرية والاحساس بالحر ، ورأى ان كل ما يستطبعه في هذا الدارق هو ان يحرم عدوه سرور رؤية آلامه ولذا صمم على ان يحتمل صابراً كل ضرور التعذيب وصنوف الآلام وامضى في قفصه عشرين يوماً ينظر الاعداء ، ورأى رجال حاشيته واصفياءه وتقاربه يقادون الى الموت وكانت همهمهم تتخرق صياح اذنه وكان آجيجهم يشق سمه بمصم قطعت ايديهم ونزت ارجلهم ، والنض سلخت جلودهم أحياء ، وقد احتمل رؤية ذلك دون

ان يظهر توجعاً او رثاء او تفرعاً ، ورأى زوجته وريحانة قلبه مديدة بالسلاح يفودها اثنان من الحصان السود وعرف انها مسوقة الى الملك آسرحدون واحتمل ذلك بلا تذمر. ولا تأفف، ولكن احد الحنك الموكلين بحراسته قال له «انا مشفق عليك يا ليلي ، لقد كنت بالاس ملكاً فانظر ماذا صار اليه امرك ؟ ولما سمع ليلي هذه الكلمات تذكر ملكه الضائع فأمسك بقصبان الفص وصرب رأسه فيها محاولاً الانتحار ولكن لم تكن به قوة على القيام بذلك فان من الالم وعلته لباس وارتمى في اسفل الفص

وحصر اثنان من الحلادين وقتها ذاب الدمس واحدا في تكبفه وقاده الى مكان الاعداء وكان مخصاً بالدم ، ورأى ليلي حاروقاً يقطر منه الدم وقد انتزعت منه جثة احد اصدقائه ففروا منه نهباً لقلته ، ورموا ملامسه مهاله مخف جسده الذي كان قوياً جيللاً وجهه الحلادان وكاما على وشك وصه فوق الحاروق

وفكر ليلي في الموت والدم ولسي اعتراه ان يظل الى النهاية محتفظاً بهدوئه قائماً شجاعته وارفع صوته باكاء والحجب والتبس الرحمة دون ان يصي لذكائه احد ولكنه فكر اخيراً «هذا لا يمكن ان يكون ولا بد ان اكون في يوم عبق ولا بد ان يكون ما انا فيه حلم رجب» وحاول البقطة من التوم وما عثم انت استيقظ ولكنه لم يجد نفسه آسرحدون ولا الملك ليلي واعا وجد حبه نوعاً من الحيوان مصحب لفتك ، وكان اشد ما يشير بحبه هو انه كيف لم يعرف ذلك من قبل



كان يرمى في واد معشوشب ويمرق الكلا بأستاه وأيايه ويترد القذاب بذبه المسترخي وكان يبح حوله حشش اشبه بطويل الساقين منظر الظهر ثم انطلق يمدو الى آسرحدون ولكره تحت بطنه همه التاعم المستحق مثلاً الصرع ، ولما اصابه احد يترشف منه ترشفاً متصلاً وأدرك آسرحدون انه اثنان وم يدحش ذلك ولا اخره بل سره ان يرى حياته فامية سارية في دريته ، ثم سمع حوله حششاً وأحسن سهم صارده حده المستون من الحلد الى اللحم وشعر بالهم مرض ، وترع آسرحدون - الذي كان في حسي انوقت أناماً - الصرع من الحشش وارحى اديه واطلق يمدو الى الساة التي صل منها يتلوه الحشش ، ولما قارب الساة التي اجعلت اصاب سهم آخر رفق الحشش وأصابه محترقاً الحلد الى اللحم قرقر زحيراً مؤلماً وألقى على ركبتيه ولم يستطع آسرحدون ان يتركه وظل واقفاً الى حايه ونهض الحشش مترجماً على سيقانه الهزيلة وسقط من الاعياء ووثب اليه الرجل واحتر رأسه

عنكر آسرحدون وعظم نفسه « هذا لا يمكن ان يكون لا بد ان أكون في حلم وبدل  
 مجهوداً ليستبذل وجهي من حلي حقيقة أني لست ليلي ولست الحمار الوحش ولكني آسرحدون »  
 وساح ورمع في فم الوقت رأسه من الخوص وكان الرجل المحوز ما يزال واقفاً الى  
 حانه يصعب على رأسه آخر قطرة من الحرة  
 فقال آسرحدون « لقد تأملت كثيراً واحسني نصيت في تلك الآلام ودحاً من الزمن »  
 فقال له الشيخ « كلاً لم يطل عهدك بالآلم فقد عمت رأسك في الماء ورفضته وانظر الى  
 الحرة رآها بعية الماء فهل تدري الآن » ؟

فهم يجر آسرحدون جواً ونظر الى الشيخ نظرة ملؤها الرعب واسترسل الرجل المحوز  
 يقول « تدري الآن ان يليلي هو أمت وان الخنود الذين أعدتهم هم أمت ؟ وليس الخنود تحسب  
 واما الطيور انما التي دبحتها وامت تصيد وهشت لحما هي كذلك ام ، ولقد جرى في وحمك ان  
 الحياة مقصورة عليك وحدك ولكني رمت من باصرتك حساب الوهم وجعلتك تدرك انك باساءتك  
 الى الثير انما نسيه الى حرك ، والحياة واحدة في الجمع وحياتك جزء من هذه الحياة  
 العامة ، وتستطيع ان تسو الحياة في حرك وان تحطم الحواجز التي تفصل حياتك عن حياة  
 الغير ، واداً احسنت للغير ما يحب نفسك واعتبرتهم مثلك زاد صديقك من الحياة ، وأنت تنقص  
 حياتك اذا حاولت ان تريد على حساب الغير ، وتعلم حياة الغير من وراء طافك ، وحياة  
 من سفتك دماءهم ومثلت بهم قد احتضت عن اطربك ولكنك لم تقدم ، ولقد نوهت انك تعيل  
 حياتك وتختزل حياتهم ولكن هذا ليس في وسك ، والحياة لا تعرف الزمن ولا المكان ، وحياة لحظة  
 وحياة آلاف السنين وحياتك وحياة الكائنات جميعها خبيها وظاهرها متساوية متعادلة ، وهو  
 احياة او تبدلها غير ممكن لان الحياة هي الشيء الوحيد الموجود »  
 ولما نطق الشيخ بذلك احتق

\*\*\*

في صباح اليوم التالي اصدر الملك آسرحدون اوامره باطلاق سراح الملك ليلي والاسرى  
 جميعهم ومنع عقوبة الاعدام  
 وفي ليوم الثالث استدعى ابنه اشور باييل وسلمه صولجان الملك وانطلق الى الصحراء  
 ليكرمها لسمه ، واحد بعد ذلك يسبح في المدن والقرى ويدعو الناس الى معرفة ان الحياة  
 واحدة وانهم عندما يلغضون الاذى باحدا ما يضررون انفسهم

\*\*\*

# طبقة الاوزون

في أعالي الجو

التي تحبنا من البوار

يبلغ قرناه المنخفض بما يطالونه فيه انا تلقى من الشمس اشعة كثيرة عدا اشعة الضوء التي نرى بها ، وان تلك الاشعة بعضها أطول امواجاً من اشعة الضوء ونسبها أقصر امواجاً ، ولكن الطويل الامواج منها والقصر الامواج لا تحس به حيواتنا على السواء ولا ينفذ ان الامواج التي أقصر امواجاً من اشعة اللون البصري تؤثر تأثيراً عظيماً في الاحياء فهي تبت الاحياء الدنيا التي من قبيل الكثرية والحرايم وتؤثر في البشرة فتلونها ، وتعمل في بعض المواد الكيماوية فتجعل التصوير الضوئي ممكناً وفي اللحم فتحول بعض مواده الى فيتامين D الواقى من الكساح ، مع انها تظل جامدة عاجزة من التحول حتى تنفع تحت تأثير هذه الاشعة

ان منطقة الاشعة التي فوق البنفسجية منطقة واسعة تمتد من عدادات الاشعة البنفسجية حيث يبلغ طول امواجها اربعة آلاف انجستروم<sup>(١)</sup> الى حيث يبلغ طول امواجها مائة انجستروم . الا ان الامواج التي تتفاوت اطوالها من ٤٠٠٠ انجستروم الى ٣١٥٠ انجستروماً لا تؤثر تأثيراً يولوجياً مباشراً مع انها تولد معظم الاشعة التي فوق البنفسجية التي تنفذها من الشمس ثم يرداد هذا التأثير ازدياداً سريعاً وفقاً لقصر امواجها فتصبح قادرة على ليع بشرة وقتل البكتريات والتأثير في الالواح الفوتوغرافية وتوليد القنباس المقاوم لتلك الاح

ولكن المشاهد في دراسة ضوء الشمس ان طيف الاشعة التي فوق البنفسجية تنتهي فجأة ضد حدة مبين من دون ان تتدرج قصراً وهذا عريب لان في قدرة الناحيتين ان يولدوا بأجهزهم ، من الاشعة التي فوق البنفسجية ما هو أقصر امواجاً من الامواج التي يعف عندها الطيف الشمسي . وهذا لا يصدق على ضوء الشمس فقط بل يصدق على ضوء النجوم ، اي ان تحليل الضوء الواصل الينا من التجموع المختلفة ، يفر عن منطقة واسعة من الاشعة التي فوق

(١) وحدة قياس الامواج القصيرة وهي تسدل جزءاً من عشرة ملايين جزء من المتر

البنصحي ، ولكن هذه المنطقة تغطي حذاء عدد واحد في جميعها ، فكان الاستنتاج الطبيعي الذي يمكن الخروج به من هذه الدراسة ، أن في الثلاث الفاري الذي يحيط بالكرة الأرضية شيئاً يخص تلك الأشعة الضعيفة الامواج فلا يستطيع أن يقيها بأحد الاجهزة الطبية التي يعتمد عليها فإذا صح ذلك كان وجود هذا الحائل دون وصول تلك الأشعة الى سطح الأرض من الرائب لأن الهواء عند سطح الأرض بأذن للأشعة الضعيفة الامواج في اختراقه . وقد جربت نقل هذه الأشعة في مسار أفقي من الهواء على سطح الأرض طوله عدة أميال ويزيد مقدار الهواء فيه على مقدار الهواء الذي تحتقره الضمادة في سبيلها من أعلى طبقات الجو الى سطح الأرض ، فثبت أن ذلك مستطاع . واذن في الجو شيء غير الهواء يحول دون وصول هذه الأشعة البنا . وكان الرأي أن الأوزون هو ذلك الشيء . والأوزون أوكسجين قوام جزيئيه ثلاث ذرات حالة ان الاوكسجين البادي قوام جزيئيه ذرتان فقط . وفي سنة ١٩٢٠ أثبت الباحثان الفرنسيان شارل فابري وهنري بويسون صحة ذلك . فخلا ان هذا الاوزون موجود في طبقات الجو العليا ، وأنه يعمل كأنه عتلا كثيف يحول دون وصول هذا الضرب الخاص من الأشعة البنا ، حتى ولو كانت السه صافية كمين الديك

ثم عمد هذان الباحثان الى أساليب صوتية وبصرية دقيقة لقياس مقدار الاوزون ، فخرقا مقداره وركبتها مجزأ من معرفة مدى الطبقة التي يتخللها . والقریب ان مقداره يسير ، أي أنه لو بلغ الضبط عليه مبلغ الضغط على الهواء الملاصق لسطح الأرض لكوّن طبقة من الاوزون التي لا تزيد كثافتها على ثلاثة ملترات . ولكن هذا لا يعني ان طبقة الاوزون حيث هي في أعالي الجو تبلغ هذه السماكة ، او تشكل طبقة رقيقة من الهواء ، لان الضغط هناك قليل جداً فاما ز لطيف ثم هو مختلط بخارات أخرى ولا يسد ان تكون سماكة الطبقة التي تحتوي على هذا قدر من الاوزون صمة أميال

ومن الصعب العجاف ان يكون مقدار يسير من الاوزون كهذا المقدار كافياً لاجداث هذا التأثير . ولكن التعاريف القديمة في مسائل البحث تؤيد النتائج التي توصل اليها فابري وبويسون . وقد طهر علاوة على ذلك أنه لو نقص الاوزون مقدار الثلث لكفى لمرضا صبح دقائق لمرض الشمس لاحتراق شمرتها كما لو امانها نار حامية . بعامل هذا أنه لو نقص مقدار الاوزون لنقصي على الجنس البشري باليوار لكثرة ما ينسو من الكتليريا والحرائم ولقلة ما يتواء في الاجسام من الفيتامينات اللازمة للحياة

إلا ان تبشراً يسيراً في مقدار الاوزون يحدث في فصول مختلفة واحوال متباينة ، فقد ينقص حتى يبقى مقداره مساوياً لطبقة سماكتها بميلتران ، أو يزيد حتى تربي سماكتها على ثلاثة

مليونات . والقالب ان الاوزون أكثر في الريح والحرط من المتوسط ، ثم انه على أقله في المناطق الاستوائية حيث التبخر في مقدار يسير جداً

ويتفاوت علو هذه الطبقة من الاوزون عن سطح الارض من عشرة اميال الى أربعين ميلاً . ولكي القارئ قد يأن اذا كان مقدار الاوزون في طبقات الجو التالية ذا شأن في مقدار ما يصلنا من الامواج القصيرة من الاشعة التي فوق النصفحي ، فما شأن ارتفاع الطبقة التي تحتوي عليه ؟ وهو سؤال في محله والرد عليه ان له شأنًا يدهكر في حرارة الارض وغلظها الناري

لا يخفى ان حرارة الارض نتيجة لتوازن بين ما يتصل بها من اشعة الشمس فتنبعث وما تطلقه من هذه الاشعة بعد امتصاصه . ولما كانت حرارة الارض دون حرارة الشمس الواف الدراجات ، فالاشعة التي تطلق من الارض تقتصر على الاشعة التي تحت الاحمر من طول معين — يزيد طول امواج هذه الاشعة عشرين ضعفاً على طول الامواج المرئية — . يقابل هذا ان الاوزون منتصف بصفة أخرى عبر امتصاص الاشعة التي فوق النصفحي من طول معين ومن هذه الصفات قدرته على امتصاص الاشعة التي تحت الاحمر . ومن غرائب الاتفاق ان امواج الاشعة التي تحت الاحمر التي يمتصها ، هي من قبل امواج الاشعة التي تطلقها الارض . واذن فالاوزون في الهواء ، يمتص حتماً من الاشعة القادمة من الشمس الى الارض وكذلك حتماً من الاشعة التي تطلقها الارض في الفضاء . وامتصاصه لهذا الصرب الاخير من الاشعة يرفع حرارة سطح الارض وغلظها الناري ، لان حتماً من الحرارة التي يمتصها ينتقل منه الى الغازات الاخرى إما بالاصطدامات الجزيئية وإما بالاشعاع . فحطه لحرارة التي يمتصها من اشعاع الارض ، او انتقالها منه الى غازات الهواء الاخرى يتوهان على الصط الحوي او بكتلة أخرى على ارتفاع الطبقة المحتوية على الاوزون عن سطح الارض . وصل الاوزون في كل ذلك بشه صل انواع الرياح في مسنت ، فلما تن التات من تطرق هض السوال الجوية الخارجية انه كالبرد ، وفي الوقت فيه تحط الحرارة التي تولد فيه من التشمع الى الخارج

وقد دلت التجارب على ان الطبقات المحتوية على الاوزون مرتفعة جداً بحيث لا تجدي اساليب البحث الطخرووي ( اي ارتفاع اللونات الى الطبقة الطخرووية سواء اكبره كانت فيها طلاء مع أجهرتهم أم صغيرة لا تحتوي الا على الاجهزة المدوئة من تلاء نفسها ) في قياسها . ولكن هذا الاسلوب من البحث سائر الى الامام وقد يتاح للكمي والميتورولوجي في المستقبل القريب ان يبعث بأجهزته الى الطبقة المحتوية على الاوزون او ان يتخطاها وحينئذ يستطيع ان ينفذ الى بعض أسرارها وأسرار الاشعة الواردة من الاجرام السموية

# الإذاعة

اللاسلكية المصورة أو التلفزة  
ومآثلها وأطوارها وأركانها

لمرضى جبرى

يرى بعض الناس أنه من أصعب الصعوبات ، إدراك طريقة إطلاق صورة «متحركة» من إحدى غرف الإذاعة ، على أحسنه إلا أن يرى بوضوح حيث تتعلم لنا على سائر صير بكل سهولة . وذلك لأنها إذا ما تأمنا ملياً التفصيلات الفنية لناصر الرؤية باللاسلكي ألبيناها عريضة . يبدأ عند ما يجري البهار المستقل تلك الصورة ، لا بد أن نرى سهولة فهم لقواعد المؤسس عليها . وأساس الإذاعة اللاسلكية المصورة ، الخداع البصري . فالصورة التي تنقل بها نمدح البصير التي نصورها . ولنا شاهد على السارة صورة مفردة ، بل سلسلة كاملة من فقط تغير بأقصى سرعة . ولو حدثت عن كتب في صورة فوتوغرافية مصورة في جريدة ما ، لو وجدنا مؤلفاً من فقط صغيرة متتابعة درجات الضوء والظل حتى إذا ما أخذنا عن بصيرك قيد ذراع واحدة ونظمت إليها ، نثبت لك صورة كاملة . وتكاد الصورة التي يتم عليها الراديو تؤلف على ذلك الخط . ولا يزال مستحيلاً نقل صورة كاملة في آن واحد . ولكن من الميسور عليها إجراء عملاً عاجلاً يمدح البصير الذي نشره فتلها ظهرت بأحدها مرة واحدة . وسبب نجاح هذه الطريقة قوة أو خاصية الحفظ أو الذاكرة التي في آلة البصر . ومن ثم كانت تجربة الصورة أولى الصيغيات الجوهرية للتلفزة . وتجرأ الصورة بطريقة أصابتها تدريجياً

ونصاه الصورة أصابة تدريجية بعدة وسائل . وقد تكون الصورة غير فوتوغرافية ، بل كأنها حياً أي بتلا يتل في مقر الإذاعة المصورة . وربما تتأخر وسائل تلك الإضاءة التدريجية المصورة ، غير أن قاعدتها الأصلية لا تتغير ، وقوامها قرص متحرك عدة محو ، ويسلط الضوء المراد انارة الصورة به ، على ذلك القرص فيمر من تقوية إلى الصورة المرعوب فيها ، بدلاً من سقوطها عليها مباشرة مرة واحدة . ونجمل تقويم القرص على شكل حلزوني . وعندما يدور القرص دوراً سريعاً بسبب الضوء المصورة على شكل خط صغيرة أو خطوط يلتقطها الجهاز الناقل ويطلقها في

الأمير واحدة في إثر الأخرى ، فنصل إلى الجهاز المنقل حيث نحدد حثلاً جدياً فتألف الصورة المتقولة . وحينما يستعمل عدد كبير من التقطيع أو الخطوط المصممة في القطع ، في تأليف صورة تظهر الصورة في الجهاز المستعمل منتظمة وأقرب إلى أصلها مما لو تألفت من بعض قليلة من مثل ذلك أن الصورة التي مساحتها عقدة مربعة تألفت من ألف نقطة ، ويجب أن تكون هذه النقاط بعد بعضها عن بعض ، منها لو تألفت الصورة من عشرة آلاف نقطة . فمصر درجات الصوت واطل في الثانية المؤلفة من عشرة أمثال خط الأولى ، أوضح كثيراً منها في الأولى ومن المذات الكبرى التي أعرضت مخزني الإذاعة اللاسلكية المصورة ، يقل عدد كبير من الخطوط في ثاية واحدة . ولكنهم قد دخلوا حديثاً هذه العقدة إلى حدٍّ . وذلك بتصحيح الصور المتقولة بالراديو الصور مضبوطة ، أسوة بالصور الصوتية التي تصور في الحرائر . ولاصاة الصورة المرمع ظلها بالراديو وسيلتان أساسيتان وأولاهما جعل الصوت يتحرك حركة سرية على الأشخاص المراد نقل صورها ، غير أن لهذه الطريقة عوائق عديدة وها وجوب تميم البيئة التي يجري فيها العمل . وهذا يقتضي حصر العمل في غرف الإذاعة والوسيلة الثانية هي أصابة الشبح أصابة طيعة كما يصاه على المسرح بالانوار المخصصة لذلك الغاية ، أو وصاه خارجاً في نور الشمس بحيث تلتقط الانوار أو الظلال سدسة نجعلها ثم توجهها إلى عكسة منيرة . وفي إحدى تلك الحالات يتحرك الصوت اجراءً قبل وصوله إلى الشبح . وفي الحالة الأخرى يتحرك الصوت المنكس بمرثنة تامة بعد مغادرته الشبح ، فتكاد النتيجة تكون واحدة في كل حالة ما دام الموصول على الجهاز الأخير . وبذلك نصل إلى أهم الاجراء في جهاز نقل الإذاعة المصورة . وفيه به الصاصة الكهربائية وناعفها العجب كثيراً من تفصيلات تركيبها العلمي اتا مقى تتكلم في التليفون نهر طبقة فتحدث دبدبة في التيار الكهربائي الصبي الساري في الجهاز . وذلك ومعاً لثلاث صوت المتكلم في بوق التليفون . وهذا منه ما صاه الصاصة الكهربائية في الضوء ، بدلاً من الصوت ، لأن أصال تنابر في الضوء والظل يستجيب بالصاصة الكهربائية ذبذبات في التيار الكهربائي

ذلك أن سلسلة مربعة من ومضات الضوء تنبثق من القرص المضيء ، فتستد إلى الصاصة الكهربائية فتحدث ذبذبات في التيار الكهربائي . فتصعق مثلها عند ما تولد من الصوت بالميكروفون . ثم تقذاع من الموصل الجوي اللاسلكي ، أما في محطة الاستقبال فتتكس هذه الطريقة أو يلتقط الموصل الجوي اللاسلكي أمواج الأمير كما يحدث في محطة استقبال الإذاعة حيث تلتقطها صمامات الاستقبال في جهاز الإذاعة المصورة وتصحبها ثم إن حابك التيارات يتوصل بها إلى تشير قوة مصدر الضوء أو المصباح ونمر في قرص معي آخر وسمه إلى الستارة حيث



يبدأ تأليف الصورة الأصلية التي آدبت من غرفة الاداعة وقد روت مجلة العلم العام انه اخترع في البداية حديثاً جهاز جديد يتيح للجهاز المتشدة سماع الخطب العامة ورؤية خطيبهم جلياً وسماعه جيداً والجهاز مؤسس على أنماط الاداعة اللاسلكية المصورة ان يكبر صورة الخطيب بحجمها الطبيعي عدة أضعاف فتظهر للحضور جلياً واضحة بينما يسمعون صوته الجليد بأبواق الراديو المتتادة . ولذلك يشبه الخطيب سبر الخطابة ونوع المبكر ومونات اللاتوفة فجاءه وتوضع بصااتان كهربائيتان بجهة وبسرة . وفق شرع الخطيب في الماء حطبه ، تصوب الى وجهه ، شماعه مخرجه من جهاز العرض ، تكاد لا تصرها العين ، فتتزوج لإراءه تموجاً حقيقياً لا تلحظه غير نيتك الصااتين الكهربائيتين الحاسنتين بالصورة أيضاً كان فتسار الاشعة المنعكسة من الملامح الخفية فتعطي سلسلة مصات كهربائية ، بما يقابل تلك الاشعة فتستحيل صيلاً مرة أخرى وذلك عظام من صاات الاشعة السالبة من قوة ٥٠٠٠ فولت . ثم تقوم عدسة قوية بالماء المصورة على السار وقد أروع مخترعو هذا الجهاز تصيبه في السارج ليصلوا كل مقدم من معادها مساوياً للآخر في الجمع رؤية الخطيب وسماع صوته من كتب . وليست عملية اصادة صورة الشرح شيئاً فشيئاً بالقرص المتق ككلها حية جداً كالملوح للاماري . أول وحلة ، فاداً لم يتحرك العرض المادي في طرف الجهاز المستقبل بالسرعة عينا التي يتحرك بها في طرفة البائل ، حدث في السار اضطراب وتشويش ، أدبني حل ذلك القرصين في مركز مصبوط ، الواحد باليسار للآخر . وبحم تحريكهما بسرعة واحدة تماماً وقد اخترعت لذلك التوارن عدة أجهزة بدية . واداً أدير جهاز استقبال الاداعة المصورة بتيار كهربائي متغير من نوع التيار الذي يستعمل في جهاز النقل ، كان الامر جلياً الى حد ، لان ذبذبات التيارات الكهربائية ثابتة جداً فلا تتبدل التة ولذلك تستعمل لادارة الساعات الكهربائية . وبس ذلك يسوراً دائماً لانه قد يتفق ان يكون مقر الاداعة المصورة في متعلقه بسبها لميف من الناس لا يستخدمون تياراً كهربائياً من سبع واحد . ولذلك اخترع المخترعون قاعدة ارسال لفعة مستمرة تعمل بمثابة مسطر على القرص المضي في طرف جهاز الاستقبال على ان يضبطوا سرعته صلباً يطابق سرعة القرص المضي في جهاز النقل

وقالت مجلة العلم العام ، الاميركية في جري ، يناير ١٩٣٨ انه قد تبين للمخرا ان الصباات الخمر التي تستعملها ثلاث السينا في مرجح لا تظهر في وجودها عند تصويرها بالآلات التصوير فتعطي صورهم عند نقلها بأجهزة الاداعة اللاسلكية المصورة ، مشوهة غير طبيعية ، فاستدل بالدمام ، صفات حصر وانحنى منها أفلاماً تصنع شعاعهم وتحضب وجاس فتلوح شعاعاً المشوهة وجناها متناسعة مع ظلال الصور القوتوعاجية لساير ملامح وجهها عند ما تعرض الصورة على سار جهاز الاستقبال

أما وقد أوضحنا القواعد الأساسية للاذاعة للصورة ابصاراً، فحديراً بنا ان نشير الى شتى التفاصيل التي أضحت الى تحسين الاداعة اللاسلكية المصورة . ومنها ان الثقوب التي تثقب في قرص الاسءاء قد استعيز عنها بلرالي او السمسات لكي تزيد سمعة الضوء وذلك على نسق عدسة آلة التصوير اد انها تعمل من الصور أكثر مما يقفه ثقب دقيق مجرد

(مرآة مغناطيسية ماهرة تمكس الصور المنعولة بالراديو) اخترع الدكتور لي دي فورست والمستر ويليم بريس William Pries أسلوباً لاثارة الاشاع في الاداعة المصورة فيوامه مرآة هزارة تمكس الصورة المنعولة بالراديو على ستارة مساحتها قدمان قدمو الصورة للناظر متفتنة واصحبة بلا استمال الصمام السليبي الشعاعية . ولذلك يستقطب ( يعطى حاصبة الاستقطاب ) الضوء من مصباح العرض من قوة ٥٠٠ واط فير في بطارية كير Kerr فينظم الشعاعية ومن ثم تمكس المرآة الضوء المنظم على الستارة . وتؤلف المرآة من لوحة فولادية صلبة ذات سطح من معدن الروديوم rhodium معلقة بين قطبي ملف مغناطيسي بمنظ بمجهاز يحول التيار المتغير الى تيار ثابت ويستمد قوته من دائرة التور الكهربائي المرلي الماندة . وتميز المرآة نفسها ٥٠٠٠ مرة في الثانية . وبهذه الاطار الموسوعة فيه يفتي صوراً مؤلفة من ٢٥ خطاً  $\times$  ٢٠٠ خط على ستار العرض في كل ثانية ويمتاز هذا الجهاز المضيء برخصه وسكونه

وكات مساحة الصور القديمة التي عطلها الاداعة المصورة فلما تزيد على مساحة طابع البريد فكان لا بد من الامان في التفقب عنها اسماً بكاد يصارع الحث من شرط الصور المنحركة « السبينا » في عهد شيوخ صادق الديب أو صادق السجب . وقد تصاعف حجم هاتيك الصور فأصبح في وسع المرء مشاهدتها من صد فليل وهو جالس على كرسية ومن جهة اخرى يرى الحيرون أنه غير محتمل تكبير ستار الاداعة اللاسلكية المصورة تكبيراً تظهر عليه صور العلم النظرية الا إذا اخترعت قاعدة جديدة من كل الوجوه أو أحدثت في تلك الستار بصفة تحقيقات خطيرة

(صمام الشعاعية السليبية أو الصمام السليبي الشعاعية) وأحدث ما تم من الاختراعات الخاصة بالاداعة للاسلكية المصورة صمام الشعاعية اللاسلكية الذي ذاع ديوماً واسع الانتشار فاستعمله المخترعون بدلاً من مصدر الضوء الاعتيادي الذي يضره التيار الكهربائي . وهو بمنزلة دورق او قبة ضيقة الضيق يقوم قمرها المسطح مقام الستارة وقد اخترعت منذ عدة سنين قبل صيرورة اللاسلكي مدهماً عملياً . والى لم تظهر حاصبة هذا الصمام الثامنة الا قريباً وهي جعل شعاعية من الكهروبات تنطلق الى الستارة وتموج وفق شحنة المكثف الكهربائي . وكان استعمالها في بدء الامر مقصوراً على اللباحت الجوية غير انه يبدو لنا ان هذا الجهاز سيعد على الأرجح مكاناً في كثير من

المصورة ، عن الإشارة الى الاشعة الصوتية أيما كان نوعها وطول موجتها ، ولو كان من الأطوال التي لا تراها العين المجردة . وهذا يتضمن استعانة نقل الصور في أثناء انتشارها وفي الليل ، وبين لنا كيف ادخل اللون عليها أيضاً في آخر الامر ولا بد أن يأتي وقت تنكس فيه من اضاءة الصور بألونها وحلها بفرونة بلعین الصوت والماصر التي تألف منها على حد صورة ميكانيكية جذابة ذات رونق يستهوي مشارب التلطين وذلك بمحركات تتحرك في آن واحد ( جهاز بيرد J. B. Bird ) هو من المحاج العملية الاولى وقد قررت شركة الاداعة البريطانية بحجرة جهازين مختلفين من اجهزة لاداعة اللاسلكية المصورة جنأ الى جنب لكي تختار اصاحهما اختياراً مهنياً . وكانت تلك التعاريف الاستثنائية تحريثاً باجهزة منظمها وقتاً مصحوبة بمجسمات قديمة وقمع الختم والصوراة ، ومع ذلك فقد اسمرت من النجاح دانيع نقل صور متتقة واصحة جداً في سنة ١٩٢٥

وقد تحسنت الاجهزة في السنين التالية تحسناً عظيماً فمدت شركة الاداعة البريطانية تنقل الصور نقلاً منتظماً وكان من العوائق التي تكشفت في بدء الامر ضرورة وجود قوة الصورة لمظلمة لا تارة الاشخاص المراد نقل صورهم لحاول العلماء تدليل تلك العنفة ما كُنْشاف مانع وهو العكس من نقل الصور ماراديو نقلاً جيداً بواسطة الاشعة الخفية ، يكاد يصارع خلالها بالصياء الايض المؤلف ونفي بالاشعة الخفية الاشعة التي تحت الاحمر التي تستطيع احتراق الصاب والتي لا تراها البيون المجردة . فأصبح يسوراً نقل صورة شيع في الظلام الحالك قريباً . وقد تدين فائدة اختراع هذا الجهاز عند تطبيقه على البواخر . فكل باخرة برّك فيها منظار ليلي قوي ( نوكتوبيرور Noctovisor ) ينسى لها رؤية صيرها عندما تدب منها في الصباب الكثيف ، ولو كانت تلك الباخرة القادمة مخفية كل الاحتفاء من البيون العشرية المجردة

وقد اقترح بعضهم إمكانية استعمال جهاز الشعاع الضوئية ، تلك الباية غاداً ما أرسلت إحدى البواخر إشارة نائنه في أثناء انتشار اصباب الكثيف ، ظهرت الإشارة على سنارة وقاص الشعاع الضوئية بمثابة سلسلة خطوط فنه زان الباخرة الى دوائر الباخرة الاخرى منه ويتوقف نجاح الاداعة اللاسلكية المصورة على حصة الصور ، وقوامها في الاعلى ، السرعة والضغط ، اللذان يستعملان في ارسالها وفي منطع هذا الاختراع كان مستعمل ٢٤ حطاً ثم زيد هذا العدد الى نحو ٤٠ حط ٢٠ أطواراً في التاية ، فكانت النتيجة صورة تكاد تكون مشابهة للصورة الاصلية . ان في حالة نقل الصور السريعة الحركة يدخل فيها تعقيد آخر ، لان السينما المتعاقدة مشهورة بكونها صعبة من صعب الخداع البصري ، لأن الذي نراه على السنارة ليس صورة متحركة ثابتة حقيقة بل سلسلة كاملة من الصور المتوغلغرافية تعرض تاعاً مرصاً حينئذ جداً بحيث نجد عيناك فتعطيها صوراً متواصلة

واضع سرعة يمكن عرض تلك الصور بها، على ذلك الخط تاهز عتراً في الثانية يداه قد تبين بالاختبار ضرورة عرض عدد يتراوح بين ٢٢ و ٢٥ صورة في الثانية، هذا ما أريد جعل الصور المداعة بالراديو غير مملوسة ولا متهرة فلا بد من مراعاة هذه القاعدة لأن عيوننا يجب أن تجمع بسط المتحركة وبجمل عدد الصور المصورة ٢٥ صورة في الثانية على الأقل حتى نعتقد العيون بأنها تشاهد حركة، لا سلسلة صور منفصلة بعضها من بعض ولما كانت أسطوانات الحراموفون تؤلف حياً كبيراً من راعها اللاسلكية، وجميع العلماء بأن اعلام السينما سوف تشمل في ملاحيا التي توافيناها الإداعة المصورة لأن عمل مد السينما بطريقة الإداعة المصورة، أسهل كثيراً في الحقيقة من عمل مشهور من عرفة الإداعة، ونتم عرفة بالطريقة المألوفة غير أن الصور التي يوجه من السينما إلى الشاشة، يستبدل به جهاز غير متعدد أذنه إلى بصاصة كهربائية. ومن ثم نلفظ الصور بالطريقة المأداة - وفي أثناء ذلك يكون الحرة الداطق من الصورة، الذي يستوعب عمار صق من فلم الصوت تحت حافته، قد مر بما يسمى بباب الصوت حيث يلتقط ذلك الصوت ويرسل على موجة مستمرة إلى حيث يستقبل ويصمم ويدل إلى بوق الراديو. ويكون الصوت على الاعلام دائماً ساجاً طيلاً بصورة لأنه لا بد من معي مض الثانية قيل مرور الفيلم من جهاز عرض الصور إلى جهاز عرض الصوت. وهذا التأخير يتيح مثل تقع فيه في الملاحظة للثلاثة من ما إذا كان سجل الصوت والصور موضوعين جنباً إلى جنب قيل ذلك قليل. وما زالت الشروح الخاصة بمسابقات العدو وغيرها، تؤلف شرطاً مألوقاً جداً عند الجمهور من راجع الإداعة اللاسلكية الشقية وبرحوكل أمرى بواسطة الإداعة اللاسلكية المصورة زيادة البيع الملاحى وذلك تمكبه في اختياره من رؤية مارة كرة القدم أو مسابقة الملاكمة، لا أن يصمى فقط إلى الشروح التي يلقبها عامل الإداعة على أنه من سوء الحظ أن على الحوادث بالراديو في الهواء الطلق، من اشق الأمور. وقد تبين بالاختبار أن تسجيل الحوادث على الفيلم وعلى الراديو الصور أسهل ويست هذه الطريقة سبعة كابل، إذ قد أصبح جهاز بديع صغير، سهوة على الفيلم بالراديو المصور في عشر ثوان بعد التماطة، وذلك أن يلتقط المصور الصورة بالاسلوب المعتاد ثم يمحس الفيلم بذاته بعد اظهاره ويثبت ويصغف، ويتم تعديده في سلسلة من الحياض ثم ينقل ملا مواناة إلى جهاز الإرسال الخاص بالإداعة، المصورة حيث يارحالا. ومع أن ذلك العمل يحدث بعد الزمن الحقيقي منهية من هذه الثلاثين الثانية التي تسمى سيد وفروع. لحادث طما يمكن للاسطنها إلا في نهاية السبق، وبعد الصور جنباً يسمع صحيح النظارة قيل حدوث الحادث بلصحه. وأي تأخير ثابت يقتضى اصلاحه بكل سهولة

ومن التحسينات التي لا مندوحة عنها للإذاعة المصورة ( التليفون الظاهر ) أي الذي تظهر فيه صورة المتكلم . ولم يبق إلا قليل من الشك في أن كثيراً من حضائر التليفونات العامة في المستقبل ، ستركب فيها أجهزة للإذاعة المصورة بحيث يمكن إغارة عينا المتكلم فتلتقط دُمُيات التيار الكهربائي وترسل إلى الجهاز المستقبل حيث تصور الصورة بجوار سماعة التليفون المتأداة



ومن الأسباب التي نتمتع تكوين حل البرامج الابتدائية للإذاعة المصورة من الأفلام ، هو أن مدى إشارات الإذاعة المصورة محدود ، أصغر منه في إذاعة الصوت ، لأن الإشارات اللاسلكية العادية يتيسر إطلاقها إلى مدى مئات من الأميال بلا صعوبة كبيرة . أما إشارات الإذاعة المصورة فلا تمتدو ٢٠ أو ٣٠ ميلاً حتماً يراد الحصول على نتائج مرضية في هذه الآلة . وكثيراً ما تصادى الإذاعة مناطق نفس « مابته » وقد تميزها العوائق بسهولة أكثر منها في حالة الراديو المتأداة أي أما لو شقنا سبيل الإذاعة المصورة في مملكة انكلترا مثلاً لاحتجبت إلى ٢٠ أو ٣٠ محطة لتل الإذاعة المصورة . ومع ذلك قد بنى مليون أو مليونان من الناس بيوتهم من أجهزة لتل مبدأ لا يسمح لهم بالرؤية دون حائل . فإما أن يردتمثيل ثلاثين رواية مختلفة أو أكثر على أيدي شركات محله كل يوم ، كانت مهمتها مهمة جداً ، إما إذا صوّرت تلك الروايات على الأفلام تصويراً خاصاً لإذاعتها بالراديو المصور ، أمكن حلها من المحطات المركزية جميعها في آن . أحد ملاحظه فادحة وقد يكون الفيلم في الحقيقة ناصباً للإذاعة المصورة كجمع جهاز انلا ترموز<sup>(١)</sup> للإذاعة العادية . وقد شرع الخبراء في تجربة نقل إشارات الإذاعة المصورة إلى أساد أكثر مما ينفذها حتى الآن ، مظهر لهم أن تلك التوصلات الحيوية اللاسلكية تتأثر بالارتفاع كل التأثير . فقام المهندسون الألمان في سبارة نقل جهازاً طوعاً لنقل الإذاعة المصورة ليحول في محطة واسمه ابتداء الحصول على نتائج أفضل مما حصلوا عليها من قبل . والرجو أنهم بالتوصل في حل ارتفاعه ١٤٠٠٠ قدم سينكسون من إرسال إشارات جيدة تقطع أكثر من مائة ميل . أما بلاد انكلترا فغير صالحة لصل كهذا إذ لا تزال تحتوي حصاً صعبة مجهر المراكز الكبرى المحاطة بالسكان . فذلك سيضطرون إلى إنشاء محطات صغيرة مفرقة لتشمل صغ ستين . وثمة بعض الشك بأن للصورة الناشئة عن المد استدلال أحياناً فتشتر الإذاعة اللاسلكية المصورة الدولية مكانها وتصبح ضرورية من ضرورات الحياة اليومية

[ خلاص كتاب الاستاد لو العالم الانكليزي وبعثي « العلم العام » و « الميكانيكا العامة » ]

# السراب

لشاعر باغى دور قبلى

آه ! اليون المبودة ليست باليون التي رى اصحابها  
اتهم كانوا يجهونها وتصوى ابدانهم من اجلها !  
والاحلام - اكثر الاحلام نشوة ليست بالاحلام التي يبدعها  
كاثان ترميا قلباً على قلب ومانا دراعاً على ذراع !  
والسعادة — بل اكثر السعادة علاء على أنفسنا القضاى —  
ليست بالسعادة التي ييكى عليها سد زوالها !

بل الحب الجليل الذي كان في الحياة ،  
لم يخرج اهدأ من القلب . . .

انه هناك ! يحيا اهدأ ، ويبقى مرمدا .  
لا تؤثر فيه السون ، ولا يبال به الزمان شيئاً  
يظنون انه قد توارى وصاع وحك في تابا المقادير ،  
ولا يخالون البائد الا لئلا .

ولقد يجهون بدمه عشر مرات .  
الفتوة قد تدمرحت مفعجرة ملهبة .  
والزمان يجبر يده السكولة التي تطونا احشاؤها ، ونلقا أطواؤها .

ولكن هذه الاحشاء القوية التي بطن انما سليمة من الجراح ،  
لم فيها جرح يحسونه !

انه جرح لم يندمل ، ولكنه لا يسيل دما

هذا ليس بشيء !

انه كثي الورد الاولي التي سحفت في الريح على القلب عندما يبرعم .

ما أكثر ما هالك من أشياء عبرت على هذا القلب .

ولكن هذا (اللاشيء) الباقي هو كل شيء .

ليس أحد يتكلم عنه أبداً ،

وليس أحد ، هناك — يشر بأن تحت اطواء القلب تتوارى

عاطفة لا اسم لها ، ولا يستطيع أحد انراها .

ليس هذا الشيء هو الحب الذي مشر على ذراع المحبوب ،

ثم أخذ يُسحَّت قليلاً قليلاً .

ليس هذا الحب ،

انه ليس إلا حلاً ، ولكنه حلم أجل من الحب .

تحت كل هذا الحب الذي يترك الحياة راحية .

وتحت كل السعادة التي تستطيع ان تسكرها

نجد دائماً هذا الحنون الذي لا يجيد له القلب قريباً

واما نحن — في كل مكان — أتر هذه المملكة الثرية من هذا الحلم العوي

الذهب المتصر .

والى دراعيك — يا حبيبي — يمتد هذا الحلم الحبل ويرسو على قلبي ا

أنت لا تدركين ما يمر و قلبي ويضم نفسي .  
 أنت تطوفين حبي مدراعك ، وبالفرع الأخرى التي تسكب في نفسي لها  
 وتبحث عن هذا القلب ، حيث أنت لا تكوين .  
 تفنشين عنه لتتظري ضحك فيه أيها القادة الثابتة !  
 وتقولين « أنت صامت يا حبيبي فإذا مرارك »  
 لا شيء . عرابي يا مبودني ، ولكني رحمت أظفر الى ذلك ( اللاني )

إن هذا اللاني يقتصب في فكري  
 أنه ليس إلا خيالاً ، أو وجهاً وهمياً .  
 ولكن بين جميع ذكريات أمسا التبعة  
 نظل الذكرى البعيدة هي الأقوى .

ومن حلال القلب المشتعل الذي يأكل بصمة بصاً  
 ربي النابز المتدحرج هو الاكثر لحناً لميوتنا .  
 والنهار الأصفر والأتق حالاً ما هو الأطف  
 فغير عاد يطوف في السموات .

وأنت أنت كنت طيف غير لا يحو شعاعه عندي أمدا .  
 ولكنك — يا نور عبي — يا من رحمت أجدعها ،  
 لم تمنحي أبداً هذا ( الغير ) الذي رحمت أحبه .  
 إن نعمة محقة على المحار التي لا تُجد ، تنكس على أوجها وتضعك س تلامها .  
 ألا أكم حتمت عنى الى نساء ممتلكين ، لكي يستطعن أن يساوين تلك التي  
 لا نملك عليها . . . .

[ قلها خليل هنادي ]



ليبلغ الغاية فيعلم الروح، بل هي شيء مقدس لا بد أن يبده الناس لأن فيه لهم  
 لحى موسيقى آخاذ... وأراد أن يموت في حياته معاني الموسيقى الحية إلى صبي،  
 منى سقته عن آلامه فهي لا تمك عليه السيل ولا تزعزع من عزيمته الحياشة،  
 ونأى بقلبه عن أفراحه فهي لا تسيطر عليه فتسلبه وزاته وهدوءه، ثم اطمأن إلى  
 حياته وبها الرضا والطاينة... وأعزم بالبلاغة والبيان شأنه في ذلك شأن أترابه  
 من الأدباء الزمرين... وشرب الخمر بقدر فما روى في سي عمر مرة واحدة  
 محتج العقل بصطرب في مشيته، أو داهلاً بترخ ويهدي بما لا يبي... ولشدت  
 ما أساءت إليه الخلة فكان يشر كان شيئاً يحس به فينسل في سكون...  
 هكذا كان ديموسي كاتباً ومؤلفاً وناقداً وموسيقياً، أفنى في كل ذلك ليخلف  
 من ورائه صفحة طيبة لا ذكر من صفحات تاريخ الباقرة على الأرض

— ٣ —

#### من أدب المرأة الألمانية

تحدثت المرأة من صبا وآلامها فتدي من شيء ونفسي شيئاً جلاء منها  
 وكبرياء. ثم هي تملو إلى القراطيس فتطرح صبا ثوب الكبرياء والحنجل، وتفتح  
 أمامه مقابل قلبها ليرى فيها أشياء غشيت على الناس، وبين جديها قلب يحمل في  
 أصابعه أمداء من العاطفة التينة حيناً وأطعير من روح الشر العاصمة أحياناً...  
 ثم هي تجدد في قلبها نيمات الهوى فتسعى كل شيء إلا الرجل الذي أحست آتاية  
 منها وطيشاً، والمرأة هي في كل حين وفي كل وطن  
 وأسلوب المرأة رفيق طلي يأخذ بالآليات كأنه رنات صوتها المدب، وقلها  
 معلق دائماً بالآمل الخلو... الدار والرجل والولد، تلك أمنية لا نستطيع أن نزع  
 عنها وإن هي صلت فلا تلبث أن تردى بها من ناحية أخرى  
 جريت جولبرانس وهريدة اشترندرج والبصامات شخت، ثلاث من كثر في  
 القصص الألمانية فأبدعن وصفاً وانحاما، والمرأة — دائماً — تسبح في آفاق من  
 الخيال منفسحة الأرحاء، فتجيد الوصف والتصوير. هكذا كانت السيدة جريت  
 في قصتها الأخيرة « طلال محبوبة » "Geliebte Schatten" فهي تصف في روعة  
 ومهارة حياة أسرة طاشت تنقلب بين ربوع صويسرا وجبال ألمانيا الجنوبية  
 وإذا كانت جريت قد نشرت أماناً صورة من خيالها الرافي الخليل فريدة

محدثنا الى عصور كان الناس فيها يسمون بالبقرية ويرصونها الى سباه التقديس. وفي  
 واخر القرن التاسع عشر كان أدل كل فتاة مهذبة ان تلبس بنفسها بين احضان رجل  
 نبيه جسمها وروحها ثم تقاسمه مناصب حياته واماءه وتند سيطرت هذه الخطايرة  
 على عمل الفتاة (مريدة) فوقعت في حيلة كاتب كبير يكبرها بسنوات وسنوات هو  
 أوعست أشد بدرج وقت في حياته حين اسرته بعفريت وطرفه فزوجت منه، غير  
 ان حياتها الزوجية لم تدم طويلاً فافترقا. وبعد سنوات راحت هي تصور حياة الكاتب  
 الكبير من الناحية النسائية - وهي ما زال تنفو نحوه - ، وتتل الفيرة التي تأجعت  
 بين صلوها - حين رآته قد تزوج من غيرها - هي التي دفنتها الى ان نحلل خواطر  
 الرجل الذي عاشت الى حايه عمر آمن عمرها، بعد اذ أحست يحض شقاوته في داره  
 الجديدة ، فأخرجت للناس قطعة من الادب العالمي هي درة في جبين تاريخ الادب العالمي  
 وكنتت الصابات شحت فصلاً «يونكا» نخص حداثاً به السلوة والمثمة ،  
 فهي نصف لنا فتاة جمعت بين الحال الاوربي الحداب وبين حمرة الشريرة الشريرة  
 الفتاة هي «يونكا» حبها ، كانت أنها أميركية وأبوها أوريغيا فاختار هو لها  
 هذا الاسم بسمي به الفريدة ، وفي الحق لقد كانت فريدة في كل شيء ، في خلفها  
 العالمي الثيل ، وفي عاطفها الشريعة المضطربة ، وفي صبا الزفراقة الصافية ،  
 وفي عطفها الحبيب الناصح ، وفي حالها الأسر الحلاب . تزوجت «يونكا»  
 من صايط اثاني فتفتح الزواج عن طعنه جبهة هي لبلى بمت بها أبوها الى بلاده  
 لتلقى علومها هناك ، وبعد حين غيمت المرأة في زوجها ، على حين كانت قد تعلقت  
 رجلاً من وطنها أميركا . واضطربت الخواطر في رأس المرأة ، أفترك وحيدتها  
 هناك تدورق مرارة الوحدة والفرقة مباء ، أم هي تسرع اليها فتعطف قلبها على الرجل  
 الذي أحبت ، ثم هي تدعو صاحبها ليرفضها الى هناك ؟ وأتى الرجل أن يفعل وهو زوج ،  
 وامرأته على فراش المرض ما تستطيع ان تخرج ؟ وجاءت ساعة الوداع لتطلق الام  
 الى ابنتها وبطل الرجل الماشق الى حباب روحته المسكنة . وفي هذا الكتاب  
 وحف رائع لاقطار كثيرة هي من معجرات الادب ولاسيا وصف يونكا بلادها  
 ثلاث قصص تكتبها المرأة فلا تستطيع ان تخفى بعض ما يضطرب في قلبها وهو  
 ينحرق شوقاً الى ان تصيح هي ربة دار وروجة وأما ... كامل محمود حبيب

# الخلق القومي

في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا

إن السياسي الذي يقيم للمواد الخام وزناً في تقديره السياسي أكثر مما يقيم لفلسفة الشعب، أو يعتقد أن الأرقم أفضل اثرأ في توجيه التاريخ من الشعور، لا بد أن تأخذه الدخنة عندما يشاهد بأن عبيده، ما لم يكن يتوقه من تحول أو انقلاب في أخلاق امته من الأمم، والفلاسفة وحدهم يستطيعون أن يستشفوا تطور الاحوال الانسانية بدقته، وهذا حكم يصدق على اعلاطون وقبرون وينتسب صدقه على الفلاسفة المحدثين. ولو ان الامان ضا قل الحرب الكبرى، هم الخلق الانجلو سكسوني، اكثر من هاتين باسماء الجوايس وارقام المدايع، لما اقدموا على الحرب، واداعي الامكيز والاميركيون الا بدراسة الخلق الالماني فقد يكون في وسعهم ان يحولوا دون حرب أخرى تتجمع مبرها في الافق الدولي

إن الفرق الحاسم بين تاريخ المانيا الفسي وتاريخ الشعوب الاخرى، هو التمازج في المانيا بين العقل والدولة. ففي المصور الزاجية في فرنسا وانكلترا ترى اردهار الثقافة مقترناً باستعمال القوة المادية في الامتين اما المانيا فقد كان عقلها يزدهر وثقافتها تشرق في المصور التي تنابها فيها يد التفريق والصف. فاما المحدث على البدو وأبسط موقها طل القوة صف فيها الورن الذي يقام للاغراض الروحية البالية. وفي وسع الباحث ان يتتبع هذه الظاهرة من عهد اوسمواص المصلح الديني الى بلاك البلامة الطبيعي. بل ان جونه وهو اعظم حدث في تاريخ المانيا، لثأ في حركات جبه المانيا مرمقة في الداخل متهورة في الخارج اما كوكبة الموسيقي من باح الى شوبرت قارفت فوق صف الامة وتخاذلما كما تخلق الطيارة فوق اطباق الصاب الكثيف ان الرجال الذين اداهاوا ذكر المانيا في الحافقين، رجال الفن والاختراع والتفكير والصرع، نفاوا وعاشوا في اطمح عصورها بل وفي ولايتها الصيرة الضبعة بالقياس الى روسيا. بل ان روسيا لم تحب خلال التاريخ الاتاني من القرون الوسطى الى عصرنا الحاضر موسيقياً، احدثاً ولا شاعراً واحداً في الطقة الاول بين السراء والموسيقين

وليس بين رجال الفكر والفلم في المانيا من ادرك هذه الحقيقة كما ادرسها جونه أو كان أشد منه تقدراً لها. ولنفك روي عنه انه ذكر وهو شيخ ان المطين الثلاثة الذين يدن لهم بكل شيء كانوا اشكيري الاسكيري ولبنوس السويدي وسينوزا اليهودي وقد عاش طوال حياته وهو يحس أن الالمان «عظام افراداً صافاً أمة» ثم ان عقل جونه كان عدو وطنه —بولون— وأما ينتسب فقد حمل على بشارك لانه جبل المانيا قوية

هذا الفصل بين الدولة والعقل في تاريخ ألمانيا ، ما شئنا من فقد روح الحرية الحقيقية . إلا أن  
 الألمان تمكن الدولة الوحيدة التي قامت فيها طبقة عسكرية أخذت يدها مقابل الحكم لا ينازعها فيها  
 منازع . ولكن الشعب قام في البلدان الأخرى على الطبقة العسكرية فأرغما من دفع عنايتها .  
 أما ألمانيا فقد طُلت ثلاثة فروع متوالية ، والحاكم الحقيقي فيها طبقة الصباط ( اليونكرز ) وعليهم  
 كان اعتماد الملك والأمراء في الحماية وفي قمع كل ثورة . ولم يبق من صفوف الشعب من يؤثر على  
 هذه الحالة . والمبايعي اللاد الوحيدة في أوروبا التي لم تقع فيها ثورة . فحرب الفلاحين قاموا لوتر  
 مع ابنه أوجس بها ، وثورة سنة ١٨٤٨ اخضعت قبل أن تترك أثراً دائماً ، أما في سنة ١٩١٨ هم  
 يكن هناك ثورة على دعم التحول من ملكية تكاد تكون مطلقة الى جمهورية . وكل ما حدث  
 في سنة ١٩١٨ أن طائفة من الأمراء عرّوا من البلاد ، فاركبها في أيدي فريق من أقطاب  
 الأحزاب ، ليس لهم من المراتبة والقدرة ما يمكنهم من تغيير مقدراتها . وهذا يشتر ذلك  
 تلك الظاهرة الثرية في تاريخ ألمانيا الحديث ، وهي أن ملكاً أو أميراً من يونها المالكة لم  
 يخلعه الشعب . وقد تمت ذلك بنفسه ميد الحرب إذ زرت معظم الولايات الألمانية فكان أمراد  
 الشعب يباهون بأنهم آخر من أشار على أمراءهم بالفرار عن عروشهم

ثم أن الشعب الألماني ، قدام كان برماً بأنه لم يمنع الحقوق التي تتمتع بها الشعوب الأخرى .  
 بل كان مكتئباً راحياً بأن يترك مقاليد الحكومة والجيش لطفة الصباط ، مطعوا وبنوا وكات  
 النتيجة أن الحرية أخذت تفتق حافة أن التحارة أخذت في الاتساع . ومن غريب ما أرويه في  
 هذا الصدد أنني كنت أحدث أحد دعاة « اليونكرز » قبل الحرب فقال لي « ساحلف مالي  
 وأرضي لادكي ألمان وأما من يليه فيتنظم في الجيش والثالث في وزارة خارجية » أما الرجل  
 من الطبقة المتوسطة فكان يمتد أمه على مجاح ابنه في تجارته أو صناعه أو فيه . وكذلك ترى أن  
 معظم اصحاب العقول الثاقبة والأرواح الثيرة في الأمة الألمانية مستندة من الصيغة الوسطى . وأما  
 القواد والورداء فكانوا يحاصرون في الطبقة الأرستقراطية ، يستق من ذلك بسرك السياسي وكلايست الشاعر  
 الحقيقي قام على ممثلي الطبقة الأرستقراطية ، يستق من ذلك بسرك السياسي وكلايست الشاعر  
 هذا الفصل بين العقل والدولة في كل المصود كان الباحث على رسم صورة مزدوجة لألمانيا  
 تنشئ صغراً وعموصاً في ذهن من يحاول أن يفهمها فالتاريخ الألماني ، لا يجب بمجدها  
 الفني والفكري كثيراً ما يسأل : ما السر في أن البلاد التي أصبحت جوتة ويثوم ، زمت في  
 الحين من الحين ، أو بالحري تحط في الحين بعد الحين ، الى مستوى هو دون المستوى العالمي  
 الذي يمتد في الثقافة والحضارة ؟ إن السر في ذلك أن الرجل — رجل الشارع كما يصعبه — يميل  
 على طول الزمن الى تقليد الرجال القدي يملكون القوة والسلطان في قومه . فاداً رأى الطلاب أن  
 الألماني الكبير أو الأستاذ العظيم ، لا يدخل ذلك المجتمع الزاهر إلا من باب الرتب العسكرية

والملايس الرسمية الضخمة ، فلا تسحب اذا رأيتم بقلودن الحدود في مطهرهم وان يمدوا الى  
أفخاف وجوههم بالجراح في مبارزات يقيمونها لاوى الاسباب . ومن كان وجهه أكثر ندوباً  
كان أعلى من زينة مماساً . ان الملايس العسكرية والمبارزات الهادئة استمادت مكانتها في المايا  
الحاضرة ، وغدا الضابط كما كان يمثل كل فتاة

وكانت تتبعه هذا التنظيم العسكري الدقيق ، فوضى الروح . ذلك ان صورة الدولة كما كانت  
طبقة الصباط تخفيها ، جاءت سيدة المدكلة عن مثل العقل وأهدافه العليا . فالطاعة والنظام لا  
يبدن منها في دولة من هذا الميل ، ولذلك رفا الى المقام الاول بين الفصائل . والالمان هم الامة  
الوحيدة على الارض التي تطيع عن شعور لا عن ضرورة . وكذلك اكتشت «شبيكة الحرية»  
فلم يهدمها مبدأاً الا في ساحة العقل ، فنولدت منها «زعة الفردية» التي أشار اليها جوتة وترسخت  
هنا قبل على أم العروق بين الخلق الشعبي الالمانى والخلق الشعبي الفرنسي . ذلك ان  
«الطاعة» تسود الحياة السياسية والاجتماعية في المايا ، يغالبها زعة قوية أساسها مقاومة  
القواعد الحامدة في حياة العقل . أما في فرنسا فالامر على عكس ذلك . فالكتاب الفرنسي اذا  
استعمل صيد من الصيغ التي ليست في القاموس الانكلاويدي اتهم بانتهاك احد القوانين . ولكن  
اذا علق في الشارع اعلان يأمر الناس في باريس ان يمشوا الى يمين الشارع مشوا الى اليسار  
إن أكبر خطرهم يتعرض له سياسي الماني ، اشتهاره بأنه عالم محانة في موضوع ما . ولو ان  
وزيراً المايياً ألف كتاباً عن هوميروس كما فعل غلادستون ، لكان موضوعه سخرية ثم ان فريقاً  
غير يسير من وزراء انكلترا الف روايات أما في فرنسا فقلنا نجد وزيراً لم يؤلف ولكن ادا نجد  
في المايا — انها تهزأ برانينو لانه ألم ولشخصية محدات او سنة وقد ظل الرئيس بولوف يعني  
من قومه عشر سنوات أنه من المتحمقين في دراسة فوست وفهمها . فالالمانى يحكم بالسيف لانه  
وهذا من اسرار الخلاف الدائم بين الحارثين الكبيرتين المايا وفرنسا ، وهو لا يمكن  
ان يهيم على صحته الا اذا درس الخلق القومي في الامتين . الواحدة تلك ما يعود الأخرى .  
وما يصيب الاولى يبرز من قوة حارثتها . ها على حامي خط واحد ، امة دقيقة النظام حامدته  
تغالبها اخرى قليلة النظام وقلما تضاهيه اذا زاد عن حد معين . الواحدة متصفة بزعة الى  
الصوفية والثانية باحلال لتعلق . أحدهما تمهي التوسع والثانية لا تريد سوى الدفاع

ان الالمان يستريون كياسة الفرنسيين والفرنسيون لا يأتونون توقراً الالمان فالرجل  
الفرنسي يريد ان يترك وشأنه ، بل يؤثر ألا يطلق اسمه على باب دار . في المايا فتمه رجال  
مهمتهم ان ينظموا كل ناحية من مواحي الحياة حتى ناحية الملاهي . السلطات الحكومية في فرنسا على  
جانب عظيم من اللطف والطرف . ولكن نفس الخططات فضل طريقها . اما في المايا فنصك خطاباتك

في مواعيدها ولعكس أولي الشأن يدممون في وجهك . كل انسان في فرنسا حتى رئيس الدولة «موسيو» . اما في ألمانيا فكل جرار وخباز يجب ان يكون ذا لقب . الفرنسي يحب مرء لانه يحتفظ بمرلته وبأني كسيدر ان ينتق الاوامر من احده . واما الالمان فيحب كبة البوليسي الذي يقب كسيد طامحاً منتظراً الاوامر للانقضاض على العدو . ان الخضوع محقر في فرنسا سبجاً في ألمانيا . وهذا الرجلان — هاتان الامتان — مقصي عليهما ان يبشاً جنباً الى جنب... وادا قابلتا بين الخلق القومي الالمان والخلق القومي الاسكيري ، تبشاً وجوهاً من الشبه في سميتي الحكماء في الاعمال وحج المناصرة في سبيلها . الا اما نجد قطرة الذهب وزرعة النهم عنصرأ اساسياً في الخلق الاسكيري وكنتهما بيعة من الخلق الالمان . ان الاسكيري يطلب عليه حسن التهزل ، والالمان حسن المأسة بل و «حب الموت» على قول كلنصو . انه غير متصبر يدك التجرد الذي يجب اساساً لفطرة الحب السليمة . فهو لا رعب في الطفر فقط بل ويحتقر الخاسر . وقد قيل ان الخنود الاسكيز الاول الذين قتلهم في أسر الالمان في الحرب الكبرى حاولوا ان يصالحوا آسرهم فلم يجد الالمان واحداً يده اليهم

لقد طاشت ألمانيا وكاتها في ظل حكم دكتاتوري مطلق — اذا استتبها عهد الجمهورية — مدى ثلاثة قرون وفي هذه الفترة لم يكن في وسع السلطة الحاكمة ان تتاحل في شأن التصوير الحرلي ( الكاربانور ) اذ ليس في ألمانيا شيء اسمه الجمع بين الولاء للحكام والحرل منهم . والحرل لا يمكن ان يكون ضد شعور الحرية ، والحرية لا تؤخذ الا بالحكماء في سبيلها . ان الالمان يتصور الدولة حرماً ، ومطسحة الاعل ان يكون اقرب ما يكون الى قتيه اما كيف يتناول زعيم المعارضة في انكلترا امرناً من الحرية العامة فيجيبه . هذه القوانين المسطورة في انكلترا على آفته وفي ألمانيا على أكتفه . والقاعدة في انكلترا ان كل مالم يمنع مباح . أما القاعدة في ألمانيا فان كل ما لم يمنع محرم . وادكر اسي عندما رأيت ركاب القطار في انكلترا يأخذون استمنهم من حرية الامتعة بلا وصل أو وثيقة ، وأن الاعياد في ذلك على «الكلمة» والثقة طنت اسي في جمهورية املاطون على اني تبنت بعد ذلك مضى الفروقي بين انكلترا والجمهورية الاملاطوية ويجب ان نصيب الى فقد روح الحرية وشهوة الطاعة او الخضوع ، صفة ثالثة اساسية في الخلق الالمان ، وهي حب الالمان للموسيقى . ان فهمهم لا يمكن ان يكون كاملاً الا اذا فهمنا أثر هذا الحب في موسيهم . فالموسيقى هي الواحة الظليلة التي يلجأون اليها من متاعب التنظيم الدقيق . وكذلك لجأ الالمان الى موسيقى بيتوفس ضد خذلانهم في الحرب العالمية ، فمزقت موسيعة في ألمانيا في السنوات التالية لقد الصلح اكثر من اي عهد سابق

وليس من عمر د الاتفاق ان شمين يكادان يكونان ابناء حؤولة وعمومة — كالاسكيز

والالمان — يختلفان في موقفهما من الموسيقى هذا الاختلاف . فالاشكيز شبيب سياسي . والسياسة قائمة على الزعة الصلبة . وهو اذن ليس بالشعب الموسيقي ، لان حب الموسيقى الاصيل المتاصل يبع من زعة صوية . وذلك فالشعب الالمانى ، ليس شعباً سياسياً او ملحمياً ان التاحية السياسية من جانبها تطلب عليها زعة صوفية تجعلها حطراً دولياً ، وتفضى صاحب الحكومات ولا سيما وقد اصبحت الآن محبة الصوفية على «الفوة» لاعلى الدولة تحسب ماصبحت بمنزلة البعيدة الزمنة منذ انقشاً بهمارك الريح الاول ، خشي اعظم المفكرين الالمان ، وعلى رأسهم ينشبه تأثير الانتصارات العسكرية في نفس الامة . وقد قال لي رانيدو وهو من خير من اسدى خدمة لالمانيا خلال الحرب ، «اذا استمرنا فماذهب الى سويسرا وأعيش فيها » ذلك انه كان يحشى طيناً الطبقة العسكرية وقد واناها التصر . هذه الطبقة العسكرية هي الحاكمة مأمورها في المانيا الآن وسيب ان تدريب الشعب على الحرية ، وغرس اصولها في صيد ، في حاجة الى نظام اقوى وارسخ من جمهورية فيمار

والعالم يواجه المانيا اليوم ، وهي على عهده بواسطة ١٩١٤ مستعدة للقتال واللوت ، خاصة النظام ، آخذة بطاعة حكامها ، شاكية السلاح . ولكنها كانت سنة ١٩١٤ غيبة واسمة التعامرة جاهدة السبل مدعة منسكرة . يخال ذلك انها تحس اليوم مغرتها ولكنها تحس كذلك بان العالم غلبها ، وانها خلفت للحكم ولكن التصر اشرع مما حدة ديتا . فهي وقعة ليوم في دروعها تطلب التآمر . والخطر الصادر من المانيا في حالتها المحاصرة ليس سببه الزعة في الحرب لدون الكيان بل الرغبة في الحرب لاسترداد ما منحبه شرعاً صاعاً

ان الالمان في قرارة قوسهم لا يفتون المواد الحام والمستمرات وحقول اوفرايا . انهم يسمون وراء شيء يزل في طبقة المثل البالية . انهم لا يفتون الحرب ليحضروا آثاراً من الزيت خاصة بهم ، ولا ليردعوا القطن الذي يحتاجون اليه في حقولهم . انهم يريدون الحرب للدمر نفسه . انهم يريدونها لئلا يرضوا لاضهم من الحفاية التي اقترمت صدم عدد ما انتزع منهم الدمر خدمة وعصنة ملثو في اجسهم ثم توجت هذه الحفاية بفك الحري ، حري منهم عن التسليح لا يقتسم اعجاب العالم منهم فتوا في وجه العالم اربع سنوات ، ولانماحباب العالم ما تعلم الالمان والاحتراع الالمانى ولعن والطارات الالمانية وبما انجته الامة الالمانية من مؤلعبين ودلاء . وشهدا وموسيقين وكبباوين وأحيانين . ان ذلك ليس عدداً كما تهبه الامة العسكرية . ان احد في نظرها فيمي التصر بقوة السلاح وكل من يشر انه بين يالغ في مطالع . وخطر الحرب تتجمع نذره في الحلو ، اذ ليس هناك ما يرضى المانيا ان يائه بالمفاوضة لا بالقوة والفتح اعظم تحقيقاً عدداً فيعطلوا بعد غير مجيب المستمرات . اعظم دانستج فيطلبوا في احوال المحار البولندي انهم يشرون

أنهم صناعياً ريشة لدسائس العالم ولكنهم يحسون في الوقت نفسه أنهم على جانب من القوة لاخذ الثأر وإذا كان الاثنان يطلبون التعريف فكذلك الصريح يجب ان يتحقق في باريس أد من فرض عليهم مار فرساي ؟ وقتا نجد من يحكر في ان الفرنسيين — لولا تدخل ولس — كانوا يودون ضم الضفة الشرقية من نهر الرين وان الالمان كانوا يازمين على استبعاد جميع البلاد التي فتحوها ، على ان الشروط الباهظة التي فرضها الالمان على رومانيا وروسيا لا تسوّع في نظرهم ما ارتكب في معاهدة فرساي من الاخطاء . ذلك ان المشهد الذي تم في هو المراه في قصر فرساي عند توقيع معاهدة فرساي مطبوع في ذهن كل طفل الماني . وقد ولد فيهم شعوراً بالاضغاضاع لا بدّ من التخلص من ربهته فيما يكن الثمن

وقد أقفنا نحن دعاء السلام من الالمان ، سكنت وبدع مدى عشر سنوات ، داعين الى التناغم الاوربي وتأييد الصلة كما يجب ان تكون ، وجاءت علينا فترة من الزمن بدى لنا فيها ريق أمل في ان يحمل الفهم محل الآثار . ولكنا لبنا ان احدى هاتين الاتين أعظم حيوية ، وأصبح أرساً بشعبها ، وأشد استعداداً للكفاح من جارتها ، وإذا كان الشعب الفرنسي قد هزمت في حرب السبعين بحمل آثار هذه الهزيمة بصر مدى أربعين سنة ثم تعرض ثانية لاعتداء النصر الاول عليه ، فأحرى بألمانيا وهي المهزومة ان تستند لاهادة الكرّة . وإذا كنا قد عقدنا الامل يوماً ما على الجبلولة دون هذا ، فأتاكنا على خطأ لان الحلق الالماني يافضة على خطر مستقيم ومن غريب الامر ، ان العقل الالماني يتعلم في كتيه المدرسة ان شراسبورج كانت المابة وسنظل ألمانية ، حالة ان تنريدع في خطية منكراً انه يرغب او يحكر في السعي الى استعادتها . واذا يؤكد لمرسنا ان لامعت الاراع بين الامتين ، يباع « كماحي » في المايا مشرات الالوف من النسخ وفيه ما فيه من ان فرساي « العدو الاصيل » . كان العالم يحسب ان مض معاهدة من كائن الامور ، وجاءت عليه عشرون سنة منذ وقعت الحرب الكبرى ورواية « قصاصة الورق » من اكبر ما يوجه الى المايا القيصريّة من التهم . ولكن المايا اليوم تقول « ان المعاهدات تظل نافذة ما زالت مؤاتية لسطحة القولة » . وقد قبل هذا القول ونشر في الجرائد الرسمية مصبوحاً على معاهدات قبلها المايا عن رصاً ولم تذكره عليها كراهاً كمعاهدة فرساي . ومع اني كنت عمالماً لهر بروتنج في الحطة السياسية ، الا ان ذلك لا يمنعني من ان اقول ان بروتج كان آخر الماني قاوض وعقد معاهدات على أساس من الثقة واحترام التوقيع

هذه الخصائص الاساسية في الحلق القومي الالماني متجسمة بارزة في عهد الحكم الحالي — على رأي اميل ليندنج ومن مقال له في الاختكي متلي لحصا ما تقدم — فروح المايا النبينة لا يمكن ان تمهم الا بدرسي من هذا القليل



# مشكلة العالم الاقتصادية

وعملها بحسب تقرير فله ريلبر

كان موضوع الخوازل التجارية في مقدمة الموضوعات التي استرعت عناية رجال الحكم والاقتصاد منذ ما وصلت الحرب اورارها . وقد تنوعت هذه الخوازل ، حتى كان نظام الحماية والخواجز الجمركية حيث لم يكن كافياً لموضع نظام خاص لتنفيذ الاستيراد في كثير من البلدان . ولا يستطيع التاجر ان يستورد بضاعة ما الا اذا استصدر رخصة بذلك ، وكانت حكومات تلك البلدان في كثير من الاحيان لا تديم الاحصاءات الرسمية الخاصة بالوارد ولا عدد الرخص التي صدرت لاستيراد اصناف معينة من المروض ، فكان ذلك مالمعاً دون الاعتراض على تحكم اصحاب الشأن في التجارة . ثم استنى عن نظام الرخص ووبداً ووبداً حتى التي في اثنائ عقد سنة ١٩٢٨ واتفاقات اخرى تلت

ولكن حل " محل " نظام الرخص الخاصة بالاستيراد رفع الضرائب الجمركية في معظم بلدان العالم . فلما اجتمع المؤتمر الدولي الاقتصادي في جنيف سنة ١٩٢٧ برئاسة المسو توبس رئيس وزراء بلجيكا ساجداً ولاحقاً ، اشترك به فريق من اكبر رجال الممل والاقتصاد في العالم فنظر في موضوع الضرائب الجمركية وأعرب عن رأيه في وجوب " وضع حد لزيادة الضرائب الجمركية والسعي الى خفضها " . واحدت صبة الامم هذه الخطة فقررت في جنيها المئوية المجتمعة في خريف سنة ١٩٢٩ الموافقة على اقتراح اقترحه فرنسا وبلجيكا وانكلترا مشتركة ، افعى في سنة ١٩٣٠ الى " مؤتمر الهدنة الجمركية " . ومع ان اعضاء المؤتمر لم يتفقوا على هذه الهدنة الجمركية المرغوب فيها ، عقدوا اتفاقاً تجارياً من شأنه ان يحصل كل زيادة محكية في الضرائب الجمركية عملاً صماً او متخذاً لانهم خطوه حاصلاً لتسروط معينة

الا ان هذا الاتفاق لم يرم وعلى ذلك ظل الممل الدولي المشترك لخفض الضرائب الجمركية حبراً على ورق . الا ان طائفة من الدول الصغيرة اقتصت بالمدى مطلقته في دائرتها الخاصة وهي الدول المعروفة بدول " كتلة اوسلو " التي تشمل بلجيكا والدانمارك ولوكسمبورج وهولندا والنرويج والسويد ثم انضمّت اليها فنلندا . وكذلك اتفقت هذه الدول على ان تطبق مبدأ الاتفاق اتحادي في معاملاتها بعضها مع بعض ووصت لذلك اتفاقاً وقعته في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٠ وهو مشهور باسم " اتفاق اوسلو "

الا ان الازمة الاقتصادية الناجية ، ما لبقت حتى استعملت ، فصدت شتى الدول الى

أساليب مختلفة جديدة لتقييد التجارة وفي مقدمتها نظام الحصص وتقييد التبادل النقدي والواقع أن نظام الحصص هو نظام الرخص وقد أخذ شكلاً دقيقاً . ذلك أن التقييد لا يعرض على حامل الوارد من صناعة ما فقط ، بل وعلى ما يستورد منها من كل بلاد . أما مبدأ التبادل النقدي فكان من شأنه إقامة الحوائل دون تسديد ثمن ما يستورده التاجر الأجنبي من الحكومة . والقاعدة في هذا التقييد أن يحمل سديد المال ثمناً ما يستورد من بلاد ما ، خاصاً لطلاق التبادل التجاري بين اللادين . حتى لا يربد ثمن ما يستورد من بلاد ما على ثمن ما يصدر إليها بوجه عام وكذلك أحدثت صورة التجارة الدولية تحويل ، من تجارة تشترك فيها دول متعددة ، إلى صورة وحدتها التبادل بين دولتين

وقد كان في مقدمة الواحات على ظهور هذه الحوائل اضطراب سعر الذهب في مختلف البلدان . وهذا الاضطراب طفر على حدود الماسة التجارية العادية ، فاصحرت الدول أن تسد إلى وسائل خاصة لحماية منتجاتها . ولكن الحالة تحسنت في أواخر سنة ١٩٣٦ ، اتفاق بعض الدول على تسوية أسعار عدها ، مما مهد السبل إلى عقد الاتفاق الثلاثي بين انكلترا وأمريكا وموسا في ٢٨ سبتمبر من سنة ١٩٣٦ مطلقاً خفض سعر الفريت ومرباً عما تعلقه الدول من الشأن العظيم ، بالتخلي رويداً رويداً عن نظام الحصص وتقييد التبادل النقدي سبباً إلى التنازل

وحدثت بدا الأولى الأمر أنه من الحكمة إجراء بحث دقيق في خير الوسائل لتحقيق هذا الغرض . وذكر اسم المسوول عن ريتد في هذا الصدد على اختياره خير من يتولى القيام بهذا البحث ، وذلك لأنه من الخبراء المتكئين من أساليب التجارة الدولية بما أنجح له من دراساتها عما كان مديراً ووكيلاً لشك الاهل في بروكسل ثم وزيراً للخارجية ورئيساً للوزارة البلجيكية . يضاف إلى هذا أن لرحل القوي يمهّد إليه بهذا العمل الحخير يجب أن يكون مثل دولة من مصلحتها السعي إلى اطلاق التجارة الدولية من قيودها . وقد كانت بلجيكا تلك الدولة . يستدل على ذلك بأشراً كلها في غير اتفاق واحد من هذا الفيل كاتفاق أوسلو — المشار إليه آنفاً — واتفاق أوتشي المنقود سنة ١٩٣٢ بينا وبين لوكسمبرج وهولندة على هذا الاساس

وفي شهر نوفمبر ١٩٣٦ كان المسوولان ريتد — وكان حينئذ رئيساً للوزارة البلجيكية — في لندن قد ذكر له بعضهم اقتراح قيامه بهذا البحث ، ولكنه لم يحاطب رسمياً في هذا الموضوع إلا في شهر ابريل من سنة ١٩٣٧ قبل ما عرسته عليه الحكومتان الفرنسية والانكليزية في هذا الصدد واستعان بأحد رجال الاقتصاد البلجيكيين — ألبو مريز — لاث مهم منصبه كانت تحول دون قيامه بجميع أعمال البحث وما تقتضها من أسعار ومقايلات وحده . فرار

المسؤولين من معلمي حواضر أوروبا وحادث أنطاليا الاقتصاديين والسياسيين وسائر المسؤولين ولقد أتى أميركا فاجتمع بالرئيس روزفلت ، وانتهى البحث في أواخر الصيف الماضي ، ولما استقال فان زيلند من رئاسة الوزارة اللهيكية لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية في البلجيك تم رجع لوضع تقريره وما من له في هذا الموضوع الخطير من آراء ومقترحات

التقرير ثلاثة أقسام . أولها مقدمة عامة حاول فيها مسألة أساسية عليها يتوقف ما في المستقبل التالي . وهذه المسألة يمكن إيجازها في السؤال التالي : هل نبقى إلى الأبد الدولي بتقرير تبادل العروض والخدمات بين الأمم على أساس من حرية التعاقد والتبادل أو نبقى إلى عن طريق الاكتفاء الذاتي فتى كل دولة في سذكل ما نحتاج إليه بالاعتماد على وارداتها وصناعاتها الخاصة ؟ والمسئو فان زيلند يصرح بان هناك ما يمكن أن يهبط حجة لأيد خطة لاكتفاء الذاتي وانها قد تؤدي ثمرة ماهرة ولكنه يضيف إلى ذلك ان الدول المكعبة ليست معزولة عن تقلب الاسواق العالمية . فليس في وسع اية أمة ان تنسحب من مجمع الأمم وجميع الدول التي حادث فان زيلند وصاحبه أفضاها بحجة على وحبوب القيام بعمل مشترك لتقليل الخواثل التي تضرر من التجارة العالمية . لم إن هذا الإجماع كان في كثير من الأحيان محوطاً بالتحفظ الشديد ، ولكن فان زيلند تبنى في جميع محادثاته أثر الرغبة الصادقة فحسبه ذلك على المصطفى في بحثه

أما القسم الثاني من التقرير فقد دقق لأنواع الخواثل القائمة دون التجارة العالمية الحرة وما يقترحه في سبيل علاجها . فالصرايب الحركية ليست الآن أصحلم هذه الخواثل بالقياس إلى نظامي الحصص وتقييد التبادل النقدي . ولعلنا نرى في ما يقترحه في هذا الصدد إلى فكرة « الهدنة الحركية » التي اقترحت سنة ١٩٣٠ الأ أنه يستقي من الهدنة ، بعض الصرايب الحركية المرتفعة جداً عن المستوى العام ويقترح خفضها حتى تتسوى وإياه . أما نظام الحصص فاقترحه بشأنه يقوم على أساس من الجسم أي أنه يجب ان يلقى ولكن الغناء لا يمكن ان يتم إلا رويداً رويداً ، وإذا كان مستوى الصرايب الحركية في بعض الاحوال غير كافٍ لحماية مقولة لتضام الحاضرة لنظام الحصص فلتزج الصرايب قليلاً ولتج هذا النظام . والحصص التي يجب ان تعدم الماء على غيرها هي الحصص المروضة على المصنوعات . وهو يرى ان الاحتفاظ بنظام الحصص في ما يخص المحاصيل الزراعية له ما يسوعه إذا كان الغرض منه توزيع المستورد منها على شهور السنة بحيث لا يضر المحاصيل الذي تنتجه البلاد المستوردة . وعلى كل حال يرى المسئو فان زيلند أنه يجب ان لا تعرض حصص جديدة ولا ان نحمل قيود الحصص القائمة اشد مما هي قاداتنا فلتقلنا إلى موضوع الاضطراب النقدي والتباين الكبير في أسعار الكيوي وجدنا ان لا أمل للمسئو فان زيلند في علاج ناجح الا في المستقبل البعيد ما تعود احوال العالم

الاقتصادية والمالية الى الطائفة والاستقرار . هذا الملاج يمكن ادراكه في آخر عهد غير قصير من الانتاش الاقتصادي والتعاون العالمي لا في مسهله ولا مد في رأيه من تنقيح الاتفاق النقدي الثلاثي — اسكتلندا وفرنسا وأميركا — وتوسع نظامه حتى تنضم اليه كل دولة ترغب في الاشتراك في حركة انبساط لتجارة العالمية . وكذلك يتاح نوع من الاستقرار الوتقي للنقد ، اما الاستقرار الهائي متبعية عوامل متعددة داخلية وخارجية ، ولا يمكن ان يحقق الا تدريجاً . وعند امسوا فان زيلند انت قيد التبادل النقدي اكثر الحوامل الاقتصادية صرراً بالتجارة العالمية وبحسب ان يلغى ولكن قل ان تمكن الامم من ذلك عليها ان تعالج مشكله « الاموال المتحدة » . اي يجب ان تسوي بقايا النظام القديم وهذا لا يستتبع الا سداد اعمالات لتسوية الديون ولا سيما في الدول التي طرأ على عدها تغيير كبير . ثم توحد الديون ونحوها الى سندات تصدرها الدول الدائنة وتضمنها الدول المدينة وتتمثل لتمويل التجارة العالمية بواسطة هيئات طائفة معينة . وعند ذلك يستطيع ان يظهر في صورة البلدان التي الت النظام قيد التبادل النقدي فيها . وهذه المعونة يجب ان تخرج في شكل اعمادات تمنح ها وتتمكنها من التصدير والاستيراد . ولعل بنك التسويات الدولي خير هيئة تتولى هذا العمل . وقد تقتضي الحاجة ان نذكر الدول في انشاء صندوق خاص بهذا السك لتمويل الاعمال التجارية المشروعة

حصرنا الكلام حتى الآن في الحوامل التجارية محررة عن صلتها باحوال العالم عامة . والاختصار يدل على ان هذا الحصر أو هذا التحرير لا يجديان في اصابة الهدف المقصود . فشكلة التعاون الاقتصادي تعتمد بطبيعتها على عوامل متعددة منها السياسي ومنها التسي والواقع أننا اذا تعمقنا في الموضوع الى منتهى نرى لنا ان اساسه قسراً شعور التعاون والرغبة فيه ، في البلدان التي مضت عليها سوات وهي تسي الى الرضاء عن طريق القطعة والاكتفاء الذاتي . والقال ان اسلاف التي احتارت هذا الطريق لم تحتره مدبرة يواغت اقتصادية في ايام الاول ، بل يواغت سياسية وقسية . وادن صحن أمام نوع آخر من المضات التي تفرص لتجارة الدولية وعلى هذه المسات وقف المسيو فان وبتد التسم الثالث من حزيران ولما كانت المهمة التي عهد اليه بها لانشغل على هذه الناحية من الموضوع فان ما يقوله فيها محوط شئيه كثير من التخصط . وعند ان اتمد من في يجب ان قماج بل ان هي ما يلي ١ - مسألة توزيع المواد الخام توزيعاً غير متساوي وهذه المسألة متصلة وتجر في آخرها مسألة توزيع المستخرات ٢ - مسألة توزيع رؤوس الاموال توزيعاً غير متساوي ٣ - مسائل الاقليات النصرية ٤ - الحاجة الى تسوية الديون والقروض الدولية ٥ - تأثير التماس في التسليح ٦ - المشكلات السياسية بوجه عام وبعد ذلك عند المسيو فان ريلند الى تلخيص بعض المقترحات لملاج هذه المسائل . وفي ما

يتعلق بالمستعمرات مثلاً بشبر الى تحويل البلدان المشمولة بالالتدابير الى بلدان خاصة للرقابة الدولية ، والى اعتماد سياسة الباب المفتوح في المستعمرات ، او الى اثناء شركات كبيرة برؤوس اموال دولية تمنح امتيازات خاصة لقيام اعمال اقتصادية بحث في المستعمرات . اما في ما يتعلق بالمواد الخام وينبغي صياغتها في المنفعة وضع نظام للقباضة بين اللواد الخام في البلدان التي تنتجها والخدمات العامة والمصنوعات في البلدان الصناعية على ان كل هذا لا يمكن ان يتحقق ويطلق اليه لاسان الا اذا عقدت نسوية سياسية عامة بين الدول

ومن الواضح ان ، انه من المتعذر وضع اقتراح عام شامل يحل بمقتضاه مشكلة الحوائج التجارية في اوسع منصفاتها ، ولا بد جند ان يكون الاعتماد على قواعد عامة يسهل تطبيقها وملاءمتها لمقتضى الحال ، والمنسوقان زيلند ينصون عهدها للدول وتقطع بها عهداً بأن تدرس ما في وسعها لرفع مستوى الحياة في بلدانها وبين شمولها . وهذه المهددة لا بد ان تشمل على ناحية سببه ، وهذا الفاء جمع الاعمال والاصال التي تمارض المصلحة العامة وعلى ناحية اخرى ، وهذا المهدد بحث جميع الحوائج التي تفرص سبل التجارة بروح الصداقة والمودة . ولا تكرر هذه المهددة الا توطئة اد لا بد ان تمتبها اتحاكات عملية قائمة على البحث الدقيق التي قام به حتى لآن القسم الاقتصادي في حصة الامم

ومن المستطاع تطبيق هذا الاقتراح في ثلاث مراحل . أما المرحلة الاولى فهي مرحلة التوطئة ومنها يجتمع ممثلو الدول الاقتصادية الكبرى او على الاقل ممثلو فرنسا وبريطانيا وأميركا والمانا ، واليابان ( ولماذا أعمل اسم اليابان ؟ ) فيدرسون الموضوع درساً طاماً ثم يوسع نطاق البحث ويشتد مكتب خاص يتصل بحاله بالحكومات المختلفة داخياً ايهاا لسط لصاعب والمقات التي تناساً في تجارتها الدولية ، وما هو المون الذي ترتضيه من الدول الاخرى في هذا السبيل ، او الذي تمنع ان تدله امير ثم نجتمع هذه الاحوبة ونموث وبوضع على أساسها برنامج عملي وبلي ذلك المرحلة الثالثة وهي مرحلة المفاوضات الدبلوماسية لعند الاتفاقات وتعمدها

ان المقرر الذي وضعه اسبقو فان زيلند آبه في ما به . ذلك ان الرجل حبير اقتصادي وقد اتاح به منصفه ومعاه وهو مشغول بدراسة الموضوع الذي عهد اليه به ، ان يتصل بأقطاب الامم سم انه رجل عرو كعب بعصل في تقريره بين الاقتصاد والسياسة . فالقول الذي قاله لا يبرع عن قوس سياسي مبعبة مقولة اشبه ما يكون رأي الطبيب لان المسيو فان ويلند كنهه كاتقصادي لا كسياسي ، وعمره ذكره المشكلات المنسمة بالسياسة السياسية يدلك على انه لم يحاسب . فهل تأخذ الحكومات به ؟

لقد قال الطبيب قوله ، على المريض ان يدل ان فيه مشقة للحياة — وتطبيق العلاج

# بَابُ الْمَرَاتِلَةِ وَالْمُنَاطِظَةِ

## هندسة الكوكب

بحسب ناموس النبية

رد على رد

قرأت مامان كلمة الأديب البهانة بقولا الحداد في مقتطف فبراير (ص ٢٤١ — ٢٤٣) ردًا على كلفى المنشورة بمقتطف يناير فبدأت كتابي التبعي «هندسة الكون بحسب ناموس النبية» وكان بودي أن يلاحظ العالم العاقل مولا الحداد أن تفرقي علم الفوريفيا قسمي، أساسية في الطبييات الحديثة من وجهة نظري، ولأن هذه التفرقة أقول أن جسمًا ساكنًا مشحونًا بالكهربائية على الكرة الأرضية، طالما هو ساكن فهو يحدث من حوله مجالًا كهربائيًا ولا يحدث مجالًا مغناطيسيًا، ولكن هذه الحقيقة تدخل في أي قسم من الطبييات الحديثة ؟

أما شخصيًا أراها تدخل في نطاق الفوريفيا الثانية لأنها قائمة على افتراض الساني، لانه بالنسبة لراصد في إحدى السدم خارج مجرتنا، أو بالنسبة لراصد مستقل عن حركة الأرض، سيكون هذا الجسم الساكن المشحون بالكهربائية لغوربني الأرض جسمًا يتحرك بسرعة ١٠٠٠ ميل في الثانية، ونحن نعلم أن شحنة متحركة تحدث تياراً كهربائيًا تابعاً للحالات التي تسمح بها قوانين الكهرباء المغناطيسية وتنحصر عن مجال مغناطيسي

ومن المسئلة تحصل بحركة الجسم وسكونه وما أمران يدخلان في باب نظرية النبية وكذلك يدخل في هذا الباب خلق الجسم المادي المشحون بالكهربائية لمجال كهربائي أو مغناطيسي. وكل هذه المسائل معروفة للباحثين في علوم الفوريفيا ولكن هؤلاء الباحثين يندعهم أن هذه الصور التي رسمها في علم الفوريفيا اعتيادية، أن صححت من جهة رسم صورة قصه بمدرسة فاهيا لا تصح لرسم صورة للطبيعة من حيث هي طبيعة. ومحب أن نلاحظ أن النظريات العلمية لا تخرج عن كونها شيئاً ذهنياً ونحني لا يمكننا إلا أن نكتشف عن أثر خطائنا، ولا نستطيع الخروج من التصميم الصادر عن ذواتنا إلا في ساحة واحدة هي ساحة «علم المقدار»

هذه التفرقة أساسية، وعدم اقتناء حلّ علماء هذا العصر أن لم يكن كلهم يعلمون يزدون في

خطاً فاحشاً، ويقبلون من علماء وأقسين إلى مثاليين، ذلك أنهم لما رأوا إمكان ربط العالم الخارجي في صيغ معادلات رياضية ورموز حسابية ظنوا أن هذا يؤخذ على أن الوجود عقلي مثالي، أي رد في نهاية تحليله للعكر، وهذا السر أرتور ستاين أدنحتون الملكي الانجليزي المعاصر ينشر بحثاً في صحيفة «الازرعر» في عددها الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٠ يكتب فيه أن العالم المادي ليس إلا قرارة الرموز التي تتظاهر في واقعنا، وهذا السر جيمس جون الرياضي الانجليزي الشهير ينشر في نفس الصحيفة بحثاً في عددها الصادر في ٤ يناير سنة ١٩٣١ ويعلن في هذا البحث انضمامه للمثاليين معتبراً الوعي بالوجود وان العالم المادي مشتق منه، وأنت لو ذهبت تستنهي آراء اساطين العلم في عصرنا لوجدتهم يتفقون في هذه النقطة، ولكنهم يعمون في التفاصيل فيما يكتبون، وهذا راجع للحلطة في التفكير المجرد، آدم لا يدركون أن محاح الوجهة الرياضيات في ربط الحوادث وتفسير تصرفاتها لا يحمل على أن طبيعة الأشياء رياضية بل يدل على أن هناك قاعدة مفعولة تعمل ينشأ وينسب طبيعة الأشياء، فالأشياء هي الكائن الواقع والرياضيات ربط ما هو واقع في نظام ذهني على قاعدة العلاقة والوحدة وسارة أخرى أن الرياضيات نظام ما هو ممكن والكون نظام ما هو واقع. والواقع ينصته المبكى، ولذلك فالواقع حالة خصوصية منه. ومن هنا ينضج انه لا غرابة في إطلاق الرياضيات على الكون الذي «لله» من كل النظرة في عدم انطباقها. لأن لكل كون رياضياته المخصوصة فكون كوني من الاكوان مضبوط بالرياضيات شرط ضروري ليكون كوماً ومن المهم أن ملاحظ مع الأستاذ أ. وولف أستاذ المنطق هامة لندن أن هذا الخطأ الذي تردى فيه علماء هذا العصر وجرت من حلقه علماء العصور الماضية يرجع لممارستهم الكثيرة للاستدلال الرياضي حتى لقد رسخ في ذهنهم أن العالم لا يخرج عن نسب وعلاقات رياضية ترد في نهايتها من حيث التحليل، إلى الفكر، مع أن استعمال الرموز الرياضية لا يعني وجود الفكر وحده، لأن السبلات الحسية والرموز الرياضية تظل صوراً جوفاء حتى يتحدد لكل منها قيمة حسابية خاصة لقياس والتقدير، والرياضة في ذلك تكايسة التفكير الذي يجري بين نسب فكرية خاصة تظل جوفاء حتى تدل كل منها على صور واحساسات لها قيم مخصوصة في العالم الخارجي.

هذه هي نكاته تفكيرنا في التفريق بين ضربين من الطبيعيات، ضرب كما نخلقه تصوراتنا ونخيلاواتنا وكما يوضع لخصميات الصادرة من قوسنا وضرب بمرض الطبيعة من حيث هي، وهذا الضرب لا يتأتى إلا في بعض ساحات علم الفيزياء ومنها ساحة «علم المقدار» على هذا الأساس يتبين حقيقة تقدمنا لتبليط ظاهرة التفكس عند الحفاة هؤلاء الحداد، وهي تنصب على الفصل الثاني كله من القسم الأول من كتابه (ص ٣٥ - ٤١)، لأنه فسر

طاهرة التماس وكأنه واقع حقيقة ونه على نوارس القوة والبار الذي ينشئ سرعتها أو تدارع الذرة فقل من ٣٦ :

« ان الحلو الكهربائي المتطابق الذي نحدثه الذرة يتصل في اتجاه سير الذرة ولا يتفصل في الاتجاه المعاكس له » وشرح هذا من ٣٧ ومن ٣٨ وخلص هذا رأي :

« ان الذرة حين تكون متحركة نحدث جواً كهربائياً معطابقاً موحياً يشبه الحلو الحادى تماماً . وامواج هذا الجو حالما تصدر من القوة تنتشر الى جميع الجهات متتامة حرة غير حاصدة لاي تأثير من قبل القوة التي اصدرتها اي ان القوة لا تغير جوتها معها بل ان القوة تدفع في جوتها ، وكهربها بمحذو حدودها ، غير امواج الحلو الذي يحس بسدده وتنتج عن ذلك تنجبة طبيعية وهي ان اقواس الامواج امام سير القوة تكون اقرب بعضها الى بعض من اقواسها الخلفية ، ومعنى ذلك ان الحلو الكهربائي المتطابق الذي احداثته القوة اشد حدة امام القوة واقل حدة ورائها منه الى حادها . اما الكهرت فيجهد ان يحاط على حده المقرر عن النواة ما أمكنه . ولكن لان القوة سائرة تصبح كأنه يدور في تلك اهلبيحي في حين يكون ذلك موازياً لحظ السير . وكل ذرة من موكدة القدرات نحدثو حدود القوة التي يحس بسددها تحركها وجوتها بطبيعة الحال تدفع نحو القسم الاقل حدة من القوة التي امامها لان قوة التذامع بين كلتي الكهرتين المتلاصقتين اقل ولذلك تصبح المسافة بين الذرتين المتلاصقتين اقصر منها بين الذرتين المتجاورتين »

وامت زى ان هذا التفسير فوريقي يفسر طاهرة التماس وكأنه واقع في عالم الذرة ، ولا اقول عن هذا التفسير خطأ من الوجهة الفيزيائية لان مرأ من العلماء يقولون به ويعارضون به تفسير اينشتين ، وانما اقول انه لا ينطبق ونظرة العسيرة التي كان الحائثة بقولا الحداد في مقام المنسبط لها والشارح

ان نظرية اينشتين ترى التماس طاهرياً اعني لا وجود له في العالم الذري وهو تنجبة من عدم امكان الراصد التفریق بين الزمان والمكان قرماً موضوعاً لانه مقيداً لانه وبحركة النسبية التي تعطي له وجهة من النظر عبر الوجهة التي تعطيها الراصد آخر له من حركة النسبية ومكانه موقف آخر وقد شرحت وجهة نظر اينشتين في المقال الذي اشرت اليه في عدي اكتاب الحائثة بقولا الحداد وادب ان الفت نظر الحائثة بقولا الحداد لمؤلفات لورانتز ومينوفسكي وهو سيصف على حقيقه الفرق بين نظرية اينشتين ونسبية لورانتز لطاهرة التماس كما أحب ان يلاحظ اني لا أعيب عليه لوساً او عموماً في شرحه لقضية اينشتين في التوافق ، وانما كانت كل ملاحظتي تنصب على نقطة واحدة وهي انه نظر لنظرية اينشتين في النسبية كناسوس كوني وبني عليه



هندسة للكون مع ان فكرة اينشتين في التوافق غير مقبولة علياً لانها قائمة كما قلت على حلق بين نظريتين من حيثيات الفلاسفة ، وانما فكرة لورانتز في نسبة التوافق هي المقولة من العلماء وقد بسمت في هذه العنطة وأمرت لها بحثاً في الجزء الثالث من كتابي Die Grundlagen der Relativitätstheorie ويستحسن ان تراجع هناك او في احد المصادر التي تناقش نظرية النسبية

أما اشارتي بمفصلة اعراض شعاعه النور عند مرورها على مقربة من الشمس فهي تصد على ان تفسير المعاناة بقولا الحداد ليس من نظرية النسبية القائمة في شيء ، لانه قائم على فاس الضربة التي نظريتها بمفصلة تخلص الاحسام في انحاء مبرعتها ( انظر ص ١٩ - ١١٠ من كتابي ) وهي ليست من نسبة اينشتين ، انما تدخل في باب آخر من مبحث النسبية هي نسبة لورانتز - ولورانتز حسه في نسبيته بحسب اعراض شعاعه النور التفسير الذي قدمه في كتابه المعاناة بقولا الحداد ، غير انه يمتزج على هذا التفسير بانه لا يتفق واعمال الفيزيائيين الذين رصدوا ظاهرة الانحراف لانه يترتب على ذلك ما قاله المعاناة بقولا الحداد في هامش الصحيفه ١١٠ من كتابه مع ان نتيجة الرصد تثبت ان الانحناء واحد من جهة كوكبة النجوم التي اسم الشمس وكذلك من جهة الكوكبة التي وراءها ، وقد اول لورانتز هذا تأويلات وخرجاتها تحريجات رآها في محضه الاخير الذي نشره من نسبيته عام ١٩٢٣

اما نصية نحدد الابداد الارسية فاشاري نصب على ان التحدب الذي قال به الرياضيون نصب على ارسنة ابعاد فراغية اما التحدب الذي يقول به اينشتين فكان في عالم مبادي « الزمان - المكان » وهذا التحدب الرياضي في عالم المكان عبره في عالم « الزمان - المكان » وهذا الفرق دقيق لم ينبه له الكثيرون من شراح النسبية حتى ان ادنجنون والارل رسل وجميس جبر تزدوا فيه ، والمعاناة بقولا الحداد حارام في خطيهم وظن ان التحدب الذي قال به الرياضيون في عالم رباعي الابداد هو ما انتهى اليه اينشتين فسه وبودي ألا يظن المعاناة بقولا الحداد اني اعيب عليه هذه العرطات ، لانه لم يبرأ من مثلها او مما عانها احد من شراح النسبية ، واني لا اذكر ان السبل الوحيد لعدم الوقوع في هذه الاخطاء هو ان تبقى نسبة في علباتها في صيغها الحادثة الرياضية وانكس من بعضها وقشور من غير الذين فيمكنهم السير في الاستدلال الرياضي العالي ؟ لا اشك ان لا أحد !

ادن ليس هناك سبل الا الوقوع في مثل هذه الاخطاء حتى نبقى النسبية الى الابدام العامة ، واني واثق بان المعاناة بقولا الحداد لو صحح هذه النقطة من كتابه لحق فريداً في ماله ، بين الكتب المصنوعة لنسبية اينشتين

اسماعيل احمد ادم

## الدهن والشحم

### Oil and Fat

أرى الآن ان اعود الى هذا البحث فنصل فيه قمة لا يلبق تركه فالانطاط واصحة لا تغفل التأويل. في حجة ما قاله الاب اسانس ما يأتي نصه

ومن تسمير القويين للدلالة على ان الدهن يكون في الانسان شرحهم لكلمة الصفاة فقد قالوا فيها خرفة تكون دون المصنة توفي بها المرأة خاها من الدهن وقالوا مثل ذلك في الصفاة والصوفة (ق) . وليس المراد هنا الدهن الذي تستعمله النساء للتطيب بل الدهن الذي يرزؤه او يمدعه الرأس إذ لو كان من دهن الطيب لما عشم القويون الكلام واطلقوه على كل امرأة تستعمل الحار ونما حصوا به النساء لأن الرجال اقل استعمالاً لما يلبس على الرأس من النساء لأنه يلامس بليل سار والا مرؤوس الرجال تغدق الدهن كما تفيض به رؤوس النساء . انتهى

قلت ان زيادة الاب وامم ما واليك ما جاء في تاج المروس في مادة صر الصفاة ككتابة خرفة تكون دون المصنة توفي بها المرأة خاها من الدهن . وفي مادة صفع الصفاة خرفة تكون على رأس المرأة تي بها الحار منه الجوهر كالصوفة . وفي معجم لابن في مادة صفع وهو ترجمه التاج قال :

الصفاة خار a piece of rag which a woman protects her

from oil in her hair putting it on her head

فتجد ان الاب اسانس وامم في ما قاله والدهن لا خرزه رؤوس الناس لا نساء ولا رجالاً بل هو الدهن او الزيت كما جاء في القرآن الكريم غالب جعله شمعاً ردة منه في جبل الدهن كذلك وهو مخالف للآية التي ورد فيها الدهن . ومن العجب ان ذلك يجوز على الجوهر والفيروزيادي والزيدي وابن الاعجمي . ولو تبصر الاب اسانس في حارة تاج لما حصل له هذا الوهم فالدهن كما ذكرت في المقالة الاولى ولا يمكن عبه وكما ذكرت في مقامي اربل ويوبو سنة ٩٦٣٦ التي قبل السنة الماضية

فإذا أراد الواحد ان يقول لدهن قليل انها طيبة او موفقة امّا لشارعها بصطدم الدهن كتبت الله والآية الكريمة ان الدهن والشحم مكا ذكرت في صدر هذه المقالة ولاني قبلها . ثم ان الدهن والشحم لم ير في القرآن الكريم الا في آيتين فقط وقد ذكرتهما . عرفت ذلك من فهرست فلوجل اشتراء لي وأنا في ضداد الاب اسانس .

امير المظفر

## حول «مفرق الطريق»

### مراجعة في فصل واحد

الى محرر المقتطف : - هذه طرفة اديبة ، لوقبل لك : ان نمنها رمنها لآلى ، قل لهم : انكم تحبون حنفا ، لانها تردى بالمر ، وتسخر بالايض والاصفر ، وما ذلكم الا لانها عروس بكر ، لم يرفها امس ولا حان ، ولم يهد مثلها اهل الدراية ولا ارباب الرفان هي مسرحية ، افرغت في قالب بديع ، وصفت لها حصرة الدكتور الفنان ، الاستاذ بشر فارس ، وقد قدم عليها توطئة هي مرة الياق . محسن لا علم ما عرط ، التوطئة وقد تفردت بمحاسن دست على ما في صدر منشئها من دقائق الادب ، ام روائع الفن التي ترى في المسرحية نفسها ، جعلتها قيمة فذة في بابها

لكم براعة ذلك على براعة ، لا يأتي بمنها لآلى . قصي أنهرأ وبالي ، في تدويف من الروايات وصيها في قالب عصري فنان ، وصوغ بمردات لها هي مراند ، خاص عليها صاحبها في البحر النرية ، ومساها الحلة ، ومخطوطاتها المتددة . فقامت نختال بأية ودلال ، تتعدى بمحاسنها الشائعة كل ما جاء من اساطها ، بمن سبق موشها الى هذا الطراز

أما صراها في أحسن الثماري ، اذ حبك ان تلم انه وصمها (مفرق الطريق) فهو يهذر بها من أراد ان يختار تصي شري الطريقين ، حد وصوله الى هذا المرقى ، وان لا ينبع إلا حنفاها . وقد صور كل ذلك ريفة لإحدى الفئات القريبات فصلا من وصي يداعته الساحرة . وجارنها حكمة متفنة شائعة راتقة ، تعبد الثماري الى جمع ما فيها من الوصف الايق ، السليم الذوق ، الخالي من كل تمسك وتكلف

على أتا تأخذ على حصرة الكاتب انه قال في ص ٩ « فتود الرقص وثبة حررة وثبة النفس اللطيفة نحو النشطة المصينة » ونحن لم نسمع في حياتنا كلها « صبطة مصينة » مهد ن لفظان متصادمان متاخران في مساهما . وعندنا انه لو قال « نحو البطة البسوة أو الموضعة أو الفالحة او نحو هذه النظائر ، لكان كلامي أدق بالمقصود

ورأياء بكثير في التوطئة من استعمال «اتما» حتى اتا لو اطلقنا على حصرته اسم «الدكتور اتما» لما طلاء حقه وبمساهم مقامه . ونزل الكاتب الصليح اتبي في توطئة مسرحيته هاتين الشائتين ليقال عليها ، انها شئتاً لون هذه التروس الكر ليهر حسها ، حسن سائر ما تقدمها من أشباهها او ليكشف حانها الساحر الفنان ، جمال البدر الم . فكفى بذلك مدراً

الاب المستحسن الكرمل

# بَابُ الْإِسْخَارِ الْعِلْمِيَّةِ

الرحلة القصيرة للمطارد هيرنج

ليونهاردت ديبلت

كانت هذه القال كان أحد الركاب الناجين وهو يصف تلك الحادثة المروعة

خندرها وانسكت اشعتها على الثلوج منموجة  
بدية فكل منظرها بسلب الالب وأخذ مجامع  
القلوب ورأينا طون الاودية ومرشد البعن  
الكير عند كاهب ريس وقابلت الصنوبر الشاسعة  
ثم احتق الشاطئ. وارتما ناية — منطده  
سجاني اللون يخترق فضاء سحايًا فوق  
الميط الكير اللاني. وسد ظهر اليوم لرايع  
من الرحلة كنا قد وصلنا الى الحدود الاميركية  
من تحتنا بوسطن ملتفة في حباب كثيف

وكان الجميع في هرج يجمعون ادراهم  
الخصوبة واتهم الحدم بأسرة التوم وكوموها  
في نهاية المثنى ورتبوا الحفائ الكثرية في  
الهو الاقل وكنا حثيث فوق ميو بورك حيث  
رأينا ناطحات السحاب وقد لها لصاب مظهرت  
رؤوسها كأنها مسامير بارزة من لوحة كبيرة .  
وضد ما بدت الشمس بسد حنية قلت  
كثافة الضباب وكنا على طو يسير فأنكنا ان  
زى مصوري الصحف على قمة امير يلدج  
ورأينا الحصور ( الكباري ) ظاهرة كأنها في

ابتدأت الرحلة مشرقة بنجاح استكيد  
وكانت هي المرة الاولى التي اركب فيها منطادًا .  
كانت رؤية العالم الارضي من المنطاد متعذرة  
اولاً ولم نكد تميز شمال الاطلنطي حتى  
كنا هرباء . اما الركاب الآخرون فقد امضوا  
وقتهم بين تسلية وعمل فبعضهم كان يقرأ والبعض  
يحرر خطابات والبعض الآخر يتكلم عن  
مشكلة المايا في حجرة التدخين واجتمع  
الاطفال يلعبون في راءة الطفولة واهبك النساء  
في التطريز وشغل الصوف واخترق السمين  
السحب القائمة كأنه يخترق سحاب ليل مقرر  
وفي صباح اليوم الثالث تمكنا من رؤية  
بيونغدلد مظهرت التظاراات المبكرة وآلات  
التصوير من مناديقها ومازاد في سرور زوجتي  
انها رأت خلال الطائرة ان التنت البيض  
الصغيرة التي لم تستطع تميزها بالعين المجردة انما  
هي جبال الحليد النائمة وقد أمر الكابتن ان  
يطير المنطاد على قرب منها فقرأناها في جلاء  
كانها تماثيل رخامية هائلة وبرزت الشمس من

كأمت المحركات جميعها ساكنة ولكن خيّل  
التي وقشّر أن العالم جميعه قد فتحه سكوت عميق  
مرعب ولم أسمع أمراً ولا مداء ولا صوتاً قط  
ورأيت من مكاني الناس على الأرض وكأنهم  
قد فصلت أجسامهم وأخسّنوا ينظرون  
ناحبنا في بلاهة ورمب وصممت أثر ذلك فرقة  
خفيفة كصوت زجاجة البيرة عند فتحها فدرت  
بيصري الى المقدمة ورأيت النار مشتتة فيها  
لم تكن هناك الا وسيلة واحدة للنقاة وهي ان  
أقتر في الحال أطل ان المسافة كانت وقشّر  
١٢٠ قدماً وخطر بيالي ان آتي عملاء القراش  
لأنهم من أثر الصدمة ولكن في تلك اللحظة  
اصطدنا بالأرض صدمة شديدة فصمت بأعلى  
صوتي الى النافذة وصممت ورجتي وقد أخذت  
رغمش فرقا

\*\*\*

ونقد أدرك الطمع الحقيقة المروعة وبخيل  
التي الآن ان القدر العالم لم يسط صعباها الفرصة  
حتى فشور بروهم وإدراكه وانني لست أعلم  
الآن ولا لرجتي كيف قفرا من النافذة  
كان المتطاد قد ارتطم بوجهه ولما كنا  
في الحرم الاعلى فقد كان بيننا وبين الأرض  
حو ١٥ قدماً . لم نشعر الا وقدمنا على الأرض  
وكانت الصدمة قاسية نوعاً مكرماً على ركبتنا  
بصع توانو وقد احاطت بنا سحاب النار المشتتة  
ولهيها يشوي الوجوه . كان على كل منا ان يترك  
بدنمه ليضع نفسه طريفاً وسط الاتون  
لجديدي المشتعل وانهم اني كنت أوسع يدي

لتصميم هندسي ثاني. أما نخال الحرية الكبير  
فظهر كدنية حرة صيرة وبعد قليل بدأنا  
نشط ببطء ناحية القاعدة في لا كهرست حيث  
كان الجميع يتوقفون وصولاً في الساعة الرابعة  
ولكن النافذة الشديدة وما تحلقها من وعد  
وبرق كانا مبهطان بنا وبعثنا كدئاب حائلة  
مفترسة احبرنا على التأخر ورأيت السيارات  
الكثيرة واقعة على جوانب المطار والناس  
يلوحون بأيديهم في حاسة ومما راد في اعطاطي  
علمي ان احدي من المستقلين ولم اكسر رأيتها  
منذ ثلاثين عاماً

وكان المتطاد متجهاً برأسه ناحية الجنوب  
واساعة على اشدعها والبرق يحفظ الابصار  
ولكن لم يكن هناك رعد. ودار المتطاد نصف  
دورة وعلى فجأة حدثت النافذة قليلاً وكانت  
جميع العوامل تبشر بفرول المتطاد في سلام تام  
ورغم ذلك لم يقلع البرق الذي كان يحيط بنا  
وبعثنا يدنا نحمة برأسه الى فوق وسار بسرعة  
كبيرة وسط الامطار التي أخذت تهمر ورأينا  
المطيرة وقد فتحت ابواب ودار المتطاد دورة  
سريعة ليتعبد من اجهة الرياح واندا في  
الفرول ورأي القائد ضرورة تفرغ المياه  
تقليل سرعة الهبوط وربما حلين طويلين  
لاتا كنا وقشّر على بعد ١٥٠ قدماً من  
الأرض وأخذ المال يجديون المتطاد ناحية  
إحدى الصاريات المتحركة

وكننت وزوجتي وقد تنطلق من نافذة  
جانبية ونحاة لحظت سكوناً عجائبا مبهطاً وطناً

رأيت زوجتي متمدة على الأرض بجاني  
وصحتها تنقأ بين الموت

أنت مركبة الاسطاف وحلتنا الى مستشفى  
المطار الذي كان يبيع بالناس وتصاعدت آهات  
الالم من الحلع وأخذ للمرحون يحفون الحلع  
بالوردين ولقد سمعت نادى شائبا بطلب  
حضور عروسه من المايا وقبسا . ودخل  
سابطان يساعد انت كهلأ على المسير وقد  
احترق نصفه الاسفل فكانا في الحنيفة بمحلانه  
ورأيت كثيرين وقد احترقت شعورهم وآخرون  
امتزجت بالنساء حروقهم ورأيت رجلا يبعث  
عن زوجته وقد ذهب بصره

ولم تكن حروفي على كثير من الخطورة  
فنادوني الى الهجرة المجاورة حيث كانت  
الكابن ملان ممددا على الفراش وقد برعت  
منه ملابسه وطست ان ظهره قد انكسر مما راد  
في خطورة حالته فاقتربت منه وقلت له ما  
السبب؟ فقال البرق ولم يقل بعدها في حياته كلمة  
وعندما خرجت من الهجرة كان المنطاد  
لا يزال يحترق . . . قلها : محمد سعد عوزي

### هل تعلم

- ان أقدم الطيور حاشي من نحو ١٥٠ مليوناً من السنين وكان طائراً عن الطيران ؟
- وان عمق بعض آبار النفط في الولايات المتحدة الاميركية بلغ مبلين وان المهندسين يرمون انهم قادرون ان يملئوا عمق ثلاثة أميال بملحهم من الاجهزة الآن

الطريق ولم اشعر بالالم من جراحه منك الحديد  
الحامي . لم يكن هناك منفذ قططاً نار تحيط بامن  
جميع التواهي فكنت كآني في حلم غريب  
وليس لجسمي حقيقة او وجود بل كان كانه  
يسبح في الفضاء

وفي لحظة نبئت ان زوجتي ليست بجاني  
فالتفت الى الوراء صاحاني ألسة اللهب  
والدخان الخافقة في وجهي كأموال الحميم  
ورأيتها منبطحة على الأرض مدهبت اليها وكرتها  
فقامت بنفسها وأخذت تبكي كأنها في حلم او  
كأنها دمية بكائية ادير معانها وتمزت أنا  
الآخر بدوري ولكن بالزيت الملتهب الذي  
كان يسطي الأرض

عمرني وقتل شعور غريب ، شعور من وصل  
الى نهاية الطريق شعور من أدرك ان النهاية  
قد دنت . وسمعت به فقد كان الموت اكثر ما  
ينمي وسط ذلك الجحيم المريع . ولظرت ناحية  
زوجتي مرأيتها تجري بسرعة هرية وقد  
احترق نصف وجهها فزودني ذلك بشجاعة  
جديدة وقت من عذري وداومت الجري ناحية  
الحياة ككتيطان رجيم

وعلى جناة تنفست الهواء ووقفت جامداً  
ثم اتجهت يصري ناحية المنطاد مرأيتها خلف  
اللبب الكتيب قطعة من نار واقسم ان وازعاً  
دمني للاتهام اليه ولم يكن ذلك طبعاً لانساق  
ميري ولملأها غريزة المخاطرة واحلاك النفس  
التي تدفع بالفراشة الى النار وفيها حتها  
ولكني سرطان ما رجعت الى صوابي عند ما

## عنصره أنقل من الحدود اليوم

لا وجود لها في الطبيعة

في القوي الكهربائية فينتج ان يحترق التطاق الكهربائي المصروب حول نواة الاورانيوم فاذا اصاب نوترون نواة الاورانيوم قدف منها كبريا ونصق هو بالنواة فتصبح نواة عنصر جديد هو النضر الثالث والتسعون الا ان النضر الثالث والتسعين ليس مستقرا اي انه يشع ولا تلت نواته حتى تطلق كبريا آخر فيصبح عنصرا جديدا هو النضر الرابع والتسعون

وكان الظن ان النضر الثالث والتسعين الذي صمعه فرمي فصدر السر فلا يلبث حتى يتحول بالانطلاق ذرات (دقائق الفا) من نواته الى راديوم عالي رصاص. ولكن مباحث ايلس في كلفورنيا اثبتت ان وراء الاورانيوم عناصر ليست بقصيرة العمر كما كان يظن وان نصف حياتها نحو الف سنة وهو حقيقة جديدة— اي ان النضر يقد نصفه بالاشعاع في مدى الف سنة على نحو ما يتفقد الراديوم نصفه بالاشعاع في مدى ١٦٠٠ سنة



والطريقة التي يتمد عليها في احداث هذا التحويل هي تناول نوى الايدروجين الثقيل — وهي تعرف باسم دوتريونات من دوتيريوم اسم الايدروجين الثقيل — فتوضع في جهاز حدد استطاعة لورنس الاميريكي

في جامعة ستانفورد بكلفورنيا باحث طبيعي شاب يدعى فيليب ايلسن اعلن في الاسوع الثاني من شهر ديسمبر الماضي ما قد يكون من أهم المكتشفات العلمية الحديثة. ذلك انه تمكن بحسب قوله من تحويل عنصر الاورانيوم الى عنصرين أغل منه فأيد بذلك مباحث فرمي الايطالي الذي اعلن من سنين انه صنع من الاورانيوم عنصرا جديدا في الحدود الدوري الذي وصفه مندليف

الروسي وفي جدول الاعداد الذرية الذي وصفه موزلي الانكليزي، مكان لاتين وتسمى عنصرا. اخف هذه العناصر هو الايدروجين ورفقه الدوري واحد واتخذها عنصر الاورانيوم ورفقه الدوري اثنان وتسعون. وكان الظن الى ان اذيع اكتشاف فرمي الايطالي ان ليس وراء هذه العناصر عناصر اخرى في الطبيعة. ولكن اذا تأيدت مباحث فرمي وايلسن فقد اصبح في وسع الانسان ان يخلق عناصر لا وجود لها في الطبيعة. بل ان ايلسن يقول ان هناك ما يدل على وجود عنصرين آخرين عدا العنصرين اللذين صنعهما، رفقها ٩٥ و٩٦ ولكن هذه الادلة ليست بواقعية الآن

صنع الاستاذ فرمي النضر الثالث والتسعين باطلاق النوترونات على عنصر الاورانيوم ذلك ان النوترون لا شحنة كهربائية له فلا تعطل

ونجح زحاً عظيماً بدوراتها دوراً رحوباً فيه  
فأدأ ملت مرتنة مينة من الزخم أطلقت على  
لوح من عنصر الليوم فتسبب ذراته وتنفذ  
منها نوترونات وهذه النوترونات تسبب بدورها

### التلفزة الملوثة

فوز عظيم للمخترع الانكليزي ورد

الاحصاءات ان اصحاب التلايفر اللافتة في  
المنطقة التي يشملها البرنامج لا يريد على ثمانية  
آلاف وهو عدد قليل بالقياس الى عدد السكان  
في تلك المنطقة وهم نحو اثني عشر مليوناً وعدد  
الاجهزة اللاسلكية اللافتة نحو مليونين وبملا  
ذلك خلاه الاجهزة وخشية الناس ان يكون  
التقدم سريعاً في اقتناها فيضطرون الى نبذها  
وتصر الوقت الخفض للاذاعة التلفزية

الا ان هذا لم يقط من همه المخترع العظيم  
يرد فبعد ان تقدم جميع المخترعين في تحقيق  
فكرة التلفزة تحقياً عملياً عدم مؤخرأ الى جعلها  
ملونة وذلك باستعمال ثلاثة ألوان اساسية في  
التلايفر اللديع صادرة من ثلاثة مصادر مختلفة  
وهي الازرق والاخضر والاحمر ثم تجمع هذه  
الالوان في التلايفر اللافت فتولد منها طلال  
الالوان المختلفة وتمدد الاشباح في ألوانها الطبيعية  
ولا ينكر المستر ورد ان التلفزة الملونة لم  
تبلغ مبلغ الاعلام الملونة من حيث دقة اللون  
ووضوح الاشباح ولكن الاختراع لا يزال  
في دور التجربة ولا بد ان يسفر البحث  
والاستحسان عن اقتناه

« التلفزة » لفظ عربياً به لفظ التلفيزيون  
الفراسي ولفظ « التلفيش » الانكليزي وهو  
يمى نقل المرتبات عن بعد وفي الوسخ استعمال  
الفيل « تلفز » واسم الآلة « التلفاز » يملوه  
وصفه بالذيع أو باللافت وكذلك اسم المفعول  
« المتلفز » ينتج التاء والتاء

ان قراء المقتطف همرون ان شركة  
الاداعة البريطانية لها محطة خاصة في قصر  
الكستردا يذبح منها برامج تلفزة مبتقطها  
كل من يملك تظاراً لاظفاً وقد سبق لنا ان  
نشرنا رواية « آخر المرحلة » وهي من أشهر  
مسرحيات الحرب أديمت كاملة بالنفاذ المديع  
من قصر الكستردا فتسكى اصحاب « التلفيز »  
اللافتة ان يتسوا صولها ومشاهدتها وقد  
بدأت شركة الاذاعة البريطانية اداعة هذه  
البرامج في شهر أكتوبر من سنة ١٩٣٦ ومن  
المشاهد التي أديمت منها موكب التوج وسباق  
السيارات ومباريات التنس بوسطون والفومول  
وايلاكة وغيرها وحقة محاط لندن وحقة  
يوم المدة

ولكن يؤخذ من آخر ما انفصل بنا من



## الفرة الكفية وتأثيرها في النمو

الولادة وروز الاسان في الحردان السوية  
ثمانية أيام وتخت صيون الصغار في هدين  
الجيلين بعد اخضاء بويين مع ان هذا لا يتم  
عادة الا بعد اخضاء أرضه عشر يوماً على  
الولادة ويمكن من قطبها بعد ثلاثة أيام من  
ولادتها وبعد ثلاثة أيام أخرى استطاعت ان  
تسبح وما بدا في أعمالها الحيوية والفسيولوجية  
من اسراع بدا ككذلك في نمو عرازها الحسية  
فقطبها العاشر استطاع ان يخطف لسللاً بعد  
اقتضاء ٤٣ يوماً على ولادته مع ان السوي منها  
لا يخطف لسللاً في العادة قبل اقتضاء مدة  
تفاوتت من ٨٠ يوماً الى ١٢٠ يوماً ولو أسرع  
نمو الترائز الحسية في الصبيان والنات بهذا  
المعدل لبثوا عن الضج التناسلي في الثامنة الى  
العاشر من العمر

ان الباب الجديد الذي فتحة هذه  
للباحث الطريقة ولا سيما في تربية المواشي  
لاب سحري بسبب منه الاسان وبروع عند  
يتأمل في ما قد يخفي اليه

\*\*\*

### هبوط الدم

قامت الارض حول مدينة لندن في العصر  
الحجري أعلى مما هي الآن نحو ستين الى  
سبعين قدماً وأنها لا تزال آحدة في الهبوط  
بمعدل تسع بوصات كل قرن ؟

في سنة ١٨٥٥ ظهرت رسالة موجزة في  
موضوع الدم الكفية ولكن مؤلفها كان  
يجعل وطبقتها وكان يصمم بطل انها عمو  
أثري لا عمل له الآن . الا انها قد تصح  
أحياناً فتمشط رقة الطفل فيحت احتاداً .  
وهي جسم رحو وردي اللون قائم فوق اللب  
يكون وزنه عند الولادة نحو ربع أونصة ثم يكبر  
حتى يبلغ وزنه عند البلوغ أونصة كاملة . ثم  
يصغر ويبدأ ويبدأ بالبقاء منه الا أثر يسير  
وقد ظل عمل هذا الجسم فاضلاً حتى أحد  
باحث يدعى جودو فائش قطعاً عن الدم  
الكفية وعدى بها الترافيف (صغار الصنادع)  
فتمت عملاً عظيماً من دون ان تتحول الى  
صنادع تامة وضع الباحث « ريدل » خلاصة  
من تكفية الثور وحض بها حماماً مصاباً بضرب  
في غدنيه الكفية حدث في هذا الحمام آثار عجيبة  
اد جعل يبص بصاً سويلاً بعد ما كان يبص  
صغار البص فقط

وفي سنة ١٩٣٤ تمكن الباحث دوتري من  
تخصير خلاصة هذه الدم وعذى بها الحردان  
فأخذ بنتائج ثبت على الصحة

ذلك ان الاحياء التالية من الحردان  
كانت فوق بعضها مصاً في سرعة نموها وتكبر  
نشاطها الحسي فلما كان الجيل الرابع والخامس  
برزت أسان الحردان بعد امضاء ٣٤ ساعة  
فقط على ولادتها مع ان المدة التي تقضي بين

# مَكْتَبَةُ الْمُقْتَضِفِ

## مقاييس الكفاءة للاستقلال

تأليف الدكتور ولتر هولز وتتر — استاذ العلوم السياسية في جامعة بيروت الاميركية  
صفحة ١٥٠ طبع المتطف

ألف الدكتور وتتر هذا الكتاب باللغة الانكليزية ونشره سنة ١٩٣٤ ثم طلب اليه فريق كبير من اصداقائه ان يعي بقله الى اللغة العربية، مهد الى مساعدته فؤاد خليل معراج ترجمته وبهذا مضى شوطاً عبر يسير في نقله الى العربية «دعي لعل آخر حارج الحاشية فاقصى الى وقف الترجمة» فانماها الكتاب البليغ شاكر خليل صغار ووقف على الطبع في المطبعة الاميركية بيروت فخرج الكتاب كجميع ما نخرجه جامعة بيروت الاميركية قائمة وروحاً

والفكرة التي تدور من حولها بحوث الكتاب بحجة اجمالاً طياً في نوطه قال المؤلف — «ان نظام الانتداب الذي نصت عليه المادة الثانية والعشرون من ميثاق عصبة الامم مسلم به انه لطبيسته نظام وقفي ومنه يستلزم ن طاحلاً أو آجلاً الفاء الانتدابات من البلدان المنتدب عليها والاعتراف باستقلالها والمبرة الهامة في هذا النظام امراره بأن هذا التطور الذي يؤدي الى الاستقلال لا يتم الا بعد ان تبرز من الامم المنتدب عليها أنها قادرة ان «تخف وحدها تحت صبط الاحوال في الممر الحاصر». على ان هذه الاحوال لم تحدّد بطريقة ما كما انه لم توسع مقاييس الكفاءة عامة القول يمكن ان تتجه اليها انظار الامم المنتدب عليها او ان يقاس بها مقدار الرقي الذي تشهده كل أمة من هذه الامم

«وغير حاشية ان وضع مقاييس معينة لمعرفة كفاءة الامم المنتدب عليها وتقرير مؤهلانها للاستقلال ضروري لا مرن اولها اعتباره خطوة جوهرية نحو الفاء الانتداب وتاثيرها راع الشك وعدم الثقة الادبي يخامر ان عمول الامم المنتدب عليها من جرائم ما مسموع من الوعود غير المحدودة ببلل الاستقلال، واقامة هدف طاهر تتجه اليه تلك الامم بقواها في سبيلها الى الاستقلال. وقد كان الامل عند ابتداء بحثنا هذا في سنة ١٩٢٧ ان نلقي بوراً على هذه المشكلة المطلة كما انه كان فرحنا ان نقوم بالبحث بمالين بين مختلف المقاييس التي تقدمت بها الامم التي تطلب الاستقلال في نهضاتها العربية التحريرية لعلنا نستخلص منها مقاييس صحيحة عامة يمكن تطبيقها سياسياً تطبيقاً يظهره شيوع استعمال هذه المقاييس وما جاءت سنة ١٩٣٦ حتى قامت اللجنة الدائمة للانتدابات في عصبة الامم، قد تحلّل المشكلة تحليلاً استدلالياً، يوضع بعض الشروط العامة

التي يجب أن تحققها الأمة قبل وضع نظام الانتداب عنها . فلتأخذنا هذه الشروط هدماً للإشارة والمقابلة بينها وبين المقاييس التي أظهرها تحليلنا الأعمال والسوابق التاريخية تحليلاً استقرائياً « وقد قادنا البحث إلى هذه النتيجة وهي أن المقاييس التي كانت توصف لحالات مختلفة الظروف من حيث الجنس أو النصر وجرارية البلاد وماضيها التاريخي كانت تشابه تشابهاً ظاهراً على وجه الخصوص الأمر الذي يؤدي صحة الاعتراض أن هناك مقاييس عامة يصح استعمالها في كل الأحوال . وإذا كان قد ظهر فرق بين الأحياء بين هذه المقاييس فإنه كان نتيجة الملاءمة والمقتضيات السياسية ويمكن اعتباره شفوذاً يؤدي للقاعدة العامة ولا يقاومها إلا أنه كان شفوذاً أيضاً في تصرف الدول المختلفة

« والظاهر جلياً أن مقدار الفائدة التي نحقق من هذه المقاييس في تحرير أهلية جماعة ما للاستقلال توقف على تمكننا بطريقة حسنة طاهرة من معرفة ما إذا كانت الجماعة المذكورة قد حلفت الشروط التي تتطلبها هذه المقاييس . ول سوء الحظ ليس لدينا إلا القليل من الوسائل التي تمكننا من قياس درجات التقدم التي تبذلها الجماعات قياساً بالكيفية والقدار . وإيجاد وسائل كهذه لا يزال مشكلة قائمة أمام مهارة الخبراء والعلماء الباحثين الإحصائيين »

فإذا عرفت أن المؤلف طفق هذه القواعد العامة على الرأى وجرار القليل والهدى في دراسة مفصلة مقابلة وأمرة الأسابيد شملت ثلاثة فصول مسبوقة وأهضم إليها فصلين في « مقاييس الاعتراف بالدول الجديدة » و « مقاييس الدخول في عصبة الأمم » ، علاوة على مقدمة عظيمة الفائدة في تحديد موضوع الكتاب عرفت أن الدكتور رنشر ومساعديه قد أسدوا خدمة كبيرة للدول العربية بنشر هذا الكتاب الحامل بكنوز الحقائق والمبادئ السياسية .



## على هامش السيرة

### الجزء الثاني

الدكتور طه حسين بك ٢٨٤ صفحة من القطع المتوسط

حقاً أن الدكتور طه حسين بك عبد كلية الآداب في مصر قد بلغ الناية التي كان ينشدنا من وراء تأليف هذا السمر القميس ، وذلك بطريقة كلها حذق ودراسة وقد أبرز هذا احسن ارار صديقا الدكتور بشرط في الحوار الذي كانت وضعة لجلسة تكرم مسالي محمد حسين هيكل

باشا التي اقيمت في دار الاوبرا الملكية في الثامن عشر من شهر مارس والحوار يجري بين اسناد وطالب في الخامسة المصرية بعد مائة سنة . وموضوع الحوار « محاكمة فرسان السيرة الثلاثة » والفرسان هم محمد حسين هيكل ( مؤلف « كتاب محمد » ) وطه حسين ( مؤلف « على هامش السيرة » ) ونوفيق الحكيم ( مؤلف « محمد » ) . وورد هنا الطالب الخامس بكتاب الدكتور طه حسين بك لما فيه من صدق النقد والرشاقة في التعبير

الاسناد — واما الكتاب الثاني ؟

الطالب — صاحبه كان دطامة من دطائم جامعتنا ، حفظت وسلت ! وكان قد حلف لي بصره الفكر الحر لتي في سبيل ذلك مصاصب وقرجل رسالة جليقة منشورة في مجلة كانت تبرز في مدينة حلب ( بنى « الحديث » ) ساق فيها ما وقع له ودفع الاشكال القائم بين الدين والعلم . واما الكتاب فقل سمكة تملص من بين اصابعك ، قرأ فتقول : ما هذا علماً بل اساطير جمعت ومردت في أسلوب لطيف وجارية احادة . ثم تقلب فيه النظر فتقول ليس هذا بعلم ولا بأدب وان كان جاسماً لها ألف جمع . لقد واثقه كان ذلك الرجل على حجاب عظيم من اخدق تراه يشعث بنص السيرة اذ تحدث عن الرسول واغاض في الاخبار التوازية ، ثم يعلت وينسرح ساعة يأخذ الحديث في جبر ذلك . وبسببه في الحال الاولى على التائب تاريخ الاسلام وفي احوال الثانية عجبته الزاحفة

الاسناد — وما كانت غايته ؟

الطالب — ان يرد جاباً من جواب المتقول ادباً حياً تصاب فوائده على غير كلفة

الاسناد — وهل ادرك غايته ؟

الطالب — نعم يا سيدي الاسناد

ففي هذه الجمل القلائل ابرز صاحب الحوار بيرة الدكتور طه حسين المفكر الحر والمنشئ المتمكن في « هامش السيرة » . ثم دل على انه لم ينزل عند رغبة عامة القراء اذ طالع الكتابة في السيرة وقلمه مستقل فقال ما شاء ان يقول مفتقراً مصوراً من دون ان يسحرف عن الاصول وهو العالم بها ، حتى ان كتابه جاء يحجر القول بل يضلها على امرها فيضطررها ان تقبل الادب القديم في شكل جديد كله رواء ، ثم دفع صاحب الحوار ، اتهم به الدكتور طه حسين بك من جانب بعض النقاد لما قالوا انه انما طالع الكتابة في الاساطير . والتحقيق ان « على هامش السيرة » كتاب فيه ادب وعلم يترسلان نحو غاية جليقة مفيدة هي « ان يرد جانباً من جواب المتقول ادباً حياً »

## مفرق الطريق

أدب بشر فارس — عنه فقرة جداً في ٤٠ صفحة من النظم الكبير — مطبعة  
المدارس بمصر الثمن ١٢ قرشاً هذا أجرة البريد

عرف أبناء السرية عامة وقرءاء المتصف خاصة ورجال الاستشراف الدكتور بشر فارس  
أديباً مثقفاً، وبجادة مدققاً، ولغوياً متضلعا، وعُرف إلى جانب كل هذا بشاعريته الرمزية  
الصيقة التي بصورها أحاطه تصويراً ليس فيه جهود الواقع فتصان أن وراء ألفاظه عوالم شتى  
بها أشباح متلاحمة ما تكاد تميز واحداً منها حتى نلغاهُ قد الطوى خلف سحر آخر بلا حقة  
ولقد ذكر شرحاً دققة باللفظ المتفق مع الجو الذي ينظم فيه أو يكتب عنه بل أن اللفظ  
من ألفاظه يحاكي مدانيه جواً للمنى، ومن يقرأ قصيدته « الحريف في باريس » يسمع فطرات  
الطر وهي تتساقط، ومن يقرأ أعبته الحبيبة في الشروق ويسمع إلى البيت التالي يسمع إلى  
سقسمة الصفوف وثبته من ثبات الألفاظ : —

سقى الصبور ما سقى حساً في وسادك

وما ذلك لأمانة التي يذها شاعرنا في المزاوجة بين اللفظ والمعنى وخلق الجو من هذا التراج  
ولقد شاء أن يتحف لنته في ماحبة من نواحيها التي احتطت حديثاً في الأدب العربي —  
ماحية الأدب المسرحي — بأثر من آثاره، فوضع مسرحية في فصل واحد، وكلما لم فقه هذا  
الروح في أدبنا حتى يكاد يكون إلى الدم أقرب منه إلى الله غير أنه لم يستطع أن يتبدل من  
أسلوبه الرمزي ضيق ريشته من ألوانه ورسم أفكاره وأعراسه وانجاسات حسه رسماً خلق للفكر  
محالاً يبدأ للتأمل وأمعاً مترام الأطراف للخيال المنسرح، وقد أعجف المتصف بدوره  
قرءاء بهذا الأثر . وقد مهد هذه المسرحية بثوطة مريدة في بابها سط فيها الأسلوب الذي  
أجرى عليه مسرحيته، وهذه الثوطة قطعة من الأدب التحليلي الخالص للأسلوب الرمزي  
قد يجد القارئ العادي صعوبة في فهم هذه المسرحية بل قد تصب العاري الذي لا يهبها  
إحساسه كله عند المطالعة . المشاهدة تضر به كما تضر القرصة السيدة بالتأوم المتكامل . وقد  
أشار إلى ذلك المؤلف في توطئة

والمسرحية تصور لنا التعادب النفسي بين العقل والشعور فتعرض لنا صورة تمثل على مسرح  
الحياة، وخصوصاً في هذا الرس الذي طفت عليه موجة الاستهتار، أشخاصها ثلاثة رجلان  
وأمرأة أما الرجلان فأحدهما طارق في قسه تائه عن رشده، وثانيهما أحد هؤلاء المسحورين  
بالأصوات التي تلفهم بين دهشتها وتأخرهم ببريقها، وأما المرأة فهي مدلنة بين طلي هذين الرجلين  
لنوفها طائفتها فتكاد نهوي بها إلى الحضيض فتصرعها ويحتجبها عقلها وقد رذها إليه الالم المبت

من نفس الرجل الاول فتستيقظ وتيوب الى رشعها وتجه سداً الى تلج النفل نطقه فيه  
حرارة العاطفة . إن قراءة الترية التي طلع عليها الدكتور بشر فارس بهذه المسرحية ليشاركونا  
في شكره على الثمة الفنية التي أتاحها لنا ولم آملين ان لا ينقطع هذا الفيض « الصبري »  
السير

محاضرات اداعيا محمد محمد لطفي الحائز لشهادة الشرف من جامعة اكسبورد ومختار  
الاداعة للاسلك للحكومة المصرية - صفحة ٢٢٧ مطهر المقتطف حرف ٢٤ ايس

لست في حاجة الى إقامة الدليل على ما للاداعة اللاسلكية من مقام وأثر في تعليم الشعب  
وتثديده . فهي مدرسة الامة ، تصل اثرها باصغر القرى وأماى الدور . او هي منبر عام يقف  
عليه الخطيب سواء أعلماً كان ام اديباً ام مؤرخاً ام واعظاً ، ملا ينحصر صوته بين اربعة جدران  
ولا تقتصر فائدة ما يقول على عشرات او مئات . ومن هنا المكافة الاجهامة التي احرزها  
الاداعة اللاسلكية في عصرنا ، وعلى مقدار ما يذله رجالها من السعي لتحقيق اغراضها التعليمية  
السامية ، نهجاً ثابتة النظية الملتزمة على عواقبهم ، يحكم لهم او عليهم

وليس تخريب في ان الاداعة اللاسلكية للحكومة المصرية - اذكرت منذ يومها الاول -  
على حدائق عهدنا - ما عليها من نعمة كبيرة في نشر التنوير ، نور الرقائ والارشاد - في  
طبقات الامة المصرية والامم الناطقة بالعربية في البلدان المجاورة . فاستغاثت بالادباء والشعراء  
والعلماء والمؤرخين علاوة على حشد اسباب الطرب على انواعها لكي تنهض بحجاب من التبعة  
الاجهامة التي يشر رجالاتها بانها تمتهم الخاصة . والفضل الاصحح في تنظيم كل ذلك لمستشار  
الاداعة الاستاذ محمد سعيد اعلي . ومع ان العمل الذي قام به يسترق وقت وجهه اكثمن  
رجل واحد ، عمد الى اعداد احاديث في « سيرة الرسول ومضى اصحابه وقراءته » واداعها .  
ولا نلشك في ان المؤلف المديح اسدى خدمة عظيمة الشأن لتباج الاداعة المصرية ، لا ما اشد  
ما نكون حاجه في هذا العصر الى ت ، انفس به اولئك الاعداد من خلق قوم ، وعزم صلب ،  
وفصائل جسامهم أمة في الدين والعلم والسياسة يؤتم بأرائهم التافئة وحكمتهم البالغة ويمتدنى بهم  
وقد وصف المؤلف طريقته في مقدمة ساقها الى والده الكريم في الدار الآخرة فقال :  
« رويت التاريخ ياوالي كما كما تحدث سادات الفسيلة فلم ارحق المستعين ولم اذكر اسماً إلا  
لضرورة ولا بطلاً إلا لحادث جليل وزعت من ناولت سيرهم جيلاً عما لهج به الحاسدون وأدخله  
عليهم الاعداء والموتورون » . ثم اوحى طريقة تناوله لسير الخطباء الراشدين وسماوية وعمر  
ابن عبد العزيز وهشام وابي الهباس السجاح وحارون الرشيد والامين وغيرهم من أقطاب الاسلام  
ولهذا الكتاب مبرة أخرى على غيرهم من الكتب في امة أول كتاب عربي ألف خاصة

للاداعة اللاسلكية . وسيرى متمتعو الادب العربي الحديث ، إن المشاء يحط الاداعة اللاسلكية العربية ذو أثر كبير في توجيه أساليب الكتابة العربية ، لأن ما يكتب يُذاع ، يجب أن يتصف بمحاضات ياباة تختلف عما يكتب لبقراً ، وفي مقدمة هذه المحاضات الياباة الوضوح وقصر الحل وتخير الالفاظ السهلة الجزلة . وكل ذلك حتى يستقيم للذيع تحقيق عرصة وهو الاستتار بأصناف الجمهور . وكتاب الأستاذ محمد سيد لطفي مثل طيب على هذا الاتجاه .

### نباتات النحل الأوروبية

European Bee Plants

#### وحدة ملكة النحل

تأليف القس يايت آلي - طبع بمكة ملكة النحل الاسكندرية -

صفحة ١٥٠ مطبع المتطوع (مسورة)

لُبس في مصر من لا يذكر للدكتور إبي شادي فضل العناية بتجالة المصرية وإداعتها والنهوض بهذه الصناعة الزراعية الى من من الصون بمارسة الطفل والفتاة كما بمارسة الرجل فقد دأب منذ نفع سوات على تمرير هذه الحركة حتى استطاع أن يحصل وراثة المعارف على ادخال التجالة في مدارسها وتدريب التلاميذ عليها ، وأيضاً من أجل ذلك عملة «ملكة النحل» وأسس لها رابطة تضم كبار المشغولين بهذه الصناعة وأصبح امر التجالة بطرفها المصرية من المسائل التي تهم بها جميع الطبقات الزراعية في مصر . ولقد خطت عملة الى سنها التاسعة وهي تحمل لقراؤها آثار كبار المشغولين بالتجالة في العالم وبهذه المناسبة نشر الدكتور ابو شادي كتاباً حديثاً باللغة الانجليزية عن النباتات السلية او نباتات النحل الاوربية لعالم اسكندري هو القس يايت آلي . وليس غريب أن يكون احد الفساسة الاسكندر طاماً محملاً قناريح الاسكندر العقلي حافل «تار اللها ولا سها الموالبدين منهم من طلبة رجال الدين

الكتاب علمي عملي يتناول اسم النبات السار والسمي وتربيته في جدول لفصائل التي وخصائصه ووصف حيوانات لقاحه ومفاهيم بين النباتات التي تحتفل اليها النحل لامتصاص أربها وتحويله عسلًا هذا الوصف الموجز لا يفي ببيان قيمة الكتاب العلمية وقائدته العلية ولكن العالم لقاض الأستاذ محمود مصطفى الديباضي تحصل صدد الى ترجمة أسماء النباتات الواردة في هذا الكتاب على نحو ما فعل في طائفة كبيرة من النباتات في المصول القفيسة التي نشرها له المتطوع بعنوان «مفردات النبات» بين اللغة والاشتمال ، وسيلحق باسم كل مات أشهر أوصافه وما يستعمل له وبذلك تصبح مقالات الأستاذ الديباضي - - وسنشرع في نشرها في مقتطف ماو - مرشداً ناصحاً يزيد من فائدة هذا الكتاب للتجاليين في مصر والشان العربية

## تاريخ ابن الفرات

المجلد التاسع : الجزء الثاني — عن جبريعة وشرف الدكتور قسطنطين دريل والدكتور جورج بوجا عن المصنف — مطبع الاميركية — مطبع بانطال الاميركية — مطبعة مع البهارس ١٩٠٠ م مطبع المقتطف قلنا في مقتطف ديسمبر ١٩٣٦ عند صدور الجزء الاول من المجلد التاسع من هذا السفر النفيس ما يلي « صاحب هذا التاريخ هو ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات المصري الخنقي ومولد سنة ٧٣٥ هـ ودرس على جماعة من علماء زمانه وأجازته فريق منهم . . . . وأكسب على دراسة التاريخ وكتابته فوضع فيه مؤلفه الكبير . وتوفي ليلة الخميس سنة ٨٠٧ هـ »

أما تاريخه فقد أجمع المترجمون له على أنه كان كبيراً جداً فبلغ مسودته نحو مائة مجلدة وإن ابن الفرات لم يكمل نفعه بل أتم تبيض المائة الثانية ثم السابعة ثم السادسة منه ، فلما بلغ المائة الخامسة فلزجة أدركه أجله وذكروا أن هذا التاريخ كثير الفائدة إلا أن عارته طامة جداً غير سليمة من الأخطاء القفوية . وقد جرى على قاعدة أكثر المؤرخين في عصره فرت حوادث تاريخية بحسب السنين وأورد الوقايات في آخر كل سنة

« لم يحفظ من هذا الكتاب إلا نسخة واحدة فريدة يوجد منها في المكنة الامبراطورية في فينا تسع مجلدات وقد نقلت بالفوتوستات للامانة المنفردة لأحمد تيمور باشا فوضع لها مقدمة وجيزة واستقصى المصادر التي أخذ عليها ابن الفرات وذكر ما في النسخة من المقتطف والتقديم والتأخير ، وهذه النسخة محفوظة في دار الآثار المصرية . وفي مكنة التاتيكازن محلة ينفذ لوسترايجه أحد المجلدات السابقة من نسخة بنا وبين مخطوطات المكنة الوطنية بباريس محلة يظهر من وصف ده ملان له أنه يمتد كذلك الى النسخة الاصلية . وفي مجموعة شيفر محفوظة وصفا بلوشيه بأنها المجلد التاسع او الثامن من تاريخ ابن الفرات وهي تبدأ بأخبار الملوك الساسانيين وتنتهي بعصره الخاقانية »

والجزء الثاني كالجزء الاول مشهور على أحدث الطرق العلمية في نشر الوثائق والاصول التاريخية تحقيماً ومقابلة واستناداً وفي هذا الجزء مائة وعشر صفحات من الفهارس للاشخاص والقبائل والشعوب والاملاك وهي تفصل متن التاريخ دون المقدمة اما الحواشي فلم يؤخذ منها الا المقول عن حوامش الاصل . والقاعدة في صنع الفهرس : « ايراد اسماء الاشخاص باكثر ما يمكن من التفصيل ذا كبرين — بالترتيب — الاسم فالكنية بـ ( ان ) فالنسبة ، فالكنية بـ ( ابو ) فالشهرة ومنعين بقدر الامكان ترتيب المؤلف عدد ذكره للاعلام صورتها التفصيلية في الوقايات او في المواضع الاخرى . ولم نعتبر في الترتيب اللاحدي الكلمات الموصوفة صن فوسين او حاصرتين او كلمة اطلب . كذلك اهلنا اداة التعريف والاثب ابراهيم واسمها واسحق وابن حنن وتوحيها في وسط الكلام . . . »



## تاريخ الفن المصري القديم

تأليف الاستاذ محرم كمال

أخرج الاستاذ محرم كمال الابن الساعد بالتحف المصري هذا السفر النفيس وقد بذل في إخراجه جهداً كبيراً وبجته مدققاً قسم الكتاب الى عشرة فصول شرح فيها اسباب كل ما تناوله قدماء المصريين من تنوع الحرف والصاغات في جميع القنون فحرف في الفصل الاول طسعة الف المصري وقال ان من كل امة يحضج كما تحضج اخلافتها لمؤثرات عدة نخص بطبيعة الاقليم الذي نشأت فيه . فالتأخر والمناظر وسائر ما تتميز به امة هي اخرى ، كل ذلك يكيف الروح الفنية كما يكيف القوم اسمهم . « واداً اراد فن ان ينسج على منوال في آخر كان هذا خلطاً بين الامكار » . تصور مبدأ كورثياً او كنيسة يورمندية او هيكلأ صيباً نجهد كلاً منها بطبيعة الحال مناسباً وملامحاً لاحواله الخاصة التي اقيم فيها . ولكن اذا بي المسد الكورثي في انجلترا والكيسة القورمندية في الصين والهيكل الصيبي في مصر ، كان وصع كل منها خطأ كبيراً ومن اجل ذلك اذا اردنا ان نفهم فناً ما وجب علينا ان ندأ بتعرف عوامل هذا الفن واحواله وخصائصه والجو الذي نشأ فيه

فالفن المصري اذا نظرنا اليه من وجهة الفن الصحيح الفني نجد قد وصل الى اعظم مرتبة من الحقيقة ولقد بادق هذا الفن عن اقامة الاراج العالية التي لا يحيط ولا يمسك بها شيء ، كما انه لم يرد ان يصبر على الحال الجبالي ومضاهيه في الساء بما يخرجهم عن حدود الرسوخ والثبات والكتاب مزين بالصور الكثيرة التي تشرح كل الاعمال والصناعات التي قام بها القدماء المصريون . ومن فصوله من البارة المدنية والحربية والبهارات الحارية والنحت والحفر والتفوش في البولة القديمة ، وقد ورعته بحجة الملل والنراء حدية على معتريها

## الضرائب ومصرفات الرونة

تأليف روثايل مسيحه — مفسده ١٠٠٠ من قطع الختلف : مطبعة الملة الجديدة  
الاهتمام بدراسة المالية العامة حديثاً بالنسبة لغيرها من العلوم ولعل السبب في هذا راجع الى ان العلاقة بين الفرد والحكومة كانت قائمة على الرعية وقد أخرج الاستاذ روثايل مسيحه هذا الكتاب وعالج فيه المبادئ العامة للضرائب وفي ارادات الدولة بشيء من الانجار توخى فيها الناحية الاجتماعية لا الناحية الادارية التفصيلية كطرق جمع الضرائب وطرق صرف المصروفات العامة ولقد تعددت الضرائب في المجتمع الحديث فقلنا يجد الانسان شيئاً خالاً من الضرائب ، فالتياب التي يرتديها والمأ كولات التي تصدى بها والمسكن الذي يأوى اليه والكتاب الذي يقرأ والمنهى الذي يروح فيه عن غشا كل هذه موضوعات للضرائب ولذا أصبح الانسان مجموعة متحركة من الضرائب ولهذا فقد أصبحت متصلة بحياتنا ابعالاً وثيقاً والكتاب مطبوع على ورق جيد طبعاً نظيفاً ويطلب من جميع المكاتب الشهيرة بمصر



الأميرال شخبز



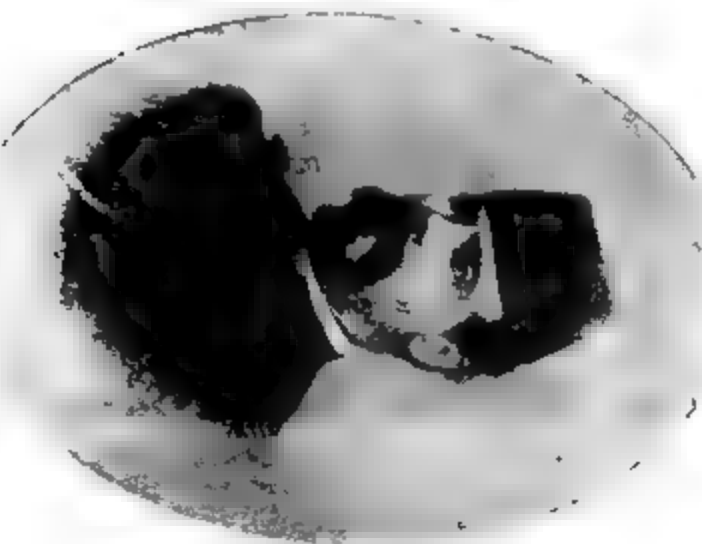
الكرزبيل عابيه لوبخ بك

[ جميع صور القائل مبداء من بعضه الطرافيف اللقبه ]

الکوروبیل براؤٹ



الکوروبیل کولسٹون

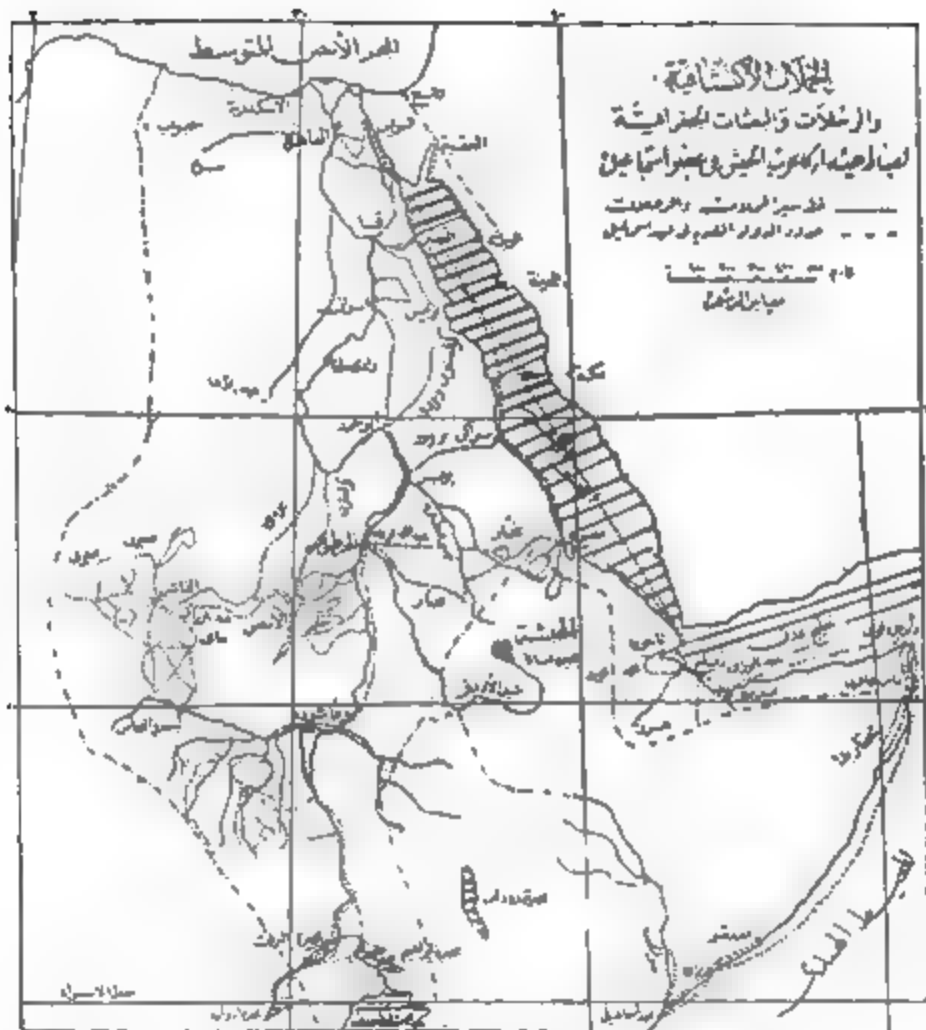


المجلد الاكثافي

والرُّحَلَاتُ وَالْبَحَاثُ الْبَحْرَانِيَّةُ  
لِلْبَاحِثِ الْأَكْبَرِ الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ وَالْخَيْرِ

خط سیرا فرانسسہ وخرعبدت  
عبداللہ المور الخضر فرانسہ اسرائیل

**معايير التقييم**



# جَذْبَةُ الْمُقْتَضِفِ

---

## السرّاب

لشاعر ياسي دورفيلي  
عطا خليل منداري

---

## الأدب العالمي

على هامش خمسة كتب جديدة  
لكامل محمود حبيب

# سَيَرُ الزَّمَانِ

---

## الخلق القومي

في الآيات والنماذج

---

## مشكلة العالم

الاقتصادية وملاحها بحسب تقرير قن زيلند

# فهرس الجزء الرابع

من المجلد الثاني والتسعين

المهرات . بحث في اجراء الكون الكبرى	٣٥٥
الشيخ ابو علي ابن سينا : بقلم منشور مؤدب راده صاحب جهرنما الابراية	٣٦٣
الشعر المستورية : لاييس المقدسي	٣٧١
حواء الخالدة : (قصيدة) لشد الرحمن شكري	٣٨٢
فكرة التقدم ما كان بها وما آلت اليه . لعل ادم	٣٨٤
عز حابر الكيياوي . لحس السلطان	٣٩١
الحيش المصري والاكتشاف في امريكا : للملازم الاول جد الرحمن زكي	٣٩٦
الى وكرت يا قلبي . (قصيدة) لحس كامل الصبري	٤٠٣
من الثماعة وآثره في النهضة العربية . لغدري حافظ طوقان	٤٠٤
الفلسفة العربية ما أحدث وما أعطت : لعليون خوري	٤١١
الدكتور محمد اقبال رسالة شعره : للسيد ابو القصر احمد الحسيني الهندي	٤١٥
مقام السكربون في الامال الحبيوة والتوارن الضوي	٤٢٣
آسرحدون ملك اشور او وحدة الحياة : لروائي الروسي تولستوي	٤٢٧
طبقة الاوردون في اطلال الجوالي قنبا من البوار	٤٣٢
الاذاعة اللاسلكية المصورة او التلفرة لسوز جدي	٤٣٥
حديثه المتعطف * السراب : لشاعر باربي دورمل . نقلها خليل هنداي . الادب	٤٤٣
العالمي على هامش خسة كتب جديدة : لكامل محمود حبيب	
سيد الزمان . الخلق القوي في المايا وفرنسا واسكترا . مشكلة العالم الاقتصادية	٤٥١
وعلاجها بحسب تقرير قلن زيلند	
باب المراسلة وخطرة * منه الكون بحسب توماس السبي . ود علي ود : لاساميل احمد	٤٦٢
ادهم . لدمس والشحم : للدكتور اموي الخلف . حول * مفرق الطريق * مصرية في	
فصل وجد . للاب اسس ماري الكرسي	
باب الاحزاب والعهدة * البرقة لاجمة للسلطان هدرج . حل حل . عصران اخل من الاورايوم .	٤٦٨
تلفرة البوه . لعهدة السكيب وتأثيرها في النمو . موط الاول .	
مكنه المتعطف * مقامس « كماء للاقتلال . على هامش السيرة المارة «تاني . مفرق	٤٧٤
الطريق سحر . مانات للعل الاوريب . تاريخ ابن الفرات . تاريخ الفل المصري القديم .	
الفرانسومعروفان الجولة .	

# المقتطفات





# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والتعين

١ ربيع اول سنة ١٣٥٧

١ مايو سنة ١٩٣٨

## بعد عهدي بعلم الفلك<sup>(١)</sup>

للدكتور فارس نمر باشا

كنا سنة ١٨٧٤، نحسب بعد الشمس من الارض ٩٥ مليون ميل، على اعتبار ان زاوية اختلافا الانقي الاستوائي ٨٠٥٧٧٦، كما حسبه الفلكيون من عبور الزهرة على وجه الشمس سنة ١٧٦٩، ولكننا كنا نسمع أن بعض الذين ساقوا بدم من الفلكيين، قاسوا زاوية اختلاف الشمس الانقي من النظر في اضطرابات حركات القمر، ومن رصد المريخ. وكان متوسط قياسها لها أيضاً ٨٠٩٤ أي أكثر من ذلك بأقل من ٣ أعشار الثابتة من القوس. وذلك يجعل بعد الشمس عن الارض ٩١٤٣٠٠٠٠ ميل فقط. وكان الجميع يتنازعون ان يتوصلوا الى حساب أدق من ذلك حين عبور زهرة على وجه الشمس، في ديسمبر ١٨٧٤، فلما حان الزمن كنت في بدء عهدي بعلم الفلك، وقد ماهرت الشرب من السم، حيث أرقب ذلك بشوق عظيم، كأنني سأبلغ به غاية العصور. ولكنني لم تصح في ذلك اليوم، كانت انبياء بحفة بالصوم، نقابت في الآمال، واشتدت في القسوم، وحرعت الى المرصد لاستعمال مدبره، أستاذي المرحوم الدكتور « كريبوس فان ديك »، فوجدته متلي كسف النال، ولكنه مع ذلك يطل الشمس بالأمان، خلافاً لما كنت أأعليه. فجئنا كل لحظة محرج من المرصد وأرقب وجه

السماء فلا يجد إلا سحابة يتلو سحابة ، حتى اذا اقترب ميعاد المور ، رأيت السماء قد صحت واليوم اشمنت من وجه الشمس ، فظهرت ساطعة في العة الزرقاء . فأسرعنا الى المتظار والسايات المدة لتقيد رسم المور ، ووقف أستاذي برصد الزهرة ، وأنا وابنته بعيد وقت محاسنها لقوس الشمس ، وعورها عليه بالساعات ، الدقائق والثواني ايضاً ، وأتينا من ذلك على ما يرام ، وحسبت خيبة يومي . وانا أنه تارة عجباً وأظفر طولاً سروراً بما تم . وصل غير ما شئ ما مضى في مرصد عديدة متفرقة على وجه الكرة ، ولما حسوا حاسم وحدوا أنهم غير متفقين في رأيه اختلاف الشمس الاقني ، وان احتلامهم لا يزال يدور على كسر من التاية من القوس ، بسبب الصعوبة في رؤية خمسة قرص الزهرة لحرف قرص الشمس بنهاى الوسط والدقة ، ذلك لان الكسر الذي يساوي نحو ثلث التاية من الزاوية ، لا يريد عن غلط شعرة من شعر الانسان إذا انظر اليها من صد ١٢٥ قدماً ( أو أربعين متر ) ومع كل هذا الصبر وهذه الدقة في الزاوية ، فلما تحمل مقدار الفرق في بعد الشمس عنا نحو ٣ ملايين من الابهال . فبقينا حيث كنا . ثم عبرت الزهرة ثانية على وجه الشمس في ٦ ديسمبر ١٨٨٢ ، فملنا في المقطف عقب ذلك ما نلناه .

« ولكن أبى الطقس الذي فصبنا زهرة القمر في رصد تعلاتيه ومرقبة أحواله ، إلا أن يجرمنا مرآها ، مسدل على وجه السماء رفع السحاب صعباً ملدداً لا نذية حرارة الشمس ، ولا نفعه اشعة مورها . فأتينا من انتظار أسفين ، وودعنا الزهرة وراصديها ، طالين أننا لن نرى عبورها ، لأنها لا تعود قنبر قبل ثثة وإحدى وعشرين سنة ونصف سنة ، بعد أن ينقضي القمر ، ونعمي عظامنا رمية »

وما زال الفلكيون بعد ذلك يقيسون زاوية الاختلاف هذه بطرق مختلفة ، كاعراف الثور ، وورصد احدى النجبات حين اقترابها من الارض ، حتى علمت من مطالعاتي أن مؤتمر باريس الذي عقد سنة ١٩١١ ، اعتمد على حساب بعد الشمس عن الارض ٩٢ر٨٧٠٠٠ ميل . ولكن المتفق عليه الآن ان زاوية الاختلاف الاستوائي ٨ دة وهي تساوي ٩٢ر٨٩٧٠٠٠ ميل ، والفرق ( ٢٧ر٠٠٠ ) سبعة وعشرون الف ميل ، فلا نحاسهم عليها

\*\*\*

كان آخر عهدي بطل الفلك ، أن النظام الشمسي مؤلف من الشمس ونجمي سيارات فقط ، تدور حول الشمس عدا النجبات والمذبات واليازك والشهب . ولكهم كشفوا بعد ذلك ، أي سنة ١٩٣٠ سياراً تاسماً سموه « إيطولون » وهو ( إله الخجين والتيران المستطنة الارض عند قدماء اليونان ) واقع وراء « بنون » ويمد عن الشمس اربعين ضعفاً من بعد الشمس عن الارض . وأذكر بجزيه السرور والفخر من مطالعاتي لاخيار هذا السيار الاخير ، أنه كان

لخمسرة أخيا الفاضل الدكتور محمد رضا مدور مدير المرصد المصري حلوان ، واحد أعضاء مجلتي  
الموقر، مشاركة تذكر وتشكر في رصد هذا البار بمنظار مرصد حلوان الماكس، وتصوير موادته  
لتتبع حركاته بين التجموع، وتيسير حساب عناصره الفلكية على أهل الحساب

\*\*\*

فارقنا مرصد بيروت سنة ١٨٨٤ ، وكان المعلوم حينئذ أن المريح ليس له أقار تدور حوله  
كالكزهره وعطارد، ولكنا علمنا بعد ذلك أن الفلكي «أصاف هول» مدير مرصد «وشعطن»  
بالولايات المتحدة ، اكتشف له قرين صغير سنة ١٨٧٧ ، واكبرها لا يزيد طول قطره عن  
١٥ كيلو متراً ، والآخر نصف ذلك القدر

وكان المعلوم أن المشتري ادعى أقار فقط ، أول من اكتشفها «عليبو» بنظاره سنة  
١٦١٠ . ولكنهم اكتشفوا له خمسة أقار أخرى بين سنتي ١٨٩٢ و ١٩١٤ بأصبع عدد أقارهم  
لحسة ، وهذه الأقار تدور حوله في جهة دورانه على محوره . الأثاسين والتاسع ، هاما  
يدوران حوله في خلاف جهة دورانه ، أي على خلاف التوالي

وكان المعلوم أيضاً أن زحل غاية أقار مضط ، فاكشف له الفلكي «بكرنج» قرأ ثاساً  
سنة ١٨٩٩ . وهذا القمر التاسع يدور حول زحل في جهة مخالفة لجهة دوران زحل على محوره ،  
ولجهة دوران الأقار الثمانية حول زحل

أما «أورانوس» و«نبتون» ، فلم يكن اكتشافهما أقار أخرى غير الأرض التي كانت معلومة  
«لاورايوس» ، والقمر الواحد الذي كان معلوماً «لنبتون»

وكان طول يوم البار «أورانوس» ، أي مدة دورانه على محوره ، غير معلوم . ولكن  
في سنة ١٩١٢ وجد الفلكيان «بريسفال لوبل» و«سليمر» ، من رصد طبعه (ماسيكترسكوب)  
الذي سماه لاسادهوا دسروفي محرر المقتطف<sup>(١)</sup> وأعاد «المقطب» ، أن طول يومه ١٠٤ ساعات و ٤٥  
دقيقة ثم أيدها «مور» و«ميرل» الفلكيان في مرصد «ك» بالولايات المتحدة ، سنة ١٩٣١

وكذلك أيدوا نيتون كانت مدة دورانه على محوره غير معلومة ، ولا تزال غير معلومة تماماً  
حتى الآن . ولكن «مور» و«ميرل» المذكورين آخراً ، حسب أنها ١٥ ساعة واستدل  
«مكسويل هول» من تغير إشراقه ، أن هذا القمر يتم في ٧ ساعات وحين دقيقة فإذا حسبنا  
أن إشراقه يتغير مرتين في مدة دورانه على محوره ، كانت تلك المدة ١٥ ساعة . والأكثرون  
الآن على أن مدة دورانه على محوره بين ١٥ و ٢٠ ساعة

وكان عدد الكويكبات التي كنا نسميها نحيات *Asteroids* يزداد ازدياداً مطرداً في عهدنا فقد اكتشف « ياري » الإيطالي ، أول كويكب منها في سنة ١٨٠١ ، واكتشف غيره بعده ثلاثة أخرى ، حتى بلغ عددها أربعة كويكبات سنة ١٨٠٧ ، وبعد ذلك لم يكتشف أحد غير هذه الأربع مدة ٤٠ سنة ، وفي سنة ١٨٤٥ اكتشف أحد هواة علم الفلك واسمه « هنكي » الكويكب الخامس ، وبعد ذلك ألحق نوالى اكتشاف الكويكبات الجديدة وخصوصاً بعد أحد صورها بالتصوير لصوتي ، حتى تجاوز عددها ٢٢٠ كويكباً ونحن في بيروت . وتبيننا أخبارها بعد ذلك إلى أن بلغ عددها ١١٠٠ كويكب سنة ١٩٢٨ ، وأرجح الآن أهم اكتشافات مئات أخرى غيرها ، ولكنهم لم يستعمروا رصدها ليحسبوا أملاكها وهي لصرفها لا تكاد جاذبيتها تكون شيئاً ، مذكراً ، حتى أنه لو وقف إنسان في أحدها وفجر إلى علو ٥٠ ذراعاً من سطحها لما اعتراه من الأذى ما يضره لو أنه هز إلى علو صف ذراع وهو على سطح الأرض وتذكر أنه في سنة ١٩٠٠ أهم علماء الفلك اهتماماً عظيماً بأمر كويكب من هذه الكويكبات يسمى « إروس » ( Eros ) لأنه يدور حول الشمس في فلك أهليلجي يديه كثيراً من الأرض ، حتى نصير على بعد مليوني كيلو متر سنة . في سنة ١٩٠٠ دنا منا حتى لم يسبق يتنا ويته سوى مليون كيلو متر ، فأنهر الفلكيون الفرصة في جهات مختلفة من الأرض وتعاونوا على رصده حيثدر الوصول إلى معرفة بعد الشمس من الأرض .



والشيء بالشيء يذكر — فقد ادّاع ملكي إيطالي ( سكياباري ) في سنة ١٨٧٧ ، أنه رأى بمنظار مرصده جعلوطاً مستقيمة على وجه « المريخ » . ثم عاد فأذاع سنة ١٨٨١ أن كثيراً من هذه الجملوط التي كانت معددة ، صارت مزدوجة ، ومماها ( Canale ) أي نرعاً أو قنناً ، فهاج حذر هذا حاطر الفلكيين في الاقطار ، وكثر أحدهم وعظائم به . وأصلحت اقوالهم بالصحة — "سوية" فأدعواها في الاصقاع طولا وعرضا ، وبها عليها العلالي والتصور . فقال قوم من المريخ سيكون بأرض مثلنا بحرثون وبررعون ومهم الهندسون الذين يهندسون الزرع للري وقال آخرون أن أهل المريخ حفروا الزرع المزدوجة عند الزرع المردة ، لكي يحسبوا أن الأرض لا أرض . يدوم إلى وجودهم : حمل الحصن يفرحون عمل زرع مثلها على الأرض ، أو اصرام بران عظيمة على مسافات طويلة ، أو وضع علامات أخرى طاهرة على سطح الأرض ، لأفهام أهل المريخ أننا همنا مرادهم من حفر ترعهم ، ونحو ذلك من القال والقال ، والكلام العريض الطويل

ولا اردن أدكر استادي السليم ، قدس الله روحه ، وهو يرصد سطح المريخ بالمنظار

الماكس في تلك الليالي ، وأنا واقف بحاسه ، ثم يقول لي فقال وامر ، فأرى أحيانا خطا أو خطوطا مفردة أو مزدوجة ، ولا أكاد أقطع حتى الآن إن كانت خطوطا على سطح المربع أو سمادير في عبي من شدة التعديق . وكان أستاذي بطرق طويلة وهو يفكر ، ثم يقول : ترى أحده من صنع الطبيعة ؟ وكيف يمكن أن تكون من صنع الاحياء ؟ وهذا يطلق كلاما الغالب لمجال حتى يطاول المربع ويكتفه ، ثم يبرد ولا يأتي بظن ، يتهد أستاذي ويتحسر ويقول : آه ، ياليتي كنت قد وفدت بعد اليوم بمئة سنة ، لكي أعلم ما يخفيه عنا الزمان الآن . فأقول في سري ولو وفدت بعد الف عام لتحسرت كما تحسرت الآن ، لأن ما يبقى خفيا هنا حينئذ ، يكون أكثر من الخفي الآن .

وبعد أن فارقت بيروت ومرصدها ، وطلعت علم الفلك بأعوام . فافرت الى أوروبا سنة ١٨٩١ ، ونيت « ميلانو » وقصدت مرصد « ريرا » وقامت بديره « إيكهارلي » وسألته في سياق الكلام عما جرى منعه فصحت وقال ان قوما يتآمرون وآخرون بحالهموس . وهز كفيه كس يقول ، دعها لها الآن ، وسنحكم الى الرمان .

ثم طفت من مطالعتي ان هذه الخطوط لم تعد تظهر مدة ١٠ أعوام أو أكثر ، وبعد ذلك عادت فطهرت وراها الراصدون وسموها في خرائط « المربع » وصوروها تصويراً صوتياً أيضاً . ولا يزال الفلكيون محتملين في أمرها ويقولون انها تحتل كثيراً في عرصها وانحائها وأن زيدا أبراهام على شكل ، وعمراً على آخر ، بحسب المنظار الذي ينسرها به .

وهناك ظاهرة أخرى دامت أيام اشتغالي في مرصد بيروت مساعداً للدكتور « فان ريك » مديره ، ثم يدبراً له بعده ، وهي البقعة الحمراء الكبيرة التي ظهرت على وجه المشتري سنة ١٨٧٨ ودامت حتى فارقت المرصد سنة ١٨٨٤ . وقد كان لظهورها صماع ودين كثير بين الفلكيين ، والصمبب التي زوي أخبارها . فقد كان شكلها في أول أمرها يصيأ رويها كجر داكك ، وبلغ عرصها نحو ١٤ ألف كيلومتر ( ٨٧٠٠ ميل ) وطولها نحو ٤٠٠٠٠ كيلومتر ( ٢٥٠٠ ألف ميل ) وظهرت ظهوراً جليلاً جداً على سطح المشتري ولقها الافرنج بالبقعة الحمراء العظيمة واشتدت حررتها بعدد هي الحول عليها ، ثم حال لونها على : الى الاعوام . وقد طفت من مطالعتي أخبارها انها حقيقت شتاً لم يسبق لها أن أظهرت . سنة ١٩٠٢ الى الآن . وظهر لي من قراء قارا في تعليقها ، ان حقيقة أمرها لم تزل محبولة الآن كما كانت أيام رصدي لها منذ نصف وحين صبا واست أقصد في هذه المحاصرة استقراء كل ما حدث اكتشافه في التقدم الشمسي بعد عهدي بعلم الفلك . وانما اذكر اكتشافاً آخر وهو تغير عرض المكان من حين الى حين نمأ لتغير المحور الذي تدور عليه الارض دورتها اليومية ، بسبب تخرج مواد في باطنها عن مواضعها

الى مواضع آخر، بسبب تمرري سطح القارات، وتأثير اختلاف الفصول بها. وقد حطرت ذلك على بان « بول » من اكابر علماء الرياضيات في القرن الثامن عشر، وحسب حسابه، وعين مقدار تأثيره. ولكن لم ينطج احد اثباته قطلاً ما ترجمد راسخدة، إلا في سنة ١٨٨٨ حينما اثبت « كسترو وشندلر » — (Kestner & Chandler) ومن منهما من الفلكيين، ان قطب الارض يتغير تغيراً ضئيلاً جداً في مدد معينة، وبالتالي ان عرض المكان يتغير كذلك ولكن تغيره محدود وقليل جداً، بحيث لا يؤثر في هواء المكان وقيسه على خلاف فصوله وامتد الآن من النظام الشمسي الى غيره.

\*\*\*

ابنا فيما تقدم ان علماء الهيئة اكتشفوا في الحسب السنه الماضية، قراراً واكتشافات اخرى مختلفة لم يكنشها الذين سبقوم. ولا خلاف في ان اكتشافهم لها كان نصه محرم واجتهادهم ولكن لا جدان ابصاراً في أن معظم توفيقهم كان زيادة الاقناع في صنع الآلات بعلك، واختصاصهم بالتصور الصوتي والحل الطلي والآلات الاخرى التي بلغت الغاية في دقة الصنع. وعسى الرواية. فقد كانت آلات مرصد « بيروت » وأما أدبره، واجبه بأعراض المرصد وساحاته، واسكنها على ما أسمع، كانت مالباس الى آلاية الآن أو الى آلات مرصد حلوان، كاثوان الحماكة في الكرديسة بقرب الاهرام، الى آوال معامل الفول لشركة مصر في الجهة الكبرى. ولا يريد في المناشة ما أقول: كمنسبة أسلحة الاحاش الى أسلحة الابطالين الذين يناطوسهم في وادي نهر « نيل » ويطول لي الكلام جداً لو أردت الاسهاب في بيان تلك الآلات إجمالاً بل بسجزي قلبي من الشرح او الوصف لو شئت شرحها ووصفها تفصيلاً، فأخرب صفاً من ذلك، وأقول ان أنظار كان أعظم مجر لعلم الهيئة عند المحدثين، على ما كان عليه عند المحدثين. ولا أدري ما الذي كان البشر يملوه عن الكواكب فلولاء، عبر ما وصل اليهم من الاقدمين عن صيررها وأسمائها وحركات بعضها وأزمان دوراتها. فالعقل فيما انفصل لي طعناً بعد ذلك، معطيه لمنظار وتوايه، وللتصور الصوتي<sup>(١)</sup> (الفوتوغرافي) وللعمل الطلي. وسنصار إما كاسر للبر، وإما ما كس له. ولعل « غيليو » كان أول من استعمل المنظار الكاسر الذي صممه لنفسه في أوائل القرن السابع عشر في رصد الشمس والمريخ والكواكب. فاكشف السكك على وجه الشمس والخيال في القمر، والاربية الاقمار الأولى من أقمار المشتري، وكان الفيلسوف « اسحق نيوتن » أول من استعمل منظاراً ماكساً لرؤية النجوم سنة ١٦٦٨، وكان قطر مرآة الشح في

(١) مجرر المتط: فصل المتط التطوير الصوتي على التسمي لان هذا الصرب من التصوير لا يكون دائماً بضوء الشمس

منظاره لا يزيد عن بوصتين . ثم أخذ صناع الآلات المصرية والفلكيون يشتون في الصنع ويتدارون في الاتقان واستأثر الفلكي الإنجليزي « وليم هرشل » صنع عدة مرايا طاكسة ، الواحدة أكبر من الأخرى بين سنة ١٧٧٤ و ١٧٨٩ حتى أطلع قطر مرآة الشبح أخيراً ٤ أقدام ( ٤٨ بوصة ) واكتشف بها أقمار « أورانوس » وجيرها من أقمار « زحل » ، و ٢٥٠٠ سديم وبحسباً ثنائية أي مزدوجة حقيقية . وفي سنة ١٨٤٥ صنع الهورد « دُرس » منظاره الماكس المشهور وقطر مرآة الشبح فيه ٦ أقدام ( ٧٢ بوصة ) ورأى به السدم الحلزونية ولم يزالوا يتبارون في تكبير هذه المناظر الماكسة حتى أوصلوا مرآة الشبح فيها إلى ١٠٠ بوصة في منظار « هوكر » سنة ١٩١٩ وهو المركب في مرصد جبل « ولس » بولاية « كاليفورنيا » في الولايات المتحدة الأميركية ، وهو الآن أكبر منظار ، وورن مرآة الشبح فيه ٤ أطنان ، وقد شرعوا في صنع مرآة أكبر من هذه فطرها ٢٠٠ بوصة ، وينظر أن يتم صنعها وتركيبها سنة ١٩٤٠ وكانوا أخيراً في صنع الماكسات وتكبيرها ، تسابقوا أيضاً في صنع الكسرات وتكبيرها ، حتى أبلغوا قطر بطورة أكبرها ٤٠ بوصة في المنظار المركب في مرصد « سركيس » ويخيل الي أن بعد هذا الاتقان والتكبير في المناظر ، وفي بعض الوسائط التي استعملوها ليسبقوا بها على رصد ما لا يستطيعون رصده بالمناظر وحدها ، كالتصوير النجوم بالتصوير الصوتي وحل صوتها إلى الألوان المختلفة التي يتركب الضوء منها لمعرفة المواد التي تتركب منها ولاكتشاف حركاتها ، وقصة الزوايا إلى أقسام في متعنى الصفر والدقة ، وغير ذلك من الآلات المصرية والمهندسية التي نشاهد الآن في المراصد المستكة وسائط الرصد - أقول إنه يحيل الي مد ذلك كله أهم يحولون عابثهم الآن صفة خاصة إلى مجموعات النجوم والكواكب الخارجية من النظام الشمسي ، وينتدمون في ذلك بمحطى أوسع كثيراً عما كانوا يتقدمون بها في عهدى فقد كانوا يقيسون مد النجوم بمقياس زاويتها الاختلافية ، متعدين تلك الأرض حول الشمس قاعدة الفلك ، صلحوا بذلك الاختلاف السوي لانتى عنر مجباً ، وإنما تمد عنا بعداً هائلاً ، تتخذ فيه سرعة النور مقياساً له

ثم اهتموا إلى التصوير الصوتي لقياس زاوية اختلاف الثوابت ، فلم تأت سنة ١٩١٤ حتى كانوا مد علموا اختلاف ١٨٧٠ مجباً ، وحسبوا أساسها عنا ، ثم وجدوا أن لقياس زاوية الاختلاف بهذه الطريقة يحتمل خطأ  $\frac{1}{10}$  من الثانية من القوس ، بزيادة أو نقصان ، و  $\frac{1}{10}$  من الثانية يكاد لا يحده الصر ، ولكنه مع ذلك يؤثر في معرفة المد التدفق ، ومد كثير منهم من هذه الطريقة ، وجعلوا يمولون على المسيف ( Spectroscope ) لقياس زاوية الاختلاف ، صينوا به ، اختلاف ١٦٥٠ مجباً بحسب مطالعاني حتى الآن

## الليل في صحراء مصر

وليام جراي (William Gray) وليام جراي  
مهندس الاسلكى بالجيش البريطانى بمصر

بدا الهلال مختالاً في القبة لرقاء . وكأنما حلت عليه « إيزيس » من  
ساحلها الثتان ! ها هو النساء بدأ ساج . وكأنه يحلم بحومر لم تولد بعد ! !

فوق صدر السماء الازلية يمتد الهلال في رحله لا يمل السبر ! بينا أنا ،  
اصطبغت على الرسل مأخوذة . كس قد سحر . أحلم بأمون ...

ها هي ربّة لواء ! كلا حركت أحراسها استبقت من سائم لا تلبث  
أن تموت ! وهالك من أفاق رادي الموت دُسمع نداؤها الرهب ! !

والأله الشر يوحها المحنم ! قد كفت عن الحولان  
ورقدت مسربة في طارها لتزج ! بينا تتحاب في جوف  
الصحراء صبحات أن آوى السميت صداها من الغرب ! !

ولوادي الحصب ! فلوله انتابت الكرى عارقاً في التوم على قمم هدهد  
حنون . وقد رقدت « بريس » على شاطئ النيل تملأ ألهم من دموعها ...

وحق عين « أني الحول » ، فك السد التي لا قام ، يدو عليها  
ضوء الوست وهي زروا في سماء تنظر الإله « رابع »<sup>(١)</sup>  
وأكباً قاربه عائد أبع الشروق من حلال صباب النهر ! !

... وها امتدت يد الكرى السحرة الى أجناني فلانتي كل  
شيء وركني على صدر الرمال يحنو عليّ قلبي في صحراء مصر !  
[ قلها : محمد هبي ]

(١) سم الإله الشمس التي كان يسمها قدام المصريين



# ابو العلاء المعري

وفلسفة التاريخ

بحث في أحد جوابات الفلسفة العلامية

على أدهم



ابو العلاء المعري شاعر كبير عرك الحياة وبلا الناس وترك في شعره دحية لا يستهان بها  
بقراء القلب البشري ومفسري حرائب النفس الانسانية ، ولكل شعره الحائذ بالبرم والسخط  
والعاص بالتشاؤم والتطير لا يسبو بك فوق مناقصات الحياة الى عالم الاساق والانعام ولا  
يرفضك الى الحو التي الهادي حيث تنسى الاوطار والبيانات ولا تنفو بك احزان الحبة ولا  
تطرقك هموم البيت ، وهو حكيم محض يكشف لك عن اعماق علاقات الكون بالاسان ويجلو  
لك افان الطاع ويرسل الصوء في قبابات النفس ولكن حكته لا تهدي الصال الى الصراط  
المنقيم ولا تزع المصاح لساري اقبل وحاط السواء ولا تؤامي من ساءه لدهر وتكر له  
الحط ولا ترد الى الامل من ازمع اليأس ولا تزيد لقدماء الشجاع اقداما وشجاعة بل قد  
توهن ارادته وتطم عزيمته وتثقله من الصوء الى مصاف الابطال ومراتب النظار

وابو العلاء هو حاد صروح البقين وقاطع طريق الآمال البشرية ، وهو يكن لها في الشباب  
والثاني لا عنيها ولا يكتفي بتركها جريحة دامية بل يفحصها فصلاً منكراً ويجهز على جانيها ، وتحويل من  
شعره في صحراء مزاجية بقصر من مداها الطرف ومها صريرت في نواحيها على تصادف شجيرة  
واحدة تستدري نطلها ، بل لا ترى فيها اثراً لتبت والحشائش وتشاؤم من الرسوخ والنوة بحيث  
يصح ان يكون مسراً عن تشاؤم جيل رمته او سلالة من السلالات البشرية بأسرها ، ولئن كان  
المتبي يمثل حاب القوة والصموح من النفس البشرية والبشري بصف الحجاب المتأوج الطروب من  
حياتها فان المعري يبرع الحجاب المتطير منها كما عبر شوبنهاور عن تشاؤم الايمان وكما اصبح ليوباردي  
عن تشاؤم اللاتين في القرن التاسع عشر ، وقد اعلن المعري على الحياة معركة لامهانة فيها ولا  
هوادة وتدرع لها بدرع موصونة من اليأس والزهو وجبل يخفيها بمحلات شواء تستظل تجاوب  
باصدائها المصور وسيجد فيها كل مفكر مهما بلغ من رضاء عن الحياة درساً صالحاً وعبرة صادقة

فما هو سر تشاؤم الرجل ؟ وهل هو عدوى عصره ومرض جيله ؟ وهل يشي المري لأنه أبعد الأمل وأعرق في حس النظر بالحياة فأيقظه من وقاده خير الشعاع وداعي الأمل ؟ وهل حلم المري حلم الكمال وصحا من نشوة الحلم ولا يزال صورته باقية في معالم ذاكرته ثم انتهى بالواقع المشوه الجديب فكره وإشاح بوجهه عنه ثم شرع ضد ذلك يثار لنفسه المحذوعة بمحاولة هتك أمدار الحياة وتמיד مساوئها ؟ وهل عاش المري حبيب لأماته وصريح أمامه وعلا لانه ؟ وهل كان له طموح في الحياة وأمل في الصولة والفلة طامس له الدهر بصره وبكبه في سلاح من أقوى الأسلحة مصاة في معركة الحياة أصغر في حسه كراهة الخط وتبرده على الأقدار وليس الأيام ؟

لست أرى رجاحة أي وجه من هذه الوجوه ، وليس في حياة أبي العلاء وما انتهى إليها من أخبائه ما يدل على أنه كان حاكماً بالكمال ولو عاً بالمثل الأعلى ، ولم يندفع المري من حقيقة الحياة وقد أحس من أول امره فوضى الحياة وحداغ الأقدار ومخالطة الخطوط وطول طول عمره بجميع الحقائق وببئها ويظنها ويسلط عليها . ولكنه العنة بها جم لها لآمال ويمر في شملها

وإذا رجعنا إلى عصر المري لتستقرى علاقاته به ولنعرف هل استند المري تطيره من أحوال عصره المضطربة وتشجع به من جوء النائم وجدنا المسألة عبر مقننة ولا شافية ، ولقد كان عصر المري عصر شك وأحلال وإعذار في مهابط التدهور ، ولكن تشاؤم المري كان أبعد أمراً من أن لمرده إلى حالة عصره ، وعقوبة المري بطيئتها بعقوبة حزينة وقد قوى عصره نزعة التجبر في نفسه وشخصه بأنه وأكد حقه على الأيام وتصارفها ولكنه لم يخلق هذه النزعة ، وقد لاحظنا أن أول مرائس ان الفلافة المتطيرين قد يظهرون في أوقات ازدهار الحضارة وصفاء الجو ، والمسألة قبل كل شيء مسألة مزاج شعبي وطبيعة نفسية قد يريدنا الصبر قوة دون أن يوجدنا وقد يصفها ويحس ثيارها ولكن دون أن يفهم عليها ، وأم العوامل المكونة لتطير المري كانت في نفسه صاربة في صميم طباعه ومرددا إلى إحساسه الفردي ومشاعره الشديدة البقطة والنبه ، وأبو العلاء بمزاجه من الأرواح المستوحشة من زهرة الدنيا الثائرة على الوجود المؤثرة لظلمة المدموم صمت الفناء ، وهو يكره الحياة في الصميم والجوهر فصلاص الصور والأعراض ولا يشكو عصره ليبدح آخر وأما كل الصور هذه سواية والناس جميعهم أشرار خناس الطناع ليس لكسرم حبر ولا لدائم دواء يستط به تلاسين للأمل ولا لاسي للحرص على البسل في مثل هذا الوجود الخاسر ، ويرى شوشا ور أن الحياة في نفسها « جريمة » تكفر عنها باحتمال آلامها ويرى المري أنها « جنابة » جناها الآباء القساة على أولادهم الساكنين وأنها مصيبة تمالج دابر والاحسان فكونك في هذي الحياة مصيبة يبريك فيها أن تبر ونحسنا

ويغرد أبو العلاء من بين شعراء العرب قاطبة بجمزة واضحة لا سبيل إلى نكرانها وهي أنه

---

---

# قصب السرعة

من الامعاء

والطيران حول الارض في نهار واحد

---

---

يُعلم قراء المنتطف ان قصب السرعة في الكون للضوء فهو يسير سرعة ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية ويعلمون كذلك ان من الطيور ما تتجاوز سرعته مائة ميل في الساعة ، وبعضها كالصقر او الباري يبلغ ١٦٠ ميلاً في الساعة او اكثر قليلاً . وهذه سرعة عظيمة ، ولكنها مع ذلك تجعل الصقر بعيداً البطء كله بالنفاث الى حيوان آخر يزيد سرعته على سرعة امواج الصوت . ذلك الحيوان حشرة صميرة تسمى باسمها العلمي « كيفينومايا » *Cephenomyia* وباسمها الشائع « دابة الابل » وهذا الاسم الثاني مستمد من كونها تطلق وهي برق على بعض الحيوانات من نوع الابل فتسلكها الاقنية والحليقة . ويقال انها تحزن النداء وهي في هذه المرحلة من حياتها وتستهلك عما تتحول دباباً

وقد روى المواليدي الاميركي العلامة روي تشايس اندروز — مدير المتحف الاميركي للتاريخ الطبيعي — في مجلة التاريخ الطبيعي التي يصدرها ذلك المتحف ان العلامة الدكتور ثدارلز نوزند قصي سين كثيرة في دراسة هذه الحشرات فوصفها في كتاب خاص بثبت به الى الدكتور اندروز بأنها محترق الحوت تكلف البرق وانه قاص سرعتها وحقق القياس بواسطة مصورات صوتية سريعة خاصة قادا سرعتها تبلغ ٤٠٠ ياردة في الثانية او نحو ٨١٨ ميلاً في الساعة . وكتب نوزند مقالاً عنها في مجلة الحشرات التي تصدر بنيو يورك فقال انه قد يصعب على اي كان ان يصدق ان حشرة تستطيع ان تسبق رصاصة يدقية ولكن « دابة الكيفينومايا » تستطيع ان تسبق رصاص البنادق القديمة ولا يستبعد ان في مكانها ان تسير قابل المدافع الالمانية الصخنة التي اطلقت على باريس في اثناء الحرب العالمية والريب في هذه الحشرة ان ذكرها أسرع من اثنائها وبفسر ذلك بأنه لا بد لاذكر

مفكر مثل بشفه او شوبهاور او ديثان ان يبر عن نفسه التميز الكامل في عصر مثل عصر لويس الرابع عشر او الصور الوسطى ، وما كان ليسع عصر مثل عصر عبد الملك ابن مروان او عصر الرشيد بوجود المتنبي او أبي الملاء ، وهذا من اشد انباء القردبون على أصوار الاشتراكية لانها تحاول باحكام الروابط الاجتماعية ان تصب الناس جيباً في قوالب متشابهة وتقضي على التفرقات الفردية واختلاف ألوان الامزجة وقد كان أبو الملاء كسائر كبار الشعراء منهم الفكر شفوفاً يعرف كل شيء مطبوعاً على تلك النابذة الخاصة بالمقرئين ، وهذا الانساع النفسي من شأنه ان يوجه النظر الى التاريخ ويغري بالتسقي في تأمل حوادثه واستعراض صوره ومن ثم كان ثقافة التاريخية دخل كبير في تكوين كبار شعراء العالم وفي أشعار هيرمبوس وهرجيل ودوايات تشكبير وجيني وشرل ويرون شواهد واطلق بذلك ، ولم يكتف بعض الشعراء بتناول التاريخ في منظومات الشعر ورائع الملاحم بل أوقف جزءاً من حياته على كتابة التاريخ كما فعل شرل في كتابة تاريخ حرب الثلاثين سنة وكما فعل هيب في مقالاته الانتقادية

وأبو الملاء الذي بز شعراء العرب وحلق فوفهم بصقريته النابذة واخلصه الحلم للادب والحياة بخوفهم جيباً من ناحية النظرة التاريخية ، ومن كان في عمق أبي الملاء فلا يعرف له من ان يطالع قصة الخليفة ويحاول في تاريخ الانساب ليسرد أخبارها وبعض عبرها ويتأمل ما اتت عليها من آمال وآلام وما لحقها من بأس ورجاء وما تملقت به من عتائد ومذاهب وما مر عليها من مختلف الاطوار ومتنوع الحالات ، وقد وجد في التاريخ محلاً روحياً لطيفه ومنبعاً لسخريته ، وكان يشعر بضرورة معرفته التاريخية ويقول

ما كنت في هذه الدنيا بنو دمن الا وعدني من أحارم طرف

وفي الحق ان أبا الملاء لم يقصد بهذا البيت المأهاة الكادية والفسخ الاجوف وإنما قرّر حقيقة تدعها لزومياته وتشهد صدقها سائر آثاره

ومن أدس النظر في التاريخ وأطال التأمل في حوادثه لا بد ان ينتهي به الى رأي خاص ويكرّر لنفسه فلسفة ينظر الى التاريخ في صونها معها كانت فبسة هذه الفلسفة من الحق او من الباطل وسواء أراد قارئ التاريخ ذلك ام لم يردده وأدركه أم لم يدركه ورجل مثل أبي الملاء حائر شاك متفرد بنفسه ماهر في التقبيل على مواطن الضعف في الانسانية زاح بعثرته الى التعبير من ابواب اللزوم ان نسمع في فلسفته التاريخية صدى بأسه وتري أثر غلظه وتسلطه ، وقد كان أبو الملاء شديد الفردية في احساسه يصادم المجتمع بفرديته الاوحدية الشادة ولا يرضى الدورل من برجه الحاجي للانفاس في تيار الطاعة وإنما الدنيا ملتبس وهو متفرج لا لاعب كما في قوله

والارض روضة لمآب مقسمة منها سهول وحبال وحزان

# الانسان المجهول

للمرأة الكسبي فلان

تلخيص : اساميل مظهر

بمضي لاذن ان تعرف كيف يتغير ان تؤثر اساليب الحياة الجديدة في مستقبل السلالة البشرية . فان استجابة النساء لوجه التكيف التي اتت حياة اوائلها وعاداتهم ، من طريق الانقلاب الصناعي ومدية الانتاج السلي ، كانت حاسمة سريعة . ولك ان ترى شيئاً من ذلك في ان نسبة المواليد قد قصت نجاة . ولقد كانت لهذا الحادث اثره البالغ الحذل في الطبقات الاجتماعية وفي الامم التي كان يظن انها سوف تكون اكثر اهل الارض استمتاعاً ، إن مباشرة أو بالواسطة ، بوائد التقدم الحديث وحباً لفراته ، بتطبيق المكتشفات الطبية تطبيقاً عملياً . على ان المقم بالارادة — اي تدمير النساء بحكم الاختبار — ليس حادثاً جديداً يشهده لأول مرة تاريخ العالم . فانه كان طابعاً بضمه جهود مرت في تاريخ مدييات بائدة ، إنه لمرضى طائفي . على اتا ولاشك يعرف له مكانته تمام المعرفة

وإنه لمن الظاهر أن التغيرات التي اتت محيطنا بذبوع « الصناعية » — Technology — وبالحراري الفس الصناعي ، قد آتت في جميعها تأثيراً بالغ المدى . كَيْدَ ان نتائج هذا « الفن » قد لا يمتد خلية لم يكن متوقعها . لقد أدركنا ان لها نتائج تنافي كل المفاة تلك التي أمسنا فيها ، والتي كان لنا ان نرتفها من أوجه الارتفاع التي اتت مساكنتا وطرائق حياتنا وانغديتنا وتطيننا والحو السقلي الذي كوّنته من حولها الخلائق البشرية في العصر الحديث

لذن تسائل : كيف استينا الى هذه النتائج للتناص ؟

إن هذا التغير مضر ، مادام انه قد

— ٥ —

تم من غير نظر صادق في حقيقتنا

قد يمكن ان نحيب من هذا السؤال جواباً بسيطاً سادجاً ، فنقول : إن المديبة الحديثة قد تسخرت وارتفعت دعاتها ، لانها لا تواتنا . ذلك بان قواعدها قد اقيمت من غير نظري حقيقة

مرادة وإنما فهم يشعرون باليأس والترديد في الحياة وبدون حظ الاساية ويقعون على اطلال  
 الخسارات يكون مصائر الامم، ولعنهم حريشة محبة بالسواد ملائى بصور الفناء، والانتصاري لنظر  
 اصحاب هذه انطقه نذير المريعة والحياة دليل الموت والصوم رسول الظلمة، وكل عمل يتم على حاسة  
 ويقين ينظرون اليه نظرة المتشكك المرتاب فلا ينجو من سخرتهم آثم ولا مصلح ولا يخلص من نيكهم  
 حامل القلم ولا رب التاج، وهم يسفرون باسهم وبالطبيعة والكون وماله غسه واسائه، وكأن الطبيعة  
 التي صلت عليهم روح الامل والسرور الخالص قد جنبتهم بالتصيب الاوفر من ملكة السخرية والاسهز.  
 ويسد اصحاب هذه الفلسفة الى طرق كثيرة للتسلي، فهم من ينهل بالكأس والهدنة على  
 طريقة عمر الجيام او تحليل غسه على طريقة مردريك اميل او الاشتغال بغرب الهة كما كان  
 يعمل ابو السلاء. هتفت كتاب الايك والنصون وكما فعل لبولودي الذي كان امام المتطيرين في  
 عصره. وكان في نفس الوقت اكبر لغوي في زمانه في آداب الهة اليونانية، ومثل سكال الذي  
 برع في الهندسة وان كانت الروح الدينية التي غلت على عصره قد نشأت من الاقبال في التطير  
 اما المدرسة الثانية فهي تؤمن بالتضامن الاجتماعي وقانون التقدم وترى ان الاساية سائرة  
 الى الكمال وهي تستخلص ذلك من نزعة الاجتماع البريئة في الانسان ومن وحدة النوع  
 الاساي واتفاق الفرض الذي يرمي اليه الاساية وتنسج بمهوء جهودها المشتركة، وهي ترى ان  
 حبر كليل بتحقيق أمل الاساية هو اتصال الحق من حيل الى حيل وذلك الترويح الى الكمال الذي  
 يهون التضحية ويوحى الاديان ويمسر القلوب بالابحان، وجهود الامم والامراد ليست صائفة ولا  
 داهية غناً وما آثرهم حادثة والنشر الذي فشكوه يستخلص من الخير ويستحيل اخطاء البشر على  
 مدى الايام. صاحب حرية وخيرات سائفة ويأسف اصحاب هذا المذهب لوجود الشر والفوضى  
 في الحياة ولكنهم لا يأسون من مقاومتها واصلاح الحياة ونهذيتها

وهو كلاً المذهبين صائفة من الاسماء البارزة في تاريخ الفكر الغربي، فمن انصار المذهب  
 الاول ما كياهي وشومهاور الذي يقول «ما دامت الحياة أبدية فلن فكرة التقدم لاهالة باطلة»  
 وكارلايل، ومن القائلين بالتقدم يكون وديكاروت ومشبه وأوجست كنت، وابو الملاء في نظره  
 لتاريخ ينسب الى المذهب الاول هو ينكر التقدم ولا يرى جديداً تحت الشمس فيقول عن الناس

يسمون في المسج المسوك قد سبقوا الى اقلي هو عد الشر محترق

ابكار عذي المساني نيات حيا في كل عصر لها جان ومترع

وهو لا يهتف للمتمرد وإنما يحذره طاعة كفاية المطلوب يقول له

لا تهرح يدوق أوتيتها ان المدال عليه مثل الدافل

وينذر من احتوت يده على شيء بأنه سيففده لان

من بسط شيئاً يستلبه ومن بنم حنجع الظلام قامه سيورق  
 وابو الملا لا ينظر الى الماسي نظرة اكبار ولا يحيطه بالقر من التنديس والقدماء في  
 نظره لم يكنوا اكرم طمأ وآبر حساً من اهل عصره  
 ما كان في الارض من حيولا كرم يصل من قال ان الاكرمين صوا  
 وأما حكم العقل في قصة الفاصلة بين القدماء والمحدثين فهو كما يروي لنا ابو الملا  
 يخبر العقل ان العوم ما كرموا ولا اقادوا ولا طايوا ولا همروا  
 عاشوا طويلاً وماجوا في حلالهم ولا يهودون ان جوروا بما اقترعوا  
 بل لم يتم فرد واحد منهم بالحكمة وصل الخطاب ولم يؤت الفل والزهد احد والارض  
 لم تعرف الانسان الا على ولن تعرفه

ما كان في هذه الدنيا احو رشد ولا يكون ولا في الدهر احسان  
 وأما بتقوى الملك عن غير كما تقضت بنو نصر وغسان  
 ويرد ذلك بقوله ولم يأت في الدنيا القديمة مصف ولا هوأت بل تظالما جرم  
 فاذا صفت درعاً مصرك ورمت شروره آساك ابو الملا بقوله  
 شكوت من اهل هذا العصر عديم لا تكون على هذا معنى السلف  
 فاذا شككت في ذلك اكده بقوله

لا يحدضك احراما كأولنا في نحو ما يحس فيه كانت الام  
 فاذا وصل الى مسحه ان هناك قوماً يملقون الامل على المستقبل ويرجون من ورائه الخير  
 وتحقيق الاحلام عزاً وأسه والمقد

يقال ان سوي يأتي بعدنا عصر رسمي تقتضبط اسد الفأفة الخطم  
 هيهات هيهات هذا سطق كذب في كل صقر زمان كأن قلم  
 ومن يدري فقد يستفحل الشر ويحاقم الخطب في المستقبل  
 واقه يحمد كلما طال المدى طفت الشرور وقلت الاخبار

وكل المري يرسل مكره الى الماسي السحيق والمستقبل البعيد فيرى الحياة بين هاتين النهايتين صوراً  
 سرية يتألفها الفتاة وخيالات تزل كما تزل دوائر الماء حول مواقع الحصى في سطوح البحيرات  
 لما قيمة الدول لنظيمة والآثار الصخرية وما تأثير التحوم اللامعة والشمس الساطعة وما قيمة المواطن  
 البشرية ومنع الروح ولذات الشمس كل هذا صائم في الابد الزاهر، والاسان هذا الطيف  
 الرائر والسائح الغريب في هذا الكون يبيت قليلاً ثم تطوى صحفته ويدرج في قبره والديا يحاها  
 نصي ومرك البلاد عريضة والصبح امور والتحوم زاهر

وقد تصبغ اخبارنا وتدنر آثارنا كما صاعت في جوف الدهر آثار من قدم الارض قبلنا  
يسأل ناس ما قرئش ومكة كما قال ناس ماجدبس وما طسم  
والبشرية التي نهافت في التاريخ وتلك الاحيال المتلاحقة انما هي صور تترامى الى الابل  
الابدي وتفرق في زواجر الدهر وهي شبه الخيالات والاشباح تلوح ثم تختفي وانما لبشر  
اشباح ناس في الزمان يرى لها مثل الحجاب تظاهر ونواري  
أو شخوص اقوام تلوح غائمة فدمت مجددة وأخرى نهك  
والدهر هكذا مستمر في دورته يطحن الاحيال ويطوي الايام  
عش ما بدا لك لن ترى الأمدى يطوي كعادته ودهراً داهراً  
وانما هي حركة مكررة مبددة والدهر أكل كل تمر سربة ويكون آخرها صلب الاول  
والوجود كله كدراً لا صفو فيه  
لا ارفع الصعو ملزجاً كدراً بل مرعي ان كله كدر  
ولا امل في اصلاح السكون وتقويم اعوجاج الناس وعلاج انطباع  
لم يقد الله نهدياً لئلا تملأ زوسم للاقوام نهدياً  
وم كدك لان التمة التي استقوا منها نعمة قاسدة  
تفرغ الناس من اصل يدور فالحالون اذا ميرتهم شرع  
والانكى من ذلك انه  
يكذب شرراً من الهديا ومنقصة ألا بين لك الهادي من الهادي  
والناس في غفلة لا يفقهون منها  
وما صيون الناس فيما ارى منبهات من طويل السنة  
ولقد اجري امانول غرائس على مم المؤرخ الكهل ملك قارس المختصر في احدى محاورات  
كتاب آراء جيروم كوامار كلة هي خلاصة فلسفة التاريخية وهي قوله في تلخيص تاريخ البشر  
« انهم ولدوا وتألوا وماتوا » وبصح ان تكون هذه الكلمة « وجز رأي ابي الملاء الذي يقول  
حلقنا لشيء غير باد وانما حبش فيلاتم بدركنا اهلك  
بل قد انحدربه اليأس الى اسدس ذلك حيث فقدت الاشياء في نظره حقيقتها واشتبهت عليه ميراتها وصعائها  
فتحس في غير شيء والققاء جرى بحرى الردى وتظير المآثم المرس  
وهذه هي اعظم غرارات اليأس ولكنها ايضاً القدوة العالية التي ارتفع اليها المري في طلم التفكير  
المنطبرين واستحق بها ان يكون الامام الثبت واللمعة الثقة في وصف علل الحياة وأدواء النفوس،  
ولئن كان يشمك من ابي الملاء جهامة الحزن الذي لا تردهه احاييب الحياة ولا تطر به اغنامها  
قد بسليك منه تبسم الساخر المتهاجم الذي لا يفي شيئاً من سخرية ولا يصل لحطة عن نهاقه



# الانسان والنبات

للكاتب محمد بهجت

لنصاحي بضم الجايم بوزارة الزراعة

ملكه النبات مملكة واسعة صليمة تحوي عدداً كبيراً من الاجناس والانواع موزعة على الارض بل وعلى الجوار والانهار تورياً عجيباً تفرده وتحدده عوامل البيئة المختلفة كالتحرارة والرطوبة ونوع التربة والماء وغير ذلك من العوامل الطاهرة والحفية . ومن اراد تلك المملكة ما هو ضئيل الى ابد حدود الصالة بحيث لا يقى لاجسام البشرية ان تراه ، وربما استطاعت ان ترى الحص منه اذا استطاعت ما يرى المكبرات الحديثة التي مكنتنا من رؤية عالم عجيب حفي يزخر بالحياة النابتة ويؤثر من مصادر الالاسيب اعظم تأثير — ذلك هو عالم البكتيريا والفطر والحرايم . ونرى بها من الناحية الاخرى امراً اذ بلغت من الاكتثار والصفامة والذهاب في كبد السماء مبساً عليها يدعو الى الدهشة والتعجب . ولا يسع المرء عند ما يغيب حبال اشجار السبكوي الهائلة التي بولاية كاليفورنيا الاميركية على ساحل المحيط الهادئ الا ان يحسحش اسم تلك الملقاة التي تحسب اعمار بعضها بالآلاف السنين ويدخل تلك المخلوقات التي كانت يوماً ما بدوراً صغيرة دقيقة تدروها الرياح فأصحت اطواداً حية هائلة كالرواسي الشاحات لا تتال بها الانواء والاطاصير الهوجاء . . . ومن اراد تلك المملكة ما هو نافع غاية النفع للانسان والحيوان ومنها ما هو صار بها أبلغ الضرر . ومن ارادها ما هو جميل لا عينا ومنها ما هو قبيح دميم

ومما لا ريب فيه ان كانت طهر على الارض في فجر الحياة الاولى ونشأ وتدرج في سلم الارتفاع خلال عصور عديدة من مل ان يدب عليها الانسان وتشتأ يده وبين النابتات العلاقات الوثيقة التي أثرت في حلالة العنبة والاحتياجه والاقتصادية تأثيراً عظيماً اوصله الى مرلته الحالية من المدنية الحديثة . ولما في التاريخ أمانة متعددة ينهر منها ان الوقوف على سر واحد من أسرار النابت قد يؤثر في حياتنا الفكرية والمادية أعظم تأثير . ومن الامثلة البارزة المتعددة نأت المطاط او الكاوتشوك الذي صلص قدر أثره في مدينتنا الحديثة

ولو قفنا ملياً من مصدر حياتنا ونبوع نشاطنا ومديتنا لوحدناه النابت، ذلك الكائن الحي المنتج الخلق بالاحلال والاعظام والمجبة والتقدير . ولو تجاوزنا تلك النظرة السطحية ونسقتا قبلا

في البحث لوجدنا أن النبات مدين بحياته للشمس التي هي مصدر الحياة جميعها . ولقد أحسن أجدادنا المصريون منها ذلك ، وأدركوا ما في خيوطها الذهبية من حياة هي السحر وسحر هو الحياة فصدوها وقد سوحها وكأوا يتخيلوها ورؤفاً يستفقه الله من ألهم أسموه هوروس يسبح به في أجوار السماء من المشرق الى المغرب في نظام ثابت عجيب وتدير محكم . وعند ما أين فيها يلي علاقة بين الشمس والثبات سنكتشف لاحقاً حقيقة من أروع الحقائق التي يدرك منها قصة الحياة التي أنعم بها الله سبحانه وتعالى علينا . ونقدر قدرته جل شأه ادسحر الشمس فيما سخر لنا من القوى الطبيعية التي تعضد في حياتنا الدنيا بنفس الثبات كما يقتضيه الحيوان ، فبأحد كلاهما الأوكسجين من الهواء ويسطى غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يزعمه الحيوان من منخرية والثبات من مساهمة المدينة الخاصة بذلك . وإذا احترق النبات أو الحيوان نتج عن احتراقهما غاز ثاني أكسيد الكربون كذلك وهذا ينتشر في الهواء ويختلط به . . . يدخل الهواء المحمل بهذا الغاز الى النبات عن طريق فتحات بأوراقه منتشرة على سطوحها العلوية والسفلية من الصفر والذفر مبطناً عالياً وهناك يذوب في المصادة لتناثره ويتحول بمليكات متتابعة الى سكر بسيط ومن ثم الى سكر مركب او نشاء أو دلال أو دهن أو الى خلوروز (سلولوز) — تلك المادة التي يبنى بها جدر خلاياه وأليافه وحميه ، او الى ابي مركب آخر يحتاج اليه في حياته وتقدمته ، ثم ان هذه المواد الجهمرة تتحرك في الاوعية الى الانساج القريبة او البعدة في النبات للاختزان أو لأداء الوظائف الفسيولوجية المختلفة . غير ان تحويل الغاز الكربوني الى سكر ثم الى مواد أخرى استكثرت منه فقيداً ثم دفع تلك المواد في الاوعية والانساج كل ذلك يحتاج الى جهد . وهذا الجهد يستمد النبات من أشعة الشمس . فبند ما تسقط هذه الاشعة على أوراقه الخضراء المتبسطة تمتص المادة الخضراء التي بها والتي تعرف بالكاروتين او الحبيب جزءاً صغيراً من تلك الاشعة التي هي مريح من حرارة وضوء ثم الملية السحرية في صيت عجيب لا يلحظها ملاحظ او يحس بها مستمت . ويتبدل هذه الملية الجهد الذي كان بأشعة الشمس المتممة الى المركبات التي تكونت داخل النبات . وعند ما تحترق هذه المركبات داخل جسم الحيوان بواسطة عملية التنفس تطلق من الحرارة والجهد بقدر ما أحدثت من أشعة الشمس تماماً . كذلك تطلق قطرة الخشب اذا احترقت في الهواء حرارة وجهداً بقدر ما أحدثت من الشمس . فحين تستل الحرارة التي تولد بحسبوسنا في الحركة وفي أداء المليكات الفسيولوجية والنخل الخارجي . ولستخدم الحرارة التي مألوفود في اصاج طماننا وتسير مراننا وطياراتنا وسمننا وغير ذلك . فالاشجار التي على وجه الارض اذاً والفهم والزيتون للمدينة التي في ماطها والتي بدأت من تحلل مواد عضوية بانية كل هذه كتور عظيمة ومستودعات هائلة للقوى الشمسية اخترت بها من آلاف بل ملايين السنين . . . فزى من ذلك انه لولا الشمس

لما كانت الحياة على سطح الارض ، وانه لولا تلك الورقة الخضراء الكربنة — ورقة النبات — لما كان الانسان او حيوان . ورب سائل يسأل وماذا نقول في أمة الاسكيمو التي تسكن الاصقاع الجليدية القطبية والتي لا يقتات أهلها الا سمك البحار وحبثاتها ولا تسكن الا كهولاً تتجمعها من الجليد ؟ ابن فصل النبات على ذلك الانسان المنزول من المملكة النباتية والذي لم ير ورقة النبات الخضراء ؟ والجواب على ذلك ان هذا الانسان الذي يقتات اللحم فقط يستند في حياته على النبات أيضاً ولكن صفة غير مباشرة . وذلك لان السمك الذي يأكله يعيش على سمك او حيوانات بحرية أخرى أصغر منه . وهذه فئات الاعشاب البحرية الضئيلة . وقد حسب بعض الحاسيين وكل رطل من جسم انسان الاسكيمو يبي من ٦٣٥ رطلاً من الاعشاب البحرية التي تغذي بها سمكه . الاسكيمو بدوره قد أنقذ ما تكلفه بمملكة النبات لا طاعة أمة الاسكيمو العظيمة العدد . ورب قائل يقول أيضاً ان السم تقدم تقدماً عظيماً بحيث أصبح في مكتنقنا تركيب بعض المواد الغذائية في مصانعنا . وسوف يأتي يوم لنسفي فيه عن الحقول القاسية عما نستطيع تجهيزه في المصانع المحدودة . ثم لقد استطاع علم الكيمياء مثلاً ان ينتج صمغ النيل المعروف ففهي بذلك قصاء مبرماً على زراعة النيل الطبيعي بالهند ، وصحيح أيضاً ان صمغ اللحاء يمكن من تحضير مقدار صغير من السكر البسيط بواسطة الاشعة فوق البنفسجية ، وصحيح أيضاً أنهم توصلوا الى تحضير بعض المواد الهامة كالفانيليا بل والكافورثوك إلا اننا نفضل كل ذلك بستمد من الحهد والتفقات التيء الكثير مما يحمل الانسان محتاجاً الى أوراق النباتات الخضراء ومستنداً عليها كل الاعتماد . ومن اعتار آخر يحمل اعتماد الانسان على النبات أمراً محتوماً وهو ان الاخير يصنع المركبات الهامة المعروفة « بالعينات » في أوراقه الخضراء . ويتوقف نمو الجسم الانساني وسير وظائفه سيراً طبيعياً وسلامته من كثير من الامراض على تلك المركبات الهامة القابضة التي لها في حياتنا شأن هام والتي توجد في الجسم الحيواني أيضاً . فبعد ان يختصا الحيوان من الغذاء الثاني سترجع مضاً منها فيما ينتجه من لبن وريد وحين ويض وعير ذلك من منتجاته المتعددة هذا فضلاً عما يحصل عليه مباشرة من النبات نفسه عندما يأكله

ولسطر الآن كيف بدأت العلاقة بين الانسان والنبات ، ثم كيف توطئت تلك العلاقة وتعمقت مع السنين والقرن وتوالت في الانسان حتى ابلته مديته الخاضعة

كان الانسان الاولي يسير طريراً في الغابات يلفظ مما يجده على الشجر الذي ينمو ليعيه ما يطيب لقلوبه من حَبّ ونجر . وكان يختفي في ظلال اشجارها من حرارة القبط أو صبرة البرد ومن شأ يب المطر . ثم هدها تفكيره الى ان يتخذ من اجزاء النبات سقفاً وعرائش يأوي اليها هو وما قد استأنس من حيوان ومن ثم نشأت فكرة بناء البيوت والمساكن . وكان اذا

تأكل فرايد عدده وقل قوته وكلاً ما يشبه ترح الى جهة اخرى وفيرة الثفوت كثيرة المياه والعشب . ولما شاهد الثبات يصح حبه وبشوه حوله لابقاء نوعه مطل الى استكثاره فجمع الحب وبدره لنفسه وحصده وهكذا تعلم الزراعة التي طرأ بواسطها تغيير كبير على الاصناف البرية من حيث الكم والكيف . وكان يرى قطعة الخشب تقو على سطح الماء فيمتلئ ليسر عليها الأنهر والبحيرات الصغيرة ، ثم بدا له بعد ذلك ان يحرق تلك القطع او يصنعها مساً لبض يستوى بداخلها حتى لا يدركه اللل ومن ثم كان بناء السفن التي ساهمت بنصيب وافر في بناء مدينتنا الحالية اذ استطاع الانسان ان يحصل منها غذاءه ويجوئ البحار ويكشف آفاقاً جديدة ويربط اطراف العالم بعضها ببعض ولقد بدأ الانسان اول ما بدأ بنمطية جسمه وسر عورته بأوراق النباتات الكبيرة ولم يلبث ان حدى الى ذات الالياف منها وقطل الى استعمالها بدل تلك الاوراق . ثم احدى بعد ذلك الى غزل ونسج تلك الالياف . وهانحن اليوم اكثر ما نكون اعناء على النبات في لباسنا ، حتى تلك المنسوجات التي تمت الى اصل حيواني كالصوف والحرير فان اتاحها يتوقف على النبات فالاغنام او الابل ترى نباتات وتربي صوفها وتاكل دودة القز اوراق النباتات ثم تنسج خيوطها الحريرية بعد ذلك وكان الانسان يدوق ويأكل بطيخة ايامال كل ما يصادمه من اجزاء النباتات المختلفة فيجد في بعضها حلالة وفي البعض الآخر غصاصة ، وفي البعض ما ينفع من داء معين وفي البعض الآخر ما يؤذي ادية دابة او طفيفة . فاستطاع من مخاربه الكثيرة التي طافها ان يميز بين ما هو صالح منها لقوته وما هو صالح لدوائه . وما زال الانسان الى يومنا هذا يرجع في مسالمة اكثر امراضه واسقامه الى النبات واصبحت النباتات الطيبة المعروفة بعد آلاف

ولقد عبر الانسان كثيراً من عالم المملكة النباتية لما حل بفضة الأ وعمد الى تقطيع الاشجار النافقة والنباتات السكافة ليفتح في رقعة سكناه . فادما ما أمسحها واستقر بها قطع كثيراً غيرها من حوله لكي يزرع الحب تنفسه ولحيواه . وعند ما تيسرت المواصلات واصبح في استطاع الانسان ان يهاجر في امواج كبيرة الى اصقاع بكر لم يكن لها به عهد من قبل امس فيها قطعاً ومخربة مسرفة مريع غارل غامات عامرة يقامها وعمرى وجه الارض من زينتها الحصراء الجيلة وبعد كدور القوى المدخورة فيها شر نديد . وأعظم مثل لذلك النبات النسيجة الواقعة شرقي مصر . لولولاب المسعدة ، لا يبركة كانت تلك النبات مأهولة بفضة آلاف من الهنود الحمر الذين لا يحدون من الطيبة الا القليل الذي يني بحاجتهم المسيسة . فلما رها الرجل الايض المتسدين اراها ومحا سائلها وأقام مكانها الدور والفصور والقرى البامرة والندن الصاخبة الزاحرة . وحصد في فئنه ان احلثت النبات لزراعة الشاي والبن وللمطاط وغيرها من النباتات الاقتصادية التي يبع في طامها الانسان . ولم يكن تصنع النباتات وتدمرها بأورما بأقل منه في الفارات الاخرى

فقد دمر الانسان فيها أكثر مما تستطيع الطبيعة إنتاجه. وأخيراً قطعت الحكومات الى تلك الثروة الحسنة المهددة بالزوال سنت القوانين لحماية الثروات والاستغلالا بقدر وتسميتها من آن لآخر . . . ما كان ذلك من الانسان لمجرد البث ومخاربة النبات وأما من أجل مصلحته الخاصة فهو وان عا الاشجار من رقة ما فقد أسكن تلك الرقة أنواعاً أخرى من النبات كالخوب وقصيرها . وروء من ناحية أخرى يبول الأرض الفاحشة أو الصحراء المجدبة فيطرق إليها الماء ويفرس بها الاشجار ويؤثر بها الحب فتصبح جنة يبعث دابة القطوف متعددة الألوان ولث قسا الانسان على النبات من ناحية فقد أسدى الى مملكته أيادي يصابه كثيرة ، فهو يطوف بالمعابد المعرلة المبدة ويتسلى الجمال الوعرة ويسلك الصحاري الخيفة ليتصيد كل نادر من النبات ثم يكثره ويحسسه الى درجة لا يلبسها ذلك النبات في الاحوال الطبيعية . . . لقد قل الانسان أكثر من ذلك فانه زاد بطريقة التولد على المملكة النباتية أصاصاً وأشكالاً وألواناً ما كان لها وجود من قبل فهو الذي خلفها خلفاً مقلد الراجح وصره العظم فأنت خير ألف مرة من آياتها الوحشية . هذا صلاً عن انه حسن الاصناف والايوان الموجودة فحسباً عظيماً . ولا شرب على ذلك مثلاً واحداً بسيطاً ينجر السكر الذي يزرع في اوروبا بكثرة لاستخراج السكر منه بدلاً من قصب السكر الذي لا تسبح الظروف الجوية بنموه هناك . كانت نسبة السكر بالبنجر من نحو ٥٠ سنة نحو ١٠٠٪ فأصبحت الآن بفعل عمليتي التوليد والانتخاب التي يقوم بها الانسان نحو ١٨٪ ولقد وصلت النسبة في بعض افراد منه الى نحو ٢٥٪ وهكذا أوشك هذا النبات ان ينافس قصب السكر الذي يبلغ نسبة السكر فيه نحو ٢٠٪ .

ولعل أعرب وأعجب ما في حياة الانسان تلك العلاقة التي يثبته وبين النباتات الدبشة التي لا يراها عينه المهردة تلك السمكيات التي تسميها الميكروبات او الجرثائم تكاثر في الحياة وتناقل من أجل بقائها وبقائها قوية . فهي تهاجم النباتات الراقية كأنها جالها الانسان والحيوان وتعتك بها جميعاً فتكاد دريباً في بعض الاحوال . انها لا تفسد بالانسان المائل الحيار بل تتعداه دواماً وتعيش على لحمه ودمه ورحقه في كل يوم آلاماً بل ملايين من الارواح البشرية والحيوانية لم يستطع الانسان صدق الواسع النزر وعنه الحيار العظيم ان يقضي على تلك المخلوقات الصئيلة التي تسدى بدنه وتحشونه ثم نمرر فيها سموماً مائة تودي بحياته . وكل ما استطاع ان يفعله هو انه ألحمها وكسر من شرها وأصبح مالكاً لقيادها بحيث يستطيع صيدها ومقاومتها . ولكن كثيراً ما بلغت دماها من بدنه وتهيج مرة واحدة فتدق الافسان والحيوان من صوف العذاب شكلاً وألواناً وأخيراً تذهب بالارواح جهة تلك هي جرائم الامراض التي نحشاها ونفرق منها . وغير ذلك بعض الجرثيم النباتية التي تنفع في طعامنا وشرابنا لتسدى به أيضاً

فتجلبه وتجهل منه مركبات أخرى قاسدة ذات روائح كريهة أو طعم شمع . وفي مقدورنا ان نتصور عظم ما تخسره الانسابة كل عام من جراء تلك الجراثيم التي تلتصق بالقمح والبن والخضر والفاكهة والشراب وغير ذلك مما تقدر قيمته بملايين الجنيهات . . .

ومن الناحية الاخرى تقع جراثيم من نوع آخر في حكايتنا من صنوف الطعام والشراب فتجلبها تماماً أو بعض الشيء وتغير من نكهتها أو طعمها بحيث تصبح أطيب مذاقاً وأشهى الى النفس . والامثلة على ذلك متعددة فمض أصناف الخبز مثلاً لا تكتسب طعمها الطيب المهود من غير ان تقع عليها اصناف خاصة من الجراثيم البانية تعيش عليها وتتكاثر وتجهل بعض موادها وتفرز بها امراوات خاصة . ونحن لا نأكل من خبز « الروكفور » الا بهذا الشهي مدته اللينة فقط بل والنفس الذي عليه عبرانيه مما يجعل له هذا الطعم الزكي الخاص . وثم مثل آخر هو الخبز الذي نستطيع ان كنا لننسخه أو نستطيع اكله ما لم لصع مع المعجن قبل خبزه قليلاً من نبات الطيرة التي يخرس بصاً منه فيحصله لذيذاً شهياً . مرحب الانسان بتل هذه الجراثيم النانية وبتركها تعمل عليها بل ويشجعها عليه بما يهيء لها من الظروف الخاصة المساعدة وكمن مديون لأمثال تلك النباتات اللطيفة التي تقوم على نشاطها الكثير من الصناعات الكبرى التي ندر علينا الخبز الوفير والبر السمين

هذا ولم تقتصر العلاقة بين الانسان والنبات على الناحية المادية فحسب بل تعدتها الى الناحية المعنوية ايضاً . فقد استعان الانسان بالنبات في طفوسه الديدة وفي افراحه وأفراحه . وأدرك ما في احرائه وألوانه من رشاقة وحال طامح وأحاط نفسه به في عرفة وحدائقه ومنزهاته واتخذ منه ميعاداً لا ينضب يشبع منه حاجته الفنية . وسبغ النبات من اهم موارد الالهام للشعراء والمفكرين يشدون بحباله ويردونه للعالم في شكل رائع حداد . كما انه سبغل مورداً حصباً بأحد منه الانسان لزخرفة مسكنه ومعيده وملبسه وشق ادواته المنزلية وغير المنزلية

رى من كل ما تقدم صورة واضحة يظهر لنا في حاجة منها التعاون بين الانسان والنبات واعتماد الاول على الثاني في معيشته وأعماله بل وفي حاجاته الفنية والروحية ويظهر من الناحية الاخرى منها ذلك الصراع الحائل الطويل المدى بين الانسان والنبات . فالنبات يهاجم الانسان رأساً ويهاجم طمأنينه وشرايه ويأته الذي يزرعه وحيوانه الذي يرعاه ، والانسان بدوره يدور من نفسه وعن حيوانه ويأته الذي تحت كتمه بكل ما اوتيته من قوة وحيية مستعيناً في كفاحه هذا بشق الوسائل كالبرودة الشديدة والحرارة المرتفعة والجواهر السامة وغير ذلك من الوسائل الطبيعية والكيميائية الفعالة . وخلاصة ذلك ان ما نخيده من النبات ليجدل الف الف مرة ما يصينا منه وأما مديون له بحاجاته المادية والروحية الى حد كبير

---

---

# قصب السرعة

من الدجاء

والطيران حول الأرض في نهار واحد

---

---

يُلم قصب السرعة ان قصب السرعة في الكون للصور هو يسير بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية . ويلحقون كذلك ان من الطيور ما تتجاوز سرعة مائة ميل في الساعة ، وبمضا كالصقر او اناري سلح ١٦ ميلاً في الساعة او اكثر قليلاً . وهذه سرعة عظيمة ، ولكنها مع ذلك تجعل الصقر بطيئاً الطء كقوة القياس الى حيوان آخر تزيد سرعته على سرعة امواج الصوت . ذلك الحيوان حشرة صغيرة تعرف باسمها العلمي « كيفينومايا » Cephonomyia وباسمها الشائع « دابة الابل » وهذا الاسم اتى مستمد من كونها تطفل وهي برق على بعض الحيوامات من نوع الابل فتسكن مآكها الاجبة والحلقية . ويقال انها تختزن الداء وهي في هذه المرحلة من حياتها وتستهلك عندما تتحول ذباباً

وقد روى المؤالدي الاميركي العلامة دوي تشايس اندروز — مدير المتحف الاميركي للتاريخ الطبيعي — في مجلة التاريخ الطبيعي التي يصدرها ذلك المتحف ان العلامة الدكتور تشارلز برنارد نفى بين كثيرة في دراسته هذه الحشرات فوصفها في كتاب خاص كتب به الى الدكتور اندروز ماها تحترق الحوت كتحطيف البرق وانه قاس سرعتها وحقق القياس بواسطة مصورات صوتية سرعته خاصة فادأ سرعتها تلتق ٤٠٠ باردة في الثانية او فهو ٨١٨ ميلاً في الساعة . وكتب تورييد مثلاً عام في مجلة الحشرات التي تصدر بنيويورك فقال انه قد يصب على اي كان ان يصدق ان حشرة تستطيع ان تسبق رصاصة بدقية ولكن ذبابة « الكيفينومايا » تستطيع ان تسبق رصاص لسدقيات المدينة ولا يستبعد ان في مكتبها ان تسير قدام المدافع الالمانية الصمحة التي اطلقت على باريس في اثناء الحرب العالمية . ولعريب في هذه الحشرة ان ذكرها أسرع من اناها ويفسر ذلك بأنه لا بد للذكر

من ذلك لكي يلحق بالآني حتى يتسنى أتمام الزواج . ولو كان في الامكان ان تصنع طائرة تطير بسرعة هذه الذبابة لامتطاعت ان تطير حول الارض عند خط العرض الثنائي ٤٠ مثلاً بين شروق الشمس وغروبها في يوم من ايام الصيف . ولا يخفى ان اسرع الطائرات لا تتجاوز سرعة ٤٥٠ ميلاً في الساعة . وان سرعة امواج الصوت في الهواء ١٠٨٩ قدماً في الثانية اي اقل من ٤٠٠ ياردة وهي سرعة هذه الذبابة العجيبة

\*\*\*

من الثابت ان كل ما احاطته انواع الحيوانات من الرقي في الحركة والاتقال فهي او متصل عمادى، ميكانيكية مستقرة في شكلها وتركيبها ، فاداً عرف العلماء اسرار الحركة المبرمة في ذباب « الكينوميا » تمكنوا من بناء آلات للطيران قائمة عليها فيلنسون سرعة قد يتفرد عليهم بلوغها اذا تصرفوا على اتخاذ لطور مثلاً لهم يصحون على منواله . وان ما شاهدناه من معجزات الهزات والمستطعات في هذا الصبر يشير الى ان الحزم باستحالة شيء لفرات او بعده عن المؤلف جرأة لا يقدم عليها مقل

فاد استطاع العلماء والمهندسون ان يتبنوا اسرار السرعة في هذه الذبابة ، وان تطفوا ماى، حركتها وقواعد شكلها في بناء الطائرات ، وان يحصلوا الطائرات بحيث تطير في طبقات الجو الضرورية حيث الهواء لطيف والمداومة للطائرات اقل منها على ارتفاع بصمة آلاف من الاقدام ، فليس من معجز ان تلع الطائرات سرعة ٨٠٠ ميل او اقل ميل في الساعة . فاد نرج لنا الطيران بعبارة من هذا القيل سع عشرة ساعة مثوالة تمكننا من الطيران بها حول الارض في سار واحد . فالمسافة بين الارض عند خط العرض الاربعين نحو ١٤ الف ميل . فاد هذا - بعبارة سرعة ٨٠٠ ميل في الساعة تمكنت من الطيران حول الارض في ست عشرة الى سبع عشرة ساعة . واداً فرضنا انها قامت من نيويورك في الساعة الخامسة صباحاً فلها تلع مديـ «نوه» بالولايات المتوسطة الاميركية في ساعة ومديـ «رمو» على حدود كاليفورنيا . ساعة أخرى ومديـ «ماكين» لصين في ست ساعات ومما الى «استاد» في أربع ساعات أخرى ثم الى «مديـ» في ساعة ونصف ساعة ومما الى «نيويورك» في ثلاث ساعات ونصف ساعة فتلها في الساعة العاشرة مساءً

فاد نحقق عمل من هذا القبيل فاق خرافات الاقدمين عن مساط الرمح ورويات جول فرن الفرنسي مع ما كان منها من التطرف في الخيال والوهم حين وصفت ، ولكن الحقائق التي يقوم عليها هذا الرعم ثابتة خروفاً في فصل الحشرات من كتاب الطبيعة المقتوح



# الإنسان المجهول

للمرأة الكيسية قبل

تلخيص : اساميل مظهر

بمضي إذن ان نعرف كيف ستظهر ان يؤثر أساليب الحياة الجديدة في مستقبل السلالة البشرية فان استحضار النساء لوجه التدافع التي انشأت حياة اوانثا وحادتهم ، من طريق الانقلاب الصناعي ومد به الانتاج الصلي ، كانت حاسمة سريره . ولك ان ترى شيئاً من ذلك في ان لسية المواليد قد صحت فجأة . ولقد كلف هذا طرادت ثمره النافع الحلال في الطفلات الاجتماعية وفي الامم التي كان يظن انها سوف تكون أكثر اهل الارض استمتاعاً ، إن مباشرة أو بالواسطة ، بغوائد التقدم الحديث وجنباً لفراته ، بتطبيق المكتشفات الطبية تطبيقاً عملياً . على ان المقم بالارادة — اي تم تغيير النساء بحكم الاختيار — ليس حادثاً جديداً بهذه لاول مرة تاريخ العالم . فانه كان طابع صحة عهود مرت في تاريخ مدييات بائدة . إياه لمرض طائفي . على اننا ولا شك نعرف له مكانته تمام المعرفة

وابنه لمن الصاهر أن التغيرات التي انشأت بمحضنا مدوع « الصناعة » — Technology — وبالطريق النفس الصناعي ، قد أُرِي حملة تأثيراً ملح المدي . يبدو ان نتائج هذا « ان » قد لا يستحق حيلة لم تكن توقعها . لقد أدركنا ان لها نتائج تنافي كل لمساءه . لك في أمثالت وبها ، والتي كان لنا ان نرضها من أوجه الارادة التي انشأت مساكسا وطرائق حياتنا واحديتها وتعليمنا والحواء القلي الذي كونه من « اللطائف » ربة في « ر الحديث

إذن نقابل : كيف اتينا الى هذه النتائج المتخاصة ؟

إن هذا التغير معمر ، مادام انه قد

— ٥ —

تم من غير نظر صادق في حقيقتنا

قد يمكن ان نحيب عن هذا السؤال جواباً بسيطاً سادجاً ، فنقول : إن المدي الحديثة قد تعحررت وارتفعت دعاتها ، لانها لا توائمنا ذلك بان قواعدها قد أقيمت من غير نظري حقيقة

طبيعتنا أو معرفة بها، وإنما وليدة سرّوات الكشف العلمي، وشهوات التامس وخيالاتهم ونظرياتهم ودرغباتهم. فهي على الرغم من أنها قد شيدت بمجهودها. قلبها حلفت ببيدة عن أن تكفى منا الحجب والشكل

والظاهر الجلي أن العلم لا ينبع طريقاً مرسومًا أو خطة ممية. أنه ينمو خيط عشواء. وأوجه تقدمه رهين حالات انخافية، القضاء الصرف بمصدوها، والقدر الاعلى منحها. مثل ذلك ميلاد الباقرة دوي الكفايات، وتكون عضولهم، والانجاء الذي تنجبه اليه قوة التطلع فيهم. وكل هذا لا يقع انما عارضة في تحيين حالات الاسان. فإن المكتشفات التي أحدثت المدينة الصناعية إنما جاءت تبعاً لما تطلب على مشاعر العلماء وميولهم من الاهواء، والعروف التي أحاطت بمتبعياتهم. فلو أن عليلو وبيوت ولاقواربه كانوا قد صرعوا قواهم العقلية الى درس الجسم الحي والوعي، اذن لكامت ديانا غيرها الآن. قل رجال العلم لا يدرون في اي طريق هم مسوقون. انهم انما تعودم انصادة والتعكير اللوي، والحرفي صرب سر الكشف النعسي - clairvoyance : ان كلاً منهم بمرلة عالم برأسه، له سنة اني يحكمه. وبين القبة والنية ينجلي لهم من الاشياء، ما يظل عامصاً على غيرهم. وعلى الجملة يزيد أن نقول إن المكتشفات إنما تأتي صواعق غير تقدير للتنبؤ التي ترتب عليها. على ان نتائجها قد أحدثت في الدنيا انقلاباً هاماً، صور حصارنا في الصورة التي لشهدها

انفسنا من تلك الثروة العلمية الصعبة اجراء ببعضها. على ان اختيارنا تلك الاجراء لم يكن خفيف النظر في ما تحتاج اليه الاساية من المصالح العليا لقد اتبنا في الاختيار انجاءاً أملت علينا ميولنا الطبيعية. ان الموامل المسيرة التي أدت الى محاح المخترعات الحديثة في حصارنا قد رجح في حقيقتها الى مبادئه تطلق بها الانسان هي: الحصول على الراحة والرضا بدل أقل ما يمكن من الجهد، والحدل الذي تحدده السرعة او احلاف المناظر، مصاباً الى ذلك حاجة الانسان الى التخلص من دات حسه من الاحيان. ولكن فلما ساءل أحد حسه: كيف يستطيع ان يواجه عوامل الاستسراع التي انتامت ألقه الحياة والمنسجما، تلك الموامل التي تجعل مظاهرها في سرعة الانتقال والمرقة (التحريك) والمرقة (التنبؤ) وأصاليب التعامل الحديثة، والآلات الكائنية الحاسمة، بل وجميع تلك الاجهزة التي تقوم الآن بأعمال المنازل الحديثة. فان السرعة التي جعلنا على استخدام الاجهزة الحديثة، كاسطارات والبارات والحبال والمرسة والراديو، والتي سنحملنا في القريب العاجل الى استخدام المرفاة (المركبات) هي في حد ذاتها رعة طبيعية، أشه بثلث التي جعلت آمانا في ظلام القرون الاولى، على ان يكملوا على قماطي الحثور. قلنا، المدماة بالبخار، والتور الكهربائي والمراقي elevators وذبوع الاعذية الكيميائية والترام حدود

أدوية خاصة في الحياة التناسلية ، عامةً ، كما لم يقبله الناس إلا لأنها محررات محبة الى النفس ، محبة للرضا . ولكن لم يلفت أحد الى شيء مما لها من الاثر المحتمل في الخلاق الشريفة

\*\*\*

في تنظيم الحياة الصناعية لم يلفت الى شيء مما يعمل من التأثير الوطني والمثلي في حياة العمال . فالصناعة الحديثة قائمة على قاعدة — « أكبر إنتاج بأقل حصة » — حتى يتمكن فرد واحد أو مجموع من الافراد من كسب أكبر مبلغ يمكن كسبه من المال . ولقد تمت هذه الطريقة ونشئت من غير ان تاور الساماً فكرة ما في طبيعة الخلائق الشريفة المدن يحركون الآلات ، ومن غير ان يؤبه بالتأثيرات التي تتركها الافراد ، وبالتعب العقائدي ، من طريق ذلك الاسلوب المصطنع الذي تفرسه حياة المصل عليهم عرساً . كذلك شيدت المدن المنظمة من غير ان يحسب حساب للخلائق التي تسكنها . فملطحات Bay-sorepers تصورها الدينية وحسومها المنظمة لم تنم الا على فكرة الحصول على أكبر ايراد ممكن من كل قدم مربية من الارض ، وترويد ساكنها ، أصحاب مكاتب كانوا أم طلاب إفاة ، بأماكير يرتاحون اليها ويأمنون بها . وكان هذا سبباً مباشراً في إقامة تلك المظاهر المظرفة المنظمة ، التي تزدهم بمدد كبير من أبناء آدم . وأبناء المدينة الحديثة يألمون هذا الاسلوب من الحياة . ويهاجمون بمهاج هذه الحياة وزخارفها التي تحوطهم في مساكنهم تلك ، بفنون أنهم قد جردوا من حاجيات الحياة . فان المدن الحديثة اما تتألف مما يشبه الاغوار الضخمة القائمة حجاباتها حمالي شوارع مظلمة صيقة شاع فيها لعب التزولين وازراب الفصح والغازات المسوسة ، وتمالت فيها جملة السيارات والعمارات والقرام ، وازدحمت على غير انقطاع بمهاجير غفيرة من الناس . والمدرسة من هذا جميعه ان المدن الحديثة لم تُشعد بمبحث تنفق مع الخير الذي يشده سكانها

ان حياتنا الحديثة تتأثر الى حد بعيد بالاعلامات التجارية . ذلك بأن اداعة هذه الاعلامات لم يلاحظ فيه مصلحة المستهلك ، بل منفعة المعلن . ومتلقا على ذلك ان الجمهور قد لقن ان البش الايض حير من البش الاسمر . فخلق تجار الدقيق يمتنون في نخبه المرأة بعد المرة حتى يجرّد من كل عناصره المعبدة . وبذلك استطاع تجار الدقيق وأصحاب الحياز ان يحصلوا على أرباح أعظم مما كانوا يربحون ، في حين ان المستهلكين قد انحطت قيمة غذائهم ، وان اعتقدوا انهم انما يأكلون غذاءاً أروع من غذائهم الاول . وقد أصبح ان الامم التي يؤلف الحزب عداءها الرئيس ، مضت تتعذر وتحتط . والحاصل ان أموالاً طائلة تنفق على الاعلان . فكان من نتائج ذلك ان مقادير منظمة من المتوحشات الغذائية والصيدية ، منها ما هو غير مفيد ، ومنها ما هو مصر ، قد أصبحت من الحاجيات التي يكف عليها الانسان المتحدين . وبهذا نجد ان طوائف من ذوي الطمع والحشع

قد استطاعوا بطرائقهم الخاصة في دفع الظاهر الى استهلاك سلمهم التي يرمسونها للبيع ، ان يحدثوا اثرًا بالغًا في حالات العالم الحديث

ومع هذا فان الدعوة التي نوجه طرائق عيشنا في الحياة الجديدة ، لا تخضع دائماً للمواضع الأناية . ذلك بان الظاهر من طبيعة تلك الدعوة أنها بدلاً من ان تنحى الى فائدة الافراد المالبة او فائدة جماهير منهم ، فانها في الاكثر ترمي الى التمتع العام . غير انها الى جانب هذا قد تكون مألوفة منتهى عايات المرء والفساد ، إذا هي صدرت عن اشخاص قصورهم ، الذي كونه من هذا النكاش الشري ، ناقص او خاطيء . ولتصرب لتلك مثلاً . قال اطباءنا ان ينصحون بالتزام ضرب خاص من الصيام ، وكثيراً ما يصلون ذلك ، بزيادون الاطفال تسارداً في السماء ، ويدرسهم في مثل هذه الحال على انهم ولا شك يجهلون الموضوع الذي يعالجونه ، فهل الاطفال الذين هم اكبر حجماً أو أكثر تفلاً ، اصلح من اولئك الذين هم اصغر حجماً أو أخف وزناً ؟ فان الذكاء ، والنشاط والهمة والقدرة على مقاومة الامراض لا تتوقف على وزن الجسم او كبر الحجم ، أو ما يجري ذلك المجرى من الصفات . ومثل آخر فتنطه من ماعد العلم قال تسليم الذي تقررته المدارس والجامعات انما هي غالباً تدريب الذاكرة ومراقبة الضلالت على نخط اجتماعي خاص ، يُسلم حتماً الى شيء من الضعف التسمي ، يتجلى في عادة الرياضيين ، فهل مثل هذه التنظيمات بعيدة لرجال العصر الحديث الذين هم أحوح ما يكونون الى الارزاق العقلي ونبات الاعصاب والحكم الصادق على الاشياء والهمة والشجاعة الادبية وقوة الاحتمال ؟ ولقد نتساءل لماذا يتصرف رجال الصحة تصرف للفثنين بان الانسان عرضة لان يصاب بالامراض المعدية وحدها ، من غير ان يهكروا في انه الى جانب هذا يمرض الى الاصطرابات النفسية والعقلية وإلى ضعف العقل بصورة عامة . ومن هنا ترى ان الاطباء والمعلمين ورجال الدولة ، ولو أنهم يصلون جهدهم رامين الى حير الانسان ، فانهم لا يسميون الفرض الذي يسمون اليه . ذلك بأنهم يعالجون بقدرت لا تنص من الحقيقة الا جرحاً ضئيلاً . وقد يصدق هذا الحكم على كل اولئك الذين يستعصون بمبولهم واحلامهم ومداخيمهم عن تلك الحقيقة الجاردة التي تدعوها الانسان . وبهؤلاء غير نظريين يحاولون ان يقيموا مدنيات لا تلائم عند الواقع غير صورة مشوهة ، مسموغة من الانسان ، لا الانسان على حقيقته . والذي لا شك فيه ان أنظمة الحكومات التي تقوم في ادمغة اصحاب المذاهب الاجتماعية من غير ان تكون اصولها مستمدة من الحالات الراحنة ، اشياء ممدومة القيمة حرية الوزن . قيادية الثورة المرلية ، وأوهام ماركس ولينين ، إنما تصلح لنوع من البشر حالي لا حقيقة لوجوده . ولذا أقول انه من الواجب ان يؤمن بان السى التي تحكم الصلوات الانسانية ما تزال محبولة خيبة ، وإن لنا ان

نقصي الى جانب هذا بأن علمي الاجتماع والاقتصاد علان طينان حديثان، واطري علان كادان لهذا بقول ان المحيط الذي تعاون العلم والنس الصناعي على تكوينه ونجحها في خلقه ليكون للانسان مباءة، محيط لا يوائم الانسان، ذلك بأنه شديد ارتباطاً، من غير نظري حقيقة دانه

حاجتنا الى معرفة

٦ -

أولى بحقيقة خواتنا

والمحصل : ان علوم المادة الخامدة قد أحرزت تقدماً عظيماً في حين ان علوم الكائنات الحية ظلت بدائية . فان هذه التقدم الذي تألسه في علم الاحياء — Biology — إنما يرجع الى الحالات المحيطة بالوجود الاساسي والى تعدد مظاهر الحياة والى الصورة التي انصب فيها دكاؤنا، وهو ذلك . يميل بنظرته الى الأبنية الآلية والى الرياضيات المجردة ذلك الى ان تطبيق المكتشفات العلمية تطبيقاً عملياً قد قلب الآلية في عالمي المادة والعقل . وكان من جراء ذلك الانقلاب ان حدث تأثير عظيم الخطر على حالات الحياة . أما الخطر ناحية من نواحي ذلك الانقلاب فتتجسد في أنه استحدث من غير نظر او اعتبار لطبيعتنا فان جهلنا بأنفسنا قد أوسع المجال لعلوم الآلة والطبحة والكيمياء تلك القوة التي مكنتها من ان تكسب ثقيلاً أعمى انماط الحياة التي أيقننا أسلماً

والحقيقة ان الانسان ينبغي ان يكون المقياس الذي يخاض عليه كل الاشياء . وارع من هذه الحقيقة وعلى عكس ما تقتضيه تماماً ، يعيش الانسان مريباً في هذا العالم الذي خلقه من حولي . لقد عجز الانسان عن ان ينظم دياه ، لأنه لا يملك المعرفة العلمية بحقيقة طبيعته . فكثرت التقدم العظيم الباهر الذي حارته علوم المادة الخامدة وبدت به العلوم دوات العلاقة بالكائنات الحية ، من أعظم الكوارث التي انشأت الانسانية والمحيط الذي أبدعه دكاؤنا وتلك المحظوظات التي اخترعنا ، قد أثبتت انها غير ملائمة لتاس اكثر الوجوه . نحن اننا نعيش بأننا نساء ، واننا نحدد أدبياً وعلمياً ، وتلك عشر الانسانية وأهمها التي بلغت فيها المدنية الصناعية أرقى مالمها ، هي بدائها العشار والام التي ترى انها آخذة في أسباب الضعف شيئاً بعد شيء ، بل انها العشار والام التي نلحظ ان رجوعها الى الحضجة سريع وشيك . غير انها لا تشعر بهذه الحقيقة . انها تعيش غير محمية من أثر التلوثات المادية التي كوئها العلم من حولها . والواقع ان حضارتنا ، كالحضارات السابقة ، قد خلقت حالات أصعبت معها الحياة ، لأسباب ما نزال طامسة ، أمراً يكاد يكون مستحيلاً . فان متاعب أهل المدن الحديثة وشقاوتهم ، إنما تعود الى نظامهم السياسية والاقتصادية ومبادئهم الاجتماعية ، وفوق كل هذا ، الى صفهم الذاتي . وعلى الحقيقة نشعر أننا بحاجة لتأخر علوم الاحياء وبق علوم المادة عليها

أما العلاج الاوحد لهذه اليبات فاستماعنا في المعرفة بحقيقة ذاتنا . فان استماعنا وتفهمنا في هذه المعرفة سوف يمكننا من معرفة وسائل الحياة الجديدة التي تؤثر في وعينا وفي جسمنا . وهذا خلقه بأي سبيل تكبف احسا بحيث نلازم يثباتا وكيف تبدل هذه اليات ، إذا ما أصبح قلب لظنها وأسسها ضرورة محتومة . وانا باستظهار طيبتا الحقيقة وكماياتنا والطرق التي نجس بها هذه الكفايات قوة ذات ار واضح في الحياة ، لنستطيع ان نحلو مواحي صفنا الوطني ولستين حقيقة امراضنا الادوية والظبية . انا بنير الاستماع في درس علوم الاحياء فسر عن معرفة السن التي تحكم أوجه نشاطنا الضوي والروحي ، كما فسر عن ان صرف ما يجب ان نتكبد وما ينبغي ان نبل عليه من اتباه الحياة ، او أن نحقق على الاقل مدى حريتنا في ان نحور من يثباتا أو أنفسنا محض اختيارا

ان حالات البقاء الطيبة قد حطتها الحضارة الحديثة . وهذا ما يجعلنا لشمر شورا عميقا بأن العلم بالإنسان قد أصبح أسس العلوم بكياتنا

## في الادب

قال الطراني في ولج له واقه على كبر :

هذا الصغير الذي أوفى على كبري	أفرو عيني والكن راد في فيكري
وافى وقد أفتت الايام في جسدي	ظلاً كلهم الهالي دارة القمر
والشب أردف مسوداً بمشتمل	والنهر أصف منصافاً بمسطر
سبح وخشون لو سرت على حجر	لبان تأثيرها في صعدة الحجر
فردا حرصي على الدنيا وجدد لي	صناً بحالي واشتاقاً على عمري
أضوى عليه وأختى ان بما جليسي	يومي، ولم أفس من تشريحه وطري
وأشتمني أن أراه وهو مقبل	نفس الإهاب خضيب الوجه بالشمر
أحيي ما أثر آتاني وأشبههم	في مجدم، واقفي في هديه أترى

---

---

# زواج الاقارب

أشاره هو أم نافع

مذكر نور بنى نر

---

---

مسألة الزواج بين الاقارب وما قد يسفر عنه هذا الزواج من اولاد أصحاء أو أعمال ، مسألة شغلت عقول الناس من قديم المصور . وهي مسألة مفعلة لأن المرء يميل على الغالب الى الحكم حكماً قاصداً في الموضوع وفقاً لحادثة استوقفت نظره أو مراعاة لبعض القواعد الدينية . ولكن إختلاف النسل السليم القوي غذا في عصرنا مشكلة كبيرة الشأن . ولذلك أصبح لعل اصلاح النسل مكانة عظيمة في دوائر العلماء والامة على السواء . والذبيجة التي خرج بها العلماء من بحوثهم ونجاربهم هي ان الزواج بين الاقارب لا خطر فيه ولا خوف منه اذا كانت الاسرة التي يتم الزواج بين افراد منها اسرة سليمة

ولنصرب على ذلك مضي الامثال : هو داشاب يريد ان يتزوج ابنة عمه فاذا دل البحث الدقيق على ان الاسرة سليمة من الميوب الوراثية ، فليس ثمة ما يمتنع به على هذا الزواج من الناحية العلمية والصحية . بل على العكس من ذلك ان العلم يرى في هذا الزواج خيراً كبيراً يتصل في صحة الاطفال النامة . او خذ مثلاً آخر . يريد اثنان من أسرة واحدة سليمة ان يتزوجا . ولكن في هذه الاسرة افراداً ، صابون بحسر النظر ( عيوباً ) وهو عيب غير وارث ولا يستمرى النظر لان كثيرين من الصابون لا يستعملون النظارات . ففي هذه الحالة يستهدف الاولاد — ثمرة هذا الزواج — لخطر الاصابة اصابة شديدة بحسر النظر لانهم يرثون الاستعداد لهذه الاصابة من آبائهم

ولكن اذا تزوج أحد شبان هذه الاسرة فتاة من أسرة أخرى غير مصابة بحسر النظر بل بالبول السكري ، في هذه الحالة يعل خطر الاستهداف للاصابة بحسر النظر لان الحرثومة الحاملة لهذا العيب تنتقل الى الطفل من ناحية واحدة هي ناحية الوالد . وعلى قدر ما يستهدف

الطفل لخطر الإصابة بحسر النظر ، يستهدف كذلك لخطر الإصابة بالنول السكري لان أسرة الأم مصابة به . وليس في هذا ما يمنع ان يصاب الطفل بحسر النظر او بالنول السكري . ولكن التمرس لخطر الإصابة بأحدهما قليل . وادنى بصح أن حول إن رواج الاقارب ، اذا كانوا من أسرة سليمة من أسباب الوراثية ، لا يحظر فيه على الاولاد

والطباء لم يصلوا الى هذا الرأي على أساس التأمل النظري، ولكنهم حصلوا اليه من تجارب متعددة واسعة النطاق

ففي ألمانيا بمدينة نيسر وورنشتين على مقربة من مدينة شتتارت يعيش فريق من الانواع الانطاغيين البيض وقد معى عليهم مائة سنة وهم يتزوجون حتى عدت حلات القرابة بينهم وثيقة جداً . وليس ثمة ما يحجر لنا ان نقول إنه يبدو عليهم أقل دليل من ادلة الانحطاط أو الخؤول البولوجي . وفي سنة ١٨٦٤ قل الى اسكترا ثلاثة من الانواع الانطاغيين من زليدة الجديدة فسلو في ٦٤ سنة ستة آلاى حاليين حياً من آثار الخؤول ثم ان الهياذ الشهب في مردريكسبورج تولدت من نشبة حواير وثلاث عشرة أصبة وهي مشهورة بصفتها المتارة على الرغم من الزواج بين نسليها

\*\*\*

وكات الشريفه تقي على ملوك الاسكاس « أن يزوجوا شقيقاتهم طه اتلب الاسايون عليهم في أميركا الحوية كان ملك يرو أحدم خلفاً لاسلاف يسترق ناولمهم الق سنة ومع ذلك كان سليماً . أما انه مخر من معاومة الاسايين فلا دخل له في الامر وما لنا وبلاعماد على الشواهد المبدة وصدنا في تاريخ مصر القديمة ما يكفينا حيث كان زواج الملك بشقيقته اجارياً . ولم تكن هذه القاعدة مما يميز به الايمان بل كان عادة شائعة في جميع طبقات الشعب

ومع ذلك لا بد من ان نعرف ان الاسر السليبة من اليوب نادرة البدة كلها واذن لا بد من اتخاذ احتيطه الخاصة عند نيبه على عقد زواج بين قريين نصبيين . ونحن نشير الى هذا صابة متداصلة الخاصة والعامة وسلالة الاطفال من الميوب الوراثية ، وهذا يقتصر صابة بعض الحكومات . وريدها شاء عيادات طبية خاصة حيث يمي الاطباء المختصون بتوير الخطيئين في هذا الموضوع الخطير والاطلاعماعلى ما يجب ان يطلعا عليه . وما يؤسف له ان مصر لم تفتش حتى الآن عيادات من هذا القيل



# الدستور

## والروح الوطنية

لمبليس المغربي

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

مما ذكرناه آنفاً يتضح ان ما تدفق به الشعر الدستوري من عواطف الجهور والتهليل واجمع بالاكثر الى ما نشأ في قوس النشأين عمومًا والمرب خصوصاً من ايمان ثابت باخلاص الدستوريين ورجاء حميم للمصير. فكانت تزام على شبه يقين من انهم أصبحوا ابناء لدولة عظيمة تحبهم وترغب في تقدمهم

ذلك الايمان وذلك الرجاء هما في الشرق العربي روحاً جديدة أيقظت القلوب وأصرمت فيها الشعور بالمعزة والكرامة القانية فألبست الادب حلاً قشياً من الجلال. وقد ظهر ذلك في مطهرين رئيسيين هما الاعتزاز بالوطنية، والدعوة الى الاتحاد القومي. واليك البيان بما اختبرناه بأنفسنا وهرقاء من اختار الآخرون

﴿ الاعتزاز بالوطنية ﴾ أشرنا في فصل سابق الى ما كان للحرب الروسية اليابانية ١٩٠٥ من اثر في تخير الشرق العربي بروح الكرامة الشرقية. وقتنا ان ذلك لم يكن الا سبباً تمهيدياً لحركة أعمق وأوسع لطافاً. وقد بدأت هذه الحركة صلاً عقب اعلان الدستور. وسرى كيف تطورت مع الزمان. وكيف تغيرت أشكالها في سني الدوا

ولابحني ما كان للاحزاب في السلطة، الثمانية من حود سياسي واقتصادي وفكري، فهم اصحاب الامتيازات وفي معادهم ثأ سواد المتلمين، فلا بدع ان ينولد في نفس الشرقي ازاءهم ما يسيه علماء النفس بالصراع الذاتي<sup>(١)</sup>، حتى صار عند الجهور كل شيء غريب أصيل من كل شيء شرقي، تاحرهم أصدق، وطالمهم أعلم، وصانهم أحق، بل وعصرهم، أشرف وأزكى. وحرى ذلك بين الناس في الشرق العربي وأنفوه حتى صار جبراً من كيانهم العمي على ان النهضة القلبية أخذت منذ القرن الماضي تسلك على إصاف هذا الشعور، شيئاً بين المعكرين من آثار على الصغار

(١) مدخل لتفسير الانكسار Interiority Complex

الذاتي» حرباً شعواء دأبها الناس الى احترام النفس واكرام الوطن . كقول أحدهم<sup>(١)</sup> « كيف تؤمل نجاح صناعتنا وتأخر صناعتهم في بلادنا حال كون كل عربي يمدح صناعتهم ويطن في صناعة بلاده ، ويفضل ما كان أفرنجياً مهما كان » . وقد نظر الكاتب هنا الى الوجهة الاقتصادية وحاله أن يرى تأخر الوطني لأصل فكرة سقيمة فيه . ومنهم من نظر الى الوجهة الاجتماعية او الروحية فألمه أن يرى ما يسود الناس من اعتقاد بأصلية العربي وثقوفه الفطري على الشرقي . فقال<sup>(٢)</sup> « أم لا ترى أنك لو عثيت بأمر قومك غائبك بالاحتمى تقوم بأمره ، وتولع بشكره ، لما لثمت أن ترى منهم من يبلغ شأوه وأن كان رقيقاً ، ومن يدرك سببه وإن كان سريماً » وعرف المربون ذلك الشعور في الشرقيين فاستنلوه بل تمادوا في استنلاله حتى صاروا لا يتورعون من التشايع على بي الشرق وامتناعهم في عقرو دارهم من الطبيعي أن يولد ذلك في نفوس الأبناء من الشعراء والكهنة « رد صل » يظهر في منظومهم ومشورهم كما ترى في قصيدة لزهراوي قالها قبل الدستور ومنها<sup>(٣)</sup>

كفى الغرب غفراً انه متقدم	وان له مالا به يتم
وان له في البر حيث عزموا	بما تله في البحر جيش عرمرم
زرقى لما اشتد ساعده عنا	ومات بسط الشرق والشرق يكظم
يطبل على اجصاصه بحقوقه	سكوناً كان الشرق ليس له مم
يا أيها الغرب المدل بنفسه	رويدك ما هذا السرور المدمم
أترم أن الشرق يلمت صامراً	أمامك منصوباً وأنت المكرم
ونيق عليه حكماً ، قسبطراً	تمس دم الاموال منه وتهضم

والقصيدة حوالى ثلاثين بيتاً وكلها على هذا النسق من اليرم هذه الحال وبثقلها فجر الماحي وأمل المستقبل . وطلت الامر كذلك الى اوائل القرن الحالي حين أحدثت الحصار الجديدة تمم البلاد وحين توتر الشرقيون على دراسة العلوم الحرة ، فزعموا ما لهم وما عليهم . وكبرت قوسهم فصارت الطبقة المثقفة منهم تقمر بوجودها ، ميسوها ما تراه في الوطن من اثره أجنبية وتحاول القضاء عليها بشق الوسائل ولا سيما احياء الروح الوطنية . على انها كانت تستلهم بالامنيات الاوربية . وجمت في عصفها حقوع الدولة للاجاسب وجهل امامه معنى احترام النفس والوطن . وقد زاد الطين باسة تلك التمردات الطاغية وبها ولدت من صفاش ومخاوي ، مما فتح الباب لتدخل الاوربيين بحجة حماية الاقليات ، وبالتالي لازدياد خودم الروحي والسياسي وشيوعه في جميع اعحاء الشرق

(١) سلم البستاني بحالي السرور ( ١٩٠٦ ) ١٠٠

(٢) أدب اسحق في السرور ١٤٨ (٣) ديوانه ( ١٩٢٤ ) ٢٩٣

فلما أعلن الدستور وارتفع الصخط المظني عن الالسن والصدور، اتفقد الشعور الوطني انقاداً لم يهد من قبل واخذ الادب العربي يتنسى بالقومية تنسياً غريباً اشتركت فيه جميع العناصر والطوائف. ولما كانوا يفرقون بوضوح بين الكرامة الشرقية والكرامة النهائية، لم يذهبوا الى ابعاد من ذلك في حماسهم الدستورية فقبلوا للاستلاب طهر الجبن ورفضوا الهلال الثاني الى اوج التضلم

وقد كان شيء من ذلك قبل الدستور ولكنه لا يقاس بما وصل اليه بعده والذين ادرکوا ذلك العهد لا ينسون قط تلك الحبة القومية التي كان لها في قوس النية صل للسكرات فاعلمتهم حتى نسوا مساوى العهد السابق، واطلقوا لاقلامهم وألصقهم النان فخرت في هذا المصارع جري السوابق. فلا تستغرب اليوم اذا قرأت لاحد ادباء بيروت المسيحين الاصلاحيين قوله من خطاب القاء في الاسكندرية<sup>(١)</sup> : —

« ليتبع النهابون فقد نشر الدستور، وجاء اليوم الذي التم فيه شمت الامة النهائية ونافقت اعصاؤها، ونافخت اجراؤها. فكلمنا بنص الدستور عتايون — عتايون لا نفره غير هذا القلق لقباً، ولا نتخذ سواء. فنعاً. عتايون قبل كل شيء. عتايون طول الحياة. عتايون مذهبنا الحرية وشارنا لوطنية وخرنا الراية الحلالية وملجأنا الدولة البلية»

ومثله ما جاء في لسان الحال من افتتاحية<sup>(٢)</sup> : — قال الكاتب يصف حالتنا الاجتماعية والروحية قبل الدستور ويقابلها بما صارت عليه بعده — « لم يكن حالنا حال المريض فقط. بل لا نحتاج اذا قلنا اننا كنا قد بلغنا حال المحتضر. وطال هذا الدور (اي دور الانحصار) الى ان اتانا الدريق فشطنا من عقال الحول ووثينا وثية الاسد من الرن» وبعد ان يصف هذه النهضة يشير الى علاقة الوطنيين بالاجاب فيقول (وهو من المعروفين باعتدال المنهج) — « وسيرى العرب من المرحلة وغيرهم كيف يبادع الامم وتتجدد حياتها قوة افراد رجلها» وقال أحد الكتبة المسلمين<sup>(٣)</sup> واصفاً ما كانت تقاسم الدولة من السياسة الاوربية — «ان الدول كانوا يواصلون الصخط على جسم المملكة النهائية ويصارعون السمي لايقاع الشلل في عروقها الكثيرة الشعب. ولكن قضي ملك ان يرد ذلك المفايض الى هس هذا الجسم المتضعضع الى محرم، ونمود النهائية بفصل الدستور قوة الشكية تقف في وجوههم وفقة الرثيال لا جزعة ولا فرجة»

وعلى هذا المتوال مسح كثير من المقالات والخطب وكلها تعبر الى ما كان يملأ النفوس من

(١) خليل ربيع حريه الشباب ١ عدد ٦ (٢) عدد ٢٦ (نشرى اول اكتوبر) ١٩٠٨

(٣) طه المنور في لسان الحال ٢٢ شاط (فبراير) ١٩٠٩

النقمة على الاحباب او على الاقل من الامل بهوض الدولة فيسترد ابناءؤها ( الزك والعرب على السواء ) معدم القار ولا يصطرون بعد ان ينفوا امام الاجبي وقفة الصيف امام القادر اما الشرخفت عن اتحاده الوطني ولا حرج . فيه اشتركت جميع الاقطار العربية والمهاجر حتى لبنان قائم برغم استقلاله لذاتي ودعم انجابه نحو العرب علفت به شرارة من ذلك القبيب فكان من ابناءه في الوطن والمهجر شعراء يرجون بتظيم الاغلاب والاستشار به ، ويهللون للعرش الثماني واساطل الحرية ومن اواد الاطلاع على ما قبل في هذا الباب فليرجع الى الصحب العربية في السنين ١٩٠٨ و ١٩٠٩ <sup>(١)</sup>

وبما لا ريب فيه ان الشعر الدستوري في السنين المذكورتين مهم روح التفاؤل شديد الحماسة فكرامة الشرقية والحامة الثمينة . سواء في ذلك المسيحي والمسلم ، التاتم على سياسة عيدا الحيد او غير التاتم . ومن امثله هذان البيتان لسعيد شفيق من قصيدته المار ذكرها —  
لا رلت يا حيثنا غمراً لا متنا وحظاً اعلامك الاعداد والغب  
زرقى العالي وركبنا لا وطن هزّ والمجد فيها تُرفع القبيب  
والايات التالية من قصيدة لذكور قولاً فياض <sup>(٢)</sup>

يا بني ضئان انا امة اصبحت موضوع اعجاب الامم  
سعيد المدل تاريخاً لكم طبع المحدث منذ اقدم  
في حى حبيب عزيز ناسلو واسع النعمة كتاب الفهم

وبعد ان يصف حماة المستور الاحرار واصالهم المجددة وخوارج الامة يلتفت الى العرب وعلاقته بتركيا فيقول : —

قل لاهل العرب منا حبيب ان للاراك بأساً وكرم  
حرروا الشرق ودي اناهم جدت صوته مداهم

وكأنه يرى ما كان يراه كثيرون من الاحباب سبب التفرق بين الشرقيين فيقول : —  
ولس بطمع في تحريقا كان التفرق عهداً والمصرم  
عبر دين الحب لا دين لنا نحن في الوطن سواء والنسم

وسل الايات لديه تمثل زروات الشباب الوطنية عهدتهم الشرقية الثائرة . وهي من قصيدة تليت يوم افتتاح « المموثان » ( البرلمان الثماني ) <sup>(٣)</sup> وتصف تألم الشرقيين من عطاسة الشرقيين وشموهم ان الهدد الجديد سبب من الشرقي حقوقه وكرامته . تبدأ بذكر

(١) راجع حصراً للشرق ( بيروت ) (٢) ر ٢٠٠ في ٢٤ ل ١٧٧ — ١٢ (٣) لكاه سنة ١٩٠٨

ما كانت عليه مصر وسوريا وما كان يمايه أباة الضم فيها وفي سائر الاقطار العربية من صلف الاحاب حتى يحمل التاعلم شعوره الى قوله : —

أترنمي الذل من أمير قبيلها كأنها الهدى والبن مستم  
ومح تحقر في القطرين سيدنا ونكرم الرعق المملوك ونهم  
دالامرى في دم ابن الشرق فاقبلت أهلوه لا هم فيهم ولا شيم

ويستفد من هنا الى ذكر الاغلاب الدستوري واستاق الثور الجديد من العرش العثماني وان هذا الثور سيجلو ظلمات الهوان عن البلاد وسيبرطهم بما رابطة الوطنية الحقة والولاء لصاحب لعرش . ثم يلتفت الى العرب فيقول متحسناً

نظى من التبسل للداوب متفد الى العراق الى البحرين ملهم  
ان بكرموا فان الشرق بكرمهم او يحقرونا قاتل الشرق مستم  
وبما يلاحظ ان هذه الحاسة كانت شديدة الاقادة في شراء المهاجر . كقول أحدهم<sup>(١)</sup>  
حسب الغرب حبة الشرق يوماً ودمها بأنها وحمية  
كذب الغرب ان في الشرق قوماً بشعار الصصام شقوا الدجيه

وليس ما قد سناه لا نماذج قليلة من الشعر الوطني الذي أنشأه الامل الدستوري في الاوساط الادبية المسيحية ، فافوك بالاوساط الاسلامية وما نشأ فيها من حاسة شعرية وما أنارتها من مواطن قومية والسلحون موماً أكثر ميلاً الى الثباتية وأشد قوراً من السيطرة الاجنبية ومن الخطأ القادح ان يساء الظن بشك المواطنين الوطنية وان يقال انها لم تكن الا من قبيل الترقب او المداحة . قد تكون مواطن منفرد او سكان ولكنها كانت يومئذ تخرج من قلوب كان كثير منها طامحاً بالامل والاخلاص . وللبك زكية<sup>(٢)</sup> لذلك قول أستاذ عرو بعد نظره ونزوييه في الامور . فقد لشر له المقتطف خطبة احتارها من بين كثير من خطب ذلك التمداد وآها من أدل ما ألقى في وصف تلك الحالة<sup>(٣)</sup> . وقد جاء بها وصف دقيق لحالة الثباين قبيل الدستور كقوله — « كنا منذ بضعة أسابيع والصدور خائفة عما فيها . والتموس واجبة من هول ما نرى من موقفها ، والفضلاء الترحاء لا يدرون ماذا يصمون ولا ماذا يقولون . وكانما أطعت عليهم الديار أو صدت عليهم منها مساعد الرحمة . وبينما نحن في هذه الظلة المدلحة وفي حال من اليأس والفتور ما شهدنا مثلاً ولا آملنا الاولون سطح علينا بنه نور القانون الاساسي فأشرقت على آفاده شمس الحرية الشخصية والحرية القومية والحرية الفكرية الادبية »

(١) آداب القرن التاسع عشر شيوخ ٢ - ١٧٣ (٢) المقتطف ٣٣ - ١٩٠٥ لاسد جبر ص ٥٥

ثم يتقدم الى شرح معنى الدستور وتأثيره حتى يصل الى قوله — « ترون بما ذكرته في بيان حقيقة الدستور اني لا أرى ان أرواحنا به صيانتات نامة . ولا احتفالاتنا ومظاهرنا الخارجية ذكراً له ولجانه تهنئات صارة . بل هي مما ملئت مع النصد والحكمة قبلية في جنب أهميته ومقدار قيمته . وأي قيمة أعظم من قيمة الحياة — حياة الفكر والقول والعمل المشروع للفرد ، وحياة العزة والقوة والتوازر والاستقلال والانسئال للامة — هي أراد الحياة فليحي الدستور النهائي والقائمون به ومن أراد الموت موت الغل والصار والاستبعاد فلا رحمة الله . ولجت هذا الشخص من بين جماعة النهائيين الحرمة »

وقد شعر الاسناد كما شعر أكثر الفقلاء يومئذ ببطيان ذلك النار الوطني وخشي كما خشوا ان يقود الى الفرور والتهور او ان يستهمل أهل المآرب فاشد الناس قائلاً « دعوا التسرّع فان لمرعكم لا عبيدنا الآن وان كنتم أخلص المخلصين وأعير أهل القيرة الحقة على شرف النهاية ومصلحة النهائيين . انا في حاجة الى المخلصين أصحاب العلم والخبرة الذين قل ان يقولوا يهكرون ويترزون وسد ان يقولوا يعملون كما يقولون . مثل هؤلاء أطمئن اليهم خوفاً وسلم اليهم قيادة وتديرونا » ومن طواهر الاعتزاز بالوطنية في ذلك الحين تلك المارات الضواء التي شنها الضمراء على بعض الدول الاوردية لتدبها على بعض الملكات النهائية وصنها نهائياً الى أملاكها . كما فعلت النمسا بالوسنة والمهرسك . والبولان بكريت . ثم ما فعلته ايطاليا بطرابلس الغرب : فكان ضمراء العربية على اختلاف نحلهم ومنازعهم بدأ واحدة على المتدين . وكان ضمرم طالاً كالبهر الثائر يرسم صفود الشاطيء . فالزبد الصاخف . كقول الشاعر اللبناني من قصيدة وطنية <sup>(١)</sup>

ألا من يلغ الصا كلاماً      نسجه وورثه النينا  
مان صهودها كانت سراياً      وكان ودادها ( بلعاً ) ميناً  
فلا نجد السون الى التصافي      سبلاً ما تماقت السونا  
او النمسا تكمر عن دبوب      جنبها طاعتت طاراً وهو نا  
اتحسب حارة الدابوب أنا      مدد لتلها ابدأ حيننا

ولا ريب ان الشاعر كان في هذه الايات يستر عن الضمور العام في المملكة النهائية ، وقدما خطر يومئذ ياله ان « حارة الدار » . منصح من زريب حليمة الدولة النهائية في الحرب المالية . وفي حادثة كريت كان من تحمس النهائيين عموماً ما حمل شاعراً لبنانياً آخر على نظم قصيدة بدوية التزعة ومنها <sup>(٢)</sup> : —

(١) شبي الملاح — رجع شعر ١٧٧ — (٢) لامين ناصر نجيب واحسب في ديوانه صدى الحاضر تحت موضوع طلاء كريت وكذلك في شعر ١٩١ على ان في الروايتين بعض الاختلاف

أغلر بنو اليونان ان سيوما      تلتس ام اخى طينا التأخر  
 ألم يدكروا بالاس ما كان يتا      على حين خصنا الموت والموت يزخر  
 لعله يشير بذلك الى الحرب اليونانية سنة ١٨٩٧  
 صدمناهم تحت السجاجة عدمة      كما راع اسراب الطباء نصنفر  
 وكانت لنا معهم وقائع لم تزل      احاديثها في الحافقين تُذكر  
 ومنها يخاطب اليونان :-

تحيتم وقتاً توات حطوبه      لادراك امر نبله متعذر  
 وحلم نوالي الظلم اورث شينا      خولاً واصبحتا على الهون نصير  
 قهرناكم والمث قد كان داوماً      فكيف وروض لك فينان اخضر  
 أي قهرناكم أيام عبد الحيد والقبلة في حال الرؤس فكيف الآن وهي راحة يهدا الدستورى الجديد  
 فاضم إصكريت يسهلر فدونه      صدام الردايا والهلاك المفر<sup>(١)</sup>  
 ولشاعرنا الهساني غنات كهذه في حوادث اللغار وأدرنه وحرب طرابلس الغرب وغيرها  
 من الوقائع السابية التي كانت متاراً مخواطر قبل الحرب الكبرى  
 ومنذ ذلك نجد في الشعر العراقي . قال صافي مثلاً ، وقد مرعنا انه كان قبل الدستور من  
 الاحرار أو التافقين على سياسة الحكومة الجديدة ، اصبح يده من العالين في لصرتها ، انتحسين  
 في مفارعة أعدائها . وله قصائد رائدة يستنض بها المسلمين الى الجهاد دوداً من الوطن النائي  
 كقوله من قصيدة في الحرب الطرابلسية موضوعها « الى الحرب »<sup>(٢)</sup>

ألا انهن وشمر أبها اشرق همرب      وقيل فرار السيف واسل مهنوى الكنبر  
 ولا تقبرو ان قيل عصر تمدن      قان الذي قالوه من اكذب الكنبر  
 ألسن ترام بن مصرر وتونس      أأحوا حتى الاسلام بالقتل والنهب  
 وما يؤخذ الطليان بالذب وحدم      ولعنك جميع الغرب يؤخذ بالذنب  
 وله أشد من ذلك في هذه الحرب وفي أدرنه والبلقان وسواها . والشاعر ان اقامته في  
 الاسنانة قد أثرت كل التأثير في التاجية القومية الحديثة من نفسه . فلما شنت الحرب العالمية وحاصت  
 عمارها تركها الى جاب المايا والنسا أحدثه الحمة الحديثة كما أخذت كثيرين سواءً معظم قصيدة  
 موضوعها « الوطن والجهاد » يدعو فيها المسلمين الى قتال أعداء الوطن والدين ( أي الحلفاء )  
 ولكي يدرك القاري ما كانت يسود بعض الاوساط العربية في ذلك العهد ( أي قبل

(١) والشاعر ان هذا البيت حذف من القصيدة في صدى الحاضر (٢) راحها وراح انتطاني باب  
 الحريات من ديوان ( ييموت ١٩٣١ )

ان تبدل الحال بظهور الدعوة الرية والتورة الحجازية ، ) تنقل له منها بعض آياتها الاولى — قال : —

يا قومُ إن المدي قد حاجوا الوطناً قاصوا الصوامر وأحوا الأهل والسكنا  
واستعروا لمدو الله ككل مقي من نأى في أقاصي ارضكم وودنا  
واستعصوا من بني الاسلام قاطبة من يسكن البدو والارياف والمدنا  
واستقلوا في سبيل لدود من وطير به تقيوت دين الله والسكنا  
وبعد ان يجري شوطاً في هذا الصبار يلتفت الى مصر فيندد بحكومتها ( أو قل بسلطانها يومئذ  
وزاراته ) لحجراتهم الانتكيز والاقباد لسياساتهم . ويهود بعد ذلك الى الوطن والدعاء له فيقول  
لا زلت يا وطن الاسلام منتصراً بلحيش يزحف من أهلك الأمتا  
إمتا نحبك حبا لا انتهاء له يسترقى الارض والاكوان والزمتا  
ويصعُ العراق بالقسم الأخير من القصيدة وما أشجع من اقتراب العدو منه ، فيحضر  
العراقيين على الاستقبال في صده —

إن العراق لمرأة مبهمة نواب الأسد فيها من هنا وهنا  
ثم الماوراء ان سالوا بملحة فلا يرون لهم غير الموتى  
وبجري عرى الرضاقي من شره العراق محمد حبيب البيدي ، وخبري الهنداوي ، ومحمد  
الحسين كاشف السطاء ، وعدد الرز الحواري وسواهم تمس قنخ بهم الدستور روحاً جديدة  
عظمهم على مناصرة الخلافة والنهجم على أعدائها في أوروبا ، وصرم بهم الثمرات الشرقية  
والدينية ، حتى قال أحدهم من قصيدة موضوعها « بعد حرب الطليان والبلغان » .<sup>(١)</sup>  
أظهر القرب ما أنجز من القدر — وأدى ككواكب الاصنان  
وأحاطت المسلمين طوح البي — من كل حاسر أو سكان  
أبنا المسلمين هتوا غليس الموت — إلا حياتكم سواكم  
قد دهاكم ويل فاداً القادي وأتاكم سبل فاداً النواي  
جاءكم حار من القرب ثبار — بهدأ اليأ وأسن الماني  
ولحبيب البيدي قصيدة اسمها « ألواح الحقائق » الفها في المتن الأدبي الرني في الاستانة  
بعد خطاب له في الحرب الطرابلسية وهي تقرب من خمسمائة بيت وقد صممتها أمم الحوادث  
التاريخية من عهد الرسالة الى زمن المشادها<sup>(٢)</sup> وما عمل البنا منها يصح ان نحمك انها نجر

(١) محمد كاشف سطاء . راجعها في كتاب الأدب المصري في العراق لرويه ثيل بني الطه الاولى ج ٧—٨٧

(٢) راجعها في الأدب المصري : لطي ١—١٤٨



تعبيراً جلياً عن هذه الهبة المسبوبة في حوس الشرقيين وهي أسهم في إرجاع محرم القابر ونقض ما كان قد لحق بهم من عار التأخر — كعبه —

كعب ترمي يشرق ان يمني السرب اماماً واست تمني وراه  
أعلم بأن ان تجدده عهداً شهد الصبح فضه والمساء  
أسام الهوان دون المساي انما الموت والهوان سواء

وهو يصل هذه النهضة الشرفية بمجد الرب الاقدمين ويختمها بذكر معاهزم التاريخية . ويدعو بهي الشرق عموماً الى النهوض والحري في سبل العلم والتقدم . ومثل ذلك خير المندوي في نصيدته « أبنا الشرق »<sup>(١)</sup> ، ونصيدته « فتاة سلايك »<sup>(٢)</sup> ومن هذه الاخيرة قوله مثلاً —

أُم البلاد أصاعت الافوام عكى مراجع محمك الاسلام  
يا أبنا الشرق الذي قد عمه هرب من سد الشرق ظلام  
والرب أول ظالم لك والذي بأنه بل ابتاك الظلام  
قد أهلك واست مقل هزيم قاستوتك يوطئها الافدام

ولقد يجوز ان تهم بعض شعراء ذلك العهد بمداخنة الأتراك وان شرم لذلك لا يمكن لنا الشعور العربي الحقيقي . وهنا نكرر قولنا انما يؤرخ المواطن العربي كما تظهر في فئات أدباء العرب الشرية ، ومهما تكن الاعراض التسمية ورائها عذك لا ينفي حقيقتها وانها ناشئة عن الحوادث متصلة بالشعور العام . والحق يقال ان ما اختبرناه بأنفسنا ، وما عرفناه من احتقار الآخرين يدفعنا الى تحريم كثير من الشعراء يومئذ عن المداخنة المقصودة ، وبمجل بنا الى ان سرورهم بانهم الى « آثاره » الاحداث السياسية من شتى الثرات في قوسهم

في أوائل العهد الدستوري كان الشعر العربي في سوريا ومصر والعراق يحمل لالوان من الوطنية عبر واضحة الحدود . ولكن كما ان ألوان الطب اذا مرحت مما كوت شيئاً واحداً هو شور كدك لك الالون الماطية من دبية او قومية مرجها واحد هو الاحساس الحاد بكرامة شرقية لم يهددها الشرقيون او العرب منهم قبل ذلك العهد . وقد كان لشوة الدستور يد في تميم ذلك الاحساس والساه حياً لناس الحاشية المتأية . وكانت تلك الشوة على اشدها في السنة الاولى من اعلان الدستور ايام كان الناس لا يزالون يطفرون فرحاً بروال الاستبداد ، وينظرون الى استعمل بيمون اتفاؤل والاستبشار ، ثم احدثت القراخي تدريجياً

حتى ان التربة الشرقية المصطفة بالصفة المتأية طلت بارزة في الادب العربي الى اوائل الحرب العالمية . وعما ركي ذلك ما نظمه الشعراء سنة ١٩١٣ في حادثة الطيارين التركيين منحي

(١) الادب المصري : بطي ١ — ١٦٦ (٢) الادب المصري : بطي ١ — ١٧١

وصادق وهما أول طيارين شرقيين طهرا في مياه الشرق العربي فلما وصلا سوريا ولسان قابلهما  
الادب العربي بيعة وطنية هزت اصحاب الناس وأثارت محوهم الشرقية أو قل العنابية . كقول  
الشيخ مصطفى الفلايحي من قصيدة حماسية : — (١)

خبينا فوق الزؤوس ما شرقنا <sup>من</sup> ما الوجه وأزهرت أتوارها  
وقنعت يا فتحي القلوب برمرة <sup>أحيا</sup> موات رجائنا تذكاريها  
وترعت ما الباس وهو طية <sup>شناه</sup> عمت قومنا اضارها

ومثل هذه الحماسة الوطنية تتجلى في اقوال أكثر الشعراء تلك العهد . ثم طار الطياران  
يقصدان مصر ، ولكن القدر المحتوم لم يمهلهما فسقطا قرب طبريا وكان لمصرعهما رنة أسف  
عمت جميع الاقطار العربية . وقد جعلها الشعر العربي مثال الوطنية الشرقية المستعمرة لما راها  
الغرب . وفي ذلك يقول الباس ياض — (٢)

فتحي أهل من البلاد مكذبا <sup>من</sup> قال لنا أمة لن تقدمنا  
من قال ان الشرق حبب غامل <sup>لا</sup> بسطع مع الشعوب تقدما  
اليوم قد جددنا للعبابه <sup>عهدا</sup> ينسى عهد التصرما  
أهرقنا قلم اصل مبهجة <sup>كانت</sup> راق على المظالم قلنا  
هذا هو العرس القيد وهذه <sup>مضة</sup> الزمان فهل لنا ان نلها  
من ليس يعرف ان يموت مكرما <sup>هبات</sup> يعرف ان يعيش مكرما

ويتجلى شعور المصريين يومئذ في قول شاعرهم حافظ من قصيدة (٣)

أخت الكواكب ما دمك وأمت رامية النور  
مادا دهاك وفوق ظهرك مريض الاسد المحصور  
ومنها عاطا فتحي : حاولت ان ترد المهرمة والورود من السير  
فوردت يا فتحي الحمام وأمت منفتح التطير  
وهويت من كبد السماء وهكذا هوى البدور  
ان كان أعيانك الصعود يدك الحمد الطهور  
فاسبح ربك وحدها واصعد الى الملك الكبير

وعلى هذا النمط نظم كثير من الشعر الوطني في بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة وسواها  
من حواضر العالم العربي

واذا قيل كيف ذلك والرب يومئذ كانوا قد بدأوا يستكرون سياسة الاتحاديين الأتراك

(١) المورد الصافي • ٢٤٣ (٢) المورد الصافي • ٣٠١

(٣) المورد الصافي • ٣٠٢ مطبوعه انقظم ١٩١٦ من ١٢٧ - ١٣٨

وينشؤون الى حياة قومية وكيان مستقل بدليل ما نراه من حماسهم السياسية في مصر وغير مصر قلنا ان تلك الحميات لم تكن تلك من وسائل الدعاية ما بشع في جميع الاعحاء مادتها او ما يجمع القلوب على نصرتها . فظل السواد الاعظم من ابناء الحرية منطلقين ما ملهم الدستورية . لا يرون لهم من راسله غير الخلاوة النهائية . ثم ان الحركة العربية الاستقلالية لم تكن قد فضجت لفضجاً كافياً لتأصيل فكرة الاتصال عن الحامسة النهائية . ويحبل اليها من دراسة عواطف الناس في ذلك الحين ان الزعماء الذين كانوا يعملون في سبيل الفكرة العربية لم يكونوا على هيئة من هذا الامر . ولو راجعت الرسائل التي كان يبادلها سرّاً امثال عبدالحميد الزهراوي ، ومختار بهيم ، ومحمد الحمصاني ، وسليم الجزائري ، ورشيد رضا ، واخوانهم من اعضاء المؤتمر العربي او الجمعية الاصلاحية ، لو حدث ما ذكر في قولنا ان الاصلاح الذي كانوا ينشدونه لم يكن براديه اولاً القضاء على الرابطة النهائية والاستهداف لمطامع الاستعمار<sup>(١)</sup> . ولو عرفت تركيا يومئذ كيف تستغل شعور الناس لالتمت من الكتائب التركية والعربية جامعة هريرة الحامسة صادقة الوطنية . لكن السياسة المصرية الحادة حالت دون ذلك ، فكانت من الاسباب المسببة لتجاذع الدعايات الاوربية في الشرق العربي ، ثم لاشتغال الثورة العربية في اثناء الحرب الكبرى

وسواء أصبح استنادنا الى تلك الرسائل ام لم يصبح قالوا ان المشاهد ان الشعر العربي كان في اوائل العهد السنودي أسرع الى الصفح عن مساوئ العهد الماضي والى تمرير الرابطة النهائية . ثم حدث الاحتكاك بين النصيرين التركي والعربي وأخذ الضم يلهجون بحق العرب في السلطة وقد ظهر ذلك في الشعر العربي (كأسرى) . على ان الشعر لم يقطع صلتَه فتنة بأماله الدستورية التي كان يشيد بذكرها . وقد ظل طية العهد الدستوري أميل الى التوفيق بين الاماني القومية والحامسة النهائية ولوناً مقارناً رأينا انه لم يصح عدواً لهذه الحامسة الا بعد الثورة العربية والحرب العالمية

فليس من الغريب ان نراه من حين الى آخر يناهج بالشعر النهائي لإدراك بعض الحوادث الوطنية كالتي مر ذكرها من حوادث التمرد على الدولة في البلقان وطرابلس او من حادثة الطيران التي اضرمت القلوب في مختلف الاقطار حتى قال فيها شاهد عدل هو الدكتور هوردي بلس رئيس جامعة بيروت الاميركية السابق وكان يوم الحادثة في مصر « ان ما آتسنة من حماسة احوالنا المصريين وشدة استمدادهم لاستقلال الطيران واقامة المآدب والاحتفالات اللائقة بها جعلني اتصور شيئاً مما سمعته من عطية الاستقلال الذي جرى لها في بيروت وعن الانهاج الذي شمل الاحياء لمشاهدتهم الطيران النهائي لأول مرة »<sup>(٢)</sup>

(١) راجع منه لرسائل في كتابات ترمه العرب اللاحقة أعضاء الجياد الرمة (٢) مجلة الكلية

# الانسان الآلة

لظهوره موسى

قدّر ان تكون فلسفة الفيلسوف الفرنسي ديكارت منشأ المشكلات الفلسفية والمصطلات التي لا يزال يحملها اهل الفلسفة الى يومنا هذا . وقد أهدت في مقال سابق نشره المقتطف تحت عنوان « العقلي والمادي » كيف ان قضية الفصل المطلق التي فصل بها ديكارت بين العقل والمادة أدت الى كثير من النظريات والافكار المختلفة وكيف تعددت فيها وجوه المسائل والفصايا الفلسفية وما انتهت اليه في وقتنا الحاضر

وإذا بنا هنا مشكلة الانسان الآلة ( man machine ) وليس هذه لم يثرها ديكارت بل خلفها فلاسفة القرن الثامن عشر الذي كان نوع خاص خصباً حلاصة المادة وعلماء الطبيعة . إلا ان فلسفة ديكارت كانت منشأ هذه المشكلة ومنبت فروعها والبك أبها الفارسي . يان ديك :

فصت فلسفة ديكارت بالفصل التام بين المادة والعقل وجعلت كلاً في دائرته الخاصة فلا تفاعل بينهما على وجه البنية ولا تداخل على الإطلاق . وقد أرتأتى ديكارت هذا الرأي وحجّره الطبيعة من كل اثر للعقل خلافاً لما تقدمه من الفلاسفة لبدء لعلم الطبيعي مجالاً لتفسير حوادث الطبيعة وبوامبها تفسيراً طبيعياً ميكانيكياً بحتاً . وعليه فلا يكون ثم من قصد في الطبيعة كما يزعم الفلاسفة ولا غاية لآله إذا سلمنا بوجود قوة عقلية تدبر الكون قائما يكون قد حكمتنا بوجود العقل في الطبيعة نفسها وهذا غير ما يريده ديكارت . ثم ان ديكارت لم يقف عند هذا الحد بل أطلق هذا المدأ حتى تناول العالم العضوي ( organic world ) أيضاً فجعل حياة الحيوان واثبات خاصه لهذا الحكم وكذلك جسم الانسان لآله من العالم العضوي . فنهذه ان حياة الحيوان ومثلها الحياة في الجسم البشري تمشي على طريقة ميكانيكية بحتة نظير الآلات الصماء كالساعة مثلا او غيرها مما يدور بحركة دائية ميكانيكية غير ان الفرق بينهما ان المحرك في الساعة هو الرقاص اما في الجسم البشري فالحرارة المتولدة في القلب . ويقول ايضاً انه لا حاجة الى فرص اية قوة تدبر هذه الحركة الحيوية في الجسم فحجّره تركيب الجسم على هذه الصورة هو تركيب ادوات الآلة كاحد لتقوم الاعضاء بوظيفتها تماماً وان وجود الدم والحرارة هو كل ما يقتضي لهذه الناية يتضح مما تقدم ان ديكارت لم يطلق هذه المظنة « الآلة » على الانسان بل على الحيوان فقط

فقال الحيوان الآلة ( animal machine ) لا الإنسان . أما الفلاسفة الماديون الذين طاصروا فولتير مثل لامرتي وكوندتياك وتولاند وهارتلي وهولاح وحطيتوس وديدرو وغيرهم من فلاسفة القرن الثامن عشر قاتم تناولوا هذه الفكرة ووجدوا فيها دافعة قوية لمقاصدهم ومبادئهم المادية فجعلوها حجر الزاوية واحدوا يتنون عليها ما شاء لهم التصور من غريب الآراء والافتكارات . وكان أول ما شرعوا فيه بهذا الصدد قولهم « اذا كان الحيوان آلة » فلماذا لا يكون الإنسان ؟ « وما الدماغ ؟ هو آلة الفكر كما ان اللسان هو آلة النطق . ورغم هارتلي ان الفكر نتيجة اهتزازات ذرات الدماغ وهذه تتحرك تبعاً لتوازيات طبيعة آلية . وذهب ريسنلي وهو مكتشف الاوكسجين الى ان الاعمال والحركات الفكرية هي من نوع حركة الاجسام المادية . وقال كانبس ان الفكر وظيفة الدماغ كما ان الحضم وظيفته المعدة وامراز الصفراء وظيفته الكبد . وفي سنة ١٧٧٤ وضع البارون هولاح الالماني كتاباً في المذهب المادي تحت عنوان « نظام الطبيعة » يفسر فيه جميع التوازيات الطبيعية وحوادث الكون بمجرد المادة والحركة فقط . ويرى ان الفكر هو عمل الدماغ وليس حالداً سوى المادة . وانه لا يوجد شيء مما يسمى روحاً . ولا قصد ولا عاية في الطبيعة ولا خارجاً عنها . اما ارادة الانسان فهي غير حرة بل خاصة خنفاً لناموس الضرورة واحكام القدر وجهة القول ان هذا هو رأي الفلاسفة الماديين في الفيل البشري وقد بنوه كما تقدم على نظرية ديكارت . ولما كان رأي ديكارت ايضاً انه لا علاقة ولا تاثير للفيل في اعمال الحياة المصنوعة تبادر لاذهان غلاة المادية انه اذا كان لا علاقة للفيل ولا تاثير في اعمال الجسم ووظائف الاعضاء فأي حاجة اليه ان هو الا تابع من توازيات المادة وخاصة من خواصها وليس له وجود مستقل عن المادة اصلاً .

هذا وان فلاسفة السفليين او الروحيين ردوداً جة على آراء الماديين هذه ولكن ليس هذا مجال مسطها لامي قصدت بيان قصبة الانسان الآلة حسبما تطورت بين ايدي فلاسفة المادة . هل اتا اذا سعتنا رأي التلامذة الفيلسوف الالماني هرمان لوتري ( ١٨١٧ - ١٨٨١ ) وهو احد اعلام الفلسفة العلمية وقد حاول الجمع او التوفيق بين مختلف الآراء الفلسفية وخصوصاً بين الرأي الميكانيكي والبدء الفيلسوف الروحي قائلاً يكون قد اشترنا الى رأي الفلاسفة السفليين بهذا الصدد وهو قبض الرأي المادي المتقدم ذكره . والى الاتجاه الفيلسوف الثالث بسد القرن الثامن عشر يقول لوتري « ليس الانسان مجرد مرآة تنعكس عليها صور الاشياء والحوادث الخارجية . ان العام المادي الذي يسير سيراً ميكانيكياً لا يستطيع ان يفيد شيئاً عن الوجود الموي وأسرار الحياة المبقة ومقاصدها السامية . ان هذه جميعها لا يمكن ان يكون لها اثر في عالم ميكانيكي بحت . ومع هذا فلا بد من تفسير النظام الطبيعي وفقاً لهذه النظرية الميكانيكية . ان الجسم الحي الساماً كان او حيواناً يحيا ويقوم بوظائفه كما تقوم الآلة الصناعية سلسلها تماماً ولا

فرق بينهما من هذه الجهة مطلقاً . ثم ان الفرق بين المواد الآلية وغير الآلية ليس بكون الاولى تنماز عن الاخرى بوجود قوة حيوية فيها بل بتركيبها وترتيب أجزائها نفسه بمصها الى بعض . وهذا الترتيب فيها هو نتيجة عوامل طبيعية تحدد لكل جزء صورته ووجهة تطوره وارتقائه . وان رأياً كهذا اذا أخذناه بظاهره كأنما لا بدع محلاً لحقيقة الانسان ومقاصده المنظمة ومطالبه السامية . غير أننا اذا تخربنا الاسباب الاولى والمقدمات التي بني عليها لري الميكانيكي هذا نجد ان هذا هو غير الواقع . ذلك لان العالم الخارجي الذي يحمله ولنستقده عالم الحقيقة انما هو عالم ظاهري فقط ( phenomenal world ) أي الذي نتمه لنا الحواس لا العالم الحقيقي بالذات — هو نتيجة شعورنا وادراكنا للمؤثرات الخارجية وتفسير العقل لها . يد ان هذه الاحساسات والادراكات ليس الا تأثيرات عقلية في العقل نفسه ، والحس والادراك فيها بل والمادى العنيفة التي تفسرها مختلف الحوادث والمؤثرات ، والأوطاف متنوعة في العمل الواحد الانساني اذ انما هو جوهر الاشياء الخارجية وبسادة أخرى ماهي الحقيقة بالذات ؟ انما اذا انصبا النظر وتخربنا الاسباب والمقدمات وجدنا ان الاستفراء يؤدي بنا الى نتيجة واحدة فقط وهي المبدأ التصوري ( Idealism ) ودليل ذلك ان الاشياء بالذات ( things-in-themselves ) يجب ان تكون من طبيعتها ان تؤثر في غيرها وان تتأثر به . ان كأنما بهذه الصفة لا نجد الا في احسا فقط وما هو الا ذلك الجوهر في داخلنا والذي يؤلف وحدة الوجدان معنا وهو ما نسميه الروح او النفس . هذه الوحدة في الوجدان التي نستطيع ان نجتمع بين مختلف التأثيرات الخارجية والداخلية ونؤلف منها أبدأ وحدة كاملة هي التي تحدونا الى الاعتماد بوجود نفس قائمة الحس غير قابلة التجربة ومستقلة أو متميزة كل التغير عن الحسد . وانه في النفس البشرية فقط نجد هذه الوحدة الدائمة بين الاشياء الممتدة والتبوت على حال واحدة وسط جميع عوامل التحول والتغير والنشوء لذلك فالحواهر التي يتكلم عنها النعم هي غير مادية بالمعنى المتعارف ولا يمكن تعريفها الا بأنها أشبه لاشياء برحدات بيدتر ( Leibniz's monads ) او بأنها مراكز قوة فقط كالتي نعتبرها في أحسننا . وحتى الدقائق التي في أدنى طبقات المادة ليست اشياء ميتة جامدة كما توهم بل بمحوة حياة وحركة ونشاطاً . وان في الطبيعة درجات متفاوتة من الحقيقة ولكن أسمىها العقل البشري يد ان في أحط ضروب المادة أثر من القوة العقلية ايضاً

هذا هو رأي الفيلسوف لوزي في العقل والوجود المادي وهو يعبر به عن رأي معظم الفلاسفة العقليين فيما نعلم . ولعل فيه إشارة كافية لزيادنا ان في الوجود اسراراً لم تحل بعد للعقل البشري فلا يتوهم الواعون ان فلاسفة المادة وكوا السلام وحلوا الانفاذ وقدوا بما دهم الى اعماق الحياة فهذه لم تؤت صدخلوق وأسرار الوجود لم تشرق عند ابوارها على عقول بني الانسان

(١) مادموسر الفيلسوف الانكليزي كانت وهو يقصد به التيار بين الاشياء كهي في حقيقتها الاسمية وسها كما سدو قعواس

# العبقريّة والنبوغ

المعروف العقلي بين دراية والمحيط

للكنتور - شريف هسبرام

من الامور الظاهرة فروق الشعر الجسدية فهم الطويل والصغير والاسود والايض والاصفر والبدن والتحف واسود العين وازرقها الى غير ذلك . وكذلك عدد محتف الفروق العقلية كالمعري والاحق والمذكي والاله والناقل والمحنون والفكر والحامد وهم حراً . وليست الفروق العقلية اكثر من الجسدية فقط بل تعوقها شأناً محدد في كل امة وكل جيل افراداً يسمون على اترابهم كما يسمو الحل الشايع على ما يحيط به من الباع امثال كنخوشبوس وسقراط والمعري وعليلو ويون واسكال واستور وشكبير والمثني وشهون وشورت والرازي واينشتين واضرابهم وهم معروفون عندنا . معرفة الهجوم الناطقة في السماء . ونظير امارات التعوق على المرء منذ ان يشب من الطوق . فقد رجا اسكال والده ان يسبح له بدرس الرياضيات وهو صبي فرض طلبة ريثما يدرس اللغات والتاريخ وطالما كان يشاهده . مكسا على درس الهندسة رعباً من مماثله لميله الفطرية فاستطاع ان يحل عدداً من نظريات اقليدس . وكان يمزق موزارت الموسيقي في الرابعة من عمره . والقب قطعاً موسيقية وهو ابن ست سنوات . وظهرت بواكير شهون الموسيقية في الثانية عشر من عمره . وكتب شعر روايته القصص وعمره ٢٣ سنة . والقب شكبير كثيراً من رواياته وهو في الرابعة والثلاثين من عمره<sup>(١)</sup> . ونظم المعري الشعر وعمره يقرب من الاربعة عشر سنة ومثله المثني

ولشاهد هذه الفروق بارزة في المدارس الابتدائية والثالية والخامسات وبعض الطلاب يحلون اعوص المسائل الرياضية دون عاء وبسر على غيرهم حل اسهلها ويصل بعضهم الليل بالهار دوساً وسياً ولا يتوصلون الى درجة افرائهم من لا يجهدون احصم بالدرس . ونعرف كثيراً من تبجروا في اللغة العربية وآدابها وتصلوا من طسقتها وصرفها ونحوها وآدابها وعروضها وسائر ما

يتعلق بها ولا يستطيعون دغماً عن ذلك نظم بيت من الشعر وزي آخرون يجهلون القواعد والقوافي ويأتون بمسحرات أحمد فالفروق بين مختلف الاعراد ظاهرة في كل موحة من المواهب في الموسيقى والشعر والرياضيات والتصوير وغير ذلك فانقوى العقابة محدودة في كل امره بحسب وراثته ولا يبيدها القرن ، لا بقدر القوة المدخلة فيها

وأول من أثبت ان البقرية والمواهب العملية وراثية هو البر فرانسيس طاتون وقد مر بنا انه تتبع سبر ٤١٥ شخصاً من مشهورى أنكلترا يمتون الى ثلاثمائة أسرة ووجد في تلك الاسر ما يقرب من الالف مشهور

\*\*\*

ويجدر بنا ان نقف جنبه لغير بين البقرية والتبوع او اللوحة . ان ألسة الناس والصحف والمجلات تلوك حدين اللطيف وتستعملها في شئ المناسبات وتقدم بها على لقب كبير من البشر حتى ليخيل اليها ان ارضنا تسبح بالساقرة والتابض فاذا نظم ملان قصيدة او كتب مقالاً في مجلة او جريدة دعته بقريةً واذا ارادت التنويه بعمل ملان قالت عنه مابنة تخرج هذان الصفتان من مصاحبا وامتنها أي امتنان

(السنر) جاء في الطبعة الرابعة عشر من دائرة المعارف البريطانية تحت لفظة Genus انها من اصل لاتيني ومعناها المولد وكانت ترمز في العصر الروماني القديم الى عقيدة دينية خاصة وهي جونو Juno ربة الزواج والولادة تقابلها لفظة هيرا Hera عند اليونان وهي ربة النساء والزواج ثم انحرفت عن معناها الاصلي وصار يقصد بها الحريت أو الروح ( Spirit ) او الملاك الحارس وصارت تستعمل في الاكاديمية مقابلة لفظة جن الحرية وهي طائفة من الارواح الصالحة او الشريرة حسبما جاء وصفها في قصة الحب ليله وليه<sup>(١)</sup>

وجاء في تاج العروس : عبقركجفر بالبادية كثير الحس يقال في التل كائهم جن جفر ثم نسبوا اليه كل شيء تنجحوا من حذقه او جودة صنعه وقوته وقال ابن الاثير قرية يسكنها الحس فيها رعوها فكلمارأوا شيئاً غريباً مما يصعب عمله او شيئاً عظيماً في حبه نسبوه اليها وقيل البقري الذي ليس فوقه شيء<sup>(٢)</sup> وجاء فيه ايضاً تحت لفظة جن والحس بالكسر خلاف الالسن والواحد جي يقال سميت بذلك لانها تنق ولا ترى كما في الصحاح وكأوا في الحاملية يسبون ثلاثكة عليهم السلام جناً لا يستأرم من البون<sup>(٣)</sup> . فنستنتج من هذا التريف القوي ان البقر هو الحس وان البقرية تقابل لفظة genius اللاتينية والاكاديمية

(التبوع) جاء في تاج العروس من الشيء كعب وصر وصر ب ي طهر نبع الماء سوغاً

(١) مايجس من دائرة المعارف البريطانية الطبعة الرابعة عشر تحت لفظة genius

(٢) تاج العروس لفظة عبقركجفر ص ٣٧٩ (٣) تاج العروس لفظة حن ص ١٦



مثل نبع بالين ومن المجاز منح فلان ان قال الشعر وأجاده ولم يكن في ارث الشعر وفي الانسان في ارثه الشعر ومنه سمي التوايح من الشعراء والتابعة الرجل العظيم الشأن والهاء للصفة (١) وأرى ان لفظ بوبخ أكثر مقابلة لفظ Talens الانكليزية ومعناها الموهبة وبعد ان عرفنا معنى الفظن القوي تأتي على ترجمتها المسمى : يعرف هانتون المقري بأنه الرجل ذو المواهب المتفوفة ويميز المقبرة عن المقدرة بأنها لا تستطيع بحريه لاختيرة من اثر التهذيب اما المقبرة فطبيعة تخلق مع الموهبة (٢). ويجعل الشهرة مقياساً لتعرق الفرد ويقول يجب على الانسان ان يظهر مقدرة بارزة في موضوع ما على الاقل ليحصل على شهرة طيبة او ان يمارس مهنة آتية لم يستطع غيره او ان يكون دعيماً مكرماً (٣) ويجعل المفقود او المقري الرجل الذي يصل الى مرتبة لم يبلغها سوى ٢٥٠ من بين مليون او واحد من أربعة آلاف (٤) ويفرق الدكتور لير بين المقبرة والموهبة او التبوع . فالموهبة Talent هي أعلى مراتب الفن أما المقبرة فتتعدد المواهب والتفاوت بينها وبين الموهبة في التفوق الفني كالتفاوت بين الاحق والاحرق في الاعطاط الفني . ويوجد بين مليون شخص يختارون صدهم عدة مواهب او موهوبين اما الساقرة فيملكون جداً فكلهم موهوبين او موهوبين ولا يمكن من رأيهم ان ليس ضرورياً ان يكون المقري مكرماً او مولداً Creative بل انما تعدد المواهب (٥) (المقبرة والحنون) يجعل بعض العلماء صلة بين المقبرة والحنون وأول من قال هذا القول العالم اليطالي غبرورو وحاراه هانتون ولز وجيرها ويأتون بشواهد متعددة على ذلك وحجتهم ان في أكثر الساقرة والتوايح المشهورين ضرباً من الاعراف العالي والاعرف بمدى خاصة اذا كان لا يمكن الشخص من القيام بأود نفسه وحمايتها Bod Preservation وتؤدي المراهب الشدة الى حالة كهذه لان كثيراً من الناس يصرون عن القيام بتكادف الحياة اليومية التي تسهل على الرجل المعتدل وما يصدق على الفرد من وجهة كفاءة النفس في تحصيل الميش يصدق بصورة أكثر على الأسرة . فكثيرون من الساقرة لا يتزوجون واداً زوجوا كانت حياتهم الزوجية نصه لاهم يعيشون في القيام بما تتطلبه الحياة الزوجية السيدة والقيصة ما تملك الأسرة . ويوصف صاحب الحالة العقلية التي لا يمكن المراهب من كفاءة مهنة أو أسرته به اضطراب النفس Psychopa hic واضعاً دراساته الحنون وأغلب الساقرة والاضع في محلو من ضرب من هذا الاضطراب كفقوبه وبسارك ولوتر ويوتن وامير وفردريك الكبير واسكال وروسو وبولشر وشومبور ووجنر وبفشه وتولستوى وبوليون وأسرارهم (٦)

(١) ج. الموس لفظه ٣١٦ (٢) Hereditary Genius ص ٧ (٣) Ibid. ص ٩ (٤) المقدمة ص ٨ Ibid. (٥) Human Heredity p. 567 (٦) Human Heredity p. 609-613  
 ج. ٢٩ (١٨)

ولا لنرسل في تحليل هذه الناحية لنعود الى موضوعنا الاصلي وربما عقدنا صلاً خاصاً لهذا البحث في المستقبل . يكر عالتون ان المحيط تأثيراً في اكتساب القوى العقلية ومن أقواله المأثورة : إن التذبذب والمؤثرات الاجتماعية لا تؤثر في اتجاه القوى العقلية بقدر ما يؤثره التحرش في اتجاه عضلات دراع الحداد . ويسترض البعض على عالتون بان أبناء المشهورين لا يكونون كآبائهم وحجة عالتون ان الفرد يرت ومع صفاته من أحد ولديه والصفات الباقية من الآباء الآخر أو من أسلافه المتأخرين وإذا علمنا ان لطفة الذكر ولطفة الانثى تفقدان نصف عواملهما الوراثية قل ان تحرج انصح لدينا صحة قول عالتون . انصف الى ذلك ان عدد كبيراً من الباقرة يموتون بلا عقب امثال تبوغ وشورت وغيرها

وقد توصل الدكتور فردريك وودس في أميركا ( Dr. Frederick Adams Woods )<sup>(١)</sup> الى نتائج تشابه نتائج التبرع من السبس عالتون ففتح سبب ٣٠٠ مشهور من مشهورى أميركا المدونين في قواميس كبار الرجال ووجد اسم يتون بمئة مرة فمهم الى مئتين مرة ١ - ٥



وإذا كان المحيط عاملاً في تكيف القوى العقلية فوجب ان يتساوى أبناء الملوك في هذه الناحية - ولا سيما أولياء العهد الذين تاح لهم جميع الاحوال الملائمة من تعليم وتدريب وتثقيب وسائر المؤهلات التي تجعل المرء ان يكون ذكياً حلواً متفكراً . وقد تشع الدكتور وودس المذكور في كتابه لوراثته في الاسر لانه Heredity in Royalty فلم ير ان المساواة في المحيط التي تاح لكل فرد من الاسر الملكة تخلق منهم رجالاً متساوين في مواهبهم وليس العرق بين الهوهنزلرين Hohenzollern المتعوقين : احبهم والهاينزفريين المديهي الذكاء<sup>(٢)</sup> وقد ذكر وودس على سبيل المثال مردريك الكبير وايرابلا ملكة أسبانيا ووليم الصامت وغوستافس أدلفس Gustavus Adolphus مقالة لهم مع غيرهم من المنحطين من نفس الطبقة

ولا ينكر ان الفرص تفتح المجال أحياناً لبروز المواهب الكامنة كما زاد عدد علماء الالمان في نصف القرن الاخير فلا تفرى هذه الزيادة الى ازدياد معدل ولادات هذه الطبقة بل ان تقدير انهم كان حافزاً لبراز تلك المواهب

وقد ناقش كتل J. Mokeen Cattell نظرية المواهب في درسه التي عالم من علماء أميركا وكان د لو ولد دارون في الصين سنة ١٨٠٩ لما كان دارون ولو ولد تكل هنا ( يقصد أميركا )

في سن اليوم الذي ولد فيه ولم تكن الحرب الأهلية لما أصبح لنسكن . فلو استبدلتنا الاثنين لما كان دارون في اميركا ولا لنسكن في امكترا . . . . . وقصد ان يرمي ان الظروف هي التي تخلق الرجال . صحيح ان الظروف اي الخط تأثيراً ولكنه تأثير ثانوي او يسير بالعباس الى المواهب الطبيعية . ربما ولد دارون اميركا لا يكون دارون لذي لمره الا ولكنه على كل حال ما كان يموت مجهولاً فالحظ لا يخلق الرجال بل يبرز مواهبهم فالساواة في المحيط تزيد الفروق بين البشر أكثر مما تمسحها<sup>(١)</sup> ويجب ان يكون هناك مساواة في المحيط ليصبح كل امرئ ميسراً لما خلق له ودرس الدكتور ويركس ٢٠٠ ريشاً دعوا الى من تناسم حين ولادتهم او في اسرة الاولى من العمر<sup>(٢)</sup> وقابلهم مع مائة ولد نشأ في احضان آسهم الحفيظ . من السهل تمييز تأثير لورثة في الفئة الثانية لعدم وجودها في الاولى وكان تميز ذكائهم وتأثير المحيط والحياة البيئة يمكنهم فلو كان للتدريب وتعليم لا تأثير للمحيط تأثير في تكيف الاولاد لكان لراياً ان يشد الابناء المتدثرون الذين تنوم مشابهة لآباءهم الحفيظ ولكن النتيجة لم تكن هكذا بل طهر ان تأثير الوراثة في هؤلاء الاولاد بنسبة ٧٥ - ٨٠ بالمائة وتأثير المحيط البيئي بنسبة ١٧ بالمائة . والمحيط البيئي هم من المحيط المدرسي في امتحانات الذكاء<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(الناس) اذا كان للمحيط تأثير يجب ان يصدق على البناس الذين يربون في البيئات اذ يعيشون في محيط واحد ويدربون نفس التدريب ويجب ان يختلفوا عن غيرهم من مختلف تربيتهم باختلاف الاسر التي ينشئون اليها وقد جاء درس الفيتيم في تكساس محالفاً لهذه الفكرة لان الفروق بين الابنام الذين عاشوا في محيط واحد وتربوا تربية واحدة كانت كالفروق بين سوامم من غير البناس مما يدل على ان الوراثة لا المحيط هي الاصل في كيفية الشخصية

(القطط) وتقع ضمن الهباء في انكلترا عدداً من القطط الذين ادخلوا لمتاهد الخاصة فور ولادتهم فكان معدل ذكاء ابناء التمار وارباب المنسب ١٠١ وما كان معدل اولاد الصنع labourers ٩٢ مع ان الفريقين تربوا في محيط واحد ولم يمتكنوا آباءهم وقد اتحدوا صاعداً لهم control اولاداً من لندن عاشوا في احضان آباءهم وتربوا في المدارس العامة فكان معدل درجة ذكاء الطمة العليا منهم ١٠٥ والسفلى ٩٦ وهكذا جاءت نتائج درس التوائم من وجهة

Applied Eugenics p. 17 (١)

(٢) احتبر في هذا بي بيبي (١٠) اصحاب الوقت السكالي لتأثير المحيط ان كان له ذلك التأثير

(٣) حسب اختبار التماثلات الذكوية الاولاد الاذكيا

Applied Eugenics p. 8 (٣)

الاجرام واشتعان الفناء والامراض وعبرها من العوامل مؤيدة لفكرة ان الوراثية هي العامل الاكبر في تشكيل الفرد

\*\*\*

(تلامذة المدارس) قابل دوف Duff ٧٣ بمبدأ من المتارين بالغ حاصل ذكائهم ١٣٦ فما فوق سنة (١٩٢١-١٩٢٢) مع فئة اخرى حاصل ذكائها مائة اتحدوا صائلاً وتبع سيرعتين في المدرسة فكانت نسبة الذين دخلوا المدرسة الثانوية من الفئة الاولى اكثراً من الثانية ونال ٥٥ بلانته منهم جوائز بينما لم ينل احد من الفئة الثانية اي جائزة. ولما غول بعض افراد الفئة الاولى الذين لم يدخلوا المدرسة الثانوية مع الذين دخلوها من الفئة الثانية فاقوم في التهيئة وحسن التعبير وجودة القراءة وساقها وروح الطموح ولم يتقدم احد لنيل الشهادة الثانوية من الفئة الثانية عدا واحد بلغ درجته حاول بها ميلها بينما نال ٣٠ بلانته من الفئة الاولى الشهادة و٧ لم ينجحوا و١٠ بدلو مدرستهم وكانوا صاعراً ولم يحاولوا دخول الاختبارات واثان تركوا المدرسة وذكر هولمز ولد امتحن ذكاء هولمز بطريقة «ستاقورد» فيه وعمره ٨ سنوات فنال ١٨٧ درجة وبلغت درجته بعد مضي عشر سنوات ٤٤١ بينما كان معدل درجات هذا الامتحان ٤٤٠ فخرج من المدرسة بدرجة شرف ونال جائزة Phi Beta Kappa <sup>(١)</sup> ونال درجة معلم علوم وهو ابن ١٩ سنة <sup>(٢)</sup>

وقد حاولت من أوتس زويد ذكاء بعض السات اثاقصات العقل القواني فجاورسهم السادسة عشرة تسريهم ثمرينات خاصة على القراءة وغيرها ولما استجبتهم بطريقة «ستاقورد» فيه وجدت درجة ذكائهم تقدمت وبشاً هذا التقدم من مفردات الكلام وفهمه لا من فهم ذاكرتهم او حافظتهم (reasoning) ولم نستطع تقدير تقدمهم من هذه الناحية لانها لم نكد تتقدم ومتى كانت القوة الماقية مفعودة فلا ميل للبرهنا

وتبع الدكتور نير، ن ومساعدو سيرة مائه وك ذكور واثان بلغ حاصلهم الذكائي ١٤٠ فما فوق ولا يتبع هذه الدرجة من مجموع طلاب المدارس انما القوز اليسير قدسوم درساً بصلاً من جميع الاباحي قد عهد الدراسة وهذا الفرد والآن لم يبقوا درسهم طلبة حياتهم الدراسية لم رسب منهم احد في موضوع من الموضوعات ومالوا أحسن الجوائز وغير ذلك من الميراث التي يباها المتزبون وطهر من تتبع سجلات اجدادهم اسم كانوا يمتنون اليهم التي تتطلب معدل المقدره العقلية

(١) شارو - بيركية مختارة في الجامعات تمل على التفوق الجامعي

(٢) The Eugenic Predicament p. 72

واحد العدد الأكبر منهم من هذه الطبقة وكان آباء عدد منهم من رجال الأعمال وفريق يسير من أرباب المهن الرغية (Skilled) وواحد مائة فقط من أرباب المهن الوضيعة (Unskilled) (١). وقد خص يريس W. Peters الاختصاصي علم النفس تقارير عدد كبير من أولاد المدارس ووجد على الأغلب مشابهة بين الآباء والأبناء وقابل تقارير الآباء مع أجداد الأولاد وتوصل إلى من النتيجة فاستنتج أن أثر المحيط (كالتحذير البيئي وما أشبه) صلب جداً في حياتهم الطبيعية وأحرى تحارب طبيعة على عدد من التلاميذ الذين يمتنون بعضهم إلى بعض بصلته وقابلها مع تقارير آباءهم فوجد الفروق بين الأبناء كبيرة حينما تكون كذلك في الآباء والنكس بالعكس وقد درس بيرسون وشستر والدون تقارير حريمي جامعة أكسفورد وقابلوها مع تقارير آباءهم فوجدوها متقاربة



(التوائم) شخص ثورنديك ٥٠ ثمة شخصاً شبيهاً فوجد أن مشابهتهم معهم لبعض صف مشابهة الأقارب غير التوائم ولكنه لم يميز بين التوائم المتماثلة وغير المتماثلة ودرست المس عوردون ٢١٦ ثمة في أحد ميّات كاليفورنيا فانتجنتهم بطريقة «بينة» وكانت نتائجها قريبة من نتائج غيرها ولا يمكن أن تكون الفروق القليلة ناشئة عن المحيط في الميّات لأن المحيط واحد

وذكر وهو حادثة تشين ماتت أمها وعمرها أسوفاً شخص أحدها ربيب من الحصر وبقيت في المدرسة مدة أربع سنوات ثم انصرفت إلى الأعمال التجارية وصارت أمينة لأحدى الشركات وكانت طبيعتها نفسي عليها بالتحوال أحياناً في غيرها بلادها. ونشأت الأخت الأخرى في الرصد. وأنهت تحصيلها المدرسي ثم دخلت الجامعة وتزوجت صف مدة قصيرة من دخولها وورقت بولندي ثم انتضت في سلك التعليم ومع أن هاتين الأختين ناشتا في محيط مختلف قلما كانتا متقاربتين في حليتهما وطباعهما (٢)

(الأسر) من المعروف لدى أ كزونا أن المواهب تسري بين الأسر سردياتها في الأفراد وأكزونا يصرح كثير من الأمر العربية التي احتضت بموجه من المواهب كأصرت اليازحي والسدي د ب والد أسرة الملوف بالشر. وباتي الآف على ذكر بعض الأسر التي أحضت بعض المواهب كاللوسني والرسم والشعر والرياضيات والعلوم وما أشبه في هذه

(١) The Eugenic Predicament p. 73

(٢) Human Heredity p. 358

الاسرة أسرة باخ Bach التي استطاع ان يتتبع مواهبها الموسيقية مدى خمسة أجيال في الذكور. وظهر بين أولاد Johan Sebastian Bach ما لا يقل عن خمسة موسيقيين. ويستطيع المرء ان يتتبع لموجة موسيقية عدة أجيال في امرتي مودارت وفير Weber واحداهما تمت الى الاخرى بسبب وقد جمع H. Kurella مستندات عن ٢٨ أسرة استطاع ان يتتبع فيها مواهب متفوقة في الموسيقى مدى أربعة أجيال امثال أسرة بهوف وشورث ولرت Listz ولسوء الحظ ان بعضهم كبراهمس وبهوف وشورث ماتوا عقيبين

﴿ الرياضيات ﴾ ومن الاسر المشهورة بالموهبة الرياضية اسرة Bernoulli التي اشتهر بها على الاقل ثمانية رياضيين بوردن او تسمه

﴿ الصناعة ﴾ ومن الاسر المشهورة بالمخترعات الصناعية أسرة كروب المشهورة بصنع الاسلحة فقد ظهر نحوها هذه الناحية في النساء والرجال

وقد ذكر عالتون في كتابه النوح الوراثي بعض الاسر التاريخية المعروفة بمواهبها العسكرية والسياسية، من أسرة اسكندر الكبير ووليم اورانج والمكيادي الطبيعي الفيلسوف Boyle المعروف ١٤ سيبيا من ذوي المواهب الخارقة. ومن الاسر الممتازة بمواهبها العقلية أسرة دارون وعالتون. فاسير مرفيس عالتون ابن عم شارلس دارون مؤلف كتاب اصل الانواع وغيره من الكتب القيمة. واسرة ارامس دارون Erasmus Darwin مروفة بنفوسها فالولاده (١) ووبرت دارون كان طبيباً معروفاً وعضواً في الجمعية الملكية الملكية (٢) وكان رحي لانه شارلس دارون الذي مات بس السرطن مستقبل باهر. وشارلس ووبرت دارون الذي تسبب اليه نظرية التطور هو ابن روبرت وقد تزوج Emma Wedgwood وقد كان والدها من مشهورى المؤسسين لصناعة الخمر بانكارا مولدت اربعة اولاد وهم مرفيس دارون الثاني الشهير وجورج الفيلسوف المعروف وهو داس المهندس الرابع وليونارد المؤلف في السياسة والاقتصاد ورئيس جمعية تحسين النسل سابقاً. وتقع Prinfall سبر ٩٥٦ مالاً من علماء اميركا وتوصل الى نتائج تقرب من نتائج عالتون ووجد علاوة على ذلك ان تراوج لحوي المواهب امر متعارف الى حد ما فتمحو من ٢١ عائلة من عائلات اميركا تزوجن علماء يعلم ايوان



هذا وشل من بحر من هذا الموضوع الواسع وجه البراهين الساطعة على ان الوراثة هي السائل الاكبر في تكوين الشخص وان اثر المحيط ضئيل اليها وقد اكتنفا بهذا القدر حشية الملل

# تفرق المجرات

## مفاتيح الموضوع

إذا تمت الرأى الحديث في ظاهرة تفرق المجرات كان اكتشاف هذه الظاهرة الملكية العجيبة في الطبقة البيا بين انكشعات السحب الباهرة في جميع الصور . ذلك ان الصورة الكوبية التي رسمت وفقاً لهذا الرأى تمثل لنا الكون وقد أخذت أجراؤه الكبرى في الابتداء بعضها من بعض ، بسرعة تزيد في مصاعلي سرعة دقائق « ألفا » المنطقية من الراديوم . فكان الكون فعاة من الصابون ، مضت تنفتح وتنفخ ، حتى غدا ما على سطحها وما فيها من درات وجزيئات يتندد بعضها من بعض بسرعة عظيمة . وقد طلع هذا الرأى على العلماء فجاء فأحدوا به حتى كادوا يسكون أعاظمهم ، وهجروا من حيدر تفسيراً مقولاً عند جهرتهم ، لما فيه من الترابية والحراة هذا الموضوع يبالغ من ناحيتين ، إحداهما ناحية الحقائق التي اتفها العلماء بالرصد والتصوير والثانية ناحية الآراء التي تفسر بها هذه الحقائق

كان هنر Hubble<sup>(١)</sup> رعيم هذا البحث الجديد . وكان هيوماسون Humason ساعده الأيمن . أما كيف دخل هيوماسون ميدان البحث الملكي وصار من أعلايه ، فقصه عجيبة . ذلك ان والد هيوماسون كان صاحب مصرف في كاليفورنيا . ولكن الولد كان رافقاً من المدرسة ومن أعمال التصارف . وكانت يرى من سهول باسادينا كاليفورنيا قبة جل ولس فاستهوت فذهب الى فندق قائم على مقربة من المرصد المشهور ، وجعل يخدم به ، أما بسوق سياوته ومركباته لنقل ما يحب مله اليه من المدينة ضد الفجع . وآماً يساعد موظفيه وخدامه في شتى الأعمال . وعهد اليه في أحد الايام بأن يسوق مركبة مجرها بنال ، وكانت المركبة تنقل جهرة طلبة تلبية الى المرصد . فالتصل ببعض رجاله ، فمطوا عليه وكان يخدمى قنابم يمشي الأعمال في حجرة الساعات او في حجرة التصوير . وما لت التي حتى رع في أساليب التصوير الصوفي Photography<sup>(٢)</sup> ثم تزوج انة أحد رجال المرصد ومن ثم أكك على دراسة

(١) راجع: «تطوّر الكون» ١٩٣٨ ص ٣٥٥ مقال «المجرات» (٢) فضلاً عن استبدال لفظي «تصوير صوفي» على «التصوير الشمسي» لأن التصوير عند يتم في ضوء الفلوريوم مثلاً لا بصو الشمس

هلم الفلك وغدا يمتد عليه في كثير من أعمال التصوير النجمي وفي سنة ١٩٢٢ طبع من تقدير مدير المرصد لراعيه ان هيئة في منصه رسمي بين رجال المرصد وأتاح له استعمال المراقب الكبيرة

\*\*\*

بعد ان أنتهت جيل - على نحو ما يتسا في المقال السابق - ان وراء مجرتنا عوالم لا نحصى التمت هو وعضو ماسون الى موضوع فلكي جديد كان قد طرقة اولاً عالم فلكي آخر هو صليبر Slipher مدير مرصد فلاكساف بولاية اريزونا الاميركية وهو المرصد الذي كشف فيه اولاً السيار التاسع « بلوطو »

كان صليبر قد عي بدراسة طبوب المجرات الحلزونية وهي المجرات التي خارج مجرتنا لامية وجد ان قياس دمجها بطريقه اختلاف الزاوية لا يجدي . فانتفت الى دراسة طبوبها لعله يستطيع ان يثبت حركتها من خطوط الطيف وهذه الطريقة تمود الى القند السابع من القرن الماضي وصاحبها الاور عالم انكليزي يدعى هجر Huggins وهي قائدة على مبدأ طبيعي اكتشفه اولاً عالم بوهيمي يدعى كرسفان دوبلر Doppler في سنة ١٨٤١ ويعرف بمبدأ دوبلر . ولعل خير وصف لمبدأ دوبلر هذا صرّب مثلو عليه . ذلك ان الفطار الصادر اذا كان مقترباً منا هلا صغيره . وادا كان مبتعداً عنا انخفض صغيره . فأمواج الصوت في الحالة الا الى تلاحق في مدى بمصر باقتراب الفطار فنصر اذا انصر فيرفع الصغير . أما اذا كان الفطار مبتعداً فان أمواج صغيره تلاحق في مدى أحد في الاستطالة ما شاد الفطار عن السمع ، فتطول الامواج فاذا طالت انخفض الصغير . وقد كان مبدأ دوبلر مقتصر على عالم الصوت وأمواجه . ولكن اللون في الضوء يعادل الارهاق والانخفاض في الصوت فالأحر في الضوء أقل تدبداً وأطول أمواجاً من البسمجي في الطرف الآخر من الطيف فاذا طبقنا مبدأ دوبلر على الضوء قلنا ان اذا كان هناك جسم مصيء صوفاً يقترب منا تلاحت أمواج صوتيه في مدى متعاصر فنصر الأموج فينحرف في اللون من الأحمر الى جهة البنسجي وعلى الصد من ذلك اذا كان جسم مصيء صوفاً يبتعد عنا تلاحت أمواج صوتيه في مدى متطاول فتطول وينحرف في اللون من البنسجي الى جهة الأحمر ولا يخفى ان في طبوب النجوم خطوطاً مجرّها فاذا قلنا الآلة المتقدمة وكان لدينا طيف جسم مصيء ووجدنا في هذا الطيف الخطوط الضيعة المبردة في غير مكاتب المألوف وانها حادت الى جهة الأحمر ، قلنا ان ذلك الجسم مبتعد عنا . وادا كان الجيود الى جهة البنسجي قلنا ان ذلك الجسم مقرب منا . ومقدار الجيود يدل على سرعة الابتعاد او الاقتراب وادرن في وسع الباحث الفلكي ان يتخذ من مقدار الجيود مقياساً لدرجة ابتعاد الجسم المصيء او اقترابه . وقد كان هجر اول من اعتمد على هذا المبدؤ في دراسة حركة الاجرام



السموية . فأخذ طيوس بعض الاجرام السموية وتبين فيها الخطوط الميَّزة لبعض الناصريها . ثم قابل مواقع هذه الخطوط بمواقع الخطوط المقابلة لها في طيوس اجسام منيرة ثابتة على سطح الارض . فوجد ان الخطوط الميَّزة للنصر الواحد في طائفتي الطيوس لا تتوافق فاستند الحلاوى الى حركة الاجرام السموية وثبوت الاجسام التي على الارض . فلما أعلن رأيه هذا في سنة ١٨٦٨ قوبل بكثير من الريب . ولم يغم له اللون الصحيح لا بعد ان أعيدت تجاربه واتخذت وسائل تصوير الطيوس ودراستها . وعلى هذه الطريقة اعتمد صليفر في دراسة احدى المهرات الحلورية فوجدها تدور بسرعة عظيمة . فطوف بها بقرب من الراصد الارضي بسرعة لان الخطوط في طبعه تجذب الى التمسحي والطرف المعاكس يتدفعه بسرعة لان الخطوط في طبعه تجذب الى الاخر واجتمع لديه في سنة ١٩٢٨ جماعات من حركة ثلاثة واربعين سديماً من اقرب السدم الى الارض فظهر له انها جميعاً آخذة في الابتعاد عنا . الا ان صليفر لم يدرك مغزى هذه الارقام فلما انجبه اليها هل وعي بها نيل صلة غريبة وثيقة بين سرعة ابتعاد هذه السدم وابتعادها . وان سرعة الابتعاد كما تناس الحبود الى جهة اللون الاحمر في خطوط طيوسها تزداد وفقاً لبعدها عن الارض . فاسدم البعيدة أسرع ابتعاداً من السدم القريبة . فهل هذه الصلة بين البعد وسرعة الابتعاد سرعة اساسية ؟ وهل يمكن تطبيقها على الاطاق الكسوية التي وراءها ما يلفها بمراقنا ومصورتاها من رحاب الفضاء ؟ وهل جميع السدم آخذة في الابتعاد عن الارض ؟

ما كادت ترسم هذه الاسئلة في ذهن هل حتى تمت له ان لا بد من امتحان هذه الصلة ليعلم حقيقة اساسية هي ، ام ظاهرة طارئة ؟ وان هذا الامتحان يجب ألا يقتصر على السدم التي في نطاق ما يمشاه بالآلات من الفضاء ، بل يجب ان يشمل كذلك أسداً ما يمكن ان يلقه بها . وادن فالامر الاول الذي ينبغي عليه هو ان يعين ابتعاد السدم بالامتداد على الطريقة التي كشفها امس لفتت — طريقة المتغيرات القياسية ( مقتطف ابريل ١٩٣٨ ص ٣٥٥ ) — وثانياً عليه ان يعين مقدار الحبود الى الاحمر في طيوسها بالطريقة الميَّزة التي ابتدعها هتزر وحاراه فيها صليفر أما السلس الاول فأحده على طائفة . وأما السلس الثاني فيهد به الى صاحبه هيومانسون . وأباً مدير المرصد بما يوي ما يباح له استعمال المقراب الكبير القوي قطر مرآته اثنى عشرة بوصة

ليس من سهل ان رسم طيوساً قصوره القادم اليها من سدم تعدد ما ملايين من سبي الضوء بل ان سنة الضوء نفسها صورة ذهنية لا تكاد يدرك لها معنى بالقياس الى الابتعاد على سطح الارض لان سرعه الضوء ١٨٦٣٠٠٠ ميل في الثانية الواحدة . وفي السنة ٣١٥٣٦٠٠٠ ثانية على اشارة السنة ٣٦٥ يوماً . فكيف بما اذا شئت ان تصور مليون سنة ضوئية او عشرة ملايين او مائة مليون ! وكذلك كان على هيومانسون ان يقي الضوء الواصل في سديم معين ، محققاً هذا

الحلوة الحافظ بالدم والنجوم ، واقفاً من أموب المرقب على شق صيق في المطبات المتصل به . ثم انه كان يتبين عليه ان يرق ذلك الضوء اقل كلاً حتى يبقى اسوب المرقب مسيراً لمصدر الضوء مع دورة الفلك ، فلا بعيد منه ، والا احتلط صورة الواضح على المنياض بأصوات أخرى

لعم ان للمرقب اسهرة ميكانيكية غاية في الدقة ، يمكن صطلها فتعطف المرقب مسيراً للجسم المرصود ، ولكن سرعة حركة المرقب تتغير قليلاً بتغير الحرارة ، فلا بد من المراقبة الدقيقة للمور باستائج الدقيقة . ثم يأخذ الجبل في الانهضاء ، ويقرب المرص من الاملاج ، فيحبب حينئذ ان تغطي لوحة التصوير الحساسه ، حتى الجبل الثاني ، وكذلك حتى الجبل الذي يليه ، حتى يتم تصوير السديم ، وهو كثيراً ما يستغرق من سمين الى خمس وسبعين ساعة ، اي من ثماني ليل الى احدى عشر يار من العمل المصني . وليس بالسهل ان تضيي سبع ساعات او ثمان ساعات كل ليلة مدى ثمان ليل أو عشر ، وانت ترقب نقطة من الضوء الحي ، ولكن هيوماسون نهض بهذا العمل الاخذ ، ولم يقتصر على سديم واحد بل صور عشرات ومئات

صد ذلك يؤخذ القلم المصور ، ويحبس ويثبت في حجرة خاصة بالمرصد ، ثم تؤخذ صورة الطيف ويبدأ البحث فيها عن الخطوط المميزة للعناصر ، ليتم هل هي في مكانها ، ام هي حادثة عنه الى جهة ما ، وما مبلغ الحود . وهذا المرص من العمل دقيق الدقة كلها . لانب طيوف النجوم والسدم ، حادة بالخطوط الدقيقة المتلازمة ، فكيف بها اذا كان الطيف في صورة طولها عشرين بوصة . وكثيراً ما كان هيوماسون لا يتبين شيئاً واضحاً فيجد عمل التصوير من اوله . فاذا تبين خطوطاً معينة معروف مكانها في طيف جسم معين ثابت ، قابل المكاين وعين مقدار الحود وعلى اساسه تقدر سرعة السديم

كان تقدر سرعة السديم ، وعلاقة ذلك يحدوها ، منوطاً بالذكور هل . ولم يكن هذا سهل بالعمل العادي . هارأي يقول انه كلما بدت السدم زادت سرعة تباعدها . وهذا صور دقيقة فيها خطوط مسمة تدل على انحراف الخطوط الطيفية . فهل ثبت الحساب ، ان السدم جميعاً آخذة في الانشاد عنا وفي الابتعاد بعضها عن بعض ، وهل ثبت الحساب كذلك ان سرعتها زداد بالناس الى بعدها عنا ؟ لذلك كان البحث في كل صورة من هذه الصور ، وكأ انه استكشاف سيار جديد . وكانت النتيجة ان جميع الصور ابنت الرأي السابق - اي ان السدم جميعاً آخذة في الابتعاد . وأبعدا عنا اسرعها ابتعاداً

ومضى هل وهيوماسون في سراعوار القضاء واستخراج النتائج من الصور التي تنجم عنها . ثم اخذا يرتبان تلك النتائج في جدول هوذا السديم المرقوم NGC. 335 في صورة الفرس الاكبر بعده عنا ثلاثة وعشرين مليوناً من سي الضوء وهو آخذ في الابتعاد بسرعة ٢٤٠٠

ميل في الثانية . ثم هناك سدم أبعد من السديم السابق وأسرع . قبة السديم المرقوم N.G.C. 2562 في عقود السرطان بعمدها ثمانية وعشرون مليوناً ونصف مليون من سني الضوء وسرعة ابتعاده عما ٣٠٠٠ في الثانية . أما السديم في فرساوس فعمده ستة وثلاثين مليوناً من سني الضوء وسرعة ابتعاده ٣٢٠٠ ميل في الثانية . والسديم N.G.C. 4884 الذي في شربريقة بعمده خمسة وأربعون مليوناً من سني الضوء وسرعة ابتعاده ٤٧٠٠ ميل في الثانية . وفي صورة الدب الأكبر عنقود اكتشفه أولتر ماد من بضعة سنوات وقدر بعمده خمسة وثلاثين مليوناً من سني الضوء وهو بحسب هذه الصور المعجية أخذ في الابتعاد عنا بسرعة ٩٥٠٠ ميل في الثانية ولما اكتشف عنقود الأسد في سنة ١٩٣٠ وعرف أن بعمده ١٠٥ ملايين من سني الضوء صور طيفه فإذا الصورة تقول أنه يتقدم عما بسرعة ١٢ ألف ميل في الثانية . وفي التوأمين عنقود يبعد ١٣٥ مليون سنة ضوئية ويبتعد بسرعة ١٥ ألف ميل في الثانية . وفي المواء عنقود فيه سديم يبعد ٢٢٠ مليون سنة ضوئية وسرعة ابتعاده بحسب هذه الصور ٢٤ ألف سنة ضوئية في الثانية

عدد السدم التي رصدت وصورت	سرعة الابتعاد بالأميال في الثانية	المسافة بملايين سني الضوء	الصورة المصورة
٢٣	٧٠٠	٦	المذراء
٤	٢٤٠٠	٢٣٥	الفرس الأكبر
٤	٢٩٠٠	٢٤	السحكتان
٢	٣٠٠٠	٢٩٥	السرطان
٤	٣٢٠٠	٣٦	فرساوس
٨	٤٧٠٠	٤٥	شعر برقيقة
١	٩٥٠٠	٨٥	الدب الأكبر
١	١٢٠٠٠	١٠٥	الأسد
١	١٣٥٠٠	١٢٠	الكليل الشمالي
٢	١٥٠٠٠	١٣٥	التوأمين
١	٢٤٠٠٠	٢٢٠	المواء

هذه هي حقائق الموضوع . أيتها المرصد والعباس لاحتان متسكان ! ما سراها ؟ أنمي أن الكون أحد في الفرق والتشتت ؟ وما صفة هذا الكون وما صورته ؟ هذا موضوع للمعال التالي

الشيخ أبو علي

## ابن سينا

بمقام مؤسس الطب

صاحب جهره نما الابرار

— ٢ —

ان أبا علي كاري في سيرته كان من نواحي عصره الذين لا يشق لهم جبار فان صغريته الفتاة مكتنه من أن يتق في زمان قليل علوماً لم يتمكن غيره من فهمها واقتنائها إلا بعد ضاء شديد وممارسة تحتاج الى زمن ليس القليل . نعم ان هذا الرجل الوديع العظيم قد جوى ، انتهى على الناس من العلوم والمعارف في امان شابه وأحاط بها إحاطة تامة وفهم مسائلها وأوضح ما أشكل منها وكشف غطاء أسرارها وشرح نكتها الدقيقة ولم يترك باباً من العلم إلا طرقة ولم يبق مسألة إلا نظر فيها وبلغ به الامر انه لم يحصل له اي تفاوت في زمن الكهولة من رهن الشباب الذي هو أوان العيش والبش تضرب فيه الافكار وتزل فيه الاقدام فكان له في شبابه ما للشيوخ من الافكار والمسائل في شتى العلوم والمعارف

ومن هنا قال بعضهم ان دماغه كان مخلوقاً لفلسفة ومسحوراً منها بل في وسعنا ان نقول ان دماغ أبي علي كان حلقاً لفلسفة وموجداً لها . فقد كان لرجل ذكاء وعطية قويين بادران قلما وجدا في شخص فكانا تاملين قويين في استغراحيته ومستقبلاته في الطب ومعالجة الامراض فقد استند بفصل هذه المواهب ما ربما عجزت عنه اليوم الافكار مع ما في تناولها من الوسائل السكاكة التي جهزها بها العلم

يقال انه أصيب مرة بمضاع خبيث اليه ان مادة من المواد قد توجهت الى دماغه فادام يدهمها بأصيدة ولطحات خارجية أحدثت فرجة في دماغه فادار الى مداواة نفسه ونجح فيها استبط وصلاً عن هذا الذكاء النادر والقطعة التي فاق بها أهل عصره كانت جميع قواه في حد الاعتدال وان كان مكان مغرداً في اقوى المادية والمنوية ومنسجماً بها ولا حل هذا يمكن

ان يقال عنه انه كان اسناناً مستديلاً تام القوى ونفس سليم حق العلم ان لاعتدال القوى للمادية اثره القوي في اعتدال القوى الفكرية . والفلسفة الجديدة تبرهن على هذا وتبينه لا ولهذا كان أبو علي من الوجهة الفكرية من أعدل للفلاسفة المشائين وكانت طريقته أقرب الطرق للبرهان والحقيقة فضلاً عن هذا فإن القوى المذكورة قد آكست الرجل قوة من الاجتهاد والمثابرة على الاعمال تناسبها تمام المناسبة ولذلك نراه قد تمكن من اعمال القوة المادية والروحية واجتنب منها ثماراً ماضية وأحرز بها نتائج باهرة لا يسنان بها بل لا يحصر مداها . فقد روى لنا أبو عبيد : قال عند ما وصل مطلق مسكنات النجاة الى شيراز أورد عليه علماء تلك المدينة بعض إشكالات أرسلوها للشيوخ على يد أبي القاسم الكرماني فتناول الشيخ الرسالة وراح مشغل بالأمور كانت لديه وكان وصولها عند الأصل فقص الشيخ تلك اليلة مع أبي عبيد ولكن أبا عبيد يقول لم يفتنفس الصبح حتى وجه الى المحضر ووجدته جالساً في مصلاه فأولي الجواب وكان مكتوباً على حسين صحيفة

ويروي لنا هذا الرجل أيضاً ان أبا علي قد ألف مسحت الآميات والطبقات من كتاب الشفاء سوى مبحث السات والجوار في مدة لا تزيد على عشرين يوماً ولم يخرج في تأليفه الى مراجعة أي كتاب واليوم لا يمكننا ان ندرس ونفهم ما كتبه هذا السقري في أقل من سنين . فانظر الى حافظة هذا الرجل واستحضاره للمائل والمطالب ثم تصور شخصيته القدوة . ولعل هذه القوى والحافظة والدكاء المأدر وتمكنه من ممارسة العلوم والاحاطة بجميع المسائل وفهم لطالب أكسبته في محاسن التدريس والتفكير تلك الحدة التي طالما أشار اليها المؤرخون وصرحوا بها في كتبهم ومؤلفاتهم فقد ذكر الشهرزوري في مدته مواضع من كتابه تاريخ الحكماء ان أبا علي كان يجتهد ويكثر من ذم العلماء ولذلك كثر أعداؤه والحاقدون عليه وأخذوا يسمون بشق الطرق في احتقاره واستصغاره . ونرى كل هذا واضحاً مكتوباً في رسالتيه ومنها رسالته المسماة بالأصحوية وقد قال في أولها « وقد اتابني حوادث وصفت علي مصائب ومحن لو أصيبت بها الحيات الرؤاسي لتصدعت وابتدعت منها »

ومنها ملاحظة أبي علي لأبي القاسم الكرماني وأبي علي المعروف بمسكويه وهي دليل على هذه الدعوى . يقال ان أبا علي مر يوماً على مجلس درس لمسكويه فرس اليه بمجوزة وقال له ما مساحتها ؟ فأولاه مسكويه رسالة كان ألفها في علم الاخلاق وقال له يجب عليك أولاً ان تسمى في تهذيب أخلاقك

لا ريب في ان الامر لا يخلو من مبالغة وان أكثر هذه الامور قد نسبت اليه أعداؤه وخصومه الكثيرون في حياته وبعد مماته

وكيف يمكن ان يصدق ان رجلاً يلق من العلم والحكمة مبلغاً فاق به الاقران والآراب  
 يكون على جانب عظيم من سوء الخلق والحدة التي تلوث سمته ؟  
 فاما سلمنا جدلاً بما يقال عنه فاساً لا يمكننا إلا ان نترف بأن أبا علي كان من أعظم الفلاسفة  
 بل كان على رأس أولئك الذين تفقههم المذبة الاسلامية الزاهية وأنهم في ذلك العصر لم يه  
 الزاهر . بعد درس فلسفة أرسطاطاليس من دون إتمام ماقتة الاعربية او اللاتينية ففهمها بفصل  
 قواء التاددة وذكاية العجيب ومع انه لم يكن لديه إذ ذاك سوى تراجم ناقصة فقد تمكن من أن يتكلم  
 فيها ويقررها أحسن تقرير وبينها بقاء ما عليه من مزيد حتى نسخت مؤلفاته كتب المتقدمين  
 ورفض فيها الناس ورعوا عن كتب أرسطاطاليس فاحتلت هذه مكانها  
 ولم ينكر المتقدمون ولا المتأخرون مقامه هذا وقد أقرروا له بالفصل واعزوه له بأنه أحقق  
 استاد قرر تعاليم أرسطاطاليس وقد عرصوا عليه كل مسألة أشكلت عليهم واخذوا برأيه وجعلوا  
 أقواله وآراءه مستدأ لهم في أمات المسائل الفلسفية والحكبية . ومن جهة فلاسفة الاسلام  
 وعلمائهم الذين يشار اليهم بالناس ابو حامد الغزالي فقد قال في مقدمة كتابه ( نهات الفلاسفة )  
 ان أقوال المترجمين لكلام أرسطاطاليس لا تخلو من تبديل او تحريف يحتاج الى حبر او  
 تأويل وقد صار هذا سبباً لفرار بعضهم وبين أكبر فلاسفة الاسلام قتلاً وتحقيراً أي الفارابي وابن  
 سينا ، ولذلك ففهم نبذا ما اختاره وقال بصحته لاتا لا شك فيها لم يختاروه ان يكون  
 سقياً او مختلاً

ولاحل ذلك ينتقد بعض العلماء ان الغزالي لم يقدم على تأليف كتابه هذا الموسوم  
 نهات الفلاسفة إلا وهو يريد هدم آراء أبي علي الفلسفية والتعامل عليه والخط من مقدمه  
 وكذلك كتاب المصارعة لمؤلفه محمد بن عبد الكريم الشيرازي فهو يحكي لنا الصراع الدائم القائم  
 بين مؤلفه والشيخ أبي علي بن سينا . وقد جاء في بعض الرسائل الفلسفية أنهم اتفقوا على ان  
 أبا علي قد نمرّد وفاق الاقران في الحكمة وأصبح في الفلسفة علامة دهره فلم يبلغ شأوه احد  
 ولم يبق له قرار وكل من ادرك كلام أبي علي وفهم مناه فقد فاز فخصب السبق وقال أعلى مقام  
 في الحكمة والفلسفة . وكان عمر الحنبلي من فلاسفة القرن الخامس والسادس من الذين ينتقدون  
 بأبي علي أي اعتقاد وقد سأله بعضهم شأن الاعتراضات التي اوردتها ابو البركات النخداي على  
 آراء أبي علي في الفلسفة والحكمة من الصحة والطلان فأجاب الحنبلي ان أبا البركات  
 لم يفهم كلام أبي علي بعد

وقد بلغ المقام بأبي علي في الفلسفة والحكمة حتى اصبح فليهم مؤلفاته وتعليمها من الامور  
 الضرورية المسلم بها حتى اصبح النقص من درس الفلسفة على مر الزمان هو دراسة كتب أبي

علي بنس إلا وثقلت حدآت الحركة الفلسفية وتوقف سيرها الى حد ما قال ذلك الى المحطاتها في القرون الاحيرة مقام مض العلماء وعارض اقوال ابي علي وآراءه وأورد عليه ولم يكن ذلك الا اظهاراً للفصل والتم وتحرر آخرون هذاع عنه وعن تابعيه وكنهه . ومن المدرسين للشيخ وابوردين علي كنهه شكوكاً كثيرة الامام غفر اللهين الرازي الشارح لاشارات ابي علي وقد رد علي آراء الشيخ ومبايه حتى تسمى مصمم هذا التشرح (المشرح)

ثم جاء نصير الدين الطوسي من جهة حكماء القرن السابع وقرر اقوال الشيخ احسن تقرير وأبطل اعتراضات غفر الدين الرازي وحسبها واجبة واعتقد كنهه وحرر عنها بشكل مختلفة . وكذلك محمد بن عبد الكريم الشهرستاني فقد كرر في كتابه المصارعة آراء ابي علي واقواله واعترض على اكثرها اعتراضات واجبة حسنها وارده وقد يتجاوز هذا الرجل في بعض الاحيان حده فبعد كلام ابي علي كالمطابق والمجديس وقد رد الخواجة صبر الدين علي كنهه امسى بالمصارعة بكتاب سماه (مصارع المصارع) وابطل اقوال الشهرستاني واشتد احلافه ولامه على تعرضه للشيخ بما لا يليق من الكلام وتسر الله ان نصير الدين لم يلق حق فيها يقول

ولا شاعت وانتشرت فلسفة المشائين ومستمداًهم على يد ابي علي وكنهه واذهن لها مريباً قام رجل من اطلم طاء ابرار مارعاً لهذه المستندات وجاء بالحقبة الاشراقية وهي في سرف بالحكمة الاشراقية وجل يفرها ويشيد لها صرحاً على اغاض اصول المشائين التي ارسكت ان تفرض ويامل مجبها . وقد راجت الحكمة الاشراقية وكثر تالموها وكذب سرق مؤلفات ابي علي ودعيب عنها الى حد ما وذكر تفصيل ذلك في تاريخ الفلسفة لقرن السادس

\*\*\*

وقد حاز ابو علي مثلاً من الفلسفة مقاماً شامخاً في الطب ووقف منه موقف لا استاد بعده لشيخ كتابه المسمى بالعائون كتب المتقدمين وقضى على تالمهم . وكان ابو علي نهجاً لارسطاطاليس ويعمل اليه ويتعامل على جالينوس ويعقبه في كنهه وسميه احباً (فاصل الاطباء) ويقول عنه ان فاصل الاطباء جالينوس هو طبيب غير انه يجب ان يتفلسف

اما محمد بن زكريا الرازي فكان جالينوسياً ولم يكن يستفد بأرسطاطاليس كثيراً - فطريقة ابي علي التابع لارسطاطاليس في تدوين الطب وغفره له منطقاً بيناً طريقة الرازي اقرب للمطابقة والسبل

فلما شاع منطق أرسطاطاليس بين الناس ولم يكن الاختلال بالتشريح والتعارب الكيمابويه بالامر الهين كان لتقرير ابي علي وقوة يانه أحسن تأثير في انتشار طريقته وأقوى عامل وصامم للاخذ بها فصخت طريقة جالينوس التي نشرها محمد بن زكريا وغيره من الذين عرفوا

بأنه يزدق وعدم التمسك بمذهب فصار كتاب قانون أبي علي يدرس في جميع مجامع الطب والمجالس التي تعتمد لدراسة هذا العلم وغداً الكتاب الذي يندد عليه ولم يقتصر أبو علي في الطب على التقليد بل كانت له تجارب وآراء وتأملات وكان أكثرها في معالجة الأمراض وسبلاتها وقد ذكرها في القانون وقد قدما كان منها على صورة مذكرات لم تدون مد في كتاب - هذا ما برويه لنا أبو عبيد

وقد نرى بعضهم أن أبا علي - كما يستعاد - من كنه لم يكن إلا تالياً لأرسطاطاليس وقد قلند المعلم الأول في آرائه قوة وصلابة وخصوصاً في المنطق وكتاب التلخيص الأول . ولكن الأمر على خلاف ما ظنوه فقد كان الشيخ في كل قسم من أقسام العلوم التي أخذها عن أرسطاطاليس آراء أودعها في كتاب مخصوص سمي ( الحكمة الشرفية ) وأب الخطبة التي كان قد قررها لنفسه في تأليعه وكتبه كالشعاع معي تفرير آراء المشائين ليس إلا ولعلك لم تدرس رد آراء شبيهة أرسطاطاليس وتصميمها بل على العكس من ذلك سمى في تأييدها جهد طاقته وقد اتسع بصير الدين الطوسي الذي حلق هذه الخطبة في كنهه التي ألفها في تفرير آراء المنكبين وحكام من الاشراقيين والمشائين . ومع أن الشيخ أبا علي يقول كل من أقر بشيء وآمن به فلا دليل لديه فهو خارج من الفطرة الانسانية مسلح من الطيبة البشرية راء عدائاته للقوة أجاز للفرد الكامل إباحته صحت عمانية ودعاءهم . ولعل آراءه هذه جعلت المؤلفين على أن يسفدوا فيه التكم وسكنه لم يكن معروفاً بذلك في عصره بل كان ماصروه يرمونه بالكفر والاحلاد والزندقة . والذي يلوح لنا من سيرة حياته أنه لم يكن منكراً للسادى الأدبية وكان كلما وقعت له مسألة لم يهملها دخل المسجد الجامع وسأل الله فسيها وكشفها له . ولما أبان بالوفاة تاب الى الله وذهب أمواله للفقراء والمساكين ولعل ما نهى به الماصرون من الكفر والاحلاد جعله يستند في كنهان الحقائق الفلسفية وعدم الولوج بها وقد أودا في آخر كتاب الاشارات بكنهاه والنس به على غير أهله ون لا يظهر عليه إلا من كان أهلاً له . ولما من الوجهة الخلدية فقد كان يشابه أرسطاطاليس كل شبه ولم يأخذ برأي فلاسفة الهند قبله بعد أن ان عرس الروح لا يكون إلا بأصاف الجسم وهم دائية وقد أحد بهذه العقيدة بعض المتصوفين ولكن أبا علي لم يقدم على هدم قواء الحسابية بل منع قواء الرأية والخسمة كما يقول المحققون . الفلاسفة والرفاء أن الانسان يجب أن يكون حاكماً وداعجين وبهم بكل من مراتب الوجود في حدة . فكان كما يقول أهل المرافان : « لا الكثرة تمنع وحدته ولا الوحدة تمنع كثرته »



# الجيش المصري

والمسكنات في أفريقيا

للملازم الاول عبد الرحمن زكي

- ٢ -

## أقليم حرة

إذا تحولنا من بلاد الصومال الى مديرية حرد التي وادها الرحالة الانجليزي برتون R. F. Burton بين عامي ١٨٥٤ و ١٨٥٥ وجدنا ان النتائج العلمية التي حصل عليها كانت قليلة جداً ولا يصح الاعتماد عليها ويمكن ان تتحل بعض الاعداد لهذا الرحالة فنقول ان الاحوال التي احاطت به أثناء اصطلاحه برحلاته جعلت اقلته في حرد لا تزيد على عشرة أيام ثم انه لم يدر عليه ان يستعمل من أجهزة البحث الا بوصلة الحبيب وساعة وترومو متر ومع ذلك عدا ذلك بعض الفائدة<sup>(١)</sup> ويحتوي كتاب برتون بحاف محبطين عام حرد على خارطة اخرى لا قيمة لها البتة من الناحية الجغرافية نيل الطريق الذي سلكه الى حرد . وقد كان للموقع الذي أثنته لمدينة حرد أصح من الموقع الذي اثبتت هاريس وأعرابه الذين قاموا برحلة الى شوا<sup>(٢)</sup> او الرحالة كرايتدن<sup>(٣)</sup> ولقد طلّت مهمة الفوز بمعلومات صحيحة من داخلية تلك البلاد شاقة جداً زساً طويلاً نظيرة الاعمال الوطنية وتصميم فكانت المعلومات المكتسبة مبيعة على التضمين والرواية وليست مؤسسة على التحقق العلمي . وظلت الاحوال على هذا التوال مدة عشرين عاماً عقب زيارة برتون ولم يحاول احد خلالها ان يقوم بفتح داخلية البلاد حتى طهر المصريون وأعلنت جهودهم في عام ١٨٧٥ وحينذاك سهل القيام بالرحلات . فتجسست تدريجياً المعلومات والتفتت الرئيسية بلارشاد للمرة الاولى عملت خارطتان لأقليم كان بالامس مجهولاً تماماً . واستطاع

(١) R. F. Burton First Footsteps in East Africa London 1856. p. 62

(٢) W. G. Harris Highlands of Aethiopia, 3 Vols. London 1844

(٣) C. J. Cruttenden. J. R. G. S. Vol. XIX. 1849 pp. 49-76, also J. R. G. S. Vol. XVIII, 1848. pp. 136-139.

الضباط للمصريين بقيادة البكاشي مختاران بزوها صلهم الانساني فاقبشوا هرر من الظلام الجغرافي الداس الذي وفدت فيه فروناً كاملة

لقد وصل المصريون الى تانجيم الباهرة التي لم يصل اليها أحد من قبل لاسم كانوا يشعرون على ادارة تلك الاقطار ولاهم كانوا ايضاً يتمتعون بمزايا لم يتسنع بها غيرهم من المستكشفين وقد استفادوا من تلك المزايا بدليل النتائج الثمرة التي حققوها والتي راعا أمام أعيننا اليوم

ففي عام ١٨٧٦ مدان انسى البكاشي محمد مختار من جولانه لاستكشاف بلاد الصومال<sup>(١)</sup> فشرع مع زميله فوري مائة الفريه الحارطة الاولى لمرور والندان المحاذرة وقد ظهرت في مجلة اركان الحرب . وكتب ايضاً الصايط فوزي مقالاً طويلاً من نتائج أعمال الكشف الذي قدم به امصريون في مقاطعات شعوب البيسي وجالا وهرر<sup>(٢)</sup> وتماز الحارطة المذكورة بدقها احتوتها من الحقائق كالمحطات المهمة والمدن وطرق التجارة ومقاطعات المائل وأهم اوصاف الارض الطبيعية وسماها<sup>(٣)</sup> وفي هذه الحارطة أثبت موقع هرر كما يأتي

٤٨ ٢٢ ٩٠ من خط العرض و ٦٥ ٢٠ ٤٧ من خط الطول<sup>(٤)</sup> . واثبت هذا الموقع لا يختلف الا أصبح دقائقي الى الشمال ومثلها الى الشرق عن موقعها الجغرافي الذي أثبت أخيراً بناية الصبب كما يصحب شيئاً قليلاً من الموقع الذي أثبتته رموف دنيا في تقريره عن مدينة هرر وضواحيها<sup>(٥)</sup> ففي تقرير رموف دنيا أثبت موقع المدينة على خط عرض ٦٠ ٩٠ شمالاً و ١٧ ٤٢ طولاً كما أثبت برون . ولكن لم تكن الاختلاف بين تقرير القائد العام للحملة الى هرر وبين تقارير صباط حيث اركان حرب ٩ هذا مما يصحب فهمه

والحارطات الهامة الاخرى التي أحرز بها مختار وفوري نجاحاً هاماً خلال الاعوام الاولى للاحتلال المصري هي أول تخطيط عمل لمدينة هرر ( ١٨٧٦ ) وقد يثبنا عليه أسوار المدينة وأبوابها وقلاعها وأهم الايضاحات الطبوغرافية ورسماتها قطعاً واصحاً يقطع المدينة في اتجاه شمالي جنوبي تقريباً<sup>(٦)</sup> وهذا الرسم ( قياس ١ : ١٠٠٠ ) يعتبر عملاً قانناً من الطراز الاول من ناحية التفاصيل الموصفة عليه ومهارة العمل ودقته اذا قوبل بأي عمل آخر تم فيها بعد هذه المدينة

(١) راجع النسخة التي كتبها البكاشي مختار على استكشافه في بلاد حاديبوري المصرية في العدد الرابع من العدد الاول من مجموع محمد الهامية (٢) مجلة اركان الحرب — السنة الثالثة — المجلد ١ — الجزء ١ — القاهرة ١٨٧٧ — ٣٨٥ — ٤٠ وجزء ٦ من ٤٦٢ — ١٧٩ — (٣) احمد فوري — وصف عمل الاستكشاف في البيسي والجالا وهرر — مجلة اركان حرب — السنة الثالثة ١٨٧٧ — المجلد ١ — ٣٩٢ . وقد مختار — الجية اخترافيه — ملاحظات من مقاطعة هرر — السلسلة ٩ — من ٣٦١ (٤) في هذه الحارطة يمتد خط الطول لدار باريس صفر (٥) رموف دنيا : تقرير عن مدينة هرر وصوبها — مجلة اركان حرب ١٨٧٦ — السنة الثالثة : المجلد ١ — جزء ١ من ٤٤ (٦) محمد مختار واحد فوري حارطة مدينة هرر عام ١٨٧٦ — مطبع اركان حرب العام — القاهرة ١٨٧٧ — مجلة الجغرافية المصرية ١٨٧٧ — السلسلة ١ رقم ٤

وذكر أيضاً في هذا الصدد - الخارطة المرية - بلاد الصومال التي رسمها الضابط موزي وعرضها في المؤتمر الجغرافي بالسديّة عام ١٨٨١<sup>(١)</sup>. لكن مما يؤسف له أن تلك الخارطة قد فقدت ومن المحتمل أن تكون قد أودعت في مكان وطلت فيه منسية معهولة

### عود إلى الصومال وبربرة والحبيشة

وقبل اختتام هذا البحث نود إلى ذكر بعض الأعمال الجراحية التي قام بها الضباط المصريون في إفريقيا. فقد رسم الملازم الأول عبد الرزاق نظمي وكثير من زملائه من ضباط أركان حرب الحيش مباء بربرة وصواحبا إلى جبل دوار. وكان المستر « سدي أسور » مكلفاً أمام البحث فيها بمحضر باشاء سكة حديد بين دنقة والفاشر

ولما نشبت الحرب بين مصر والحبيشة (١٨٧٦) رسم بعض ضباط أركان الحرب برئاسة الأمير الای لوکيت عدداً كبيراً من الخارطات التفصيلية لبلاد الحبيشة ورسموا خارطة عامة لبلاد الواقعة بين مصوع وحصنة الحبيشة. ويتر هذا العمل من أهم وأفضل ما اشتملت به هذه الجماعة المنتخبة من أكمل الضباط المصريين كحقيق الكاشي عبد الله موزي (باشا) حدود الحبيشة الشمالية والطرق بين مصوع والخرطوم ثم رسمت خارطتها<sup>(٢)</sup>

وفي عام ١٨٧٨ عهد الحديو اسماعيل إلى الكولوبل جريهر (Col. Greaves) والعمام محمد مختار مارتاد شواطئ الصومال على المحيط الهندي لاختيار موقع يقام فيه منار لإرشاد السفن ثم خطت العمام مختار بك خارطة هذه الجهة وكان المنار وهو يقع على بعد ثمانية أميال جوي من رأس جردوموي<sup>(٣)</sup> وعلى مسافة ثمانية أميال من مصب نهر صفيح بحري فيه الماء العذب. لكن لم ينفذ المنار لانهاء حكم اسماعيل في يومه سنة ١٨٧٩. وفي عام ١٨٨٠ كان الأمير الای محمد مختار قد حاب نواحي السودان الشرقي لما كان رئيساً لأركان حرب السودان بصحبه من ضباط خليل بك فوري والملازمان محمد خير الله وعلي خيري وقد نشر مختار شيئاً في تخطيط أبو حراز والنصارف (ابوسن) والثغلات وطومات وأبدب وعبرها من مدن السودان الشرقي<sup>(٤)</sup>

### المهمال الثمانية

وتتجه الآن لدراسة آخر أعمال الخرائط التي أنجزها الضباط المصريون في هرد التي تسمى تقديراً على الأعمال التي سبق عملها بحرفة مختار وموزي وغيرها : هي وأحرطام ١٨٨١ مساحت هرد وملحقاتها من حديد تفصيلات متقنة وإبصاحات أكثر مما حاجة في المحاولات التي تمت من قبل

(١) مجلة الجغرافيا المصرية ١٨٨٢ - مجلة ٢ - رقم ١ - ص ١ - ٢٦ (٢) عبد الرحمن الرامي - مصر اسماعيل - ص ١٧٩ (٣) مجلة الجغرافيا بمجموعة ١ عدد ٩ (أغسطس - نوفمبر ١٨٨٠ ص ١٢٩) (٤) مجلة الجغرافيا بمجموعة ١ عدد ١١ - فبراير ١٨٨١ ص ٥

وقد قام بهذا العمل البكاشي أحمد وعدي والملازم الاول عبد الكريم عرت . وكانت مصر في ذلك الحين قد أخضعت بعض قبائل من الوطنيين الذين لم يقبلوا التسليم في بادية الاسر . وكان كلما اتسع الامق السياسي امتدت أعمال الكشف وازدادت . ولذلك جاءت الخارطات الجديدة بطيحتها أكثر استيعاباً للعلوم من سابقاتها او التي اعتنيتها والبحرث في احوال صفة في ذلك الوقت الذي طادت فيه حرر الى حكم أمرائها السابقين واخلاء المصريين لتلك البلاد ( ١٨٨٤ — ١٨٨٥ ) وأخيراً لما أصبحت حرر تحت الحكم الجبشي ( ١٨٨٧ ) . من خلال هامين كان عمل الصابطين وعدي وعرت قد تم . ويمكن الاطلاع عليه في مجموعات خارطات الجمعية الجغرافية وقد عرف « بولنتشي » قيمة تلك الخارطات العلمية والجغرافية واثم على العمل الفني الذي اصطلح به الصباط المصريون في حرر كما أنه امتدح جهود الصباط مختار وعدي وعرت<sup>(١)</sup> ويبدأ كان هؤلاء الصباط التاهرون يقومون باكتشافاتهم كان الجزال ستون<sup>(٢)</sup> بشرف في القاهرة على رسم خارطة كبيرة شاملة للاسلاك المصرية قياسها — . وكان الفرض من إنشاء هذه الخارطة جمع النتائج المتحصلة في خلال ثمان عشرة سنة أخضعت كلها في الفتوحات والاستكشافات والمباحثات والمراجعات . وقد كُتب عنها الجزال : ستون : — « ان مسطح الارض التي شملتها تلك الاعمال بمعدل مجموع مساحة فرنسا وامبراطوريتي المانيا والنمسا . وقد قضت هذه الاعمال على حياة صاعد وعالم ألمانيين واثني من الفرنسيين ومثلها من الاميركيين ومثلها من الطالبان ومثلها من المصريين وحجمهم استشهدوا في سبيل الاخلاص فلم . هذا جبر من اختارهم الموت من « الحدود البواسل الذين رافقوا الصباط وأهل الريادة . قام لهم لغوا حتفهم في تلك البلاد المحبولة مثل رملاتهم الذين صحبوا البثات العلمية المحصة ايضاً »

وليس في وسع احد ان يتجاهل ما كان لمصر من شأن المتقدم ومضته في ميدان الاستكشاف الجغرافي في بلاد الصومال واثريافيا الشرقية وجميع انحاء السودان وصغاري مصر<sup>(٣)</sup> . وهذه الاعمال الخالدة صممت بمحبة تافخر بها كل أمة حية . وهي جهود اعوام متتالية كما وصفها الجزال ستون قامت كلها على اكتشاف الصباط المصريين في صحت وهدهد وتواضع وكفاح مع الامراض المتوطنة في تلك الاقاليم البعيدة والتي كانت في يوم من الايام قطعة من ارض الوطن

(١) Paulitschke. pp. 575—591

(٢) عرشار لى بوسرى ستون ورئيس هيئة اركان حرب الجيش المصري من عام ١٨٦٩ . دى عام ١٨٨٧ . وقد كان كولونيل في الجيش الاميركي . هذه الشفوة له الخديو اسماعيل بالاراسة هيئة عسكريه اميركية لاصلاح الجيش المصري كما ذكرنا في صدر المقال . راجع مقالة امامه فانا يصوان الجزال ستون ومما لنا بالمقتطف ج بولنو بالجلد ٩١ من ٢٠٢ — ٢٠٨ . (٣) من مقال الامتداد مصفى صمد بك رئيس قسم جغرافيا بجامعة المصرية وكفى من مرجع ب في كتابه عد الموصوح

# الياس فياض

وقصيدة النجوم

ببرسيف البعبي

مضى حسنة أعوام وأريد على وفاة الشاعر الرقيق الحساس الياس فياض ذلك البطل  
الفريد الذي قضى بأشدهم أماء الحرية على السواء . وكنت طوال هذه الاعوام أُنسى النفس  
بكتابة كلِّ صافية منه لا شيء بل قدراً لروحه الكبيرة وإصافاً لقصص الرعب التي أُحيته  
وأثرته على الآداب الاخرى لما في اوراقه من رعب ، ولما في المقاطع من حُب لم يحبُّ بوجه  
ولم تترسده جراته !!

أما دلّني على ذلك فهي تلك المقاطع الساحرة التي ردّها تحت سماء الشرق المظلمة  
عُسرُ بن أبي ربيعة وعنون لي وغيرها من شعراء الحب والفرام . . . وقد طوت أشعارهم  
الحُلب الحوالي طافية كالاحلام فوق أمواج البهور دون ان يحقدها قتادم العهد تلك النشوة  
المسكرة ، وذلك الدبيب المنصب

على اني لا اسأل في هذه الكلمة الموجزة أن أعطي القارئ صورة شفاة عن الياس  
فياض ، ولا أن أجهد نفسي في سرار شعره السامع الجديد . . . كلاً فانا لا أقصد هذا  
ولا ذلك . . . سيبدأ اني أريد التحدث عن قصيدة « النجوم » التي كانت ولا تزال موضوع  
إعجاب وفئة لدى ادياء الحرية في كلِّ مكان !

وقل ان ابدأ بحديثي أحب ان اطلع القارئ على اني أقصر اكثر أيامي ولبالي بين  
الكتب المطبوعة الكتب عتيقة لا تقادها لذة في الحياة . . . ولذا نوسر لدي روعة  
أحادير اديبة طريفة ، روعة لا حدود لبعورها ولا تخوم . . . وعلى هذه القاعدة اسبت  
وأضأ على سير الادباء ، ليس عند العرب فحسب ، بل عند كثير من الامم الحرية التي تذوق  
الادب الرقيق ، وتقدس الفن والجمال !!

ولطالما عُرِّتُ في مطالعاني على ما حذا دية جنة ، ما حذا شمرة ونزرة ، فكنت أمضي في سبلي وهو سبيل الادب الذي لا يطلب من مطالعته الا الاذنة الشافية وإشباع ميوله وحوافله بروحانية حلوة سامية . وظل عهدي كذلك حتى وقع بين يدي ديوان — الباس ففاض — وهو من أصل الدواوين الشعرية التي اصدرتها المطابع العربية في مسهل هذا الحبل لركوبه مطوعاً بطابع يختلف عن غيره ويتهادى في موكب من الجدة والانسجام . وقد حُرمت من هاتين الميزتين أغلب دواوين الشعر في تلك الايام

فراءت الديوان فأسكرتني قصائده المذبة وعلى الاخص قصيدة — النجوم — تلك القصيدة الرائعة المؤثرة التي قلدها جمهور من كبار شعراء العربية في مصر ولبنان . وهؤلاء لم يقدروا الا ان يحمل في ابياتها من حرفة ، هي حرفة الشاعر الطامس ، المتالم الذي يتساقى فجر الحياة وماؤها في ملال اجفائه 11

وهذه هي القصيدة :

أُتْرَى أُمْتُ مَثَلًا فِي شَقَاءِ	قُلْتُ لَتَبَّرَاتِ ذَاتَ مَسَاءِ
حَافَمَاتُ الصَّلَوحِ — حُلْ لَمَاءِ	سَاهَرَاتُ الحَنُونِ — حُلْ لِفِرَاقِ
بَنَ إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ أَوْ رَجَاءِ	حَافَمَاتُ مَعَ المَجْرَمِ نَجْمِ
حَوْلَ مَاءِ يَحْمَنُ وَرَدَ المَاءِ	مِثْلَ سَرَبٍ مِنَ الفَطَا ظَامَاتِ
فِي حَلَاقٍ مَا تَقْضِي وَدُمَاءِ	أَوْ حَذَارَى مِنْ حَوْلِ نَفْسٍ حَيَاوِ
نَافِذًا سَهْمًا إِلَى احشَائِ	إِنْ فِي لِحْظِكَ لَتَجِيءَ حِينَا
سَاتِلُو مِنْ مَاجِرٍ وَمَنَاءِ	وَأَرَى نَوْدَكَ الصَّبْلَ كَدَمِ

\*\*\*

أَسْتَرُ فِي اللَّاهِيَةِ السُّودَاءِ	أَتُورُ سَكِينَةً أَمْ جِرَاحُ
هَرِ يَا رَبِّهِ المَدَى وَالضِيَاءِ	أَسْتَرُ بِأَجْدَةِ الحَلَاثِقِ أَمْ أَلَدِ
مَحْنٌ فِي عَزَلَةٍ بِهَذَا المَضَاءِ	أَتِ تَبْكِينَ يَا نَجْمُ ؟ أُنَاجِبُ
لَكِ مِنَّا تَقَارِبُ الاَضْوَاءِ	بَيْنَنَا لَحْرٌ مِنْ قَدَمِ مَلَا يَمُرُ
عَنْ أَخِيهِ فِي وَحْشَةٍ وَجَنَاءِ	كُلُّ نَجْمٍ مَا يَبِينُ بِيَدَا
ذَاهِبًا نُورُهُ سَدَى فِي السَّاءِ	حَرَقًا نَفْسُهُ نَسِيمَ انْتِفَاعِ

\*\*\*

قد غيمتُ الذي تقولين يا غريب فأغنِ أهلي الشعراء  
حكنا نورها بنعيم بانقي زلت منه منزل الشعراء

لا ترى الاقصى القرية منها ما بها من توفد وذكره  
فتبر السلام جنأ ونمضي في نياح الخلود نحو الفضاء

\*\*\*

ولكنني لم أكن استعيدها حتى عشت بأنها مأخوذة من الشاعر الفرنسي الشهير —  
سولي رودوم — وأحييت أن ابنه للرحوم الياس فياض الى هذا المأخذ الصريح فكبت  
اليه رسالة لطيفة طوبتها على إعجابي به وعلى تبيان الحقيقة . وعلى الرغم من تقادم المهد قانا لا  
أزال أذكر من تلك الرسالة جملة مقصبة فيها جمال وإفراء وهي : —

أخي الحبيب الياس ،

أعتاة ريشك الساحرة من رياض الحنة ومسطرة بأفاس الخلود ... أم قمتها من  
جيب الانبياء حتى جاءت تقطر في جراحات العلوب ما تقطره ، وتكسب على الاجناب  
الذابة ما تنسكه ؟ طلع ذلك من شاعر حنون اذا ما احاب بأوتار نثاره مشيت رعدة رياض  
الشر وبلايه ....

بنت اليه تلك الرسالة نازقا في مرافقها طالعة من مواطني الرقعة كزنفه العود عندما  
يلامسها لمس الودية وهي اول رسالة شئت بها الى شاعر يلعب اسمه في سماء الادب اذ  
كنت اعمل خطواني اياشذ بحيرة واضطراب كافي القرخ بهم لطيران من الحوصه واحبا ضيقا  
على اني ما انتظرت ان يجيني مينا لي الحقيقة . ولكنه احابي رحمه الله بكاتب صابر يتم  
على ادب سام وروح معذبة ترعها اشاح الشاعرية . وهذا الكتاب لا ازال احفظ به كثر  
قال له قبته المقدسة

الك بمه :

أخي ا

أي لهم موجه مؤثر هو هذا التهم الذي جئت نسحق اياه ؟ لقد أيقظ في صدري حلا  
هامد اكبت أحسبي رفدت منه يوم ودعت الشر وقبعت حاسما الى ان يسمح الله بمنيب شمس الحياة  
تسالي يا اخي عن قصيدي — التعموم — وطلع علي بتيان حفيضة أمرها . لقد قلت  
لي انها وقت من هلك في البرية موقعا الطف منها وهي في الفرنسية . لماذا لم تنكف يده  
الدة قائما بها وحدها ؟ أما واث تريد ان تعرف اسرارها قاعا علي ادا الا ان احذثك بأسباب  
وهذا الحديث يرعفي كثيرا لكوني مريضا اليوم بداء قدوم سوف لا يبارحي إلا وحياتي  
في قبته ا

من عشرين عاماً تقريباً كنت أدرس الحقوق في باريس — باريس المدينة الشريفة العاتية —  
فصرت فيها غداة حيلة شقاء على جاس كبير من التماة والتوسع في السون وكثيراً ما أُنشدني  
الرائع من الشعر الفرنسي ومن بين ما أُنشدني إياه ، وكان له تأثيراً عميق على عواطفني  
وافكارني ، قصيدة — سولي رودوم — الممياء ( المحررة ) فقد رسمت هذه القصيدة في  
فكري رسوماً متزج قلبي وروحي

وسد مصي ومن طويل على هذا الحادث عدت الى الاسكندرية وفي ذات ليلة اشتدت عليّ  
الأمي الصبية مرحت تبحث عما يربيني . ولما لم ألق في الاسكندرية من أبنة مصابي بكيت  
متألماً ! ولم يكن أمامي إلا النجوم اشكوا لي كآثي . فقابلت بين احترامها في الظلام وبين احترام  
خفي الحزينة غاش الشعر في قلبي . . . ولم يطام الفرح حتى كنت أهم آخريت من قصيدة النجوم  
هكذا لظمت قصيدة ( النجوم ) وأنا أحسب أنها من تويدي . وبمكثك الاعتقاد بابوسف أنني  
لم أكن أنتظر أن أجيء على آيات تكاملها من قصيدة الشاعر الفرنسي المجدد ، وإن مرة تلك  
القناة الحسناء ما زالت تزدد في مجلتي . . . ولذلك لم أقل في ديواني أنها مأخوذة !

( أخوك الباس )



بعد شهر على تسلمي هذه الرسالة قرأت في جريدة كانت تصدر في بيروت مجلداً  
على الباس فاض من قلم أحد أديباء الادب والفن بسبب فيه قصيدة النجوم وبتم الشاعر  
الحساس والسرفه والتقليد . لقد أدهشني ذلك التهكم وتلك الإهانة لكوني وانفاً بأن معارف  
الناقد المستر وراء امضاء مستار هي معارف لا تمتدئ العيظ من الادب والنقد والمصالح أن  
الناقد اخذ الخزع من المرحوم الباس فاض ثم رجع عنبرته بالسباب والشتم ، وهي عالياً ما تكون  
شيمة الادب المقصر الثاري من الفن والفكرية

ولكن الامر الذي يدعو الى الدهشة والعبء هو ان ادينا الكبير الاستاذ امين الريحاني  
ترجم قصيدة النجوم الى الله الانجليزية دون ان ينبه الى شيء . . . وقد لاقت ترجمة صديقي  
فيلسوف الفريكة استحساناً طاماً من أبناء هذه الله . وذلك لان الباس فاض سكب عليها شعوره  
مراحت نزهي بين انامل المترجم البهري في حلتين ساحرتين ، حلة لشاعر اللساني الرقيق ،  
وحلة الاديب الفرنسي الطريف — سولي رودوم — الذي جمع الشعر العالمي بقصائد هي تماثيل  
خالبة في حياكل الارواح



## اسعد باسيلي باشا

بنظم نغول مكرى

رجل مثقف ، هادى ، قوي الارادة ، واسع آفق التحليل شديد الملاحظة ، متسمر الفكر ،  
أولى من وثاقة العقل وقوة النفس ، وشدة الطبع ، وسعة الحجة ، ما لم يرزق كثير  
تقايه فتلقى رجلاً من الطراز الاول ، في المقد السامع من السر ، تحجب الحسم ، معتدل  
القائمة ، متواضع السم ، تدو عليه محال الثقة المطلقة بالنفس ، والرغبة المبيقة في ان يصل  
دون ان يتكلم ، على وجهه النامم النيل الهدوء السجيب ، والرفق والحرم ، ما ، بحدتك في صوت  
هادى ، وسائرات سهلة ، فيبهرك بومرة معلوماته ، لانه دائم الاطلاع على الحركات الفكرية في  
العالم ، فلا تفوته بادرة من حوادث العالم ، وقد درس فلاسفة عصره وكتابه النظام ، من أميل  
دولا الى تولستوي . ذلك هو مجموع الخطوط الرئيسية التي تتألف منها صورة صاحب السعادة  
اسعد باسيلي باشا

وشخصية اسعد باسيلي باشا الى هذا كله فيها سهولة وفيها تعقيد ، وفيها جواب لا تدق  
على الباحث ، وفيها جواب اخرى تدق على المستغنى ، ولكنها في الحالين شخصية ليل  
التي قلنا تكرر وهي شخصية بها ما يجتذب الاديب ، وما يجتذب الفيلسوف ، وما يجتذب  
التاجر ، لانها جمعت اليها الواسع من الخصائص التي اتاحت لها ان تكون جذابة ، وان تكون مؤثرة  
في اولئك وهؤلاء .

واني — مع عرفاني البالغ بهذه الشخصية الكبيرة — لن ازمع لقراء اني استوحيها  
وتناولتها من وجوهاً جيباً ، لن ازمع ذلك لما هو المكين ان يعم هذا الفصل اليسير خصائص ،  
وما هو بالامر الهين ان يكون البحث وراء هذه الشخصية وليد السرعة والابحاز ، ولكني  
مع ذلك سأحدث عن اسعد باسيلي الاديب والباحث والتاجر . واني لأرجو ان اكون في

دراسته موفقا بعض التوفيق ، وألأ يدخل في روع احد ابي أفرسة الشاء ، فالفني من هذا كله أتحدث عن اسد ياسيني ولكي أتحدث عنه لأنه كما أسلمت شخصية قلما تكرر في جيل واحد . . .

ويطيب لي أن اتأوله من مرحلة شبابه ، تلك المرحلة التي أكملت فيها اسباب التكوين لهذه الشخصية المتأيزة ، فأقول ان اسد ياسيني لم يكن من أولئك الذين يمشون في ظل محدود ، وفي موطن محدود ، وإنما كانت له الطامح الرجل الذي اتجه الى خصائصه وهن الى ما فيها من جلال ، وما لها من روعة ، فأنحد منها مشعلا لنفسه وكان هذا المشعل «هر الضوء» رائع الشاع . ثم كان من شأه ان يعمي في كنف هذا الضوء وان تكون خطواته لاقتربها ولا التواء ولقد كانت مرحلة شبابه مفرقة بهذا البث الطائل لتلك الرسالة الصغية ، رسالة التحديد الشامل في بعض مرابه ، التمتع في كثير من اغرامه ، وقد تحمّل نصيبه من ادائها أيام دراسته في مدينة طرابلس الشام حين كان يتولى الاشراف على التليم في مدرسة «مار الباس» كضو بارد في الحلبة الحيرة الارثوذكسية وبراسل اميات الصحف في بيروت والقاهرة



واكبر الفل ضدي ان تأثير هذه المرحلة كان التأثير القوي الصال ، فهذه شخصية أسد ياسيني قد بدأت تفر القضاة الرجب ، متجاوزة حدود مدينة طرابلس ومتجاوزة مع ذلك حدود الطلاب الذين يهرم هذا القناص الغاب

ونحن في هذه المرحلة حياي تاجين : تمثل الناحية الاولى في جهاده كباحث واديب وقف حياته لهدم الركك من المديم . ولت الآراء والمبادئ الجديدة في مح «الحامة» التي تولى اصدارها الكاتب الاجتماعي الكبير المرحوم فرح الطول في وسع الذي يميلون الى مراجعة الابحاث العلمية التي كانت تشر في أثناء النهضة الاخيرة ان يطلعوا على محبة من الموسوعات العلمية التي كان أسد ياسيني الاديب يسلن فيها وقتئذ رأيه في «الم والم والدين» وما الى ذلك من الآراء الجريئة التي كان يجاري فيها مذهب الفيلسوف «سبسر» ومذاهب غيره من الفلاسفة ويبنى على احكامهم

وتمثل الناحية الثانية في الحبة القصيرة التي فصاحت في تجارة الاخشاب مع شيفه المرحوم الطوبوس ياسيني في طرابلس الشام . وأما ناحية جربة الاثر في حياته ، فقد استطاع عوايه ، وباعماله الحاملة لمشاهد الصدق والاستقامة ان يوقف في بي وطنه طاعة التوفيق لمقامه التجاري

حاتان التاجبان — ومكأة أسعد ماسلي منها هي مكاته — قد أبغطنا في شخصيته الحوالب التي أصارته بما عد رجلاً في الطبقة الأولى بين الرجال واخذت شخصية أسعد ماسلي مد ذلك تتجاوز البثاث الخاصة وتعرض نفسها على الحياة العامة من ذلك اليوم الذي أبحر فيه الى مصر مع مواطنه الاديب الكبير فرح اسطون لاصدار جريدة يومية يتنان فيها آراءها الحريثة ولكيها لم يلنا ان احتلفا على تفصيلات هذا المشروع فأقصى هذا الخلاف الى اصراف اسعد باشا عن الصحافة الى ميدان التجارة حيث برزت كفايته التجارية وأطلت على مصر من هامة الالوج . وآثر فرح اسطون ان يظل في ميدان للكتابة والتأليف ويسير فيه الى آخر القوط

ولنتفد انه لو تحيّر اسعد باشا وتشدد ان يكون ذلك الصحفي المعانة المشتغل بالمباحث العالية لما كان أقل توجعاً وربما كان عجاذه يسود على الحيل نتائج شديدة النفع والاثر



اذن لم يسلك أسعد ماسلي سبيل العمل المادي إذ ذاك بصفية محدودة كما سكر المستقلين بالتجارة ، وبحيله من سبيل العلم والادب اما يرجع الى مذهبه الوصي وعقيدته التي لا تؤس الا بالحقوق المموسة على ان مذهبه الوصي ماخضاره من رجال الاعمال لم يحل دون تدببه وصدق ايمانه وهو من يرون « ان الذين اصولاً عميقة في الانسان لا سطحية كما يتوهم البعض وأن هناك حقيقة أساسية قام عليها بيان الاديان »

اما ما في الكتابه فتح انه كان محتفظاً فيه بشيء من الرشاقة الا انه أصبح مسبوفاً بطائفة من الكتاب المحدثين الذين أنجبهم تطور العصر . ولكن رسائله ستبقى على الزمن لاها من صميم المثل الاعلى . . . وقد كان كاتباً متوَّعاً كثير الابواب ، جم الاساطلة ، مالح التعوق ، فقد كتب في أدق مسائل الاجتماع ، وأعم مسائل الحياة ، وله رسائل قيمة في العلاقات الزوجية ، وبحوث أدبية شائقة . ولما نحلى نهائياً عن الاشتغال بالدراسات الادبية والطلبية الرفيعة ، وأقل على تجارة الخشب ، أحرز في الرسم القصير مقاماً وثقة واتساعاً في الاعمال لا تتواحر لغيره في الزمن الطويل



أقبل أسعد باشا على تجارة الخشب في الاسكندرية والسوق التجارية ممتلئة بجسارة التجار ودهاتهم . وسكنه لا ينقصه النشاط الذي يكافح به ، وعرف كيف يقاوم التوامل المديدة التي تعمل على محاربة التاجر الثاني . وهرجته ، فقد وقف وحده غير مبال بضروب التصل التي

حُشدت لقائوته ، واستطاع ان يهزم خصومه بأسلحة أشد من أسلحتهم ، تساعده في ذلك ارادة صلبة وخبرة واسعة وذلك متوقد

وقد ظل بشق طريقه بين الصوفى حتى سيطر على سوق الخشب وربما قامت وارداته مقام الضفين من واردات سائر الثمار . وحسنا ان نتعرف بأننا لا نستطيع الاشارة اليه دون ان نلقبه بملك الخشب

وبعد ، فقد تمتد الطريق ونطول أمام القين يتنون الوصول الى الغاية . ولكن الدين لا يكون ولا يقفون يحلقون من وراءهم خطا سقيا هو سبيل النجاح في الحياة ، هو الخط نمسه الذي يخلقه البطل بين الصوفى ، دليل جهاده المفرون بالعود ، وهو الخط الذي يتركه في التربة محراث المزارع مبشرا بالانتاج



قلنا ان الطريق تمتد ونطول أمام القين يتنون الوصول الى الغاية . ونضيف الى ذلك ان الاقدام رأس النجاح ، وفي أمثال الأميركيين المعاصرين ان فرسا على المرء ان يحاطر وان غايته هذه المخاطرة محدودة لانها تظم المرأة ، والتاجر الحريء موفور النجاح لان لا حجارة بلا بصيرة

وما زال اسد باشا رعم مشاعله التجارية الكبيرة بسطف على الفكر والادب فن مادانه اسد بأوي سد الفداء الى مكتبته الابقية لبيش فيها بين كتب الادب والاجتماع ، ثمرة أذهان جميل او يريد نهوضه ونشأته . ملا يجرم من الحلو الذي لا يموت فيه النفس ، ولا تسدا فيه القريحة ، وفي هذا ولا ريب هراء الاداء بعد ازاله ايام

ومن الحق ان نقول ان العمل التجاري لم يمتع هذا الرجل المفكر من ان يظل على الناس الحبيب سد الحين . ولم يخل بينه وبين عرض الصور التي تلوح في ذهنه على الجمهور ، واخراج ثمرات قريحته كلما رأى الفرصة سانحة والزمن مواتيا ، فقد قرأنا له في العام الماضي بحوثا طريفة في الازمة الاقتصادية بست بها الى جريدة المقتطف من اوربا وهكذا أقام الدليل على انه لم ينس الناس ولم يصرف عن الجمهور شأن كثيرين من أهل الفكر بلغوا القروة في التجارة ، او قدوا مقاعد الحكومات ، وتولوا الوزارات والرئاسات ، فقد كانت لورده يكوسبيد على رأس الوزارة الانجليزية فلم يمتصه على خطورته ان يضع ذهبه في كل مكتبة ، ويعيش في خزانة كل قارىء قينا هو ينشئ الحافلات ، ويوقع الماعدات ، ويرأس الوزارات ، اذ هو طارح عنه كل ذلك طائد الى حبرته ، لينيب في تفكيره ، وأخذ في وضع رواياته ، ثم نحن لانسى ايضا

ان جوته كان وزيراً ورئيس بلاط دوق فيار فا كان ذلك ليقتل فيه الروح المضطربة في حاجته ، والبرعة الفكرية التي تنفذ في فؤاده . ثم لا نفس كذلك اداء الرب الدين عاشوا في قصور الخلفاء ، ولولوا انولات ، فأبوا الا ان يظلوا مع ذلك اداء وكتابة أكثر منهم ولاية وحكومين ...

وأسعد باسيلي باشا قد شق طريقه الى المجد بافداه وشجاعته ، وهو فدوة صالحة لمن يعني ان يسلك سبل التجارة او الاقتصاد ، وهو يجمع الى مواهبه وصفاته المتانة حباً للخير وللانسانية ويرى في الاحسان وسيلة أقوى بها ارادته في العمل ، وحياه الصبر في دائرة العمل انما هي أقوى منها في سائر الاعمال الاخرى ، فهو أرحم كرم ، والباخر الكرم عنصر غريب في أهل صناعه ، لان أكثر التجار يستمكرون بالاخلاق التجارية في الحياة العامة لانهم يدخلون أموالهم في الدفائر والسجلات ولتلمهم روع خروج شيء منها ضراباً من التكتف والمشفقة وفساد النظام . ولكن المبرات التي يجرحها التاجر من صل ارباحه هي وسيلة جميلة من وسائل الزيادة فيها وماركبتها ، وانت ترى روكملر الابركي ملك المال ، قد كان له من ملايين اللديدة شيء من التماس حب المساكين ، واكتساب قلوب المتكويين في الحياة ، لان له متاجر ضخمة لا تعد وأموالاً مركومة لا تعد

ولكن الحياء لقيمة لها اذا خرج الانسان منها ولم يستطع ان يكسب قلباً واحداً من قلوب هذه الارض ، ولو كان روكملر هذا قصر عاقبه على ماله وزرائه . هم يشق الملاحي والمهاد والمستوصفات والحاسبات ، ولم يخرج من دفائره جزءاً كبيراً مما دخلها ، لخرج هو الآخر روكملر فقط ، ولكن روكملر عرف معنى الحياة وأدرك قيمة المال في نفسه ، فاشترى بكل ثروته كفة واحدة اراد ان يذهب بها الى الابد وهي كفة « روكملر محسن »

\*\*\*

وعلى هذا المبدأ سار أسعد باسيلي فهو يتفق جزءاً كبيراً من ارباحه على الفقراء والمحتاجين واعانة الاسرات التي دركها الوؤس ، علم يلب ان اصبح محسناً من الناس ، جميل الذكر بين الطبقات ، وكان من ذلك ان انتخب رئيساً للمجلس الطائفي للروم الارثوذكس المصريين ، ورئيساً للجمعية الخيرية السورية لارزديكيا ، وكبلاً للفترة التجارية المصرية ، وقاصياً محلفاً بمحكمة الاسكندرية المختلطة ، ثم عرفت الحكومة المصرية مكانة السابعة ، فطلبت الى مجلس الوصاية الموقر الاسام عليه رتبة الباشوية الرفيعة ، وأصدر المجلس امره بهذا الاسم السامي وسبق آخر الامر ، ان أعترف اليك ايها الهادي ما هي لا أعرف رجلاً أعذب حديثاً ، ولا أشد شراً ، ولا أقرب خيراً ، ولا أحلى حلقاً وروحاً ، من أسعد باسيلي باشا

# تقديم الري بمصر

في العصر الحديث

لمعالى حسين سرى باشا

انقطع المقلم عما يلي من المختصر التبعس الذي وضعه معالي حسين سرى باشا وزير الاشغال، ثم بادىء الماطر الجبيرة وضع الحبر الاساسي في بناء الري المستديم في لوجه البحري وأمكن بواسطتها امداد هذه الاراضي بما يلزمها من الماء مدة الصيف مما ساعد على تحويل المساحات الخوصية لزوى بطريقة الري المستديم وكانت مساحة الاراضي التي تزرع فيها بعض المحاصيل الصيفية لا تتعدى مليوني فدان وقت البدء في بناء القناطر فزادت بعد ذلك الى ما يربو على ثلاثة ملايين تمتع بنظام الري المستديم ولا يخفى ما كان لهذا التوسع من اثر في زيادة مقدار المحاصيل وما ترتب عليه من ازدياد موارد البلد وارديا ترونها بارتفاع من اراضيها وبذلك تكون الجهود المتواصلة التي بذلها المنفور له محمد علي باشا قد اثمرت وتحقق الامل الذي تطلع اليه . وكذلك كان اشاء رعة الابراهيمية الخطوة الاولى في ادخال نظام الري المستديم في مصر الوسطى . اد لما لمس سكان هذه المناطق آثر محصول القطن في التزود الرراية عملوا على ررايته في بعض مساحاتهم الخوصية وكانوا يحيطون هذه المساحات بحجور تحيطان الماء عليها مدة الفيضان ويرصون ما يلزمها من الماء بالآلات اما من النيل واما من الآبار الارنوارية ومن ثم امتد العمل جديا الى تحويل حاسب من اراضي مصر الوسطى الى اري الصبي لجاءت بأطيب الثمرات . ولما كنا نجد بين سطور الجدول الآتي ما يمكن للتدليل على مقدار ما جنته البلاد من الرمح منذ ان أدخل المنفور له محمد علي باشا رراية القطن في مصر بازدياد مقدار هذا المحصول سنة بعد اخرى

السنة	مطار	الذرة	قنطرة	الذرة
١٨٢٠	٩٤٤	١٨٨٠	٢٧٩٢	٦٩٨٠٠٠
١٨٣٠	١٦٨٦٧٥	١٨٩٠	٤١٦٠٠٠٠	١٠٤٠٠٠٠
١٨٤٠	١٩٣٣٠٧	١٩٠٠	٦٤٤٠٠٠٠	١٦١٠٠٠
١٨٥٠	٣٨٤٤٣٩	١٩١٠	٧٥٠٠٠٠٠	١٨٧٦٠٠٠
١٨٦٠	٥٩٦٢٠٠	١٩٢٠	٦٠٣٦٠٠٠	١٥٠٩٠٠٠
١٨٧٠	١٩٦٦٠٠٠	١٩٣٠	٨٢٧٦٠٠٠	٢٠٦٩٠٠٠

وقد بلغ محصول القطن في عام ١٩٣٦ ما يزيد على تسعة ملايين من القناطير وهي أكبر مقدار أنتجته الأراضي المصرية منذ عهد ادمحاح زراعته الى الآن . على ان زراعة الاراضي مدة الصيف تتطلب رباها في هذا الوقت الذي تقل فيه تصرفات التبل ويصجر ايراده عن ان يمدحها بحاجاتها من الماء لذلك كان على المائمين بامر التوسع في كل مرحلة ان يهكروا في توفير الماء اللازم لمساحات الصيفية ومن هنا طادت فتجددت فكرة التخزين وحجر ، فادير من ماء الفيضان الزائد على الحاجة والاستفادة به مدة الصيف وسبق ان قلنا ان اول من فكر في تخزين الماء هم ملوك الاسرة الثانية عشرة وبدت هذه الفكرة من عدم الحسد على ماشا فامر مهندس لبنان ماشا بدراسة هذا المشروع

وفكر هذا في منحصر بحجرة موريس القديم غير انه عدل عن هذه الفكرة لما رآه من التكاليف الملاحظة في تلزم لتعمدها ثم رأى اقامة قناطر عند جبل سلسلة لتخزين الماء امامها الا ان حذف القناطر الحيرية بدسائها لم يشجعه على المضي في تنفيذ هذه الفكرة ولقد نجددت فكرة بحري الماء عند جبل السلسلة مرة أخرى ثم عاد الرأي فاعترف من هذا الانحاء الى منحصر وادي الريان وهكذا الى ان استقر على استخدام بحري النهر نفسه لتخزين وأخذت الحكومة في بحث هذا الاقتراح وعهدت الى لجنة من المهندسين الاختصاصيين باختيار المواقع المناسبة لهذا الخزان فقررت اللجنة بعد دراسة بحري النيل بين حلفا والماهرة — ان أسبب موقع بين عنده هو شلال اسوان بحري حبرية أسس الوجود وكان نصيب السد في مادي . الامر بسحب الملح عليه الى مسوب ١١٦ متر وتبلغ سعة الخزان بهذا المنسوب نحو ثلاثة آلاف مليون من الامتار المكعبة الا ان الرعب في المحافظة على مبدأ أسس الوجود الذي يقع في حوض الخزان حالت دون ذلك واتقرر في بناء السد الذي تم في سنة ١٩٠٢ على جبل منسوب التخزين ١٠٦ امتار وبذلك لم يبق الا الخزان الا بسحب ملباراً واحداً فقط

وللاضاح ماء انظرين رأى رجال الري في ذلك الوقت ان يصلوا على رفع منسوب ماء النيل عند لم ترعة الابراهيمية ليتمكنوا من اعطاء مصر الواسعة على حبيبها من هذا الماء مدة الصيف . وكانت هذه الفكرة تنبذ من النيل بدون قطرة تساعد على رفع الماء امامها للدرجة التي تكفي لامداد الزمام المتزايد بها الماء اللازم له ولمعالجة هذه احوال استقر الرأي على اقامة قناطر على النيل عند اسبوط ومن جاء هذه القناطر سنة ١٩٠٢ وكذلك تمكنت اترعه . لاراهيمية ان تأخذ حبيبها من الماء مدة الفيضان والصيف دون ان يكون مناسب النيل تأخير كبير فيها

وفي سنة ١٩٠٣ تمت اقامة قناطر زفتي على مرجح دياط لتغذية أراضي شمال مديرية المدفعية والخزء شرقي من الغربية في الفترة الحرجية وقت طغي الشراقي واشتداد الطلب على الماء

وامتدت الجهود بعد هذه المرحلة الى التناية بتحسين وسائل الري في أراضي مصر العليا التي تروى بطريقة الري الحوضية ولما وُذِيَ ان أراضي مديرية قنا تحتاج الى تحسين حالة ريلها فكسّر في اقامة قناطر اساعلى النيل لتزوم أمامها ماء الفيضان بحيث تكفى لسر هذه الجياص وبديء في اقامة هذه القناطر سنة ١٩٠٦ وتم بناؤها سنة ١٩٠٨

وقد جرت العادة في الماضي ان يقام سنوياً سدان من التراب في كل من فرعي النيل أحدهما بالقرب من ادفينا والاخر عند قارسكور ثم أبطلت اقامتهما في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر حتى كانت سنة ١٩٠٠ حيث أعيد انشاء السدين ومنذ هذا التاريخ درجت مصلحة اري على ان تبنيها سنوياً لمنع دخول ماء البحر المالح الى الحري وتلوث مائه بها ولتتمكن من ان تحجر أمامها ماء الرياح الذي يفسد من الاراضي الزراعية للارتفاع به في الري عند اشتداد الطلب ويبدأ العمل عادة في انشاء السدين في ديسمبر ويتم قطعهما في اواخر فبراير او اوائل مارس وتختلف هذه التواريخ باختلاف تصرف التهر الطبيعي ويبنى حسبها على قاعدة فصل السدود قبل التاريخ الذي يجب ألا يمر بعده فطرة من ماء النهر الى البحر او بمعنى آخر التاريخ الذي يعال البده في قرض حزان اسوان ويشتر كل مهنا قائماً حتى يقطعا عند حلول ماء الفيضان في يوليو او أغسطس

ولقد دعت فقه الارباد الذي أنت به السنون للشجعية في اوائل القرن الحالي الى إعادة التفكير في تحرير مقادير أخرى من الماء وأنجحت الاطار الى حزان اسوان للسمل على رفع منسوب التحريين به لعله بذلك يسد النقص في الارباد الطبيعي للنهر من احتياحات الاراضي الزراعية . وانتهى هذا التفكير الى البده في تلبية حزان اسوان الاولى التي تمت سنة ١٩١٢ وصيحت سمة الحزان بعدها حوالي ٢٥٠٠ مليون متر مكعب وقد استخدمت كمية الماء الاضافية في تحسين حالة اري وفي التوسع في جاس من الاراضي البور في الوجه البحري ولما تم لا ارتفاع بهذه الزيادة كانت مساحة الاراضي المزروعة بذلك ٣٤٣٠٥٠٠٠٠٠٠ فدان ومساحة الاراضي التي تروى رسمياً مستديماً في مصر الوسطى ١٤٠٥٠٠٠٠٠ فدان وبذلك يكون قد أمكن الارتفاع بماء التحريين كله ضد اسوان في استصلاح نحو ٣٠٠٠٠٠٠٠ فدان من اراضي افدنا وفي تحويل حوالي ٤٥٠٠٠٠٠ فدان من جياص مصر الوسطى الى اري السقي . وفي سنة ١٩٣٠ تم بناء قناطر مجمع حمادي على النيل في وسط اسمافة تقريباً من قناطر اسالى قناطر أسبوط وذلك لاهان اري اعوصي في مديرية حرجا ولا يمكن تحويل الاراضي الحوضية بمديرتي اسبوط وحرجا الى اري مستديم ضد انعام اعمال التحريين وتم حفر ترعتين أخدان من امام هذه القناطر أحدهما بالبر الايسر لتين وهي ترعة القوادية والاخرى بالبر الايمن وتسمى ترعة القاروقية



# رولا

من أروع قصائد الفريد دي موسيه  
ترجمه فليكسي فارسي

تمهيد

إن "الفكرة واليان لمرزبان على كل كاتب ، وقد تكون عبرته على يديه أشد" من عبرته على تفكيره ، والكاتب يدي آراءه وأحكامه أقوالاً في كل مجال ملا يلوي عليها في حين ان صفحة تدبجها براعته تسقط من شخصيته سقوط الحين من أحشاء أمه ، فكل ذي يان حريص على يانه حرص الحياة على مظهرها ، وما تدرك الحياة معها إلا على مما كس شخصيتها

إن في بدل اليان تفكير الغير كثيراً من التضحية لكاتب ادمم تفكيره في يابه ، لأن هذا البذل يستلزم إقامة حاجز بين القوة المبدعة مما كس فيها تذكراً ونسباً ، طمأ بالاستغناء وعلماً بالحق الباطل ، وبين قوة التميز تصويراً وتلويناً وتتمياً . وفي هذا الفصل من الجهد ما لا يدركه إلا من يبايه . ولا يباي هذه المشقة كل من يقتنع الترجمة اطلاقاً ، فال من الترجمة ما لا تتدى الاقتدار على النسخ وليس هذا النوع ما نسي ، فلتترجم الذي ينقل عن لغات الغرب كتاباً يبحث صناعة او مسألة اقتصادية لا يكون عمله اذا هو انتك ناصية الفنتين إلا عبارة عن كتابة ما سطرته الريقة من النبال الى العين نكبات يعضها العلم من العين الى النبال وقتل هذا العمل قيمته ولا نكر غير انه جد صيد عن محال اليان الا دبي ، وليس فيه غير أثر الجهد والاطلاع والقدرة اذ لا يمكنه ان يتضمن أشياء من شخصية المترجم الادية

شأن اذا بين من يترجم ومن يبلع انشاء عن تفكيره لبيكون هيكلاً سوياً من اليان تحفه روح مؤلف مبدع فان لك ان تهدي الى اي مهندس شئت ان ينقل لك حارطة منها تعددت خطوطها

وتشعبت لتأريخها ، فانه يستعين بالسطرة والبركار بأنيك ينسحبه عنها لا تحرق عن  
الاصل بشيء ، ولو عهدت الى عشرة مهندسين بهذا العمل لآذاك كل واحد منهم  
بنسخة لا تفرق عن نسخ الآخرين . ولكنك لن تصل الى النتيجة نفسها اذا أنت  
عهدت الى رسامين اثنين برسم صورة انسان او حيوان او زهرة او منظر من مناظر  
الطبيعة . ذلك لان رسم الجداد يستلزم العمل بصناعة ثابتة الاصول ورسم ما تتحل  
فيه الحياة يستلزم العمل بالهن ، وما ليس الا قوة مطلقة كالحياة نفسها في أعماق  
يجهل الفنان نفسه أعوارها

ناقل المعلومات الوصية والنقص والاحاديث العادية من لسان الى لسان مؤرجع  
كلمات بكلمات أما ناقل البيان الفني والشعري فصان وشاعر يبري يانه ملته ويتنازل  
عنه لتفكير جفري يستحق أن يسكت الناقل تكبيره أمامه ويطوي لديه شراع  
خياله وإلهامه

وبعد ، فهذا نصير بالمرية عن نصيدة من أروع قصائد الفريد دي موسه ان  
لم تكن اروعهما جيداً ، تصدّتا إلهامها وقتها فانتحسا ابرادها بالمرية نازحين نظيمها  
معرضين عن قواصمها ، اد لو اردنا تقيدها بالنظم العربي لأضفنا الى عروض الاصل  
غموحاً آخر يُبعد الشقة بين إلهام موسه ويانه ، ونس ناعبادنا التزكنا اقرب من  
الشاعر نفسه الى إلهامه وشاعريته

لاح لبعض كبار كتّابنا ان لا قائدة من ترجمة الشعر لانه قائم على عناصر  
لا يمكنها اجتياز حدود لونها لدخول في حدود لغة اخرى ، ونحن مع اعتراضنا بما  
نظم من مبرة لا نمتد ان الوزن والقافية هما ام عناصر النصيدة بل قد تتصلل  
قبيهما حتى ليصح في حكم المدموم في القصائد التي يسودها الشعر العالي وروعة  
الموسيقى الفنية في إحكام ألقاطها . فالك لو قرأت لموسه صمعة من افشائه المرسل  
لتحس بالمرّة نفسها التي تستولي على مشاعرك حين تقرأ أجمل قصائده

وهناك ظاهرة أخرى تدرك على ان ما يشجيك من سماع القصيد ليس موسيقى  
الساكن والمتحرك في التفاعل او ( التكت والتّم ) بتفسير آخر بل هو انتظام  
الالفاظ في سلك البيان وتلازم التبرات ، وهذه الظاهرة تجعلك في طريقة إنشاد

القائين للشعر هم لا يقرأوه سواء أعربيا كان أم أقرنجيا على الطريقة القديمة التي تدخل التعاميل إلى الأذن كأنها خترات الدقوف بل يظنونهم بالبد والقصر نسا لموسيقى النثر الكامنة في النظم متجاورين حدود القوافي ليتمروك بروح القصيدة دون تقاطيعه

ولو أنك سمعت ملقيا من كبار فناني الفرعجة ينفذك قصيدة فامك لا تميز لأول وهلة هل ما يلقيه من المظوم أو من النثور

لذلك لا نرى ما يراء البعض من الاستثناء من ترجمة النصائد الخالدة من اللغات الاجبية إلى العربية بحجة أنها فقد مبرأتها وروعها ، فانا نرى بالعكس ان المترجم اذا ملك ناصية اليايين بكنه ان يزيد في جلاء القصيدة وسماها بنوحيه موسيقياها ومرايها توجيها اقرب الى الفن المطلق من توجيه المؤلف نفسه ، لان المؤلف الناطم قد كرهته الاورار والقوافي على محاراة قيودها

ان الفريد دي موسه لا يقدر من تسلط على الالفاظ فامادت له بأورائها وقوافيها ، ومع ذلك فقد رأينا في قصيدته ( رولا ) يضطر احيانا إلى الاقباد لا وزانه وقوافيه فتسحق بالهامه وتجره إلى زسما بخطوات تخرجه عن سبيله ، وكنا نحس غير مقبدين الا بذكرته وحواطفه وأسلوبه ، فامكتنا ان نرجح خطواته الثانية إلى موافقها وما نحتاج إلى مثل هذا الجهد عندما نترجم من مؤه ونثر غيره من أرواب الفن الخالدين

ويلوح لنا أن ألفة العربية بما فيها من مرونة والفاظ موسيقية أبقى من ابة لغة ماسيحات دون الأمم جميعا ، ذلك لا ما نقرأ ما يترجم الفرعجة عن لغاتهم وعن لغتنا ونشعر بشدة الاصل بما لبه المترجم فلا يتوصل إلى دفعه بطالع له وما نشعر بمن هذا التصور عند ما لطالع ترجمة كبار كتابنا

لقد حاولنا ان نتقل قصيدة رولا فأعراها يا نانا وادا كان توفيقا لم يشد حدود اقتدارنا ، فحسنا اننا اقتحمنا مسلكا غير ميسر لن يصيب على جافرتنا تدليل صابه

# دولاً

مهداة الى محمود نجور -

- ١ -

أبشجيك الزمان الذي كانت الارض فيه مسرحاً لسماء فتصّ بطيات الآلهة :  
آلهة الاساطير ، حين هزت الزهرة من احشاء القمر وهي تنصّ بلل دموعه  
وتتبّ عاصف صاعقه شمرحاً لتُحرّج الدنيا بلوانحها . . .

أبشجيك الزمان الذي كانت فيه الحور المائجات تداعين شعاع الشمس طاروت  
بين اراهر النيران منحرشات بأواب الحقول المزراحين تحت ظلال القاب ، حين  
كانت البايغ ترنّس لفلات الاله الذي اقلب على صاعها زججاً ندياً ، بينما كان  
هرقل الحيتار المذتر بساءته الدموية يمد على الارض وارى عدله ، وبينما كان آهة  
الغابات يطلّون من بين أغصان البنديان الحمرء المتأودة وبرددون أعنية السابعة  
بأصداء الصفير .

ذلك زمن كانت الألوجية فيه تطفل في كل شيء حتى في صميم آلام الناس ،  
فكانوا يبدون ما ينحرون في هذا الزمان .

ذلك زمن كان له أرملة آلاى إله ولم يكن فيه جاحد واحد : زمن تمنع فيه  
الكل بالسعادة فاحرم منها الأ ( برومونه ) شقيق ايليس المابط بهبوطه .  
لقد مضى ذلك العهد فتبدلت السماء كما تبدلت الارض والانسان ، فاذا مهد  
العالم يستجبل له لحداء ، وقد همت أطاصر الشمال على احاض روما فككتتها  
بأوشحتها السوداء .

\*\*\*

أبشجيك الزمان الذي توارى فيه عصر البربر علفاً حصراً ذهبياً شهد العالم  
القديم يصدع لحده ليهب حين هبّ العارار من قبره مطلاً على الدنيا وقد التمع  
حينه بأنوار الشباب

أبشعك الزمان الذي كانت أغانينا القديمة فيه تشر اجنحتها الذهبية لتعول في آفاقها الساحرات ، حين كان كل ما لنا من صروح ومعتقدات يتشع بياض سكاره والطهر حين كان كل شيء يُحت من لحدده بعد ان بسط عيسى عليه راحته ، حين كان بيت الكاهن وقصر الامير زمان كل عمل جهنمه صلياً بعد بذراعيه الى الآفاق ؟ أبشعك زمن كانت فيه ربة البدة في كولونيا ويمة الحواري بطرس في ستراسبورج تقصصتان كأنهما أكوام صفور جائمة في حشوها الى امشد الشموع تسبح الله مستغلة طلائع العصر الجديد ؟ ذلك زمان كان للحياة فتوتها فيه وكان الموت فيه راسياً على الرجا .

\*\*\*

أي ، عيسى ، ما انا من تخيلهم خطواتهم المرفوعة الى معادك لتأديه فروص الصلاة . كنت ممن يستلخون مرتقى الحلقة لينطرحوا امام صليتك مقبلين اقدامات الهداية ، انا ممن يشتون وفوقاً امام ابوابها تلك المقدسة ، يهابت المدح عن جباهات المؤمنين فتلوهم كما تلوي الرياح متأودات القاب ، يزامون على الزك متشبين كانت التسلم لميت الله

أنا لا أؤمن بكلمتك ، أيها المسيح ، وما أنا الا قادم متأخر بمهم طائفة تجاورج - الحرم ، وهل يد جيل لا أمل له الا جيلاً وقفاً لا خشية في قلبه ؟ بعد أثمرت سماء هذا الزمان فأملت كواكبها ومجوها وما يسود الا الصدوف المياء على من انتفضوا من اوحاشهم وهم يندمون شيئاً مروهاً على مراكض الاشباح إن الروح القديمة تهب على ردوم العالم مقوفاً ما في السماء من اجناد قادمة لهم الى أعمق الاغوار

لقد تخيلت مسامر صليتك تحت مستندك عليه ، وولزئت الارض تحت جدران مدعك ، فأين مجدك أيها المسيح . ان محبتك قد اشتعال برما أعلى صلباً ما السود .

\*\*\*

أشبهك أيها السيد أن أصعب قبة على هذا الرماد ، انا ان هذا العصر قد دعني أصح دموعي على هذه الارض الباردة التي وحيها الحياة بموتك وها هي دي صائرة بمدك الى الموت

من سبيد إليها حياتها ، وقد كنت أحييتها بدمك الطاهر . من سباني إلى العالم مرة أخرى بما أتيت به ، من سبيد اليأس الشباب بحس أباء الأملين بالتفاني بأوصاف الشيفوخة والحرم . وحال العالم اليوم كحال يوم ولدت وهذا الحيل يتوقع ما توقعه أبناء عهدك ، على أن ما فقدناه نحن قد نجاوزه ما فقدته الأولون  
إن المازار هذه الألمان سجنى في قبره الفسح ، فأبى الخلفى بدهرج الحجير عنه ؟ إن الحواري بولس الشيخ يقف كما كان يقف بين أبناء روما حين كانت ميون النصب منطقة بأطهاره ؟

ابن نحن من علية المشاء السري ومن سراديب أوائل المؤمنين ؟  
من منا يحمل حالة الثور على جبينه . وعلى أقدام من متكسب عطور المجدلية ؟  
في أي جور سببدو الصوت الخفت لأصوات البشر ، من منا سبرفى مرتبة الألوجية ؟

لقد طادت الأرض إلى هرمها وقديم انحطاطها فهي ترمش اليوم كما ارتشت حين ظهر يوحنا في الصحراء وهتف هتفه التندية ، غير أن الأرض المنصهرة أحست في ذلك السهد المخاص لتدائه ونحرك في احتشائها عالم جديد  
أليس عهدنا كهده كلوديوس وطاربوس ، وقد أخلق الدهر كل شيء وارنوى كيون من دماواته . لقد نمت الانسانية من توليد الآمال ، وهذا صرحها بتدلى حاوياً لكثرة ما أرضعت فهي الآن ساجية تطلب الراحة في عقمها

— ٢ —

وكان حلك رولاً أصل قسقى في باريس : في المدينة المحببة بين مدن العالم مبدفاق رذائلها وأبدال غشائها . وما لاح بين أعمدة مواجيرها ولا أمارت مصابيحها الحاسنة ولداً عريداً كرولاً على موائد مبصرها وولاتها  
وما كان رولاً من قائد غير شهوراته وقد أسلم لها زمام حياته وهي تنساب أمامه طليقة كمطبخ فام عنه راجعه ، فأصبح ينطلق إلى أياهه كوستان ينظر إلى ذاهيات الماء في الندير

وانحصرت حياة رولاً في شهوراته فاستمرت في جده كنزلاء فندق سادم السكر يلهون نارة بتخديش الحدوان ونحطيم الأسرة متاوشين في الظلام متبارزين

كالبآذر والمصارعين وضعمون تارةً متطاولين الكؤوس متناشدين كسرب الطيار  
 دفعنهم الريح الى شجرة مزهرة في أرض قاحلة  
 وكان والده دولاً وهو من صمالك اللهاة ربي ولده نزية من سيوت جبرائلاً  
 ضحياً وقد قامى إبه بدد هو فسه أكثر من نصف ثروته  
 ووجد دولاً خسة في لبة من بالي الحريف سيداً يتوفى زمامه وهو لا  
 يحسن صنعة ولا يعرف فنّاً ولو أنه أحسن أي عمل لما طاق القيام به، وهل يحمل  
 فسه مشقة من يرى السي فررق حديقاً بالخدماء، ومن لا يقابل الناس إلا بالنسامة  
 لا يعرف أحد إلاه منها؟  
 ودعب دولاً ينتمى بالزهد الناقى له إرتيا عن أبيه محتفظاً برور اليد لا اعتقاده  
 بأن الله قد ادهم سيداً



قبل أن هرقل جلس يوماً وقد تبس من جهوده في عمله الايدي على مفرق  
 طريقين تتاديه العصبة من أحدهما وتراوده مقلات القسق من الآخر فأنع النصبة  
 إذ لاحظت له أبهى وأجل من المقات  
 ذلك زمان كان فيه قبح وحال أما الآن فلا مجال لا في الخير ولا في الشر،  
 وليس لهذا الجيل أن يخف مشككاً حاراً بعد أن سبقته أجيال احتطت لها جادتها  
 الكبرى بين طريقين اندزرت ممالهما حول المسلك الحديد...  
 وما كان دولاً وهو يقع هذا المسلك في العثرون من عمره الأ مقتنياً حصوات  
 من تقدموا عليه من آباءه



ما يستقبل انظار الداخل الى المدن الأ عمارتها وأسوارها ومدافنها، وهكذا  
 من ينتجه الى المنع لا تلوح له عدا افتزاه منه الأ حاليه، فالعصر والعاث محبان  
 في حين أن الرديئة والأبتدال يتاقان أمام عين الشمس وما يرحب الناس بأبي  
 جلدنهم اذا هو تقدم نحوهم شاعراً التصل القاطع الذي وحته إياه السماء يدايع به  
 عن فسه فهم لا يضحون له محالاً إلا اذا عسى هذا التصل أولاً في نهر  
 الضلالة والافتذار...

وكان حلك صريحاً جسوراً رائع الجمال يأخ من الانطباع على الحياة ولا يعرف له آية غير الشمس ، فاض ثلاث سنوات محصاً لكل سنة كبحاً من الذهب ، فلم تر الأرض من مشارفها الى مغاربها آدمياً منه يفر اختار على الثوب وأسيادها مشى دولاً نفس طارية في ساحر هذه الحياة معرداً صاحباً بحراً اديال مروره لما جهل احد انه مدد جميع ما يملك في سنوات الثلاث ، وكان الناس يظنون اليه مبشرين فيعلن لهم انه أعد قدبة يلبس بها دماغه حين ينتهي به شوطه الى الاملاق وكان هذا الفتي المموج ابى الشمس سادحاً كالاطفال صلوفاً كالاستغراق عظيماً كالامل لا يالي بالمر ولا يحس له حساماً وهو يتفد انه مدرع للمعادنات زرداً لا يضيئه الزمان

\*\*\*

عندما يشردهم من العمر المموج في الصحراء ونجر الايام ينبله بالسعار القائل ينطلع غناً الى السماء متوقفاً مها رداً يثل العجل الممسح بالمار وقد تدلت عصاه من وهج السماء المشتقة كاتبا عدائر التوابع ، فيذهب مفتشاً على الآمار وقد زحبت أسننه النار ، وتلوح له الآساد مسطرحة على الصخور تجم الاين وقد هذ قواها الطبا ، عندئذ ، يفرس الفرس مخفريه الداميتين في الرمال ، والرمال المحرقة تنمض دماءً ينطرح على المراء ويطلق التور في عيبه فتدور به ذرات الرمال الصفراء لتنفعه بانكسارها الصامتة ابدأ في طيها ونشرها

\*\*\*

لو علم هذا العرس ، عند ما مرث به القاعة قرب الساج ، انه ما استلزمه لحداة النيس واختائه آثاره ينحو بجانيه فكان ادلى منه وكنت حوجه عوجه في سداد مبالغ القصب التدي المرمر وآماراً لا يدرك الطرف عورها

\*\*\*

اذا كان الله قد حلتنا من طية واحدة ، فلا رب انه الشأ من صلصال عريب من يشبهون المعان بتردم ولله التي يحرمهم ليض تحت اشنة نفس لادعة ، حادوا الحياة بأجحة لا تلوي ورؤوس لا تنمض ، فماشوا في الدنيا وما امتلكوا منها الا كلمة الحرية



## — ٣ —

أقبل تلح أم على دمية من رخام يتلاعب أشباح الصباح القهبي على الشائر  
الزرقاء المتهدة فوق السرور لا . . . ليس تلح ولا فرحام مثل ياس هذه الطفلة  
الثامنة تتردد أحاسيسها كأنهيم المهورم على أحشاش البحار  
هي طفلة ماضية بها الأجنة عتير ربيعاً ولما تصبح أوتها جد . والملاك  
المنطق عليها يرتاب فيها فلا يدري أهو أخوها أم هو عاشق لها  
لقد احمرت شعرها على جسمها فكان له دناراً وهي قابعة على صليب عقدما  
كأنها تُشيد القل على أها رمت إلى الله صلواتها قل استسلامها للكرى وأنها  
تكرر هذه الصلاة عند ما تعيق مع الضحى .

\*\*\*

لقد استرقت في نومها وتأنق حينها بهالة الليل والطهر مكان السماء قد أخذت  
وذاداً من الشفاف الأمل .

هي ثامنة مارية وراحتها مسبوطة على قلبها ، يا لروعة هذا الحال ها بهُ الليل  
فارتعش وشاحه الأزبد أطلالاً يداعبها النور متردد الاطلال حاشية من هذا الحال

\*\*\*

يا لآعاس هذه المدراء تورت الرهبة كأنها صدى خطوات جاذبة شمع أمام هيكلة .  
في الفرقة ارهاق ليون ماضرة ، وبول وكتب ، وعلى الحائط نفس مقدس  
يتدل حزيناً فوق صليب قديم ، فإطهر لك يا وقاد الطفولة وقد انفت اليك السماء  
بدرج الحال ، وهل طامعة الطفولة إلا صلاة حاشية كأنها حبة الأرواح .  
أنا بشير من يتقدم إلى هذه الطفلة المرافقة بأن فوق سريرها ملاكاً يرتعش  
جناحه وهو ساهر عليها

\*\*\*

أي أمك أينها الفتاة ، هذه المرأة الخالصة قرب سرورك تتردد انظارها على  
الساعة الخائضة وعلى الموقد المستر ، فتدمن بداعب صبرها من حين إلى حين .  
مادا تراها تنظر في مثل هذا المزيج من الليل ، وعلم تمهض ثمانين ملك وشرفتك ،  
إذا كانت هذه المرأة أمك ، فن تنظر عبر أريك ، وأبوك قد مات منذ زمن طويل .

لم هذه الكؤوس وهذه المائدة وما عليها من الطعام ، لم أشمعت هذه الشموع  
ومن هو القادم يا ترى ؟

لأتري من يشاء ، فأنت مستترقة في رقائك ، ولست أنت الحليّة المبهّأة لعاشق  
المتنظر . ومن يجبر أن يتلفظ بالفراغ أمامك وهذه أحلامك مشرقة بأصح من  
صياها النهار في ظلمة ليك

لم هذا الدثار نسج المرأة الساعدة عنه ما علق به من أمطار وأوحال  
أنه لدثار ضيقه إذا دثارك ، يا ماريا ، وهذه آثار اللل على شمعك ،  
واحرار الثوب على خديك . فأن كنت داهية تحت العاصفة في هذا الليل  
لا . . . أن هذه المرأة ليست أمك

\*\*\*

سكوناً . . . ان ما وراء الباب أصواتاً خافتة ، وقد لاح من مرجة دخيل ساء  
نصف حاربات تمسحت غدائهن ومن يتزلفن أزلاقاً في السرداب المظلم  
في القربة المحاذية مصباح تصاعل أنواره على كؤوس متساقطة فوق الحوان  
المنصرج بثلاث الخمر وعلى هايا ما تمت به الفصحاء  
أعلى الباب وفماثل من ورائه فهفات مروعة

\*\*\*

إنها لاشباح أحلام ، يا ماريا ، فكل شيء يرقد حولك بسلام ، وهذه المرأة  
الساهرة قربك هي أمك ، وما يبقى حولك إلا صرف الأزهار ، وليس على شمعك  
إلا بلل الزيت المنطر وما احمرار وجهك إلا تورد من دماء قلبك  
سكوناً . . . لقد قرع الباب ، وأقلق سكون الظلام وضع أقدام ناعاً الدهليز ،  
ولم يورجس ينفذ شبحين  
هذا أنت ، يا دولاً . . . ما ذا أتيت تحمل في هذا المكان

\*\*\*

أي فوست . . . أفا كنت مسنداً المارحة الأرض في تلك الليلة المعجزة حين  
تقدم إليك الملاك المطرود من الحان ملغماً بدثاره الثاري تحملك ليحول بك في أسدالات قاق  
أفا كنت قد ذقت بلستك الأخيرة ، وصريت بمرض جذراك المتهمة جيدك

الحمد غضون سنين طاماً ، حين سمعت من بيد نبرات الاناشيد المفعمة قارتحت  
والسوم نحول على شفتيك والموت بواكك وأنت ترتك الكبار حق وصلت الى  
آخر مرحلة من انتحارك البطي ، فاضح قلبك وقد أخذته الرمان كما يتنق الصخر  
من نوافح الحر أيام الصبح

لقد كانت دنت ساعتك أبها الشيخ ، وكنت تواجه الفناء لمحتك وقد دعى سوادها  
المشيب وهرت الحياة جذورك لتقلعها ، فإذا بملك الموت يقف حائراً بك ، حين  
فطرت من ساعدك التحيل قطرة من دمك تريقها كهده لا يلبس ليردك الى الدنيا  
يا له من لسيم بليل مر على رأسك الخليل نايض . أي فوست ، ضد ما نعى  
لك ان تعود الى الدنيا لتلقى بأهداب طمعة في الحاسة عشرة من ربيع الحياة . . .



خمس عشر ربيعاً ، هو عمر جوليت ، أي روميو ، عند ما كانت قبلانكا  
تهازجان مع تشيد القنابر داهية معها على أجيعة النسيات  
خمس عشر ربيعاً ، هي شجرة الحياة في الواحة الخصلة بين كشتان الرمال  
خمس عشر ربيعاً ، هو عمر حواء عندما فتأت من راحة الله فأودعها خلود الاحبال  
لقد كنت زهرة الجنة ، أبها المرأة الاولى ، فمراك الذبول وقادتك الحياة  
الى الحرمان . لقد كان سيدك خالداً فأوردته الموت وما تنافس حنك له ، ونقن  
أعبد اليك جناحك ، قلن ترددي في اخاضته مرة ثانية ، لأنك لمدين ان من  
بعبد الرجل هو أمته ، وأنت تريدته طريداً مصعباً لتكوني عزاء في شفاثه وموتيه



وأنتي رولاً بنظراته الكشيبة الحاضرة الى ما نوا المنظرحة على صبرها المديده  
قارتحت كان قوة سرية راحته فخرته حزاً  
ان ما سيؤديه لقاء تمنية ليله واحدة عارياً لمبلغ حبيب وقد اضطر الى بدل  
آخر دأبيرة في سيلها ، وكان اصدقاء رولاً طارتين بما اقدم عليه وقد اعطى لهم قبل  
ما رحتهم ان أحداً لم يراه بعد حين يشق الصبح ظلمات هذا الليل  
لقد مرت به السنوات الثلاث وهي خير مراحل شايه ، ثلاث سنوات مليئة بالملذات  
والمرودة والسكر ، مرت حكلم وتلاشت تماريدها كالحن طير عبر في القفاء ونواري

انها لا تخزي لابي رولاً هذه الية ، لية الثوث التي تنطق فيها شمتا المختصر على  
آخر توسلاني ، وتفتقر بها الروح كل شيء . اد ترى كل شيء يتقرب الى الحق حتى  
لكاد يندم فيه . ورولاً قد جاء يقضي ليلته الاخيرة هذه بين احضان فتاة سافطة ،  
على سرير طرفة تفتطره كمص دامل يتراس على امشي الفتوح  
يا للاختلال الابدي ... يا للجريمة تدفع بالطفولة الى مهاوي الفحشاء ...  
أفأ كان خيراً لهذا الجسم الضيف الصغير المستسلم للدمارة ولا من يدافع عنه  
ان يتأوله منجل الحصاد مبره برأ وان تمد يد الى حفيه فتفكك عظامة مكا ؟  
أفأ كان خيراً لهذا الوجه ان يسطى بالحير ويُسَد فوقه قناع من حديد من  
ان تحمي الفحشاء فتحواله الى عدير صاف تمكس على سطحه الازهار ومجوم السماء  
وفي قمره قطرات الفلين ؟

\*\*\*

يا له من جبال يتألب النباح فيبقى حمالاً . . . ويا لك من المهوك . .  
أية فقة غرام تهم على هذه التفاه . راية اثمار شيئاً للاستفاد على هذا الاملود  
تهب عليه سمات السماء بل أي لب يكس في هذا المشعل الطاهر تراوده لوامع الفحشاء

\*\*\*

أيها الفقر ! . . أيها الفقر ، انت هو الفؤاد الذي أتى على هذا السرير بهذه  
الطفلة التي كانت اليونان القديمة ترفع اثنائها الى هيكل ( ديانا )  
لقد أدت فرض صلاتها قبل أن رفدت أسس ، ولمن وجهت هذه الصلاة ، يا لله !  
أفأ كان الاولى بها ان تركع امامك أيها الفقر لاجئة الى رحمتك تنسج اليك .  
أفأ انت من جاء ذات لية مع طامعات الرياح مفتحة الاغوال الساهد في المسكن  
الحقير لتقول للام ( إن ابنتك حدراء ورائقة الجمال ، والبكوة تباع والجمال يباع )  
أفأ انت من غسل هذه الطفلة ، أيها الفقر ، وأرسلها الى المهرجان ، كما تغسل  
الاموات لتندرج في الاكفان ؟

أي أم أنت ، أيها الفقر ، من اتف بالدثار الصغير ورا كض نحت لثمان البروق  
فاحداً باب الصبر والابتذال  
من يدري ، لو أنك جدت عليها لمعيف ، ان كانت ستلقى ماقدورها على غير هذا الباب

ما كان هذا الحبيب التامع حين قناة لا حياة بها وما كان لهذا القلب الطاهر  
 ان ترعاه جرائم الفساد وهو يستقبل شفق الحياة  
 ويلتذذ هذه الطقة تدفع الى مهب المواقف المصلحة الحساسة وماظنها لما رل واقعة  
 لقوها تاربون وهي مارياء ، والقوا بها الى حاوية الضحشاء ، وما مرها لمان الذهب  
 ولا استهوتها حياة الاغنياء ، انها امة لا تطلب الا قوتاً وما تسلم تحت هذه الستار  
 المروعة على هذا السرير ، سرير النار الا لتمود الى انها بما جت من عذابها عليه ..

\*\*\*

ابن شفتك ، يا ماء المنع ، المرحلات احتفارك في العيش المرح على كل من  
 لا يشبع بما تتمتع به من جود ووداء ؟  
 ابن شفتك ، ابنا الامهات ، الموصدات الاجواب على الثبات في الحدود  
 والساترات الشائق تحت أسرة الارواح . ١٠ .

ابن شفتك ، دعي الاحلام تمنع الحياة فيه حاحات الخيال  
 ولكم فيكم من ناهي بثل هذا الشق لانها ليست مروة بين البانحات  
 اعراض من يشاء ، ان مثل هذه المرأة لم تفقد شبح الجوع بتقديم ليرفع عطاء  
 سريرها مشدأ طرداً بلصق شفته على فها شفاصاً قبله لقاء كسرة خبز ...

\*\*\*

ابن الحبل ، اترك ذاهاً في ماتيك ذهاب الاحيال المنصرمة فبك تدفع  
 كالنهر الساحب حاملاً جثاً قائمة على عمراك مترامية الى بحر السكون ، في حين ان  
 هذه الارض الهرمة تشهد هذه المآسي بين الولادة والموت فتشعر دائرة حول  
 الشمس دون ان تتجاوز مدارها لتضمد نحو حلقها شاكبة اليه هذا الشقاء

\*\*\*

فكر ادأ ، ابنا المومن الحبية ان تبني وترقي ستر تهديك ، فاحرة تشع  
 متدفقة في الاكواب والسمات قبل تهز مندلات الستار وفد لاح ارتعاشها في مرآتك  
 انهضي انها لية رائدة بدلت لها ما تستحق من ثمن ، وما كان للسبح يشمر  
 اثناء عشائه السري قدر ما أشعر من جفلة وجور في عشائي الاجير  
 جيا نالي ، وليجيا الحب التامل اليريد ، دعي أنفوق خرة الادللى في

وصابك ، ولتحملا ملائكة افدة على معاصمها الى حيث لا حواب ولا شعور  
 هيا بانشد الح والجون خيراً قايماً وشرب نخب الزمان العار ونخب الموت القرم  
 تنالي مكرم المخرة ولولو كل شيء الا المخرة والحال ، فلا يتصاعد هنا  
 الا تبجيل المخرة والحياة

— ٤ —

اي فولتير ، انزقد الآن بسلام ، ولا تزل لسمتك الفبيحة تلوح على موضع  
 الثغر من جمجمتك البالية  
 قالوا ان مصرك لم يكن ناصحاً ليفهمك ، مهلاً وافك عصرنا وقد ولد فيه رجالك  
 لقد عملت واحثاك المربضان طويلاً في زعرمة ذلك الصرح ارفع فداص  
 ولكه حوى علينا بأخايعه نحن ابناء هذه الايام .  
 لقد انتظرت الموت تماين حولاً وهو ينشوق اليك وانت تراوده امرلاً  
 وتثيباً فاك كان غرامك الا شرادة من الحميم .  
 افلا تصح احياً ، اي فولتير ، من قرأت عروستك بنت القدم بين ديدان  
 الفسور لتذهب بيمينك الشاحب ثامناً بين أخاض الاديرة واطلال القصور .  
 بماذا تراها تاحيك هذه الصروح المظفرة والهاكل المهدمة وانت هضت عليها  
 فاقوت وغدت غاوية لا حياة بها .

بماذا تاحيك الصلبان ، وما يقول لك الخلد من المشوح عليها ، اعندى جراحه  
 عندما يتقدم شعك اليه في اقبل محاولاً اقتلاعه كما تنقطع الزهرة القابلة عن معاوشها ؟  
 أفرأض أنت ، يا فولتير ، من عملك رضى البدع حين فرغ من الخلق مرأى  
 حسناً كل ما ابدع .

أما وانت الراضي البهيج بما أنبت ، قاسي ادعوك الى ولجة في هذا المساء ،  
 انفض من مرفدك فما عليك الا أن تضرب الباب بلا استئذان وتدخل الى حيث  
 احد انباك يتناول عشاءه الأخير .

أنا تسمع قبلات هذا الفتى وهذه الفتاة ، أفا يلوحان لك وقد غسق كل منهما ساعدي  
 رفيقه جسداً واحداً بروحين وقد زفرت شعاهما المرتخفة بشهيق كانه نخب وإعوال

كلامهما فني وكلاهما رائح الحال ، وهذه صرحه الفرام ينهما فتسوي النساء لتقول  
بستانرها القسمة على غناهما الجديد .  
فتش على الحب بين هذين المتعاضدين ، لأنها ما عرفاه من قبل وما يعرفاه الآن .

\*\*\*

وهذه الكلمات الرائعة الساحرة أين تلقاها ، وليس إلا لنشوة الحب ان  
تفوه بها بين الشقيق والرفيق ؟  
يا للمرأة من أداة حور ومن أداة قديم ، يا لها من هيكل سري تعالى فوقه  
محسات المصليين وصخب اللاهين .  
أين ترى تحول من الاجواء او من الاصدااء هذه الكلمات الابدية التي لم  
تزل تتردد منذ خسة آلاى سنة على شعاع الماشقين ؟

\*\*\*

يا للمطالعة الكافرة . ليس من حب هنا ، وهنا ملاكان وقلبان ما أحقهما  
بالاعلاء في صفاتها الى أيها الأعلى مع طهات الالهات  
ليس من حب هنا ، وهنا زفير في القبل ، بل هنا الطيبة بأسرها ترمش ثامة  
من خمرة الفرام  
ها حفات بخور وأفداح مسخرة ، هنا تصدو قُبلاً لا هداد لها ، وليل  
هنا ، ويا لشقاء ، يتكبر مخلوق نفس سيطر التور  
اذا كان لا حب هنا ، فما هو هذا الشبح الرائع كما أنه الحب بينه ؟ . .

\*\*\*

يا ماسكي العروة تحت قباب الادبار ، أينها المدام المظلمة ، أين الحب كام نيك .  
وما من شمة الفت قبل ملهية على أعمدتك وأحجارك دون أن ترمش بفشوة الحب المصبق  
تعالى أينها الصروح ، صروح التبرلين ، تقدمي وأحتكي أستاذك أمام هذا  
العتي وهذه الفتاة وهما يلتهمان بشوق النشوة على سرير لا يصلح إلا لفرقاد والموت  
اصري قلدهما عرض جدرانك ، أينها الصروح ، واعرضي فيها أشواك . بك من  
مسوح دامية وارسلني على جبينها وشاش . يا هلك المقدسة ، قولي لها كم محب على أمثالها

من سعدة على المهود يدركوا حقيقة الحب كما يدرك بين جدرانك آيتها الاديار . . .

اسمك لشكرعون ثمة كؤوسكم منسلوها الى اعماق قلوبكم ، ايها المزهون ،  
اسمك زور وجه المخلص عند ما يراد الماس اجسامكم وعد ما يعنى الصاح  
تلكس صوبكم هذا الوجه ابصاراً على زجاج التوافد المذهبة بالنور ، وأنتم تحنون  
الى ما تنفون مع الارض من أناشيد الصلاة  
هذا هو حكم تقانون في سببه فتجدون السعادة فيه

\*\*\*

أي فولتير ، انظر الى هذا الشاب المتدفق قوة وحياء يترامى بأحر قلائده على  
هذا الصدر البديع ، انظر اليه انه يسبحى عدداً في لحده الصبيح ، فهل لك ان تفسه  
لقد قرأ هذا الشاب ما كتبت للمصحح على محمد سلواً ولا أملاً صدان أصبح  
عليه جحوداً ، ملك عدداً ان نصه الى رقائك دون ان تنك حرمة فرك  
أفتراك نصد ، يا فولتير ، لو استقيت في غس هذا الرجل شيئاً من الايمان  
انه كان سيقا باحتضاره على فراش الفحصاء ؟

لبنك أقيت انه الاعتماد بأن الموت اجناز مبرر الى قراده ، لكان اذن  
لا ييالي ولا يحاف اقتحامه ينظر الى ملاك الموت نظره الى مروسة تعالى في  
السحاب حامة مفتاح قلبه الذهبي لتطرحه عند عرش افة الهي

\*\*\*

هذه صينتك ، يا فولتير ، هذا هو الايمان كما أردت ان يكون ، فان التاريخ  
لم يشهد الا منذ أمس من يموت كما يموت دولاً . . .  
عند ما وقف روتوس على أفاضل روما صارحاً ( ما أمتراً الا كلمة آيتها  
القصة ) لم يكن يرسل لينة او ينوء بتجديف

كان روتوس مفد كل شيء ، ولم يبق له لا وطن ولا عهد ولا أمل ولا حرية ،  
بعد ان توارث عنه ( يوريا ) وظرفه ( كاسيوس ) ، بعد ان أراق دمه وتغرق  
جده من حوله ، فامتدح عليه ان يؤمن شيء على وجه النبر . . . ولكنه عند ما  
رأى منه وجيداً ولا مفد له الا قسمة من الصخر ، رمح أبصاره الى السماء فدا



تَقْدُ شَيْئاً فِي مَدَاها الفسبح ، بل تنس قله بها سمات الامل فأدرك ان آلهته  
لم تزل وان سيفه لم يزل في قصة يده  
اما نحن ، قلة الآلهة بأي شيء بقي لنا ؟

\*\*\*

لم تصلون ، ايها الهدامون الاغنياء ؟  
اي شيء تريدون ان ترزعوا على قبر المسيح اذا اتم اسفطنوه عن هياكله  
وتنقذكم بالحمام البيضاء الى الهاوي المظلمة  
لقد طسحتم الى خلق الانسان من حشركم ونكوبته على مثالككم وعلى هواكم ،  
لقد اردتم اقامة عالم حديد ، بها هو ذا العالم الذي اردتم  
ان عالمكم رائع والناسكم متوفى كامل ، لقد هدمتم الخيال واصحتم مدى  
السهول واستنبتتم شجرة جديدة للحياة

لقد كسحتم كل حائل فهدتم طرفكم على الحديد .  
كل شيء عظيم وكل شيء رائع ، ولكن هذه الاجواء نكتمت الاحاسيس ولشد  
على الصدور وقد ذهبت افوالكم الرمانة على الرياح الموبوءة ترزع كل ممود ،  
فروعها الاطبار وشردتها . .

لقد نصي على الرباء ، ها يبق بالكهة احد ، ولكن الفضيلة تنهار وقد انتشر  
المجود على اقصاها

ابن التبلد باهون بطاري المحادهم ، مدان اصحو اصرصونها للاندال في المواخير ؟  
لقد اصبح التفكير حرّاً وأطلق البيان على مسارحه ، غير ان الشعب أصبح  
يتوق الى المبادئ تصارع عليها الثيران

لا العير اذا عرّت نفسه عليه ولا التي اذا اجتاحتها الحس ينجأ الى الرهينة  
في هذه الايام ، فهما يتبران هذا الامرال جنوناً ويفصل كل منهما ان يشمل  
لها في غرفته ويوجد الواحدها ليخفق بسومه

— ٥ —

ولاحت لعين دولاً أوائل اشعة الشمس على السطوح مذهب الى الشرفة يتطلع بها  
الى الطريق وكادت المراتب الضخمة قد بدأت تهز بأفغالها على المسطحات ، فاحي

دولاً حبيب الشاحب وقد حكمت الفحول أمام السماء بشق الضحى فيها سائر الافق الحمراء .  
 وكانت على الساحة جوفة من رماع المنين تشد أغنية قديمة .  
 يا للاغنية بسعها الانسان في ساجت عنته بعد ان نسي بها في مرج طفولته .  
 انها لتمحو كل ما انطبع بعدها في التذكار فتحفر بين ماضيه وحاضره هوة سحيقة  
 واد يشعر بعدها عا او ينده عنها ، اذ يشعر بتقادما او بتقادمه ، يعني رأسه  
 المتعبة على نبراتها حزينا واجبا .  
 ان هذه الثغرات القديمة لا غاس ما في المرء من اطلال ونحيب ما فيه من ملائك  
 التذكار ترى على احلام العقولة وحيا البرى .  
 انها تهيب نبراتها على أواخر الزمان المنصرم فتورعها وتعالى بأكية فوق مضجع  
 احتصارها بعد ان غرقت فوق مهودها .

\*\*\*

وادار دولاً رأسه غراى ماري مثلثة الكرى وقد ارفعها السهاد .  
 هكذا كانت الطفة تعرض الى عالم الرؤى والرجل يضرع الى عالم الفناء .  
 عند ما تمزق النمام شمس الحريف لتقع على ركام التلوج ، تدو هذه الركام متبهة  
 كأنها صدر الصباح تملؤه حمرة الحبل من قلات البور المحرقة .  
 هكذا يتورد إهاب المدراء من دم قلبها عند ما تمسها الشهوة بأطراف جناحها .  
 أي كوكب النهار ! ما الأرض الا مصفوتك الهائجة وما تحتفظ أمت بدبابك  
 الا لتسكب عليها روعة الجبال الى الابد .

\*\*\*

اي ، أطيار السووم المتطايرة في الافق مشالية متهاوبة ، خبريني لماذا فُعي  
 علي أن اموت . . .  
 آيه ، ما أفصح الانتحار . . . ويا ليت لي جاحين لامدها في هذه الاجواء  
 الصافية ماذهب طائر أ طليفا  
 حلتاني ، يا أرض ويا سماء ، ما هو معنى الضحى ، وما هي فينة يوم جديد في  
 هذا العالم الهرم القديم .  
 فولي لي آيتها المروج الغصراء وآيتها البحار السحيقة لي شيئا يجعل بك أدا

كنت امت محرومة من الشعور لبهز القلب اهتزازاً امامك ونجبتو الركاب عند ما  
توهج آفاقك بأوار الصباح . . .

من أوثق رباط الخطوبة ينك وبين كوكب النهار أبنا الارض .

ماذا تقول الاطيار في تغاريدها وعلى من تبكي أساء الساء ؟

لماذا نحدثني عن حبك الآن ، وماذا تريد الكائنات مني وأنا اطلب الفناء .

\*\*\*

أية قوة كانت تدس في خيال روا كلمة الحب فتجول فيه بكل روعها . بل

أي هاتك كان يأتي بهذه الكلمة في أذنيه والموت منتصب أمامه .

أي معنى لكلمة الحب فقال لغاسق طاش يوماً قيوماً متفلاً من حجارة الى

حجارة محترراً الحياة مباحياً بتحقير كل عاطفة تمت الى الحب بسبب .

أقال له هذه الكلمة وما وقفها في مسمه الأ وقع إهانة توجه الى قلبه انتصهر حيث

لم تبت زهرة واحدة وهو يرحس قاحلاً على الناس كإبرص الحدي جرحاً قديماً .

أبذكر الحب أمامه وهو من لا خليفة ولا سكن له وهو من طاش في ملاعب

الرياح متحدياً تصاريغ أقداره مسلماً شبيته لكل زمرع ينفضها معاً كلها أوراق

دابة على شعرة جف جذعها .

من ثرى تذهب به الفضة الى الوقوف امام هذا المنصرم ليذكره . الحب يد

ان كرع تمالة كأسه والتي الى ليل الابد بأخر شرارة من حياته وما هوذا في ساعته

الاخيرة يفتش على سرير ماخور ينطرح عليه ليلط آخر انفاسه ويدفع ما خزلما نه .

\*\*\*

خذ ما تبارح أنتي السحاب وكنها بتقدم عرخها الى حافتي منحصرأ فكأمة

بحس باقتداره على نشر قوائمه والافلاقي في الفضاء ،

من ترى يهيب به الى الطيران ويشفعه على اتحاميه وهو لم يهرج محلاً ولم

يشرجحاً من قبل أنه يعلم بنفسه وأن له أن يقنم الرياح عندما تدعده لتفحاتها

على ان تفت الشمس منامت للارواح السافرة كتابت الكلاب وبنات آوى

والاقاعي ، تسببت هذه الارواح كما تستمت هذه الحيوانات تموت حيث ولدتا

امهاتها وكلها تحصل في احشائها جراثيم سلااتها الديفة كان الطليعة تستقي على

اجناسها محمداً تسد به التراب حول القبور ، ولكن لهذه الطليعة قوتها السرية

تصل بها على خلق طبقة من الاحياء بيعة تمر على الحياة فلا تعلق بها ارجاسها  
ومن حبه القطرة هذا السماء ، قائم لتسرغ في الحماة وتدور به الشرور  
حافة سريره طوال ثلاث سنوات دون ان تقضي عليها اذ يحجب يوم ينته فيه صيده  
فيقتض قلبه انتفاض جدران (سان دومينيك) الذي مرّت عليهم الاحقاد حتى تمكنوا  
من اقتلاع سلاسلهم من ارض السودية حين صمت بهم زطازع التمرد وسمات الحرية  
هكذا تنبه أفكارك الآن ، يا رولا ، محاولة تحطيم قيودها معي تصبح بك  
وقد لاحت في دجاجر الفقر مشاطل الحياة ذائعة الى ما وراء الحياة  
أي رولا ان هذا الدم الذي تسك به يدك ان هو الا وهم يتبدد ، انما  
الدم جبال قائم لا تطلي امامه اوار الارض حتى توهج لمساتها في الابدية  
انك ما احييت من قبل ، فاك ان نحب الى الابد

\*\*\*

وعلا وجه رولا الشحوب فألقى الائمة وهو يرش فاذا يده تصدم زهرة  
ناصرة فتقصعها وادا بالحررة تهت في اعماق روحه :  
أحب وأموت . . لقد ألمهي السيم قليلاً نور نوبجي وتماطلت أوراقي ،  
لقد لبست له الزهو والهباء غمامت العبة نهي الحياة ، وما بهم الزهرة السعاق  
قلبا بعد ان تفتحت اكلمها

\*\*\*

احب ... هذه هي الكتلة التي تغطها الطبيعة بأسرها لتعملها اجنحة الرياح  
والاطيار ، هذه هي الزهرة المنجمة ترقرها الارض عند ما يحين لها ان تدفع  
الى اقوار الظلام  
وهل نيم الكواكب مير هذه الكتلة الخزية الرائمة وهي ذابعة في مدار  
احيائها ؟ ان اصعب التحوم ابدعت منذ ابدعها الخالق منجبة الى حبها كوكب  
النار ، واندفع ورائها ما مشتاقها من الاجرام فسارت السوا لم منذ الازل متحاذة  
الحب في أفلاكها

\*\*\*

ووجم رولا أمام الفتاة الزائفة متفرساً في ملاعبها ، تأخذها مبروعة الحلال

وتعبد إليه رؤى كأنه شاهدها فيها بمعنى من الزمان ، فارتعش مقتاتلاً : ألبست  
هذه المومس اخت في هذه الفرقة لتلحد فيها كما سيُلحد هو ، أفا يحسن الى جنب  
ما يعاين من اقحام الموت بما تعاين في من اوصاب الحياة

\*\*\*

ان الصبر يتنقى على مهل في قلب هذه المخلوقة الشقية الواجبة ، أفلبست آلامها  
اختاً لآلامي . أها هي النبال التي قد رلي ان اراه ممدداً على لحدي ، وأنا انحفر  
للردول الى اعماقه ؟

لا تنهبي من رقائك ايها الفتاة ، إن اقباحتك من حياة الارض ولكن  
صبرك طاهر موهبة . دعبي اقبل الناس على اجهالك فأودعه وأوليه حيي ،  
فهو لم يبع وشاح طهره ولم ادفع له ثمناً . إن وسنك لم يزل طملاً ذاهباً في احلام  
طفولته ولم يعلق به منك إلا روعة جالك

\*\*\*

يا لجسم اللاتسكي يتلوى وراء هذه الستائر المياومة  
أفا يكتمني الحب بما ترسمه الخطوط في انشائها المادي وبما يهب عليه من سبات الياء  
ليفرّد بانسجى الحانه ، وهل الحب إلا الصحة المستمرة للصداع ، إلا العليل  
يرتجش فرقاً من زوال حائه .

اذا كان الماشق لا يظفر من الحبيب إلا بما يحتاج اليه من التوم ليتمتع صدأيه ،  
فلم لم ادعج مفتشاً على الوهم في الآفاق .

مالي ولما ري وحياتها ، أها هي امامي الآن مجتمعة الفتوة والحياة ؟  
لك ان تأتي الآن ، ايها الحب ، ادا كنت امت عطر الحياة ويلمح عبرك من  
هذه الزهرة البائسة وقد فتقت اكلمها من مثل هذه التضارة وهذا الخال . . .

\*\*\*

وتقدم رولاً الى السرير وتمدد جنب ماري فاشتبك التاخران وعمازج التفاسان .  
وقالت : — كنت أشهد رؤيا عريية ، وأبتي على هذا السرير ابقى من رقادي ،  
فادا بهذه الفرقة منسطة امامي كأنها مقبرة واسعة الارحاء تموت العظام البالية  
بين اكلمها الخضراء .

ورأيت ثلاثة رجال يحملون لحشاً تقدموا به وأزلوه عن أكتافهم  
ليؤدوا فريضة الصلاة ، فإذا بالنش ينقلب عنه النطاق وإذا أنت بمدد يده وعلى  
وجهك وشاش من الدماء السوداء .

رأيتك تمض من النش وتقدم اليّ آخذاً يدي قائلاً لي — ماذا تفعلين هنا ،  
لماذا تحتلين مكاني .

واقفت اليّ قسي قاداً بي بمدة على قبر .

فقال رولاً — إن في حلك حكمة وإن خلا من الحمار . ولن نحتاجي الي  
إغراض جفنيك غداً لترى مثل الحلم ، قاسي متحرّ اليوم

ونظرت ماري الي مرآتها وهي تنسم ، فلاح لها وجه رولاً في المرأة وقد علته  
صخرة الموت فارتجفت وانزعج لونها فصاحت بي : — مالك ، ماذا جرى لك ؟  
فقال — أفا بملك امي أطلست سنداسي ، وهل أنيت إلا لأحيي ليه الوداع  
بفركك . ما من أحد يجهل هذا ، وقد قضيت بالاحتجار على غسي  
— أقامرت بملك

— لا لم أقامر ولكنني بددت مالي

فحدثت الارض بأظفارها مستعربة وقالت : — أليس لك أم ، أليس لك  
أقارب وأصدقاء ، أليس لك أحد في الحياة ؟ أنتنحر ، ولماذا تننحر ...  
والفت عليه نظرة تشع أمي وحاناً وترددت على شفيتها سؤالات لم تجبر  
على التعمه بها . فأنعت رأسها الي رأسه واحتطقت عليه قبة واجعة ، وهي تقول  
همساً : — ليس لي مال ، فان أمي تأخذ ما تفضل اليه يدي ، ولكنني امك عفتي  
الذهبي أفا تنجبر لي بعمه فتأخذ ثمنه وتضامر به مرواداً حطك ؟

ابنهم رولاً على مهله وأخذ حقاً أسود صغيراً أمرغهُ في فيه ، ثم انحنى يقبل  
عقدها على نحرها ، وإذا رقت رأسها لم نجد على صدرها غير حشيه لا حراك فيها

وكان رولاً قد حفظ روحه بالقبة الطاهرة

وكان الحب قد ساد لحظة عليها وعليه ...

نمت

# أوروبا المتوسطة

والشرقية

مركز الثقل في السياسة الأوروبية الآن

أما وقد انتهت المفاوضات البريطانية إلى اتفاق برحى منه خيرٌ عظيم في إقرار الحالة السياسية المضطربة في حوض البحر المتوسط فقد انتقل مركز الثقل في السياسة الأوروبية إلى شرق أوروبا وما يليها من شرقها الشمالي وشرقها الجنوبي

هذه المنطقة وصفاً مساربك — الرئيس الأول لجمهورية التشيكوسلوفاكية — في مقال له نشره في مجلة أوروبا الجديدة سنة ١٩١٧ قوله إنها منطقة الشعوب الصغيرة وهي تشمل الآن بعدما ضمت النمسا إلى المانيا ثلاث عشرة دولة هي من الشمال إلى الجنوب فنلندا وأستونيا ولاتفيا ولتوانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وبوجوسلافيا ورومانيا وبلغاريا واليونان والبايا وتركيا. وأدأ نحن نذكرنا أين بدأت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ وكيف أصرمت نازها الأولى بين لنا لمنطقة الشعوب الصغيرة من الأثر في سلام أوروبا وحربها. وما صح بالأس لا يزال صحيحاً اليوم. فما الحالة هناك ؟

إن تقسم هذا الحزام من أوروبا إلى دولات متعددة لا يعود إلى بواعث نصيرية فقط. بل إن الامبراطوريات الكبيرة في الصور الماضية لم يتم لها توحيد هذه الشعوب وأدماجها بعضها في بعض على نحو ما تم لفرنسا واسكتلندا وألبانيا في الغرب. ذلك أن الامبراطورية الرومانية المقدسة، وامبراطورية آل هوهنولرن وآل هابسبورج والسلطة النهائية، كانت تعتمد على إثارة الطوائف النصيرية بمصالح على بعض في سبيل حكمها وزعت منها في الوقت نفسه المنشآت السياسية التي كانت قد أقامتها لتعصبا غير أن تسلم لها بما يسببها نزعتها الخاصة وبمكها من التآلف والاندماج. ولعل خير الأمثلة على ذلك بوهيميا وبوئندة. فالأولى زرع منها استقلالها في القرن السابع عشر والثانية في القرن الثامن عشر. وحاول الحرملن من ناحية والروس من ناحية أخرى استعمارها بين التسلطين علاوة على الاستبداد بها. فزادت النزعة القومية النصيرية بهما شدة وتواصلت. فلما مضت الحرب الكبرى جئنا إلى استعادة ما فقدناه

عمل تستطيع المانيا أن تحقق في القرن العشرين ما أخفقت فيه في القرون الماضية ؟ هذه المسألة محور مشكلة من أكبر المشكلات في السياسة الأوروبية في هذا العصر. فإذا استطاعت المانيا أن تحصص النول الصغيرة في أوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية لنظامها السياسي والاقتصادي

استطاعت ان تصح الدولة المهيمنة على أوروبا . وكتاب « كفاحي » بين ان زعيم لربيع الثالث يدوي لتحقيق هذا الحلم قادا لم يصددهُ صاعداً ، واداً استأثمت ألمانيا « الادفاع نحو الشرق » Drang nach Osten . يشير نظر الى المواقف ، فهي احس ان تكون أوروبا معرضة ثانية لاهوال الحرب . لانه على الرغم من صف الروايات الغربية والبريطانية وتعدب الرأي العام الذي تستند اليه ، يحارني الرب في ان ناسم حكومتا فرنسا وبريطانيا في آخر لاصر باطلاق يد ألمانيا في أوروبا الوسطى والشرقية . لانها ان سلكا كل ذلك تسليماً بها بسيطرة الدنيا على مصادر من الزروة والسطة بمجملها صحاها الاولى . و بالا قول ان عد انظر وادراك حقائق الحال ستجعلها على مقاومة هذا « الادفاع » ولكسي اقول انها ان لم ضللا قد قضى عليهما ان تكون دولتين من الطبقة الثانية

وقبل ان تقامر ألمانيا لكسب ما تريده من طريق الحرب رآها تدل السي لتهدم النظام السياسي اقدمي المتيء . ضد الحرب الكبرى للمحافظة على ما قرنته مساعدات الصلح . وكل حدث من أحداث السياسة الدولية القريبة كان مظهرأ من مظاهر هذا السي فلننظر الآن في تحول الاتجاهات الساسية في أوروبا المتوسطة والشرقية ضد الحرب لملنا استطاع ان يبين ، بد لنا على مسبقها وهل حاك في « منطقة الشعوب الصغيرة » ما يشير الى انه في وسع بعضها ان يحتفظ باستقلاله او هو مقضي عليه بان يصح تماماً تخمس ألمانيا وما لها من قوة عسكرية واقتصادية . وتاريخ هذه المنطقة منذ سنة ١٩١٢ يقسم الى ثلاث مراحل واضحة . فئة اولاً مرحلة التموق الفرنسي في العهد السياسي والعسكري . وثليها مرحلة السي لتنظيم السلامة الاجماعية بواسطة الاماهدة والمواثيق وقد بلغت قتها في الميثاق الفرنسي السومتي في مايو ١٩٣٠ ثم هناك المرحلة الثالثة التي تبرر بها زعة بعض الدول الصغيرة الى عقد معاهدات مفاقة للماهدات العديدة ، وقد كان بدوها يوم دخلت جيوش ألمانيا منطقة الرين الهردة من السلاح في ٧ مارس سنة ١٩٣٦

### مرحلة التفوق الفرنسي

دامت المرحلة الاولى — مرحلة التفوق الفرنسي — من حين عقدت مساعدات الصلح ووقفت الى شهر اكتوبر من سنة ١٩٣٣ اي الى ان حرجت ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح وعصبة الامم وحيثة العمل الدولية . في خلال هذه السنوات كان الجيش الفرنسي أمتع جيوش أوروبا . وكان احتلال فرنسا منطقة الرين (الى سنة ١٩٣٠) ونجر يدهده المنطقة من الحصون بمشوى معاهدة فرساي ، مما يمكنها من احتراق غرب ألمانيا يشير ان تحق عتبة كبيرة في وجهها فتستطيع



مناجزة الجيش الألماني في الغرب، بحيث تصبح ألمانيا عاجزة عن أي عمل حربي ذي شأن في الشرق في هذه الفترة كل الخطر الوحيد الذي تستهدف له دول أوروبا الوسطى والشرقية، ناشأ من موقف هنغاريا وروسيا السوفيتية. أما الأولى فلم يكن في وسعها الاعتماد على ألمانيا حينئذ، في طلبها لثأر، فأنجحت إلى إيطاليا. وقد اعتلت إيطاليا رأبها في وجوب تصحيح المعاهدات في خطة لموسوليني الفأحا في يونيو سنة ١٩٣٨ ولكنها مع ذلك ظلت تتعاون مع فرنسا وانكلترا وهي تبحث عن حيز الوسائل لتحقيق أغراضها. وأما روسيا فكانت لا تزال في عمار الثورة فلم يكن لي وسعها الاشتراك في حرب خارجية ولا سيما سدهرمتها في الحرب الروسية البولندية في سنة ١٩٢٠

وفي هذه الحالة تراءى لفرنسا أن خير وسائل السلامة أبسطها. فحدثت في فبراير من سنة ١٩٣١ اتفاقاً سياسياً وآخر حريئاً مع بولتدة. وفي يابر من سنة ١٩٣٤ عقدت اتفاقاً سياسياً مع تشيكوسلوفاكيا وكان الاتفاق التشيكوسلوفاكي بمرلة محالفة إلا أنه لم ينص على تعاون هتني أركان الحرب في الجيش. ومع ذلك كانت الحرية الفرنسية في راج مقام اهتمام من مقامها في وارسو حيث كان المارشال بلسودسكي يهدد من فوذها غيرة على مقامه. ولذلك يمكن أن يقال أن الاتفاق العسكري البولندي الفرنسي ظل حبراً على ورق على الثالث ولم يوضع موضع التنفيذ فعلاً فلما ذهب المارشال فوش في سنة ١٩٢٣ إلى وارسو ليجدد المارشال بلسودسكي في ما يكون موقف بولتدة إذا اتخذت ألمانيا خطة الهجوم في شرق أوروبا، لم يزل القائد الفرنسي من القائد البولندي الأبوليه أزعج على موسكو. أما ألمانيا فإني اتخذ قراراً عندما أواني في الميدان

كانت الحكومة الفرنسية قد قاومت حكومتى بولتدة وتشيكوسلوفاكيا لأن حدودها محاذية لحدود ألمانيا وهذا يحسّر نفيلها في مؤتمر لوكارنو الذي عقد في شهر أكتوبر من سنة ١٩٣٥ ولا يحى على منعي السياسة الدولة أن اتفاقات لوكارنو كانت قسمين أحدهما اتفاق خاص بمنطقة الرين وقد صنته برامانيا وإيطاليا بؤيد. اتفاقاً أحدهما بين فرنسا وألمانيا والآخري بين ألمانيا وبلجيكا. أما القسم الثاني فكان مشتملاً على معاهدتي تحكيم بين ألمانيا من جهة وكل من بولتدة وتشيكوسلوفاكيا من جهة أخرى. ولكن بريطانيا وإيطاليا لم يمتناضيان هاتين المعاهدتين فعبس على فرنسا أن نهى بهذه التبعة وحدها صررت اتفاقها مع بولتدة (١٩٣١) وتشيكوسلوفاكيا (١٩٣٤) بصرحى، عدت بمقتضاها أن تؤيد حليفتي الشرقيتين بالقوة العسكرية في الأحوال التي تشملها الفقرة السابقة من المادة ١٥ وكذلك المادة ١٦ من ميثاق عصبة الأمم. وهذه النصوص في الميثاق تشمل جميع حالات الحرب - أي حالات التراجع العروضة على مجلس عصبة الأمم إذا

عجز المجلس عن حلها بالإجماع وكذلك حالات الاعتداء الصريح الذي لم تتخذ لمنع وسائل القسوة السالبة

أما وقد قطعت فرنسا على herself عهداً من شأنها أن تترك ألمانيا باحترام حكم القانون الدولي فلم يبق على بولندا وسائر الدول في حوص الدواب إلا أن تعمل ما يدل على تماسكها في وجه روسيا السوفيتية وهمازيا . ولذلك عدت بولندا وروسيا أولاً اتفاقاً في سنة ١٩٢١ ثم في مارس سنة ١٩٢٦ فطناً في عهداً بالتنازل عن صد أي اعتداء موجه إلى أراضي أحدهما أو كليهما السياسي . ثم حدثت الأحوال التي يند فيها هذا العهد وصفاً لما فعلته فرنسا في السنة السابقة بمقتضى المادتين ١٥ و ١٦ من بيثاق عصبة الأمم وإضافتها إلى ذلك اتفاقاً يشمل التعاون بين جيشي أركان الحرب في جيشها ووعدها أن لا تعقد محالمة مع دولة ثالثة قبل مشاورة صاحبها وعقدت رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبوجوسلافيا ثلاث معاهدات حددت فيها موقفها من هنغاريا وهذه المعاهدات هي أساس «الاتفاق الصغير» . والقاعدة في هذه المعاهدات الثلاث التعاون المتبادل في وجه اعتداء غير مستر من هنغاريا على أحدها . ثم الامتناع عن عقد معاهدة مع دولة رابعة إلا بعد التشاور . والفرض العام الذي أنجبت إليه هذه المعاهدات كان على ماحاة في التوطئة، هو المحافظة على السلام الذي أشري نتيجات عظيمة وفص عليه بيثاق عصبة الأمم وكذلك صور الحالة الناشئة عن عقد معاهدة تريانون سنة ١٩٢٠

وهذا كله يعني أن رومانيا وبولندا أعتنا على صد روسيا وأن رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبوجوسلافيا اتفقت على صد هنغاريا . وقد سبق أن قلنا أن فرنسا عقدت معاهدتين مع بولندا واحدة ومع تشيكوسلوفاكيا واحدة . أما صلها بروسيا وبوجوسلافيا فلم تعد معاهدتي التشاور والتعاون المفودتين في ١٠ نوفمبر ١٩٢٦ ( رومانيا ) و ١١ نوفمبر ١٩٢٧ ( بوجوسلافيا )

الآن أملك عند ما تدقق النظر في هذا النظام الممدد ترى فيه كثيراً من مواطن الضعف . فالأفاق الصغير قاعدة صد المهر وحدها فليس به ما يحتمل اشتراك دولة الثلاث في عمل صد ألمانيا أو إيطاليا أو بلغاريا . وبولندا على الرغم من تحالفها مع رومانيا ، كانت شديدة السخط على هنغاريا فلم تبرم معاهدة تريانون ، وعلى نمي من الثغور من تشيكوسلوفاكيا . ثم أن تشيكوسلوفاكيا وطرفها الشرقي داخل كالأسمين بين رومانيا وبولندا ، لم تكن مرتبطة ارتباطهما بوجوب التصدي لروسيا . أما مشكلة استقلال البانيا وصفا فلم نصلح . وكانت جميع هذه الدول تحسب فرنسا صديقة لها وحليفة وتمتد على مساعدتها في حاحة الضيق ، مع أن أساليب المساعدة وطرائق البون لم تمت بحتاً مصلحاً . وكانت الصداقة وثيقة بين منش وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا وماركيوفيتش وتيتولسكو ووزري خارجية بوجوسلافيا ورومانيا ، فلم يجرؤ أحد على النظر حينئذ في هذه الصلات الوثيقة يمكن أن يبروها الانحلال

## ٢ - مرحلة السمرة المشتركة

في سنة ١٩٣٣ أخذت عوامل النصف تنطرق الى هذا النظام الاوربي القائم على تفوق النفوذ الفرنسي . كانت جيوش فرنسا في منطقة الرين قد سحبت منها في يونيو ١٩٣٠ وحذفت مسألة التعويضات الالمانية في مؤتمر لوزان ( ١٩٣٢ ) من فقر الرأع السياسي . وألغيت المراقبة الدولية على أعمال المانيا الحربية وفي ٣٠ يناير من سنة ١٩٣٠ تطلد المهر هتلر منصب المستشار في الحكومة الالمانية وأحدث الثورة الوطنية الاشتراكية طريفا المرسوم . وفي شهر أكتوبر من السنة نفسها فصح المهر هتلر كل حق له بمجنيف . فشرعت الدول المدة في سلامتها انها لا يسما الاكتفاء ببعثات السلام العامة المطوية في ميثاق الصبة ولا سيما لان الولايات المتحدة الاميركية طلعت متسكة عددا حربية للبحار بما حد من رغبة برطانيا في تطبيق مبدأ الصبوات ( المادة ١٦ من ميثاق الصبة ) تطبيقا صالاً خشية ان تصطدم باميركا وكانت قوة الجيش الفرنسي قد أصبحت مماؤها بنفس مدة الخدمة العسكرية الى سنة واحدة . فلما تولى المسيو لويس بارتو وزارة الخارجية الفرنسية ودرس هذه الحالة الجديدة وأدرك مفرها صت بعد كرتة المشهورة الى انكلترا ( ١٧ ابريل ١٩٣٤ ) ميثاً فيها ان فرنسا تخطط بحريتها في اعادة تنظيم جيشها وتسرير حنا بدأت المساعي لتحقيق ما يبرف « بالسلامة المشتركة » بتحديد المقصود من نطاق المادة ١٦ من ميثاق الصبة اذا اقتضت الحال تطبيقها . وأسم المسيو بارتو مرتبط هذه المساعي مع ن حاجاً منها كان قد بدل في اللقان قل دخوله السكاي دورساي

كان من شأن ابيات القوة العسكرية الالمانية في هذه الفترة ان وجهت المطار وزراء الخارجية الفرنسية المتعاقبين - مريو وبونكور ومارتو - وكذلك فواد الجيش - بيجان وجاملان - الى فكرة واحدة ، وهي استغلال القلق البادي في الدوائر الروسية من جراء السياسة الالمانية اللابية في مذكرة هوجنبرج المشهورة في صدد استعمار المانيا لسن الاراضي الروسية . وان يكون غرض هذا الاستغلال حدم معاهدة رالمو الروسية الالمانية التي عقدت في سنة ١٩٢٢ ثم أيد بمعاهدة ١٩٢٦ وجددت في مايو ١٩٣٣ في عهد الحكومة الوطنية الاشتراكية المانية في المانيا . وأدرك مارتو وفواد الجيش الفرنسي العائدة الكيرة التي نجح من حدم الصداقة الالمانية الروسية . احلال الصداقة الفرنسية الروسية محلها . ففي المقام الاول ينفي الحدف الذي قد حلفاء فرنسا في شرق أوروبا من طينان روسيا عليها . وفي المقام الثاني تتمتع روسيا من أن تكون مصدراً ثمناً لكثير من المواد الخام التي يحتاج اليها الجيش الالامي . وبضاف الى هذا وذاك رغبة الحكومة الفرنسية في تأييد موسكو لنظرية « السلامة المشتركة » التي اقترحتها لوفد فرنسي في مؤتمر نزع السلاح ، والاعتداد على قوة روسيا الحيوية في حالة قيام أزمة بين فرنسا والمانيا

وكذلك حصلت سنة ١٩٣٣ والعتان التان نلتاها معار سياسية متددة لمقد موافق لصيان السلام ضاماً مبادلاً . في سبتمبر من سنة ١٩٣٤ صمّت روسيا الى عصبة الامم . وبمقد صمّتها الى العصبة الى رأي رسمي كلّ من بلوتو الفرنسي وبتش التشيكوسلافاكي وبتش اليوجوسلافي ورشدي أراس التركي وبوليتس اليوناني وغيرهم من كانوا رعونت في أن روا دول أوربا المتوسطية والشرقية مرتبطة في اتفاق دفاعي يكتي لمقد أي شيء من شأنه أن يهدم النظام القائم وكان الرأي أن تكون مرلاً وروسيا قطبي هذه الكتلة احداها في الغرب والشيابة في الشرق . وكان الرأي كذلك أن تقسم أو تجميع موافق «السلامة المشتركة» في عصبة موافق اقليمية ، فيمقد ميثاق خاص شرق أوربا الشمالي تنظم به المانيا وروسيا وبولتدة وتشيكوسلوفاكيا ودول ساحل البلطيق . وآخر للبحر المتوسط تنظم به الدول القائمة على سواحله . وثالث لأوربا الوسطى يكون أساسه اتفاق بين فرنسا وإيطاليا وفرصة الأول ضمان استقلال النمسا لم يحقق من جميع هذه الشروط العظيمة إلا أثر القليل . منها الاتفاق البلقاني في ٩ فبراير ١٩٣٤ بين يوجوسلافيا ورومانيا واليونان وزركيا ، وذلك قبل أن يتفقد بلوتو وزارة الخارجية الفرنسية . وكانت قاعدته مخالفة عسكرية لدفاع عن الحدود القائمة في البلقان ولكن الاتفاق العسكري لم يصر في الواقع إلا على التعاون بين ثلاث منها فقط في حالة هجوم بلغاريا . وقد اعتذرت اليونان عن الاشتراك معها في ذلك بأن سواحله شديدة التعرض للخطر ثم أن الاتفاق لا يحتوي على نص خاص بالتعاون بين دول مرصد إحدى الدول الكبرى . وذهب الى أحد من هذا فنقول أن لا الاتفاق البلقاني ، ولا الاتفاق الصغير ، ولا الاتفاق البلطيق ، يشمل نصاً ما خاصاً بمقاومة اعداء تقوم به المانيا أو إيطاليا

كان الطريق الى عقد الاتفاق البلقاني قد مهد في سنة ١٩٣٣ مفد معاهدات بين روسيا السوفيتية وحاراتها حدّد فيها معنى الاعتداء . وفي مقدمة هذه المعاهدات ما عقد بين روسيا والاتفاق الصغير . وعقمتى هذه المعاهدات سلّمت روسيا بضم ساراييا الى رومانيا ، تسلياً صمّتها لأن حدود الدول المتعاقدة وصفت وصفاً صريحاً فيها . وعلى أثر ذلك صمّت روسيا لدى مر بقتها زركيا تحملتها على التعرّض في المعاصرة لمقد الاتفاق البلقاني

ونجم من الاتفاق البلقاني ، بين المعاهدات التي عقدت في هذه الفترة ، وأوقع أثر في السياسة الدولية ، المعاهدة الفرنسية السوفيتية ( ٢ مايو ١٩٣٥ ) ومقتضاها قطعت الدولتان لمتعاهدتان عهداً بالتعاون المتبادل ومعاً للمادتين ١٥ و١٦ من ميثاق عصبة الامم وتمتها في ١٦ مايو ١٩٣٥ معاهدة تمسها بين روسيا وتشيكوسلوفاكيا . فلما صمّرت المادة ١٦ من مواد ميثاق العصبة في النزاع الإيطالي الحبشي تفسيراً جلي تطبيق القويان على إيطاليا لأميرته ، فحدث هاتان المعاهدتان

بنزلة تحالف عسكري ، لأنه أصبح لكل دولة أن تعتبر أي اعتداء موجه إلى غيرها من أعضاء الصبة كأنه موجه إليها . والفرق الوحيد بين المحالفات القديمة التي كانت تقدم قبل الحرب الكبرى وهذا الصرب من موافق التعاون المتبادل ، أن المواقف الحديثة القائمة على أساس من المادة ١٦ في ميثاق الصبة ليست إلا موافق دفاعية

كان المشروع الذي قصد بارتو إلى تخفيفه واسع النطاق كثير التمديد والاشتراك وكان الرأي أن تشارك فيه جميع الأمم ونجى منه قائدة الصبان المشتركة لسلاتها . فروسيا مثلاً تعد متحدة فرنسا إذا استهدفت لهجوم الماني ومتحدة ألمانيا إذا استهدفت لهجوم فرنسي . وفرنسا تعد متحدة ألمانيا إذا استهدفت لهجوم روسيا ، وروسيا إذا استهدفت لهجوم ألمانيا عليها . وهذا النوع من الزايط يجب أن يشمل معظم دول أوروبا ، وأذن تصفد الاتفاقات الثنائية بين الدول الأوروبية لكثيرة كان يقتضي معاهدات دبلوماسية لانهائية لها . في شهر يوليو من سنة ١٩٣٥ فاز الميسو بنه لسكو من الملك كارول بالسي لقد ميثاق تعاون متبادل بين رومانيا وروسيا ، ولكن فرنسا أخطرت إرمانها للبياق الفرنسي الروسي إلى شهر مارس من سنة ١٩٣٦ . وقدك لم يتقدم لتبصوف إلى بحث مسألة الميثاق الروماني الروسي إلا في ٢١ يوليو من ١٩٣٦ . وصحاً أن المفاوضات الرسمية تبدأ في شهر سبتمبر من تلك السنة في جنيف . ولكن بنولسكو أخرج من وزارة الخارجية الرومانية في ٢١ أغسطس ١٩٣٦ فوفت المساعي لقد هذا الميثاق بين رومانيا وروسيا عند ذلك الحد . وفي الوقت نفسه كانت يوجوسلافيا تسمى لقد اتحان تعاون متبادل مع فرنسا فلم يرها لافال ادا صاغية ، وكذلك رأى انه ما توارت جنة بارتو في لهدها حتى كانت عوامل الانهلال قد ظهرت إلى فكرته

### ٣ — انهول السومة المشتركة

كيف يُفسر هذا التحوّل ؟ ذلك أن المحرك القوي الذي كان يسوق دول أوروبا المتوسطة والشرقية إلى التفاف والزايط في سيل سلامتها المشتركة ، أصيب بما عطله ووقفه عن الحركة وكان الباعث على ذلك برندل جاب يسير منه إلى التراجع الحبشي الإيطالي ، أما الجانب الأكبر فكان يرتد إلى ما بدا من صف فرنسا وبريطانيا يوم ٧ مارس سنة ١٩٣٦ عندما دخلت الجيوش الألمانية منصفه الرين المحرّدة من السلاح . هذا الحادث قضى على ما كانت تؤمله دول أوروبا المتوسطة والشرقية من مساعدة فرنسا لها في محنتها . وكانت المفاوضات التي دارت بين ١٩٣٤ — ١٩٣٦ قد أثبتت أن السلامة المشتركة في حوض الدانوب لا يمكن تنظيمها غير تأييد فرنسا لها ، وضمان موافقها . أما فرنسا فلم يكن في وسعها أن تؤيد وتضض إلا إذا وافقها الأكثر على ذلك

ان نظرة واحدة الى الخارطة الاوربية تحمل الباحث على السؤال ، لماذا لم تعقد روسيا وتشيكوسلوفاكيا مساعدة تعاون متبادل مع اتفاق مصلحتها على وجوب عقدها . وتفسير ذلك ان كل اتفاق من هذا القبيل لا تفكر فيه فرنسا او لا تصنع فرنسا وتهدد بمقتضاه ان تستعمل جيشها العظيم لشغل الجانب الاكبر من الجيش الالماني في الغرب ، لا يمكن ان يقوم على اساس سليم فاذا نظرت الى الحالة الاوربية هذه النظرة تبين ان يوم ٧ مارس سنة ١٩٣٦ كان تاريخاً حاسماً . لانه ما زالت منطقة الرين محرقة من الحصون والاستحكامات ففي وسع الجيش الفرنسي ان يوغل في المانيا من عبر ان يلقى مقاومة تذكر وان يشمل الجانب الاكبر من الجيش الالماني فتعجز المانيا عن أي عمل حربي ذي شأن في شرق اوروبا او متوسطها . وفي هذه الحالة كان في وسع فرنسا ان تنذر المانيا اذا رأت منها ما يدل على بة الاعتداء فتقول لها « اولى هذا وكفى » والجيش الفرنسي جيش قوي جداً ( اذا استتبنا سلاحه الجوي الآن ) حسن التدريب والتمريب . وحصون فرنسا على حدودها الشرقية أمنع من هجاب الجو . ولكن عند احوالت الجيوش الالمانية منطقة الرين في ٧ مارس سنة ١٩٣٦ انقضت فيها حدوداً تجعل للدفاع عن المانيا سهلاً . ثم ان التلحيك اوردت في شهر ابريل من سنة ١٩٣٧ الى خطة الجبابرة وعد عمل دول اوروبا المتوسطة والشرقية على التفكير : هل تستطيع فرنسا وامكثترا في هذه الاحوال سيلاً الى القيام بهجوم فئال على المانيا ، اذا حدثتها حسب الاعتداء في اوروبا الشرقية او المتوسطة وهذا التفكير هداها الى القول بان جميع المعاهدات والمواثيق التي التأتها لدهان السلاسة المشتركة اصبحت غير قابلة للتنفيذ

فلننظر الآن في ما تم بعد ما تبنت دول هذه المنطقة الحقائق المتقدمة مما نفى الى التحلل الحدية الفرنسية في وسط اوروبا وشرقها

الآن ان الحدية التي كان مانونو ساعياً في توحيدها وتقريرها ، بدأت تصدع في اربع عقدت بولنדה في ٢٦ يناير من سنة ١٩٣٤ اتفاقاً مع المانيا على تأجيل جميع المسائل المختلف فيها بينهما عشر سنوات وهو اتفاق يدر اول وهمة انه عقد منع ما قد ينشأ بين الدولتين من نزاع ولا سيما بسبب المجاز البولندي الا ان الواقع ان البائع لالمانيا على عقده معرفة ميل الكولوبيل بك وزعيمه الارشال بسودسكي ذلك ان ميولها حلت لالمانيا على ان تستمر بولنדה تحتفظ بجميع قواتها في الاستقلال لمقاومة روسيا السوفيتية بل لها جنها وانها ان تكون كالة الولاء لفكرة السلامة المشتركة . وانها ستدعى جهودها ليرل تشيكوسلوفاكيا بالحدود بينها من جهة وبين حليفها رومانيا وبوغوسلافيا في الاتفاق الصغير من جهة اخرى . وانها لا بد ان تبذل مساعيها في برع مع هذين صديقي وفي رومانيا صد يتولسكو . والواقع ان تقدير المانيا

كان في محله ، لأن الكولوم بك كان دائم السعي لاصحاف التمرد الفرنسي وهدم ما ابتنته فرنسا من الشاء نظام « السلامة المشتركة » .

ثم ان تكبير بلوسدسكي العسكري كان لابتلاءه مع الفرقة السنية في الديمقراطية الفرنسية والشبكة ، واما بك فكان تليداً وحباً لاستادهم ورجلهم . ثم ان بولنده كانت حاضرة لان فرنسا احملها بسن الامعان في معاهدات لوكارنو ولاها قبلت ان توقع في ٧ يونيو من سنة ١٩٣٣ ميثاق الدول الاربع مع بريطانيا والمانيا واطاليا . ومع ان هذا الميثاق ولد ميثاقاً ليسكن تأثيره العميق في حلفاء فرنسا في أوروبا الوسطى والشرقية كان بالما أقصى حدود الضرر ثم ان بولنده اذبحها ان تعزج فرنسا في مؤتمر زرع السلاح حطاً لثمان السلاسة قبل ان تستشيرها فيها . فلما اقترحت بولنده على فرنسا القيام « بحرب واقية » على المانيا في سنة ١٩٣٣ آبت فرنسا ذلك فشرحت بولنده في الحال في المفاوضات مع رلين ومهما تكن الاصدار التي يشدرها الكولوميل بك ، ومهما يبلغ نصر محم ، بولانيه لفرنسا ولصداقتها من السلاسة ، فالواقع الذي لا ريب فيه انه اختار طريقه . فاما حدث ما أسمه أوروبا الى ازمة لا يخرج منها الا بالحرب على بولنده ان تخار ، وادراكات الكلمة العليا فكولوميل بك حيث شرفه العالم باليه بخار ان يكون في حاس الرميح الثالث ولكنه مع ماله من المكاة ليس سبب بولنده الوحيد ومنذ ما دخلت جيوش المانيا منطقة الرين في مارس من سنة ١٩٣٦ أحدثت رومانيا وبوجوسلافيا تحري على خطة نشة خطة بولنده من بسن الوجوه ثأمين سلامتهما من دون ان تتحد لإحداهما خطوة لارجة فيها

في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٦ اخرج نيتولسكو من وزارة الخارجية بروميا فلما اجتمع مجلس الامان الصغير في استيلا ، في احد اجتماعه الدوري ، صيد ذلك ، قرر حل الوثائق الذي كان يربط الدول الثلاث منذ فبراير سنة ١٩٣٣ وذلك باعتراض المؤتمر بأنه من حق كل دولة ان تقاوض من نشاء من حاراتها وتنفذ منها اتفاقاً وفقاً لمصلحتها الخاصة وكانت الخجة ان تشيكوسلوفاكيا قد عقدت اتفاقاً مع روسيا في مايو من سنة ١٩٣٥ فلماذا لا يجوز لبوجوسلافيا او رومانيا ان تفقد اتفاقاً مع المانيا او ايطاليا اذا دعت الحاجة اليه وكان المجلس سيحيث ان الاتفاق الروسي التشيكوسلوفاكي عقد بموافقة الدول الثلاث ، وان وريري رومانيا وبوجوسلافيا كما قد اسما الى وريري تشيكوسلوفاكي في تبيان التوائد الحطة التي نحى من عهد اتفاق روسي فرنسي بل أنهم ذهبوا الى ان الاتفاق الفرنسي الروسي اساس للاتفاق العام الذي يخونه ، ولم يسلوا بالاتفاق الفرنسي الايطالي الذي عقد في ٧ مايو ١٩٣٥ الا عند ما تقنوا ان باريس تنوي ان تفقد اتفاقاً آخر مع روسيا

وعلى الرغم مما حدث في مؤتمر براتيسلافا جددت فرنسا مساعدتها لتحرير جبهة الانفاق الصغير فأبأت الدول الثلاث في نوفمبر من سنة ١٩٣٦ أنها مستعدة أن تتخذ على نفسها عهداً عسكرياً وسياسياً أراء كل واحدة منها على خط اليهود التي تتعدى الدول الثلاث أراء بعضها بعضاً ولكن رومانيا ويوجوسلافيا لم تصلا هذا الغرض لانهما لم تقبلا أن تتهددا بمساعدة تشيكوسلوفاكيا ضد ألمانيا . فلم أن عرض فرنسا لمعرض رومانيا ولكنه لم يقبل هو اذن مطلق ومذا فملت يوجوسلافيا بعد ما انعقد مؤتمر الانفاق الصغير ذلك القرار ٢ عقدت مع بلغاريا معاهدة في ٢٤ يناير سنة ١٩٣٧ اعطت بها الدولتان على أن لا تحارب احدهما الاخرى مطلقاً ولكن الاتفاق اللغاني كما لا يخفى بمعنى على يوجوسلافيا بأن تشترك في المدافع عن اليونان او تركيا او رومانيا في حالة اعتداء بلغاريا على احدها - ومع ذلك أكد المسيو ستويادينوفتش رئيس وزراء يوجوسلافيا لخلعائه في الاتفاق اللغاني ان احافه مع بلغاريا لا يحول دون نهوضها لتفتيقه من فصوص الاتفاق اللغاني ١

ثم انه عقد اتفاقاً سياسياً مع ايطاليا في ٢٥ مارس سنة ١٩٣٧ وبه وعدت ايطاليا بالامتناع عن أي سعي موجه الى سلامة الاراضي اليوجوسلافية ووعدت يوجوسلافيا بمقابل ذلك ان تتشاور مع ايطاليا في حالة نشوب أزمة دولية للاتفاق على موقف مشترك وهذا لا يتواءم ونصوص المعاهدة الفرنسية اليوجوسلافية الموقعة في سنة ١٩٢٧ والمحددة في ١٩٣٢ ثم في اكتوبر من سنة ١٩٣٧ . وتفسير ستويادينوفتش لهذه المفارقة ان التشاور والاتفاق على موقف مشترك اختباري في المعاهدة مع ايطاليا واجباري في المساعدة مع فرنسا لان لمعاهدة اليوجوسلافية الابدلية تستلزم أي جهود فمضتها حكومة لمراد في اتفاقات سابقة . وما يذكر في هذا الصدد ان معاهدتي يوجوسلافيا مع بلغاريا وايطاليا عرضتا على حلفاء يوجوسلافيا ولكنهما عرضتا عن اهما امر واقع فانه ان خلاوا ان يمارا للاتفاق اللغاني والاتفاق الصغير ومذا انهم في رومانيا ٢ لم يحارب بولندة ويوجوسلافيا في امضاءها معصلاً صريحاً عن المكتبة التي سمت فرنسا الى انشائها في شرق اورما ووجعلها ولكن وزارة تانانوسكر شرعت في ربيع سنة ١٩٣٧ في معاوضة بولندة وايطاليا إلا ان فرنسا تدخلت في الموضوع وبدأت ما لها من مقام وقود في بوخارست للعبولة دون انتهاء هذه المعاوضات الى اتفاق مست ولا يخفى أن الكولوميل بك ودر خارجة بولندة لا يبي عن بذل سعيه في رومانيا ضد فرنسا . ولكن نجاعة كان متهدراً ما زال يفولاي يتبولسكو وريراً للخارجية . ولقد ظلت المعاهدة الرومانية البولندية الموجهة ضد روسيا حراماً ماناً في انتهاء عهد يتبولسكو فلما أخرج من وزارة الخارجية الرومانية في اغسطس ١٩٣٦ جدد الكولوميل سعيه . وكبر الأمل في تحقيق أغراضه عندما



قامت وزارة جوجا في أواخر السنة الماضية ولكن سقوط وزارة جوجا وقيام وزارة العاربرك كرسيا وإعادة تأليها من عهد قريب حمل الحالة في رومانيا عاصمة وان كان السعي البدول في الاسابيع الاخيرة لفضاء على الحرس الحديدي دليلاً على ان الملك كارول - وهو حاكم رومانيا الحقيقي الآن - ينوي ان يحتفظ بما يربط رومانيا برسا وانكترامس المرى

### خاتمة

هذا انتم ما يمكن ان يقال الآن عن تطور الحالة في «منطقة الشعوب الصغيرة» . أما ما يأتي به الند وحل تطور ألمانيا وسط هودها على هذه المنطقة ، او تعود معظم هذه الدول تنتف حول الديمقراطيةين المرينين ، فيتوقف في رأي الكاتب الفرنسي برتينا كس - وعلى مقال له في مجلة الشؤون الخارجية الاميركية <sup>(١)</sup> عدد ابريل ١٩٣٨ اعتماداً في كناية هذا الفصل على حزم انكترا ومرسا . قادماً هذه الدول الصغيرة أن قرناً وانكترا مادناً قوة مسألة في السياسة الادوية عادت هذه الدول الى تأييد مساهمها . وإذ تمت صد ذلك ، قلنا لا بد لها من ان تحمي في خطتها البادية في موقف بولتدة وبوجوسلافيا ، الى أن تصحح مصطرة جزءاً من «أوروبا الوسطى» - مبتل أوروبا - الخاصة للسيطرة الألمانية

ويروي «برتينا كس» في آخر مقاله هذا انه كان في لندن في الاسبوع الثالث من شهر فبراير الماضي - بعد ان اجتمع المرحتر المرحر شوشتج في برتسجادن ( في ١٢ فبراير ) وحله على اجابة بعض مطالبه كصم المرحر رابن انكوارت الى درارته وتقليده منصب وزير الداخلية فيها - فطلب في فريق من اصحاء مجلس النواب البريطاني ميقاً ان ماتم في انسا لم يكن الا نتيجة لحزم مرنا من القيام صل حاسم في ٧ - ومن سنة ١٩٣٦ فتعوا له مؤنن على كلايه . ولكن في يوم ١٨ فبراير سنة ١٩٣٨ نقل الميسو كورنل سبر مرنا في لندن امراً من حكومته بان يحاطب المستر ايدن وزير الخارجية البريطانية في ارسال تصريح انكليزي مرسي مشترك الى برلين تمرب مع الحكومتان عن عزمها على معاومه كل اعتداء على المهادت الدولية الخاصة بأوروبا الوسطى . فأعرب ايدن عن موافقته على هذا الرأي واكنه لم يلبث حتى اضطر أن يستقبل من وزارة الخارجية لاميته رين رئيس الودرة من خلاف أساسي في اراي والاسلوب ولا سباً في ما يتعلق بالمفاوضات مع «العدا» أما لاقتراح الفرنسي فلم يرضى ولكن المستر تشمبرلين صرح في مجلس النواب بأنه يوري ان يسعى ثانية للاتفاق مع إيطاليا وألمانيا ولا يحق ان الحيوش الألمانية دخلت انسا ( في ١١ مارس ) فلم تحرك مرنا ولا انكترا اساكاً غير الاحتجاج ثم أبتد ضم انسا الى ألمانيا في استفتاء ١٠ ابريل . وفي ١٦ ابريل تم توقيع الاتفاق البريطاني الايطالي

(١) Foreign Affairs, April 1938 pp 401 416

# مكتبة المفتط

تأليف المستشرقين  
بظم الدكتور بشر قاضي

— ١ —

Henri Pérès — La Poésie andalouse en arabe classique,  
du XIIe Siècle — Edinona Adrien - Maisonneuve, Paris 1937.

هنري بيريس — الشعر الأندلسي باللغة النحوي في القرون الحادي عشر (الفتح)  
طرازمه العامة وممن من حيث هو وثيقة — ٥٤١ ص — ٢٥ ١٩٧٠

الاستاذ هنري بيريس مستشرق فرنسي معروف ، له مباحث طريفة موقوفة على الآداب  
المرية وقد قدمت بعضها في هذا الباب من المفتط والاحداث بيريس من أستاذة كلية الآداب  
في الجزائر . وها هو ذا يخرج مؤلفين عيسين في وقت واحد ، أحدهما الذي بين يدينا والآخر  
عنوانه . أساية في آعين الرحالين المسلمين من سنة ١٦١٠ الى سنة ١٩٣٠ ارجع الى قدي  
له في مجلة الرسالة ، عدد ٢٥١ ، البريد الأدبي )

يرى المؤلف ان الادب الأندلسي لقرون الحادي عشر للسبح قليل الحظ من هناية  
المعائين . والتحقيق أنه على حاتم عظيم من الشأن لأسباب ، منها نذل المجرى السياسي  
برور ملوك الطوائف على اعاض الدولة الاموية ، وعمرر الافكار من الصط الذي فصل  
تأليف الفلاسفة ، وتفضي النصر الأندلسي مستملاً عن الماصر الشرقية ، وتسرّب الفكرة  
القومية ادن في واهي الشعر واعتماد المؤلف في سبل فحص الشعر الأندلسي لذلك المهدي  
على القصائد والمقطوعات المنظومة باللغة النحوي دون الله الدارحة اي دون لارحال لان  
هذه كانت ماددة في ذلك الزمان . وطريقه عرض المؤلف لمأخذ ان ينظر في الشعر طهره  
وباطنه فيقل الجاب اللامع منه الى الله القومية مع سواجه ونواحه محامدة في بحبي الشعر  
أبتر . وقد النفل لما لا ينبغي على مؤلف ان ترجمة الشعر العربي من المصاعب ، إلا أنه أزم النص  
حتى أنه راعا عد البت حرفاً محرف أراد ان يحافظ على الروح والمادول

والكتاب مقدمة مسية بسط فيها المؤلف بحري الحياة السياسية ثم ما يتعلق بشؤون النصر  
والقومية فيها بشرح غنية الأندلسي وهناك يقابل حرب الأندلسيين بحرب البربر . والمقدمة  
نوطلة غلبة تزل على واهي الكتاب كلها صوة وهاجاً . اما مباحث الكتاب فتنقسم  
اربعة اقسام . أحدها موقوف على الشاعر وتكوينه وحالته الاجتماعية وانصالة بالملوك والامراء .

والآخر محصور في الهام الطبيعة للشعراء. والثالث يتناول الحياة الاجتماعية. والرابع الحياة المعنوية. وأما القسم الأول فيعرض طرق اقتدار اللغة العربية في الأدلس، ويذكر الكتب والمواد التي كانت تمر وتؤخذ، ويشير إلى ما اقتضته الأدلس من التفرغ ثم إلى أروائه عنه وتخلصه من قيده، ويسرد طبقات الشعراء وحسب الشراء ويدون ألوان الشعر التي توجبها حياة القصور. وأما القسم الثاني فيعرض مصادر الوحي الخاصة بالطبيعة الأدلسية، يذكر منها: الصيد وأمدية وانفراجات وتصور، قرطبة وعجائبها الأربع، أشيلية وطواهرها، الغربة وصراحيها، وعبرها من التذلل والغري. ثم لاودية والحلال والحداثق والحائل والأزهار وانقواك والحصرة والبحيرات والحداول والبحر والسواحل، وما فيها ثم ما يتصل بها كالأمطار والبروق، ثم الحيوانات من دوات الأربع والطيور والحشرات.

وأما القسم الثالث فيستخرج من الشعر مجموعة مدلولات على الحياة العامة كاستكان وعناصرهم والاقتصاد والأحوال الشخصية (من رواج ووثق وملبس ومشرب) والغرف والاستحمام وألعاب رياضة ولرب ثم انهو على ألوانه من مآذب وشرب النيد وسماع الفناء. وأما قسم الرابع خاص بالمرأة والرجل والحب. وفيه يحيل لطيف لألوان شعر المرأة وأخلاق الرجل ومراتب الحب.

هذا وقد جيل المؤلف للكتاب خمسة فهارس: الأول للإعلام والثاني للشعراء والثالث للمراجع والرابع للالفاظ صعبة والخامس للالفاظ العربية المدونة بالفرنسية. فالت لئى ما شأن هذا الكتاب الحليل، يبرر لنا فرماً كاملاً من طريق الشعر وهذه طريقة من البحث العلمي مستقيمة معيدة.

وجل ما يؤخذ على الكتاب بعض أوهام في الترجمة. منها:

l'oeuvre للقطعة «تمتج» (ص ٢٥) والوجه tables, générant للقطعة «موائد»

(ص ٣١٦) والوجه tables servies لأن المائدة حوان عليه طعام

expérimenté للقطعة «بحر» (ص ٢٤٤) والوجه maître hyponter واللفظة الفرنسية

التي أوردتها المؤلف تحيد لفظه «حير»

n. études للقطعة «رسم» (ص ٣٩٢)، والوجه psalmodie، واللفظة الفرنسية تحيد

لفظة «الخان»

sp.rituels للقطعة «طرق» (ص ١٧٥)، والوجه agréables

بقي أن المؤلف قد في الحاشية الأولى بصحفة ٢٢٥ أن السببة تحيد صبة المسلم إلى أروسته

والوجه «العربي»

## — ٢ —

Ibn Haiyan. Al Muktabis tome IIIe - Texte Arabe publié par le  
P. Marchior M. Antona, O. S. A. — Editions Gonthier Paris 1937

القسم الثالث من كتاب المنقح في تاريخ رجال الاندلس ، المؤرخ الشهير أبي مرون حيان بن  
خلف اسرود أبي حيان — نشره لابن مشورم انطوية — ٢٢ ص بالله  
الفرنسية و ١٧٥ الفصح العربي — ٢٤ ١/٢ x ١٨

لهذا السفر مقدمة مسهبة يتكلم فيها الناشر على ابن حيان من كتاب القرن الخامس ، ويذكر  
مكاته العالية بين سائر المؤرخين من العرب وان صاع الحجاب الاكبر من تأليفه ، ثم يترجم له  
ترجمة وافية إذ يجبرنا ابن ولد ومثاقم كيف أخذ العلم وعلم أخذه ثم لم يزل ثم في اي الفنون  
كتب وكتب ، وينقل مد هذا الى وصف المخطوطتين اللتين اخذت عليهما في نشر الكتاب .  
ثم ينصرف الى تدوين المصادر التي عول عليها ابن حيان ، وتراء يذهب في هذا الفصل الى ان  
المؤرخ الاندلسي اطلع على سير وحوار من أقلام الصاري . ثم يختم المقدمة بذكر اثر ابن  
حيان في تأليف من جاء بعده من المؤرخين

ومرة هذا الكتاب انه يسرد في أسلوب سهل على دكاكة او صفحاً أحياناً الحوادث  
التي وقعت في عهد الامير عبدالله صاحب قرطبة وجدته الحلبة بعد الرحمن الثالث . والجواب  
الاكبر من هذه الحوادث ترجع الى حروب وغزوات  
هذا وقد بدل الناشر الابن مشورم انطوية جهده في التفت والتدقيق ، إلا ان هناك  
بعض أوهام لا بد من التنبه عليها منها

ص ١١٥ ، ص ١٠ . وهي (مدينة باسة) في خير الطاعة — والوجه حبر  
ص ١٧ ، ص ١٤ . وأخذ الثابت احمد بن محمد رساله الى المدينة لورقة مضمراً الى  
الحديث ديس . . . — والوجه : منذواً

ص ١١٧ ، ص ٢ (تحت) ففتحت حرب — والوجه : فتحت حرب  
ص ١١٩ ، ص ٧ : وواقيها (فأشيلة) أبصاً دوه وريح ومطر — والوجه : نوه  
(راجع ص ١٦ ، ص ١)

ص ١١٩ ، ص ١٢ . ثم صار السكر مردد على تلك الحصون — والوجه : يزدد

ص ١٣٣ ، ص ١٥ . ذلك الحديث المراد بالزهد — والوجه المراد

ص ١٣٣ ، ص ١٧ . وتدبر رائه والوجه : برأيه

ص ١٣٦ ، ص ١٨ . طفر عليه الخزيمة — والوجه : فلقق

ص ١٤١، ص ٢ - يستقرى قراءها وينقص أكتافها - والوجه فراها  
 ص ١٤١، ص ٦ (تحت) وحال السكر في تلك الجهة أياً بما يحرق ويدمر والوجه : يحرق  
 ذلك الى ما هناك من الحبل المتشابهة ( مثلاً ص ١١٥ ص ١١٠، ١١٠ - ص ١٣٦، آخر  
 الصفحة - ص ١٤١، ص ١١ ) والطلعات المطبية ( مثلاً ص ١٢٠، ص ١١ - ص ٦ )

### — ٣ —

Biographie des grammairiens de l'Ecole de Basra, par es-S-rafi  
 publié et annoté par F Krenkow - Bibliotheca Arabica, Faculté  
 des Lettres d'Alger. 1936

كتاب صادر الحويين الصريين . تأليف بي سيد الحسن بن عبد الله السرافي . اعنى بشره  
 وهدية لمر عداة في رحمة مرسي كركو — ٩ صفحات للقدمه الفرسيه  
 ١١٦٦ لحي المرعي ٣٥ ألواح المخطوطة — ١٩٢ X ١٢٢

إن هذا .. كتاب يخرج في عهد شغل علماء العربية فيه يعلم النحو ، إذ يقلون فيه النظر  
 ارادة تهذيبه وتقريب مثاله الى طلبة العلم . والتحقق ان الكتاب لا يبحث في المسائل النحوية  
 ولا يمرض لتقويتها ، غير أنه يلوح اليها في ممر من الكلام على أئمة النحو . وخبر ما يستخرج  
 من هذا الكتاب انه يبرز الحويين الصريين بمصلهم طمات ثم يوازن بينهم ، حتى لمك تستطع  
 ان تميز النحوي الثقة من النحوي الضعيف . وانها نتيجة جلية  
 هذا وللكتاب ثلاثة فهارس الاول لاسماء الرجال والفائل ، والثاني للاماكن ،  
 والثالث لاسماء الكتب

وأما نشر الكتاب فحس على وجه الاحمال ، وثمة هات أشير اليها :  
 ص ٥٩، ص ١٠ - ( شعر ) فتوأي لم يمتنع بكفن - والوجه : يمتنع .  
 ص ٦٢، ص ٢ - مظهر فيه - والوجه : فظهر .  
 ص ٦٣، ص ١ : ( تحت ) بين يدي الناس - والوجه : أيدي  
 ص ٦٤، ص ٥ : عني إلي أن الرشيد - والوجه : سمي  
 ص ٧٥، ص ٦ - خلعت أجبة لي أصغر - في افيها مقام الوالد والوجه : الولد  
 ( كما في الاصل ، النظر الحاشية )  
 ص ٧٥، ص ٢ : ( تحت ) تقول ابني حين جد الرحيل أرانا سواء ومن قد يتم  
 رانا اذا ما . . . . .  
 والوجه : أرا . ( كما في البيت الاول ثم كما في ديوان الاغنى ص ٣٣ ، والبيت له )

## — ٤ —

Les Prolegomènes d'Ibn Khaldoun 2e partie. Editions  
Paul Geuthner, Paris 1936

مقدمة ابن خلدون — المجلد الثاني — ١٩٣٢ م — ٢٤ / ١٩

إن مقدمة ابن خلدون موقى الأعرج . وقد اشادت عناية علماء الفرنجة لهذا المجهود منذ اليوم الذي فيه أخذت العلوم الاجتماعية يبتسط مبدأها ويوطئ شأنها ، ولا سيما بعد قيام المدرسة الفرنسية لطارية على سنن دوركاييم Durkheim . ذلك أن رجال هذه المدرسة أصابوا في مقدمة ابن خلدون ما يسابر آراء دوركاييم ونظرياته وما أعرف مفكراً عربياً قديماً يظنر الآن بما يظنر به ابن خلدون من النابغة . فإرسائل فيه منلاحفة في المشرق والمرب

وما لا يجهله احد أن مقدمة ابن خلدون هله البارون دي سلات إلى اللغة الفرنسية في باريس حوالي سنة ١٨٦٠ . وقد أصبحت الترجمة عربية فادرة . فعطى مائشر مرسي لآخر أراجها مرة ثانية للمستغفلين بالمشرقيات والاحتجاجات فظهر الجزء الأول منها سنة ١٩٣٤ ( اطلب ديسمبر وأبريل ١٩٣٤ ) . واليوم ظهر الجزء الثاني . دعسى أن يظهر الجزء الثالث وهو الأخير قريباً ، فتمم الفائدة ، وأن كانت ترجمة البارون دي سلات موضع لظنر أحياناً لا تنفال لغة الفلسفة من مذهب إلى مذهب في انتهاء تسعين سنة . ولعلني اصطل هذا بعد ظهور الجزء الثالث

## — ٥ —

Abstracta Islamica. (De Sene) Revue des Etudes Islamiques.  
Editions Geuthner, Paris.

بسى الاستاد لويس ماسينيون للمشرق المروى وأحد أعضاء مجمع ألقه لعربية الملكى مائات محرى التأليف الخاص العرب والاسلام في الملة التي يخرجه في باريس « مجلة الدراسات الاسلامية » . هي الجزء الرابع من سنة ١٩٣٥ والجزء الثاني من سنة ١٩٣٦ . مصيب الفارى . عناوين التأليف وأسماء المؤلفين مدونة على حسب الموضوعات وهذه الموضوعات كمالى :  
تاريخ العلوم في البلاد الاسلامية — الفلسفة وعلم الكلام — فقه اللغة والتزيه — علم الاحتجاج واحوال « شعوب — تاريخ الادب ولشر التصوص — الفن والزبارة ( اي المنمار ، والكلمة للسلامة الاب المناس الكرمي ، انظر « اهرام » ٤ / ٣ ١٩٣٨ م ) — تاريخ الادب الفارسي والزيكي والندى — والبري — القش مع والقش والتدير — التاريخ الدينى محمد والفرا — التصوف والفرق — الاستحداث — لاستعمار الاوربي والسياسة المصرية الاسلام نظرات عامة ورسلة الاسلام بالعرب — المخطوطات والبردي — المصادرو والمؤتمرات والمجلات . وقد اشترك في ائات هذه التأليف كلها الاستاد لويس ماسينيون والاستاد پول كراوس والاستاذ هنري شارل

ولا يسع القدر إلا أن يفرح مثل هذا العمل المفيد ، إذ أنه يزيل للناس المراجع مفصلة  
واقعة . ولربما يسه على بعض صفحات في كتابة الالفاظ والاسماء العربية باللغة الفرنسية ، نحو  
كتابة لفظة ارجح هكذا : الزيه ( ص ٣١ ) ولفظة اللآلئ هكذا : اللآلئ . ( ص ٣٠٧ )  
واسم ابن العربي هكذا : ابن الابري ( ص ٣٠٤ )  
ب. ب. ب.

## الفصول والنايات

### في عقيدة والمواظ

لأبي الملا، المري - ١٨٢ ص من مطبعت المتصوف - بطب من محلة الرسالة بالقاهرة  
صطه ونشر بحرية ونشره محمود حسن زكي

ان يشر هذا الكتاب - الاستاذ الشيخ محمود حسن زكي - من ألف المخطوطات  
ووطى النفس على النظر فيها ومن جعل الكتب والتصانيف خطاهه وصحة ، ذلك بأنه ظل  
زناً أميناً للصراحة الزكية وهي خرافة شيعي المرحوم احمد زكي باشا . واكثر شاعداً على هذا  
أنه لما اصطلح عليه عند النية على نشر طائفة من اسعار المتعدين . وما هوذا يخرج علينا اول  
ما يخرج بكتاب صرح له مكانة رفيعة ، كتاب الفصول والنايات للإمام الأكبر واحد عصره  
ونظر العربية نراً وشعراً وطبعة أحمد بن عداة بن سليمان . . التوحي المري صاحب  
الزوايا ورسالة الفران

وأذا نحن أعلمنا النوية بالموثق بما يحسب بها ان يشير الى قدر الكتاب . فاعلم أنه من  
الكتب التي شاع عنها انها صامتة والتي قيلت فيها أقوال منها أن « الفصول والنايات » مؤلف  
يجمع الى الكفر لان صاحبه طرأ به القرآن وأراد ان يأتي بالاعجاز البديع والتحقيق  
ما نعتة الاستاذ زكي في « المقدمة » . ان الكتاب انما تجري غايته الى « تعبد الله  
والمواظ » من طريق الاقتناع في الكتابة من تدوين الفريب وارسل النواذر وبث الطرف  
وهي طريقة معروفة لأبي الملا .

عد واما نشر كتاب يمدد على الناية الشديدة التي مدتها الاستاذ زكي بين تحقيق  
وتدقيق وطور ومراجعة . وحل مكات تتوق اليه النص ان يذهب الناشر في كتابة المقدمة  
الى امد ما ذهب اليه من التعليق على الكتاب نفسه ومن الوصف للمدونة الخطية التي اعتمد  
عليها ( وهي المخرامة التيمورية رقم ٨٣٨ أدب ) على حسب ما يصح الناشرون اليوم ثم ان  
الكتاب نموذج طائفة من المراسم بها مبرسات بلاعلام واسماء الاماكي .  
ب. ب. ب.

## الحلل السندسية

## في الاخبار والآثار الادبسية

نسخة من تحف الامير شكيب أرسلان

عطوفة الامير شكيب أرسلان في عني عن الترحيب الى جهة الاقلام في هذه الدنيا العرية لان الادباء والعلماء في هذه الايام أحد رجلين بالنسبة الى الأمير أعزه الله .

إما عالم امتلأت نفسه انحاءاً وتقديراً لفصل الأمير في مختلف نواحي العلم والادب وإما متعلم من بحر الرأى وفيه العظيم والرجلان يترقان من صميم الطلب بأن الأمير حجة العرب في هذا القرن ومما غفرم في هذا العصر

الله أكبر ما هذا البحر الرأى وما هذه الروح السامية والادب العالي والوطنية الجامعة وما هذا الرجل الذي لا رنّاح عنه المتواصلة الا الى خدمه بسديها الى العالمين العربي والاسلامي، فهو السياسي الذي ينوب عن ملايين العرب والمسلمين في جيب يدافع عن قضاياهم المديدة بهاجم خصامهم ويشرح حجتهم وينشر حقيقته أمرهم فاداً ظهر كتاب لعالم أو معالة لباسي أو رسالة تستشرق وفيها شيء أو بعض شيء ينسط حق العرب أو يحاول الخط من مصلهم أو اثيل من الاسلام وشموه رأيت الأمير لا تهدأ تائرة حسه حتى ينشر في الحال الرد المفهم فبقرح الباطل بمحجته ويرفع صوته طالباً يدوي في الاديبة السباسبه وانسلبه ولاديه انك لمحكك النجيب حين تعلم انه على الرغم من صحح الاطباء له بأواصل احواله في مختلف بضاع الارض بالرسائل العامة والخاصة فيجيب عن كل سؤال ويتقدم بكل نصيحة وبواسي كل مظلوم ويدافع عن كل مصلحتهم

أما حاجته الطبية والتي يحاول ان ينقطع لها في هذه الايام فهي من نعم بواجهه وسيرى العام العربي على الرغم مما رأى من آثاره الكثيرة آثاراً خالدة ينتمى لها في جيب ولا ينفي عام أو بعض عام حتى يخرج الأمير كتاباً خالداً في الموصولات التي يتوق لها العلماء والفكرين في العالم العربي

وندد عرف الأمير ايده الله بأشد الفيرة على ثراث امته العرية وولع منذ نعومة اظفاره بدراسة تاريخ الاسلام وحضارة العرب في الادلس ذلك الفردوس المفقود وقد نحلى وله هذا في رحمة روايه آخر مي سراج وما علق عليها . ولما شئت الحال ان تتبع للامير زيارة الادلس منذ احوام قرية - وهي امنية طامنا كلن يرجو محققها - انصرف يومئذ بكيتته الى تطبيق النظريات



التاريخية على الحقائق المضمومة مزار الممالك والبلدان وساحل الدول والقصور وشاهد  
المساجد والمعابد ووقف بهجوراً أمام عظمة القصور للشواهد وغاص في عمق ذلك الفردوس  
العظيم فتفقد كل مدرسة وكل مكان فوصف كل شيء رأى وأرجعه إلى أحمد العربي وشرح تاريخه  
وأيامه البيض واستقرأ الآثار واستخرج عبرها قرناً بكل قطر وأحاط بكل عصر  
ثم أورد الفصول الصافية عن الحياة الإسلامية في تلك الجبال وكيف أخرج منها المسلمون  
كما أخرج أبو النضر آدم من الحلة ولم يترك حادثة تتعلق بأحوال الأمة الإسلامية في الأندلس  
لها علاقة تاريخية أو علمية أو سياسية إلا أشار إليها

جمع الأمير كل هذا في كتابه «الحلل السندية» الذي نحن بسنده فكان مؤلفاً مبرداً لا يمكن  
لألم أو أديب أو سياسي من ساسة العرب أن يستقى عنه خصوصاً وإن المؤلفات من فردوس  
الأندلس باللغة العربية قليلة من جهة ونافعة من جهة أخرى

فقد رجع الأمير إلى مئات المصادر مصحح روايتها بما لديه من صحيح السند فأبكر الباطل  
وأحق الحق وأخرج طائفة من الاسماء تعدد بالثبات من هيجتها المفلوطة إلى عريتها الصحيحة بما  
بدل على حصة منقطة الظاهر في حب البحت والصبر على استخراج الحقائق من مكان بعيدة  
وأما كل ليس من السهل الوصول إليها

وقد جمع بين دفتي الكتاب مجموعات كبيرة من صور ملوك القوط والأندلس وآثار الحضارة  
الإسلامية بنوها وما جدها وصور القادة والوراء وفض وقائع تلك الأيام أيام الوصل بالأندلس  
وعهد الهد الذي خلدته العرب في تلك الدنيا التي مرت بكناسة الخلل

وسرد الأمير شكيب في رحلته هذه اسماً فنبه من أقوى الأدلة على ما اتاب العرب من  
أسباب الضعف بمد تلك القوة ودل عليها باستقراء واستنتاج يستأن على الدهشة حتى يغفل اليك وأنت  
تطالع ما كتب وتقاوم بما كتب البير - ألك دعت إلى تلك البلاد وطهرت أهلها ودرست  
عن كتب حالتهم النفسية من كل وجوهها

وقد أهدى الأمير رحلته هذه إلى روح أبي المكارف الخليفة أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر  
الأموي الذي يصحب المؤلف أكثر من كل خليفة جاشا الخلفاء الراشدين



وقد تولى طبع هذه الرحلة ونشرها السيد محمد المهدي الحياي صاحب المكتبة التجارية  
الكبرى هاشم وقدم لها مقدمة أوجرت ما في الكتاب ودلت على تقدير عظيم للمجهود الحياي  
الذي بذله المؤلف الحليل حتى أخرج العلماء والناشرين هذه الموسوعة الأندلسية التي أضافت  
إلى المكتبة العربية ذخراً من أنفس القدر



## المجيبية العربية

## عل ضوء الثنائية والالسانية

للاب ١. س. مرمريجي القومسي أحد أساتذة المعهد الكتابي والآثاري العربي في القدس الشريف مطبعة الآباء اليسوعيين في القدس سنة ١٩٣٧ - رقم ٢٥٠ ملا

هو كتاب لغوي يبحث في بعض الالفاظ العربية وأصلها بحثاً دقيقاً ويبحث في تاريخها وبلاد التي نعتت بها أقربية هي أم عربية أم أرمية أم عبرية أم حبشية والنعت دقيق جداً فيه تلاوة يسهوي القاريء ولما كنت عاجزاً عن ضد هذا الكتاب لجهلي اللغات السامية الألفي العربية وهذه لا أعرفها إلا معرفة صغيفة محدودة ولكنني سأستعرض بعض الالفاظ التي جاءت فيها استعراضاً. وحقه الالفاظ نحو خسين لفظاً والبت بمصها

## البارية ليست ببارية

قال المؤلف سئلت إحدى المحلات هذا السؤال ( « أصاب أصحاب المعاجم العربية بقولهم البارية أو البورية الحبيب المسجوع من القصب وهي كلمة عبرية أصلها قارسي » ) فإن كان صحيحاً فما هو اللفظ القارسي الاصل وما هو مدلوله ؟ وإن لم يكن لها رأيكم في الامر ؟ فأجابته المحلة « البارية أو البورية قارسية لا تحتل شكاً وهي في هذه اللغة بوريا بصم الباء ضمّاً غير صريح ومعناها الاصل بوع من القصب يكثر في الآجام ويصفه اللاج بعض الشبه تتعد منه هذه الحصر أو البواري ». وأما الظاهر لنا فهو ان البارية أو البورية ليست قارسية قطباً لما اصلها اذن ؟ ذلك ما يجب عليه هذا المقال ثم أجاب المؤلف عن هذا السؤال يبحث استغرق ١٢ صفحه ذكر فيها اصلها الاكدية والعربية والارامية والحشية وأتى بالشواهد الكثيرة على ان البارية اصلها من الرماق اي البلاد العسرية الاكدية وهي الاكدية في الاصل من كلمة بورو ومعناها البراع أو القصب وأما حرافية فحة عمرها ما يجب على الاربعين قرناً

## ثم الكلمة التالية

اصل الحوارين فقد قال فيها ما ملخصه. قال : الظاهر مما تقدم ان لفظة الحوارين قرآنية أم غير قرآنية ليست مشتقة من حور وأنهم قوم كانوا فصّارين أو ملوكاً أو أقباء القلب أو أنصاراً ولا هي سريانية بل حبشية معاًها الرسل دخلت العربية بدخول الحبشة الى اليمن وعن أهل عمران تلقاها عرب الحجاز منهم

## ثم كلمة الحج

فقد قال فيها هو يدل على اجهاد النفس انتقل مناه الى معنى الرقص ثم الدوار فلاحشاد فالوسم فالعبد فالنفس فزيارة أحد المقادس فزيارة كنيسة حبران عند صاري العرب فزيارة كنيسة القيامة فزيارة الكنيسة المكيّة

## أصل كلمة داوية

كان في أيام الصليبيين فرقان من الرهبان دعايم العرب أحياناً الاسبتارية أو الاسبتالية ولاشبهة في أن هؤلاء هم رهبان اسنثعرب و آخرى - اوية وهذه سرماية مناهة الفقراء اي الاخوة الفقراء .  
أصل كلمة المنصوح  
وهي عبرية وكلمة توراة كذلك عبرية وكلمة إيل وبيت لحم والقمم والقمم وكلمة صلاة وصورت السريانية وسورة القرآن

## أصل كلمة هيك

هذه الكلمة - عداد الامايط الواردة في اللغات السامية هما اي الاكدية والعبرية والارامية والرمزية والحشية أما المعجم العربية من فديمة وحديثة فلا نجد فيها ذكرها لاصلها .  
اما الوصف ان ليست من لادعاع المستفهم من الاصل بل آخرها ان نحسب من الاصول الحامدة كان اصلها - ما ان اصلها عبري ثم لما ظهرت في الرقم السجارية قبل انها آشورية . وفي الحقيقة الاولى دراسة الاشوريات حين كان الباحثون يدعون الله الشمرية « الكدية » قالوا انها منقولة من هذه اللغة الى الاشورية يدانة إذ توصل المحققون ان يثبتوا ان « الشمرية » لغة قائمة بذاتها ليست من طائفة الاليس السامية لكونها لغة مقطعية معاصرة عبر متصرفة وقد وصموا لها تدريجاً كتب لغة وصرف ونحو - اتضح اليوم بكل جلاء ان لفظة هيك وصح شمري ولا سامي قطعاً ومن هذه الكلمة نزل الى الاكدية ومنها الى العبرية فالارامية فالعربية فالعربية وقال والخلاصة

فما نعلم عن تسمية - المتخصصين ان اللغة الشمرية ليست سامية فلا يجوز ان نضعها في سلك هذه الاليس . كلمة الشمرية مركبة من علامتين صوريين وقد أطلقت عند الصوريين على البلاط والمسد أدخلوا ذكرهم هذا الوصف الى لسانهم غير معينين فيه شيئاً سوى اهم زادوا عليه علامات الاعراب التي لا وجود لها في الشمرية . ومن الاكدية انتقل الى اللغات السامية الاخرى . وفي هذه الاليس لا ي لاكدية صها المضحكة منها الحلقيات تحولت الحمزة الى هاء فأصبحت اللفظة بصورة هيك

هذه هي الحقيقة العلمية المصدرة . كما في الكتب او الصحف هذا المعنى فهو الحري بالاعتبار والاتباع ومن هداية كشف وهو الرأي القائل - ان كلمة « هيك » سامية الاصل . وهي كذلك اي - ايدارها لفظاً ونحياً في الامة والعربية والحشية والاشورية والكتاب على هذه الصورة يبحث في نيف وأربعين كلمة بحثاً دقيقاً وأياً فهو خير علمائنا من شرقيين وغربيين على الاطلاق الذين يبحثون في مثل هذه الامور ايمن الطوف

## القانون الدستوري

ثأيف الدكتور دات اراهيم والدكتور محمد رأفت - لانتدين بكلية الحقوق المصرية  
صفحات ٨٥٧ تحفة المختطف - فته ستون تمراً

جرت العادة ان تضم دراسة القانون الدستوري قسمين كبيرين : - قسم المبادئ والنظم  
الدستورية وقسم دستور الدولة وعمر في هذه الحالة الدستور المصري . وعلى هذا جرى المؤلفان  
الفاصلان فتناولوا في الكتاب الاول القواعد والنظم الدستورية بوجه عام من دون ان يحول  
ذلك دون التعرّيج على الدستور المصري لصرف الاشارة به وتبيان ما اُخذ به من هذه العنوا  
وقد تناولوا في الباب الاول في اصول حصة الزئيب واية السلان الدولة واسبابها ولشأنها  
وجباتها وأين مستقرها فيها . والحكومة وأنواعها وأجرامها والسلطات فيها . وفي الباب  
الثاني فقد خصصناه بالدستور المصري ، وهو في أكثر من ٢٠٠ صفحة ، فهو على ما نسمي ارق  
كتاب مدرسي في الدستور المصري وتحليل مبادئ وموادّه . ولم يكتب المؤلفان بذلك ، بل جعلنا  
المحت في الدستور المصري ، من التوسع المعامل ، فأتت بعد أن تقرأ المواد الخاصة بساطه من  
السلطات وتفسيرها ، تطالع ديلاً طاماً به بسط لانشاء المبادئ التي تقوم عليها ، وكيف حست في  
دساتير الامم الاخرى المعهورة بنظمها الدستورية . وفي الكتاب الرابع من هذا السمر التفتين  
موجر دقيق لبعض الدساتير الاجنية كدستور بلجيكا ودستور فرنسا ودستور انكلترا ودستور  
الولايات المتحدة الاميركية . ويلحق بذلك جميع الوثائق الرسمية الخاصة بالنظام الدستوري بمصر  
كنصوص الدستور وقانون الانتخاب واللائحة الداخلية لكل من مجلسي النواب والشيوخ  
وبشهد كاتب هذه السطور انه طالع هذا الكتاب مطالعة ذات متقب ، ولا سيما ما كان  
منه خاصاً بالدستور المصري وأحكامه . فوجدته واثماً بالافراض التي نوحها المؤلفان الفاصلان ،  
واصحابي لنسرحو لتطبيق والمعالجة ، وحذا الحال لو حلنا من بعض هوات مطبعية يسيرة لاتسبره  
تاريخ أورطة البنادق الخالصة المشاة

الدار لاون عبد الرحمن ركي - مطبوعات لمنح احريمي - ٤٢ مطبعة المطبعة الاميرية ببولاق  
تناول المؤلف في كتابه وهو الاول من نوعه تاريخ الجيش منذ نشأته في أيام الزراعة  
وتعديده في العصر القديم وانتقل بعد ذلك الى وصف حالته في العهد الاسلامي معيشته  
الوثابة في أيام حكم محمد علي باشا وأشباه النظام . ووقف المؤلف صفحات كتابه الاول على  
تاريخ الاورطة الخالصة منذ انشاء الجيش المصري الجديد في عام ١٨٨٣ فوصف أهم معاركها  
وعملياتها الحربية في أقاليم السودان وحوادثها الهامة التي اشتركت فيها وذكر أسماء قادتها ومشهوري  
صباطها كل ذلك أورده المؤلف في اسلوب طلي يبري القاري غير المحارب بمراءته يشفق

## مواضع الشاب

عام احمد قاسم جودة - هدية مجلة الهلال

معرفة سير عظماء الرجال ونزاهتهم من الامور المستحبة التي تخذ للجميع مطالعتها ولا سيما تراجم الذين سواهم في سن مبكرة فتكون نماذج من ائمة العلماء يسير على عراعرها الشباب سواء أتي التضحية كان أم في الايمان والحد والوطنية والاقدام، والتراجم لطبيعتها كما يقول الفيلسوف المشهور كارليل تشمل الموضوعات هماً وأهمها لذة ونفعة للنفس ولا سيما تراجم المنازين الاعداد والكاتب الموضوع في هذا الموضوع كثيرة، يذكر منها على سبيل المثال اعلام المنقطف ورجال المال والاعمال واحاطين، لسم الحديث غير ان الاستاد احمد قاسم جودة أحسن صمماً باختياره هذا الموضوع وجمعه على عظماء الشباب أي ان يكون جميع اصحاب التراجم التي في الكتاب قد بلغوا اوج مجدهم في سن الشباب المآخرة وطلوا حياتهم موسمين بسنة الشباب

وليك بعض الذين ذكرهم في كتابه وان على سيرهم واعمالهم : الاسكندر المقدوني وموتسارت وتوماش تشاربون وطرفة بن السد ومصطفى كامل وكنتس الشاعر وغيرهم

وجميع الذين ترجم لهم في هذا الكتاب من رجال السياسة أو الفن أو الادب وكان يحسن ان يضم اليهم سيرة عالم أو عالين من الذين سواهم في سن الشباب امثال باسكال الذي تعلم هندسة السطوح والاجسام وهو في الثانية عشرة وقشر بحثاً في « هندسة القطوع المخروطية » وهو في السادسة عشرة . ولا جراح الذي وصف مائة « اعظم عالم رياضي حي » وهو في الخامسة والعشرين ولا دياريه الذي صنع الوسام القدي من اكااديمية العلوم الفرنسية وهو في الثانية والعشرين ومررتي وقد كان أحد أركان الطبيعة الحديثة وهو في السادسة والعشرين فكان قلته في جبهة الدردل من فواجع الحرب الشامة ومن اكبر ما مي به العلم من الخسائر

## رئيس التحرير وقصص اخرى

صدره الادب صلاح الدين دحي . وهو طائفة من القصص المصرية المشهدة موضوعاتها من الحياة المصرية دون مبالغة أو مخالفة . واثال هذه القصص تبشر نهضة طيبة يقوم بها شباب مصر يدور حول الحياة الاجتماعية والبحث والتحليل . ولقد قرأت قصصاً كثيرة وضعها ادباء مصريون اختلعت فيها عوامل « التكوين » أو الوضع وتشتت فيها مساهمي البحث وانما قد دعيت كلها الى الاعتزاف بأن التثر المربي وإن كان قد تطور وارتقى حتى اصبح في مكتبة الكاتب المنقطف ان يتحدث منه دابة لبحث مصطلحات الحياة والاعمال الاساسية الا انه لا تزال في حاجة قدوى الى المروءة والتهديد والافتقار والثرة المفضية . حتى يقوم بما يقوم به

الذي في اللغة الحديثة الأوروبية وحتى يؤدي رسالته في الأدب كاملة. طسنا فكر ان بعض الكتاب مما يحرصون للابحاث الاجتماعية والتمسية بموع خاص قد يفتنون قاصرون دون التسبر عما يحول بمنزلهم من آراء وفكر وبموسم من ثمرات ورفعات وعما يشاهدونه في الحياة من ألوان وصور ومن بكرن « اهيكل القصصي » متمماً وثراً إلا اذا صب فيه الكتاب المني القوي السابق واستطاع ان يتووع له أسلوباً رصيناً لا يتنوره صف او فتور. وأحب ان اثبت في هذه السجدة ان هذه النصص تعتمد شيئاً غير قليل من تربية المؤلف كما انها لا تخلو في مواضيع كثيرة من أثر قراءته للغة الأوربية. ولست اعني هنا التقليد قانواً. قد ترك هذه المرحلة واما اعني انني استحي في ابحاثه الاجتماعية بالتمحي الخالص الذي يمرض له اداء النصبة في الادب الأوربي. والعصبة في الادب الفرنسي مثلاً تعرض للاخلاق في شيء كثير من التفصيل والابصاح وتعرض للحياة الزوجية في شيء غير قليل من السابة الخاصة. انها تعالج الاجتماع في شتى صوره ومواضعه. واما لقصة في الادب الروماني فتفتح امام القاري ميا من كثرة للبحث والالهم هي تسمى مواضع الحياة الالسانية وتعالج مشكلات الفقر والميل والتعليم كما ان النصبة في الادب الانكليزي قد تبحث مشكلة النسل والساية بالطفل وتعرض في اغلب الاحيان لدرس الحياة الاجتماعية العامة. فاني لست اسي انني اذا قرأت مسرحية لـ « شو » او قصة لـ « ولز » او « مكسلي » تبث عصف قرائني « الفكرة » والمثل الاعلى مما يصعد المؤلف الى إنسانيته لكي يخرج منه القاري الفائدة المرجوة. ولعلي لا أعدو الحقيقة اذا قلت ان هناك صورا كثيرة من الحياة المصرية احتوتها من حاديات وتقاليد قد بحثها المؤلف فأجاد بحثها كما انه وفق الى حد مدي ان يتخذ من موضوع المرأة سبيلاً الى استهواء القاري. والحبال في قصصه شيء يتركه المؤلف لخدمة الموقف فلا يخلق منه شيئاً غامضاً لذاته وهذا ما يطبع أسلوبه الفكري بالاطماع الوائني. ولقد رأيت عدة عندما يتحدث عن الحياة تحدث الرجل العادي لا حديث الفيلسوف الذي يتبناها طبعاً. تطبه وصبرته هو رسم مختصر حقائق الاجتماع ما يسر منها وما يحزن ولعل من خير ما نحدث به قصة « حسنة » وما فيها من حوار أجاد الى ذاكرتي « النحفيق الخنائي » لصاحب يوميات نائب في الاوياف وما فيه من حوار وذكريات ومواويل بلدية — ولست أحكم هنا ان كان خلق الخت هسة يسعو الى تكرار بعض المبارات في سياق الحوار. ودا كان هذا يطنى أو لا يطنى على الوصع الطمهي للقصة

ومد قانواً بسط على توجهه السليم ولاه لا يشعر القاري شيء من الضجر أو السآة وذلك لانه لا يصر عن التحوال في مختلف المبادئ وهذا ما يبي له مكانة ملحوظة في الادب القصصي

## السيد رشيد رضا أو أحواله ٤٠ سنة

تأليف الامير شيكب أرسلان — صم عظمه ابن رسول دمشق ص ٨٣٢ قطع المصنف  
 « وهذا هذا فلا شك في أنه راوون عمل كل من اعان هذا الصنف من اعيان كل  
 عصر كان السيد الامام محمد رشيد رضا من أرجحهم برأياً وأوثقهم قطعاً لا يحدد ذلك إلا من  
 راعى عليه الصلاة او اعلم ان فرض واني لا جد بشر مناقه والتويه صدره والاشادة بحسناته  
 الكثيرة والانارة لبراهينه الساطعة من عزم الله بالوجه وهرائمه المرمية عملاً بقوله تعالى  
 ( وروا بانعظامي لستهم ) هذا مصدق الى ما كان ينشأ من الاحياء القديم والنعما الميس والزمي  
 من قوس واحدة والامضاء باسم لا حرم في ارضي رحمتي له ديناً علي لا يجوز ان أؤي به  
 ما دامت لي اأمل نسك العلم »

هذه جملة من مقدمة الكتاب نزل الفاري الكريم على مسيح ما كنهه عطوفه الامير شيكب  
 أرسلان عن صديقه السيد الامام محمد رشيد رضا صيب الله رآه بعد وفاته فقد جعل سيرته في هذا  
 السفر العيسى فاني ترجمه حياته من فله رحمه الله وأني يعنى ما نظمه وكتبه في حياته وبعد  
 مماته ونشر لكتب التي ارسلها اليه بعد ما حدث منها ما قصي الزمن الحاضر حذفه لاسباب خاصة  
 والامير شيكب علم من اعلام الير في هذا الصنف وهو آية الاحلاص والوفاء لاصدقائه  
 كتب سفرأ مسياً عن المرحوم احمد شوقي بك كان له احسن الوقع في التعوس وما هو ذا  
 ينحط القراء يسفر اوسع في سيرة ادم من ائمة الاسلام وقد قال فيه رايأ —

معنى الذي كان فيه انتهى أمني	ومن تشدد لتطبي وتهدبي
ومن عن الاخذ عنه شد واحلني	ومن قباء إساءدي وأودي
شعرت أن خلقت الدنيا بمصرعه	لم يكفي طرل تشريدي وتغري
في أناجيه بعد اليوم في حزني	ومن أرى به شي وتهدبي
وأما على حجة الاسلام حين خبا	ذاك الفهاب بلبلات عرايب
وأما على علم الاعلام حين هوى	فلا تصادق قلأ غير منحوب
هوى وكل جبال العلم دابة	عن شأوه عهي مئة كالاحاصب
ابن الذي كان ان أجرى براعته	في اي من انا ما بالاحايب

فالسكتاب آية من آيات الوفاء وتوبة قدر عالم كبير وصدق حبيب يستحق اعجاب القراء  
 والناية به والانتفاع بما حواه من سيرة طيبة وكتب خاصة بعث على جمع صفحات الكتاب  
 والعلوم ان الكتب الخاصة تكون لها ملة ممتازة ولو نشرها المؤلف كما هي لكان لها شأن آخر.  
 وفي السكتاب نص انقصورة الرشيدية الكامل منوحه لا ينظر الى هذا الكتاب

# فهرس الجزء الخامس

من المجلد الثاني والتسعين

٤٨٣	بعد عهدي بقلم الملك : الدكتور فارس مر باشا
٤٩٠	أقبل في صحراء مصر : الشاعر السحر وليم جبرائيل
٤٩١	أبو الملا الميري وعلقة التاريخ لعلي آدم
٤٩٩	الانسان والنبات : الدكتور محمد بهجت
٥٠٥	نصب السرعة بين الاحياء
٥٠٨	الانسان المجهول علامة الكيس كارل : نيلفيس اسماعيل منظر
٥١٢	في الادب : قطرائي
٥١٣	زواج الاقارب اصاو هوام ناصر : الدكتور لبي لدر
٥١٥	الدستور والروح الوطنية في الشر الحديث : لاييس المندمي
٥٢٦	الانسان الآلة : لفليسون خوري
٥٢٩	المصرية والنوع : الدكتور شريف صيران
٥٣٧	تغرق المجرات : حقائق الموضوع
٥٤٢	ابن سينا : بقلم منشور مؤدب زاده
٥٤٢	الحبش المصري والاستكشاف في افريقيا : لللازم الاول عبد الرحمن ركي
٥٥١	الباس بياض وقصيدة النجوم : ليوسف البعبي
٥٥٥	احمد باسيلي باشا : لقولا شكري
٥٦	تهدم الزمير بمصر في العصر الحديث : لمعالي حسين سري باشا
٥٦٣	حديثه المنتطف * رولا : لانفريد دي موسى : ترجمة عليكن فارس
٥٨٥	سير الزمن * وراء المتوسط والشرق * - مرحلة التفوق مرسي . مرحلة السلامة المشتركة . انحلال السلامة المشتركة . خاتمة

٥٩٦	ملك المنتطف * تآلف المستشرقين بقلم الدكتور جبر فارس . الشر الادبي . المنتفص في تاريخ رجال الادب لاس حيان . احوار التحويل الميري . مقدمة . من حلقون . مجلة الدراسات الاسلاميه . الفصول والاعمال . الحلال البسمية . المنجية العربية . القاوي المستوري . تاريخ أوروبا المتأق المعاصرة المشاة . موايع الشاب رئيس التحرير وفضل أخرى . البدرشيد رضا
-----	---

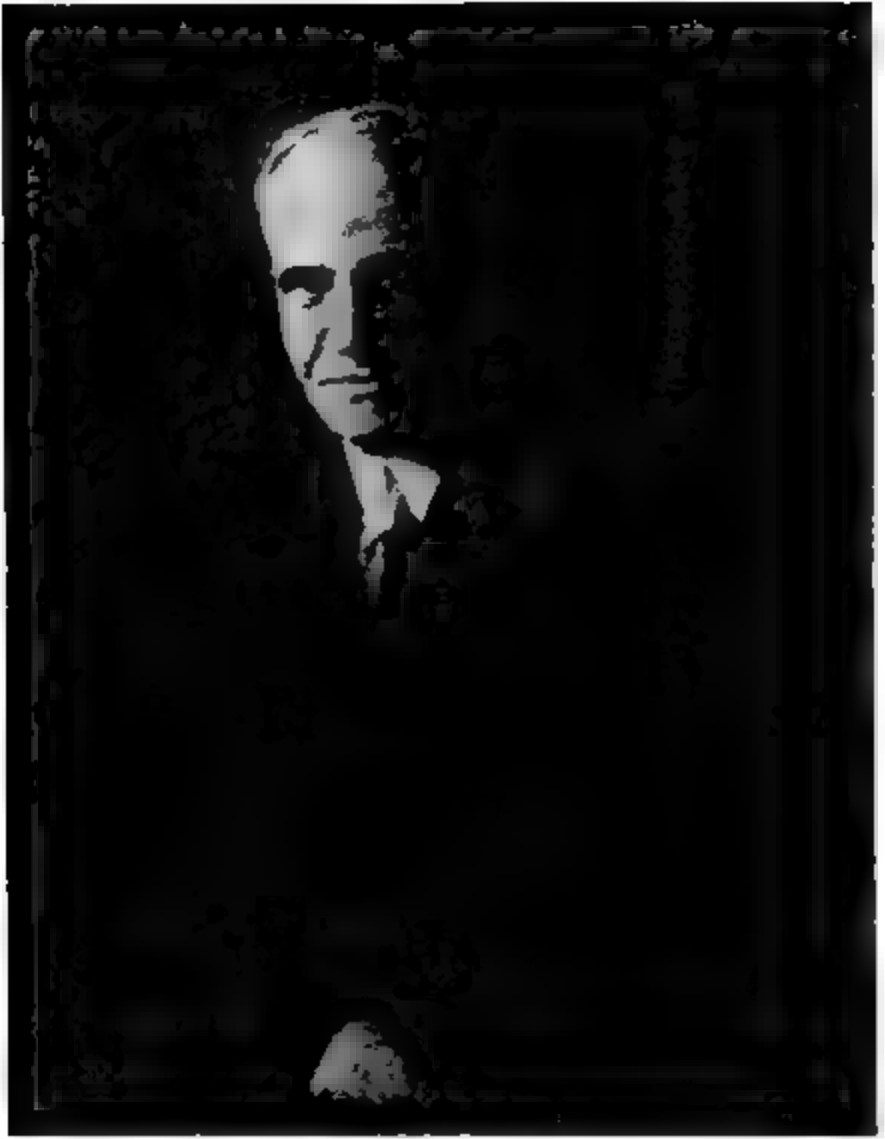


وجه	وجه	وجه
التفردة المئوية ٤٧٢	الاقتصاد ومشكلة العالم ٤٥٧	(١)
النوائم اسرارها ١٧١	الى وكر ك ياغلي (قصيدة) ٤٠٣	ابو جعفر التصوير وابو
(ث)	الناس فياس ٥٥١	مسلم ٤١
العامه سنها والتهضة ٤٠٤	اما يجب اليراس الرجاج ١١٢	* ابرلون ودغني ٢٠١
التلج (سورة) ١	الاسان الآلة ٥٢٦	ابو الهلال المعري وعلقة
(ج)	الاسان المجهول ٩ و ١٥١	التاريخ ٤٩١
* الجيش المصري واستكشافاته	و ٥٠٧	* ابن سينا ٣٢٣ و ٤٤٢
الاغربية ٣٩٦ و ٤٤٧	الاسان والنبات ٤٩٩	الاحصاء شدة
(ح)	الاورا يوم مضران اتخل	والاستهداف ٦٦
* حتى الدكتور غليب ١٦٥	منه ٤٧١	اخلاط ملوطة من الذهب ١١٣
حكم انكليزية ويابانية ٦	* اوربا المتوسطة والشرقية ٥٨٥	الادب الحديث عواملة
حواء الخالدة (قصيدة) ٣٢٨	الاوزون طبقة ٤٣٢	المرآة ١٤١ و ٢٩١
حيوانات مشهورة ٧٠	(ب)	و ٣٧١ و ٤٦٥
(خ)	* ياسيني باشا ٥٥٥	* ادبسن ذكراه ٣٥٥
الخدمة الاجتماعية مدونة ٥٦	البردي مؤتمره ٣٠	الارض ايتها (قصيدة) ١٨٩
لها في مصر ١٠٠	يوز العالم الهندي ٣٠	اسرحدون (قصة) ٤٢٧
الخلق القومي في ألمانيا	(ت)	* الاشاع قديما وحديثا ١٢٥
وغرنا وانكلترا ٤٥١	التعليم تجربة فيه ٩٥	الاشماع مدى طبقه ١٢٦
(د)	التعليم والترنات	الاقارب زواجهم ٥١٣
المنصور السنياني الترنات ٢٧٩	الاجتماعية ٢٧٩	اقبال الشاعر ١٢٦
الادوية قبله ١٤٢ و ٢٩١	التقدم فكرته ٣٨٤	و ٢٣٠ و ٤١٥





ابن سینا  
کاتخیزه و رسمه جیران خلیل جیران



أسمر باسيلي باشا

# جَدِيقَةُ الْمُقْتَضِفِ

---

دولا

من أروع قصائد الفريد دي مويه  
ترجم: فليكس فامسي



# مستير الزمان

## اوربا المتوسطة

والشرقية

مركز النقل في الساحة الادوية الآن

١ - صرمة الشرق الفرنسي

٢ - صرمة السموم المشتركة

٣ - اعمول السموم المشتركة

٤ - خامنة



## اوربا المتوسطة الشرقية



والى الشمال من لوتوانيا لاتفيا فاستونيا فنلندا وهي لم تظهر على هذه الخريطة

وجه	وجه	وجه
( و )	التسل أصلحه ٣٣	مكنبة المقتطف ١١٤ - ١٢٣
الوحدة الثرية ٨١	• النشاط الاشعاعي	٢٤٤ و - ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٣٤٥ -
• ورد روبرت الشاهروينته ٤٠	الصاعى ١٣٧	٤٨١ و ٤٧٤ - ٣٥٣
( لا )	موبل حائزته الطيحية ١٠٩	٦٠٩ - ٥٩٦ و
اللاسكى التافس في	موبل حائزته الطبية ١١١	• الملك والملكافرانها ٢٢٥
الدعاية بـ ٣٢٢	موبل حائزته الكيباوية ١١٠	المواصلات الكهربية
اللاسكى والاداعة	( ٥ )	مؤتمر الدولى ٣٣٨
المصورة ٤٣٥	هابر فريز الكيباوي ٣٩١	( ن )
( ي )	هندنبرج القنطاد وحطه	
المكتشفات العلم في ١٨٣	الاخيرة ٤٦٨	الثات مفرداته ١٩٧





# المقتطفات



سرحدیہ فنونِ واحد

الحسنه الحسنه الحسنه

ب.ب.ب.

## تقرئة

إنَّ وجهة هذه المسرحية بما اساق له قلبي ورفقت إلي نفسي بعد التعجيل والروية والاجتهاد رأيتُ أن أصنع للمسرحية مقدمة أبسط فيها الأسرار الذي أجريتها عليه ، فضلاً عن قصائد مطبعتها قد وقف على مقاصدها من يدأب في قراءة «المتنطف» ، لكي تكون ياماً لبعض ما شرته حتى اليوم ثم بعض ما أنا ماضر بعبه إن شاء ربك .



هذه قصة تمثيلية على الطريقة الرمزية—إذا شئت . وليست الرمزية ههنا بر بوفه على الرمز بشيء إلى شيء آخر . وليكنها — فوق هذا — استنباط ما وراء الحس من المحسوس وإبرار المضمرة وبدوين اللوامع والبواهب ، بإهمال العالم التناسلي المتواضع عليه المتعلق اختلاقاً يكذب أدهاناً ، طيباً للعالم الحقيقي الذي يصطرب فيه رغبنا أو لم رضى : ندهشنا ظواهره وتروعا بواطنه وتمعجماً مبادئه — عالم الوجدان المشرق والنشاط

الكامن والجناد المتأهب للصراع إلى ما يجري منها من العلاقات القريبة والإصافات النائية في منطقات الروح ومثالي المادة ، يشترك في كنهها الإحساسُ الذهني والإدراكُ العيرف والتخيُّلُ المصروح :

كلُّنا يطوى في المكاتب القصي من سريره شيئاً لا يدركه من أن يُقال — شيئاً أجنبيّاً عما يتصل بالأنوف أو المتظم أو الاجتماعي. صاحبه يكتبه حق من نفسه وربما جهله ، على أنه حكيم ويصعرك وهذا الشيء شاغله بحيث تُحسي طائفة مُعَيَّنة من أقواله وأفعاله مجموعة رموز ، لا رموزُ آراءٍ تنكشف مصادرها وتطشرد مجاريها ولكن رموز نزعات مُبهمة وممكنات ضائعة وممتنعات مستحشلة ومعالجات إنما تُرتقب عواصمها في الساعة التي يهيم فيها الظلام أن يفرض فتصور المرتقب هرباً الرعب وصق لوح — تم إن مثل هذا الشيء لا يتصل ولا يمثل ولكنه يعرض قطعاً . فكان الشيء هو جس كيف نجاب نفسه جرح من الأشياء الخارجية من دون أن يحصل ترتيبها ولا تأويلها ، يتصل عن البسط واليمين إلى إثبات البرق الذي القوى في السحاب فترا الظلمة لحظة ، كأنها البرق آية وحى .

وتعيده أن يكون الرمز لوأ من التشبيه أو الكتابة إلى غير ذلك من ضروب الجبار ، للذهن في وضعها ثم قبولها الخطأ الأعلى . بل هو صورة أو قل يهرب صوراً جبرئيلة سرعها المثنى من اللبذل كما تُنزع الأشكال من هيئات الموجودات على مرقم رسام موهور الحواس ، مشغول الهيلة ، مُحدث القلب ، يُمدد للموس — جشقي الإطلاق إلى عالم أمثل ، إلى عالم روحي بوقتي بين الواقع والوهم . فيجعل ذاته القساة تمكس على اللوح الموضوع للرئي يحصل عينين درسا على ملح مشاهداته الباطنة . يميز الرسم لوائح الرسام الخارجية ، فنصم سرّاً : كأن الخطوط اللامعية ابساط منه ، والخطوط السوداء ابهاماً ، والدوائر اطواؤها ، وللتعنيات اختباؤها ، وكأن الصياء

من صَحْوِها ، والطلالَ بعضَ مشكلاتها ، وكانَ " اوجوهَ الوضاحَةِ أشواقُها ، والمناظرَ  
المُخْبِرَةَ من عمومها . الوحدانيُّ يُحِيلُ في المادِّيَّةِ ، حتى إنَّ الاشكالَ ربَّما تبدو ناقصةً أو  
مخطئةً أو مائلةً تردَّد عند حدود القول لمن لم يكن موطناً الفهم لها مرهف البصيرة .

وذلك بأنَّ هذا الرِّسَامَ لا يكاد يُحِيلُ بالتطيق ، لأنَّ المنطقَ اصطلاحاً آليَّة  
العقل ، والعقلَ إنما يجرِّد الأشياءَ أو يشتدِّها تم بفعلِ بعضها أو يحيلُ بعضها . فالوضوح  
الذي ينتهي إليه أقرب إلى الاختراع منه إلى التحقيق ، والفرقانَ الجيدُ شعورٌ بالحقيقة  
لا العلمُ بها . وبين العقلَ والشُّمورَ ما بين المُنْعَبَةِ الصغيرة والروضِ الرِّقَافِ

وإنَّ قيل إنَّ المنطقَ هو القانونُ بل المِيارُ بل ضابطُ الناسِ ، وإنَّ قيل إنَّ  
المنطقَ كَيْثُلُ الزُّخْرَفَةِ العَرَبِيَّةِ في أجادها ومسافاتها ومقاديرها فما لا يرتقي الشكَّ إليه أنَّ المنطقَ  
بشأً عنه نَدِيرٌ معقولٌ إنَّما يُعَوِّزُهُ لِهَيْبِ الحَيَاةِ : أُنْظِرْ إلى صورةِ انْتِشاقِ أهلِ الدَّرَايَةِ على  
أَسْمَا حِطَّافَةٍ للعَيْنِ تَصِيبُ في جوابها شيئاً يترجَّحُ شيئاً يقول لك : « بيني وبين هرك  
صلة ، صلة القطة والإحساس بالوجود » . تم انظر إلى رسم لا يترجَّحُ عن خطوط هندسيَّة  
غاية في الدقَّة أقلَّ تَقْضِ صدركَ البرودة المناسبة فيه ؟ هذا الرسم الذي دَبَّرَهُ العقلُ من  
باب الحساب لا يعرف السبيل إلى غشك ، لأنَّ النفسَ على صطرتها تهوى كلَّ ما يرجع إلى  
الطبيعة الصادقة ، والطبيعة يحيلُ الأحكامَ في التخطيط والجود في التعبير . « الطبيعةُ — على  
قول المصورين التأثيريين les Impressionnistes — لونٌ ، تخاطبنا من طريق اهتزازاته  
الضوئية مخاطبةً مقطعة ومتغلبة » .

ومَثَلُ المَشْيِ إدَنُ مَثَلُ راقصةٍ تعرف عن قواعد الرقصِ المصنوعِ مَثَلُ  
المتأمِّمِ اعتياداً لا اندفاعاً ، حتى أن تخطَّ أشكالاً محصورةً في ظاهِرِ سرعان ما يُهْتَدَى إليه ،  
بأن تُحسِّلَ المِثْلَ وتُفْقِطَ الموازين ليكفي زردُّها في الفضاء وَحْدَةً متهاسكةً حتى

التشجيع، والنبهة وضوحاً بصرف البصر له . وإشداً سكناً بالطوي والتوتر، والغزوان والتقبض عن احتمالات إحساسها للموسيقى : السماع بتقلب حركة أقدامها مُتَنَقِّل قدمها على الأرض خيمتين تنبهاً لقفزة هل يعود بعدها ؟ وتسلط دراجتها على الحلاء الذي حولها تعرف منه طرائف تهيئ لها لحظة عيناها دون أعيننا ، وتمد أصابعها وتروها كأنها تحت وتر جرح قلوباً تلوف بها ، ثم تهير الحصر وتطلق اليفف وتنبض الذي وتثني الرأس كأنها تنادي ربنا لا يمتد إلى عياده حتى تأوه أحاسيسهم صرير أن نهيم . فإذا بها ترقص حشيتاً يخفق قلبها وينض عرقها إذعائاً لإشراق الساعة وانتباداً لمواجسها : فتخلص الغريزة من السكت وتنصر الاضطراب العسائي من الاختلاج المصوي ، فتود الرقص ونية حررة ، ونية النفس الطيفة نحو النبطة المصيلة .

ولأنه شخص من هذا أن الإتياء يصبح صراً من الهديان أو أنه يستجيب بمجموعة رؤى شوارد وتدوات وادر قائما النقي عرض عن المراسيم الجامدة إرادة أن يجعل الكتابة لها بظلم فيه الارتجال المتهم على الصناعة الموقوفة : إذ يعجب فيه التغم الحدي الملق كالسيف الصدي فوق المقاطع والوارم والفواصل ، ويحذف الاعتقال المتواتر تارة المستدير أخرى من القرار حتى الجواب ثم من الجواب حتى الفرار في مجرى منساري اليسير منتظم للتقاطع ، ويهذب تدريج الصوت من الشدة إلى اللين أو من اللين إلى الشدة ، ويحمل توطئة المخرج من طبقة إلى طبقة ، ويترك تحليلاً قملة . يهض التليف طوي خطه مش متكرر ، ينحني ويستقيم مع موضوع اللحن ، يمد ويدفع به ، كأنما الحس حديث يجاذبه حنية أس حصصهم إلى حض ، فيقطع ويتصل ويذهب ويحي ويصمد وينحصر . وإنما الذي يمدو اللحن طامحة من المدات والهمسات والهمزات ثلاثه مرة وثناؤه مرة ، طامحة من الأصوات المنعقدة بين حادقة وقميلة ، ومُتَحَنِّنة ومرخنة ، ومن التقلات للشهيلة بين

مقلقة ومضبوطة ، ومقيمة وطاهرة ، كأنها من فصلات اللحن تحكي تماثيل  
موضوعه وترسل تاريخه فتسارق أغاسه حتى ينقضي

يحيى أن هذا الإيماء الذي جال ما يلي المادة المباشرة لاصلة له أنواع أخرى  
من التأليف : منها الخطاة التي تأكل أدسا شمره وثره مد شانه ، لأن الخطاة حيلة ثم  
كذب : فإما أن نسر بمفرداتها الصغمة وجعلها الوارمة بصاعه ضوية ، وإما أن  
تروق ما يكاد يكون مدركاً وتالج في الصبر عما يكاد يكون محسناً — ومنها  
التحليل المطرود الطراد الذي يفصل الآراء واليول وتشد عضها إلى عض تصدو  
بسيطة معقولة متلاحمة لأن مباعها لآزال طي الصائرس ومنه التأثير القرب النور الذي  
يتر أعصابك دون أن يجعله تفرى العواطف البعيدة أو نحس الرعيدة الدقيقة ، بالهسه  
الموضومات الميمة السهلة في آن بحثوا مفايق الحب بالواجب — ومنها الوصف الواقعي  
الذي يقدم من الغلوص إلى ما وراء للظورات : من خواطر وواردات لا تبرر لشهد  
الحس — ومنها التطبيق الأدبي الذي يستل الأشخاص من العالم الإنساني ، تارة يعلمهم  
فتحيهم آلهة وأخرى تهبطهم فتعهم شياطين — ثم منها الإبداع الفني لأن بلوغ التمام  
النهاي في الصناعة نتيجة الخدق لنتيجة الشعور ، وإيا نتيجة الشعور تطلع قليق إلى ثم  
لا ينهائى .



وبعد فإن أشخاص هذه المسرحية دُمى تحركهم عواطفهم الدفينة ، كما أن



الناس آلات في قبضة الحياة الجائشة ، إدام استبلوا عزوا إلى ساحتها . وقلّما يعطون  
( ولا سيما في الشرق العربي ) .

وكما أنّ الحياة الجائشة يحير العقل الفير فتعطل عليه شؤونها احتلاطاً شديداً  
حتى يتاح له أن يتدرب على خشوتها ويستأنس ببقائهما من طريق التألم والتأمل والصبر  
فيقدر أن يطوّح بصره إلى الحوادث التي وقعت له حياته فتتدقّق وصولها كلها أو  
بعضها بين يديه ، كذلك يحسن من يخف على هذه المرحبة — المبهمة مما ليسها أوّل  
الأمر — أن يجدر واحداً من بعد الوقوف عليها ، مستعيناً باللاهي ليُبصر الباقي .

والسدي يريد في إيهام معام هذه المرحبة أنها تجمع في العاطف مدودة طائفة  
من الآراء والتأثرات صبها الزمان في قلوبها . وكل شيء لاحق بهالم الفكر طال عهد  
نشأعو استوائه لا ينفاد للذهن دفقة ، بل على الدهن أن يأتس له يستشع — وفي ذلك من  
اللذة ما فيه . وعندي أنّه قد حان الزمن الذي فيه أصبح الإيجار والإيهام في الإرساء  
الريح أحم إلى الفاريء العربي المذهب من التطويل والتدليل ، حتى إدارج الفاريء  
من الحس الطاهر إلى الحس الباطن تجلّس له ماوراء السطور . فتذكرك بذلك غاية الأدب  
العالي ، وقد أرها أن يجعل انشغاله القديء بشاطره فنه .

وأما لغة المرحبة فقد أردتها سهلة ، لأنّه من الصعب أن يُغرب المثل أو  
يشكّل الصياغة أضواء التويل ، ولا سيما إذا أُلّف للشرح ، ذلك أن المشرح إنما هو منشغل  
ألوان الحياة والحياة الحقّ طفل يلهو وما يدري أنه لاه ، وزهرة توضع وتصح لم  
يستروح شداها ، وهو يهدر ولا بطرب لتريمه . وليس في هذه العامر كلم نصنع  
ولا استكراه . ثم إنّ الذي أميل إليه أنه كلما بُعد غور الصكبر فشطت الطاني ونزع  
الأسلوب إلى الإيهام والطوح بحيث يبسط على الكلام طلة لطيف ، جسد الأداء بأن  
ينرم السلاسة والوصوح . على أن نزع الكتابة عن لُبّ بدلات ، عن تلك التراكم

المطروقة المطروقة حتى صارت وساوس يَنْصَبها الادب الياس في وجه استقلال القلم ،  
 تصمغ الايشاء أن يدل على صاحبه دلالة حافظة ، ثم على أن سَتَحْبِير اللفظ مُعَادَره أن  
 يزوغ مدلوله عن المعنى المقصود فتهزل الفكرة ، وأن تهذب المارة لتلا تسقط إلى  
 الزكافة فيسُجّ الأدب .

القاهرة ، ديسر ١٩٣٧

قد ورد في هذه التوثيقة عدة أخطاء وتراكيب  
 اصطلاحية ترجع الى التصوف والطقس والوسيقى وما  
 إليها جيماً ، قد تكون غير شائعة لهذا العهد ، غير أنني  
 استخرجتها من المصادر العربية الثينة ، نحو « رسالة  
 الشجرية » و « مقدمة ابن خلدون » و « الرسالة  
 الدرمية في النسب التأليبي » لعل المراد من المؤلف  
 ابن دهر الأرموي المخطوط ، مخزونه في دار الكتب  
 في باريس : B. M. 2479 . ثم أتت هناك  
 أخطاء أخرى وصحتها أو قبحها من معنى الى معنى  
 لصلحي تراكيب اصغر اليها نظمي ، منها : النشاط  
 الكائن ( أي القائم في النفس بالقوة لا بالفعل ) ،  
 والتجسس اسرح ( أي الذي لا يقوم دونه سحر ) ،  
 والمنظم ( أي المدرج في نظام معين ) ، والممول  
 ( أي ما يقع تحت الممس ) ، والذات الدناء ( أي  
 جاب من حواء البطرية ميباً فتأثر بالوان الفن  
 أو اهدامها ) ، والصناعة للوعورة ( أي التي  
 لا تقل التميز ) ، والنم احامي ( أي الغالب  
 في الصنعة والمزدد في تنال : Lestmohr ) ،  
 والمنزل ( أي المكان الذي ينقل النهر اليه ) ،  
 وفهرها مما يظن له القاري من سياق الكلام .



# مشرق و الحریق

مرحمتہ ذہن علیہ الرحمہ

## المسرح

### مؤخراً

صفت من المنازل المتحفظة على شكل المنازل التي تُصاب الآن في الأحياء القديمة في مصر . من نافذة من نوافذ أحد المنازل الواقعة في الجانب الأيمن من المسرح يخرج نور . نور مصباح « جاز » ( ضاطة ) كبير . المصباح لا يرى . وإذا أريد إظهاره فليمكن مطلقاً بالحائط بمسار صمغ مصنوف .

### مقدمه

طريق ضيق .  
على الأرض جزازات ورق  
وبها يا من نصب السكر . يمتد إلى جانبي  
المسرح بيناً ويساراً . الجانب الأيمن منه يضربه النور  
الخارج من النافذة إضاءة ضئيلة . وأما الجانب الأيسر فين المظلم  
والنار ، وتشتد الظلمة في أوله من اليسار . والطريق يتحد من الجانب الأيمن النار  
إلى الجانب الأيسر للمظلم . ثم إنه غير مستقيم بحيث يلحق حابه وسطح المسرح زاوية مخرجة .

## الأشخاص

### سميرة

امرأة في السابعة والعشرين أو ثاريتها نحيفة، رشيقة، حبة الشكل. بَشْرَتُها ضاربة إلى الصفرة. شعرها أسود متدلّ يمسّ التيء حتى كعبيها. ترتدي «مستاناً» (دُرّاعة) ناعماً عادياً أسود لا يخلو من أناقفة بسيطة، كالذي ترتديه هيات من العاعة في مصر لهندنا هدا، مشدوداً إلى ما فوق خصرها، ليس بالواسع بحيث يشقّ عن رشافة جسمها، مرتعماً إلى أسفل الصق، ساقطاً إلى القدمين حتى الخذاء وإلى الدراعين حتى الممصين. فلا يرى من القاء سوى وجهها السامر وكعبيها. الخذاء أسود والمطلوب أن تشتدّ للقائفة بين سواد اللبس وصفرة الوجه واليدين.

### الأبله

فق لا عمر له. مستعجم البنية مموش الشعر. يرتدي «جلبيشة بلدي» (جلاباً مصرياً) صمراء خذاؤه أسود عتيق جداً يبدو على هيئة القدارة.

### هو

شاب في الثلاثين أو يعاربها. جميل المنظر على رأسه طربوش هدا، عير واحد. يرتدي «بدلة» (حُلّة) لونها زاهر. وفي عروء في أعلى «البدة» وردة. خذاؤه أبيض. بَشْرَتُهُ صمراء بل شديدة السمرة.



## المصرح

في معنى الطريق أي حيث يصرح بما مرأى وما عداه ويداراً مطلقاً ومنحرفاً ، مثل النخل والشموع ، فيجاذب المرء ، ولكل منها حظه من القوة والظلمة . وأما الحجاب المظلم حيث يغير الشموع النخل فيصغر مرءه وتدهي رشده إلى قايه عتري ، عندها النفس . وأما الحجاب الناري حيث يصرح النخل الشموع فيلك مرءه في صمود متفوج يحا عنه ينجوة من الاحتراق ، يحا كمثل شجرة تظلم عريدها وحطب ورمها ودوي وهرها — على ما هو مجب في رسم الغلاف .

## مكتمة

على مصفره تثارها حلاوة ملاهي لودج ورواحه الحامض المفر ، تطمئن إلى حياة يلجها النخل وتجدها حية تدع فيها الشموع . فهي كالموسى ، يدو كلامها هداهة لأن رأيا لا قرار له . وزاها كلابت الحقيق القاطنة نزع منها إلى متنتلها المورقة . وإذا انجست هذه أوث إلى التلظ ، سوى اوداة ان يحبس حركات عن رقاء في الاحتراق .

## الآله

لا يخفى على الكلام ، ولكنه يلهم كل شيء . ولا يتكشف اسمه حتى ينظم قلبه كظلم وارض ما قسم له بحسه الناس سادراً ، فاهد الاحساس فيستظنون به ، حتى إذا بنى المبرح الذي يصرح في حبه قار هرعش فأصاب الظلم وشاق به رده إلى الوانج . فبكاء الآلهة في مخنم هذه القصة — ذلك الكاء الذي برع الفطاء من عيني سيرة فمها أن تست على يد مفرها إلى الشموع — صرخة مظلوم يعرف أنه من أجلبا مقتول .

## هو

عبارة إلى سان البادى ، انشأ في حلقه المواسط الاحبابية (وما أسكرها في الشرق العربي فاهد ومصر حبه) ، إلى على العمى ، الرقيق لدمته ، ساحر من ادراك الحادي المبرحة حتى يؤخذ بيده فيقود إلى مصر عه جلاها ، ثم يود لو يست في ظلم دون أن يدل قصه بدلا في حيلها كأنه ملجأ بالوقوف ماب هيكلها لله يظفر حس ما فاته من اللذة الخالصة ، فتوزع القصره لتبدل الاحوال التي كانت تكتنفه



# المشهد الأول

الأب، سميرة

الأب: جالس في الحجاب النار على الأرض، على مقربة من  
جدار منزل، بين يديه زجاجة قصب سكر. يقتر  
نصه بأصراجه ثم يدفع «قطعة» القصب (لا سونة)  
إلى المرأة فتصنع منها شيئا وتعيد لها إلى يأتي  
عليها نصاً. من آن لل آن ينضح صمغاً خفيفاً  
لا مبق لها.

سميرة: تنهيه وتغيب أمامه في هدوء وبطء. تنظر  
إليه أحياناً في دهول.

يستمر هذا التمثيل الصامت زهاء دقيقتين.

ويبدأ الأب بكسر «قطعة» من حرد نصه على  
ركبته إذ يتد المود إليه بقوة كأن أحداً يريد  
خطفه من خلف، وذلك في أثناء مرور سميرة أمامه  
بحيث تراه.

سميرة

ما لك أأريد أحد خطف قصبيك ؟

الأب

جوى أن سم

صغيرة

ماذا الله ! ومن هذا ؟

الأب

عما كان صوت الكلب وهو لا زال  
قد عاد على عود القصب بحرص

صغيرة

كلب ! ومتى كانت الكلاب تنصت القصب ؟

الأب

بصوتك

صغيرة

كأن ضحكاً ! كم أشتيت أن أراك نيك يوماً ، تُبكي [ مهة ] أمكن هذا ؟  
[ تنظر إليه ]

الأب

بألمها في جد

صغيرة

أمكن هذا ؟ ولستم لا ! فهذا الكلاب أصبحت تنصت القصب .

الأب

بقرق

صغيرة

أكلت هو ؟

الأب

يوماً أو سم

صغيرة

لا . إن هذا لا يمكن حصوله ... كما أن بكاءك لن يكون . رست [ المستحيلات  
في هذا العالم معروفة ] ( تنطق به ) .



## الأب

يرفع يده قائم إليها ورأس القصة  
 في أمراءه وهذه لا تتحرك

صغيرة تخاطب تسلياً

ولرئنا أحبنا أن يكون الأمرُ السَّعِيلُ ... مُسْكِيَا (هبة) ماذا أقول ؟  
 لا . لا . ولو أن الكلاب أصرَّت على امتصاص القصب لقتلها جيماً ، جيماً .  
 . تعجب الأب [ أنسمعني ؟ ] آمنة [ إضعفك ! ]

## الأب

يدحك صمكة فيها نكف وشبه رنين أسي



## المشهد الثاني

الأبلة ، سميرة ، هو

هو قدم من الجانب الأيسر في تابلو شديد يصرف إلى  
أول منزل من هذا الجانب ، يحاول أن يقرأ اسم  
الطريق عليه . الأبلة تنظر إليه قزواً . سميرة  
ترمقه في وجه عتابة . يضل هو وسط الطريق حيث  
المكان بين المظلم والمأروءة وحيث المرأة والحقة والمد بينه  
وبين المرأة مقدار « مترين » بحيث يشمله الظلام  
فوق مايشمل المرأة . يلزم الأبلة نظره طوال  
الحديث الذي يجري بين هو وسميرة مهلاً امتصاص  
القصص . يبر عن اهتمامه في صمت .

هو سميرة

من فصلك يا ست : هل هذا زقاق مي عبود ؟ إني — والطفلة على هذه الشدة —  
لا أستطيع قراءة الاسم المكتوب على جدار هذا المنزل ( يشير إلى المنزل الذي كان اصرافه إليه )  
إن كانت هناك كتابة .

سميرة

سم ، هذا زقاق مي عبود .

شكراً .

هو

محمدة

هل لك أن تعيدني كما أقدنك ؟

هو

بتعير أن افعل

محمدة

هل بلنك ، صمرك ، أن الكلاب تنص القصب ؟

هو

بؤخر وسلا كن دعر من أسه

محمدة

سأفسي عن شيء أقل يحق لي أن أسألك عن آخر ؟

هو

ولكنه سؤال ... سؤال ...

محمدة

في لحظة من يبل شيتاً قائماً في دهن خضه

لاغرابة فيه .

هو

يتجيب صامتاً

محمدة

في بلاء

كل شيء يبدو غريباً لك إنما هو جيد معقول عند صاحبه . إن سؤالي يدهشك ، ولو جئت أذكرك في دهتك وتجاوزت على نحو ما تجول في دهن وتجاوب لزال دهشك . إن الأشياء لا وجود لها إلاننا ، وكل واحد منا عالم قائم برأسه .

هو

هل لك أن تُجيب أفكارك في ذهني وتُجيبها بجواب لتأتي أقوى على الرد ؟

سبحرة في تيج

إسمع : إن هذا [ منبه إلى الأذى ] لا يستطيع غير الضحك ، وإني بصحيحة سعيدة . وإن عرفت يوماً ما البكاء شقيته . [ أهية ! ] ونمر كأنها حمام فيها { ولكن ... أصادقة أنا ؟ [ ثم فكرها مناره ] وعندي أنه يستطيع البكاء إذا استطاعت الكلاب امتصاص القصب .

هو

إني أوتر ألا يجوز مثل هذه الأفكار في ذهني وألا يجاب .

سبحرة

لأنها أفكار مجاين . [ سدا ] كلا ، بل هي أفكار مفر من الناس يشعرون فوق ما تشعرون والحق أني لا أهتم ليم قدرة هذا الأذى على البكاء مرتبطة بقدرة الكلاب على امتصاص القصب . خاطر حجم علي من حاسر غامض .

هو ماغرا

صدقت .

سبحرة

مهما قل جميعاً مني يعني أن وقوع الأمر الثاني يلحقه وقوع الأمر الأول .

هو

يعني مشكوك فيه .

سبحرة

قلت : يعني .

هو

ولكن إذا بدا لكل واحد منا أن يستغل يقينه في إقناعي أن مصيرنا ؟ إلى الشك العام .

معمرة

كلّا ! إلى الأمل . [ مبه ] [ ويبدئ تدب ] الحقيقة ، أليست ذلك الوادي الشطيف  
يُخفّضه قَبَضُ مشاهداتي الباطنة ؟

هو

أفّ هذا الكلام المقتد ! [ مهم بالاحراف من حيث جاء ] .

معمرة

تريدون الأمور واضحة [ موثقتي مكان ] خشية على سلامة أدهانكم . أيدني  
لكل أمر يحصل أن يساق إلى ناحية معلومة في ملتويات أفعالكم ، نلتظّره ؟ [ في سعة  
مطاع يتدرج في خراة ! لا شيء أكره إلى الحياة من إطار يُعَدُّ لجرأها ، إن الروح  
والفكر مع ما يجيش فيها من زخات ورنات يُسكّران السدّ والخدّ . إنكم تهتكون بهما .

هو

في حجره يتم في عطف

كفى !

معمرة  
أمره في لطف

أجد هذه الكلمة

هو

لم ؟

معمرة  
أمره

أعدّ .

هو

في شيء من الخشية

كفى ...

معمرة

لا أعدّها بالبره مسها وأرؤفها بالإشارة عينها ... أدنّ مني .. لا تتعفّ .

هو

يدور منها ويقول ويشير كأنه الأولى

كفى !

معمرة  
بالبره مسها والإشارة عينها

كفى !

هو	كن يتخاطب متوجها	مساة الخير ا
سميرة	تجسم عليه وتحمك بآيا به وترسل طرفها في وجهه ثم في جسمه متلعة	أي سميرة ؟
هو		من سميرة ؟
سميرة		هل عرفت سميرتين ؟
هو	يشكس رأسه ثم يرفه ويحدق الى وجه المرأة ويقول في لهجة الدهوي	أنت ؟
سميرة		
هو	لا تجاوبه وعيناها تكادان تتلوه	
هو	يوامل كلامه	هنا ؟ وهكذا ؟
سميرة		
الحب مرحلة الى الغناء [ممة] أمر آخر هروب .		

من الآن فصاعداً ينظر هو الى سميرة وحلأه زاحم الصبر،  
يختلج النفس، يحرك يده الخفية بيد الخوف في جميع،  
ولكن التحريك ليس له غلو . وجهه الى الجمهور  
وسميرة تظهرها الى الجمهور بحيث لا يرى منها الا  
الامتدادات منها وكتفها . وأما الآخر فيظل طوال  
حديث المرأة مبهوفاً كالسليبي على كره من حلم قديم  
والقصفي يدمامة ممدودة نحو له . يشاهد ما يجري  
وهو يتألم في صمت . كل ذلك حتى يسمح صوت  
الناي فتقبل هبات الالهة كالنسيم .

## سميرة في صوته متعة حديثها

... وما غراجه ؟ جرت الحوادث لي كما يجب أن تجري ، أحبتك ، فاستمتك على ما نملكه يداي حتى أتى يوم قلت لي فيه كفى ! وأشرت على نحو ما أشرت الآن | سيد اللفظة بالنبرة ولا تنارة مريين كأن اللفظة شبح يلامر دعها | ... فاطلقتُ عنك إلى حيث تنطق المرأة التي تريد أن تُذلّ الرجال لأنّ واحداً منهم أدلّها . [ مه ] [ في سرعة ] وأنا في يوماً يعني كان يأتيني من الرجال الذين كنت ألهو بهم شاب صوته منحوت من صوتك ، فطربت لحديثه وأنا لا أعلم السبب . وأردتُ أن اطرب فوق ما طربت [ مه ] [ في سرعة ] أسمع هذا ؟ [ ر. ب. ] فضمته الكلمات التي كنت تنطق بها وأت ماثل على ... ظلّ هريض مطروح على صورة ناصفة . وما كنتُ لأذكرُ أسماها منك ، لأنّ غصي كانت شربتها فطوتها أضلعي ، وشربتها شماتة قلبي . وإذا الشاب يوماً يخطئك الكلمات في ذلك الصوت ... ذلك الصوت ، وهو ماثل على . فإذا كنتُ تمثّلُ لي دقّة ، فمكنت كالنار ترمع من جيد لثاته المطلق . . أت ، أت الذي أشريني تلك الكلمات ، أت الذي قال لي . كفى ! لذلك الصوت . [ تنبه على نحو ما كان أنت را ] أت متقاد لي مرة أخرى ، وأظفري ؟ ... فحقتفّعها [ هو يدراج ويرفع يده كأنه يده دعها ] [ سميرة : واصل كلامها ] [ إنّ أمور القلب لا تنقضي إلاّ بالحق ] [ سيد ] عند ذلك اليوم أشرقت نجاتي ، إدهاب الذي كان يحس من نفسي واعظاً الذي كان يشعل . والآن أهبش في الثلج ... [ بعد ] فانت إلى الأبد ونصبح | إضحك !

## الأب

يصحك في ترواح

## سميرة

هذه المصعكة هي التي تشلّسجني ، كلّ يوم ، كلّ لحظة أراك دهشاً لأنّ بيتك بيتة إحساس محض ... إلاّ أنت إحساس لا يبلغ الاحترق أمّا أنا فقد جُبلت من نار فيا كل

بعضي حصاً . مهدي إنيما أحياء ، والقتلج من حولي ، طيفت شجرة جرداء !

هو

ولكن ألاتهمو نضك إلى الدفء أحياناً ؟

سميرة في استراحة

تعالني فتهمو . هير أن الذي يُدفئنا الشمس ، ولدة الشمس في حرقتها .

هو

قليل من التفتل تصيبين العُرقة .

سميرة

التفتل جليل لمن يحسب أنه يُحس . مثل لا بُد له من الاحتراق .

هو

إشك مصرفة .

سميرة

كنتُ كذلك لما كنت إساءة ، لما كنت أحيك ، أيام احتقت

هو

بكم أود أن أبتذل لك الدفء .

سميرة

منك يُحرق ولا يُدفئ .

هو

عَلِمَني كيف ادفئ .

سميرة

فات الأوان . ما أعرف اليوم إلا كيف أبحرق ، أفلن أنخرج على يدك ؟ ولِمَ

تريد العودة إلى ما كان ؟ هل انتهى إحساسك إلى لقضاء ؟ كلا ، بل راني أحاول النجاة



من أرضكم فأمنو عليكم ، نندم على تيهنك لي هذه القدرة . ' في نداء 'إحد' . ربه [إسأ  
حياتي في التبع .

هو

ينكر وين الطبع لا أبرح قائماً .

سميرة

يني وبين الدماء رائحة حريق .

هو

ولسكن .. قلبك .

سميرة في غير عناية

قلبي ؟ [ ربه ] لفظ طالما أداره لساني حتى ضاع معناه .

هو

سميرة ١

سميرة

ألم أقل لك إني لست أنا . هذا اسم قبي .

هو

ولكن ...

سميرة

إسك نكثر الاستدراك . ألا تستطيع إطلاق الكلام .

هو

أما نرغب أن كل شيء مقيد ؟ [ سم ] هل من شيء يطل عنه الاستدراك ؟

سميرة بهدوء ، وفي بلاء خيل

إذا احترق . [ ربه ] [ في تيه ] قلبي ...

هو في لحظة من لا يعلم بمصير امر

لفظ ضباع مناه .

سكينة في حجة من يتم حبه

ألا ترى البدوي "عائل الصحراء ليته ونهاره ، إذا سئل عن لون وماذا تعلم ؟

هو

قد عرفك امرأة لا تحمل كل هذا القدر من العلم . لمن أين أنك ؟

سكينة في بطن

أما المحرق فينبض ؟ (هبة) (في تلب) (علي) . . .

هو في هذه المآثر

لفظ ضباع مناه . . . ولكن هناك ألقاها لا تموت . هذه لفظة الله لا يتعدى  
الخلق يذكرونها ، أفلا يزال الله الله ؟

سكينة

كما أن القلب لا يزال على حروفه [ نظرايه تائه المر ] .

هو يدنو منها ويصير إليها غريبا

الدفء | الدفء |

سكينة تحول ظمرا عنه كآب يخاف أن تلب لكلامه .

على أنها لا تجد حبه . تظهر أنها متعبة

ذلك وم .

هو يتنبا

لولا السراب أيتة قاطعة لا تشبهها طول الرحلة : ساعة اليأس — إذا وارت البئر  
كفرها من الأمن الفلقة كآتها فتاة غصنة خفيفة ، أو أمست كجور تشنج جلدها  
لا تبدل سوى الجفاف — يضحك السراب فكلو المم .

سميرة

إنتي عرفت ذلك السراب ، بل شربت منه . وكان الماء أجاباً على لذّة . وإني أود  
لو ارتشفه مرةً أخرى . آه ! حتى هذا يومني اليوم . [ مهله ] [ في بلاء ] الحب مُحَرِّكٌ  
فَعَلَّاه الأوهام .

هو يدبو منها ، ينحما

الشعورُ هكتاز المرأة .

سميرة تنظر إليه في مباح

وما هو للرجل ؟

هو

مراجعه إذا أدرك جوهره .

سميرة

ومنى أدركته ؟

هو

الليلة .

سميرة

شيء تمّ بعد حين تمامه .

هو مناديا

من ذا يرى أن لبس اللعيب مشوة من حد بصحيه ؟

سميرة نائية

في ظنّي أن المرأة جُطِطت لصحيا بالحب ، وقد ميت به . وهأت ذا كأك نحيبا  
به عنى . إن الأمور تنقلب أوضاعها على أيديكم ، لأنكم بُعِزَكم الخلو عن إلى أسرارها

هو

ما أغطت كلامك !

## سجدة

ولم أتحب بعد . [ هلة ] أصبحت امرأة تأنيك راضية قرحة ، فقلت منعة .  
وما كنت لتقوى على النزول إلى مضطرب الحياة ، فصرف مراحها ، فقول بيعة ...  
المرأة عندكم رهرة تقطع لأن إياكم لم يلمعنكم أنها تطف . وأنني لم أن يعن  
ومن يتخشبكم أبدأ ... في ظرفكم أن ساء كم يهش لكم أنهن . ما أوجهكم  
إنهن يهرشتم لكم . [ هلة ] أمّا أنا فقد أردت أن أشيد عنهن هويت لك عني حقا .  
فرحت ضحبة أدهاء جديرة للمرأة .

هنا يلو صوت ماي من الدفعة امدارة . صوت حيت  
بطل دقيله . يتعب الأله وسيرة وهو الى  
النافذة الأله ينظر شرراً ويطرح بالقصه التي  
بيده أوطا . سجدة تضم جها الى صمرها كالصليحة .  
هو ينظر كأنه أخذ .

## سجدة ر هو

كم يشكك الناي

هو

إله الجبل المذات

## سجدة كأنها في وجد ، خاصة الى النافذة

إنها صلومي تنصف معصدة في مزارح الهواء الصافي . وكم بلدة لي أن تلعث  
صلومي من بين جواي ! هل تدري ما الإملاط مما يلزمك على كسر منك ؟ إن هذا الناي  
يُحيني على النجاة من الأرض . ولذلك ألبت في هذا المكان ، تحت هذه النافذة . صاحب  
الناي ينفخ فيه كل ليلة ، فأحب أن أعيره صلومي وهو لا يدري . ولو درى لهشم حلسي .  
وما أشد حاجتي إليه ! آه ، إني أحسن الحين بعد الحين كأن صلومي تريد أن تنق صدري  
لنطش فيه أعرفه وأهايه .

هو  
يشير نحو الاله كانه يقول:  
ألا يسعكم هذا عطشك

وهذا ؟

محمدة

صحيحك لا يقوى على تسكين ذلك العطش ، ولا سببا في الليل . برودة إلى برودة  
تهبط العزم ، هزم امرأة

هو

وفيم كل هذا ؟

محمدة

أنت لا تهمني وأنا أفهمك .

هو  
يشير نحو الاله

وهل هذا يفهمك ؟

محمدة

إن جهله بي من باب آخر .

هنا يلو صوت الناي ، فيتعمق الاله

هو  
ينظر إلى سميرة ويشير نحو الاله

ماذا ؟

محمدة

كثيراً ما يصبح إذا سمع الناي .

هو

أترى صوت الناي يغيظه ؟

محمدة

أظنه سُدرك أن الناي يسعدني على عشرة ؟ سترى أمك مخطئ . ، ر تلنت الى الاله  
تأمر . [ إضحك .

الأب

لا يمسك بل ينظر إلى الأرض واجها

سميرة الثنيل قد

إضعفك أ

الأب

الثنيل قد

هو لسميرة

لطفه يفهمك وأنت لا تفهميه.

سميرة

تظير الشعب والتفكير

هو بواسطة فكره

علمني اليوم أن الحياة مجموعة سوء تمام.

سميرة في لحظة التفكير، تشبه نحو الأب

إلا أنه خفيف العقل.

هو

كما أنتك واحدة.

سميرة

كما أنتك مفرد.

هو بعد مدة قصيدة

ثلاث أحوال من منزلة واحدة.

هذا يلو صوت الناي مرة تالفة، ولكن نصف دقيقة فقط

سميرة في أثناء ذلك، لهو

أسكت الآن.

هو يد سكوت الناي

حفاً ا إنه لاختاد .

سكيرة

إنه لخطاء ا

هو

يدل فك النجاة .

سكيرة

من الاختناق .

هو يد مولا قصيرة

مسكينة ا

سكيرة لاختناق بهذا الرد ، بل تتطلع ، من اننا لنت في شغل .  
وأما الأية فغير مطبوعة .



## المشهد الثالث

سميرة ، هو

هو يدنو من سميرة ويجعل كفه على كتفها ويحبسها اظف  
الى الطريق المظلم وهي مفادة مدته وله وصيها محرمه  
الى النافذة ووجها يحول الى مؤخر المسرح لا الى  
الجمهور . يرى الأبطال هذا فيتشبه يتبعها بمحركات  
واشارات صالة وبعد أربع خطوات أو خمس يعود  
أدراجا ويتدوي من المسرح ناحية « النباتات »  
( الكونفيس ) . وفي هذه اللحظة يذو صوت الناي  
قاية في الشجيرة .

سميرة

أهل .

بشاش . يظل صوت الناي دقيقة كاملة

هو بعد سكوت الناي

أصبحت لاجابة كان فيه .

يود الناي دقيقة أخرى كاملة الى مدائه الشجيرة . ستم  
سميرة اليه كأنها تخشى .



سيرة بعد سكوت الثاني : تضع نحو النافذة

دعني أودعه .. إنه قام مقام عكازي دهرأ .. ولم ينحطم قط وما يُدري؟  
ربما عدتُ إليه ... أفلا أفرقه على وداد؟ [ و بعد ] لا تزال بنا حاجة إلى ما ملأ أيدينا بما  
لم نؤمل [ يحمل يدها نحو الدفنة كأنها تريد أن تسمع صوتاً متنعاً ] .

في هذه اللحظة حينها يسمع من داخل البيات عبثاً - حيث  
الأبك منقو - تنجيق ونجيق يقرع مبات الثاني  
التحية .

سيرة

إسمع الثاني يمكني .

هو يرصف الأدل

لا . إن هذا بكاء الأبك [ مبهمة تسم ] عدو الثاني .

سيرة يرصف الأدل ونجوي رأسه يمدح إلى داخل البيات  
من المجد وتبسط يدها كأنها تدفع عبثاً مكرهاً في  
هذه اللحظة يرسل الثاني بعض معدات مبهمة تشابه  
تنجيق الأبك .

هو يرأس حديث

عجباً ! إن الثاني يرأس الأبك في البكاء . [ مبهمة تسم ] هدوء ان انقفا

سيرة

ألم تفق نحن ؟

هو

جمعتا الدفنة وجمعها الألم .



## المشهد الرابع

الأنبل ، سميرة ، هو

تسعى سميرة كليلها من كف هو وتسرع هو الأنبل ،  
لتجديده من يده في توه من العنف حق وسط  
المرح ، ثم تعود بحيث يجهل ظهورها ثانية الجانب  
النار وظهور الأنبل ثانية ط - المظلم على من  
خطوات أظلم هو .

سميرة الأنبل

أنتي ؟ ومن علمك البكاء ؟

الأنبل

يظن أنها في تصاقل

سميرة الأنبل ، في يده

إن الكلاب تخلص القصب إذن ! وقد قاتني قطبها . [ ثم لهو في ليل ] أحترق شعبي

وهو يلهو جني [ ثم الأنبل في نزاع ] بكائك منع البعث !

يراجع الأنبل حق يحرب من هو

سميرة والأنبل يراجع

ها ها أمت مثلاً . تسكي وتصحك . ولكن ضحكك أكثر من بكائك . فذكر -

إد كنت في يده أمورك - أن للكاهن الطبة أبدأ . [ سميرة ] والأنبل وهو جماً وهما واقفاً ح

الى جـ [ سيتلّج بعضي بعضاً منذ الآن ... ] في لجنة التأميم [ إذا قدرت . ] تراجع حتى  
تكاد تلصق بالتيارات [ في حدود اضطرب فيه مأساة ] خلفاً لهذا الطريق .. . . . . . . . .  
٣ به [ الذي لا يورّ فيه . . . . . الذي يعتبر .

سمعة تقيبهن الايمان . هو باعظ يد الاية مطالبي .  
الرأس والاية يشع في سكون ، وكأنّ الشبح  
يلتكر هذات الناي الشعبية . ثم بمبيان — الاية  
خلف هو — حق جيا .

فهي

متنطف مارس ١٩٣٨

حقوق النشر والتأجيل والنسخ محفوظة المؤلف

# المخطوطات



# المقتطف

الجزء الاول من اعداد الثالث والتسعين

٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧

١ يونيو سنة ١٩٣٨

## ظواهر الجو واحواله

أبناح السماء جمع ما يمكن من الحقائق لتدويناها تنوعاً يُضد عليه ؟

يندر بين مباحث العلم الحديث ما هو أوثق اتصالاً بأعمال الحياة اليومية من البحث في احوال الجو . فالطيارة التي يجب ان تقوم برحلتها منتظمة على خط معين يجب قائدتها وراكبوها ان يعرفوا ما ينظر ان يكون عليه الجو في خلال الرحلة . والمسافر باخرة يهتد — اذا كان من بصايون الدوار — ان يعرف هل ينتظر ان يكون البحر هائجاً مائجاً مثل الريح او ساكناً رهواً . والزارع المقيم في الاقصاع الباردة يريد ان يعرف هل يكون الريح دافئاً والصيف متديلاً ، والقطر في الاقطار الحارة رطباً ان يحدد السماء ما يتوقع في الصيف للقليل . ولعل اول ما تتجه اليه انظار المرء في هذه البلاد في اثناء فصل الربيع والصيف ، عند قراءة الصحف ، هو اما الحالة الجوية كما جاء من مصلحة الطلعات بالحكومة المصرية

ومن المعروف ان اصطلاح احوال الجو بالموسائل الحديثة لا يمكن العلماء من توقع الحالة الجوية توجهاً دقيقاً يتعدى اكثر من يوم واحد . اما التدوين بمستعمل الحالة الجوية في الاسبوع القادم او اشهر القادم فيكاد يكون في منزلة التجمع والكيباب القديمة . ولكن هذا لا يمنع ان التنبؤ بمستقبل الاحوال الجوية كان ولا يزال عملاً يستوقف النظر ويسرعي الساية . ولا يندر ان يدر انزوة على بعضهم . حتى ان البيولوجي الفرنسي لامارك كان يستعد ان حركات القمر تسيطر على احوال الجو . وقضى عشر سنوات في مستهل القرن التاسع عشر ، ينشر كل سنة

كتاباً أو تقويمًا يستنبط ما يتوقعه من أحوال الحيو خلال السنة بناءً على قاعدته هذه . وفي مطلع سنة ١٨٣٧ تأسس كاتب يسمى بأبريك مري بأن حوجة الحرارة في يوم ٢ يسر من سنة ١٨٣٨ ستكون أعلى درجات الحرارة في الشتاء كله ، طالع صبح - قال اداعت انصحبت ذلك عظم الاقبال على تقويمه وحي من ذلك ثروة لا بأس بها فالمرصع على - ترى يستهوي القلب من حاجة وهو شديد الاتصال بالحياة العملية من ناحية اخرى . بل يتركه رجال العلم في ديجور الوهم ، او يرفقونه الى مستوى العلم الدقيق ، وهل في وسعهم ان يملوا ذلك ؟

كان ثمّ الطاء في مسهل القرن الثامن ان يمينوا احداثق الطبيعية في تقبّل أحوال الحيو ، لطهم يستطعون ان يتوصلوا من طريقها ، الى وسيلة تمكنهم من التدوير الحويّة شهرًا قبل وقوعها

في مقدمة العلماء الذين أقبلوا على دراسة هذا المرصع طام اميركي : عي شارلز جربلي أبوت Abbot . كان والده أبوت انكليزي الأصل هاجر جد - هوى أبيركا في منتصف القرن السابع عشر . ران يثك مروة في إحدى الولايات - لبري في أ - وجيل ما ينشأه ان يأخذ أبيائه عنه أصول الزراعة الصلبة ، لكي يساهم في تروعه . بعد ان تقدمه الفصحوخه - لم يكن أبته تشارلز من المولدين بالدرس ولكنّه - ذلك كان غير راجع أيضاً بأعمال الحقل . طالعاً ثم دراسته الابتدائية ذهب الى مدرسة طالع في داور - وفي سنة ١٨٩٠ سافر صحة قريب من رفاقه الى مدينة بوسطن ، وكانوا يودون التقدم لامتحان النظام في معهد بوسطن التكنولوجي ، عتقد للامتحان معهم مع انه لم يكن قد استدرجه ولما علم انه جاز الامتحان مسجعه والده وأخته - وكانت ليلة - ما يكفيه على قلة ، للامتداد في ذلك المعهد كان أوروب في حداثته لملاً بالأعمال الميكانيكة وقلبك كانت شديد - الى الهندسة الميكانيكة . لا رفاقه انتصوا في قسم الهندسة الكيماوية فحازهم وطن على ذلك حتى أشار عليه أحد أساتيده بدراسة الطبيعة لما بد عليه من دلائل التحفة في موضوعها . رصت عليه ستان وكان في أحد الأيام مصباً بحث في أحد المائل اذ أقبل عليه رجل في بدلة رسمية وقيمة عالية . مدحش لقي صدمه علم ان رثوه من "الأمم" ت - "الأمم" كمبرير المعهد المشهور الاميركي . وكان تمثل من أشهر الاميركيين في ذلك العهد ، لأنه كان في مقدمة الذين حاولوا الطيران آلة أقبل من الهواء . وكان سر تلك الزيارة ان مجلس الحاسة كان قد أسس لقي سفيرة هذا الشاب فجاء اليه براءه ويحدثه قبل ان يبعده للعمل معه في المرصد الفلكي الطبيعي التابع للمعهد وصرّ لتملي بما رأى فما عاد الى واشنطن حتى رقى الى أبوت يدعوهُ اليه عندما وصل أبوت الى مكتب المعهد بوشنطن كان تمثل قد سافر الى أوروبا فاداً الشاب

الباحث بين ثلثة وصحاها مدير البحث الفلكي الطبيعي في معهد كبير. وكان ذلك في سنة ١٨٩٥  
كان لتعلي قل ذلك بنحو أربع عشرة سنة قد انشأ محطائي جبل وتي بكاليفورنيا الغرض  
منه وضع يان لذلك الغرض من طبع الشمس الذي يقع تحت اللون الاحمر. وكان قد بدأ تجاربه  
لقياس الفعل الحراري في هذه الاشعة " بمجهاز اخترعه وصممه " بولومتر " Bolometer وكان  
قلب هذا الجهاز سلكاً مسوداً من اللاتين يتصل حرارة العائقة المنصبة عليه فتولد تياراً  
كهربائياً يزيد وينقص وفقاً لقوة الطاقة المنصبة. وكان في قدرة هذا السلك الكهربائي ان يميز  
تغيراً في درجة الحرارة يبلغ حراراً من مليون جزء من الدرجة

ما الغرض من هذا القياس ؟ كان لتعلي طاماً ركباً مكتب في سنة ١٨٤٤ \* إذا كان رصد  
حرارة الشمس التي تصل بالارض من أصعب امثكلات في الصعيات الفلكية فهو كذلك  
انشككه الاساسية في علم الظواهر الجوية " meteorology ". وكان رأيه ان اذا عرفنا المقدار الاسلي  
بما يصل بها من حرارة الشمس ونوعه وكيف يؤثر في طبقات الهواء وما يصل منه بالارض  
وكيف يؤثر في حرارة الارض بواسطة النشأ الناري الذي يحيط بالكرة الارضية ، وما يرد  
من هذه الحرارة الى الفضاء — إذا عرفنا كل ذلك أصبح في قدرتنا ان نشأ بأحوال الجو

ولكنه أدرك ان معرفة مقدار حرارة الشمس في الاصل ، قبل ان ينصبا الهواء ويبرقها  
عمل صعب الصعوبة كلها ، لان ما يصل منها الى الارض ليس إلا بقية مما خرج من الشمس  
أصلاً على بعد ٩٣ مليوناً من الاميال ما ومع ذلك حار لتعلي ان يقيس المدار الكامل لحرارة  
الشمس قد دحوا جو " الارض. وهذا المقدار بشار الى مادة ملم " الثابت الشمسي " Solar Constant  
وإذا فالقياس لا يجب ان يقتصر على الاشعة التي تحت الاحمر بل يجب ان يشمل طبع الشمس كله  
كان العالم الفرنسي Pouillet قد قدر " الثابت الشمسي " في سنة ١٨٣٨ بوحدة  
حرارية واحدة و ٧٩٣٣ ر من الوحدة لكل سنتيمر مربع في الدقيقة . وهذا يعني أن إذا  
أخذنا قطعة من الماء مساحتها سنتيمر مربع واحد وعرضها فوق التلاف الغازي الذي يحيط  
بالكرة الارضية لاشعة الشمس انصت الماء من حرارة الشمس ما يرفع حرارته ٧٩٣٣ ر  
وحدة حرارية كل دقيقة فهل هذا القياس صحيح ؟ ان العلم قد تقدم منذ عهد بويه وإذن  
فلا بد من اجراء تجارب لتجسس قول العالم الفرنسي . وكانت النتيجة التي اسفر عنها بحث لتعلي ،  
ان الثابت الشمسي يبلغ نحو وحدتين حراريتين للسنتيمر المربع في الدقيقة

وقد عرفت دائرة المعارف " الثابت الشمسي " فلوها انه " مقدار الطاقة الواضحة عمودياً  
في دقيقة واحدة على سنتيمر مربع من مساحة موقتها خارج جو الارض " (١) وقد قدر هذا

الثامن الشمسي بحسب ماحض أبيت ومثاليه . ١٦ من اربعة المراتية ولكنه يتعاون  
تعاوناً يسيراً وفقاً لحوامل شتى من الكوكب نفسه .

وحدة في الصفحة ٣٥٦ من العدد الثاني عشر ١٩٩٠ من الوحدة سيرة إلى ١٩٨٠ بها

وإذا كان أبوت قائماً بهذه المسحبيات في مديته وشطلي العاصمة ظهر له من حقائق الرصد أن ميا ما يشير إلى هبوط متوسط حرارة الشمس بضع عشرة في المائة عن المتوسط المألوف. وبذلك أن هذا المتوسط المستمر وكما ذكره رشك ر يصرف النظر عن هذه الظاهرة اعتقاداً منه أن حالة سير حبيبات جو الأرض حصلت من مدبر الشمس في نقطة وشطلي ومداراً، أعلم مما يحسنه في المسحبيات الطالع أنه في هذا أعاد النظر في ما لديه من أحقائق مقابل بين أوضاع حرارة الشمس في تربة وتماثيل تتعاضد من محطات الظواهر الجوية، منتشرة في جميع جهات الأرض في العردين في شطلي الأرض وبشطين، بين أوضاعها السابقة، عدت هذه أهم أمت متوسط الحرارة في شطلي ذلك في جميع هذه المحطات من متوسط في السنوات السابقة وكان متوسط أمت درجات في انقاس الشوي. وطلب متوسط الحرارة حانطاً بذلك تلك السنة قبل المجرّد تدق في لوائح أن العلماء يقيمون أكثر ودرجاً يتدونه من حدود الاحراز السابقة لأنه لا يقيم أي حقائق محبولة. حدثت أبوت رئيسة لحي في الموضوع وكذا كلاًهما يتوقع شيئاً من هذا صمّرت الارصاد ما توتما وفي شهر برسم من سنة ١٩١٠ هـ كان الشمس قد كسرت تماماً متغيراً وأن مقدار انشاعها ليس قابلاً. وهذا في حد حبي رئي حري، ولكن العلماء يشوا عند غضب العالمين الا ان كان محل تصرفها لا يدل فاد التماس وحده الحرارة الأرض، وادن بالتصريح في اجوان الجوّ، عمل انحاء ودرجاً في شطلي الأرض.

أساطير هذا القول على أن نرى كـ...  
وهل عز حبيبة على قاعدة تهذيب في د...  
في...  
الغام...  
مثلاً لكي ينظروا أعمال وراحاتهم في الفصل للمعل على أساس ؟

جده في الأسرة التي خلطت الدين هراو اءه أوت علي ا أبوا كلاً  
 حذراً علم مدع في تيار الطون ، ولا يبي علم العلالي والنصر  
 الناس الذين منهم معرفة أحول الحور ياباً أيايج تار دمر



الحاسة فاندفع في دراسة هذه الظاهرة وما يلاها ثلاثين سنة متوالية ، له بعد الى السري في النشوء بأحوال الجو وما يجب ان تكون عليه في الاسبوع القادم او الشهر القادم . الا انه لم يبادر في تناوله بما تم له وبما يمكن ان يتم فكتب « ومع اننا لارال بيمين من التوءم نقلات الجو المبدئية التي تؤثر في الحاصلات وليس بكثير علينا ان نقول انه يبدو لنا اننا سارون في الانجاء الصحيح » ومن ثم أقبل أبوت ورفاقه على البحث هية جمع حقائق أوفر وفي سنة ١٩١٠ استطاع جهاز أدق لقياس « الثابت الشمسي » ، والواقع ان هذا الجهاز لم يكن جهازاً جديداً بكل معنى الكلمة لانه كان الجهاز الذي استخدمه بويه الفرنسي ، فأخذ أبوت وأخوه منه وأضاف إليه اصنافاً متعددة فأصبح وكأنه جهاز جديد . وغوام هذا الجهاز مقياس الحرارة مثبت في ثقب في قرص صفي وقد طلي سطح القرص بمادة سوداء لكي يمتص كل الحرارة الواقعة عليه . وطريقة استعماله ان يوجه الجهاز الى الشمس رأساً فقط أشعة الشمس في الاسبوع سقوطاً عمودياً على القرص مدة مائة ثانية . ثم يدون مقدار ارتفاع الحرارة في المقياس ، وبقيته بمقدار ارتفاعه قبل ذلك ومده . وعلى هذا الجهاز الاعتماد في قياس الثابت الشمسي كل يوم في مدينة وشنطن . ثم داه العلامة هابل الى جبل ولس بكاليفورنيا ، حيث المرصد المشهور بقياس حرارة الشمس هناك . وكان أبوت قبل ذلك قد حلق لتفلي مديراً للمعهد البعثوني في سنة ١٩٠٦ وبعد ان قام بهذا السبل المصفي العميق الخالي من روعة البجدة ، في مرصد جبل ولس ، رأى انه لا بد له من ان يقابل أرساداً بأرساد أخرى يقوم بها على قمة جبل آخر . وكان يستطيع ان يفعل ذلك على احدى قس الكتيك ، ولكن الثورة كانت تمنعها فتح أمته وأجهزته ودفع الى بلاد الجزائر لكي يستوفى من ان التقلبات التي تهبها في ارساده على قمة جبل ولس ليست متأثرة باضطرابات محلية في الجو . وكانت أجهزته ثلاثين صندوقاً فانشأ المحطة في أحوال جوية مرهقة وأقام هو وابدرس انفسزوم السويدي بقياس حرارة الشمس عشرة أشهر متوالية . ولولا ثورة بركان كاناي في الاسكالا طالا قائمتها في الجزائر ذلك ان ثورة هذا البركان غشت في جو الأرض مقداراً عظيماً من النبار الدقيق ، اتصل أثره الواقع بجو الجزائر فقياس حرارة الشمس في هذه الاحوال قياساً شاذاً لار هذا ان كان يجب ان يعبر بسير من حرارة الشمس ومع ذلك أصدرت أرساد الجزائر - الى ان تار بركان كاناي - عن تأييد النتائج التي دلت قلاتي وشنطن وجبل ولس على تخطي في حرارة الشمس وكان قد جمع لديه من الحقائق في سنة ١٩١٣ ما حله على اصدار تصريح مؤكد مع رايه بوجود صلة بين التقلب في حرارة الشمس وبين أحوال الجو على الارض . اي ان الحرارة على الارض تتخضع وفقاً لتقلبات الحرارة النشيئة من الشمس

قوله عدا التصريح بكثرة التمدد، وكان الحجة الأولى في تقدير شك العلماء في ما لا يهواه من شأن في بعض اشعاع الشمس حال بعضهم أن أثيرت استغرضان الجو في امتصاص اشعاع الشمس وإن التامت الشمسي يجب أن يكون صبي ما يقول. وهذه مسألة في التوسع تخفيها صمد في السبب الثانية إلى بلوت بعيدة صغيرة وضع فيها حماره المشهور لقياس التامت الشمسي، بعد أن أصاب إليه ما جعله ذاتي التدوين، واطلقها في ولايتي أوساها وبراسكا إلى أعلى طمعات الجو، فما مدت النوات والأجيرة إلى الأرض، ودرس ما دون فيها، ثبت أن قياس أثيرت كان دقيقاً وإن قياس حرارة الشمس من من الجبال كاف لهذا الغرض.

لقد احدثت عشر سنوات منذ لاحظ أثيرت تلك الصلة الظاهرة بين التمدد في اشعاع الشمس وبين حرارة الأرض. ومع ذلك لم يخرج من تلك الملاحظة شيء لا جديد يستطع علماء الظواهر الجوية أن يأتوا عليه قاعده، بل كسبهم من التنبؤ بأحوال الجو عند ما يبدأ دقيماً ومع أن مصلحة الظواهر في أميركا كاد قد انقضت سنة ١٨٧٠ لم تفر من مباحث أثيرت بما زاد رحاها علماء قصص في طبعها الثأري تدفع ما تنفذه من أحوال الجو في الأربع والعشرين الساعة الثانية كانت هذه الأبحاث الرسمية قائمة في أميركا كما هي قائمة في مصر، على تحليل هوائ الأحوال الجوية كوسط الهواء، وسنن الحرارة، وسرعه الريح واتجاهها، ووقار المطر والثلج، وكان في طول الولايات المتحدة الأمريكية، ومصرها، وكذلك الاسكا وحرار الهند الغربية، ثلاثمائة محطة رسمية، وسماها عظم متطوع بجميع رحاها الحقائق المتعلقة بالموائل التي تقدم ذكرها، وسنن بها ثأري إلى مكتب لجو رسمي في واشنطن العاصمة، يستخلص منها البهاء أحوال الجو المختصة في الأربع والعشرين الساعة التالية ويذهبها.

طلت هذه الطريقة في سنة ١٩١٣ على ما كانت عليه في سنة ١٩٠٣ لم تفر من مباحث أثيرت بشيء جديد. ومع ذلك، زال العالم متنبهاً إلى الثور على طريقة دقيقة تمكن العلماء من التنبؤ الدقيق بما لدى هوائ آخر، أما أثيرت نفسه فكان لا يزال على اعتقاده وهو أنه سالك السبيل الصحيح. ولكن مؤيديه كانوا قلة لا كثرة.

ألا أن أياً من رخصين بدأت تنظر في إلى سكان بعض أحوال الجو، مؤيدة ما قام أثيرت وكان ولا سمع أثيرت بذلك في سنة ١٩١٧ ادتلق كتنا بأطوباً على ما يلي «في طبع نسخة رسالة بسطت فيها نتائج المعاملة بين قياسات أثيرت الشمسية وبين درجات الحرارة والضغط في شتى أنحاء العالم» وكان أثيرت قد قرأ أن يتلقى رسائل تشتمل على مشروعات شادة ومقترحات عرمة لحل أعد المسائل التالية بأسهل الأساليب، فأقل على قراءة هذه الرسالة والربح. برره ولكنه ما كاد يتقدم في مطالعها حتى تحت له أنها بحث عالم محقق وقد كان

مدارها تحيلاً دقيقاً لتأثير التعذب الاشعاعي الشمسي — الذي قال به وقاسه — في درجات الحرارة والضغط على الارض، فاعجب بها واشار بنشرها حالاً « بالصور والرسوم اليابنة »

كان وضع هذه الرسالة، الذي اثبت بها صحة لا تكرر بين التعذب في اشعاع الشمس واحوال الحرارة والضغط على سطح الارض وحلاً اميركياً يدعى هري علم كلايتون Clayton مدير محطة الظواهر الجوية بالاراحتين. وقد كتبت عندما بعث رسالته هذه الى المهد السنسوتي في السادسة والخمسين من عمره فضاء سه كان ابن سبع عشرة سنة، في دراسة احوال الجو، وبعدها فلدا كان كلايتون في الثالثة والتسعين، نشر في المجلة الاميركية لظواهر الجوية، مقالاً استعرض انظار بعض العلماء من ساء. مدير المرصد بجامعة شيكاغو ثم انصرف بمصرده هاربره في بيده حين عشرة سنة قام في حلالها بدراسة دفقه اليوم وعلاقتها بتيارات الهواء في طبقاته العليا من جوها. مع الطير — التي يطيرها الصغار وكيفية جعلها في شكل صندوق يحمي على حجرة مربعة بعض الظواهر الجوية. وبعد اشتراكه في بحث دولي لدراسة هباب الريح في شيكاغو، محيط الاطلسي، كتب في سنة ١٩١٠ لتدريب رجال محطة الظواهر الجوية بالاراحتين. وفي سنة ١٩١٥ هجر على رسائل شتوي على أعمال أبوت فاكب عليها ووجد تلك الصلة الوثيقة بين ما وجدته أبوت من تعذب في اشعاع الشمسي، وبين درجات الحرارة والضغط في ما فتح مخزنه على سطح الارض. فقام بان احوال الجو مرتبطة بمشاهدات أبوت

بعد تاتي أبوت رسالته كلايتون كان مصيلاً بمسائل اجري لا تترك في الشمس ذلك ان الحكومة الاميركية كانت قد قامت بحملات حربية، مدته كادت غيره من العلماء لبحث الشؤون العلمية، والتجارية الخاصة بالصالح. وكانت مهمته ان يفسح صبح الاوار الكشافة المستعملة ضد الصلابة. لانه كان من اجراءاته ان يقرأ والدراسات لا انه في خلال بحثه هذا، كان دهنه شغولاً على عمليته، وعمل على ربط تلك العلاقة بين تعذب الاشعاع الشمسي واحوال الجو على الارض. وكان يقول ان الحاح له قريباً انشاء محطات لرصد تمكنه ارسادها من امتناع تلك العلاقة. وهكذا تفرغ الحرب على حتامها حتى فاز بانشاء المحط الاول في كاسوما بجمهورية تشلي، حيث صعد الجو ونفي هذا النوع من اذ رصد

كان بحث كلايتون قد استرعى بصره واستوقف اهتمامه فربح في ان يتعاون معه على انشيائه في سنة ١٩١٠ سرنا في سمي « متحدثين رأيهما » قائلاً الحكومات الارجنتينية بأبيدهما وشرفاً في جميع اجتماعات في محطتي لا جيتين والشلي. وبعفا على ان يرسل رجال المحط الشلي — القائم على جبل ارتو ٧٥٠٠ قدم فوق الصحراء — يواسم ثلثات الشمسي بالتفرغ كل صباح رؤيتي هذا بالنس السهل، لان استخراج الثلثات الشمسي كان يقتضي عمليات رياضية

دنية طوية. فاخترع ابوت طريقة سريعة وحسح لها جهازاً خاصاً سماه water meter  
تحتل رجلان مدرتان في محنة شيلي من التمام يثبات من الانوار والادوات  
وابراق ارقانها الى محط الارجنتين كل صباح وكانت النتائج التي  
مؤيدة لرأي ابوت وكلايتون. وصلت حكومة الارجنتين بها وبنت عليها  
كانت نشره يوم الاربعاء من كل اسبوع فيشمل الاسبوع التالي كله

الا ان حرباً عبر بسير من البطء لم يسلم بأقوال هذين السجين وكانت حجة  
انهم لا يمهون كيف يمكن ان يحدث تغير يسير يبلغ واحداً في المائة او اقل في  
تأثيراً ما في احوال الجو على الارض. وصرب أحداهم ثلاثاً على ان جولة هلك في  
مائة مصباح انقضى فيها تغييراً يذكر في ضوئها اذا اطلق احد هذه المصابيح  
الرأي عالم آخر ذو منصب رسمي، يدعى همفري، فقال ان اقل التغيرات تأثيراً  
في العوامل التي مصدرها خارج الارض، لانها بسيرة القمل ان عليها لم تستر  
ان سجل لما حساباً في التغيرات الجوية

الا ان ابوت لم ينصرف من حادثة، ومع انه لم يكن مقتنعاً الاقتناع كله  
كان راضياً بأنه سائر في الاتجاه الصحيح فقال رداً على ما تقدم قد يبدو ان تغير  
واحد في المائة في اشعاع الشمس، ينطبع اوت يحدث تغييراً طامراً في احوال الجو عند  
يحدث التغير في اشعاع الشمس لم يفرق مقدار التغير المتصاحب التأثير وينتج  
الشمسية تؤثر في الاشعة التي فوق النصف، وعليه فقد تغير كثافة طبقة الاورون  
من الاورون قائمه على ارتفاع اربعين ميلاً فوق سطح الارض وهي عامل مهم  
الحرارة المنخفضة من الارض عند امتصاصها الى الفضاء فاداً قلت كثافة  
ملياً، وقد يكون ذلك كائناً لبطء درجة الحرارة على سطح الارض هو عاملاً  
وعند ذلك تتأثر حالات الضغط الجوي بتغير درجات الحرارة. وكذلك يمكن  
عظيم الشأن في الظواهر الجوية. . . . . وبها قد يفسر تأثير تغير بسير في إنتاج الشدة  
في احوال الجو على الارض

ولم يقف ابوت عند هذا الحد بل معنى يستدعي اكف الاعياء لبنى المحطات الجوية  
نبة جمع اولى فغير من الحقائق في شتى انحاء العالم، فانشأها حارثاً وبعثت  
لصحب مصر ان أشق فيها احد هذه المحطات في جبل سانت كاترين بصحراء سيناء  
وحتم عمله في السنة الماضية لفة المال اللازم للمضي في البحث  
وكذلك وكذا هذا العلم الجديد

# أثر الأمراض

الترطقة في كفاءة الحدي المصري



للدكتور محمد خليل عبد الحامى بك<sup>(١)</sup>

## (١) مقدمة

يطلق الكثيرون آراءً كاراً على سبيل الجيش، عند انقاس رمايح زيادة عدده وتغيير سلاحه وسوء الطرق الميكانيكية والقوى الجوية

ويرجع هذا إلى أن الشهور التي أكتسها في الحرب التي اشتدك فيها في الزمن الماضي من عهد قريب ولا يزال الحيل، لخاصة بتدوير باختياره حلاً عن أجداده وآبائهم الذين شهدوا هذه المدة في فلسطين وسوريا والأناضول واليونان وأفقرم وكريت ونجح السرد

وقد أتى الحدي المصري في جميع هذه المارك بلاه حلاً حتى ددد فتح لامتاه لولا تدخل الدول الأوروبية وليس هجياً في تفاعل المصريون المصرون بمسفل جيش هذا ماضيه المرعب لهدهم أنهم أنه لم يصر عن الحدي المصري تغير دو شأن في الأربعين عاماً الأخيرة التي أخضعت فتح السودان (سنة ١٨٩٦) وقد اشتهر الحدي المصري في هذه المارك بالصلاية والام وقرة الاحمال، عدم الاكثارات بفق الطعام بالياس الى الجيوش الأخرى وأحدثت في لراحه وترم، وسكن هناك سلومات جديدة معروضة في الاوساط السارية وذلك من حركة انتصبة وترد لتقريب والباط التي يدورون المستحدثين من الجند بنفسه من ساهم رسيين بما يلي العوامل التي تسبب ذلك ألا وهي: الأمراض

## (ب) الأمراض الطفيلية بين أفراد الجيش المصري

في حريف سنة ١٩٢٨ أثارت حكومة السودان مسألة دخول أفراد الجيش المصري الى السودان وهم مصابون بالأمراض الطفيلية، خصوصاً التهاب السحايا والالتهكسوما، وخطر ذلك كما تدركها بالقاء السودان حيث يسكن الجنود

<sup>(١)</sup> دكتور في كلية الطب ومدير معهد الأبحاث ومديني الأمراض المتوطنة بوزارة الصحة. وهذا من محاضراته التي ألقاها في مؤتمر الجيوش المصرية للتقانة الطبية بدورة الثانية

وقد رأى كثير أطباء الجيش — الدكتور سـ ... و ... هذا ... على  
 كثير من المقاتلة أن عدد المصابين ...  
 وكان من أقاتهم بالخطوط أو ...  
 ينشروا الأمراض الطفيلية أو ...  
 فكانهم لا تدع محلاً لا تشهد هذه الأمراض ...  
 لمحت موضوع اقتدار الطفيليات وأثرها في كفاءة الجيش ...  
 قسم البهاربا والانكسار بمصلحة الصحة ، وقد ...  
 الأفراد وعلاجهم من هذه الأمراض ...  
 دون الدكتور سـ ...  
 أدنيه وأسند يضافها إلى

(ج) نسبة المصابين من ...

بسر نظام ...  
 النظام المنيع في ...  
 تقوم بعض ...  
 بدون فحص طبي ...  
 الماهات العناية كالمراج والمور ...  
 وقد تمدهم ...  
 وحده ، كما ذكر الدكتور سـ ...  
 للعامة العسكرية ...

ومن ...  
 الفحص الطبي أو ...  
 مرة أو ...  
 المقترعين (أي من هذه الأربعة آلاف) مصابون بالأمراض المعدية ...  
 أو عدم ازمانها لا تؤثر تأثيراً شديداً في مظهرهم الخارجي ، ...  
 كجهود ...  
 قليل من الوقت ...  
 كانت الدفعة التي فحص وعولج بها جميع أفرادها من ...  
 وقد جاء في هذا البحث أيضاً ، في سنة ١٩٢٦

للجيش المصري يبالغون من الأمراض القلبية وأن ٢٩٪ من الذين يقصون من الجيش لعدم صلاحيتهم بعد تجديدهم يرجع السبب في إقصائهم إلى التهابات وأغلبها التهابات المنتشرة في شحان لدن. وعلى ذلك يمكن اعتبار أن عدد الأفراد الصالحين قلبية رغم إصابهم بعمليات إصابه بسيطة لا يتجاوز ٤٪ بين سن ١٩١١ و ٢١ أي النس التي يجب فيها أن تكون الصحة الجسدية والكفاءة البدنية في أعلى درجاتها

ولوقار، هذا نتائج التجديد في الجيش البريطاني، مع أن التجديد في طريق التطوير، لوجدنا أن ٢١٪ تقريبا من الذين تم فحصهم الذين عني - إلى ٩٪ من المصريين المصريين وأن ٢١٪ من المصريين بعد الفحص الذي يقابلهم ٦٪ من المصريين. فيكون هذا هو الحد الأدنى للمعسكر هناك ٥٧٪ من ٤٪ في مصر. وهذه هي نسبة تدفقهم إلى العزم الشديد من جهة كفاءة الجيش المصري قدوم عن بلادها معاه معروض لا يرويه وتطلب سيطرة تدفق من إلى اصلاح هذه الحالة، خصوصا إذا علمنا أن نتيجة أي علاج من هذا النوع سوف لا يظهر أثرها كاملا إلا بعد مرور ٢٠ عاما، هذه بنسبة جديدة قد انخفضت الآن حدثت من عدد من الأمراض القلبية في سن مبكر

(د) - أسباب التي طرأت وكان من أثرها انخفاض كفاءة المصريين

البدنية عامة وبالأخص كفاءة البدني المصري

كما - الأراضي المصرية الزراعية إلى أوائل القرن الماضي تروى ريت حوضا، أي أنها تروى بحوض واحد في السنة تستمر خمسة أشهر، وتكون الأرض جافة وخصوصا لاشعة الشمس مدة أشهر السنة كما هو الحال الآن في مدينت جرجا وقتا واسوان. وكانت هذه الأراضي مملوكة للديار التي تصيد لأن سكانها رعاة التي تعيش في هذه المناطق في إدارتها كانت تروى من مدينت جرجا في سنين يرونها في لارض رعاة التي تروى من مدينت جرجا تروى من مدينت جرجا من سطح الأرض. وبالإضافة إلى أن سكانها ويسمونها "الرياح" في راجع إلى أن الرياح التي لا توجد إلا في المناطق التي يستديم الري بها طوال شهور السنة ويكون المصري فيها مضمونا أو شيئا

فيما تكون نسبة البدوي بالهوارس ما عدا الثاني، البدوي ٨٠٪ من سكان الدنيا البدوي. نجد أن البدوي لا يريد مجال عن ١٠٪ من مجموع السكان في المناطق التي تروى ريتا حوضيا بمدينت جرجا وقتا واسوان. بل أغلب هؤلاء البشارة في الماء يصاحون بالبدوي ثم رحلتهم طلبا للري في العمل في الجهات التي تروى ريتا حوضيا والتي منشر فيها البدوي

والشأن في الأمكنة والملاوي، يجري على هذا التوال مع تفاوت في النسب

هذه الأمراض نظراً إلى وجود مسلماتها في محيط الفلاح بالمناطق الزراعية وفي أحياء التي يشرها والمزارع التي يشغل فيها ، يكون التعرض لها في من سكر ، فلا يكاد يحو الصل حتى يصاب بالانكلستود ، تحرق برقاها جلده في فناء الدار حيث يبرر أفراد العائلة وعنده يمش عن الطريق ، ويرتاد محاري أحياء حول القرية — بيتي للناشبة أو يستحم أو يسبح — يصاب بالتهاريسيا ..

بل إن جرائم التهاريسيا كائنة في ماء الذي يخلط في « الغلاص » للشرب والنظافة وهو في جميع ادوار حياته معرض لدفع البوض الناقل للملاريا في المناطق التي تنتشر فيها زراعة الارز أو توجد بها البرك أو محاري المياه الصالحة لتوالد هذا الشروع من لعوض . يكاد يكون جميع لاطفال في كثير من القرى مصابين بالتهاريسيا وبشاه دون همرات الدماء ترون في عذاب بولهم ، فيعتقدون أن هذا علامة على الرجولة والقوة

فأداسأت صبيًا : هل مت مصاب بالتهاريسيا اجاب : كلا فاداسأتة : هل تقول ذلك ؟ اجاب : نعم فاداسأتة : ان هذا هو التهاريسيا

احكامك : لا . ان هذا علامة الرجولة وجميع الاولاد يتولون ذلك مثل وهذه شهادات عديدة تمت اثر الري المستديم مع امدام الصرف في اثنتي عشرة سنة من هذه الأمراض على صورة لا تزيل الحدن ، فقد فحصت مناطق في مدينتي قنا وسوان ، قل تحريك الزراعة فيها من حصة الى سدينية بواسطة إقامة طلبات على النيل . فكان من أثر ذلك أن زادت نسبة مصابين بالتهاريسيا من ( ٠ - ١٠ ٪ ) قبل إقامة الطببات الى نسبة تتراوح بين ٤٠ و ٧٥ ٪ بعد ثلاث سنين من إقامتها

ومثل آخر تسبقه وهو منطقة كوم اسو الواقعة بالقرب من اسوان التي استولت شركة دنشباريا مستديما . . . . . نسبة التهاريسيا بها ٨٢ ٪ بينما هي لا تزيد عن ١٠ ٪ في مناطق المحاوره التي لا زالت تروى على طريقة الجياض

وتؤد أن تدور الى القول بأن هذه العلاقة بين الري المستديم مع زراعة الصرف أو الماء وانقضاء المرض من الري مستديما . . . . . نسبة التهاريسيا بها ٨٢ ٪ بينما هي لا تزيد عن ١٠ ٪ في مناطق المحاوره التي لا زالت تروى على طريقة الجياض

نتيجة للأعمال والدراسات التي قام بها معهد الأبحاث بوزارة الصحة ويسري أن أذكر أن الاتجاه الحالي في مصلحة الري بوزارة الأشغال يصرف الآن الى تحسين صرف وحسن مستوى المياه العويبة مما يعود على صحة السكان وعلى إنتاج أراضي الجوير . وبكي تقدير ما تنهله وزارة الأشغال من الفائدة بهذا الموضوع ان الوزير الحالي معالي حسين باشا سري رئيس هذا المجمع السابق رأى أن يخطب فيه ( بوزير صرف ) ( لا ) وزير الري ) في مصر ومن الضروري أن يكون هناك تعاون وثيق بين المجمع والوزير الري





ولكن هذا لدرق الكبير في الأجر نموحة الزيادة الطبية في إنتاج الفلاح الإنجليزي عن جهة  
عمال مصريين من مناطق لم يوجد

هناك بحرية أخرى تبين أثر هذه الأمراض في الإنتاج . فهي مكان منزل في عينا  
البريطانية تقيم إدارة مناجم البوكسيت ( حام الألومنيوم ) وتسمى الشركة القائمة على هذا العمل  
بشركة المال والمالية بهم وقد أمكن لطبيب هذه الشركة أن يفتح التدبير بوجود علاج هؤلاء  
العمال من الإنكستوما وبعد تردد كثير وافق على ذلك . . . وذكر في تقريره النهائي الذي  
تشر في مجلة طب البلاد الحارة « بطلان أنه بقرار من الشركة لم تصرف أي مبلغ أو بةائدة  
مماثل « بجهة الشركة كما أعمته على علاج العمال من مرض الإنكستوما ، وبعد رد إنتاج المال  
أعسمهم وبلا تغير في ساعات العمل ٣٣ / بعدراً بالأطباء التي استخرجت وفسر أن يشعر  
العمال أعسمهم بذلك . وعلاوة على ذلك فقد قلت الإحاروت للمرضية بين العمال من الأمراض  
الأخرى البسيطة كالإلهورا وأشاعها فقه طاهرة

ويمكننا أن تصور كيفية حدوث ذلك من العامل السليم هذا ما يصرب بموته في الأرض  
يغور إلى بعد أعنى في حالة العاجية مما يغور إليه في حالة مرضه

وذكر الدكتور سمس أن الجنود المصريين في السودان يستهدفون بسرعة للأمراض  
وتحفظ طاوتهم أثناء المرض ، مما دعا العلاج المصري إلى كره القرفة ، واداً تغرب أشهر أول مرة  
لاويته إلى الوطن ، وفي محبته الحديد تظهر عدم مقاومته للموامل الحديدية المحبطة به . .  
وبذلك فطه حاة تتعلق لما يبا المرضية في استعمار السودان وأكثر المصريين مهاجرة  
داخل نظر المصري هم من يكونون حراً وقفا وأصوان ( التطق التي تقل معاودى الطقليات )  
( ر ) تأثير الأمراض الطفيلية في القوى لمطبة

تمكننا أن نعدر مدحة تأخر الذي الناشئة عن هذه الأمراض ، بواسطة اختراوات  
الذكاء . وقد تبين من ذلك أن مقدار الذكاء في طفل له من العمر إحدى عشرة سنة  
مصاب بالإنكستوما هو ١/٢ سنة أي أنه قد نه المصطف تكا ، مساواة لطفل سليم في الثانية  
والنصف من عمره . . . . . والتهاريسيا والملازيا لها من تأثير الإنكستوما وورما أشد

والفلاح المصري مشهور الآن بطه تفكيره ومن يظهر ذلك أنه يلجأ إلى إعادة أي سؤال  
يلقى عليه هذا بك بسيطاً قل احابه ١٠٠ ملو سأله عن اسمه بدأ بترديد سؤالك قائلاً  
« اسمي انه ١٢ » قل أن عجيب ويكابد البساط عاة كبيراً . . . . . تدريبهم على الحركات العسكرية  
السيطة ، يستعد صبر البساط فيمدون إلى عقاب الجنود أو صفتهم وبهم بأسوا الصعاب مما  
لا يحدث منه في الحيوض الأوربية إذ أن هناك للجدي كرامة لا يشهان بها والحقيقة أن

الضابط والجنود مدورون . فالضابط لا يطون أن ما يلحدي من عدوى جعلت مداركه لا تمتد مداركه سي صغير . ولو عطاوا ذلك لتدروا ما لصر الطويل . والحندي يصل ما في وسعه بإحلاص كبير على الأقل خوفاً من العقاب ولكن مداركه رغم إرادته لا تسو إلى الدرجة التي يتطلبها صباطه منه . ومن المعلوم أن تقدم الجنود في التعليم يماثل تقدم التلاميذ في تلقي الدروس وهذا الزهد يقرره المتأخرون لا التوابع . فتلهم والصابط كلاهما يراعي في دروسه أن يسير طبقاً لقدرة أقر منه من التلاميذ والجنود

ومن الطريف أن مدرسة تابعة لاحدى الإرساليات القبطية في كيبا لمص جميع تلاميذها للإكسكتوما . فلاحظ القائمون بالتدريس أن الأطفال المصابون هم الذين لا يهتمون بالدروس ويشتاقون وبشاكسون وملاءم ، ويأتي زنجيم في المؤخرة . وقد شوهد أنهم تمسكوا حذاء في الحلق والتحصيل بعد علاجهم ، حتى أنه أصبح نظام دوري في هذه المدرسة يقضي بملاج جميع الطلبة الراسين في كل امتحان لعدوى الإكسكتوما بدون أي فحص ، وقد آن ذلك بأحسن النتائج . ويلاحظ هنا أن الحندي في الحروب الحديثة لا يطلب منه الشجاعة والصر والاقدام لمسه ، ولكن يطلب منه استعمال أدوات حرية عالية في دقة الصناعة والتفيد المكاسكي يقتضي استعمالها ذكاء ودقة . في الملاحظة والتقدير ، بحيث يكون مثل هذه الأمراض الطبقية معه كبيرة في الحصول على عدد كاف من الاشخاص الصالحين لمثل هذه الاعمال . بل أن هناك فئة الطيارين الذين يجب أن تتوافر فيهم صفات الرجل الكامل بدنياً وعقلياً ، ونقد طناً أنه توجد الآن صعوبة كبيرة في الحصول على العدد الكافي من الطيارين من بين أفراد الجيش المصري . ونحن مارلنا في البداية ولم تحصل الطائرات الى العدد الذي ينبغي بمجالات الدفاع عن البلاد

( ٢ ) كيف يمكن أن نجد الجيش المصري بحاجة من الجنود الاصحاء جسمانياً وعقلياً . أو صفنا فيما سبق أن الأمراض الطبقية تحدث أبلغ الضرر عندما تصيب الأطفال فتبقى عموم الجسماني والعقلي ، ولذلك يجب أن توجه العناية الى المحافظة عليهم من العدوى ، ونصل الى هذه الغاية بما يأتي : —

أولاً : توفير المياه الحانية من الخيراتهم كشراب في القرى سواء أيس آبار عميقة كانت أم مياه مرشحة ومصفية

ثانياً — إقامة مراحيض في كل منزل من منازل الريف ، حتى لا يلجأ السكان الى التبرز في فناء الدار أو حولها أو على شواطئ بحاري المياه حول القرية أو غير ذلك . وما يؤسف له أن الإحصاءات دلت على أن ٢٥ / مئة من منازل الريف المصري بها مراحيض ، بلا نظر الى قبسها من الوجهة الصحية



# الشعر والحياة

فليكس فارسي

أَيُّهَا يَا قَسُّ تَكُنْ الْهَائِلُ فِي بَقَاوِ عَايَاتِهِ شَهَوَاتُ  
أَيُّهَا يَا أَرْضُ فِي تَرَابِكَ مَا يَجْدِي وَمَا تَقْعِي بِعِ الرِّعَايَاتُ  
أَيُّهَا مِقْيَاسُ مَا يَجِدُ وَمَا لَا يَجْعُ فِيهِ إِنَّ حُدُوثَ الْحَاثَاتُ  
نَهْجُهُ بِمَدَامَا كَثِيرُهُ خُبْرُهُ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهَا قَصَلَاتُ

\*\*\*

عَلِمَتِي الْحَيَاةُ أَيْضًا خَيَالَاتُ مَا تَرَأَى مَا حَوَّلَهَا الرَّاغِبَاتُ  
لَيْسَ قَسِيءٌ فِي الْوُجُودِ وَجُودُ إِذَا الشَّيْءُ مَا تَرَى الْعَمَلَاتُ  
كُلُّ مَا فِي الْآثَاقِ رَصْفُ حُرُوفِهِ وَالْمَعْنَى مَا تَقْرَأُ الْكَاتَاتُ  
مَا الْحَيَاةُ الْفِي السَّوَى صَفَحَاتُ لَكَ مِنْهَا السُّطُورُ لَا الصَّفَحَاتُ  
أَتِ تَلُو مِنْهَا تَعْرُوكَ مِثْلُهَا خَيَاةُ (الْأَشَاعِرِينَ) عَمَاتُ  
هِيَ دَبَا تَدَاخِلُ الْوُجُوهَ وَالْأَنْفُسَ مِثْلُهَا فَكُلُّهَا شُبُهَاتُ  
فَقُصُورُ وَعِصْرَةُ وَرَأَى وَجَنَاتُ ظِلَالُهَا وَلِرَقَاتُ  
وَضَارُ حُلِّ الْعُدَاةُ عَلَيْهَا وَبَحَارُ نَجْمَاتِهَا الْبَاصِلَاتُ  
وَمُجُودُ بَنُو الْفُطُلُ مِنْهَا قَادَا الْعَمَلُ فِي الْوُجُودِ رِغَاتُ  
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ ابْتِسَامُ وَدَمْعُ يَلْتَمُ فِي صَبِيهَا نَقِيَاتُ  
كُلُّ يَأْمُرُ فِيهِ ارْتِبَاحُ خَفِي كُلُّ لَصْرُ طُيُورٍ بِحَسْرَاتُ  
كَمْ فِرَاقُهُ يَقْرَبُ الرُّوحَ لَرُوحَ حَرِّ وَفَرِيدٍ فِي صِفَةِ طَوَاتُ  
كَمْ فَتِيرُ لَمْ يَمُرْ الْجُوعُ يَوْمًا وَعَمْرُ نَحِيمِهِ الْخَيْرَاتُ  
لَسْتُ تَدْرِي إِذَا سَبَرْتَ الْخَفَايَا مَا تَوَارَى الْآلَامُ وَالْذَنَاتُ

حُفَّةُ النَّعْرِ الْجَوْحُ فِي الْقَلْبِ دَيْرٌ قَرَارُهُ زَفَرَاتُ

\*\*\*

كُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ يَهْرَقُ فِي الْقَمَرِ مَطِيرُ النَّلَاةِ وَالزَّهْرَاتُ  
تَلَاقِي فِي التُّورِ شِدْوًا وَعَطْرًا نَمَّ سَمِي أَشَاحِنَا الظُّمَامُ  
يَدْعُبُ الزَّهْرُ وَالطُّيُورُ قَتَبِي فِي الْحَمَامِ الطُّيُورُ وَالنَّمَّاتُ  
مَا أَقَادَ الطَّيْرَ الشَّحِيَّ التَّنْصِي وَالْأَقْلَحِي أَحَاسِبُهَا الطُّرَاتُ  
لَيْسَ مِمَّا نَحْنُودُ نَحْيَا عَرَقَ الْكُلِّ فِي الْكُونِ رَفْسُهُ وَهَبَاتُ

\*\*\*

أَبَا الشَّاعِرِ الشَّحِيَّ تَنْصِي لَيْسَ مَتَكَ الْإِفْهَامُ وَالْقَائِيَاتُ  
أَقْدَرِي كَنَّةَ الشُّعُورِ وَسِ أَيَّ مَهِيَّةٍ نَحْبَاتِكَ الْخَاطِرَاتُ  
أَتِ قِتَارَةُ الْوُجُودِ فِي أَيِّ وَجُودٍ نَهَزَكَ النَّفَرَاتُ  
أَقْتَمُكَو فِي ضَمْرِكَ مِنْ كُلِّ جَالِيٍّ وَدَوَعِي لَوْحَاتُ  
أَقْتَمُكَو فِي دَوَادِكِ مِنْ كُلِّ فَوَادِيٍّ مَنِيَّهِ خَفِيفَاتُ

\*\*\*

مُتَعَةُ الْبَيْتِ فِي غُودِ الْمَنَانِ وَالْمَنَانِ فِي رُوحَا كَلِمَاتُ  
مَا يَجِدُ الْكِتَابُ يَغْرًا جَهْلًا أَعْلَفَتْ دُونَ فِيهِ الْآيَاتُ

\*\*\*

لَيْسَ لَشَيْءٍ فِي الْوُجُودِ وَجُودٌ أَنَا لَشَيْءٍ مَا تُرِيكَ الصِّفَاتُ  
لَيْسَ يُرْضِي الْحَيَاتُ الْأَحْيَالُ إِنْ هَذَا مَا عَلَّنِي أَحْبَابُ

١- لَيْسَ لَشَيْءٍ فِي الْوُجُودِ وَجُودٌ أَنَا لَشَيْءٍ مَا تُرِيكَ الصِّفَاتُ

لنادي بندقه الاسكندرية في ٩ - ١٠ - ١٣٣٨ وقد

تأخر بها شعراء الاسكندرية في موضوع «الشعر لا لائقه

منه». فأيد الرأي الشعراء: حسان جلي، يوسف مهدي،

رشاد عبد المرز، - القطب البار، ومصرعه الشعر، -

خليل شبيب، - عبد القادر المروا، مصطفى صبحي،

عبد السيد - وزاوي القاطرة: الشاعر ليكني فارس

# المعدة والانفعال

بمحة طرف

في طبائها المتقلبة

كتب الدكتور ونحيت طه — استاذ التثريج في جامعة وسترن ديفرول الامير :  
في المجلة الطبية الشهيرة ، انه شرع من سنين يبحث احوال المعدة وطائفة الامراض التي  
والسبب ، وصدق هو وزميلته المس كورزل عن عدد الخبرات ومعد المرضى لاسما قصدا الى  
دراسة طائفة المد في الاصحاء . وصدى بحث طويل استغرق خمس سنوات وشملت تحاربه نحو  
ثمان مائة طبيب من طلاب كلية الطب في الجامعة لشارالبا ، وصار رسالة عنوانها « نماذج السلوك  
في القناة الهضمية » ولكن الطاء استقلوها عند نشرها في سنة ١٩٣٠ بكثير من السخرية  
الأن أن التجارب التي اجريها بعد نشر رسالتها ايدت قولها الاول وهو أن المعدة طائفة  
متقلبة وان معرفتها لتي خدمة غير يسيرة للذين يريدون ان يستنوا بتاجبة من بواحي  
الهائة والرقد في الحياة

والمعدة كما لا يخفى عضو عصلي تفبض مصلاته وتنسبط في حركة منتظمة كاشاش عضل  
للقلب وابساطه . الا انها في المعدة ابسطا منها في القلب وقد كان ارأي ان الانقباض  
والابساط في عضل المعدة بدسات محتوياتها الى الاثني عشري على نحو ما يدفع الانقباض  
والابساط في عضل القلب الدم في الروق . وعلى ذلك قيل ان الانقباض والابساط في عضل  
المعدة يكونان على ندهما خلال تارل الطام وبدء وان المعدة تكون بين وجية واخرى في حالة  
راحة . وقيل كذلك ان المعدة تمرز بصاة حاصة غرضها الوحيد ان تهضم او تشرع  
في هضم بعض مواد الضام ثم يدفع هذا الطام الى الاثني عشري بحركة المعدة العضلية المرومة  
باسم Peristalsis وقد رجه الدكتور شرف بقوله الحركة اليداية الخاصة بالامعاء والاعضاء النوية  
والواقع ان احدا لم ير المعدة وهي تقوم بعملها الا بعد ان كشفت الاشعة السينية . هم  
كلن من الجراحين قدرا قبا في اتاء السبلات الجراحية ولكن الاحوال التي تجري فيها

هذه العمليات تؤثر في المعدة فيقل نشاطها إلى أدنى حد ممكن ثم إن أمراض الصارة المعدية تبحث في الحيوانات ولكن هذا البحث كان يقتضي شق البطن ، وبشيء تعود الأبحاث السابقة داخل المعدة وهي غير سوية

ولكن إذا مزج الطعام بقليل من مركب كهربيات الباروم ، عدا الصمام غير شاقر عند قمرضة للأشعة السينية . وأدأ تسهل مراقبة المعدة بمرصها هذه الأشعة عند إرضاء هذا المرجح . وما يبحث على الدخشة أن الدكتور طه وزيلته استطاع في أثناء تجريبها ، أن يراقب الصارة المعدية وهي تتجمع داخل المعدة

جريت تجارب من هذا القبيل في المستشفيات ولكن معظم هذه التجارب لم تكن مبدئية معداً مريضاً ضد الدكتور طه وزيلته إلى إجراء تجارب واسعة الأفاق عن طريق طلبة الجلابة وانتهوا منها إلى نتائج بحث على الاسترلاب

وكان أول ما استوقف نظرهما عندما شرعا في هذه التجارب كبر حجم المعدة ورياحيتها وقد شرعا في البحث في شهر سبتمبر من سنة ١٩٢٥ فلما أقبل شهر فبراير من السنة التالية تبيّن أن المعدة التي كانت في سبتمبر كبيرة مقارفة عدت في فبراير أصغر حجماً وأشدّ بساطاً . وما أقبل شهر سبتمبر من سنة ١٩٢٩ أي ما انقضت سنة تامة على بدء التجارب حين ركب الدكتور طه ونشاطها . وعندئذ كان قد دخل الجلابة فريق جديد من طلبة السنة الأولى فأدأ معهم كبيرة ومقارفة كمد رملاتهم في شهر سبتمبر السابق ، وفي خلال السنة الماضية اكتشفت ونشطت هذه الظاهرة الغريبة حينها . وبعد استقصاء حطرها إليها اسم عضو يتأثر تأثراً كبيراً بالاعتقال النفساني . ذلك أن الطلاب الجدد في الجلابة تساورهم المخاوف من شيء جديدة وأسائدة لا عهد لهم بهم من قبل . ولم يستحسن الدكتور طه أن يسم هذه الحالة بالخوف فوصفها بالعلق . فلما استردّ الطلاب نفهم استردت معدم لنشاطها المألوف . ومن غريب ما رواه في المجلة الطبية الشهرية أنه بعدما انقضت سنوات على إجراء هذه التجارب وسأح أمرها بين الطلاب وعدوا يتقدمون لها بشيء جرح أو اضطراب تبين أن معدم عند ارتحال ليست بمتخفة ولا مزاجية

واستطاع أحد معاوبيها — الدكتور سمير غنم — طريقة جديدة لتقدير حجم المعدة من قياس طنها في صور الأشعة السينية . فشكها من أن يثبت أنه عندما يتناول الطالب سائلاً قدره أربع أوقيات لا يثبت معدته مد خمس حتى تحتوي سائلاً يزيد على ربع أوقيات ولزيادة متفاوت بتفاوت نوع السائل . فلما تناول أربع أوقيات من اللبن المحض كان تصفم المعدة أكثر من تصفمها إذا تناول أربع أوقيات من اللبن الكامل وقد دلّ القياس على أن مقدار



السائل في المدة بعد انقضاء خمس دقائق على تناول اربع أوقيات من اللبن ، بلغ اثنتي عشرة أوقية ، ولكنه بلغ بعد تناول الخبيص عشرين الى ثلاثين أوقية

إلا أن الدكتور صرح فقد أثبت أن هذه الزيادة لا تصدق إلا على المدة في حالة انقلاق فكان مؤثراً قد أثر فيها أنقى الى تجميع الصارة المندية بها هوجة اللاحق عايتها الى الواب وهو الصام الناصل بين المدة والاثني عشري رافا الواب فوحدا انه يبقى معدلاً فزه طريقة بعد دخول الطعام المدة عندما تكون المدة في حالة فقر . أما الطلاب الذين كانوا قد ترددوا هذه التعارب وطادوا لا يعملون بالاستعداد لها وأجرباها عليهم فقد كان الرب في عدم مع بعد انقضاء دقيقتين على وصول الطعام الى المدة ، فيخرج مفرحاً بانقضاء المدة اثني عشري . وبذلك تمكنا من تحديد نصم المدة في حالة الثاني فذلك ان دمج المدة مؤثراً بعد ما يتصرف من لصارة المندية او ما يبقى في المدة منه نوع الطعام

هذه التعارب دلت على تأثر المدة بالأعمال الذهني . وبذلك يفسر خطأ لا كتار من الطعام قبل الاسراع الى القحاق بمتاراد دخول امتحان صاب او الاقبال على حضور جلسة خاصة . وفي هذه الحالة يقلل لبواب متأثراً بالخطأ في تقدير المدة في الامتحان خاصة المندية ، وحينئذ يحس الانسان بقل وانفتاح وهدوء عاروات خاصة

وللمدة تفاوت في تأثرها بالاتصال . بل لقد بدأنا الاضطراب عن طرفة عين في هذه الاطعمة . يؤثر في الجوار لمبصر في الواب في مدة ثلثه الايام وربما في بعض الناس عواد . نتيجة فصاون بحالات مرضية . قادا كان القمل شديد وقد يهي الى التدبؤ أما اذا كان غير شديد فقد يطول الشعور بالثقل والتلك وقد يصعبه صناس واحدة في الرأس ومن عريب قد يحدث ان الطقس الشديد يفتح الواب في بعض الاحيان . وقد يفسر امتثال بعضهم الشوق بعد الطعام

وإذا كان القمل والشوق يؤثران في المدة ، فالمدة تؤثر بها . ولن خير مثل على ذلك الكاتب الانمي جنس المشهور في الادب الانكليزي بأثمين ويبري كثير من راء التحليل والتفكير الممدع الى سوء الحكم . بل بدأت من تاحثين من كبار راء المراسل ان يرفع مذهب التطور لولا حدة تحيله الثاني عن سوء الحكم ؟ ويسأل عيرهم هل كان في وسع جوزيف كونزاد الروائي البوتندي الانكليزي في العصر الحديث ان يرفع ما أمدع لولا سوء الحكم المرمن . ومن يستطيع ان يثبت مدى ما يقب من روايات أدمار لان يوا الى سوء الحكم وما يبري منها الى ادماية الشرورات الكحولية ؟

وليس ثمة ريب في ان بعض الناس يلجم دكاؤم عندما يجلسون الى مائدة والعص الآخر

يكاد يطلب عليه الناس ، وان طعام واحداً قد يكون غذاء الواحد وسماً الآخر  
لقد اقتضى فهم هذه الحقائق عين من الصحة والتجربة . فأولاً تمت الدكتور طه ومداويه  
تأثير الحلة التصبية في المدة . ثم تأثر المدة بما يصلها من الطعام . قال : ومازلنا نجعل ما يحدث  
في المدة عند ما ردرد طعاماً لا تؤثر . ولكننا علم ان شيئاً يحدث مؤثر في الجهاز العصبي الحركي  
المسيطر على الواب فيقل . وليس ثمة ريب في ان ما نشره من التقليل عند تناول بعض  
الاطعمة سبباً لاهمال الواب وتجميع الصارة المعدية مع الطعام في المدة  
ولا يحسن ان الصارة المعدية تتركب في الدم وتخرج في المدة . قادا لم يكن هناك سبيل يهود  
يدخل منها الى الدم عن طريق الانسصاص من الامعاء ، لا يلت اللحم حتى يدنو منها  
كالودياء ، ومع ذلك لا تكاد نعلم شيئاً عن هذه الدورة الداخلية . دورة الصارة المعدية -  
ولكن الدكتور طه استحدثت تجاربه طريقة لحثها وهي طريقة مراقبة المدة بالاشعة السينية  
ولا سيما تجميع الصارة المعدية فيها عند ما يعمل الواب  
وهذا يعني بما الى سؤال كبير الشأن وهو خاص بالمباحث على انتقال الطعام من المدة الى  
الانتي عشري . ومن غريب ما يقال في هذا الموضوع ان القاب يسيل عند ما تصنع طعاماً  
جامداً ولكن لا يسيل عند ما يدخل اهم طعام سائل : اما الصارة المعدية فتقرر في الحالين  
واقرارها عند دخول السائل المدة أكبر منه عند ما يدخلها الطعام عبر السائل  
ويلاحظ من هذه التجارب ان امرار الصارة المعدية ، أسلوب من أساليب الخلق ، ليس  
داخل المدة ودمع السائل في المدة الى الانتي عشري . ذلك انه عند ما يكون الطعام الذي  
يدخل المدة جامداً بشرح عضل المدة في الاحساس والانسباط الى حذر ما دافعاً الطعام  
الى الامام ، ويساعد ما يجر من الصارة المعدية على عمل المدة  
ومهما يكن الطعام ، وسواء أجامداً كان أم سائلاً ، يلاحظ ان الانتقال من المدة الى  
الانتي عشري يبدأ بعد احضار دقيقين من وصوله الى المدة ، على شرطين : - ان يكون هناك  
اضفال يؤثر في المدة ، وان لا تكون المدة مستهدفة لشدة الاحساس بذلك الطعام . وفي كلا  
الحالين يتأثر الواب ببعض وتصح الصارة المعدية تسرع المدة ويحسن صاحبها بالتمسك وسوء  
المصم وما يصحبها . فالعصم لا يبقى طويلاً في المدة الا في هذين الحالين على ما يعلم  
وعسى ان يكون في هذه الحقائق ما يبين معنى القراء على تجنب ما يهاون به أحياناً من  
سوء المصم لاهم تناولوا الاكل وهم مرصوصون لاضفال حساني شديد ، أو لان مقدم شديدة  
الاحساس بصروب من النسم لا تسبها . ففي الحلة الثانية يجب على كل منهم ان يبين هذه  
المواد الاختبار ويمنح عنها بقرة المشقة ، وفي الاولى يجب مراعاة اليقظة والحكمة

# الفن الأكبر<sup>(١)</sup>

## لجائيل نصير

حاء في الكتاب ان الله خلق الانسان على صورته ومثاله

لست ادري ، أليس المؤمنين اسم ام من الملحدين . وان كنتم من المؤمنين ، فأني الايمان ايمانكم ؟ او كنتم من الملحدين ، فأني الالحاد الالحادكم ؟ اد أن في التام من يتضح بالايمان وفي تصححه الالحاد كله . ومهم من يبالي في الالحاد وفي مثالاته الايمان كله . مثلاً مهم الذين لا قدرة لهم لا على الايمان ولا على الالحاد

اما انا — أحاري الله واحاركم من هذه الثوب بين أيميس ١ — فأؤمن بالله وبأنه مصدر كل منظور وغير منظور . وإيماني به هو حجر الزاوية في حياتي . وأؤمن بالانسان وبأنه صورة الله ومثاله . وإيماني بالانسان هو الفلك التي نحمل في خضم هذا الوجود

لولا إيماني بالله لما كان إيماني بالانسان . ولولا إيماني بالانسان لما كان إيماني بالله . فالإيمان من معدن واحد ، بل هما واحد . والذي هداني إلى الله هو الله ذاته ، لا ما قرأته عنه في الكتب المتفرقة وغير المتفرقة . والذي قادني إلى الانسان هو الانسان نفسه لا ما وجدت من آثاره وتواريثه ودرسته من علومه وفنونه . فشتاً نذمي الايمان بالله قل أن يتكشف لنا الله في الانسان وجئنا محاول منهم الانسان قل أن يتجلى لنا الانسان في الله . وعيناً مطلب داك أو هذا قل أن يشرق الحبال بنا من كل قيد يصر الخالق في الخليقة ، والخليقة في الخالق

ما خلق الله في كل ما خلق إلا ذاته . إذ ليس موقفه أو فحته ، ولا امامه أو خلفه ، ولا قبله أو بعده شيء لم يكن فيه منذ الأزل . ومثلاً لا يبيض ينوع إلا بالقي فيه ، ولا تأتي شجرة

خير القدر الذي في احتشائها ، ولا يشتمل عود إلا ما تار التي في قلبه — هكذا لا يصح من الله  
إلا الله ، ولا يشترط إلا الله ، ولا يصح الله غير الله . فذلك كان الانسان الصادر عن الله  
صورة لمصدره ، فكان زليلاً بأرلته . أديماً بأديته . جالماً بين القدرة التي خلقت

ذلك صورة ما زال غامضاً في الانسان المتدنر دثار الحسّ الخشّ وكل ما يلازمه من  
من حير طرد وشر هرب . وكلها الصورة التسمية قبل تطهيرها . واد ذلك صاية الانسان من  
وجوده وحده لا محل الشرك من أي نوع كان . ألا وهي عزيق دثار الحسّ لتظهر الصورة  
بتمام . فارتفع الانسان الى ما فوق الخير والشر . واد ذلك في الزمان مفقوده ، والمكان محدوده ،  
وغير انطباعه ، ولولادة بأشياء ، وكل ما يشغل ذلك من أين وحين ، ودعر وطأ بئنه ،  
ويستحق . . . . . في ساحق ومعافير سعوية تُمدّها لنا الحياة لتعولها صورة الله بقاء ، حتى  
داس من . . . . . خلاصه اصبعها في عي من تلك المساحق والمعافير الى الابد وعدّه مساعد  
في استعلاؤك . اخوانا في الناحوت الذين ما برحت صورهم غامضة ، مبهمة

رسمي من هذا القليل ورجلان : رجل يعرف الغاية من هذه المساحق والمعافير ويعص  
استيقظ ابديته بها ، ورجل يجهل الغاية او يشرك معها ظلمات سواها . فمساحق الزمان  
والمسالك . وتضامير سير والنشر ، وعناصر الموت والحياة لا تريد صورة الله فيه الا عموماً .  
رسمي من . . . . . طلائع السجون وقضه المذاب

رسمي من . . . . . وحياته . ومن كان ذلك إيماناً بقيته عن كل معرفة  
رسمي من . . . . . الله ، وحنجته به عن كل فؤاد قد سوى الارادة المشهورة تلك المعرفة  
رسمي من . . . . . كذا من الصورة والتبع بها صاعده ، سطوة ، كاملة ، ناصية في نظره  
كل شيء . . . . . لا تستمدحها من هائلك امره وجأ وعادة . وأصبحت  
كل . . . . . تلك الارادة علماً في الفن وسها في التكيد . وهكذا كانت عنده  
معرفة الله في . . . . . والإرادة للوصول الى غطه الدائرة من الحياة . فكان كل ما تركز فيها ثم  
بعت . . . . . من عذرة من فوق واسع . . . . . وذاك من روع عنها حية  
تعود الى حية ، وعذرة تعصي الى عذرة



والآن . . . . . في الفن الذي سألمحني لن أحدثكم عنه ، والذي احاطه الناس  
بها من لحنه العظيم ، والتعقير والتكثير ؟ هل يخرج الفن عن انه عمل من اعمال الناس ؟  
إذن هو كـ . . . . . الناس — منه ما يتركز في حطة الدائرة التي حدثكم عنها . هي معرفة



أمد من محال لقل، ولا الفكر لأنها أوسع من لطف الفكر. وقد نستطيع أن نتخيل وجودها  
لأنه حيوان، ثم ينتج الظل ويتسع في خطوط يحمل له شكلاً، ولكنه شكل ليس به لحبال  
لا غير، ثم ينتهي الظل بانقطاعه قادماً به يتحول فوقه إلى طائفة من حجارة متراصة،  
مترابطة، لها وزن وله شكل، ولها لون وشايفاس. وهذه الحجارة تنس في الصعود إلى أن  
تنتهي في الفضاء عند الذبذبة التي ابتدأ منها الظل في الماء. ملا وزن لها انداز، ولا شكل،  
ولا وزن ولا قياس. هكذا يتكاثف الزهر بعد مدته، وتتأصل المادة بعد دبرها.

والكم من بعد ذلك أن نمنلو كل أساس عراً مستقلاً في ذاته، ثم أن تشو ذلك الهرم  
حجر في حجر، كبير هو السرم، وبشرية حجر في الهرم لا كبر الذي هو لكن وعندئذ  
فالبشرية هي نحن منها ليست مجموعها اجناس، وطوائف، ولسان وعمل بهصل بعضها البعض  
بقوته أو به، أو محدة أو يسطرو، أو عسبة أو ملية. بل هي بناء واحد، به في الزاب  
وأعلاه في الابدية. وهو ماء متحرك لا صرف الجود، أسفه يهض أبداً بأعلاه إلى فوق،  
وأعلاه يجذب أسفه إلى حيث لا قيد ولا حد، ولا ولادة ولا موت، ولا عقاب ولا ثواب  
— إلى الله — ولا فرق بين حجر وحجر، هذا الله الذي بين أساس وأساس — الأعلى  
قدربنا يعرف أو عدم الأساس والآخرة من الله، فالتدبر في أسهل ثم الذين حملوا أعمال  
الحواس الماحقة ولم يشع حياهم بعد لبيهم في الصلة الأبدية بينهم وبين الله وإلى الإيمان  
بأنهم يديها ومأواها. والذين قربوا من الله من الذين شغل حياهم في إيمانهم فحمت أعاظم  
الحسية والذين يملوا من الله هم الذين سبوا من هذا الحس فجادوا بشعرون بحرية الأرض  
وصد الساء. وقد يكون في عالمي الهرم كثير من حجر، ليس في أسفه وفي أسفه  
كثير من حجر، هم في عالمي رب حجر يلاصق الله من بعد عدائهم وسلطان عدم  
لم يكن غير حجر في الأساس



ما دبر في الكلام عن الهرم لا لأعكم مثلاً لمن شيء حوي نظري جدير بالاعتبار  
وهو الفن الذي إذا ما بحثتموه أحسستم كأنكم تستعون من الحس وإذا ما حاولتم تحديده  
فأدركتم أن حيث لا حدود وإنسوكم شايين متماثلة شايين. ولكنكم رأيتم أن الذين مثلاً  
الله أدركي أنسوي ورأسوكم حائعين مثلاً في حالي. ويكلمه أخرى. هو الفن الذي يكشف فيكم  
عن صورة الله مثله. ولا أريد أن أصغر بكم إلى متاعف الأرض ومبها، ومراقضا ومبها،  
ومارحها وسكانها لا أدلكم في رسوم أي الرسامين، وتماثيل أي المثاقين، وبناء أي النحاتين،



ظواهر الامور الى خباياها لا يصرفنا الا لسان كل الانسان في اقل حركة من حركاته سكونه من سكونه  
 فما كتب كاتب كلمة الا كتب ذاته بها . ولا لبس لابس رداءه الا لبس فيه ذاته . ولا لطق  
 ناطق بكلمة الا لطق بذاته . والذي تخلقه في كل ما يخلق انما هو صورة الله فينا على قدر  
 ما تكون طامعة او جليلة . هي الصفة ، والحالة هذه ، ان نحاسب كائننا في ما يكتب ، او شاعراً  
 في ما يظم ، او رسماً في ما يرسم ، او ملحقاً في ما يلصق او أي رجل في ما يعمل . اذ اننا  
 حتى ولو حارب ، لما استطاع ان يعمل اكثر او اقل مما يعمل ولا عبر ما يسر . واعمال الناس  
 هي للساحق والسماعير السحرية التي يحلون ويطمسون بها صورة الله فيهم وادان لا بد لنا  
 من محاسبة كل صاحب انفسا لا غير . ولتجانب امتنا حساب من يعرف ان من الاعمال  
 ما يطمس بنا صورة الله ومنها ما يحولها . ولتجانب احسا حساب من يريد ان يعمل الاعمال  
 التي من شأنها ان يحول صورة الله . فلانست شيء لان الله في كل شيء . ونحن فيه مع الله .  
 ولا تكبر على انسان لانه صورة الله . ولا تصرف امام انسان لانه مثال الله . ولا تقم القواصل  
 بيننا وبين الناس ، او بين الناس والناس ، لان الناس كلهم جسارة جنة في هرم الوجود الالهي



ان تحمل النفس بئس في المناخف ومحزقات الضايق . بل في حياة موحد ، الناية والارادة ،  
 في قلبها ايمان لا يتزعزع يهدف الانسان الاسمي ، وفي ايمانها محبة لا تصب سكل من  
 شاركها وشاركتها في ذلك الهدى ، وفي اعمالها وأموالها ، وزخاها وبائنها دءابة لذلك الايمان  
 وزيث لذلك الله .

كان ستائم عن اربع آيات النفس واعلامها ، فقولوا : لا صبر لا بسفر . وجنس لا يعفر  
 ولسان حلم شكور . يقلب عصف عصور . عين لا تصير العدى . ويد لا تترك الاذى . وذكر  
 رى في الدلة عيب . وجبال ربط الارضية بالادية . وحقه قد تمثرون عليها من لا علم لهم  
 بأسرار الالوان والادخن والعرافي فيل ان تصفوا له انرا في كوار الشرار والاربعين والمخفين  
 وقد تحذرونها في الاكواخ الوعدة قبل ان تحذوها في القصور الرفيعة . وفي القساكر الحفيرة  
 قبل المتاعف الشهيرة . فلا تحذركم الاناس . ولا تترككم الشهرة . ولا تضيكم نقايد الناس  
 القنية عن النفس الأكبر — هي اشتاق الانسان من عهد ناموسه ، والوصول به الى دروة لاهوتية  
 وان لم يكنكم للوع المحببة عمر واحد — ولن يكنكم عمر واحد — فالمران تسمع لاهوتية  
 بعدها اعمار ، بعدها اعمار . وان لم تكنكم الارض — ولن تكنكم الارض — ففي النصاء  
 مساكن ، بعدها مساكن ، بعدها مساكن



# الحياة الفكرية

في عهد المشادة وعصر الاستفراق

لعلی ارهم

من الشائع المتعارف ان عهد التمسك الفكري والعمق الفكري وشيخ لادبي في حياة الامم  
وسير الحضارات ليست هي ولا تلبس لشار من انما هي علة من وجهة الساسيه، وقد  
اشتهرت النشأ بالادب وكثير يدوق الفن وعظم الاقال من صوب الله في أغلب نهضات الامم  
ووشاها بالثورة في سبيل عهد الصبح الوطني والاعتماد السياسي، وكانت تلك الحياة الفكرية  
الخصبة بنبضة تصور من سانية وغير مرعده من نيرانه فانما واسارط لم يجرحا أبدع  
طراقتها الادبية وأغنى آيات ديب في عصر اكتتال في نهج الساسه وفي دهبان مرتها القوية،  
وفي عصر بركنيس لما أحدث تطهير مودر لتصف وتحت علميات تدهور ولا يحلال كثير  
التهامت على الفن ودع التملل بالادب والافان على "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة وعلامة  
واصبحة الدلالة على منه تصور المزمع الخدمه وهذا الجرمه السكامة، وكذلك كان أحوال في  
روما، وذلك انما كانت تحت مظلة المزمع "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة وتزفقت  
الطوائف الثائرة، والقوى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا بد ولوجه رأى في الفكرية،  
وقد جاء هو مبروح المزمع المزمع "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، كما كانت سبيل في ختام  
المصور الفكري الذي لا بد من الساسه في ذلك عصر، وسبيل في وشهوات  
وترطاب ودين ولم يندم في ذلك عصر، وفي حياة هو "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة  
والنكاهة، والحنون والندامة، في عصر كائنة "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، والوصافون  
رسمت في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة  
الامن والمهدد، وانما اقرص "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة  
يبان أسس الارامات الحادشة من مصدات المزمع "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة  
الشم من خط العمل فاعلمه، لا يفسد في صاه ويا "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة  
المادمة، كانت "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة  
ومفتى أو "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة  
رقد رقد في ذلك "عصر الحادى" الوديع "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة، في ذلك عصر "لم كائنة" قبضه لأرعه عقوبة

وحى حكمه وهو جالس تحت ظلال شجرة «الب» الحلي فكانت الودعة ثمرة تلك لحمة الودعة الحليمة لشبهة بظلال الخيال وعجرات الآمال، وقد صعدنا ذلك إلى رمتنا نحن أن الحياة الفكرية تنمو وترعرع حيث تستنكس الحضارة وتفسر الحياة وبأس الذي في التيارات وطوائف، المحدثين ويطفرون في هذا الأمل الشامل المهدية للهوى والفراع اللاويين المهور بدائع الفن وطرف لأدب، وما دام الفن يحتاج إلى الانتان والنموذج الأمانة وأعمال الفكر لا يصراف عن الشواغل في الدلم الخارج في فخر أيام تنمائها، والمهدية أن تكون عند رأدها الفن والفن ولكن إذا كانت مصورة المهدية والاستقرار صالحة للأدب والفن ينشط منه الفكر بين أوقات التيارات الجديدة والإعلانات المصنعة معرفة للأدب منه من الفن؟ ومن هي حدة تلك حسب رجال الفكر دون غير الفنون المهدية، إنكري دارزاه «أران وحل» منه من متعة الفراع السكالي لهم، آيات الفن المطبوع؟ لنا عهد في الروع أنة كثيرة تشبه من يبل قد يلتقي في التاريخ بمحدثي تمصه، فإن أوقات الذوات، الاعلانات تنمو منه، تنمو الفرس هراً صعباً وعركت وأما المطلوب منه روقد نرى، تستعش منه من طموح الطوطر وتمتدح منقون وتشتد لأحاسيس، يتبع ذلك طموح من الأدب طموح الهوى المعنى بالرجولة، وكثيراً ما كانت أيام الحروب والتيارات متشابهة خلالها، المذكرات أصبح ثمرات النقول، وقد كان القرن السادس عشر مثلاً من الفروع المصنعة بالتيارات وضرباً بحروب المدهية البدن، والمذكرات الساسية لأحيائية والمجالات الهية الآلية وكان في نفس لومث عصر نهضة، ثم جدها وأما من معنها وما بحث من بحثه، مع من الأساليب ومتط الفكر أمثال لوثر للصليح ورافائل وبشمل نجوى و«شاهر أوبستو» والكاتب «سبين» وال«سبين» إلى سمدس ومن القاد أنال عالم وكريستين والفلسفي فاسي وعمره «طائر الفكر» من ذلك وقد امتلئت في ذلك اليوم الحياة الفكرية جميعها ووجد كل فن سبباً عنه وبشمل له وكانت إيطاليا حينذاك تحس من من، أوروبا معزقة الأوصال، مصدرة لوحيداً مسرحةً للفوضى والحزائم المذكرة وأفاعيل النسوة ولكنها كانت في عين الوقت استادة أوروبا وسطية لواء الحركة الفكرية وقد نهضت لهاياً نهضتها الأدبية المصنعة في أواخر القرن التاسع عشر هي «سبين» وهوود طامعة وكانت معزقة الشمل متزعة الأجزاء معزقة القوة وقد اضم بدت، فيها الكبير همل كتابه «طاهرة لندل» وسداع المحدثين لاندل «سبين» في أدبه «سبين» وسداه تحت لحيه وهو ينفذ من وطنه وشريحة تلامذته وأنماعه، وقد قيمت في ذلك الوقت «السيد» الفكرية في ألمانيا «سبين» فلسفية عظمية كأروع ما عرفت الفلسفة ومن آراء «سبين» في التاريخ والقدر إلى نظريات أصيلة في اللغة واللوم، وقد كان عجباً طويلاً تلك المصنعة «سبين» التي صرغها، حوادث وأساء إليها الدهر ولكن أوقات الاضطراب «سبين»

القلب وتحرك روائده وتمت كواشيه بظهر من التمس كل شيء وينكشف كل كز دين وتفتح  
أرابع الروح الداخلي ويخرج منها المتكررات المطبقة والمشتات النية الخالدة كما خرج هذا  
النام الذي من جوف اخواه القديم والقوى السابعة، وكان الحركة العامة الشاملة والاضطراب  
البائد والهدق المستعود يزعج الجوارح ويص اغلاق النفوس فتسحق قوتها المومرة وتعود  
بثابتها الحزم المدخر، وثق كانت حياة المدعى والاستمرار زرع الفكر وتمتعه الهدوء إلا أنها تفلح  
وتحصنه للظم وتقاوي وتحصنه في حدود الرفق الناشئ والرأي العام الدائع، أما في أوقات  
الاضطرابات فان سبون نجد مرآحاً تطلق فيه كما شامت لما طبعها إذ يقل ضغط اروابط  
الاستماع، وتتعلم علاج نرف وقود المصطلحات وغير يجب ان نجهود تلك الأزمنة بكل  
نفس نائرة عداه حارجه عن الله اعد المربع في دين والآداب والاسباب لتسعة في الفكر  
والمباح المأخوذة في المن، ولقد كانت القديسة المسيحية السابعة ولادة ثورة من أسأل هذه الثورات  
ومت عصر من تد عصر لاضطرابات وكذلك سبب البداية لاسلاميه حلال المواقف والعلاقات  
ولذلك جاء المسي والمصري في أزمته انحلال وقد ترألت رواحي الحياة وتدعت أركان الحضارة  
في عصر الاستمرار سود نوع خاص من الفكر وفي عهد المشادة بمت نوع آخر مغاير له،  
فأدب تصور الاستمرار يتأرجح بين تصاعده من الصلابة وراحة الأثران والانسجام الكأنف ولكنه  
خال من اجوبة القوية والروح السوية، وأدب تصور المشادة يثار بقوة وشدة امره وعنفه  
وهو رايه وسيد ابتكاره وطريقه محرفا، وفي ازمة الاستمرار يتصور الناس ان الحياة على  
جيد الحياة وان لابد لنبيه فضع بها ساعات الفزع ويرجى بها النام وان النام نوع من الرفق،  
أما أزمته المشادة فيبد على أذنها روح الهدوء وربعة الجهاد، الصد من الزخارف وعدم كشف الصفة،  
وفي أوقات الاستمرار سود افكار عدلة لا تندرد بها ولا مغالاة ولكن في أيام المشادة والاضطرابات  
تظهر الافكار الكبيرة، وكان النعوس في تلك الأزمه يخرج عن مداراتها المألوفة وليس شيئاً من  
امرار الحياة المحب رعاتها للتعود وتصر لمحات من الابدية الحية ويبسط عليها نوع من حكمة  
الوحي وقداسة لا ادم، يظهر في تلك الفترة الحذل والسحب والرائع والمصحك وتحتل المتقصات  
والخراقة الحزاز - رحا ام الرياح الخفيفة وواحياها المتفصه وقد ظهرت في العصر الذي  
ارسل فيه انتبي حكمة الخالدة في مسح الايام حقائق الشاعر ان سكرة وسجفات بن حجاج  
وعهود الاستمرار عهود اريان وانسجام نفوس اعلاها هادئة مطشحة عبر بأحودة بروعة  
المجهول ولا سكرى بشوة الجهاد والمكافء، ولتوضح ذلك سأوردن بين شاعر يمثل عصر أرم  
عصور الاستمرار الذي كالحزبي وآخر يمثل عصر أرم من عصور المشادة والنام مثل أنتبي،  
والحزبي. أنتبي شاعر ان ساجدين في كل شيء. الحزبي وحل حضارة فهو سلس الطماع  
غير نائم ولا منسحق والنتبي نائر الطمع غير مستقر النفس، والأول يجيء في عصور الأثران



# الدستور

والنصريات المرفوعة

لنقيب الصحفيين

استاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الأميركية

إن من يروق الشرق العربي فيل الدستور يعرف ما خلفه من الاحتلال الاجنهي والاقتصادي . فسياسة الحكومة الخرقاء والدعليات الاجنبية المختلفة كانت من اصل الوسائل لتوسيع شقة الخلاف بين ابناء البلاد حتى اصبحت البضاء الطاغية مستعكة الحلفاء وكثيراً ما كان ذلك يفضي الى « حوادث » دامية وشر مستطير . ومهما تحاول تخفيف الامر فلا سبيل الى انكار ما كان في العهد الحدي من حرارات بين الاكثية والافقية ، بل بين الفروع التي تنتمي الى كثر منها . وفي ذلك يقول سليمان البستاني وهو حيان حليم ومن الذين خدموا الدولة نائماً ووزيراً « لم يكن من مصلحة فلسفة الاستبداد في الحكومة الفائرة ان يؤلفوا بين الملوك اذ كانوا يستمدون لهم ان وثائق الامة بذلك معاقب صولهم »<sup>(١)</sup> وإلى هذه الحال يشير بطل الاغلاب يازي بقوله من خطبة القاها في حمية الانعام والزقي وذلك فيل اعلان الدستور<sup>(٢)</sup> « تعلمون ان سفالة الحكومة وجنيتها وحواسها مبترتا مخربة بين الناس والذي يجب ان يقوم به لقاء الحكومة ولقاء مؤامرة اوربا على تقياسها وان تمت صلا في ثورتنا هذه اننا نحب المسيحيين كاخواننا ونساوي بينهم وبيننا . طيبست ثورتنا ضد الانحماص والتاصر بل هي نهضة ضد اصول الادارة التي اوقعت البداة بيننا و بين اخواننا في الوطن » . فيازي هنا بصريح هذه الحقيقة المؤلة ويمزو اليوم في ذلك الى سوء الادارة من جهة وإلى سياسة التسمرين من جهة اخرى . ولقد صبح ان لستني مصر لما كانت تمتع بـ من حرية احيائية بعد الاحتلال . على ان سائر البلدان العربية ولاسيما سوريا كانت — كما هو معروف — تحتخط في دياجير التتصب

(١) كتابه عبرة وذكرى (١٩٠٨) ص ١٠٩ (٢) من تأملات يازي راجع المورد والمالي ١ — ٩٤

وتقاسي منه الاحوال . فلاحى اذا رأينا السورين والقبائين يهاجرون الى وادي النيل او  
يصربون في آفاق الارض سيقاً وراء الرزق والحرية . وقد اصاب حافظ ابراهيم اذ قال في وصف  
هؤلاء المهاجرين <sup>(١)</sup> —

لم يحسم علمُها ولا عددُ      سوى بضوء نحاس وردة الشوب  
لم يكل خصمٍ سرب نهج      وفي ذوى كل طور مسلك عجب  
ما طابهم اثم في الارض قد سُروا      قالشبت مشورة مدكات الشهب

ولا ينكر ان كثيرين من العملاء كانوا يرجعون في الحسنى . وفي النصاء على هذا الاختلال  
الاجتماعي المؤدى ، لكن السباسة على ما يظهر لم تكنهم من ذلك

فلما أعلن السنور وبودي في الناس بالحريه والمساواة والاحاء وان الصلح لجأه عن  
الصدور حتى رأينا من غريب المشاهد ما كان له اثر عميق في ادب ذلك العهد . زعماء الطوائف  
يتناقون في المساحات السومية وشاهدوني على لاداء الاحوية . قال الدكتور حورديس من  
خطبة له القاها في الجمعية الخيرية الوطنية اميركا ( في ١٨ ديسمبر ١٩٠٨ ) ذكر أنك الحال في  
بيروت — <sup>(٢)</sup> « فاطمت حيثير ، لحرية في المدينة ولم يبد الناس بئالكون صبط نفوسهم من  
اظهار بهجتهم — والناس الذين قصوا السين النارة والندوة بهم مستحكة ، صادوا الآن  
اصدقاء اعزاء في الحملات والمحتجات وصار رؤسنا الذين من المسيحيين والمسلمين يتصامون  
ويتناقون . قطعت لاصحاب من الانتحار وأني بالصط من التارل واكتنطت الشورخ بالناس  
فكناوا يضيئون احوالهم الذين مددوا حداثهم رسماً طويلاً . وكانت امدات المودة والالفة  
ظاهرة في كل مكان حتى بين الرفاع ودوي الجرائم »

ولنذكر لاديب بيروني معروف وصف مشهد من هذه المشاهد وهو امرح لا حدث في امم  
الحواضر العربية قال — <sup>(٣)</sup> « من انسج ما رأيت من هذا لوفلق ان حراً من شان حي السراي  
( حي اسلامي ) ركوا التمرات صارت الى محبة الطخيرة ( حي سبيعي ) بعد دوا عهود الاحاء  
مع اخوانهم المسيحيين بعد ان ابلاها الجليل ورجال السوء . هناك تاخى مرفقان ومحاب  
القبيلان وعطوا ان تساميين جسم واحد تسيرد روح حدة »

ويركي هذه الشهادة ما ذكرته محبة اللال من بيروت اذ قالت <sup>(٤)</sup> — « اظهر هل بيروت  
بعد اعلان السنور ما ادهش التساميين من الاتحاد والحريه الشخصية وصحت المدل . فقد كان  
أهلها اول من تصاحب بهم التبجح والتعيس . واظهروا في اثناء انتخاب النواب لمجلس الامة

(١) من قصيدته الشهيرة ( لمرام ليرج النداء تنقب ) (٢) واسمها في المقطب ٣٤ — ٣٥٠

(٣) مصطفى التلايبي في لسان الحال ٦ آب ١٩٠٨ (٤) للال مج ١٧ — ١٩٦

استنلالاً في الفكر واتحاداً في الكلمة ولا وب بقية حرب للفتنر بحسية الاتحاد والترقي الاستانة كانوا في مقدمة النافين على الروايع وقاموا يؤيدون الاستود بمخامهم ورسائلهم. وعزوا على بعض الجواسيس يسون في التفريق بينهم صبصوا عليهم . وجدوا الوفاق بين طوائهم . وقالوا اذا تباعضت الطوائف في كل المملكة فحين متفقون في نصرة الاستود الى آخر لسة من الحياة « والشعراء في هذا الوفاق وفي الحس على يد النصب القديم خصائد كثيرة تجرى منها بعض مقطعات على سبيل المثال . هي ذلك هذه الايات <sup>(١)</sup>

قد صرتم امة في الارض واحدة من آل عثمان لا غرباً ولا صفا  
ملا تفرقتكم احيالك مرفاً ولا تفنكم اديانكم رقتا  
كم قدومكم ما اسرى وكم سلكوا دماءكم او احلوا فيكم القفا  
واليوم جرد سيف الحق صاحبه وحاجم الظلم حتى مر منهمرا  
ندى الشيع والقيس واصطلحوا من بعد ما اضرقا صدين واختصا  
ناحياً في حى الاستود واتحدوا ودرعت راية التوحيد فوقها

وهذه الفسمة تسماها في يروث كما تسماها في دمشق وبغداد وسواها . هي دمشق مثلاً  
قول أحد أدباها <sup>(٢)</sup> من قصيدة : —

أيها الشرقي قد بلغت ما كنت ترجوه فهل ثم خلل  
قامد البصاء والحد ودع صكل ما فيه فساد ورطل  
كل من في الشرق احلوا فلا فرق بين الخلق من كل التحل  
ومن العراق قول شاعره <sup>(٣)</sup> —

أكرم بصري حياءاً بالمساواة وخلصنا بالنأي والمرات  
عصريه قد ناخبنا عيسى زى بعد الأخطاء طريقاً قدداوات

والذي يظهر من مراجعة الثقات الدستورية أن هذا الشعور الأليم بماوي النصب الديني كان أبرز في الشر السوري اللبناني منه في سائر الاقطار العربية . ولعل من أسباب ذلك أن مسألة « الاكرية والاقضية » لم تلح في مكان ما مثلثة في الاقطار السورية فصركا ذكرنا كانت تحت خوذ الاحتلال ، والعراق قطر اسلامي لا قوة للاقضية فيه ولا تالي لا تافس طائفي موجب للتصاء . وان كل شيء من ذلك في ذلك الحين بين المسلمين أنفسهم من متبة

(١) من قصيدة لنفولا روى الله الهلال ١٧٢ — ١٧٢ (٢) محمد شكري بسيف: شيعو ١٦٥ — ١٦٥

(٣) من قصيدة راجع شيعو ١٦٤ — ١٦٤ (ولم نحصها في ديوان الشاعر)

وشية ، ولم يصر في الشعر الرافقي من اشارة الى احتكاك المسلمين بالمسيحيين الا في عهد الانتداب ، كما رى في قصيدة وجيها الرافقي الى المسيحيين وعظمتها <sup>(١)</sup> -

أما ان نأني من القوم أصان      مبي على أص المساواة بيان  
علام الصادي لاختلاف ديار      إن التادي في البانة عدوان  
إذا جنتا وحدة وطنية      فادا علنا أن نمدد أديان

وهي طويلة وكثيرة عن خوف الرافقيين من البانة العامة على عدم الكيان القومي بالتفريق بين طوائفهم ، وعارج الى ذلك بعد

أما رباب ربيع خاص مسطفا ساحلية التي تشرق عليها جبال لبنان فقد كان التماس الطائفي يومئذ شديدا ، وكانت دائما أكثر تمسكا بالهيايات الاثنية وأكثر اختلاطا بالخصارة الفروية ، ومن ذلك صفات رباب ربيعة كان لها أثر عميق في القوم ، فلا مدح أن رى القمر السوري والمداني في ذلك العهد أشد نهجا على التصب العربي وأكثر رحيما ورجاءا بالهد الجديد ، فجلت الفتوة الدستورية منهم على الخروج من حادة الاعتدال ، فلم يقفوا ضد حدة العهد ، بل دعوا الى هذا الاحتاد ، بل تجاوزوه الى درجة التعرف فصاروا يهرون الى الدين ورجائه كل أسباب التمس والشفاق ، ورجسون اليهم كل ما أصاب الشرق من اللأيا الاجتماعية ، كقول احد شعراء المهجر <sup>(٢)</sup>

وإن ليومي تختم أمي      بأديتها والشرق بين المذاهب  
مق شمي حكمة لنا وشروحا      حقن من حياتهم والظارب  
شربت سحبا وراحهم هم      سوفوتا كالليس نحو الماطب  
فلا لذي إلا نسجه قد سخر      برحرفها الناس أهواء كادب

وفي الشعر العربي كثير من مثل هذا التطرف (ومظمة في الاوساط المسيحية) ، ولا تحب ان رباب ربيع الدين ينكر ذلك ويدعونه كما فعل لاد نوبس شبحو في كلامه على الحياة الدستورية إذ قال <sup>(٣)</sup> : وأسوأ من هؤلاء (أي المانيين واليهوديين) أولئك الذين نددوا بهم بـ "الذين يحرقون ديار الدين" ، والذين كانوا يهتفون بحق "مسيحيي" هزى هذا يدب الى ادس كل الثروة أسباب الثور ، والذين كانوا يهتفون بأمر الأباء والتحاب

(١) درويش ١٩٠٣ ، ١٩٠٠ ، ١٩٠٠ (٢) جو القمل لوليد و "أفرد وعوض" ٤٠ (٣) أدبي القرن التاسع عه





(١) «تشرية الدستورية» حاولنا فيها سبق ان نؤرخ المواظف العربية بوصفنا الاثر الذي أحدثته الدستور الاول وحقه من مبرم الضمانين ولاسيما اعطاء الترفق العربي . وقد رأينا كيف برز الشعر في مفتح النهج . الدستوري محلل قضية من الحجة صُداها الامل وطمحها الاستبصار . على انه لم يطل كذلك طويلاً . فلم تكد عمر سنة على اعلان الدستور حتى رأينا كثيراً من الفئات الشعبية مصطمة بالوزر قائمة من الاشفاق والحذر . ولو نحرّبنا الاسباب لوجدناها متناينة الاصول . قلبا يمني ومبدئاً ذلك التواحي الذي يصف عادة شدة لاهمال او التوران الشعبي . فخذ النصب مثلاً فهو يثير النفس ويشعرها سوتاً بشيء من القوة ، لكنه لا يلبث ان يزلزل وبسقة «ردن» مقبر بالصف ، المصوب . وشبه الاعراق في الحبور او الحزن والامل وما الى ذلك من الظواهر النفسية . وذلك ما حدث في هذه الدستورية . فقد كان الشعر على اثرها مترقياً سدياً الطابع مثلاً يفرح بحجرة الاعتدال مبرج ورتن صاحب ، شاء . ثم عمراه في بعض الاوساط صوب تدريجي التي عليه مسحة من التشاؤم

ومن اسباب هذا التشاؤم خيبة الامل في النظام الدستوري . كان الناس يرجون من الدستور المستحيل . يرجون منه ان يغيّر الاحوال وينير الطاع وابت يهيء لهم حياة اسباب التقدم والسمادة . هو ان نظام وحده غير كاف ، ولا بد من اتحاد الزمن والعلم والاخلاق للوصول الى الغاية المنشودة . وكان الشعر لا يذم الا اذا نبأت لها اسباب التو ولا تشر الا متى كان الاوان ، كذلك كل دستور . وما على القارئ ان يلهي بمسحة بحسنة واخلاص ، وتدريب الناس تدريجاً مبدئاً على البرمجة والعدل بمقتضيات ولا شك في ان الضمانين عموماً لم يكونوا على استعداد كافٍ للحياة الدستورية . وقد ظهر في قلبه قائل لم يكونوا يتفهمونها بما أثار في الدماء احساناً مكمولاً في الادب يظهر الحياة والفشل

واداء ان يفت عرقتا الداد الى قبل جرحي ريسان صدر راتق لسيروا ولسان عام ١٩١٠ مشيراً الى تشاؤم المستعبد على بعض النفوس . ومعدراً من البادي في ذلك «وطائفة» تمحلت اسماً الاستبداد . ما اذا تصد الملكة انشابة الى قصر - عراقي حال الاختصار وقد نصت مائيتها وأجندت ادعها وأطلقت منها ونحزمت طرقتها وشوارعها وصعد كل شيء فيها حتى احلاق أهلها . واختل نظام اجتماعها وقرق النصب بين طوائفها ومداها - تريد هذه الفئة من البعض ان تصير هذه المملكة في سنتين مثل آرق «ك» وربما وهذا مستحيل . فقد أدرك زبدان يمشي ما كان يتصوره الناس عموماً من سوء الظن بالحكومة الدستورية وخيبة الامل . أعلنته من الاصلاح ، هو يجارهم في التقدير رأى الترتيب والتصر أولي وأصن

لوصول الى المرض المفسود . وقد تشاركه في ذلك كثير من المعكرين إلا أن بعض الشعراء لم يستطع الصبر على هذه الحال فقدموا في سبيل الهك والاعتقاد ، كمقول ارساني من قصيدته شكوى الى الدستور<sup>(١)</sup>

فهل أبها الدستور تسمع شاكياً      بك اليوم يرجو أن يرى نهضة الشرق  
لقد جئت من أرقى الصوامد طالماً      عجبنا طلوع الشمس من منتهى الأفق  
فصادت مناً أمةً قد تمسكت      لفناءك حتى جاورت مبلغ الشوق  
وطلتا نرجسي منك هزرق رافقاً      ولكن تراخي الامر منع الحرق  
وفول الشاعر القروي في البرازيل<sup>(٢)</sup>

جئت مكبراً وشقّ خلتاً      قلب السان نيناً بالحائي  
ودعا الفقير لها وسماها أخو البسوس الشديد بأعذب الاسماء  
حتى اذا عز التحنس والمجلى      صبح الخليفة من دحي الصوعاء  
بأدى لم يجد الداء ، ودعا لها      نساء غير نجابوا الاصداء

ولولي الدين بكى قصيدة موصوعها ( الاسترقاق في أيام الحرب ) صدر بها أحد حصون كتابه الصحائف السود سنة ١٩١٠ وبها يقول في الحرب

نشأت في عزها دورها      وحسبنا دوحهم حصين  
حنام هدي القيود نقي      بأرب قد كالت التون

وقد جبر من مواطن كثير من الناس حين قال على طريقته الشعرية النثرية<sup>(٣)</sup>

« قلت حين بدوا لنا حيفة الدستور      توارر هؤلاء القوم العائين بنا بالامر ، دما صابوا  
من حيث لا يشعرون وكربة من عبر رام . وقلت اطشي أبنا الطوب واسكي يا ثارات  
التفوس . ووقف اخواننا الشاموس بمرجون غارها الا مدافع ونش ، ودارت تلوها  
غارث ، وصحف وصحيح ، بنا وباب الامة يتجاديون أطراف الفوائد كل يريد أن يستمن  
كيفية » ثم يقول « احواسا قلب يسلمهم الدستور الثاني لا عد لهم بمدرسة الحكم وم  
معدورون . ثم شعار أرحمت ، وسوى سلت تقتطف الرقاب كما تقتطف الثمار »

ويبلغ به التشاؤم منفه في عهد البشير<sup>(٤)</sup> عظاماً رجال الدولة

أعلا يزال السوط حاكمكم      وأبو الباطل يلهي دما<sup>(٥)</sup>

(١) د ٥١٠ (١٩٣١) ٣٢٥ (٢) الترشيحات (سان ماركو ١٩١٦) ٧١ (٣) رشح كتاب الشعراء

(١٩١٣) ٢٥١٢٤ (٤) رشح كتاب الشعراء (١٩١٣) ٤٢ (٥) إشارة الى إقصاء المهدي الجبدي

لن نأخذ من هذا الدستور شيئاً لا حرراً فيكم ككتا كدا  
 هذا ما نصه من هذا الدستور وهو في أساس الرطل ٤ قالمه يصف  
 حال الفرد وهو يردت إليه من هذا الدستور وهو في أساس الرطل ٤ قالمه يصف

١- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٢- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٣- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٤- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٥- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٦- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٧- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٨- شيء واحد من هذا الدستور  
 ٩- شيء واحد من هذا الدستور  
 ١٠- شيء واحد من هذا الدستور

ونظراً لتأثيراً سياسياً قصده، وصاحبه، التصب يخرج الحرية من ديارها، قالمه حين من  
 الحكام حيل رجائي من ضداد ومظلمها «أسير» بدار الظلم اعاد أسره، وفيها يندد بالظور  
 والتعصب ويولم ولي الأمر على انتهاك حرمة الدستور، وهي تلغ ثلاثين شيئاً ويشعل لك  
 روحها في قوله (٣) —

أحين حوى عند الحيد مرث وعبره بالعم في الناس غايه  
 بقرم أمامي يستبدون عهداً وفيما ياري قائم وصاكره  
 لا لا رجعي العبد والعبدوننا موارد محبة وبصاكره  
 نحلل رءسهم لم تبسم لنا أوانك حتى أسنر» الأخره

بالي الأمر من هذا الدستور الاستعداد للأمر والمط على حرية مما يحل  
 الدستور له، وهذا لا يحرمه، ويدخل من هذا الدستور في المرح يمل إلى سوء  
 الفن فيدع في هذا الدستور على ما لم يفرده ذلك، الذي يرجع ذلك  
 العهد يحده شيئاً من الأمر، وعلى الأقل مصطلح «صحة» لم نر في مكان  
 في هذا الدستور، وهذا لا يحرمه، ويدخل من هذا الدستور في المرح يمل إلى سوء

فيكون — من الإحزاب في البلاد الدستورية كالفواعد التي ينادي عليها الدستور، ولا  
 أعرف ما هو المقصود من ذلك، فهل لأحدنا الاعتدال، ونصو في هذا الأمر  
 قبلنا سلطة الأمة لا تتبع حزب واحد يحمل ذلك البناء الثقيل ذره أمة جديده مثل هذا  
 الحزب المحب حتى في حاجته من يسوقها إلى ميدان التنازع ورشدنا إلى صيغة الحكم

١- راجع في الفصل ١٨ (٢) أربعة نصوص مرت على نصاب الدستور (٣) راجع في  
 الفصل ١٩ (٤) الموضع الثاني ٤ — ٤١ —



# حصارة الميتافين

بفلم قبصر صادر

مصلحة الادب السورى

لا مدحة لم اراد ان يتبع تاريخ الحصار الحثي في سوريا الشمالية من ان لم يتاريخ  
سائر الحصار التي اردت بحاجتها لا نطاط بصها بمص الى حد كبير ومحص منها بالذكر  
الحصار الميتافين التي لا تكاد تذكر في بطون التاريخ الا لما لا احتجاب وراء طبقات من  
الاسرار والادعاء على قاصحنا ان يحيط اقام عن آثار هذه الحصار القديمة ومدرسا على  
ضوء المكتشفات الحديثة التي أخرجها العلم لبيان من جوف الاطلال وحصر من وجهها آثار لا تربة  
تظهر منها لدينا يمان لا يرق اليها الشك ساعدت على تحديد تاريخ تلك الحصار وتقع تصورها  
تدل على الاسيد التي ترتي الى حجر الالف الثالثة قبل المسيح على انه كان يخلق اسم  
السوارى على منطقة واقعة في شمالي ما بين التهرين نمد من جبل راحو<sup>(١)</sup> حتى صفاة نهر الفرات  
ولشتمل على حدود اشور وسبابا<sup>(٢)</sup> وان مشاحات قوية كانت تقع ما بين سكان هذه المنطقة  
والملكة الاكادية التي كانت منتشرة في انحاء بابل وبلوخ من بين الآثار ان الحصار الميتافين  
قامت على انقاض الحصار السورى في هذه المنطقة وتشرمت من اصولها وقد دلت بعض  
الاسماء المنقوشة على لوحات من عليها في خرائب أور وسائر أماكن وجود عنصر اسورى بحاجب  
البحر السامي الاشورى في شمالي شرقي بابل منذ الالف الثالث قبل المسيح ويبدو لنا هذا  
العصر أشد قوة وأكثر انتشاراً في الالف الثانية اذ ملاحظ اشتراك كثير من الاسماء من  
لغة العمة وقيام المملكة اشورية بحدودها على سر... ذلك الشعب الاسيري

(حارطة المملكة الميتافين التي كانت تسمى من هم المواقع السياسية  
في تاريخ الالف الثانية ق.م كانت تحد قديماً بصفاء التهرين أي الدجلة والفرات ثم اتسعت عرباً  
حتى بلغت شواطئ العاصي وقد كانت عاصمة هذه المملكة «واشوكاني» التي بين العلامة الآثري

(١) Zagros زاغروس سلسلة جبال قامة في القسم الأدنى من آسيا سأل منها عند العربي فرجع الى ان  
وهي تمتد من حدود كردستان حتى حدود بلاد العرب والفرس وبلاد عموماً ١٧٠٠ متر في قعرها ما بين خطها  
اليوم عشار كرده واورستانه وتقع في (٢) راحو مقابل الانبار سور وديجون انعام الى الآثار الحثي  
المتنور في مكة سوريا Syria المد الثاني عشر طم ١٩٣١

المسيو هروزي موقعا في دمن العين على صفة الحايور . وكانت هناك مملكة حورية متاحة لها او بالحري مدعمة بها في كثير من العلاقات والشؤون وكانت قاعدة هذه المملكة الحورية اورفه على ما يُعتقد وكانت مميزات هاتين الملكتين مرتبطة بمحيط الحور ارتباطاً وثيقاً بهما بعض ولا سيما ما ينطق منها بتردد الدفاع عن نفوسهما حتى ان الاشوريين لم يهزقوا ينهبوا ما ظلموا عليها اسم مملكة هابيليد . على ان هذا الارتباط بين الملكتين لم يدم طويلاً فبينما يرى المملكة المتناحية آخذة بالاتساع والسيطرة على مرور الاحقاب ، لا تنكاد الاسايد التاريخية تجدتنا عن مصير حاربها التي بدأ يحبو ذكرها على ما يظهر ثم يستدل من كثرة اسماء لاعلام الحورية الواردة في ألواح كركوك<sup>(١)</sup> وفي غيرها من الآثار المكتشفة في بلاد كسان وسينيا على ثلثت شمل الحوريين واندحارهم من مملكتهم خلال الاقف الثانية وهجرتهم الى تلك الديار

(تاريخ المملكة المتناحية) ان الكلمات الاثرية المكتشفة سوما يختلف اليها القديمة من حثية واشورية وصيرية أناحت وضع تاريخ المملكة المتناحية منذ القرن الخامس عشر ق. م فقط بعد ان طلت احكاماً طوية أترأ متبياً في غماب الجهل ولعل الحفريات العامة كفيته بنفس تاريخ ما عد ذلك العهد من الارض التي طرته تحت طمناها انسيبة منذ الوف الاحوام وليس بوقت اليوم ادا عبر ان مدأ منذ عام (١٤٥٠) ق. م اد حف على حولة تلك البتاين «سورارطان پارستطر» الذي استطاع ان يوسع حدود مملكته بمحلب لمناصته واشد كاني ابوايا من لفصة ولذهب من بلاد اشور . وقد عثر على رسالة مبعدة بمناخه يدعي فيها بسيطرته على املاك واسعة في شرقي مملكته مما يستدل منه على بلوغ سطوته حتى اعالي جبال زاها . ويؤخذ من كتابة الفراعنة ان البتاين بعد ان صدوا غارة الملك نحتوش الاول في حدود عام ١٤٨٠ ق. م ما شد ان خصوا له واستغلوا شيبته ثم اندحروا في حروب آخر قولوا الادمار . وپروى انهم احتشدوا في الديابيس حرباً من طش جيوشه للظافرة . وكذلك تكرر اندحارهم ضد ما حل نحتوش الثاني (١٤٤٧ - ١٤٢٠) ق. م في اوائل هذه حملته المشهورة على سوريا وعبر الناصي متحياً نحو قادش حيث ذهب عليهم وأسر منهم (٥٥٠) حندياً من محنة جيودهم الاشده الذين كانوا يؤلفون الحرس المارياني يدانه سرعان . نشت طلك «دداوة» الى تحالف وصارت مملكة ميتانيا تمد في مقدمة المالك الموالية لمصر . وقد وصف امنوفيس الثاني بالكتابة المنقوشة على السلة الذهبية القائمة في سيد الكرك استغفاله كمرأ المتناحية الذين اتوا اليه حاملين الحربى على طهورهم مستعدين منه قتلت الحياة فاختارهم من مصاف الآلهة وما اراد في قمر اواخر الصداقة بين الملكتين على توالي الايام زواج نحتوش الرابع (١٤٢٠ - ١٤١١) م انة ارتبطا بالاول ملك البتاين «أب رصاص» ملك مصر «ان يتخذ

(١) نفي ألواح كركوك ملك لنبوهه المتجه التي اكتشفتها متة اميركيدي برزجلى مه (الفرق) سنة ١٩٢٥







كاد يموت فيها جوعاً حتى وصل الى مقر الملك الحثي سبلوليوما ، طلب الالتجاء اليه فلم يجب ظنه  
 بشبهة هذا الملك الكبير الذي كان بالاس عتواً يه الدود فأخذ بنصرته وزوجه من ابنته  
 وأرسله بأحد أولاده المدعو « ياسيل » وكل هذا قد استولى حديثاً على كركيش مهاجم الاميران  
 معاً من نصفي البلاد المينائية ، واستوليا عليها فاحتس " ياسيل " الفاطمة الحورية وهاد مانيوذا الى  
 عرش أبيه « حسان » امرأته في سبلوليوما ، لذلك يد أنه كان قد تأخر حال البلاد كثيراً وتبددت  
 ثروتها وسلبت خزائنها ، عليها مستمرورها الذين استمدوا خيراتها كلها لمصلحة الملكة الاشورية  
 واستمدوا الى عاصمتهم ابواب الذهب والفضة التي كان جلبها الملك سوزارطا الى واشوكاني .  
 وقد عثر في مكتبة برعازكوي على نصوص للماهدة المعقودة ما بين سبلوليوما ومانيمودا « سخطها  
 المتبادلين مكتوبة باللغة الميسارية الاكادية التي كانت عملة لغة دوله في ذلك العهد وهي من  
 المعاهدات التي أبلت فيها ارادة الحجاب القوي على الضعيف وقد سردت في مقدمتها الحوادث  
 الماضية والحروب الواقعة ما بين الفريخين ثم كيفية التجهاد مانيمودا الى اللط الحثي واقترانه ابنة  
 الملك الكبير وتوحيجه ملكاً على مينايا ومحت في صلب المعاهدة من نظام ميثية زوجته ابنة الملك  
 الكبير في اللط المينائي ومن الثمرات التي يجب ان تكون لها في التقدم على سائر زوجات مانيمودا  
 اهلواني حده عددهم " مشرفه " ومن حق تبوؤ اولادها وحدهم العرش من بعد ابيهم ومن  
 الطاعة المتوجبة على الزعية لهذه السلالة المشاركة والمرااة الدائمة للملكة الحثية ثم تلا ذلك شروط  
 الاتفاقات السياسية التي همم على التمين ان يكونا على وفق دائم وان يوحدا جهودهما لدفع  
 غارات العدو من بلادهما وان يسلكا سياسة واحدة في معاملة البعث الخارجين من احد الفريقين  
 الى الآخر ويحتم سبلوليوما مسعته بنسبة معه منفذ مينايما الاكبر . اما نسخة مانيمودا فتكاد  
 لا تفرق نصوصها عن الاولى الا في الحوادث الخاصة التي تختص بنفسه فيسبب في يانها ويريدها  
 ابصاحاً ويحتم هذه النسخة يبين منخلصه بقسمها بالمحافظة على الولاء وقد أتاح في دليلها الى ان كلاً  
 من المليكين قد اودع صورة من هذه المعاهدة في هيكل الاله الذي يدعى به واسترل الفضة على  
 كل من يثبتها غير انه لم يكتب لمانيمودا في لوح القدر ان يبقى على العرش رسماً طويلاً كما  
 يتوفى سبلوليوما حامي بلاده في سنة ١٣٤٧ ق م حتى انتهى الاشوريون عرصه صعداً إبان  
 صواتهم وهاجموا البلاد المينائية التي كانوا يرمقونها من بعيد صيون ملؤها الخشع والتي لم يكن لها  
 من الحصون الطبيعية ما يرد عنها عاتق الاعداء غارات انهم قوامها العالة عزائم ملكيها الضميين  
 فاستولوا عليها ، صدها الى سائر احرار المملكة الاشورية الكبرى التي طلت إبان صولتها على  
 كل الملك الصيرة المحاورة لها . وفي ذلك بلد ذكر المينايين من تاريخ الامم في اواخر القرن  
 الرابع عشر ق م ولم يبق لهم من اثر غير منس التفوش المدعومة التي انتشلتها العلم حديثاً من  
 بطون الارض وأحد يقرأ اساطيرها القارية على ضوء مصباحه النير

# أبو العلاء المعري

ونظرة إلى الحياة

لبد الرحمن شكري

إذا قرأ القارئ شعر المعري أذكره نظره إلى الحياة بظروته وانه كان الفيلسوف  
الإلاني قد باعد بين سلوكه في الحياة ونظرة إليها واختلف قوله وصلة به في قوله بحث هل الزهد  
في الحياة وفي فعله يضم مقام لذاتها وفي قوله يرى السادة في رخص لذاتها وفي فعله ينام  
الناس فيها . أما المعري فقد وادق قوله صله زهد في قوله ورغد في صله وهو أيضاً يرى السادة  
في رخص مطامع الحياة وجشعها والفتائل عليها ولو أنه في بعض قوله قد أدرك بثاقب فكره  
اختلاف مظاهر السادة في النفوس حال —

تاهت البشّ النفوس يبرئ فان كنت تستطبع الشهاب فناهب  
وقال : — ان الشيعة فار أن أدوت بها أمرأ نادوه انت الدهر مطعها  
وقال وقد عرف أن من الناس من يجد لذة وسادة حتى في الاقدام على الهلاك :  
وس حب ديام رموا في وعام بهض التايا بالنفوس الحاناب

مهم في امره في مظاهر السادة التي يمدحها أناس في غير الزهد كما يجد سادته في الزهد  
يدكرها بآيات من عرس وكيف أنه صور الناس في قصة تاييس وكل يشهد السادة بعضهم  
يشهدوا في رخص مطامع الحياة ومصهم في تشدان مطامع الآخرة وبعضهم في الأقال على  
الحياة فقط — تبي عظم وأشمل الحاحات التفوق الخلفة ، إذا كان في يد المعري إلى الحياة الطهار  
لما يب المنس وشرور الحياة فان الانسانية مدأقدها اظهار تلك النايب والنفوس حتى وان حالف  
الناس الشاعر او الممكر المظهر تلك العيوب في رأسه اذا كان يأنس من معالجتها فلا يستقيم طلب  
امثل الدنيا الا تسعط هؤلاء الساطعين واماكرهم ما يشكرون وملت الناس إلى عيوب المنس وشرور  
الحياة والمعري يحمل ذلك وهو يفرى بسبب منه قبل ان يلوم الناس على عيوبهم فتره يقول :

بي الدهر مهلاً أن دمت سالماً قاني بقسي لا محالة أبدأ  
ويقول ومن السائب ان كلاً راع في أم دهر وهو انت عيناها

(مُمر هي الدنيا) والحقيقة ان عالم الدنيا إنما يبينها لامة بود لو كانت أمة وأسد فهو ان يرى عنها اشد رغبة فيها وفي السعادة التي كان يأملها فيها ولم تستقم له وقد رأينا في كثير من عصور التاريخ ان رؤية السعادة في الزهد في الحياة وفي رفض مطامعها والابتعاد عن التماثل عليها مبدأ يديم في الصور التي تم بها الضرور وتضطرب بها الاحواب السياسية حتى بود الناس ان يجدوا ملجأ يحتمون به من شرور الدنيا كما كان الوديون يفعلون في معادهم والمسيحيون في أديرتهم والمسلمون في تكاليمهم وحتى يريد الناس ان يتجردوا من التأثير بمحوادث الحياة فلا مخرج ولا حزن كما قال المري

ومن طاب الدنيا بين من التي ملا جزل بعض اليه ولا كنت  
الآن المري مع ذلك عليهم علم المفكر ان مطلة التعارب لا تنفع على الطاع في كثير من الاحايين فقال :  
ميم الناس كالمجهول ولا بطمر ذل حشرة الحكماء  
وقال : نزول كما راى آهؤنا وينى الزمان على ماري  
وقال : الفصل يسمى نفسي في مصالحها لما لطع الى الاوقات جذاب  
ومن أجل ذلك كان لمري يرى ان الفصائل واردا على طبعه وان الوغى والزجر والوعد  
والوعيد لم تغير من اساس النفس الاصابه على سر العهود فقال  
كم وعط الواضلون منا وقام في الارض انبياء  
فاصرعوا واللاء باقى ولم يزل داؤد البهاء  
وقال : — ولون الانام حافوا من النفس لما جارت الحياة الدمه

ولكنه مع ذلك لا يئس من اصلاح النفس بشهد الولد وس الدجيب ان المري كان ينصب لاحد من الطب الثلثي وشرح دوائه وأسماء مضر آخر على اختلاف مزاجها في الوسائل والعوى وان احتفا في النظرة الى الحياة والى القوس الانسانية فتقول انثي  
مر عرف الامام مع فتى بها وباتناز وروى وعنه عبر راح  
فليس مخرجوم اذا طغروا به ولا في نردى الحاردي عنهم تائم  
أنظر الى قوله (روى وعنه عبر راحم) وهو لا يرى إثم في أن يصرل عن دهمهم من البدوي قوله  
شبح يرى بصوات الحسن بامته وبسجل دم حديد في الحرم  
ولا نحسب ان استعسان المري من الثلثي في شعره هو جده الذي حذب له حشا الاعجاب  
ولان كما في من شئني من حكمة المتأمل ما يفرى المري بل لعل له آية أيضاً ما يطمح اليه  
صاحب نرج اندي يصعب عن الكفاح في الحياة وما يفرح اليه من ارضه في نراه متكافين في  
الحياة بعد نيل مطلب وهي راحة تولد إخماداً وهذه الرغبة وهذا لا تحبب عند بعض في النفس بسبب



وربما بدعنى القارىء اذا قلت ان هذا من اشد البأس ولا يهتأ عرفى والمسبب بن علس  
 لعل الورن والغاية وحسورها في دهن المري اثناء التظلم هي الاسباب التي أدت الى ذكرها  
 ولكن سطر البأس هو ان الانسان سواء أشاعر أو كائن لم يجر شاعر ادا دمه الهيم في الحياة  
 لحا الى لقون كي يجد فيها لغة وعراء وسلوى ومهراً وقوة لاستثاف الجباء والمهرب من الحياة  
 قد يكون قوة لاستثاف الكماح في الحياة اذ ليس المهرب ها الا تراجع طلب الراحة وتجهيد  
 القوة فالرجل من العامة يتنفس من نفسه بنون العامة من آحات او ادوار عتاء والرجل من  
 الخاصة يتنفس من نفسه بما يتأمله من الفنون والشاعر يتنفس من صه شعره والمري في هذه  
 الايدى يتساءل من قبة التبحر والشعر والكلام ويرى انها تحت ونجيد ودلى ولكنه لم يأس  
 منها يوماً لانه لو كان قد يتأس منها حقيقة لما التفت اليها كما فعل عند نظم هذه الايات نفسها  
 الا ان التأهب منها سرية من متارل البأس من الصون . وهذا شهور عيسوف الاداني  
 يقول ( ان الانسان يدوي قبح الحياة بالضون ) وهذا يهتبه العيسوف الالاماني يقول ( انك  
 نكره الحياة وتكرها اذا حبيت لها مفرى خفياً ولكنك تحبها وتصل اليها دافقت ان لها  
 مفرى صاً ) وبناس تركية عابوك ابلس للحياة في كتابه المسمى ( رصة حياة ) هو اعتباره  
 الحياة قبح في جميع مظاهرها ولكن المري لم يكن همه ان يركي الحياة ولا ان ( يتجمل ) كي  
 يحبها ويسل عليها بان يمد مراحا مفرى صياً لا حلفياً كما يريد نقشه العيسوف الالاماني بل لعله  
 حتى ان يبع اطمان الانسان بسبب تجمل الفنون في تزيين الحياة من الرقة في اصلاحها والقيام  
 بما يحقق هذه الرقة لان نظرة المري الى الحياة كانت نظرة خلعية قبل ان تكون فيه . وللمري  
 آيات يحيل للمريء فيها مكر في مضجواب نظرية النشوء والارتقاء اعطى الى قوله :

حائر ان يكون آدم هذا قبله آدم على إثر آدم

ولكن لو دس حد ليت وأثاله على ان المري فكر في مضجواب نظرية النشوء  
 والارتقاء فان شعر المري لا يدل على انه قد تملكته نشوة أمل كنشوة الامل التي تملك  
 الاورن = ارن = ظرر = النظرية وانكنا بشرة عقها يأس في أوروبا قبل مرث نفس  
 المري مثل هذه الاطروحة وهل صحت في نفسه بقية من نشوة الامل وهل هي التي جعلته  
 يستعين بملاعة البأس والسخط لتحقيق آمله الخلقية للحياة والتفوس كما بقيت بقية كبيرة في أوروبا  
 عقب نشوة الامل الناشئة من نظرية النشوء والارتقاء ؟ لا شك اما مانع في نسبة آراء  
 هذه النظرية الى المري وبلغ رهان على اليافعة انها لو كان قد اعبر بحرها في أفق نفسه  
 لأحتمت نشوة أمل لئلا مل صدوه كنا نسبح أنماها في شعره وبدرج سابها واصحة هيم من  
 غير لبس او شك

بعد عہدی

يُعلم القضاة

فکر کنوہ فارسی ہمارا

— ५ —

[illegible]

كان عدد المرحومين في هذه المرة في عودنا نحو ٩ آلاف بحجم من مردوخ بصري ،  
ومردوخ عتيق ، وتيريك الثاني<sup>(١)</sup> ، بلغ ٧١٩٠ سنة ١٣١٠ ، وكان عدد المرحومين الشابة

[illegible]Don. L. S. ca  
Optical Pairs  
Physical Pairs

- (1) Gas Analysis
- (2) Spectroscopic Analysis
- (3) Estimating Balance

• (في الدكتور محمد رضا عبود)







قول مصمم وعلى قول الآخرين ، وهو المرجح عندهم الآن ، أن هذا الحريم اجتذب مادة الشمس فكان مداً بعد مد ، وهذا المد أخذ عن الشمس ، وكون سياراً يد سيار وخلاصة ذلك أن السارات لم تتولد من الشمس إلا بعد ما حرك كوكب صدمها فقد تصدماها أجرام منها ، أو جذبا وأحدث المد فيها ، فاقصل بذلك أجزاء من أحشائها . فكان فلكي هذه الأيام يرون أن كواكب السماء تولدت بالمرأوجة وليس بالانقسام ، سائرة في ذلك على سنة التولد في عالم الاحياء على وجه الارض . يقول المحدثين اليوم عن رأي « لابلاس » السديمي ، بعد من الاغلاقات العظيمة في رأيي ، وبصارع في عظم الشأن مذهب « اينشتاين » في النسبية وتجذب الفضاء ، وكون الحادية لامت قوة من القوى العظيمة ، بل خاصة في حراس الزمان والمكان والحركة ، في أعداد الماء السمت في عالمه بين « وتواعد » دية

الى حاككتي بالاشارة الى بعض ما جدد عهدي سلم الفلك وأردفه باللاحظات الدموية التالية كان الناس ، في بدء امرهم ، يدرسون علم الفلك لينتقوا به في أمور دنياهم ، كما لا يزالون يدرسون كثيراً من العلوم في اليوم - فكانوا يسون في الزمان يرتشون الفصول في توليها كل سنة ، ويلهون به كعب يسلكون الصحارى ومجربون العفاريت ثم كسبوا كبر السحار ، ورموا بهم سلم التحجيم ومراقبة العوالم ، يكتفون القرب ويملكون مستقل الانسان وحظه من عدد ونسب ، ثم صمحو خطاهم فالتوا الى سريره مستقل ، ولكن مستقل حركات النجوم وسير الكواكب مدلاً من احوال البشر وحولهم ، حتى لقد بلغ منهم اليوم أن يفصوا زعمهم في الإله المستقل عالم وسوية الكون ، وما حل الانسان على السجيم ، غير زعمه أن الفلك الممالك والنظام الأنعام وسائر بي الدشر ، قدراً عظيماً وثباتاً جليلاً ، حتى أن حركات الاجرام السماوية على جلالته وها ، إنما وجدت تحت حجب الله من مستندته تداء على حظه ولكن لما اتسع علم الناس ، وتوكل الله رب العالمين في هذا الكون الى حد أن وجوده وعدم وجوده ، سائر ، تولد من عذابه وهطع عن كبريائه ، وصرف علم التحجيم صرعة فائقة ، بحيث لا يبيد لأن إذا جئت بهيم الخلق ومحبو بر العلم ، عاد الانسان لا يهتم كثيراً بالاشاع ، علم الفلك في دنياه ، واقتصر على ما يراه من حجب الله من حجب الله ، وانما وجدته في سلك سحره ، وتحوّل وعنه الى الناحية العلمية المحضة ، حتى أنه لم يهتم الآن بأمر سديم من احق السديم وأمداه ، اكثر مما يهتم منهم بصطوفا الساعة لوقتها . وكذا فعل شأن المربخ او المشتري وغيرها من اقرب الكواكب السائرة بعيداً بعيداً عننا مدداً سحيقاً ، فلا يصل الضوء منها اليها في ثبات بل ألوف بل ألوف من السنين . وقد صبح لعلم الفلك شأن وأي شأن بعد صار حرفة في سلسلة العلوم وأدمج فيها كهره بها لا يعصل عنها ، ويصم الاكتشاف فيها الجواهر المتناهية

في الصفر، كالسحاب التي لا يبلغ قطر السحاب منها حراري مليون ما حراري . . . . .  
 كما يعم الدم المنتشرة في الفضاء وتنتج حرق قطر السحاب ملايين من الأيون من الأيون .  
 وازدياد عينا بالفلك يريد علمنا بالعطيات والكيمياء ، والتسلسل بالعكس . فقد قاتل الزمان  
 الذي كانت النجوم تعامل فيه ساحة فقط صغيرة برة في مد سماء ، وأصبح كل نجم منها بعد  
 كأنه بونمة حامية حواء لا تبتلي له على الأرض ، فعمل العلماء بها عملياتها ، وحرب تجرياتها على  
 درجات من الحرارة والضغط ، لا يتسلسل السحابي ، بل لم طبعي تجرياتها على الأرض ومعرفه  
 نتائجها . وذلك قد يمكن أن يبرهن لقادة خصائص لا يتيسر له معرفتها . لا حول النسيمة  
 التي هو بها — خذ تلك المادة أو الهولي في نفس السحاب فستكون كنزها كل يكون  
 صعب من كثافتها أي مادة كانت على الأرض . وحدث من نجوم . عدد من مادتها اكتف  
 بمليون صعب من كل مادة على الأرض . . . . .  
 مثلها في معالها ، حيث لا يستطيع أن ياتي إلا جزءاً ، وحدثاً من مليون مليون جزء من  
 اكتشافه التي في الطبيعة . ورد على كل . . . . .  
 والروعة والجمال ما لا يجده في غيره من النجوم والعلم التي يماريها الإنسان على سائر حيوان ،  
 كما يجده فيه أعظم رافع له من حيث الحياء وحساقها . ويدرك صور الله . وحدها بالنسبة  
 إلى عظمة الكون وعجائبه

لا أريد أن أريد التمثل على مساهمكم بذكر ما وصل اليه علماء الفلك في اطلاعهم الفان  
 لاهل والحياء في رحاب هذا العصر ، وفي ما يجواسه من لا كان ، دائرة بلاصده وورث  
 والياس ، وطورا الوصف والتلخيص شكل من يتصالح كشفاً من كتبته هذه الفلك حديث ،  
 يجهد في صحنه عدد النجوم ملايين وملايين الملايين ، وربما ملايين ملايين لاطنان ،  
 وقياسها وقياس أبعادها وسرعة حركاتها ملايين وملايين الملايين من . . . . .  
 لا يجده العمل ولا يكاد يدرك منه غير ما يراه في السماء لا يلاحظ أنه ان اسط م يراه عددهم وأقربته  
 إلى الإدراك عارات مثل هذه : أن الإنسان وجد على الأرض منذ ٣٠٠.٠٠٠ سنة ، وأن  
 لأحياء من حيوان وماء ، وجدت على الأرض منذ ٣٠٠.٠٠٠ سنة ، وأن الأرض وجدت  
 في الفضاء بعد انفصالها عن الشمس منذ ألي مليون سنة . ولديا كلها بالنسبة إلى الـ دون أصغر  
 من اصغر بقعة في اعظم دائرة ، ولا تحسب شيئاً . . . . .  
 التي لا تكاد المبين تراها لمدتها في الحركة . ولو رالت الأرض كلها من الوجود ، لم يشعر بها  
 أحد إلا سكان ثلاثه أو اربعة من النجوم انسيارة التي هي جاراتها لو كان بها سكان يشعرون  
 أن اقرب نجم لينا من هذه النجوم التي لا تزال تسير نوات ، مع انها كلها تحرام



المجري - ولتأمل ما تقدم قليلاً - صغرنا تلك الأرض الذي يبلغ مداره ٦٠٠ مليون ميل، حتى صار كوكباً بقدره أصغر من سم الخياط، وصغرنا الشمس حتى صار قطرها  $\frac{1}{4}$  من البوصة وصغرنا النجم المجري أي الكون مجازي الشمس وصغرها وكل النجوم التي تظهر في السماء في المجرة وعلى حايها وما في من نجوم مردوحه وثلاثة وممعدة، ونجوم شميرة وقنوان كروية، وغير كروية - هذه كلها صغرها على بسة تصغير تلك الأرض، فكان النظام المجري مع ذلك نحو سبعة آلاف ميل، وبإشارة أخرى إن سعة تلك الأرض إلى حجم نظام المجري، كمنقطة أصغر من سم الخياط إلى قارة أميركا كلها.

وبعد ما انتهى من هذا العالم الذي يصل إلى سبعة آلاف ميل، للدلالة على النظام المجري أو العالم الذي شاهده، أتت بعبارة سبعة آلاف ميل حتى لا يحد لي حيث يني الحرة تأتي من يثارة ذلك مع طائف ثمة من طوائف النجوم وتماثلت أصغر من حاشية مجرمها المجري، ووسبها بمرسب لراً وحشكة ووردياً، ونحكتها في عدد مجرمها.

وعند هذا النسوة في هذا ما وضع فيه حرة جديدة على عدد ٣ ألف ميل أخرى من الحرة الأخرى، لهذا حرة أخرى من النجوم قد بألوف الملايين، وهذا حتى من كذلك اجراء المليون طائفة من هذه النجوم، ودمت بها من ذلك يكون اتساع الفضاء الذي يبياه نحو أربعة ملايين من الأميال، في كل حرة ط لا وعرضاً وارتفاعاً. هذا الباء المائل الذي يبياه، هو مع ذلك غاية في صغر انقاص، يمثل لنا مراً في الباء فانظار، وبعد ذلك يبنى بناء لا يعلم كنه ولا كيمه، وإنما علم أن ما يبعد لا يمثل إلا حرة من الكون كله.

كل نظام مجري من الامثلة التي شينا ما مكنا في ايمودجا، وكل سديم خارج من نظام المجرة، يجرى آلاف الملايين من النجوم إلى أن المادة الزائدة التي سوف يتكون بها ألوف الملايين من النجوم - وحسب عدد مرصدا أي مائة مليون من هذه النظمات، فعدد النجوم التي رآها الآن بالنظار المكبر الذي قصور مرارة الشيخ عبد ٦٠٠ بوصة، يبلغ ألوف الألوف من ملايين الملايين من النجوم، هذا عدد الملايين في جهات الباء التي لم يصل نظرها إليها وعلى هذا هو - ونحن نعلم أن عدد النجوم في النجوم في السماء - عدد درت النار في جو مدينة لندن - صغر أنها الباع أن الشمس على عظم حجمها لا تبلغ حجم درة واحدة من هذه النظم في مواء أوسع مدينة من المدن في العالم، وإن الأرض كلها لا تساوي حرة من مليون حرة من درة عار هذه المدينة - وحيث يربح منك تصور لمسة العالم الذي نحن فيه، إلى الكون الذي يجري سائر القوام.

وهذا صورة مودج آخر يمثل لنا مسطراً آخر من مناظر انقضاء أطاوي هذه الدوالم تعرض

اتنا أخذنا كوكب القبار الذي في هواء لندن، ومرشاه بحيث تقع ذراته بعضها من بعض على ستة  
الأمماد الأولية بين بعض النجوم وبعضها في الفضاء. فهذا يقتضي أن ذرات القبار بعد هذا  
صير أجداً أحداها عن الأخرى حتى لا يزيد متوسط بعدها عن كسر صغير من المسافة بين  
أدنا أردنا أن نجعل ما بين على مقاس مناسب لبعض أبعاد القبار بعضها عن بعض، ونسب أن  
نجعل المد بين كل نجمين غير واقع بل مدلاً من (كسر البوصة) وإذا علمت ذلك مدناً في  
الفرسخ في الفضاء، لأنه على هذا الأساس إذا فرضنا أن ما قربها هواء محيطه ككرة كجدها قوارلوه  
في لندن من كل القبار، ولم يبق فيه إلا ستة ذرات فقط، يكون قد مثنا بذلك مقدار الفراغ  
بين النجوم في حجاب الفضاء، وبذلك في جوامع الفضاء كلها بل حيث ردهم من راجع  
الطام المحرر. وأما بقية جوامع الفضاء فيها مساحات واسعة حامية من كل نجم  
وبعض، بحث هذا أردنا أن نحاط على أنفسنا في ما لنا، وحب أن نجعل هذا  
ذرة وأخرى من ذرات الفضاء ٨٠ يلاً، فالنجوم في واقع الأمر غير راجع من  
مساحات واسعة حامية من النجوم إلا نادراً -- فلهذا رعدنا الأنواع

لنمعرضنا وقتنا في هذا الفضاء قرب الشمس، وجعل رقب حرارة النجوم وهي تمر  
أمامنا بسرعة تساري ألف ضعف سرعة قطار الاكبريس في سيرة، موكل بعضنا مردها  
بالنجوم لكاز مثلاً حيث نرى كل يقف وسط أكثر النوروع ردها، فمادة من سائر  
والمركبات والهواب وهوها، وكذا في خدر من الموت سحقاً كل حمة وسدنا. عند  
حساب حقيقة الواقع، وجدنا أنه لا خوف من أن يصدم مناخهم من النجوم ونحن وأهمل نجوم  
الشمس حتى يمر علينا مليون مليون سنة، وساعة أخرى، أنه يظهر بالاحتمال أنه  
لا يصطدم بهم منجم آخر حتى يمتلي عليه لندن بل من سائر في سيرة، يجب أن  
شام بأعني من، وهو لا خوف من اصطدام الكواكب على من الأجساد والأجسام

أبها السادة هذه عظمة السرور -- هذه سنة وحجاب الفضاء هذا عدد الملايين من الجوامع  
والأكوان وملايين الملايين من السماء -- فإعظام هذه المنظمة، وأظم هذا الخلاص،  
وما أوسع هذه رحابة، وليس في الفضاء شيء لا يقبل من ذلك عظمته وجماله  
وروعه، أن يجعل هذه الطالسم والأسرار، ويحيط إدراكها بها الحاطة السور بانهم، جوهر  
لا أعلم ماهيته، ولا أدرك سره، وأما أعلم أنه حينه ستجانبية الله مركبة من التسعد وعناصر  
أخرى قلبية في صياغ الإنسان

أتمنى أيتها السادة لو أني وجدت عند حبيبته سنة، لأعلم سر ما تحتوي عليه هذه الحنة  
السنجابية، كما أعلم سر أنانية من هذه الالوان والأكوان، كما كان ينبغي أن تدرك في ذلك  
رحمة الله، وأسكنه فسيح جناته

احمد علی

۱۱۰ جکیر - ی

وَمِنْهُ فِي النَّفْثِ

[illegible]

\*\*\*

[illegible]





ذلك فدخل لاحقاً له في الحياة أو البقاء . ومضى التصريح عنده ما قل عن العرب الى نهاية القرن الثالث الهجري ، قل أن يولد الموالدون في امة شيئاً وقبل ان تختلط الامة الفصحى بسحنة الناصر البعيدة عن العربية السليمة . ولقد يُسلم لنا هذا القول الى ان الامة العربية مكثت للعرب ، وليس للعرب عامه وإعما فمرب القس عاشوا الى نهاية القرن الثالث الهجري . ذلك في حين أن الثابت ، على مقتضى حكمة النشوء والارتقاء ، أن الامة مكث لمن يتكلمُموها ويستعملونها ويتحدثونها أداة لتفاهم تسمو بناتهم وتطور بتطورهم ونصب في القوالب التي تصهرهم للحاجة اليها ، والواقع ان لكل زمان حاجاته ، وان من التحكم ان نلزم تلك الاسباب التي امتعهاها أسلافنا ، كما تا عبر محققين لزمان بعيد عن زماتهم عشرات العرون

\*\*\*

هذا محل مذهب ضيق الكبر . وهو مذهب الى الصبي كما رى . غير ان الامة العربية ن أريد بها ان تكون لغة علم وان تؤدي جميع للمعاني العلمية والفنية ، وجب ان ينظر فيها نظرة أخرى وان تمد بوسائل جديدة . ولقد شمر مع الامة العربية الملكى بذلك فاحار ، تعرب ، مقبداً بأن لا يلجأ اليه الا عند الضرورة القصوى . والعبد حس . لولا ان صار « ضرورية القصوى » قد جعلت العبد ناجياً للإحازة قريحاً

على أن لدينا الى جانب الاشتقاق والتعريب وسيلتين أخريين ، ان تمررتا اصبحت أماننا أطلق مترامية الحسات واسعة الرحاب ، وكثت بها عدة امة لتكون أداة كاملة المعونة على توسع الحديد ، بل على خلق الانعاط الجديدة قادية المعاني المختلفة

\*\*\*

أما الوسيلة الاولى فهي التبعث ، وهو ان ينعت من كلين كلمة واحدة كأن يقال مثلاً « كهراطيس » للكهرية المنطوية ، « ولخزابة » لسكر بوهيدرات ، ورومانية الحيز . - حتى نعش في البر والماء ، والاولى منقولة من كهرب ومطيس وثانية من لحم وماء والثالثة من راء وماء . ولا خطر على الله مطلقاً من اتباع هذه السبل . والتبعث من أضرع العرب حروا عبيد مد حاجلتهم . غير أن ما وصل اليانا منه قليل . ولكنه كافٍ لتعرف أنه من الاصول التي جرى عليها أفصح العرب

هناك الى جانب التبعث وسيلة أخرى توسع من آفاق الامة ، وهي وسيلة ميمتها « الاقتباس » وهي جديدة تكلمت فيها من عهد قريب وقالت امتصاص جميع المشتغلين بوضع الانعاط الجديدة من الفقيين والبلهاء . فقد لحظت ان الاكثية المطلية من اسماء الحيوان والنبات ، قد اشتقت

من اصول ثلاثية او رباعية موزونة على وزن كذا للعربي جرسه<sup>١</sup> بذلك يكون العربي قد جرى في وضع اسماء الحيوان والنبات على قاعدة اوحى اليها طلبة الطرف الذي احاط به في مختلف الديات التي عاش فيها وساعدته طبقته على تطبيقها. فلما تأملت في الاسماء التي انزلها الرب في كتابه في البحر في الشيء حيواناً كان ام نباتاً ام جاداً، فلاحظت فيه كثيراً من الصفات. فلما علمت في الشيء صفة ظاهرة صاح له اسماً مستمداً من اللفظ الذي يدل على هذه الصفة في لغة العرب «الاسليح» وزان إميل مات بسلح الماشية، وقال الشلت وزان فعل النوع من الثمير ينبت في قفتره ويكون كالبر سواء. وقال الشعار وزان عدليل وهي جمع هلول لصفاء الضوء لا يكون عليها من الرطب وقال الخربز وأصلها الخربز وزان فصيل لصفة الشعار التي في عينه، اد بكسرهما مطهر كان بها خربزاً... وهكذا

والسبل المأخوذ لتطيق قاعدة «الاقباس» هو ان يكب على جمع اسماء الحيوان والنبات، العرب. ثم جرى من اية الصع وردت، وتخصر هذه الصنع حصراً كاسلاً قدر المستطاع، ثم يجازي قياسها ولصرع عليها في وضع اسماء الحيوان والنبات، على ان ملحظ صفة في لفظي ظاهرة او خفية، ونشتق من اللفظ الذي يؤديها في العربية اسماً طلياً له. فلما بذلك لا يخرج عن القاعدة التي جرى عليها العرب مادامنا نلاحظ شرط ملح الصفة في المسمى على عمل اسلافنا، واتباعاً لقاعدة قال بها الآباء وهي «ان ما قبس على كلام العرب، فهو من كلام العرب»



اما السؤال الذي ينبغي لنا ان نسأل احسنا فيه نراه هذا هو: هل ينفع العلم للذة، ام ينفع للذة للعلم؟ لا شك ان من صمم ان ينفع للذة للعلم لان هذه ذاء يخدم العلم ويعكس هذا بعيد عن الحكمة

وبما اسفقت دان عن مذهبين سائدين الآن اما المذهب الاول على يؤدي للذة الا<sup>٢</sup> والاحود. فلا هو يوحى من اقتضه اللذة ولا هو يجلبها وايه بمطالب العلوم ولتصور اما المذهب الثاني فانه ضروري، ان ينصدم فيه الاقتصاد الواجب حتى لا يفسد سلامة اللذة بما يستلزمه وعلى الرغم من ذلك المذهب المحافظ الذي كان يمتقه الاستاد العقيد، فان المثل الذي خلفه لنا في القبة على لذة والتعاني في خدمتها وعدم الضيق بها محب محو رشق، او يبحث عما تسع آفاته وتشتت مضاه، مثل يحندي، وما أقل ما بين ظهر ابنا من المثل، وما أكثر حاجتنا اليها

# نشوء علم الطبيعة

كتاب اينشتين وأقله<sup>(١)</sup>

يواجه الانسان عالم الطبيعة بسببين وأدبين وأخبر ويدن ولسان وحلق ودمع، وعليها يحس ان يشتد في فهم ما يكمنه من الاشعار والحجارة والخراب والصدى ولرجال والناس والموام السبح في رحاب انصاء ما هي وهل هي ما تدور لنا او حققتها شيء آخر. والرد على هذه التسئلة، وما كان من ضلها، هو ثم طماء الطبيعة والكيفية والملك والاحياء وكذلك الفلاسفة وقد تحول علم الطبيعة خلال العصور وفقاً للتأخر التي كان العمل بمحاص اليها مما تشاهده أو تتيه انصاء لحس. فالأفريق كانوا يرون في الريح احساس الآله. وكان أرسطو وفلاسفة الغروين التي تلت بتدوين ان الارض مركز الكون وكان هذا الرأي وذاك شيئاً مقولاً في نظرم ولكننا نطير الى الكون الآن على انه فضاء أحده في الاتساح، ومع ما في هذه الصورة من الغرابة، يرى كتبترون من المتأخرين على الحقائق انها صورة مقولة. وقد عدونا في هذا العصر، وانزما لا يتصل عن السكان. فواقع الاجسام المختلفة مح ان تحدّد بوقتها وربما في أدب واحد. أما المادة فاصحنا تصورنا دقائق كهربائية او مادة هي الى الكهربائية قرب، لا يجمع في صيغها لاي قانون. وأما لصوره صلاتك وانما يقولون مع انه معادير من الطاقة يؤثر في مخرجها حركة مصدرها ولا شدة حادته

وأواقع اما لا زب في فهم الحقيقة النهائية صيد من اللاديين عنها كعب تحول علم الطبيعة من الصور التي قال بها الاقدمون الى الصور التي يقول بها الفلاسفة. اينشتين وأقله<sup>(١)</sup> اعطى على حدنا قول وهو حاله من اسدلات الرياضه، ولكنه ليس من النوع السهل الذي يقرأ في العلوة ففيلة. فالفهم له من ومن الفهم الصحيح الذي تخرج به من هذا الكتاب هو للطاقة صبر واحكام نظر. وأنه لن حسب الخط ان يسي طائنان اينشتين وأقله في معالجة موضوع كعووم «نشوء الطبيعة» في نحو ٣٠ صفحة واركانا يطلمان من المطالع جدياً ومثيرة

أما اينشتاين فليس في حاجة إلى اقتراحه. وأما ديميله الدكتور اهله، فسلم كبير الشأن وإن لم يقل من الشهرة التالية ما ماله أينسٲر. ولك في كراكو بولندية قبل أربعين سنة والتي العلوم العالية في حاضرها القديمة، هي حاضرة رين، ثم حاضرة في. «نودو» ثم تعق سنوات في جامعة كبروج بانكراحت طوف ملائكة كثر يورون في وضع نظرية جديدة فصل بين نظرية المقدار (الكوانتم) ومعادلات ميكروين الحصة بالأمواج الكهرطيس. وأخيراً انظم في معهد الدراسات العالية بجامعة رنستون حيث يصم العلامة اينشتاين

ويؤخذ مما قرأناه من هذا الكتاب من اهله هو الذي اقترح على اينشتاين وضع عمله من هذا القفل موقع الاقترح عنده. وضع الله له اضل عهدو بتغلب هذه الفكرة ونذكر في تحصيلها. فصل في الحار واشترك العادف في وضع برنامج الكتاب وتسميم فصله ويان محتويات كل فصل، ولكن كثافة الفصل فيها قد سا اهله وحده

مخرج من مطالعته هذا الكتاب بأن «عندو علي» الايعالي كان حاضراً في شوم العامة الحديثة. به، أت الصورة الميكانيكية الطبيعة، والسمي الى بد الروحية ( dualismo ) منها. ثم جاء يون فائتم الصورة، ولا يخلص منها حتى لقد رهم ان الكون آلة تستطع ان تمزق أوائلها وأواخرها من دراسته حاضرها وما يجري عليه

ولكن الصورة الميكانيكية قد نذاعت رعات غير صالحة لتفسير الاصل الكونية صغيرة كانت أو كبيرة. وعدا الكون في نظر علماء البصر مشكلة من مشكلات الهندسة العليا لا يحرد آلة فالتراوات ليست إلا مجموعات من العلاقات لا تستطع ان تجري عليها الا قواعد الاحتمال الرياضي. وإذا كانت النظرة ميكانيكية قد شملت التحوم في السماء، والفترات الدقيقة على الارض فاعادة الكونية حلها. وعلم الضمارة. من عصار. علم التحوم وعلم الفلك. وهذا يد على ان مهما طالعنا الخارحي ليس ناهض الصحيح هذه الشؤون وما كان من قبلها، تراها ميسوطة في كتاب اينشتاين واحله، مسطاً عليها لانتوره لتعادلات ارياصب، ولا تشوبه شائبة التعليل. ثم ان الكتاب لا يرتفع الى مستوى كتابات جبر وادفيس من حيث الاسلوب الادبي، بل يورده لشعبه المتكبر، و ساره شعريه ر هذا من يراه من وجهة النقد التي أحدثت على العالمين البريطانيين رجال يعرفون من الشعر والتعليل. كتاباتها العلمية يري عجزاً التي يورده تيمس العلمي، الا ان من اصابة النظرية الضمارة، قد ناهضها الى دوثر العلم ثلاث عشرة سنة، ككوث الكتابات فيها وتعددت مساعي العلماء والكتاب الطليين في تبسيطها. وسكن معالة اينشتاين في التيسر كانت جبر معالة في هذا الموضوع. ولعل كتابه هذا جبر سطري نظرياً — لان هذه النظريات هي على الغالب محور هذا الكتاب

# المذاهب الاشتراكية

نوشة لبحث تأثير الماركسية في الادب

عليه مري

إذا اعتبرنا المساواة الباصرة « مثلاً أعلى » هديموغرافية الحديثة عدد ظل « عدم المساواة الاقتصادية مسألة المسائل في الحياة الاجتماعية بل في الشؤون السياسية مما لم يمرض له العقل الاجتماعي محل تطلعي حق اليوم . ويرى هذا الاضطراب في التوازن إلى التقدم الصناعي في القرن التاسع عشر . ذلك التقدم الذي بدأ صاعدة جديدة في حياة المنتج الاساسي بل قد أوجد طبقتين في ذلك المنتج طبقة « الرأسماليين » الذين ينعمون بأرباح طائلة لا حد لها ويبشرون في رعاية ثامه وطبقة « الهال » الذين يتأثرون بحالة العرض والطلب أي حالة السوق التجارية وما قد يطرأ على الصناعة من تغير متوحي . ولقد أصبح « الهال » منذ هذا التقسيم مرحلة للأزمات الاقتصادية في كافة أنحاء العالم

ويرجع لغروه « الرأسمالية » إلى سمين وثيسين

أولاً - تأثير المفادى التي أدانها الاقتصاديون في القرن الثامن عشر والتي بدأ تطبيقها

السلي في أوروبا منذ النصف الأول للقرن التاسع عشر

ثانياً - التقدم الصناعي القائم على الاخرائط والاكتشافات العلمية في القرن التاسع عشر

فالاقتصاديون قد دعوا إلى حرية التجارة والصناعة وإلى إلغاء النظام الخاص بالقمات . في حين

أن هذه الحرية أفقدت اصحاب الاعمال أي « الرأسماليين » دون عجزهم لأن العامل المبسط كان

طاجراً عن ضمان مركزه الاجتماعي أو الدفاع عن مستفقه وحقوقه كمفرد في الهيئة الاجتماعية

أما التقدم الصناعي فقد ألقى إلى نفع وسائل الإنتاج في أيدي طبقة من الممولين الذين يقبضون

للعامل والآلات وحشثون الصناعات وحسدون للناسات التجارية . ونتيجة هذا ان انهم هؤلاء

للفرصة لأرجاق الهال ومخيفض اجورهم مما كان يؤدي حتماً إلى أنف بنيان الفريق : لا أكبر

من الشعب سوء البنى

وإذا كان أحد من السلطة قد قصد أن يهيئ السؤاا الصاعقة جيداً لبدء الحرية السائدة في ذلك العهد فقد مات المديء . ثم إنك ترى عرست لهذا المديء الاقتصادي في الحرية وسبب اليها عظام لا تاج وسوء التدمير ونوعى الحياة الاقتصادية والاجتماعية ثم تطرقت الى عهد نظام « الرأسمالية » الذي سيطر كله لتدفعه قلبه من الناس وبصح الصناع وأصحاب الأيدي لثقة في حالة شديدة من التؤس والفقر ثم طهر على مسرح الاجتماع طائفة من أصحاب الآراء الاشتراكية لم تكن لهم حجة مستدللة لطلب اوساع تلك الحياة الاجتماعية ولم يرسوا صورة كاملة لما يجب ان يكون عليه النظام الجديد للاجتماع

\*\*\*

« المذاهب الاشتراكية » في الأساس في الاشتراكية ان يضمني الفرد مصلحة الجماعة ، والاشتراكية في هذا « عاد » الفردية « او الحرية الاقتصادية تسيير ادى . وهذه الفردية تسمى المحافظة على الأسس وشرفه وشخصه وهي مدم على امره ان يترأس النظام الاجتماعي وأساس المهورات الفردية وهي لا تطالب الحكومات بالسل لا لاسماء الامراء ولكنها تطلب لكي عمق الحكومات تسيير السل للأفراد قيام مهوراتهم في دائرة اعمالهم الحرية على أحسن حال . وتفسير « الفردية » الهبة الاجتماعية قائم على عااا الامراء في جهادهم الجبوي . وان تلك الهبة لا تساوي اكثر مما يساويه امرادها . فتدفعها بتبعه لتدمرهم وسقوطها نتيجة لسقوطهم

اما « الاشتراكية » او « الاجتماع » كما كان يسمى ان مسمها ، فهي لا تعص لقوة او تخضع لسلطان واحد . ثم إنك ترى من سلط التطور الاجتماعي واستمرار الاجتماع له عناصره الطبيعية والاقتصادية والتعب وليس من مجال التطبيق على هذه العناصر وبدي آثار كل عنصر منها . والمعروف ان الهبات الاجتماعية تتعدو وتتعدو ويختلف مقاس هذا التطور باختلاف الجهاد المبني ومة هذا الجهاد مدم العلوم الاجتماعية وبطباعها السلبية . ويتوقف على هذا ان القوانين الاجتماعية والنظم المختلفة تتغير . فليس من يرون ويتلانى كل دار الزمن دورته وبلغ النقل الاجتماعي شأواً مدياً من التقدم . بل من تلك القوانين وهاته النظم الى « الأسس » . « كان الظء الاقتصادي القائم في العالم يسحق طائفة كبيرة من الناس لمصلحة طائفة قلبه من « الرأسماليين » فهو نظام قائم لا يقره الوصح الطبيعي للعباءة ويتحكم بتغييره لانه لا يقوم على الحق ومساواة بدأت الاشتراكية مدياً أقدم الجبر « نظرية بر » نظريات الفكر الرأسمالي الذي ينحو نحو







(كارل ماركس) ولد كارل ماركس سنة ١٨١٨ في «تريه» بروسيا وكان أبوه في الأصل يهودياً ثم ارتد إلى المسيحية وكان موطئاً «نصائياً» بحكومة روسيا. ولقد درس كارل ماركس في جامعة بون Bonn وبرلين وكان قد اهتم في دراسة التاريخ والفلسفة والاقتصاد السياسي وترك الحياة الجامعية عام ١٨٤٢ عندما بدأ بمحرور جريدة راديكالية هي «نهر الرين» وكان لما احتوته من جرأة فكرية وآراء جذبت أن اعطى السلطة البروسية ومن ثم هاجر كارل ماركس إلى باريس وهناك نشأت صداقته الخالدة مع الفكر الاشتراكي الألماني «فريدريك إنجلز»

ثم طرد ماركس من باريس عام ١٨٤٥ بعد أن درس آراء اشتراكيين روسيين وذهب بعد ذلك إلى «بروكسل» ونسب إليها «فريدريك إنجلز» صدور في يناير عام ١٨٤٨ «البيان الشيوعي» الذي دعوا به العالم إلى الاتحاد والانضمام للحزب الواحد وقالوا «إنها المهال من كافة البلاد اتحدوا» وبهذا التواء انتهت الأفكار التي للمذهب الجديد عند ماركس وكول ماركس مؤلفه «رأس المال» في عام ١٨٦٧

ولن ينظر الباحث بحلقة معقودة بين الاشتراكية الساجدة على ماركس واشتراكية الفيلسوف اد يوجد في أصول الثانية كثير من أسس الأولى. فالاشتراكية مذهب اقتصادي علمي قام على دعاوة اشتراكية منظمة في وسط حركات ثورية ألتته رداءً جديداً. ولقد كانت نتيجة هذا مجامع الفكرة الاشتراكية بوجود طام وذبوعها في مختلف الأوساط وطبيعي أن هذا النجاح لا يرجع إلى المذهب الاشتراكي في ذاته فهذا قدم قدم الحياة الإنسانية مسيراً، مرجع هذا إلى تطور الفكر السياسي تبعاً لحق الانتخاب العام الذي جعل دعاة الاشتراكية يطعنون إلى تولي السلطة بالوسائل المشروعة والتوجيه الاقتصادي الجديد لهذه الاجتماعية. رتلخص ملاحظات كارل ماركس في الآتي:

(المطريته في الحركة الاجتماعية) تلخص في أن المصالح المادية هي التي تحرك الأفراد ومن ثم تؤثر في الأخلاق والنظم «فلاذية التاريخية» Historical Materialism هي عكس «تاريخية» التاريخية» التي من مقتضاها أن الأفكار هي حود الأثر.

وتنتم المادية التاريخية وجود نزاع مستمر بين الطبقات المختلفة للمجتمعات الواحدة وأن طاعة الحاضرة تسير مع النظام المجتمعي طبقاً لتطور الاحتياج. وأما في الفرد لو يسعى ثلاثاً فقد كان لاشراف يستولون الطبقة المتوسطة التي كانت النظام الاقتصادي وهذه لما فازت بحقوقها أصبحت عارة عن طبقة «رأسماليين» يستولون طبقة المهال ويستولون على حرة. والاصل بدون مد بل لعدم اعطائهم الأجور المناسبة ويحدد ماركس الآخر المادل على المجهود الذي يبذلونه في العمل

وأما الرأسمالي فيستخدم الجزء من العمل الذي يسوى عليه من العمل في زيادة الإنتاج وادخول جهازك جزء من الإنتاج لا يستهلك وهذا يؤدي إلى اضطراب في التوازن بين الإنتاج والاستهلاك بل مما يؤدي حتماً إلى أزمة فاق الاستهلاك لأن العامل لا يستهلك ولا يستهلك أن يستهلك ما يجب أن يستهلكه لعله أحرقه

نرى من هذا أن الطبقة الغنية صاحبة الأموال تفتش عن طاق الطبقة الفقيرة التي هي حرفة العمال ، ومن هنا نشأ كفاح الطبقات الفقيرة مع أصحاب الأموال « لرأسماليين » ويحصر بحث ماركس في هذا على قاعدة « عدم المساواة في طرق التبادل » وأما بحث من تدسوه فيحصر في سوء نظام الملكية وماركس يبحث الموضوع من الوجهة الاقتصادية البحتة « أم « ليسوع » و « برودون » و « سيمون » فكانوا يحضرون من الوجهة لخدمة الاحتياج ويعتبر ماركس أن العمل ليس وحده أساساً للقيمة أو سبباً لها بل هو جزء من الصحة أو مدتها وهو الذي يحدد قيمة الأشياء أي أن تلك القيمة تحددها حسب ما احتاجت إليه من الوقت في صنعها وادخل فائدة لا تصلح أن يحدد قيمة الأشياء وهو لهذا يصنع النظام الاجتماعي الاقتصادي كالتالي

(١) أن تكون وسائل الإنتاج تحت تصرف الطامه وأن تكون أموال الاستهلاك تحت النظام الفردي لأن الاشتراكية الحقيقية خلاف الديمقراطية لا تخفي الملكية الفردية إلا في وسائل الإنتاج (٢) تنظيم الإنتاج وموازنته بالاستهلاك بواسطة المجتمع

(٣) احتلال قيمة العمل مكان قيمة المادة للقيمة على القيمة وتكاليف الإنتاج ونظريته في التركيز Concentration تلخص في أن الشركات الاقتصادية الفردية والملكية الفردية تندمج الصغيرة منها في الكبيرة إلى أن تنحصر هذه الاملاك في أيدي مصدودات وهذا يسهل على العمال عزل رؤساء المصانع المادية « لعموم » و « الملكية كلها من مصانع » و « مفادرات ملكاً للعمال ولا يتم هذا التركيز إلا إذا كانت الماديات حرة »

ولقد كان ماركس يريد تحقيق نظرياته عن طريق القضاء على الاحتياج الاقتصادي لتصبح وسائل الإنتاج ملكاً للجماعة وحتى يصير « بتتعة » للعمال ملكاً لهم وهذا برول نظمه عن القيمة المطلوبة على أمرها طبيعة العمال المهضومة الحقوق

\*\*\*

( نظريته في تغير التاريخ ) وينبر أكبر خطر لحياة كارل ماركس الفكرية هو ابتداءه لنظرية « التفسير الاقتصادي لتاريخ » ورأيه فيها أن قوى الإنتاج هي التي « نظام » الدنيا يلائم المجتمع ولا ينبغي أن نطلب إصلاح المجتمع بناء على التغير « مثال » التي يقول بها

أصحاب أسلحة الملبأ، وهذه النظرية تحدد الموارق الاخلاقية ولئلا يفسد الرأعي والصناعة وان طريقة الانتاج والاستهلاك تحدد للاسرة توزيع الثروة وهي لبك سر النظام الاقتصادي والسياسي والادبي وتأخذ هذه النظرية الحياة الاقتصادية للاسرة رداً على سطحها فهو عما يوصحها يقول ان الامراء والاشراف كانوا يستولون على المزارع والارض لمصلحتهم فلما انتهى العهد الاقطاعي حلت الطبقة المتوسطة محلهم Bourgeois Capitalists وهذه هي طبقة الرأسماليين الذين يستولون الآن الاموال والمال في الاربح الهائلة التي يحصلون عليها ويريد هذه الطبقة ان تزل إذا استولى المال على الارض والمزارع فالتفت الزراعة أذنت للامراء الاستيلاء على الارض ثم جاءت الآلات والصناعة فأتاحت للطبقة المتوسطة الاستيلاء على الارض والاستعداد للمال وقد تأتي عدداً الاشتراكية مبرر في العالم جاز المال وهكذا يبيد من الوجود طبقة الرأسماليين

ولقد استطاع ان يقرر ان الجماعة لم تحول حتى الآن الى النظام الجمعي الذي مرصه ماركس من المجتمع مرصاً وكذلك لم تنهزم طبقة المال «الرأسماليين» وقد كان ان طهر في عصره جماعة شتوا عليه عادة القدر عظموا اعتبار المصلحة وعفة الانتاج أساساً للثروة وبدأ الكثيرون يتنصرون من مذهب ماركس الاقتصادي فلهذا عمل «كوتسكي» Kautsky «كنترأس» نظريات ماركس ولم يبق منه على ان المادة وحدها ذات تأثير عظيم في تطور احيائه الاجتماعية «الشيوعية المادية التاريخية» بل يؤمن ان الاخلاق لها تأثير كبير في التطور الاجتماعي . ولقد خالفه أيضاً في ان طبقة المال آخذة في التدهور والفقر بسرعة اريداد عددها مع اندثار الصناعات البدوية وانتشار الصناعات التي تقوم على الآلات بل طبقاً للاحصاءات المتداخلة في مختلف الاقطار مما يدل على ان حالة المال آخذة في التحسين . ولقد كان كوتسكي حذراً من انصار السلم والاستقرار . وعن مارس ماركس أيضاً برشتين Berstsein وشاحدي بعينه من التوازن الاقتصادي القائم على الانتاج والاستهلاك . وقال بوجوب تحسين حالة العمال خدمته وانه من الصعب ان يصل الناحث الى تطبيق نظرية التوزيع الماركسية على حاليه وحصرها في يد واحد أو في أي مجموعة

ويقول برشتين أيضاً ان الاشتراكية حركة والحركة هي كل شيء في الحياة الاجتماعية وما الغاية فليست شيئاً يذكر

وعلى هذه المادى التي نالت من بعض نظريات ماركس الى درجة محدودة وفي ظروف خاصة قامت الماركسية الجديدة وهذه الماركسية الجديدة هي التفتد الذي وجهه القاعدون المتقدمون

# من أنت ؟

جواب الروح الانسانية . ليفكتور هيجو

من ديون : الله وعباده الشيطان :

Dieu et la fin de Satan

أنت يا من تساميت عن عالم الاحداث  
طامعاً هنا وهناك ، ولا تجعل لك سوى منحنى واحد من الكائنات  
ان روحي المنته في تصاحب الكائنات هي روح الابدانية  
التي ظهورها في كائن مرءاء ارتقاع مشغل الانسانية بيد  
ان كلاً في الحياة ، التي تتجارب في حنايا القوس  
أفقه ما يكون سرعان طين النحل في قصيره

أني ملقى الكائنات على السواء  
ومدار حجة الحياة  
روحكم ، هو أنا ! الذي يفيد سكنائكم وحرركم  
وأنا الذي بطوف على قلوبكم بالانسان ويجري الدمع في ما قبكم  
ويهلككم الايمان وينير الشك والعودة بكم  
أنا . أنا نفس الكل

أنا الذي أصبح في كل منحصر قسمل  
حسك ما صلت : أنا الذات المنفردة بين البشر  
ان مقابل الامور في يدي ، فأنا الذي تود وأدير وأحرك  
وان كان هناك شيء ترتد له مرأسي هو تجاوز حد الاعتدال  
هو ان بدا لي في شبح البناء مبي الخوف ، وفي نور احده تولاني الرب  
ابي أنفص على أمة الغضب والشهوة  
لكي لا ينحرقا عن طريق الخير  
وليصحب الانسان ادن في قلعة الحياة أسد الغضب وكل الشهوة ؟

[ قلها الدكتور سيميل أحد أدم ]

# قاهر البحار

قصة علان : أول من دار حول الارض



تلخيص كتاب مغلان رفيع المناداً على اللغز المشهور

في حكاية « ريموند ديجست » الاميركية

[ نقل : محمد سعيد فوري ]

# قاهر البحار

قصة قريشانه ماجهره  
أول من دار حول الأرض

.. كانت الرغبة في الحصول على الأفيون هي الدافع الأول لتلك الاعمال الباهرة فقد كان طعام الأوربيين طوال الصور الوسطى تماماً بسيطاً وكانت الفواكه التي يراها الآن كثيرة، غير معروفة في ذلك العهد وأقيمون والبطاطس والشاي لم تكن توجد إلا في قعر اليماء إلا أن هذه المواد كانت كثيرة في جبر الهند . كان الجميع يرمون ذلك ولكن .. ما الفائدة ؟ فالطريق غير مبسور ، والفرسان أسباد البحار . وكانت الأفيون والبهارات تناع في أسواق أوروبا . ولكن بأي ثمن ؟ .. فلا تخيل والفرقة كانوا يهاجرون الصبابة ، أما الفضل الآخر الصبر فقد كانت حبه ناع بوزنها ذهباً

ولقد كان الدافع الوحيد لتلك الرحلات البحرية التي لم يساهم التاريخ — رحلات كولومبوس ودريز وكابوت — هو البحث عن طريق قصير آمن للتجارة وتمييده للحصول على أفيون الشرق التي كان الأوربي يتوق إليها ولا يكاد — لتدتها — يراها في يومه وعندما نجح فاسكوديجاما في الوصول إلى الهند عن طريق شاطئ أمريكا الغربية فحول رأسها الجنوبي سنة ١٤٩٨ بدأ عدد من التراجع الطويل المستعمر بين القبول الكبرى لاستكشاف طرق التجارة واستثمار الشرق . وفي سنة ١٥٠٥ أرسل البورتغاليون أسطولاً لتأسيس مراكز تجارية في جبر الهند وكان فيها فرديناند ماجلان وهو برتغالي شاب في الرابعة والعشرين من عمره . ورجعت سفرة ذلك الأسطول بعد أن وصلت إلى جراتر ملقا بالقرب من ستامبوره وعبر أحداهما الشاب ماجلان وقد أصيب عرج في ساقه . وكان يصحبه عبد سواه « أريك » فكان له على ما سئى شأن وأي شأن في قصة صاحبه

تمتعت أمم سلطانا ماجلان آفاق واسعة أراد أن يصل إلى (جراتر لافونيه) « لا إبحار عن طريق الغرب كما فكر قبله كولومبوس ونيبوتشي وكودير وكابوت . ولكن الفرق بين ماجلان وبينهم أن هؤلاء كانوا يقولون « ربما نجد الطريق .. » وكان يطلقوا يقول « أعرف الطريق .. » فتح هو وأخفق الآخرون

تقدم البحار الشاب إلى الملك عابوئل ملك البورتغال وطلب منه في حاشية الشاب ورحله الوائق نفسه أن يعبه أسطولا ليحقق به يحول رأسه فرفض . فتقدم ماجلان بالطلب عليه إلى أسبانيا عرعه البرتغال في الاستمرار في ملكها شارلس لا عن عقيدة بتعاج الفكرة ولكن لأن حاشية الشاب وسحر الفاطمة وعميق إيمانه أحدثت تلك الإمبراطور قوائق على المعامرة الخائفة . ولكن الصعوبات لم تنته عند ذلك ، فإن ملك البرتغال تدخل بواسطة قنصله في انشيدية ليحول ديب إبحار ذلك الأسطول بين التريب والروع في غسوس البحارة . وراجحت ماجلان صوبات عظيمة بشأن جمع البحارة لتلك الرحلة - رحلة إلى آفاق مجهولة فدا لا يحدون منها . وتمكن ماجلان من التأثير في بعض البحارة فاقصصوا إليه . وكان بين البحارة شاب إيطالي اسمه بيجيتا - أسرة كبيرة الاسم - إلى - جلان - ليرى بروعة الخيط - كادهم - ونحن مديون له لذلك . أعد كل بسمل حوادث الرحلة في مذكراته القليلة يومياً في أسلوب رديء متعم ورو صا - ٢٠ سبتمبر سنة ١٥١٩ ونفت في ميناء سان لوكار باسبانيا حين سفن عليها ٢٦٥ بحاراً وعلى رأسهم الشاب الإبراهيم . وبعد طهر اليوم قبه ثشرت السمن اشرفها وضربت في عرض البحر أمام افق محريبها ومرماها

ولقد كانت أصعب مهات زمان هذا الأسطول التريب هو أن يوقد بين هذه المراكب الحصى الحمره المماونة السرعة . مصدر امر ماجلان بأن تتجمع السفن عند غروب الشمس كل يوم وتفتتح من « سم - لعل » وعبي الزمان بهذه الكلمات : « بحدك الله » . ثم تفرق بعد تلقي التعليمات في نظام وهدوء . ولقد كان « سم - لعل » من « سم - لعل » ثم ينفذ في صباح الرحلة وذلك بإطلاعهم على الخرائط . اشراكهم : « سم - لعل » إلى ماجلان من ذلك رفضاً قاطعاً . وكان عليهم أن يمشوا سفينة طوله البارم متروا . عند غروب الشمس ومحمد التجهية المتأخرة في طاعة الخلود . ولقد كانت « سم - لعل » المرسوم الرحلة هو جهة جنوب الغرب إلى البرازيل ولكن ماجلان انجبه فاحص سوب سوب شيء بربب التريب . ركن من أن ذلك ان تقدم جيون كادرجينا زمان السيد « سم - لعل » إلى ماجلان سائلاً عن سبب تغيير طريق السير . وريما كان غرض ماجلان من ذلك « سم - لعل » هو « سم - لعل » ثم ينفذ في صباح الرحلة إلى « سم - لعل » ولكن كادرجينا عن عراض كادرجينا « ليس لاحد ان يطلب مني الاقصاء شيء إليه » . ولقد كان « سم - لعل » الذي الرد الحاسم ان عصب كادرجينا لكرامته ولم يكن من السفينة الاولى عند غروب ليل في المتأخرة . وكان من ذلك عند بقية الرابطة انه لا ينفذ بسلطة

الشاب البرتغالي الأعرج المظقة . ولكن ماجلان لم يهتم بذلك وفي اليوم التالي استدعى وابتاع السبع لاجتماع هام يقعد على سفينته وكان بينهم كارتاجينا الذي صمم على الانتقام من ربه في نجاح لرحلته أو حينها . وكما عاين على ماجلان أن يجمع رؤس مود عليه رداً حافاً فأن كل من هذا إلا أن أعلن الصبان بإدوار ماجلان وأصدر أمره أن يساعدوا ذلك على الزمان التأثير فلم يسمه إلا تعبد الأمر . ولقد كانت قسرة التي انصبا ماجلان في حسم تلك المسألة وتصميمه على رأيه تأثيرها الكبير في بقية الرماة فلم يلبس أحدهم بكلمة اعتراض . وبعد ما وصفت القيود في يد كارتاجينا تقدم أحدهم بمضوع وطلب من ماجلان الامتناع عن إهانة السبعين لأنه أسباب ميل . ولم ير ماجلان من الحكمة أن يصي في التمسك إلى نهاية مرضي بالأفراج عنه بشرط أن يتعهد لويس ده مندوزا — الذي عهد إليه بمراقبة الأسير — أن يجعل كارتاجينا ومن طله . وعين ماجلان ابن عمه مكبنا مكان كارتاجينا

واستمر الأسطول الصغير بصرب في عرس البحر أياماً وأسابيع بدون أي حدث مهم حتى وصل إلى خليج ريو دي جانيرو بعد أحد عشر أسبوعاً . ولا بد أن ذلك الخليج وتلك الأرض كانا عند البحارة منوكة القوى غزاة جنات التمس . فقد خرج الإلهالي من الكواهم وأخذوا يحبون الاغراب تملو وجرحهم الدهشة ولا يترنظم الرب وقد أشار يصابيت إلى ذلك في مذكراته إلى رخص الأشياء التي ابتاعوها أو قابضوا عليها ووصف كثرة الخمرات والمواك قال :

« ولكن الإلهالي المظقة بطوناً لغاء كل جرس معدني صغير سعة كبيرة مخلوطة بالمصاطس . وأكثر من ذلك رخصاً كانت النساء في حالهن الطبيعي الخلاب أو كما كتب يصابيت في برقة « النساء اللاتي كان كل ما ينطلي أجسادهن » السر الحجة شعور طوال سود كاقبل البهم » قصى ماجلان في تلك الحان ثلاثة عشر يوماً ثم استأنف المسير حروباً على ساحل البرازيل وفي العاشر من يناير وصلت السفن إلى رأس سانتا ماريا مشاهدوا ورائه سهلاً وبيد تل عالٍ مائل سماه ماجلان مونتيفيدي وكان الخليج الذي زلوه مصبه نهر الزوده لافلاتا . ولكن ماجلان لم يكن يعلم ذلك فقصي أسبوعين مستغنياً عنه يكون متعباً بعدئذ إلى بحار الشرق غلاب طنة عندما تبين له أنه مصبه نهر

احتضت أرض البرازيل المحبوبة واحتضت معها أشجار التخيل اهانة ومواكها الربانة . ولماؤها الحيليات السمراوات . احتض كل ذلك ولم يد الرقاق بردي عبر الكواهم الاورق الصافي والسما الزرقاء المنبسطة والافاق اللامع — عادوا لا يرون إلا مطراً واحداً لا يشدل ولا يتبر حتى تملكهم اليأس المسبق . . . الا الشاب الأعرج الذي كان يحدوه الاصل ثم يحمى ثم يهوده ثم يحمى وهكذا دوليك



ومضى الاسطول يصرب في عرس بحيرة بحيرة الحبوب وفي كل ساعة يريد شفاء البطارة وفرغم فقد صارت الايام قصاراً واجيال طوالاً وتراكم الثلج على أشعة المراكب وتجمد على حاطا وجبت الاصابير فتحطت سارات ثلاث سفن . . . حاقدهم من نصف عام على ابتداء الرحلة المشؤومة وليس هناك أمل في الوصول الى المهدف المطلوب

ابتداءً الحس يدور بين البحارة . لقد أمصوا عقودهم لغرض الوصول الى جزائر الاقارب حيث التوابل والذهب ولكن اي صبر يحمؤهم لهم ذلك الاعرج الصامت المشؤوم ؟ وما زال أسطول الرعب يصرب في عرس البحر ، تركه دومة بينه أعصار ، ثابها حاراً لا يدري اي طريق يسلك ، محارباً الامواج والزواج والتلوح ، محارباً الفشل . متحدياً العيفة . لاجل الحياة البريرة القابلة

وفي ٣١ مارس سنة ١٥٢٠ رأى ماجلان أرضاً ولكنها لم تكن الا جزيرة مفعرة قاحلة . ولم يكن في استطاعة البحارة ان يسبروا السس مرسحاً آخر لشدة ما قاموا وما نالهم من مشقة وتعب . فرأى ماجلان ان يمضي يصل الشفاء فيها . وجب ذلك الى البحارة ما رأوه في مياه الجبررة الساحلية من امهالك وميرة . وصحبت تلك الحرية سان جوليان



ان صبر الانسان له حد معلوم لا بد ان يبل يوماً فتتضرع الواضف المكونة في صدره عياء جاهدة مدعرة لا تعرف لها حداً من نظام او قانون او عرف . ولم يكن كل محارب (ماجلان) ولم يكن لديهم شجاعة ماجلان وشبابه ومقدرة وشخصيته وعمره . ولذلك ما لبث التذمر ان أعلن بعد ان كان روى على فسيات الوجوه . ولكن اكثر المتذمرين رابطة السس الاربع فأهلتوا نردم . وكان كاتاجينا (الذي عني صه ماجلان) من استماله رماين آخرين وثلاثين رجلاً مسلحاً . وهاجوا التسمية سان بطوبيو وظلام بطهم ردايه والاعد يهت صوت نادتهم فقتلوا صاعداً وعلمود من معه على ساريه للركب وسحبوا سكبنا ابن عم ماجلان متلبين حرب الحياة والموت وانظر الآن الى ما حارب به الشاب الاعرج

رسل حبه من رحله للخصم وعلى رأسهم الصابط الشجاع إسميتورا الى السبب الشردة ومعه خطابات الى لويس مندورا الذي عينه التوار رئيساً عليهم

ولتساول ان تصور موقف اولئك الامثال الستة . هم يقتربون جاريهم الصغير من السفينة المسلحة في ايدي المتربين . واذ كان البأس يسلب الاناس عقله ويتركه وحشاً صارياً في ثوب إنسان ، فان هؤلاء الذين كانوا على ظهر تلك السفينة كانوا في اشد حالات البأس والتوحش فقد صارت حياتهم جميعاً لا يطاق

هو ذا الغارب الصغير يقترب رويداً رويداً من مركب الرعب حتى وصل إليه والمتحدون ينظرون اليهم من صورها دحين إذ لم يدر في حذرهم أن ستة رجال في قارب يجرون على مهاجرة سبعة كبيرة عليها ستون رجلاً ولكن رجال ماحلان الشصان لم يدوا حوماً ولا اضطراباً بل صعدوا إلى طهر السفينة يتقدمهم إسيئورا وتقدم من الرمان الكاثر مندورا وعلقه خطاب ماحلان بأمره فيه بالحضور إلى سفينة

كان الفخ بسيطاً طاهراً - ذلك ما قاله الرمان الكاثر وما لث فيه أن اختبئ على قمته بمجلة حتى تخلص واغلت القهقهة إلى سعة دعواء قد طنته إسيئورا في رفته طنة عجلاء لم يلبث بعدها أن سقط يتلوى في دماثة القنطرة

وكأن لبس في الأرض أشجع من اللسان ، فليس فيها أحسن منه ، فهم ستة رجال عزل يرمون بأنفسهم بين برائن ستين نازراً وهام أولاد يرون رئيسهم جث هامدة والدم يتدفق من حلقه والزبد يسيل من بين شفتيه . ظم يدوا حراكاً ولم يظهروا أية مقاومة . وأقلب القهقهة المتوحش إلى هرا أليف فرموا بسلاحهم أمام الابطال الستة . ووقف الرمان الكاثران كارتاحين وحاسار كيساندا أمام الشاب الأعرج الرعب ليدموا ثم ما قدمت أيديهم

ولم يرض ماحلان أن يعاف جميع البحارة المتبردين ضد كانوا يملكون خمس مجموع رجاله . وكان جاسبار كيساندا هو الذي قتل الصابط وعلقه على سارية المركب مصمم ماحلان أن يجعله عرة لغيره . وعقدت المحكمة لها كيساندا وأتي بالشهود وتراجع ستة محاميان من البحارة وسجل الكتبة ما دار في الجلسة وحلّس ماحلان في كرسي القاضي وأصدر حكمه الرعب بأعدام القتلة وعرض أمر تعيد الحكم على حادم كيساندا وكانت له يد كبرى في الثورة وهي بالغو عنه ووصل ويتربه رأس واحدة أطاح رأسه رئيسه لتسرد

وفي اليوم الثاني أصدر ماحلان حكمه الرعب الثاني على التائر الآخر وزيين له . وكان الحكم القاضي يعصي بتركهما وحيد في الحبريرة العاجلة مع تزويدهما قليل من الطعام وليترك تعيد الحكم إلى أودة الآلهة القوى القادر

وما يستحق له ذكر أن هي لحكم صدر ثانية في القصة نفسها بعد خمس وسبعين عاماً عند مائات أحد الصابط على الرحلة المستكشف الإنجليزى فرانيس دريك فخر بهذا الصابط بن الانتصار كعندي شجاع على طهر السفينة وبين أن يناسي ما قاله التائران من قس واختار الصابط الشجاع أن يرمق روحه بيد على الحبريرة . وهكذا انحصرت تلك الأرض الكر بدماه ثلاثة رجال من الزوائد ولم تنته مصاعب ماحلان ضد ذلك . وحيل إليه ن حادثة سان جوليان ليست إلا شؤماً ونذيراً . ولم يحب طفته ، ضد ما انتهى الشتاء بروايه وأطاح به أرسل ماحلان

السفينة ماتياجو أحسن السمن وأمرها قدية للاستكشاف في عرض البحر وكان ذلك آخر عهد لها . وتمكن بحارها من الوصول سالمين إلى أرض الجزيرة ودروا رئيسهم قصه عرفها . ولم يبق لك ما جلال نفسه وتشد دعوت عيناه الصموع

وفي ٢٤ أغسطس سنة ١٥٢٠ أصدر أمره بالاقلاع من سان جويلان المشؤومة . ولم يسر دمم ذلك أن يرسل نظرة طابرة إلى من حكم عليهم أمتنع حكم لحقه به قاص

مكون ذلك قد روي بطاريه تاريخ اثني عشر شهراً من أعظم أعمال الإنسان بطولة وشجاعة . سنة كاملة مرت متدناً اقلعت النفس الحس من سان لوكادو عليها رجال يحملون القوة والنبي والوصول إلى ( جزيرة الاغارة ) وعلى رأسهم شاب أعرج شجاع سنة كاملة مرن على بطنها .. جلال .. لم يكتشف شيئاً ولم يرج شيئاً بل خسر وخسر . بحارب الطلعة القاسية .. بحارب اليأس

بحارب شيطان الصمم في عسه . قلى متى ينهي هذا الصراع الشرى ؟  
ووعدهم ما يحسن رقتهم به أصبح قلب فوسين أو دنى من النهاية لقصى عليه من العرح فقد توالى عليه الحب متوالية متتامة في غير رحمة او هودة حتى كاد يئأس من الوصول إلى نهاية الرحلة . ولكنه كان شاباً دأباً

ونشاء الاقدار أن تصيبه بصرمة اخرى أشد قوة وقسوة . ففي يوم ٢٩ أكتوبر رأى جزيرة اخرى قاحلة وارثان يسترع بسفنه جوارها بصمة أيام وارسل السبعين سان الطوبو وكوسبيريون لاستكشاف شاطئ الجزيرة على طولها . وحباً اعصارى السماء حتى كادت ان تعظم سفينة ماجلان معها بين الصخور وكان من الغصاء لا بد حالاً بالسبعين الآخرين . وبقي ماجلان ومن معه من البحارة على شاطئ الجزيرة متظرين مفرقين بقلوب هائلة جازمة وحبل اليه ان ١١ اذ تصحك سواها حكمت عليه من الحكم الذي أصدره على البحارين لشر دن وبعد اربعة أيام من الانتظار الرجب ظهرت السبعين في مرض البحر محتالان فوق الماء تيباً ودهوا لم يصدق ماجلان حبه ولكن المدامع التي كانت تظفها السبعين باستمراد لم تترك لك سبيلاً إلى قلبه . ولكن — قسائل ماجلان — لم تطلق السبعين الدرد الثمين مسك يسون نوبة ؟

كانت السبعين المرزبان تحملان أخباراً سارة لطلان اليأس . فقد هتت العاصمة المروعة عليها وقطم كل أمل . فخرج العاصمة تدوي من الخلف وتندفها ناحية الصخور المائلة أمامها . وعلى حين لجأة ، وكأما ذلك عمل ساحر ، رأى دنان سان الطوبو محرراً صغيراً بين الصخور تاحضن بين وخنته السفينة الاخرى وكان في ذلك النجاة . ومع انهما لم يجدا المخرج العربي لهذا المر إلا أن الرجال كانوا على ثقة بأنه مصيق

وتقدمت السفن الأربع وعلى ظهر الأولى ماجلان باضطراب ورجفة من المر السعري الذي كان على أكبر جانب من الخطورة فإن أقل خطأ كان يودي بالسفن ويحطها على الصخور ولم يسر بطلا ان يطلق على ذلك المراسية قساة «تودوس لوس سانتوس» وهو يعرف الآن بصيق ماجلان وطلت السفن تتقدم ببطء في ذلك الطريق الصيق ولم يعلم أحد الى أين يضي بهم وبعد شهر من الزمان من التسيو المشقة والحظري اجتيازهم صيق بعد اجتيازه من معجزات الملاحة على من عرفه فكيف بك على مكتشفه، خرجت السفن سليمة من طريقه الآخر الى عرض المحيط الواسع فشكل الشاب الامرج ونساقط دموع الفرح والنار عريضة على شعر دفته الطويل الك

لم يكن مرج ماجلان لانه وصل الى غرضه بل لانه عرف الطريق الذي يسلكه بعد ذلك. وقد كان طريق الرجوع الى الوطن من ناحية المحيط سهلاً ميسوراً. هنا وقف ماجلان يتأمله حاملاً، هل يترك المهمة الكبيرة ويرجع الى الوطن المحبوب، او يضي في رحلته الى النهاية؟ استدعى ماجلان رمايه السفن الاخرى لاستطلاع رأيهم في ما لديهم من الطعام المحزون. ثم بسط لهم حقيقة الامر في أسلوبه الساحر وحاشية المتوقفة. لقد حقق الحجاب الاول من هدفهم فهل يصون الى النهاية؟ ولكن التجمل شيء والحقيقة شيء آخر. ولم يكن من المقبول ان يتوقع ماجلان من رسلاته موافقة على الصي في تلك الرحلة المرمية. وقبلنا نارض أحد الربانة رئيسهم وكان كزوم تشدنا برأي استامو جومير رمان السفينة سان الطوميو الجديد. وكانت هناك حقيقة مرّة يراها ماجلان وهي نفس المؤن ضماً بشدرا المحيط

وكان رأي جومير انه اذا آتتهم الاقدار قاتلهم سيموتون جوعاً ولا ريب، وهو رأي تؤيده الوقائع. الا ان محلاً كان أكثر اعتناءً بعمل عظيم خالف منه بحاشية القاذية وفطك حزم على السير وأصدر الامر الى رمايه السفن بان يحموا عن المعادة فقه المؤن

ورسلة سفينة بقيادة جومير بعد ذلك لاستكشاف مرج من فروع الصيق وسمى الوقت الميسر لقهاها وايهاا ولكنها لم تعد، فقصى ماجلان أياً في البحث عنها على غير جدوى واجراً منة نبي نبياً رماه في أمرها، فتذكر التحم أقل الى جومير عن التندم والكوس فقال لجلان ان السفينة قادت الى أسابيا

هنا واجه محلاً موقفاً حرجاً وتبين عليه ان يصدر قراراً خطيراً ففك انه كان يعلم ان السفينة التاكسة، كانت تحتوي على معظم مواد الغذاء، فالسير في الرحلة كانت بعملة الانتصار. ولكن . . . .

وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٥٢٠ رحلت الثلاث سفن الباقية أشرعتها صاربة في عرض المحيط المجهول ناحية المغرب



الاهلين ملوحين بسحب التجمل ولكن الاسبايين المالكين لم يهتموا تلك النتيجة بل كان الطعام كل همهم . فزل ارمون منهم مسلحين وحرقوا أكواخ الاهلين الآمنين وسرموا وسبوا كل من دهم في طريقهم . واستراح البحارة ثلاثة أيام أكلوا فيها مواك وأسمكاً وشربوا ماء عذباً . وفي صباح اليوم الرابع نشرت الشمس أشعتها وطودت الرحلة اللانهاية

وصادمت الشمس في طريقها عدة جزر أخرى متفارة سماها ماجلان جزر القبلين وهي الجزائر التي دخلت حيز أملاك الامبراطور شارلس وقد بنيت في حوزة أسبانيا مدة أطول من جميع القلاع التي كسبها باسم اسبانيا كل من كولومبوس وكودنر وبرادو

وفي ٢٨ مارس وصل ماجلان الى جزيرة مارافا حيث رحب به ملكها كالاامبو واستضافه عدة أيام وروده بمؤن كثيرة وأخبره ان أقرب الجزر اليه هي جزيرة ريو فأبحرت الشمس متجهة اليها . هذا دهن ماجلان صد ماري عنده « اريك » بهم معظم ما يقرله سكان مارافا فعلم انه انتهى من تطويق الارض ، وان اريك أصبح في منطقة كان ماجلان قد بلغها اولاً في رحلته الاولى شرقاً . وبعد مسيرة نصف يوم وصل ماجلان الى جزيرة ريو . وكان أول ما فعله ان أطلق جميع مدافع المراكب دنة واحدة فأرعب الاهالي وأظهر ملكهم الذي دعاه ورساله الى وليمة كبيرة بها استبداده لتبادل المتاجر معه . ولقد توطدت الصداقة بين ماجلان والاراجا حتى ان الأخير أمر بحرس رعيته في احتفال الدين المسيحي . وفي حفل كبير وطني اجتمع الارجا ورؤساء القبائل وقدموا الطاعة الى ماجلان باسم اسبانيا ودخلوا والاهلون في دين الله أموحاً وخيل الى ماجلان ان الهجوم قد انحازت الى صفه وان المد أصبح رقيقه وان التراجع أصبح اليه قلب فوسين أو أدنى

وكانت بالقرب من ريو جزيرة أخرى اسمها ماكاتان كان يذهب اليها البحارة في قوارب ويظفرون النعام الطييات ويحرقون أكواخهم أثناء التصدام . ورأى ماجلان سرودة اطهار بطشه لإهالي تلك الجزيرة صمم على ان يقتلهم درسا قاتلاً . ولقد أظهر ملك ريو استبداده لاهله القوي مع ماحلاده . لكن هذا رخص وأخذ معه ستين بحاراً مزودين بالساق كان موقع جزيرة ماكاتات محصناً بالصخور من حولها ولذلك كان اقتراب القوارب منها لا يخلو من خطر . ركب ماجلان الزوارق مع رجاله وأخذ يقترب من الجزيرة واستمدد الاهلون لقتال . وعى رأسهم ملكهم مزودين بالسهم المسمومة والقال . ولندع يجانبنا وقد كان من حسن المحاربين يصف لنا الحركة .

« عندما رأى الاهالي المتوحشون ان جيران البنادق في الزوارق عادت لا تحبها همو علينا هذه رجل واحد صيتهم ومالهم حتى ساد الاضطراب بين صفوفهم وأقلب هجومنا الى دفاع . ثم

أصيب القبطان بل مسموم في ساقه اقتصدته من الحركة وهرب قبة المحاورة شذر مذر ولم يبق  
مخاضة إلا حيد رحل. ولقد زداد توحش المخارج عندما رأوا القبطان طرح الأرض فتحولوا  
بجمعهم ناحية قصد التكيل به. وتحقق ما جلان من الخطر المهدق به فتلقى آلامه وجروحه  
وقام يسدو صوب الشاطئ والدلم يرف من مائه والنسائم تنساقط حواله حتى وصل الى الشاطئ  
سليماً. ولكن لم تستطع ان اختزنت نفذه موقع في الماء في وجهه وهم عليه عشرات منهم  
عبر بهم وسبهم وطلوا بطبوعه حتى تهلل جسمه ودرعت روحه ..

وهكذا مات العبد الحطم اعطع بنة. مات ولم يحقق املة الذي وفد وطاني وغرب وقاسى  
أحبه. لقد ان يصل الى نهاية الرحلة وقد سار منها على قاب قوسين. مات ولم يرجع ثانية  
بلاده عذراء. ويرى سدر والفرقة التي كانت في انتظاره. بل ان رجاله عجزوا عن  
مردده حدة وسهم وزعيمهم ..



لم سقى من المحاورة وقتل الا ١١٥٠ مد ان كانوا في بدء الرحلة ٢٦٥ قاصطروا ان يشملوا  
انار في احد امرك ويرفوه لفقة عديم. واخذ سياستبان دل كانوا مكان ما جلان ولكن  
هبات ان يمدد. وسارت السيمتان اليانار زبيداد وفكتوريا جنبا الى جنب اثنتين وسط المحيط  
الحطم مدة ستة اشهر. وبالرأى العذر القاسم يست بها فالت ان قامت طائفة هوساء ففرقت  
زبيداد وعليها ١٠ وجلا.

واخيراً وصلت السفينة الناقية فكتوريا الى جزائر منطقة، جزائر الاقاييه والثوة بعد  
اسبوعين حيث اكرمهم الاحلون كثيراً ولتواها صفة اساييع وم لا يكادون يصدقون ان  
لقد رحلة اميرة. مد تهر فصحوا وخشوا السفينة كل ما استطع حله من توابل وجزائر  
واحدة لشو الثاني من رحلة - نحو الطريق الى الوطن



ولقد كانت رحلة السفينة فكتوريا حول نصف الجنوبي من الكرة الارضية - مد أن  
امت الرحلة حرر جميع الشذري ثلاثين شهراً - من اعظم امين الملاحة البحرية التي قام بها  
الانسان في كل الصور

واحدة من السفن التي كانت ياتهم الى بحار اثنين فوق مياه المحيط في طريقها الى الوطن الثاني  
واعادت للمساء مرة اخرى. فقد مسدت للؤن ونفقت لشدة الحر ووقع المحاورة مرة  
اخرى قريبة الجوع القادر. ولم يكن في وسعهم ان يأكلوا النفل الاحمر بدل الطعام او  
جووز العليل بدس الحذر. رحلت حيتان البحر تنقع السفينة متنفقة ما يرمى من الخنث في البحر

وفي ٩ يوليو سنة ١٩٢٢ وصلت السفينة المراكبة الى سنجاو في جزائر الرأس الاخضر (كايب مرد) التي كانت تاسة للبرتغال. وكان ذلك بشأ جديداً لهم فأخذوا كهابهم من المؤن وواصلوا الرحلة

ولم يكن قد بقي من السنين وجلاً الذين اعجزوا من جزائر الاقاييه الا قر بعد على اصابع اليدين يمكن عليهم ان يدلووا جهوداً كثيرة لتسيير المركب بحملها المائل وفي ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٢ وصلت السفينة الى رأس سان قسنت في أقصى الغرب من البرتغال وبعد يومين وصلوا الى سان بوكاو حيث بدأوا الرحلة قبل ثلاث سنوات حلت وربما الرجال أنفسهم على الشاطئ. يصفون أديم الأرض ويصفرون بتراب الوطن وجوههم وفي صباح اليوم التالي أبحرت سفينة مكنوريا بشطة سميدة متجهة الى شيبيلة. وعند وسرهم بها صاح درسان أن «أطلقوا بدافع جميعاً»

وكما أطلقوها مودعين الوطن قبل ثلاث سنوات، وكما أطلقوها مدمر داحلان محيين المحيط الهادي، وكما أطلقوها مرة ثالثة ورايا محيين جزائر القنيطس، أطلقوها مرة أخيرة محيين الوطن المرير ولم يكن لصوب الدردود في آخر مرة شبيه في المرات السابقة ولم يكن يبادله صوت المؤن حتى الشجيه والرفاق ينمون بين دورها

«لقد عدنا» لقد عدنا عالم يملأه أحد من قل... لقد درنا حول العالم»

واحتضت أنوف من الناس ليتأهدهوا الاخموة ولبروا السفينة المراكبة وشحنها المائلة وبهاوتها الدس صيرتهم أحوال الثلاث السبات شيوخاً حرمين

«كان... ما عمل... ذلك الابطال عدنا نزلوا أرض الوطن في شيبيلة ان ساروا صفاً ووجدوا... حرمين... بيت الله حيث وكفوا حاسبين شاكرين مترحين على رئيسهم البطل ورفاقهم الشجعان

ساروا حار تلك الرحلة جمع... أورد... ولم يدمش الدم (المعروف وقتئذ) اويجب يحدث... في تلك الوقت وصدق الجمع ان الاصل كروية

\*\*\*

واي يفسى التاريخ ماجلان اوب بحار اخرين عمر ماجلان... يفسى التاريخ ذلك اثبات الاعتراف الذي رهنهوا ان اي شئ يحل بالانسان عرق... ماجلان الذي أصبح المثل الأعلى للشجاعة طاعة وانسداد راسخ ماجلان الذي مات قبل ان... يغير عمله... ويرى رأسه مكللة بالشمس

[محمد سعد غوري]



# مختارات

من الشعر الراقع

الشاعر الفرنسي يودير Baudelaire

## ١ — المجال

أنا حبة أبها الائدون كأنني حلمٌ حجري .  
وصدري ، حيث ينشئ كل واحد حتهُ خائياً ،  
أما صنع إليهم الشعراء ،  
جسداً أولياً صامتاً صمت المادة الأبدية !

أني أنشئ في السماء كسثالٍ مبهم ، لا يُفهم .  
أجمع فلأ بارداً إلى حمة الطيور البيض .  
أكرر الحركة التي تغير الملامح وتبدل الخطوط<sup>(١)</sup>  
ولن أبكي ولن أضحك أبداً .

والشعراء — ازاء أوصاعي السامية —  
التي كان اقتبسها من أكوثر التائيل رهواً وكبراً ،  
هؤلاء الشعراء ينفقون إليهم في دروس صارمة<sup>(٢)</sup>

لأن لديّ — كي يجتذب موسى هؤلاء الشفاق الودعاء —  
لدي مرايا صافية ، تجل كل شيء ينكس فيها وهو أتى جلالاً .  
هذه مرايا صبي<sup>٣</sup> ...  
صبي<sup>٤</sup> الواسعين للعات الأزلية .

(١) رسم ليد الاحساس في التلب القارد ، والسماء في لون الطيور . وهو يطلب اراحة كل ما يملك حياة ، لأن المجال — عنه — أمر يفرق الحياة  
(٢) لأن بعض المجال المقتضين لا يستطيعون اتصالاً مع دروس الصمات

٢ - فتوردة<sup>١</sup> ليل

هل أنت تهوي من السماء النسيقة أو تخرج من الهاوية ؟  
أيها الجبال !

إن نظرتك الحبيبة والآية تنشر - - لا نظام - الجريئة والاحسان .  
أنتك لتعنه الحرفيا أتم كبير وماسع للناس

أنتخرج أنت من الهوة السوداء أو تتحد من بين النجوم ؟  
والقدر المقتون يشع هدأف نياك .

وأنت تفرس - فرساً أعمى - الأرواح والنبكات .  
تسيطر على كل شيء ، ولا تسأل عن شيء .

وعني - أيها الجبال - على أموات تسمر منهم .  
وليس الهول بأقل فتناً وحشاً من حليتك ودرخمتك والقتل - بين نحك القلب -  
يرقص بهوى على صدوك للتكبر !

ما هي - إذا كنت مقلداً من السماء أو الحميم ! -  
أيها الجبال ، أيها المسخ السلاق الباعث على الهول ، السليم القلب  
ما هي إذا كانت بك واجباتك وقدسك فتح لي باباً من - - لآلهة -  
وحيا وما عرفها أبداً

ما هي - إن كنت رسول شيطان أو آله ؟ ملاكاً أم ساحرة !  
ما هي - إذا كنت إذا البين الخليلين ،  
أيها الايقاع ، أيهذا السق المنشود ، أيهذا الشاع المصور  
يا سلطان الوحيد

ما هي ما دمت قهبل في ناظري هذا الوجود قل قصاً ،  
وعند الملاحظات أقل تقللاً على نفسي

## ٣ سمر

عوقى الندوان والوديان والحيال  
والغابات والقيوم والبطار .  
واقصى من الشمس ، واقصى من الاثير  
وأسد من نجوم المولم المكوكة . .  
تتحركين يا روجي برشاقة  
وتغذين -- غبطة - الى البهاء السيق ، ولقد عادت غبطة كساح ماهر يتمتع في الماء  
ألا ارتقي مبدأ من هذه الاجواء الموبوءة  
وتطهري في الجو الاسمي .  
وارشني — كراب صابر آسمي —  
التار الالامة السا ، التي غلا\* ألا قاق الساطة  
وراء السجر والهموم الكشعة  
التي تنوء المادة البخارية بأفقاها .  
سميد ذلك الذي يغدر — بجناح قوي —  
إن يغتدي الى المروج الزاهية القفية .  
ذلك الذي نحلق أنكلكه كالصنرات  
يصعدن بحرية في الصعر نحو السماوات .  
ذلك الذي يحرف على الحياة ،  
ويدرك — دون جهد — لذة الازهار والاشياء الحرساء .

\* \* \*

## ٤ — رسائل

الطبيعة مبدع دهم حية  
بحرج منها في بعض الاحيان كلات مبهمة  
حنا يمر الاسان بامات من الرموز التي تنظر اليه نظرات أنيسة

الطيوب والالوان والالخان  
 تعاقوب كالاصدا. نظرية اني تهاجج ببدأ  
 في وحدة عمدة مظنة واسعة كالليل وكالضياء  
 هناك طيوب مدبه كادان الاطفال النصة  
 عدده كالرايمر ، خصره كالرج  
 وطيوب قاسمة غنية قوية ا  
 نبيح اسرار الاشياء اللاجانية .  
 كاتد وللسك والخور والفسان ،  
 التي تتنق بلحاجة الروح والحواس .

• • •

#### ٥ - الصرب

— لم حيك الا كبر لها الرجل المهم ؟  
 ألايك أم أمك ، ألاحتك أم أحتك ؟  
 — لا أب لي ولا أم ولا أخ ولا أخت ا  
 ألاصدقائك ؟  
 أمك تلوح بكلمة لا رال سماعا عدي محولا حذر الآن .  
 الوطن ؟  
 ابي ام . عن أية فة يقوم هذا الوطن ؟  
 — أأصبا ؟  
 — ياأحبة بإرادتي كالاهة خالدة ا  
 . . .  
 . أنصه كما ننشئ الاله .  
 — ماذا نحب اداة أمها الغرب ؟  
 — أحب اليوم . اليوم التي نسي . . . هناك  
 هناك . . . اليوم المذبة .  
 [ تنبأ خليل مددوي ]

## بطرس وما صنع

الزينة والثقافة في بلاد هؤلاء الترين الذين ناطلهموا السحاب علماً وحساسة  
انما تبدأ مع الرصاعة ، ويتكامل بها كل من أعدته وظيفته لتلك من اب وأم ومطيق  
وكتاب ، كان بينهم على ذلك عهداً وإلاً ، ليس أحد منهم ينزل عن إداء حصته  
الواجبة ، وقسطه المنوط بذلك . ولتجدن الناس بمحاطبة هذه الزينة وهذه الثمالة ،  
طفلاً وناقاً من كل جانب ، وفي كل موضع وجيت وجيت . وهي في البيت ،  
وهي في المدرسة ، وهي في الحياة العامة ، وهي في الكتب والمجلات والصحف  
أما الصحف والمجلات فقد أخرجت لهم صحف ومجلات خاصة بهم موقوفة  
عليهم ، تتفهم بالحكاية والنص والتأدية ، ومكهم بألوان من النش والتصور ،  
حتى أن بعض الصحف الكبيرة مثل «*الان*» في فرنسا تفردها من صفحاتها  
أياماً من الأسبوع ، تتفهم بالمكالمات منة بتصور مصحكة على أشكال الحيوان والطيور  
أما الكتب ، جميع كتب التلم والتعليم والدراسة قد استنصت ذلك بشكل عجيب ،  
وأنت منه بكل من غرب . وتجد الثراء ينظمون مقطوعاتهم ونصائدهم في كثير  
من مناحي التهذيب والتعويج بما يفت في نفوس النش . وأعضاء الأسرة كل معاني  
الفوة وعمر الاخلاق ، كل أن منهم من عرّف نصرب من الشعر والادب هو شعر  
وأدب الطفولة ، من ذلك الشاعر المشهور جان إيكار ( Jean Aicard ) ، فقد حرص  
حائباً من أدبه النارج الفائق ، بالأطفال . ومحاب ما كتب وألف ، دمج للأطفال  
ما دمج ، ومنه عرسوا فاييه ( François Fabié ) وأوجي ماويل Eugène Manuel  
وأشهرهم في ذلك جان إيكار في كتاب الاولاد ( *Le livre des petits* ) وأغنية الطفل  
( *La chanson de l'enfant* ) كل أولئك جمع متورم ونظيم فأوحى ، من كل  
ما ينفع ويهدب ويصنع عوس الاحداث على الهمة والاقدام والتصعية ومحة الوالدين  
والموطن ، والتوسع بتدريس وتلم ، وما إلى ذلك من سائر أخلاق الرجولة التي بها  
يحاج الفرد في الامة ، والامة في سائر من صلب ريت من خلفه  
ومحة المنطق الثراء وهي أم محلات الشرق أجمع ، ومكانها ما تعلم من نشر  
العرفان والآداب وضروب الثقافة ، ومحاسن الاغراق ، كما تراها تعمل بتشر كل  
ما ينهض بالامة من ناحية تقويم الأسرة ، وتهذيب الطفولة وتنقيها ، جذيرة بأن



جيتف كات أمي بن فوايحيا نضني :

و بن أحيانا من تائر لا يهرج .

\*\*\*

مدات لبة وكنت أبديو في إعانة الكرى

كات أمي واني ، بعد المشاء خلا الحديث لها

فقال أبي : « غداً السفينة تطلع ،

« يجدد سبد ولكها في بعض الثور ثورل ،

« وهناك أكتب اليك فاعداي لا وترجي

« اما بطرس طيب ، واكسك شديد الضرب وقتك ، له .

اني لا احب جفني السموم ، دا الصويل ، ودا الجزر الشديد ،

ان اولاد املا حين لا بد تكون قوسهم أسدحلا من الحديدا

يشق علي ان تبار علاماً في منه

دون ان أفسه ، لثلا تحمله شجاعة

أبي أريد راه رجلاً لذي عودي !

لو يعلم اني الفدة وجه النهار سامر ،

لشد ما يهرن ! أروم النحوص وهو في رقاده عارق »

مثل ذلك يكلم أبي ، اكنث أوعف مسمي .

لا أنكر انه ذميم مني تستمي ،

ولكن ما مدته ، دا عني لندر يكسني

ذلك اني قت لا ممي ، « ك د ممي ق د يا بطرس ! »

وفي القداة حين فتح الباب اني ،

بدلف على الطريف قدسه لذي ، الهدمي ،

ألفاني لذي حرص الباب رمداً مستعباً ،

فوق طنسية للكلب ، كلالا جفاً الى جيب ،

فأصت وأصبت ممي ، « ممي » بنت عني رأس معاجرة ،

هاء مدا لا أبكي ! اني وحده ، فانظر يا أبي . . . »

فكان هو أبي ، هذه المرة الناكرا . [ تظن : احمد أبو الخير مسمي ]

# الى الابتسام الهاجر

[ نخوفج من الشر الهندي ]

ان عالم الحب عالم مستقل ذو عرف واسطلاح ورموز خاصة لا يعرفها  
الا من عاش الحب من صميمه ، فالتكرار في جرعات الحب أو ما يرمز  
اليه اكثر لذة واستمتاعا له من الجنة والطرائف في غيره

بالقصي ا

طأطأ نبي رأسه <sup>(١)</sup> المرمر لسلطان جمالك  
وخاض غاطراً لبحر أشمتك الالامة  
موكده بيدي عالم لم يك يعرفه  
وتقمص بي حياة لم يدرك شؤونها  
فكفنته كتف الطير فرحه  
واسبت عليه حانك اسياغ الأم حنانها على الظل  
فكنت تدين شعوره الحديث بتلاؤ جمالك حيناً  
وتداعيه وتليه في كآبة امراده بالتصويت والتصغير طورا  
فكان يدار عليك ريتنج  
ويجد في عطفتك رداً وسلاماً من مفاجأة الهوى الضربة  
فكنت سبياً إليه والساد  
فكنت كالغناطيس المصوب اليه  
ينحذف وينسحب اليك من حيثما حل وأينما رحل  
لهم 1 من حيثما حل وأينما رحل ا

(١) طأطأ رأسه تلاقى عنق له



فان الحب قد يهود تسبح بحبوه أو لا يهود  
ولكن منهم لمحبوب من اجنى الحب لا يمحطه

\*\*\*

طاطا عشت ستان قلبي  
لبعض في مرج بورك الزاهي  
وليتهم في حديقته حلتو الماهر  
معدأ برته به مسطفا في حفر عانة  
يشع بهم صاير طاعة دابة  
لا ترى جيا شمس ولا دهر  
نسقى بها كؤوس رواء الكر السلسل  
فاني عيم عظم من الذي أتى على غير انتظار  
ما دامت الدرقة التينة لا تسعت بل تسعت  
وأي سعادة أكبر قلب من عانة السادة  
ما دمت مسفة عليه ما يتساء  
فان أسد الحياة ليسك ليس إلا في الماء  
وأطرب الانعام لديه وأعدوا ان في الأخطاء الامواج او خرب المباد

طاطا تدر التراب (٢) قلبي من وجهك المصح  
وونوت الذي يبيك لتعلاوين الساحرين  
فأهلك به من أسر انهم  
والطلق من كسل التفكير  
يخوض من ...  
وبحروب آفاق السحر حراً  
يتهم بحربة لم تخطر بباله  
لا في أسر العقل ولا في كبل التفكير

(١) طاطا تدر التراب في اسبانيا للاصغر (٢) طاطا تدر التراب في اسبانيا



إن مصدر الحب بين التربين الصلة  
وقنع الحب بين اخدين ساطعة  
يستغل الأول هاسي  
ويورث الثاني الحان  
هو كالتار في الزمد

إذا قدحت أحرق ما حولها  
كنت لالاس فاع القلب لميرك  
واليوم أنا مدد لعل مبرك  
والاس كنت في مثلهم  
واليوم أما برني بهم لند  
والاس دلت في راءه امر  
واليوم أمرح في راءه الحب

\*\*\*

طاعات فصر في بدر الحب في ناي  
وعفاء روايك وعداء ورعدك الناحر بين  
فأصبح كجنة برودة أصابها وابل فأر  
رأه أنا هذا الوجود ؟

فاه مند حل نقاب لم يد الكبر  
كل طلع طلوع الشمس من برحها  
طرب القلب على أوتار أشعها  
طرب ليختراب لثمة الحب المارة  
وقد حركه الطرب فيه ونشأها  
حل العين من سحره سكر الحيرة مكنها

حقاً وصعاً عباد جج في اسطورة<sup>(١)</sup>  
 انه خلاصة الكون  
 ولباب الحلال فيه  
 كم نبي، خاض العمود قمره  
 وهز الحياة قراوتها  
 فانشع الاسطورة او ارتدى النعص  
 انها دليل الادراك الى الحقيقة المحبوبة  
 واحسرتاه ا قلبي يحترق شوقاً اليك  
 والمرف يحول دون الوصول اليك  
 كم فلوب دامية قدمت فراماً لا لاهة التمليد  
 كم اكاد رطبية أعدمت تقدباً لهرق  
 ان كل كاس شربها من روايتك على من الانير  
 أضمرت شوقي وزاغت خلقي  
 ان نور الشمس يرد نظري كليلاً وحاشاً  
 ولكن نور محياك يزيد بصري حياة وشوقاً  
 نظرة الى الشمس تنبني من الثانية  
 ونظرات اليك لا تبرد لوعي بل تزيدها  
 انها حلال وامت حلال  
 ان الحلال رمز العدل والنظام في الكون  
 والحلال باعث الحياة والنشاط في الروح

[ السيد امير السر أحد المسيحي المي ]

{ جج اسم هر كرمي الهند يقده : باب الدين الرهمني : خلاصة الاسطورة : عنهم  
 هي ان الاله : برشري : حين أراد خلق المرأة بعد قادم المطلق في تكوين العالم  
 وصياغة الرجل على جهده في التماس الحياة الى ذلك حتى انتهى الى ان يخلق شيئاً من كل  
 شيء فصاغ من استرور : بفر : وخلق حلالاً : وقد جج : واد : الزهره : ولطافه  
 الجسم : ورثته : نفس : ودمع : المياهم : وهدب : احدهم : وحفظت : ان : وقسوة : الاسد :  
 وجمع : اعداؤس : يوانتوا : الاعمي : تم تحديها : الى الرجل فكانت : سحر : ناطره : وقتة : خاطره  
 وحيه : نفسه

## البعث الألماني

وبعد الانهيار في تسوية الحرب الكبرى

[ علمنا في هذا الباب طائفة كبيرة من كبار الفسحات سياسية  
المانية، ونحن نكتب اليوم ههنا لكي نخس لقراءنا تيار الحوادث الاوربية  
في السنوات الخمس اللاحقة. لتكون عمدة هيكمل يضمون فيه كل مقال  
من مقالات هذا الباب في علمنا . واعياننا في هذا النقص عن كتاب  
لاستاذ السياسة الدولي في جامعة وينز هوانا : « العلاقات الدولية بعد  
مساعدات الصلح » ]

في اليوم السابق ليوم الاحير من شهر يناير سنة ١٩٣٣ قُدد المهر أدولف هتلر رأسه ووزارة  
المانية، ثلاثة من أعضائها نازيون ونمابة وطنيون . وحلّ الرمنحاج لاجرام انتخابات جديدة  
كان الحرب الثاري قد أحرر ٣٣٠ مقعداً في الانتخابات السابقة التي تمت في شهر يوليو  
سنة ١٩٣٢ ضدّها بها أكبر حزب في المجلس ولكنه لم يكن حرباً أكثوية . ولذلك عند أمه  
عن احرار الاكثوية في الانتخابات التالية . ولكن حدث في يوم ٢٧ فبراير — وكانت  
الانتخابات قد أصبحت وشكة — ان شئت النار في دار الرمنحاج في أحوال يحيط بها  
الحقء والرب . فانخذ هذا الحادث وسبب لمطاردة الشيوعيين ومن قبل انهم شيوعيون او يعطون  
على الشيوعية ، وقد تمّ لمس هذه المطاردة على أيدي البوليس ومظلمها على أيدي قوات غير  
نظامية مرتدية رداء الثاري البني . وأسفرت الانتخابات عن زيادة أعضاء النازي في الرمنحاج  
الى ٣٢٢ . ومن ثمّ اشتدّ اضطهاد اليهود والديمقراطيين الاشتراكيين والشيوعيين وأخذت  
طوائف كبيرة منهم من دورهم الى مستقالات خاصة حيث قست السلطات في معاملهم . واعتُبل  
كثير منهم ولم يدلّ سميّ لحاكمة مثاليهم . ولقيت الاحزاب الاخرى التي وجه أعضاءها  
قدماً الى الدكتاتورية الجديدة ما تقبّله غيرها . فاما انصفت سنة ١٩٣٣ حتى كانت جميع الاحزاب  
غيرالازية قد حلت وعدت وطاعة الرمنحاج ان يلتزم حيناً بعد حين للوافقة على أعمال الزعيم

وحتى ظهر في الرئيس هيدبرج في شهر أغسطس من سنة ١٩٣٤ جمع المرحترين  
رأسة الدولة ورأسة الحكومة وراعت البلاد على ذلك في استقام عام بأكثره كبيرة

\*\*\*

هذا في نظر الحالة الداخلية في ألمانيا ، أما في حطة السامه الخارجيه بعد كانت تصرفات  
الحكومة الجديد ، مما يمت على الطائفة . ضد أعلن المرحتر أنه لا ينوي قبيح نسوية الحرب  
العالمية القوية من ذلك إلى هذا التصرفات سواء أنه مدد تديداً شديداً في كتابه  
« كدحي » الذي صدر سنة ١٩٣٤ وغدت نسخة المتداولة بالوفد الألف في الدمار .  
فمازى عدوة ألمانيا التي يحب سعيها ، وطالب بضم جميع الاقليات الألمانية المتفرقة وراء  
حدود ألمانيا ، برمح كانت ، ادماجها فيه ، ونظر إلى شرق أوروبا على أنها مكان واسع للاستعمار  
الألماني . يصف بذلك أن تسلح ألمانيا الذي كان مبرراً حتى ذلك العهد ، وبسرعة وبشاعاً  
وعما هم جهاراً ، وشرعت ألمانيا في إنشاء سلاح جوي ، كان في انشائه كل مسمى التحدي  
للعواد العسكرية في معاهدة فرساي . الآن المرحتر أبدى في ناحية التسليح البحري كثيراً  
من صط لنفسه لا اعتقاد أن الخطأ الأكبر الذي ارتكبه السياسة الألمانية من الحرب الكبرى  
أما كان تعتبر بريطانيا العظمى وتحولها إلى ناحية العدو

وقوع الأعمال - الذي موقفاً عظيماً في حرم الشعوب المختلفة ، فترى فريق من الناس بما  
كان يردى عن أعمال الاستعداد والقوة الحربية في ألمانيا . وشعر فريق آخر بطلق عظيم مما لهُوه  
في بعض الأعمال . فممازى من تحية نسوية التي عقدت في سنة ١٩١٩

ذكر الشعب الألماني على رأس بريطانيا وأمريكا ، فتفوق فيها شعور النصب مما ثم على شعور  
الحق والمبرور . ثم تشبه حطتها نحوها كثيراً يذكر أحادي وريب وابعداء ، حيث  
أشبهت مع ألمانيا ، فحتماً كثيراً عن ألمانيا الدكنورية المانية ، فلم يكن  
ثمة مكان للنصب . ثم يهين الألمان ، وأما على عليها شعور الخوف من عواقب ذلك ،  
فمازى . فحتماً كثيراً عن ألمانيا الدكنورية المانية ، فلم يكن

رسيد في . يني من الصفحات تأثير الاقلاب التاريخي في تغير الاتجاهات السياسية في  
طائفة من دول أوروبا

\*\*\*

### بروترة وموسبا

بعد كان تميز الأول بجهاً إلى العام ، فرجال الصحافة والسياسة يلمون أن « الحب »  
التي لا يملكون على أشده بين ألمانيا وبولندا . فالحار البولندي الذي كان سيل



بولندية في عزتها عندما وافقت على معاهدة الدول الأربع التي اقترحها موسوليني سنة ١٩٣٣ على أساس اشراك الدول الأوروبية الكبرى فيها وهي اسكتلندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. ومع أن المعاهدة لم تصب نجاحاً إلا أنه كان من عواقبها بذر بذور التفاهل بين فرنسا وبين حليفتها التي رأت في قول فرنسا لها تضحية بكر امتس على مدح الرضى الإيطالي. يضاف إلى هذا أن بروز ألمانيا ثانية في الميدان، دولة قوية عريضة الخاضع، جعل قائدة الدول الفرنسي للدولة البولندية في الوقت المناسب أمراً حاسماً أن لم يكن متدنواً. وكذلك رأت حكومة بولندية أن مصلحتها تقتضي بأن لا تعف موقفاً يثير عداوة جاراتها، فليها أن تختار صداقة أحدها فاختارت الدولة التي حسنتها قوى من الأخرى، وأجدر بالاعتقاد عليها — لمي ألمانيا. لم أن الميثاق البولندي الألماني كان موقوتاً بمشترسات، ولكن من طبيعة هذه الاتفاقات أن تستمر إذا استطاعت الدول التي تمسدها أن تحزمها وتعددها تبعاً صادقاً مدى عشر سنوات.



أما في روسيا السوفيتية فلا يسعنا وصف تأثير الحالة الجديدة فيها إلا بالرجوع قليلاً إلى ما قبل ذلك العهد. في سنة ١٩٢٧ كانت الحكومة الروسية قد أنشأت صلات رسمية مع جميع الدول الكبيرة، خلا الولايات المتحدة الأميركية. وفي تلك السنة طهر مندوبو روسيا في جنيف وعلى الرغم من سبب جام غضبهم وقدم على الصلة، اقتفوا آثار الحكومة الأميركية في التعاون مع الصلة في الأعمال الاقتصادية والأمن والأمن الخاصة بزع السلاح. فحصرها في تلك السنة مؤتمراً اقتصادياً في جنيف ولجنة التحضيرية مؤتمراً زرع السلاح. وفي تلك السنة ظهرت خطة سناين بقتنه عن تحقيق «السلام» في دولة واحدة على خطة الثورة العالمية. ووضع مشروع السنوات الخمس الأولى. وشرع في ميده في أول أكتوبر من سنة ١٩٢٨ فكان من هذا اذلال ضئيل من «أسماء الدولة» على النظام السوفيتي وهدايمي تطلب مصالح الدولة العميلة على المدى النظرية لثورة الشيوعيين. لها أنشئت العلاقات الرسمية بين روسيا وانكلترا في عهد وزارة مكدونالد سنة ١٩٢٩. هذا المنعني الحالة الدولية لم يبق أمام روسيا إلا التصادم مع الولايات المتحدة الأميركية والاشغال في عصبة الأمم حتى تصبح عودتها إلى مجامع الدول كاملة بعد أن ظلمت مقديته عنها منذ ترويتها في سنة ١٩١٧.

واخضعت ثلاث سنوات لم تقدم فيها روسيا إلى تحقيق أحد هدس الفرصين تقدماً يذكر ولكن عقدت حكومتها — وسكو في صيف سنة ١٩٣٢ موافق عدم اعتداء مع إيطاليا وفرنسا ثم حدث في الربع الأول من سنة ١٩٣٣. أن فقد المرء مثل أزمة الحكم في لانيا، وخرجت اليابان من





الشرقي «أو» لوكازو الشرقية «وأمم ما ينطوي عليه التعاون للتبادل بين روسيا وفرنسا ضد أعداء مديا من جهة والتعاون للتبادل مع مديا ضد الأمتدي مديا عليها من جهة ثانية. وبدأ للمصين على قواعدهم أن فيه تأسيس طيناً إذا كان يصعب عن البعض أن يتصور أحوالاً تھوز فيها ألمانيا بمجموعة فرنسا ضد روسيا أو بمجموعة روسيا ضد فرنسا ومع ذلك فقد وافقت الحكومة البريطانية عليه في مزار سنة ١٩٣٥ وعرض هو ومديرت أخرى على الحكومة الألمانية فاعتصمت ألمانيا عليه اعتراضاً كان بحملة الرضا . وقد كان موقف ألمانيا هذا هو الموقف المتوخى منها في موسكو وباريس . ففتنتنا هذه الفرصة وفرنسا مثاق التعاون المتبادل المشهور باسم الميثاق الفرنسي السويدي وقاعدته التعاون المتبادل بينهما إذا حاجت أحدهما دولة أوربية ثالثة . وكذلك يرى أن من نتائج الاغتيال التاريخي في ألمانيا احياه مدله بفرنسا الروسية التي كانت قائمة قبل الحرب الكبرى



### النمسا وبطاليا

كان قرار المرحتر أن يحصل النمسا الهدف الاول من اعداف حياطة الخارجية غير وقتي من نواح مختلفة ذلك ان احداً لم يشك بين سنتي ١٩١٩ و ١٩٣٣ في ان كثرة الشعب النمساوي كانت راحة في الاتحاد بألمانيا ولم يكن في مساعدات الصلح مادة أكثر تضرراً لآيد من المادة الفاصلة بمنع هذا الاتحاد الا ان الاغتيال التاريخي كان قد احدث هوداً في نواح من الرأي العام النمساوي فبالاشة اكبر القراطيد . وكان الاكر حرب في «الان النمساوي — والبهد وهم دور مدغم وسود في بناء لم يكونوا راضين في أن يكون مصيرهم بغير احوالهم في ألمانيا ثم ان اساسة سكانويك وكانت سبب مكية في اساسة النمساوية هره ما لبسته في ألمانيا من شدة ويصفى الى هذا وذاك ان تطبع النمساوي (المرور) لا شدة ومديا تحقيق «النمساوي» في «النمسا» في النمسا الجديد والثالث «النمسا» في النمسا في النمسا حرك في النمسا في السنة التي تلت قيام المرحتر لكات الاكثوية في حاسب لاصهام الى ألمانيا . ولو لم تكن اكثوية ساحفة

وكان الاثر الاول في النمسا للاغتيال الألماني الرعد في تحليله عوقب دوله من في شهر مارس من سنة ١٩٣٨ . الدستور النمساوي على الرغم من معارضة الاشتراكيين والديمقراطيين . وخذت الحكومة النمساوية منذ ذلك التاريخ تعتمد على تأييد هيئة عسكرية خاصة مدعى الجيش النمساوي

قوة الاشتراكيين الديمقراطيي السلطة هما دخلت الحكومة الالمانية الميدان . فشرعت تدبج من محملاتها في جنوب المانيا ادعاءات تطري على حجة عز الحكومة النسوية . وحملت الطيارات الالمانية تقي على مناطق مختلفة من المانيا شرقا وجنوبا على الخطوط القارية . وهرمت الاسلحة والتفود الى جماعة النازي اليسوي . وصرح رسم التاشير على جوارات الالمان الفاسدين الى المانيا وهذا كاد يكون متسايا . فرددت الحكومة النسوية على ذلك بحمل الحرب النازي اليسوي في شهر يونيو من سنة ١٩٣٣

والرغم من مقاومة الميهمبر طلقا ايرني تشارب ان المانيا تسو لتصفط الالمان ، لولا تدخل الدول الكبيرة . فعد كان شعور سمط على عمل الارهاب القاري من ائنه في هذه الدول ، فبدأت الحطة على ليد . فؤيده به . فمحدد ايرني الدم لا مكبري عن ايرني العام الفرنسي في وجوب الاحتفاظ بالثروة ليد . فمذلت ملاحم دولوسية في رلين وبكها لم تسفر من نتيجته . وفي شهر أغسطس من تلك السنة عقد للتساقر من دولي اشتركت فيه انكلترا وفرنسا واسبانيا ودول أخرى

هذا الحدث بدت ايطاليا في مظهرها . ومع ان من استملا المانيا هم ان ايطاليا كانت من دعاة تصحيح المعاهدات . وفي العهد السابق لعام المهر هنراكات قد فخرت من المانيا فخرنا على حطة مشتركة في بعض المسائل . وذكر وضع الامتلا القاري في ايطاليا ، كان ماعمل توجيه سياستها الخارجية توجها جديدا على نحو ما تم في روسيا

فايطاليا زعم في تصحيح المعاهدات . ولكن اذا سمح لالمانيا بضم المانيا فعد ضد المانيا جارة خطرة على دولة سبق لها في معاهدات الصلح ان صحت اليها جارا من ولاية النيرول الجنوبي وبها قلب المانيا لالمانيا . ولتلك شرعت حكمة ايطاليا في سنة ١٩٣٢ تؤيد الميهمبر تأييدا حقيقيا ، لالمانيا كانت تمتد ابدا السور الذي بصور استملا المانيا الا ان السور موسولي طلب من هذه الميهمبر والنس الذي طلبه زعم من الاشتراكيين الديمقراطيي من السلطة في المانيا ولا سيما في بلدية فينا حيث كان زعم الامر في ايديهم ، وانشاء نظام من الحكم في المانيا على قواعد النظام الفاشسي فلي هذا الطلب في ديسمبر من سنة ١٩٣٤ غير مقاومة يذكر . فممن مئات من أنطاب الاشتراكيين الديمقراطيي والبيت المعاهد الاشتراكية . واصبحت سياسة المانيا خارجية وداخلية وهي اشارة من ايطاليا

وكامت طاعة هذه الاعمال ان فقدت المانيا كثيرا من النطق الذي كانت تستع به في انكلترا مع ان الحكومة البريطانية مصت في اعلان حملتها الرسمية القائمة على صون استملا المانيا أما النازي فجددوا نشاطهم وصاحوا مساعيهم في المانيا وفي يوم ٢٠ يونيو من سنة ١٩٣٤ احتل فريق

من الناري المصري مقرّ رئاسة الحكومة البسوية الاتحاد، هبتا وأصيب المر دولفوس بجرح جيت وهو يحاول الفرار. ولكن التدمير جاب، لأن الجيش لم يفلح إلى مساعدتهم ولم تهب شمس ذلك النهار حتى كان في صباحاً ومدة حفظت دولفوس وفي يدها دماغ الأمر وكان الرئي أن تدير هذه نفسه لم يكن مستطاعاً لولا تأييد الحرب الناري الألماني وذهب بعضهم إلى أن المر حتر يتحمل التهمة الأدية في مصرع دولفوس. وحشد السنيور موسولي جاباً من جيشه على حدود النمسا الجنوبية. ولا يعلم هل كان ينوي صلاحاً الزحف على النمسا لو نجحت الفتنة.

الأ أن هذه الحوادث كانت خفنه تحول كبير في شؤون النمسا. ذلك بأن المر حتر رأى أن خيبة الفتنة يست موضع الصف في سياسته البسوية، أو لعله حتى حيث أن يهيء نفسه فيها إلى الاصطدام بإيطاليا ضربه حطة. وعدا الناري السوي لا يثق تشجيعاً على القيام بأعمال العنف. ووقفت الحجة على الحكومة البسوية. وأكد المر حتر غير مرة أنه ليس في بيته تهديد استقلال النمسا أو التدخل في شؤونها الداخلية. وظل سائراً على هذه الحجة مدة سنين. فلما حصلت إيطاليا معترك التراع الحثي وصفت سيطرتها على أوروبا المتوسطة، عقدت النمسا اتفاقاً مع ألمانيا في ١١ يوليو من سنة ١٩٣٦ أساساً التعاون بينها، وقاعدته أن تصرف حكومة النمسا بوصف كوكبا حكومة دولة جرمانية مستقلة. فلما اضطرت الأمانة الإيطالية من الحيف حلاً. وكان من أثر ذلك أن اعتفت ألمانيا وإيطاليا على ضرب من الاشراف التثاني على شؤون النمسا.

وصحب هذه التطورات تحس العلاقات بين إيطاليا وألمانيا، فبحه الموقف حصة الأمم من إيطاليا في التراع حثي، وعرض السوي عليها، فأنشئ محور بين روما وباريس السنيور موسولي ألمانيا في أكتوبر من سنة ١٩٣٧. وفي هذه السنة - فبراير ١٩٣٨ - دعي الدكتور شوشج المستشار السوي إلى محادثة المر حتر في برجنسدون حيث دلت عليه شروط اضطر إلى قولها منها تمنح أحد أقطاب الناري المصري ووراً لداخله. وما انقضى شهر على ذلك حتى كانت الحوادث قد تطوّرت في النمسا تصوراً سريعاً انتهى إلى امتعالة شوشج وميكلاس رئيس الدولة، وضمّ النمسا إلى ألمانيا وكان ذلك في ١ مارس من سنة ١٩٣٨. أما طاقه ذلك وتأثيره في موقف إيطاليا من ألمانيا - وقد استجبت منه جارها عن مصيق برز - فلا يعلم بعد، وإن كان الحاكمان لمرهما قد اعطيا مآء، بعد رحلة المر حتر لإيطاليا في أوائل مايو، متانة المحور بين العاصتين وقوة العوامل التي تربط بينهما.

وفي منتصف يوليو القادم سألج الاتفاق الصغير، الاتفاق الثاني - من مساعدات الصلح.



بأن تنح الأصل ، ويريدنا إثباتاً فلفظاً وأحداً به ، استعمال جميع التاليفين ، صاد في الربوع  
 العربية اللسان ، ملا شاذر ومن أقدم العهد ولا يثبت انكار المكابرين لهذا الشوع والتعيم  
 والرافيون يستعملون ( الشحم ) بمعنى ( السخف ) أي هذه المادة البيضاء التي ترى في  
 المجترات وتعد الفراء منها الشوع الى يوشنا حدانوسى بالانكليزية Tallow وهو لينة في  
 وهي تلك المادة التي ممتاها ان يرى ومن شامة ( لودك ) كما ستصبح لك ذلك فيما يأتيك من  
 الكلام وهذا هو معنى ( الشحم ) في الكتب لديه وهو الذي يستمد عليه أهل النادية  
 وبعض الفائل في طبائهم من مطبوخ وغير مطبوخ ويرى موعوداً في سنام انير

واليوم يقول الرافيون : شحمه شحم ، أو شحمه من شحم ، و يقولون من دهن ، لانا  
 قلنا ان الدهن خاص بما يدوب من الشحم ، وإن كان معنى لاصلي هو الشحم حامد ولهذا  
 نسميهم يسألون صاحب المسحات أو الفطار هل في جحر كك ' دهن ' حر أم دهن لينة ؟  
 فيجب عن سؤالهم ذا كراً المادة التي انحدها في عمن الميرت وهو اسم الحرك عند  
 صهار العرب ( راجع التاج مادة ( رث ث ) فالدهن عدم السن وإهالة الابنة ، قاذوا أرادوا  
 التحقيق قالوا في الاول : الدهن الحر ، وفي الثاني : دهن لينة ، أي اذية ، ولهم كلام  
 آخر وهو ( اللحم الدهين ) كما ذكرنا ذلك سابقاً ، ويرد بدت : اللحم الكثير الدهن أي الشحم  
 اللدائب ومن ينكر ذلك يظهر أنه عربي من الرافيين ولا يهم لهم ، ولهذا قلت سابقاً ( ٩٢ ) :  
 ( ٩٣ ) : ( اد في الابنة دهن وشحم ، وفي الاسان دهن وشحم ، وفي الاسماء دهن وشحم )  
 أي أن في كل هذه الحوايات دهناً ( يقوب عند الحاجة اليه ) وشحماً ( أي حامداً أو دهناً جامداً )  
 ٩٤ — أصل كله الدهن ومماها الاول

قد قلنا سابقاً ان العربية تنظر الى اليونانية ( المقطع ٩٢ ) : ( دهن ) دهن ، يا تشهم ،  
 وليس معناه أن اليونانية هي من العربية ولا أن العربية هي من اليونانية ، كما يترجمه بعضهم .  
 ولما لم يكن عندنا كلام مدون يرتقي عهدنا الى ما قبل الميلاد ، بخلاف ما عند العرب ، ينظر  
 الى النظر في هذه اللغة ، في الالفاظ المشابهة لالفاظنا ، في ورد في مدوناتهم مره عندها عندنا  
 وعند استشاره كتبهم ، وجدنا ان أول معنى الدهن الشحم

وهكذا كان في لغتنا ، ولو كان عندنا من المدونات القديمة كما ترى منها عند المصريين لوجدنا  
 أول معنى كان للدهن : الشحم الحامد ، ثم انتقلوا الى المعنى الثاني أي الى الدهن السائل والاهالة ،  
 او بالطلاة التي يكون عليها وهو في الجسم . وقد ذكرنا في صدر هذا المقال ، ما ورد من كلام  
 اليونان ، وفيه ذكر الدهن بمعنى الشحم ، بقي علينا ان ننظر من أين حالته عند القبط ؟

(١) ضرب من الحار ، حتى صاباً باسم الذي قد ان العرب يسمونهم سوماً ، الدهن الحر ، وهو  
 كلام فصيح ) ودهن لينة أي يذوب مبهوداً حالة قد يتطلب من يسميه نظر سحت في استعمال  
 الدهن لشم اذا أصبح أو أحمب . وسرك كدركي وتكتب حورك أص

أجمع فيها، لنفهم على أن المادة مأخوذة من جسم جرى وسال - راجع المصمم اليوناني  
 المرسي لورق ص ١٨٢ وقد ذكرنا هذا المصمم في مقالاتنا السابقة - وابتدأ عام ان  
 العرب لا تحقق حمل مركب من جريين، بل إما ان تصفب آجره، مثل عبد سر، فانهم  
 يقولون فيها عبد وسر، وإما ان يزيد في أوله واو أو ياء، كذا لم عبد ويسر وأصلها  
 من المد والسرور، لأن الواعد بين عدد الأيام التي يتم فيها كلامه في وعده، ولا اليسر  
 يدخل السرور عن النفس فالاصل (دا) Da بعله في لسان (وَدَى) يواو في ٧ ر اي  
 جرى وسال، كما في سماج الله قالوا وسته اسم (الوادي) القوط الذي يحده مياهه يده  
 فكذلك أدلة من القوي، تؤيد أن الله، هو عدد الجوهر الله، سائر سائر  
 والسائل في أصله ومصيره وهكذا في اللغات السامية واللغة وهذه الآية لا بد من  
 أصل السكك في وصفها الأول في وضع شيء ما - استعمله الله تعالى في وضع قدر من  
 اللسان، من أقدام الله إلى يومنا هذا أساس عدم استعمال القرآن له في ريت  
 لا تصدى لجمع أفعال الله ولا لجمع معاني الألفاظ المستعملة وهذا واضح كالشمس وادعة  
 النهار - أحدهم على هذه الباب على هذا الأصل - ولم لا يتهمون بحرب، ولا رخص،  
 ولا تمكار ولهذا لا يهنا من هذا وهم من يجري في صراط غير مستقيم  
 أحد - المصمم كالله من الله من كالشمع بلا فرق، اللهم إلا أن يقال من الله راديه  
 اليوم - حاد - لقع من الشمع، فهذا عرض لا يؤيده، ثم إذا كان حاداً، فبأنه في  
 الله الواحد هو ليس كذلك في جمع اللاد البرية اللسان، وإما أن أحدهم يذكر ذلك فتقول:  
 أن في اللاد شمع (كذلك بحرية والصواب شعاً) وفي اللسان شمع أكداً، في اللاد شمع  
 أكداً لا محذورين ياء في الآية شعاً وهذا وكذلك في اللسان والآية لا يكون  
 لم يبق إلا قد لا ن الله فلما في الشمع فأنك إذا أدت نفس الآية، وأنت تسمى  
 الآخر، وقد احتج بذلك وشعهم فهل بعد هذا الصريح تصريح أوضح، والله وحده  
 لا يحسن على أي كان؟ وسكن الله ورد في القاموس من القاموس أو من الله  
 جار مجيء معنى لرب - ولمد ورد هذا المعنى في اليونانية والبرية بعد أن - ر  
 الأول كل امرأة وش هذا وقع (لقد سمع) أن كذب الله لا تذكر له إلا معنى الودك  
 والوضر اللسان - ذكرنا عليهم ذكر الله في أني معنى البيت الذي كان  
 الالبنة بعد قال صاحب اللسان في حدة (رحام) : : اللهم إله أنت الأرض كالشمع  
 وغيره : : اه وهذا معن، كيف أن العرب توسع في معاني مبرداها، وتفضل بها ر  
 معنى، مجامع معنى نوك، غير خاطرة إلى أن هذا الودك حاد، أم تم ؟

٣ من مترادفات الشحم أو الدهن : الزهم أو الزهمة

الشحم أو الدهن الحامد ، ( وقد كان الشحم سائلاً في البدن قبل أن يجرد ) عدة بزيادات ، لا يُرى مثل عددها في سائر النبات ، من شرقية وعربية ، من صابية وحامية رطابية ، ونقص لا تمكن من انماث جميعها هنا ، أدق مع انماؤها مع شروحيها ، وذكر ابن جرير في بحر جزء من اجزاء هذه المجبة ، لكننا هنريء بذكر دهن مبرأ من حب القمل يبيد الـ ذلك الزهم قال ابن مكرم في ديوانه في مادة ( ر ه م ) ما هذا خلقه الزهمة ، ما عر الشحم قال ابو النعمان يصف كلاً :

يذكر زهم الكمل المتروك

قال ابن ربي : اي بذكر شحم الكمل عند تشريحه . قال ولم يصب كذا ذكر الجوهري ، وانما وصف حائداً من بني عجم لقي وحشاً . وفيه :  
لافت فمياً سامعاً لموحاً صاحب اقاصيرها مسود

ومن هذا يقال للسبب : « زهم » . وخص مصهم بدهن النعام ، والجل بدهن برهم : لقسم : شحم الوحش ، من غير ان يكون فيه زهومية ، ولكنه اسم له خاص . وقال ابن جرير : لا يجرى من الوحش ، ود الولد ، لا اجزء ، ود الدهم : لما بنت الارض كالسهم . وفيه : كلام ابن منظور : قامت ترى من هذا ان ابن ربي قسم « الشحم » ثلاثة اقسام شحم الخنزير وسماء « الولد » وشحم غير الخنزير من الحيوان وسماء « الزهم » ، وشحم النبات وسماء « الدهم » فهل لاحظت انه اطلق على هذه المواد الثلاث اسماء الشحوم . ثم خص كل صنف منها باسم يختلف عن اسم ابيه . وهل لاحظت ايضاً انه سمي دهن الائمة اوزيمو ( شحم ) لارنيا ولا دهناً ، وقد ذكر ابن مكرم ضمة في مادة شحم ان « العرب تسمي ساء البحر شحمياً ، ويأص الدهن شحمياً » وما يذكر لسانت شحمياً لكنه توسع في ذلك .  
الادن ، وشحمه لثين ، وشحمه الارض ، وشحمه النماء ، وشحمه البهائم ، وشحمه لثينة ، وشحمه الخنظل ، كل ذلك من باب انتشابه والتوسع في الوصف ، فهم لا يسمون الدهن باسمه بحد يختلف ، يتصور بعضهم ان لا وقوف لهم على اسرار الله العذائية وحسن تسميتها ، ولا يجوز لاحد ان يربطهم بظلمة من حدية ، او يبي على حدودها من حدية .  
ويقول لها : ( فقي في حد الحد ولا تتجاوزيه )

فلقد رأيت ( الشحم ) اي النبات كآرائته في الحد وكثفت به من الدهن والدهن الى غيرها مما قل عنهم ومن نفويهم الاثبات فلفه العرب واسعة ربات جريتها

٤ الشحم دهن ومكس

قال في محيط المحيط : الشحم والشحم من جسم الحيوان . وفيه : د رانثين



والبقر ومحومها . المادة الحمراء الزخوة التي تؤكل ، ملا يتناول المادة البيضاء من الشحم و«الدهن»  
ج لحام وتُحْموم وتُخْتان وتُخْتان وأنحُم أه . هذا نص صريح على أن الدهن غير  
الزيت الذي يخرج من الشجر أو الحمار بل هو شيء يكون في البقر والشتر

على أي — وألقى يقال — لا تضد هذا المصم . وقد صرحت بذلك مراراً لا تخفى  
وأما ذكره في محل صاحبه وكما من قبل عنه في مناط الصديق . وأما أنا فلا أتق به كثرة  
سقطه واختصاصه من مريض وهذا رجل الماني قلل الاطلاع على صحيح كلام العرب وحقيقته فكيف  
جاز للتباني . يأخذ صاحب كلام صحيح منه ؟ — فاد كان مريض كثير الفط والسطط والطحان  
يكون ذلك الباصي هذا الطراز وكذلك يبار على اقرب الموارد والسنن والمعد وله — رية  
أما ان هذه الحاجم حجة الاطلاص فتص لا تترس لها هنا ، اذ قد وصفت لها صفاً صحياً  
للاشارة اليها والصرح ، كثير منها ، وأما تترس هنا لما ورد في هذه الصاوة التي ذكرناها  
فببيل هذا من المؤلف سرد في جمع المصم اليخشان بالكسر وهذا المصم لم يذكره حد  
سوى مريض . أما الذي ذكروه فاليخشان بالضم ، لكن التباني لا يسميه هذا الامر ولا شعري  
صحة ما يقوله من مريض ، فليكون هذا الرجل ذكر الكسر في صحيحه ، كان الـ سره المصحح  
وما عداه هو الفصح او يكاد . ألا تراه قدم القيدان بالكسر على القيدان بالضم ؟ — وهذا  
شأنه في كل ما اتسمه من الاستاد مريض<sup>(١)</sup> على اننا نضد التباني في كل امر اتفق فيه والله بين  
وهو في قوله الدهن من الشحم ينعم الى المعنى الشائع الخاف من متكلمي العربية وبين المسلمين .  
وقد بنا صدق استعمال الائمة للدهن للمعنى المعروف في القطة الثالثة من هذه الكلمة . والآن  
مؤيده نص واضح يكون به فصل الخطاب

قال في السان في (ودك) : «وفي حديث الاصحاح . يحملون منها الودك» هو دسم الشحم  
«ودهنه» الذي يستخرج منه لا يحط حسا واليه الغل والفرق كذا «ودهنه» أي دهن  
الشحم لا دهن الزيتون . و«ودكته» دكاً . وذلك اذا حتمت في شيء هو والشحم او حيلابة  
السنن وشي وديك وودك . والدك . اسم الودك . ودجاجة وديكة أي سمية . وديكة  
وديك ، ودجاجة وديك وودك . ذات وديك . وديك . وديك . وديك . وديك .  
دقيق بلساط مشحم منه الخزرة « أه الى آخر ما هناك من الكلام لدال على ان الشحم  
والودك والسنن والدهن ألفاظ مختلفة للحالات من الشحم . ومن ينكرها ، عليه ان ينكر السنن  
في رائية نهادر ، هذا الامر أهون والسلام على من سبح الحمدي

(١) انقطعت يد وقد باقى لاب استاثير في حاشية طويلة تملأ أكثر من صفحة من برده دليلاً  
على ان «البستاني» كان مشغولاً بمريض في اول حياته كما يحيط بالخطوط اوتيك ان يجمع اسم من تأمه  
تير لكثرة ما ورد فيه من الخطأ منه على عمله «د» . فامرنا على الاشارة بذلك .

# بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

## البسلة الصينية ومنافعها المتعددة

وهي فول الصوي او الصويا

Soy Soya, Soja Bean or Pea

زرع الصينيون سداً آلاف من السنين ، وما  
راوا اردعون فول الصويا وتسميته حق ودره  
كما احد من الحبوب المقدسة التي تقدم  
ضد من ضروريات حيازة الصين

وفد تفتت العالم الغربي في الدرع الحديث  
الى الفول الصيني وعرف حلية مزاياه ، فعمل  
ير اهل الصين في وسائل الاتماع به

ولذلك اشدت حديثاً حكومة الولايات  
المتحدة الاميركية في حامية ايلسوي ، معداً  
للاحتشادات الكيميائية خاصاً به لما يفسد على  
وجوده عبر حول واحد ومن اجل ذلك ،

ومع ذلك فقد أخذ يظهر بفتاح ماهرة من  
ساحته فاعل مد اكثر من شهر ، ون  
مكتشفاته الخطيرة في هذا الصدد ، وقصد به

يرقال ( دويش ) الصويا لوقاية سطوح  
الخشب . وهو فعال يقاوم التغيرات الجوية  
كل مقاومة ، فلا يزول من ريقه لا شيء  
طبيب جداً ولا ينشقق على الاطلاق ولا  
يتقشر ولا يسود . على حين ان النوع الجديد  
من « دويش بار » Spar varnish الذي يؤخذ

شاهدت نوعاً من الصويا ( وهو بنور  
يات بشمو في اليابان والصين والمند ويسل من  
دقيقه خمر حال من الشتاء للمصاين بالبول  
السكري ) مروضاً في قسم البساتين بلمرض  
الزراعي الصناعي الحديث في الحررة فاستمر  
نظري ومثلي ولا سيما حين رأيت اكبر من الدقيق  
والخيز مصنوعة من الصويا لعناء المرض ، قبل  
لي ان الصويا زرع في مصر حديثاً ، سألت  
المهود اليه برقاة ذلك القسم بالمرض ، من  
اسماء هابيك المروحات فاباها وجدة جداً  
عندما ابلغها بها للزور الذي حر دراضها في  
اطيانهم ، والمرضى الذين يحتاجون الى التمدي  
بالخيز المصنوع من دونهما لمكانه ، داه البول  
السكري بخدائ ذلك على دراسة ، صدم  
الصريا ، فقرأت مع انحاءاً سميصة في مصادر  
حديثه محفة لكثيرين من علماء الزراعة  
والعب وغيرهم فالتفت من فطسها على :  
قال الدكتور هفريج نيت وثيس مكتب  
الكيمياء والترية في وزارة الزراعة الاميركية  
يو اشنتون ما يأتي : —

من المادان استلورة اللامعة قد استعمل في تلك التجربة عنها مدى سبعة أشهر، معرضاً للهجو في الحلاء لخار لونه كليه صد هي حمة أشهر فقط . فأعفرت التحرمه عن كوت ريت الصويا الذي عولج علاجاً مديداً ، حل محل الزيوت الاخرى جيداً المستمعة الآن في تحصيل الوريث وذلك بسبب مائه في المائة ومول الصويا ذو أنواع شتى وقد أحصر احد المكتشفين التاليين في وزارة الزراعة الاميركية الوفاً من عايج الصويا التي زرعت في الشرق الاقصى . وحيرت زراعتها في الولايات المتحدة وتبين ان بعض تلك الانواع ينصح في مناطق معينة من الارض أو في زيات خاصة وظهر من تحارب أخرى ان بعضها صالح جداً لحطب المواشي . وبسبب صالح لنداء البشر وبسببها نافع للصناعة لاحتوائه على مقادير جريبة من الزيت ولذلك شرع مربو الثنائات في الولايات المتحدة الاميركية في استنبات أصناف جديدة من الصويا ونهجين أصناف أخرى منها لكي تصح للاعوان الحبوبية والزيتية التي زرعت فيها وثلاثم غيرها من لوازم الزراعة الاميركية وكان بدء زراعة الصويا في الولايات الاميركية سنة ١٨٠٤ وكان مائه اذذاك يعتبر بجزلة يات نافع من مائات الشرق ، ثم اخفى القرن التاسع عشر كله دون ان يهتم بها أحد الاهتمام الواجب . وحسب أعلن بعض من كان مقبلاً في الشرق الاقصى ، مناع الصويا الحظيرة هالك فقال ان الشرقيين يصنعون

منها حلياً رائناً او عسناً يستفون بعض اللحم وبعضونه دقيقاً لصل الاقراص ( كيك ) والحلوى بل يستخرجون منه نوعاً من اللبن ويشربونه . والوجه ان الصويا كاللحم واللبن والفاكهة او الحلوى التي تؤخذ عقب الطعام لدى ملايين من أهل الصين ومشروريا واليابان بيد ان الاميركيين قد اطروا الى جوب الصويا اول وهلة ، نظرة الانكليزي قدوة ، واعتبروها علفاً صالحاً للحر ، لا غذاء للبشر

وحينا اشترت نيران الحرب العالمية ، كانت زراعه الصويا في أميركا محصورة في حقل صغير ، وكانت جتدر زرع في ولاية كارولينا الشمالية حيث كان الزراع يملكون بها الحناربر وتصادى القول ان الصويا اصحت أسرع المحصولات الاميركية انتشاراً ولا سيما في مناطق الفترة وتقدر المساحة التي زرع هناك الآن بالصويا ، بأكثر من ستة ملايين مدان وقد أدق محصولها في السنة الماضية على ٤١ مليون بوشل ومع ذلك ما زالت مشهوريا أولى البلاد التي تمل الصويا وصارت الولايات المتحدة ثانية لها

وتصنع ثمة من المصالح الاميركية منتجات صناعية من الصويا . وتلك المصنوعات على نوعين . فالتنوع الاول منها يحصر من زيت الصويا الذي يصبر من بدورها . ويحضر الآخر من الطحين الذي يفتى بعد استخراج ريشها . ويدخل زيت الصويا في صنع بعض أنواع الصابون وهو صالح جداً لصنع الصابون

الذي يغوب في المياه العسرة <sup>Hard</sup> ويستخرج  
زيت الصويا أيضاً في الادهان ،  
والوديش وشمع الارض ،  
المفرحات ويمكن ان تصنع منه دة تحم  
عمل الصنع اللون ( الكاوقهوك )

وتركب منها حلقة تؤكل مع السلطة وما  
اليها ، أما طحين الصويا ،  
أفراصاً ويشتمل علناً للبراني طحين  
دقيقاً ، استعمال لصنع المأكولة ،  
منه الحبز وغيره من الاطعمة التي  
الطهور ، وتدخل الصويا في تمدد  
وفي اصناف الدس المخصوصة و

أما المواد الحبيبة التي تصنع  
نشيبة بالسمك التي تصنع  
وقد استطاع أحد صانع السيارات في أميركا  
صنع عجلات لإدارة وأوداد لأبواق السيارات  
من هذه الحبة وعبر ذلك من أجزاء الآلات  
الصلبة التي تفعل في القوالب وهي من سمك  
وتتحول إلى مادة صلبة

الماء إلى طحين صويا ويخرج منه  
والمواد الملوثة ثم يضاف إليها دة  
للمعمل نحوها ، السهلة إلى الصلابة إذ تسلط  
عليها أحده وتصفى بصفة

والصلابة المطلوبة فتصنع مادة تعاد إلى  
وتكاد صويا صوبها في  
وربها روتند ويسمى البروتين ذلك

(١) البروتين عنصر من عناصر مواد الطعام  
وهو المصدر الأول للبروتين والبروتين والبروتين

الذي يغوب في المياه العسرة <sup>Hard</sup> ويستخرج  
زيت الصويا أيضاً في الادهان ،  
والوديش وشمع الارض ،  
المفرحات ويمكن ان تصنع منه دة تحم  
عمل الصنع اللون ( الكاوقهوك )

وتركب منها حلقة تؤكل مع السلطة وما  
اليها ، أما طحين الصويا ،  
أفراصاً ويشتمل علناً للبراني طحين  
دقيقاً ، استعمال لصنع المأكولة ،  
منه الحبز وغيره من الاطعمة التي  
الطهور ، وتدخل الصويا في تمدد  
وفي اصناف الدس المخصوصة و

أما المواد الحبيبة التي تصنع  
نشيبة بالسمك التي تصنع  
وقد استطاع أحد صانع السيارات في أميركا  
صنع عجلات لإدارة وأوداد لأبواق السيارات  
من هذه الحبة وعبر ذلك من أجزاء الآلات  
الصلبة التي تفعل في القوالب وهي من سمك  
وتتحول إلى مادة صلبة

الماء إلى طحين صويا ويخرج منه  
والمواد الملوثة ثم يضاف إليها دة  
للمعمل نحوها ، السهلة إلى الصلابة إذ تسلط  
عليها أحده وتصفى بصفة

والصلابة المطلوبة فتصنع مادة تعاد إلى  
وتكاد صويا صوبها في  
وربها روتند ويسمى البروتين ذلك

(١) البروتين عنصر من عناصر مواد الطعام  
وهو المصدر الأول للبروتين والبروتين والبروتين

دقيق الصويا في أغذيتهم البوية بأية وسيلة من الوسائل ، وتؤكد علم أنهم متى جرّبوه انتشر استعماله تدريجياً اقتصاداً كبيراً بدلاً من الدقيق الايص أو مصاصاً إليه ، واستغنوا به من دقيق الحنطة الايص باعتباره مصدراً غذائياً عظيماً

عوض جندي

القاهرة

وسافع الرمل من البروتين تقادراً اكثراً من وطين من شرائح لحم البقر ( الفتيك ) ويساوي اربعة اصناف وزنه من الايص والحنطة والحبوب ، وصنفي مثله من الربدة والقول واثني عشر صغفاً من اثن

ولذلك اخذت المحلات الاحكورية والاميركية الصحية تحت قراظها على ادماج

### الجهاز السرعوي والفضاط المدشعاعي الصناعي

#### وعلاج السرطان في الندة الدرقية

ذلك ان من المشكلات التي يتعرض لها العلماء عند المعالجة بالراديوم أو أشعة اكس اختصاص التسبب الربيعة متأثر هذا العلاج دون التسبب السلية . وقد استبطوا وسائل متنوعة لحل هذه المشكلة ولكنها لم تحقق الفرض المقصود تحقيقاً تاماً

الآن الطبيب سول هرز وآرثر روبرنس عرفا ان البود من الصاصر التي يمكن تحويلها مشع بالجهاز السرعوي فاذا حقن البود في الدم سار بطيئته الى الندة الدرقية وقد اكتشفوا هذه الحقيقة بحسن البود المشع في شرايين الارام ، والرأي ان ما يصح على الارام يطلب ان يصح على الندى

فاذا بلغ البود المشع الندة الدرقية ، من طريق الدم ، جعل يطلق ادماعة فيها فينقل فيها قبل ر ضرورية فيها ومحتوية على الراديوم . الا ان البود المشع لم ينصل حتى الآن في علاج المصابين بسرطان الندة الدرقية لتلك

يلم قراءه المتقطف من طالع مقال في « تهيم الندة » ( مقتطف ديسمبر ١٩٣٧ ص ٥٢٣ ) والحاب الاحير من محاضراته في الاشعاع قديماً وحديثاً ، ان في وسع العلماء ان يهوتلوا بعض الصاصر غير المشعة مشعاً بجهاز يعرف باسم الجهاز السرعوي Cyclotron وقد صنعوا به صوديوماً مشعاً وراديميوم ٢٢ من عنصر غير مشع . وما يمتاز به الصوديوم الذي حول عنصرأ مشعاً بهذه الطريقة انه لا يطلق الا أشعة غاما حالة ان راديوم يطلق عدداً هذه الاشعة دقائق ألماً ودقائق يتنا . ولذلك ذهب العلماء من البدء الى ان استعمال الصوديوم المشع في الطب لا بد ان يكون أسهل من استعمال الراديوم وقد اطمنا في الصبح السلية الاخيرة على ان طيبين طابن من مساعدة مدرسة الطب بجامعة هارمرد قد أخذوا يستنيان عن مصنع الجراح في علاج النواحي السرطانية في الندة الدرقية بالمواد المشعة اشعاعاً صناعياً

## دراسة جديدة عن الرصاص

لا يؤثر في الذكاء

تفصيلى صلب في قوى التفكير . فلم يؤيد  
الحالة السابقة هذا الرأي

وفي حادثة أخرى ازيل من اللع ( ولم  
تشر الحجة التي ساقها ان لمطة الحامض من  
البحر ) من ١٤ في اثنائه الى ٧ في ثلثه من  
وزنه مطلقا . وكان متوسطا . وفي  
حالة ثلثة ازيل العنص الحبيبي الايسر للدماع  
هذا الاقراص اذكي بد اربا شة قلبها ، وانما  
حسرا حيا من مقتوتها على الاقدام في الماء ثلاث  
التجارية

وقال الدكتور هوب انه لم يبين في المصاين  
الاربعة الذين طعيموا في ابر من البلاء والحمود  
والهوط والحب هذه الصلوات التي تقدم ذكرها .  
رائد مدرك ثلاثة من اطباء كندا في معهد  
مونتريال الذي روي ومعهد الصحة المعية  
لما روتهم في هذا البحث الطبي النفسي العاريف

من عرب ما روي للجمعية لسيكولوجية  
الاميركية في اجتماعها الاخير ، ان الدكتور  
« هلب » Halb احد اطباء معهد البيروولوجي  
بمونتريال كندا وحامدا ما كعمل الكسدية ،  
استطاع في اربع عمليات جراحية ان يزيل حامدا  
من الدماغ في اربع حالات مختلفة من غير ان  
يؤثر على هذا في ذكاء اصحابها

لكن احدى هذه الحالات ازيل العنص  
الحبيبي الايسر لدماغ بولية جراحية ثم بعد  
الشفاء منح الرجل امتحاناً سيكولوجياً  
لمعرفة درجه ذكاءه فاذا النتيجة التي اخرجها  
هذا لامتحان اية في طرفة « الموهوبين » .  
وقد كان هذا الرجل ايم ، ولذلك فالجواب  
الايسر من دماغه كان اجاب مقسب وكان  
واي فريق كبير من الاطباء في ازالة حاب  
من اجاب تقبلت من الدماغ في هذه المطة

\*\*\*

## استع لقتل الميكروبات

وقد استلكت هذه المصايح اولاً في  
مستشفى جامعة ديوك طابقت فائدتها عمدت  
المستشفيات الكبيرة في الولايات المتحدة  
الاميركية في استعمالها في حصر الصلوات  
الجراحية . مقدتها عيادة مايو وغيرها

ولا يخفى ان الانتباه قد يصبغ الصلوات  
الجراحية على الرغم من ادق وسائل التعقيم

استطاع الدكتور دها ، دقته Bentschler  
احد اطباء ناسخ في قسم المصايح بشركة  
وستيس نكبرية لاميكره ، مصايح دهاها  
« ستريلامب » Sterilamp في « مصايح التعقيم »  
في قدرتها ان تطلق شعاعاً من الاشعة فوق  
البنفسجية طول موجاتها ٢٥٣٧ استتروم  
فتفك ذلك . لا تصير الامن

وذلك لامة من التضرر الاحتفاظ بحجم الحجرة التي تجري فيها العملية حاليًا من المكروبات . فاستعمال هذه المصاييح يترك بها جيباً ، وقد اُسمرت نهرتها من امتناع حدوث الالتهابات التي توجب العمليات استعاضاً تاماً

وقد تفرع هذا البحث من بحث آخر كان مداره السمي الى اسنشاط طريقة لتقيم انواع الاطعمة بنية حفظها ، ولا يحق ان الطهي وسيلة من وسائل التقيم وكذلك استعمال بعض المواد الكيميائية او التبريد . ولكن من هذه الوسائل لا تحدي في اعداد الاطعمة المعصرة المحفوظة



### أصل الاشعة الخوئية

الكثيرة في الكون ، ولكن الاشعة الكونية الواصلة الى الارض اولى اللونات البلية الخفيفة في الجو ليس فيها ما يدل على ان طاقته تعادل طاقة ثلاثي الايدروجين او الهليوم . وهذا هل الدكتور ميلكن على انه عاين ان امتداد هل الشمس المنطوي اهدما كان بطر . لان هذا الفصل يؤثر في الاشعة التي قد تولد من ثلاثي الايدروجين والهليوم فتعربها فتنبها من الوصول الى جو الارض



— فقد أحد الباحثين ان هنود يرو كانوا قد اسخرحوا من مناجم النصب فيها ما قبلته نحو ٣٣ مليوناً من الخنثيات حتى تاريخ الفتح الاسباني

ألقى العلامة الاميري الدكتور ميلكن Milikan خطبة في أكاديمية العلوم الاميركية عرض فيها أدلة جديدة على ان الاشعة الكونية تولد من ثلاثي الناصر المنتشرة في رحاب الفضاء انتشاراً لطيفاً . ويؤخذ من مباحث الدكتور ميلكن هذه ان تأثير الشمس المنطوي عند في الفضاء ويشمل المجموعة الشمسية كلها . وعنده ان الناصر التي ثلاثي في الفضاء فيعطي ثلاثيها الى تولد الاشعة الكونية هي الكربون والتروجين والاكسجين على الاكثر تلها عناصر الصوديوم والليكون والالومنيوم . وهذه العناصر أكثر الناصر في الكون المادي وأوزانها القوية تفاوتت من ٦ الى ٢٨ ثم ان الايدروجين والهليوم من الناصر

# مكتبة المقتطف

مدام كوري

سيرة نظم صبرى ، منها ابن كوري

Mme Curie by Eva Curie

في السابع من نوفمبر من سنة ١٨٩٧ وصفت زوجة مادلينلاف سكلو دوفسكي أستاذ الطبيعة في مدرسته لثالث الجالية بوارسو بولندية اروسية مائة دجيت مائيا طما توفيت هذه الفتاة في ٤ يوليو سنة ١٩٣٥ حزن العالم قاطعه على فقدتها لأنه فقد بها مدام كوري احد مكتشفي ايراد يوم نشأت في ولادة في الثالث الاخير من القرن الماضي وفي ثانيا ففسها عمره كاتبة محفزة دعبة انوار سيرة حلقية واثان وطني وفلتت سد مشأها الاولى أن الحياة لصال دائم وأن ما يصرح لعالمة عن سلبه اياك انما هو ما يكون في دهنك وحلمك هذا اقربت التربة الصالحة لنبات الموروثه نشأت شخصية فذة ليس في صفحة من صفحات انما سطر بل لفتت في الكتاب الذي وصفت صبرى ابنتي مدام كوري في ترجمتها العظيمة سيرة مادية في سلسلها وجمالها وشدة وقعها في النفس هرا مادة تصالح ان توحى الى موسيقى تنظيم الآن وفي المستقبل محفزة من التسميمات الخالدة والمك توى وامت تطالع هذا الكتاب مارة يا من شأها الى شعرحها فادارحت بعد الصورة الاحيرة وقد دعت مسحة النور من ذلك الوجه وعلته القصور تفتت ان دهاب الحال لم يذهب بروحه لان

ه من الرحي حال فيه وطب من ثباته

كاتب م كوري مدد بها حافة عذاب ناساة الشخبة والمساء الوطنية.

بعدت في رواجها من الرحة وكانت تتعلم في مدرسته بشكل د مدله ان تتعلم له قوما

وأدب حدم على لايعين كلال برها من الروس ان لم الغاب

رشي حدم سيرة من صبرى في دعت شعريها في روم صبرى ان بسعدم

ملطفي ر حاد من الصغين بولنديين لكي تمنح محام من أجزها الصبل شعبة لها تتعلم

الدنيا في ولد احدث مكر تلك لاسرة واحبا حالت الحواثل الاحياء د ن الزواج

من د مدد في في قرارة نفسها تعلم أنها تقوهم دكاه وعلما وملا فخرحت نفسها

وسكها في على حرح وقد كنت في خلال تلك الايام رسائل تنظر عده به وصكرامه

رحك في التاسعة عشرة او العشرين



واخيراً أتبع لها السر الى باريس لتقي السلم في السوربون في كلية العلوم فكان عليها ان تمد كل « رويل » في حوزتها وان تسافر في مركبات الساعة من وارسو الى باريس وان تعيش في باريس حيث عوز وفاة مرسية للصوم والبرد وكثيراً ما أغمي عليها لقلّة ما كانت تتمتع به. ولكن عقل الفتاة الثموي بالعلم كان الهادي لها في خضم الحياة

وأخيراً التقت بالاساذ بيركوري وكان من علماء الطبيعة الناشئين وله في ميدانها مكتشفات وعجرات فتحابا منذ النظرة الاولى ولكن ماري ظلت تمانع في قبول الزواج على ما فيه من تحقيق لمطامعها العلمية واستمر اربعين سنة والثالثة وذلك لانها كانت ترى في مراده معها ان الواجب القوسي يقضي عليها بأن تعود الى وطنها لفندي اليه ما تستطيع من خدمة. فلما رأت منه استعداداً للعودة معها الى بولندة أدركت ان ليس من حقها ان تطلب طلاقاً مدّاً مستغيبه العظيم فزوجها وهنا بدأت تلك الشركة العلمية المنظمة التي استلهمت مرحلتها الاولى ما كلفها البولو يوم والراد يوم في احوال كتابها من بنات الجبل ثم انتت الى مأساة موت الاساذ كوري وهو خارج من كلية العلوم بوفوهة تحت مجلات مركبة من مركبات العلم

كاد الحرج ان يقضي عليها ولكنها ما لفت ان أدركت ان السمل العظيم الذي بدأه وإياه يقتضي منها الصبر والشحاعة فصمت به الى النهاية لا يتوقفها الطبع بالثرة ولا تسويها الانقلاب ولا يجهد بها عن طريقها المرسوم — طريق البحث العلمي — صيرة ما من سنائر الدنيا

استجبت استاداً في السوربون محل زوجها فلما ألفت محاضرتها الاولى حصرها الملوك والامراء والبلقاء فاستأجنت المحاضرة في الموصوع حيث وقف به زوجها قبل مصرعه. لم تثر ادنى اشارة الى هول خطبها وقداحة خسارتها لانها كانت قد وعت نفسها لعلم. اما حزنها فلها وحدها تطوي عليه في ساطت وحدتها الالهية

وادا كانت مدام كوري قد احررت حائرة بويل مرتين مرة مع زوجها والاساذ بكريل ومرة وحدها وليس ذلك من المصادقات بل هو خيعة البقرية والجهد. وليست تربيتها لابنها ابرين — التي نالت جائزة بويل كنتك مع زوجها الاساذ جوليو — بأقل مقاماً في تاريخ العلم الحديث من بحوثها العلمية المتكررة

ومن اشعة النور التي ادخلت النبعة على حياة هذه المرأة الفتنة ان اتبع لها ان ترى بلادها — بولندة — وقد تحررت من قيود الفاسيين وان أتبع لها ان تسدي اليها خدمة اذ وجبتها مقداراً من الراد يوم كان قد اهدي اليها جزاءها على ما صحت

ان كاتب هذه السطور لم يقرأ في السنوات الاحيرة كتاباً أَرْضِي نفسه وعنده كبيرة « مدام كوري » وما ذلك الا لان السلطة الثقلة العلمية في هذه السبدة حاذت عظمها الخلفية وانسقت معها

## على هامش السياسة

بعض سائلا العوبة - تأليف الدكتور حافظ عيسى ناش

« الصحة العامة في مصر - التعليم - سائلا التالية - مه لنا الاقتصادية » موضوعات هاجر صاحب السادة الدكتور حافظ عيسى ناش في كتاب أصدره أخيراً بالتواين الموضوعين في رأس هذا المقال ، وهي من أمهات الشؤون الداخلية التي تحتل المقام الأول في حطال المرض ونحاول الوزارات التي تتعاقب في الحكم والأحزاب التي تقسم هذه الأحر - بها أن يمر لها حلولاً ، فادعاء وزير سابق وسياسي مروف صدق وطوبى وعظيم حرته - ساء عليه و - هم يصيب من البحث في هذه الموضوعات العامة قل عمله قابل التقدير وما يبرح عنه من آراء يصادف ما هو جدير به من ضابطة وأحياناً

وقدمه الوزير الكاتب لحته عمدة بسط فيها عرسه فواء بأن الاستقلال السياسي الذي نالته البلاد أن هو الأوسيق للإصلاح الداخلي - وقال أن مصر تمتلك كل وسائل الإصلاح ونسايه عبر أن بلاداً كثيرة سفتها في مبادئه وهي دائمة الحري أمالنا بحملنا أسرع من خططنا واستعمل للام الساحة في ميدان الفة والعلم والمال ثم قال : أنه حاول أن يترح في هذا الكتاب باختصار طائفة من سائلا لم نحل بعد وأما حاول أن يصعب ما أصدره حلاً مدفولاً لها وهو لا بد من الكمال فيما عرض من حلول فقد يصل غيره إلى - هو أحسن منها وأفضل وربما بدعي أنه مكر طويلاً فيما كتب واستشار كثيراً من العارفين فيما أفرح ودرس المسائل التي تعرض لها دراسة مستنصصة »

وأحل من ذلك قوله : « لم أقصد بما كتبت مصلحة ساسية شخصية فليست في المشتهين الآن بالسياسة الحزبية ولا أبوي الاشتغال بها ولهذا أيضاً لم أقصد دعوة الأمة سادسة - أو ازداد الخفاء بالقات - بل أرت على ذلك أنني أعتقد بأن طيبة المسائل التي تعرضت لها من نوع المسائل ما كانت الصحة العامة التي يجب ألا تنحصر في أسسها الطائفة - لائها لا تصلح عندنا لتكدر سدناً لقصة الجريمة ونحوها ، تعاون الجميع على إعادها - هذا الميدان واختيارها مسائل قريبة لافحل إلا بسياسة قومية برصاها الجميع وبؤيدها الجميع - فإن جميع الحلول لمسكنة والمقولة محتاج في تنفيذها إلى زمن طويل وسياسة مستمرة ويستبدل الحكم في هذا زمن ودرارات مختلفة ولا تزال هذه المسائل في دور الصيد فإذا لم يبق ساست عليها هدمت كل وردة ما بنت غيرها الخ »

وأشار الوزير بعد ذلك إلى نظام الحكم الدستوري وحاجته إلى الأحزاب المنظمة ذات البرامج المصممة وكيف أن أحزاباً شغلت بالمسائل الكبرى وقد سوت هذه المسائل مع

يقول لها عذر في الأخير عن وضع البرامج المشار إليها . وانتقل الى ضد مظهر من مظاهر الحكم الدستوري فقال :

« ويجب ان يهتم اصدار الحكم الدستوري في هذه البلاد ان هذا الحكم بما يقرر لجميع من حرية تامة في ابداء الرأي وبما يستند اليه من حق الجميع في الانتقاد داخل المجالس وخارجها وبما يفرصه على اورداء من ضرورة المحصور الى المجالس والاشراك في مناقضاتها والرد على ما يوجه اليهم فيها من اسئلة وتقديم ما يطلب منهم من بيانات . يقلل كثيراً من الوقت الذي يستطع اورداء صرفه في عمل وادارتهم وهو العمل الاساسي الذي جاءت الوراثة للاضطلاع به . . . . . وينتظر الجميع ان حوم بتعبه موداً . . . . . وبشر تعبته المرة الوحيدة التي تجنبها الامة في النهاية من الاستغلال السياسي ومن الحكم الثنائي »

قال : « والا ذا صرف اورداء صاحبهم في مقابلات الزائرين والناكبين والمختصين وللتسعين من التوب والشيوخ والاصدقاء والناخبين ، وما يمد طهرهم داخل المجالس التباينة للاشتراك في مدارلاتها ومناقضاتها ، وليلهم في حصول الولاثم وتخصير الخطب والردود على الاسئلة والامتنعوات الرلمانية فتى يارى يفرغون لعمل الاساسي الذي جاءت الوراثة للقيام به . . . . . اني ادعو محصاً اصدار الدستور لتدبر هذه الحالة ووضع حد لها »

وحتم مقدمته بقوله : « يجب ألا يدعى ماستنا داخل بلادنا ان مصر بحر صكرها وثورتها استهدمت في جميع ادوار تاريخها المعروف وهي لا تزال مستهدفة الآن وفي المستقبل لاطماع الطامعين من المستعمرين والفاشيين ولا مل لها هوابة من هذا الخطر الا باصلاح جمع شؤونها وتخصيص جميع مراعفها وتجهيد نشاطها وقوتها وتقوية جميع معدات لدفاع الحسبية والمعبية وامادية فيها » وبعد هذه المقدمة التي تضمنت ما تضمنت من صراحة في القول عرض الورر المسائل الاربع التي تقدم يديها وبدأ بمسائل الصحة العامة إما لانه طيب بهنم اهتماماً خاصاً بها وإما لانه يعتقد ان الصحة اساس الحياة او للامرين بها . وقد تناول في بحثه تحسين مياه الشرب في القرى والمحاري العامة واصلاح منازل المدن وابادة الحشرات النافقة للأمراض وتخصيص عداة الشعب وزيادة لقاعة من الامراض والمستشفيات

وفي التلميم تناول سياسته وأعرافه ومناهجه واهنة التربية وأجود التلميم والفتاة بصحة التلايد والزراعة الدية وضرورة بناء مدارس واستعداد السجا في دور التلميم والتلميم الحر والالزامي والخامسي والثقي وقد كان جاب التشخيص هلهة نالكا على حاسب العلاج وفي المسائل المالية تكلم عن السياسة المالية ومصروفات الحكومة وخفقات مشروعات الاصلاح وابدادات الحكومة والصرايب

وفي السياسة الاقتصادية تكلم عن تخصيص اللوازم الزراعية وانتخاب المذود وسلامة  
البحوث الزراعية المائية وتحديد الأساليب الزراعية ونشر الدعوة الزراعية ، وكذلك  
الزراعي وريادة الإنتاج الزراعي وإصلاح الأراضي البائرة  
وتكلم عن الصناعة والتجارة وكل ما يتعلق بهما وأشار بما يؤدي إلى تشجيعه وإثرائه  
كل ما أعرب عنه من آراء وحلول وإحصاءات وأرقام وأيدى كثير من آرائه ما يمكنه  
والفكرين في الصحف في هذه المسائل والكتاب جدير بأن تنقل منه الصلة و  
فصولاً برمتها لأن مجرد سرد عناوين الفصول لا يدل القارىء على ما كان  
في بحثه وما أبدى من آراء جديدة

وحذا الخال لوعي الفتى تلخص آراء المؤلف في مسائل الصحة والتعليم وغيره

### طه حسين - دراسة وتحليل

علم الدكتور اسماعيل أحمد آدم - رسالة في حياة طه حسين - طبع في مطبعته الخاصة في القاهرة ١٩٤٤  
الدكتور اسماعيل أحمد آدم شاب بشارى الثلاثين إلا أنه جمع بين دراسة عميقة علمية  
دات شأن ، تعادها الفلسفة والعلوم الطبيعية والشرقيات ، وبذل عن تلك النظم راد قى ،  
والمؤلفات التي نشرها ، وأصبحت دعوة طه الأستاذ سامي الككلي ، بدعوة طه إلى  
حيث أن بحث الأستاذ الدكتور آدم أقرب إلى الدقة وإثباته من أن تكون والتميز ،  
ذلك بأنه قسم موضوع بحثه خبياً سمحلاً تحليل تفصيل الأول أربع حياة طه حسين  
شخصيته الأصيلة إلى نشأته وتربيته الأولى وأثامه وشيخه وأتصاله بمناه الفكرية في عصره  
ثم التحاقه بالسوريين وشيخه حياته الزوجية ، ثم ما لم يصل النظر في مدى أثره في الحياة  
من هوامس " كتب ورتب منها ، طبع في مطبعته الخاصة في القاهرة ١٩٤٤  
الأدبي ، وهذه التي والى طه حسين وهو جليل الكاتب ، يدرس رأي طه حسين في  
وغير التي ثم نفس آراء طه حسين

خلاصة هذا البحث : طه حسين - حياته - طه حسين - حياته - طه حسين - حياته

طه حسين الفلسفة في غاية التفاهة ولكن حبها العلمية محدودة ، لأن الأدب طه حسين  
لم يتوفى الكثير من التحقيقات العلمية في بحثه ، لأسباب يعرفها الدكتور آدم (ص ٣١)  
(٣١) ولأنه وأسرى في الاحتجاج وم يعرفه في عصره (ص ٣٤) ثم يشير الدكتور آدم  
إلى متابعة الدكتور طه حسين خرافة في هذا الشأن (ص ٤٣) وفي رأي الأستاذ " طه حسين  
حسين ينظر إلى الدين على أنه وضع اجتماعي محض (ص ٤٧) ثم ما كان من كل شيء

وسواء أصاب الناقد أو أخطأ فما لا شك فيه أنه عمد إلى بحثه طوعاً بما يقول وذلك لتكوين من الناحية الفنية، وبغير حساب قول ما يرى وذلك لتحرر فكره ( أنظر مثلاً ص ٣٧ : جمل الشرق العربي وأنظر ص ٤٠ )

وعما يؤخذ عليه — بعد هذا — أنه يتصل ألقاظاً وتراكيب في غير مواضع فتعطل معادلتها على القارئ العربي من ذلك قوله : « يأتيك (طه حسين) بصور من الحياة فتخرج طارقة في تهويل وإسراف . . » ( ص ٢٦ ) « فالتحويل والإسراف ههنا ؟ ثم قوله : « وتعمل شخصيته (أي طه حسين) من الوجهتين النفسية والاثولوجية » ( ص ٢٧ ) و « الاثنولوجية » لفظة نادرة ههنا لأن معناها المعروف عند طه التاريخ الاجتماعي لا توافق ما يريد الناقد والمحلل فقارئ هذه الرسالة يفتى لمصاحبها بالمرأية بالبحث المنقسم ويخرج منها والده كتنور طه حسين يبدو له في الخلق كائناتاً قويتاً ومفكراً حراً وطالماً متفتناً

ب . ف .

### محمود كامل

١٩ وأ٢ — ٢٤١ ص من القطع المتوسط

استأمر المؤلف هوان الكتاب من مجموعة من الشر الفرنسي للناشر الرقيق بول جيرالدي وكان في جيبه أن ينقل المجموعة إلى القصة العربية ثم بدا له أن القارئ المصري لم يستد هذا الصرب من الكتب فرأى أن يجعل الكتاب مجموعة من القصص المصرية بفضلها ينضما من بعض مقطوعة عن شعر جيرالدي

والاستاد محمود كامل صاحب مجلة « الحاضرة » من تأليف القصة والكتابة في فنونها منذ زمن غير قريب . وإعجابه في تأليفه وأقرب بعض فهو يلاحظ ما يجري في البيئة المصرية ثم يدونه مع شيء من التصرف لحمل القصة نقطة أدبية تخطف مداحيها وعما حرجها . والاستاذ كامل لا يبي بشديد الأسلوب فهو يكتب على التهور ولا يحس مراجعة ما يكتبه لا لحاج قلبه على المواصلة . وفي المجموعة ما هو مكتوب باللغة النابية ( رواية الحاضرة مثلاً ) ، فكان هذا القون من الكتابة لا يران راعياً في لعمري . وعما صدقنا في تصانيف الكتاب أن المؤلف يقول في وصف شعر حسناء أسود قائم أنه « كنز من « الناحج الأسود » (١) ( ص ١٤٨ ) . ثم أنه بلغ به انصرامه عن تهديد الباردة العربية إلى أن ينقل شيئاً للناشر الفرنسي جيرالدي هكذا : « أن ما يقوله الناس كلام فارغ » ( ص ٧ وهي الصفحة الأولى من مضمون الكتاب ) . وقد رجعنا إلى

النص الفرنسي فإذا هو : Ce qu'on dit c'est si vide

فأضرب المرحم لو قال : أن الكلام جاف . أو ، لا لزوة فيه ، أو ، لا ينبي عن الشهور شيئاً ( وهو المعنى المقصود بقطعة vide الفرنسية )

ب . ف . ف .

## مطبوعات الحكومة العراقية

## وسائل قبة في آثار العراق

أحدث البناء إدارة الآثار العديّة في العراق سلسلة من الكتب  
وصف أشهر الآثار القديمة في تلك الزمّان وصفاً عاماً وأثرها  
حسنة أطلع ومنها رسالة في «الأحضر» وهو قصر قديم داخل  
الاديّة في الجهة الغربية الجنوبية من مدينة كركوك ويعدّ منها أحد  
على مقربة من القصر وأثره يدلّ يعرف بين الرومان واديّ  
هذه طرق صالحه لغير الفوائد توصّل رأساً إلى القصر  
والى عن النهر ووحشات شفاقة والرحابة من جهة أخرى، وذلك  
شبه في موقع تلاقي مع طرق القوافل القديمة التي كانت  
وبين وادي الرافدين ومدينة الشام وهذه من جهة أخرى  
والحسب معروف بالمعبط على الرغم من صحابه سائيه ودفعه بحضرة  
لا يوجد في القصر أو الحصن كتابة تدلّ على شيء من تاريخه وليس  
العديّة اشارات صريحة تدلّ عليه وأقدم الاشارات التي تدلّ عليه  
السابع عشر حيث شاهده بعض الزوّاد من الاوربيين كدلالة في  
وسهوي أو وسط القرن الثامن عشر وماشيين في أوائل القرن  
دائرة الآثار العراقية ان ما يعرف عن الأحضر لا يتعدى حدود القصص  
والرسالة تحتوي على وصف بالتفصيل وعلى الآراء فيه وعلى لوحة

\*\*\*

ومها رسالة في جسر المستقر الواقع على بعد من كيلو مترات  
على الطريق المؤدي الى سامراء عنكرت، بالقرب من قصّة بطر ومحمّد  
نهر الدجيل بمحاذاة «النهار» الجنوب تماماً. والحصن قائم على اديم قاطرة  
الوسطى من سائر واديّ ستمتراً وطول الجسر المسمى «مزارع حرمه»  
وقد سمّي هذا الجسر «جسر حرمي» نسبة الى مدينة حرمي التي تقع اطلالها  
الغربية من وقد كانت مشيّدة بالحجارة الفلّينية وذكرها ياقوت في  
قطع كثيرة من الخراف. والظاهر انها قديمة وكانت تعرف بهذا الاسم في  
وتحتوي الرسالة على عشرين لوحة مدونة فيها النقوش والكتابة است  
كامل روحها الفنية

ومها رسالة في حراثت بابل وبورسيا والاولى واقعة على ٩٥ كيلو متراً الى الجنوب من بغداد عند طريق بغداد الحلة والوصول اليها يعتبر من فداد سيارة تستغرق ساعتين او بالقطار ويستغرق اربع ساعات . والحرف من الرسالة الخاص بابل يشتمل على مبداء من تاريخها ثم اخرى من حداثها فثلاثة عن تحصيلها استناداً الى نتائج المحررات وما فيها من حصون وقصور ومعابد ومسكني اما حراثت بورسيا فتدعي بابل نحو نصف ساعة بالبارة

والحق بالرسالة حارستان احدها بابل والثانية للديانة الفاحلية بابل و١٢٨ رسماً وصورة لآثار ومخطوط بعضها من احدها صورة تودع في المتحف بالمتن من باب اشارة ومنظر قصوري لتحصينات لدية الفاحلية وآخر للمساكن وثالث لمبداً مناح ورايح لبرج بابل



ان بلاداً كالعراق غنية بالآثار الحفريات القديمة المحيطة لا بد ان يكون فيها متحف يخزن على نقائس لا تقوّم بمال ودليل المتحف العراقي الذي بين ايدينا دليل مطلق على صحة ذلك ففي احد اقسامه آثار العراق القديمة التي ترتد الى عصور ما قبل التاريخ ولا سيما اواخر الالف الرابعة واول الالف الثالثة قبل الميلاد . وفي جوهر آثار مثل غير قليل من الصناعات التي لم تكن في العراق خلال المدة التي تمتد بين دور الاسكندر الكبير في القرن الرابع قبل الميلاد واول اواخر الدور الساساني في القرن السابع الميلادي تقريباً . وقد اشرنا الى هذا المتحف في مقالنا فقط وذكرنا اننا نأمل ان يتاح للبريطاني بقدراً من أجل الآثار التي استخرجها «دولي» من اور السكندر بين وهي من ابداع ما تقع عليه العين فسي ان يتاح للعراق استرجاعها وحفظها في متحفها بغداد

ويشجع هذا الدليل دليل آخر صغير لفنصر الباسي وهو المعروف عند الناس بخصر المأمون - وهو ممرض انصر من ان يحوي على الصور والخرائط المتعلقة بمدينة بغداد ومبانيها الاثرية في الدرجة الاولى والمتحف بالمدن والمباني الاثرية العراقية الناقية من العهد الاسلامي في الدرجة الثانية ثم شمال مصر صحراء لمعارض موقوفة تعرض فيها صور ونماذج من نقائس الآثار التي اوجدها الروح العربية في اقطار العالم المختلفة لكي تساعد على تنمية القوق العربي واحياء الرياضة<sup>(١)</sup> العربية في العراق

وفد وصفت هذه الرسائل القيمة باشراف الاستاذ سامط بك الحصري مدير ادارة الآثار العراقية وله دلي طوبة الشكر الجزيل

(١) المتحف الجديد في محيط المخطط الرياضة حرفة الارز والارز رئيس النائم واسله واكثر . فالقصد على ما يوضح ما سبقت بلفظ « النهضة »

## سندباد عسري

تأليف الدكتور سيد موري مدير إدارة الأحياء المائية وصيد ٢٣٨ صفحة من القيد متوسط  
ليس ادعى إلى إرار مغارف الكاتب، وطها بمجاهات دعه، وبلغ تخرينه ومهيه،  
وتوصيح بقطه قلبه وإحساسه، والإعلان عن شخصيه وطامنه من كتب الرحلات. فان هو  
حاول ويخرج في أحشاء مض هذه المرات، والخصائص في غير كتب لرحلات، فهو لا ريب  
طاجرته بها، لأن كتب الرحلات كلفه تسع لكل صور احبة، لأن السعر يرم الكات  
عن الاطواء كثيراً على النفس، واسام النظم كثيراً في مقام «مخاص ومظاهر الأشياء،  
والنظم كثيراً إلى ما وراء الظواهر والعالم واحين إلى المجهول، وتصره على اضرة لا  
يقوى على كتابها أو قسيتها

مؤلف هذا الكتاب، طبيب في الأصل. انصرف عن علاج الاحسام إلى علوم الاحياء  
المائية، فبلغ مهارته، وتسامى إلى مكانة اعترف لها علماء لا يحايون في العلم، فكان امره ومن  
فيه أن يبرز روح العلم في هذا المؤلف الذي حسيته ندوب مشد أنا وصف رحلته العلمية في  
المحيط الهندي — وهو المتذبذب رسمياً مع طائفة من علماء الانجليز لدراسة طبيعة الاحياء في  
أواء هاتيك البحار — وسكن تجربة الادب المعطر عليها، وهي علاء قاهرة، فسرته على  
البحر من حاسة العلم التفريري<sup>(١)</sup> وبجوهه الخافه، فسرطان ما اندفع مع الطبيعة الصادقة  
يحبب اجواءها، ويندوق لها المكنون. ولما كانت قصة شاعرة مدركة، فقه السعد وتعبط  
الملي، ولما كانت طيبة لا، كس التي دارها وكان لأهلها خليفة يتنادون بها عن فطان المصور  
قائلة، قريبة من صيدو. إلى، لم يسه موى ك. به كلب في هذا الكتاب «في البحر بين  
رواء الفصه، وعدوة الحدث وصه الاطلاع، واستباح من النص وتناهاه وبين ورم طلع  
شعوب قامت مبيتها وحصارها، وشادت طسفتها وماتتها، بحج دلتهم، فاد وحبها رأ للعت  
والدرس والملاحة يتها وبين ما حده صدها من مثلاتها حتى مدبقتاً. فسقت وعه، البصريه  
أول يطالع في هذا الكتاب شخصه مودع. بهادون في من سيع بعدو سدي. و  
ما يمتد انه الصديق. وتصهره بيارات غايه في الوصح والبساطة، وتسميته الانماء بأسمائها  
بدون ما مواربه، وتحليله الامور وتقسيمها غير تتحدلى، تارة جاداً، طوراً ساخرأ، ثم  
سه الاطلاع، ووامر دراسته، ورحابة آفاقه في فلسفه الفائد ومقاومة لادمان فائده البريه  
التي وقست أمامه طرية احماء خلقت وداءها بسولة رجوعاً إلى طسفتها حياتها إلى، ون

(١) المقطع «رعى مؤلف قصه الرحلة من شخصه ملحق في مؤلف آخر



جلبها وضع من الاوضاع لم تهم ضرورته صد « وان غناه هذه البربرية المسك ورفضها « صلاة وحشية الى صنم الجرج في صحبة الشجرة تدور حول قربان آدمي « والفير الهندي الراكب رأسه انما هو « بشخص الى ربه بقديسه « وان مظهر البرمي وقد عطى هسه من ثم رأسه حتى اخصى قديميه رماد ناري اشتعلت تحت اقدام « جابيشا « قد أفرغه كما أحاسه جهلات هؤلاء المتعبدن المطلقة، صرخ مردداً عارة « حيوة « المأثورة وقد قالها بعد احتضاره « بليلاً من النور أيها السادة « . وان المدن المدعوة بموت كالتاس مواتاً طيباً ولكن « أنسى لك الكاتب الذي يصبر لنا المحطات الاحيرة من أجل المدن المهجورة »

الاساية الدنيا التي تسمي في ظلام الجهالة يحيط حتى الفيضات السامية بمحطات تكاد تلتقي اليأس في غوص الاساية العليا التي تسمى أبدأ الى الاحد بد البشرية وأكثر « تنمش هذه الحرافات وتوالت وتكاثرت في الهدى ، فالبودية فيها « حركة تحرير كبيرة من لاد في الهندوسي ، من آفتها القساء ، وعلقتها الرحمة ، والعصاة على نظام الطبقات الطام ، كالكات مسحة حركة تحرير الطبقات المدلولة في الامبراطورية الرومانية « ولان الروح الهندوسية روح استسلام وابنان ، وتجهت نصرت مثلاً طبا لتحمرد والتفوى « ولكني أؤس ان لروحانيات نصي ، للاساية طريقها نحو السو الروحي ، ولكن قوة هذه الروحانيات نضبت اذا اكتفى بها سلاحاً « يد أن البودية صراع دعي بين الرجل ونفسه « وفي رأيي ان محاح اليابان يعود بهضاً الى بساطة البوذية ( التي نأت من الهدى واستوطنت اليابان والصين وبنورما وسيلان ) فليست أنصور اليابان بالفة ما بلغت ، لو ان المفاهيم الهندوسية تمنح بها على عقول الناس وتنفق روح الحرية فيهم «

« واني لسحب بنادي ، معجب بأثر روحانيته صد الراحمة ، محب بنادي وأمثاله من القادة الروحانيين ، معجب بكل فكرة تظهر البشرية من الحاة ولا زناح نفسي الى الحضارة الهندية ، بل أصل بلا تردد الحضارة اليونانية ، اوديتها حضارة أوروبا صد مخلصها من ير القرون الوسطى ، لانها حضارة بين الروحية والمادية ، تادي باطلاق العقل البشري من عقالة الفكر غير قيد ، ان سبق ماخرجت حضارة قديمة عادة تأسط مرفولة ، ثم اعصنا أخرى اخرجت عبادة الخيال للجن ، ثم تالفة أخرحت البودية والفلة . ثم راجعة اخرجت الفكر الحر والاحساس الرفع اسدي اورا فقد خرج الفرد يبحث من الحقيقة والجمال ، يوجد شمعة المعرفة فأكل منها « هذه بعض لمحات من كتاب « سندان عصري » وفي رأيي ان آيته تومك ذل بيها « درجة على حب القرب والاعجاب بحضارة القرب ، وقضيت أهم ادوار التكون من عصري في اورا ، فتمكنت او اصري ، وقوت دعامتي إعجابي ، فلما دعت الى التشرق ، عدت الى بلادي ، وقد





## السنائن والدماء

مصحف مطوي من تاريخ مصر الحديثه تكشف عن عظم الشعب وعظوة روحه - تأليف  
أحمد خيرى سيد - ١٩٨٨ صحيفه من القطع الوسط احرته مطبعه دار الفرقى بمصر

لقد حمل الاستاذ احمد خيرى سيد من العلم اولاً ثم نيل من الادب . ولقد اوشك ان يكون طبيباً لما أن طمى عليه الادب واستأثر به ، فترك المشروط والسباع الى الصحيفه والنواده . ولست اعلم اى الادائين كان اولى به وأجدى عليه . أما التاب فهو ان الادب قد استفاد به واستأثرت بمجهود جهات من أدبا الحديث للاستاذ خيرى سيد فيها أثر ثابت ولقد كان لمواجهه الطبيعة أثر كبير في مجامحه . فهو حلو العناية دائم المرح عبق الشك ورضي النفس حسن النشرة . حده مرجح من الاستئثار بالاشياء مهاجلت ونظرة حيفة في حقائقها مسوقة في فكاهه ، لوها الظاهر حلو أسعد ، وباطنها مرارة عرج الصدر ونفس النفس . وهذه صفات قلما يحتاج اليها طبيب ولكن كثيراً ما تكون عدة الاديب فصاح وأدانه في طبع يثته مطامع مستمد من خصائصه النفسية حجاج هذا تدركه مصوراً في لوحات مقروءة من كتابه هذا «السنائن والدماء» لم تقو على ان تنزع من المؤلف دماجه ولم تعو على ان تحول به روين استناره عن انحد من انطاله في هوة الدم . وانكبا كذلك ابررت صوده من سوات الحياه والتعاضل على الحكم واشياء الدما تقصر النفس تلك الكتابة التي يحلو للمرء ان يبتش في ظلها حانات مستيناً بها على تلون جباهه وخطرات تسع بدقه اللون الدماكي الغم ، مراراً من حسن ظنه بالدما ، بعد ان يكون قد أسس في حسن الظن بها

\*\*\*

والكتاب في مجموعه « رواية » تاريخية تظهر لك الحياه في عصر قريب من عصرنا هو آخر عصر الممالك . فاذا قرأته وأرغست صوره في مخيلتك عمت كيف استطاع هذا الشعب المصري ان يخرج من تلك القصره التي تملته حينذاك منشعراً وكيف بي هذه المدية التي تقوم من حولك وكيف أصبح شمساً حرّاً دستوراً احديده يصرفه نحو السسل الببد ويرجع بداكره الى الماضي الصحيح ليستمد من القدم ومن الاول هوة يستعين بها على افتتاح طريقه المتلوى في عصر الحديد والتار . كل هذا نقرأه في أسلوب يسر منسق وفي حصول صورث عبارات وصفية تكاد تدرك ما ما سئلوها ، كالسائر المنقش فوق المسرح يوحى اليك عما سترى قد ان رى . ولا شك في ان الكتاب ابتكار جديد ، ومن موع مشوق جمع بين الفن القصصي والعماني التاريخيه وما أحوجنا اليها سماً ، الى القصة والى التاريخ

## رسالة المنبر الى الشرق العربي

٣٤٥ محمد مرطع المصنف — طبعة مطبعة المنبر بالاسكندرية

ليس هناك ما هو أقرب الى الخجل والتشبه بالخطيب المصنع والاديب المفكر الاحقاد بلكن فارس من الشلال المذاق المتدفق في دنة عزم ، الساخر بالاحصاع والخواجر ، المنشب بقوة الادب في تبسطات الابدية ومنرجاتها

نعم ، إنك تقرأ لفكس فارس ما يلقبه على الناس من مباره فتعجب في كل حرف برة من صوته ، رصدي لصرخاته علا كان حرك ، وما تزال تقرأ أو تستمع والحديث يستطيل ويستب ولا تدري ما الذي ساقك الى ما انت فيه وما يدور بسوفك اليه حتى يردك الى محرى حديثه ويرد بك الى واقع وتصد

وكما ان الشرق كان قد جمع في فتوة فليكس وصاء تلك المبرة القوية التي شبت وقويت بعد ذلك فاستطاع بها ان يستوي الخاهير مسحر لعلطه واندفاع يانه وحرارة الفائض فيه اكبر ما يستطيع صدر ان يحمل من ماني الحب والتقدير لوطي حتى يدبها على الناس ويحمدها ، هو يقول : « نأ نشاء الفطرة الشرقية المبررة من كل اطاع عريب في الفكر ومن كل استهوا دجيل في الماطفة » ولذلك فانه يتحدى في كل محاضراته بما اشرف من مدينة قديمة تسحره فلا يرى حسناً الا فيه وتنتوي عليه فكرة جديدة ما يملك يديها بين سطوره — فكرة الوحدة الشرقية ومد الخلاقات الطائفة والمؤمنة لا يختلف شرق من شرق في العاية التي انجبت اليه حكمة دينة ، ولا اختلاف واحد منهم عما بهس الآخر من آلام وما يبلج في صدره من رهات ...

« رسالة مني الى العرب لاجتماعية التي طالع فيها ما طالع من علل رأيت فيها ما احساسة وشاعرة ما حض به روحه وما اسلمه من نتائج الشرق الزنة التي تسهر في الكثيرين في هذا العصر المادى الذي اظلم حرد القوم الى هلات من تلك البنايع ، وقد اشرت بين هذه المات قطع ، عود شعرة ولعل « زوعها قصدة » حاتم الخلود »

\* \* \*

وطهران خليل جبران النصيب الاكبر من هذه الرسائل بعد حليل المؤلف في فصل من الفصل تحت اسم جبران ربيعاً وشرح في سياق كلامه كتاب النبي ، وطاع بعد ذلك الى جبران في فصل آخر على اثر صدور كتاب بعد حليل صفة صافقة فيه — وان كان ما أورده في الصفحة ١٦٣ رداً على ما حطه كتاب التسمية في الصفحات ٣٠ و٣١ و٣٣ من كتابه ودوداً غير مقتطعة —



# على أنفك

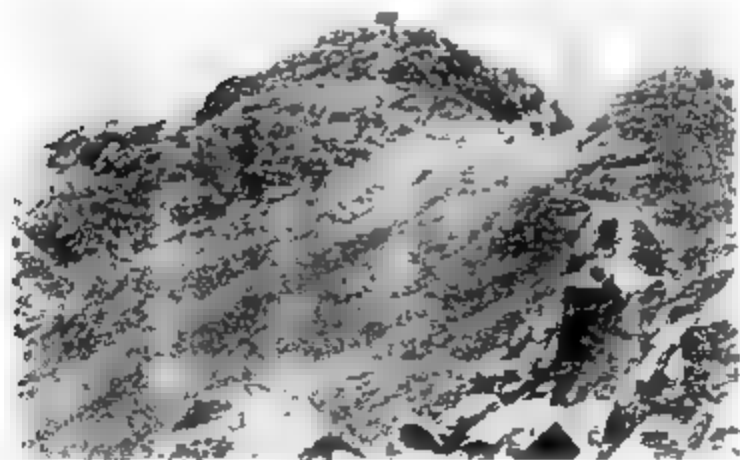
شاعت في الأوساط العلمية في مصر  
 حجم الجهد المبذول في دراسة الآثار المصرية  
 وسكنتها ملخصه في كتاب من طبعات  
 فيها من فائدة رغبة في التعرف على  
 محلات أخرى في مصر  
 وقد رأت إلى أن هذا الكتاب  
 عربية من حيث اللغة  
 الحقبة الأولى من تاريخ مصر  
 فجزء من التاريخ  
 بالصورة الكنتية  
 وحيداً في تاريخ مصر  
 العربية بمدرسة  
 التهان المصرية

## فيها

أما ما يصدر في هذا  
 العالمة  
 الرمن  
 عطفية  
 في العهد  
 هذا قدم  
 الأدليل بآيات وفيه عن  
 المواصلات والتفادق

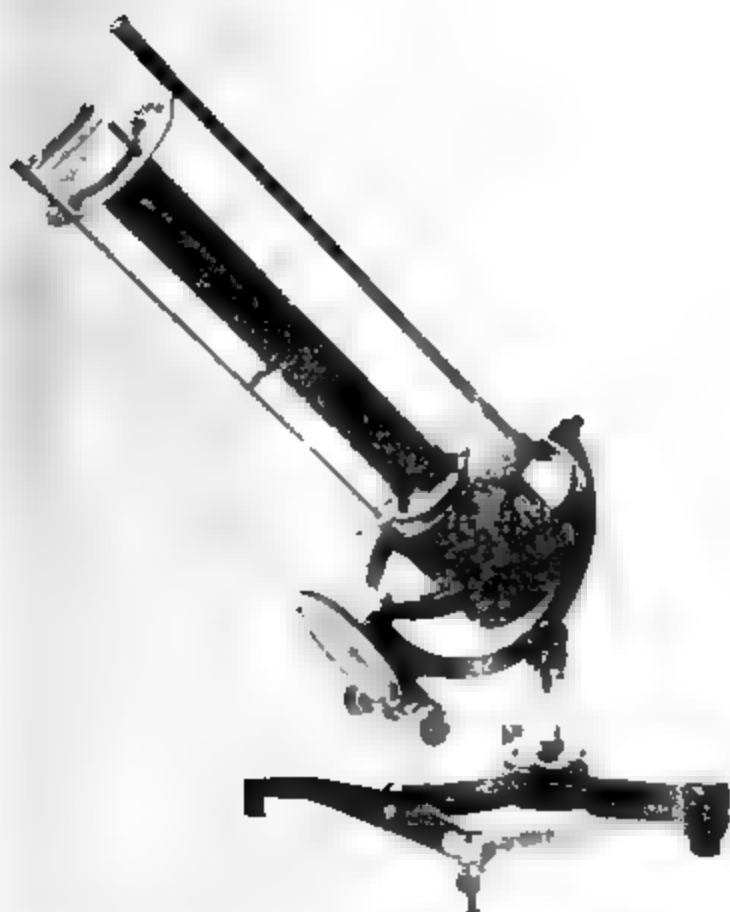


محط رصد الكائنات الشمسية على قمة مونتيروما ببلاد البلي حيث الارتفاع  
٩٠٠ قدم فوق سطح البحر

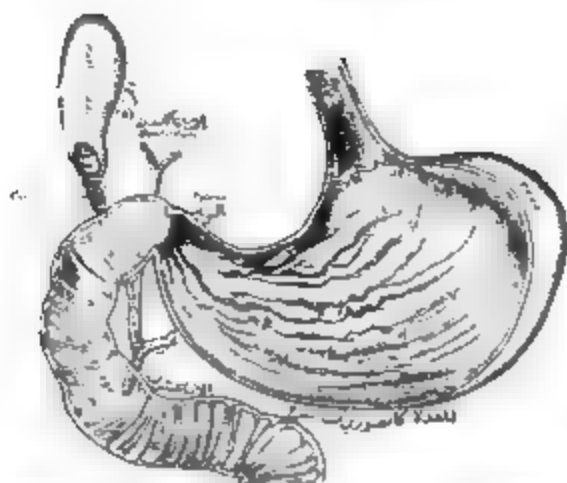


محط رصد الكائنات الشمسية على جبل سانت كارل في بيما  
المرصد على اليمين ومسكن المقيمين والارتفاع ٨٥٠ قدم فوق سطح البحر





الجهاز الذي سُمي «أبوت ندياس الثابت الشمسي» ويصرف باسم جهاز «الفرص  
الفضي» واسمه العلمي ريهليوميتر *l'yrheonometer*



المعدة ممتلئة مفتوحة كما تصور في كتب التشريح والسفلى صورها  
الحقيقة كما صورت باثنية رتبعين

# جَذْبَةُ الْمُقْتَطِفِ

---

## مختارات

من الشعر الرائع  
للشاعر الفرنسي بوندلير Bandelaire  
[ تاليف : خليل مطران ]

---

## بطرس وما صنع

للشاعر الفرنسي : جان إيكار  
[ تاليف : أحمد أبو الخير مطران ]

---

## إلى الأبتسام الهاجر

نموذج من الشعر الهندي  
[ تاليف : أحمد أبو الخير مطران ]

# سَيَرُ الزَّمَانِ

## البعث الألماني

ومسألة الألمان في تسوية الحرب الكبرى

١ - مقدمة

٢ - الخطة الألمانية

# فهرس الجزء الاول

## من المجلد الثالث والتسعين

ظواهر الجيو وأحواله	١
أثر الارعاص شوحدة كفاكة حدي مصري	٩
الشعر والحياة (قصيدة) لملكس فارس	١٧
أدوية والأعسال بحث طرسة في طبائنها للتقلية	١٩
الفن الأكبر لميخائيل ميخ	٢٣
الحياة الفكرية في عهد اشادة وعصر الاستقرار : ليل ادم	٢٩
لديشور والفرات التسمية لايس لمفدي	٣٠
حضارة البتاين : نيفير صادر	٤٢
أبو الملا، المري وظفره الى الحياة : ليد الرحن شكوي	٤٧
سعودي سم اسكت : ليدكتور فارس عر ماشا	٥١
أحمد علي الاسكندري وسدحه في الله	٥٩
لقوه علم الطبيعة - كتاب ابشتين واخذ	٦٣
المذاهب الاشتراكية : لحليم ميري	٦٥
سامت ؟ (قصيدة) . يملك ليدكتور اسماعيل احمد ادم	٧٢
قاهر الحار (صه حلال) . يملك محمد محمد عوري	٧٣
حديثه المتعصب * محاضرات من الشعر الرابع لشاعر الفرنسي بودلير : الجلال .	٨٥
الشردة للجمال سمو رسالات الغرب يملك حليل هنداي بطرس وما صنع	
لقشاعر الفرنسي ايكار يملك حداد خسر عسي من الشندي الى الابتسام الطاحجر :	
ليد أبو النصر محمد الحسيني الهندي	
سبرانومان * ايسم لاغدي وبه الايجاري تسويه الحرب الكبرى : بولندا وروسيا .	٩٧
النسا وأبطال	
بب المرساة والمناظر * الششم ومروية : للاب انسان ماري الكرملي	١٠٥
دار الأحبار السيب * قصة القصيدة وما هي القصيدة نوحس حدي عمار الرحوي والنشاط	١٠٦
لاتساعي الصدي رلة حرة من النسيم لا يؤثر في الكاه . أشعه لقتل الميكروبات . أصل	
الاشعة السكسة	
مكنه انتظف * مديكوروي . سبري عنام مصري ابتها حب كوروي . علي هاشم السباسة	١١٦
طه حسيه - حواصة ونحلي . محمود كليل - ١١١ مطبوعات مكتبة نصر د - مدياد	
عصري ملحق تاريخ الاداب العربي . النباش والقصاه - رلة اسير في الفرق العربي	
المنصورة الثانوية . علي كيفك . دليل لـ	

# المخطوطات





جيد ؟ وهل يستطيع ان يكشف عن السبب في اين النحاس وحسن توصيله للكهربائية ، وقسوة التتايوم وكوكبه موصلاً وديكاً لها ؟

ان السلوك الانساني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموامل الوراثة التي تصب الصغات الوراثية وكذلك تصرف الساحر مرتبط على ما يلوح بالكهرمان (الكهارب او الالكترونات) وقد انقضى اكثر من قرن من الزمان منذ اثبت دلتن ان قوام العناصر ذرات atoms وان ذرات كل عنصر متشابهة فاذا اخذنا شذرة من الذهب ونظرنا اليها فاعلمنا اننا ننظر الى ملايين الملايين من ذرات الذهب مرتبة على سطح خاص وكل ذرة منها مرتبطة بالذرة الاخرى بطريقة خفية . وفي الاناس كذلك نجد هذا الترتيب ترتيب الذرات وهو : دقيق بنظامه في الذهب

فا هو العامل الذي يبين هذا الترتيب ؟

واخواب : هو عدد الكهرمان وترتيبها

خذ العلم في العصر الحديث الى الذرة ، فكشف ان الذرة ليست كرة قاسية بل هي في نظر علماء نظام مفرد البناء . وقد تشبه كل ذرة بمجاعة من الجنود في حالة الماوراء فالحطاطات الكبيرة يقابلها بين الذرات ذرات العناصر النقية والحطاطات الصغيرة تقابلها ذرات العناصر الخفيفة . وفي قلب المجاعة تتركز القوة يقابلها في الذرة نواتها حيث تتركز الكتلة . وعلى حواشي الجيش الكشافون والحراس يحلهم في القوة الكهرمان التي تدور في مدارات بيده عن النواة . مدارات العناصر الخفيفة نجد فيها عدد الكهرمان الخارجة قليلاً ، على نحو ما نجد الكشافين والحراس الذين يحيطون بمجاعة صغيرة من الجيش فلائل . وأما ذرات العناصر الكبيرة فتجد فيها الكهرمان الخارجة كثيرة ولها اكثر من مدار واحد على نحو ما يشعر الكشافون انكثار حول جيش كبير في مناطق متراكة متعددة . وكذلك نستطيع ان نتخيل الذرة كتلة مركزية تدور النواة ، صغيرة الحجم كبيرة الكتلة ، تحيط بها على مسافات منها الكهرمان ، وعدد هذه الكهرمان يتفاوت وفقاً لكتلة النواة

الى هذه الكهرمان الخارجة المرد في مهم حواس العناصر فالكشافون في كل جيش منهم ، لهم مواقع معينة يترصدون فيها . وكذلك في ذرات العناصر فمواقع النواة مناطق . وكذا ، مرة خالية تتحرك الكهرمان فيها . وكل منطقة منها لا تسمح لأكثر من ثمانية كهرمان الا انطلقت الاولى قائلاً تكسب أحياناً بجورين . فإذا تم المدد في المنطقة الاولى التي حول النواة ، وكان لتلك الذرة اكثر من كهرمان ، وجب على الكهرمان الباقية ان تنتظم في منطقة تالية خارج المنطقة الاولى . فاذا احتشدت المنطقة التالية ثمانية كهرمان وكان للذرة اكثر من عشرة كهرمان وجب على الكهرمان الباقية ان تنتظم في منطقة تالية وهلم جرا





محاورها دوراً سرياً جداً فتشبه في دوراتها حقلاً متطبيعاً حولها . فإذا كان كهبران من ذرتين متحاورتين يدوران في اتجاه واحد دفع أحدهما الآخر ، أما إذا كانا يدوران في اتجاهين متنافسين فإن الحامين يشككان فيما سلك الكهبران

أما عصر السليكون فدرته أفضل من ذرة الكربون وأكثر وفاءً ، كهبراً . فأتان غناية منها تشبه حور النواة متطبتين مستقرتين مكتنبتين ، والأرصة الباقية تكون حول المنطقة الأولى غير مكتنبة ولا مستقرة ، بل تميل إلى أن تكال حسبها على نحو ما تعمل ذرة الكربون ولذلك نجد أن صفات الكربون والسليكون متشابهة . وعلى ذلك يستطاع أن ترتبط ذرة من الكربون بذرة من السليكون كما ترتبط ذرتان من الكربون أو من السليكون . فإذا ارتبطتا كان لنا كارييد السليكون ( كاربوريدوم ) وهو يكاد يجاري الألاماس فساوة ويشمل القمح ( abrasion ) . وادن يصبح أن يقول أن العناصر التي تربط ذراتها هذا النوع من التزاوي على السوم مواد قاسية قصعة . هذا التثنا إلى الفترات رأينا ذرة التحاس ولها في سطفتها الخارجية — أي في أبعد مناطق الكهبرات عن لواء — كهبر واحد<sup>(١)</sup> . فإذا عدنا إلى التشبيه السكري وجدنا أن هذه الحامدة الكبيرة من الحيش ( المعالجة لدرجة كبيرة ) لها حارس واحد . وهذا الحارس يحتاج إلى أن يكون سريع النقل لكي يتسكن من الفاصم بمهتة . فهو يحرس حتماً ناحية من جهاته ثم يسرع في الانتقال إلى الناحية الأخرى . وكذلك يتنقل هذا الكهبر حول ذرته فكانه يتنقل بين الفترات . في هذه الحالة هذه لا يمكن أن تكون كثافة التحاس كثافة جامدة لأن الكهبرات دائمة التنقل للوقوف في مواقع جديدة وفقاً لفتنصات الحالة . ولكن الحارس في الحيش ، والكهبر المفرد في ما بين ذرات التحاس ، يحيط الصفة بين وحدات الحيش وبين ذرات التحاس

ولذلك نجد التحاس مرناً ، يمكن طرده دفوقاً ومده اسلاكاً من غير أن ينصف ولا ينحني . إن حارس موصل جيد للكهرباء والحرارة ، وأما الألاماس فلا يوصل أحدهما . والحرارة تزداد اختراق الذرات . فالذرات المتحركة تستطيع أن تنقل اهتزازها من ذرة إلى أخرى . حالة أن الذرات الحامدة في مكانها لا تستطيع ذلك . وهذا تحسّر قدرة التحاس على توصيل الحرارة وعجز الألاماس عن ذلك

والعلم الحديث بحسب التيار الكهربائي يباو أن الكهبرات عندما يدمع عدد من الكهبرات من بصفة كهربائية إلى طرف سلك يحدث تحرك في الكهبرات التي في ذلك السلك من أوله إلى آخره . فكان أسماً صفاً من حجارة « الموبينو » ( راجع الصورة ) فإذا أصغت إلى

(١) هذا القول المذكور سبقه فرنش لستاد الكيمياء المساعد في جامعة كوليت الأميركية في السبعينيات أميركان ولكن عدد التحاس اقترى ٢٩ ذرة كهبراً ولا يمكن ترتيبها وفقاً لقاعدة الثمانية بحيث تكون لها في المتوسط خارجية كهبر واحد لا بد . هذا باقاً على التسوية في الفقرة الثانية من صفحة ١٣٨ من هذا المقال

أحد طرفي هذا الصف حجراً جديداً وحركته بحيث يحتل مكان الحجر الأول من ناحية  
حركته في الصف من مكانه إلى المكان الذي يله  
في المادة كبريات متحركة - مثل كبريات النحاس الخارجية - نمدد الأيضان  
الكبريتية - رجولة انفصال الثار مرتطة عدوه الكبريتات على التحرك وسرعته ولذلك نجد أن  
نحاس النحاس والعصاة - وفي كل منها كبريت واحد خارجي - خير المواد الموصلة للكهرباء  
والتي من فائدها كبريات في حادثة مربوطه غيرها ثابتة في مكانها فهو لذلك لا يصح  
موصلة بالكهرباء



في علم خلاص صروب - انعام الكبريت ، فيه أولاً الذرة التي ذاتها  
كبريتية - في ذرة واحدة مستقرة ولا تتجمع وتأتي الذرة التي لها أربع  
كبريتية - هي على الاستعداد مع ذرات من نوعها فيكون عنصره أو  
الذرة التي لها ذرة واحدة - وتلك الذرة التي لها كبريت واحد في حلها الخارجية  
هي - في طرف واحد وبها الكبريتات والاعراض - فاسرع الأول هو انطازات  
غير الذرة التي لها القاسم القاسم ، الثالث انطازات القاسم - فاداً ردياً أن نفسه أوصاف  
هذه الذرة - لا تحرق النحاس بل أن الأول يمثل خلق الرجل المكسبي بنفسه وتأتي خلق  
الرجل الذي ليس له النحاس بل الثالث الرجل الكبير التعلل والحركة - وبين هذه الأنواع  
الطوائف من صروب - لا خلق من هذا بين هذا وذاك أو بين ذلك وذاك  
لأنه من صروب لدراسها كبريت خارجي - فهي نفس قبلاً من النحاس وأقل  
منه - في طرف واحد - الذرات التي لذرة - ثلاثة كبريات خارجية - هي  
أقصى من صروب الذرة واحد فصلاً - في الحرارة والكبريتات

في علم النحاس - هو نفس نصف وفي الوصل عليه وصل لا رأس  
به لأنه - وهو من ذرات - إلا أن لدرته في بعد ما عليها على الذرة -  
في علم - عمل - من ذرة - من ذرة - من ذرة - من ذرة -  
في علم

في الموضع - عدد الكربون الذي في الذرة - أي الذرة - كبريتات - من منها يؤلفار النصف  
الأولى المستقرة حول الذرة - لا من الذرة - في وقت المظنة الذرة - وهي التي نعتك كبريتات  
في علم - الكربون أو كبريتات - في الذرة - من ذرة التباين يوم أكبر حصلاً

ذلك بأن رقها التدري ٢٢ أي أن لها ٢٢ كهرماً ، منها اثنان يؤلفان المنطقة الاولى حول النواة  
وفي ذلك منطقتان كل منها ٨ كهرمات فثلاثة فيها اربعة كهرمات ولو كان عدد الفترات الخارجية  
محصاة فالحاصل انقسام ايشابه التناوب من كبريون ولكن منطقة الكهرمات الاربعه امدت عن النواة في  
درة التناوب من الكهرمات الاربعه التي في درة الكبريون فاداءتها الى تمضيح الاكترونات  
الخارجية الخارجة من في الحش وجداً ما أن كهرمات التناوب الخارجية يجب أن تكون اسهل محرراً  
وعلاوة لانساع المساحة التي عليها أن تفرسها حالة أن صر حجم القدرة في عنصر الكبريون  
يخص هذه الكهرمات أكثر استقراراً لصيق المساحة التي عليها أن تفرسها . ولذلك تختلف  
الخواص وفقاً لعدد الكهرمات الخارجية عن النواة كذلك

ثم هناك طابع آخر ميل بالناصر الثمينة الى طابع الفترات فالذرات التي لها ثلاثة  
كهرمات خارجية أو أكثر من ثلاثة ، ميل روج من هذه الكهرمات الى السقوط من منطقة  
في منطقة أقرب الى النواة ، ففي المنطقة الخارجية كهرمات واحد وهذا يفسر بعض طابعه  
شبهاً بطابع الفترات . فبعض الالومنيوم له ثلاثة كهرمات خارجية ، ولكنه مع ذلك يشبه  
الغراب في بيده وإصابة الكهرمانية . ولذلك يصح أن يوضع بين الفترات في طبقة النحاس  
والذهب والفضة والبرصوت على الزعم من حصة كهرمات خارجية ، وعلى الزعم من أنه قاس  
ونصف ، ينصف بعض أوصاف الفترات . وطابعه الفلزية تفرى الى كبر درتيها الى ميل روج  
من كهرمات الخارجية الى السقوط من منطقتها الى منطقة أقرب منها الى نواة الذرة  
متحصنات بالناصر لا تندو في الكهرمات ، بل أب الكهرمات ثمنها ويمكن معرفة  
خصائص الناصر من عددها وترتيبها حول النواة

وفي حصة محمد غراب (النسبة) مثله في عصر النيون - درتيها مكنتها بدلتها لأن منطقتها  
التي هي " كهرمات تحتوي على العدد الذهبي - ثمانية ثم يلها الكبريون وصفته الخاصة  
لاسراكة والتناوب . فكل درة من دراتها مرتبطة بأربع درات أخرى عن طريق كهرماتها  
الاربعة . ثم في الطرف الآخر نجد النحاس والفضة والذهب وغيرها وهي بقية قابلية للذوب والحرق  
وبذلك لا بد من طبعها الخارجية تحتوي على كبريون أو كبريين وثلاثة كهرمات فقط ولكن  
محصرة القدرة في عدد كهرماتها الخارجية فبوصف سرعة حركة هذه الكهرمات وسهولة نقلها  
والفاعدة الأساسية في هذا النظام هي قاعدة ( الرقم ثمانية )

والبحث في طابع الناصر ليس بالمبحث الحديث . فقد حاول الكيميائي الفرنسي الشهير  
لأول مرة من قرن ونصف قرن أن يعدد إلى السري اختلاف طابع الناصر طاب في ، يصو  
اليه ثم عد . رديليوس السويدي الى ذلك فلم يكن أكثر توفيقاً من صاحبه الفرنسي . ثم كشف

مبدئياً الروسي الجدول الدوري وقاعدته<sup>١</sup> إذا رعت الناصر ترتيباً ففك تحسب فوراً أن  
 وحد من العناصر التي رقمها ١ و ٨ و ١٥ متشابهة الصفات أي أن العناصر التي  
 تأتي في الجدول متشابهة فقال أن خواص العناصر صفات دورية لاورس لا بد  
 النظرية الكهربية (الاذكتروية) وتأييده وأبدع لورس الاميركي صورة كنه لادر  
 طلب كل دورة بوان وحول هذه التواء مكبات تحتوي على عدد متباين من الكهرات  
 مية وكل دورة تميل الى أن يكون لها كهرب واحد في كل زاوية من المكبات أو المكبات التي  
 حولها ثم جاء لتمور وحول صورة لورس النظرية من صورة مكبات الى صورة كنه  
 كان مسموفاً قد تم وهو يدعى سارت عدد متاخذ من التفاضل وملاحظة أن  
 بمصباح الكهرات<sup>٢</sup> أن المعلوم عدده<sup>٣</sup> نظري ٢ والثمن عدده اذ ي ١ ر  
 مسر أن من الناحية الكيميائية لا يصل كساري لها يذكر فقال في هذا  
 خارج التوى في دوران هذه العناصر يجب أن يكون مركبة كيميائية  
 لكيميائي للعصرين صمماً أو صمماً متصور دورة المعلوم مركبة من بوان دهر  
 يدور في كرة معرفة حول التواء وان هذا المركب مركب مسفر وكذلك اذ  
 بوانه بشرة كهربات تدور في كربين حول التواء الاولى وهي أقرب الى الار  
 من كهربي المخدم - واتاه فيها حماية كهربات وهو ماء مستمر  
 الا لا يدور حينها كهرب واحد في الكرة المعروفة التي حول بوانه - فدرجة رة  
 ان بكل شأها حتى تصبح مستمرة فتعذب فيها كهرباً من دورة حري وهذا  
 لا يدور حين الكيميائية فإذا التفت دورة لا يدور حين بذرة او كيميائي  
 رة لا تسير لها ٨ كهربات ثمان في الكرة الاولى حول التواء  
 فما شبه كهربات فهي تحتاج الى كهربي لتصبح ماء مستقر<sup>٤</sup> تفاوت دريان من لا يدور  
 على دورة من الار كيميائي فاحياناً يحدتها وتبعد الثلاث الفترات فيترك حري الماء  
 وعلى هذا النحو فهي لصور في تخليق هذا الرأي مشيرة الى الامه الكيميائي رة  
 حرة و متغير عند الرجوع بعده - مديف لهورس ساعمل اسمي  
 ميدان كهربات رى كنه مستمر رة الذي طهر فيه ان العصر ثامن يشبه  
 ثم ان لعصر الثامن بعد ذلك - أي الخامس عشر في السلسلة الزمنية  
 والاولى وهكذا - وقد كان اعلمها في كتابه هذا اعلم على محبة السيفك امير كل  
 وكتب حديثه حري في نسخة والاعبياء

# اسكر

للشاعر الفرنسي بوردبر

كن دائماً سكران فالسكر كله في السكر  
إذا شئت ألا تقصر بأعباء الزمان تنفض ظهرك ونميل بك إلى الأرض

إذا شئت ذلك فاسكر دائماً ولا تحف !  
ولكن سمسكر بالحر أو العمر أو النسيب أو ... ولكن اسكر

إذا كنت يوماً على درحات قصر أو على بساط عشب،  
أو في غرفة قاطنة في حجرتك، وتنفقت وغد خص سكرك أو هدأ -

فاسأل الرياح ، والأمواج والكواكب والصفير ،  
واسأل الساعة ، وكل ما يمر ويقر ، وكل ما يمشي ويثني ،  
وكل ما يتدحرج ، وكل ما يشدو وكل ما يتكلم .

اسألها عن الساعة . . . .

فالرياح والأمواج والكواكب والصفير والساعة متحميك :

« الساعة ساعة السكر »

إذا شئت ألا تكون عبداً وصحبة لزمان فاسكر واسكر  
بدون انقطاع ، فحمر أو بشر أو فضية أو مما ترغب

[ ظلها : خليل هندراوي ]

# تقدم علوم الطب

- ١ -

الدكتور مبريد عيسى

صدر حديثاً كتاب عظيم جليل من أخص الكتب الطبية موضوعه « علم الطب »  
دعته أعلام أمم العالم الأكل في هذا المصنفات السر جليل صدر والده. باسم روح  
والله وهنكل وبقى. وقد نشر به الدكتور إدورد ملاي صلا عنده من تقدم  
علوم الطب به فتمه للأطباء وجاهه الناس علقته ليستمع به من علقون بالصدر.

ان غرضي من هذه المحاضرة تلخيص علوم الطب في جميع الصور وقد أحدث هذا الموضوع  
لاي صرحت معظم أوقاتي في الاشتغال بالمشكلات الطبية ولاي رأيت أن أعرض موضوعاً به  
صلة بحياة كل منا يريد تقدماً للخطوات الكبرى التي خطتها علم الحياة في العصر الحديث  
ولاسيما في عهدنا

من الحقائق الطريفة ان الناس كانوا مغموعين منذ أقدم عصور التاريخ بدراس الامرض  
والقضاء عليها ومن الغريب والحالمة هذه ان لا تقدم معرفة الامراض الحقيقية والسيطرة عليها  
قبل مائة سنة الاً تقدماً يسيراً. فاسبب يا ترى ؟ هل كان البشر في ذلك الوقت دوناً ؟  
من المؤكد ليس هذا السبب لان البشر كانوا قديماً يحاربوننا دكا. من رأي ان هناك ثلاثة  
اسباب للتأخر خلال تلك الحقبة. اولها - خلال التماس قديماً - او ما يظهر صلا - الطرق  
المؤدية الى منظرهم الصحيحة للمشكلات الصحية والامراض (٢) مدى علم الانسان حين من  
الدهر قل ان يدرك انه لا يستطيع فهم حقيقة الجسم الانساني - لم يدوسه درساً مباشراً في  
حاجي الصحة والمرض. (٣) لم يقدر الناس الاختبارات الطبية قديماً الا في الارمنة للتأخرة  
فكان على الانسان ان يتدرب اولاً على قيمة الملاحظة ثم تحقيق بعد ذلك ان النظريات لا تكفي

لم تكن مقرونة بالتحارب وقد ظلت النظريات مسيطرة عليه حتى حالت بينه وبين الملاحظة الحديثة في البحث والاستقصاء

وسأشرح الآن از هذه العوامل في تقدم الطب : اما بشأن مصاد نظر الناس في الصحة ومرض قتلهم من المصريين والاشوريين وباطين على الرغم من اهتمامهم بالامر، من نظروا اليها نظرة نبي، حارق لادبته مسته من قوة سحرية فسلط الارواح الشريرة على الجسم ولا يمكن القضاء عليها لم تخرج تلك الروح ، ويمكن الجبولة دون دخولها او منها بالتأويذ و لرقى ولكن الصلوات والتصرعات ضرورية لطردھا من جسم المريض وسد طردها بصلح ما سدد من الاعضاء بالمعاقير كالاسون والشوكران واتصل وريت الحروع الخ وكان التعيم ثلماً جدياً في تلك الازمنة كما ان من الرافعة كانت مردهرة . ويقت لنا ان تذكر ان الكدكات بيت يصيد في هذه الاهداف فكانوا يتكهنون بالمستقبل بمراقبة دم وحجم وشكل كل جزء من كبد لقرايين التي تقدم ومن الغريب ان حصر غاية الاقدمين آلاف السنين في حصو واحد من الاعضاء الداخلية وهو القلب وتأثيرها فيه ذلك التأثير لم يكن حاصراً لهم الى استقصاء غيرها من الاعضاء ولم يحلهم في الاعتماد بان المرض من طبيعة الحياة ، واعتقادهم به انه من حوارق لطيفة حال دون تقدم معرفتهم اياه ونظرتهم اليه نظرة صحيحة

ومن المعتقدات القديمة انه وعما من ان سحابة الطب كانت مظلمة بعض التنظيم في تلك الايام الحارة لم يقضى على عهد الصلوات والتصرعات فكان لفكرة التصبب الاور من مدرسة هذه الصناعة وفي دستور شريعة حمورابي الذي كشف مؤحراً وهو يعود الى سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح على الاواح نال فيه دليل على وجود أساس المجلات الطبية في ذلك العهد وفيه كلام على لقوا بين ليدب والمدلية والطية لممارسة الطب وتعاليم عديدة للاطباء، يذكر منها اثنين :

- (١) اذا طالع طبيب جرحاً شديداً لفتى مسكين من شهبان Bronze وشي ذلك الرجل او دبح جراحاً في عين فتى مسكين من شهبان بتماسي عشر شكالات (١١) صفة
- (٢) اذا طالع طبيب جرحاً شديداً لفتى مسكين من شهبان وسب وفاته أو منع جراحاً في عينه آل الى وفدها يجب قطع يديه

لم يكن الطب مدعاة لدهشة في تلك الايام ؟

ومن الازمنة التي انصمت بمقام الطب الثاني من جهل الناس حقيقة الجسم الانساني، العصر المتوسطه التي بدأت من القرن الخامس الى السادس عشر وحات اثر اقراص اليونان والرومان اقراصاً كاملاً بوجه التفريق وكانت غزوات البرابرة من جهة وتوالي الاوبئة المهلكة من



جهة ثانية أقوى من الأولى عاملاً مؤثراً في أقوال تلك المدينة . وحيث ان العلم والتعمق كما في قصة الكنيسة في تلك الصورة فقد طُلِّقَ العمل التشريعي متأثر بالفرعة الدينية وكان الناس لا يقيمون شيئاً في الحياة إلا للموت والديونة والسماء وجههم والناس الانسانية هي الكل في الكل والحمد لاشيء . وحيث ان الصحة والمرض من مستلزمات الحياة فلم يفهم في ورون كبير وطلُّ العالم المتمدن بأسره متأثراً بالعقائد المسيحية كما يستنتج من كتابة رجال ذلك العصر الداروين أمثال رتوليان Terulian الذي قال لا لزوم للبحث العلمي بوجود الاعمى

ومر بين هذين الزميين الطويلين القيين درس الاشوريين والبابليين والمصريين ودرس الصور الوسطى ، دور ثقافة عظيم وهي ثقافة اليونان والرومن التي أثرت في الطب ، ثم أثرت في حياة العلم العملية والسلبية . وهذا ان مرث هذه الثقافة في دور انحطاط من صير دورها من اند اردهارها حتى وقتنا الحاضر طلت بحضرة تأثيرها في رجال الطب فكل منا بعدد صغره أعقراط ومدونه وأرسطاطاليس وحائوس وأصراهم . قالوا ان اول من رجد الطب الصحيح وقد حاولوا امتصاص المعتقدات الراسخة منذ زمن طويل بأن الامراض متولدة من لادواح الشريرة ولا أول مرة في التاريخ عُدَّت الامراض من الادوار الضمة التي لا يمكن التوصل الى معرفتها قبل درسا وملاحظتها . وجعلوا العمل الصحيح في الجسم الصحيح . أهل آداب الحياة . وللغرض الى هذه لفظة بحسان بيثس المرء أحسن وأقوى البعث الطبيعية وقد . تأثير الطب في الشعبة أعظم تعديراً ان مثل أعقراط العليا في الآداب الطبعة تعد حتى اليوم من أشهر السمات التي يحدو ان ينصف بها الطبيب . ولا يستطيع ان ينكر المرء ان نظر اليونان الى الجسم بشري سواء آمن وجهة الملاحظة كان أم من وجهه البحث العلمي ، كان أول عامل في تقدم علم الطب . مع ذلك لم نحل نالهم من الحشو الذي اعترض سير دولا التقدم . وقد ذكر كما سدل المثال . منهم ر الدم والدم والصعراء والسوداء هي العناصر الاربعة المفسدة في الجسم وهي مولدة لأمراضه . لاربعة أراج ، الدموي والشمسي والصعراوي والسوداوي عاد برارست هذه لأمراض طل الجسم صحيحاً . وإذا اختلت اعتلت صحة الانسان وسرى بها عد من الطب طل . متأثراً بها . العقيدة حتى بعد نظافة عود الثقافة اليهودية ومنها ن . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . R لهذا العلم التقدم المعهود

إن السبب الرئيسي الثاني لطرد تقدم الطب الطويل الذي ذكرته في بدء محاضرتي هو تأخر الناس في ادراكهم ان معرفة بنية الجسم التشريعي ضرورية للتوصل الى كنهه الامراض وكان هذا العامل من عوامل التي أحدثت سرعة تقدم الطب كما كان ينظر في إرسان عصر انتال البرية لان تشريح الجسم لاساني كان محرماً عند الاشوريين والبابليين والمصريين حتى اليونانيين . فمعهم

فكانت معرفة الاعضاء والاساج معرفة حقيفة متخذة في حالي الصحة والمرض . وصحح  
 ان الطالبه بدأوا درس التشريح سنة ٣٠٠ ق م . بعد استقرار اليونان في الاسكندرية  
 ويجب ان يحسب هذه التاريخ بدء علم التشريح ولكن هذا الانحياز كان وبلا سلف وفيثا وموصيها  
 ودعما عن حيوية أرسطاطاليس وسعيه المتواصل في هذا السيل لم يتمكن من تشريح الجسم  
 البشري وقد حاول ان يستخلص عنه بتشريح الحيوانات كالفردة والخنازير واعترف أنه لم ير  
 السكلى الاساسية قط واجهد فيها بعد جالينوس كثيراً ( سنة ١٣٠ - ٢٠٠ ب م ) في درس  
 التشريح ووطائب الاعضاء ( الفسيولوجيا ) وهو من أول من قرر حقيقة ان شريانات اللحم  
 تنحوي دماً لائماً ولكنه أخفق في اكتشاف مسر الدورة الدموية وأن مصات القلب هي التي تدفع  
 الدم في الاوعية الدموية وصار علم التشريح في خبر كان بعد أمون الثماعة اليونانية من الاسكندرية  
 وطراً الوهن على اهتمام بالقضايا الطبية في العصر المتوسط . ثم بقيت هذه الروح حية  
 بعض الشيء عند موجات العرب في الاسكندرية سنة ٦٤٠ ب م . وفي برنطه وسالودنه  
 ( Salerno ) في جنوب إيطاليا ومع ان جهودهم تستحق الاحجاب فان مكانها الرئيسية قائمة  
 على أنها حفظت الطب اليوناني من التلف ولكنها لم تؤثر تأثيراً طاماً في تقدم الطب<sup>(١)</sup>  
 لم ينتش علم التشريح ويصبح شأناً رافياً إلا في عهد البت ( Renaissance ) بعد تأسيس  
 مدرسة مادري ( Padua ) الطبية ومن المستحيل ان يذكر بالتفصيل الاقلات العظيمة التي جرت  
 في ذلك العهد والتأثير الكبير الذي أترته في الطب ولكنها تستطيع ان يهزم كل الحزم بان  
 قطعاً كدراً طهروا وقلوا علم التشريح رأساً على عقب آنذاك . —  
 Leonardo da vinci<sup>(٢)</sup> وصاليوس<sup>(٣)</sup> Vesalius ( سنة ١٥٣٧ فاموق ) وطابريكس  
 Fabricius<sup>(٤)</sup> وقدم التشريح تقدماً عظيماً في ذلك العهد ، أحياناً تعاليم أبقراط وجالينوس وبهت  
 ان علم الطب بحاجة جديدة

(١) لقد سجلت السجلات فصل العرب في الطب فاتهم لم يخطوا على الطب اليوناني فقط بل زادوا عليه  
 وكرر فيه كما يسجد هناك لعلاء الشرق وغرب وقد شاع فصل العرب على الطب ودخ ولا حاجة الى  
 الدوع عنهم فآكروهم على عليهم ( المراجع )  
 (٢) عالم إيطالي عظيم رسام محات بناء موسيقى مكانكرو مهندس وميلسوف طبيعي وهو أول من أوجد  
 علم التشريح ( ١٥٠٢ - ١٥١٩ ) ولكن كان عليه ليمه لا نجده في التشريح  
 (٣) مشرح إيطالي كبير كان يدرس الهياكل العظمية في ظلال قليل خوقاً من الحكومة وسحر الناس  
 وهم يبدخون أن علم التشريح وقد صهره لادرياء الناس فأنشأ الطب مائة سنة في الورد ودعي هذا  
 احداث الطب الاكاديمي لاشهر ولم اوسل فاقية الطب الكبرى [ المراجع ]  
 (٤) مشرح إيطالي وحناني علم الاحياء بعد السيل لاكتشفه في عماري الدورة الدموية ( ١٥٣٧ -  
 ١٦١٩ ) [ المراجع ]

ذكر، آخراً أن عدم تقدير الطرق الاختيارية قدوها كان هاملاً ثالثاً في عطف تقدم علم الطب وقد حان الوقت الآن أن يظهر العالم صل هذه الطرق العمة . كان هاري تليد في بدوى وقد أثرت فيه تعاليم فاركيوس ولا سيما ما يتعلق منها بوجود الصبغات في لاوردية وشغفه هذا هو الذي جعله على أن ينكشف على درس الدورة الدموية بعد أن رجح أن سكاثر استكشافات بيحة هذا الدرس مؤلفه التيمس De Latee Cardis ١٩٢٨ شرح به بطرق لا اختيارية التي يربط صحة نظرية دوران الدم في الجسم ولا بعد هذا المؤلف الأول في موضوعه عطف بل من حسن المؤلفات في الطرق الاختيارية وصلها في كشف الحقائق . ويبحث في تذكر أن الدم كانوا حتى في بداية القرن السابع عشر يعتقدون صحة نظرية جالينوس بأن الدم يجري في لاوردية الدموية نظريتين مختلفتين يعلو ويهبط في كليهما كاللد والحرور ولا دور دور . ويبحث للمرة أن يحاح هاري حل المشغولين بهذا البحث على الاهتمام بالطرق التحريسة واتصافها في انجائهم ولكن مع الأسف لم يحدث شيء من ذلك إلا عقب مائتي سنة من اكتشاف هاري ولا يعني أنه لم يحرر حشرات خلال تلك الفترة بل كلاماً من لوجهه العام . وكان العالم يجعل جهلاً ثانياً حتى في صحة المرض التي يمكن الحزم فيها للملاحظة المبردة عن الاختبارات ولم تذكر أسس الكيمياء والطبيبات قد وصفت بعد تناسع على تقدم العلم تقدماً محسوساً وقد أحدث طلائع تنكصه . تظهر في عهد هاري عطف التقدم الذي يصدق على تقدم التجارب الحيوية لا يصدق على الكيمياء والطبيبات وظهور أسماء كبار الكيمائيين أمثال : —

(١) Glauber, (٢) Wilius, (٣) Mayow, (٤) Agricola, (٥) Stahl.

وبعدهم : Robert Boyle, (٦) Cavendish, (٧) Priestley, (٨) Lavoisier, (٩) Do. on

دليل قاطع على أن الكيمياء التي سرها بدأت ونمت منذ ذلك العهد ومن المعروف أنه نشأ في القرن السابع عشر والثامن عشر اختصاصيون يمتازون بعلم الطبيعة ولكن كان اهتمامهم من

- (١) كيمياوي أدبي اكتشف كمية محسرة من سكورديك وسلفات الهيدروجين (٢) من ح كيماري له اليد الطولى في الكيمياء الاختيارية (٣) كيمياوي كيماري له مؤلفه في الكيمياء (٤) عالم المائ مشهور بكمائه في الحد (٥) طيف وكيمياوي المائي (٦) جيلوف كيماري في الطبقات مكشفت بأمر من انتشار النار المبردة (٧) كيمياوي وطبي كيماري أول من أضاف للناس من حقيقة غاز الهيدروجين (٨) كيمياوي كيماري اكتشف الأوكسجين وكان يعرف أنه الهيدروجين (٩) كيمياوي فرنسي أول من يجهجه الاحتراق واكتشف حم لا سوانا (١٠) مركب أوكسجين وهيدروجين (١٠) كيمياوي وطبي كيماري كيمياء أساس من مركب الماء والهيدروجين (١١) كيماري وله بحث مهم في النور وهو أول من اكتشف هي اللون [ المترجم ]

الوجهة المرسية محصور أي تاريخ الامراض الطبية فكان سيدهام (Sydenham ١٦٢٤ - ١٦٩٨) خير ممثل لهذا المذهب الايوغراطية والطبيب الطائسي الهولندي بورهاف Boerhave أول من استحدث الطرق الصحيحة للملاحظات الدقيقة في درس الطب ومن مساوي هذا العهد ان ألمع أطباءه عوضاً من ان يسكنوا على درس الطب وتقدمه انصرفوا الى ابتكار النظريات الصرفة المبنية على الحدس والظن في تمثيل الامراض واحسن طريقتين يمثلان هذا المذهب الجديد طريقة Callen الذي جعل سبب الامراض اما تشبهاً واما استرخاء و John Brown الذي عرأ الامراض الى التهيج Excitability وادت هذه النظرية الى مشاحنات كثيرة بين الاطباء كانت مصيبة للوقت وعقبة لعلم الطب



في هذه الحقبة من القرن التاسع عشر التي كانت عقبة نسبياً لعلم الطب ظهرت بوادر التقدم الباهر من ايطاليا ايضاً بواسطة مورغاني Morgagni سنة ١٧٦٠ ذلك بان دفعه نفسه الخشوع بعد الموت كانت هاملاً في وضع أسس التشريح المرضي واداً قدرنا قيمة حالة الاعضاء بعد الموت في تشخيص الامراض أدركنا شأن الاخلاب الذي أحدثه هذا المعانة التشوير وتقدمت الابحاث المرسية فيما بعد متأثرين جون هنتر John Hunter (١٧٢٨ - ١٧٩٣) وكان هنتر بطبيعته مشهوراً بالابحاث المرسية Pathology وصرف دهره حياته في التقريب بين الطب والعلوم الطبيعية وهو الذي كتب الى ادورد جير حينما كان يظن ان احلامات اللاني اصغر مجدري الفركاكتين مناعة ضد مجدري البشر فقال: « لا تتكبر على جرثوم »

وكان لهذه الحقبة دوراً هاماً في عالم الطب أدت الى اكتشاف الناقع ضد المجدري والعصا عليه

وفي هذا الزمن رادت النهاية جيداً بدقة فحص الجسم الطبيعي في حالتي الصحة والمرض ورجع الفصل الكبير في هذه الدقة الى محبة من الاطباء الفرنسيين المنارين فاستحدث لينك Linnac السابعة سنة ١٨١٩ وصار الاطباء يقولون بعد ذلك الموت على الفرع والتسرع في التشخيص وهذه النخبة هي التي توسعت في ابحاث بورغاني بفحص الزم ضد الوفاة التي أدت الى الدقة في درس الحوادث المرسية قبل الوفاة وتقدم في ذلك الوقت تشخيص الامراض السريرية تقدماً عظيماً

والحق يقاب ان المواد التي ساعدت على الابحاث الطبية كانت تنهال بسرعة في ذلك الوقت على الزم من ان التجارب الاحبارية كانت واکدة

ومحسر ان قول ان تاريخ الطب الحديث يبرى الى ماستير وكلود رنارد حين صارت الطرق التجريبية هي المعمول عليها في الابحاث الطبية وفي سنة ١٨٥٧ — ١٨٩٠ نشر ماستور رسالته نصها ش حاصص الجبن والتعسر الكهولي وقد جعلته هذه الالامحاث ينشع بروح لفكرة التي كانت عاملاً قوياً في اثبات ان سبب الدوى في الحطبات جرثومية . وقد تطورت هذه الفكرة لان ماستير كان متشككاً بالعلاقة بين التعسر والدوى وأدلت تحريات ماستير الى ستر الذي ثبت ان منشأ طوث الجروح جرثوم مختقة من الاحياء السطلي وعلى هذا الاساس شيد علم منع عدواها بواسطة المطهرات الكيميائية وأحدث اخلاقاً في الجراحه وصبرها عملية سليمة ومن نتائج اكتشاف ماستير اثبات كوخ الذي نشر سنة ١٨٧٦ بجرثامته من سبب الحمرة الحثه Anthrax وتذكر ان كوخ استنبط جرثومة هذا المرض من الحيوانات انصاه بها ونفع حيوانات اخرى بها فأصبحت بين المرض وفي سنة ١٨٨٢ اكتشف ان سبب السل عصة خاصة فكوح اول من استنتج ردعاً من الجرثام الصرفة ووضع اساس علم الجرثام ( بكتريولوجي ) ولم يمض وقت طويل حتى اكتشفت جرثام التيفود والحقاق والمجصة الاسوية والكرار والطاعون ودبت الرئة والسبلان وقيل بامحاث كوخ كان رجل فرنسي شير اسمه كلود رنارد Claude Bernard يستعمل الطرق التجريبية في البحث عن وظائف اعضاء الجسم وهو الذي أساط التقام من الفحدرات الداخلية ماكتشفاه وطبعة خرن الكند للسكر الخام (الكليكوحين) فادان كل كوخ واصح علم الجرثام من المعمول ان يكون كلود رنارد واصح علم وظائف الاعضاء ( فسيولوجيا ) الحديث



ثم طهر في المبدان في ذلك العهد موضوع جديد وصحبه بيرشو Virchow وهو علم تركيب اسعة الجسم ( هستولوجي ) بين تحت المهر حقيقة تركيب مختلف خلايا الجسم وتمكن من معرفة مرض الاعضاء بدروس حالة خلاياها حين المرض وفي هذا الزمن زمن النشاط اي سنة ١٨٥٠ — ١٨٨٠ صارت الفسيولوجيا والكترولوجيا والهستولوجيا المرضية والجراحة دروساً طبية معتبة وقبل ان تأتي على تقدم الطب في القرن الحالي سيد مايجور مادكرماه آغاً رأيا علم الطب يشهد من تأثير السحر والدين ونحسب الامراض من الامور الطبيعية وعقب ذلك دور البحث في تركيب الجسم فتوصل اناسخون الى العلاص السريرية والتراكيب التشريحية للاعضاء المعولة وكان العالم قد وصل الى الصرح الحالي الذي كان تتحارب فيه اليد الطولى فتقدمت معرفه وظائف الاعضاء واساب الامراض تقدماً كبيراً وكان لا يزال في اوائل هذا الصر

امراض مجهولة السبب وطرق معالجتها غير معروفة ومع ان الحلة لاتزال الآن كما كانت قديماً من جهود الثلاثين سنة المتأخرة آلت الى املاء كثير من الفراغ . فنبعث من سبب تدفق النشاط في اوئل القرن الحالي . وهناك اسباب متعددة اهمها ما يلي :

(١) النجاح بوليد النجاح . ومن المتعجب ان يقف اى شخص على اكتشافات باستير ولسر وكوخ ولا يتأثر بها او لا تكون حافزاً له على التنع والاستقصاء . ومن المبرر ان تصاف بحائهم ونجاحهم الى جهود غيرهم من يسجلون على الحلة نفسها ان روح التأمل هذه غررت نعمة الناس وعينهم بأنه ليس من الصعب التلب على الامراض والمشكلات لصعب ومن لاحد لتناجح الطرق الاحبارية

(٢) ان التتمات الحديثة أصحت الى تقدم العلوم الاساسية لدراس الطب كالكيمياء . فبصوت ووظائف الاعضاء والامراض والنفائير تقدماً عظيماً طألت بوراً حديداً على الجسم الصحيح والجسم المليل وكانت سلاحاً جديداً لطب في محاربة الامراض وطرق تشخيصها ولوقايتها ومعالجتها

(٣) السبب الثالث لهذا الاندفاع هو ان العالم المتسدد بأسره اتبع الطريقة البويناية في النظر الى الحياة وهي ان الصحة زاث عظيم واعتلاها ليس مصراً من الوجهة الاقتصادية فقط بل من السبب الا كرى آلام البشر وحربهم وتهديبهم فكان من الضروري اداً سواها من الوجهة الطبية او الدطية القضاء على الامراض بالوقاية منها أو شفاءها . وادراكات البحوث تؤوي الى هذه النعمه من الواجب تمريرها ان تأثر الناس هذه البعده جعل الحكومة والارد على تشجيع البحوث الطبية والتوصل الى سرعة الطرق القضاء على الطل التي كانت تعك بالناس فانتشرت هذه الحركة في كل العالم وفي سنة ١٩١٣ أنشأت الحكومة مجلس البحث طبي (Medical Research Council) الذي صار في عهد علي السير ولز فلتشر من حيرة الطرق لدراس المشكلات لمرصد وقد تصامر هذا المجلس مع كثير من المعاهد الخاصة بتقدم الطب كمعهد ركنير وباستير لاقاه وغيرها . وعلاوة على استكتشاف طرق جديدة لمرونة الامراض دسب امصادها . ان تأسيس وزارة الصحة التي تمت تقدماً عظيماً في السرى السبب

مرادت هذه الواسعة الخدمات الطبية العامة وانتشرت في طول البلاد وعرضها ومن الامثلة على ذلك دور الساية بالحوامل ودور الحصانة ومستوصفات اللل والامراض الزهراء وغيرها وقيام جمع هذه المؤسسات استخدام الطرق الطبية الحديثة لوقاية من الامراض وشعائرها والمحافظة على الصحة العامة

[ في العدد التالي : نتائج هذا النشاط الطبي ]

# اثر الحرب العامة

في الادب العربي السياسي

لـد. نبسى المقرئى

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

والمأمل في الشعر العربي السياسي اثناء هذه الحرب يراء على يوجى — حكومي وعمومي .  
فالاول مفروق السلطة القائمة واعمالها الادارية والسياسية ، وهو أدب كان يوجه الى الافلام  
احد الموامل الثانية (١) دعة تدفع الى المبالاة والتنبية (٢) طمع يمت على الترفيف والمداحة  
(٣) نهوس دى يبر في نهوس التصب والحاسة

ولو التفتنا الى سوريا ولبنان ولسطين والراق رأينا ذلك طاهر ألبان . فقد دخلت تركيا  
الحرب الى جانب المانيا تلقا بنته ذلك التوتر النصري وكسبت الامواء والافلام الأ عن  
حد الدولة ومعيد سياستها . على أن تركيا لم تكن عاملة عن الترحات اللزركة الناشئة في لافطار  
الربة وعن تشيط الخلاء لها فكان اول ما عملته بعد دخولها الحرب انها ألقت الامتبارات  
الاجبية فاصحت المسيطره المطلقة على مددرات البلاد ، ثم قسست الحبة العربية الى منطقتين  
حريريين لاولى منطقة الجيش الرابع ويدخل فيها سوريا ولبنان ولسطين والجمار — والثانية منطقة  
الجيش السادس وهي بلاد ما بين النهرين وأقليم شط العرب . وقد رأيت أن نظم الاولى اولا  
وأن ترماد رعاة خاصة مرسها الى احمد جمال ملشا القدي عرف الجميع ما جرى على يديه  
من بطش وارهاب . وما قاماه العرب في عهده من شدة وصيق

هو الطيمي في مثل تلك الاحوال ان لا يكون في البلاد العربية الثانية أدب سياسي حر  
وان تكت الموط الحففة في اعناق الصدور . وادا أضفت الى ذلك أن الخلافة الاسلامية  
كان لا زال لها تأثير عميق في قوس للتدين ، وان المآرب الذاتية كانت تمسش في صدور  
الكثيرين فلا تستغرب ان ترى الادب العربي يوشفر نلس انوات النهب لفسف اتركى و

الحلابة التركية . خذ بيروت مثلاً فقد كانت ام مركز ادبي في الشرق العربي ( خارج مصر ) ومستقلاً خصباً للدراسات الاصلاحية . كان فيها عشرات الصحف والمطابع والمناهج العلمية . والذي يلاحظ ان كثيراً من الصحف العربية كان قبل دخول تركيا الحرب يحاشر تبليدها الحلفاء ، ولما دخلت اضطررنا الى التوقف وإما الى ملاحقة السلطة . فلم يبق في تلك المدينة اكثر من ست جرائد . ومانطع لم تكن اخبارها الا ملاحات تركية للماية ، ولم تكن مقالاتها الا اناشيد مدح لاعمال الدولة العلية . وانه لم المدح بل المصحك ان تقابل بين ما كانت تكتبه طائفة من تلك الجرائد خلال الحرب وما كانت تكتبه بعدها ، ولا سيما فيما له علاقة بهضنة العرب ومطالبهم القومية

ومن افضل الامثلة على الادب السياسي الحكومي في تلك الاتاء مجموعة من الخطب والمقالات والقصائد صدرت في بيروت في كتاب خاص بعنوان « المئة العلمية الى دار الحلابة الاسلامية »<sup>(١)</sup> (في ايلول /سبتمبر) سنة ١٩١٥ طُبعت بقيادة الخيش الرابع وعدا من اكثر من ٣٠ رجلاً يمثلون سوديا وبنان وفلسطين وشمال الجزيرة العراقية وارسلمهم الى عاصمة السلطة للانضمام الى الثورة<sup>(٢)</sup>

١ — لمرض اخلاص السوريين وشموخهم على سدة الحلابة الاسلامية

٢ — لمقاومة مظنة الدولة واستعدادها للحرب

٣ — بث مواقف اهل البلاد الى اخواتهم المرأة المجاهدين

وبعد ان قصوا نحو شهرين هناك بين ما دبت تكريمة ومشاهد حرية ، وحفلات خطابية ومواقف شعبية عادتوا الى اوطانهم بضمون على الملا ما شاهدوا وسمعوا وقد دونوا لنا اقوالهم ومشاهداتهم في الكتاب المذكور والك من النماذج منها —

مقرات من خطاب القيت في حصرة وزير الداخلية —<sup>(٣)</sup> يا صاحب الدولة والعسل : — « ان الاطفال التي وفقت منذ نشروهم واحواكم احرار العالمين العاقرين الاساسي في السلطنة قد علمت الناس وولاء امورها تعاليم كثيرة . . قتلنا بالحرب البلقانية والحرب الطرابلسية كيف نجمع شملنا ونسير في داخلينا وخارجيتنا . حتى اذا نشفت الحرب العامة اثنتا اثنا امة لا تزال حية » « كان اناس قليلون في ديار الشام يهسون في سرهم في اوائل التغيير العام بقوهم : ما لنا وللعرب . ان الحياض اتى علينا واسلم لكتابنا . ولم تكن الا مدة قليلة حتى عرف الحاض والعالم بان الحرب مع دول الاستعمار كانت معروفة لحياتنا السياسية والدية »

(١) الطبعة الاولى ١٩١٦ — تأليف الناصر — كردد على — الخيال — الاسي

(٢) المئة العلمية من ٢٥٢ — (٣) راجع الكتاب المذكور من ٤٥ — ٤١



« كانوا يقولون ان في الحرب خراب البلاد ولكن حربنا الحاضرة والحمد لله قد عمرت بلادنا وتحصنت الناس بين الحائن الثاثر من الوطني المحض ، والحامل من العامل ، والجاهل من العالم . ولو لم توفق الحكومة الى انتداب اساتل جمال باشا واحوايه الولاية لسياسة سورية اثناء هذه الازمة لم يها المضحك المنكي » . ومن الثاني :-

« يا صاحب الدولة :- ان قدوم هذا الوفد العلمي يقتضيه من خيرة علماء الدين الى دار الخلافة الاسلامية الكبرى والامامة العظمى لاداء فروض السودية وواجب الاخلاص لمرش الخلافة الاسلامية المقدس واهداء سلام الشعب السوري الى الاساتل المجاهدين في جناق قلعة وساحات القتال واطهار ما يكتنه الشعب من عظيم الشكر لاولئك الاساتل القبين داصوا من حورة الخلافة وحياض الدين دقاعاً محمداً خلفه لم تاترج بأحرف من نور . . . هو المصع برهان على السمي وراء تلك النابه الشريفة ، ونعكس على الراسطة الحميدية والائحاد الاسلامي ، وتوطيد دعائم الحامية الثمانية تحت ظلال الهلال المنظر الذي سيققق ان شاء الله بفضل جهادكم المشكور عن قريب في ربوع خضانيا وروقي وادي التيل »

وبما قل في حمرة ولي عهد السلطنة — (١) « بيت عثمان يادا الايدي البيضاء على هذه الامة امك حمت شمل المسلمين تحت لواء الهلال المنصور قروناً وستكون كذلك ابد الدهر ، فكيف لا تتأصل حبة اركانك في قلب كل وليد »

وبعد ان يعرض الخطيب لملاقات المنيعة بين العرب والترک والفضل الثمانيين في هذه الاخوة المقدسة يقول — « فكما امام العادين من دول الغرب في كل وقت محارب ساء ولهود طامرين بركة هذه الاخوة ونحن اليوم كذلك في هذه الحرب الحاضرة وسكون عدواً وبعد غد والتوفيق حليف صلبنا الذي يظلمنا بهضلكم يا بني عثمان وحفظه بيضة الدين والامان » وعلى هذا النسق ، كثر ادب السياسي المتصور او كانه في ذلك العهد . ولم يحلف عنه الادب المنظوم ، في مجموعة « البنت العنبة » نحو من سبع عشرة قصيدة لبضعة شعراء كليلي الزمراوي وبعد الكريم عريضة ، وحين الجبال ، وندر الدين السامي وسواهم وكلها ترمي الى نفس الغرض — رايك أ ٣٥٠ منها قل أحدم من قصيدة — (٢)

يارحالة الملك إنما أمة لا ترى من آل عثمان بديل  
جباها بأعداء حبي جندها قاهر الاعداو بالسيف الصليل  
لصر الدين وأعلى شأنه فندا الاسلام في ظل ظليل

ومها مشدراً الى تراجع أسطول الحلفاء أمام قلاع الدرديل

حيّ قوماً أذهبوا كل الوري  
فهروا الاسطول في البحر فا  
دافوا عن حوزة الملك بما  
ويتر الشرق الى مصر انهروا

وينوء بذلك الى الحلة التي كان يدتها حال ناشا لسور ردة السويس ودخول مصر والشبح  
الى عادي قصيدة حاطب بها جمال ناشا عند عودة الوفد وهي نحو ٤٥ بيتاً وفيها نصف ما رآه  
الوفد في الاسنانة ومقابلتهم لاركان الدولة هناك فيقول (١)

جئنا الى دار السيادة والى  
وزرنا عبيد الملك يسو عماده  
نحسّ بما التواءد من كل جانب  
ومها — خطنا لهم جئاً وقد خطبوا لنا  
بالحس كانت كل ربيع يواسمنا

\*\*\*

ومها — رجنا وما بالقول شيء لبربر  
على أتا أبناء دين محمد  
وله قصيدة أخرى مطلعها

تبطم حزماً فأبطم البحرا  
ومها يقول (٢)

سلاماً عليكم ما أجلّ حالكم  
سلاماً على المستود حلوا مذاقه  
حالة الهدى والملك قد مدركم  
ومها — حين غزيتهم بني السرب شكم  
فكأوا لكم أزداً على كل خارج  
يدون هذا الملك فيهم ومنهم  
وكنتم نحاد الملك والسرب جبهه

ونحن هذه الامنة بض ايات من قصيدة ليدر الدين التماسي في احد جمال ناشا قال: (٣)  
لئن أكره المداح فيك التصادم  
فأبغوا في الاقب من دلك واحداً

ومنها: ربي الله منك الانكسار بصرهم  
عشوا وأبوا الا لفاتك في الوحي  
أقاموا على شط القتال مفاغلا  
فصنت اليهم بالحيوش معاورا  
لقد هز جيش كنت مع رئيسه  
لم أَر مثل اليوم أرمع حمة  
وأظهر أخلاقا وأصق سريرة  
وقفت على عليك قبض براهي

حقيل بقدر الهدواني فامدا  
أرام بما راموه منك حساندا  
سنبى لهم يوم القاء مصاددا  
بها الصرصر التكاء تشكو الخلامدا  
وعزت جوع كنت مهن رائدا  
وأعظم آثارا وأصغر حاشدا  
وأعجب مولودا وأكرم واددا  
وقسي وسكري والتفواقي الشواردا

هذا هو الادب الحكومي الذي كان ينتشر في سوريا والرافق . وهو وثيق لايجوز اعتباره وصفا صادقا لحوادث ذلك العهد ورجاله فانه يلاشك صورة غير كادبة لما كانت تثيره الحالة السياسية في الصدور من رجة ورجة او هوس دمي . وادامتنا زمامه ومكانه واستطمان ان نقرأ ما بين السطور نجعل لنا به من المشاهد ما قد يساعدنا على فهم كثير من الحقائق وما يصدق على سوريا والرافق قد يصدق على مصر ايضا . الا ان المشهدين مختلفان . فمصر كانت طامعها كما وصفها الدكتور محمد حسين حيكل بقوله <sup>(١)</sup> — «تتجه حتى الصور الاخيرة الى جهنم — تتجه صوب مكة ومكة في بلاد العرب والتي عرب والقرآن عربي . وهي تتجه او كانت تتجه صوب الاستانة مقر الخلافة الاسلامية والاستانة عاصمة الترك . فكل مسلم لعينه وحده المسلمين كان يتجه بمصر — الى حين النيت الخلافة — نحو مكة والاستانة : يستمد من الاولى المدد الروحي ومن الثانية مدد السيف والمدفع »

ومع كل ذلك لم تحرك مصر ساكنا حين أعلن وزير الخارجية البريطاني في ١٨ ديسمبر ١٩١٤ «انه بالنظر الى حالة الحرب التي سبها عمل تركيا قد وصفت بلاد مصر تحت حماية جلالاته وأصبحت من الآن صاعداً من البلاد المشغولة بالحماية البريطانية . وبذلك قد زالت سيادة تركيا على مصر الخ <sup>(٢)</sup>» وما ذلك الا لان السلطة البريطانية اصحت يومئذ الشكل وفي الكل . وصار المصريون يشعرون انهم انما يعيشون في ظل سيفها المصلت . هم يكن من الثمير ان نرى الشراء يقدرون في التقرب من السلطان حسين كامل . كما يعجل سري وأحمد شوقي . وحافظ اراحم . وولي الدين يكن وسوام . وهذه قصائد هم فيه تشهد باخلاق الحال او بالثقبة

(١) مقدمة الشوقيات ج ١ — م (تصرف) (٢) الهلال ٢٢ — ٢٢٦ راحم أيضا في بلاغات الوكالة البريطانية

حق أن حافظاً الوطني الصميم وصاحب المواهب المشهورة قبل الحرب لم يتورع عن أن يقول في الإنكليز مخاطباً السلطان<sup>(١)</sup>

ففسح قلبك سلطاناً ايّاً له في ملكك عند وجل  
ووالد القوم انهم كرام مابين الفيه ابن حلوا  
لهم سكت على التامير<sup>(٢)</sup> اصحت دراه على العالي تسهل  
وليس كفومهم في الرب قوم من الاخلاق قد نهلوا وعلوا  
فان صادقهم صدقك ودأ وليس لهم اذا فتحت ريثل

أما شوقي شاعر الحديو عباس (حشم الانكليز) فقد كانت قصيدته في السلطان حسين كامل «لمبة» و «حاور بها الجمع بين وقائه لأمير مصر وسبقه ولواجب عليه للسلطان الجديد ونجيب سقط الانكليز وقد توفيق الى حذر ذكره» اذ قال مشدداً الى عباس:

الله يسم ما كمرت ضيعة في ذا المقام ولا جهدت حيلة  
ثم في اعتذار عن مدح الأمير - في حل محله  
أأجود اساعيل في انائه ولقد وثقت باب اساعيل  
ولم يستطع إلا أن يقول كلمة في الانكليز فقال:

حلفاً ما الاحرار الا أنهم ارقى الشعوب عواطفاً وميولا  
أهل من الرومان ذكرأ في الوري وأمر سلطاناً وأسع نخيلا  
لما خلا وجه البلاد لبهم ساروا سماحاً في البلاد عدولا  
وأثوا بكابرها<sup>(٣)</sup> وشج ملوكها ملكاً عليها صالحاً مأولا

على أنه لا بد من القول ان اشعر المصري الحكومي برغم اضطرابه الى محاربة السلطة لم يسع في تلك اغارة مبلغ الشعر السوري والعراقي، بل ظل أكثر تحفظاً وأقل تطرفاً. وإذا كان في مصر يومئذ من غراب ادبيه ضيقة على الاراك تشوُّها في الاكثر الاوساط اللامصرية فتشهد بذلك جرائدهم وحات اعلامهم ولم يكن على ما يظهر مبنياً التعلق او التمسك بل الانتعاش (حفظاً او صواباً) ان الخلاص من ركباً سيكون طامح عصر جديد يحمل الى الافطار للروية انوار الحمد والسعادة

\*\*\*

أما الادب السياسي الموسمي (أي ما كان خارج دوائر السلطة) فتشابه في جميع الاقطار اذ هو منبثق عن شعور الناس عواطف الحرب. ومن الطبيعي أن يكون أثره في مختلف البثاات

(١) خلال ٢٢ - ٢٢٧ (٢) مير لنس (٣) ي بالسلطان حسين كامل

بالنسبة الى شدة تلك الوطأة او حيفا، كما يصح لنا اذا قابلنا ما نظم منه في مصر بما نظم في العراق وسوريا ولاسيما بيروت ولبنان حيث لفت الحجة أشدها ومن شواهد تلك القصائد التي قيلت في احوال الحرب ومظالمها كقصيدة الرازي «منهد من الحرب الكبرى» ومنها (١)

في كل ارض وضع مدفع نازران  
يقتل كل من قد قيد منه الحياة  
وليس يقين الا اراملا وبنا

\*\*\*

هناك بحر يخسف يجرى ليمر بحرا  
هناك بركن نار تسمى لتاكل الخرى  
هناك جيش هام حيث هام

من قارحات ساحا بهر منها المكان  
ومارقات مسا يجر منها الفسان  
وناسقات بلبل يئن موتا زواما

\*\*\*

القتل قتل دريع والمطبخ خط جسام  
موق الزغام دماء يجر منها الزغام  
والارض لتسرب منها ولا تل اواما

وكقصيدة أشدت في بيروت سنة ١٩١٥ موصوفا «في تصع الحرب وازارها» ومنها: (٢)

دروع الحصاره أمنت محط السور ومنتجع الاصبح  
وان ابن آدم شره الضواري اذا حاجه حاجم الطع  
ففي الحرب مله يراها وحمر القماء على اليربع  
وأشلاء قتل اناهم سيد من السيف والمدح

ولو أردنا ان نحدد القصائد التي قصنت وصفا للحرب وبلاياها لصاقى ما المقام ويكثر فيها وصف عن الناس من يؤس وجوع وخوف وتزلزل لسا وتتم أطفال وما الى ذلك مما يدخل اكثره في باب الموامل الاجتماعية فخرجناه الاسهاب فيه الى فرصة أخرى

# رأى الراعى فكتور هيجو

شاعر الشعراء

كل شعر من أشعار هيجو أصبح من كف السماء ، نشير الى محله . .  
وسان من مار يتدلج في سماء الادب والتاريخ ..

الحيل في روحه والبحر في ربه ودرره وأماوجه والافق في سموه وزاى  
أطرافه اجتمعوا ذات يوم وتداولوا في من يتنبوه محابياً بئس من أضرارهم  
المستفزة في أعماقهم فاستقر رأيهم على ان يكون الشاعر ذلك الحامي ، ونطق الشاعر  
فاذا هو هيجو . . .

وله فكتور وعلى رأسه سرب من النور هبطت من أعالي الفضاء وهي  
مأخوذة برميلها الحديد ، مصطربة من مستقبه ومناسته .

في ذلك اليوم كان يوم النور يوماً قائماً .. أتاها شاعر الشعراء فما هي صده ..  
وماذا تقيد حوماتها . .

وله فكتور مكان يوم ولادته كيوم نابليون في وجيده فلقد تناولته الشعر في  
ذلك اليوم وأطل به من شرفة الادب على دولة الادب وصاح . المستقل لي

ولد في مقر الاولمب في ظل جويتر ، وعلى وجهه نور من أنوار السماء ،  
وأطل على الحياة نصب التماثيل لاهت الصدر من وطأ القرون على منكبيه فقدّم له

مرحبل كائناً من الحجر صفاً فيها البحر من ربه شرب علم يخطى عليه وشرب  
من دمه علم يخطى عليه فالتفت دموع الناس دسة دسة فلم يخطى عليه صفاً

صاق به الامر شرب من قلبه طية ليه فلما أطل عليه المعركان قد أهرق دمه  
في الفراطيس فكان صبيح الشعر ولما اشتد ساعده حاده حويرس وقال له :

أنا السرور وأنتك على الرعم من عملي فقد شقت أشتك حساب نظري وأقل  
عليه مومس نجسا ساعة ، تحت الصمصامة الباكية ، وحصد لامرئين الى قة الليل

وقع في النوق مبشراً الدنيا بقدوم شاعر الشعراء . . .

فكتور هيجو . . ومن لا يعرفه . فكتور . . وكفى . .

رأى انما المولود هالقه لقد أتيت فاصبح قائماً في صرحاني الجبية أنت في صنتك الجيب

## الصدمة التي تشفى

### علاج الحَبَل بالانسولين وتأثير صدمته في المدمتن

هو داء حار به جديدة املاج الخثون (Neurosis) <sup>(١)</sup> واربها لا يرجع الى ما قبل سنة ١٩٣٠ م. لك به كان الطبيب النفسي المصري المذكور ما مرد ساكل Shooki مصب بدراسة احوال مدني المورين عندما مع المورين ضم تفتش ما نشأ عنه من لاطاء، اي الاضطراب والتنج بل والحبس الوقتي في هؤلاء المدينين وهم في هذه الحالة عر يكف بذلك بل حصر به خاطر جملة اساساً لانهم ذلك نفس تمثل المدين الموسوع عن المحدث، من حالة مقدرة الى أخرى، حمه على النفس ان المحدث احدث تغييراً في اساج الحسم بدلاوة على تغيير في احوال العقل ودعب الى ان حلالي الدماغ تأثر بالمورين - وهو سم - تأثر صارا، فتحدث وهي في هذه الحالة ممادير من المغيرات الميعة او المثيرة التي تمررها الفدد، اكبر مما عديته في الاحوال السوية ولا طده سكر ان الاسواين صلا تمل اتصال الحسم الحلو الى الموط. والاسوين كما لا يخفى مروره اثناء الحلو اسده فساعد لحسم على تميل السكر واصاب (مالدايوسس ملبوس) داء اسول انسكري لا مرد حلوته الاسواين يتجمع السكر في الدم فاذا حقن انصاب بامعد الكافي و الاسواين المحصر في المائل مل سل الاسوين الطبي فيعط مقدار سكر اجمع في الدم ولولاء للماكتيون ودعم مكلف السكر ولكن اذا حقن انصاب بقدر من الاسواين اسكر مما يجب ان يكون خط مقدار السكر في الدم لي اعل من مستواه الفلزم يصح انصاب الميعون وكأنة ملل وعقد بالسكرول وقد عقد وعية وتمسولي عليه عوبه وتللاج هذه الحالة ادخال مقدار امافي من السكر في الدم، واملوكور هو ما يستعمل على الاكثر في هذه الاحوال

وإذا فلا يتحرم أن يستولي الخص على أثر الخلع بالانسوية ، مع أن الانسوية ليس

٢٢٣ شریعتی عدم طرہ سے ایک دفعہ واپس ستمبر ۱۹۹۴ء کی ایک اجلاس میں ۲۲۴

محدراً بمحض رأيي. ولذلك فكر الدكتور ساكل في استعمال الانسولين لتهديته أعصاب مديني  
 انور من الذين يدهم ويهش. فأصاب في ذلك قسطاً من النجاح. ومع انه أسهل بمقايير بسيطة  
 من الانسولين في حق المدين لاحت بسيطاً يستوقف النظر في احوالهم النفسية بعد احوال  
 فاندسون المايجون جلدو اي الكية، والدطون على اقصاهم العاطمون كرساة لهم بسلام الحقة  
 حادو، ركب الحقة ولواع، وانارعون الى الاترواه والحمام اجسوا الى المودة والتاون  
 وقد كان هذا بغير مادياً بهم حتى في الايام الاولى من اقطاعهم عن الحذر، وفي هذه  
 الايام الاولي كان المندسون اشد ما يكونون عمياً وحياجاً. طلع في حاطر الطبيب النسوي ورق رحاء  
 حذو، فالانسولين عني ما يبدو من بحاريه، بجميع المراض الى التراخي والسكية، اي الى ان يورد  
 المندسون طويلاً وعلى الدوام مع ان مقايير بسيطة استعملت في حقهم. فهل يكفي الانسولين  
 لشفاء دماغ مجنون اذا حصل بمقايير كبيرة منه ان الفكرة طرئة ولكها جذرة بالمتحان  
 ران. علم هو وغيره من بطله مصابي النول السكري بالانسولين ان حقهم بمقايير  
 كبيرة من الانسولين لا يؤذيهم الا في احوال حادة وان حقهم جيثدر بالوكوس يطل ما  
 يتصرفون به من حذر. ولكنه أراد ان يتوقف لانه طيب ذو صبر حي

ولذلك تقدم الى امتحان فكرته هذه خطوة وثبة از خطوة وثبة وشعاره في كل  
 خطوة بخطوة سالما المصاب انها في نظره مقدمة على كل شيء آخر. علم من مجاريه المتعددة  
 ان جميع أنواع الاضطرابات العصبية والعقلية لا تستجيب لعلاج الانسولين هذا. فالحظيل  
 Shizophrenia مجنون منه فائدة عظيمة وأما المصابون بحسوبة السوداء (مقابل لفط  
 manic-depression وهي حالة يتداول بها المصاب دور المجنون ودور السوداء عن معجم  
 دورلند الطبي) فلما مجنون فائدة ما

والخ من (Schizophrenia) دور الشخصية المباشرة الموزعة يشعلون الدين تطوي عقولهم  
 على دوائهم مبينون وكأنهم في حم وبشدة حاداً حاجاً لهم لاصلة به الواقع ويتحولون اسم يمشون  
 مع موت والمكاث وأميرا ويكفون بطل الأخل هه شخصاً آخر، وفي هذا التحليل  
 متعدد من حقيقة الواقع والمصابون بهذا النصب من الاضطراب العصبي العملي، هم السوداء  
 بين الذين يؤخذون الى مستشفيات الامراض العقلية كل سنة في اوبركا وعددهم يبلغ نحو مائة الف  
 ولا يعلم عن سبب هذه الحالة شيء واضح يمكنني الاطباء يقولون ان مردّها الى أصاب  
 وطبيعة وعدن اللطال لا يساوي شيئاً

ثم هناك المصابون بالمجنون السوداء وهم على الغالب سبب ريع بين النشاط والتراخي او  
 الهياج والهبوط وعلمهم يصبى الى أسباب وطبيعة. وليس مما من يعلم هل حالة الانسولين  
 وأحلامه التريه، وساقه مجنون السوداء، مرضان قدن منسوبا او هما عرضان لاصابة



جسدية خفية ، ليست صالحة بالذراع والمهراز الحسي الأمانة تأويله ، ولذلك يمكن أن تكون طريقة العلاج بصدمة الاسولين من أعجب الطرائق الطبية الحديثة لاسيما في علاج مرضى لا يزالون يعانون من صدمة قروء الدكتور ساكل ان حيز الطوب ينتج في العلاج ، ان يحسن المصاب بمقدار مرادته من الاسولين حتى يبلغ مقدار الحقة الواحدة المقدار الذي يحدث الصدمة في الجسم . ومقدار « حقة الصدمة » يختلف باختلاف المصابين ويتفاوت من ١٥ وحدة الاسولين الى ٢٠ وحدة . ويقصد بحقة الصدمة ذلك المقدار من الاسولين الذي يلزم لاجداث القيوية في المحسوس بعد اربع ساعات او خمس ساعات من حقنها فيه . وبعد بلوغ هذه المنة يحسن المصاب بمقدار الاسولين الذي يحدث الصدمة من ثلاث مرات الى ست مرات في الاسبوع حتى يحس الكفاءة من المائدة . والغالب ان لا يعطى اكثر من حبة واحدة اذا لم يستجب لتأثيرها . فاداستحباب حسنة لتأثيره انما هو من المصالح .

حان يجب ان يبنى من الحقن يوماً واحداً في الاسبوع على الاقل . وقد كان اصعب ما اعرض سبيل الدكتور ساكل مرة طول القيوية التي يعطى . وبعد عدة حقن الصدمة التي يحسن بها . فهم من تركيبة ثنائي حصى ومهم من لا مداً جسمهم بالاستجابة لتأثير الحقة الا بعد حبين حقة . ثم يبدأ الطبيب في تحليل مقدار الاسولين تدريجاً حتى يحدد مقدار الحقة الاخيرة مقدار الحقة الاولى .

ولا يسمح للمصاب ان يتناول طعاماً قبل الحصى والغالب ان يحسن في الساعة السادسة صباحاً ثم يعطى من الاسولين في الجسم يحسن بحلول السكر في الشريان او مأخوذة عن طريق الوريد ، وذلك في الساعة العاشرة صباحاً اي بعد انقضاء اربع ساعات على اعطائه الصدمة . واذا كانت الحارة كبيرة وأحدثت صدمة وقيوية ، في المريض في فرائضه وادب مريضه دقيقة حتى اذا بدا عليه اي عرض من اعراض الصفا او الهبوط اعطى السكر بالوريد مرة اخرى . وهذا يعطى بحلول السكر بنهم ويتناول مطوره ويسمح له بالادام والتجول . ولكن المراقبة الدقيقة لازمة جداً ، لان السكر ينقص فجأة احياناً حتى حدود الخطر ولو كان .

قد اكل وشع . وفي هذه الحالة يجب ان يحسن بحلول السكر ايضاً . وفي سنة ١٩٣٣ اداع الدكتور ساكل شعاً عليه الاول بهذه الطريقة وتمتد كثير من ، ونشرت في مجلتيه والى ان التي عالجها ، فحش عليه . الطب العصبي مما قرأوه في رسالته . لان تصديق ما فيها بداصلاً . ولكن الدكتور ساكل شى ثمانية في الثلاثة من الحصى التي عالجهم كذلك . الامعان على تجربة هذه الطريقة في اميركا كبير . والى صحت حافة ماستها . وسكن التعميم . لان سابق لاوايه والتجارب يجب ان تجري بحذر عظيم .

# أثر الماركسية

في الادب

لعليم منري

احب بعد أن طرقت هذه الابواب في الاشتراكية ومداهها بما قد يقره العقل الاجتماعي الحديث أو لا يقره، أن أعرض للبحث الاساسي المقصود به هذا المقال وهو علاقة الماركسية بالادب. فاما استعراضا لبعض النتائج التاريخية والحركات الخاصة في تاريخ الاحتجاج وجدان الفكر السياسي في أوروبا كان قد تطور فهو اتجاهات عديدة في الفترة التي استعرب فيها الحل بعد الحروب الثورية في القرن الثامن عشر. ولقد كانت المدرسة الفلسفية الدائمة الصيت إن ذلك تلك التي قامت على منصة « هيجل » وترعها « هيجل » منه والتي قامت ابصاراً من قبله على اكتاف « كانت » الفيلسوف الكبير ومن قبله أسسها فيلسوف الطبيعة « روسو »

إن كثيراً من معالم ماركس بل اشتراكيته مما في مظهرها، يعود إلى « هيجل » فقد كان نجاح « هيجل » كفيلسوف يعود إلى تقديمه « الفكرة » التي اعتبر المادة لها أثراً، وأما ماركس فقد أخذ هذه النظرية وقلها رأساً على عقب وكان باعثه في ذلك التحوّل الرأي أن الفكرة في ذاتها لا تفرز إلى « محمول المادة » في نهج الحجة الاسابية، وإنما على هذا لاسس نظريته الاجتماعية، « Materialist Conception of History » « النظرية المادية لتاريخ »

ولأن دعماً بدأ « ماركس وأيجل » ونرى مدى ما قصد به الادب والفن في مذهب « الماد » الحديثة « Dialectical Materialism » أو الفلسفة الجدلية أو المصطلح — ما صح هذا التعبير — فقد اعتبر ماركس وأيجل أن وجود المجتمع الانساني في أية لحظة وفي أي حيل موقوف على وسائل الإنتاج وقد بنى للمجتمع صلاً عن ذلك « كفايات عليا » كالسياسة والقانون والدين والفلسفة والادب والفن. ويستطيع وغير تخرج أن يطلق على هذه الكفايات « مظاهر النشاط » وهي لا تتجمع كلها في المادي الاقتصادية وإنما من شأنها أن تكون تطرق مباشرة أو غير مباشرة « السائق الاجتماعي » وهي تمتد إلى مختلف المراحل العامة كل منها في

أعجابه الخالص على أنها ترتبط في نظام واحد لأنها تمثل متصارعة كما أنها ترتكز على الحياة الاقتصادية. وإذا لم يجوز أن يقال أن الحياة الاقتصادية هي وحدها الأثر الفعلي، وعندها فلا يبتدئ به نقد يتاح مثلاً لطامع أي عصر من «الصور الفنية» أن تؤثر حيوياً في «نظام» ذلك العصر بصفة عامة وفي بواحيه الاقتصادية بصفة خاصة... لم يحاول «ماركس» أو «أنجل» إقامة مذاهب اجتماعية اقتصادية لكي يستطيعا بها تحديد «الفترة الفنية للاجتماع» فقد نشأ كلاهما في مغرب أيام «جيت» الشاعر الألماني العظيم قبل أن ينضم العصر الذهبي للأدب الألماني. ولقد حاول «ماركس» وأنجل أن يطرعا أبواب الشعر في صدور شبابهما من لقد ابديا في عمار الحياة الخالية واستطاعا أن يلبساها شأواً مبدأ بل استطاعا أن يكونا ناديين لم يقل عليهما صمم «كان يكتب» «أوجين سو» في مؤلفه «العائلة المتمدنة» عن طريق التلاعب لبعض الصفات المتوسعة في المجتمع. بل لقد بدأ «فريدريك فريدرحات» الذي هجر عصبة الاشتراكيين وارتد وطليعا في عام ١٨٧٢ وتحدث عن «ماركس» على «معرض هبي» عند ما طس أن هذا الأخير قد أعجب حوفاً أمام أصحاب السلطة عندما كتب «تسبوت الزهد» في وصيته وهذا ثابت من رسالة ماركس إلى أنجل في ديسمبر ١٨٦٦ مع أن أنجل ماركس نفرد أن والدهما كان يحب «هبي» ضد ما كل يتقاضى من إحصافه السياسي. ولقد كانت ماركس يقول أن الشعراء قد يكونون عابرة إذا «تركوا» في سيلهم أحراراً وليس من المفروض أساساً أن نصهم في المستوى القادي الذي صمغ فيه سواد الناس.

لم يكن من مجزات ماركس وأنجل الحكم على الآداب - آداب السموة والفترة - في حدود أهميتها السياسية. ولقد طالما اندم ماركس وروائي الاشتراكية عما يفهم من خطر من الآداب المصنوعة التي قد تؤدي نتائجها إلى أعراض غير صريحة. ولقد كتب إلى «مات كوتسكي» يقول لها عن أحد مؤلفاتها أن شخص الطفل والطفلة في قصتها قد دأبا في المديء بقي مثلاًها ويقول لها لقد تحدثت بعض جواب تلك القصة لأراها نظرياتك إلى المجتمع على أي أرى أن الانتهاء يجب أن يصدر من الحوار والحركة دون أن يركزا في مذاهب اجتماعية أو نظريات صلبة. وانه ليس على الشاعر أن يطلع على العاري. عمل «مات» بمنتهى به غاية التراجع الذي سر.

ولقد أرسل «فريدريش لاسال» مأساته الشعرية «مرار فون سيكس» إلى ماركس وأنجل بدعوهما إلى قضاها. فكتب إليه ماركس يقول «إذا تركتُ حاساً أي فكرة تعرض لي من نقد هذا المجهود الأدبي فإن قراءتي الأولى لتلك القصة العجبة قد أثرت في» التأثير كله وطبيعي أن يثير مثل هذا الأدب كل ذي وجدان». أما أنجل فقد قال أنه قد قرأها مثنى وثلاث ومن غرط أعجابه بها وصفاً جاساً مثلاً في «عسى أن نملأه عليه مواضعها من نقد». ونقد

تحدثنا في هذا عما كانا يطمحان بتفسيهما الى المحيط الادبي لكي يطلعا على الاتاح الفكري وبصمان يصدده مايس لهما من ملاحظات ولا نغفري عصرهما بلغت « الدراما » مكانة روعة ولقد أمكنهما ان يبينا كيف ان مكانة « لاسال » السياسة جعلته يحظى بهم الدور الذي لعبه بطل مآساته أما « شاكير » فقد كان « ماركس » يكلفه آثاره الادبية والشعرية كلما شديدا فكان يحفظ شعره عن ظهر قلب وكان مشغولاً بكتابة مذكرات عنه ولكن لم يحاول ان يخرج منها بأية فكرة من الاشتراكية

ولقد كتب ماركس ميثاقاً مدى العلاقة بين الفن والنظام الاجتماعي فأشار في مقدمته لقد « الاقتصاد السياسي » الى ان في بعض الصور التي شارف بها الفن المثل الاعلى لم يكن له قيمة انحصاراً بالانتماء الاجتماعي بل لم يكن له قيمة بالفقاعات المادية التي يقوم عليها نظام الاجتماع ولم يكن ماركس او انجلز عن يتحدون الفن سلاحاً « Art as weapon » بل كانا يتأثران بالمثل الاعلى الفعالية التي تشترك في سائر كثيرة العلوم والمعرفة فلم يجدوا التحصين في احد العلوم او الفنون بل كانا يقدران شخص ذلك العالم الذي قام في أيام « النهضة الاوربية » Renaissance والذي كان موسوعي الثقافة

وهذا « ليوناردو » كان مصوراً ورياضياً وطالما هندسياً ودونك « ميكافلي » فقد كان شاعراً ومؤرخاً وسياسياً منزهراً كان هذان الرجلان ادبيين بئلا تلك النظرة التثنيية قبل ان يكون لتقسيم العمل « Division of Labour » هذا التحديد لطبيعة العقل ونموه وقبل ان يتعرض على كل انسان عمل خاص على انا اذا ما نظرنا الى « لينين » مثلاً وجدنا أنفسنا أمام شخصية مثقفة محربة واعا نجد أيضاً ان ماركس حصصه بتبئين « التنظيم والكفاح » وانما كان كعظيم اوروبيين يمشق الموسيقى وسحدث عنه جورج كيمول « لقد كان يستمع ألحان بتهوفن وتؤثر سماعته كل يوم على أي شيء ويبرع عن احساسه نحوها فيقول ذلك هي الموسيقى التي ترتفع عن عواطف البشر وهي لا ذكر محر ما يصل اليه سمو العاطفة وجلال الالهام بل يصل اليه النفس على أي لا أستعري سماع الموسيقى كثيراً فهي تؤثر في أعصابك وتحملك اما مترماً ساحطاً اءارحاً راحياً على ان ينتهي هذا الترم او السخط وذلك الفرح والرضا الى الانجاب بأولئك الذين يرحلون الى العالم دبراً ومرائد ويمشون في راوي الحميم »

ونجد كان لينين مشغولاً بالقصة والشعر والبنيل وكل دارعة خاصة في تذوق الفنون الزينة وبعد قال ذات مرة في أثناء حديث له في إحدى ندوات الشباب ماذا تقرأن ؟ تقرأون بوشكين ؟ لا لا انه كل كلاً من كتاباته . وانما نحن نجل « مايكوفسكي » . فابنم أحد لوجودين وقال اي لا أظن ان « بوشكين » يقف كثيراً

وكان لينين يحدد « تولستوي » وكثيراً ما كان يقرأ كتابه « السلم والحرب » ولقد قال لينين عن تولستوي ان عقريته منقطعة النظير وأنه الفنان الذي يجب ان يتخذ مثلاً أعلى . ولقد كان لينين يذنب عنه مبالغاً بواحي عقريته كما كان « إيجلر » يحلل حية الشاعر الالماني « جينه » وان كان قد عرض بدم معارضة وينصحه وقد كانت فكرة لينين عن جوركي كفكرة ماركس عن « هس » وكان يقترح في بعض رسائله ان يكون جوركي كاتباً صحافياً يدعو للشعبية . . . على أن يكون من وراء هذا تحطيم رغبة الامة البالية . . . وجوركي هذا الذي يسه لينين لم يستطع احتمال استبداده ودسائس اصداره مهاجر الى أوروبا تاركاً منصبه في حكومة روسيا وقد كان فيه مديراً للفنون الجميلة

ان لينين يمثل تلك « الملوث » التي تحملها « ماركس » من « الاشتراكي المكافئ » فقد كان دائم الحلاول والصل ليعمل بأصعب « الابدبي العامة » الى مركز الحكم . وبعد كانت بغيره « كارل ماركس » اعيلاً يستريح في حياته الاجتماعية بل كانت الحاضر الذي دفعه لينين الى ان يتفق تلك الفلسفة الجديدة في الاحماع حتى أتبع له ان يصل الى تمزيق النظام ( ارسامي ) ولقد كان له ان يهتق تلك الاساليب المختلفة التي يحتاج اليها الهدم والبناء وكانت نظريته ان المبادئ شي . والاعمال شي . آخر وان القائد يجب ان « يحجب » لكي يصل الى خير الوسائل والطرق وبذلك يتبع الى ما نحتاج في الوصول اليه . وما قرب لبين الطريق « في خلفه من حرم واستناد وبوجيهة

مقدحرف هذا الرجل كيف يمر عور التمس الامامية وكيف يختار الرجال ويدرس أوساطهم ويواضعهم العسية . واستطاع ان يحضر المنهج رجالاً ولساناً خدمة أعراضه التي تقصر في ان الحكومة يجب ان تسودها الطبقات العامة ( Proletarians ) وهذا الرجل الذي كان يصل « راء ماركس » في الحكم كان منزه هذه الآراء ذاتها في الادب والتماعة وكان من رأيه ان يكون الادب حادياً للعباء وان يكون وسيلة مثالة من وسائل التقدم الاجتماعي . واداً كانت الحرية غالبة في ذاتها فتحرر الفكر من أسر التقاليد هو « الغاية » التي يجب ان يسعى اليها الادب أما « تروتسكي » فكان أديباً يضلل على لينين . أخرج عام ١٩٢٤ دراسة مسببة عن « الادب والثورة » طالع فيها المشاكل التي تعرض لها الكتّاب الروسيون وعن علاقتها بالمنهج الجديد الذي يتبر وليد الثورة . ولقد تعرض في بحثه لاشياء لم يتعرض لها ماركس وأيجلر من موضوعات يخص ما تعد الادبي نحدث فيه عن فحة الادب ورسالته في الحياة . لقد قدر تروتسكي مرة « شكسبير » الوهمان « فليس يحق الكائن من كان ان شير عاراً على هذه الآثار الخالدة الحية . ولقد كان هذا وأية بها الكتّاب الروسون كانوا يشاءلون عن مرة الادب

والف في عصور الانحطاط الديكتاتوري او الحرية الاشتراكية . وما هي الثقافة التي طمعت  
 العامة التي عنهم نشأت الاشتراكية . وهل تكون هناك آداب شعبية جديدة في أساليب جديدة  
 تمثل مواطني وآراء تلك الديكتاتورية الشعبية ؟ لقد كان في روسيا جماعة أطلقوا على أنفسهم  
 « لبروليتكت » رجعت تلك الجماعة في ان تحتكر الاشراف على الآداب السوفيتية . على ان  
 ليس مد في ممارسة المشروع بمحطة اب الآداب الشعبية شي . لا يقوم على قوة السياسة او  
 استغلال الآراء السياسية وأما يقوم على التطور الطبيعي القائم على المعرفة والعلم والتي حاهد  
 من أجلها الشعب تحت حفظ وأتمالة الاشراف والحكام . ولقد زعم زوتسكي في كتابه  
 « الادب والثورة » ان الآداب الشعب والثقافة الشعبية تنتهي الى نتيجة عظيمة في التكوين  
 العلمي لمعلة الشعب اذا استمرت ، إذ تجمع حصلاً ثمناً للمستقبل في الجبر الصق لحالتنا الاحياء  
 المحصورة . وأما نفهم من « ماركسيته » انحاء لتأثيرات الجماعة بالادب القومي الذي يدعو الى  
 احربة وسد من تأثيرات اصحاب السلطة . ولقد قدر زوتسكي . ولتلك الكتاب والشعراء  
 والروثيين الذين اهتمهم الحياة كثيراً من دروسها وعرفوا مدى ما ينبغي اليه تفكيرهم من بحث  
 الامرات الاقتصادية . وهو مع هذا لم يكن يؤمن بالادب الشعبي الذي حل محل الادب  
 « البرجوازي » فلهذا ادب الثورة الرسمية البرجوازي في كعب العهد القديم ولكن روسيا  
 « لاسيه » لم يكن لها مثل هذا الخط من الثقافة وقد لا يحصل ان تمتع به في المستقبل لان  
 الديكتاتورية . خشيته لم تكن الا فترة انتقال قصداً في إيجاد فكرة انانية عطفة فاشيوية لم  
 يكن لها حتى اليوم ثقافة مية ولكن كان لها ثقافة سياسية ١١ . ويقول زوتسكي - لم يكن من  
 السهل ان نصدق سادى . ماركس على الصور الخفية كما انه من السهل ان يقبل الصور القبة الى  
 مكافئ . هو الذي يقايس الس خفه ١١ . لم يعود الناس في روسيا ان تشرف الحكومة  
 على الاعمال الادبية . الشعب . وكذلك لم يحاول المهتات الادبية ان تمت وجودها عن طريق  
 الحكومة . وانما كانت في اروسيا سد الاعلام الثوري جماعات أدبية حاولت ان تسيطر على  
 الادب رعاية السلطة جنباً وبدون وعائها جنباً آخر . ولقد كان زوتسكي بمكانته الرسمية يصاد  
 هذه . س ب ويكرها . وكان محو الادب الروسي يستمدون ان هذا النوع من لاستغلال  
 بعد عن اروح لاشراكي وانه شر محض وان الحكومة لا الادب يقيد كثيراً من حد لاشراف  
 على الثقافة . وهذا الصل بعد عن حادة الصواب فقد كان الادب « الروسي » في عهد العصر  
 يلمس ورأى . نتج امثله ان يلجأ في عهود التاريخ كلها . فقد كان القعد الاحياء والسياسي  
 ولادني مصاعله بالرقابة . وكان ان الناس القعد يروم لاس « اقديما » لكي يظهر في  
 انوار سرجه . ولعدتيا الفسح يومئذ عهد جليل من جهود التنبيل القبة في العرون الثامن

عشر بل ان هذا هو السر في قوة تلك القطع الروائية الطيبة التي اتسمها عافرة الكتاب في تلك الفترة منذ عهد بوشكين حتى تولستوي وكان هذا الادب الخيالي ينسج بالتعرض *art of suplication* ولقد كان يمكن لان يثت مؤلف «تورجيف» من يد الرقيب لكي يطرد الرقيب عنه بل يسجن وكان هذا الموضوع الخيالي «A Sportsman's Sketches»

طلت الآداب كالمسألة منذ الثورة في حالة شديدة من التناقض والارتباك . أما منذ الثورة فقد كان المفكرون أنفسهم اصحاب قوة ورأي ولكن اندماج العامة بأساسة يوشتر لا يحلو من اضطار وشورر . صمد لينين و تروتسكي ولومانشارسكي وجوركي الى تحرير الادب من اي دموع . وكان لهم ان يخلصوا هذا الشعور العكري الذي وجد في ادهان انقسم منذ عهد القيصر والذي كان يشتر الفس سلاحاً للدموع . وكان لينين لهذا بعد كثيراً من دعاوة الصور المتحركة وكان اوس ميل شاهد الشعب هو «لايتشين» و «تروفسكين» وهو قصة عظيمة في التعرض والتبد الاجتماعي على نسق الروايات الخيالية التي مثلت في عهد القيصر . على ان الثلاثة قد أحفظوا بعد موت لينين وبني تروتسكي في التهورس بهذا النوع من الآداب ولان «ستالين» لم يكن على درجة من التفاهة تعد تلك التي لبين او تروتسكي . ولقد حدث حركة النقد المسرحي عنه لان ذلك الشعب الاسي لم يكن ليصل الى تلك القدرة من التفكير

كان جوركي مدافعاً عن حرية العلم بل كان قد أرعد نفسه للدفاع عن حرية الفكر فاليه يرجع هدم «الرب» R. A. P. P آخر مجهود في الاحتكار الثقافي ولقد فتح الكنائس والمعاهد السوفيتية لانتداب الكتاب الاحام وكذلك لكتاب الكلاسيكين وان كان هذا التصرف قد ادى الى تدعيم المظهر الديمقراطي وجباً محالاً واسماً للاطلاع على الآداب والعلوم والفنون . وهذه الفترة تفصل كثيراً عهد «ستالين» حيث لا سبل الى معارضة سياسة او عد اجتماعي . وفي روسيا عهد السياسة تفرع المصير الاجتماعي ؟ . وادى ما هو على وجه التعديد موقف المفكرين الروسين . اولئك القس يسمون بفسخ التاريخ او فلسفة الفنون ولقدن يصمم في المصادرة اذا ما ذكر ادهاء الاجتماع في العالم ان الموصحات التي تعرض لها الادب لبشلي اليوم في روسيا لا تمت صلة الى «المودرام» ذلك الخيال القوي الذي يصدر عن العاطفة والماني الخلفية . واعا عهد اليوم في روسيا مصصاً بمثلها حركة تنه نحو الدعاوة الى اسلوب الحكم الذي يقوم به «ستالين»

ان موسيقى «سكوتسكوفتش» التي لم يتدونها المانود كانت دليلاً على اهل الديمقراطية ومادتها وطسمي ان موت «جوركي» وسجن «بوكارين» و «رادك» ول «أفريكة» التي كانت عزلة دون التدهور التي وبساعة اخرى التدهور السياسي ان نموها الخلق في الدرجة

في عهود ارمات ستاين و ترونتسكي قد أدت الى نتائج ومهمة حتى ان الحكومة لا تتوان في ان تصنع لسان رابعاً جديداً يمثل تاريخهم القديم ويصف احلامهم . ومثل هذا التصرف لا ينتهي الا بافساد الحياة المعلى التي تقوم عليها مظاهر الاجتماع وتقديره . على ان هذا كله يقابله العالم اجمع في شيء من الخمود والابتسام . وعلى هذا النحو فقد دعت « الماركسية » نفسها في مأرق حرج او كما يقولون قد اسقطت نفسها في شر . ونحن قد يحيل البنا ان « السوفيتيين » لم يبق لهم من تركيبتهم حتى « الثقافة السياسية » في أعنف حورها . وهكذا بعد بعدما عن تأثير الحرية طالما قد فقدنا إلهامها . وادن الى اي حانة تنهي قصبة « الماركسية والادب » . اننا يجب ان نندفع في هذا البحث فانتقل السديد وبحكم العمل وادن فلا ينبغي ان نسل تلك الآيات الالدية الخلفاء التي اخبرها آباء الماركسية . اننا قد سمع قليلاً عن « روتسكي » بما قد قرراه من أحكام ونصرح بأن « الماركسية » وحدها لا يمكن ان تدلنا على الطيب أو الردي . من لا ماح المي . فقد يكون هالك « ماركسي » ممتاز ولكنه قد فقد ملكة التخيل او الذوق وادن فهو لا يستطيع ان يعرق بين التساؤلات في الاتاج الادبي وهذه تبجعه « ايدولوجية » خاصة تكون ثقافته ان دراسة الادب وعلاقته بالاجتماع قديمة جداً قدم « هرور » و « بكو » ولقد سبق « لكورديج » ان تحدث عن تلك العلاقة التي تقوم بين الادب والمجتمع . فقد تبين « قوة » السلطة اليومية في عهودها التاريخية في تأيا التغيرات الالدية البوابة كما قد نستطيع ان نلمس « الفردية » الانجليزية في محاورات « شكسبير » . على ان « البرجوازي » الاكبر في هذا السيل من النهج هو (تين) ان الكاتب اذا شاء ان يطلق المبادئ والنظريات الماركسية ولا سيما نظرية ماركس عن « الفلسفة الجدلية » ينبغي ان يدرس الادب الانساني دواً عميقاً فالفني الذي يحب ان يتنبه به الكاسون ينطق بالثاني التي ترمي اليها حقائق الادب ولعل هذه الحقائق من يصل اليها المعنى في يسر وسهولة فقد لا يستطيع الاديوب عه اداء هذه انساني في شيء من النسط . إما لموصها وإما لاسامها وإما لمرتبها وقد يصاب الفارئ شيئاً غير طيب من السر اذا ما انتهى الى جد يحيل اليه انه الحقيقة او الحقي الذي اراده الكاتب . وقد يكتفي بما يثر عليه من آراء اشراكية تهديبه وقد يحضه ادا ما عرف معنى من انساني مخالف لك اني يرمي بها الكاتب بعض انساني والافاظ يصح ان يتعد فيها اكثر من تفسير واحد او معنى واحد . ولقد كتبت ( فريدريش انجل ) الى ( مارجريت هاركنس ) عن هذا فقال لها . ( كلا استطاع الكاتب ان يحكي آراءه او حواطره السياسية كلما كانت اقرب الى الوضوح الفني فلذلك بآرائه لرجية بعض رولا كثيراً رغمًا عن آراء الاحير الديمقراطي فيلذلك كان موضع إعجاب ماركس وانجلر . ولقد كان يرني تهدم الطبقة البلى في المجتمع وكان قدده لم يكن مرأ و سهراره لم يكن



عبراً عند ما كان بصور الشخصيات الارستوقراطية المعاصرة . تلك الشخصيات التي كان يحومها بطنها . بل التي كان اعجابها بها سافراً . هؤلاء اعلم كانوا من مبارصيه السباعيين الذين استعاضوا ان يتلوا مطالب العذبات انشعب في الفترة بين عامي ١٨٣٠-١٨٣٦ وعلى هذا فليس من اعلم انه يسير في الآيه القبة تحديد الاشخاص في معرض التراجع . غيره من شؤون الاحياء حتى ينهأ إعداد الصورة الكاملة عن المجتمع . وهذا ما قد يرضى له الادب كما قد تعرض به الموسى من وجهة الفن على انه من الفروض تحديد العواطف والاغذالات التي تدور في الحركات والاعمال ومن هذا رى ان الفكاه الحفني واستشفاف حجب الضيق بدلائل على حيوية التفكير في الناس وهذا ما يستطع الكاتب ثباته في ادبه ادا كان موهوباً واد اعراف ان يصا الى سهو به . فكله من صور وما يمدح عليه عمله من آراء عليه مقرة

وليست الماركسية في التمدد تسمى المذموم واعا هي تسمى البناء مساعد (اليسار) الذي لا يروى بالكفاه لاديه قد بسد الى ورن المؤلفات لاديه بموارث ليست مصبوطة . وهذا مصدره قلة الحصول والاطلاع على شتى الرعات الادبية والخلفه . فانقد يعني ان يرضى للادب باعتباره (وسيلة) لا بعباره (غاية) قائل الا على الادب الماركسي مثلاً هو (فائدته) التي تقوم على هذا المجتمع الكبير . كأن يقرر الوضع الصحيح للفرد والمجموع وحقوق المرء ورسالة نظم في الحياة وماعية النظم وتعديل النظم الاقتصادية وتوزيع الحقوق والواجبات والالتزامات الخلفه المعروفة والكشآت والاداء . والبوم الذي تصل فيه الماركسية الى هذا هو الفترة التي «عصر» فيها وتصور مدها فلسفياً كالمذهب المعروفة . أما مجربات التمثل الا على الادب الماركسي فهي كما ذكرها (جراخل هكس) في مقال له عن الأزمات في التقد ما يأتي : —

أولاً : ان طرفة هذا الادب ان يهتم الفادى من طرفة المبال دور الذي يقوم به في الكداح الاضاهي . ثانياً : ان يظهر ذلك الادب بطريقه مباشرة او غير مباشرة نتائج كمنح الطغاة

ثالثاً : ان يصرح ان الكاتب يساهم في هذا الصرب من الحياة الاجتماعية التي يرضى اليها

رابعاً : ان يكون الكتاب منه في مقدمة طبعه المبال عساً وروحاً

خامساً : ان يهتم في عام ١٩٣٤ ونشر لكشآت اروسين ويودي فيه بمدح (الاشتراكية الوعيا) في الادب . ولم يكن هذا غير محاولة لتقرر بعض الوصوفات الادبية عن الحياة . أما «الفريسيون» الذين تصورون الى حد ما أدب المستقبل منهم ان «يحكموا على نسبة ما وصل اليه الاتاح لادبي في عصر لامرطورية» وبين فقر الادب في هذه الايام ودا كان في عزمهم انه «غير هائل» . يسو الى عدمه او يكون مستحقاً له فهم من أجل هذا يؤهلون كثيراً في المستقبل يرددون هم يقولون على عصر «مادي» او كما هي قد يوجد فيه طائفة من «الاشياين» .

«والانسايون» في عزمهم قد وجدوا خير معين في أدب سوهوكليس وشاكسبير «والاشتراكيون الواقصون» Realist كان لهم تولستوي وأصرا به على أنه من الثابت لو ان تولستوي قد عاش في جبر ما بفرصة أو يحدده هؤلاء لما كان قد كتب صلاً واحداً وكذبت لو ان (بايت) و(مور) قد أمكها ان يقيا امام (شكسبير) فروصهما لما كان قد حفظ حرفاً من نصيبد

لقد بدأ الأدب الروسي متداول هذا الصرا ان يسير في وجهتين مختلفتين الاولى وجهة الادب الواقعي والثانية وجهة الادب البرجوازي «شكسبير» (الرومانيكات) وقد اتصر الاول بالتصار الماركسية وتهدم الثاني لعدو من الحياة وفريق من الجبال والخصبة والاستغرافية ولقد ظل هذا الاخير منذ نهاية القرن الثامن عشر يسمى قد حول في الحياة ويحاول لكي يحد له تأثيراً بها ما حقق بعد ما يقرب من اثنائه سنة فيما الادب «الرومانتي» التفريري قد عرف كيف ينفذ الى صميم الحياة بعد نصف الاخير من القرن التاسع عشر وهو قد بلغ أوج عهده في السنوات التي اعقبت الحرب الكبرى وقد يقول قائل وما ادعى الاوقات ملائمة للإنتاج الفني ؟ قد يكون في عصري الثورة وما قبل الثورة انتاج أدبي به حيوية ويحدد ، هذا ما يضاف وقت الثورة نفسه فلا شك فيه ان الصور الادبية العالي يحتاج في منها الى فراغ وعدوه والكتاب في غضون الثورة محروم منها ، فادب الثورة الفرنسية احتوته خطب (دانتون) ومذكرات (كابل ديمولان) وقصائد (أندريه شينيه) السياسية القليلة التي كتبت قبل ان تخرج رأسه (الجلوتيي) أما أدب الثورة الروسية فقد احتوته كتابات لينين وروتسكي واشعار الكسندر بولك (الاتاشر)

أما ما قبل الثورة فقد كانت العوازل كلها تدعو لاختيار الأفكار ، ففي القرن الثامن عشر في فرنسا والقرن التاسع عشر في روسيا لم تكن قوة الادب فيها مستمدة من الثورة المتوقفة ولكن كانت هناك طواهر ملحوظة ثلاث الرافي الذي يميز بخطى واسعة هو الكمال ولقد كان للمعاقد العلمية لكثيرة وجهادة الفكر والادب حصل في هذا الصدد لا يصكر وذا عرصنا للادب (البروتاري) الذي لارم الثورة الاشتراكية فقد قول ان الكتابات كانوا يكتبون من (الواقع) الذي يحا فيه تعامل وكما كذبت يكتبون من (البرجوازيه) في أسلوب تميز بالاحتصار حتى اسكانهم بطور ان الادب بهذا الفلاف (الرمزي) ، لقد كان النؤم والفقر والمظالم السياسية موضوعات تودى وديتويفسكي وجوركي والفصص التي كتبها هؤلاء جميعاً تدعو نحو النقد الموضوعي على ان (العقد) عندما لم يكن واضعاً وصوح (الفن) وبذلك حاجة في الاسلوب قد تطبع آدمهم بطاها الخاص على اننا لا ندعي ان جوركي كتب حقاً من موضوعات هي كالموضوعات التي عرص ها تولستوي وديتويفسكي واضراهم واما كان إصباح الناية والعقد ما يجب ان يصل اليه دائماً وليس من عت ، لاسباب لتجديد في أدبه انه كتباً أما عدا الوسط الذي يبتس فيه ولذلك فقد تأسع الاقتصاد وحربة المرأة وهدم الليالة بالعرف الاجتماعي

# الانسان المجهول

تلخيص : اسماعيل منظر

٧ -

ضرورة الخاصة بين المعلومات العامة الخاصة بالانسان — ردهن ومدهن  
في التصور العقل — بعد المذاهب العلمية والفلسفية — وتشفير القروض

إنَّ جِهْلَنَا فاعسا لجبل دو طيبة حاسة . جهل ليس مصدره صعوبة الوصول إلى المعلومات  
الضرورية ، ولا خطأ تلك المعلومات ، ولا بدورها بل هو على العكس من ذلك ، جهل سببه  
وفرة المعلومات التي كدستها الانسانية عن نفسها خلال تآلي القرون ، فتناثرت ولم تنسق أصف  
إلى ذلك تجريء الانسان بطلاً ومجرِّبه تَعلم من طريق تلك العلوم التي حاولت أن تدرس تركيبة  
الحيواني ووَجهه غير من هذه المعرفة الواسعة لم تستخدم لمصلحة الانسان في طاب الامر .  
ولو افهم انها معرفة لا يمكن استحداثها ، وبوارها طاهر يتحل في ركافة التصورات القديمة ،  
وفي الأخر التي قام عليها الطب وعلم الصحة والتعليم وعلم الاجتماع والاقتصاد السياسي فخر  
أنا نجد إلى جانب هذا أن هناك حقيقة حية مضمرة بالقوة تتضمنها تلك الكتلة الهائلة من  
التجارب والنظريات والمذاهب والمبادئ والرؤى والاحلام ، تلك التي تمثل لانظارنا حقيقة  
تلك الجهود التي بذلها الانسان في سبيل استيعاب المعرفة عن ذاته . أصف إلى مذاهب العلماء  
وتأملات الفلاسفة ، تلك النتائج السبل التي يلجأ إليها الانسان من طريق التجارب التي مارسها أهل  
القرون القارط ، هذا إلى جهة واحدة من المشاهدات كانت روح العلم ، وإن شئت فقل « الفن  
العلمي » السبب المباشر في يعمها الانسان ويسكنه مغلغها خاصة ذا ينحصر . حتَّى إلى الشعور  
بضرورة المعالجة واختيار الاصطلاح من تلك الأشياء المتباينة المتناثرة  
من التصورات العديدة المتلفة بالانسان ، نذكر هو بطه عمر د تأليف منطقي مصدره العقل  
الصرف . ولو بحثنا لجرنا عن أن نجد في العالم الخارج عن حيز العقل ( كاشاً ) ينطبق عليه ذلك  
التأليف المنطقي . أما غير ذلك من التصورات فتناج للتحركة والاحتمار وهذه هي التي  
دعاهما ( ردهن ) ( التصورات الفعالة ) فكل المعرفة الانبجائية ( البقية ) تتطلب ما استخدم

فربما ، وبطري تتطلب صمم عمليات أو أعمال طبيعة أو عقلية . فإذا قلنا مثلاً أن شيئاً يلعب من الطول متراً ، فإما ، بذلك أنه يلعب من الطول منقطع قطعة من الخشب أو المعدن ، امتدادها مساو لامتداد المتر العياني المربوط في مكتب الدولي للمعايير والمواد . ولست بخاص من هذا المثل أن تصور الطول ، كما يرادف ومعبأ المتر الطولي . ومن هنا يقول رديج أن التصورات التي تتصل بأشياء خارجة ، عن حيز الاختيار ، تصورات ملوثة المسمى ومن هنا عاين سؤالاً ، أما يكون معدوم القيمة ونفع ، إذا كان من غير السطوع أن يستكشف الإنسان « السمليات » التي تؤهل بها إلى الإجابة منه أن دفع « السؤال » في كل الحالات ، تتوقف على « السمليات » التي تؤدي إلى فهم واستيعاب . فإذا عرفنا الإنسان مثلاً بأنه « كائن يتألف من مادة وعوياً » فإن هذا التعريف يكون ولا شك قائماً . بمعنى ذلك بأن العلاقات التي تقوم بين الوعي وعالم المادة لم تدخل بعد في سطر الاختيار حتى الآن . وأما يكون التعريف الذي نعصه للإنسان « تريباً مثلاً » إذا عني ، غير ما كائن قادراً على لب ينشط نشاطاً تتعلل به آثار لامال الطبيعة الكيميائية والوطيفية والفسدة . ذلك بأن التصورات الثابتة الحقيقة الدائمة المادية ، والتي ينبغي أن تكون على الأسس العلمية الأحياء والطبيعة ، هي التصورات التي ترتبط بألب الاختيار . ولديرب لذلك مثلاً . فإن فكرتنا القائمة الآن عن خلايا الفترة الحية ، وشكلها الهرمي ، وروائدها الحديثة للشخص ، إنما نمود رمنها إلى الوسائل التي كشف عنها ( رامون كايال ) هذا « تصور عال » . ومعنى أنه صلب أنه تصور بطل ثابتاً لا يتغير حتى تستكشف وسائل أخرى أدق من الوسائل الأولى وأجدي في كشف حقائق جديدة . ما أن يقول أن خلايا الفترة الحية ، هي مقر الظواهر العقلية ، فلا شك أن يكون قولاً فاقداً القيمة وإطلاقاً مطلوب الفكرة ، لأننا لا نستطيع أن نشاهد طرأ على عقلية مدخجة في مادة الخلايا الحية . هذا نجد أن ( التصورات الفعالة ) هي الدعائم الثابتة التي تكمن أن نشد من فوقها آمين . وادن ينبغي لنا أن نطرح في قدر مدبره ، نظام الذي احتجماً عن أحصا كتمتار منه القواعد والمعلومات التي لا تلائم مدهو قائم في أدها ثلاً آخر ، بل تلائم أيضاً طبيعة الأشياء .

وأنا سلم أن من التصورات دوات العلاقة بالإنسان ما هو مقصور عليه وحده ، ومنها ما يتعلق بجميع الأشياء ، ومن جديد تصورات غير هذه . وتلك كالتصورات المستمدة من علم الكيمياء والطبيعة أو ميكانيكا . وأنا لندرك فوق هذا جميعه أن هناك طوائف من التصورات والمدرجات تكونت بيشه الطلقات المتراكمة بعضها فوق بعض حتى أدامت القيمة ، مندها فمع على الانظمة الحية . فأول تلك طبقات تكون من تصور الكيمياء والطريبات والذرات ، وهي أشياء محددها في أسسها الأساس النصوية كأمدها في الأشعا وفي الحجارة وفي السحاب . ثم يأتي بعد ذلك تصور ( المكان - الزمان ) وتصور الاستمرار والطاقة والقوة والكتلة ، ويقتب على ذلك تصور القدرة

والتمريخ الكهربى والايونات (الشوارد او الدوائف) والتجمع والتبدد الى غير ذلك . فلما تجمعت  
 الذرات وانكسبت بذلك التجمع ان تهي خلايا بسيطة ، وانما لت خلايا وكوت أعضاء ومنشآت ،  
 فلا مندوحة من ان صم الى التصورات السابقة تصورات أخرى كصور الاجسام الصغية في  
 احبة والمورثات genes والوراثية والهايو adaptation والبريرة الى غير ذلك . على ان كل طائفة  
 من هذه التصورات يعني ان تستخدم في المجال الطبي التي هي نابعة له فلا تطنى طائفة منها على  
 عند طائفة أخرى ، ولا صلتا السبل ونحرمنا عن ادراك الحقائق ادراكاً يحفظها ذات فائدة عملية  
 لهذا نقول ان تنام وجود المعرفة ذات العلاقة بأعضاها يرجع الى وجود هذا المذهب  
 العلمي والفلسفي الذي منطلق في ثانيا الحقائق الايجابية الثانية . فان العقل اذا أيقن بصحة  
 مذهب من المذاهب أساكن ، فان يقينه حد لا يمكنه من ادراك الظواهر الجديدة الواقعة  
 على . جهها الصحيح . ولقد استمرت الانسانية في خلال كل الصور تنظر في ذاتها من خلال  
 مناظير عشتها المذاهب والمستندات والاعوام . وتلك أشياء يجب ان تدبر وتدبر . وبعد قال  
 (كلود برنار) انه من الضروري ان يتحاشى الانسان من آصار المذاهب الفلسفية والعلمية اذا  
 هو أراد ان يتخلص من البوذية على اسلم يحصل على هذه الحرية بد . فالحياتيون --  
 Biologists ومن ورائهم الفيلسوف عن شئون الحياة والاقتصاديون والاحياءيون ، عندما تواجههم  
 معضلات مبهمة مدققة ، يستلزمون عادة لاعراء الفكر ويردحون بمبوض نظريات ، ثم لا يلبثون  
 ان يحطوا هذه النظريات بصور من العداوة فقلوبهم ثم تصير عقائد ، حتى لقد رى ان  
 علومهم قد تبلورت بالفعل حتى بلغ تبلورها من التمدد والشدة مبلغ المذاهب الدينية  
 بواجه في التاريخ مثالا عديدة تبين لنا عن أمثال هذه الاحطاء شائعة في كل مناطق  
 المعرفة . وأجلى من على هذا ، الدراك العالمى من العائين الروحانية ومائيل بالآية . ان هذا  
 الدراك لابقى الى يومنا هذا . وهو موقف ذلك عرك سنة حضا . أشهر الاحماء التي استقوت  
 الانسان . فالروحانيون يظنون ان الكائن المتدنى ، هو غير آلة تناسك احرفها حصل عامل  
 معارف المدن ، وان هذا العامل لا علاقة له بالقوانين (الطبيعة الكمائية) . هم يقولون ان  
 تفصيل الجسم الحي اما تفضل مناسكة من ابطه بمحكم . الروحاني مستعمل عن الـ ، وان مثل  
 هذا المبدأ كتل المهندس الذي يصمم الآلة ويحكم سيرها . بل قالوا ان هذا العامل المستعمل ليس  
 صفاقه ، بل ولا يستحدث طاقة . وانما هو كوكل شديرو شئون الكائن المتدنى . ومن الحي  
 ان هذا المبدأ الروحاني ليس (تصوراً عاماً) انه في الواقع تأليفاً عقلياً . وعلى احمه قول  
 ان الروحانيين يعتبرون البدن آلة يديرها مهندس مسومة (الروح) (نور) لنوة الدنيا . هذا  
 ولم يتحققوا يوماً ما من ان ذلك المهندس المتدبر ليس شيئاً سوى (دكاء) لاسان داه  
 وكذلك الحال اذا نظرنا في ما يقول الآليون . فهم يستعدون ان جميع مظاهر النشاط

الوطني والنفسى يمكن تحملها بمخاطب مستمدة من العلم الطبيعي والكيمياء والميكانيكا. مهم بذلك يشيرون آلة وإبتكروا، كما نرى الروحانيون من قبلهم، أنهم هم بدواهم المهندس الذي أقام هذه الآلة وحكها طرفها مهم، على ما يقول (وودجس)، قد علموا عن حقيقة ذلك المهندس ووجوده. ولا شك في أن هذا التصور بدوي ليس تصوراً مثالياً

بذلك يظهر لنا أن العلوم الروحانية والعلوم المادية قولان يعني أن يبدأ وينتدرا شأن كل المذاهب الأخرى، ولتفهم الأسباب التي تدعو إلى انقضاء على المذاهب عامة. على أنه ينبغي لنا إلى جانب هذا أن نتحرر من الأوهام ومن الإحباط ومن المخاطب التي لا تقوم على مشاهدة صادقة. ومن المسائل التي تناول حلها علماء الصوفية بصيق العقل وصف التفكير، ومن استكشفت الرائف التي روجها أديباء أو علماء كمنسوا شهرتهم بدعوى الحرائد والمصطف الأخرى. ولا ينبغي أن نتحرر من هذا وحده، بل من أشياء أخرى لا تقل عن تلك أراً، كما سمعت عبر المثمرة والدراسات الطويلة للمسة لأشياء غريبة المعنى مسلوقة القصد والمفرد إذا طهرنا أنفسنا من آثار ذلك جيداً، أصبحت نتائج البحث الحديث في العلوم دوات العلاقة بالأساس، والفرقة الطبيعية التي ترتبت على التعاريف والاختبارات العلمية، الأسامي الصلب الجامد الذي يقوم من فوقه معرفتنا. وإذا نظرنا في تاريخ الإنسانية لاستطعنا أن ندرك تحصيل الجهد الجوهري الذي بذلته خلال العصور بلهجة واحدة

عبر أنه يجب علينا أن نلبي أنه إلى جانب المشاهدات البقية الإيجابية وإلى جانب الحقائق الثابتة، توجد أشياء كثيرة ليست إيجابية وليست سلبية من مجال الحدس. والواجب أن أمثال هذه الأشياء لا ينبغي أن نعد، بل من أن «التصورات النفسية» وحدها هي الأساس التي يقوم من فوقها العلم. ذلك بأن قوة التحلل، وهي قوة استكشافية خلقة، هي وحدها القوة القادرة على امت تلك الظنون والفروض والأحلام التي سوف تتحس من حقائقها عصور المستقبل. علينا أن نلبي مسائل أعنت وضع أسسها المشكلات التي تلوح من وجهة نظر النقد العلمي لا معنى لها ولا قيمة. وعرضاً ما حاولنا أن نجد صفوتنا عن التطلع إلى معرفة المستحيلات والمجهولات، فلا شك في أننا نحقق في ذلك. قال حب الاستطلاع صفة رئيسة في طبائنا، بل هو دافع أعنى لا يبرق سنة ولا يطع قاعدة أن العمل الشرطي يضي ماحتاً في كل الأشياء الخارجية ويمضي عمقاً أعنى أعوار هوساً، وأعنى تفاصيل كياتنا على البحث، بهمة لا يصحبها السكال ولا ينفذ إليها الملل. أن حب الاستطلاع يحفزنا إلى استكشاف الكون واستكشاف طواهره وحفائمه. أنه صفة فطرية تعودنا في كتابها دائماً إلى رحاب مجهولة، إلى حبال شامخة صبة المرقى وعرة المسحدر والكمها حبال على تشاها ووجورة منحدراتها، تدوب وتبدد أمام هذه القوة، تبدد المخاض إذا ما خفة الروح

# نجم 'العز' العجيب

في صورة ممك الأنة  
وعناية الفلكيين به

« ممك الأنة » أو « صاحب السر » أو « السار » وله أسماء أخرى صورة من صور النجوم الثمانية ممتدة في مض الاطالس الاوربي النجوم في صورة رجل قثم خلف مرئوس بين الزنبا والذئب الاكبر ممك أنة يده اليسرى وحداً جدياً على ذراعيه اليمنى . وقد رسم في كتاب الصوفي الفلكي التركي — ومة فحة حطبة مصورة بديعة محفوظة في دار الكتب المصرية — صورة رجل جاث على ركبتيه اليسرى وعلى رأسه عمامة من الكتدير ويحده يديه عصاً في أسفلها اشوطة وفي أعلاها خيطان ربط بها حتان . واسم هذه الصورة باللغة الفلبية Auriga وبالانكليزية The Waggoner or Charioteer أي قارس المركبة

في هذه الصورة ما يريد على ستين مجيماً اورغا البوق Capella وهو من العذر الاول . ولكن النجم الذي يمتد في هذا المجال من نجوم « ممك الأنة » ليس البوق بل « السر » المعروف في لغة الفلك العرب باسم « اسيلون اوريجي » ( راجع « مناطق علم الفلك » للدكتور صرثوف « و « المعجم الفلكي » للبريق أمين مهد الطوف ) لانه من النجوم التي استوفت اقطار الفلكيين في الاشهر الاخيرة بوجه خاص لطائغ خاصة تصف بها كسف العلم عن حقيقتها

\*\*\*

في مستهل القرن السابع عشر ( سنة ١٦٠٣ ) حاول الفلكي الالمانى بار Bayer ان يصح اسماء جميع النجوم التي ترى بالعين المجردة وكان من النجوم التي تناولها نجم في « ممك الأنة » وسماه بالحرف الخامس من الالهجى اليونانية « اسيلون » صرف من ذلك العهد باسم « اسيلون اوريجي » في كتب الفلكيين ومقابلته بالتركية على ما جاء في المعجم الفلكي ( ايلوف ) السر ولم يكن بار ولا غيره من علماء عصره يعلم بان هذا النجم سيصبح في عصرنا تالو موضوع

ببحث دقيق . ففي القبة الزرقاء أكثر من مائة نجم فوق « المر » اشراقاً ، وخسة آلاف نجم رى بالعين المجردة . وفي المجرة وحدها عشرة آلاف مليون نجم على أقل تقدير . وإذا اخذنا الظاهر من طائفة « المر » لم نستطع ان نقيس فيه ما يميزه عن غيره من النجوم

الا ان الواعظ الاناني مرتش *Errech* كان اول من طن ان هذا النجم يختلف عن غيره ذلك بانه لاحظ في شتاء سنة ١٨٢١ ان اشراق « المر » قد صؤن حتى طلع نصف ما يكون عليه عادة . ولكن هذه الملاحظة سجلت عليها كتاب النسيان خيوطها الدقيقة ، ومضى محور ربع قرن قبل ان يحد هذا النجم في سنة ١٨٤٨ لاحظ الفلكي الاناني شميدت *Schmidt* ان اشراق النور كان نصف ما كان عليه في ربع القرن السابق . وبعد تلك السنة ١٨٤٨ مر « المر » في ثلاثة أدوار من مائة الدور وصف الاشراق ، كالتي لاحظها شميدت سنة ١٨٤٨ وقوله مرتش سنة ١٨٢١ وذلك في سنة ١٨٧٥ ثم في سنة ١٩٠٢ ثم في سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠

ونحن نعلم الآن ان « المر » ليس نجماً مرداً بل هو نجم مردودج قوائمته نجلمان يدور أحدهما حول الآخر في فترة مداهما سبع وعشرون سنة . والنجوم المردوجة ليست نادرة في الفلك الفلكية ، ولكن أوصاف المر تختلف من أوصافها . فدراسة عناصر هذا النجم المردودج نصت الى توقع كسوف فيه في ميعاد معين . فتم الكسوف في ميعاده ، ولكن لوحظ ان ضوء الشريك المشرق في هذا النجم المردودج لم يمتجب عند ما كان الكسوف نادياً . فحسب الفلكيون وجروا واطلوا بمجسرين حتى طهرهم ، ان النور ليس نجماً مزدوجاً طدياً ، وان الشريك الخفي ليس الا كرة عظيمة من النار اللطيف حرارته واطية جداً ، لم نعهد من قبل في اي نجم آخر دراسة العلماء

وكان في مقدمة علماء الفلك الذين عونا بدراسة هذا النجم الخفي الامتداد كوبر *Kuiper* أحد علماء مرصد بركنس فيس بالحساب الرياضي ان قطر الشريك الخفي في « المر » يزيد ثلاثة آلاف ضعف على قطر الشمس . ووجد أيضاً ان الطاقة الاشعاعية التي يطلقها في الفضاء كل من نجمي « المر » فوق ستين ألف ضعف ما تطلقه شمسا من الضوء والحرارة . ولما كانت مساحة سطح النجم الخفي في النور تحرق عشرة ملايين ضعف مساحة سطح الشمس فالحرارة التي تطلق من كل بوصة مربعة من سطح نجم النور الخفي تقل مائتي ضعف عن الحرارة التي تطلق من مساحة مماثلة لها على سطح الشمس

فإذا طغنا القاعدة الطبيعية بأن قدر الطاقة التي يشعها جرم ما ونسبة الصلة بحرارة ذلك الجرم انتهى بنا الحساب الرياضي على هذا الأساس الطبيعي الى ان حرارة سطح النجم الخفي في النور من رتبة ١٣٠ درجة مئوية وهي حرارة واطية جداً لاي نجم من النجوم حرارة سطح الشمس



٦ آلاف درجة مئوية وحرارة سطح الشمس ١٠ آلاف درجة مئوية . والحجم الذي حرارته نحو ١٣٠٠ درجة مئوية لا يكاد يبلغ درجة الحرارة وذلك يكون معظم الطاقة التي يشعها من الأشعة التي تحت الأحمر . وادن فنجيم النمر الخفي لا يمكن أن يرى بالعين لأن الأشعة التي تحت الأحمر لا ترى بالعين وكذلك لا يمكن تصويرها بالألواح التصوير الضوئي العادية

ولما كان قطر هذا النجم فوق قطر الشمس ثلاثة آلاف ضعف فنجيم كونه يجب أن يهوى حجم كرة الشمس ثلاثين ألف مليون ضعف ، ولكن مقدار المادة في هذا النجم لا تفوق مقدار المادة في الشمس إلا ثلاثين ضعفاً وأدأً كثافة المادة فيه أقل من كثافة المادة في الشمس نحو ألف مليون مرة . وأقل من كثافة الهواء نحو مليون مرة . ولذلك يصح أن نقول في نجم النمر الخفي أنه مراع نام تقريباً يطلق أشعة تحت الأحمر

وقد هي الأستاذ سترومغرين Stronggren أحد علماء مرصد بركلي بهذه الحاجة من البحث فأثبت أن نجماً هذه صفاته لا مد أن يكون شغافاً تقريباً ولذلك يخرقه نجم رقيق في أثناء الكسوف كما يخرق الضوء المادي جدار مفاضة من الصابون وهذا يفسر المفارقة التي حيرت العلماء عند رصد كسوف « النمر » وهي أن النجم الخفي لم ينجب ضوء النجم المشرق

\*\*\*

وكل ما عرف من الخفايا من الرقيق الخفي في « النمر » إنما يعرف بأساليب قائمة على الحيلة العلمية والمداورة لأن أحداً لم يستطيع أن يراه أو يصوره حتى الآن من هذه الأساليب ، أسلوب استنبطه وأثبتته الدكتور شارلس هنس Hoteler أحد علماء مرصد بركلي وقوامه ألواح دقيقة الاحساس بالضوء الذي تحت الأحمر ، ولكنه يصح أمامها ألواحاً تنحصر من الضوء الواقع عليها كل أمواج الأ الأمواج الأشعة التي تحت الأحمر . وبهذه الطريقة تمكن الدكتور هنس من كشف مجوم كثيرة لا تطلق إلا أشعة تحت الأحمر . ولو كانت جيوماً تتأثر بالأشعة التي تحت الأحمر فقط لكنا نرى القبة الفلكية على غير ما هي عليه . فمعظم النجوم التي رآها الآن كانت مخفية لأن ما في صلبها من الإشعاع الذي تحت الأحمر قليل . ولذا أننا نحوماً حجة وقد عظم اثرائها لأنها لا تنطق إلا هذا الصرب من الإشعاع

ثم هناك جهاز آخر يعرف باسم « الترموكيل » وهو جهاز لقياس الحرارة عن بعد ، وفي قدرة مستعمله أن يقيس حرارة شحنة على بعد مائة ميل . وقوامه أبواب مفرع أدخل في جداره قطبان كهربائيان من فلز مختلفين . وقد ثبت بالتجربة أن خبر القدرات لهذا الفرض البرموت لأحد السلكين وحليط من البرموت والتقدير (١٠ في المائة) للسلطة الآخر . فإذا عرض

أحد السلكين لصود نجم وحرارته يوضع الجهاز في محرق مرق كبير ، وأبقي السلك الآخر غير معرض لها ، تولد تيار كهربائي دقيق جداً يمكن قياسه بالخلفانومتر . فالنجوم التي تبلغ من الحفاة ما يجعل تصويرها متدراً قد يكون في اشعاعها قدر يسير من الحرارة لاهداث تيار في سلكي الترموكبل يمكن قياسه<sup>(١)</sup>

وترموكبل يقيس ضروب الاشعاع من فوق النسخي الى تحت الاحمر . ولقياس ضرب معين من ضروب الاشعاع تستعمل مصافي خاصة توضع امام هذا الجهاز فلا يخترقها الا الاشعة التي يراد قياسها . يقاس مثلاً الاشعاع الكامل لتجمع من النجوم ثم يوضع المصفي امام الجهاز ويقاس مقدار ضرب خاص من الاشعاع تنصرف القسمة بينهما . وبذلك تبين حرارة النجم

على هذا الاساس العلمي درس علماء مرصد بركلي نجم النور لمردوج فدينوا ان النجمين قريب احدهما من الآخر وان معظم الضوء المرئي منهما مصدره التجمع المشرق وهو اصغرهما حجماً . وأما الآخر وكبير الحجم حداً بحيث يمكن ان توضع الشمس وسياراتها حتى ذلك اورياوس فيه ومن اعاد التايج التي اسمر عنها البحث في هذا التجمع الخفي ، وجود طقة من النار المؤيـس fouzed حوله . وهذه الطقة تامة بحكم الجذب بتجمع وتدور مع كتلتها القطيعة حول محوره كما يدور عدد الارض الفاري مع الارض حول محورها . ولكن الطقة الفارزة التي حول نجم النور الخفي ، مارة بالضوء الواقع عليها من نجم «العزة» المشرق ، يؤثر بها هذا الضوء تأثيراً مشابهاً لتأثير ضوء الشمس في الطبقات العليا من غلاف الارض الفاري . اي انه يؤين بعض ذرات الغازات فتتصل الكهبرات من الوى تتكون طقة كئيـل هينيسيد التي تفصل بالامواج اللاسلكية مثل امراة الامواج الضوئية ، فتنبعث من الاطلاق في الفضاء خارج جو الارض وقتها . وهذا الفصل عبر اتصال الامواج اللاسلكية حول الارض

لأن من شأن في غلاف التجمع الخفي في المرأشد حداً منه في الارض . فيجعل غلاف التجمع الخفي دائماً مذهب على الضوء ان يخترقه بسهولة . وقد تمكن علماء مرصد بركلي من رسم هذه الغلاف الى شعب بمرفهم الباع قطر مرآته اربعين بوصة

م نجني . عدد الكسوف في هذا نجم لمردوج ، مرة كل سبع وعشرين سنة فيقع النجم المشرق في سر وراء النجم المم . ولولا طقة الغاز المؤينة حول صخرة النجم الخفي لتسكن الرصاد على الأرض من رؤيه ضوء النجم المشرق كاملاً تقريباً لطاقة مادته الفارزة . ولكن طقة النار تجذب جزء من هذا الضوء يدور المرصد الارضي ان ضوء النجم قد صعب على نحو ما بدا بار سنة ١٨٢٦ وعرفت سنة ١٨٤٨ ولما مر هذا النجم في سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠

# منايل

من حقول العلم

## الذهب في مصر - قديماً وحديثاً

تدل الى قراء المتكلم في مايل ملخص حبيب من المحاضرة الذهبية التي القاها الدكتور حسن صادق بك مدير المساحة والمناجم والمهاجر ورئيس الجمع المصري للثقافة العلمية في افتتاح مؤتمر السنوي التاسع قال : —

اما في القطر المصري فان ما وجد من الحقل الذهبية في مختلف الصور التاريخية يدل على عظيم اهتمام قدماء المصريين باستغلال هذا المعدن في مختلف الاعراض كما ان م - حاروه على جدران مايدم وفي بعض اوراق البردي يدل على ان الذهب الذي استملوه كانوا يعصلون عليه من الناحية المصرية نفسها وقد كانت المهلك المعاصرة لهم تنظر الى مصر على انشازها اكبر بلاد منتجة لهذا المعدن فكان ملوكهم يستجدون فرعون مصر للحصول منه على حاجتهم من هذا المعدن الثمين

كذلك اشملت مناجم الذهب المصرية اقاليم حديم العرب كما حدثنا عن ذلك تهريري وهيرو من مؤرخيه على ان ستاراً كثيراً من النيران اسدل سد ذلك على هذه المناجم الى ان اوضحه محمد عمر مصر محمد علي باشا الكبير - مؤسس الاسرة العلوية السكرية حصل الحوث البنية التي اوجدها الى الصحاري فاما طلت التام مماها من مادن ومناجم على ان استغلال مناجم الذهب المصرية لم بدأ في الصور الحديثة الا في اواخر القرن الماضي واستمر استغلال بعضها حتى عام ١٩٢٧ فباع مجموع انتاجها في تلك الفترة حوالي ٨٩ الف اوقية . على ان احود العمل وتقدر وجود الماء وصعوبة انقل كل ذلك جعل الفة اقل من الكلفة فاهملت المناجم

حتى ادا حاد عام ١٩٣٣ واستغرب النظام المالي في اغلب الامم وخرجت معظمها ومما انكثرا عن مباد الذهب فانخفضت الصلوات وارتفع سعر الذهب أصبح سعر الاوقية من الذهب الخالص ستة جنيهات بعد ان كان في اوقاته العادية لا يزيد على اربعة جنيهات ونصف جنيه واد كانت قنات الانتاج لم رد الا قليلاً مع تحسين محروس في وسائل النقل بما طراً على صناعة سيارات النقل من اعلان بعد رؤي

ان الاحوال قد تغيرت تغيراً شديداً يشجع على التفكير في إعادة فتح بعض هذه المناجم واستغلالها فقامت الحكومة المصرية بالبحث بواسطة شبان من المصريين فمحصوا في هذه العلوم ورؤي ان من الخير استغلال منجم الذهب بجبل السكري على شاطئ البحر الاحمر على مسافة ١٥٠ كيلو متراً جنوبي بلدة القصير وقد أجريت باحث في استئصال الماء المالح في عمليات الاستئصال والتفحيط لأول مرة في هذا المنجم فاعترت عن نجاح قلل لحفر كبير الاثر السيء الذي لندرة وجود الماء العذب في تلك الجهات . وقد جهز المنجم بوحدة استغلال صغيرة وبدأ الانتاج في يوليو سنة ١٩٣٧ وبلغ مجموع انتاجه في الشهور التسعة الماضية حوالي ١٧٥ أوقية قيمتها ١٢٠٠٠ جنيه تقريباً وباستمرار أعمال المحسن بالتصق في جوف الارض انصح وجود مقادر من المعدن تسمح بتوسيع معدات الاستغلال فأصبح جهاز استغلال آخر لمصاعفة الانتاج والمتظر ان يتم ذلك في غضون الشهر القادم ( يوبو ) فتصاعف مقادير الذهب الناتج مع اضافة قليلة للتكاليف وقد شجعت التباحث الذي حادفاه في السكري على توسيع نطاق البحث في مناجم أخرى فاحتير لذلك منجم آخر بجبل أم الروس القريب من السكري والامل مضود على ان نكالم هذه المحوث أيضاً بالنجح فتدأ فيه أيضاً عمليات الاستغلال

ولقد تحقق ما كانت تحسب اليه الحكومة من هذه المحوث فانجحت أنظار بعض الامراء والمهيات من المصريين والاحاب الى بحث بعض مناجم الذهب الاخرى وبدأت الحياة تدب مرة أخرى في مناجم الذهب المصرية واما لفرجو ان يصادف هذه الجهود جيماً النجاح الذي يستحقه ليقال بحق ان عصر الفاروقى هو عصر ذهبي بدر الخير والبركات على أبناء هذه البلاد



### مبين العلماء

عندما يقدم طالب الطب الى بل شهادته الطبية يضم بين أضرار المشهورة وأساسها رغبة من صاح غير رغبة إستطباع الانتاع عن أعضاء صار بحيث أو الانتارة به ولو طلب ذلك منه، وعن مساعدة امراء على ان جهن او امشاء الامرار الخاصة منه عنه وغير ذلك من القواعد لادبية التي بحسبها الاطباء دستوراً لهم في صاعتهن الشريفة وقد تقدم الآن عالم يدعى هاويت Whyte يسبق العلماء ادعاه في مجلة نايتشر العلمية حاثاً الجامعات والمعاهد والمجلات الطبية على نشرها والخص على اتحادها رابطة حد التصيب الحسني والديني في رايه ان سادى البدل والتسامح وحثه اليها تحدر صريح في السنوات الاخيرة ، وان الاساس الذي تقوم عليه فكرة الحق Truth - وهي أساس العلم - قد ضرب بعمل المدم .

لا ريب عنده في أن الحضارة الأوروبية مساوية ولكنه يرى كذلك أنه يجب علينا إما أن نبدل طاقنا للاحتفاظ بحضارتنا وإما أن نسلم بالانتثار والارتداد إلى الوحش والصف والتعصب . وأعظم ما تعرض له من خطر هو الاعتقاد الخاطئ في أن الناس يستطعون أن ينعموا بمراث الحضارة طويلاً من غير أن يبذلوا في سبيلها . واعتقاد المستر هوايت أن الذين لا يريدون أن ينجحوا ذلك التراث يجب أن يبرعوا في اكتناهم التواضع الكاذب ويصرحوا بموقفهم لأن الاحتفاظ بآثار الحضارة وتقاليدها البالية مستدّر إلا إذا أدعنا في غير غموض وقفاً الدليل في غير تردد على ولائها . وهذه هي الميعة المقترحة —

« أنا وارث تقاليد الحضارة التي نمت أنها أوسخ أساساً من الامبراطوريات . عندما استعمل لغة العلم أو منتجاته ، فأنا أقدم أجيالي عن غير وهي ، ثلث الرجال الذين لم يفتنوا بأية نصيحة مما تعظم في النصال لترقية العمل البشري وتأييد الحق . إن التسامح والحرية هما لباب تلك التقاليد . لأن الفكر المستقل ومعة الحق ليسا أساس العلم فشب بل وأساس العدل والحضارة لذلك أعلى ولائي لتلك التقاليد وإيماني بحرية الفرد في انماء ملكايه لنسبة ثروة الجماعة ، وبيني بأن جماعة الانسان الآن هي المجلس البشري اجمع ، وأن على كل شعب داخل في هذا النطاق أن يقوم بمصيه الخاص به . فالتوازن الطبيعي بين الحرية الفردية وبين مطالب الجماعة ، وهو حياة الحضارة وصحتها ، مهدد الآن من ناحيتين : اتمهدد في مضي الجماعات من ناحية انكار الحرية وفي البلدان الديمقراطية من ناحية حدود الافراد عن الثمات الواقعة عليهم من وجه هذا التهديد — اتمهدد بانتهاك كل فرصة ساعده لانهل من شأن تقاليد الحضارة وأهمي كل من يهذب في سبيلها ، وإن أودت ذلك الى الاحياء الباعده . ولست أعترف بولاء أعظم من ولائي للعمل على صون الحق والتسامح والعدل في العالم المقل

\*\*\*

### طماطم بحر بزرور

يعني قسم البساتين بحاسة مسوري الامبركية باستفاد طماطم لا بذور فيه . والطماطم يحتاج الى التلقيح لكي يتخذ الزهر ثمرأ ، ولكن التلقيح يعني تكوين بذور في الثمر . لذلك عند الباحثون الامبركيون الى استئصال اعضاء المصاح من الزهرة . ولما كان استئصالها يحول دون التلقيح والانتاج وجب عليهم ان يستنبضوا من التلقيح بأصالب كيباوية او ميكايكية او كهرمانية لحمل الزهرة على الاستفاد ثمرأ على نحو ما فعل لوب وغيره في حيوان «ارنشا» (توتياء البحر) قائم عليها على التنازل بمهرج كيباوي حيناً ومهرج كهرمائي حيناً آخر

وخاصة مسوري يستعملون مادة ماضة للتو من قبيل اتوار المدد الصم ، تنشا ثمرة الطماطم من الزهرة وتكون بلا مدور . وهذه الثمار اكبر من ثمار الطماطم مادة وليس فيها جراث تحتوي على بدور كالمسحوق التي في الطماطم مادة بل كلها شعوم والمادة المستعملة لهذا الغرض هي الحامض «الادول استيك adolezoetic» وهو حامض توجد منه مقادير يسيرة في البول في حالة مرض الماء الحصىبة — محلولاً في الالابولين ( وهو دهن من صوف الصم ) بسعة ١ من الحامض الى ١٠٠ من الدهن ، ثم تدهن الارهار التي استحصلت منها اعطاء اللقاح ثلاث مرات في الاسبوع او كل عشرة ايام

اما من هذه المواد فلا يكاد يذكر ولكن معظم النعمة في طريقة العمل اي في استعمال اعطاء اللقاح من الارهار ودهنها . وقد حاول الباحثون ان يحلوا مرض الحامض محلولاً في الماء محلاً لدهن مايد فاشرف ذلك عن نتائج لا بأس بها ولكنها لا تجاري نتائج الدهن مايد وبهرون ذلك الى سرعة سخر انا . تاركاً الحامض في طورات دقيقة يتذرع الزهرة امتصاصها واليبحث حار لآس عن مادة دهنية احرر سيطرة الامتصاص غير سرعة السخر فيص الحامض فيها ويرش على الازهار رشاشة ميكانيكية

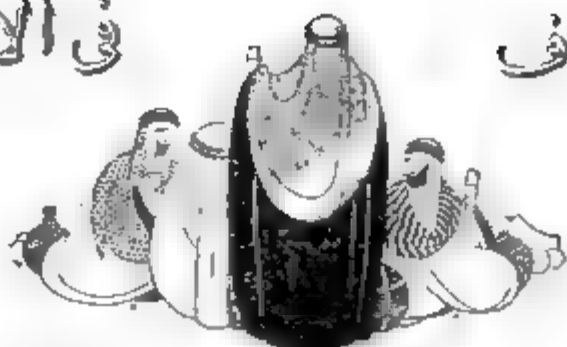
وينظر ان ينجم البحث بعد ذلك الى زيادة محصول هذا الطماطم لانه من المستطاع حل الارهار على الامتداد ثماراً في أشهر الصيف عندما تجل الحرارة والرطوبة جنوب اللقاح صبيحة القمل

\*\*\*

### علاج جرب الثور

اذا حرق الجلد اكتسفت الاساج التي تحت غبر علاج مرفى حتى الآن هو استعمال «الحامض لتييك L'acide Aoid» وهو مسحوق أبيض يستخرج من جوار العص وبنات اخرى وله صل فاس يستعمل في وقت الربى ولكن الطبيب جور وده درش وها من اساندة الكلية الطبية بجامعة بورث وسمون الاميركية اعطا اهما كسفا مركباً كيميائياً يهوق الحامض لتييك فائدة في علاج الحروق . واهم هذا المركب «الفة الفية» «هكسامتا موصفات السوديوم» فيص و من به الحروق مسخ التهاب ، وهو يتحد بالمصل السائل من انساج الجسم المكشوفة بمحرق اخذ او اسلحه بيتاً عشلاً رطب منين مر من ماص لتكاثر المكروبات تحت هذا النشاء ينمو الحديد الجديد ، وتحت الحديد الجديد طبقة من الاساج تكاثر فيها الالوعة لدوية الشربة ، ويرغم الطبيبان جوز وده ملوش ان يحسن هذه الطبقة في حالتي استعمال الحامض لتييك والدهن مركب السوديوم المذكور أثبت ان الاساج والالوعة في الحالة الثانية اسلم منها في الاولى

# التصوف في الاسلام<sup>(١)</sup>



الدكتور محمد غلوش

دعا الدكتور مكلانج عبد كلية العلوم الشرقية باخامة الاميركية صديقه الاستاد احمد غلوش الى القاه محاضرة بالانكليزية على مريق من علماء الحالبين الانكليزية والاميركية بالقاهرة من يتون بدراسة المسائل الشرية قاحب الاستاد هذه الدعوة موقف الدكتور مكلانج وقال ان قاعة لدراسات الشرقية كانت حتى الآن تغد منها احياءات لدرس تاريخ اعلام الشرقيين ومناقهم ولكننا في هذه البية نسفح هنا لأول مرة رجلاً مصرغاً مسلماً متعاً ثقافة اسلامية طالية وحاصلاً على درجات عليا شرية من الجامعات الاوربية والاميركية وهو الدكتور احمد غلوش هو سيحاضرنا الآن في موضوع اسلامي بحث يتعلق بالطرق الصوفية في الاسلام ويشرح لنا مرابها وأعراسها ومشأتها بعد أن الاوان لتبادل سكان هذا الوادي الرأي بها لديهم من صنوف الثقافة الروحية والعلوم والمعارف الدينية ويقدم كل مريق منهم الى الآخر احسن ما عده من ذلك حتى يسود التفاهم بين الطمع مع احتفاظ كل منهم بأرائه خاصة . قال ونحن نناشر الترمين كثيراً ما سمنا بوجود الطرق الصوفية بكثرة في هذه البلاد وسمنا بالمشايخ والعقراء والدرأوش ولكننا في الواقع لا نعرف من حقيقة اعرام شيئاً وقد نكفل صدينا الدكتور احمد غلوش الذي اعتنق للمادى الصوفية ودرس وباحاتها لروحية ان يشرح لنا ما يهنا ان يعرفه منها . ثم دعا المحاضر الى هذه الحصة فقدم وبدأ كلامه بتراخامة لاميركية التي اناحت له هذه الفرصة لتحدث عن موضوع الصوفية في الاسلام ذلك الموضوع الذي كثيراً ما اخفنا بهم التريون والمستشرقون واسترسل في الترح حتى وفي الموضوع عقه

(١) رجه محاضرة التي القاهها بالانكليزية قاعة المحربات الشرية باخامة لاميركية بالقاهرة الدكتور

احمد غلوش رئيس جبهه من اسكرات القطر المصري

من البيان. وقد استغرق الفناء المحاضرة ساعة كاملة ونحن نشعر هنا ترجمتها لعائدة القراء

\*\*\*

انه لاجل معرفة حقيقة التصوف او اي علم آخر ينبغي صفلاً ان يلجأ في ذلك الى المتصوفين احبهم او اصحاب ذلك العلم فهم اقدر من سوام على عملية الموضوع نتيجة صادرة عن خبرة لا يشوبها ربح ولا تخريف واما نقل العلوم عن غير اهلها فقلما يوصل الى ادراكها على حقيقتها ولقد قرأت عدة مصنفات لفصلاء المستشرقين من التريين فاعلمتها في الكثير من مواطنها بعيدة من محجة الصواب في ذلك مثلاً ما يزعمونه من ان الصوفية والتصوف دجيلان في الاسلام عريان عنهما وانها اعماح لهما الاطعم من الترس قصداً منهم ان تشويه الدين وبرغموا ايضاً ان اصل التصوف يرجع الى العلوم الآرية من الفارسية والبودية ونحوهما ويقولون غير ذلك من المزاعم التي لا اصل لها

فالتصوف وان كان لبعض الترس المسلمين شأن كبير في تدويمه وحمل لوائه فهو لا يمت الى المادى والمداهب الآرية والبودية بأدى سبب. وشأن ما بين التارك البودي الذي برع انه يسلك طرق خاصة من الرياضة وتدريب النفس ينجم عنه في النهاية وصف الآدية ويصح بوجاهة بنسبه اليها قد املت عنه صفات البشرية. وبين للمسلم المتصوف الذي يمد الله وحده طمناً لاحكام الاسلام ومبادئ الدين الحبيب ثم هو يقوم فوق الفروض المقررة بأنواع من الرياضات الروحانية المشروعة المستنونة أساسها الزهد والورع والتقوى وعائتها ان يصير بها أهلاً للوقوف رصواً ربه والدخول في حصرنه وتذوق طعم الايمان بالوحدان

وكثيراً ما خلط المستشرقون بين المتصوفين وبين المشعوذين ممن يأتون بما يشبه السحر وصروب الاحامي ويعرفون عندهم باسم اصحاب الاسرار الخفية *Mysticism* وترجع أسباب هذا الخلط الى ان المتصوفين كانوا ولا يزالون يعرفون بأهل الباطن وأرباب الاسرار الدوقية فظن أولئك المستشرقون ان أسرار الصوفي هي أمور خفية يحرص على حجبها عن أعين الناس كما هو شأن عند أهل الشعوذة (*Mystice*) مع ان حقيقة معنى الاسرار عند الصوفيين انما هي الحقائق التي تعوي عليها طهرات الاشياء والحكمة التي يتدقونها من انبياء الاحكام والشرائع بهذه الادواق والمواجيد لا يستطيع الصوفي ان يبرعها لاحد لا لانه يريد احصاءها عن الناس بل لانها فوق تناول الوصف والبيان إذ هي أمور دوقية لا تعرف الا بالوق والوحدان. ومثلها كمثل حلالة سكر القصب ونحوها مما لا سبل الى إدراكه بغير التدقيق

ولئن كان من السهل على الفقيه والمحدث وكل عالم ان يشرح لغيره انفعه والحديث والمعلم الذي أصابه فانه من السيل للتسدر ان يبين لعامة الناس أسرار الاوار القدسية والنبوصات



الرماية التي تفيض على قلبه نعمة صوديته وأقباله على ربه ورأى ربه الروحية على أنه مما يؤسف له جد الاسم وجود طوائف من الناس في الشرق يسبون أحسبهم إلى الطرق النصرانية وما هم بها في شيء. وهؤلاء قد يأبون بصروب من المهمة والتمعة ولا يحام الذي يركزون إلى التعجب والطوالع والحمر وادعاء معرفة السب فكأنوا بذلك يحسبه على المصنوعه وسدأ دعا بعض المستشرقين إلى الحق على طريق التصوف كما دعا آخرين إلى القول بأن التصوف ليس في شيء من الدين - بيد أن من يدرك سنة الحق لا يد أن يعرف أنه كثيراً ما يوجد إلى جانب النعائات الناسة والاعتقادات السالطة حقائق أخرى تنمو حولها ولا مندوحة من استقصاها حتى لا تمدو على ثبات الطيب فتفسد عليه أسره.

وأي كان كل تصوف لا بد أن يستمد قواعد سلوكه الروحي من مبادئ الإسلام وتعاليمه الصحيحة. هناك فرق كبير بين المسلم الصوفي والمسلم العادي ذلك بأن إيمان الأول إيمان تحقيقي دوقي في حين أن إيمان الثاني إيمان بطل أن يكون تقليدياً وراثياً انحدر إليه من الآباء أو جاءه من طريق التلقي أو التلميح أو أصابه بحكم الوسط والبيئة التي يعيش فيها دون أن يعرف أسره ضرورة اعتناقه لهذه أو تلك من المعتقدات الدينية التي لا بد منها لجانيه في لا حرة. وقد يظل القلب نحره الشكوك والريب في كثير من هذه المعتقدات، يظل القلب بطاب صاحبه يوسع حدته والتخلص منها. ولهذا كان لا هي لساك طريق التصوف عن شيخ خبير بمعايير الطريق المؤدي إلى تفوق حلالة الإيمان والأطمئنان إلى صحة السب على أن يكون هذا المرشد أو الخبير هو الآخر قد سلك طريق التصوف على يد شيخ آخر سبق له سلوكها وأصبح قادراً على هداية غيره إليها كراكب البحر يريد الوصول إلى بئرناو صيد غلا مندوحة له من الاسترشاد من امر يقدر على أن يفقه السبنة وركبها إلى ذلك الذي في أمن وسلام ومن ثم نشأت طائفة متشيع الطرق والمسلكين فيها لارشاد المرشدين إلى الطريق حتى لا يضلوا السبيل. وكان أطم الاحكام لا بد من الاستعانة بحبرتهم على شعاع الملل والاسقام ذلك كان لا بد لمخاض القلوب من الاسترشاد المتشايخ لتخلص من أمراض القلوب.

لا بد للمرشد الوصول إلى الله تعالى عن طريق التصوف من محاهدة نفسه وتصفيته بطنه من دوران الشهوات الجبواية والملاذ الحسية صلاً عن الحد كل البد عن الوقوع في الذنوب والخطايا مما نهى عنه الشارع الحكيم وذلك لا يتم إلا بالارشاد شيخ عارف بأمراض القلوب وكيفية تطهيرها من مائق الملاذ والشهوات وبذلك يتم للمرشد اكتساب المعارف الرماية التي يهتدي بها قلبه ويبدئ حاطره ويسكن بالله اذ يشعر شعوراً مائتياً أنه قريب من حجرة مولاه ولا يمكن البتة الحصول على شيء من الحكمة الالهية والاسرار القدسية إلا بتصفية القلب

من الحظوظ الدنيوية حتى تنجلي هذه التصفية مرآته وتصبح بحيث تنعكس عليها الانوار الروحية والفتوحات الربانية

وعند المتصوفين ان الانسان لم يخلق في هذه الدنيا عبثاً ولا صدفة وانما خلق لغاية سامية وان جسمه وان كان خسيساً ارضياً فان روحه شريفة علوية وان جسمه وان كان مبغى بموته فان هذه الروح ستبقى بعد الموت حائلة الى الابد فاذا ما نظهر المرء في بوحته الزهد والتقوى من ادراك الشهوة والحظوظ الساجية الغاية وسلك سبيل الرياضة الروحية الشريفة فانه ليبلغ بذلك اسمى مراتب الرقي الباطني ويصبح وقد تحولت صفاته الى ما يشبه صفات الملائكة فلا يرى سعادة ولا هباء ولا عبادة الا في عبادة الله والتسبيح بحمده فاذا اعطاه شكر واداء اجله صبر ويصبر ولا هم له في الدنيا الا طاعة مولاه حتى تصبح هذه الطاعة سجدة له وقرينة فيه لا يفتك بها بأي حال من الاحوال فلا يلت المريد ان يرى في كل ما امر الله به حكمة خفية سامية ويرى مثل ذلك في كل ما نهى عنه الدين وعند ذلك يدرك السالك معنى قوله تعالى في القرآن الحكيم « واتقوا الله ويهلككم الله »

وقد تطور التصوف في الاسلام على مدى الاجيال حتى صار علماً قائماً بذاته يسترشد به الخلق الى سبل الحق وتحول به صفاتهم الشرية الى صفات شريفة ملائكية وينشئون به طعم الايمان بالقلب والوجدان

وقد بدى بتدوين هذا العلم وتهديت حواشيه ولفظت مبادئه وربت آدابه حوالي النصف الثاني للهجرة النبوية اي نحو عام ٧٦٠ للميلاد . ومع ان ابحاثه واسعة النطاق ويمكن حصرها في ستة موضوعات او مباحث عامة وهي معرفة الانسان نفسه ومعرفة الله تعالى ومعرفة حقيقة الدنيا ومعرفة احوال الآخرة ومراقبة النفس وايقاظ حب الله على كل ما سواه

ولما كانت هذه الفرصة لا تقسع امامي لشرح هذه المباحث كلها او بعضها فحسبي ان احدث عن التصوف ابيّة حديثاً عملاً يجمع بعض ما تفرق من اطرافه الى ان تنبأ الفرصة لشرح مباحثه تفصيلاً ولنداء كلمة لتصوف ومن اين جاءت فاقول : ان هذه الكلمة دخيلة على اللغة اعني انها ليست عربية الاصل ولم اتف في كتب الصوفية المعتمدة على رأي قاطع في اصل اشتقاقها في المعرفات للامام اجيد وقوت القلوب لابي طالب المكي وعوارف المعارف للامام السهروردي وانه من الصلال للامام ابي حامد الغزالي — وهذه اميات كتب الصوفية — نجد ان هؤلاء الائمة جميعاً كانوا في شك من حقيقة تلك الكلمة وقد ذهبوا في امرها مذاهب شتى دون ان يقطعوا بسعة ما ذهبوا اليه . وعندم انها قد تكون مشتقة من الصعاء لان المتصوفين يدأبون على تصعبة عواطفهم من لاهواء والشهوات . واما من التصفية لان الله تعالى تولى تصفية قلوبهم من حظوظ

الديا . واما من الصوفى لانه كان الطالب في لباسهم لتفشيهم وزهدهم في التاعم من اتياب وأما من الصفة (صم الصاد وتشديد الفاء) وأصحاب الصفة قوم من اصحاب رسول الله رعدوا في اسم الدنيا وآثروا الله ورسوله والدار الآخرة ومهم رزل قرآن في مدحهم واظهار فضلهم . وليس في عدم قطع أئمة الصوفية في امر تسمية طريقهم ما يطمس في جلال غدرهم فانهم قوم عمليون يبأون بالأعمال دون الأقوال ويبتغون بتحقيق المسبات دون التويل على اصل الاسماء وقد خطر لي مد طول التفكير ان من الراجح ان تكون كلمة التصوف مشتقة من كلمة نبو صوفية اليونانية التي كانت تطلق عند قدماء اليونان على مذهب روحي يمتثل النساك والزهاد السامعون قبل الاسلام صدة قرون فكانوا يبأون بجاسم من الدنيا ويلجأون الى اروع من الرياضات الروحية والصادة مما اقتدسوه من اميائهم ورسلمهم حباً في التفرد بآروح من حالفهم وتلقي الحكمة والمعارف القدسية منه تعالى . ويؤيد هذا الرأي ما ورد في دائرة المعارف البريطانية من ان الثيوصوفيين كانوا معروفين من ازمان بيده وكانوا يرددون في الدنيا وينفطون الى النك والبادة واستئصال الحكمة الالهية على قلوبهم وان هذه الكلمة مركبة من لفظين تركيباً مزجياً وهما لفظ ثيو ( Theo ) وسماء الله ( Sofia ) صوفيا ومعناه الحكمة . اي ان اولئك القوم كانوا زهدهم وعادتهم ينظرون الى اكتساب الحكمة اربية من الله رأساً فهناك تشابه كثير بينهم وبين المنصوفة من حيث اتحاد الواسطة والناية

### ولكن ما هو التصوف ؟

وهي بكل من حلاف في امر اشتقاق كلمة التصوف فانه لا خلاف بين أئمة الصوفية في حقيقة معنى التصوف فقد اجمعا على انه الطريق الوحيد السلطاني الذي يؤدي الى اكتساب المعارف الالهية والفتوحات الربانية والاذواق والمواجيد الدلبية مما يربل كافة الشكوك والريب والغموض والاهام من دجلة الفس فيما يتصل بالكثير من المستندات الدينية التي لا بد من الايمان بها ومسانداً عقيدة القضاء والقدر التي تطل على ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء مع اعتقاد ان المهتدين يؤجرون بدخول الجنة وان العصاة يدخلون النار فان العقل قد يظل حائرأ في سبيل التوفيق بين الامرين . وهناك مسألة الايمان بالمت والعتور بعد الموت والنفاء وهناك الاعتقاد بحلق الملائكة والجان والشياطين وهذه مخلوقات لا مثال لها من المنظورات والمحسوسات ثم مسألة خلق البشر من طين ورأب وحلق الطين والتراب من لا شيء . وهناك مسألة النبوة والرسالة وان الله تعالى يكلم المصطفين الاخيار من عباده ويرسل عليهم الوحي من سمائه . فها هذا الوحي وكيف يكون . وما هي تلك النبوة وكيف تكون وهناك مسألة المسائل وهي

الاعتماد بوجود الله تعالى وجوداً ارباباً وأندياً قبل ان يوجد الزمان والمكان فاعقل الراجع والمنطق الصحيح الوصح يوحان هذا الاعداد على شكل عاقل والايمان به في غير ما ردد وليس الايمان بالشيء - وث درجاته فقد بعض الى حدان يكون طمناً او اقل من الطمناً للمعاصي التي يرتكبها الانسان قلة وكثرة وقد سراند الى حد ان يكون عبادة ومشاهدة وهذا تماماً كقدر ما يقوم به المرء من طاعة الله والاقبال على عبادته صفاً وقوة. وقد دلت سير المتصوفين الاولين الساجدين وحلوا الى الله تعالى وحصل مشاهدة ومعاينة بجلال عن الوصف ويدقان عن العبارة على ان هذه الطريقة هي الكعبة حقاً بالمعنى على كل عموم وبهايم في امور الدين وعقائد الايمان كما قال سيد المتصوفين علي ابن ابي طالب لو كشف لي السطاء ما اردت يبيعاً وان هي لا رياضة روحية ساوكة ورحمة في طريق السودية موقفة حتى يطلع امام قلب السائر بها نور المعين صبي البقيين خلق اليقين حيث تهتم من امام صبرته طلقات الحبرة والخلق ويمتلى السطح عرفاً وإيماناً بكل ما نطق به الرسل الكرام وجاهوا به من عند الله وعند الصويفية ان دين الله تعالى واحد في جميع المصور والاحيان وم يكن في اي زمن - بقي موى الاسلام واهي به التسليم المطلق والخضوع التام لاوراس الله تعالى وما جاء به المرسلون من الشرائع والاحكام وان اختلاف الاديان لم يتناول العقائد قط وانما يتناول اعمال العبادات وكيفيةها وطقوسها تبعاً لحاجة العصر وتماثل الاديان في جميعها من حيث اصولها لا تباين بينها ولا خلاف واسباس ذلك الاعتماد بوجود الله تعالى ووحديته وانصافه بكل ما يتصور من صفات السكون ونزجه عن كل نفس يحظر على المال والاعتقاد بما لا تكنه وبكنهه المراتلة وبرسلة المرسلة وباليوم الآخر وهو يوم الحساب والمصاء جيره وشره من الله . وليست العبادات في جميع الاديان مطلوبة لذاتها من صلاة وزكاة وصوم وحج وفرة وانما هي وسائل لا بد منها لتقديس كيانها يصلها الى تطهير نفسه من ادران الشهوات تطهيراً ترقى به الروح الى القرب من الله ودخول اخيه وهي اشبه بالسلاج الذي يتداوى به الجسم من الامراض. وكما ان تساطي المريض لا يصعده له طبيب الاجسام من علاج يحمه وحده دون الطبيب الذي يداخه اذ المريض هو الذي سيبدل به النشوء دون الطبيب فان الله تعالى عي بداته عن عبادة عباده هم الذين سيجنون وحدهم فائدة هذه السادة

ولما كانت النفوس البشرية محكم تكوينها وحلقها الجبروية بحاجة الى تطهيرها ومداواتها من آثار السلا الشهوانية حتى تصفو وترتقي وتسير اهلاً للهوية الى رها وحلقها رصبة مرصبة فان المتصوفين هم اشد عباد الله تمسكاً باحكامه واوامره المقررة في الشريعة كما اتى بها الرسول من عند الله فن قال ان الصويفيين اهل تحريم في التمسك باهداب الشرائع الالهية فقد ظلمهم

وأقرى عليهم فاحاة في كتب المستشرقين من الاوربيين عن تهاون ارباب الطرق الصوفية رسوم الشريعة بمخالف لواقع بيد من السواب

والحق ان التصوف لا يكتفي مثل سائر المذاهب بالقيام بظاهر العبادات المستنوبة في الدين بل ينظر بنور البصيرة الى ما تطوي عليه الرسوم والاحكام من حكمة واسرار يفوض لانتعاطها واستخراج هذه الاسرار من واطها ومكاسها كما يفوض السباح الماهر لانتعاط الاصداف من قيعان البحار لا رغبة في الاصداف ذاتها بل يستخرج منها الجواهر واللؤلؤ التالي فالصلاة مثلاً عبادة مطلوبة لانها تهيئ من الفحشاء والمنكر وفيها ذكر الله وذكر الله أجل شأنًا واكبر وهي لا تحقق هذا الغرض اذا كان المصل لا يؤديها وهو حاضر القلب لا يفكر في انائها الا في ادائها على الوجه الاكمل فالصوف يحرص على الحرس على الفؤاد بأسرار الصلاة على هذا الوجه ولا يصلي وهو شارد الفكر ينصرف بقلبه في خلالها نحو السوق ومصالح الدنيا من مال أو ولد وكذلك الشأن في سائر العبادات المفروضة فان الصوفي يبري ما تطوي عليها من حكمة واسرار فيحرص على ملوحتها ويحذر من كل ملاسة تؤدي الى صياحها . وكل يشفق المتصوفون على عوام المسلمين حين يصلون وهم عن صلاتهم ساهون فلا جدم قيامهم بها على هذا الوجه أحرأ صلاً عن تعبيرهم من الفحشاء والمنكر وهذا القول من المسلمين عن اسرار الصادات وعدم الحرس عليها وقلة الحذر من نحويت حكمتها عليهم كان السبب الاكبر في فطر المتصوفين لما أصاب المستوى اروحي في اليهود المتأخرة للإسلام من الصف والاعطاط

### التصوف من الناحية التاريخية

وقد ينشأ عن ذلك الكثيرون من السب في عدم انتشار الدعوة الى التصوف في صدر الاسلام وعدم ظهور هذه الدعوة الا بعد جهد الصحابة والتابعين . والحوادث من هذا انه لم تكن من حاجة اليها في النصر الاول لان اهل ذلك النصر كانوا اهل وروع وتقوى وأرباب محاهدة ونفال على الصادة بطبيعتهم وبمكرب قرب اتصالهم برسول الله فكانوا يتسابقون ويتبارون في الاقتداء به في ذلك كله فلم يكن ثمة ما يدعو الى تلقينهم طلباً برشدكم الى امرهم قائمون به صلاً وانما مثلهم في ذلك كمثل العربي الفصح يعرف اللغة العربية بالتوارث كآراء كبر حتى إنه ليقرض الشعر البليغ بالسليمة والمطربة دون ان يعرف شيئاً من قواعد اللغة والاعراب والنظم والقرى فمثل هذا لا يلزمه ان يتعلم النحو ودروس البلاغة ولكن علم النحو وقواعد اللغة والشعر تصح لازمة وصرفية عند تلبيل الانس او لمن يريد من الاحاب ان يتهمها لينتم بها او عندما يصح هذا العلم ضرورة من ضرورات الاجتماع كفية العلوم التي نشأت وتطورت على توالي

المصور في أوقاتها المناسبة. فالصحابة والتابعون وإن لم يتسوا باسم المتصوفين قائم كانوا صوفيين ملاً وإن لم يكونوا كذلك أسماً. وبدأ يراد بالتصوف أكثر من أن يبش المرء لربه لا لنفسه. وتحلى بالزهد وبلازمة أسباب البودية والافعال على الله بالروح والقلب في جميع الاوقات بما حل به الصحابة والتابعون من حيث الرقي الروحي الى أعلى الدرجات فهم لم يكتفوا بالانفراد بمعائد الايمان والقيام بحروس الاسلام بل قرروا الافرار بالثبوت والوجدان وبادوا على الفروض الاتيان بكل ما استلحه الرسول من بواطن التبادلات وابتعدوا عن المنكروحات فصلاً عن المحرمات حتى استنارت بصائرهم وتنجرت بنابيع الحكمة في قلوبهم وقاصت الاسرار الربانية من جواهرهم وكذلك كل شأ من التأسيس والتأسيى وهذه الصور الثلاثة كانت أروع مصور الاسلام وحبرها على الاطلاق. وقد جاء عن رسول الله وحاشم الالباء قوله خير القرون فري هذا قلدي يليه والذي يليه

له مادم المود ودخل في حظيرة الاسلام آمم شق واحسان عديدة وانست دائرة الاراس والتدبير في محلب مبادئ المعرفة والعلوم من ثم وجب تقسيم العمل وتوزيعه بين ارباب الاختصاص فقام كل فريق بشؤون العلم والطم الذي يجيده أكثر من غيره فمثلاً بعد تدوين النحو في المصدر الاول علم الفقه وعلم التوحيد وعلوم الحديث وأصول الدين والتفسير والمنطق ومصطلح الحديث وعلم الأصول والفرائض (الميراث) وغيرها وغيرها. وحدث بهذه الفترة أن أحد تأثير الروحي تصاعد شيئاً فشيئاً وأخذ الناس يتناسون ضرورة الافعال على الله بالمبودية بالعلم والهمة مما دعا رباب الزيادة والزهد الى ان يملوا من ما حبتهم أيضاً على تدوين علم الصوف و ثبات شرفه وحلاله وصله على سائر العلوم ولم يكن ذلك منهم احتياجاً على انصراف طوقهم لآخرى الى تدوين علومهم كما بطل ذلك خطأ من المستشرقين بل كان كما يجب ان يكون سداً لتقص واستكمالاً لحاجيات الدين في جميع واهي النشاط مما لا بد منه للحصول التعاون على تمهيد اسباب الهدى والتقوى

في سنة ١٠٠٠ رنة الارلوز اصول طريقهم على ما ثبت في تاريخ الاسلام قلاً عن الثقافات الاعلام انه حدث في العام الاول للهجرة ان اجتمع بصفة عشر رجلاً من المهاجرين ومثل ذلك من الانصار من اهل المدينة وقاسموا بينهم ان يرحلوا في الدنيا وليسها الزائل ويسلوا على الله وادار الآخرة ويشملوا جميع اوقاتهم ولا سيما في اوقات السحر والنسق عسوف لسانت حباً بالله اداء رسوله فكان هذا التقاسم بمرقة عهد قطوه على انفسهم لله لا مناص لهم من الوفاء به والأك كانوا آمين وذلك ما يسمى بالهد بين اهل الطريق الى الآن. وكان من ردهم في الدنيا قول النبي صلى الله عليه وسلم «القدر نفري» ومن هنا جاءت التسمية

التي أطلقوها على أنفسهم ومن دخل في طريقهم وسلك سبيلهم وهي (الفقراء) قالوا أحد منهم كان ولا يزال يسمى بالفقير ومعنى الفقير عديم ليس من غنى جادة، في معونه سيرة بل مدعاة البعير إلى رحمة الله المستعني به من الخلق حياً

كذلك ثبت عديم أن النبي ليس أصحابه ذكر لا إله إلا الله جماعة وفردى فأما تلقينه لأصحابه جماعة فقد رواه شذاد بن أوس في حديث صحيح قال: كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام هل منكم عريب؟ يعني من أهل الكتاب فقال لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الباب وقال ارموا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فمرسا أيديا ساعة وقولوا لا إله إلا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أجزوا قال الله قد غفر لكم. وأما تلقينه صلى الله عليه وسلم لأصحابه مرادى فقد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله دلي على أمر رب الطرق إلى الله عز وجل وأسئلتها على صادق وأصلها عند الله مدد يا دلي عليك بمداومة ذكر الله عز وجل سرّاً وجهراً فقال علي كل الناس إذا كروا يا رسول الله وأما أريد من محضتي شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي إن أصل ما قلته إنما والتدون من قلبي لا إله إلا الله إلى آخر الحديث الشريف. وهذا أصل سند العموم في تلقين الذكر إلى اليوم وهم يرون من موافقه ارتباط القلوب بعضها بعض إلى رسول الله وأنت أقل ما يحصل للبريد الصادق إذا دخل في سلسلتهم هذا التلقين أن يكون إذا حرك به حلقه نساءه حاوية أرواح لاولياء من شجعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يدخل في طريقهم بالتلقين فهو غير محدود منهم وقيل يصح عليه بما وضع به عليهم

وبروي أن أما ذكر الصديق أول الخلفاء الراشدين كان ينوي قيادة مربي من أولئك الفقراء كما أن علي بن أبي طالب بن عمر النبي وراعي الخلفاء كان يعود مريماً آخر وسد وهذا أبي بكر أخلفه في طريقته لسان العامري أحد كبار الصحابة من أهل طرس وسد فاة علي تولى خلافة طريقته الحسني المصري وكان كل منهما يسمى بالخليفة ولهذا صار يطلق اسم أحده إلى يومنا هذا على كل شئ من مشايخ الطرق الصوفية

\*\*\*

ويتسلك المتصوفون في إقبالهم على الله بالطمع وصدق الوصية، كما جاء في القرآن وهو قوله تعالى:

« قل إن كان آباؤكم وأماؤكم وأخوانكم وأرواحكم وعشيرتكم وأولاد اقترفتوها ومجاراة تحشون كسادها ومساكن ترصونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فماتوا حتى يأتي الله بأمره فإِنَّ لا يهدي القوم الفاسقين »

ولمذا أوجب الفقهاء أي التصوفون على اسمهم أن يكونوا في جميع الحالات على قدم الاستعداد لتصحية هذه المصالح الدنيوية كلها في سبيل قيامهم بحق السودية لله وحده فلا تلبسهم تجارة ولا بيع ولا أي منافع أخرى عن ذكر الله وعبادته وأصعين نصب عيهم السر من الاسمي من حلفهم ووجودهم في هذه الحياة الدنيا وهو ما جاء في قول الله تعالى في القرآن وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون

وقد دل تاريخ هؤلاء العوم على أن عمدتهم في التقرب إلى الله فوق قيامهم بالمفروض عليهم في الاسلام التزامهم اذكاراً وأوراداً كل صباح ومساءً وهم هذه الاذكار ذكر لا اله الا الله ثم الصلاة على النبي وسماها استئصال البركات والحبوبية الربانية على روحه صلى الله عليه وسلم وهذا كما ثبت بالتعارب والممارسة ان تذكر الله باللسان مع حضور القلب وبالكيفية المخصوصة المتفق عليها لدى شيوخهم وطوائفهم اثر كبيراً يسرع التقدم عن وحده في تصفية الناطق وتطهير القلب بالانوار والفتوحات الربانية كما ثبت مثل ذلك للصلاة على النبي والاسماء والموروث في القرآن بهذه الصلاة وهي مرض عين على كل مسلم صوفياً كان او غير صوفي وانما الصوفيون يكثرون منها جهد الطاقة لما لها من الأثر العظيم في جلاء مرآة القلب وصفاء الروح صفاء عجباً مظهره الا كبر تلك حب الله ورسوله من جميع نفوسهم

وأما تسميتهم بالتصوفين فلم تحدث او بالأحرى لم يرد لها ذكر في كتب التصوف المعتمدة الا بعد عصر الخليفة المأمون صاحب الخلفاء العباسيين (١٩٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ ميلادية) وقد كان ذلك العصر ادهر عصور الادب العربي ووجه توفيق العرب على نقل العلوم والفلسفة الاجنبية. والظاهر انهم اتفقوا فيها بكلمة تبصوفية البونابية صربوها ومحتوا منها اسماً مرعباً الخلفاء على جماعة الفقهاء فكان هذا الاسم هو التصوف لان كلمة تعقراء لم تكن وادية في دأبها في الإبانة عن المسمى الذي يتبر به للتصوفون عن غيرهم من المسلمين وقد الم إلى بيان ذلك من قبل وأما كلمة الصوفية وكلمة الصوفي فهما كذلك منحوتان من من كلمة تبصوفية المتقدم ذكرها وقد اطلقت الاولى أي الصوفية على السلم نفسه والصوفي على من يحقق هذا العلم وتلخيص به. وأما كلمة المتصوف والتصوف فقد استعملت الاولى منها للدلالة على السالك في هذا الطريق الآخذ في اسباب التحقيق به واستعملت الثانية (التصوف) على سلوك الطريق

وقد كان تأسيس اولى طريقة نظامية من الطرق الصوفية العربية السلوية مؤسسها الشيخ علوان في سنة ١٤٩ هـ / ٧٦٦ ميلادية) وقد تلك توالى إنشاء الطرق الأخرى توالي القرون وكانت كل واحدة منها تسمى باسم شيخها ومؤسسها وقد يتدرج ليه تمدد الطرق الموجودة الآن كلها لكثرتها. فنجزيه الآن ذكر أشهرها وهي



اسم الطريقة	مؤسسها	تاريخ تأسيسها
١ العلوية	الشيخ علوان المدعون محمد	١٤٩ هـ - ٧٦٦ م
٢ الادمية	الراشد ابراهيم بن آدم د دمشق	١٦١ هـ - ٧٧٧ م
٣ السطامية	الامام ابو يزيد السطامي د جبل بستان	٢١١ هـ - ٨٧٤ م
٤ السقاوية	الامام سري الدين السقاي المدعون بغداد	٢٩٥ هـ - ٩٧ م
٥ الخيلانية	سيدي عبد القادر الجيلاني د	٥٦١ هـ - ٦٥١ م
٦ الرفاعية	سيدي السيد احمد الرفاعي د	٥٧٦ هـ - ١٢٠٢ م
٧ السهروردية	الامام شهاب الدين السهروردي د	٦٠٢ هـ - ٢٠٥ م
٨ الشاذلية	سيدي ابو الحسن الشاذلي النصير بالحر الاحر	٦٥٦ هـ - ٢٥٨ م
٩ النولوية	سيدي جلال الدين الرومي قونية	٦٧٢ هـ - ١٢٧٣ م
١٠ الاحدية	سيدي احمد البدوي طنطا	٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م
١١ التفهيدية	سيدي مير محمد خشنند قصر عرفان	٧١٩ هـ - ١٣١١ م
١٢ السدية	الامام سعد الدين دمشق	٧٣٦ هـ - ١٠٠٥ م
١٣ الخنثاشية	سيدي الحاج بخناش كبرش بالابا	٧٥٦ هـ - ١٣٥٧ م
١٤ الخلوتية	سيدي عمر الخلوئي قيصرية	٨٠٠ هـ - ١٣٩٥ م
١٥ البرهامية	سيدي الحاج برهام اخرا	٨٧٦ هـ - ١٤٧١ م
١٦ البكرية	سيدي ابو بكر الوفاي حلب	٩٠٢ هـ - ١٩٦ م
١٧ الخلسانية	سيدي ابراهيم الخلساني القاهرة	٩٤٠ هـ - ١٥٣٣ م
٨ الحايية	سيدي جمال الدين اسطانبول	١١٦٤ هـ - ١٥٧٠ م

هذه الطرق لصوفية المشهورة وكثير غيرها مما لم تذكره ليس من مطلق يقينا من حيث الاسس والمبادئ. الاصلية وانما الفرق في نوع الازكار والاوراد التي يواطع عليها يريدون من اتباع كل طريقة مها قد يفتح الله تعالى على واحد منهم بطريق الالهام وذو حظا كبيرا من الاوار الدسية فيكشف بهاتذة ذكر اسم معين من اسماء الله الحسنى تكون ذات سماء و اساسا لانشاء طريقة جديدة مستنفة في الواقع من طريقته الاصلية ومن ثم كان تعدد الطرق الصوفية على تقادم الصور والازمان

وليس في الامكان ان تأتي على تبيان مختلف الازكار والاوراد وصنوف الرياضات ومدارك لسلك لدى ارباب الطرق المتنوعة وحسبي ان احصى لخصراكم بالاخاز امر اهل التي يعظمها تنوع الطريقة الخلوتية وقد قضيتها مفسي بومق الله ومارشاد شيجي الحارث الله سيدي عبد الله بن عبد

البناء المدفون في الاسكندرية قدس الله سره وهذا الوصف ينطبق في مجموعه على حال الطرق الاخرى - ماقول:

### طريق المتصوف في سلوكه الى الله

يبدأ سلوك هذا الطريق باستشعار رغبة ملحة تستولي على القلب فتبحث بها في باطن المرء داعية قوية نحو تذوق الإيمان بالوجودان وعدم الوقوف عند حد الصديق او اليقين الذي حصل عليه بالتوارث او بالاستدلالات المنطقية والعقلية فاما عند الفرق بين من يفسد اهل مصر بوجود لندن في اكتظاظها وهو لم يشاهدها في حياتها واما آس بها لتوفر الادلة العقلية على وجودها وبين من رآها رأي العين وهاش فيها زمناً . وتأخذ هذه الرغبة زخماً في القلب تنسكباً عندار صغار الروح واعتماد النفس الى الرقي الروحي فيملكها الحنين والشوق الى معرفة خالصها معرفة دقيقة لا تخلي ولا عجلة وبذلك ان تساور الانسان في هذه الحالة شكوك وظنون وأوهام خفية مما يتعلق بالمعتقدات الدينية دون ان يجد من هذه مرشداً كتابياً لحل مضائلها والخروج من ظلمات الخيرة المزعجة على تلك الظنون والشكوك فليجأ عند ذلك الى احد المرشدين الى طريق الحق من مناجى الصوفية بشرط ان يكون هذا الشيخ من المحققين المارفين بالله من سبق لهم سلوك هذا الطريق بينه وهو مأذون من شيخه بالنسب فيه وبطلب اليه ان يبدئه في هدايته الى الله في السلوك الى الله على يديه . ففي هذه الحالة يسمى الطالب (مربداً) أي يريد السير في الطريق وهذه أولى المنازل وتسمى مرحلة الارادة عتلاء الشيخ بالفرح والسرور وبأخذ عليه الهدى بالتوبة من ذنوبه والتري من حوله وقوته واخلاص الية في مصده وعائنه القيام بما يجره الطريق على السائر فيه من الاذكار والاوراد المشروعة مصلوا عن القيام بما يستوحه الدين من انواع ارامره واجتناب نواحيه وبوصيه بتلاوة التوحي في السر والعلانية ومراقبة الله في كل حال ثم يلقنه الذكر ويسطيه الاوراد ومن ثم يبدأ سلوك السمر ويسمى عند ذلك (سالكاً) جاعلاً كبره في الدنيا للاشتغال بالمعاشة والرزق ولرياضة النفس بسم الله الرحمن الرحيم على الله بصدق اليقظة وتصفية القلب عما سوى الله عز وجل .

الى المقام يسمى مقام البدوية ويظل السالك يجاهد في الطريق جهده وهواه حتى يطلب عليه بالاكثار من الصراعة والتدلل والتزلف الى بارئيه حتى اذا ما اقبلت عليه الناية الالهية ونعمت مساحاته وصراجه ارتقت الرغبة في قلبه صارت عشاقه وجهاً لذاته العلية وهذا يصل السالك الى مقام في الطريق يسمى (مقام المشق)

ولا يزال هذا المشق يملك قلب السالك حتى يطرد من باطنه كافة الاوهام والمخاوف

والرغبات الدنيوية يفقدهُ هذا الحال الى مقام ارقى مرف بخاتم (الزهد) حيث تم فيه تصفية القلب وجلاء مرآة حلاه بحبله بحيث يصير مستعداً لاستقبال ما تنعكس عليها من المعارف القدسية والاموار الالهية بدون واسطة العقل او المح او اي عمل من اعمال احسن الفسيولوجية وحت يواصل السالك سيره الى الله وهو دائم التفكير في مموده الاوحد لا جهناً له عيش ولا يطيب له وقت الا اذا اقترن بذكر الله والتدبر في محمده وعند ذلك تنشق في قلب السالك اوار تلك المعارف القدسية اي التي تسيطر على القلب بطريق الاطعام اللطيف بكيفية تجل عن الوصف وبها تحصل لديه ادواق وجدانية يفهم بها ما لم يكن يفهمه بعقله من معاني النبوة ويعرف هذا المعام عند المتصوفة بمقام (المرعة)

ويظل السالك منذ ذلك موافقاً على اذكاره وأذراءه التي يتلفاها من شيطنة آتاه بعد أن يحسب ما يبدو للشخص من استحقاق المريد لزيادة الترفي الروحي فيعمل بها اوقاته مفرناً ذلك بالمرلة والحلوة والافلاس ما يمكن من الطعام والشراب والكلام والتوهم الا ما تستوجبه الضرورة والطبيعة مع ملازمة التجدد وقيام الليل والثبات امام ممد ذلك تملكه حالة شريعة علوية روحية بدتقل بها الى المقام الذي يسمى مقام (لوجد والهيام) وهو اسمي من مقام المشق اذ يستولى على النفس آثاره من جميع نواحيها

فإذا بلغ الفقير هذا المعام السبي تواردت على قلبه الصفات الربانية والبركات الالهية توردأ ترداد به ممره اللطيفة صفات الذات اللطيفة ما يصل به الى الحقيقة المردة التي كان يشدها صداما حاد الى الشح وهو اذ ذاك مريد يطلب الوصول اليها ، وتسمى هذه الممرلة عند أرباب الطريق بمقام (الحقيقة)

على ان وصول السالك الى هذا المقام لا ينتهي عنده سلوك الطريق بل انه يظل بعده يرتقي بالروح الى سائر ثلاث أخرى تعرف بممرلة (الفناء فالفناء فالقضاء) اذ الفناء فناء صفاء النفس عن حظوظه وعن حسيه في الله بل عن اختياره أيضاً وتكون كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي لنفس مريدته « اذا خشت أن تحمار فاحتر أن لا تحمار وممر من ذلك لخمار ومن مراركة هذا ومن كل شيء الى الله تعالى »

بقي هذا المعام تتعلل عظمة الخالق على قلب السالك فلا يرى الا الله حق نفسه لا يرى لها أثراً ولا يحد في الوجود من الكائنات الا واحب الوجود وحده وتمضي آثار جميع الموجودات في وجوده تعالى وتتحلى في قواد الفقير معنى قوله ممر وحل في نمرآن محاطاً بعباده المتقين فانبوا الى ربكم ؛ أسلموا له . وينصح له بعد الاقامة من سكر الوصول الى هذه الحال الرهيبة معنى قول الخلاج ما في الحيا الا الله اي ان حسيه تلاشت فلم يبد لوحوده عنده من أثر

وقد وصف الامام جلال الدين الرومي شيخ الطريقة المولوية في أبيات له بالفارسية حالة الفناء هذه أبديع وصف وبلوح لي ان هذه الايات لم ترحم الى السرية حتى الآن وهذا مضمون ما قاله في ذلك :

«حسبما يستولي روح من الحزن على لب انسي» من الناس تصف صفات الانس فيه الى حد الثلاثي ويصبح كل ما يصدر منه من قول آتياً من وحي ذلك الروح الحلي وسلطانه لا من عمل هذا الانسي وتذكيره اد ثلاثي دانيه وفقاً ما يسود في حلاله كأنه الحنية داتها «وفي تلك الحالة السحيه تصبح السرية عند التزكي لفته ان كانت السرية لفة ذلك الحلي المستولي عليه ينطبق بها دون ان يفرق منها شيئاً وهذا يحدث منه في غير إلهام بحسه او وحي يتلقاه ومتى عاد الانسي الى نفسه وأفاق ، لم يذكر لفظاً واحداً مما قاله وهو تحت ذلك السلطان قاداً صيحاً هذا عن الحنية وسلطان استيلائها على اب اسنان ، أفبكون خالق الاسان والحان أتل شيئاً وأصف سلطاناً من الانس والحان ؟ حاداً ان يكون ذلك شأن الاله الواحد القهار » وفي أبيات له أخرى يقول سيدي جلال الدين بالفارسية ما ترجمته بالسرية :

«لو تكلم امسك رجل سكران من اثر ما شربه من روح الحمر بكلام حريث فتم انها الحمر التي تكلم امسك لروح الحمر هذا الاثر ولا يكون لروح الله مثله اذا استولى على قلب اسنان فيجسه بطق بكلام ليس بكلامه وعبارات ليست هي عباراته الا أن القرآن وان جاءنا من بين شعبي التي محمد فقد كفر من قال انه ليس كلام الله

### الفناء عند التصوفي

#### ومعارضة بالفناء لدى البوذيين

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا ان من المستشرقين من الرمين من ذهب الى حديثيه . حالة الفناء عند التصوفيين المسلمين بحالة تسمى بـ Nirvana عند البوذيين الوثنيين وهي الحالة التي يتوهم هؤلاء انها نتيجة تدميرهم انفسهم حتى ثلاثي وتذهب عنهم فلا تعود النفس الى صاحبها ابداً او يزعمون انه يتقلب فيصير بودا ، دانه اي إلهاً آخر تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . ولست تصد طهارم في هذه المرام الوثنية بوحية من الصلال والمخالفه للتعاليم الدينية الحقة . واما اقوال ان ماء السالك التصوف غير هذا اذ مماء فاقوه عن شبه وصفاته الحيوانية الارضية حساً في ذات الله بالتزام التهذيب لا التدمير ومتى تم له هذا الفناء انصرف به على طور لا يشهد معه في الوجود الا الله حتى ولا شبه التي بين جيبه فلا يرى وجرداً إلا لو اوجب الوجود وحده وأما وجود سواء أياً ما كان فهو وجود عجاري غير ذاتي لقبوله القدم والفناء اما الوجود الحقيقي الذاتي فهو لذات العلية الالدية الدائمة البقاء وحدها

وتلك المشاهدة لا تحصل بحالة الصبر بل تحصل حين الصبر أي بعد بحث في القلب اسماً إلهياً أو تكون الحواس الظاهرة كلها في عيب عن نفسها كما يحدث لمن يدخل على ملكه ذي شوكة وسلطان فتملكه الهيبة والحلال إلى حد أنه لا يرى شيئاً قطعه في بيت الملك من ريش وغير ريش ولا يرى أحداً ممن يكون جليساً للملك حين دخوله عليه حتى ولا يعلم من أمره شيئاً حين دخوله على حجرة الملك وذلك لاستيلاء الغفول كله عليه

هذا الأمر مشاهد في أمور الخلق فكيف بما وجدنا يدور حول الصفاء في الخلق . ثم إن الصفاء بوصوله أي معام الصفاء الذي وصفنا طرقاً منه يتحقق له قول النبي عليه السلام لأصحابه موتوا قد أنتموا أي موتوا عن رزقه وجودكم واختاركم وإعياكم على حولكم وقولكم لنملوا إن الوجود والاختيار هما في الحقيقة وقت على الله الواحد المختار وأحكم وإن رزقهم الزرع بأيديكم فإن الزرع هو الله ولكم أسباب وقد يخلق الله بسبب ويخلق أيضاً بلا سبب وهو مسبب الأسباب ورب الأواب وهذا ما رويته كنعاناً وعياناً بعد إخضاع أجلكم في الدنيا ويكون أحوالكم وصحة الله في القرآن قوله تعالى ( فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد )

وبعد أن يبقى الطالب من سكر الصفاء ينتقل نواً إلى مقام يسمى مقام إلقاء ويعرف عند الصوفية أيضاً باسم (الوصول) أو المشاهدة والمكاشفة ومن ذلك قولهم في مواضع كثيرة من كتبهم فلا إن الوصول أي الله وهذا المقام حالة وراء العقل المحرّد بصر العلم من وصفها وتدفق الأفكار عن تصور كلها إذ هي يمر من نطاق المدارك العقلية لأنها حالة دوقية روحية لا تنلق للعقول بها إلا بأن تفر بجوار حصولها وعدم استعمالها ومثلها بالنسبة إلى المدركات العقلية كمثل ما يؤكل كل وما يشرب بالنسبة إلى حاسة البصر فكما أن حاسة الحاسة لا تنلق إلا بالمرئيات دون الأدواق إذ ليس إدراك الأدواق من شأنها ولا من واجبها بل هو مقصور على حاسة الفوق وحدها . ذلك أمواجيد الروحانية والأدواق الباطنية الغلبية لا تدرك بالوصول والأفهام . وبما تدرك بنور الصبر وطهارة والآليات

وقد نثبت حالة الصفاء التي أسلفنا ذكرها مقدار لحظة واحدة أو قد تطول أكثر من لحظة وكذلك حالة الإلقاء أو المكاشفة قد تدوم ساعة أو أكثر من ساعة حيث يمود السالك بعدها برصوان الله وصلة إلى الله ولكن ليس إلى حسه الأولى الامارة بالسوء التي كان يجاهد في تهذيبها وصفائها بمبادئ الشرع ويجاهد قهرها ومحاول قهره ويسعى في صفائها من حدود الشريعة وهي تأتي إلى الفلحة عليه والخلاص من قهره بل يمود إلى النفس الزانية الرصبة المهدية الكاملة المعطية بالإيمان الراسخة لأحكام الشرع والدين . يمود الآت إلى معام الصفاء بأنه أي مقام المرة المناسبة الشروحة الصدر المتغيرة ماوار الثنوى والصلاح يبدأ من

الشوائب لصبراية والحلوظ التسمية والصمات الذبينة وأخصها السجب والزهو والكبر والرياء  
والنفاق والخصم والتطلع إلى ما في أيدي الناس وقلة الرضى بما قسمه الله من الرزق  
بهود لشهد فيه الخلق مثلاً حياً على صدق روح الاسلام وتكملة ان يناع النفس الشعرية  
مضى ما يتوق إليه من الكمال والرقى الروحي اذ يصير قلبه مليئاً بالصدق والمروءة والنخوة  
والصهارة والصفاء والعفاف والرفعة والحيوة على عباد الله بل على الخلائق جميعاً حتى يطير والحيوان  
الاعجم يعطف عليه ويرأف به حتى لقد قال في وصف هذه الحال مولانا الحارث بالله سيدي عجمي  
الذي لعربي ايماناً منها قوله قدس الله سره : —

بعد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي      ادا لم يكن دمي الى دينة داني  
وقد صار قلبي قابلاً كل صورة      فرعى لفرلائف ودير زهران  
ويست لبران وسكبة قاصد      وأنواح تورات ومصحف قرآن  
أدب سدر من أنى توجهت      رحكائه قالمب دمي واباني

وقد أراد سيدي جلال الذي الرضي تصور حالة الوصول الى الله بعد طوع مرتبة القضاء  
مكتتب في كتابه المستوي شمرأ بالعارفية هذا مقامه —

« يوم الحب انه قد مي في محبته طما اعتدى الى بيته بعد طول السبر والجهاد وقب الباب  
ودق عليه بطلب الادنى في قدحول مسبح من الداخل صوتاً ينادي : من الباب ؟ فقال الحب  
اما الباب فعلى الصوت داخل البيت كلاً كلاً. ان هذا البيت لا يسمي ويسمى احداً سواي وطل  
الباب. ملقاً كما كان طمطر الحب ملياً فأدرك ان ما حجبته دون الاذن له بالدخول الا شموه  
بوجود نفسه معه فساد ادراجه وطود جهاده ثم رجع مد هام بفرع الباب فماد الصوت يسأل  
من الباب ؟ فقال انت انت لذي ها وأنت انت الذي هناك وأنت وحدك. من الوجود ولا  
موجود. دسواك وها فتح الباب على مصراعيه فدلف منه الحب ليجظى بوحال الحبيب »  
بهذه الصورة الشعرية الطريفة أمكن الحارث جلال الدين ان يصور لنا كيف ان سلوك  
سبل التصوف الحق على الصن المتطعة اقضى ما تصبو اليه من الرقي الروحي



هد ايها السادة ما وسع المقام ذكره من الايام يحض اطراف التصوف في الاسلام  
احتمالاً وعلى ان تاج لي فرصة اخرى لازيد الموصوع جلاء وقصلاً. واني شاكر لكم  
حسن استماعكم لي زمناً طويلاً

## قبلة الروح!!

هات أدنى من في شعني دا السرغم  
يا لفرس تحدي<sup>(١)</sup>  
أي سحر قطرة دوب شهد وشع  
وشعي وشكفة  
أترام قد شعاني ؟ أم زاه قد سقاني  
وجباني بالاماني ؟  
لا قاتل الظما أوشو جرحا مسي  
كان نمرأ ظالا !!  
هات روحا ملهي عليه في دسي  
نحسويه أعطمي  
ها ... سرييا في سما هي نمرأ أبوها  
أتراني حلا !!  
ها أراما حانتين في اقتلاه داعلين  
قد غدوما طائرين كيم طيرنا؟ بل وأين؟  
لا وري مادونا !!

\*\*\*

آه من قنة صب محني روح الهب  
خلفت أكوار حنة إيا قبة رب !!  
إيا يا أحت روعي قبة الروح لروحي  
دهدعت مي جروحي لا نفسي بل أروحي  
امنحها للعرج !! ...

محمد فرهي

# حضارة المينانيين

بفلم قبصر صادم  
موضوعية الماديات السورة

— ٢ —

(اللمة) عندما نهضت الآثار المينانية من جوف الزرى ومسحت من جفونها غبار الايام حاول علماء الآثار ان يستحلوا ما بهي تلك السطور الباقية على بعضها فلم يوفقوا في محاولتهم ولبثت كتابات المينانيين عديمة صانعة لا تنس دمت شعة عما تصنعه من الاسرار ربهما ينسى الغور على لوحات بنامة مثل لوحات بوعار كوي وورأس الشراء التي تدون فيها النصوص الواحدة مترجمة الى عدة لغات تساعد على تصوير بعضها مصفاً عبر امة يلوح من اسماء بعض الملوك الواردة باللفظ المصرية والحنية ان لغة المينانيين كانت مزيجاً من ألفاظ اسبوية وآرية وهي تشبه بذلك لغة الموقاس الحفنة وقد اشارت ألواح بوعار كوي الحنية الى وجود قصص وقصائد موضوعة باللغة المينانية اشيد بها باعمال الطن جيلعاش المعينة كما ان الكتابات المينانية التي عثر عليها في حفريات تل الهامرة تدل على ارتفاع الفكر وسعة انتشار ادب المراسلة عند المينانيين كرسالة الملك نورارط الموجهة الى امنوميس الثالث التي تنصوي على ٤٩٤ سطراً وهي مخطوطة بالفلم الميناني وتمت هذه الرسالة المخطوطة من ايم ما عثر عليه حتى يومنا من الاساميد التي تمهد لفرس اللغة المينانية يحصل مفدتها حيث يتيسر حل مدلول بعض الفاظها التي يحاطب عادةً بمثلها مراعاة مصر على انه ينتظر عند اتساع حلقة الحفريات في اراضي المينانيين ان تتوالى الينبات التي تساعد على حل رموز هذه اللغة المرموقة حللاً نهائياً (الانظمة والقوانين) ما ربحت لغة التانيين مستعدة الحل على علماء الآثار فليست معلوماتنا عن انظمتهم وقوانينهم غير معلومات مقتضة احدناها من كتابات جبرهم الذين ائتمروا الى هذه الانظمة والقوانين في سياق البحث عن انظمتهم وقوانينهم الخاصة او عن عقود متبادرة بحرة بلغة اجنبية فقد كان الرش وراثياً تمرسه كوكبة من الجيش يطلق عليها اسم الحرم الماراياني اما طراز الحكم فكان اقطاعياً نجصر تولي في طعة من الاعيان تتحدّر من عصر آري مثل المائلة المالكة نفسها وتكاد تكون قواجم القوة مستارة برمتها من قانون جوراني الذي كان له اعظم تأثير في كل لدول التي قامت بها بين النهرين - يداه كان يستقى من ذلك نثرهج التعامل



التجاري عند المينانيين الذي عرف بجرة خاصة تنطبق على حاجة جماعة معظمهم من الزراع وقد اشار الاستاذ كوك الى الحاصلات التي تميز العقود المبنية عن سواها وأهمها وجوب بيان المحل الذي تتم فيه الصفقة وبدون المعد مع ذكر أسماء الشهود الحاضرين مما كان يفقل في معظم العقود الحثية . رد على ذلك ان المكابيل والاقبسة الوارد ذكرها في العقود المبنية كانت أقرب الى ما هي عليه في آشور مما هي عليه في بابل . فقد كان الكيل المدعو إمر الشئع صدم يستوعب من الطوب مدر مساحة معينة من الارض ويوازي أربع لترات من مكابيلنا

﴿ شرائع الزواج ﴾ كان الخطيب عند المينانيين ينفذ والده الفتاة ملقاً من المال رهن فيه الى عادة . تشتري المرأة تلك العادة التي كانت مفعلة في بابل عند انه كان يترتب أدماً على الوالد الميناني ان يسرع باعادة المبلغ المذكور الى الخطيب مد فويله تتكلا وعهر ابنة باثثة تساعدها على تقديم هدية قيمة الى صلتها لته الرفاه بما لا يرى له مثيلاً في عمالة الجوار . وقد كان مساحاً للزوج ان يطلق امرأته اد كانت عاقراً أما اذا كانت ولوداً فلا يحق له ذلك دون ان يموصها طلال ويحسر في حال طلاقها . في الابوة على اولاده مع بقا حق الارث محصوراً عنده في أولئك الاولاد دون غيرهم ﴿ شرائع التبني ﴾ ومما كان شائعاً في البلاد المينانية شريعة التبني وقد عرفت سبب ثلاثة أشكال : هي الشكل الاول المدعو ( أنا شئني ) كان يختار المرء غريباً له بناء بطريقة غير قابلة التحويل هدية بمهنته ويصدق عليه حبراه أما في الشكل الثاني المعروف باسم ( امامروني ) فيصبح نبي شخص غريب عن العائلة ويعق للنسب ان يرث حصة معينة من مال النسب

ولما كانت أراضي الحراج المقطعة للموطنين او الجنود لقاء خدماتهم غير قابلة لانتقال الى الغير الا بطريقة الارث الشرعي فقد أوجد لها المشرع الميناني حيلة تساعد صاحبها العاجز عن العمل على الانتفاع بها او استغلالها بواسطة الغير ودفع ما ينشئ مالها شخصاً يربها له لقاء هدية من الفضة او لحبوب تماثل ثمنها وهذا هو الشكل الثالث وقد أطلق عليه الاستاذ سيورد الذي اكتشف لوحات كوكوك اسم البيع بالتبني

﴿ شرائع التعامل التجاري ﴾ تتكاد طريقة الاستفراض التي كان يجري عليها اربابون تشابه طريقة التعامل المعروف في أيامنا في كثير من الوجوه ولا سيما فيما يتعلق بميعاد الدفع في عقود الاستفراض التي كانت تدون على لوحات من الآجر يحرق في ديلها المدن وتلي توقيعه توقيعات شهود الحال . بيد ان معدل الفائدة كان يتفاوت بحسب نوع الصناعة المستغاة . فعندما كانت هذه الصناعة من مواد البناء كالخشب مثلاً تطلع الفائدة نحو ٥٠ ملاباة في حين ان شريعة حوراني لا يجبر تقاضي الفائدة بمعدل يربى على ٢٠ ملاباة في قرص العهد ولم ٣٣ ملاباة على قيمة الحبوب واداً تعدد المدبسون كان القانون اميناني يسوع للدين استعفاء تمام دته عند الاستحقاق من المدن الاقرب اليه بهتار المدبسين متكافئين متساوين في وفاة ما عليهم . وقد مر على عقد

غريب ينص على أن السرية المديئة اذا وصت خلال مدة الحرب يتعم عليها ان تتخلى عن مولودها الى الدائن أما اذا توفيت أثناء اوسع فلا يكون الدائن ملزماً بدفع ثمنها كما كان مسجوحاً للدائن ان ينتفع بما هو مرهون لديه تأسيلاً على دينه سواء أخصه كان ام محبة حتى ولو كانت الزينة الحساناً وكان مروعاً في بعض العقود كمائة شخص ثالث وهذا مأخوذ عن القانون النابلي وكان الناجير مروعاً عند النابليين وكثير الزرع اج ما ينطق بمأكل صنع القمح والآلات الزراعية. أما العقود الواجب إلزامها بها يتخلف عن الدفع فقد كان مسجوحاً عليها في العقود نفسها وكانت تسري على المدين من طمعها حين تقصرو في القيام بالشروط المدعومة وهي على اقلها نقدية ولكم شديدة في معظم الاحوال لكيما تجلب للدين زاداً مما قد تسوّل له منه من الثواني والتقصير. وقد نصت بعض العقود على عقوبة مؤلفة كاللحم على الفم وكسر الاسنان وما شابه ذلك من صنوف التعذيب التي كانوا يسومون المدين إليها عند اول بادرة ثم على سوء بينته يستعاض بما تخدم ان معظم الزرع البتانية كانت مستفارة من مابل كما لصنا اليه آخراً انما كان يطرأ عليها بعض التعديلات حسبما كانت تخصه أحوال البلاد وساحتها ولا صرية في ان معلوماتها هذه سرّداد مع الايام اصحافاً وتقع حلقة معها عندما يدرك مدني تلك الكتابات العديدة التي اخرجها المتقنون من مكائنها المدينة

(الديانة) عندما درسا ديانة الخنيس على سوء نصوص لوحات بوعاد كوي تبينا ان معادهم كانت تصمم عدداً عديداً من الآلهة فبحسب لديهم ينسحق فتوحهم لانهم كانوا يقفون على آلهة البلاد التي يستعصرونها وتغالدها ويكرمونها حبة من سحطها وموالاة لصدتها حتى صاغت لها كلهم من استعصامها وأحيطت عمائد ديانتهم بضموم لا مفر منه. وكذلك نرى الامر نفسه قد حُرِّم عند المتبانيين طائفة من الآلهة عندما صموا تحت لوأهم شق المثار التي كانت تفتقر سوريا للبتانية وما بين النهرين وقد أتاح لنا الظروف ان نتعرف الى معظم هذه الآلهة التي وردت اسمائها في دبل المعاهدة المصرية للبتانية التي وصفت تحت رعايتها. ويدل تعداد تلك الآلهة على مختلف المصار التي تألفت منها المملكة البتانية اذ كانت تُعرف الشعوب قديماً من اسماء الآلهة التي تنسب اليها وقد وجدنا في طلعة هذه الاسماء آلهة البتانيين الاصلية اي الآلهة تحشوب ورفيقتها. ثم تلبها آله البلاد المجاورة وانصبة الى المملكة البتانية او التي كان يسطو عليها بها وتخطفها اسماء بعض آلهة بلاد الهند وسومروايل التي استغنت من عاصرها الحصار البتانية وكذلك عند اسماء آلهة جبال زاخو وهري الفدحة والفرات والنياء والارض والرج والصحاب ويجرد ما ايضاً ان نلح الى ورود ذكر اسماء آلهة عشائر جيري التي يذهب البعض الى انها آلهة اليهود حسبهم الذين كانوا على عهد اردمار من الباورنة جماعة من المأخوذون يحاربون تحت قيادة ايّ كان في سبيل الكسب والنزو. اما الآلهة تحشوب الكبير الذي كان

يدرس به الحشون أصلاً فقد كان اله المتناصر الاربة والسواقي والايواء والامطار والخصب وبشبه  
 الاله حداد القرني في كثير من السمات وتمثله النقوش المتأينة وجلاً مرتدياً لباساً قصيراً منطلي  
 اراًس نواج وبجودة ماسكاً بيده الى ماساً ويده اليسرى دمر الساعة المثلث الشعب (انظر رسمه في  
 الصفحة ٥٢٧) من مقتطف ديسمبر ١٩٣٦) وزاء في اكثر مواضعه على طهر تور وفي بعضها وأخاً  
 على درى الحال وحياً رصفاً منحوب على شاككة الالهة عشتار كان يهمل اليها لا كثار النمل وخصب  
 الارض وقد مثلت في النقوش المتأينة برداً موطول وعلى رأسها نواج وهذا ان الاقان هما المثل الاطلي  
 للديانات الوثنية البدية وعادتها كانت اكثر كل السادات شيوعاً في هذه البلاد منذ اقدم التهود  
 (النس المتأينة) جدير أن نطلق نسبة الفن المينائي على الآثار المستخرجة مما بين الهرين  
 ومن سائر الاعاء المأورة والتي تحت الى العهد القدي طلى فيه النضر الحوردي المينائي على هذه  
 المناطق اي العهد الذي تمتد مرفقا منذ القرن السادس عشر حتى الرابع عشر ق م. وتأتي في  
 مقدمة هذه الآثار مجموعة الاسطوانات والمجوعات المكتشفة في كركوك والتي تعد من افنى  
 مجموعات الآثار الحورية المتأينة وتتميز صفاً مهماً بين مختلف الصور التي تأمنها اذ تمتاز صناعة  
 حجر هذه الاسطوانات بكثرة وجوه الشة التي تقربها من صناعة الحجر السومرية تلك الساعة  
 التي تقرر الباءة الاولى لكل صاعات الحجر المروعة لومنا هذا في ايبا المصري تدلنا على  
 ذلك النقوش المتشابهة في الصاوتين والافراط في استهالها عند الشمين وبلوح ان المينائيين كانوا  
 احدي من سائر معاصريهم في استعارة الفن السومري واكسابه طاماً خاصاً بهم لانهم كانوا  
 بطبيعتهم الاسيوية ارب من المالبين وسائر الشعوب السامة الاصل الى فهم خاصة الفن السومري  
 ولابد حصاره فربة من المصاوات الاسيوية ويبدو ايضاً على بعض الآثار المتأينة انها كانت  
 متأثرة في امض الاحوان الطامع المصري وفي بعضها طامع الانجه وادلنا على تأثرها بالطامع  
 المصري كثيرة محض منها بالذكر استعمال قرص الشمس المنع في بعض النقوش المتأينة ذلك  
 الرمز الذي يعد ملا حداد طاهرة مصرية بحتة (راجع الصورة أمام من ٢٥ من مقتطف  
 يونيو الماضي) كما ان تأثرها بسامع الانجه بارر جلاً في نقش الشجرة المقدسة التي احتقرها  
 السومريون على آثر د شكل شبة مهدلة الاعصان كثيرة الزخرف محورها لمان وفي بعض الاحيان  
 اسدان على محور دمي عليه في نقوش الانجه اما سائر الرموز فتكاد تكون كلها مشتقة من اصل  
 سوري كالصاثر التي تمثلي مظم اسطوانات كركوك ومشاهد انتصارات المثل جلعاش في  
 مصارعة الثيران والاسود التي يوشك ألا يجلو منها اثر ميني . وقد يحس بنا ان نلج في هذا  
 الصدد الى بعض الآثار الكرى التي تفل عليها السنة المتأينة

(اله الخصب) محد اكثر هذه النقوش روضاً وأوتها سنة الى صنع المتأينة بشاً مارزاً  
 اكتشف في اشور ونقل الى متحف برلين يمثل اله الخصب مدحوتاً محتأخساً على الطراز القديم

بلحجر طويلة وعين محوقتين كانت زرعها من الحجارة، يملأ رأسه تاج من رسوم حراشف السمك وكذلك القسم الأسفل من ثوبه نقشه رسوم مشابهة ورسوم هذه الحراشف في من مابين التهرير الى الارض الحليه فيكون اداء هذا الاله من آله الحور لأن روروجدي شجرة من جسمه يحملان قرأ يشه الصور واتصاف وعليه عدهدهم يهتدون ذلك لتمر يملك عن لاعتماد مائه اله الحصب الذي جاءني الاساطير القديمة انه كان يقدي نفسه لارواح التي تحرس الشجرة المقدسة كما أن وجود الخطين صيرت من محامه حارسين الى صدرهما ودين تتدفق منها المياه مما يريد الرمن جلاء ويشت اشتقاقه من الفن السومري القديم

(رأس الحول) تأتي بعد ذلك الرأس الحجري، اكتشف في بلاد الحول الواقعة على مسافة أربعين كيلو متراً شرقي حلب والمتمول الى متحف القومر، هو رأس يريد عن الجسم الطيني قبل أن من الحجر البركاني الآروي وقد تحت تحتاً حشاً يخالط طيني. اله الحصب لا أع الذكر يد أن هذا الرأس تكاد نصف فيه عروق الحياة أكثر من كل شيء آخر له جس صق تكلفه قسمة مخروطية الشكل ذات خطوط طولية متعاقبة كأنها قرون زمرى لاله، أما لسان بلوح أن نجوي حديثهما كما مرصين بعض الحجارة ويطولها حاجبان كبيران في وسطهما أعف أنطس يحيط به وجه صيف التركيب حدته فضون عمدة من المنحوس الى حد الشفتين كما أن الذي كثيرة الاحاديد وحلاصة القول أن هذا الرأس نحوه مائة اللال بين رائر الآثار البنيابة المعروفة بومنا هذا (صورته بمقطب بونيو الماضي صفحة ٤٤)

(مثال مشرقة الروزي) وهي يد نحالاً صغيراً مصنوعاً من البروز عز عليه في الحريات التي أجراها الكونت دي بوبون منذ عشر سنوات في تل المشرفة بالقرب من حصن حيث اكتشف اعاض مدينة نقشه القديمة وقد صنع هذا المثال الروزي على عطر رأس الحول. أما سائر أعضاء جسمه فلا تبني بها غير قبضتين مطمتين وقدمين حافتين لانه جالس على عرشه. والمتحرف رداء طويل موثني المرو على مثال أصنام سوريا العليا في ذلك العهد كذلك اكتشف في حريات مشرفة عليها رأس حجري ذو لحية قصيرة عينين محوقتين يملؤها قد سمدة تحتاً كثير التواء وعليه مسحة من الصناعة القديمة

(أسد الشبح سم) عز في قرية الشبح بعد العرب من دمشق على مثال أسد صخيم الجسم من الحجر البركاني حيط مؤقناً في العهد الفرنسي من الاسلامي في دمشق وهو ممت الى الآثار البنيابة نشه شديد لاسيما في هذه الخاصة القوية التي تكسبه حياة نحال معها كان الحياة ناهضة بن حنينة

(مثال السميرة) اكتشف في قرية السميرة التي تقع على مسافة ٢٥ كيلو متر شرقي حلب مثال حجري صغير مقطوع الرأس والرجلين يبلغ علوه ٤٥ سنتيمراً يدخل في عداد الآثار

المتبانية يمثل شخصاً لا بأساً رداءً لاصقاً بحجبه يشده الى وسطه لطلاق عريض وضع في طياته عمد  
 حنجر مرحرف وقد أمسك بكنا يديه كأنه مقرية من صدره وتعلنا الكتابة الاشورية القديمة  
 المنقوشة عليه ان صاحب هذا الختم يدعى أدوني أيا بن انبا وقد قدم نخالة هدية الى مبد السهر  
 لبهر هذه المجموعة القليلة من البراءة التي احتضنتها الآثار المتبانية لا وهي مائة الصير وروعة  
 الصبح وهي تصلح لأن تكون خير مقدمة لكثير من الآثار التي ينظر ان نسر عنها الحفريات المقبلة  
 في الناصبة واشوكاني وفي سائر مواجها كما انها تعد حلقة وثيقة الاتصال بين الآثار السومرية التي  
 استندت منها أصولها وبين سائر الآثار التي نحتت على مثالا او كانت تحت تأثيرها مثل بعض الآثار  
 الخبائية التي يلب عليها تأثير الفن المتباني على شاكلة الحصر البارز النقش المكتشف في قلعة حلب سنة  
 ١٩٣٠ وعليه مسودان محصان رحمان على فصصهما قرص الشمس داخل حلال وقد نشر رسمه  
 في منتصف شهر فبراير ١٩٣٧ وبعض الآثار الاشورية المتبانية مثل نقش بيسان الذي صور  
 في القسم الاعلى منه أسد وكلب متصان احدهما معال الآخر وفي القسم الاسفل كلب يقتر  
 اسداً في رده مما يجعلنا ان نفس فيه امزج الفنين الاشوري والميناني خصوصاً في نحت عضلات  
 الاسد وحركة وتوب الكلب ويجدر بنا قبل احتتام هذا الموضوع ان نأتي ايضاً على ذكر مجموعة  
 الآثار التي اكتشفها البارون اوسهام في تل حلف على مقربة من نهر الخابور وبجانب رأس  
 الدين تلك الآثار التي حيرت العلماء في تفسير عهدها ثم كادوا يحسمون على عقيدة الاساذ جودس  
 الذي يرى انها تحت الى المينانيين بأونق الاسباب بالرغم مما يبدو عليها من تأثير الطابع الاشوري  
 وقد حذام ذلك الى الاعتماد بأن هذه الآثار صنعت في اواخر عهد المينانيين عندما بدأ بنحو  
 سرودم تحت سطوة الاشوريين وتوقعهم جاءت تحمل على وجهها مسحة اشورية كادت تخفي  
 وراءها اصنافها الميناني اما الكتابة الارامية المنقوشة على هذه الاصنام والتي اشكل على العلماء في  
 تاديء الامر تفسيرها فقد انصح بها ترجع الى عهد ملك ارامي يدعى كامارا كان اقام على هذا  
 التل المجهود منذ نحو الف سنة وعثر بين انقاضه القديمة على كمية كبيرة من الآثار المذكورة  
 بأداء استمالها واحتر عاها الكتابات المذكورة باسمه

نصف اليوم عند هذا الحد من دراسة الحضارة المتبانية على أمل ان سود اليها بعد حين عندما  
 نواصلنا الاكتشافات الجديدة بمعلومات اوفر من شأنها ان تساعد على الوقوف على كثير من  
 الامور التي ما رحت متواربة عما في خوف الغزى . ولعلنا لا نكون على صلال اذا عقدا كبير  
 الامل على النتائج الخطيرة التي قد يؤدي اليها اجراء حفريات واسعة النطاق في واشوكاني المعروفة  
 الدم رأس الدين تلك الناصبة المتبانية التي لم يجز لها بعد من بنى اطلالها الدارسة وبحرج  
 كدورها لتورق مسمى ان يوفق في القريب من يكشف لنا القناع عن عظمة تلك الحضارة المربعة  
 في اندم ونشق امامنا طريق الوصول الى كه الحقائق

## قبل ان نسكت الحياة...

شاعر أصعب في حياته كمن لا له السلامة بها وهو لم يرل بعد في حمة  
الصدا وعنوان اسبابه ، فالحق لو انه كانت القاصيه على حدته ، فمرأى من  
الغافل حياهه وأغواء الحب ... فكيفنا فيه هذه لآيات [عبد الغني]

فمرَّ مدَّةٌ لك ألق مدًّا      فكيف لم تلق بالسلامة جدًّا ؟  
كفَّ تلقى السلامة اليوم محًا      وبراها الورى سبًّا وسعدًا ؟  
كيف تقضي وما نهدت ركنًا      كيف تموى وما تلت جدًّا ؟  
كيف تمحي ودين مصر طلبًا      لم يبدِّ وحفها لم يؤدِّ ؟  
عجبا شاعر نفسي على الأيسك ورجوع عن ذلك الأيك بدا  
عجبا شاعر تأبى على البعد ورجوع في وحشة لغبر قيدا ؟  
لم يكد بسنرج العهد حتى      رام في التربة السحيقة لحدا ؟  
غن يا صاحبي على الروض والطرب      قل أن نصبح الخائل جُرُدا  
غن يا صاحبي على التهر واشرب      قل أن تبخر الباء فتصدى  
غن يا صاحبي كما شئت والحب      قل أن تسلَّ الغفار جدًّا ١١  
غن يا صاحبي على البود واصحك      قل ان نسكت الحياة ونهدا  
غن في هذه الحرارة يوما      قل ان نملأ الحديقة بردا ١١  
غن والورد في الحبة غن      قل أن يبدل الشتاء الوردنا  
كنت يا صاحبي كما أنت .. أبكي      مرأيت الحطاط بالدمع جدو  
كنت لا استنبح عيشي .. ولكن      لم أجد يا أحي من العيش بدا ١١  
كف تقضي وما تحطيت مشرا      كف تمحي وما بلغت الأشدا ؟  
وأداعت في الحياة مقامًا      طس ذلك المقام أعدا ؟ ٢٢

محمد عبد الغني حسن  
تصويرة سابق

التصويرة

# الاسلام

والرفق بالحيوان

لشيخ احمد مصطفى المراغي

استاذ الفريعة الاسلامية مدار العلوم

يرى الناس صنوعاً من اعمال البر والاحسان منبهة بأسماء غير ما عهدوها ولها نظم دون  
ما ألفوها فيخيل اليهم ان هذه من منكرات العصر الحديث عصر المدنية والتور وان مؤسسيها  
قوم أنشئت قلوبهم بروح العصية وتساءلت قلوبهم عن ارتكاب لردة لما لأعمالهم من حلال  
الخطر وعظيم الاثر عما يشاهد عياناً فهي تقيم كل يوم للناس رحمةً وتظهر لهم حسناً واحساناً في  
محفف ويلات الناس من مختلف السموم والطوائف مما لا يحصى فضلاً دون قبل ولائذ دون  
ثقة اخرى بل يرى آثارها تمتدت الاسمان الى الحيوان يطلب الرقيق به ونعمة عليه ووفائه  
من اللبل والادواء ومحفف آلامه ولاجل هذا أنست (جنيات الرقيق بالحيوان) في انحاء  
المسورة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وهي تسير في انماها قدماً وتتلقى مودة من بني الانسان في  
كل مقام العالم وكان الهاتين مثل هذا انمول يؤدون بان الشريعة السماوية نصرت في طلب  
الرقيق بالحيوان ولم تطلبها من الآحاد او الجماعات او كائن العقول الشريعة كشفت انوارها من  
اعمال البر والاحسان لم تنه اليها الشرائع السماوية ككرت كلمة تخرج من افواههم - مكرور الشريعة  
الاسلامية ملائى بالحصى على الشفقة بالحيوان ومواساة بكل ما يكفل له حياة هنيئة ومجلى له  
حيراً وحماً ومحفف عنه ألماً ويدفع عنه حيراً والوعيد بالويل والشور لمن لا يمد يد المساعدة  
لدى الحيوان الاعجم . وسيأتي لك عدد من الادلة والبرهانات ما تضمنت اليه حلتك وتعلم ان  
الشريعة لم تعترض في شيء وان كل ما يحظر جاك من المعاني السامية والاحلاق الفاضلة التي ترفع  
النفس الى مستوى النيرة والحلال وتسموها الى مراتب الكمال وما يتاح المصنف والمفسر للناس  
حداً ومطلق عليها قوة على لايه الحسن « يا بني أحب لغيرك ما يحب لنفسك واكره له  
تكره لها » هو مسطور في آفاق الشريعة بأجلى بيان بل أعطت دستوراً للشفقة بالحيوان !!

له من شعور واحساس الآلام والويلات فأوجحت الحديث عليه والشفقة به رها عن أولاد.  
فتح تلك أبواب تلك "تمود لذي جواهرها وآلاتها المنكسرة ونظمها التي لا تلبس وراءه.  
ريادة لسريرته وإن كل الصبي في حوى مرا<sup>(١)</sup> وإن المسلمين هم المنصرون في عرض تلك  
الجواهر على النظارة<sup>(٢)</sup> وهم من ملأوا ذلك ببرهم ساعا ورائهم زرجها<sup>(٣)</sup> ورحرها وعللوا  
في تلك النعم الجميلة بحسن أهلها اسرخلها فتراكت عليها لاصداء فحسنت حملها عن أعين  
لناظرين حتى أصبحت في حاجة إلى من يبدلها رواءها<sup>(٤)</sup> ويبدلها سيرتها<sup>(٥)</sup> أولى . ويرر  
محاسنها ويبرضاها على الطعير وهي نفس أثرها الفشب<sup>(٦)</sup> وتحتل في مدارسها<sup>(٧)</sup> من أرباب  
المذاهب ولحلل اختاره في الشرق والغرب وعدت في نظير تلك الجحده<sup>(٨)</sup> في التشريع ويسم  
الناس مداد ما لا حطه سريفة الاسلام من الشفقة ورحمة بالحيوان به<sup>(٩)</sup> الا انسان

ري البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش  
فدمل شاة فشرب منها ثم خرج قادا هو بكسر بطنه وبأكل الذي من العطش فقال لعبد بلغ هذا  
مثل الذي بلغني فلا سمحه ثم أمسكه عليه ثم رقى مني الكلب فشكر الله به فصره قانونا يا رسول  
الله وإن لنا في الهائم أحرأ قال في كل كبد رطبة أحر<sup>(١٠)</sup> وجاء هذا المعنى في رواية أخرى  
لحميد بن اسحاق عن الزهري بسنده المتصل في سرفاه مالك قال — سألت عن الصالة من  
الابل فتشيت حياصي فوجدتها ابل فدل لي من أحرأ أن سقيتها فقال سمع في كل ذات كبد حمرى  
أحر<sup>(١١)</sup> كما جاء الحديث الاول بأسلوب آخر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن رجلا رأى  
كلباً يأكل الذي من العطش فأخذ الرجل حقه فجعل يهرق له به حتى أرواه فشكر الله له حتى  
دخله الجنة . وجاءت رواية أخرى أن هذا الحديث يتكاد يسبيل شعرة بالحيوان انساناً كان أو غيره لما  
فيه من إغراء العظيم على حسن إليه فإنه (صلى الله عليه وسلم) أجبر لشكر أن الله تعالى لفاعلي لأحسن إليه  
وثمائه على من أسدى إليه جراً . وعده بالحياة كما شفقت روحته . وبالحض من هذا ورد الوعيد  
الشديد لمن قسا قلبه وعطش كده ولم يشفق بالحيوان فقد رى البخاري عن أبي عمر رضي الله  
عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال — عدت امرأة في هذه حشيتها حتى ماتت حياءً فدخلت  
وبها النار قال فقال (و الله أعلم) لا هي طعمتها ولا سقيتها حين حشيتها ولا هي أرسلها

(١) مثل يصر من يصر على امرأة والمرأ الطار الوستى وجهه فر . (٢) المرحوب (٣) لينة  
(٤) مذهب (٥) جدية (٦) جمع مفرص حشيد نوب غدا المروس لينة لذهب (٧) لسهولة في  
التشريع (٨) دمع وارك (٩) الذي القرب الذي ولدت سكب أخرج له من العطش وخر ولها  
العطش ورق كسله وشكر الله له أي قل عمله . ودول وار له في الهائم أحرأ أي في سقي أو الا انسان  
الله . وصره في رصيه الله . (١٠) الصالة هي التي يترك عصها ويذهب إلى جهة أخرى . ولاط الحوى  
يلزم بناء على قوله حتى لا يجب ماؤه



فأكلت من خشايش الأرض <sup>(١١)</sup>. أخبر عليه السلام بروحي من ربه بحلول العقوبة امرأة عذبت فقطها فحبستها الى ان ماتت جوعاً وعطشاً ولم تلمسها من فصلات طعامها او تتركها حتى تلمس من فصل رما فحدثت بسب ذلك النار وما أشدها عظة وليلتها تكالماً لا يرعوي ويزدجر من الدعاء <sup>(١٢)</sup>

والسوفة الذين يحملون الحيوان مالا يعطي او يهلون عليه ضرباً وكدماتاً <sup>(١٣)</sup> ولكأ لمير سيب جهمة الحيوان حتى يتيقن مثاله فما هي الا الظلظة والفظاظة التي لا يحد لها ما يبررها لدى العلماء ومثل هذا ما تراه من تركهم الحيوان يسبل من جرحه الدم او ينقيح <sup>(١٤)</sup> وهو يألم بما به ثم هو لا يجد له رحيماً منهم بل هم يسومونه سوء العذاب محمولونه تيميل الاحمال فوق جرحه الناعر او يجلونه بدور الساقية او الطاحونة او نحوها من الاعمال الشاقة التي تصيب عن السليم فصلاً من المريض وقد حكى الرازي في كتابه (احياء البوم) ان النبي (صلم) كان له ديك فرض مكان يقوم ترضعه يده الشريفة وبني شأه وحكي ايضاً انه (صلم) اكل يوماً الرطب في مجبة وكان يحفظ الثوي في يساره فرث به شاء فأشار لها بالثوي فحملت فأكل من كفته اليسرى وهو يأكل يمينه حتى روع والصبرت الشاة وروى الدارقطني والحاكم وأبو لميم من حديث عائشة ان النبي (صلم) كان يصي <sup>(١٥)</sup> الى المرة الاناء حتى تشرب ثم يتوضأ بصلب <sup>(١٦)</sup>. وقالت عائشة رضي الله عنها - صرب رسول الله (صلم) شيئاً قط آدمياً او غيره ضرباً مؤدياً الا ان يجاهد في سبيل الله فيصرب - وقد قتل في وقعة أحد ابني بن حلف وما قتل يده أحداً سواء وما صرب خادماً ولا امرأة وما أجل تلك الاسوة لانما هي المؤمنين الذين يهتدون بهديه ويتقنون به في عملهم. ون تصعب معصيان ترى الشريعة طلت اليها امرأة بالحيوان عند دبحه كما طلبها له حال حياته فأمرت بدبحه بعدد غير متلوم يكون الدبح ضرباً والنور مالا ثم في مدى قصير يقال عليه السلام : اد قتلتم فادسوا القتل . ريت السمة طريق الدبح الشرعية حتى هوم مادائها على أكل وجهه فعل عليه السلام . أثير <sup>(١٧)</sup> الدم وذكر اسم الله فكل ليس السس واحقر وسأحيركم عنه اما السس وهو السس وما الظاهر هدى الحشفة . فابان (صلم) ان كل آفة تعبد الدم يصح بها الدبح قصفاً <sup>(١٨)</sup> كانت او مردة <sup>(١٩)</sup> او حديثاً ما حلا السس والصفر والحكمة في ذلك واضحة فان السس يجرح ولا يقطع قروح الروح بطهم من غير ان يسيق من الزكاة الشرعية التي لا تكون الا بقطع الحلقوم <sup>(٢٠)</sup>

(١١) في جزء سيب حره وخصاش الارض حشرتها (٢) (النامة (١٣) حرب على الودع من بسط الكلب ومنه مصدا لكم (١٤) خبج المرح صارت فيه عدة او سان مجة (١٥) عيل (١٦) مما يلي جده ثربها (١٧) أسان (١٨) كل ما فوج اسود (١٩) جرح شين كاسكب (٢٠) عري النفس

والمرى. <sup>(٢٢١)</sup> والودجين <sup>(٢٢٢)</sup> كذلك الظفر يدمي فزهق الروح حقاً وتعضها - وتذب أحماد الشعر من جباع الذبح كما ذكره - تمذيب الحيوان بلا دأغ إليه لقطع الرأس والخليج قبل أن يسكن اضطراره. ومن أجل هذا حرم أكل الأصناف الآتية لما فيها من الضرر بما كلفها والعلظة والقسوة بالحيوان أو اشتراك المسلم غير ربه في أصله وتضيق سواء في أعماله وقد أوردت إلى ذلك الآية الكرمة « حرمت عليكم ألب والدم ولحم الخنزير وما أهل <sup>(٢٢٣)</sup> لغير الله به والميتة <sup>(٢٢٤)</sup> والموقودة <sup>(٢٢٥)</sup> والمترددة <sup>(٢٢٦)</sup> والطبيعة <sup>(٢٢٧)</sup> وما أكل السبع <sup>(٢٢٨)</sup> إلا ما ذكركم <sup>(٢٢٩)</sup> وما دبح على النصب <sup>(٢٣٠)</sup> وإن تشبهوا به فلا مل <sup>(٢٣١)</sup> عليكم فسيق <sup>(٢٣٢)</sup> » وقد راعى الشارع الحكيم في تحريم ما ذكره المصالح والحكم التي - تنب على تركها والأضرار التي تولد من فعلها وإن السرى كل منها طلي وأصح أنه منه فأنصروني: أكلها يؤذي الطير وترشد إليه التجربة فإن الحيوان المريض إذا مات يتكوى مليئاً بالجراثيم والادواء التي كانت السبب في هلاكه فإذا أكل منه الإنسان أصيب بأمراض قتاله وكثيراً ما رأيت ومما عرّضت حوادث في الرياض القري دبح فيها من حيواناً مريضاً وأكلوه فرسرو وماتوا من أدوائهم أو أسعوا بالعلاج حتى شعوا بعد أمد طويل. ولهذا السبب عبه حرّم الدم المسفوح شرباً وأكلًا من قبل أن كثيراً من الحيوان حتى الصحيح منه قد يكون في دمه بعض جراثيم فتالة ولا سيما ما طلب الأناطلس إلا شرب أهل الأبعد عليه خوفاً من وجود جراثيم حادة في الحيوان الذي حلب لبنه وأنا لصحري. هذا وبدع القول لحصرات الأطباء لقولوا كلتهم وبدلوا برأيهم الشافي في تلك المسألة الطيبة. كذلك يقول الطب أن في الخنازير ديداناً وجراثيم لا تموت بالنمل المتأكل بل تبقى حية بعد ذلك ومن المعروف أن العرب وعبرهم من سكان البلاد الحارة يأكلون اللحم شيئاً على النار أو على الرصف <sup>(٢٣٣)</sup> تحت أشعة الشمس وهذه الوسيلة الهينة في الأصناف لا تقتل الجراثيم وكذلك المنحرفة تبقى ديدوها فيها متجمدة في عروقها وكثيراً ما تكون ملاءى بالجراثيم والأمراض ومنها الموقودة فإن دماغها يبقى مكتنزة في عروقها وربما كانت حادة فتقتل الجراثيم وأصناف الادواء وكذلك المترددة والنطايح فكل أولئك تبقى دماغها فيها ولا تخرج من أحسادها وقد عرفت ما في ذلك من الضرر وكذلك ما في دمه لسبع وإن مراده الحيوان الصاري كالذئب ونسج وتعلب ونحوها إذا ربما تكون مصابة ببعض الأمراض فلا أكل من مصلاتها يؤدي وبول في اللحم أمراضاً من

(٢٢١) بحرى - عباد (٢٢٢) بحرى - الله (٢٢٣) ربه الصوت لغير الله (٢٢٤) التي يموت فالحق (٢٢٥) ما مر - كبد - وعبر (٢٢٦) التي ردت من طير (٢٢٧) التي طعنها أخرى فابت (٢٢٨) ما قال الصاري (٢٢٩) دهم (٢٣٠) حشرة عبد السكند منه الذبح شيئا والتشريح (٢٣١) جمع لم وهو سمح ولا يشبهها بها طلع مبردة - لحم سم يواسيتها (٢٣٢) خروج من حدود الدين ومواسيتها (٢٣٣) الحجارة الطيبة

جنس ما في ذلك السبع الآكل إلا إذا ادركنا الحيوان المأكول فيه خبة من الحياة ما يصح  
ضد الذبح ويخرج منه بعض الدم وعندئذ ينصف اضاراه بقدر المستطاع ، إذا دبح على قدر  
عقبي دبحه على تلك الشاكلة اشراك من المسلم فغير ربه في اعماله وفيه كفران بمعة الله و  
للأصنام والاولئان ورجوع الى الحاحلية وكذلك ما استقسم بالآزالام بعد كان من عادته  
إذا قصدوا عملاً كغزو أو سفر أو نجارة أو أمر من عظام الامور ضربوا بثلاثة قداح كل  
على احداهما امرني وبني ومكتوب على الثاني نهاني وبني ، والثالث عمل <sup>(٣٤)</sup> فان خرج الاسر  
مصور في اعمالهم وان خرج الناحي اجتنبوا العمل وان خرج الفعل أجازوها <sup>(٣٥)</sup> مرد أبي  
وفي هذا مسق وخروج على الدين ودخول في معرفة علم السب وقراء على الله تعالى لم  
ونهاني أو اشراك الله ان أريد بالآمر الصم

بعد اتضح لك مما سبق ان بعضاً من تلك المحرمات إنما حرم خوفاً للضرر وبصاً حرم منه  
من الشرك بالله والرجوع الى رعات الحاحلية والوثنية ، وفصار القول ان محرم عند الله ربح  
مند بيب وثلاثه عشر قرناً قوايين للرقق بالحيوان وألف موادها كاحداث لقوايين لتلك الطاجار  
وأدائهم استخلصنا ذلك من بطون الشريعة وصوغها يمكن ان نضمها كما يلي  
١ - تؤسس الشريعة الاسلامية قانوناً للرقق بالحيوان تفصيلين كافة أسودهم وأحمرهم

على اختلاف اقليمهم وبلدانهم

٢ - على كل مسلم ان يرقق بالحيوان ويساعده في عطشه ومشربه في صحته ومرصه إلا  
يصله فوق طاقته ولا يسره صرباً مبرحاً ويدأويه اذا مرض محجج وسائل العلاج حتى يبرأ  
٣ - على كل مسلم ان يرقق بالحيوان عند دبحه بدعيه سلاح ماض نازح حتى يردق  
روحه بسرعة ولا يطول تمذيده

٤ - من يرقق بالحيوان حباً كان أو ميئاً كان له الاجر الحريبل على عمله والثواب المسمى  
ضد ربه يبدخله مردوس جناه

٥ - من أدى حيواناً صربيه صرباً مبرحاً أو حمله ما لا يطيق أو حبس سبه الطعام كان  
عقابه عند ربه ماراً سبراً وعداً بالآلها

٦ - على كل مسلم حراسة هذا القانون وتعبذه في خاصة نفسه ولصبيحة غيره من المسلمين  
تعبذه وله عند ربه كما، ذلك أجر المسلم العامل وهو رصوان ربه ورسوان من الله  
وذلك هو الفوز العظيم

# كتابان من مصر

برجع تاريخها الى القرون الوسطى

مخطوطاته ومبثاته

احداها في استنبول والاخرى في رومة

من د الذي كان يحظر ماله أن الادم النراي جمعة الاسلام والفيلسوف الشهير الذي توفي سنة ١١١١ ميلادية ( ٥٠٥ هجرية ) ، سبني نور مام علماء التصراية في القرن العشرين على تاريخه العربة للكتاب المقدس ا

على ن هذا هو الذي وقع صلا . هي الكنة التركية تحت فة نأ صوبيا في استنبول ، ي الاطر ، مالتين مخطوطين احتوتا نص آثار الامام العلامة النراي التي لم تنشر بعد ، احداها بعنوان « الرد الجليل لاهيات عيسى بصريح الاعمال » . ومن العربة حقا أن يتى هذا الأثر لعالم من أجل العلماء ، ثماني سنة سنة دون ان نشر على الملأ ، نحن أنا قد علمنا مع السورون طمة ، قد أعدت الآن للنشر في باريس في سلسلة جديدة للدراسات العليا بجامعة السوربون ومع شكرنا لجامعة السوربون هذه الخدمة الحلية للادب العربي ، كنا نود ان يصدر هذا الكتاب عن القاهرة ، حدث كننت هذه المخطوطة - المخطوطة الآن في استنبول - في سنة ١٢٧٣ ميلادية ( ٦٦٧ هجرية ) وذلك لان هذه المخطوطة لم تكن في القاهرة فقط ، بل هي تصل اتصالاً بـ « ريادة الامام » بديه الاسكندرية ، كما نرى ، ومن هنا شأب الخاص لدى العلماء المصريين ، من نصارى ومسلمين ، ولقد رأى العلماء والمباحثون ، في تاريخ الكتاب المسمى باللغة العربية ، عنهم امام لير يستوقف الناية حقا قال الامام النراي رضي الله عنه اقدس في كتابه « احياء علوم الدين » اولا كثيرة مسوعة الى عيسى بن مريم وهذه قدمها واشرها ، يستشرق الاندلسي العظيم « سين منشور من Ann Palacios » ، وقد تمت أبحاثها ، ، عدا قوانين منها ، ليست من الاعمال ، وهي شديدة الرغبة التمدية النصوية ، ولها مستفاء من بعض السالك في بلدان شرق الادنى ولم نرى العلماء حتى اليوم على الكتاب أو الكتب التي عمل بها الامام هذه الاقوال ، ولكنه يبدو في حلاء ان الكتاب الذي عمل عنه لم يكن البهت الجديد

والآن جيء الى مزار المحقة . قلن السيد ماسيويون ، الاستاد كلية فرنسا « كوليج ده فرنسا » كان اول من وحى الاضطرار الى ان مقالة النراي الحطية المخطوطة في استنبول حاطة

مقتنيات مأخوذة عن الترجمة العربية للإنجيل ، ولئن يمكن أن يضمها الكتاب الأول ، كانت  
 منه نسخة من هذه الترجمة . فمصدر هذه المرفوعة الجديدة لأقول السيد المسيح ؟ وكيف  
 ومتى اطلع إماما العلامة على الإنجيل الكريم ؟ يذهب الأستاذ «مسيحيون» إلى أن هذه المرفوعة  
 الجديدة قد نُبِئت للإمام العلامة في عصور ديوانه للإسكندرية عند اغترافه في بيت المقدس  
 حوالي سنة ١١٠١ م ( ٤٩٥ هـ ) وبما يؤيد هذا الرأي أن المرابي اقتبس عادة من الإنجيل  
 الصقلي في اللمحة « البحرية » ومن المستند جداً أن نبأ له هذا في غير مصر

وردة في استقصاء هذا البحث الشائق كان من استعين أن أُنَاجِ البحث والدرس في مقتنيات  
 المرابي المنقولة عن الإنجيل لعل أنبين الترجمة التي أحدث عنها ذلك لأن ترجمات الإنجيل إلى  
 اللغة العربية حوت في بلدان شتى خلافاً عن النسخ اليونانية والسريانية والعربية . وفي هذه المرفوعة  
 بالاعتماد كالملة العربية ، كان طبعاً أن تعاون هذه الترجمات في اللط ، ومن أقمت كما في النسخ  
 وقد أتيت المرفوعة لكانت هذه السطور لدرس مخطوطة المرابي المخطوطة في مكة  
 استأثرت ، وغبة في الشور على حل هذا اللغز والوقوف على مصدر مقتنيات الإنجيل فيها

توفي الامام المرابي سنة ١١١٦ م فلا بد أن يكون قد اقتبس عن ترجمة قبل هذا التاريخ  
 والمعلوم لدينا أن ترجمات الإنجيل الأولى إلى العربية قد حلت من اليونانية أو السريانية ، ف راحت  
 السكينة بعد مقتنيات المرابي بما ذُج من الترجمات الأولى المدحرة بمخطوطاتها في مكان  
 رومية وغيرها من الملامات الأوروبية المختلفة أو في دير حل سبتاء . ولكن واحدة منها لم  
 تنفق مع الفاظ المرابي لا في الترجمات المنقولة عن اليونانية ولا في الترجمات مأخوذة عن السريانية  
 أفلا يكون الاسم قد اقتبس عن ترجمه عربية منقولة عن اللغة الفصحى ؟ ان في انبات هذا  
 الرأي لذة وفائدة ، وذلك لانه يبيّن لنا الدليل على أن الامام المرابي صنف كتابه في مصر ، ثم  
 بقى وراءه على تاريخ ترجمة الكتاب المقدس في هذه البلاد . وان استص الشور على الترجمة العربية  
 المنقولة عن الفصحى ، التي تنفق في الفصحى مع مقتنيات المرابي ( وهو اقتبس حسباً وسين آية من  
 الإنجيل وحده ) ، عديهي أن تكون هذه الترجمة قد نُتِمت قبل سنة ١١١٦ م وهي السنة التي توفي  
 فيها الامام . يقول ان استقصاء هذا ، كان لنا غزوة فتح جديد في التاريخ . فان أقدم مخطوطات  
 لمريّة المنقولة عن الفصحى ، المرفوعة لنا ، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر . ويكون ملفونا  
 المسلم قد أصاب إلى تاريخ ترجمة الكتاب المقدس حقيقة تاريخية هامة . ومن محاسن الصدوق ان  
 أدت ما حاتم لبحث والاستقصاء إلى الشور على هذه المخطوطة القديمة وانبات هذا الرأي الذي  
 يذهب اليه ، وقد عثرنا في مكتبة أنبا يكان على مخطوطة من الإنجيل الكريم سامودن حدها باللغة  
 القبطية والآخرة مريّة وهذه المخطوطة هي لترجمة عينا التي اقتبس عنها الاسم المرابي أقواله  
 ان يكون الامام المرابي قد استقى معرفته بأحوال الإنجيل من فسط مصر . والمخطوطة

التي تحتوي هذه الآيات هي النسخة القبطية المروية المخطوطة في مكتبة الفاتيكان ، التي كتبت  
إلى سنة ١٣٠٤ أو ١٣٠٥ ميلادية ، أي من أواخر القرن من الزمن على التاريخ الذي قُتس  
به الرائي من هذه النسخة عينا . أفنكون هناك نسخة خطية أخرى مماثلة لها كتبت قبل هذا  
تاريخ وصلت هذه عينا ؟ إن تاريخ المخطوطة الفاتيكانية التي نحن بصددناها يبين لنا الجواب  
في ذلك لاها تلتح إلى الخط الذي كان يهدد نسخ الإنجيل في تلك الأيام الباعثة

وانك ل ترى في هذه المخطوطة حاشيتين كتبتا في تاريخ متأخر من كتابة نصها . الأولى  
كتبت في كنيسته أبي سيمون التي مارالت قائمة بمصر القديمة وبها يسجل غبطة بطريرك القبطي  
عيسى بطريرك الآباء والأخوة الثالوثين في القبر ان بدكروا الواهب في صلواتهم ( وقد كان  
حييا ، هو الشيخ وانهاش ميخائيل ) ثم بنهي بطريرك باثا أحد الكتاب من كنيسة القبر .  
فقول « إنه ليس كسائر الكتب » التي يجوز حملها إلى الرج أو إحصاؤها ( ولعل يقصد بهذا  
العلاق على « حرمان » ) بل يجب ان يكون دائما في الكنيسة مع الكتب الأخرى  
أداة لمبادأة في أيام الآحاد والأعياد ، بفرأونه صاحباً ومساء . فإن أراد أحد الرهبان ان  
يأخذ منه وثقة لحوته لدرس أو البحث ، فله ان يحمل ذلك على ان يمهده إلى الكنيسة  
ويحمل لنا ان تلك المخطوطة كانت قد نمت حديثاً ، وإن الرهبان قد حرصوا عليها كل  
حرص في كنيستهم ، وأسوار موطنهم الصحراوي ، الذي كان أشبه قلعة صداراً عن أرباب البادية  
وليس الحاشية الثانية تيسر له حتى في تلك القلعة لم يكن الكتاب الثمين بأمن . فإن هذه  
الحاشية قد أصبحت على الكتاب الأصلي مدققين وصف من تاريخ الحاشية الأولى ( في سنة  
١٥٠٦ م ) يد بطريرك القبطي في ذلك الزمن واسمه الانبا يوحنا — ، يسجل فيها حل قيود  
بعض من خصت الكتاب بكنيسة القديس الطوبىوس ، وذلك لأن القبر « كان قد خلا  
من ساكنيه » وكان أهل البادية قد نهوه وحلوا بين أسلافهم مخطوطة الإنجيل ولكن أعدت  
المخطوطة بما يهدد — وبقل لبطريرك في مذكرته ان كانت المخطوطة قد أعيدت في مرة مصادرة  
منها بعض لأصوار على القبر ، أم ان الناصيين ألقوها من قلعة إصمهم لعدم حاجتهم بها  
كان هذا خط المخطوطات القديمة في نهرها قنوب والسلب ، وأما بشكر الله ان أنى لنا  
على مخطوطتين من مصر ، يرجع تاريخهما إلى القرن الثالث عشر ، إحداهما مخطوطة في استنبول  
مع عدة نساخ المروني والأخرى مخطوطة في رومية مع المخطوطة السابقة لها وأما لو احدثوني في  
سنت المخطوطتين اللتين شاعاً من التور يسطع على البحث القديم الذي يمد علماء النصرانية  
الإسلام لإراحة الحبيب منه ، لما فيه من لفظة وقائدة تاريخية « سنت الحارث »



# هدا أم كوري

Memories — A Biography by E. C. C. C.



مختصر الكتاب الذي ألقته

إيف كوري

كرامة صاحبة الترجمة

تلك من عمة « ويدرو ديجيت » : الالة ميرة جيد

« لو أصغت أقل دخرمة الى قصة والدي هذه ، التي نشه  
الاساطير أمم الشبه ، لكان ذلك اجراماً مي . » هذا ما كنته  
إيف كوري في مقدمة كتابها . ثم استمرت قائلة : « أبي لم أذكر  
أي حدث لم أكن مستوتعة منه ، بل لم أخرج من عدي ولا لون  
فستان . عند ذكرت الوقائع على حقيقتها وأعدت الساعات المفضلة كائنت  
« وامي لارحو ان يشمر القاري ، مما كانت تكسّ ماري ، وهو  
يشأو عليها ، ألا وهو ضاه خلقها التير ، تلك الصعة الدفسة التي لم  
ينمكن من تغير طهارتها القدة ، لا الصيت الدائم ولا المصارعة  
اللامدة . تلك الصعة التي حملت إينشتين على القول ، « ان ماري كوري  
هي الشخص الوحيد ، بين جميع المشهورين ، الذي لم تفسده شهرته »

# مدام كوري

بقلم ايڤ كوري

قصة حياة فدة

في خريف سنة ١٨٩١ انتقلت فدة من المهاجرين البولنديين ندعى ماري سكودوفسكا في قسم دراسات العلوم بحامدة السوربون ياريس وكثيراً ما قاتل الشان هذه الفتاة الحية الضود المرتدية ملامس نذل على الفقر والخشونة وتساءلوا بها بينهم « من هي » . الا ان الجواب كان غامضاً . « هي حبيبة يصعب لطق اسمها ، يجلس دائماً في الصف الامامي في فصول علم الطبيعة » . وكانوا يسمعون قوامها الرشيق ينظر اتيهم ، وينهاسون « ما أحمل شرها ا » وقد طل شرها الاثفر ورأسها الصمير السلافي مدة طويلة كل ما يعرف به طلبة السوربون ، وميلتهم الجحول اما هي فكان اقل ما يبرز في التفاتها هؤلاء الفنانين دراساتها البنية استعودت عليها فكانت تكتب على الملل بحرارة كمرارة المحسوم ، حاسة كل دقيقة لا تفتقها على التحصيل وفقاً صائماً ولما لم يسمح لها حباًؤها المتأهي بصديقة التربين لحأت الى الحلي الذي سكنه مواطنوها وقد كان بداته جزيرة بولندية مستنة في وسط الحلي اللاتيني ياريس وهناك عاشت عيشة بسيطة منمرلة جعلتها وقتاً على الصل اما دخلها فكان عبارة عن ارسين « روبلا » شهرياً وكان يشمل ما اقتصدته من عملها كمرية في بولندا وكذلك المبالغ البسيرة التي ارسلها ابيها والدها ، وكان معلم رياضة وطبيعة في بولنده . هن هذا الراتب ، وهو ثلاثة مراكات يومياً ، كانت توفي اجرة غرقها ومن اكها وليسها ونعماتها بالحاسة

لم تترك ماري عمداً في اي مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية خارج برنامجها الدراسي حتى امتنت من مقابلة الاصدقاء . عاشت عيشة تقتشف سبارطية غريبة عن ميول البشر ، وصلت لها الى عدم الاعتراف بتأثرها بالبرد او الجوع . فكانت تهمل اشغال موقدها حتى لا تضطر الى شراء طعام كما كانت تكتب الارقام والمادلات دون ان تلاحظ ان اصابعها متجمدة او ان كتفها ترنشان . مل لقد كانت الاسابيع تدعي دون ان تأكل شيئاً غير الخبز والزبدة والشاي ، فاعدا ما ارادت ان تتم بولندية اشترت وصيني او قطعة من الشوكولاته او قليلاً من الما ككة



ولكن سرعان ما أصبحت تلك الفتاة القوية التي تركت وارسو قبل أشهر قليلة بالابسيا،  
مكتئباً ما كانت تشعر بالدوار حال قيامها من حاضطتها ثم لا تلبث أن تعتد وعيها قبل  
وصولها إلى فراشها. فإذا ما استعادت رشدها وسألت نفسها عما أصابها طُفئت أها مريضة  
فاحتقرت مرضها شأن كل شيء يمرض عليها. إلا أنه لم يحظر يالها حينئذ أن مرضها الوحيد  
هو افتقارها إلى التغذية

### بيير كوري

كانت ماري قد حذفت الحب والزواج من برنامج حياتها فاد استولى عليها حبها للملم خبت  
منسكة تمسكاً شديداً باستغلاها حتى بلغت المادسة والعشرين  
ثم طهر في الميدان بيير كوري، وهو عالم مرسى رضة وقف روحه وحياته على المحو  
العلمية وبقي عبر مروج إلى من الخامسة والثلاثين كان طويل القامة، ذا يدين طويلين  
تصيفتي الأصابع، ولحية كثة، ووجه يبر عن الحكاء النادر المسار  
نابلاً أولاً عام ١٨٩٤ في النمبل وصرعان ما قرأ بينهما نادل الشعور وتشابه الميود.  
فلقد وجد بيير كوري في الآلة سكلودسكا الصوت شخصية تهت على الدهشة ما عرب  
الحديث إلى فتاة ساحرة مله الاصطلاحات العلمية والنرا كيب المقتدة ... بل وما أحلاها  
تأمل بيير في شعر ماري الاشقر وحيها المريض الميوس ويديها المتأثرين بأحاض النمبل  
لجبره طربها الخالي من أي أدعاء. يحاول ملطف وحرم أن يفور صداقة تلك المرأة. وطلب  
ألبا السباح له بزيارتها. فاستقبلته في غرفها بود ولكن بكل عذمة فاقص قلب بيير بما رآه  
حوله من دلائل الفقر المدقع والسكة قدر في الوقت صبه الاستحمام التام بين خلفها ومسكها.  
هي غرورها الخالية من الأناث تعرياً وفي سلاسلها المتاهية في الساحة والماعها الفيورة المنيقة،  
طهرت ماري أحمل منها في أي وقت آخر فلم يحمله فقط، أحلاصها، انتهى بسلبها بل وإصاً  
شعاعها وسلبها. هذه الفتاة الرقيقة علت ما حلاق أرحل العظم ومواهب. ومد أشهر عذبة  
طلب بيير كوري بدوي، فلم تمل هذه الفتاة البسة فكرة الزوج لأحد مصي عشرة  
أشهر لأنها رأت أن الزواج من مرسى وترك ملاعها المحبوبة المظلومة حياة شائنة

\*\*\*

قصي بيير وماري الأيام الأولى من حياتهما معاً في السحول في منصفه «أيل دي فرانس» على  
عجلتين اشترأها بفعود قدمت إليها هدية عد زواجهما. فتعديا بالشر والطين والفاكهة واستراحا  
في غنادق لا يبرقها، صادتها في الطريق وهذا من الوحدة الهاماً وإياها طوية لم  
ينفعا أتمدها، إلا الطاقة التي تقتصيا السحلتان وقليلاً من الفرمكات بالنادق القروية. أما

القفة الصغيرة التي استوطنها أخيراً بشارع جلاسير رقم ٢٤ مكات مقترة الى جميع وسائل الراحة ، كما انها رجعت بقول الاثبات الذي قدمه اليها والده بير لانه لم يكن لماري منفع من الوقت لتنظيمه . فلم تصم تلك الحدوثان القارية الا بض الكتب ومقدين وطاولة من الحشب الابيض عليها رسائل في علم الطبيعة ومصباح بصاء بالفار وباقية من الازهار . فلم يكن هناك بد لاجبر زائر من ان يسحب عند ما يرى عه امام مقدين لم يبد احداهما له

الا ان ماري تقدمت تدريجياً في علم تدوير الملل فاستبقت بعض المأكولات التي لا تحتاج الى إعداد يذكر او التي يمكن تركها على النار مدة دون مراقبة حتى تصبح . فضل خروجها الى عملها كانت تصبى حرارة الموقد صيحاً طلياً وترك الطعام عليه ليشجع ثم تدور الى الدور الاسفل لمشاركة زوجها في العمل وهناك مد ربع ساعة تضبط حرارة النار المشتملة عليها مواد تختلف كل الاختلاف عن المواد التي تركها في مطبخها

لم تختلف السنة الثانية من رواجها عن السنة الاولى الا بالنظر الى حالة ماري الصحية التي تأثرت بعملها . ومع ان مدام كوري كانت ترغب كثيراً في ان تزور بطفل الا انها تضرعت من مرضها وهجرها عن الوفوف في العمل لمراقبة منتظية الصلب

قد ينال المص ان حالة ماري الصحية آلات من حاسة بير وحلته على قضاء صيف هاديء معها . الا ان الاتين ، وكأنيما محتوان في عدم بصرها ، قاما برحلة الى ريبست على عجائبا في أثناء الشهر الثامن من شهور حملها ، قضيا في رحلتها مسافات بعيدة كالعتاد . ولقد صرحت ماري بعد ذلك انها لم تشعر بتعب ما كما تملك من بير شعور غامض بأن زوجها حارقه للطبيعة فلانصحع القرواين البديرية . الا أنه سرعان ما اضطرت الزوجة ان تقطع رحلتها ، على الرغم من شعورها بن في ذلك ادلالاً طاء ، وهدأت الى باريس حيث وصمت ابنتها الاولى ابري ، تلك الطفلة الحبيبة التي طارت بحجرة بوبل سنة ١٨٣٤ مع زوجها الاسناد جوليو

لم يحضر بال ماري موضوع الاختبار بين حياة البيت ومواصلة حياتها العلمية . فمع انها عفت بأمور الملل ، وشؤون كريتها ، وإعداد الطعام ، الا انها في الوقت نفسه واصلت عملها في عملها الحقيق ، ذلك العمل الذي توصلت فيه الى أعظم اكتشاف في العلم الحديث

### اكتشاف الراديو

في نهاية عام ١٨٩٧ اظهرت ميلاية اعمال ماري درجتين جامعتين وزمالة ورسالة في مضطربة الفولاذ الملقى . وكان مرماها التالي هو بل درجة الدكتوراه . وبينما كانت تفكر في موضوع تختص في بحثه استرعت نظرها بشرة حديثة للعلم افرسي هفوي يكرل . اما يكرل فكان



وهو ركاز الاورايوم فتوصلا الى أن هناك عنصرين لا عنصر واحد يتصف بالنشاط الاشعاعي، وفي شهر يوليو من عام ١٨٩٨، أعلن اكتشاف أحد هذين العنصرين وقد سمته ماري « بولونيوم » تيمناً باسم بلادها المحبوبة بولندا

وفي ديسمبر من عام ١٨٩٨ أعلن آل سكوري اكتشاف العنصر الآخر الذي سمياه « الراديوم » وهو يتبر بأن نشاطه الاشعاعي عظيم للغاية

### المبكرة في سفينة

لم تتفق «صناعات الخصاص» بالراديوم مع كثير من النظريات الطبية التي قلما العلماء مدى مثاث السنين . فذلك كان موقف علماء الطبيعة نحو الاكتشاف الجديد موصوفاً «للتعقيد الشديد» علاوة على أن علماء الكيمياء كانوا أكثر تحفظاً منهم لأن الكيمياء بطبيعتها لا يدلم بوجود عنصر جديد إلا بعد أن يراه ويحججه ويقتضئ تأثير الخواص فيه ويقرر وزنه الذري

أما الراديوم فلم يره احد ولم يقرر وزنه الذري مد . فساكني برمن آل كوري على وجود هذين العنصرين ، البولونيوم والراديوم ، فعين عليهما العمل المتواصل مدة أربع سنوات . ومع أهمها كانا قد توصلا الى طريقة فصل العناصر منها من بض الأ أن مهمتها الجديدة اقتضت الاشتغال بمقادير واهمة من المواد الخام

كان ركاز الاورايوم الذي يحوي عنصري البولونيوم والراديوم يخالج في مناجم ست حواشمتال بوهيميا لتستخرج منه املاح الاورايوم المستعملة في عمل الزجاج وقد كان هذا الركاز عالي النش ، الا أن آل كوري توصلا ببعضها الى ان استخراج الاورايوم منه يترك عنصري البولونيوم والراديوم كعصلات لا قيمة لها دون ان تتأثر البتة بهذه العملية . فلم لا يستعملان هذه العصلات التي لا قيمة لها ؟

فتمصلا من الحكومة النمساوية على طس من فصلات ركاز الاورايوم وبدأ عملهما في سفينة مهجورة بمحاور النهر التي اجرت فيها ماري محاربها الاولى اما هذه السفينة الجديدة فكانت تستخدمها كلية الطل قديماً كحجرة لتتبرج الا أنها حادت لا تصلح حتى لحفظ الخشب . ادكات طرية من البلاط وحالية من الاثاث لولا وضع طاولات مطبخ قديمة وسورة وموقد عارقديم من الحديد الصلب

كانت هذه السفينة خامة في الصيف مثل السفنات الحافظة لحرارة ، كما انها كانت في الشتاء مثل المدفئة اللينة في بردها وحمأ عن اشغال الموقد بها . الا أنها لم يستعملها كثيراً بل

أجريا على تجاربهما في الحلاء لاعتصارها الى المداخل الصارفة لتتارات الحفاة  
وقد كنت مدام كوري مد ذلك قائلة : « ان اسد سي حياتا و فصلها هي تلك التي  
قصيها في هذه السيف السه حث وقصا كل وقتا على السل . مكثراً ما نصبت الياً كاملاً  
وأنا احرك بعض المواد ، وهي نلي ، جرادة من الحديد بقرب وزها من وزني . فاداً ما ان  
الماء شعرت اني منهكة القوى تماماً »

وعلى هذا الموال استمر الاستاد كوري وفريقه في عملها من عام ١٨٩٨ الى عام ١٩٠٢  
وقد كانت ماري وهي تعمل في صنع تلك الدار ، علاسها الرثة الملوثة بالاحاض ، وشعرها  
المتور بداهة الريح ، يحوطها الدخان الكثيف الخافق ، كانت ماري وحده عبارة عن عمل كامل  
وقد كنت مرة تقول : « وصل لي الامر ان اشتغلت بمقدار من المواد يبلغ وزنه عشرين  
كيلو جرام . بما اصبرني الى هذه الحجرة ذووعة السوائل والرواسب . ولقد كان حل تلك  
لاوعب وصب اسونل منها ومحريك المواد الملاء ساطات طويلاً ، عملاً صعباً حقاً »

وامتدت أيام السل اشهرأ وامتدت الاشهر سوت ، غير ان ذلك لم ينط من حمة بير وماري  
وكاماً أحداً بركان احمرتهما مدى لحظات قليلة فيمتلآن في حديثهما من الراد يوم المحبوب من  
انحت في حاجته الدئمة الى التحدث في الامور الصعبة المتعلقة به

في احد الايام سألت ماري بحجة وتشوق غريان من حاسة الطفل الموهود بلية جديدة :  
« يا ري ما هو شكله ؟ وبأي هيئة تصوره يا بير ؟ »

« يجب العالم لطيف » لا أدري ولكني اتنى ان يكون لونه جيلاً » واذا استمرت  
ماري في سألحة الدس من ركار الاورايوم الذي ارسل اليها من سمت جواشمسنال امتلات  
المتاولار عديدة في حصرتها المواد الحاوية فعد ومن الراد يوم اوفر مما حصلت عليه قبلاً .  
وقد قامت لدور الأتي ، دور حقبة السوائل ذات النشاط الاشعاعي القوي ، حين طافها من  
العمل اقتصرها الى الاحجرة اللارمة والاستعداد السكاني في هذه النصف الممرسة للرفع  
احتلطات درات الحديد والفهم الطائرة بالمواد المنفأة وهي المواد التي اقتضت تفتيتها غناء كبيراً  
فاقبض قلب ماري من تلك احوادث اليومية الناهية التي استعدت كثيراً من وقتها ومجهودها  
وهنت عزمة بير ادم هذه المعات المستمرة وفكري اضلال السل لوقت ما لنل الايام

تبي لها أحوالاً أكثر موافقة تحت السلي

الاً في تفكيره هذا لم يحسب لاحلاق ماري حساباً . هذه اودات ماري فصل الراد يوم  
من المواد الاخرى وانها لقاعة ذلك ، مستحقة للتأعب والمشاق صبر آتية لما يوزها من الممارف  
لأنام عنها ، تلك الصعوبة التي زادت مهمتها تعقيداً . فما لا يعني انها كانت طالة حديثة

المهد بالاساليب العلمية ولذا كثيراً ما صادفتها ظواهر طيبة وعمليات حسانية لم تعرف عنها إلا قليل فاصطلمت الى دراستها دراسة فاحصة حتى تمكن من مجابته

وفي عام ١٩٠٢ بعد اتمامه حصة واربعين شهراً على اليوم الذي اعلن فيه آل كوري مرض وجود عنصر الراديوم تمكنت ماري من احرار التصريح به واصرار بوقا صفت الشر . ثم فلقد توصلت الى اعداد ديسجرام من الراديوم التي كما تمكنت من تحرير وزنه القدي فها كان للكيمائيين مفر من ان يطأطأوا الرأس امام الوقائع ويمتروها بوجود الراديوم

### مباحة منافسة

وما يؤسف له انه كان امام آل كوري صال غير لصالحها مع الطبيعة في معاملها . فلقد كان مرتب بير بمدرسة علم الطبيعة حسبانه في ملك شهرتاً فقط وفذلك اضطرت المبراة اليتية حين اضطرا الى استخدام مربية مد مولد زين فكان لا بد من البحث عن موارد أخرى

وفي سنة ١٨٩٨ حلا كرسى أستاذ الكيمياء الطبيعية بجامعة السوربون فقرر بير ان يطلعه معلومة على ان مرتبه كان عشرة آلاف مارك كانت ساعات التدريس المخصصة له أقل من ساعات التدريس بالمدرسة إلا أن طمعه رضى ، ولم يشكى من الوصول الى مرتبة أستاذ إلا في سنة ١٩٠٤ صد ان اعترف العالم كله بمكانته العلمية الثابتة ، أما حينئذ فقد اضطرا الى قبول منصب أقل درجة من انصب الشاغر بالسوربون ، حيث كانت الادارة راضية كل الرضى ان تمهد اليه بتعليم بعض العلوم ذات المقام التأوي بما يستغرق كل يوميه . وفي الوقت خيه حصلت ماري على منصب مدرسة في مدرسة فئات بالقرب من مرساي

توصل الآن آل كوري الى موارد مبراهنتها إلا أنها أخلا كاهلها بالمثل المضي في الوقت الذي احتاج فيه الى كل قواها لمواصلة تجاربها في النشاط الاشعاعي . فحاول اصداقه بير جهدهم ان يزيروا من ذلك المقام الذي يصعب الوصول اليه ألا وهو منصب أستاذ . فخطر لهم ان يصحبته في أكاديميه العلوم لا بد ان ترعى من شأنه ولذلك افرحوا عليه ان رشح عنه لها في سنة ١٩٠٢ . تردد أولاً ثم سلم غير راض ، لأنه كان ينقل على طمعه القيام بالزيارات المتضادة لأعضاء الاكاديميه ، والكلام عما أحرره من شرف ، وما قام به من جلائل الاعمال ، بل أنه وجد انه يتدر عليه متاعاً القيام بهذه المهمة فتج من ذلك انه قام بالزيارات ولكنه امتدح مناعه المسيو أماجا . . . فاختار أعضاء الاكاديمية المسيو أماجا

بعد مدة قصيرة رضى بير بقبول وسام الليجن دو مور لأنه طهر له أنه من بواحت الصخور أن يقدم الى عالم ، اوصدت أمامه أبواب المل ، صليب مفتي المنياء ومربوط شريط أحر من الحرير وذلك على « سبيل التشجيع »

ومضى آل كوري في التعليم روح طيبة وبدون تدمير مادلين جبهدها في تأدية واجبهما .  
ولاحظا كما الشديد في غمها بين تمام واحراء بحار طيبة سببا حاجتهما الى الطعام والنوم ،  
بل تأديا في حمايتها . هده حتى مساء الى عساه والى صحتها فكثيراً ما كان يصطر بير الى  
الاسراع الى عراشه من جراء ألم شديد في رجله اذ ماري صممت صلاة اعصابها من المقاومة ،  
ومع ذلك فقد افرح اصدقاءها شعوب وجها وحراله

وكذلك تقدم النشاط الاشعاعي وما ، فيما كان يصني تدريجياً الصليبي اللذين وهما الحياة

### قراءة « مرقس » ( ١ )

هذا الراديووم الصحبا عند ما حصر كلوريداً طهر مسحوقاً يصن تأدياً يشه ملتح الطعام  
تمام الشبه الا ان حراسه دهشة حتماً فاشتهه فاق في شدته عابه ما يمكن توفعه ، حتى كان  
اقوى من اشعاع الورايوم مليوني مرة فاحترقت أشعته أفسى المواد غير الشعاع ولم تحجبها  
الا ستارة كشيقة من الرصاص

أما أحدث حاجبه وانعمها أثر أدهي النكس من الاشعاع بالراديووم في محاربة اسرطان .  
وهكذا تمت ان الراديووم ماض اي ان اكتشاه لم يقتصر في خطورته على الناحية التحريية فقط  
بل تمداها الى انشاء صناعة جديدة

عندما حرمت قبة الراديووم الطيبة شطت حركة في مختلف البلدان ، ولاسيما في بلجيكا واميركا ،  
لاستغلال الركاز التي بالنشاط الاشعاعي ، ولكن العلماء لم يشكروا من استخراج هده « المعدن  
العجيب » منه لحلمهم سر العمليات الدقيقة اللازمة لذلك

شرح بير هذه المسألة لزوجه في صباح احد ايام الآحاد عقب قراءته رسالة وصلته من فض  
ارباب الصااط بالولايات المتحدة الاميركية الذين يريدون استخراج راديووم ويطلبون منه  
ترويضهم بالمعلومات اللازمة

فقال لها بير : « أما طريقتان يمكننا لاحتبار سبها . فاما ان شرح لهم نتيجة بحثنا  
دون تحفظ ، بما ذلك عملة زمية الراديووم وإما »

وهنا أشارت ماري شارة بيكايكه تغل على المواصلة ونحمت : « سم طبعاً » . ثم  
مضى بير في حديثه

« وأما ان نعتبر أمسا مالكي الراديووم او بسارة أخرى « مخزيعه » وسجل طريقة  
معالجة ركاز الثقلند قمحفظ لاقتسا باسار صناعة الراديووم في كل العالم »

تأملت ماري صممت نوان ثم قالت : « هذا مستحيل لانه يتعارض والروح انسية »  
فاخرجت « سار » وجه بير ولكن لكي يرجع صيره استطره الحديث في الموضوع مكرراً

وهو يضحك ضحكاً لطيفاً، مشيراً الى الاسر الوحيد الذي عرفت عليه قصته: «وكنّا حينئذ ان نملك بمصلاً كامل المعدات» أما نظرة ماري فلم تنبئ لانها نكتت على رأيها وهي رخص الريح المادي «إن علم الطبيعة يشرون دائماً يحونهم كانه» فادان اكل اكتشافها لفائدة تجارية بهذا عارض يحب ألا تسد عنه وجهت أن الراديوم سينتخدم لمعالجة الامراض فحب ألا يستعمله»

لم نحاول ان نفتح روحها لانها وثقت مانه ذكر أسس ملكية الاكتشاف من سبل الاحتيال فقط فالكلت التي فاحت بها نعمة فانه ما كانت الا لتعبر عن شعورها كليهما، عن ربهما الصادق في مكان انارلم في الحبة ثم اصاف بير وكانه يقرر أمراً لا قية له:

«ما كنت هذه القبة الى الحرة الاميركيين وأرودهم بالمعلومات التي طلبوها مني»

وبعد ربع ساعة من هذا الحديث القصير في صباح الاحد قام بير وماري برهة على عجلتهما في السات، صد ان احتارا الى الابد بين القمر والسوى في السماء رحما سهو كين وأدورهما ملأى بأوراق الحفول وأرهاها!

### المرو

والآن بدأت مقدمة تلك القطعة الموسيقية ارائته التي سرعان ما بلنت أوجها في يونيو من سنة ١٩٠٣ دعا امهد الملكي بلندن بير لكي يحاضر به في موضوع الراديوم ونع ذلك سبل من الدعوات لحضور الحفلات والولائم لان لندن بأسرها ناقت الى مشاهدة «والدي الراديوم» نعمل آل كوري هذه الحفاوة مدة ايام قللة شيء من التحلل ثم رجعا الى مسكنهما الصغير.

ولكن الامكبر السكويين منضمون بالولاء لم يحضون به في نوفمبر سنة ١٩٠٣ منحت الجمعية الملكية بلندن بير وماري مداه دافى وهي من اسمى أوسمتها

وكانت بلاد السويد التالية في تعدير فصلها في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٠٣ اعلنت اكااديمية العلوم مستوكهولم ان حائزة بول لامل الأبياه في تلك السنة قد قسمت ماصحه بين هنري بيكرل من ناحية ومدام كوري وروحها من الناحية الأخرى لاكتشافهم النشاط الاشعاعي

كانت قبة راديو من الدأكل الحركات ولم يكن قهرها «بتعارض والروح العلمية» طاعت فرسه صلبة الآن لاعاد بير من ساعات التدريس الطويلة ورعاية صحته.

وحالما قصا تلك النعود عددا الهدايا والمروص على اخي بير وأخت ماري، وهات هجسيات الملكية والمطايا لبعض الطلبة الولاديين للاحدى صديقات ماري شد طمولتها كا ان ماري جهزت حماماً حديثاً في بيها الصغير وأثنت عرفة سيطرة به ولكن لم يحضر بالها قط ان نحتي تلك الفرصة شراء قبة جديدة، كما انها استمرت في التعليم مع انها أصرت على ان يتولى بير عمله بمدرسة الطبيعة واذا ذاع صيتها تمكثت طاولتها بأكوام الرسائل البريد، وشرت عنها آلاف



المقالات الخرائد ووصفها مئات الطلقات للحصول على أصنافها أو صورتها ، وكثير من الخطأ من المغرعين ، والاشارة في مدح الراديووم حتى وصل الامر بأحد الأميركيين ان طلب السماح له بسمية مرساً للساق باسم ماري . ولكن سوء تعامل مستديم حصل بين آل كوري وبين الجمهور الذي اطارها لعانة الان فلقد وصلنا الى لحظة مؤلمة جداً في حياتها لانها كما يخافه ، الى التفرع للعدل لشمارتها التي لم تكن صد ، حين لم بحسب الصيت اي حساب لذلك لان الصيت بظني على العناية بحمله التمل ومحاول ان يعنى تقديمه غير طابع المستقل الذي يجاهدون محوه

فما لبثت حائزة بوبل للنشاط الاشعاعي من صحت الذي جعل الملايين على حساب هذا الاكتشاف الذي لم يتجاوز به دور الطبقة ضمن الانتصارات الخفية . بل ان الكثيرين شغلوا الجسد بالتدخل في حياة هدى ، لرحيل الخاصة التي تفر من الاساطير مسبوها الكبر الوحيد الذي اعترى بالاحتياط به ، لا وجه التامل والهدوء ولقد غلفت ماري على ذلك ، بما كسبه في ربيع سنة ١٩٠٤ :

« ... صوصه مستمرة . فالقوم يلهوتهم عملنا ولقد اعربت على التسبح بالشجاعة ورفض مقابلة الزائرين ، اسكنهم يسرون على ارجائنا لمد افسد علينا الصيت حياة التمل المهدئة التي كنا نتمناها » ولقد تأملت ماري شوح خاص من الدور الذي انتظرها العالم ان تملته لان طبيعتها لم تعق وتلك المظاهر التي تمتصها الشهرة من الاندج في الحياة الاجتماعية ، والصدفة المتكلمة ، والسوء في النهاية أحياناً وادعاء التواضع أحياناً أخرى فاعادته التالية ، من آلاف الحوادث مثيلاتها ، نيل جليلاً موقفاً آل كوري نجاة حماسة الجمهور محوها منها كما يتناولون الطعام مرة ، فصر لالربه مع اربيس لوبه وقرنته سألت مدام لوبه ماري قائلة : « هل رعى في ان قد ملك الى ملك الوان ؟ »

« فاجبت ماري بكل بساطة وادب واخلاص : « لا أرى سدى من ذلك »  
ولكنها لاحظت حينئذ دهشة السيدة التي تكلمها فتنصع وجهها وقاب مسددة كلامها  
« ولكن ... ولكن ... ما نطيع اعما . بيري . ي شي سر »  
وقد كان يحس على الصمت الفاتح الذي أحل آل كوري كثيراً من التكتلات ان ياتيهما شي . من الركاب مثل مقام الاستاذية ، ومثل لائق ، وريق من العلماء لفتان معها . ولكن متى نحل هذه النعم يا ترى ؟

الاستاذة مدام

لما حلت نهاية حمل ماري الثاني في ١٤ اكتوبر كانت مبهوكة القوي لطول المدة التي لارمت

فيها مراثيا وهي في حالة نصب شديد وأخيراً في ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٤ ولدت طفلة سميت بملو رأسها شريك أسود وهي إلف<sup>(١)</sup> ولكن سرعان ما عادت ماري الى عملها بالمدرسة وللمعمل حاول آل كوري كالمتاد عدم الظهور كثيراً في المناسبات ولكنها لم يجدوا بداً من حضور الحملات الرسمية لتكريم العلماء لاحاب في هذه الحفلات فقط كان يبر يادس سترته الطويلة الزينة وماري فستان السمرة الوحيد الذي امتلكته

فهذا الفستان الذي احتفظت به ماري سنين طويلة ، مستبينة ماحدى الحفلات من وقت لآخر على قصيره بعض الشيء ليوافق الزي المتبع ، كان من الحرير « الحر نادين » الاسود ، ولا غرابة اذا كان موضع احتفالية سريرة عادية ، أما ماري فقد أوجدت لنفسها ما انصفت به من الأثران والاحط ، ضمناً خاصاً ملائماً لملابسها . بل لقد ظهرت يظهر فاخر حقاً حين صعدت شمرها الاشعر وعرضته فوق رأسها وعملت بمقد لطيف من الذهب صاغته في غاية الرقة كما كشف جسمها النحيل ووجهها البهيج عما بها من سحر وجمال وفي احدى هذه الحفلات تمم بير قائلاً : « انه من المؤسف حقاً عدم حضورنا الحفلات فلايس السمرة تناسك جداً ولكن بموذا الوقت »

وتوصل بير أخيراً في ٣ يولييه سنة ١٩٠٥ الى الانضمام الى الاكاديمية ولكن مع ذلك نال مناصبه اثنين وعشرين صوتاً وفي السنة نفسها أيضاً مع السوربون في منصب استاذة لطيفة فتحققت جميع آماله ما عدا الحصول على مصل وأمر الاسداد لسعوثيه ، مھوث روحه بقيت أمام ماري غامبي سوات كاملة قل تمسكها من وضع أجهزة النشاط الاشعاعي في مصل لائق بها ، ذلك العمل الذي لم يسد اعط بير رؤيته . بقيت طول عمرها منتصة البيش مثالة ، لان زوجها حرم من تحقيق الامنية المصحة على صحه أسديه

في ١٤ ابريل من سنة ١٩٠٦ كتب بير خول : « اتا مصل معاً أنا ومدام كوري لنفيس بانصط مقدار الاشعاع الذي يطلقه . قد يبدو هذا أمراً هاماً واكتنا قصداً الشهور في مھوثنا والآن فقط بدأنا نصل الى نتائج حاسمة »

« اتا مصل معاً أنا ومدام كوري . . »

تلك الكلمات التي حفظها بير قل موته مخمة ايام فقط نمر احسن نصير عن ماهية المحاد جميل قوي ، مكات لتال . . الخواذ اي مال . فكل تقدم في العمل ، سواء أهوراً كان ام اخفاً ، كان مدعاة لتمرز تلك الرابطة القوية بين الزوجين وريادتها متاة وقبة ، عين هذين المدن المدنين أنجب احدهما بالآخر اعجاباً كبيراً نشأت وبالة قوية كانت اسمي نصير عن جهها الصق

### وميرة

حوالي منتصف الساعة الثالثة من مظهر يوم الخميس ١٩ ابريل سنة ١٩٠٦، في يوم قائم مطر، ودع مير زملاؤه اساتذة كلية العلوم بعد ان قدئى مهم وخرج الى شارع دوس وحول عبوره دون ان يلتفت الى عربة ظل قادمة. فلما رآها وقف مذهولاً وحاول الامساك بصدور الجواد الذي يقوده، فتراجع الجواد الى الوراء. الا ان بير تركلني عند لارص المنة ومرت عليه تلك المرة الصفحة المحملة ستة اطنان من الصاعه مسحقت جميعه، رغم محارلة السائق ان يوقفها عرص رجال البوليس ذلك الجسم الذي قدني قوته الجباه في اسرع من لمح البرق الا ان الساعة السادسة مساءً، وماري، ملأى بالبهجة والحياة، واهوة من انزل تستقل بعض صيوف واحد ولحها لاحظت في نظرتهم وسلوكهم عند صدمت م دمت ري جامدة، عديمة الحركة، بعد ان رووا عليها وقائع الحادث وبعد صمت طويل دعت هذه الكلمات:

«أحس ان بير قد مات؟ مات؟ مات حقاً؟» وعند المصعقة التي سجل بها عقلها تلك

الكلمات الثلاث «بير قد مات» غدت ماري امرأة حريه، وحيدة، لا تعزى وبكلمات قليلة طلت قلب جنة بير الى المنزل. ثم طلت الى احدي صديقتها ان تأخذ ايرين وابف الى جنبها، وبشت رسالة رفيعة الى والدها بوارسو، صديقه خرجت الى الحديقة وجلست صامتة، ساكنة، عديمة في غير وعي، ممسكة رأسها بين يديها تنظر وصول زميلها ادخلت الثمالة بطء من الباب الصبي الى غرفة بالدور الارضي للمزل، فببت ماري بعض الوقت وحدها مع روحها وهي تلهي، وما زال جسمه ساحباً، نقت هكذا الى ان اخرجت بالقوة من الغرفة حتى لا تشاهد الجثة عند وصولها في الاكمام اطاعت دون التفات ولكن سرعان ما انتهت انها بمروجها من الغرفة قد حرمت من تلك الدقائق القليلة ساقية مهرولت الى الداخل الى حاض جنة زوجها. وبعد موت مير عرست الحكومة رسمياً عل روحه ان تمنحها هي وطفلتها معاشاً فأنت ماري محبة بشجاعها المتادة: «لست بحاجة الى سائق غاني صغيرة السن ويمكنني العمل لكسب عيشي انا وطفلي»

وفي ١٣ مايو سنة ١٩٠٦ قرر مجلس كلية العلوم بالسوربون باجتماع الاصوات اساد منصب في التلم العالي بقرسا الى امرأة وبعد ان اصغت ماري بدون اهتمام الى كلام حبيبها في ان الواجب عليها يقضي بقول هذا المنصب لثم رسالتها احابب بهذه المارة القصيرة: «سأحاول ذلك»

حل ميماد محاصرتها الاولى بالسوربون فلات المحامير هو المحاصرات وادخلت بالذهيل واستندت الاغراق في انتظار مدام كودي وبدأ القوم ينسألون: «ما تكون اولي كلماتها ترى؟ هل تبدأ بشكر وزير المعارف او الجلالة، او تذكر شيئاً عن مير كودي؟ لا بد ان تذكر شيئاً

عه فقد جرت البادة ان بدأ الاستاذ الجديد محاضراته الاولى باطبات سلفه . وفي منتصف الساعة الثانية فتح الباب الخلفي وتقدمت ماري كوري الى المنصة في عاصفة من التصفيق أحبت وأنها لتحيي الجمهور، ولكن حركاتها كانت حادثة بعض الشيء ثم هبت واقفة حتى هدأت العاصفة وهنا أعلنت ماري الى الامام وقالت : « في فكر المرء في التقدم الذي توصل اليه علم الطبيعة في القرن السبوت الاخيرة ، أخذته الدهشة في مطلع ماطر ، على أفكارنا من التغير بشأن الكهرباء والمادة . » وهكذا واصلت مدام كوري ، هذه المارة ، الكلام في هس الموضوع الذي طالعه بيب كوري قبيل مصرعه ، فقرأ وقتها من الحاضرين وسائل التقدم على وجوههم ، وبعد ان انتهت من محاضرتها خرجت بدون توقف بنفس السرعة التي دخلت بها والجمهور يهتف لها

**انتصارات ونجاحات**

داع صيت مدام كوري ، وسحت كثيراً من الدلوامات ودرجات «شرف من الأكاديميات الأجنبية . ومع ان أكاديمية العلوم أمت أن نشرها مصوبتها — أو أحفظت بالانتخاب بصوت واحد — إلا أن السويد — كافتها بجائزة بول لملم الكيمياء في سنة ١٩١١ ، وهذه هي المرة الوحيدة التي منحت جائزة بول مرتين لأي رجل أو امرأة في العالم

بعد ذلك اشترك السوربون ومعهد باستير في انشاء معهد الرادوم ، يضم قسمين أحدهما معمل لأبحاث النشاط الاشعاعي تحت إدارة مدام كوري ، والآخر معمل للأبحاث البولوجية ودراسة معالجة السرطان تحت إدارة طبيب مشهور ورعاً عن معاوضة آن ماري ، تبرعت الأخيرة للمعمل بمهرام الرادوم الذي جهزته هي وبير يديهما وكان يساوي أكثر من مليون فرنك ذهب . وقد بقي هذا المعمل محور حياتها الى النهاية

وفي أثناء الحرب خدمت ماري وطنها الثاني بكل نصيحة واحسان فادخلت ان المستشفيات لتعورها الاشعة السينية التي يمكن بواسطتها معرفة موضع الرصاص بالمصابين ، قررت في الحال مهمتها ، ألا وهي اعداد مراكز خاصة بالكشف بالاشعة السينية لمصعب أجهزة الاشعة التي تمكنت من الحصول عليها في المصانع ومعالج الحوادث ووردها على المشوا القريبة من باريس ، كما خدمت عدداً كبيراً من المتطوعين من الاساتذة والمهندسين والطباء لكي يذروا تلك الآلات وفي جانب ذلك أعدت ماري سيارة خاصة نقل المصابين من الخطوط الامامية في الحرب الى المستشفيات وكانت تلك السيارة ، المدة بمحرك الرتمين وبدينامو ، الوحدة المستقلة أثناء واقعة الرن جاهدت ماري طويلاً حتى ، كتبت من الحصول على عشرين سيارة لهذا الغرض جهزتها كلها بنفسها ، مدعيت تلك السيارات « بالكوريفات الصغيرة » ولم تأخر عن قيادة احداها بنفسها ورعاً عما حانت في سبيل ذلك من التعب

أصابت مضطرة أخرى الى تاريخ جهادها وذلك بان تمكنت من إعداد مائتي عربة بأجرة الراديو، حتى بلغ عدد المصابين الذين عولجوا فيها ما يزيد عن المئتين، امد كل لاقته ماري من المناصب والاصناف لم تظهر ادنى غلغل أو كلال بل لم تنس تأثير الاشعة سلبية فيها وبتربصها لخطر التيران حولها، واما هو جدير بالذكر انها لم تقل اراءه جميع حديثها لفرسا في اثناء الحرب اي تقدير رسمي، ولكنها شمرت في الوقت حصة انها قامت بالواجب على اكل وجه

### أميركا

في سنة ١٩٢٠ اكتشفت نساء اميركا مبلغ مائة الف دولار لشراء جرائم من الراديو لاهدائه الى ماري كوري وطلبن منها مقابل ذلك وبارهن فقردت ماري اولاً في اميركا طلباً ولكنك اراء كرمهن لم يجد بداً من التعبد على حياتهن وازواجهن والمرض لاول مرة في حياتهن، ودلت في سن الزاوية والخمسين، لما تعرضت عليها رحمة رهيبة عطية كذلك الرحمة وهناك على ميناء نيويورك اشترتها الجماهير النبيرة مدة خمس ساعات كاملة صمرت لها بذلك عن مبلغ اجلاها لما لم تكن احلاسها اقرب ما يكون الى شعور دمي عيني منه الى أي شيء آخر. والآن وقد وجدت ماري في وسط تلك الجماهير راد الاميركيون خائباً وتعبيراً لى أحاول في هذا المقام ان أعرف روح أمة، ولكي أعرف ان الحياة المتناهية التي قابل بها الاميركيون ماري كوري لها معراها المبقى ظلت الشعوب اللاتينية مع اعترافها بصعوبة الاميركيين وسوءهم تدعي لنفسها الاغراء بتحويل امثل العليا ولكنها تمت الآن ان الاميركيين ما ساروا في احسانهم بماوي هذا الاحتفاء العظيم لا وراء تلك النائي العليا التي يجولها، هي المفقول ان تثير سيدة كهذه مشغولتها شيئاً من حب الاستطلاع والسحب وسكن ليس هذا كافياً لوصف ما أظهره الاميركيون من العطف والحب فاتهم ما كانوا حيث لا يحتمل بالنبل في الحياة، النس المثل في احتفاء الاوامح للقادية، والتدلي في حب الحياة الفكرية الخاصة، والرعة للمحة في خدمة الغير. كانت الحاضرات لاميركة جميعاً قد دع مدام كوري لزيارتها وأعدت لها المدالبات والدرجات العلمية ولكن مدام كوري همت بسيرة حيثما أحاطها اليوم بالاعجاب والتعجب وشمرت بالحجل والحياء كلما تطلعت اليها الجماهير المثقفة لرؤيتها، بل ان خوفاً قريباً استولى عليها ألا وهو الخوف من ان تقع تحت أرجل الجماهير وأخيراً صفت صيحة ماري فلم تتمكن من انعام رحلتها واصطرت الى الرجوع الى فرسا رولاً على ارادة أطاها، رجعت ماري سهوكة ولكنها مسرورة راسية لان حاضها وتواصها ما كانت ليحسها عنها الحقيقة وهي انها قد أدخلت السرور على قلوب ملايين من الاميركيين وإنني اعتقد ان رحمة والدتي الى اميركا قد عطتها ان حياء المرأة التي عدها شائناً ومقاماً

العالي . فع ان مدام كوري الباحثة قد تمكنت فعلاً من العزلة عن العالم الا أن مدام كوري في سن الخمسين لم تكن مائة وعالة حسب بل ان مقامها الاجتماعي حينها لها الناحية في رسالتها الى العالم مكلل لا بد لها ان تحمل تلك الرسالة

كانت الرحلات التي قامت بها ماري مشابهة لساخنها اذ شملت حضور المؤتمرات العلمية والمحاضرات والاحتفالات الخامسة واربعة الممائل فكانت حينها حلت موضع التكرم والتعجيل وفي ذلك الوقت سمعت وارسو ملقاً من المال عن طريق الاكتاب الدم وأنشأت به مهدها الراديوم اسمته «مهده ماري سكودسكا كوري» كما قامت النساء الامريكيات بالاعجوبة الثانية وهي نيريس «مجرام آخر من الراديوم لمدام كوري . فاعاد التاريخ هذه مرة اخرى اذ زارت ماري بيودوك في ١٩٢٩ ، كادارنها في سنة ١٩٢١ ، لشكر النساء الامريكيات وسكن وديرتها بامت مام بولندا هذه المرة . ظلت صبيحة على الرئيس هوفر في البيت الابيض وما يسترعي الاضاء ان مدام كوري لم تغير عنها فعلاً فلم تمل على حومها من الجواهر المهندسة كما ان الشهرة لم تؤثر في اخلائها . وبحمل اليها لم تتمكن من الوصول الى اي « انفاق ودي» مع الميت بل كان حليها الاول والاخير هو العمل حتى كتبت مرة تقول « لي أشك في لو كنت أتمكن من الحياة بدون العمل » ولهم هذه الصادة يتعين عليهم مدام كوري وتعرف حينها هل كان يضرها السرور والفضة حتى سمحت في اية تجربة تقوم بها حين كانت تفض عليها سواقي المم ادا ما أخفقت فيها

### خاتمة الرسالة

استمرت ماري في عملها الى النهاية بشاطط واهمال فريد اصلاً راحتها وصحتها هم تحترس الة من خطر الراديوم فتاولته واشغلت به دون ان تقع الاحتياطات التي بهت طلبها اليها وسد جهد جيد ذهبت لان تنص دما في مهده الراديوم فاطهر الكشفر . دة عرمة به وما هي ؟ . لقد قضت مدام كوري خمسا وثلاثين سنة وهي فصل الراديوم وتنفس الهواء اشمع به كما تعرضت اثناء سني الحرب الاربع لاشعاع اخطر من الاول وهو اشعاع جهاز رنتن ولكنك لم تحسب ما اصابها من ألم اذ حروق الاشعاع بسيما في مقابل لاحتطارات التي تعرضت لها لم تمر ماري اصابتها بالخطي أجيلاً التعاناً كبيراً ولكن في مايو سنة ١٩٣٤ لارمت الفراش لاصابتها بركة صدرية حادة . ولما توقف قلبها القوي أجبراً عن التنص أصدر العلم حكماً وهو ان « طهر» دما من الموارد البشرية يرجع الى الراديوم، المحرم الحفني . وفي يوم الجمعة السادس من شهر يوليو سنة ١٩٣٤ أودعت ماري مقرها الاخير بدون اي احكام رسمي . تلبه لوصيتها - عدفت بحجاب زوجها بير في مدس « سو » بحضور أقاربها وصدقائها ورسائلها

# في الفن الأيراني

دكتور نكي حسن

أستاذ علم الآثار العربية والمدرسة معهد الآثار  
الإسلامية

## نورث

سنة قصد أن نعرض في هذه السطور للفن الأيراني بالمدرسة أو الشرح المفصل ، ولكننا في هذه المناسبة السعيدة — التي تجمع بين الامتيازات التي كانت لها الرقعة في ميدان الفنون الإسلامية — لا يسعنا إلا أن نذكر زوايا الأيرانيين في هذه الفنون ، وأن بين ما كان لطيفهم ولاستعدادهم المعطري من أثر في تكييف الفنون الإسلامية ، والسير بها إلى النظم التي ملتها بين القرنين الثاني عشر والسابع عشر من الميلاد

ولا عرو فقد كان لإيران منذ العصور القديمة من أروع في عصر الكلاسيك ثم الساسانيين من عدم كما أن الاسكندر المقدوني حين أراد أن يثنيء طائفة تجمع بين الشرق والغرب أنجبه لصره إلى إيران لجعلها مركز هذه الطائفة ، ولكن الذية طاجنة ، فلم يمر تحقيق مطامحه على ما عيى إلى حد كبير في نشر الثقافة الأعرابية في الشرق الأدنى وكانت يرث ودهاستن ، فترة من الزمن ، مبداءاً التفت فيه الأساليب الفنية الأيرانية القديمة بالأساليب الفنية الأفريقية ، وكان لهذه الفترة أثر ملحوظ في العلاقة بين الأساليب الفنية الأيرانية والأفريقية بعد ذلك ، من أن نرها كان ملحوظاً في مصر نفسها ، حين كانت تتبع رومة وروما في العصر الأعرابي الروماني ثم في العصر الفاطمي ، فكانت يرطعة نقل عن إيران اللوحات الخزفية ثم تمصها وتستخدمها في منتجاتها الفنية التي تمت بها إلى الأقاليم التابعة لها على شواطئ البحر الأبيض ، فنقل هذه الأقاليم تلك اللوحات الخزفية ، كما ينحلي ذلك في زخارف كثير من معبى اللوحات التي اكتشفت في صيد مصر ، وكما يبدو في الرسوم المعهودة على بعض أحجار العصر الفاطمي

وعما يستوقف النظر في تاريخ إيران أن سكانها كان لهم في جميع المصور ولع شديد ، فنان منتجاتهم الصاعدة ، ودوق لطيف في أعداد مساكنهم وحدائقهم وحاجاتهم ، ومهارة فائقة في الفنون الحلية . ولم تكن تمنعهم حروبهم الصوية مع الروم في العصر الساساني من التناهي في الفنون الحلية فكانوا يشدون العائز وينحون النحت الحريمي والمعدية التي تشهد لهم بملوك السكب كما كانوا يخلدون انتصاراتهم على الروم شعوى محمودة في الصخور كنقش رستم وطاقستان وغيرها . وقد كانت هذه النفوس آية في قوة التعبير عن انتصار الإيرانيين وأكسار الروم وذلتهم

ولما امتد الإسلام إلى إيران لم يلبث هذا القطر العظيم أن برع في العالم الإسلامي في العلم والفنون كما تزعت مصر في الأحداث السياسية . ويمكننا أن نقول في قمة واطمئنان أن الفنون الإيرانية في الفنون الإسلامية ولا سيما في الفنون الفرعية منها ، هو أروع العصور الإسلامية على الإطلاق . فهو أكثرها تنوعاً ، وأعظمها في حسن النقش ، ودقة الزخرفة ، وتناسق اللون وحسن النسب . حقاً أن المآثر الإسلامية التي تزدان بها القاهرة من عصور الطولبيين والفاطميين والمالكيين ثم عمائر الأندلس وحمائر مراكنس ولا سيما في مصر بمصر مرقن ، كل هذه قد تفوق العائز الإيرانية دقة وجبالاً ، ولكننا لا نطعن أنها تتأخر عنها في الجمال والالفة . بينما منتجات الفنون الفرعية الإيرانية من خرف وسجاد وصور ومسوحات وغير ذلك هي التي لا يتساوى إليها إلا النادر من منتجات الأمم الإسلامية الأخرى في هذا الميدان

### التصوير

فالتصوير الإسلامي مثلاً لا تكاد الزخامة تنفد فيه لغير الإيرانيين ، بل أنهم أساتذة المونود وترك في هذا الميدان . وقد قامت في مراكنس حركة جديدة على رأسها المصير محمد واسم ومثله الأعلى هو الرجوع في التصوير إلى الأساليب الفارسية

وقد أثبت علماء الآثار الإسلامية في العصر الحديث أن اردهان التصوير الإسلامي في إيران دون غيرها من الاقطار الإسلامية ، ثم انتشروا منها إلى تلك الاقطار على يد فنانين إيرانيين أو على يد تلامذة لفنانين من إيران ، كل هذا راجع إلى طبيعة الإيرانيين خصب ، وإلى التقاليد السائدة التي كانت لهم قبل الإسلام ، وإلى المهارة التي اكتسبوها في هذا الميدان مجتهدتهم يتسامحون في شأن لصحت والتصوير ولا يثأر القانون بينهم بكرة هذين العيين في الإسلام ، ذلك الكره الذي ثبت في الأمم الإسلامية السامية الأصل ، والذي كان سداً في أصراف المسلمين عن تصوير المخلوقات الحية وانما لهم على الزخارف الهندسية والتناطية

ومعها يكن من شيء بعد ارتقت صناعة التصوير في إيران وكان مدانها في أول الأمر توصفح



كتب التاريخ ونقص ودواوين الشعر بالصور الصميمة ذات الألوان الزاهية الحية، وشرحا لمجرباتها، اوردة لها. وقد امتازت الصور الثلاثة الكبرى في نواحي ايران ثلاث مدارس كبرى في التصوير، فاشتهر الطراز او المدرسة الموقية في الفريق الثالث عشر والرابع عشر، واشتهرت المدرسة الشرورية في الفريق الرابع عشر والخامس عشر، واشتهرت المدرسة الصفوية في الفريق السادس عشر والسابع عشر. واما بعد منتصف القرن السادس عشر فقد تأثر المصورون الإيرانيون ببعض الاساليب الفنية الغربية في التصوير ولا سيما بعد ان أرسل الشتاء عام الثاني (١٦٤٢ - ١٦٦٦) بعض المئات من النسخة لتلقي العلم والفن في ايطاليا وبعض البلدان الاوربية الاخرى. وتمايزت الصور لاربع الاساليب بالوانها الحية الذي يتلب منها الارزقي والدعوي والاحمر والسفسي والاحمر، كما تتميز بعض اساليب اصطلاحية انما المصورون، كاحمد اطل وكرم الاشعاش في اوصاف معينة. وفي الاعمال بقوا من المنظور او صدق تقليد الطبيعة وليس في ذلك. فاعاد على الصور الفارسية، لانه جزء من طبيعتها، ولا سيما حين تغلب الصور الغربية تفقد دأبها وبرول فيها حاشا وسحرها. فضلا عن ان الفنانين المصريين القدماء والسكندريين والاشعاشيين والحدود كانت لهم في ميادين الفن المختلفة اساليب اصطلاحية تميز مناهجهم الوطنية ويمررون المتصلون بالحركات الفنية في الصور الحديثة ان كثير من رجال الفن يعملون على التحرر من اليد الفن لا عريق في صدق تمثيل الطبيعة، ويودون ان يسمحوا على عنوان غيره من الصور في عدم التمسك بالطبيعة. ولا ريب في ان كثير من المصورين الغربيين في العصر الحديث رجحوا الى الشرق ولا سيما ايران - فيستلهمون كثيراً من الموضوعات الزخرفية ويسمونها من بعض الاساليب الفنية.

ومن كل حال فان أعظم المصورين في الاسلام كانوا من الإيرانيين او من تلامذتهم في الهند، وركبوا وحسنوا ان شعرها الى هرات وسلطانيات محمد وقلم علي وميرزا ومحمد علي وميرزا مصدر وحسنوا انشأ اصحابها درسا حاسوا وغيرهم من محدثيها في كل ما من التصوير في الاسلام عند الفرس او من رجوا ان يرحلوا في بحث قريب وكانت منتجات هؤلاء الفنانين مختلفة النواحي، وهي بعضها مسطرة صيد او قاتل بحرية بأسلوبها القوي وعماها من روح وحركة، بل ان بعضها صور اعراس مشهورين تظهر فيها دقة لم يكن يستطيع الوصول اليها في ذلك الوقت الا مهرة المصير في الشرق الاقصى. وفي كثير من الصور لاربابية دعاية ومجون وطرب وبر ما رآه في مصير حوادث الشهامة من قتال ومناظر شجاعة واقدام

وقد قام التصوير الاسلامي في الهند وفي تركيا على احدى الإيرانيين في ادى الامم، ولكنه انما في الهند طريقا آخر متأرا بالاساليب الفنية الوطنية في الهند عنها، حتى اصبح

اللون شامساً يعطى إليه كل من له اللام سيطر بالفنون الإسلامية . وقد دأب صدى المصورين  
الإيرانيين حتى كان السلاطين من التباين ومن اليهود الثمول يستدعونهم للعمل بالاعمال  
وكان سمار المصورين في إيران والمهند يكتبون على متجاتهم أسماء مشهورى الهند  
طبعاً في بينها بأعلى الأمان ، حتى أن مص مصوري الهند نسوا متجاتهم الى هراد كمر  
مصورى الهند على الاطلاق اوالى مانديم الماوية ، وقد عاش في القرن الثالث الميلادي راساً  
واناعة بالمهارة في التصوير وباستخدام الصورى شرح عبادهم الدينية وقد تسمى باسمه  
صغير في بلاط الشام عاص . وفي دار الكتب المصرية وفي المكتبة الاطرية بباريس كتب عن  
من الصور الهندية في اولها صور منسوبة الى هراد وماى وفي كتابة صور منسوبة الى هراد  
ولكن امثال هذه النسبة الفرصة سهل كشعة الى لهم فقط ميط من الدراية تاريخ الفن

### السجاد

على ان اكثر متجات الفن الإيراني انتشاراً في العالم اتما هو السجاد والظاهر ان  
إيران في هذا الميدان ترجع الى الصور البدية فقد كانت تصدر السجاد الى الاعربة ثم الى  
سيرمطين والفرين في الصور الوسطى ولعل السبب في ازدهار صناعة السجاد في إيران  
تشجيع الملوك والامراء وحالات الدولة واغاقهم الاموال الطائلة في اتاج احسن الموشى  
والاسطة وأغرها مادة وحسن صناعة على يد كثيرين من الهال ، يشتغلون لشهور السادة في  
صنع سجاجيد مخرج آية في الفن ، لا يدري المرء بأي شيء يسحب منها أبعظها الالوان  
واسماها ، ثم يجهل الزخارف ودقتها ، ثم غلبة الصناعة واتقانها بل ان الملوك والامراء كثيراً  
ما كانوا يطلون الى مشهورى المصورين والرسامين ان يقوموا باعداد الرسوم التي يراد بها  
السجاد له حرفة وفي الحق ان المصور كان لهم في البلاط وفي الحياة الاجتماعية  
هوى كبر بين العرب الخامس عشر والسابع عشر ، فلم يكونوا يقومون بتصوير الخطوط الهندية  
بل كانوا يشرفون على شق انواع الزخرفة : في الباز ، وعلى المنشآت الخرفية ، والسجاد  
والسجاد واكثر انهم من اشتغل من المصورين بعمل زخارف السجاد هم هراد وسجاد  
محمد وسجاد علي وقد وصل اليها أسماء بعض من قاموا على صنع السجاد المشهورين من  
هات الدين سامي ومقصود الماشاني في النصف الاول من القرن الخامس عشر وعبد الله  
الكرمان ، نصت الله حرماني واسماؤهم موجودة على سجاجيد محمد طة الآن في طهران

ومنحرف مكتوريا والبرث يفتن وفي ضريح الشام عاص الثاني عدية قم  
أما امم من التي اشتهرت بصناعة السجاد في إيران فهي اصهان وكركن وقنار وقزوين  
وكركم وممدان وشستر وهراة ( في انصافان ) وطوس وبرد

وجاءت السجاد الإيرانية وشهرته إلى أبداع ألوانه وتناسعها وحسن توزيعها، وإلى  
 مناعة الفسحة والعمالة بالصوف (حتى لقد كانت الفسحة ترين حصصاً وبقي بقية صوفها ليسج منه  
 السجاد)، كما أن الحرير وخطوط القصب والنمسة كانت تدخل في صناعة السجاجيد المشهورة.  
 ولا ينبغي أن نجهل السجادة كان يظهر أبداع الزخارف فيها ويساعد المصور أو الرسام على إظهار مهارته  
 والسجاد الإيراني على أنواع مختلفة، ولكن أكثره يمثل غرام الإيرانيين بالحدائق،  
 حتى نرى أن أهم أنواعه يشبه الحدائق بما فيه من أزهار ونباتات. وقد كانت هناك أسلطة  
 وسجاجيد تمثل زخارفها مناظر الصيد، أو القتال بين الحيوانات المختلفة، غير أن ذلك كله كان على  
 أرضية مملوءة بالأزهار والنباتات، ولكنها أزهار ونباتات لم تكن دائماً تقليداً صادقاً للطبيعة، بل  
 كانت كأعلى عناصر الزخرفة الثانية في الفنون الإسلامية مهدية من الشيء. فالشعوب أو  
 المسلمين لم يصوروا النبات أو الإنسان أو الحيوان تصويراً صادقاً، بل كانوا يتخذونها موضوعات  
 زخرفية. يعرفونها كنبش أو مراعيين بها التطر والمساطة والاستعظام ومن ثم فقد كان يسودها  
 في نفس الأحيان شيء من الخلود. ولعل الإيرانيين هم أقل الأمم الإسلامية ابتذالاً في هذا الباب،  
 فامتاز الفن الإيراني في الفنون الإسلامية بالزخارف الثانية ولا سيما الأزهار وبالأشرف في  
 رسوم الإنسان والحيوان والطيور على المنحوتات الفنية المختلفة، وعلى الإيرانيين أكثر من  
 سائر الأمم الإسلامية صدق غنم البعوضة - الأفيال كانت لهم فيه اصطلاحات وأساليب  
 موضوعية. وقد كان اتصالهم مع الشرق الأقصى من مصر المنفولي دائماً لهم على الدقة في  
 رسم النباتات والأزهار.

ولا ينبغي أن ننسى أن صناعة السجاد في إيران لم تكن زاهرة ما برز في مصر السعوي  
 فحسب. بل إن ما شهدته في كتب التاريخ من وصف بساط كبرى الذي عنده العرب في المدن  
 لا كبر له في بلاد إيران في هذه الصناعة الحلية منذ العصور القديمة. ومن المحتمل أن  
 يكون العرب الحيرة قد نقلوا عنهم أسرار هذه الصناعة، فالعربون إن سجاجيد ذات زخارف  
 حيوانية كانت تصنع في الحيرة قبل الإسلام.

وهو مختلف وحال الفنون في تصميم السجاجيد الإيرانية ففصم بعضهم بعضها واعتبر زخارفها  
 إلى سبعة دوائر زخارف شعرية، وأخرى ذات زخارف تمثل مناظر الصيد والركاب، وثالثة ذات  
 زخارف من آية ومشكوات وأزهار بينما يجتهد آخرون في ضيبتها تسمى للبلاد الإيرانية  
 لمصنوعيها، ولكن الوصول إلى هذا التقسيم الأخير ليس سهلاً ميسوراً، لأن المعلومات  
 الصحيحة بهذا الشأن نادرة جداً، فضلاً عن أن المصانع في البلاد الإيرانية المختلفة كانت تملك  
 أي طراز بل رواجاً كبيراً ولو كان موطنه في بلد آخر.

وقصارى القول انه من الممكن تقسم المساحات الإيرانية الى انواع مختلفة بحسب زخارفها كما يمكن لسنة بعض هذه الانواع الى مصانع بعض المدن الإيرانية المرمومة، ولكن بعض المدن الأخرى لا يمكن ان تنسب اليها انواع بالذات، كما ان بعض الانواع لا يستطيع نسبتها الى أي مدينة بالذات

### المسوحات

اما المسوحات الإيرانية فقد دأبت شهرتها منذ عصر هخامندي وديونوسي وكان اهل روماء يدعون فيها الأمان الباطنة، ثم أقبل اهل بربطة على تقليدها وطلعت صناعة النسيج أوج عروها في العصر الساساني وقد وصلت الساساني قطع من المسوحات الحربية الساسانية والزخارف مكونة في أكثر هذه القطع من مجموعات دوائر أو اشكال هندسية أخرى، منها رسوم حيوانات أو طيور أو مرسان في الصبغة، متعة أو متدائرة، في ترتيب هندسي معين، كما ان بين الحيوانات المتعاقبة رسماً مخملياً مهدباً مثل شجرة الممرور أو الصبيبي كما يسمون هذه المسوحات الحربية الساسانية، وان حكام الاقاليم الصبغة الواقعة بين الصين وإيران كانوا يقدمون من هذه المسوحات جربة الى ملوك الصين. والحق ان الإيرانيين في ذلك العصر لم يجدوا في الزمان مسوحاتهم جد التوفيق فكل انصاع هذه الألوان وهدوها يبرزان عظمة الزخارف ويكسب القطعة سحرًا وجمالاً

وبما اشتهر الاسلام في إيران، واغنى دور الزهد والتشيع الذي ساد السلم الاسلامي في نشأته، واحلقت العرب ضرم من الامم الرخفة في المدينة تقدمت لصناعات ونسج واهتت صناعة النسيج تشجيعاً خاصاً في الاقاليم الاسلامية الخلفة، ولاسته الخلفاء والأمراء في مكاباة رحلات لدولة الخلفاء الثنية من حبس المسوحات الحربية على اصناف الفصيح الاسنة التي وصلت البناء من صدر الاسلام فادوة جداً، والى السر في ذلك هو عرو لعل الذي قفى على الحرف والنسل. ومهما يكن من شيء فقد ظل الآريون نحو ثلاثة قرون في صدر الاسلام يقدمون الاساليب الساسانية في زخارف مسوحاتهم ثم كان القرن الثامن فطبت عليها الاساليب الاسلامية في زخارف المسوحات فشرطه من رسوم الخيل والاورحاض حطبة ومائية. وكان الآريون مصلحاً عن ذلك يستوردون من الشرق الأقصى دقة الحربية المرمومة المزخورة والناثات الدقيقة، فكانت مدينة مرو تصير الى سائر الاقاليم الإيرانية فيحمل الصناع على تقليدها في كثير من الاحيان. ومن أهم المدن الإيرانية التي اشتهرت بصنع النسيج في العصر الاسلامي نيشابور وتبريز وسلطانية وهراة، ورد وشيراز، كرمان، ومن أروع كانت مخرج المصانع الإيرانية الزايات والاعلام تربها المصانيع بالخط الكوفي الخليل، ثم كان عصر

السلاجقة في القرن الثاني عشر الميلادي عصر هبة شامة وفي عام في صناعة النسيج ، فنقدمت أساليب لصناعة ، وعند السلاجون الى الزخارف الساسانية القديمة يستمدون منها موصوفاتهم الزخرفية بعد ان يدخلوا فيها ما ياسب العصر وما يتفق وتأثرهم بدقة الصينيين في رسم النباتات والطيور والحجوانات . وقد عثر المتقنون في قبور مدينة الري على قطع من مسوجات هذا العصر تعهد ببراعة النساخين الآريين

وزاد تأثير المصانع الآرامية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر بالأساليب الصينية في زخرفة المسوجات بسبب ازدياد الوارد من الافقة الصينية واتساع تجارة ايران مع الشرق الأقصى وغرويات الملوك في ايران



أما في نهاية القرن الخامس عشر وفي القرن السادس عشر فقد كانت زخارف المسوجات متأثرة بكل التأثيرات لصور المخطوطات في ذلك العصر فكثيراً ما نرى عليها صور مجنون بيلي وصور بعض حوادث الشاهنامة أو بعض الأساطير المشهورة في التاريخ الآرامي وفي مؤلفات الشعراء والادباء الآريين . وكان لمدينتي هراة وتبريز قصب السبق في إنتاج الديباج الذي تزيه هذه الزخارف . وهناك بصع قطع من هذا الديباج عليها أسماء صاحبها « عبات » وهي محبوبة في ليون وبوليس ولندن وفلورنسة

على ان أبداع ما أنتجه النساخون الآريون هي القطعة (المحمل) التي امتازت بهده أنوارها ورقها المتناهية . وأم المدن التي داع صنها في مسح المطبعة هي قاشان وراحت ثروة ايران في عصر الشاه عباس وراى الافعال على المنسوجات الفاخرة ، فزادت المنتجات زيادة أثرت قليلاً على جودة النوع وجمال الزخرفة ، اللهم الا فيما كان يصنع للبلاط ورحلات الدولة . وكان أهم أنواع الزخارف في ذلك العصر رسوم أشخاص ذوي قدود هبماء وأوضاع بها كثير من التكلف وفيات أو مبان بكاد المرء يحسبها "ساء" ونحو ذلك من طراز المنصور رضا عباسي والواقع ان تأثير هذا المنصور وديبوع صور مبانه وقتانه لم يكن في المخطوطات المنسوجة والمنسوجات فحسب ، بل كان في صور الحديران وفي زخارف العاشان

ثم عاد الآريون الى الولوج برسوم الارهار والنباتات فانتجوها لزخرفة عدد كبير من مسوحات القرنين السابع عشر والثامن عشر ووهوا فيها توفيقاً كبيراً وساعدهم على ذلك تجار المصانع الصند الذين كانوا يترلون مدينة أوردبيل والحرميون الصبيدون الذين كانوا يترلون شتى المدن الآرامية ولا يتسح لنعلمها لتفصيل بعض الانواع الجديدة من المنسوجات الآرامية في القرنين السابع عشر والثامن عشر فربما ان شير الى منتجات أصمهان وكerman وقروين وشيراز وورشت

## الحرف

ونمة ميدان آخر من ميادين الفنون الإسلامية كان للآرايين مع قدم السور . ذلك هو الحرف . ولا عرو معد تومرت في أرض إيران عجيبة تصلح لصنع لاوي الحرفية ويسهل تشكيكها وتفتار برقتها وفلة ودها . ومن صبح لدى مص الحبراء ان بلاد الاعريق من ناحية وبلاد الشرق الانص من ناحية أخرى قد طفت في صناعة الحرف درجة من تقدم تفوق بها على إيران فان مص الهواء الآخري يرون في حرف تلك البلاد جهوداً ودفقاً وثقلاً لا يرونه في الحرف الإيراني

ومها يكن . شيء . فقد اتار الحرف الإيراني في العصر الإسلامي بمجمل الاشكال، وتناقص النسب ، وبرقي الصنع الرجاجة بسببه ، وابتداع الحراف وتويعها ، وليس هذا بمعترب فقد كان لإيران تعاليد قديمة في هذه الصناعات . منذ عصر قبل التاريخ كما يبدو من القطع الحرفية التي كشفت في نهاوند والتي تربها حراف عديده جيلة . ثم كان عصر الكيبيين وصارت الحدران المصنوعة من الآجر مغطى - كما في مصوره - لسور - سد - من البناء وتبر - عن الحرف الذي قدو الحدران سائر الإيرانية . ن - في في العصر الإسلامي . ثم جاء العصر الساساني الذي اردعرت فيه صناعة الحرف كما اردعرت الفنون الأخرى . ولا انشتر الإسلام في إيران ظل الحرفيون يتطورون شيئاً فشيئاً حتى تركوا الأساليب الفنية الساسانية ، وطمت منجاتهم بطابع يجمع بين العناصر الفخرية الإسلامية وبين ما ورثوه من أساليب أبرامة

وأقدم أنواع الحرف الإيراني في العصر الإسلامي هو النوع الذي يعرف باسم « حابري » وهو اسم عدة النمس في إيران . يقال انه من صناعات قبل ان ينتشر في كل انحاءها الدين الإسلامي سد النسخ العربي بصنع قرون . والرافراف في هذا المبرر من الحرف - دون في الثبات من رسوم عرسان في الصيد وطير - ارجوامات غير دقيقة الرسم ، ولكنها معجودة حبراً عجيماً في العنقه البهاء الرفيعة التي تكسو السطح تحت يصل هذا الحرف الى العصر الحبراء المصنوع منها الاثاء . وتلو المحدث الحبراء والطبقه البصه التي تغطيها مادة رجاجة شدا دت لون اصفر او اخضر او اصفر قائم

على ان بعض القطع الحرف من هذا النوع قد وجد عليها كتابات بحروف كوفية تحول - من السهل نسبها الى العربيين العشر او الحادي عشر من لحصل ان يكون حروف « حابري » من صناعات إيران في الاربعه القرون الأولى بعد الإسلام ، ولا سيما في ديجان وغان وري ولكن هذه المدينة الأخيرة التي دمرها اسول سنة ١٢٢ ميلادية كانت مركزاً عظيماً لصناعة خلق انواع الحرف حتى انما سبب اليه عديد من صناعات حرميه لم توجد الا في اطلالها ومن

هذه النماذج بعض الاواني والاطباق ذات الصور الآدمية والصناعة الدقيقة التي ترجع الى القرن الحادي عشر والثاني عشر وقد نجد في بعض هذه القطع صور الراق او صور بط واوز وطيور اخرى وما راد الخزف الإيراني جبالاً ذلك التجديد الذي وصل اليه المسلمون في هذه الصناعة وهو البريق المعدني lustre ، فكانوا يرسمون الزخارف على سطح لامع ثم يشتمونها شربصها لتأثر ببريق تكسبها بريقاً معدنياً يختلف لونه بين الاحمر النحاسي والاصفر الصارب الى الخضرة . ويظن بعض علماء الآثار ان هذه الصناعة نشأت في ايران كما يظن آخرون انها بدأت في العراق ويذهب فريق ثالث الى ان مهدا ارض مصر . ولكنها كانت على كل حال جبر محرج للمسلمين من صعوبة الانصراف عن الاواني الذهبية والفضية التي يكرها رجال الدين لما تدل عليه من ترف وامسراف

وكانت هذه الاواني الخزفية ذات البريق المعدني تصنع في كثير من المدن الإيرانية ولا سيما في الري وثر بها زخارف متعددة الالوان تمثل سوام جور وحسنه في الصيد ، او تمثل السلطان جالساً على عرشه وحوله رجال ومساء من اناعه ، او تمثل فرساناً في الصيد ، وما الى ذلك مما اعتمدوا رؤيته على التحف الإيرانية الاخرى وما كان يزيد التذهيب في الخزف روعة وحالاً

\*\*\*

على ان صناعة الخزف ذي البريق المعدني استخدمت على يد الابرارمين في صناعة النجوم والقرينات التي كانت تكتسبها الحدران ، والتي أصبحت ظاهرة من الطواهر المعاصرة في ايران ثم في تركيا وسورية . وبعد ان دمر الممولى مدينة الري اصحت سلطاماد مركز صناعة الخزف وصارت تنتج في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ما كانت تنتجه الري قبلها ، كما احدثت انواعاً جديدة ولكن صناعة الخزف لم تكن زاهرة في مدينتي الري وسلطاماد بحسب ، بل في مدن اخرى ، كاصهان ونير وحمدان وميرابن ومشهد ، كانت لها مكاتبها في هذا الميدان كما ان سلطاماد كانت تنتج في القرن الخامس عشر حراماً طريفاً تظن على زخارفه الفروع الثنائية ( الاراسك ) ورسوم رهورد القونس وثمة نوع ينسب الى قرية كوماقته بداعستان ولكن يظن انه كان يصنع على مقربة من تبريز

### التحف المعدنية

اما صناعة التحف المعدنية في ايران فقد احبها الابرارون قبل الاسلام . والواقع ان الابرارمين المعدنية السامية عليها مسحة من القوة والعلية ، قل ان توافرت في تحف معدنية اخرى . ويشهد بذلك ما وصل اليها من الصواني والاطباق الذهبية والفضية ذات الزخارف البارزة ، ويتمتع به متحف المرميتاج في روسيا والسم الاسلامي بمتحف اراين من البريق

بروزية جميلة ، يظل أنها ترجع الى القرن السابع او الثامن بعد الميلاد ، ويطلب على راحقها رسوم الحيوانات والطيور وتناظر الصيد كما نرى المتاحف والهواة يحتفظون بمتحف معدية في شكل جدران او طائر ، يرجع مصفا الى صدر العصر الاسلامي ، كما يظل ان قطعاً منها يرجع الى العصر الساساني منه . ولعل أشهر هذه المجموعة نطفة في متحف الهرميتاج بروسيا وبقياء في مجموعة اندجودجان

على ان دار الآثار العربية في القاهرة تحتفظ بين مقيانها ما يربق بديع من البروزية لعن الساساني بأدق الصلوات ، وان كان المرجح انه من صناعة القرن السابع او الثامن ايلادي . وقد عثر على هذا الأبريق في أبي صير الملق حيث قتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، حمل ذلك بعض العلماء على القول بان مثل هذا الأبريق الفخيم لا بد ان كان ملكاً لهذا الخليفة وعلى كل حال فان الأبريق بديع الشكل ، وحبل راحقه المصورة والمخرمة ونمطه تحف برورية كثيرة يرجع انها من صناعة إيران في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وعلى مصفا راحق فيها رسوم آدمية . ومن هذه التحف مراكب ذات راحق باردة من رسوم مائتة ، وتقوم على أرضية من مروج بيانية جميلة

أما في عصر السلاجقة فقد كان التحف الفنية القوة والحلال الدين امتازت بها الصناعة الساسانية ، ولقد كانا أساساً طيبة السلاجقة أحسهم ، كما كان لها في بعض التواحي الأخرى دقة وطرف يناسب اهتمامهم الاسلام وغرامهم الحديد والادب والفن الإيرانيين . فلا عربة ادا وجدنا في هذا العصر تحفاً برورية ساسانية الطراز والى جانبها بعض الاواني والتمنق من الذهب والفضة ، ذات راحق دقبة معرفة في الاناء . في مجموعة النسيب والقب هراري بك عدد من هذه الاواني والتمنق ، منها كؤوس وأمايق و . اخر وعطب وملطفة ، وعليها راحق من طيور وحرارات حشفة وحرارة مصورة او معرفة او باردة

وفي القرن الثاني عشر الميلادي لم يبق بعض الصناع عند حفر الزخارف على التمنق بل بدأوا في تكلفتها (تزيينها) بالمعادن النفيسة ، ولا يزال أبديع مثال هذه الصناعة اناء من مجموعة بورتسكي في متحف الهرميتاج ، صنع سنة ١١٦٣ ميلادية في مدينة هراة ، التي اشتهرت بصناعة التمنق المدينية كما اشتهرت بها أيضاً أصفهان واهمدن وشيراز

ومن المرجح ان طراز مدينة الموصل في صناعة التمنق المدينية قد نقل بعض أساليب هذه الصناعة عن إيران . بل الواقع ان الفرق بين الطراز الإيراني والطراز الموصل في إيران عبر واضح كل لوصوح حقاً اما لا يعرف تحفاً معدية يمكن نسبتها على وجه التحقيق الى إيران وتكون في الوقت نفسه من الامداد ودقة الصناعة بحيث يمكن مقارنتها بالآواني المعديدة التي



صنعت في الموصل ، وعليها أمضاء صاميا ، ولكن أسماء بعض هؤلاء الصناع تظهر عليها مسحة  
برية حتى أنها لتساءل إذا لم يكن هؤلاء الصناع إيراين هاجروا من إيران إلى بلاد الحريرة  
وأصبح لهم أن يتحوا فيها أبداع التحف المدنية في الفن الاسلامي  
ومهما يكن من شيء فإن صناعة التحف المدنية تقدمت في إيران نفسها ، كما تقدمت في  
مدرسة الموصل وكان من أهم مظاهر التطور في الصناعة الإيرانية الأماغة والبهذه في أشكال الآواني  
ومن التبريد المنقش في الزخارف . ثم طبع هذا التطور انصاء في عصر الأسرة الصفوية في  
بداية القرن السادس عشر ، وصارت ربة التحف المدنية في تكليفها زخارف من خطوط أو  
كتابات على أرضية ذات موضوعات وزخرفة قوامها مروع مائة دقيقة

\*\*\*

ولا يهوتا أن يذكر أن إيران كانت من أهم أقطار العالم الاسلامي في صناعة نصال  
السوف من الصلب والحديد . وكانت هذه النصال تكنت ( خزل ) بالذهب والفضة في بعض  
الاقليم الشرقية من إيران . ولا عرو فان أهل إيران كانوا منذ الصور القديمة مغرمين بالأسلحة  
على أن جعل النصال من الأسلحة الإيرانية ليس أقدم من القرن السادس عشر . وربما كانت  
الأسلحة المرسدة في الصور الفارسية من القرنين الثالث عشر والرابع عشر أكبر عون لنا على  
دراسة نوعها فنل الصور الصفوي . أما ما نعرفه من أسلحة الصفويين نفوذة باسم السلطان  
طهاسب في متاحف استامبول وعليها أمضاء صاميا « إبراهيم بن محمد رضا » وفي المنحط  
الريفي خردات من عصر الشاه عباس ، وعليها كتابات معرلة بالذهب وزخارف مائة جيلة .  
ومن مشهور في صانع الأسلحة في عصر الشاه عباس ( ١٥٨٧ - ١٦١٩ ) أسد الله الاصمعياني

\*\*\*

أما صناعة الزجاج فقدمت في إيران وقد وصل اليها طبق زجاجي من العصر الساساني ومحفور  
بصور طائر في كاو مد في مدينة الري تحف زخاتية ترجع إلى القرنين العاشر والحادي  
عشر ثم ردها صاء الزجاج في القرون التالية ولا سيما في شيراز وحمدان وچشاور وسمرقند  
وقد كان من الجوانب شأن عظم في الحياة الاجتماعية الإيرانية ولا سيما في البلاط ،  
وفي ملابس اللوات العالية ولا عجب أن نحصل في صانعها مهرة الفنانين في زخمان وأصفهان  
وتبريز وسلطانية وغيرها من البلدان الصناعية في إيران

### تأثير الفن الإيراني في فنونهم

ولا نستطيع بحتم هذه الكلمة عن الفن لايراني بدون أن نشير إلى ما كان له من عظيم  
التأثير على غيره من الفنون الأخرى . والواقع أننا إذا استقينا الفن الأيراني - لا نكاد نجد

فناً آخر قد رُفِه أن يتم بمثل نفوذ الفن الإيراني وانتشاره في الصور القديمة كانت الأساليب الفنية الإيرانية من أظهر الأساليب الفنية في الشرق الأدنى . ويظهر كثيرون من العلماء أن اتصال الفن الإيراني بالفن الصيني يرجع إلى العصر السكاني ، حين بدأت الأساليب الفنية في الصين وإيران تلتقي في أواسط آسيا وترجع كل منها إلى البلد الآخر . ثم كانت عروات الفرس في وادي النيل أكبر لمصر لاهل مصر القدماء بهذا الشعب الإيراني وبأساليب الفنية المختلفة التي كان لها بعض التأثير في الهارة وفي زخارف المنوجات المصرية . كما بدأ اتصال إيران بروما منذ القرن الثالث الميلادي ، حين انتشرت ثقافة الحرير مع الصين — واتصلت إيران بذلك ببريطانيا اتصالاً كان له صداه في الفنون ، على الرغم من الحروب الطويلة بين هاتين الماهيتين ، اللتين كانتا تتارعان السيادة في العالم المتدين حينئذ .

أما في الإسلام فقد أتبع لإيران أن تكون في الصف الأول منذ سقطت الدولة الأيوبية وولى البساسير ، كما صار الفن الإيراني أحد الطرز في الفنون الإسلامية ، واضمحلت الخلف الإيرانية من حدود الهند إلى جبال البرانس ، ومن تركستان وجنوبي روسيا شمالاً حتى الهند ونيبال وجنوباً . وكان المهندسون والفنانون الإيرانيون يدعون للعمل في — أثر الأقاليم الإسلامية . بل ورحلت حالية منهم إلى التدفئة في القرن الخامس عشر وعلمت أمم الأساليب الإيرانية في تكيف المعادن ونجده الكتب وصناعة الزجاج ، واتعمل كثير من هذه الأساليب إلى سائر الأقطار الغربية على يد البداة



ولم يكن شأن الإيرانيين خطيراً في الفنون الغربية أو التطبيقية حسب بل أن الهارة الإسلامية أيضاً مدينة لهم ، كثير من الظواهر المعاصرة التي أصبحت مميزة لحالي في الصور الوسطى . للفن هذا يستغرب من شعب كانت له في الصور القديمة مدن كبرسوليس وقصور كانتصور الساسانية استمعوا فيها أن يحلوا كثيراً من مشكلات الهارة كالفن والاضف والاقية والاعدة والعقود ومما يكن من شيء فقد انتارت التأثير الإيرانية في العصر الإسلامي ، والفن لا رامة وهي التي ينبغي أخذوها محطين مستقيين ، كما انتارت بكونها مأنوح الفاشاني مع الفن . من صنعائها والمشاهدات المساحد الإيرانية عظيمة الشكل بوجهاتها المستطيلة التي يحد بها من الحاشين ماددة أسطوانة الشكل دقيقة الطرف في أعلاها ولها شرفة مجاليا نقشه الفشار ولكن موضوع الهارة الإيرانية واسع وطريف لا يفسح المجال هنا لتتطرق إليه . فحسنا الآن هذه الصفحات التي استعرضنا فيها ، استعراضاً سريعاً وموجزاً ، ما وصل به شعب إيران من مهارة في العمل استعداد القطري ودأبه على السبل وسعيه إلى السكا

# ایران الحديثة

ترجمه: مهدي باهره

[ ليس الغرض من هذا البحث بسط مفاخر انشاءه الاربية القدي في علم والكن والادب والاصح المطرقة ، فلما في جميع اوتوب المصادر ، والقدرة جابحة برى القاري . طرفاً يسيراً منها في باب الدول في خلال الابل . ولكننا نريد ان نرى هنا ، بالوجه الارباب الحديثة ، في عهد زعيم السكندر الشاه رضا مهدي ، بعد ان كانت الدولة الاربابه قد سقطت في العهد السابق الى درك التفتك والاضطراب والاضطراب والاضطراب . فهي مثال في مصفا الحديثة أسطورة التفتك نمت حياً مدخلاً من مدخله ]

كانت بلاد ايران من نحو قرن من الزمان قاعة راحية ، تنتج ما يحتاج اليه من طعام وتكتفي بما تصنعه أيدي أبنائها من المنسوجات القية . ولكنها طمعت في أوائل القرن التاسع عشر باستعادة ولايه جورجيا من روسيا فأخفقت وحملت على عقد مساعدة توركوستاي سنة ١٨٢٨ وهي التي نمت فيها قواعد الامتيازات الاجنبية وحُثت عليها القبول برسوم حركة على الوارد اليها والمصادر منها لا تزيد على خمسة في المائة عتياً . وما لبثت القبول الاخرى حتى استندت الى مبدأ « أولى الدول المرافعة » في تطبيق القواعد المطلوبة في المعاهدة الاربابية لروسيا . فكان من اثر ذلك ان راحت الواردات القريبة الى ايران ، ما كان يصنع بأيدي اسكانها . وما كان في رسمهم ان يمدوا الى الزراعة ، لان ما تنتجه البلاد حينئذ كان كافياً بل وموفى كافياً لسكانها . اما التصدير فكان شائعاً لثقة وسائل النقل وبعد المسافات . هم يبق أمام البلاد الا ، الاصراف عن التصامعات الوطنية الى اياج المواد الخام التي تحتاج اليها المصانع لاورية . فأصدر كل ذلك ، في عهد اسرة قاجار الضيعة ، عن سقوط ايران في مهادي الاحتطاط السياسي والاقتصادي سقوطاً كاد ان يقضي على الطبقة المتوسطة

لها . اهل القرن العشرون كان ميراثها التجاري منحرفاً مدخلاً بمقدار ٣٠ في المائة وكان كثير من عماراتها مرموياً لتفكك الاجنبية . وانحطت زراعتها وصناعاتها الوطنية وهبط عدد سكانها . ثم كانت ثورة سنة ١٩٠٦ فأذنى مجلس باي ولكن اقتصاد السياسي كان . أصلاً فلم يستأصله الا انقلاب الى حكم باي . وكان كثير من رجال الحكم يرتشون من الاحاسيب (محلة الشؤون

الخارجية يناير ١٩٣١ من ٢٩٦ وعلمها الاعتماد في معظم هذا المجال . ولما عقد الاتفاق الروسي البريطاني سنة ١٩٠٧ كان في طياته ما يشير الى احتمال تقسيم ايران على نحو ما قسمت بولندة . وأما أعمال الإصلاح المرتعة فكانت على الغالب لا تمتدئ مرحلتها الاولى على نحو ما تم صد ما اخرج مورخان شوستر من البلاد احابة للساعي الروسية

فما نشبت الحرب العامة سنة ١٩١٤ أنكر على دولة ايران حقوق المهابدين التي يصر عليها القانون الدولي . فلما اذنع صوت الرئيس ولسن منادياً « بحق تقرير المصير » استمرت رحلتهم الجديد في صدور الايرانيين . ولكن موقفهم الجفرافي وجمال الصالح الاوردية المختلفة في تلك البلاد قصى على هذا الرضاء في مهدور . وضدت المسألة الاولى ضد الحرب ، أي الدول تهور بالعود الفضائل في تلك البلاد ضد خصمها الى مستوى مستمرة ، أن تكون روسيا الشيوعية ام بريطانيا الرأسمالية والحلوات الذي خطه الشاه رضا بهلوي في سماء بلادهم هو هذا - لاروسا ولا بريطانيا .

والواقع ان التناهي بين الدولتين اسدى خدمة الى قضية الحرية والاستقلال في ايران . وفي ٢٧ يوليو سنة ١٩١٨ أعلنت الحكومة الايرانية انهاء المعاهدات القائمة على غير مبدأ المساواة . وسلمت الولتشيك ، انتهاء المعاهدات الروسية الايرانية جميعاً ونحوها من الاتفاقات والديون التي كانت لروسيا في ايران قبل هدم امبريطانيا فكانت اموالها المنتشرة في تلك البلاد اعظم جزء من اموال روسيا تخفيت تقدم روسيا الى الهدم عن طريق ايران فحملت ايران على توقيع معاهدة ، لو حدث لوصلت ايران تحت اشراف لندن . ولكن اهتلاماً وقع في ٢١ فبراير سنة ١٩٢١ فتنازلت جماعة من الوطنيين معاليد الحكم وتقدموا بالمعاهدة البريطانية . وكان عملهم هذا فرعة مدوية في بوق الحرية الايرانية . ومنذ ذلك الحين تمكنت حكومة ايران من انقاء عهد روسيا تماماً بقعود انكاثراً وانكس . والتجاح في هذه الحطة يرى الى شخصية رضا خان الذي نشأ من صفوف الجيش الى مقام وزير الحرية ورئيس الوزارة ورئيس مؤقت للحكومة المؤقتة التي عانت على اثر اساطة اسيرة قاجاري سنة ١٩٢٥ ثم اعلى الررض في ديسمبر سنة ١٩٢٥ بمشروء الامه وابشأ اسيرة سلهوي الشاهانية في ايران وقد كان عرض الشاه رضا بهلوي واصحاباً ثنائيريه منذ حمل السيف في خدمة بلادهم ، فلما طغ المغام الذي مؤهله لهدم اعداءه الى هدفين اساسيين اولها السيادة التامة داخل البلاد والاستقلال التام في الخارج . ولكنه أدرك كذلك انه اذا حققت ايران استقلالها المنشود فهي لا تستطيع المحافظة عليه الا اذا استمرت ههنا وحذت بأساليب أوروبا . ما كاد رضا خان يريل من طريقه العقبات السياسية الاجنبية حتى اتجه الى تأكيد سلطة الحكومة المركزية ، على جميع اعماء البلاد ، صد ان كانت المناطق البعيدة عن العاصمة في حالة موسى منذ منتصف القرن الماضي . وأدرك انه لا يستطيع تحقيق هذا الررض الا اذا كان

له قوة عسكرية في رسمه لاعتماد على ولائها، يجعلها على الوحدات العسكرية الموروثة التي بقيادة لواءات الاحاط. فأسس في خريف سنة ١٩٢٦ جيشاً اقليمياً فلياً وقالاً ووصفه تحت سلطة وزير الحربية ثم تولى بمسئولية هذه الجيش بأجمعية البلاد كلها. لما اشرفت سنة ١٩٢٥ حتى كانت سلطة الحكومة المركزية مسبوطة على كل ايران وفي تلك السنة قرر المجلس الثياني وحوب تسجيل المواليد والوفات وعمود الزواج، وسن قانون يجعل الخدمة العسكرية اجبارية ومنها ستمان مستقبلاً منها خريجي الجامعات

وقد اطردت الرعدة في عدد رجال الجيش الا ان حتى بلغت في السنة الماضية بحسب ملحق دائرة - (دائرة البريطة ١٩٣٨) ١٠ الف جندي وجميع صباط الجيش ايرانيون وثقتهم تلقى علومه العسكرية في فرنسا والمانيا وحات قوة عسكرية لصيانة الامن العام يطلق عليها اسم «الامية» عدد رجالها نحو ١٢ الف جندي وصباط وقد روى لنا من سافر الى ايران ان رجالها يرتدون ملابس رفاً فاتحة وحقبات كمعدات الخيول الفرسية وهم يسبرون على الطرق ارواحاً بحرسوسها ولايران علاوة على ذلك اسطول بحري صغير في خليج ايران تلقى صاطة تدريبهم لبحري في اباطيد، وتمة كذلك بواءة لصلاح جوي، يقدّر عدد طياراتها بمائة وخمسين طائرة حديثة معظمها على ما يقال من طراز «هوكر» و«ده هافيلاند»

وقوى الدفاع جدياً خاصة لاشراف الشاه المباشر ولا سيطرة للمجلس الثياني عليها ولا انتظام في الجيش بحسب للشعب ولا سيما الشبان لا يتاح لرحلته من وسائل التعليم والتشعب ولما له من عام واحترام احررها مدتوا في الشاه اصلاحاً وتريرة وحمله «يد» الهبي في انهاء البلاد وتلا اصلاح الجيش وتنظيمه الاصلاح الفصائي في ١٩٢٧ حلت وزارة المدلية جميع المحاكم لعدية وشرعت في وضع قوانين جديدة وصادرها، فالمايون المدني ينص على حيايه الملك والنفوذ وينظم الزواج والطلاق ودمج الامية والمايون الحثائي ينص على حيايه الحريات الخاصة وان كان الحكم آميل الى النوع الكدكتاتوري والمايون التجاري روعي في وضعه تنظيم الاعمال الاقتصادية والمالية فهو يقضي مثلاً بحرس نظام عام لاسالك الدفاتر ويمنح الشركات «شخصية قضائية» اما التعليم ولادارة مستند ايران ارتادها جميعاً من فرنسا، ذلك ان التذكير لاداري الذي اشتهرت به فرنسا يلائم احوال ايران واتقاء اقرسية لها، فقام حاسن عبد الاربابين، وفي كل سنة يعود طوطهم من الشبان الاربابين الذين تلقوا العلم في فرنسا الى على حاسبهم الخاص والى على حساب الحكومة، للاشتغال بتوضيح نظام التعليم، فمدد المدارس فصاعظ منذ سنة ١٩٢٢ ولما نية متجهة به حاسن الى تعلم الحرف والصناعات والى مدد الخدمة العسكرية بالواجبات لوطنة، وتكثر المدارس التي لخص مستوى الامية في البلاد من مائة ولتدريب موطني الحكومة

تدريجياً يمكنهم من الترفي في مناصب الحكومة من ناحية أخرى . ولا تزال المعاهد العلمية الأجنبية مثل كلية سوارث التدكارية في أصهان وكلية المرسلين الأميركيين في طهران تخرج شتاءً مروّدين بما يلزم من الكفاة والوطنية لخدمة بلادهم .  
أما المشكلة الاقتصادية المعقدة التي واجهها إنشاء مصاهلي في إيران ، فكانت إصلاح الحياة الاقتصادية في البلاد مد أن أصحابها الخذل والاضطراب على أثر دخول الصائغ الأوربية الرخيصة إليها ومناسبتها للصناعات الوطنية

أد الصناعات فلا تزال في مهدها . فأكرم مصنع في البلاد فسيح لا يزيد عمله على ٥٠٠ عامل . وصناعات السجادة التي يصدر ٩٥ في المائة من منتجاتها أصنت أصابة شديدة في أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية ورمع أرسوم الحركة في مختلف البلدان ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية ، التي كانت تفتاح مصدا . ما تصدره إيران من السجاد والزراعة لا تزال عمل ٨٠ في المائة من أهل البلاد بما هم الفخائل ، ربحالة وفي البلاد مصادر معدية ثمينة ولكنها لم تسجل إلا قليلاً - إذا استثنينا النفط - ومنها الحديد والنخع والنفط والرخاص والتفيس والرخام والنبك والكوبلت وقد بلغ ما استخرجته « شركة الانحلو رشان » من النفط من سطة امتبارها في سنة ١٩٣٧ ثمة ملايين ونصف مليون من الاطنان

ثم هناك زراعة الخشخاش الذي يستخرج منه الاميون . في نحو أربعين سنة اضطرت إيران أن تزرع ما يتبع محصولاً بسيطاً على زراعة الخشخاش حتى يباع ٧٥ في المائة من الدخل العام و١٦ في المائة من الصادرات في سنة ١٩٢٩ ، من هذه الزراعة ولما كانت عصه الأمم سيبة بالسيطرة على تجارة لافيون في مصادره ، أوعدت في سنة ١٩٣٧ لجنة إلى إيران لدراسة الموضوع فيها . فعالت اللجنة في تقريرها أن محصول الخشخاش محصول يلائم إيران كل انلاامة فهو يزرع في الخريف ولذلك يروي بغير عاء عدم ، يكثر الماء . وفيمة ما يجهى منه من القدر أن الواحد يريد أربعة أصناف على ما يجهى من الخنطة ، ولذلك يسهل على أصحابه أن يتحلوا غمات ثقل العالبة ، ثم انه يصدر ولذلك يمكن البلاد من استعمال ثمة في توفية ثم ما تسورده من الخارج ثم افترحت اللجنة أن توحه الحكومة الابرايه غنايتها إلى شق الطرق وحرر الماء ونحسين الاساليب الزراعية وإماتش الصناعة الكاسدة ، وأن يباح للحكومة الابرايه ثلاث سنوات قدحت عما يصح أن يحل محل الخشخاش كمحصول زراعي ثم لتشرع في نقص المساحة المزروعة منه ١٠ في المائة كل سنة بعد ذلك . فأفادت الحكومة الابرايه « احتكار الاميون الحكومي » وحظلت زراعة الخشخاش خاصة لرخص خاصة وضرائب خاصة وحظرت زراعتها في أراض جديدة ووجست برنامفاقتت بواسطة على منع زراعة الخشخاش في

مناطق معينة، ومع ان الحكومة اعتمدت من الضرائب تلك الاراضي المحولة من زراعة الحشيش الى زراعة حاصلات اخرى، لم يكن ثمة بد من ان تكون هذه التحويل مطلقاً وليس بالسهل ان يتحول الفلاح من زراعة باق معين لغيره وألقى الناس بآراءهم في زراعة باق جديد، دفع ذلك الاستيافى من الاملاحة المفروضة بين الارض والثالث الجديد وصادرات الامون الاربابية آخذة في النقص، المعرود حتى ان الجمعية العمومية لصحة الامم وصحت مراراً خاصاً اعربت فيه عن تقديرها لما بذته الحكومة لايبراسة من التعاون وحسن النية في هذا العهد

والحال ان ناحية المالية خيرتها من الناحية الاقتصادية، فواعد لاصلاح مالي الذي بدته الخبير الاميركي الدكتور ديسر Dwyer في ١٩٢٢ لارباب هي مي، فو، - - - - - لاجابة ائتمنة الآن وأهمها السعي سبياً خارجياً لتوحيه التفعات من الدخل العادي. ومؤخذ من احصاءات سنة ١٩٣٤ ان ٣٠٤ في المائة من الميرابية حصة الرسوم، الخرجية و٢٢٤ في المائة من شركات الاحتكار (الكرواكي وعداد الذهب والنوع، الامون والفضة وغيره) و١٧٦ في المائة من الامتيازات الممنوحة للاحباب اما التبعث فيها ٣١٤ في المائة للجنش والدفاع الوطني و٥٧٢ في المائة للإدارة. وقد بلغت الميرابية في سنة ١٩٣٧ مبلغ ١٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه للدخل و١٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه للتبعثات ويشهد جميع الكتاب الذين راووا ايران حديثاً ان موازنة الميرابية من ابواب الدخل العادي اواحده التبعثات التي تقتصها مشروعات الحكومة المتعددة، عمل عظيم حقاً

وامم ما يحتاج اليه البلاد من الناحية الاقتصادية الآن يعمد طرق المواصلات والحكومة الحالية حادة في هذا السبل وهي تنفق على مشروعاتها من مال ايران حصداً غير ان تلتجأ الى عقد قروض اجنبية ومن هم هذه القرض اشتهر سكة حديد طولها ١٥٠٠ كيلو متر من حلبج ايران الى بحر قزوين طرفاه مدر عاري على بحر قزوين وحور موسى على حلبج برن. والظاهر ان لاضاربات العسكرية والسياسية معده على لاصفدي في هذه السكة، ولذلك قد مضى سنوات قل ان تصح هذه السكة صدىراً للدخل، ولما لم يتقدمت شتان في حفظ الامن سام وتعمير وسائل الدفاع

ولعل الغاء الامتيازات الاجنبية أشهر مآثر الشراء بهلوي في اصلاح ايران وتحرير سيادتها واستقلالها ففي سنة ١٩٢١ كانت الدول الاجنبية في ايران مرمية: فرنسا يستمتع بأسوة بالامتيازات وآخر حاصص للصحاكم الاربابية كروسيا وبركيا وافغانستان ودول أوروبا الجديدة. وكانت دول القوقاز الثاني برسة هذا التغيير وتذلك حصل الروسون يسعون الى انودر مالمودة الى نطاق الامتيازات لان ذلك سهل عليهم مذهبهم في ايران ومنها الى حدود الهند.

أما بريطانيا فكانت تؤثر الخصوع للمعاهدين الإيرانيين على التسليم بما يمكن روسيا من بث دعايتها على حدود الهند. ولم تقم عقد ما من ناحيتها، دون دعم الحكومة الإيرانية في إلغاء الامتيازات وقد ألغيت الامتيازات صلاً في ١٠ مايو سنة ١٩٢٨. فكان ذلك هزواً سياسياً كبيراً للحكومة طهران واحتفل بذلك اليوم احتفالاً قومياً. وعمدت بعد ذلك معاهدات مع لدول المختلفة أعترفت بها جميعاً بماواة إيران لها وألغى من في معظم المعاهدات الجديدة على استثناء الاحاب المقيمين في إيران من مصادرة أملاكهم وحلهم بالعملة على العمل للدولة أو الاشتراك في قروضها وما أشبه. وإلغاء الامتيازات اعتادت إيران حريتها في ما يتعلق عرض الرسوم الحركية وللحال شرحت في املاصات لفقد معاهدات بحار، جديدة. وانتهت جمع هذه المعاي في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣١ الى سن قانون خاص «احتكار التجارة الخارجية» ومرست الحكومة نظاماً من الحصص على الوارد إليها لكي تتكس من تصحيح الميزان التجاري بين الصادر والوارد وما يتبع الإصلاح الاقتصادي والمالي، لإصلاح لاجتماعي، من حيث بث الروح الوطنية لتكون الرابطة القوية بين اماء إيران وتحرير النساء والاستثناء عن المواطنين والخبراء الاحاب وما يتعلق بالملابس وغيرها

هذه الاعمال مكنت الشاه وصاحبها من تمرير سلطة الحكومة المركزية وكسر شوكة السيطرة الأجنبية على املاك البلاد ومع ما أحدثته الحكومة الإيرانية من انتصارات باهرة في هذه الميادين لا يزال يتعين عليها ان تقي الضغط الروسي عليها بمطالبة بالنسب البريطاني، وان تقي الضغط البريطاني بمطالبة بالنسب الروسي

وجميع الموائد السياسية الخارجية، سواءاً أدولية كانت أم خاصة بها، وإبها على هذا فقد كانت حصة روسيا السوفيتية في بادي الامر ان تحارب الرأسمالية في الشرق، واصحاب الامبريالزم الاوربي في الشرق ومع ان شيوعي روسيا يزعمون هم دعوى عن التوسع الامبراطوري ويحلمون الى الشعوب المستعمرة أو التي في حكم المستعمرة، لا يمكننا ان نمرؤ شوكتهم في إيران ان قتلوا إلغاء الامتيازات والهيون القيصرية السابقة، الى روح الاشارة فقط، بل ان حاسماً منه لا بد ان يصرى الى دعمهم في حصد شوكة بريطانيا في الشرق لا رحد وهدد ثم انهم كانوا يرضون في ان يجتهدوا اليهم جمع الشعوب المحائرة التي يشاهد بين بعض تعويمات الداخلية في اتحاد الجمهوريات السوفيتية حقه فراه وهذا هداه الى انشاء كتلة من الدول في شرقي الاوسط اد عقدوا معاهدات مع تركيا وإيران وأفغانستان في سنة ١٩٢١

ولسكن الروسين خسروا في حلة الاعمال الاقتصادية ما كسوه في ميدان السياسة ذلك بان اعمالهم قسم احتكار التجارة الخارجية الروسية «تأمر معاودة تحرير إيران وحصلتهم ومهازل



على الحكومة الايرانية في سنة ١٩٣٤ مطالب التجار بأن تتوقف الحكومة عن معاملة روسيا  
او ان يحيل «قسم احتكار التجارة الخارجية الايرانية» شديد كصفته الروسي  
ثم جاء التراجع بين ستالين وتروفسكي فاستأجلا، وتقلبت القول تطبيق الشيوعية في روسيا  
أولاً على الدعوة الى الثورة التالية. ولذلك حصلت حكومة روسيا بتكف عن مساعدتها السياسية  
في البلدان المحاورة لها وقد انتهى هذا الاتجاه الروسي القائم على «الحيطة بسلام والتعاون مع  
الدول الرأسمالية» الى انتظام روسيا في عصبة الامم في سنة ١٩٣٤

ولكن على الرغم من ذلك لا تزال عاية روسيا بالشرق عظيمة. بل انبثا اعظم لأن  
مما كانت ومتفقاً تقدم روسيا الصاعى يؤكدون ان صف ما احدثه احكومة الروسية في  
مشروع السنوات الخمس الثاني أحق في البلدان الواقعة الى الشرق من حوض الدون. فانشاء  
المصانع الكبيرة في تلك المنطقة لا بد أن يعمى عاجلاً أم آجلاً الى المبحث عن أسواق لتتبعها  
في البلدان المحاورة. إلا أن روسيا موجهة الآن معظم عنايتها الى الغرب والى الشرق الاقصى  
فاهتمامها بالشرق الاوسط قليل، وفي هذا فرصة مناسبة لایران لتزود مكافئاً وتؤيد استغلالها  
أما بريطانيا السطى قد شغلت طريراً جديداً في علاقاتها مايران بعد ان سوتى اختلاف على  
مشكلة شركة النفط (الاجلورشان) في سنة ١٩٣٣. ويبدو شك لايشير الحد الذي وقع  
في ابريل من سنة ١٩٣٣ ستين سنة وأقل نصيب تالة الحكومة الايرانية من ارباح الشركة  
هو ٧٥٠ ألف جنيه في السنة - وقد بلغ في السنة الماضية نحو ٣ ملايين من الجنيهات - يصاف  
البا ما بلغ أخرى مثل مبلغ ١٠ آلاف جنيه لتتلم الايرانيين شؤون صناعة النفط. ثم ان السر  
جون كاد من المدير المقيم في طهران قام باسم الشركة بأعمال من شأنها أن توثق عرى التعاون  
بين الشركة وحكومة طهران. وقد عثبت الشركة باقامة مصنع لتكرير البنزين في كرمشاه  
بدفع اليه النفط بالصف من حقل حافق الواقعة على حدود ايران العراقية. وقد كان هذا ما كر  
الروسي بمنكر للسوق في شمال ايران لئلا أجور النقل من عادات على خليج ايران الى  
الشمال فتمام مصنع كرمشاه بمنكر الشركة البريطانية من مساعدة النفط الروسي في تلك المنطقة  
وإذا صرنا النظر عن التراجع بين بريطانيا وايران على السيادة على جسر العرب، كان في  
وسنا ان نقول ان علاقات الحكومتين مفسدة بسمة التعاون والتعاون وعلاوة على ذلك بريطانيا  
تؤيد توثيق عرى التعاون بين دول الشرق الاوسط للمنطقة في ميثاق سيد آباد (طهران) الذي عقد  
في السنة الماضية بين تركيا وايران والعراق وباكستان

ولعل أكبر مصر سياسي احمرته ايران الحديثة هو تحويل تركيا عدوتها القديمة الى صديق  
جيم. فقد كانت العلاقات بينهما على اثر انتهاء الحرب الكبرى مشوبة بالخطاء الشديد فلم تقف

بمنها معاهدة صداقة حتى سنة ١٩٢٩ ثم تلاها اتفاق على التعاون الاقتصادي في سنة ١٩٣٨ فلما عبت الحدود في سنة ١٩٢٩ بين الدولتين أحد أصحاب البلاط في دور فترات الودية راعى أشهرها وزارة الشاه لاقره واستأبول في شهر يونيو من سنة ١٩٣٤

وفي سبتمبر من تلك السنة زلت إيران عن ترشيح هسبا القصد الحالي في مجلس السبعة لكي لا تقام تركيا عليه فردت تركيا التحية بثلثها في سبتمبر من سنة ١٩٣٧

وليس بين إيران وباكستان ما يثير مشكلة ما فعد كان الاتفاقين جزء من الامراطورية الفارسية ولا يزالون يتكلمون اللغة الفارسية . ثم ان مسألة الحدود بين الدولتين احدثت شيئاً من الحياء في سنة ١٩٣١ ولكل الدولتين فلما عكس تركيا نصبت لجنة لتخطيط الحدود وهدت الى المطالبة الخاصة في يونيو سنة ١٩٣٤ وعكست من حل الخلاف وسمى اثر ذلك دخل الميرقان في ميثاق سعد آباد ( طهران ) سنة ١٩٣٧

أما إيران ولحراق فقد كان بينهما توتر نشأ عن توقف حكومة طهران عن الاعتراف بالدولة العراقية الجديدة واشتراطهم لذلك مع الرضا الايراني الثارلين في المرفق حق الفتح بالامتيازات الاحتية واما الحكومة العراقية عليهم ذلك على ان مسألة الاعتراف قد حلت بعد ذلك في سنة ١٩٣١ عقب زيارة الملك فيصل لطهران في شهر ابريل من تلك السنة فقد اعترفت الحكومة الايرانية بالدولة العراقية وعقدت معها اتفاقاً ومسا وتبادلت معها الممثل السياسيين ولما جاء دور البحث في تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية اثار الايراسون مسألة الحدود مطالبين بتعديل التعديلات وسبق انهم لا يترقبون اتفاق الحدود الذي عقد في سنة ١٩٢٣ بين إيران والدولة النهائية بحجة ان مطالبهم لم يفره وأصر المراد ان على بعض طلب التعديل لان الاتفاق قديم ولانه عد ملاً

ولما تمكك الايراسون موافقهم وأبوا التساهل مع العراقيين دفع وزير الخارجية التركية في سنة ١٩٣٣ الامر الى عصبة الامم طلباً منها التوسط لارالة الخلاف وحل ايراسون على الاخرى بعد دعا فاندت العصبة السيور انوري مدوب ابطالاً لفرس الخلاف ثم طار ان يقن في سنة ١٩٣٥ مسجداً بالاساق النصبة على ان يحل بينهما اتفاق . ثم في تلك الحالة في شهر يوليو سنة ١٩٣٧ مسألة اتفاقات بينهما حلت بموجبها جميع المشكلات وندعت العلاقات لدية والاقتصادية والعسكرية بين البلاط على اساس ثابت ثم دعا الرئيس مائة في الشرق الذي عقد في سعد اباد ( طهران ) عقب ذلك

واستقبلت علاقات الترمين بعد هذا الاتفاق دوراً جديداً من التز والاستر وهي على افضل ما يرام في الوقت الحاضر

# مكتبة المقتطف

الجزء الثامن من الأكليل<sup>(١)</sup>

ترجمت الانكليزية — بقلم نبيه امين فارس — ثانياً ٥٠ مرة — مطبعة جامعة برنستون  
لشربنا من أشهر مقالاً بقلم ادورد جرجي موضوعه « العلوم العربية في برنستون » أشار  
فيه الى المشروع الذي اخذ به الدكتور مبيب حتى رئيس دائرة العلوم الشرقية بـ تلك الجامعة  
العريقة وهو نقل أهم الكتب العربية الى اللغة الانكليزية وطبعها وترجمها . . . ثانياً من  
الأكليل للهداني من بواكير هذا المشروع العلمي العظيم الشأن

والهداني من علماء جنوب بلاد العرب المشهورين ولدي صنعاء ولم ندر تاريخ ميلاده  
وصرب في شبه الجزيرة العربية ثم عاد الى اليمن وورل في صعدة . ثم سجن في صنعاء وكان  
سجيناً في عهد الامام الريمي أحمد الناصر ( حوالي ١٢١٥هـ ١٢٢٧م ) ومات في سجنه وأشهر  
ما اشتهر به للهداني الجغرافية والاسفار ثم الشعر والنحو والاسباب والتاريخ وكتاب « صفة  
جزيرة العرب » من أقدم وأتم الكتب التي يشهد عليها في دراسة بلاد العرب ولا سيما جغرافية  
البلاد وصلة قبائلها بعضها ببعض وبوجه خاص ما كان منها حاسماً بموطن جنوب بلاد العرب  
وجنوب بلاد العرب كان على حصاره واقية ليس تامين سبيل الى دراستها الا بعض الكتابات  
الجغرافية التي كتبها جورجف هالبي ( ١٨٦٩-١٨٧٠ ) وادوارد جلازر ( ١٨٨٢-١٨٩٤ )  
إلا ان الهداني كان من علماء الاسلام الذين عشوا تلك الحصاره وكتب عنها ومن هنا انجزه  
الثامن من الأكليل من شأن كبير في دراسة احوال تلك البلاد قبل الاسلام

وإذا ذكرنا الجزء الثامن من الأكليل فلا بد ان نصل اليها من اجراء ذلك السهر النفيس  
الآخران الثامن والعاشر ، وأما الاجراء الناقية ضد تطرقت اليها أيدي المحدثين . . . والثامن  
الذي بهما في هذه السلسلة يكتب لنا ان فتياء الجامعيين بما اوصى القادة في الرياضيات وجرو  
الاثمان لاهم عرفوا كيف يشدون قصوراً غيسة متعددة الطاق حتى بلغت عتق من سعة ويقاوم  
ثأؤد من الامم وطرائق المحدثان . ثم انه بين لنا كيف كانوا يتخذون عامل الشعر  
والحيوانات والطيور ، يطلعون على احكامهم عمل الآلات المتحركة من نفسها وكذلك الساعات  
المائية انظمة المعروفة بالمقطارات . . . »<sup>(٢)</sup>

ولا يزال قصدهم وسدودهم مصرب الامثال في اللغة العربية الى يومنا هذا

وقد حفظ من الجزء الثامن من الاكابل نسخ متفرقة في المقتطف البريطاني نسخة كنت سنة ١٦٧٦ وفي مكتبة الملكية ببرلين نسخة يرجع تاريخها الى سنة ١٦٢٤ . فان العلامة مولر D. H. Muller قد اهتم بنسخة المقتطف البريطاني ونشر جزء منها بترجمته باللغة الالمانية في سنة ١٨٧٩ . ولكن احدى لم ينشر نسخة كاملة من الجزء الثامن من الاكابل من الاب اسبناس ماري الكرملي وذلك في سنة ١٩٣١ ( راجع مقتطف ابريل ١٩٣٢ صفحة ٤٨٧ )

وكان الدكتور حتى مهتماً باصدار نسخة تامة من هذا المصنف القديس ضد مقارنة المخطوطات المختلفة فلما ظهرت نسخة الاب الكرملي عدل من ذلك ، ولكن مترجم هذا الكتاب لا يزال يرى ان نسخة الكرملي لا تعني عن نسخة اخرى اولى نموذجاً وتديباً وشرحاً واساداً

وكان لثابت على عاية الدكتور حتى في سنة ١٩٢٥ بالاكابل انه عزى الى نسخة كاملة من الجزء الثامن في مجموعة مراد البارودي بلطان ثم تمت هذه المجموعة الى الذي لا مبركي رورت جاءت واودعها في حراسة جامعة برستون التي تخرج فيها وعلى نسخة الاب الكرملي المصنوعة ومخطوطة البارودي وما نشره مولر اعتمد عليه امين غارن في اخراج الترجمة الانكليزية شيراً في هراسته الى نسخة الكرملي بالحرف K والى مخطوطة البارودي بالحرف B والى ما نشره مولر بالحرف M وقد سب في الهوامش على التراعات المختلفة وسمى الى تعريف كل اسم علم ومكان وحيث عجز عن تعريف بعضها أشار الى ذلك في الهوامش أيضاً . كما انه اصف حواشي حقايقه وتاريخية ولغوية حيث رأى لزوماً توضيح المتن ولم يجمع عن تجاوز ترجمته نص الاشارة « كرملي حبر » لاسباب وجيهة ولكنه أشار الى كل حذف او تعديل في كتابه . والله ان تعدد الترجمة الانكليزية الثمرة الى حين ظهور نسخة عربية واجبة

فالذي المترجم في هذا الكتاب هو ما اصطفاه المترجم من المعاني بين النسخ الثلاث وتُدشّر سياق امسي والعريث ، فاذا احتار قراءة إحدى النسخ أشار الى التراعات الاخرى في الهامش ، واذا اصطفي قراءة خاصة به أشار الى ذلك أيضاً فيورد قراءات النسخ الثلاث ثم يسمي الكلمة و« يرجح انها كذا » في الهامش ٣٥ صفحة ١٤

يقول (الكرملي) ذات حراب من والبارودي ذات حروب ويحب ان تكون ذات حروب اي حجارة ) وكان هو قد اصطفي في المتن الانكليزي الكلمة التي مضاهها حجارة وفي الهامش ٦ صفحة ٢٩ اصطفي قراءة نسخة الكرملي . فضلاً ايها على مراده لبارودي وقراءة مولر وهما واحده . وفي صفحة ٣٤ سطر ١٩ يصف ترجمته المصنف القديم على قراءة الكرملي والبارودي وهي المصنف القديم وقراءة ملروهي النص القديم

وعلى هذا النسق من التحقيق اخرجت الترجمة الانكليزية لهذا المصنف حروب القديس

## كتاب الشذرات

At Random

تأليف الدكتور أحمد زكي أبو حادي

للدكتور أحمد زكي أبو حادي جوية عدة نادرة ونشاط لا يكل فهو اذا هوى من ناحية  
بما يحس من الموانع لسر من ناحية أخرى صل الماء المتدفق الذي يصب كل منحدر وفرة .  
وللدكتور أمل كبير في الانسانية فلما بدله أمل وهو ليس أمل الحامل لحقائق الحياة فانه قد  
بدكرها مسخط بدل على معرفه مقدار تفضل النفس في النفس البشرية ولكنك اذا قرأت  
كتابه هذا ولا سيما الاحراء التي يصف بها الدكتور الدواء للانسانية لتقية المادية بحيث  
انه يبرق مقدار النفس وما يقسمه من المرافيل والموانع وحبل اليبك حقا انه سادج به أمل  
كبير في مستقبل الانسانية لانه لا يدرك العراقل ولكن هذا كما قلت من خطا الفارسي والدكتور  
قد كان طيباً للأجسام قبل ان يكون طيباً للنفس وللانسانية عامة وهو يرى ان بين المرضى  
الفريد الذي لا يبيع الطبيب ولا بداهة قد رأى بين مرضاه من لم ينجح معه طب او دواء  
والطبيب الشاب في اول عهده يطلب قد يكون طاماً كبيراً وحيداً بمهته فيأمل ان ينال على  
معاونة المرضى بله وخبرته ولكنه لا يصح أمام صبرته حطة واصحة للطلب عن عباد  
المرضى ومعاونته والدكتور المؤلف طبيب قديم وهو بصفت العلاج ولا بداهة قد عرف كيف  
يتقلب على عباد المرضى ولكن ليمدني الدكتور اذا قلت انه يجيل الي ان الحصة التي يتخذها  
الماكرون من دهانة الاطباء في التملب على عباد المرضى لم يتخذها الدكتور للطلب على عباد  
الانسانية على ان عباد الانسانية اساس حياتها وده مع كبير فان الانسانية تستفيد من طائفة  
الحفاظة عن القديم كما تستفيد من طائفة التجديد والرعة في التنير ولا تكرر انه اذا احتل  
التوازن بين الماطنين وطعت واحدة على الاخرى كان الخلل الذي تحمل الحياة على محاربه حتى  
يصحح والدكتور المؤلف يعتقد ان طائفة الحفاظة على المديم طائفة على طائفة الرغبة في التغير  
والاصلاح وكل راغب في الاصلاح والتغير سعد مثل هذا الاعداد كما ان الحفاظة على القديم  
يعتقد عكس ذلك أي يعتقد ان الرعة في المير والتجديد طائفة على الرعة في الحفاظة على القديم  
ونكاد نعرفها وكل مهيا يعتقد ان التوازن قد احتل في حياة الناس في هذا العصر لم يسب  
الرغبة في التغير وإنما بسبب الحفاظة على القديم . ولتعد الى عباد الانسانية فاقول ان لا يريد  
ان ألوم الدكتور وان أحتة على اتياع مكر لاطباء الدهانة فان لا أعرف كيف يكون هذا المكر  
وربما كان غير لائق بالمكاليب ( Idealists ) ا مثال الدكتور أبي حادي لم لعل قوة حركة

الإصلاح وشدة جهود المصلحين كانت سبب انقطاعهم فيما هم بسبيله من غير مكر أو دهاء ولعل  
المكر والدهاء من نقص التفاضل والایمان بالنسب . أما ان الدكتور المؤلف أكثر ماؤلاً بما  
تقصيه حقائق الحياة فبأنه رجع الى المراج وقد صرت الآن لا أعتقد ان العقل هو السبب الأول  
في إيجاد ابداه الفكرية بل أعتقد ان العقل حادم للمراج والحياة في حاجة الى المعكر الكثير  
التفاضل بل لعل "البلية" كانت في كثير من الاحايين للمعائيل الذين يشكلون حقائق الحياة بشاؤهم  
أشكلاً جديدة وان كانوا في أحياء أخرى كثيرة قد حرموا شرعاً حرمة الرعم من ثم ولهم وقد  
أحسن الدكتور حساً بذكر المراجع التي يستطيع القارئ ان يرجع اليها للاستفادة من مادة  
مصول الكتاب ولاستغناء عنها . ومما حالف القارئ المؤلف في رأي أو آراء فانه لا يستطيع  
ان يكرسه اطلاعاً وحسب . والكتاب على أي حال ليس لكل قارئ . بل هو للقارئ  
المطلع الذي يستطيع ان يتعمق ما يقرأ من مصول الكتاب وان يناقشها لان كل فصل من مصول  
الكتاب لو انه كتب للقارئ . عبر المصطلح لاحتاج الى تفسير أطول وإسهاب أعظم لاد ان المؤلف  
قد يكتفي بالإشارة الى الفكرة او المذهب او المدأ اليه او المؤلف او الحملة المنقصة . وقد ذكر  
المؤلف الاسباب التي حلت على تأييده الله الاغلبية ومنها ان يصل الى جميع القراء المتفهمين  
يستطيعون قراءة الله الاغلبية من المصريين وعبر مصرين ولكن ليس معي هذا ان ليس  
بين قراء الله الاغلبية من المصريين من هو شديد البحث بالقدح كثير المحافظة عليه ولا أحسن  
ان الدكتور المؤلف قد فاته هذا الامر

والمؤلف يدعو الى حسن اختيار النسل الانساني ويرى انه أحسن وسيلة لترقية الانسانية  
ثم يصف الصفات التي تؤدي الى الحضارة العالية ثم يبحث أثر التفريق في حياة الناس ويؤمن  
بجبل أثر المعرية وان اساء الناس احياناً استخدام المعرية ثم يبحث اسبابها التي شاعت في  
أم اندكتورية وهو من يؤمن بالديموقراطية بالرغم من الشكوك التي شرح اسبابها والتي شاعت في  
هذا العصر ثم يبحث على التسامح لديني وحرية التعبير وعلى المساواة بين الرجل والمرأة ثم  
يحاول حل مشكلات العالم الاقتصادية واصلاح صلات الامم والاحلاق الدينية . ينهي  
رحله وأمل كبير للاسامة ولا يستطيع في هذه النكته الصغيرة الاسارة الى كل ذي  
من آراء الدكتور وعنه ومن مبادئ الدكتور هي مبادئ الحضارة الغربية قبل  
طيان النارية والعاشية ومن أجل ذلك يؤمن بالديموقراطية بالرغم من عيوب القديسين بها  
وبرص النارية والعاشية وما كان يستطيع المؤلف مع كثرة موضوعات كتابه ان يصل الرد على  
جميع حصومه العاشية ونظمتها الاقتصادية مثلاً . والمؤلف ايمان كبير بالتربية العلمية ويرى ان  
نشرها في العام يؤدي الى رقي الانسانية والعصاة على كثير من شروطها فكانت هي أكبر

الحياة التي طالما بحث عنه فلاسفة القرون الوسطى ولكنه مع ذلك يعرف أن الثقافة العالية لا يعال بها كل آحاد الجماهير وإن كان لا بد من عمر أدهانهم في عنصر الثقافة الفنية الحديثة كي يطمئنون إليها . ولكن في الكتاب آراء لم يأخذ بها جميع المفكرين صد على ما أظن ومثل ذلك أنه في كلامه عن الاقتصاد لا يريد أن يكون المال المتداول على قدر وصيد الذهب بل على قدر ثروة الأمة حتى الثروة العلمية والمعنوية . ولبيدوني الدكتور إذا شككت في امكان تطبيق هذا المبدأ ثاني قد درست التاريخ وأعرف أنه كلما حاول الساسة تطبيق هذا المبدأ سببوا موجى اقتصادية وارتباكاً وفاقاً وثقافة وتدهورت الصحة وارتفعت الأمان وربما كنت شديد المحاسبة على القديم ولكن ربما كان القديس ديب حواسق لتاريخ ولما دى ، الاقتصاد المبدية

والرغم من نزعة الكتاب الطبية وعشائه الطبي فإن الفاريد يحس فيه طائفة الشعر ويلمح حباله في أساليب وصفه . ولعل طائفة الشعر هي التي جعلته في مص الاحابين لا بدى حصومه حتى في بعض عنه الطبي او لعله القلب القدي لكل انسان والذي يتألم يتذكر فيكتب متأثراً بالخير ودكراه وان كان انسان أروح وأسعد ان أمكن

( • • )

### فقه اللغة — التذكرة (هلمش)

نقدم محمد عبد الحرد ( استاذ فقه اللغة دار العلوم احيا ) ١١٢ ص ، نطع القطف — مطبعة العلوم ، بشارع الخليج ، القاهرة

قد سبق للمؤلف ان نشر كتاباً في اللغة اسماء « التذكرة » ( مطبعة المعارف ، ١٩٣٥ ) ثم صنف له « نكتة » ( مطبعة المعارف ، ١٩٣٦ ) . واليوم يخرج « التذكرة » ، وهي — عندي — أعلى مرتبة وأنتم قضاة بما سبقها

« والتذكرة » ، اما هي تطبق على الالفاظ التي وصفا بمع الله العربية الملوكي في مصر . والتعليق ثائرة للواقعة والتعريض واخرى للمعالجة والتعبد . وقد اصاف المؤلف الى التلحاق رسم اشكال الالفاظ الموضوعية . وأحسن هذا العمل الآخر

والشكارة . تقدم لها شأنها ، أحب أن اذكر بعض ما فيها لصحة رأي المؤلف ان المصحح يبيى له « ان يظم محاضرات ودراسات لغوية ، في أبان الدعوة او في غيرها ، يجمع إليها العلماء في مصر على الاقل . . ويحمل الناس على مشاركته في بحثه وعمله . » ، وان يكون له مطبعة خاصة وإلا فليطبع مجلته في دار الكتب ، « وأن يرسل النشرات الى تدارس بما افره من الالفاظ والمصطلحات العلمية والسائرة » وأن يطلع اصحاب المصحح على « الاستشارة منه وحدهم دون ان يشركوا معهم مراسلين او محووم » وأتب « يكثر المصحح من يستشيرهم في المواد الخاصة »

بما رآه المؤلف ولا أراه » ان يشغل المجمع الصحف بمجلساته واجاربه وتفاهيل ما يدور  
 فيها أولاً وأولاً ، حتى لا تأتي قرائته فائرة في الخلة بعد موات الوقت ، ، ذلك ان المجمع لا  
 يسدج في روح الحياة العامة ، وإن هو الا لسحق لورارة الماروف . فأتى له ان يشغل  
 الناس بما يقع الى اعضائه من اسباب السلم والادب

من قبل انه ينبغي للمجمع ، هاية كل اسفاد ، ان يشتر شبه بيان ما جرى في جلساته ،  
 حتى يدبتره المشتغلون بالغة . ولكن هل ينبغي للمجمع ان يراه القراء معه ؟

وأما عماله فسائرة سير السلطنة ، لتتارح التي بين طائفة المحدثين فيه وطائفة المحدثين .  
 وأما محك فتجمع فيها جميع فصائد مدح وجعيب استمال الى جانب مقالات ترددها ، على غير كلفة ،  
 الى ما سطره الاثمة المتقدمون ، وأحر محررة على قواعد لا ترجع الى علم مصري صحيح ،  
 وأخر — وهي نادرة — كتف من دراية واطلاع وطرافة ، ثم آخر — وهي المتصلة  
 بالالفاظ والاصطلاحات المرووعة لا تسك عطش الكتاب من ادناء وعناء ولا عطش  
 الاساتذة والمدرسين

هذا ومن الوجوه التي اصابها المؤلف في تنبيهه : ان المجمع ترك « ايمبسمه » وايمسجة مع  
 عربتي لفظاً واشتقاقاً ليجتاز « المالح » وهي ظروية « لدلالة على آفة البناء Truelle (ص ٣) —  
 وأن المجمع خص لعمدة « ايمسجتر » بـ « شناعة الدعاير التي تكون بها مرآة احباً وما تنوء  
 تملق بها لمطلف والعلائس ومكان خاص بالنصي والمظلات » على حين « لفظ المشعر كان احق  
 بـ ( الشاعة التي اطلق عليها المجمع كلمة مشعب والتي في شكلها مروع كعروج الشجر ) . لمقارنته  
 للفظ وشكل الشجرة » ( ص ٤٥ ) — وثمة اقوال سابقا المؤلف في التعليل لا تكاد تثبت على  
 النظر فيها اطلق منها

— تمصيه لفظه « القصر » على لفظة « تطرر » لدلالة على « القلا » ( ص ٨ ) لان  
 « القصر » علب عليه معنى خاص ، وهو فيند Palais, Palais.

— رآيه انه من امسحس اطلاق لفظ « رب المتوى وربة المتوى » قياساً على « رب  
 البيت وربه » بدلاً مما ذهب اليه المجمع ، اي « أبو المتوى وأم المتوى » على دعم صراحة هذا  
 النص الاحير ووروده في لسان العرب . ( ص ٩ )

بقي انه بما يورث الاسف ان في تصانيف التذكرة طائفة من الفلطات العلمية اللاحقة  
 بالالفاظ الامرنجية ( مثلاً : ص ٢ ، ص ١٢ ، ص ٢٣ ، ص ١ ، ص ٣٣ ، ص ١٦ ، ص ٨٦ ، ص ٥ )  
 والكتاب في جملته جم الفوائد



## الاسلام في العالم<sup>(١)</sup>

أليف الدكتور ركن علي - ٤٢٨ صفحة باللغة الاسكندنافية - طبع لاهور بالهند

هوذا طيب مصري اظلم مؤرخاً واجتماعياً فكان في كتابه هذا صلة بين الشرق والغرب . ذلك بأنه قد حاطه مارآه في بلدان الغرب من جهل يشؤون الاسلام ومعاشر الحضارة الاسلامية فأخذ على طاقه ان يصح كتاباً محملاً بمنهج به العامة وترعى عنه الخاصة فيكون رسول مودعة ومهم وطامل استقراره لان كل حطة أوربية او عرقية لا تقم وزناً للاسلام والله من قوة روحه دافعة نحو الاستقرار لا بد ان تديم الاضطراب والفلق في العالم وهذا أصل مناهيه . المقدمة صفحة X

والكتاب قصار الاول وهو يشتمل على تسعة فصول تمثل عليه النظرة التاريخية المباشرة ، منها يلخص المؤلف تاريخ الاسلام وقواعده ومعاشر حصارته شدة وصل في سيرة النبي العربي الكريم . وآخر في الاسلام : دين ونظام اجتماعي . وآخر في الحضارة الاسلامية وهكذا . والبحث في جميع هذه الفصول آية في الوضوح وحسن الباق . والاسناد متعدد التواحي ، فالمؤلف رجح الى ما كتبه المؤلفون بالغات الافريقية من اسكندنافية وفرنسية وألمانية ، رجوعه الى أمهات الاصول العربية وما نشر في هذا العصر من الكتب والرحائل في الصحف والمجلات

وأنت تخرج من هذه الفصول صورة حية للدين الاسلامي ، وجيوبه ومكاتبه في التاريخ . معها نفع على تصحيح لبعض الاحاطة الشائعة في الغرب عن أوامر الاسلام ونواحيه ، كما نفع على مسط طريق في وصوحي قوي في اسناده لمرأيا الاسلام ونزله في الحضارة والاجتماع . والفصل الثاني من الكتاب يعالج حاضر الاسلام ونواحي بظنه وتأثيرها في الحدة الدولية ، في أوجه صور وملحق ، أما الفصل الاول عنوانه لحظة الاسلام والثاني تمرر الاسلام والثالث الاسلام والشؤون الدولية والرابع الاسلام والعالم

وفي فصل « لحظة الاسلام » وهو الفصل الماشر يمرض فنهضة السياسة والاقتصادية والعسكرية في بلدان الشرقين الأدنى والاوسط . كما نفع على دسكرا الاعمال والمنشورات الكبيرة في هذه الرقعة التاريخية من سطح الكرة . وعناية بالسياسة والاقتصاد لم ينجح عن عيبه عالم النهضة الفكرية من ادية وعلمية وما بدل من السبي لتوثيق عرى التعاون . لادبي والعلمي بين البلدان المتفتحة . في هذه الصفحات يطالعك دسكرا امراء الفلم العربي في الشعر والنصه

(١) Islam in the World, by Zaka Ali, Published by Shakh Muhammad Ashraf Lahore, India.

والتاريخ والفد واللم . ولكن البحث في هذه الناحية ليس قائماً على مجرد السرد بل على السعي لتبيين الثواب القوية الحية من اجتماعية وسياسية ودينية وغيرها  
ولم ينصر المؤلف حياته على الادب العربي في هذا الفصل بل عرج على النهضة الحديثة في  
الاديبي التركي والاراني باعتبارها من الامم الاسلامية ولم يحصر حقها في اعمال الرجال بل  
خص به النهضة النسائية كذلك

وأما الفصل الذي يليه وهو فصل « نحر الاسلام » فيحتوي على عرض طيب لتطورات  
السياسة الحديثة في « تركيا الكالية » « مصر المستقلة » وسوريا وفلسطين وبلاد العرب  
والعراق وشمال افريقية وإيران الهولية وافغانستان والهند والشرق الانسى

يقول المؤلف ما ترجمته في صفحة ٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ : « الاسلام ليس ديناً فحسب بل هو  
كأيت حصاد اجزاء فهو لا يرجع الشائير الدينية فقط بل ويشتمل المختص كذلك ، انه  
طريقة للحياة ، طريقة للتفكير وفعل ، « نظرة الى العالم » تشمل كل ناحية من النشاط  
الانسانى . ومن الخطا القول ان الاسلام لا يصلح لتقديم ، بمجرد مراقبته في دور  
معتس من الركود او التكموس الظاهر ذلك بأن الاسلام يبحث على البحث ويحس على العلم ،  
فنظرته الى التقدم اظرة رضى » والاسلام قاعدته للمساواة الاجتماعية والاقتصادية . . .  
ان شعار هذا المصير هو الاتحاد وأعظم حاجته الى الاحاء العالمى وكلاهما قد حققا من نطاق  
الاسلام . جميع المسلمين احواء ، وهذه الفكرة الحبة نجح حقيقة بين المسلمين كأنهم اعضاء  
أسرة واحدة ولا تفرق عروق الطقات والقبول في الاسلام ، يستطع مسلمان من بلدتين مختلفين  
ان يتفاهما بأسرع ما يستطيعه عصوان في أية هيئة دولية . . .

وعلى هذا النمط من بيان مرابا الاسلام كديانة وحضارة ونظام اجتماعي يختم المؤلف كتابه  
بفصل « الاسلام والعالم » ولكنه يلمح في صفحاته تحتوي على احصاءات سلسة خاصة  
بعدد السكان في الامصار الاسلامية المختلفة ثم يليه ثبت المراجع وهو بملا نحو عشر صفحات  
ويحوي على أكثر من مائة وخمسين مرجعاً من الكتب ونحو عشرين مجلة وخرينة

الذكر تركى على طبيب مصري اشتد عيشه في مصر التي بالناظرة ثم ار الى دوراني  
مئة طيه سنة ١٩٣١ فاضرعت حياته هناك الى تأليف هذا الكتاب نفيس ، بلفة انكليزية  
تشهد له بطول الناح بها . وقد أهداه الى صمو الحديوي السابق عباس حلمي الثاني ، لان صموه  
رعه واسمه المالى في أثناء اشتتاله بتأليف سفر في احوال مرهقة

والكتاب بوجه عام ليس دفاعاً عن الاسلام في المقام الاول بل هو عرض تاريخي  
اجتماعي لمزاي الاسلام ودعوة الى اتخاذ هذه الرايا أساساً لنظام عالمي جديد

## مصر والطرق الحديدية

تأليف محمد ابراهيم حسنة — صنف ١١١ قطع وسط

لعل هذا الكتاب الأول من نوعه في اللغة العربية — بل في أية لغة على الإطلاق — يتناول تاريخ المواصلات المصرية وبالأخص الطرق الحديدية. فجميع المؤلفات التي دون فيها تاريخ مصر الحديث أي لها مؤلفوها إلا أن تكون حالية من الناحية الفنية في شؤون السكك الحديدية، وخاصة ما أحرزته من غلبة إن لف هذا الموضوع التشعب في سطور ممدودة. وكذلك ظل تاريخ السكك الحديدية في مصر اسراراً مشاة بين جوامع الأورق الرسمية والتفاهير الغيبة لا يظهر منها إلا القليل اليسير ولا تندو من احد غلبة باستخراج مطويها ولم شاتها، إلا أن بهم هذا الشأن في أجناسي فينشر بشئ بعض الشيء.

والسكك الحديدية من مقاييس التقدم الاقتصادي في أي بلاد هي الشرايين الحيوية التي يجري فيها دم الحياة الاقتصادية من بضائع وركاب. وقد كانت مصر في مقدمة البلدان التي أخذت بالسكك الحديدية، وتاريخ سككها مرتبط باسماء اعلام الانكسار الذي استبدوا هذه الطريقة من طرائق المواصلات، أمثال جورج سيفتس وحفيد تريثك فقد كان الأول كبير مهندس السكة والاشغال والثاني رئيساً لمندسة الوايورات واليه يرجع الفضل في تحسين وسائل النقل بالبخار في مصر.

فالموضوع من أي النواحي طرفته، موضوع شائق ممد. ومن الطرائف يشأ الطالب المصري وليس يعرف عن شبكة المواصلات الحديدية في وطنه إلا امتدادها من القاهرة الى الاسكندرية وبورسعيد شمالاً والى أسوان جنوباً وما قد يكون لها من مروع.

فوقع مصر الحساري، وما يدل من الجهد العظيم لد السكك الحديدية الاولى في البلاد، وما سبق ذلك من معاولات، وما يرتبط به من انشاء الكارتي العظيمة على التبل لد الخطوط الحديدية عليها، وتطور ذلك وتغيره مما يتعلق به من أيام عباس الاول الى عصر جلالة الملك فاروق، بهج اربك، قصة تجمع بين نواحي الفذة والقائدة.

وقد تكمل ذلك الاستاذ احمد أمين حسنة، بعد أن في شهوراً يستند لوضع هذا الكتاب، باسحت والتعب في المصادر والمراجع الرسمية المعروفة، علاوة على الكتب التاريخية، لكي يستخرج منها ما كانت عليه سبب المواصلات قبل مد السكك الحديدية، جمع أمره على كتابة هذه القصول القيمة، وقد أشار الى مراجعته العربية والاعجمية، الرسمية وغير الرسمية، في تحت نشر في صدر الكتاب ثم حسن بصحاً بالذكر في مقدمته.

وقد رجع المؤلف كتابه إلى معام صاحب الخلافة الملك قائلًا فيها قاله « ومن الآثار التي تفخر بها مصر أنها أول دولة في الشرق استحدثت القطار ، وهو رسول المدينة ورمز الحضارة وديبل الرقي وظهور العمران ، يصهر مبشر لناس بقوة العلم ومجد الآلات ، ويجري مجرى البهم شقى الارزاق والخيرات . »

« لم يكن المؤلف بدراسة تاريخ المواصلات في مصر قبل السكك الحديدية ، ثم تاريخ انشائها وتطورها ، بل علاج كذلك في آخر الكتاب موضوع التل المائي وظهور السيارة والنقل الجوي ، وجمعا من ارسومات الكبيرة الثمن من حيث المناظرة فيها وبين السكك الحديدية . »  
 « ثاب تاريخي من ناحية ، ومناصر من ناحية أخرى ، وجميع الذين يهتم هذا المظهر من النشاط الاقتصادي والاجتماعي في البلاد يجب ان يقتنوه »

\*\*\*

ورد إلى مكتبة المقتطف الكتب التالية وحسب الترتيب منها في أعداد المقتطف التالية

- |  |   |
|--|---|
| • مصر من مكتبة الترقى الاسلاية ومطبعها   | • ادارة الصفوف — وصية الأستاذ               |
| بشارع محمد علي                           | أحمد — شيخ الخالدي — طبع بالمطبعة التجارية  |
| • الخواص الطبيعية الاراضي الزراعية       | بالقدس الشريف                               |
| — تأليف السيد محمد البحيري وجسن مصطفى    | • الانتداب الفلسطيني باطل ومحال —           |
| كامل — طبع بمطبعة وادي المنوك بمصر       | وصية لاسناد وديع النساب — طبع بالمطبعة      |
| • عن الجرائيم الحرم الرابع في تذكرة      | الاميركة بيروت                              |
| الحراشي في محله — تأليف الدكتور أحمد     | • زينة الحيوان الزراعي — تأليف              |
| حمدي الجباط — طبع بمطبعة الرقي بدمشق     | الدكتور أحمد طاهر الحش — طبع بمطبعة         |
| • أصول المحاكمات الحنفية ، دروس          | الاعتماد بمصر                               |
| نظرية وعملي لاسناد فارس الحوري — طبع     | • أصول الطب البيطري — تأليف                 |
| بمطبعة الحدة السورية بدمشق               | الدكتور إبراهيم شبيب — طبع بمطبعة           |
| • التشرريح المرضي والحثاني لعلم الدكتور  | الاعتماد بمصر                               |
| محمد زكي شاضي والدكتور لبيب شحاته        | • مروج الذهب ومعادن الجوهر —                |
| طبع بمطبعة أمين عبد الرحمن بمصر          | أحمد ، تصنيف الرحالة أبي الحسن علي المسعودي |
| • احياء النحل لابراهيم مصطفى — طبع       | وقد راجع أصوله ورفقه محي الدين محمد عبد     |
| بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر | الحفيد وطبع بمطبعة دار الرضا بدمشق وبطال في |

- القواديت ديوان شعر للرحوم مؤاد بك محمد جنة الاديب عبد القادر يوسف
- طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة ، للنشر بمصر
- صحاياه مصري السودان وحمايا السياسة
- الاسكندرية طبع بمطبعة السعيد الاسكندرية
- مطبوعات اتحاد اساتذة الرسم في
- الفنون الاسلامية لادكتور ركي محمد حسن
- طبع بمطبعة الاتحاد بمصر
- البانديت ديوان شعر للشاعر حاسد
- زكريا طبع بمطبعة ابو الهول بالبرازيل
- خطرات الشرر متبقيات من قصائد
- ومغالات لديميترى بك حلاط طبع بمطبعة الصغير
- في الاسكندرية
- صور ولحات من حياة طالب في اوربا
- تأليف جورج وهبه العلي طبع بمطبعة
- المجلة الجديدة
- اسرار الاعلال وصمة السبد مد
- الرزاق الحسي طبع بمطبعة المرقان حيد

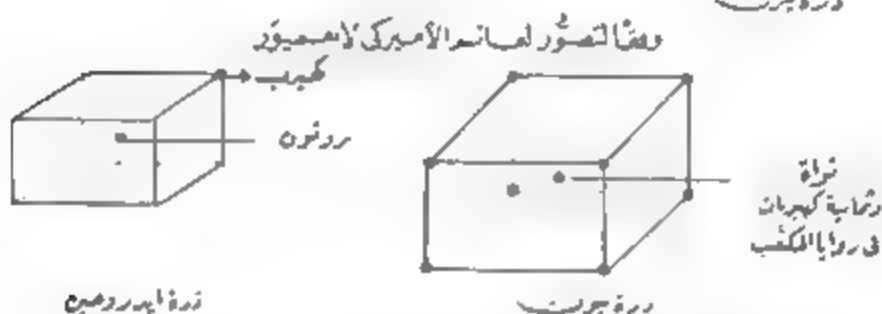
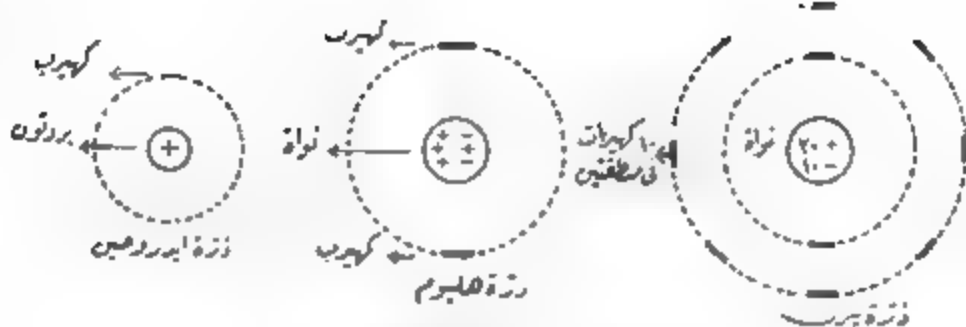
- معلومات مدنية — تأليف محمود
- مابدي طبع بدار الطاعة والنشر الفلسطينية
- في صند — فلسطين
- فلسطين العريضة بين الانداب
- والصهيونية — تأليف عيسى السفري — طبع
- في مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة ياقا
- تربية الجيول العربية الجزء الثاني —
- تأليف صاحب السمو الملكي الامير محمد علي —
- طبع بمطبعة علي عثاني بمصر
- على حافة العالم الانثري — ترجمة
- الاساذ احمد مهي ابو الخير — طبع بمطبعة
- لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر
- البيان والبديع وضع وتصنيف
- الاسدي م . حبر الدين — طبع بمطبعة النصر
- الجديد — حلب
- شطب البازات الجارحة من
- المدكرات والاحكام — لميل خاسكي طبع
- بالمطبعة المصرية بمصر

\*\*\*

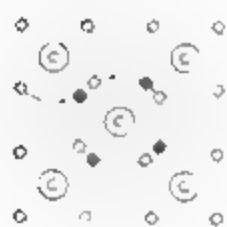
### مطبوعات مجلة المكشوف

اهدت لبا دار مجلة المكشوف البيروية طائفة عظيمة من مطبوعاتها الادبية و لاجتماعه فيها

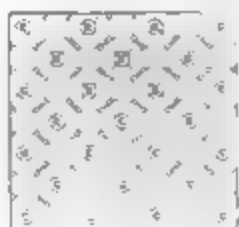
- |                                     |                                      |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ — كان ماكن — بقلم ميخائيل ليه     | ٥ — الهدية — بقلم سعيد غفل           |
| ٢ — قبص الصوف — بقلم نوري يوسف عواد | ٦ — لبة القدر — بقلم حمد مكي         |
| ٣ — الباب المرصود — بقلم عمر قاخوري | ٧ — ارجوحة النصر — بقلم صلاح بكري    |
| ٤ — عمر اقدي — بقلم لطفي حيدر       | ٨ — الاشرافة العلية — بقلم ربيع حداد |



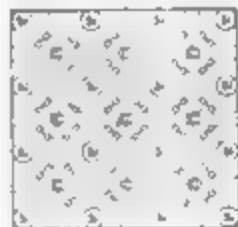
## وفقا لتصوير العالم الاميركي لويوس



ذرة كرويت



ذرة كرويت متشابة

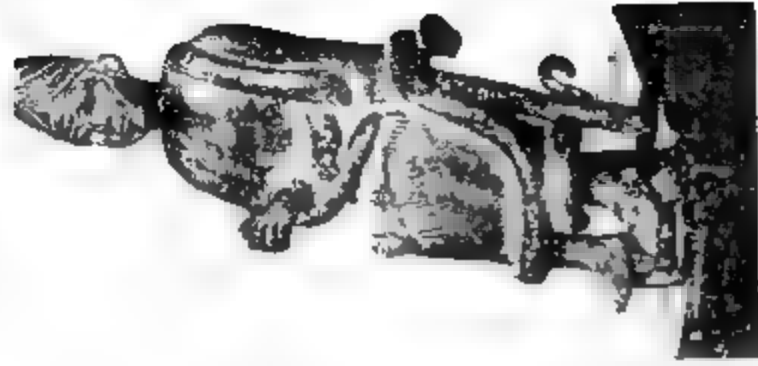


ذرة كرويت ديسليكون  
متشابة والتركيب كالمجهر

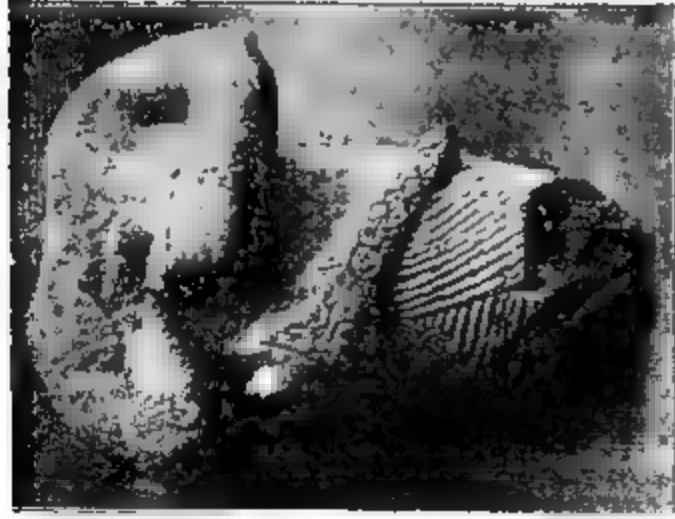
مقالات السيتيك اميركان عدد يونيو ١٩٢٨



تمثيل لسوياب لشباب كهربي في شكل من الحواس تخترق الكهربيات بين الدقائق



تمثال مشرفة البردوسي، صهيح الجسيم مصنوع من البرونز بطوله ١٧٥  
السنتر اكتشف بين اقباش مدينة قلعة القديمة المروعة اليوم  
بقربة الشرفة في صوامع حمص وقتل الى متحف «الوفر»  
حيث صنف بين الآثار اللبنانية



تمثال الصغيرة، تمثال حصري صغير يبلغ طوله ٤٥ سنتراً  
وهو مقطوع الرأس والرجلين يمثل شخصاً يدهمى ( ادوني  
ايمان انبيا) حفر عليه اسمه وقدمه هدية الى سيد الله وهو  
يمت الى الآثار اللبنانية وقد اكتشف في قرية الصغيرة التي  
تقع على مسافة ٢٥ كيلو متراً شرقي حلب

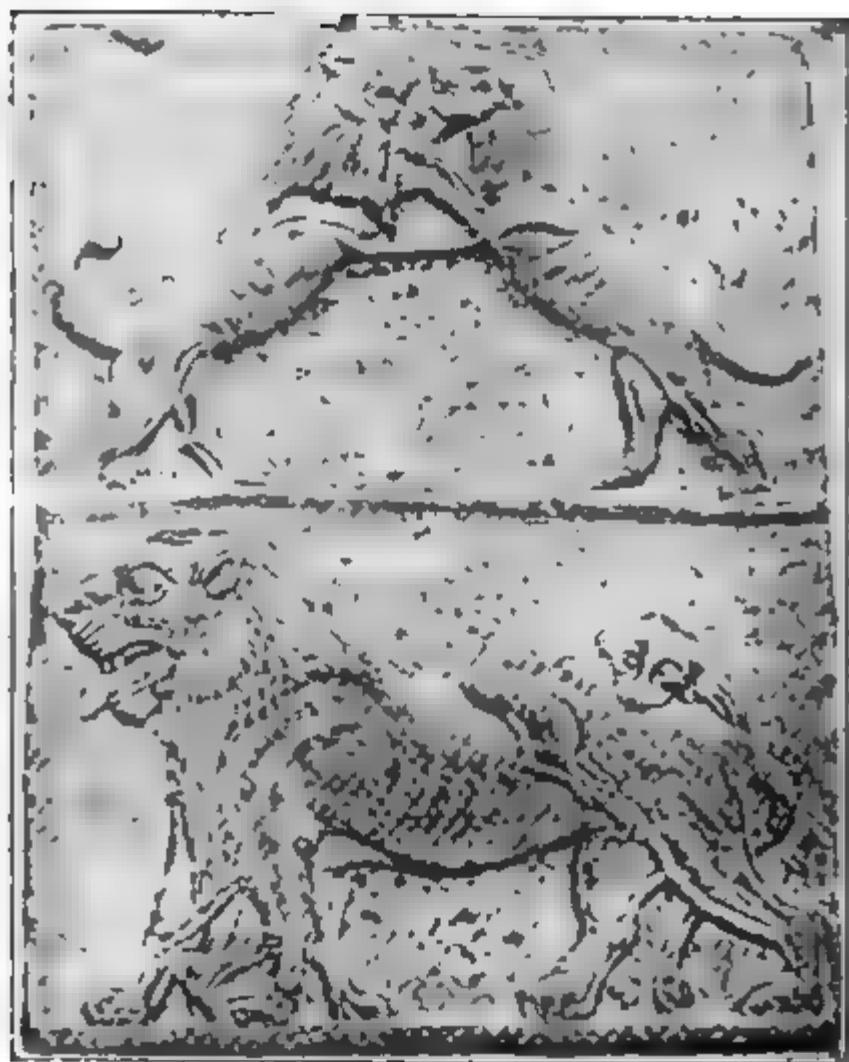


تمثال كبير المبرودات المتأينة من الحجر البركاني الأزرق بحجم (٢٧٤ × ٧٢ × ٥٠ سم).  
 متراً) اكتشف في تل حطب ونقل إلى متحف حلب يمثل إلهة واقفة طرية القدمين ممسكة  
 يدها اليسرى وملا صغيراً كان يملأه بالماء المطهر وأما يدها اليمنى فتدسطة على الصدر  
 وفي رقبته عقد ذو ستة صفوف وعلى مصميتها وكميها أساور وشعرها منسزل على الظهر





تمثال ميودة ميتانية ، من مكتشفات البارون أوشهايم في تل حلف يمثل ميودة ميتانية  
تمسك في يدها اليمنى كأس التقدمة وهي تلبس رداء مزدكياً يغطي الجسم تمامه ويكشف  
عن الساعدين وعن قدمين عاريتين حجمه ١٨٩ X ٨٩ X ٩٧ متراً من الحجر  
البركاني الأزرق نقل الى متحف برلين بمان سكب عليه نسخة معروضة في متحف حلب



نقش جان — يمثل في القسم الاعلى منه أسدٌ وكبٌ متصان أحدهما مقابل الآخر وفي  
 القسم الاسفل كبٌ يهرأساً في دفته وهو من الآثار الاشورية المتباعدة وقد اكتشف  
 في قرية جان من أعمال فلسطين

# ایران

## مفاخر فتونها

للكنوز النكي حسن

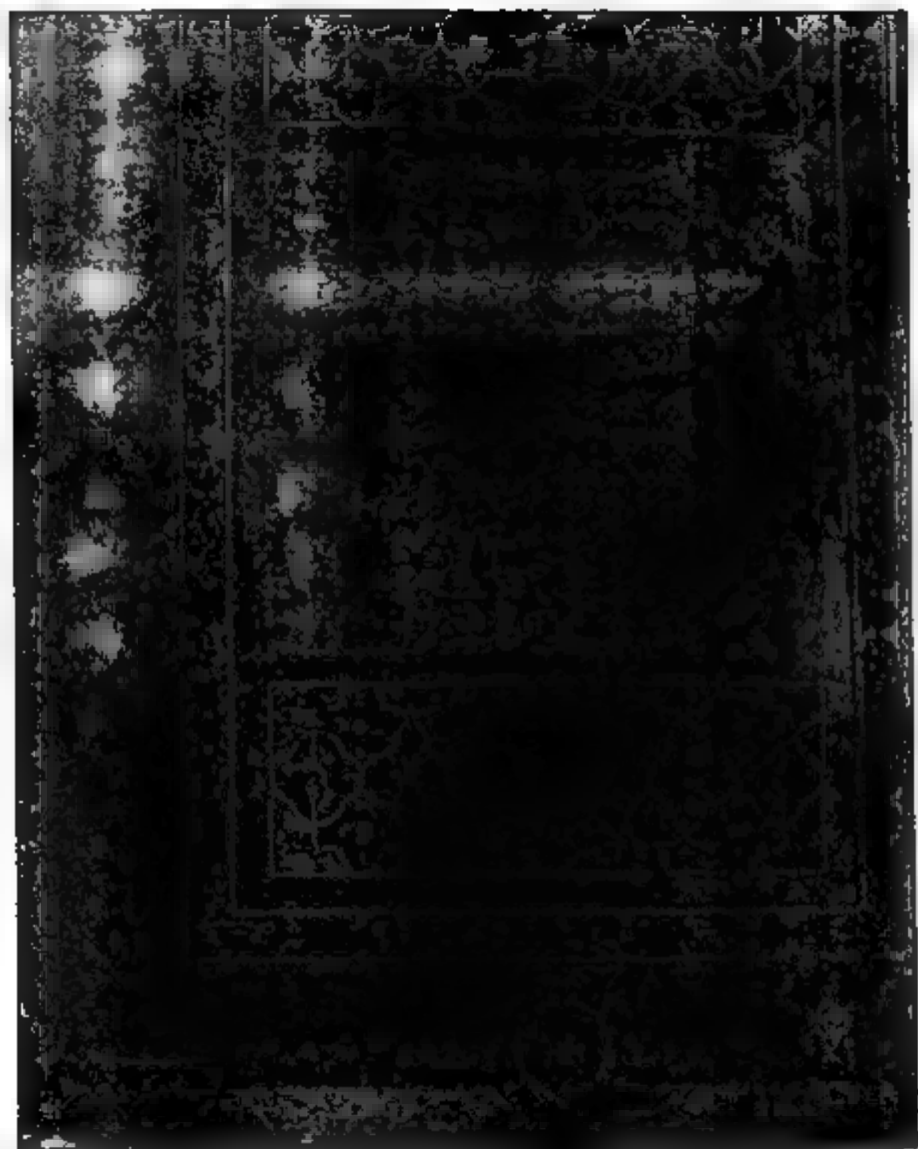
أمين دار الآثار العربية و مدرس معهد الآثار الإسلامية

## نهضتها الحديثة





صورة صرب فالتسا ( ملبة ) من رسم المصور الارمني محمد قاسم في بداية  
القرن السابع عشر



نموذج من الخط العادي والصفائح المزخرفة في المخطوطات الأبرشية

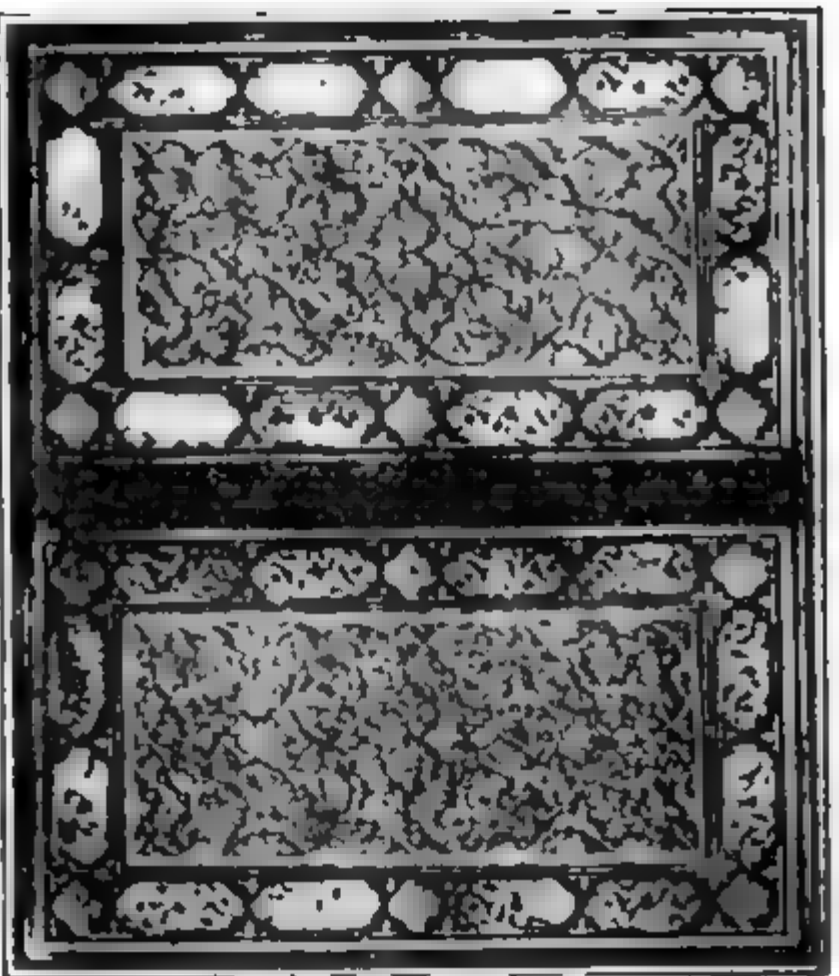


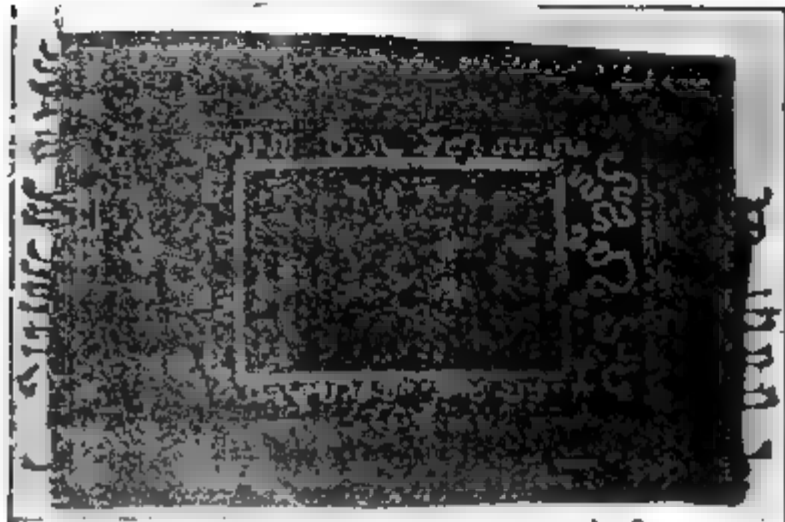
صورة صحن من الخزف الإيراني المرسوم باسم « خزف حائري » ترجع إلى القرن الحادي عشر الميلادي وعهدة الأمان بدار الآثار العربية



نخبة من الفاشاني ذي البريق المضيء . وهي من صناعة قيرامن إيران في سنة ١٢٦٢ ميلادية وعهدة الآن بمتحف برلين

جدد کتب ایرانی من القرن السادس عشر من محتبات دار الآثار العربية



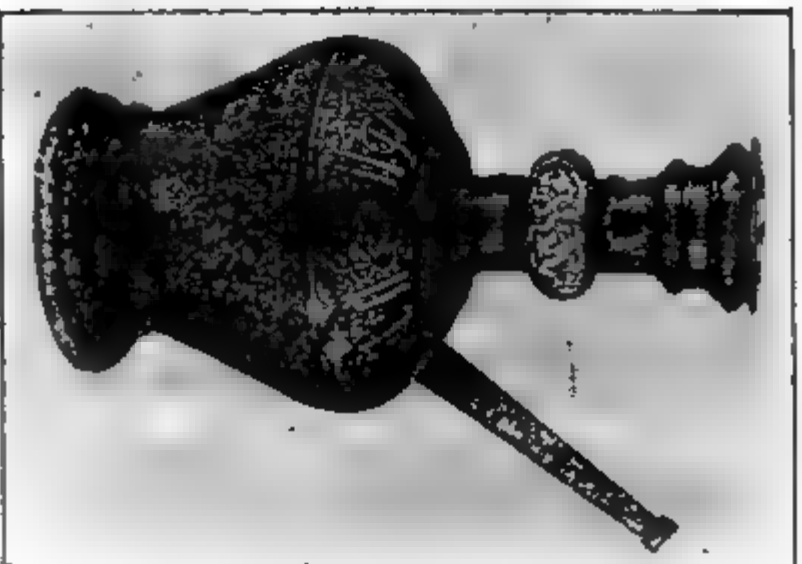


مصادرة من الحرر الخيش بالذهب والفضة وهي من صناعة  
امنهان في القرن السادس عشر . وقد وهبها حضرة  
صاحب السمو الامير يوسف كلال الى دار الآثار العربية

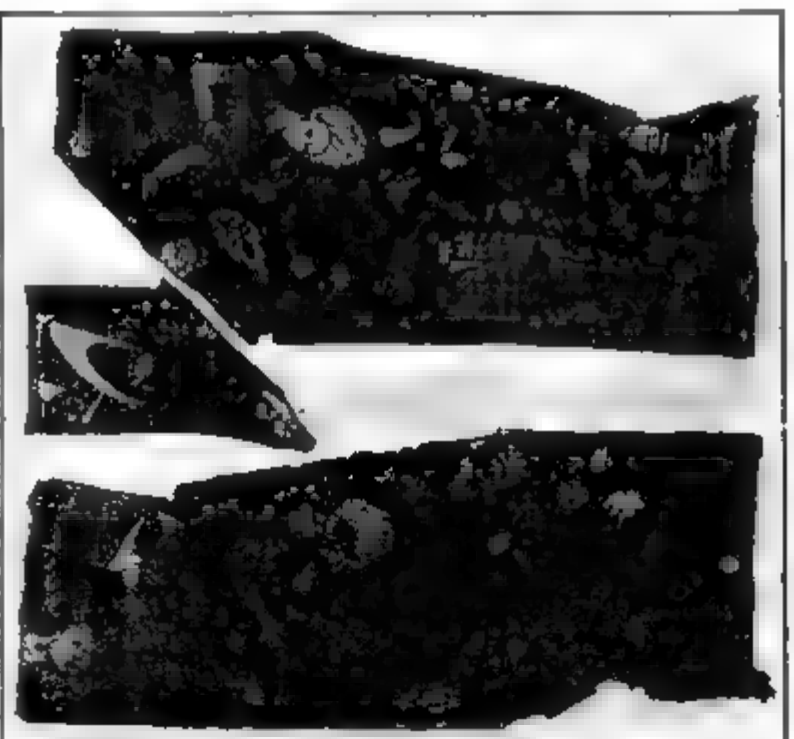


شمسان من النحاس في مجموعة للسرو داتق هراوي بك . وهو  
منزل (تكملة) بالذهب والفضة ، وعليه اسم صاحبه محمد بن رفيع  
الدين شيرازي وتاريخ صناعته سنة ١٧١١ هـ (١٣٦٠ ميلادية)





صورة إبريق من النحاس، صنع في إيران سنة ٧٩٣ هـ  
( ١٧٧٤ ميلادية )



صورة قطع من مقوسات حورية ابراهيم ترجع الى القرن السادس عشر  
وعوطة الاثني بدار الآثار العربية

# فهرس الجزء الثاني

من المجلد الثالث والتسعين

تفسير طائغ الناصر عدد الكوريات ورتبها حول الواة	١٣٣
اسكر ( قصبة ) : الشاعر الفرنسي بودلير . عليها خليل هنداري	١٤٠
تعدم علوم الطب : الدكتور شريف عيران	١٤١
از الحرب العامة في الادب العربي السياسي : لاييس المقدسي	١٤٩
مكتور هيجو شاعر الشعراء ( قصبة ) : راجي الراعي	١٥٦
الصدمة التي نشي علاج الجبل بالاسولين وقاير صدمته في المدين	١٥٧
اثر الفارسية في الادب : حلم مزي	١٦٠
الاسان المجهول . له من اساهيل مظهر	١٦٩
بحم البرالمعجب في صورة ممسك الامة	١٧٣
سنايل من حقول العلم	١٧٧
التصوف في الاسلام : الدكتور احمد عطوش	١٨١
قصة الروح ( قصبة ) : احمد مهدي	١٩٧
حصارة المتناين بقلم قصير صادر	١٩٨
قل ان نكت الحياة .. ( قصبة ) : احمد عبد النبي حسن	٢٠٤
الاسلام والرقق بالحيوان : الشيخ احمد مصطفى المراعي	٢٠٥
كتان من مصر يرجع تاريخها الى القرون الوسطى لمت الخارث	٢١٠
مدام كوري : فلم ايث كوري : بقلته الآسة مبرقا عدد	٢١٣
<p>٢٢٩ { في الفن الابرائي : الدكتور دكي حسن ٢٤١   ابران الحديث ووجوه نهضتها الناهرة</p>	

مكتبة المتكطف : الجزء الثامن من الاكليل : حنة ظلم فيه امين : خمس كتابات الشمرث :	٢٤٨
تأليف الدكتور احمد دكي ابو شادي : منه الفقة - التدكرة ( هاش ) تأليف محمد عبد الجواد	
الاسلام في العالم : تأليف الدكتور دكي علي . مصر والطرق الحديثة : تأليف محمد امين سوده	
مطويات مجلة المكتشف ومطويات مربية أخرى	

# المخطوطات



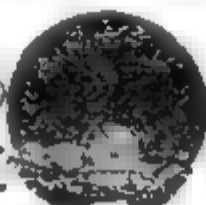
# المقتطف

الجزء الثالث من العدد الثالث والستين

جاءى الديار سنة ١٩٣٧

١ أغسطس سنة ١٩٣٨

## الكون



للمنارة

يقال ان تاريخ الجنس اعما هو تاريخ الفرد مكتوماً بحروف مرصعة وهذا القول يعنى  
 انشأاً خاصاً على مسألة الـ ون وجميعه فالطفل الوليد يخرج عن قعر رحم امه السكون  
 لان مهداً ورماءً وحدة مياحه وكذلك كان الجنس انشري في مهدٍ فقد سدم بان الارض  
 — وهي معرّة ودما — هي ام حروف الكون بل ومركبه وانها في محمها هي الكون  
 والسماضه رحلت في مابح العلم الا ان — ي دلائلها هذا الرأي — بدأ ويدا  
 وفي القرن السادس قبل المسيح قال فيثاغورس ان الارض كروية وفي القرن الرابع ق م ذهب  
 هيرقليطوس لطفي الى ان — مدوسه وان السموات مائتة لانه دوران الارض الكروية  
 ولكن من شأن هذه الاقوال ان جعلت الناس على تضييع آرائهم في حجم الارض ومقاييسها  
 في حيز — كون — ثم قام ارسطو حنص الصمعي في القرن الثالث ق م وحارب ريتي — حجم  
 الكون بطريقة الفاس الفاسي الذي — فقد لاحظ انه عندما يكون انحرافاً كذا الخط لوهي  
 الواصل بين القمر والشمس عمودياً على الخط الراسل بين القمر والارض — قالت الذي  
 قوامه الخطوط الواصلة بين الشمس والارض والقمر تحتوي على زاوية قائمة عند القمر والثانية

(١) بحث في بحار — حيز القمر حيز القمر — « الكون اني حول » وكذا « حبة نسم »

التي عند الأرض يمكن قياسها بالرصد والثالثة تعرف بالاستنتاج الهندسي وبهذه الطريقة حاول  
أرسترخس أن يعرف النسبة بين الاصلاخ الثلاث في هذه الزاوية أي النسبة بين أبعاد هذه  
الاجرام الثلاثة ، أحدها عن الآخر . وقد كانت نظريته سليمة ولكن أرصاده كانت خاطئة .  
والواقع أن الراوية عند الأرض تختلف عن الزاوية القائمة بمقدار ربع دقائق من القوس .  
ولكن أرسترخس حسب المشرق ثلاث درجات . وكذلك استنتج أن الشمس نمد عن الأرض  
عشرين ضعفاً بعد القمر عنها حالة أن الشمس تبعد عن الأرض ٤٠٠ ضعف بعد القمر عنها  
ولم يكتف أرسترخس بتقدير الأبعاد النسبية ، بل سعى كذلك إلى تقدير الأبعاد الحقيقية .  
فمفصل أنكسافوراس همت طبعة الحسوف . فكان معروفاً حينئذ أن الظل الذي ينتشر على وجه  
القمر وقت الحسوف حوّل الأرض . ولما كان أرسترخس يعلم أن الشمس أبعد كثيراً من القمر  
عن الأرض ، فإنه ذهب إلى أن مساحة الظل قريبة من حجم الأرض أي أن الظل الواقع على  
القمر دائرة من حجم الأرض تقريباً ، كما نرى على بُعد هو بعد القمر عن الأرض . ولما كان  
يعرف حجم الأرض فقد كان من السهل عليه أن يحسب بعد القمر عنها

وفي هذه الناحية أيضاً كانت طريقة أرسترخس سليمة وأرصاده خاطئة فقد قدر أن طول الأرض  
يحوّل قطر القمر خمسين . والواقع أنه يحوّل ثلاثة أضعاف . وحسب أن القمر يشعل في الفضاء  
قطعة من القوس قدرها درجتان والحقيقة أن قدرها نصف درجة . فكانت النتيجة أنه أخطأ  
في حساب بعد القمر وحجمه . والواقع أن اليانيس الفلكي الدقيق لم يكن من مراهبه ، ولكنه  
كان أول باحث وجه النظر إلى عظم الأبعاد الفلكية

ثم أن أرسترخس أضاف إلى حاجة الأبعاد المطيعة في علم الفلك رأياً قد يهوى آراءه  
السابقة شأماً إذ أثبت بتدليل بدكرنا بتدليل كوبرنيكوس في القرن السادس عشر ب . م . أن  
الأرض تدور في حرك دائري حول الشمس . ثم بنى على ذلك قوله بأنه حارلت النجوم تبدو  
تأبته في مكانها على الرغم من دوران الأرض فيجب أن تكون سيدة جداً عن الأرض . ومن  
أقواله أن النسبة بين أبعاد هذه النجوم إلى تلك الأرض كالنسبة بين نصف محيط كرة  
ومركزها . أي أن النظام الشمسي لم يكن إلا بمنزلة نقطة في الفضاء

وعني عن اليانيس أن بطليموس الاسكندري تحدّث هذه الآراء في القرن الثاني ب . م .  
وعسب آراءه عليها فقال أنه لو كانت الأرض تدور لتأثرت في الفضاء الاجسام التي في مناعتها  
الاستوائية . وحلّص من ذلك إلى أنه لو صح رأي أرسترخس في دوران الأرض لتبدّلت مادة  
الأرض ماء في الفضاء ، وهذا في رأيه من المضحكات . ومن أقواله في هذا الصدد أنه لو صح  
أن الأرض تدور وألقت بمحور من على لما وصل إلى هدفه لأن الأرض يحركها بعد الهدف

في أثناء السقوط . وظلَّت آراء بطليموس سائدة حتى منتصف القرن السادس عشر عند ردِّها كوبرنيكوس بالحجة القوية . وليس هنا مجال للتبسط في هذه الحركة الحاسمة في تاريخ العلم وقد كان نصير آراء كوبرنيكوس خبيراً من نصير آراء أرسطرخس . ذلك لأن الطاعة والموقف كانا قد انحسرا في إحدى ثلثي قرن على نشر كتاب كوبرنيكوس حتى أثبتت غاليليو بالموقف أي ثابت هذه صحة أقوال هذا الفيلسوف البولندي العظيم . وقد أن ينظر غاليليو من خلال مرقبه إلى الفضاء بعشر سنوات ، كان جورداو برونو يقول بأن النجوم أجسام تنشأ بالأرض والنفس والسيارات ، وهو قول فتاعور من قبل إلى سنة ١٦٠٠ . انضمت عشر سنوات على مشاهدات غاليليو الأولى بموقفه ، حتى كان كلر قد أدّاع رأيه بأن النجوم تنشأ الشمس . وهذا القول كان أول ما حدث حول الشمس على أدراك سبع الكواكب الصغيرة . لأنه إذا كان اشراق النجوم شبيهاً باشراق الشمس فيجب أن تكون على أبعاد عظيمة عنا لكي تبدو صغيرة كما ندو . فمن تلقى ضوءاً من الشمس يدور في ألف مليون سنة . تلقاه من نجم من القدر الأول كالنصر الطائر أو يد الحوزاء أو الدرع . فإذا كانت هذه النجوم من مرتبة الشمس اشراقاً فيجب أن يعوق بعضها عنا ٣٢٠ ألف سنة ضوئية . فإذا حولنا هذا القول إلى أسلوب الكلام العلمي الحديث ، قلنا أن نجوم القدر الأول يجب أن تمتد عنا على هذا القياس خمس سنوات ضوئية ونحن نعلم الآن أن هذا الأسلوب من البحث لا يهدي إلى نتائج دقيقة لأن القول بأن النجوم تماثل الشمس اشراقاً بعيد عن الحقيقة أدناها ما يعوق الشمس عشرة آلاف ضعف ومنها ما يبلغ اشراقاً جزءاً من ألف جزء من اشراقها . ولكن الأسلوب هو سليم إذا اتقن وقد اتقن في العصر الحديث وأصبحت إليه أصاغات متعددة منها قياس أبعاد النجوم من أمتع ما يتناوله الفلكي في بحثه .

### أبعاد النجوم وقياسها

من أوضح ن في الأركان تحسم النجوم طرق وهي تختلف اشراقاً احتكاماً عظيماً ، ولكن النجوم الثابتة لطاقتها جيدة نشأ اشراقاً ، ولذلك يستطيع الباحث الفلكي أن يبعد إلى بُعد النجم . اشراقه الذي يقيس إلى اشراق الطائفة التي يتنى إليه وتسمى طوائف النجوم بين عادة على دراسة طيوها .

خذ مثلاً على ذلك نجم الشعرى الجاية . الذي بدولنا أبهر النجوم ضوءاً في الفضاء . هذا النجم ، من النجوم القريبة إلى الأرض ويمكن بين يدي طريقة اختلاف الراوية ، وهي الطريقة التي يستعملها المهندسون عند مسح الأرض لتعيين بعد جبل وذلك رصد من مكانين مختلفين بينهما ميل مثلاً أو نصف ميل أو ميلان ثم يرسم مثلاً يستخرج منه بطريقة علم المثلثات بُعد

الجلل . والذمري بهذا القياس تعد هنا ٥٩ مليون مليون ميل أي ٨٩٦٥ سنة ضوئية . ثم يتحد  
عدد الذمري مقياساً لعدد النجوم التي من طائفتها . معجم من طائفتها يقل اشرافاً البادي ١٠٠  
صنف أسد منها عشرة اصناف ، لأن قوة الضوء تحمل كربع المسافة

ثم هناك النجوم المعروفة بالمتغيرات القيفاوية والاعتاد عليها في معرفة ابعاد النجوم أدق  
وهذا الأسلوب من أهم المكتشفات الفلكية الحديثة . وإلى العاريه وصفاً موجزاً<sup>(١)</sup>

من أنواع النجوم التي ترشح الفية الفلكية نوع يعرف باسم « المتغيرات القيفاوية » وقد  
دعيت هذه النجوم كذلك نسبة إلى نجم « ذلتا قياوس » . هذه النجوم يشهد اشرافها ، رآ  
دورياً فاد تكون حامية الصباء تراها وقد اخذت زرداد اشرافاً ثم تأخذ بعد ذلك بالظهور حتى  
ترجع إلى صافها الأول . وقد شبهها جابر بن حريز الموقد الخامدة وقد التي فيها قدر من المعجم في سب  
حتى اشد سبرها . وقد وصفناها في مقنط ديسمبر ١٩٣٥ قلنا « هذه النجوم قد تكون حراً  
او مياصة ابر صمراً ، ولكنها على اختلاف ألوانها تبض بصاً منتظماً كأن كلاً منها لها كبر  
ينقبض ويسعد او كأنها شقة من النار تمدها حفية تفتح وتغلق في فترات منتظمة فادارة  
كبرت لشدة واداً أفعلت صولت للشمس حتى تكاد تنطفئ » . اما فترة الذير هذه فتعتمد  
باختلاف النجوم من بضعة أيام إلى شهر او أكثر

ولفصل . كشف هذه الطريقة الجديدة لقياس ابعاد النجوم يرجع إلى مبركية ادعى من  
لفيت Leavitt كانت هذه السيدة تشتغل في مرصد جامعة هارفرد سنة ١٩١٢ وكان قد سبق  
عليها سنوات وهي تدرس الألواح المصورة لتتابع مختلفه من السموات فبدا ان تكشف ما تنبئ  
عليه هذه الألواح من حقائق جديدة عن النجوم بمرده وعظمة . واد كانت مكينة على صورة  
لاحد القنوا لتجربة التي على حدود المعرفة ، تبيئت فيها شيئاً جديداً . ذلك ان طائفة من  
المتغيرات القيفاوية كانت قد ظهرت في تلك المجموعة النجمية . فلاح لها من دراسة الصورة ان  
المتغيرات القيفاوية الكبيرة لشرفة كانت نفاً نبيراً من المتغيرات البعدية الصغيرة الخافية .  
فالفترة التي تمضي بين حواء القيفاويات الكبيرة وبلوغها ذروة اشرافها ثم وجوعها إلى ما كانت  
عليه كانت أطول من فترة التغير في القيفاويات الصغيرة . فأسرّت ذلك لحظر وعمد  
ما يجمع من الصور الفوتوية للدم الأخرى التي صورت منذ استعمل تلك الطريقة لعلمكي دراير  
في سنة ١٨٨٠ وخرجت من بحثها الدقيق المستفيض بأن طول فترة التغير متصلة صلة وثيقة بفترة  
الاشراق . وأعلنت هذه القاعدة الجديدة في علم الفلك

(١) راجع مقنط أبريل ١٩٣٤ . قال « صبرات » صممة ٣٥٥ ومقنط ديسمبر ١٩٣٥ . قال

« درج الصفاء » صفحة ٢٥

وسكن الاشراق الذي تنجم من النجوم يختلف من اشراقه الحقيقي . لان ما يبدو من  
اشراق أحد النجوم يتوقف على بعده . فقد يكون حجم عظيم الاشراق ولكنه عظم البعد في  
اوتت يصير يبدو قزاصد الارضي مجيأ غاراً . فاذا كان هناك نجمان قيعاويان على بعد واحد  
من الارض وكانت فترة التبثير في احدهما اقصر من فترة التبثير في الثاني . فالاول أقس  
اشراقاً من الثاني . ولما وصفت هذه القاعدة هذا الوصح ظهرت قائمتها في قياس ابعاد النجوم .  
ولنعرض ان نساها بحسين قيعاويين فترة تبثيرها واحدة . ثم لنقرض ان اشراق احدهما الباقي  
يه ق اشراق لآخر مائة ضعف . فالنتيجة الحتمية التي تخرج منها — اذا صحت قاعدة المس  
فب — ان اتلها اشراقاً يجب ان يكون أبعد من الآخر عشرة اضعاف لان الصاء الصادر من  
جسم ما يبع كمرع لمسافة . ثم لنعرض ان أحد هذين القيعاويين واقع في مجموعة من النجوم  
عرب لبعدها عن الارض . في هذه الحالة يمكن استخراج بعد الآخر استخراجاً دقيقاً  
بركذلك ثم للصاء أطول جديد نابع لدرع الصاء

ثم في سابل وحمل مطبق قاعدة المس لقيت على السديم طاهم شابل اولاً . فالتحت عن  
المتغيرات المتغيرة في الموان كروية ، يمكن من قياس بعد هذه القنوان قياس بعد المتغيرات  
الدعارية التي فيها . وبعد بحث رياضي دقيق استخراج طريقة سهلة يمكن اناسحت من معرفة  
اساد هذه المتغيرات الحتمية بدلاً من معرفة اسادها النسبية واعتمد على هذه الطريقة في قياس  
بعد قنوق حرقل فوجد ٣٦ الف سنة صوتية . ثم اعتمد عليها في قياس ابعاد مائة من هذه القنوان  
فوجد ان بعدا وهو الموسوم 7006 ١٠١٠٠ بعد ٢٢٠ الف سنة صوتية من الارض

أه هذا . فصرف صائته الى قياس السدم بهذه الطريقة فوجد نظره اولاً الى السدم  
١١ رقم 31 Messier وهو سديم حلزوني في صورة المرأة المسلسلة ثم الى السديم 33 Messier  
في صورة صامت فوجد ان في الاول متغيرات قيعاوية تلخ الضربة او أكثر قليلاً وان مدة التبثير  
في اشراقها من فترة التبثير في بعض القيعاويات التي في المجرة . فاستند الى قاعدة المس لقيت  
كما امرها . فلي نقدر ان هذا السديم بعد عنا ٩٠٠ الف سنة صوتية . واذن فهو خارج المجرة  
جاً ثم الى الثانية بالطريقة نفسها أثبت انه بعد عنا مليون سنة صوتية

وقد ظهر من بحوث حل واعوانه ان اخى السدم التي تبثها عين المرقب وتصلح لوحه  
التصور الصوتي الحساسة بعد ٢٤٠ مليون سنة صوتية

فلنعاول الآن ان نرسم صورة تكون المنظور كما يرى لو كما مشرعين عليه من بعد .  
ولنعمل هذه الصورة ككرة قطرها عشرون قدماً ، وكل بوصة منها تمثل المسافة التي يجتازها  
الصورة في سيري سنة صوتية . واذن فمجرة تان (مجرها هو ١٠ الف سنة صوتية) تمثل داخل



هذه الكرة رأس دوس قطرُه مُشتر بوصة . أما النجوم التي ترى بالعين المجرّدة فتشمل داخل هذا الرّس كرة نصف قطرها  $\frac{1}{10}$  بوصة . أما ثمننا فلا يزيد على حجم كوكب - على هذا القياس - وأما الأرض فلا تزيد على جرم من مليون جرم من الكوكب . وليس ثمة ما يحسد على الظن بأن كرة نصف قطرها ٢٤٠ مليون سنة صوئية تشتمل على الكون كله . وما هي دلالة الجرم من الكون الذي نستطيع أن نراه مباشرة أو بالواسطة . ولا ريب في أن مرقب زكبير المنتظر البالغ قدر مرآته ٢٠٠ بوصة سيكشف لنا آفاقاً كونيّة جديدة . وراه هذه الآفاق النّصبة

وإذن فلا نستطيع أن نعتمد على الرصد وحده في تقدير حجم الكون ، بل يجب الاستناد إلى أساليب أخرى . وهذه الأساليب قائمة على قاعدة من نظرية النسبية . ولكن الارصاد القديمة ليست بكافية لنا ، حكم صحيح عليها ، ولذلك يقول السير جيزر أن كل ما نستطيع أن نأدّاه ونحن وثقون بما يقول أن أبعاد الكون أعظم جداً من مسافة ٢٤٠ مليون سنة صوئية وهو بعد أمد السدم التي تتبّنها بأجهزة الرصد الحداث . أما مدى هذه الأبعاد وهل هي ألفا مليون سنة صوئية كما يقول بعضهم أو عشرة الآلاف سنة صوئية كما يقول بعض ، لا أدر أو أكثر أو أقل ، ولا يملك علماء العصر متداً علمياً كافياً للحكم به .

### عمر السجورم

تلمعت الآن إلى موضوع عمر الكون . وهو موضوع يختلف في أركانه عن موضوع حجمه وسنّيه . وهناك طرائق مختلفة لتقدير هذا الأمر ولكن ليس بينها طريقة يصحّ الاعتماد عليها كل الاعتماد . وهي تقضي إلى نتائج متضاربة . والمثالة تدور في أسطى شكها على قدرتنا على أن نعد بأساليبنا الحالية إلى ما كان عليه الكون في الماضي السحيق . وليس بالمعجب أن نقلدقنا كلما نطلقنا في الماضي .

إن مرقب مرصد جبل ولس الكبير يمكننا من تبيين سدم بعد عنا ٢٤٠ مليون سنة صوئية . عندما يوجّه المرقب إلى هذه الأجرام الصّكوبية ، فنشاهد إما مباشرة وإما بالواسطة ، ما كانت عليه قبل ٢٤٠ مليون سنة لأن هذا الضوء الذي رآها به عاودها عدّة مرّات بتحرّرات وحاصل المصاء . وأذن فهذه الأجرام كانت موجودة قبل ٢٤٠ مليون سنة ولذلك يصحّ لنا أن نقول أن عمر الكون يزيد على ٢٤٠ مليون سنة . ثم إن هذه الأجرام النّصبة لا تختلف في أركانها وأوصافها الأساسية عن أجرام أخرى من الكون أقرب إلينا منها . وإذن يصحّ أن نستنتج من هذا أن الكون لم يصبه تغيير عظيم في أثناء ٢٤٠ مليون سنة . أي أن هذه المدة ليست إلا فترة قصيرة في حياة الكون ونشوئه . وإذن صبر الكون يجب أن يكون شعاف ٢٤٠ مليون سنة . ودراسة الأرض من ناحية عمرها تؤيد هذا الرأي فقي وضع العلماء أن يسترشدوا بقواعد

علم الجيولوجيا ليصوروا ما كانت عليه الارض من ٢٤٠ مليون سنة، فيجدوا انها لم تكن تختلف كثيراً عما هي عليه اليوم . وهذا لا يبين فقط ان عمر الارض يزيد على ٢٤٠ مليون سنة بل يبين كذلك ان الشمس لم تمر كثيراً خلال تلك المدة . ولذلك لا بد ان يكون عمر الشمس وكذلك عمر الكون الذي هي أحد شمسها ، اصناف ٢٤٠ مليون سنة . وإذا حلت الصخور المخنوية على مواد مشعة عرف العلماء لمدة التي اخضت منذ تجددت تلك الصخور . وقد تبنوا هذه الطريقة ان اقدم الصخور التي درست على هذه الطريقة برتبة تاريخ تجدها الى ١٧٥٠ مليون سنة . ولذلك أصبح ان يقول ان عمر الكون على الاقل ١٧٥٠ مليون سنة

وهناك وسيلة أخرى مستطوع ان توسل بها لتقدير عمر الكون . وهي القائمة على فكرة تمدد الكون . فالمدم التي خارج المجرة تدور — اذا أخذنا بحسب الخط الاحمر — وكأنها تفرق مبتعدة عما وبمضاه عن بعض . وقد قام هيوامسون وهبل بسرعة بحرقها وابتمادها فادا أصبح — قياس منها سائر سرعة ٢٢ ألف كيلو متر في الثانية . وهي سبع سرعة الضوء . والقاعدة المسلم بها بوجه عام الآن ان أبعد المدم أسرعها . وان السرعة تختلف باختلاف البعد . فادا صح ان الكون — اي الفضاء — آخذ في التمدد وان المدم وهي أجزاؤه لا بد ان تتسع معها عن بعض ، فالإبعاد الكونية المطلوبة لدينا الآن ، تتضاعف بعد التي مليون سنة اذا استمرت الاحرام ممتدة في سيرها بالسرعة التي نسمد اليها الآن

الا ان نظرية النسبية تذهب الى ان الكون لا يمكن ان يمتد في تمدده بمعدل واحد من السرعة، بل في الواقع القول بناء على بعض قواعد النسبية، ان السرعة تزداد بنسبة هندسية ولذلك يصل ان إبعاد الكون تتضاعف بعد ١٤٠٠ مليون سنة على هذا الاساس . وهذا يعني ان إبعاد الكون كانت من ١٤٠٠ مليون سنة مضى ما هي عليه الآن وانها كانت قبل ٢٨٠٠ مليون سنة ربع ما هي عليه الآن . الا انه لا يستبعد ان نرصد في الزمن على هذا السؤال الى ما لا يراه له حتى يصبح الكون ممتد . سرعة قبل ان مدات تمدد ويقول حير ان عمليات رياضية معقدة تحسب على الاعتماد بأن التمدد الكوني لم يبدأ قبل ١٠٠ ألف مليون سنة على القالب . ولكن الرثم اندكود . بل الأرقام تقريباً ولا يستبعد عليه . وليس فيه دليل حاسم على عمر الكون وذلك لان عمليات رياضية أخرى تشير الى انه من المحتمل ان تكون فترة من التصلص الكوني قد سبقت فترة التمدد التي نشهداها الآن

ثم هناك فكرة جديدة قد يكون لها من الأثر في دراسة عمر الكون كأثر « انتقيرات الفضاوية » في دراسته اسامه . وهذه الفكرة تقوم على مبدأ « نوع الطاقة المتبادل » بين الذرات في السار او بين التحوم في السماء . وهذا موضوع في حاجة الى مزيد قائم بهمه لسطح.

ولكن لا بد من إيجازه هنا فالإنهاء في درات غارما الى ان تنحصر الدرات في فيها طاقة فوق طاقة غيرها وان تكسب هدما مقدته تلك حتى يصل النار الى حافة من نور ذات قوة مقدار مئتين من هذه الناحية في حالة استقرار ، والفالب ان يتم هذا التورع عن طريق الاصطدام بين الدرات ولكن المسافات الناحية بين كواكب السماء يحول دون حدوث صدمات كافية لتحقيق هذا التوزع ولذلك فهو يسند الى التفاعل المتعادي بين النجوم . ويشاهد من رصد النجوم انها على اختلاف كتلتها وسرعتها ، تكاد تكون بلغت حالة من التوازن في تورع الطاقة ، وادنى لحساب عمر النجوم قائم على طول المدة التي لا بد منها لنزول التفاعل المتعادي ، لكي يحول النجوم من ثبات عظيم بينها في مفادير طقتها الى حالة قريبة من التورع المتكافئ ، والمتعادل والشفعة التي يخرج بها البلذ من هذا البحث ان عمر الكون من دتبة خمسة ملايين مليون الى عشرة ملايين مليون سنة . لما كانت حالة الكون من خمسة ملايين مليون سنة ؟ ان مشاهدة والرصد في هذا ما يدلان على ان الشمس تنبع من الطاقة بمتوسطه ٢٥٠ مليون طن في الثانية . وقد كانت الشمس في الساعات الساعة السابعة صباحاً — وهي ساعة كتابة هذه السطور — ٣٦٠٠٠ ألف مليون طن . كثر ما زلنا الآن من مليون مليون سنة كان وزنها يفوق وزنها الآن كثيراً ومعرفة الفرق بمكثفة بالحساب وهو يدل على ان ما فتنه من وزنها خلال ذلك ليس الا ٦ في المائة من كتلتها . ولذلك كانت اعظم اشراقاً عما هي الآن وكانت تنبع كل دقيقة ٣٠٠ مليون طن في الدقيقة بدلاً من ٢٥٠ مليوناً . بعد تصحيح الحساب تبين ان الشمس حيث كانت قد بقي هي صبيو الآن كثرة واشراقاً . وقد كان من المتصور من صوات ان صدق ان الشمس قد بقي مع ان ذلك طاقها عتاشاء مدتها . ولكن علماء الطبيعة كشموا خلال هذه السنوات لتكميل هذه ( دورتوني ) في العمل . وهذا حمل الباحثين على الاعتماد على تحوّل المادة الى أشعة عن قائم في المادة الارضية علاوة على تحوّل طاقة الاشعاع الى مادة . وقد ثبت ان هذا هو سره مصدر للطاقة كهدا المصدر وليس فيه اعتراض على حد عمر النجوم ملايين الملايين من السنين . يمكن تصور دحابة الكون وسفينة المنظمة بالاموال السهل . وتبقى من ذلك على ان تصور بعد الزمن الذي وامتداده العظيم فالكتابات اذا احتوى على شيء ان كان كالماء في قاعه للموسم حجباً . ولعل ان كل كفة متوسطها خمسة احرى . ثم لتأخذ هذا الكتاب وسيلة لتعلم عمر الارض ان الحصاره البشرية تمثل فيه بكتيه الاحيين . والهد المسيحي بحرفه الاحير . بل قليلاً وحياة المتوسط من الناس يمثلها النقطة الاحية . هذا هو عمر الارض وليس روعها وعمر الكون اذا مثل تمثيل حصة أقصى مجرات متعددة . واذا صير لرب الاحير في عمر الكون وحجب ان تملأ هذه المجرات وهو مكتبة تسع لالوف منها

# العشاق الثلاثة

على محمود طه

❖ إلى أدياء الحكمة والمرقة  
❖ إلى الخلفين الساء في انتظار المجرة  
❖ إلى القاصدين على الرمح

مرى القمرُ الوضاحَ بين الكواك  
صداهُ من وادي الغليظة هاتفُ  
يقول له : يا روعة الحسن والعيا  
أنا العاشقُ لو أني إذا جئْتُ الدُحى  
ألا ليتني حُرٌّ كضوئك أرتقي  
ويا ليت لي كبرُ انقساماتك التي  
يُفكرُ فيما نحتت من غياهب  
بصوت عجبٍ في الحياض مقارب  
وأحمل أحلام اليالي الكواكب  
وراميك بين النيرات الشوافب  
عواملك الملائى بثشى المجائب  
نُسرتها في الكون من غير حاسب !

\*\*\*

فأصنى إليه الصوة في صعر حدلار  
وجاس حلال الشُعب والمام والترى  
منادى به : يا صاحبي صلُ ناظري  
هاؤما له بي هانحت شرمي  
أني البردُ أنْ استقبلَ القبلَ قائما  
وحسبُ الهوى من عاشقٍ لك وامقٍ  
وأضيق على الوادي شماعَ حناد  
فلم يرَ في أنعائها وجهَ إنسان  
فأين يرى ألقاك أم كيف تلقاني  
وراء زجلجها أخضتُ مكاني  
وأنْ أزلَ الوادي بحيث تراني  
تروِّدُ عيني من ساسوئك الحاني !

\*\*\*

هأننى عليه الصوة نظرة حائر  
وأعرض عنه بأسماءٍ ساذجر

وقال له - يا صاحبي قد جهدي  
 الملوثق المكدود طالت طرعه  
 تجاذبي طاحونة الشمس كلما  
 وما يستقي إلا دموع من العظمى  
 مدح عك يا أميرة الحب علي

ويا رب شمر ساعة غير شاعر  
 طريق أسير في رعاة أسر  
 وقتي وعظمي بي رباط المقادر  
 قد اتسمت في وجوه سهام طمر  
 فضلك لم يدر الا حبيب ناظري!

\*\*\*

وأمن في تكبرو القصر الزاهي  
 صاحبه منها طشق ذو ضراعة  
 يقول له : يا مشهدي كل ليقة  
 شبيه بهذا الضوء نور جبينه  
 وزسم لي الاغباح طيف حاله  
 تشببت نو وسدت حدك راحي

مرأى مريض داني حشور وأمواء  
 ساعة صوفي لطيف إله  
 جد محباً رائع الحسن تيسار  
 على أنه في الناس من غير أشعار  
 فأدبو لصرته أو لنهر شعاع  
 وصدرك حقا وحسك ساهي

\*\*\*

مرفأ على لوادي الشماع طروا  
 أريح هذه الاعصاب عك لطري  
 لجأوبه : يا قرة العين إني  
 اذا أنمت هني السله تطلعا  
 عني صفحت الماء نهره طشق  
 خلوت بر أرمك أومي قامة

وفاداه من بين الظلال مسجيا  
 أصابع وجها من هوائ حبيبا  
 قد اخترت من خط الفدير كتيبا  
 وعالمت لظفا لتجسوم مربيا  
 براك على بُعد المسار قريبا  
 وأوفر من سحر الجلال نصيبا!

\*\*\*

فماض ابتسام الضوء من مرط حيرة  
 وصاح نخسي أنت حشرت سيرتي

هو الكونُ مرآتي وبجلي معاني  
وما نظرتُ المشاقُ إلاَّ مُعَيْنِ  
أعْبَدُ الذي شَبَّهْتَنِي بِجِلاله  
أنا القصةُ البيضاءُ ان جُثي الدُجى  
مَدَحَ عالمُ الافلاكِ واقْتعَ طَبرَةُ  
وعارِلُ من الاسماكِ كُلِّ عَرَّةِ !  
وما لَقْدِيرُ ان يَحْتَلَّ صُورِي  
تُعْظِمُ في المَشُوقِ كُلِّ صُفْرَةِ  
أَدِيمٌ مُجِيًّا مِثْلَ صَمَاءِ صَحْرِي  
أنا القِصَّةُ السوداءُ رَأَدَ الطَيرَةِ

\*\*\*

وبينا يَهْمُ الضُوءُ في سِجَانِهِ  
رَأَى شِعْراً في قَسْرِبِ نارِ كَأَنَّ  
عَدُوَّ دِرَاعِيهِ ، وَيُرْسِلُ صَوْتَهُ  
إِلَى الْفَرِّ السَّارِي مُجِيًّا شاحِصً  
لِطَامِ عَلَيْهِ الصَّوْءُ وَاسْتِهْلَ السُّطَى  
وَصاحَ بِهِ : يَا شَيْخُ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ  
وَفدَحَطُ هذا الكونُ في سِجَانِهِ  
يودِّعُ طَبعاً غابَ عَنِ ظُفْرَاتِهِ  
طَوَعَةَ قَلْبِ دَابٍ في بَرَاتِهِ  
كَمَا حَبَرْتُكَ نَارِي في صِلَاتِهِ  
وَأَحْرَى سَاءَ الطَّلُقِ في قِسْمَاتِهِ  
نَكَّاسٌ . طابَ اللَّيْلُ في أَغْرِيَاتِهِ

\*\*\*

فقال له : يا باعِثُ الحُبِّ والمَني  
شَعِيتَ حَوَى شَيْخِ أَحْكَ يَلْعَا  
وَقَبِيتَ حَمْرِي أُرْتَقِي عَالِي التَّدْرِي  
وَأَوْقَدُ حَرِي كِي زَرَانِي وَأُشْهِ  
وَقِيلَ صَبْرًا لَا يَجُودُ وَصَلَهُ  
نَسِيتَ كَلَابَ قَنَحِ الدَّمَرِ سَارِيًا  
سَلَّتَ وَحْيُ ثَنِكَ العَوَالِمُ وَالذُّنَى  
وَحَاشَ هَذَا الحُبِّ جَدْلَانِ مَوْسِمًا  
إِلَى ابٍ بَلَّغْتَ اليَوْمَ مَنَوَايَ هَبْ  
لَا تُطْلِقِ الْحَدِي وَأَدْعُوكَ مَوْهًا  
فَهَإِذَا أَعْلَاكَ يَا صَوْدُوحَ عَسَا  
وَمَوَّامٌ لِلَّهِ أَمَكْرُوا آيَةَ السَّنَا !

\*\*\*

خَدَّقَ فِيهِ الضُّوءَ وَارْتَدَّ مَضْبَا  
وَقَالَ لَهُ أَفْنَيْتَ فِي سَجْعِكَ الصَّا  
وَلَمَّا تُرِجَ حَنًا مِنَ السَّهْرِ مَتَعَا  
وَسُفْرِيَّةً بِالْأَرَارِ أَنْ تَتَقَرَّبَا  
كَانَ شَعَامِي فِي خُفُوكَ قَدْ خَا  
وَمَنْ جِثَّ مِثْوَاكَ فِي هَذِهِ الرُّبَى  
عَلَى حَيْنٍ لَمْ تَنْلُجْ مِنَ النُّوْرِ مَرْفَا  
وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْوَرَامَ الْمُسْتَرْفَا  
وَنَالَتْ مَسَاقِدُهُمْ خُفَّتْ مِنْهَا  
وَكَاوَا لِأَمْثَالِ الظُّلُمِ مَصْرَا  
فَوَاسِمَاءُ مَا كُنْتُ فِي النُّهْرِ مَذْنَا  
فَأَجْرِي بِنُحْرِي مِنْ تَمْشُقْ أَوْ مَصَا  
وَسَاقَ عَلَى حَيِّ الدَّلِيلِ الْمَكْدَا  
سَلِّ الْعَامِيَّ الْهَآوِيَّ مِنَ الْخُلْدِ هَلْ مَا  
بِهِ الْبَيْلُ لَمَّا سَرَّ الْأَرْضَ وَاجْتَبَى +  
أَنْصَرَّ قَبْلِي فِي الدُّخَانِ كُوكِبَا  
أَضَاءَ لَهُ الذَّرْبَ السَّحْقَ الشَّعْبَا  
وَهَلْ فِي سَنَا غَيْرِي عَمَلِي وَهَبَّهَا  
بِحِوَاءٍ وَاجْتِنَاجِ الْبِرَاحِ الشَّعْبَا  
حَرِيْشُهَا رَوْحًا طَرِيدًا مَعْدَا  
مَدَابَّ حَيَاتِي مِنْهَا وَتَصَبَّيَا

وأورتي هذا الشجر وأعطا  
رأيت فأ يدو ووجها حمصا  
وحسين دابا شهوة وتلها  
وصدرا خفوقا فوق صدر تونيا  
غرائر فيها النقي والنقص ركبها  
قلنس في صوئي الأنام المحبا  
فيا شيخ دغ هذا الوشاح الذهبا  
زاحا السود في الكاس دوتا  
طقا الراح فيه والستراب ترشا  
وإن كلاب الأرض أشرف مارا  
يسير لها صوئي الطلام لتعنا  
خطى لهم يثار الطريق المحسبا  
فان نعت صوئي تسمت ممبا  
مارحم الحردت في اهيل مطرا  
نخبة مثير في أهل مرتبا  
بي آدم إن لم يكن آدم الأبا  
رحوت لكم من عالم الرجب موبا  
وترنكم بالكبير جدا مهدبا  
وأجل بالانسان ان يتكلم

\*\*\*

ومال من الارض الشاع وعربا ووسومة في صدر الدجى فتألبا



# الكف

## والاشعة الكونية

الكف التي تدور على وجه الشمس والاشعة الكونية والمواصف المنطوية ظاهرات طسعة متباينة ، ولكها تقابل كآل بها اتفاقاً على الاتساق في تايها . وقد كانت هذه الجمعية لمرأ يحبر العمل حتى عهد قريب الا ان العلماء شرعوا يعدون الى حميمته

في ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ حدثت اعظم المواصف المنطوية التي رصدها العلماء في السنين الاخيرة متأثر بها الراديو حتى كان قوة حصة حدثت امر احة في القصة واصطربت « صلاص الشمس ، ونجرت اسلاك البرق على حل رسائله لتوقد تيارات متأثرة قوية بها ، وشهد ظهور الاوار بطل ، وفي الوقت حيه اداعت المرصد وجود كلفة على وجه الشمس فوق في حسمها الكف اذلوله وكانت هذه الكلفة - بحسب الرأى الحدث - اعصاراً من النار الموهج يذبح لشر كرات كل منها بحجم الارض . اما الاشعة الكونية التي ظلم يبدو تغير ما في قوتها ، هذا لما حثيها اصص في تلك الفترة من مشهل هذه الة كما هي عادة وكان الباحثون قد أثبتوا ان لاصقة بين الشمس وهذه الاشعة فاداً حدث حتى أثرها الاضطراب المحتاح قرص الشمس ؟ ان الكاف لشمسية في رأي الفلكيين اعاصير غتاب سطح الشمس ، ويكون احواء اداة منها الى الخارج وانفارات اتصحه من طب الشمس الى خارجها تمتدد فتبرد وبعد يكون سار في هذه الفوهة المسوحة في الشمس اردد من الفارات التي تحيطها نحو الف درجة و لكن ذلك لا يمح ان يكون فار الكلفة شديد الحرارة وان يكون حرارته كالفه لمصل بره ووت الفرات من كهيماتها فتعلق البروتونات والكويرات في الفضاء معة عظيمه

وقد ينو كلف الشمس الة فدلح من سطحها الى الفضاء تحيطها ، واس « د ر ان مع ارتفاعها عن سطح الشمس ٢٥٠ الف ميل اي مقدار مد القمر عن الارض تقريباً وهذه الالسة الفارية اندلعة من الشمس تلعب مادتها رويداً رويداً كما مدت من مصدرها حتى تصبح هباء خفياً لا يرى الا ان لفرات واجزاء الفرات المطلقة من اعاصير الشمس تنق متأثرة في الفضاء بين المجموم وقد تنق الكلفة ثلاثة اسابيع او ارسه هير ان تدلع منها هذه الالسة النارية وقد تدلع الالسة ولكها لا تكون متجهة صوب الارض اد لا يحى ان الارض لا ريد على عصة صغيرة

في الفضاء اذا رصدت من الشمس وعلى الزعم من صفر الارض بالنفاذ الى الشمس وبمدها  
عها ، يصيب أجساماً رداد من هذه التيارات اسطلة في الفضاء

ان الدقائق المشحونة في هذه التيارات وهي كميرات على الناب . تنصح لتوايس  
الكهرمانية والمضطربة من حيث الحذب والدمج . ولذلك تراها تتجمع متجهة الى قطبي الارض  
المضطربين عند اقترابها من الارض وقد اثبتت بشكل من عهد قريب ان تأثير الارض المضطربي  
او حمل الارض المضطربي كما يقال بالغة الاكبرية — يمد الى ما وراء علامها الفاري اي  
جوها ، وعلى سد ألوف من الابل عن سطح الارض يؤثر هذا الحقل المضطربي في الكميرات  
اسطلة في الفضاء صوب الارض ، يجرى الى المسير المضطربين ، ولا يمنع ، لا يعرف الا  
من الاشعة شديدة النمود ، واكن سطح الاشعة الكونية يتعرف كذلك

وهذا تنصح بدات الكهرمانية اسطلة من الشمس على سطح مئات من لامان من سطح  
الارض تبدأ تصطدم في سبها دقائق الهواء فينقل الى هذه الدقائق حاد من طاقه الكميرات  
تنصح هذه الدقائق في حالة « تسبح » تتحول طاقه الاصطدام بها الى « نالقي » وهذا التأقي  
هو ما يطلق عليه اسم التثقب الهلي او الاوار المضطربة . وفي الوسخ الرجوع شكل هذه الاصواء  
ولوها في الكميرات او صفة الى حوالا من الفضاء وابل طاقها

وقد عمد العالم الفرويحي ستورمر الى تصوير ألوف من هذه الاصواء ثم يس كيف يرجع  
كل شكل من أشكالها الى طاقه من دقائق ذات طاقه ، منه مسخرة في حقل الارض المضطربي  
ولا يجهل ان من العواعد العييه المسلّم بها ان الفعل وردة الفعل ، تساويان ، فاداهرمت  
طائفه كيرة من الدقائق المسكربة بتأثير حمل الارض المضطربي وانجهت في انحرافها صوب  
لنصب ما حدثت لاصواء المضطربة الباهرة ، فالصاء التي أمنت في حرفها أخذت من حقل الارض  
المضطربي فأصاب هذا الحقل شيء من التغير وانما كانت هذه الدقائق المسكربة ليست قادمة من  
جميع الجهات على السواء ، فالتغير لا يصيب حمل الارض المضطربي في جميع جهاته على السواء ،  
فيتجه الحقل المضطربي من تلاءمه الى المساواة ، وهذا الانحاء يدور اضطراباً في بوصلة الملاح  
ولا يخفي ان علماء السبيد نمو من عهد مر داي ان سلكاً متحركاً في حقل مضطربي  
مستقر ، يولد فيه تيار كهربائي . وان سلكاً مستمراً في حقل مضطربي متحرك يولد فيه  
تيار كهربائي كذلك . وكذلك يولد التيسر في حقل الارض المضطربي — سداً وراء المودة الى  
الانساق — تيارات كهرمانية في أسلاك التمركات البرقة . فاداهرمت هذه التيارات المؤثرة درجة  
دمية اضطرب نظام ارسال الاشارات البرية أياً اضطراب ويصق على الاضطرابات التي تقع  
في حمل الارض المضطربي اسم « مواصف مضطربة » والمواصف الكيرة التي من هذا القبيل

ناددة . ولكنها سواءاً أختيرة كانت أم كبيرة تدل على وصول تيارات من الدقائق المكهربة من الشمس الى الارض

وقد لسأل ما يصير هذه الدقائق ؟ عندما تصطدم هذه الدقائق بدقائق الهواء يتصاحبها الهواء فتؤثر فيه فوق الطبقة المرونة طبقه كيلي هينبيد . وهذه الطبقة أشبه ما يكون بدثار كهربائي يحيط بالارض على ارتفاع معين وفوقها دررات اصابتها الاشعة التي فوق البنفسجي فأبنتها . ولذلك يصيب هذه الطبقة تغير يومي بين الليل والنهار . ففي أثناء الليل تعود شظايا الدرات المؤدية الى التجمع ضمنها دررات كاملة ثامة . فإذا انصل بمحيط الارض نيار من الدقائق المكهربة تماوت مع الاشعة التي فوق البنفسجي في صل انما بين هوداد عدد الدرات المؤدية في تلك الطبقة . ومن خصائص التيارات المؤدية انها تنكس الامواج الكهرطيسية أي أمواج الراديو كما لا يخفى . ومن الطبيعي ان يصيب كل الاسلاك تغييراً اذا أصاب الطبقة الباكة تغيير في ماها فلما حدثت « العاصفة المنطيسية » أجبراً لم يدهش مهندسو الراديو ان يجدوا تلاشياً في أشعة الراديو القصيرة التي تجار المحيط الاطلسي فاعطروا ان يبروا طول الامواج التي يديرون بها لكي يتمكنوا من الاحتفاظ بالاتصال اللاسلكي وذلك لانه عندما تتأثر طبقة كيلي هينبيد بامتاع الكلف الشمسية تصبح وهي أحسن مكاناً لامواج لاسلكية معينة دون غيرها والاشعة الكوية تصل الى الارض من رجاب الفضاء . ولو أنها كانت تصدر من الشمس لكنت اقوى في النهار منها في الليل . ولكن ذلك لا يقع . فالتغير في الاشعة الكوية بين الليل والنهار لا يريد على حسن واحد في ثلاثة حالة ان التغير في ضوء الشمس يبط الى صفر تقريباً على جانب الارض المنظم . واداً كان هذا كذلك فلماذا نصف الاشعة الكوية في انما

الواصف المنطيسية ؟ ان الجواب عن ذلك منظر في طبقة هذه الاشعة معها

ان جياً من الاشعة الكوية على الامل دقائق مكهربة . فأتينا من مصادر محمولة في رجاب الفضاء وطاقتها تقارب من ملايين الى عشرات البلايين من الفولطاط . ودقائق هذه طاقتها فلما يؤثر حقل الارض المنطيسي في حرما . ولكنها تتحرك بلبلاً شديد وهي قرب القطبين اشد مما هي عند خط الاستواء بمدار عشرة في ثلاثة . فإذا تغير الحقل المنطيسي الذي يحرمها تغيرت شدتها . وادى فالاشعة الكوية التي لا تتأثر بالشمس مادة متأرباً تطلق الكلف الشمسية من دقائق مكهربة تؤثر في حقل الارض المنطيسي

الآن ان التغير في الاشعة الكوية ليس كبيراً ولم يكن قياسه المستطاع الا في العهد الاخير وبعد اتفاق اساليب القياس الدقيقة . وقد اعلنت هذه الاساليب اولاً في ٢٥ أبريل ١٩٣٧ ثم حدثت العاصفة المنطيسية في يناير ١٩٣٨ فظهر الاثر في الاشعة الكوية كما كان متوقفاً

# النهضة العربية

القومية وأثرها الادبي

لدنيس المقرمي

استاد الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

﴿ توطئة ﴾ العرب في تاريخهم القديم ثلاث نهضات بارزة . الاولى ديبية مهدها الحجاز وقد ملئت اوجها بظهور الاسلام وانتشاره في قسم كبير من المصور والثانية قومية وليس باليس فصلها عن الاولى ، بل انها تبرز بشكل خاص في العهد الأموي حين كان للعرب سلطة عظمى الشأن عند من حدود الهند الى الاندلس . وكان العرب فيها أهل الإدارة والسلطان ، يسعونهم نشاط الدولة والى حرايتهم بحبي الاموال . واما النهضة الثالثة عظمى لغوية ، وقد بدأت بالهجرة منذ ظهور الاسلام وما زالت حتى بلغت عصرها الذهبي في بغداد وبعض الحواضر الاخرى . وراادها ما قامت به اللغة العربية يومئذ من حل العلوم القديمة والتوسع فيها وما عُرِف من ازدهار مآثرها وآدابها

ومن العلوم من العرب صدوا بعد الامويين مقامهم السياسي المتدنى في الشرق واحدوا بعد العصر الساساني الاول بالتراجع امام سائر الناصر . ولم يلتفتوا في الشرق عقب محلاي الخلافتين الساسية والعاثية ، ان دخلوا في حكم الدول العجمية وآخر هذه الدول الساطنة الساسية التي تمتد حكمها عليهم من سنة ٦٥٦ م الى نهاية الحرب الكبرى ١٩١٨

ولا رى من العرب السامع عشر ما يشعير الى عظمة قومية العرب ، صدكات قوميتهم في سائر عبقى وأول من حاول اعطائها لاغراض سياسية محمد علي الكبير ( مؤسس البيت الملكي المصري ) او قبله ابراهيم باشا ، وكان يروي انشاء دولة عربية مركزها القاهرة<sup>(١)</sup> لكن مشروعه لم يتم . ولا يظهر ان البلدان العربية التي يؤرخ ادبها الحديث ( مصر وسوريا والعراق ) تأثرت بومشع

(١) راجع ما ذكرناه في سبيل الفصل لاول ( مقتطف من جريدة ) وكذلك تاريخ الحركة القومية لعبد الرحمن الرافعي ( طبع ١٩٣٠ ) ص ٢٣٣ و ٢٦١

تأثراً جديداً بهذا المشروع أو سمعت لتخفيفه، على أن البدرة وصفت في الارض وورث القزمين إيمانها بقي الحال كذلك الى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وكانت مصر قد استعادت بشؤونها الداخلية عن الدولة العثمانية، والهبة البقية قد بدأت في سوريا ولبنان تنشط بعض اعلام الحكماء كراشد باشا وممدت باشا<sup>(١)</sup> واضرابها، فوياً من كل ذلك برأعت طرقة اديبة تبتصر عن اعلام العرب وجوانحهم العموية. ومن هذا القيل جقة من العوائد والخطب الوطنية التي كان لها اثر يذكر في تحوير الافكار وادكاه الروح العموية وسذكر شيئاً منها بعد ومن طواهر تلك العظة العموية مشوه حبيبات غايتها المتعالة بمقوق العرب في السلطنة العثمانية والحض على إيهابهم، كالحلمية التي تألفت سنة ١٨٨١ باسم «حمية حفظ حقوق للأمة العربية» وقد نشرتها في ابيهم من مسلمين ومسيحيين تحت عنوان «بأية الامه العربية» تدعوهم فيه الى الاتحاد والمطالبة بالحقوق القومية<sup>(٢)</sup> ويبدأ هذا النداء بمطالبة المسلمين بلفت نظرهم الى ظلم تركيا ويحتم ذلك بقوله —

«فأين انتم واي هم؟ من معكم اليوم امير ومن معكم اليوم وزير ومن معكم اليوم مدير؟ بل كل واحد منكم فقير، وكبركم مثل صغيركم فقير، والمال والآمال بأيدي الترك الخ» ثم ينتقل الى المسيحيين فيقول لهم —

«انحدوا مع المسلمين واستندوا لنوال حربكم من المسلمين فان الترك يخشون ماكم ولا يستونكم ولا يتنكون حربكم خوفاً من العاصل. فانحدوا بقلب مع اخوانكم المسلمين فان مرجع مصالحكم الى واحد»

ويظهر ان بعض ذوي المصالح من الأتراك كانوا يظاهرون العرب، بعد ذكرت جريدة المشير ان حواء من شأن العرب والأتراك اجتمعوا في باريس لتأسيس جمة عربية وغاياتها<sup>(٣)</sup>

١ — ان يدافعوا عن حقوق العرب جميعاً بما تابت مداهم

٢ — حفظ الامه العربية تحت ظل الراية العثمانية في وضع قانون اساسي للحلقة

٣ — ان يساوى بين العرب والترك في كل شيء

٤ — اجراء الاصلاحات الواجبة بالطريقة الواضحة (اي بالعدل)

٥ — استئصال كل ولاية من الولايات (العربية) غايتها ونحصب ولايتها بوال عربي او معاون عربي (وهو كالنظام الاملا مركزي الذي كان يسمى بالاصلاحيون قبيل الحرب الكبري كاسرى بيد) ويلوح لنا ان هذه الجمعية هي نفس الجمعية التي يذكرها سيموسكو في جريدة الجورنال

(١) رسدات كل وال على سوريا سنة ١٨٩٢ — ٦٨ وممدت بعده بقليل (٢) جريدة المشير

٢٩ مايو ١٨٩٥ (٣) لشمير ١٩ ديسمبر ١٨٩٦

الفرنسية إذ يقول <sup>(١)</sup> « في العام ١٨٩٥ بدأت حتى الإسلام الارتفاع عند ما تأسست في باريس عصبة الوطن العربي وكان لهذه العصبة قاعدتان جوهريتان هما التحرر من الإحتلال وأنحاء البلدان العربية تحت سلطة موحدة ورمزية »

ولعلّ عصبة الوطن العربي هي الحجة الوطنية العربية التي يذكرها الأعظمي في كتابه « انصبة العربية » <sup>(٢)</sup> وموافقاً لما لم يصبح قائلواً بأن العرب أخذوا منذ أيام السلطان عبد العزيز يقتضون إلى حقوقهم ، مطالباً بحريتهم ، وقد تركوا تلك من آثارهم الأدبية في العهد السابق دستور ١٩٠٨ لا يترك عالماً لا شك في ذلك

على أن هذا كله لم يبلغ بهم يومئذ مبلغ الزعم الحديثة في الانفصال عن تركيا ودخل ما ذهبوا إليه من أن سلوا حقوقهم في الدولة ، على ذلك يقول الأعظمي سنة ١٨٩٤ « قد أن يذكر البعض الحديثة بين العرب والأترك » <sup>(٣)</sup> - « أن العرب مظلومون من حيث الإدارة والمناصب وأن جلالة السلطان لو علم الحقيقة لأصف العرب وعسى لا شك بحسب سياسة السلطان ولكنك نأثرت في أن هذه الحقائق تصل إليه » وأوضح من هذا القول تصريح جليل هام ، سمعته سوريا ، مجلس الشورى الأول ( أيام مدحت ) وأحد مؤسسي جمعية تركيا الفتاة في باريس ، إذ قال <sup>(٤)</sup> - « ولا يطلب انفصال العرب عن الأتراك لأن ذلك يؤول إلى الحرب والابتلاء . بل نطلب ونشئ من صمم القواد انضمام المسلمين بل ادعائهما الواحدة بالأخرى بحث تكونان أمة واحدة ، ولكن على شرط المساواة في الحقوق والواجبات »

وهذه الروح الساعية لتخلي في أحوال جبهة الشبان من إنشاء العربية على أن منهم من لم يذهب هذا الموقف ، بل رأى ينطوي إلى درجة السهم على الدولة ونفسها شقي الثموت القديمة . « إننا نرى في هذه الحالة الخارجة عن دائرة القود التركي أو في بعض الأوساط الخاصة المشقة بروح - إن بلادنا الحديثة - وأكثره من قبل الانفصالات النصبية التي كانت تنور في حرم الشريعة وهي هذه عصبة مصرقة ، فلما تطرأ في أمور من كل وجهاتها تغير بين الفت والسياسي ونعرف انصح من القاصد ، ولكنها على كل حال صادقة - ويرغم تطرفها ، ورغم تصفها في زمننا هذا صورة حالية تحتاج من مواحي تلك الشك السياسية

( « السواد العربية الأولى في الأدب العربي » ) ظهر في أحيال القرن التاسع عشر بحجة من أحرار الكتبة والشعراء ، وأكثرهم كما ذكرنا في فصل سابق ، من دعاة الإصلاح العام للدولة العثمانية على أن الذي يمسها هذا هو ذلك الأدب القومي المتصل مباشرة بالحركة العربية أو بالأسباب

(١) عن صود الحزاز ( بيروت ) ٣٣٣٧ ( المجلد ) ١٩٣٧ ( ٢ ) ص ١٩٣١ ( ٣ ) الفهم عدد ١٧٢٨ ، ٤٠ ، شهر ٢٥ يناير ( ٢ ) ١٨٩٥ ( راجع سير في تاريخ الصحافة لفردي ج ٢ )

التي يدبها لها ويلوح لنا من رحاله ثلاثة ربي في قناتهم اصدق مثال لتلك الحركة . وهم ابراهيم اليارحي وعد الرحمن الكواكبي وأديب اسحق . فنتظر في كل منهم وفي الدور الذي قام به (اليارحي ١٨٤٧-١٩٠٦) ولقد بسط النص ثرجنا ابراهيم اليارحي في هذا المقام وهو المعروف باسمه القوي والمحد عن تيار الساسة . على ان الذي يطالع شعره في انان شبه يرى فيه عرياً شديداً الرعة «موسى» ودلنا على ذلك نص قصائده التي نظمها (وهو في نحو العشرين او بعدها مغل) فأحدثت في هوس الناس هزة لا يزال اثرها الى الآن . ومنها ثلاث قصائد أولاها قصيدة امشدها سنة ١٨٦٨ في الحنية السورية ومظلمها (١) —

سلاماً لها الغرب الكرام وحاد ربوع قفركم الهام  
نقد ذكر لزمان سكم عهداً مضت قدماً فلم يصح الدمام

ويتقدم الى وصف محاسن العلم وأدائها ثم يعود الى ذكر الغرب ويقول مفاخرأ —

رب الغرب الكرام سوى فصال لها في أحسن العيا مقام  
بمركب محي مصدر كل ضرر ومن آتانا أحد الانام  
ومن أولو المائت من قدم وإن جددت ما نرى الثام

وبأخذ من هنا بشداد اتحاد الغرب الأول في العراق والشام والحجاز والبحرين والاندلس ويختم ذلك قوله

ولسا العالمين مكل هذا وليس لنا بمرورته اعتنام  
وكننا صحبهد الساعي الى فث بمقتبم لنا قوام

والقصيدة الثانية بآية وهي تهيب بحاجة ومظلمها (٢) —

نمرو واسمها بها الغرب ومدحلى السبل حتى عاصت الركب  
وم التعلل بالامال فهدمكم وانتم بين داحات الفنا صلب  
كم تعلمون ولستم تشكون وكم تشبون فلا يدو لكم عصب  
وياسرو ونهضوا للامرو واشدوا من دهركم فرصة صنت بها الحب  
لا يمحون وكم شمر فليد تم إذ صحت هذا عصب

ثم يشير الى الاتراك يقول . —

سلاحهم في وجه القوم مكرهم وخبر جندهم التديس والردب

(١) راجع الآداب العرب في القرن التاسع عشر لسيح ٢ - ٣٧ (٢) راجع نصهم في مشعر ٢٥ ربيع ١٨٩٦ وفي مجلة الاصلاح (بوسر أيرس) ٤ - ٥ وفي القصة العربية للاعظمي ١ - ٤٣ ولا تذكر المجلد ٤٠٠٠ ومضى في سنة ١٩٠٦ في أحد الشيوخ المجلد ٤٠٠٠ أما سائر مصادر ومنها ريدان في ترجم مشاعر الشرق ٢ - ١١٩ فتعق على ان صاحبها اليارحي

٧ يستعجّل لهم عهداً إذا عقدوا ولا يصحّ لهم وعدٌ إذا ضربوا  
وتأخذ الحماة القوية نصيح  
«الله يا قومنا ههنا لتأكل» فكما تادبكم الأصاغر والخطب  
أنتم من مطرا في الأرض واقنعوا شرقاً وغرباً وأبنا ذهبوا  
فألكم وعكم أصبحتم حذراً ووجه عركم بالهون منتف  
لا دولة لكم بعد أن أدرك بها ولا ناصر للخطب يشتد  
أقداركم في جوف الترك نازلة وحققكم بين أيدي الترك منتف  
وكذلك عن هذا النمط من اثاره الحماة والصحة الحبيبة

الرب معي انفسه المشهورة قال سليم سر كس «ان الذي تولى نشرها في دمشق  
حسنة طيب ايام مدحت عشا. وقد كان ينشرها ربه في البلاد فأرسلت التلغرافات الى لاسانه  
وودد دعدا ليس السري والتمت الحكومة القبض على كثيرين» (١) ولما كانت قد نشرت  
كالحب سائلا عدلا من الوقع فقد احتلف في ماطها على ان أكثر المصادر ترونها الى الارجح  
ومن قصيدة طويلة قد ريد على السنين بنا وهالك بصها (٢)

ديع عجلر البند الاوانس وهوى لواعظها النواص  
ومها ذي التيم لمن بيت عالى بساط القل حالى  
وليس زاه داس اهدأ قبل الترك داس  
وليس أرمته بكف عداه بظلم وهو آيس  
وليس ناع حقوقه ودماؤه بيع الحسائس  
وليس يرى أوطاه غرباً كاطلال دوارس

وهذا نص شعر على طول البلاد ويبدأ اتحادها النارة ثم يقول :  
فانرك دم لا يبور لديهم الا المشايكس  
اولم تعرب الكرام ومن هم الشيم الماطين  
فاسمهم سلفهم رأ زرع كل قابس

ويدعو العرب الى لاتحاد منذاً باشفاق والتصب الديني ومثيرة في حوس الباشا ثم يقول :  
ساد لساد هم ساد الترك فيه ملا مأكس  
كم ناملون صلاحهم ولهم ساد الطبع مائس  
ويهركم برق نبي جهلا وليل اليأس داس



عزمت قانهم فأصحت لا تحيق بها الهادس  
حار بها طاب التيسم السوسى والموت طاب  
وحلا بها منك الدماء صمكتها للحدود حادس

وم نك هذه الثقات الشعرية يسبح وحدها في تلك اليهود بل ظهر مثلها كثير في البلاد  
المتأخرة والهاجرة. وكلها تم على تخمير قوس أحداثه الأحوال الجديدة في قوس الشيعة  
لذلك العهد

(١) صدر رحى سكواكي (١٨٤٩ - ١٩٠٢) كان هذا الأديب الحلبي إصلاحياً حراً.  
ودد صناعته رفته الطرة إلى السحر ثم إلى حجرة تركيا والطواف في أربابا وبلاد العرب  
والإسلام. وله كتابان معروفان هما: طالع الامتداد، و «أم العرب» والأول دعوة حريته  
إلى الحرية والنخلص من قيود العادات الأجنبية المفسدة. أما الثاني، وهو الذي سماه «  
في العرب» «العالة في أبناط الشعوب العوسى بن العرب» إذ هو يدعو إلى خلافة عربية مركزها  
الجزيرة العربية (٢) وسرد ذلك أساباً كثيرة مذكورها ما يلي (٣)

(١) حرب الحرية في مؤسسو الحاشية الإسلامية لظهور الدين فيهم  
(٢) حرب الحرية أقوى لمسلمين عصية وتقدم أمة لما فيهم من الخصائص الدوية  
(٣) لنهم أعيى نجات المسلمين في المشارق ومصرورة بالقرآن الكريم من أن يموت وهي  
الفة اليومية بين كافة المسلمين

(٤) والعرب عرفت الأمر في أصول الشورى وفي الشؤون العمومية  
وذلك من شأنها في هذا المقام أن تشرح نظرياته أبنائاً أو غيرهم وأما نحن لمصرها تدلنا على  
أننا نحتاج في بعض النواحي يومئذ وإشارة إلى تلك النواحي العامة التي تركت أثرها في الأدب العربي  
الجمع الدماء والأدب. على وضعه عكارم الأخلاق والشعب بالحرية والإصلاح والحرارة  
الحرارة عارمة هذا دلالة. وذهب مصمم إلى نقد عمه ودراسة لمجته قال الطنح (٤)  
«أمر عباد دم النساء في مؤاده وتكرار، وذلك لأن المظورة على الإلهام المتشقة مد  
الطعام به بحاسن الإصلاح المتطه إلى تطهير الاسداني وبنته هي التي أهابت به أن يطلق  
حور قلبه حان في هذا المدد، بحال حبه الشديد لأه طابع وشعبة العظم ما تنظام أحوال  
بلادته وبه وبين الطعام في أسفه، والالتفات إلى ما كان حوله تكا براءة، ولكل جواد يكون  
وكان كان، والأمور مبرهنة بأوقاتها»

وذلك كان الأمر أن السكواكي كما قال المقصد (٥) «من كان رجال النهضة الحديثة

(١) راجع سيرته في حر - الأول بن راجع مشاهد الشرق لؤدي سموي جلاء إسلامه للطبع ج ٧، وعلى  
المقصد وسائر (سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥) (٢) م القرن ١٣ م القرن ١٦٠ (٤) إسلام الدولة  
(٥) (١٩٢٦) ص ٥٢٤ (٥) مج ٣٧ - ٦٧٤

في هذه الديار إلا أن المحط لم يساعده والاخل لم يحمله حتى ينتم مقاصده الساسية والدينية .  
على أن النعمة التي صرفت عليه قد استمتعت من الناس ، ولو لم يسطر مصر أكلان مصر ، مع من دعى  
في تلك البلاد ( أي القنانية ) ولا أعرف عمله ولا فصله »

« كوكاكي » كما يبين لنا من افواله واعماله ومن آراء اهل القنانية فيه ، عامل قوي من  
تلك الدوافع التي حررت منس الناطقين بالعربية ووجهت ، نظارهم الى اصلاح حالتهم القومية  
وتعزز منرائهم السياسية

( ديب - الحق ٨٥٦ ١٨٨٥ ) ولم تكن اديب من المناوئين للقنانية ، وليس في اديه  
ما اهتم به روح الثورة من « منهم » حتى ان في تلك الجرائد العمومية خدعة في  
نصائ على دب لاجرار له - بعد ١٠٠٠ ذكر لا يباح الطليعة القنانية كايادجي و « كوكاكي »  
فهم يتحاربون في الدعوة به من سره والكرامة الوطنية ، والذي يبرر في اديه دأبه على تحرير  
الروح الشرقية وتحريرها فهو حاصل عنها في مصر وسوريا ، وهو في طلبه المناصرين بالاحزاب الوطنية  
اراميين لاوه اخرى . ومن الطبيعي ان يكون في رسائله الشرقية ما سبب عواطفه في احترام  
احصم باحترام لغتهم واتجاههم . ومن أمثلة ذلك قوله من خدب شهيد موصوفه « العرب »  
« شمة سرت » من « الجار دأرب » اتمام والرائين ومصر والغرب والهند وانصلت  
بأنطرف والبرجبة « لآل » بولاً وسراً ، فهي بورها تسهيء ومن بارها تقتس « وبعد ان يذكر  
فروح العرب يقول على طريقته الخطابة . —

« سارت اسود رحاها على طور خيولها تطوي الصحارى وتنقطع القناديد ، حتى طاعت  
بروقي عزمها شرقاً الى ابيون ، وسرب من الشرق عبر الرومان ، ونشرت على مصر اعلامها  
وضربت في الاندلس خيامها »

ويأخذ من ها بمقايمة العرب الأول حرب اليوم منها هؤلاء الى الاتحاد ، داعياً ايام  
الى ثلاثي حاتم قل حوات لاون . ويخرج هذه القاية احياناً عرياً يتداكرون فيه شؤونهم  
ويصلون بمقوتهم . وكأنه شعر بنشأوم النص او حفرهم من مثل هذا الاجتماع هناك منشطاً  
وسيراً اليهم

« أبحسون ذلك الصوت لا يكون له من صدى ، أم يحسبون أن يذهب ذلك الاجتماع  
سدى أو لا يملكون اد مثل هذا الاجتماع يوماً عن مقاصد الدينية ، معصراً في النصه  
الحسبة والوطنية ، مؤمناً من اكثر التحلل العربية ، يرزل الذايا اضطراباً وتستبد الادون  
جذباً ودعماً ، فتود العرب الصلابة التي يشهدون ، الحقوق التي يطلبون »



أهجرني قومي عفا الله عنهم إلى نفة لم تقبل بروا  
 سرت لونة الانجرام بها كما سرت لئاب الاعامي في ميل مرار  
 والنسبة كلها على هذا المتوال من نظم سره ودم المرصد عنها اراسى في  
 اللغات الامرجية<sup>(١)</sup>

ومثلها قصيدة لمطل صادق الراسي موضوعها الله العرب والشرق ومنها يقول  
 أم يكبد لها من ليلها القنب ولا خيفة إلا ما جنى النسم  
 كانت لهم ميما في كل محكومذ وم لكنها من دهرها سفا  
 ومنها في قلب الأيام على هذه الله :

أتى عليها طوال البحر ناصفة كنه الشمس لم تلق بها الزيب  
 ثم استعانت دياح في حوامها كالدرق منست من رد السحب  
 ثم استعانت عبالوا البحر بعه صبح فكان ولاكن خرم كدوب  
 ثم احتجت وطما الشمس شاهدة كاتها لب في الحو تلتب  
 كان الزمن لنا والفس حانه ضد عدونا له والامر ينقلب  
 ثم بانعت الى طلاب الادب الاحبي يقول :

انرك الرب يلهوا برحمة وشرق الشمس ينك وينصب  
 وهذا تهر عذب نثاره فكيف تركه في البحر يصر  
 هل نصبح ما ابقى الزمان لنا ونفرض الكف لا مجد ولا حسب  
 اما ادن سنة في الشرق قاصه والشرق منا ولن كذا يد حارب  
 ونعمت نفسيده بشوة غر فقول

دا لفت اردعت يوما بعد سنت فمرب اي غر يبا كسب  
 وفي المعادن ما نجي روجه يد الصدا غير ان لا يصد الذهب

واللغات العربية كثيرة في الادب العربى كما ذكره في لغات العرب  
 على أثر البطة القديمة في الصحف الاخير من القرن الماضي ولا تزال الى الآن ويعتقون بالغيرة  
 على الله ما نظم في اتصال العرب لا قديم ووقاتهم احياه لسالف الخد وساحا كانت اشهم  
 كمون الرصافي من قصدة معابلا بين العرب اليوم والعرب قديما  
 لمي على العرب است من حودهم حتى الحاداة تشكك وهي في صخر

(١) دوا (١٩٣٧) ج ١ ص ٢٨٣

إنَّ الحجاج من يتسول إلى  
 قوم ثم الشئ كانوا والورى فر  
 راحوا وقد أعقوا من صدم عصا  
 وقد اتصلت هذه الروح بالحيات الادبية في المعاهد العلمية ، خارجها فالتفت بها هوس  
 الناشئة وأخذوا في بدء القرن الحالي ينشرون المجلات الادبية ، وهناك مثلاً لها نظم ١٩٠٦ في  
 بيروت لاحدى المجلات العربية : —

لله الرب اذكرينا رادكري . فاك  
 صكف تذاك وفيما ضحكة الحياة

\*\*\*

يا بني الشام ومصر وبني العراق  
 هل سبتم دحكر مصر طشق الاق

\*\*\*

كنتم فيما نضى بجهة الاراب  
 فلماذا اليوم رضى حالة الهواب

وليسوع هذه الفترة الثوبية والتاريخية واحادها في الادب يومئذ اسباب شتى . —  
 (١) اطراد الانظام السياسي مصر وظهورها بمظهر دولة عربية متحدة (٢) اطراد التقدم  
 العلمي والصناعي في الانظار السودية والعراقية (٣) ان الآرك برعم ادبهم التكريتي طلاب  
 الاصلاح كانوا لا يراون يعتبرون الرمة لغة الدين والتمامة السرف بدعة ويمدون . هم من  
 حاتها وناصرها علم يظهر منهم في ذلك الهدما برعب لتحسين حال او شدة عرائهم  
 على ان من الاوصاف التاريخية ان بيد هذا القول ان هذا العمل التحدي الذي يرى في  
 الاوساط الادبية قبل ١٩٠٨ لم يقع درجة التصحح ولم يصل الى نفوس السواد العامة .  
 وكانت العواطف الممومة لا تزال غير منظمة . كما الادب الذي به هذه البرحة نفقمة  
 الآخذة في الانقباض ، وما ألقى من الحامسة المثابة المرط بالخلافة ، حين . يدري . يسير  
 فهو من جهة قومي ومن جهة عثمانى — تارة ينعى بالحماد العرب ، وطوراً ينعى بالحماد العرش  
 العثماني ، وما زال في هذا الموقف الغريب حتى هوجي . بالاسود فحدث حيرة وحسب عليه مدة  
 كانت المثابة الحرة فيها غايته المشودة<sup>(١)</sup>

# جسم الانسان

## بين الحرارة والبرد

فلماذا نمرض<sup>(١)</sup>

كل من يعلم ان جسم الانسان دافئ ، والغالب ان كل من يكره ان يصاحبه راحة كثر باردة رطبة ، ويحاول ان يتجنب على كراهه هذا بقوله ان صاحب « اليد الباردة دافئ القلب » على حدّ المثل الفرنسي السائر كذلك اذا وصفتنا بدنا على عتق بقرق او جوارح ، او اخذنا فيها عصموراً حباً ، أحسنا بدوه البقرة والمواد والمصفور ، إحساساً هو في نظرنا مرادف للحياة فيها . ولكن من الحيوانات ما ليس دائماً . فكل الذي مثلاً لا يزيد حرارته على ٣٠ درجة مئوية ، أي انها تقلّ سبع درجات عن حرارة اجسامنا نحن ، ولكن اذا اخذنا الى غرفة دائمة ارتفعت حرارته بسرعة ، حالة ان الانسان ، تبقى حرارته ، اذا بقي سليماً من المرض حوالي ٣٧ درجة مئوية سواء كان في غرفة على حاسوب من الذهب او على حاسوب من البرد . فما هي هذه الحرارة في جسم الانسان ؟ وما معناها ؟ ان الحرارة في الحيوانات العليا ، سببها تفاعلات الاحتراق التي تتم في الجسم ، باتحاد ما تأخذه من مواد الغذاء ، بنسبها الكيميائية التي تنفسه عن طريق الرئتين . ومواد الغذاء ترجع في اصلها الى النباتات ، والنباتات يخزن في خلاياها طاقة الشمس ، بأسلوب عجيب ، تنفسه لكم في حديث قادم . وادنى حرارة الجسم ، سببها ، اطلاق طاقة الشمس المخزونة في الطعام . وليس في وسع أي جسم حي ان يخلق طاقة ، وانما يستطيع ان يحولها من شكل الى شكل . ففي هذه الحالة ، كانت الطاقة كادته في الطعام ، تحولها الى حرارة ، بالتفاعل الكيميائي

وقاعدة الحرارة في جسم الحيوان ، مزدوجة . فهي تساعد على ان تكون احوال الجسم وتفاعلاته الكيميائية سريعة وثابتة على ان تكون منتظمة . ولذلك نرى الحيوانات المعروفة

(١) من حادثة تعلم البسطة التي يديها رئيس تحرير المصطفى من عطف الاداء الحكوم

الحيوانات الدافئة الدم كالطيور والفقرات ، في مكانة أعلى ومقام أسمى في عالم الحياة من الحيوانات الباردة الدم ، كالزواحف والاسماك وغيرها .  
 فاقسم الأرب من الحيوانات يوصف بأنه دافئ الدم ، أي أن جسمه يبقى على حرارة واحدة . فإما وضع الانسان في مكان بارد ، أو دافئ من جسمه ، وأخذ يبرد بفقد حرارته وتشتمها أو المحيط لارد الذي يحيط به ، يتبته الدماغ ، فيجبر الضلالت الى زيادة التفاعل ويريد ما تولده من الحرارة ، وإلى أوعية الدم فتتسع ، حرماً على حرارة الدم من أن تنبع منها الى الخارج . أما اذا كان الانسان أو أي حيوان يفري آخر غير الانسان في محيط حار ، فقد لا حتى لا تزداد حرارته عن المتوسط السوي ، أنه يهبط الى السكون ، لكي لا تكون الحركة ، باعثاً عن زيادة الحرارة بزيادة التفاعل في الجسم ، أو يمد الى مصب المرق من جسمه ، والفرق عن حشره بمحض حرارة الجسم ، أو يزيد حركة تنفسه كما يفعل الكلب في يوم حار . ويريد ما يفعله من الحرارة الى الخارج بزيادة الهواء الذي يزفره من الرئتين هذه الوسائل ، تحتفظ جسم الحيوان الدافئ الدم ، على متوسط واحد ، اذا كانت الحيوان سبها من افرض . واذن فلهذه الحيطة أتم من ملازمة الحيوانات التي لا تستطيع كل هذا وهو لذلك أولى منها عدة في راج الحياة

\*\*\*

ولكننا اذا أخذنا مراحاً من الطير ، ووضعناه في مكان بارد ، رأينا ان حرارة جسمه تأخذ في المحبوط ويبدأ ويبدأ حتى يموت برءاً ، أخيراً ، ذلك لأن الاجهزة التي تمكن جسم الطائر من الملازمة بين حرارة الجسم ، وحرارة المحيط ، لم يتم نموها بعد ، فيروح صحة هذا النقص

\*\*\*

ومن الحيوانات الفقرية ، حشرات لم يتم في جسمها نشوء هذه الاساليب ، التي تمكنها من معالجة حرارة بيئته او بردها ، والاحتفاظ بحرارة الجسم على مستوى واحد ، فتضد في أيام البرد ، الى ما يعرف باسم «النشيط» او «الاستئناس» أي انها تبحث عن مكان تعذب حرارته حرارة جسمه ، وتضع فيه ، تمتصه عن كل حركة ، لكي يحتفظ بحرارة جسمه ، ما أمكنها الى ذلك ميلاً

ومما في هذه الاحوال ينضض مصاً صعباً ، والدم يجري في عروقها حرياناً بطيئاً ، ثم انها في حلال ذلك لا تأكل ولا تتبرر ، والنقص يكاد يقف ، وما خزن في جسمها من التحم يستمد قديماً قديماً ، وكل ذلك ، لانها لا تستطيع ان تولد من الحرارة في جسمها ، إلا حاشاً مما تحسره لو درست برءاً ، فتكفي من الكفاح ، الى القيلولة والصبر والاستئناس

وهذه الحيوانات التي تشق أو تستكن على المنوال المتقدم ، أو « تام يوم الشتاء » كما يصفونها في الفئات المرحية ، تختلف من حيث قفل يومها فانقصد التأمل هذا اليوم الشتوي ، قد تفسد مدة عشرين دقيقة في الماء ، أو ترضع لمارات تكاد تكون حارة من دون أن يستبط . فكأنه وليت سواه ، ولكنه ليس ميت ، وأما جميع الاممال الحية في جسمه قد تلوذت بطأ عظيماً

يقابل هذا من حيث قفل اليوم وخفته حيوان يعرف باسم الزمعة Dormouse وهو من القوارض كأنفار يقم في الثمر ويبي عشاً يستكن فيه في الشتاء . صوم الزمعة الشتوي خفيف جداً ، ومثلها الحفائض قاتها تنبط ، أذا تحلل أيام البرد والمطر يوم صحو دافئ . وعندما تنبط الحيوانات التي من هذا القبيل ، أي الحيوانات التي تستكن في الشتاء ، ترتد إليها حرارة جسمها كامة ، وقد ذكر الدكتور ميري أن درجة مستكنة ، أو مغلقة ، تستطيع عند استبقائها أن ترفع حرارة جسمها ١٩ درجة في ٤٢ دقيقة

هنا قد يحظر لحكم أن يسألني لو استطاع ، نادا بقبي القصد ، ولكن الخلد ، وهو الحيوان الذي يحفر أقباً في الأرض لا يقضي أي لا يستكن ولا يتمتع من الحركة ، في فصل البرد . وتفسير ذلك أن الخلد ، وهو حمار الأفاق في بطن الأرض يستطيع أن يجد الخراطين ، أي ديدان الأرض ، على عمق كاف يبعد عن طفة الأرض المحدة حتى في منتصف فصل الشتاء يأكلها فتجعله المادة اللازمة لتولد الطاقة وأذا سألوني لماذا تستكن الحفائض ولكن الطيور لا تستكن قلت لكم أن الطيور التي لا تستطيع أن تحتمل رد متلفه ما ، فتقطع أو تنأحر أي تنزل من بلاد باردة إلى بلاد دافئة وهي الطيور القواطع ، وفي كل سنة تمر طوائف كثيرة منها بلاد المصرة . وأذا سألوني ، لماذا يستكن اليربوع ، وهو فأر طويل الرجلين قصير البدين وله دم كدم الحرد ، ولكن الفرقان لا يستكن قلت لكم . أن الفرقان يستطيع أن يحزن الصام ، مأكله في الشتاء ويهضم وهذا الطعام بجهر جسمه لحرارة اللازمة له . وأذا مني وسنا أن يقول أن الحيوانات التي لا تستكن في الشتاء بجمرة بوسائل محكمها من الاحتفاظ بحرارة أجسامها في فصل الشتاء البارد

\*\*\*

على أن حرارة الجسم ناحية أخرى . فقد حكم على الانسان على ما جاء في التوراة : يرق حينئذ تأكل حبرك . فما هو الرق ؟ ولماذا يرق ؟



نعمون ان على سطح الجلد مسام كثيرة . وهذه المسام ، هي في الواقع نهاية عدد صغيرة في الجلد ، هي عبارة عن أنابيب لولبية او حلزونية تأخذ من الدم الذي يجري حولها الماء وبعض الاملاح ، وتخرجها من هذه المسام التي على سطح الجلد . ويعمل علماء التشريح والفسيولوجية ، أن كل بوصة مربعة من سطح الجلد ، تحتوي على نحو ثلاثة آلاف من هذه المسام .  
فإذا كان أجود معتدلاً والهواء على حامي وأمر من الحفاف فحرق العرق بسرعة ولكن إذا كان الجو شديد الحرارة ، شديد الرطوبة ، صب على العرق أن يتغير بالسرعة التي يهز بها ، فتكون منه قطرات كبيرة على الوجه مثلاً تنسقط على الوجه كما تنسقط الدموع المبهمة .  
في مثل هذه الحالة قد تعطى الفشرة ( الجلد ) بقطرات من العرق ، حيث لا تتمكن الملاين وتصبح راحتا الكعبين ، وهما غالباً على حامي من الحفاف في معظم الناس رطبتين

\*\*\*

ومعظم عرق ماء . اذ لا يحوي عليكم ان الطاب الأكبر من المادة الحية مائلاً ، بل ان الماء يبلغ في بعض الانساج والخلايا نعين في المائة من امداد التي تتكون منها او اكثر . فماء الذي يخرج في العرق يؤخذ من الدم ، والدم ينحصر من انحاء الجسم وسائر انساج الجسم . ويقال ان مقدار ما يدرر في يوم معتدل الحرارة والرطوبة ، قد يبلغ ثلاث كواب من العرق ، ولذلك يمكن ان يقال ان من وظائف العرق مساعدة دورة الماء في داخل الجسم .  
ومع ماء العرق تخرج مواد اخرى ، مقادير بسيطة من الاحماض الدهنة الطيارة ، والزلال والاملاح غير المصوبة ، وغيرها من هيا الجسم . ومن المعروف ان بعض ما نأكله ونشربه تطهر آثاره في العرق الذي حرره . ولذلك قيل ان من وظائف العرق ترشيح بعض المواد التي يذللها الجسم ، فيخرج به او يدرر به ما لا حاجة به اليه .  
وانك اذا صبح هذا ، من النقيض ، فانه لا يكفي للعناب عن السؤال الذي وجهناه ، وهو لماذا عرق؟

ان اجواب عن هذا نسوت لاهم من صحته ، الا اذا لاحظنا زيادة العرق في الجو الحار او عند السيل الشاق . فالعبد الذي يعمل امام الموقد في المصانع او الشمس ، يدر نحو ثلاث كواب ونصف كوة من العرق في ثلاثة ارباع الساعة . ويحو خمس كوابات من العرق في ساعة وعشر دقائق . وهذا المقدار لا يكاد يصدق لولا ما دفعه عن عدد عدد العرق اللولبية الصغيرة التي وصفاها

فقد قال الفسيولوجي الدكتور رونغد كبل ماسكي ان عددها على سطح جسم الانسان

يبلغ مليون ونصف مليون غدة . ولما كانت كل غدة انبويًا حروريًا ، قل طول هذه الاغاب  
اذا وصت طرفًا الى طرف ببلغ من ٢٠ ميلاً الى ٣٠ ميلاً تتأملوا

في الجوار الحار ، وفي خلال العمل الشاق ، ينحصر الجسم لخطر كبير وهو زيادة متوسط  
حرارته عن المتوسط الطبيعي اي ٣٧ درجة بمقياس سنتراد

عليك لا يزيد هذا المتوسط ، ويبقى الجسم على حالته الطبيعية من حيث الحرارة — وقد  
ينت لك في ما تقدم قاعدة بقاء حرارة الجسم على مستوى واحد في تنازع الماء — جهرة  
الطبعة بوسقة العرق لحصن الحرارة الناشئة عن الجو الحار والعمل الشاق . ذلك ان العرق  
صدد يفرر يبل الى البحر ، وفي تححرر يحتاج الى حرارة ، وأخذها من الجسم فتبطل حرارة  
الجسم الى متوسطها الطبيعي

نصبت العرق من الجسم ، هو اسلوب من اساليب الطبيعة لاهاد الجسم الحار من تأثير  
ارتفاع الحرارة فيه

ولكن احذكم قد يسأل لماذا لا تمرق الطيور ، وهي من الحيوانات الدافئة الدم اوتلدا  
لا تمرق للكلاب لا قليلاً جداً ، وهي من الحيوانات الدافئة الدم كذلك . والجواب عن ذلك  
ان للطبيعة وسائل حري لتبريد الجسم الحار . فالطير تطلب طل البحر وهذا يساعدها قليلاً  
وأوصيتها الدموية تمدد ينحصر من مقدار كبير من دما لفقد حار من حراره ثم ان الح  
اكياساً من الهواء متصلة برثي الطائر فطما يدور الدم في اوعدة الرئين يبرد باتصاله بهواء  
هذه الاكياس . اما الكلب ، فحيما يعلم انه رضى في يوم حار على ارض باردة وهو يلمت .  
واللهث ، يبي زيادة تنفس . أي زيادة مقدار الدم الحار في عروق الرئين . أي زيادة مقدار  
الدم المتصل بالهواء الذي في الرئين ، وذلك تخفف حرارة جسمه ثم إن لسان الكلب المدلع  
من بين شدقيه في يوم حار ، يمكنه من تبخير الهاب الذي تفرره عدد الهاب في فيه ، وهذا  
يمكنه من تبريد الدم الحار في الهان وحوايه ويساعد الرئين في عملها على تبريد الدم  
الحار في أوعيتها

\*\*\*

وادن فالرد على السؤال الذي سأله وهو لماذا عرق ، هو هذا : انما عرق ، لا تساهدا  
الاسلوب نمكا الطبيعة من التلشب على ميل الجسم الى ارتفاع حراري في الجو الحار او الدم  
الشاق ، عن المتوسط الطبيعي الذي يصلح له . وهذا الاسلوب ، على بساطته ضد مهمه ، من  
الحيات في دقة وحسن نظامه . ويأم في الطبيعة والمحطقات الحية من الدائم ، الحجاب

# العامية والفصحى

عروة الى الموضوع

بملم انس فريجة  
دكتور طه في اللغات العرب

عهد الى مرة ان اسام في وضع كتاب في اسما الكتب والمفالات والعارف التي كنت بعد الحارب الفصحى في العلوم الاحياء والسياسة والاقتصادية عن الشرق الادنى العربي (١) وكان يصح ان ادون المصادر العربية ، وشدة كان هي لكثرة ما كنت في موضوع « العامية والفصحى » في الحرائد والمفالات ، كنت اقرا الردود ما كان خاص لائق على وجهة نظر المحاضرين ، وشعرت ان ذلك ان المحاضرين يجهلون الحركة لتقدمهم بمطلق - مع انه كان ناقصاً - كان يثير في الناس حاسة - سكنت المفالات والحرائد وحقت الصوت وجعل الناس ان الموضوع قد اصبح في سنة المفالات ، ولكي كنت ابدأ على يقين من ان الفصحى ستحت بعد حين ولا سيما بعد ان نشر الناس بالاسم مراد سياسي وبعد ان يصح التهذيب والمصالح الاقتصادية من جهة الروابط التي في ربط اخره العالم العربي - لان الفصحى المنقح لتعود النهضة العربية بسلم وهي ان يعانين على تنفيذ الحركة كما ولا يزالون يقولون ان الروابط القديمة التي تربطها هي الله والدين ، ويجب ان لا نغفل اننا قد اقمنا على البحث قبل ان يصرح رأيي اصبحت ولكي سرور ان محقق يبي وأثير الموضوع ثانية ، وسروري مصاعب - شأن كثير من المثالي - لان الذي اتوا الموضوع رجل ذو مكانة سياسي أدبية سامية ولان مساهمة تكون مرة ان الله ، هذا اذا احدثت الصحافة التربة لتجود البذرة - هم ان الموضوع الآن يدور حول اصلاح الخط العربي ، تسهيل العواذر واعداد كتب مدرسية مفيدة ، ولكي ارى ان الموضوع هذا صفة مشكلة اعني وام ألا وهي مشكلة وجود لغتين لغة البيت واسوق ولغة الكتب ، وما ارى في اثاره الموضوع مادرة جديدة سوف يرى الباحثون اهمهم معها ممكنين

(١) ومع الكتب بالعدد ٥ مراجع ما نشر بعد الحرب الفصحى عن طهوان الاستاذ في اسرى  
الادبي ٥ مطبوعات الجامعة الاميركية في بيروت

بدرى المسألة من جذورها ، والذي يود أن يقص على ما قبل الآن في الموضوع ، والذي يريد أن يقف على وجهة نظر بعض المفكرين ، يستطيع أن يستجيز فكرة عامة إذا طالع عدد أبريل لجهة التزية الحديثة التي يصدرها الدكتور أمير مطر في خاتمة الأمبركية في الدمار.

وحيث أن الموضوع قد تمت مرة أخرى صدي أن البحث يجب أن لا يتحصر في ذلك من الناس بل يجب أن تسمع أصوات صفار الناس وصغار الملين هؤلاء لديهم كدور من الاختارات التي أملتها عليهم الحياة وهم بصعوبة افقة وتعلمها ادري لانهم ان مكثوا فاعلموا يتكلمون عن حبرة وبني ، وما أنا أجرو وأصريح رأي طالما درست ورددته في حلواني وترددت كثيرا في شروما أما الآن علي من رحابة صدر المجتمع مشجع ولي في اعادة الموضوع مسوع

وقد الاسان في الموضوع اقور ابي من جهة الدين يقولون بأنه ان كان هناك من مشكلات في تعليم العربية وتعلمها فليها جميعا تحل من نهاء دائما اذا كانت راعيا التعليمية تسمى لاجلال الفصحى محل العامة وهذا لا يتوزع الا اذا (اولا) نصيبا خصاء مبرما على الكتب القديمة الباقية — رغم ان مصباح طبع سنة ١٩٣٨ التي تسمى بها هل تعليم اللغة ، واستا بماء علم النفس الحديث وسواء التزية الاختصاصي لوضع اساليب عصرية تشي وروح العلم (وثانيا) — وما يحذفني الكثير — اذا خصنا من حدة الفصحى وتعلمها ، والاصل ان يدان من تصيب المعلم على امرها لان العربية مشهورة بالمرونة والاشفاق وساع الناس ويوم يوفق لي هذا يجد ان ليس هناك مشكلة خط او مشكلة قواعد او مشكلة اساليب في التعليم

(حقيقة اللغة) هل اللغة من صبح الآلهة ام خبيثة تصور السوء والفكر اعد موسى قائل ولماذا سأل هذا السؤال في القرن العشرين وقد كان هذا من مباحث القدماء ؟ المؤلف انه لا يزال بين ظهرايتنا من يعتقد ان اللغة مبنية على هؤلاء ، يخصصون العمل لاساليب الله لا كما فعل الذين يرون في اللغة هدفا للفعل والفكر ، فان هؤلاء يخصصون الله لاداء عمل ما بحيث الله يجب ان سعد عن فكرة قدسيتها بمعنى انها لغة الآلهة

وهذا لك حقيقة اخرى مباهة او متباسها عند بحثنا الله ذلك ان حكمة اللغة هي التعلق اعي ان اللغة هي المحركة لا المكتوبة لان الكلمة للكثرة ليست سوى هكل عظمي مستر حافة يكسها التعلق حيدة فان مجرد شكل لا قتل ، يمد اي يد ككرة مجموعة اصوات وهذه المجموعة يصورها العمل بصورة ذات معنى هي صورة الفعل ودور اللغة في العرب يدور حول لغة المحكية ، اللغة التي ينطق بها ولاهم بالكثافة الا بمدد انها رموز تشير الى اصوات سرورية تنص من جيل الى آخر شهما لا يوجد لغة تحت السماء تمسكتها عن شطوطها بالضغط التام. وحقيقة اخرى ، وهي ان الفلولوجي لا يتر وحدة اللغة الكلمة المفردة المستقلة بل وحدات اللغة جمل مبنية ونحن اذا خصنا كتب الصرف بالاحص وكثيرا من ابواب النحو ففسرهما

على مفردات الكلم يد أنه يجب علينا ان نطرا الى الله كحمل، كل جملة قيد معنى . الله ظاهرة سيكولوجية لا ظاهرة اوكيولوجية

(١٠ اداعي لطلب الاصلاح ؟ ) لاشك ان مص الرجيين يرون في طلب الاصلاح ناحية من نواحي هذه الظفرة الجديدة التي طمرها الشرق الادنى ضد الحرب ، و يرون فيها فذلك المذيعين بان تفكيرهم متأثر بالطابع الطبي الحديث . ويرى المص ان طلب الاصلاح ليس سوى محاولة سياسية خفية تدبرها يد الاستعمار لقمع على الروابط التي تربط الشرق العربي . وهناك المتطرفون في رجبتهم الذين يرون في هذا افراء على الله والدين . اما لا توافق على هذه المقترحات . قد يكون مصها على جانب من الصحة ولكن الدوام ترجع الى ما هو أهم وأعم . اما ترى في الحركة رغبة الناس المخلصة في التبساطة في التبر والصلاقة في الكلام . الانسان ، وهو جرد من الطبيعة ، يتشقى مع القانون الطبيعي الارلي . اتباع اقل السبل مقاومة الانسان بكرة التفكير في لغة والكلام بأخرى . وقد بدأنا نسمع تلك الصموة عبر الطبيعة في فلم النصحي . هذا المص مصر اقتصاد والاقتصاد شعار المرد كما هو شعار الامة ، الاقتصاد في كل شيء . الاقتصاد في الكلام والتفكير وسال

( التراع بين لتين ) ملاحظ في تاريخ تطور لغة وعين من التاريخ ، الاول راع بين لتين مستقلتين تمام الاستقلال يتكلمهما في العطر الواحد كما كان الحال بين الامة والوهابية ، بين الامة والمهرية ، بين القرية والعلمكية ، بين البرية والشرابية والفاسية الخ . وهذا التراع له اساسه السياسية لبعثة . واما الثاني فتراع بين العامة المحكية والله الكتابية الادبية . وقد يحصى من يظن ان هذه مشكلة العرب فقط كلاً . هذا التراع قائم مررت في أدواره جمع الشعوب المتعددة ومربى كبير منها حل المشكلة . اما نحن فلا نزال من جهة الحائرين . هذا النوع الاحير من لتراع بين العامة والنصحي لا يعود الى اسباب سياسية بل بالعكس ، هو نتيجة لتطور طبيعي ، نتيجة لحب الناس لغة الطسة البسيطة التي تمر عن أسكارهم وتعودهم بدون أدنى تكلف أو اجتهاد فكر . الله الكتابية أسلاً في محاربة الحياة من لغة العامة . لغة الناس اليومية تعدم وتتطور وتتطور الحياة وأساليبها . واما الله الكتابية مع حياتها ، فتقاطاً في سيرها فلما ان كثيراً من المبول مررت في هذا الصراع . اما مرما خللت المشكلة في القرن الثالث عشر ، وايطالبا مظهر داني ، والمابا مترجة لوثر لتوراة ملهمه الامة محبة ، و تكلفوا بظهور نشور وشكسر . وقامت اليونان الامرئ وسفكت دماء بين اناص اليونانية العديمة ، لغة أرسطو واملاطون ، واليونانية الحديثة ، لغة الحياة . والحقيقة ان المحكة كانت تخرج من المعمة طاهرة ( نشوء الله الادبية ) بنفخ عبقرتي جد في أمير ما يكتب أدبه او يشد شاره بلهجة خاصة ربما يختلف من لغة السوق وهذا أمر طبيعي ، وإلا فاهو الفرق بين الخاصة والعامة ،

فتستبج الناس هذا النوع الجديد من الفن ويروقه ويحاول الفن الناشئ حديثاً أن يقتني ترمز من هو أرسنه وبعد زمن يجد أن في كل أنه مقياساً أدبياً يسمى الناس لتقليده . وتصبح اللهجة التي كتب بها ذلك الأدب مقياساً له الآداب الشعر

لنرجع إلى السرية أي لثمة هي مقياساً الأدبي ؟ القرآن الكريم وهذا أمر مجمع عليه لاسيما الحقيقة عبيها فالصرف والجموع والطلاقة والفصاحة قوايتها وأساسها مستمدة من القرآن ومبينة عليه ولكن السؤال الذي لم يحجب عنه لآن هو هل كانت له القرآن الكريم تمثل عليه ذلك العصر أو كانت تمثل لغة الأدب والشعر الرائي ؟ سؤال مهم جداً ، وقد أمرى بلاطه عليه مستشرقون وشعوبون ودرغم الجهود الجبارة لا أظن أن لدينا رأياً شتت من صحته المسألة لا تزال قيد التحقير والترجيح وانت دارأبحث الدراسات النقدية التي قام بها العلماء تعدت خفايا الموضوع فهم من قال أن الطريقة المثلى لحل هذه المشكلة هي درس اللهجات المحكية الخابية في الحجاز ونجد وال عراق وسوريا وحققاً أن كثيراً من هذه اللهجات قد درس دوساً وأياً ولدنا بطومات الكافية عنها . ومنهم من طعن أن في الأدب نفس مايا مسخرات ها وهناك قد تفتي ولو بعض التور على المسألة . ومنهم من يرى لدرس القرآن حسه والمراعات المختلفة على يهتدي إلى السبيل كما هل قول . ومنهم من حاول أن يجد في الشعر الخامي القديم نفس آثار اللهجات المحكية . والمريب أن الأدلة التي يمكن أن يبنى عليها رأي واضح قليلة ، لأن الأدب العربي عدد ديوان ابن قزمان الأندلسي وحاس من معدة أن حذوف ، تقريباً صامت وليس مع ما ربنا بوصف لغة اليوم المحكية سوى اشارات إلى أن العرب كانت تتكلم باللهجات . أما ما هي هذه اللهجات وكما كانت تختلف عن لغة القرآن وهل كانت حاسة من الأعراب ، جميع هذه المسائل لا تزال ابوراً بؤد كثيراً أن يحيط البحث عنها اهتمام

المهم أن اللهجات كانت موجودة وأن لغة القرآن كانت لغة أدبية راقية يتكلم بها الخاصة فقط في مجامع عامة وهذا أمر مرجح لا بل يقضه الكثيرون ما يحذونه في النصحي من التبريد بمجملها غير مسئلة تكون له البيت والسوق ومن أراد مزيداً فليراجع ما قاله شيخ المستشرقين بولذك الذي لم ير في النصحي لا صوبة ولا تكلف ، وفوز الذي لا يمكنه <sup>(١)</sup>

(الاعراب) وهو اسقة الكؤود في اللهجة ، بحق إذا ن سأل عن فيضته الغاية في اللغة كما سأل غير ما من قبل ، مهد أن قزمان في مقدمة ديوانه الزحلي يحمل حملة شمواء على الأعراب ويقول أنه يحبه فصيل على اللهجة وأن لا فائدة منه اللهجة وأن حذوف في كلامه عن « اللسان

(١) لنولز كتاب في درس لغة القرآن لتبني وجود اللهجات حتى في القرآن . موضوعه « لغة العربية » وكتاب الألفاوية . وقد رد عليه بولذك مرراً . راجع حدى نقد في

الغربي لهذا العهد» يقول «وعدان الاعراب ليس بصائر لم (ص ٥٥٨ طبع بيروت) ويقول أيضاً (ص ٥٨٣) «والأقلا عراب لا مدخل له في اللغة»

وسكن لنسج الاستشهاد بالقداء حاسماً وتبعث الموضوع على ضوء الحقائق الفيلولوجية لتعريف الاعراب في تاريخ اللغات السامية عهد ان جميع اللغات السامية كانت تعرف الاعراب ولكن منذ بدأ عصر الكتابة والتدوين بدأ الاعراب اللاتني كالباطية والسبب والارامية والسريانية وفي أدب هذه اللغات عهد قايماً للاعراب هي أشبه بالتنجيرات التي ليس لها الأقية تاريخية. أما العربية وهي أحدث من حيث التدوين والكتابة فقد حافظت على الاعراب أشد محافظة. السؤال اوجه لماذا لم تحاط عليه المحكية؟ أما حركات الرجيين قديماً وحديثاً فهو ان همدان الاعراب من علامات الانعطاط والتأخر ومحاطة الاطامج، والامية هي الفصحى في انعطاطها لماذا لم تحاط عليه احوات العربية؟ هل لاسها انعطاط؟ أو يسلم هذا الرأي حاة الثورات؟ أو كنية الادب السرياني؟ مدشاً علامات الاعراب وفيتها في الله أمر لا يزال موضع البحث ولكن لنا في مدشاً رأي لا ضرر في ايجازهما. من المسلم به انه كلما بدت اللغة في القدم ارداد التقييد حلاً لما كان يُعطى سابقاً ولا يزال يظن الكثيرون منا. المستند القديم هو ان امة في اطوارها الاولى كانت مسطحة للغة تتألف من كلمات ذات مقطع او مقطعين ومن اجل غاية في البساطة والامساح. هذا خطأ محض، عقل القدماء لم يكن على ازان ومنطق يمكن ان تكون منهما اللغة في هذه البساطة. لغة القدماء كانت لغة محاربة صورية مقددة للغة وزعة الناس كانت منذ فجر التاريخ ولا زال عمو الساطة والسلاسة، وأدب لغات كثيرة برك هذا الانحاء<sup>(١)</sup>. فالاعراب من جملة المروكشات والمجسات ثم هناك الشعر والاداء، وهما من أقدم فنون الادب، يتطلبان ردياً وايتاعاً ودية. أليس همدان بون الرواية؟ أصف الى هذا طابى آخري اولاً حب التفرد والظن، رعد حمده المصين والشعدين والقصاصين كيف يتفردون، أو كيف يتبعون عن طاعة الناس ان لم تكن اكلامهم وقع خاص ومرة خاصة ونظم خاص؟ والامل الآخر، وهو حديث العهد، محاكاة اللغويين الذين اشتغلوا بوضع قوائم اللغة من صرف ونحو ونسجهم في كثير من الامان جمع هذه النوازل عملت بما وساعدت على ظهور الاعراب

وسكن حل هذا الاعراب ضروري هلاء؟ الا كثرة الساحة اليوم يحول طبعاً ضروري والقريب ان أدائهم أوهى من حيط السكوت فقد وقع نظري فقط على حصة وحدة يدلون بها على ضرورة لاعراب وهي جملة «ضرب ريد عمرو» وتأمل في هذه الوارد الكسبية «في آخر عمره ا — فسألوك من الضارب ومن المصروب؟ كان المحكية لا تتر بين الفاعل

(١) رجع لمدى كتابات to person في منه في طيب اللغات في تطور اللغات وأهم سببه

«Language» و «Philosophy of Grammar»

والمفعول. ألا نقول في التامية بعد ضرب عمرو أي الناعل يعدم وفي لسان حيث أثر السراية  
ظاهر يقولون «ريد صربه لسرو» وهو زككيب سريلي صبح وهل لمجرد وجود  
عدة جعل قد تدعو الى الا، ناك مر وجود نظام للاعراب مصر منتب ٢٢

اسمع ما يقوب بن حلدون ردًا على هذا السؤال (ص ٥٥٧) «ولمّا لو اعتبنا هذا اللسان  
البري لهذا العهد واستعربا أحكامه فخاص على الحركات الاعرابية في دلالتها بأموار أخرى موجودة  
فيه تكون قوايين محصيا ولعلها تكون في أواخره على غير المهاج الاول في لغة مصر...»

أما لا نتعد ان للاعراب فيه في دانيه والا كانت المحكية حدهت عليه. أما لا نجد  
مرفأ في المعنى «كان ريدعي» و «كان ريد شيئا» - «إن ريدعي» و «أن ريدأ عي» -  
«واشترت عشرين رطل ريت» و «اشترت عشرين رطلا ريتا» و اربع - رجال و اربع لساء.  
المعنى واضح جدا غير لا تنحى الى قواعد الصرف والتحو الصارمة

(هل عمل التامية محل النصحى ؟) «كلا» والاعراض التي يوجهها الرعيون وجهة  
لا يـ من نصف ان يرفصا «شرق البري في أشد الحاجة الى التعرب والتألف واللفه من الاواصر  
التي تربطها فاد اصححت لسانه اللغة الادبية اصح اكل فطر لغة خاصة لان لهجاتا متعددة  
ومختلفة. والمشاهد ان الرافقي لاجهم اللساني والمصري لاجهم الرافقي اذا كل منهم تكلم بلغة اللوام  
وباصطلاحهم هناك اعراض اوجه وهو ان التامية ينقصها تراث ادبي فأن الشرفيا وأبن القصص  
وأبن الانشاء الربيع هذا كله نخدم في النصحى مدان التامية من هذه التاجية بمدمة متذلة

(هل هناك طريق وسط ؟) لم وهذه لغة التحاطب ضد المتأدبين ولا يسكر ان  
في الاقطار العربية اليوم لغة وسطا لا هي بالتامية المنتفلة ولا هي بالنصحى التامة الاعراب .  
ألا يأتي المصري ربيع لسان متعام مع انطبل في لسان بكل سهولة ألا يأتي المدرس المصري  
العراق فمعهمة الطلبة ويصير اليه المتفرون ومهمون كل ما يقول وكانت المبال له مع خادمه  
في التحدث الاشرى ما يصحك وبسكي ملا هو يهمني ولا انا اهمه ولكني لا اقول اني جلست  
مرة الى رفاقي واصحابي الرقيقين وعلت لاحدم «ارحوك أعد ما قنت» إلا اذا استعمل اصطلاحا  
غريباً محبياً وهذا نوع - اما - اخرى فليس من الضرر ان يهم ان لندن جمع مصطلحات  
اهل شيكاغو ثم ليس هذا محري ايد في الماء وريسا ؟ الا لاني الفادري يصعب عليه فهم  
ابن رايان اذا كل منها يكلم بلهجة الخاصة ولكن من الملايين المتدبة في الميا قل «وقل»  
جدا ان نخدم منهم من لا يخدم التكلم باللغة التامية لغة المتأدبين ويسمونها Hochdeutsch. وما  
قولك في Patois ؟ ولكن هل هناك مردود لا يمكن ان يتفاهموا بلغة واحدة ؟

وعن متقد ان الامصار العربية في سماء للمصالح على الامية ستجد سماء مرتبطة الواحدة بالاحرى



بلغة وسط لغة لا عامية ولا فصحية المسمى التام . ما هي مرايا هذه اللغة ؟ يمكن ان يختصر الجواب بقولنا - تصف هذه اللغة بعضها جميع ما من شأنه ان يجعل الفصحى غير سليمة لتخطاها - ، ما الذي يجعل الفصحى لغة صعبة ؟ (١) الاعراب (٢) التثنية (٣) فواين العدد . ولتحدث كلاماً عن حدة (الاعراب) وقد مر الكلام عنه . يستعد ان الاعراب ليس ضرورياً لتأدية المعنى فالفصحى واضح عاماً في هاتين الحقتين - جاء الملمح - ورأيت الملمح - أما لا أنكر ان هناك بعض المحل لواردة في الادب ، وكثيراً من آيات الشعر التي لا يظهر فيها المعنى واصحاً إلا اذا ظهرت علامات الاعراب ولكن لماذا لا تنظر الى هذه على انها ألفية ، انها فارصة ، انها بعيدة عن البساطة ؟ لماذا لا يكون هذا في الانشاء البساطة والافصاح وعدم افصاح المحال للنص أو الشك ؟ هل هذا الصبر وفي الحرية ما فيها من صروب التبرير والاهتمام ؟

(التثنية) التثنية لسببها كانت تعرف المثلث وفي الحرية والسريرية آثار تدل على وجود التثنية . ولكن لسبب ما - وعلى السبب عدم وجود سرور لتثنية - احرصت حتى ان بعض اللغات الاربعة كانت تعرف التثنية ولكنها سقطت من اللغة عند فجر التاريخ . وما لا شك فيه ، ان التثنية من ضايا عصر عريق جداً في القدم ، عندما كان الانسان لا يمتدئ في حياته رقم ٢ . وانه اذا اعتبرت حذف التثنية في الحرية وجدت ان العيار ، وعددها ١٤ ، تنص الى ١ (العدد) ومن بعيد فواءه عبر الذين يملكون قواعد النحو ؟ نراه اني اردد قواعده كل مرة اريد كتابة الاعداد . واستعد أيضاً ان هذه ظاهرة عريقة في القدم ، فهي بها ظاهرة التصادد . عمل الانسان القديم بهم الشيء صده أليس في الطبيعة تصاد ؟ مائة قليل ، شتلا صيف ، شروق صروب ، جلاء قوت وقس على هذا . وفي تطور الحرية مظاهر عديدة لهذه العقيدة . اعتبر الطوع انكسرة ، كبير كارخرف ، صده - أودود حذمت المبرة لتصادد والتصادد هذا كما قلنا ، له اثر كبير في اللغة لا يمكنكم حوص بحد الآر . وثابت العدد مع انذكر هو من هذا القبيل . يقول ميهوف الذي درس لغات الحمايين انه وجد عند بعض القائل ان في حفلات ارحال الراحمين في عدد لالين كانوا يلبسون الصاة ثياب الفتي والفتى ثياب صاة . الصدة مستحبة والصدة يظهر حسنة الصدة . مرحمة بابا . القرن الشرى علنا ان سهر اساليب القرن المائة قل فجر التاريخ (خلاصة) بشر العرب اليوم ان الوقت من ذهب ، وان الطفل يبدل جهداً كبيراً لتعلم اللغة ، واحياناً يسمر هذا اليهود عن خفيه ومفكر العرب يشكون الانسان لدرس قضية اللغة من جديد ، وجبت ان الرازي العام منهي في محابه لموضوع أشمر كما يشعر عبري ، ان القضية عامة وان العصبه تعود الى ، معنى من بعض السموات السطحية المشكلة هي مشكلة وجود لتنين . هل آن الاوان لدرس امكان الاتفاق على افراد لغة واحدة هي لغة التخاطب عند المتأدين ؟

# رسالة المنبر

الى الشرف

من امين الربيعاني الى فيليكس فارس

من طريق المقتطف

سمي « الصبري » في تقريب « رسالة المنبر الى الشرق العربي » <sup>(١)</sup> تأليف صديقي  
الاستاذ فيليكس فارس « ولكنه وقف عند الاشارة الى ما هو في نظر — وفكري —  
« أمتع المصنوع » في الكتاب « وأولاهم للمناقشة » . حيث أكل عمله

ان ام ما في كتاب الاستاذ فيليكس « منات الاطفال » — ذلك الفصل الجليل متنوع  
العلوم السببية والاجتماعية والحديثة ، المتأخر ميران الصب والتمتع ، المتأخر ماوار  
متنوعة من اموار تصوف . وان مبع كذاك حملات على العلوم الحديثة ، والترهات الحرة في اصلاح  
شؤون الانسان ، واستمرار رقيب في هذه الجادة القديما

في هذا البحث المستقصى صاعاً وشوراً ، بإلحاح المؤلف « مشكلة من ام مشكلات الاجتماعية  
هي . اصلاح الاسرة » . والبحث ذو شعور ، ودوافع فصحى للجدل والمناقشة . فهل يجوز ان  
يعف عنه المفرطون ساكنين واجبيين ؟ هل يكفون بتقديم الورد للاستاذ فيليكس ، ولسان  
حلم يقول لغير ما ان يقدم الاشراك — اشواك الحقيقة ا

ولو قلنا كلنا هذا القول نادا بحل الحقيقة ؟ وهنك أننا احتقنا في أمرها فأتا لمصنوعها  
في أمثالنا البحث عنها . هذا من الوجهة العلمية العامة . اما من الوجهة الخاصة انشجبة فاني  
أبوح سرها . وهو ان الجمعية هذه صفة غفيلة بصداقة قديمة ، وسنة روية على فلين  
متجاوزين متحابين

لأن فيليكس لصديق عزيز قديم . وقد طالما تراصنا في سادات العقل والروح ، واحتقنا  
بل كنا دوماً في طليعة الحملات ، حملات الحرية والعلم ، على معازل الظلم والصلال

واني لارى عليكى اليوم في عبر تلك الطلائع والحللات . انى اراه اليوم واقى المؤخرة وهو ينتقل الى ابوابه ويخرج من الاحياء الى حادات لا ارمها ففلم حدث ، وللهجات الفكرية الحرة فكأنى به يقول . انى في هذه السمات الاحياء ، وانفسه اليه ، أثر الرجوع الى الشرائع الالهية

هل أصلحت الشرائع ؟ الالهية ؟ ما عد من الخسار المسمى في عار . ن ؟ وهن هذا الفساد لذي يمتري العالم اليوم هو الاول من نوعه في تاريخ الانس ؟ ر . بحذر — وهن يلىق لنا ان نرجع الفهرى كلاً صحت ؟ الايام عينا ، وكل كيمو السبل أمانا والآفاق ؟



ليست الظلمات التي تعثر بها اليوم ظلمات جديدة وليس فيها ، عر سكامها ، ما يبرر الصبح والطلع من أولي الفكر والحصى ان ظلمات هذا الزمان مثلها بدمها ، ولا تختلف غير مقدارها ونسارها هي كثيفة كالخاء . هم . هي طلبة ، ولا ريب ولكن . بدها ، وعلى جوابها ، يكن بعض من النور الاري ، ونشع منه ، ها وهناك ، أشد لعلم والخبر والحق الاعلى

وما تاريخ الانسان في مشرته واربعائه غير ظلمات تحلقها شبة من النور في هذه الزمان يتعقب الانسان وان كانت كل دائرة أشد هراً مما تعدها ، فالانسان تدك هو شدة هراً ، وأكثر صفاً ، في مقاومته ، والعلب عليها

هي الظلمات نفس العلم حماً من الدهر ، فيها ، حصل لعلم الدائم ليه والاردجور ، أحبات من نور . بل ان الفيض التوري لنسج ، سد كل ظلمة ، وردد حررة . تأسفاً . كذلك كان ، وكذلك سيكون . هو الامور الدائم لفرقي الشرقي . هو روح التاريخ في هذا العالم فاننا . واني ، مع عدد كبير من العلماء والفكرين ، مؤمن به كما يؤمن الكبر . لكتم لافقهه أما لرمي لعدم ، الاستاد عليكى ، فهو على ما أرى من غير المؤيدين ليه . هو من المؤمنين الاقدمين أو انه قاد اليهم ، وهو يتضح في الصور الذي قمع به قديما أشد ، وإرماس . هل يداوى الانسان مرض يومه بما دواى اجداده امراض ايامهم ؟ هل يحسن المروح حسسه ايوب ، ويصبح مثله وينوح ؟ أي الكتب القديمة — المقدسة — عشد الدوة لامراضا الحديثة لكل امراضا الاحماعية والسياسة والاقتصادية ؟ لست من روى ذلك لست من اصحاب السموات والردات . حسنا ان يعود الى التاريخ لرى ما صنته . في أمان

ومع ذلك فقد أدى كل دين رسالته في فترة من العصر مقدارها ألف سنة ، أو ألعاف من النبي .  
وكان بعد ذلك حاقاً يأساً عذياً ، لا يقوم موحياً ، ولا يصلح قاسداً ، حتى ولا يسد فراغاً  
في العقل ، أو في القلب ، أو في الروح

ومن البت أن نلجأ اليوم الى سباط الوحي القديمة ، محاول الاستنارة بمرورها الضئيل —  
مفسها الفارغة . لكل أجل كتاب ، ولكل كتاب أجل ، وعلى الاخص في ما يتعلق بالإنسان  
الحر ، وبأسرته ، ووطنه ، ورسالته الطبيعية والوجدانية والفكرية . والإنسان الحر رائد الناس  
أما كتاب اليوم فهو كتاب العلم . ومن مروع العلم الحديث ، ان كتاب في تحسين النسل  
البشري eugenics أو في تقيده birth-control مروع صالحه مبيدة ، هي أحدة لا يشار يوماً  
قبولاً ، ولا حؤول في انتشارها . فان كان في المطلق الحرية الحبيب من قيودها ، من يطلع لها  
القلب ، فان في محرد المطلق شيئاً من الخير . وبكثرة هذا الخير ، وسنل تلك ألسن ،  
وويدأ وويدأ ، كما اردادت ميوس التور التي تنبع الطلمات التاريخية

وهناك مثال زمام من هذه الطلمات ، أو من تلك الصبوض التورية — كما نشاء . نقوم  
اليوم في بلاد السويات الروسية تجربة اجتماعية سياسية اقتصادية مقطعة النظير في تاريخ  
الإنسان . ويجب علينا ان نصبر لنرى نتائجها . ليس من الحق ، ولا من العدل ، ولا من الحكمة ،  
ان نسارع الى شجبها ، أو بحكم اعتباطاً عليها . فقد تكون في نتائجها أطلع التحركات ، وقد تكون  
أكثرها حيراً وأصفى علينا ان نصبر والصبر في مثل هذه الاقلات الاجتماعية لا يحسب صراً  
اذا قيس بالسنوات التي لا تتجاوز العشرين أو الثلاثين عاماً

على ان هناك ما يدعو للتأمل والاطمئنان ، وخصوصاً في ما يتعلق بشؤون الأسرة وتطورها  
فاذا قرأنا تشريع السويات في لزواج والطلاق ، وفي الامومة ورعاية الاعمال ، فيما ان  
أولئك المنظرين ليسوا من الشاطئين أو من الخس ، بل هم مثلك ، أيها العارفين الكريم ومثلي ،  
إنس عقلاء بصراء ، ذوو مثل أعلى ، محوون للمعنى الانساني ، عودون — أو غير مألوفة التي  
لا قياس لها — على خيرة ، ومثابرين على العمل الذي يستهم فيه ويدوم ناموس الضوء والارتفاع

\*\*\*

أجل انهم يشهدون المثل الاعلى لخير الإنسان في هذه الدنيا ، مثلك يا أخي فليكس ومثلي ،  
ويسلون لتحقيقه الاعمال الحارة ، مها يكن من حبلها أو شدة . وليس من الحق ان  
ننصب تلك الاعمال قل ان يرى ويدوق نمارها الناصحة فلا تسرف ، حرسك الله ، في التلوع  
والتمسح . اما سارون الى الامام على القوام ، على الرغم من كل ما في حاضرنا من الفساد  
وهوامه ، ومن الردات السياسية والدينية والاجتماعية

# الاولية والتاريخ<sup>(١)</sup>

هنري الميرتانه الفرماء

وفي القرون الوسطى والقرن الحديث

للأمة تأثير عظيم في التاريخ ظهورها فجأة وعمها وفنكها الدريع وما تركته في نفوس الناس من شعور العجز، كل ذلك يجعلها عاملاً من عوامل التعكك المعنوي وأحياناً من بواعث الانهيار كقانون والنظام

ومن المعروف أن قدماء المصريين واليهود والصينيين كانوا عرصة لبلايا الاولوية. ولكن من بواعث الايمان اننا لا نستطيع ان نبين الامراض التي كانوا يعانون بها. اما الوثائق المصرية فأدق. وفيها نستطيع ان نبيّن طائفة من الامراض كانت تصيبهم ولا تزال تصيبهم. قد أشار جاربسون Garbison في كتابه «تاريخ الطب» الى ان الحداد كان يمتد فيها ومن المحتمل ان يكون

والاول وباء حارث دون ذكره في التاريخ هو اولوية الذي وصفه المؤرخ الاغريقي ثوسيديديس في كتابه «حرب البونوبون» كانت الحرب ناشبة بين اثينا واسبارة وكان قد انقضت عليها سنان. وكان الجيش لاسبارطي قد اقتحم البلاد حول اثينا فاجأ السكان الى داخل اسوارها فاشد بهم الرحام فنهش بهم وبها شديد ونحمر الاطباء عن مكافحة داء جديد لا يدرون من طائفة شيئاً فصاحت مساعهم هاء وساءم الاتيين مصيرهم الى الاقدار

وكان مرض عدما بصيب احدهم بدأ نشور الخوف في لراس. ثم عجز المبنا ونشهان ونزع ذلك عطاس متكرر ثم يحس الصوت ويصبح صاحبة أحش. بعد ذلك يسقط المرض على الصدر مأخذ المرض يموت من السعال الضيف ثم الى المدة فصاب بالفتيان، وكان معظم المرضى يصاب بالعواقب والنتائج الضيف، وكان التشخيص قصير المدى في بعضهم وطويلة في البعض الآخر. وكانت درجة الحرارة ترتفع كثيراً حتى يفسد على المصاب ان يضعه اللباس عليه والندثر دثاراً. وكان لا بد من استئصال وسائل اسع المعجولة بينهم وبين الموت في الماء البارد وعلاوة على كل هذا كان الارق يصيبهم فلا ينجحون لا الى راحة ولا الى نوم

(١) مؤلف كتاب فرنسي بهذا العنوان تأليف البر كونا Albert Conat من مجلة «الموسم العلم»

وإذا استطاع المصاب أن يبال هذه الاعراض ، تنقل المرض حينئذ الى اطرافه فتصاب الاصابع واليدين والتقدمين والبتان الخشرون . فإذا شفي احدهم كان يشي وقد قتل نسبة المداكرة . ولما كان السكان يجهلون سبب تهمي امراض واسوء امتهاله ، كانوا يحتشون بعضهم بعضاً ويمتنون عن اسباب المصابين حتى العنود من أكلة الحشرات لا تبارك حيث امون إن اطباء العصر الحديث غير تجمين على صفة مرض هذه امراضه . ولعلنا مرض زال الآن ، او لعلنا حتى اليوم تسمى امراض أخرى او قد يكون الحى الشوكية او الحى القرمزية او الحى الصفراء او الحدي . وقد بحث الاطباء جمع هذه الآراء ثم تضاف اليها الدكتور بيتو Betancourt حديثاً رأياً في أن هذه الاصابة كانت حتى الدج وقد صاعقتها الاصابة الجراء

\*\*\*

أما سمحات تاريخ الفرون لوسطى خاصة بذكر لالم والناس . فالطاعات الخيفة والامراض الخفية كانت نصيب الناس منذ شطهم وتزل بهم الى وعدة الف . وكانت أوشه الحصبة والحدي ساجهم . بل أن الحدام تحولوا واثماً فاصاب به ألوف من المساكين . وحاصت عزوة العرب لاوريا الجنوبية الغربية معاً على اشارة هذا الداء الذي اكتسح جنوب غرب أوروبا خاصة ، بل لعدكان الحدام يبرف في تلك المنطقة من أوروبا باسم « الداء البرني » . وكانت الصلات التجارية في البحر المتوسط وسية من الوسائل لتسدة لنقل العدوى

وهناك مرض آخر كان ينتشر حيناً بعد حين فيترك في أثره الموت والخراب والقنوط وكان يوصف بلطفي « النار المقدسة » او « نار الحميم » طهر وانتشر في أوروبا في القرن لعاشر والحادي عشر والثاني عشر ، ففنت بالثاس فتكاً درباً . وكان المصابون به ، فاحدهم حرارة داخلية لا تطفئ . ثم كان بعض الاعضاء يسود ويمصل عن باقي الجسم ، فإذا طرأ انصاب حياً طاق بقية حياته حينة ويل وبأس

وقد روى أحد المؤرخين أن هذا الداء حصد ثانياً في صفة أيام في ربع من الولايات الفرنسية

\*\*\*

أما الحروب الصليبية ضد فتحت أبواب أوروبا لمرض . على الرغم من البحث الدقيق في آداب اليونان والرومان انه بعة لم يثر الباحثون فيها على اشارة واحدة الى لمرض ، ولعلنا كان يمش بريناً في صحاري مصر وبلاد العرب . وبهذا يفسر عدم اتصاله أوروبا عن طريق سعن التجارية ، او عن طريق عزاة العرب لاوريا وكان الجرد الاول الذي وصل الى أوروبا هو الجرد الاسود فهو حيوان بحري النسل

ولذلك كان سهل عليه أن يتساقط الجبال إلى البحر الزاوية وقد شوهده في أوروبا أولاً في القرن الثاني عشر، فاقبل القرن الثالث عشر على ختامه حتى كان قد انتشر في أرجاء أوروبا، ولم يكن معروفاً حينئذ أنه من بلة مرضي سيء، ولكن سطوه على الحقول في أيام الحصاد وعلى الأهرامات جعلته شراً ومكباً على الأحياء فكانوا يمدون إلى الصلاة والصراخ، للتخلص منه ولشأت بينهم حرفة جديدة هي حرق «صا» الجردان، ولكن الصراخ عجزت عن رد شراً، وكذلك عجزت عن حيدره.

ولكن ما عجز عنه الإنسان حفظه حيوان آخر هو الجرد الاسمر فهو أصعب بية وأشد شراً من ذنبه الأسود، جاء على ما يلوح من قلب آسيا وأخذ ينتشر في أوروبا في القرن الثامن عشر، ففي سنة ١٧٢٧ اجتازت طوائف كبيرة من الجرد الاسمر بحر الفولغا وروسيا، ووصلت أميركا حوالي سنة ١٧٧٥ وانتشرت فيها وفي أقل من قرنين كانت هذه الجردان قد طوقت الكرة الأرضية، إلا المناطق القطبية. وكان من نتائج اختفائها بقرص الجرد الأسود إلا جماعات صغيرة منه طشت مقيمة في أماكن لم يلبسها الجرد الاسمر.

وخطر الجرد في عمل الأمراض المعدية، أعظم جداً من خطره في السطو على الفلال ومن الأمراض التي تقتل بواسطة الجردان الطاعون الدبلي (الذي وصف في القرون الوسطى باسم «الموت الأسود») وحمى التيفوس والكلب وبعض الأمراض الناشئة عن ميكروبات بولية (spirochetes). ولعلها تفعل «الترنجيبوس» كذلك.

ويذهب المؤرخون إلى أن وباء الطاعون الذي تخشى في القرن الرابع عشر كان أعظم الأوبئة في التاريخ وأشدّها هولاً. وهو هذا الوباء الذي يشار إليه في كتب التاريخ والأدب باسم «الطاعون الأسود» و«الوباء الكبير» و«الموت الأسود» بعدد ما في شمال الصين في سنة ١٣٤٦ حيث فتك بثلاثة عشر مليوناً من الناس في أقل من سنة. ثم أخذ ينتشر متجهاً إلى أوروبا - مسابراً طرق التجارة - فحصد سكان البلدان الواقعة على مسيره حصداً، ويعد أنه فتك بالسواد من الناس في المنطقة الواقعة حول دمشق وأورشليم، والمرجع أن عدد ضحاياه في آسيا كلها ماعد الصين، بلغ أربعة وعشرين مليوناً وأصاب به جميع سرر البحر وسط، ولم يبق من فتك في جزيرة كورسيكا وسردينيا سوى ثلث السكان ومات به أرسون لها في جنوى ومائة ألف في الندفية. وثلث سكان مادوى وكان موت به ألمان كل يوم في بولونيا ومرارا ثم غرا ألمانيا فبلغ ضحاياه فيها مليوناً وربع مليون ومعدت به بولندة نصف سكانها.

ونعني في فرنسا تخشياً درهماً، مات به في مدينة أميغون وجوارها مائة وخمسون ألفاً في سبعة أشهر. وخسرت مدينة أول نصف أهلها ومرسيليا ثلثهم ثم تخطى البحر مع الجردان

والسفن إلى إنجلترا صنع في عتقه درجة لم يسمع بمثلا حتى أبرغم بعضهم أن عشر سكانها فقط نجوا من فتكها . ثم انتقل إلى الترويج حيث حصد ثلثي السكان . وأما استلدا مكاد أن يفتك بجميع سكانها ، وما زالت استلدا حاضرة عن استرداد ما فقدته به من أقبال ورحا .

لسوق هذه الأرقام على وجه التقريب . ولكن جميع المؤرخين يعمون على أن وباء الطاعون الكبير فتك ثلاثين إلى أربعين مليوناً من سكان أوروبا . قاداً نصيب إلى ذلك عدد صحابه في الصين وسائر القارة الآسيوية بلغ عددهم من ٧٠ إلى ٨٠ مليوناً . كانت بينهم الثمن والفقير ، والنبيل والفلاح — وقد كان من صحابه ملكة ناظر شقيقة إمبراطور اليابان ودوق رشدي وملكة فرنسا وملكة أراجون وملك قشتالة .

وصحب الطاعون الأسود ، ونزلاء انحلال اجتماعي أصبحت آثاره إلى وبلاات المرض والموت . فقد كانت الطامير لاحق الأطباء الذين ينون بالمرضى وترجمهم بالمساعة ، خشية أن تصل بهم العدوى من الأطباء . وليس بالنادر أن نجد الوباء عاملاً حاسماً في حروب ذلك العهد . ففي أكثرها خلف آثاراً من الاضطراب والقلق دامت سنين كثيرة وبلغ من كثرة الماتين به نقلت اليد العامة وارتفعت الأجور ارتفاعاً قاسماً . أما عند صغار الفلاحين فقد كان الوباء مرادفاً للخراب علاوة على الموت . ويتجدد ظهور الوباء في سنة ١٣٦١ و ١٣٦٩ و ١٣٧٣ راد للاضطراب الاجتماعي وخافهم



وقد صعب رحلات الريادة في القرون الخامس عشر ، نعتى أوبئة كثيرة . فقد ظهرت الحمى الصفراء في عهد راحة كولوموس الثالثة ، فأصبحت بها الحاليات التي أتت لها لاستعمار جزائر بحر كريب وفتكت بها . وكان القوم الشاحب الذي يبدو على وجوه المصابين ، بحث الرعب في قلوب الأسبان عند رجوع انصاريين إلى وطنهم . ولم ترحم هذه الحمى سكان البلاد الأصليين . ولكن الأمراض التي انتقلت إليهم مع الأوروبيين كانت أخطر شأناً وأشد فتكاً . فالسل حوّل تلك الجزائر نصراً وحشى التبعمس كانت تحصد الحدود الحمر بالآلوف

وكان المرض والوباء كما يسيران في أثر الزوآدالاسان واتصاهم . من المستعمرين فأصبحت جميع المستعمرات بأوبئة مختلفة . وبلغ عدد الماتين في جزيرة هاني ملناً جعل دمهم متذراً . فقد حصدت الحديري منهم نحو ثلاثمائة ألف في سبع سنوات . وانتقلت الحديري مع الفانغ كودنو إلى المكسيك فتكّت فتكاً ذريعاً حتى لم يبق من الفلاحين من يكي لحث الأرض وررعها فوات كثيرين حروماً وعدت إمبراطورية « الأزتك » مقبرة واسعة . أما وباء الحديري الكبير الذي قضى سنة ١٥٢٠ فقد قضى على ثلاثة ملايين ونصف مليون أي نصف السكان



ومع ذلك لم يكن هذا الوباء اعظم مصائبهم . ذلك بان مرساً جديداً ظهر سنة ١٥٣١ منفولاً مع الفراء . وهو مرض الحصبة . ثم في سنة ١٥٤٥ ظهر مرض دماغ أهل البلاد في مانتلازهوات . ويقال انه حصده ٨٠٠ الف والثالث على الطل انه الجديري . ثم قضى وباء الجديري ثمانية في سنة ١٥٧٦ قات به ما لا يقل عن مليونين

\*\*\*

وقد كانت رحلة كولمبوس الاولى ذات شأن كبير في تاريخ أوروبا . فهي لم تفتح بلداناً جديدة فيها حيوانات ونباتات غريبة لحسب ، بل كانت سيلاً الى نقل جراثيم الزهري ( الملقى : السفلى ) من العالم الجديد الى العالم القديم . ويقال ان انتشار الزهري في أوروبا يرتد الى بحارة كولمبوس الذين أصبوا به خلال افانهم بين الهندو البحر في هايتي . وكانت غزوة الملك شارل الثامن الفرنسي لاطاليا سيلاً من سبل نشر هذا المرض في اثناء حصاره لمدينة نابولي . ظهرت بوادر ذلك المرض الذي أزعج أوروبا

وكان مرض الزهري حينئذ على حاسب من الصف والجدّة لا يعرف بها الا . فكان المصاب يغطيه القروح . وكان المرض شديد العدوى . وبعد ما أحدث مدينته نابولي قرق الحيش الفرنسي مائراً عدوى الزهري في ايطاليا ومنها انتقلت الى فرنسا فإيطاليا وانكلترا . وكان الاطباء عاجزين عن وقاه ، فوصفه الفرنسيون حصاً منهم بقولهم انه « مرض نابولي » حالة ان الاسبان والاطالين وسموه « بالمرض الفرنسي »<sup>(١)</sup>

وانتشر الزهري بسرعة عظيمة ، صيرت طريقة انتقاله الى الهواء والماء والنفس<sup>(٢)</sup> . وبعد اناس الى المطور لتخلط على الروائح الكريهة التي تدمت من قروح المصابين . واقفلت الحمامات العامة . وكان من آثاره الاجتماعية ان تأثير الزهري في احداث افساح حدا بالناس الى ارساء شعر الرأس والمجعى والشوارب ، هذا كل من يظهر في المجنومات العامة وشعره غير مرسل فهو حوله الرب في انه من المصابين

(١) جاء في كتاب الشامبين والطاهر والاحياء Devils Drugs and Doctors تأليف هارد صمد ٧٤ ما لي : وكل الاسان يدعو مرضه الى ايولا ولايتايون المرض الفرنسي والفرنسيون المرض الايطالي والاكثر أسود الى الفرنسيين وكذلك الترك . واما الروسون فسووه امراض البولندي والهنود واليابانيون المرض البرتوغالي

(٢) يقول هارد . وهم الكاردينال ولي ما قبل عدوى الزهري الى الملك هنري الثامن سنة في أدله . ومن المؤكد ان هنري الثامن كان مصاباً به والثالث ان عدواه به ومع اي مصادر غير كتاب الكريديان . وفي سنة ١٤٩٢ صير قانون في فرنسا يحظر على المصابين به التحدث مع الناس تحب خطاب الاعدام

والكوليرا مرض قديم الانتشار في الهند . ولكنه امتد في سنة ١٨٣٤ الى أوروبا وسقطت اولى ضحاياه في باريس في ٢٢ مارس من تلك السنة . ثم ظهرت اصاباتها فجأة في مناطق مختلفة من انحاء الفرنسية ثم انتشرت انتشاراً سريعاً في أوروبا فانت بها نحو مليون نسمة - ٤٠٠ ألف في روسيا و ٢٤٠ ألف في النمسا و ١٠٠ ألف في ألمانيا و ٩٥ ألف في فرنسا ثم تخطى واء الكوليرا في أوروبا في سنة ١٨٤٧ وسنة ١٨٥٦ وكان صرطها أكثر من صرعى واء سنة ١٨٣٢ وكان آخر واء كوليرا تخطى في أوروبا واء سنة ١٨٩٢ وكذلك ظل هذا المرض خلال قرن كامل تقريباً يثير الرعب في نفوس الناس حتى نسوا وبيلات الطاعون القذبي لشدة ما جلبوا به من سوء وقد كان الخوف من الكوليرا اللامت الذي حمل الناس على المظلة مالفاء الهادي العامة وشق الاعمال الصحية . فاعمل الصحة العامة في أوروبا وأميركا هي وايدة هذا الخوف . ولا ريب في انها أثرت تأثيراً لا يبرى مداه في اسباب مبيشتنا وطرائق عمارتنا وأدت الى اشاء صناعات جديدة . ونفبت الحرب الكبرى على أثر فترة من السلام رأت على أوروبا ، كان ام سماتها التقدم العلمي العظيم . وعاب الظل أن النلم تخطى على الاوثة التي تبتساها صناعات التاريخ ولكن واء لاهولوا تخطى في بدوسه ١٩١٨ في الولايات المتحدة والصين ثم تصل مرادها مدد اشهر فانتشر اولاً بين اعداء ثم بين عامة الشعب وقد بلغ مدد مرطاه في دوساها اثلاث التوالي نحو مئتين مليوناً من الناس

\*\*\*

وفي هذه الحروب الباعية عادت الحمى التيفوسية الى الظهور ثم اصبحت تلك الحروب ولكن شأنه المرض لم تسؤصل من النمسا والمجر وروسة فلما انتت الحرب الكبرى وعنت الحروب الكيرة جادت التيفوس الى الانتشار وكان اول مر تب انتشارها أمر المصريين لسين القأ من حدود النمسا ظهرت الاوادة الاولى في احد ممتلكات الامري ثم انتشرت في الشعب . وعندما كان المرض على أحده كان يموت به سبون في امانه من لاصاين ثم بدأ انتشار المرض في لا تعطط في صيف ١٩١٥ ومع ذلك فلقين أصبحوا في بين يولو وديسمبر من تلك السنكا كاد ٥٠ ألف مات منهم خمسم ( ٢٠٠ و ٢٠٠ )

وظهرت حمى التيفوس في روسيا في سنة ١٩١٧ فانت بها مائة ألف بحسب الاحصاءات . ولكن شدتها فكانها كان في روسا حدث اخذت مع الملاريا والوسطوريا وحمى التيفود والحمى الترمزبه ونوع وسوء اكلة الصحية في نشر شياطين المرض والموت : وقد صدر تقرير في سنة ١٩٢٢ جاء فيه ان ٢٥ مليون أصابة بالتيفوس سجلت في روسيا في السنوات الاربع السابقة مات من اصحابها ثلاثة ملايين

# آلية الفن

اتجاهات العصر في الآداب والفنون

مرفوعة الى استاذي صاحب  
«الصور» : سعيد مظهر

لزهرى التاجى الهاموي

## ١ - نوتة

أصبح الإيمان بالنشوء والارتقاء في عصر المدينه الحاضرة ، من المبادئ السبغة التأصل ، التي تمسح لديها جمع الكفاءات الصلبة بما شذنت من الحصاصات منذ بدايتها الطرية الاولى ، التي خرج منها الانسان حيواناً منقطع الصفات ، دنيء الغشاء ، ماضياً في سل الارتقاء ومدارج النشوء ، الى ان بلغ الى هذه المدينه التي توشك ان تكون عصر انقلاب وثورة لم تبلغ بعد مستهاها ، اتفق فيها الانسان من وداعة العروق الوسطى ، التي كانت آخر حلقة من حلقات الحياة الهادئة ، الى هذه الخيبات من المدن حشدت فيها القوم حشداً ، وتنازعت جوفها بواطع السحاب المتصبة كمردة تائفة من الحن وسط دحان المعامل القائم .

تعتبر مدنة الآلة عصر انقلاب في تاريخ البشر ، لما يلا من هذه الفترة البارغمية من طواهر تجمع بين الحياة الهادئة ، الحالية من صحيح المعامل ، المنته في تضاعيف حيلتها عراة الفطرة الاولى ، الى الحياة في اميركا وعرب اوربا ، وأجل نخاعها القلم البعبي ، وقوم حصارها الآلة . وقد تناول طائر الطور في هذه الربوع التي أثمرت فيها المدينه جميع مواحي حياة الساخرة ، منتهية الى حاد حصار الآلة ضخمة تسير في رادنها ما يبرع اليه عصر المادة من الصور

فان كان لقاص قد ان يحملوا الانسان الثالث<sup>(١)</sup> موسيقى ، طعم اليوم موسيقى ، وان كان لهم أدب طعم اليوم أدب ، ولان حلفت قرائهم على سر الصور ثروة ضية في لوحات دافئ وبشكل انحلو وأحمرهما ، فحصر الحاضر وسوماته ، لوحاته التي رفعت عليها أهدر تود من السرعة لو ينطلق في حركة آلية صباه

-٢-

إن في الثقافة الاشتراكية الحديثة، وضع مثال فن الآتي، المنفذ في تصايمه روح المذهب  
الذي من هذا وأصبح في الموسيقى والرقص والأدب والرسم والتفشي حياً  
في روسيا السوفياتية بحيث جمع صور الثاوية الأوربية، لتعمل محلها صور أخرى تستمد  
روحها من روح الآلة، التي يرسم إليها كأمد مدى وصلت إليه عوامل الرقي البشري. منذ  
الآن لم نطعمه، بقدر كفايته لندم الاستمالة الثالثة، التي أراد عقول الثاوية الحكم، عاين في  
الآن دعا السلام، وتخلص فيها لاسان من أوشاب الفطرة وغرابة الوحشية الأولى،  
من روح بقاء آلة على أساس علمي، لموح عصرنا ومدينتنا إلى حاسم، كالنور حرارة  
الآلة من الأول إلى جانب مدينتنا الحديثة

من أسسدة الفن الاشتراكية في روسيا إلى أن فن السائد في الغرب، إعماله صفة  
رائد - مرور عادية - سبالة وعدا يافض في جوهره فلسفه الاشتراكية من حيث فناء  
الفرية الذ - في سماوية التي يظنها «الكائن الاجتماعي»

يرى أن الخلق الموسيقي الذي يتألف من جدران الرثماية البرجوارية، تستقر من  
أدوات تساعد على تفرس الشعب عادية، أو ترسها - إذ أن موسيقى عوداً تستطيع أن  
يستحي «الذ» مثلاً، مما يعده دون الاشتراك مع عصب لا ينفصل عن مرد فيها وحده - ثم أن  
عقبات الموسيقى في المسرح والأدب، وموتام الآلة الحركية تفرى المرة - لفره - تساعد  
على رقاد «المصالحين جنائماً» لذلك اندع مجمع موسكو للموسيقى أسلوباً حديثاً يسار روح  
الاشتراك، ولا يماض نظرية «الكائن الاجتماعي» وذلك بأن ألغت أمام الوحدة  
التي من أصوات أشه شي، صدير البحار، ودرحة السماعات، وطين المغان في مصل  
من يدرس في ترصم وحدة المدينة

من هذا نجد أن أسسدة الرقص، استنتج الثقات أنه لا يجب أن يشذ عن قاعدة  
الآلة - بل يريه الريح الفردية - الذي وضع خطوات الرقص وحركاته، روعيت في ذلك  
حركات مختلفة - أو آلة الكلاكة - التي أن تحركت فيها قطعه معددة لم تأت بثقة ما مهمه  
حلمة الرقص، وحارس ذلك من، وبمثل الحجة، وإشارة للدفاع، وبمثل القيد وهكذا (١)  
وهذا يعادى أولو لاسر وجود في عصر رجوازي ميل، وما هو جو يلائم - نطعم  
في عمل من صور الآلة ولعل الذين يحملون طبعه بدور العصر الذهبي  
هذه ندعة جديدة لها ما مودها من تطور الموسيقى والرقص في سائر مدن أوروبا وأميركا

(١) René Fülöp Miller: The Mind and Face of Bolshevism, Alfred. A. Knopf 1928

إد ان كلا الفنين قد طبع من التطور درجة أصبحت فيها صورها أسرع وأمدى هدوء الطبيعة ، الذي يعدلته في لحان شوهر وموراث ويهوهن مثلاً يقول الفيلسوف عماؤيل كانت : « ان أوجه التقدم كلا اردادب سرعة صيرت صورها » <sup>(١)</sup> وهذا صحيح بالنسبة للفنار الذي طبع على هيئته في ارنست وارنست في الغرب . ويمتد ان صير هذين الفنين قد توجه حطاً التطور على من الصور . اذ ، وعلى الانسان في انفراد هذه المدينية الآلية السريعة — الى حسن سوجه الذي يحاور علماء روسيا التكني في سورة عملية قبل أوانه ، سابقين في ذلك عوامل النشوء الطبيعية ، شأنهم في اصلاحاتهم جميعاً

غير أنه لا يفرق عن بالتأثير السيادة في هذا التوجه . من الواضح الخلق ان زعماء الاشتراكية الحديثة في روسيا قد طمأنوا على الذين يتخذونه درجة لعدائية ، وأولئك يهددون به الثورة العارفة التي يشربها حير وسط الاحداث الاعراب الصناعي في تاريخ البشر ، والوصول الى عصر سود الاشتراكية يهيئ الى الانسان وتسد خطاهم الى آفاق العصر الذهبي ، وتحقيق الحلة الدسوية على الارض ، تلك التي وعدت بها شرائع السماء في الحياه الاخرى !

فلنذكر الآن إصلاحات نخات الفس وأساتدته في اروسيا في كل من الفس و الرسم والنشاء اداها وثبات أوليه تموت القوة التي تستطع بها ان تنهض الى جانب ماشيده الانسان منذ غير الدرع في هذا العمل . ان أثر السيادة في هذه الحقل فيس العرض من هرل روساعي من العلم ، وتعدية العامل بلون واحد من ألوان الطام . ولا يهيئ ما يبيع هذا التحديد في آفاق الحياه العامة من نصيب وصيق في وجهة النظر قد يرجع للاتحاد السوفياتي الحر الى تمثيل من الدور الذي لعبه محاكم الفيش والسلطات الكسبة في العرون الوسمي ، أو اعادة معالم القصرية التي لم يمس على محاربها ربح قرن ولنسوجه الآن شطر الغرب قليلاً ، لنص على وجهه القوم في الادب

### ٣-

يمارس في تعريف من الادب ، من صروب التميز عما يجيش في صدر المؤلف من شربهم ، و « <sup>(١)</sup> » حين يأتى الى « <sup>(٢)</sup> » صير به عما يجد في شرب هذا التعريف بقدرنا في القصر الداني « Subjectivism » الذي نشأ منه المذهب الابتداعي « Romantic » . عكس ذلك ان يقال في هذا الفن انه وسيلة ثنائية ففكرة الى الفاري . وهذا هو الحاد الموسوعي من الادب « Objectivism » الذي نشأ منه الاحلوب الواقعي « Realism » <sup>(٢)</sup> وهو المذهب الذي طغى على رومانيكية القرن الثامن عشر ، متسلحاً بمبادئ العلم البقي ، حاسماً

لقوامر الزفي وبتشوء ، متخذاً صفة علبية حادثة عندما ظهر في أفق المعارف العامة علم النفس الحديث في سبيل هذا القرن وسرى في هذا البحث تطور الادب في الغرب ومركزه في هذه المدروس الاسلوبية في بعض أفكاره في اميركا وأوربا

يرى عند النفس هذه بأنها أصوات حيوانية تصدرها الخنجر ادا ما تأثر للتصني (١) تأثر حسدي كالالم والدقة ، والحروف والنصب ، والحب والكراهية (٢) ويمدون استكشاف طريق تتعام بالسلام تطوراً كبيراً ، وحادثته من الحوادث التي وصفت حدثاً قاصلاً بين عهدين متباينين ، صرهما الانسان في سري تطورات الفطرة الرئيسية في أعمقها

ولانسان ان يسجل فيها ينتج من الأدب أفكاره بالنسبة الى حالات جسمه ، وصفاته الطبيعية ، ونس في مبدوره ان ينظر في طواهر الكون وظاهه نظره موضوعية خارجة من ذهنه كذا : الشربة ، اذن كل نمره تمنحه قرائح المفكرين ، اما يعرف أصدق نمره دتهم في ان يستقيموا ان يتكلموا عليها ، لاها متعلقة في تصانيف كتابهم الشرى

هذه النظرة الموضوعية (٣) أخرى لطفاة عدة نحارب على الحيوانات واشهوا الى ان كل بادرة عقلية ، اما هي اسكان داني ، ورد فعل لتأثر الحواس بأحدى المؤثرات الخارجية (٤)

وهكذا انهدم هذه النتج العلية المعائد السائدة حول الوعي والالهام ، وتردها الى حظيرة التفسير المادي ، التي يدخل صلبها كل نوع ووعي أو وحي بما فوق العقل ، قد يكون سببه وضع خاص يتحدده الجسم أو حالة معينة تتأثر بها الجهاز العصبي ، وتبها الحواس وبهذا العلم بأنه في الامكان أن تصاد هذه الحالة بروح ، التي يستمد السواد الاعظم منها جهة تخصع لشبهة الآلة ، أو عوامل المصادفة بواسطة هذه المؤثرات التي يصبا عالم « الموضوع » على عالم « الذات » (٥)

فان كان هذا حقاً ، فالادب لم يمد وحيّاً تلهياً المياه بصفة نمر من الناس ، واما هو روحياً علم له د . س . ومهدد . سلماها الطالب في دراسته كأسس تستمد منصرها من « لسلجة » Physiol. فإنها هي الا أن يمي الطرق التي يسيطر بها على حالات جسمه ، بهذه مددا

(١) بمعنى هي السكفة التي وصلها الجميع القوي متى تصوي

The Mind and Face of Behaviorism P. 241 New York 1938 P. 241 (٢) by Harper & Brothers N. Y. & London

(٣) تستعمل كلمة موضوعية في هذا مستملاً ظاهياً هي « تعاليم » وحي ، دون ان يكون لدى الانسان ذو موله علاقة « و » الواسع ان استقره اذ يفتق انموذمه يمكن في الحرية واستشهاده ، وقد قلنا انه يصير الى حد الاستعمال في الانساج والتشكيك المبرر

(٤) لا يكاد تخلو كتب في علم النفس من أمثلة التجارب على الحيوانات وخاصة الكلاب . « ما صاحب هذه التجارب هو باولوف غاب . وهو عالم روسي بولي مدسطين نظري

(٥) Ways of Behaviorism. John B. ١٩٠٥ ، ١

التفاعل المادي لصديق ، وحي الشاعر الكامن في اعماق دروحه الحاجة فينتج أن شاء وكا يشاء !  
قد تلوح هذه النظرة المادية في الادب حقيقة عليا لا تبدل الى خصها ، ورغم انها لا تزال  
صدقة عن حبر شعرة اموصوعية المتقنة — شأن كثير من نظريات علم النفس الحديث —  
الا أن كثيراً من التعاريف الطيبة الحديثة تمر ووجهة نظر أصحاب هذا المذهب المادي مثل  
السلوكيين Behaviorists الذين يشكرون وجود العقل والارادة والاشعور وغيرها مما يحجر العلم  
بما لله المعروء عن إثبات وجودها ، فاعتبرها فرضاً ضرورياً . وهم يصرون التأكيد بـ "نلا"  
بأنه امرار دقائق المح المادية ، يشترك فيه المجموع النحوي كله ، كصلاات الحلق والصدر  
والرجلين (١) وهذا حصني بالمشاهدة والاختبار

في هذا الوقت الذي يكتسح فيه تيار العلم حظائر الادب ويكسب بأحاصيره الستار عن  
الشيء وحقيقه الالهام ، نجد ان الكثرة المطلقة من الشعراء لا تزال تمتدق بالوحى الشعري ،  
وتناص عن هذا الرب ، ولا نجد القصاصة الدلية بأن رضى قاصلة بمحيطة المصادفة والوحي  
شي ان الالة قد توافرت ، انتهت التعاريف بأن الشعر الذي يبلغ المثولة الزمنة من الجودة  
التيه ، التي علي على العاري ، أثر الاحساس النفسي ، انما هو في الحقيقة من جهد التفكير العميق ،  
والارادة الدائمة ، فحين يحطى كثيراً ان حسنا أن الشعر وحدة نخضع لشباطين الشعراء ،  
وموهة لا نشعرها مؤثرات العقل والحد

وقد يكون من الخير أن نلزم الصمت ، لننقل رأي كاتب فرسا الكبير بول قابري ، عضو  
المجمع الفرنسي ، في عشرات من احدى محاضراته القيمة قال شاعر فرنسا الكبير  
« بظلم الشاعر حين حبس قلبه ، ويقتل صدره ، فنطلق لسانه ويقول شعراً ولا يحسم  
وحت أن يكن هذا الرأي القصر صحيحاً سديداً ، إذن نتحمل الشاعر تكاليف الحياة ،  
ورضى ! » (٢) والبريعة الفنية قد تتبد وتظلم حتى لانمي امرأ ، وتتطرق حرقاً  
فر يعبر به ، ان أي امرر بحصه الشاعر لسانان القدر العابت . وكذلك يقدو الاتاج الشعري  
مربطاً بـ "الذات" والذات اشرفه ، أو متصلاً بالوحي العالي والموهبة الحارقة . وليست  
اعلى فتشاً في حربه شاعر وانما بالاكرامه كيدا الزاء ، العائر ، بحمله منفلاً لا قاصلاً ،  
وحاكي امسا يقول ما تلقى اليه من الكلام ، فا كان شعراً قالوا هذا من عبده ، وما كان خيراً  
قالوا هذا من عبادة !

« نندد بشار الشاعر من بين الناس كانه بالخطاب مشرفة خاطبة نصف بذاته وكبانه نصف  
الروح فروع الشعر ، فتنتج لديه مغالبق قبه وسطل على دياه الكائنة ، ويطلع عجائب لروح .





أشباح الماضي الحامدة ، وهي مرتسبة عليها لا ترم ، لتعكس في كل عصور التقدم صورة واحدة للمصر الذي نشأت فيه . فكأنما تلكت أطرافها وعامت جوبتها وقد أدرك علماء الغرب هذه المادى ، لأولى لأردهار الثامنة . فتناولوا ، لتأليف والتصنيف والترجمة ، معاجم الله في العلوم والآداب والعلوم . واستطاعوا أن يجاهدوا شعافهم ثورة الاغلاب الصاعى ، وكوّنوا مع بدايات العصر الآلى ، وحدة أدوية قمر عن روح هذه المدينة الفريضة ، وتسمها بسمة لها روحها . وسنحاول فيما يلي أن ندم صورة من الشعر الاميركي الحديث لتطلي للفارى ، لمحة مرسمة عن تطور الآداب ، وتأثيرها معاصرة للفن الشعرى الآلى<sup>(١)</sup>

— ٥ —

الشعر قطعة من روح العصر ، وهو مجموع تراكم كهاوية منسجمة لا يوان مبعدة الصاصر ، تدونها ، لأذن الموسىبه مدرعا في الشعر من عدوة الحرس ، وبسبها الوجدان يتأثر بما يشته من صروب الماني ، وما توصله من صور التميز . والعاطفه الشعرية ، بما هي الاحساس هذا العالم الذي يجرده الشاعر من حيه ، يبيت فيه لحظات طووالاً أو قصاراً ، تبعه بها الى ما عدا خياله من الرؤى ، فارصاً ما أولته الطمعة من حس وادرك للافعال ، مؤثرات الخارجية والاستجابة لها . فاد استطاع أن ينقل الى دهر الفارى ، او السامع ما يملأ ساحه شعوره منهم ، أو يحسم في حدود الله هذه الاشاح والرؤى التي نموا في دهر مؤثرات انطية وعمالى الحياة ؟ كان ذلك أدياً يفتاً متار ، متجاهه لداعي الاحساس القطني . وهي الخطوة الابحايه التي نمر الشاعر المنتج عن الفارى ، المادي<sup>(٢)</sup>

فهل نشعر اذا قرأت « الشعر الحديث » بأن اللين يوصل اليك في هذه الدارات القصيرة واللمحات المريمه ما يبعث في خياله من الصور ؟ قد نرى وقتاً قصيراً او طويلاً في شكاهو . فتساب في تيار الشعرية الحادثة ، ونألمها كالشعر الحضم المانع ، المبرع على أرحله ، مجهولانيه وقد تتفاديت أنيبها فملك مراعتك ومحفيتك ، وتدمحك في صبايه كتيمة من الشعر وتصرمت عما تحرم عليه من هدوء البال وسحر الخيال اهل الشعر ، دارعست مع الشاعر على توقيع قصيدة ، أنك في شبكاهو حقاً . برعكت صبيح دولها مدر . ابروكت أسلوب شاعر في التميز ؟ هل يبيت ولو لحظات عاطفه في هذا الخواصي الذي يموله في تحق الشاعر من تغلب بين ضروريات حياته ومظاهر مدنيه ؟ !

قد تقرأ قصيدة لاعراب يبيت في البدايه . فيسحرك فيها انسجام الموسيقى في البحر الذي يختاره لتعبده ، وفي الكلمات التي يفتيها لوصول اليك الصورة التي تراود عقله ، وفي الأسلوب الذي يعم به الامور والاشاء ليعطيا اليك ، كأنها هي لوحة فيه قد اكتملت قد ن صبا وجدان

(١) انظر هذا المصباح في «مقدمة المقتطف» في هذا العدد (٢) Criticism Laages Aberrombie

الشاعر، ونجري على لسانه. ولكنك ترى في الشعر الحديث أنه لا يعيد برون أو قافية، وأنسى لشعر القرن العشرين أن يوضع في وداء جيط قبل أن تنشأ المدينة الحاصرة، وقصر على وجهه متخفياً من موكب النشوء والارتقاء. وأنه هو كلام يحذر من فاه الشاعر كما يحفظ الخادل من الفهم الشاهقة، يستند صلاته من التلم. وبلغ ذقة الوصف في عبارات موجزة مرببة الصورة، منوثة للمنى، حتى لكان الشاعر يتعلم حين ينظم مسرحاً، حريصاً على أن لا تمنح لفصيده من الوقت فوق ما ينبغي. وأنت حين تقرأ لشاعر حديث. تجد الشعور الذي بهي. فك أن الشاعر يكاد في أرواح الكلمات التي يمر بواسطتها مما يتوهم في هذه من المعاني، ويجد عبر قليل من الجهد حين يبحث بين أوصاف الفقه المتوارثة من وداء يصنع فيه ذات امكارة وبكاري مسابه. ولو قد اطلعت له حرية نقول، لنحذر من الصور التي يتواضع عليها الناصي، ولا تترك له بعد الفقه، ولا نشأ أوصافاً جديدة من الكلام بحسب ما يأتي في روعه. مظاهر حياته ومدبني. وأنت تصالح في هذا التدرج بالآلة عذبة محمد حتى بين كأنه كانت مرصوفة لا تمت إلى الشعر بسوء، وقد بسوا أحلاماً بيني في روعك ما في روع الشاعر من الاحلام. وبروعك ما ينمى فيه من صور فنة ينتهيها الشاعر من ذوي فضل أو دهاء. ومجد في هذا الشعر أيضاً قرب عود سامية، ومدة الدبع القومي، أو المعد في المنى، واء الشعر يستلج بما يحوطه من الماديات إلى آفاق ميدة من أحوال الشري. ولكنك واحد فيه على كل حال ثورة صاحبه على أمنا الطمعة، التي ندم لنا أروع صور المنى في دوح من الدن بهر السهم يترفع من الهواء كأنما فيه مشقة من الطرب! أو ترمة عذير يدب بين الصخور فكأنما تزدد في خريره طمان الطيبة المحدثه أو وحي البارجح الصحق. نشوء عليها عديدين وحي المادة، وما تشه من أفاق محدودة، أو أنام حادثة عبر أن طمان المنى في الشعر كما يكون وليد الطيبة أو كما يكون في سبر أعماق القوس وحصد ثمرات حفل الثموب، فانه يتوون في الشعر الحديث في كل عصر، وهو رهن لشوء صور جديدة من ألون الحصاره المادية إذن فصح لا نجد، حين نقرأ هذا الشعر، صورة النفس البشرية الخالصة من أوصاف المادة وضرورات الحياة بل نجد النفس التي طمت عليها قواصر البيت، ففتت بهذا الكلام عوديتها للآلة ودلها للمادة الصعقة، بعد أن كانت صفحات البسة هي المصدر الغالب لكل ما أنتج الفكر النثري من شعر وقد لا نستطيع لأول وهلة أن تدقق مقاطع الشعر الحديث ومطامع لاغزوات كثيرة منها اختلاف البيئه وجدة هذا الترجيح، وقد راء حالياً من لاسهام الموسني. عتياً برداً لا نمودا أن نلو الشعر لفظاً جيلاً، يستلج في اتساق نقاشه قوي رائع، ويحتمط به في الذاكرة ومعبده عطفاً جيلاً أبداً، نهضة النفس الواجبه، ثم لا تأتي أن هي تملت، أو حرت. أو تآوت بما دام في انشادها رمة القرح، أو آنة الألم، أو روة الهوى!

## ابن سينا<sup>(١)</sup>

ليس بين ما نظمه الافدمون قصيدة أدنى الى مستقدي وأقرب الى ميولي  
النفس من قصيدة ابن سينا في النفس

في هذه القصيدة الثمينة قد وضع الشيخ الرئيس أسد ما راود فكره الإنسان،  
وأحمق ما يلازم حياته من الالام التي تولدها المعركة، والسؤالات التي يشرها  
الرحاء، والنظريات التي لا تصدر الا عن الفكر المستمر والنأملات الطويلة

وليس من الغرائب صدور هذه القصيدة عن وجدان ابن سينا وهو «علة  
زمانه، ولكن من الغرائب ان تكون مظهراً لرحل صرف عمره مستقصاً أسرار  
الاجسام ومرايا الهولاء، فكأنه قد بلغ حقايق الروح عن طريق المادة وأدرك  
مكنونات العقولات بواسطة المراتب لجاءت قصيدته هذه برهاناً يبرأ على ان  
العلم هو حياة العمل يتدرج صاحبه من الاختناقات العلمية الى النظريات  
المفيدة — الى الشعور الروحي — الى الله

قد يجد المطالع في ما نظمه كثر شمراء الفرييق، مما طبع متفرقة تذكره به  
القصيدة السابعة، ففي روايات شكبير الخالدة آيات لا تختلف عما به من قودان سيد،  
وصلت عن حكيمه لك وربما كرهت هرافك وهي ذات تعجب

وفي اقوال شلي ما يمانل

سجنت وقد كشف النطاء ما صرت ما ليس يدرك بالسوء المصنوع

وفي تأملات خوني ما يضارع

وتمود طالة بكل حبه في العاين عرقها لم يرقع

وفي ما قاله بروائع ما يصاحي

فكانها رق تألق بالحي ثم انطوى مكانه لم يبيع

ولكن الشيخ الرئيس قد تقدم جميع هؤلاء بمرور هذه القصيدة في قصيدته

واحدة من عظم بصور مخططة على أفكار مختلفة في أزمنة مختلفة وهذا ما يجعله  
نافعا لمصره والمصور التي حاكمت هذه، ويجعل قصيدته في النفس أسد وأشرف  
ما نظم في اشرف وأبدع موضوع

(١) نشر هذه القطعة من كتاب جردن سليل جردن عن نفسه نشرت في الفصل الأخير من  
البحث المسبب في سيرة ابن سينا ومؤلفاته



فيه ان طائفة من الامراض ثلاثت لاسباب لا علاقة لها بالطرق المذكورة ويذكر على سبيل المثال ان وطأة الامراض حثت لاسباب لم تخرج عن حد الطر كداء الثورس (gout) الذي كان كثير الانتشار منذ مائة سنة فأصبح الآن نادراً ولا يعلم حد سبب طءه . ويطل البعض ان سبب ذلك هبوط التسمم بالرصاص . ومن الامراض التي قلت في ثلاثين السنة المرض الاخضر Chlorotic<sup>(١)</sup> وهو صيرب من فقر الدم يصيب النساء بعد ٢٥ سنة كانت استوصفات تيج بالفتيات المصابات بهذه العلة . أما اليوم فقد من برهما من رطوء تدرم ويرعم البعض ان سبب تلاشيها افلاج النساء عن لبس المشدات ولكن هذا الرأي محدود . ومن الامراض الثلاثة التي كانت منتشرة انتشاراً عظيماً بشكل وبائي اسهال الاطفال الصيني فكان يقضي على أولوف لاطفال وقد تناقص الآن كثيراً . وهووالخص قصصه في ثلاثي الادات من امدن ( في بلادهم لا بلادنا ) بعد ان حلت البوارت محل الحبل ولكن لم يفت في السبب بعد . وس الاسباب المهمة لتحصن الصبغة نقصان نشاطي السكرات وفي حد المصدر اسرر اكثراً يدرك في الوقت الحاضر ولكن منطبع حتى الآن ان يحجز بان بعض الامراض الناشئة عنه قد قلت كثيراً بعد ان عجمت لحمة الانتراوى على المترويات في حل بصب عمر الاعتدال في نشاطه هذا الهديان الرعني الثاني من الكحول نادراً وس المرجح ان شطراً من اسباب فلة سحق الاطفال في المراثي<sup>(٢)</sup> يرسى الى هذا العامل مع ان حرادته كانت كثيرة .

والسبب الثالث لثلاثي بعض الامراض النحس الكبير في التضم الصحي ( Stuntation ) والنظامه الصحية . والفصل الاكبر لاسكترا في قيادة حركة من الترائع اءلهه بالصحة العامة ويجب ان لا ننسى هذه البلاد ( يقصد اسكترا ) ما لمص الشحصيا - الرزء من المص العظيم في حل المجلس النيابي على تصديق شرائع كهذه رءماً عن شدة لمارسة ولا يسمع الا لقليل عن هذه الشخصيات اثال Marchison, Simon, Aleband, Buchanan .

and Benjamin مع ان جهودهم الجارة هي التي أدت في الخطب التي من تقرءه التاسع عشر الى هبوط الامراض هبوطاً هائلاً ان انتشار اوثة الميعة الآن به ساعد كثير في حل المجلس النيابي على ان تنزع الصحة العامة سنة ١٨٤٨ الذي كان عامه لئله لخطب الصحة سنة ١٨٦٦ ومع ان التظيم الصحي ابدأ عدة سنوات قبل ائته وكبح وهر لفضل فيه من الامور المسلم بها في ذلك الوقت فانه ارداد زيادة عظيمة حيناً تبين ان الحرثيم هي محدد كنه من الامراض وان أعلاها ينقل بواسطة الماء والطين الحليب وبما لا جسد مع ان بعض الامراض

( ١ ) نوع من فقر الدم يصيب النساء . وعلى الانحس حديث الس

( ٢ ) يقصد سحق الامهات لاطفالهن للأوهم فأنهم يجاهون

قد زال تقريباً بسبب تحسن التنظيم الصحي كالحضنة الآسوية والرداء والطاعون والحمى المشية والتيفويد<sup>(١)</sup> وآخر الحميات التي تلاشت هي الحمى التيفية وصارت الوفيات بها صده في بريطانيا وتبلغ ٤ بالمليون سنوياً ولا عدولنا في هذا الوقت حتى على حدا البدن البشري من الوفيات بها ولانفلت الآن الى ناحية اخرى من هذا الموضوع وهي عدد كبير من الامراض تقدمت معرفتنا بتشخيصها ومعالجتها والوقاية منها تخدمنا عظمها عمل الحدث انطية الحديثة . وقد تقدمت هذه المعرفة من ثلاث جهات بصورة ترفيئة فالفئة الاولى تشمل الامراض المكتسبة من الحيوانات الاحادية الخلية Protozoa والكثيرية والفيروسات وثالثاً من درسها فروع من مروج الكيتريولوجي يعنى بالمعدية وآت منه الاطباء المعاد اليه والواسطية الى تخفيف وطأة بعض الامراض الطفولية من التي كالماق والحمى الديفية الك كك والحصبة والحمى القرمزية وقد رأينا ان الحديري تلاشت او قلت من عهد جبره اسكنه انظم الذي يولد مناعه صدها وتبين حديثاً ان المصل المُنشع ( المولدة فيه الماء ) المتأخوذ من دم ولد شبي حديثاً من الحصبة اذا حقن به ولد ممرض للهوى هذا المرض قل ان لا يصاب وإما ان تكون الاصابة حديثة والم لم يكن الولد دون الثلاث سنوات عمراً او نسباً آخر حصان فان الطبيب لا يعطي مع الحصبة بل بفصل اصابة حمية بها تولد مناعه سليمة . ونستطيع الحكم على شفع هذه الدوية في ساعة من تجارب أحدنا حتى لدن فقد استعمل المصل المُنشع في ٣٩٩ ولداً بعد تعرضهم للحصبة ولم يمض بهم احد بينما مات ٥ مائة من الاولاد الذين أخذوا صاعطاً فلم يلقحوا بالمصل الوافي وآلت النتائج الحديثة في استعمال مصاد مفهوم الحمى القرمزية الى تقليل معدل الوفيات بها وتخفيف وطأة موانعها الوخيمة

ان لتخفيف وطأة الحمى القرمزية والحصبة سائماً كبيراً في تحليل حوادث اصابات امر من الادب الوسطى الناشئة عقب الحصبة والحمى القرمزية لان عدداً كبيراً من اصابات الحصبة في هذه البلاد<sup>(٢)</sup> ناشيء من مرض الادب الوسطى واداً لم يضع هذا الداء البصار فان مشكته انهم سيق وقد استندت الطرق الآن لتخفيف تأثير هذين المرضين والسبر عليها يؤدي الى النتائج السليمة وقد اكتشفنا اصراً آخر من المعالجة لمعالجة الاعراض المتبادلة الحيوان والحد<sup>(٣)</sup> وهو المعروف بالمعالجة الكيماوية Chemotherapy كالسرمان وشتعته الادوية الثرية في معالجة الزهري التي لا تقتل هذا المرض فقط بل تأثيراته الصدة كقتل الحفاس العام وأشباهه وقد حل محل الكينين الذي يمد دواءً يوجب هرداء لدرجته استجدر الاترن<sup>(٤)</sup>

(١) قد في الادب العربي ان تكون سائرس على قارب (٢) وفي بلادنا هذا سائرس من بلاد المغرب

(٣) لم يذكر اللاموكون بحسب الابري وصفه لا بل انك كير مبره لسانه (٤) المغرب

ومستحصر بار ٢٠٥ في بدء الاصابات بمرض التوم

ان فئة الامراض الثانية الكبرى هي المتولدة من اضطرابات المفردات الداخلية فالقدم  
(<sup>٢١</sup>) and Myxedema (<sup>٢٢</sup>) يشق ماعطاء التبروكسين وهو خلاصة الغدة الدرقية  
والكري بالانولين وهرمونات الحماض بال Parathyrombone خلاصة الغدة المحابية للدرقية ومرض  
اوس بخلاصة الحزء القشري من الكظر وفقر الدم احدث بخلاصة الكبد وبما اننا لا نستطيع  
الاقاصة في اتمارات الطب الباهرة في هذه الناحية رى ان لا بد لنا من توجيه النظر  
الى اكتشاف حديث عظيم الشأن قات Dakin وزميله استخرجوا خلاصة الكبد بصورة  
سرفة او ما يقرب من ذلك ومن هذه الخلاصة عجيب فان حقن ٠.١ او ٠.٢ منها اسبوعياً يحسن  
الصيف الشاحب اللون قوياً لشعاً وتضيقه في اصابه قاتلة مؤرد الحدين بحي حياة طيبة  
كثيره من الاصحاء ولا يزال هذا الفرع في تقدم مستمر وله مستقبل كبير وكل من له الملم  
بمخلاصات الغدد الحسية كال asteris, progesteron and androsterone يدرك ان كان تقدم  
هذا الفرع غير المحدود

ان فئة الامراض الثالثة الباقية الماخلة هي الامراض البدائية . وقد عرّفوا اتاء البحث  
في هذا الموضوع على الفينامين الذي هو من العوامل الاساسية في منفعة الغذاء صرلت مواده  
وعرف تركيبها وصرفا يعرف بمصل هذه النتائج كثيراً من من الامراض كالكساح ونخر  
الاسنان وقاطبة الصدوى ومرض الاسكرووط والبري بري وغيرها من الاضطرابات  
الجديدة كالنسم بالزمن والرعشة الناشئة عن التسم بالمواد ( Eripor ) ومن نتائج هذا  
الفرع المهمة اننا صرنا نعلم ان ليست الحرائم فقط تسبب الامراض بل ان سببها نقص  
او زيادة في بعض المواد الكيميائية الضرورية للحسم . ومع ان هذا السبب بدء حديثاً فالعلمون  
على تاربع الطب يعلمون ان هذه الفكرة ليست حديثة . ففي سنة ١٨٥٠ أدلى شاتان بنظرية  
خلاصتها ان مرض الجوار ( الجحوط ) متولد من نقص الودود ذكر صحيحاً ينفذ في تأييدها ومن  
صعحات الطب السوداء المؤلفة ان المجمع الطبي الفردي رعى نظرية شاتان بعد ان دفعها  
لجنة من قبل المجمع واجادت النظر فيها عدة مرات واعتنتها حديثاً لا احوالها لم يصدقوا بان  
لهذا القدر اليسير من الودود ذلك التأثير العظيم في أحداث المرض او منه ولم تتحقق  
نظرية شاتان ويصر لها شأن يذكر الا سنة ١٨٩٥ حينما بين يومان ان في الغدة الدرقية معدن  
الودود . والمائدة الوقائية أعلى شأناً من العلاج . صحيح اننا نستطيع شفاء داء الاسكرووط  
والبري بري بوصف الغذاء الملائم ولكننا نستطيع في الوقت عينه الوقاية منها بالمداومة على استعمال

الغذاء المناسب لعدم الإصابة بها والتيه منه يصدق على مرض الكساح وأودان أقول هنا كلمة من موضوع الأدوية الوافقة والشافية فإن الأطباء وعامة الناس لا يحقون حقيقتها وأهميتها أن الدواء الشافي عجيب في عمله لأنه يزيل الداء حالاً ولا يستدعي المرء أن يدعى مدى تأثيره إذا كانت مصابة بمرض ما، أما المعالج الوقائية الفعالة فإنها تجمع حدوث المرض بأنما ولا سيما إذا صارت متداولة وتنتكس فيها وبين الطريقه الأولى والثالثة فمحو المرض بيننا الأولى إما أن تعطيل الحياة وإما أن تخفف علامات المرض وإن كانت لا تزيله يجب أن يكون هدف الوقاية من الأمراض أو القضاء عليها لا معالجتها ويتوقف نجاحها في هذه الناحية على مدى معرفتنا أصل الداء ومنهائه ومن العقبات التي تعترض الاستقصاء العلمي لدرجة عدم نوصك إلى كنهه حقيقة الأمراض فإذا تمكنا من معرفة سببها سهلت الوقاية وسهل الشفاء وإن لم تكن استطاعت ذلك فقد تسكن من تخفيف الألم ولا يعرف أو يعرف قليلاً عن سببه أو قد يعرف الشيء الكثير عن مرض ما ويجعل طرق الوقاية منه أو شفاؤه مثلاً طبية هي الأمراض التي لم يلمع فيها أكثر مما يعرف من السرطان ومع ذلك لا يعرف إلا البسر عن طرق الوقاية منه أما ممرضات من شدته يصعب وعكس ذلك السكري وفقر الدم الخبيث فإننا نستطيع إتمام ضررها بالأسولين وحلاصة الكبد فتجس حالة المصاب مع أننا نجعل أو سلم الفلنل من سببها

وأود أن أقول الآن صبح كانت عن مباحث طبية خاصة لأين كيميه كشفت الستار عن سبب الأمراض ومعالجتها ولان ممرضتها هي التي أدت في هذه البلاد (يقصد سككرا) حيث للمواد الغذائية متوفرة إلى صلال الناس في حقيقة فهم الداء وتأثيره في الصحة فقد طرداه الكساح في اسكتلندا وسائر العالم المتقدم فروعاً خربة قاصية ومع أن شدته صارت شيئاً مآدره في لندن فلا يزال منتشرراً في كثير من البلدان الصناعية في النبال وسه كما هو معروف نقص في كل من العظام يمرضها لختلف التشوهات وحتى سنة ١٩١٤ أو ما يعرف من ذلك كانت التحريات محلفة في سبب هذا المرض وعمره إلى ألب صحية أو معدية أو إرادية أو غير ذلك فدارة المردف البريطانية مثلاً عرته في طعة سنة ١٩١١ إلى مجموع تولد في الداء المضمية وإذا أراد أي شخص الآن أن يعرف سبب ذلك كيدا يتداول هل كانت الحماضات تصاب به فإذا كان من الممكن إحدائه فيها يمكننا إجراء التعاروب اللازمة والتوصل إلى معرفة السبب ولكننا لا نتكس طبعاً من إجراء تجارب كهذه على الإنسان وأول ما يجب عمله في معرفة السبب أن نلمع طريقة التي تمكنا من إحدائه على الدوام في جراء الكلاب بمحض اختبارنا وبمثل هذه التعاروب عزموا أن مضى الاغذية لسيه وإن نصيراً طبعاً فيها بمحض ومواد الداء الاختاري كما يلي : —  
لين حليب مفروعة فشدته : ١٥٠ من ٢٥٠ م يومياً



دهن : ( زبدة زيت الزيتون او شحم او زيت كبد الحوت ) ١٠ غرامات

عصير البرتقال : ٢٠ سم ٢٠ خمر ٥ - ٧ سم ٢٠

حشوب : ( كالديقي والارز والادرة و ) ٢٥ غرام ١٠ - ٢٠ غراماً

وقد وجدوا ان الكساح يحدث او لا يحدث وفقاً للدهن الذي في البدن فاما كان فيه دهن حار ابي كالزبد او زيت كبد الحوت فلا يتولد الكساح واما اطمناء حراء عبرها من الفداء وجيع زيت الزيتون او زيت رد الكنان او شحم تولد بها هذا الفداء واستنجوا من هذه الاختناقات ان الصايط هو الدهن جبين انواعه تفسد تصلداً في الطعام كالزبد وزيت كبد الحوت ونسبها ولا سيما الزيتون لتأثيره في تسبب رطوبة فيها فدموا المادة التي هي العامل في الصلابة وارجاءه ( يثني ) وتسمى الآفة التي تسبب صلاب الطعام بترسب مومعات الكلس فيها ولا تصطب الطعام اذا كانت هذه المادة معتقدة رطبة عن مرة المواد الكلسية وله مصورية فيها ، فهذه المادة هي التي تثبت الكلس ، ولستطيع تغيير نوع الحبوب لتحرير تأثيرها باحداث الكساح او عدم إحداثه بنفس الطريقة فاذا اطمناء حراء كلاب كل عناصر الفداء الاساسية بشرط ان يطعم مصب دقيماً أبيض وعبرها شرفاً ١٠٠ والمص الآخر أوداً الخ يظهر الكساح بدرجات وصور الحبوب ومقدار الفيتامين D الذي فيها فالتسبب لا تسبب الكساح والتي تحوي قليلاً منه تحسب الاصابة حمية وعلم حراً فالادرة البيضاء مثلاً تولد مصورة شديدة والدقيق والارز بدرجة اضع فهدد التعارب ندل على ان ظهور الكساح لا يتوقف على نقص الفيتامين D فقط بل على نوع الحبوب التي تؤكل ، ومن المقتضى الثمينة ان الحليب الذي منها كلس وتصور أكثر من عبرها كالادرة البيضاء والشوفاق ossteomal هي التي تولد أوداً انواع الكساح مصورة أشد من المواد المحتبة على مقدار أقل منها فالارز والدقيق الخ

ان هذه النتائج ندلنا على ان لا يمكن بالاناريات بل على المرء ان يجرى مصبه يصل الى الحمية وقد طموا هذه التعارب على الانسان يظهر ان سحرها علاقة بساء لان المواد التي يحلل العظم فويماً هي التي تثبت الاسان السليمة فيصبح ثامن هذه لدروس ان الحليب وصغار البيض والحشور كبد الحوت والرماد هي عوامل في تولد الاسان الصميجة بعد الحبوب كالادرة والشعير والخمر والارز وكل فئة الحبوب تثبت الاسان السليمة وبما ان الرواصع ( اسان الحليب ) تظهر في كثر من الحيوانات في الدور الحسي او بعد الولادة بقليل من البديهي ان نمو صحيحة اذا اطمناءها المواد الفيتامينية الكلسية والمصمورة والكسكس ماكس والتوات ( الاسان الدائمة ) تظهر من بعد الولادة حتى من البلوغ ، تتوقف صلابتها بصاً على نوع الفداء ومن المعلوم ان اسان اهل هذه البلاد ( اكثر ) ليست صحيحة ومعتاد ان غداء الاولاد حتى

الحوامل ناقص بصورة عامة من وجهة صحة الإنسان ويستطع ان يتنبأ على وجه يقرب من الجرم ان تضر الإنسان ونجرح الإنسان Pyorrhea سبباً لان ممره على الألة مام شير نوع اللد، ولا يمكن المعصاء عليها إلا إعطاء الحليب والزبد وعداد اللبن والخمير والفواكه الخ خاصة للأولاد. لقد ثبت على حاجتين فقط من أهمية اللدء مع ان محال القول دوسعة في هذا الموضوع. وقد أصبح من المعروف ان كثيراً من البوب الطسدية والعلمية في هذه البلاد وغيرها يمكن علاجها جداً بالتقيد بمبادئ اللدء المذكورة وسيكون لهذه الوجهة من الطب الحديث الوافي تأثيرها في رفع مستوى صحة العالم

لقد اكلت مهنتي الآن واستمررت تقدم الطب في مختلف الصور خاصة ممرتها في أطباء السنة المتأخرة. وانتمت الافنديين في محاضرتي لمتهم في الاهتمام بالامراض والاحياء التي ارتكبوها اما عمداً وإما سهواً ومن الطريق ان مرف نظر الناس فيما بدأ آلاف السنين وحكمهم على ما توصلا اليه وعلى الارجح اهم سوف لا يفكرون مصبة الامراض اذ من المهني انها تصبح مادرة جداً للوجهة ما ويصير المرء بمجد مكره نتذكر انتشار المرض الملالي ولا بد ان يقوم منفذ يبحث في سير لاولين وآد هم هيري اما تأخرنا في تقدير الطرق التجريبية ويسخر من نتائجها من الذين فلما لمحاولة ان ارد بعض اسباب طء الافنديين في التوصل الى اسفائقي التي توصلا اليها اليوم. ومن الخطأ ان نعلمها كآزاهها اليوم ولا ملتت الى الجهد التي بهذا الشرقي التوصل اليها فليس ان لا تسلك بالظريات مطلقاً دون التصديق وسيفر المسوف المد المنقب من آثارنا على كثير من الامور المستعينة. وما لا شك فيه انه سنعص على اصدقائه كلف كان الأطباء سواا عن اهتمامهم الشخصي او ماء على طلب المريض بصور سائلة من الادوية كالحلال والفرعرات والمساقي. واذا كان سيفسخر من هذه الامور فاجراء ان يسخر من هذه البلاد المتوفرة بها المواد البدائية الصعبة ومع ذلك يحرم الكثيرون من أبنائها ما واعى صورة خاصة المكن ( الحلب ) . وبموجب حينا يعلم ان مصدر سقاى المطلات يستطيع مثلاً الحصول على مبادير كبيرة من سمر المائلون الواحد يحصى بسات ينال لا يستطيع الحصول على نفس المقدار لتفدية الاطفال بأقل من اثنين. وحسن مبادير ومما لا يري فيه ان هذه الحالة مؤفة وفي عرفنا قمه اللدء الصحيح اصحت أنه واسعة رسوخ التنظيمات الصحية والنظافة اليوم. فلا اكتشافات الصحية ترى في الوقت الحاضر وهي تقدم بمحموات سرسة والحديث الطبيه تراكم يوماً فيوماً ولا حد لهذا التقدم حتى ان الموطب في الشؤون الصحية يصعب عليه تتبع الطب الوافي — ويحذر ما ان لملم اما في عصر الطب النحوي وان فخرت بالنم التي تمتع بها اليوم

# دائرة الحياة

« كل يوم هو في شأن »  
« و ترى أعمالها حادثة وهي تمر مر السحاب »  
( قرآن كريم )

شاعر أطرب الاله طويلاً  
امسك راقه لحنه فطمه  
فيل : يا شاعر الآلهة تحببنا  
قال : هاتوا الخلود يا جندربي  
أرأيت الاملاك حاجت وماجت  
مالود الزاب رجو خلوداً ؟  
رعشة في قلوبهم قد تمشت  
فيل : أعطوا عبي الذي يتعبه  
بغفة الخلد في حناياه فرئت  
السوء ثوب الخلود وآتوا  
حبروه بين المواطن فاختار على شاقه ربيع بمقامه  
تركس الارض حوله وهو تاور  
ينظر الارض والشعوس مائه  
كم عروش هوت على صاحبها  
وتهاويل قد سوما رآما  
كم آله على الزاب صريع  
بصرع الحض مضهم فيختر السكل من سكرة الصراع لشاوى  
نظر الارض والتطور فيها  
وهو لا يأنلي لطل عليه  
عاطب عذبة الانسان  
ليرى حطب ذلك الانسان  
لك من هذه الدنيا ما أردته  
فأجابوا بش الذي قد طلبته  
نملا الارض والسماء دورياً  
ان هذا قد جاء شيئاً قريباً  
ولوجه الاله خروا سجودا  
يطلب الخلد قاصعوه الخلودا  
لما الخلد للاله العلي  
واحق الخلد بالنبي السرمدي  
يختر السكل من سكرة الصراع لشاوى  
نظر الارض والتطور فيها  
وهو لا يأنلي لطل عليه

جاء دهر عليه وهو محيل  
 قادا بالرجاء قد مات فيه  
 أنا وحدي في الأرض تذهب عني  
 ما ابتثاني من الخلود وجداً ؟  
 أيها القادي للزأب وويداً !  
 افتح الباب فرددني وانتظرن  
 كل حين أستطلع الركب منهم  
 ينزهن الخلود ثم يودون  
 هذه من عفتت حقاً ونجبا  
 وجه ليلى ، وروح ليلى ، وليلى  
 جهنني وليت تذكر يوماً  
 من روحها للقرى كل دعي  
 سمع الله صده وهو يشكو  
 سام حادني وأصطب نفسي  
 قال رب السماء آمن بآتي  
 ملائكة الناس ما الشكوى سحاني  
 يطلبون البقاء في الأرض دهرأ  
 لا تقوموا على الفناء وجودي  
 كل يوم ترى الآلهة شاناً  
 حودي دوماً يعني شيئاً  
 لذة الأرض هل تحايى انقضاء ؟  
 أمن جنباً والبيس مواه جديداً  
 كن كمثل الزمان يوصل ما فيه مآب ، وعش كشيء جديد  
 بك شيء من الفناء ، وشيء  
 مد فناء من صميم الخلود

فليل فتراوي

# وزارة المعارف

نشاطها في دراسة

مشكلات الترية وتشجيع الثقافة العامة

- ١ -

طلبت وزارة المعارف بمصر ودعاً من الزمن طويلاً فصل في دائرة لا تمتدئ الحدود التي ترسمها حاجة الحكومة الى موظفين يهوسون بالاعمال الكتابية . ولم تخطط الوزارة هذه الحدود الا في ناحيتين اصغرتهما الظروف القاهرة الى تحصيلهما الاولى حاجة البلاد الى نصاة ومعلمين يفسون هيكل العدل بعد اعادة تنظيم المحاكم الاحلية فأبقت مدرسة الحقوق ، والثانية حاجة البلاد الى مهندسين يشرفون على مشروعات الري والصرف وتوزيع مياه النيل فأبقت مدرسة الهندسة . ومما عدا هاتين الناحيتين لم يشمر المصريون بآثار الوزارة اذ رأوا في توجيه الثقافة العامة وجهة ما . ولقد حول يفتن قامت به هذه السياسة طلعت مهيبة على وزارة المعارف حتى طام الثورة سنة ١٩١٩ ، وكان هذا حدثاً فاصلاً بين مهدين من حياة وزارة المعارف . فان انهاء الامكار الى المثل وانمايات الدنيا ونحوها الى الاستقلال والى الحرية قد مال وراوة المعارف منه نصيب وافر فطلعت بعده الميول الى التوسع في شئون التعليم توسعاً لو فساه في مدى عشرين سنة بما كانت عليه حال التعليم مرأً نهائياً ، لما استعصم ان يعمل لهذا اليبس الا بمحركة الكهرباء مقيسة الى مشي السلحفاة . هذا اذا اعتبرنا النتائج السلبية التي طادت على البلاد من تلك الاستبقاظة الاخيرة

ولقد تفرجت الوزارة في الاحذ بأسباب الاصلاح ، غير ان اعظم وجوه الاصلاح في مصر ما ذلك المبل الحديد الذي بدأ حيراً في أفق وزارة التريه والتنظيم من حيث لا تحصى ما حركات الثقافيه التي تكون خارج جدرانها . وفي الحق ان امتات الصلة بين الوزارة وبين أوجه التثقيب التي كان يقوم بها أفراد طاملون في خارج الوزارة كان سبباً رئيساً طلق التثقيب العام رداً ما . ولا شك في ان الوزارة بانحادها هذه الخطوة الموهبة سوف تحقق جراً اكبراً من مهمتها الشاقة باعتبارها المهينة على الثقافة وعلى الترية العامة . ولا شك في ان الخطوات التي اتخذت في هذه السيل حتى الآن خطوات ثائرة سوف تتبعها خطوات اكثر توفيقاً ماداً الله . فان تأسيس مجمع اللغة العربية الملكي والسيل على تأسيس المجمع الادبي وتنشيط الحياة الفكرية تكفي لدلالة على همة ما خول

## - ٢ -

في الوسع تسمح أعمال وزارة المعارف في حلال الأشهر الأخيرة، الخاصة بتشجيع الثقافة العامة فسين طين أوجها القسم الخاص بالمباريات حكماً عليهم وحزراً المرائع وقد صدر أمر الوزير الدكتور محمد حسين حكل مائة، بتظيم ثلاث مباريات كل سنة يجمع الفائزون فيها جوائز مائة مائة ١ - المباراة الأولى خاصة باحباء الادب العربي في مصر الاسلامية وقد جاء في قرار الوزارة:

« تعتمد وزارة المعارف، مسابقة كل عام مسابقة في احباء الادب العربي في مصر الاسلامية على ان يقدم كل من المستفيدين كتاباً لا يقل عن مائتي صفحة يتناول فيه اية ناحية من نواحي هذا الادب، اي عصر من العصور وعلى ان يكون الكتاب مثلاً حسناً للفعل الحدي والبعث الشخصي ولا تنكار الذي يهد العلم فائدة مهمة ». وقد عينت الوزارة « مبلغ ٠ » جنبه تمنح منه ثلاث جوائز لاجل الكتب التي تقدم في هذه المسابقة « وآخر موعد لتقديم الرسائل للباراة الاولى هو أول يونيو سنة ١٩٣٩ »

٢ - والمباراة الثانية خاصة بالمدرسين عامة في الموضوعات التي تعزج مسألها وقد حمل عنوانها « مباريات تشجيع الاتح العسكري » وجاء في قرار الوزارة « بما اسأرى ضرورة العمل على تشجيع الاتح العسكري بين المدرسين بمدارس الوزارة والمدارس الحرة من طريق حفرم الى البعث والتأليف في موضوعات اختصاصهم والموضوعات انصه بها مما يؤدي الى تقوية شخصيتهم وريادة حيوية دروسهم وتكون ذخيرة من الرسائل الطبية والادبية تدعو الى نشاط التفكير العام اذ ينفع بها الطلاب والجمهور المثقف على السواء وتكون بعبء عن التقيد بالمناهج وان اتصلت بموضوعاتها، وان المدرسين والاساتذة جميع البلاد المتحصرة مصدر التجديد العلمي والفكري والسلي في توجيه الحياه الاحياء الى أحدث المبادئ، وأدق الآراء الطبية والادبية والفنية »

قررت الوزارة رصد جوائز سنوية للمدرسين الذين يصمون رسائل علمية وأدبية تمنح في مباريات تعتمد كل عام للتأليف بين المدرسين تخصص لها جوائز تخالف قيمة كل منها مائة جنيه تمنح للباراة الذين ترى ان رسائلهم حذيرة المانع « وتخصص جائزة لكل من الموضوعات التالية وهي:

الادبية - الاحياء - الفلسفة - التاريخ - الجغرافيا - الطب - الرياضيات -

المصنعة - الفنون - علم الفلك - التجارية - الصناعية - الزراعية

وقد اشتهرت الوزارة في الرسائل التي يتقدم بها واضعوها لنيل الجائزة ان تكون باللغة العربية ومن دون ذلك، وان يحد منها بعبء عن التقيد بالمناهج وان اتصلت بموضوعاتها بعبء عن طبيعة الكتب المدرسية وان تنوع فيها روح الاشكال في طريقة معالجة الموضوع على الاقل وان يكون لها انصاف بحياة البلاد الطبية والادبية او تاريخها القومي وان تخصص بالعبء القومية في الامة

والتطبيق وإن يراعى في التأليف التبسيط واستيعاب البحث من جميع أطرافه ولاسياسة الضم في إيراد الآراء والنظريات وإن يتبع واضح الرسالة أسلوب البحث الحديث طبعاً من التعداد ينفذ في إيراد نظرياته ومناقشتها كما يشترط أن تكون الرسائل قد وضعت خصيصاً للمباريات ولم يكن قد سبق طبعا ونشرها ولا تقل عن مائتي صفحة من النصح عند طبع ونسب الوزارة حقة طبع الرسائل التي تنال الجوائز ونشرها وتحمط المؤلفات، فمما كان ردها وفردت الوزارة أن تمهد لهذه المباريات في كل عام مدة عاميات من شهر ربيع الثاني من كل ربيع وتنتهي في آخر نوفمبر بتقديمها المتناوبين رسائلهم لإدارة غير مطبوعة.

٣ - والمباراة الثالثة خاصة بالمصريين لا طبع بعض من كتبهم في كتاب «وان» «يرص كل ما يقدم من الآثار الفنية في معرض طام يدوم» فهو يوفى من كل ما وتؤلف لجنة محلية من ذوي الاختصاص لمص ما يقدم من هذه الاعيان الفنية ويقرر ما يصلح لها لعرض واختيار الاعمال المتنازلة نشرها وصحتها الى مقتنيات وزارة المعارف لثباتها في المتاحف للدراسات اليومية ونوديع جوائز على المتفوقين «والمبلغ المرسوم للجوائز ٥٠٠ جنيه و٥٠٠ تنوعت من ٥٠ جنيهاً (جائزتان) الى ٣٠٠ جنيهاً (٤ جوائز) الى ١٥٠ جنيهاً (١٠ جوائز) الى ٨٠ جنيهاً (١٠ جوائز) الى ٥٠ جنيهاً (ست عشرة جائزة) ولا كانت المذكورة هي رصتها من المون المحلية لعمدة رجباً فاجابة القوية في النشاط الفني المنشأ ما يلي:

ما كانت الفنون المحلية تساهم في نهضة الشعوب بنصيب وافر لا يقل محال عن نصيب قادة الفكر ودعاة الإصلاح وهذه الوطنية بما لها من أثر في ارهاق الحرس وتحريرك الدواطف بحيث كانت ولا تزال من أبلغ الوسائل وأقدر العوامل على حيز الحزم وادكاه جدوة الحياة في الامم اذا توجهت هذه الوجهة مدافع صدق من اشراك اصحابها القاصين مع ابناء بلدهم في البراءة والشعور وبخاصة انها أقرب من غيرها من وسائل التعبير الى مخاطبة وجدانهم بحكم ما تصويرية مثل لبيان ونصح تحت الحواس الطاهرة

ولا كان فاضل مصر الحديثة حربي الحرس كله على المساهمة في نهضة كاسلهم «يرصد المدينة للذين جلدوا على الصخر فاحرها المرأة النافذة على الدهر، تنشرها» تنشرها أولاً - دعوة القاصين المصريين - وبلادنا في أبنائها نهضة واستئناف عرسها الى ان يستقروا لترتفع الروح القومي عنهم مع الحرس على رسالة الخلال التي هي رسالتهم - لا بمعالجة الموضوعات الآتية وما يجري مجراها -

«التاريخ المصري» بعد التاريخ المصري في أحقابها المتعاقبة، وما تداول أقداره من دوا وما نخله من أحداث جسام، من أحداث التواريخ قديماً وحديثاً ملوثة بالسمم، دوا نقد الرشد

فهو يحدث عن وقائع حرية برأ وبجرأ وعما كان بها من هجوم ودفاع ، وحصار واستيلاء على الحصون والدلاع واستنك بين العائز البحرية وعما كان من توديع لقبش المسامر واستقبله في عودته استنك انظار ، وعما يصحب ذلك من ماضى الاسلاب ومواكب الاسرى ، وكذلك مداولات نفواء والتفاء أمراء المكربين واجتماعات التحكيم والمصالحة وما إليها . ولا جرم أن مثل هذه الصور تحتاج الى دراسات تاريخية عميقة للصر وأريائه وروح ادوائه وأساليبه المباشرة ومداليج الوجوه وسماها وعلى الاخص في الصور التي تنقل بها أجاس عدة المصريين كالحسين والاحاش وانه بين والاشوريين والاعريق والفرس في التاريخ القديم ، وكالعرب والصليبيين من مختلف الممالك في البيرون الوسطى ، وكالأتراك والمماليك في الصور الحديثة . على أن هذا الجهد الذي يتكلفه الفنان يسفر عن ادوع الصور والمنايل ونوفاها مائة والفائدة . ومع أن الفرض من هذه الصور تقوية الروح القومية في الامة وتوحيدها الاعتقار بتاريخها وتوكيد ثقتها بنفسها ينبى من ذلك فصر آثار الفنان على الانتصارات بل يصح تصور الوقائع التي منبت فيها الحاش المصرية المهرى ، لتألب الاعداء عليهم أو لتبريدك من الاسباب الخارجة عن ارادتهم مع ابرارهم . ظهوره من ماضي الاستمال والاقدام على الصحة وبدل النفس لفاية في ميدان الشرف ( الآثار التاريخية ) من شأن النفس الالاعات الى الآثار التاريخية ولا يكون ذلك بنقلها عملاً عوتم عرافياً بل بالاعتناء على هذه الاطلال الدوارس بعبد الفنان بحاله فانها كما كانت في عهد اردهارها ويسرها بأهلها سواء أممابد كانت ام قصوراً ويسرى هذا على الآثار المرموية كما يسرى على الدور الحرية وجميع الآثار الاسلامية

( الموضوعات الدينية ) في تاريخنا الدينى كثيرون دعوا الى الحق وآثروه على حطام الدنيا وزخرف الحياة ، وما رآك سيرتهم الماطرة تضاف من سلطان المادة على النفوس وتلطف من كنانها . ولؤلؤا في مصر أضرحة ومقامات وسبل ماء لاشتفاء السابلة كما أن فيها مصلاً من المساجد والخواص روابا لعبادة الله ليس لها صخامة تلك وخفاها ولكن عليها سحرة من العبدية محشع لها النفس والقصانون يمجدون في سيرة هؤلاء وآثارهم ميناً طاهراً يستوحون منه . صاعرات تشد اعظم الحياة الروحية ومئة الاشتمال بما فيه صلاح اتاس ورضى الله

( المناظر الطبيعية ) من الموانع الطبيعية المألوفة في مصر تتعلق بها ذكريت قديمة فاذا تشفع العباون بهذه الذكريات وجعلوها على مسرح هذا المتظر كان المنظر الطبيعي بما أصيب اليه من لماني وما عخره من خيالات الماضي أملاً لمين وأوقع في النفس

( الاساطير والقصص الشعبية ) لهذا من هذه الاساطير والقصص الشعبية ما لا يقل عما لدى الامة الاخرى بل ما يزيد عليها توتاً وعى . وفي إمكان الفنان الانحاء بما فيها من امان



الرمزية من غير تحليل بسادجتها الاولى كما هو الحال في تفسير الحركات الاعربية مثلاً . ولا شبهة في أن أمثال هذه المصوغات قد ألحاح كما تنسبوى العامة ونس "حدى على النهضة من اشتراك طبقات الامة حياً في قوة الشعور بها

( المرأة ) . كذلك لا يصح اجمال المرأة وهي عروس القبول وصاحبة وحيها على ان يختار القناون المرأة في أوج سمورها وعظمتها انصبه لا مجرد قننها اخذة . والتاريخ المصري حافل بالنساء البطيات من جدس على عرش مصر عبرهن من اشركن في القدود عن الدين وحماية ديار الوطن وكن مثلاً لتجبر والنصبه

وعما ينسج الماديات في تنشيط الحركة الفكرية والفنية في البلاد قرر أصدره وزير المعارف بانشاء لجنة رئاسة معاليه ونصوية الشيخ مصطفى عدل ورق بك و الدكتور طه حسين بك والاساتذة احمد امين وحلل مطران وعاص محمود السعد وأبرهم عبدالهادي اماري وتوفيق الحكيم « لبحث وسائل تنظيم الحركة الادبية في مصر » لانه قد تبين « ان الحركة الادبية في مصر وان كانت قد نشطت وأصبح بها أثر ظاهر في تهيئة الجمهور وتوجيهه لا انها لا تزال يموئها التنظيم القوي يكفل لها الطرد التقدم وحسن التجه وبما انه قد بنت فكرة الدعوة الى انشاء مجمع أدبي مصري يصد به على الاخص الى تنظيم الحياة الادبية في مصر وإيجاد صلة منظمة تربط الادب والادباء والجهود التي تنطلق وراءها في نشاط هذه الناحية وتعاون على تسمية النزوة لادبية في البلاد على عرار ما هو متبع في البلاد ذات البصاة الادبية الكبيرة »<sup>(١)</sup>

— ٣ —

هذا وقد ألقى معالي وزير المعارف خطبتين قصتين في شؤون التربية والتعليم احدهما في اجتماع المدرسين في هو الاحتفالات بالخمسة المصرة والثانية في اجتماع رجال التعليم الاراميين ومن بواعث الاسف ان المحام لا يتسع لشرها كاملين فاختارنا معطفت استوقفت نظرا بما فيها من الحكمة العالية وصدق النظر قل : —

« على ان الامر في التربية والتعليم وضرورة تأثرهما بالاه رة القوم والنسب القومي على الاجيال لاساحة للاطلاع به الى هذه الموارد من "منهم والمائة" و"الاس" والامان بل الامس

(١) أما القسم الثاني من اعمال وزارة المعارف في العهد اللاحق فصرف في دراسته مشكلات التربية وفي مقدمتها مشكلة اللغة العربية وتسهيل تعليمها وأصلب نفسها تحت مبرح الطلاب وهم عاكولوا دعيتها . ومشكلة المركزية واللامركزية في تنظيم الوزارة الادري . وقد وسست حبه قومها الدكتور طه حسين بك والاساتذة احمد امين وعلى الحارم بك ومحمد امين بكر واهم وزيرهم مصطفى وعدد الجهد التفتي تقريراً شاملاً في الاولى . وأعد به الاستاذ محمد شهابي بك وكل الوزير مدكره خبسة خاصة بالتأني . وسعالج الموضوعين في عدد ثال (٢) اتدرو من الدرر ان القول بأن سلم لا وحس له والقول الآخر بأنه اذا لم يكن للمعلم وطن فليعلم وطنه ونقول الوزير ان تعلم له وطن كذلك و به يتامل

فيهما أبسر من ذلك بكثير . فكذلك نتمنون على أن اجمع وسائل التربية والتعليم بالنسبة للنشئة ما كان المثل الحي اسامه وما وقع عليه الخس او استطاع ان يتصل به . فما استطاع المتعلم ان يلحسه بيده وراء بيته وبسمه مأدبه هو الذي يمثل الحصة في دمه ، وهو الذي يترك لأثر الباقي في نفسه . الناشئ الذي يرى الخيل ترسم صورته في ذهنه ولا يسهل أن يمسح تمريره الجبرافي عن ذاكرته . والناشئ الذي يرى صورة موقفة حرة مقفولة على لوحة من اللوحات او مثلة اسامه في السبيا يبقى ذا كراً لما رأى من ذلك اصناف ما يذكره من حفظ عن ظهر قلب ما جرى في هذه الواقعة مما مثله الصورة او استظهرنا الناشئ البصاء . وادراكات قواعد العلم الحديث نستلهم سنن الكون من المشاهدة والملاحظة ، ثم من المعاينة والتجريب ، ثم من استمراء ذلك وتزريب النتائج عليه ، كذلك يعمل الثاني ، وكذلك يجب ان يسوده العلم ان يعمل ، فيما يقع عليه حسه من المراتب والمسويات وغيرها من سائر المحسوسات .



« التلميم الذي يستند على البيضة القومية له — صلاً عما سبق — أثر في الحياة لا يعمل الى دركه من طريق آخر . لقد قدمت ان عمل الاحمال يجب ان يحصل متصافاً بزيادة القوة القومية ، مشفوية كانت هذه القوة أم مادية ، ولا يمكن ان يزيد هذه القوة الا اذا هرف الالباء ما عمل الالباء في أمرها . فادام يقف على تاريخ صا ثاقوا وأدما وعلمنا وكل معبر من مظاهر حياتنا وجعلنا تمت الى استعادة مسارها من غيرنا ، كان ما يتركه كل جيل مختلفاً عما تركه الجيل الذي سبقه ، غير قابل للاستقام معه الا بمجهود يحتاج الى زمن وإلى رجوع الى المقومات القومية التي تعاون على التماح فيه . فاما اتصال التلميم بالحياة القومية على الاحبال مبعثنا من هذا المجهود الذي يذهب الكثير منه سدى ، ولا يؤول الى النفعه التي نرجوها من اتصال امر يد في ثروتنا »



« وأنف قليلاً لاقول ان الحرية التي يقصدها المذهب ليست القوضى ، واعا هي النظام فالحرية القائمة على أساس من التربية السليمة نجحتنا ريد خطواتنا لسير في السيل المستقيم الذي يطلع بنا الى الناية التي متنها »

« الرجل الذي يهدر الحرية على أنها النظام ، ويقدر ذلك عن علم ، يؤمن بأن واحدة الاول ان يحترم حرية غيره ، وان يؤدي بدقته لغير واجبه ، وان يتعاون مع الغير مقابل تعاون الغير معه ، وان يقوم بواجباته لذلك طامحاً مختاراً مؤمناً بأن في ذلك الخير له ولا مثاله حملاً ، مطالباً ايضاً بأن يؤدي واجبه كما يؤدي هو واجبه »

« وحسبكم تفقدروا جلال هذه المهمة أن تذكروا أن المعلم الأرامي يحمل من الاطفال لنس يهد اليه بتريتهم محل الاب والام ، وان عليه في هذا الدور من أدوار حياتنا القوية وحدته هو هؤلاء الابناء اكبر من واجبات آلتهم وأهليتهم فهو يتولى أسر هؤلاء الاطفال من طهارة اليوم ورجال المد ، وم لا يزالون في الساعة من عزم ، ويتولى أكرم رقيب منهم من أهله بريتته في السنوات السبع الاولى من حياته ، لأن هؤلاء الاطفال جيلهم ، ولاشعهم في ذلك مأخوذون من تربية بانهم بالسي للحياة والكدر فيها . مواجب على هذا المعلم ان يتم النص في الطفل ، ان يقوم على تربيته ونهديه ليكون من بعد مصرحاً فاصلاً دائماً في حاشية الجماعة وان بعده ليكون في مستقبل أيامه شاباً صالحاً وأباً يمس من شئون امته لا يمي الآباء اليوم به من شئون ابناءهم ، لانهم لم يجدوا المعلم الذي يوجههم في احبابة التوجيه الصالح ومن يؤدبهم ويحسن تأديتهم »

• • •

« وكما ان عمه المعلم لتنفيذ تحرك في من الضيق معه أستاذة ، فهي بذلك مؤهلة . كذلك الاسوة هي المحرك الاول لفصائل في من الناشئة ، وعلى محورها تقدم التربية الصالحة والمعلم الذي يحسب ان التربية الحلقية او النسية تقوم على التحاليم او على الصحة النفسية ، إنما الاطفال او يحفظونها من طهر قلب دون ان يروا ، فلها واصحة امام أعينهم ميم غير صحيح بل معلم مقصد للتأشقة ، مقصد لزعزعة اذا لم يكونوا أقوى منه مصاً ومكثراً ، واحد التربية الصحيحة إيماناً »

« إخواني أنكم تعلمون ما لكم من أثر في البيت التي تكونون فيها . وتسم اليوم اعلم تراء لانكم أتم في أكثر البيئات لعادثون السكائون القديين ينظر اليهم الناس الى اسم أولو العلم والفصل ، ومصدر لهداية وحسن التقدير قاداروا فيكم أنتم الحائقي الكرم . و أنكم الاحتفاظ بالكرامة ، واستقلال الرأي ، والحرص على الخير العام كنتم لهم ، لا تفتة بفسادهم وكنتم بذلك قد مهدتهم لبلادكم طريق الرضا والرفق السريع »

« يا حضرات المعلمين اذا قامت التجربة على أساس من طائفة المجد ومن لاسوء من المصالح الطبع ان معرفة بلادهم ، فيها مدوعين لذلك ماطعة من الما - ردا - يجر - مة - الطول من أسباب الخير والنعمة ، و لا يجدونه في تاريخه من دواعي الفخر والجد . وحسبكم انهم رجال التلميم لالرامي ان لموا اهل كل اقليم ما ينطوي عليه من خير فانه الله عنه . كان له على التاريخ من أثر في الصور المختلفة ، وان تعلمون ذلك بلف حصصة سيلة يومه . ويجوبون بذلك من أحلها اقليمهم ، لتكروا عد بفتنهم رسالة المعلم الالرامي من ان ذكره . فتم بدوركم الحبل في تربيتهم وتعليمهم »

# مؤتمر علم النفس

الحادي عشر<sup>(١)</sup>

الدكتور مظهر حديد

عقد مؤتمر علم النفس الدولي الحادي عشر باريس في ٢٤ يولييه الماضي (٣٧) وطل<sup>٢</sup>  
مشهداً ثمانية أيام متتالية المحررون وامتتعه السيو دلبوس ووزير الخارجية وحتة وزير المعارف  
السيو جان زاي . وقد مثل فيه نحو ثلاثين دولة وعشرين جامعة ومهداً طلياً كبيراً وحصره  
نحو ثمانية عالم اختصاصي في علم النفس كاعضاء عاملين واثني اختصاصي في العلوم الاخرى المنصة  
بعلم النفس وغيرهم من المستمعين كاعضاء متسعين . وثالث فيه من البلاد الشرقية اليابان والصين  
والهند ثم مصر لأول مرة في العام الماضي وقد بلغ من اهتمام الحكومة العربية به دون سائر  
المؤتمرات الدولية التي عقدت باريس وهي المئات — أن أقام رئيس الجمهورية بقصر الاليزه  
ووزيرا اءارحية والمعارف ومدير الخامة ومدير البلدية وعمدة باريس وكتبته المعارض الادري ما ديب  
متعددة كان الاعضاء فيها موضع الحفاوة والتكريم ونظمت لهم شركات السكن الحديدية واعضاء  
اماحت لثانيه وشركات الاجهزة البكولوجية وراة اركان حرب الجيش — وبارات خاصة  
للعامل وكذلك مستشفيات الامراض العقلية والصحية . وقنع لهم الاومر مساء ليرده بأواره  
المتعلقة وأتي العلماء الاحصائيون محاضرات في سيكولوجية التاريخ والفن والادابات واهدت  
لهم حفلات ثنائية خاصة بمسارح الثاثلية وسامت اسطوان ومدينة الخامة مثلت بها روايات  
سيكولوجية عامة متصلة بدراسة علم النفس مثل أوديب الملك وهاملت وماكبت وطلعت منارته من  
موليير . ودعاهم المرض لجلسة ساهرة على السين . ولهذا كله أثره الكبير في تعريف علماء النفس  
بصهم وبعض الاخلاصهم على ما يقومون به من مباحث لم تقدم صد المؤتمر وعرض ب تقوم به  
بلادهم في هذا الشأن . فهو في الواقع يجيء أطيب الفرص للعباية القومية بطريقة علمية  
ولهذا المؤتمر شأن خاص في ميدان البحث العلمي فهو بقدر مرة كل خمس سنوات ليعرض

(١) لقطط ١٠ حتى لاهد اصدة القطط لكان يزور الدكتور مظهر حديد قدار الحديث على بعض  
وجوه التقدم في علم النفس تحت الدكتور مظهر عن مؤتمر علم النفس الدولي الحادي عشر الذي عقد في  
باريس في يوليو سنة ١٩٣٧ عطف اليه ان ينصب لقطط يتحدث هذا المؤتمر علي . مصححها خلاص الشكر

فيه العلماء آخر ما جدد في العلم من بحوث ونظريات وما ابتكر من أجهزة وطرائق وبالجملة كل جديد ظهر خلال تلك السنوات وقد قدم له نحو أربعة آلاف بحث من مختلف أنحاء العالم لأساطين هذا العلم والاساتذة المختصين به وهذا العدد على كثرته لا يمثل الإنتاج العظيم في عام النفس ومروعة المتعددة لأن المؤتمر يلزم العلماء ألا يقدم الواحد منهم أكثر من بحث واحد ذي صورة مختصرة وقد أجد المكتب الدائم للمؤتمر وهو مؤلف من خمسة عشر عالماً مختصاً بحسبيات أمثال توريندايك في أميركا وسيرمان وبرير وفانتسلي في إنجلترا وبيرون في فرنسا وجانيت وكلايريد في سويسرا وكسكا وكوهلر في ألمانيا وبوزو في إيطاليا وغير ذلك من الأسماء العريقة المعروفة — أخذ في دراسة ما قدم له من بحوث زهاء شهرين فأقر منها مائة وتسعة وعشرين فقط طمعت خلاصتها ووزعت على الأعضاء قبل انعقاد المؤتمر لدراستها ومناقشتها وبمخصص لصاحب كل بحث مرسوم عشرون ورقة بشرح فيها بحثه ونظرياته على الأعضاء ثم يادفونه عشرين ورقة أخرى وصدرت عندي القصة المباشرة قراها في الحدث بالقبول أو الرخص أو الإشارة بالتعديل وإعادة العرض في المؤتمر الثاني عشر الذي سيمقد ببيتا سنة ١٩٤١ وهذا بحوث اللجان المشكلة من قبل والمناظرات بين العلماء أصحاب النظريات المتعارضة ولذلك يجد هذا المؤتمر عدداً جديداً ومرحفاً لأن المؤتمر يجمع في كل يوم ثمان ساعات كاملة كلها بحوث ومناقشات فلا يسبق فيه الوقت للحكايات الترحيب أو عبارات الشكر وحطب مثل الدول من بلادهم وجهم دم وبلغ توقعهم كما يحدث عادة في المؤتمرات الأخرى بل أن المؤتمر بدأ بحوثه العلمية بدخلة لا متناهية مباشرة . وكانت المحوثة تلقى في معظم الأحيان في فاعات المحاضرات الكبرى الأربع بالمسورون في وقت واحد لكثرتها . هي الاول تعرض للنظريات الجديدة المصنعة وفي الثانية اسطريات المدة والتطرق وأثالثة لمحوثة الدوله والاجتماعية والرابعة للمحوثة الطبية وأدهشي في هذا المؤتمر شيء لم أعهد له شيئاً من ذلك . ذلك من انصعد ركبت فيها سماعات كهربائية تصل بقرص متحرك يشير الى الفئات الست المستمعة في المؤتمر . فتعريك العرض على لغة خاصة يستطيع الصوان يسمع بها كل ما يقال في من الوقت الذي يتكلم فيه المحاضر مع أنه يتكلم بلغة أخرى . ولا يسبق للمعاهنا لتذكر كل المحوثة الهامة التي قدمت فوصفاً كتاب خاص مأنوم بوصفه فيما صد ولذلك أكر في سرد مصها

- (١) مشكلة اصطلاحات اللغة واختلافها في لغات مختلفة وصعوبة تأليف لسان دولية للبحث في توحيدها . وقد عرست على القصة مادج من بحوثي في تريب . مصطلحات علم النفس والمنهج الذي أنوم بوصفه بالبرية وأديث وجهة نظر البلاد العربية فوافقت القصة على صبي إليها وسأوضح تحرير في مؤتمر بينا المقل . (٢) تعديل قواي توريندايك في ضوء مباحث مدرسة الحشائات (٣) تعديل بعض الطرق والنماذلات الرياضية المستمعة . (٤) ما يبين جديدة للذكاء

والشخصية والامزجة والكفاية الصناعية . (٥) أجهزة جديدة في مختلف الفروع (٦) كشف  
بعض الأمور المتقدمة في الاصطوانات العقلية وطرق تشخيصها بالاجهزة وعلاجها (٧) وضع مناهج  
جديدة « دراسة علم النفس وامادة ترتيب مروج العلم ودرج مباحثه على أساس جديد  
وفي هذا كثير مما يهم كل أستاذ مصري لعلم النفس والفروع المتصلة به . وأرى من الواجب  
أن نحرص ودارة المعارف المصرية على الاشتراك في هذا المؤتمر وإرسال الاساتذة نفس يستطيعون  
أن يقدموا بحثاً جديداً هاماً يكون في قولها وأقوالها من أكبر هيئة علمية في العالم شرف عظيم لمصر  
وقد شرفني ودارة المعارف فانداني لحضور هذا المؤتمر فعرضت النظريات الجديدة التي  
تضمنها واحد من المحاور الواسعة التي قمت بها في مصر وأحضرنا . ومن فصل لله أني وجدت  
بقي معلوماً ومردداً مع المحاور المائة والعشرين التي قلت مدنياً وازدادت سروري عند ما تقرر  
أن يكون بحثي الرابع بعد جميع المحاور وأن ألقيه في اليوم الأول بقاعة ويتحدث بعده  
والدقيقة . فيه قررت المحصة الدائمة هذا القرار الذي بشرني وبشرف مصر . فإن هذا البحث  
يستوفى طبع الشروط العلمية وظرفياته معولة رتبها وفي صلاته يتضح بالمرء الدافع من المحاور  
السابقة التي عالجت هذا الموضوع حافظته ولا يتركها اليها . وسنشر البحث في الكتب الرسمية  
للمؤتمر . لهذا . باسمه أشكر لعمالي وديراً المفوض في باريس نهضة الرقبة وتشجعه العظيم وكذلك  
... وفي الصحف المصرية الذين بادروا بإعلان هذه النتيجة لصحهم في مصر . وجمع العديد من ذوي  
البحث في مصر من أساتذة ووزلاء وطلاب وطالبات منهم انصل كل العمل في محاور  
ولا ينسج المعام لذلك ناريخ هذا البحث والتعارف التي أحرزت والعلاقات التي انضمت صائس  
كل ذلك كتاباً بالانكليزية وآخر بالعربية أرجو أن تساعدني الودارة بطمحي على عمليها  
وبذلك أكتفي الآن بسرد النظريات والتناج التي توصلت اليها . —

١ - تمت بالمرحاض الفاطم وحود استمداد طبعين . وروين . ستاين . ألبها  
الاستعدادات . وبشكل كافة العمليات العقلية في تدور الألوان كما تعرف والتذكر والتدوير  
، تتدبر ، المعاداة ، الحكم . والثاني الشكلي للاشكال وقد وصفت لها مدرس . حدين  
٢ - لكل استمداد حامل عام نقول كالألوان ومجموعها أو الاشكال على اختلاف  
. عنها . وهذا العامل ليس له أي ارتباط بالدكاء العام . فسرعة تذكر الألوان أو تمييزها مثلاً  
ليس دليلاً على الذكاء ، فقام بأي حال من الاحوال كما افترض العلماء والباحثين السابقون حتى  
« لم لفرسي ويبا واضح أول أساس لقياس الذكاء . حسناً لخصه تميز الانوان الارضية المشهورة  
مقيساً للدكاء في سن معينة عند الاطفال

٣ - ومع هذا فالاستمداد القوي بدوره تقدم ستة استمدادات خاصة . مستقلة . بكل لون  
من الألوان الرئيسية . فيكون الانسان قوياً في تمييز الألوان الحمراء وصيفاً في الزرقاء . كذلك

أربعة عوامل أخرى خاصة بدرجات الألوان

٤ - وفي الاشكال كشفت خمسة عوامل مستقلة خاصة للاشكال المنتظمة وغير المنتظمة ودات الخطوط المستقيمة ودات الخطوط المنحنية والاشكال المثلثة من الاثنين ووصفت لها هذه الرموز

٥ - التفرس على الألوان في الزرية الفنية لا يتقل اثره الى الاشكال واكثر من هذا ان النحس في مجموعة ألوان لا ينتج تحسناً في مجموعة أخرى ولا العبرس على رسم الاشكال المنتظمة

ينيد في رسم الاشكال غير المنتظمة

٦ - الاستمدادات الوبية لا تظهر في الطفل دمة واحدة وانما لكل منها من خاصة يسو فيها ويظهر على تيمه والسات على العموم اقدم من الاولاد ويصل الى س الصوج اللون قبل الاولاد بسنين طويلة

٧ - شكل من الحس ألوان خاصة يكون استمداده فيها قوياً عن الحس الآخر وغير ذلك من النتائج الفرعية . وسيكون لتطبيق هذه النظريات أثر عظيم لا في علم النفس لحس وانما في الزرية الفنية والعنفيس الامراض الصبية وتحليل انواع الشخصية

ويكفي غراً ونشجياً ان العلماء في اوربا قد اعترفوا بهذه النظريات من سنة ١٩٣١ وأقروها في مؤتمراتهم ومؤلفاتهم واتخذوها اساساً لبحوثهم الجديدة منذ اطلاقهم على الصخ القليلة التي طمها بالمجازاة سنة ١٩٢٩ وان كان اثر هذا لم يصل لمرصد

فما الاستاد الياش يقول في محقة علم النفس الالمانية سنة ١٩٣٤ ان هذه النتائج قشت ان البحوث السابقة للعلماء ( كاتز ريمر . فولسكت . كوينبرج ) كلها خاطئة في طريقة البحث وان أساس تحليل الشخصية الذي وضعه ( هابش وكريشمر ) يجب لمديته في صوبها وقال الدكتور (اويسر) استاذ علم النفس الصلي بكامبردج في محقة علم النفس البريطانية سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٣٤ وفي مقالة في محقة (سيكي) بالاص : «ان هذه النظريات التي قدمها سيد في محقة القيم هي اصلى اساس لتحليل الشخصية الى نوعها المنكش والمتد واما اصل من طريقة بيان وكوشلشت . وقد أقر الرور التي وصفها والتعارب التي قشت بها فامتثلها واتادها ووسها موصل الى نفس الذائع . وأوصت مدرسة ( فورتيج ) بتصميم استعمال هذه المفائيس على مقياس حمي واسع وخصوصاً من الناحية الاجتماعية

وأقر الدكتور (ونجويل) الاستاد بكامبردج النتائج التي وصلت اليها والعوامل التي كتفها . وذكرها في كتابه «التذكر والحرى» وقدم للمؤتمر بحثاً جديداً سبياً عليها ورأى الدكتور (ميرر) رئيس معهد علم النفس الصاعي البريطاني ان قسم الطريقة التي ابتكرها لعربن ذاكرة الألوان والاشكال على جميع مدارس الفنون . وسيقوم المعهد (وأنا من اعصائه ) بطبها

وسرني مدكل هذا اني استطت ان أقدم لبلادي شيئاً بشرها وموعداً مؤتمر فنيا سنة ١٩٤٩ للمحت الآخر بادن افه

# ابن البيطار

لقؤاد عنتاني

برع العرب في مختلف مروج الثقافة والعلم ولا سيما في الطب والفلك وكانوا قدوة للعلماء والاطباء في اوربا فأحد هؤلاء منهم مدينة الشرق واليونان . وكان للعرب نصيب وانهم في انشاء الحضارة الاسلامية وسعت النهضة الفكرية وعشق الفكر من قيود الماضي والتبؤس به الى اسمى مراتب الثقافة والتفكير الحر وعن كان لهم أثر جيد في هذه النهضة العلمية الطيبة الطربي لاهر والعقاب المدقق صياء الدين بن البيطار الذي ساج في اقطار عديدة احناء متقللاً مصادف كثيراً من المشاق والصعاب في سبيل جمع النباتات النادرة الثرية وترتيبها وتصنيفها ومعرفة فوائدها للاستفادة منها واستعمالها في الطب وهو من اشهر من خدموا المدينة الاسلامية من ارباب العلم والتمس علم بسفء احدى علم النبات فكان اشهر العلماء وهو الفقيه الذي كان يطلق على علماء النبات في تلك العصور الزحره (وكان دكبا فقطاً ثمه وبها ينفله وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات ومحقيقه وصنائه واسائه وما كنه لا يجارى في ذلك) (١) هو ضياء الدين ابو محمد عداقة بن احمد الملقب بالناسي المشهور ويعرف بلقب البيطار . ولد في مدينة ماله بالاندلس في اواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ورجع بلقبه على الاكثر الى امرة ابن البيطار التي استوطنت ماله . درس علم النبات وقتونه على اكار علماء عصره وكان استاذ في علم النبات ابو العباس التبانى (٢) وجمع واياه باانات حكيمة في صياحي اشنبيلة ولما طغ حوالى الشرب من عمره ورغب في زيادة الخبرة والمعرفة قصد الى شمالي افرقية ومراكش والجزائر وتونس فكان يبحث عن باانات هذه البلاد ويصني مجملها رسم ومختار النباتات والاعشاب ومحققها ويبحث عن مواسم نواتها وقت استنائها على احتلامها وتنوعها . ورحل الى بلاد الاعارفة واقصى بلاد الروم واجتمع بمجاعة كثيرة من الذين يمانون هذا الفن واخذ عنهم معرفة مات كثير وطائفة في مواسمه واجتمع في المغرب وغيره بكثير من الفصلاء في علم النبات وطائفة متابته وتحقق ما حوته . وطل مدة طويقة في ايطاليا وبلاد اليونان فاجتمع بعناء الامرج وما حتم في النباتات والاعشاب وقد راجع كتاب (ديسقوريدس) العالم

(١) لواء الوفيات ج ١ ص ٤٢ (٢) هو ابو العباس احمد بن محمد بن مخرج الناسي المعروف بابن الرديم وهو من اهل تشيبه راجع رجه في طبقات الاعضاء لابن ابي اصيبه ج ٢ ص ٨٦



المعروف الثاني اليوناني وحقق اسماء النباتات وصحح الاسماء العربية ومنها بحثاً فنياً<sup>(١٢)</sup>  
 ولما عاد من أسفاره رحل الى مصر وكان حينئذ ملكها الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب  
 «أعزّه وأكرم وقادته وشواه» وكان يستدعيه في المسائل الطبية والأدوية المفردة والحشائش  
 وجعله في الديار المصرية رئيساً على سائر الشايفين وأصحاب البسطات وهذا مما يدل على  
 مكانته الرفيعة في علم النبات وما حازه من ثقة وطيدة لدى ذلك ثمرة من الملك الكامل في رحلته  
 الى الديار الشامية وهناك التي بان اني اصيصة صاحب كتاب (عيون الابرار في طبقات الاطباء)  
 فادعته وأعجب به إعجاباً عظيماً وهذا حديث ابن أبي اصيصة عنه وعن معاليه لأن الطار قال:  
 «أتقن (ابن اليطار) درايه كتاب ديسقوريدس انما بلغ به الى ان لا يكاد من يجاريه  
 وبما هو فيه وذلك اني وجدت عنده من الحكاه والفقه والتداوية في النبات وفي كل ما ذكره  
 ديسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه» وأول اجتماعي به كان بدمشق في سنة ثلاث  
 وثلاثين وستائة ورايت ايضاً من حسن عشرته وكأن مروءته وطيب اعرافه وجوده أخلاقه  
 وكرمه عليه ما يوقى الوصف ويتعجب منه ولقد شاعرت منه في طاهر دمشق كثيراً من النبات  
 في مواضع وقرأت عليه ايضاً تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدس فكنت أجد من حرارة  
 عليه ودرايته وفهمه شيئاً كثيراً جداً وكنت أحمقير لدينا عدة من الكتب المؤلفة في  
 الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والفاقي وانماها من الكتب الطبية في  
 هذا الفن فكان يذكر أولاً ما قاله ديسقوريدس في كتابه بالخط اليوناني عن ما قد سمعته في  
 بلاد الروم ثم يذكر جملتها ما قاله ديسقوريدس من لونه وصفته وفعاله ويذكر ايضاً ما قاله  
 جالينوس من صفة وفعاله وما يملق بذلك ويذكر ايضاً جملة من أقوال المتأخرين  
 وما اختلفوا فيه» ومع هذا لا اشتهاء الذي يقع بصميم في مئة فكت أراجع تلك الكتب مئة  
 ولا أجد ما يشبه ما هموا ونعجب من ذلك ايضاً انه كان يذكر دواء الا وبيمن في مئة  
 من كتاب ديسقوريدس وجالينوس وفي اي عدد هو من حجة لأدوية المذكورة في تلك المقالة<sup>(١٣)</sup>  
 كان ابن أبي اصيصة يمدح لاس اليطار وقد رافقه في رحلته وقدمانية الثانية في صواحي  
 دمشق ولما توفي الملك الكامل بدمشق وتولى الملك حاكمه اسم الملك الصالح نجم الدين  
 أيوب، عاد ابن الطار الى مصر ودخل في خدمته الملك الجديد فأكرمه (وكان معلماً عنده متقدماً  
 في يده)<sup>(١٤)</sup> وكانت وفاة صباه الدين اليطار فجأة بدمشق في شهر شعبان سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨م)  
 (توفاته) لما خرج ابن الطار في رحلته الطبية بجول في أنحاء سوريا وآسيا الصغرى  
 (بلاد ارمون) بحثاً مقصداً عن النباتات والاعشاب كان يقوم رحلته هذه كطبيب «ابن الجمع

(١٢) تاجوس ٧ علام - ش - سامي - ١ ص ٦٩ (٤) طبقات الاطباء - ج ٢ ص ١٣٣

(١٣) طبقات الاطباء ج ٢ ص (١٣٣)

كثيراً من السامات - والنفائير - وأتبع العالم بكتابه المشهور « الجامع في الادوية المفردة » (١٦) الذي صنفه لملك الصلح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل (١٧) بعد رحلته الى مصر وبلاد سوريا، تأيب النصري (١٨) وهو كتاب مريد في بابه جليل اثر عظيم الفائدة - وهو قسم حسب عن الادوية المفردة وهو عبارة عن معجم طبي أو مجموعة مرتبة على الاحرف الهجائية، تشمل الثبات والحوار والمعادن وقد اعتمد في تأليفه على مؤلفي الروم والرب وبنى تجاربه على خبره (١٩) (ووصف فيه أكثر من ١٤٠٠ دواء وعقار مما يستعمل في الطب وقابلت مع تأليف وصفات أكثر من ١٥٠ من المؤهلين بالدماء والرب - والكتابات المذكورة - لا حظا فيه على راحة هامة ومعرفة واسعة في هذا العلم - وهو اعظم كتاب في علم النبات (٢٠) او قد انتهى فيه ذكر الادوية المفردة واسماها وتحريرها ونحوها وادها وبين اصحح منها - وقع الاشتباه فيه، ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب أجل من « حدود مئة » (٢١) وهذا يقول عنه بن - عبد (٢٢) في كتابه المغرب (حشر فيه ما جمع به مصر عليه من نصاب الادوية المفردة كتاب العائقي وكتاب الرهاوي وكتاب الشريف زدريني الصقلي وغيرها وصلته على حروف المعجم وهو التبايه في مقصده (٢٣))

وقد ترجم (بوكير) (٢٤) هذا الكتاب الى لغة الفرنسية وصدر في المجموعة لمائة *de Bon & Bixant* التي توفى نشرها مع المخطوطات والآداب وكان غلان *de Bon & Bixant* رحمة الى تالينيه ولا يعلم مع ولا بران مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس وكانت مدارس الالمان كما يقول (لوكير) تبار صورة خاصة مدروس التاريخ الطبي ولا سيما يعلق بالنبات والنفائير (٢٥) وله ايضاً (كتاب المعنى في الادوية المفردة) - ويعرف بمردات ابن البيطار - وهو بحث مختصر في الادوية ومرتب بحسب مداواة الاعضاء المربصة، ووثائق بالخطر لاستخدامها في النبات وقد طمعت بعض حراء بمردات ابن البيطار باللغة اللاتينية في سنة ١٧٥٨ في مدينة *Paris* باطناً (٢٦) ومن اشهر مؤلفاته - (كتاب الامانة والاخلاق بما في المنهج من الحلال والايهام) و (شرح ادوية كيمب ديفور دس) و (كتاب الاصل العربي وخواص النفيسة)

١٦ - طبخ في سنة ١٩٠٩ - بحسب عنوان الكتاب المذكور بمردات الادوية والمفردة (١٧) - موس الاعلام ١ ص ٦١٠ (١٨) - بلكور - تاريخ العرب لادي ص ٤٣١ (١٩) - دائرة المعارف الاسلاميه (السجدة العربية) الجزء ٢١ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ (٢٠) - تراث الاسلام ص ٣٣٩ (٢١) - طبقات الاعضاء ٢٠ ص ١٩٣ (٢٢) - ابو امر سيد عربي - ابو - ص ٦٠ - دوتلي ص ١٠١ (٢٣) - ١٦٠٠ - ١٥٦٨٥ - معظم آراء لادس وشعرها مؤلف (عربي في غرب) و (دوتلي - دوتلي) (٢٤) - رجع مع طبيب ص ٢١ (٢٥) - *Jean Leclerc* (١٦١) - عربي - سويسري (١٦٥٢ - ١٧٣٦) (٢٦) - مكتبة العلوم والتاريخ *Bibliothèque universelle de histoire* في مدينة - استرد في ٢٥ - ١٦٨٦ - ١٦٦٣ (٢٧) - بلكور لادس - ج ٢ ص ٩١ *Les Poursueurs de l'islam* (١٩٦) - تراث الاسلام ٢٥٢

# الحلم الحالم

حسن كامل الصبر في

في أيّ أودية الجبال - بأيّ أفلاك الحلال  
طوّمت يا حلماً يطوف على في ساع أبهال؟

\*\*\*

يا ليتّ للقلبيّ التمشوق جناح رُوحى أو خيالي  
لبسط فوق جفونك السُّكرى ورباً من ظلامي  
وليمتّ بالطير الجليل برُود أودية الجبال  
لكنّ لي أشراً من الرُّغبات قواد النصار  
أنا فيه معدود الوثاق - هل تكفين أعفالي؟



## مؤلفاته

بخط منوشهر مؤيد زاده

صاحب جهره نفا الارابية

### ١ - مؤلفاته الفارسية

(١) كتابه المسمى (دانشنامه أو حكمت علاني) وقد سُمّي بمضم (دانش نامه) وطه جبراً من الكتاب المسمى (حكمت علاني) والاصح أنهما اسمان لكتاب واحد والاختلاف الذي أوقع البعض في الخطأ هو من اشتاب الكتاب الى علماء الدولة كأكويه المتقدم ذكره والاسم الذي سُمّي به الكتاب وقد راد الشيخ تأليف هذا الكتاب أن يحيل جميع الاجراء والمباحث الفلسفية والفارسية، ولكنه لم يؤلف منه سوى قسم المطلق والافقييات والطبييات ويُعدّ هذا الكتاب من أحسن تأليفه ولا يختلف كثيراً عن كتاب النجاة المؤلف بالمرية . وكان أم ما يؤمّه اليه الشيخ في هذا الكتاب محاولة جعل الاصطلاحات الفلسفية المرية بالفارسية وبذلك أصبح لكتاب أحد المراجع العلمية القوية ولاحد تلامذة الشيخ المسمى (تَهْتَنَبَار) شرح على هذا الكتاب وقد صنّفه الاعراضات التي كانوا أوردوها على استاذهم وقد أحاط هو عليها وسمّى كتابه هذا بالحصيل . وقد اشتهر انجم وصاحبة مسجدة بالقياس الى الفارسية المسمّية في ذلك العصر وأصف الى سلامة اتيان اية أول كتاب في الفلسفة كتب باللغة الفارسية ولكن اذا قسنا هذا الكتاب بالكتب الفارسية الاخرى التي كتبت بالفارسية ضد ذلك ككتب اصل الدين الناشئ مثلاً وجدناه من أعيا في الامعجام والكت

وقد ألف الشيخ كتابه هذا لعلاء الدولة بن كأكويه وقد اثنى في المقدمة على حسن اصطناعه اياه واشغافه عليه وشكره له . اولاه إياه وقال في حقه : (اني وجدت كل آدمي عنده) وقد ظنّ بعض الناس أن كتاب «دانشنامه» هو آخر كتاب ألّفه الشيخ لأنه لم يمكن من إتمام تأليفه فآتمه أبو سعيد الجورجاني وكتب مبحث الرياضيات منه وليس هذا بالدليل القاطع إذ يمكن أن يشغل المؤلف مشغول عن إتمام مؤلفته وبوقته ودعا من الزمن ومضلاً عن هذا فان هذا القول

بخلاف ما قاله المؤرخون حيث أنهم اخفقوا على أن آخر تأليف للشيخ هو كتاب الاشارات  
(ب) الرسالة اسماء للمراجية وقد ألّف الشيخ هذه الرسالة لأبي جعفر كاكويه وهي  
تتضمن على تأويل للاصطلاحات الشرعية وتفسيرها وسمى ما ورد فيها كروح القدس والوحي  
وكلام الله والنسوة والرسالة والشرعية . وهذا ذكره القوي الاسمية في المقدمة ويأيد أن وجهة  
الحركة يجب أن تكون متناسبة مع المتحرك والحركة يبرهن في النتيجة على أن المراد للمراج هو  
مراج الروح والعلو علو شرفي ويؤيد مسألة المراج على طريقة الحكماء والظاهر أن جلال  
الدين الرومي قد استفاد من هذه الرسالة حيث يقول بالعربية :

كُتِبَ بِحِمْزِكَ مَرَا جَ مَرَا بِسْتِ بِ مَرَا جَ يُولُى اجْتَا  
أَنْتَ مَا وَالْأَوَّلُ أَوْتَبِ زَا مَكَ فَرَحَ رَوَّ أَسْتَ اَزْ حَبِيبِ  
نَ جَوِ مَرَا جَ رَمِى تَا مَ بِلَ جَوِ مَرَا جَ جَبِى تَا مَ

المس . قال النبي ليس لمراجي فصل على مَرَا يُولُى ( التي ) عرجتُ لي فوق وعرج  
الى تحت لأن قرب الله خارج عما تصوره . ليس هذا كالمروج من الأرض الى السماء بل هو  
كروح الحبيب الى الله والنقل . وقد أوصى الشيخ في مقدمة هذا الكتاب أن لا يوحوا  
بهذه الرموز والاسرار لأحد . وهو يقول : « لم أكن من هذه الافكار قبل انصالي بمجلس  
علاء الدولة في شيء . حوفاً على حسي واحتراراً من الخطر »

(ج) رسالة التوبة وهي رسالة صغيرة في معنى التوبة والوحي والالهام وتأويلها وهي بالعربية  
وأكثرها مطابقاً لمعجمات رسائله المراجية ولا تختلف عباراتها عن ذلك اختلافاً كبيراً  
(د) الرسالة السبعة وقد ألّفها لصد الدين علاء الدولة كاكويه وقد وُسِّ بها أنواع  
النسخ وشرح أقسامه

### السكتب للبرية (١)

(١) كتاب الشفاء . وهو كتاب كبير يشتمل على جميع علوم الفلسفة من المنطق والرياضيات  
والطبقات والالهيّات ويبدأ من أمّ التأليف الاسلامية وقد شرع أبو علي بتأليفه كما يقول  
أبو عبد الله محمد بن . كانت تلك احابة لرجاء أبي عبد فكتب الشيخ ٢٠ صفحة في مسجّد  
الطبقات ثم شملته الامور الدنيوية والحوادث عن إتمام تأليفه . ولما اعرج ووردت شمس لدولة  
عاد على بدءه وألّف كتاب الالهيّات والطبقات سوى اثنتان والحيوان في ٢٠ يوماً ولم يراجع

(١) ولا يحب د حلف لك أبو علي وهو من أعظم علماء إيران وأكبرهم كتاباً كثيرة وأتاراً خالدة  
بالبرية لأن مسجّد والده من كتبها لك أن غيره من علماء الدولة لا يرايه أيضاً قد الفوا وصنّفوا كتباً  
ورسائل في جميع العلوم والبرية وقد سمعوا هذه الكتب ثم خفوا وأجروا لها أي أثر فقد قلّتها  
أثارتهم سلاطنتها لا تسى وألّحت لها عزّاً ومعدّاً لا يصران مدى المحرر

أي كتاب . ثم شرع في تأليف منطق السماء ولكن طالت مدته فألبسه ولم يفرغ منه إلا في  
 إصهان وكذلك ثم بحث النبات والحيوان في تلك المدينة  
 ويرى أبو عبيد أن عمر الشيخ كان في ذلك الوقت ٤ عاماً وليس هذا صحيحاً لأنه  
 كما قدمنا قال كان عمر أبي علي في سنة ٤٠٤ هجرية ٣٢ سنة طين صح ما يقول وجب أن يكون  
 الفراع من تأليف الكتاب سنة ٤١٢ أي أن يكون الشيخ في هذا التاريخ في مدينة إصهان  
 ولكن لا شك أنه كان عند ذلك في همدان وكان سفره إلى إصهان بعد هذا التاريخ فلا يصح  
 والحالة هذه أن نحمل سنة ٤١٢ السنة التي أم فيها الشيخ كتابه . وكان الشيخ قد اختصر الفنون  
 الرياضية قبل تأليفه للشماء ثم ألحقها بعد تأليفه به . وكان المقصود من تأليفه هذا هو  
 الفلاسفة المشائين وتفسيرهم المتقدم ولقد نراه قد اختصر على الواحد بترجمة كتب أرسطاطاليس  
 وكتبها في كتاب الشماء بعد أن هدتها وضحتها وأصلحها إلى حدٍّ ما وسكنه مع ذلك لم يعمل  
 من تدوين آرائه ونهاجه في المنطق والطبيعات وكذلك دون قسم المرسوق من الشماء طبقاً  
 لأرائه التي حصل عليها بعد فحص دقيق ونحارب صرف فيها ردحاً من الزمن  
 وكان أبو علي يؤلف شرحاً على الشماء سماه ظاهر حق وكان يؤرخ ما يؤلفه في كل سنة  
 والظاهر أنه أكبر مؤلف له شرح فيه الآراء والأقوال الفلجية وأطب في هذا الشرح ولم  
 يثبت أنه مرع من آرائه وعلم حقاً أن واحداً من العلماء لم ير هذا الكتاب ولا يعلم  
 وبظهر من مقدمته على منطق السماء أن الفرص من تأليف الكتاب هو جمع خلاصة من  
 أصول علوم الأقدمين وذكر ما أورد على كل من هذه الأصول وأبصاره . أشكل منها وأن  
 يدون الفروع وأصولها مع الأبحار في الإلحاط وعدم تكرار المطالب وأن يدون ما صحّ سلاله  
 من آراء المنقذين وعقائدهم

و ظاهر مما بقوله أبو علي أن كتابه هذا قد حوى كل ما هو مدون في كتب الأقدمين غير  
 أنه قد عبر مواضع الأقوال وجعل كلاماً منها في المحل الذي جاء بلى وقد حذف معاد  
 فلسفيه كان لا يقدرون يدونها في المبادئ المنطقية وقال أنه دون للمنطق أولاً ثم لطبيعات  
 ثم الرياضيات ثم شرع في تدوين علم الآليات مد ذلك ولكن أبو عبيد كما نشرنا سابقاً  
 يقول أن الشيخ أتم تأليفه للطبيعات وأما صح ما قال أبو عبيد يجب أن نحمل قول الشيخ  
 على التدوين لا الجمع والتأليف فإذا حملناه على هذا لم يكن بينه وبين أبي عبيد اختلاف في القول  
 وقد وضع المتأخرون شروحاً على الآليات الشماء ومنها حاشية آقا حسين الخوارزمي وملا  
 (الشيخ) أرباب وملا سليمان وقطبقات صدر الدين الشيرازي والأجيرة من أم الخوارزمي على الآليات  
 الشماء . ولا نعرف حاشية المتأخرين على طبيعات الشماء إلا حاشية وجيرة وصفا آقا جمال

الحوساري على القسم الاول منه أي على كتاب السماع الطبيعي ولم يشرح باقي الكتاب ولم يوضح ذلك وليس له حاشية . والظاهر ان السبب في ذلك هو عدم اهتمامهم بعلوم النباتات والحيوان والعلوم الطبيعية كلية

وكتاب طبيبات الشفاء هو المصدر الوحيد للماء الطبيعي في الاسلام وربما لم تتجاوز الحقيقة اذا قلنا انهم لم يزيدوا عليه شيئاً ولم تمتد مباحثهم وتحقيقاتهم كتاب السماع الطبيعي ولم يصفوا الى كائنات الجو والماء والعالم والنبات والحيوان اي شيء بل اسقطوها من كتبهم ولم تشهر وتظهر الهيئات الشفاء كما ظهرت طبيعياته وسطقه ولم يكن لها ذلك العود وذلك لظهور بدعة الاشراقية والحكمة المتألهة . وكتاب منطق الشفاء أسهب منطق اسلامي وقد أقل عليه العلاصة واعتمدوا عليه ولم يشرح مباحث الصاعث الحسن ولم يستوف البحث فيها كتاباً مثله . وقد اقتبس المتأخرون مطالبهم من هذا الكتاب أو ترجعوا عنه وكذلك صاحبته لآخرى فان المتأخرين ران كانوا قد أغلغوا في شرح مباحث القضايا والكميات الحسن ومجاوزوا الحد وسكنهم مع ذلك لم يصلوا الى ما وصل اليه هذا الكتاب ولم ينفوا القوس ولا الغاية فان كل ما قالوه لا يتجاوز حواني وتفاصيل وصحت على جواب الطلب والاصل . وقد استفاد الحواشي صير الدين الطوسي من كتاب منطق الشفاء في كتابه المسمى بأساس الاقتباس الذي ألفه بالفارسية بل يمكن ان يقال عنه انه ترجمة لكتاب الشفاء

(ب) كتاب التجاعه — كتاب متوسط صغير الحجم يعتمد على مباحث في المنطق والعيديات والالهيات وأهم مباحثه في تقريره مفاهيم المثاني وآرائهم على وجه الاختصار ولما لم يكن ينه ويترك كتاباً أن على الأخرى خصوصاً الشفاء فرق يذكر فقد طرأ من الماصرين ان كتاب التجاعه منحصر لكتاب الشفاء وتنبه على هذا جه من الماصرين ولكن الامر على غير ما ظنوا فان تأليف منطق التجاعه متعمد على تأليف كتاب الشفاء لان أبو علي ألفه في جرحان وسماه باختصار الاوسط وكذلك سار مباحثه قلنا لا تتفق مع الشفاء من حيث الترتيب

وقد كان يحتوي كتاب التجاعه على قسم آخر في تقرير أصول العلم الرياضي ولكنه قد رصاع . ومنطق التجاعه فهو على حاشية عظيم من حسن الصارمة وسلاستها وسهولة بيانها ولذلك يند من مسخرات أبي علي

(ج) كتاب الاشارات والتنبهات — وهو كتاب صغير في فن المنطق والعلم الطبيعي والالهي ويظهر انه أجبر تأليف لان سينا وهو يحتوي على خلاصة آرائه ومعتقداته وقد اوصى في آخر الكتاب ان لا يراه ويطلع عليه إلا من كان أهلاً وقد تحملت في هذا الكتاب روح أبي علي العرفانية وقد تكلم في آخر كتاب الالهيات عن المعامات والدرجات العرفانية وتتمار جهه

وعباراته عن سائر كتب أبي علي لان الشيخ قد ألبسها سنة ادية لم راعها في سائر تأليفه ونرى الامة تتعلم من خلال عباراتها ( مكان الشيخ قد خلع عليها نوعاً من كبريائه واثباته ) وقد استنصف أبو علي في كتابه هذا بعض رؤساء المشائين واحترقهم ولاجل صموده مطاله وادماجها ولأنه تأليف اطهرته فريضة هذا الرجل الثابتة العظيم فقد أقبل عليه العلماء والفلاسفة من المتأخرين وصار مطمح النظارم فوصفوا عليه شروحات كثيرة بالفارسية والعربية وترجموه الى الفارسية أيضاً ومن الذين شرحوه بالفارسية الامام غفر الله له الرزي وقد عارض آراء أبي علي وعنده انه رد على اكثرها . وشرح الطواحيه لصير الدين الاشارات وكان منحرفاً لابي علي ومشابهاً له ورد أكثر آراء الادم الراري وقد أجاد في التند والرد وقام بهذه المهمة خير قيام . ثم بذل كل وسعه في تقرير آراء أبي علي وبيان عقائده ولم يشكل عليه شيء منها ولم يمتزج على أية مسألة من مسائله الا في مسألة العلم حيث يقول : « ولما وصل بي البحث الى عالم أفعال من الخالصة » وشرح نصير الدين على الاشارات أشهر من شرح الامام الرزي وقد عرفه طالعو العلم وأخذوا في دراسته

( د ) كتاب الحكمة المنرفية او حكمة المشرقين — هذا الكتاب الذي ورد ذكره في كتب أبي علي كان يشتمل على نسخة آراء أبي علي ومنفرداته الشخصية وقد فقد على ما يظهر ولم يبق منه سوى مباحث في المنطق قد طست . وكان مراد أبي علي من تأليفه هذا الكتاب ان يدون المطالب الفلسفية حالة كونه حلولاً من كل نصب وتجهير لارسطاطاليس واناعه . ومع ان الشيخ بعد الفراغ من كتاب الشفاء ورواية كلام ارسطاطاليس وما ترجمه من الناس حيث يقول « من أمكنه ان يضيف أصلاً على المنطق فليصفه ولا يتوقف من إلحافه هذا الفن » أطلب في مدح ارسطاطاليس وغالى في التحرب له اذ قال : « ولم يصف أحد حرماً واحداً الى اصول ارسطاطاليس ولم يشك من رد فواعده » ثم نراه يترف في كتابه هذا باضافات الى المنطق ويصرح برأيه في اول الكتاب

يختلف كتاب منطق المشرقين الذي هو في متاولنا اليوم اختلافاً عظيماً عن كتب أبي علي الاخرى ويحتل هذا الفرق بصورة عظيمة في مباحث الفصايا حيث اظهر الشيخ فيها آراءه وحقق فيها أدق تحقيق وكذلك نراه قد اسهب في مباحث الحدود والتعريف وذكر قصايا هي اقرب الى الحقيقة وأكثر تناسلاً لمطالب هذا المصروحي لا توجد في اي كتاب من كتب المنطق



(هـ) كتاب القانون — وهو أعظم كتاب في الطب الاسلامي ويشتمل على خمسة اقسام :  
 القسم الاول في كليات الطب والصحة وقسم من علم التشريح والعلامات السريرية للأمراض .  
 والقسم الثاني يبحث في تركيب الادوية ويسمى بأفردادها . والقسم الثالث يختص بالامراض التي  
 يكثر نصابها جميع الاعضاء والقسم الرابع في امراض شخص كل عضو بنفسه . والقسم الخامس  
 في مفردات الادوية . وقد حصل الشيخ على محارب كتبها في مذكراته وايضا — كما ذكرنا  
 سابقا — وقد صاغ اكثر هذه التحارب ولو بقت لاستفاد منها الطب . ويمتاز كتاب القانون  
 من الوجهة العلمية على سائر كتب الطب بأن اياها على محاولة فيه ان يؤدي الالفاظ الطبيعية  
 بالطرق المنطقية ويجعل التاميم مقلوبة ايضا . ولذلك صار كتاب القانون من الكتب المشكفة  
 فأقبل عليه العلماء والفضلاء بفهمه وبشراحه ما اشكل منه وهكذا ألفوا للقانون شروحا  
 كثيرة . ولم يحد كل العلماء والفضلاء اوسعهم اهلا لتدريس القانون من يترشحوا لقراءته عليهم  
 ولم يحتمر طالو العلم على كل احد ايضا . ومع هذا كله فان اكثر مدروسيه لم يمكنهم تدريس  
 كل القانون على الاكثر . ومن درس القانون قلب الدين القزويني فقد حصره جملة من  
 الاسانيد ومع ذلك كله لم يتمكن من فهم مطالبه كلها وايساح اشكل منها فقصده بصير الدين  
 الطوسي ولكنه على . يقول لم يكن الطوسي تارة القدرة على تدريس القانون لانه لم يحترف الطب  
 ولم صالح صناعته . واحيا . سافر قلب الدين هذا الى مصر ورز هناك احد الاطباء المصريين  
 وكان رجلا فاضلا عالما بالطب وحصل ايضا على شروح القانون وسد هذا كله تمكن من فهم  
 مطالب هذا الكتاب وحل ما اشكل عليه من المسائل الموبقة

١ . بعد هذا الجهد والنصب العظيم وضع على كليات القانون شرحا هو أهم وأعظم شرح لهذا  
 الكتاب . وكتب غيره في كتاب شروحا مفضلة ومنها شرح ان قلب المسيحي رشرح ملاء على  
 الحيلاني . ومن شرحه لأبلاقي ثم الامام الرازي . وري ان اصول القانون لا تختلف كثيرا  
 عن اصول المطاط في كتاب كامل الصناعة . والظاهر ان اعلى كان يستفيد من كامل الصناعة حينما  
 كان يؤلف كتاب القانون

(و) كتاب التعليقات — وهو كتاب لابن سينا اسمه مبادئ فانه يحتوي على جميع المطالب الفلسفية  
 وقد كتبها الشيخ تعليقا

(ز) كتاب المبدأ والمعاد — كتبه لابي احمد محمد بن ابراهيم الفارسي وهو مشتمل على فقرة  
 عشرين ( ع ) من علم ما بعد الطبيعة وعلم ما في الطبيعة ) وكان غرضه من تأليف هذا الكتاب كما يقول  
 ان يكشف الغطاء عما احياه المشاؤون ويوضح ما اشكل منه ويسهل فيها اوجزوا . والكتاب  
 يحتوي على المباحث الطبيعية والالهيات كلها ولكن بصورة مختصرة . ويمتاز هذا الكتاب بحسن

التعبير الذي قلنا يوجد مثله في أكثر تأليف الشيخ . وقد ألف الشيخ لأبي الحسين السبيلي كتاباً آخر سماه بهذا الاسم غير أننا لم نصل عليه حتى الآن

( ج ) رسالة الفيض الإلهي — وموضوع هذه الرسالة التحقق في مبدأ الوحي والاعجاز والسحر وأنواعه الأخرى . وقد مير في هذه الرسالة بين الوحي والاعجاز والسحر . وقد ذكر بذة من تأثير الروح بأرواح أخرى وأجسام خارجة عنها . وينتقد أن الإنسان بعد تقوية كمال الروح والارادة يمكنه أن يكون متناً لتأثيرات خلوية كثيرة

( ط ) رسالة سلامان وإسمال — وقد أشار إليها في كتاب الاشارات . وقد روى بصير الدين حكايتها بطرق كثيرة ومثلها الخيامي ( الشاعر الفارسي ) الذي عاش في القرن التاسع وتوفي سنة ٨٩٨ )

( ي ) رسالة الطير — وهي نعت في كمال النفس وعود الارواح الحرة إلى الرمس الكلبة وقد استمد منها المطار في رسالة سماها ( منطلق الطير ) — والمطار شاعر فارسي عاش في القرن السادس وقتله التتر في أوائل القرن السابع

( يا ) رسالة يحيى بن يقظان — وقد فراه بعضهم بالطاء المهملة ( يعطان ) ويظهر لنا أن كلمة يقظان ( بالطاء ) المعجمة هي الأصح

( ب ) كتاب عيون الحكمة — وقد شرحه الامام المعمر الرازي ويظهر لنا أن الاموري الطاهر — وقد صرح ذكره — يقول فيه : —

« كذا في استئناس من يحيط من خادم جو أشك وجهه من حدثن أزدرون وديون »  
« مه كونه در او كرده بو على تقرير . . . . . »

والمنع كناية منتهى كتبها الصد ودعناها من الظاهر والباطل كدسني ووجني وقد ألف فيها أبو علي ثلاثة من العلوم

وقد لسوا إلى الشيخ أبي علي أشعاراً فارسية وعربية والظاهر أن بعضها منحول . وله القصيدة النبوية في النفس التي مطلعها

هبط إليك من المحل الأرفع ورقاه ذات تمزُّر وتمح (١)

وقد ألف أبو علي كتاباً في اللغة ولكنه لم يصل إلينا وقد صاع قبل الاستماع . وكانت له رسائل ما عارسية والعربية ولا يزال بعضها ماثلاً . وله غير ذلك كتب كثيرة أخر ص ذكرها خوف الإطالة . آم

# حيوانات مشهورة

وصحة اسمائها

للفريق المكرر امين المظوف

Falcons & Hawks

الصفور والبراة

الصفور كل طائر يصيد ما حلا النسر والعباب وهو يشمل الباري والباشق والبيدق والزرقي واليؤيؤ والحرق والشرقي والشاهين والوسق والزمج وغيرها . والصفر عند الرائدة من اهل الشرق كالغرب والعرب واليهود كما هي عند الافرنج اي صفور وراة فالصفور على الغالب سود البيون محمده لرؤوس طوان الاجنحة نصار الارجل والراة على الغالب صفر البيون مدورة الرؤوس نصار الاجنحة . ان الارجل وفي سبيل من ما يسم من الصفور وما لا يسم منها باز . جنس من الحوارج يصاد به

Accipiter. Hawk

A. gentilis or Astur (ابن سينا وتدميري عن سامي) ٢٣: ٢٦٩  
palaenurus. Goshawk

لويحق واو لاحق (عرب الشام عن سامي) صفر مار (الاسكندرية عن سامي) شاء باز (الفيلة ولبلة ليرت ٢ : ١٦٠) وقد حذمت الزمج لامة ليس به

A. albidus White goshawk

بار اشهب

A. nisus. Sparrow hawk

باشق

(الدميري وهو كذلك في مصر والشام : سامي) بيبيدق (الدميري عن سامي) ولعل البيدق هو اللعاع الا في ذكره ولم يذكره . مرفوعاً بهذا الاسم في عهد سامي ومن اسماء الباشق الطوط والعلام بيبيدق او عصي وهذا عن الاب استانس

A. badius brevipes

Elaenis caerulea is. Black winged kite (كوهي (فارسيه)

صفر ابيض في مصر طائر يصاد به في حشم الباشق او اكبر قليلاً أسود الظهر ابيض البطن احر السبين اصفر الرجلين عدده الدميري صنفاً من البراة لامة اصفر السبين او احرها ومنه قول أبو نواس من ايات اوردها الدميري

كان عبيد لحس الحدة نرجسة تاقية في ورقة

وقال صاحب كتاب اس الملا ان الرُّق في ذكر البازي في كل جنس من اجناسه وان الكوهية خطأ وسماه كوهي ولم اعز على الكوهي ولا الكوهية في كتب القنة ولعل لهجة فارسية بمعنى الجلي أما نسبة هذا الطائر بالرُّق والكوهي من سامي قال هو الكوهية عند أهل الملة وديباط وفارسكور والزُّرق عند بعض مؤلفي العرب (٣٧٦ ٢٣) وهو الرُّق عند هو على ودرسر . وصقر ابيض عند غربي

Faleo True falcon

صقر

جنس من الحوارج محدود البدن مستدير المتخرفين طويل الجناحين والذنب عاري الساقين حاد الجانب قصير المنقر عقبه له من في كل من شديقه

F. tesselatus aeneus Merlin

يُؤيؤ . حلم . أبو رياح

صقر جميل هو أصغر الصقور في الشرق يفرح في أواسط آبة وبشتو في العراق وشام ومصر اسمه عند عامة المصريين الجرادية وصقر الجراد

والؤيؤ في حياة الحيوان « طائر كبت أبو رياح وهو الحلم من حوارج البليز يشبه لاشق » وفي باب الصقر « اليؤيؤ وبسميه أهل الشام الحلم لحمة حاجيه وسرمنها ولان الحلم هو الذي يجرأ به وهو المنص وهو طائر صغير قصير الذنب قال التائي في وصفه ويؤيؤ مهذب رشيق كان عبيد لدى التحقيق

فنان غروطان من حقيق

وقد عولت في تحقيق هذا الطائر على ماد كره سامي ودرسر وهو على (المؤلف في المقتطف ٣٥ : ١٠٧٣)

F. binnarica longypterus. Lanner

حمر

طائر من الحوارج أصغر من الشرق والشاهين أصغر أي في رأسه ياتس أسفع الظهر أعبر الطن رجعت في المقتطف ٣٥ : ١٠٧٢ ان الحمر هذا الطائر والهيطة شائعة في العراق وشام ومصر يطعمها بمصم على الشرق ويسمونه الصقر الحمر والمض الآخر على هذا الطائر كما في معجم دوزي وحيوانات فلسطين لترسترام

F. cherrug cherrug or F. saec Baker Falcon

شرق . صقر

صقر النزال ( مصر ) وهو المشهور بالصقر في المؤلفات العربية والبلاد العربية ولا كان الصقر يشمل الصقور الأخرى قدمت لفظة الشرق وهي صبيعة وواردة في القنة وهو الاسم النوعي الذي سماه به عراي سنة ١٨٣٣ والهيطة شائعة في الهند وپارس ( درسر وكتاب التاريخ الطبيعي لبلوكي ) وقد قدم مؤلف طيور مصر الاسم الأول الذي ذكرته الآن على الاسم الثاني مع ان الثاني وهو الذي يوصفه عمل أقدم من الأول الذي يوصفه عراي لذلك قدمت الشرق على الصقر لكي

لا يقع التماس . وقد ذكرت الصقر في المقطع ٣٥ : ٩٦٧ ولم أذكر الشرق وهو الطائر الذي كان عبد السيد يحرقه في باب الشح وذكرته عدة مرة وكلاهما صحيح كما تقدم ووارد في اللغة

F. concolor. The sooty falcon صقر بوم

مترجمة وهو صقر أسود يسمى صقر القروب في مصر لأنه يخرج عند القروب

F. peregrinator. Shabib or Royal falcon شاهين الهدى

b. peregrina peregrina. Peregrine falcon شاهين

b. peregrina falcon شاهين الرقيق أو بومى

F. peregrinus rubrus. Siberian peregrine falcon شاهين سيبيري

b. peregrinoides. Barbary falcon شاهين المغرب

طائر من الحوارج بين الصقر والحُرّ طويل الجناحين لون رأسه وذيبه أسود حارب إلى الزرقاء أما صدره فأبيض ضارب إلى التوشيح

ويصعب معرفة الشاهين من وضعه في الدميري والقرويني وكتب اللغة واحسن وصف له وجدته في كتاب أسى الملا السيد محمد المنكلي قال الشاهين قصير الساقين قصير الفخذين . . . .

وإذا كان فرخاً تكون حطوط صدره عريضة كبيرة قصير الرقبة ينفذ عريض الهامة عائر البني محمد الطاهر قصير الذنب احصر الكعبي طويل الاصابع رائد سواد الجدين طويل

الجناحين وهي صفة الطائر المسمى F. peregrinus عند علماء الحيوان وهو يختلف باختلاف البلاد وقال سافلي في الكلام على طيور مصر والشام في وصف مصر محمد ٩٣ ان الشاهين في

المؤلفات العربية هو هذا الطائر وذكر ان مورسكال سماه الشاهين ايضاً . وهو الشاهين في كتاب طور شيان اربقية الشرقى لمون هو على هؤلاء الثلاثة ثبات ببول عليهم وقد سألت جماعة

من المصريين بعينهم في حديقة الحيرة (في تاريخ كتابة ذلك المقطع اي في حريف سنة ١٩٠٩) عن الشاهين روي هذا الطائر وقالوا انه يسمى عندهم صقر شاهين فالصقر عند المصريين كل

طائر يصيد ما خلا النسر والقطاب اي كما هو في كتب اللغة ويميزون الصقور بعضها من بعض بقولهم صقر بار وصف شاهين صقر المراد وصف النزال الخ وهذا الاحبر هو المعروف بالصقر

عند برادرة العرب والافرنج كما مر

الشاهين في الهدى هو السائر الذي سميت شاهين الهدى ويظهر ان الشاهين هو هذا الطائر اي كما سماه برادرة القرس ثم اطلق العرب اسم الشاهين على الصقور الاخرى العربية منه ذكر

ان اسم الشاهين في الهند جماعة من اللغات منهم السر وشاردن في الهند ولبلة ٢ : ١٦ وصاحب كتاب التاريخ طبيعي الانكليزي في وصف الصقور وغيرها

F. tinnunculus. Kestrel or windhover

عاسوق وعوسق



طائر من الجوارح في حجم النشاق احمر المنسر والرجلين جفون عينية حمراء ولم يذكر القزوين هذا النشاق في كتب الهنود وإنما ذكره الامير اسامة بن منقذ في حكايات الاعتدال صفحة ٢٦٢ قال «هنا خارج مثل النشاق احمر المنسر والرجلين جفون عينية حمراء قالوا هذا القزوين» وهو وصف في غاية الدقة ينطبق تماماً على هذا الطائر ( المؤلف في المقطف ٣٥ : ١٠٧٤ )

Gerfalcon, Gy falcon Microfalco or Falco

سنقر

وسنقرور. وشنقر وشمار وشنقرور. شاهين بحري طائر من الجوارح اعظم من الصر وأجدهم صورة يؤتى به من البلاد النائية لذلك سموا الشناقر احياناً الشرايين البحرية لأنه كان يؤتى بها عن طريق البحر

وقد احدث السنقر ومرادفاته وذكرته في ص ١١٤ من معجم الحيوان : سنقر اسم سلطان من سلاطين المماليك والبعض يكتبون اسمه بالحيم اي سحر وحقه ان يكتب بالهاف لا بالحيم فهو سألنا صيدياً كيف يلفظ هذا الاسم فقال سنقر والعامية هنا تلفظ كما يلفظ اهل القاهرة الحيم فليس جمع اهل مصر من القاهرة

Buzzard and allied genera

حبيق

في حاشية الحيوان الحبيق طائر يصيد القطا والصداد وسُميت مصر اهل تلم لم يقل هو الباشق وهو معروف ان الوليد الاردني في تاريخ مكة وهو قال ابن جرير قلت لشداء ادا كنت محرماً فاقتل البعاب قال اقتل قلت والصقر والحبيق فانهما يأخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض واقتل اللبث فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم . وفي مستدرک التاج حبيق عن ابن حاتم طائر ولم يرد على ذلك . وقد اعتدلت قول حياة الحيوان لانه موافق قول طور وهن كما سيجيء

Common buzzard Buteo Vulgaris

حبيق معروف

Fine eyed buzzard B. eo ferox

حبيق

ح. ( حريرة العرب عن الماجور طور عن الامتاد ص ) . صقر حوام ( حلي البعاب ) سمارة ( حلي البعاب من عرب الواحات ) . صقر حراج ( عربي ) وارى الاقتصار على الحبيق لمصاحبه ، لان القدس ذكاه . علماء الحيوان وقد رأيت الكتاب المذكورة فيه في حديقة الحيوان ، ولاسماء التي فيه مكتوبة بالعربية ولعل الكتاب لا يزال في مكتبته الجديدة

Red legged buzzard Buteo lagopus

حبيق مسرول

Honey buzzard Pernis apivorus

حبيق النحل

يقال في الجديدة حوام النحل والحبيق أصبح

هذا ما قدرت على تحقيقه من أسماء الجوارح مما ورد في معجم الحيوان وكتب الهنود وقد اتيت من كتابة هذا البحث

# أبيقور

وأرسطس له في مقدمة مقالة باب في مقالة  
أبيقور . ومقالة أبيقور باب في مقالة  
عن « مبرهون »

عن سليم حياته

ليس في الوسخ الحديث الطويل عن أبيقور الإلهي ، وهو ذلك الحكيم العميق العقل  
الذي أنشد لوقيطوس الشاعر نحوه أغنية ملحم يحمم صبر طادي في سبيل حقبة الطبيعة  
والإنسان . فاعدي له سوى خطرات من وحي اسمه وفكره وما طمعا به من سوء الفسفة  
والحق أن الكلام عنه ، رغم قلة ما أقيمت عليه القرون من آثاره عنه ، لشد وشمع وبقد  
جدا . أليس أن واحداً من أهم تلامذته المتأخرين ، الراهب « عسدي » ذاته ، لم يستطع  
أن يكفي الرغبة في تعليم مبادئه إلا بأن يدعو كصاحب مدرسة اختصاصيه فرمده في «ها»  
تحت طلال جدران « السكوليج دي مراس » في مارس ، حيث يخرج على فكرة التبر  
كوكبة من الهجوم اللامعة بهم أصبح حين أبيقوريين طهرا في وقتها . «ويبر ارداني  
وفولتر الأديب ؟

وأليس أن « مرنه » ، وهو خليفة التلمذ ، لم يستطع أن يشرح حتى عسدي ذلك إلا كما قال  
مراس في « الحياة الأدبية » « ربه هذا الذي كان يفتش بالفيلسوف الضرب ، الذي جاب  
سوريا ومصر والهند وفارس ، وخدم كطبيب عند اوراق ريب ، والذي كما ذهب الى كل مكان  
وجع من الكحل ، فكان عنه كثير ما يقول ، وكان يدرس من عمره ع ، وكان في زمن  
الفتة ، صعب « لدام دي لاسالير » . وجرأ لظلم ان « عسدي » « حر » « أفا »  
من ثمانية محلات « ؟ فاطر 1 هل سمعت ؟ ثمانية محلات هي موجري تلمذ لتلميذ

إذن ، فتمتشي عما هو بعد اوجر من ذلك . ولبي أراد شيئا أقل كتمهيد أولي يعرف  
به الى فيلسوفنا ، عليه بالكتاب الصغير القديم الذي ألغى الأسقف « بيلون » في فلاسفة  
اليونان بتريه الناشئة عليه في زمن لويس الرابع عشر <sup>(1)</sup> في سلسلة هذه التحقيقات الأدبية



النفسية يتاح للقارئ المادي أن يعلم شيء مقتضب سهل عن شخص أيقور الكريم ، وبني من السمات الآراء ، والتطبيقات العملية المبررة التي ظهرت له فيها وصلت إليه مدونه «الليسيوسية» «الديموقراطية» ، تلك الآراء والتطبيقات التي لا تزال منذ أطلت أعمدة آيينا الرحمانية الدهية على الفين وأربماية منه مقبلة من تطور وفكر الإنسان ومحممة حتى هذه الساعة : يثبت بعضها بتعريفات ومذاهب وتفسيرات علمية مقبولة ، وبعضها يكشفها حقائق ملاح له من أسرارها ، ومنها الآخر أيضاً يتجه إليها البحث بكل قواه لشدة دلائل الصحة فيها وصحة قبول التفكير الفلسفي الجدلي (الديالكتيكي) والمادي العلمي لسواها من النظريات والمفولات التفسيرية لحركة الوجود وتشكلاته . من الأمثلة على كل هذه الانتماءات الرائعة نعمة الذلية . الدرة والحرور الفرد ، الكهرباء وتسييرها ، عمر الأرض ونظرية طيفاتها ، التطور والارتقاء في ميداني نارخ السماء والتعاون ، حركة المادة الديالكتيكية ، الاحلام كظاهرة حسية ومظهر عقلي ، نشوء فكرة الألوهية وتطورها ، نفوس المذمومة وظهور الخنوع ، الخ . الخ . . .

يبدأ كتاب ميبليون ، لسوء الحظ ، غير متيسر لآباء الحرية إلا في طبعة مندثرة صدرت صد مائة سنة ونيف . إذ لا أظن أحداً زحجه إلى الترميز حتى اليوم غير كاتدر اسمه عبد الله بن حسين ، كان من «عدة» أرسلهم محمد علي باشا — على حد تسميته — «إلى الديار الفرنجية» . «شاع أمرهم في الأنام» ، حصلوا فداءً جسيماً من القنات والفضون ، وجلب لهم (محمد علي باشا) كتب العلوم الخ . . . وقد تم طبع هذا الكتاب في سنة ١٢٥٢ هـ . تحت اسم «مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة» ، بالنسبة إلى ترميزه ، لكن من دون ذكر مؤلفه ، وذلك في دار الطباعة التي أنشأها محمد علي يولاقي . على أننا يمكننا الآن بما يلزمنا من كتاب فنبليون هذا في صله من «أيقور» ، وهو لا يندى عبارته التالية التي تفرق في له صاحبها الفرنسية عدوبة الماء الزلال في ساقية الواحة أو مع الحبل . قال :

«ابتاع أيقور حديقة جيلة ، وأخذ يسميها  
بنفسه . فيها ألفاً مدونه وحاشي مع  
تلاميذه حياة حلوة وروية ، فكان يعلمهم  
وهو يترنم أو وهو يشتغل لقد كان  
حلو الطبع . محبباً إلى كل الناس . . . وكان  
يشتد بأنه ليس ما هو أشرف للأناس من  
أن يزاول الفلسفة .»

ثم مع هذا القول الحليل لا يستني إلا أن أورد أيضاً حكم القديس اغسطينوس على أيقور ،

حيث قال في « اعترافاته » وهو يشكلم على تفتيشه عن المبادئ والتعاليم التي زناح إليها نفسه ( وهي المرة الوحيدة التي يذكرها فيها ) ، قال : « كنت أحدث مع صديقي « آليو » و « بيريدجو » من حدث الجير وحديث الشر . وفي غشي ان أيقور هو الذي كنت أفلسه عسى التحليل<sup>(١)</sup> لو لم أكن اعتقد بدعومة حياة النفس ( بقصد جلودها بعد الموت ) والعقوبات ( بقصد الأخروية ) على أسائنا ، وهو الاعتقاد الذي رفضه أيقور »<sup>(٢)</sup>

إفراً أيضاً ، بعد رحلي الكنيسة حذب ، قول المؤلف الاندلسي ، القاضي أبي القاسم بن صاعد في كتابه الطريف « طبقات الامم » . ظن هذا الكاتب الدكي ، على قلة ورود المصبوط المستقى من بقوعه في مواضيع الفلسفة اليونانية عند كتابنا الاقدمين ، قد أعطانا هو عبارة فيها من الصحة من أيقور صدر ما فيها تماماً من صوغ صفحته . قال : « وأما الفرقة المسماة من الآراء التي كان يراها أصحابها في الفرس الذي كان يقصد إليه في تعلم الفلسفة ، وشعبة امينورس<sup>(٣)</sup> ، ويسمون أصحاب الهدى لانهم يرون الفرس انقصود انهم في تعلم الفلسفة الهدى التابعة لمعرفتها »<sup>(٤)</sup>

نأمل ، الآن في تلك الشهادات الوضائين بحق ملسوفا نصدرا من رحلي صادق من آباء الكنيسة ، ونأمل فيها وصل الى الماضي من صاعد من خلال دكام الفروبي الوسطى من ناحية حقيقة من أيقور اجهول هي ان « شعبة » على لفتة ولغة اعص الكتاب السابق حتى « مونتاي » ، رت الهدى في الهدى التابعة الى معرفة الفلسفة . ثم انظر « ما اشتهر به ووصم به عند جهلاء الادعاء وعمر في المعرفة وسعها الفلف من سوء الصب وشبواية النسوى ، حتى صار أيقور ، مسموماً اليه عدواً ونخباً كل ربيع من محبين منطري الذات عند الرومانيين ، اولئك الذين قصرو حتى « هوراس » الشاعر في هجوم وتهمتهم ، وان كان هو من جهلة قد تبهم أيضاً في إساءة فهم ذلك الملم الكريم ، فلاك اسمه بغير حق ودرغته في حقاير الحنازير

طبعاً لم يؤثر هذا البيت المشوه في تحريم حكم المعكرين الانسانيين الكفالات الأصلاء وتغديروهم . فراسيس بايكون ، مثلاً ، إدعمر بذكر أيقور في مقالته « عن الاتحاد » ومفاته الاخرى « عن الوحدة في الدين » ، لا يبدى نحوه الا انكاره « السنسي » للصحة شهرته الفلسفية عنده ، ولا يحفظ عنه اصباح الشهرة الاغصبة الشواعة ، بل يبدو عليه المبل المصكونم نهدر محافظ الى رأي أيقور ونقبله ، ويلى يجرأة اعجابه العالي بقوله الدبع . « يس الكفر في رضى الاضداد بالهة السواد ، بل الكفر في الاعتقاد بالآلة ، يستفده السواد فيها »

(١) حائرة ، ودليل الاسمية ولاول (٢) الاعترافات لـ « الكتاب الخامس (26—XVI—A) »

(٣) « امينورس » ، « اي أيقور » (٤) طبقات الامم ص ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ — بيروت ١٩١٢

غير اثناء من جهة اخرى ، نجد ان السمعة الرديئة التي لصفت بالايقورية أثرت حتى في مفكر مرتاب حر مثل موتاي ، فتح له ، مثلاً ، بطراً عليه ذكر ايقور ، في فصله الكبير « الاعتدال عن ديمون سيمون » كصاحب تأمل فلسفية عمقت صحتها في اكتشاف جرر الحيد المرية ، فانه ، على جري تادته في مابلات أفكاره السامعة مع كل ربح قد تصل به مكاناً او قد لا تصل ، يعود في معاه « عن صفى ايات فرجيل » في مرض الكلام عن هيبنة الشهوات ، وحديث الامبراطور الذي اقتضى عشر فتيات في ليلة واحدة والامبراطورة التي رزنت في اسندان خمس وعشرين رجلاً في ليلة واحدة ايضاً — لى ذكر ما سمعها « مرقاة ايقور » كشيء من الفاحشة في هذا الباب مثل كل ما عُدَّ غير ذلك من كتابات وافعال !

اما نحن فلم نلوم بأنه يحدث في التاريخ ان المتفكرين الى معلم اسباب كبير ، او قل من يسبون اسمهم اليه ، كثيراً ما يدلون ويمسحون ويقلون مادته ينطق تالجه بحسب الهوى والمصلحة او نوع الصنط والانحاء المادي والمزوي والمسي ، من طامر ينظر وحاصره شخصي حتى ليصبح هؤلاء المنسبون ما يخرجون به احباً سئة كل عقل صاير وحكمة ماصبة ، وحتى ليتجلب ذلك العلم الكبير — وهذا ما يؤسف — في نظر الكثرة التي تهبه ويصب عليها فهم مستحبات الفروقات والتطورات والاستنتاجات ، ههلباب حزمهم ودارهم — فقد اشار ليبين اى ظاهرة كدهه بشأن ماركس والحركة الاشتراكية من عده في كتاب من آخر كتبه . ومن الامثلة ايضاً على حالة كدهه يسوع المسيح : « المسحيات » التي اقتست اليه ، ثم كذلك ايقور وعديد من سموا انفسهم أو سمّاهم « ايقوريين »

ومن الملاحظ ايضاً بخصوص أمثال هؤلاء الملطبن الكبار ان من ينسبون اليهم ، ومن يتبرح بهم و يتلاحقون عليهم ، يخنفون وينابتون في أمرهم أكثر من تباين الحق والباطل ! بل قد يكون مسحة تباينهم كالفحة بينهم وبين من لا يطبقون حتى سماع رنة أسمائهم . وقد حترقنا الى فرق وملل ومحل تقاض وتماذى وتير — لا أقول الثورات : أي حسب الاصلاحيات الاجتماعية والاقتصادية ، والانشاءات الشية والبلية الكبيرة ، ولتطور الانسان الارتفاع في العلاقات والمكبر والصور والعادات — بل تير مدافع العن والحروب وسعسات نصائرة الحادة ، وابواع التقاط والتنافس السياسي ولاعصابي ( والاشنامي ) وهه ظاهرة كانت قبة جداً وطوجة التاريخ في المسيحية ، وفي المذاهب « الروحية » التي انتشرت ككميات ، مدية عموماً . ثم هي اصغر من ذلك ، ولكن ألح اصفاطاً وأسرع امجراً وأصل ، على الأقل ، شية اسانية ومدية ، في الاختلافات الاشتراكية التي حصلت من حول اسم ماركس . فالاولى تسبت وطاشت بلحرب والقتال ، والثانية رافقها ما في حياة

الاستهزاء و كيانه من حرب وقتال . يدان من انفسوا الى أيقور ، ومن لم ينتسوا ، ومن منت بهم الرجعة حتى ردة اسمه ، احتلف في هذه الظاهرة حطهم بهم لم يتبادوا بها بينهم مصطدين حول اشتباكات بينهم لأيقور ، ولم يشتهروا شيء من ذلك . انهم لم يتحاربوا ولم يتحاربوا أبداً !

سبب ذلك ان حجاج الناس ، سمحت فقط حتى اسم أيقور ، كما انه لم يكن لاي الحقيقة ولا في المكورة المشوّهة التي نسبت الى اسمه ذا قابلية على انتشار التأثير والمكانة في كل يشتر كانت ما تكون . فأيقور على حقيقته وصفاً فلسفياً يصعب ان يحد له معداً في يشتر أقل رتبة من جمهورية آتيا الحادثة في وقتها والآن . جمهورية لشوّهه كصادقة هينة لا يلوها صوت الأني حلمات صفة ، كحلمات المتجدين حتى التي ، افارعي الرؤوس والقلوب ، ومن كانوا على علمهم ، في دور كدور الخطاط دون الامبراطورية وعداد المسير ومعاك بطاوب . فذلك كان اصحاب الهوى والهوس في أيقور صامداً طليخ ، على الاكثر المعروف من « المتعاطفين » المتكلمين لم يأخذوا هذه الفلسفة ، بل رأوا فيها لمنهجية اسمه عنوان ردبهم وتوبيخاً بدلاً من توسمهم بقدر ما كانوا عليه من ابتذال

وعلى هذا ، فان ان لم يصححهم وبتنح لا لأيقور ولا لهم في صلب حداثا الماضية أو الحاضرة ، في عقل بشرية متجسرة ، محبسة ، مغلقة ، متراكمة ، فاناب اذريد والظفر الماضي على صولجان صلتها ورعب اطعائها . فخط أيقور في حوز الصوت وعنه الاعتراف عليه فائدة ، إذن ، إلى ان الاعجاب به هو الاعجاب الفلسفي والاحلاقي بالوكي الاسم ، الهادي ، المتسامح ، الذي لم يكن الا من عصب طليخ مسموم وأصوم ، من فوق لاجيال والاكتاديف ، حُب صداقة شخص ، لا الاعجاب الطمّوح ، المتهب بجران وجهالات الزماترة الثالثة ، ولا توجّه وتكريم سمير « السماندي »<sup>(١)</sup> اوة التلميذ «<sup>(٢)</sup> الخاند ، النصفي ، اطلّس الوجه بتولييات مثابة ، المتطّس السلب في الواقع بنوع تكاليف وآبئة في الفرص ( لنسها : غاية Teleologisme آمة ١ . )

لهذه العوائد فية : عدا أيقور ، أكثر مما صاحت حقيقة داركس . ولو انه كانت لفلسفة أيقور ونظرياته ، كان لافكار داركس الفلسفية اخرى ونظرياته الاستباحة الاخرى من علاقة وثيقة صارحه بمصالح الناس الآتية والمباشرة ، ولو انه كان لها ما لهذه من منطقية سريعة التفتح في صلب الحياة الاجتماعية ( بل الماركسية أسرع حتى من منطقية الحياة الاجتماعية لانها مبينة

(١) ترجم الفلسفي لفقه Dogmatisme (٢) ترجمه منسلبا لفقه Doctrinaire و« تلميذ » لـ

التفكير الحديث « كالتفكيري » في التفكير المتنبئ

على حركتها — او بالاحرى على ما في الامكان تينه من الخطوط الثابتة وأعماها في حركتها ،  
 إذ تبسط وتتمثل الى اعماق البنى اليوس مختلف الاشكال والمجاري التي تصادم حتى كتنصام  
 الحبة منها بعض ، والتي تصح في احتكاكها بحالة المظاهر وحسبها ذات قابلية على توليد  
 عواطف احتجاجية شديدة —) اذن لكات مرعت طوائف الناس ايضاً الى ايفور كما هرعوا  
 الى ماركس ، ولتلقوا به كل طرف وجماعة على وحي ما بهم ونوع حماسهم دعماً وجدياً ، وشدة  
 ولعناً ، وتقيلاً ونحيباً !

لكن ماركس ، بلسوف الثورة الصناعية والتحول الاشتراكي ، قد حظي بصر العبق  
 به جهوراً وأوسع وأكثر اشتباكاً من كل عصر ، مع ان ايفور كان يرمته شخصية تسرق  
 هناية المظاهر ايضاً ( في أثناء حياته فقط ) اكثر من كل بلسوف يوناني آخر الا « برهون » .  
 ثم ان ماركس قد حظي ايضاً من الانواع المدركين ، والحيين للكنس له في قلب حياة رمنهم ،  
 من لم يكن لهم من الجهل ولا من الطمع به كبرر شخصي مثل الدين بل هم ايفور وايفور ،  
 وان كان قد نال قسطاً من ارق الذكاء البشري لدمع طللات ونجيلة حقيقته ، إلا انه لم يدمع  
 عنه أحد مثل ما دمع هؤلاء من ماركس ، وتتل مارصوا من براس حقيقته من خلال طللات  
 الدخان الدامي وماء الخلق المتقنى

هذا ، وقد يسترب ان يزعم راعم بأن فلسفة ايفور تميش في ادركية . لكنها حقيقة  
 واصحة لكل من يفهم شيئاً من الفلسفة غير الثفورة والاسماء . وان فلسفة ايفور تميش بها  
 من وجهتي الاعتقاد في النظر والتليل على المادية وعلى « الديالكتيكية » . وتميش بها ، ايضاً ،  
 بالطبع ، بما يتجه التمكنر اليه ، على هذا الاساس المردوج عندكبي ، من حسن النتائج والآراء  
 والمبادئ ، في حسن الفصايا ، وان كانت فصايا التامة ومسانلها الفرعية تختف أعلاها وتريد وتمتد  
 كثيرأ عن فصايا الاولى ومسانلها . وذلك لان الصرن مختلفان ، لان مادة البحث والمعلومات  
 الخاصة والمنسرة تريد وتترتب وتباين في تايها عنها في الاول منها ، فتزل الماركسية لهذا  
 السبب من ميدان التفكير الفلسفي الى أنص ميادين الاحتكاك الواقعي بالمتصع ، ومن ثم الى  
 التحول الديالكتيكي الحركة بحسب ما تحكم مجاري تلك الميادين ومساقتاتها في مجرى صحة  
 النظريات وسلامة الآراء والتصورات . أما فلسفة ايفور ، وان كان هذا الاسلوب والتعبير هو  
 أسلوبها وتمثيلها بالطبع والاشيار ، إلا انها ، لما وثنا من أسباب ، تكاد تضع في حقل التليل  
 والتفسير الكوني والطيبي ، وفي مبدئية أخلاقية إنسانية عامة

لكنها على كل حال أصدق ما تأتف ويتساوى من الاساس ( اذا لم تكن الوحيدة التي  
 تأتف وتتساوى ) من بين فلسفات جميع الصور السابقة مع أساس فلسفة الاشتراكية الحديثة

العلمية في المنطق والاسلوب ، ثم في الحدود الموضوعية التي تصل إليها معها في التقيل والاستنتاج وأخيراً في اعتبار أخلاقية الفرد لاجتماعية . إذ الوجهة الاخلاقية السلوكية هذه عند أيقور ، فلا تصور للماركسة وحدت أو يسيل عليها ان نجد لمراد سلوكاً أخلاقياً عملياً عيشياً في مجتمع أفضل وأعدب وأبلغ استقامة اجتماعية مما ملئ في أيقورية أيقور ، تلك الحكمة الخفية المستترة في العيش والاجتهاد والرقق بالذات والامساك ، تلك المبادئ والاضارعات في الخير والشر التي ، يمكن لا أن نورد طمراً أي رجل صالح عادل كان ، حتى من وجد في محبتهم معاكم أيقور المدهين ، سواء في ذلك محبتهم أعلام التنوير والتطويع المسيحي أو كبار المفكرين الخالصي الصميم ومن بين كبار المفكرين هؤلاء واحد أحب أيعور سفته وتقليد ، وأحب أمان المحدثات من دليلاً كاستيخاد حق ذلك المعلم هو انمول مراس ، الذي ترك في ميراث عالم الادب الزميج بين اكابل بدائمه كتاباً مصحراً صغيراً بقية « حديفة أيقور »

لم يرد في هذا الكتاب أمم لعيلسوف الاعرني أو إشارة مباشرة الى أفكاره ، فيما عدا صواب الصمحات ، غير مرتين أو ثلاث فما ذكره به في هذين المرتين أو الثلاث ما جاء له في جهة من قوله « . في اسمي القول ، وأصاها ، وأعدب . في ديموقريط ، في أيقور ، في عسدي »<sup>(١)</sup> ، ثم ما وصه على لسانه في مساجدة نعلها بين الفلاسفة مخبري وسط السبرون والآس على صفا هري « هاديس » ، عالم ظلال الاموات عند اليونان ، إذ جمبه بمخاطب ارسطو يجر من آراء متواردة عن خلود النفس وهن الحيوان ، قائلاً :

— إله ارسطو هذه النفس بها ( أي الحيوانات ) هي مثلها عندما غاية خاصة الصوت ، وفي ذلك سادتها . أينما انظلال الشريرة ! إسطيري متطرة في هذه الحقائق عني الزم الذي تفقدن فيه تماماً ح مدار لرعة العاسية في الحياة ، الحياة صها هي وأوصاها . لا فلوقي معدماً في السلام الذي لا يكره شيء .

وهكذا ليس هذا الكتاب سيرة لايقور ، ولا شرحاً ، ولا محادثة ولا نقاشاً ، ولم يأت فيه صاحبه حتى على لفظ اسمه إلا كما رأيت وهو ، إن اردت الصحيح ، ليس إلا حديفة أمكدر مراس راته ور — عليه روح التقبل لايتوري وأسلوبه من تجربتك ، إذ الكتاب بجملته يبقى رائحة حمة لحو « دياالكتيك » ايقوري مادي يتبع منه المؤلف منطق متاسق وحلقة آراء تستقيم في مجموعها مع وزن ( أو قل : دورة ) الايقورية الفلسفية ، أي ايقورية ايقور لا غير .

صحيح ان حلقة آراء مراس هذه ، وجوها السابق دياالكتيك ايقور ، ملونة بأصاغر

شقي متأسفة ومتحارصة ، وفيها مخرج من نكبات كثيرة بما رؤي وطسّ ، وحق وسط مختلف فيه من معاني الايقورية : من حقيقة ما حاكها لايقور وعنه ، وما اثناب وتناهي حبيبه مع منطق فاعته ، في التمايز والظرات التي يصدرها من اس مائز ، وما تسفله من نزع بنصت في اثناء محاورات تدور فيها الا راء مروسة يوشك ان ينجلى فيها صحيحها او مغري من غير تسمية او توبه الى ما يشبه كلاماً ودعوة ايقورية كاستارة اسئلة فوق واير وضعها لفرانس ، وكأنه ينهكم ويحط بأيقور « رينوبيا » و « ماسا او شينهورا » ، لكن يورد ريشا في لم ايقور ذاته ، واخيراً الى انحس ما تصور في الايقورية وما التمس دعوى الحق المروسة المنعلة للشهات الدية ، واستمال المذات مطلقاً كاعتقل واحد من مصروف لشبش ، ذلك فيها وصه من اشتراقات على لسان « قدسوس » القبيح الحراني ، رمز احرام حروف لوجود ومثال مدية الصناعة والتجارة والزراعة الاعلى في حضارة البحر المتوسط القديمة ، وعطشها في السلطة المطلقة والاحلال بقاء تميم حقيق ، كل هذا ورد رصيح من امر هذا الكتاب ، ولكنه يتألف من تلك المجموعة الملونة ، كما اشترى مخرج واحد لونه صماء لوز ، صماء منطق ايقوري سليم لا يحتمل صوته اظهاراً واقعاً أصيلاً ليس من الآراء ، بل من مستقيماً مع محوري شعاع

غير ان في الكتاب ، عدا هذا وذاك ، محاوره تعرض التقيص الايقوري ، عاماً فحاداً من فرانسيس ساجر . هي آخر قطعة منه ، وكأنما الاديب الاساني أراد ان يربط فلسفة معلمه القديم من معرفة صورة عن عكسها ذلك انه « برقتا لمحاذا ونهكم رحم الى انسان وربما يثني الثراء ، « روسوي » ، و « ما شمري » « رناردين دي سان بييري » ، لا ايقوري على طول الخط . هو نتاج مكري لاواخر القرن الثامن عشر الفرنسي ، ولكنه ظهر في آخره التاسع عشر الفرنسي ، متأخراً بذلك في حساسية حسية عن سير الزمان وعن مدرك حساسية التفكير : سبق سير الزمان لا أقل من مئة سنة . وسبب ذلك ان فلسفة هذا الانسان أكثر ما تشكلت متأثر بأحوال خاص معينة ، متأخرة فيه عن وقتها شذوذاً ، فأحاطت بحياته الشخصية بحيث ظهر اثر تغيرت فرق الثورة الصناعية عليه بظهور أفكار الهدم والانكار في قرب الثورة الشيوعية . وبكلية أخرى من استمال التعبير الماركسي : هو خبة باقية من الطبقة الوسطى الصاعدة الثام عشرية الفرنسية ، أو التاسع عشرية الالمانية ، أو الاوائل العشرينية في سوريا وصر العرسين ، لكنه يثأر في تمرق حبه عبادة متغيرة في فرنسا التاسع عشرية ، مرسدة الدما « البانزاكة » ويثية « مدام بوفاري » و « الثرية البطاطية » الفلوريّة

وعلى هذا فاسان محاوره فرانس ، الذي هو فيلسوف لم يصب بين الناس ، قد صجر من

حياة المدينة ، مدية زحف وتغيرات القوة الصناعية واستفحالها وبوع الحياة الرئاسية الباذغة التي خلفتها ، الحياة المدحمة المكتبة ، يقوب فيها بوع الفرد الذي لا يشعر نفسه إلا في ظهوره ومآلة محطته كما تصبح النية بين قبيلتها

كره صاحبنا يتنأ بلداً في صفه في شارع من الباصه ، فمهرها الى الزحف . في الزحف اشترى ديراً حرباً وسط عرصة ناعمة له . وفي الدبر عايش مع داته ، ناسياً كل عمل وعيش بين الناس . لا يقرأ لهم لا بالصدقة ، لا يكتب ، لا يتشعب حتى قطعة ارضه او حديقته ، يتسلى ويقاوم الوقت بالكلل والظر الطويل في معالم الهواء وتغيوم السماء ، ويغدي منه « راء » كأنها فصائح التربة افاكلها تبعه وتصحف لكل ما يدعى او يزداد او يعرب من سماه مدينة ومن وثاقه وعلم وأدب ووظاه . لقد اصبح عنوان طلب البساطه في السماء لا يخدم شيئاً ، ولا يخدمه سوى فتاة حساء ، منقوغة الحديدي ، قارعة الرأس والقلب . عبا وعن هسه يقول لزارته : — هي سعيدة ، ومهما تعمل مطاهرة . فان العلم والمدينة هما قد خلفا اثر الحديدي براءه . اثر الاحلافي . امي لا أكاد اكون من السادة مثلاً ، اد امي اكاد اكون من اللاده مثلاً . واد اصصحت لا اسكر في شيء ، فامي لم اعد أعذب نفسي . وإد صرت لا آتي حركة ، فامي لا أخاف ان امي عملاً . حتى حديقتي لا انفضها ، أشعافاً من ان أم صلاً لا استطع ان احسب نتائجي وفي هذه الحالة اراني على تمام الاطمئنان »

فهذا الشخص ، كما ترى ، « روسو الحديدي » يتكلم ، وان كان اصبح كثيراً من روسو الصنيق . واقع هو في من الحالة التي يهرب وبطل غسه منحى منها كما سترى من حث دطابة فرانس . واداً قاطناً مثله بأيقور وجدنا أيقور رجلاً واقبياً متمدناً لا ينكر الحمية ويحفظ كلفومياه . هو يشغف عقله وحديقته بوبياً ، وبارد الفلاسفة ، ويعلم الناس بعضهم ورعاً بدون اجرة ، ويخدم حتى غسه مثلاً . يعلم بأن على الانسان — لا قدوة فقط ، بل حتى شاء ، ام ابني والزرغم مما في فكره . ان ينهي بحديقته . والا ، فالتبجعه الطيبة : من ان يأككل ؟ ومن يصرف ألم الانسان هل يحل ؟ عادياً متنادلاً ، حساساً متاراً ، ولد هذا المخلوق . ومن طابت لمصيبة وحكوه الساع فذراً خرج ، لا طعام على مائدته ولا حائط يقفه الناصعة . وليس كل من ساءت به امه في مدينة مكروهة بصاحب ثروة ، موروثة او « مرصمة » او متعوب عليها ، يشترى شيء . مما ولو ديراً مهجوراً سرعاناً مهينة ، ويكتري ولو فتاة بلها . تطمح له الزاد وتُسريه وجه المرأة

وهكذا ترى . صاحبنا الذي سمكن فرانس أوكلاره هو من أوكلاره ، كدوع ، عايش في عقلية الزهبة الاعترالية التي تتوارى في وكورها إما لغرض الحياة وخراشها ، كما أن دمرانس في



« حديقة أبيوفور » الى حدوث ذلك في سبب ازدهار الرعية بانيار امبراطورية روما ومعها جميع بنيان مدينة العالم القديم وأسس الحياة فيه ، وإياها تنسب منبوكة ، محبة ، شاذة ، منقرضة — عُرقة في توثراتها الصحية مما يحيط بها ، كما يظهر في اعجاب الافكار الروسية ، وإياها أُحبراً تأثير نواجح ممدلة من كاتبي هابن الخالتي ساء كما هو طاهر في متغلف فرانس هذا ، الذي مثله الهرب من الخلق الشرير ، التبادل عن كل عمل ، الكسل الابدي اقديد ، روحه ذات آصرة — عمل وهو خيطها بالروح المدمية للفتولة في مضى متشرد في قصص مكسيم غوركي ، برعم الفرق الكبير بينهم وبينهم في حركة أبدية قائمة عذرة ، وهو في سكون أبيوفور محدث على أن فرانس قد خرق مطلق صاحبه هذا صليته التحلاء ، مدد ماوردت له من كلاله فوق كاندد صفة سيم بحري من ارحيل الاخرى شتات عيوم قطبة مندوة في سماء صائفة . وذلك حيث رد عليه ، في محادثتهما التالية ، قوله :

— لو كنت في محلك لما شغرت بمطالبة . . . قال لك ، يا صديقي ، بأن سكوتك الى هذا الدبر المقتضى بالطلوع والهبوط ليس هو عملاً ذا شأن في عمري الاساية اعظم من مكتشفات جميع العلماء ، ودا تأثير حقيقة في السمع ! — ليس هذا بالمثل . — بل ليس بالسمع بل اذات نبض حياة مرمدة . ان تحدثت بكلمات عريية قد يمكن ان تجمع وتطوع للشر . وفي بعض الظروف لا يلزم اكثر من ذلك لكي تصبح ، بالرغم منك وحتى من دون ان يكون لك اي علم بالامر ، مؤسس دين يصبح إيمان ملايين من الناس ، فيحصلهم لفساد واردياء ، ويدبحون باسمك الوفا من خلق آخرين .

إذن على الانسان ان يموت كي يطق ويكون بريئاً . — حذار من هذا ايضاً : في عملية الموت انعام صل دي نتيجة لا يمكن حسان مداها ! » هكذا جمل عدد المذامب الكبير فرانس ، هذا الايقودي الأصيل ، المنسرب المحبسة مودونة في جس الانسان من عفرية اخرى من اليونانيين ، عفرية « يرهون » ، ذلك الكاهن الاعلى في هيكل الشوكيين ، ذلك الذي « كان ايقودس » ، في لغة عرب جبيلون ، بصح محادثته ومكثته ويلتد سماع قصة مبيته واحواله . اقول : هكذا جمل امانول فرانس الايقودي اليرهوني في ضمن الرجل الساذج عذمة « مرساما » بعد اكثر مما كان قد بلغ به . ما ابداع وارقى ، ككفة فلسفة ألا ان عيراً حلواً من نفس ابقور بفوح عليها !

ولا غرو ، قالت هذا الشيخ الاشتراكي الرحيم قدكن ، فيما تعلم ، آخر وأبداع كاتب لمع في عصرنا ولا يصبر سمعة ابقور انفساء اليه ، ولا حديثه تبعفه فيها وتعليه بين شكول ازهارها ، تحت مواكه غصونها وحيات طلالها الوثيدة المبول

# الآخر !

مكتاب الالمانى الشهير آرثر شنيذر

Arthur Schnitzler

وحدي... وحدي...

اما جالس الى منضدتي ، والمصايح مشقة ، الباب المؤدي الى غرفتي مفتوح ،  
اظري يسبح في ظلام الغرفة ،... الاصواء المشبعة المنعشة من الدور المظلمة  
تمسكن على رصاج يادتي .. يا لله لفتندك كل شيء ! . كانت تسيل سانية سائرا  
مكتني ، وتذبذبها من بعض لتمتع من قاربها ، في غيرة قوية ، صوصا الشارع  
والاصواء المجاورة .

الساعات تمر ، طمعت في عرفتني ، ثم أخذت أطوف في غرفتي ، تمددت على  
كرسيها الطويل ، تمددت عليه بدون حراك ، وطعقت أصوات بطري نحو النافذة  
التي نكتشف لي من عالم أصبح سدها ولا شأن له . . . ثم وقعت الى منضدتها ،  
وأخذت يدي اغلامها الخيرية والرحاصب التي لماسزل تضيق أذرج اصاصها . . .  
انصبت بعد ذلك على . وقد سدهاها المدمأ ، وشرعت احرك الاوراق والفهم ،  
فكان كل ذلك ، وقد استحال الى رعاد ، بصير صريرا حزينا ، ضد ملاسة  
الحرك الفظ

\*\*\*

ادهب كل صباح الى المقبرة . الحريق المتأخر تيره شمس وقحة ، فاردة ..  
لا اكاد اشاهد الحداد الابيض عن بعد ، حتى اشعر بحركة في عيني . اطوف  
بين صفوف الاضرحة اراقب الذين يصلون ويكون ، اصبحت اعرف بعضهم ،  
وما يدعني هذه الطريقة المتشابهة التي تكاد تكون هي هي عند الجميع ، وتلك  
الحركات التي يكررها كل منهم ، في كل مرة ، بدقة فائقة . اصبحت اعرف هذه

العادة التي تنهك على اقدام ضريح بلوه صليب ، تمهيش في الكاء ، وتذرف داب الدموع ، وتضع داب اراحير السمج على الارض المله ، ثم نهض وقد راق لون محباها بوعاما ، وتشرع تنشد على المقبرة بخطوات سرية واثمة . هي تنكي شابجا في الراسة والعشرين ، حطيا يدون شك . كيف تقوى على التهوض ؟ ومن اي يسوع تسني ذلك الدراء الذي يلعب في مطرانها كما عمدت الى التهوض ؟ . اريد ان اتبعها ، وان اصرخ في وجهها . « لا عراء اينها المحسنة المسكنة ! » ولكن . وأنا ؟ . اما وقد اعدت ان آتي كل يوم الى هنا ... عما ابحت اذن ؟

اولئك السودة دوات البراض الحربية ، والقارات السود ، بصاقتني كثيرا . لا شك اني مثلن ، شاحب الهون ، متعب الاجفان ، ولكي وأنا على شيء سام مسطح الطير ، لا انحمل هذا التأثير الذي يرسم على وجوه الآخرين ، فانظر في شيء من الحسد الى ذلك الانسان الذي نهره دات الرجعة التي نهرني و الآن ، فان تأرتي تنور لجرد الافكار بأن جميع هؤلاء الذين يتبهون بين الاصراحة بينهم من الام الذي ينهي ، ذلك الالم الخاف الذي لمجرع الصبر معه اوه ايا للرحمة اجمعهم يتألمون المني والايام عني ، فتحلب افكارا جديدة . ونمت آمالاً جديدة ... وتعيد بصورة اكيدة ويبدأ بنشر حسرته الصمبة اـم انظارا . . . سيبرد الهواء قاراً .. وسنود الارهار تظلم الحو بأربحها . وسنود النساء تنسم كما كانت تنسم من قبل . وسنخضع عن احسن مرة اخرى . سنخضع عن احسننا وضمي حزنا ....

أقف دائما على مدبص خطوات من التحرف الذي يواربها ، عندما يوصح الحجر ، استطيع ان انكيه على دوحات الصريح الباردة . وأستطيع ان انهي ، وأن أجنو على قبرها . . لا أجرؤ الآن على الاقتراب خشية ان تنهال بمني الحسوات على مشها . ومع ذلك يتألمي احياء ردة لا تلاوم للارتقاء على ذلك التحف وشبه بأصامي التي لا يبرق الصبر ، هو ألم وحشي ، تصطك له أساني . أصحمت أنفسي كل شيء ، وجميع الناس ، وعلى الاحص اولئك الذين يتألمون مثلي . . .

جميع هؤلاء الرجال ، والنساء ، والأطفال ، الذين أصادهم كل يوم ، يثرون حبيبتي . . . تمني لو أستطيع ان أطردهم . وأي حزن يتنامي ، بصورة خاصة ، عندما أفكر ان احدهم جاء البارحة للزفة الأخيرة ، اد أحسن سكون المرء اليه ولا حظ انه يخف من يوم لآخر ، وهو يمود من المفرة . . . انه عاد لا يتألم . لقد استيقظ ذات صباح مائماً . . . آه . . . كم أحسن اولئك الذين يستبدون ابتسامهم اهل يأتي يوم أسيد فيه انا ابصاً ابتسامي ؟ . . . وأسى ؟ . . . لا تكاد

ذكرى شاتي تدارني اني لأرى هي أجار النابة الى حاب محبوتي . كان علي ان أكون سمدأ جداً ، وقد كنت سيدأ جداً . . . ولكن هناك بعض لحظات نلهم في أنفسنا كل شيء ، نلهم المستمل واناضي لانها الحلود ضه ا لم أكن قط من اولئك المتفرحين المادئين الذين يصرون الطريق الكبيرة ، وينوطون في الحقول ، ويتددون بلطف في ظلال النابة ليتدفوا النساء اليه التي يشهم بها صاح منور . . . كلاً لم أكن من هؤلاء ، وانما كنت ألسلق الانسجار ، لا سنكشف آفاقاً أوسع ، وكنت أناهد الطريق اذ دالك تنلطف في السهول البهيدة حيث يحضر الربيع . . .

في هذه المرة ، وازاء هذه القاعده ذاتها ، التلصقت بي ذات يوم امرأة وأحدث فاصمي ونملي . . . رجفة ماردة هزني . . . المقاتق ، الساطق ، الايام السنون ، كل ذلك أخذ بهرب ، مسرعاً ، مسرعاً . . . انتهى عهدنا . . . دب الباهرم . . . أدركنا الهابة . . . هكذا كنت أدنس حبنا ، واعتزائي بما يلين للردال ، وهكذا أدنس انمي الآن لتفكري بأنه سيأتي يوم أقسم فيه ا

من هو هذا الرجل ذو الشهور الشقر والبون الحريئة ؟ من يكي ؟ الصريح لدي بروره كل يوم كل شيء على سد جميع خطوات من ضريح امرأتي . . . لقد استوقف نظري هذا الرجل لا لم أستطع ان أخض كالآخرين . هو يأتي قلبي ويني حتى يمد ذهابي . ومن الضلل اني كنت لا أثمر بوجوده لو لم أثمر ذات يوم بظرائفه ترمعي في كثير من الحنان أرعبي . . . تهرست في وجهه ، نحو له عي شيئاً شيئاً ، ثم أحد بتمد وهو محاذ للجدار . . . لا بد ان عرفت قل اليوم . . . ان وجهه ليس غريباً عني . . .

أين رأيتُه أفن ؟ . في سفر ؟ . . . في مسرح من المسارح أو شارع من الشوارع ؟ أنه يقهر عربي صورة عزيزة . . . ربما كان بمصه حزن كحزني .  
لعل هذا القرض يفسر نظرائه ، التي لن أنساها قط ! أمه شاب وجيل !

\*\*\*

ها قد جلست مرّة أخرى الى منصتي ، أرهاق ذائبة نخبط برسم المرأة التي كانت قريبتي ، بل سعادتي ، بل دباي . . . بدأت اهتم الاشياء وأفكرها . . . الايام التي عشتها أحيراً عشت على عقلي . . . أخيراً وجدت ضمي . . .  
لمرّة الاولى منذ شهر . عرفت على ان أشغل ضمي ، ان أفتح مكتبتي ، ان أطالع ، ان الظرفي من الاوراق ، ان امكر . . .

لم اعمل شيئاً من ذلك . عدت الى المبرة . . . كان الليل قد شرع بفنشر اجنحته السود . . . ليس لي المبرة احد . . . لمرّة الاولى جنوت على ضريحها وطفقت اعمل الأرض التي تحت طليها فوارثها عنتها . . . ثم أخذت انكي : مع بكيت لا صوت . . . لا نامة . . . صنت رجب . . . هوا ساكن ، بارد . بهمت الناس الخروج بين صفوف الاضراس من جهة الكنيسة . . . لا احد . كان القمر يسكب صوته على صليب ، وعلى الاحجار ، بصورة لا يمكن ان يموني معها وجود شخص ما . . . لها عمت نافذها صادفت امرأة ، ملفعة في نقاب الحزن . وفي يدها مدبل . اني اعرف النساء . . . كانت الطريق المريضة المؤدية الى المدينة بيضاء نحت اشعة القمر ، وكنت اسمع وقع خطواني ، لم يكن هناك من يسمي ، وهكذا بلغت مفرداً اطراف المدينة حيث استقنت بيوت الصواحي والضادق ، وترددت في ادبي اصدااء الحلة والضوماء . . .

اشعر بنحس حالي . . . الآن وقد عدت احس راحة ملحة كنت قد سبقتها منذ زمن طويل ، احس راحة قوية تضع يدي ، لا اسمع جلبة الشارع ، لا اسمع اصواً بشربه . . . ولكن الليل حرم وحرم . . . تكاد اصاحي بحمد من البرد واما اكش ، والصوم يضطرب رغم سكون الهواء . . .

كنت مستعداً الى جدار المبرة ، وكانت مصفاة صخرة تحمي عن . . .  
تكررت كثيراً لاكون الاول ، وحلت وفي غرفة الطعام . صاح يحيى . . . ساء يدي

كثيرون، ساء على الاخضر . وفجأة ... هو ... اقرب بدوه من المكان المعتاد ، اقرب بدوه بيده الواسعين الحريين ، ثم جثا على اقدامه . مذلت فصارى جهدي لاراه جيداً . فرأيتة يجثو على صرغ امرأتى !!

انطلقت عن كل حركة . اخذت اعاصي تردد لاهفة منقطعة .. تشبعت اعاصي وهي تشد على اعصاب الصمصافة ... مروت دقائق ... لم يكن يصلي .. لم يكن يبكي ... واحيراً نهض وشرع يطوف بدون وجهة معينة ، كما كان من عادته ان يفعل ... قافلت من الصرغ ، ووقفت على بعد منه ، مستنداً الى حاجر جهدي . كسب ضحكاً آخر ، واداء به يهود من ناحيتي وبظر اليه يهوده . ويستأنف سيرة ... ويمر ... اردت ان اسأله ، ولكي لم اقل ... شيمته رناً طويلاً بانظاري ، الى ان اختفى وراء الكعبة !

لا اعرف ، ماذا كنت اشعر ، ولا اعرف لماذا اشعر الآن . ولكن سيأتي يوم . ربما كان عداء ، اراه فيه ، واسأله ، واعرف كل شيء !

\*\*\*

آه ياها من لبة ! لا أستطيع ان أرقد ! لم تلغ الساعة الواحدة ... فلماذا لا اعود الى امبر؟ ... ماذا أستطيع ان امل ها ؟ ... جالس ساعات صبر ، يصح ساعات فقط ، وجنوني يبرق له جداً . . . يصح كل شيء وانكر الى ان يصح ؟ . صبراً . . . صح ساعات وتمضي !

\*\*\*

أجل على صرغ امرأتى ! . . هناك رأيت مرة ثانية !! ا كنت على بعد عشر خطوات منه ، نادى لم افض عليه ؟ و نادا لم اقطع عليه الطريق ؟ عندما سامعته يتند ؟ أليس من حقى ان اسأله عن اسمه ؟ ومن أستطيع ان اسألهم دالم اسمهم منه ؟

حين ارأ محطتي الـ ... منه . ولكن يظهر اني لم اكن على بعد عشر خطوات منه ، واندك حث خطاه مسرعاً ، وأنا مدوري حثت خطائي ، حتى اذا بلغت اباب صانع عن عبي لحظة ، ثم ابصرته يخطي سيارة ، اندفعت تمدو به مسرعة . . لم تكن هناك سيارة أخرى ، فطاروته راحلاً ، ولكنك لم تلت ان ابعد عني كثيراً . مدة طويلة ، طويلة جداً ، وقت أشبته بنظراني كانت

الطريق مستقيمة، فارتأت أرافة عن بعد حتى احتفت السيارة عن بصري، فلبثت في ذلك المكان كأنما لآل لا يث أمام هذه الورقة في حالة قريبة من الجنون ! من هو هذا الرجل ؟ فدي يتعراً على أن يجتو على ضريح امرأتي ؟ من يكون لها ؟ كيف أعرف ذلك ؟ كيف أراه ثانية ؟ ... آه ! ان ماضي بأسره يمسكك ! إن ماضي بأحده تمت به بد القشوية ! هل اما يحسون ؟ . أمس للمك أن لا يكون قد احبني ؟ . ألم تكن تقف وراء هذا الكرسي ؟ ألم تكن تضع شماغها على جيبتي وتلف ذراعها حول عتي ؟ . ألم تكن سجين ؟ . ولكن من يكون إذن هذا الشاب الاشقر الحبل ؟ . ولماذا بدالي عياه غير عرب هي ؟ . انه يبعيل إلي " لأن ابي شاعده مراراً في المسوح وفي الفاني، حالاً فحاضنا وعبوه مسدة الى امرأتي، لا تكاد تجد منها ! . ألم يكن هو الذي وقف ذات يوم عند مرور سيارتنا، وثمنا رماً طويلاً بمطراته ؟ من هو ؟ من ؟ من ؟ أ يكون حاشعاً ملاطوياً ؟ لم تعرفه ؟ ولم تنعه انظارها اليه قط ؟ . لو لم يكن الامر كذلك لعرفته أما أيضاً، إذا كان لا بد له ان يبحث عن وسائل ليراما في المجتمعات وليتحدث البيا . . . ولكن كلا ! . ربما كان يحدوني . . . انه معروف على امرأتي، لم يعرف علي، فتمها في الشارع ومجراً على توقيعه . كلا . . . لو كان شي من ذلك لا عني به . . . ولكن هل كانت تقضي به ؟ واداك كانت محبة ؟ . . . ولكنها كانت محبي ! كانت محبي ؟ من أن لي هذه الثقة ؟ ألا أنها كانت تقول لي ذلك ؟ جميع النساء يطلن ذلك ! . . . والخيتان يسرفن فيه أكثر من التاهرات . . . آوه اسأجده وسأله ! . وهو، على مر من أنها أحبه، نادا يجيبني ؟ . . . آروور صريحها لاني كنت أحبها، ولكنها لم تعرف ذلك قط ! . . . هل استطع ان اصطره الى قول الحقيقة ؟ . . . بالعمل ؟ . . . هل أستطيع ان استمر احبا هكذا ؟ ؟ ؟

\*\*\*

ثلاثة أيام لم اتشاهده حلالها، كنت اذهب كل يوم، ولكنها لم يبد ثانية . . . الحفارون يجهلون اسمه ! ربما كان قد سافر . . . ولكنه سيوجد ! . . . سيوجد ؟ . . . ردد كان قد توفي ؟ . . . اذا كان قد توفي لانه لا يستطيع ان يحيا بدون ؟ . . . آه ! ان المسألة ست على الضحك . أ يكون هناك رجل آخر لا يستطيع ان يحيا بدونها ؟

ان يكون لي سوى رعب واحد ، وهي ان اقول له « سيدي المحترم . لا تذهب في حجبتك عليا ، الى هذا الحد ، اذ من المحقق انها احبني اما ايضاً » اريد ان احمله فيودراً قد فت برسمها تحت مصدي ، هودا في وسط الغرفة ، على الارض بين رسائنها ، بين رسائنها التي كانت تحفظها في حزانها وأدراجها ، فتحبها كلها وسشت فيها . ماد ، وجدت ؟ رسائل كنت ارسلها اليها ارهاقاً كنت اعلمتها اياها ، وشرائط حريرية ، ونذكارات . وما كانت بين كل ذلك وهرة مقدمة من قبله كبر . اعرف ذلك ؟ وماذا كنت اعني الضور عليه ؟ او هل تحفظ المرأة شيء يمكن ان يحويها ذات يوم ؟ افرغت جيوبها ، وقلدت اثوابها ، باحتاً عن ورقة ، ورقة عراقية ، تكون قد لبسها سهواً .. لكنها لم تكن شيئاً !!

لم اعد صد ذلك الى المقبرة ، اني ارجع لمجرد تفكير رؤية ذلك المرمج اصبيا الآن ساطعات اخف من قبل ، لان الايام الاولى قد عبرت دون ان يصاب علي بحلل ، رعلي ان اقيم بدم مروة الحبيبة ابدأ كم احسد الرجال الذين يعرفون ان نساءهم محوهم ، اذ اسمهم متأكدون من مصيبتهم ا وكم احسد اولئك الذين اذا اصبهم الشك قامتوا على ان يراقبوا نساءهم ، على امل ان ينجحوا ، كذا ، او نظرة ، او حركة !! اما ما فقد قصي علي الهلاك الا ان المرمج احرس لا يجيبا وينفق في احبائنا انت انتفض في اقبل مدعوراً من كابوس محنة ان اكون قد درست ذكرى امرأة طاهرة !! آه ! لو استطعت ان احب ذكرى تلك المرأة التي منحني ذلك المهاد العظيم من السعادة !! لو استطعت ان ابص تلك المرأة التي خالقني وجبت بكرامتي ؟

اعدت رسمها الى مصدي ... لمته من الارض وأعدته الى مكانه ... لماذا لا استطعت ان اعددها ؟ و . ان اجتو امام رسمها كما اجتو امام رسم قديسة وأنكي ؟ ماذا لا تسبح ن . ا . رعد ؟ ان امرق هذا الرسم ون أدوسة بأدسي ٢٢٢ طيلة ليال كثيرة . بكاملها . لت تطري عالماً بها بين البين ، الصائتين ، الماسمين ، المحاطين بالاسرار !!

ابراك شموش

استاذ الف والادب العربية  
في الجامعة العبرية بالقدس



# شيكاغو

Chicago

## لشاعر فريد سابرغ

بط لير القاري، في هذا الصدم من لقطه منقلا  
جاءا حنا في آية الفس ٣٠٥. وقد أشار كانه  
في سر فصله لراعي اي متقى في السر الاميري عكس  
للثاريه من استلزام تطور الآداب وتأثيرها بمصاره  
البرن العنصر في الآليه. وقد أرفق بماله بطرس  
محارب اكسف الا في باعد هاج— وهي التي صواها  
شكوه— على ان حذر لكايه وهو انسيا الثريين  
في Toronto في حذول والى عزمه «اشكك» وقد  
في أيرفا سنة ١٩٢٨ من أصل سدي وقد بلغ الامم  
الردو «في حذوته وحذوق» — أساليب مور مور كوكو  
وهو في العنصرين ثم انصرف الى الادب والصحافه

يا جزارة الخنازير للعالم ٠٠٠

يا خالفة الآله ٠٠٠ مكسة الخطه ٠٠٠

اللاجه بخطوط الفطارات - القافيه وسق (١١) الثوب •

إليك باصفه ٠٠ أجشة الصوت ٠٠ مكافه ٠٠ مدممة ٠٠

يا مدينة ذوي الاكتاف المريضة •

يحدثوني بأنك فاجره ، وأما أوس بما يحدثون ٠٠

لأنني رأيت بساكن دواب الاصاع

إمران — على صوته صاوح المرق شاب الزيم

ويشؤني بأنك مموحه ، ٠٠ ملتوية الخلق ٠٠

فأحيسم أحبا احقا ما فعلان ٠٠

فقد شاهدت المحرم يرقق الارواح سدفه ٠٠٠

ثم ينطلق حراً ليقتل غايه

وتجبروني بأنك وحشية ٠٠٠ أما جوابي فهو —

(١١) الوسق هو أجره النص

على أوجه النساء و بلاط . . . طالع عظم الجوع الترس . . .  
 وعند ما القيت احبتي . . .  
 التفت الى من اشهر ، و عيرني بلدي . . .  
 فرددب اليه هرة مسخرية ، و قلت -  
 روني بلداً آخر . . .  
 بشيح برأيه . . . و يشد بكريته . . .  
 ليكون حبيبا . . . نظا . . . قوبيا . . . رعة . . .  
 « غز لي رشو الاغوا اكد » ، انهكة بالامات الحارة .  
 هذا الصلاق الجريء الممد .  
 الذي يواجه ابدن بصيرة متعلت في النساء «<sup>(١)</sup>  
 انه صار كاسكب ، بلغ طسايع ورا ، المل  
 محان كالوحش الذي يبي في الغلاء  
 انه طاري الرأس . . . يهرف ، يدرس ، يخط . . .  
 يبي . . . فيهم . . . لبي ثانيا . . .  
 وسط الدخان ، يكل عارقه ، يصحك من أسان يض ،  
 لمحت عب البدر المرعب ، يصحك كما يصحك ابي الغرير . . .  
 يصحك كما ، هو محارب سادج لم يحسر معركة واحدة .  
 يصحك لان تحت مصيه بصرب النص . . . و بين صلوعه قلب الشم  
 يصحك صهكان الشاب العاصف ، لاحتش الصرت ، المكافح .  
 « - عريان ينصب عروفا ،  
 غمز لامة جزار الخازر  
 حافي الآلة . . . مكس الخطة  
 « مات مخطوط القطارات . . . العاص وسق الشعوب  
 [ ترجمة : زهدي التاجي الثاني ]

"Hingrag" means "curses"  
 And the to: "أف بول بول" on "و"  
 Here is a tall bald singer  
 Set vivid again the other's "أف بول بول"

# بَابُ الْإِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

«العلم واداعته وفوائدها»

ألا حط حبي نحدق بنا المصاعب لأن العلم لا يندم ، وهذه المحترقات الطيبة لا تم ، إلا بالبحث الدقيق والصبر الجيد والثناء التي لا يقطع عليها ثم ان كل خطوة بمحسوها العالم الى الامام توظف فيه ذلك الطيور الروحي الذي كان ينسب الى الحكماء الاقدمين عندما تأخذهم نفوة الفكر الاعلى

يضاف الى هذا ان عرس العلم الأبد عرس روحي هو تحرير الناس من رقة الاستعداد للفقر الطيبة ثوب الراحة والرفاهة لهمم يتحرر العقل وينسج ايام التمس افق المعرفة والعلم ، ولقد صدق من قال ان المعرفة تحرر المستعبدين لا الثورة

على ان هذا لا يعني : سيداتي وحادي ، ان العلم حير محسن ، صل من محسب ذلك ومحرر الاشارة الى جذات الحروب الحديثة ، يصحبها من ألم وويل لكي ثم ان الحصار الحديثة مصابة ، فتوا في اجتماعها وخرج عما تحفة الآلات الحديثة من تعطيل الحال عن العمل وإقامة شبح القارة والصبر متبناً الى جسر ووجهها الى وجه مع مثال الثورة والثقة

الأمر هذا وذاك ليس الى العلم نفسه ، هو يسلطنا الاسمدة يد والقرصات بأخرى ،

هذا ما نرسم في حضرة مستشار الاداعة الاستاذ محمد سعيد عتيق بأن اجمل والعلوم المبسطة الموضوع العام الذي تدور من حوله احاديث المداعة تقيت عن طبع خاطر لبيت لامي مؤمن ان بواحي متعددة من المناحت البنية تطوي عن كثير مما لا سلفه الخيال احياناً من المتعة الذهبية الخالصة ولا يي اعتقد ان تهييب لعلم الى الراس اعماق نوحته لا بد منها تخفق بيته وروحة تهر العلم والمسلمين به فتشعب العلماء ، ولست اعرف امة واحدة في هذا العصر استطاعت ان تمنع شأواً مبدأ فيه الا بعد ان خلعت هذه البثنة وأهت هؤلاء الرجال . وعلاوة على ذلك ، اني أرى بالاختصار ان العلم الصحيح ، يطع طائفة باصفات الروحية المثلى ، بالصبر والصدق والانصاف والاحياء ، فاذا ساوره الفروء وقاخر بما ادرك من علم وقوة ، فيسقط الى كتاب من كتب الفلك الحديث ، او ليرسل طرفه في هذه العوالم الممتدة في رحاب الفضاء وفي دهنه شي من تلك الكتب ، يعرف عدته مدى جهلها وسلف صمعه بتدركه سجة التواضع ولدهه . ان العلم يشعب العقول فيدبها من عدى الحق لا بد بمجرها بوسائل للبحث عن الحق . وبطلنا

والاشعة السينية والمجذرات الطبية يد، والمدايح  
الرشاشه والغاز الجانيق وانصات أخرى ،  
والمرقعات حسها تستعمل لشفق الترع وتحت  
اعاجير كما تستعمل لهدم والقتل والصل لا  
يحصص استعماله في صنع الأسمه وسلك السوف  
بل هو يستعمل أيضاً في صنع المحاربات  
والسيارات والمصادات وسلك المحارب  
فالعلم يجد نفسه لا يخدم الله الحرب دون  
الله السلام ، وإنما يعود الفرق بين حسان  
الاستعمال واساءته الى تقويتها وتثويتها  
وعراضها الادبية . هانس ريكسكوف  
ذلك بأن قوة الانسان قد سادت حكمه في  
احكام استعمالها . فالعلم لا يثير رعب الانسان  
الاصلي وإنما يهدله حيل خفية . كما يخرج  
من ميدان العلم الى ميدان التسلية . بل هنا  
نخرج من العلم الى الاجتماع . فلو ان العلماء  
كانوا أعد صيرة ، رجال السياسة أهد بهم

ورجال الأعمال أقل عناية بالكسب الفادح  
ورجال الطب ماتوا عظم اهداماً وأهد نصراً  
ورجال التعليم أشد اهداماً بمادي الاسلوب  
الطبي ، لكن في المستطاع ، ان يوقى مجتمع  
الحديث حجاباً غير يسير من الرجعية والقلق  
الذين أصاباه من ارتقاء العلم في العصر الحديث  
هذه البيئة الروحية السالبة التي ينبغي فيها  
النام الصحيح ويكرم — هي على مدى سوي —  
الغرض الذي منه ، دائرة الاداع المربية  
للصيرة ، من نشر الاحاديث الطبية البسيطة ،  
على خلاف مدبها وموصفاتهم . وليدعي  
ان اول سواصماً ان مستواه في الطبقة السالبة  
مادة وماداً وانصل في ذلك طائد الى مستأثر  
المحطة وأعوانه الاقائل . أنا اذ استترك في  
هذا الميدان ، اشارك بوجه خاص في الاحتمال  
بعدم الفكرة العلمية في البلاد ، ونشجعها  
ماداعها على اجنحة الاثير

• • •

### تجارب النبات وتأثيره في نموها

كثيراً ما نغني المكشحات الطبية الى  
ارتقاء العلم الحاضر ومن أحدثت الادلة  
على ذلك هـ د باحث الثاني يدعى الدكتور  
هانس موليش Molisch الى حقيقة جديدة  
من نمو النبات ، والاستناد الى اكتشاف عملي  
في اصباح النار  
قد ذاعت في السنوات الاخيرة طريقة  
لاصباح النار بتربيتها لغاز الاثيل وقد اثبتنا

الى ذلك في حيزه في المنصف ومن الامثلة على  
ذلك ان قريض الليمون ولورسار د ثيلين  
مدة قصيرة ينضجها طمأ ويحول لونها الى  
الاصفر خلال مدة أيام ثم تبيض بس  
الحاثير امة اذا وصت النار صحت مبكرة  
قرب النار متأخرة التضيح ، أثرت الاولى في  
التية فيسرّع نضجها  
حقه الحقائق والشاهدات حملت قريباً

من الباحثين ، منهم الدكتور موليش ، على إجراء تجارب بغية الوصول الى سر ذلك . فأسفرت التجارب عن أشياء تستحق النظر بل وتثبت على الدخنة

\*\*\*

وقد دارت إحدى هذه التجارب على فروع نبات من فصيلة القوق ومروخ شجرة نخاع

أحد الدكتور موليش أولاً مرور النبات الذي من فصيلة القوق وزود الحصى ودرعها في حوجلات تحتوي على رمل ومحمولة في الظلام . وعدد الحوجلات التي على هذا احوال وسكنه وضع في ثلاث منها قاحاً ناصعاً . ولدت حتى تبين مروجاً تستوقف النظر في مروج الذور مد اناسها بعد خسة أيام تبين ان سوق الفروع في الحوطة التي لا تحتوي على النخاع يبلغ طولها ٨٥ ملمتراً

حالة انها لا تزيد في الحوجلات المحتوية على النخاع على أكثر من أربعة ملمترات . هذا في ما يخص نبات القوق . أما سوق الحصى فكانت الغايس ٧٥ ملمتراً و ٥ ملمترات على التوالي . هروخ القوق كانت أسطاً موزاً حيث كانت الحوطة حاملة بالانفجرة الصاعدة من النخاع الناصع وكذلك مروج الحصى وكانت الحدود في الحوجلات التي الهواء مستقيمة حالة انها كانت معوجة في الحوجلات التي فيها النخاع

وقد مكنت هذه التجربة بعد توبيتها من ان

ثبت ان النخاع لا يطغى . مع التنازل بزيادة اذا كان مدى تأثيره في النبات قصيراً . وهذا القول يستقيم مع ما يعرف عن تأثير السموم والمواد المصحبة في احسن حالتها اذا كانت مكررة أضرت به ولكنها اذا كانت مخففة كانت داب فائدة

وتأثير النخاع في النبات المحاور له ما يشي من الفوائد المنطقية من النخاع . هذا السر هو عار الانبياء وهو يطلق في حو الحوطة فتناوله النباتات المنشئة يؤثر فيها التأثير اسهم ذكره

ثم جربت تجارب أخرى ظهر منها ان ثماراً أخرى كالكمثرى والخوخ والقدراش تؤثر تأثيراً قوياً في القوق وغيره من الحصرات والبريقال والبرتقال البوسني والليمون والموز والشمش تأثير من هذا القبيل وكمه أصعب من تأثير النار الأولى

ثم سوحت التجربة فهدلاً من ان يوضع النخاع كاملاً في بعض الحوجلات وضع قشره في بعضها وله في البعض الآخر ، يظهر ان تأثير القشر صعب وتأثير اللب قوي ، ويمنح تأثير الحدود يظهر ان ثمار التي تطلقها تؤثر أيضاً تأثيراً مدهراً في نمو نباتات المجاورة لها

\*\*\*

ومن النتائج التي أسفرت عنها هذه التجارب ان النار المنطلق من النخاع يعمل معطوط الاوراق من النصوص

## أكبر جزئ في الجسم

أخرى في الكبد أو غيرها « ولم يعلم من حواصيه عدد - يمكن كائنه من رصده في طبقة معينة من المواد الكيميائية المعروفة ، ولكن وريته الحريتي بحلف من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ ، ولا تعرف مادة أخرى في أجسام الحيوانات العليا تذكر أن يبلغ حريتها هذا الحجم إلا أن الحري « المحوسب » وهو صعب يوجد في دم الحيوانات عبر الفقرة ويحتوي على انجاس قد يقاربه

ولا ير ل العمل البيولوجي الذي يقوم به هذا الصغ ، الآخر الذي كشفه سترن وويكوف ، عاملاً ولكنها يران أن له صلة باستئصال الاوكسجين في جسم الحية أن

كشف الدكتور سترن Stern والدكتور ويكوف Wyckoff وهما من اساتذة جامعة ياييل الاميركية صغاً جديداً آخر في الكبد وفصلاه مستقلاً باستئصال جهاز جديد من اجهزة القوة العارضة ، قاعدا الحري ، يهوى جريء الحيزر ( الغبوجاويين ) حين صغاً حسي وقد نسي لها هذا الكشف حلال يحثها في كبد القرص عن ايزم enzyme كبير الشأن يدهى كاتالاز Catalase

قال الدكتور سترن عند قراءة رسالته في هذا الموضوع أمام الجمعية الكيميائية الاميركية في مرصها نيويورك ما يلي : « وهذا الصغ الآخر يختلف على مدى ما نعلم من أية مادة



## أنفسي بلوطوط طمة من الزهراد السائل ؟

ولذلك نعد أن يتجد اشراق السيار البادي لمراقنا أساساً لطيمه ، فهو أكبر مما كان قادراً جد الطاء هذا الرئي ، استطاعوا أن يمسروا تأثير هذا السيار في حركة السيارين القدين قنة وهما ستيون واورارس ، وهذا الاضطراب في سلكهما حوماً حل الاستاد كروج على الله ل يوجد سيار وري ستيون قبل عشرين سنة أو أكثر ، طما كشف « بلوطوط » نعد عن الطاء ان يوقوا بين صر حجمه البادي وتأثيره في سلكي ستيون واورارس فتعبروا

لابحى على قراء المتطف ان « بلوطوط » هو اسم السيار التاسع في النظام الشمسي الذي كشف في شهر فبراير من سنة ١٩٣٠ في مرصد فلاغستاف بولاية أريزونا الاميركية وكان المرصد حلوان شان كبير في تسين عناصره ومن رأي المرحيمر جينر السالم الانكليزي ان هذا السيار نشأة طمة من الهواء السائل لشدة برده الناشء عن بعده عن الشمس . وان هذه الطبقة تعمل قبل المراتة ، فلا يرى الصوة منعكاً الى مراقنا إلا من وسطها أما الصوة التي تنكس عن أطرافها فلا يصل الارض

## تاريخ كلية الجراحين الملكية بفرنسا

والكلية الملكية ذات شهرة طيلة وهي  
تصنع قواعداً للأمجانات وقبور لأعضاءه  
في جمع المسائل الخاصة بمهنة الطب  
والإعصاء ولها سطات مطلقة وكل عضو أو  
زميل يزيل بقرار من المجلس، يفقد جميع  
حقوقه وأمنياته، تصح شهادته (دهوم)  
أو شهادته العلمية ملغاة

وزمة كلية الجراحين الملكية امتياز  
تصوب إليه القوم كثيراً، وفي الامكان  
النور به بتأدية امتحان صعب دقيق ينقسم إلى  
قسمين: الأول في التشريح، والثاني في  
التوليد والتوليد وهو من حرفة نظام  
والجراحة عامة وغيرها من العلوم التي يرى  
المجلس من وقت إلى آخر أنها لازمة

وفي لندن الآن خمسة عشر جراحاً  
مصرياً يعملون لتأدية هذا لامتحان في  
الامتحانات التي سرفها المجلس لتسلم وبلغ  
عدد الذين نالوا بزميل هذا الامتحان ٢٢٣٣  
ويخرج المجلس من وقت إلى آخر الزمالة  
القضوية لأشخاص عظامهم بمنازلهم وقدماء المنفور  
في الامتحان في سنة ١٩٢٨  
ويعمل الدكتور علي بك في تاريخ هذا  
العلم القضي أسساً وقد ناله في يومه  
سنة ١٩٢٨

أما شرف الزمالة بالامتحان سرفها ان يمح  
الطبيب. ولم يفتخ في الاربع والسبعين سنة

انتخب الدكتور محمود يومى الجراح  
المصري والامتحان بكلية الطب المصرية زميلاً  
في كلية الجراحين الملكية بلندن وهو اول  
مصري انتخب زميلاً وأول اجني من ثلاثين  
جراحاً اشخوا للزملة فيها في الاربع والسبعين  
السنة الماضية

كانت الجراحة في الصور الوسطى بتارسها  
الحلاقون، وفي سنة ١٥٤٠ اصدر البرلمان  
الانكليزي قانوناً يقضي بانحداء هيتين محتفين  
كانتا قائمتين في ذلك الوقت احدهما تعرف باسم  
حلاق في لندن، والاخرى باسم جراح في لندن.  
وكان لا بد من تعيين اربعة رؤساء سنوياً: اثنين  
من الحلاقين، واثنين من الجراحين وقد حظ  
على الحلاقين ان يقوموا بعمليات جراحية فيما  
هذا حلق الاسنان كما حظ على الجراحين ان  
يارسوا مهنة نص الفم والحلاقة.

وفي خلال القرن التالي تعددت الجراحة  
تعدداً كبيراً ولم يأت عام ١٦٨٤ حتى وجد  
الجراحون ان اشراكهم مع الحلاقين لا يلائمهم  
ويستلزمهم مصايبه كبيرة. وأخيراً أصدر  
البرلمان في سنة ١٧٤٥ قانوناً آخر يقضي بحل  
الامجاد واشاء هيتين محتفين. فتألفت هيئة  
الجراحين باسم أسادة من الجراحين بلندن  
وهذه الهيئة تطورت مع الزمن حتى صارت  
كلية الجراحين الملكية بالانجلترا وهي هم اليوم  
٢٠٤١٦ عضواً

الاحيرة سوى ثلاثين ميلاً وهم يشملون أشهر الجراحين البريطانيين ، والدكتور بيومي هو أول جراح اجنبي ألتصّب زميلاً لهم وتقصي لوائح المجلس بان يكون التفوق في الجراحة او في العلوم التي لها علاقة بالجراحة ، أهم المزايا التي تترتب التوصية حصول المرشح زميلاً ولا يجوز تقديم طلب شخصي الى المجلس ولا يفل ترشح مناشر ولكن يجوز ان يوصى على المجلس اقتراح بقول عصا منى عليه عشرون عاماً على ان يوقه ستة من أعضاء المجلس بمأهرون بأنهم يرون ان الشخص

المرشح يصلح لقبول في رتبة الكلية وسد ذلك بفتح المجلس على قبول شخص رشح بهذه الطريقة في الاجماع الذي بعده كل ثلاثة أشهر وعلى كل عصوي الكلية يصل هذه الوصية في رمايتهم ان يسهل اسم المجلس بما يلي يقول : « أنا فلان الصو بالكلية الملكية للجراحين ماكنترا أعلن باحلاص وصدق امي ساراعي ، ما دمت زميلاً في الكلية المذكورة ، فواسمها وار اطبع كل دواء مشروع يصدر باسم مجلس الكلية ، دام ليس لدي عذر معقول بحول دون ذلك »

### أكبر ألم الشمس

في المقال « لكاف والاشع الكوبه » راجع صفة ٢٧٤ من هذا العدد — يجد العارى ، اشارة الى الالة التي تدلح اجاباً من سطح الشمس وبلغ ارتفاعها ٢٥٠ ألفاً من الاميال اجاباً

وقد أطلقا وهي تكتب هذه الصور على ان عطاء مرصد جبل ولس كاليفورنيا رصدوا أكبر لسان من هذه الالة اتاربه سمته الآلات الفلكية على ما يعلم ، أد طع ارتفاعه عن سطح الشمس بحسب القياس الذي قام به الدكتور بيت Petri ٩٧٠ ألف ميل وكان لا يزال آخداً في الارتفاع عندما احدثت الصورة التي يبي عليها هذا القياس واعظم ارتفاع سابق لاحد هذه الالسة كان ٦٧ ألف ميل ، رصد وقبس في ١٧ سبتمبر ١٩٣٧

### الطيران حول الارض

في حلال شهر يوليو الماضي تمكن الشاب القوي الاميركي ريتارد هوبر من الطيران حول الارض في اقل من اربعة ايام فتعطي بذلك الرقم القياسي الذي خربه دبلي بوست اد طار حول الارض في ستة ايام ، ولكن بوست كان يطير وحده ، طائرة قديمة ، واما هوبر فاستغل طائرة من احدث طرار وكان معه رفيقان . ولكلا رحلتين فائدتها في شق الحرق الجوية فالاولى مهدت الطريق والثانية دفعت ان كان زيادة السرعة واستهلاك طائرة كبيرة تنفع لاكثر من واحد

\*\*\*

— هل تعلم ان من البائرة القطبية الشمالية يابض حرارة تبلغ درجة حرارتها ٩٠ درجة مئوية ؟



# مكتبة المقتطف

الدرعة العلمية في الادب الحديث

كما لمستها في علامة كتب

الحياة في عصرنا تهم على صوه العلم الحديث ، ومن لم يزود من الثقافة العلمية استغفلت عليه اسرارها وصل في نهبا سواء السيل

لمعدت الحياة مما كانت عليه في القرون الوسطى ، حين كان العلم وليداً وكما اتسع افقه وسدت افواره اردادت تمجداً ، فكيف بثقافة القرون الوسطى وما سما بمحوها ونزع عليه هم هذه الحياة الراضة ؟ وحب ان لا يهم من الحياة مصاعها الشائخ وصورها المدولة للجميع ، وانما اريد الحياة الكبرى ، حياة الاحياء والحادثات والموالم الطورة وغير المنظورة ، هل ان يخلق الانسان وسد ان طاق متسابها من الكونح وسط القابة الى ماطحات السحاب في المدينة المصرية

هذه الحاة التي أضياها قصة في اجراء لا عدد لها ، ورواية شهد الرمن بصورها فوق مسرح لاهائي ، ووعى التاريخ قللاً من مشاهدتها لملأ أنفها . وما كان التاريخ ليمي هذا الترد اليسير من رواية الحياة ، لو لم يرسل العلم اشنت الكسائفة على اشلاء الحصاصات المطورة وبنش طنقات الارض عن ما كل المخطوقات النائدة ويجوس جهازته حلال الادمان والمجاهل محتاع الفبائل البدائية والحماقات الفطرية التي تمثل الاسامة في اوائل نشأتها ، دع عنك كشف العلم أسرار النفس والظهير — او ان شئت الدقة فعل بمن هذه الاسرار

فادامالما اديب اليوم وكتبات هذا العصر مصلاً عن المستعبرين — والنوعر على التمامه العلمية ، لم يكن معانين او متمسكين هكذا كان دأب الاديب والكتائب والمفكرين سائر المصور وه قراءة السير ، يصح ان الحافظ وأرواموس ومولنر وجيه وبرارد شو والدرس هكسلي — وهم يمثلون الكتائب والاديب والفنان في مراحل ثقافية احتارها العلم احدثت — استوعوا ما وجدوه من زاد المعرفة في وقتهم

\*\*\*

مهدت بهذه المقدمة الكلام عن ثلاثة من كتابنا اعتقد انهم في طليعة المحدثين على النمط المتقدم ، هم الاستاذ مؤاد صرّوف والدكتور بشر فارس والدكتور حسين فوزي — اتصلت

الأول عن طريق صديق البلامة العصامي في تحصيل الثمانيه العلمية اجتماعي مظهر ، وعن طريق إنتاجه المرمز . ففي هذا يشد عن دائرة العلم — واتصلت بالتأني عن طريق المرحوم الأستاذ جورج طرس الصحافي الذي يسبب اليه وصل ادخال النصر الاستمراري في اخبار الصحف اليومية ، وكان ذلك قبل سفره الى باريس للحصول على الدكتوراه في الادب — وتصلت بالثالث عن طريق مدرسه لط ، فقد انتظم طالبا فيها وأنا على وشك الرحيل عنها ، ولما وُعد — هو وأبو محمود تيمور ومحمود طاهر لاشين على خلق القصة للصربية ، وامتأنا لها « مجلة الفجر » في سنة ١٩٢٥ —

لا تاد مؤاد صرُوف ، أكبر مناص لي ، بحكم عملي الصحفي الرئيسي ، فقد حقق تبسيط الثمانيه عليه وحملها — ثم للجميع ، وأنا ارقى من هذا الوحد . والوصح الطبيعي ، أن لا أرضى عنه — الوصح الطبيعي بين أهل هذا الزمن وكل زمان — لكي شاد ، وأحمد الله على عدم الشدود ، لا لي لا أعيش لا كل الخبر ، وليس تبسيط العلم بالسيل الوحيد إلى العلم والحيث ، والخبر موفور واررق الحلال كثير ، فلا داعي لاجتواء الصلا . ومحس الناس أشياءهم ودهر الأستاذ صرُوف بفصل آخر عظيم ، لأعلى فهمة التريه الشرقية عنه ، وأعي به نقل العلوم إلى لغة الصاد بطلا صحيحاً ، ولقد وفق — بمفرده — إلى وضع مصطلحات عديدة تمليه حق انطاسة محشده في رمرة أعضاء المجمع القوي الملكي

وهذا الذي أسلمت لا يقاس بدرجة الأستاذ صرُوف على القصص ، فاني والله دهشت حيناً طالمت كتابه « أساطين العلم الحديث » في جلسة واحدة استغرقت ليلة كاملة من غروب الشمس إلى شروقها

هؤلاء هم أبطال الاساطير حقا ، لا مريق السحابين . . هؤلاء شيدوا الحضارة الراهنة . الآخرون هدسوا في أسسها وادادوهم بنوا وشيدوا ما يدي الطاء ومادة العلم أقاموا الصروح ، أنكار المذات وحس الحبيبة والبرود عن شهورات الحياة والتسامي عن مرياتها ومشاكلها وأطاعها ، فكرة واحدة عظيمة استولت عليهم واسترمت جهودهم في الكشف عن أسرار الطبيعة وفوايق الوجود ، في من صامت وناطق وحي وميت

تلك قصص أعجب من حكايات الفلان والشنار والسحرة والمردة ، وهي مع ذلك حقائق لم يفسحها خيال « أننا الجوز »

مغامرات وقت ، لا ريب فيها ، وصراع مع القاء ، واستساق القرابية من الادقاع والدم ، واستنداد الخبير من منابع المحبة ، وبركات قبص « راء ، كل هذا مرأه ، فكأن طالمت الحره الحامس من قصص القليلة وليه

هذا من جهة الفدة القتب والاشواء الروائي ، أما المعلومات العلمية الصحيحة ، فله جسد  
الاستاذ صرثوف - طريقه ، دس التزيق في الاسم في كتابه ، يثبت عن الانساب  
الى كلية العلوم

ليس بها قدمت مالفه ، وانه مما يجب ارجاؤه للاستاذ صرثوف . فلا تنقل لي لذكور  
بشر فارس متندراً عن إفلاسي بصيق العام

هذا الاديب المثار ، والشاعر المدع قد عاين من قصة برجسون التي غنير وليده انتراج  
يعن القلعة بمها العريال وبين العلم الحديث ثم هو قد حقق طريقه البحث العلمي في الله ت ،  
لا سيما العربية ، تلك التي ترد القطة الواحدة الى مائها في مجاهل الماضي ، و بها ارجو نجيب  
مصبية يسامر بها الباحث دهوراً في طرق نرج على صنوف الثقافات واجامس لشعور . يظهر  
ان الدكتور الفاضل ، قد درس « مرويد » الى جانب دراساته الشعرية والفنية . وأعرف انه  
يندس في تصاعيف الحياة هنا وفي أوروبا وفي الشرق الشفق ، فاحصاً ملاحظاً . وقد نصج في  
العام الاحير من قصة « مربية » هي الاولى من نوعها في الادب العربي ، صدرها بمقدمة حاد  
بها عملاً أدبياً رائئاً . ومها بكري رأي القادها ، فاني اعتبرها نيرة لتماثية القصة - هي  
شرارة بنت من قلب فتن جملته واعباً وجملته الفن متجاً ، ومثل هذا القبل الذي لا مدعه  
فكان محقق عن مصرنا تعاقه ونظراً الى الاشياء واستعداداً للشعور من خلال الظاهر المرئي  
ويقي ان الدكتور بشر فارس لم ينحصر صد بأنشئ متعاقبه القتب ، كالدكتور حسن . ري  
حدوك لهد بالعد . صد واصلت الدكتور فوري في مدرسة الطب وحاحية في حالي الادب ،  
أو ناصلاً ماً في سبيل مثل أعلى لشدهاء هو ' خلق أدب مصري صميم ، ونحزب القتب المصرية  
من السردية للعاصي والخاصر ، ودلطح أدب مصر وعقلية مصرها أدب المروبة ونمته نمرية  
كتاب « سندباد مصري » هو صرخة القبل المتحرر من قاعاً من جهود الشرق المصري  
واحتجاج الله ر المصري على حرافات أرمست ومدها الطيان والجليل بأسباب الحيا ماشت  
سخرية القهواء أجمعين

هذا الكتاب ، حديث حسن رمة وثمالة ساحرة ، وجدت في الهد بهتكاه - . نسمة  
حق تسمو فتعود نكاه وعويلاً ، لكني مع اعطاطي بمجابه ، اطلب الريد وأعلم بصل اب  
سأهي . فسي مرة اخرى وريادة سحاح زميلي مدير معهد الابحاث المتاميه

\*\*\*

ايها الاحوان الثلاثة لقد هو : كم يهت المديح الاخرج فاعزوا لي ما نخدم من دعي  
أحمد حقيري مبيد

## مجلة الدراسات الإسلامية

Revue des Etudes Islamiques. Ed. Geuthner, Paris

صدر الجزء الرابع لسنة ١٩٣٧ من مجلة «الدراسات الإسلامية» التي يصددها المشرق المعروف الاستاذ لويس ماسينيون من أعضاء جمع القصة العربية المكي في مصر، ومصنوع هذا الجزء أربع مقالات مسمية الأولى في أمثال وخطاس كردية بقلم المسو إسكو - والثانية عن المسلمين في السودان (الحوين المولدية) وهم حليط من الحوايين والهنود ويتبع عدد من نحو ٤٤٠٠٠، ولهم نشرع جديد خاص بهم يسار حدود الدين الاسلامي، ودرج هذا النشرع ٣٠ من ١٩٣٧، وهذه المقالة بقلم المسو بوكبه الاساد في جامعة طراثر - والمقالة الثالثة كشاف للصحافة الوطنية في تونس، وفيه أدبه أجراه: الصحافة العربية باللغة العربية، والصحافة العربية باللغة الفرنسية، والصحافة العربية - اليهودية، والتأويل الثانية للصحف العربية واليهودية. وفي حاشية هذه الاجراء جدول بين عدد الصحف التي ظهرت في تونس من ١٨٦١ حتى ١٩٣٧ والمقالة بقلم المسو وفادوسكي - وأما المقالة الرابعة فيبين مسطي معص للحوادث الحارثة في ايران واثباتا والشرق الأقصى، بقلم السيد حمزة محمود. وهذه الحوادث مسط على القوون الاجماعية مثل الحركة النسائية، والاقتصاد مثل تقدم الصناعات، والتمهقه مثل التعليم الاحامي

وخلاصة هذا الوصف ان «مجلة الدراسات الإسلامية» لا تزال تسير في الطريق التي جعلتها لنفسها وهي الايام بما يجري في الشرق العربي والاندان الإسلامية لهذا العهد والمهلة ادن جبر معين لتعب ارتقاء العلم الإسلامية وتتم تحول القضية العربية

## قصص وشعر

س: (ما كان) عرفت الاستاذ محاسن قصته القصصي بعد ان عرفت فيه الادب العربي. وقتا انا في مع التفكير القصصوي وكان اول ما عرفت له صد سنوات قصة «الفاخر» ثم رواية «الامام» السون. بعدت في قصته ذلك الصرب من الفن القصصي العاشق على التحليل النفسي والتصوير الدقيق للثبات وهو الصرب الذي برز فيه ككتاب الروح. وسئل لاقامة كاتنا في الروسا ودرس له لادها أرهما في خلق هذا الروح وشي في أدبه. وهو أدبي الروان هذا الفن في الشرق، في عوس أمانيه، ثروات لهذا النوع من القصة لان في الحياة الباذخة التي شيوها وفي المواطن والاحصاسات والاستسلام القدرية التي تستولي على هذه النفوس ما يساعد

الكاتب على تناول والدرس . لهذا كان تقدير أدباء العربية لأدب التحليل النفسي لا يقل عن تقدير أدباء العرب لقصة الروسية واستقبالها الانفعال المتأثر

طما أخرج الأستاذ نسيمة للناس مجموعة « كان - كان » لست فيها كل عناصر هذه الطبوية التي تضمن لهذا الصرب من القصة خلوده . وفي قصته « ساعة الكوكو » و « سنها الجديدة » بساطة في الموضوع فلا تهويل ولا حوادث معاشه . لا ما يصرب العذرية في سحره غير أن المؤلف خلق ريفته ميدانها الفصح في تصور عاتق الشخصيتين « حطار » و « أبو ناصب » وقد تمجدت حوامل واحساسات توطأ إلى اعناق الاعراب ثم تلوذ برق حتى تشف عن كل بساطتها تصويراً بلوغاً

وفي القصة الأولى موع خاص أدق تصور للخدمة القرية في اصعدها فالروح الشرقي . ولعل هذه الذكرة العارة في القصة العديدة هي الأساس الأول الذي بنى عليه الأستاذ ميخائيل صورته الرائعة للخدمة . لا مبركة فيها بعد من كنهاته عن جيران تحت عنوان « تمحست العارة فولدت حبلاً »

وإذا كانت قصص هذه المجموعة من مواليد سي الحرب وليس بها ما يجاور هذا الحد فهي أن لا يرض المؤلف على قرائه المتدينين بأدبه ، و « تارة بعد تلك السنين في الناحية لمصيبة



٢ - « الجديدة » أن ادوع ميدان الشعر هو الدائم على التفكير العنصر الذي ظل في هذه الناحية صوراً للشاعر المبد الخيال ومحالاً لخواطره ، ولا يستبى في ذلك شطط الشاعر أو اعتداله وإنما يستبنا من أثره قدرته على تناول موضوعه وأداؤه وانجاء فكرته ومرس طاقته ودقة تصويره

وقد تناول الأستاذ سيد عمل قصة مريم الجديدة تناول الشاعر المبد النور مصوراً لنا هذه المرأة الخافتة خلود اسم يسوع اجل صخرة كما رسم ظلالاً للشيخ هي عاية في الفتى والسحر . وقد وقع الشاعر إلى المساوقة بين حرس الفاطمة وبين الفكرة التي يسوقها كل لفظة تملأ دورها وتسير طريقها . نعم مسجع وبذلك حلق القصيدة جو من الخشوع والتأثر . فاستثني « يا سطوردا » خيالات طابرة من قرون عارة تلمس الهوس فيسرها هذا الرين المتدقق

وللدلالة على تومق الشاعر في صورة أفضل عه هذه الظلال التي تمكس لنا صورة المسيح

كان ، في ذلك الزمان ، على تسليمة صير ، محصور الحيات

شاعر رمة الرضى شعبه ينز الياسمين في السكيات

قام بين الامواج من نظر التماس من مسيح الندى الواحات

بندق الآي في الأناهم وبري للزمان الحادي بعيد صدام  
نمات بموج فيها يسوع هبات يرفض عنها : الله

\*\*\*

تكني رحة الملى بين جنينك انكاه السى بحسن البرية  
ويحول السلام في شفتيك خطاً ايضاً وأيضاً طيبلاً  
يتوي فحة الطفال نجلاً بشي شبة الملوك جليلاً  
الرياحين في يديه ثمرت وارثت حول كفه اكليلاً  
سريته أطياها ، سريته سحب التود ، سريته الهبول

قالا الصورة التي رسمها للمجدلية ، واما الصورة التي رسمها لفانها بالمسيح فأروع ما سيجد  
في الشعر من صور

والقصيدة في مجموعها يضئ من إلهام أعني دوام هبوطه على شاعر ما ، وقد قدم الشاعر لهذه  
القصيدة بحث فلسفي في الشعر لولا سبق المقام لمرصنا للقراء منه بض آثاره

\*\*\*

٣ — ( ارجوحة القمر ) قرأت للاستاد صلاح لكي قطعاً متفرقة في بعض المجلات قاطبات  
روحي لى روحه الوديمة واحسنت في رقة خياله وعدوبة لفظه ما يحسن القلب الصادق الاحساس  
اد يستمع الى اسائنات قلب صادق التميز مخلص في ابراز شاعره

لهذا أرى ان ابرو صفات هذا الشاعر الصديق . وهو اقوى جناح لاحتلال الشعر بحبه من  
لقول والتقدير فلا نجد بهرجة في اللفظ وقلاعياً فيه ولا ربحاً في التصوير  
يرسم لك لمشهد من مشاهد الطبيعة فلا ترى أمامك إلا ما رآه هو عينه لم يرد عليه إلا  
الخيال الربيع الذي يرف بأجنحته ، الرقيقة فيتمض من ألوانه الدهرية ما يشع فيه السحر  
تخرج القصيدة ومما حياة وحركة كما في قصيدته « مساء » التي يقول فيها :

مات لون النهار في الاحداق واستراح الدجى على الآفاق  
وقالت هناك أعية الراعي يسوق القطان حول السواقي  
وأصابت على السموح قرى ليسان ، يا بهتري الملاح الشاقي  
فالاساطير في خيال الروائي السعول أطراف ذكريات رقائق

تترى ملء الزمان ترويضه بهوى الرمان وحى « راني »  
 ايه يا أخت بهل الناعم الداني من عمره القياسي شاني  
 علما فتحي على نعم حسيوسكه ر رؤى الشاير  
 أوكرجع الصدي تملل في السفور و... الطوب في الارادي  
 وهذه الرينة الخفاقة لمس ألواناً شتى من الشعر الصادق في قصائده « سفر تكس »  
 و « حما اقل » و « الانتظار » و « احلام المساء » و « حلم عدواء » و « عير ها . ولعل »  
 أدوعها فطمة « اقل » واستمع منى الى هذه الايات من قصيدة « لامرئيل » ادب جيه غداسية  
 ذكرى انفسه مائة عام على زيارته للسان تترى في لحد حاطة -

م فريز الطرف في ظل العاصم وأرجح حدث من وفر سم  
 وأشقى الراحة من كف الزى قاتري راحة مناه الشتاء  
 وظلام الرمس هبى منى نعت أرحم من وهج الله  
 صجة الشاعر في أصفاء صعه بوجه عير الشعر  
 قصائد صلاح لكي لسان رقيقة يحمل أصداء عذبة من مؤايد شاعر ومنا من عا في احياة  
 من جمال وسحر حسن كامل السبري  
 المتكف « كان ماكان » و « أرجوحة القمر » من منشورات مجلة « المكتشف » البيروتية  
 وبطلان منها . وأما « المهدلية » فقد نشرها يوسف محبوب بيروت

### ثلاثة كتب قرأتها

#### ١ - نهم

هذا تأليف شكيب الحباري دكتور في العلوم - ٢-٢ صفحات فقط كبير - المطبعه الشفيه بعب

عندما فرغت من القراءة الثانية لهذه القصة ، سألت هادي صاحب دار ٩ منها هادي شكيب  
 الحباري السوري العربي ، ام هو شخص آخر من صمم اعالي شمال اورما ار من قطان قلب  
 الحرور البريطانية ؟ ثم عدت فقلت سيان هادي أمن عنصر سامي كان كاتبها ام من عنصر آري ،  
 او كان الدكتور الحباري يقص قصة اجنابات شابه عي ص ، كهوله <sup>(١)</sup> قاترم الحيد النعبيدي  
 فاسخ على بطل قصته عدة اسماء تترشح بين الروسية والحركسية والالمانية ، او عنصر ادب عربي

(١) عرفت أن المؤلف في شرح شيا به صرر ملاد اكبره تمويراً حتى على انظر إلى كسل

لا يقيم لتقاليد حرمان بنية جبل قصته عالية يحسن بها كل انسان في كل قطر وعصر، ورمزاً  
ومكان يصرف النظر عن عنصره وجنسه سواء، اكان هذا او ذاك، ففي قصته «نهم» قوة  
قادرة على اسراعنا من صميم دانييتنا لتفصيلاً عن موعى الحياة، وتنبؤنا الى عوالم تحملنا بصر  
ناظراً بنهنا الى النظام الذي سنه عقل الانسان متعدياً الحياة في موعى عظمها انكشوفة،  
والؤلفها طرائفه الخاصة، لا في تصوير لحظات من صور الحياة كما هي حسب، بل في ما وسعته من  
هر شعورنا واستنارة احاديثنا لجعلنا غاصه في خلالاته في الحالات النادرة والمكثرة، ولتستطيع  
عرض هذه الصور، لا كما هي في الاصل، بل كما يمكن ان تكون في عرى الفنان وقد صنعها  
كثيراً من احتمالات ما في الطبيعة، قادهنا عن الحوائث الفنية التي لا تمتسك كثير بالحقائق ولا  
تنتشر بها، فابقنا ان في تبسيطه وسهولته وساطته انه يقول الصدق الذي لا يشوبه وبب ١١  
«نهم» قصة قلب فنان، أصبحت له شخصيته المزمعة الطموح — بعد جذب وفجوة —  
لا تهب الحب الا المرأة المجهولة البعده، المرأة العذبة التي احاطها في عياله الحصة هالة من  
الحساس التادرة العلوية، قلب شاب يود الا يعلم معاليد الا الى امرأة بنحيتها كاملة في كل  
شيء، حتى اذا لم يجد، عمد الى امرأة من حوله، واجعل عليها من عياله الكساء الذي يروقه  
ثم وضع قلبه القمل بخمرة خياله على مذبح هواها

عشرات من النساء طفق حول قلب الفنان وتارعه، هجر الاولى لانها أعرقته هبض  
سويتها فلاتت بالدبر، وفشلت الثانية لانها ولحت طريقاً أصلاً عن قلبه، وهكذا الثالثة والرابعة  
الى آخر ما لا يحصى من عدد الطلقات المعنونات بالناب الاديب الدائم الصبب الذي أنقش من  
الاستهواء والاستهواء وصار كهيئاد هرم يمرق الطريدة ويمرق بأي طعم واحد، يفعل كل  
ذلك طمعاً في استلزام موضوع قصته أو إضافة خبرة جديدة الى معرفته

واد يدور قلب الفنان دورته لينفل سر الكون في الحب، او يحين الحين الشد لا يقاط  
الحوالط المحاجة، يحيد قلبه فدوى، ويطي حيويته غاصت او نصت، فزده العدة التي صدمها  
بصمغها حائماً مردولاً في حين انها فتحت له جوارحها وفتح لها قلبه صدق، فيتحول الى متفلس  
مستفسد، ويصير رسماً وموسيقياً يرسم المموج والاحزان، وينشد الآهات والتوجعات  
ليست فية القصة في الوقائع التي تناقضها، ولا في كيمية زبنيها، بل قيمتها في الكيفية  
التي تؤدي بها، ولقد استطاع هذا الاديب المخنصر المتسكن ان يكيف التأديبه على آكل  
وجه، وأدق معنى وبسى، وقد عما محو كابر التفصيل المحدثين في رسم هواجس النفس وردد  
الخطاير، ومحاسنة الصبر — او ما يسوءه ضميراً — وذلك مسلماً فريداً في الحوار هو  
سمعة القصة المتارة، بلغة عربية هبة سلس، واجتذب كل قارى، وقلته من وهاء لدهن وبظلي



القلب ، وقصرهم على الاعتراقات الفردية المحبوبة عن روات النفس ، ورجبات الحسد ، ومطالبة  
الماطرة ، وشجار القتل ، بصارت كل قطعة من البسات وسطوره من القنابات ، وحصار ايضاً كل  
أديب يقول ، هذه هي قصتي

في رسي ان أقول ، لو رجحت قصة «هم» الى اللغات الاوروبية لقي مؤلفها الاديب الاريب  
خبرها بقاء القصص الموهوب ، ورجب بها التقاد أحسن ما يرجون ، لعل الكامل  
هو ذا هم أشرف في سريرة بشير الى بلاد قصص

\*\*\*

## ٢ - عمر امدي

أحمد نايف لطفي حيدر - ١٦٦ صفة من النظم - منشورات جريدة الكشاف

بين اكثر الانبياء واصدادها راجح ، ندابة متعارفة ، ومن غرائب الصدق ان كتب  
عن قصتين متفتتين في وقت واحد ، وأما في دراسة مؤلفين متضادين كأنهما تماثلاً على ان  
يقف الاول على اعلا المدرج وسكنى ، الثاني على سفنه الفة الاولى

أعد الاول ، مؤلف قصة «هم» جميع مدات القصة من موضوع ، وعقدة ووحدة ،  
وخاتمة ، ومن صناعة ، وتوحيد وإيجاء ، وتديل وتعليل ، واسلحاح وعي في الالفاظ ، ومقدرة  
على الاداء ، سليم يساطة ، الى آخر ما هالك من خصائص يذكرها الناقد القادات ، وينساق  
معها الكاتب لموهوب بالسليم ، وبما فيها التمكن المكشوف وهو يقدر المصير منذ خطا الخطوة  
الاولى ولا يعل اسباب القراع في المسافات بين الخطوة والخطوة . في حين ان الثاني مؤلف  
قصة «عمر امدي» حمل جميع هذه المميزات التي لا علم لها ولا أبه لها والتي لا غنى للقصص  
عنها ، وارنك على قدح دمه ، رغبة باقية من احتمالات هي من جراء حب بيت عند مشرق  
الشمس ، وارهز عند الظهر ، ودعى وقت الغروب

يؤسفني ان أقول ان لا فائدة من الوقوف مع المؤلف الناشئ ولا محاسنته على وصول  
قصته التي تصلح لان تكون «رؤوس مواضع» لصحيفة مدرسية لا رقة ، على نحو رها ، ويسري  
ان أصحبه بأن لا بأحد حبه ما كتب له كانت في المقدمة

\*\*\*

## ٣ - قصص الصوف

مجموعة قصص نايف يوسف عواد - ١٣٢ صفة من النظم  
المتوسطة - منشورات جريدة الكشاف

للاقصوة شأن آخر يختلف عن شأن القصة ، بين هذه تجول في مبادئ واسعة ، وتتعلم

أجواء غريبة، وهي نظل ونستظل، رى الفكرة الواحدة في لك ترتكز على محور واحد يدور المؤلف حولها بلباقة وبساطة

لؤقت هذه المجموعة القصصية قدرة على استخلاص عناصر القصة من الواقع، وحرمة في أخذ الحدث الشائع بتذرع به لتقرب من أوهام الناس، يبدلهم من ميد على بعض لمحات من شغف الحياة، ولكنه كسول لا يكتب غصة مشقة النوصيح، أو الإيحاء والتوجيه، ولا يسي بسند العقدة ولا تنجربش ذهن القارئ على حلها، لأن لا رسالة له في كتابة القصة ولا غرض وهو يكتب الحكاية وحدها، وللهكليات سواء أكانت حراية أم حقيقية، موضوعية أم دابة، أو كانت بين هذا وذاك، طيرى وملح متحبة متحبة عند بعض الناس لحكاية «الوسام» الذي منحه إياكم الى «أيونا الضبب» مستتر جهود المبان واستل أعمالهم، وحكاية «نوحا» ذلك الحدي اعلم الذي حقق ابنه لأنها ازعمه حين رقاده وحاصم زوجته لأنها لم تلد ولداً ذكرآ، وحكاية «الرميق كامل» ذلك الرجل الذي اعتق المادى الشيوعية من اعتقاد قاتعى به لطاف الى السجن، وحكاية «سنة» الرافضة المتعشة الى كتف رجل يحيا بصدق لتحو من كذبا وأكاديب عشاقها الوقيين، أعما هي «حواديت» بنفسها النشاط المي، وإكسبر الحياة، بكسان الأفكار التي تمثلها حقيقة وروعة

والمؤلف ولح خاص في الثمالي الاستسالك التمايز البارزة على لغة الناس من أبناء محله وهذه الخاصة، وان تكن منكورة، إلا أني لا أستطيع أصلاً نبوها عن لغة الفصحى، ولتعمل الكاتب الثابت فصلاً صارخاً، ولاستماعه كلمات حوشية ماتت منذ حطب أو أكثر كل شيء في نهجتنا يدعو الى التجديد ولاحد بأساب الرقي، وأساليب الصر، فالبائع الجوال في شوارع القاهرة ينادي على صلته «عندنا ختالين ينج الست من الملابس» أما الطفة المتلفة من الحسب فتكاد تتحدث بلغة تقرب من لغة الحرائد، لذلك اسألت من يدعو الادباء الى مخاطبة الجماهير بلهجتهم ومصطلحاتهم ونمايرهم، لاني اعتقد ان هذه الطفة تأثر كثيرأ من أعلى منها وتقبس منهم كل شيء حتى الكلام والتمايز فاصر كتاب القصص لو كتبوا بلغة الحديث الثامه بين طبعة المتعص



لا ريب ان الدأب في كتابة القصة، والنشاط في مطالعة ما يمكنه أقطابا سبقوي الملكة الفنية، وبفضل الاستعداد القصمي عند اضطراب مؤلف «قبص السور»  
حبيب الزحلاوي  
القاهرة



حصرة صاحب المال الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير  
المعارف وهو خارج من جو الجامعة المصرية حيث ألقى خطته  
التي نشرنا مختارات منها في صفحة ٣٣٠



حسنة صاحب السعادة الاستاذ محمد المشاوي بك  
وكيل وزارة المعارف

# جَدِيْقَةُ الْمُقْتَضِفِ

---

الْأَخِرُ لَا

شاعر الأناثي العمود آرثر شنيوزر

Arthur Schnitzler

تأليف : آرثر شنيوزر

---

شعير كافي

شاعر كل ما نذكره

تأليف : وعدي الأناثي القاروي

---





آرتور شتزل

كاتب نموي ألماني من أشهر كتابات عصر الحداثة . وُلِدَ

سنة ١٨٦٢ وتوفي في سنة ١٩٣٣

# فهرس الجزء الثالث

من المجلد الثالث والتسعين

الكون : عمره وحجمه	٢٦١
المشاق الثلاثة : ( قصيدة ) لعل محمود طه	٢٦٦
الكلف والاشم الكور	٢٧٤
النهضة العربية القومية وآثارها الادبي لايس المقدسي	٢٧٧
جسم الانسان بين الحرارة والبرد	٢٨٧
المانية والمصحى : للدكتور ابيس مريخه	٢٩٢
رسالة أمير الى الشرق : لامين الزيماني	٢٩٩
الارشة والتاريخ	٣٠٢
آلية الفن : مهاجمات النصر في الآداب والفنون : لزهدي التاجي الفاروقي	٣٠٨
ان جينا وجبران خليل جبران	١١٦
تهدم بزم الطب : للدكتور شريف عسيران	٣٠٧
دائرة الحياة : ( قصيدة ) حيل هنداي	٣٢٤
ورارة اسرار وتناطها	٣٢٦
مؤتمر ضم النفس الحادي عشر : محمد مظهر سعيد	٣٣٣
ابن السطار : لغواد عيتاني	٣٣٧
الحلم الحلم ( قصيدة ) الحسن كامل الصبرفي	٣٤١
مؤلفات الشيخ ابو علي بن سينا : لتوشير مؤدب راده	٣٤١
حيوانات مشهورة وصحة امثالها : هزريق الدكتور امين المملوف	٣٤٨
أيقور : حلم حياطة	٣٥٣
شكاية الشاعر كارل مامد ربح : هلهيا وهدي التاجي الفاروقي	٣٥٨

باب الاشارة الى علم الادب واداعته وفوائدها : بحاور ابيات وتأثيره في نحوها : اسكر حزي : ج. اعلم : أستاذ طوطو طوطه من اهور : جائل : تاريخ كله اخرا : من ملكه	٢٧٢
بعض اشكر : لسه السمر : الطيرال حول الارض	
بعض قصيد : البرية صنف في الادب احدث : مجلة الدراسات الاسلامية : كان	٢٧٨
ساكار : تعجيبه : اروحوا انفسهم : عمر وحدي : قبس الصوف	

# المخطوطات





# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثالث والتسعين

٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧

١ نوفمبر سنة ١٩٣٨

## حصار الصيف

في حقول العلم

١ — رؤية ما لا يرى

بجهر جديد يحجب بفتح آفاقاً عظيمة واسعة

ما أكثر الأجسام الدقيقة التي ينسج العالم أن يراها العبرة والحريه وسبع تركيب الذرات جزيئات وكيف تنظم الذرات والجزيئات بلورات، وما تشكل المذروسات، الذي تمتد إلى أمراض لا يعلم لها سبب ظاهر أو حتمية تروى، والمورثات genes المنطبعة في سبحات النصبينات Chromosomes وكيف يطرأ عليها التحوّل البصوي ويحدث التوريث صفات الوراثية؟ حد قليل من كثير ينسج العلماء أن يروه بأب العين، لعلمهم يعجزون عن رؤيته إلى أنهم يضيء هذه الامرار التي تحيط بها في ائدة والحياة، وحسابها لا يرداد إلا عمداً ويساعد كلها أمناً في الحث والتعب

كان الرأي أن تكبير المذائق لا يمكن أن يتعدى حدوداً معينة، ثم تب ذلك علماء ارباصه كما أثبتوا أن الامواج اللاسلكية لا يمكن أن تدور حول الارض لأنها اد كانت مشتقة من معدن امواج الضوء الكهربائية، فإن تلت حتى تتطلق في الفضاء في حلقه محاصراً لسكرة الارض

الأ أن القول باستحالة شيء حافر عالم المطبوع وكذلك أثبت مركوبي على الرغم من أقوال العلماء بالتجربة البسيطة الحاسمة التي جربها في شهر ديسمبر من سنة ١٩٠٦ خطأ العلماء إذ أطلقوا الإشارات اللاسلكية من جنوب انكلترا ولفها صلا في جبرة بوغوبلاند . وكذلك تمكن الآن الدكتور عراتون أحد اساتذة جامعة هاررد ، من أن يصنع محمراً يكبر قطر الجسم الدقيق سنة آلاف ضعف بدلاً من يقف التكبير عند حدٍ عينه الطاء وهو ١٥٠٠ ضعف

فقد ذهب الدكتور اولست آيه Abbe حير المظاهر المشهور في محلات ريس Zeiss المختصة بصنع الآلات البصرية أن تكبير قطر الجسم الدقيق بالمكروكوب ١٥٠٠ فطر هو الحد الأعلى للتكبير الآن أما الدكتور عراتون فقد تمكن من تكبيره سنة آلاف ضعف و يرى أن ليس هناك حد نظري للتكبير إذا استطاع الإنسان الصنّاع أن يصنع الأجهزة اللازمة لذلك . وليدرك القارئ معنى هذا التكبير نصرب له مثلاً بصورة حليّة صورت بصورة صوئية صغيرة ، طول هذه الصورة بوصة ونصف بوصة وعرضها بوصة واحدة . فيصحب رأي الدكتور آيه يمكن تكبير هذه الصورة تكبيراً يحتفظ بمجموع أطولها حلبة غير ممتدة حتى يصبح طولها ١٨٧ قدماً وعرضها ١٢٥ قدماً ( وهذا صرف النظر عن السوائل الأخرى الداخلة في الموضوع من حيث صنع فلم هذه مساحته ) . ولكنها تكبر طاماً من طوابع البريد الجوي حتى تفقد مساحته فداين وعرضها ٥٠٠ قدم . فكذلك تكبر طاماً من طوابع البريد الجوي حتى تفقد مساحته فداين تقريباً أما النظرية القديمة فكانت تختم أنه من التمدد جهة أكثر من نصف فدان بعد أقصى التكبير أما الدكتور عراتون فلا يشك المهر البادي الذي تراه في مختبرات الأطباء ومعامل السكليات . ذلك أن جهازاً يكبر قطر الجسم سنة آلاف ضعف لا يكبر كذلك كل حقدش صغير ناشئ من أصف المرات . ثم أن المرأة مها تكن صبيحة لا بد أن تؤثر في الجهاز بتحريك الجسم المرئي فكيف الحركة وضد الجسم الذي كان واضحاً جلياً وهو مشعّات حتى أو يشتمل من محال النظر الخلق ويحل حلبة جسم آخر لا يبقى في اللاح

ولذلك نسي هذا المهر السجيب على نخط المراقب للكثيرة بحيث لا يهتز ولا يرنج . وهو قائم على قواعد واسعة من الصلابة مرونة في الأرض طولها مصطبة من الاستمات المسلح ، وهذا يجعل المهر العائم عليها بعيداً عن الاهتزاز والانفجاح إلا إذا دعت الأرض على مقربة منه بالديناميت أو أصابها زلزال

ثم ن الزوم التي يصط بها قرب المدسة الى شريحة المهر الحامقة للجسم الدقيق أو لمدىها عما حتى يرى ذلك الجسم وهو أوضح ما يكون ، لا تدار باليد . بل صنع لها الدكتور عراتون جهازاً يصطبها صبغاً آلياً بالمسط على زر . ولو أن باحثاً أراد أن يضبط المدسة يديه دون

هذا الجهاز الآلي لاستغرق سبع دقائق وهو يدير التروس فلا ترتفع المعدسة او تنخفض من الشريحة أكثر من جزء واحد من مائة جزء من البوصة ، اي مقدار سماكة الورقة التي تقرأ عليها هذا الكلام ، وهذه الحركة لا تستغرق أكثر من سبع ثوان اذا اعمد الباحث على الزر وجهاز ضبط الآلي

وكذلك ترى ان هذا المظهر الصعب يجمع بين الصعامة والدقة ، فهو والقاعدة القائم عليها صمم كالفنطورة دقيق كالساعة . وهما صفان لا يدّ منهما لان كل خطأ يكر ٠٠ ٦ صدى فيه وما لا ريب فيه ان صمم هذا المظهر سيكشف عن آفاق جديدة في مختلف العلوم ، لان كشف وسائل جديدة للبحث ربحاتها من اهم الاساليب التي تدفع بالعلوم الى الامام فالطوائف خلق عملاً جديداً جمع بين الارض والسماء . ونولاه عرفة ولس الساعة كما شهدنا التقدم العظيم الذي شهدناه في الثلاثين سنة الاخيرة في مهم المادة وتركيبها . وكذلك شأن جهاز حراون . بعد اثبتة حراون وصحة ان هذا المظهر على حدثة الهندسة سيكون وسيلة حلقة الشان في الكشف المبني . وقد بلغ من عناية الحكومة الكندية به ان اوصت حالاً مصنع جهاز على مثله لكي يستعمله في دراسه معادنها المختفة وتركيبها البلوري

خذ مثلاً على ذلك حبيبات من الذهب كان من الممدر رؤيتها وتصورها قديماً . جاء الدكتور حراون بمظهره وجعل دراستها مكبرة من أسرار الامور . وهذه الدراسة تبصر الباحث في شؤون المادان والمتاحم ان يعرف مبلغ الذهب في عرق ما ولو كانت حبيباته خفية عن الباحث الذي لا يستقي محجمه . فاداً عرف مقدار الذهب الحلي والظاهر في عرق ما فلا يتعدى على الباحث ان يتدعوا الوسائل لاستنساخ منه وفي عرقه الشان ان كان استخراج الذهب يصعب من غير ان يكون من غير الذهب المستخرج فلا يجوز صاحبا حدي ولا غيره وكما يجد المظهر الجديد علم التدبير بعيد كنهك في الصناعة لانه يمكن الباحثين في الصناعات المختلفة من دراسة الفلوات من ناحية تركيبها البلوري اذ تمت في الهند الحديث بالاشعة السينية وغيرها ان بين التركيب البلوري وقوة الفلوة رقيقة . وسلمهم يعدون حفنات في مهم ما اعلن عليهم حتى لان مما تصاب به الفلوات من «الاعوجاج» او «الشد» ترى ان الشد والحر والمواد ثم لا نلبث ان ترى تمدداً واسيراً عجز العلماء عن تفسيرها الا بقولهم ان الذرات تنقب فيضف ثما لك بلوراتها وتهاجر

ثم ان علماء الطب يرفقون خارج الصبر وسيلة عنكهم من مهم سر «الفوروس» الذي يمتاز أدق مسام المرشحات وهم يستدون الى اصناف مشابهة من امراضاً عجزوا عن معرفة سبب طاهر لها او جرئومه تشاهد وتزرع . وقد ذهب الدكتور ويدل ساني الاميركي حديثاً الى ان

« فيروس » داء التلخ جريء روتبي كبير واقع على حدود الحياة والحداد قبل يكون محرم غراتون بدل الغناء الى رؤية هذا الجريء وقته

نعم من هذا المحرم لا يزال في حالة الحاصرة عاجراً عن حلول النرة لميوته القاصرة . ولكنه سيتبع ولا ريب مرصاً مدبراً للغناء فليطعمهم بنوعون من طريقه الى فهم الظاهرات الكيماوية وذلك لانه يتبع للباحث رؤية اجسام يريد جمعها من صفيع حجم القدرة . وادن فالحيزات البروتينية الكبيرة — من قبل جريئات الفيروس على رأي ومدل ستالي — ستكون في متناوله ومن هذا القبيل دراسة التلورات وكذب ندأ في التكون ثم كيف تضي في البو . فالبورات لها شأن عظيم في علم الكيما . الحديث ، لا يتبع الحال الآن لتوسع فيه

يضاف الى ما تقدم ان هذا المحرم سيؤدي خدمة عظيمة الى عالم الآثار المتحجرة ( Paleontologist ) الباحث عن هياكل الحيوانات البائدة في صحور يرجع تاريخها الى ملايين السنين . ومن هذه الحيوانات ما كان دليلاً الدقة كلها فلا يراه البصير ، ولكن وجوده في صخر ما في منطقة ما ، وادناه وجوده فيها قد يكون سبباً الى الشور على رؤية قومية من النقط في تلك المنطقة او الى التوجه على الباحثين عن القطع الغائبة وحفاتها . وهذا علاوة على ما يمكن ان يضاف من هذا الطريق من حقائق جديدة تريدنا معرفة ما حوال الارض في العصور المتعلقة في القدم . وانه يكشف لنا في هذه الصخور القديمة احياء دقيقة ما كنا نعلم انها كانت تعيش على سطح الارض ، ذلك الزمان ومن المتوقع ان يكون لهذا المحرم شأن كبير في تصديق الكثرية ، وقد كان الاعناد حتى الآن في تصديقها على شكلها . فليس المحرم الجديد يكشف عن خواص في تركيبها ونظورها يكون أصلياً أساساً لتصديق من شكلها الخارجي

## ٢ — الأشعة السينية في المراتب

اجل المواد المعدنية ما لم تدنس منها

نقهر سمعان لاشعة السينية ( X Rays ) جيد كشفها او كاد على الاطباء ، فاستعملت لاستصلاح كبر في النظم . رصده في جسم امة جريء من اواخر من . ثم استعملت ايضاً لمعالجة بعض التوامي السرطانية

الا ان كاشم ارشع اترك عند كشفها انها قد تفسد في الصناعة فوصف رسالته الاولى التي نشرها في سنة ٨٩٥ من اجسام التي صورها هذه الاشعة وبينها « قطعة من المعدن تستطيع ان تبين عدم تماسها بالاشعة السينية » وقد تحقق ما تنبأ به ريش فل ارسين منه او ترى ردت الاشعة اليك ميدان الصناعة فاستعمل الآن في استحسان الاعمدة

والموارض المصنوعة من الصليب أو غيره من الفلترات ليعرف حل مما شرحه ر. حلي. ط  
ضبط أو ثقب حفر خطأ في غير محله ثم ملأه فلا يرى وذلك تحتب اصحاب المصانع رث  
التي قد نشأت عن صف في بناء الأجهزة التي يصنعونها واساني والحدود والحدود التي  
الاعمد والموارض في صنفا والخشب يمكن حصة بها كذلك عدل بيد على شقوق عند أو  
حيوب صنية خفية أو ثقب ثغرها الحشرات. كل ذلك يهديه عين الأشعة السينية فلا يلاحظ  
على بصرها النائد، والحوادث التي تثبت قائمة الأشعة السنية من هذه القاحلة كثيرة. يخص  
ثم دحنت هذه الأشعة ميدان الفن في مؤتمر خبراء الفن الذي عقد في رومبة سنة ١٩٣٥  
تحت رعاية جامعة الامم صرح الدكتور پول جانز بأنه اكتشف بالأشعة السينية صور خمسة  
لهوليين نحت صورة صليبية لا قبعة لها وهذه الوسيلة في النحت الصوري عتيقة الآن هي  
من الاساليب الفنية المحببة بين كثيري دور الصور المشهورة وكثير الفنون بها وشراء ذلك  
ان اعلام اصدقاء الفن كالأشكالون أصابعاً معدية وهي أكتف من الأصابع التي  
تستعمل الآن فاداً أحدث صورة قديمة ورسم فوقها صورة حديثة أو عرفت بعض  
وتقريباً كان في الوضع، صرح ذلك كله بالأشعة السينية

وأحدث المباحث التي دخلها الأشعة السنية هو ميدان حواريات الديالين أو الحرس ٣

المختلفة في مجهر حواريات الديالين امراكة والحفر والتمن وغيرها

في وضع السدات والطلاء في أغلب الاحيان ان ينسوا لطخة أو لمسة أو شدة مل ما  
يقترونها من البعاطس والرتقال والبرسن والبيسون لهدى التناج والحجم وغيرها مواد  
العداء، طبع من البوب أو لا ولكن هذه المواد الدائمة وغيرها قد تصاب بسبب  
من أميدة النافذة ولا خيرة الطامح ان تقينها. وكثيراً ما يؤثّر اللدنة روسي إلى  
هو في مظهره الخارجي فأختر ربان قاداً تشرتت أنه حاف يكاد يكسب الحظ ١٥  
وليس فائداً ان يتناج السدة وؤوس بطاطس قدو قمرتها ملساء عن شدته فاداً ١٥  
المطبخ وسلقت ثم قدمت على المائدة وقطعت ظهر ان فيها عرجان كاهل ١٥  
بيع الثوم على الدف الذي أتيبت منه وللمسة ليس بالوم، لا تكتفي ١٥  
الهدى باع التناجر، لان جميع هؤلاء يرمون أشد الرعة في تقديم حبر ما جرد ١٥ الارض  
ليكفوا اطراء السمل والرح

ولذلك خطر للاستاد هارفي R. B. Harvey أحد علماء جامعة ميسوتا، كفة ان  
يستعمل الأشعة السنية في استطلاع طلع المواد الدائنية قبل عرضها المتح على ١٥  
في استشفاء ما في الجسم الاساني أو في أعمد الصلب أو صور الصخرين

عندما يذهب مريض الى طبيب طباً إليه ان يخصص فانه المصيبة بالاشعة السينية بمطبخ الطبيب سائلاً فيه احد مركبات الترموت ليشربه ثم يوضعه أمام لوحه مطبوعة (تأنيق يوقع الاشعة عليها) ويوجه اليه من حايه الآخر الاشعة السينية فيخترق الجسم سدنة ويدور الجسم على اللوحة وقد احترقت الاشعة بمس اجرائيه وبدا شعاعاً ولم تحترق الا آخره فقاماً هذه هي الفائدة المتعة في الشؤون الطبية والصناعية على الدوام. حال الاستاذ حارثي ولد لا يجري عليها في فحص العاطس والبرمال وغيرها

وسد ما أجرى تجارب متعددة وضع رسالة علمية مطبوعة طريته وتاجها وتلاها في اجتماعات غنية متعددة حذرهما وملاؤه من الماء، وهو يعلم فائدها المطلقة. فضلاً عن أصحاب الشركات المختلفة التي تزرع مواد الغذاء بصنع لاجهزة اللامره لذلك والاجهزة تختلف شكلاً وتتشابه قاعدة فهي تحتوي على مصباح يولد الاشعة السينية في قلب الجهاز وهي حاملة سبيران فالان توضع عليها مادة التي يرب في استعمالها ثم يصف على العاطس المرائيات وأمام عيونه الألواح المطبوعة. وتخرج نفاثات أو رؤوس البلاطس أمام المصباح السمي مطبوع أشعة كل نفاثة، والفتيات يرافين اللوحة المطبوعة فاداً رأيت احدها عليها صورة نفاثة غير سليمة كبست على ردأ أمامها فتتحرك ذراع تدهف تلك النفاثة الى صندوق تحت السير فتنبذ من المجموعة التي توضع في الصندوق أمتعة جميع

وكما يخصص النفاث وغيره يخصص كذلك لمطبخ يعرف موقع رشاش الدقيق الذي اصابه بدلاً من ان يترك ذلك لاسنان الآكلين واحراسهم وليس ما تخدم غير مثل واحد او اثنين على فائدة الاشعة السينية في امتحان المواد الغذائية قبل عرضها في السوق ولا في صمعة او صمعتان لتعديد نواحي استعمالها في هذا السيل

والسيل هذه الاجهزة سريع جداً فقد يتناول الجهور الواحد - في شركة فود - سيزي كوربوديش بكاليفورنيا - من مائه صندوق الى مائه وخمسين صندوقاً من الكعك في الساعة الواحدة. او من ١٥٠ صندوقاً الى ٢٠٠ صندوق من الكعك الهندي يعني عن البان ان مراقبة النفاث وهي تمر أمام جهاز الاشعة السينية عمل يحتاج الى يقظة دائمة وحيرة واسعة اما البواب التي تصاب بها النواكس والفتار والخضر قلبس اكثرها مكروبيات. فالجبوب او الفجوات في رؤوس البلاطس ترتد على الغالب الى سرعة غير عادية في تمرها في اجواس شادة من الحرارة والرطوبة. ولكن العشرة تقي مليمة ملء فلا يستطع أحد كاشاً من كان يبتين بالنظر المحرد وجود هذه الفجوات. او قد تصاب سائس البرتقال بالصنوع بمكس نجاب كبير من ثماره ولكن بعضه لا يموت وانما يؤثر الصنوع في الاكياس الصغيرة المحتوية على

المصاراة في داخله فتشقق بمقترب العنبر منها وتتشو الثرة ولكنها تخرج حادة لا عسبر فيها وبصاف التفاح والبسرن الهندي وغيرها بأفان خاصة تترك في سلباً نادماً في مظهره الخارجي ولكن الاشعة السينية تكشف البب في داخله

### ٣ - تأثير الضغط العالي

#### في خواص المادة

أثبتت المباحث الطبيعية الحديثة ان لا قبل للمهم "مهم المادة مهماً صحيحاً" لا اذ اعرف تأثير الضغط العالي في دراتها وحريثاتها ذلك ان ٩٩٦٨ ب ما من سنة الارض ٩٩٦٥ ٩٩٦٥ في المائة من مادة الشمس خاصة لسطح برود كثيراً على الف ضغط جوي على اربعة المربعة ويبلغ نحو ١٥ الف جو

وبحوث الضغط ليست بالشيء الجديد في علم الطبيعة ، فالأكادمية الفلورنسية في عهد غاليليو حاولت ان تعرف هل الماء قابل للضغط ، فعمل تجاربها تلك التجربة إماماً من الارض لا يثبت ان يكون الضغط فيه قد زاد على الف جو ، وجر جراس تلك التجربة من الماء غير قابل للضغط ، ثم جرت كاندون Candon بين سنة ١٧٦٢ و ١٧٦٤ صنع تجارب لديم الدليل على ان الماء قابل للضغط فضع في الماء إلى ومع ان الماء يوصف بأنه لا يضغط من الدروف ان بعض الماء جرب تجارب مكنته من ضغط الماء حتى حصل صحيحه في امانه وقد هي عليه العصر الحديث دراسة موضوع الضغط وتأثيره في خواص المادة ولكنهم لم يتمكنوا من التباين فيه قبل ان حلوا مشكلة صنع الاجهزة التي تحصل الضغوط العالية التي يسونها ، وفي مقدمة هؤلاء الباحثين الأستاذ روجر اساد العبد في جامعة هارفرد فمكس في مجلة السينيك اميركان يقول ان اعلى ضغط يمكن التماسه من الخصائص بقود التحركة اللينة في المختبر هو ٥٠ الف ضغط جوي ، ووجه الشأن في ذلك ان مادة الارض على عمق مائة ميل تحت سطحها معرضة لثل هذا الضغط ، ولما كان ٩٢،٥ في المائة في مادة الارض داخل هذه الفترة في سماكتها مائة ميل ، حيث الضغط عظم جداً من ٥٠ الف ضغط جوي ، ولهذا سحروا تلك المادة وخواصها قبل عريق حقاً

وكيف يؤثر الضغط العالي الذي يستطع التماسه توليده ، في خواص المادة ، دراسة تلك الخواص والمادة خاصة له ٢

هناك درجات من الحرارة تدوب عند بلوغها ضروب المادة المختلفة او تنصهر والضغط يؤثر في هذه الدرجة Melang Point فيعبرها





جد من ضرب آخر اذا زاد الضغط الواقع عليه على ٣٥٠٠ جو<sup>٢</sup> وقد وجد العلماء انهم يستطيعون ان يصنعوا سمة اصناف من الحديد بمواالة زيادة الضغط على كل جديد سا<sup>٢</sup> رآجرها ترتفع درجة ذوبانه الى ١٩٠ درجة مئوية عندما يكون مرصاً لضغط اربعين الج<sup>٢</sup> وهي حرارة كافية على ما تعلم لصهر الحديد

فإذا صمغ هذا على الماء فيجب ان يصح كذلك على البروت والباليوم وهما عنصران مهمان جسمهما عند الانصهار كالماء العادي عند التجمد ان هيل يتحولان الى صفتين جديدتين البروت والباليوم زيادة الضغط عليها حتى يصحها مواد ترتفع درجة انصهارها بدلاً من ان تنخفض اي هل يطرأ عليها التحول الذي يطرأ على الماء؟ والعواب بالانجذب ولكن هذا لا يترتب عليه لا يتم الا بعد فربص البروت لاصط قدره ٢٨ ألف جو<sup>٢</sup> والباليوم لاصط قدره ١٠٠ ألف جو<sup>٢</sup> يلوخ من هذه التعارب ان ما نراه من عدد الماء عند التجمد ليس الا ظاهرة لاصط مما وان الضغط مادياً فقط . والمالب عند الاستاذ برودس ان جميع المواد تتلخص عند تبريدها اذا كان الضغط على درجة وافية من الارتفاع

فتنا ان رفع درجة الضغط والمهي في رصها تدريجياً اهتت الى صنع سمة اصناف جديدة وبه يصح على الماء يصح على مواد كثيرة فالبروت له اربعة اصناف والباليوم ثلاثة وسبعون نسبة ولا يبعد ان تكون احد عشر صنفاً

هذا التحول لا بد من حدوثه في المواد التي في قلب الارض حيث درجات الحرارة والضغط هائلة جداً ولا بد ان يكون لها خواص غير الخواص التي يسدها اليها على سطح الارض وهي في حالتها المألوفة وهذا يعني اننا لا نستطيع ان نتكهن بأحوال المادة في قلب الارض الا بعد دراسة وافية للمادة وهي مرصعة لدرجات هائلة من الضغط والحرارة على سطح الارض وكنت تتحول هذه التحولات في المادة وهي مرصعة للضغط العالي تزول عند رفع الضغط عنها وترتد المادة الى أصلها ولكن العلماء وجدوا مادة واحدة يحدث الضغط العالي فيها تحولاً دائماً تلك المادة هي النقصور الابيض فالنقصور الابيض كما علم الفارسي مادة غير مسخرة بنهر من داتها عند تبريدها لتوها ولكنها تتحول تحولاً دائماً بدد مرصها لدرجة طيبة من الضغط فيصبح سوداء بدلاً من ان تكون بيضاء ثم انها لا تلتب وتوصل الكهرباء بدلاً من ان تكون سوداء تشير من هذا السهل يدكي الخيال . ذلك بأنه اذا استطعنا ان نغير النقصور تغييراً دائماً ونحول له الى مادة جديدة لها خواص منافسة لخواصها الاصلية ، أفليس في الوسع تحويل غيره من المواد نمر بصها للضغط العالي فنصنع بذلك مواد جديدة لها خواص مرغوب فيها ؟

ثم كيف يؤثر الضغط العالي في جميع المواد ؟ التناز على ما علم بنحو سهولة للضغط نفسه عليه ان

انضغط ما يعلو حجرة كبيرة من الهواء في أبواب عجلة السيارة . أما الماء فتدقنا في منهل الكلام أنه قابل للانصساط وإن كانت كتب الطيعة تقول أنه ليس كذلك وذلك لأن تجارب القديمة إلى منتصف القرن الثامن عشر عجزت عن ضغطها لديها من الوسائل . ثم هذا الخرافة وهي أقل قابلية للانصساط من الماء ولكنها تنضغط بالحديد أقل قابلية للانصساط من الماء فإنه صلب ولكن إذا استعمل ضغط قدره ألف من الأجواء أمكن ضغط الموائل الخاملة صغائر قياسه . فالسوائل على سبيل المثال تحت الصغوط التالية من ٣٠ إلى ٤٠ في المائة . وكل سائل لا ، أن يحدد زيادة الضغط الذي يوقع عليه وعندئذ يصبح وهو متجمد شامه شأن المراد الحامدة أصلاً من حيث تأثير الضغط الذي بها . فالحديد القوي إذا عرض لضغط قدره ٥٠ ألف حيز ينصص حجمه ٤٠ في المائة عن حجم الماء الذي صنع منه أولاً . والمعادن أقل قابلية للضغط من السوائل ولكن التفاوت بينها كبير . فنفسر الكبريتوم مثلاً وهو أشد المعادن قابلية للضغط أسهل انصطاطاً من الماء وينقص إلى ٥٠ في المائة من حجمه الأصلي إذا عرض لضغط ٥٠ ألف حيز .

ثم إن المعاملة لسريان التيار الكهربائي على ارتفاع الضغط الذي تعرض له لم يزد حتى لقد تحول المادة غير الموصلة لتتأثر إلى مادة موصلة فالتوربيوم وكبريتور القطنية من موصلي حدي في الأحوال العادية ولكنها تصبحان تحت الضغط الشديد وأيضاً لتتأثر التيار الكهربائي ألوف الأصناف أقوى مما كان . ومن المواد ما قد تشد مقاومته لتتأثر بارتفاع الضغط .

ومن أغرب ما يروى عن تأثير الضغط العالي خاص احتراق الماء الواح الصلب القاسي والزجاج فقد روى العالم بولتز في مجلة « الطبيعة المطبوعة » أنه إذا ارتفع الضغط ارتفاعاً كافياً في توسع ان يخرق الماء سطحاً صلباً من الصلب ، أو طبقة مما كتها بضعة مليترات من بوح وحاجي في بصح دقائق . واحتراق الكحول والاثير تحت الضغط أقل من احتراق الماء . أما الفليسبرين والزيوت فبندر أن يكون لها قدرة على هذا الصرب من الاحتراق . وغرب من هذا أنه إذا وضع الضغط رصاً جانباً فخرج الماء الذي كان قد تحلل سطح الصلب تحت الضغط . وإذا أخذ قصب من الزجاج وأحيط بماء وعرض الماء لضغط كافٍ منه ثم رفع الضغط فجاء فالزجاج لا يأنثر وأمكن أن يظل الضغط خمس دقائق ثم رفع فجاء فصعب الزجاج ينصد . من الأثر من رجاجة وإذا زاد التمرض للضغط إلى عشرين دقيقة ورفع فجاء هاوى الصلب شظايا رجاجة صغيرة

#### ٤ صنع فينامين القصب والنفث

التركيب الكيماوي وانحجان فيه

كان الباحث الأميركي هربرت أفانز Evans يبحث في سنة ١٩٢٢ في تفاعل الجردان من حيث علاقته بانيوار ( هرمونات ) العدد . إلا أنه لم يكن كيميائياً وإنما كان فيسولوجياً يهتم

بالموامل التي تؤثر في التاسل . وكان غذاء الجرذان احد هذه الموامل ، فغذى جرذ به غذاء  
يكافيه فيتبين A و B ملاحظ هو ومساعدته ان الجرذان تزاوج وان انثاهما تحمل في مواعيدها  
السوية وسكها لا تزد بل تسقط حملها . وفي كل سادسة من الحوادث التي شاهدها كان الحين  
يموت قبل ميعاد الولادة . وعبر الفيتامين اذ كان تقدم ذكرهما عن منع هذه الحالة الشاذة  
فشرنا بحثنا عن مواد غذائية تحتوي على عنصر غذائي مجهول من شأنه ان يساعد على  
الحمل والولادة السويين . فوجدنا ان ورق الخس صال وكذلك جنين حبة الخنطة بل وجدنا انها  
اذا استغطرا ريثما من اجرة الخنطة واصفا منه مقادير كبيرة جداً الى غذاء هذه الجرذان  
تمكنت الاناث من حمل الجنين مدة الحمل السوية ثم من ولادته جيداً سليماً . فلما استوتق افان من  
ان نقص هذا العامل الغذائي المجهول يعني الى عقم ذكور الجرذان والى موت الاجنة في ارحام  
الاناث اداع انه كشف فيتاميناً جديداً وسماه بالحرف ، ثم وسماه آخر بالحرف هـ اذ ان سبق  
النتائج التي توصل اليها افان

وقد طوى كشف افان على الفر اولاً ثم على النساء فأصدر التطبيق عن نجاح يوق  
ما كان متوقفاً به . ذلك ان افان لم يزعم شأن الباحث العلمي الجذر ان ما يصح على الجرذان  
يصح على البشر . لكن الدكتور فوحت مور العليبي بمستشفى اورانس ببلاد الدمارك تابع  
طائفة من الفر كان مشهوراً عنها اسقاطها اجنتها فأضاف الى غذائها مواد تحتوي على فيتامين  
فنجسحت تجربته نجاحاً كبيراً . وفي ٢٥ يوليو سنة ١٩٣١ اداع عن طريق مجلة « اللاست »  
الطبية نتائج هذا الاسلوب من العلاج في النساء المبهضات . وفي الحادثة الاولى كانت المرأة  
في الرابعة والعشرين من عمرها وكانت قد حملت اربع مرات واسقطت الجنين في كل منها فاولما  
الريت الى تخرج من اجرة الخنطة عن طريق الهم فكان حملها الثاني سويّاً ونمت في ايمان  
السوي طملاً سليماً . وفي الحادثة الثانية كانت المرأة في الخامسة والعشرين من عمرها وكانت بعد ولدها  
الاول قد حملت اربع مرات واسقطت الجنين في كل منها فاعطيت مقدار مئتي شاي من رمت اجنة  
الخنطة فكانت النتيجة الحادثة الاولى . ومع ذلك اداع افان وانا في سنة ١٩٣٥ حذر  
في من مرافق سجان هذا الفيتامين احلاقاً لشواء الدم لان الدم قد يشأ عن اسباب سوء  
هذا بوجوه يبرى عن تاريخ هذا الفيتامين . لكن مجلة الدم الاسوعية الامريكية ادعت  
في عدده الصادر في ٨ يوليو انما هي ان هذا الفيتامين قد صنع بالتركيب الكيميائي في  
وعرفت عصارته وانتظام درجتها في جريثاته ، وهو مسحوق ابيض يدعى « الفا توكوبيرول »  
αpha Tocopherol وضع في غذاء امات الجرذان البيض اذ ان ثمت عندها لحلمات وولدت  
سويّاً . وقد اشترك سنة من العلماء الاميركيين في هذا العمل فاحتص فريق منهم بحاجة تركيبه

الكيمياوي، وفريق آخر بالتاجية الجبوية من جهة اجراء التصاوب على الجردان ومراقبتها واستخلاص النتائج منها. وهناك مركب آخر يسمى « دوروهيدروكيون » *lurohydroquinone* يقال انه اذا استعملت بمقادير كبيرة منه كان له فعل شبيه بفعل فيتامين E والظاهر ان السابق الى تركيب مادة « الفا توكوفرول » وهي وفيتامين ' سواها، هو العالم السويسري الدكتور كلير Karrer وساعده هريش ورنجيه وسالومون، ثم تلاهم العلماء الاميركيون فركنهوه واستحقوا قلته في الجردان

### ٥ - شجرة الصابون<sup>(١)</sup>

قرأنا في السبائك اميركان وصفاً شياً لشجرة الصابون. فقد جاء فيها ان المستر كدرتنصل اميركا في الحرائر وصف هذه الشجرة في تقريره فقال ان اصلها من بلاد الصين وهي شجرة المنظر ويبلغ ارتفاعها خمسين قدماً وتبدي، تحمل ثمرأ حنيا بصبر عمرها ست سنوات - وحشها محشوك اندقاني بصلب جيداً وبصلع لصل الاثاث. وتلع غلة الشجرة الدالة ٢٠ رطل ( ليرة ) من الانمار تاع بمجبري الى اربعة جنبات وفي كل ثمرة زرة حولها قشر والمادة الصابوية في القشر وهي من ٣٠ الى ٤٠ في المائة منه - ويقطع القشر بعرك بالماء ويرغى كالصابون تماماً، ويحط مثل الصابون الجيد بل لا يوجد صابون صناعي أجود من هذا الصابون الطمحي او بدونه في جودته ولا سها لصل البدن والوجه ويمكن سحق القشور ومن قراص من مسحونها فتستعمل كالأواح الصابون تماماً ويمكن فيها بالماء واستعمال قاعها لصل الشعر. وكبها استعملت وهي أجود من الصابون وأرخص

وفي البردة يواد فيها زيت أجود من زيت الزيتون من كل وجه سواها استعمل في الدمام او في الصاغة. ومنه ار الزيت فيها كثير جداً اكثر مما في حبوب الزيتون - ياد كثير الرد حتى صار يمكن استخدام الآلات لصهر الزيت منه صارننه رخيصاً أرخص من زيت بندق لغص وطمسه يثا طيب من طعم اي زيت آخر ويقي من الذر كس يأكله الفراخ والماشى وهو عام جيد جداً، وورق الشجرة علف للماشى لامتبل له. ويمكن استعمال القشر دواء في منع دهنه - - - صرع ويستعمل أيضاً معاً ويبال من زره اذ سحق حل بالماء أو صب بومات صرع ويوص - زيت القردو للصباين بالمرس الأخضر أو قمر الدم انتهى

هذا وبإي الحمة لزراعيه الحدوبية ( الملكة لآر ) ان محاب بدور هذه الشجرة من البلاد اخرار وزرعتها في مصر المصري لانها اذ كانت لها جميع هذه الخواص ووافتها مواد المطر المصري وزرته كانت من أكبر التهم من حيث صابونها وزيتها وحشها

# تليسير قراعد

التحرف والصرف والبلاء

خلاصة تقرير اللجنة

لا شك أن اللغة العربية من أصعب اللغات تعلماً وتعلماً . ونحوها وصرفها مليتان بالمشكلات الكثيرة التي تجعل دراسة اللغة أمراً إداً وقد شكلت في وراة المعارف لجنة من الدكتور طه حسين بك عميد كلية الآداب والاساندة الاجلاء احمد أمين وعلي الحار بك ومحمد ابراهيم ابراهيم مصطفى وعبد الحميد الشافعي لاقتراح مشروع لتبسيط قواعد النحو والصرف والبلاء ولا ريب ان هذه خطوة من الورادة محمد عليها لا مازي بموتنا الصغرة التي يلها طلبة المدارس في علم اللغة العربية . وري أيضاً طيمان العامة على العربية بما يجري بين الناس ، من محادثات . حتى لتكاد العامة تكون لساناً قالياً بذاته

وقد اجتمعت اللجنة المذكورة وأصدرت عدة مقترحات ، مهدت لها عمدة في ضرورة تعلم لغة العربية الصحيحة . وفي انتشار العامة حتى في حصر الدراسة . وفي كون العامة هي لغة الشعب في البيت وخارج البيت

ولم نعال اللجنة في حسن الظن بأن تكون العربية الآن لغة البيت واليه . وإما رأت ان يكون من الواجب جعل العربية الصحيحة أداة التميز والكلام في المدارس وحتت ان يكون شرح مود الدراسة لسان عربي صحيح قائلنا بالخير والعبارة وغيرها تشرح بعنلة العربية لاهلها بكاهو شرح الآن في المدارس

وترى اللجنة ألا يترك لسان الاخرى فرصة تراحم بها لغة العربية فأعنت هيئة التعليم الابتدائي من دراسة لغة غير العربية حتى اذا اجتمع للتبسيط لتدوق العربي تمكن سد ذلك في مرحلة التعليم الثانوي أن يدرس اللغة الاحنية المراد دراسها

وقد لاحظت اللجنة اسراف الطلبة من القراءة المتبعة ووعنتهم عنها هم لا يفرهون الأ الكتاب المدرسي المقرر للتجاح ، في الاستحان . . . ولاحظت أيضاً فقر أدبنا الحديث

من كتب مفيدة لطوري الصا والشباب . واقترحت على الورادة تشجيع المؤلفين الذين سيكونون  
ملائم هذا النوع من التأليف او الترجمة

وجمعت اللجنة اسباب صعوبة اللفظ العربية في ثلاث مسائل -

(١) اسراف القدماء من النحاة في طسعة الانقراض والتثليل

(٢) اسراف في القواعد

(٣) اسراف في التمسق العلمي بأحد بين النحو والادب

وحاولت سد ذلك بخصيص النحو من هذه الميوس . فاعدت - في اقتراحاتها - بينه وبين  
العلماء . ولم تحمل للانقراض والتثليل ميلاً الى دراسة القواعد . ونجبت التمسق وقاربت  
بين الاصول والقواعد

ولم تفرح اللجنة حذف دراسة البلاغة كما يريد بعض علماء المفكرين . وانما اقترحت حذف  
مالا صلة له بمجائنا اليوم . وقد كان الاعتدال والامانة واجب هذه اللجنة ورائد اللجنة ودليلاً . فلم  
تسرف في الاغلاب لملها بمحطوته . وانما ناشدت الورادة أن تأتي في الاخذ بالاصلاح  
المقترح وتبني له أسبابه

وأمم مقترحات اللجنة في النحو والصرف وجوب الاستثناء من الاعراب التذري والمجلى  
وجوب إلغاء العلامات الاصلية والفرعية للاعراب . فبسم الاسم الى ما يظهر عليه الحركات  
مع مداه وهو الاسماء المحضة . والى ما يظهر فيه حركتان ضم وفتح وهو المنوع من الصرف وهكذا  
وزى اللجنة أن يكون اكل حركة لقب واحد في الاعراب والبناء بدلاً من ألف  
الاعراب والبناء .

وفسست اللجنة الى فسين أساسيين اختارت لها اصطلاح المناطقة . الموضوع والمحمول .  
ومن الاعراب على هذا الاساس فالوضوع هو الحدث منه في المحلة وهو مصوم دائماً إلا  
اذا ونع بعد إن واخواتها . والمحمول هو الحديث ويكون اسماً بجم او طرفاً مفتوحاً او صلاً او  
جهة او مع حرف من حروف الاضافة . ونجبت المناطقة بين الموضوع والمحمول في التأنيث والعدد  
وعلى هذا النحو يسرت اللجنة الاعراب . وجمعت القواعد الكثيرة في مسألة صغيرة

وترى اللجنة البناء الصير المشترك حوازاً او وجوماً . مثل ( ريد قام ) لا صير فيه . وريد  
الموضوع والفعل المحمول ، مثل ( الرجال قاموا ) الرجال الموضوع والفعل قام هو المحمّل  
والواو والالف علامة للجمع

هذه هي امم مقترحات اللجنة لخصاها في هذه الكلمة . وانا لارجو مخلصين ان يباح للغة  
العربية فرصة سيدة تمخلص بها من المشكلات النحوية والحلاقات الجدلية ، وهوامل الصف

الكثيرة الطائفة عليها حتى تطابق مقتضيات الصرع من غير مبادعة بينها وبين الأصول وحتى نجبا كما رجوها . قاما بهرثا عليها ان زاعما غير ذلك كما قال أحد شعراء المهجر المعاصرين  
لغة يهود على يديها ان يروا يوم انقيامه قبل يوم مجيئها

بعد الفراغ من تلخيص تقرير اللجنة اطلنا بطريق المصادفة السيدة بينا كما تراجع محذرات المتتطف على مقال في المجلد التاسع والشرين مقتطف ابريل سنة ١٩٠٤ حفرة العالم الفاضل الاستاذ جرجس الخوري المقدسي أحد أساتذة اللغة العربية بجامعة بيروت الاميركية . وعنوان المقال « العربية وتسهيل قواعدها »

ولخصرة الكاتب الفاضل رأيه في تسهيل قواعد العربية نخصه في المسائل الآتية -

(١) يرى حصرتة اعماد صغيري جمع المؤنث والمذكر . يقال الرجال قاموا والنساء قاموا . من غير حاجة الى استعمال وزن النسوة

(٢) ويرى أيضاً حذف باب المنوع من الصرف . فتعبري الكلمات كلها على حال واحدة من التنوين

(٣) ويرى ايضاً حذف الحلاقات النحوية في اعراب بعض الكلمات . ولا يرى ضرراً في اعراب ( اي ) في جمع حالاتها . ولا حاجة الى القول بينها متى اصبحت وحذف صدر صلتها  
(٤) ويرى رفع الاسم والخبر في جميع الحالات . مهما يختلف عليهما من الاصل التافضة وان وأخواتها فيقال « محمد قائم » « كان محمد قائم » « ان محمد قائم »

والفرس من مقالته كما يقول هو في كتابه ( تسهيل قواعد اللغة حتى لا يجد اولادنا ما يحدوه الآل من الضياء في دروسها واصاعة الوقت النمين على غير جدوى )

وهذا مقال الذي كتب ونشر في المقتطف من اربعة وثلاثين طاماً يدل على رغبة قديمة في اصلاح اللغة العربية وتيسير قواعدها وجعلها سائقة لطلاب . هذه الرغبة التي نادى بها المداحون أحياناً والتي غلبت بها وزارة المعارف في هذه الايام غلبة علمية

واذا كان في مفرجات الاستاذ جرجس المقدسي بعض الخطر على القواعد المقررة في علم النحو ، لان فيها هدماً للأصول . فان المقال نفسه بدلنا على روح قديمة نيل الى تبسيط اللغة العربية واصلاحها

فهذه الرغبة الجديدة من وزارة المعارف هي في الواقع رغبة حاشيت في صدور الصلحين منذ اكثر من ربع قرن . وزجروها التوفيق في تنفيذ هذه الامنة . تفسير العربية هو أحل خدمة لسدى لهذا التراث القديم

# ملتقى الشعر

والعائفة

حول شاعرية القري وظلته

على ارضهم

من أصدق كلمات هبل قوله « الرجل العظيم يحشم الدنيا مشعة همه » فان الدنيا قد تنصف  
عظيم وتجهل شأنه وتدبج ذكره وتشر مرآيه وصائبه وتقدمه ، لورود ولازهر وترفع له  
الغمام وتسم التماثيل وتفسره آيات التحمل والتقدير ، وقد تسيء اليه وتغف وتجاهيه شر الجراء  
وتفعل به لأفاعيل مسمطة حق وتكر عليه صله وتغصب بالأحجار او تحرمه السم الذفاف وتضله  
على الاحشاش وحذوع التحمل وتمثل به اقبح تمثيل ، ولكنها على الخالين لا تأنى جهداً بعد  
بحانه في استقصاء احبائه واستئناف النظر في حياته وتذير أقواله وأصالة ، وتستل بما يقع في  
يدها من آثاره وتحرص عليه الحرص كله ويظل كل جيل يبدأ النظر من جديد في حياته ويرسل  
رواده ليطلعوا في طائفة ويصوموا المصور الحرفي الذي يبين مواقع الافكار و.. ط الاحساسات  
وصف مؤثر ، الرواد عند عودتهم تأثراتهم ويكتفون من الحديث عما رأوه من المشاهد فيحصر  
ذلك عيرون في معاناة السفر والصرب في المجهل

واعتبرت هذه السابحة محاة النظائر التي لا يتورها الصور والتي لا تقا تعدد مع تراحي  
الاحشاش والموالي ، لأجبال هو ان عروس النظائر مركبة غالبية متصلة الاسباب لسر الوجود الحلي  
الذي سوف .. الى ابي احتلاته ويستعقبها الى بيل لا يباب ، .. الطيب مهمه تصديها  
الجوائل وعرضت لها الشواغل ، وكل جيل بهم العظيم على طريقة ، ويقدر قيمته بمساره ، والكل  
عصر من الصور طامسه الخاص ومرته المتعد بها ، والصور في ذلك كالامراء لما ملاعها  
وطبائنها وطرائق تفكيرها وأساليب معرفتها ، ولكل عصر فكرته البارزة ووعته المهيمنة على  
عصره ، وانما ياتر العصر من العظيم بمقدار اقترابه من هذه الثروة السائدة ، ولقد كانت  
حجره أيام القرن الثامن عشر وعلى رأسهم فولتير روردي عبقريه شكسبير وترحص قدرها ،



وكان الشاعر يوب يهون وهو يظن نفسه قد احتدى الى سر أسرار شكسبير ووقف على الدافع استغنى الخلق لثباته ، اياته مد طول البحث والتنقيب في النظر « لا مد للاسان ان يطعم » وذلك لهذا الرعب المعبى على مفكري ذلك العصر عصر الاستشارة وزمان استتيرين ، وكان الثمالي صاحب البينة يرى ان ملك شعر المني قوله

أرووم وظلام الليل يشمع لي واني وياض الصبح ينري بي

لأنه طابق بين الزيادة والافتاد وظلام الليل وياض الصبح ، والشعاع له والاعراب به وكل هذا مما في بيت واحد ما به معجزة ماهرة وقدره حارقة فائدة ا ولست أحاول ان استعين على الثمالي وأدله من و امشرف النعد الحديث واشتد في تبعية لهذا الرأي القائل في رجل ينش عصره أحسن مثل وله عذره المصول ، والثمالي على قصته وكثرة توبفهم ورق من حقيرة وحاد النظر وسلاوة المفردة ما برحه فدلأ فوق مسوى عصره الفكري وبصوته من النوص الى الاعماق في اوهامه وليمساته ، ون للثمالي أياتاً سائرة كثيرة أحق بهذه المسكاة وأجدر بحسن التقدير من هذا الزحرف الموهو والظلال الكادب الذي راق الثمالي والذي يهرنا في العصر الحاضر من المني حان أصدق من محسنات الدمع وبشرق علينا من حاجته صرا لا تصرفه يهون ان تشترين من التفاد الدافع ومن يهيم الثمالي

ومن هؤلاء المظاه الذين تماوت في تعديهم الاحيال وتشتب الآراء وتتعدد الرعة في دراساتهم بعدد الآراء أبو السلاء المري ، فاما في العصر الحاضر فهذه على أسلوب يماير أسلوب ماصريه في فهمه وسلك اليه طريقاً يحاقد طريقهم وري فيه غير رأيهم ، فما كانوا يقدرونه بؤسة وبكرهونه من أحبه راء عن مرصاً لعطف والرحمة والتأمل والفكر ، وما كانوا ينظرون اليه منه غير التصغير والتجهل ينظر عن اليه منه بين الاكار والتعجب ، وأهل المصور المأخرة على وجه لا جمال أحسن تقدراً للمظاه لأنهم لا يصدون العظيم ولا يرجونه في حصار ، ربما يملكون على فهمه ولما تتجدد المظاه وسيلة لمعرفة عصورهم ومرآة ينشئ فيها صلفاقي الرعة وزاد الآراء في رسمهم بحسب ، بل مستعين بهم على فهم أسرار نفوسا ر سحلاء من هذا ، وحرفه حياء الكون التي تحب يما من كل النواحي ، وكما ما عترب من فهم ال دون الكبر غير المحدد ، ما مل هذه الافلاك البيرة الساعحة في جو التاريخ والاكون الصغيرة الماسة بالأسرار والغرائب والتي يطوي بها العالم الاكبر

ومن عرب عرفت المظاه الحديرة بالنظر والاعتبار والتي قد تظهر لاول وهلة عادية مألوه جهمهم بين سباً مختلفة الاعراق متافضة كل الناقض ، ومن قيل ذلك التثام الرعة المسممة ما سلبه انشغره في ابي السلاء ، والتثام الرعة الملوية بالموهة الص في مثل جيني

واسس، وذلك لأن الفلسفة غير الشعر، والشعر يفيض الفلسفة، وكلاهما قائم على استعدادات في نفس متخيرة، وقل مثل ذلك في الملكة العبة والاستعداد العلمي، فالنفس الذي دأبه ان ينظر الى الاشياء بمنحصر في كليها عبر العلم الذي يمدد الى التحليل وصدع لغة الاشياء ومحرماها في طرفة الانسان مختلف

وبين ابو سلافة فيلسوفاً من باب التوسع والمجاز أو لانه أحد طرف من الفلسفة، بل هو فيلسوف بالمعنى الشامل الحديث للكتابة الذي يهتم منها انما هو الاساعده وبدلاد وهو سجع وفوييه وغيرهم من كبار مؤرخي الفلسفة في الصور الحديثة، وهو يدخل الى حظيرة الفلاسفة بمثل البطاطة التي دخل بها أمثال بيشه وكارلايل وكوردج وغيرهم من علماء الكتاب ومؤرخي والشراء الذين غلبت عليهم أفكار خاصة ظاهرة المصالح في ساحي تفكيرهم وانهم يسمون على أساسها مذهباً فلسفياً متخفاً بمحوك الاطراف يتجاوز الانقسام مثل مذهب شوبهار وهول وغيرهما من أصحاب الأسماء الفلسفية الصغرى ولا يبالى هؤلاء أفكار خاصة منكرة من الآداب والاخلاق وآراء في اراء والتاريخ والاجتماع والحياة وكلها ظاهرة الحدود مفرقة لاحكام لا يبي رددها وديد الماد تبديعاته، ووراء هذه المجموعة من الخواطر المشيرة المنطوية فكرة عامة يرمع اليها ويحب رايها، وهذه الفكرة العامة خاتمة في كل روعه الفكرية، ويصح ان نسمي مذهباً فلسفياً وموقفاً خاصاً بحياة، ونستطيع ان ننظر الى هذه الطوائف من الخواطر والافكار التي تخرج بها صفحات دواوين أبي الملاء منفصلة عن الصورة العامة والذوات الشعرية، وقد عاود المرعي منطقة الشاعر الى منطقه فيلسوف، فهو من الجين الى الجين يصارع مشكلات الفكر الادبية ويجاهد مصطلحات الحياة المستحصية بمخاض رباط من غير - به ولا مورد، ويجادل ان يحس اعلاها ويربح الفناء عن سرها، وتكاد تشعر بليلة قسه يتصلصل جوفه من شدة الظلم الى جرعة من المورد الذي يرد كل المفكرين طمأني متعاصي لشقاء لا يقع لهم عللاً ولا يشي لهم قساً، ولم تزد من نوعه المشيرة في هذا الحشد الشاق اصائل الامام وكوادب الاحلام، ولم تصرفه عن مطلبه الصغير صوارف الحياة وشغل "ميس"، وهو يبحر في رباب هذه المشكلات براءه هذه، مدته حذرة بأساعده الفن واعلام السكت، ويكاد يدهك في شمره التفكير الفلسفي عن الوحي الشعري لولا ما يأتي من خلال اشعاره - مارتان الحياة الفلور العبد وما ينفثها من حرارة الشاعر الحادة المستنفطة وما تنطرب فيها من تلك السكتات المحضة التي لا تقب الا من يقول كبار الشراء، ولم يحدث شاعر من شعر - خصاصة الاسلامية عن سر الوجود وغرائب الحياة والموت ولهم الخلود بلفة تشب عن الاحياء العظيم مثل أبي الملاء، ولم يحبلها أحد منهم فقط حياته وكفه حواطره كما

جعلها أبو البلاد، فطريقه في الشعر العربي طريق مستكرم يسلكه أحد قلة وقليل من طرقة وسار في موحش دونه بعده، ولقد صرح الخليلي رحمه الله شعره بأن يصير الخيال حقيقاً فنياً فهو شاعر نهر الأفكار، عمل شبيه كل عمل كاشرة الكهف وتنبؤ به الخيال، وله مكانة محترمة بين الشعراء، وميله عالياً على دراسة الفلسفة، وهو من سكان أصفه الخارطة شعرية وله أيضاً تصور رحيمة وصاح فلسفة في المظهر الفلسفة.

وبين الشعر والفلسفة حرب قائمة من قديم الزمان، وما يود أن تصنع هذه الحرب ورها ولا أن تنفخ غبارها، بل يقولنا أن نضع في يديها المهر، ونفقد دثارها ونقص المعودة النار إلى ما شاء الله، لو استبعدنا إلى ذلك الشاعر أن هذه الحرب قبل الحرب يطرد البلاطون الشعراء من جمهورية الخيال حيث نرى في أشعاره خيالاً، وإنه يردد دواوم هذه الحروب لأنه ليس شاعر، بل يصر أن هو الشعر في سبيل جعل صورته طلبة الخدوى ولا أن تدح الفلسفة في شعره وحفظ وقاه وتحول إلى لا طائل عندها، وقد يكافى أن يبدل في دائرته وسيطر في طريقه وأركان ذلك الذي صمى به في أقاليمه وصحافه ويطلع كل منهما لا آخر على عيسى - دحرابه وطالب كره، ولذا تراه سداً في بيان شاعر كبير قد أثل عن فلسفته وطريقته هذه لثباته كما حرب سادة، ورجع الفلاسوف كتاباته مشواهد مستعدة من الشعر يدعي بها جهته وهو، فله فاعل حر يقتبس من آراء الفلاسوف والفلاسوف يحل من أشبه الشاعر، هما لا يسميان هذا حسب الذي ولاه الروحاني في أشد أوقات الخلاف والمعاد.

ولست وطبعة الشاعر أن يتناول الحق في الشعر وإنه وطبعة ريقه رله من الحرب الحسي وسبعة رطل، ويومئذ شدة الاندفاع عند ريقه ومعه، وقد كانه الأولى في شعره قائم الشاعر في ذاته وإحدى كنهه، وهو صوب دمه وحده جهته من عاد الأدب يعلون في ذلك فلا يصعب من الشعر في أصفه ريقه سادة، وبصمها من الخيال والافتان التي، ولست أشك في أن الشاعر وساد لما في ريقه الكمال، بعد توتر وما حربه من حريات أنه، من أورد في شعره دواوم الخيال، ثم عرق الحسك أود من الكتب، ولكننا نجد في هرع، شعره الخيرة لا، عند هذه الحرب، فتعل إلى، ما، ذلك فلا يصح لقب الشعر الكنه، الذي، من أعرق، التي، وبصم خفايا القلوب ويظوف ما في مشارق القس، ما، وره البرشد، في آفاق وأريد، وبكرز أعلامه فوق مطالعها وتباتها.

وليس الشاعر هو الرصاص الوران الذي صعد إلى طمعاً تحت التراكيب ويوقع

لتعجيل ويتجهر التواني الزبانة ، فهذا وران نظام لا أكثر ولا أقل مهما ناسى أو أنسى ، وإنما الشاعر الحق هو من كان بطبعه أكثر استجابة لتؤثرات تكون المحطة به وبخاصة تلك المؤثرات التي يرثي تصويرها الفن وهو يجمع إلى ذلك موهبة الموسيقية والتنجيم والبيطرة على اللغة وتقسيمها في أداء أعراصه وترجيته عما يقوم بنفسه من التأثيرات وما يدور فيها من شتى الخوايل وهو بذلك يستمتع أن يصنع عواطفه وجوارحه وحور طرء عذراء موسيقية مسجعة ويقولها في شعر متسق جيل ، هو مثل مرهر خفاق توقع عليه الطبعة ألقاباً ونمزق أناشيدها ، وهو يضل بمحبة مشاعره إلى جهال في الطيبة يصب من عبونا ويسبح بها انشاماً لا تصل إلى آدابها وروي لنا من عالم بيد وان كان جد قريب منا ومهدتاً عن أرض مسجورة هي التي نخيش بها ونسئ في تاركها عبر طالين بما فيها من معاني الحس وروائع الحلال تسو الشعور وكلالة الجواس



على أن توامر هذه المرابا الشعرية والمواهب الغالبة لا يكفي لإنشاء شاعر كبير يعبر عن روح العصر ويصنف شتى جواب النفس الانسانية ونفثي في هذه البوارج المختلفة والبررات المتشاحها . وإنما هي تكون شاعراً وحطاً بطرنا شعره ولكنة لا يملأ قوساً وشعده حديقاً مسلباً لا استناداً تسترشد بحكمه ومنو لا ربه ، والشاعر الكبير يلزم له مجهود من طبيعة أكثر من ذلك وعليها أن تجرول له المواهب السنية ولا يمر من أن يزداد إلى تلك الحساسية الهيفة والطبقة الندودة بالانعام صل كبير يصيحه الملمات ويكشف الهبات تقدم من قوائمه في أكثر الاحايين ندفة غاية وعلم ومر ، وأمثال هؤلاء الشعراء فلائل في كل الامر بخيل هم الزمن وأبو العلاء من هؤلاء التواحد الملائل

وسل الزعاع الملمية حوت في أبي العلاء على السليقة الشعرية ، وفي الحركة التي نشئت بين عهده وعمر طمعه قلب المثل في كثير من المواضع واستل على الماطعة ، وقد دفع أبو العلاء ثماً عالياً لذلك ، ولولا تنهاجه هذه الخطأ وامراره على منه فيها اسرافاً أساء إلى شاعريته لكان شعره يرى في مسالك النفس وأشد حركاً في الداع ، ولقد احب أبو العلاء داسي الفلسفة ولم يلب داعي الشعر لما قدبح لاتصال المناشيرية وبين الحياة والمجتمع وطل في عقر داره شغل أفكاره وبذرح على اطلعه ولا يتعرض لحلو التعارب ومرها ولا يمانى مد الحياة وحورها ، والوقوف على نشاطي ، وعدم الممايرة في الصبح والقلب في ادوار الامل والحبة والارتفاع والهرط مسلكه ، بلانتم طبيعة الفلاسفة المتسكين والداد الزاهدين ولكنة مفسدة أي مفسدة للشاعر أبي العفيف ، بلبل وصتيا المحب ، وقد عسى هذا المسلك من روعة خيال المعري وشو

من جهال شعره ، وتآمرت شاعريته لاصحة لعمري من رغبة التحرر لا انطلاق وراء الحق  
الفلسفي فصار أطول الناس مصارة وأشدهم جلدًا على البراءة لا استطاع أن يحمي له قرعة  
صعجات مدودة من التزويبات دون أن يجد في حبه وينها



وحسب أبو العلاء أنه قد أمط الكذب عن ساعده لأنه لم يرم عن الحزن وحسبها على  
تفرغ الحق العاري من البؤيه والعلاء ، وحاراه في ذلك فهدمه ربه حين أن في ذكرى  
أبي العلاء عندما عهد برة بين النبي وأبي دحي حكيم ، من حكمه فكأنه فكاف الفسفة  
وأبو العلاء حكيم حقًا وفيلسوف لا يعرف الكذب ولا الاتحاد ، وحسب المال والنياسة من الملوك  
والأمراء المدفع بالتمني أن الكذب والحق وحل حكمه صمه ووجهه شرًا ، صبيد المال ،  
والاستهانة ، امر قديما جعلت أبا العلاء شديد الحرس من الصدق تعجب الحذر ، ارشد الزور  
فكملت حكمته صدقة وعلية عطرية ، ومن هنا صحت شبي لي حبال واسع أبو العلاء عليه  
وواضع من رأي الدكتور أن الخيال شديد البلاء ، الكذب وإن البلاء حرس على الصدق  
فقد الخيال ، وليس الأمر كذلك ، وأرى أن من رعدا الوم هو الملمط بين الحق الفلسفي  
والحق الفني ، وليس الخيال هو الكذب وإنما هو مظهر الحقائق وصور حيا العن ، وهو عتاد  
الشاعر وركنه أركبي ، وإذا كان الشاعر طائرًا فإن الخيال جناحه ، وقد ينظر أن الخيال كذب  
وذلك لأن الفن منه قائم على الكدوبة عرمة النسب في الصدق إذ يحل حاله غير العالم ويسمره  
بالموجودات والاحياء ، والخيال هو حامل الانشاء في بناء هذا العالم وحائق احيائه ومدع  
موجوداته ، والفن لا يحايي الواقع ولا يتحدث لالا ، يحاييه ويتشبه به ، يطاهه ويعكس  
سنه وإنما لأنه يحاول أن يكل مصه ويبدعها ، ويصيه ويبدعها ، قال توماس أن وظيفة  
الخيال هي أن يتم ما نفي الله طلاله فيمحرجه ، وإنهم في الخيال أن يوم على صدق  
الاحساس وقد يصدر انكاس من الكمال حراز في الالة أو حيل قاذو ، بلاد بليت  
وهو مع ذلك أصدق حديثًا من يصف لك ، شهداً عادماً ممره بأ ، قد وصده هو مسرح  
طروادة وصفاً قد يختلف في ظاهره وتفاصيله عن مصدر المؤرخين هذا ولكن هو صديق  
بب الحادثة وبسلك عني روحها وبرك المشور ويلقي الحشو والخيال على عين الخيال  
المنشئ ، مثل خيال شكسبير ودائي وجبتي لأنه يحسم الاحساس ويخلق الاحصت ، والخيال  
الناعد مثل خيال كارلايل وديان ، وهذا النوع من الخيال هو الذي بين صاحبه على استحصار

طوبى الماضي وتصوير الشخصيات التي طواها الموت ولولا الخيال لحزمت الانسانية من روع طرف الادب وأحس مبتكرات الفن، وأرجح ان الدكتور عدل ربه في هذا الموضوع بنص الزمديد عند شدّد الزكبر على الاساد القاد لانه رمى العربي بصحب الخيال في رسالة الغفران وعدها كبيرة من الكثر وذلك في المال الذي كتبه في نقد كتاب «الطالعات»، والمبني أقوم بحقوق شاعريه من أبي العلاء وأوى سهودها وحكته بعض الطبع وثمره النجعة، وهو لا يفتش الحكمة ولا يسوقها لك كالسواق الحظم ولا يؤدها بطريقه سلبية خافة او على أسلوب المتحذلين وزائرة المعرفة الذين نهضت عرائض بالدينيات ورفض الحكيم ومتدل الاثنان، واما باقي الحكمة في سياق وصف حادثة او تصوير موقف باعتبارها جزءاً عضويّاً من لوصف وصفة من الصورة، وهذا الاراد الذي يحكم حسب مقتضى الحال وفي المناسبات السامعة هو الذي ثبت حكمة النبي على صكواهل المدهور وطبها في التوس وأجراها على عذبات اللسنة



وبعد طهر جيتي في ألمانيا في عصر النهضة حافة، وكان الجو الفكري يور بالافكار الفلسفية حسب جيتي من الفلسفة ولكن بمقدار صواباً لشاعريته، ودهاناً بنفسه عن الانهاس في الشعر بداهة ومخافة عالم الحقائق المصنة والوانع الفلوس لم تدل شاعريته ولم يفتش حباله بل ازداد قوة على قوة، وقد تأثر جيتي بالفلسوفين اسطوراً وأمثالون وهو مدين لها بالكثير «وسكنه كما يقول الاستاد ادورد كيرد في مقاله البدع عن «جيتي والفلسفة» طول حياته على أهتبه لا يسمح للفلسفة ان تستأثر بدهسه ولا يجعل منها الا ما يلائم شاعريته ولامه حسه، وكان يستثمر نتائجها دون ان يتردد في تبنيها او يأخذ في مسالكها المثوية اذ كان يعلم ان قوته اركبة قائمه على وحي الخيال الشعري» وقد أوصى جيتي عروة حب الاستطلاع القوي في المقربين دون ان يسيء الى شاعريته ففتح أبوابه لتأثيرات مختلفة وشارط في أكثر الحركات الفكرية ودمجها مع كنهها من احبب طبعه واستحصل عرائضه، و«هل» مما في مهام ربحها، وكان يعلم ان الافراط في طلب الحق الفلسفي يطفى حاسة طلب الحق الفني، ومن الانهاسة محبوق الفن ان يسفر لشاعر ما يكتفه لاجل فكره أو ان يفضا لقصص عن عفة، لان الشاعر مناد من كل شيء، ولا يكون الفن مملاً خالفاً الا اذا كان مائلاً حريه منطبق السيادة في طائفة لا شريك له في ملكه ولا مدافع له عن مكانته، والدين والفلسفة والادب كل مهم سيدي في طائفة، والشعر لا يكون شراً الا اذا كان حراً طليعاً غير خاضع لسلطان الدين او للفلسفة او

الآداب ، والاشعار التي تنصص الوعظ والتصنّف وتستقر الناس للمضيق ويرغمهم عن الرذيلة هي « ع » من الوعظ وصرت من التشير ، وأصاحتها الصالحون يحاولون ابتداء من حائل الشيطان وماوي السوء فلهم ثواب عداقة وأجر عظيم في مستقر رحمة حسن المقصد وسلامة النية ، ولكن نفس لا يجزئهم عن مجيئهم لأنهم لم يتمسوا بها وجه النفس ، وأمثال هذه الاشعار شواهد في السلوك ، متون في الاخلاق كما أن ألغة أن تلك متن في التحو وإن كانت منظومة شعراً ، ولأن وجوده خاص وشخصية المنفعة ، والفنان الذي يحاول أن يستدرجنا على غرة يستعد دروسه الاخلاقية ومحاضراته عن الفضائل و لردئ نفسه وأعضا ، وليست نفوس والآداب مدر للوعظ ولا تسعد للتشجيع ، ومن السهل أن ياربع الشعراء رجال الوعظ وطبقهم ويصغروا عليهم سلبهم ومن المشاهد أن الخبائث التي تطلب عليهم رعة الانتصار ساجية خاصة من مواحي الاخلاق يسمعون الطليعة الشعرية ومشوّهون تصويرها ، والفنان الصادق الذي يه طمسه عن مثل ذلك ملا عالي في زرع من الرخاء ولا بد من طاب من الجواب



وتصنف وطعة الشعر عن وطيلة الفيلسوف ، وطيلة الفيلسوف هي أن يتناول ما تشغل البدرات الفكرية العامة على حل من الاحيال والتي تشكل افكار هذا الجيل وتقوم على اساس ثعافه ومعرفته ، ويقبض أسادها ومبر أعوارها ، أما عمل الشعر فهو اظهار حلو ، ولقد قال كينس الشاعر « ان الحد حق والحق حد » ولكن مع ذلك فإن التعبير الفلسفي للحد غير التفسير لشعري ، وقد سقط الفيلسوف العادة لا يطالي مدنو كرونته الفرق بين الفلسفة والشعر في هذه الكلمات العربية « من أن يصل الانسان الى درجة يكون الافكار عن العام كونه افكاراً حيالية ، وقل أن يجر حكيم واحداً كان مهم الاشياء مهما تأتماً مخلفاً ، وتل أن يتكلم بزم ، ولم يعق ما تلق الأعدان عبر الشعر ، وتل أن يصحت الاصطلاحات استحسن الممارات ، فالشعر نفس ودية تشرح الفلسفة وانما هو مدس لها ، « فلسفة تخرج القدر من الخواص ، أما الشعر فانه يفرقه في « الماخراس » ، وهذا يصل الى كمال نسبة تأييد في الزم ، أما الشعر عظيم ويكمل بعد راحضاره في الخاص ، « الفلسفة تصغر الخيال ودية الشعر يقويه ويطفه ، والفلسفة تحدنا من سحابة العمل الى جسم والشعر يدره ان محم العمل ، وأحكام الشعر مشتقة من الخواص والمواطف ، وأحكام الفلسفة قائمة على التفكير الذي لو تسرب الى الشعر حظه فاراً ، ولم يعرف في سير التاريخ احد كان شاعراً كبيراً وفيلسوف كبيراً مأً وليس شخص من كلام كرونته ان الانسان لا يمد اعين ، وان تفرق في الشعر والسوع في الفلسفة لا يجيئان في صيد واحد

وان الانسان صرح اشعر في بواكير الحياة الاجتماعية وخبر التاريخ قبل ان يتكلم بوثأ، ولح في عالم الاحلام وسدر في علواء الخيالات والالهام قبل ان يستكثر من الصور المحردة ويبتش على ابروص والنظريات، فإخيل جاء قبل المنطق والخرافة سبقت التاريخ والدماء تقدم الكلام والشعر أقدم من النثر، وما زال ذلك يكرر في حياة الأمم وشاهد في درجتها من مهد العبرية وملاهبها وعصارة العذرة وساطتها الى شباب الحضارة وكهولتها وتكلمت أسبدها، وكل حصا نبدأ بالشعر ثم ننتقل الى الفلسفة في امان صحتها وهكذا ينتقل المصالح من مد لشعر فتتلهف يد الفيلسوف



ولا أحد مثلاً بلع في شرح رأي كرونتش من الموازية بين رجلين أ. هابتمان، اشعر في أتم ماها والآخر يمثل الفلسفة في صورة من أكل صورها، وهما تسيير وشوشو، وشكسبير يصور لك كل حاله من حوالج النفس ويكسو ترهات الالهواء سرده اللحن والدم ووطيفته ان يربط احدة بأجرائها وألوانها، وهو بصور عو طط حب ونصاء والاسهم والحسد ونبر، والندم والحرف والحشع والضوح ودم المالة، ويمثل لك حالة الملك الهام ونمائد الرهيب والدم استملك والارقي الفاجر والسطل الآبي والمتسول الوصع والحمار الكسب والبيمة الماهرة ولداعره الباحرة الى سائر تلك الصور المديدة من الاحياء التي تحق الطسفة في انحرأها، أما شوبنهاور فهو يشاهد في الحياة أمثال هذه الصور المصبة ولكن بعد من حلالها الى فكرة ذات المستقرة حلها ويبي عليها آراءه في الاخلاق ويعم مدحه الفلسفي، وتناول داعلين هذه المظاهر ويجردا من ألوانها ويردها في النهاية الى مصدر واحد هو الرعة في الحياة التي تدوي صور متعددة

شكسبير وطيقة ان مثل وبصور، أما شوبنهاور فطريقته ان يشرح ويفسر وقد تطفر في روايت شكسبير بالحكم النجفة والنظرات اتاعدة وصروب الطسفة الدابة ولكها ليست هناك لندس، وما هي حردس، بل تعني وفحة من الصورة افصتها ضرورة تكفير، وقد نمر شوبنهاور الروائع الدارية والخيالات الشعرية ولكها ليست واردة في كتاباته لحرصه على وانما هي هناك مدرجة لتحريره وسلم يرتقي به لفكرة الناسة، وموحز القول ان الشاعر هو احسان الاساية وفيلسوف هو عملها ولا اساية شعر احسان او عقل

«وعلى» التي صفت وصف تولده «لم نبق الا صورة اللحن والدم



## أبو العلاء المعري

حديثك من بحر إذا حاج أرميا  
ولكنه البحر الذي لا نهز  
وخطبائه هم تضده الضمى  
وبقصد الصادي قلبه كالندي  
سلام على شيخ المرأة أنه  
سلامة شعر في الماربق حكى  
رمته يد الانذار باليتم والسي  
وقادره الحدوي صيها مشوها  
فما به يرضى البون وأما  
تري وجهه كالمرحور عدياً  
فياك قرأ لا زى غير شوكر  
ويا لك دنيا بين حين وآخر

\*\*\*

لمست الانذار إرحاق احمد  
وحاكت له نوماً فنبها من الأذى  
وأدلت الدنيا بشها فيها  
وما عرفت شها اعز ولا يحى  
رأت في صاها شبه فضجت  
خلود لو أن الشمس تحظى نخل  
فقد يطفى الموت الكواكب تاركا

فأسمها آبا من الهز مخرها  
حالك لها نوباً من السخط أنفسا  
ففي حاله ان لا يكون المؤدنا  
أصح ولا عوداً أشد وأملها  
وشب أدن ثابت فزادت تمجبا  
لما جاء في التمجيم عن موتها بها  
على رعيه مرق السباكين كوكبا

ويعو جميع القول الأ حقة  
ليرب هذا المجد يا ولد يرب  
ولاشام هذا الارث يا آل خلق  
ولوشاة الدنيا الى الحق مودة  
وحج خرع الشيخ طلاب عليه

\*\*\*

ألا بها الاعى البصر الذي رأى  
ونصر باسقل الحيات كاشفا  
ولم يري الا ديل إلا حائلا  
خائبك إن الاثبات مرت ولم رل  
توحيت إصلاح ابن آدم عبرة  
وحاولت إطفاء النور ولم يكن  
ومن رام تقديم الطاع التي التوت  
قار الذي طارقه منصفا  
وما خفت في اللادقة حجة  
فما الناس الا اثنان صار مدحج  
وإننا لنحنى ان صاحب ضياف  
وما عر من بسطو على حق حاره  
وما دل حق في عراكه لاطل  
ولس هد الحق في الحرب ربة  
ومع امتال الناس والنوت ضد ثم  
فلو احقوا من الذي يتفوقه  
قد احتفوا روحا وعملا وعطرة  
لم علس السلم عند فوقه

حقيق قلب الورى لما  
وراء التي سر أ أنا  
يسد بها الداعي اليها لثما  
تدأري من الاسان صلا وعقرا  
وقد كان إصلاح السراخس أمر  
على النبع إطفاء اراكن أصفا  
نقى يائسا بها كما عاش نفا  
لقد راده سر الجلي نمشا  
وما زال ديك الصبح عجبنا  
ومستصف لم بسط ما بأرحما  
ولنا ثابى ان صاحب ثشا  
ولو مد بين الارض والسم لونا  
وكم رب حق قد أدل حجة  
اذا قل في الكف للشدة أنا  
سيفه من هب منهم ومن حيا  
على الترس جدر على الخير ما كبا  
كما احتفوا دارا ودينا وسجنا  
سحاب قمر تحمل النور فيها

إذا اجتمعوا مع لرتب حطة  
وإن أصفوا شماً حبناً فوهم  
ولو وصلت أبحاثهم في أحيائهم

نوقعت الأعرال نراً مرتاً  
وأي وصفتهم الفل طلباً مشاً  
لأننيخ ومواهم في صحت أغراً

\*\*\*

وأي رأى في الدين فداً لعله  
فليز في السامع من حلقه  
فأعلن الناسون لا نوباً  
« أبقوا أبقوا يا غواة فافصا  
فأعملوا إلا وحي قلوبهم  
وأثر أن بها بقية عمرو  
بهم لا موت من محنتهم  
« دشا إلى ما بس كراتهم حوله  
صداهم شعر وعلم وانه  
يقول لهم قد دور إلى العمل كلها  
بأمر ما كدت له الحق اعتدى  
بمرح الرعوت من امر كعبه  
دعهم احسان وعظم وأفاد  
كها بأمم للشر عزه  
م نأب الفخر بربه حرمة

فأعمل فيه مرد الفقد مضاً  
وفي فقه الأك حديثاً مذهبا  
ولا طامساً ما كان منهم بفت  
ديهم بكر وأحلامهم  
فأعرض عنهم مقلداً منتبها  
سحباً إذا جادوا بؤاسوه أن  
كما جله فلان نيراً لبشرها  
جاءاً إلى ما يسبح الفل سدا  
خرابة أشارة وعلم لمن صبا  
دعيت إلى تصديق ما العمل كدبا  
ومن قند الشاة الرية أدا  
أعد له في دولة الفصل مصا  
وليدته فكبر برده فدا  
فناها في شقيا مصدا  
فأعلا رسلا فالتوب ويرحدا

\*\*\*

سلام أمم له في حي  
أبورة الافة في ركة

من شمس يحكي قوسها التلها  
بطا لائل الحليفة شعرا

الاس فرحات

راويل

الاثنوبولوجيا والبيث الجنائي

# الهيكل العظمي

يقل على سلالة صاحبه

وجنسه وقامتة وعمره

من البواعث على اعتباط كاتب هذه التطوير ان نتيج له في رحلات مختلفة الى بلدان  
أوربا واميركا زيارة دور للآثار القديمة فيها خلاصة ما عثر عليه العلماء والمثقبون من بقايا  
الحجوانات البائدة في المصور المتكثفة في الدم . من هذه البقايا عظام او كسر عظام ، أحدها  
العلماء وبنوا على أساسها هياكل عظمية تامة . منها ما هو من بحجوانات مختلفة النوع ومتفاوتة  
الحجم ومنها ما هو لائنات أو لسلالات من الناس قلوبا وادوا في بقاع متباينة من سطح  
الارض . وقد تكون العظمة عظمة المخذ او عظمة المصد او قطعة من عظام الجمجمة او عكبا ،  
ولكن العلماء المختصين يستطعمون على ما يظهر ان يثبتوا من دراسة هذه النظام اوصافا  
دقيقة وحقائق نوعية عن صاحبها ، فينبوا على هذه الاوصاف والحقائق صورة كاملة لصاحب  
العظمة سواء أحيوا كان أم انسانا وقد يستطعمون اذا قاروا بمع عظام ان يبدوا بناء  
الهيكل النظمي كاملا . وكثيرا ما سأل منة بحجرا كيف يملون ذلك ؟

والعلم بانثار الاحياء البائدة جليل الشأن من نواح متعددة . فهو ذو صلة بهم التطور  
العضوي في الاحياء وشوئها . وهو ذو صلة كذلك دراسة الاحوال المادية والارضية التي  
كانت تسود المنطقة التي عاشت فيها تلك الاحياء وما طرأ عليها من تبدل . ولكنه بحث يتصل  
بالماضي السحيق ، اذا وجد فيه ذهن السامي شمة وذهن العالم فائدة كبيرة الشأن في سكمال  
العلوم المتصلة به ، فانه من الصعب ان نشتف له فائدة عملية تتصل بحجارتنا اليوم

إلا ان قراء المتكثف اصبحوا يملون مما يظلمون في حصوله ، ان البحث العلمي لا يمكن  
حصره في حدود النظر مهما يكن الموضوع نظرياً ، ولا ان تقسم المباحث العلمية تقسماً حاسماً

بين التنشئة والصلب . وهذا يعني وظيف كل من تتج تاريخ العلوم وتقدمها  
ولذلك ما زال هذا الكاتب يترقب ان تسحر المباحث العلمية الحديثة عن تطبيق عملي لما يرميه علماء  
الآثار البائدة عن عظام الهيكل الحيواني وما يتبنونه فيها من الصفات وما يستخلصونه من دراستها  
من الحقائق . وقد تم له ما كلف يتوقع عندما قرأ في إحدى المجلات العلمية الاميركية ، عن  
تطبيق هذا العلم على البحث الجنائي مما يسهل على رجال البوليس والتحري استكشاف بعض  
الجرائم والحفايات القامضة

فقد حدث في أحد الايام ان جماعة من الاطفال كانت تلعب في حرة قريبة من حدود  
قرية كبيرة بأمريكا صر الاولاد في أثناء لعبهم على مجموعة من العظام ظهر لاولي الامر بعد بحثها أنها  
عظام بشرية . مهد الى عالم أثروبولوجي — وهو وصف هذا الضرب من العلم بدراستها  
فقط وبعدما استوفى دراسته وضع أوصافاً دقيقة للاسان الذي كانت هذه العظام عظامة .  
قال ان صاحب هذه العظام امرأة خلاصة اي سلبية سلاتين مختلفتين وقد كانت في هذه الحالة  
زنجية الام يضاء ، الاب ، في الثالثة والثلاثين من عمرها طولها ٥٥ اقدام وست بوصات ونصف  
بوصة ووزنها ١٢٠ رطلاً . ظاهراً اتصلت هذه الحقائق بدائرة الامن العام تمكن رجالها من  
التعرف على سيدة صاحت ولم يثر لها على اثر . وكانت أوصاف هذه السيدة محفوظة في دائرة  
الامن العام وتدى مقابقتها بالأوصاف التي استخرجها العالم الاثروبولوجي من دراسة العظام فقط  
ظهرت مطابقة عجيبية . عمرها ٢٣ ١/٢ — مقابل ٣٣ في اوصاف العالم . طولها ٥٠ اقدام و٧ بوصات  
— مقابل ٥٠ اقدام و ٦ ١/٢ بوصة في اوصاف العالم . ووزنها ١٢٥ رطلاً مقابل ١٢٠ رطلاً في  
أوصاف العالم . لون بشرتها بين الذهبي والايض في الاتيين

وليس هذا الوصف الدقيق هتف اومن قيل الجرد والاحتمال وذلك لان الهيكل النظمي  
في الاسان — على قول استاد التشرح والاثروبولوجيا الطبيعية في جامعة وسترن ويزر  
الاميركية — بين التاريخ الطبيعي لصاحبه بلا خطأ ويثني قادراً على بيانه بعد انتقاء فروع  
وصاحبه دقيق في أطباق الزى

السلالة نسيين منه والجنس والسر والقامة . وقد يمكن ان يستخلص من بعض عظامه  
بعض الامراض الخطيرة التي أصيب بها في أثناء الحياة لما تركه من اثر في العظام

وقد تلح من تقدم هذه الطريقة أنها أصبحت مبرراً لا بد منه للباحث الحيواني وللناحت الأثري والمؤرخ بل أنها تطبق أجزاً على الأجزاء فتفحص عظامهم بإرسطة الأشعة السينية لاستخلاص ما يمكن أن يكون ذا فائدة في معرفة شؤون لها صلة بالمو\* والصحة

والميكال العظمي يبيع أسراره للعلماء والناحتين عن طريق القياس المتبادل . فالأوصاف الخاصة بالسلالة مثلاً تمكن معرفتها من النسبة التي بين عظام الجمجمة وعاصرها . فجمجمة الزنخمي مستطيلة مسطحة . ومحجرات العين صدادتهما عن الآخر ومنشوي عظام الوجه منه في انحرافاً شديداً ثم إن الحوص صبي وعظام الذراعين طويلة بالمعاس إلى طول عظام المعدين هذه النسبة المختلفة متباينة عما تراه مما يجعلها في عيكل رجل من الجنس الأبيض

وليس في وسع الأثريولوجي أن يمر فقط عيكل رجل من سلالة معينة عن عيكل رجل من سلالة أخرى بل يستطيع كذلك أن يميز عيكل رجل حلاسي أي حليط من سلاسل ودرجه ذلك ثم إن الجنس أو النطق أي هل صاحب الميكال ذكر أو أنثى يمكن استخلاصه من دراسة الميكال العظمي وفي ٩٨ في المائة . الحوادث يمكن الاعتماد في ذلك على دراسة عظام الحوص وهي العظام التي يحمل في المرأة الرحم أي بيت الولد فإذا درس الحوص وأصبحت يبع دراسة الجمجمة أنك الحوص في هل صاحب الميكال ذكر أو أنثى ومن الحقائق التي أثبتتها بحوث والتجارب التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الصدد أن سمه الجمجمة تعل في ٧٠٠ نحو ٧٠٠ سمتر مكعب عنها في الذكر وهذه عظمة بعينه هي أول بروزاً في سممه لاني منها في سممه الذكر . أما عظمة الحوص في المرأة فأوسع بحكم الدم منها . لرجل . وهيكلها بوجه عام أدق وأرشق حالة أن عيكل الرجل أصعب وأقوى

والمرضى الآن أن سلالة صاحب الميكال . نرى . أن سمه في عرو وتعتبر من في الأسلوب الذي يعتمد عليه الباحث في تعيين قاسته . أن ذلك يعتمد على معادلات رياضية استخرجها الباحثون من دراساتهم المسبقة خاصة بين العامة وطول العظام في الذراعين والمعدين وعظمة الفخذ خاصة من أهم ما يعتمد عليه في هذه الناحية . فقد أثبت الاحصائيون أن طول الرجل يبلغ نحو سمي طول هذه العظمة وأخذ ٨١٣ ملمتراً و ٩٠ في أناته من الملمتر . فلما ( نحو صفيين ) والواقع أن النسبة الدقيقة هي واحد و ٨٨ في المائة . أما النسبة في المرأة فهي ٩٤ و ١٠ من طول

عظمة القصبة زائد ٤٧٢٨ من المتر . ثم هناك سب أخرى معروفة للعلاقة بين طول القامة وطول عظمة الفروع العليا للمروعة باسم عظمة الصد والتأنيج المروعة ثبت ان الاعتماد على هذه المقاييس واستخلاص طول القامة استقاداً اليها لا يحتمل خطأ أكثر من واحد في المائة

ومن أطرف ما يروى من الحوادث التي كلف الحكم فيها البحث في النظام ان هندياً أميركياً كان له ولد يملك قطعة من الأرض . وغادر الوالد البيت ولم يرجع . ثم ظهر ان في هذه الأرض بزرولاً . مطالب الوالد بحقوقه فتمدّد الحكم له لأنه لم يثبت ان ابيه ليس على قيد الحياة . ثم دلم من سجلات الدوليس في ولاية مجاورة ان شاباً يشبه في أوصافه القامة ابن هذا الهندي قتل وهو عتيق جواداً ودين . فأمرت المحكمة بأن تبين الحقة ويهدد محقق نظامها الى أحد الباحثين لمصري . وبعد دراسة دامت ثلاثة أيام ثبت ان الحقة حقة ان ذلك الرجل مثال حقة في الارث من طريق البحث الاثروبولوجي

أما عمر صاحب المجلد العظمي فيمكن استخلاصه بدقة عظيمة من دراسة بعضه لنظمي اد في النظام مراكر تعرف باسم مراكر التنظيم أي التحوّل الى عظام . وقد درست هذه المراكر دراسة دقيقة وعرفت حالتها في كل سنة من وقت الولادة الى السنة الحادية والعشرين من العمر . ودراسة هذه المراكر في عظام هيكل ما ، يمكن قياس العمر اذا كان تحت الحادية والعشرين نسبياً دقيقاً لا يحتمل من الخطأ أكثر من شهرين او ثلاثة أشهر . أما اذا كان فوق الحادية والعشرين على الباحث الاستعانة بنحولات عظمية أخرى ولا سيما في متنق عظام الجمجمة نفسها . فأطراف هذه العظام مستنة وتكون غير متداخلة او متداخلة في بدء العمر ثم يزيد تداخلها والتجامع تقدم العمر ، ودراسة حالتها في جمجمة ما ومدى تداخلها والتجامع من العوامل التي تفرق من دراسة مراكر التنظيم ليس العمر . ثم ان حالة انماطة العظمية نفسها في النظام تتحول بالتقدم في السن ودرجات نموها معروفة . ودراسة هذه المادة طائل ثابت من العوامل التي تساعد على تعيين السن

هذه الخواص لا تتغير بعد الموت وتبقى على ما هي كانت بل ألوفاً من السنين . وقد عثر على الملك توت عنخ امون من دراسة عظامه قادا هو ١٨ سنة وعيسى عمر حبيب الذي كان مدموماً على قرب قادا هو ثلاثون سنة . ثم ان دراسة عظامها يثبت ان صحة القراءة بين الرجلين كانت

قيمة جداً علاوة على المصاهرة . وكانت هذه الحقائق مما ساعد الباحث الاثري والمؤرخ في علمها  
 أما الورق فـ يمكن تحديده الأ بوجه عام ، لأن السمة لا علاقة لها بطول الهيكل وعرضه  
 فقد تدلّ مقاييس هيكل من الهياكل على أن صاحبه من وزن معتدل . ولكن من المحتمل  
 أن صاحبه في الواقع كان هماً قليل الرياضة فكان شديد السنه ووربه فوق المعدل كثيراً  
 نفي أن روي حادثة او حادثتين طبعاً فيها هذه القواعد علاوة على ما تقدم  
 مثيري أحد الايام على بغايا سبارة محترقة وعثر في هذه القايا على هيكل عظمي لرجل .  
 بعد البحث ظهر ان القوحة التي تحمل رقم السيارة موهودة . فأنه انكسر الى حدوث جناية .  
 وكان من المعلوم ان رجلاً في تلك المنطقة قد صاع أثره وانه كان قبل ذلك قد تلقى رسائل  
 تطوي على تهديده . الا أن الهيكل الذي وجد كان ينصه أحد الفسّدين . أي انه كان  
 هيكل رجل بترت يده . ثم علم ان في تلك المنطقة كان يوجد رجل مبنور احدى السابقين  
 وله ساق من حشب وانه كان يهدد بالانتحار قبل الحادثة حادثة قتل او حادثة  
 انتحار ؟ بما خصت عظام الهيكل ظهر ان الاوصاف التي بيئت على الدراسة تطبق على كلا  
 الرجلين . وادّأ من المرحب متصل تلك القصة الصائبة . فكيف السبل الى معرفة ذلك  
 فقال الامام في نفسه ، اذا كان هذا الهيكل هيكل الرجل المنور الساق ، وادّأ كانت ساقه قد بترت  
 قبل سنوات كما هي الحال في احد الرجلين فجب ان تكون عظمة الحوض التي كانت متصلة تلك الساق  
 قد صيرت وتغيرت مسيحتها عن العظمة التي بها في الجملة الاخرى . ففحص عظمة الحوض فحسباً مدققاً  
 فظهر انها كذلك وثبت ان الهكل هيكل الرجل المنور الساق . فطلعت نظرية الانتحار على نظرية القتل  
 وعثر من تسع سنوات عن هيكلين طفلين ميّنة تابعة لهنود الحمر في ولاية مسوري الاميركية  
 ففحصا بدل الفحص على انها طفلان أيضاً واستدل بالاشياء التي كانت تحيط بهما على انها دفنا  
 دفنا هم اشعار بل ماتا سه مريباً فلما رادنا هناك في بلاد الهنود الحمر ومخصوصاً البيض في  
 ذلك العهد فدرس العالم مسج عظامها فبين انها كان صحية سوء التنذية . فبين على ذلك  
 بطريقة لا بأس بها وهي أن أسرة من معاديم البيض كانت آحدة في الروح الى غرب اميركا من  
 مائة سنة فوصلت مدطقة بعل بها الطعام والماء وقصر فيها أحوال البش فأتى الطفل فدفن حيث  
 لا يحتمل ان يتجه اليه نظر الهنود فينشوه



# الحركات العربية

## المنظمة وأثرها الادبي

للدكتور

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

ذكرنا ان في تلك الايام حين كان الامامي طهر في سوريا والعراق صحبات أدبية تُهيب  
بأشياء العرب في السلطة المتألفة في بلادهم وقادهم وسماوا لاعتلاؤهم شأنهم وقد كان لك  
الصحبات أثر يذكر في تربية النشور ودهش عذر الخمر الذي تراكم عليه فروفا عديدة . على  
ان الامم العربية لم تكن قد وصلت في حياتها الاحياء والسياسة الى درجة الماوان المنظم .  
فم تم تجاوز تلك الصحبات حد قوة الشعب . بل لم يكن لها اثر في الا في حلقها حاحة من  
اهل الثقافة وحل الامر كذلك حتى . عن دستور ١٩٠٨ قصر البلاد العربية بحجة من  
الاحلاص والولاء للوطنية المتألفة . لكن تلك الموحاة كانت كاسطيا في غير هذا المقام ان  
تراجعت وبصفت أثرها في النشور

وقد دلت حرب النصارى على راسها من النظريتي . وسدد شيء آخر ولعلهم ذكرنا  
يومئذ حط كلامه الذي أصدره السطور من المحدثات ١٨٣٩ ثم المحدثات واليهود الصادرة  
صد ذلك كهر من ١٨٥٩ . ٤ . حرب ١٩١٤ . والى . ناسخ من معاهدة «ريس » ودستور  
محدث سنة ١٨٧٦ وفي كل ما كانت ترك . تفرق قلوباً متساوي بين جمع لاجئس ولاديان  
في السلطة على ان ذلك الله . وي تم ضم صليبا

فلما ذهبت انقشوة القديسة ربه الجديدة مع العرب عيوسهم فاداموا الاثراك وحما لوجه . وذا  
بينهم اختلاف مزيج بين الذكاء تحت الاتحادية . ثم حوت الدستور ومنعذو . حكمه .  
ضلتكم التشاؤم ورأوا ان الله لا يبدل لا محقق عم سعة وانه لا بد منهم من السبل وكابوا  
في مطلع نون المشرق وقد جعلوا اجغوات واسعة في سبل الرقي . وسأ لهم من اسباب النهضة

ما لم ينهنا من قبل ، فأخذ السبايون منهم يظلون الحببات والذخايات توصلاً الى بيد حفرهم  
وصداً لتيار التركي من الصبان عليهم

وغيره ، ير ان موقف الاتحاديين من الدستور لم يكن سهلاً فهم الذين أعلنوه ، وهم ليس  
كان عليهم أن يحموه ويغطوه . فلم يكن غريباً أن يحصروا معظم السلطة في ايديهم وأن يـ  
جلّ تمويلهم على النصر التركي

وبذلك صدحوا ماأما تدمر عبر الأتراك . وسرعان ما أحدث هذا التدمير تفكراً في صفوف  
الدستوريين . ملكيين وعسكريين ، مهدت بين العناصر المختلفة ، كما رأيت ، بـ در سوء الظن  
ولم يكن بين الجمعية المنحسرة من خلاف في الامر مألوفاً ، فكان ما كان . طلب المشادة  
النصرية التي مرتقت قلوب العرب عن الترك وحوّلت أنظارهم الى المصية اليومية

وصحاً لم يكن عقلاء الطرفين راضين عن هذه الحالة التي أقل ما يقال فيها أنها نوع من  
الدستوريين ومخرج مركزهم . صام ، مكروم يدعون الى التساهل وإزالة سوء الفهم . ومنهم  
الدكتور رضا نوصق<sup>(١)</sup> فقد صرح سنة ١٩١٠ حرّز حريته ( برور . دي - هلايك )  
بقوله — « أنا على اتفاق تام مع الجمعية على أن البلاد في حاجة الى حكمة قوية . ولكنني  
أحافها في استخدام القوة . واداك وجودي في المجلس قد فتى عليّ بأن اعمل على طمأنينة  
بك المشد الاكبر للجمعية في الوراثة وحدثني ورويني منذ الساعة الأولى في جمعية الاتحاد  
والترقي بذلك لاعتقادي بأن الواجب عليّ أن أصل ما صلت . ولو سكت كثيراً لكان ذلك  
خيانة لا يتقربها الوطن . ان الدستور لا يكون الا كلمة لا مصلح لها دالم محترم الحرية السياسية  
والحقوق الاساسية وحرية القول والكتابة والخطابة ، وادالم تعامل العناصر كلها بمعاملة  
واحدة بمقتضى أحكام الدستور »

في كلام هذا التركي الحرّياً بشير الى سياسة الاتحاديين التي جعلت العرب يومئذ على التبرؤ  
وسوء الظن

وكما كان بين مفكري الأتراك متفاحلون يدعون الى الوفاق كذلك كان بين مفكري العرب  
فقد ذكرت جريدة الاحرام ان جمهوراً من النهابيين في مصر اجتمعوا سنة ١٩١٠ بـودع سليمان  
البناني نائب بيروت لجرى في ذلك الاجتماع من الكلام ما يشهد عما كان بين النصريين  
التركي والعربي من توتر في العلاقات . وما نحن بقل منه بتصرف عن مجلة التراس  
البيروتية — «<sup>(٢)</sup> قال رئيس بك السليم « ان العرب مهضومة حقوقهم وشبههم بمتهمة مصطعدة »

(١) هو عالم تركي كبير وكان من صميم الاتحاديين (٢) ثورة العرب . لظلم ١٩١٦ ) ص ٦١

(٣) مج ٢ ص ٢٢٢

وهو نمرؤ هذا لا إلى الامة التركية فهي صديقة العرب ولكن إلى بعض ذوي المناصب في  
الاستانة. ثم يتم، متجسماً « فالواجب ان يخبروا اننا لا نسير على حد الضيق لانه يهتأ ان  
تجبا الدولة في الترك ملا العرب ثرول دولتهم، والعرب بلا الترك يؤكلون ويهضمون، خيانة  
الاولى تهتأ وتهتأ عليهم على حد سواء »

ومن نكته في ذلك الاحتجاج الدكتور يغوب صرؤوف فقال — « ان مقتدي كان  
كمتد أحار في مك حتى قامت اليوم الملازمة البستاب مهيتة، الخفق، ونا وني انه  
لم يدل الى غير الخفق فاذا كان العرب قد حرموا الوطن فلابد انهم لم يسموا في ذلك التوطيع،  
واذا كان العرب قد حرموا الوطن فلابد انهم لم يسموا في ذلك التوطيع، على ازمة  
لاور « من ان رأهم عكس ذلك تماماً » الى ان يقول « فالواجب ان نؤمن  
بالنفس، وسواء العالم ومساعد على ارجح جمع الناصر والطوائف حتى تصير الحامية الثابتة »  
وأخيراً كسر يد رصا بشت ان هناك سوء فهم بين العرب والترك لا يجوز انكاره، على  
انه كان يحاول ان يحصره في ذلك سوء الفهم. وما قاله « لا نكر ان بعض ذوي الاعراض في  
الاستانة هم سبب هذا الشر »

أما الدناز فكان يرفع مفرع السياسي الثابت الصميم، وقد نزع يمينه، ان هذه الشدة  
سببها على ارجح، وان لدرية مصوغة العرب كما هي لترك. وفي كلامه — « اننا لكم عن  
نفسه وعن يمينه انهم ان بين رجال الحكومة من الارك قومياً يكرهون العرب ويضطهدونهم  
وهم « طلل احدهم » من أصحاب الاعراض والمفاسد قالوا ترك قومياً ورجال الحكومة منهم  
حسوا كبحر من العرب ويضطهدون عليهم في تأييد الدولة، ولا يضطهدون الله العربية  
بل هم على عكس ذلك يؤيدونها »

ويؤيدونهم في هذا الاحتجاج الذي كان يتم بحسن من عسكري العرب ان العرب كانوا  
يكرهون لتركهم جميع حقوقهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم  
في ذلك في بحر ثلاث عشر ملاً، ووضوغة العرب والترك حاول في الاعذار عن الاخذ بيد  
وحسن العرب « من حسن وحسن » « لا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم  
هم وما في الاستانة حتى جعلت الحكومة من حرسها وبها تفككت في ايدى لوطائف الكرى  
الى العرب « اكتملا لا نخل ذلك على رعبها في الانتشار، لسيادته دون العرب او غيرهم،  
ولكن هذا ذلك على ما نطق رعبها في سلامة الدولة، وصيانة الدستور الذي فانه بعد شق

الافس من أن تست به الأيدي إذا تولاه عبر أهله» ولشدة رغبه زيدان في المسألة وعطفه على  
 نقامين مأسر الدستور أحد يلوم بعض مواظبيه على وقوفهم موقف النداء من أحوسم الأتراك  
 بقول «لما عسى الدستور وجاهر الأتراك أنهم يتناولون عن حسنهم واستيراثهم رغبه في  
 اتفاق ما كان من العرب الألسني في تأييد الجامعة العربية. فأنه أحسب لنا حيي العربي  
 بالاستانة واثأوا الصعاب «فأع عن العرب والتشديد بالأتراك والتفاخر بمجد العرب ودول  
 العرب وعلوم العرب»

وفي كلام زيدان شيء من الحبيسة لا الحقيقة كلها، فإن الذي راجع تاريخ هذه الحركة  
 إلى كما يدعى من رأى أن العرب لم يكونوا بعد إعلان الدستور أقل عيرة من الأتراك على الجامعة  
 وإن تعة الشهاق الذي بهم سببهم، أفضة على الطرفين ولا سببا على الأتراك فزيدان نفسه  
 يصرح باستشارهم فانصب ولكنه يأخذه بحس الظن وروح التفاؤل ولا ينتظر من كل واحد  
 أن تكون له تلك الروح بعدي عما كان يراه من استداد جهسي

وقد عند رشيد رضا في مجلة المنار معالاً صافاً<sup>(١)</sup> تناول فيه ما كان من سوء فهمه بين  
 نصيرين مفصل أسبابه وشرح كلياته وحرثياته ثم قال متعصفاً «لا أقول أن كل ما روي من  
 ذلك صحيح اتق والسند ولا قول أن ما صنع منها كان سوء، أنه وتعمد هضم حقوق  
 العرب، ولكنني لا أستطيع أن أنكر قول من يقول أنها في مجموعها تغيد التوازن المعزري لدن  
 على به إذ حد في رجال الدولة ورجال الصحافة التركية أماس يستوثق الظن بالعرب ولا يبطوهم  
 حقوقهم ولا يمدون قسة الاتحاد بالترك واتحاد التركهم»

وسواء كان الأتراك، يومين<sup>١</sup> كان العرب فالذي يهتأها أن ذلك تصور المصري يومئذ  
 حقيقة لا مراء فيها وأنه قد شمل الامتكار والافتلام زمناً غير يسير، وقد أصاب رشيد رضا  
 قال في «المنار» المذكور «ما كانت عليه البلاد في العام الماضي (١٩٠٩) وكانت قد  
 نجحت في «المنار» وسكر لم يشر إلى الجمهور فلما كثرت وكثر تذكر الناس في سورية  
 ونصر طاعت «مسألة حل ترك العرب» حتى في أميركا، وتواترت فيها قرائع الشراء،  
 «تخاوت ما أصاب حتى تمت البلاد والحجرات فاهتوت بذلك الحركة العربية أكثر رأ شديداً  
 وم دلائل هذا الأمر رأته في «المنار» التي عدها اللجنة المركزية لجمعية الاتحاد والترقي  
 سنة ١٩١٠ قام عصبة عربي منها «عمر منصور» ناشط بموت طرابلس العرب والتي خطاباً باسم  
 «متنعي خرد» رغبه بعمل على «الترك» وبعده اليهم منب الخلال الناشب بينهم وبين العرب  
 يقول تماماً<sup>٢</sup> «لماذا لا تتدعون على حقوق الارمن والروم والمغار النصارى المتفرقون

١ العرب وترك مجلة المنار مع ١٢ ص ٩١٣-٩٣٤ (٢) مرده (برق بيروت) سنة ٣ عدد ١٢٢

لماذا ؟ لأن عند الأرمين قاتل ، والروم اليونان ، والشار مغاربا ، ما حـ فلا يشد أربما احد ولكن هؤلاء لما اتفق ورموه اذ قال لكم مبعوث عربي ان العرب تحتكم فلا تشعوا بهذا القول ولا تصدقوه . اقول لكم هذا على مسمع منكم حمداً .  
ويمكن ابدفاع هذا الثابت الحريء في فاصلة الأتراك ومركزهم ذلك ان يراه و  
يسمعه من اقرب علائهم حطاً من كرامة العربية واتناً . ويكفي ان تذكره ذلك على فعل  
الثل كتاب « قوم جديد » لكتاب تركي اسمه عبيدة ضد ذهب في الطول كل مذهب حتى  
طلب من الأتراك ان يرفعوا اسماء كبار العرب من الصعابة والتعدي عن قاتل المساجد وبصورها  
على اسماء نظام التزك<sup>(١)</sup>

ومن اقوال علائهم قول احدهم<sup>(٢)</sup> « ما هي النهاية ؟ ودارا لا يقول الحركة . ان  
الحقيقة تلعب الحزن ، ومن حال العلي ان تظل هذه الشعوب الماسية وسطاً مصماً بعض وراء  
ستار وهمي . ونحن اسم بالخلق يجب علي ما دام في ايدى الله ان يمد الى احسن  
والاسطول والعلوم والآداب والشرائع والقوانين وكل شيء ونصه بالصفة العربية الخاصة .  
وقد طلب احد جودت محرر حريدة اقدم ان تمنح اللغة التزك من الكليات العربية .  
وعلى وزر ووتر صوابه من الفلاة كان بصرف جماعة من أولي الامر ومثيرة شد والجهد  
وقد تلبث اصواتهم على أصوات المتدلين ، وهذا ما دفع العرب الى مقاطعتهم فائت و...  
لم يبق المكيال

و لظاهر ان العرب أحسوا بهذا الشكر منذ أوائل العهد العباسي صدرنا الى توحيد  
دفاعهم بتأليف الحميات السياسية وهاك أهمها<sup>(٣)</sup> -

مدى العربي سنة ١٩٠٩ - أسس في الاسماء عن ان يكون ثابته للشباب العرب .

في تلك العاصمة

جمعية الفتاة ( الاسماء ) - وهي للعرب عملة الاتحاد والترقي لـ

اجدية القضاية ١٩٠٩ ( مصر ) - جمعية سرية غايتها بث دعاية الصليبية بين أهله

الا تـ " رية " وتوحيد صفوفها

الجامعة العربية ١٩١٠ ( مصر ) غايتها السعي لاتحاد حالي بين شعوب الشرق العربي

التعاون عن عمران البلاد والدفاع عنها وإثبات صلة بين الحميات العربية في سورية و... اق وعبرها

حزب الامم كز ١٩١٢ ( مصر ) غايتها ثبات محاسن الادارة الامم كز في سلطنة عتابة

(١) نصب العرب ( الاعظمي ) ١ - ١٠١ (٢) النصب العربية ١ - ٩٥ (٣) النصب من

كتاب تنويع العربية لأمين سعيد ١ - ٢ - ٤٩

الجمعية الإصلاحية ١٩١٢ (بيروت) وهي أشبه بجمع من حوث اللامركزية وشخص  
عملها في تعدد الإصلاح اللامركزي في ولاية بيروت  
جمعية المهدي ١٩١٣ (الاستانة) وهي تضم معه من صباط العرب في الجيش وطائفا السعي  
للإستقلال الداخلي لبلاد العرب، على أن تظل متحدة مع حكومة الاستانة اتحاد المجرع مع  
الحصا (قبل الحرب)

على أن أول جمعية عربية نشأت في ذلك المهد هي جمعية الأخاء العربي. تأسست في الاستانة  
سنة ١٩٠٨ وسر عايتها جمع كلمة الملل الثمانية المختلفة والسعي لإعلاء شأن الأمة العربية وصيانة  
حقوق أبناء العرب وتأييد الحرية والعمل والمساواة بين عناصر الأمة الفتيمة وإزالة الصعائق  
وسوء التفاهم من بينهم الخ

وكان التجانس معدوداً بين أعضائها فلم تفتش طويلاً  
ولا تنس في هذا المقام المؤتمر العربي العام الذي عُقد في باريس (١٩٠٣) وصمم ووداداً  
من أكثر الأقطار وأبهاجر العربية. وكانت عايتها مصارحة بالدولة الثمانية بمطابق نظام اللامركزية  
في بلاد العرب مع المحافظة على الرابطة الثمانية



فالحو العربي الأدنى كان في ذلك المهد مشعاً بالألمان وأحركات القومية وملائماً كل  
الملائم لاقتدار الدعايات ضد حاكمة الاستانة وقد كانت تلك الدعايات تنبع من مصدرين  
معدني الفرض هما — (١) الحملات العربية (٢) الأيادي الاستعمارية فالأولى لم تسكن عايتها  
على ما يستدل من نظمتها وقصر عايتها وحاطها إلا خدمة القضية العربية باعتبارها مسألة من  
مسائل السلطة الثمانية الداخلية. وذلك ما يشبه رشيد رضا بموله عن النهضة العربية ووجهها  
إلى الإصلاح الديني والاجتماعي والمدني<sup>(١)</sup> وهي حذره ذلك مدخل اتفاق في سورية  
والعراق والحريرة على ما عدا الإصلاح على أساس اللامركزية الإدارية إذ ذلك تحفظ حقوق  
لدولة الثمانية ويتسكن لارتباطها، وبه يصفى كل قطر حقه بحسب امتداده ومداهب أهله  
بن ذلك ما كان منه أوتو الأمر في كل جهته سامه

أما الثانية (الأيادي الاستعمارية) فلم تغرض آخر كانت ترمي إلى حكمت عرى الدولة  
الثمانية وحصل الاقطار العربية لأغراض استعمارية ولا تشك أنها ست في تفشيح الجمعيات  
وحايتها أدت إليها أو في بعضها ما قد يوصلها إلى هدفها المنشود

ولا نستطيع ان نثبت هذا المدى الذي بلغت علاقات أوروبا بالحركات العربية ، بل لا بدري من حصل قبل الحرب الكبرى نظام بين الاستثمار ودعاة القوم . فان هؤلاء كانوا متمسكين بصلاصتهم النهائية يتعصبون الوقوع في أحاطيل الاستثمار على أنا بدري بل أوروبا كانت قد بدت حرية النفس الى طلاب الإصلاح ، وان الفصحى العربية كانت في المهد الدستوري ( ما بين ١٩٠٩ — ١٩١٤ ) ظاهرة الاضطراب مدليل ما راء من فئاتها الشعرية المعبرة عن حرائجها والمحاللة نهجتي أساسها ومن أمثلة ذلك قصيدة للشح حليان الناجي الفاردي ( ملحقين ) زبد على السجين يتنأ بمخاطب فيها السلطان ويثمن منه النظر في حقوق العرب . وذلك صفاً لها

الشرب لا شفت في عهدك العرب سوى مذكك واد قلام والسب  
مُ الحبال فا حلتهم حلوا لكن ادا يسبهم ضم النفوس او  
ومنها مغيراً الى حلية آمال الحرب

كما يمدد بالسنور أماننا خارج الصر داك اليوم رتف  
حق ادا جاء لم يحدث لك حدثاً ولا استجب لنا في مطلبه حب  
وله قصيدة أخرى قبلت استمراراً لتواب العرب وقد نشرت في جريدة المجد و بشار  
الامة العربية بمخاطب أباها « وتودع بدوي فلسطين . ومطلبها

يسر واصلكم عقدت الامانيا ووجبت ان أطولكم من غلابا  
ومنها : بني انهموا واجبوا حياة عزرة حياة لمجد المجد للعرب ثابا  
وبعد ان يحدثنا عن اتحاد العرب يثنت ثابا الى التواب بقول : —

ألا نهضة شرقية عربية تزلزل أقواماً وتوحي دواب  
ونضي على كل انبار وازرة ويصح كل الناس فيها سوابا  
ألا رجلاً ذا ميراث بلثكم ورباب صدعاً فيكم مات راحا  
يخوم فلا يرتد او يلغ الى ونضي ولكن يمت السيف قاصبا

والفاردي كثير من مثل هذه الثغاب المرمية . على انها معوجة في الحرائد اليومية انشورية  
والمصرية . ولم يعب له على مجموعة حاحة (١)



وأشد من أقواله وأعقب فئات عبد الحيد الراشي ( طرابلس ) وقد كان قبل الدستور

(١) ما شرناه لاندروك أعلاه هو من معنى ما كنتم علينا به صدقنا الاستاذ ابراهيم طرد لاد  
المطبخي المعروف

من مريدي أبي الهادي الصادي شيخ السلطان عبد الحميد لما حدثت له انقلابات وحادثت له شدة  
ملك اشتدته بسيرة تارة تأثره على الاتحاديين ، فظم عدة قصائد بارزة منهم آياتها ودم  
ومها بالمرتب الى التوهم والعدم ومها قصيدة مطلها <sup>(١)</sup>

ما لم يزل الاقوام اجنادها	ما تصلح الدنيا ولا ناسها	
فهرت قد ادرى كها يا سوا	دارك امير الشرب جرثومة	ومها
والترك قوم صاع احسانها	تجاوز الترك على حقها	
وقد دعا الامل دحاسها	هبواي الشرب لام الكرى	ومنها
ثوترت بالامساك اه يار	طلعت لاصلاح من صخر	
وروعة الصبر قوى اسها	مكتم تقبون على دلي	
تقتل الهبات افراسها	ألمن مل الفروم الال	
شق صدوراً طار وراسها	خبر دوا الهم الذي طالما	

ويجري في ذلك ثم يعون مشيراً الى الدولة النجافية وهو طبع المدين حلا .  
صكنا رى طاعتها عصر . نبي للاحكام .

اما ليوم بعد تغيرت الحال فنده وها هي تقف من العرب موقف البقاء والدين وله  
القرآن موقف الزيله —

نصب ان العرب اعداؤها	وهم مدى لايام حراسها
عون على السلم وان حازت	مهم مواصها وآراسها
رغم حب النبي لكن كما	بروح السلطة دلاها
لو نال القرآن ما حازت	لسانه حتى الزى طامها

وهكذا يصح «الذبح الاليم على ادبي السلطة من الاتحاديين منهم تارة نشر التحب  
وسمالة والظلم ، ويحف من العرب للاتحاد والصام من ساديه هؤلاء الغوم .  
لشدة طامهم دموه لبلاد الى هوة الخراب

من عظم ما حارب باعنا	أخى على الاله افلا
ما عظمها في دور حكما	الان بان تملأ اكياسها
فلتجد صلا على همه	نتاج بالتوحد اقامها
وتعش الاله من امة	تلمت بالذل اعامها

وفى على هذه القصيدة كثيراً من افواه



وقد أشرنا سابقاً الى ما أثار الحفاظ من اقوال جريدتي طين واقدام وما حاوله بعض  
كُتّاب الأتراك الاغرار من الوقعة بالحرب والحط من لشهم . وكيف حرك ذلك الشعر العربي  
فزعزعت لحيه وتلاطمت امواجه حتى كفت تراه في العراق كما تراه في سوريا والمهاجر تائراً  
بالنقطة العنوية مردياً بصيرة الحفيدة . ومن هذا الشعر القومي الكافر قصيدة ليوסף حيدر  
البطلي يذكروها أمجاد العرب ثم يقول مقيداً الى جريدة اقدام التركية<sup>(١)</sup>

قل لجهول راح بلم عرصهم ولم يدان الول من جهلهم طيراً  
خلاتكم صككات بقايا غدارهم ونظم حدى الايمان من فضلم طيراً  
فلا حرب ذي قار صلها سيوفكم ولا صفهم عن قوس عرضكم غمراً  
مدح بيت يا هذا باراة معشر اذا ذكروا فالكون يذكروهم شراً

ومن هنا بدأ وصف العرب وشرف قوسهم ونحوهم العامة ويحتم ذلك بقوله —  
مناف في صدر التواريخ أنست متى لشرت قاحت بذكرهم شراً  
لقد أسسوا أن لا يروا على أدنى وقد حاس يوماً من على الليل قد قرأ  
ويصل هذا الوصف بذكر الأتراك وسوء سياستهم يقول —

يريدون منا ان نموت همونا ونرحب في أفعال طبعهم صدرا  
يريدون منا ان نطيش حلونا وان ندمس لاصوات في عمار التودي  
ثم يلتفت الى قومه مستغراً بهمهم —

اليكم يي الاحراب أدمع نصبي لا يلق بها من ليد قومنا هدرا  
للى أدى من عرمكم لا لى من حدكم ما نطمون به قدرا  
عليكم سلام الله ما دام عرصكم مصوناً لديكم لا يساع ولا يشري

\*\*\*

وبجاريه في هذه النصفة والدفاع عن الامة العربية جيد الجيد الراسي يقول في قصيدة  
لظمت وداعاً على تديد الاتحاديين بالله العربية<sup>(٢)</sup> ومطلعها —

شبهت بذكر معاصر الزمان سمي والتمس خاطري وحاني  
ثابت باللقى يمشي به عرماً لنمخ الروح في الخناني  
ولرب آثار لهم تدسكارها يهب الدوائر قوة الايمان  
تعاخر الاحال في احارم والشمس لا تحتاج للبرهان  
هل الشعاعة والبراعة والوفاء والصدق والايتار والاحسان  
جلوا المالك تحت ظل بيومهم متطليق دوائف المرات

(١) راجع القصيدة في القضية العربية للاطشي ١-٦-١٩٠٦ (٢) ذكرى بوبيل الراسي ص ١٨٠

وعلى هذا البعد يشرع في مدح العرب وذكر مفاخرهم ، ثم يتناول لنهم وييسر فضلها  
ورفع شأنها كقوله : —

لغة يفصل حالها وجلالها شهدت شواهدُ محكم الفرقان  
لغة اذا أدركت سحر يانها أدركت معنى السحري الاجمان

وبعد ان يصفها في عدة ايات يلتفت الى مناقبها فيقول : —

قل للاني جهلوا مكانها وقد كادوا لها في السر والاعلان  
ما ديمو ما تعجلون ولم يسم قدر الورود كرامة الحلال  
واقعة بأبي ان نهان عشروا من رام دلها بكل حوان

اما ما ذكرها الذين انصرفوا عنها الى الفات الاحية فيعانيهم بقوله : —

كل الفات لديك مائة الهدى خدتم وأنت ملكة الابوان  
طوبوك أهلكت الحناء ما صبحوا والكل يمتني مشية السرطان  
لم يحفظوا لك دمة وتلفوا هوى السوى ورومك بالهجران  
لكهم ضرروا بفورك حفة من دهرم والدر دو ألوان  
حقا اذا انكشف النطاء ويظنت مقل الرجال حوادث لارسان  
هضوا وكل يشيد ربه عما اقتنى وبسب بنت الحان

ومثل ما تقدم قصيدة لامين ناصر الدين ( لبنان ) نظمها سنة ١٩٢ ومها يقول (١) :

أنتى قدر الحرب يا إقدام ولهم على عام النجوم مقام  
أجهلت ما نالوه من شري به يسمو الزمان وتضجر الايام  
لولا لم لم تخرج فوق هارقي يوماً بذكر مفاسد أفلام

وبعد ان يمد مناقبهم ومفاخرهم التاريخية يقول : —

ان أسرى الحساد تديداً بنا قلطلا ذم الكرامة لثام  
نحس الألى نستر التوبة بيننا ذلك المنة فأهر الاسلام  
نحس الألى طنائهم قد أنزل آي الكتاب ودكت الالهام

ثم يلتفت الى الجريدة التركية مؤمناً ومطأناً . —

أرسلت يا إعدام سهم وقية لكن أعيد اليك وهو سهام  
أكذا يقوم بخدمة الاوطان ذو قلم وبطلب الرقي هام

أبطل أنا رقي الأ إذا ضم الماصر ألفه ووثام

ويظهر هذا التماخر الجنسي في قصيدة «ألواح الحقائق» لمحمد حبيب البيدي الموصلية سنة ١٩١٣ وبها يقول: (١)

يا بني الصاد إن تضاد حقاً	ما طعت دون حقه الآباء
إن رصينا غير الكرامة ورداً	عن منّا بشاريه أباة
فبت شعري ما ينقم القوم منّا	أم على أصاره حاك غشاه
بشهادة الله إن أول بيت	لنقل فيها شاده التباه
خيرة الله نحن في الخلق منّا	ولدت من أنماط حواء
عن شيء وغيرنا عن شيء	عن مور وعبرنا الطلاء
أما بتسكّر الحقيقة غرلاً	أو لئيم لو حاسد مستاه
نحن في لحى ميط الوحي فديماً	واليا المصير والانتباه

ولو أردنا أن يذكر كل ما قيل في هذا الباب لضافت به الصفحات الكثيرة. فقد كانت الانظار العربية حياً تلج به، بل قد ردّد صدادها الطاقون باصداق في كل صقع من اصماغ اسودور. فمن المحدث يمتدح الحق الأعظمي العدادي سنة ١٩١٣ رسالة إلى القادر يقول فيها: «إن لديه علاجاً لأصلاح حال المسلمين وأصلاح الشرايين وهو رخصة مؤتمنة من جرتين وأولها تسميم كلمة العربية في العالم الإسلامي كله وجعلها لغة التكم والتعلم والتفاهل دون سواها» وأما الخيرة الثاني فهو ترسيب النضر العربي «الذي أعزّاه إلى الإسلام ودفع مقامه فوق كل مقام» . . قال - «فأذا عليّ الأحام العرب على أمرهم وادشوا رايهم في احتشاء بلادهم فلا فاصم للإمة بعد ذلك من أمر الله ولا ملحقاً ولا مسجاة لها من نوائب أدهر وغواثه». إلى أن يقول: «لعمري إن النضر العربي جاز عليه الطابون ونك عواء سادون ومرتق وحدته المارقون. لكه مع كل ذلك لا يزال أصلح العناصر الإسلامية للقيام بأمر الإسلام وإعادة مجد الأمام»

وهو يدعو المسلمين إلى تهيئة أسباب الثوب للعرب ليهبوا وينحدوا وشودوا بسفين احسين كما قادم أسلافهم الأولون. «قال البدل لمساعدة العرب على حياء محدم هو عين اندل لإعادة مجد الإسلام الذي ما تأسس بناؤه من قبل الأمايدي العرب وهدم من العرب وأرواح العرب وقلوب العرب»

(١) راجع في الأدب العربي في العراق (لطي ١١-١٥٢) ومدر دكرها في فصل سابق  
(٢) المنار ١٩ ص ٧٥٢

ومن المهاجر الاميركة المسيحية نسمع ما لا يقل عن ذلك خاصة في الدقاق عن العرب  
وأعادم يقول رشيد أبوب (الولايات المتحدة) من قصيدة ياروس فيها القصيدة الناعمة التركية<sup>(١)</sup>

فمن هو الاعراب كنا ولم نزل بما حصنا المولى فوق لاحابا  
وعند ان يذكر فصل التي والصباح وقواد تفتح الاولى يقول معاهرا  
لنا الا الى سادوا به ودوا حوا اللادوا دوا في الحروب معانا  
وفسر من ادراكهم كل لاحق غداة امتطوا طهر البلى ولما كا  
عك دوقر سدا وشدا همتهم احد من البيض الرقاق صارا  
وتسلم حيت القوبة حتى نلخ به الى قوله -

كذلك بما فلولم معاداً وشدا لاهل الارض بها كبا  
فادوت الايام من عهد آدم الى اليوم عن تمب فوق لاهرا  
يا وطبي لارلت اول صبي من الاوض اهدت لبريا عبا  
طويت من الآثام ما لو شرته لصدت به نديا حصى وموها

واد امتلنا الى أميركا الحوية رى حفوة الصبي مهاجرها أرو واد ناداً لا سعد  
عن الحبيبة ان الحسن الحسي هو صفه أكثر دأها . وبولا صبق العام لانت أمثلة عديدة  
من فنانهم ، عن أتنا نحري ، يادج لصهم - من ذلك قول « أني الفصل لوليد »<sup>(٢)</sup>

ولما رأيت الناس يبنون محدم بكيت على آثارنا العريفة  
عما زهرهم في دوشهم تتجدداً وقد يمت أوحاوة بعد لصرقة  
لن كل في الحربة الحلوة الردي ماحدا موني لتحرير نسقي  
بي أم هل من صهي عرنة لصحاتها يمز دكن البرقة

وقوله من قصيدة مذكراً العرب « صبي أعادم »<sup>(٣)</sup>

سلام على العرب الخلد سلام قلبي وسلام الكرم  
واني لاقرأ تالوهم وقد كبره بحجر ودم  
تبي السطور ضياء المدي رزق " بـ رزق " م  
بني أم هل من نبوض لنا وهل من تلك الشيم  
وهل من رجوع الى عرنا ميين عظام النظام عظم  
بعد عهد العرب أخلاقهم فسادت رماها هجوع سجم

(١) دجوان الاويبات (١٩١٦) ٣٧ (٢) دجوان شوق في عرو صفا (الجنة الزاخرة) ١٥

(٣) ديوانه لاندس لمتبه (الجنة الزاخرة) ١٢ وهذا الشاعر دواوي أخرى وكذا كتب غيره وصفيه

فعل يا أخي العربي إذا      مشيت معي قدماً لدمي  
حُب بلادي وأصبر إلى      رمال القطار وتلج العم

وشاعر القروي قصائد رائدة في هذا الباب ولا سيما في «أعاصير» وسنعود إليها بعد.  
وكذلك سندكر من آثار وملائه الخنويين ما يرسم لنا رسماً جليلاً روح الأدب القوسي في  
تلك الأصقاع



وس الأصفى أن يكون أن الشعر العربي القوسي لم يكن كله في ذلك العهد دفاعاً عن  
حاجم العرب ورداً لهما أعدائهم في الدولة. بل منه ما نشأ عن طيبة الحار فكانت تائهة  
اصلاحية لاسيما الاعتناء بالماضي والحاضر، وتوجيه النظر إلى أسباب ارتقي المصحيح  
كدهسيده أنشئت سنة ١٩٠٩ في إحدى حملات بيروت ومظلمها (١).

كدهس الكاء على الطول الحميد      ليس القساء على اللاد بمحمدي

وهي رمي إلى إيذاء العرب للجري في سدل التمدد الاجتياحي والقوسي دحضهم أولاً  
على توحيد الكلمة تحت راية الله :-

أبي الرراق مصر إنساناً      فدت بها الأيام أسوأ منمير  
إن غرق الإيمان بين جموعنا      طساتنا العربي خير موحد  
فرمت في الاعتناء وهي مبدية      ونوحدت من سدت في البير

ومعنا تجري القصيدة في وصف هذا التناوب الأدبي ثم تنطرق إلى النظر في الدين  
و «أحار شعبي لا علاقة له بالحكمة القومية المشوذة

دعي وساني والقي أنا طامد      وكا يشا إيمان فلت طامد  
إني أحوك وإن يكن إيماننا      في البعد ما بين الزى والفرقد

رسم في حساب نهج الكبري في اللاد

قد كنتم أهل اللاد وأما      كنا كذلك في الزمان الأبد  
كنتم وكما واللاد بلادكم      وببلادنا صلام لم تتوحد  
والأم يقتلنا التصب عن عي      وبتنه بنا الجهل نه السبد

وإذا كان لا بدّ رقي الشرق العربي من اتحاد لقوي لا دبي قايما يتوصل الى ذلك بترقية  
الشعور القومي وتربية الشعب على محبة بلادهم وتكريم راسلهم الوطنية

وسوا الذين على احترام بلادهم      مهم المرجى للحوادث في الشرق  
قولوا لهم إن البلاد جبة      شهدت لها الاعداء أم لم تشهد  
حنان مصر في عبور حوسنا      والام سى كالسوام الشرذ  
وتحقّر الشرق العزيز لامة      شرق و . . . . .

إذا ملنا به والأ فاطل دستورنا وماطة مساعينا نحو المثل

من صلوا ملقد يتم صلاحنا      أو لا فدا دستورنا بالمد  
المجد للمثل في هذا الجوى      ولارض ذلك الفارح المسامد

ومثلا قصيدة الرصافي نطها في الاستاء سنة ١٩١١ وموضوعها «الى لامة عربية» سداها  
ومعناها «سف على عهد العرب الدار وحسن لم على عرض الجول والحري في سن الحصاره  
والتقدم والشاعر بها وان يكن كما قال «الى الأسي احباء أكاد أبيل» ، لا يهاك ان  
يحتما متصفا<sup>(١)</sup> :-

أستم من القوم الا الى كان علمهم      له كل جهل في الامام قبل  
له حمة ليس الطباة تعلمها      وان كان بها في الطاة «لول  
ألا نهضة علمية عربية      فتش ارواح لنا وعقول  
وشجع وعديد ويتر صاصر      ويشط السمي الخبث كسول

\*\*\*

ولو دعنا النظر في روح الشر العربي في العهد الدستوري لوجدنا انه مع شدة تحسه  
للصدمة العربية ، ومما حوته بأعناد العرب الاهدسين كان لا يزال عطوفا على الحاسه العثمانه ،  
هوذا من صلف المستعربين الادربيين والطاعهم . بذلك على ذلك انه كان في اول الاسر مصر  
لحمة انلا مركزيه بقي فان يشدها الاصلاحون اعماداً به ما ترمي الى سرير العرب صس  
السلطة العثمانية . فما اشع بواسطه التغطيات التركية ان للحركة الاصلاحية ولا صبا للتؤثر  
العربي في ابرس علاقة بالاستار ، وانها لفتك صدى للعامة الشابة<sup>(٢)</sup> ، رأيا الشعر يعف  
موقف المرتاب ، بل رأيا صس المحسنين يتراجعون على الاحباب - كمروى الرصافي قائم

(١) دوه (١٩٣١) ٣٠١ (٢) ربيع وصعدده لملات في لمار ١٦ ص ٦٣١ ، ٦٣٥

نظم يصح فصادف في ذلك . ومما قصيدة موضوعها « ما هكذا » يحمل فيها على الاصلاحين  
يقول : — (١)

أصحت أدبهم لوماً وتزويهاً لا استنطوا ظروب الاغراط مركوبا  
راموا الصلاح وقد حاموا بلائحة حرقاء تركت شمل الشعب مشعوبا  
لو كان في غير يارب نالهم ما كنت أحسهم قوماً ما كيا  
فاجتماعهم في درس كان غده مدعاة الى الاستمرار او توطئه له . وهو لذلك ينظير  
منه يقول : —

هل يأس القوم ان يحمل ساحتهم حبش يدك من الشام الاحاصيد  
يا أيها القوم لا يبرركم شر صبحوا ياربز اصداً وتشعيا  
فسوف يبرع كل منة دماً ويسل الدمع في الحدين سكوبا  
و: يسكت الاصلاحيون عن حملات الرصافي فردوا عليه ردّاً غليظاً وأحسهم بالمثل .  
بل بلغ به الحال ان نظم لهم قصيده « بقه داعة » فلاحها مما يجب ان ينزه الشعره  
من هجو وتشنيع (٢)

\*\*\*

وقد آسهم الرصافي يومئذ بمشابهة الانراك زلفاً . او انه احد بالدعابات الزكية فكان في  
حكمه متسرعاً . ولذي بلوح لنا ان هذا الشاعر العربي لم يكن الوحيد في حذره من الحركة  
الاصلاحية وغيره عن الحاشية الثمانية . فقد ظهر في اعاء مختلفه من البلاد العربية ما يشير الى  
حذر المحصلين وحشيتهم من امتداد ايدي الاستعمار وتصدع حاشية الوطنية الثمانية  
وم: ذلك هذه القصيدة التي أُنشئت في بيروت ١٩١٣ وموضوعها « حديث خطير »  
وحاك بعض أياتها (٣)

حلك الباعة حولنا متكاثف تغدى السيون به فليس بصير  
في الشترى الادنى بطن متعارف وسير نار بالومال مبر  
علقت بأطراف الشام شرارة منه لحاشت أفس وصدور  
وبعد وصف الحالة السياسية عموماً وحال البلاد السورية خصوصاً يقول الشاعر للاصلاحين  
أحسهم الاصلاح أمراً هيناً بكمبكم منه لحاً وقشور

فصرأحكم عتْ اذن وصجحكم وعود اودا لكم تفرير  
ما مثل عاصمه المواسم ملصاً كلاً وجر الامر التوسعود  
وكانه ينشر عن هذه الحركة وبمحاوئ تمير أسبابها يقول -

عرش خلافة ما البلاد بثورة بها علا فوق الطروس صرير  
ما زال مجمع اهلها تحت الهلال ظللك التوحيد والتكبير

وبما نسب الحقني في طلب الاصلاح ان الدستور لم يفسق كما يجب وان الحكم  
لا يمكن ان طر بلازادة السبب فكان النتيجة تشوش الاحكام وفقد الامن واصطراب  
الاحوال الاجتماعية والاقتصادية :-

ان يفسدوا المأليس لقمير في التمس حر كها هوئى وعروء  
او رقصوا صوتاً مثل حكاهم هل يحكون كما صي الدستور



ومثل ذلك نصيدة بشلي الملاط اشدها سنة ١٩١٣ مصر في جملة تكريم حلبى مطران .  
وبها يذكر حرب النفاق وما طرأ على الدولة النجاسة من طودى . ثم يشير الى ما كان قد  
أشبح عن شهابه من المصاعير النجاسة باضطراب الدولة وصعها معول دعماً لتلك الشوائع ونسأماً  
لموقفهم من العرش النجاس :-

أخطا الاثلى بسا ابض عاصير بها شعور شهابه . نجاس  
هناك علم ان عرش محمد حير لنا من سائر الحكام  
بن محي فهم انه برئ بنسا من كل محكم من الآام

والشاهد في هذه الاباب وما ندمها ان الشر كان لا يزال يرى في العرش النجاس مؤثلاً  
لشرقيين ودر لاصلاح يعنى الاصله عه والانتفاء الى أم العرب على ن ذلك لم تقف  
دون اعتبار الدعوة للقومية العربية والمطالبة بمحورها في السلطة . وقد أعطت الحرب الكبرى  
سنة ١٩١٤ وبك هي الدافع السائدة في البلدان العربية وقد علمنا في هذا سابق كيف  
رُجيت تركيا في أوارها وكيف عم الاقتصار السورية والمراقبة الادهاب العسكري صحت فيها  
كل لسان حر وجيت كل نزع قومية





في كل حال تمت في النفس بهجة وآملًا وتتر على العمل ارحار التصور والخيال فيبقى ما كان هذه البقعة ما هو فيه ويطلق النان لتأمل في جمال الطبيعة وفدرة الله فيها . وموقع المصح من جهة الهواء عاية في الملاءمة فلا هو بارد قارس في الشتاء ولا هو حار مرهق في الصيف . بل الاعتدال فيه على آفة في المصلي والمصح قرية صغيرة قائمة بداتها أبيتها تريد على الشجرة في كل منها جميع أسباب الراحة وهي عتقة الهندسة والحجم ولكها كلها موقفة بحيث تصل أشعة الشمس الى كل ناحية من نواحيها والى كل زاوية في عرقها . وعين الشمس قد لا تفضى من واحدة منها كل النهار

ومن ينظر الى المصح بحاله لأول وهلة قرية من قرى الاصطفاى الحديثة الجميلة ويحيط بالمصح حراج من الاشجار الشاهقة في آكام لسان وهي تريد الموضع جمالاً ولا تمنع أشعة الشمس من الغرف

﴿ إدارة المصح ﴾ يقوم مادارة المصح لجنة من سيدات بيروت ورجالها يمثلون الطوائف المتعددة في البلاد ولفئات خاصة من عائلات بيروت الطبية والادبية والتجارية على رأسها السري حبيب بك طراد ويؤوب صه الوجهة عند الله بك منهم هذا التشكل في الإدارة حجب العمل الى أهل البلاد ومن المصح عطف طبقات البلاد بأجمعها وجعل لكل منها حصة فيه ﴿ مال المصح ﴾ لكل نوع من النفقة مورد خاص من المال فالعسم الكبير من الاشبه أشياء برخص خاص من الحسين بمجد الرار على عتبة كل بناه منها اسم من أعق على تشييدوه

أما عتقة التطبيب ومعالجة المرضى وما يقتضيه الامر من إطاعة ونمريض وإدارة وخدمة فتقوم به الجمعية بما تمنحه من أموال الحسين واشراكات الاعضاء ورسوم المرضى وقد حصلت جمعية اغاثة سوريا في بوسطن من أعمال الولايات المتحدة القسم الوامر من جهودها اذا كنا لا نقول كلمة لمساعدة هذا العمل

وقام منذ مدته بض اخواتا المهاجرين في أميركا الجنوبية ونظموا جمعية لتميل كجمعية اغاثة سوريا في بوسطن والجمعية هذه توفقت من العمل من عهد قريب مدان ساعدت سنوات عديدة ﴿ مرضى المصح ﴾ يأتون من بلدان الشرق الادنى جميعا وهم من طوائف عديدة وبدرجات اقتصادية مختلفة فهم من يدع الرسم الكامل لدرجه الاولى وسهم من يحمل صفاً على المصح وبين الدرجتين سلسلة من الدرجات المروفة في جميع المستشفيات . وقد خصصت الحكومة العناية بآيا في ميرايتها لتطبيب خمسة عشر مريضاً في المصح

﴿ التطبيب والترضى في المصح ﴾ والامران يتان على أحدث الطرق وأشدّها انتظاماً . يتولى أس الطبابة لجنة من الاطباء على رأسها الدكتور صفة نحو الاختصاصي المعروف . وفي المصح طبيب

مقيم هو الدكتور أحمد سلامة تم في المصح عيادة خاصة لطب الاستان بتولاها أحد أطباء بيروت المشهورين

وقد اعترفت الجامعة الأميركية مقام المصح العلمي وذلك جعلته من عداد المستشفيات التي تفرس على طلبتها لقرن منها قبل يلهم الشهادة الرسمية. ويتولى التمريض ممرضان قانونيان بماوسهما عدد من الممرضات اللواتي كسبن بالخبرة والمرأة مقدرة في العمل كافية لمزاوئله وانفاقه (مكتبة المصح) وفي المصح مكتبة جمعت كتبها من رجال الادب المحسنين وهي موضوع تلبية للمرضى وقد نظم المرضى أمرها بحيث ينسى لكل مريض الانتفاع بها وفي الوقت نفسه المحافظة على الكتب. هير ان المكتبة صغيرة عدد كتبها قالحال واسع لارباب الادب الذين يشعرون بالمسؤولية نحو حوائجهم في التشريح لاهداء مؤلفاتهم اليها. والكتب العربية أكثر الكتب هنا وشبوعاً في المصح ولا سيما ما كان منها يبحث في تاريخ بلدان الشرق الأدنى. وعدد كبير من المرضى على درجة كافية من العلم يفقه لهم مطالعة الكتب الاحياءية والجراند المناسبة الى. هناك من نتائج الحركة الادبية في البلدان العربية

كان معدل عدد المرضى في سنة ١٩٢٤ ما يقارب العشرات الثلاث الاولى أما اليوم فمزيد عدد من العشرات الثلاث الاولى صد المائة ومعدل الشفاء يقرب من العشرين في المائة والنحسن الاحيائي ما يماثل ٥٣ في المائة والوفيات لا تزيد عن ١٠ في المائة وهذا بحسب احصاء يتناول الاربع عشرة سنة الاخيرة

وقد دخل المصح هذه السنة ولد في الخامس الاول من حياته مقوس الظهر معوج المعضبين بسلي قوي في عظامه قامت ن العييب بالمعالجة المصحبة وبأشبه الشمس وها هو ذا اليوم وقد استقام ظهره وكادت لحداء ان تستقيم

### (١) طرق المعالجة

يسهل جداً شفاء حركات التدرج الرثوي اذا اتبع المريض الامور البسيطة التالية --  
في الدرجة الاولى على المريض ألا يتعب وقته بامتاعه عن الكلام صوت طائر والصحك واشتد سرعه وتسلق الجبال + صعود السلالم وكل ما من شأنه ان يزيد عمل الرئتين. ولاكثر من الطعام لا يقل من حده ضرراً ولو كان الاعتقاد السائد عكس ما ذكرناه اعلاه. والحاجة الى استعمال الادوية واستخدام العقاقير قليلة جداً ولا يلجأ اليها الا في حالات خاصة  
اما الطرق الممتدة في المصحبات ومنها مصحح ظهر الباشق فهي المروفة بالمعالجة المصحبة

(١) كلمة موجزة بقلم طبيب المصح الدكتور فخرو

Sanatorial Treatment وهي مبنية على ما جاء أعلاه من الوسائل المتبعة لأراحة المريض راحة تامة وما أبسط هذه المألجة وأسهلها

ولتكون هذه المألجة فعالة يشترط بأن تكون حالة المريض في بدء المرض بحيث يكون انتشار الكهوف والتجاويف في الرئة الواحدة أو الرئتين قليلاً ولكن من الأمور المقررة ان المريض لا يلجأون الى المصحات الا بعد ان يتجاوز المرض الدرجة الاولى حيث المألجة الصحية تمار ذكرها لا تنكي لتعفاء اللبل ويجب ان يضاف اليها بعض المألجات الجراحية وهي المرونة عند الاخصائين في العالم أجمع أما الالتجاء الى الجراحة فلا يمكن المولى به الا بعد مراقبة المريض ومناصحة سير المرض شهراً أو أقل وهذا لتحكم في هل تمكن اراحة الرئة بالمألجة راحة تامة . والامر الاول الذي يجري به هو المعروف بالآبرة الموائية Artificial Pneumothorax والمبلية هذه كتابة عن ادخال مقادير معينة من الهواء الى التجويف البلوري في اوقات معينة بقصد التخفيف على الرئة في عملها او توقيعه مؤقتاً وهذه الطريقة متبعة في جميع المصحات وفي احيان كثيرة تجري المبلية على الرئتين لاراقتها معاً . وقت واحد وان لا احده كلياً سها في وقت غير وقت راحة الاخرى . وكثيراً ما تساعد هذه الطريقة على شفا المريض وقد صارت من العمليات السهلة البسيطة بفضل تقدم الفن في اجراء المبلية وفي صنع الآلات المختصة بها

وقد يحول دون اتمام هذه المبلية عوائق أهمها التصاقات بطورية تمنع ادخال الهواء ودخوله ولهذا يصطر الطبيب الى الاعتماد على وسائل اخرى جراحية كوضع اكاس ومل على صدر العبل لتتصطف هذه على اصلاعه يصغر حجم الصدر وتقل حركة الرئة

وهناك وسائل جراحية كاستئصال عصب الحجاب الحاجز او قطعه معط او توقيعه مؤقتاً عن العمل بحقن الكهوف . وقد يصطر الطبيب الى استئصال عصب الحجاب الحاجز في الرئتين معاً وهذا الامر قليل الانتشار ولا يلجأ اليه الا عند حد الحزن جيمها واحداً

\*\*\*

أما في الحالات التي يكون فيها المرض قد تقدم في درجته وتكون الكهوف والتجاويف قد صارت كبيرة جداً لا تنكي معها الوسائل التي تقدم ذكرها فتسمى الى عمليات اكبر وكثر خطراً وهي قطع الاصلع . وقد مهر الاخصائون هذه العمليات فصاروا يجربونها بياقة ورشافة على المريض حسب حاجته . وهذه العملية الآن منتشرة في عالم المصحات وهي معروفة منذ ما وقد أحريها في حالات صعبة وكانت تنجحها حسنة جداً . وكثيراً ما تساعد هذه العملية على شفا المريض الامر الذي قد يكون مستحيلاً بدونها

# متحدى أينشتاين

في الهند

الركنور السرماء محمد طهارة

سيد أبو النصر أحمد الحسيني الهندي

— ٩ —

ليس أهل الشرق ممن لم يرض طبعهم القدر سجال عرقه من عبقرية وذكاء وحصافة وبصيرة كما أغاض على الغرب . بل نجد كثيرين بينهم أوفر حظاً وأعلى مكانة فيها من مثاهم في الغرب غير أنه ينقصهم التزينة الصالحة والظروف الموفقة . فكم يغري بهم ملكة عليه التزينة العبر الصالحة ، مذهبها ، وكل مائة صالحة من الذكاء المتوفد بينهم فتألف الظروف قبل أن تتدر وتشر وكم برعوم وضيء من الخدق الحاد أدبته عواصف الحال قبل أن يتقنع ويهوج على أن الشرق مع دهاب التزينة الصالحة وفقدان الظروف الموفقة ، ومع ما حلّ ساحته من مكروه الرق ، وتكاثف لديه من مضى السوديّة ، فاصطلحت عليه أماسير الحياة ورتت به آلام البؤس ، فأصحت الفوضى الفكرية والاقتصادية فيه صاربة الاطبات محنة الخواب ، مع كل هذه الدوائق الصارفة والمراقيل الرادعة استطاع أن يتجنب غير واحد من العقري والذكي والعصيف والصبر ، سباني النيات مدركي الهابات ، حادوا شأو السبق في حلقات العلم والادب ، وأحرروا هود النضال في شؤون الاجتماع والسياسة ، ملئوا في قلوب الشعوب به مكانة لا يستباح دمارها ، ونالوا في محافل العلم عزة لا يهجم حاسها

لنا صددان لنستغني لك سابع هؤلاء غفر الشرق وذخره جيباً ، ولا أن ذلك على موضعهم من حدة الذكاء واحداً واحداً ، ولا أن تسلك على موقعهم من سعة العلم فرداً فرداً ، ولا أن نعلمك مشهدهم من قوة البصيرة أحاداً أحاداً . فامة امر بعد المتناول منع المطلب بعوزة المجلدات الضخمة ، ادكل جزء من الشرق قد ألهب غير واحد من هؤلاء ارجل العظام ، والشرق واسع الارحاء متراحي الاطراف أتى بالعلم والزم منهم من الزم الغار الى مصر الحاضر عبراتنا ستحدث إليك اليوم عن عبقرية بررت اخيراً في النفس اجزاء الشرق وأبأسها الذي رماه

الزمان يساهم وصدمة مكملته، فإتته جذوب الصودية ونحرته بوائق الرق، وشبهه عثم المستعد واحفاء جيف المستعمر، قدس على اثاثه عذاره، وأرسل بينهم باربه، فأفسد ذات بينهم وورع مؤس فيهم عزادت احراءه، وكثرت شعاعه، وتامت همومه، وزاكت عزمه، ألا وهو الهند بعد استطاعت الهند، بصرف النظر عن ماضيها الزاهر، ن تنجب في العصر الحاضر وفي مثل تلك الاحوال البيئة شعوبات بارزة عديدة في ميدان الاجتماع والسياسة، وفي حلة العلم والادب. فلا يحسك محتاج الى ان يحدثك عن غاندي، وطاعور، وأقال، وبوز، ورابان، ونهرو، ومحمد علي، وحل خان، والاساري، وشيل، وراي، وسروجنى مائديو ويكنشاء بوار اذا كنت من متحدي الحركات القلبية والادمية والاجتماعية والسياسية في الشرق، وعن يلقون أدبية العلم والادب، ومحاوّل لاجتماع والسياسية ويلقون معهم وهم شهداء الى ما يطالب بها بشره ويحصل ذكره. وعليه قد تكون بلغت تلك الاسماء مسامكت عبر مرة لانها معطرة الهند وهجوم لامة في ساء الشرق وانكنا نظر ان ليس امر اسكلام احدث، وشاء محمد سليمان الى لا نسمع أدبك اما لاول فهو من كاد حجة لم وأهم دعائم الوطنية في الهند وأرسخهم في العلوم القديمة الاسلاميه والحديثة الاجتماعية وأرجعهم سداداً وأصلهم دكاء، وثرعهم كتابة وأصقهم خطابة بالمية الاردية لسانه أرق من وردة وألين من سرقة<sup>(١)</sup> اذا كتب وصح الهناء مواضع الثعيب، واذا خطب على المحر وأجاب التفصيل ونحن سحسبر عن مآثره في العلم والادب وماله في السبي لتحرير الوطن في عرصة أخرى اذا وصفا اذ تمالي لتلك

الذي الثاني وهو الذي نحن صدده فهو امام في علوم المواين لا يدرك شأوه وصحة في علوم الرياضة لا يشق عبارته وما يحسم من مظاهر عفرته دصة. وبأني من نشاطه م بلا البس عرابه هو انه مع كثرة واجاته ووجرة اشغاله، إذ يتفقد صاحب حكومة واجتماعية وطنية عديدة كما ستم فيما بعد، استطاع ان يشغل أهم العلوم دقة وأكثرها صوبة اشغالا طيباً حقيقياً لا يندح فيه احلاصه ولا يفس عليه صدقه. فأنتج به اثاجاً وأبدع به ابداعاً حيث أتى في عالم العلم بظرفية شهدت له بالنفس المتوقد والصيرة النافذة، ودلت على مرونه من سعة الذرع وقوة الحس، إذ أخفقت نظرية التلامذة أينشتين في القبة راصتها فاستوقفت انظار كبار علماء الرياضيين والعلميين في العالم وملكت أفكارهم وتناولت حواطهم ونالت اعجابهم. وقبل أن تتحدث اليك عن تلك النظرية يجدر بنا ان نرى اليك فرحة حياة صاحبنا بالانجاز نهيط بمكانه من حدة الذكاء، وموصفه من بسطة العلم، وعلمه من علو التعافة خبراً

المحدر صديقنا المعصال الدكتور السرشاه محمد سليمان عن سلامة كريمة، لها الحمد المؤمل

والشرف الموروث ، لان رتبها الاعلى سيدما عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ولذلك ميثه في الهند شهر الأثر علماً ومعلوماً الفاخر أدباً ، هجر أحد رؤسائه بلاد العرب وتوطن دهلِي — حاضرة الهند الاسلامية — في عهد السلطان علاء الدين الخنجي <sup>(٢)</sup> . فلما أثار نيورسك على الهند ونهب دهلِي في سنة ١٣٩٨ م انتقلت الاسرة من دهلِي الى طدة جوغور . ومن جوغور ردت شخصية أحد أجداده العربيين له في العلوم والمعارف وهو النافذ العلامة ملا محمود الجوهري المتوفي سنة ١٠٦٢ هـ الذي كان حاد الذهن متصلاً من العلوم العملية والرياضة والفلسفة والحكمة والعم والادب كتب فيه عديدة أهمها وأشهرها « الشمس النارعة » . وعمل هذا قبوخي صديقاً الفاضل شاه محمد سليمان في الحفيضة مثال لشوع الوراثي

ولد شاه محمد سليمان في سنة ١٨٨٦ ميلادية في جوهور وكان والده شاه محمد عثمان رحمه الله من المهاميين الاذكياء الشريين فيها وطالاً بارعاً وشاعراً فوطن على رية اولاده وتعلمهم بنفسه وقام به أتم قيام كان شاه محمد سليمان من سبعة اطفائه مرفق الذهن حاد الذاكرة فاجتاز مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي في أقل مدة ونال شهادة Matriculation في سنة ١٩٠٢ من جامعة الله آماد <sup>(٣)</sup> فكان راعياً في الجامعة على حسب ترتيب الحدارة بين التاجعين في الدرجة الاولى ثم انتظم في الكلية للتعليم العالي وبحج في امتحان Intermediate في سنة ١٩٠٤ فكان ثانياً في الجامعة على حسب ترتيب الحدارة بين التاجعين في الدرجة الاولى . ثم نال شهادة B.A. في العلوم الرياضية في سنة ١٩٠٦ فكان اولاً في الجامعة قاطبة على حسب ترتيب الحدارة بين التاجعين في درجة الشرف . فاستحق به « دالية » « اقبال » الذهبية من الجامعة ومساعدة من الحكومة للاستزادة في العلوم وتيسير المراتب وولاء البحث فيها بمجانية كبرجج في سنة ١٩٠٧ سافر شاه محمد سليمان الى انجلترا ودخل جامعة كمبرجج ونال منها في سنة ١٩٠٩ شهادة A. Sc. في العلوم الرياضية العليا بدرجة الشرف ، وفي سنة ١٩١٠ شهادة LL.B. في علوم القوانين بدرجة الشرف من نفس الجامعة . وفي ١٩١٠ ايضاً حاز شهادة الامامة Barrister at Law من جامعة لندن . وفي سنة ١٩١١ شهادة الدكتوراه في الحقوق من جامعة دبلن . والله قد أصبى عليه ذلك حاداً بنوع أعمق الامور بسهولة ، وذكرنا نادياً محترقاً أسحق السور بسرعة حيث أصبحت له أوصب العلوم كرياضيات أطوع من شاه فاشها . نزل

(١) بولي الاسر والله من سنة ١٢٩٥ الى سنة ١٣١٦ ميلادية (٢) لانتفى أثر الامم الاممية من طبع الشهادات المختلفة في الهند من حق الامانات ، ولا تلاميذ لها بالحكومة ، أو وزارة المعارف كما يوجد في مصر





العلية مثل حاسة الله آاد وجامعة لكهنؤ ، وجامعة علفره ، وجامعة بارس  
ومن ماصه واعماله الاحياءية الفقه انه يتفقد اليوم منصب الرئيس بمصلحة انك ادوار  
النساج النذكارية في بوالى . وقد رأس مؤتمر مسلمي الهند الاحياءية في مدراس في سنة ١٩٢٧  
ورأس مؤتمر مسلمي الهند التعليمي في اجير في سنة ١٩٢٨ وكذلك رأس حملة توزيع الشهادات  
بجامعه دىكا في سنة ١٩٢٩ ، والجامعة الاسلامية بلمره في سنة ١٩٣٤ ، والجامعة الشياية  
بمدر آباد في سنة ١٩٣٧ . ورأس ايضا حملة اكاديمية العلوم في سنة ١٩٣٤ وحملة نقابة العلوم  
الرياضية في سنة ١٩٣٦ وحملة جمعية علوم الفلسفة بجامعة الله آاد في سنة ١٩٣٧ واتق في كل  
حملة من تلك الحملات حصص عليه بلمه ناسبت مفسى الحال ، ودلت على رغب الحاح ، فامات  
فصاحة لهجته وجرأة مسطه وبرهنت على طول ماعه في العلوم ورسوم قدمه في الفنون

على انه ليس مجرد نملة المناصب البديده بما يقاس به عظمة الرجل ، ولا بلوغ المراتب  
السنية كبديل لرملة قدر الانسان وعلو كسه . بل كعالمته التي تضطلع بأعباء المناصب ولا تنوء  
وهنته التي تقوم بالواجبات ولا تنوء ، وحصاته التي تصل لآقى في اعماق الامور ولا تنكد ،  
ودعائه الذي يمتق الطريق بين الخطوب ولا تزح ، ولرغمه في هذه المراتب مما ادم تكن  
مصعوبة بالاحلاق الساب في الاعمال والمعاملات ، فان الاحلاق اساس كل نصبة وردلة في العالم  
ومصدر كل نور وخية في الحياة . فالاحلاق العالمة هي التي تبني من تلك المراتب لظنة الرجل مناراً  
لا يهدم وزرع لما راية لا تنكس ، فتوضع به الناس سبيلاً لا يخطئ ، وتبين لهم منهجاً لا يبل  
وعليه مشه محمد سلمان ليس من ملوا تلك المناصب العالمة ، مصرروا حدودهم للناس فجاء ،  
ومشوا في الارض رحماً ، وعملوا من دوسهم بالنساء ، فخطوهم للقضاء ، بل هو طبيب الفثرة محمود  
الاملاسة للنبي ، الفير ، والرفع والوصيع ، والشهر والمصور ، والخضير والحفير ، ابن الربكة  
دمت الطع رحب الصدر كريم السحايا لا يحجب آمله ولا يمدم آئه ولا يحرم سائله . كما هو  
دكي لودعي وصير ألمي ، استهم جدارة بتلك المناصب غير مدافع وأخصامهم كماءه لما غير  
معارض ، صادق المريمه ماضي انصرمه ، داعية في تصرف الامور الصعبة الالقاء والشديدة  
الاتواء ، ذو ذوق علمي سليم دقيق تلمر بتعاطي عوامس العلوم ويستشعر دحائل الصوار ،  
واسع الاطلاع ، عرير امددة ، حبيب السقفة بحر في العلوم الرياضية لا يسر عوره ، سند في  
علوم القواين قل ان يوجد مثله ونصارى كلامه در اوصاف وعبقريه يحق لاصحابها  
ان يكون مفخرة الارض التي بنت عليها كما هي ايضا فية بان تقتصر به وتبأه

هذا ما عي لنا الآن من سيرة الدكتور البر شاه محمد سلمان صاحب النظرية النسبية  
العديدة التي محدى بها املا ، آيمشين ما عمار ووعده بالتحديث عن تلك النظرية المستقبل

# مجال الفكر

## الحديث

في الفلسفة والنظم والسياسة

### ١ - مرشد لفلسفة الديمقراطية والسياسات<sup>(١)</sup>

الاستاذ جود عميد قسم الفلسفة وعلم النفس بكلية بيركك بجامعة لندن كانت قدبر ومفكر ممتاز وفي لرجل الثاني من ممثلي الفلسفة الانجليزية في العصر الحديث ولعله أقدرهم جيباً على رويص الجرح وتذليل الصب من اشكلات الفلسفة ، وللرجل زعة كريمة رسي الى اداة الفلسفة وتعميقها الى الامهام وحمل الامهام بها ماعاً شاملاً غير مقصور على فئة قليلة من أساندة الحامعات وطلاب العلم ، وقد وفق الى حد كبير في ادراك عابته وتعميق رابعه واجاهه على ذلك بلاءه أدائه وراءه أسلوبه ومقدره الفاتحة على التيسط والتيسير ، وهو لا يلتزم في كتاباته الحد الصارم وانوقار المنزلة الذي يصطنعه بعض كتاب الفلسفة وإنما يسبح على كنهه بطريق ملاحظاته ، يسبحه ادية بحمل قراءتها رجحة ماثلة ومثمة مستحقة

وأخر كتاب أصدره هو « ارشد لفلسفة الاخلاق والسياسات » وأخص ما يترجم النظر في هذا الكتاب الجديد هو راحة الاستاذ جود في عرصة المبادئ والنظريات التي تناهز مذهبه الفلسفي الخاص وتقتصر أشكاله من أساسها ، ومستم اصحاب النظريات عندما يتصدون لمرص الآراء والمبادئ والتألم الخائفه لمدتهم يسخونها — ولو من غير قصد — ويظهرونها في صورة تمت في كثير من الاحيان على التمرور والخلو . وقد نملت مقدرة جود على الاعتدال وسط النفس عند عرض الافكار التي لا يدين بها في هذا الكتاب كما ظهرت في كتابه السابق « مرشد الفلسفة » ، ولجود اطلاع واسع دقيق على تاريخ الفلسفة وهو يتنصها الى مراحلها

(1) Guide to the Philosophy of Moral & Politics. By C. E. M. Joad. (Gollancz)

الاجرة وصورها المستعذرة وبمن المرض وبمجد التسبق وبمرف كيف يخرج لك من ابدية  
المتكثرة كلاً حياً متصل الحلفات جيد التسلسل

وكتابه العديد مقم الى ازمة اجراء ، وقد كسر كل جره على حجة فصول تتناول شي  
نواجه ، وقد تناول في الحر ، الاول الفلسفة السبابة والاحلاقية عند اليونان واسماء السياسة  
والاخلاق لان اليونان في تفكيرهم الفلسفي ، كانوا ينظرون الى الاخلاق والسياسة من حيث  
ها شيء واحد ، فشكلة البحث عن طبيعة الحياة الصالحة للفرد ومشكلة معرفة طبيعة المادى  
التي تسيطر على اجتماع الافراد او يجب ان تسيطر على الافراد في المجتمعات كانت عند  
اليونان وجهين لمسألة واحدة ، وكاوا يرون انك لا تستطيع ان توفق في علاج احدي هاتين  
المشكلتين دون ان تحت الاخرى وتنتهي الى موقف خاص حالها ، وليس في وسع الانسان ان  
يقرر ما هو احسن نظام للمجتمع دون ان يحكم في حياة الافراد وسل اسادهم ، وآراء فلاطون  
في هذا الصدد تتأق آراء ارسطو

وتناول في الجزء الثاني الاخلاقيات ، فخصه عن السياسيات وذلك لانه منذ عهد حبه  
العلوم فطنت الصلة بين التفكير السياسي والتفكير الاخلاقي وصار ما كان يراه اليونان وحده  
لا تقسم عرونها مرتين مختلفين من مروج التفكير ، وقد حرص التفكير اليوناني على استدامة  
العلاقة بين الاخلاق والسياسة وحاول الاخفاء عليها ولكن محيى المسيحية جعلها أساس الحياة  
في الحياة الاخرى وفجأها الى ان مديده اقد هي مزل القدس وبوئل الروح ونهوبها أمر ابدية  
السياسة مهد السدل لهذا الاجمال ، ثم ظهرت البروتستانتية قائمتة ، وبومرت الفلسفة الاخلاقية  
على بحث معنى الخير والشر ومقياس السلوك الحسن والخلو الفاضل وأصل الواجب الادبي وهل  
الحق والباطل من المادى ، الاساسية المستفقة بذاتها في الكون او هما مجرد أسماء يلقبها الانسان  
على الاشياء التي يفرها او التي لا يفرها بحسب أهوائه وانحاء مصالحه ، وهل الحق هو العمل  
الذي يرضي الحاسة الاخلاقية او هو الذي يثبت من ارادة حرة او مجرد العمل الذي يسفر  
عن نتيجة محمودة وأثر طيب ؟ ودا كان هو الذي يسفر عن النتيجة المحمودة والاثر المبرر قد هو  
ذلك الاثر وما منه ؟ وراضح انه من الصعب ان نحاط عن مسألة معنى الخير دون ان نبحث  
مسألة ميار العمل الصالح لانه اذا كان للخير معنى فان العمل الصالح ادن هو الذي يربط هذا  
الخير وبمديه وذلك منظمة الحال لا يستلزم الخوض في البسابة والحالعة مسائلها ، ومن الممكن  
البحث في طبيعة الواجبات والالتزامات الاخلاقية وأصلها ومصدر سلطتها دون الاشروع الى  
اسادى العالم عليها الاجماع الانساني الذي لسميه « المجتمع » وكثير من كتاب ، للاحلاق في  
القرن الثامن عشر والتاسع عشر قد اشعوا البحث في الفلسفة الاخلاقية دون ان يدعوا آراءهم

يتوضح تأثير آرائهم الأخلاقية من الناحية السياسية أو الاجتماعية  
والعقائدية، فبين أن يلجح من ذلك انت المسيحية اما مهدت السبل لفصل الاخلاق عن  
السياسة لانها حلت حياة الانسان الحقيقي ليست في هذه الدنيا واما في العالم الآخر ، فاحياة  
الدنيا رائثة قاذرة وحياة الأخرى هي الخالدة الدقية ، وحياة الانسان الدنيوية هي غثابة اعداد  
ومحزنة وقيمها زهر بالسياسة التي يتم بها عددا الاحداد والتوزيع ، والصالح في هذه الدنيا اما هو صالح  
لانه مدرجه الى بل السعادة في المعام الآخر ، وليس الصالح للانسان هو الصالح للحكومة كما  
يعتقد فلاسفة اليونان واما الصالح هو ما كان على خلاص الروح واستمادها وهو يتحقق في أهدر  
صوره ونشرق بحالته في ملكوت الله لا في ممسكة قبصر وعالم لارض ، والحكومة لا تلعب  
دوراً هاماً في تقرب ذلك العالم الهادي ووسط اسبابها السياسية . وكانت الحكومة من الناحية  
السلبية تستلزم من الفرد بعض الصاية والانتفاع والمجهود الذي يحرص الفرد على بذله في سبيل  
الله ودينه من لمكوناته ، وولاء الفرد لله كان في الصور الوسطى شديد الصلة بولائه للكنيسة  
ومن ثم كانت هناك نظرية سياسية في الصور الوسطى تحاول التفريق بين مطالب الحكومة  
ومطالب الدين ، ونشأت نفاً لذلك فكرة السلطة الروحية والسلطة المدنية - كان يمثل الأولى البابا  
ويمثل الثانية الملوك والحكام

وارتقب المستر جود الجزء الثالث من كتابه الكلام عن السياسة وذلك لانه قد انتهى  
عصر اجزاء العلوم مع في آفاق تفكير كثير من الكتابات تناولوا بحث السياسة منفصلة عن  
الاخلاق وكان مدار بحثهم اصل المجتمع والحاجات الانسانية التي نشأ منها والاهتمام الى المدى  
المستطوع عايناً ، فبحث في ضوء تلك المفاهيم من احسن صورة المجتمع الانساني وهل  
الامم ( او القوم ) من الحكم الفردي ( الاوتوقراطية ) او حكم الاقلية ( لارسطوطلة ) او حكم  
الجمية ( لديموقراطية ) ؟ ود كان الحكم لارسطوطاني هو احسن الانظمة كما هي اؤهل لتي  
تتبعها ؟ او هل من عيب في بعض هذه المختارة ؟ . د كل حكم الاكثرية هو احسن صور الحكم كما هي  
اللا - يستلزم من بعض مدعى في انتقاد معنى تلك الاكثرية ؟ وما مدى السلطة التي يمنحها  
للمجتمع ؟ وما مدى السلطة التي يمنحها للملك ؟ وما مدى السلطة التي يمنحها  
للمحكومة ؟ وما مدى حقوق الفرد في علاقه بالحكومة ؟ وما هي حدود سلطة الحكومة ؟ وهل  
للمحكومة سلطة اكثر من السلطة المستمدة من الافراد الذين تتكون منهم ؟ لقد بحث هذه  
امثلة هور روز وروسو وهل - داركر وسبستر ولم ينظروا الى علاقتها بالاخلاق  
وفي الجزء الرابع برزنا المستر جود كيف عاد البرلمان الى الالتفات في المذاهب السياسية السائدة

وهو يرى ان عودة الاتصال بين الاخلاق والسياسة من ملامح القرن العشرين البارزة وسماته الكثيرة الدلالة ، والحقيقة عنده ان السياسة متصلة بالاخلاق اتصالاً وثيقاً ، والقرن العشرين على حق في الرجوع الى توحيدهما ، لكنه في الوقت نفسه يصارح بان رجعة القرن العشرين الى فكرة ربط الاخلاق بالسياسة لم تخل من قلب الوضع الاصلي ولم تسلم من تشويه لفكرة الديمقراطية وحقيقته ان الحياة الصالحة للانسان لا يمكن تحقيقها بمعزل عن المجتمع والى ان نظرة الحديثة تعتبر حياة الفرد الصالحة مجرد جزء من صلاح المجتمع وقد أدى ذلك الى مالمات والتواءات في التفكير الحديث الذي يعتبر الفرد من ناحية كونه واسطاً خير المجتمع ، ضد المستر حود هذا الانحياز بتوضيح نظريته التي سبق له ان شرحها في مختلف مؤلفاته وهي ان الفرد غاية في نفسه وان طبيعة الحكومه هي ان تسمح له الحلال وتعد من اجله الفرد.

وخلاصة القول ان كتب المستر حود مصللاً عن قيمه التي هي لدرسي الفلسفة من احسن المراجع وأوثقها فهم النظريات السياسية الحديثة التي تصل وراء حوادث هذا العصر المضطرب الجائش ولا يمر من اريد ان يهتم العصر على الوجه المرضي . يدرك لحد ذاته وحدها امتلاياته من الاطلاع عليه واعمال النظر واطاله الفكر فيها بين سطوره

\*\*\*

## ٢ - العلم والمجتمع<sup>(١)</sup>

في الاجتماع السنوي الذي عقده مجمع تقدم العلوم البريطاني في حزيران سنة ١٩٣٦ ، ألقى رئيسه البروفيسور ستامب خطبة حمل مدارها العلم والاجتماع ، وعما قاله بها ان العالم او المجتمع كان الى تلك الاول من القرن الماضي ، ينظر من الأمور كشعب وعمرق يؤيد أمير عظيم أو زعيم كبير وسكان حكام وحكومات وقضاة المال والأعمال عدا ارفع ضد بيلا لأن الى تشجيع الباحثين على البحث واجرائهم بغير وسيلة واحدة على ما كانوا أو يستمتعون فيه استعمال مكتشفاتهم واستنتاجاتهم فكانت النتيجة ان الفترة التي كانت مدهي بين الكشف والاستنباط من ناحية ، ووصولها الى مرئد التطبيق الصناعي اوسع الذوق ، أصبحت قصيرة الآن وهذا أنت على أحداث اعلانات طائفة في أحرار أصبح لصق الوقت لتفسيق لاجئين الاجتماعي والملازمة الاقتصادية ثم اتعل الخطب الى بان القوة التي سارحت قائمة بين العالم والاقتصادي والسياسي فاعلم فلما بيني نتائج كشفه واستنتاجه مع ان ثمرها من فصل العوامل

(١) Science for the Citizen, by Lancelot Hogben. Published by Allen and Unwin Ltd, London. 12/6

في أحداث التحول الاجتماعي ، واداعيها ، صابه محصر في الغالب في سديد الفوائد التي تقدمها مكتشفه ، وبحرطه على الدرس ، ولا تمداها الى خيئس المرات لاجتماعية والرجات الاقتصادية التي تحدثها . وكان اسمعه التي تحصل بها المرة ولرجة ، وكيف يحس أن تنبأ ، كانت منطقته حراً على الباحث . فالعالم كان يحسها خارجة عن اطاقه الخاص . والاقتصادي قلما اعترف بأن الوجوب عليه يعني دراسة هذه الناحية من اللوسوع . والحكومات كانت تعف بمحلولها هو حادث الى أن تتفاقم المواقف . ففزية العالم كانت لا تشمل على نصيره مواهب عمله من الناحية الاجتماعية . وزبه السياسي والاداري كان يصورها تدريجها على فهم تقدم العلم وما يقتضيه من ملاءمة الى بيان السياسي والاجتماعي له . فطالما وضع الاصطدام انكر كل من جهة الاخر أن الامر من شأنه .

هذا بيان الاصل الذي ترتد اليه مشكلة الحضارة الحديثة مشكلة الفاقة والعلق حذاء الزوة التي يندعها العلم ، وشح الفيل والتدبير لروا ما يدعه العلم للسيطره على قوى الطبيعة المتسرده . وقد افترحت عدة مقترحات لملاح لءاء وردم الهوة بين العلم والاجتماع كالفراخ السريوشيانا ما ان تكون الملاءمة بين العلم والاجتماع ، وتأثير العلم في المجتمع ، محلاً بحث علمي منظم . وقد قام الاستاد حولين هكلي حميد هكلي الكثير بحث رائد في هذا الموضوع صم كتاباً جيداً الآن الاستاد لوسيلوت هوغن ، ولف كتاب « العلم والمجتمع » رأى ان يتصل في مدهو أفرق من ذلك في دراسة هذا الموضوع ، وكتب ملخصاً للعلم علق عليه في عت تطوره التاريخي تأثير العلم الاجتماعي في مختلف الصور قادراً الفاروق ، افاد منه قائدين الاولى حقائق العلم مسطرة تبسيطاً برصي الخاصة ويولد العامة ، والاذابة نظرة اجتماعية شاملة لتأثير العلم في تطور الاجتماع البشري ان الشأن الاول في نظر الاساد هوغن ، هو ذلك العلق الذي يساوره من «اجية جمهور كبير آخذي لاريداد من مشان وشانات الذين يعلمون انهم سكون الضحايا الاولى لقوى التدمير الناشئة عن سوء تطبيق العلم . فالعلم كان من امل المواقف في شره هذا المجتمع . يصعرب واللم وحده هو الذي يملك وسيلة الملاح . فليعلم الشاب والشابة ان اعطاب المواقف اكتمسحهم النيارات الاجتماعية التي كانت سائدة في النصور . فليعلم . فليعلمها جهده . فليعلم علوم الخفاة . فليعلم في أسلوب البحث العلمي . ثم أحل لهاوت العلم ليس «القطعة المنظمة » بل «العمل المنظم » وعدني يدرك هؤلاء الشأن . الشانات السيل الى اهاد اهدهم وافاد العالم يقول الاستاد هوغن ما ملخصه : أطلق العلم في القرن الماضي قوى جديدة لتنظيم الاجتماعي يتحصر من ادراكها وفهمها التربه الساسية التي تنودهاها . من سجين سنة كان في مكتنا ان يبحث مشكلة الفاقة وهل هي مما تساع من الوجهة الاخلاقية او مما يحجب من الناحية المادية .

ولكن ذلك قد تغير. فامساقه اليوم ليست شيئاً يتصدر اجتهاده من اتجاذه المادية ، والحرب ليست نزعة اخلاقية . انها تهدد بناء الحضارة بالامبار ، اذ نحن لم نتصل شأفاً ببعض السوء والشدة الاثني استأصنا بهما الحديري والملايا والحقى الصمراء

ومن الواضح ان الهدف الذي يتوخاه الاستاذ هو عين ، وهو تعليم الناس وضع الصفاء بشعور النعمة الاجتماعية ، عمل عظيم الشأن وعمر المسك ولكنة من اراد الصفاء الذين في وسعهم ان ينهضوا بهذا الصل . فقد نشأ ورسخ في دراسة علم الاجياء من الناحية الاجتماعية وهو يعتقد ان معاهدنا الطبية لا تدرس العلم كما يجب ان يدرس نعم انه علاوة على هذا وذاك يلزم البراعة كلها في تبسيط العلوم وادان كان قد ادخل على صغاره بعض المعادلات لربحية فلائمة يحترق دهن الفاري . ولائمة يسوقه الى المعادلة رمقى وعصاه ملا بشرى العدى . عند بلوغها ائمة اسم شيء اذني رواية احدة . ولذلك لا يحالنا سلك في ان كسائه هذ سترك الارثوذكسى في جمهور الفراء ، بل وفي جمهور اساطير العلوم وهو اعز لائمة . وفي ادوية اساطير العلوم على نحو ما يري السر يوشيا سانب — اهم اعضاء في جماعه تنارعها عوامل الاستبداد والاقبال ، هلندهم يتحولون الى مخربج الوه من الطلاب كل سنة يطلعون في العالم حاملي رساله العلم على ائمة قوة اجتماعية . ولا مستمد مد النجاح المرتقب مثل هذا الوقت ان يصح عودجاً لمؤلفات اخرى تضج الى منواله

كان القاب على الظل حتى الآن ، من دراسة سبر العلماء ، ان الرعة في افنجام المهيول ، واستطلاع الحقى ، كان المهرتك الاول لهم على البحث والكشف . ولكن الاستاذ هو عين لا يرى كيف يمكن ان خسر هذا الرأي اختراع المصنعة المخارية في الوقت الذي كانت استكثرا في أشد الحاجة الى جهاز من قبلها لترح المياه من مناجها . ولا كيف قامت صناعة فطران الصنعم المحجري ومركباته في ألمانيا ، وهي البلاد التي تحتاج أشد الحاجة الى مواد الاولية مما حتم عليها ان تنجي من الليل الذي فيها أعظم ما تستطيعه من الفائدة . والرأي عنده ان الضرورة الاجتماعية هي التي تلي على العالم الموضوع الذي يجب ان يتجه اليه ، يتفق فيه رفته وجرد ، وهذا لا يمتنع ان يكون اندفاع العالم في هذا السيل على عبر وعبر منه لائمة بن عصره متأثر بأحواله وبيادانه والاساد هو عين ليس أول من ذهب هذا المذهب ، لائمة حتماً أول عالم وضع كتاباً على هذا الاساس ، كتاباً هو في الوقت نفسه تاريخ العلم ومدخل الى تفسير العلم سبراً اجتماعياً والعالم عنده يتقدم عد ما تدو في عصر ما حاجة اجتماعية لا بد من الاستجابة لها ، ولان ذلك الصبر يكون قد جمع بين أسلوب واحد للبحث والاستكشاف والدعت عينا

قال : — ان تصد العلم ، سواء أخلص وصفا أم بالتحقيق ، ليست منفصلة عن حياة

الإنسان فما يدعو علماً محضاً لا يبيش إلا في نظام اجتماعي يحقق للعالم مشكلات يحلها ويجهزها بوسائل وأجهزة لذلك الحل . ولولا الطاعة لما شعر بالحدة إلى القاطر ( لتصادرات ) ولولا المناظر لما كان لنا المحرر ولا المرقب . ولولاها لما درك حكمة سرعة انسياء المطامعة وسد التعموم باختلاف الزاوية والحيوانات الدفقة والاختار والاسباب المحررة واللامراض . ولولا الساعة ذات الرقاص وسدده لما كان علم الحيل ( ديدم من ) ولا هزيمة الصوت ولولا علم الحيل الناشئ من الرقاص والمديحة لما كان كتاب الشاوية ( رسد الذي وصه نبوت ) ولولا التمدن تحت أطق الأرض لما شعرنا بالحاجة إلى دراسة صمط الهواء والتهوية والاختيار

ويمكن أن يقال بوجه عام أن كتب العلم العامة تحتوي على أصول لا راسط بينها - فصل في الطبعة وآخر في الطبقة وثالث في الكبرياء ورابع في الاحياء وخامس في كلاً . ها علم نشأ على حدة نشوءاً مستقلاً . ولكن دهن الاستاد هو نفس دهن يوسف يهوى التركيب وقد عمل إلى الاحد بالصور الفنية العامة التي توجه الموضوع ولا سيما الصور والاسدي . الاجتهاد . فإذالة على كتابه . وثقت في العلم من الناحية الاجتماعية ؛ يسبح على أصول كتابه وحدة وانساقاً فترى العلوم الخمسة فيه وهي سائرة في طريق الارتقاء جبالاً إلى سنبل

ولكن كتاب خمسة اصنام اولها القسم الذي صوابه « عرو الترقوت والعباس » وفيه يتناول السلطات والتعاون والمفك والخدمة والملاح والميكانيكا من الناحيتين التاريخية والفنية . ولديه « عرو المود » وهو يتناول مبادئ الكيمياء الحديثة ودراسة أصولها إلى طاحات معدنين ورسامين ثم القسم الثالث وعنوانه « عرو الموه » وهو بحث في نشأة الطلاق الميكانيكي والكهربائية وسكة بحث مرتبط بأحوال الاجتماع الرأسمالي واشتداده الصاعدي في أحدثها لمحرك البخاري ثم القسم الخامس عرو « الطوع والمرض » ولهذه جبر الفصول حتماً لا راسطاً . عن حافري في نشأته واجتهاد في ترجمته وعمله . ها أصول متانة مبهوكة تشمل علوم الاحياء والطب والتطور البصري من لوحيتين الفنية النفسية والاجتماعية ثم اجبراً القسم الخامس « عرو » ( ان لوك ) وفيه يبالغ المحرر النصبي المركزي وعلم النفس ويشرح سلوكه . الاب ب و بواغ . ان يحكم " . ان جعل يحمل به الاثر من تاسع الاجتماعية وسامح محوثة

وليس بعد ان يكون اثر هذا الكتاب وما يسبح على مواليد الكثرة « الانسكا بيدي » التي قام ديدرو على وصفا في القرن الثامن عشر . فلقد صممه الاستاد هو عبي ودية المعارف المصية التي جمعها الناس وجمعوها خلال قرون طويلة ثم هو مفسرها على صوو الطاحات لاجتماعية العديرة والمساعدة ثم دهمها لايام العصر الحديث أداة للإصلاح الاجتماعي



٣ - الباب الفجر<sup>(١)</sup>

للورد سيس أمير البحر البريطاني وعظم معركة الطرف الآخر قبل ماثور في تاريخ الاستطول  
البريطاني وهو «ان أسدولاً من السفن الحربية البريطانية حين لم يوصى في «ورما» . ومن هذا  
المول الماثور - الذي وضع مؤلف هذا الكتاب على جملة حتى حدة من جملة الاول -  
استخرج المؤلف عنوان كتابه . وعرضه من مصادره ان يصف ما كان للاستطول البريطاني في  
البحر المتوسط من شأن في حوادث البلدان الواقعة على صفاء هذا البحر من لسن عصر عظمة  
مع تركيا في «آخر الحروب الكبرى واحتل الجلاء لاسمى في «موت آخرت لاعداء» . لاسمى  
وما لارها من أعمال الرقابة على سواحل اسمى وحماية طرق «در حلال البحرية» . حبل  
طريق الى قناة السويس

والمؤلف كان حاضراً بحرياً في الأسطول من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٣٢ ولما خرج من الأسطول رتبة «فنتنت كوماندر» المجدد لرتبته، التآلف جماعة له فكان المؤلف البحري الحريفة الموريتنج بوست مدى أربع سنوات قبل اندماجها في لادبي لطراف وهو الآن امكاتب البحري الحريفة «الصندي بيس» ومقالاته في الموضوعات البحرية نشرت في أهم المجلات العامة تحمل لك حرره بشؤون الاسطول في التفاصيل المهمة التي يصادفك بها في كل صفحة من صفحاته : أسماء السفن الحربية المتنوعة التي اشركت في مختلف الحوادث ، تسليها من فعدة بحرية الى أخرى واسماء الكفود والبساط واحوال السفن خسها والروح الشوية التي تسد رحلتها واستعماله المصطلحات البحرية الفنية في المواقف الخاصة ومع انه لايشير ولا يامر الكتاب بشيء الى انه كان حاضراً في اسطول البحر المتوسط وشهد نفسه معظم الحوادث التي بصفتها فاك لا كاد تسير قليلاً في مطامحة الكتاب حتى يلوح لك انه كان حاضراً في ذلك لوقته الرصص حتى تحس كأنك بما يصف عصفه



الذكر. لاسم الذي يقوم عليها الكتاب هي كافتا وحيد. هناك ١٩ سطوح، الكريست في حوادث البلدان الواقعة على صفات البحر المتوسط من احتلال اسطول الى حريق ارمير الى سادته كورة الى ثورة فلسطين (١٩٣٦) الى حوادث النزاع الخطير الذي لارم المشكلة الحديثة

الاطيالية الى الحرب الاطية في اسبابا وسائل عدم للتدخل والرقابة وحايه لمواصلات البحرية بعد مؤتمر يون

وعند المؤلف ان حادثة حرره كورفو كانت حدثاً قاسياً بين الرمن الذي كان فيه الاسطول البريطاني في البحر المتوسط من اطية والمقام ما حمله سيد مياحه ، والرمن الذي بدأت فيه ايطاليا تظهر كدولة بحرية قوية قادره ريدايا سادة البحر بمرسط ووسيح اى ر تحلفها فيه وبذكر القراء ان سم تلك الحادثة اعتبار ليه الحدود لاطيانه في حاجبا بالوئاث ( ٢٨ ) اعطس سنة ١٩٢٣ ) وان السبور موسولي تمت بلع سها شدة الى حاكمه سم ومخظم الاسطول الايطالي الى مياه جزيرة كورفو فصرر اخروة صاها . وعند سم السبلات اليونانية في كورفو ازل صبة من العادة الى الر طها احتجت سوزن الى عصه الامم تكسر موسولي لقصه ولم يقم ها ورثا وأصر على ان يحمو طار الاعيان لمل حاكم فكان له ما اراد عند سم جئت القتلى على احدى المدرجات الاطالية لإد حبيب السس الحرة اليونانية في مرعا فالبرون كورفو على دفع اتم الايطالي تحة وتكفراً رلا ذلك امه - الفرات الاطالية من الحرة

ويلوح مما جاء في كتاب « الساسة الفر » ان صاا الاسطول الراطي في البحر المتوسط أدركوا معنى هذه الحادثة وكن رجال الساسة البريطانية في لندن - السدين عن حوادث البحر المتوسط المهكين بالمشكلات المسندة التي أورتهم اياها الحرب الكرى لم يدركوا ذلك المعنى او هم أدركوه ولكنهم شغلوا عنه بما بدا لهم أخطر شأماً به ، كذات والساطحكومات البريطانية المتتابة فقص الاسطول البريطاني بالساعات البحرية محملة وعرضت على رجال الاسطول ممارسة سياسة الاقتصاد والتوفير في كل باب من الابواب

هذه الحجة التي حرت عليها الحكومة البريطانية أصبحت لاطول وحدثت من كفاءة وجاله . ولكوم بدر كنيت أدوردر صلاان ها السابع والثامن من كتابه سبط فيها هذه الحاجه من الاخطاط في قوة بريطانيا البحرية وهو الاخطاط استمر نحو اثني عشرة سنة من مد تصفيه حادثة كورفو في سنة ١٩٢٣ الى عرج الحنشي لاطيالي في سنة ١٩٢٤ .

خبرياً على ختمه الاقتصاد المروص على الاسطول أصبحت السس تضي في ابرافاً أطول مما تضي في عرس البحر وأصبحت المناورات بحري والسس تفر سرعة ١٢ عقدة في الساعة بدلاً من ان تفر سرعة ٢٠ او ٢٣ عقدة في الساعة وهي السرعة المتوقعة في أيا معركة بحرية . ونعي عن اليل ان الصاا الذي يقود سفينة حرة في معركة سرعة ٢٠ او ٢٣ عقدة في الساعة لا يستطيع ان يتدرب على حس اداوتها في مناورات تفر بها سرعة ١٢ عقدة فقط .

ومن هنا أحياناً يشوه خطأ في تمديد الخطط البحرية واحتمال حدوث الاصطدام وهو مرفوع لملا في سبب الماورات . ثم ان رجال الاسطول حافظوا على مستوى النطاقه المالي التي جرت عليه تعاليدهم ولكنهم حافظوا عليه بحافطة سليمة لا ايجابة أي اهم اهتموا عن كل ما يتبع لانه فرض على كل سببه - في هذه الفترة - ان تصنع بنفسها الدهن المستعمل في السفن النحاس والخشب وغيرها

ومن هذا السبيل التقص في رجال الاسطول وفي القذبة والفتاد الحربي ومن أطلع لأمثلة على ذلك انه لما شئت الازمة الحشية واضطرت الامبرالية البريطانية ان تخرج من الاستداع سفناً لتعويضها واستعمالها كانت لا تجد ما يكتفيها من العوارة اندرس في بعض الاحوال ان الذخيرة معد روى مؤلف هذا الكتاب ان الاسطول المراتب في دلتا في أغسطس ١٩٣٥ كان لا يملك من الذخيرة الا ما يكفي لمركبة واحدة - لو اضطرت الى الحرب - وبعد ذلك تصبح وحدانه سماً حرقاً (صفحة ١٦٨) وما ذلك على حقيقة هذه الحالة ان المؤلف جعل سرب هين المصلي « تعمر » ثم « ثورة وثقة »!

الا ان حوادث الحشية والحمدي الذي وحقه الى لامبراطورية البريطانية الذي كان يرمون في تلك الحوادث ، سيط في الشعب البريطاني غيرة لا تقهر عن الدفاع عن النفس مددت حكومة البرسيية جهوداً جباراً لمواجهة الحالة - اذا اقمى الامر - ما كثر قوة بحرية تستطيع ان تحارب في البحر المتوسط ولو جردت القواعد الاخرى من القوات لباراة لها

هذه الفصول تمنع ما في كتاب كذا مع لاجها تتصل بوقاات كان مصر فيها شأن كبير من حيث الاستعداد الحربي الذي تم في هذه البلاد لمواجهة بحارهم ومن حيث انهم مرناً الاسكندرية مرفأً لا كبر حارب من الاسطول البريطاني ضد حروبهم . . . . . و من حيث ما قيل عن انكسار طبعهم في مصر والسودان من لوبيا بالارتره

ثم انها تحتوي على حادثه الطفرة الايطالية التي سبقت عملهم في مصر في طريقها الى الاريتريه وقد قيل عن « صندوق اسود » كان فيها ، يخفي في اوراقه ثلثي حطب . الشان فقد روى المؤلف ان هذا الصندوق حمل الى دار المعيشة للناسي البريطاني ( سدة البريطانية الآب ) روى ان لادرف التي فيه يجب ان تصل الى لندن حالاً وبطريقة ما . . . . . ثم روت الصحف في اليوم التالي ان الكاسين بلاك أحد شهودي القباريس الانكليزي قام من لندن الى القاهرة بعد التفرق في سريه لعله ان الى جنوب افريقية . فما وصل مطار القاهرة ان عسلاً أصاب طيارته فلا محدي في رحلته . فماد الى لندن مدون توحي في اليوم التالي وكان يحمل معه الصندوق الاسود ! ثم هناك تفصيلات الرواية التي رويت عن بية السيور

موسولي ان يصرب الاسطول البريطاني ضربة قاصية وهو يحتشد في مالطا يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩٤٠ وكيف عرفت الحكومة البريطانية بذلك فلم تظهر انها عارفة ولكنها أصدرت الأمر بمحروج الاسطول الى عرض البحر في ٢٩ أغسطس ومازدي عن عصبة الأمم - موسولي عند ما علم بذلك - هذه الحوادث والزيارات وعشرات غيرها يحصل الكتاب حذراً كالرواية، بل من المتصور ان نحوي أية رواية يحفلها الخيال من معنى النصارى والدولة كمنزما تطوي عليه هذه القصة الواقعية

بعد ذلك جاءت ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ فكان للاسطول فيها شأن فصدته، يؤلف ثم سبب الحرب الاهلية الاسبانية فبين على الاسطول البريطاني القيام بأعمال الرقابة على سواحل أسبانيا بعيداً لحظة عدم التدخل بالاشراك مع أساطيل إيطاليا وفرنسا وألمانيا وحماية البحر الأبيض المتوسط من سفن الغرقيين المتنازعين وطياراتها، ثم استعمل خطر الغارات - أصوات - عقد مؤتمر من قبل الاسطول البريطاني في البحر المتوسط حاكماً كبيراً من تحت حربه اتصالات البحرية - وفي وقد حصل انقراض في هذه الفصول حادثة الاعتداء على الطراد الألماني «دولة بلندن» - في الاعتداء الذي أصبى الى صرب ثمر الربية أساساً، ثم سقط ما قبل عن امة - بقصد به عرق القاد - الألماني «لستش» وهو الذي أصبى الى اسباب المالباء - إيطاليا من مشروع الرقابة على سواحل أسبانيا - وبلي هذا حصل حوادث مختلفة مما قرأناه في الصحف ولم يعرف ما كان يجري بشأنه في الوردات والقطرات

وإذا كان من المتصور على كتاب هذه السطور ان يحمل في مقال ما فعله الكتاب في ٣٢٠ صفحة فإنه منفتح بأن ما تقدم يكتفي للدلالة على محتويات الكتاب وامحاه تمام وبعد الكتاب ان يراجع الدفاع القومي الذي تمت بريطانيا الى تعيده بعد حوادث انقراض على أثر الانحباب العام الذي تم في نوفمبر سنة ١٩٣٥ فقد أخذ بيد لي الاسطول البريطاني سطوره المصير وكفائته التاريخية وهو ذلك بحكم كتابه يحصل ورن فيه بين العراق - تحت في الموضع البحري في البحر المتوسط وخلص من الالقول بأن موقف بريطانيا فيه قوي - ورداد قوة روبرت آرون - أفتدي للاعتبار «البريطاني في سنة ١٩٣٧ من "سرا" - أفتدي - في أية سنة ست - منها - الحرب الكبرى وسيم في سنة ١٩٣٨ صنع أكبر عدد من ادمرات صنع في سنة واحدة بعد سنة ١٩١٨ وسنشهد سنة ١٩٤٠ أنجز المدمرات الصاعدة

وعنده كذلك ان فتح إيطاليا للحصنة وحكون بريطانيا لا يزيد إلا ما بين واصالاتها الامبراطورية في البحر المتوسط يحصلان مصالح بريطانيا شتمة لمصالح إيطاليا وروسوسية أدرك ذلك والامل مفقود على التناغم التام بين الدولتين

#### ٤- بريطانيا والمحاكمة بأمرهم<sup>(١)</sup>

يكاد الباحث في شؤون أوروبا الدولية يكون كالسائر في ته لكثرة ما يواجهه من امحاءات والمخالفات والمبرد وما يصطدم به من تيارات السياسة الطاعرة والخفية وما يطالنه من حقائق تتعلق بالشعوب وتوربها والخطط الاقتصادية وتشابكها ووجوه الخلاف في القواعد السياسية والاجتماعية والفلسفة التي تقوم عليها نظم الحكم وتقتد بها مرامي الحكام فابحث في حاجة الى دليل في هذا كله وكان كتاب الفرعة أدركوا هذه الحاجة فهو مؤلفون الى المؤلف ودور النشر الى النشر فصعنا الاستاذ كول ، تانين ومعهم ، هم الدليل احدها لحالة أوروبا الاقتصادية والآمر لحالتها السياسية . وطلع الصحافي الأميركي جون مير على العالم بكنايه « داخل أوروبا » وهو الكتاب الذي مال شهرة طلبة واعبد طمعه مر رأ كان مؤلفه في كل مرة يصيب اليه ما جد في حلة اتصال الدولي . ومن قبل هذه الكتب كتب أخرى تختلف أسلوباً ونهاجاً ولكنها تباين في الترمس الاساسي

ولعله يصعب على الباحث ان يجد مرشداً له في تيه السياسة الاوروبية بعد الحرب الكرى خيراً من الاستاذ سيتون وطسون استاذ تاريخ أوروبا المتوسطة في جامعة لندن . قد ما خرج في حاسة اكسمورد ودرس في رلين واديس وينا اك حاسة على التور على شؤون أوروبا المتوسطة وشرفها الحيوي وله في ذلك مؤلفات قيمة في تاريخ المسا وهناريا وسلسل علاوة على اشتر كه في اصداره « أوروبا الحديثة » و« النهضة السلافية » ثم انه ماون ماساريك وميش في السمي الى تحقيق استتلال نيكولسوكا كبا ورسله ما قطاب يونغوسلايا ورومبا او اصر صداقة متينة وادا كان الاستاذ كول قد جعل كتابه عرضاً تاريخياً لشؤون أوروبا الاقتصادية والسياسية أصله في القرن التاسع عشر وروحه في العشرين واخرجه منسأسة عميدته الاشتراكية ، وادا كان الصحافي غنز قد أدار مصون كتابه من حول أقطاب أوروبا القاصين على ارمتها التصرفين بتفدراها وحصاصهم الثغبة ، فان الاستاذ سيتون وطسون جعل كتابه مختاً تاريخياً ماصراً يناول الفترة التي تلت معاهدات الصلح . بل ان معظم مصون الكتاب يدور على الظاهراب السياسية التي طامت الجمهور في العشر السوات الاخيرة من مثل دم نظام لندي في االيا والغاشقي — ولاسيما حوادث الحشة في ايطاليا وتطور النظام السوفيتي في روس

والكتاب تفل عليه وجهة نظر خاصة وهي بان حالة هذه الدول الدكتاتورية الكبيرة وصلها بالسياسة البريطانية فالؤلف طمعه ومثانيه يفت الدكتاتورية نظراً وقطيعاً وسكاه يعترف

<sup>1</sup> 1. Britain and The Dictators, by R. W. Seton Watson, Cambridge University Press, 12 6

بما فيها مما يسهوي الجماهير ولا سيما في دول غلبت على امرها وفيدت ميود ثعية كلالا او طهرت  
ولكن حرمت مما وعدت به كإيطاليا او بلغ فيها مستوى الحياة الاجتماعية ادنى دركات الاعطاش  
كروسيا فما تفرغ عنه من السراخة في بعض صحفاته مما يجعله أقرب الى الكاب الصخافي منه  
الى الأستاذ المؤرخ فائى. من اعتقاده بأن مصير جامعة الامر البريطانية وسما مصير المنشآت  
الاجتماعية الجمة في العالم، ماقى الآر في مرون القدر. ولكن ذلك لا يمنع عن بحث تسوية  
الحرب الكبرى بحثاً واقعياً بان ما ارتكبه الحكومة البريطانية وسائر الدول المنتصرة من  
الاعطاء. ولا عن التساؤل عما يمكن القيام به لاصلاح الحال واجتناب الكارثة

والاستاد سينتون وطون دقيق الاستقصاء لا تقونه شاردة ولا واردة من اقوال الزعماء  
ولا من كتابات الصحفيين المؤولة في مختلف بلدان اوربا الا أن عطش الواسع واحاطته الذمة  
لا تصحرك بصورة الدرامه واسبعة في دهبه والعلم سبال تبس قريحة متفردة وتسمه طبعه  
الحوادث الخطيرة قسها

الجزء الاول من الكتاب في ملة توظف لفصوله الرئيسية مهم يبالغ اولاً الخطط الساسية  
البريطانية قبل الحرب الكبرى وقواعدها ثم حطة بريطانيا في أثناء النزال العالمي. وبلى ذلك  
تحليل دقيق لتسوية الحرب الكبرى

وفي بحثه لتسوية الحرب الكبرى يدفع عنها بعض ما وجه اليها من التهم بأن أحد علماء ما حد  
خسة هي رفض الخلفاء ان يناقشوا الامان في قواعد التسوية مما وسم معاهدة رسايل تسمة  
الاملاء. ثم أنه بأحد عليها وسط مناقق الصه معاهدات الصلح، وبحمل المايا وحدها تعة  
الحرب، والقول بان المايا لا تصلح لادارة شؤون المستعمرات، والشدة المتناهية في نصوص  
التسوية الاقتصادية

وبما يستوقف النظر ان لوقوف المؤرخ لا بأحد على تلك التسوية الحدود الحرامنة لجديده  
اقى رحمت مخصصها لانه يحسب انها حوت مبادئ «الاثولوجيا» على قدر ما يمكن تحميمها  
وعند الاستاد سينتون وطون ان بريطانيا لا تحبل تسمة هذه الاحماء وحدها ولكنها  
تحمل وحدها حة خفأ آخر هو في بطرد حطاً كبير ذلك انه لما أبت الولايات المتحدة  
الاميركية الانظام في معاهدة الصهان الثلاثية ليمان سلامة فرنسا صرعت بريطانيا بطرها عما  
كذلك فاشأت في فرنسا شعوراً بالقلق على سلامتها مما جعلها على التسمي للموز حلفاء آخرين  
في اوربا وحملها تدو في مظهر الرابع في السيطرة على اوربا ولاحداق ألمانيا. وهذا سلب  
بريطانيا حاسماً كبيراً من التعوذ في محام فرنسا كانت تستطيع — لو قلت مساعدة الصهان —

ان تستعمله وتصره الى ما زاه خيراً

وليس في وسع الكاتب أن يخصص في فصل موحٍ أم ما في الكتاب فكل صفحة من صفحاته تعمل شؤناً متصل بمجالات اليومية من سياسة واقتصادية سواء في أوردها كما أم في مصر. إلا أن الكتاب يتناول في مجله الدول التكتاورية الكبيرة في أوردها وهي ألمانيا وإيطاليا وروسيا. ولكل منها فصل منفرد. وأطولها الفصل الخاص بألمانيا لأنه عرج فيه على تحليل المادى الأيديولوجية التي يستند إليها النظام النازي وشيخته المتحركة

نطالع هذه الفصول فنخرج منها بأن المؤلف ديمقراطي التوجه يكره الاستبداد والتحكم سواء ألس العيين كان أم من اليسار. وهذا الرأي يكون معناه ما يكتب ولا سيما نهاية الفصول عدد ما يريد التخلص إلى نتيجة عامة. أما العرض الذي تشتمل عليه أخصر صفحات هذه الفصول فمرء إلى حد بعيد عن ردة المؤلف الخاصة

الأية مع كرمه للنظام التكتاوري في روسيا يرى أن روسيا لا تهدد السلام العالمي ويدافع عن عدد الميثاق الفرنسي السوفيتي في سنة ١٩٣٥ لأنه يرى أنه إذا عرلت روسيا عرلاً عاماً من أوردها فتسلع ألمانيا والرية التي تحيط بموقف إيطاليا بمحلال فرنسا في موقف شديد الخطر وهو يقول « أن العرض من الميثاق الخاصه على توازن القوى في أوردها وهو ما يرمح هنرا أنه يخبه. »

أما عمله من إيطاليا فأشد هججه من سائر الفصول وعنده على ما جاء في آخر الفصل أنه في الاتصال بموسولني ومبادئه يجب أن نجد من التأثير بالشعور وأن يدرس مكابلي وأن علم أن موسولني يعتبر السياسة البريطانية ويستند بأن التوجه السلبية قد أصعب الشعب البريطاني وأن الإمبراطورية آتية في الانحلال وأنه يأمل أن يبنى ما يحل محلها في البحر المتوسط وإفريقية والشرق الأوسط وأنه معارض لظلم التباية الحرة وفكرة الحرية الفردية والسياسة القوية ونظام السلامة الاجامية المثل في جنيف

وفي الكتاب بحث وافٍ في مشكلة الاقليات في أوردها وما تشكوهه وعنده أن الاقليات الألمانية في تشيكوسلوفاكيا كانت أحسن حالاً من سائر الاقليات الأوربية المختلفة وقد ألحق بالكتاب فصلان أحدهما خاص بأسيا ومباسة بريطانيا فيها ولا آخر بالأمم وحادث صمها إلى الربيع الثالث في شهر مارس الماضي

\*\*\*

والخلاصة أن الكتاب جدير بأن يكون على مكتب كل منفع لشؤون أوردها لما زحزحه من الحقائق المربنة المنظمة في صوره. إنما يجب على من يتطالع النتائج التي يحللها المؤلف من عزمه فحوادث والحقائق أن يضل ذلك وهو عالم بوجهة نظره السمرطانية

## موت عمرو عمرو

« عمرو » مرثاة الم طرف الطائفة  
له شقة الحياة لنفسه بين يدي وعده  
مريب ، أو مرثية السطة الحاة ، فـ

لقد همدت في الضلوع الحياة      لما رخص القلب أو يجمع  
وقد عاب لألأوها في البيون      فما ترمق الكون أو يبرق  
ومد سكت بأمة في حشاه      فما طرد يقفز أو يبرق  
يا قريبا حطة في الزدث      وما يسعد آثارها تطق  
وسئل من عالم صاحب      إلى ظلم صت مطق

\*\*\*

نقيم الحياة هنا مائتاً      وما إن تني جزءاً نمرق  
ولدت الحياة لمحمومة      بأقائها لكل لا تفرق  
لحيثها في صفار القشراش      كوت اللقي حادث مرعق  
هو الموت في كنهه واحد      وبزحق من بعد من يزحق  
قداء حرت في صراع الردى      حلق لها شكل ما تحلق

\*\*\*

وزحج في كل حي إذا      أصاب سواء الردى المرعق  
أشبهها في جميع النفوس      يرقفها مصدر بالقي  
ظان منه ما صن الباء      تندب لألأوها المشرق<sup>(١)</sup>  
فما دمه رقرقت في البيون      لآمت الحياة همت تدفق  
يسر على النفس عند الحياة      فتخرج للموت إذ يطرق

سيد قطب

حلوان

(١) أحياء وحده في جميع الأحياء كاستودع الطائفة عند فروع المشرق ومعنى ما من  
من طائفة تندبت جميع عروق ، وكذلك يرشح الأحياء موت



# الامرات الحاكمة

ومضى الاحداث السياسية الخطيرة الشأن  
في العالم الاسلامي منذ قيام الاسلام حتى القرن السابع عشر ميلادي

للككتور زكي محمد حسن

مدير دار الافتاء والدراس محمد لا تار الاسلامي

بسم الاب في عصر بدراسة التاريخ الاسلامي ، وبدل الاساندة جهوداً  
مشكورة في هذا السيل ، ولكم بلا حظون في الطلاب اصرافاً الى الساية بمراحل  
التاريخ الاسلامي مرحلة مرحلة ، غير طمدين على ربطها بعضها بعض ليسهل عليهم  
الافادة بما ينقو به ، والمقارنه بين الاقاليم الاسلاميه المختلفة ، ومعرفة الروابط  
بينها ، والاحداث الخطيرة الشأن في تاريخها وفد سمحت من بعض الاساندة  
الاحاسب ، ممن يشتغلون بتدريس الآثار الاسلاميه شكوى من هجز الطلاب عن  
تعدد حال العالم الاسلامي كله في اي عصر من العصور ، فمدسى ذلك كله الى  
كتابة البيانات الآتية ، جمعت فيها أخطر الاحداث السياسية شأنها في التاريخ الاسلامي ،  
واستعرضت فيها الاقاليم الاسلاميه في القرون المختلفة لسان الامرات التي كانت  
تحكمها ، ثم حتمت الكلام على كل قرن باشارة وجيزة الى حالة الفنون فيه ، وطاية  
ما أتمنى ان يكون في هذا البيان ما أرحوه من جمع قطلات والقراء وان يستفهم  
على النظر فيما يلقى الاسلام من محدد وماله من شأن خطير في العالم . —

## افترضه السابغ المبدئي

١ — بحث النبي طه السلام

وكانت الهجرة في سنة ٦٢٢

وبدا حكم الخلفاء الراشدين في سنة ٦٣٢

ب — تم مع السام في سنة ٦٣٨ وظل يحكمها ولالة من قل الخلفاء حتى صارت

مقر الحكم في عهد بني أمية ابتداء من سنة ٦٦١

- ج - وتم فتح ايران في سنة ٦٤٢ وبدأ يحكمها ولاية من قبل الخلفاء  
 د - وتم فتح مصر في سنة ٦٤١ وبدأ يحكمها ولاية من قبل الخلفاء  
 هـ - وفي النصف الثاني من القرن السابع بلغ جنود المسلمين حدود الهند  
 بعد ان اجتاحتها اصفان في سنة ٦٦١، وكذلك غزوا بلاد التركستان  
 ( ما وراء النهر ) واستولوا على بخارى وسمرقند في سنة ( ٦٧٤ و ٦٧٦ )  
 ولكنهم لم يستمروها استعماراً مستظلاً الا في أوائل القرن الثامن  
 و - وغدت العرب في شمال ارمينيا مد احصاعهم مصر ولكن مقاومة البربر  
 كانت شديدة لم يتم احصاع ارمينيا وتؤسس البيروان لا في سنة ٦٧٠  
 ثم سقطت بعدها فرطاجته وبلغ العرب شواطئ المحيط الاطلسي  
 ر - أما في شمال الدولة الاسلامية فقد غزا المسلمون ارمينيا واستولوا عليها  
 في آخر القرن السابع او بداية القرن الثامن . كما انهم استولوا على قبرص  
 في سنة ٩٤٩ وحاصروا القسطنطينية عدة مرات منذ سنة ٦٧٠  
 ح - وأما الآثار التي تنسب الى نهاية هذا القرن فية الصخرة في بيت المقدس  
 ونصر المتيق في بادية الشام

### القرن الثامن

- ا - حققت الدولة الاموية في سنة ٧٥٠ وقامت على انقاضها الدولة الساسية  
 ب - كانت الشام مقر الخلافة حتى دام بي الساس القوي شيكوا بغداد في  
 سنة ٧٦٢ بسبب اخلاص الشام لبي آمية وسدد دمشق عن وسط الدولة  
 الاسلامية وقرها من حدود برصنة . وازدهرت بغداد في نهاية هذا  
 القرن على يد هارون الرشيد  
 ج - مصر كان يحكمها ولاية من قبل الخلفاء الامويين فالساسيين  
 د - فتح العرب الابدلس سنة ٧١١ وظل يحكمها ولاية من قبل بي آمية  
 حتى سنة ٧٥٦ حين أسس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الدولة  
 الاموية في الابدلس مستقلاً عن الخلافة الساسية . وحدث ان توغل  
 المسلمون في جنوب فرنسا وأخضعوا قسماً منها حتى صدم شارل مارتل

- هـ - في واقعة حلاط الشهداء بين مديني تور وپروانقة سنة ٧٣٢  
تبدأ الدولة لادريسية في مراكش سنة ٧٨٨ على أثر ثورة قام بها  
الطوبون في المدينة وأحصاهما الناسون فمر "ادريس بن عبد الله ( من  
نسل علي بن أبي طالب ) الى مصر فراكش حيث أسس الدولة الادريسية  
وأما جهة تنبالي امرجه فلم يبق حاصراً منه للخلافة إلا الأقليم الذي  
يعرف الآن باسم تونس . إذ أن أسرتين من الخوارج طهرتا أيضاً في  
تنبالي افريقية هما شو رستم وبنو سدرار  
و - ومن أهم الآثار الفنية : هذا القرن الحاخ الاموي بدمشق وتعتبر  
عمرا في بادية الشام ويمار هذا القصر الاخير بما على جدرانها من صور  
حيلة بظهرها . تأثر الاساليب الفنية البيزنطية والساسانية

### الفرد التاسع

- ا - في بلاد العرب تحكم الدولة الساسانية عبر ان دخول العناصر الاجنبية من  
فرس وتركهم اساع اطراف القيصرية الاسلامة جعل الخلفاء الساسين  
يعقدون سلطانهم العملي ولا سيما على الولايات الثانية  
ب - بلاد الاندلس تحكمها الدولة الاموية من طاصنها قرطبة  
ج - مراكش تحكمها الدولة الادريسية وكذلك يحكم بنو رستم جنوبي عربي  
تونس . وفي سنة ٨٠٠ يتخلى هارون الرشيد عن حكم افريقية ( تونس )  
ويعمها أسرة الاملانية ، تحكمها تحت سيادته الاسمية  
د - يجمع السطون جبرود صفلية  
هـ - مصر تحكمها ولاية من قبل الدولة الساسانية حتى سنة ٨٦٨ حين يستعملها  
أحمد بن طولون . مصر . الشام  
و - بدأ ظهور الامرات المستقلة في بلاد العرب نفسها فقام شو ريار في نهاية  
وحره من بلاد تونس سنة ( ٨٠٩ ) قامت أيضاً عدة امرات صميرة أخرى  
ز - في ايران قام بنو طاهر ( ٨٢٠ - ٨٧٢ ) وبنو الصغار ( ٨٦٧ - ٩٣ )  
ثم بنو سامان ( ٨٧٤ - ٩٩٩ )

هـ - وأم ما اتار في القرن التاسع من الوجهة الفنية تأسيس المنصم مدينة سامرا التي ظلت طاحنة الدولة الإسلامية من سنة ٨٣٨ الى سنة ٨٨٣ كما ازدهرت فيه صناع الخرف دي البريق المعدني وصناعة تزيين الحدادان بالخزاف الجصية ومن أم اتاره جامع ابن طولون بالقاهرة وأطلال مدينة سامرا في العراق بما فيها من زخارف جصية وصور

### القرن العاشر

- ١ - بلاد الإندلس تحكمها الدولة الأموية في قرطبة ويتعهد عبد الرحمن الثالث لنفسه لقب خليفة سنة ٩٢٩
  - ب - في مراکش تحكم الدولة الإدريسية حتى سنة ٩٨٥
  - ج - في شمالي أفريقيا بسط بنو الأغالبة سنة (٩٠٩) وبنو رستم سنة (٩٠٨) وذلك بسبب قيام الدولة الفاطمية
  - د - في مصر تسط الدولة الطولوبية سنة ٩٠٥ ويحكم مصر ولاء من قبل الخلافة حتى تقوم الدولة الأيوبية سنة ٩٣٥ وتسقط سنة ٩٦٩ حين يفتح الفاطميون مصر
- أما الفاطميون فقد قاموا في شمالي أفريقيا وعزموها الإغانية سنة ٩٠٩ وسطوا لمطامير على مصر وشمالي أفريقيا الأمازيغية - ثم استولوا على الشام على أن ينقلهم مصر الحكم إلى القاهرة أقدمهم أحرار أمراء رستم في شمالي أفريقيا بسبب صف مراقبتهم لها فقامت على رءسها دول صغيرة مستقلة أو شبه مستقلة قضى عليها المرابطون في منتصف القرن الحادي عشر كما قصوا على الامرات الصغيرة التي قامت على أ - ب الدولة الإدريسية بمدة سطوتها سنة ٩٨٥
- هـ - في إيران تسقط الدولة الصفارية في سنة ٩٠٣ وتظل الدولة السامانية تحكم حتى آخر القرن (٩٩٩) وتظهر دولة الأيلخاني وكذلك دولة بني بويه في العراق وحموي بلاد الفرس وبيروك كل هود علي للهندام المسلمين حين يستولي مو بويه على الاملاك الباقية لهم ويهلحون في



- د - في بلاد ايران وتركستان بحكم دولة الايلخان كما يحكم شو يويه (وم  
من الشبة) في العراق وجنوبي ايران حتى سنة ١٠٥٥  
هـ - وطهر السلاجقة في سنة ١٠٣٧ وقد استطاعوا توحيد العالم الاسلامي  
من حدود افغانستان الغربية الى البحر الابيض المتوسط واليهم يرجع  
الفصل في مثل الصليبيين  
و - اما في افغانستان وكانت بحكم الدولة الغورية التي مد سلطانها على اقليم  
التيغاب في الهند  
ز - وقد تقدمت في القرن الحادي عشر صناعات الخزف والسيرج والديكاس  
المرل والفصه ورجع الفصل في ذلك الى السلاجقة والفاطيين

### القرن الثاني عشر

- ١ - في الادلس ينتمي حكم المرابطين ويبدأ حكم الموحدين سنة ١١٤٥  
ب - في شمالي افرقية تظهر دولة الموحدين وتغص على سلطان المرابطين  
سنة ١١٤٦  
ج - في مصر تستط الدولة الفاطمية سنة ١١٧١ ويبدأ حكم الدولة الايوبية  
التي انشأها صلاح الدين حين كان في خدمة نور الدين محمود بن زنكي  
الذي كان قد أعلن عنه سلطاناً على جزء كبير من سورية  
د - اما في الشام ومد كان الخلاوي بين المسلمين والصليبيين على أشده وانبع  
لصلاح الدين في الجزء الاخير من هذا القرن أن يسطط سلطانه على قسم  
كبير من الشام وان يسترد بيت المقدس سنة ١١٨٧  
هـ - وكان يعود في غربي اسيا السلاجقة ثم اخضعت له لهم الى فروع عديدة  
صامت على أعاصها دويلات كوئها صايط السلاجقة المسون الانابكة  
ولكن دولة السلاجقة ظلت في الجزء الغربي حتى اول القرن الرابع عشر  
و - طهر الانابكة فكان منهم اسرة رسكي في الحريرة وسورية وكان مهم  
انابكة الموصل

- ز — أما في افغانستان فقد سقطت الدولة التيمورية سنة ١١٨٦  
 ح — ورجع الى هذا القرن بدء ازدهار صناعة التصوير في المخطوطات بمصر  
 وإيران كما أتيح الفن العربي الاسلامي على يد الموحدين في الاندلس  
 ومع الابرار في اناج صروب شق من الحرف الذي الجبل

### القرن الثالث عشر

- ا — في الاندلس يستعمل حرد الموحدين حتى تسقط دولهم وبطردون من  
 شبه الجزيرة سنة ١٢٣٥ - ونسقط الدويلات الاسلامية الصغيرة واحدة  
 بعد الاخرى اللهم الا دولة بني نصر في غرناطة الذين قوم أسرهم  
 في سنة ١٢٣٢ ونفى حتى نهاية القرن الخامس عشر  
 ر — في شمال افريقية تسقط دولة الموحدين وقوم على انفسها دولة بني  
 حمص في تونس (١٢٢٨ - ١٥٣٤) ودولة بني زيان في الجزائر  
 (١٢٣٥ - ١٣٩٣) ودولة بني مرين في مراکش (١١٩٥ - ١٤١٧)  
 ج — في مصر وسورية سقطت الدولة الايوبية وقامت دولة المماليك المصرية  
 سنة ١٢٥٠ بعد ان حرم الصليبيون في سن السنة على أبيي السلطان  
 الابوي طوران شاه في واقعة المتصورة حيث أسر لويس التاسع ملك  
 الصليبيين وسجن في دار ان لمان التي لا زال قائمة في المتصورة الى  
 الآن، ثم هدى قس وجهه عشرة آلاف الف درهم وقد منح بيرس  
 البندقاري في حد التار عن مصر بعد ان حرمهم في واقعة عين الجناوت  
 بفلسطين سنة ١٢٥٩  
 د — أما البني فقد كل الايوبيون قد عزوها سنة ١١٧٣ وسارت لهم السيطرة  
 عليها حتى سنة ١٢٢٩ حين حلقهم في حكمها أسرة الرسوليون  
 (١٢٢٩ - ١٤٥٤)  
 هـ — في آسيا الصغرى يحكم السلاجقة الروم  
 و — وفي سورية والجزيرة فحكم أسرة الاناك عماد الدين زنكي حتى سنة

١٣٥٠ وفي ديار بكر تحكّم الاسرة الارمنية (١١٠١ - ١٣١٢)  
وبدأ سلطان المول في ايران من سنة ١٢٥٦ . وتسلط ضداد على  
بد هولاء سنة ١٢٥٨

ج — وفي اهد بدأ هود سلاطين دلمى سنة ١٢٠٦  
ط — ومن المبررات لقبه في هذا القرن نشأة الطرار المبري لادلمى الذي  
مسي في دهن الاحمال الى قصر الجراء والذي غار برفرة وحاربه كما يتحل  
في هذا عصر . وأمن المصريين صناعه الطمر الدقيق في الخشب وصناعة  
التحف بحديه المعلة بالفضة والذهب على النحوق الذي ردهر على يد  
لسلافة في بلاد الحيرة ولا سيما الموصل . وظهرت في نهاية هذا القرن  
صاعه الزحاج لدموه غالباً في سورية ومصر ومن مدع منتعانيها  
مشكواوبه مساجد التي تعمر دار الآثار العربية بحيرة عدد كبير منها

### القرن الرابع عشر

١ — في الامدلس كان مو مصر يحكمون هراطة  
٢ — كان شمالي نو بشا مقبلاً بين دولة بي حصص ودولة بي ديان ودولة بي مرون  
ج — كانت دولة المماليك البحرية يحكم مصر وسورية حتى سنة ١٣٩٠ وطهرت  
دولة المماليك الرحلة او السراكية سنة ١٣٨٢

سعت لدولة الارمنية في ديار بكر سنة ١٣١٢  
قامت في آسيا الصغرى سنة ١٣٩٩ وفي بداية القرن الرابع عشر دولة  
ل عثمان وعبر هؤلاء الانراك الدرديل سنة ١٣٥٨ وبدوا فتح الاقاليم  
البرصية في واما حتى حصص لهم في القرن الرابع عشر جزء كبير  
شبه جزيرة القلان

١ — كان المول يحكمون في ايران  
٢ — بدأ حكم التيموريين في بلاد ما وراء النهر وامتد الى ايران وحصص  
لهم جزء من الهند في نهاية القرن



ح ازدهرت التجارة والصناعات الفرعية على يد المالك في مصر كما أصبح من  
تصور الخطط طيات رغبة التبورين في حراة وشيرار وتقدمت في ابران  
صناعة ملاطات العشاوي والتسبياء من الحرف

### القرن الخامس عشر

- ١ - كان بنو مصر يحكمون في غرناطة حتى سقطت في يد المسلمين وانتهى  
سلطان المسلمين في اسبانيا سنة ١٤٩٢ وهي السنة التي كسفت بها اميركا
- ب - كان بنو حصن يحكمون في تونس وبنو مرين في مراکش والجزائر
- ج - كانت دولة بني البرجبة تحكم في مصر وسورية
- د - انضمت فتوحات الدولة العثمانية في آسيا الصغرى والبلقان وأطلع العثمانيون  
في الاستيلاء على القسطنطينية سنة ١٤٥٣ فزال أثر الدولة البيزنطية  
وأصبح البلقان كله من املاك الترك
- هـ - حكم الممولى في ابران ثم خلفهم الدولة التبورية
- و - قامت في مصر احراء المهد أسراب اسلامية محلية
- ز - طلع حكم التبورين في بلاد وادي النيل بعد ان غرانيبور الاقاليم  
المتنقلة في الشرق لادى وأصبح سورية واستولى على دمشق سنة ١٤٠١
- ح - منع من التصور أوج سلطته في نهاية عدا القرن على يد بهراد في ابران  
كما تقدمت صناعة الحرف في مصر وبران ونص المصريون صناعة الزجاج  
الموهب بالباواشمل الى السدفة فصار من المسلمين مقل عنهم القادون  
السادة كثير آ من لاساليب الذهب في زخرفة التحف المعدنية والزجاجية  
وفي صناعة النسيج

### القرن السادس عشر

- ١ - انتهى حكم بني مصر وسورية سنة ١٥١٧ وأصبحت بلاد ولاية عثمانيه
- ب - أخضع العثمانيون الجزائر وتونس وطرابلس بعد ان كان السلطان في  
أظلم المآلها ففراصة
- ج - كان شمالي الجزيرة وما يجاوره من الولايات الواقعة في ابران وآسيا الصغرى  
خاصة لامرات صيرة من خلفاء السلاجقة

- د — اتسعت فتوحات الدولة النيبية فهرم السلطان سليم القرص وسم كردستان وديار بكر لثوني وكنتك استولى على سورية ومصر وبلاد العرب من المليك ووصل سليمان العاقبي الى فينا
- هـ — قامت الاسرة الصموية في ايران سنة ١٥٠٢
- و — سقطت الاسرة التيمورية في بلاد ما وراء النهر سنة ١٥٠٠
- ز — بدأت امبراطورية المغول في الهند سنة ١٥٢٦
- ح — ازدهرت الفنون طامه والتصوير خاصة على يد الصمويين في ( ايران ) الشاه عباس الاكبر ( ١٥٨١ — ١٦٢٩ ) وقد عمل في بلاطهم سهراد في بداية القرن ( حين سغ في ايطاليا ليوناردو دافنشي وبشيل اعلم ورفايل ) وبلغت صناعة السجاد أوج عظمتها كما أبلغ الطراز النيباني في القرن الاسلامي وذاع صيت النيبانيين بما كانوا يقتضونه من مسوحات حريرية وسجاد ومن خزف في أسيك وكوتاهية وغيرها وبما شيدده الهندس سنان من مساجد غاية في النظمه والجمال — كما ازدهر الطراز الهندي في الفن الاسلامي على يد قباصرة المغول في الهند وذاع صيت المعمار الهندي وما كان ينتجه فنانون الهند من سجاد وصور واسلحة

### الفرد السابع عشر

- ١ — كانت مصر وسورية وبنالي افريقية وآسيا الصغرى تابعة للدولة النيبية
- ب — كانت الدولة الصموية تخضع في ايران وجزء من العراق
- ج — امراء خيوة وحمادى يحكمون في ركنستان الغربية
- د — كان قباصرة المغول يحكمون في الهند وبلغ سلطانهم أوج عظمتهم على يد اورنجزيب ( ١٦٥٩ — ١٧٠٧ )
- هـ — بدأت الفنون الاسلامية في النصف والتدهور متأثرة بالاساليب الغربية التي تسربت اليها في القسطنطينية وهي ايران والهند ومن أجل المائر الاسلامية في هذا القرن تاج محل بمدينة اجرا في الهند
- دار الآثار العربية      زكي محمد حسن

# الميكانيكا

الكلاسيكية

الدكتور اساجيل احمد آدم

٩ - توطئة

ان تدفق العلم يوصلنا الى أن صفة التبليل التي امتازت الكون كانت ميكانيكية منذ نشأ العلم الى اواخر القرن التاسع عشر، يريدنا بعياً في هذا، أننا لو أخذنا على ماخذ أن ندرس كل - أخرجته المعرفة البشرية - في هذه الفترة - من نظريات وفرضيات مصبوبة في قالب العلم - لا نلاحظها في جوهرها الفعلي ذات صفة ميكانيكية ذهبت لتصور حادثات الكون في عالمي الزمان والمكان ذات سبب آلي خاصة لتواقيس ومفردات مادية ونحن لو أردنا أن نلخص بدء هذه النظرة في التاريخ، فسنضطر الى الرجوع بالزمان الى الوراثة أربعة قرون قلبي أعشنا في أواسط القرن السادس عشر حين تمخض العقل الانساني عن أعظم انقلاب شمله في أساليب التفكير

لقد كان الانسان منذ عهد سقراط الحكيم ( ٤٦٩ - ٣٩٩ ق م ) يرى غاية التفكير في ادراك ماهية ، وذلك بمعنى تكوين معارف عامة الحد . وكان معنى التفكير طوال هذه المهود محصوراً في الاستفراء حيث يندرج العقل من الجزئيات الى الماهية الشفكة فيها ، راداً أكل حدل إلى الحدّ راداً به راداً المتعة في التفكير دفع لاسان من مقولة الحكم حيث وقع بالمعسكر لاساني بعدها ، لسانعورين إلى مهولة الكيف وكان نتيجة هذا المسحة في التفكير أن ظهرت فلسفة لذني التي مدعها افلاطون الاثيني ( ٤٢٧ - ٣٤٧ ق م ) وأرسطو ملنس العلم الاول ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق م ) برقي ملكة ناصبة العقل الشفري طوال القرون الوسطى وذات سبباً لا يصرده في العتدات وفي اوائل القرن السادس عشر أحدثت جملة فلسفة من المفكرين الغربيين نشأ في قدرة الأسلوب التحريدي وإن كان الرشد به الى نتائج متضادة وأحد ، يسلون على ادماج النتائج التي تسفر عنها التجارب والملاحظات في نظام مادي ترصه مادي وقوانين عامة ، ذلك بعد ان شعروا بمدار ما في أساليب القدماء من الحد عن الواقع ، المحسوس وكان معش تفكيرهم الإيمان بتعاس عالم الفلسفة ووحدته

وقد سبق هذا الاعتقاد هؤلاء المفكرين الى تصميم الفلسفة المستعاضة من ظاهرة علمية بانه

من مظاهرات وهذا الأسلوب تمحى عن اكتشاف قوانين عامة للطبيعة ، ولقد نهجت هذه النظرية يوم أخرج جوهان كبلر (١٥٧١ - ١٦٣٠ م) لناس حركة الكواكب ، ويوم كشف السراسحق بيون (١٦٤٢ - ١٧٢٧ م) قانون الحادية العامة ، ولقد تابع هذا النجاح عاينه على يد بيير سيمون ماركيز دي لافلاس (١٧٤٩ - ١٨٢٧ م) صد أخرج لافلاس كتابه نظام العالم ، وفيه أقام بناء الكون على أساس مادي ولقد قومت اكتشف تايبو تايبه (١٥٦٤ - ١٦٤٢ م) لسة الفصور الهائي واكتشف السراسحق بيون لافلاس الميكانيكا الثلاثة التي فيها كان به الحادثة المادية ، هذه النظرية الميكانيكية للكون وكان ذلك كله مقدمات لعمل فاسل بين دورنين في تاريخ الفكر الانساني ، وأصبح سام كله لا يخرج في كفه عن كونه مجرد حادئات تنظم من حدودها تفاعلات المادة والقوة

ولما كانت فكرة القوانين الطبيعية لم تخرج في أبسط صورها عن الـ «مجموعة التقديرية» الرياضية المستخلصة من مظاهر من المظاهرات على غيرها ، ولما كانت «أسط احتشاراتها» التي ترجع اليها الموجودات ترجع للحادئات ، كانت السمة التقديرية الرياضية لا تقرر شيئا للحادئة صادرة عن تعيين سلوك الحادئة ونهج تصرفها ، وهذا يتطلب تعيين مكانها وزمنها ، راء المقادير الأخرى ، ومن جانب آخر نحن لسوف ان ننظر الكلاسيكي للزمن والمكان باعتبار سطحية كل منهما يكونهما راجعين لموضوع الحادئة بدون ان نفعل حساباً لعلاقة الحادئة بالـ «زمن» من حيث تراهي له ولا آتاه ومقاييسه الذي يبين بها زمان الحادئة ومكانها ، فكل هذا يعرف على الراصد او المشاهد ولا آتاه ومقاييسه الذي يبين بها زمان الحادئة ومكانها لا تغير من نتيجة لرصد لانها راجعة للحادئة لاعلاقة لها بالمشاهد ولا آتاه ومقاييسه من حيث يرتبط به موضوع الحادئة ،

هذه هي فريدة النظر الكلاسيكي للحادئات وهي تبقى دائماً في دوعتنا ان دالة الطبيعة الازخر بالحادئة ولدي ينظم من حدودها فواصل الزمان والمكان اشياء ثابت لا تتغير ولا تتحول فلو شها ساحل سوي ، مكان وحرياته الزمان والزورق الحامل للركاب والذي يدرسه تيار لهم بالحادئة ، مكان في وسطنا القول بأن الزمان أشه بانتيار التدفق الذي يدرسه الحادئات والمكان كالساحل اوانه ومن الدهش انه اذا لم يكن الزورق فالنهر حار ، كذلك اذا لم تكن الحادئات فلا حركه في حركته الناهية ، والاجسام صلبة على السطح ، لا شيء في مكان ومعرفة حركة برورق في النهر يستلزم مبدئياً تحديد يسرها عن الساحل مع تحديد قوة جريه النهر وهذا معناه انه ليس حادئة في الكون لا بد فذلك من معرفة فاصلها المكاني وكذا الزمانية هذه الصورة مجرد في عقل السراسحق بيون وجميع علماء الفيزياء النظرية حتى اواخر القرن التاسع عشر ، وهذه الفكرة تحي مدني مطلبية الزمان والمكان ، ويحمل اقتضار الحوادث في العالم مطلقاً وانته حادئين مطلعين في الكون يذهب بها عن طريق مفهوم الاقتران الى انما يهيى الزمان

أعني التوافق ولو عرضنا ان حادثة ما طابقت في زمان حدوثها ، زمان حدوث حادثة ، أخرى فذلك يحدث معسماً في لعلم ، ومدى الدقة والمساحة الفاصلة بين حادثتين مطلق لأنه يرجع لموضوع الحادثتين وتقوم فكرة مطلقة الحوادث في عالم الزمان والمكان بمفهوم انتشار الاجسام الصلبه في رحاب الخلا ، فالاشكال والخطوط الهندسية ليست الا وحدات ثابته ، وشكل جسم ما : هو مجموعة الاوضاع الفراغ التي تستقر فيها النقط التي تشكل ذلك الجسم ، وعليه يمكننا ان نقول ان أساس انتم ميكانيكي قائم على الرجوع مباشرة لمعادنات بدون النظر لحركة. لا كوان التي تشملها ، وبدأ تكون الهندسة الكلاسيكية مستمدة مفهوماتها الاولية من تساوي الفواصل المكانية وعلى هذا الاساس يبدو لنا ان أشكال الهندسة مطلقة، وان هذا الاطلاق يكون ، من موضوع الهندسة الكلاسيكية القائمة على مبدأ مطلقة المكان ، وبدأ تحقق النظرة الاقليدية التي تولد من قوانين علاقات بين مبدأ السعة ومبدأ الزمان للطلق

## ٢ - المبادئ الكلاسيكية

في علم الميكانيكا والسيناميك

لا يخرج مفهوم الزمان الكلاسيكي من كونه مجرد ملاحظة فلسفية وهو لا يبدو اعتباراً الزمن حالة شعورية ، مثلاً مهمة طامعة ، بل هي بتخلص مفهوم الزمان من امها وعمومها يجب ان تأخذ صورة واضحة تعديريه ، ولما كان العلم الكلاسيكي يساق تحت حقائق التجربة الى تصوير زامين ، موضوعي ودائي ، الاول في عالم الحداثات وهو لسبي، والثاني في عالم النفس وهو مطلق ، ، هذا الاسطر الحداث في مفهوم الزمان كان احدى خط الصواب في النظرة الكلاسيكية ، عرأه كان يفتل على ذلك بواسطة علم الحركات - السيناميك - القائم على مفهوم الزمان الموصري الذي هو صورة تعديريه للزمان القائي . ويقوم هذا العلم على أساس يستمد من د ح مبدأ الزمن في الهندسة الكلاسيكية المستندة الى مفهوم انتشار الاجسام الصلبه . ان يفتل في السير في الاجسام بالنسبة للزمان والمكان . فهو في حلة حلقه الوصل بين المبدأين التعديريه ، فالنقطة مادية المتحركة حلقه وصل النقطة الهندسية بالذرة

والا كما ان كل الزمان والمكان استقلالاً في نظر علم الحركات ، فان تغير الاجسام مواضعها : المكان يستند الى تقدير الزمان . غير ان هذا لا يدل على ان الزمان يتبع المكان في اي حالة من الحالات ، لأنه ان كانت قيمة الزمان القياسية تتغير للاجسام مواضعها حالاً ، كان ، مفهوم الزمان مستقل لأنه مطلق لا تتبع حركة الجسم ، مثال ذلك حركة ابرقاص قائماً تجددها أساساً لقياس الزمان الا ان حركة ابرقاص غير الزمان وهي ان كانت برسمي حركه الزمان التعديريه الا انها تعجز عن مدنا بمفهوم الزمان المطلق وادن بمكسا

ان نقول ان فكرة الزس التفسيرية لا للظلمة هي موضوع علم الحركات ، الذي يستوجب قبل كل شيء تعيين حركة النقطة المادية ، وهذا يستلزم معرفة نسبة المسعة المادية أولاً في العالم الذي يحتويها وهذه الحالة شبيهة بحالة تعيين محاور الفصل واصل أعني «الكبر» في نجد من وضع نقطة ما coord.nates في الهندسة التحليلية ، والتأنيج التي تفسر عنها التجارب في تدف حركات النقطة تكون مساوالات الحركة

تقوم حركة الاجسام ومساوالات الحركة بقوانين الميكانيكا الكلاسيكية التي يشار بمجهود غاليليو وبوتن والمصت في مبدأ علم هو مبدأ النسبة الكلاسيكية ، وهذه القوانين ردياً واحدة مادية .  
الأول - مبدأ غاليليو أو قانون القصور الذاتي (الاستمرار) وهو يمرران في الاجسام استمداداً للمحافظة على حالتها الطبيعية ، فإذا كانت ساكنة فبها تظل ساكنة ما لم يؤثر بها مؤثر يخرجها من الحركة . وان كانت متحركة فبها تظل متحركة حركة منتظمة مستقيمة ما لم يطر عليها طارئ يغير من اسظام حركتها او اتجاهها . فإذا أثرت قوة في جسم ، كنسب ذلك الجسم لهجة ، وقانون التحميل يعرف بالمبدأ الثاني من مبادئ الميكانيكا

الثاني - مبدأ نيوتن الأول أو قانون التحميل . وهو يقرر ان معدل التمدد الذي يكسبه الجسم تحت تأثير قوة تتوزع على الاستقامة مع محصلة القوى المؤثرة في ذلك الجسم ، وهو تساوي نتيجة خارج قسمة المحصلة على كتلة الجسم ، فكان المبدأ الذي يكسبه الجسم تحت تأثير القوة تولد الكتلة . وكتلة جزيء من المادة تحسب بمقدار خطوط الدوة التي فيها ، وهذا المقدار ثابت لا يتغير والقوة ليست إلا النسبة بين الكتلة وبين مقدار عجلتها أي التسارع التساوي للكتلة ومساوالتها : القوة تساوي الكتلة في المساحة . وهي تربك جميع النسب والهندسات المتكئة بين الكتلة والقوة والدوة في شكلها الشعاعي المتصل عن مبدأ المبدأ الوصية . ولما كانت القوى التي تؤثر في نقطة مادية تسعة تأثير خط مادية أخرى ، فهذا التأثير سبع . جوه الوصع النسبي لهذه التفظ ومن جهة أخرى السرعة النسبية لهاية التفظ لادية . راجعاً هالبا ان نحلص بقانون الحركة النسبية الذي يقرر ان النظم المادية سيات كانت ثابتة بالنسبة لمجاورها الوصية أم كانت متحركة حركة منتظمة مستقيمة ، فإن القوانين التي تنبأها واحدة ذلك ان معدل تمدد هذه النظم يتبع القيمة المطلقة لحركة هذه النظم وسمى هذا في لغة رياضية ان القيمة التفاضلية بين هذه السرعة تتبع القيم التفاضلية بين المجاور الوصية . وسمى هذا أن هذا المبدأ يشمل مساحة مقدار التمدد النسبي أو بتعبير أصح مساحة القيم التفاضلية بين مقادير التمدد فانه من الممكن اشتباهه على مساحة مبدأ ردياً الفصل

الثالث : مبدأ نيوتن الثاني أو قانون مساواة رد الفعل لفعل ورياه أنه لو أنما جسم

ووصفاه على حامل فهذا الوصف لا يمنع تأثير المؤثرات فيه ومنها الجاذبية ، إذ تجذب الأرض بقوة تساوي رتته على الحامل ، فإدالم يكن الحامل شيئاً أكثر بتأثير قوة الجذب . والجسم المهيول على الحامل يتولد فيه قوة من فوق الى تحت تساوي رتته وهذه القوة التي تتولد هي الفعل لقوة الجذب . فلو كان الجسم على يد انسان فلكي يمنه من السقوط يجب أن يدهسه من تحت الى فوق ليتغلب على قوة جذب الارض له وأعي القوة الدافعة من فوق الى تحت ، وللتغلب على هذه القوة يجب أن يدهسه على الأقل بقوة موارية لقوة الجذب . وهذا الدفع يتولد دائماً في وضع الجسم على أي حامل ولو فرض انه علق بخيط مشدود لحامل ، فالحيط يتوتر ويكون شدة توتره مساوية لرتته ، وفي هذه الحالة ينتج أن يدفع الحيط الجسم بقوة تساوي رتته ، أعني وزن الجسم . وهكذا يكون رد الفعل مساوياً لوزن الجسم أعني الفعل . هذه القاعدة عامة في حالة إدالم يحدث القوى المؤثرة حركة في جسم تولد من ذلك قوة مساوية له وتكون هذه القوة في اتجاه مضاد وهذا ما يعرف برد الفعل

واشتغال مبدأ الحركة السمة على ساحة رد الفعل تعود لصحة تمثوله لساحة القيم التفاضلية بين مقادير التحويل . ولما كانت مقادير التحويل تتبع مقدار القوى المؤثرة فإن هذا يسوغها المبدأ الجاذبية العامة ومرصبة القوى المركزية معاً وهي التي نقرر ان قوة الجاذبية بين جسيمن تناسب مع كتلتيهما حيث ر الاجسام تتعذب مصفاً لحسن قوة تساوي حاصل ضرب كتلتيهما مقسوماً على مربع المسافة بينهما ، وهو شيء الذي يعرف بقانون الجاذبية أو مبدأ نيوتن الثالث

ومن المهم أن ملاحظ ان المقدار الذي يحسب مسافة في قانون الجاذبية ليس تاسعاً مع الكتلة التي هي النسبة بين القوة ومقدار التحويل اما مع الكتلة العادية ونشير أدق ليس مع مقدار تصور دانية الجسم ائماً مع مقدار قابلية الجذب لانه يصبح ان تكون الجاذبية متناسبة مع عكس مربع المسافة ولا يكون متناسبة مع وسط حاصل ضرب الكتلة . وهذه النظرة تتوقفاً لمرصبة القوى المركزية التي تعتبر قوى الدفع والجذب بين الجزيئات المادية راجعة لاختلاف القوى متوجه مع استقامة الخط المستقيم الواصل بين الجزيئات المادية وتتحول منحصرة في المسافة التي بينها . وهذه الفرضية ان لم يكن قانونها عين قانون الجاذبية النيوتونية فهي على كل حال مشابهة لها وتترك لسرعة في هذه الساحة الخاصة لعناون هام مرصبة القوى المركزية تعود لمبدأ تركيب السرعة الذي يرى من وجهة نظره ان محصة السرعة المركبة ترجع لطريقة التحويل من قاعدة متواري أصلاص القوى التي تجعل المحصة مساوية لمجموع المركبتين لها اذا كانت المركبتين على استقامة واتجاه واحد ، فإذا اختلف الاتجاه دون الاستقامة كانت المحصة مساوية الفرق بين المركبتين . وهذا المبدأ يعتبر المبدأ الخامس من قوانين الميكانيكا الكلاسيكية

وهذه القوانين الخمسة تنصب في مبدأ هام هو : مبدأ النسبية الكلاسيكية [ لها صلة ]

# الكيمياء الصناعية

الكيميائيون المصريون  
وكيف يتجنبون النصار من الفضلات

لعرضى هنرى

كان مطبخ كيميائي الصور الوسطى . تحويل احاد الى ذهب ، متدريج الى  
بئسهم تلك عما كانوا يسمونه « حجر الفلاسفة » وهو السر الذي لم . وبرا يوحون به  
لاحقاً ، اذ كان اولئك المحرمون الاولون يرسون مواد ذات روائح كريهة ثم يطعمونها على  
درجات مختلفة من الحرارة حتى ان يطهروا بمحيط تلك الاحكام المديدة . اني كما ان يطهروا  
تدريج عليهم النصار فكانت مساعيتهم تذهب ادراج الرياح

اما الآن فاما بشاهد العلماء مرتدين ميدهاتهم<sup>(١)</sup> الكتيبة البيضاء في معامل التحاليل  
الكيميائية حيث يستعملون الماء الحسنة<sup>(٢)</sup> ورش العيود وينور بات حاد الشمس والحلقة  
الحالية من الملح والخلام وقصاصات الثمر التي تعدد الحلاتور من حادهم ، وذلك لانتاج  
بثورات تساوي صوتي دونها دهاً . وتعرف تلك البثورات الدنية التي تصارع لحواجرها حوص  
الامينو<sup>(٣)</sup> Annonoda وهي غاية جدأ بحث يبلغ في الرطبا الواحد راءه انهم انهم ريال  
وذا تأملت تلك الاحراض صيكت المحرقة فحسنت لك شبيه ، بلالاح الحطم النديبه القون او  
مثل مسحوق الطلق لا يبيض وادا لحصها بالمحرم ، استطعت رؤيته مألوفها بوائده

ومن الحال المقلية في الولايات المتحدة الاميركة التي يتباحث ان سماع من احصا الاميد  
فهم الكيمياء خاصة كيمووربيدا في تونس ، حبيب يور = كيمو نص  
Dr. Max Dunu احد سحرة الكيمياء في انفرن العشرين ، بالاشرف عز صرح حاتمك لاحاض  
لنواع للحامات والمستشعيات والخبريات في آفاق المسكوب كامة ، احصا الاخر من المواد الكيميائية  
النادرة التي لها توجد حالية . ولم يكتشف العلماء لها الا ٢٢ صفاً فسموها باسماء مختلفة وهي

(١) لمذبح وايدهه وادناه — ما يمان به بون وغيره (٢) حمض الفوسفوريك (٣) حمض الفوسفوريك  
(٣) وقد سمي وادناه لاحاض وذلك في هذا هو (الاسم الجديد) ومنها الدوائية في مقتطف  
نوبت ١٩٣٨



تؤلف البروتين الذي هو من اعظم عناصر الكائنات الحية . وتكون على شكل جيوط طويلة كائنها سموط الجواهر . وقد نسماع الطب النظامي يتصح لسبداد الشدات السيات باحساب المواد الدهنية والكربوهيدرات في غذائهم ، وينصح لمن الاغراط في الاعدية البروتينية ، فيصف لمن الحمر والسك والبيض والحصر اوت البصل والعواكة

ولما كان البروتين يؤلف حاماً جوهرياً من غذائنا ، صار من الطبيعي أن يتحول ويشغل حيزاً عظيماً من اجسامنا ، فادخلت الى يدك كائنها وكل ما تسطيع رؤيته وهي — هو البروتين ، مختلفاً في حلها وطاها وشرها لان حل تركيبها المصلي الضري ، من البروتين وبلغ من تعدد التركيب النكسائي لبروتين ، ان عجز العلماء جميعاً عن تركيب صنف منه ، بيد انهم قد تمكنوا من تحليله مبين لهم انه مؤلف من احض الاسو اعلمه

وكان أول مجهود بدله لداكتور حسن حسه شراء احض الامينو من محارب العفص اطلت لتجارة عقياً ، إذ لم يكن يباع فيها من اصنافه الاثني والعشرين ، الا بصفا وذلك لصاحب الطبية ، وكانت ثمنه باعظه ، وقد بلغت ثمن الثلاثين نعماً ، ولذلك فوّر لداكتور حسن على صناعة احض الاسو لنفسه له ادراك الطولت التجه جيداً الخاصة بزيها الطبيعية وتركبها وقابليتها لدوران فشرع في تأسيس المصانع المروقة الآن باسم مصانع احض الامينو

فكان مشروعه هذا من المشروعات الدالة على المرأة ، غير الزائفة ، من مشروعات حاميه كايوريا التي ، فتحت اعمالها التجارية من سنة ١٩٣٥ اذ جعلت تصنع هانك الاحض واحداً فو حداً ودهاً ثاً أحمدها في فو ثم شنت بها الى الحمامات واستوصفات ولما الى تركيبه في اسلم قاطة ، فقامتها العليات يرى

وأصبح الآن سنة عشر بها من احض الامينو الاثني والعشرين ، مشروعة البيع مع ان مشروعه البيع قائم على اسس اجساد لرجح ومع من صنفه ، مع ان ذلك الاواع ان لطل منها ما كان من قبل ، بينما يماوت ثمن الرطل من صنفها الآخر ، بين خمسة وديلات و - ٨ ريال . وحض انواع احض لاستوصح مباشرة من لمصاصر الكيمائية بذلك بطرق التركيب صناعي . جبرها يؤخذ من برونات الجواقات والناغات

أما الطريقة التي تصنع بها لك البروتينات الحديثة فذكر وذلك بحصر صنف حض الامينو المطلوب ، اذ يؤخذ لحم الحسد والخبز الخذي من ناعم وينور عتاد الشمس والخضفة والاهلام وقصاصات الشمر ، فتوضع في وعاء كبير حيث يخرج صنف الكبريت الذي او صنف الحلب ووكلوديك انثيل أو صنف ثمنى أربع وعشرين ساعة او اكثر تصاف اليها ، وداكداية أخرى ثم تستخرج . تستخرج وتنعيم وذلك مع مراعاة تصاري التودة والاصط لإد تخرج

منها مواد عرصة حتى يصير النحاس مثل مسحوق خيس أو طورات دقيقة ، وهذه هي أحماض الأميونات. محلولاً كيميائياً ، ثم توضع في القوارير وتطبخ عليها بطلاقتها وقال الأستاذ : رخص أنه قد أحدث لاستخلاص حمض الأميون طريق آخرى ، ولأول مرة في تاريخ كيمياء استحداث تلك الأحماض ، طورات شعاعه واثقة كائناً الجوهر القويعة والتلور ، عرف بعد ذلك على معنى لقادة وهذا أمر جدير بحضرة عبد العالم الباحث .

وأحماض الأميونات : نامة جيداً أقدس وسائل شق تحت ذا حرم بها أمرؤ حرماناً تاماً ، وهي في مملكة روية ، تلك الأذلاء بلاسان من الاعتماد على النباتات أو على الحيوانات الآكله لها . لم يدرى ذلك ، وأحماض النباتات هي الكائنات حبة الوحدة في الكون التي تستمتع أحماض الألاح التكساري من الدرة ، وسعة الطاقة الشمسية تمكن النباتات من صم تلك الأمازج ، أو الحامض ذكره مثواناء تولد البروتينات

وعنى كمالها أو استعمالها : تمت الدوائر خاصة التي في مبدئك ، من موردها ، بالعمل في البرسات دبحرتها في أحماض الأميون ، وتولى بحرى الدم توريدها على أعضاء جسمك جيداً . تستعمل مواد له لأغراض تكون التسج التي يمت من الشغل والريادة .

وتبعد أحماض الأميونات أيضاً على تنظيم وظائف الجسم ، مؤثر في حمض وسرعة عمله ومقدار الشحم الذي يذره وكذلك في لون الدم وشعره . وقد تؤثر أيضاً في شخصية المرء وقدّر الحيدرون أن ملبحراً من أحماض الأميون المروية باسم نيروكسين ، المؤدعة في الفدة الدرة بتوص عليه إحدى الحالات الثلاث وهي السادة الطميه والحماة والمات والبالاهة ومن أحماض الأميونات ضرب يعرف باسم الحمض الجلوماتيك <sup>(١)</sup> glutamic acid يصنع وياع كتوابل الطماطم وهو له طعم مدهن يشبه طعم الحمض الطبيعية

ومنه صنف آخر يعرف باسم جيلين <sup>(٢)</sup> glycine ويتوافر في البحر البشري . ويوقى بعض البلاء أن التمارين القادرة في أحماض الأميون متحل مصفة الصلح

ومن أحماض الأميونات أيضاً ، يسمى جيلين <sup>(٣)</sup> glycine وقد تبين أنه في علاج الأمراض العصبية وآخر يسمى جيلين <sup>(٤)</sup> glycine يستعمل في علاج الفرح الحمديه المستعصية

ويؤمل علماء كيمياء كيمياء ما أحماض الأميون إلى حل مصفة السرطان

(١) ترمز هذا الاسم على بديده الاستاد جولاندا . صديقي كيميائي ، الكاتب العلمي المشهور المعروف بالفراء ، انطلق مستوصفاً ما علمه فانه يقرر ان هذه النسبة حديثة وقد تكون مركبة وكما يدل على حد ثقل ذلك أحماض ونظير . اكتشف الدكتور من قد علم هذا الاسم من المادة البروتينية التي سخرج خامس من وقد رابع ثلاث حبات أصغر على سميها ، مكثري الخاص به المذاق فأوضح لي بعض طعمه حاداً (٢) سمين مدهن وحدي اسون — معجم تريف (٣) أحليين — ويسمى أيضاً سكر جلوتين — معجم تريف



عقه الباطل « بمحاول الامصاح عنها بأسلوبه الخاص وطريقته في التفسير وماسخه حيث افادة الخيام التي يصوح منها الفنان قته ا

فبدوي نشأ مشاة مصرية بحجة في ديف مصر وبين حملها الحصراء الباسمة ريماً وشتاء والصفراء الواجة في الصبب ثم تعدى تاريخ مصر منذ عهد الفراعين وليس روحه روح الفن المصري ودعى حال الفن الاسلامي ثم هو يحكم سانه العائليه مؤمن عمق الايمان فيه طهارة مؤمن وصفا قلبه وثقته ثم تمثّل هذا الشعب الموروثة وحياه الحامه بالآلام والمسررات والاحلام هذه الحواسن متبلغة في اعماق حس بدوي مصاعاً اليها مراجه الخاص وطريقه منفرد بالمشوخ الذي كما عايش الى مجاهل وغفوت في اعماق روحه لا يبعد اليها التورعوج بالاضاعلات الساميه والاسباح والادبى اهل هذه حجباً عمرة معاملة تكون طبيعة الفكره عند بدوي الفنان اوهي ارمزية وإيمانيولوجية وإيماني تصويرية

ففي نفس روحانه يصوح بك في نيه لا حدود له مفردك الى مجاهل التاريخ حيث الانسان في حياته ابدانه وقد صورته في لوحة « رقصه الكهف » وهو في حالة من النشوة الوحشة (Primitive) يعز على تمام دى سادج مستعجم لاصلاص (اد لم يكن قد توصل الى حسن بعد الى الهدف المستدير ا) وربفته مشاركه بشوته وهما يرتضان ادم باب كهفهما اعظم الرعب وكان الاثنين اشاح تدور في ظلام القرون ا. ونازه يدخل بك الى جبال كل نهر عده توحته « السائل المقدس » و « حارسه الممر » فتمتص تلك الروعة ابرهيه التي خلصها الفراعين على عابدهم ومبارم وهي المتسقة من اعماق روح مصر الفصمة بالمعاشه وجلال الايمان . فترى في اللوحه الاولى « سائل المقدس » متى المبدى وقار وردية وهو نصب لفناء من النفس الماء المقدس فتلقاه في اثنائها باهية وخشوع تستشعب خلالها لذة ذلك الايمان المحب ا

وأما « حارسه الممر » فبدوي الظلام قد أم كهفاه اللوردى فانكثرت رأسها فوق يديها اعز متين على قدمه عصاه وأسدت طيرها واحدى رجليها المهكثي الى احد الاعمدة لصحنه تحتسب الممره وسط ظلام عظيم . في هذا الجحيم عملاً الاعتقاد هناك ان هناك مقبرة حتماً وان بها بيتاً مدفوناً حياً وان هذه حارسه مبهكة حتماً

والطابع رمزي القوي بلع القصة في لوحته « ليامها الاحيرة » و « لا لونه » والآخرى افتتاحا فخري مشا ولوحات بدوي تن لنا ناحية سمويه . هذه وثروعه الى مجاهل التطور في حدة التشويه ورمز حجب تاريخ وكأن بدوي لا يسر عن عواطفه . مشاعره اشتمعهه في محيط عطفه ساطع حجب بل عن مشاعر شعب تأمره بل الاسايه جعباً وهما يحق لنا ان يقول ان بدوي صاحب مذهب رمزي في الفن وحده أسماً طبيعي في هذه الفترة التي نبحثها من



واحدة جلية بل على قدر ما تبرز به عن المائي والاضلالات في الحوال الذي يخلقه على اللوحة كأنما ينقلك من عالم الحسن إلى عالم التجملات والاسرار فتشارك الفنان في احساسه وشموه بل كأنك تعيش معه في مله

﴿ طريقته المتكررة ﴾ — توصل بدوي الى ان يحط على لوحة « الاكواريل » الماء انثت طلالاً واضحاً الا هي غايه في الاعمال بأسلحة مديدة الاسه تزي الظلال والاصواء توج امدك في اللوحة وكأنها طلال من الطبيعة نفسها بدو حية رائحة !

هذه الطريقة تتطلب صبراً طويلاً وإتقاناً ومهارة لا يبطعها إلا من وهب نفسه نفس ! ولأشك ان الكثيرين سيحتدون هذه الطريقة الجديدة والاستمالة بها مع « الفرشاة » على رسم الظلال والاصواء على امي اشك في ان احداً يستطيع اللوح بها صانع بدوي من القدرة والاعتماد وذلك لا بلا لا تصنع الا انسان له طابع بدوي ذلك الطابع المدم في اعلى لوحاته تزي الاشخاص والمرتاب تمت امدك رهبة لاها تمت من الظلام ونحطو في الظلام توصفها حرمات من الصوه نسطها الصان من كوة روحه الجيدة الاعوار فلا يصحلي لظلاماً ولكن تستطيع ان تقي مديع من اشاح واشخاص في مثل هذه اللوحات القائمة يمكن استعمال الاسلحة لمديع اي طريقة بدوي في كشف الاصواء والاطلال على اللوحة بشرط ان يكون انسان مثلاً من طريقته جاداً لها

﴿ الاول ﴾ هذه اصول التواهي في من بدوي على ان هذه السهولة تجبة البساطة والاقتصاد عالمياً على لون واحد ولكن الميزة والقدرة على تحليل اللون الى درجات عدة تحملك حاراً امام تلك المجموعة المعينه المناسبة من الالوان وما هي في الواقع الالوان واحد تاولته بد بدوي ومعدره فكان ما تراه

هذه القدرة على تحليل افرق نصي على لوحاته طاماً من البساطة والتفكير وسكها البساطة امريه والتفكير القديم ثم هي نهي له ان يحوتم باشاحه واشخاصه في عوالمها المحمودة او المملومة في عرما حلة واصعب من نظام الالوان وتصارها وذلك يستطيع ان يحلق الخ الملائم كل الملازمة للاهتلات والمشاخر التي يريد التعبير عنها فتطلق بها وجوه اشخاصه وكان كل قسمة من فصيات الوجه تتحدث عما يشعر في حنايا الصدر وآفاق الفؤاد من أحاسيس وعواطف وقد كنت أود ان أتناول مجموعة من لوحات هذا الفنان بالتحليل والشرح ولكنني حسناً أردت ان أعرض لهذا وجدت ان المجال لا يتسع الآن وأتمنى ان يباح لي تحقيق هذه الرغبة او سقدم بها عمري عن تدفوقوا من بدوي ولمسوا روحه في اشاحه الفني وهذه خفصة غير قليلة لكن الجليل

# مؤتمر المستشرقين

العشرون

امم - اتلي فيه من المحاضرات

- امتد مؤتمر المستشرقين العشرون في مدينته بروكسيل فاضحه الحدث من الخامس الى العاشر من شهر سبتمبر ١٩٣٨ . وكان المؤتمر على تسعة اقسام . مصريات ودر بقاء - آشوريا - آسيا الوسطى - الهند - الشرق الاقصى - الشعوب والامم البائدة - العهد القديم وحيوات - الاسلام - الشرق اسبجي . وقد رادت المحاضرات التي ألفت على ثلاثمائة واليك أعما مائة .
- القسم الاول - « هومروس ومصر » للاستاد جلبرت ( من اللحك ) - « مكنة نقد التالي في مصر الفرعونية » للاستاد ديميل ( من فتا ) - « ترتيب الهجاء السائرة في السودان الاوسط » للاستاد لوقاس ( من المانيا ) - « المكتشفات الاحيرة لطرقات الحاضنة المصرية في قرية هرمو بونيس » للدكتور سامي حمره ( من مصر )
- القسم الثاني - « القصص الاسكندية في رأس شمرا » للاستاد برونلو ( من فرنسا ) - « حوراني محبت رسائل مطوية » للاستاد جان ( من باريس ) - « الترميم الاشوري » للاستاد ويلي ( من امريكا الشمالية )
- القسم الثالث - « اللغة التركية في بغداد في القرن الحادي عشر للمسيح » للاستاد عبي ( من تركيا ) - « في الشعر التركي - الترميم لهجاء الملحوقين » للاستاد ديس ( من انجلترا ) - « مواد تركية في اللغة الفارسية الحديثة » للاستاد كورولو ( من تركيا )
- القسم الرابع - « أصل كلمة كلكنته » للاستاد شارجي ( من الهند ) - « ارض الهندي تقليدي نظرياً وعملياً » للاستاد دقي ( من انجلترا )
- القسم الخامس - « ملاحظات على رحلة ماركو بولو » للاستاد طروت ( من فرنسا ) - « المناقصات الفلسفية بين الذهنيتين : اليابانية والصينية » للاستاد ماك بير ( من امريكا الشمالية ) - « مصادر جديدة للعلاقات انتفاعية الحاجة بالحكم العربي في الصين » للاستاد هيبش ( من اديا )

العلم السادس — « في تاريخ فلسطين وشرق الأردن في القرن الثاني قبل المسيح وأصل  
 بني إسرائيل » للاستاد دي فو ( من أورشلين ) — « رأس شمرون ومواضعه » ( من بلاد الشام ) —  
 ( من إنجلترا ) — « في التاريخ التاريخي للشعر العربي » للاستاد د. د. د. ( من بلاد الشام ) —  
 « الألفاظ العربية الحديثة في اللغة العربية الحديثة » ( من بلاد الشام ) —  
 العلم السابع — « الحاشي العظمى في اللغة العربية » للاستاد د. د. د. ( من بلاد الشام ) —  
 « الحديث والتدوين في أقدم تاريخ للإسرائيليين » للاستاد د. د. د. ( من بلاد الشام ) —  
 « الصالحات في أرباع » — « للاستاد د. د. د. ( من إنجلترا )

العلم الثامن — « القيمة الاستعمارية لسورة أهل الذهب عند العرب » ( من بلاد الشام ) —  
 ( من فرنسا ) . ( ذكر المحاضر كيف نشرت فرق العلماء العرب في بلاد الشام ) — « كيف ساهم  
 وسادتهم فاطمة إلى ما وقع في الإسلام عند تدوين القرآن » — « مساهمة العرب في قواعد اللغة  
 العربية » — « كتاب المأياض والفصول لأن السلافة العربية » — « مساهمة العرب في  
 مصر » ( قال المحاضر في الشعر الثاني من محاضراته إن السلافة لم يخرج من الدين إلا سلافة  
 ولم يرغب في مساواة القرآن وإن بين كتاب المأياض والفصول والقرآن وبينهما وجه واحد ) —  
 « في شعر كعب بن الأشرف » — « في شعر كعب بن الأشرف » — « في شعر كعب بن الأشرف » —  
 القصص الأخلاقية والفقه الاجتماعي في الشرق العربي في القرن الرابع عشر » — « للاستاد د. د. د. ( من  
 من الجزائر ) ( تكلم المحاضر على أحمد فارس الشديق وأدب الحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق  
 وفنحي دغول ومطر بن « حديث عيسى بن همام » و « د. د. د. ( من بلاد الشام ) — « مساهمة العرب  
 في الشعر العربي الحديث » — « للاستاد د. د. د. صاحب « كتاب تاريخ العرب » ( من بلاد الشام ) —  
 « أدب » ( عرض المحاضر للبيود التي توفق الظن العربي على « أدب » ( من بلاد الشام ) —  
 الموشح الذي جاء من قبل تلك الموشح ذكر أن حليل مطران هو الذي كتب من الموشح  
 وقد حدد حدد الموشح دي موسى الشاعر العربي الروماني وهو من حلب في سوريا — « مساهمة العرب  
 مدونة بحري على ما جاء في النظم قبل أحمد وكلي أبي شادي الشاعر ديارب الحمدي ، ثم  
 انقل المحاضر الحديث من شعراء فقال أن منهم من كان من بلاد الشام — « مساهمة العرب  
 الشعرية مذهباً من مذهب حليل مطران ومدرسة حرات وأحمد لا ، وكان ذلك هذا  
 ( شعر فارس ) — « من نظرات في مذهب السلف في الخلافة » — « للاستاد د. د. د. ( من إنجلترا ) —  
 « الناحية العلمية من الشمسية » — « للاستاد أيل ( من طنجنا ) . ( ذكر المحاضر ما وقع بين العرب  
 والشمسية من معطرات ومساخلات حول علم اللغة العربية عن لغات السامية وغيرها  
 أو حاجتها إليها )

( القيمة في آخر باب المكتبة )



# صديقي ...

فكانت الألمانية الشهيرة آرثر شينرلر Arthur Schenker

فيها إريك شينرلر استاذ الله والآداب العربية في الجامعة العربية بالقدس

صديقي أ. (واسم الحقيقى بلون براند) الطالب في معهد دراسة اللغات ، كان شاعراً شاباً ، لم يشعشع التمدد قط ، ولم يستطع أبداً أن يفهم قصة الأفاعيل التي كان ينسجها في صحف الملاحظات ، ومع ذلك ، فقد كان كالسكثيرين من أضراره لا يأتى بما إذا كنا نعبده أو لا نعبده على شيء من الأهلبة والنس ، وكان يبر هذه الحياة مع ريفة غير منظورة ، مع الله الشر ، ويقع منها على سامات متعة حقيقيّة

الأمة كانت تتألم في مص الاحبات ارباب سوداوية ، تسبها ليس معاكسات الدهر العادية . ولا لعموم الخبسة التي بدورها كل انداء ، ولكن . ضد ما يكون صديقي أ. حزياً ، فله يكون مهمكاً في وضع قصة محرمة بيت فيها من شدة الحب اميرة بيدة ، او يقتل بسبب احد الخونة قارساً مقداماً . او يتدع قصة تحول بها حبة شريرة دون سعادة شخصين طيبين طاهرين وعلى خيض ذلك . كان أ. بطير مرحاً عندما يشد الريح ، او ينفد ليه سكر يقوم فيها وجه مستار بتقل ثمر رسام شاب منقلب في ثوب بوبي سري . وهو يهيم في أدبه : « اني لك ولن يفوى احد على سلمي منك ! »

وا أسمع ان الامر لا يحتمل الحد ، لمد كانت هذه الدلائل الاولى على جنون صديقي أ. وكثيراً ما كنت أوجهه ، وكثيراً ما كنت اعطيه صورة رصة ، اد ان صداقته الوثيقة مع الاشاح كانت مشؤومة في رأيي . ألم يكن من الاصل ان يتعرف على الحياة ، وان يحذر له ريفات سمراوات او سمراوات آمنع وألذ بما لاحد له من تلك الخلوقات الحياطة الشاردة التي يندعها نصوره ؟

ودات مره ، أمتع صيحتي ، وانحد لنفسه حلة كانت مفيبة طمأ بل اني لما نلت من المبالغة ، اد انها اذا كانت أصحت حليتي ، فلائها أرتعت في

أحد الأملي ضد الخروج من دار التبت ، بين دواعيه . أنه لنبدأ حروباً لغارة  
كانت نهايتها حربية أيضاً ، ولم أدرك حقيقة ذلك إلا عندما كان كل شيء قد انتهى

\*\*\*

كنت إلى جانب أرمني ذات يوم بعد الفداء أعود في كرسي الواسع  
وأذا صديقة أ . . الشابة تصل علي . وكنت أذهب السمع وأحدي يدي على  
الأرض ، للحس متاعاً يختصر شيئاً وثيقاً ، وأسائل زائرتي بالتفكرات وقد هرباني  
دهول عريب . لقد كانت وحدها ، ولم يسبق لها قط أن جاءت إلي دون .  
فأحدثت أحدي النظر في الباب لملي شاعده ينمها ، ففهمت سؤالها الصامت  
وأجابني بصوت نفضة الصبرات

— هو في البيت . أنه يقتل

— وهل أنت كادمة من عنده ؟

ورجوتها أن تتعد لها مصداقاً على الديوان ، وجلست على كرسي القرب منها

— وما كاد يستقر بها الجلوس حتى أحييت بالكاء

— ماذا حدث يا صديقي الصغيرة ؟

لم نجيب . انتظرت جوابها بصبر ، ثم استطردت :

— إذن ؟

قلت لها ذلك يبدو عظيم فأخرجت مندبها وكلمت هرباتها

— اضرب لحناً مرحاجداً ، لحناً (قالس) . حينئذ استطيع أن أعطي البث

بكل شيء ، فأنجيت إلى الأرض وضررت أول لحن حطرت لي ، وأدركت أنه حدث تمام .

— أنه طاعة لا ينبغي

فتمنعت عن الرد وأنجيت حياة أمي ، مع أن ذهني كانت مصطمة ،

د أي كنت أسطر شيئاً من هذا النوع ، فمات لي في حزن :

— استمر في الرد فاحتججت :

— ليس هنا موضع لحن (قالس)

وطعفت أعرف لحناً حريماً لا مدد هذه المارحة إلا أنك الذي كان سود يدي .

وكم صفاي عرفت ذلك الحس ! لقد أصبحت أعني على ذلك شاكاً منهُ الوسواس

فأسألت الفتاة :

— لا بد أن أصبح بحب امرأة أخرى، إذ سمعته يصرخ هذا الصباح مرات عديدة : « أنت لست مثلي ! آه . . . أنت لست مثلي ! » وكنت أحاول صد ذلك أن أقامته ، فكان ينظر إلي كأنه طائد من بعد ويقول لي « اذهبي ! . . أنت ترعبي كل ذلك أن تسري بذلك » تحدثت في مكاني . أ هو وقد استمر يكتف ، ووجهه يشعل ، وعيناه تلمعان ، وبعد رهة ثقت إلي وعذما نبحس ، لم أنحرك ، صرح : « لا ترأين هنا ؟ » . حينئذ ذهبت . وسألتها :

— وماذا تفطين قهرت أكتافها

— أما آه فسأحاول أن أقول لك ذلك وإن كان يستمر إلهائك . أبس لك مراحة من لحم ودم ، أنت من شغوتين علي لا وجود ولا حياة لها إلا في عجلة سديها . . . تحدثت في وجهي نصت ، فأسألت .

— أما أعرف حق المعرفة . . . أن فيه سماً جنوباً !

وقد بدا عليها شيء من الدهشة للهدوء الذي عرت فيه عن تلك الحديقة تصرخت :

— أدني . . . هو يفرهي !

كلما لا ينبغي أن هرعني ، لقد طشت منك تستمعين أن تسري حبه بقولك له ذات يوم « العبر ! أنا لا وجود لي ، ما أنا ، إلا نقطة هاربة من إحدى أقاصيص الحار . وهذه السعادة التي تدركها بين دراهمي أن هي لا حلم من الأحلام

— أدن هو نصف مجنون ؟

— بل هو نصف خاعر ، أي مجنون كان ، أو كان . . . في روعته لانكي . . . وشرعت أعرف حق ( القاس ) الذي كانت قد طلته مني ، وذهبت بهدوء وانجحت نحو الباب ، ولما حاولت مراصتها معنى بشاوة من يدهم

— كلا ! أنا سأعود

وفي اليوم التالي ذهبت لأرى صديقي أ . . . وكان البار قد أصبح ، ومع ذلك فقد رأيت أرمع شجعت حر تحرق عني . صديقي ، أدني . . . يكن يستقيم العمل إلا على ضوء الشمع ، الآخر ، وكان ينظر مني كأنه إلى بورق الذي تروق عليه

براعته بدون توقف فأخذت أطفى الشمعات الواحدة تلو الأخرى ، ولم يشعر بوجودي إلا عندما أطفأت الشمعة الرابعة ، فاعتدني :

— أعدا أنت ؟ صهرت ملهجة حارمة :

— .. دع كل عدا وفم حاداً سمى ماً والا سميت لسحك في دار المهابين

فجدحي صبي الواسعين ، الصديقي الربيع

— لقد أنت صديقتك التي البارحة ، فإدا صلت معها ؟ أجد بنسب :

— لا اعتدني عن هذه المخلوقة البشرية المسكينة ، أي لا أريد أن أسمع شيئاً

عن الجنس الطفيف بعد الآن !

— طبعاً أنت لا تحب النساء الحقيقيات لأنهن يفترسن جريمة سائر المخلوقات

النشرية بأكلن ، وبشرن ، وبحسن ، وبسوء الجبابة بما فيها من تقاضيل وحصول  
الإقامة طاعني :

— امرأة واحدة كاتبة في نظري ، ولن نهوى على انزعاجي منها ، أسمع ...

كأنت ذات مرة ...

ونشأ بنس علي قصة فتاة رائعة الجمال كانت محباً في حريرة من جراز

المحيط الهادئ ، وكان اسمها « تركيز » ، وكانت على صلب عظيم من الجمال إلى

درجة أن اسماً أو الهماً لم يقع أنظاره على مثلها وكان أ. . . يشعر بقصوره

وعجزه عن إيراد الأوصاف اللازمة ليصف الجمال المنسث منها ، وأخبرني وقد طارت

عياه أنه منذ اليوم الذي تسلطت فيه « تركيز » على قلبه وعمله ، لم يعد يشعر بأقل

طالعة فهو أي امرأة ، فسألته

— وهل نهبها ؟

— بل أعجبها . . . ولكن وأسماء . . . إنها لم تلت أن تموت . . .

أد بيبغي أن تموت !

فأخذت أمر رأسي ، إذ كنت قد ارتعت حقاً ، فاستطرد

— هنالك أمير أمريكي أحب « تركيز » حباً حراً مشووماً . . .

— وهل أصبحت فتاة منه ؟

ومدا أستطيع أن أعمل ما دامت نهبه ؟



ها .. أسرع

لا أستطيع

— انك مصحك ! أنت نحى على نفسك اكل هذا لا فائدة فيه ...

-- لا فائدة فيه ؟ .. انت لا تستطيع ان تفهم

فتوجهت الى الناعمة وقتعتها :

— أنسى هذا الهواء البارد ؟ أنسى رقة هذا الهواء الساحي الذي يعض

الأوراق على مفصلك ؟ أبصر وقاحة الشمس التي تهرأ من رأسك المتعب ، والتي

ذهب الفار المزركم على أرض عرفتك ؟ ترى هذا العالم المتعدد الألوان الذي

يسبح في زوقة السماء ؟

مأخذ من الناعمة ، وأسرع فاعض عبيه ، كأنها النور يؤذيها ، ومع

ذلك فقد نزل حبه بين يدي أفودها كما شاء ، ولكنني عتأ حاولت ان أحلق

محادثة لانه لم يكن يجري جواباً

— أتريد اني استغل عربة ؟

— نعم أريد

كانت هذه أول جملة قالها ، فغابت بها ، وأسمرت فأوقعت عربة

مكتوفة ذهبت بنا الى عاب ، فبنا ، فلما توسطنا الحقل ونحن نملك ذلك الطريق

الذي تطله اشجار كبيرة ، مورقة ، ولحت صديقي يدي حركة دهنش واندهال ،

وشمرت انه يستعيد حواسه ويتبسم بمأثته :

— هذا جميل ، ليس كذلك ؟

ولكن أسامته كانت قد غارت ، وكأنها هي كانت تمر من لسان حاله .

« ألا ترأل تظن ان هناك شيئاً يعوى على انقادي ؟ »

وتدثرنا طعم النداء في أحد القنادق ، وكنت أشجع على الأكل ،

ولكنه لم يمد يده الى صحن من الصحن ، وانما كان يتهدد ويقول لي

— انت شهم ، وبكك لا تستطيع ان تقبل شيئاً في صديلي ؟

— بل أستطيع كل شيء ، أستطيع ان أعيد كل شيء الى نظامه ، اذا أردت

ان تكون عاقلاً . اني انهيك جيداً ، وأقهم ان روحك المريضة ، هذه الروح

شاعر . كان لا بد لها ان تمع في حب «تركيز»

فقطعي :

وما دامت «تركيز» تحضر فينفي ان اكون شقياً

وحدث شعاعه رنح ، وكامت الشمس قد شرعت تتحدر للغيب ، والفق  
سطأجبعه يهده على الجمول والنبات الندية ، فسعته يقول .

— أسرع ! أسرع !

و، خلعت اسر ، بدر نحو امدت ، وكامت الاشاح المعركة نوحنا ان انبارل  
الاوله قرية جداً ، واتا معلق المدينة بل ان يحس اللبر . وكان صدقي أ  
لا بهنا بكر :

اسرع ! اسرع !

سعه السائق ، وألهب الجباد ، وكان أ ينصب

— أريد أن أعود ! أريد أن أعود !

— دمع عك كل شيء . يعني عليك ان تحتب العيل هذا النساء

نظر الي «دهشاً :

بل يعني علي أن اشتغل !

وكان تمسه منهجاً ، لاحقاً ، بحيث لعت اليه انظار السائق الذي ترمس به  
دهشاً ، داعلاً

وكامت ادعوه من حين لا حراً أ . ولكنه لم يكن يسمى ..

ويما يحس نحر الشوارع المظلمة عرس لطيفي ، شهد لم استطع ان أنخلص  
مه . بحيث «تركيز» ممددة في نابوت بلوري ، وأدمه شاعري ، بأكله لحرن  
وعيناه جامدتان ، يسنى فيهما ألم عميق يقصر عنه الوصف

ولما وقفت البرية عند دار أ . فصر الى الارض ، وحديث السلام سرعه  
عظيمة الى حوجة اعني عندما لحقت به كامت شعوه الحرقه اوقدت ، فجلس الى  
مصده دون ان يشعر بوجودي ، وقررت ان امضي اليه بالقرب منه لأن حاله  
كانت قلبي قلناً شديداً

كانت براعته تجري تأنية على صفحات القرقاس ، وكامت النافذة مفتوحة

يعترب صوته الشموع من دباب الهواء التي تهب منها . وكانت الأوراق الممطرة تدور حول المصدة ، وكان عجايب زرداد تأراً من دقعة لاخرى حتى عدا شاحاً كوجوه الاموات

وقد تمت لدي ذات لحظة ان « تركيز » تختصر ، اذ اصرت يد آ . . يفتابها الناطق ، وعنه يروى الاحتاق ، لم يلبث ان ركضه ونهاك على المصدة ، وهو يجيش في الكاه بحرارة وحرق

ما كنت بذلك ، وقتت نفسي ، « لقد انتهى الامر ! ان انا الحال قد تلاشى والصورة الحياه تعظمه التي طاش منها بصة ايام قد اندثرت ! »

وحيل الي من الحلو قد تغير ، وان الارواح الشريرة تهرب من الناعمة ، وان صوته لشموع قد اُحد باصف ، وان الهدوء قد عاد الى صديقي المسكين ، اذ كانت بوابة البكاء قد خفت بض الشيء .

تمددت على الديوان . واستسلمت للرقاد ، وبظهر اني قد كنت طويلاً ، . د لم يكن قد بقي شيء من الشموع عندما استيقظت ، اصرت آ . . فاقد الحركة ، مكس الرأس ، فاقربت منه ، ولحمت في نظرائه ما يمت على الاطمتان ، فقلت له :  
— هيا قم ارقد . فأجابني بصوت عادي :

— عُدْ الى موكك ، ولا تمد تلقى هناك من احلي . صرحت مرحاً  
— آه ! اهل اهل كل شيء . « ما كك » علي يا غبي وغول :  
نعم ، انتهى كل شيء ! اذن اسمح لي ان اغم ليلتي على ديوالك  
— لك ما تريد

وكانت مدوي صوته آتار الصداقة الصميمة . . لم تعارفي بظرائه وانا تمدد على الديوان ، واحد يتعم بلطف عند شرت عليه بأن يمدد برأسه . بل اني أحسست بظرائه ترتقي حتى يد ان اشرفت في لرقاد

استيقظت مع النسيم لم يكن صديقي آ . . في الغرفة ، صهت واقتربت من المصدة ، فلمحت على صوته النحر الضئيل ورقه . طويوه أربع طبقات ، وقبل ان اصمها ، أسرع الى سرير صديقي ، فألقته منطالاً لم يمس أحد ، مراني ارتجاف



مربع، وأخبرتني أصبحت قريبة اضطراب عريب ...  
أول نظرة بدوت مني تفجعت ثمر الشوع، فادها مرمية الى الارض مع  
اشباعه الى جانب المدفأة ... بحثت بأنظاري عن الاوراق المخطوطة : كانت  
الاوراق المرمية زائراً على القصيدة . حينئذ عرفت على ان أضف الورقة ،  
فادها بحد الكلاب : « ماتت » تركيز « فانهى كل شيء » !

فاصطكت أسناني وصرخت : أين هو ؟ ... وادها . أين هو ؟ ...  
امسحت الى مدخل الدار : لم يكن فيه أحد ! ... فتحت الباب : لم يكن قصص  
السلم مدد . جددت الى المعرفة ، ولحقت شجرة من جانب المدفأة . فاشتعلت واشتعلت  
الى صحن ندرج ، واشتعلت على الدوارون ، فأبصرت . شيئاً أسود . بمدداً  
على الارض . قدوت يدي التي تحمل الشعة لاثين بوصوح أكثر قسعت قطرة  
شمع على اسم القديم الخرافك ، دهرت لثرت السلام مسرعاً والشعة في يدي  
حتى اذا أدركت أسفله انصرفت جثة هادئة ..

كان وقع اقتداسي على السلام قد أبطأ الحيران ، صرخت الناس من كل جانب  
ينسأل بعضهم : « ماذا جرى ؟ » . ووصل البعض الآخر صرخت مغرقة  
وقد رأيت عيني مصيراً الى اعطاء نمرح لذلك جعلت :  
لقد كان مجنوناً !

وادها أحد المحصور بأحد انتمت من يدي ، أو طبعه كان يرفف !

\*\*\*

قد فرقت القصة الاحيرة التي كتبها صديقي انا قصة فاشلة تماماً ،  
لا تكاد يبين بها أثر فني قط !  
ذلك ان هذه القصة قصة لعدة ، ولكن حرجي على صحة الرواية  
بصعائي الى قول الحفظة . ومن ذلك ، فقد كان صديقي أ . شاعر أصلياً  
اد أي عجبته يومه يدعي ان يكون له قصة القصة ، ليس صديق بل يخلق أمراً يحياها  
الى حد طيور ؟ حتى لا بعد يستوعب الحياة حين انتهت المحلة على هذه المرأة  
لا تترك ٧٧٧

آه ... ان لمبات الشعر لاهواء غريبة !!!

# شهوة الموت

ومن ديوان ( أنسي الردوس )  
الذي أحرقه ابنس أبي شكة ،  
وفي باب مكتبة المتحف كالة حة

ناقمٌ على الساءِ حاقِدٌ على الشرِّ  
ساحطٌ على الفساءِ نائرٌ على القَدَرِ  
غيرَ فطرةِ الساءِ لا أحبُّ في السَّحَرِ  
صرتُ أمتُ الصفاءِ صرتُ أعشقُ الكَدَرِ  
غيرَ مشهدِ الدماءِ لا أحبُّ في الصَّوَرِ  
ناقمٌ على الساءِ والبشرا

\*\*\*

جَمَلِي لِيَ اللَهِدِ واسْكِي لِي الرَحيقُ  
لا تحْكُري جَدُّ قد يَجِي ولا قَيقُ  
ما لنا وللأبدِ إن سرَّه عَيقُ  
الموَدَّ إذا اشْتَدَّ كانَ لَلي طَريقُ  
فلنَمُتْ يَدَا يَدِ وَلَنُفَيِّتْ البَريقُ  
بينَ شَهوةِ الحَمدِ والرَحيقُ

# توازن القوى البحرية

في البحر المتوسط

الوضع الجغرافي

بعد أن انتهت الازمة التشيكوسلوفاكية ، انجبت الاضطرار في مقدمة ما انجبت اليه اى مشكلة الخاصة بالحرب الاهلية الاسبانية ، لانها لا تزال كالوروم السرطاني تسم جسم العلاقات لاوربية ولاسيما ما كان منها حاصلاً سياسة بريطانيا واطاليا وفرنسا في البحر المتوسط وبحر المسكلا المصرية القائمة على الطرف الشرقي من هذا البحر ، بينما بوجه خاص نحو العلاقات بين دوله الكبرى ، لان احدي هذه الدول حليفة لنا ، وصيرها في هذا البحر مرتبط بمصيرنا الى حد بعيد . ولذلك فلتا هذه الدراسة الوافية في توازن القوى البحرية في البحر المتوسط ، لما لهذا الموضوع من شأن كبير بوجه عام . ومن صفة وثيقة بما بوجه خاص

والبحث في هذا الموضوع ، يقتضي مما اولاً دراسة المواقع الجغرافية للبلدان التي نهم شؤون هذا البحر . وذلك لان الحطة البحرية لدولة اياها هي اثر من آثار موقعها الجغرافي ، عهد الموقع الجغرافي يبين الاهداف التي تتجه اليها والقواعد البحرية التي تنشأ ونحصرها وحدها المس الحرية التي نبي منها اسطولها ، وادن فلو صوع يشتمل اولاً على بحث الموقع الجغرافي ، ثم الاهداف العسكرية ثم برامج الانشاء البحري ثم قوى الطيران والقواعد البحرية ، ثم الامانة بين جميع هذه العناصر

هذه الطريقة في البحث عصي بنا الى تخسيم دول البحر المتوسط او التي تنهها شؤونه بوجه خاص الى أربع طوائف وهي اولاً طائفة البلدان التي يصر ماء البحر المتوسط ساحتها ولا منفذها الى الخارج الا من طريقه وطهران هذه نطاقه هي ايسلند واليونان وروسيا وتركيا ادا حسنا ان البحر الاسود ليس الا بحيرة كبيرة لانه لا يصفي الى مسالك المحيطات الحرة اما الطائفة الثانية فهي البلدان التي لها سواحل على البحر المتوسط ، وخرى على بحر آخر وهي اسبانيا وفرنسا ومصر ويدخل في فرنسا ممتلكاتها الافريقية واتداب السوري والاساني والطائفة الثالثة هي الامبراطورية البريطانية ولها في البحر المتوسط موقف خاص والطائفة الرابعة هي طاعة البلدان التي موصها الجغرافي خارج البحر المتوسط ولكن لها حسن

صالح و توجه الى الزبعة في ان يكون لها شأن في نصير امور وفي طيقتها المانيا وروسيا  
ومر اصبح ان اهداف هذه الامم تحتل باختلاف وصفا الجغرافي والمكان التي يمكن  
ان تحس سرقة هذا البحر كالمنايا وبه جوسلافيا والمانيا وهي التي تسدي استيراد مواد  
عديتها من - اصلات البحر - فيه ، لا يمكن ان تكون خطها وأهدافها تنبئة بخطة دولة  
اخرى كـ - تستطيع اذا سدت في وجهها مساقط البحر المتوسط ، ان تستورد ما تحتاج اليه  
من البترول - طريق المحيط الاطلسي ، ولا يحيطه الا برطورية البريطانية التي تستطيع ان تقصد  
على طريق البحر في حال الضرورة ، ولا يحيطه المانيا او روسيا اللتين لا تستطيعان ان  
يكون خيما - كبيره الا اذا كانتا او كانت اهدافها متحالفة مع - إحدى دول البحر -

لما يتبادر في نظر بعض هذه الدول - كإيطاليا - بحمله النفس في امة مسألة  
جاء او - وهي في نظر الآخر كفرنسا ذات مقام حار لعلاقاتها بمسكنها في أفريقيا  
واندونيسيا - شرق الاسي وسنة تقسم إفريقيا في حالة الحرب ، وهو شريان عظيم الشأن  
في الامرطورية البريطانية ، وسنة ليس بما لا يستغنى عنه من جهة التغذية اما للدول  
الآخري - لا يفسل - هذا البحر سواحلها ، علا حاجه حيوية بها اليه

ويظهر الى هذه الاعتدال - العانة - اضرار خاصة - فرنسا مثلاً - تحصر غنائم - الحارث  
سوي - البحر ، لاهامها بواسلتها التي رعتها من غرب الانص وتونس والحارث .  
وهذا - بحسرة - في - واقعة بين شه الحرية لايبيرية وشه الحرية الايبيرية  
بها - ان - ان تكيف خطها البحري وعلاقاتها السياسية بهذا البحر . وايطاليا  
التي - البحر - لقطع المواصلات بين غرب البحر وشرقها أما بريطانيا  
التي - البحر - حلي - مرادها انصت الحارث - لها - طارت - برة - السودان

### الانحراف في السياسة

فما - و - لا - طناً وصفاً لادارات الحارث التي تسطها في - تقدم قاضي  
( ١ ) - فطر أولاً في - ايطاليا - فقد قلنا ان ايطاليا سحرة هذا البحر  
رعي - و - نظم - الامم - طرقة - حذ - الامم -  
التي - الماحض - دعا - هذا البحر اي مع انكناز اهرسا و - ان يكون لها  
التي - على البحر وحدها وهو على يد - اسم - لا -  
ان - احدى - البترول - فتمكن من - تحصل - الحاجة على المواد  
التي - البترول - الامم - لا - وشمياً - حيث - يكون في - ان تقف  
باحتاج - بترول - يمكنه - الانكليزية

وقد وضع كاتبان يدعيان Hammel وسيورت Siewert كدماً عنواناً البحر المتوسط،  
 خصاً بمظم دموله موقف إيطاليا وعندها أنه ليس في التوسع إككار جيل الانصلي الى  
 سيط السيطرة الإيطالية على البحر المتوسط . وان هذا امل ناشيء . عواجل ثلاثة هي  
 الجغرافي والديمقراطي والاقتصادي . فهاون في المائة من حدود إيطاليا سواحل يصرها ماء هذا  
 البحر ولذلك ترى إيطاليا في كل مؤثر بحري ، تسط موقها الجغرافي الخاص في البحر المتوسط  
 وما تلاقه من الصوبة في أنه يراد ما تحتاج اليه من مواد الغذاء والصناعة ، ثم قد جد على هذا  
 الوضع الخاص في طلب الحقوق الخاصة بموة املوها . ولا يخفى ان إيطاليا من أفر سلطان  
 الأوربية في المواد الأولية كالحجم والمعادن والنفط والخشب وغيرها وأودها قائم على الإسبراد  
 كات إيطاليا سنة ١٨٧١ تعد ٢٧ مليوناً ولكن عدد سكانها اليوم ٤٢ مليوناً . هذه الزيادة  
 الكبيرة في عدد السكان أحدثت موجة من الهجرة حتى لعدد عدد الإيطاليين الذين شقون  
 خارج إيطاليا بشيرة ملايين منهم ثمانية ملايين في اميركا

والحالة الناجمة عن موقف الجغرافي وفيه المواد الأولية وموجة الهجرة اضحت امل لشوء  
 الفكرة العاشية ، فازعة الى الاستعمار فاجاء الامبراطورية الرومانية وحمل البحر المتوسط  
 بحيرة إيطالية ، المصلحة في فتح الحشة والمشار الاستعمارية في لوبيا

فلنكي تحقق إيطاليا ما تدعوه « بحراً » عليها أن تنهض الى مستوى قوة تدبها في البحر  
 المتوسط أي فرنسا وانكلترا . الا أن موارد روتها تحمل ذلك متعدي عليها الآن . ان موقها  
 الاستراتيجية يدبها من أن تمنع مرتبة من القوة لا تستطيع بدناها أن تنهض بها وذلك ناشاء  
 سف حربة من نوع الدواصات على الأكثر ، والسلاح الجوي . فهي تستطيع أن تفرقل  
 مواصلا برساوشمال افرقية هذه القوة فتصق تحت القوات العربية ثم انها تستطيع ان تطلع  
 الصلة بين عرب البحر المتوسط وشرفه تفرقل مواصلا بريطانيا مع الحد ان لم تفضلها شتاً

( فرنسا ) — فلتلق الآن نظرة على موقف فرنسا . ان مواصلاها في عرب البحر المتوسط  
 ذات شأن عظيم جداً في نظرها لها السبل المباشر من مرسيليا وطولون الى أوران والجزائر  
 وزنس فاد ، وان بقي مليون جندي في مملكتها في شمال افرقية نعلها ادرسا  
 وكانت مواصلاها في عرب البحر المتوسط مقطوعة أو محصورة بالخطر ، نعم عليها ان منهم على طريق الخط  
 الاطلطي ، مصنع بذلك وقتاً ثميناً . الحرية المواصلا في عرب البحر المتوسط مسألة « أعظم  
 حاسب من خطر الشأن في نظر فرنسا . وبما يجب الاعتراف به ان هذه الحرية تفقد ممرصة  
 لخطر عظيم في حالة نشوب حرب عامة تكون فيها آسيا وإيطاليا ضد فرنسا  
 يقابل هذا ان فرنسا تحمل — في حالة نشوب حرب عامة — مواقع في البحر المتوسط

بمكهما من الهجوم على شبه الجزيرة الإيطالية . فثمة أولاً الساحل الفرنسي القريب من إيطاليا ثم جزيرة كورسيكا التي مرّز من موقع فرنسا الحربي وراء إيطاليا من المسافة بين كورسيكا وساحل توسكانا الإيطالي ٨٤ كيلومتراً ، وبين كورسيكا وحضى ١٥٠ كيلومتراً وبين كورسيكا وروما وميلانو وتوران ٢٠٠ كيلومتر . ولعلّك يمكن القول بأن كورسيكا أصلي ما يكون مكاناً للشرودع في الحملات الجوية التي تنفي فرنسا ان توجهها الى إيطاليا في حالة نشوب حرب . ثم يضاف الى ذلك موقع طولون في جنوب فرنسا ويررتة في شمال إفريقيا . ومن هنا حين ان فرنسا لا تدورها فوعد الهجوم على إيطاليا في حرب تكون فيها إيطاليا عدوة لها

ثم المسافة بين بيررتة وساحل صقلية الغربي قصيرة ، فإذا شاءت إيطاليا ان تستعمل جزيرة مالديرا لمقطع المواصلات بين غرب البحر وشرقه في مصيق صقلية استطاعت فرنسا ان تعدل هذا الميل وتسطه من بيررتة وهي قاعدة بحرية وجوية عظيمة وإذا كانت إيطاليا تستطيع في بدء الحرب ان تقطع المواصلات البحرية في المصيق بين صقلية وساحل تونس قال وجود بيررتة يعمل استعمال إيطاليا لهذا المصيق متدبراً كذلك

أما ( اسبانيا ) فلا راع في ما لموقعها من عظيم الشأن فاحاطها بمد من الشمال الى الجنوب على حدود البحر الغربية ثم لها ملك جزائر البليار ومواقع عظيمة لخطر على الساحل الاغريقي مثل مليلية وستة . هو الان لا إيطاليا ومانيا تم استكثرا وفرنسا كثيراً لانها تمرقل مواصلات فرنسا — كما يما — وتمنع من قيمة جبل طارق كفتاح لمربي البحر المتوسط ومن هنا كان للحرب الاعلى الاسبانية ذلك المصام الحاس في دوائر السياسة الأوروبية<sup>(١)</sup>

ثم كلمة عن ( بريطانيا ) . فالبحر المتوسط في نظرها طريق اقامت على مراحل حاسه منه الحصار نفسه . فثمة جبل طارق في الغرب ، والطنجة في الوسط ، ثم أهم منحصر مدخل البحر من ناحية الشرق من مدينتها الحاص في فلسطين ومصر . وقد بالغ الكتاب كثيراً في ما كتبوه عن مالمطة وسفرط فيها الحربية . ولكنها اذا كانت قد عدت عبر حاله عاماً مادة للاستعول البريطاني كما كانت فاما لا تزل تصنع حصناً ثوب الى مرافق المواصلات والنفائات فلهذا الذي نسمى اليه بريتاني هو خطط الطريق البحري بين جبل طارق وبرعه . سويس حر ، فإذا كانت مالمطة عليها هذا الطريق ، فاما تحول معها المعاربة الى طريق الكاب

ثم ان المسافة البريطانية ههنا آخر في البحر المتوسط وهو اعادولة على مصالحها وعلاقاتها السياسية في الشرق الأدنى

(١) راجع في الحرب العالمية الاسبانية وعداها الذي في المقطع رقم ١٩٣٦ ص ٢٥ — ١٨٥

أن تركبها لها شأن كبير في البحر المتوسط لأنها تستطيع أن تتحكم في حدة عيب مخرجها الشرقي، ولأنها تستطيع أن تمنع روسيا من التدخل في شؤونها بأملاكها الدردنيل والدوسغور. وأما ألمانيا وهي ليست من دول هذا البحر بحصر فهي تستطيع أن تروى بها في البحار مع إيطاليا وعدن في قفد حليتها بعض سفن بحرية من قتل المواصلات أو صقل عسكري في البلقان يتجه إلى أسطنبول وسلايك

بقي أن يقول أن هدف (مصر) هو الاحتفاظ باستقلالها وهي في حاجة إلى دولة كبيرة تحالفها فتتعاقد مع بريطانيا لأن مصالح البلدين من حيث حفظ السلام في البحر المتوسط واحدة

### الطيران وراسخ الرشاء

إن الشروع في بناء الطراد الإيطالي «إبيرو» في جنيف من عهد قريب، بعد محاولة جديدة في تحديد قوة إيطاليا البحرية في البحر المتوسط ليس في وسع الداهية إلا الاعتناء باحترام أمام الحلف العظيم الذي يمل في تمرير لاسطول لا يبدئي بدلالات المذكورة العنصرية وأنه الحكم، وذلك لتحقيق الهدف الذي رسمه وهو المساواة برسا التي ما فتئت تطالب بها إيطاليا في المؤتمرات البحرية ثم جعلها موسوس في لوائح حرياً فالطرادات السبعة التي بنتها برسا — وبحمول كل منها ١٠ آلاف طن — ردت عليها إيطاليا صنع سبعة مثلها من المحمول معه. إلا أن إيطاليا نظرت إلى موقعها الحربي الحر في برسا لا تحتاج إلى سفن بحرية تصلح للعدى الميد، فاختارت في بناء سفنها الحربية قاعدة خاصة بها تحملها أقل سرعة وأقصر مدى واستعملت فرق الورن الذي كسنته كذلك لحمل دروعها أكتف وأنت

فمثلاً من ذلك أنه إذا كانت إيطاليا تساوي برسا في عدد الطرادات التي يحوم كل منها عشرة آلاف طن فالرأي بين الخبراء أن الطرادات الإيطالية التي ست رداً على الطرادات الفرنسية، متفوقة لأن الإيطاليين استعملوا في بنائها بالبر والبحر والسماء

وقد سميت الإمبرالية الإيطالية أن تقع برنامج البناء البحري الفرنسي، حدوث العمل بالمثل، في جميع الأصناف الأخرى من السفن البحرية. وكانت النتيجة أن كل سفينة إلى التحسين والافتخار على نحو ما صلت في الطرادات

فالدمرات الفرنسية التي يحومها ٢٥٠٠ طن و ٣٠٠٠ طن ردت عليها الإمبرالية الإيطالية طرادات خفيفة من طراز «الكوديتيري» وبحمول كل منها يناهز بين ٥ آلاف طن و ٦٧ طن أما في المواصلات فتسمى إيطاليا إلى مساواة برسا بل وإلى التفوق عليها عدداً. لكنها أي إيطاليا تصنع غواصات أصغر حجماً وأخف وزناً من المواصلات الفرنسية. وسبب ذلك أن

البحر المتوسط وهو بحر داخلي لا يجتعي غواصات كبيرة تستطيع ان تسافر مسافات طويلة في المحيطات ، وهي في هذا البحر قريبة من قواعدنا . ولذلك تحصل ايطاليا ان ترصد عدداً من سفنها من الغواصات الصغيرة والمتوسطة ، وبما ان هذا ان فرنسا تحتاج الى غواصات من النسخة الاولى حصصاً ومدى لطول مواصلاتها البحرية الاستراتيجية

ومع ان ايطاليا عمدت في البدء الى ماء السفن التي توفق حطها في البحرية في بحر داخلي — اي ضمن الصغيرة الحجم — الا انها عمدت بعد ان شرعت فرنسا في بناء سوارح الكبيرة من طراز الدونكرق والفرانسبورج ، الى الرد عليها بالشرع في بناء الطرادات الكبيرة فينوريو هينو وليفوريو ريدلا من ان يحمل دورولي محمول كل منها ٣٦٥٠٠ طن من الحديد المحمول أقصى ما تسمح به قاعدة وشطن وهو ٣٥ ألف طن وهو المحمول الذي سيثبت قاعدة في بناء الدارجين الجديدة من طراز النارحة « اميرو » التي تقدم ذكرها

ويجب ان يقال على وجه من الوجه ان الاسطول الابيض كان في اول يناير سنة ١٩٣٨ مؤلفاً من اربعة طرادات بمقدرة مجموع محمولها ٩٠ ألف طن و ١٩ طراداً منها ستة محمول كل منها ١٠ آلاف طن و ١١٤ مدرعة وسفينة طوريد و ٨١ غواصة

أما برنامج الانشاء البحري الذي دبر مع مواسم التوافق عند تمامه ، يصح الاسطول الابيض في البحر المتوسط قوة تحاذر<sup>(١)</sup>

بما ان القوة البحرية الاناطالية في البحر المتوسط أسطولا لشبكة فرنسا البريطانية ، أو ما نستطيع ان نرصدها منها المتقدمة في هذا البحر صلباً في ايام الاول من بين مجموع قوا الاسطولين ، ثم تنسحب الى القوة التي تستطيع ان تصدها للحدود في البحر المتوسط

كانت فرنسا في بدء سنة ١٩٣٨ ، متوقفة على ايطاليا في جميع اصناف السفن البحرية المحمل سفنها التي لا تزال تحت مستوى التسير وصاحبة القتال كل ٥٠ ألف طن حالة من مجموع سفن ايطاليا ، اذ لم تكن لها ٣٨٠ ألف طن . ولكن فرنسا مهددة بحسار هذا الشرق

ونسأ في ساحة في مثل هذا الفصل الى التوسط في رصف الماصرين في بناءها منها الاسطول الفرنسي الذي كان في مجموعته موزع على الاسطول الابيض والاسطول الابيض والاسطول البحري الفرنسي ليست على سعة كافية ولا سرعة واجبة ولذلك يظن ان تلحق ايطاليا فرنسا في سنة ١٩٤١ وتفتتها سنة ١٩٤٢ اذا لم توسع فرنسا نطاق برنامجها البحري وتزيد الماء سرعة

(١) سئل برنامج الانشاء البحري لسنة ١٩٣٧ — ١٩٣٨ حتى عشرة (١٢) غاطسة مدرعات و ١٦ غاطسة مدرعة و ٢٠ غاطسة ، ثم أضيف في ٢ يناير ، صاعده طرادين (حولة ٣٥ ألف طن) وأثنى عشرة كاسات وصاعده من الغواصات الى برنامج الانشاء البحري وسكون اسم الطرادين ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠٠





ترى في حاملات الطائرات الخاصة ، فتلقيها بالندق البكايكي عجايب يشبه المنضيق القديم وقد انفض وداء جديداً

ففي هذا النوع من الطائرات عهد اتعوق حاسماً للأسطولين البريطاني والفرنسي ولا سيما الاول الذي يعد بين سقته سبع حاملات طائرات

ثم هناك لقوات الحوية المستعرة الاسطول والمستعدة الى قواعد على اليابسة وفي هذا النوع يفر الخبراء بان التدوق في البحر المتوسط لا يطالب . وذلك لاسباب في مقدمتها ان سلامة الحوي كبيراً وصدمه كثيرة ثم لان كل سلاحها الحوي يتجمع في شه الحزيرة الابطالية ، وله قواعد في مواقع غاية في اللاتمة لا تكرر والمر وقد يكون من الشاق ان نوصح مؤلفه ذريعة في عدد الطائرات التي تستطيع ايطاليا ان تحرمها في حالة نشوب حرب وعدد الطائرات التي تستطيع فرنسا وبريطانيا ان ترصدها في البحر المتوسط ، وذلك لسهولة التبدل والتبديل في سرعة تسير سرعة عظيمة كالطائرات الحربية . ولما يمكن ان يقال ان ايطاليا متفوقة على فرنسا وبريطانيا في سلاح الطيران من حيث خطط الهجوم والدفاع مما يسهل على اسطولها عمله

هذا في ما يتعلق بسلاح الطيران . وقد بقي علينا ان نجمل الكلام في حتام هذا العمل على القواعد البحرية التابعة لدول البحر المتوسط المختلفة

وأول ما يحيط للباحث المبررة التي تتمتع بها ايطاليا من حيث موقعها الجغرافي وهي امتدادها في وسط البحر المتوسط ، وما لها من راعد بحرية ممددة ينوبها الاسطول لتسوق والتزيم اذا اقتضى الامر ذلك . ثم قرب هذه القواعد من مواقع المارك البحرية المختلفة هذه القواعد هي راتو عند كعب الحذاء الابطالي وسبريا وجنوى وناولي على الساحل الغربي وريسا وبولا في البحر الادرياتيكي ، ومسنيا في جزيرة صقلية وقد أعد مرافقها اتداداً خاصاً ليكون قاعدة للقواعد تستند اليها القواصات التي تقوم من ناولي وراتو وريديري . وفي صقلية قواعد أخرى منها راداني وكاجيلادي ، وهذه تصاح لعظم الطريق البحري بين غرب البحر المتوسط وشرقه ثم هناك جزيرة مالاريا الصخرية الواقعة بين طرف صقلية الغربي وساحل تونس وهي تنحصر الآن لتؤوي القواعد التي نذكرها في قطع الطريق البحري

وعلاوة على القواعد البحرية التي نذكرها ايضاً في وسط البحر المتوسط ، لها قواعد في شرق البحر ولا سيما في جزيرتي رودس وليروس في بحر ايجه . ثم لها طرادات في الغرب وسماري على ساحل لوبيا الشمالي ، ولكن ساحل لوبيا الشمالي مما يصعب الدفاع عنه وحمايته

والخلاصة ان ايطاليا قوية بما اعدتها البحرية في الوسط ، صعبة في الحماحي يقابل هذا ان انكلترا وفرنسا لها قواعد لا تقل قوة ومشة وحسن موقع جغرافي عن قواعد

إيطاليا وسيرة لاوى التي تمتع بها بريطانيا هي قدوتها على إبعاد باقي البحر المتوسط في الغرب والشرق. فصحح لدون التي توسط هذا البحر وكانت أسيمة فيه. نعم إن منعة جبل طارق قد يهدده خطر من ناحية أسايا إذا كانت معادية لفرنسا وانكترا ولكن وجود فرنسا في المغرب الأقصى وقدرتها على استعمال أوران والفرسى الكبير يبرر موقف انكترا وفرنسا المتبع عند مدخل البحر من ناحية الغربية.

أما المدخل الشرقي أو ماخري المخرج فهو محكم الإبعاد بوجود زرة السويس وأعمال التحصين التي يقبها بريطانيا في الشرق الأدنى. وليس الحاجة انكترا مع مصر غرض أهم من الاشتراك فيها في السيطرة على زرة السويس عندما تقتضي الحاجة ذلك. ثم إن الأسطول البريطاني يستطيع الاستعداد إلى أنواع الاستدرة ود رحيد ومرسى مطروح ويضاف إلى ذلك امرافا حسم الذي أنشئ في جبضا، والمدعات التي أنشئ في مرفأ قاذجة بنا خرس حق يصبح قاعة تصليح للطائرات والمواصلات والمدعات.

وركانات إيطاليا قريبة في الماء صعبة في الجناحين فانكترا قريبة في الجناحين صعبة في القلب وليس لها في وسط البحر إلا مرفأ فالينا في جزيرة «لنفا» - لنم أن ماظة فقدت بعض قيمتها الحربية لفرنسا. فواعد الطائرات الاطالية، ولكن إذا حسبنا أن عمل قاعدة بيرنه الرئيسية في تونس يكمل عمل «الفة» كان من الملم عليا أن يقرر أن فرنسا وانكترا اموى في القلب بما كان يظن. ولعل يزرته عنها في أمدع موقع لعدة بحرية في البحر المتوسط كله. والحكومة العربية، وم هناك إنشاء حصون عظيمه الشأن، وهي اقربا من سواحل إيطاليا الغربية لتسبح أن تدار معرا ندرم. من الحملات الجوية والبحرية على إيطاليا هذا وأن أسدر في سرب «كوسيك» وطولون قاعدة ثان بحريتان عظيمتا الشأن وتكلاان

المسل الذي تقوم به يزرته

ولذلك يمكن أن نال توجه عام من القواب البحرية للانكترية والمربية في البحر المتوسط والداد البحر، من تسند الباتسك الدولتين من لاحتياط مكانهما البحرية المتوقعة فيه. واحتلاص من شكله «نوة» البحرية وتوارها في البحر المتوسط لا ندم لآ في حالة نشور راع بين إيطاليا من جهة وكنكترا وفرنسا من جهة أخرى. فإذا حدث ذلك فالتدق لدولتي لندن وإيس إلا أن ينادا لتخليع بموقفهما الممرافي وطائراتها من قطع الطريق البحري بين غرب البحر وشرقه ما زالت لم تلب على امرها

راجع مقال «البحر المتوسط في ارجح» مقتطف من ابر ١٩٣٧ صفحة ١٦٦ ومعدل «مشكلة البحر المتوسط» مقتطف من اكتوبر ١٩٣٧ صفحة ٣٣٧

مكتبة المقتطف

کتب مرا آہا

صفر قریشی

دراسة حياة الامير عبد الرحمن الاول الملقب بالداخل مؤسس الدولة الاموية في اندلس تأليف الاستاذ د. محمد صالح بن عبد الله

ما قرأت كتاباً في سيرة نبل من أئمة آل التاريخ ، أو عالم من أصحاب الأئمة ، إلا  
وشعرت بانقباض الصدر من وحشية الإنسان ومن تعهر روح الشرف وانكسار الجبرية فيه ،  
وكثيراً ما قلت في صري ، إن روح الجبر إنما هو اسم لمسيء وجوده الذي انقلب من  
تواضعاً على أسميتهم بالابطال والمطاء ، وإن النبيلة والمجدد ، فلقد أتني بصديقاً كان معه  
هي بديعة صلب في نفوس المربضة ، ومنه في الخوف والاضطراب والاضطراب ، وكثيراً  
ما عدت أسباب هذا الانقباض العسائي التي تؤثر في سيرة العظماء وقد ساءت  
مها ، ولم يشوَ على صدره من الإلحاق في وحشية الوقائع ، ولا تحيرت في التأثيرات  
الطافية ، مرض مودعه عروفاً أشعر العارء أنه يحب في برك من دماء مستفحة حول  
النصور والقدور ، ويدوج في ساعات طرفة تتراكم فيها الاشلاء تمتع منها وواحه من ، والرم  
بلوها البلى والاضلال ، وما لاحظت أن آيات الجبرية والشر تبرز في نفس الاعية الأدب  
أكثر مما تظهر في النعابة التي لا يحفره خيال مبدع ولا يصدقه إلى العمارات السرى اجمع حب  
المجد ، وشام انوار إشباعاً طلقاً

قلّ بين كتاب ابراهيم وسير الاقطال من نظر الى روح أعمال الرجل العليم ونسب  
وقائمه ، ولى ملاحظه هيبته ودراسة عصره ويثقه دراسة طام ماحث متعب حريص ، وعمل  
بحريه وجرأه على اظهار طرقها وبواعثها ، ملائمتها وحفاياها ، مقدمه ودخيل ، زلال  
سحابة الضلالتى ، ليشارككم فى الموارنة والمقارنات ، وللغافه والصل فى الحسم  
له او عليه كما دل مؤلف كتاب صفر قريش

لقد تولى عنده الفاضل الأستاذ علي أدهم بالبحث والدراسة شخصية من رجال الشخصيات الإسلامية حميت بين خباب لأدب الخلق ، والصالح الاجتماعي ، والطابع إلى استرد ملك كان موطداً في سيرة وزومه انفعه منهم من هم أقوى وأقدر ، شخصية علمي لرحم ، المنصب بالداخل ، المعروف عند سادة العرب صفر قريش . وإن في اصطفاؤه هذه الشخصية الشادة

احدثة بين الاسباء واصدادها، الدالة على السفيرة بأوفر مهابا ومظاهرها، ومحاولته الاطاحة بها من جميع مبريها وابرده عناصرها الثبته والحسية، وخصائصها المكيثالية النشمة واسابيتها السمعة، وعظيم مقدورها على التغر من الوفاء الى القدر، والاضياء والامتاع، والكرو والزسى وغير ذلك من الاصداد بدون ما ترغ او تذبذب، وهذه مثار الانفعالات النفسية مهما لا تشوبه شائبة تشكك، اما هو فمجهدي في أدبا البرني في دراسة الشخصيات البارزة على أضواء أحداث العلوم المصرية

والعلوم الحديثة في الحركات التاريخية، السائرة عفواً الى عابة مجهولة، تسمى الى معرفة هذه السبب وانقص عن كل فكر قد تدر عنها. وقد توسلت العلوم الحديثة باحلاء النواض، وتمديد سبب، وولت تاريخ الاسباب سلسلة من افكار نوات على الدنيا بدون انقطاع وتطور الفكرة التي تتأخر عن الفاية الكبرى طرائق عدة منها: « ابحاث الفرزة التاريخية مدرج العظيم لتحق الفكرة: «والايجاه الى الامراء الذين تسميهم أبطال التاريخ وانعدم رواداً لاندرة وظلأر له» بعد زرحى اذن من الظاه لامة حقيق فكرة حصرة، وقام بأكبر عدل زنة، ركان يحصم لماطمة قوية مسلطة على الفرض الذي يتطلع اليه مصر، صيرة التاريخ ليسر. الفرائق التي تدوع الظل بها، بل في تحقيق الفكرة « بما ينبر حيا للاصلال المظاه ومضما عليهم، ان نهاية اكفرهم كانت اشبه بالأمساء، فان الفكرة تعدم مد تعجب « فكثافة سيرة الظل اذن، ليست تاريخ ساعة مولده ويوم وفاته، ولا احيرة مواقفه الحرية وعزوانه جبراه، واستلاب الضباغ، وصي النساء، وكسب الامل. الآن والسنة، التشكيل بالخصوم، وديح الآلاف من الاعداء، اما هي بش الظل التي نوات كل مسا وهدنة لتحقيق الفكرة الاصلاحية المرنكرة في صيرة البطل التي اوحاها سبب مصر

\*\*\*

كانت امرا في دانه الوقت محنة الاحوال، قد تلاول على اهلبا الجور، وتمادى بهم السقاء «وكار هناك زندا، الاثرياء المستأجرين بالامتارات والمناصع، واكثرية مهمة مطرحة بعاي اعاقه الرومن، وعن اشراف الرومن، وقد صدمت سيوفهم في اعماحها « اخذوا « يمشون عية، بركة محلبين الى البسة مهالكين على اللفة»

وحجب من البربر من اسبابا، فوجدت الطريق سهلاً مبيداً، فكثات هذه القتائل تسرف في سلب والنهب، وتعمر من فئس الشعب من الخير والاصلاح، لا ياتي أحكك الرومان من « ده مرارة ثم تواتت نكات الحاكمين والمخاضين، واستحكمت السداة

بين المغربيين الفاضلين ، فأودت بهم التكاليف الى اقتراف الحياة النظمية ، فذهب الى موسى  
ان يصير حاكم افريقيا العربي ، يربح له الادلس ، يعر به خيراتها ، ويعمره على سبيلها  
والاستيلاء عليها

تمياً للاسباب طل حكومة عربية أبرمهم من سائر الحكومات ، وكان اكثر الحكام  
يتسبون الى احدى الشيتين الكبيرتين من العرب وهما قبس من الجبهة البحرية ، وكانت  
سيوف هؤلاء العرب لا تعد مرة الا لتقتل مرات من اقربها لقوي من دماء عرب انفسهم ،  
ولو ساد العالم وتم الوفاق بين القيمة والقيمة ، لامكن اسبابا ان تخطى أيام مدته بالتمام  
بعد تلك الخلافات المتأججة واساركة الحياة

ظهر جد الرحمن ، الدمشقي المولد وأمه رربية في الوقت الذي تمت فيه كله الباسيين  
وأخذوا يفتقون أثري ابيه ويصلون فيهم القتل والتجمل

مرّ مد الرحمن الى افريقيا حيث غود الباسيين هناك قليل الامداد ، فبدأ رربية  
مسئلة ، تامة الوحدة ، مسئلة الحك ، سلة الباق ، صدها تحك لاستاد علي ثم  
واستغلها من وعورة التاريخ وحفاف روحه ، فهداه ، صبرها ليه المسالك ، شدة الحمص ،  
لا تستكره الذين مرأى الد ، المتأخرة ، ولا تشفق على شعب عربي فتح الامصار ، ودوح  
الجوش ، ونشر الدين الاسلامي ، وانتهى نهاية المعروفة ، لانه لم يكن شياً قد تم امواجه ،  
وكلت وحدته ، وثلاث أهواء ، وان العاري ، قد يشعل الاعدار المسومة لطم عبد الرحمن  
الداحل وقسوته ، للعارق الكبير بين مراح البربري النزاع الى عمق العاطفة الدينية ، يأخذ  
الدين مأخذ الحد الصارم ، ويوقل فيه بغير رفق ، وهو شديد الاعتقاد ، كثير التصديق لما  
وراء العتبة ، وبين مراح العربي الذي لا يطبق الاسراف في الدين ، ولا يأمده سجد الح :  
الشديد الميوس

أجل ، لقد توفى الاستاد علي آدم مثاله من مقدرة على تسليط اصراء عقله على كل  
حادث صعب او سهل ، والنظر اليه نظرة مجردة ، والموازنة بين المسائل المتحدة ولتأمن المرتقة ،  
والبيانات والاعراض المرتطة بالمكرة ، المتأثرة من الفاية الكبرى ، فيون ، توفى الى إطاحة  
حدة الرعة الشرية فيما التي ترى الواقع وتحس أثره في النفس وقها تأه الى الواحات والذرائع  
وتحقيق الفرض ، وجعلنا فتنع ، بمقتضات الحرص على التحاح ، وقهر الخصوم والاعداء ،  
أنها هي التي جعلت صقر قرش لا يتخف عن المدر والحياة ، ولا يتورع عن الدسيسة ، ولا  
يخجم عن الشدة المسابية ، وهذا — في زعمي — من أحسن ما طغ اليه عمل عصري مستتب  
في المعرفة ، والتوضيح ، والتبسيط والاتقاع — والبك مذم من ذلك قال —

« جاء » عبد الرحمن الابدالي طريداً قد شرده الخوف ، واتسعت المظاردة ، ولم يجد أمة واحدة القصد ، متحدة لتعايد متعاربة الاخلاق ، لم يجد على تقص ذلك اخلاقاً من الأمم ، وتماماً تناسة من الناس ، فقد كانت اسباباً عند دخوله خليطاً غريباً من بغايا الرومان والاسبان القدماء والقوط واليورمندين والعرب والبربر ، لا حاسة قوية تربطهم ، ولا مصلحة مشتركة تيسر على إدماجهم ، ولا عجلة متشابهة تبطر عليهم وتيسرهم ، فكان جل ما برمى اليه يعمل على تحقيقه هو ان يخلق منهم أمة واحدة »

\*\*\*

لم يكتب الأستاذ علي آدمي ، بحبر حوادث التاريخ من دوائج الهداء وزهيق صور الوحشية ادباً بهياً ونحوها الى قصة سلب ، فلو فيها الجواب الاصلاح والاجتماعية على جواب المحدث الذي والامام ، الفردية ، لم استخلص صوراً فيه من جواب حياة عبد الرحمن العنان « الحلال الرهيب ، والساح المذبح ، لمستطار الوحش ، والمهر الماطة » ، وعرق بين طراز رجل « سمل وطرار الشاعر — وكان عبد الرحمن اديباً شاعراً وحقيقياً ومحدثاً — فقال مدالة جيني شاعر الامان الذي صور الاول رجلاً مائل الامراض ، محدود القصد ، من المسكات ، وصور الثاني رجلاً فاحز الارادة ، لمب به اهواؤه ، وتسمده مواطنه ، هو يسير بالحياة على غير عدى ، لصل بعد استعراض سحاياه وحلائفه انه كان رجل عمل ديوي كبقوه الذين كانوا في الحاضنة أصحاب نخارة ، وفي الاسلام انتزعوا الملك الحلية والهداء والصبيبة المتناسكة ، وطاحوا صناعة الحكم ، لقول ملهقه الاديب الحريرى على ألا يمس قس الاديب وعيونه ، إذا تومر لروح الادبي في الرجل الطموح ، فان الادب ، وسعة الحذل ، تدعان به الى ركوب كل مركب محمياً للغاية المحلة التي تقارنها « الصكرة » لتسمر في صير العقل العظيم حقيقها على أم وجهه وأكل معرفة

والآن وقد تيسر لي من ما أود قوله في هذا الكتاب الذي أحسن صديقي الفاضل رئيس محور مطلق حمله إحدى هديته السنويين الى قراء محله ان أدعو القراء الى الحرص على اصداء هذه الملمة السليمة والناريجية والاضحية والافادة منها لاسما راحرة والبحوث الناصحة ، والدراسات المحصرة ، وهي مثل ان تحدثهم قسهم في كسامة الزاحم والنقد ، واستخدمهم نوع خاص على قراءة فصل في عوايا « معيار البطولة » ، والايام الاخيرة ، وعدد الرحمن العنان ، وتقويم وتقدير « لان كل فصل على حدته خلق ما يكون كتاباً يلى قبة يستمد منها التآدب والاديب

## أفهام الفردوس

ديوان شعر لآياس أبي شكة ٩٢٠ صفحة من قطع المتن قهر - دار الكتب

مع طبعة الأعداد في بيروت

كان للحرب العظمى أثرها في الأفراد كما كان لها أثرها في الأمم، وألحقت عروش الأخلاق كما ألحقت عروش الملوك. فرعب في العوس هقاندما، وأطلقت لرغائب من عقالها، وأصابت المشغل العبادي صبيها. طرج الناس نحو كل مأوى، وعلقت عليهم موجبات الاستمرار فاندفعوا بقوهم في طرائقهم، يحطمون وقود، ويدعون لا ترحمهم قوة ولا يصدهم صروف. وكما أن الحياة، لأجتماعها قد تأثرت بهذه التوريات بعد ما أثر بها آداب الأمم العرب كل التأثير فنشأ جيل تأثر الفصحى حادث الأعصاب صريح كى الصرخة ساحطاً من مفتاح حره الرقة والفكر لا ينفذ حد حذر ولا ينهب صملاً ولا يبالى بشئ.

ولقد سرى نثار هذه التوريات من الغرب الى الشرق فكان تأثيره أثر رما حيث أساء الناس في روحانياتهم وحرف في طريقه كل أفدسراً وما حرصوا في المحافظة عليه، فتهربت الأذهان وتبدلت أساليب الكتابة وتوهمت وصرفاتها، وقامت الصراخ في الله من مقام سباق فاطلفت الفراغ غير حياء تطرق ما لم يكن لها لب تطرق وتكشف في برأة كل ناحية من نواحي الحياة

لقد حالت هذه الحواطر في ذهني وأنا أنظر ديوان « أفهام الفردوس » الذي أخرجه فناس حياً سائلاً شاعر قوي الطامعة مشوبها قوي الشاعر به الى اسد حذر نجس في أحرفه النار تلقحك، وتشمري حوله ما غامات مائدة هائلة لا تقامع ردها صريح فيها بهات لاس الصراخ به، مصور الثورة المنية التي تبحر من الشد أذرع تصويره، الصاع الخادع والمظهر المناقض؛ ذلك هو الناس أبي شكة شاعر لنا، أو يودعنا بأدق أسرار

قد تناول شعراء الحرية تصوير الحياة البرهية في أحصار اشهراد، ترك ما به من سوان على الإحصى أكبر أثر فلهك على أن هذا التصوير حتى يحسن يدغم في الجسد الى الحسد في انحطاط ورواية ولا يسو الى الروح أو يشتمل بحرارها، يعبر به في النفس من عوامل الجبر والنشر، لا يمس بالجوهر قدر ما يمس بالمرض، « السكى » « شعبي الفردوس » يعبر عن كل هذا. في قصيدة « القادورة » روح حورة التي انصهرت خائز في طالة وضأتها اذ يقول:

مطلعت في عمر من الليل، والحناء  
بمر بد والادحاس ترعي وتريد  
والحلم العالي شيش وروع  
كأن نوى مستمع يسه



وأعمدت في صلب الدجنة ناظري  
فأبصرت الطيفاً تُحمّدها يد  
صاع بنور الخزي منه ملاصفاً  
وشاهدت في الاطراق مصددة الوردى  
هم الناس في الدنيا نهار بل حشمت  
وما هذه الدنيا ، يذرى رمادها  
تلاشت بها التراب غير بقية  
ففي طبق مستقيم في صفيحة  
تساق أقلت في الصدور مراضاً  
مراسمها فضاء فهي صفادع  
وفي كل جز لي من الهدب مبرد  
أصابع من عظم ، ونصفها يد  
إذا علفت فيها التواطر محمد  
نمور بها الابدان سكوى نمرود  
كيت عليهم في جحيمي وعبدوا  
لريح القنا ، إلا جعهم مرشد  
تشب ، لها في شهوة الطين موقد  
تمت حشرات فاجرات توفد  
على فيها الوردى للأنم ورد  
على ما بها من شهوة النار ملحد

وان فصبته « سدوم » لى أروع ما كسب الشعر العربي . وبها تصوير ظاهري لا ينفك  
بين الحياة المستهزة في مدينة النمر والحياة المسهورة يوم صب الله على سدوم نار عصفه وأطربها  
لهباً وسعيراً . وفيها يهتف ما خيراً :

مناك ما بهت وكأنت منزهة  
لم تنق في شعبك لذات الدما  
فومي ادخلي ، يا بنت لوط ، على الحنا  
ان أرجي ديك الشهي قبته  
لا تصاي صقاب رسك امة  
في صدرك المحرم كبريت اذا  
في صدرك الدامي مناجم لهما  
الى ان يقول : —

أسدوم هذا النمر ان تصحى  
كأت منكورة كوجهك عندما  
فدعتك صحراء الزنى محصورة  
بؤر مسترة القصاد بخدمة  
عوجه أملك ما رحت مفسه  
حزت عليها من جيم زومه  
تلكى مشوكة الوجوه مضمه  
تكره بالحر الشهي مرقمه

ثم استمع الى التصوير الدقيق لشهوة الحايمة أو التماس بين الروح والجسم وقد بلغ الشاعر  
في تصويره هذا الى ابدح حدود الدقة والتصوير بطاوعه انما يصوره في انون هذه الماطعة انشوبة:  
اسيلة الفحشاء نارك في دمي      عتصري ما شئت ان تعصري

أنا لست أخشى من جهنم جذوة      ما دام حسي، بأدوم، جهنمي  
 طومر بي ميتاً بأروقة الظل      خملت تأبوني وسرت بآثمي  
 وعصيت بالشق المحتر جيتي      مرضها في عصري ألتهم  
 علمتي لفسة البوذة عندما      فحرت التام السموم بمنجمي  
 وكذلك في قصيدته « الشهوة الحمراء » صورة لهذا الاتصال وأن كانت هادئة النفس محطمة  
 الآمال يائسة يهتف فيها بحسرة ومرارة

لقد تمت من الأحلام في جدير      ملء الضاف بأنوان من الألم  
 أما قصيدته « شمشون » في خالطات قصائده ، وفيها يصور لنا ثورة شمشون وهو يذب  
 بديقه عذ ما أمسك بأعمدة الهيكل ليقوسه :

وارضي أما البراكين تملئ      تحت رحليك كالبحيم اللدبر  
 أصبح ألبت في يدك أسيراً      فأطرحه سخرية فلعبر  
 وأجعل القتل رمز كل صريح      وللواقيت رمز كل عدور  
 أن اكسفت في عراكك شرّاً      فالبرايا مطبسة للشرور

أما قصيدة « الصلاة الحمراء » هي أغنية الطوب التي انغمسها الجراح وحسنتها الأيام ، إن  
 عصرها الديالي ، أو هي الشوذة الروح إذا خلطت من احضان المادة  
 وكذلك في قصيدة « الدبوبة » و « الطرح » نفس التماسي ونفس الوصول الى التحرر كما  
 نفس المراودة التي تلامز الروح عند خلاوة الفشوات الاولى وبعد ان تلوى الحياة  
 ان ديوان « اقاعي الفردوس » لحدير الحياة لانه صوت للحياء لا رياء فيها ولا تزويق ،  
 ولا جداع فيها ولا تهويل . وهل هناك ما هو اصدق من هذا البيت لشاعرنا أبي شكافي نصبر  
 العالم الديبوي ، وهو :

طريقه الشك - أنى سار - يملكه      وحلته الشهوات الحمر والقربا

حسن كامل الصبر في

### عصمور من الشرق

حين كنت الاساد تومق الحكيم « عودة الروح » و « أهل الكهف » و « شوراد » اطلب  
 نحو الادب الى ما كتب راجح ان يكون حرة الوصل بين ادب الغرب وأدب العرب . وقد  
 عرض في كتابه الاحير « عصمور من الشرق » لمشكلة « الشرق والغرب » وأنت لن تدم في  
 الكتاب الثريين احصهم من قام على هذا النظم الاجتماعي والاقتصادية التي يقوم عليها المجتمع  
 الاوروبي الحديث عدداً قوياً لادعائهم لفهم الثورات احياناً أما الاستاد تومق الحكيم فانه

أراد أن ينفذ هذه النظم الغربية بين « الشرق » فنصور لنا مصرًا في عهد الشباب ببش في قلب العاصمة الغربية . فبنى الكنيسة مؤخذ بروعة الخشوع والصلوة ورجب كيف يدخل الآدريون الكنيسة كما يدخلون المقهى دون أعداد خاص . وبين المسرح فيجب رواية « الأوبرية » ، وأثناء الموسيقى يجمع سنغوية « بنو » الحامسة اعجاب صديقه الروسي « إيهان » شراب « الفودكا » وتلتوى أو أشد ولكنه يأخذ على الحاصرين وعلى الهو الاعراق في النوح والامراف في الزف اسرافاً لا يتفق مع التردد وروحانية الفن

وقد أحب « محسن » فكان في حدة على أشد ما يكون حياة الشرقي وحاله حتى اذا أخفق في حبه أو عذرت به من يحب أخذ يحزن له وأغفل ساحداً لا على نفسه وإنما على الغرب ومدينته . والى هذا الاخفاق في الحب قد جعل من « محسن » « عدواً للمرأة »

وماذا يأخذ محسن على أهل الغرب ؟ ان صديقه أندريه الذي يعمل في المصنع ثمانى ساعات في اليوم ويشرب منه عدد رقيق ثم هو يأكل لحم الفرو ويحتف إلى المقهى واسدح ويأكل امه « الحاتو » وتكمل الفتاة زينة ان لم تستطع أمه نهده في المنزل ، هو دون شك سعد حظاً في حياته من الفلاح لمصري أو العامل المصري وغريب أن يذكر « محسن » من أحوال الشرق في معرض المقابلة حلوس « سليم » الساعات الطوال ليضع طرفي توب حبيته ويذكر شقاء الفلاح ويؤم العامل . ويستمع المصور إلى أحاديث صديقه الروسي من أديان الشرق وأسمائه ومذاهب الغرب وورعائه فخرج من ذلك كله بأن الشرق عدل « مشكلات الجمع الكبرى حين جعل ملكة السماء من نصيب الرؤساء في هذه الأرض كأن هذا الشرق الروحاني لا ينوء بمشكلاته التي كادت تذهب ربحه إلا أن الشرق لا يجد « لكاه اذا حار فلترب ان يرفع عقيرته بالشكري

وإذا تركنا الموضوع إلى الشكل فالكتاب فصول متالفة تجمع بينها هذه الفكرة العامة من روحانية الشرق ومذاهب الغرب ، وهو ليس قصة كالتاريخية تأخذ في سبيل الخيال إلى حادثة حاسمة ومع هذا المصغور يردد في راعاً ما يسع من ابتداءات لا تدري ، فأنز هو أم قايح . لم يتم شكر و تعال أم تشائم ، لو قدر لهذا المصغور ان يتحدث بل ان من ألسنة من الغرب لما كان في حديثه حديث على أهل الغرب . ولو انه تحدث بالواو فصل أعدت عن هذه الازمة العسية وألوانها الدنقة التي يحسها الشرقي المنشعب شرقية الروحانية دا الضمخاء في الغرب وحضارته المادية ثم تقع « هذه الازمة إلى نهايتها من روح ع إلى حصن الشرق ، أو احتفاء بالصور ، أو تشكك على عرار الغرب بخلاف في حث سرعته ونظته أو شدته وصده - لو انه عمل لجاء في حديثه بالحديد الطريف على أهل الشرق والغرب ولعل

الاحياء بالنصوف هو السبيل الذي يضطر الى سلوكه أداؤنا اذا خلب المجتمع أو الواقع آمالهم. فلم يثبث منهم أحد الى الآن لتعد الخنص المصري ومهاجته في كافة نواحيه الحلقية والسياسية والاجتماعية مهم سرطان ما يستولى اليأس على قلوبهم ولا يتسلطون بالاطال من كُتُاب الغرب فيسكنون في ظلمهم الفداخلي لا يخرجون منه الا لئاماً. وهو سلوك لا يحمد لا دأؤنا ولا سبنا من كان منهم على صفة وثيقة بالحضارة الغربية ولا يتفق مع الرسالة السامية التي يؤدونها الكُتُاب للوطن والمجتمع على أننا يجب ان يكون لهذا الصنف من الشرق صينوا «وعصفور من الغرب» «حقر دم»

### في الفنون الاسلامية

للدكتور ركي محمد حسن — مطبوعات اتحاد أساتذة الرسم — مطبوعه —  
عدد صفحاته ١٠٨ — مطبوعه الاتحاد

لئن كانت لفنون الشرقية قد أسدل عليها ستار من النسيان ودحا من الزمن إلا أننا راحا اليوم تعود سيرتها الاولى من الفخ والانتاش ورددت هذه البارة في الكلمة التي كتبها رئيس اتحاد اساتذة الرسم صاحب المرة الاسناد احمد شفيق داهر بك نصديراً لكتاب «في الفنون الاسلامية» للدكتور ركي محمد حسن أمين دار الآثار العربية الذي صدر في صيف هذا العام. فقل طائق من يأري تعود اليوم الفنون الاسلامية الى سيرتها السابعة الاولى كما كانت في عصور الامويين والماسيين والفاطميين والسلاطين والمماليك

لا شك في ان الفنون الاسلامية شتت في خلال القرن الماضي على طائق رجال الفن ولاستشرافى الامان والهرسين والاعلمير. وهي تهب اليوم من مرفدها على طائق علاننا اناسين الذين بدوقوا الفنون لاسلامية وأخذوا في دراستها والبحث عن جمالها الفاض والتعقب في آثارها. ونحن رى في طلبة اركب بن هؤلاء العلماء كمالين والمتحمسين لخلق ثقافة للفن الاسلامي في مصر الدكتور ركي محمد حسن أسناد الفنون الاسلامية في معهد الآثار الاسلاميه في مصر. والذي رى آثاره الطقة قراء المتكلم والمصلون، شركة العلمة في مصر وحق ان دار الآثار العربية أصبحت على رأس المتاحف التي تقوم برسالها الطيبة خير قيام يحصل عملها حتى نشر الامانه الفنية بما تصدره من مؤلفات علمية جعلتها محط رجال المشتددين بالآثار الاسلاميه في الشرق والغرب ومن حسن الحظ أننا فرأين كل حين وآخر عن كسات في الآثار والعصر الاسلاميه يخرجها الدكتور ركي أو محاضرة في الموضوع هه يلقها الدكتور ركي او مقال ينشره هو أو بعض زملائه المتحمسين القليلين . . . . .

والكتاب الذي نحن بصدده اليوم صورة لما يجب أن يرفقه كل مندوق نفس الاسلامي من نشأته وتكوينه عليه يتحدث المؤلف عن نفوه نفس الاسلامي وامثاله وسلبه المختلفة في البلدان التي عم الاسلام فيها : — من طرار اموي الى طرار عاصي الى طرار اساني مغربي الى طرار مصري سوري قطر ار قارسي تركي هندي ..

ويبدو ان نكلم المؤلف عن ميراث كل طرار انتقل الى وصف عناصر الزخرفة الاسلامية واحدها لصور الآدمية والحيوانية والرسوم الهندسية والزخارف النباتية والرخايف الخطية وذكر المؤلف بعض خواص الفنون الاسلامية كما درسها على صوء المحلقات الفنية في المتاحف او المحرمات مذكر من هذه الخواص كراحة الفنان المسلم ففراغ وجهه فزخارف المسطحة وتكرار الموصوفات الفنية . . الخ. ويشتمل الكتاب على ثلاثة وخمسين لوحة تمثل الفنون الاسلامية في المصور المخلصة كالحرف والتجارة والسبع المارز والتجديد والزجاج والقاذاني . . الخ وقد طبع هذا السفر النفيس طبعة متفناً على ورق مصقول مما واد في رونق الكتاب وسماهة ملا يفوت ان يقدم الى اتحاد اساتذة الرسم — وعلى رأسه الاستاذ الحليل احمد شفيق زاهر بك — واغفر الفكر على عنايته بالمثل على تشجيع الدراسات الفنية وان نسى ان يكون التوثيق حليبه وان تكلل جهوده بالتجاح يكون هذا الكتاب فائحة سلسلة طيبة في الفنون

« عبد الرحمن »

### ابن سينا الفيلسوف

تأليف الاب بولس سعد — طبع مطبعة الاتحاد على السور بيروت ١٩٣٧ في ١٩٩ صفحة مطبع متوسط نشر هذه الرسالة الاب المحترم بولس سعد عن « ابن سينا الفيلسوف » وابنداً الكتابة محدث عن بيئة ابن سينا وما لبثت من أثر في تكوين الفرد الى ان قال « ولقد اقر علماء البيولوجية على اختلاف مذاهبهم ومشايخهم ان البيئة في حياة ابناء آدم اراً دلتاً . . » وفي هذا الفصل ذكر تناسل العرس والرب والازراك وما لهذا التناسل من أثر في حياة ابن سينا وفي الوصول التالية ذكر مبدء عن حياة ابن سينا من الوجهة العامة والخاصة . ثم ابن سينا العالم وباحث في المنطق — طبييات — النفس — الله — المولود — وبيئة عن الوجود الالهي وآراء هذا الفيلسوف العظيم او ارسطو « الاسلام » كما سماه المؤلف الفاضل، في حالي الكون وآرائه عن حدوث الكون وكيف تمت والعناية الالهية وفي الفصل الاخير اورد بيده عن سياسة ابن سينا بين السياسيين

لقد تصفحت هذه الرسالة النفيسة فوجدتها سفرأ مفيداً كاملاً عن حياة وآراء الفيلسوف الاراني، لا كبر في مختلف المناحي الفلسفية والعلمية والالهية ونحن نشير على قرائنا الأفاضل الذين

لم تسمح أوقاتهم مطالعة ما كتب عن ابن سينا في مختلف الكتب أن يقتنوا هذه الفرصة السعيدة لمطالعة هذه الرسالة التي تحت أطوار حياة ابن سينا وما أسداه من خدمات للفهم والفلسفة « وادة »

### علم النفس في الحياة

تأليف د. محمد زجدة نظمي خليل ١١٠ صفحة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

صدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر أجراً كتاب علم النفس في الحياة الذي كتبه أ. إ. العربية الأستاذ نظمي خليل وقدم له الدكتور عبد العزيز القوصي فقال :

« كان علم النفس قبل الخمسين سنة الاحيرة مرعاً من فروع الفلسفة ، يتغير الباحث فيه المكان المادي ، فيسند رأسه الى يده ، ويطلق النار الى فكره يحاول ان يهتدي الى موضع العقل أو يقف على حواصه وحلته بل روح وعلاقته بالحد ، أو يجزم منه وهو الناح ، وهكذا يترك الباحث عقله يصل في شباك التفكير على غير طائل ، فيدور في دائرة صغيرة مفعمة لا يبرأ أو لها من آخرها ، وقد يصل الى أشياء يجعل اليها صحبة يأخذها ويطلق اليها ، حتى اذا ما جاء الباحث آخر وسلط عقله طريقاً مغايراً لطريق الاول ، وصل الى أشياء مماثلة لاولى كل المطالعة « ظل الامر على هذه الحال حتى قرب نهاية القرن الماضي فتغيرت نظرة العلماء الى علم النفس وتمتع هذا تغيير كبير في طريقة البحث والاستقصاء . هذا ان كانوا يبحثون في خواص العقل والنفس بدأوا يبحثون في مظاهر سلوك الانسان في الحياة

« ولقد ظهرت كتب عدة تتناول هذه الناحية التطبيقية الهامة في حياة الانسان من بينها هذا الكتاب الذي شمل على صغر حجمه مواضيع واسعة من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، وعالج هذه المشاكل البارزة التي نكتشف حياة جميع الافراد — رجالاً كانوا أو نساء — بلمحة تجمع بين القوة والجمال ، وطريقة تجميع بين الاسلوب العلمي الهادئ ، وبين الرضى لادبي الاحاد « يبدأ الكتاب بالتحدث عن الاسس الاولى التي تتكون منها الشخصية ثم طريقة هذا التكوين ، ثم يبرس الى وسائل تربية العادات الطيبة واستئصال العادات الصارة ، ويتناول هذا الكثير من التفسيرات الصحيحة لصفات السلوك عند الكبار والصغار ، فهو يبرس لنا سلوك من يقابل من اخوتنا واطفالنا وأصدقائنا وتلاميذنا ورواجنا ورواسائنا ورموسيتنا ، كما يبرس الكثير من سلوكنا الخاص وما يدخل في هذا السلوك من القوى والدوافع ، ثم يبرس الى شمورية ، شمورية أو مكتسبة ولا يبرس ان هذا النوع من المعرفة يجعلنا اقرب على التعامل مع غيرها ، ويجعل حياتنا أكثر احتمالاً ، وسادتنا أقرب مثلاً »

وإلا أنه يدل على أن هذا الكتاب الصغير قد كُتب في وقت قريب من زمنه، لأننا نرى في بعض النسخ أن كلمة «مصر» قد كتبت بخط اليد في بعض النسخ.

## مؤتمر المستشرقين

الشرقيين

أهم ما نتج منه من المحاضرات

[تابع المنشور على الصفحة ٥٥٥]

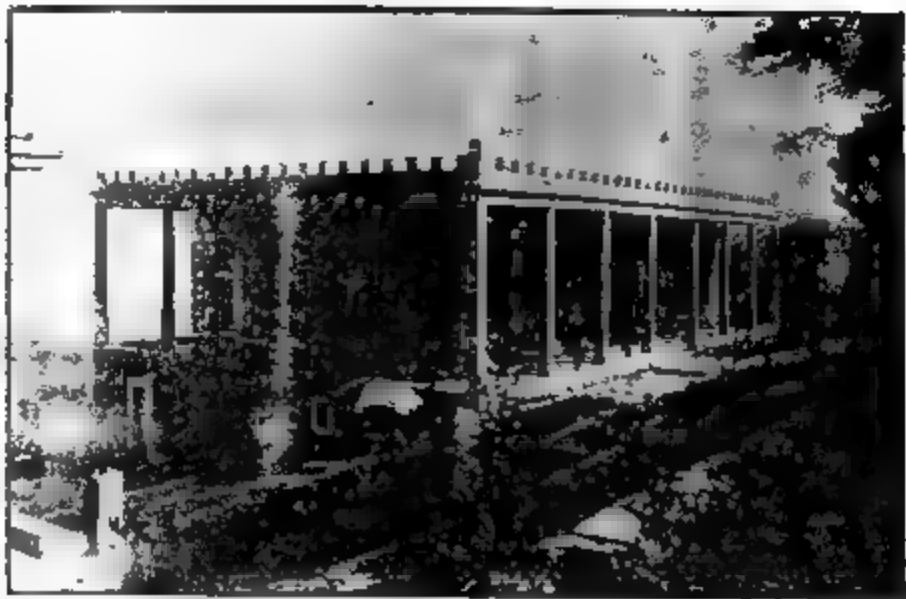
«كتاب الأمانع والمؤامسة» للأستاذ أحمد أمين (من مصر). (وصف المحاضر هذا الكتاب وهو عبارة عن مجموعة من المحاضرات في الحضارة المصرية القديمة وذكر السبب الذي من أجله ألفه أبو حيان الوحيدي وقال إن هذه النسخ والتأليف والرجعة ستخرج الجزء الأول منه بعد أشهر معدودات) — «ثلاث محاضرات» للأستاذ همام (من مصر) وصف المحاضر هذه المحاضرات الثلاث وهي في التاريخ والأدب والشعر ورجع إلى عهد المماليك) — «تعاون الشرقيين والمستشرقين على دراسة الأدب العربي» للأستاذ شاذي (من ألمانيا). (ذكر المحاضر الشرقيين الذين عصبوا علماء الاستشراق في مباحثهم سوانا لاندريس أو تأليف المفاهيم وكسب قواعد اللغة أو نشر المؤلفات القديمة أو تدوين مبادئ خزانة الكتب). «بحر في الأدب العربي» في مصر لسنة ١٩٣٨ «قد كتبت في مصر قارس (من مصر) — (بسط المحاضر من باب لتوطئة للمحاضرة الطريقة التي يجري عليها في هذا التأليف الأدبية فقال أنه ينظر إلى هذه التأليف من الجانب الاجتماعي وليس بعدد الأرملة الضيقة والثقافة والأخلاق التي يهاجمها الآن الشرقي العربي وفي طلبه مصر. ثم قد علم هذا الأسلوب من كتب ظهرت هذه السنة في مصر وهي «في منزل الوحي» و«على هامش السيرة» و«سارة» و«في الطريق» و«سندباد عسري» و«مصفور من الشرق» — «دراسة تأليف الكندي الصبية ونشرها» للأستاذ جويدي (من إيطاليا) (أجر المحاضر أن طائفة من تأليف الكندي تنشر الآن في مجلة علمية في روما مع دراسة وإعانة لها)

القسم التاسع — «بعض الدورات المصرية بحسب مخطوطات الشافعي» كتاب الديارات للأستاذ محمد (من ألمانيا) — «مظاهر الأولى للحجامة لدولة للإطبات الدينية» للأستاذ ميرغريادس (من أثينا) — «الصومع الحديثة للأدب القبطي القوي» للأب سمون (من إيطاليا) — «حول التاريخ لا قدم للمنطق القبطي» للأستاذ جودمان (من ألمانيا)

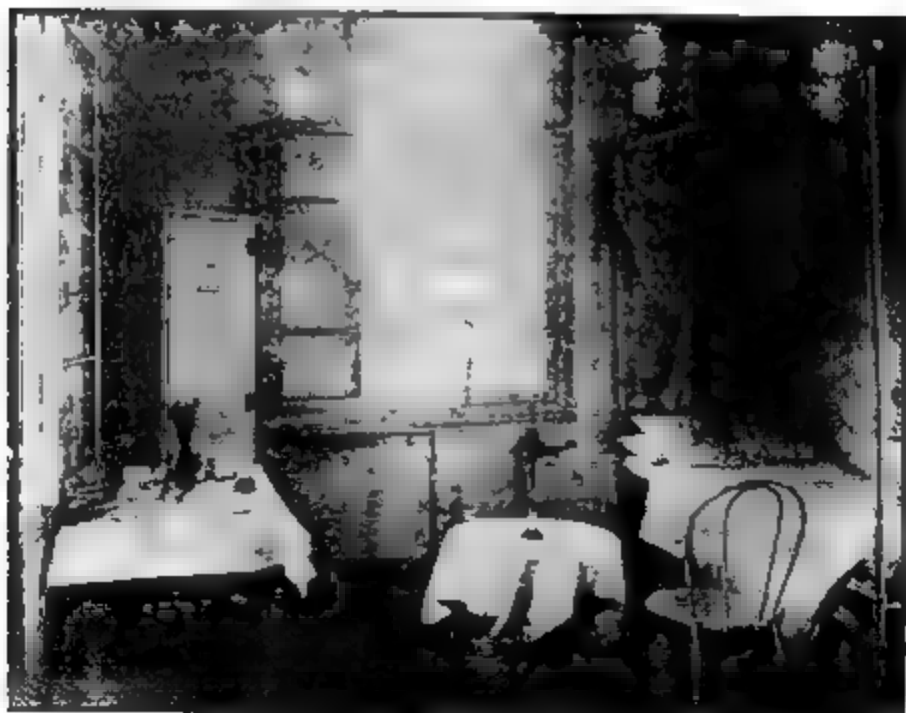


وفد من المؤتمر العربي السوري التأسس في بيروت يزور المسجد





بابا وقف السيدة ازابيل بشرى في مصح ظهر الباشق



احدى غرف للمصح



الشيخ الهندي الدكتور المرشد محمد سليمان

# جَذْبَةُ الْمُقْتَصِفِ

---

صَدِيقِي أ...ع

لِكَاتِبِ الْأَلْفَانِي الْعَرَبِي آدِرْ شُتْزِلِرْ

Arthur Schützler

قَلْبًا : أَرَاكَ شَعْرًا

---

شَهْوَةُ الْمَوْتِ

مِنْ دِيْوَانِ ( الْأَلْفَانِي الْهَرْدُوسِ )

# مَسِيرُ الزَّمَانِ

---

## توازن القوى البحرية

في البحر المتوسط

---

الوضع الجغرافي

---

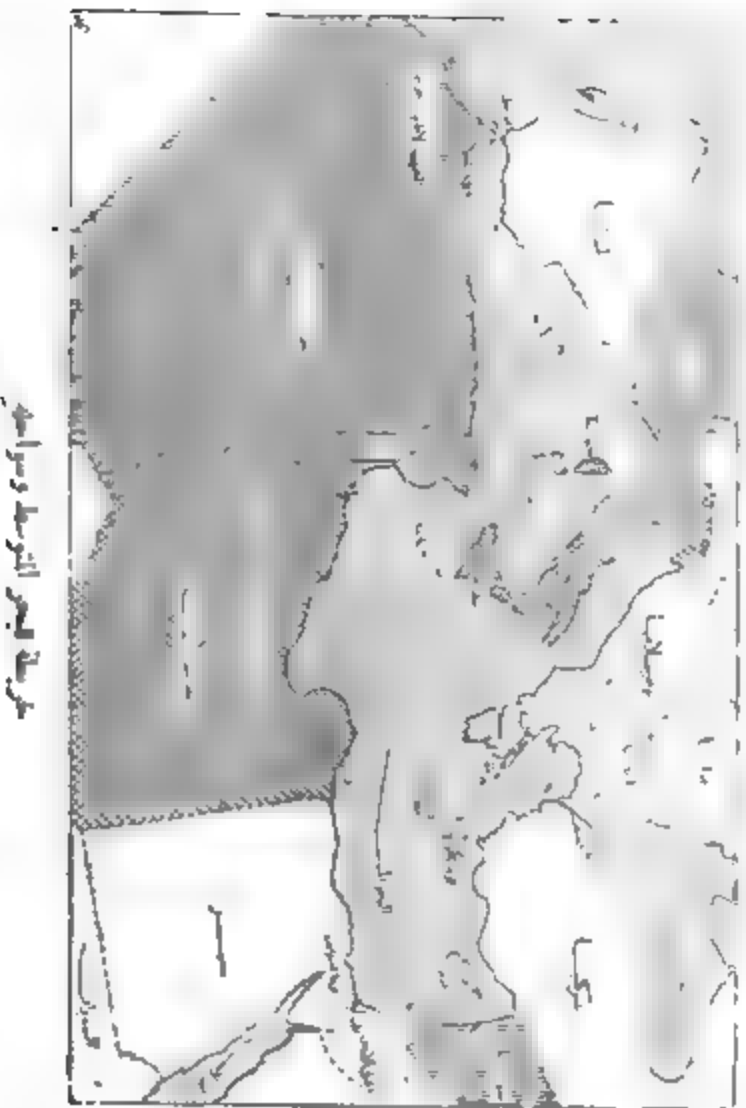
الأهداف الاستراتيجية

---

المسائل وبرامج الإنشاء

---

الطيران والقواعد البحرية



# فهرس الجزء الرابع

من المجلد الثالث والتسعين

- ٣٨٩ حصاد الصيف في حقول العلم
- ١ — رؤية ما لا يرى  
٢ — الاتحة السيد في الحروب  
٣ — الصعدا في حواس  
٤ — صنع فيتامون الحبيب
- ٤٠١ تيسر قواعد النحو والصرف واللغة
- ٤٠٤ ملحق الشعر والفلسفة - حول شاعرية المري وطبقته : لملي ادم
- ٤١٣ ابو الصلاء المري (قصيدة) - لاليس فرحات
- ٤١٦ الهكل المظلي بدل على سلامة صاحبه وجسمه وقامه وعمره
- ٤٢١ الحركات المرية للنظم وأزها الادبي - لاجس المقدسي
- ٤٣٧ مصحح صبر الشاق : عمل اساني وقومي جليل
- ٤٤١ محمد بن ابيشني في الهند : هيد ابو الصر أحمد الحبيبي الهدي
- ٤٤٦ محلي الفكر الحديث في الفلسفة والعلم والسياسة
- ١ — فلسفة الاخلاق والسياسات  
٢ — العلم والفتح  
٣ — بريد - وأماكون بأمرهم  
٤ — السياسة الفخر
- ٤٦٠ موت سوسو (قصيدة) : لسيد قطب
- ٤٦١ الاسرار الخائفة : لذككور ركي محمد حسن
- ٤٧١ المكايكا الكلاسيكية ، لذككور اسماعيل احمد ادم
- ٤٧٦ الكيمياء الصناعية : لموض جندي
- ٤٧٩ الرسام حسين بدوي : عرض وتحليل لمحمد فهمي
- ٤٨٥ د. يوسف القنطرة - الشهور - ام ما تلي به من المحاسرات
- ٤٨٥ د. يوسف القنطرة - صديقي ا. ، لكاتب الانثاني اوتو شينر : شهوة الموت من ديوان
- ٤٩٥ أفاعي الفردوس ، لآليس آبي شكة
- ٤٩٥ سر الزمان \* توارس القوى البحرية في البحر المتوسط
- ٥ : مكتبة للتخفيف \* صفر ثم بش ، أذهمي الفردوس ، تصور من المرق ، في السون الاسلاميه
- ابن سينا الخيلسوح ، علم النفس في الحياة

# المخطوطات



# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثالث والستين

٩ شوال ١٣٨٧

٩ ديسمبر ١٩٦٨

## حصار الصيف

في حقول العلم

### ١- أتوار النبات

لمائة ثلاث صفة وثيقة بحياة الحيوان بل أن حياة الحيوان وحدها لم تسد في آخر الأمر على عالم النبات. فتدور النباتات موضوع عني به الإنسان نهاية سلسلة في الماضي قد كانت مباحته تنصرف في الغالب إلى دراسة العوامل الخارجية التي تؤثر في النمو كالضوء وحرارة والماء. فوجد الباحثون لكل مات دروسه حالة معينة هي مرجع من هذه العوامل التي تخرج لذلك نباتات أنموذ لموت ولكن إذا تحققت مائتا ماسوامل الخارجية التي تخرج به أنموذ نمو واحد مع ذلك عمل داخلية تؤثر في ذلك النمو، فلا يستطيع أن يسيطر على نمو النبات إلا "أغبر" هذه العوامل وكيف يؤثر فيه.

وقد تقدم هذا البحث تقدماً يذكر في السنوات العشر الأخيرة فكشف العلم أن في تركيب النبات مواد كيميائية تضبط نموه على نحو ما تؤثر مقررات التردد الصم كالنجم، والدفقة والكيفية وغيرها في وسط نمو الإنسان. وإلى القارئ جاباً من الأسلوب العلمي التجريبي الذي جرى عليه المعاد في دراسة هذه الناحية من نمو النبات. وجل هذه المحاور قام به جماعة من باه البيولوجيا النباتية في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا.



ولعل خير ما بدأ به البحث في هذا الموضوع هو التدقيق في عبارة هرمون (تور) عن كلمة فيتامين *Vitamin*

من نحو سنين سنة قام عالم يدعى ماكس *Max* آردو المبرود *Max Ardo* (أبي-بولونجا النبات) مذهب أن تأثير حمض من نبات ما في أحراق حوى من ذلك النبات ودرق أعمال الأجزاء المختلفة يجب أن يند إلى مواد كيميائية معينة في النبات هذه ركن الأساس الذي استند إليه في مذهبه هذا أساساً نظرياً. وما قاله أن ركنه المواد النباتية جداً ولكنها مركزة. ومبر بين هذه المواد والمواد الأخرى في تسريع عدة مفاعلات في جسم النباتات كبيرة

وبعد ما انقضى نحو ربع قرن من قول ماكس آردو أن بعض هذه المبرودات في تلك مواد كيميائية معينة تقوم بمهمة الرسل بين عصا الجسم النباتي عالمنا وأطباء عليها أنه ستار لتع سنة ١٩٠٤ فقط هرمون وقد وضع له الدكتور محمد شرف صبط (تور) اسمه لرسو بين يقوم وإنما ليسهل فهمه للمصطفى العلمي لتدرة استعماله على لرسو في السكالة لمرئي النكتة فالتور أدا مادة تولد في ناحية من الجسم وتنتقل إلى مواقع أخرى من الجسم في مقادير يسيرة جداً فتحدث تأثيراً هبوطاً معيناً

أما الفيتامينات، فهي مواد كيميائية معينة يحتاج إليها جسم الحيوان ولكنها يصنعها ركبها<sup>(١)</sup> إلا أن الحيوانات تستلحق الحصول عليها من النباتات لأن في وسطها أن تصنعها بنفسه نفس التركيب الضوئي *Photosynthesis* والنباتات كالتور تحتاج إلى الجسم لأنها لا يخرج في أعمالها فيسولوجية معينة. أما التور فتولده أعضاء الجسم والنباتات فيجلبه الخارج من طريق الطعام الذي يحتوي عليه

والتأثير بين التور والنباتات ليس حاصلاً فاده معينة قد تكون توراً جسم ما وفيتاميناً لا آخر. فالطماض الاسوريك (فيتامين ١) لا يتولد في جسم الحيوان البشري إلا بد شافي سبيل الحصول عليه من تناوله من الخارج إلا أن الجرد يستطيع أن يركب حد معين في كبده فهو أدا من أنوار جسم الجرد حالة أنه في ركنه من ركنه في الجيد *٥١*

ولا يخفى أن من مظاهر النمو في النبات، كالتأش البردة واستطالة الفرج هذه كلها من كبر حجم الخلايا النباتية وكبر حجم الخلايا النباتية *٥٢* في ركنه من كبر حجم الخلايا النباتية وهي في الحقيقة تور يدعى أوكسين *Auxin*. فلتنظر الآن بعض التغيرات

(١) راجع دكتور جيمس بور Bonner في مجلة شهره العلم لسنة ١٩٣٠ عدد ٤٣٩ في أمرها وعليه الاعتماد في هذا التلخيص



المكسب من عامل النمو . فإذا طبق هذا الأسلوب تطبيقاً دقيقاً كان في الوسع قياس تركيز مادة النمو هذه في الأجزاء قياساً لا يختلف من الخطأ أكثر من ٠ في المائة .  
والعلماء الباحثون يملكون الآن أن مقدار هذه المادة في رأس القمم صيرة جداً . فاد فصي عشرون رجلاً ١٢٠ سنة ولا هم لهم إلا قطع رؤوس الأعماد من ورق أعراخ الزمير لكي يستخلص منها « عامل النمو » هذا لما اكتفى ما يفتنون إلا لاستخلاص ما ورثه غرام واحد إلا أن الباعث على الاستراب أن بول الشر يفتري على مقادير غير يسيرة من هذه المادة وقد بدأ باحثان من علماء الكيمياء النموية هولندية اسمها مرتز كوجل Kugel وهاجن سمث Hagen-Smit يدلان ما في طائفتها من الحيلة البلية لاستفرادها من البول . وكانا يطهقان طريقة المكسب « الاحادي » في امتحان المادة التي يستخلصها في كل مرحلة من مراحل البحث ويبدآن تركيز المادة البولية التي شرعا في بحثها مائة ألف مرة ممكناً من الحصول على مادة مبلورة اذا وضع منها مقدار يسير جداً (  $2 \times 10^{-10}$  من الغرام ) في مكسب اجاري ووضع هذا المكسب ملائماً منتصف القصد ( في فرح الزمير ) اعنى القمم مقدار عشر درجات . وقد استخلص هذا الباحثان مقداراً لا يكاد يبلغ وزنه غراماً ولكنه مع ذلك كان كافياً للبحث الكيمائي فيه شبهة مفرقة تركيبة الكيمائي . وقد أطلق كوجل عليه اسم أوكسين Auxin او بطري أوكسين — (١) لان هالك مادة أخرى تشبهه وانما يختلف تركيبها الكيمائي هذه بمصاحريه من الماء وقد دعي أوكسين — (ب)



وهـ . استفراد الأوكسين استحدثت مادة أخرى تؤثر في نمو الحلية الدائبة سمي تأثير ووهي تعرف باسم « تأثير إيدون — لينيك » إلا أن هذه المادة لا تولد في النباتات العليا وبذلك سولد عمل الكيمياء والعن تتبعه ناموبة فصل التمثيل بها . غير ان تركيبة بالتأليف الكيمائي في المختبر الكيمائي مستطاع ولذلك مهد كشمعاً الى تجربة التحارب عامل آخر من عوامل النمو الداخلية في النبات

وليس تاحية الاستطالة في حلايا النور هي التاحية الوحيدة التي يسيطر عليها الأوكسين بل هو ايضاً كذا على ناحية نموها من حيث اتجاهها الى الشمس أو الجاذبية أو انحرافها عنها Phototropism فالعروف انه اذا وقع ضوء الشمس على النبات كان نموه حيث هو متجه الى الشمس من منه حيث هو معروف عنها . وقد ثبت الآن انه يمكن تغيير ذلك بتوزيع الأوكسين في النبات نفسه ولذلك فمعرفة خاصة انبه بالتحارب السابقة صرب الآن صعباً عنها

## ٢ الطائرات الطخرورية<sup>(١)</sup>

والآن نرى الطيور ساعية في السماء طمح الى عماراتها . لم يستب له ذلك الا في القرن العشرين فلما استقام له العبور بأجهزة أثقل من الهواء في مسهل هذا القرن احدثه أولاً وسيلة لزيادة ثم طريقاً من طرق المواصلات . ولو لم تكن الطائرات أسرع من العنابر والنسر لما تمكّن الانسان المتفجرة في ركوب منها . فالسرعة من أهم النواحي على السانية للطيران . فصب السرعة الآن بلغ نحو ٤٤١ ميلاً في الساعة . او نحو ٦٤٦ قدماً في الثانية وهي سرعة . دفع لفتحة سرعة الرصاصة المتطلعة من فوهة مدفع . وإذا القينا بحجم من قوة بناء في الاسبرسيت في بنوبورك البالغ علوها ١١٠٠ قدم تقريباً كان متوسط سرعته بين القمة ووصف الشدح نصف سرعة أسرع الطائرات ، حتى اذا صرفنا النظر عن مقاومته الهواء له في هبوطه . ولا يمكن ان نبلغ سرعة جسم حاطر من على سرعة أسرع الطائرات الا اذا أتت من قوة ارتعاشها ٦٤٠٠ قدم

إلا ان السرعة الفعلية للطائرات المستعملة الآن تبلغ نحو ١٦٠ ميلاً في الساعة للطائرات التي تحط على الارض و ٢٠٠ ميل في الساعة للطائرات للمياه او « السفن الطائرة » وهي سرعة لا بأس بها . فبالنسبة الى سرعة الطائرات والنسر . فهي تفوق أسرع العنابر صعبين وأسرع السفن نحو ستة اضعاف . ومن المرجح — في رأي سيكورسكي المشهور بهندسة الطائرات وصممها وعنه تلخص من مقال نشر له في مجلة جنرال اليكترونيك — ان الاعتدال الفعلية ستحصل سرعة الطائرات المتعددة في المقدار تقاوت بين ٢٠٠ ميل و ٣٠٠ ميل في الساعة

\*\*\*

لا يخفى ان سرعة الطائرات زادت ثمة اضعاف في الثلاثين السنة الاخيرة . وعلى سبيل المقارنة سرعة جسم من سرعة مسليح خلال ربع القرن القبل اقل من سرعة في السبعين عاماً . إلا ان الزيادة في سرعة الطائرات حول أجهزة الطائرات قد تزايدت . فبلغت سرعة الطائرة سرعة الصوت أي ٧٦٦ ميلاً في الساعة عند مستوى سطح البحر . والتأثير الصادر هذا التميز في ادساب الهواء يبدأ في الظهور عند ما تبلغ سرعة الطائرة ٥٠٠ ميل في الساعة

(١) الطبقة الطخرورية stratosphere ، والطائرات في لندن الحرب من السحاب قطع حشدته رقائق واستخدمت حروب . وهو الموصف غامض بمراد من لفظ Cirrus في وصف السحاب . وهو حرب . والآن في هذه الناحية من الهواء الموصوفة بعبارة « ستراتوسفير » لا عجب ان يكون

والقول بمناها وضع الفصل قبل وهو غير مأثور بهذا المعنى ويحتاج الى اجتهاد الفكر وتفسيره في الاستعمال ان مسائل من عني عن

هذا هو . قد بصر على ما ارد في معجم الحيوان . ولقد تذكر في السنة التي قبل الماضية بك قلت في المتنصفيية وحدها على قل مداعتك مداعة لا اظنك فيها حقتنا الآن بالامة صفحة ٧٠ من المحلة ولا أدري . ان اشار عليك بذلك رأيت لك في ما يلي انه لا يمكن عبر العينة فان كلمة فئة مدعية في الرواية وكانوا متجرون كلمة كاذبة منها هي ملارح ومناها رئيس لمية او زهبا وكانوا يستعملون هذه الكلمة في ملارح على الطريقة الانكوسكسوية لكث العرب أيضا كلمة أخرى القيس وكل ملك من ملوك عسان أما الملك عبد الروم على ما تعلم هو باسيلوس . كانوا يستعملون هذه الكلمة الا لهم لانهم شعب الله الخاص وكان جميع ملوك العرب ملارح كما تقدم أي رئيس القية او رئيسها

Class

طائفة

حاجة كبيرة من الاجباء دون القية وموق الرنة وقالوا أيضا نسبا والقسم ميردك وقد تقدم . وقال اساعدة يروث صفيا لان الص عدم للتلازمة بمعنى سنة دراسية واحدة . وقال اساعدة الترك صفيا وعده لا بأس بها لولا ان الخاطئة استعملوها بمعنى آخر سيأتي ذكره . وقال افدكتور ولرن طائفة فاختار المؤلف هذه الصيغة وكث أود لو قال طيفة ولكن طائفة سابقة لذلك

أما نت فعلت أولا في المتنصفي الصف ولم نقل ذلك الا لخلافتي ثم عدلت عنه الى الشعب من ١٧٠ من مجلة الجمع ولقد أو لد الذي اشار عليك بذلك أحب ان تكون المقولات من الحماقات الواردة في كتب افقه أو ليست الطائفة من هذه الحماقات ولقد لما رأيت اسم زلزل واسمي عرت منها رأه لا نعهد حيث ذلك أنها التبرير فالطائفة أحسن ولو أن زلزل قالها وأنا اخترتها

Category

باب

اصطلاح الامة طائفة كافى بعض الامة التعدية ولا بأمر . قد لنا حصل . أما في المطلق فعول ومقولة والمقولات المشر أشهر من ان تذكر قلت وكنت أصل ان أقول فعول ومقولة كما في النطق لكن رئيس تحرير المتنصفي اعترض على هذه الكلمة لمرادها فانصحت بها بالباب والمقولات واصولة أفضل لأنها ترجمة الكلمة المنطوية وقد استعملها زلزل وهو من كبار الموالدين أما السيد اساعيل فصرح بما عرض الحافظ وقال طيبة والكلمة الحقيقية مفعول ومقولة

يكون الضغط داخلها ، مائلاً لقصط على ارتفاع ٨٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ قدم . وهذا يعني ان الضغط خارج الحجره يكون ٧٨٥ رطلًا على القدم المربعة اذا كان ارتفاع الطائرة ٢٥ الف قدم حالة ان الضغط داخلها لا يزيد على ١٥٧٢ رطلًا على القدم المسكبة

ولذلك يجب ان يكون هذه الحجره مبنية البناء يصح الاعتماد على متانها لانه اذا احتل فيها ما اخصى الى بعض الضغط داخلها كان ذلك ممًا في اوراق ارواح يرثه لانه اذا بدر بين الناس من يستطيع الصبر على الضغط الخفيف على ارتفاع ٢٥ الف قدم من يقوى على تحمله أحد اراكان الارتفاع ٣٥ الف قدم و فوق ذلك

١ : فوائد التي ستأتى نظيران في الدماء الضرورية من الهواء فانهما فائدتان زيادة السرعة بغير زيادة - ينشأ من اوقود ، والطيران فوق منطقة الاضطرابات الجوية لان حالة الهواء على هذه الارتفاع - سرعة بمعنى ذلك الى درجة المسارين والدفع في تميز رابع السرعة - رها من بعد ان يحملان السرعة الجوي في الطمة الضرورية مستحسنًا والمالب ان يصبح تحميه

#### مكنا في المستقبل القريب

ويتمتع المخرج سكورسكي ان حجم طائرات المستقبل لا حد له من الوجهة الهندسية . ولكن العوامل الاقتصادية وضرورات السفر تقتضي ان لا تكون الطائرات مائة مائة مائة من الصلابة فالسرعة الجوي مطلوب لانه سريع . والسرعة تقتضي ان يكون قيام الطائرات في مواعيد ممتدة . فالحطاب الذي رسل بالاحمره من نيويورك الى لندن قد يستغرق حصة أيام و ستة . فاد كانت الطائرات ممتدة ولا تقوم من نيويورك الى لندن لأمره كل ثلاثة أيام - حتى يتم لها وسق كاف - استغرقت رحلة الحطاب بين الانتظار ومدة السفر نحو أربعة أيام من عمر تلك قيمة من الحاري ولكن اذا كانت الطائرات ممتدة للمجموع وتقوم كل يوم كان في الواقع ان ينزل حطاب من نيويورك الى لندن في يوم واحد او اقل

ثم هناك عدة من ساجية الاقتصادية ككافة لركاب ، فاد كانت السيرة على ٢٥٠٠ سافر من نيويورك الى لندن في أسبوع ، بعد بحظر لنا انه لا بد من ٢٥ طائرة تم كل منها السيرة تقوم بسرعة واحدة بين البلدين في أسبوع فالتائرة تستطيع ان تقوم بخمس سفريات في المدة عنها وانما مهم ان تكون أحده السرعة بحيث يكون وسفها من ريد وركاب كالملا في كل سرعة تقوم بها والا فتمرضت الشركة التي تديرها بالخسارة

وهذا يعني ان العوامل الاقتصادية ستكون ذات شأن كبير في تعيين حجم الطائرة وسعتها

٢ : قبل ان تمتد حيلة المهندسين في تكبيرها

ثم هو يستند إلى في الوسع صنع طائرات او سعن طائرة يكون حجم ٥٠٠ طن أو حتى  
الف طن وتضع لآل او أكثر من المسافرين . ولكنه يفقد في بوند . بعد ان صنع مائة  
طائرة يكون محمول كل منها ٢٥٠ طناً وتكثر مواعيد قيامها وسرعان ما ينفذ في سرعة حوالي  
حداثة اعظم من الخدمة التي تسببها بضع طائرات صالحة وان هذه الطائرة التي تحمل ٢٥٠  
طن ( ستنق عماد السفر الجوي خلال الخمس والعشرين سنة المقبلة والرائحة من ان الطائرات  
الريدية لا تعدى خلال هذه المدة ٥٠ طناً الى مائة طن

أما السفينة ، التجربة التي يحملها مائة طن فتجربتها منتظر - في رأيي - في المستقبل القريب .  
هو برغم انه لا تقضي سنوات حتى يصبح في الوسع اختيار الهبوط الا ان في عشر ساعة  
في طائرات تحوي كل منها على خمسين حجرة كصغير السفن الصالحة . شارل هانكوك يمكن  
ان يتحول مرفقاً في الجبل وحجر خاصة بالتدخين ومكنة اي ان السفن الجديدة التي في  
المستقبل القريب لا تختلف كثيراً عن بحث قاهر

وتصميم سفينة جوية من هذا الطراز يقتضي ادخال عناصر هندسية مستحددة فترة العيار  
الصعبة لا تكن لتحريك الاجهزة المسبطرة على حركة الطائرة وذلك يجب ان ندر هذه  
الاجهزة بأساليب ميكانيكية وبدلاً من ان تكون الاجهزة المولدة للقوة المحركة . هذه الاجهزة  
لا بد ان يواظب في الاجهزة في غرف خاصة بها حيث يشرف على مراقبتها ميكانيكيون مختصون .  
ولا بد كذلك من اجهزة لتغذية المحرك ضد الطيران في الطفرة الطحورية . أخرى لسط  
المحروقة في حمر السارين ولا سيما لتدفئتها عند ما تعمي الطائرة بسرعة ٢٥٠ ميلاً في الساعة  
في جو قد تبلغ درجة برده خمسين درجة مئوية تحت الصفر

الآن هذه المسائل الهندسية أصبحت خير مهندسي الطيران وانه وسكن سكي ٧ سمد  
سابقاً من تنظيم المالحوي في الطفرة الطحورية في سنة ١٩٥٠ بعد ان كانت - ادي الكريم  
ان نسيم من بيركا الى اورا في ١٥ الى ١٨ ساعة وفي اليوم التالي في ١٩٥٠  
او ان تشرك مع غيرك في رحلة من بووروك الى القطب الشمالي ، او من في بحر الشمال ،  
دهاماً ، اما في سنة من ثلاثة ايام الى اربعة

وقد اكتشف شيء جديد في خلال ذلك مجتم على مهندسي الطيران انهم كثيراً ما  
يقومون به فاداً كشفت طريقة اقتصادية مأمونة الجلب مثلاً لاستعمال الايدروجين الذي  
وقوداً فهي ذلك الى تغيير كبير في الطيران التجاري البعيد المدى اذ يصبح في اوسع حشد ان  
تطير الطائرة المدعومة هذا الوقود حول الارض ضد خط الاستواء فبذلك لا يخطئ على ان  
تتجاوز احوالها بالترتيب ١١

# جامع السلطان حسن

جلاله القوي وومعه المهندس

لمؤلفه جاسنويه قبيص

محرر دفتر الآثار العربية

يعتمد غالب الناس أن عالم الآثار ليس إلا ممجاً حاصلاً تستند منه التواريخ والمفايس  
وأسماء الأعلام في دقة عجيبة. وسكنة نص الدلالة من غير شك في اعتبار هذه المعلومات  
أهمها في جسم عالم الآثار، وأنما هي أدوات ضرورية لا معنى لها ومثلها كمثل ستار المسرح  
وبالها. وقد كتب أحد رجال الجمع العلمي الفرنسي المرموقين فيقدم اللادع « أن السباح  
كاسيوم لا يلامون غير الحرائب والبلاد البنية » فنشكروا على أنه لم يقصد طلاء الآثار بها  
الكلام، فقلنا ان المستندات الأثرية والمرايات الفنية ليست عراً في دنيا وأما هي  
نصايف لنا أسباب التولع بالجمال ونمتا على تحييد إلى قلوب الناس

أن الطريق التي سلكها عالم الآثار وأن كانت مواربة لا يربى التي سار عليها المؤرخ الأ  
ما ملاحظ أن كتب التاريخ لا توفّرنا من حياة الأمة إلا على معلومات شائعة جداً  
بينها المظاهر الفنية تسع لنا شكوك فكرة مما أشد انطباعاً على الواقع وأكثر صدقاً  
وكان قراءة كتاب جيس في وصف علم ما تمت في ملوما رغبة شديدة وتفرما بريرة  
ذلك الأليم لاختلاف محاسنه، فكذلك الانحياز بسمل في بيئه لنا أسباب تكون فكرة صحيحة  
عن البيئة التاريخية التي ولد بها ذلك السمل التي وعن مصدر وحي المدع الذي صورته وأسرجه  
إلى حيز الوجود

وهنا نحن ونسئ من مسجد السمعان حسن كمثل بي . مع عنك حذرة . و . له  
أما لا بدع آثار القاهرة وأكفرها تجاساً ونماساً وكلاً ووحدته، وأحدها أن يقوم بحسب  
تلك الآثار بدهشة التي خلفتها مدنة الفراصة . أما الظروف التاريخية المهرمة التي شيد فيها  
وهي كمنه . أن يريد طاعتنا وتمت أنشأها وذلك على الرغم مما فيها من موارقات غير لالاب.  
والحق . أنه ليس من الغريب أن يصدر حكماً على عصر سلاطين المالك اد لا يستطيع أن يكتب









تقاية وأصاف النوع المهادي الى قوة التتالي السية قوة أخرى عبر عنها بأسلوب البناء أدق تبير. وقد نقضت المرة اذا ما قرأنا حاصل التاريخ المعاصر ألم تكمن تبة الفنان متجهة الى الفاء درسي حاله في النظام والسلطة. أسسا ترى فيه خدأً طائفاً لسوء النظام والعوضى الالبية التي كانت منتشرة في شوارع القاهرة والتفلات البياضة الشديدة التي تدور لنا حلال السطور كأنها دوامة شديدة الخطر ؟ بلو الجامع علواً وكأمة الرقيب الحيار البظ وكأنه شأن الرزاة والمهدوء ! وليس نمة أي أثر اسلامي آخر أدل على هذا القرس وأبلغ في الدلالة. والقنان في الحقيقة كان صريحاً كل الصراحة بل كان صريحاً الى حد الصراحة عند أتى بأسلوب الطولة العظيمة حرساً قاسياً في الدأب والمثارة على ذلك السلطان الذي لم يكن في مكانته بل يذب على العرش وكان الموت الزؤام، صيره المضموم بل لا يزال ذلك التناه حتى اليوم يتعلل حكمه بمرصاد الحق. وسرى كيف ظل ثابتاً يقاوم شرور الرجال وآثامهم

وقد اكتسب جامع السلطان حسن خلال الازمان السياسية قيمة لا شك فيها تدعى الز التفكير في شأنه وهو ليس كقبة الآثار الاسلامية التي تتناثر بالرشاقة وتفتشها سمحون الحرون الهادئ وأما هو المل الذي المثالي تصير عن علاقة المسلم بحالقه وكان الانس م و د ان يتنفس به الرخامة الالهية لم يشيد بناء متواصلاً بل شيد هذا المل الجدار للاعتدال عن وحدانية الله وجمهورية

وتلو مدنته علواً شاهماً صلاً عن صحناتها وكأنها هذه الصخامة تؤكد متانها وأن ليس في الامكان ان سالها الاذى. على ان ان كان قيام هذا البناء الصمم البديع في ذلك العصر المدهون بالحروب والفلافل. يذكر بالصور الطولندية في القرن السابع عشر واردة لها على الرغم من الحروب الالهية. وقد اشار الى ذلك الكاتب مرومستان فعال د اذا تحيل المرة، كانت على البلاد في ذلك الوقت النصب لاندنش ايماء دهنه إدا لا يجد في تلك الصور ما يثير عر عسرها أدنى تبير وم تنس للمحرب في البر والبحر ولا للمحرب الاحلية أي صدى أو تأثير في صور الفنايين الذين يشهدون الى تلك المدرسة الكبيرة الهادئة ولم تكن اصوات الضال المدوية التي لم يسمع زبرها، ود غنت حياً آدن مؤلاه، محدثة أي تأثير فما صوروه و مدعوه

كان تصميم المدرسة الهندية في مصر يرمي الى تهيئة المكان ليكون صالحاً من جهة التعلم المذاهب السنية لارادة عسلاً عن اقامة شاعر الدين في الجزء الاوسط من السادكان يوم الجامع للفراتش الهندية وفي ارواها الاربع كانت تشاد مساكن الاحاتدة والطلاب على قدر امان المخصص له. فترت على حد التصميم وجود فراخ حول القمص الاوسط على هيئة صليب بأكثر



الخرقة التي لا امرأى فيها كما تراها ابصارى بعض المطوح الحالية من الزحف وقد روعي في الوجهة ان تبرزها وهناك بروزاً يصفى عليها المظنة

اما لسكرتير الذي يتولى الحيطان فيكون من عدة طبقات كالأبواب من عظم النخيل  
ومن ممراتها اجسام من الخشب البصر فتعصب الحيطان على ما هي على حقيقتها ولم يكن المماري  
يعدوا واجهة التي تقابل طاعة القاهرة ان تسطر على النصور مل كان همه توطيد الب في  
الارض وتديم اساسه واكسى بامنه وبين الفناء من ميدان واسع ولكن في الجانب الاخرى  
حيث لا ساحة ولا ميدان يستطيع المرء ان يشمل السماء مظرة واحدة ، كان هم الناس  
عصى التاخر اجساماً من نوع آخر فاسكر اسلواً جديداً لوصول الى عرشه ان يحد في حيطان  
تعاويذ عمودية طويلة حيقة ركب فيها التواعد للامارة اللامعة فيهر وأدهش ثم من الد ريسر  
الصمم الذي يطل على التاخر وكأنه يريد ان يقتصر وتلك التعاويذ على ما يجب من تبار وهذه  
كل ذلك أحدث الاثر المطلوب في عسى التاخر اذ بدت له الحيطان على ما هي عليه في الوقت

أما المدخل الرئيسي عليه سياء النيل والصحابة وفتحته في ترحله السحابة في  
أرضه خلافاً للنيل تتولى فيها العنسة وكان هذا اناب الجار يقوم دور الساهر على هـ مدينة  
التي تسلم من العمر المم و يحدث أنراً هو أثر العرة والكبرياء في حدودها والمطهر

وتسير حين تدخل المسجد في دحليز يكتفه السومس وهو ماء كامل في حدود النسيم العام  
وله ماء وعمل برحارف ككلايا التحل عبر طاهرة في الظلام الذي ينتشر فيها ويرداد القدر من  
تسير في دحليز آخر صيق طوله ثلاثون متراً يسمى مرتين وهو معوق به سمحات رى السقاء حلاله  
على سد بين حائطين مقترين طالين ثم تسير في طريقك فلا ترى عبر السقاء بين حيطان صحفة  
شاهداً أسفلهما مكوّن من كتل حجرية عظيمة حتى تفصل إلى باب صغير فبعد منه إلى الصحن  
الوسط فيرتفع لسان حجة من منظر ما كان يدور في حديق المعمرك التور. يهرت فلا تكاد  
ينتشر فيه بظلام رعم عظم اساع اوان الفضة وانك وايت بين حيطان ارضه عايد بصاء ناصبة  
لترى سقاء الزرقاء وقد اشتدت ردفها حادثة هدهد! فكان السقاء حبال. ثم يهرت التور العظيم  
ويدهشت عيونك ودنصحت فستولى عليك حياض قوي بعد ذلك لحظاً في ردة. المرحلة حار  
التي تكون في المرحلة ترى، وسرعان ما تأخذ بحبك رأس مارة صحفة

في هذا العهد كانت لما في المظينة في الامن العامي الذي له في  
لا سبيل في مقاومتها، في هذا العهد كانت الاهرامات وآثار الكرنك المتناثرة بدو جامع السلطان  
حسن وكانت امر غير موفيق نعم وفي ذلك الصبح يحس ابرء المصنف والرهه مام بك  
الغوة وليس الجامع ماء شيدته يد الابان ودمته طاباً للروب يتألفه تسمت منه القلعة

والدعاء ان نعمة الالهية وانما هو كسبة عملت فيه الايدي واقطعت احجاره واقوعته لاجراج تلك الامانة المحيطة بالصحن الاوسط

وانما سرته نحو احوال الصلح ثم اخبرته وصلت الى الحراب والممر ووجدت على الجبين والبساتين يوصلان الى تربة السلطان وبشمك الظلام في ذلك المكان وكان الظلام مينا سحر حواري مديء كان معروفا ان يكتب الى الابد حنان السلطان حسن فتأمل وتدكر تلك الصورة المعطرة اني ماشيا ذلك السلطان البائس ونشأنا موجة من الجوار اذكر ان المرء حين حبه ما قد انفقوه بعد ان قتل ظم بجوده

سماح جامع لسلطان حسن اثر اسلامي من القرن الرابع عشر ومن الطراز المماري الذي مر في عصر وسورية، ولم يكن المدرسة المدبجة نظاما متكررا في الحياة الاسلامية في ذلك العصر وهذا الجامع لا يخرج في تصميمه عن الاسلوب المادي خروجاً طاهراً قادا حلقتا بعض معالم المماري تحديلاً دقيقاً وجداً عناصر اجنية ويستطع في سهولة تتبع الاشكال الزخرفية وقاديب لتطور والحق ان المرء ليحس بالصف اذا ما حاول التفرغ عن اصول هذا العمل ليعلم هو مملوع بالمقربة التي استطاعت ان تحتل عدة اساليب معمارية معروفة في ذلك الوقت وصانعها وصنها في قالب جديد. لم وهذا الجامع سيظل قائماً مداه خارجاً عن دائرة التلاويح وان لم يكن ان لمقد ينفذ بين الآثار المعاصرة له مقارنه صحيحه لان الابتكار الذي دمجه يري حداثته وليس وحده وكان المماري الذين انوا سده كانوا يحشون بستانهموا موهبه كان الفن الاسلامي في ذلك العصر قد تحول عن الفن القديم وتشرّب بمواعد جديدة معجزة ما حشر الفريين مصطرين الى بدل الجهد لنهم الفن التبرقي ومدونه



جامع السلطان حسن ليصارح الاعمال الفنية التي ابتدعتها ابوابه المنيعة وبعد من وتتميز بحرية للعادة وهو وان كان اقل شهرة من غيره الآماه قد يكون اعظم من قصر الحمراء بمرنطة

السلطان حسن هو رمز القوة المادئة المتكورة. وشتان ينفذ وبين تلك النصب العجيبة حقاً العلمية غيباً فعلاً التي تملح غفلة الفن الايباني المراكشي

وفي مصر حيا هذا احد اسلوب من سلاطين المالك في النيل سلاطاً طيباً نحو كل ما هو رقيق كات ما فتح رحمة من جديد وروايتاً محمداً مدينة وشيد وقصفاً حصية معجزة بلنت اعلم مراس لندقة الفنية ومطوعة بطامع الفنان المخلص في عمله المجل على صناعته

ونحن وإن كنا نحجب بالزخارف المرمية ذات الاشكال الزخرفية غير أننا نلاحظ عليها اسلوب  
بعضة الساذجة المتكررة التي تمنح عدداً عظيماً من تسبب نحو درصا شدة تسبب من لا  
وسيكما ان يشاهد جامع السلطان حسن في يوم الزحف ، ذلك ان الزخرف - غير ان هذا  
العمل العظيم ما كسبه اعتدالاً وروعة عظيمة

ولا شك ان العمل المرمي لا يثنى فخامة وانما هو مرمي ما يصح مثله كمثل الاعمال الساذجة  
وقد يثار بالاساليب القائمة بل ان هذا التكرار يحدث في اعم الاحوال وفي العمل المرمي  
بالسلطة الى حد كبير ويحجبها اوساط الناس حالة من كل اشكال ، وهذا خطأ ، يؤيد مع  
السلطان حسن صدق قولنا بعد الف المرمي بين انواعه الساذج والمزجج مرمياً محضاً  
شخصيته وهذا هو عين المرمية . فهم ويثبت المرمي في الاشكال روحاً حياً - وفكره  
مرمي على انه قابض على الناصية مسطر على اسرارها ، مستخدم أدق الاساليب

ان التوافق يعمل جديد في هذا الجامع العظيم وهو الميزة التي أصمت عليه حذله ونسبته .  
وقد تم العمل المرمي وحلص العمل الذي لم يستند على سمات محدودة بحسب رعايته على  
ما للتأليف الموسمي من صغر فارتفع بالحق فوق المستوى المادي واثبت في الساذج  
صارخ تشبده من نفس . بل الانواع كلها متدرجة متآلفة في رفق والناصر لخرقة  
واحدة حاصص لكل وكان حال الزخرفة تشبه لحنها في صيا ودقة وشعره متآلفاً مع  
النمات وقد وفق آرثر روبه أدق ذلك ذلك المرمية هي التي تاحت لاصحابها سيطرة على  
الاشكال المرمية والمهذبة من فيها روحاً من هذه فشكل زخرفة في جامع السلطان  
طابع خاص يمتاز به عن - وانما من زخارف الاغنية الاخرى ؟

بلغ المرمي القوة القوية وأدرك من الكمال ادراكاً كاملاً فاهتم به واورده وكان  
ممارثيات دون ذلك بكثير من الخطأ ، يقول ان الذوق المرمي لم يكن محضاً - بل  
وليس كبحرهم بالاساليب المرمية لاشكال مرميهم

وهذا في حد ذاته لم يوحده الى لحرره كمال جوهر في انبعاثه بل انقصدها  
يذكر سليم واحد كل تاريخ اسلامي في تاريخه  
الهاجرة الذي يجمع بين قوة البناء وعظمت ورفة الزخرفة وجمال وأثره قوي في قوساً أدلة  
حمايته التي لا يشترك معه فيها غيره . ان جامع السلطان حسن هو العمل العظيم في الاسلام  
الذي روعي في تشييده متانة البناء فهو كالمعادن القديمة يتحدى الزمن ويتطوق عليه ما يحل  
مرتب من ان الزمن هو الذي يقاوم قوة هذه الماني الصحة ولا ريب في ان هذا البناء  
الشهرة والمعلم القيمة رمزاً لحد الاسلام وبوته . وعظمت مفرقة معترف بها قد هذا السلطان



حسن « فهذا كاف لإدالة على البناء كما جمل « بروج » و « شارتر » لا « بروج » و « شارتر »  
 الخالدتين وقد احتق السلطان حسن مكانه لم يكن طر مسجدا قائما  
 منهم البنايا الإسلامية يتطلب أن يكون المرء « مع من وراء عروبه »  
 فانه لا يتطلب ما تأملنا عنك ، الزوار الذين ساروا من يسوا بحكم و « و »  
 نة أخرى غير نة أمانيك أو نة الاسلام مع وسرنا حجة الى كلات يتغيره  
 تفهمه ولاحاص بقوته . بل ان السخ الذي صاقل احاسه من بحم  
 حسن بقوة المارة احساساً قوياً فهو يأت دون مك ملوه انه حق تاراً لـ  
 العيين ما بين الاساد من تناسب محب من الله الى الله

وقد استطاع انباري المشيخ بالافكار النبوة الموهبة ان يعد تصميم البناء  
 وروعة ، فالطابع يعطى بقوته على حواسنا ثم يكشف لنا عن عقلية الاسلام  
 بأش وقوة وجمال هذا البناء يبعث من كبر جمع آخر صاحب حسراً بـ  
 البناء القوي الذي تمثل فيه الحراء والقوة بسوده عدد عظيم تأمل شرف

\*\*\*

ونود ان نعلم الاسباب الدبنة التي جعلتنا على التأثير الى هذا الحد :

البناء يعمل كدأ حيوية عميقة هي في عني عن الناس ولا شأن به  
 شأنه ورمع معاه ارددنا به انحاء ولا عرو فالاستقام من  
 أحمل ما يكون على ان حير ما بين على فهم قوة هذا المسجد هو التردد عليه  
 اليه وحشد يكشف لنا عن جمال مدحن وعظمه عانة ولشيد مسبح  
 بدن على بروج النظام في وقت كانت الفوضى منتشرة وتمازك  
 الفاسية ان يجهل اسم حان حد نسل النظم وسظله حاضرين  
 عرو مرة ثم انتهت حياته نهاية محرة وطول اسمه المقرر بهذا الأثر

لم يكن يصل الى مرتبة السلطان الأ من كان في الأصل من  
 بأحسن الامكان قدامنا نالوا حريتهم على يد أسياهم الذين كانوا ارقاء من  
 واتحدوا اسماء جديدة وبدلوا الجهد في العمل من  
 حمة ملوحتها الصغار مررها تمام المروعة ولا عرو اصحابها ولا انواعه  
 جامع السلطان حسن هو عمل عظيم حاد ولكن شجيرة البناء الذي  
 ومعها يكن من شيء ما أجدرنا بالأ تعرف عن حائق العمل الصوري  
 عصرنا هذا ميل الكتاب الى تحليل حياة الفنان التشجيرة والوقوف على  
 والخروج من ذلك بمنظرة لا تقع في شيء من المروعة التي نعلم في

حقاً علی ما فی ذلک من سوء الخلق وحث العلویة اما عرفنا ان لمؤیدي الذي بی جامع السلطان حسن کان مصطفاً لتحصیل علی الرزق الی الدیم ما تمنا عارضةً من ربا أثر للشخصة ، ثم نزل علی هذه المقدمات ما تبع وقد نکرین فاسد کل القصة ، واما حول منظمة الاسلام فاعلم ان شخصیة الفنان البعري الذي شبد هذا الجامع عموماً من بعض كاشف الحقائق القديم في الایادة والاودیهة

وقد یكون فی وصف الجامع وصفاً مسهباً مدعی الی السبقه ربحاً فالرغم من ان الخیرات تشترك فی ابرز کلیات وكن هذا الارباح او یظن به رأی لوب شعری حق یمكن اراد قائمه حرثاته حی لا یأمن ، راه الدانی تصرف من جملة من كانت بعض هذه الخیرات عایة فی رعاية والایة ، وكن من جملة من كانت قال ایس : ان كل ما تراه فی الجامع مركب فی مكانه ، كنك قد رأیت مسجداً ما أنصت النظر فی رحاب اوار، العلة ، قائمه البر حرثه ، ای انصبت فی بعض الرضى ، فیدان روضة وأسكال رشید رعة تکر فی انظام ، امك لبحار ان یسجل نزل ، کلیت ولا یأید العرصة امتدحه فی حاف العرب وهي فی حد دنها وجوه ثمانية منظر لظن محمد وحرمه وتعلت وتصعدك محیل جباوتها .

وانما لى ذلك المكان الذي كانت تشبهه اصابع دائر ، بران اذیه وكان لها المرتش بره بوراً وحیدة ، فتأمله الیوم فی شعوع ویدكر وتقر بملأ فوه محب عظمة المكان الذي انما واه ، تلك اصابع ، صوغة بالیا ، رها من السح فی مكانها قبل من علی الی در الاثر المر ، ولذا یؤكد الکلمة لؤلؤة القدس شه ، المایر علی الخصوص ذلک علی ان لم یسجل من جملة من یسجل ویدکنت ، ای انصبت فی بعض الرضى ، فیدان روضة وأسكال رشید رعة تکر فی انظام ، امك لبحار ان یسجل نزل ، کلیت ولا یأید العرصة امتدحه فی حاف العرب وهي فی حد دنها وجوه ثمانية منظر لظن محمد وحرمه وتعلت وتصعدك محیل جباوتها .

وانما لى ذلك المكان الذي كانت تشبهه اصابع دائر ، بران اذیه وكان لها المرتش بره بوراً وحیدة ، فتأمله الیوم فی شعوع ویدكر وتقر بملأ فوه محب عظمة المكان الذي انما واه ، تلك اصابع ، صوغة بالیا ، رها من السح فی مكانها قبل من علی الی در الاثر المر ، ولذا یؤكد الکلمة لؤلؤة القدس شه ، المایر علی الخصوص ذلک علی ان لم یسجل من جملة من یسجل ویدکنت ، ای انصبت فی بعض الرضى ، فیدان روضة وأسكال رشید رعة تکر فی انظام ، امك لبحار ان یسجل نزل ، کلیت ولا یأید العرصة امتدحه فی حاف العرب وهي فی حد دنها وجوه ثمانية منظر لظن محمد وحرمه وتعلت وتصعدك محیل جباوتها .

وانما لى ذلك المكان الذي كانت تشبهه اصابع دائر ، بران اذیه وكان لها المرتش بره بوراً وحیدة ، فتأمله الیوم فی شعوع ویدكر وتقر بملأ فوه محب عظمة المكان الذي انما واه ، تلك اصابع ، صوغة بالیا ، رها من السح فی مكانها قبل من علی الی در الاثر المر ، ولذا یؤكد الکلمة لؤلؤة القدس شه ، المایر علی الخصوص ذلک علی ان لم یسجل من جملة من یسجل ویدکنت ، ای انصبت فی بعض الرضى ، فیدان روضة وأسكال رشید رعة تکر فی انظام ، امك لبحار ان یسجل نزل ، کلیت ولا یأید العرصة امتدحه فی حاف العرب وهي فی حد دنها وجوه ثمانية منظر لظن محمد وحرمه وتعلت وتصعدك محیل جباوتها .

أما الصور لينوار فقد كتبت عن مصر كتاباً مختلف جرؤه في قوتها وأسلوبها والصيغة التي خصصها لسلطان حسن نستحق أن نذكرها هنا. إن طائر حسن "الملوكي" يرتفع على القاهرة كلها وأسلوب بناءه من أرق الأساليب المدونة. مساحته عظيمة ولها بعد أجل جامع في الشرق كله بلا نزاع. وموقعه تجاه القلعة والدخول إليه من باب طالع يرتفع الأثر كله مفتوح على شارع حايي يوصل إلى الميدان المذكور. حوله الأبناس مرصوفة بـخشب بحليات على شكل وردات وزخارف من روتنيدوها. الباب الرئيسي ريشة ويستهي عليه في شكل عجوب فيه ثمان من المقرصات تأخذ في القبة حتى عند مسطبة ارتفاعه. وهذا عند الواح من الخشب امتداداً أخيراً وتحمل مصابيح من الزجاج المصنوع في مصر. من بين النمام المحلى بالزخارف يصعد المرء يصعد درجات ثم يروى من حجرة أخرى بعد بضع في حجرة عظيم مربي بمقامه حجرة على الجائعين. إن هذا التطويق الناعم يحمل أربطة بحرية الذي يتكلم أمام الناظر لحذاء اند وضاً في التمسح عظم على شكل صليب في في رسته بناء عربي أحمل ما يكون يقوم على أعمدة من الرخام ومطلة في محلة برحانه وهو في البناء التمسح الإصلاخ هو المصنوع. وأمام باب الدخول إيوان عظيم هو إيوان القبة ويرى ثمانية إيوانات أخرى على جوانب الصحن. وإيوان القبة مملوء بـدرج واحد فوق حجرة أخرى أمامه الصحن وفي حايته سلاسل بدلاء معلقة بها آلاف من المصابيح كأنها "القلعة" من السماء. وفي سبيلها قطرات من المطر أو كأنها شجرة معلقة في السماء. وفي نهاية بواسطته بقية المصالح المرخرف بحرية فيه عظم بأشكال المواد الثمينة والألوان والرخام والبرونز والفضة والذهب من أبداع الخشب الخشبية ذات الزخارف المعشورة.

ورجاء حريص شرم. نحن جاء في الدخول إلى  
البناء المذكور في أن قبة العظيمة مباركة القوية وحديثة البناء. في البناء المذكور  
وذلك أن كلاً من محل نهر النهر مشكلاً للعمارة. في البناء المذكور  
البرونز عود شامخ يتنامى مع الساعة ويمرر من قبة حاشية في حجرة  
في البناء المذكور المصنوع بالبرونز في حجرة  
تقريباً على زخارف ذات خطوط مجلية أو مزخرفة معاً. في حجرة صدرية في حجرة  
في حجرة أعظم ماضية وما فيه من ليضاء عظم دمود بصل إلى إيوان القبة كأنها كبرياء  
تدور في الحائط مكونة من حروف حجبها غير ضائع بل في حشاه رخساسة ثم في حجرة  
من حجرة حرة وقبة تدور أكثر ارتفاعاً من قبة حاشية في حجرة وأعلى حجرة  
وكثافتها مبرشة على ألواح خشبية. إن الأثر الذي يحدوه حاشية الخشب في حجرة الخشب في حجرة

من نوع الأثر الذي نحسُّ ونحسُّ في أجمل كاندواثياتنا . ولم تجعل الفكرة الدينية العزلة وحده العظمة في أي أثر آخر انساني سواء

وأنا بورد قول الفوق داركور وهو أهل المعاصرين معرفة بحصر بل بـ ...  
دائماً مصمماً كل الانصاف . بورد ماكنه من السلطان حسن لأن شعوره هو شعر  
الذي ما كان بود ان يرى عملاً قبيحاً جليلاً وكأنه بوجهه يقصد الى تشويه الصورة ...  
التحس في أبراز محاسنها . قال :

« ان جامع السلطان حسن يدهشنا قبل كل شيء بأباده العظيمة الجميلة وهو ...  
حائلاً من الزخارف والمبيل الذي فيه لا يبدو سقوطاً من الزخارف اليونانية ...  
ان ... فيه قائم بدهنه ... حاجات خاصة ويبحث من الجمال في واحة لم تطرقها آثار  
فيه في من الوقت أشكالاً كثيرة معقدة وزخارف عربية والتناوب فيه متقدم ...  
يبدو ضخمة عظيمة ولكنها ليست كذلك الى أخرى صغيرة واطلة وهذا يدل على يظهر  
هو الى الدم أقرب منه الى السداحة والنس فيه على كل حال من متكرر أصيل ولا يخلو  
وقد كتب جويسر ان التمايزات الدموية بين الهالك كانت طاملاً على كثرة ...  
السلطان حسن على عظمته قد بقي في فترة كانت السلطة العليا معقودة ، ما ...  
مدبراً ... ياصل بسدة السبط على العلة وهو مع ذلك لم يجد صعوبة في اقائه ...  
بني جاسماً يكاد يكون قلة حصيدة »

ويستمر جده يفوق مسوقاً على أجنحة الخيال . ولكن اذا صرفنا النظر عن ...  
فال ملاحظاته ذات دقة وحمق . وقد دون مؤرخ في مذكراته من أحد كبار ...  
لماطية : « عجزوا الاحياء » قال في وصفه السياسية ان من بين الفطرات الثلاث ...  
انه ... حرج اب روية يمكن ان يكون خطة أو تكتل لم يبر على العاقر ...  
عباً والمقصود هو جامع يصلح ملائع التشيد بالقرب من باب التولي وقد كان ...  
هدفاً حريصاً كما حذى الورر لوم تسع القاهرة وتصير الاسوار العظيمة ...  
اركان ... ان الحكومات الاسلامية كانت ...  
وقد قبلت الشعوب سكرة السلطة هذه وعلى ذلك ظم مجد في التاريخ الاسلامي ...  
يعاون على وجه الخص من التراجع بين البرلمان وبين الملكية في فرنسا

ولوكات الفكر النابية او الشعبية موجودة في القاهرة في ذلك الوقت ...  
السلطان حسن قائم نهج مفر الحكومة بمثابة تهديد للحكومة . وعلى كل حال كان وحراً ...  
هذا البناء أبراجه البارزة مصدر خطر دائم

وقد كان الرحالة ليون الأفريقي أول من نه إلى وجود بناء من لافية مشهور جداً ، هو جامع السلطان حسن الذي رصنه ما به إلى علو شاهق مزار حصاً يعني وفي المأبث له بحيث يصعب على بعض

وقد ذكر هذه الحديقة كذلك شارل نومسون الإنجليزي ، قال : ان الجامع الذي يبدو بغيراً على الامة الاخرى بآفته ومظهره النعم المدهش ، هو جامع السلطان حسن الواقع على منح الجبل الذي يقوم عليه حصن القلعة يرتفع الجامع ارتفاعاً شاهقاً ويعلوه كوربش حمل درر بروراً شديد ومحل بقوش عريضة ومساحته مستطبة ومدخله محلي بالرحام للذين دخلت الالوان وكذلك على الباب . والدرج الذي كان موصلاً لباب قد تهدم والباب نفسه مسدوداً كان ملجأً للساحطين أثناء الثورات .

ان الفصل ما به الذي يدل على « فورمون » حرفاً يعرف درن منه رأى في الاصل انه اورد في كتابه « بالمعارة جامع قديم عتيق ومرمّع جداً ولا يوصله عن سمع الخيل المائم عليه القصر . لا ميدان مروض بالرب الساحة دته وحسبون قدماً وطوله نصف درم تقريباً وكان هذا الجامع صاراً في زس الثورات لان الساحطين كان في امكانهم تدرسه بسهولة يحولوا في سهولة دون اتصال حناحي القصر احدهما بالآخر وكان يمكن رجاء القصر من احدهم ان يخطروا الثوارين والاعلان المعارة من قده الجبل التي تعرف على الميدان كله كانت قاعة بناء صميم عجا الفوات الحرية السلطانية عطية سياسية . وقد كتب مؤرخ عربي ان هذا مع يقوم عجا دلمعة ومساكن تقوم ثورة الا احتسب الثوار في أحمى الساحة وطرواح الدلمعة والاعلان من المددوفات وفي غضون سنة ١٣٩٩ لاقى السلطان رقوق صاعاً شديدة في الدلمعة على انوار الساحة التي كان هذا الجامع ، وكان هذا السلطان قد حصصه في تلك الثورة من الساحة للاصلاحه ، فلما رأى ما طار في احد الثورات من هدم لدرج الذي يوصل إلى المار من الساحة التي كانت تحصنه لسكن الاغاثة وهدم سلم اثاب السومى كما سلك الساحة التي صار الوصول إلى الجامع عن طريق نافذة صغيرة عجا القلعة كان من السهل سدها عند الضرر وصارت تلك الساحة حديقاً للجامع يدعى المؤذن بها مؤذن الساحة .

وقد نهب الجامع سنة ١٣٩٩ أثناء ثورة أخرى وبني درج لمأذنين من حديد كما يؤخذ من النصوص . وفي سنة ١٤٠٤ بنيت على سطح الجامع أنابيب لفضي اللواد المنقبة على القلعة وقامت الحكومة سنة ١٤١٠ بتحسين الجامع بحافة الاصدرات ولكن الثوار تمكنوا من الاستيلاء عليه بالقوة بعد معركة شديدة واحتلوه في التو مركزاً للمقاومة ، ثم جدد الترميم كله سنة ١٤٢٢

وفي سنة ١٤٣٨ استولى بعض المماليك على الجامع وحرقوا ما به وتحصنوا على السطح فلما  
عاد المدعو كان مع السلطان نهديم درج المآذن ثمانية

وكتب مؤرج عربي أنه في سنة ١٤٥٤ أمر السلطان الهندسين معصم المنارة جنوبي  
الجامع أدكات تدور بالسموط على ما كانوا يؤكدون . ولكن هذه الاشاعة تلاشت عند التحقيق  
والدقيق ومع ذلك فقد لاحظ المهندسون ان قبة المنارة قد تهدمت وان الهلال الذي كان يملوها  
قد أصابه العطب ، وذلك من جراء المقذوفات على الجامع أثناء الاضطرابات فاكنتي دارالة  
اهلال . وكان هذا السبل في أحسنه سهل كثير من عدم المنارة وحتم هذا لتورج حديدية ان  
هذا الجامع احدى اعاجيب العالم وبانه اهل ما في الاسلام

وكان السلطان جايلاط في نهاية عام ١٥٠٠ مهدداً في سلطته فعكر في الاحياء بالعلماء و  
هدم الجامع مخشاً فمطر فشرع اعيان بغداد امره وطلوا ثلاثة ايام احدثوا فيها بالجامع اصراراً  
بسطه وكان الرأي العام قد حاح فاضطر السلطان الى الدول . وهكذا كانت الاوضاع  
من سياسة ثم دائماً تارهم البنية . ثم كان احوال الذهب صاروا بالبلاد كل الممراد ان  
تبيد سنة ١٦٥٢ يقول : احسن طومان ماي وهو آخر سلاطين المماليك في هذا الجامع . وكان  
القسم للسلطان سليم الذي من اطلاق القنابل على الجامع ولا تزال انبوب تشاهد حتى  
خصوصاً في القبة ٤

ولنلاحظ حالة القبة السيئة دون الوقوف عند الحقيقة التاريخية فقد سقطت هذه القبة  
ثلاث سنين وحلت محلها قبة اخرى هي التي راعا اليوم ، والحدود التي تستند اليها من  
الطراز العثماني وكانت المنارة الشهالة تهدمت قبل ذلك سنة واحدة بحيث جعلها مارة اخرى  
ذات حجم أصغر

وحدث في القرن الثاني عشر من الحوادث : اصر هذا الجامع كذلك وقد روى بولوكاس  
الذي كان يقوم برحلته ثالث سنة ١٧١٦ : يأتي ٥٠ حرم امير جرحا حرب الصبيد ثلاث مرات  
وخصوصاً في طريقه وحاجوه ثم عاد الى القاهرة . وكان يمكن حرم العرب هرباً نهائية مطلق  
القدر اطلاقاً يستمر من سنة لولا التدخل المؤلم من ارمينية رجل التي ارسلها الدتدور  
فقوي ساعدهم واستولوا على جامع السلطان حسن القريب من حبيهم واحتضوا فيه فكانت هذه  
الخطوة سداً في استيلائهم على السلطة ثم انهم صعدوا مدحاً في جامع السلطان حسن : صر به نحو  
امير جرحا واستمر اطلاق النار اطلاقاً شديداً ايأاً عدة ملولا جامع السلطان حسن لما عرف  
العرب ان يحتمون . وكان احد في قلعة واقفا تحت مصط اثيران المنصة من الجامع

ثم في سنة ١٧٣٦ حرق باب الجامع واستولى التوار على البناء فأخرجوا منه النعوة وهدم الباب الكبير

وكتب سافاري في سنة ١٧٧٨ يقول : من جوامع القاهرة الكثيرة ما يدمر منها كإصلاح فيها جامع السلطان حسن الذي كان التوار يحتشون فيه في وقت الاصرار وتدمرون النعمة ما دام من قننه . وهذا البناء الكبير بكوربيهه التفويض هنا عريفاً وسادراً بروراً عالياً ، نعوة قبة عظيمة ، وواجهته محلاة بالرخام الأبيض . والابواب اليوم سدودة ودمر حرس من الانكشافية يحولون دون الاغتراب منه

وانتهت هذه الحال سنة ١٧٨٦ كما قال الجبرتي :

« استدعي المال لفتح باب هذا الجامع الذي كان مغلقة وهدمت الدكاكين التي أقيمت تحت هذا الباب وكذلك الخانات التي أقيم بها من حديد ودرج قلوب من حديد وسدوا من الجبر »

وقد لمي آرثر روبه الذي كانت محبة للجامع حياءً كثيراً فوصفه المعرض للمخطوطات في كتابه المؤلف والكتب ص ١٢٠ ما كتب عنه فزاد على كل الملل التي وصف تلك الفترة من الزمر وصفاً جميلاً بدءاً من المد من الحقائق التاريخية إذ يقول كانت السلطوح والشرفات مغطاة بالساحطين وشار الدين قاموا بحماية قلعة الحل منذ خمسة قرون سواء أكان الحاكم مسلماً أم من سلاطين المماليك أم والياً من قبل الباب العالي أو القائد بومبارت ، ثم يردف عدا بقوله « كان لفرع الأكبر عبد الله كان يملكون في أشد حالات التعب وذلك في ثورة ٢١ أكتوبر سنة ١٧٩٨ ، ولا تزال الجدران تحمل آثار طغيات الفرنسيين »

وكان هذا العمل أثره في كل طرفة من طغيات « دليل جوان » « مع خصني تاريخ » وكان التراخي يذكره على القوام بل أن بعض الكتاب لم يجد أية عناية في نشره من حين لآخر ، وهم الكاتب كامي بوكير وهو آخر من كتب ذلك . غير أن الأستاذ جانت ماري كاربه صرح هذا الخطأ ومن السهل أن نقرأ حوادث ذلك اليوم المحرر الذي قامت فيه الثورة ، ومن رجع على « خصوصاً إلى ما كتبه الجبرتي الذي كان يشرح بعض خبره في تلك من « نصحاء الفرنسيين وهو شعور طبيعي جداً ، وإلى العاري ما كتب : « وحده الفرنسيون مداهم إلى « جامع الأزهر وإلى بيوت الأحياء المحاذرة » وهذا ما يؤسف له فاطلع وركبنا به أن تستيقظ بومبارت لم ينع له أن يضرب جامع السلطان حسن بالمدمر

وقد أطلق الكاتب « دي موجاني لحياة الشان موقع في عدة أخطاء وأحسن الحاجة إلى أن يصح على هذا الجامع لوناً روائياً مكتب : « كان السلطان يجتمع بشعبه في هذا المسجد

الفسيح الذي يسميه التور ثم يفضّه أوامره . وكان الشعب يصع حاشته على الرخام عند نزول السلطان من على المنبر متجنباً نحو الزدعات حيث كان الحرس قائماً بالحراسة ، وكان لاصوات سكّات الحرس القبة رنين على الرخام واحتسب الفرنسيون به انتهاء ثورة القاهرة في ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ »

فالفصل الاول من هذه الرواية كازوايات اليومية التي فرّوها ومثله كمثل ما جاء في دليل بيدبكي الذي روى محرره رحام الصبح ملوّناً يبع بحال ما دم المائليك المدبوحين اما ما كتبه جابريل هانوتو بختبرجمة حاشية للموضوع : « ما هو الجامع الذي يهوى كل ما عداه من الخواص الأخرى ولا يمر من التسليم تنوعه نحن في فترة من فترات القوصى التاريخية ، ولكن ما أعجب أتباع بين القوصى وبين انفس الذي بلغ السهاكيل غاية وبطاماً في الذي يحمله من معنى وما الذي يبرعه من شموه أشكوى قد من نظام قديم قد امتصا بوره ام مشيد الانتصار لنظام جديد قد اخلق لجزء ومما يكن من امر قلن الوحي والى قد بلغا القروة . وان لا اعتد ان الاسلام قد بلغ في مجال انتصاره القبة ما هو ابدع من السلطان حسن » اما القاعة المربعة التي لمولها الفضة فهي من المصائب . اتالا بدري ما العظمة التي تسترني من هذه القاعة الضاممة بين امرين عظيمين ، مصاديق الثورة الزهرية وهدوء الذي يشمل المكان . ان مطالب الحياة الحديثة قد حكمت على السلطان حسن بالنفي : فهو غير مدروس لثري الدين لمجدهم الاحياء الاكثر اردحاً وصعفاً وقد استمرى اقتباساً ذلك الهدوء الذي يبدو كأنه مضمود من البداية . وفي مصر التي لا تعد فيها الآثار ولا تهيئ كثرة محد جامع السلطان حسن وحيداً مروباً وهو رغم هذا كله لا يزال من اجل المآل الاسلامي طرّاً

\*\*\*

وليس من التأتأت يتوجه المرء خصيصاً لزيارته والاعجاب به فزيارته مقروبه دائماً ماختلوع ولادراك وهو ليس بحاجة الى ترجمان يشرحه ويبرر عن حاله وحسبه الفائق وحسبه ان تشاهد قمارك ساني الخيال « ما الحسب المكنر الشكل الذي نقشا الزاوية والمصراة لذكره من غير شك بهرات من التاريخ فيها من نفاسي ما مدي الفؤاد ولا سيما تلك الأيام المتضررة التي كان يرفع فيها حاشته نحو السماء كالثورات والافلامات السياسية في ذلك الوقت كانت تحدث وانصب هادى بهتملي صبر تامل في سلام وصمت . وليس من يست ان تأمل هذا الجامع وتحمي بذلك الزمن الخالي الذي بلغ انصى درجات الخصب والقي وتلح اولئك الفايين السطاء الذين لم يكسبوا المآرك وانما عملوا على بث روح الحال في الاشياء



# مصادر العلم

لحديث

للكونت ابراهيم تامبي

في سؤال أوجهه إليك أيها الفارسي العزيز . انصرف معي لهذه الاساية الصالحة لمدونة كيف نشأت ؟ وكيف تطورت ؟ لا أقصد ان تبذل الى أصول التاريخ والحجارية . أو ان تبذل الى أصول علم الاحياء أو الاجتماع . انا أقصد ان يجري على وجه التحقيق - زاه في تصور العقل البشري ! أنظر ان العقل البشري ، ذلك العقل العجيب الذي هم بالمسطق التحريدي أعظم حقائق الكون ، وأدرك قوايين الضرورة التي تسطر عليه ، أنظر هذا العقل يتي الآن «الاساية في طريق الخبر ؟ راداكنت لا تمتد ذلك هل تعرف لماذا يكون الناح صارا والذي توسم فيه الخبر قد يكون مؤديا للشر ؟ ثم سؤال آخر ..

انت تدرك أيها الفارسي الكريم مما نلته في التاريخ أن العلوم قد وثت وشمها الكبرى بعد عصر النهضة . ون البشرية كانت تخط في يوم عريق قبل ذلك احيالا ؟ ما اندي يحمل البشر ينمون ذلك النوم العجيب ؟ وعلى أي يداد يستيقظون ؟ ادا كنت تريد ان تلم بدقائق هذا الموضوع ، انما تأت معيك بكتابين من اعظم كتب العالم الاول كتاب «العقل في دور النكون» تأليف روسون « Mind in The Making » وكتاب « العلم والصر الحديث » تأليف هوبنيد « Science and the modern World » واحب ان اوجرك في هذا البحث علاقة الفلسفة بالمع وحل نحن الآن في عصر صانع لفلسفة أو هي قد دالت دولتها ؟

عما لا ينبغي ان يفتن من الاعريق هم صانع لفلسفة وسلم . وكل ما جاء به انما جاء اخذاً عنهم أو سجا على عراهم أو تكتله لما بدوا به . حقيقة مصت حقب من الاجال لسي فيها أثرهم . واحملت البشرية ثرم . وكان الرأي ليرهم على هذا الترتيب في التاريخ لرومان - الفسططبية ( الفن البرطي ) وسداد . المصور الوسطى أي عصور الناجوية الى القرن السادس والسابع عشر حتى استيقظ العقل البشري من عمونه الطوبية فأخذ المتكروم والبارفة يرحمون الى محلمات أيتنا وبراجيون آراء متاعورس وأفلاطون وأرسطو





من العوالم الخائفة وعبر الحادة ما شاء . وهناك معنى كبير غير ذلك استطاع الفكر أن يستيقظ ليسر . راسع واعتماداً على قوته أمكن أن يافس فيصل إلى أروع الحقائق . فكثرت المخترعات . امت الدار آثار المفكرين وتناح آدمهم . والآن ما حال النفس الانسانية ؟ هل صار الإنسان أصغر عرائر وأظهر قللاً وأصغر نفساً ؟ قد لا يكون هذا فاعقل البشري يشب وثناً . النفس الانسانية متخلفة في عاهب المهجبة لاولى . وهذا هو فلاسف يصدر الشقاء . فأير الصغري الذي يدمر إلى مراجعة الاخلاق والمنقذات ؟ انى قد أصبحه ولكن لا نفس . من جيل بل هو لم يوجد حد . وعند ما يوجد فقد يفسد العالم بشي . من الذين لا كبير الذي يتره . الساد : انى ذكر زوايا طارون والتي يدهي اليها فكبير أصحاب المادة وروح من لسراء .

## فكرة ضائعة

لشاعر الفرنسي سرللي برودوم

فيم أمكر ؟ في هذه الساعة  
وفي أي سلم جبل قد توادى...

هل أمك دموعاً قبكاه عليه ؟  
وقد تركي دهنماً مجبراً .

... السعادة التي لم يكن عمرها إلا لحظة ،  
... جردني على استرجاعها .

لم أندوئ فرج الوحده إلا في الخيل  
وهذا الخيل — وا اسعاد — قد ولى .

[ قلها خليل حنداوي ]

# ثورة العرب

مسابيهم لتأسيس مملكة عربي

للنبيس الفرنسي

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

حدث في ذل الحرب الكبرى حادثان كبيران كان لهما أثر عميق في حياة العرب وبالتالي في شعورهم، هما إعدام الشهداء، والثورة الحجازية. ولست في مقام البحث عن الأسباب التي أدت إلى كليهما وإنما عن توضح الواقع وأثره في أدب العربي الحديث. ومن المعلوم أن الدولة العثمانية لم تكن قبل الحرب عمياء عن الحركات القومية العربية فأحدثت تحت عوسها في كل ناحية تلم كل شيء من أمرها، ولم تكن في أول الأمر تظهر القسوة والشدّة كما يسمون من مداخلها لرغما الحركة الإصلاحية التي اجتمعوا في باريس برئاسة عبد الحميد الزهراوي<sup>(١)</sup> على ما كلفتم في حياها خوفاً من تدخل الاحزاب جعلت تمنح الفرنسيين الساحة في الشرق الأوسط. أما في بلادنا فكانت الامتيازات الأجنبية سرعت الدولة الى هتيش بعض ديوان حديد مع بيديها بعض الوثائق السرية وبها تمكنت أن تكشف كثيراً من اممرات الخبيات العربية. وجيشه شمرع عن ساعد الخلد دفعت على جماعة من الزعماء، وبممكن مصمهم من القرار الى أوروبا ومصر.

حدث في ديوان الخري لحكم على نخبة من اعيان الوطن، رسماً دون ان الحكم في ٦ ايار (مايو) سنة ١٩١٥ في دمشق ودموت وحكم بالاعدام عابياً على نحو سنين من الوحش، اتصالاً عن عفو فالتقي او بالسجن<sup>(٢)</sup>

(١) راجد صورة الاحاق في الطرقي في تاريخ ١٦ — ٦٣٩ (٢) راجع تفصيل ذلك في كتاب الثورة العربية لادس صمد ٩ — ٦٦ (٣) راجع لسيرة الشهداء والحكم تميم عبادي في كتاب ايصحات الذي صدره جلد من وكتاب الثورة القبرية الجزء الاول

ومن الصعب الآن ان يصف كاتب ما خارج قلوب السكان يومئذ من الملع والنقمة وها نحن نعيد ذكرى تلك الايام المؤلمة مود الى هوسنا كما يشعر به من انصسط والرمية - شعور غثيف كان يحيم على البلاد حتى لم يكن احد يحمر على التكلم او الحث في الشؤون السياسية. او اظهار الاسف على شهداء العربية

على ان ذلك الصنط التركي الرحيب لم يحل من قائمة اجهابية عقد كان من اسباب التعارب بين الطوائف وذلك لارتباطهم بشور عام اسهم عصر مظلوم واثّر ذلك بئس في الشعر العربي فذلك المهد واني ذلك الصنط وذلك الشعور الاليم مالمظلم يرجع السب في وسع شمة الخلاف بين الضمرين التركي والعربي ، ومانالي الى تسويل منه الحقد في سوريا والرق ، ثم يرجع هم يوم تمكّنوا من العود على تركيا فحصل الانطاد العربية عبا وبما يمكن له هذه الحار فسيده لرضا الشيبى نطلمها على أثر طرد الاتراك من العراق وهي تحمل لنا أسمة بل اسماها بين ثم العراق لسوء السياسة التركية التي أدت الى التفرقة بين عسكري الدولة الكبرى . وهما قول .<sup>(١)</sup>

يا من مره علينا ان تؤثمهم في حث لا ينفع للتأيب والمذل  
خفونمونا وقلتم نحن سائكم من طعنها الاحقاق والنشل  
نأني الحوادث الا ان علمكم ولا ودين التآحي ما ما ملل  
أما صمغنا من الماضي لأجكم أما أدبكم لكم أيضا الاول

ومها مشيراً الى حكومة الاتحاديين وسوء إدارتهم -

قبصم لحفاظ الملك طمانحة لغيرها الملك والاجباد والنول  
قوم من العرب وحر التحل أربهم وحظ قوم سوانا الارى والسل  
عند المانم تسونا وبخدجا من المقارم نعل ليس بحمل  
أبن الرحين بأموالنا ذعت ومن يقيد باخوان لنا قلوبا  
إما شوبد مطلى فوق شذقة او وثوق بحباء الأبر - د

فالشاعر هنا يبيد ذكريات الحرب وما قلها ويمزو الى الاتحاديين ، أصحاب البلاد من شاء . وما يحم من خلاف أدى الى إيهان قواها ووقوعها في . ١٠ - ٧١ .

\*\*\*

ومن الديهي ان الشعر العربي في الانطاد النهاية لم يستطع اتناء الحرب ان يكي الشهداء كما كان يود . فلما وصت الحرب اورادها وخرجت سوريا والعراق والحجاز من المنطقة النهاية عاد للشعراء الى ذكريات شهدائهم وصاروا يمددون مآثرهم . وقد ذهب الشعر الى صاف

الاطفال قاتل في نجدهم ، وتقدس آدمهم ، كما من الرحا في قصيدته « الناعمة » وهي  
تقارب المائة والستين بيتاً ولا تخطئ في كتابتها « مائتة الشهداء » . فعند تصف المشايخ  
وفدود القتلى وأهلهم ، يذكر أسماء الشهداء واحد أو واحداً كآشايهم طلياً الثأر لهم ثم  
يذكر بأسماء القديس من بني وقشيع ، ولغضب يذكر الثورة ودخول العرب دمشق ويحتملها بدم  
حلال مائة والثمانون شهيداً من بني العرب ماضي الآدم . « وليك فض آياتها : »<sup>(١)</sup>

على كلِّ عود صاحبٌ وحليل	وفي كل بيت رنة وعويل
علاها و غير الحيلة سد	« شاب ناس لليل وكحول »
لقد ركب الصكور المطايا بحية	إلى الموت من وادي الحياة رحيل
رحل عليهم من ما الفصل رونق	وللهجد فيهم عزة وحجول
شوا في سدل لمجد يوم لردى	والحق من عدالين سدل

\*\*\*

دورٌ بديوت وحرى بجلبق  
نحتر على الرياح ديول  
سرت وروحهم تطوي السبا لربها  
وما غير صوء الله قدس ديسل  
و بعد من يذكر لشهداء وبعد أسماءهم وصفاتهم يقول : —

بي يرب لا تأمنوا، ترك مدحا	بي يرب من الذباب تصور
ولن يسكن الأيام على عصه جدوا	ولكن بما كالوا لهم سكين
وقد سده الحرية الذين مدعوا	وطك مراد للحياة وسول
وعشوا داء من شعوب رشق	فاقتل وهدات بهما وتول

بما عطفوا حواً بها . —

حان لأنت أنسج سموك صده	وتوبك أذ أوقلت قدس ديل
لحم المريرة يا أخته	والآدم من الداء لد
وذلك لا تقتر بالله من صفا	ولا تأمن الأيام فهي تدول
وراهك لا تعرب رواسي يرب	فرب رواسيها علبت ويل

\*\*\*

وغير الذين التزكمي قصيدة عظمت ( كما حكا في ديوانه ) « على انراعدام الترك قريفاً من

شبان العرب بسورية وقام الثورة بالحطار « ومنها في الشهداء — (١) »

بني نادب العرب شتاتها جدد بالتي احراثها  
بكي كل ذي عزم تربه مهاج نواراً وعدائها  
فمن اللدائع ان لا يمس من وترسل كالسبل حثاها  
لجائع من حديث المطلوب وهيأت تملح ملوها  
ومها : فابكي على غرر المسلمين ابله اللدلة قرآنها  
وابكي على آل عيسى المسيح شم الرايين صاها  
لست لفة الهرب من احكوا لان قرش وقياد  
وماحت على من سوا عرتها راعلوا مما اتلوا شها  
وهناك فصائد لمير هدين الشاعرين طراجم في مظاهها

\*\*\*

وكما نسمع بكاء الانبال في الوطن سمعاً في المهاجر - فان المهاجرين لم يتركوا يوماً اقل  
حاسة من احوالهم المقيمين . والذي قرأ دواوين ابي الفضل الوليد ، والشاعر القروي ،  
ومرحات ، والحرث ، وصوايا وسوام يرى من احاد الردية ما قد لا يراه في انلاد امريه هسها .  
واليك انموذجاً من شعر الماهر في الشهداء وهو من قصيدة موضوعها « يحيي العرب » (٢) :

بلاد الشام عادرك الكرام  
لقد كثرت من العرب الصحابا  
لم يدر في القمد الحسام  
ومها مثبراً الى السفاكين حاصاً العرب على الثورة —

وحشام الخافه من علوج  
يرون محبة الاوطان جرماً  
لقد قتلوا المواطف والزاي  
أبقى ما كئيب بلا حراك  
ثم يحاطب لشهداء ويصف سجعهم هي —

أيا صحي الكرام ألا فداكم  
مغيم ناسلين الى المسام  
لثام بد ما قل . كرام  
دكان لسكر على النظم انقسام

(١) ديوان ( ١٩٢٥ ) ٦٠ (٢) ديوان الاخاس ، مطبعة (الوليد) ٧٢



ليحي العرب قد صحتهم وتم نصلى لى سالتكم جبارى  
فصيحتمكم لحظكم دوام وأنتم فوق ذلتنا عظام  
على أعواد مرقية وصتم سارت بها يهدى الانام  
وكنتم قدوة للشعب مثلى فهل يرحى له يوماً قيام  
وبعد من هنا الى محاطة ارواحهم ثم يحتم قوله بالحكمة النابية :-

ورب صبية أحب شعرباً فكان لها ابتاق وانتماع  
على اللوى اذن صبر جبل لنا آمالتنا ولك السلام

والويل على هذا النسق عدة قصائد عربية الروح كهدى الاحبال . والصرخة الكبرى  
والدولة العربية وسواها . وثل ذلك للشاعر القروي . ومن اقواله في الشهداء قصيدة مطلعها <sup>(١)</sup>

خير المطامع نسلم على الشهداء اركى الصلاة على ارواحهم ابدا  
فلنصلى الهام اجلالاً وتكرمة لكل حرعى الاوطان مات هدى  
يا اجمع الوطنى الرهر التى سلطت في جولان للشعب الصللى هدى  
قد علمكم يد الحاني ملطخة هندست بكم الاعواد واستدا  
بل خلقكم يصدر الافق اوحى منها الزبا تلظى صدرها حسدا  
أكرم لعل عدا العرب واسطة وعقدة وحدت للعرب مقتدا

والقصيدة كلها — كما كثر شعر القروي — عبارة وطنية منفدة ، وادكاه لار الحلية القومية  
في صدور الشبية العربية . وقد أحمد الوطنيون في سوريا ولبنان يوم ٦ ايار (مايو) عيداً تذكاريّاً  
عامّاً . في بيروت كما في دمشق يقيمون كل عام مهرجاناً حافلاً يلغون فيه الخطب والقصائد  
دكرى اولئك لوطينى الذين صحنى بهم على مدح السياسة والقومية ولوجع كل . قبل فيهم  
مند اسهاء الحرب الكبرى الى الآن ملأ "عهد" صحفاً ضففتها حد حداشارة البها

\*\*\*

اما « الثورة الحصارية ( او العربية ) » فقد اعتلت في مكة سنة ١٩١٦ والذي يطالع  
ما نشر من تكتيب والرسائل فيها (عربي وعبر عربي) يصل الى سبع سبحة -

١ — ان الشعوب العربي القومى الذي شهدناه بتأجج غضب اعلان الدستور حتى توصل  
الى المطالبة بالامركزية خفا في اول الحرب . ولكنه لم يذث ان تمحور الى كراهة الترك ورضة  
في التخلص منهم لاضط الاتحاديين في اثناء الحرب

٢ — أن الملاحة بدو الاستانة ومكة كانت على شيء من التور وقد رادها توراً اتصال شريف مكة بالبحر العربى

٣ — أن الحلفاء وادعهم بريطانيا تمكنوا من اجتذاب الشريف حسين بن علي اليهم بوعود حماية مبهم يساعده على استئصال العرب وتأسيس مملكة عربية

٤ — وادعهم وعد الوعد اعلى الحسين الثورة على الاتحاديين فاشترك العرب صلاً في الحرب الكبرى

وقد كان لهذه سرور في البلدان العربية (ما عدا مصر) نتائج مذبذبة خطيرة أهمها أنها ادكت في سوس الاس غلبة الخسيسة، ووصفت في ايديهم سلاحاً فعالاً للسلالة باطية محمد النيد فأصبح الملك حسين في الادب العربي (في سوريا والعراق) بطل العرب والمطالب الأكبر بمحورهم وادعهم انما هي الثورة التي ادعاه باطية في الاسباب التي جعلته على مقاعد الانحياز من راس دولهم العرب، وقتلهم لكثيرين من مواقع النهضة القومية وما قاموا به في بلادهم من راس اسر وأفراد، وصادرة أموال وناجر، وغير ذلك من الاعمال المذمومة

وقد اشترك في هذه الثورة عدد غير قليل من السوريين والعراقيين، ويسمى ثمة من صراط الجيش التركي سابقاً ولا بدع فقد اعس الشريف في اب عربية تشمل كل عربي كأنه من كان على شرط أن يكون صادقاً لوطنه مخلصاً لقومه<sup>(١)</sup>

ولاشك أن، تراك ما لو جدهم لاحد ثورة رد استطلاع في شأن الحرب أن يكتموا أهواءهم في سوريا والعراق عن نشر احارها بل ر يحملوم على النشع ما على انما كانت وادعهم انما هي الثورة التي ادعاه باطية في الاسباب التي جعلته على مقاعد الانحياز من راس دولهم العرب، وقتلهم لكثيرين من مواقع النهضة القومية وما قاموا به في بلادهم من راس اسر وأفراد، وصادرة أموال وناجر، وغير ذلك من الاعمال المذمومة

حيث نشأ في القلوب والديار واتضح للشعب يرضى الهدى والهدى  
يا صاحب الدنيا يا صاحب الدنيا يا صاحب الدنيا يا صاحب الدنيا  
وأيها الخاطيء لا تخاف من

يا أي حاكم تامل مطالبكم على الشعوب فقد كانت لهم دنيا

(١) راجع لسوري في ثورة العرب في سوريا ١٩٢٩ وفي كتاب لوتس ولد هوب جرميه لايام العرب في سوريا ٢

(٢) كتاب ثورة العرب في سوريا ١٩١٦ ٢٢٦ (٣) كتاب ثورة العرب في سوريا ١٩١٦ ٤٤

فأظلم ايضاً منهم كلّ ذي سيفٍ ما كان ينهض لولا انه طُمِئِما  
ومها مشيراً الى اشتغال الثورة في الحجاز —

من يكن عن آباء الصميم في صميم  
فقد تكلم صوتُ النار مرتعاً  
يا ابن النبي وامت اليوم ناصره  
والفج حوك أبطال غطارة  
فأصدم بهم حدنان الدهر مغزماً  
ثم بلغت الى العرب مستعراً جهنهم ومذكراً أيام المجد الفار

إيه بي العرب الاحرار ان لكم  
من ذلك البيت ، من تلك البطاح ، على تلك الطريق مشيت أجدادكم قدماً  
من كل أدوم وثياب اذا انتست  
لستم بهم ولمستم من صلاتهم  
الى الشام ، الى أرض الرقاق ، الى  
أنسى الحريرة سبروا واحلوا للثمن

ومثل الخطيب خير الدين الزركلي ، ومن  
عدواها العرب والترك يصف فيها مظالم الأتراك (١) —

عنا أحماد جنحكبر صافوا  
مكم قتلوا من الاخبار جدأ  
وكم حملوا على الاعواد طمأ  
ثم يشير الى الثورة بقول : —

الى أمّ القري عدت المدائمي  
روق في الحجاز ومضنّ وهذا  
وبقول من قصيدته « الشهداء » وقد مرّ ذكرها : —

أي السيف الا اتعاباً لها  
أثار بي هاتم في الحجاز  
كتائب هت تلي الدعاء وتطوي القمار وكشائها  
رمح برق وعصا يش  
هو النار أدركه التاروت  
وحاف عن الصم حمرها  
وأطلق في الزب حسنها  
يُنبه في السرك وسائها  
اشحى عروفاً وسلطائها

وقصائد حنين الشاعرين نموذج لما نظم في الثورة والعائنين بها  
 و راد في الوطن راء في المنهج فقد حركت الثورة هناك الشعر العربي فشاى رعاؤه  
 في وصفها وبتشديد حبائها، وتحميد من أوقفوها، كقول رشيد أيوب (١)

من أقاصي الروم بديك السلام مع نسيم الشحر  
 ما خربها كفاً نوح الحمام فوق حصن الفجر

صاحب السفى الصقيل المنهال في دياحي الحصر  
 أنت من قوم هم تنو الرقاب من قدم الرمس

حصنها حرمًا على النافي ندور بكساء أسود  
 رركت الترك أصحاب الفجور عسرة نلابد

فأدر أبا السافي الكؤوس جاء وقت الطبريد  
 رفا من حمرة نخلو القوس من طلام الكرب

وسمع للدبلان لاح الصباح صاح فوق القصب  
 بنش للمر في تلك البطاح دولة للسر

وهذا الشاعر من مهاجري السوريين في الولايات المتحدة وهم عموماً أقل تأثراً بالحركة  
 العربية من مهاجري أميركا الجنوبية كما يشهد ذلك شعرهم المنشور في الدواوين والمصنف وقد  
 أبدوا سيماً أصحاً شيء من أقوال هؤلاء «الحمويين» الذين كان لهم يد تذكر في إضرام  
 حريق سوريا بعد الشهادة اليومية بين أبناء العرب في تلك الاصقاع

رأى الشاعر طبريس التركية من الاصقاع العربية ودخل العرب الشام خيابة وبصل  
 العرب (كسور) ١٩١١ أحدث انشعاباً شتوه الظفر حتى كنت زراء في دمشق وبيروت  
 من الجلاء من الجلاء من الجلاء البيل كقول الدليل في قصيدة (٢)

من رعت في البرق شمس الحفاني برغم السدى والمزججات الطوارق  
 من اشقى القصب المهتد بصل كل كمي راحل الخاش صدق  
 لعربك العرب نكرام يهولها حليل المواصي او دوي أنادي  
 و منها جرجت من مرار وقد قصت قدماً حلال المشاق

وقول الرهاوي من قصيدته الثائفة (وقدم ذكرها) -

وحامت خيول الصُرب تصدوراءها بجمرة للأكابر خيول  
هناك أهل الشام صاحوا وكثروا وكبر اعلامها وسهول  
وكان لاخذ الثأر قد تار ضيق له في مطار العائين شمول  
أمر كريم الأصل من فرع هائم طاب له فرع وطاب أصول  
وقول ابن ناصر ابن في «الهام» من قصيدة موصوعها يوم الصلح -

فياك يوماً فيه وثق للورى عرى الصبح رطط صادق الرم حارم  
فيلت حقوق واستقلت عاكث وأصب مظلوم وحري طالم  
هبتهم من وحدة اليأس حلة عيشهم عن الطواب ناعم  
طلعت عليهم والوجوه عواس وم نصح الأثر والرم راسم

وقول أحمد حنين داعر من قصيدته «اربع الحرب الكبرى» في فتح سوريا -

بشراك سورية العربة فاعرجي دلهي بخلاص دمه وطربي  
فألقه مؤلك قد احط بالملي ما شئت في حمد الله وأطبي  
وعلى الألى محوك آيات التنا صوعي وعي قدر الصده أعرجي  
أني لمعدك السطيم لشاكرك وينصر هذا لاكر محب

وفي ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩١٨ احتفل العرب احتفالاً كبيراً بفتح الشام العربي في المكان الذي شق فيه شهادتهم، فكان لهذه المناسبة أدبية عظيمة وهي تعظم في عشاء الفصائد والمطب التي حاشتها حواظر الأدباء من جميع المذاهب وذلك بما جده من الحماسة وهي من بحسب الشيخ مصطفى العلابي<sup>(١)</sup>

راية الصُرب راية المدة راية العهد راية الحرية  
امت هموى آمنا الوطنية وشار يهدي السبيل السوية

دمت ربما مدى الزمان طلبة

بك نحي الخي المدى ونحي ثمرات نحي القلوب ونحي  
روحنا الحياه في روض أسير وارحم طنته حسب اص

في حى دولة البلى العربية

ومن هذه الحماسيات قول شاعر مسيحي من موشع<sup>(١)</sup>  
 أيها الأبطال حيوا الدنيا واحملوه  
 والصهوة فوق أسوار الطين واحرسوه  
 كي لقومي زمن مجد وعلاء في الأمم  
 ونموج ملك الشعب فداء يا محاسنكم

« يمكن شعور المهاجرين قول أبي الفصل الوليد من قصيدة موضوعها نشيد العلم<sup>(٢)</sup>  
 العرب حولك جند أيها العلم منهم تألفت الأوطار والهمم  
 من خضرة وياض لينة وهدي وحررة وسواد بقية ودم  
 ألوانك استكلت اتحاد مملكتي فيها تلاقي النعي والانس والكرم  
 إليك رب وفي أحفادنا عسر وفي القلوب شعور مات بمحترم  
 من المحار إلى أرض الشام إلى أرض العراق لك الآفاق ينتم  
 إذا طلعت تطلعا إلى شرف وحررة فاطلعت حولنا الأمم  
 ونس على هذه الامنة القليلة ما لو أقتناء لما ومنه عنترت الصفحات

\*\*\*

كان الحرب العربي بأمل تألفت حلقة عربية تضم الشام والعراق والمجهر وسائر الجزيرة  
 العربية تحت التسلم الماشي فتكونت هذه الاقطار اشارات مستفظة في ادارتها الداخلية  
 ولكنها مرتبطة برش واحد يجلس عليه الحسين وأولاده من بعده وكان هذا الحرب يوالي  
 دولة بريطانيا العظمى وبمصرها سداً لدولة العربية وحليفة لها على طوارئ الزم  
 ولما ادعى انباء الاول على تأسيس حكومتهم في دمشق طهر لهم ان تضم بوعود الحلفاء لم  
 تكن قائمة على آس دكين ، وان الامم الساسة الاستهارة لا يؤمن شرها ، فخذت التشاؤم  
 ينسحب الى هوسهم ، ومد أن كانوا بالأمس يظفرون طرباً قد صكر الثورة والسلم العربي  
 والسدة القومية ، وقنوا بها مسون بما سيؤول اليه أمرهم ، وطسمي في مثل تلك الحال أن يمس  
 دهرهم العربي شيء من القبول — مسحة من الشعور بالظلم ، وعلى تلك قول الرزكي  
 سنة ١٩١٩ من قصيدة له مطلعها :-<sup>(٣)</sup>

هيم الزن وديار الشام نعتهم أين اليهود التي لم تُزعج رائدتهم



وهذا الشعور الوطني كثير مثل ذلك

من راجع الشعر العربي السياسي في السنين الثلاثين للحرب (١٩١٩ و ١٩٢٠) يجد  
وحداء في جميع دواخل السوريين والعراقيين — حنة على سياسة أوربا في الشرق ودعوة إلى  
الجهاد في سبيل الاستقلال والمحافظة على كرامة المسلم العربي . ولعل أهم ما اثار القوم في ذلك  
لوقت وقعة معلون وما كان من بسط الانتداب على البلاد السورية — ثم الثورة العراقية وألمها  
القضية النفوسية على صفاء الرامدين (وستذكر في باب خاص)

أما مصر فكانت مشغولة بأحوالها الخاصة — كان شعربها السياسي مضمراً إلى محاربة  
الاحتلال ، وموجيه نظر الأمة إلى الاستقلال . ورغم ما كنا نراه يومئذ لبعض أدباء المصريين  
من «طغى على المطربين انشيقين (سوريا والعراق) لا بسنا الآن» يقول أن الرأي الأدبي العام  
في وادي النيل لم يكن هزلي الرفعة — بل مذهب إلى إبعاد عن هذا القول أنه كان ناقلاً ثورة  
سورية على الخلافة العثمانية ، تلك الثورة التي انتهت بانتصار الحلفاء وتدمير الاحتلال (مهدت)  
في مصر . ولذا وصف الشعر المصري أراءه انصبة العربية وقفه المعرض ماضياً بدء من كل ماله  
علاقه سياسية أو قومية متأثر البلدان العربية

ويؤيد قولنا هذا ما صرح به مصري صميم <sup>(١)</sup> أذ قال في حقه تكريم الوفد العراقي  
سنة ١٩٣٩ مشيراً إلى هذا الوقت وإلى تحول الشعور المصري <sup>(٢)</sup> —

«بعد عشرين سنة أو نحوها كان أكثر المصريين إذا ذكر البلدان العربية ذكرها في شيء  
من الوحدة يشبه الاتحاد» . وبعد أن يذكر أن نظرم إلى الافتقار العربية لم يكن يحلف عن  
نظرم من أي قطر شرقي — كالسكان أو الصين مثلاً — يقول : « تلك أدرحة لا ولي  
في مرحلة بوساس والشكوك . فلما نوال الحبوب ذكاً على الأحياء بالمطاط استقبلت  
روح الامم من سياتها الصيق فأحدث الانسداد والاعلام العربية كلها ذكرت العربية ، لأن  
سماواتها دأرت مصحوبة بشعور من الأسماء لم يكن قبل موهوراً »

\*\*\*

روى كمال الدين في سوريا والعراق حتى في « مرحلة الشكوك ولوساوس » التي يسير إليها  
الاستعداد دياب عطف على القضية المصرية . على أن تحول الشعور المصري الأخير نحو الشعبيات  
التي كانت حاضرة وأهمها وسوى مد كين . يظهر ذلك في اللطيفة المصرية . فترسم لها

١ - محمد توفيق دياب مديرة جريدة الجهاد (٢) راجع خطايه في صوت الأحرار عدد ٢٦٢



# النيكيتون، المجلد

أهم نواحي عبيرته

زوجة جديدة لاسحق نيون

ليس في تاريخ علم الحديث عبرة على أصغر سداً وأوضح سداً من عبرة «أبر  
الفلاسفة» اسحق نيون. وليس هذا «النيكيتون القديم» الذي وضع كتاب «النيكيتون»  
وكشف تركب الصور واستطاع حساب «النيكيتون» وضع المرقب الباكس كان  
بمعي كذلك بالقي والتاريخ والبناء القديس التي عرسلها هويل المصغر الخسنة الى أخرى  
درة وثيقة. كان يميل الناحية الأصلية من عبيرته لأنه كان يظن أن قوة المناقشة التي  
من النوع الذي أم وأجدي سمن في حياة نيون أهم «عبري» من الطبعة الأولى في  
موضوع لم يكن في حياها ذا شأن من المقام الأول»  
هذا هو الملك الذي ينظم حاش الفقد في سيرة موت كما وصف صاحب الكتاب الامكليري  
ونشرت من أشهر صيد وطاقه

بعد كثرة سيرة نيون عبر مره ونشرت رسائله أو معظمها في كتاب صليبي في  
جديد كبير الشأن لم يكن معروفاً وأما السابك بكتاب صليبي تشدد انه أطاد كتابه نسمة  
النيكيتون من ناحية جديدة. أو أنه رسم صورة في «النيكيتون» من لايون راسخا  
التي رسمت في صورة السابك. لكنه بدم وأحر وحس وأدري أنوه وحبر طه نبي  
وجه بقي على شحبه النيكيتون صولا جديداً. ومدار هذه الصور الجديدة هو أن نيون لم  
يكن يملك شأناً كبيراً بسر عبيرته في الرياضة والعلم والفن

قد مذهب الجدوية. وليس هناك ريب في ذلك. بل في «النيكيتون» من «النيكيتون»  
الثالث والعشرين والرابعة والعشرين من عمره قال في إحدى رسائله «أنا في ذلك السن  
» بمر في وصول الجدوية الى مدار القديس وبذلك قامت بين هذه اللازمة الخط المبر  
في مداره قوة الجدوية على سطح الأرض» وكان ذلك في سنتي الطاعون (١٦٦٥ و ١٦٦٦)  
عندما ترك حامية كبرج وعاد الى أهله الى أن نحب وطاة الوفاء وليس هناك شئ كذلك في

أما كان مهتماً بالبحث في هذا الموضوع صد اقتضاه ثلاث عشرة سنة ثم صد انقضاء عشرين على ذلك استجاب الى حث أصدقائه موضع في سبعة عشر شهراً كتاب «المادى»

فالسؤال الذى يستوقف النظر هو هذا : لماذا تأخر ميون في نشر مكنشعائه الخطيرة لشأن؟ كان التفسير المقبول حتى الآن — وهو الذى أحداً به في المقتطف — أنه عندما أراد القيام بعمل الحسابات الخاصة بمدى في الحاذية كان القياس الذى اعتمده لنصف قطر الأرض غير دقيق لحاجة اختلاف بين النظرية والواقع في حسابها، فأتى عليه صبره أن ينشر مذهباً جديداً لم يشق كل التباس من دقته. ولكن مطالعة أقوال ميون ورسائله تبين أنه كان يستعد أن المطابقة بين النظرية والواقع كانت لا بأس بها. وقد أثبت العلامة كاجوري مؤدع العلوم الرياضية أن هناك ما يثبت على الاعتماد بأن القياس الذى اعتمده لنصف قطر الأرض كان يصبح الاضهاد عليه

وقيل كذلك في تفسير أعماله لنشر ما كشف بأنه عرض في حساباته أن كتلة الأرض مركزة في مركزها وأن هذا الرأي لم يثبت له حتى استبط مرعاً جديداً كالملا في الرابطة العالبة وأن صبره أبى عليه التفرق قل ذلك. ولكن ميون نفسه لم يترك قولاً ما بعد أنه كان يبتلى شاكاً كدراً هذه الصورة التي صادفها بل هناك ما يشير الى أنه كان يرى — بصره — النظر من الأرقام أن نظرية الحاذية كافية لتفسير حركات السيارات ومداراتها

وهناك دا الآن كتاب صلبين بأجما بتفسير جديد غاية في البساطة وهو أن ميون لم يكن يظن أن الناموس الكوني الذى كشفه كان ذا شأن عظيم بل كان في نظره مسألة فلسفية هامة في ذاتها ولكنها لا تخرج عن كونها حلاً لمشكلة نسزعي الاهتمام ذلك لأن عابته كانت منصرفة على تدرب الى موصفات طفوة وتاريخية وكساوية المسمى القديم

وكان موضوع نصوه قد استرعى عيانه. فاهتم به وكشف فيه كشواً جديدة. إلا أنه كان مندفعاً لثوب الفضايلة الكيائية وتكبيكها وتركها وبرع راءه عليه في ذلك ومع أن دعوه في الصورة كانت دون نواتج في الحاذية راءه يؤثر الاصراف الها لها كانت مدناً لا مبراء التجارب المظهره ان المذهب دكرى المذهب المسمى ترمعاً مفرح

كانت الرسالة الاولى التي قدمها الى الجمعية الملكية خاصة المرفع الماكس المعروف المرفع النيوتوني وهو المرفع الذي يحل في المراتم لجميع الصور على البدنة. وقد كان هذا ارفع وليد إبداعه الذهني وبراعته البدوية ومع ذلك لم يحط به أن يبرص على الجمعية كشفه الخاص بالصورة وهو أن الصورة مركب من الألوان المختلفة مع عصبه أن هذا التكتف الاسامي مهد له اسيل الى صنع المرفع الماكس



تصطب بها الطبيعة . ومن أقواله في هذا الصدد « أن تحول الأجسام الى ضوء والصورة الى  
 أحسام يشق واسوء الطبيعة التي يبدو أنها تقتط بالتحويلات » . والفصل الذي يسط فيه المؤلف  
 هذه الناحية من حياة يوني ينت بتلاويح لن ماكن يعرفه يوني في علمي الكيمياء والحياء  
 كان أوليا ولكنه لم يكن فيه متأخرا عن عصره . فظنرته الصائبة في شؤون الطبيعة والفلك  
 والرياضة العالية جبطت في حذب اللعين الى مستوى النظرة السائدة في عصره . وإذا كان هذا غير  
 مثير للحنن لان الرجل لا يمكن أن يكون نافذ البصر في جميع العلوم فإن الحبيب فيه أنه لم يدرك  
 هذا إمكان يمتد من وقته على هذه الحوث وما يصل بها أكثر مما ينق على العلوم التي أسست اليه  
 . فإليدها . وإذا كان يوني قد اشتهر في العلوم الطبيعية والفلسفة بتلك الصيرة الحاذقة في الرموز  
 الى سر التشكل وليس أهم عاصرها ثم وصفها كعبا *mathématique* وهو محور علم الحديث فإن  
 هذه الصيرة حلت في بحوث الكيمياء فأفق وقته وجهده في الجري وراء أوامه . ولعل مرد  
 ذلك الى تلك النظرة الصورية الدينية فيه وقد كانت من أهم التواحي في تركيبه النفسي والفكري  
 فالتفسير العلمي لظواهر الطبيعة لم يكن في نظر يوني حسيباً لكمة الأولى التي تسب تلك  
 الطاهرات . ومعرفة الله الأولى لا يتأتى في رأيه إلا عن طريق الوحي الرباني . والعلم  
 لا يستيع ذلك العلم إلا إذا كل . فالمسوح الوحيد للعلم هو أنه يعرفنا من ذلك قال :  
 « لا تسير بنا كل خطوة في الفلسفة الطبيعية نرا الى معرفة الله الأولى ولكنها قربنا منها »  
 والله الأولى ليست ميكانيكية ولا يمكن إمراعها في قالب الصارات الطبيعية . ان الله الأولى  
 لحركات الأجسام هي مثبتة الله ... ومن هذا القيل استاده الحاذية الى المثبته العليا . والواقع  
 ان التفسير الطبيعي والتفسير اللاهوتي طالان متباينان من عوالم الفكر . فالتفسير الأول يتناول —  
 في نظر يوني — ما يمكن ان يحسب تقدماً طبيعياً والثاني خاص بما وراء الطبيعة . فالعلم  
 الأولى . وقد كان يوني على خلاف ديكرات يرى العالم الواحد شيعراً عن الآخر لا أن  
 افرق بينهما لم يش مطلقاً يدل على ذلك اعتقاده ان العلم متى كمل استطاع ان يكشف الله  
 الأولى . الله تعالى من وراء الطبيعة . ومع أنه لم يكن يرى أن العلم في عهده بلغ تلك المنة كان  
 يستعد له . وفي صيريق نحو هذا الهدف . ومن أشهر أقواله المأثورة في هذا الصدد « عندما  
 كنت رسالتي من نظامنا كان همي ان أسط المادى التي قد تؤثر في المتبر من الناس ست  
 الايمان بالآله . وليس هناك ما هو أمت على اعتاطي من ان تكون ذات قائدة في تحقيق هذا »  
 وما بقي . العلم سائراً ... نحو ذلك الهدف ا

وما بقي . العلم سائراً ... نحو ذلك الهدف ا  
 وما بقي . العلم سائراً ... نحو ذلك الهدف ا  
 الحقيقة ليستة او يمكنهم من اماطة انقام قبيلاً عن مجيها ا

# تولستوي

وأحاديثه

على أرضهم

يسمى عالم الاخلاق من ان من الآداب، آداب الارستقراطية وآداب الديمقراطية،  
فما عساه ورامي الآمال وحموح المطامع والكبرياء والخيروت وشدة الاحتداد بالنفس والميل  
الى التمدد، وسط الفقر، وشمال الفسقة وامثال ذلك من الصفات مردها الى آداب الارستقراطية  
والتي هي في شتمها راسخ وحمص الخياح والفتاة والحلم وحب العدالة وراعة والحن  
والميل الى الصحة ويكره للادب، وبست هناك حدود خاصة بين هذين النوعين من الآداب،  
في الداس من يعلب عليه آداب الارستقراطية ومنهم من لا آداب الديمقراطية من همه انكسار  
الاكرام الى الاور، وهم من يلقي في همه الوطن ويحتجع الصدق، وفي بعض الارمه  
تنقسم آداب الارستقراطية وفي أرضه أخرى تهوز آداب الديمقراطية، ومن الشعوب شعوب  
آداب الارستقراطية أشد تعلقاً في حسابات العرب خاصة والارومة لسانية عامة، ومنها  
شعوب آداب الديمقراطية أين في احلامها وأمرق في طباعها مثل الشعب الروسي السلافي

\*\*\*

جله في "الروح السليمة" الذي اشتد فيه الصراع بين  
الإنسان وبينه وبينها من سدى السيرة وعمق الروح وقوة الايمان مع يرد  
فكها، منه سماء من الغمامة الى سماء الاسماء، واهل الملح هذا  
التيان الحدين رسالتها الى العالم ولم يتلقها لاسهاما في تلسمها ولم يقصر داعها في نشرها،  
فأحدها - وهو ينشئ - يد يخلق في الارستقراطية المطالب عقوقها ورافع صوتها في الصور  
الحديثة، وأد آخر - وهو ترسوي - هو في الديمقراطية ومحدد عهد روسو وأقوى للداعين  
عن آداب لاسيحية طارئة وأحجرهم صوتاً  
والاول من بنت افاندا للفكرة الفلسفية، والثاني درج في روسيا الساذجة المتديئة، ولم يمنع

الاول وجوده وسط أوروبا المسيحية من ان يمدد سهامه الى صميم آداب المسيحية ويرسل عليها صواعق عاصه بلا رحمة وفي غير هواده ، وكذلك تولستوى لم يمدد وجوده في روسيا البصرية من ان يرسل خطاباً الى القيصر قولا عد نفسه عرش الروس عيب مثل القيصر اسكندر الثاني بناشده فيه ألا يبدأ حكمه بأعدام القتل وازهاق الارواح ويبتلى من غنم ، وساءه ان أهمل القيصر خطايه ولم يصح انى رجائه ، وقد تبنى يئسده ماشوية الانسان لاعلى وملاها بالمسامح وغص عليها من حباله الخصب أسبح الاولاد وأرضى احنل استغرف من شاعرته في نجبتها وزوبها ، واستمد تولستوى راحته المسك كلها في روسيا « الحرب والسلام » تلك الرواية التاريخية المنظمة والمعبرة القبة التي يصفا منها كذا ، ان ذلك حاد دة هو بروس والتي عمل في مطالوبها فكرة ان الحماقات هي التي عند « الحرب » ربحا باسمه « الحرب » الحسم لا الاطال والمطال ، وذلك لان الحماقات في رأيه هي التي عملت على يدها مختلف الاحداث في حرب سنة ١٨١٢ لا بالبلون ولا غيره من السلاء البارز في التاريخ



ربيس من قدافات الصدق وعرائث الاتحاق ان أخرجت روسيا في الديمقراطية وروسون الحب والسلام في الصور الحديثة ، فان الادب الروسي مروي بالسياسة كما به وجعله ذكر الحب والمغف ، ولقد سمع الروس التبوع كله في لادب الروائي وسقوا في مصاره سائر الأمم ، ولم يخرج روسيا شاعراً كاملاً يمر عن خصائصها وعمراها مثل داغتي ضد الايطاليين ، شكسبير ضد الانجليز وهو مبروس ضد اليونان وانما أخرجت طائفة من عفرى الروائيين وبواع نصصيين ، ولعل أقرب واحد لادب الروسي حجة الى تحمل العسة الروس مختلف طلائد روس مع بواهم هو كاتيا الكبير تولستوى ، فان اكمامه على المسائل القديحة وشدة تعلقه بالديمقراطية يثقلان به معنى عرائث القصة الروسية وأقوم خصائصها ، فهو روسي شديد الدين وسكنه سد عما يشوب البعائد والشغل من اسباب التفتيد وعريب التعرج وما يشأ حولها من حفايا التصديع وعراشب الاسر ، وهو اميل الى البساطة في تديبه ، وهو طيعه ربح - لرحم - بطقه ، ربح الشيطان في القصص الروسية موضع رحه لانه وان كان عدو الانسان القدود الذي لا يفتك يبدل على ستوائيه واباعه في الشرك ولكنه لسوء حظه لا يفتك عبر حده الا لانه سواها وهي من أقدم الصور صناعته التي يجيدها ، مهم لاجل ذلك لا يفتدون عليه بل هو في عزمهم شيطان صالح لا بأس به ، والمادات الاشتراكية عيبة الحدود وشبهة الاصول في موسم

وقد قال أحد المفكرين « ليست البغرية سوى التخلص الاسم من تأثيرات الرمن ، أدب والوطن » وأرى في هذا الرأي شيئاً من المثالية ، ولاصح في اعتقادي في كل شيء ، ما حيتين ، ناحية باسمه طالبة وناحية أخرى قوية عليه ، وتولستوي مثله لذلك ، قد « الاماني العالي السمي وهو من ناحية أخرى محمود نام للعصاة الروسية ملحق به عز ثرها الاصبه وبواعثها المستغنية الصيفة

\*\*\*

وقد كانت المسائل الدينية ومشكلة الحياة والمدأ وتصور تولستوي من أدب حياته الفكرية ، ولكن في بادئ الامر تطلب القنان في حبه على النبي والمصلح الديني ، وعبر انه له الاثر الاقوى في حياته حتى انهاءه من رواية « حنة كارينا » عند الحان واشتد اثره وعام الخو وتراجع القنى الى المؤخرة ليصبح الحال قلبي الدم ، قال في اعترافه عند ذلك « ما اعمت كتابي « حنة كارينا » مع في البأس اقصى حدوده ، وصرت أدمن الشك في وطني النظر في احالة ارضية المحتواة التي اثبت بمسي ، وكانت الاشقة نقتال علي وتكثرت في وتطاسب بالاحابة عليها ، ومثلما تنجبه الخطوط كلها الى ناحية واحدة كذلك كانت الاشقة غير المحابوب عليها تتراحم وتتدمج متجهة جميعا الى خفة سوداء ، وخبت مستمر في تلك النقطة وقد استولى علي الخوف واستمل سفاصري الاحساس بالصف ، وكنت اناحر المحبين ، عمري لما سافني هذه الاشقة الى هذا الموقف الصك عبر منتظر ، وانيت الى هذه النتيجة هي امي سه وأنا وجل سعيد ، ومور الصفحة — لا امك البقاء ولا اقوى على البش ، وقد كسر من الناحية البدنية استطيع ان اشتغل في حصاد القديس كما استطيع اي مرارة ، وكشف في الحياة العقلية استنبيع ممارسة الاعمال الفكرية اكثر اليوم مما كسب ، ومن أن يعبر بحل من « ولكني برغم ذلك كله انيت الى هذه النتيجة وهي امي لا اطيع البقاء لم « استأ واحداً وهو الموت ، وكنت أرى كل شيء آخر ما حلا ماطلا ومحالاً راقداً »

وامثال هذه المواقف التي تزيد فيها آفاق الفكر ومحل ذلك لا القدر ، بل علة الحياة وتخرج الى فكرة الموت ، معروفة في حياة الكثيرين من السطاء وطالبي القسرية ، وكان حمر قائم بين جانين ، حياة سابقة وحياة لاحقة ، وسرطان ما عبر تولستوي في الجسر من أحطاره وأحواله ، قال في اعترافه وقد ظهر له ان لماتل بني آثار هو مصد وعصب بلاية قد أجمت عليها الاساية من آلاف السنين احلة شافية مقضة « منذ بدأ الناس يشعرون بها

معنى الحياة وحلوا الحياة حتى انتهت اليّ ، وكل ما في نفسي وكل ما حولي من منظور وغير منظور هو ثمرة تجاربهم ، وحتى الوسائل التي أحكم بها بالإنسان روحيته ، وهذه ولدت ودينت وزرعمت فصلهم ، وقد حمروا ونقبوا على الحديد وورسوا الحنّ والحديد ، وعدّوا كيف يطبخ الأرض وكيف يبيض جعاعه وتعلم الحياة ، وعلّوني كيف أفر وأعمل ، وحشيت أحباء وأنا ثمرة غرسهم ولم أحصل على قوتي إلا بالمشاكرهم ، حاولت أن أكون مثلهم ، من أطلق والقدرة لا أقيم لهم الدليل على صفاتهم وحلّاتهم . من لو أصبح سيّئاً سقط ما لم أحسن منه .

وأحد يذكر صدقك في معنى الله الذي قدى حياته ذمناً في صالح يرم من أيام أربع أطلق إلى الغابة ليتمنى من محال ذلك ، وسبح الامن وحسنه و...  
ولم يكن لي المسائل التي شغلت حواظي . دسّأت في بعض في الهواء الثلاث الأبرار .  
مسألة الله ، فأشرفت عليه وكرة أن مسألة الله ليست مسألة للحكم وبما العدل . أحسن ما  
الله هو الحياة وأن نحيها هو أن نعرف الله

\*\*\*

ومن ذلك الوقت لم ينطرق إلى معنى الشك مائة ، وذهب صدقك إلى الكد ، ولكنه لم  
يعش انمايتها ولم تصبه مسيحيتها ، فأدار شراع حواظي إلى الرياح وطافت سفينته بجوار  
هدارة وموت بحر أزجي وروى من أناحب اندهاب الطبيب وعرائث العمل والاند ما هو  
أنت على الدخلة وأعزى مائة الطور من البحار السحابة التي أحارها « طوف » على أنداء  
والأحوال « مرة التي حاص غمارها » « ريشاء » في نه « لب » « ريشاء » أن مدد ما طور  
دست سفينته في مرأ المسجحة الخالصة ، منة من ثواب الكيفية والحكمة من اسود وزراند  
مسيحية ، تولستوى التي فصل الكلام عنها في كنية الاحيرة ، وليس أنظر ل...  
طاد من هذه الرحلة ، بشافة الطوبة حدثت حبه وفرت نورته واستمر الراحة ، وهو « كلاً  
و... » « كلاً كبير من طرد تولستوى » « ريشاء » « ريشاء » « ريشاء » « ريشاء »  
هو أن أحس مرة ثمرة النور نصتها عليه فكرة أن هناك محامل لم يفر وشكلا . مرة لم تحمل  
عقدته ، وكيف الراحة والطائفة ، « ريشاء » « ريشاء » « ريشاء » « ريشاء »  
والراحة في هذه أجنة مراب لماع ينص « لا سابة » « ريشاء » « ريشاء » « ريشاء »  
في أفاليق أسد ملاماً ، وليست الراحة عرض الحياة وأما عينا فشدان الكدان الأدبي والفكري



وقد مسترح إذا بشا الكمال ، ولكن أين منا الكمال ونحن أرااد راتلون تاعاء عالم سرمدى ا  
 كذلك تولستوي من مد عودته من صاحبه الفكره ، أحسنه من طوره واحدا  
 لم تنطق ببرائتها ونهدا تأثرها الأبتوته ، وبواعث هذا التأثر ، استقامته للعلوب هي  
 محوره عن تنفيذ ما كان يشر به ومشه في أن يعيش في طلاق ، بل لحدده ، وكان شعوره  
 بهذا التناقض بين أفكاره وأسلوب حياته هو الطبر الخارج الذي لا يتفك يقرر وجه هذا  
 « البرومتيوس » المفيد بالاعلال والسلاسل ، ولم يستمر مرة عنه ، ثم ربه من التدمير ، رهيب ال  
 كان على الدوام مائلا لتأطره كما يتبع القائل حبال القتل ، ولم يسمع من دعوى حضور العاقل من  
 المتهم وجهه الذخيرة الواعية ، وكان يقض مصعبه في هذه المرحم على سبيل طراب  
 النهار ، وغير تولستوي قد يفتح بالتشريح بما يستفهم حقا دور من مدعى حيد مع بانيه  
 وقد يكون من الصعب أن تصور آلام هذا الصير الحي وكذا هذا الجسم ال « وقد كانت  
 تولستوي يعيش عيشة رهادة وحشوة لا من دافع طبيعي - فتذكر هطوته يدري القرائ  
 شهوان المراج - ولكن محبوبه غير قليل من ارادته الصارم ، دور يحدد جناح برحه من  
 حوله ويستقيم من اخلاقيه الشريفة المذب الحبر ، ولكن صموده ومع جدا لم يمس الوقوف  
 عند هذا الحد لأنه كان بطاله ويلج عليه في أن يعيش عيشة طاهرة الى أقصى حد ، وما وأبعد  
 نهايتها ، وكان يعرف الى أي حد قد فشل في تحقيق مثله لاعل ، وطالما لخصه مدته المعروفة  
 بشواط من النار وجرفته على مثل شوك العناب ، وكانت فكرة تروته الصلح الفزاة في المصارف  
 وحياته الواسعة التي نفل عليه الاموال الطائفة وهو الذي يحذر القدر ، يدعو الى ازالة ويربح  
 نظام المدالة تنم في كل مكان ونظارده في كل لحظة ، وقد كره مصعبه الصير ، لم يمسح لاحد  
 ملاذته بأنه اد أراد أن يقعه ويتنظم في سلك تلامذته ، بل انه  
 لعقراء ، ان تولستوي المكروب الحزين مكنان يمشي وراءه لسيح من ارايح حواء وبروة رياح  
 غيره دون أن يدا بمسه ويخف امام الانسية والتاريخ هذا المذهب المصعب ، ان ما اسد  
 وقع ذلك على نفس تولستوي التيقه الحساسة :

وقد تسامل هنا هل كان تولستوي حصصه حرمها من  
 حقا مع الاحتفاظ بظروته ، وبحول مع صاحبه الفيلسوف شو باور ، ان الذي يرمي بصورة الطبيعة  
 لا بشرط أن يكون هو أيضاً حبيلا ، وسلك مسلك التنوير الشعاع والحدام احسن والكرم مع  
 شدة الحرص والخل ؟ والجواب عن هذا التساؤل ان الرجل لم يكن شيئا من ذلك ، وكان مخلصا  
 في دعوته اخلاصا لا تشويه ثابته ، ولم تمنع من أن يدا بتعدي في سماع تعامد ، سوى روحته

وبقي أفراد أسرته ، وكانت أسرته قاسية بأن ترى اسمه قد طبق الأرض وإن تشاهد انقود  
تخرج إليه من أقاصي البلاد ولا تود أن تفقد ثروتها وصياعها لأجل ألا يقع التناقص في سعة  
وحياته ، ولم يستطع تولستوي أن يكرر أفعاله الدائبة وهاش أسيراً لسلطانها ، وكانت ثمة أفراد  
الأسرة فسوة عليه ومعاومة لتبذ قنانيه روحه ، ولست أحب أن ألوذ تولستوي وأصغى له  
الضغف والاتحاد فكفاء ما لا قادم وحر الصير والآن لم المبرج ، وقد حاول في آخر سني حياته  
أن يهرب من أسرته ولكنه لم يتقد الفكرة. وكتب إلى صديق له ما يم على السبب الحربي لذلك  
قال : « لقد تركت فكرة الفرار لأنه خطر بكري أن صوفيا ابنتها (روحته) لا بد أن ترحي  
بعد ذلك ويصير كل شيء أسوأ مما كان » وهنا خلف أمام طائفة حامية من الموظفين ثم جاء  
التي به سبها الأسباب في وصفا وبعض من جلالها ، على أنه قد من قوله بعد ذلك  
لصرب عن ذكرها وأراد أن يلاقي الموت منفرداً مع حاشته ، ولكن لم تتحقق سيده ودخلت  
أسرته حيث كان يلم الروح في غرفة حفرة واحدة محطات السكا الحديد ويستند لبقوا ، وكان  
في ملكوت الخالدين

\*\*\*

وسأعرض على القاري طائفة صغيرة من أحاديثه وهي على قلب مسجحة الأسرار  
لحاوي المحدثات أدل على الرجال وأهدى إلى هوسهم من محبوبات الأسفار  
كان تولستوي يحب أن المؤلفين الروس الشاعر بوشكين ولرمشوف وجوجل ( سكوف  
ودستوفسكي قال عن الأخير : « عندما يحترق من قرب ترى أنه يكتب بأسلوب ودي ، مبدعة  
لغة النقاء ، ولكن » شعير مائة وما أكتو ما بقوله لنا . قال من ترجمت الروايات الروسية  
التي يراد بها مع شخصاً روساً ، كي لا أصغى في مكان عالٍ من الكتاب » ،  
الأكبر أن يكتب أن صير لنا حاشياً فنقول فرائس ، في وقت ذبح شهر ما  
كان تولستوي صريحاً في نشر رسائله من قبته وذلك رغم اعجاب بولك «  
« أنا لم أكتبه » : « أنا أصدقائه » لقد امتدحك في ذلك » قال في مقدمة مؤلفه  
الجنينة « إن رواية دقة نظام » هي أعظم دراما في الدنيا » صحتك تولستوي مسرراً  
وقال به « إذا كانت كذلك فلماذا لم يلهجها ويصرب على عراها ؟ » وسأله مرة أحد الناس  
« هل قرأت رواية مؤلفه » ( ١٩٠٥ ) « روى بولك » « حاشية » ولم يقرأها على عرفت ؟  
وكان يحمى الانجبار بالأب أشد الفتق ويملى عصبه إذا ذكر ذلك محصرتي قال مرة  
« ينبغي بلاسان ألا يتنب إلا إذا ترك صفة من طبعه في الدواة كلما عسى فيها الألم »

وقال عن المرأة « النساء على الصوم شريرات الى حد ان الفرق بين المرأة الصالحة والمرأة السوء »

وجذب مرة صديقه جولك بواب من دراعته وهو يودعه — وهو الذي رددت عليه الاحاديث — وقال له هذه التصيحة التالية « اني أريد ان أقول لك انه بها عظماء من الموسيقيين ومهما كان الوقت والمجهود الذي صحبت به لهذا الفن فلنذكر ان فهم شيء من رجل ، ومن اللام ان نحمل دائما صعب عينك ان الفن ليس كل شيء ، وفي عتوسطنا انصر ابدل جهلك في ان تقدم لهم اكثر مما في طوقك وان تأخذ منهم أقل مما يمكن اخذه ، وأرجوك المصدرة لهذا القول »

وقال له مرة ان « الانا » شيء زمني يحد جوهرنا الخالد وأرى ان الانا ان يبدل على قص في الفهم »

وفي بعض الاوقات كانت تطلب عليه السويداء فيأس من الدنيا وصلاتها ، وقال مرة وقد اضرت احدى هذه لحالات « ان خطأ الكثرين الرئيسي هو اعتمادهم انفسهم على الحياة الانسانية ونقضها لنظام »

وقال مرة اخرى « تمر لي اوقات يصير حسني فيها اناس من كل ما يحدث في الدنيا كيف استمع الناس ان يحسنوا الحياة مع نوالي تلك الكائنات والقطائع ، وطالما دورهم غير نفويما الانسان بأصل الفهم حتى لو اعتبرناه مجرد حيوان فافع ، والخصان الذي يجره يداوي قبة مبية في نظرننا ونحن ندفعها عن طيبة خاطر ، ولكن الانسان يستطيع ان يصنع احديته وأن يصل في احد المصانع ويعرف على البيان ، ولكن مع ذلك فانه حين اننا من بشر يصرون بحجمهم ان يكون هناك ما يستدعي ذلك ، واننا كمن ربنا اسواحي كمت اعجب وانهم الحدم بالتصغير اذا سمعت بسمة لوليت حديد ولكن حين في لثمة من الشعر زهق ارواحهم بشون مجرد ولا ضرورة »



ولمرأة في رايه « فما كس وتفرقل قانون التقدم ، وهي مدوم ارجل ونسوة شديدة اذا حاور أن يفعل من بين أطلال حياته السالفة وأيقاضها المخططة الى حياة جديدة أم وأحفل منها ، وفي امرأة أنانية عذبة تركت أكبر القطائع لملم الحب »

وقال مرة لاحد اصداقائه ان أسعد أيام حياتي هو اليوم الذي أعلم فيه أني ميت »

وكل ما تملك يدي »

ولم يكن مسيح تولستوي هو آله الشدة والنف وأما كل آله الحب والطف ، مسح عظة الحب ، وأقد حدث مرة أن شقيقته ماريا بيكولينا عارضت فكرة أن روحه الله تنسج الخبز وشرير ، وبعد أن أصغى إليها تولستوي طويلاً في صبر وأناة قال لها في لطف ورقة « اتعني الآن في دورك ، أن الفرق بين حياة أكثر الناس نفوى وصلاًحاً وحياة أشدهم شرّاً وحبيشة فرق طفيف جداً بالنسبة لكذلك الله ، وكيف أسلم بأن الله وهو ليس سوى الحب يمكن أن يكون مستعياً جباراً ويبرل بالناس صارم العقاب وشديد العذاب »

فأجابته « ولكن أفرض أن بعض الناس عاش طوال حياته في الخطيئة ومات بدون مدم » فقال لها تولستوي « أي الرجال يريد أن يكون شريراً لا أمل في صلاحه ؟ إن الرجل الذي نسم عيه بأنه شرير شقي مكود الحظ ويدعي أن محبه وزني لا لاه ، وليس هناك أحد يود أن يكون شريراً ، فالشرير إنما يبرئ له لاه لا يصير الحق »

وكان « آله الحب » هذا بصر قلب تولستوي بشعور قوي هو الطبيعة ويوحى له كلمات وأسطح حكمه وأمر آياته ، قال في بعض أقواله المبنوت فيها شيء من هذا الشعور « كل ما في الوجود ما يضيء بالحياة وما نراه ميتاً يظهر لنا كذلك لانه إما أن يكون جدي كبير على الفهم أو جدي صغير على الفهم ، ونحن لا نرى الكرومات والجراثيم فحسبها غير حية وكذلك الكواكب نقرأ في مسلوب الحياة لنسب السب الذي ندفعه عن قلوبنا غير احياء ، ولا نراع في أن الأرض حادثة بالحياة وأن الحصر الملقى على الأرض هو بمثابة الظن من الاصع ، وما دايون يحملون المادة أساس الحياة ، وكل النظريات من أصل الاوابع والفترات ومادة الحياةها قيمتها الى الحد الذي عكستنا بيسمهم القوا بين السيطرة على الطبيعة وتكشف لنا عن كنهها ولكن طينا "لا" نلبي أنها ... فروص ولبيست أكثر من ذلك . والفلكيون يحرصون لاجل أن يتم حسابهم ويتسق تقديرهم أن الأرض ثابتة ، وكذلك الماديون يداون من مقدمة غير صحيحة ولكنهم لا يترفون ذلك ولا يبددون محاولة حل مشكلاتهم على أساس صادق صحيح ، ومدهم في الحقيقة شد المذهب اسماً في الفرابية ، ذلك لانه يحرص من مادة عجيبة الشأن نخلق كل شيء من دأنا وهي أساس كل شيء ومرجه هي شيء لا يفسر لنا ان بصره كالتالوث منه »

وكان في بية تولستوي أن يفسط في شرح هذه الفكرة ويصل منها ما أجه في حديثه كتاب خاص فأعجبه عن ذلك الموت الذي يلهو بالحقوقات ، ويصف بالاحياء ، فذهب وفي حبه منها شيء

# هدى النسبية

## الكلاسيكية

د. سمير احمد ابراهيم

- ١ -

نفقنا مبدأ النسبية الكلاسيكية على مفهوم أولي في ان الحوادث تقع في عالم العبيبة وكانها تحدث في الخلاء بدون ان تتأثر بحركة الاجسام التي تصدر عنها . وهذه الفكرة قائمة على أساس أولي في ان النظم المادية بيان كانت ثابتة بالنسبة لمجاورها الوصلة أم كانت متحركة حركة منظمة مستقيمة فالقوانين التي تتبعها واحدة لانها ترجع لمعادلات التحويل التاليلة التي تقرر وحدة الاشكال والقوانين في مختلف النظم

ومن اهم ان ملاحظ ان قوانين التحويل قائمة على أساس تبنيده من تحويل شكل من الاشكال الى صورة أخرى وفقاً لمبدأ معين ، وهذه التحويلات ترد لوجهين في الهندسة الاول : بالنسبة لسطح أو منحدر ومن هذا الوجه مبادئ الرسم المرقاطوري ، وكذلك تركب اليها تصور التي بصورها الجبرافيون من وجهة نظر البين لسقوط شعاع الناطرين على سطح منكرة الارضية على سطح مستور . وهذه الصور ليست الا النسب والملاقات بين الصور المرسمة وسطح الارض الكروي

الثانية : بالنسبة للمبادئ الرياضية على اعتبار ان الاشكال مركبة من المتباديات اللاه ناعية ، وأكثر المادي التي يرجع اليها في هذا الشأن ، تلك التي تعتبر المكان مكوناً من عناصر بسيطة تشكل ااسة بها النقطة ، وبني اصول التحويل على هذا الأساس ، وهذا يركب تحويل شكل من الاشكال معناه تحويل النقط التي تكون بهذا الشكل الى صورة أخرى وفقاً لقانون معين . فاما فرضنا ان شكلاً ما أريد استخلاص صورة جديدة منه عن طريق التحويل ، فذلك يكون عن طريق تحويل النقط المكونة لذلك الشكل وفقاً لقانون الذي يراد تحويله وفقاً له . وهذه القواعد تعرف في الاصطلاح الرياضي بماعدة « تحويل الشكل من صورة الى أخرى عن طريق نقل النقط المكونة للصورة الاولى وفقاً لقانون معين »

ولنا ان تنفيذ من البادية التي بناها رينيه ديكارت ( ۱۵۹۶ - ۱۶۵۰ م ) عن نظام المتعامدات في كتابه « الهندسة » عام ۱۶۳۷ م والتي توسع بها الفيلسوف الرياضي لبتز ( ۱۶۴۶ - ۱۷۱۶ م ) في كتابه *Acta Eruditorum Lipsiae* من ۱۷۰ عام ۱۶۹۲ م والتي قامت من عليها الهندسة التحليلية في تحديد موضع نقطة على سطح ما محصور بين مستقيمين مثل ( ع - ع ) و ( م - م ) قد تعاطفتا في النقطة ( م ) ، فاما فرض ان النقطة ( م ) واحدة في المستوى المحصور بين الخطين ( ع - ع ) و ( م - م ) ورسمنا خطين متوازيين الاوّل يصل ( م ) بالنقطة ( م ) المروسة على المستقيم ( ع - ع ) موازية للمستقيم ( م - م ) ، والثانية فصل ( م ) بالنقطة ( م ) المروسة على المستقيم ( م - م ) موازية للمستقيم ( ع - ع ) ، فيكون بذلك تحديد موضع النقطة ( م ) بتحديد هذه الابداء والخطين المتوازيين ( م - م ) و ( م - م ) بمرافق تلك الكميات الوصية coordinate النقطة ( م ) . واستناداً الى هذه القواعد يمكن بكل سهولة استخلاص الاصول التي يرجع اليها في تحديد موضع نقطة في الفضاء إذ يكفي تصور خط ثالث من ( م - م ) المار بالنقطة ( م ) ليكون ممّا ثلاثة معامدات على المحور ( م ) ، ونكون كل واحدة من هذه المتعامدات ترتيباً لهذه الكميات الوصية . واستناداً الى مبدأ التعادل تكون المحاور الثلاثة متحدة في النقطة ( م ) ، وهذا النظام الانشائي يكون من المحاور الثلاثة الزوايا الديكارتية او بصير آخر نظام المتعامدات الديكارتية

هذا المبدأ يستعمل في اميركا في الحياة العملية ، طوأت أن نعرف عنوان شخص لوجدته مثلاً ( مدام إيمي خير : ۲۰ ۲۵ ۸ ) أمي مدام إيمي خير الشارع ۲ بالمر ۲۵ بالدور ۸ وهذا يشير بتحديد عنوان الشخص تماماً كما هو الحال في تحديد نقطة بنظام المتعامدات الديكارتي . ويكون تحديد العنوان كتحديد النقطة راجعاً لثلاثة خطوط ليست على مسافات محددة من موضع النقطة بل مشبعة بمصباح يضيئ في شكل مطرد *ordre* لتبين موضع النقطة في الفضاء ولقد كان تمامها بعضها على مضى محدداً لنقطة واحدة بين أهراج رواياها

واستناداً الى هذه القواعد في الهندسة التحليلية يكون الفضاء من حيث يتألف من خط ، حاسماً نظام ثلاثي ، يحد به ثلاثة محاور من كل جهة كانه في وجهه دورها اسوها أي أصول المحاور المستمدة من نظام المتعامدات المنظورة ويكون بذلك تحويل شكل من الاشكال راجعاً للاصول التي تنسبها النقط المكونة لهذا الشكل في تحويلها ، أي بذلك القوابس التي توفق تبعاً لها أثناء التحويل . والما كان أي شكل تابعاً لمحاور خطية المكونة له وكان محاور كل نقطة ثلاثة خطوط متعامدة كانت قواعد التحويل متصلة مع ذلك وانما هي كباقي الوصية هو انما شكل الكميات بنقطة الوصية ( م ) ، ( ع ) ، ( م ) ( م ) كان انما هي على قواعد التحويل

$$ص = \bar{ص} (ص، ع، ص)$$

$$\bar{ع} = \bar{ع} (ص، ع، ص)$$

$$ص = \bar{ص} (ص، ع، ص)$$

وهنا كل من (نا) و(نع) و(ني) التواضع التي يختص لها الكميات (ص، ع، ص) و (ص، ع، ص) والتي تعرف علباً بالكميات الوضعية أو المحاور الوضعية التي تحدد من وضع نقطة في الفضاء. وهذه التواضع (نا) و(نع) و(ني) حارة عن المواضع التي تتعها الكميات الوضعية

فحين لو تصورنا نظامين الاول النظام (ن) والثاني النظام (ن') وعرضا على ان يستخلص النسب والعلاقات بين هذين النظامين وان يكيم كل نقطة في النظام (ن) وفقاً لما ياتلها في النظام (ن') وعرضا ان نقطة (نا) في النظام (ن) كيانها الوضعية هي التي تحدد من وضعها في ذلك النظام هي (ص، ع، ص) كان تحويلها وصاً لوضع النقطة (نا) في النظام (ن') والتي يحدد من وضعها في ذلك النظام الكميات الوضعية (ص، ع، ص) يرجع لتناظر وتوازن هذه الكميات والنسب والعلاقات هي التواضع بين هذين النظامين وحط التواضع بميله سرعة الانتقال، أي المدة التي تستغرق الانتقال من وضع النقطة (نا) التي تحدد لها الكميات الوضعية (ص، ع، ص) في النظام (ن) الى وضع النقطة (نا') التي تحدد لها الكميات الوضعية (ص، ع، ص) في النظام (ن'). فلو رمزنا بالرمز (ت) للزمن والرمز (ر) للسرعة كان معنا :

$$X = \bar{X} \quad \text{ص} = \bar{ص}$$

$$Y = \bar{Y} \quad \text{ع} = \bar{ع}$$

$$Z = \bar{Z} - t \quad \text{ص} = \bar{ص} - \text{وت}$$

هذا اذا كان حط القانونين متوالياً لامتداد المحور (ص). وهذه المعادلات تعرف بمعادلات التحويل الغاليلية وهي تؤدي بالفكر الى ان الحوادث تحدث في الانسواء مطلقاً وكأها بالنسبة لفضاء - زمن في ثلاث ابعاد مالمسة لمحاورها الوضعية أم كانت تحرك - حركة نقطة مستقبلية، وسان كان الحلاء حلواً من كل مادة أو حراً - شعولاً - مادة الطينة كالانثير هذه هي قرارة النظر الميكانيكي الكلاسيكي في اطلاق حدوث حوادث الطينة. ومن هذه النظرية تستمد قانون الحركة النسبية كل قوتها وهي التي تفرد ان انظم المادية سبان كانت ثابتة بالنسبة لمحاورها لوضعية أم - تحرك - حركة متعينة - مستقبلية فان التواضع التي تتعها هذه انظم واحدة ذلك لأن مقدار تعجيل هذه انظم يقع العبة المضافة لحركة هذه انظم نظراً لان العبة الفاصلية بين هذه الزرع المحددة بالحركة تتبع انهم الفاصلية بين المحاور لوضعية

# صفات الادب

الفارسي الحديث

للكاتب غير الملقب همام

لا يجدد هذا البلد من المتكلمين وتداوله ادي مراد حق يكون مشركوه  
من غير هدية اسويين واحد من كتب في باح محبة من التوفيق  
الاسلامي ومن اصول هذا الكتاب بحث طيب وصفه الدكتور عبد الوهاب  
مراد استاد الادب الفارسي بكتبه الادب محاميه في دلائل وموسوعة الصفات  
من عرب والعرب وآدمها في احاطة الاسلام وقد سبوا الصفات التالية  
من ختام هذا البحث للشيخ: المرحوم

(صفات الادب الفارسي الحديث) — بعد هذا بحق لنا ان نسأل ما صفات هذا الادب  
الفارسي الاسلامي شعره وبزه؟ وما علاقته بالادب العربي؟  
هذا الادب الفارسي الحديث في رعاية الادب العربي ونحت سلطانه وطبع على مراره في  
أكثر الاساليب والموضوعات:

أحد الادب الفارسي عن العربي معظم موضوعات الشعر ونثر وكل صور الشعر والنثر  
وتمايزها من اللون والقافية والسجع وأنواع الدبج الخ تم اسرار الادب الفارسي بمحطاته  
في الاسهاب والقصص وغيرها وقد اصل الادب انصلاً وثيقاً ورجح من لغته الى العربية  
شدة دية كما ترجمت الكتب الفهلوية من قبل محمد في ديوان المعاني للسكري مثلاً  
عربه وهو حلاً من بلاغات السجع. وفي لينة امثال عربه كذلك وفي كتب الادب اخبار  
عن... اثنين والمترجمين شعراً فارسياً الى العربية كشيخ العرب احمد بن  
وأما الترجمة من العربية الى الفارسية فكانت أوسع وأعم وقد ذكرت من المترجمين  
وما ترجموا من الكتب آحاداً

وكان كثير من المؤلفين والكتّاب والادباء والعلماء يكتبون بالعربي ومن هذا ان تكون  
للسان اذنين للامة عن افكار واجبة وصور متعفة. وفي هذا من التفریب بين الفنين ما يبع  
وكانت اللغة العربية لغة العلم والادب في ايران منذ الفتح الاسلامي فلما ترعرت الفارسية



وحارب لغة علم وادب استعان المنشعون في الادب الفارسي بالالفاظ والمعارف الادبية المألوفة في العربية التي تفوق داليس التصبر بها زمناً طويلاً  
وتتمثل هذه القول تفصيلاً قليلاً فيما يلي :  
فإن الشعر عندناك الشعر العربي في موضوعاته من المجدح والمدح والمزج والفخر والوصف  
في ميل الى المبالغة والاختلاف — ويمتاز بشيء :

(١) ذكر ملوك الفرس القدماء وانماطهم مثل هريدون ، ورسم ، وروب ، وحشيد ، وقد يرى هذا الى الشعر العربي الذي نظم في ملاد الفرس كشمس بدیع الزن و امثال

(٢) ويمتاز الشعر الفارسي بمزيج عظيم بين الشعر القصصي والشعر النحوي  
فإن الشعر القصصي فقد ولع الفرس به في كل عصر ، وقد رأينا أن ناس من عد الخيد نظم  
نظم كنيه ودسده بخرية ، وأن الزودي اول شعراء الفرس الكبار نظم هذا ابعاً ومن الادلة على  
ولع الفرس بالنظم قصة يوسف وزليخا . هذه القصة مأخوذة من القرآن . ولكن شعراء العربية  
لم يتناولوها . وأما الفرس فقد نظموها مراراً . نظمها من كادوم الفردوسي وحامي . ونظمها  
آخرون - ورواية واقعي وعدوا التي قبلتها قدمت لمدحهم طاهر فامر بطرحها في الماء  
نظمها الشنمري شاعر محمود الفروي ، ثم القصصي في رواية كيكاس الزبيري ، ونظمها ارمه  
شعراء آخرون . وقصصه التي والحقون نظمها كذلك غير واحد من شعرائهم

وحسبنا شاهنام الفردوسي التي حاكها شعراء كثيرون فطمت شاهدات أخرى لم تزل ما  
نظمه من القول والقصص ومن القصص المنظومة رواية خسرو وكل ، وابل ناه لهرير الدين  
المطار وسلاص . و ناس لمولانا حامي ، وغيرها مما لا ينسج الخيال لتعدد

و ناس من في فقد مداه ابو سجد بن ابي الخير من بلدة مها في حرسار وأبو عبدالله  
الاصاري من حرة . نظامه فطناً ودراميات ، ولكن لم يكثر فيه الذنب إلا بعد نصف قرن  
اد مع ملده هوسا ساني لفرروي ثم هاه المطار ثم ملاه ارم السوفي ، لأننا جدل الدين  
الرومي صاحب المثنوي الذي يسمى القرآن في اللغة الفارسية . ويقال لمؤلفه لم يكن مدناً ولكن  
اوتي كتاباً ومن بعد هرات التارميج لسان السبب شمس الدين حافظ لهرودي . سيج بعد ارم  
الحامي الذي بعد آخر شعراء فرس النظام

والحق ان الله الفارسية تدسائر لغات العالم بعد النوع من الشعر القصصي الانساني القصصي  
الذي يرتفع عن حدال المذاهب وعصبيات الآراء وينفذ الى بواطن الاشياء ويصف النفس  
الالهية في سمي . اروعها ، وري الحقائق الالهية في اجلى مظاهرها  
وأما نظم الشعر فيها كثير من الانماط العربية وعليها طابع عربي في تركيبها ، ولكن أثر



يكتب بالفاظ عربية ، وتسمار فيه كل الاصطلاحات العربية ، قاصطلاحات اللاعة وضروب  
 الباع واصطلاحات العروض أحدث برمتها ومارادوه فيها اشتقوه من العربية أيضاً ثم  
 امزجوا بكلام عليها وأدبها بحلقها كثير من المفردات العربية ، في كتب الدين الآيات والاحاديث ،  
 وفي كتب الادب والتاريخ كثير من الآيات والأمثال والمأثورات . وقد نجد من ذلك  
 أمثلاً متواليه

وحير ما بعد لغارة النثر العربي والنثر الفارسي ان تنظر الى كتاب عربي وترحمه ، لنرى  
 كتب . افق ترجمة الاصل وكيف تحالفها مراعاة لالوب اللغة ودوق أهلها . فادا قارن  
 الباحث كتاب كلمة ودعة العربي بالترجمة الفارسية التي كتبها صر من عدد الحيد والترجمة الاخرى  
 التي كتبها السكاكيني من عدد وسماعها أوار سهلي عرف كيف تشترك اللتان في كثير من اللفاظ  
 والامارات وما وب البدع وكيف تحلفان في الاطاب والتفصيل والمماثلة

### مطالع العربية في ابراهيم من الفارسية

قد عرفنا حال اللغة الفارسية في ايران اجمالاً ، كيف بدأت وكيف تطورت وكيف  
 شاعت في قارة كثيرة . وقد يرد في خلد الفارسي هذا السؤال : ماذا أصاب اللغة العربية  
 في هذه البلاد بعد ان صولها له أدبه خاصة ؟ هل استندت اللغة الفارسية بالآداب والعلوم  
 ولم يبق للعربية فيها مجال ؟

قد تفلسفت الكثير ، ولكن يمكن ان يقال ان العربية احتفظت بالسيادة في الاطوار كلها  
 ما عدا الشعر . تأمل ما يلي هذا في هذه الكلمة الموحزة .

لأول مرة في تاريخ الأدب الفارسي . في القرن الرابع عشر  
 في القرن الخامس عشر في القرن السادس عشر في القرن السابع عشر في القرن الثامن عشر  
 في القرن التاسع عشر في القرن العشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين

في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين  
 في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين  
 في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين

في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين  
 في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين  
 في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين

وقد صرح في الاولى انه ألفها بالفارسية ليُسمع السامع - ونظر الذين يراي له رضاء ثلاثة وثلاثين مؤلفاً معروف بها في الفارسية، واحد فقط هو اختاراد علائي - واعتبر الذين الفارسي على تآخر رضاء به بحجج مؤلفاً قليل منها الفارسي - وبصاوي ألف ميسره بالفارسية ولم يمنح الفارسية الا كتاباً صغيراً اسماء نظام النوارخ

والشعر وما يتصل به فلا ريب ان النوع كان لشعراء فارسية، وليس بين شعراء فارسية بلاد الفرس كثير أمثال الفردوسي او الاودي او المصري، ولكن كثر شعراء الذين اتحدوا الفارسية لغة علم كانوا ينظمون شعراً عربياً، وكثير من شعراء الفرس من شعراء عربياً كذلك وحسب ان معروف ان التتالي وهو من رجال الملوك الرابع كره في الخرافات والحرف الرابع من الياسة واحداً وخمسين ومائة من معاصريه الذين - والشعر الذي في أواخر بلاد الفرس - وهم أكثر من كل شعراء الفرس الذين ذكرهم - وهو في القرن السابع والكنهم لا ينفون دوحهم في الشعر - وقبلهم بعداً شاعراً عظيماً في اللغة ومن اشراء الذين نظموا الفارسي مدح الرشد المحدثي وأبو الفتح السفي وقد صاغ دوحهم الفارسي - والديع الناجي الذي مدح أحد الأمراء شعر مدح وعطاء بن يعقوب الكاتب وكان له ديوان عربي وفارسي، والآخر في، وان سينا والشيع السدي ومن الكتابات شعراء الذين اوطارط صاحب دوحهم الشعر وله رسائل عربية نشرت احداها في رسائل اللغة

ولم يكن حال الفنتين سواء في المصور كلها فقد كانت الفارسية منذ ظهرت في مصر - كما كانت العربية في هوط - وهذا الموطر كان أبيض في الشعر مئة و الهم، فازا مدي، وألف راحة الصدور يفل، أيا تأعربية بليحة لاحد دوراء السلاجقة ثم بألف على ذلك الرشد وبول ان ورد، به لا يعمدون مثل هذا - وصاحب المصمم - راجع رول السامع - رول ان شعراء دوحهم معروفون اختص ولكنه لما ألف كتابه في الفروسي بالفارسية فقم عنه دوحهم فارس حتى قمه الكتاب فسين المصمم والمغرب

وعرفي يقول: قال كل مستغرب يعرف الفارسية وليس كل شاعر فارسي يعرف العربية - وح - كما ترى ان اللغة الفارسية صالحة بان قد صطفت فو عدا و عدا و عدا و عدا - لعربية حتى عهد شمس الدين الرازي في القرن السابع يشكو من هذا ويشرح المواءمة مع المستعبط الذي لم يُستعبط

والخلاصة ان العربية فيما عدا الشعر حلت مكانة فوق الفارسية حتى غاب ان الذي يصعب بالحاصرة الاسلام واصابت اللوه والآداب ورمات لم تحقق بها حتى اليوم - ويصعب الحار من الكلام في حدود الفنتين سد سقوط بغداد - وعسى ان تباح له فرصة حري في شاء الله

# دراسات

## في آثار الاقدمين الروحية

لنابئر سبغين

(تمت) — قيل من قدمنا انهم كانوا يبدون الجحيم لما أُرِهم من تعذيب بعض أحدهم وعرف إلى جانب هذا انهم اعتدوا قتل سائر الأمم إن عبيدهم سميت والحياة الأخرى والمرء إذ يرى هذا التناقض في اتجاه الفكر لتولاه الحب من مفرم وشملك الحيرة دون ان هم كف صبح صدم ن يسوا من ناحية في عالم الروح الى غير المنظور وان يفتقدوا من ناحية الأخرى في عالم عادة الى عادة الحيوان

وفي هذه المقالات سأعرض للدرس آثارهم الروحية سواء ما انتقل الى البقائات الأخرى وما بقي منها في طرائق وما يبدأ القومية وأرجو أن أوفى الى فهم روحهم والقاء بعض من لتدبر على بعض الأركان المظلمة من معتقداتهم تند ما عشيها من شهاب اصباحهم وباطن الى تردد ذكر توث عماسة الكشف في منطق بوب الجبل من معادن ومومات البذر منس والغرد وهو الحة امان انفسان به بعد رأيت ان أبدأ هذه الدراسة به

### المعبودات

١ - وعو رب طه والسر عبد لاوهين والله العالم ومحرم الشفاء وسقط علم ٢ - ووضع الاسس اسائر العلوم والمعارف ٣ - ريمون بنة كتابين صفتين كنهما بيده وضعها العلوم لتجربها كلها من امرأ الصفحة الأولى يصح له ساطع على السماء والأرض ويصم لفة الطور ويظهر لاجل في عمق البحار ومن مر الصفحة الثانية فكأن ان مات وأدخل الى عالم الارواح ن يرتد الى الأرض ياخذ بها الحياة التي كان عليها أولاً وان يرى الشمس في كبد السماء ومن حولها البدر والنجوم وما بين الآلهة

وهذا لت هذا الكتاب يشعل حبراً من تشكيل المستقلين المسائل الروحية الى أوائل العصر

السيحي . وقد وجد البردي الذي فيه خبر هذا الكتاب في قبر راحب فعلي بطية  
ولا يراد لتوث الى أمتنا هذه ذكر عند المشوذين فان أحدهم إذ ابتدئ بدرم الآليه  
تن المهور يرفع صوته بقوله « بوب حاوي » كأنه يستبعد رب البحر  
وكان أهم مركز سادته بهنة الاشموين وهذا الاسم يعرف حسنو وهو اسمها باللغة العدييه  
و أطلق عليها في العصر اليوناني سم هرموس وليس أي مدينة هرمس وهو آله الحكمة عند اليونان  
وقد تردد ذكر هذه المذبه في الأيام الأخيرة منصلاً بالبحاث التي تجريها منه الجامعة  
المصريه برآسة الدكتور سامي جبره في هذه المنطقه للكشف عن آثارها وقد وقعت في هذا  
بسم توفيقاً عظيماً إذ كشفت عن أشياء كثيرة تتصل بمادة توث من معابد وموميات للطائر  
بسم ويردوها الحيوان اهل اقلان كان الاقدمون يعدسونها لتوث وينفرون اليه بأهداء ومسام  
أندما الى المقدر وقد عثر من بين مئات منها على مومياة فرد رينث دفنه وصدره بحلي من  
ذهب ووحدت على ظهره وقديه عائم من الخروف

وهذا يدل المره على علاقة الطائر أيس أو الفرد رب الحكمة واية صلبة احتض بها  
حد من الحيوانات واستحف من أهلها التكريم والتقدس باسم توث وهذا ينطبق بنا الى موضوع  
مادة الخوف ومن ثم الى دراهم الامساك من الناحية النفسية في حالة الفكرة وسفصر عنها  
على وجهه من لثقتهم الكلام والمعاملة في بواحي لا تسع لها هذه الصفات

من الامور التي ادرجت الامساك في مذاقته توفر الأمان حيناً وقلها حيناً آخر واشتداد الخوف  
فترة تمضي فترة من الردع نغاص . واستمرار الصفاء والمطر رماً يصعد ارتفاع ماء النهر حتى  
يمر الارض حارة آمنة كل شيء من الكواح واموات أدرجت نطق النفس وقد ظل الانسان  
أجلاً في حمايته قل أن يدرك ان لانشاء مدراً يستند له وللمعروف اندرات مياحد أهته  
التي يصنع علامات على يد دل اعارته مهرب بأقوانه الى حيث لا يدرك الفرق وكاتب هذا  
الكشف اول انصار الامساك على الطمحة

وكان منتج هذا الاكتشاف الظاهرة التي أشار اليها المسيح في سياق احد الاثال التي كان  
يخطب بها الشعب وتلاميذه وصحبها تعاليمه لتكون ادنى الى اهتمامهم اذ قال ( انظروا الى شجرة  
يس وكر وشجرة في فرحت شعرون ونبشون في اعينكم ان الصيف قد قرب ، ومد عرف  
الانسان ذلك كما عرف ان الشتاء سبعة اصفرار الاشجار ونساقط أوراقها ولا حظ ايضاً ما  
يصاحب هذه النباتات من ظهور بعض انواع الطير والحيوان ومهاجرة غيرها ان اكتشاف في ججورها  
وفي فصل الميعاد تد الى معرف ملواتهم من ايس وهو طائر مائي من صلبة ابي فردان  
لا حظ الاقدمون مع الرمز هذا التلازم المحدود علامة على قرب هذا الحادث النسوي  
نعلم وهو انه اذا لم يحني ملواتهم منه لا يكون ميمان فصاروا يحتفظون في اكواحهم









ولكي يقع اليد على مرة اثنين في الموعد المقرر له رأوا اصلاح التقويم فأصاعه يوم الى كل سنة راحة . وكان ذلك قبل الميلاد بمائتين ثمانين وثلاثين سنة .

ولما دخلت مصر في حكم الرومان بعد البطلمية امر اسكندر قسطنطين بوضع سنة السادسة والعشرين قبل الميلاد بتعديل التقويم المصري بحيث تتوافق شهوره مع التقويم اليوناني . وعقمت هذا التعديل اصبح اول ثوت يوافق اليوم التاسع والعشرون من شهر أغسطس .

وقد اسقط تعديل التقويم على هذه الصورة المصريين وكان من عذرات هذا التعديل احتفالهم بمرحان اول ثوت في موعدة القديم وهو يوافق تاريخ ١٢ من شهر أغسطس وهو وقت اقتران سودس مائس في خط عر من هليو بوليس . ولشوا على هذا التعديل في مصر المسيحية . مصر فكان في انشارها الفناء على الذين قدموا اليها من قبل من اهل مصر من اهل الآلهة وما ترم . وايضا من ثم الاعباد التي اقيمت في يوميه من راحة من اهل مصر .

ولما لم يكن قدرت المسيحية بعد اعادة لتأخر كان الاعاد لهدية . وهذا من الشعب .

احياء هذا اليد والامتناع بمناهجه ولا سيما انه في طاهره لا تدعى من يومه . ولا في الذكر .

الخلاص وهي العبدة التي اسر عليها هذا الدين . وفي مصر لم تكن قد كانت في مصر .

الحجر التي قال بها المسيح انها دمه الذي سقط من اجل خلاص العالم . وهذا من اهل مصر .

فصار المصريون يحضرون كل سنة ولا يرون في ذلك حرجا او عار . ولما كانت في مصر .

للقيامه جعل هذا المهرجان في ثوره ولا يزال الى الآن وهو عدم السم .

وفي رأيي ان السبب في هذه النسبة ان اليد في الاصل كان يوافق في مصر .

فكان يطلق عليه اسم هذا الفصل بالغة القديمة وهو تمت بعد تغيير اليد . وهذا من اهل مصر .

اصبح هذا الاسم فعلا ملا منى . ولما كانت في مصر .

بطانة . ويتم معناه . وبدأ اصبح الاسم المصري به سمع يرافعه .

وكثير من الناس .

مصلحة هذا اليد ترجع في مصر .

عليها الشعب منذ القدم للتوبة . يعني يستأذنه .

منه .

خمر الشير والنبيذ التي ترفعها مع ذكرى الخلاص .

ومن النوع الثاني عادة ثم الفصل في صباح يومه .

الاطفال عقب وصهم الفصل لتسميم ليصحوا وتملي . ولما كان في مصر .

القرويين الى هذه الايام . وقد اريد بها في ماسة ليد التاذة بصل لاله القوي .

واستعملهم . وكتب لهم عمرا حديثا اوله ذلك الله .



## زُشْرَد

« إلى الفؤاد شعر ما يرى كل صباح »

أبسي الفواح فهو معنى البلية  
وآردي بالفواح في روح  
لهوى والبراح

\*\*\*

عصري لي الطريق أشبه  
أنت قلبي الطريق بدمع  
فمت شعر الألقاح

\*\*\*

أي روض ناك أي نبع وذاك  
أي أرضه ناك تحفة من شاك  
أطلقت لي السراح

\*\*\*

إن قروح الفؤاد في كل مرة  
قد شرب الشور دهره

في الفؤاد

وآردي بالفواح  
لهوى روح راح  
والبراح

# الاختخاب الطبيعي

## واصلاح النسل

للكريم - شريف عيسى

إن أول من استلخ نظرية الاختخاب الطبيعي وجعلها عاملاً من عوامل تفرع الأحياء ورهبها ونقائها على غيرها واستمرارها بقوة تارخ البقاء هو السلامة الأشهر دارون - مؤلف كتاب «أصل الأنواع» وغيره من المؤلفات النفيسة في التاريخ الطبيعي وقد بين أن السكان - الحية من أصل واحد تنوعت سائل الاختخاب الطبيعي وعرفت الاختخاب الطبيعي بأنه «حفظ النمايات النافعة ومنع الضارة»<sup>(١)</sup> وقال إذا حصل التباين من المؤكد أن يتقلب الأفراد الذين يشتمل هذا التباين على غيرهم بسائل تارخ البقاء وتمثل صفاتهم بحسب ناموس الوراثة إلى منبهم وعرا عدم زيادة النسل وارتفاع السكان إلى صعوبة الحصول على الغذاء اللازم وتطلب الأعداء وتأثير المناخ<sup>(٢)</sup> وزعم أنها من الموارد التي تصق تكاثر النسل . فالأحياء التي تنب على هذه العوامل تنفتر أكثر من غيرها ويحفظ منها والمكس بالمكس . وتخص نظرية الاختخاب الطبيعي ثلاثة أمور (١) حصول التباين الوراثية (٢) تارخ البقاء (٣) ساء الأسب

وقد حصل تمييز في هذه النظرية مدون أوضاعها فلم يعد الاختخاب الطبيعي الذي أوجد في مخرج الأنواع الجديدة وليست في الغذاء سبباً في تحليل النسل وتاريخه - وليس له الأسب هو ساءه لا يصح ولا يجوز هذه الموصولات الزاجرة بل تنصيرها على ساءه سلامة موضوعها يخص - الاختخاب الطبيعي - الحرب من تأثيرها - ساءه من اللعب على مخبهم ثلاثي كثير من الأمراض التي كانت تفتكهم مسكاً درجاً كاهضة والطاعون والجذري والرداء والبدودة النفسية وغيرها وخص غيرها بعضاً بأكليده شد والنسل

(١) أصل الأنواع . 72 . Origin of Species p.

(٢) أصل الأنواع : 100 .

(٣) ساءه في عهد هذه النظرية في مقالنا الآتي تحديد النسل ومشكلة السكان

الزئوي والزحير وغيرها وغيرها وقد تلاحظي كثير من هذه الأمراض في بعض الاقطار التي  
تقني ماشؤون الصحة ، لاغتناء الفزوم ، وتكثر الامراض انما ان يستمر في مختلف الاقاليم  
حصل لتدابير الصحة المستعجلات مصر كمدته والتدوينات جميع المتاح وغيرها من الوسائل  
انعلومة التي تذاب بها الامراض على الصحة العامة وقد استطاع ان يطر حياة ملايين البشر  
الذين كان لهم نصيب انوار النعم كمنسولين والمصابين بهذه الكساح وبعض ممرزات المدد  
الصم والسكري والربال وغير ذلك من العلل والأمراض وربما عن هذا التصرف المثل لا تراه  
هناك من وراثية لم يستطع التعرف عليها فاصابين يعرف هم الوراثي (Inherited) أكثر  
تعرضاً للموت وتعرض عمرهم غيرهم وقد كانت احصاء ٣٧ وفاة من عائلة ماسل الاميركية  
ان ١٢ منها ماتت عن هذا الباء وصحة تسمى صرع السكر (Diabetes) وغيرها من الامراض  
المقلية أكثر من ان تسد وهي قابل كبر في عصر عمر المصابين بها . وقد احمى Bar ١٩٢٥  
وفاة من المصابين بالنقص نملي فوجد ان أكثر عدد يموت يتراوح من ١ - ٢٠ روجد كلارك  
وتتوان ان المتروين من ناقصي البنكرياس في استشفات مددة بوجودها ومدارسها صفت وعادت  
الاولاد الاصحاء وكثرة وفاد اسرى (Leprosy & Knappe) في الامور المعروفة في  
تاريخ هاني الاسرتين

ان كثرة ومات الاطفال ملاريا على الاعلى هيمر والجبل والاعطاش العلمي رعد درس الدكتور Stevenson ومات امكثرا ويرى عقيس الى المين فوجد ارتفاعها وخصصها ثابته لارتفاع وخصص المدة فكل كانت المدة رده كان معدل الوفيات اقل العكس بالعكس ، وقد وضع جدولاً بذلك لا يرى حاجة الى اضافته

\*\*\*

هذه دلة قوية تثبت أن الاحتجاب الطبيعي لا يزال مدبراً لعمله لدرجة ما ومن رأي  
الدكتور هولمز أن الاحتجاب الطبيعي إذا تقدم بدرجة عظمى، فإن بعضاً من وظائفه  
مثلاً لتأثير الاحتجاب الطبيعي وعلاجه، يرجع الزيادة بوضوح نهية في سبي مرضه للأمراض  
الحرارية وفيها يجب ملاحظة الأمراض المزمنة في بعض الأحيان، كما هو الحال في  
وتأكل في أوقات غير منتظمة وتعرض لخشخ الأمراض الحادة غير مرضية كالمثل الرئوي  
وغيره. فجميع هذه العوامل تؤدي إلى قصر عمرها، وتكثر صفة الموت الكرى تقع على نسل

(١) ما ابرئان اميركنار ضرب بها الشري في الانحطاط الضري شاميه عن . انه



# المنظور والنازات

١- فراجها من فخره الضم

واستمال النازات الحرية إبان اسلام

## ٩ - المنظور الزكية

اذا رغبت لسمك أن عطر السح الركي ، الذي نخاعونه في فودور نخفة ، شمس عال ، مستخرج من قطري النعم الحدي ، فقد يحملون قولي على عمل الناعة . ولكنه قول لا مائة فيه . لأن العلم الحديث قد كشف الطريق ، إلى استخراج الاصابع الزاجية ، والمنظور الزكية ، من قمران النعم . وهذا من عجائب العلم والصناعة في هذا العصر . وقبل أن أقس عليكم قصة المنظور الزكية وكيف تستخرج من أزهار التات وأوداقه وعيدانها ونحوه . وكيف جاء لكساري بنامها ، فاستقى في كثير منها عن ملكة التات قاطعة ، وصار يستخرج المنظور من قطري النعم ، بل كيف بدأ المنظور الطمعية بطور الصناعة ورواد أصنامها . أن يد أن اشير في صدر الكلا ، إلى أن الانسان في العهد الماضي من حصارته ، كان يشد شئ رقيقة في استخراج ما يحتاج إليه . ثم كان في مكنته قنلاً ، من يختار ، مصللاً هذا الزهر على ذلك وحشبه . الشجيرة على حشبه تلك ، ولكنه كان طاهر عن الادعاع . فكان إذا طار الذكر ، أرسل له حيث تكثر روع نصب السكر في حوض الهند العربية . وإذا طلب الاقارب به في حلهما ذكر إلى - إن الهند البقرة - إذا احتاج إلى البقرة أتى بها من الهند . وإذا أحب عليه استمال النساء اسودده من شيلي ، أو المطاط بدل شجر المطاط في السكس أو ملايا وأخذت كذا . كذلك كان إذا طلب عطر الجورد ، في به من وادي ناريج في تركيا ، وحى حدى له طلق التي برع هذا الجورد ويستعطر . فالانسان كان في العصر الماضي ، المتمدن إلى أقدم العصور ، عبر مسطر على يمينه

(١) من الإلهامات اللائكة أي ديبها رئيس بحري المختص من محطة ممر الحكومة



ولكنه ما كاد يكمل على دراسة العلوم الطبيعية ، حتى أخذ يتبين قواعدها وأصولها .  
 وبدأ ، فعد إلى أصول التركيب والنماء ، وخاصة مدكشف أصول الكيمياء وبواسطتها  
 صارت مكتسبة الآن أن يصنع النبتة والسكر وعطر الورد من قطرات الجسم الحيواني  
 أو بلعها أو يحتاج إلى مات النبتة في الهدا أو قصب السكر في كوما أو جذائق أو ديب  
 كذلك استطاع أن يصنع من الهواء والأمونيا سماداً جيداً فاستقى عن سماد شيلي النشور  
 توصل أخيراً إلى صنع نوع لا بأس به من المطاط من غاز لا أكثر ولا أقل

\*\*\*

نعود الآن إلى حديث السلور الطبيعية والصناعية ، وهو من أدلة الاحداث لآلة  
 لانه في ناحيته الطبيعية ، حديث المروج والحدائق ، وفي الارواح على حدريه  
 زاحيتها ، ينجب عليها جوت عبق مطرها الزكي ، فهو حديث الطبيعة على حجابها وأركانها  
 في ناحيته الصناعية ، حديث السفرة والابداع ، يمت في النفس نشوة ناشئة عن  
 والسيطرة والسيطرة على مائة الطبيعة وصانعها في أدامها

\*\*\*

لا يخفى عليكم أن حاسة الشم لم ترتق بارتفاع الانسان بل على الضد من ذلك  
 مكنتها كانت لارمة في الدابة وقل الدابة ، صارت عبر لارمة في الانسان . فالكلب يترقب  
 بين لصديق والعدو بالشم ، ويستطيع ان يفوز اناسه اذا شم رغبة غلاب ولذلك  
 يستعمل رجال الشرطة في احوال كثيرة في افناء آثار المجرمين ، او في افناء آثار الغير اذا  
 نتيجة لعمل اجرامي . وهو عمل كثير ما راه على لوحة السبيل وقراء حداثته في  
 اما الانسان فقد فقد دقة حاسة الشم او كاد . فهو ان استطاع ان يميز رائحة  
 من الروائح الكريهة . ولكن هذه قوتها اقوى دليل على ضعف هذه الحاسة في الانسان  
 احد ، الى بلاعة نادرة لكي يصف حساً من الاحسام ، او شيئاً من الاشياء ، وصفه  
 من معرفته اذ رأته . فالأسمى يستطيع ان يصف حيواناً عربياً رآه بالقطيع يمكنك  
 ذلك الحيوان اذا رأته أنت . فذلك لوجه وجهه وشكله وما يدور حوله  
 أبواب او دمره او ادين عرصين او ماشيه . قاذ رأته قلت في حيك ، هذا هو الذي  
 وضعه فلان وبكى ذلك محدث في وصف الروائح حاولت ايها اللع ، ان تصف رائحة  
 وتسلل إليها رائحة الورد ، من دون ان تشمل لفظ الورد في وصفها ، بطريقة يمكنك  
 من معرفة الرائحة التي تفصدها . ان الله في الغالب تقصر دون مرأيتك ، ولو كنت  
 السلور محلولات من ربوت مية او مواد عطرية ، في كحول ( سبير ) مخفف أو غير

الورد ، فبكت مراد المطر ، منها عبر محولة في كحول او مادة أخرى  
والورد المطر تستخرج من مصادر مائة من الازهار او الاوراق او السوق او الحدود  
او ... (ساق واليدان) بأسابيق دقيقة كل لمدة . وقد عرفت بالزيت لانها في  
... او ريشة ، أخف من الماء وتطفو على سطحه من دون أن تخرج به . وهي  
أشهر ... و زيت ورد الكشتان ، في انها تحدث بقعة ذهبية اذا وصت على لورق ،  
والس ... لورق تبقى هناك ، وأما صفة الزيت المطري ، فلا تقي ، لانها في الناس  
ورد حاد ... صفة التبريد

... والورد والورد (الكلام هنا على المطر الطبيعي) يستخرج من  
... الخواص والمزايا يؤخذ من الازهار والاوراق . وعطر السند  
يؤخذ ... وعطرك ... سطر حشيشة الملك يستخرج من الحدود . وعطر  
... من ... الازهار و الاوراق والافانار . وعطر الورد والياسون  
... من الورد وعطر الباسم المعروف يسمى يبرو يؤخذ من الصبح  
... وأحدى مصدرا يرتد الى الحوان تصرف بالمليب . وهي أعلى المطور  
... يستخرج من حوان بحري ، وهو من قذو الجبان المريضة والسنت  
... لا ياتل وقد أشار ... في مدح أحد الامراء الى ذلك بقوله  
ان تعق الأيام وامت مهم قل السك هض دم الفزال

والزاد ... ربح من حيوان يعرف باسم سور الزباد . ومن بواث الاسف  
ان أيا ... يكاد تقارض لحد الناس في صيدها طلباً لطبا

\*\*\*

... استخراج ... نور من مصاردها قديم كالتصوير والنم ، في  
... حيث ... النادر في يد ...  
طريقة ... من ربح و حد من الرهر ... يستعمل أكثر من  
... استخراج ...

... استخراج ... الماء ، ثم يبدأ عمل التظليل المعروف  
المستعمل في ... من زهر سارج او ... الورد من زهر الورد . أما طريقة التفع  
في المرات ... الى وضع الازهار فيها ، حتى يهرأ وتصير كالزجاج (المرم)  
وبال ... من الازهار في دهن رتي او زيت زيتون قتي ، ثم يرص الاناء  
و اذا آ ... ردد وقت معين يخرج الازهار ويوضع غيرها مكانها ، حتى يتشع



هذا السلم الطبري، كما يزوج الموسيقى بين درجات السلم الموسيقي، فيخرج الأول بصورة زكية، كما يخرج الثاني شيئاً ما له شجوة، فإذا كانت غير خيرة في الحالين، كانت النتيجة بصورة متافرة الآخر، تؤدي حاسة الشم، وأيضاً غير متفردة تؤدي حاسة السمع والخبر في معامل الطهور الذي يشتمل على الطهور المركبة، ويحكمون لها أو عليها، يتناولون مربيات صالحة



هذا شيء من الطهور الطبيعية واستخراجها والتأليف فيها. وقد نظر الكيماوي إلى ميدان الطهور برآءة خاذلاً واسعاً للإبداع والكسب. رأى مثلاً عطر البنسج. وهو من اندر الطهور وعلاها ثمناً. كانت إذا زرعت ماداً كاملاً برهر التنسج لم تستطع أن تستخرج من رهاؤه إلا بضع قطرات من الطهر الزيتي المسحي الضيق. ومن أشق الأمور حفظه لأنه طيار سريع التبخر. مما جعل الكيماوي هذا الزيت وجد أن يصرفه الأساس. دة تسمى «أبرون» لم تستطعت هذه المادة سبة من القوائيم ظهر أنها تبلى من قوة الرائحة. يشق عصب النمل. لا يستطاع الإنسان أن يحس رائحة ما لها. صعد الكيماوي إلى محاولة تركيبها تركيباً صاعداً في بصل، من دون أن يبعد إلى رهر التنسج على الإطلاق، بل اعتد على هذه المواد استخرجت من فطران الفحم الحجري. فأطلع في ما حاول فأصبحت الرائحة المحيرة على رائحة البنسج، حصة النفس الآن بفضلها. حتى ليندر على أحد الآن في الطاب أن يتناع عطر مسحي طبيعي لأن الطهر الطبيعي لا يستطاع أن ينافس الطهر الصناعي. فلا يصح إلا في الذر لأنه لا ينفقه، وما يصنع منه ثمرة من مقدار صغيرة جداً. عطر صناعي وما تم له كيماوي في عطر التنسج ثم له مثله في طهور وطيب مختلف مثل عطر الورد وعطر الورد. عطر ما بل أن يصنع الازهار كان مما يشهد استخراج عطر منه أحد الأساليب الحديثة مثل «الورد الوادي» و«البلج» مصنع الكيماويون عطراراً صناعية لها حبة العطر الطبيعي

وهو أن يستأثر أحرارته الكماه في ميدان الطهور كان في صنع عطر المسك المركب في ياري. كانت همارة في صناعة الطهور لأنه مثبت للطهور موحداً. فإذا صنع حبيط طبراً عطره أصابها بعض كان لا بد من استهلاك المسك لكي يوحدها ويثبتها ويثبتها منها. عطر الورد. عطر الورد لا ينفقه. وقد بلغ من اعتداد الطلب على المسك الطبيعي أنه استخرج من عدد غزال المسك التي (تسعة إلى مائة ثمن) أن كاد هذا الحيوان ينقرض. عطر بلع من المسك عبر التي ١١٢ جنباً والتي الخالص من الشوائب ثمانية آلاف. عطر الكيماوي لم التركيب قتم له ما أراد



فالفوز على هؤلاء المصوص قبيحة مباشرة لاستعمال النارات التي تمتد للحرب، في قضاء  
أوطار الطليانة والسلام

وقد شرع اصحاب النوك وحواجيت الجوهرين الكيرة في اميركا يركبون المدات اللازمة  
لاستعمال هذا النار او ما كان من قبله لدرء خطر المصوص. وثبت الانابيب التي تنطلق منها هذه  
النارات في الجدران، ولسكن مركبها ينفون احكامها، فلا يمكن ان يتبينها المحرم ولو كان  
جيراً، لان احكامها في النك الواحد يختلف عن احكامها في النك الآخر

\*\*\*

ومن هذه النارات عار ينير العطاس وقد استعمل في خلال الحرب العالمية، وهو اذا  
استعملت منه مقادير يسيرة لا يسبب ضرراً ما، ومن فوائد هذا النار في اميركا ان الركات  
التي تودع النار الصاهي المستعمل وقوداً في اطمانت عندنا مثلاً، شرعت تصيف الى كل القب  
قدم مكبة من عار الوقود بمداراً يسيراً من النار الذي ينير العطاس ولا ينجس اية د. ترك  
اسوب عار الوقود مفتوحاً في عرفة معلقة، كمرقة الحمام، او حجرة المصح أقصى ذلك الى  
استشفية، وهو سام في اية منج الاكسجين من الرتين قبوت من يستشفه احتشاقاً اذا لم  
يكشف في الحال ويهدأ بالاساقات اللازمة

موجود النار المنير للعطاس في عار الوقود، ينشأ التام في عرفة فتحت منها ابوبة النار،  
او ينشأ السدة التي تطيح ولكنها تترك اسوية عار في موقده مفتوحة من دون ان ينشأ، لان  
النار المنير للعطاس يحل الرجل التام، والسدة المتهمة طمخها على العطاس عطافاً شديداً،  
فيتنهدان للحظر المصدق بهما، فتفتحان التواضع اولاً للتهوية ويحترقان ثانية من خضبات النار  
المفتوحة فيفعالها

وثمة بين الحيوانات حيوان يدعى بالطرابان، وهو كره الزائفة، وقد عمدت بعض شركات  
النار الى صنع عار كره الزائفة جداً، وضمت مقادير يسيرة منه في النار المستعمل للوقود، فاد  
شمت سيدة في ملاحها هذه الزائفة الكرية، عرفت ان احدى خضبات الناز نصح بالنار  
وتعمل كل ما يجب ان تعمله لدرء خطر. وبذلك سمي هذا عار بطراباني اي الكره الزائفة  
ومن عجائبه انه اذا احرق النار في موقد المطبخ او في موقد الحمام فقد الزائفة الكرية التي تصنف  
بها. فانشار الزائفة الكرية لا تكون الا اذا كان هناك حظر

ولا يحمي ان هناك بعض صراف المصوص يمدون في آتاه ثورة قسي الى الاشجار باقتال  
حجرة والملاق النار فيها صنع خضباته فانوار الذي يحتوي على هذا النار الكرية لرائحة يؤثر  
في انومهم، قبل ان يؤثر النار في رئاتهم، فيجرون في الناف عن الصبر على رائحة الكرية

يفعلون الخفية ويحتجون التواءة وينجون كذلك من الموت . وقد تذكر هذه السعة رادعاً لهم في المصالح عن الاسلام كصف والتدريج بالاحتاجة والبرعة في مواجهة مشكلات الحياة .

\*\*\*

وقد تذكر ان هناك عاراً بدمي غار الخردل<sup>(١)</sup> . وهو من أضك الدواب لانه يحرق دثني من بستانه تحميمها . وقد استبط واستعمل في الحرب الكبرى ولكن خدائه راسملاً في وقت السلام بعيد الزراعة والزرع ومن آلت استهاله ، ما روي عن حادثة عربية في أميركا ، ان موجة من الاراسب ، اكتسحت منطقة من المناطق قاتلتهم أحصرها وكانت فيها وعمر رجالها عن مقاومتها . فثنا ولبرعة تولدها ، صعدوا الى المصلحة الحكومية الخاصة بمناوشة آفات الزراعة ، فاستعمل غار الخردل الضئك برشيه في الحقول عرشات خاصة وتدمت الرش بأشراف الخبراء الحكوميين . وما سقط الفار على الارض حتى تحول قطرات صلبة كعطرات اللذي وحالت طوائف الاراب قير في الطرق التي طرفتها فلا - وكان الفار قد رُش بها - صلفت منه القطرات بقوامها علقتها بالستيا ، هلكت ، وكذلك تحف رجال دلم سار حولي على آره رديعة مثلكة وأخذوا الزراعة مائحة مبالغ طائفة من المال

ومن المصائب التي استعملت في الحرب العامة هلك غار الهيدروسامك وهو عار سام مركب من الهيدروجين والكربون والتروحين . وقد رأى الكيمائيون ان يستفيدوا من استعماله في ان السلم ، في امداد العرآن والجردان وما يلقى هرائها من البراجيت النافذة للامعاء وهي التيفوس وقد نجحوا في ذلك

ولكن من خصائص هذا الفار ، انك لا تستطيع ان تستعمل عليه رائحة او لون أو أثر خاص في . . . . . كذلك يتعرض الحارة للموت به عند استعماله لتدمير السور الدخلة الى القرية من لثران وما ساقى بها من البراجيت وصلأ مث به غير واحد من الحارة على يد النجوى لما يستعمل مع هذا الخطر على حياة البقرة ، من دون ان يتدسس منه كدخلة الداعوى ويسبوس كل ما تم في هذا الصدد ، ان الفار الحدودي يملك الفصل مرجع بعض من تار مع ثوب ربح ، فكان الحار الاول يملك هذه طيها . . . . . وجوده يبقى مستعمله شره

١٦ - عار ف حوب في الكحول ولده . ويحل تحالفا مدرجاً في . . . . . له رائحة مثل رائحة خبث خبيث . وهو حي . الفحل وسكن به دلاً يؤثر في . . . . . على انوار فلا يحس من عرض له علة . يحرق في حله الا انه يتغلغل حله في لال مث ماء . يظهر به حر لا يث راحة سكين الذي حطب الاشنة عن يحرق بالدار . وإذا استندق امره ١٢ ميعراً ١٠٠ في لذهنه انهي لك اني علف (لثني) . وتأرا من قتيقيا وتلف متعجبها وترشها

وليس يحق على حضراتكم ان غاز الكحول كان من أول النازات السامة التي استعملت في الحرب الكبرى . وكان الامان مادتين استعملهما . ثم جعل بدخيل أساساً لمركبات عارية مختلفة سامة الفل . والكحول عار تقبل أصغر اللون أو صارب الى الصفرة له رائحة حادة . فإذا استنشقت منه مقادير يسيرة أثر في الساج الحلق والرئين وشماهما ، وإذا استنشقت منه مقادير كبيرة كان حياً للموت ، ولذلك استعمل في ميادين القتال لإبادة الأعداء

على ان لادر الكحول خواص أخرى مما يحمله من أفيد الماسر الصناعية . فهو من أقوى المطهرات إذا أصيب الى الماء قبل منه قتل ما فيه من المكروبات المرحية . وإذا أصيب الى الماء الذي ترش به الشوارع قتل ما يكون فيها من الجراثيم كذلك

وقد اتبع لي من صنع سوات ان ارور محطة تمركة الماء روص الفرج ، ورأيت فيها الاجهزة الدقيقة التي تخلص الماء الذي لشربه كل يوم ، مقادير يسيرة ممية من عار الكحول ، فتقضي على ما يكون قابلاً من المكروبات ضد ترشيحه بالمرشحات الأخرى . ومع ذلك لا تنزك اي تركيز في طعمه . وهذه الخاصة في عار الكحول قد جعلت الاقبال عليه عظيماً جداً في تطوير مياه المدن الكبيرة في العالم . هي اميركا الآن أكثر من ٣ آلاف مدينة تستعمل لتطوير مياه الشرب بها . ومجموع سكان هذه المدن يزيد على خمسين مليوناً من الناس . فذلت ضد استعماله وفيات التيمود نحو ٧٠ في المائة مما كانت عليه قبل استعماله . أما حيث لم يستعمل لم تقل وفيات التيمود الا عشرة في المائة فقط وهذه الدقة ناجية من استعمال وسائل الوقاية المختلفة

وباستعمال هذا النار كذلك في المدايح قرال يد رواج الخلود الحية . وقد يضاف الى مجاري المدن قبل اطلاقها في نهر او على شاطئ ، بحرق فتوس أخطارها ، وخاصة على السواحل التي تستعمل جوارها لاستحمام المستحمين . ولا يحلوي مستنشق حديث من اسطوانة نسوي على عار الكحول مصفوطاً حطفاً عالياً يستعمل في تطوير العروج . وتجرب التجارب الآن لاستعماله في حفظ المحرم والامان منع القصاد من التطرق اليها

وهناك غازات أخرى تستعمل لمكافحة بعض الآفات الحشرية التي تصيب المردوبات و لوقايا نظام احواس اسس من بحر القبدان البحرية او برشها من الجو لاطفاء الحرائق وكذلك ترون ان العلم يعط العالم مواد جديدة يهي اليها البحث فتستعمل لتفصيل الناس والقتل بالارواح من ناحية ولإمادة الحشرات وتطوير المياه وعرقه اعمال المحرمين من ناحية أخرى . فالعلم لا يتحمل اليوم في اساءة استعمالها وأما مرد ذلك الى اخلاق الناس وتربيتهم الروحية والاجتماعية



---

---

# السرطان والمرأة

للكرنول فيليب الكسندر  
كلية الطب بجامعة بيروت الأمريكية

---

---

— ١ —

أقدم هذه الصفحات المختصرة إلى طبيب المائة أولاً وإلى مرضاه من السيدات ثانياً  
أما الطبيب الاختصاصي فله من اختباره وما يجده في المؤلفات المطولة ويظلمه في الجرائد  
الطبية ما يصبه عنهما من الحقائق الأولية والثامة والقصد من تقديمها إلى طبيب المائة تكبيره  
بما هو معروف لديه وتوجيه نظره إلى كل ما يتعلق بسرطان الرحم في ادواره الأولى كي يدقق  
في الفحص ويشجع النساء على مراجعته عند ظهور الأعراض الأولى في أعصابهن  
وقد بذلت الجهد أن أبسط هذه الأوليات لكي يهتد بهن غير الأطباء من الناس فيرون الحوف  
المتسلط على بعض السيدات من هذا الداء موحياً غائبتهن إلى أن التجاح في بحارة داء السرطان  
يتوقف طيناً فالجانب الأكبر من هذه الأدوار الخبيثة إذا عرف باكراً وصحح علاجاً ثامناً  
كان الشفاء منه ثامناً ولا يمكن أن يمانون المريض والطبيب في شدة علة لم يعلم المريض ولو  
بعض العلم شيئاً عن المرض وهذا ما حدا بي إلى كتابة هذه الصفحات

— ٢ —

لممارسة الطب وجهان مردبة وعمومية. فمن الوجهة الفردية يقصد البليل طيبه بشكو علة ما يعممه  
الطبيب ولا يترك وسيلة الأ ويستعملها لبصل إلى معرفة أصل الداء وحل جميع أسرارها يتمكن  
من معالجته حسبما يقتضيه الفن وحسبما يوحى إليه صبره واجتهاده  
أما الوجهة العمومية فهي دوس سبب المرض وطرق انتشاره واستعمال الوسائل الفعالة التي  
تمنع تشيئه. وفي كل حكومة من حكومات العالم دوائر تسمى بدقائق هذه الأمور ويحصل هذه

الشرع أصبح أكثر مدن العالم المتشدن خالياً من الاوبئة والأمراض المعدية ولتعاون بين الطبيب الذي يمارس صاعته من الوجهة الفردية وإدارة الصحة العامة ضروري جداً ويحصل هذا تعاون أصبح يصح بعض الأمراض نادر الوقوع والبعض الآخر منحصر في نطاق لا يتعداه والشم هو الذي يستفيد من هذا التعاون . وقد عدا للرأي العام قيمة كبرى في مكافحة الأمراض وهذا حل الدوائر الصحية المختصة على إنارة الرأي العام بما تنشره بين الناس من المجلات عن الأمراض وعن كيفية الوقاية منها

من الأمراض التي يخالجها الطبيب بكثرة وتلى بدراستها الاوساط الطبية والدوائر الحكومية في جميع ارجاء العالم داء السرطان وذلك لانه كثير الشيوع وعدد الوفيات به قد كل سنة بالانوار هذا الداء لا يزال في منطقة الطبيب المتأخر فدوائر الصحة العامة لا تعمل الا في تسهيل وسائل معالجته بمساعدة الاوساط الطبية مساعدة مادية وأدوية للوصول الى حقيقة هذا المرض وسفوفه ووسائل تجنبه وطرق معالجته

ويعمل عدد محدود قد توصل الخبراء الى حقائق كانت مجهولة مع ان سبب الداء لم يزل سرّاً من الاسرار



ومن هذه الحقائق ان السرطان اذا عرفت في أوله وعولج علاجاً تاماً كان الشفاء منه أكيداً فشكايه السرطان في الوقت الحاضر تنحصر في أمرين الأول أن يحصل الفرد شعساً طائفاً في فترات طويلة من الزمن أن يكون الطبيب من يقدر أن يشخص المرض باكراً وهذا امر صعب اذا كان السرطان في الاعضاء الداخلية . ولكن اذا أصاب الاعضاء الخارجية فتشخصه في أذنيه الأولى ليس أصراً سيئاً ومن الاعضاء التي تكثر أصابها بالسرطان الرحم في النساء ولما كان هذا النوع من السرطان خصوصاً دقيقاً كان في وضع الطبيب الجدير بالأمراض النسائية أن يشخص الداء في بدنه . ولما كانت إليه المصاة حال شعورها بتغير في أعصابها وعندها تطلب للرأي العام من هذا الداء وحسباً على استشارة الطبيب عند ظهور الاعراض الأولى أقدم هذه المراسم من امل أن يتعاون الطبيب ومرصاه لمعرفة الداء في ابتدائه ومساعدته علاجاً أكيداً وبذلك يضمن عدد الوفيات بداء السرطان النضال

### — ٣ —

لقد كان في الجسم الانساني مجموع أعضاء مركبة من أنداج مختلفة وهذه مركبة من خلايا تتنفس وتتغذى عن بعض باختلاف الاساج ولهذه الخلايا أعمار تقوم في أتمائها بواجبها ثم

تموت ويموت عنها بخلايا أخرى وذلك يحصل خاصة الاضراس التي تمتد بواسطتها الخلايا وتركب منها النسيج . وهذا الانقسام له قوانينه وأخطته يسير دائماً بموجبها . غير أن بعض الخلايا في بعض الانساج ينقسم وتكثر خارج الحدود الطبيعية وهذا الانقسام والتكاثر يوفدان يوماً يعرف بالسرطان . فالسرطان إذن ، مرض في خلايا الجسم فتكثر الخلايا وتتمو نمواً غير سوي بسبب هذا التكاثر تسماً طامساً في الجسم أو ترك الخلايا مقرها الأول ونحري في الاوعية الدموية أو الليمفاوية وتستقر في محل آخر حيث تتكاثر وتنبو وهذا ما يحصل الداء إذا لم يبالغ في أول الامر صلب الشفاء أو مستحبه ويؤدي حتماً الى موت المصاب به . أما السبب الرئيسي الذي يحمل هذه الخلايا على أن تتمو وتكثر فلم يزل مجهولاً غير أن هناك في بعض الاعضاء أنبأاً موشة تحصل وقوع السرطان وبها أكثر احتمالاً من سواها وهذه الاسباب هي التبيح ماواعه في الانساج وقد يكون هذا التبيح التهايباً أو كيميائياً أو رصياً . وأكثر الاعضاء عرضة لتأثير هذا التبيح ما كان منها بين لسجين متقاربين — خلايا النسيج الواحد تتقارب شكلاً كلما قربت من خلايا النسيج الآخر كالغشاء المخاطي القريب من النسيج المخدني كما في الشعبتين ، وغشاء الرحم المخاطي حيث يتصل غشاء المهبل المخاطي وغشاء امدة المخاطي حيث يداني غشاء الاتى عشري المخاطي وهلم جرراً



(بمعنى كلمة سرطان) أول من وصف هذا الداء طبيب يوناني وسماه سرطان لان الاوعية الدموية التي كانت منتشرة حول الورم الذي وصفه تشبه أطراف هذا الحيوان . وقد قبل أطباء الرومان هذه النسبة غير أنهم أعطوه الاسم الروماني لهذا الحيوان وهو السرطان وهذا هو الاسم الذي يعرفه العامة ويستعمله الاطباء عندما يتكلمون عن هذه الاورام الخبيثة . أي في الاوساط لطبية الخاصة يقتصر استعمال مصطلحات يستدل منها على تركيب الورم الباثولوجي أي نوع الخلايا التي يتألف منها هذا الورم



(أنواع السرطان) يسمى الاطباء السرطان باسم الانساج والخلايا المتركب منها . فان كان من الايثليوم سمي « ايثليوما » والايثليوم موجود في الجلد وغشاء الفم والحلق والهوذين والمريء ، ولثة وعرق الرحم . وان كان من اللند سمي « مالاندوتليوما » كسرطان الثدي والمعدة الدرقية والمعدة والامعاء والبالكريس والسكد والكليتين والبروستات والمبيض وجسم الرحم . وقد يكون السرطان مركباً من اللند ومن الايثليوم

أثر دغ السرطان المعروف بالساركوما، فيصيب المصايرف والدمج الذي  
يولد من الدمج والبنجوي وما شاكل

من حيث أنها تنحصر في سرطانات كثيرة، وفي الأولى الحثيفة قد يكون السرطان  
مركباً من عدة أنساج وخلايا

ولذلك يقال أن السرطان مركب من خلايا تكاثرت وتتموحد بصفة غير طبيعية عن مدغها  
تتألف من عدة أنساج تنحصر في هذا التكاثرات لم تخرج ما كراً أدى إلى موت، مصاب وشرد  
من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً  
وهو سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً  
من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

السرطان من سرطانات كثيرة، بعضها بسيط، بعضها كمي لا يتم حادثة بوجهه، جزئياً

الثاني لما دون ليس كثير الحدوث . ومرطبان جسم الرحم يصيب المرأة بعد أن يقطعها العلق  
أي في المقعد الرابع فافوق

في علاقة السرطان بعدد الولادات من المشاهدات السريرية ( الكليتيكية ) أن السرطان  
أكثر ما يصيب نساء الهوانى حبل وولدين أولاداً وكلاً أوداد عدة الولادات أوداد الاستعداد  
لوجود سرطان ولكن ليست الولادات بمحدداتها هي التي تهيئ الأسباب لوقوع السرطان  
بل الطرق والاتجاهات الموصية التي تحدث على أثر هذه الولادات

( علامة برق والهاب النقي بالسرطان ) ليس هناك براهين قاطعة تمكسنا من الحرم أن  
سرطان يندى أولاً في مدة جرح قديم في عرق الرحم فالسرطان عند ما يظهر بوصف  
يكور ودمر على ابتدائه ومن ما حتى يصعب على الفاحص أن يعرف أن كانت بدائته . ولكن من  
الاحتمال السريري ( الكليتيكي ) يمكن الرجوع بأن البرق والالتهاب في عرق الرحم يهودان  
التعبير عن استئصال الرحم التي تخصي إلى مشوه الأورام السرطانية وهذه المشاهدات شاهدها  
الكتيرين من الأطباء الذين يخالطون الأمراض النسائية مع أن سبب السرطان يعني لا تزال  
مجهولاً عنك اليوم - اعتماداً على هذه الاضمارات - بأن العروق والالتهابات لرحمة قد  
تؤدي إلى عجز غير طبيعي في الخلايا فتجعله نهجات مستمرة ومزمنة

هذه هي درجاة السرطان الأولى والنهج المنشر والمزمع في أي جزء من أجزاء الجسم قد  
يؤدي إلى ورم سرطاني هذه الملاحظة قد أيدتها معهد السرطان في جامعة كولومبيا في ماير  
بوك ومن الملاحظ أن يعرف أن النهج الوعسي لا يوجد سرطاني بين لثة راحة ها بل هو يمر  
أعوام إلى أن يعود والدرجة التي يصح فيها الشفاء صعباً بسرطان لمدة والرحم ثلاثين عاماً  
من السرطان

في علاقة السرطان ( إداءة السرطان ) من الوجهة الوعائية دراسة عام  
جدة لا صريح على أن السرطان مرض وري وديكي عدة امراضات مثل حمى أو الـ حار  
كثير يقع في أذن النسائية الوحيدة فهل يرث الخلق من السلف الأمهات أو الإصا بالسرطان  
من عر عليها السرطان بسهولة كلية

في الآن يمكن الشفاء من الاحانة عن هذا السؤال ولكن الحقيقة الواقعة لا  
يمكن انكارها

\*\*\*

المصطف - وفي الفصل التالي يتناول الكاتب الطبيب أعراض سرطان الرحم  
وعلاجه وسيره وعلاجه

# مداد الشباب

الفرس

مداد ، أظفائه يديك

حلباء ورق الشوق يديك

أني ، مداد ، وزى لها جراً على شفتيك

لها ، مداد ، حط الموى قدراً على كعبك

مداد ، مداد ، الوء أبى صباي في حينك

## الشعر

رأى امرئ بنو ربي سليم الخوري

أبجد حوراً "أبي علة" أمراً مندي

بروحاً وحناناً للنساء كائنات طيباً مري في خير

قد طلع دمع فوق موجة من برد

الأمير كمن ألقى الصغور كالعهد

أبجد الراس في أم أولي في عام حيدر

كو طلع بها شوكة كتاب مهور

أدركت من حسان "المرور"

أبجد ألقا بعد علفات في

أبجد في رعد من جنود من حيدر

[منوعة «الشرق» الدورية]





ما يسي منه الحقد ، وما عسى تدرك منه الرحمة  
والخوذي ليس سوى وابل من سياط  
نهر فوق السجى (١) الذي يسحب في عبوده ،  
المعذب الذي لا يعرف راحة ولا يوم أحد ،  
إذا السوط تمزقت خبوطه بصره عفا ،  
وإذا السوط تكسر يركله برجه .  
والمواد مرئداً ، زائغ المر دارة  
يخضع حق حزين ورأس منذل ،  
ويسمع لبط الحسان الصامت انكبي تحت مرمان من زحمة طديده ،  
يُسمع لبطه الحاري وفيه شعبد .

\*\*\*

بشوق ، ومنذ قلل كل لا يزال ينحدر ،  
ولكنه لم يجد سدي حراكاً وفراء سدت  
والصراوات متساقطة عليه ملهية يحاول لدى الترع  
آخر جهده ، ولكن وجهه زلقت  
مهيى ، فاداً هو تحت « المرينى » شاد

[ غلها احد أولمختر عفى ]

( ١ ) شبه الشاعر الحسان بالحمار عليه « لاشمال » « لاشمال » من ساق  
الجمال وسره المائلة

# السيد ربيع

منظومة بديعة في وصف الربيع

يؤلف الشاعر الفرنسي المروف بروسير بلاشوف

السيد ربيع شيخ مسيس ،  
لا يفتأ متبرجاً مبتهجاً ذا مرح ،  
يرتدي ثوباً جبلاً أخضر  
ولست تلقاه في راحة أبداً  
يطل من النافذة  
إذا شهر أبريل أقبل ،  
ويقول بصوت مرتفع : « كيف حال الحو ؟ »  
آن أن تظهر ... »

يا سيد ربيع يا سيد ربيع  
عد إلينا وليطل مكتبك وقتاً !

\*\*\*

ها هي لآلىء التدي  
تألق في كل موضع فوق الكلاء ،  
في المنايات حيث تنرد الشجارير  
والأوراق تفتح سحورها  
والمصابير تشدو بالمداء شدوها  
دموع ممي صحاء أيها الشمس ،  
وهي تصيح : « ها ساعة البقعة قد حانت .  
لنضحك ، ولننزه ، أيها الرخاء ... »

يا سيد ربيع ، يا سيد ربيع

عد البنا وأطل مكثك يتنا ؟

\*\*\*

والسيد ربيع من حجرته ،

يقول لها : « لا تصحى اني خارج

يا عجباً لكن ا اني آخذُ زيتي :

بعد حنية اكون خارجاً ،

اني الياس توب الاحد ،

جديداً من يدي الحباط تملته

ومطرزاً من كل لون

لدى الطوق وحل الاكلم »

يا سيد ربيع ، يا سيد ربيع

عد البنا وأطل مكثك يتنا

\*\*\*

هاهو السيد ربيع يتحرك

ما أشد موجهه ! ما أصغر دخليته !

لكم تطابق صدرته القفلة الجراء

توبه الاخضر !

اه ملوء كان بالازاهر

يلقها في رؤوس الحائل !

له يرض الاقاصي

علا السابري في مله .

يا سيد ربيع ، يا سيد ربيع

امكن لدينا ايضا وأطل مكثك يتنا ؟

[ عنها أحد ابر الخضر دلسي ]

# ١١) **بِقْطَةُ الْعَرَبِ**

ألفه بالانكليزية جورج انطونيوس

تزل مشكلة فلسطين الآن في الصميم من عناية الحكومة البريطانية وتؤثر متابعة الصحافة في الشرق والغرب ، وتعمل من طريق اصطهاد اليهود في لثايا وأوره الوسطى بحله السياسة العالمية ، ومن ناحية الشعوب العربي القومى المنته البور على كرامته وحقوقه بالحدان العربية اللسان جيباً في الحرية ومصر وسورية والراق . والمشكلة الفلسطينية هل ما فيها من عقد وعلى ما جرته فيها السياسة الخاطئة من خسائر في الاموال والرجال ليست الا "جرءاً من مسألة أهم وأوسع نطاقاً هي مسألة التهمة القومية العربية منذ نشأتها في مستهل القرن التاسع عشر . قضية العرب ومشكلة الوطن القومى في فلسطين لا يمكن ان تنهم على وجهها الصحيح ولا ان يدركها حلٌ مفقود يتفق ومنطق الحجازية وحقائق الاقتصاد والاجتماع ونوارع التمس الا اذا دخلت بقطة العرب من جميع بواحيها

لذلك لا يتردد كاتب هذه السطور في ان ينشئ على المسرر مكحول وأقطاب هويتهم قراءة هذا الكتاب قبل عقد مؤتمر لندن المرتقب

ان كتاب الاستاذ جورج انطونيوس ببالج موضوع نهضة العرب او بقطة العرب معالجة سداها العلم ولحنها الانصاف . فهو دقيق في بحري الحقيقة مفرد في عرضها صريح في اصدار الحكم محافظ على النظرة الشامة عند جانبها بمصبل الشأن الخاص ماعد النظر في الناحية التقنية والاجتماعية التي من وراء اليهود والمجاهدين السياسية والعسكرية . وكل ذلك في أسلوب انكليزي جمع بين الثقاوة والحزالة والقوة حتى ليحبيل الي ان « بقطة العرب » بحسب ان يوضع بين ابلغ ما كتب بالانكليزية عن العرب وبلاذم

أقل المؤثر على عمله وله من طبع وخبرته ونزقه الشدد الى اعلان الحقيقة أبنا كانت هذه واية للاصطلاح بجهته ، مهمة تاريخ النهضة العربية

هو أولاً عربي تتفتح أمامه ابواب من العلم موصدة في وجوه كشتاب الفرنجة . فالصحف العربية والوثائق العربية والاتصال بأقطاب العرب بوصف كونه واحداً مهم يكتمهم بناسهم ويتبين ما يحالهم في تاي الكلام لانه صدى لما يوج في صدره ، مباح له متذر على خبره من

بناء القرب - وعي من البان انه يستحيل على المؤرخ الانصاف والمعدل في وصف رأي العرب الا اذا استطاع ان يعرف كل ما يقولون في تقريره والدفاع عنه وهذا ثابت في غير صفحة واحدة من صحف الكتائب . فالرسائل التي نادى بها السرحوني مكناهون والشريف حسين من لاصول التي لا غنى عنها في دراسة القضية العربية ، ولا سيما قضية فلسطين ، من حاجتها السياسية . ومع ان هذه الرسائل نشرت كلها او جلها في الصحف العربية الا انها ظلت محبوبة عن كتائب القرب لان الحكومة البريطانية لم تنس ان تذيبها فكيف يستطيع كاتب ان يقول ان فلسطين لم تكن داخلة في المنطقة التي شملتها تلك المراسلات وهو لم يطلع عليها ؟ وقد رد الأستاذ الطوبسوس في كتابه هذا الزعم ردا لا سبيل الى الطعن فيه . ولهذا حديث آخر في ناحية اخرى من هذا المجال

ثم ان المؤلف ، محاصر لحلة حوادث العهد المتأخر من النهضة العربية ، متصل بانقسام من الفريقين - فريق العرب وفريق الانكليز - مشترك في بعض المواقف الخطيرة مع الملك حسين والملك عبد العزيز آل سعود هذا اثناء الحرب الكبرى فهذا له ذلك ان يجيء في كتابه بانباء لم تعرف قديماً او هي لم تعرف مرة تامة فاستوفها فأتى عليها صواباً جديداً او كانت معروفة فلم تشر مستنداً استناداً لا ينسب اليه . مثال ذلك اقوال وآراء الحسين وعلي وبصل وغيرهم من الانقلاب ولعل أهمها شأناً ذلك التصريح الشعبي الذي ذهب به الكوماندو هو حارث الى الملك حسين ضد ما سمع الملك بمعاودة سايبس يكو - وهي تالية لمهود الانكليز له مقابلة لبعض نصوصها - وطلب تفسيراً لما سمع ، فدونها الملك حسين في مذكراته واحد لمؤلف الكتاب بتغلبا ففعلها وزحها وصحبها الى ماحضة في الشام وال عراق والجزيرة من الحقائق التي مكنته من الوصول الى حكم لا يرد في حقيقة وعود الانكليز وحنبهم

ثم انه راجع المصدر الرسمية المناهضة للمؤلفين في مكتب الوثائق بر وزارة الخارجية بلندن حيث نشر في مجلة ما عثر على صدر طالع انباء طالع انباء منشورات الجمعية العربية التي اشرفت في بيروت سنة ١٩٧٥ للسعي في سبيل تحرير العرب من يدي الترك ذلك ما عثر في تلك الايام على تقارير انفصل انكشاف في بيروت ذلك انباء حاصلة في على نص منشورات تلك الجمعية وعلى منشور اصلي . وقد يقال ان البحث منصوص هذه المنشورات امر لا شأن له بسلب المؤرخ ليرى ما يقول لا لان له قيمة حقيقية في سبيل ما يؤرخ . الا ان هذه النصوص كانت ملاءمة القيمة عظيمة الشأن . فالجمعية كانت سرية . وما يرى عنها كان يسيراً يؤخذ بالتناقل وأغلب اعضائها ذهبوا الى لقاءهم الا ان الدكتور قارس عمر باشا وهو احد اعضائها الاصلين وروى المؤلف قصة بنائها وبيان اعراسها فلما سئل في نصوص تلك المنشورات

التي كانت تطلق على جدران المدينة في الليل خاتمة الفاكرة ولم يشأ أن يقول شيئاً ليس بمستوثق منه . ولكن الثور على هذه التصوص لآرام لانها تبين مدى الاهداف السياسية التي كان احصاء تلك الحبة يتطلعون الى تحفيها، فوجدها المؤلف في لندن . وقد كان احدها بيتاً من الشعر من مائة الشيخ ابراهيم البازجي المشهورة وهو : —

تطالبي محمد السيف مأرباً      هل يحيب لنا في جنبه طلب

والمشهور الآخر يحتوي على برنامج سياسي اساسه استقلال سوريا المتحدة والاعتراف بالامة العربية لمة رسمية واثاء المراقبة وغيرها من القبول المقررة على حرية الرأي والاعتقاد على المحدثين السوريين للخدمة العسكرية الحلة

\*\*\*

ولم ينصر المؤلف على تأريخ العهد الحديث من نهضة العرب اي منذ اعلنت الثورة العربية في الجزيرة في يونيو سنة ١٩١٦ . بل اورد الى نشأة النهضة في مسهل القرن التاسع عشر ، وتبع الجداول الصنيرة من منبها الصافي في هوس لتطمين الى جث تبص في ظل الاستبداد ، ولكن الجداول ما لفت ان تلافت ونجح ما لفا فتحو لت عمداً ثم اصبحت الفتدان في اثناء الحرب العالمية اثناً متدهفاً يشمل العرب في سوريا والجزيرة والرافاق لكل نهضة من النهضات القومية اصول فكرية رند اليها وتعتق منها . وكذلك نهضة العرب . فؤرحها الذي يسل ذلك يصل السيل ويس على الرمل . إن الثورة الفرنسية لانهم بير ديدرو وروسو وهولثير . والثورة الارلندية لاندرك حفيظها بير هايد ووليم بطار ينس وغيرها من اقصاب الاحياء الادبي بالغة الارلندية وكذلك النهضة القومية في بلدان اللمان جميعاً فقد سبق كلاً منها او صاحبها نبيه فكري وبث ادني

وقد عي الاسناد اطويوس هده التاجية من يفظه العرب عاية خاصة . فاحسن واجادها . تاريخ حقنة من المثل العسكري في لبنان وسوريا ، اصبحت حفاظه غامضة على النشء الجديد بعده . عما مع ان تيارها القوي لا يراى بحري في عروق حياته اليومية . ختاسير النهضة الادبية العلمية في لبنان وسوريا في مسهل القرن التاسع عشر كما تدو في اعمال المرسلين الاحاص الاول من اميركيين وروسين وفي اعمال الوطنيين وقد خص بالذكر في ذلك العهد ناصيف البازجي وبطرس البستاني وازرها وازر تلاميذها في احياء الارث الادبي العربي ، واعضاء المدرسة الوطنية وتاليف الكتب المدرسية بالغة العربية وتاليف الحميات العلمية والادبية فكان من اثر ذلك كله اياظ الصير القوس العربي

هذه الحركة العلمية الادبية « بثبت أذهان القوم الى أهوال جهودهم المنوي وأشعلت نار  
جدة في هوس الذين كانوا يرون ان مردّ مصائب البلاد الى البصاء المذهية التي ترتع في  
تدل فأقصى تلك الى تحصيل السعي لانشاء المدارس وعقد المرم على تحصيل الحواجر حواجر  
احمد المذهبي العدم وليس أقل تأملها شأنًا ان دعت حاجة من الممكن القسان الى  
الروح في تحريك المم لتحرير بلادهم من الحكم الثنائي . كانوا تلاميذ البازجي والستاني ،  
الار ، الذي رعرع على التراث الثنائي المسترد . وفي تأملهم جملة وروعه اقترت  
انهم من اروع الحرية فأحسوا حرارة شهوتها العربية . كانت بذرة الوطنية قد بذرت ،  
« حركة مصدر وعيها عربي » واهدائها قومية لامذهية . كذلك ولدت الحركة القومية  
« . » وقد طنت خلال الاربعين سنة التالية صيغة عاجزة ولكنها كانت « حية سائرة  
في سبل النماء الى مصيرها المحتوم على أجيال الادب المصت » .

لأن ما ساعد العلم الاخي التي بثبت القوم الى العلم عذرت بذرة القومية العربية ،  
ما لبثت حتى تعددت رعاها ، من روسية وانكليزية وابطالة جنًا الى جنب مع الاميركة  
والفرنسية ، تهرى الصحف الى النهضة القومية في يدها من طريق الاقسام بين المتعلمين في  
هذه المدارس ، فانتقل لواء النهضة العربية الى سلمي البلاد وفي مقدمتهم في ذلك المهدي عبدالرحمن  
سكياكي صاحب « أم اليرى » و« طلائع الاستداد » وما تفرغ في أيديهم بماوسهم في رفعة واعلاء  
شأنه فريق كبير من المسلمين



بقسم الـ . . . يوجد عام ثلاثه أقسام عامة أولها يناول النهضة العربية منذ نشأتها  
في الحرب البكرى وحديثها في هذا العهد هو حديث النهضة العلمية والادبية في البلاد  
والثاني يناول النهضة العربية المسيحية والمسلمون والفرس وكيف واجه الصغير  
الذي يرمي به ضد الجيد ومحكم رجال تركيا الفتاة — بعد فترة قصيرة لمحت فيها  
بورق الامل . . . التعاون بين العرب والترك على أثر الاغلاط الثنائي سنة ١٩٠٨ واسقاط  
اليد . . . — في ما ساعد قليلًا بذلك طرامة البحث في هذه الفصول



أما القسم الثاني في يخص عنقيدات الثورة العربية والمكائات التي دارت بين الانكليز والاطاب  
العرب ثم سيرة الثورة الى ان دخل العرب دمشق في اوائل اكتوبر سنة ١٩١٨  
هنا قصة ثورت استيلاءا وتجهيل خانها . . . تاحل الوعود التي قطعها الانكليز للمسلمين  
والثالث . . . العسكري في مؤامرة الترك ثم قصة الخت بها

تبدأ قصة المفاوضات بين العرب والاسكتل في شهر فبراير من سنة ١٩١٤ إذا كان القورد كينشر حيداً لبريطانيا في مصر وكان الامير عبد الله يحل الحسين في القاهرة في طريقه الى مكة المكرمة تزار الامير العربي السيد البريطاني ، وفي حلال الزيارة - وكان مستر ووالد ستورس السكرتير الشرقي بدار السيد حاضراً - سطر الامير العربي حالة الحفاء بين السلطات التركية ووالده الحسين شرع مكة وبما قاله انه علم بأن حكومة الاتحاديين قد عرمت على عرب ابيه ولجأ الى ابيه اذا خذت هذا الهم فقامت ان تشب ثورة في الحجاز ، فكان رد كينشر مبعاً منجماً . وبما قاله انه يرى ان قاعدة الحطة التي جرت عليها تقاليد السياسة البريطانية هي الصداقة التركية وانه ليس من المحتمل ان تدخل حكومة اذا نشبت ثورة

الا ان كينشر أدرك ان عند الامير أشياء أخرى يريد التوج بها مهد الى ستورس في رياريه بعد يومين لينج له التوسع في الكلام وكذلك كان

ويرى المؤلف ان الشأن الذي يطلق بهه المحادثات مستمد من كوها حالات عند ما كان كينشر حيداً يكر في الموضوع . فما لا يربيه ان واجه الاول كان ينحصر في مصر والسودان . ولعكس نظره كان يمدى حدودها . ذلك ان بادتة حلقة السودان والحش البريطاني في اهد وفيه المشكلات التي تواجها القوات البريطانية عند حدود الهند الشمالية الغربية كانت قد حانت له الاتصال قوة الاسلام الحارمة فدرك ما قرابته الدينية لاسلامه من خطر الشأن السياسي . وفي انما اقامته في القاهرة كانت حية متجهة دائماً الى الاستانة مقر الخلافة . ملاحظ استعمال النمود الاناثي والتعمد الخطير في مدسكة حديد سداده فاحس بما في ذلك من تهديد موجه الى مقام بريطانيا في حلق قرقس والهند . وكان لا يخفى من القريين اليه ان السياسة البريطانية كانت قد احدثت في تسليحها بظام التعمد الاناثي السياسي العسكري في طاعة الدولة العلية ، ولعلك كان دائم التفكير في خير السبل الى مفاوضة هذا الخطر

وليس المقام هنا مقام تفصيل للموضوع من اراد تفصيلاً ليطالع في طائفة ، وصمحات هذا الكتاب على مجازها من حيرها ولكن ارم ان محادثات الامير عبد الله مع القورد كينشر والمستر ستورس كانت رأس الامر - على ما يقول الامرج - انعت من حراية رعية العرب في الاستقلال ووجية الاسكتل في ضد الخطر الذي يهددهم من ناحية حادج فارس واهند

فلما نشبت الحرب الكبرى تحددت الساعة للموضوع على مؤل وجهه المستر ستورس الى كينشر (وكان قد عيى وورراً قحريه) ، واداه « أنادون لي في ان تحقيق من الامير عبد الله الى اية جانب يقيم العرب اذا حاصرت تركيا الحرب لا لا داصرقة النظر عن الاعصارات العامة يكون اصنامهم البناء مبرراً لمؤخرتها »



ومن ثم اندثرت المفاوضات بين الإنكليز والشريف حسين، هل يشتد إلى جانب الترك في ساعة محتتهم مكسب الحرب اعترافهم بالحيل أو يشتم فرصة محنتهم لكسب الحرية العربية مجدداً؟ السيف؟ استشار الحسين ابنه عداة وقبيل فكان رأي عداة الثورة على الترك وكان رأي قبيل أولاً الوقوف إلى حامهم. وقد ائتمت الأستاذ الطوبوس ماء على تصريح من قبيل قسبه بان ما قاله لورنس في « اعمدة الحكمة » عن اصابته إلى إحدى الحليات العربية السرية قبل الحرب خطأ وأنه لم يأخذ بحركة الثورة العربية الا بعد دخاله إلى دمشق في سنة ١٩١٥ بعد ما تبين قوة الحركة واجماع الاقطاب عليها وعدم راضهم إلى الجمعيتين السريتين السريتين حمية الفتاة وحجية الله.

دارت المراسلات الرئيسية بين المرزوقي مكهاون مندوب بريطانيا السامي في مصر والشريف حسين بمثلًا للقومية العربية، وفيها ترى الاتصال بين قوتين، كل منهما في حاجة إلى الأخرى، إلا أن الواحدة — أي الإنكليز — تريد من الأخرى ملائمة واضح والثانية تريد عهداً صريحاً بتأييد استقلال العرب. وتلخص قواعد الاتفاق التي يخرجها الباحث من مطالعة الرسائل في أن يستعمل الشريف حسين ماله من مكانة وقود وما يستطيع تسهله من قوة مادية لحرر تركيا، ثم أن شروط التعاون العسكري ليست بمنطوية في نصوص معينة في المراسلات لأن المداومة بشأنها دارت شهراً ولكن ما تقدم ملخص المفهوم منها والشريف حسين لم يتردد قط في قبوله. يناهل هذا أن يمدد الإنكليز بما يسد نقص في قوته المادية من الأسلحة ومال. أما في الناحية السياسية فالشريف كان قد تهدد باعلان ثورة العرب والتشديد بالترك على أنهم اعداء الاسلام حالة أن بريطانيا تهدت مقابل ذلك بأن تقر بحلفه عربي اذا أعلنت ما يمتد وباستقلال العرب في منطقة معينة.

عده « المنطقة الميمنة » غدت متناوأة لتجدد بعد الحرب ولاسيما فلسطين. فأرأي العربي على أن فلسطين وافقة فيها. والحكومة البريطانية ترى غير ذلك. والحكم في هذا الخلاف لا يكون الا بالرجوع إلى نصوص مراسلات مكهاون والشريف حسين.

ومن عريب الأمر أن الحكومة البريطانية لم تشر نصوص هذه المراسلات بالامانة الإنكليزية فصد مؤلف الكتاب إلى استبعاد نصوصها العربية المعروفة في الشرق العربي ونقلها إلى الإنكليزية وجعلها دليلاً لكتابه. وقد اخذ نصوص رسائل الملك حسين من الملك قسبه أذ كان في عمان قبل وفاته فالرسائل التي كانت الحكومة الإنكليزية تبنيها بواسطة مندوبها السامي في مصر المرزوقي مكهاون إلى الشريف حسين كانت مترجم في دار المندوب السامي في مصر ترجمة سقيمة جداً ولكنها مع ذلك هي الوثائق التي اعتمدها الشريف حسين أساساً للاتفاق. وقد نشرت

في البلدان العربية . فالحكام الحكومة البريطانية عن شرعها لا يهتم ، على رغم المطالبة به في البرلمان الانكليزي ومع ان المطالب به كان رجلاً من معام السير ادورد عراي ( لورد عراي بدلت ) في ٢٧ مارس سنة ١٩٢٣

والرجوع الى لموضوع هذه الرسائل لا يبق بعد منتصف شبك فان الرأي العربي من حيث دخول فلسطين في المنطقة التي تهتد بريطانيا بالاعتراف باستقلال العرب فيها ، هو الرأي الصحيح . ولا ينسج الخيال الآن لتفصيل ذلك وسعود اليه في فرصة اخرى



اعلنت الثورة العربية وقام العرب بنصبهم بها على اتم درجة ولكن السياسة كانت تلبس ألبانها وراء ستار . فلا كاد الاتفاق يتم بين الشريف مكماهون مثلاً وبريطانيا وشريف حسين مثلاً العرب حتى بدأت مفاوضات بين لندن وباريس انصبت الى معاهدة سايكس بيكو السرية وهي المعاهدة التي في شروطها مناقصة تامة لبعض اليهود المقطوعة للشريف حسين . ولكن وزارة الخارجية البريطانية امسكت عن اطلاع الوزارة الفرنسية على شروط اتفاقها مع العرب ولعلها امسكت كذلك عن اطلاعها على ان هناك اتفاقاً . صارت المفاوضات الفرنسية الانكليزية منذ ذلها على اساس حاطي بما كان محلة لكثير من الارباك والحسرة لنادية والاضطراب الاجمالي بمدات الحرب . وقد وصف المؤلف معاهدة سايكس بيكو بأنها نتيجة للجشع في اعظم صورته . ذلك انه جشع مفروق داريه فاضى الى الصحف ، وهي مثال على المراوغة في المعاملات لدولة ولعلها المنع مثال على الحيل بالوعود . فقد تمت المفاوضات وعقدت المعاهدة ببرمجة الشريف حسين واحتوت على مصوص تناقص مناقصة بانه شروط لا يوافق بين الشريف مكماهون وبيته ولو انه عرف بها لكل التي حتماً تحالفته مع بريطانيا فاعاهاها عنه يريد الطين برة من الناحية الادبية . ولم يعرفها الشريف حسين الا بعد انقضاء ، انه ونصف سنة على عقدها وذلك عن طريق ألمانيا وتركها بعد قيام الثورة السورية في رومانيا وشر الوثائق والمعاهدات السرية في بروغراد . وقد كان القرض من اطلاق الشريف حسين اساء هذه المعاهدة على طريق جعل بانها والي سوريا وعائد الجيش الرابع حمله على عهد الصالح بين العرب والأتراك ولكن الشريف ابي ذلك ان لا يتم طالب الانكليز تفسير ما انتهى اليه . فلم يدر الى ر . ل . د . بحث ( وكان قد حلف الشريف مكماهون ) ما يعمل فأحاط المسألة الى وزارة الخارجية البريطانية فأبجعت للوزارة ذلك فرصة نادرة للخروج من مأزق الاعمال على وسيلة غاية في البساطة وهي الصراحة في تفسير الموقف ولكها لم تقبل بل أرسلت الى القاهرة من رد على استفهام انك حسين اقل ما يقال فيه انه ينطوي على تفصيل مقصود ذلك ان

الوزارة لم تؤيد ولم تنف صحة ما نشرته حكومة روسيا الشيوعية وأما امرغت ارد في قالب بهم  
منه ان ما قاله جمال باشا ليس الا ضرباً من صروب الوقمة التركية وأرسل الرد من قبل  
السردجينا لدونجيت مع برقية خاصة منه

وهذا أبصاراً ترى الحاجة منه الى الاطلاع على قصور الرد والبرقية . ولكن الحكومة  
الاكتبرية لم تنشرها فترجمها الاستاذ اطربوس من العربية وجعلها احد ديول كتابه لانها  
من الوثائق التي لا يستغنى عنها في دراسة الموضوع

ومن قيل معاهدة سايبكي يكون تصريح بطور المشهور الخاص بالوطن العربي في فلسطين  
الصادر في نوفمبر سنة ١٩١٧ ولتفاوض مع عهود الاكبر العرب . اما تاريخ المفاوضات والمساخي  
التي دلفا الصهيونيون قبل صدور هذا التصريح فسهب لا ينفع له الحال . ولكن يكفي ان طول  
ان السنر اسكويث رئيس الوزارة البريطانية في السنين الاولين من الحرب الكبرى كان  
معارضاً فيه وكذلك فريق كبير من اقطاب اليهود الاكبر بمنين في « مجلس ممثلي اليهود الاكبر »  
والاطباء اليهودية الاكبرية » وقد كان السنر متناحوا وزير الهند لاسياها فيها . وبرى مؤلف  
« بفظة العرب » ان الدعوى على هذا التصريح ليس ما يقال عن الدور المالي الذي غارت به الحكومة  
من اليهود اذ تمت الآن ان اكتاب اليهود في قرص الحرب كان يسيراً ومظلمه من اليهود  
المعارضين في الحطة التي نصتها تصريح بلعور . وهو يسكر كذلك ان هذا التصريح جاء مكافأة  
للدكتور ويزن على احتراعه مادة متفجرة في وقت الحاجة اليها . وعده ان الباحث الحفيظ  
دو « حنين احدها سياسة وهي اجتذاب يهود المايا والجمبا الى الاهتمام بنصر الحلفاء لانهم كانوا  
يعارضون حينئذ دول الكتلة الالمانية التوسعية لبلعور بتصريح من تركيا يمانح التصريح الذي أصدره  
بلعور بدندي . وأما الناحية الثانية فمسكوية تستند شأنها من قر « فلسطين الى مصر وقناة السويس  
اذبح تصريح بلعور في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ اي بعد انقضاء سنة ونصف سنة على قيام الثورة  
العربية سنداً الى عهد بريطانيا تأييد استقلال العرب في منطقة كان للحسين الحق كل الحق  
في اعتبار فلسطين جزءاً منها

وهذا كان لاداعة هذا التصريح تأثير عميق في الدوائر العربية صمرت موجة احتجاج قوية  
من قبل رعماء العرب في القاهرة . هذلت لسلطات البريطانية جهدها نفسكين محاول العرب  
« تطعيمهم حشيش يدي » كانت اى حدود الثورة ، وانكشاف « مؤامرة الحلة البريطانية في فلسطين .  
ولما بلغ ذلك حدين ما التصريح اضطرب وقلق وطلب حلاً من لانكيران يحدودوا بمضاء ومضاء .  
وأرسل انه الكوييدر هو جارث احد رؤساء المكتب العربي في القاهرة في الاسبوع الاول من شهر  
يبر سنة ١٩١٨ فعايل الملكة حسين مرتين وأبلغته شهرياً رسالة من قبل الحكومة البريطانية

من شأنها تطبيق الملك . وهذا التبع ينطوي على تأكيد صريح بأن زور اليهود في فلسطين لا يسمح به إلا إلى مدى اتفاده مع حرية السكان العرب من الناحيتين السياسية والاقتصادية . هذا التصريح لم يشتر قلة لأنه أبلغ إلى الملك حسين شعرياً ولكن الملك العربي دونه والاستاد اسطويوس استأذن في نظيره عقبه ثم نشره مترجماً في أحد ديون الكتب باللغة الانكليزية بضاف إلى تصريح هو جارت التصريح الرسمي الذي أبلغ إلى سعة من أعصاب العرب في القاهرة ثم رقيق النظم والشبح كامل الأعصاب ومختار الصلح وبعد الرحي شهيداً وحال الحكيم وفوزي البكري وحسن حماد

كان هؤلاء الاقطاب قد أجمعوا الرأي على وضع مذكرة وإرسالها إلى الحكومة البريطانية يستعرضون بها عن نوع الحكومات المدعومة في سوريا وفلسطين والمرتبطة بالحرب علاوة على الاغراب عن رأيهم في ما يباورهم من الفلق إزاء مصاهدة سايكس بيكو وتصريح بلقور وتاقضهما مع اليهود المقطوعة لعرب . مردت عليهم وزارة الخارجية في ١٦ يونسنة ١٩١٨ بأن رسمي تلي عليهم في مقر قيادة الجيش البرعابي في القاهرة وأرسلت نسخة من هذا البيان إلى الملك حسين . تلى هذا تصريح على الاعطاب نسخة بالانكليزية وترجمه أجدد بالله الرية لأطلاع الدين بمجملون الانكليزية منهم على محتوياته . والنص الذي نشره الاستاد اسطويوس ذو الترجمة الانكليزية للترجمة العربية . ربيعة هذا الدين إنه كان تصريحاً رسمياً علنياً واضح الحدود حددت به الحكومة البريطانية عهداً بالمي في السعي لتحرير البلدان العربية من الحكم العثماني حتى قاتل حربنها واستقلالها وأصافت إليه عهداً جديداً بأن لا يقوم في أي نقطة من هذه البلدان نظام الحكم بغير رضى الاهل

فكان من أثر ذلك التصريح ، عند وصوله إلى الملك حسين وإلى الامم وصل في العدة ، انتقاد الشرط ناية في قوات الثورة بعد ان استولى عليها الحود



أما القسم الثالث من هذا الكتاب - حرب - سوريا - فلسطين - العراق - الحرب - سوريا وفلسطين والعراق والحرية العربية وأدوارها الخفية ود في هذه سيرة من تافهض مع آمان العرب انشروعة وهو في ثلاثة فصول تشمل ١٤٠ صفحة يصح أن تكون كتاباً قائماً بنفسه . استهل هذه الفصول بيان آمال العرب ضد ان اشركوا في الحرب اشركوا كلاً عاماً وحتمها بعث مشكلة فلسطين . وبين الاستهلال والخاتمة تصادف الصور والجرادث - حصل بين اعطاب العصبة العربية في دمشق ورجال السياسة في أوروبا وثورة العراق ومؤتمر سان ريمو

ورحفت الفرنسيين على دمشق ثم مؤتمر القاهرة وتغير الخطة الباسية في العراق واختيار الملك فيصل ملكاً عليها وتعددها نحو الاستقلال بقيادته ومعاونة قطاب العراقيين واغلبين من رجال الاستداب فيها وحال الجزيرة العربية والحلاف الذي شجب بين الحسين وعد الرز آل السعود وكبف أقصى الى تل عرش الاول واستداد ساطة الثاني وابسطها على الحجاز . وليس ما تقدم الا اشارة الى الحوادث الرئيسية ، أما بحث السوامل الباسية ، الاجتماعية التي من وراء الحوادث وتعليلها وربطها ببعضها بعض واسادها الى الادلة الطبية والنظية فقد أجاد فيها مؤلف هنا كما أجاد في ما تقدم من النصوص



وماداً عن فلسطين ؟ ان الذين ينظفون الى ما وراء الحجاب الكتف من أقوال الدعاة وأساطيرهم يرى الحل واضحاً ولا سبيل اليه الا بالرجوع الى الحكم السليم والمعدل . وليس هناك مكان لانه ثابتة في بلاد يطمئنها شعب قد ندم صيده القومي رزبطه بأرضه محبة لا تطلب ان السيرة الواحدة التي يخرج بها الباحث من المساعي التي بدت حتى الآن لانشاء دولة يهودية في فلسطين هي ان هذه المساعي أفضت الى نحراب اللاد وليس سب ذلك لتداء أصاب بين اليهود والعرب ولا صف عطف الرب عليهم في محبتهم البالية ولكن لأن انشاء دولة يهودية في فلسطين لا يمكن ان يتم الا باخراج ملاحى فلسطين بالذرة من أرضها فيها دورهم ومعايدهم ومقار آتاهم وأجدادهم . ويوضح من تتبع أحوال فلسطين في السنين الاخيرين ان هؤلاء الفلاحين يؤثرون مواجهة الموت على التحلي من أرضهم ولو لم يكن هناك اضار آخر لكان هذا الاعصار كاتياً لحل أولي الامر على مواجها الحلبيه الواضحة . أما وهذا الاعتار فمرره اعتبارات أخرى تستد الى عود وعهود مقصودة منصف الرب في فلسطين فتصح قضية لأرد في الحالة هذه يجب ألا تعجز وعماه ، لا سكبى راسم رب الهرب عن الوصول الى حل مقبول . وليس ثم سبب يحول دون انشاء دولة عربية مستقلة في فلسطين بأوى اليها من اليهود عدد لا يعبر عن حق في الرب السياسية ، الاقتصادية لحط ، فمشت وما اليهودي متمسكاً بحجم الحقوق ، في امير وكراية ، وتفقد معاهدة بين الدولة العربية في فلسطين والدولة البريطانية تضمن المصالح البريطانية العسكرية والاقتصادية في البلاد وسلامة الاماكن المقدسة وحقوق الاقليات وتبجح ليهود البلاد أوسع آفاق الحرية في دعة منهم النعابة والروحية



وليس هناك — في رأي المؤلف بل في رأي كل معصير — حل عملي غير هذا !

# بَابُ الْمَرْاسِلِ وَالْمُنَاطَاةِ

## مجلة مجمع اللغة العربية الماسي

في دورته الثالثة

### للفريق الدكتور امين الخولفي

صدر هذا الخبر من المجلة في ١٩٣٨ سنة ١٩٣٨ ولكنه مطبوع في سنة ١٩٣٧ فرأيت أن أطلع به طائفة من أكثره سناً وأولاً أنداءاً يقول أن طمعه حسن جداً شأن غيره من مطبوعات المطبعة الأميرية . ولما لم يأتني إلا ما يجر منطوقه كما هي الحال في المطبوعات المصرية بخلاف السورية والراية وعدا لا تأني إلى أن المصريين مصررون على هذا الخلاف بينما يسيرون لا يبقون خلاف غير تعسف . ولذلك يستأنى عضو المجمع رسالة صغيرة كثيرة الفائدة في هذا الشأن أي أنه يشير إلى ضرورة تقبيل قياه لتسهيل القراءة

والآن أصعب الحق محضراً فأولها كلمة القصة عند حدائق الصلاة والسلام على نبيه المبعوث بهداه ورحمته ثم يلي ذلك كلمة وفاء المقصود له صاحب الجلالة الملك مؤاد الأول مؤسس المجمع . ثم كلمة ولاه الحصرة صاحب اختلاله الملك فاروق الأول وكلاهما الحصرة صاحب المعالي الدكتور محمد توفيق رستم . ثم ذكر المقصود له الأستاذ الخليل الشيبخ حسين وإلى فقد المجمع ثم كلمة لزم المجمع وجهه بها خطاباً للوزير والحضور وهي خطبة مسهبة وغريبة جداً أعرض المجمع وقراراته حتى الآن وما جاء به أنه يصرح كل شيء أمام أقاصيل القراء ويخبره إلى الأبد لثريه حماد ويرجو من رجال الفصل في البلاد العربية كافة تعاوناً نشيطاً ماصياً على إدامة آثار المجمع بين أبناء بلادهم فالمجمع لهم حجباً لا مصر وحدها . ثم كلمة الحصرة صاحب الجمعية الأستاذ حسين واني عبد المجمع وكان يومئذ لا يزال على قيد الحياة وإن كثر حوت شيئاً كثيراً من معرفة الله العربية فلا عرو وقد كان وجهه الله اسماً في اللغة ثم كلمة الأستاذ محمد كاد علي بك عبد المجمع ثم قصيدة علي الجارم بك عضو المجمع . ثم كلمة الاساد . . . رجب عضو المجمع . ويلي ذلك أعمال المجمع وهي في قسمين القسم الرسمي والقسم غير الرسمي فالقسم الرسمي به فراد طبع معجم الأستاذ الدكتور مبشر عضو المجمع وقرار وضع المعجم الاصطلاحي الذي وقرار وضع المعجم القوي الوسيط

ثم أبدأ في بعد مصطلحات العلوم والأحيا. دون غيرها وأرجىء الباقي لمرصة أخرى  
مصطلحات علوم الاحياء وهي ٣٣ مصطلحاً لم اجد لها إلا الكري وأنا اصل الكروي  
كما قال المجمع في العلوم الرياضية والكروي سائر لكسي اصل الكروي ثم ان لكلمة الثانية التي  
اعرض عليها قولهم لعصبة . ولا يخفى ان الكلمة الانكليزية التي ترجمت بالعصبة ذات معنى  
الاول في شبكة العين ذكرها كل من النجاشي بك والدكتور شرف بك وسميها العصبة وهذا  
المعنى نادر جداً والمعنى الآخر وهو الشائع جرت مجرى معروف فلماذا ترك المعنى الشائع وتمسك  
بناادر والمعنى الشائع وضع له التازجي كلمة اسوي والاسبوب على ما في القاموس ما بين القديتين  
من القصب وروى له امادة المهد الطي في دمشق كلمة عصبة ذكرها الدكتور حسني سمح  
في معجمه الملحق بالامراض الباطنية اما الابوي فذكره كل من ابس اسطون الياس وحلي  
سد في مظنه وهذا ان الفضل اصلح من القصبية . فهذه منهاها الورد السريع الانكسار والعصبة  
خالية من ذلك

وقد يسرني قولهم الكلس فهي احسن كثيراً من الجير الناشئة في مصر وقد يكون الجير  
لصعيق البير وهذا البحث لا محل له هنا

ثم القدم عبر الرسمي وفيه مقالات والاقتراحات ويجب ان لا يظن ان هذا القدم كانه صادر  
من المجمع وان كان معظم الناس يظنونه كذلك فالقدم الرسمي فقط صادر من المجمع وما جاء في هذا  
القدم من ١٥٦ في اصطلاحات علوم الاحياء ماضة طائفة ومشروعة بما اقره المجمع في دور  
اسقاده اثبت على شرحها الاساذ احمد الواسطي بك عضو المجمع واسماعيل مطهر امدي  
الموطوبه وما كان هذا القدم غير رسمي والمداخلة غلو به فاني ساداع السيد اسماعيل  
المداخلة الماسة وهو الصديق القديم وطالما داعي وداعيته ولا سيما في علوم الاحياء

في الصفحة ٦٠ ، صلح ما يأتي ، وما الشحم والدهن مسعود اليها في مرصة أخرى بل  
يعرض هو فولك لادن وكان يجب ان تقول الشحم وهذا ليس مرصاً عيك بل انت محير بين اذا  
شئت او هو واجب او مستحب ثم قلت هناك في طائفة من الحيوانات القوية لها من التديده وادكر  
أي في مصطف أبريل سنة ١٩٣٦ قلت ذبوبة وبيت الاساب واما مصد التديده فاللهون  
ولول واحدتها عن صاحب لمقتطف ثم اخذها عن المقتطف جماعة من الادباء منهم طيب مشهور في  
مصر اسمه الدكتور محمد عبد الحميد بك ضد قالها في المقطع بالاس وطيب آخر اسمه الدكتور  
محيب محمود ذكرها في كتاب اصول الطب البيطري والدكتور حسين ركي في الرسالة قالها عن  
الاطوم في عدن في العدد ٢٥٣ من مجلة الرسالة واطلقت فرأها لان لك مقالة في العدد منه وقالها  
ادباء كثيرون في بيروت ودمشق وقداد ولست في حاجة الى اثبات شيوخها . ثم انه ليس لهذه المداخلة

انتهاء منها الفتر والابوسوم وغيرها فان لم تستحسن ذكر وزل فانسبها الى المقطع واحد  
 ، شش صم الآن في الجمع والمثل وليس تحرر المعتف ذكرها لا يام صحت . ملا تل بد  
 الآن نديه مده من ايام فلالون او ان طولون كدك طائفة اخرى سميت الزواحف وما  
 قت الزحافات صفة لما له علا من لاب اسناس الصو في الجمع ثم تحول الى الصفة  
 المعابة فتعد هناك الزلال وهو طاية او مودة لم اعثر عليها الا في كتاب كامل الصنائع في  
 العنب البيطري . قلت ان الصواب الآح او ياض البيض . صبر الزلال اكراماً لي ولخاص  
 التاج مد ذكرها في المص وقد كان اما في امة رجة امة عليه  
 ثم اتفق معي ابا الصديق في ص ١٧٧ فتعد هناك الفصمة العسة الذكر ومد تقدم  
 لها لاصلاح نائناً وان الاسوي والمصبة اصلح منها كثيراً

أما التصنيف فأتى حرّ في التصنيف الذي يطيب لك . أما أما فقد ذكرت تصدي في مجسم  
الجوان واني لا أرى التصنيف من هؤلاء مجمع الفئة فالاعضاء من جهادة الفئة ومع شدة  
احتزائي لك ولهم فاهم ليسوا من الاحياء اثنى أو من طلاء المواليد ولا أت منهم بل دعا  
لا يبرهون عنها شيئاً وأما أقول ان تصدي مشوب به فكل كلمة به مكتوبة بعد البحث الدقيق  
فذلك ان نحاسي به أو في صفة وما يأتي هو منس ما حلفتي فيه وما قلت في مجسم الجوان  
فالأولى هو ما قلته في مجسم الجوان من ١٦ وما يابها ثم تصديقك في أما كى محضفة من محلة  
الفئة أشير اليها بالصحة

Order: رقم المحرم النص من المناشأة ( رزول )

هذا - قلته في مصم الحيوان وقد نسفته الى زلزل لاني وجدت تسميه أصل تريف  
ولانه ليس زلزل بل هو أقدم تصنيف هو للواليدي المشهور أحمد بندي ذكره في كتاب  
الآيات السموات في علم الحيوانات وأخذه عنه بوست وهي رياض وزلزل وغيرهم قال علماء  
تلك الأيام كانوا أكثر تساهلاً عما راه الآن يأخذ الواحد ما يلائم متى كان الاصطلاح  
صحيحاً. أما من أنها الصديق فقد جاعلتها جميعاً لا نسب بل لتقول انك محالفة سميت الرتبة  
قبيلة من ١٦٤ من الحقة وسماها القبيلة بعد ذلك فهو يريد أنه قد أسمى عليك حذرة الملك  
بوسام او رتبة ان يقال أسم على اسم على مظهره فالتسمية الملاية من الفرجة العلامة فانه يجب  
ان يكون قاسماً بين الالفاظ المختلفة باختلاف المعاني

Phylum 2

هي في الاحياء قسم من اقسام المملكة اعراسها من اصل واحد والاعطة يونانية معناها قبيلة



والقبيل منها وجمع القبيل قبل وهو غير مأثور بهذا المعنى ويحتاج إلى اجتهاد الفكر وتفسيره في الاستعمال أو مسائل في عنى عن ...

هذا هو ... يف بضمه على ما ورد في معجم الحيوان . ولعلك تذكر في السنة التي قبل الماضية أنك قلت في المصطف فيه وحده على كل مداعتك مداعبه لا أطبك لبيته فقلت الآن بالامعة صفحة ٧٠ من المحل ولا أدري من أشار عليك بذلك رأيتك في ما يلي أنه لا يمكن غير الصيغة فإن كلمة قبله قدمة في اليومية وكأوا يحسون كلمة تايه بها هي ملارج ومنها رئيس الصيغة أو زعيمها وكأوا يستملون هذه الكلمة أي ملارج على الطريقة الاسكوتسكوية لك العرب أيًا كان: امرئ القيس وكل ملك من ملوك عشان أما الملك عند الروم على ما نعلم فهو ماسيليوس ... كأوا يستملون هذه الكلمة لأنهم لم يسم الله الخاص . كان جميع ملوك العرب ملارج كما تقدم أي رئيس الصيغة أو زعيمها

Class

طائفة

جامعة كثيرة من الاحياء دون الصيغة وموق الرتبة وقالوا أيضًا قبيًا والنعم غير ذلك وقد تقدم . وقال اساعدة يروت صغًا لأن العرب ضدوم للتلاصدة بمعنى سنة دراسية واحدة . وقال اساعدة الترك صنعًا وهذه لا بأس بها لولا أن الناطقة استعملوها بمعنى آخر سيأتي ذكره . وقال الدكتور رلر طائفة فاختار المؤلف هذه الصيغة وكنت أود لو قال طعة ولكن طائفة سابقة لذلك

أما أنت فقلت أولاً في المقتطف الصف ولم تقل ذلك إلا تخالفتي ثم عدلت منه إلى الشعب من ١٧٠ من محله لجميع ولعلك أو لمن الذي أشار عليك بذلك أحب أن تكون المقولات من الخاطات الواردة في كتب الله أو ليست الطائفة من هذه الخاطات ولعلك لما رأيت اسم رلر واسمى عربت من ... لا أعهد بك ذلك أيها نسيرر فالطائفة أحسن ولو أن رلر قالها وأنا اخترتها

Category

طب

اصلاح اللفظ على ما كان كافى بعض الائمة المتصدة ولا مأثور . فقلنا أصل أما في المطلق فنون ومعملة والمقولات العشر أشهر من أن تذكر قلت وكنت أصل أن أقول فنون ومعملة كما في المطلق لكن رئيس تحرير المقتطف اضطر عن هذه الكلمة لمراتبها فاستصحت عنها ما لباب والمقولات ومعملة أصل لأنها ترجمة الكلمة المصطفية وقد استعملها رلر وهو من كبار المواليديين أما السيد اسماعيل فصرح بهذا عرس الخاطات وقال طعة والكلمة الحقيقية مقول ومعملة

# بَابُ الْإِخْبَارِ بِالْعِلْمِيَّةِ

تصوير ما يُسمَّى

من زهر الورد وحب المسك

يرتدح رايه صوّر بها تحارب عنية يقوم  
بها الاستاد دجو دجو

والاستاد دجو شيخ وقور صليح الظلمه  
ذي اربع رسة ماحاً عثا بشه عند بفتح  
زحاجة من الطر او عندما قروب من اقنا  
قرعة او ربة او حة من المسك او قطعة  
س الكاهور او بصة نقة او قيراً صمراً

به رعيم علم جديد لا يران في مهدم يعني  
علم الروح و يعرف بالهات الانجيه باسم  
« لاوسميكس » واصله كلمة اوسميكس Damsel  
التي تطلق على كل جسم له رائحة ونهاره  
عنه انت انا قاطعاً لكل ريب بان ما بشه  
سرافاق ماحية في نصر تنديق من الحس

ي الرائحة فتؤثر في جهاز الشم في ماض  
الان وقاب رسالتها العينية على اعصاب الهم  
الى المراكز الخاصة بها في الدماغ

فأطريقة الاستاذ دجو التي أضنت الى  
بأيد هذا الرأي ثم أضنت الى هذه الصور  
نسي

هوذا خوان عليه وعلى قائم على أربع  
قوائم في الوعاء طعة من الزئبق عقمها أرونة

تضع حبة المسك في عرفة فتشم رائحتها  
في تلك العرفة يوماً بعد يوم . وسنة بعد سنة  
وهي لا تبص ثقلها شيئاً محسوساً . ولا تخرج  
رائحتها في هواء الغرفة كل مدة ارس الا اذا  
خرج شيء منها كل يوم وكل ساعة وانتري  
هواء الغرفة المتجدد يصل الى الانف ويؤثر  
فيه . فها هو عند الشيء الذي يخرج من حبة  
المسك لا انا زاد منها ام اختار في لاثير  
كاهور الصوان حيث دقبعه تحمل الرائحة  
او هي الرائحة نفسها وهذا ما لم يتفق عليه علماء  
إلى ان جاء العالم الفرنسي « دجو » Devaux  
فأثبت بالبرهان العلمي المصور صحة  
الرأي الثالث

ذلك ان زوار المعرض الدولي للصحة  
الملكية للتصوير الضوئي ملدن في المصب  
الماضي وقبوا امام صورة علة لا شكل لها ولا  
قوام ولا صلة بحجم معروف فكانها حادت  
احلام او اوام حشاشين . وعندما استموا التظن  
فيها رأوا نخب وصفاً حرم دهنه دجوا  
انها صور صوتية لروائح مينة منها رائحة الورد  
ورائحة الزئبق وغيرها وان المصور يدعى

القائمة من الاجسام ذات الرامحة

وقد صرح الأستاذ ديهو بأنه ثبت له  
من تجاربه ان الاحكام ذات الزخم فقط  
تدفع محرق الطلق بالشكل المتقدم . أما  
الاوراق والارهار والاحكام التي لا رائحة لها  
فلا تؤثر هذا التأثير فيه ، وإذا حركت غشاء  
الزئبق مد اجراء احدى هذه العناصر انبثت  
منه الرائحة الخاصة بالزهرة — او غيرها من  
الاجسام التي جرت بها التحرية . وفي  
هذا دليل على ان دقائق مادة اطلقت من  
الزهرة بحس رائحتها أو هي الرائحة نفسها .  
وهذا مما اتنا لا نستطيع ان نبين الروائح  
بالألوان فالألوان لا روح لها الا في شكك  
به سواء أدمشتا فهي التي تفسد ما يؤثر فيها  
من الالوان فتقول هذا أحمر وذلك أزرق  
ولذلك أخضر

\*\*\*

• يموت ألف من الموشى كل سنة

بإدخاله للحدود الطرية لدى على ماني أمارم

● کے اقدامات امریکی سفیروں میں

### الحذام يأنه « الموت قبل الموت »

• هذا الحوار على أن الاستعداد نفسه

[illegible]

• يقول أحد أطباء الفن أن الحزن

بالتزويج علاج مبرر للدوار وضبابه

• مع جهاز تلفزيوني جديد

المستطاب ٥٠ ٩٦ رسالة رقعة على سلك واحد

في جهة واحدة

لميمرات. ثم هوذا الأستاذ ينطق سطح  
الزئبق بأمرار حرف رحاجي عليها إمراراً  
لطبعاً. وبعد ذلك يضع قليلاً من مسحوق  
الطلق المتأخر في سومة دقائمه ثم نحه إلى  
خوان آخر يأخذ منه لواحاً من لرحج ينث  
عليه ورق الصق وورقة متفرعة من زهرة  
ورد أو زهرة ياسمين أو زهرة قرقل ثم يصع  
اللوح فوق سطح الزئبق على بعد قليل منه  
وورقة الزهرة إلى جهة الزئبق

\*\*\*

أنظر إلى دقائق المسحوق الأبيض وقد  
أحدث تحرك وتشتت بطم حامي دية  
صغيرة على سطح الزئبق تحت ورق الورد تماماً  
قد ران منها المسحوق لأرب في إن شيئاً  
منطلقاً من الورقة أخذ يدمج دقائق المسحوق  
أمانة ليجل محله قاداً أحلت قطعة من  
الكافور أو زهرة الطيبون أو أي زهرة من  
أزهار أشجار الفاكهة محل ورقة الورد،  
رأيت النور في انتشار المسحوق على سطح  
الزئبق عنف، كان هناك أعصاراً أو زوبعة  
صغيرة هذا يدل في انتشار المسحوق على  
سطح الزئبق بملل الدقائق المتباعدة من الجسم  
دي إرمان، مرير، مرير، مرير، مرير، مرير،  
الصورتين. وقد عني بربطها بصورة أجهزة  
التصوير الضوئي العادية، وأجهزة التصوير  
السينمائي ولا يخفى أن النور الذي يقدم به  
المسحوق الأبيض في هذه التجارب إنما هو  
بإظهار الحركة التي تتحركها السقائق الصغيرة



## الشرب الأزرق وتطهير الماء

وجاء في إحدى المجلات الطبية في أوائل سنة ١٩٠٥ أيضاً أن الماء انطهر بالنحاس يشرب بأمان وسلامة مخلوفاً من ليكرومات فلان جر ١ من مليون من كبريتات النحاس «الشرب الأزرق» يطهر مليون جر من الماء ويوفر نوعاً من الجبهات لتطهير مياه الاحواض والخزانات من أضراس المياه *malice*

وفي هذا الصدد يرى كاتب هذه السطور أن الاواني النحاسية أجمع في السوت من مائر الادوات سواء أكانت من الاليومينوم أم من الصاج المعدني بالماء أم غيرها ، وهذا نتيجة احتوائه الفضي منذ أربعمائة سنة . عملوا أيها القراء الى متاجر «اولاد محمد علي» ملك الحسبي بفارغ النحاسيين المشهورة بالقاهرة حيث يجدون طر وأرض مصنوعات النحاسية بأرعد الأمان . أما أخبار البرائر الطبية المصرية في هذا الصدد فهي كما يأتي : —

## حفظ عسارات الفواكه

كانت الويسنتان اللامتان لحفظ عسارات الفواكه في اسباب سليمة من البس على الدوام قبل اختراع ما يسميه «نوكا» *Nuka* التي صنعها فيما يلي ، هما أولاً : المواد الكيماوية الوقية من عساد وثانياً التحقيم بطريقة باستير وهي المسماة *Pasteurization*

والعرف أن تلك المواد الكيماوية يجعل الشراب الذي يخرج به دا طعم غير مرغوب

فيه . وان فترة الشراب المراد تحميته تعقياً تاماً تقضي عليه غلياناً شديداً بحرارة عظيمة زمناً غير يسير . وهذا بما يمر طعم الشراب ويهدد بأجوبة من القنابات قسداً كلياً او جريئاً ولا سيما اذا حدثت السترة مع وجود لهواء فلاحظ مون ناجيل *Von Nageli* العالم البافا السويسري في سنة ١٨٩٣ ان الماء الذي يلامس النحاس الاحمر المعدني يرهق ، بكتسب منه خاصية مقاومة البس فكانت تلك الملاحظة الطبية ، باعثاً على لفت نظره الى المعادن الاخرى عدا ان يكشف فيها ما عرّفه في النحاس الاحمر . فتحقق حدسه في معدني الفضة والزنك ادنى له انهما يكسان الماء تلك الخاصة عنها كماً أشد كثيراً مما يولده فيه النحاس الاحمر مع ان تلك الفلزات الثلاثة عسيرة الفسول جداً في الماء وكان المظنون أولاً ان دقائق طبقة منها تدوب في الماء دواماً صلباً فتؤثر فيه ذلك التأثير المطهر

## تأثير الفضة في السائل

أما الآن فقد ثبت ثبوتاً حاسماً أن معدن الفضة في السائل الذي تلاسه يدس من تأكسد سطحه ذللاً الفلز ثم دوماً طاقه التأكسد الرقيقة في السائل ، بيان كانت تلك الطبقة او كسيد الفضة الغروي *Colloidal silver oxide* او دبريات صلبة مشعرة بالكهربائية وهي المعروفة طبياً بالثؤينة *roused* فإذا لم تعرض الفضة للهواء واللا وكسجين

الرأس، فتوافد الأقرباء على المنزل لثباتها وزمارة والقبيلها صارت رايشيل تكشف المصابات عن رأسها لترى ريقانها الصغيرات ما وجعه الأطباء في رأسها من الفصية »

وفي مصر السبعانة الحشوية كانت مصانع النحاس الأحمر تُنشئت في الهياكل الخارجية للمراكب وذلك تحت خطوط عومها منفاً لالتصاق النباتات المائية — الاصراع — algae والحيويات الصدفية الدفقة بها . ( المربع وجهه أضراع مات في الماء الآحين له مروق لاتصل إلى الأرض عن الفبرورامادي ) طريقة مائركا

وأحدث ماتم في هذا الموضوع أن العلماء قد خرجوا بمحاصن الفلزات بهذا الشكل للحرثيم oligodynamic تدفعاً واسع النطاق ، إلى تعقيم المياه وغيرها من السوائل إذ ثبت لهم أن الحرارة للترصعة لإرتفاعاً منه دلاً تريد تأثير الخصائص المعدنية في زيادة الجرثيم زيدة كبيرة صلبوا هذه الطريقة باسم مائركا Martin فاستفادوا من هذه البقية خصص الفلزات الفضية التي يستعملونها للتعقيم فقصاً كبيراً عما تقتضيه أغرق الأخرى إذ أمهدوا جهازاً مستعمل فيه السائل المراد صلبه حيث يحلوه بلامن الفضة مباشرة في مساحة كبيرة جداً في باطن الجهاز . وفي هذه الحالة يكون مقدار الفضة الذي يذوب في السائل أقل من جره واحد في مائة قليلون جروه من السائل المرعوب في تطهيره . وعلى حين أن المرء لا يكاد يصدق أن

أو الحامض الكربونيك ، تخردت من حافية سقيم لسير الذي أشرفه إليه سم إلى دون وكسيد الفضة في الماء طغى حداً أولئمة يأتي لاطلاق دبريات صده شعوية شعبة كبريتية ( أبومات ) ، في ذلك السائل . وقد ذهب العلماء ( في قليل تمكن الفضة من قتل البكتيريا ) بعض المداهب ثم أجمدوا على أن طائفة من الأيونات الفضية تلصق بكل واحدة من البكتيريا الموجودة في السائل فتعزل دون موتها وتقتضي عديم

#### الاسلاك الفضة في الحجير

وقد استعملت خصائص الفلزات بملل الحرثيم حفة من الزمن ، وكان ذلك قلماً أدرك العلماء العوامل الحفظة التي هوم بذلك شميم ، فقام المراحون في انكثرا واميركا وغيرها بأعداد مصانع الفضة واسلاكها لتجديد النظام الكسيرة وعلاج البريصة منها . ويؤيد ذلك الحادث الآتي وقد اثبتناه جلسا في مجلة المحيط لصاحبها المرحوم الأستاذ عوض وأصفى في جزء يوليو سنة ١٩٠٦ وما هو : ( فت ، دت حمضه صلبة ) أصبحت فتااوريا اسمها راشل ودر برج عمرها نحة أعوام في سكر سمها في سكر معصاتي المستشفى في حالة مؤذرة لموت العاجل صالحها الاطباء بأن استاصوا من المصم المصم ثلاث قطع رقيقة من الفضة حجم كل منها بمعدل الشل فبرئت من سقمها على أثر هذه العملية المسددة في رور دبر وعاد إلى بيتها صحيحة

٢٤ ساعة إذ تتحد بالمواد الصوية التي في المياه وتوحد في قعر الصهرج . وقد ثبت بالتجارب العملية في ري حقول البصرة والقطيف وغيرها بكبريتات النحاس المصهفة بمسبة بـ ١ : ١٠ بأنها لا تنصر المحصولات . وكذلك البرود التي تقع عدة أيام في هذا المحلول المصهف بالمسبة عليها زرع وزوى المياه فيها تنمو بموا طبعها . والقواقع تتأثر تأثراً شديداً بكبريتات النحاس فإذا وصلت محلول كبريتات النحاس بنسبة أقل من ١ : ١٠٠٠ في عيار محلول على الدراق فقلها في ٢٤ ساعة . وعند استعمال ذلك المحلول المصهف في زرع الري يجب أن يكون بمسبة ١ : ١٠٠٠ على مليون فتحتي منها دوسة أجراء بمحلولها طلوع الأخرى

ويبقى الجزء الخامس لعقل القواقع . وقد جربت هذه الطريقة في بلدة وردان ثلاثة أشهر فأسرعت من التمتع بها ، غير أنها قتلت سمك البياض إذ نبت فيه لم يحتل محصول الكبريتات النحاسية معق ووجد طامياً على سطح الماء

عوضه جندى

\*\*\*

\* ليس في حق الزرافة من الفترات أكثر مما في سمك أو عتي

\* يقال إن البرداء ( الملائم ) ليس مليون وفاة في الإمبراطورية البريطانية كل سنة .  
\* يختلف البرتقال عن معظم الفواكه في أنه لا ينضج بعد قطعه

نصفه لمركزة بذلك التندو اليسير ، تؤثر في الذكيرة هيكلاً . ثبت بوح من الباحثين أن الماء الذي يذوب في ذلك ذات تأثير عظيم معق في مثل تلك الحالة . ولما عدد إحداهن عدد النحمة يكون عدد الدورات القصير موجبة . ش مستعمل من السائل كبريتاً جداً بحيث أن السائل المحتوي على هذا المقدار يصل من النحمة إذا اشتمل على حائه ألفه ، يتبرأ في كل مستعمل مكعب ، استهدمت كل واحدة منها لتأثير ملايين من أبوات النحمة كبريتات سداس وعاومة اللهارسيا

وحده في محاصر . لها حصرة النحاسي الدكتور محمد جليلك عدد لحاق على طريقة طب اسحق الحارة كبريتات النحاس من أيد الطرقي مسجلة في مصر الآن لمعاومة اللهارسيا وكان قول من الكثرة . تأثيرها الشايع في قتل البياض المستقر في الصفي and يظهر هذا تأثير وإن كانت كبريتات النحاسية محصورة بمسبة . فمثل القواقع

والنحمة . شمر مدي في الكشاش حده الله . النحمة والى الماء ( كما عدم الأمور ) . أشد . سبي لقتل أصراع . . . . .  
وحيات النحمة ! عرج كبريتات النحاس بالماء لتنظيمها وقتل ما عاء نشوبها من البكتات لثباته . ري صهارج من مياه الشرب تحرق الكبريتات النحاسية مسبة . فتحتي الكبريتات بعد اعضاء

# مكتبة المقتطف

توزيع مديرية خط الاستواء

من كتبها الى خياص من سنة ١٨٦٩ الى سنة ١٨٩٨ في ثلاثة اجزاء  
تأليف صاحب السمو الامير الخليل عمر طوسون — مطبعه العدل بالاسكندرية

ان سمو الامير عمر طوسون غفور دائماً تاريخ الجيش المصري خلال القرن التاسع عشر .  
ذلك ان سموه قد اشراف على حروب العالم اجمع انصهات في اعمال التمتع المحمد . ذلك الجيش  
الذي يسمونه في تاريخه الطام في مصر محل موصى ايمانك . هذا الجيش انظر دائماً  
الذي يبع عمله السريه في بلاد العرب المدمره ثم في سوريا وآسيا الصغرى وكريت والمكسيك  
وبلاد البنغال وروسيا وفي اواسط افرجه . وهو الذي فتح السودان وعمره وأجبراً أعاده  
في عام ١٨٩٨

بحرج اليوم سمو الامير كناه الجديد تاريخ مديرية خط الاستواء المصرية بقديم لمواظبه  
الذين يجولوه ريندرون عمله الخافه ، راناً طناً عن آثار الفتح المصري في قلب أفريقيا —  
التي يسمي بحق قارته ، بعد اعمل مؤرخوا للأسف التحدث من هذه النواحي القومية فجهلناها  
جهلاً تاماً . ومن كان المؤرخون الاحباب قد تحدثوا عنها كل واحد من ناحيه مآربه الخاص  
وما رآه وطنه . بعد تحدث عنها الانجليز ، صوبيل بابكر وكولفيل وجاكسون وستايلي وونجت .  
والصهايا والسندي والمار والابطال والامير كون أمثال شايبه لوج وبن باشا وشه بنفرت  
رجبر مكر وورلايت ركار في رجيس وغيرهم . من لم يتقدم ليبحث الجهود المصرية أحد  
من مواطنين

وكان هذا الأمر قد سر على سحر لأمير الدم مرم على أن يوم نصه المصايف بما أهملاه  
من تاريخ مصر في التاريخ الافريقي ، كانت الى الامس محبرة ومفقودة اقله العربية

والخبر الاول من هذا العمل المصري . يشتمل على تاريخ مديرية خط الاستواء من سنة ١٨٦٩  
عندما بولي حاكم لسيير صوبيل بايكر باشا ناصر المنصور له الخديو اسماعيل الى عام ١٨٧٣ مرسوم  
منحه له سلطة منطقة الاحصاء النواحي الواقعة في جنوب عندوكرو ولاقطال النحاسه ولاانشاء  
تحت نظره



وكانت الحملة التي دعت لتحقيق هذه الأغراض تألف من ١٤٠٠ جندي مشاة وطاقاتين من المدافع ومن قبل الفرنسيين (البراري) التي تركها في الخرطوم .  
 يصعب لنا الأمير النورج مراحل هذه الحملة عند غادرت مصر ووصلها إلى الخرطوم وفاضودة والدته بالاضافة من الصواب ثم انشاءها محطة التوزيع لتكون معراً للاسطول . ثم وصول البرصويل بامر الى غرضه لاول عند وكر وخصصه لمائل تلك الجهات واتصاله بملك او عمده . وناساء خدمته عاد الى القاهرة وحظي بمقاظة الخديو الذي أمم عليه بالتبشاش النهائي من الدرجة الثانية

وبعد سمر البير صمويل مايكر عين الامير الای محمد رؤوف بك مديراً لمديرية حط الاستواء  
 الحكومة كان رفيق النساط الذين كانوا معه . الا انه لم يظل طويلاً في منصبه حتى عين عام ١٨٧٤  
 فرعون باشا بميد مصادفة محنة . فقد كان مردود الصور البريطاني في حله للذاتوب تعمل في  
 لانتانة فترفع به الوزير المصري بوار ماشا وسأله هل يعرف صاسطاً من عرفة لمهدين  
 العسكريين يعمل أن مختلف البير صمويل . فطلب التفكير في الامر الى أن كتب له بأنه يقبل  
 هذا المنصب اذا رصحت الحكومة البريطانية

وكان أن وافقت حكومته على هذا الطلب وجاء الى مصر فقابل الخديو وعين في عمله الخديو  
 واختار لقاؤه الامير كي شايه لوجي يكون أركان حرب ورافقه مع الحملة الملازم الاول حسن  
 واصف بمشته يوراً لمردود وهو الذي تحمل مناصب شديدة في الجيش وعين بها مديراً لاسيوط .  
 وذكر لنا سمو الأمير راحة عروون الى مقر عمله عن طريق سواكن والخرطوم ومنها الى  
 بور وعند وكر ووصوليه عاد رؤوف بك الى مصر

ووصف سمر لار عن مردود في حط الاستواء مناصب وف مذكر المهريدات  
 المختلفة التي قامت بها الجند السودانية والمصرية واحتلاله لبلاد بدم نام ومكراكا ولادو  
 وجميع الجهود التي بذلها في سبيل نشر النعود المصري  
 وفي عام ١٨٧٦ عاد إلى مصر فحارب به الخديو وحلفه البكباشي روت من أفراد الشنة  
 العسكرية لأمير بكة

وفي عام ١٨٧٧ استنق خلفه على حكدارية المديرية الامير الای ابراهيم موري بك ثم  
 الدكتور مين ماشا (١٨٧٥ - ١٨٨٩) وكان ثانياً اعتنق الاسلام وفي القصول الخاصة به  
 وصف لنا سمو الأمير جميع الادوار التي لعبها هذا الطبيب في مديريته المفقودة وكانت مدته  
 اطول مدة قصاهاً أحسن في خدمة الحكومة المصرية في تلك البلاد وقد شملها سمو الأمير الحليل  
 صده دقمه اسمرت كامل الجزء الثاني من وثقه النفس وعدة صفحات من الجزء الثالث مذكر لنا

كيف انتهت حياته بل وحياته سنة ١٨٩٢ . فهو يصف بمصير دقيق أشهر رحلات الأجانب في تلك الفترة وأهمها رحلة الطب يودكر الألماني والكاف كاراني الإيطالي وقد تناول وصف تلك نيقاع، مارب أصلي وجواناتها وتعد كتابتها عن تلك البلاد مرجعا فاحرا لكتاب عصر الحديث

والجزء الثالث من حد السر يشتمل على ثم حوادث الأقليم المصري من عام ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ لما قامت حملة المستكشف الاعلبي ستالي وبدأت الخطوات الأولى في سبيل انتراع مديرية حد رسته اء المصريين حد جهود السبي الطوال وما بدل بها من دماء مصرية والقيود لحوادث السودان ابي انتهت بشوب الثورة المهدية وصباح السودان وصاع البردار من نعل الحتامي للباب

في هذا سجل ظهر لنا في الخلل كما عرفناه حقا المدافع من حقوق مصر في السودان  
تجميع الوثائق فهي يستشهد بأقرب أقطاب راسخين من الانجليز ووثائق حكومية ورسائل ومحاذاة  
برغاية . على ما ذكره كنيه . لا يبرهنه ومة الربطانية من حداثه تسبق حقوق  
مصري وادي النيل وكنهه لامهات الحرائد الانجليزية وهذا الفصل يستمر وثيقة مدونة في  
التاريخ لمصر في السودان . في ختام الفصل بين سمومه اطماع الختاره في اسلاك مديرية خط  
الاستواء المصرية والتي كان محلال مصر لها قد تم وضع يده على وادي النيل برشه من ناعه  
في منطقة البحرا الى مصر في البحر المتوسط

وقد دبل الكتاب عما راجعه التي طوئته على إخراج هذا السفر النادر من كتب عربية وانجليزية  
ومراجعة وألمانية وهي تولى على الجميع في عهدها

ولا يجلد كتاباً اقصاه، فهديت بطول مدام القواعد ذكره ولا سيما القدر  
والطالع، فقدمه به في زواجر المحرمات المكتوبة

و من ذكره في كتابه في تاريخ مصر  
عنا كانت عليه يد هم في النهر اناحي  
التي كانت في ذلك الوقت في  
البحر المصري

وعلينا أن لا نسي كلمة انعمور له انك وواد حبيب الله ترا.

« إن الشعب لا يدرك مرسته حتى يرجع إلى نراه إلى عاصيه بعد من تاريخ أسلافه  
وقدر أعمال أسلافه »

«کم لوں»

## المسوحات النبطية في الشرق الأدنى خلال العصور الوسطى

Comptes Rendus de l'Académie des Sciences et belles-lettres de Paris.

Librairie Oriental de Paul Geuthner, Paris, 1901.

الاستاذ الدكتور كارل جوهان لام ستاد الفنون الاسلاميه سابقاً معهد الآثار الاسلاميه بالقاهرة

يذكر خريجه، معهد الآثار الاسلاميه وطلنته محاضرات استاذهم القديم الدكتور كارل لام عندما كان يحاضرهم في الفنون الاسلاميه منذ عام ١٩٣٣ كما يذكر له بالاعجاب ابحاثه السبقه في الدراسات الفنيه التي ينشرها حيناً بعد آخر في مجله جمة الآثار النبطيه ومجله الفنون الاسلاميه التي تصدرها معركه Ars Islamica فان الاستاذ لام في طلمه المستشرقين المتضلعين من تاريخ الفن الاسلامي كما أنه يبدو بين العلماء الملائل الذين أسدوا أهل الحديث الى الفنون التي تصل بلادنا ومن هؤلاء فيث وكريستوبل وكه بل والمستر ديوميشير والدكتور ركي حسن ومحمد احمد ومأبرهوف

وليس الكتاب الذي يخرجه اليوم الاستاذ لام خبيثه لدراسة دامت طاماً أو طامين بل هو مبنيّة موقّعة لأبحاث استمرت اعواماً طويلاً فصاحا يبعث ويثقب من كل ما ذكره المؤرخون القدماء والمحدثون في الكتب والمخطوطات أو ما شاهده من قطع المسوحات التي وقع عليها نظره في المباحث المصريه ومجموعات الحوائ في مصر أو متاحف البلدان الشرقيه ماوراء. من النظرة الاولى التي يلقيها المطلاع على صفحات الكتاب فيجده يدرّك كيف استطاع الاستاذ لام ان يجمع مئات هذه المعلومات النباية الوفيرة ويقدم على عمل الرسوم الدقيقة التي استعان بها على شرح مؤلفه. وان هذا ليس اظلموا على مؤلفات الدكتور لام التي كتبها عن الزجاج الشرقي والحرف الاسلاميه ورسومات الاسلام وصناعة الخشب في مصر الاسلاميه والتي كتبها في بيروت وباريس وكلمة مصرية واسم ام يهون من مؤلفه النظم في المنسوخة التي كتبها في الشرق الأدنى كتبه في مسائل مؤلفاته التي اجمعه التي تكونت حاكماً معروفاً في مكتبة الفن

الاستاذ الدكتور كارل جوهان لام ستاد الفنون الاسلاميه سابقاً معهد الآثار الاسلاميه بالقاهرة  
aus dem Neuen Osten في جرنين كبيرين عام ١٩٣٠ برلين سبطل دائماً عملاً مثلاً  
ينظر اليه الباحث في الفن نظرة تقدير وحب واحترام

وأهم نقطة وفق اليها الدكتور لام في كتابه الجديد اثباته ان سات النصب كان منحراً

رئيسياً شاع استعماله في صناعة المنسوجات بدرجة كبيرة لم يكن أحد يتوقعها قبل اليوم وفي مقدمة معتملات كتاب الأستاذ لام الذي أخرجه فانان مطلة بل رئيس في القاهرة تلك القصص المصوبة التي يبحث كل فصل منها عن بلد من البلدان التي استعملت القطن في نسجها، وهذه البلدان التي تناولها الدكتور ، هي الهند وركتان الغربية وآسيا الصغرى واليونان وبلاد العرب وسقطرة والصومال ورنجبار والحبشة والسودان ومصر والبرية وبلاد العرب واسيا وقد حلي الكتاب بخمس وعشرين لوحة فوتوغرافية حجة تصور أهم قطع المنسوجات التي لحصها الدكتور لام ، سواء أحتوت على سات القطن أم لم تحتوي عليه ولا يدعني العاريء إذا هم أن هذه المطع القيمة لا يشمل عليها منتخب واحد من متاعهم بل سها ما وجد في دار الآثار المصرية ، رها ما عثر عليه في المتحف الوطني في اسطنبول ، وبحث في بعضه بمعية لندن ( Lond ) أو منتخب روجس فنون والحرف في جوتنبرج ، أو مما وجدته في مجوه ، والله المستر كارول روبرت لام ، وقد توفي منذ ثلاثة أشهر بعصره في درر لاج باسي ، كان من قادة الفنون المعروفين في العالم

وحصل من تلك الرحلات المذكورة في الكتاب عشرات الرسوم الفسلفة التي حارح رسموها قطع المنسوجات تلك الرسوم من إبداع والده المؤلف المدة دهر لام وهي ابنة أحد مشهورين كمال الفنون والأمين السابق للمتحف الوطني في اسوكلهم . وقد استركت سيدة العاصلة مع ابها في كثير من أعماله الفنية التي ظهرت في مؤلفاته السابقة



ولابد أن يسير إلى جهود أحد جهود الفن المعجزيين في مصر وهو الأستاذ حسين كامل الأهم الذي اشترك مع الدكتور لام في حل رسوم المنسوجات بطريقة لا يشك فيها أحد فذاه كثير التواضع يعطى لأعماله مسحة واضحة ، وأعماله عوار طين على الحرفة ومهارته الرائعة في سدل أعلاء شأن زحارف الفن الاسلامي

لقد أضاف الدكتور لام إلى سلسلة أعماله كتاباً وثراً جدياً جدياً به ثبت للمكتبة التي ألقت عن الفنون الاسلامية ، ويستحق العاريء عند اطلاعه على ماورد بذيل كل صفحة من الطباعة والحوشي كيب شرح الدكتور لام كتابه بطريقة شديدة المنظمة . الحق ان هذا الكتاب الفرد هو الدكتور لام عمة مرآة مصفولة لقلبه وتفكيره ذلك العقل الذي يعرف كيف يحيط بموضوعه من كل ناحية

عبد الرحمن

## السل وعلاجه

أليف الدكتور عبد الشديق - ٣٥٠ صفحة المتحف سنة ٢٠ - كثر الصور والرسوم طبع مصر وطبع من المؤلف وجميع المكتبات بالقاهرة والاسكندرية - سنة ٦٠ قرناً صالحاً

اد علمنا ان الاصاات بالسل الرئوي التي شُئخ عنها في القاهرة بلغت ٧٣٠٠ اصابة وان الوفيات بها بلغت الالف في كل من سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧، وان عدد الاصابات التي بُلغ عنها في الاسكندرية في كل من السنتين المذكورتين اربع والوفيات خمسين، وان مكاتب الصحة أعلنت سنة ١٩٣٧ انها عذر المصابين بالسل رئوي بـ ١٠١٤ في الملبوس اي ما يريد على ١٦ الف مصاب في البلاد كلها، وأنه اذا اصغنا الى اصابات السل الرئوي غيرها من اصابات السل الحظ الذي لا يبلغ عنه أبداً وسل الامعاء والعظام والكلى والثانة وما في انواع اصابات السل فلا يستبعد ان يبلغ عدد مصابين بها ٣٠ الفاً في القطر المصري والوفيات ١٥ الفاً، ومضطهم من الفتيان امل التد ووحاء المستقبل

اذا عرنا هذه الجماعتي الاحصائية هاتين مناهيه هذه البلاد من مك التد وبهنا الى وجوب العناية بش التامم اللازمة للوقاية منه وانشاء المعاهد الوايزة للوقاية وللعلاج فالخدمة التي ابدعها مؤلف هذا الكتاب الدكتور طبيب الشدياق كبيرة لا تقوّم عاب سواء من الساجين الطبية والاجتماعية

من الوجهة الطبية من حصول كتابه اولى وأحدث ما يعرف عن مرض التد وانواعه المختلفة مد درس مسهب ونحصر دقبق في اشهر معاهد السل في بلدان اورد فالكاتب من هذه الناحية يصح ان يكون في مكتبة كل طب عمارس

وقد طالع صاحب السعادة الدكتور سليمان عرمي باشا من الامراض الباطنة في كليه الطب بمصر، وعرض الكتاب الى مؤلفه الكلفه الثانيه قصص مؤلف الدكتور عبد الشدياق على مرض السل - الذي يلم كل مرد فكل بالاسان والحيوان - وما لاسن فيه ان مثل هذا الكتاب سروري جيداً لمرء اقله عربية من رسومه ورسومه عريه عريه عريه عريه واستادانيه وقد ناقش الكاتب كل نقطة في الموضوع واوضح آراء اساطين هذا الفن، واني اشكر الدكتور الشدياق على هذا السل الشاق لانه لم يدر جهداً في القيام به خدمة للطل العربي « أما من الوجهة الطبية الطبية فاما خلف عند شهادة الطبيب الكبير عرمي باشا وهي شهادة لها مكانها العالي من خير

أما من الناحية الاجتماعية فقد وصف المؤلف ما يبذل في بلدان أوروبا على أيدي الحكومات

والحيات الألبية لمكافحة الداء . حد مثلاً مايقوله في صفحة ٢٥٥ مثلاً على التقيد الانشائي :-  
 هكذا يسير الداء في العطر المصري سراً حثيثاً ويتعاقم ويبيت فساداً فائضاً ظلوياً ؟ انفسنا  
 ٤٠٠ سرير في مصح حلوان . وأهل حلوان يندرون من وجودها وبطوائن إعدامها .  
 وهناك مصح البجاسة وسيم إعداده قريباً (القنطف : وقد تم مثلاً وأتمتع بصدده والكتاب)  
 وحتى تاريخ نشر هذا الكتاب ليس في العطر المصري كله سوى ثمانية مستوصفات للأفراض  
 الصدرية مع أنه لو كان فيه مائة مستوصف لما كانت كافية . فالذي عشنا من هذا القيل ليس  
 سوى نواة لعمل ينبغي أن تشجع دائرته بلا إبطاء . وإذا عدنا في بحثنا إلى أهم نقطة جبرمسة  
 في هذه الخدمة الاجتماعية ونساءنا عاملاً لوقاية الأطفال ومساعدتهم في أ . الرض  
 الأولى ، كان الجواب مع الأسف سلبياً . فالتالم حمل شيئاً السنة وعلى (رسم) .  
 الذي وصفت وزارة الصحة المصرية وطالبت فيه فصل هذه الانشاءات فليس في هذه الديار  
 مؤسسة واحدة لتدري الأطفال وكان علينا أن بدأ بمكافحة السل في مصر لتستأداهم  
 على عمو ما ذكرت فلا ، لاتنمط الصدوى بأجهزتهم المجهزة وتدرج المرض إلى حالة الشفاء  
 الابتدائي . فادراكات الاصابة قوية ورجح العطل عنها ومات . وإذا قلت المعاونة صدسين فاد  
 المرض إلى الظهور في سن الشاب ثم . هل أمثلت مؤسسة واحدة من المؤسسات امروفة  
 عند الفرنسيين باسم واقيات Preventoria دساً عن الصماء من الاطفال طادية المرض أو ربما  
 له عند حد ... ؟

فكتاب الدكتور قلبب الشدياق جامع بين التاجين العلمية والاجتماعية في دراسة عمل  
 ومكانته اوفى جمع ويجب أن يذيع في مصر وسائر الامطار الشرقية لان ديوعة بسدي خدمة  
 عظيمة الى صحة الشعوب العربية

### مجلة جمعية الآثار القبطية

المجلد الرابع - ١٩٣٨ مطبعه المهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة .

في ٢٠٨ صفحة - حجم متوسط

الذين يتبنون تقدم الحركة الفكرية في مصر يستطيعون ان يقدروا الجهود الكبيرة التي يبذلها  
 الاستاذ شارل بفتلي سكرتير جمعية الآثار القبطية حتى اضطرت في العام الماضي ان تتجه لها  
 اسماً جديداً بدلاً عن (جمعية محبي الفن القبطي) ينسق مع الاعمال المنظمة التي تقوم بها من تنظيم  
 المحاضرات العلمية التي تدعو لائقها اعلام المشتغلين بالهنوت والآثار الى جمع البيانات عن  
 الآثار المصبة وادب الرسائل وتنظيم المعارض وتركيز الدراسات الاثرية والقوية تركيزاً

يسهل الاستفادة منها . كل ذلك فضلاً عن إصدار المجلة العلمية الشاملة في عجلة  
الآثار القبطية »

بين يدينا العدد الرابع وهو يشهد بأن المجلة تمت عملاً شاملاً من حيث  
المجلات العلمية التي تصدر في العالم وخبرنا بصدر في مصر على الإطلاق . هذا هو  
جهره الكتاب الاختصاصيين

ويقتل هذا العدد على إثني عشر مقالاً أولها للأستاذ مراعين حارس من أستاذ  
جامعة بنسيفان تحدث عن « يرسك والدراسات القبطية في القرن السابع عشر »  
والفقال الثاني كنية الأستاذ لأم الذي كان مدرساً لقصور الأسلام في  
الآداب . وموضوع هذا البحث دراسة المسوحات الصوفية المطرقة في عصر الدينامي  
كتب الأستاذ ديلامي أولري بحثاً عن تهريب المبادئ المصرية القديمة على  
بما كان بعض علماء الغرب بأحدوه على الغرب من تهريب بعض المسميات  
من الأعمدة والتيجان

وكتب الأستاذ هنري موبينه مكرتير الحنية الجغرافية المذكية مقالاً في  
جريدة مجلة . من أطرف ما في هذا العدد مقال الدكتور جورج صهي بان  
والنصوص والكتابات الباقية من الصور المصرية القديمة في حياتنا البرمجة  
الأستاذ الدكتور كويل مدير المتحف الاسلامي يورين مقالة عن الأسلام  
المسوحات الاسلامية . ولما في حاجة الى ان يشهد بذكر الدكتور كويل  
الفتون الاسلامية في العصر الحاضر . وقد عرف منه في أبحاثه الدقيقة وأجره  
الفنوني والاطلاع الواسع

وكتب الأستاذ ميت مدير دار الآثار العربية بالقاهرة بحثاً عن  
بين المصريين والحش في عصر الممالك . وكلنا علم ان الأستاذ ميت  
دراسة عصر الممالك والقط . فاعرو ان جاء مقاله بحثاً مستفيضاً عن العلاقة  
يزيح لنا الثواب عن أحداث سياسية هامة

ولا نستطيع ان نلمح ما في هذا العرض القصير بكل ما جاء في العدد الرابع  
بكيفي . نذكر أسماء المساهمين في تحريره وهم الاساتذة جراف ونل ودور  
ويشئ عبد المسيح عدا من تقدم ذكرهم ونماز معالهم بالحدة والطرافة التي  
الجبسية الآثار القبطية جديرة بالهتة على الجهود العظيمة التي تبذلها على  
من ظهورها وعن سيرة الفاعلين بها من كل قلبنا وترجوها التوفيق

## دیوان الجارم

فی جزأین طبع مطبعة المعارف

لا ستاداً وحیداً علیٰ ہک الجارم رأی فی الشعر المرئی وجماله سحره فی المقدمة البلیة الّتی کتبها فی الجزء الاول من دیوانه . وهذه المقدمة علیٰ ایجازها تعتبر مقياساً جديداً شذوق الشعر المرئی . وان کلّ هذا المقياس غیر محدود الموازن ولا مضبوطها دائماً . وانما هو مقياس رّجح اغلب الوحدات العیاسیة فیہ الی الحس المرهف والشعور الدقیق

لقد حاول کثیر من خاد الشعر أن یشرّحو القصبة تشریح الاجسام احد . ودا . نطاعت أن تقف مدعیة التشریح البشمة أمام مباهم الحادة ومشارطهم المرهفة نبي . س أن تسمى شعراً والا "فهی كلام مودون . ویمیل الی" أن هذا النوع من لف س س الاعتساف ، طام أشد العلم . فان الزهرة الجلیة الناضرة تفقد کل معانی الحمال فیہا إدا تشریها ید بالتشریح والتثیر والتجزیه . وما من شک أن هذه الحریثات الصبوة هی اللغات والملاط والخص الّتی یتکوّن منها جمال الزهرة وهیکلها الفنان . ولكن هذا الحمال الکلی صیر إدا جزئی . وبمقد الخلاوة (وسر الاعتجاب) إدا حلال . لسانه فی کلبه . وحلاوته فی هیکله

ولو تاملنا هؤلاء الناقدين فی احتمال مقایسهم الظالة لخرج أكثر من لعدّ من كبار الشعراء من زمرة الشعر العالمی .... فمن السهل أن نمک قاساً فی احدی یدیک ومحو فی الأخری وتقول : أی نافذ .. والأخری الحق أن یقال حک : أنك خادم .. وقد مات « شوقي » فاصبح زبانه الشعري فی دمة الزمن . والزمن أعزل الحاکمین

فصبت شطراً من لبة من لبالي رمضاً مع صديق کرم من رجال الطب ، وله شعر ینشر فی الصحف المصرية . ولعل علیٰ ہک الجارم یسره أن یعرف ما کانت مودع . في تلك البلیة . ولم یکن حدیثاً عن علی الجارم الا حدیثاً عن شعره . ناولی صديقي العیيب الادب الجزء الاول من دیوان الجارم . وارانی المأخذ الکثیرة الّتی يأخذها علیه . وهو یلم حی لشعر الجارم . وبمحکم الطبع لم یکن دقاعي عن شعر الجارم الا دقاعاً عن شعري . فانی أحتی أن یتصف الناقدون فی شعري الی حد قد یصبح منه أمل الشاعر فی صدر س س

ولا یضیر علی الجارم کا یقول حض خاده . أن قوله فی المديح ، من الحس وهو احاطة من دارج الکلام لاس منخیره ، ولا یصبیه قولهم أن كلمة زین فی الیت الّآ فی عرصة وکلز الاولى ن یقال ضجیع أو آین أو حداه .. ولیت هو

وانحار ترکیب القی من آدم مازال یزعجنا زین حداه



ولا يصيره قول التهمة منهم أن الباء ترادى خبر بمن وما ، ولكنها لأرادى خبر لا كما يقول فى مريته لسمد زغلول

وجرى يُشتر لا السير يحادل أملاً ولا يدل السعى يحال  
ولا يصيره قولهم أن التعت السبي يجب أن يكون مفرداً دائماً ، وبراى فى مذكوره وتأنى به  
ما بعده : فتقول الرجال خاشعة أبحارهم ، والفناء خاشعة أبحارهم لا كما يقول الحارم فى قصيدة  
دومة على صديق

بمشى الرجل وواكاً أبحاره من بعد ما عبت الردى بحبه  
وكان الأولى والاصح أن يقول تآكدة أبحارهم

ولا يصيره أن يقولوا أن الحارم مولى استعمال الكنايات عن الموصوفات ، وهو ولوع — كما  
يقولون — لا يدل على شاعرية وإنما يدل على صناعة عرى بها شعر الحارم فهو يقول سليل  
البلبل<sup>(١)</sup> بدلاً من الانسان ، ويقول ابن البلبل بدلاً من القمر ، ويقول بنت<sup>(٢)</sup> عدنان بدلاً  
من القفة المربية محالاً بذلك أن يعد كنايات القدماء الطيبة المستورة فى كتب الادب والشعر  
لا يصير الحارم الفضل شيء من هذا ، صدى بن زيد لم يصره قول الناقد

أن قوله ويلومون بك يا ابنه عدالك والعلب عندكم موقوف

خطأ والصواب موقوف ، والحارث بن حنظلة لم يصره قولهم أن قوله

أجموا امرم بنيل فلما أصبحوا أصبحت لهم صوصاء

خطأ والصواب أصح لأن الصوصاء مذكرة وأبو تمام لم يصره قولهم أن قوله

ولو كانت الادرافى تجري على الحجا حلكى أدا من جهلنى البهائم

خطأ والصواب حلت لأن الفصل لا يأخذ قائلين ، وبالأمر أقاموا الدبا وصودها على

شوقى بك لانه أمت الرقات والواجب نذكيره فى قوله فى رثاء سمد

يا دافناً مثل ربحان الضحى كملت عدن بها عام ربها

الحارم شاعر ولكنا لا نستطيع أن نقض خام الشعر فى شعره كما يقول هو عن الحميري.

وأما شخصيت لا أستطيع أن أقهر ماداً أحب حباً جفاً شعر شوقى وعلى محمود طه واحد محرم

وعلى الحارم

كنت أحدث مع أديب كبير مالى التفاحة كثر الاتاج ، عن النقد والأدب والشعر فقال أن

النقد الربى فوضى غير مضبوط ولا محدود وليست له عند العرب مقاييس محدودة . وأنى

أرى في هذا المقام أن مقاييس الأدب غير مقاييس الشعر . فليس من المألوف أن تصح للشعر — وخاصة الشعر العربي — مقاييس محدودة متناهية . قتل هذه المقاييس بذهب الحلال الشرعي . وليس الحارم شامراً باعتبار المقاييس التي وصفه هو في مقدمته الشعر الأول . وأما هو شاعر باعتبار كل نفس تحس الحلال وتندركه — تحس به في الهط الخمار ، وفي الكلمة في موضعها ، وفي المعنى في سموه ، وفي الأسلوب في قرينه ، فنظر لكل هذه الأمور بمحتمة

وللحارم مبرة طاهرة في شعرو الرصين وهي الانسجام الغنائي أو ما يبرهنه بالأعجوبة « Rhythme » — هذا الانسجام أو الموسيقى الغنائية هي بلا شك — كما يقول « Musicales » « Abercrombie » في كتابه أصول النقد الأدبي — أهم وسائل الانتفاع بالصوت في الفن الأدبي لأن هذه الموسيقى هي أكبر أثر حال في خلق ذلك الجزء من العاطفة أو الشعور الذي لا يمكن أن نحيا الاحتجابات النفسية بغيره . وهذه الموسيقى هي التي مبرت شعر شوقي ، وشعر علي محمود طه ، وشعر الحارم . وهذه الموسيقى مبها هي التي رفع كثيراً من النثر إلى مرتبة الشعر مع حلوله من الوزن والقافية

ينهمون علي الحارم بأنه شاعر مناجيات ... وأنا خشي مكوي بنار هذه التهمة .. وما أزع السقاد في صب الاتهام ! قال الشاعر في عرفهم هو الذي يصور الطبيعة ويصف « الحدود الحالم » أو « التاعودة المذعورة » أو « الليل المفرد » أو يقول في الحب والعاطفة .. حتى ولو كان قوله هراء وتصوره سحياً أو كادياً وغرامه خيلاً

وقد نافقت أحد هؤلاء النقاد — وهو شاعر أطرب لشعره — وكانت المناقشة أمام حصرة رئيس تحرير المصنف ويشتبه أنه من شعر المناجيات هو نوع من الشعر لا يحسن كل شاعر الكلام فيه . . . . أو أنه مثل غيره من ضروب الشعر أعراب عن شعور خاص تثيره المناجيات الخاصة

ولقد كشفت لي السنوات التي قضيها في إنجلترا عن « الشاعر جون مايسفيلد » شاعر العرش هارث مناجية قومية من غير أن ينفذها في شعره . وقصيدته في الاحتفال بالمال الباهرة الحيازة « كوين ماري » إلى البحر لأزال زمن في الآذان

أن الكلام عن ديوان الحارم أتاح لي فرصة أعبر فيها عن بعض رأبي في الشعر ومقاييسه أما رأبي كله مناصفه إن شاء الله في مجال آخر . وأهلاً وسهلاً بالديوان العربي اللتين

محمد عبد النبي حسن

# فهرس الجزء الخامس

## من المجلد الثالث والتسعين

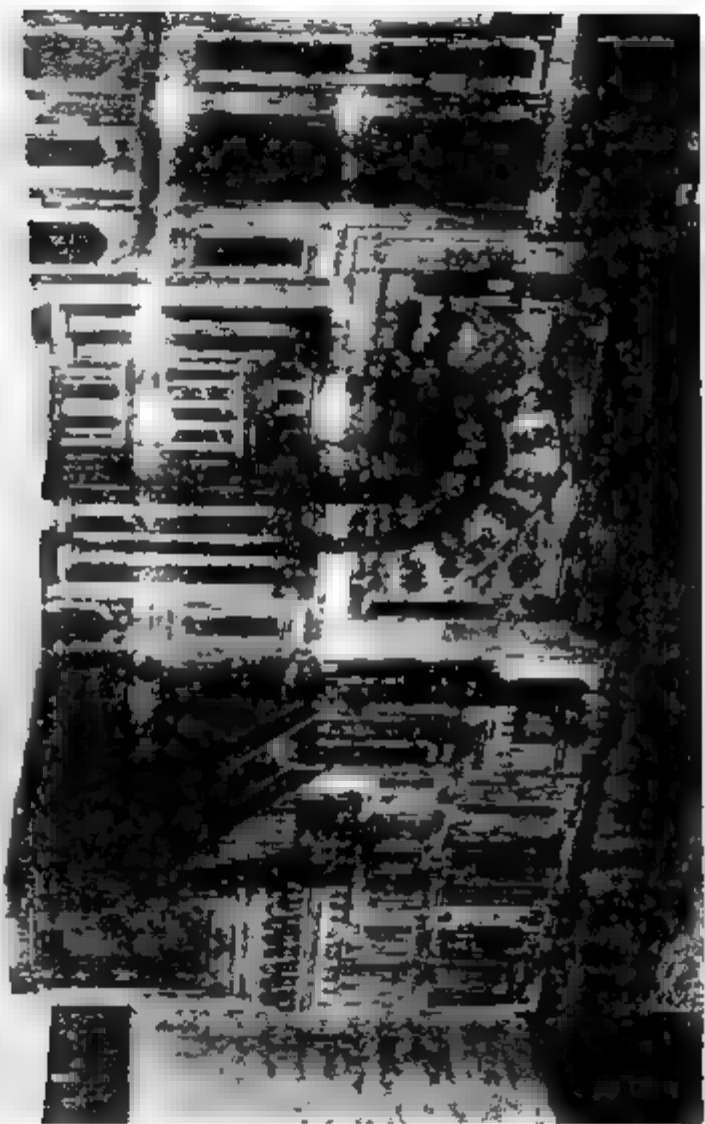
- ٥١٧ حصاد الصيف في حقول العلم { أنوار السات } الطائفة الطهرانية
- ٥٢٥ جامع السلطان حسن : لحاستون فيت قلہ . الى العربية محمد دهي
- ٥٤٢ مصادر العلم الحديث : لـ دكتور ابراهيم ناجي
- ٥٤٥ فكرة سائمه (قصيدة) للشاعر الفرنسي سولفي برودوم . قلها جليل هنداي
- ٥٤٦ نورة الرب وأزهارها في الشمر الحديث : لـ ابي المقدسي
- ٥٥٨ الفيلسوف المهمل أم وأخي صغريته : زحمة جديدة لاسحق بيوتن
- ٥٦٢ تولستوي وأحاديثه : لملي آدم
- ٥٧٠ مبدأ النسيئة الكلاسيكية . لاسماعيل احمد ادم
- ٥٧٣ صفات الادب القارسي الحديث : لـ دكتور عبد الوهاب عزام
- ٥٧٨ دراسات في آثار الاقدمين الروحية : لتاشد سيفين
- ٥٨٥ زهرة (قصيدة) : لحسن كامل الصيرفي
- ٥٨٦ الانتعاش العيبي واصلاح القمل : لـ دكتور شريف عيران
- ٥٨٩ التطور والنازات
- ٥٩٨ السرطان والمرأة : لـ دكتور عيلب الاشقر
- ٦٠٣ حديقة المفتاح • سد الشاب : لـ دكتور ابراهيم ناجي . النهران . الشاعر الفروي
- رشيد سليم الحوري . مقتل الحصان : لمكتور هوجو : السيد ربيع : لبروسير
- بلا مشين • عليها احمد ابو الحضر منسي
- ٦٠٩ سير الزمان • بقطعة العرب : — طلائع البعثة الفكرية . الحجة السرية الاولى .
- مراسلات مكاهون حسين . الوعود رفضها بصير فلسطين
- ٦١٩ باب دراسة والمناظرة • محبة جمع الله السرية الملكي في دور • ان له فقر في الدكتور امين معلوف
- ٦٢٣ باب لاشار الطيب • تصريح ما يتم من زهر الورد وحده المسك • لو • لـ النحاس الاحمر
- والنفس . لغوي جندى
- ٦٢٩ مكتبة المنطق • تاريخ مديرة خط الاستواء . المنسوبات القطبية في الشرق الادنى خلال
- المصور الوسطى . السل وعلاجه . بحجة جبهة الآثار القطبية . ديون الحارم

# فهرس المجلد الثالث والتسعين

من مقتطف

صفحة	الأمراض المترتبة	صفحة
١٠١	والجندى المصري	(١)
٣٧٦	الاتحاد - طلمي - اصلاح	• الآخر (قصة)
(ت)	السل	أبو العلاء المعري ونظرة
٦٧٣	الانسان المجهول	في الحياة
١٨٠	لاسولس سندس في علاج	• أبو العلاء المعري
٥٦٧	الحون	(قصيدة)
(ج)	الأوث والتاريخ	ابن البطار
٥٢٥	ابرايم الحديثة	ابن سينا
٣٧٥	• ابراهيم - معاصر مصر	ابن سينا - مؤلفاته
• الجوز طواهره واحواله	• أيجشتين متعديده في	ايقور
(ح)	المند	الادب الفارسي الحديث
حديثه المقتطف ٤٨٥ - ٤٩٦	(ب)	صفاته
٣٦٣ - ٣٧١، ٦٠٣ -	• البحر المتوسط نوازل	الاسكندري احمد علي
٦٠٨	القوات الحربية فيه	الاسلام أسره الحاكم
الحروق علاج جديد لها	بدوي حسين الرسام	وأحداثه
الحلم الحالم (قصيدة)	ربطايا والحاكون	الاسلام والرفق بالحيوان
الحياة الفكرية في عصر	بأمرم	الاشعة السينية في
المقادة وعصر الاستقرار	البسة الصنية	الحواجب
حيوانات مشهورة	البعث الالمانى وأنوار تسوية	الاشعة الكونية أصلها
(د)	الحرب الكبرى	الافدمون آثارهم
دائرة الحياة (قصيدة)	بلوطو ما يفتنى سطحة	الروحية

صفحة	صفحة	صفحة
٣٩٨	٣١٧، ١٤١	١١٤
قناين الحصب والعقم (ق)	٦٣	الدماغ ازالة جزء منه (ذ)
قل ان تسكت الحياة	١٧٩	الذهب في مصر (ر)
٢٠٤ (قصيدة)	٣٧٧	رسالة المنبر ٢٩٩
١٩٧ (قصيدة)	(ع)	رؤية مالا يرى ٣٨٩
(ك)	٢٩٢	(ز)
الكاف والاشمة الكوية ٢٧٤	٦٩	رحمة (قصيدة) ٥٨٥
٣٧٦	٢٨٧	(س)
٢١٣	٢٩٩	الساسة الفرس ٤٥٣
٢٦١	٥٨٩	السرطان والبيكلترون ١١٣
٤٧٦	٥٤٢	السرطان والمرأة ٥٩٨
(ل)	١٧٨	٥٠٠
٤٠١	٤٤٩	٤٤١
(م)	٣٣٣	(ش)
٧٣	٣٧٢	الشحم وضروب ١٠٥
٦١٩	١٣٣	الشعر والحياة (قصيدة) ١٧
٢١٠	٢٧٧	الشعر والفلسفة ملغاهما ٤٠٤
٦٥	١٤٩ و ٢٧٧	الشمس اكبر الستة ٣٧٧
المداهب الاشتراكية	٥٤٦ و ٤٢١	(ص)
المداهب الاشتراكية	(ع)	الصابون شجيرة ٤٠٠
١٦٠	(ف)	صديقي (قصة) ٤٨٥
المستشرقون مؤتمروم	٥٩٤	الصويا، فول ١١٠
٤٨٣	(ف)	(ض)
٤٣٧	٥٤٥	الصنط البالي تأثيره
١٩	٤٤٦	في المادة ٣٩٥
١٣١ - ١١٦	٥٩	(ط)
٣٨٧ - ٣٧٨ - ٢٥٩ - ٢٤٩	٣٠٨	الطائرات الطخرووية ٥٢١
٦٣٩ - ٦٢٩ - ٥١٥ - ٥٠٤	٢٣	



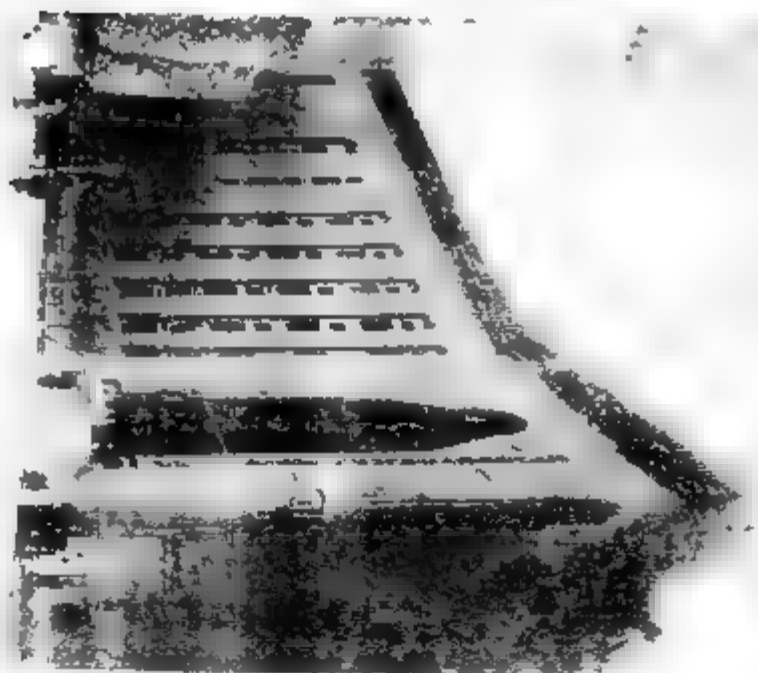
البر والبراب في جامع السلطان حسن



البر والبراب في جامع السلطان حسن



الربيع في جامع السلطان حسن



جامع السلطان حسن من جانب المدخل العام



# جَزَائِقَةُ الْمُقْتَطَفِ

بعد الشباب

بواسطة ابراهيم مامي

السرار

لنساء القروي مشهور عالم القروي

عشيرة الحصان

بواسطة الصديق الاني وكور هوو

٩٩  
الشيخ في الشيخ

من صانع القروي معروف بوجهه  
[تلكا ابد أو الحضر مني]

# مَسِيرُ الزَّمَانِ

---

## نقطة العرب

---

ألفه بالانكليزية جورج الطوبس

---

ملاحق النقطة الفكرية

---

الجمعية للمرة الاولى

---

مراسلات مكماهون : حسين

---

العودة ونقضا

---

مسير فلسطين



صورة راحة الزئبق — تصوير برقيباخ



صورة رائحة الكافور — تصوير بريشباخ

صفحة	صفحة	صفحة
(هـ)	النباتات تجاورها وتأثيره	موت سوسو (قصيدة) ٤٦٠
١٥٦ هيجو فكتور	٣٧٣ في نموها	الميتانيون حضارهم ١٩٨، ٤٧
٤١٦ الهيكل النظمي يتكلم	١٧٣ نجم المنز الجيب	ليكانيكلا الكلاسيكية ٤٧١
(و)	التحاص الاخر فوائده ٦٧٥	لميكروبات قتلها باسفة ١١٤
• وزارة المعارف والثقافة	٥٧٠ النسبية الكلاسيكية	(ن)
٣٧٦ العامة	٥٥٨ نيوتن سيرة جديدة له	النبات انواره ٥١٧

( النجمة امام الموضوع تدل على انه مصور )